

الجزء الرابع من الحاشية المسماة بالفتوحات الالهية
بتوضيح نفسه - ير الجلاين للدقائق الخفية تأليف
العالم التحرير والمحقق الشهير العلامة
الشيخ سليمان الجمل - نفعنا الله
تعالى ببركاته وأعاد
علينا من نفعاته
آمين

{وقد حليت أجساد طررها ووشيت حواشي غررها بعبق ودها واهر تفسير الجلاين}
{الذي نسبته لباقي التفاسير كانسان العين وبطارا تفسير ترجمان القرآن وامام}
{التحقيق ومع دن العرفان المصفي من نجارا افضل مبعوث الى خيرامة اخرجت}
{للناس - ير الامة وملك العلماء - يدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم ما}
{وأعاد علينا من نفعاته - ما وقد صدرها مش كل صحيفة بما تحتاج اليه من تفسير}
{الجلاين ثم يتلوها - لة صالحة من النفس - ير الثاني بعد فاصل واضح البيان ثم ان}
{كان هناك عبارة لتوضيح ما به - م اوحل ما اشكل او غير ذلك فهي مؤخرة في أسفل}
{الهامش وشار الى موضعه بالارقام الهندية والله الموفق - داد والهادي}
{الى سبيل الرشاد}

{الطبعة الاولى}

{بالمطبعة العامرة الشرفية بمصر المحمية سنة ١٣٠٣ هجرية}
{على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية}

الحمد لله الذي جعل العلم شجرة الحياة

{ فهرست الجزء الرابع من حاشية الجمل على تفسير الجلالين }

صفحة	صفحة	صفحة
سورة غافر ٢٠	سورة الطلاق ٣٦٩	سورة البلد ٥٥٩
سورة فمات ٢٩	سورة التهميم ٣٧٨	سورة الشمس ٥٦٤
سورة الشورى ٥٢	سورة الملك ٣٨٨	سورة الليل ٥٦٨
سورة الزخرف ٧٨	سورة نون ٣٩٨	سورة الضحى ٥٧٢
سورة الدخان ١٠٢	سورة الحاقة ٤٠٩	سورة الم نشرح ٥٨٨
سورة الجاثية ١١٦	سورة المعارج ٤٣٠	سورة التين ٥٨١
سورة الاحقاف ١٢٧	سورة نوح ٤٢٦	سورة اقرأ ٥٨٤
سورة القتال ١٤٥	سورة الجن ٤٣٣	سورة القدر ٥٨٩
سورة الفتح ١٦١	سورة المزمل ٤٤٤	سورة لم يكن ٥٩٢
سورة الحجرات ١٧٩	سورة المدثر ٤٥٢	سورة الزلزلة ٥٩٧
سورة ق ١٧١	سورة القيامة ٤٦٤	سورة العاديات ٥٩٩
سورة الانباريات ٢٠٨	سورة الانسا ٤٧٠	سورة القارعة ٦٠٢
سورة الطور ٢١٦	سورة المرسلات ٤٨٢	سورة التكوير ٦٠٥
سورة الحج ٢٣٠	سورة التاويل ٤٩	سورة العصر ٦٠٧
سورة القمر ٢٤٩	سورة النازعات ٤٩٧	سورة الممزة ٦٠٩
سورة الرحمن ٢٦٢	سورة عبس ٥٠٧	سورة الفيل ٦١٢
سورة الواقعة ٢٧٩	سورة التكويم ٥١٣	سورة قريش ٦١٥
سورة الحديد ٢٩٥	سورة الانفطار ٥١٩	سورة الماعون ٦١٨
سورة المجادلة ٣١٠	سورة التطهيف ٥٢٢	سورة الكوثر ٦٢٠
سورة الحشر ٣٢١	سورة الانشقاق ٥٢٩	سورة الكافرون ٦٢٢
سورة الممتحنة ٣٣٥	سورة البروج ٥٣٤	سورة النصر ٦٢٥
سورة الصف ٣٤٨	سورة الطارق ٥٣٩	سورة تبت ٦٢٨
سورة الجمعة ٣٥٤	سورة الاعلى ٥٤٣	سورة الاخلاص ٦٣٢
سورة المنافقون ٣٥٩	سورة الفاشية ٥٤٦	سورة الفلق ٦٣٨
سورة التغابن ٣٦٤	سورة والفجر ٥٥١	سورة الناس ٦٤٨
		سورة الفاتحة ٦٥٣

{ تم }

(فهرست ما بالجزء الرابع من تفسير ابن عباس الذي بهامش
حاشية الجمل على تفسير الجلالين)

صفحة	صفحة	صفحة
سورة الملائكة ٤	سورة الجمعة ٦٠٥	سورة القمر ٦٦٧
سورة يس ٣١	سورة المنافقون ٦١٤	سورة البلد ٦٦٩
سورة الصافات ٥٧	سورة التغابن ٦١٧	سورة الشمس ٦٦٩
سورة ص ٨٧	سورة الطلاق ٦٢٥	سورة الليل ٦٧٠
سورة الزمر ١١٦	سورة التحريم ٦٢٧	سورة الضحى ٦٧١
سورة غافر ١٦٢	سورة المائدة ٦٢٩	سورة الم نشرح ٦٧١
سورة فصلت ٢٠٠	سورة ن ٦٣٢	سورة التين ٦٧٢
سورة حم عسق ٢٣٤	سورة الحاقة ٦٣٥	سورة العلق ٦٧٣
سورة الزخرف ٢٦٦	سورة المعارج ٦٣٧	سورة القدر ٦٧٣
سورة الدخان ٢٩٢	سورة نوح ٦٣٩	سورة البينة ٦٧٤
سورة الجاثية ٣٠٨	سورة الجن ٦٤١	سورة الزلزلة ٦٧٥
سورة الاحقاف ٣٢٥	سورة المزمل ٦٤٣	سورة العاديات ٦٧٦
سورة القتال ٣٤٥	سورة المدثر ٦٤٥	سورة القارعة ٦٧٧
سورة الفتح ٣٧٠	سورة القيامة ٦٤٧	سورة التكاثر ٦٧٨
سورة الحجرات ٣٩٥	سورة الانسان ٦٤٩	سورة العصر ٦٧٨
سورة ق ٤١٤	سورة المرسلات ٦٥١	سورة الحمزة ٦٧٩
سورة الذاريات ٤٣٢	سورة النبأ ٦٥٣	سورة الفيل ٦٧٩
سورة الطور ٤٤٦	سورة النازعات ٦٥٥	سورة قريش ٦٨٠
سورة النجم ٤٦٠	سورة عبس ٦٥٧	سورة الماعون ٦٨٠
سورة القمر ٤٧٧	سورة التكهون ٦٥٨	سورة الكوثر ٦٨٠
سورة الرحمن ٤٩٣	سورة الانقطار ٦٥٩	سورة الكافرون ٦٨١
سورة الواقعة ٥٠٩	سورة المطففين ٦٦٠	سورة النصر ٦٨١
سورة الحديد ٥٤٦	سورة الانشقاق ٦٦٢	سورة أبي لهب ٦٨٢
سورة المجادلة ٥٥١	سورة البروج ٦٦٣	سورة الاخلاص ٦٨٣
سورة الحشر ٥٦٩	سورة الطارق ٦٦٤	سورة الفلق ٦٨٣
سورة الممتحنة ٥٨٣	سورة الاعلى ٦٦٥	سورة الناس ٦٨٣
سورة الصف ٥٩٧	سورة الغاشية ٦٦٦	

(تمت)

(سورة غافر)

مكية الا الذين يجادلون
الآتين

{ومن السورة التي يذكر
فيها الملائكة وهي كلها
مكية آياتها خمس وأربعون
وكلماتها مائة وسبع وتسعون
وحروفها ثلاثة آلاف ومائة
وثلاثون حرفا والله أعلم
بأمر أركاننا}

{بسم الله الرحمن الرحيم}

وباسناده عن ابن عباس
في قوله تعالى (الحمد لله)
يقول الشكر لله والمنته لله
(فاطر السموات) خالق
السموات (والارض جاعل
لكة) خالق الملائكة
مكرم الملائكة (رسلا)
بالرسالة يعني جبريل
وميكائيل واسرافيل وملاك
الموت والرعد والحفظة الى
خلقه (أولى أجنحة) ذوى
أجنحة يعني الملائكة (مثنى)
من له جناحان بطيريهما
(وثلاث) من له ثلاثة أجنحة
(ورباع) من له أربعة
أجنحة (يزيد في الخلق) في
خلق الملائكة (ما يشاء)

{بسم الله الرحمن الرحيم}

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبه نستعين

(سورة غافر)

وتسمى سورة المؤمن وسورة الطول وفي نسخة الدارمي عن سعد بن ابراهيم قال كانت الحواميم
تسمى العرائس وروى من حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحواميم ديباج
القرآن وعن ابن مسعود آل حم ديباج القرآن وقال الجوهري وأبو عبيد بن جهم سور في
القرآن فأما قول العامة الحواميم فليس من كلام العرب وقال أبو عبيد بن جهم الحواميم سور في
القرآن على غير قياس قال والاولى أن تجمع بذوات حم وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لكل شئ ثمة وان ثمة القرآن ذوات حم من روضات حسان مخضبات متجاورات من
أحب أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم مثل الحواميم في
القرآن كمثل الحبرات في الثياب ذكرهما الثعلبي اه قرطبي وعن ابن عباس قال صلى الله
عليه وسلم لكل شئ لباب واباب القرآن الحواميم اه خازن وقال صلى الله عليه وسلم الحواميم
سبع وأبواب النار سبع جهنم والخطمة ولظى والسعير وسقر والمساوية والحجيم نجى وكل حم
منهن يوم القيامة على باب من هذه الابواب فتقول لا يدخل النار من كان يؤمن بي ويقرأني
اه خطيب فتلخص من مجموع هذه الاخبار أن هذه السور السبع تسمى الحواميم وتسمى آل
حم وتسمى ذوات حم فلها جوع ثلاثة خلافا لما أنكر الاول منها تأمل (قوله مكية) وكذا
بقية الحواميم مكيات (قوله الآتين) أولاها ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان
أنهم ان في صدورهم الخ والثانية تخلق السموات والارض الخ هذا والمراد بالآتين كائنات
عليه السبوطى في الاتقان وفي لب الاصول في أسباب النزول ومنه تعلم أن عبارة الشارح
سقط منها الفظة ان ولعل السقط من قلم الناصح فصواب العبارة ان الذين يجادلون الخ كما عبر به

غيره اه شيخنا (قوله خمس وثمانون آية) وقيل ثنتان وثمانون آية اه قرطبي (قوله حم)
العامية على سكون الميم كسائر الحروف المقطعة وقرأ الزهري برفع الميم على أنها خبر مبتدأ مظهر
أو مبتدأ وان لم يرب ما بعدها رابن أبي اسحق وعيسى بقصها وهي تحتهم مل وجهين أحدهما أنها
منصوبة بفعل مة مذكر أي أقرأ حم وانما منعت من الصرف للعلمية والتأنيث أو للعلمية وشبهه
الجمعة وذلك أنه ليس في الأوزان العربية وزن فاعيل بخلاف اللاحمية فهو قاييل وهما ييل
والثاني اه حركة بناء تخفيفا كاي وكيف وقرأ أبو السمال بكسرهما اه سمين (قوله الله أعلم
بمراده به) وقيل هو اسم من أسماء الله كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مفاتيح خزائنه
وقال ابن عباس حم اسم الله الأعظم وعنه أيضا حم اسم من أسماء الله تعالى وقال قتادة حم اسم
من أسماء القرآن وقال مجاهد مفاتيح السور وقال عطاء الخراساني المداء افتتاح اسمه حميد
وحليم وحكيم وحنان والميم افتتاح اسمه مالك ومجيد ومنان ومتكبر ومصور ومؤمن ومهيمن
بدل عليه ما روى أنس أن أعرابا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما حم فأنالنا لا تعرفها في لساننا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بدء أسماء وفواتح سور اه قرطبي (قوله وقابل التوب) ادخال
الواو في هذا الوصف لافتادة الجمع للذنب النائب بين قبول توبته ومحو ذنبه اه عمادى وعبرة
البيضاوى وتوسط الواو بين الأولين لافتادة الجمع بين محو الذنوب وقبول التوبة أولتغاير
الوصفين اذ ربما يتوهم الاتحاد انتهت (قوله مصدر) في المختار التوب الرجوع عن الذنب وبابه
قال وتوبة أيضا وقال الاخفش التوب جمع توبة كدوم ودومة اه (قوله أي الانعام الواسع)
عبارة القرطبي وأصل الطول الانعام والفضل يقال منه اللهم طل عابنا أي أنعم وتفضل قال ابن
عباس ذى الطول ذى النعم وقال مجاهد ذى الغنى والسعة ومنه قوله تعالى ومن لم يسقط منكم
طولا أي سعة وغنى وقال عكرمة ذى الطول ذى المن قال الجوهري والطول بالفتح المن يقال منه
طال يطول من باب قال اذا امت عليه وقال محمد بن كعب ذى الطول ذى التفضل قال الماوردى
والفرق بين المن والفضل ان المن عفو عن ذنب والفضل احسان غير مستحق والطول ما خوذ
من الطول كأنه طال بانعامه على غيره وقيل لأنه طال مدة انعامه اه (قوله بكل من هـ هذه
الصفات) أي الاربع غافروا بعدها وقوله فاضافة المشتق منها تفريع على قوله على الدوام
والمشتق منها هو الثلاثة الاول وقوله كالاخيرة وهي ذى الطول وغرضه بقوله وهو موصوف
الحل الإشارة الى جواب ايراد صريح به غيره وحاصله ان هذه الصفات الثلاثة مشتقات واضافة
المشتق لا تنفيده تميزا فكيف وقعت صفات للمعرفة وحاصل الجواب انها اذا قصد بها الدوام
تعرفت بالاضافة وعبارة السمين قوله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب في هذه الاوصاف
ثلاثة اوجه أحدها أنها كلها صفات للجلالة كالعزيز والعليم وانما جاز وصف المعرفة بهذه وان
كانت اضافتها لفظية لأنه يجوز ان تجعل اضافتها معنوية فتعرف بالاضافة فقد نص سيبويه
على أن كل ما اضافته غير محضة يجوز ان تجعل محضة وتوصف به المعارف الا الصفة المشبهة
ولم يستثن غيره وهم الكو فيون شيئا فيقولون في نحو حسن الوجه انه يجوز ان تصير اضافته
محضة وعلى هذا فقوله شديد العقاب من باب الصفة المشبهة فكيف جاز جعله صفة للمعرفة
مع انه لا يتعرف بالاضافة والجواب بالتزام مذهب الكوفيين وهو أن الصفة المشبهة يجوز ان
تتمحض اضافتها فكون معرفة الثاني ان الكل أبدال لان اضافتها غير محضة الثالث ان غافر
وقابل نعمتان وشديد العقاب يدل انتهت (قوله لا اله الا هو) يجوز ان يكون مستأنفا وان

(بسم الله الرحمن الرحيم
حم) الله أعلم بمراده به
(تنزيل الكتاب) القرآن
مبتدأ (من الله) خبره
(العزيز) في مكة (العليم)
بخلق (غافر الذنب) للتو منين
(وقال التوب) لهم مصدر
(شديد العقاب) للكافرين
أي مشدده (ذو الطول) أي
الانعام الواسع وهو موصوف
على الدوام بكل من هـ هذه
الصفات فاضافة المشتق
منها لتعريف كالاخيرة
(لا اله الا هو) المصير
المرجع

ويقال في هـ هذه الاجنحة
ما يشاء ويقال في نعمة حسنة
ما يشاء ويقال في صوت
حسن ما يشاء (ان الله على
كل شيء) من الزيادة
والنقصان (قد ير ما يفتح
الله) ما يرسل الله للناس
من رحمة (من مطر ورزق
وعافه) فلا يمهلك (فلا
مانع له الرحمة) وما يمهلك
وما يمنع (فلا يرسل له) لما
يمسك غيره (من بعده) من
بعد امساكه (وهو العزيز)
في امساكه (الحكيم) فيما
أرسل (يا أيها الناس) بأهل
مكة (اذكروا نعمت الله)
منه الله (عليكم) بالمطر
والرزق والعافية (هـ) من
خالق من اله (غـ) ير الله

ما يجادل في آيات الله
القرآن (الا الذين كفروا)
من اهل مكة (فلا يفررك
تقليم في البلاد) للمعاش
سالمين فان عاقبتهم النار
(كذبت قباهم قوم نوح
والاخراب) كما دوت وود
وغيرهما (من بعدهم وهمت
كل امة برسولهم لياخذوه)
يقتلوه (وجادلوا بالباطل
ليدحضوا) يزيلوا (به الحق
فاخذتهم) بالعقاب (فكيف
كان عقاب) لهم أي هو
واقع موقفه (وكذلك حقت
كلمت ربك) أي لا ملأ
جهنم الاية (على الذين
كفروا انهم أصحاب النار)
بدل من كلمة (الذين يحملون
العرش) مبتدأ (ومن
حولهم) عطف عليه (يسبحون)
خبره (بمجد ربهم) ملائكة
للحمد

برزقكم من السماء المطر
(والارض) النبات (لا اله الا هو) الذي يرزقكم (فاني
تؤفكون) من أين تكذبون
ان الالهة ترزقكم (وان
تكذبوا) قريش (فقد
كذبت رسول من قبلك)
كذبهم قومهم كما كذبك
قومك قريش (والى الله
ترجع الامور) عواقب
الامور في الآخرة (يا ايها
الناس) يا اهل مكة (ان
وعدا الله) الموت بعد الموت
(حق) كائن (فلا تفرنكم)
عن طاعة الله (الحياة الدنيا)

يكون حالاً وهي حال لازمة وقال أبو البقاء يجوز أن يكون صفة قال ابن عادل وهذا على ظاهره
فاسد لان الجملة لا تكون صفة للمعارف ويمكن أن يريد أنه صفة لشدة العقاب لانه لم يتعرف
عنده بالاضافة والقول في اليه المصير كالقول في الجملة قبله ويجوز أن يكون حالاً من الجملة قبله
اه كرخي (قوله ما يجادل في آيات الله) أي بالظن فيها واستعمال المقدمات الباطلة لادحاض
الحق كقوله تعالى وجادلوا بالباطل ليدحضوا الحق وهذا والمراد وأما الجدل فيها محل
مشكلاتها وكشف مضللاتها فمن أعظم الطاعات اه أبو السعد ودويضاوي وفي الخطيب
تنبيه الجدال نوعان جدال في تقرير الحق وجدال في تقرير الباطل أما الأول فهو حرفة الانبياء
عليهم الصلاة والسلام قال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لم وجادلهم بالتي هي احسن
وحكى عن قوم نوح قوله م يا نوح قد جادينا وأما الثاني فهو مذموم وهو المراد به هذه الآية
بجدالهم في آيات الله هو قوله م مرة هذا محرومة هو شعرو مرة هو قول الكهنة ومرة أساطير
الأولين ومرة أغما يعلمه بشر وأشباه هذا اه (قوله فلا يفررك تقليمهم الخ) هذا تسلية له صلى الله
عليه وسلم ووعد لهم والفاء ترتيب النهي أو وجوب الانتهاء على ما قبلها من التسهيل عليهم
بالكفر الذي لا شيء أمقت منه عند الله ولا أجلب الخسران الدنيا والآخرة اه أبو السعد وهذا
جواب لشرط مقدر أي اذا تقرر عندك أن المجادلين في آيات الله كفار فلا يفررك الخ اه زاده
أي فلا يفررك امهالهم وتقابهم في بلاد الشام واليمن بالتجارات المربحة فانهم مأخوذون عن
قريب بكفرهم أخذ من قبلهم كما قال كذبت قباهم الخ اه بيضاوي (قوله كذبت قبلهم) أي
قبل اهل مكة وقوله من بعدهم أي بعد قوم نوح اه شيخنا (قوله لياخذوه) أي ليتمكنوا من
اصابته بما أرادوا من تعذيبه وقتله من الاخذ بمعنى الاسرا اه بيضاوي يعني أنه ليس المراد
بالاخذ ظاهراً بل هو كناية عن التمكن من ايقاع ما يريدونه به لان من أخذ شيئاً مكن من الفعل
فيه والتمكن من القتل لا يستلزمه اذا التمكن من الشيء قد لا يفعله اه شهاب (قوله وكذلك
حقت كلمت ربك) أي وعيده أي كما وجب وثبت حكمه وقضاؤه بالتعذيب على أولئك الامم
المكذبة المخزبة على رسالهم بالباطل لادحاض الحق وجب ايضاً على الذين كفروا بك وتحزبوا
عليك وهم وابعالهم ينالوا كما نبئ عنده اضافة اسم الرب الى ضميره صلى الله عليه وسلم فان ذلك
للاشعار بان وجوب كلمة العذاب عليهم م من أحكام تربيته التي من جملتها نصرته على أعدائه
وتعذيبهم اه أبو السعد وفي السمين الكاف يحتمل ان تكون مرفوعة المحل على خبر مبتدأ
مضمراً أي والا مر كذلك ثم اخبر بأنه حقت كلمة الله عليهم بالعذاب ويحتمل ان تكون نعتاً لمصدر
محذوف أي مثل ذلك الوجوب من عقابهم وجب على الكفرة الخ اه (قوله بدل من كلمة) أي
بدل الكل أو الاشتمال على ارادة اللفظ أو المعنى اه بيضاوي وقوله على ارادة اللفظ أو المعنى
أنف وشر مرتب فان قوله انهم أصحاب النار في محل رفع على أنه بدل من كلمة ربك بدل كل من كل
نظر الى لفظ كلمة ربك واتحاد مدلوله مع مدلول البدل صدقاً أو بدلاً اشتمال نظر الى أن معناه
وعيده اياهم بقوله لا ملأ جهنم أو حكمه الا زلي بشقاوتهم اه زاده (قوله الذين يحملون
العرش) وهم أعلى طبقات الملائكة وأولهم وجوداً اه أبو السعد وهم في الدنيا أربعة وفي يوم
القيامة ثمانية وهم على صورة الاوعال وجاء في الحديث ان لكل ملك منهم وجه رجل ووجه
أسد ووجه ثور ووجه نسر وكل وجه من الاربعة يسأل الله الرزق لذلك الجنس ولكل واحد
منهم أربعة أجنحة جناحان على وجهه مخافة أن ينظر الى العرش فينصعق وجناحان يصغق

أي يقولون تسبحان الله
 وبحمده (ويؤمنون به)
 تعالى ببصائرهم أي
 يصعدون بوجوههم
 (ويستغفرون للذين آمنوا)
 ما في الحياة الدنيا من الزهرة
 والعيم (ولا يفترقكم بالله)
 عن دين الله (الفرار)
 الشيطان وقال اباطيل
 الدنيا ان قرأت بضم القين
 (ان الشيطان لكم عدو)
 الدين والطاعة (فاتخذوه
 عدوا) لخاربه ولا تطيعوه
 في الدين والطاعة (انما
 يدعوه وخبره) اهل دينه
 وطاعته (ايكونوا) ليحتملوا
 (من اصحاب السعير) مع
 اصحاب السعير في السعير
 معه (الذين كفروا) بحمد
 عليه السلام والقرآن ابو
 جهل واصحابه (لهم عذاب
 شديد) غليظ (والذين
 آمنوا) بحمد عليه السلام
 والقرآن (وعملوا الصالحات)
 الطاعات فيما بينهم وبين
 ربهم ابو بكر الصديق
 واصحابه (لهم مغفرة)
 لذنوبهم في الدنيا (واجر
 كبير) ثواب عظيم في الجنة
 (افمن زين له) حسن له
 (سوء عمله) قبيح عمله (فراه
 حسنا) حقاؤه وابوجهل
 كن كرمناه بالاعيان
 والطاعة يعني ابا بكر الصديق
 واصحابه (فان الله يضل من
 يشاء) عن دينه من كان
 اهلا لذلك يعني ابا جهل

بهما في الهواء يروى ان اقدامهم في تخوم الارض السفلى والارضون والسموات الى مجزء م أي
 محل عقدا لا زاروقيل ان ارجلهم في الارض السفلى ورؤوسهم خوقت العرش وهم خشوع
 لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة واهلها اشد خوفا من اهل السادسة
 وهكذا في الخبر ان فوق السماء السابعة ثمانية اوعال بين اظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء
 وسماء وفوق ظهورهم العرش ذكره القشيري وخرجه الترمذي من حديث ابن عباس بن عبد
 المطالب واستفيد منه ان على الملائكة للعرش على ظهورها فهذا الاشارة في ما في بعض الاحاديث
 من ان رؤوسهم تخرق العرش فتكون فوقه لا مكان طول اعناقهم بحيث تجاوز ظهورهم مسافة
 طويلة فان قيل اذالم يكن فيهم صورة وهل فكيف سماء اوعالا واجيب بان وجه الثور اذا
 كانت له قرون اشبه الوعل والوعل كما في القاموس بفتح اوله وثانيه وبكسر ثانيه وبكسونه
 التيس من الوعل أي الذكر منها والوعل هي السماء الجبلية ونصه الوعل تيس الجبل وقال
 ايضا والتيس الذكر من الظباء او الممراز والوعل اه * واما مسافة العرش فقيل انه جوهرة
 خضراء وهو من اعظم المخلوقات خلقا ويكسى كل يوم ألف لون من النور وقال مجاهد بسبعين
 السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب حجاب نور وحجاب ظلمة وحجاب نور وحجاب
 ظلمة وهكذا وقيل ان العرش قبلة لاهل السماء كما ان الكعبة قبلة لاهل الارض وقوله ومن
 حوله وهم الكروبيون بالتخفيف وهم سادات الملائكة قال وهب بن منبه ان حول العرش
 سبعين ألف صف من الملائكة صف خلف صف يطوفون بالعرش يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء
 فاذا استقبل بعضهم بعضا هلال هؤلاء وكبر هؤلاء ومن وراء هؤلاء سبعون ألف صف قيام ايديهم
 الى اعناقهم واضعين لها على عواتقهم فاذا سمعوا تكبيرا واثنا وتهللا هم رفعوا اصواتهم فقالوا
 سبحانك اللهم وبحمدك ما اعظمك واجلك انت الله لا اله غيرك والخلق كلها اليك راجعون
 ومن وراء هؤلاء مائة صف من الملائكة قد وضعوا اليمنى على اليسرى ليس منهم أحد الا يسبح
 بتسبيح لا يسبحه الا نحو ما بين جناحي أحدهم ثمانمائة عام وما بين شحمة أذن أحدهم الى عاتقه
 أربع مائة واحجب الله من الملائكة الذين حول العرش سبعين حجابا من نور وسبعين حجابا
 من ظلمة وسبعين حجابا من درابيض وسبعين حجابا من باقوت أحمر وسبعين حجابا من زبرجد
 أخضر وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا من برد وما لا يعلم الا الله عز وجل
 اه خازن مع بعض زيادة من القرطبي والخطيب في سورة الناقة (قوله أي يقولون سبحان الله
 وبحمده) قال شهر بن حوشب حملة العرش يوم القيامة ثمانية فأربعة منهم يقولون سبحانك
 اللهم وبحمدك لك الحمد على علمك وحلمك وأربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد
 على عفوكم بعد قدرتك اه خازن (قوله ببصائرهم) اشارة الى جواب سؤال صرح به الخازن
 بقوله فان قلت الذين يسبحون بحمد ربهم يؤمنون به فافائدة قوله ويؤمنون به اه واجاب عنه
 بجواب غير ما قصده ا شارح وحاصل مراده ان التسبيح من وظائف اللسان والاعيان من وظائف
 القلب والاول لا يغني عن الثاني اه وفي البصائر اي اخبر عنهم بالاعيان اظهار الفضل وتعظيم
 لاهله ومساق الآية لذلك اه يعني ان الملائكة خصوص الخواص منهم لا يتصور منهم عدم الاعيان
 حتى يخبر به عنهم هنا فليس فيه فائدة الخبر ولا لازمها لانه يفهم من تسبيحهم حامدين فدفعه بأن
 المقصود من ذكره مدح الاعيان وتعظيم اهلها اه شهاب (قوله ويستغفرون للذين آمنوا) قال شهر
 ابن حوشب وكانهم يرون ذنوب بني آدم ويستغفرون لهم وقيل هذا الاستغفار في مقابلة قوله

يقولون (ربنا وسعت كل شيء
رحمة وعلماً) أى وسع رحمتك
كل شيء وعلمك كل شيء
(واغفر للذين تابوا) من
الشرك (وانبئوا سيئاتكم)
دين الاسلام (وقهم عذاب
الجحيم) النار (ربنا وأدخلهم
جنان عدن) إقامة (التي
وعدتهم ومن صلح) عطف
على هم في وأدخلهم أوفى
وعدتهم (من آبائهم
وأزواجهم وذرياتهم) أنك
أنت الله - زير الحكيم (في
صنعه) (وقهم السيئات) أى
عذابها (ومن تق السيئات
يومئذ) يوم القيامة (فقد
رحمته وذلك هو الفوز
العظيم

وأصحابه (ويهدى) لدينه
(من يشاء) من كان أهلاً
لذلك بمعنى أبابكر وأصحابه
(فلا تذهب نفسك) فلا
تهلك نفسك بالحزن (عليهم
حسرات) ندامات على
هلاكهم أن لم يؤمنوا (إن
الله عليهم بما يصنعون) في
كفرهم من المكر والخديعة
بهلاك محمد صلى الله عليه
وسلم في دار الندوة (والله
الذى أرسل الريح فتثير
فتهمج وترفع) مصابفاً فسقناه
بالمطر (إلى ما دميت) إلى
مكان لا نبات فيه (فأحيينا
به) بالمطر (الأرض بعد
موتها) قطعها وببوستها
(كذلك الفسور) كذلك
تحيون وتخرجون من

أجعل فيهم من يفسد فيها ويسفك الدماء فلما صدر هذا منهم أولاً تداركوه بالاستغفار لهم وهو
كالتمنيى لغيرهم فيجب على من تكلم في أحد بشئ يكرهه أن يستغفر له أه خازن (قوله يقولون
ربنا) أى يقولون في كيفية الاستغفار وهذا القول المقدر في محل نصب على الحال من فاعل
يستغفرون أه شيخنا (قوله رحمة وعلماً) منصوبان على التمييز المحوّل عن الفاعل كما أشار له
الشارح ببيان أصل التركيب فأزيل التركيب عن أصله للبالغة في وصفه تعالى بالرحمة والعلم لم
وتقديم الرحمة على العلم لأنها المقصودة بالذات في ذلك الوقت أه أبو السعود وفي الكرخي قوله
أى وسع رحمتك الخ أشار به إلى أن رحمة وعلماً انتصبا على التمييز المقول من الفاعل كما تقدم
تقريره في نظائره وتقدم الرحمة لأنها المقصودة بالذات ههنا قاله البيضاوى بمعنى لأن المقام
مقام الاستغفار والافعال لم تتقدم ذاتها أه (قوله من الشرك) أى وإن كان عليهم ذنوب (قوله
وقهم عذاب الجحيم) أى جعل بينهم وبينه وقاية بأن تلزمهم الاستقامة وتم نعمتك عليهم فانك
وعدت من كان كذلك بذلك ولا يبدل القول لذلك وإن كان يجوز أن تفعل ما تشاء وإن الخلق
عبيدك أه خطيب (قوله ومن صلح) في محل نصب اما عطف على مفعول أدخلهم وأما على
مفعول وعدتهم وقال الفراء والزجاج نصب به من مكانين أرشئت على الضمير في أدخلهم وإن
شئت على الضمير في وعدتهم والعامة على فتح لام صلح يقال صلح من باب دخل فهو صلح وابن أبي
عمير يضمها يقال صلح فهو صلح والعامة على ذرياتهم جمعاً وعيسى وذريته هم أفراداً أه سمين وفي
الكرخي قوله عطف على هم في وأدخلهم أوفى وعدتهم أى والأول هو الظاهر أى وأدخل من
صلح الخ أى ساو بينهم ليتيم سرورهم وعلى الثاني **ك**ون لبيان عموم الوعد فان قيل فعلى هذا
التقدير لا فرق بين قوله وقهم السيئات وبين قوله وقهم عذاب الجحيم وحيث أن يلزم التكرار
الخالى عن الفائدة وهو لا يجوز فالجواب أن التفاوت حاصل من وجهين الأول أن يكون قوله
وقهم عذاب الجحيم دعاء مذكوراً لا أصول وقوله وقهم السيئات دعاء مذكوراً للفروع وهـ
الآباء والأزواج والذريات الثانى أن يكون قوله وقهم عذاب الجحيم مقصوراً على إزالة عذاب
الجحيم وقوله وقهم السيئات يتناول عذاب الجحيم وعذاب مؤذف القيامة والحساب والسؤال
أه فيكون تعميماً بهد تخصيص وفي الخ لا زرع قيل إذا دخل المؤمن الجنة قال ابن أبي عمير
ولدى ابن زوجتي فيقال إنهم لم يعملوا عملاً فيقول أنى كنت أعمل لى ولهم فيقال أدخلوهم فإذا
اجتمع بأهل الجنة كان أكمل سروره ولذته أه (قوله في وأدخلهم) أى ربنا وأدخلهم
جنان عدن وأدخل معهم أه هؤلاء الفرق الثلاثة ليتيم سرورهم بهم وقوله أوفى وعدتهم والأول
أولى لأن الدعاء لهم بالأدخال عليه صريح وعلى الثانى ضمنى أفاده أبو السعود (قوله وقهم
السيئات) الضمير راجع للمطوف وهو الآباء والأزواج والذرية أفاده أبو السعود (قوله يومئذ)
التنوين عوض عن جملة غير موجودة في الكلام بل متصيدة من السياق وتقديرها يوم
تدخل من تشاء الجنة ومن تشاء النار المسببة عن السيئات وهو يوم القيامة أه شيخنا وفي السمين
التنوين عوض من جملة محذوفة وليكن ليس في الكلام جملة مصرح بها عوض منها أه هذا
التنوين بخلاف قوله تعالى وأنتم حينئذ تنظرون أى حين أذباغت الروح الخلق ولم تقدمها في
اللفظ فلا بد من تقدير جملة يكون هـ ذاعوضاً عنها تقدير يوم أذتواخذها أه (قوله وذلك)
الإشارة إلى ما ذكر من الرحمة ووقاية السيئات أفاده أبو السعود وفي الكرخي وذلك هو الفوز
العظيم حيث وجدوا بأعمال منقطعة نعيم لا ينقطع وبأفعال حقيرة لا كالأفعال العقل إلى

ان الذين كفروا ينادون
 من قبل الملائكة وهم
 يعقون انفسهم عند دخولهم
 النار (لمقت الله) اياكم
 (ا كبر من مقتكم انفسكم
 اذ تدعون) في الدنيا (الى
 الايمان فتكفرون قالوا ربنا
 امتنا اثنتين) اما تتبين
 (واحييتنا اثنتين) احياءتين
 لانهم نطفاء موات فاحيوا
 ثم اميتوا ثم احيوا والبعث
 (فاعترفوا بذنوبنا) بكفرنا
 بالبعث (فهمل الى خروج)
 من النار والرجوع الى
 الدنيا لنطيع ربنا (من
 قبل) طريق وجوابهم لا
 (ذلكم) اى العذاب الذى
 انتم فيه (بانه) اى بسبب انه
 في الدنيا (اذا دعى الله
 وحده كفرتكم) بتوحيده
 (وان يشرك به) يجعل له
 شريك (تؤمنوا) تصدقوا
 بالاشراك (فالحكمكم) فى
 تعذيبكم (لله العلى) على
 خلقه (الكبير) العظيم (هو
 الذين يريكم آياته) دلائل
 توحيده (وينزل اىكم من
 السماء رزقا) بالمطر (وما
 يتذكر) يتعظ (الامن
 ينبى) يرجع عن الشرك
 (فادعوا الله) اعبدوه
 (مخلصين له الدين) من
 الشرك (ولو كره الكافرون)
 اخلاصكم منه (وفيع
 الدرجات)

كنه جلالاته اه (قوله ان الذين كفروا) شروع فى بيان احوال الكفرة بعد دخولهم النار بعد
 ما بين فيما سبق انهم اصحاب النار ينادون اى من مكان بعيد وهم فى النار وقد مقتوا انفسهم
 الامارة بالسوء التى وقعوا فيها وقهوا با تباع هو اها او مقت بعضهم بعضا كقوله تعالى يكفر بعضهم
 بعض ويلعن بعضهم بعضا اى ابغضوها اشد البغض وانكروها اشد الانكار واظهروا ذلك على
 رؤس الاشهاد فيقال لهم عند ذلك لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اى لمقت الله انفسكم الامارة
 بالسوء او مقتهم اياكم فى الدنيا تدعون من جهة الانبياء الى الايمان فتأبون قبوله فتكفرون
 اتباعا لانفسكم الامارة ومسارة الى هواها واقتداء باخلاصكم المضلين واستعجابا لارائهم اكبر
 من مقتكم انفسكم اومن مقت بعضهم بعضا اليوم فاذا ظرف للمقت الاول وان توسط بينهما الخبر
 لما فى الظروف من الاتساع وقيل لمصدر آخر مقتراى مقتهم اياكم اذ تدعون وقيل مفعول لاذكروا
 والاول هو الوجه وقيل كلا المقتين فى الاخرة واذا تدعون تمليل لما بين الظرف والسبب من
 علاقة للزوم والمعنى لمقت الله اياكم الا ان اكبر من مقتكم انفسكم لما كنتم تدعون الى الايمان
 فتكفرون اه ابوالسعود وفى القرطبي لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم قال الاخفش هذه لام
 الابتداء وقعت بعد ينادون لان معناه يقال لهم والنداء قول وقال غيره المعنى يقال لهم لمقت الله
 اياكم فى الدنيا اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اى اكبر من مقت
 بعضهم بعضا يوم القيامة فاذا دعوا عند ذلك وخضعوا واطمأنوا بالخروج من النار وقال السكاكي يقول
 كل انسان من اهل النار لنفسه مقتك بانفسى فتقول الملائكة لهم وهم فى النار لمقت الله اياكم
 اذ انتم فى الدنيا وقد بعث اليكم الرسل فلم تؤمنوا اشد من مقتكم اليوم انفسكم وقال الحسن يعطون
 كتبهم فاذا نظروا فى سيئاتهم مقتوا انفسهم فينادون لمقت الله اياكم فى الدنيا اذ تدعون الى
 الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم انفسكم اذا عاينتم النار اه (قوله من قبل الملائكة) اى خزنة
 جهنم (قوله عند دخولهم النار) طرف لىنادون (قوله لمقت الله اياكم) المقت اشد البغض والمراد
 به هنا لازمه وهو الغضب عليهم وتعذيبهم اه ابوالسعود وفى السرخى المقت اشد البغض وذلك
 فى حق الله تعالى محال فالمراد منه اشد الانكار والزجر اه (قوله احياءتين) فى نسخة احياءين
 وعبارة غيره امتنا مومتين واحييتنا حى ممتين وهى ارضى (قوله لانهم نطفاء الخ) كذا فى بعض
 النسخ ينصب نطفاء على الحال والصواب لانهم كانوا ارحقا ونطفاء فان الامانة جعل الشئ عادى
 الحياه ابتداء او بتصيير والمعنى خلقتنا امواتا ثم حيينا امواتا عند انقضاء آجالنا اه قارى وفى
 بعض النسخ لانهم كانوا نطفاء امواتا اه (قوله ذلكم) مبتدأ وقوله بانه خبره وقوله اى بسبب انه
 اى الشأن (قوله اذا دعى الله وحده الخ) فى ايراد اذ وصيغتى الماضى فى الشرطية الاولى وان
 وصيغتى المضارع فى الثانية مالا يخفى من الدلالة على كمال سوء حالهم اه ابوالسعود (قوله
 فالحكمكم لله) اى الذى لا يحكم الا بالعدل ولا يعوقه عما يريد عائق فتعذبه لكم عدل نافذ وهذا
 الكلام من جملة ما يقال لهم فى الآخر ابل قوله فى تعذيبكم واما قوله هو الذى يريكم الخ فظاهر
 سياقه انه من قبيل ما قبله فيكون من جملة ما يقال لهم فى الاخرة ايضا وهو يعيد فالحظا هرائه
 منقطع عما قبله وانه خطاب للكفار فى الدنيا اه شيخنا (قوله هو الذى يريكم آياته وينزل لكم الخ)
 صيغة المضارع فى الفعلين للدلالة على تجديد الراء والنزول واستمرارهما اه ابوالسعود (قوله
 بالمطر) اى بسببه (قوله فادعوا الله الخ) اى اذا كان الامر كما ذكر من اختصاص التذكر بمن
 ينبى فاعبدوه اياها المؤمنون مخلصين له دينكم بموجب انابتكم اليه وايمانكم به اه ابوالسعود

أى الله عظيم الصفات
أورافع درجات المؤمنين في
الجنة (ذوالعرش) خالقه
(يلقى الروح) الوحي (من
أمره) أى قوله (ع-لى من
يشاء من عباده لينذر)
بمخوف الملقى عليه الناس
(يوم التلاق) بمخوف البقاء
وابتائهم يوم القيامة لتلاقي
أهل السماء والأرض والعابد
والمعبود والظالم والمظلم
فيه (يوم هم بارزون)
خارجون من قبورهم
(لا يخفى على الله منهم شيء)
إن الملك اليوم يقول تعالى
ويجيب نفسه (تعالى الواحد
القهار) أى تعلقه

القبور (من كان يريد
العزة) أن يعلم أن العزة
والقدرة والمنفعة لمن هي
(فله العزة) والقدرة والمنفعة
(جميعا إليه يصعد الكلم
الطيب) لا اله الا الله (والعمل
الصالح يرفعه) يقبله بالكلم
الطيب (والذين هم كرون
السيئات) يشركون بالله
ويقال يصنعون في هلاك
محمد صلى الله عليه وسلم في
دار الندوة أن يجسوه مجنا
أو يخرجوه طردا أو يقتلوه
جميعا (لهم عذاب شديد)
أشد ما يكون (ومكر أولئك)
صنع أولئك (هو يبور)
يفسد ويهلك وهو أوجهل
وأصحابه ويقال نزلت هذه
الآية في أهل الربا (والله
خلقكم من تراب) من آدم

(قوله أى الله عظيم الصفات) أشار به إلى أن رفيع خبر مبتدأ محذوف ومثله ذوالعرش ويبقى
الروح فاللثة أخبار له ذالمبتدأ المقدرواشار بقوله عظيم الصفات إلى أن رفيع صفة مشبهة
وبقوله أورافع الخ إلى أنه اسم فاعل أى صيغة مبالغة محذولة عن اسم الفاعل فيصح فيه الوجهان
أه سمين (قوله يلقي الروح) أى ينزله وقوله الوحي سمي الوحي روحا لأنه يجري من القلوب
يجرى الأرواح من الأجساد وقوله من أمره بيان للروح والمراد به الوحي أو حال منه أى حال كونه
ناشئا أو مبتدأ من أمره أو صفة له أو متعلق بيبقى ومن السببية أى يبقى الروح بسبب أمره أو
السعود والامر قبل المراد به القول كما فسره الشارح وقيل المراد به القضاء كما عليه ابن عباس
أه خازن (قوله الملقى عليه) فاعل ينذروا وعبارة عن من في قوله على من يشاء وهذا الفعل
ينصب مفعولين أولهما محذوف قدره بقوله الناس والثاني مذكور وهو يوم التلاق أه شيخنا وفي
السمين لينذر أى الله أو الروح أو من يشاء أو الرسول أه (قوله بمخوف البقاء وابتائهم) أى قرأ ابن
كثير بابتائ البقاء وقفا ووصلا وقالون بابتائهم ووصلا بخلاف عنه وورش بابتائهم ووصلا والباقيون
بمخوفها وقفا ووصلا وتوجيه ذلك ذكره الفاسي في شرح الشاطبية فليراجع أه كرخي (قوله
التلاق أهل السماء الخ) تعليل لتسميته يوم التلاق (قوله يوم هم بارزون) يدل من يوم التلاق يدل
كل من كل ويوم ظرف مستقبل كذا مضاف إلى الجملة الأهمية على طريقة الاخفش وحركة يوم
حركة اعراب على المشهور وقبل حركة بناء كما ذهب إليه الكوفيون ويكتب يوم هنا وفي الذاريات
نفسه لا وهو الأصل أه سمين وفي شرح شيخ الإسلام على الجزرية وثبت قطعهم يوم من قوله يوم
هم بارزون بغير يوم هم على النار يفتنون بالذاريات لأنهم مرفوع بالابتداء فيها فالمناسب
القطع وما عداها ما نحو يومهم الذين يوعدون وحنى بلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون موصول لأن
هم محذوف فالمناسب الوصول أه (قوله خارجون من قبورهم) أى ظاهرون لا يسترهم شيء من
حبل أو أكمة أو بناء لكون الأرض يومئذ قاعا صافيا ولا ثياب عليهم وأغماهم عراة مكشوفون
كما جاء في الحديث يحشرون عراة حفاة غرلا أه أبو السعود (قوله لا يخفى على الله الخ) جملة
مستقلة أو حال من ضمير بارزون أو خبر ثان لهم أه سمين وقوله شيء أى من ذواتهم وأعمالهم
وأحوالهم فان قلت الله لا يخفى عليه شيء في سائر الأيام فما وجه تخصيص ذلك اليوم قلت كانوا
يتوهمون في الدنيا أنهم إذا استتروا بالحيطان والجب لا يراهم الله وتخفى عليه أعمالهم وهم في
ذلك اليوم لا يتوهمون هذا التوهم أه خازن (قوله من) خبر مقدم والملك مبتدأ مؤخر واليوم
ظرف للملك وقوله لله خبر مبتدأ محذوف أه شيخنا وهذا كناية لما يقع حينئذ من السؤال
والجواب بتقدير قول كما أشار له بقوله يقول تعالى الخ وذلك القول معطوف على ما قبله من الجملة
المستأنفة أو هو مستأنف في جواب سؤال نشأ من كناية بوزوهم وظهور أحوالهم كأنه قيل
فإذا يكون حينئذ فقيل يقال لمن الملك الخ أه أبو السعود وفي البيضاوى وهذا كناية لما
يسأل عنه يوم القيامة ولما يجاب به أو لم يدل عليه ظاهر الحال فيه من زوال الأسباب وارتفاع
الوسائل وأما حقيقة الحال فمناطقة بذلك دائما أه (قوله يقول تعالى الخ) قيل بين النفستين
وقيل في القيامة ويجيب نفسه بعد أربعين سنة أه كرخي وفي القرطبي إن الملك اليوم وذلك
عند فناء الخلق قال الحسن هو السائل والجيب تعالى لأنه يقول ذلك حين لا أحد يجيبه فيجيب
نفسه فيقول لله الواحد القهار قال النحاس وأصح ما قيل فيه ما رواه أبو وائل عن ابن مسعود قال
يحشرون الناس على أرض بيضاء مثل الفضة لم يعص الله عليهم فيؤمر مناد ينادى لمن الملك اليوم

(اليوم تجزي كل نفس عما
كسبت لا ظلم اليوم ان الله
سريع الحساب) يحاسب
جميع الخلق في قدر نصف
نهار من أيام الدنيا الحديث
بذلك (وانذرهم يوم الآزفة)
يوم القيامة من أرف الرحيل
قرب (اذال قلوب) ترتفع
خوفا (لدى) عند (الحناجر
كاظمين) مملئين غما حال
من القلوب عوملت بالجمع
بالياء واننون معاملة أصحابها
(الظالمين من جميع) محب
(ولا شفيع بطاع) لا مفهوم
لوصف اذ لا شفيع لهم أصلا
فالناس من شافعين أوله
مفهوم بناء على زعمهم ان
لهم شفعا أي لو شفعوا
فرضالم يقبلوا (يعلم) أي الله
فصل في بيان
وآدم من تراب (ثم من
نطفة) نطفة آبائكم (ثم
جعلكم أزواجا) أصنافا
(وما جعلكم من أنثى) من
حوامل (ولا تضع) لتعام
أولف يرغام (الاعمال) يعلم
الله وبأذنه (وما يعمر من
ممر) ما يعطى عمره ممر ولا
عمره في عمره (ولا ينقص من
عمره الا في كتاب) مكتوب
في كتاب مبين في اللوح
المحفوظ (ان ذلك) حفظ
ذلك (على الله يسير) بين
بغير كتابة (وما يستوي
البحران) العذب والمالح (هذا
عذب فرات) حلوا (سائع)
شهي (شرا به) وهذا ملح

فيقول العباد مؤمنهم وكافرهم لله الواحد - د القهار فيقول المؤمنون هـ - ذا الجواب سروروا لهذا
ويقوله الكافرون غما وانقيادا وخضوعا فاما ان يكون هذا الخلق غير موجودين فبعدلانه
لا فائدة فيه والقول صحيح عن ابن مسعود وايس هو ما يؤخذ به بالقياس ولا بالتأويل قلت
والقول الأول ظاهر جدا لان المقصود اظهار انفراده تعالى بالملك عند انقطاع دعاوى المدعين
وانتساب المنتسبين اذ قد ذهب كل ملك وما كره ومتكبر وما كره وانقطع نسبهم ودعاوىهم
ودل على هذا قوله عند قبض الارض والارواح وطى السماء انا الملك أين ملوك الارض كما تقدم
في حديث أبي هريرة وفي حديث ابن عمر ثم يطوى الارض بشماله والسموات بيمينه ثم يقول انا
الملك أين الجبارون أين المتكبرون وعنه قوله سبحانه لمن الملك اليوم هو انقطاع زمن الدنيا وبعده
يكون البعث والنشور قال محمد بن كعب قوله سبحانه لمن الملك اليوم يكون بين النفختين حين فنى
الخلق وبقي الخلق فلا يرى غير نفسه ما لا كاولا عملوا كافي قوله لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد
لان الخلق أموات فيجب نفسه لله الواحد القهار لانه ببقى وحده وقهر خلقه وقيل انه ينادى
مناد ويقول لمن الملك اليوم فيجيبه أهل الجنة لله الواحد القهار وذكره الزمخشري اه (قوله
اليوم تجزي الخ) اما من تمة الجواب أو حكاية لما يقوله تعالى عقيب السؤال والجواب اه أبو
السعود وفي القرطبي اليوم تجزي كل نفس عما كسبت أي يقال لهم اذ أقروا بالملك يومئذ الله
وحده اليوم تجزي الخ اه واليوم ظرف لتجزي وقوله لا ظلم اليوم اليوم خير لا اه شيخنا (قوله في
قدر نصف نهار) عبارة الخازن ان الله سريع الحساب أي انه تعالى لا يشغله حساب عن حساب
يحاسب الخلق كله في وقت واحد انتهت وقوله الحديث بذلك أي ورد بذلك اه (قوله يوم
الآزفة) يوم مفعول ثان لا تذكروا والآزفة نعت لمحذوف أشار له بقوله يوم القيامة اه شيخنا (قوله
من أرف الرحيل الخ) في المصباح أرف الرحيل أرفا من باب تعب وأزفادنا وقرب وأزفت
الآزفة دنت القيامة اه (قوله اذال قلوب) بدل من يوم الآزفة والقلوب مبتدأ خبره لدى
الحناجر متعلق بمحذوف قدره خاصا بقوله ترتفع والحناجر جمع حنجرور كالحقوم وزنا ومعنى أوجع
حنجرة وهي الحلقوم اه شيخنا وفي البيضاوي اذال قلوب لدى الحناجر فانها ترتفع عن أماكنها
فتماصق بحلقومهم فلا تعود فيسـ تريحوها بالنفس ولا تخرج فيسـ تريحوها بالآل اه وفي المختار
والحنجرة بالقح والحنجرور بالضم الحلقوم اه (قوله من جميع) من زائدة في المبتدأ وفي المختار
جميعك قريبك الذي تهتم لامره اه (قوله ولا شفيع بطاع) حقيقة الاطاعة لا تنافي هنا لان
المطاع يكون فوق المطيع رتبة فقطضا ان الشافع يكون فوق المشفوع عنده وهذا محال هنا
لان الله تعالى لا شيء فوقه فحينئذ هو مجاز ومناه ولا شفيع يشفع أي يؤذن له في الشفاعة أو قبل
شفاعته اه كرتي (قوله اذ لا شفيع لهم أصلا) أي لا مطاع ولا غيره وقوله أي لو شفعوا تنفسير
للفهوم على الوجه الثاني اه شيخنا (قوله يعلم خائنة الاعين) خبر رابع عن المبتدأ الذي أخبر
برفع وما بعده عنه اه أبو السـ مودوقد أشار الشارح لهذا بقوله أي الله وفي السـ بين قوله يعلم
خائنة الاعين فيه أربعة أوجه أحدها وهو الظاهر أنه خبر آخر عن هو في قوله هو الذي يريكم آياته
قال الزمخشري فان قلت بم اتصل قوله به لم خائنة الاعين قلت هو خبر من أخباره وفي قوله هو
الذي يريكم مثل باقي الروح ولكن يبقى الروح قد علل بقوله لينذر ثم استطرذ لذكر أحوال يوم
التلاق إلى قوله ولا شفيع بطاع فان ذلك بعد عن أخواته الثاني أنه متصل بقوله وانذرهم لما أمر
بانذارهم يوم الآزفة وما يعرض فيه من شدة الغم والكره وأن الظالم لا يجد من يحميه ولا

(وليدع ربه) لينعه مني
(اني اخاف ان يبدل دينكم)
من عبادتكم اياي فتتبعونه
(او ان يظهـ ر في الارض
الفساد) من قتل وغيره وفي
قراءة آتوني في آحري بفتح الاء
والهاء وضم الدال (وقال
موسى) لقومه وقد سمع ذلك
(اني عذت بربي وربكم من
كل متـ كبر لا يؤمن بيوم
الحساب وقال رحل مؤمن
من آل فرعون)

ما استجابوا لكم) من بعضهم
اياكم (ويوم القيامة يكفرون
بشرككم) تنبروا بالله
من شرككم وعبادتكم اياهم
(ولا ينشك) يخبركم
وبأعمالهم (مثل خبير)
وهو الله (يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله) الى مغفرته
ورحمته وورزقه وعافيته في
الدنيا والى جنته في الآخرة
(والله هو الغنى) عما عندكم
من الاموال (الحمد) المجدود
في فعاله (ان يشأ يذهبكم
يهلككم ويغيثكم يا اهل مكة
(وبأت بخلق جديد) خيرا
منكم وأطوع لله (وما ذلك)
الا هلاك والانتان (على الله
يعزبز) بشديد (ولا تزر
وزارة وزرا أخرى) لا تحمل
حاملة حمل أخرى ما عليها
من الذنوب بطبيعة النفس
ولكن يحمل عليها بالكره
ويقال لا تؤخذ نفس بذنوب
نفس أخرى ويقال لا تؤخذ

ولولا هم لقتله مع انه مامنه الاما في نفسه من الفزع الهائل وقوله وليدع ربه تحلده منه واظهار
لعدم الميل الاله ولا كنهه اخوف الناس منه اه أبو السعود وفي الخطيب ذروني أي اتركوني على أي
حالة كانت أقتل موسى وزاد في الايهام للاغبياء والمناداة على نفسه عند البصراء بقوله وليدع
ربه أي الذي يدعوه ويدعي احسانه اليه بما يظهر على يديه من هذه الخوارق وقيل كان في خاصة
قوم فرعون من عنده من قتل موسى وفي منعه من قتله وحوه أولها لعله كان فيهم من يعتقد كون
موسى صادقا فيتحيل في منع فرعون من قتله وثانيها قال الحسن ان أصحابه قالوا له لا تقتله فانما
هو ساحر ضـ عيف ولا يمكن ان يغلب سحرنا فان قتلتـه أدخلت الشبهة على الناس ويقولون انه
كان محقا وعجزوا عن جوابه فقتلوه وثالثها انهم كانوا يحتملون في منعه من قتله لاجل ان يبقى
فرعون مشغول القلب بموسى فلا يتفرغ لتأديب أولئك الاقوام لان من شأن الامراء ان يشغلوا
قلب ملكهم بمخصم خارجي حتى يصبروا آمنين من تقلب ذلك الملك عليهم اه (قوله وليدع
ربه) اللام للامر وهو امر تجهيز بزمعه ان موسى لا يمنعه ربه منه (قوله اني اخاف الخ) أي ان لم
أقـ له اه أبو السعود (قوله عبادتكم اياي) أي وعبادة الاصنام اه يعني اوى وذلك لانهم كانوا
يعبدون فرعون اذا حضر واعنده فاذا غابوا عنه عبدوا الاصنام يقولون انما تقر بهم اليه كما
قالت المشركون كما صرح به المفسرون فلا يقال انهم كيف عبدوا الاصنام واقربهم على ذلك مع
ادعائه الربوبية اه شهاب (قوله فتتبعونه) الاولى فتتبعوه (قوله وفي قراءة أو) أي مع نصب
الفساد وقوله وفي أخرى الخ أي مع كل من الواو أو فاقـ را أت أربعة ثمان مع أو رفع الفساد
ونصبه وثفتان مع الواو كذلك وكهاـ سبعة اه شيخنا وفي الخطيب اني اخاف ان يبدل دينكم
أو أن يظهر الخ أي لا بد من وقوع أحد الأمرين اما فساد الدين واما فساد الدنيا اما فساد الدين
فان القوم اعتقدوا ان الدين الصحيح هو دينهم الذي كانوا عليه فلما كان موسى ساعيا في فساد
اعتقده وأنه ساع في فساد الدين الحق واما فساد الدنيا فهو ان يجتمع عليه اقوام ويصير ذلك
سببا لوقوع المصومات واثارة الفتن وبدأ فرعون يذكر الدين أولا لان حب الناس لادبائهم
فوق حبهم لاموالهم اه (قوله وقال موسى اني عذت الخ) يعني ان موسى لم يأت في دفع شدة
اللعين الا بان استعاذ بالله واعتمد عليه فلا جرم صانه الله عن كل بلية اه خازن (قوله وقد سمع
ذلك) أي حديث قتله (قوله عذت) ان تحصفت وقرأ أبو عمرو والخوان بادغام الذال في التاء
وباظهارها والباقون بالاظهار فقط ولا يؤمن صفة متكبراهم لم يسم فرعون بل ذكره بوصف
بهم وغيره من الجبارة لتعميم الاستعانة والاشارة بعلية القساوة والجرأة على الله تعالى اه أبو
السعود (قوله وقال رحل مؤمن الخ) لما التجأ موسى الى الله سبحانه وتعالى وفوض اليه
أمره في دفع شر هذا اللعين بقوله اني عذت الخ فيقضي الله له من تصدى لمنع هذا اللعين ومخاضه
فقال وقال رجل الخ اه رازي قال مقاتل هذا الرجل هو الذي أحبر الله عنه في سورة القصص
بقوله وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى الخ وعند ابن عباس هو غيره وعبارته القرطبي وهذا
الرجل هو المراد بقوله تعالى وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى الخ وهذا قول
مقاتل وقال ابن عباس لم يكن من آل فرعون مؤمن غيره وغير امرأة فرعون وغير المؤمنين الذي
أنذر موسى فقال ان الملا يا عمرون بك ليقتلوك الخ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الصدقون حبيب النجار مؤمن آل يس ومؤمن آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا أن يقول
ربي الله والثالث أبو بكر الصديق وهو أفضلهم اه وكان اسم ذلك الرجل خويلد عند ابن عباس

قبل هو ابن عمه (يكنم ايمانه
 اتقتلون رجلا أن) أي لان
 (يقول ربني الله وقد جاءكم
 بالبينات) بالمجربات الظاهرات
 (من ربكم وان يك كاذبا
 فعليه كذبه) أي ضرر كذبه
 (وان يك صادقا يصيبكم
 بعض الذي يعدكم) به من
 العذاب عاجلا (ان الله
 لا يهدي من هو مسرف)
 مشرك (كذاب) مفتر
 (يا قوم اكم الملك اليوم
 فانه من) غالبين حال (في
 الارض) أرض مصر (فمن
 ينصرنا من بأس الله) عذابه
 ان قتلتم اوليائه (ان جاءنا)
 أي لانا نصر لنا

نفس بغير ذنب (وان تدع
 مثقه) من الذنوب (الى
 حملها) من الذنوب (لا يحمل
 منه) من الذنوب (شي ولو
 كان ذا قرني) ذا قرابة منه
 في الرحم أباه وأمه وابنه
 وابنته (اغما تنذر) ينفع
 انذارك يا محمد (الذين
 يخشون ربهم بالغيب)
 يعملون لربهم وان كان الله
 غائبا عنهم والله لا يغيب عنه
 شيء (واقاموا الصلاة) اتقوا
 الصلوات الخمس (ومن
 تركي) وحدوا صلح وتصديق
 ماله في سبيل الله (فاغما
 تركي) يوحسد ويصلح
 وتصديق (انفسه) يكون
 له ثواب ذلك (والى الله
 المصير) المرجع في الآخرة

وأكثر العلماء وقال ابن اسحق كان اسمه جبريل وقيل حبيب اه خازن وقال في مبهما القرآن
 الاصح ان اسمه شمعان بفتح الشين المبهمة بوزن سلمان وقوله قيل ابن عمه وكان صاحب سره
 ومشورته اه شيخنا (قوله قيل هو ابن عمه) وقيل كان من بني اسرائيل يكنم ايمانه من آل
 فرعون وعلى هذا ففي الآية تقديم وتأخير تقديره وقال رجل مؤمن يكنم ايمانه من آل فرعون
 فن جعل الرجل قبطيا فن عنده متعلقة بمذوق صفة لرجل التقدير وقال رجل مؤمن منسوب
 من آل فرعون أي من أهله وأقاربه ومن جعله اسرائيليا فن متعلقة بكنم في موضع المفعول
 الثاني ايمكم قال النقشيري ومن جعله اسرائيليا فقيه بعد لانه يقال كتمه أمر كذا ولا يقال كتم منه
 قال الله تعالى ولا يكنم الله حديثا وأيضا ما كان فرعون يحتمل من بني اسرائيل مثل هذا
 القول اه قرطبي (قوله أي لان يقول) أي لاجل هذا القول من غير روية وتأمل في أمره واطلاع
 على سبب يوجب قتله وقوله ربني الله لا يوجب قتله اه شيخنا وفي الكرخي قوله أي لان يقول
 أي فهو مفعول له وقدر الزمخشري ظر فامضا فأي وقت ان يقول ورد بان ذلك انما يكون مع
 المصدر المصريح به نحو حثثك مقدم الحاج لامع المقدرة فلا تقول أحيثك ان يصحح الديك يريدون
 وقت صياحه نص على ذلك النسخة وقال الامام تاج الدين بن مكتوم أجاز ابن حني ذلك اه (قوله
 وقد جاءكم بالبينات) جملة حالية يجوز ان تكون من المفعول وهو رجلا فان قيل هو نكرة
 فالجواب أنه في حيز الاستفهام وكل ما سوغ الابتداء بالنكرة سوغ انتصاب الحال منها ويجوز
 ان يكون سالما من فاعل يقول اه سمين (قوله بعض الذي يعدكم) أي ان لم يسبكم كله فلا أقل
 من أن يصيبكم بعضه لا سيما ان تعرضتم له بسوء وهذا كلام صادر عن غاية الانصاف وعدم
 التعصب ولذلك قدم من شقي التريد كونه كاذبا وقوله عاجلا وهو عذاب الدنيا الذي هو بعض
 مطلق العذاب الشامل لعذابها وعذاب الآخرة واعما خوفهم به اقتصارا على ما هو أظهر احقالا
 عندهم اه أبو السعود وعبارة الكرخي قوله من العذاب عاجلا أي لا أقل من ذلك تكلم على
 سبيل التتميز نصحنا وفيه إشارة كما يظهر الى جواب كيف قال المؤمن ذلك في حق موسى عليه
 الصلاة والسلام مع أنه صادق عنده وفي الواقع ويلزم منه أن يصيبهم جميع ما وعدهم لا بعضه
 فقط وايضا أنه وعدهم على كفرهم الهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة فهلاكهم في الدنيا
 بعض ما وعدهم به أو ذكر البعض تنزيلا ولطفافهم بمبالغته في نصهم اه اثلاينهم موهبيل ومحابة أو
 لفظة بعض صالحة أو هي بمعنى كل كما قيل به وعلى ما جرى عليه الشيخ المصنف هي باقية على معناها
 اه (قوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) كلام ذو وجهين ينظر الى موسى وفسر عن
 الوجه الاول ان هذا الإشارة الى الرمز والتعريض بعلو شأن موسى عليه الصلاة والسلام والمعنى
 ان الله تعالى هدى موسى الى الاتيان بالمجربات الباهرة ومن هداه الى الاتيان بالمجربات
 لا يكون مسرفا كذا بافدل على ان موسى ليس من الكذابين الوجه الثاني أن يكون المراد ان
 فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى كذاب في ادعائه الألوهية والله لا يهدي من هذا شأنه
 وصفته بل يبطله ويهدم أمره اه كرخي (قوله يا قوم اكم الملك) أي وقال هذا الرجل أيضا
 يا قوم اكم الملك اليوم الخ أي فلا تفسدوا أمركم ولا تتعرضوا بأس الله بقتله فانه ان جاءنا لم
 ينعنا منه أحد وانما نسب ما يسهرون من الملك والظهور في الأرض لهم خاصة ونظم نفسه في
 سلكهم فيما يسهرون من محو بأس الله تطييبا لقلوبهم وايدنا باننا مناصح ساع في تحصيل
 مليحديهم ودفع ما يرددهم لينأثروا به اه أبو السعود (قوله حال) أي من الضعيف لكم

(قال فرعون ما أرى لكم ما أرى) أي ما أشير عليكم إلا
بما أشير به على نفسي وهو
قتل موسى (وما أهدى لكم إلا
سبيل الرشاد) طريق
الصواب (وقال الذي آمن
يا قوم اني أخاف عليكم مثل
يوم الأحزاب) أي يوم خرب
بعض خرب (مثل داب قوم
نوح وعاد وثمود والذين من
بعدهم) مثل بدل من مثل
قبله أي مثل جزاء عادة من
كفر قبلكم من تعذيبهم في
الدنيل (وما الله يريد ظلماً للعباد
و يا قوم اني أخاف عليكم يوم
التناد) بحذف الياء وثباتها
أي يوم القيامة يكثر فيه نداء
أصحاب الجنة أصحاب النار
وبالعكس والنداء بالسعادة
لأهلها وبالشفاعة لأهلها
وغير ذلك (يوم تولون مدبرين)
عن موقف الحساب إلى
النار (مالكم من الله) أي
من عذابه (من عاصم)
مانع (ومن يضلل الله فإله
من هاد ولقد جاءكم يوسف
من قبل) أي قبل موسى
وهو يوسف بن يعقوب في
قول عمر إلى زمن موسى أو
يوسف بن إبراهيم بن يوسف
ابن يعقوب في قول (بالبينات)
بالمجرات الظاهرات
(وما يستوي الأعمى والبصير)
الكافر والمؤمن (ولا
الظلمات ولا النور) يعني
الكفر والإيمان (ولا الظلال

والعامل فيهما وفي اليوم ما يتعلق به لكم اه سمعنا (قوله قال فرعون) أي بعد ما سمعنا وقوله
ما أرى لكم إلا ما أرى هي من رؤية الاعتقاد فتعدي لمفعولين ثانيهما ما لا ما أرى اه سمعنا (قوله
أي ما أشير عليكم) تنفسير لما آل المعنى والتفسير المطابق لجوهر اللفظ ان يقال ما أرى لكم أي
ما أعلمكم إلا ما علمت من الصواب وقد فسر بعضهم هذا التفسير بقول الجلال ما أشير عليكم إلا
بما أشير به على نفسي أي فلا أظهر لكم أمراً أو كنتم عنكم غيره اه شيخنا (قوله وما أهدى لكم إلا
سبيل الرشاد) أي ما أهدى لكم إلا إلى طريق الهدى ثم حكى الله تعالى ان مؤمن آل فرعون رد على
فرعون هذا الكلام وخوفه ان يحل به كما حل بالأمم قبله بقوله وقال الذي آمن الخ اه خازن
وعبارة الكرخي وقال الذي آمن الخ وهو الرجل الفاضل أتقتلون رجلاً لا الخ اه (قوله أي يوم
خرب بعض خرب) أشار بهذا إلى ان يوم الأحزاب يعني الجمع أي أيامها وذلك لان الأحزاب لم ينزل
بها العذاب في يوم واحد بل نزل بها في أيام مختلفة متتالية ويدل لهذا التفسير قوله مثل داب قوم
نوح الخ وهو لا علم به الكوا في يوم واحد اه شيخنا وفي البيضاوي مثل يوم الأحزاب أي مثل أيام
الأمم الماضية يعني وثأبهم وجمع الأحزاب مع التفسير أغنى عن جمع اليوم اه (قوله أي مثل
جزاء الخ) أشار بهذا إلى ان في الآية حذف مضاف وقوله عادة تفسيره لاداب وقوله من تعذيبهم
في الدنيا بيان لجزاء عذابهم اه شيخنا ومعنى جزاء العادة جزاء ما راى الذي اعتادوه واستمروا
عليه وهو كفرهم فمادتهم استمروا هم على الكفر وهي المعبر عنها بأبدانهم وجزاؤها اه لا كهم
ومثل هذا الجزاء اهلاك نزل بالقبض اه (قوله وما الله يريد ظلماً للعباد) أي فلا يعاقبهم بغير
ذنب ولا يترك الظالم منهم بغير انتقام اه أبو السعود (قوله ويا قوم اني أخاب عليكم الخ) أي
وقال الرجل المؤمن أيضاً يا قوم الخ يخوفهم بالعذاب الآخري بعد تخوفهم بالعذاب الدنيوي
اه أبو السعود (قوله بحذف الياء وثباتها) أي في كل من الوصل والوقف فالقرآت أربعة
وكلاهما سبعة وهذا كله في اللفظ وأما في الخط فهي محدوفة لا غير اه شيخنا (قوله وغير ذلك) منه
ان تدعى كل أناس بامامهم وان ينادى بالسعادة والشقاوة إلا ان فلان بن فلان سعادة عادة
لا يشقى بعدها أبداً وفلان بن فلان شقى شقاوة لا يسعد بعدها أبداً وان ينادى حين يذبح الموت في
صورة كبش يا أهل الجنة خلود بلاموت ويا أهل النار خلود بلاموت وان ينادى المؤمن هاتوا
أقروا كتابيه وينادى الكافر يا ليتني لم أوت كتابيه ومنها ان ينادى بعض الظالمين بعضاً بالويل
والثبوت فيقولون يا ويلتنا فهذه الأمور كلها تقع في هذا اليوم اه من الخازن والخطيب (قوله
مدبرين عن موقف الحساب إلى النار) عبارة الخطيب يوم تولون عن الموقف مدبرين قال
الضحاك اذا عمواف في النار أدبروا هاربين فلا يأتون قطرام الاقطار الا وجدوا الملائكة
صفوا فإبرجهمون إلى مكانهم فذلك قوله تعالى والملائكة على أرجائها وقال مجاهد فإبرجهمون عن النار
غير مهززين وقيل منصرفين عن الموقف إلى النار اه (قوله مالكم من الله الخ) في محل نصب على
الحال وقوله من عاصم يجوز أن يكون فاعلاً بالجار لا عتاده على النفي وان يكون مبتدأ ومن زائدة
على كل من التقديرين ومن الله متعلق بعاصم اه سمعنا (قوله فإله من هاد) في هاد ما تقدم
في قوله من واق اه خطيب أي من اثبات الياء وحذفها في الوقف ومن حذفها في الوصل مع
حذفها حذوا (قوله ولقد جاءكم يوسف الخ) قيل ان هذا من قول موسى وقيل هو من تمام وعظ
مؤمن آل فرعون ذكرهم قديم عتوهم على الأنبياء اه قرطبي (قوله عمر إلى زمن موسى) أي
عاش واستمر يوسف بن يعقوب إلى زمن موسى الكليم وهذا القول لم يقله غيره من المفسرين

(فما زلت في شك عما جاءكم
به حتى اذا هلك قلتم) من
غير برهان (لن يبعث الله
من بعده رسولا) أي فان
توالوا كافرين بيوسف وغيره
(كذلك) أي مثل اضلالكم
(بضل الله من هو مصرف)
مشارك (مرتاب) شاك فيما
تمسكت به اليقينات (الذين
يحادلون في آيات الله)
متهزات مبتدأ (بغير سلطان)
برهان (اناهم كبر) جدالهم
خبر المبتدأ (مقتضا عند الله
وعند الذين آمنوا كذلك)
أي مثل اضلالهم (يطبع)
يختم (الله) بالاضلال (على
كل قلب متكبر جبار)
بتنوين قلب ودونه ومتمنى
تكبر القلب تكبر صاحبه
وبالعكس وكل على القراءتين
ولا الخرورجع الجنة والنار
(وما يستوى الاحياء ولا
الاموات) يعني المؤمنين
والكافرين في الطاعة
والكرامة (ان الله يسمع)
يفهم (من يشاء) من كان
أهلا لذلك (وما أنت بسمع)
يفهم (من في القبور) من
كانه ميت في القبور (ان
أنت) ما أنت يا محمد (الا
نذير) رسول مخوف بالقرآن
(انا أرسلناك) يا محمد
(بالحق) بالقرآن (بشيرا)
بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا)
من النار لمن كفر به (وان
من أمة) ما من أمة (الا خلا)

وانما غاية ما وجد بعد التفتيش ما نقله الشهاب بقوله وفي بعض النواحي ان وفاق يوسف قبل
مولد موسى بربع وستين سنة اه ولذلك قال القاري قوله عمر الى زمن موسى ظاهر كلامه ان
الذي عمره يوسف والصحاح ان المعمره وفرعون موسى أدرك يوسف بن يعقوب وعاش الى ان
أرسل اليه موسى وعمر اربع مائة سنة وأربعين سنة اه وقال السيوطي في التفسير وعاش
يوسف بن يعقوب مائة وعشرين سنة وبينه وبين موسى اربع مائة سنة اه وقد بعثه الله من قبل
موسى رسولا يدعوا القبط الى طاعة الله وحده فطاعوه تلك الطاعة نعم أطاعوه لمجرد الوزارة
والجاءه النبي اه قاري وقوله أو يوسف بن ابراهيم الخ في يوسف هذا بسط يوسف بن يعقوب
أرسله الله الى القبط فقام فيهم عشرين سنة نبيا اه زاده وفي المختار عمر من باب فهم أي عاش
ومصداقه بفتح الهمزة وضمها وهر لزم اه ويتعدى بالتضعيف كما في المصباح وفي القاموس
انه من باب فرح ونصر وضرب اه (قوله فما زلت في شك) أي فزال أسلافكم في شك حتى
اذا هلك قلتم أي قال أسلافكم اه قرطبي وحتى غاية لقوله فما زلت وقرئ لن يبعث الله بادلخال
همزة التقرير يقرر بعضهم بعضا اه سمين (قوله من غير برهان) أي بل على سبيل التمهني
والتي لا يكون لهم أساس في تكذيب الانبياء الذين رأوا نوره واپس قولهم ذلك تصديقا
لرسالة يوسف وانما هو تكذيب لرسالة من بعده مضموم الى التكذيب برسائله اه خازن
وعبارة الخطيب قلتم ان يبعث الله من بعده رسولا أي أقم على كفركم وظننتم ان الله لا يجدد عليكم
الحجة وهذا ليس اقرارا منهم برسائله بل هو ضم منهم الى الشك في رسائله التكذيب برسالة من
بعده اه (قوله الذين يحادلون الخ) من كلام الرجل المؤمن أيضا وقيل انه ابتداء كلام من الله تعالى
اه قرطبي (قوله خبر المبتدأ) هذا أولى وأحسن الاعراب بالعبارة التي ذكرها السمين قال
أبو حيان في النور والاولى في اعراب هذا الكلام ان يكون الذين مبتدأ وخبره كبر والفاعل ضمير
المصداق المفهوم من يحادلون وهذه الصفة ووجه في فرعون وقومه ويكون الواو اعظم قد
عدل عن مخاطبتهم الى الاسم الغائب لحسن محاورته لم واستجلاب قلوبهم وأبرز ذلك في صورة
تذكيرهم فلم يخصهم بالخطاب وفي قوله كبر ضرب من التهيب والاستعظام لجدالهم اه بحر وفه
ومقتضى محمول عن الفاعل أي كبر مقت جدا لم أي المقت المترتب على جدالهم وفي السمين
كبر مقتا يحتمل ان يراد به التهيب والاستعظام وان يراد به الذم كبئس وذلك انه يجوز ان يبنى
فعل بضم العين مما يجوز التهيب منه ويجري مجرى نعم وبئس في جميع الاحكام وفي فاعله ستة
أوجه الى ان قال الثاني انه ضمير يعود على جدالهم المفهوم من يحادلون كما تقدم الى ان قال
الثالث ان الفاعل ضمير يعود على ما بعده وهو التميز فنحو نعم رجل لا يدوبئس غلاما عمره وعند
طرف لكبر اه ومقت الله اياهم ذمه لهم وامنه اياهم واحلال العذاب بهم اه قرطبي ومقت
المؤمنين لهم بغضهم أشد البغض وكرههم أشد الكراهة اه من المصباح (قوله أي مثل
اضلالهم) الاولى أي مثل ذلك الطبع كما عبر به غيره وقوله يطبع الله الخ مستأنف اه شيخنا
(قوله بتنوين قلب ودونه) سمينان (قوله ومتى تكبر القلب الخ) غرضه بهذا التوفيق بين
القراءتين وفي السمين قوله على كل قلب متكبر قرأ أبو عمرو وابن ذكوان بتنوين قلب وصف
القلب بانه كبر والتعبر لانه ما ناشئ منه وان كان المراد الجملة كما وصف بالاثم في قوله فانه آثم
قلبه والبالغون باضافة قلب الى ما بعده أي على كل قلب شخص متكبر وقد قدر الزمخشري مضافا
في القراءة الاولى أي على كل ذي قلب متكبر يجعل الصفة لصاحب القلب قال الشيخ ولا ضرورة

لعموم الضلال جميع
القلب لاهموم القلوب
(وقال فرعون يا هامان ابن
لي صرحا) بناء عاليا (له-لي
أبلغ الأسباب أسباب
السموات) طرقها الموصلة
إليها (فأطلع) بالرفع عطفًا
على أبلغ وبالنصب جوابا
لابن (إلى الله موسى) واني
لأظنه (أي موسى) (كاذبا)
في أن له الها غيره قال
فرعون ذلك تمويهًا (وكذلك
زين فرعون سوء عمله
وصد عن السبيل) طريق
الهدى

مضى (فيها نذير) رسول
مخوف (وان يكذبوك)
قريش يا محمد (فقد كذب
الذين من قبلهم) من قبل
قومك قريش رسلكم (جاءتهم
رسلكم بالبينات) بالامر
والنهي والعلامات (وبالزبر)
بمكتب الاقواسين
(وبالكتاب المنير) المبين
بالضلال والحرمان (ثم
أحسرت) عاقبت (الذين
كفروا) بالكتب والرسول
(فكيف كان تكذيبك) انظر
يا محمد كيف كان تكذيبك
عليهم بالاعذاب حين لم
يؤمنوا (ألم تر) ألم تر (ان
الله أنزل من السماء ماء)
مطرًا (فأخرجنا به) بالمطر
(ثم-سرات مختلفا ألوانها)
أحناؤها الحلو والحامض
وع-ير ذلك (ومن الجبال

تدعو إلى اعتبار الحذف قلت بل ثم ضرورة إلى ذلك وهي توافق القراءتين فإنه يصير الموصوف
في القراءتين واحدا وهو صاحب القلب بخلاف عدم التقدير فإنه يصير الموصوف في احدهما
القلب وفي الأخرى صاحبه اه (قوله لعموم الضلال جميع القلب) أي جميع أجزائه فلم يبق
فيه محل يقبل الاهتمام وقوله لعموم القلوب أي لاهموم أفراد القلوب وهذا الصنيع إخراج
لها عن موضوعها من أنها إذا دخلت على ذكر مطلقا وعلى معرفة مجموعة تكون لعموم الأفراد
وإذا دخلت على معرفة مفردة تكون لعموم الأجزاء وهذا قد دخلت على النكرة فكان حقه
أن تكون لعموم الأفراد لاهموم الأجزاء كما سلكه الشارح فليتأمل اه شينا وعبارة جميع
الجوامع كل لاستغراق أفراد المذكر مطابقة للمعرف المجموع وأجزاء المفرد المعرف اه (قوله ابن
لي صرحا) في المصباح الصرح بيت واحد بني مفرد أطولا وضما اه وفي السمين في سورة
النمل والصرح القصر أو محن الدار أو بلاط يتخذ من زجاج وأصله من التصريح وهو الكشف
اه (قوله طرقها) أي أبوابها الموصلة إليها وفائدة التكرار أن الثاني يدل من الأول والثاني إذا
أبهم ثم أوضح كان تفخيما الشأنه فلما أراد تفخيما أمل بلوغه من أسباب السموات أبهمها ثم
أوضحها اه كرخي (قوله عطفًا على أبلغ) أي فيه تكون في حيز الترجي وقوله وبالنصب جوابا
لابن أي جوابا لهذا الأمر وهذا رأي البصريين ورأي الكوفيين أن النص في جواب لعل أي
في جواب الترجي اه شيخنا وفي السمين قوله فأطلع العامة على رفعة عطفًا على أبلغ فهو داخل
في حيز الترجي وقرأ حفص في آخرين بنصبه وفيه ثلاثة أوجه أحدها أنه جواب الأمر في قوله
ابن لي فنصب بان مضمرة بعد الفاء في جوابه على قاعدة البصريين كقوله

ياناق سيري عنقافسيحا * إلى سليمان فاستريحنا

وهذا أوفق لمذهب البصريين الثاني أنه منصوب قال الشيخ عطفًا على التوهم لأن خبره لعل
كثيرا جاء مقررا بأن كثير في النظم وقيل لافي النثر فنصب توهم أن الفعل المرفوع الواقع
حيزا منصوب بان والمطوف على التوهم كثير وان كان لا ينقاس اه الثالث أن يقتصب على
جواب الترجي في لعل وهو مذهب كوفي استشهد أصحابه بهذه القراءة وبقرأة نافع وما يدريك
لعله يركى أو يذكر فتفهمه بنصب فتفهمه جوابا لقوله لعله وإلى هذا انحاز المخشري قال تشبيهها
للترجي بالتمني والبصريون يابون ذلك ويخرجون القراءتين على ما تقدم وفي سورة عبس يجوز
أن يكون جوابا بالاستفهام في قوله وما يدريك فإنه مترتب عليه معنى وقال ابن عطية وابن جبار
الهدلي على جواب التمني وفيه نظرا دأيس في اللفظ ثمن انما فيه ترج وقد فرق الناس بين التمني
والترجي بان الترجي لا يكون الا في الممكن عكس التمني فإنه يكون فيه وفي المس- قصيل وتقدم
الخلاف في وصد عن السبيل في الرد فن بناء للفاعل فعلى حذف المفعول أي صد قومه عن
السبيل (قوله إلى الله موسى) أي أنظر إليه وأطلع على حاله اه من الشارح من سورة
القصص (قوله قال فرعون ذلك) أي قوله ابن لي صرحا الخ وقوله تمويهها أي تليسا وتخليطا على
قومه والافه هو يعرف ويعتقد حقيقة الاله وأنه ليس في جهة واحدة لكنه أراد التليسا على قومه توصلا
لبقائهم على الكفر فكأنه يقول لو كان الله موسى موجودا لكان له محل ومحلها اما الارض
واما السماء ولم نره في الارض فيبقى ان يكون في السماء والسماء لا يتوصل إليها الا بسلم اه
شيخنا وفي المصباح وقوله تمويه أي مزخرف أو مزج من الحق والباطل اه وفي المختار التويه
التليسا اه (قوله وكذلك) أي مثل ذلك التزيين أي كتزيين القول المذكور له زين فرعون

وعبارة القرطبي أي كما قال هذه المقالة وارتاب زين له الشيطان أوزين الله له سوء عمله أي
الشرك والكذب اه (قوله بفتح الصاد وضمها) سبعيتان (قوله وما كيد فرعون) أي في
ابطال آيات موسى الأفي تباب أي خسار وهلاك اه خازن (قوله وقال الذي آمن) وهو الرجل
المؤمن وقبل موسى اه يعضاوي (قوله اتبعون) أي اعموا لئلا يصحني اه وفي أبي السعود
اتبعون الخ أجل لهم أولاً ثم فسر بقوله يا قوم اغناها هذه الخ فافتتح بضم الدنيا وتصغير شأنها لأن
الأخلاق لا تليها رأس كل شروعه يتشعب فنون ما يؤدي إلى حفظه تعالى ثم ثني بتفطيم الآخرة
فقال وان الآخرة الخ اه (قوله بآيات الباء وحذفها) كل من الوجهين يجري في الوصول
والوقف والقراءة ثمان سبعيتان وهذا بالنظر للفظ وأما في الرسم فهي محذوفة لا غير لانها من يأت
الزوائد وقوله تقدم أي تقدم قريبا بنفسه سبيل الرشاد بانه طرريق الصواب اه (قوله تمتع
بزول) أي قليل يسير لان التنوين للتقليل اه (قوله هي دار القرار) أي الثبات فلا انتقال
ولا تحول عنها اه شيخنا (قوله من عمل سيئة الخ) من كلام الرجل الخ المؤمن (قوله بضم الباء
وفتح الحاء الخ) سبعيتان (قوله ويا قوم مالي أدعوكم الخ) من كلام الرجل المؤمن قال
الزمخشري فان قلت لم جاء بالواو في النداء الأول والثالث دون الثاني قلت لان الثاني داخل
في كلام هو بيان للعمل وتفسير له فاعطى الداخل عليه حكمه في امتناع دخول الواو وأما
الثالث فدخل على كلام ليس بتلك المثابة اه مهين وعبارة الكرخي ترك العطف في النداء
الثاني لانه تفصيل لا جمال الأول وهنا عطف لانه ليس بتلك المثابة لانه كلام مبين للأول
والثاني فحسن إيراد الواو العاطفة فيه اه (قوله وتدعوتني إلى النار) هذه الجملة مستأنفة أخبر
عنهم بذلك بعد استغفامه عن دعائه لهم ويجوز أن يكون التقدير وما لكم تدعوتني إلى النار وهو
الظاهر ويضعف أن تكون الجملة حالاً في مالي أدعوكم إلى النجاة حال دعائكم إياي إلى النار اه
مهين وعبارة أبي السعود مالي أدعوكم ما مبتدأ والظرف بعدها أخبر عنها وجملته أدعوكم الخ حال
والاستغفام المفاد بما تهي ومدار التهج دعوتهم إياه إلى النار لا دعوتهم إياه إلى النجاة كأنه
قال أخبروني كيف هذه الحال أدعوكم إلى الخير وتدعوتني إلى الشر وقوله تدعوتني لا كفر بالله
الخ يدل أو بيان فيه معنى التعليل والدعاء كالمداينة في التعبدية بالي واللام وقوله مالي ليس لي به
علم أي شركته في المعبودية وقبل بر بوبيته والمراد تفي المعلوم رأسا واه والمعبود فضلا عن عبادة
اه (قوله تدعوتني لا كفر الخ) هذه الجملة بدل من تدعوتني الأولى على جهة البيان لما واتي
في قوله تدعوتني بجملة فعلية يدل على أن دعوتهم باطلة لا ثبوت لما وفي قوله وأنا أدعوكم بجملة
اسمية يدل على ثبوت دعوتهم وتقويتها اه مهين (قوله لا حرم) جرم فعل ماض بمعنى حق
ووجب وقوله اغنا تدعوتني إليه فاعله أي حق ووجب عدم استجابة دعوة ألهتمكم وقبل جرم
فعل من الجرم وهو القطع كما أن بقى لا بد فعل من التبديد أي التفريق اه أبو السعود وهذا
لأناسب عبارة الشارح حيث فسر ما يحق والمناصب لها عبارة المختار ونصها وقولهم لا حرم قال
القراء هي كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بد ولا محالة فحرت على ذلك وكثرت حتى تحولت إلى
معنى القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجب عنه باللام كما يجب بها عن القسم الاتراهم يقولون
لا حرم لا تبلى اه والأولى أن يجعل حقا في كلامه مفعولا مطلقا مفعولا لفعل محذوف دل
عليه لا حرم وقوله اغنا تدعوتني إليه فاعل بذلك الفعل المحذوف والمعنى حق أن ما تدعوتني
إليه - فاقوا تقدم لهذا مزيد بسط في سورة هود (قوله اغنا تدعوتني إليه) ما اسم موصول بمعنى الذي

بفتح الصاد وضمها) وما كيد
فرعون الأفي تباب) خسار
(وقال الذي آمن يا قوم
اتبعون) بآيات الباء
وحذفها (أهدكم سبيل
الرشاد) تقدم (يا قوم اغنا
هذه الحية ووالدنيا متاع)
تمتع بزول (وان الآخرة هي
دار القرار من عمل سيئة ولا
يجزي الأمثالها ومن عمل
صالحا من ذكر أو أنثى وهو
مؤمن فأوائلك يدخلون
الجنة) بضم الباء وفتح الحاء
وبالعكس (برزقون فيها
بغير حساب) رزقا واسما بلا
تبعه (ويا قوم مالي أدعوكم
إلى النجاة وتدعوتني إلى
النار تدعوتني لا كفر بالله
وأشرك به ما ليس لي به علم
وأنا أدعوكم إلى الله - زين)
الغالب على أمره (الله - فار)
لن تاب (لا حرم) حقا (اغنا
تدعوتني إليه) لا عبده (ليس
له دعوة)

جحد طرق (بيض وحمر
مختلف ألوانها) كالوان
الثمار (وغرابيب سود)
جبال سود - لينة السواد
(ومن الناس) كذلك
مختلف ألوانه (والدواب)
كذلك مختلف ألوانه
(والانعام كذلك مختلف
ألوانه) اجناسه مقدم ومؤخر
(اغنا يخشى الله من عباده
العلماء) يقول اغنا العلماء
يخشون الله من عباده (ان

أى استجابة دعوة (فى الدنيا
ولا فى الآخرة وان مردنا)
مرحمتنا (الى الله وان
المسرفين) الكافرين (هم
أصحاب النار فستذكرون)
إذا عاقبتم العذاب (ما أقول
لكم وأفوض أمري الى الله
أب الله بصير بالعباد) قال
ذلك لما توعدهم بمخالفتهم
دينهم (فوقاه الله سيئات
ما مكروا) به من القتل
(وحاق) نزل (بالفرعون)
قومه معه (سوء العذاب)
الفرق ثم (النار يعرضون
عليها) يحرقون بها (غدا
وعشيا) سباحا ومساها
الله عزير في ملكه وسلطانه
غفور) لمن آمن به (ان
الذين يتلون) يقرؤون
(كتاب الله) القرآن أبو بكر
وأصحابه (وأقاموا الصلاة)
آتوا الصلوات الخمس
(وأنتقوا) تصدقوا (وما
رزقناهم) أعطيناهم من
الاموال (مرا) فيما بينهم
وبين الله (وعلاية) فيما
بينهم وبين الناس (يرحون
تجارة) بمعنى الجنة (لن
تبور) ان تملك وان تفسد
(ليوفيم) الله (أحورهم)
ثوابهم فى الجنة (وزيدهم
من فضله) بفضله من
واحدة الى عشرة (تدغفور)
لدفونهم العظيمة (شكور)
لأعمالهم البسيطة يشكر
البسيط ويجزى الجزيل

فكان حقه ان يكتب مفصلة من النون كما هو القاء مدة ان الموصولة مفصلة لكنها رمت
فى المصحف الامام موصولة بالنون أى ترسم هى فى النون كما شارله ابن الجوزى ونصه مع شرح
شيخ الاسلام وقطعوا ان ما المفتوح همزة من قوله وأن ما يدعون من دونه معالى فى الحج ولقمان
وحلف ما فى الانفال ونحوه لى فى الفصل من قوله تعالى فى الاولى واعلموا ان ما غنمتم وقوله فى
الثانية ان ما عند الله هو خير لكم وقما بالف الاطلاق وما عداها من خوفها على انما على رسولها
البلاغ المبين موصول اه (قوله أى استجابة دعوة) عبارة الخازن ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى
الآخرة بمعنى ليست له استجابة دعوة لاحد فى الدنيا ولا فى الآخرة رقيب ليست له دعوة الى
عبادته فى الدنيا لان الاصنام لا تدعى الربوبية ولا تدعى الى عبادتها وفى الآخرة تنبرأ من عبادتها
انتهت (قوله فستذكرون) أى يذكركم بعضكم بعضا وقوله ما أقول لكم أى من النصيحة (قوله
وأفوض أمري الخ) مستأنف (قوله قال ذلك) أى قال فستذكرون الخ لما توعدهم أى بالقتل
ففرحوا بما من بينهم فأرسل فرعون خلفه العالقة قتلوه فأكلت السباع بعضهم ورجع بعضهم هاربا
فقتل فرعون من رجع عقوبة على عدم قتله لذلك الرجل المؤمن وقوله بمخالفتهم دينهم الما فيه
سببية أى توعدهم بالقتل بسبب ان خالف دينهم اه شيخنا وفى البيضاوى ان ذلك الرجل فر
منهم الى جبل فأتبعه فرعون طائفة فوجدوه يصلى والوحوش صفوف حوله فرحوا واربوا فقتلهم
فرعون اه وفى زاده قوله فستذكرون الخ لما يبلغ مؤمن آل فرعون فى باب النصيحة الى هذا
الكلام ختم كلامه بخاتمة لطيفة فقال فستذكرون ما أقول لكم وهو كلام مجمل فى باب التهويل
بعد تفصيل وجوده ولما خوفهم بقوله فستذكرون ما أقول لكم توعدهم وخوفهم بالقتل فمقول
فى دفع مكرهم وكيدهم على الله حيث قال وأفوض أمري الى الله كما رجع موسى الى تعالى حين
خوفه فرعون بالقتل فقال انى عذبت ربى وربكم الخ قال مقاتل لما قال المؤمن هذه الكلمات
قصدا وقتله فهرب منهم الى الجبال فطلبوه فلم يقدروا عليه فذلك قوله تعالى فوقاه الله سيئات
ما مكروا اه (قوله فوقاه الله سيئات ما مكروا) أى شدا مكرهم وما هموا به من الحاق أنواع
العذاب بمن خالفهم ونجا ذلك الرجل مع موسى عليه السلام من العرق اه أبو السعود (قوله
قومه معه) وعدم التصريح به للاستغناء بذكرهم عن ذكره ضرورة أنه أولى منهم بذلك اه أبو
السعود (قوله النار) مبتدأ ووجه يعرضون عليه اخبره والجملة مستأنفة هذا هو المناسب لصنيعه
حيث فسر سوء العذاب بالفرق وقد رثم فى الدخول على ما بعده البشير الى انه مستأنف وقوله
يعرضون عليه أى تعرض أرواحهم من حين موتهم الى قيام الساعة هذا ما رواه ابن مسعود ليعاير
قوله ويوم تقوم الساعة الخ اه شيخنا وفى القرطبي والجهور على ان هذا العرض فى البرزخ واحتج
بعض أهل العلم على اثبات عذاب القبر بقوله النار يعرضون عليه اغدا وعشيا مادامت الدنيا
كذلك قال مجاهد وعكرمة وهما قاتل ومحمد بن كعب كاهن قال هذه الآية تدل على عذاب القبر فى
الدنيا لا تراهم يقولون عن عذاب الآخرة ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وفى
الحديث عن ابن مسعود ان أرواح آل فرعون ومن كان مثلهم من الكفار تعرض على النار
بالغداة والعشي فيقال هذه داركم وعنه أيضا ان أرواحهم فى جوف طير سود تغدو على جهنم
وتروح كل يوم مرتين فذلك عرضها اه قرطبي وفى السمين قوله النار يعرضون عليه الجهور على
رفعها وفيه ثلاثة أوجه أحدها انها بدل من سوء العذاب الثانى انها خبر مبتدأ محذوف أى هو
أى سوء العذاب النار لانه جواب لسؤال مقدروا يعرضون على هذين الوجهين يجوز ان يكون

(ويوم تقوم الساعة) يقال
(ادخلوا) يا (آل فرعون)
وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر
الخاء أمر باللائكة (أشد
العذاب) عذاب جهنم
(و) اذكر (اذيهاجون)
بخصم الكفار (في النار)
فيقول الضعفاء للذين
استكبروا انا كنا لكم تبعاً
جمع تابع (فهل أنتم مفنون)
دافعون (عنا نصيباً) جزاً
(من النار) قال الذين استكبروا
اما كنا فيم ان الله قد حكم
بين العباد) وأدخل المؤمنين
الجنة والكافرين النار
(وقال الذين في النار لخرقة
جهنم ادعوا ربكم بخفف عنا
يوماً) أي قدر يوم (من
العذاب قالوا) أي الخزنة
تسكاً (أولم تلك تأتيكم
رسالكم بالبينات) بالمبهمات
الظاهرات (قالوا بلى) أي
فكفروا بهم (قالوا فادعوا)
أنتم فانا لا نشفع للكافرين
قال تعالى

﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾
﴿أَنْزِلْنَا جِبْرَائِيلَ عَلَيْكَ﴾ (من
الكتاب) يعني القرآن
(هو الحق) الصدق
(مصدقاً) موافقاً بالتوحيد
وبعض الشرائع (لما بين
يديه) من الكتاب (ان الله
بعباده خبير) عن يؤمن
ومن لا يؤمن (بصير)
بأعمالهم (ثم) من بعده
ما أنزلنا جبريل بالقرآن

حالا من النار ويجوز ان يكون حالاً من آل فرعون الثالث انه مبتدأ وخبره يعرضون وقرئ النار
منصوباً وفيه اوجهان أحدهما انه منصوب بفعل مضمر يفسره يعرضون من حيث المعنى أي
يعرضون النار يعرضون عليهم كقوله والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً والثاني ان ينتصب على
الاختصاص قاله الزمخشري فعلى الأول لا محال ليعرضون لكونه مفسراً وعلى الثاني هو حال
كما تقدم اه (قوله ويوم تقوم الساعة) فيه ثلاثة أوجه أظهرها انه معمول لقول مضمر وذلك
القول المضمر تحكى به الجمل الامرية من قوله ادخلوا والتقدير بوقال لهم يوم تقوم الساعة ادخلوا
الثاني انه منصوب بادخلوا أي ادخلوا يوم تقوم وعلى هذين الوجهين فالوقف تام على قوله
وعشياً والثالث انه معطوف على الظرفين قبله فيكون معمولاً ليعرضون والوقف على هذا على
قوله الساعة وأدخلكم معمول لقول مقدر أي يقال لهم كذا وكذا وقرأ السكاسي وحسرة ونافع
وحفص ادخلوا بقطع الهمزة أمر من ادخل قال فرعون مفعول أول وأشد العذاب مفعول
ثان والباقيون ادخلوا بهمزة وصل من دخل يدخل قال فرعون منادى حذف حرف النداء
منه وأشد منصوب به اما ظرفاً واما مفعولاً به أي ادخلوا يا آل فرعون في أشد العذاب اه سمين
(قوله عذاب جهنم) تفسير لا أشد فانه أشد ما كافوا فيه أو تفسير العذاب فان عذابها ألوان
بعضها أشد من بعض اه أبو السعود (قوله واذكر) أي يا محمد لقومك (قوله فيقول الضعفاء
الخ) تفصيل للخصام (قوله انا كنا لكم تبعاً) أي فتكبرتم على الناس بنا اه خطيب وقوله جمع
تابع كخدم جمع خادم اه شيخنا (قوله دافعون) جملة تفسير المفنون فيكون نصيباً منصوباً
بمفنون من غير تقدير وعبرة غيره ونصيباً منصوباً بمضمر يدل عليه مفنون أي دافعون أو مفعنون
على تضمينه معنى الجمل أي حاملون عنا نصيباً الخ ومن النار صفة لنصيباً اه شيخنا (قوله انا كل
فيها) أي فكيف نفق عنكم ولو قدرنا لا غنيانا عن أنفسنا فكل مبتدأ وفيها خبره والجملة خبر ان
اه شيخنا (قوله ان الله قد حكم بين العباد) أي فلا يبقى أحد عن أحد شياً فمعد ذلك يحصل
الأسس للاتباع من المتبوعين فيرجعون كلهم إلى خزنة جهنم يسألونهم كما قال الذين في
النار الخ اه خطيب وفي أبي السعود وقال الذين في النار أي من الضعفاء والمستكبرين جميعاً لما
صاقت حياهم وعييت بهم غلهم وقوله لخرقة جهنم أي الملائكة الموكلين بعذاب أهلها اه (قوله
لخرقة جهنم) أي لخرقتها ووضع جهنم موضع الضمير لتحويل أوليائهم محلهم فيم اويحتمل ان
تكون جهنم بعد دركاتهما من قوله سم يترجهم اه أي بعيدة القعر اه يعضاوي وقوله أوليائهم
محاهم فيم اهذا بناء على انها علم لاسفل محاهم والاول بناء على انها علم لاهام مطلقاً اه شهاب (قوله
ادعوا ربكم) أي المحسن اليكم بأنكم لا تجدون للنار ما اه خطيب (قوله يوم من العذاب) من
العذاب ظرف ليخفف ومفعوله محذوف أي يخفف عنا شيئاً من العذاب في يوم ويجوز أن يكون
من العذاب هو المفعول ومن تبعه ضمنية ويوما ظرف اه خطيب واقتصارهم في الاستدعاء على
ما ذكر من تخفيف قدر يسير من العذاب في مقدار قصير من الزمان دون رفعه رأساً ودون
تخفيف قدر كثير منه في زمان مد يد لان ذلك عندهم مما ليس في حيز الامكان ولا كاد يدخل
تحت أمانهم اه أبو السعود (قوله أي قدر يوم) أي من أيام الدنيا وفسره به لانه ليس في الآخرة
ليل ولا نهار اه شهاب (قوله قالوا أولم تلك تأتيكم) أي ألم تفتنوا عن هذا ولم تلك تأتيكم اه أبو
السعود وفي البضاوي قالوا أولم تلك تأتيكم الخ أرادوا به الزامهم بالجهة وتوبيخهم على اضاعتهم
أوقات الدعاء وتعطيلهم أسباب الاجابة اه (قوله قالوا بلى) أي أوفنا فكذا بناهم اه أبو السعود

(ومادعاء الكافرين الا في ضلال) انهم دام (انا لننصر رسائنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد) جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالابلاغ وعلى الكفار بالتكذيب (يوم لا ينفع) بالياء والتاء (الظالمين معذرتهم) عذرهم لو اعتذروا (ولهم العنة) أي البعد من الرحمة (ولهم سوء الدار) الآخرة أي شدة عذابها (ولقد آتينا موسى الهدى) التوراة والمجهزات (وأورثنا بني اسرائيل) من بعد موسى (الكتاب) التوراة (هدى) هاديا (وذكرى لاولى الالباب) تذكرة لاصحاب العقول (فامبر) يا محمد (ان وعد الله) بنصر اوليائه (حق) وانت ومن تبعك منهم (واستغفر لذنبك) يستغنى بك (وسبح) صل ملتبسا (بمحمد ربك بالعشي)



على محمد صلى الله عليه وسلم (أورثنا الكتاب) أكرمنا بحفظ القرآن وكتابته وقراءته (الذين اصطفينا) اخترنا (من عبادنا) من بين عبادنا بالاعيان وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم (فهم ظالم لنفسه) بالكثرة لا ينجو الا بالشفاعة او بالمغفرة او بانجاز الوعد (ومهم مقتصد) وهو من استوت

(قوله ومادعاء الكافرين الخ) يحتمل ان يكون من كلام الخزنة وان يكون من كلام الله اخبارا لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو انسب بما بعده اه شهاب وهذا ما جرى عليه الشارح (قوله انهم دام) أي من الاجابة وبعبارة البيضاوي الا في ضلال أي ضياع لا يجاب وفيه اقنطار لهم من الاجابة اه (قوله انا لننصر رسائنا) أي بالحق والظفر والانتقام لهم من الكفرة بالاستئصال والقتل وغير ذلك من العقوبات ولا يقدح في ذلك ما قد يتفق لهم من صورة القلبة امتحاننا فان العبرة انما هي بالعواقب وغالب الامر اه أبو السعود وقد نصرهم بالقهر على من عاداهم وأهلك أعداءهم كما نصر يحيى بن زكريا لما قتل فانه قتل به سبعون ألفا اه خازن (قوله ويوم يقوم الاشهاد) معطوف على في الحياة الدنيا أي ان نصرهم في الحياة الدنيا وفي يوم القيامة اه (قوله جمع شاهد) كقوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ويصح ان يكون جمع شهيد كقوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اه سمين (قوله وهم الملائكة) في البيضاوي والمراد بالاشهاد من يقوم يوم القيامة للشهادة على الناس من الملائكة والانبياء والمؤمنين اه أما الملائكة فهم الكرام الكاتبون يشهدون بما شاهدوا وأما الانبياء فانهم يحضرون يوم القيامة يشهدون على الامم بالتصديق والتكذيب قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد ودوحنا بك على هؤلاء شهيدا وأما المؤمنون فيشهدون على الناس أيضا يوم القيامة قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس اه زاده (قوله يوم لا ينفع الخ) يدل من يوم قبله (قوله بالياء والتاء) سبهيان (قوله لو اعتذروا) جواب عما يقال قوله لا ينفع الظالمين معذرتهم يدل على انهم يذكرون الاعذار الا انها لا تنفعهم فواجه الجمع بين هذا وبين قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون وتقرر الجواب أن قوله لا ينفع الظالمين معذرتهم لا يدل الا على أنهم ليس عندهم عذر مقبول نافع وهذا يصدق بأن لا يعتذروا أصلا فلا منافاة بين ما أن كان سلب النفع لا تنفع أصل المعذرة وأما ان كان سلب النفع مبنيا على أنهم يذكرون الاعذار ولا كتم الا تنفعهم فيحتاج في دفع التناقض الى اعتبار تعدد الاوقات فان يوم القيامة يوم طويل بخلاف الاعذار والاعتذار في وقت آخر بان عنقوا من الكلام بان يقال لهم اخسؤا فيها ولا تكلمون اه زاده وبعبارة الكرخي قوله معذرتهم عذرهم أشار الى ان المعذرة والعذر معناهما واحد وعدم نفع المعذرة لانها باطلة أو لانه لا يؤذن لهم فيعتذرون فالآية من نفي المقيد والقيد اه (قوله ولقد آتينا موسى الهدى الخ) لما ذكرنا ان الله بنصر الانبياء والمؤمنين في الدنيا والآخرة ذكرنا من تلك النصرة في الدنيا فقال ولقد آتينا الخ اه خطيب (قوله وأورثنا بني اسرائيل) أي بعدما كانوا فيه من الدل اه خطيب (قوله هدى وذكرى) فيهما وجهان أحدهما انهما مفعول من أجله أي لاجل الهدى والذكرى والثاني انهما مصدران في موضع الحال اه سمين (قوله فاصبران وعد الله حق) لما بين تعالى انه ينصر رسله وينصر المؤمنين في الدنيا والآخرة وضرب المثل في ذلك بحال موسى خطيب بعد ذلك محمد صلى الله عليه وسلم بقوله فاصبر أي على أذى قومك كما صبر موسى على أذى فرعون قال الكوفي فنسخت آية القتال آية الصبر اه خطيب (قوله ليستغن بك) هذا على رأي من لا يحوز الصغار على الانبياء أصلا فيقول هذا تعبد من الله لنبيه ليزيده درجة وليصير سنة لغيره من بعده اه خازن وفي البيضاوي واستغفر لذنبك وأقبل على أمر دينك وتدارك فرطائك الحاصلة بترك الاولى والاهتمام بأمر الاعداء بالاستغفار فانه كافيك في النصر باظهار الامر اه وفي القرطبي واستغفر لذنبك قيل لذنب امتك حذف المضاف وأقيم

وهو من بعد الزوال (والابكار
الصلوات الخمس (ان الذين
يجادلون في آيات الله)
القرآن (بغير سلطان)
يزهان (اناهم ان) ما (في
صدورهم الا كبر) تكبر
وطمع ان يعلوا عليك (ماهم
بالبغية فاستعد) من شرهم
(بالله انه هو السميع)
لا قوالهم (البصير) باحوالهم
ونزل في منكرى البعث
(خلق السموات والارض)
ابتداء (ا كبر من خالق
الناس) مرة ثانية وهي
الاعادة (ولكن اكثر الناس)
اي كفار مكة (لا يعلمون)
ذلك فهم كالاغبي ومن يعلمه
كالبصير (وما يستوى
الاعمى والبصير) لا (الذين
آمنوا وعملوا الصالحات)
وهو المحسن (ولا المسمى)
فيه زيادة لا (قليل ما يتذكرون)
يتعظون بالباء والتاء اي
تذكروهم قليلا جدا (ان
الساعة لا تاتي لارب) شك
(فيها ولكن اكثر الناس
لا يؤمنون) بها (وقال ربكم
ادعوني استجب لكم) اي
اعبدوني اتيكم بقربة ما بعده
(ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون)

حسانته وسبائته بحاسب
حسابا يسيرا ثم يقبضونهم
سابق) بالغ (بالخيرات) في
الدنيا ومقرب الى الجنة عدن
في الآخرة (باذن الله)

المضاف اليه مقامه وقيل لذنب نفسك على قول من يجوز الصغار على الانبياء ومن قال لا تجوز
قال هذا بعد النبي صلى الله عليه وسلم بالدعاء كما قال واما وعدتنا والفائدة زيادة الدرجات
وان يصير الدعاء سنة لمن بعده وقيل واستغفر الله من ذنب صدر منك قبل النبوة اه (قوله وهو
من بعد الزوال) وفيه أربع صلوات والابكار من القجر الى الزوال وفيه صلاة واحدة فلهذا قال
الصلوات الخمس تفسير التسبيح الواقع بالعشي والابكار اه (قوله ان الذين يجادلون الخ) عام
في كل مجادل وان نزل في مشركي مكة اه أبو السعود وعبارة الخطيب ان الذين يجادلون الخ
لما ابتداء بالرد على المجادلين في آيات الله واتصل الكلام ببعضه بعض على الترتيب المتقدم الى
ه انبه تعالى على العلة التي تحمل الكفار على تلك المجادلة وهي قوله ان في صدورهم فقال ان
الذين يجادلون الخ اتمت (قوله بغير سلطان اناهم) تقيد المجادلة بذلك مع استحالة اثباته
للاذنان بان المتكلم في أمر الدين لا بد من استناده الى سلطان معين اه كرخي (قوله ان في
صدورهم) خبر ان اه أبو السعود (قوله ماهم بالبغية) اي ببالي كبرهم اي ببالي مقتضاه وهو
التعظيم والرياسة والتقدم عليك فاستعد بالله اي فالتجى اليه من كيد من يحسدك ويبغى عليك
اه أبو السعود (قوله ابتداء) اي من غير سبق مادة وقوله اكبر اي اعظم واشق بحسب عادة
الناس في مزاولة الافعال من ان علاج الشيء الكبير اشق من علاج الصغير وان كان بالنسبة الى
الله تعالى لا تفاوت بين الصغير والكبير (قوله ومن يعلمه كالبصير) اي به توطئة لقوله وما يستوى
الخ (قوله وما يستوى الاغبي والبصير) اي الغافل والمستبصر اه بيضاوي وقوله الغافل الخ
يعني ان الوصفين المذكورين مستعاران لمن غفل عن معرفة الحق في مبدئه ومعاده ومن كان
بصيرا في معرفتهما ولذا قدم الاغبي لمناسبة لما قبله من نفي النظر والتأمل وقدم الذين آمنوا
بعده لمجاورة البصير واشرفهم اه زاده وفي السمين قوله ولا المسمى لازادة للتوكيد لانه لما طال
الكلام بالصلة بعد قسم المؤمنين فأعاد معه لا توكيدا وانما قدم المؤمنين لمجاورة رتبهم لقوله
والبصير واعلم ان التقابل يحجب على ثلاث طرق احدها ان يجاور المناسب ما يناسبه كهذه الآية
والثانية ان يتأخر المتقابلان كقوله تعالى مثل الفريقين كالاغبي والاعمى والبصير والسميع
والثالثة ان يقدم مقابل الاول ويؤخر مقابل الاخر كقوله تعالى وما يستوى الاغبي والبصير
ولا الظلمات ولا النور وكل ذلك تغني في البلاغة وقدم الاغبي في نفي التساوي لبعيدته بعد صفة
الذم في قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون اه (قوله فيه) اي في ولا المسمى الذي هو في مقابلة
المحسن زيادة لا اي للتاكيد (قوله قليلا ما يتذكرون) ما زائدة وقليلا مفعول مطلق على انه
صفة لموصوف محذوف اي يتذكرون تذكرا قليلا وقول الشارح اي تذكروهم قليلا هكذا في
النسخ بنصب قايلا وهو خبر عن تذكروهم فكان الاولى رفعه ويمكن تصحيح نصه بجعل الخبر
محذوفا وجعله هذا حالا والتقدير يحصل حال كونه قليلا تأمل (قوله بالباء والتاء) اي قرأنا فاع
وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو بالبغية مناسبة لسابقه اي قوله ان الذين يجادلون والباقون
بالخطاب التفاتا وفائدة الالتفات في مقام التوبيخ هي اظهار العنف الشديد والانتكار البليغ
اه كرخي (قوله لارب فيها) اي في مجيئها لوضوح شواهد ما واجاع الرسل على الوعد بوقوعها
اه أبو السعود (قوله اي اعبدوني اتيكم) اطلاق الداء على العبادة مجازا لتضمن العبادة له
لانه عبادة خاصة اريد بها المطلق وجعل الاثابة لترتيبها عليها استجابة مجازا ومشاكلة اه شهاب
وعبارة الكرخي قوله بقربة ما بعده اي بدلالة قوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي وهذا

بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس

(جهنم داخرين) صاعرين
(الله الذي جعل لكم الليل
لتسكوا فيه والنهار مبصرًا)
ان نادى الابصار اليه مجازي
لانه يبصر فيه (ان الله لذو
فضل على الناس ولكن
أكثر الناس لا يشكرون)
الله فلا يؤمنون (ذلكم الله
ربكم خالق كل شيء لا اله الا
هو أنى تؤفكرون) فكيف
تصرفون عن الايمان مع
قيام البرهان (كذلك
يؤفك) أى مثل أفك هؤلاء
أفك (الذين كانوا بآيات
الله معجزاته) يحمدون

متوفيق الله وكرامته (ذلك)
الاصطفاء والمسابقة (هو
الفضل الكبير) المين العظيم
من الله عليهم ثم بين
مستقرهم فقال (جنات
عدن) مقصورة الرحمن داره
والجنان حوله (يدخلونها
يحملون فيها) يلبسون في
الجنة (من اساور) اساور
(من ذهب ولؤلؤا) هذا حلية
النساء وحلية الرجال من
الذهب (ولباسهم فيها) في
الجنة (سمرقوا) اهل
الجنة في الجنة (الحمد لله)
الشكر والمنفعة (الذي
أذهب عنا الحزن) حزن
الموت والزوال واهوال يوم
القيامة ويقال حزن مخاطرة
الدنيا (ان ربنا لافعور)
في الذنوب العظيمة (شكور)

وان تضمن المصير الى المآزر ارجح اما ان الامر بالعبادة أنسب بالمقام واولى بالاهتمام ويؤيد
بالرواية في حديث النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة وقرأ
هذه الآية الحديث أخرجه الترمذي وأبو داود وابن ماجه عنه اه وحمل بعضهم الدعاء في
الآية على ما هو الظاهر منه وهو السؤال والتضرع وفي القرطبي وقال ربكم ادعوني أستجب لكم
روى النعمان بن بشير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم
ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال أبو عيسى
هذا حديث حسن صحيح فدل هذا على ان الدعاء هو العبادة وكذا قال أكثر المفسرين وان
المعنى وحدوني وعبدوني أتقبل عبادتكم وأغفر لكم وقييل هو الدكر والدعاء والسؤال قال
أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى في شئ نعلمه اذا انقطع
ويقال الدعاء هو ترك الذنوب وحكى قتادة عن كعب الاحبار قال أعطيت هذه الامة ثلاثا لم
تعطهن أمة قبلهم الا نبي كان اذا أرسل نبي قبل له أنت شاهد على أمتك وقال تعالى لهذه الامة
لتسكروا شهداء على الناس وكان يقال لا يأس عابك في الدين من حرج وقال تعالى لهذه
الامة وما حرج عليكم في الدين من حرج وكان يقال للنبي ادعني أستجب لك وقال لهذه الامة
ادعوني أستجب لكم قات مثل هذا الا يقال من قبل الراي وقد جاء مرفوعا اه وفي الخازن فان
قلت كيف قال ادعوني أستجب لكم وقد يدعوا الانسان كثيرا فلا يستجاب له قلت الدعاء له
شروط منها الاخلاص في الدعاء وان لا يدعوه وقلبه لاه مشغول بغير الدعاء وان يكون المطلوب
بالدعاء مصلحة للنفس او لا لا يكون فيه دطية فاحذر ان كان الدعاء بهذه الشروط كان حقيقا
بالاجابة فاما ان يجعلها له واما ان يؤخرها له يدل عليه ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يدعوا الله تعالى بدعاء الا استجاب له فاما ان يجعل
له في الدنيا واما ان يؤخر له في الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع باثم
أو قطيعه مترحم أو يستجمل قالوا يا رسول الله وكيف يستجمل قال يقول دعوت فاستجاب لي
أخرجه الترمذي وقال حديث عريب وقييل الدعاء هو الدكر والسؤال اه (قوله بفتح الياء
وضم الخاء الخ) سمعتان وقوله صاعرين أى اذلاء وفي المصباح دخول الشخص يدخول ففتحين
دخول اذل وهان وأدخرته بالالف للتعدي اه (قوله الله الذي جعل لكم الليل الخ) لما أمر
بالاشتغال بالدعاء بين الليل على وجود الاله المدعو فقال الله الذي جعل لكم الليل الخ وقوله
لتسكوا فيه أى لتسقيحوا فيه استراحة ظاهرة بالنوم الذي هو الموت الاصغر واستراحة حقيقة
بالعبادة التي هي الحياة الدائمة اه خطيب (قوله ذلكم) أى الفاعل المخصوص بالافعال
المقتضية للالوهية والربوبية وذلككم مبتدأ والله وربكم وخالق كل شيء ولا اله الا هو اخبار أربعة
عنه اه أبو السعود (قوله كذلك يؤفك) المضارع بمعنى الماضي وقد أشار له بقوله أفك الذين
الخ فأفك في كلامه فعل ماض مبني للمجهول فسر به المضارع الذي في النظم وحي به استهضارا
للصورة الغريبة اه شيخنا وقوله أى مثل أفك هؤلاء بفتح الهمزة وسكون الفاء اذا كان بمعنى
الصرف والقلب كما هنا بخلاف ما اذا كان بمعنى الكذب فانه بكسر الهمزة وفي المختار الافك
الكذب وقد أفك يافك بالكسر ورجل أفك أى كذاب والافك بالفتح مصدر أفكه أى قلبه
وصرفه عن الشيء وبابه ضرب ومنه قوله تعالى قالوا اجثثنا النافكنا عن آلهتنا اه وفي القاموس
ما يقتضى أنه بمعنى الكذب فيه الكسر والفتح ونفسه أفك كضرب وعلم ان كبا بالكسر والفتح

والله الذي جعل لكم الارض
 قرارا والسما عشاء (سقا
 (وصوركم فأحسن صوركم
 ورزقكم من الطيبات ذلكم
 الله ربكم فتهلك الله رب
 العالمين هو الحي لا اله الا هو
 فادعوه) اعبدوه (مخلصين
 له الدين) من الشرك (الحمد
 لله رب العالمين قل اني نهيتم
 ان اعبد الذين تدعون)
 تعبدون (من دون الله لما
 جاء في البيئات) دلائل
 التوحيد (من ربي وأمرت
 أن أسلم لرب العالمين هو الذي
 خلقكم من تراب) بخلق
 أبيكم آدم منه (ثم من نطفة)
 مني (ثم من علقه) دم غليظ
 (ثم يخرجكم طفلا) عني
 أطفالا (ثم يبعثكم) لتبليوا
 أشدكم) تكامل قوتكم من
 الثلاثين سنة الى الأربعين
 (ثم اتاكموا شيئا)
 للامال البسيرة (الذي
 احلنا) انزانا (دار المقامة)
 يعني الجنة (من فضله)
 بفضله لا ظمن فيما (لا يمينا)
 لا يصيبنا (فيها) في الجنة
 (نصب) تعب وعناء (ولا
 يمينا) لا يصيبنا (فيها) في
 الجنة (لقوب) اعباء (والذين
 كفروا) كذبوا بمحمد صلى
 الله عليه وسلم والقرآن ابو
 جهل وامحابه (لهم نار جهنم)
 في الآخرة (لا يقضى عليهم)
 لا يكون عليهم قضاء الموت
 (فيموتوا) فيستريحوا (ولا

والتهريك وأفوكا كذب وافكه عنه بأفكه فافكه كاصرفه وقابه اه (قوله الله الذي جعل لكم
 الارض قرارا الخ) بيان لتفضله تعالى المتعلق بالمكان بعد بيان تفضله المتعلق بالزمان وقوله
 وصوركم الخ بيان لتفضله المتعلق بانفسهم والفاء في فأحسن صوركم تفسيرية فان الاحسان
 عين التصوير برأي صوركم أحسن من تصوير حيث خافكم منتهى القصة بآدي البشرية متناسي
 الاعضاء اه أبو السعد وفي الخطيب الله الذي جعل لكم الارض قرارا لما كانت دلائل وجوده
 تعالى اما ان تكون من الاتفاق وهي أقسام وذكر منها احوال الليل والنهار كما تقدم بين منها
 ايضا هنا الارض والسما فقال الله الذي جعل لكم الارض قرارا مع كونه في غاية الثقل ولا
 تمسك له اسوى قدرة الله والسما على علوها وسعتها مع كونها أفلا كدائرة بنجوم طول الزمان
 سائرة نشأ عنها الليل والنهار والاطلام والاضاءة بناء أي مظلة كالقبة من غير عمد وحامل
 ثم ذكر دلائل النفوس وهي دلائل احوال بدن الانسان على وجود الصانع القادر الحكيم
 فقال وصوركم الخ اه (قوله هو الحي) أي الحياة الحقيقية التي لا انقضاء لها اه أبو السعد
 (قوله اعبدوه) فسرهم هنا من غير تعرض للاشكال الآخرويه والسؤال لان قوله مخلصين له
 الدين يقتضيه ولانه هو المترتب على ما ذكر من اوصاف الربوبية والالوهية وانما ذكر بعنوان
 الدعاء لان اللائق هو العبادة على وجه التضرع والانكسار والخضوع اه شهاب (قوله
 مخلصين) حال وقوله الذين مفعول به (قوله الحمد لله رب العالمين) مفعول لقول محذوف
 هو حال أي قائلين ذلك وعن ابن عباس من قال لا اله الا الله فليقل على أثرها الحمد لله رب
 العالمين اه أبو السعد فمضى هـ ذاهوم من كلام المأمورين بالعبادة ويجوز أن يكون من كلامه
 تعالى على انه استئناف لمدح ذاته بذاته اه شهاب (قوله قل اني نهيتم الخ) أي قل لهم ردا عليهم
 فيما طلبوه منك وهو عبادة آلهتهم اه عمادى وفي الخطيب لما أورد على المشركين تلك الأدلة
 الدالة على اثبات اله العالم أمره بقوله قل اني نهيتم الخ أي قل لهؤلاء الذين يجادلونك في البعث
 مقابلا لانكارهم بالتوكيد اني نهيتم أي نهيا عما يبراه من العقول ونهيا عما يادله العقل أن
 أعبد الذين الخ اه (قوله لما جاء في البيئات) أي حين جاء في البيئات أي دلائل التوحيد العقلية
 والقلبية اه (قوله وأمرت أن أسلم لرب العالمين) لما بين أنه نهى عن عبادة غير الله تعالى بين
 أنه أمر بعبادته تعالى فقال وأمرت أن أسلم لرب العالمين أي أنقادوا وأخلص فالأول على أن
 يكون قوله أسلم لرب العالمين من قولهم أسلم أمره أي سلم وذلك انما يكون بالرضا والانقياد
 للحكمه والثاني على أن يكون من قوله أسلمت له الشئ اذا جعلته سالما خالصا له وعلى
 التقديرين يكون مفعول أسلم محذوف أي أسلم أمرى له أو أسلم وأخلص توحيدا لله اه زاده
 (قوله هو الذي خلقكم من تراب الخ) لما استدلل على ثبوت الاله بأربع من دلائل الاتفاق
 وهي الليل والنهار والارض والسما وبشلاث من دلائل الانفس وهي التصوير وحسن
 الصورة ورزق الطيبات ذكر من دلائل الانفس كيفية تكون البدن من ابتداء كونه نطفة الى
 آخر الشئ يخوضه والموت فقال هو الذي خلقكم الخ اه زاده (قوله بخلق أبيكم آدم منه) أي
 فالكلام على حذف مضاف (قوله طفلا) حال من الكاف في يخرجكم ولما كانت الحال مفردة
 وصاحبها جمعا وهذا لا يسوغ أولها بالجمع لاجل التطابق اه شيخنا وفي المصباح قال ابن الانباري
 ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع كقوله والطفل الذين لم يظهروا ويجوز فيه
 المطابقة أيضا اه (قوله ثم لتكنوا شيئا) مخطوف على لتبليوا أو مفعول محذوف نظير

دفع اليه دين وكسرها

(جاءهم من يتوفى من قبل)
الى قبل الاشد والشيخوخة
فعل ذلك بكم لتعيشوا
(ولتبلغوا أجالهم) وقتنا
محدودا (ولعلكم تعقلون)
دلائل التوحيد فتؤمنون
(هو الذي يحيي ويميت فاذا
قضى أمرا) أراد ايجاد شيء
(فانما يقول له كن فيكون)
بضم النون وفهها بتقدير
أن أي يوجد عقب الارادة
التي هي معنى القول المذكور
(الم ترالى الذين يجادلون في
آيات الله) القرآن (أنى)
كيف (يصرفون) عن
الآيمان (الذين كذبوا
بالحق) القرآن (وعما
أرسلنا به رسالتنا) من التوحيد
والبعث وهم كفار مكة
(فسوف يعلمون) عقوبة
تكذيبهم (إذا اغلغلا في
أعناقهم) اذبحهم في اذا
(والسلاسل)

يخفف) لا يهز ولا يرفه
ولا يرفع (عنهم من عذابها)
طرفة غير (كذلك) هكذا
(نجزي) في الآخرة (كل
كفور) كافر بالله وبعبادته
(وهم) يعني الكفار
(يصطرون فيها) يستقيثون
فيها في النار ويدعون
ويتضرعون ويقولون (ربنا)
يا ربنا (أخرجنا) من النار
ردنا الى الدنيا نؤمن بك
(نعمل صالحا) خالصا في

ما تقدم أي ثم يقيم لتكونوا شيئا اه (قوله بضم الشين وكسرها) سبعيتان (قوله واتبعوا
أجلاهم) اللام للتعليل معطوفة على علة أخرى مقدرة قدرها بقوله لتعيشوا والمعلل هو
ما تقدم من الافعال الصادرة منه تعالى كما أشار اليه بقوله فعل ذلك بكم وقوله أجلاهم وهو
وقت الموت وقوله ولعلكم تعقلون عطف ولمل حرف تعليل وهذه العلة معطوفة على العلة
قبلها اه شيخنا وفي الشهاب قوله ولعلكم تعقلون عطف على قوله لتبلغوا الخ وهذا مما يؤيد
القول بانها تكون للتعليل وقوله ما في ذلك أي التنقل في الاطوار الى الاجل المذكور اه
(قوله فاذا قضى أمرا الخ) مرتبط بجميع ما تقدم من قوله الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا
فيه الى هنا وفي البصائر والفاء للدلالة على ان ذلك نتيجة ما سبق من حيث انه يقتضي
قدرة ذاتية غير متوقفة على العدد والمواد اه وقوله نتيجة ما سبق أي من أفعاله المذكورة
بقوله الله الذي جعل لكم الليل الى هنا فانه قيل فن هذه أفعاله علم انه لا يعسر عليه شيء ولا
يتوقف وجود آثاره الا على تعلق الارادة بوجودها اه زاده (قوله بضم النون) أي على أن
هذه الجملة خبر مبتدأ محذوف أي فهو يكون وقوله وفهها بتقدير أن أي المضمر وجوبا بعدفاء
السببية الواقعة في جواب الامر اه شيخنا (قوله عقب الارادة التي هي معنى القول المذكور)
مقتضى هذا أن تفضل الآية الى هكذا فاذا أراد ايجاد شيء فانه يريد ايجاده فيوجد وهذا المعنى
له فالأولى كما منع غيره جعل القول المذكور كناية عن سرعة الإيجاد والمعنى فاذا أراد ايجاد شيء
وحدهم يعاقب تعلق الارادة بوجوده من غير توقف على استعمال آلة ولا نتيجة عدة اه
شيخنا وعبارة أي السمع مودود هذا قيل لتأثير قدرته تعالى في المقدورات عند تعلق ارادته بها
وتصويره لدرجة ترتيب المكونات على تكوينه من غير أن يكون هناك أمر ولا مأمور والعاء
الأولى للدلالة على أن ما بعده من نتائج ما قبلها من اختصاص الأحياء والامات به سبحانه
وتعالى اه (قوله الم ترالى الذين يجادلون الخ) تهيب من أحوالهم الشنيعة وآرائهم الركيكة
وتعهد لما يعقبه من بيان تكذيبهم بكل القرآن وبسائر الكتب والشرائع وترتيب الوعيد على
ذلك كما ان ما سبق من قوله تعالى ان الذين يجادلون في آيات الله الخ بيان لا يتناء جدالهم على
معنى فانه لا يكاد يدخل تحت الوجود فلا تكرار فيه أي انظر الى هؤلاء المكابرين المجادلين في
آيات الله الواضحة الموجبة للإيمان بها الزاجرة عن الجدال فيها كيف يصرفون عنها بالكلمة
اه أبو السمر (قوله الذين كذبوا بالكتاب) في محل جوع الى أنه يدل من الموصول الأول وفي
حيز النصب أو الرفع على الذم وصيغة الماضي للدلالة على التحقق كما أن صيغة المضارع في الصلة
الأولى للدلالة على تجدد المجادلة وتكررها اه أبو السمر مودود عبارة السمع قوله الذين كذبوا
بجوز فيه أوجه أن يكون بدلا من الموصول قبله أو بيانا له أو نعتا أو خبرا مبتدأ محذوف أو منصوبا
على الذم وعلى هذه الأوجه فقوله فسوف يعلمون جملة مستأنفة سبقت للتهديد ويجوز أن يكون
مبتدأ أو خبر الجملة من قوله فسوف يعلمون ودخول الفاء فيه واضح اه (قوله من التوحيد)
والبعث أي وسائر الكتب والشرائع اه (قوله اذبحني اذا) جواب عن ابراهيم عليه السلام ان سوف
للاستقبال واذا للماضي فهو مثل قولك سوف أصوم أمس ومحصل الجواب أن اذبحنا مستعملة
في الاستقبال مكان اذا وسوغ استعمالها أن هذا لما كان من أخبار الله تعالى وهي مقطوع
بوقوعها فانه ما وقعت فغيرها بما هو للماضي مع كون المعنى على الاستقبال واستعمال
اذبحني اذا هنا نظير عكسه في قوله واذا راوا تجارة الآية اه من الخطيب قال السمين بعد هذا

عطف على الاغلال فتكون
في الاعناق او مبتدأ خبره
محذوف أي في أرجله-م
او خبره (يسهبون) أي
يجرون بها (في الجيم) أي
جهنم (ثم في النار يسهبون)
يوقدون (ثم قبل لهم)
تبيكتا (أين ما كنتم تشركون
من دون الله) معه وهي
الاصنام (قالوا ضلوا) غابوا
(عنا) فلانراهم (بل لم تكن
ندعوهم من قبل شيئا) انكروا
عبادتهم اياها

الاعيان (غير الذي كنا
نعمل) في الشرك فيقول
الله لهم (أولم نعمركم) غهلكم
بامعشر الكفار في الدنيا
(ما يتذكرون فيه) بقدر ما يتعظ
فيه (من تذكر) من أراد
ان يتعظ ويؤمن (وجاءكم
النذير) محمد بالقرآن
وخوفكم من هذا اليوم فلم
تؤمنوا (فذوقوا) عذاب
النار (فما للظالمين)
الكافرين (من نصير)
مافع من عذاب الله (ان الله
عالم غيب السموات والارض)
غيب ما يكون في السموات
والارض علم الله لورق والى
الدنيا لعاد والى ما نهوا عنه
(انه علم بذات الصدور)
بما في القلوب من الخير
والشر (هـ) والذي جعلكم
بأمة محمد صلى الله عليه وسلم
(خلافة في الارض)
كان الارض بعد هلاك

التقرير قلت ولا حاجة الى اخراج اذعن موضوعها بل هي باقية على دلائلها على المضي وهي
منصوبة بقوله فسوف يعلمون نصب المفعول به أي فسوف يعلمون يوم القيامة وقت الاغلال في
اعناقهم أي وقت سب الاغلال وهي المعاني التي كانوا يفعلونها في الدنيا كأنه قيل سيعرفون
وقت معاصيهم التي تجعل الاغلال في اعناقهم وهو وجه صحيح غاية ما فيه التصرف في اذ يجعلها
مفعولاً به ولا يضرنا ذلك فان المرين غالب أوقاتهم يقولون منصوب باذكر مقدر اولاً لا تكون
حينئذ الا مفعولاً به لا سهالة عمل المستقبل في الزمن الماضي وحوزوا أن تكون منصوبة
باذكر مقدر أي اذكر لهم وقت الاغلال ليخافوا ويتزجروا فلهذه ثلاثة أوجه خيرا أو وسطها
اه (قوله عطف على الاغلال) أي فانظر خبر عنهم ما فهو في نية التأخير وقد أشار له ذاب قوله
فتكون في الاعناق وقوله أو مبتدأ الخ وعلى الأولين وهما عطف على ما قبله وكونه مبتدأ
محذوف الخبر تكون جملة يسهبون حالا من المستكن في الظرف وقيل اسهتتاف وقع جوابا
عن سؤال نشأ من حكاية حالهم كأنه قيل فماذا تكون حالهم بعد ذلك فقيل يسهبون في الجيم
الخ اه أبو السعد والسلاسل مع سلسلة والسلسلة معروفة قال الراغب وتسلسل الشيء
اضطرب كأنه تصور منه تسلسل متردد فتردد لفظه تنبيه على تردد معناه وما تسلسل متردد في
مقره والسحب الجرب عنف والسحاب من ذلك لان الريح تجره أولاً لأنه يجري الماء اه سمين (قوله
او خبره يسهبون) وعلى هذا فالرابط مقدر قدره بقوله بها اه شيننا (قوله أي جهنم) وقال
الخطيب أي الماء الحار الذي يكسب الوجوه سوادا والاعراض عارا والارواح عذابا والاحسام
نارا اه (قوله يسهبون) من سجر التنوير اذام-لا بالوقود والمراد أنهم يهذبون بالوان
العذاب وينقلون من باب الى باب اه أبو السعد (قوله ثم قيل لهم الخ) أي يقال ويقولون
وصيغة الماضي للدلالة على التحقيق وقوله ضلوا عنا وذلك قبل أن تقرن بهم آلهتهم اه أبو
السعد وقد لما أشار الشارح له ذاب قوله ثم أحضرت وفي الكرخي قوله ثم أحضرت الخ جواب
ما عسى يورد هنا من ان هذا الوجه مخالف لقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم أنتم لم اواردون أي فكيف يكونون معهم وقد ضلوا عنهم يعني يجوز أن يكون هذا الوجه قبل
أن تقرن بهم آلهتهم فان النار فيها أمانة متعددة وصفات مختلفة اه (قوله أين ما كنتم الخ)
نرم أين مفصولة من ما كما أشار إليه ابن الجزري ونصه مع شرحه لشيخ الاسلام فأينما كالنحل
صل أي وصل أين بما في قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجهه الله بالبقرة كالنحل أي كما تنصه به في
قوله أينما يوجهه لا يات بخير بالنحل ومختلف أي والاختلاف في أين ما كنتم تعبدون في الشعراء
وأينما تذهبوا في الآخاب وأينما تكونوا يدرككم الموت في النساء وصف أي ذكر أي ذكره
أهل الرسم وما عداه الثلاثة نحو فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا وأينما كنتم تدعون من دون
الله في الاعراف وأينما كنتم تشركون في غافروا أينما كانوا في المجادلة مقطوع اه (قوله
وهي الاصنام) نفس يرلما (قوله انكروا عبادتهم اياها) وهذا المعنى بعيد في مقام الحساب
والعرض على رب العالمين ولذا قال أبو السعد بل لم تكن ندعوهم من قبل شيئا أي بل تبين لنا أنا
لم تكن نعبد شيئا بعبادتهم لما ظهر لنا اليوم أنهم لم يكونوا شيئا يعتد به كقولك حسبه شيئا فلم يكن
كذلك أي مثل ذلك الضلال الفظيع يصل الله الكافرين حيث لا يهتدون الى شيء ينفعهم في
الآخرة أو كما ضل عنهم آلهتهم يصلهم عن آلهتهم حتى لو تطالبوا لم يتصادفوا اه وفي القرطبي
بل لم تكن ندعوهم من قبل شيئا أي شيئا يضر ولا ينفع ولا يبصر ولا يسمع وليس هذا انكار العبادة

ثم أحضرت قال تعالى انكم
وما تعبـدون من دون الله
حصب جهنم أي وقودها
(كذلك) أي مثل اضلال
هؤلاء الكذابين (يفضل الله
الكافرين) ويقال لهم
أيضا (ذالك) العذاب (بما
كنتم تفرحون في الارض
بغير الحق) من الاشراك
وانكار البعث (وبما كنتم
تفرحون) تتوسعون في
الفرح (ادخلوا ابواب جهنم
تخلدين فيها فبئس مثوى
ماوى) (المتكبرين فاصبروا
وعدا الله) بعذابهم (حق فاما
نزينك) فيه ان الشرطية
مدغمة ومازائدة تؤكـد
معنى الشرط أول الفعل
والنون تؤكـد آخره (بعض
الذي نعهدهم) به من العذاب
في حياتك وجواب الشرط
محذوف أي فذلك (أو
تتوفينك) قبل تعذيبهم
(فالبنابر جمعون) فنعذبهم
أشد العذاب فالجواب
المذكور للمعطوف فقط
(ولقد أرسلنا

الأم الماضية) (فن كفر)
بالله (فعليه كفره) عقوبة
كفره (ولا يزيد الكافرين
كفرهم) بمحمد عليه السلام
والقرآن (عند ربهم) يوم
القيامة (الامقنا) بغضا
(ولا يزيد الكافرين
كفرهم) في الدنيا (الا
خسارا) غيبنا في الآخرة

الصنم بل هو اعتراف بأن عبادتهم الاصنام كانت باطلة اهـ (قوله ثم أحضرت) أي عندهم
فأروها وقوله قال تعالى الخ استدلال على قوله ثم أحضرت اهـ شـ يخنا (قوله ذالك) أي ذالك
العذاب بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفرحون بالمعاصي يقال لهم ذلك
توبيخا أي أنزلنا لكم ذابعا كنتم تظهرون في الدنيا من السرور بالمعصية وكثرة المال والاتباع
والصحة وقيل ان فرحهم بما عندهم أنهم قالوا لا نبعث ولا نعذب وكذا قال
مجاهد في قوله عز وجل فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم لم وعما كنتم
تفرحون قال مجاهد وغيره أي تبطرون وتأثرون وقال الضحاك الفرح السرور والمرح العدوان
اهـ قرطبي (قوله تتوسعون في الفرح) أي فالمرح سـ عـ الفرح أي شدته وفي المصباح مرح
مرحافه ومرح مثل فرح فرحا وزنا ومعنى وقيل المرح أشد من الفرح اهـ (قوله من الاشراك
الخ) بيان لما (قوله ادخلوا ابواب جهنم الخ) أي ويقال لهم ادخلوا الخ اهـ قرطبي فهو
معطوف على قوله ذالك الخ داخل في حيز القول المقدر (قوله فبئس مثوى المتكبرين) كان
الظاهر أن يقال فبئس مدخل المتكبرين وعبر عن المدخل بالماوى ليكون دخولهم بطريق
الخلود اهـ أبو السعود وفي السمين ولم يقل فبئس مدخل المتكبرين لان الدخول لا يدوم وانما
يدوم الثواء فلذلك خصه بالذم وان كان الدخول أيضا مذموما اهـ (قوله فاصبروا) وعدا الله
حق) هذه تسليمة للنبي صلى الله عليه وسلم أي انا انتقم لك منهم اما في حياتك أو في الآخرة
اهـ قرطبي (قوله فيه) أي في هذا التركيب وهذا خبر مقدم وان الشرطية مبتدأة مؤخرى
فاما المذكورة فيه ليست هي اما التفصيلية وقوله مدغمة حال من ان أي حال كونها مدغمة
ولم يذكر المدغم فيه وهو ما المزيدة فلوقال مدغمة في ما الزائدة لكان أوضح وقوله تؤكـد
معنى الشرط المراد به التعليق فالأضافة بيانية أو المراد به ان فالأضافة من اضافة المدلول للدال
وقوله أول الفعل حال من ما الزائدة أي حال كونها واقعة في أول الفعل أي قبل الشرط وقوله
والنون تؤكـد أي تؤكـد الفعل فلم يذكروا كذا في فتح الكاف وقوله آخره حال من النون
أي حال كونها واقعة آخر الفعل أي في آخره والحاصل ان هنا مؤكدين بكسر الكاف وهما
ما والنون ومؤكدين بفتحها وهما التعليق وفعل الشرط اهـ شـ يخنا (قوله وجواب الشرط)
أي الأول (قوله فالجواب المذكور للمعطوف فقط) جواب عما يقال نتوفينك معطوف
على نرينك في الكلام شرطان اشتركا في جزاء واحد وهو فالبنابر جمعون فيلزم ان يكون كل
واحد من الشرطين سببا للجزاء المذكور وهو انتقامه تعالى منهم في الآخرة وكون الشرط
الأول سببا لغيره معقول لان تعذيبهم في الدنيا بما رأى من النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون
سببا لانتقامه تعالى منهم في الآخرة وان جعل فالبنابر جمعون جوابا للشرط الثاني وحده
بقي الشرط الأول بغير جزاء وتقرير جوابه ظاهر اهـ زاده (قوله للمعطوف فقط) قال البيضاوي
بعد ما قرر مثل هذا ويجوز ان يكون جوابا لله ما عني ان تعذبهم في حياتك أول تعذيبهم فانا
نعذبهم في الآخرة أشد العذاب اهـ (قوله ولقد أرسلنا رسلا من قبلك الخ) معنى الآية ان
الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم أنت كالرسـل من قبلك وقد ذكرنا حال بعضهم لك ولم
تذكر حال الباقين وليس منهم أحد أعطاه الله آيات ومجرات الا وقد جادله قومه وكذبوه فيها
فصبروا وكانوا بآياتهم يوقنون على أنبيائهم اظهروا لهم زلات الزائدة على ما أتوا به عناداً وعشوا وما
كان رسول أن يأتي بآية الا باذن الله والله سبحانه علم الصالح في اظهروا ما اظهروه دون غيره ولم

بقدر ذلك في نبوتهم فكذلك الحال في اقتراح قولك عليك المجهزات الزائدة على ما أتيت به لما
لم يكن اظهارها صلاحا لاجرم لم تظهرها له خطيب (قوله رسلا من قبلك) المراد بهم ما يشمل
الانبياء بدليل العدد الذي ذكره (قوله منهم من قصصنا عليك) أي ذكر نالك قصصهم وأخبارهم
في القرآن وهم خمسة وعشرون والباقي لم نقصه عليك فيه اه شيخنا ويجوز في منهم أن يكون
صفة رسلا فيكون من قصصنا فاعلا به لاعتقاده ويجوز أن يكون خبرا مقدما ومن مبتدأ مؤخرا
وفي الجملة وجهان أحدهما الوصف لرسلا وهو الظاهر والثاني الاستئناف اه كرخي (قوله
روى انه تعالى الخ) عبر عنه بالكشاف بقيل قال الطيبي والصحيح ما روي عن الامام أحمد عن
ابي ذر قال قلت يا رسول الله كم عدد الانبياء قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا الرسل من ذلك
ثلاثمائة وخمسة عشر جماعة غير اه كرخي (قوله وما كان لرسول) أي ماصح وما استقام لرسول أن
يأتي بآية الا باذن الله فان المجهزات عطايا قسمها الله تعالى بينهم على اقتضاه حكمته كسائر
الاسم ليس لهم اختيار في اتيان بعضها والاستبعاد بآياتان مقترحتا اه يضاوي (قوله لانهم
عبيد مريوبون) أي وأنت مثلهم فلا تقدر أن تأتي بشيء من الآيات الا باذن الله فهذا رد على
قريش فيما اقترحوا عليه من الآيات كقولهم اجعل لنا الصفا ذهبيا اه شيخنا وفي القاموس
ورب كل شيء مال كدهوم - تحقه أو صاحبه والمريوب المملوك اه (قوله فاذا جاء أمر الله) أي
قضاؤه وحكمه ينزل العذاب الخ (قوله وخسر هنالك المبطلون) ختمه بقوله المبطلون وختم
السورة بقوله الكافرون لان الاول متصل بقوله قضى بالحق ونقيض الحق هو الباطل والثاني
متصل بإيمان غير نافع ونقيض الإيمان الكفر اه كرخي (قوله وهم خامرون في كل وقت
تعايل للنأويل الذي ذكره بقوله أي ظهر القضاء الخ أي انما أول بما ذكر لان القضاء والخسران
محكوم به ما قبل ذلك بل في الازل فلا يصح تعلية هما على محي أمر الله الذي هو عبارة عن القضاء
اه شيخنا (قوله قيل الا بل خاصة) أي قيل الانعام هي الا بل وهذا القول هو الظاهر لانها هي
التي توجد فيها المنافع الآتية كلها وقوله اتركبوها منها تفصيل لهذا الاجمال ومن ابتدائية
وقيل تبعية ضمنية وقوله تحملون له - المراد به حمل النساء والولدان عليها في المواجه وهو السر
في فصله عن الركوب وفي الجمع بينهما وبين الفلك في الحمل لما بينهما من المناسبة التامة حتى
سميت سفائن البراه أبو السعود (قوله وعلى الفلك تحملون) ونظير هذه الآية قوله تعالى في
سورة النحل والانعام خلقها لكم فيها ذخاير ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال الآية لكن
هذه أجمع منها فان قيل لم لم يقل وفي الفلك كما قال قلنا حمل فيها من كل زوجين اثنين فالجواب
ان كلمة على للاستعلاء والشيء الذي يوضع على الفلك كما يصح أن يقال وضع فيه صح أن يقال
وضع عليه وما صح الوجهان كانت لفظة على أولى حتى تتم المزاوجة في قوله وعليها وعلى الفلك
تحملون وقال بعضهم ان لفظة في هناك أليق لان سفينة تروح على ما قيل كانت مطبقة عليهم وهي
محيطتهم كالوعاء وأما غيرهما فالاستعلاء فيه واضح لان الناس على ظهرها اه كرخي (قوله
فأى آيات الله) منصوب بتنكرون وقدم وجوبا لان له صدر الكلام اه معين والمعنى أي آية
من تلك الآيات تنكرون فانها اظهرها لا تقبل الانكار اه يضاوي (قوله وتذكروا أي أشهر من
تأنيته) أي فذلك لم يقل فآية آيات الله لان التفرقة بين المذكور والمؤثث في السماء الجامعة
نحو حمار وحماره غريب وهي في أي أغرب لاهامها اه أبو السعود (قوله أفلم يروا الخ)
شروع في توبيخهم والفاء عاطفة على مقدر أي أعجزوا فلم يروا في الأرض أي في أطرافها

رسلا من قبلك منهم من
قصصنا عليك ومنهم من
لم نقص عليك (روى انه
تعالى بعث ثمانية آلاف نبي
أربعة آلاف من بني
اسرائيل وأربعة آلاف من
سائر الناس) وما كان
لرسول منهم (أن يأتي بآية
الا باذن الله) لانهم عبيد
مريوبون (فاذا جاء أمر الله)
ينزل العذاب على الكفار
(قضى) بين الرسل
ومكذبها (بالحق وخسر
هنالك المبطلون) أي ظهر
القضاء والخسران للناس
وهم خامرون في كل وقت
قيل ذلك (الله الذي جعل
لكم الانعام) قيل الا بل
خاصة هنا والظاهر والبقر
والغنم (اتركبوها منها
تأكلون ولكم فيها منافع)
من الدر والنسل والوبر
والصوف (واتبعوا عليها
حاجة في صدوركم) هي حمل
الاثقال الى البلاد (وعليها)
في البر (وعلى الفلك)
السفن في البحر (تحملون
ويرىكم آياته فأى آيات
الله) الدالة على وحدانيته
(تنكرون) استفهام توبيخ
وتذكروا أي أشهر من تأنيته
(أفلم يروا في الأرض
فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم كانوا أكثر
منهم وأشد قوة

وَأَنَارًا فِي الْأَرْضِ) هُنَّ
مَصَانِعُ وَقُصُورٌ (فَمَا أَغْنَى
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ
الْمُجَازَاتِ الظَّاهِرَاتِ
(فَرَحُوا) أَيْ الْكَفَّارَ (بِمَا
عِنْدَهُمْ) أَيْ الرُّسُلَ (مَنْ
الْهَلْ) فَرِحَ اسْتِزْأَوْهُمْ وَضَعُكَ
مُنْكَرِينَ لَهُ (وَحَاقَ) نَزَلَ
(بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَفْزِئُونَ)
أَيْ الْعَذَابَ (فَلَمَّا رَأَوْا
بِأَسْنًا) أَيْ شِدَّةَ عَذَابِنَا
(قَالُوا آمَنَّا بِاللهِ وَحْدَهُ
وَكُفِّرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ
فَلَمْ يَكُنْ لِنَفْعِهِمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا
رَأَوْا بِأَسْنًا سَنَّتَ اللهُ نَصَبَهُ
عَلَى الْمَصْدَرِ بِفَعْلٍ مَقْدَرٍ مِنْ
لَفْظِهِ

﴿قُلْ﴾ يَا عَجُولِينَ سِرَابِ الْمَكَةِ
(أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ) أَلْهَنَكُمْ
(الَّذِينَ تَدْعُونَ) تَعْبُدُونَ
(مَنْ دُونَ اللهِ أُرْوِي مَاذَا
خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ) مِمَّا فِي
الْأَرْضِ (أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ) مَعَ
اللهِ (فِي السَّمَوَاتِ) فِي خَلْقِ
السَّمَوَاتِ (أَمْ آتَيْنَاهُمْ) أَعْطَيْنَاهُمْ
بِعَنِي كَفَارِ مَكَةٍ
(كُتِبَ عَلَيْهِمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ)
عَلَى بَيِّنَاتٍ مِنَ الْكِتَابِ أَنْ
لَا يَعْبُدُوا (بَلْ إِنْ يَصِدِّ
الظَّالِمُونَ) مَا يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ
يَعْنِي فِي الدُّنْيَا (بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ)
يَعْنِي الرُّؤْسَاءُ لِلسُّفُلَةِ (أَلَا
غُرُورًا) بِاطْلَافِ الْأَحْزَةِ
(إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ) يَمْنَعُ (السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا) لِكَيْ

وَنَوَاحِيهَا فَيَنْظُرُونَ أَبْصَارَهُمْ وَبَصَائِرَهُمْ كَيْفَ خَبَرَ كَانُ مَقْدَمٍ وَعَاقِبَةُ أَسْمَاءِ وَخُرُوجٍ مِنْ قِبَلِهِمْ
صَلَاةُ الْمَوْصُولِ وَقَوْلُهُ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ لَبْدِ أَحْوَالِهِمْ وَعَوَاقِبُهَا وَالْكَثْرَةُ تَعْلَمُ
بِالْأَخْبَارِ وَالْمَقْلُ وَشِدَّةُ الْقُوَّةِ تَعْلَمُ بِرُؤْيَا أَثَارِهِمُ الْبَاقِيَةِ فِي الْأَرْضِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَأَنَارًا)
عُطِفَ عَلَى قُوَّةِ (قَوْلُهُ مِنْ مَصَانِعٍ) أَيْ أَمَا كُنْ فِي الْأَرْضِ تَخْرُنُ فِيهَا الْمِيَاهُ وَهِيَ الصَّهَارِيجُ أَهْ
شَيْخُنَا وَفِي الْمُخْتَارِ وَالْمَصْنَعَةُ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَضَمُّ النُّونِ وَفَتْحُهَا كَالْحَوْضِ يَجْمَعُ فِيهِ مَاءُ الْمَطَرِ وَالْمَصَانِعُ
الْمَحْصُونُ أَهْ (قَوْلُهُ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ الْخُ) وَقَوْلُهُ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ الْخُ وَقَوْلُهُ فَلَمَّا رَأَوْا الْخُ وَقَوْلُهُ فَلَمْ يَكُنْ
لِنَفْعِهِمْ الْخُ هَذِهِ أَرْبَعُ مَا آتَى الْأَوَّلَى لِبَيَانِ عَاقِبَةِ كَثْرَتِهِمْ وَشِدَّةِ قُوَّتِهِمْ أَيْ إِنْ عَاقِبَتُهَا خِلَافٌ وَضِدٌّ
مَا كَانُوا يُؤْمَلُونَهُ مِنْهَا وَهُوَ نَفْعُهَا فَلَمْ يَتَرْتَّبْ عَلَيْهِمْ بَلْ تَرْتَّبَ عَدَمُهُ كَقَوْلِكَ وَعَظْمَتُهُ فَلَمْ يَتَعَظْ وَالثَّانِيَةُ
تَشِيرُ إِلَى فَصِيلٍ مَا بِهِمْ وَأَجْمَلُ مِنْ عَدَمِ الْأَعْيَانِ وَالثَّلَاثَةُ لِلْمُجَرَّدِ التَّعْقِيبِ وَجَعَلَ مَا بَعْدَهَا تَابِعًا
لِمَا قَبْلُهَا وَاقْعَاءُ عَقِبِهِ لَأَنْ مَضْمُونُ قَوْلِهِ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ الْخُ أَنَّهُمْ كَفَرُوا وَقَدْ كَانَتْهُمْ قَبْلُ فَكَفَرُوا ثُمَّ لَمَّا
رَأَوْا بِأَسْنًا آمَنُوا وَالرَّابِعَةُ لِلْعُطْفِ عَلَى آمَنُوا كَأَنَّهُ قِيلَ فَآمَنُوا فَلَمْ يَنْفَعِهِمْ لِأَنَّ النَّافِعَ هُوَ الْإِيمَانُ
الْإِحْتِمَارِيُّ أَهْ أَوَّالُ السَّعْدِ وَفِي الْكَرْخِيِّ وَالْفَاءُ فِي قَوْلِهِ فَمَا أَغْنَى كَالنَّاتِجَةِ لِقَوْلِهِ كَانُوا أَكْثَرَ
مِنْهُمْ وَأَغْنَى كَأَنَّ كَالنَّاتِجَةِ لِأَنَّ ذَلِكَ بِالْحَقِيقَةِ عَكْسُ غَرَضِهِمْ وَنَقِيضُ مَطْلُوبِهِمْ لَكِنَّهُ أَشْبَهَ
النَّاتِجَةِ فِي التَّرْتُّبِ وَالثَّانِيَةُ فِي قَوْلِهِ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ لَأَنَّ قَوْلَهُ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ كَالْتَفْسِيرِ لِقَوْلِهِ فَمَا
أَغْنَى عَنْهُمْ فَالْفَاءُ تَعْقِيبِيَّةٌ تَفْسِيرِيَّةٌ إِذَا تَفَسَّرَ بِرَبِّعٍ مَقْبُولٍ الْمَفْسَرُ أَهْ (قَوْلُهُ أَيْضًا فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ
مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) مَا الْأَوَّلَى نَاقِيَةٌ أَوْ اسْتِفْهَامِيَّةٌ مِنْ صُوبَةٍ بِأَغْنَى وَالثَّانِيَةُ مَوْصُولَةٌ أَوْ مَصْدَرِيَّةٌ
مَرْفُوعَةٌ أَيْ لَمْ يَغْنِ عَنْهُمْ أَوْ أَيْ شَيْءٌ أَغْنَى عَنْهُمْ مَكْسُوبُهُمْ أَوْ كَسْبُهُمْ أَهْ أَوَّالُ السَّعْدِ (قَوْلُهُ
فَرَحُوا) أَيْ الْكَفَّارَ بِمَا عِنْدَهُمْ أَيْ الرُّسُلَ مِنَ الْعِلْمِ فَرِحَ اسْتِزْأَوْهُمْ وَضَعُكَ أَذْلَمُ بِأَحَدِهِ بِالْقَبُولِ
وَيَعْتَمِلُونَ أَوْ أَمْرًا لَهُمْ وَنَوَاحِيهِ قَالَ الزَّخَّشِيُّ كَأَنَّهُ قَالَ اسْتِزْأَوْا بِالْبَيِّنَاتِ وَبِمَا جَاءُوا بِهِ مِنْهُمْ لَمْ
الْوَحْيِ فَرَحِينَ مَرَحِينَ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَفْزِئُونَ وَهَذَا أَحَدُ الْأَوْجُهِ
فِي الْآيَةِ وَالثَّانِي فَرِحَ الرُّسُلَ عِنْدَ اسْتِزْأَوْهُمْ الْكَفَّارَ بِهِمْ مَعَ كَفَرَهُمْ وَسُوءِ عَقْلِهِمْ بِمَا يُلْقِيهِمْ مِنْ
الْعُقُوبَةِ عَلَى جَهْلِهِمْ وَاسْتِزْأَوْهُمْ فَرَحُوا بِمَا أَوْتُوا مِنَ الْعِلْمِ وَشَكَرُوا اللهُ حَيْثُ لَمْ يَكُونُوا مِثْلَهُمْ
وَهَذَا أَطْهَرُ مِنَ الْأَوَّلِ وَقِيلَ فَرِحَ الْكَفَّارَ بِمَا عِنْدَهُمْ أَيْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْعِلْمِ وَعَلَيْهِ فَا لِمَرَادٍ
بِالْعِلْمِ عِلْمُ عَقَائِدِهِمْ الزَّائِفَةِ وَشِبْهِهِمْ الدَّاحِضَةِ قَالَه الْقَاضِي إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْمَرَادَ بِالْعِلْمِ هُنَا مَا يَعْلَمُ
الْعِلْمُ الْوَاقِعُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بَلْ أَدْرَكَ عَلَيْهِمْ فِي الْأَحْزَةِ وَغَيْرِهِ لِأَنَّ ذَلِكَ بِعَيْنِهِ كَمَا مَوْظَاهِرُ كَلَامِ
الزَّخَّشِيِّ إِذَا لَمْ يَخْصُصْ أَهْ كَرْخِي (قَوْلُهُ أَيْ الْعَذَابَ) تَفْسِيرٌ لِمَا كَانُوا يَسْتَفْزِئُونَ بِهِ فَإِنَّ الرُّسُلَ
كَانُوا يَعْدُونَهُمْ بِنَزُولِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِسْتَفْزِئُونَ بِالْعَذَابِ الْمَرْعُودِ بِهِ كَمَا فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى وَاذْقَالُوا إِلَهُمُ أَنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ الْآيَةُ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ فَلَمَّا رَأَوْا بِأَسْنًا) أَيْ فِي
الدُّنْيَا (قَوْلُهُ بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ) وَهُوَ الْأَصْنَامُ (قَوْلُهُ فَلَمْ يَكُنْ لِنَفْعِهِمْ إِيمَانُهُمْ) بِحُجُوزِ رَفْعِ إِيمَانِهِمْ
أَسْمَاءُ لَكِنْ وَجْهٌ لِنَفْعِهِمْ خَبَرَ مَقْدَمٍ وَبِحُجُوزِ أَنْ يَرْتَفِعَ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ لِنَفْعِهِمْ وَفِي كَانُ ضَمِيرُ الْأَشْيَاءِ
وَقَدْ تَقَدَّمَ لَكَ هَذَا حَقَّقًا فِي قَوْلِهِ مَا كَانَ يَصْنَعُ فَرَعُونَ وَأَنَّهُ لَا يَكُونُ مِنْ بَابِ التَّنَازُعِ فَعَمَلُكَ
بِالْأَلْفَاتِ إِلَيْهِ وَدَخَلَ حَرْفُ النِّفْيِ عَلَى الْكَوْنِ لِأَعْلَى النِّفْيِ لَأَنَّهُ نَعْيٌ لَا يَصِحُّ وَلَا يَنْبَغِي كَقَوْلِهِ
مَا كَانَ اللهُ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ أَهْ سَمِعَ (قَوْلُهُ نَصَبَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ الْخُ) وَبِحُجُوزِ أَنْ يَكُونَ مِنْ صُوبَةٍ عَلَى
التَّخْذِيرِ أَيْ احْذَرُوا سَنَةَ اللهِ فِي الْمَكْذِبِينَ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ فِي عِبَادَةِ أَهْ سَمِعَ وَقَوْلُهُ بِفَعْلٍ مَقْدَرًا أَيْ
سَنَ تَعَالَى بِهِمْ سَنَةً مِنْ قَبْلِهِمْ أَيْ أَجْرَاهُمْ عَلَى عَادَتِهِ وَسُنَّتِهِ فِي الْأَمِّ الْمَاضِيَةِ وَقَوْلُهُ أَنْ لَا يَنْفَعَهُمْ

(التي قد خلت في عباده)
في الامم اي لا يتفهم الايمان
وقت نزول العذاب (وخسر
هناك الكافرون) تبين
خسرانهم لكل احد وهم
خامرون في كل وقت قبل
ذلك

الايمان نفسه برأسه وعادته اه شيخنا (فائدة) رسمت سنت مجرورة ووقف عليها ابن كثير
وابو عمرو الكسائي باللهاء والباقون بالتاء وامال الكسائي الهاء في الوقف اه خطيب (قوله
التي قد خلت) اي مضت في عباده (قوله وخسر هنا لك الكافرون) اي وقت رؤيتهم البأس
على انه اسم مكان قد استعير للزمان كما سلف آنفا اه ابو السموود وقال السهين لا يحتاج لهذا بل
يصح ابتناؤه على اصله اه

(سورة فصلت)

وتسمى سورة حم السجدة وتسمى سورة المصابيح اه خازن وتسمى سورة السجدة اه اتقان (قوله
مكية) اي في قول الجميع اه قرطبي (قوله تنزيل من الرحمن الرحيم) اغنا خص هـ اذان
الوصفان بالذكر لان الخلق في هذا العالم كالمرضى المحتاجين والقرآن مشتمل على كل ما يحتاج
اليه المرضى من الادوية وعلى ما يحتاج اليه الاصحاء من الاغذية فكان اعظم النفع من الله على
هذا العالم انزال القرآن الناشئ عن رحمته ولطفه بخلقه اه خطيب (قوله مبتدا) اي وسوغ
الابتداء به وهو مكررة وصفه بقوله من الرحمن الرحيم وهو مصدر بمعنى المفعول فكأنه قيل
المنزل من الرحمن الرحيم كتاب وقوله فصلت آياته نعمت للخبر كما اشار اليه اه شيخنا (قوله فصلت
آياته) اي ميزت باعتبار اللفظ والمعنى اه يضاوي وقوله باعتبار اللفظ اي بفواصل الآيات
ومقاطعها ومبادئ السور وقوله والمعنى اي يكونها وعدا وعدا وقصصا واحكاما وخبرا واقشاء
اه شهاب وفي الخطيب فصلت آياته اي ميزت وجعلت تفاصيل في معان مختلفة فبعضها وصف
دات الله تعالى وصفات التنزيه والتقديس وشرح كمال قدرته وعلمه وحكمته ورحمته وعجائب
احوال خلقه من السموات والكواكب وتعاقب الليل والنهار وعجائب احوال النبات
والحيوان والانسان وبعضها في المواعظ والنصائح وبعضها في تهذيب الاخلاق ورياضة النفس
وبعضها في قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوارب المصائب وبالجملة فن انصف علم انه
ليس في بدء الخلق كتاب اجتمع فيه من العلوم المختلفة مثل ما في القرآن اه (قوله حال من
كتاب) اي ان قرأنا حال امام مقصودة وعربية صفة له احوال منها احوال اخرى من كتاب او هو
حال موطنه وعربيا هي الحال المقصودة وبشير له انا حير قوله حال عن قوله عربيا وقوله بصفته
اي بسبب صفته اي الكتاب اي الموسوع لحيء الحال منه وهو مكررة وصفه بما به اه شيخنا
(قوله متعلق بفصلت) اي فصلت له ولا وبينت له لم لا هم المتفهمون بها وان كانت مفصلة في
نفسها للجميع الناس اه معين (قوله يفهمون ذلك) اي تفاصيل آياته المفهومة من فصلت اي
يعلمون التغاير والتمايز بينها يكون بعضها احكاما وبعضها قصصا وبعضها مواعظ وغير ذلك
اه شيخنا (قوله وهم العرب) واغنا حصوا بالذكر لانهم المتفهمون بها لانهم يفهمونها بلا واسطة
ليكون القرآن بلغتهم وغيرهم لا يفهمها الا بواسطة اه خطيب (قوله بشيرا ونذيرا) يجوز ان
يكونا نعتين لقرآنا وان يكونا حالين امام من كتاب وامام من آياته وامام من الضمير المنوي في قرآنا
وقرأ زيد بن علي برفعهما على النعت لكتاب او على خبر ابتداء مظهر اي هو بشير ونذير اه معين
(قوله فأعرض اكرهم) معطوف على فصلت وقوله وقالوا معطوف على فأعرض (قوله
وقالوا قلوبنا في اكنة) اي قالوا ذلك عند دعوته اياهم الى القرآن والعمل بما فيه اه ابو السعود
وقوله في اكنة جمع مكان كاعطية جمع غطاء والكنان هو الذي تجمل فيه السهام ويسمى جمعة
بفتح الجيم وتجمع على جمع مثل كلبة وكلاب فان قيل هلا قيل على قلوبنا اكنة اجيب بان

(سورة حم السجدة)

مكية ثلاث وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
حم) الله أعلم برأيه (تنزيل
من الرحمن الرحيم) مبتدا
(كتاب) خبره (فصلت
آياته) بينت بالاحكام
والقصص والمواعظ (قرآنا
عربيا) حال من كتاب
بصفته (لقوم) متعلق بفصلت
(يعلمون) يفهمون ذلك وهم
العرب (بشيرا) صفة قرآنا
(ونذيرا) عرض اكرهم
فهم لا يسمعون) معطوف
(وقالوا) للذي (قلوبنا في
اكنة) اعطية

لا تزلنا وعن مكانه ما بمقالة
اليهود والنصارى حيث قالوا
عزير ابن الله والمسيح ابن الله
(ولئن زلنا) ولو زلنا عن
امكنتهما (ان امسكهما)
ما امسكهما (من احد) احد
(من بعده) بعد امساكه
غيره (انه كان حليما) عن
مقالة اليهود والنصارى
(غفورا) لمن تاب منهم
(واقصموا بالله) يعني كفار
مكة قبل مجيء محمد صلى الله
عليه وسلم (جهدا ايمانهم)

مما تدعونا اليه وفي آذاننا

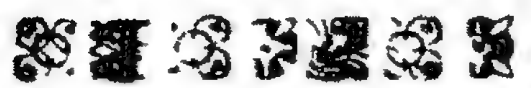
وقر) نقل (ومن بيننا وبينك
حجاب) خلاف في الدين
(فاعمل) على دينك (انما
عاملون) على ديننا (قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الى انما
اللهكم الواحد فاستقيموا
اليه) بالايان والطاعة
(واستغفروه وويل) كلمة
عذاب (للمشركين الذين
لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة
هم) تأكيد (كافرون

جهد عيهم بالله (لئن جاءهم
نذير) رسول مخوف (ايكونن
أمدى) أسرع جابة وأصوب
دينا (من إحدى الامم) من
اليهود والنصارى (فلما
جاءهم نذير) محمد صلى الله
عليه وسلم بالقرآن (ما زادهم
الا نفورا) تباعد منه
(استكبارا في الارض)
للاعراض عن الايمان
بمحمد عليه السلام والقرآن
(وهكر السي) في هلاك محمد
عليه السلام (ولا يحق)
لا يجب ولا يحيط (المكر
السي) القول القبيح والعمل
القبيح (الاباهله) الاعلى
اهله (فهل ينظرون) فهل
ينتظرون قومك ان كذبوك
(الاسنة الاولين) عذاب
الاولين قبلهم عند تكذيبهم
الرسول (فلن تجد لسنة الله
تعديلا) تغييرا
(ولن تجد لسنة الله) لعذاب
الله (تحويلا) الى غيره (اولم

ما التعبيرين واحد كما لا يخفى اه خطيب مع زيادة من المصباح وفي البيضاوي وقالوا قلوبنا
في اكنة الى قوله ومن بيننا وبينك حجاب هذه تمثيلات لنسوق قلوبهم عن ادراك ما يدعوههم اليه
واعتقاده ووجع أسماعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول اه وفي زاده شبهوا قلوبهم
بالشيء المحوى المحاط بالغطاء المحيط له وشبهوا أسماعهم بأذان بها صهم من حيث انها تسمع الحق
ولا تسمع الى استماعه وشبهوا حال أنفسهم مع الرسول بحال شيشين بينهما حجاب عظيم يمنع من
وصول أحد ههنا الى الآخر اه (قوله مما تدعونا اليه) من ابتدائية وما عبارة عن التوحيد
والفعل مرفوع بضمه مقدرة على الواو والفاعل مستتر تقديره أنت ونامة فعول به اه شيخنا وفي
السهين قوله مما تدعونا اليه من هنا وفي قوله ومن بيننا وبينك حجاب لا ابتداء الغاية فاما معنى أن
الحجاب ابتداء منا وابتداء منك فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة لا فراغ فيهما فقولم
تأت لفظه من لكان المعنى أن الحجاب حاصل وسط الجهتين والمقصود بالمبالغة بالتباین المفرط
فلذلك جيء عن وقال أبو البقاء هو محمول على المعنى اذ معنى في اكنة انها محجوبة عن سماع
ماتدعونا اليه ولا يجوز أن يكون نعتا لا كنه لان الاكنة الاغشية وايست الاغشية مما يدعونا اليه
اه وفي زاده في الكلام حذف تقديره قلوبنا في اكنة تمنعنا من فهم ماتدعونا اليه فحذف
المضاف اه (قوله خلاف) أي مخالفة ومباينة في الدين (قوله فاعمل) أي استمر على دينك وهو
التوحيد دانا عاملون أي مستمرون على ديننا وهو الاشراف اه شيخنا (قوله قل انما انا بشر
مثلكم) أي لست غير بشر مما لا يرى كالملاك والجن بل انا واحد منكم والبشر يرى بعضهم بعضا
ويسمعهم ويبصرون فلا وجه لما تقولونه أصلا اه خطيب وفي أبي السعود قل انما انا بشر مثلكم
يوحى الى انما اللهكم الد واحد تلقين للجواب عنه أي لست من جنس مغاير لكم حتى يكون بيني
وبينكم حجاب تباین مصحح لتباین الاعمال والاديان كما ينبغي عنه قوله فاعمل انما عاملون بل
انما انا بشر مثلكم ما مورعنا أمرتم به حيث كافنا جميعا بالتوحيد بخطاب جامع بيني وبينكم فان
الخطاب في اللهكم محكي منتظم للكل لانه خطاب منه عليه السلام للكفرة وقيل المعنى لست
ملك ولا جنيا لا يمكنكم التاقي عنه ولا أدعوكم الى ما تنبوعه العقول والاسماع وانما أدعوكم
الى التوحيد والاستقامة في العمل وقد يدل عليه ما دلائل العقل وشواهد النقل وقيل المعنى اني
لست بملك وانما انا بشر مثلكم وقد أوحى الى دونكم ففهمت نبوتي بالوحى الى وانا بشر واذاهت
نبوتي وجب عايكم اتباعي نتأمل اه (قوله فاستقيموا اليه) ضمن معنى توجهوا فمدى بالي اه
(قوله بالايان والطاعة) أي استقيموا اليه في أفعالكم متوجهين اليه فقوله فاستقيموا حينئذ من
جملة الموحى اليه وعلى الوجه الاول من جملة المقول وبه فسر الزمخشري ويؤيد الاول قوله صلى
الله عليه وسلم قل لا اله الا الله ثم استقم اه كرخي (قوله واستغفروه) أي عما أنتم عليه من سوء
العقيدة والعمل اه أبو السعود (قوله وويل للمشركين) جملة دعائية وويل مبتدأ وسوغ الابتداء
به قصد الدعاء اه وهذا ترهيب وتنفير لهم عن الشرك اثر ترغيبهم في التوحيد ووصفهم بقوله
الذين لا يؤتون الزكاة الخ زيادة التهذيب والتخويف من منع الزكاة حيث جعل من أوصاف
المشركين وقرن بكفران الآخرة حيث قيل وهـم بالآخرة الخ وهو أي قوله وهـم بالآخرة الخ
عطف على لا يؤتون داخل في حيز الصلة واختلافها بالفعلية والاسمية لما ان عدم ايثارها متعدد
والكفر أمر مستمر اه أبو السعود فان قيل لم خص تعالى من أوصاف المشركين منع الزكاة
مقرونا بالكفر بالآخرة أجيب بان أحب شيء الى الانسان ماله وهو شقيق روجه فاذا بذله في

ان الذين آمنوا وعملوا

الصالحات لهم اجر غير
ممنون) مقطوع (قل
اأنتم) بتحقيق الله - مرة
الثانية وتسميها وادخال
ألف يديها بوجه - بها وبين
الاولى (لنكفرون بالذي
خلق الارض في يوم - من)
الاحد والاثني (وتحملون
له أندا) شركاء



يسيروا) يسافروا كفار مكة
(في الارض فينظروا)
يتفكروا ويعتبروا (كيف
كان عاقبة) جزاء
(الذين من قبلهم) عند
تكذيبهم الرسل (وكانوا أشد
منهم قوة) بالهدن والمال
(وما كان الله ليهدي
لغيره) (من شيء) (أحد) (في
السموات ولا في الارض)
من الخلق (انه كان عليما
بخلقهم) (قديرا) عليهم (ولو
يؤاخذ الله الناس) الجن
والانس (بما كسبوا) بحملة
ذنوبهم (ما ترك على ظهرها)
على وجه الارض (من
دابة) (من الجن والانس)
خاصة أحدا (ولا يكن يؤخرهم)
يؤجلهم (الى أجل مسمى)
الى وقت معلوم (فاذا جاء
أجلهم) (وقت هلاكهم)
(فان الله كان بعبادهم بصيرا)
عن هلاكهم وعن نفوسهم

(ومن السورة التي يذكر
فيها يس وهي كلها مكية
آياتها اثنتان وتسعون آية)

سبيل الله فذلك أقوى دليل على ثباته واستقامته وصدق نبوته والتمسك به الى قوله
تعالى ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وثباتهم أنفسهم أي يثبتون أنفسهم
ويدلون على ثباتها بانفاق الأموال وما خدع المؤلف قلوبهم الا بشيء من الدنيا فقرت عصبيتهم
ولانت شكيتهم وأهل الردة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تظاهروا بالامتناع الزكاة فنصب
لهم الحروب ووجهها وفيه بعث المؤمنين على أداء الزكاة وتخويف شديد في منها حيث جعل
المنع من أوصاف المشركين وقرن بالكفر بالاخرة وقال ابن عباس هم الذين لا يقولون لا اله الا الله
وهي زكاة الانفس والمعنى لا يظهرون أنفسهم من الشرك بالتوحيد وقال الحسن وقمة
لا يقرون بالزكاة ولا يرون ابتغاء ما واجبا وكان يقال الزكاة قطرة الاسلام فمن قطعها نجس ومن
تخلف عنها هالك وقال الضحالك ومقاتل لا ينفقون في الطاعة ولا يتصدقون وقال مجاهد
لا يكون أعمالهم اه خطيب (قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الخ) لما ذكر تعالى ما لا يحايل من
وعيد او تحذير اذ كرم الاضدادهم وعداوتهم يرافقال تعالى محييا لمن تشوق لذلك مؤكدا
لانكار من ينكر ان الدين آمنوا اه خطيب (قوله غيرهم) قال ابن عباس غير مقطوع
وقيل غير مقوص وقيل غير ممنون عليهم به وقيل غير محسوب قيل نزلت هذه الآية في المرضى
والزمنى والمرحى اذا عجزوا عن العمل والطاعة يكتب لهم الاجر كما صح ما كانوا يعملون فيه اه
خازن وفي المصباح ومننت عليه مناعدت له ما فعلت من الصنائع مثل ان تقول أعطيتك
وفعلت لك وهو تنكر يروى تعبير تنكسر منه القلوب فلهذا نهى الشارع عنه بقوله لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى ومن هنا يقال المرأخو المن أي الامتنان بتعدد الصنائع أحوال قطع والهدم فانه
يقال مننت الشيء منأيا اذا قطعتة فهو ممنون اه (قوله قل أنتم كم الخ) انكار وتشنيع
لكفرهم وان واللام امالة كيد الانكار وقدمت الهمزة لاقتضاءها الصدارة واما للاشعار بان
كفرهم من البعد بحيث ينكر العقل وقوعه فيحتاج الى التأكيد اه أبو السعود وفي الخطيب
لما ذكره انه سهفههم في كفرهم بالآخرة شرع في ذكر الأدلة على قدرته عليهم او على كل
ما يريد كخلق الأكوان وما فيه الشامل لهم ولعبوداتهم من الجسادات وغيرها الدال على أنه
واحد لا شريك له يقال منكر اعلمهم ومقرر بالوصف لانهم كانوا عاقلين بأصل الخلق قل أنتم كم
لنكفرون الخ اه (قوله وادخال ألف الخ) كان عليه أن يقول وتركه أي الادخال كمادته فان
القرآن السبعية هنا أربعة والذي في عبارته ثقتان فقط اه شيخنا (قوله لنكفرون الخ) لام
الابتداء (قوله في يومين) قال ابن عباس ان الله خلق يوما فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه
الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخميس
نخلق الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء ولذلك يقول الناس انه يوم ثقل
وخلق مواضع الأنهار والشجر والقرى يوم الاربعاء وخلق الطيور والوحوش والسمك والبهائم
والآفة يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة وفرغ من الخلق يوم السبت ولاكن في حديث مسلم
عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبدى فقال خلق الله التربة يوم السبت
وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور
يوم الاربعاء وخلق الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة في آخر الخلق فيما بين
العصر الى الليل فان قيل الايام اثنا عشر يوما واما وجه ذلك فانه لا بد من تمام
الخلق فوق خلق السموات والارضين لم تكن الايام موجودة اجيب بان المراد من قوله في

(ذلك رب) مالك (العالمين)

جمع عالم وهو ما سوى الله
وجمع لاختلاف أنواعه بالياء
والنون تغليباً للعلاء (وجعل)
مستأنف ولا يجوز عطفه
على صلة الذي للفواصل
الاجنبى (فيها روائى)
جبا لا ثوابت (من فوقها
وبارك فيها) بكثرة المياه
والزروع والضروع (وقدر)
قسم (فيها اقواتها) للناس
والبهائم (في تمام) أربعة
أيام (أي الجمل وما ذكر معه

وكلماتها سبعة مائة وتسع
وعشرون وحروفها ثلاثة
آلاف حرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في
قول الباري جل ذكره (بس)
يقول يا انسان باللغة السريانية
(والقرآن الحكيم انك)
يا محمد (من المرسلين) ويقال
قسم أقسم بالياء والسين
والقرآن الحكيم وأقسم
بالقـرآن المحكم بالحلال
والحرام والامر والنهي انك
يا محمد لمن المرسلين ولهذا
كان القسم (على صراط
مستقيم) ثابت على دين قائم
برضاه وهو الاسلام (تنزيل
العزيز) يقول القرآن تكليم
العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن
به (الرحيم) لمن آمن به
(لتنذر) لتخوف بالقرآن
(قوما) بمعنى قريشا (ما أنذر)
كما أنذر (بآزهم) ويقال

يومين في مقدار يومين أو ان المراد باليومين النوبتين أي خالقهن في نوبتين كل نوبة أسرع مما
تكون في يوم اه خطيب (قوله ذلك رب العالمين) إشارة الى الموصول باعتبار اتصافه بما في حين
الصلة وأفراد الكاف لما مررنا من أن المراد ليس تعيين الخطابين وهو مبتدأ خبره ما بعده اه
أبو السعود (قوله وجمع الخ) جواب عما قال انه اسم جنس يصدق على كل ما سوى الله والجمع
لا بد أن يكون له أفراد ثلاثة فأكثر فأجاب بان المسوغ تعدد أنواعه وقوله بالياء والنون إشارة
اسؤال آخر محصله أن هذا الجمع خاص بالعلاء والعالم غالبه غير عاقل فأجاب بقوله تغليباً الخ
اه شيخنا (قوله مستأنف) الى قوله للفواصل الاجنبى هذا ثابت في بعض النسخ وهو مترض
بان ما بين المتعاطفين من قبيل الاعتراض والاعتراض كثير ما يقع بين المتعاطفين وغيرهما
من المتعلقات وأكثر النسخ على اسقاط هذه العبارة واسقاطها واضح والحق أن قوله وجعل
الخ معطوف على خلق الارض فهو من جملة الصلة تأمل وقوله للفواصل الاجنبى وهو محمولون
لانه معطوف على تكفرون فليس من أجزاء الصلة اه شيخنا (قوله وجعل فيها روائى من
فوقها) فان قبل ما للفائدة في قوله من فوقها أجيب بانه تعالى لو جعل لها روائى من تحتها لتوهم
أنها التي أمسكتها عن النزول ولكنه تعالى جعل هذه الجبال الثقيل فوقها ليرى الانسان بعينه
أن الارض والجبال الثقيل مفتقرة الى مسك وحافظ وما هو الا الله القادر المختار اه خطيب
(قوله وقدر فيها اقواتها) قال محمد بن كعب قدر الاقوات قبل أن يخلق الخلق والامدان أي اقواتا
تتشأ منها بأن خص بدوث كل قوت بقطر من الاقطار فأضاف القوت الى الارض لكونه
مولداً من تلك الارض حادثاً فيها وذلك لانه تعالى جعل لكل بلدة معدة لنوع من الاشياء
المطلوبة حتى ان أهل هذه البلدة يحتاجون الى الاشياء المتولدة في تلك البلدة وبالعكس فنصار
هذا المعنى سبيل الرغبة الناس في التجارات واكتساب الاموال لتتظلم عمارة الارض كلها
باحتياج بعضهم الى بعض فكان جميع ما تقدم من ابداعها وايداعها ما ذكر من متاعها دفعة
واحدة على مقدار لا يتعداه ومنهاج بديع دبره في الازل وارتضاه وقدره فأفضاه لا ينقص
عن حاجة المحتاجين أصلاً وانما ينقص توصلهم أو توصل بعضهم اليه فلا يجد له حينئذ ما يكفيه
وفي الارض اضعاف كفايته اه خطيب (قوله للناس والبهائم) متعلق بقدر (قوله في تمام
أربعة أيام) أي باليومين اللذين خلق فيهما الارض قاله مكى أي فهو على حذف مضاف ولولا
هذا التقدير لكانت الايام ثمانية يومان في الاول وهو قوله خلق الارض في يومين ويومان في
الاخير وهو قوله فقضاءهن سبع سموات في يومين وأربعة في الوسط قال في الكشف في أربعة
أيام فذلك خلق الارض وما فيها كأنه قال ذلك في أربعة أيام كاهلة مستوية بلا زيادة ولا نقصان
اه والظاهر ان اطلاق الفذلكة على المحازقان حقيقة ثم ان يجمع اجمال ما فصل سابقاً وذلك
هنا مفقود اذ لا يعلم هنا قبل الفذلكة ان خلق ما في الارض في يومين ويجوز أن تكون الفذلكة
بمعنى الانتهاء في القاموس فذلك حسابها انها وفرغ منه ومقدار خلق الارض وما يتعلق بها
كان في أربعة أيام لا غير يرويه ينتهي حساب مقدار خلق الارض مع متعلقاتها اه كرخي وفي
الخطيب في أربعة أيام هذا يقتضي ان مدة خلق الارض بما فيها وخلق السموات ثمانية أيام
يومان في الاول وهو قوله تعالى خلق الارض في يومين ويومان في الاخر وهو قوله تعالى
فقضاءهن سبع سموات في يومين وأربعة في الوسط وهو قوله تعالى في أربعة أيام فيخالف الآيات
الدالة على ان المدة ستة أيام فيحتاج هذا الكلام لتأويل لاجل التوفيق بين الآيات

في يوم الثلاثاء والاربعاء

(سواء) منصوب على
المصدر أي استوت الاربعة
استواء لا تزيد ولا تنقص
(للسائلين) عن خلق الارض
بما فيها (ثم استوى) قصد
(الى السماء وهي دخان)
بخار مرتفع (فقال لها
والارض

لم ينذر آباءهم قبل ذلك رسول
(فهم غافلون) عن أمر
الآخرة جاحدون بها (لقد
حق القول) لقد وجب
القول بالسخط والمذاب
(على أكثرهم) على أهل
مكة أي جهل وأصحاء
(فهم لا يؤمنون) في علم الله
ولا يريدون أن يؤمنوا فلم
يؤمنوا وقتئذ لو أنهم بدروا على
الكفر (انا جعلنا في أعناقهم)
في أعناقهم (أغلالا) من
حديد (فهي) مغلولة مردودة
(الى الاذنان) الى الله
(فهم مقمقون) مغلولون
ويقال جعلنا أعناقهم الى
الاذقان حين أرادوا أن
يرجوا النبي صلى الله عليه
وسلم بالمجادة وهو في الصلاة
فهم مقمقون مغلولون من
كل خير محرومون (وجعلنا
من بين أيديهم) من أمر
الآخرة (سدا) غطاء (ومن
خلفهم) من أمر الدنيا (سدا)
غطاء (وأغشيناهم) أغشيناهم
أبصار قلوبهم (فهم
لا يبصرون) الحق والهدى
ويقال وجعلنا من بين أيديهم

فقال بعضهم في أربعة أيام أي باليومين الماضيين كما تقول بنيت بيتي في يوم واكملتسه في يومين
أي بالأول وقال أبو البقاء في تمام أربعة أيام بفعل الكلام على حذف المضاف وهو الذي سلكه
الشارح فان قيل هلا قال بالنسبة لهذه الأفعال في يومين كما قال في خلق الارض في يومين لئلا يكون
أبعد عن الغلط وأصرح في المراد أجيب بأن قوله في أربعة أيام سواء فيه زيادة فائدة على ما اذا
قال خلق هذه الثلاثة في يومين وهي أنه لو قال في يومين لم يفد الكلام كون اليومين مستغرقين
بفتح الراء بتلك الأعمال بخلافه لما ذكر خلق الارض وخلق هذه الاشياء ثم قال في أربعة أيام
سواء دل على ان هذه الايام الاربعة صارت مستغرقة ومعمورة بتلك الأعمال من غير زيادة ولا
نقصان فان قيل لم جعلت مدة خلق الارض بما فيها ضعف مدة خلق السموات مع كون السماء
أكبر من الارض وأكثر مخلوقات وعجائب قلت للتنبه على أن الارض هي المقصودة بالذات
لما فيها من الثقلين ومن كثرة المنافع فزادت مدتها ليكون ذلك أدخل في المنية على ما كتبها
والاعتناء بشأنهم وشأنها وأيضاً زادت مدتها لما فيها من الآيات والمعاصي والمجاهدات
والمجاهدات والمعالمات وقال أبو البقاء لعل زيادة مدة الارض على مدة السماء جريا على
ما نتعارف من أن بناء السقف أخف من بناء البيت فان قيل الله تعالى قادر على خلق الكل
في قدر لحظة البصر في الحكمة في تقدير هذه المدة أجيب بأن هذا تعليم لعباده كيفية التأني في
الامور وتدريبهم على السكينة والاعتدال عن الهجلة في الامور اه (قوله في يوم الثلاثاء) بفتح
الثاء المثلثة رضمها كما في القاموس (قوله عن خلق الارض بما فيها) أي عن مدة خلقها ما اذا
سأل السائل وقال في كم يوم خلقت الارض وما فيها فيقال في أربعة أيام اه شيخنا وفي السمين
قوله للسائلين فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق بسواء بمعنى مستويات للسائلين الثاني انه متعلق
بمقدر أي قدر فيها أقواتها لاجل الطالبين لها المحتاجين اليها الثالث ان يتعلق بمحذوف كأنه
قيل هذا الحصر لاجل من سأل في كم خلقت الارض وما فيها اه (قوله قصد الى السماء) المراد
بالقصد في حقه تعالى ارادته أي ثم تعلقت ارادته بخلق السموات الخ اه (قوله وهي دخان) قال
المفسرون هذا الدخان بخار الماء وذلك ان عرش الرحمن كان على الماء قبل خلق السموات
والارض كما قال وكان عرشه على الماء ثم ان الله تعالى أحدث في ذلك الماء اضطرابا فارتفع
نخرج منه دخان فأما الزبد فيبقى على وجه الماء فخلق منه البهيمة وأحدث منه الارض وأما
الدخان فارتفع وعلا خلق منه السموات فان قيل هذه الآية مشعرة بأن خلق الارض كان قبل
خلق السموات وقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها يشعر بأن خلق الارض بعد خلق السماء
وذلك يوجب التناقض أجيب بأن المشهور انه تعالى خلق الارض أولا ثم خلق بعدها السماء
ثم بعد خلق السماء دحا الارض ومدها وحينئذ فلا تناقض قال الرازي وهذا الجواب مشكل
لان الله خلق الارض في يومين ثم انه في اليوم الثالث جعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها
وقدر فيها أقواتها وهذه الاحوال لا يمكن ادخالها في الوجود الا بعد ان صارت الارض منبسطة ثم
انه تعالى قال بعد ذلك ثم استوى الى السماء فهذا يقتضي ان الله خلق السماء بعد خلق الارض
وبعد ان جعلها مدحوة وحينئذ يعود السؤال ثم قال والمختار عندى ان يقال خلق السماء مقدم
على خلق الارض وتأويل الآية ان يقال ان خلق ليس عبارة عن التكوين والايجاد والدليل
عليه قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فلو كان
الخلق عبارة عن الايجاد والتكوين لصارت تقدير الآية أوجدته من تراب ثم قال له كن فيكون

اثباتا الى مرادى منكما
(طوعا أو كرها) في موضع
الحال أي طائعتين أو
مكرهتين (قالنا آتينا) بمن
فينا (طائعتين) فيه تغليب
المذكر الما قبل أو نزائنا
سد استرا حيث أرادوا أن
يرجوا النبي صلى الله عليه
وسلم بالحجارة وهو في الصلاة
فلم يبصروا النبي عليه السلام
ومن خلفهم سد استرا حتى
لا يبصروا أصحابه فأغشيناهم
أغشيةنا ابصارهم فهم
لا يبصرون النبي فيؤذوه
(وسوا عليهم) على بني
محزوم أبي جهل وأصحابه
(أنذرهم) خوفهم بالقرآن
(أم لم تنذرهم) لم تخوفهم
(لا يؤمنون) لا يريدون أن
يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على
الكفر ونزل من قوله أنا جعلنا
في أعناقهم أغلالا إلى ههنا
في شأن أبي جهل والوليد
وأصحابهما (انما تنذر)
يقول ينفع انذارك يا محمد
بالقرآن (من اتبع الذكر)
يعني القرآن وعمل به مثل
أبي بكر وأصحابه (وخشى
الرحمن بالغيب) عمل للرحمن
وان كان لا يراه (فبشره
بغفرة) لذنوبه في الدنيا
(وأجر كريم) ثواب حسن
في الجنة (انما نحن نخشى
الموتى) للبعث (ونكتب
ما قدموا) نحفظ عليهم

وهذا محال فثبت ان الخلق ليس عبارة عن الایجاد والتكوين بل عبارة عن التقدير واذا ثبت
هذا فنقول قوله تعالى خلق الارض في يومين معناه أنه قضى بحدوثها في يومين وقضاء الله تعالى
بأنه سيحدث كذا لا يقتضي حدوث ذلك الشيء في الحال فمضاء الله تعالى بحدوث الارض في
يومين قد تقدم على أحداث الارض وحينئذ ينزل السؤال اه خطيب فعلى هذا تكون ثم
للترتيب الاخبار لا الزمان والذى تلخص من كلام القرطبي في سورة البقرة ان الذي خلق أولا
هو الدخان الذي هو أصل السماء ثم بعد الارض غير مدحوة ثم خلقت السماء مبسوطة متفصلة
طبا فاقابعضها فوق بعض ثم دحيت الارض وخلق ما فيمن الارزاق وغريها اه وقد تقدم
هناك نقل عبارة مبسوطة فأرجع اليها ان شئت وعبارة السماء من قوله وهي دخان الدخان
ما ارتفع من لمب النار ويسمى تعار لما يرى من بخار الارض عند حديها وقياس جهه في القلة
أدخنة وفي الأكثر دخان مثل غراب وأغربة وغربان وقوله وهي دخان من باب التشبيه
الصوري لان صورتها صورة لدخان في رأى العين اه (قوله اثبتا طوعا أو كرها) تمثيل لتأثير
قدرته تعالى فيهم ما راسخا لامتناهم من ذلك لا اثباتا للطوع والكراهة ما وقوله قالنا آتينا
طائعتين تمثيل لكمال تأثيرهما بالذات عن القدرة الربانية وحصولهما كما أمرتاه اه أبو السعود
وفي الكرخي وقد يتضمن كلامه ان معنى طوعا أو كرها اظهار كمال قدرته ووجوب وقوع مراده
لا اثبات الطوع والكراهة لهما ومعنى آتينا طائعتين الاظهر انه تصوير لتأثير قدرته فيهم ما وتأثيرهما
بالذات عن احواله لثبتهما بأمر المطاع واجابة المطيع مع الطائعتين كقوله كن فيكون ففيه استعارة تمثيلية
شبه حال الصانع سبحانه في تأثير قدرته على وفق ارادته فيهم ما أو حاله ما في قوله ما الوجود
والحدوث والحصول بتعلق قدرته تعالى على وفق الارادة بحال الامر المطاع أو المأمور المطيع
ويجوز ان يكون من الاستعارة التمهيلية بعد ان تكون الاستعارة في ذاتها مكنية كما تقول
نطق الحمار بدلت فيجعل الحمار كالإنسان الذي يتكلم في الدلالة والبرهان ثم يتخيل له
النطق الذي هو من لازم المشبه به وينسب اليه اه وفي القرطبي فقال لما ولا الارض اثبتا طوعا
أو كرها أي جيا بما لقت فيكم من المنافع والمصالح وأخرجنا الخلق في قال ابن عباس قال
الله تعالى للسماء أطاقي شمسك وقرك وكواكبك وأجري رياحك وسحابك وقال للارض شقي
أنهارك وأخرجي شجرك وثمارك طائعتين أو كارهتين قالنا آتينا طائعتين وفي الكلام حذف أي
آتينا أمرك طائعتين وقبل معنى هذا الامر التسخير أي كونا فكانتا كما قال تعالى انما قولنا لشيء اذا
أردناه أن نقول له كن فيكون فعلى هذا قال ذلك قبل خلقهما وعلى القول الاول قال ذلك بعد
خلقهما وهو قول الجمهور وفي قوله تعالى لهما وجهان أحدهما أنه قول تكلم به الثاني انها قدرة
منه ظهرت له ما فقام مقام الكلام في بلوغ المراد ذكره الما وردى قالنا آتينا طائعتين فيه أيضا
وجهان أحدهما انه ظهور الطاعة منه ما حيث انقادا واجابا فقام مقام قولهما قال أكثر أهل
العلم بل خلق الله تعالى فيهم ما الكلام فتكلمنا كما أراد تعالى وقال أبو نصر السكسي فنطق من
الارض موضع الكعبة ونطق من السماء بحجابها فوضع الله فيه حرمه اه (قوله أيضا اثبتا
طوعا أو كرها الخ) جمع الامر ما في الاخبار عنه لا يدل على جهه في الزمان بل قد يكون القول
لهمامة ما قبل فان قيل ان الله تعالى أمر السماء والارض فأطاعتا كما ان الله أنطق الجبال مع
داود عليه السلام فقال يا جبال أوبي معي والطير وأنطق الأيدي والأرجل فقال تعالى يوم تشهد
عليهم السننهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى وقالوا الجلود هم لم تشهد دعنا علينا

تخطاها من منزلة (فقضاهن)

الضم - ويرجع الى السماء
لانها في معنى الجمع الالة اليه
اي صيرها (سبع سموات
في يومين) الخيس والجمعة
فرغ منها في آخر ساعة منه
وفيه خلق آدم ولذلك لم يقل
هنا سواء ووافق ما هنا آيات
خلق السموات والارض في
سنة ايام (واوحى في كل
سماء امرها) الذي امر به من
فيه امن الطاعة والعبادة



ما أسلفوا من الخير والشر
(وآثارهم) ما تركوا من
سنة صالحة فعمل بها بعد
موتهم أو سنة سيئة فعمل
بها بعد موتهم (وكل شئ)
من أعمالهم (أحصيناها في
امام مبين) كتبناه في اللوح
المحفوظ (واضرب لهم) بين
الاهل مكة (مثلا) مثل
(أصحاب القرية) صفة
اهل انطاكية وكيف
أهلكناهم (اذ جاءها
المرسلون) يعني جاء اليهم
رسول عيسى شمعون الصفا
فلم يؤمنوا به وكذبوه (اذ
أرسلنا اليهم) فأرسلنا اليهم
(اثنتين) رسولين سمعان
وثومان (فكذبوهما فعرزنا
بثالث) فقويتهما بشمعون
حيث صدقهما على تبليغ
رسالتهم (فقالوا اننا اليكم
مرسلون قالوا ما أنتم الا بشر)
آدمي (مثلنا وما أنزل الرحمن
من شئ) من كتابه ولا رسول

قالوا انطقنا الله الذي أنطق كل شئ إذا كان كذلك فكيف يستبعد أن الله تعالى يخلق
في ذات السموات والارض حياة وعقل لاثم بوجه الامر والتمكين اليه ما ووجهه هذا بوجه
الاول أن الاصل حمل اللفظ على ظاهره الا أن يمنع منه مانع وهو هنا مانع الثاني أنه تعالى
جمع ما جمع العقلاء فقال قالنا آتينا طائفتين الثالث قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبل فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان وهذا يدل على كونها عارفة
بأنه تعالى عالمة بتوجه تكليف الله تعالى وأجاب الرازي عن هذا بان المراد من قوله آتينا طوعا
أو كرها الايمان الى الوجود والحدوث والحصول وعلى هذا التقدير خال توجهه هذا الامر
كانت السموات والارض معدومة لم تكن عارفة ولا فاهمة للخطاب فلم يجوز توجه الامر اليها
اه خطيب وقراء العامة آتينا امر من الايمان قالنا آتينا منه أيضا وقراء ابن عباس وابن جرير
ومجاهد آتينا قالنا آتينا بالمدينية ما وفيه وهذا أحد ههنا من المؤاناة وهي الموافقة أي
لتوافق كل منكم الاخرى لما ياتي بها واليه ذهب الرازي والزمخشري فوزن آتينا فعلا كما
وزن آتينا فعلا كما قلنا والثاني أنه من الايتاء بمعنى الاعطاء فوزن آتينا فعلا كما
آتينا فعلا كما كرمنا فعلى الاول يكون قد حذف مفعولا وعلى الثاني يكون قد حذف مفعولين
اذ التقدير اعطيا الطاعة من انفسكم من امر كما قالنا آتينا الطاعة اه سمين (قوله فقضاهن
الخ) تفسير وتفصيل لتكوير السماء المجمل المعبر عنه بالامر وجوابه لانه فعل مرتب على
تكويرها أي خلقهن خلقا ابداعا وتفنن امرهن حسبما تقتضيه الحكمة اه أبو السعود (قوله
أي صيرها سبع سموات الخ) اشار الى أن سبع مفعول ثان لقضاهن لانه ضمن معنى صيرهن
بقضائه سبع سموات ويجوز أن يكون منصوبا على الحال من مفعول قضاهن أي قضاهن
مع دودة وقضى بمعنى صنع وان يكون تمييزا قال الزمخشري ويجوز أن يكون ضمير امهم مامفسرا
لسبع سموات على التمييز بمعنى بقوله مبهم انه لا يعود على السماء لامن حيث اللفظ ولا من حيث
المعنى بخلاف كونه حالا أو مفعولا ثانيا فان قيل اليوم عبارة عن النهار والليل وذلك انما يحصل
بطولوع الشمس وغروبها وقبل حدوث السموات والشمس والقمر كيف يعقل حصول اليوم
فالجواب ان معناه انه مضى من المدة ما لو حصل هناك فلما وشمس لكان المقدار مقدرا بيوم
وقد تقدم نظيره اه كرخي (قوله وفيه باخلاق آدم) ظاهره انه خلق في نفس اليوم الذي خلقت
فيه السموات فيكون خلقه ليس بينه وبين خلقها فاصل وهو خلاف المنصوص المشهور من أن
بين خلقه وبين خلقها الوفا من السنين ويمكن الجواب بان المراد انه خلق في ذلك اليوم وان كان
من سنة اخرى كما تقول ولد محمد بيوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين وقوله ووافق ما هنا أي العدد
المذكور في الارض وما فيها وخلق السماء آيات خلق السموات والارض أي الآيات
الدالة والمصرحة بان خلقهما في ستة ايام والتوفيق المذكور انما نشأ في الحقيقة من التأويل
السابق المذكور بقوله في تمام أربعة ايام اه شيخنا والمشهور أن الايام الستة بقدر ايام الدنيا
وحكي القرطبي قولاً أن كل يوم منها بقدر ألف سنة من ايام الدنيا فتكون الستة ايام بقدر ستة
آلاف سنة اه (قوله وأوحى في كل سماء الخ) معطوف على فقضاهن والوحى عبارة عن
التكوير وهو مقيد بما قبله المعطوف عليه من الوقت اه أبو السعود (قوله الذي امر به من
فيها الخ) عبارة القرطبي وأوحى في كل سماء امرها قال قتادة والسدي خلق فيهما شمسها وقمرها
ونجومها وأفلا كها وخلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيه امن البهار وجبال

(وزينا السماء الدنيا بمصابيح)
 مفهوم (وحفظا) منصوب
 بفعله المقدر أي حفظناها
 من استراق الشياطين السمع
 بالشهب (ذلك تقدير الزين)
 في ملكه (العليم) بخلقه
 (فان أعرضوا) أي كفار
 مكة عن الايمان بعدهذا
 البيان (فقل أنذركم)
 خوفكم (صاعقة مثل صاعقة
 عاد وثمود) أي عذابا يهلككم
 مثل الذي أهلكهم (اذ
 جاءتهم الرسل من بين
 أيديهم ومن خلفهم) أي
 مقلبين عليهم ومدبرين عنهم
 فكفروا كما سبأ والاهلاك
 في زمنه فقط (ان) أي بان
 لا تعبدوا الا الله

ان أنتم ما أنتم (الا
 تكذبون) على الله (قالوا)
 يعني الرسل (ربنا يعلم) يشهد
 (انا اليكم المرسلون وما علينا
 الا البلاغ) التبليغ (المبين)
 بلغة تعلمونها (قالوا) للرسل
 (انا نطيرناكم) تشاء مناكم
 (ان لم تنفروا) عن مقاتلتكم
 (انرجنكم) لنقتلنكم
 (وايسنكم) يصيبنكم (منا)
 عذاب أليم) وجميع وهو
 القتل (قالوا) يعني الرسل
 (طائركم) شدتكم وشؤمكم
 (معكم) من الله بفعلكم (أش
 ذكرتم) أنشاءتم بأن
 ذكرناكم ونخوفناكم بالله
 (بل أنتم قوم مسرفون)
 مشركون بالله (وجاهن

البرد والثلج وهو قول ابن عباس قال والله على كل شيء شهيد ينج اليه وتطوف به الملائكة بهذا
 السمكة والذي في السماء الدنيا والبيت المعمور وقيل أوحى في كل مساء أمرها أي أوحى فيها
 ما أراد وما أمر به فيها ولا يحاء قد يكون أمرا كقوله بأن ربك أوحى لها وقوله واذ أوحى إلى
 الخوار بين أي أمرتهم وهو أمر تكونين اه (قوله وزينا السماء الدنيا) فيه التفات إلى فون
 العظمة لأبراز مزيد العناية بالترزين المذكور اه أبو السعود (قوله بفعله المقدر) أي المعطوف
 على زينا (قوله ذلك) أي الذي ذكرناه بتفاصيله تقدير الخ اه أبو السعود (قوله فان أعرضوا)
 التفات من خطابهم بقوله أنتم إلى الغيبة لفعلهم الأعراض أعرض عن خطابهم وهو تناسب
 حسن وقرأ الجمهور صاعقة مثل صاعقة عاد الخ بالالف في ما وابن الزبير والنخعي والسلي و ابن
 محيصن صاعقة مثل صاعقة محذوفها وسكون العين وقد تقدم الكلام في ذلك في أوائل البقرة يقال
 صعقت الناقة تصعق وهذا مما جاء فيه فعل بالفتح يفعل بالكسر ومثله جدهته فخدع والصاعقة
 المرة اه ميم (قوله بعد هذا البيان) أي المذكور بقوله قل أنتم الخ فهذا الكلام مرتبط به
 اه شيخنا (قوله فقل أنذركم) أي أنذرهم وصيغة الماضي للدلالة على تحقق الانذار المنبئ عن
 تحقق المنذرين اه أبو السعود (قوله صاعقة) الصاعقة في الأصل هي الصيحة التي يحصل بها
 الهلاك أو قطعة نار تنزل من السماء معها رعد شديد والمراد بها هنا مطاق العذاب كما أشار إليه
 الشارح لكن بالنظر للصاعقة الأولى وأما الثانية فالمراد بها صاعقة اه شيخنا (قوله اذ جاءتهم
 الرسل الخ) ظرف لصاعقة الثانية فهو منصوب بها لانها بمعنى العذاب اه ميم وهذا الذي
 يناسب صفيع الجلال فالعقبة صاعقة م وقت مجي رسالهم اليهم والضمير في جاءتهم واقع على عاد
 وثمود والجمع باعتبار الجمعية التي في القبيلتين من حيث الافراد وقوله والرسل المراد بهم هود
 وصالح ومن قبلهما من الرسل لكن مجي هود وصالح لهاتين القبيلتين حقيقي ومجى عن قبلهما
 لهاتين القبيلتين على ضرب من التسمع على تنزيل مجي كلامهم ودعوتهم إلى الحق منزلة مجي
 أنفسهم فان هودا وصالحا كانا داعيين لهاتين القبيلتين إلى الايمان بهما وبجميع الرسل من
 جاء قبلهما أشار لهذا أبو السعود وقوله من بين أيديهم حال من الرسل أي حال كون الرسل من
 بين أيدي عاد وثمود ومن خلفهم والجمع باعتبار ما سبق فقول الشارح أي مقلدين عليهم الخ
 لف ونشر مرتب والمراد بالمقلدين عليهم هود وصالح وبالمدبرين عنهم الرسل الذين تقدموا
 هودا وصالحا اه شيخنا وفي أي السهود من بين أيديهم ومن خلفهم متعلق بجاءتهم أي من
 جميع جوانبهم أو من جهة الزمان الماضي بالانذار عما جرى فيه على الكفار ومن جهة
 المستقبل بالتحذير عما سيحقق بهم من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وقيل المعنى جاءتهم الرسل
 المتقدمون والمتأخرون على تنزيل مجي كلامهم ودعوتهم إلى الحق منزلة مجي أنفسهم فان
 هودا وصالحا كانا داعيين لهم إلى الايمان بهما وبجميع الرسل من جاءهم بين أيديهم أي من
 قبلهم ومن مجى عنهم خلفهم أي من بعدهم فكان الرسل قد جاؤهم ونحاط بهم بقوله م أن
 لا تعبدوا الا الله اه وتقدم أن هودا وصالحا كانا بين نوح وإبراهيم وإيسا بينهم ما غيرهما من الرسل
 وأن الذين تقدموا عليهم من الرسل أربعة نوح وأدريس وشيث وآدم اه (قوله كما سبأ) أي في
 قوله فأما عاد الخ اه (قوله والاهلاك) أي الذي خوف به محمد صلى الله عليه وسلم قرشاً في زمنه
 أي زمن محمد فقط أي لا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله أن لا تعبدوا الا الله) يجوز
 في ان هذه ثلاثة أوجه أحدها ان تكون هي المخففة من الثقيلة الثانية ان لا تعبدوا الا الله التي

قالوا الوشاء ربنا لا نزل (عائنا)
(ملائكة فانا بما أرسلتم
به) على زعمكم (كافرون فاما
عاد فاستكبروا في الارض
بغير الحق وقالوا) لما خوفوا
بالعذاب (من اشد مناقوة)
أى لأحد كان واحدا هم
يقطع الصخرة العظيمة من
الجبل يجعلها حيث يشاء
(أولم يروا) يعلموا (ان الله
الذى خلقهم هو اشد منهم
قوة وكانوا باياتنا) المجهزات
(يحميهم دون فارسنا عليهم
ريح ماض صرا) باردة شديدة
الصوت بلامض (في أيام
نحسات) بكسر الخاء
وسكونها

أقصى المدينة) من وسط
المدينة (رجل) وهو حبيب
النصار (يسعى) يسرع في
المشي حيث سمع بالرسول
(قال يا قوم اتبعوا المرسلين)
بالإيمان بالله (اتبعوا من
لا يسألكم أجرا) جملا ولا
مالا على الإيمان بالله (وهم
متهتدون) وهم مرشدون
إلى التوحيد قالوا له تبرأت
منا ومن ديننا ودخلت في
دين عدونا فقتل لهم (وما لى
لأعبد الذى فطرني)
خالقي (والله ترجعون) بعد
الموت (ألتخذ) أعبد (من
دونه) من دون الله بأمركم
(آلهة) أصناما (ان يردن
الرحمن بضرة) ان يصنئ
الرحمن بشدة عذاب (لاتقن

تنصب المضارع والجملة بعدها ماضية واصلتها واصلت بالنهاية كما توصل بالامر الثالث ان تكون مفسرة
لان معنى الرسل يتضمن قولولا في الواجهة الثلاثة ويحوز ان تكون نافذة على الوجه
الثاني ويكون الفعل منصوبا بان بعد النافية فان لا النافية لا تمنع عمل العامل فيما بعدها
معين وكلام الشارح يناسب الوجهين الاولين حيث قدر حرف الجر داخلها ولا يناسب
الوجه الثاني كما لا يخفى اه شيخنا (قوله قالوا) أى عاد وثمود مخاطبين لهود وصالح وقوله بما
أرسلتم به فمعه تغليب المخاطب على الغائب فعلموا وادوا صالحا على من قبله مما من الرسل
فكأنهم قالوا فانا كافرون بكما ومن دعوتنا الى الإيمان به من قبل كما من الرسل اه شيخنا
(قوله لو شاء ربنا) قدر الزمخشري مفعول المشيئة ارسال الرسل والاولى تقديره من جنس
جوابها أى لو شاء ربنا انزال ملائكة بالرسالة الى الانس لانزل اليهم مبهما ملائكة وهذاباغ في
الامتناع من ارساله البشر اذ علة واذل انزال الملائكة وهو لم يشأ ذلك فكيف يشأ ذلك في
البشر اه معين لكن تقدير الزمخشري انسب بالمعنى فار هودا وصالحا ادعيا انهم ما رسولا
وقومهم ما لم ينكروا ان يكون البشر رسولا والمعنى لو شاء ربنا ارسال رسول لجهله ملائكة كما تدل
عليه الايات الاخر اه شيخنا (قوله على زعمكم) أى والافهم ينكرون رسالة هود وصالح
(قوله فاما عاد فاستكبروا في الارض) شروع في حكاية ما يخص بكل واحدة من الطائفتين
من الجناية والعذاب اثر بيان ما يعم الكل من الكفر المطلق أى فتعظم موافقها على أهلها أو
استعملوا فيها واستولوا على أهلها اه أبو السعود (قوله لما خوفوا بالعذاب) أى خوفهم هو هود
وصالح (قوله من اشد مناقوة) اغتروا بأجسامهم حين تهددهم بالعذاب وقالوا نحن نقدر
على دفع العذاب عن أنفسنا بفضل قوتنا وذلك انهم كانوا ذوى أجسام طوال وخلق عظيم وقد
مضى في الاعراف عن ابن عباس أن أطولهم كان مائة ذراع وأقصرهم كان ستين ذراعا فقال
الله تعالى رداع عليهم أولم يروا الخ اه قرطبي (قوله يجعلها) أى يضعها حيث شاء (قوله أولم يروا
الخ) هذا من الله تعالى تهيب منه لمحمد صلى الله عليه وسلم وغيره ممن يعتبروا بهم تأمل هؤلاء
الحق فكان على الشارح أن يقول كعادته قال تعالى أولم يروا الخ اه شيخنا (قوله الذى
خلقهم) لم يقل خلق السموات والارض لان هذا بالغ في تكذيبهم في ادعاء انفرادهم بالقوة
فانهم حيث كانوا مخلوقين فبالضرورة ان خالقهم اشد قوة منهم اه شيخنا (قوله وكانوا باياتنا
يحميهم دون) عطف على فاستكبروا كما أن وقالوا من اشد مناقوة كذلك وما بينهما اعتراض للرد
على كلمتهم الشنعاء وقوله محذوف أى ينكرونها وهم يعلمون أنها حق اه أبو السعود وتعديته
بالباء لتضمينه معنى يكفرون اه (قوله صر صرا) من الصر وهو البرد أو من الصر وهو الشارح
جمع بين المعنيين حيث قال باردة شديدة الصوت اه شيخنا وفي القاموس الصر قبال كسر شدة
البرد والبرد كالصر فيه ما أشد الصياح وبالفصح الشدة من الكرب والحرب والحر وصر يصر من
باب ضرب صرا وصر يرا صوت وصاح شديدا كصر صرا اه وفي السهين قوله صر صرا الصر صر
الريح الشديدة وقيل هى الباردة من الصر وهو البرد وقيل هى الشديدة السهم وقيل هى
المصوتة من صر الباب أى مع صريره والصرة الصيحة ومنه فأقبلت امرأته في صرة قال ابن قتيبة
صر صر يجوز أن يكون من الصر وهو البرد أو أن يكون من صر الباب وأن يكون من للصرة وهى
الصيحة ومنه فأقبلت امرأته في صرة وقال الراغب صر صر لفظه من الصر وذلك يرجع الى الشد
لما في البرودة من التعقد اه (قوله بكسر الخاء وسكونها) سبعين اه وفي السهين قوله

مشؤمات عليهم (لنديهم)
عذاب الخزي (الذل) في
الحياة الدنيا والعذاب
الآخرة أخزى) أشد) وهم
لا ينصرون) عنه عنهم) واما
ثمود فهديناهم) بينا لهم
طريق الهدى (فأسهبوا
العمى) اختاروا الكفر
(على الهدى فاخذتهم
صاعقة العذاب الهون)
المهين) عما كانوا يكسبون
(ونجينا) منها (الذين آمنوا
وكانوا يتقون) الله
(و) اذكر (يوم يحشر) بالياء
والنون المفتوحة وضم الشين
وفتح الهمزة (أعداء الله الى
النار فهم يوزعون

عن شفاعتهم شيئا) ليس
لهم شفاععة من عذاب الله
(ولا يفتنون) لا يجيرون من
عذاب الله يعني الآية
(اني اذا) ان عبادت دون
الله شيئا (اني ضلال مبين)
في خطابين ثم قال لهم (اني
آمنت بربكم فاسمعون)
فأطيعون بالاعيان ويقال
قال هذا للرسول اني آمنت
بربكم فاسمعون فاشهدوا لي
اني عبد الله فأحذوه
وقت لوه وصا بوه ووطؤه
بأرجلهم حتى خرجت قصبة
من دبره (قيل ادخل الجنة)
فوجب له الجنة وقيل لروحه
ادخل الجنة (قال) روحه
بعد ما دخل الجنة (يأليت
(قسوى يعلمون) يدرون

نحسات قرأ الكوفيون وابن عامر بكسر الحاء والباءون بسكونها فأما الكسر فهو صفة على فعل
وفعله فعل بكسر الهمزة بين أيضا يقال نحس فهو نحس كفرح فهو فرح وأشرفه وأشروا مال الليث
عن الكسائي أنه لا جمل الكسرة ولكنه غير مشهور عنه حتى نسبته الداني لاوهم وأما قراءة
السكون فتحتهم وجهين أحدهما أن يكون مخففا من فعل في القراءة المتقدمة فتوافق
القراءتان والثاني أنه مصدروصاف به كرجل هذا الآن هـ ذابضعفه الجمع فان الفصحى
المصدر الموصوف به أن يوجد وكان المسوق للجمع اختلاف أنواعه في الأصل اه (قوله
مشؤمات) من الشؤم وهو ضد الين وكانت آخر شوال من الأربعاء الى الأربعاء وما عذب قوم
اليوم الأربعاء اه أبو السهم ودوفي القرطبي في أيام نحسات أي مشؤمات قاله مجاهد بدوقتادة
كانت آخر شوال من يوم الأربعاء الى يوم الأربعاء وذلك سبع ليال وثمانية أيام حسوما قال ابن
عباس وما عذب قوم الا في يوم الأربعاء وقبل نحسات باردات حكاها الشعبي وقبل متابعات
اه وفي المصباح الشؤم الشرور رجل مشؤم غير مبارك وتشاءم القوم به تطيروا به اه (قوله عذاب
الخزي) اضافة العذاب الى الخزي وهو الدل على قصه ووصفه لقوله والعذاب الآخرة أخزى
وهو في الأصل صفة المعذب وانما ووصف به العذاب على الاستناد المجازي للبالغة اه بيشاوي
وفي الكرخي قوله الدل أي لان الخزي هو الدل والاستكانة وهو في الأصل صفة المعذب وانما
وصف به العذاب على الاستناد المجازي للبالغة فهو من اضافة الموصوف الى صفة أي العذاب
الخزي ولهذا جاء والعذاب الآخرة أخزى فلم يكن من اضافة الموصوف الى صفة لم يأت
بالفظ أخزى الذي يقتضي المشاركة وأخزى خبر عن المبتدأ وهو العذاب اه (قوله واما ثمود)
الجهور على رفعة فمنوعا من الصرف والاعمش وابن وثاب مصر وفار كذلك كل ما في القرآن الا
قوله وآتيناهم ثودا بالقة قالوا الان الرسم ثود بغير ألف اه معين (قوا يدا لهم طريق الهدى) أي
بنصب الآيات التكوينية وارسال الرسل وانزال الآيات التشريعية اه أبو السهمود (قوله
على الهدى) أي الايمان (قوله عما كانوا يكسبون) أي من شركتهم وتكذيبهم صالحا
فان قيل كيف يجوز للرسول صلى الله عليه وسلم أن ينذر قومهم مثل صاعقة عاد وثمود مع العلم بأن
ذلك لا يقع في أمته صلى الله عليه وسلم وقد صرح الله تعالى بذلك في قوله وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وقد جاء في الحديث الصحيح ان الله تعالى رفع عن هذه الامة هذه الانواع فالجواب
انهم لما عرفوا كونهم مشاركين لعاد وثمود في استحقاق مثل تلك الصاعقة وان السبب الموجب
للعذاب واحد فرمى بكون العذاب النازل بهم من جنس ذلك العذاب وان كان أقل درجة
وهذا القدر يكفي في التخويف اه كرخي (قوله ونجينا منها) أي من تلك الصاعقة التي
نزات بثمود وقوله الدين آمنوا أي مع صالح وكانوا أربعة آلاف كما تقدم للشارح في سورة هود اه
شيخنا (قوله واذ كرىوم يحشر الخ) أي اذ كرىوم يشهدون له ان الدين لك حال الكفر في القيامة
لعلهم يرددوا وينزجوا اه شيخنا (قوله بالياء) أي مع فتح الشين ورفع اعداء ولم يتعرض
لهذا الضبط لشهرته في قراءة الباء اه شيخنا (قوله وفتح الهمزة) أي من اعداء كما في بعض
النسخ أي نصبه على المفعولية اه شيخنا (قوله اعداء الله) أي الكفار مطلقا الاولين
والآخرين اه عمادى (قوله الى النار) المراد بها موقف الحساب والتعذيب عنه بالماراما
للايدان بانها عاقبة حشرهم وانهم على شرف دخولها واما لان حسابهم يكون على شفيعها وانما
كان هذا هو المراد لان الشهادة الآتية انما تكون عند الحساب لا بعد تمام السؤال والجواب

وسوقهم الى النار نفسها اه أبو السعود (قوله يساقون) عبارة البيضاوي فهم يوزعون بحسب
 أولهم على آخرهم ثم لا يفرقوا اه ومعنى حبس أولهم امساكهم حتى يجتمعوا فيساقوا الى
 النار اه شهاب (قوله زائدة) أي لتأكيده اتصال الشهادة بكون المحذور ظرفا لها فان ما الزيدة
 تؤكد معنى ما اتصلت به في النسبة التي تهافت به وهناك ما اتصلت بوقت المحي والمجموع ظرفا
 للشهادة فتؤكد ظرفيته لها وانما كدلائلهم ينكرون مضمون الكلام اه كرخي (قوله شهد
 عليهم سمعهم الخ) في كيفية هذه الشهادة ثلاثة أقوال أوله ان الله تعالى يخلق الفهم والقدرة
 والنطق فيهما فشهد كما يشهد الرجل على ما يعرفه ثانيه ان الله تعالى يخلق في تلك الاعضاء
 الاصوات والحروف الدالة على تلك المعاني ثالثها ان يظهر في تلك الاعضاء احوال تدل على
 مدورتلك الاعمال من ذلك الانسان وتلك الامارات تسمى شهادات كما يقال العالم يشهد
 بتغيرات احواله على حدوثه اه خطيب وفي الكرخي باب ينطقها الله تعالى كانطاق اللسان
 فتشهد وليس نطقها باغرب من نطق اللسان عقلا وايقاضه ان البقية ليست شرطا للحياة والعلم
 والقدرة فانه تعالى قادر على خالق العقل والقدرة والنطق في كل جزء من أجزاء هذه الاعضاء
 اه فان قيل ما السبب في تخصيص هذه الاعضاء الثلاثة بالذكر مع ان الحواس خمسة وهي السمع
 والبصر والشم والذوق واللمس أجيب بان الذوق داخل في اللمس من بعض الوجوه لان ادراك
 الذوق انما يأتي حتى يصير طرف اللسان مما سأل جرم الطعام وكذلك الشم لا يأتي حتى يصير
 الانف مما سأل جرم المشعوم فكانا داخلين في جففس اللمس وقال ابن عباس المراد من شهادة الجلود
 شهادة الفروج وهو من باب الكليات كما قال تعالى لا تواعدوهن من امر أراد الله كاح وقال تعالى
 أوحاء أحد منكم من الغائط والمراد قضاء الحاجة وقال صلى الله عليه وسلم أول ما يتكلم من
 الاثم نغذه وكفه وعلى هذا التقدير تكون الآية وعبد شديد في اتيان الزنا لان مقدمة الزنا
 انما تحصل بالغذاء وقال مقاتل تنطق جوارحه ثم بما كتبت الانفس من عملهم وعن أنس بن
 مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون مما أضحك قلنا الله
 ورسوله أعلم قال من مخاطبة الله مدبره فيقول يا رب ألم تجرني من الظلم فيقول بلى قال فيقول
 فاني لا أجيز اليوم على نفسي الا شاهدة اني قال فيقول كفي بنفسك اليوم عليك حسبي يا اكرام
 الكاتبين البررة عليك شهود اقال فيختم على فيه ويقال لاركانه انطقي فتنطق بأعماله ثم يخلى
 بينه وبينها فيقول بعد الكن وشهقا فعنك كن كنت أناضل اه خطيب (قوله وجلودهم) المراد
 بها الجوارح مطلقا فاعطف من عطف الامام على الخاص وقوله وقالوا الجلودهم المراد بالجلود فيه
 ايضا المعنى الاعم فليس في سؤالهم ترك سؤال السمع والبصر بل هو ما داخل في الجلود بالمعنى
 الذي علمته اه شيخنا (قوله لم شهدتم علينا) سؤال توبيخ وتجب من هذا الامر الفرب لكونها
 ليست مما ينطق ولا كونها كانت في الدنيا مساعدة لهم على المعاصي فكيف تشهد الآن عليهم
 فذلك استغفر بواشهادتها وخطبها بصفة طاب العقلاء صدد وما يصدر من العقلاء عنها
 وهو الشهادة المذكورة اه شيخنا وفي الخطيب وقالوا أي الكفار الذين يحشرون الى النار
 جلودهم مخاطبين لها مخاطبة العقلاء لما فعلت فعل العقلاء لم شهدتم علينا مع انا كنا نحاجج عنكم
 قالوا مجيبين لهم معتذرين انطقنا الله الخ اه (قوله واليه ترجعون) لعل صيغة المضارع مع ان
 هذه المحاورة بعد البعث والرجوع لما ان المراد بالرجوع ليس مجرد الداعي الحياة بالبعث بل
 ما بعدهم وبهم ما يترتب عليه من العذاب الخالد المترقب عند مخاطبة فقلب المتوقع على الواقع

يساقون (حتى اذا ما) زائدة
 (جاؤا) شهد عليهم سمعهم
 وأبصارهم وجلودهم بما
 كانوا يعملون وقالوا الجلودهم
 لما شهدتم علينا قالوا انطقنا
 الله الذي أنطق كل شيء
 ان أراد نطقه (وهو خلقكم
 أول مرة واليه ترجعون)
 وبصدقون (بما غفر لي ربي)
 بالذي غفر لي ربي به يعني
 التوحيد (وحملني من
 المكرمين) في الجنة بالشواب
 بشهادة ان لا اله الا الله (وما
 أنزلنا على قومه) بهلاكهم
 (من بعده) من بعد ما قتلوه
 (من جند من السماء)
 ثلاثمائة من السماء (وما
 كنا منزائين) عليهم الملائكة
 ويقال ما أرسلنا اليهم الرسل
 من بعد قتله (ان كانت)
 ما كانت (الا صيغة واحدة)
 من حبريل أخذ جبريل
 بعصا في الباب فصاح فيهم
 صيغة واحدة (فاذا هم
 خامدون) مبتون لا يتحركون
 (يا حسرة) أي حسرة
 وندامة تكون (على العباد)
 يوم القيامة بما لم يؤمنوا
 (ما يأتهم) لم يأتهم (من
 رسول) رسول (الا كانوا به
 يستهزئون) يستهزئون ويستخرون
 به وأخذوا هؤلاء الرسل
 وقتلوهم ودسوه في بئر (الم
 بروا) الم يخبر كفار مكة (كم
 اذ كنا قبلهم من القرون)
 من الامم الخالية (اهم اليهم

قبل هو من كلام الجلود
 قبل هو من كلام الله تعالى
 كالذي بعده وموقعه قريب
 مما قبله بان القادر على
 انشاءكم ابتداء واعادتمكم
 بعد الموت احياء قادر على
 انطاق جلودكم واعضاءكم
 (وما كنتم تستترون) عن
 ارتكابكم الفواحش من
 (ان يشهد عليكم سمعكم ولا
 ابصاركم ولا جلودكم)
 لانكم لم توقنوا بالبعث (ولكن
 ظننتم) عند استئثاركم (ان
 الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
 وذالك) مبتدأ (ظنكم) بدل
 منه (الذي ظننتم بربكم)
 نعمت وانذار (ارداكم) اي
 اهلككم (فأصحبتم من
 الناس من فان يصبروا)
 على العذاب (فالنار مشوى)
 ماوى (لهم وان يستعجبوا)
 يطلبوا العتيبي اي الرضا
 (فما هم من المعتبين)
 المرضيين (وقبضنا)
 لا يرجعون) الى يوم القيامة
 (وان كل لما) مأكلا
 (جميع) يقول القرون كلهم
 جميع (لدينا) عندنا
 (محضرون) للاسباب والمبهم
 ههنا صلة (واية لهم) عبرة
 وعلامة لاهل مكة (الارض
 الميمنة) بالنبات (احييناها)
 بالمطر (واتخرجنا منها) انبعا
 فيها (حبا) الحبوب كلها
 (فنه ياكلون وجعلنا فيها)
 في الارض (جنات) يساتين

اه أبو السعود (قوله قيل هو) اي قوله وهو خلقكم الخ وقوله كالذي بعده وهو قوله وما كنتم
 الخ وقوله وموقعه اي موقع قوله وهو خلقكم مما قبله وهو قوله شهد عليكم م أي مناسبتة له في
 المعنى على كل من القولين أنه يقرب به للمعقول من حيث انها تستبعد فطق هذه الاعضاء فيقرب
 لها يكون القادر على الابداع والاعادة قادر على انطاقها وقوله واعضاءكم نفس يراد قبله اه
 شيخنا (قوله كالذي بعده) أي في أنه من كلام الله تعالى وهذا أحد أقوال ثلاثة والثاني أنه من
 كلام الجلود والثالث أنه من كلام الملائكة اه قرطبي (قوله وما كنتم تستترون) أي تستخفون
 والاستخفاء من هؤلاء الشهود لا يحصل الا بترك الفعل بالكلمة لانها لازمة للانسان في كل
 زمان وكل مكان وهذا حكاية لما سيقال لهم من جهته تعالى يوم القيامة بطريق التوبيخ
 والتقريع اه شيخنا وفي القرطبي وما كنتم تستترون معنى تستترون تستخفون في قول أكثر
 العلماء أي ما كنتم تستخفون من أنفسكم - حذرنا من شهادة الجوارح عليكم لان الانسان لا يمكنه
 ان يخفي عمله من نفسه فيكون الاستخفاء بمعنى ترك المعصية وقيل الاستتار بمعنى الاتقاء أي
 ما كنتم تتقون في الدنيا ان تشهد عليكم جوارحكم في الآخرة فتتركو المعاصي خوفا من هذه
 الشهادة قال معناه مجاهد وقال مقاتل وما كنتم تستترون أي تظنون ان يشهد عليكم سمعكم بان
 يقول سمعت الحق وما وعيت وسمعت ما لا يجوز من المعاصي ولا ابصاركم فتقول رأيت آيات الله
 وما اعتبرت ونظرت الى ما لا يجوز ولا جلودكم اه (قوله من ان يشهد عليكم سمعكم الخ) هو أحد
 الاوجه في الآية أي انه في موضع نصب على حذف النافذ لانه لا يتعدى بنفسه والثاني أنه
 مفعول لاجله أي لاجل ان يشهد أو مخافة ان يشهد والثالث انه ضمن معنى الظن وفيه بعد وفيه
 تنبيه على ان المؤمن ينبغي له ان يحقق ان لا يمر عليه حال الا وعليه رقيب اه كرخي (قوله عند
 استئثاركم) أي من الناس مع عدم استئثاركم من أعضائكم اه (قوله ان الله لا يعلم كثيرا) المراد به
 ما أحفوه من الاعمال اعتقدوا ان كل ما ستروه عن الناس لا يعلمه الله اه شيخنا (قوله بدل منه
 الخ) هذا أحد الاوجه في الآية والثاني ان ظنكم الخبر والموصول بدل أو بيان وارداكم حال وقد
 مقدرة أو غير مقدرة أي ذلك ظنكم مرديا بالكم والثالث ان يكون ظنكم والموصول والجملة من
 ارداكم أخبارا قال المحققون الظن قسمان أحدهما حسن والآخر قبيح فالحسن ان يظن بالله
 عز وجل الرحمة والفضل والاحسان قال صلى الله عليه وسلم لم حكاية عن الله تعالى انا عند ظن
 عبدي بي وقال صلى الله عليه وسلم لم لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله والظن القبيح ان
 يظن ان الله تعالى يعزب عن علمه بعض هذه الافعال وقال قتادة الظن نوعان مردومنج فاللهي
 قوله اني ظننت اني ملاق حسابه وقوله الذين يظنون انهم ملاق قواربهم والمردى هو قوله وذالك
 ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم اه كرخي (قوله فأصحبتم من الناس من) أي لانه صار ما فهو اب
 من الاعضاء سببا لشقاوتهم في الدارين من حيث انها كانت مفضية في حقهم الى الجهل المركب
 بالله سبحانه وتعالى واتباع الشهوات وارتكاب المعاصي اه كرخي (قوله فان يصبروا) فانما النار
 مشوى لهم) من المعلوم انه لا خلاص لهم منها صبروا ولم يصبروا فوجه التقييد واجب بان فيه
 اذمارا تقديره فان يصبروا ولا يصبروا فانما النار مشوى لهم على كل حال اه كرخي (قوله يطالبوا
 العتيبي أي الرضا) عبارة البضاوي وان يستعجبوا يسألوا العتيبي وهي الرجوع الى ما يحبون
 فهاهم من المعتبين المجابين اليها اه (قوله المرضيين) أي المرضي عنهم (قوله وقبضنا لهم) أي
 اكفار قريش فصيح قوله في أم هذا ما سلكه العمادى وهو احسن مما سلكه غيره فهو رجوع

قال الله تعالى فيهم (فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديداً) وأنجز بينهم أسوأ الذي كانوا يعملون (أي أقبح جزاء عملهم) (ذلك) العذاب الشديد وأسوأ الجزاء (جزاء عذاب الله) بتحقيق الهمة الثانية وأبداهما (النار) عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك (لهم فيها دار الخلد) أي إقامة لا انتقال منها (جزاء) منصوب على المصدر بفعله المقدر (بما كانوا يأتونها) القرآن (يجمع) دون وقال (الذين كفروا) في النار (ربنا) أرنا الذين أضلنا من الجن والإنس) أي إبليس وقايل

نذهب عنه (النهار) إذا هم مظلومون) في الليل (والشمس تجري لمستقر لها) منازلها ويقال تجري لـ لا ونهارا لا مستقر لها (ذلك تقدير العزيز) تدبير العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (العليم) مخلقه وتدبيرهم (والقمر قد درناه منازل) جعله لمنازل منازل كمنازل الشمس يزيد وينقص (حتى عاد) يصير (كالمرج حنون القديم) كالمدق المقوس الباس إذا حال عليه الحول (لا الشمس ينبغي لها) يصلح لها (أن تدرك القمر) أن تطلع في ساطع القمر فيذهب ضوءه (ولا الليل سابق النهار) ولا الليل

بفهمين اسم منه وهو كلام فيه جملة واختلاط ولا يتبين واللفظ بالالف لغة اه (قوله قال الله تعالى فيهم) أي في هؤلاء القائلين ما ذكر أي في شأنهم وبين ما ل حالهم اه شيخنا (قوله أسوأ الذي كانوا يعملون) من المعلوم أن الذي كانوا يعملون في الدنيا من المعاصي كالكفر والقتل لا يجازون في الآخرة نفسه فلذلك قدر الشارح المضاف بقوله أقبح جزاء والذي كانوا يعملون أن فسر بالشرك فقه ط كان المعنى أن الشرك جزاؤه وعذابه أنواع بعضها أقبح من بعض فقريش المستتر من تعمد مجازون على شركهم بأقبح أنواع الجزاء وأن فسر بطلاق أعمال السيئات كان المعنى أن سيئاتهم لها أنواع من العذاب متفاوتة في القبح بحسب تفاوت السيئات في الأثم فقريش مجازون على كل سيئة من سيئاتهم بأقبح أنواع الجزاء الذي يترتب على أكبر السيئات في حق غيرهم اه شيخنا وفي الكرخي قوله أي أقبح جزاء عملهم وهو الشرك وذكرنا إضافة أسوأ ليست من إضافة الفعل إلى ما أضيف إليه لقصد الزيادة عليه ولكن من إضافة الشيء إلى ما هو بعضه من غير تفضيل فالمراد سيئة أذ لا يختص جزاؤه بهم بأسوأ عملهم وحاصله أن الإضافة للخصيص والمضاف لازمة المطلقة وفي هذا تعريض بمن لا يكون عند كلام الله المجيد خاضعاً خاشعاً متفكراً متدبراً وتهديداً وعيداً شديداً لمن يصدر عنه عند سماعه ما يشوق على القارئ ويحاط عليه القراءة فانظر إلى عظمة القرآن المجيد وتأمل في هذا التعليل والتشديد واشهد لمن عظمه وأجل قدره وألحق إليه السمع وهو شهيد بالفوز العظيم اه (قوله ذلك) أي المذكور من الأمرين في قوله فلنذيقن الخ وقوله وأنجز بينهم الخ ولذلك فسر الشارح الإشارة بالأمرين اه شيخنا (قوله بتحقيق الهمة الثانية الخ) سبعينان (قوله النار) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنها تبدل من جزاء وفيه نظار إذا تبدل محل محل المبدل منه فيصير التقدير ذلك النار الثاني أنها خبر مبتدأ مضمرة الثالث أنها مبتدأ أولهم فيها دار الخلد خبر ودار يجوز ارتفاعها بالفاعلية أو الابتداء اه سمين (قوله لهم فيها دار الخلد) جملة مستقلة مقررة لما قبلها والمعنى أن النار نفسها دار الخلد فيكون في الكلام تجريد وهو أن يتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله في تلك الصفة مبالغة لكماله فيها فقد انتزع من النار دار أخرى سماها دار الخلد وقيل ليس في الكلام تجريد بل المراد أن الدار تشمل على دركات فيها واحدة بخصوصياتها تسمى دار الخلد وهي في وسط النار وهم خالدون فيها اه أبو السعود (قوله منصوب على المصدر الخ) عبارة السمين جزاء في نصبه ثلاثة أوجه أحدها أنه منصوب بفعل مقدروه وهو مصدر مؤكد أي يحزرون جزاء الثاني أن يكون منصوباً بالمصدر الذي قبله وهو جزاء أعداء الله والمصدر ينصب بمثله كقوله فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا الثالث أن ينتصب على أنه مصدر واقع موقع الحال وبما يتعلق بجزاء الثاني أن لم يكن مؤكداً وبالأول أن كان مؤكداً وبأياتنا متعلق بيجعدون اه (قوله بآياتنا) الباء زائدة أو ضمن بيجعدون معنى يكفرون اه شيخنا (قوله في النار) حال من فاعل قال أي حال كونهم في النار (قوله ربنا أرنا) من رأى البصيرة والهمة للتعبية إلى مفعول ثان فالضمير مفعول أول والموصول مفعول ثان وأصله أرئينا أي صيرنا رائيناً بصائرنا فحذف الباء التي هي لام الكلمة لبناء الفعل على حذف حرف العلة والهمة الثانية التي هي عين الكلمة لنقل حركتها إلى الراء قبلها التي هي فاء الكلمة فصارت وزنه أفنا فان الهمة الموجودة ليست من الكلمة بل هي لتعبية الفعل اه شيخنا (قوله من الجن والإنس) لأن الشيطان على ضربين جني وإنسي قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن وقال تعالى الذي

سنا الكفر والقتل (نجهلها
تحت أقدامنا) في النار
(ليكونا من الأسفلين) أي
أشد عذابا منا (ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا)
على التوحيد وغيرهم
وجب عليهم (تنزل عليهم
الملائكة) عند الموت (أن)
بأن (لا تخافوا) من الموت
وما بعده (ولا تحزنوا) على
ما خلفتم من أهل وولد فكن
تخلفكم فيه (وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون نحن
أولياؤكم في الحياة الدنيا)
أي نحفظكم فيها (وفي
الآخرة) أي نكون معكم فيها
حتى تدخلوا الجنة (ولكنكم
فيها ما تشتهي أنفسكم ولكنكم
فيها مآل تدعون)

يطلع في سلطان النهار فيذهب
ضوءه (وكل) الشمس
والقمر والنجوم (في فلك
يسبحون) في دوران يدورون
وفي مجرات يجسرون (وآية
لهم) عبرة وعلامة لأهل
مكة (أنا جئناذريتهم) في
أصلا بآبائهم حين حمل
الآباء والذرية (في الفلك)
في سفينة نوح (المشهور)
الموقرة ويقال المجهزة
الملوثة التي فرغ من جهازها
التي لم يبق لها الرفعها
(وخلقناهم من مثله) من
مثل سفينة نوح (ما يكون)
من الزواريق والأبلى (وان
نشأ نفر قهس) في البحر فلا

يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقيل هما إبليس وقابيل بن آدم الذي قتل أخاه
لأن الكفر سنة إبليس والقتل بفبرحق سنة قابيل فهما سنا المعصية اه خطيب (قوله سنا
الكفر والقتل) لف ونشر مرتب (قوله نجهلها) ماتحت أقدامنا) أي ليكونا مبشرين للنار
وليكونا وقاية بيننا وبينها فتنف عنا حوارتها نوع خفة ولذلك قال أي أشد عذابا منا اه شيخنا
(قوله ليكونا من الأسفلين) قال مقاتل أي أسفل منا في النار وقال الزحاج ليكونا في الدرك
الأسفل أي من أهل الدرك الأسفل ومن هودونا كما جعلنا كذلك في الدنيا في حقيقة الحال
باتباعنا اه اه خطيب (قوله ان الذين قالوا ربنا الله الخ) شروع في بيان حسن أحوال
المؤمنين في الدارين بعد بيان سوء حال الكفرة فيهما ما أي قالوا اعترفوا ربوبيته واقراروا
بوحده وأنه أي لا رب ولا معبود لنا الا الله كما تفيد الجملة اه أبو السعود (قوله ثم استقاموا)
أي ثبتوا وداموا على الاستقامة واثم للتراخي في الزمان من حيث أن الاستقامة أمر عتد زمانه اه
أبو السعود وعبارة الخطيب ثم استقاموا ثم لتراخي الرتبة في الفضيلة فان الثبات على التوحيد
ومحبة الله إلى الممات أبر في عـ لور رتبة لا يرام الا بتوفيق ذي الجلال والاكرام سئل أبو بكر
الصديق رضي الله عنه عن الاستقامة فقال أن لا تشرك بالله شيئا وقال عمر الاستقامة أن
تستقيم على الأمر والنهي ولا تروغ روغان الثعلب وقال عثمان أخلصوا الله من الله وقال علي
أدوا الفرائض وقال ابن عباس استقاموا على أمر الله تعالى بطاعته واجتنابوا معصيته وقال
مجاهد وعكرمة استقاموا على شهادة أن لا إله الا الله حتى لحقوا بالله وقال قتادة كان الحسن اذا
تلا هذه الآية قال اللهم ربنا ارزقنا الاستقامة وقال سفيان بن عبد الله الثقفي قالت يا رسول الله
أخبرني بأمر أعظم به قال قل ربني الله ثم استقم فقلت ما أخوف ما تخاف علي فأخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلسان نفسه فقال هـ ذا قال أبو حيان قال ابن عباس نزلت هذه الآية في أبي
بكر الصديق رضي الله عنه اه (قوله عند الموت) أي أو عند الخروج من القبر أو في حياتهم فيما
يعرض لهم من الأحوال تأتيم بما يشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن اه بمضاوي
(قوله أن لا تخافوا) أن محففة أو مصدرية ولا نهاية على الأول وعلى الثاني يصح أن تكون ناهية
وأن تكون نافية وصفية مع الشارح يحتمل كلام من هذين الوجهين ويصح أن تكون مفسرة ولا
ناهية وكلام الشارح لا يحتمله والخوف غم يلحق النفس لتوقع مكروه في المستقبل والحزن غم
يلحقها لفوات تقع في الماضي اه شيخنا (قوله التي كنتم) أي الدنيا توعدون أي على السنة
الرسلى اه شيخنا (قوله نحن أولياؤكم الخ) هذه الجملة من كلام الملائكة مقرر لما قبلها من
نفي الخوف والحزن بمنزلة التعليل له اه شيخنا (قوله في الحياة الدنيا) المعنى نحن كما أولياؤكم
في الحياة الدنيا وقوله وفي الآخرة أي ونحن نكون أولياؤكم في الآخرة اه طازن ويشير لهذا
قول الشارح أي حفظناكم فيها وقوله أي نكون معكم فيها اه وفي القرطبي نحن أولياؤكم في
الحياة الدنيا وفي الآخرة قال مجاهد أي نحن قرناؤكم الذين كنتم معكم في الدنيا فاذا كان يوم
القيامة قالوا لا تفارقكم حتى تدخلوا الجنة وقال السدي أي نحن الحفظة لأعمالكم في الدنيا
وأولياؤكم في الآخرة ويجوز أن يكون هذا من قول الله تعالى والله ولي المؤمنين وولاهم اه
(قوله أي نحفظكم فيها) أي حفظناكم كما في بعض النسخ وهو المناسب لقوله أي نكون معكم الخ
وعبارة البضاوي في الحياة الدنيا ناهية عن الحق ونحوكم على الخير بدل ما كانت الشياطين
تفعل بالكفرة وفي الآخرة بالشفاعة والكرامة حيث يتعاضد الكفرة وقرناؤهم اه (قوله)

تطلبون (نزلا) رزقا مهيا
منصوب يجعل مقدرا (من
غفور رحيم) أي الله (ومن
أحسن قولا) أي لا أحد
أحسن قولا (ومن دعا إلى
الله) بالتوحيد (وعمل
صالحا) وقال اني من المسلمين
ولانسئوى الحسنة ولا
السئنة) في جزئياتهم - ما لان
بعضهم ما فوق بعض (ادفع)
السئنة (بأني) أي بالتحصيل
التي (هي أحسن) كالغضب
بالسب والجهل بالحلم والاساءة
بالعفو (فاذا الذي بينك
وبينه عداوة كأنه ولي
حميم) أي فيصير عدوك

صريح لهم) فلا مغيث لهم
من العرق (ولا هم ينقذون)
يجارون من العرق (الارحمة
من) ذمة منا تهيهم من
العرق (ومنا) أجيالا (إلى
حين) إلى وقت موتهم
وهذا لهم (واذا قيل لهم)
لاهل مكة قال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم (اتقوا ما بين
أيديكم) من أمر الآخرة
فأما ما وراءكم (وما
خلفكم) من أمر الدنيا فلا
تفتروا بها وبزورها (اعلمكم
ترحمون) لكي ترحموا في
الآخرة فلا تدبوا (وما
تأتهم) كفار مكة (من
آية) من علامة (من آيات)
علامات (رحيم) مثل
انشقاق القمر وكسوف
الشمس ومحمد صلى الله عليه

تطلبون) أي فتدعون افتعال من الدعاء بمعنى الطلب وفي المصباح وادعيت الشيء تمنيت به
وادعيت طلبته اه وفي الكرخي ولكم فيها ما تشتمون أنفسكم أي من اللذائذ وقوله تطلبون
هذا أعم من الأول اذ لا يلزم أن يكون كل مطلوب مشتمى كالفضائل العلمية وإن كان الأول
أعم أيضا من وجه بحسب حال الدنيا فإماريض لا يريد ما يشتميه ويضر مرضه إلا أن يقال التقى
أعم من الإرادة اه (قوله نزلا) حال مما تدعون مفيدة لا تكون ما يتمنونه بالنسبة لما يعطون
من عظام الأجور كالنزل للضيف فإن النزل له هو القصر الذي يهيا لا كرامه اه شيئا
وهذا وجه آخر غير ما سلكه الشارح في الأعراب كما ترى وفي الكرخي قوله منصوب بجعل
مقدرا أي وهو مصدري موضع الحال أي نازلين وصاحبها ضمير تدعون للاشعار بأن ما يتمنون
بالنسبة إلى ما يعطون مما لا يخطر ببالهم كالنزل للضيف اه (قوله من غفور رحيم) يجوز تعاقبه
بمخدوف على أنه صفة لنزلا وأن يتعلق بتدعون أي تطلبونه من جهة غفور رحيم وإن تعاقب بما
تعلق به الظرف في الحكم من الاستقرار أي استقراركم من جهة غفور رحيم قال أبو البقاء فيكون
حالا من ما قلت وهذا البناء منه ليس بواضح بل هو متعلق بالاستقرار لانه فضيلة كسائر الفضلات
وليس حالا من ما اه سمين (قوله ومن أحسن قولا) قولا منصوب على التمييز وجملة وعمل
صالحا حاله أفاده أبو حيان (قوله وقال اني من المسلمين) أي قال ذلك ابتهاجا بالسلام وفرحانه
واتخاذ الدين اه أبو السعود وفي البيضاوي وقال اني من المسلمين أي قاله تفاخرا به واتخاذا
للاسلام ديناً ومذهبا من قولهم هذا قول فلان لمذهبه والالتزام عامة لمن استجمع تلك الصفات
وقبل نزلات في النبي صلى الله عليه وسلم وقيل في المؤذنين اه بيضاوي وفي الخازن وللدعوة إلى
الله مراتب الأولى دعوة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إلى الله تعالى بالمعجزات وبالجمج والبراهين
وبالسيف وهذه المراتبة لم تتفق لغير الأنبياء المرتبة الثانية دعوة العلماء إلى الله تعالى بالجمج
والبراهين فقط والعلماء أقسام علماء بالله تعالى وعلماء بصفات الله تعالى وعلماء بأحكام الله
جل جلاله المرتبة الثالثة دعوة المجاهدين إلى الله تعالى بالسيف فهم يجاهدون الكفار حتى
يدخلوهم في دين الله تعالى وطاعته المرتبة الرابعة دعوة المؤذنين إلى الصلاة فهم أيضا دعاة إلى
الله تعالى أي إلى طاعته اه (قوله وقال اني من المسلمين) العامة على اني بنون وابن أبي عملة
بنون واحدة اه سمين (قوله ولا تستوى الحسنة الخ) جملة مستأنفة سميت لبيان محاسن
الأعمال الجارية بين العباد اثريان محاسن الأعمال الجارية بين العبد وبين الرب عز وجل
ترغيبا لرسول الله في الصبر على أذية المشركين ومقاابلة أساءتهم بالاحسان ولا الثانية مزيدة
لتأكيد النبي وقوله ادفع بالتي الخ استئناف مبين لحسن عاقبة الحسنة وقوله فاذا الذي الخ
بيان لنقطة الدفع المأمورية اه أبو السعود (قوله في جزئياتهما) أي فالمراد بالحسنة والسئنة
الجنس أي لا تستوى الحسنات في أنفسهما لأن بعضهما فوق بعض ولا السيئات كذلك لأن
بعضها أشد وزرا من بعض فقوله لأن بعضهما أي بعض جزئيات كل منهما وأعلى هذا مؤسسة
لأمؤكدة هذا أحد قولين للفسرين وهو بعيد من قوله ادفع بالتي هي أحسن كما لا يخفى وقيل
أن لازائدة للتوكيد لا الاستواء لا يكتفي بواحد فالعنى لا تستوى الحسنة مع السئنة بل الحسنة
خير والسئنة شر اه كرخي (قوله ادفع بالتي هي أحسن) أي ادفع السئنة حيثما اعترضتك
بأني هي أحسن منها وهي الحسنة على أن المراد بالاحسن الزائد مطلقا وادفع بالتي هي أحسن
ما يمكن دفعها به من الحسنات اه بيضاوي (قوله كأنه ولي حميم) في المختار الجيم الماء الحار

كالصديق القريب في محبته
 اذا فعلت ذلك فالذي مبتدأ
 وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى
 التشبيه (وما يلقاها) أى
 يؤتى المصلحة التى هى
 أحسن (الا الذين صبروا وما
 يلقاها الا ذو حظ) ثواب
 (عظيم وما) فيه ادغام فون
 ان الشرطية فى ما الزائدة
 (ينزعك من الشيطان
 نزع) أى يصرفك عن
 المصلحة وغيرها من الخير
 صارف (فاستعذ بالله)
 جواب الشرط وجواب
 الامر محذوف أى يدفعه
 عنك (انه هو السميع)
 للقول (العليم) بالفعل
 (ومن آياته الليل والنهار
 والشمس والقمر لا تسجدوا
 للشمس ولا للقمر واسجدوا
 لله الذى خلقهن) أى
 الآيات الأربع (ان كنتم
 اياه تعبدون فان استكبروا)
 عن السجود لله وحده (فالذرية
 عند ربك) أى فاللائكة
 (يسجدون) يصلون (له بالليل
 والنهار وهم لا يسأمون)
 لا يملون (ومن آياته انك ترى
 الارض خاشعة)

وسلم والقرآن (الا كانوا
 عنها) (معرضين) مكذبين
 (واذا قيل لهم) لاهل مكة
 قال لهم فقراء المؤمنين
 (أنفقوا) تصدقوا على الفقراء
 (مما رزقكم الله) اعطاكم
 الله (قال الذين كفروا) كفار

وقد استقم أى اغتسل بالحجم هذا والاصل ثم صار كل اغتسال استهما ما باى ماء كان وأحجمه
 غسله بالحجم وحجمك قريبك الذى تهتم لأمره اه (قوله كالصديق) أى الذى لم تسبق منه
 عداوة والا فالعدو يصير صديقا بالفعل وقوله فى محبته متعلق بمعنى التشبيه أى فيشابه الصديق فى
 المحبة وقوله اذا فعلت ذلك أخذه من فاء السببية الدالة على ابتداء ما بعده على ما قبلها وقوله واذا
 ظرف أى اذا التى هى لفاجأة ظرف أى ظرف مكان لمعنى التشبيه وهذا مبني على القول باسميتها
 وجاز تقديم هذا الظرف على عاملة المعنوى مع أنه لا يجوز تقديم معموله عليه لأنه يقتضى
 الظروف ما لا يقتضى غيره والمعنى فاذا فعلت مع عدوك ما ذكر فاجالك فى الحضرة انقلابه
 وصبروته مشابها فى المحبة للصديق الذى لم تسبق منه عداوة اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله
 واذا ظرف لمعنى التشبيه أى وهو يقدم على العامل المعنوى وايضا حقه الموصول مبتدأ والجملة
 بعده خبره واذا مفعولة لمعنى التشبيه والظرف يتقدم على عاملة المعنوى ويجوز ان تكون الجملة
 التشبيهية فى محل نصب على الحال والموصول مبتدأ ايضا واذا التى لفاجأة خبره والعامل فى
 هذا الظرف من الاستعارة هو العامل فى هذه الحال ومحط الفائدة فى هذا الكلام هو الحال
 والتقدير فى الحضرة صار المعادى مشبها للولى الحميم وقدمه أبو البقاء على ما قبله اه (قوله التى
 هى أحسن) عبارة غير التى هى مقابلة الاساءة بالاحسان انتهت وهى أوضح اه شيخنا
 وعبارة البيضاوى وما يلقاها أى هذه السهبة وهى مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا
 فانها تحبس النفس عن الانتقام انتهت (قوله الا الذين صبروا) أى شأهم الصبر (قوله
 ثواب) أى فالمراد بالحظ الثواب والجنة وعبارة غيره الا ذو حظ من الخلق الحسن وكمال النفس
 وهذا نسب اه شيخنا (قوله وما ينزعك) المراد بالنزع وسوسة الشيطان فالمعنى وان
 يوسوس لك الشيطان بترك مقابلة الاساءة بالاحسان فاستعذ بالله من شره ولا تطعه وعبر عن
 وسوسته بالنزع على سبيل المجاز العقلي على حد جده فى الكلام مجازان والاصل وان
 يوسوس لك الشيطان بترك ما امرت به فاستعذ بالله اه شيخنا (قوله انه هو السميع للقول)
 ومنه استعاذتكم العلم بالفعل ومنه أفعالكم واحوالكم قاله هنا بزيادة هو والوفى الاعراف
 بدونهم لان ما هنا متصل بمؤكده بالتكرار وبالخصر فتناسب التما كيد بما ذكر وما فى الاعراف
 حلى عن ذلك بخبرى على القياس من كون المسند اليه معرفة والمسند منكرة اه كرخى (قوله
 أى الآيات الأربع) هذا رد على قوم عبدوا الشمس والقمر وانما تعرض للاربعة مع أنهم لم
 يعبدوا الليل والنهار لان كمال سقوط الشمس والقمر عن رتبة السجودية لهم ما ينظمهم فى
 المخلوقة فى تلك الاعراض التى لا قيام لها بذاتها وهذا هو السرفى نظم الكل فى سلك آياته اه
 شيخنا وانما عبر عن الأربع بضمير الاناث مع أن فيها ثلاثة مذكرة والعادة تغلب المذكر على
 المؤنث لانه لما قال ومن آياته فنظم الاربع فى سلك الآيات صار كل واحد منها آية فغير عنها
 بضمير الاناث فى قوله خلقهن اه ميم (قوله فالذين عند ربك الخ) تعليل لجواب الشرط
 المقدر أى فدعهم وشأنهم فان الله عبادا يعبدونه اه شهاب أى فانه لا يعبد عابدا ابدا بل من
 خلقه من يعبد على الدوام اه شيخنا والهندية عندية مكانة وتشرىف وفى الخطيب قال
 الرازى ليس المراد بهذه الهندية قرب المكان بل يقال عند الملك من الجند كذا وكذا ويبدل
 عليه قوله تعالى انا عند ظن عبدى بى وانا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي اه (قوله يصلون)
 أشار به الى ان الكلام فى طائفة مخصوصة من الملائكة رتبتهام لازمة الصلاة فلا يرد أن يقال ان

بابسة لانيات فيها (فاذا
انزلنا عليها الماء اهتزت)
تحركت (وربت) انتفعت
وعلت (ان الذي احياها
لمحي الموتى انه على كل شئ
قديران الذين يهدون) من
الحمد والحمد (في آياتنا)
انقرآن بالتي كذب (لا يخفون
علينا) فنجزيهم (أفمن يلقى
في النار خيرا من يأتي آمنا
يوم القيامة اعلموا ما شئتم
انه بما تعملون بصير)
تهديهم

مكة (للذين آمنوا) لقراء
المؤمنين (أنظروا) انتصدق
(من لو شاء الله) على من
لو شاء الله (اطعمه) رزقه
(ان أنتم) ما أنتم باممشر
المؤمنين ويقال قال لهم
المؤمنون ان أنتم ما أنتم (الا
في ضلال مبين) في خطابين
ويقال نزلت هذه الآية في
زنادقة قريش (ويقولون)
كفار مكة (متى هذا الوعد)
الذي تعدنا يا محمد (ان كنتم
صادقين) ان كنت من
الصادقين ان تبعث بعد
الموت (ما ينظرون) ما ينظر
قومك بالعذاب اذ كذبوك
(الاصححة واحدة) وهي
النفقة الاولى (تأخذهم وهم
يخصمون) يتنازعون في
السوق (فلا يستطيعون
قوصية) وصية ويقال كلاما
(ولا الى اهلهم يرجعون)
من السوق ويقال ولا الى

من الملائكة من يفارق العبادة باشتغاله ببعض الخدمة كالنزول بالوحى أو غيره اه شيخنا
(قوله بابسة لانيات فيها) عبارة البضاوى بابسة متطامنة مستعار من الخشوع وهو التذل
انتهت وهي أنسب بلفظ خاشعة وفي القرطبي ومن آياته أنك ترى الارض خاشعة الخاطبات لكل
عاقل أى ومن آياته الدالة على انه يحيى الموتى أنك ترى الارض خاشعة أى بابسة جامدة هذا
هو المراد من وصف الارض بالخشوع والارض الخاشعة الفبراء التي لا تنبت ونبات خاشعة مغبرة
أى لا ينزل بها ومكان خاشع فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت أى بالنبات قاله مجاهد يقال
اهتز انسان أى تحرك وربت أى انتفعت وعلت قبل أن تنبت قاله مجاهد أى تصدعت عن
النبات بعد موتها وعلى هذا التقدير يكون في الكلام تقديم وتأخير وتقديره رببت واهتزت
والاهتزاز والربوقد يكونان قبل الخروج من الارض وقد يكونان بعد خروج النبات الى وجهه
الارض فربوتها ارتفاعها ويقال للموضع المرتفع ربوة ورابية قال النبات يتحرك للبروز ثم يزداد في
جسمه بالكبر طولاً وعرضاً اه وفي الخطيب ومن آياته الدالة على قدرته ووحده دافيته أنك ترى
الارض أى بعض بابسة البصر وبعضها عين البصيرة قياساً على ما أبصرت خاشعة أى بابسة
لانيات فيم أوالخشوع التذل والتقامر فاستهزى لخال الارض اذا كانت قمطة لانيات فيها كما
وصفها بالهمود في قوله تعالى وترى الارض هامدة وههنا خلاف وصفها بالاهتزاز والربوقد قال
فاذا انزلنا عليها الماء من الغمام أو غيره اهتزت بأن تحركت حركة عظيمة كثيرة سريعة فكان
كن يعالج ذلك بنفسه وربت أى تشققت فارتفع ترابها وخرج منها النبات وسما في الجوف عطياً
لوجهها وتشعبت عروقها وغظت سوقه فصارت منعساً لو كها على ما كانت فيه من السهولة
وترخفت بذلك النبات كأنها بمنزلة المختال في زيه لما كانت قبل ذلك كالذليل اه (قوله
انتفعت) أى لان النبات اذا دنا أن يظهر ارتفعت له الارض و انتفعت ثم تصدعت عنه اه أبو
السعود (قوله يهدون في آياتنا) أى يميلون عن الاستقامة في آياتنا بالطعن والتخريف
والتأويل الباطل والافوفها اه ببضاوى وفي القرطبي ان الذين يهدون في آياتنا أى يميلون
عن الحق في أدلتنا والاحاد المبل والعدول ومنه اللعد في القبر لانه أمل الى ناحية منه يقال
ألعد في دين الله أى مال عنه وعدل ولحد لفته فيه وهذا يرجع الى الذين قالوا لا نسمعوا لهذا القرآن
والغوا فيه وهم الذين ألحدوا في آيات الله ومالوا عن الحق فقالوا ليس القرآن من عند الله او هو
مهرا وشعر فالآيات آيات القرآن قال مجاهد يهدون في آياتنا أى عند تلاوة القرآن بالمدكاه
والاصدية والافواء القناء وقال ابن عباس هو تبديل الكلام ووضع في غير موضعه وقال قتادة
يهدون في آياتنا يكذبون في آياتنا وقال السدي يعاندون ويشاققون وقال ابن زيد يشركون
ويكذبون والمعنى متقارب اه (قوله من الحد والحد) يشير الى القراءتين السبعيتين وهما ضم
الياء وكسر الحاء على كونه من الحد وفتح الياء والحاء على كونه من الحد اه شيخنا وفي الكرخي قوله
من الحد والحد لغتان بمعنى جار عن الحق أو الحد جادل وما رى والحد جار ومال اه وفي المختار الحد
في دين الله أى حاد عنه وعدل والحد من باب قطع لفته فيه والحد الرجل ظلم في الحرم اه (قوله
أم من يأتي آمنا) كان الظاهر ان يقال أم من يدخل الجنة وعدل عنه للتصريح بآمنهم وانتفاء
الخوف عنهم اه كرخي والاستفهام بمعنى التقرير والفرض منه التنبيه على ان المحدثين في
الآيات يلقون في النار وان المؤمنين بالآيات يأتون آمنين يوم القيامة حين يجمع الله تعالى
عباده للعرض عليه للحكم بينهم بالعدل اه خطيب وترسم أم مفصولة من من اتباعا المصنف

ان الذين كفروا بالذکر
 القرآن (لما جاءهم) نجازهم
 (انه لكتاب عزيز) منيع
 (لا ياتيه الباطل من بين
 يديه ولا من خلفه) أي ليس
 قبله كتاب يكذبه ولا بعده
 (تنزيل من حكيم حميد) أي
 الله المحمود في أمره (ما يقال
 لك) من التكذيب (ال) مثل
 (ما قد قيل للرسول من
 قبلك ان ربك لذو مغفرة)
 للمؤمنين (وذو عقاب أليم)
 للكافرين (ولو جعلناه) أي
 الذکر (قرآنا عجميا
 لقالوا لولا) هـ (لا) فصلا
 بيننا (آياته) حتى نفهمها
 (أ) قرآن (عجمي) و (أني
 عربي) استفهام انكار
 منهم بتحقيق الهمزة الثانية
 وقاموا اناباشاع ودونه
 اهلهم يرجعون يحسرون
 الجواب (ونفخ في الصور)
 وهي نفخة البعث (فاذا هم
 من الاجداث) من القبور
 (الى ربهم ينسلون) يخرجون
 (قالوا) بعد ما خرجوا من
 القبور يعني الكفار (ياويلنا
 من بعثنا) من قبورنا (من
 مرقدنا) من منامنا فيقول
 بعضهم لبعض (هذا ما وعد
 الرحمن) في الدنيا ويقال
 تقول لهم الملائكة يعي
 الحفظة هذا ما وعد الرحمن
 على السنة الرسل في الدنيا
 (وصدق المرسلون) بالبعث
 بعد الموت (ان كانت)
 ما كانت (الا صيحة واحدة)

الامام كما تقدم نقله عن شيخ الاسلام في شرح الجزرية اه (قوله ان الذين كفروا بالذکر الخ)
 خبرها محذوف قدره بقوله نجازهم وهذا أحد أعراب ذكرها السمين وعبارته قوله ان الذين
 كفروا بالذکر الخ في خبرها أوجه أحدها انه مذکور وقوله أوائل نادون والثاني أنه
 محذوف لفهم المعنى وقدره مذبون أو مهلكون أو معاندون وقال السكسافي سده سده ما تقدم
 من الكلام الثالث أن ان الذين الثانية بدل من ان الذين الاولى والمحكوم به على البدل محكوم به
 على المبدل منه فليزم أن يكون الخبر لا يخفون علينا الرابع أن الخبر قوله لا ياتيه الباطل والعائد
 محذوف تقديره لا ياتيه الباطل منهم نحو السمين منوان بدرهم أي منوان منه أو تكون أو عوضا
 من الضمير في رأي الكوفيين تقديره ان الذين كفروا بالذکر لا ياتيه باطلهم الخامس أن الخبر
 قوله ما يقال لك والعائد محذوف أيضا تقديره ان الذين كفروا بالذکر ما يقال لك في شأنهم الا
 ما قد قيل للرسول من قبلك اه (قوله منيع) فاعل أي تمتنع عن قبول الابطال
 والتحريف اه كرخي (قوله أي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده) أي لا يتطرق اليه الباطل من
 جهة من الجهات والمعنى كل ما فيه حق وصدق ليس فيه ما لا يطابق الواقع اه كرخي والظاهر
 ان قوله أي ليس قبله كتاب راجع للخلاف وقوله ولا بعده راجع لما بين يديه فهو واف ونشر
 مشقوش (قوله ما يقال لك الخ) شروع في تسليته صلى الله عليه وسلم على ما بين يديه من أذية
 المشركين اه أبو السعد مودودي البضاوي ما يقال لك أي ما يقول لك كفار قومك اذا ما قد قيل
 للرسول من قبلك أي الامثل ما قال لهم كفار قومهم و يجوز أن يكون المعنى ما يقول لك الله الا
 مثل ما قاله لهم ان ربك لذو مغفرة لانبيائه وذو عقاب أليم لا عداثم وهو على الثاني يحتمل أن
 يكون المقول معنى ان حاصل ما يوحى اليك واليه هم وعد المؤمنين بالمغفرة والكافرين بالعقوبة
 اه (قوله للكافرين) أي وقد نصر من قبلك من الرسل وانتقم من أعدائهم وسيفضل مثل ذلك
 بك وبأعدائك اه أبو السعد مودودي (قوله ولو جعلناه قرآنا عجميا) جواب لقولهم هـ لا أنزل القرآن
 بلغة الهم اه كرخي وقوله لقالوا لولا فصلت آياته أي بلسان نفهمه وهو لسان العرب اه (قوله
 العجمي) خبر مبتدأ محذوف كما قدره وكذا يقال فيما بعده فالكلام جملتان اه سمين وهذا من
 جملة مقولهم ومنتهم كما أشار له بقوله منهم فها هموا أول أنزوله بلغة الهم ثم ادعوا التنافي بين كونه
 بلغة الهم وكون الجاني به عربيا وغرضهم من هذا كله التعت وتناكروا القرآن من أصله فقولهم
 العجمي وعربي تو كيد وتقرير للتخصيص في قولهم لولا فصلت آياته اه (قوله أيضا العجمي)
 الا عجمي يقال للكلام الذي لا يفهم وللمكلام به والياء للبلغة في الوصف كاحرى اه أبو السعد
 وفي السمين والا عجمي من لا يفهم وان كان من العرب وهو منسوب الى صفته كاحرى ودرارى
 قال ياء فيه للبلغة في الوصف و ليس النسب فيه حقيقيا وقال الرازي في الواحشيه فها كرى
 ويختل وفرق بينهما ما الشيخ فقال ليست كرى ويختل فان ياء كرى ويختل بنيت الكلمة
 عاها بخلاف ياء عجمي فانهم يقولون رجل عجمي وعجمي وقرأ عمرو بن ميمون عجمي بفتح الهم وهو
 منسوب الى الهم والياء فيه للنسب حقيقة يقال رجل عجمي وان كان فصيحاً وفي رفع العجمي
 ثلاثة أوجه أحدها انه مبتدأ والخبر محذوف تقديره العجمي وعربي يستويان والثاني انه خبر
 مبتدأ محذوف أي اه و أي القرآن عجمي والمرسل به عربي والثالث انه فاعل به هل مضمراى
 أبتوى عجمي وعربي وهذا ضعيف اذ لا يحذف الفعل الا في مواضع ينتهاغ بمررة اه (قوله
 بتحقيق الهمزة الثانية) أي من غير ادخال ألف بينها وبين الاولى وقوله وقلها ألفاى محدودة

(قل هو الذي آمنوا هدى) من الضلالة (وشفاء) من الجهل (والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر) ثقل فلا يسمعون (وهو عليهم - م عى) فلا يفهمونه (أو تلك ينادون من مكان بعيد) أى هم كالنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به (ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة) (فاختلف فيه) بالتصديق والتكذيب كالقرآن (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير الحساب والجزاء للآخر لا تلى إلى يوم القيامة (لقضى بينهم - م) في الدنيا فيما اختلفوا فيه (أو أنهم) أى المكذبين به (أنى شك منه مريب) موقع الريبة (من عمل صالحا فلنفسه) عمل (ومن أساء فعليه) أى فضرر أساءته على نفسه (وماربك بظلام للعبيد) أى بذى ظلم لقوله تعالى لن الله لا يظلم مثقال ذرة

تفحة واحدة وهى تفحة البهت (فاذا هم جميع لدينا عندنا) (محضرون) للحساب (فالיום) وهو يوم القيامة (لا تظلم نفس شيئا) لا ينقص من حسنات أحد ولا يزداد على سيئات أحد (ولا تجزون) في الآخرة (الاما كنتم تعملون) وتقول في الدنيا (ان أصحاب الجنة) أهل الجنة (اليوم) وهو يوم القيامة

مد الا زما فهاتان قراءتان وقوله باشباع ودونه هذا سبق قلم لانه لا يتأتى على قلب الثانية ألفا وانما يتأتى على قراءتين أخريين وهما تسهيل الثانية مع ادخال ألف بينهما وبين الاولى وهو المراد بالاشباع فى كلامه ومع ترك الادخال وهو المراد بقوله ودونه وهاتان القراءتان سبعيتان كالاوليين وفى خامسة وهى اسقاط الهمزة الاولى تأمل اه شيخنا (قوله قل هو الذي آمنوا الخ) رده عليهم بانه هاد لهم وشاف لما فى صدورهم وكافى فى دفع الشبهة فلذا ورد بلسانهم مجهزا بينا فى نفسه مبينا لغيره اه شهاب (قوله والذين لا يؤمنون) مبتدأ وفى آذانهم خبره ووقر فاعله أو فى آذانهم خبر مقدم ووقر مبتدأ مؤخر والجملة خبر الاول اه سمين وفى البيضاء والذين لا يؤمنون مبتدأ خبره فى آذانهم وقر على تقدير هو فى آذانهم وقر اقوله وهو عليهم - م عى وذلك لتسامعهم عن سماعه وتعاميمهم عما يربى من الآيات اه (قوله وهو عليهم - م) مصدر عى يعنى كصدى يصدى صدى وهو يهوى يهوى اه سمين (قوله أى هم كالنادى الخ) أى ففيه استعارة تمثيلية شبه حالهم فى عدم قبول مواظب القرآن ودلائله بحال من ينادى من مكان بعيد فكما أنه لا يفهم ولا يقبل قول المنادى فكذلك هؤلاء لا يقبلون دعوة من دعاهم - م الى الرشيد والصالح لاستبلاء الضلالة عليهم اه زاده (قوله ولقد آتينا موسى الكتاب) كلام مستأنف مسوق لبيان أن الاختلاف فى شأن الكتب عادة قديمة فى الأمم غير مختص بقومك اه أبو السعود (قوله كالقرآن) أى كما اختلف فى القرآن فهذا اشارة الى وجه تعلقه بما قبله فانه تعالى لما بالغ فى وصف الكفرة بالعناد بضيق قلوبنا فى أكنة مما تدعونا اليه سلاما بان قال له است منفردا من بين الانبياء بالاذية من قومك فانا قد آتينا موسى الكتاب فقبله بعض قومه وردده آخرون اه زاده والضمير فى قوله لقضى بينهم وفى وانهم لكفار قومه صلى الله عليه وسلم والضمير فى منه وفى قول الشارح المكذبين به عائد على القرآن يدل لهذا عبارة القرطبي ونصه ولقد آتينا موسى الكتاب بهنى التوراة فاختلف فيه أى آمن به قوم وكذب به قوم والكلمة ترجع الى الكتاب وهو تسليط رسول الله صلى الله عليه وسلم أى لا يحزنك اختلاف قومك فى كتابك فقد اختلف من قبلهم فى كتابهم وقيل الكتابة ترجع الى موسى ولولا كلمة سبقت من ربك أى فى امهاله - م لقضى بينهم أى بتسهيل العذاب وانهم لى شك منه أى من القرآن مريب أى شديد الريبة وقال الطيبي فى هذه الآية لولا أن الله أخر عذاب هذه الأمة الى يوم القيامة لجهل لهم العذاب كما فعل بغيرهم من الأمم وقيل تأخير العذاب لما يخرج من أصلابهم من المؤمنين اه (قوله ولولا كلمة سبقت من ربك) وهى العدة بالقيامة وفصل الخصومات فيها أو تقدير الاجل اه بيضاوى (قوله أنى شك منه) من ابتدائية أى أنى شك مبتدأ منه (قوله فلنفسه) متعلق بفعل محذوف قدره بقوله عمل وفى السمين قوله فلنفسه يجوز أن يتعاقب بفعل مقدر أى فأنفسه عمل وأن يكون خبر مبتدأ مضمرا أى فالعمل الصالح لنفسه وقوله فعليه امثله اه وفى الكرخى قوله فلنفسه عمل أشار به الى أن الجار والمجرور متعلق بفعل محذوف ويصح كونه خبر مبتدأ مضمرا أى فالعمل الصالح لنفسه أو نفسه أى فلا بد من ذلك ليلتمم به الكلام وليفيد الاختصاص المناسب للمقام اه (قوله أى بذى ظلم) فظلام صبغة نسب كتمار وبقال وخباز لاصيغة مبالغة وهذا التقرير أحسن من غيره اه شيخنا وفى الكرخى قوله أى بذى ظلم أشار به الى أن ظلام ليس على بابيه واستدل بالآية المذكرة ولو استدل بآية وما الله يريد ظلما للمبادل كان أحسن لفهم ارادة الظلم فان نبي ارادة ذلك وان قل فهو للظلم أصلا ورأسا أنفى اه

(قوله علم الساعة) على حذف مضاف أشار له بقوله متى تكون أي علم سؤال الساعة أي السؤال
عنه أي علم جواب هذا السؤال وأخذ الحصر في قوله لا يعلمه غيره من تقديم المفعول اه شيخنا
(قوله وما تخرج من ثمرة) من زائدة في الفاعل وقوله وفي قراءة أي سبعة ثمرات فالجمع
للاختلاف في أنواع الثمار والافراد على ارادة الجنس اه كرخي (قوله جمع كم) ويقال كمة
أيضا وفي القرطبي من أكلها أي أوعيتها فالأكل أوعية الثمر واحد ها كمة وهي كل ظرف لمال
أو غيره ولذلك سمي قشرا الطام أعنى كقراه الذي ينشقق عن الثمرة كمة قال ابن عباس الكمة
الكفري قبل أن تنشق فاذا انشقت فليست بكمة وسيأتي لهذا مزيد بيان في سورة الرحمن اه
(قوله بكسر الكاف) هكذا ضبطه الزمخشري وهو ما يفتى الثمرة من النور والزهر وقال الراغب
الكم ما يغطي اليد من القميص وما يغطي الثمرة وجهه أكلها فلهذا يدل على أنه مضموم الكاف
اذ جمع له مشتركايين كم القميص وكم الثمرة ولا خلاف في كم القميص أنه بالضم فيجوز أن يكون
في وعاء الثمرة لغتان دون كم القميص جمعاً بين قوليه ما وأما كمة فواحد ها كيام كائنة وزمام
اه سمين لكن الذي في كتب اللفظة التفرقة بين كم الثوب وكم الثمر فنصواع على ضم الأول وكسر
الثاني وفي القاموس الكم بالضم مدخل اليد ومخرجها من الثوب والجمع اكم مام وكمة
وبالكسر وعاء الطام وغطاء النور كالكمالة والكمة بالكسر فيه ما والجمع اكم والكما وكما اه
(قوله لا يعلمه) استثناء مفرغ من أهم الاحوال أي وما يحدث شي من خروج ثمرة أو حمل حامل
أو وضع واضع ملا بسا الشيء من الاشياء الا في حال ملا بسا به يعلمه المحيط اه أبو السعد ودوفي
البيضاوي لا يعلمه الا مقرونا بعلمه واقعا حسب تعلقه به اه وفي الخازن وما تحمّل من أنثى ولا
تضع الا بعلمه أي يعلم قدر أيام الحمل وساعاته ومتى يكون الوضع وذكر الحمل هو أم أنثى ومعنى الآية
كما يرد إليه علم الساعة فكذلك يرد إليه علم ما يحدث من شيء كالثمار والنتاج وغيره فان قلت
قد يقول الرجل الصالح من أصحاب الكشف قولاً فيصيب فيه وكذلك الكهان والمنجمون قلت
أما أصحاب الكشف اذا قالوا قولاً فهو من الهام الله تعالى واطلاعه اياهم عليه فكان من علمه
الذي يرد إليه وأما الكهان والمنجمون فلا عكنهم القطع والجزم في شيء مما يقولونه البتة وانما
غائبه ادعاء ظن ضعيف قد لا يصيب وعلم الله تعالى هو العلم اليقيني المقطوع به الذي لا يشركه فيه
أحد اه (قوله أين شركائي) أي يزعمكم كائنص عليه في قوله أين شركائي الذين كنتم تزعمون
رفيه تمسكهم وتقريب لهم ويوم منصوب باد كرا وظرف لمضمر قد ترك ايدنا بقصور البيان عنه
اه أبو السعد وظرف للفعل الذي بعده (قوله قالوا) أي يقولون فالماضي بمعنى المضارع
(قوله الآن) اشار به ان قوله ثم آذناك انشاء لا اخبار عن ايدان قد سبق وبعضهم حمله على
لاخبار أي انك قد علمت من قلوبنا وعقائدنا اننا لا نشهد تلك الشهادة فنزلوا علمهم بمنزلة
علامهم به فأخبروا وقالوا آذناك اه أبو السعد (قوله من محيص) أي فرار من النار يقال
حاص محيص حيصا اذا هرب اه قرطبي (قوله والنفي) أي وهو ما وقوله في الموضوعين وهما
مامنا من شهيد وماله من محيص وقوله معلق أي للعامل وهو آذناك وظنوا أي مبطل لعمله
لفظا مع بقاءه محلا فقوله عن العمل أي في اللفظ وقوله وجمله النفي أي في الموضوعين مدت مسد
لمفعولين أي الأول والثاني لظن والثاني والثالث لا آذان فانه يتعدى لثلاثة كاعلم الأول
الكاف والثاني والثالث قام مقامهما جملة النفي تأمل (قوله من دعاء الخبير) مصدر مضاف
لمفعوله وفاعله محذوف اه سمين وقد أشار الشارح لهذا بقوله أي لا يزال يسأل الخ اه شيخنا

بسم الله الرحمن الرحيم
(في شغل) عفا فيه أهل
النار (فكهنون) مهجرون
بافتضاضهم الا بكار ويقال
ناعجون ان قرأت بالالف
(هم وأزواجهم) حلانهم
(في ظلال) في ظل الشجر
(على الارائك) على السرر
في المجال (متكئون) مالمون
(لهم فيها) في الجنة (فأهكة)
ألوان الفواكه (ولهم)
ما يدعون) ما يسألون ويشتهون
(سلام قولاً) يسألون عليهم
سلاما (من رب رحيم
وامتازوا اليوم) يقول الله

وغيرهما (وان صه الشر) نفقروا الشدة (فيؤس قنوط) من رحمة الله وهذا وما بعده في الكافرين (واثن) لام قسم (اذقناه) آتيناه (رحمة) غنى وجمعة (منامن) بعد ضراء) شدة وبلاء (مسته ليقولن هذا) أي يعمل (وما ظن الساعة) قائمة (واثن) لام قسم (رجعت الى ربي ان لي عنده للعسني) أي الجنة (فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ) شديد (واللام في القسمين لام قسم) (واذا أنعمنا على الانسان) الجنس (اعرض) عن الشكر (وناء بجانبه) ثنى عطفه متحضرا وفي قراءة بتقديم الهزمة (واذا مسه الشر

لهم تفرقوا اليوم) أيها المجرمون (المشركون فيزهم الله من المؤمنين) ويقول لهم (الم اعهد اليكم) الم أقدم اليكم في الكتاب مع الرسول (يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان) لا تطيعوا الشيطان (انه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (وان اعبدوني) وحدوني (هذا) التوحيد الذي أمرتكم (مستقيم) دين حق مستقيم (واقداضل) الشيطان (منكم) يا بني آدم (جبالا) خطفا (كثيرا) قبلكم (أفلم

(قوله وغيرهما) كالولد (قوله فيؤس) أي فهو يؤس والياس من صفة القلب وهو قطع الرجاء من رحمة الله تعالى والقنوط اظهار آثاره على ظاهر البدن اه كرخي وصنيع الشارح يقتضي ترادفهما وبه قال بعضهم فالجمع بينهما للتأكيده وفي البيضاوي وقد بولغ في تأسبه من جهة البنية والتكرير وما في القنوط من ظهور أثر اليأس اه وقوله من جهة البنية أي الصبيغة لان فعولا من صبيغ المبالغة والتكرير لان اليأس والقنوط كالترادفين وان كان اليأس مغايرا له أو اعم لان القنوط أثر اليأس أو يأس ظهري أثره على من اتصف به كانه كساره وخزفه فيتركه كره اليأس في ضمنه على كل حال كما أشار اليه المصنف بقوله وما في القنوط الخ اه شهاب وفي المختار اليأس القنوط وقد يئس من الشيء من باب فهم وفيه لغة أخرى يئس يئس بالكسر فم ما وهي شاذة ورجل يئس ويئس أيضا ومعنى علم في لغة النخع ومنه قوله تعالى أفلم ييأس الذين آمنوا وآيسه من كذا فاستيأس منه بمعنى آيس اه وفيه أيضا آيس منه لغة في يئس وبابه ما فهم وآيسه منه غيره بالمدمثل أي آيسه وكذا آيسه بتشديد الباء تأيسا اه وفيه أيضا القنوط اليأس وبابه جلس ودخل وطرب وسلم فهو قنط وقنوط وقانط فأما قنط بقنط بالفتح فيه ما وقنط وقنط بالكسر فاعناه على الجمع بين اللفظين اه (قوله وما بعده) وهو قوله واثن اذقناه الى قوله للعسني وأما قوله فلننبئن الخ فصرح في الكافرين لا يحتاج للتنبيه عليه وأما قوله واذا أنعمنا على الانسان فقد حمله على الجنس لا بقيد الكفر ولا بقيد الايمان اه شيخنا وبعبارة الكرخي اه هذا وما بعده في الكافر يدل على قوله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وفي قوله الاثنى فلننبئن الذين كفروا الخ ما يدل له أيضا اه وبعبارة الخطيب والمعنى ان الانسان في حال الاقبال لا ينتهي الى درجة الاو يطلب الزيادة عليهم وفي حال الادبار والحرمان يصير آيسا قانطا وهذا صفة الكافر لقوله لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون اه (قوله ليقولن الخ) هذا جواب القسم وجواب الشرط محذوف لسد جواب القسم مسدده على القاعدة المذكورة في قوله واحد في لذي اجتماع شرط وقسم جواب ما أخوت الخ اه شيخنا (قوله أي يعمل) أي استحققه بعمله فاللام للاستحقاق اه كرخي وفي البيضاوي ليقولن هذا الى أي حتى استحققه بما الى من الفضل والعمل أولى دائما لا يزول اه (قوله وما ظن الساعة قائمة) أي تقوم (قوله واثن رجعت الى ربي) أي كما تقول الرسل بفرض صدقهم وقوله ان لي عنده للعسني جواب القسم لسبقه الشرط وقد تضمن الكلام مبالغات حيث أكد بالقسم وان وتقدم الظرفين والعدول الى صيغة التفضيل اذ الحسنى تأنيث الاحسن وانما يقول ذلك لاعتقاده ان ما أصابه من نعم الدنيا يستحقه فيستحق مثله في الآخرة اه كرخي (قوله فلننبئن الذين كفروا الخ) هذا جواب لقول الكافرواثن رجعت الخ أي ليس الامر كما يزعم وانما له العذاب الغليظ اه شيخنا (قوله الجنس) أي من حيث هو (قوله وناء بجانبه) بوزن قال فالهزمة مؤخوة عن الالف وقوله وفي قراءة أي سبعة وقوله بتقديم الهزمة أي على الالف وتأخيرها عن النون بوزن رمي وقوله ثنى عطفه أي جانبه كناية عن الاعراض اه شيخنا وهذا التفسير يرجع لكل من القراءتين فكان الانسب له تأخيرها عنهما وفي البيضاوي وتأى بجانبه انحراف عنه أو ذهب بنفسه وتباعده عنه أي عن الشكر بكلمته تكبرا والجانب مجاز عن النفس كالجنب في قوله في جنب الله اه وتأى بمعنى بعد والباء في بجانبه للتعدي وتأى الجانب عن الشكر يستلزم الانحراف عنه فلذلك فسره به ثم جوز أن يكون الجانب عبارة عن النفس ويكون المعنى تباعد

قدودعاء هريض) كثير
(قل أرايتم أن كان) أي
القرآن (من عند الله) كما
قال النبي (ثم كفرتم به من)
أي لا أحد (أضل عن هوى
شفاق) خلاف (بعيد) عن
الحق أوقع هذا موقع منكم
بيانا لله (سريهم آياتنا
في الآفاق) أقطار السموات
والأرض من النيرات
والنبات والاشجار (وفي
أنفسهم)

تكونوا تـقلون) تعلمون
ما صنع بهم فلا تقتدوا بهم
(هـ) هذه جهنم التي كنتم
توعدون في الدنيا (اصلوها)
ادخلوها (اليوم بما كنتم
تكفرون) تجحدون بها
وبالكتاب والرسول (اليوم)
وهو يوم القيامة (نختم على
أفواههم) نمنع السنتهم عن
الكلام بعد ما أنكروا
(وتكلمنا أيديهم) بما
بطشوا بها (وتشهد أرجلهم)
بما مشوا بها وتشهد
جوارحهم (بما كانوا
يكسبون) يعملون من الشر
(ولو نشاء أطمسنا على
أعينهم) لقاننا أعين ضلاتهم
(فأسبقوا الصراط) فابصروا
الطريق (فأني يبصرون)
من أين يبصرون ولم نقفأ
عين ضلاتهم (ولو نشاء
لمسخناهم) قردة وخنازير
(على مكاتهم) في منازلهم
في ديارهم (فما استطاعوا

عن الشكر بكميته وذاته لا يجانبه فقط اه زاده (قوله قدودعاء) أي فهو قدودعاء وقوله كثير
إشارة إلى أن العرب تطلق الطول والعرض في الكثرة يقال أطال فلان في الكلام وأعرض
في الدعاء إذا كثرفه ومستمع له عرض متسع للاشعار بكثرة فان العرب يضربون ذوات أجزاء
كثيرة والاستعارة تخيلية شبه الدعاء بما يوصف بالامتداد ثم أثبت له العرض اه كرخي
والطول أطول الامتدادين فإذا كان عرضه كذلك فساظنك بطوله اه أبو السعود فان قلت
كونه يدودعاء طويلا غير يضاهي في وصفه قبل هذا بانه يؤس قنوط لان الدعاء فرع الطمع
والرجاء وقد اعتد به في القنوط ظهور أثر اليأس فظهر ما يدل على الرجاء بآياه قلت يمكن دفع
المنافاة بحمله على عدم اتحاد الاوقات والأحوال اه شهاب وفي أبي السعد مودوع هذا شأن
بعض غير البعض الذي حكى عنه اليأس والقنوط أو شأن الكل في بعض الاوقات اه (قوله
قل أرايتم) أي أخبروني عن حالكم البهيمة واستعمال أرايتم بمعنى الاخبار مجاز ووجه المجاز انه لما
كان العلم بالشيء سببا للاخبار عنه أو ابصاره به طريقا إلى الاطاعة به علما وإلى صحة الاخبار عنه
استعملت الصيغة التي لطلب العلم أو لطلب الابصار في طلب الخبر لا شترأ كهـ ما في الطلب فقه
مجازان استعمال رأى التي بمعنى علم أو ابصر في الاخبار واستعمال الهمزة التي هي لطلب الرؤية
في طلب الاخبار اه شهاب ومفعول رأى الأول محذوف تقديره أرايتم أنفسكم والثاني هو
الجملة الاستفهامية اه كرخي والجملة الشرطية اعتراض بين المفعولين وجواب الشرط محذوف
تقديره فأنتم أضل من غيركم أو فلا أحد أضل منكم اه (قوله كما قال النبي) صوابه كما قلتم وبعد
ذلك تقديره هذا ليس ضروريا اه شيخنا (قوله أوقع هذا) أي قوله من هوى شفاق بعيد اه
(قوله في الآفاق) حال من الآيات وقوله من النيرات أي الشمس والقمر والنجوم اه
شيخنا وفي السمين الآفاق جمع افق وهو الناحية وهو كاعناق في عنق أبلت هـ مزمته الفاء ونقل
الراغب انه يقال افق بفتح الهمزة والفاء فيكون كجبل واجبال وافق فلان أي ذهب في الآفاق
والآفاق الذي بلغ نهاية الكرم تشبيها في ذلك بالذهاب في الآفاق والنسبة إلى الافق افقي
بفتحهما قلت ويحتمل انه نسبة إلى المفتوح واستغنوا بذلك عن النسبة إلى المضموم ولد فظاهر
اه (قوله من النيرات الخ) يرد على هذا التفسير ما يقال ان قوله سريهم الخ يقتضي انه إلى
الآن ما أطلعهمـم على تلك الآيات وسـيطلعهم عليها بعد ذلك مع ان الآيات المذكورة قد
أطلعوا عليها وهي منهم نصب العين والجواب ان المراد على هذا سريهم أمر آياتنا الخ فالآيات
وان أطلعوا عليها بالفعل لكن سرها وحكمته لم يطلعوا عليه اه من الكرخي وفي البيضاوي
سريهمـم آياتنا في الآفاق يعني ما أخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم لم من الحوادث الآتية
وآثار النوازل الماضية وما يسر الله له وخلفائه من الفتوح والظهور على ممالك الشرق والغرب
على وجه خارق للعادة اه وفي القرطبي سريهم آياتنا في الآفاق أي علامات وحدانيتنا
وقدرتنا في الآفاق يعني خراب منازل الامم الماضية وفي أنفسهم بالبلايا والأمراض وقال ابن
زبد في الآفاق آيات السماء وفي أنفسهم حوادث الأرض وقال مجاهد في الآفاق فتح القرى
فيسر الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم وللخلفاء بعده وأنصار دينه في آفاق الدنيا
وبلاد المشرق والمغرب عوما وفي ناحية المغرب خصوصا من الفتوح التي لم يتيسر مثلها لاحد
من خلفاء الأرض قباهـم أو من الاظهار على الجبابرة والاكاسرة وتغليب قلوبهمـم على كثيرهم
وتسليط ضعفائهم على أقويائهم واجرائه على أيديهمـم أمورا خارجة عن المألوف خارقة للعادات

من لطيف الصنعة ويدفع
الحكمة (حتى يتبين لهم
انه) أي القرآن (الحق)
المُنزَل من الله بالبعث
والحساب والعقاب فيعاقبون
على كفرهم به وبالجنائي به
(أولم يكف بربك) فاعل
يكف (انه على كل شيء شهيد)
يبدل منه أي أولم يكفهم في
صدقك ان ربك لا يغيب
عنه شيء ما (الأنهم في مرتبة)
شك (من لقاء ربهم)
لأنكارهم البعث (الأنه)
تعالى (بكل شيء محيط)
علماء وقدره فيجازيهم بكفرهم

(سورة الشورى)

مكية الاقل لأسألكم
الآيات الأربع ثلاث
وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
حم عسق) الله أعلم بمراده به

مضيا) ذهابا ولا مجيئا (ولا
يرجعون) في ديارهم إلى
الحال الأول (ومن نعمه)
غمله في العمر (ننكسه)
فحططه (في الخلق) في
الخلق الأول حتى صار كأنه
طفل لا حى له ولا اسنان ولا
قوة يبول ويتغوط كالطفل
(أفلا يفلحون) أفلا يصدقون
بذلك (وما علمناه الشعر)
يعنى في محمد صلى الله عليه
وسلم (وما ينبئ له) ما يصح
له الشعر (ان هو) ما هو
يعنى القرآن (الاذكر)
حظة (وقرآن مبين) مبين

وفي أنفسهم ففتح مكة وهو اختيار الطبري وقاله المنهال بن عمرو والسدي وقال قتادة والضحاك
في الآفاق وقائع الله في الامم وفي أنفسهم في يوم بدر وقال عطاء وابن زيد أيضا في الآفاق يعنى
أقطار السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والرياح والأمطار والعد
والبرق والصواعق والنبات والاشجار والجمال والبحار وغیرها وفي الصالح الآفاق النواحي
واحدة أفق وأفق مثل عسرو عسرو رجل أفق يفتح المزمرة واقفاء اذا كان من آفاق الارض
حكاه أبو نصر وبعضهم يقول أفق يفتحها وهو القياس وفي أنفسهم من لطيف الصنعة ويدفع
الحكمة حتى في سبيل الغلاط والبول فان الرجل يأكل ويشرب من مكان واحد ويتميز ذلك
خارجا من مكانين وحتى في عينيه اللتين ينظر بهما من السماء إلى الارض مسيرة خمسمائة عام
وفي أذنيه اللتين يفرق بهما بين الأصوات المختلفة وغير ذلك من بدیع حكمة الله فيه وقبل في
أنفسهم في كونهم نطفة إلى غير ذلك من انتقال أحوالهم كما تقدم في المؤمنين بيانه وقبل المعنى
سيرون ما أخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم من الفتن وأخبار الغيوب اه بحر وفه (قوله من
لطيف الصنعة) كالأطوار المذكورة في قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلاله من طين الخ
اه شيخنا (قوله أولم يكف بربك الخ) استئناف وارد لتوبيخهم على تركه في شأن القرآن
وعنادهم الحوج إلى آيات وعلمهم باخباره تعالى والهمزة للأنكار والواو
للعطف على مقدرة تقتضيه المقام أي ألم يغتهم ولم يكفهم ربك والباء مزيدة للتوكيد ولا تكاد
تزيد إلا مع كفى اه أبو السعود وفي السمين قوله أولم يكف بربك فيه وجهان أحدهما أن الباء
مزيدة في الفاعل وهذا هو الراجح والمفعول محذوف أي أولم يكف بربك وفي قوله أنه على
كل شيء شهيد وجهان أحدهما أنه يدل من بربك فيكون مرفوع المحل مجرور اللفظ كمتبوعه
والشأن أن الأصل بأنه ثم حذف الجار مجرى الخلاف الثاني من الوجهين الأولين أن يكون
ربك هو المفعول وأنه وما بعده هو الفاعل أي أولم يكف بربك شهادة وقرئ أنه بالأكسرو وهو
على ضمهم القول أو على الاستئناف وقرأ عبد الرحمن والحسن في مرتبة بضم الميم وقد تقدم
انها لغة في مكسورة الميم اه (قوله فاعل) أي بزيادة الباء والمفعول محذوف كما قدره قوله
أي أولم يكفهم اه شيخنا (قوله بدل منه) أي يدل كل من كل وفي الشهاب انه بدل اشتمال اه
شيخنا (قوله علماء وقدره) عبارة البياض أي لأنه بكل شيء محيط عالم بكل الاشياء وتفصيلها
مقتدر عليها لا يفوته شيء منها اه

(سورة الشورى)

وتسمى سورة حم عسق وتسمى سورة عسق وسورة حم سق اه بياضوى وتسمى سورة شورى
من غير ألف ولام اه شيخنا (قوله الاقل لأسألكم الخ) عبارة الخازن وهي مكية في قول
ابن عباس والجمهور وروى عن ابن عباس الأربع آيات نزلت بالمدينة أولا قل لأسألكم
عليه أجزا وقبل فيمن المدينى ذلك الذى بشر الله عباده الى قوله تعالى بذات الصدور وقوله
والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون الى قوله من سبيل اه (قوله حم) وقوله عسق لعل هذين
امتان للسورة ولذلك فصل بينهما في الخط وعدا آيتين وقيل هما اسم واحد فالفصل بينهما
ليطابق سائر الحواميم اه بياضوى وقوله ولذلك فصل بينهما الخ جواب عما يقال انهم أجمعوا
على انه لا يفصل بين كهيعص وعلى انه يفصل لهنين حم وبين عسق فما السبب فيه وعما
يقال انهما عدا آيتين واخواتهما مثل كهيعص والمص والمرعدت آية واحدة فما السبب فيه

(كذلك) أي مثل

ذلك الأيحاء (يوحى اليك
و) أوحى (إلى الذين من قبلك
الله) الله فاعمل الأيحاء
(العزيز) في ملكه
(الحكيم) في صنعه (له مافي
السموات وما في الأرض)
ملكاً وخلقاً وعبداً (وهو
العلي) على خلقه (العظيم)
الكبير (تكاد) بالتاء
والياء (السموات ينفطرن)
بالنون وفي قراءة بالتاء
والتشديد

محرم

بالحلال والحرام والامر
والنهي (ليذكر) محمد صلى
الله عليه وسلم بالقرآن (من
كان حياً) من كان له عقل
(ويحق القول) يجب القول
بالخطأ والذات (على
الكافرين) كفار مكة فلا
يؤمنون بمحمد عليه السلام
والقرآن (أولم يروا) أولم
يتنبهوا (أنا خلقناهم) لاهل
مكة (مما علمت أيدينا) مما
خلقنا لهم بقدرتنا بكن
فكان (انما ما فهم لها
ما يكون) ضابطون
ما يكون عليها (وذلكناها
لهم) نضرنا هاهم (فها
ركوبهم) منها ما يركبون
(ومنها ما كالون) ومن
لحومها ما كالون (ولهـم)
يعني لاهل مكة (فيها) في
الانعام (منافع) في حملها
وكسبها (ومشارب) من
البانها (أفلا يشكرون) من

أيضاً اه زاده وقال ابن عباس ليس من نبي صاحب كتاب الا وقد أوحى اليه حم عسق فلذلك
قال الله كذلك يوحى اليك الخ اه خازن وفي القرطبي قال عبد المؤمن سألت الحسن بن
الفضل لم قطع حم من عسقى ولم يقطع كهيص والمراد المص فقال لان حم عسقى بين سور أولها
حم فخرت بحري نظائرها قبلها وبعد ما فكان حم مبتدأ وعسقى خبره ولانها عداً تا آيتين وعدت
اخواتهن اللواتي كتبت جملة آية واحدة وقيل ان الحروف المجهمة كلها في المعنى واحدة من
حيث اسماها البيان وقاء مدة الكلام ذكره الجرجاني وكتب حم عسقى منفصلاً وكهيص
متصلاً كأنه قبل حم أي حم ما هو كائن ففصلوا بين ما يقدرفيه فعل وبين ما لا يقدرفيه
(قوله كذلك الخ) كلام مستأنف وادلت تحقيق أن مضمون السورة موافق لما في تضاعيف سائر
الكتب المنزلة على الرسل المتقدمة في الدعوة الى التوحيد والارشاد الى الحق أي مثل ما في
هذه السورة من المعاني أوحى اليك وأوحى الى سائر الرسل اه أبو السعد عود والكاف في محل
نصب على المفعولية المطلقة فقوله أي مثل بالنصب وقوله يوحى أسستعمل المضارع في حقيقة
ومجازة فهو مستعمل في المستقبل بالنظر لما ينزل عليه من القرآن اذ ذاك وفي الماضي بالنظر
لما أنزل بالفعل وبالنظر لما أنزل على الرسل السابقة وقد أشار الشارح لمذايقه وقوله وأوحى الى
الذين من قبلك هذا والمشببه به في كذلك هو هذه السورة أي كما أوحى اليك هذه السورة يوحى
اليك غيرها من القرآن ويوحى الى الذين من قبلك الكتب القديمة ووجه التشبيه أن الموحى به في
الكل يرجع لامور ثلاثة التوحيد والنبوة والبعث فهذا القدر موجود في القرآن وفي غيره من
الكتب اه شيخنا وفي زاده ووجه المشابهة الاشتراك في الدعوة الى التوحيد والنبوة والمعاد
وتقبيح أحوال الدنيا والترغيب في أمور الآخرة اه وفي السمين كذلك يوحى الخ جمهور القراء
على يوحى بالياء من أسفل مبنياً للفاعل وهو الله تعالى والعزير بالحكيم نعمتان والكاف منصوبة
المحل اما نعمتا المصدر أو حلالاً من ضميره أي يوحى ايحاء مثل ذلك الأيحاء وقرأ ابن كثير وروى عن
أبي عمرو يوحى بفتح الحاء مبنياً للمفعول وفي القائم مقام الفاعل ثلاثة أوجه أحدها ضمير مستتر
يعود على كذلك لانه مبتدأ والتقدير مثل ذلك الأيحاء يوحى هو اليك فمثل ذلك مبتدأ ويوحى هو
اليك خبره الثاني أن القائم مقام الفاعل اليك والكاف منصوب المحل على الوجهين
المتقدمين الثالث أن القائم مقام الفاعل الجملة من قوله الله العزيز يرى يوحى اليك هذا اللفظ
وأصول البصر بين لا تساعد عليه لان الجملة لا تكون فاعلاً ولا قاعاً مقامه وقرأ أبو حيوة
والاعمش وأبان فوحى بالنون وهي موافقة للعامة ويحتمل أن تكون الجملة من قوله الله العزيز
منصوبة المحل مفعولة بيوحى أي يوحى اليك هذا اللفظ الآن فيه حكاية الجمل بغير القول
الصريح ويوحى على اختلاف قراآت يجوز أن يكون على بابه من الحال أو الاستقبال فيتعلق
قوله والى الذين من قبلك بمحذوف لتعذر ذلك تقديره وأوحى الى الذين وأن يكون بمعنى الماضي
ويوحى به على صورة المضارع لغرض وهو تصوير الحال اه (قوله فاعل الأيحاء) هـ ذاعلى
قراءة كسر الحاء مبنياً للفاعل وأما على قراءة فتحها مبنياً للمفعول فنائب الفاعل الظرف وهو
اليك وقوله الله فاعل بفعل محذوف كأنه قيل من يوحى به فقيه ل الله كيسج له فيهاب الغدو
والآصال رجال اه هـ بين (قوله بالنون) أي بعد الياء وقوله بالتاء أي بعد الياء وقوله
والتشديد أي تشديد الطاء المفتوحة وظاهر صنيعه أن القراآت أربعة من ضرب ثنتين في ثنتين
وليس كذلك بل هي ثلاثة فقط لان من يقرأ تكاد بالتاء الفوقية يجوز الوجهين في ينفطرن

(من فوقهن) أى تشق كل

واحدة فوق التى تليها من
عظمة الله تعالى (والملائكة
يسبحون بحمدهم) أى
ملائكة الله (ويستغفرون
لنفسهم) من المؤمنين
(ألا إن الله هـ والغفور)
لاولياته (الرحيم) هـ
(والذين اتخذوا من دونه)
أى الأصنام (اولياء الله
حفيظ) محص (عليهم)
ليجازيهم (وما أنت عليهم
بوكيل) تحصل المطلوب
منهم

فعل بهم ذلك فيؤمنوا به
(واتخذوا) عبدوا كفار
مكة (من دون الله آلهة)
اصناما (لعلهم ينصرون)
يعصون من عذاب الله
(لا يستطيعون نصرهم)
لا يستطيع الآلهة منع
عذاب الله عنهم (وهم)
يعنى كفار مكة (لهم)
بالباطل الأصنام (جنود
محضون) كالعبيد قيام
بين أيديهم (فلا يحزنك
قولهم) تكذيبهم بأعجدهم
(أنا نعلم ما يسرون) من المكر
والخيانة (وما يعلنون) من
العداوة (أولم ير الإنسان)
أولم يعلم أبى بن خلف (أنا
خلقناه من نطفة) متنة
ضعيفة (فإذا هو خصيم)
رجل جدل بالباطل (مبين)
ظاهر الجدل (وضرب لنا
مثلا) وصف لنا مثلا بالعظام

ومن مقرأكاد بالباء القسمة لا مقرأ بتفطرن الا بالتاء الفوقية فقوله بالنون أى على قراءة التاء
الفوقية وقوله وفى قراءة الخ أى على كل من القراءتين فى تكاد والثلاثة تسبعة اه شيخنا
(قوله من فوقهن) أى يبدأ الانفطار من جهتهن الفوقية وتخصيصها بالذكر لما أن أعظم
الآيات وأدلهما على العظمة والجلال هو الانفطار من تلك الجهة ويعلم انفطار السفلى بالطريق
الاولى لان تلك الكلمة الشنعاء الواقعة فى الارض لما أثرت فى جهة ان فوق فلا تن تؤثر فى جهة
التحت بالطريق الاولى اه أبو السور والكلمة الشنعاء هى قوله اتخذ الرحمن ولدا كما تقدم
فى سورة مريم (قوله فوق التى تليها) متعلق بمحذوف أى وتسقط فوق الخ وهذا يقتضى ان
الضمير عائد على السموات وهو أحد احتمالات ذكرها السمين فقال قوله من فوقهن فى هذا
الضمير ثلاثة أوجه أحدها أنه عائد على السموات أى يبدأ انفطارهن من هذه الجهة فن
لا تبدأ الغاية متعلقة بما قبلها الثانى أنه عائد على الأرض من تقدم ذكر الأرض قبل ذلك
الثالث أنه عائد على فرق الكفار والجماعات الملهدين قاله الاخفش الصغير اه (قوله
والملائكة يسبحون الخ) كلام مستأنف (قوله ويستغفرون) أى يشفعون لمن فى الأرض
من المؤمنين فالمراد بالاستغفار الشفاعة كما فى قوله ويستغفرون للذين آمنوا أو يطلبون
هدايتهم اه كرخى وبعضهم أبى من فى الأرض على عمومهم بحيث يشمل الكفار كالبيضاوى
ونصه ويستغفرون لمن فى الأرض أى بالسعى فيما يستدعى مغفرتهم من الشفاعة والألحاح
وأعداد الأسباب المقربة الى الطاعة وذلك فى الجملة يعنى المؤمن والكافر بل لو فسر الاستغفار
بالسعى فيما يدفع الخلل المتوقع لهم الحيوان بل الجماد اه وقوله فيما يستدعى مغفرتهم الخ
جواب عما يقال ان من فى الأرض يعنى الكفار فكيف تستغفر لهم الملائكة وقد ثبت أنهم
يلعنونهم كما قال أوائلهم عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا وجه لكونهم لا عنيهم
ومستغفرين وتقرير الجواب أنه منافاة لان استغفارهم يعنى السعى فيما يستدعى مغفرتهم وهو
الاعمال فان استغفارهم فى حق الكفار بطلب الاعمال لهم وفى حق المؤمنين بالتجاوز عن
سيئاتهم فيكون استغفارهم فى حق عامة من فى الأرض محمولا على عموم المجاز اه زاده وفى
القرطبي ويستغفرون لمن فى الأرض قال الضحاك لمن فى الأرض من المؤمنين وقال السدى بيانه
فى سورة المؤمن ويستغفرون للذين آمنوا وعلى هذا يكون المراد بالملائكة هنا حملة العرش
وقيل جميع ملائكة السماء وهو الظاهر من قول السكاكى وقال وهب بن منبه هو منسوخ بقوله
ويستغفرون للذين آمنوا وقال المهدوى والصحيح أنه ليس بمنسوخ لانه خبر وهو خاص بالمؤمنين
قال أبو الحسن بن الحصار وقد ظن بعض من جهل أن هذه الآية نزات بسبب هروث وماروت
وأنها منسوخة بالآية التى فى المؤمن وما علموا أن حملة العرش مخصوصون بالاستغفار للمؤمنين
خاصة والله ملائكة أخر يستغفرون لمن فى الأرض قال الماوردى وفى استغفارهم لهم قولان
أحدهما من الذنوب والخطايا وهو ظاهر قول مقاتل الثانى أنه طلب الرزق لهم والسعة عليهم
قاله السكاكى قلت وهو لا يظهر لان من فى الأرض يعنى الكافر وغيره وعلى قول مقاتل لا يدخل
فيه الكافر وقال مطرف وجدنا أن نصح عماد الله لعباد الله الملائكة ووجدنا أغش عماد الله
لعباد الله الشياطين اه (قوله أى الأصنام) تفسير للفعل الاول فهو محذوف والثانى مذكور
وهو أولياءه وكذا يقال فيما سياتى اه شيخنا (قوله محص) أى محص أعمالهم أى حافظها
وضابطها لا يغيب عنه منها شئ اه شيخنا (قوله تحصل المطلوب منهم) فى البيضاوى وما أنت

عليهم بوكيل بموكل بهم أو بموكل اليك أمرهم اه (قوله ما عليك الا البلاغ) هذا منسوخ
 بآية السيف (قوله مثل ذلك الا يحاء) أي المذكور في قوله يوحى اليك الخ وجوع الاشارة الى
 المصدر المذكور ا ح د ا ح ت ا ل ن والاخوانها ترجع الى الآتية المتقدمة قريبا في قوله والذين
 اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم الخ وعبارة أبي السعد وكذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا
 ذلك اشارة الى مصدر أوحينا ومحو السكاف النصب على المصدرية وقرأنا عربيا مفعول
 لا وحيننا أي ومثل ذلك الا يحاء البديع البين المقهم أوحينا اليك قرآنا عربيا لا بأس فيه عليك
 ولا على قومك وقيل اشارة الى معنى الآتية المتقدمة من أنه تعالى هو الحفيظ عليهم وانما أنت نذير
 مخسب فالسكاف مفعول به لا وحيننا وقرأنا عربيا حال من المفعول به أي أوحينا اليك وهو
 قرآن عربي اه (قوله قرآنا عربيا) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول أوحينا والسكاف في محل
 نصب على المفعولية المطلقة الثاني أنه حال من السكاف والسكاف هي المفعول لا وحيننا أي
 أوحينا مثل ذلك الا يحاء وهو قرآن عربي اه سمين (قوله يوم الجمع) هو المفعول الثاني والاول
 محذوف أي وتندرناس عذاب يوم الجمع محذوف المفعول الاول من الانذار الثاني كما حذف
 المفعول الثاني من الانذار الاول تقديره العذاب اه سمين (قوله لا ريب فيه) مستأنف أو حال
 من يوم الجمع اه سمين وقوله فريق مبتدأ خبره الظرف بعده وسرغ الابتداء بالنكرة مقام
 التفصيل ويجوز أن يكون الخبر مقدر وتقديره منهم فريق ويجوز أن يكون خبرا مبتدأ مقدر أي
 هم أي المجموعون دل على ذلك قوله يوم الجمع اه سمين (قوله فريق منهم) أي المجموعين المدلول
 عليه بيوم الجمع اه شيخنا (قوله وهو الاسلام) أي أرا الكفر (قوله والظالمون الخ) مقابل لقوله
 يدخل من يشاء في رحمته فكان مقتضى الظاهر أن يقال ويدخل من يشاء في غضبه وعدل عنه
 إلى ما ذكر للباقة في الوعيد فان نفى من يتولا هم وينصرهم أدل على أن كونهم في العذاب أمر
 معلوم مفروغ منه اه كرخي (قوله يعني بل الخ) أي أو تقدر بل وحدها أو بالهمزة وحدها
 اه سمين وقوله التي للانتقال أي من بيان ما قبلها إلى بيان ما بعدها فهذا كلام مستأنف مقرر
 لما قبله من انتفاء أن يكون للظالمين ولي أو نصير اه أبو السعد (قوله والفاء لجرد العطف) أي
 الخالي عن السببية وفي الكرخي قوله لجرد العطف أي عطف ما بعدها على ما قبلها وغرضه بهذا
 الرد على الزمخشري في قوله انها جواب شرط مقدر أي ان أرادوا أولياء بحق فآله هو الولي الحق
 قال أبو حيان لا حاجة الى هذا التقدير لتمام الكلام بدونه اه (قوله وما اختلفتم فيه) ما مبتدأ
 شرطية أو موصولة وقوله من شيء بيان لما وقوله من الدين وغيره بيان لشيء والفاء كالمصونات
 في أمور الدنيا وفي البضاي من شيء من أمر من أمور الدين أو الدنيا اه ولم يذكر الدنيا في
 الكشف وهو الموافق لقوله هنا أنتم والكفار اذا الظاهر ان المراد بأمور الدنيا الخصائص ولا
 يلزم ان تكون بينهم وبين الكفرة ولا يقال في مثله التحاكم الى الله اه شهاب (قوله بفصل
 بينكم) أي بآية المحققين وعقاب المبطلين اه أبو السعد (قوله ذلكم) مبتدأ أي ذلكم الخاكم
 العظيم الشأن الله خبر أول وقوله ربي خبر ثان وعليه توكلت ثالث واليه أنيب رابع فاطر السموات
 والارض خامس جعل لكم الخ سادس ليس كمثل شيء سابع وهو السميع البصير ثامن له مقابليد
 الخ تاسع يسهل الرزق الخ عاشر شرع لكم الخ حادي عشر اه شيخنا (قوله جعل لكم من انفسكم)
 أي من جنسكم أنزوا جاى نساء ومن الانعام أزوا جاى وخلق للانعام من جنسها أزوا جاى وخلق
 لكم من الانعام أصنافا أو انا واذكورا اه ببضاي (قوله حيث خلق حواء من ضلع آدم) عبارة

ما عليك الا البلاغ (وكذلك)
 مثل ذلك الا يحاء (أوحينا
 اليك قرآنا عربيا تنذر)
 تنذرف (أم القرى ومن
 حولها) أي أهل مكة وسائر
 الناس (وتنذر) الناس
 (يوم الجمع) أي يوم القيامة
 تجمع فيه الخلائق (لأرباب)
 شئ (فيه فريق) منهم (في
 الجنة وفريق في السعير)
 النار (ولو شاء الله لجمعهم أمة
 واحدة) أي على دين واحد
 وهو الاسلام (ولاكن يدخل
 من يشاء في رحمته والظالمون)
 الكافرون (ما لهم من ولي
 ولا نصير) يدفع عنهم
 العذاب (أم اتخذوا من
 دونه) أي الاصنام (أولياء)
 أم منقطع عنه نفي بل التي
 للانتقال والهمزة للانكار
 أي ليس المتخذون أولياء
 (فآله هو الولي) أي الناصر
 للمؤمنين والفاء لجرد العطف
 (وهو يحيى الموتى وهو على
 كل شيء قدير وما اختلفتم مع
 الكفار (فيه من شيء) من
 الدين وغيره (بحكمه)
 مردود (الى الله) يوم القيامة
 يفصل بينكم قل لهم (ذلكم
 الله ربي عليه توكلت واليه
 أنيب) أرجع (فاطر
 السموات والارض) مبدهما
 (جعل لكم من انفسكم
 أزواجا) حيث خلق حواء

من ضاع آدم (ومن الانعام
أزواجاً) ذكوراً وإناثاً (بذرؤكم)
بالمهمة بخلقكم (فيه) في
الجمل المذكور أي بكم
بسببه بالتوالد والضمير للاناسي
والانعام بالتطلب (ليس
كذلك شيء) الكاف زائدة
لانه تعالى لا مثل له (وهو
السميع) ما يقال (البصير)
لما يفعل



(ونسى خلقه) ترك ذكر
خلق الاول (قال من يحيي
العظام وهي رميم) تراب
بالية (قل) له يا محمد (يحييها
الذي انشأها) خلقها (أول
مرة) من النطفة (وهو بكل
خلق) بخلق كل شيء (عالم
الذي جعل لكم من الشجر)
(الاخضر ناراً) غير العذاب
(فاذا أنتم) بأهل مكة (منه
توقدون) تقدحون منه
النار (أوليس الذي خلق
السماوات والارض بقادر
على أن يخلق) يحيي (مثلهم
بشيء) قادر على ذلك (وهو
الخالق) الباعث (العليم
انما أمره) في البعث (إذا
أراد شيئاً) إذا أراد أن يكون
البعث فيكون البعث (أن
يقول له كن فيه) كون
قيام الساعة (فسبحان) نزه
نفسه (الذي بيده ملكوت
كل شيء) خزائن كل شيء
خلق كل شيء (والله ترجمون)
بعد الموت فيحضر بكم بأعمالكم

القرطبي جعل لكم من أنفسكم أزواجاً معناه إنا أنعمنا قال من أنفسم لان خلق حواء من ضاع آدم
وقال مجاهد نسله نسل أه روى عن جعفر الصادق أنه قال كان أول من صعد لآدم جبريل
ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة المقربون وعن ابن عباس قال كان اليهود يوم
الجمعة من الزوال الى العصر ثم خلق الله له حواء من ضلع من أضلاع اليسرى وهو نائم وسجيت
حواء لانها خلقت من حي فلما استيقظ ورآها ساكن ومال اليها ومد يده لها فقالت الملائكة معه
يا آدم قال ولم وقد خلقها الله لي فقالوا حتى تؤدي مهرها قال ومهرها قالوا حتى تصلي على محمد
ثلاث مرات وذكر ابن الجوزي أنه لما رام آدم القرب منها طمست منه المهر فقال يا رب وماذا
أعطيها فقال يا آدم صل على حبيبي محمد بن عبد الله عشرين مرة ففعل أه مواهب فلما فعل آدم
ما أمر به خطب الله له خطبة النكاح ثم قال أشهدوا يا ملائكتي وسجدة عرشي أني زوجت أمتي
حواء من عبدى آدم أه شارحها (قوله من ضلع) بوزن عنب ويجوز أيضاً سكون اللام بوزن حمل
أه شيخنا كما في القاموس والمختار والمصباح ونصه الضلع من الحيوان بكسر الصاد وأما اللام
فتفتح في لغة الحجاز وتسكن في لغة عجم وهو أنثى وجهها أضلع وأضلاع وضلوع وهي عظام الجنين
وضلع الشيء ضلعه من باب تعب أعوج وضلع ضلعاً من باب نفع مال عن الحق وضلعه لك منه أي
مملكاً وتضاع من الطعام امتلاً منه أه (قوله بذرؤكم فيه) يجوز أن تكون في علي بابها والمعنى
يكثر كم في هذا التدبير وهو أن جعل للناس والانعام أزواجاً حتى كان بين ذكورهم وإناثهم
التوالد والضمير في بذرؤكم للمخاطبين والانعام وغلب العقلاء المخاطبون على غيرهم الغيب قال
الزمخشري وهي من الاحكام ذات العامين قال الشيخ وهو اصطلاح غريب ويعني أن الخطاب
يغلب على الغيبة إذا جتمع ما ثم قال الزمخشري فان قلت فسامعني بذرؤكم في هذا التدبير وهو لا قيل
بذرؤكم به قلت جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للثبات والتكثير الاتراك تقول للحيوان في
خلق الأزواج تكثير كما قال تعالى ولا لكم في القصص حياة والثاني أنه بالسببية كالباء أي يكثر كم
بسببه والضمير يعود للجمل أو للخلق أه مامين (قوله والضمير) وهو الكاف في بذرؤكم
لأناسي في المختار الانس البشر واحد ه انسى بالكسر وسكون النون وأنسى بفقتين والجمع
الاناسي أه وقوله بالتغليب أي بسبب التغليب فغلب المخاطبون وهو الانس على الانعام الغير
المخاطبين وجمع الكل في ضمير واحد وهو كاف الخطاب فلولاً التغليب لقيل بذرؤكم وبذرؤهم
أه شيخنا وفي المصباح انه جمع انسان ثم قال والاناس قيل فعال بضم الفاء مشتق من الانس
لكن يجوز حذف الهمزة تخفيفاً على غير قياس فيبقى ناس أه (قوله الكاف زائدة) هذا أحد
الوجوه المذكورة في تقرير الآية وهو أسهلها أه شيخنا وفي السهين قوله ليس كذلك شيء في هذه
الآية أوجه أحدها وهو المسمى ورعده الممر بين أن الكاف زائدة في خبر ليس وشيئاً منها
والتقدير ليس شيء مثله قالوا ولولا ادعاء زيادتها لزم أن يكون له مثل وهو محال اذ يصير التقدير
على أصالة الكاف ليس مثل مثله شيء فتنفي المماثلة عن مثله فثبت أن له مثلاً ولا مثل لذلك المثل
وهذا محال تعالى الله عن ذلك وقال أبو البقاء ولولم تكن زائدة لافضى ذلك الى المحال اذ كان
يكون المعنى أن له مثلاً وليس لمثله مثل وفي ذلك تناقض لانه اذا كان له مثل فله مثله مثل وهو هو
مع أن اثبات المثل لله تعالى محال قلت وهي طريقة غريبة في تقرير الزيادة وهي طريقة حسنة
حسنة الصناعة والثاني أن مثل هي الزائدة كزيادة في قوله تعالى بمثل ما آمنتم به قال الطبري
كما زيدت الكاف في بعض المواضع وهذا ليس بجيد لان زيادة الهمزة ليست بجائزة وأيضاً

(له مقابل يد السموات
والارض) أي مفتاح
خزائنها من المطر والنبات
وغيرهما (بسط الرزق)
بوسعه (بأن يشاء) أمهانا
(وبقدر) بضيقه لمن يشاء
ابتلاء (أنه بكل شيء عليم)
شرع لكم من الدين ما وصي
به نوحا) هو أول أنبياء
الشريعة



(ومن السورة التي يذكر
فيها الصفات وهي كلها
مكية آياتها مائة واحدة
وثمانون وكل آياتها ثمانمائة
وستون وحروفها ثلاثة آلاف
وثمانمائة وتسعة وعشرون)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في
قوله تعالى (والصفات
صفا) أقسم الله بالملائكة
الذين في السموات صقوفاً
كصفوف المؤمنين في
الصلاة (فالزاجرات زجراً)
أقسم بالملائكة الذين
يزجرون السحاب ويؤفونهم
(فالتاليات ذكراً) أقسم
بالملائكة قراءة الكتاب ويقال
أقسم بقراءة القرآن (أن
الهمكم لواحد) بلاول ولا
شريك ولهذا كان القسم أن
الهمكم بأهل مكة لواحد بلاول
ولا شريك (رب السموات
والارض) خالق السموات
والارض (وما يدركها) من
الخلق والجنائيب (ورب
المشرق) مشارق الشتاء

بصيرته قد يرئس كهوشى ودخول الكاف على المضمار لا يجوز إلا في الشعر الثالث أن العرب
تقول مثلك لا يفعل كذا يعنون المخاطب نفسه لأنهم يريدون المبالغة في نفي الوصف عن المخاطب
فمنفونها في اللفظ عن مثله فيثبت انتفاؤها عنه بدلياً قال ابن قتيبة العرب تقيم المثل مقام
النفس فتقول مثلي لا يقال له هذا أي أنا لا يقال لي هذا الرابع أن يراد بالمثل الصفة وذلك أن
المثل بمعنى المثل والمثل الصفة كقوله مثل الجنة فيكون المعنى ليس مثل صفته تعالى شيء من
الصفات التي لغيره وهو محمل عمل اه بحر وفه قال الراغب المثل أعم الالفاظ الموضوعات للمساواة
وذلك أن الندم يقال لما يشارك في الجوهر فقط والشبه يقال فيما يشارك في الكيفية فقط والمساوى
يقال فيما يشارك في الكمية فقط والشكل يقال فيما يشارك في القدر والمساحة فقط والمثل في
جميع ذلك وله هذا ما أراد الله نفي الشبه من كل وجه خصه بالذكر قال تعالى ليس كمثل شيء اه
كرخي (قوله له مقابل يد السموات والارض) جميع مقلا دأوم قليد أو اقلد كما تقدم الكلام عليه
في سورة الزمر اه (قوله من المطراخ) بيان للعزائش والغير كالجواهر المستخرجة من الارض اه
شيخنا (قوله بسط الرزق لمن يشاء) كالروم والفرس وقوله وبقدر لمن يشاء كالعرب اه شيخنا
(قوله شرع لكم من الدين) شروع في تفصيل ما أجمله أولاً بقوله كذلك يوحى اليك وإلى الذين
من قبلك اه خطيب والخطاب في لكم لامة محمد صلى الله عليه وسلم وتخصيص هؤلاء الانبياء
بالذكر لعلو شأنهم لأنهم أولوا العزم وليل قلوب الكفرة اليهم لا تفارق الكل على نبوة بعضهم
وتفرد اليهود في موسى والنصارى في عيسى وقوله والذي أوحينا اليك فيه التفات من الغيبة
إلى التسكلم بنون العظمة لكمال الاعتناء بالابحاء اليه اه أبو السعود وعبارة الخازن شرع لكم
من الدين أي بين وسن لكم طريقاً واضحاً من الدين أي ديننا تطابقت على صحته الانبياء وهو قوله
تعالى ما وصي به نوحاً واثماً خص نوحاً لأنه أول الانبياء أصحاب الشرائع والمعنى قد وصيناك وياك
يا محمد ديناً واحداً والذي أوحينا اليك أي من القرآن وشرائع الاسلام وما وصينا به ابراهيم
وموسى وعيسى اثماً خص هؤلاء الانبياء الخمسة بالذكر لأنهم أكابر الانبياء وأصحاب الشرائع
المعظمة والاتباع الكثيرة وأولوا العزم ثم فسر الم شروع الذي اشتق فيه هؤلاء الاعلام من رساله
بقوله أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه والمراد من إقامة الدين هو توحيد الله والاعيان به وبكتبه
ورسوله واليوم الآخر وطاعة الله في أوامره ونواهيه وسائر ما يكون الرجل به مسلماً ولم يرد
الشرائع التي هي مصالح الامم على حسب أحوالها فانها مختلفة متفاوتة قال تعالى لكل جعلنا
منكم شريعة ومنهاجا اه وقوله أصحاب الشرائع المعظمة أي المستقلة المتعددة فكل من
هؤلاء المذكورين له شرع جديد ومن عداهم من الرسل اثماً كان يبعث بتبليغ شرع من قبله
فثبت وأدريس بعثاً بتبليغ شرع آدم ومن بين نوح وابراهيم وهما هود وصالح بعثاً بتبليغ شرع
نوح ومن بين ابراهيم وموسى بعثاً بتبليغ شرع ابراهيم وكذلك بين موسى وعيسى بعثوا
بتبليغ شرع موسى فليتامل (قوله هو أول انبياء الشريعة) قال القاضي أبو بكر بن العربي
ثبت في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث الشفاعة المشهور والكبير
ولكن اثنتا عشرة أول رسول بعثه الله إلى أهل الارض فيأتون نوحاً فيقولون له أنت أول
رسول بعثه الله إلى أهل الارض وهذا صحيح لا إشكال فيه كما أن آدم أول رسول نبى بعثه الله
إلا أن آدم لم يكن معه الا بنوه ولم تفرض له الفرائض ولا شرعت له المحارم واثماً كان شرعه
تنبيهاً على بعض الامور واقتصاراً على ضرورات المعاش وأخذاً بوظائف الحياة والبقاء واستمراراً إلى

والذي أوحينا إليك وما

وصينا به إبراهيم وموسى
وعيسى أن أقيموا الدين ولا
تتفرقوا فيه (هذا هو
المشروع الموصى به والموصى
إلى محمد صلى الله عليه وسلم
وهو التوحيد (كبر)

والصيف (أنا ربنا السماء

الدينا) الأولى (بزيئة
الكواكب) يقول زينب
بالكواكب (وحفظا)
يقول حفظت بالجوم (من
كل شيطان مارد) مـرد
شديد (لا يسمعون) لكي
لا يسمعوا (إلى الملا الأعلى)
إلى كاذم الملائكة يعني
الحفظة فمما يكون بينهم
(ويقدفون من كل جانب)

يرمون من كل ناحية يصعدون
إليها (دحورا) يدحرون
عن السماء واستماع كلام
الملائكة (ولهم عذاب
واصب) دائم بالجوم ويقال
في النار (الامن خطف
الخطفة) الامن اختلس
خلسة واستمع استماعا إلى
كلام الملائكة (فأتبعه
شهاب ثاقب) يلحقه نجم
مضي يصرقه (فاستفتحهم)
سل أهل مكة (أهم أشد
خلقا) بعثا (أمن خلقتنا)
قبلهم من الملائكة وسائر
الخلق (أنا خلقتناهم من
طين) من آدم وآدم من
طين (لازب) لاصق (بل
عجبت) يا محمد من تكذيبهم
إياك (ويخسرون) بك

نوح فبعثه الله تعالى بتحريم الامهات والبنات والاخوات ووظف عليه الواجبات وأوضح له
الآداب والديانات ولم يزل ذلك يتأكد بالرسول ويتناصر بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
واحد بعد واحد وشريعة أثر شريعة حتى ختمها الله بخراب الملل ملتنا على لسان اكرم الرسل
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن المعنى أوصيناك يا محمد ونوحا ديننا واحد يعني في الاصول التي
لا تختلف فيها الشرائع وهي التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج والتقرب إلى الله بصالح
العمل والصدق والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وصلة الرحم وتحريم الكفر والقتل والزنا
والإذابة للخلق كيفية ما تصورت والاعتداء على الحيوان كيفية ما داروا قهقام الدنات وما يعود
بجزم المروآت فهذا كله مشروع ديننا واحد وأوله مقصودة لم تختلف على السنة الانبياء وان
اختلفت اعذارهم وذلك قوله تعالى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه أي أحملوه دائما قائما
مستمررا محفوظا مستقرا من غير خلاف فيه ولا اضطراب فمن الخلق من وفى بذلك ومنهم من
نكث ومن نكث فأنما ينكث على نفسه واحتلفت الشرائع وراءه هذه في أحكامه حسبما أراد
الله مما اقتضت المصلحة وأوجبت الحكمة وضعه في الأزمنة على الامم والله أعلم اهـ قرطبي
(قوله والذي أوحينا إليك) المراد بإيحائه إليه عليه الصلاة والسلام اما ما ذكره صدر السورة
الكرية وفي قوله تعالى وكذلك أوحينا إليك الآية أو ما يعمله ما وقع في سائر
المواقع التي من جملتها قوله تعالى ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وقوله تعالى قل إنما
أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما ألهمكم واحد وغير ذلك والتعبير عن ذلك عند نسبة إليه عليه
الصلاة والسلام والذي هو أصل الموصولات لزيادة تفخيمه من تلك الحيفية وإيثار الإيحاء على
ما قبله وما بعده من التوصية لمراعاة ما وقع في الآيات المذكورة ولما في الإيحاء من التصريح
برسالته عليه السلام القامع لانه كالالكفرة والالتفات إلى نون العظمة لا طهار كمال الاعتناء
بإيحائه وهو السرفي تقدسه على ما بعده مع تقدمه عليه زمانا وتقدم توصية نوح عليه الصلاة
والسلام للمارعة إلى بيان كون المشروع لهم ديننا قد عاوتوا حبه الخطاب إليه عليه الصلاة
والسلام بطريق التلويح للتشريف والتبني على أنه تعالى شرعه لهم على لسانه عليه الصلاة
والسلام اهـ أبو السعود (قوله أن أقيموا الدين) المراد بإقامته تعديل أركانه وحفظه من
أن يقع فيه زيغ أو الموانعة عليه والتشهير له اهـ أبو السعود (قوله هذا هو المشروع الخ) أي
فإن تفسيره بمعنى أي اهـ كرخي ويجوز أن تكون مصدرة في محل رفع خبر مبتدأ مضمرة
تقديره هو أن أقيموا الخ أو في محل نصب بدل من الموصول أو في محل جر بدلا من الدين اهـ
وفي أبي السعود ومحل أن أقيموا اما النصب على أنه بدل من مفعول شرع والمعطوفين عليه أو
الرفع على أنه جواب عن سؤال نشأ من إبهام المشروع كأنه قيل وما ذلك فقيل هو إقامة الدين
وقيل هو بدل من ضميره وليس بذلك لما أنه مع إفضائه إلى خروجه من حيز الإيحاء إلى النبي
صلى الله عليه وسلم مستلزم لكون الخطاب في قوله تعالى ولا تتفرقوا فيه للانبياء المذكورين
عليهم الصلاة والسلام وتوجيه النهي إلى أهمهم عمل ظاهر مع أن الظاهر أنه متوجه إلى أمته
صلى الله عليه وسلم وأنهم المنفردون كما سخط به خبر أي لا تتفرقوا في الدين الذي هو عبارة عما
ذكر من الاصول دون الفروع المختلفة حسب اختلاف الامم باختلاف الأعصار كما ينطق به
قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا اهـ (قوله وهو التوحيد) هذا هو المراد بالدين
الذي أشترك فيه هؤلاء الرسل وهو المراد من ما في قوله ما وصى به نوحا وفي قوله وما وصينا به

عظم (على المشركين

ماتدعوهم اليه) من التوحيد
(الله يجتبي اليه) الى التوحيد
(من يشاء ويهدي اليه من
يفيق) يقبل الى طاعته
(وما تفرقوا) اي اهل
الاديان في الدين بأن وحد
بعض وكفر بعض (الامن
بعد ما جاءهم العلم) بالتوحيد
(بغيا) من الكافرين (بينهم
ولولا كلمة سبقت من ربك)
بتأخير الجزاء (الى أحل
معي) يوم القيامة (لقضى
بينهم) بتعذيب الكافرين
في الدنيا (وان الذين أورثوا
الكتاب من بعدهم) وهم
اليهود والنصارى (لن يثب
منه) من محمد صلى الله عليه
وسلم (موقع الرية
فلذلك) التوحيد (فادع)
يا محمد الماس (واستقم)
عليه (كما أمرت ولا تتبع
أهواءهم) في تركه (وقل
آمنت بما أنزل الله من كتاب
وأمرت لأعدل)

وبكتابك (واداذكروا)
وعظوا بالقرآن (لا يذكرون)
لا يعظون (واذا رآوا) اهل
مكة (آية) علامة مثل
انشقاق القمر وكسوف
الشمس (يستحضرون)
يهزؤون بها (وقالوا ان هذا)
ما هذا الذي أتانا به محمد عليه
السلام (الامهر مبين)
كذب بين (أئذ امتنا وكنا)
مبرنا (ترايا وعظاما) بالية

اراهم الخ وأما الذي في قوله والذي أوحينا إليك فهو أعم من ذلك لان المراد به جميع الشريعة
المجدية أصولا وفروعا فعلى هذا كان ظاهر النظم أن يقال ما وصى به نوحا وبراهايم وموسى
وعيسى والذي أوحينا إليك من جميع شريعتك فليتأمل (قوله عظم على المشركين) أي شق
عليهم وهذا شروع في بيان أحوال بعض من شرع لهم ما شرع من الدين القديم اه أبو السعود
(قوله من التوحيد) قصره على هذا بقية قوله على المشركين والاولى التعميم لدلالة السياق
ولا ينعى تخصيص المشركين بالذكر كما لا يخفى اه كرخي (قوله الله يجتبي اليه الخ) استئناف
وارد لتحقيق الحق وفيه اشعار بأن منهم من يجيب الى الدعوة اه أبو السعود والاجتماع افتعال
من الجبائية وهي الجمع قال الراغب يقال جببت الماء في الحوض أي جمعته ومنه قوله تعالى يجبي
اليه ثمرات كل شئ والاجتماع الجمع على طريق الاصطفاء قال تعالى قالوا لولا اجتبيته واجتباء
الله العبد تخصيصه اياه بفيض الهى لتحصل له أنواع النعم بلا سعي منه اه شهاب (قوله من
ينيب) ضمنه معنى عيل فعداه بالى ولذا قال الشارح يقبل الى طاعته اه (قوله وما تفرقوا الخ)
شروع في بيان حال اهل الكتاب عقب الإشارة الى احوال اهل الشرك اه أبو
السعود وفي القرطبي وما تفرقوا قال ابن عباس يعني قريشا الامن بعد ما جاءهم العلم يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم كانوا يتقنون أن يبعث اليهم نبي دليله قوله تعالى في سورة فاطر وأقسموا بالله
جهديعائهم نثن حاءهم فذريهم يديون نبيا وقال في سورة البقرة فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به على
ما تقدم بيانه هناك وقيل أمم الانبياء المتقدمين وانهم فيما بينهم اختلفوا الما طال بهم المدي فآمن
قوم وكفروا وقال ابن عباس أيضا يعني اهل الكتاب دليله في سورة المنافقين وما تفرق الذين
أوتوا الكتاب الامن بعد ما جاءتهم البينة فالمشركون قالوا لم خص بالنبوة واليهود حسدوه لما
بعث وكذا النصارى بغيا بينهم أي بغيا من بعضهم على بعض طلبا للرياسة فليس تفرقهم لقصور
في البيان والجمع والكن للبغي والظلم والاشتغال بالدنيا اه (قوله بالتوحيد) عبارة اليمضاوى
الامن بعد ما جاءهم العلم بان التفرق ضلال متوعد عليه أو العلم ببعث الرسول أو أسباب العلم
من الرسل والكتب وغيرهما فلم يفتتوا اليها اه (قوله وان الذين أورثوا الكتاب الخ) بيان
لكيفية كفر المشركين بالقرآن أثر بيان كيفية كفر اهل الكتاب اه أبو السعود وعبرة
الخطيب وان الذين أورثوا الكتاب أي التوراة والانجيل وهم اليهود والنصارى أي الذين في عهده
صلى الله عليه وسلم اه (قوله لن يثب منه من محمد صلى الله عليه وسلم) أي أو من القرآن وعلى
كلا الوجهين فالشك هنا ليس على معناه المشهور من اعتدال النقيضين وتساويهما في الذهن
بل المراد به ما هو أعم أي مطلق التردد اه كرخي وفي القرطبي وان الذين أورثوا الكتاب يريد
اليهود والنصارى من بعدهم أي من بعد المختلفين في الحق لن يثب من الذي أوصى به الانبياء
والكتاب هنا التوراة والانجيل وقيل ان الذين أورثوا الكتاب قريش من بعدهم أي من بعد
اليهود والنصارى لن يثب من القرآن ومن محمد وقال مجاهد معنى من بعدهم من قبلهم يعني
من قبل مشركي مكة وهم اليهود والنصارى اه (قوله موقع الرية) هي قلق النفس واضطرابها
اه كرخي (قوله فلذلك فادع الخ) أي فلاجل ذلك التفرق أو الكتاب أو العلم الذي أوتيته
فادع الى الاتفاق على الملة الحنيفية أو الاتباع لما أوتيته وعلى هذا يجوز أن تكون اللام في موضع
الى لافادة الصلة والتعليل اه يعضاوى (قوله واستقم) فسر الراغب الاستقامة بلزوم المنهج
المستقيم فلا حاجة الى تأويلها بالهوام على الاستقامة اه شهاب (قوله من كتاب) بيان لما

أى بأن أعدل (بينكم) فى
الحكم (الله ربنا وربكم لنا
أعمالنا وأحكام أعمالكم)
فكل مجازى بعمله (لا حجة)
خصومة (بيننا وبينكم)
هذا قبل أن يؤمر بالجهاد
(الله يجمع بيننا) فى المعاد
لفصل القضاء (والله
المصير) المرحوم (والدين
يحتاجون فى دين الله) نبيه
(من بعد ما استجب له)
بالإيمان لظهور مجزته وهم
اليهود (مستمدة) (منه)
باطلة (عند ربهم وعليهم)
غضب ولهم عذاب شديد الله
الذى أنزل الكتاب
القرآن (بالحق) متعلق
بأنزل (والميزان) العدل
(وما يدريك) يعلمك (لعل
الساعة) أى آتيانها (قريب)
والعمل متعلق بالفعل عن
العمل أو ما بعده سدد
المفعولين (يستعمل بها)

﴿أَنْتَ الْمُبْعُوثُونَ﴾ (أنتم المبعوثون) المبعوثون بعد
الموت قل لهم يا محمد نعم قالوا
(أو بأولنا الأولون) الأقدمون
مثلنا (قل نعم وأنتم) وهم
(داخرون) صاغرون ذليلون
(فأنعامى زجرة واحدة)
نفخة واحدة وهى نفخة
البعث (فأذا هم) قيام من
القبور (ينظرون) ماذا
يؤمرون به (وقالوا) إذا قاموا
من القبور (يا ويلنا هذا يوم
الدين) يوم الحساب فتقول
لهم الملائكة (هذا يوم

أى آمنت بأى كتاب كان من الكتب المنزلة لا كالذين آمنوا ببعض منها وكفروا ببعض وفيه
تحقيق للحق وبيان لاتفاق الكتب فى أصول الدين وتأليف لقلوب أهل الكتابين وتعريف
بهم أه أبو السعود (قوله أى بأن أعدل) أشار به إلى أن اللام بمعنى الباء وأن المصدرية مقدرة
أه شئنا (قوله لا حجة بيننا وبينكم) أى لأن الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال وليس فى
الآية إلا ما يدل على المتاركة فى المقالة والمحاجة لا مطلقا حتى تكون منسوخة وانما عبر عن
إبطالهم بالحجة بحاراة لهم على زعمهم الباطل أه كرخى وغرضه الاعتراض على الشارح فى
دعوى النسخ التى أشار إليها بقوله هذا قبل أن يؤمر بالجهاد أه شئنا وفى القرطبي قال ابن
عباس ومجاهد الخطاب لليمود أى لنادينا وأحكام دينكم قال ثم نسخت بقوله قائلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر الآية قال مجاهد ومعنى لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم وقيل
ليست منسوخة لأن البراهين قد ظهرت والحجج قد قامت فلم يبق إلا العناد وبعد العناد لا حجة
ولا جدال أه (قوله والذين يحتاجون) مبتدأ وخبرهم مبتدأ ثان وداحضة خبر الثانى والثانى
وخبره خبر الأول أه سمين (قوله من بعد ما استجب له) الضمير فى له راجع على محمد المعلوم من
السياق الدال عليه الفعل وهو يحتاجون كما قد ربه بقوله نبيه وفاعل استجب الناس الداخلون
فى الإيمان والسين والتاء زائدة ثانى من بعد ما أجاب الناس له أى الحمد بالإيمان وقوله وهم
اليهود نفسهم للذين أه شئنا (قوله داحضة) فى المختار دحضت بحجة بطلت وبابه خضع
وأدحضها الله ودحضت رجله زلقت وبابه قطع والادحاض الزلاق أه (قوله متعلق بأنزل)
أى والباء للابسة (قوله العدل) أى فالميزان مقبوز به عن العدل استعمالا للسبب فى المسبب
وانزال العدل هو الأمر والتكليف به أه كرخى وفى القرطبي الله الذى أنزل الكتاب يعنى القرآن
وسائر الكتب المنزلة قبلك بالحق أى بالصدق والميزان أى العدل قاله ابن عباس وأكثر
المفسرين والعدل يسمى ميزانا لأن الميزان آلة الانصاف والعدل وقيل الميزان ما بين فى
الكتب مما يجب على كل إنسان أن يعمل به وقال قتادة الميزان العدل فيما أمر به ونهى عنه
وهذه الأقوال متقاربة المعنى وقيل هو الجزاء على الطاعة بالثواب وعلى المعصية بالعقاب
وقيل أنه الميزان نفسه الذى يوزن به أنزل من السماء وعلم العباد الوزن به لئلا يكون بينهم نظام
وتباخس قال الله تعالى لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس
بالقسط قال مجاهد هو الذى يوزن به ومعنى أنزال الميزان هو إلهامه للخلق أن يعلموه ويعملوا به
وقيل الميزان محمد صلى الله عليه وسلم يقضى بينكم بكتاب الله تعالى أه (قوله وما يدريك الخ)
أى أى شئ يجملك عالم ما يقرب الساعة غير الوحي السماوى والاستفهام إنكارى أى لا سبب
بوصلك للعلم بقربها إلا الوحي الذى ينزل عليك وقول الشارح أو ما بعده الخ صوابه التعبير بالواو
لأن حاصل معنى التعليق إبطال العمل لفظا وبقاؤه محلا لمعنى عماله صدر الكلام فلو عبر بالواو
لكان أولى ويمكن جعل أوجهها فتأمل (قوله أى آتيانها) جواب عما يقال كيف ذكر
قريب مع أنه صفة مؤنث وحاصل الجواب أن الكلام على حذف المضاف أه مهن وهبارة
الكرخى قوله أى آتيانها إشارة إلى وجهه تذ كير قريب مع اسنادها إلى ضمير الساعة ظاهرا يعنى
أن فيه مضافا مضمرا وهى آتيان انتهت ولا يقال إن قريب يستوى فيه المذكر والمؤنث لأن
فعلها هنا بمعنى فاعل ولا يستوى فيه ما ذكر أه (قوله أو ما بعده) أى بعد الفعل وهو يدريك
والذى بعده جملة لعل الساعة قريب يعنى والمفعول الأول هو الكاف فهذا الفعل متعد ثلاثا

الذين لا يؤمنون بها) يقولون متى تأتي ظننا منهم أنها غير آتية (والذين آمنوا مشفقون) خائفون (منها ويعلمون أنها الحق إلا أن الذين يمارون) يجادلون (في الساعة في ضلال بعيد الله لطيف بعباده) برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بما صي بهم (يرزق من يشاء) من كل منهم ما يشاء (وهو القوي) على مراده (العزيز) الغالب على أمره (من كان يريد) بعمله (حوت الآخرة) أي كتبها

الفصل (يوم القضاء بينكم وبين المؤمنين) الذي كنتم به في الدنيا (تكذبون) أنه لا يكون فيقول الله لا لا ثمة (احشروا الذين ظلموا) اشركوا (وأزواجهم قرناءهم) وضرباءهم من الجن والانس والشياطين (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الاصنام (فاهدوهم) فاذهبوا بهم (إلى صراط الجحيم) إلى وسط النار يقول الله لا لا ثمة (وقفوهم) احبسوهم على النار (انهم مسئولون) عن هذا القول (ما لكم لا تناصرون) لا تمنعون من عذاب الله ولا يمنع بعضكم بعضا ويقال انهم مسئولون عن تركهم لاله الا الله (بل هم اليوم) وهو يوم القيامة (مستسلمون)

لأنه مضارع أدري المتعدي لها بالهمزة اه شيخنا ولينظر هذا مع ما صنفه الشارح في سورة القارعة حيث أعرب جملة ما القارعة في محل نصب سادة مفعول الثاني فعل الفعل متمد يا لثنين وغاية ما قال السمين هنا وفي سورة الانبياء ان هذه الجملة أي جملة لعل الساعة قريب في محل نصب بالفعل لتمامه عن أولم يذكر أنها سدت مفعول أو مفعولين اه (قوله الذين لا يؤمنون بها) أي فلا يشفقون منها وقوله خائفون منها أي فلا يستجملونها في الآية احتياك حيث ذكر الاستهجال أولا وحذف الاشفاق وذكر الاشفاق ثانيا وحذف الاستهجال اه كرخي (قوله ويعلمون أنها الحق) أي أنها الكائنة لا محالة اه (قوله لفي ضلال بعيد) أي عن الحق فان البعث أشبه الغائبات بالمحسوسات فن لم يهتد لتجويزه فهو أبعد عن الاهتداء إلى ما وراءه اه بيضاوي (قوله الله لطيف بعباده الخ) قال ابن عباس حتى بهم وقال عكرمة بارتهم وقال السدي رفيق بهم وقال مقاتل لطيف بالبر والفاجر حيث لم يقتلهم جوعا بما صي بهم وقال القرطبي لطيف بهم في الأرض والمحاسبة وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين يلطف بهم في الرزق من وجهين أحدهم ما أنه جعل رزقك من الطيبات والثاني أنه لم يدفعه إليه لك مرة واحدة فتبذره وقال الحسين بن الفضل لطيف بهم في القرآن وتفصيله وتفسيره وقال الجنيد لطيف بأوليائه حتى عرفوه ولو اطفأ بأعدائه لما سجده وقال محمد بن علي السكاكي اللطيف من لجأ إليه من عباده إذا نثس من الخلق توكل عليه ورجع إليه فحقه يقبله ويقبل عليه وجاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يطالع على القبور الدوارس فيقول الله عز وجل اغمت آثارهم واضمعت صورهم وبقي عليهم العذاب وأنا اللطيف وأنا أرحم الراحمين خففوا عنهم وقال أبو علي رضي الله عنه اللطيف الذي ينشر من عباده المناقب ويستر عاهلهم المثالب وعلى هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم يا من أظهر الجليل وستر البقي وقيل هو الذي يقبل القلبيل ويبدل الجزيل وقيل هو الذي يحبر الكسير وييسر العسير وقيل هو الذي لا يخاف الأعداء ولا يرجي الأفضله وقيل هو الذي يعين على الخدمة ويكثر المدح وقيل هو الذي لا يعاجل من عساه ولا يخيب من رجاه وقيل هو الذي لا يرد سائله ولا يؤيس آمله وقيل هو الذي يهفو عن بهفو وقيل هو الذي يرحم من لا يرحم نفسه وقيل هو الذي أوقد في أمرار العارفين من المشاهدة مراجاج جعل لهم الصراط المستقيم منها جا وأجرى لهم من مهائب بره ما عجا وقد مضى في الانعام قول أبي العالاية والجنيد وقد ذكرنا جميع هذا في الكتاب الأسنى في شرح اسماء الله الحسنى عند اسم اللطيف والحمد لله اه (قوله يرزق من يشاء) أي ويحرم من يشاء وفي تفصيل قوم بالمسال حكمة ليجتاج البعض إلى البعض كما قال ليخذه بعضهم بهضاضا خيرا وكان هذا الطفا بالعباد ليمنع من الغنى بالفقر والفقر بالفقر كما قال وجعلنا بعضهم لبعض فتنة أتصبرون على ما تقدم بيانه اه قرطبي (قوله من كل منهم) تفسيره ان غفلها على العموم أي فالذي يشاء الله رزقه هو كل منهم فلا تنافي بين قوله من يشاء وبين التعميم الذي ذكره في عباده وقوله ما يشاء أي الله من أنواع الرزق فهو وان كان يرزق كل ذي روح لكنه فاوت بين المرزوقين في الرزق قلة وكثرة وجنس ونوعا لحكمة يعلمها هو اه شيخنا (قوله من كان يريد حوت الآخرة نزله في حوته الخ) قال القشيري الظاهر أن الآية في الكافر توسع عليه الدنيا أي لا ينبغي له أن يفتقر بذلك لان الدنيا لا تبقى وتال فتادة ان الله يعطي على نية الآخرة ما شاء من أمر الدنيا ولا يعطي على نية الدنيا إلا الدنيا وقال أيضا يقول الله تعالى من عمل لاخرة زدناه في عمله وأعطيناه من الدنيا ما كتبناه له

ومن آثر دنياه على آخرته لم نجعل له نصيباً في الآخرة إلا النار ولم يصب من الدنيا إلا رزقاً قد قسمناه له اه (قوله وهو الثواب) الحرف في الأصل القاء البذر في الأرض ويطلق على الزرع الحاصل منه ويستعمل في ثمرات الأعمال وتناججها بطريق الاستعارة المبنية على تشبيهها بالغلل الحاصلة من البذور المتضمن لتشبيه الأعمال بالبذور اه أبو السعود (قوله الحسنة) منصوب بالمصدر وهو التضعيف كما يدل عليه عبارة غيره اه (قوله ومن كان يريد حوث الدنيا) أي من كان يريد عمله حوث الدنيا وهو متاعها وطيباتها وثأوته منها أي شيئاً منها حسب ما قسمناه له لا ما يريد هو ويتبعه اه أبو السعود وفي الخطيب ومن كان يريد عمله حوث الدنيا أي رزاقها التي تطلب بالكذب والسعي وتنال به مكنتها به مؤثره على الآخرة وثأوته منها أي ما قسمناه له ولو تناهون به ولم يطلبه لآناه اه (قوله أم لهم شركاء) فذكرها الشارح بـل التي للانتقال عن قوله شرع لكم من الدين الخ وقدرها غيره بـل المذكورة والله مزة التي للتقريب والتوبيخ اه شيخنا وفي القرطبي أم لهم شركاء أي أم شركاء الميم صلة والمزة للتقريب وهذا متصل بقوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وقوله الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان كانوا لا يؤمنون به فهل لهم آلهة شرعوا لهم الشرك الذي لم يأذن به الله وإذا استحال هذا فانه لم يشرع الشرك فمن أين يتدينون به اه (قوله هم شياطينهم) أي فشركاؤهم هم الذين يشاركونهم في الكفر والعصيان والاضافة على حقيقة ما واسناد الشرع اليها لانها سبب ضلالهم وافتقارهم عما تدنو به أي أنه اسناد مجازي الى السبب اه كرخي (قوله ترى الظالمين الخ) خطاب لكل من تنأى منه الرؤية وقوله مشفقين حال وقوله وهو واقع بهم حال أخرى (قوله أن يحزوا عليها) أشار به الى أن الكلام على حذف المضاف أي من جرائع ما كسبوا اه شيخنا (قوله لا محالة) أي أشقوا ولم يشفقوا أي لا بد لهم منه وفيه إشارة الى جواب ما يقال إذا كان الخوف غلبا بالحق الانسان لتوقع مكروهه فكيف الجمع بينه وبين قوله وهو واقع بهم وإيضاح الجواب أنهم خائفون مشفقون يحاولون الحذر حين لا يفهم الحذر لان الخائف إذا استشعر بما يتوق منه المكروه وأخذ في الدفع ربما يتخلص منه ومن ترك الحذر حتى إذا لم يبق له المحذور زال الدفع كان مظنة للتعب منه والتعجب اه كرخي (قوله والذين آمنوا) مبتدأ وقوله في روضات الجنات خبر (قوله أنزهها بالنسبة الى من دونهم) وهم الذين آمنوا ولم يعلموا الصالحات اه شيخنا وفي الخطيب وروضة الجنة أطيب بقعة فم أوفيه تنبيه على أن عصاة المسلمين من أهل الجنة لانه خص الذين آمنوا وعملوا الصالحات بأنهم في روضات الجنات وهي البقاع الشريفة من الجنة والبقاع التي دون تلك الأوصاف لا بد وأن تكون مخصوصة بمن كان دون الذين آمنوا وعملوا الصالحات اه (قوله عند ربهم) يجوز أن يكون ظرفاً للشاؤون ويجوز أن يكون ظرفاً للاستقرار العامل في لهم والمنة مكية مجاز اه سمين (قوله ذلك هو الفضل الكبير) أي الذي لا يوصف ولا تهتدي العقول الى كنه صفته لان الحق إذا قال كبير فمن ذا الذي يقدر قدره اه قرطبي (قوله ذلك) مبتدأ وقوله الذي يبشر خبره وقوله مخففاً ومثقلاً لاسمعتان وفي السمين ذلك مبتدأ والموصول بعده خبره وعائده مخدوف على التدرج المذكور في قوله كالذي خاضوا أي يبشر به ثم يبشره على الاتساع وأما على رأي يونس فلا يحتاج الى عائده لانها عنده مصدريه وهو قول الفراء أيضاً أي ذلك تبشيراً لله عباده وذلك إشارة الى ما أعده الله لهم من الكرامة وقال الزمخشري أو ذلك التبشير الذي يبشره الله عباده اه (قوله قل لا أسألكم) أي قل لمن توهم فيك ما جرت به عادة

وهو الثواب (نزهة في حوثه) بالتضعيف فيه الحسنة الى العشرة وأكثر (ومن كان يريد حوث الدنيا وثأوته منها) بالتضعيف ما قسم له (وماله في الآخرة من نصيب أم) بل (لهم) ككفارهم مكة (شركاء) هم شياطينهم (شرعوا) أي الشركاء (لهم) لكفار (من الدين) الفاسد (ما لم يأذن به الله) كما شرك وانكار البعث (ولو لا كلمة الفصل) أي القضاء السابق بأن الجزاء في يوم القيامة (لفضى بينهم) وبين المؤمنين ما تعذب لهم في الدنيا (وان الظالمين) الكافرين (لهم عذاب أبهم) مؤلم (ترى الظالمين) يوم القيامة (مشفقين) خائفين (كسبوا) في الدنيا من السبب أن يجازوا عليها (وهو) أي الجزاء عليها (واقع بهم) يوم القيامة لا محالة (والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات) أنزهها بالنسبة الى من دونهم (لهم ما يشاؤون عند ربهم) ذلك هو الفضل الكبير (ذلك الذي يبشر) من الإشارة مخففاً ومثقلاً به (الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه) أي على تبليغ الرسالة (أجوا

المبشرين لا أسألكم أي الآن ولا في مستقبل الزمان عليه أي على البلاغ بشارة أو نذارة أجزا
 أي وإن قل إلا أي أكن أسألكم المودة أي المحبة العظيمة الواسعة في القربى أي مظهر وفة فيها
 بحيث تكون القربى موضع المودة وطرفها لا يخرج شيء من محبةكم عنها (تقريبه) في الآية
 ثلاثة أقوال أولها قال الشعبي أكثر الناس علينا في هذه الآية فكتبنا إلى ابن عباس بسأله عن
 ذلك فكتب ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وسط النسب من قريش ليس
 بطن من بطونهم الأوقد ولده وكان له فيهم قرابة فقال الله عز وجل قل لا أسألكم عليه أجزا على
 ما دعوكم إليه إلا أن تودوا القربى أي ما يدي ويدينكم من القرابة والمهني أنكم قومي وأحق من
 أجنبي وأطاعني فاذ قد أبدتم ذلك فاحفظوا حق القربى وصلوا رحمى ولا تؤذوني وإلى هذا ذهب
 مجاهد وقتادة وغيرهما نأيهما روى الكلبى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم
 المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده سعة فقامت الانصاران هذا الرجل هذاكم
 وهو ابن اختكم وجارك في بلدكم فاجعلوا له طائفة من أموالكم ففعلوا ثم أتوه بها فردها عليهم ونزل
 قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجزا أي على الإيمان أجزا المودة في القربى أي إلا أن تودوا قرابتي
 وعترتي وتحفظوني فيهم قاله سعيد بن جبير وعروة بن شعيب ثالثها قال الحسن معناه إلا أن تودوا
 الله تعالى وتتقربوا إليه بالطاعة والعمل الصالح فالقربى على القول الأول القرابة التي بمعنى
 الرحم وعلى الثاني بمعنى الأقارب وعلى الثالث بمعنى القرب والتقرب والرفق (فار قيل) طاب
 الأجر على تبليغ الوحي لا يجوز لوجه أحدها أنه تعالى حكى عن أكثر الأنبياء التصريح في
 الطلب للأجر فقال تعالى في قصة نوح عليه السلام وما أسألكم عليه من أجزا الآية ولذلك
 قصة هود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام ورسولنا أفضل الأنبياء فهو وإن لا يطلب الأجر
 على النبوة والرسالة أولى نأيهما أنه صلى الله عليه وسلم صرح بنفي طلب الأجر فقال قل ما سألتكم
 من أجر فهو لكم وقل ما أسألكم عليه من أجر ثالثها أن التبليغ كان واجبا عليه قال تعالى يا أيها
 الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية وطاب الأجر على أداء الواجب لا يليق بأقل الناس
 فضلا عن أعلم العلماء رابعها أن النبوة أفضل من الحكمة وقد قال تعالى ومريث الحكمة
 فقد أوتي خيرا كثيرا ووصف الدنيا بأنها متاع قليل فقال قل متاع الدنيا قليل فكيف يحسن
 في العقل مقابلة أشرف الأشياء بأخس الأشياء خامسها أن طلب الأجر يوجب التهمة وذلك
 بناء على القطع بصحة النبوة فثبت به هذه الوجوه أنه لا يجوز من النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلب
 أجزا البتة على التبليغ والرسالة وهذا قد ذكر ما يحرى محرى طلب الأجر وهو المودة في القربى
 (أجيب) بأنه لا نزاع في أنه لا يجوز طلب الأجر على التبليغ وأما قوله تعالى إلا المودة في القربى
 فالجواب عنه من وجهين الأول أن هذا على حد قوله ولا عيب فيهم البيت يعني إلى لا أطلب
 منكم إلا هذا وهو في الحقيقة ليس أجزا لأن حصول المودة بين المسلمين أمر واجب قال تعالى
 والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض وقال صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالبنيان يشد
 بعضه بعضا والآيات والأخبار في هذا كثيرة وإذا كان حصول المودة بين المسلمين واجبا
 فخصولها في حق أشرف المرسلين أولى فقوله تعالى إلا المودة في القربى تقديره والمودة في القربى
 ليست أجزا فراجع الحاصل إلى أنه لا أجزا البتة الثاني أن هذا استثناء منقطع كما مر تقديره في الآية
 وتم الكلام عند قوله لا أسألكم عليه أجزا ثم قال إلا المودة في القربى أي أذكر كم قرابتي فيكم
 فكأنه في اللفظ أجزا ليس بأجزا واختلفوا في قرابته صلى الله عليه وسلم فقيل هم فاطمة وعلى

استسلم العام والمعبود لله
 وعلموا أن الحق لله (وأقبل
 بعضهم على بعض) الانس
 على الشياطين والسفلة على
 القادة (يقساء لون) ينلا ومون
 ويتخاصمون (قالوا) يعني
 الانس للشياطين (انكم
 كنتم تأتوننا عن اليمين)
 تغووننا عن الدين (قالوا)
 يعني الشياطين للانس (بل
 لم تكونوا مؤمنين) بالله
 (وما كان لنا عليكم من
 سلطان) من عذروا حجة
 نأخذكم بها (بل كنتم
 قوما طاغين) كافرين بالله
 (حق علينا) فوجب علينا
 (قول ربنا) بالسخط والعذاب
 (اننا لاثاقون) العذاب في
 النار (فأغوناكم) اضلاناكم
 عن الدين (انا كنا غاوين)
 ضالين عن الدين (فانهم
 يومئذ) يوم القيامة (في
 العذاب مشتركون) العابد
 والمعبود (انا كذلك) هكذا
 (نعمل بالجرمين) المشركين
 (انهم كانوا اذا قبل لهم) في
 الدنيا اقبلوا (لا اله الا الله
 يستكبرون) يتعاطون
 عن ذلك (ويقولون اننا
 لنار كوا آلهتنا) عبادة آلهتنا
 (اشاءهمجنون) يختلق
 يهزون مجدا صلى الله عليه
 وسلم (بل جاء) محمدا عليه
 السلام (بالحق) بالقرآن
 والتوحيد (وصدق
 المرسلين) وبصدق المرسلين

الا المودة في القربي استثناء
متقطع أي لكن أسألكم أن
تودوا قرابتي التي هي قرابتكم
أيضا فان له في كل بطن من
قريش قرابة (ومن يقترف)
يكتسب (حسنة) طاعة
(نزدله فيها حسنا) بتضعيفها
(ان الله غفور) للذنوب
(شكور) لا قليل فيضاعفه
(أم) بل (يقولون أفترى
على الله كذبا) بنسبة القرآن
الى الله تعالى (فان يشاء الله
يختصم) يربط (على قلبك)
بالصبر على اذا هم بهذا القول
وغيره وقد فعل

قباه (انكم) يا أهل مكة
(لذا نقول العذاب الائم)
الوجيع في النار (وما
تجزون) في الآخرة (الاما
كنتم تعملون) في الدنيا في
الكفر والشرك (الاعباد الله
المخلصين) المخلصين من
الكفر والشرك ويقال
المخلصين بالعبادة والتوحيد
ان قرأت بخفض اللام
(أو ائلكم رزق معلوم)
طعام معروف على قدر
غدة وعشمة في الدنيا
وليس ثم بكرة ولا عشمة
(فواكه) لهم ألوان الفواكه
(وهم مكرمون) بالتهف (في
جنات النعيم) لا ينفي نعيمها
على سرور متقابلين متواجهين
في الزيارة (يطاف عليهم)
في الخدمة (بكاس) بخمر

واتباعهما وفيهم نزل انما يريد الله لذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وروى زيد
ابن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اني نارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيته اذ كرّم
الله في أهل بيته قيل لزيد بن أرقم فمن أهل بيته فقال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل
عباس وروى ابن عمر عن أبي بكر قال ارقبوا محمد في أهل بيته وقيل هم الذين تحرم عليهم
الصدقة من أقاربهم وينقسم فيهم الخمس وهم بنوهاشم وبنو المطلب الذين لم يفتروا حادثة ولا
اسلاما وقيل هذه الآية منسوخة واليه ذهب الضعفاء بن مزاحم والحسين بن الفضل قال
البحوي وهذا قول غير مرضي لان مودة النبي صلى الله عليه وسلم وكف الاذى عنه ومودة أقاربه
والنقرب الى الله تعالى بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين اه خطيب (قوله المودة)
فيها قولان أحدهما انه استثناء منقطع اذ ليست من جنس الاجر والثاني انه متصل أي لا أسألكم
عليه أجر الا هذاهو أن تودوا أهل قرابتي وليس هذا في الحقيقة أجرا لان قرابته قرابتهم
فكانت صلتهم لازمة لهم قال الزمخشري وقال أيضا فان قلت هلا قيل الامودة القربي أو الامودة
للقربي قالت جعلوا مكان الامودة ومقرأها كقوله لا في آل فلان مودة وليست في صلة كاللام
اذ قالت الامودة للقربي وانما هي متعلقة بمحذوف أي الامودة ثابتة وممتصة في القربي اه
مبين والقربي في الاصل من جملة مصادر قرب ضد بعد وقد تستعمل بمعنى القرابة والرحم بين
الناس كما في كتب اللغة وفي البيضاوي الامودة في القربي أي الا ان تودوني لقرابتي منكم
أو تودوا قرابتي اه أي فالامودة مصدر مقدر بأن والفعل والقربي مصدر كالقرابة وفي السيبية
وهي بمعنى اللام لتقارب السبب والعلة والخطاب اما لقريش أولهم والآنصار لانهم أحواله
أو لجميع العرب لانهم أقاربهم في الجملة والمعنى ان لم تعرفوا في لنبوتي وكوني رحمة عامة فلا أقل
من مودتي لأجل القرابة وقوله أو تودوا قرابتي أي فالمراد لا أطلب منكم المحبة أهـ بل بيئي في
للظرفية المجازية أي الامودة واقعة في قرابتي اه شهاب (قوله أن تودوا قرابتي) لا حاجة الى
تقدير مضاف أي أهـ بل قرابتي كما توهم لان القرابة كما تكون مصدرا تكون اسم جمع لقريب
كالصباية كما ذكره ابن مالك في التسهيل اه شهاب (قوله فان له في كل بطن) أي قبيلة من
قريش قرابة وقريش هم أولاد النضر بن كنانة أحد أجداده اه شيخنا (قوله ومن يقترف
حسنة) أي يكتسب وأصل القرف الكسب يقال فلان يقرف لعباله من باب ضرب أي يكتسب
والاقتراف الاكتساب وهو مأخوذ من قوله رجل قرفة اذا كان محملا وقال ابن عباس ومن
يقترف حسنة قال المودة لآل محمد صلى الله عليه وسلم اه قرطبي (قوله شكور للقليل) في
البيضاوي شكور ان أطاع بتوفية الثواب والتفضل عليه بالزيادة اه وقوله بتوفية الثواب
يعني ان الشكر من الله يراد به هذا المعنى مجازا لان معناه الحقيقي وهو فعل بني الخ لا يتصور منه
تعالى شبهت ائابة الله تعالى وتفضله عليهم بالزيادة بالشكر الحقيقي من حيث ان كل واحد منهما
يتضمن الاعتداد بفعل الخير واكرامه لاجله اه زاده (قوله يربط على قلبك) من بابي ضرب
وقتل اه مصباح (قوله وذئفل) أي ختم على قلبه بأن صبره على ما ذكر اه شيخنا ودل
كلامه على أن مشيئة الختم هنا مقطوع بوقوعها فكان المقام مقام كلة لو دون ان لانها تستعمل
قيما لا قطع بعدمه لكن قد ترد كلة ان في مثله على سبيل المساهلة وارجاء العنان كما قال تعالى قل
ان كان للرحمن ولد اه كرخي وقيل معنى يختم على قلبك يطبع عليه وفي الخطيب وقال قتادة
يعني يطبع على قلبك فينسيك القرآن وما آتاك فاخبرهم أنه لو افترى على الله كذبا لفعل به

(ويعلم الله الباطل) انتهى

قالوه (وبحق الحق) يشبهه

(بكلماته) المنزلة على نبيه

(انه علم بذات الصدور)

عيا في القلوب (وهو الذي

يقبل التوبة عن عباده)

منهم (ويعفو عن السيئات

المتناب عنها) (وبه لم

ما يفعلون) بالباء والتاء

(ويستجيب الذين آمنوا

وعملوا الصالحات) يجيبهم

الى ما يسألون (ويزيدهم

من فضله والكافرون لهم

عذاب شديد ولو بسط الله

الرزق اصباحه) جميعهم (لبغوا)

جميعهم أي طغوا (في الارض)

واكن يقرن

من معين) من خمر طاهرة

(بيضاء لذة) شهوة (للشاربين

لا فيها) ليس في شربها

(غول) وحش البطن وذهاب

العقل ولا ادى ولا اثم) ولا هم

عنها (تزفون) يتقدمون

ويقال ولا هم منها يسكرون

ولا يتصدع رؤوسهم (وعندهم)

في الجنة (قاصرات الطرف)

حوار غاضات العين عن غير

ازواجهن قاصرات بازواجهن

لا يفتن بهن من بعد لا (عين)

عظام الاعين حسان الوجوه

(كأنهن) في الصفاء

(بيض مكنون) قد كن من

الحق والبرد) فأقبل بعضهم

على بعض يتساءلون) يتحدثون

(قال قائل منهم) من أهل

الجنة وهو يهود المؤمنين (لن

كان قرين) صاحب يقال

ما أخبر به في هذه الآية أي انه لا يجترئ على افتراء الكذب الا من كان في هذه الحالة والمقصود
من هذا الكلام المبالغ في تقرير الاستبعاد ومثاله أن يقرب رجل بعض الامناء الى الخيانة فيقول
الامين عند ذلك لعل الله خذني أعني قاي وهو لا يريد اثبات الخذلان وعي القلب لنفسه وانما
يريد استبعاد صدق الخيانة عنه اه (قوله ويعلم الله الباطل) مستأنف غير داخل في جزاء الشرط
لانه تعالى مع الباطل مطلقا وسقطت الواو منه لفظا لالتقاء الساكنين وخطا حلالا له على اللفظ
كما كتبوا سندع الزبانية اه سمي (قوله بكلماته) أي القرآن (قوله وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده) قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد اواباءه وأهل طاعته قال العلماء التوبة واجبة
من كل ذنب فان كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي فلهما ثلاثة شروط
احدها ان يقع عن المعصية والثاني ان يقدم على فعلها والثالث ان يعزم على ان لا يعود اليها
أبدا فاذا حصلت هذه الشروط صححت التوبة وان فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته وان كانت المعصية
تتعلق بحق آدمي فشروطها أربعة هذه الثلاثة والشرط الرابع ان يعزم على ان لا يعود اليها
شروط التوبة وقيل التوبة الانتقال عن المعصية نية وفلا والاقبال على الطاعات نية وفلا
وقال سهل بن عبد الله تسترى التوبة الانتقال من الاحوال المذمومة الى الاحوال المحمودة
روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله
اني لا استغفر الله وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة وروى مسلم عن الاخيرين يسار المزي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا الى الله فاني أتوب الى الله في اليوم مائة
مرة اه خازن (قوله منهم) نفس يراقوله عن عباده أشار به الى أن عن معني من اه شيخنا
والقبول يعدي الى مفعول ثان عن وعن لتضمنه معنى الاخذ والابانة اه يضاوي فلتضمنه
معنى الاخذ يعدي عن يقال قبلته منه أي أخذته ولتضمنه معنى الابانة والتفريق يعدي عن
يقال قبلته عنه أي أزالته وابنته عنه اه زاده وعن على رضي الله عنه التوبة اسم يقع على ستة
معان الندم على الماضي من الذنوب واستدراك ما ضيع وأهمل من الفروض بقضائه وعلى رد
المظالم وعلى اذابة الفسار في الطاعة كما يرتفع في المعصية وعلى اذاتقها مراعاة الطاعة كما اذقتها
حلاوة المعصية وعلى البكاء بدل كل ضحك فحكته اه يضاوي (قوله وبه لم ما يفعله ملون)
فيجازي ويقارن عن اتقان وحكمة أي يجازي النائب ويقارن عن غير النائب وصدوره ما عنه
عز وجل عن اتقان منه وحكمة وان لم ندر ذلك لبعقولا فلا اعتراض لاحد عليه قاله الطيبي
اه كرخي (قوله بالباء والتاء) سبعيتان (قوله ويستجيب الذين آمنوا) يجوز أن يكون الموصول
فاعلا أي يجيبون ربهم اذا دعاهم والسبعين والتاء زائدتان ويجوز أن يكون مفعولا والفاعل
مضمر يعود على الله تعالى ويجيب الله الذين آمنوا والسبعين والتاء زائدتان أيضا اه سمي
والشارح حله على الثاني اه (قوله يجيبهم الى ما يسألون) أشار به الى أن ويستجيب بمعنى يجيب
والموصول مفعول به والفاعل مضمر يعود على الله والمعنى ويجيب الله الذين آمنوا أي دعاهم
وقيل اللام مقدره أي ويستجيب الله للذين آمنوا فحذفت لام لم بها ويجوز أن يكون الموصول
فاعلا أي يجيبون ربهم اذا دعاهم كقوله استجيبوا لله والرسول اذا دعاكم واستظفروا السقاقي
اه كرخي (قوله لبغوا في الارض) من المعلوم أن النبي حاصل بالقل فكيف يصح افتقاره
باعتقادي لوامتناعه فلذلك فسر الشارح الواو بالجمع فجعل اللزوم المنته في بني جميعهم كما
جعل اللزوم المنته في ايضا البسط للجمع اه شيخنا وذكروا في كون بسط الرزق موجبا

(وخلق ما بين) فرق ونشر
 (فيها من دابة) ما يدب على
 الارض من الناس وغيرهم
 (وهو على جهنم) للجن
 (اذا يشاء) قد ير
 تغليب العاقل على غيره
 (وما أصابكم) خطاب
 للمؤمنين (من مصيبة) بليّة
 وشدة (فيما كسبت أيديكم)
 أي كسبت من الذنوب وعبر
 بالأيدي لأن أكثر الأفعال
 تراول بها (ويعفون كثير)
 منها

الاولى) بعد موتنا في الدنيا
 فيقول له نعم فمن مع مناديا
 ينادي بأهل النار ان قد
 طبقت النار فلا حول فيها
 ولا خروج منها فيقول لا خوتة
 (وما نحن بمعذبين) في النار
 بعدما طبقت النار فيقولون
 له نعم (ان هذا هو الوافق - وز
 العظيم) النجاة الوافرة فزنا
 بالجنة وما فيها ونجونا من
 النار وما فيها وهي قصة
 الاخوين الذين ذكرهما
 الله في سورة الكهف أحدهما
 مؤمن وهو به وذا والاخر
 كافر وهو أبو قحطروس ثم
 يقول الله له (مثل هذا) الخلود
 والنعيم (فليعمل العاملون)
 فليبادر بالمبادرون في العمل
 الصالح ويقال فليبادر
 المبادرون بالنفقة في سبيل
 الله ويقال فليجتهد المجتهدون
 بالعلم والعبادة (أذلك)
 الذي ذكرت لاهل الجنة

على وجود المصانع تعالى وهي حدود الجواهر وامكانها وحدوث الاعراض القائمة بها وامكانها
 أيضا وفيه إشارة أيضا إلى أن ملق السموات والارض من اضافة الصفة للموصوف أي السموات
 المخلوقة والارض المخلوقة اه كرخي (قوله وخلق ما بين) أي فيكون وما بين في موضع رفع
 عطفا على خلق على حذف مضاف ويجوز أن يكون في موضع جر عطفا على السموات والارض
 وقدمه القاضى على الاول اه كرخي (قوله هي ما يدب على الارض) فيه إشارة إلى أن الضمير
 راجع إلى الارض فقط وأجيب بأن فيه ما عني فيه أنه من اطلاق المثنى على المفرد كما في قوله
 تعالى يخرج منهم ما الأناث والمرجان وانما يخرجان من أحدهما وهو الملح وما حوزة الزمخشري
 من أن يكون للأناث كناية عليهم السلام مشى مع الطير ان فيوصفون بالديب كما يوصف به الاناسي
 أو يخلق الله تعالى في السموات حيوانات عشون فيهم امشى الاناسي على الارض بعيد من الافهام
 لكونه على خلاف العرف العام ولأن الثنى انما يكون آية اذا كان معلوما ظاهرا مكمشا وفنا ومن
 ثم أهمل القاضى ذكره اه كرخي (قوله اذا يشاء) أي في أي وقت يشاء وهو متعلق بما قبله
 لا بقوله قد ير فان المقيد بالمشيئة معه تعالى لا قدرته لأن ذلك يؤدي إلى أن يصير المعنى وهو على
 جهنم قد ير اذا يشاء فتتعلق القدرة بالمشيئة وهو محال واذا عند كونها بمعنى الوقت تدخل على
 المضارع كما تدخل على الماضي وعلى جهنم متعلق بقدر اه كرخي وأصله في السهم ناقلا له
 عن أبي البقاء ثم قال قامت ولا أدري ما وجه كونه محالا على مذهب أهل السنة فان كان يقول
 بقول المعتزلة وهو ان القدرة تتعلق بما لم يشأ الله تعالى كلامه وان كونه مذهب ردي لا يجوز
 اعتقاده اه (قوله في الضمير) وهو قوله على جهنم الراجع للدابة ولولا التغليب لكان يقال
 على جهنم اه شيخنا (قوله وما أصابكم) ما شرطية ولذلك جاءت الفاء في جوابها وقوله من
 مصيبة بيان لها ودوله فيما كسبت الباء سببية وما عبارة عن الذنوب فقول الشارح من الذنوب
 بيان لها اه شيخنا وفي السهم قوله فيما كسبت أيديكم قرأنا نافع وابن عامر عبادون فاء والباقيون
 فيما ياتيانها في القراءة الأولى الظاهر انهما موصولة بمعنى الذي والخبير الجار من قوله بما
 كسبت وقال قوم منهم أبو البقاء انها شرطية - حذف منها الفاء قال أبو البقاء كقوله تعالى وان
 أطعتموهم انكم لم تشركون وقول الاخر من يفعل الحسنات الله يشكرها وليس هذا مذهب
 الجمهور انما قال به الاخفش وبعض البغداديين وأما الآية فقوله انكم لم تشركون ليس جوابا
 للشرط انما هو جواب القسم مقدر - حذف لامه الموطئة قبل اداء الشرط وأما القراءة الثانية
 فالظاهر انها في شرطية ولا يلتفت لقول أبي البقاء انه ضعيف ويجوز أن تكون الموصولة والفاء
 داخلية في الخبر تشبيها للموصول بالشرط بشرط ذكرتها مسبوقة وفاء في هذا الموضوع بحمد الله
 تعالى وقد وافق نافع وابن عامر مصاحفهم ما فان الفاء سادطة من مصاحف المدينة والشام
 وكذلك الباقيون فانها ثابتة في مصاحف مكة والعراق اه (قوله تراول) أي تعالج وتحصل بها
 اه شيخنا وفي المختار والمزولة المحاورة والمعالجة وتراولوا تعالجوا اه (قوله ويعفون كثير)
 من تمة قوله فيما كسبت أيديكم أي ان الذنوب قسمان قسم به ليعقوبة عليه في الدنيا
 بالمصائب وقسم يعفونه فلا يعاقب عليه بها وما يعفونه أكثر اه شيخنا وفي القرطبي والمصيبة
 هنا الحدود على المماضي قاله الحسن بن وقال الضحاك ما تعلم الرجن القرآن ثم نسب اليه الا يذنب
 قال الله تعالى وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ثم قال وأي مصيبة أعظم من نسب إلى
 القرآن ذكره ابن المبارك عن ابن عبد العزيز بن أبي رواد عنه قال أبو عبد الله انما هذا على الترك

فلا يجازى عليه وهو تعالى
أكرم من أن يثنى الجزاء في
الآخرة وأما غير المذنبين فما
يصيبهم في الدنيا لرفع
درجاتهم في الآخرة (وما
أنتم) بأمشركين (بمعجزين)
الله هربا (في الأرض)
فتفتوتونه (وما لكم من دون
الله) أي غيره (من ولي ولا
نصير) يدفع عذابه عنكم
(ومن آياته الحوار) السفن
(في البحر كالأعلام) كالبحال
في العظام (إن يشأ يسكن
الريح

من الطعام والشراب) خير
نزلا (طعاما وشرابا وثوابا
للمؤمنين) أم شجرة الزقوم
لاي جهل وأصحابه (أنا
جعلناها) ذكرناها (فتنة)
بأية (للفالمين) لا يجهل
وأصحابه حيث قالوا الزقوم
هو القرر الزبد (إنها شجرة
تخرج) تنبت (في أصل
الجحيم) في وسط النار (طامها)
ثمها (كانه رؤس الشياطين)
رؤس الحيات أمثال الشياطين
يكون نحو اليم (فانهم)
يمنى أهل مكة وسائر
الكفار (لا كانوا منها)
من الزقوم (في النار منها)
من الزقوم (البطون ثم إن
لهم عليهم) من الزقوم
(أشوبا) خلطا (من حميم)
من ماء حار قد دانت به حمره
(ثم إن مرجعهم) منقلبهم
(لأن الجحيم) إلى وسط النار

فأما الذي هو دأبهم في تلاوته حريص على حفظه إلا أن النسيان يغلبه فليس من ذلك في شيء وقال
على رضى الله عنه وهذه الآية أرجى آية في كتاب الله عز وجل وإذا كان يكفر عني بالمصائب
وبيعفون عن كثير فأى شيء بقي بعد كفارته وعفوه وقدروى هذا المعنى مرفوعا عنه رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي بن أبي طالب ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله حدثنا
بها النبي صلى الله عليه وسلم وما أصابكم من مصيبة فبها كسبت أيديكم الآية يا علي ما أصابكم من
مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فبها كسبت أيديكم والله أكرم من أن يثنى عليكم المعقوبة في
الآخرة وما عفا عنه في الدنيا قاله أحلم من أن يعاقب به بعد عفوه وقال الحسن لما نزلت هذه
الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من اختلاج عرق ولا خدش عود ولا نكتة حجر إلا يذنب
وما يعفو الله عنه أكثر وقال الحسن دخلنا على عمران بن الحصين فقال رجل لا بد أن أسألك عما
أرى بك من الوجع فقال عمران يا أخى لا تفعل فوالله إنى لأحب الوجع ومن أحبه كان أحب
الناس إلى الله قال الله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبها كسبت أيديكم فهذا مما كسبت يدي
وعفونى عما بقى أكثر وقال أحمد بن أبي الخوارى قيل لابي سليمان الداراني ما بال العلماء
أزالوا الأوم عن أسماء الهم فقال لأنهم علموا أن الله تعالى اغناهم بآلههم بذكورهم قال الله تعالى
وما أصابكم من مصيبة فبها كسبت أيديكم وقال عكرمة ما من نكتة أصابت عبدا ففوقها إلا
بذنب لم يكن الله يعفوها إلا بها وأما قوله لم يكن ليوصله إليها إلا بها وروى أن رجلا قال لموسى
يا موسى سأل الله لى في حاجة يقضيم إلى هو أعلم بها ففعل موسى فلما نزل إذا هو بالرجل قد نزع
السبع لمح وقوله فقال موسى يارب ما بال هذا فقال الله تعالى يا موسى إنه سألنى درجة علمت أنه
لا يبلغها بعد له فأصيته بما ترى لأجعله وسيلة له في قيل تلك الدرجة قال علماءنا وهذا في حق
المؤمنين وأما الكافر فمقوبة مؤخره إلى الآخرة وقيل هذا خطاب للكفار وكان إذا أصابهم شر
قالوا هذا بشؤم محمد فرد الله عليهم وقال بل ذلك بشؤم كفركم والاول أظهر وأشهر قال ثابت لبناى
أنه كان يقال ساعات الأذى بذهبن ساعات الخطايا ثم فيها قولان أحدهما أنها خاصة في
البلاتين أن تكون عقوبة لهم وفي الأطفال أن تكون مثوبة لهم والثاني أنها عقوبة عامة
للباتين في أنفسهم والأطفال في غيرهم من والدو والده وبعفون كثير من كثير من
المعادى بأن لا يكون عليهم أحد ودوه ومقتضى قول الحسن وقيل أى بعفون كثير من العصاة
أى لا يجهل عليهم بالمعقوبة اه (قوله فلا يجازى عليه) أى في الدنيا (قوله وهو تعالى أكرم
الحج) هذا متعلق بقوله فبها كسبت أيديكم فكان عليه تقدم على قوله وبعفون كثير كما صنع
غيره وقوله من أن يثنى الجزاء في الآخرة أى من أن يعبد الجزاء بالمعقوبة في الآخرة أى فالذنب
الذى عاقب عليه في الدنيا بالمصيبة لا يعاقب عليه في الآخرة لأن الكريم لا يعاقب مرتين اه شيخنا
(قوله وأما غير المذنبين) كالأنبياء والأطفال والمجانين وهذا مقابل لقوله فبها كسبت أيديكم
وقوله فبها يبعثهم في الدنيا مبتدأ وقوله لرفع درجاتهم خبر اه (قوله ومن آياته الحوار) أى
آياته الدالة على وحدانيته وقوله الحوار بحذف الياء في الخط لانها من يأت الزوائد وبأثبتاتها
وحذفها في اللفظ في كل من الوصل والوقف قرأت سبعة اه شيخنا والحوار نعت المحذوف قدره
بقوله السفن وعبارة الرجوع جارية وهى صفة جرت مجرى الأسماء فوليت العوامل انتهت
وعبارة السمعين فان قلت الصفة متى لم تكن خاصة بموصوفها امتنع حذف الموصوف لا تقول
مررت بماش لأن المشى عام وتقول مررت بمهندس وكاتب والجري ليس من الصفات الخاصة

فيظلمان) يصرن (رواكد)

ثابت لا تجرى (على ظهره)
ان في ذلك لايات لكل
صبار شكور) هو المؤمن
يصبر في الشدة ويشكر في
الرخاء (أو يوبقه) عطف
على يسكن أي يفرقه
يصف الريح بأهلها (عما
كسبوا) أي أهلها من
الذنوب (ويصف عن كثير)
منها فلا يفرق أهلها (ويعلم)
بالرفع مستأنف وبالانصب
مطوف على تعليل متدرج
يفرقه

صبرهم

(انهم ألفوا) وجدوا (آباءهم)

في الدنيا (ضالين) عن

الحق والهدى (فهم على

آثارهم) على دينهم

(٣-٤-٥) يسرعون

ويمشون ويهملون به

(ولقد مضى قلوبهم) قبل

قولك يا محمد (أكثر الأولين)

من الأمم الماضية (ولقد

أرسلنا فيهم) اليهم (منذرين)

رسلا مخوفين لهم فلم يؤمنوا

بهم فاهلكناهم (فانظر)

يا محمد (كيف كان عاقبة)

جاء (المنذرين) لمن أنذرهم

الرسول فلم يؤمنوا كيف

اهلكناهم ثم استغنى (الا

عباد الله المخلصين)

المؤمنين من الكفر

والفكر ويقال المخلصين

بالعبادة والتوحيد أن

قرأت بخفض اللام قانهم لم

يكذبهم ولم نهاكهم (ولقد

بالموصوف وهو السفن فلا يجوز حذفه والجواب أرسل الامتناع اذا لم تجر الصفة مجرى
الجوامد بان تقاب عليهم بالاسمية كالابطخ والابرق والاحاز حذف الموصوف وعلى هذا فقوله في
البحر كالاعلام حالان انتهت والى هذا يشير صريح الجلال حيث فسر الجوار بالسفن فقط ولم
يفسرها بالسفن الجارية ففيه إشارة الى أن المراد بالجوارى ذات السفن لا مع وصف الجارى
تأمل (قوله فيظلمان) العامة على فتح اللام التي هي عين الفاء وهو القياس لان الماضي
يكسر ما تقول ظلمات قائما وقرأتادة بكسر ما وهو شاذ نحو حسب بحسب واخواته قد تقدمت آخر
البقرة وقال الزمخشري من ظل يظل ويظل نحو ضل يضل ويضل قال الشيخ وايس كما ذكر لان
يضل بفتح الهمزة من ضلت بكسر هاء في الماضي ويضل بالكسر من يضل بالفتح وكلاهما
مقيس بمعنى أن كلاهما أصل يرجع اليه بخلاف ظل فان ماضيه مكسور والعين فقط والذون
اسمها وروا كد خبرها ويجوز أن يكون ظل هنا بمعنى صار لان المعنى ليس على وقت الظلول وهو
النهار فقط اهـ (قوله روا كد ثوابت) يقال ركذ الماء ركذا من باب قعد سكن وكذلك
الريح والسفينة والشمس اذا قام قائم الظاهر برة وكل ثابت في مكان فهو راكذ وركذا الميزان
استوى وركذا القوم هدوا والمراد كذا المواضع التي يركذ فيها الانسان وغيره اهـ قرطبي (قوله
هو المؤمن) أي الكامل فان الايمان نصفان نصف صبر أي عن المعاصي ونصف شكر وهو
الاتيان بالواجبات اهـ كرخي (قوله عطف على يسكن) قال الزمخشري لان المعنى ان يشأ
يسكن فيركدن أو يصفها فيفرقن يصفها قال الشيخ ولا يتعين أن يكون التقدير أو يصفها
فيفرقن لان ادلال السفن لا يتعين أن يكون يصف الريح بل قد يصفها بقاع لوح أو خسف
اهـ (قوله يصف الريح بأهلها) المراد يصف الريح اشتدادها ونحو يركها للاشياء
بجاءت انما قد تلفها بتحركها وفي المصباح عصف الريح عصفان باب ضرب وعصفوا اشتدت
فهي عاصف وعاصفة وجمع الأولى عواصف والثانية عاصفات ويقال أيضا عاصفت فهي
معصفة ويسند الفعل الى اليوم لوقوعه فيه فيقال يوم عاصف كما يقال بارد لوقوع البرد فيه اهـ
(قوله أي أهلها) تفسير للواو فهي عادة على أهل السفن المعلوم من السياق اهـ شيخنا
(قوله ويصف عن كثير) العامة على الجزم عطف على جواب الشرط واستشكاله انشديري
وقال لان المعنى ان يشأ يسكن الريح فيبقى تلك السفن روا كذا ويهلكها بذنوب أهلها فلا
يحسن عطف ويصف على هذا لان المعنى يصيران يشأ يصف وليس المعنى على ذلك بل المعنى
الاخبار عن العفوف من غير شرط المشبهة فهو عطف على المجزوم من حيث اللفظ لا من حيث
المعنى وقد قرأ قوم ويصف بالرفع وهي جيدة في المعنى قال الشيخ وما قاله ايس بجيد اذ لم يفهم
مدلول التركيب والمعنى الا انه تعالى ان يشأ أهلك ناسا وانجي ناسا على طريق العفوفهم وقرأ
الاخفش ويصف بالواو وهو محتمل أن يكون كالمجزوم وثبت الواو في الجزم كشبوت الباء في من
يتقى ويصبر ويحتمل أن يكون الفعل مرفوعا حبر تعالى انه يعفون كثير من السيئات وقرأ
بعض أهل المدينة بالنصب باضمار أن بعد الواو وهذا كما قرئ بالوجه الثلاثة بعد انفاء في قوله
تعالى فية ففرلن يشأ وقد تقدم تقريره آخر البقرة ويكون قد عطف هذا المصدر المؤول من أن
المضمر والفعل على مصدر متوهم من الفعل قبله فقد يره أو يقع ايباق وعفون عن كثير فقرأة
النصب كقراءة الجزم في المعنى الا ان في هذه ف مصدر مؤول على مصدر متوهم وفي تلك
عطف فعل على مثله اهـ (قوله منها) أي السفن أو الذنوب (قوله مستأنف) أي على

فلا يجازي ثم
 أكرم في الدنيا
 (الآية) في الدنيا
 نوحا

عن
 هـ
 من
 من أثاث الدنيا
 رجوع الحياة الدنيا يتمتع
 به فيم يتم نزول (وما عند الله)
 من الثواب (خبروا بفي
 للذين آمنوا وعملوا الصالحات
 يتوكلون) ويعطف عليهم
 (والذين يحبون بكثرة الآثام
 والفواحش) موجبات
 الحدود من عطف البعض
 على الكل (وإذا ما غضبوا
 هم يغفرون) يتجاوزون
 (والذين استجابوا لربهم)
 أجابوه إلى ما دعاهم إليه من
 التوحيد والعبادة (وأقاموا
 الصلاة) أداموها (وأمرهم)
 الذي يسدوهم (شورى
 بينهم) يتشاورون فيه
 نادانا نوح) دعانا نوح على
 قومه رب لا تذر على الأرض
 من الكافرين ديارا إلى آخر
 الآية (فلنهم المحبين)
 بهلاك قومه (ونحن نناه
 وأهله) ومن آمن به (من
 الكرم العظيم) يعني الفرق
 (وجعلنا ذرية هم الباقين)
 إلى يوم القيامة وكان له ثلاثة
 بنين سام وحام وياقت فأما
 سام فهو أبو العرب ومن في
 جرارهم وأما حام فهو

توجه اسمية أو فعلية فعلى كونها فعلية يكون الموصول فاعلا وعلى كونها اسمية يكون مفعولا
 فعل ضمير مستتر يعود على مبتدأ مقدر رأى وهو يعلم الذين اهـ من وقوله وبالصب الخ
 أيضا فالموصول إما فاعل أو مفعول اهـ شيخنا (قوله لينتقم منهم) قال الشيخ ويعتد تقديره
 لينتقم منهم لان الذي ترتب على الشرط اهـ لاك قوم ونجاة قوم فلا يحسن تقدير العلة أحد
 الأمرين اهـ قلت بل يحسن تقديره لينتقم منهم كما قال شيخنا لان المقصود تعليل الادلال فقط
 الذي قدره الشارح بقوله أي يغردهم اذهو لما نسب للعلة المدطوفة وهي ويعلم الخ اهـ كرخي
 (قوله ما لهم) خبر مقدم وقوله من محيص مبتدأ مؤخر بزيادة من (قوله فأتيتهم)
 ما شرطية وهي في محل نصب مفعول ثان لا وتيتهم والاول ضمير مخاطبين قام مقام الفاعل وانما
 قدم الثاني لان له صدر الكلام وقوله من شيء بيان لما فيهم من الابهام وقوله فتنازع الحياة
 الدنيا الفاعل في جواب الشرط ومتنازع خبر مبتدأ مضمرة أي فهو متنازع وقوله وما عند الله مبتدأ
 وخبر به وللذين متعلق بآتي اهـ من (قوله من أثاث الدنيا) أي منافعها كالأكل
 والمشرب والملبس والمنكح والمسكن والمركب وقوله ثم يزول اهـ من متنازع لان المتنازع هو
 ما يتمتع به فمتنازع قضى اهـ شيخنا وفي المصباح الاثاث متنازع البيت الواحدة اثاثه وقيل لا واحد
 له من لفظه اهـ (قوله ويعطف عليهم) أي على الذين آمنوا وقوله والذين يحبون الخ نائب
 فاعل يعطف أي هو وما بعده مدطوف على الذين آمنوا ونسبته على هذا مع وضوحه للرد على أي
 البقاء في توهمه أن التلاوة يغفروا اهـ كرخي (قوله بآثار الآثم) قرأ الاخوان هنا وفي النجم
 كبير الآثم بالافراد والباقر بكأثر بالجمع في السورتين والمفرد هنا في معنى الجمع والرسم الكريم
 يحتمل القراءتين اهـ من (قوله موجبات الحدود) فعطفها من عطف الخاص على العام
 اذا الكثرة قد لا توحى الحد كالغنية والقيمة وهذا هو ما أراد به بقوله من عطف البعض على
 الكل اهـ شيخنا (قوله واذا ما غضبوا) اذا عذبه منصوص بيقفرون ويعفرون خبر لهم والجملة
 بأمرها عطف على الصلة وهي يحبون والتقدير والذين يحبون اهـ من يغفرون عطف اسمية
 على فعلية ويجوز أن يكون هم تو كيدا للفاعل في قوله غضبوا وعلى هـ زاف يعفرون جواب الشرط
 وقال أبو البقاء هم مبتدأ ويعفرون الخبر والجملة جواب اذا وهذا غير صحيح لانه لو كان جوابا لالا اذا
 لا قدرن بالفاء تقول اذا جاء زيد ففعل ففعل ولا يجوز عرو وينطلق وقيل هـ من مرفوع بفعل
 مقدر يفسره يغفرون بعده ولما حذف الفعل انقصت الضمير ولم يستعمله الشيخ اهـ من
 (قوله والذين استجابوا لربهم الخ) نزلت في الانصار دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 الايمان فاستجابوا له اهـ بياض وفي القرطبي وهم الانصار بالمدينة استجابوا إلى الايمان
 بالرسول حين أنفذ اليهم اثني عشر نقيبا منهم قبل الهجرة وأقاموا الصلاة أي أدوها بشروطها
 وهي أتمها اهـ (قوله وأمرهم شوري بينهم) ادخل هذه الجملة لعله لما زيد الاهتمام بشأن التشاور
 وللمبادرة إلى التنبه على ان استجابتهم إلى الايمان كانت عن بصيرة ورأى سديد اهـ كرخي وفي
 القرطبي وأمرهم شوري بينهم أي يتشاورون في الامور والشورى مصدرة شاورته مثل البشرى
 فكانت الانصار قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم اذا أرادوا أمرا تشاوروا فيه ثم عملوا عليه
 فدعاهم الله تعالى به تاله النقاش وقال الحسن أي أنهم لانقيادهم إلى الرأي في أمورهم متفقون
 لا يختلفون فدعوا باتفاق كلمهم قال الحسن ما تشاور قوم قط الا هدا والارشاد أمورهم وقال
 الضحاك هو تشاورهم حين سمعوا بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد انقياد اليهم حين

ولا يهملون (وهمارزقناهم)

اعطيناهم (ينفقون) في طاعة الله ومن ذكركم صنف (والذين اذا اصابهم البقي) الظلم (هم يقتصرون) صنف اي ينفقون من ظلمهم - ثم يثبيل طامه كما قال تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثها) - ميت الثانية سيئة لمساها بها للاولى في الصورة

الجهنم والبربر والسندوا ما

ماقت فهو أبو سائر الناس (وتركنا عليه) على نوح ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقيين بعد (س-لام على نوح) سلامة وس-مادة منا على نوح (في العالمين) من بين العالمين في زمانه (انا كذلك) كذا (نجرى المحسنين) باقول والاعمال بالثناء الحسن والنجاة (انه من عبادنا المؤمنين) المؤمنين المصدقين (ثم أغرقنا الآخرين) الباقيين بعده (وان من شيعته) من شيعته نوح ويقال من شيعته محمد عليه السلام (لأبراهيم) يقول إبراهيم كان على دين نوح ومنهجه ومناهجه ومحمد عليه السلام كان على دين إبراهيم ومنهجه (اذ جاء به) يقول اقبل إبراهيم الى طاعة ربه (بقلب سليم) خالص من كل عيب (اذ قال لبيه) آزر (وقومه) عبدة الاوتان (ماذا تعبدون) من دون

اجتمع رأيهم في دار أبي أيوب على الايمان به والنصرة له وقيل تشاورهم في ما يمرض لهم فلا يتأثر بعضهم برأي دون بعض وقال ابن العربي الشورى ألفه للجماعة وسماها للعقول وسبب الى الصواب وما تشاور قوم قط الا عدوا فمدح الله تعالى المشاورة في الامور بمدح القوم الذين كانوا يتشاورون ذلك وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشاور اصحابه في الآراء المتعلقة بمصالح الحروب وذلك في الآراء كثير ولم يكن يشاورهم في الاحكام لاهلها منزلة من عند الله على جميع الاقسام من الغرض والهدى والمكرود والمباح والحرام فأما الصحابة بعده صلى الله عليه وسلم لم يكنوا يتشاورون في الاحكام ويستنبطونها من الكتاب والسنة وأول ما تشاور فيه الصحابة الحديث لافقة فان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينص عاين احق كان فيهم بين أبي بكر والانصار ما سبق بيانه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم لما تشاوروا في الرد فاستقر رأي أبي بكر على القتال واحتلفوا في الجدوميراث وفي حديد الخمر وعدده ونشأوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحروب حتى شاور عمر الهرمزان حين وفد عليه - لما في المغازين فقال له الهرمزان مثله او مثل من فيهما من الاس مثل طائر له رأس وله جناحان ورجل - لان فان كسر احد الجناحين نفضت الرجل - لان بجناح والرأس وان كسر الجناح الاخر نفضت الرجل - لان والرأس وان شدخ الرأس ذهب الرجل - لان الجناحان والرأس كسرى والجناح لو احدى قصير والاخر فارس فرما المسلمين فلينفروا الى كسرى وذكر الحديث وقال بعض العلماء ما أخطأت قط اذا خرتي أرفشاورت قومي ففهمت الذي يرون فان أصبت فهم المؤمنين وان أخطأت فهم المخطئون وروى الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادا كان امراؤكم خباركم واغنياؤكم سمعاءكم وامركم شورى بينكم فظهور الارض خير لكم من بطنها وان كان امراؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاءكم واموركم الى نساءكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها قال حديث غريب اه (قوله ولا يهملون) من باب طرب (قوله ومن ذكركم صنف) الذي ذكره - المؤمنين المتصفون بالصالحات المتقدمة لكن المراد خصوص اتصافهم بقوله واذا ما غضبواهم يغفرون بدال عبارة الخازن ونصها قال ابن زيد - من الله المؤمنين صنفين صنف يغفرون عن ظلمهم فبدأ بذكرهم بقوله واذا ما غضبواهم يغفرون وصنف ينتقمون من ظلمهم وهم الذين ذكركم في قوله والذين اذا اصابهم البقي هم يقتصرون اه (قوله هم ينتصرون) هذا في الاعراب كقوله واذا ما غضبواهم يغفرون سواء بسواء فيصحب فيه ما تقدم الا انه يزيد هنا انه يجوز ان يكون هم توكيد للضمير المنصوب في اصابهم اكيد بالضمير المرفوع وليس فيه الا الفصل بين المؤكد والمؤكد بالفاعل والظاهر انه غير ممنوع اه (قوله كما قال تعالى الخ) يعني ان الانتصار مشروط برعاية المماثلة كما قال تعالى وجزاء سيئة الخ ثم لما بين تعالى ان الانتصار مشروع وبين شرط مشروعيته أشار الى انه غير مرغوب فيه وغير محمود بل الممدوح شرعا هو العفو كما قال فن عفا واصح الخ اه من الخطيب وفي القرطبي والذين اذا اصابهم البقي اي اصابهم بنى المشركين قال ابن عباس - ذلك ان المشركين بقوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه وآذوهم واخرجوهم من مكة فأذن الله لهم بالخروج ويمكن لهم في الارض ونصرهم على من بنى عليهم وذلك في قوله في سورة الحج اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم الايات كلها وقيل هو عام في بني كل باغ من كافر وغيره اي اذا ناله ظلم من ظالم لم يستسلموا للظلمه وهذا اشارة الى الامر بالمعروف

وهذا ظاهر فيما يقتضيه
من الجسر لحاظ قال بعضهم
واذا قال له أخراك الله
فهيبة أخراك الله (فن عفا)
عن ظلمه (وأصله) الود
بينه وبين المعفو عنه (فأجوه
على الله) أي إن الله بأخوه
لا محالة (أنه لا يحب الظالمين)
أي البادئين بالظلم فيترتب
عليهم عقابه (ولمن انتصر
بظلمه) أي ظلم الظالم إياه
الله قالوا نعبده أصناما قال
لهم إبراهيم (أنفك آلهم)
بالكذب آلهم (دون الله
تريدون) تعبدون (فما
ظنكم برب العالمين) ماذا
تفعل بكم إذا عبدتم غيره
(فتنظر نظرة في النجوم) إلى
النجوم ويقال فتفكر فكرة
في نفسه (فقال اني سقيم)
مريض مطعون لكي
تتركوه (فتولوا عنه مديري)
فاعرضوا عنه ذاهبين إلى
عيدهم وتركوه (فترأغ)
فأقبل إبراهيم (إلى آلهم
فقال) لهم (الأنأ كاون)
معكم عليكم من العسل فلم
يحيبوه فقال لهم (مالكم
لا تنطقون) لا يجيبون
(فترأغ عليهم) فأقبل عليهم
(ضربا باليمين) بالفأس
ويقال برئيمه (فأقبلوا
إليه) من عيدهم (يزفون)
يسرعن ويمشون (قال)
لهم إبراهيم (انعبدون
ما تشعنون) بأيديكم من
العبدان والجارة (والله

والله عن المنكر واقامة الحد وقال ابن العربي ذكر الله الانتصار في البني في معرض المدح
وذكر العفو عن الجرم في موضع آخر في معرض المدح فاحتمل أن يكون أحدهما رافعا للآخر
واحتمل أن يكون ذلك راجعا إلى حالة بين أحدهما أن يكون الباغي معينا بالقبول ومؤذيا
للصغير والكبير فيكون الانتقام منه أفضل قال وفي مثله قال إبراهيم الخفي كانوا يكرهون
لأئمة من أن يذلو أنفسهم فقتلهم عليهم الفساق اه الثانية أن يقع ذلك عن لم يعرف بالزلة
ويسأل المغفرة فالعفو هنا أفضل وفي مثله نزلت وأن تمفوا أقرب للتقوى وقوله فمن تصدق به
فهو كفارة له وقوله وليعفووا وليصفووا لا يحبون أن يغفر الله لكم فأت هذا حسن وهكذا ذكر
ابن الطبري في أحكامه قال قوله تعالى والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون يدل ظاهره على
أن الانتصار في هذا الموضع أفضل ألا ترى أنه قرنه بذكر الآلة بحبته لله سبحانه وتعالى واقام
المسألة وهو محمول على ما ذكر إبراهيم الخفي كانوا يكرهون لأئمة من أن يذلو أنفسهم فقتلهم
عليهم الفساق فهذا فيمن تعدى وأصر على ذلك والموضع المأمور فيه بالعفو إذا كان الجاني نادما
مقلما وقد قال في حق هذه الآية ولما انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من بدل ويقضي
ذلك إباحة الانتصار أراه (قوله وهذا) أي قوله مثله وقوله من الجراحات أي وغيرها من سائر
الجنائيات التي فيها القصاص وقوله قال بعضهم هو مجاهد والسدي وعبد الله الحطيم وقال مجاهد
والسدي الآية مفروضة في جواب الكلام القبيح أي إذا قال شخص أخراك الله فقل له أخراك
الله وإذا شتمك فاشتمه بمثله من غير أن تتعدى انتهت وعبد الله شرح المنهج في كتاب حد القذف
نصها خاتمة إذا سب شخص آخر فلا تخش أن يسبه بقدر ما سبه ولا يجوز سب أبيه ولا أمه وإنما
يسبه بما ليس كذبا ولا قذفاً نحو بالحق يا ظالم إذا لم يكاد أحد ينطق عن ذلك وإذا انتصر بسبه
فقد استوفى ظلامته وبرئ الأول من حقه وبقي عليه اسم الآلة بداء والاثم لحق الله تعالى اه
(قوله فن عفا) الفاء للتفريع أي إذا كان الواجب في الجزاء رعاية المماثلة من غير زيادة وهي
عسرة جدا فالأولى العفو والأصلح إذا كان قابلا للأصلح فلا يرد أنه يخالف قولهم الحلم على
العاجز محمود وعلى المتغلب مذموم اه كرخي (قوله وأصلح الوقيينه وبين المعفو عنه) هذا
إشارة إلى أن المراد بالأصلح هنا إصلاح ما بينه وبين عدوه بالأعضاء عما صدر منه فيكون من
تمة العفو ويكون كقوله فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم والمقصود من الآية
التحريض على العفو وقد عرفت التوفيق بينه وبين الانتصار اه شهاب (قوله أي البادئين
بالظلم) هذا الإشارة إلى دفع ما يتوهم من أنه كان الظاهر أن يقال إن الله يحب المحسنين
أو المقسطين بأن هذا أنسب إذا لمقصود منه الحث على العفو لأن المجازي إذا زاد وتجاوز حقه كان
ظالما والمساواة من كل الوجوه متعذرة أو متعسرة اه شهاب (قوله ولما انتصر بعد ظلمه)
اللام للابتداء وجعله الخوف وابن عطية لا قسم وليس يجزى إذا جعلنا من شرطية كاسم أي لأنه
كان ينبغي أن يحجب السابق وهنا لم يحجب الشرط ومن يجوز أن تكون شرطية وهو ظاهر
والفاء في أولئك جواب الشرط وإن تكون موصولة دخلت الفاء لما عرفت من شبه الموصول
بالشرط اه سمين (قوله أي ظلم الظالم إياه) فيه إشارة إلى أن المصدر مضاف للمفول وأيده
في الكشف بقراءة من قرأ بعد ما ظلم به بالمفول وقد يقال ما فائدة قوله بعد ظلمه إذا الانتصار
لا يكون إلا بعد الظلم واجب بانه لو لم يذكر لا وهم الانتصار مطلقا لنفسه وغيره والمتنصر لغيره
لا يقال فيه ليس عليه سبيل بل يقال له الثواب والاجر اه كرخي وفي القرطبي وفي هذه الآية

(فأولئك ما عليهم من سبيل)
مؤاخذه (انما السبيل
على الذين يظلمون الناس
ويبعون) يعاملون (في
الارض بقبر الحق) بالمعاصي
(أولئك لهم عذاب أليم)
مؤلم (ولمن صبر) فلم يذصر
(رغفر) تجاوز (ان ذلك)
الصبر والتجاوز (لمن عزم
الامور) أي عزم ما تهافت به
المطلوبات شرعا

خلقكم) وتتركون عبادة
الله الذي خلقكم (وما
نعم لمون) وخلقني فحتمكم
ومحسوسكم (قالوا ابنوا له
بنيانا) أتونا (فألقوه)
فاطرحوه (في الجحيم) في
النار (نرادوا به كيدا) حرقا
بالنار (فجعلناهم الأسفلين)
من الأسفلين في النار ويقال
من الأسفلين بالعقوبة
(وقال) ابراهيم للوط (اني
ذاهب اني ربي) مقبل الى
طاعة ربي (سبيدين)
سيرشدني وينجي مني منهم ربي
ثم قال (رب هب لي من
الصالحين) ولدا من المرسلين
(فبشرناه بلام) بولد (حليم)
عالم في صغره حليم في كبره
(فلما بلغ معه السعي) العمل
لله بالطاعة ويقال المشي
معه الى الجبل (قال) ابراهيم
لانه اعطيتني وبقا لي الحق
(يا بني اني ارى في المنام)
امرني في المنام (اني اذبحك)
فانظر ماذا ترى) تشير وانظر

دليل على ان لا يستوفي ذلك نفسه وهذا ينقسم ثلاثة اقسام أحدها أن يكون قصاصا في
بدن يستحقه آدمي فلا حرج عليه أن استوفاه بغير عدوان وثبت حقه عند الحاكم لا بكن يزجره
الامام في تفريده بالقصاص لما فيه من الجراءة على سفك الدماء وان كان حقه غير ثابت عند
الحاكم فليس عليه فيما بينه وبين الله حرج وهو في الظاهر مطالب دفعه له فيقتص منه نظرا
لظاهر القسم الثاني أن يكون حد الله تعالى لاحق لا آدمي فيه كحد الزنا وقطع السرفة فان لم
ثبت ذلك عند الحاكم أخذ به وعوقب عليه وان ثبت عند الحاكم نظر فان كان قطع في سرقة سقط
به الحد لزوال العتق المستحق قطعه ولم يجب عليه في ذلك حق لان التعزير أدب وان كان جادالم
يسقط به الحد لاعتدائه مع بقاء محله فكان مأخوذا بحكمه القسم الثالث أن يكون حقا في مال
فيجوز لصاحبه أن يغالب على حقه حتى يصل اليه ان كان ممن هو عالم به وان كان غيبي عالم نظر
فان أمكنه الوصول اليه عند المطالبة لم يكن له الاستعداد بأخذه وان كان لا يصل اليه بالمطالبة
لجود من هو عالم به مع عدم بيينة تشهد له ففي حوار استمداه بأخذه مذهب ان أحدهما جواز
وهو قول مالك والشافعي الثاني المنع وهو قول أبي حنيفة قال بعض العلماء ان من ظلم واحدا له
مال فان له ثواب ما احتبس عنه الى موته ثم يرجع الثواب الى ورثته ثم كذلك الى آخره ثم لان
المال يصير بعد الموت للوارث تاله أبو حنيفة الداودى المال كى وهذا صحيح في النظر وعلى هذا
القول اذا مات الظالم قبل المظلم ولم يترك شيئا أو ترك ما لا لم يعبه وارثه لم تقتل تباعة المظلم
الى ورثة الظالم لانه لم يبق للظالم ما يستوجب ورثة المظلم اه (قوله فأولئك ما عليهم من سبيل)
أي لانهم فعلوا ما هو حرام لهم اه خطيب (قوله بغير الحق) قيد به لان البغي قد يكون معصويا حتى
كالانتصار المقترن بالتعدي فيه اه خطيب (قوله ولمن صبر وغفر) الكلام في اللام بين كما تقدم
فان جعلنا من شرطية فان جواب القسم المقدر وحذف جواب الشرط للدلالة عليه وان كانت
موصولة كان ان ذلك هو الخبر وحوزا لحوافى وغيره ان تكون من شرطية وان ذلك جوابها على
حذف الفاء على حذفها في البيت المشهور من يفعل الحسنات الله يشكرها وفي الرابط
قولان أحدهما هو اسم الإشارة اذا أريد به المبتدأ ويكون حينئذ على حذف منصف تقديره
ان ذلك من ذوى عزم الامور الثاني أنه ضمير محذوف تقديره ان عزم الامور منه أوله وقوله ولمن
صبر عطف على قوله ولمن انتصر بعد ظلمه والجملة من قوله انما السبيل الخ اعتراض اه سمين وفي
القرطبي ولمن صبر وغفر أي صبر على الاذى وغفر ترك الانتصار لو حله الله وهذا فيمن ظلمه مسلم
ويحكي أن رجلا سب رجلا في مجلس الحسن بن رحمه الله تعالى كان المسبوب يكظم ويعرق
فيمسيح العرق ثم قام فتملاها هذه الآية فقال الحسن بن عتاهوا والله وفهده اذا ضيعه الجماعة
وبالجملة العفو مندوب اليه ثم قد ينعكس في بعض الاحوال فيرجع ترك العفو مندوبا اليه كما
تقدم وذلك اذا احتج الى كفاية زيادة البغي وقطع مدة الاذى وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل
عليه وهو ان زينب اسمعت عائشة رضی الله عنهما بحضرة صلى الله عليه وسلم فكان بينهما هافلا
تتخسرن فقال لعائشة دونك فانتهرى خرجه مسلم في صحيحه فعنه وقيل صبر عن المعاصي وستر
على المساوي ان ذلك لمن عزم الامور أي من عزائم الله التي أمر بها وقيل من عزائم السواب
التي وفق لها اه (قوله أيضا ولمن صبر وغفر) كره اه ما بال صبر وترغيبا فيه والصبر هنا هو
الاصلاح المتقدم فأعبدنا وعبر عنه بالنسبة لانه من شأن اولي العزم واشارة الى أن العفو
المجود ما شاع عن التحمل لا عن العجز اه شهاب (قوله ان ذلك لمن عزم الامور) قاله هنا بلام

ويجعل من يشاء عقيماً) ولا
 يلد ولا يولد له (انه عقيم) بما
 يخاف (قديراً) على ما يشاء
 (وما كان أبشراً أن يكلمه
 الله الا) أن يوحى اليه (وحياً)
 في المنام أو باللسان (أو) الا
 (من وراء حجاب) بأن يسمعه
 كلامه ولا يراه كما وقع لموسى
 عليه السلام (أر) الا ان
 (يرسل رسولا) ملائكة
 تجبره (فيوحى) الرسول
 الى المرسل اي به أى يكلمه
 (بأذنه) أى الله (ما يشاء)
 الله (انه على) عن صفات
 المحذنين (حكيم) في صنعه
 الصالحين (من المرسلين
 وبارك ما عليه) بالثناء
 الحسن والذرية الطيبة
 (وعلى اسحق ومن ذريته ما)
 ذرية ابراهيم واسحق (محسن)
 موحّد (وطالم نفسه)
 بالكفر (مبين) طاهر
 الكفر (واقعد مناعلى
 موسى وهرون) بالنبوة
 والاسلام (ونجينا هـ ما
 وقومهما) من آمن بهـ ما
 (من الكبر العظيم) من
 العرق (ونصرناهم) على
 فرعون وقومه (فكانوا هم
 الغالبين) لفاهرين بالجنة
 (وآتيناهما) أعطيناهما
 (الكتاب) وهو التوراة
 (المستبين) المبين بالحلال
 والحرام (وهديناهما الصراط
 المستقيم) ثبتناهما على
 الدين الحق المستقيم (وتركنا

اتقدمهن بل لمقتضى آخر فقال ذكر انا وانا كما قال انا خلقناكم من ذكر وانثى اه كرخى (قوله)
 ويجعل من يشاء عقيماً) من عبارة عن الرجل والمرأة فقوله فلا يلد أى اذا كان امرأة والتذكير
 باعتبار لفظ من وفي نسخة فلا تلد بالثناء الفوقية وهى ظاهرة وقوله ولا يولد له أى اذا كان رجلاً اه
 شيخنا وفي المصباح العقيم الذى لا يولد له يطلق على الذكر والانثى وفي القاموس العقم بالضم
 هزيمة تقع في الرحم فلا تقبل الولد عقت كفرح ونصر وكرم وعنى عقماء وعقما ويضم وعقمها
 الله تعقما وأعقمها ورحم عقيم وعقيمة معقومة وامرأة عقيم والجمع عقام وعقم ورجل عقيم
 كما مير لا يولد له والجمع عقماء وعقام اه (قوله أن يكلمه الله) ان ومنصوبها اسم كان وقال أبو
 البقاء أن والفعل في موضع رفع على الابتداء وما قبله الخبر وأفاعل الجار لا عتماده على حرف النفي
 وكأنه وهم في التلاوة فزعم ان القرآن وما لبشر ان يكلمه مع أنه يمكن الجواب عنه بتكلف اه
 سمين (قوله الا وحياً) مفعول مطلق مع مفعول لمقدر كما قدره الشارح وقوله أو من وراء حجاب
 متعلق بمقدر معطوف على المقدر العامل في وحياً أى أو الا ان يكلمه من وراء حجاب وأشار بقوله
 ولا يراه الى ان المراد بالحجاب لازمه وهو عدم رؤية من وراءه فلا يرد ان الآية تقتضى ان الله في
 جهة وفي مكان وقوله أو يرسل منصوب بأن مفعلة وهو معطوف على العامل في وحياً المقدر
 والاستثناء متصل بالنظر الى القسم الوسط وهو قوله أو من وراء حجاب وذلك لان التكليم من وراء
 الحجاب نوع من مطلق التكليم الذى هو اسماع الكلام وتوجه الخطاب واما بالنظر للقسم
 الأول والثالث فنقطع مع اذ ليسا من جنس التكليم كما هو ظاهر الا ان يؤول التكليم بالايحاء
 فيكون الاستثناء فيه امتصاصاً لهذا الاعتبار اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله الا ان يوحى اليه
 وحياً فيه اشارة الى ان وحياً منصوب على الاستثناء المفرغ خلافاً لمن قال انه منقطع نظر الظاهر
 اللفظ فان الوحى ليس بتكليم وقوله أو الا من وراء حجاب أشار به الى ان من وراء حجاب معطوف
 على وحياً باعتبار متعلقه تقديره الا ان يوحى اليه أو يكلمه ولا يجوز ان تتعلق من يكلمه
 الموحدة في اللفظ لان ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها الا ان يكون مستثنى أو مستثنى منه أو تابعا
 وهذا على الاصح وما قررته نفس الآية أظهر من قول من قال ان تقديرها وما صح إشران
 بكلمه الله الا وحياً أو مسمعا من وراء حجاب أو مرسلاته كون الكل مصداقاً وقعت أحوالاً فانه
 أن صح في الوحى والارسال لا يصح في من وراء حجاب فانه متعلق بمصدر محذوف أى اسماعاً من
 وراء حجاب ولا يكون عطفاً على ان يكلمه الله لانه فاسد قال مكى لانه يلزمه نفي الرسل أو نفي
 المرسل اليهم اه قال الراغب ومعنى الوحى الاشارة السريعة يقال أمر وحي أى سريع ثم اختص
 في عرف اللغة بالامر الالهى الملقى الى الانبياء فتقول البيضاءوى كلاماً خفياً بنفسه يرقوله وحياً
 واشارة الى ان المراد بهما الكلام الخفى المدرك بسرعة فالاستثناء متصل وقيل انه منقطع
 وقوله لانه تمثيل أى لان الوحى تمثيل المراد به تصوير المعنى ونقشه في ذهن السامع وليس مثل
 كلامنا حتى يحتاج الى صوت وترتيب حروف فيكون خفياً سريعاً ولا بعد فيه كما يشاهد في كلامنا
 النفسى فهو متصل للغماء مع السرعة لا الاول فقط اه شهاب وفي المصباح الوحى الاشارة
 والرسالة والكتابة وكل ما أنقته الى غيرك اي علمه وحى كيف كان قاله ابن فارس وهو مصدر وحي
 اليه يحى من باب وعى وأوحى اليه بالالف مثله وجمعه وحي والاصل فعول مثل فلوس وبعض
 العرب تقول وحيته اليه ووحيت له وأوحيت اليه وله ثم غلب استعمال الوحى فيما يلقى الى
 الانبياء من عند الله تعالى ولغة القرآن الفاشية أوحى بالالف اه (قوله أو يرسل رسولا) قرأنا

(وكذلك) أي مثل إيماننا
إلى غيرك من الرسل
(أوحينا إليك) يا محمد
(روحاً) هو القرآن به تحيا
القلوب (من أمرنا) الذي
فوحى إليك (ما كنت تدري)
تعرف بسل الوحي إليك
(ما الكتاب) القرآن (ولا
الآيات) أي شرائعه ومعامله
والنبي معلق للفعل عن
العقل

عليهما) على موسى وهرون
ثناء حسنا (في الآخرون)
الباقين بعدهما (سلام) منا
سعادة وسلامة (على موسى
وهرون) أما كذلك) هكذا
(تجزي المحسنين) بالثناء
الحسن (أنهم آمن عبادنا
المؤمنين) المصدقين (وان
الباس لمن المرسلين) إلى
قومه (اذ قال لقومه) لا
تتقون (عبادة غير الله
أندعون بعلاً) أتعبدون
رباً من دون الله ويقال ثورا
ويقال كان لهم صنم طوله
ثلاثون ذراعاً وله أربعة
أوجه يقلد بعمل (وتذرون
أحسن الخالقين) تتركون
عبادة أعظم الخالقين
فلا تعبدهونه (الله ربكم) هو
خالقكم (ورب آبائكم) خالق
آبائكم (الأولين) قبلكم
(فكذبوه) بالرسالة (فأنهم
لمحضرون) لمعتنون في النار
(العباد الله المخلصين) في
العبادة والتوحيد فأنهم ليسوا

يرسل برفع اللام وكذلك فيوحي فسكنت ياؤه والباقيون بنصبهم ما فاما القراءة الاولى ففيها ثلاثة
أوجه أحدها أنه رفع على ضمير مبتدأ أي أوهو يرسل الثاني أنه عطف على وحياء على أنه حال
لأن وحياء في تقدير الحال أيضاً فكأنه قال الاموحياً أو مرسل الثالث أن يعطف على ما يتعلق
به من وراء اذ تقديره أو يسمع من وراء حجاب ووحياً في موضع الحال عطف عليه ذلك المقدر
المعطوف عليه أو يرسل والتقدير الاموحياً أو مسمعاً من وراء حجاب أو مرسل وأما الثانية ففيها
ثلاثة أوجه أحدها أن يعطف على المضمرة الذي يتعلق به من وراء حجاب اذ تقديره أو يكلمه من
وراء حجاب وهذا الفعل المقدر معطوف على وحياء والمعنى الابوحي أو اسماع من وراء حجاب أو
ارسال رسول ولا يجوز أن يعطف على يكلمه لفساد المعنى قلت اذ يصير التقدير وما كان لبشر أن
يرسل الله رسولا فيفسد لفظاً ومعنى وقال مكى لأنه يلزم منه نفى الرسل ونفى المرسل اليهم الثاني
أن ينصب باً مضمرة وتكون هي وما نصبته معطوفين على وحياء ووحياً حال فتكون هنا أيضاً
حالا والتقدير الاموحياً أو مرسل الثالث أنه عطف على معنى وحياء فانه صدر مقدر باً والفعل
والتقدير الابن ابني الوحي إليه أو بان يرسل ذكر مكى وأبو البقاء وقوله أو من وراء حجاب العامة على
الافراد وابن أبي عمير حجب جمعاً وهذا الجار يتعلق بمحذوف تقديره أو يكلمه من وراء حجاب
وقد تقدم أن هذا الفعل معطوف على معنى وحياء أي الابن ابني الوحي أو يكلمه قال أبو البقاء ولا يجوز
أن يتعلق من يكلمه الموجود في اللفظ لأن ما قبل الاستثناء لا يعمل فيما بعده الا ثم قال وقيل
من متعلقة بكلمه لأنه طرف والظرف يتسع فيه اهـ سمين (قوله أي مثل إيماننا) المماثلة
بالنظر للحملة والافهوصلى الله عليه وسلم لم يقع له القسم الثاني لأن تكلمه وقع مشافهة لا من
وراء حجاب اهـ شيخنا (قوله هو القرآن) وقال ابن عباس نبوة وقال الحسن رحمة وقال السدي
وحياً وقال الكلبي كتاباً وقال الربيع حبريل وقال مالك بن دينار القرآن وسمى الوحي روحاً لأنه
مدير الروح كما أن الروح مدير البدن اهـ خطيب (قوله به تحيا القلوب) يعني أنه تجوز بالروح
عن القرآن حيث شبه بالروح من حيث أنه إذا حل في القلب حي القلب بحياة الايمان كما أن
الروح الحقيقى إذا حل في الجسد حي الجسد بحياة أو يحصل له ما هو مثل الحياة وهو العلم النافع
ففي بحيا استعارة تبعية اهـ كرخي (قوله من أمرنا) حال ومن تبعية أي حال كون هذا الروح
وهو القرآن بعض ما فوحى إليه لان الوحي إليه لا يخص في القرآن اهـ شيخنا (قوله
ما الكتاب) ما استفهامية مبتدأ والكتاب خبره وفي الكلام تقدير مضاف أي ما كنت تدري
جواب ما الكتاب أي جواب هذا الاستفهام اهـ شيخنا (قوله أي شرائعه ومعامله) أي كالصلاة
والصوم والزكاة والختان وابقاع الطلاق والغسل من الجنابة وتحريم ذوات المحارم بالقراءة
والصبر وهذا هو الحق وبه اندفع ما يقال كيف قال ولا الايمان والانبياء كلهم كانوا مؤمنين قبل
الوحي اليهم بأدلة عقولهم وكان نبينا محمد على دين ابراهيم ويحيى ويعقوب ويتبع شريعة ابراهيم
على ما مرت الإشارة إليه قال الكواشي ويجوز أن يراد بالايمان نفس الكتاب وهو القرآن
وعطف عليه لاختلاف لفظيه ما أي وما كنت تعرف القرآن وما فيه من الاحكام ويدل على هذا
التأويل توحيد الضمير في جعلناه وقيل المراد بالايمان الكلمة التي بهادعوة الايمان والتوحيد
وهي لا اله الا الله محمد رسول الله والايمان بهذا النفس برانما علمه بالوحي لا بالعقل اهـ كرخي
(قوله والنبي) صوابه والاستفهام أي في قوله ما الكتاب فانه الذي بعد الفعل والنبي سابق عليه
وقد تقدم هذا الاعراب مرارا اهـ كرخي وفي السمين والجملة الاستفهامية متعلقة للدارية فهي في

أوما بعده سدهم سدهم المفعولين
(وايكن جعلناه) أي الروح
أو الكتاب (نوراني) أي به
من شاء من عبادنا وانك
اتمدي) تدعو بالوحى اليك
(الى صراط) طريق (مستقيم)
دين الاسلام (صراط الله
الذي له ما في السموات وما في
الارض) ما كسا وخلقنا
وعبيدا (ألا الى الله تصير
الأمور) ترجع

(سورة الزخرف)

مكية وقيل الاواسال من
ارسلنا الآية تسع وثمانون
آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
حم) الله أعلم بمراده به
(والكتاب) القرآن
(المبين) المظهر طريق
الهدى وما يحتاج اليه من
الشريعة (انا جعلناه) أوجدنا
الكتاب (قرآنا عربيا) لغة
العرب (لعلكم) يا أهل مكة
(تعقلون) تفهمون معانيه
(وانه) مثبت (في أم الكتاب)
أصل الكتب أي الروح
المحفوظ (لدينا)

كذلك (ونزكنا عليه) على
الاساس ثناء حسنا (في
الآخريين) في الباقيين بعده
(سلام) مناسعة مودة وسلامة
(على آل ياسين) على آل
محمد عليه السلام فان قرأت
على الياسين تقول سلام منا
سعادة وسلامة على الياسين
وراد راس النبي (أنا كذا)

محل نصب اسد هاسد مفعولين والجملة المنفية بامر هافي محل نصب على الحال من الكاف في
اليك اه (قوله أوما بعده) أو بعني الوار (قوله نهدي به) صفة نور او المراد الهداية الموصلة
بدليل قوله من نشاء وقوله وانك اتهمي مفعوله محذوف أي كل مكان فالحمد لله فيه أهم من التي
قبلها اه كرخي (قوله صراط الله) يدل من الأول يدل المعرفة من النكرة اه كرخي (قوله
تصير الامور) المراد بهذا المضارع الدعومة كقولك زيد يعطى ويمنع أي من شأنه ذلك وليس المراد
به حقيقة المستقبل لان الامور موطئة به تعالى كل وقت وهذا وعد للاطيعين ووعد للجرمين
فيجازي كلا منهم بما يستحقه من ثواب وعقاب اه خطيب وعبارة البيضاوي تصير الامور
ترجع بارتجاع الوسائط والتملقات وفيه وعد ووعد للاطيعين والمجرمين انتهت وفي الخازن
تصير الامور أي أمور الخلائق في الآخرة فيثاب المحسن ويعاقب المسيء اه وعلى هذا يكون
المضارع على ظاهره (فائدة) قال سهل بن أبي الجهم احترق مصحف ولم يبق منه الا قوله ألا الى
الله تصير الامور وغرق مصحف فانحى كله الا قوله ألا الى الله تصير الامور والله أعلم انتهى قرطبي

(سورة الزخرف)

(قوله مكية) أي كلها حتى هذه الآية وهذا مبني على أن الآية على ظاهرها من أنه أمر بسؤال
المرسلين أنفسهم وكان ذلك إلهاماً من الله تعالى فيكون مكية هي هذا الانها قبل الهجرة
وقوله وقيل الخ وهو هذا مبني على أن الآية على غير ظاهرها وانها على حذف المضاف كما سيأتي
تقريره في الشارح وأنه قد أمر بسؤال أم المرسلين والمراد بهم اليهود والنصارى وهم ائمة كانوا
بالمدينة فلهي هذا كون مدينة كما سيأتي ايضاحه في محلها تأمل (قوله والكتاب المبين) انا
جعلناه قرآنا عربيا) أقسم بالقرآن على أنه جعله عربيا وهو من البدائع لتناسب القسم والمقسم
عليه وامل اقسام الله بالاشياء استشهاده بما فيمن الدلالة على المقسم عليه اه بيضاوي وفي
السيمن قوله انا جعلناه جواب القسم وهذا عندهم من البلاغة وهو كون القسم والمقسم عليه
من واحد وان أراد بالكتاب القرآن وان أريد به جنس الكتب المنزلة لم يكن من ذلك
والضمير في جعلناه على الأول يعود على الكتاب وعلى الثاني يعود على القرآن وان لم يصرح
بذكره والجعل هنا تصيير ولا يلتفت لخطا الزمخشري في تجوزها أن يكون بمعنى خلقناه اه (قوله
أوجدنا الكتاب) جواب ما يقال كيف قال جعلناه قرآنا عربيا وهو ليس بمجوعول لان الجعل
هو الخلق ومنه قوله تعالى وحمل الظلمات والنور وايضا أنه ان الجعل لا يختص بالخلق بل ورد
في القرآن على أقسام بمعنى أحدث وأشأ كما في وجعل فيهم اروامى وبمعنى بعث كقوله وجعلنا
معه أخاه هرون وزيراً ويعنى قال كقوله وجعلوا له من عباد جراً كما سيأتي قريباً ويعنى تصير
كقوله وجعلنا على قلوبهم أكنة اه كرخي وفي الخطيب تنبيه احدث القائلون بحديث القرآن
بهذه الآية من وجوه الأول أنها تدل على أن القرآن مجعول والمجعول هو المصنوع والمخلوق
والثاني أنه وصفه بكونه قرآنا وهو انما سمي قرآنا لانه جعل بعضه مقرونا باليهض وما كان كذلك
كان مصنوعا الثالث وصفه بكونه عربيا وانما يكون عربيا لان العرب اختصت بوضع الفاطه في
اصطلاحهم وذلك يدل على أنه مجعول وأجاب الرازي عن ذلك بأن هذا الذي ذكرتموه حق لانكم
استدلتم بهذه الوجوه على كون الحروف المتواليات والكلمات المتماثلة محدثة وذلك معلوم
بالضرورة ومن الذي ينازعكم فيه اه (قوله لعلكم تعقلون) لعل للتعليل أي لكي تفهموا معانيه
اه (قوله وانه) معطوف على جواب القسم فهو جواب ثان وأشار بقوله مثبت الى أن

بدل عندنا (أعلى) على
 الكتب قبله (حكيم)
 ذو حكمه بالغة (أفضر)
 غسك (عنكم الذكر)
 القرآن (صفحة) أمسا كما
 فلا تؤمرون ولا تنهون
 لأجل (أن كنتم قوما
 مسرفين) مشركين لا (وكم
 أرسلنا من نبي في الأولين
 وما) كان (بآيتهم) أناهم
 (من نبي إلا كانوا يستهزئون)
 كاستهزأ قومك بك وهذا
 نسأله صلى الله عليه وسلم
 (فأهلكنا أشد منهم) من
 قومك (بطشا) فوذ (ومضى)
 سبق في آيات (مثل الأولين)
 صفتهم في الأهللاك فعاقبة
 قومك كذلك (واثن) ثم
 قسم (سألهم من خلق
 السموات والأرض يقولون)
 حذف منه نون الرفع لتوالي
 النونات وواو الضمير لا لتقاء
 الساكنين (خلقهن العزيز
 العليم)
 هكذا (نجزى المحسنين)
 بالقول والفعل والثواب
 الحسن (أنهم من عبادنا
 المؤمنين) المصدقين (وان
 لو طأمن المرسلين) إلى قلوبهم
 (اذ تجيبناه وأهله) ابتغى
 زاعورا وربنا (أجمعين) إلا
 عجوزا في الغابرين (الأمراء)
 المنافة تخلف مع المتخلفين
 بالهلاك (ثم دمرنا الآخرين)
 أهلكنا من بقي بعد لوط
 وابنتيه (وأنكم) يا أهل

الجار والمجرور خبران وعلى هذا فيكون قوله أعلى خبرا ثانيا هذا ما سلمه الشارح وهو معترض
 من حيث ما يلزم عليه من تقديم الخبر الغير المقرون باللام على المقرون بها وهو معترض عند بعضهم
 اه شيخنا وفي الكرخي قوله مثبت في أم الكتاب أشار به إلى أن الجار والمجرور متعلق بمحذوف
 وقال أبو البقاء متعلق بأعلى واللام لا تمنع من ذلك قال ابن هشام في معنى اللبيب وليس له معنى
 لام الابتداء الصادرة في باب إن لأنها فيه مؤخوة من تقديم له ذات اسمي المرحلة وذلك لأن
 أصل أن زيد القائم أن زيد أقام فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيد دين فأخروا اللام دون أن لثلا
 يتقدم معمول الحرف عليه اه (قوله بدل) أي من الجار والمجرور وقوله عندنا أي محفوظ عندنا
 من التغيير اه (قوله أعلى) أي رفيع الشأن على الكتب لكونه معجزا من بينها اه يضاهي
 (قوله ذو حكمه بالغة) فهو فعيل من الثلاثي وهو حكم إذا صار ذا حكمه وإذا كان بمعنى المحكم فهو
 من المزيدي أو الاستناد مجازي أي حكيم صاحبه أو حاكم على الكتب كما تقدم اه شهاب (قوله
 أفضر) استفهام إنكارى ولذلك قال الشارح في جوابه لا والفاء عاطفة على مقدر بينها وبين
 الممزة تقديره أنهم لم يفسدوا شيئا وقوله غسك أي غسك عن أنزاله لكم وعبارة السمين
 أفزى من القرآن عنكم إزالة اه والمعنى أغسك عن أنزال ما لم ينزل منه وترفع ونزل ما نزل منه
 تأمل (قوله صفحا) مفعول مطلق ملاق لما مله وهو نضرب في معناه كما قررره الشارح وفي
 السمين قوله صفحا فيه أوجه أحدها أنه مصدر في معنى نضرب لأنه يقال ضرب عن كذا واضرب
 عنه بمعنى أعرض عنه وصرف وجهه عنه الثاني أنه منصوب على الحال من الفاعل أي صاحب
 الثالث أن ينتصب على المصداق كالمضمون الجملة فيكون عاملا محذوفا نحو صنع الله قاله ابن
 عطية الرابع أن يكون مفعولا من أجله اه (قوله أن كنتم قوما مسرفين) قرأنا نافع والآخران
 بالكسر على أنها شرطية وأمرافهم كان متحقة قوا وانما تدخل على غير المتحقق أو المتحقق المهم
 الزمان وأجاب الزمخشري بما ياصله أنها قد تستعمل في مقام القطع للقصد إلى تجهيل المخاطب
 بجهله كأنه متردد في ثبوت الشرط شاك فيه قصد إلى نسبة إلى الجهل لبارت كناية الاسراف
 لتسويره بصورة ما يفرض لوجوب انتفائه وعدم صدوره من العقل وقرأ الباقون بالفتح على
 العلة أي لأن كنتم اه من (قوله وكم أرسلنا) كم خبرية مفعول مقدم لأرسلنا ومن نبي تميز بها
 وفي الأولين متعلق بأرسلنا اه سمين أي في الأمم الأولين اه شيخنا (قوله أناهم) أي فالمنارح
 عنى الماضى (قوله وهذا) أي قوله وكم أرسلنا نسلمية الخ (قوله أشد منهم) نعت لمحذوف هو
 المفعول في الحقيقة أي اه كما قوماهم المستهزئون برسولهم أشد منهم أي من قومك فالضمير في
 منهم عائد على قومك في قوله أن كنتم قوما مسرفين اه شيخنا (قوله بطشا) البطش شدة الأخذ
 ونصبه على التمييز وهو أحسن من كونه حالا من فاعل اه كذا ابتأويله بباطشين اه شهاب
 (قوله سبق في آيات) أي سبق في القرآن غير مرة ذكر قصصهم التي حقها أن تصير أمثالا
 لشهرتها اه أبو السعود (قوله فعاقبة قومك كذلك) أي الأهللاك (قوله لام قسم) أي والجواب
 المذكور له بدليل قول الشارح لتوالي النونات اذ لو كان الجواب للشرط لكان الحذف للجازم
 وهذا على القاعدة في اجتماع الشرط والقسم من حذف جواب المتأخر منهما اه شيخنا (قوله
 حذف منه نون الرفع الخ) أي لأن أصله ليقولون حذف النون لاستثقال توالي الأمثال ثم
 حذف الضمير الذي هو الفاعل وهو واو الجمع لالتقاء الساكنين الواو والنون المدغمه اه كرخي
 (قوله خلقهن العزيز العليم) كرر الفاعل للتوكيد اذ لو جاء العزيز بغيره يخلقهن لكان كافيا

أخرجوا بهم أي الله ذواته
والعلم زاد تعالى (الذي جعل
لكم الأرض مهاداً) فإشأ
كالهدهدي (وجعل لكم
فيها سبلات) طرقاً (لكم
تهتدون) إلى مقاصدكم في
أسفاركم (والذي نزل من
السماء ماء بقدر) أي بقدر
حاجتكم إليه ولم ينزل طوفاناً
(فأنشربنا) أحييناً (بعبادة
هتنا كذلك) أي مثل هذا
الأحياء (تخرجون) من
قبوركم أحياء (والذي خلق
الزواج) لأصناف (كلها
وجعل لكم من الفلك
السفن) (والأنعام) كالابل
(ما تركبون) حذف العائد
اختصاراً وهو مجرور في
الاول أي فيه منصوب في
الثاني (استمعوا) استمعوا
(على ظهوره) ذكر الضمير
وجمع الظاهر نظر اللفظ ما ومعناها
مكة (لتمروا عليهم) على
قربات لوط - مذوم وعمورا
وصبور اردادوم (مصحفين)
بالمسار (وبالليل أفلا
تعتلون) أفلا تسمدون
ما فعل بهم فلا تفتدوا بهم
(وان يونس من المرسلين)
إلى قومهم (إذا بقى) خرج من
عند قومهم ويقال فر من قومهم
(إلى ذلك المشهون) إلى
السفينة الموقرة المحزنة
(فساهم) فقارع في السفينة
(فكان من المدحفين)
من المقرعين ذاهبي الحجة

كقولك من قام فيقال زيد وفيه ادليل على أن الجلالة الكريمة من قوله واثن سألهم من خلقتهم
أيقولن الله مرفوعة بالفاعلية لا بالابتداء للتصريح بما فعل في نظيرتها وهذا الجواب مطابق
للسؤال من حيث المعنى إذ لو جاء على اللفظ لجنى فيه بحملة ابتدائية كالسؤال اه سمين (قوله
أخرجوا بهم) أي هذا أخرجوا بهم وقوله زاد تعالى أي زاد كلاماً آخره وأنا إلى ربنا المنقلبون متضمنة
لصفات خمسة موجبة لتوبيخهم وتقريرهم على عدم التوحيد اه شيخنا (قوله كالمهدلصي)
أي ولو شاء لجعلها منزلة لا يثبت فيها شيء كما ترون من بعض الجبال ولو شاء لجعلها متحركة فلا يمكن
الانتفاع بها في الزراعة والانبية فلا انتفاع بها إلا حصل لكونها مسطحة قارة ساكنة اه
خطيب (قوله وجعل لكم فيها سبلات) أي ولو شاء لجعلها بحيث لا يسلك في مكان منها كما جعل
بعض الجبال كذلك اه خطيب (قوله أي بقدر حاجتكم إليه) أي ليس بقليل فلا ينفع ولا يكثير
فيصير اه كرخي (قوله فأنشربنا) فيه التفات وقوله أحييناً يقتضي أن النشور معناه الأحياء
وهو كذلك في المصباح نشر الموتى نشوراً من باب تعد حيووا ونشروهم الله يتعدى ولا يتعدى
ويتعدى بالهزة أيضاً فيقال أنشروهم الله ونشرت الأرض نشوراً أيضاً حيت وأقيمت ويتعدى
بالهزة فيقال أنشرتها إذا أحييتها بالماء اه (قوله كذلك تخرجون) المعنى أن هذا الكلام كما
دل على قدرة الله وحده ووحدة الله فكذلك يدل على قدرته على البعث والقيامة ووجه
التشبيه أن جعلهم أحياء بعد الاماتة كهذه الأرض التي انتشرت بعدما كانت ميتة اه خطيب
(قوله الأصناف) قال ابن عباس الأزواج لضروب والأنواع كالخيل والحمير والابل والخيول
والأسود والذكر والأنثى وقال بعض المحققين كل ما سوى الله تعالى فهو زوج كالنور والظلمة
واليمين واليسار والقدم والخلف والماضي والمستقبل والذوات والصفات والصفات والاشياء
والربيع والخريف وكونها أزواج يدل على أنها ممكنة الوجود محدثة مسبوقة بالعدم وأما الحق
تعالى فهو الفرد المنزه عن الضد والند والمقابل والانعاض اه خطيب وفي القرطبي وقيل أراد
أزواج النبات كما قال وأنبته فيهم من كل زوج بهيج ومن كل زوج كريم وقيل ما قلب فيه
الإنسان من خير وشر وإيمان وكفر ورفيع وضروفقروني وصحة وسقم فلت وهذا القول يعم الأقوال
ويجمعها اه مومه (قوله كالابل) لم يبق من الأنعام ما يركب غيرها إلا الأنعام هي الابل
والبحر والغنم خيئة في الأنعام هنا تغليب فاريد بها ما يركب من الحيوان وهو الابل والخيول
والبعال والحمير وقريته هذا قوله في سورة النحل والخيول والبعال والحمير تركبها تامل (قوله
ما تركبون) مذكول لجل ومن الفلك والأنعام بيان له مقدم عليه اه شيخنا (قوله حذف العائد
اختصاراً الخ) عبارة اسمين ماموصولة وعائدها محذوف أي ما تركبونه وركب بالنسبة إلى الفلك
يتعدى بحرف الجر قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك وبالنسبة إلى غير ما يتعدى بنفسه قال تعالى
أتركبونها فغلب هنا اتعدى بنفسه على المتعدى بواسطة فلذلك حذف العائد انتهت والمعنى
جعل لكم من الفلك ما تركبون فيه ومن الأنعام ما تركبونه فهو مجرور في الاول منصوب في
الثاني وفي كلامه دماغ غرض محله علمه شغفه بالاختصار اه كرخي (قوله استمعوا على ظهوره)
يجوز أن تكون هذه اللام العلة وهو الظاهر وإن تكون للضرورة وعلى كل فتعلق بجعل
وحوز ابن عطية أن تكون لام الأمر وفيه بعد لقله دخولها على أمر الخطاب اه سمين (قوله
ذكر الضمير) أي المضاف إليه والاولى أن يقول أفرد وقول وجع الظاهر أي الذي هو المضاف
وقوله نظر اللفظ ما راجع للتذكير وقوله ومعناها راجع للجمع ولوروعى لفظها في ما قيل على

(ثم تذكروا نعمه ربكم اذا

استويتم عليه وتقولوا سبحان

الذي سخر لنا هذا وما كنا له

مقرنين) مطبقين (وانا الى

ربنا المنقلبون) المنصرفون

فألقى نفسه في الماء) فالنقمة

الحوت) السمكة (وهو ملجم)

يلوم نفسه بما فر من قومه

(فلولا انه كان من المسيحين)

من المصابين من قبل ذلك

(للبث في بطنه) مكث في

بطن السمكة (الى يوم

بعثه) من القبر

(فبذلناه) طرحناه (بالعراء)

العراء على وجه الارض

(وهو سقيم) مريض صار

بذنه كبدن الطفل (وانبتنا

عليه شجرة من يقطين) من

قرع وكل شيء لا يقوم على

ساق فهو اليقطين (وارسلناه

الى مائة ألف أو يزيدون)

بل يزيدون عشرين ألفا

(فآمنوا) به (فتعناهم)

فأجلناهم (الى حين) الى

وقت الموت بلا عذاب

(فاستفتحهم) سأل اهل مكة

بنى ملج (الربك البنات)

الاناث (ولهم البنون)

الذكور قالوا انهم فقال لهم

النبي صلى الله عليه وسلم

أترضون الله ما لا ترضون

لانفسكم) أم خلقنا الملائكة

انا) كما تقولون (وهم

شاهدون) حاضرون (الا

انهم) بل انهم (من افكهم)

من تكذيبهم) يقولون بولد

ظهوره أو معناها فيم القبل على ظهورها اه شيخنا (قوله ثم تذكروا) أي بقلوبكم اه خطيب
(قوله اذا استويتم عليه) أي على ما تر كيون ففيه مراعاة لفظ ما أيضا وكذا الإشارة في قوله سخر
لنا هذا اه شيخنا (قوله وتقولوا سبحان الذي الخ) أي تقولوا بألسنتكم جميعا بين القلب واللسان
وقوله سخر لنا هذا أي الذي ركبناه سفينة كان أوداية اه خطيب وهذا مقتضى أنه يقول هذا
القول عند ركوب السفينة أيضا وصرح غيره بأنه خاص بالدابة أما السفينة فيقول فيم باسم الله
بحراها ومرساها ويؤيده وما كنا له مقرنين فان الامتناع والتماسي والتوحش لولا تسخير الله
واذلاله اغماية تأتي في الدواب وأما السفن فهي من عمل ابن آدم فليس لها امتناع بقوتها كامتناع
الدابة اه شيخنا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله
فاذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي سخر لنا هذا الى قوله وانا الى ربنا
المنقلبون اه بيضاوي وفي القرطبي علمنا سبحانه وتعالى ما نقول اذ اركبنا الدواب وعرفنا في آية
أخرى على لسان نوح عليه السلام ما نقول اذ اركبنا السفن وهو قوله تعالى وقال اركبوا فيه باسم
الله بحراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم فكم من راكب دابة عثرت به أو شمت ارتفعت أو طاح
عن ظهرها فهلاك وكم من راكب سفينة انكسرت به فغرق فلما كان الركوب مباشرة أمرا مخوفا
وانصلا بأسباب من أسباب التلف أمر أن لا ينسى عند اتصاله به موته وأنه هالك لا محالة فتعاقبه
الى الله غير متفات من قضائه ولا يدع ذكر ذلك بقلبه ولسانه حتى يكون مستعدا لقضاء الله
باصلاحه من نفسه والخذل من أن يكون ركوبه ذلك من أسباب موته في علم الله وهو غافل عنه
وقال ابن العربي ما ينبغي لعبدا أن يدع قول هـ هذا ليس بواجب ذكره باللسان وانما الواجب
اعتقاده بالقلب أما أنه يسـ يجب له ذكره باللسان فيقول متى ما ركب وخصوصا في السفر اذا
تذكر سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا المنقلبون اللهم أنت الصاحب في
السفر والمخليفة في الاهدال والمسال اللهم اني أعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنقلب والمخوذة بعد
السكر وسوء المنظر في الاهدال والمسال يعني بالمخوذة السكر تشقت أمر الرجل بعد اجتماعه اه
(قوله وما كنا) أي والحال ما كنا له مقرنين قال الواحدى كان اشتقاقه من قولك صرت قرنا
لفلان أي مثله في الشدة والمعنى ليس عندنا من القوة والطاقة ما تقارن ونساوي به هذه الدواب
فسبحان من سخرها لنا بقدرته وحكمته اه خطيب وفي السمين والمقرن المطبق للشيء الضابط له
من أقرنه أي أطاقه اه وفي المختار وقرن الشيء بالشيء وصله به وبابه ضرب ونصر اه وفي القرطبي
ثم تذكر وانعمه ربكم اذا استويتم أي ركبت عليه وذكر النعمة هو الحمد على تسخير ذلك لنا في البر
والبحر وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا أي ذال لنا هذا المركوب وفي قراءة علي بن أبي طالب
سبحان من سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين أي مطبقين في قول ابن عباس والكافي وقال الاخفش
وأبو عبيدة مقرنين ضابطين وقيل مما تأين في الأبدى والقوة من قولهم هو قرن فلان اذا كان
مثله في القوة ويقال فلان مقرن فلان أي ضابط له وأقرنت كذا أي أطقته وأقرن له أي أطاقه
وقوى عليه كأنه صار له قرنا قال الله تعالى وما كنا له مقرنين أي مطبقين والمقرن أيضا الذي
غلبته ضيعته تكون له ابل أو غنم ولا ميسر له عليم أو في أصله قولان أحدهما أنه مأخوذ من
الأقران يقال أقرن بقرن أقرنا اذا أطاق أو أقرنت كذا اذا أطقته وأحكمته كأنه جعله في قرن
وهو الجبل فأوثقه به وشده والثاني أنه مأخوذ من المقارنة وهو أن يقرن ببعضها بعض في جبل
تقول قرنت كذا كذا اذا ربطته به وجعلته قرينه اه (قوله لمنصرفون) أي من الدنيا ومراكبها

(وجعلوا له من عباده جزءا)
حيث قالوا الملائكة بنات الله
لان الولد جزء الوالد والملائكة
من عباده تعالى (ان
الانسان) القائل ما تقدم
(الكفور مبين) بين ظاهر
الكفر (أم) بمعنى همزة
الانكار والقول مقدر أي
أقولون (اتخذ مما يخلق
بنات) لنفسه (وأضفاكم)
أخلصكم (بالبنين) اللازم من
قولكم السابق فهو من جملة
المنكر (وإذا بشر أحدهم
بعضرب للرجل مثلا)
جعل له شهابا بنسبة البنات
إليه لان الولد يشبه الوالد
المعتى إذا أخبر أحدهم بالبنات
قوله (ظلل) صار (وجهه
مسودا) متغيرا تغيره غم
(وهو كظيم) غم على غمها
فكيف ينسب البنات إليه
تعالى عن ذلك (أو) همزة
الانكار ووالعطف بجملة
أي يجعلون لله (من ينشأ
في الحلية) الزينة

الله) حيث قالوا الملائكة
بنات الله (وانهم كاذبون)
في مقالاتهم (أصطفى
البنات) اختار الاناث
(على البنين) على الذكور
(مالككم كيف تحكمون)
بفساد ما تقضون لانفسكم
ترضون الله ما لا ترضون لانفسكم
(أفلا تدكرون) أفلا تتعظون
بما تقولون (أم لكم) يا أهل

الى دار الاستقرار والبقاء ويتذكر بالجل على السفينة والذابة الجل على الجنابة وعبارة الخطيب
أي لصائرهم بالموت وما بعده الى الدار الآخرة فلا بالارجوع بعده الى هذه الدار فالآية منبهة
بالسير القوي على السير الاخرى فقيهه اشارة الى الرد عليهم في انكار البعث انتهت (قوله
وجعلوا له الخ) متصل بقوله واثن سائر الخ أي وقد جعلوا له بعد ذلك الاعتراف كما قاله القاضي
وفي الكشف منع ذلك الاعتراف أي اعترافهم بأن الخالق هو الله وذلك لان جملة وجعلوا له
حالية والحال مقارنة لصاحبها وهي هنا جملة ماضوية وهي الولد الذي أنشأه الله عز وجل لآلة
على استحالته على الواحد في ذاته / ان المركب لا يكون واحدا لذاته وأيضاً ما كان كذلك فانه
يقبل الاتصال والانفصال والاجتماع والافتراق وما كان كذلك فهو محذور فلا يكون له ما
قد علم اه كرخي (قوله جزأ) مفعول أول الجعل والجعل تصير قولي أي حكموا وأثبتوا ويجوز
أن يكون بمعنى سموا واعتقدوا اه مبين (قوله مبين) أشار بهذا الى أن مبين من أبان اللازم ولا
مانع أن يكون من المتعدي أي مظهره ككفره اه كرخي (قوله بمعنى همزة الانكار) أي
والنقير بع والتوبيخ وقد رها بعضهم بيل التي لا انتقال وبعضهم بما وكل صحيح لان فيهم اذهاب
ثلاثة كما نقله أبو حيان اه شيخنا (قوله انفسه) متعلق باتخذ (قوله أخلصكم) أي خصكم (قوله
اللازم) بالنصب نعمت لقوله وأضفاكم اذهو معطوف على اتخذ الذي هو مفعول القول لكن
المعطوف عليه قاله مصرحنا والمعطوف لم يقلوا له لكنه لازم من قولهم الملائكة بنات الله
فكانهم قالوا البنات له والبنون لنا فلذلك قال اللازم من قولهم السابق أي الملائكة بنات الله
وقوله فهو من جملة المنكر أي لانه معطوف على اتخذ الداخل عليه أم التي بمعنى همزة الانكار
اه شيخنا ويصح أن يكون حالاً مع تقدير قد اه كرخي أو بدونه على اختلاف المشهور واللتفات
الى خطابهم لنا كيد الالتزام وتشديد التوبيخ اه أبو السعود (قوله وإذا بشر أحدهم الخ)
استشاف مقرر لما قبله وقيل حال على معنى أنهم ذهبوا إليه ما ذكر من حالهم أن أحدهم إذا بشر
به اغتم والالتفات الى الغيبة للابذان بان قبائحهم اقتضت أن يعرض عنهم ونحو كي لغيرهم
ليتهجب منها اه أبو السعود (قوله بعضرب) ما موصولة بمعناها البنات وضرب بمعنى جعل
والمفعول الأول الذي هو عائد الموصول محذوف أي ضربه ومثلاً هو المفعول الثاني وقوله شهابا
أي فامثل بمعنى الشبه أي المشابه لا بمعنى الصفة الغريبة العجيبة اه شيخنا (قوله وهو كظيم)
الواللحال (قوله أو من ينشأ) يجوز في من وجهان أحدهما أن تكون في محل نصب مفعولاً
بفعل مقدر أي أو يجعلون من ينشأ في الحلية والثاني أنه مبتدأ وخبره محذوف تقديره أو من ينشأ
جزء أو ولد وقرأ العامة ينشأ بفتح الياء وسكون النون من نشأ في كذا ينشأ فيه والآخران وحفص
بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين مبنيا للمفعول أي يربي وقرأ الجحدري كذلك إلا أنه خفف
الشين أخذه من أنشأ والخسين ينشأ كقائل مبنيا للمفعول والمفاعلة تأتي بمعنى الأفعال
كما لا معنى الاعلاء اه مبين (قوله همزة الانكار الخ) أي هذا اللفظ كلمتان همزة الانكار
ووالعطف لا كلمة واحدة التي هي أو والعاطفة وقوله بجملة متعلق بالعطف والباء بمعنى اللام أي
بجملة أي جملة مقدرة ذكرها بقوله أي يجعلون وحاصل هذا الأعراب انه جعل من معموله المقدر
معطوف بواو العطف لكنه لم ينسب على المعطوف عليه وتقديره أي يحقرئون ويلغون الغيبة في
إساءة الأدب ويجعلون لله من ينشأ في الحلية ومن عبارة عن الانثى أي يجعلون لله الانثى التي
تربي في الزينة لنفسها اذ لو كانت في نفسها ما تكلمت بالزينة وأيضاً هي ناقصة العقل لا تقدر

(وهو في الخصام غير مبين)

مظهر لجهة لضعفه عنها
بالاثوثة (وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن انانا
أشهدوا) حضروا (خلقهم
ستكتب شهادتهم) بانهم
اناث (ويستلون) عنها في
الاخرة فيترتب عليها
العقاب (وقالوا لواء الرحمن
ما عبدناهم) أي الملائكة
فعبادتنا يا هم بمشيئته فهو
راض بها قال تعالى (ما لهم
بذلك) المقول من الرضا
بعبادتها (من علم ان) ما هم
الا يخرصون (يكذبون فيه
فيترتب عليهم) العقاب به
(أم آتيناهم كتابا من قبله)
أي القرآن بعبادة غير الله
(فهم به مستمكون)

﴿﴾

مكة (سلطان مبين) كتاب
بين فيه ان الملائكة بنات
الله (فأؤايبكن ان كنتم
صادقين) ان الملائكة بنات
الله (وجعلوا) كفار مكة بنو
مليح (بينهم وبين الجنة نسبا)
بين الله وبين الملائكة نسبا
حيث قالوا الملائكة بنات
الله ويقال نزلات في الزنارقة
حيث قالوا ابليس لعنه الله
مع الله شريك الله خالق
الخير والييس خالق الشر
(ولقد علمت الجنة) الملائكة
(انهم) يعني كفار مكة بنو
مليح (لمحضرون) معذبون
في النار (سبحان الله) نزه
نفسه (عما يصفون) عما

على اقامة جهة عند الخصام اه شيخنا (قوله وهو في الخصام غير مبين) الجملة حال وفي الخصام
يجوز ان يتعلق بمذوف يدل عليه ما بعده تقديره وهو لا يبين في الخصام ويجوز ان يتعلق بمبين
وجاز للمضاف اليه ان يعمل فيما قبل المضاف لان غير بمعنى لا وقد تقدم تحقيق هذا في اول هذا
الموضوع آخر الفاتحة اه هين وفي أبي السعود غير مبين أي غير قادر على تقرير دعواه واقامة
جهته لضعف عقله وضعف رأيه وازافة غير لا تمنع عمل ما بعده في الجار المقتدم عليه الا بما يعني
النفي اه وقال قتادة قلما تكلمت امرأة تريد ان تكلم بمحبتها الا تكلمت بالجنة عليها اه
خازن (قوله مظهر لجهة) أشار بهذا الى ان مبين هنا من اباي المنعدي اه كرخي (قوله وجعلوا
الملائكة الخ) الجعل هنا بمعنى القول والخكم تقول جعلت زيدا أعلم الناس أي حكمت له بذلك
اه قرطبي وهذا بيان لنوع آخر من كفرياتهم فالحق بان الملائكة اناث كقرآن فيه جعل
أكل العبادوا كرمهم على الله أنقصهم رأيا وأخسهم صنفا اه كرخي قال الكلب ومقاتل لما
قالوا هذا القول سألهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يدريكم انهم اناث قالوا نعمنا من آياتنا
ونحن نشهد انهم لم يكذبوا فقال تعالى ستكتب شهادتهم ويستلون أي عنها في الاخرة هذا يدل
على ان القول بغير دليل منكر وان التقليد حرام بوجوب الذم العظيم (تنبيه) قال البقاعي يجوز
ان يكون في السين استعطاف الى التوبة قبل كتابة ما قالوا ولا علم لهم به فانه قد روى أبو امامة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كاتب الحسنات علي بن الرجل وكاتب السيئات علي بن يسار
الرجل وكاتب الحسنات أمين علي كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرة
واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب اليسار دعه سبع ساعات له له يسبح الله أو يستغفر
اه خطيب (قوله وقالوا لواء الرحمن ما عبدناهم) أي لو شاء عدم عبادة الملائكة ما عبدناهم
فاستدلوا بنفي مشيئته عدم العبادة على امتناع النفي عنها أو على حسنها وذلك باطل لان المشيئة
ترجح بعض الممكنات على بعض مأمورا كان او منهيأ حسنا كان او غيره اه يضاوي وهذا بيان
لنوع آخر من كفرياتهم والخاص انهم كفروا عقالات ثلاثة هذه والتي قبلها وهي قولهم الملائكة
اناث والتي قبلها وهي قولهم الملائكة بنات الله اه شيخنا وفي الخطيب قال المحققون هؤلاء
الكفار كفروا في هذا القول من ثلاثة أوجه أولها اثبات الولد ثانياً ان ذلك الولد بنت ثالثها
الحكم على الملائكة بالاثوثة اه وفي صنيعه تسمع (قوله انهم الا يخرصون) قاله هنا بلفظ
يخرصون وفي الجاثية بلفظ يظنون لان ما هنا متصل بقوله وجعلوا الملائكة الآية أي قالوا
الملائكة بنات الله وان الله قد شاء مناعا بعبادتنا يا هم وهذا كذب فتناسبه يخرصون وما هنا ك
متصل بخلافهم الصدق بالكذب فان قولهم تموت ونحيب صادق وكذبوا في انكارهم البعث
وقولهم وما يهلكنا الا الدهر فتناسبه قوله يظنون أي يشكون فيما يقولون اه كرخي (قوله يكذبون
فيه) أي في القول وفي المصباح ونحو الكافر خرم من باب قتل كذب فهو خاوص اه (قوله
أم آتيناهم كتابا من قبله) هذا ما يدل لقوله أشهدوا خلقهم والمعنى أحضروا خلقهم أم آتيناهم
كتابا من قبله أي من قبل القرآن أي بما ادعوه فهم به مستمكون يعملون بما فيه اه قرطبي
فقد جعل أم متصلة ما دلة للهزة في قوله أشهدوا خلقهم وهو بعيد من المعنى والسياق فالاولى
الوجه الآخر الذي جرى عليه أكثر المفسرين من أنها منقطعة بمعنى هزة الاستفهام
الافكارى وعبارة البيضاوي ثم أضرب عنه أي عن نفي ان يكون لهم مقسم لك عطف على انكار
ان يكون لهم مستند من جهة النقل فقال أم آتيناهم الخ اه وفيه إشارة الى أن أم منقطعة

أى لم يقع ذلك (بل قالوا أنا
وجدنا آباءنا على أمة) ملة
(وأننا) ماشون (على آثارهم
مهندون) م-م و-م كانوا
مهندون غ-ير الله (وكذلك
ما أرسلنا من قبلك في قرية
من نذير إلا قال مستفوها)
متنعموها مثل قول قومك
(أنا وجدنا آباءنا على أمة)
ملة (وأننا على آثارهم
مقتدون) متبعون (قل) لهم
(أ) تتبعون ذلك (ولو جئكم
ببينات) ~~فقلوا~~
يقولون من الكذب (إلا
عباد الله المخلصين) في
العبادة والتوحيد ف-م-م
لا تكذبون على الله ويقال
أنهم لم يحضروا لم-ذبون إلا
عباد الله المخلصين المعصومين
من الشرك والشرك
والفواحش (فأنكم) يا أهل
مكة (وما تبع-دون) م-م
دون الله (ما أنتم عليه) على
عبادته (بفانين) ب-ضامين
(الامن هو صال الجحيم)
داخل النار معكم وهو إبليس
ويقال الامن قدرت عليه
أنه داخل النار معكم (وما
مننا) قال جبريل عليه
السلام وما مننا (إلا له مقام
معلوم) معروف في السماء
(وأننا نحن الصافون) في
الصلاة (وأننا نحن المسبحون)
المصلون (وأن كانوا) وقد
كان أهل مكة (أية ولور)
قبل مجيئ محمد صلى الله
عليه وسلم إليهم (لأن

لا متصلة مع أدلة لقوله أشهد وأسلمهم كما قيل بعده اه شهاب (قوله أى لم يقع ذلك) أى
ابتأؤهم كتابا يذكروا وأشار به هذا إلى أن أممى همزة الانكار اه شيخنا (قوله بل قالوا أنا
وجدنا الخ) أى لم يأتوا بحجة عقلية ولا نقلية بل اعترفوا بأنه لا مستند لهم سوى تقليد آباءهم
الجهلة مثلهم اه أبو السعد (قوله على أمة) أى طريقة تؤم وتقصد اه أبو السعد وفى
البيضاوى وهى الحالة التى يكون عليها الآلة أى القصد ومنها الدين اه وفى السهين قوله على
أمة الإمامة على ضم الهمزة بمعنى الطريقة والدين وق-رأجها-دوفنادة وعمر بن عبد العزيز
بالكسر قال الجوهري هى الطريقة المستترة فى أمة بالضم وابن عباس بالفتح وهى الملة من
الأم والمراد بها القصد والحال اه (قوله ماشون) أشار بتقديره هذا إلى أن الجار والمجرور
حيران وعليه فيكون مهتدون حيرانا اه شيخنا وفى أبى السعد وقوله على آثارهم مهتدون
حيران أو الظرف صلة المهتدون اه (قوله مهتدون) قاله منابذة مهتدون وقال فيما بعده
مقتدون لأن الأول وقع في محاجتهم النبي صلى الله عليه وسلم وأدعائهم أن آباءهم كانوا مهتدين
وأنهم مهتدون كما تبأهم فناسبه مهتدون والثاني وقع حكايته عن قوم ادعوا الاقتداء بالآباء
دون الاهتداء فناسبه مقتدون اه كرخي (قوله وكذلك) أى والامر كما ذكر من يحجزهم عن الحق
بتمسكهم بالتقليد وقوله ما أرسلنا الخ استئناف مبين لذلك دال على أن التقليد فيما بينهم ضلال
قديم ليس لاسلافهم أيصام-تندعيره اه أبو السعد وعبارة الكرخي قوله وكذلك ما أرسلنا
الخ تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم ودلالة على أن التقليد في نحو ذلك ضلال قديم وأن من
تقدمهم-م أيضا لم يكن لهم مستند فطورا إليه وتخصيص المترفين للاشعار بأن النعم هو الذى
أوجب البطره صرفهم عن النظر إلى التقليد اه (قوله إلا قال مترفوها) جمع مترف اسم مفعول
وتفسير الشارح له باسم الفاعل تفسير باللازم وفى القاموس وترف كفرح-تعم وترفته البعثة
اطغنه أو بعثته كثرته تترف فارف-لان أصر على البنى والمترف ككرم المترف يصنع ما يشاء فلا
يمنع والمتنعم لا يمنع من تنعمه اه (قوله مثل قتل قومك) مفعول م-لقى أى نعت لمصدر محذوف
هو المفعول المطلق أى فولا مثل قول قومك وقوله أنا وجدنا الخ مفعول القول فهو مفعول به
اه شيخنا وهذا الصنيع من الشارح ليس بالمرمى فالأولى كما جرد عليه غيره حمل قوله أنا
وجدنا آباءنا الخ مفعول القول ولا تقدرى الكلام تأمل (قوله قل لهم) خطاب لمحمد صلى الله
عليه وسلم أى قل لقومك أتتبعون ذلك أى المذكور وهو آباءكم كما تلتهم أنا وجدنا آباءنا على أمة
وأننا على آثارهم مهتدون اه شيخنا وهذا هو الذى يتبادر من صنيع الجلال وهو أحدا حقا إلى
ذكرهما البيضاوى بقوله وهو حكاية أمر ماض أوحى إلى النذير أو خطاب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ويؤيد الأول أنه قرأ ابن عمرو-فص قال اه وقوله أوحى إلى النذير يعنى أن الأمور
بقوله قل يجوز أن يكون النذير يكون قل أمرا ماضيا متعلقا بالنذير السابق حكاية الله لنبيه على
تقدير قلما له قل ويجوز أن يكون أمرا حاليا متعلقا برسول الله صلى الله عليه وسلم اه شهاب
وقوله ويؤيد الأول الخ ويؤيده أيضا ما قالوا فى جوابه أنا بما أرسلناكم به باف-ظ الجمع ولو كان
الخطاب بقل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكان الظاهر أن يجيبوه بأن يقولوا أنا بما أرسلنا
به كآرون اه زاده وقد أجاب عن هذا الجلال بقوله أنت ومن قبلك لم-كن بعد ما جرى
عليه الجلال قوله فانتقمنا منهم لأن الضمير فيه-را-جع للترفيه ولا بد على صنيع الجلال يكون
الكلام مفعلا-ك-كاغ-ير منتظم وعبارة أبى السعد-مود قال أوجهكم أى قال كل نذير من أولئك

المنذرين لا محمهم أولو جنتكم أي اتقنوا دينكم بأيمانكم ولو جنتكم بأيمانكم أي بدين أهدى مما وجدتم
 عليه آباءكم من الضلالة التي ليست من الهداية في شيء وإنما عبر عن هذا ذلك مجازاة معهم على
 مسلك الانصاف وقرئ قل على أنه حكاية أمر ماض أوحى به من الله إلى كل نذير لا على أنه خطاب
 للرسول صلى الله عليه وسلم لم كما قيل لقوله تعالى قالوا اتبعنا أرسائهم به كانوا فانه حكاية عن
 الأمم قطعاً أي قال كل أمة لنذرهم اتبعنا أرسائهم به الخ وقد أجل عند الله حكاية لا يجوز كما مر
 في قوله تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات وجاهدوا عن قومه عليه الصلاة والسلام
 يحمل صيغة الجمع على تغليبهم على سائر المنذرين عليهم السلام وتوجيه كفرهم إلى ما أرسل به
 الكل من التوحيد لا جماعهم عليه كما في نظائر قوله تعالى كذب عاد المرسلين فعمل بعيد برده
 بالكتابة قوله تعالى فانتقمنا منهم أي بالاستئصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين من الأمم
 المذكورين فلا تكثروا بالكذب قومك اه (قوله بأهدى مما وجدتم الخ) أي بدين أهدى
 وأوضح وأصوب مما وجدتم الخ أي من الضلالة التي ليست من الهداية في شيء والعبارة بالانصاف
 المقتضى أن ما عليه آباؤهم فيه هداية لا جمل التزلزلهم وارتخاء العنان اه أبو السعود (قوله
 فانظر كيف عاقبة المكذبين) أي فلا تكثروا بالكذب قومك لك اه أبو السعود (قوله
 واذكر) أي لقومك اذ قال ابراهيم أي الذي هو أعظم آياتهم ومحط غرهم والمجمع على محبته
 وحقيقة دينه من غيرهم لا يه أي من غير أن يقلده كما ولدتم أنتم آباءكم وقومه أي الذين
 كانوا هم القوم بالحقيقة لا حوائثهم على ملك جميع الأرض التي برأهم تعبدون فتراهم اه
 عليه وتعلم بالبرهان ليس له كواحد منكم في الاستدلال اه خطيب وأبو السعود (قوله برأه)
 العامة على فتح الباء والف وهـ مهزلة بعد الراء وهو مصدر في الأصل وقع موقع الصفه وهي برأه
 وبها قرأ الأعشى ولا يثنى ولا يجمع ولا يثبت كالمصادر في الغالب والزعماني وابن المنادي عن
 نافع بضم الباء مهزلة طوال وكرام يقال طويل وطوال وبرأه وقرأ الأعشى اني بنون واحدة
 اه سمين وفي المختار وتبرأ من كذا فهو وبرأه منه بالفتح والمد لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر كالسمع
 اه (قوله الا الذي فطرني) في هذا الاستثناء وجه أحدهما انه منقطع بناء على أنهم كانوا
 يعبدون الأصنام فقط ثانياً انه متصل بناء على أنهم كانوا يشركون مع الله الأصنام ثالثاً ان
 الأصفهية هي غير وما كرهه موصوفة قال الزمخشري اه خطيب (قوله فانه سيد دين) أي سيدي
 على الهداية أو سيد دين إلى ما وراء الذي هداني إليه الآن والواحد ان السنين للآ كيددون
 القسوة وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار اه أبو السعود (قوله وجهها) التضمير المستتر يعود
 على ابراهيم وقوله له اههم يرجعون من كلام الله تعالى للامر الذي قدره الشارح بقوله واذكر
 أي اذكر لقومك ماذا كراماهم يرجعون اههم يرجعون هذا هو المناسب لفتح الشارح وغيره من الشارح
 جرى على أسلوب آخر فافهم الفرق بينهما اه شيخنا في الخطيب وأبو السعود وجهها كلمة
 باقية في عقبه أي حيث وصاهم بها كما نطق به قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنبيه ويعقوب
 الاثنية وقوله له اههم يرجعون اه للجهل أي حملها باقية فيه هم رجاء أن يرجع اليهم من أشرك
 منهم وقوله بل تمت الخ اضرب عن محذوف يفسق اليه الكلام كأنه قيل وحملها كلمة باقية
 في عقبه بأن وصاهم بها رجاء أن يرجع اليهم من أشرك منهم فلم يحصل ما تراءى بل تمت هؤلا
 أي عقب ابراهيم وآباءهم أي مددت لهم في الآجال مع اسبابهم وسلامة الأبدان من البلايا
 والمقم فبطروا وعادوا على الباطل حتى جاءهم الخ اه (قوله هؤلا المشركين) عبارة

بأهدى مما وجدتم عليه
 آباءكم قالوا اتبعنا أرسائهم به
 أنت ومن قبلك (كافرون)
 قال تعالى تخوفناهم (فانتقمنا
 منهم) أي من المكذبين
 للرسول قبلك (فانظر كيف
 كان عاقبة المكذبين
 و) اذكر (اذ قال ابراهيم
 لا يه وقومه اتى برأه) أي
 برأه (مما تعبدون الا الذي
 فطرني) خلقني (فانه
 سيد دين) يرشدني لدينه
 (وجهها) أي كلمة التوحيد
 المفهومة من قوله اني ذاهب
 إلى ربي سيد دين (كلمة باقية
 في عقبه) ذريته فلا يزال
 فيهم من يوحده الله (لهم)
 أي أهل مكة (يرجعون)
 عما هم عليه إلى دين ابراهيم
 أبيهم (بل تمت هؤلا)
 المشركين (وآباءهم) ولم
 أعاجلهم بالعقوبة

عندنا (رامن الاولين)
 رسولاً مثل رسل الاولين كما
 كان للاولين (لكننا عبادة الله
 الخاصة) الموحدين
 (فكفروا به) عنه عليه
 السلام والقرآن حين جاءهم
 (فسوف يعلمون) ماذا يفعل
 بهم عند الموت وفي القبر
 ويوم القيامة (وافقد سبقت)
 وحبت (كلمنا) بالهجرة
 والدولة (لعبادنا المرسلين
 انهم لم المنصورون) بالجنة
 والذر (وان جندنا)
 الرسل والمؤمنين (لهم)

(حتى جاءهم الحق) القرآن

(ورسول مبين) مظهر لهم

الاحكام الشرعية وهو محمد

صلى الله عليه وسلم (ولما

جاءهم الحق) القرآن

(قالوا هذا صحرانا به كافرون

وقالوا لولا هـ لا (نزل هذا

القرآن على رجل من

القريتين) من آية منهم ما

(عظيم) أي الوايد بن المغيرة

بن كنة وعروة بن مسعود الثقفي

بالطائف (أهـ هم يقسمون

رحمت ربك) النبوة (نحن

قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة

الدنيا) فجعلنا بعضهم غنيا

وبعضهم فقيرا (ورفعنا

بعضهم) بالغنى (فوق بعض

درجات ليتخذ بعضهم

الغنى (بعضنا) الفقير (سخريا)

مسخرافى العمل له بالاجرة

الغالبون) بالجنة والعدد الى

يوم القيامة (فتول) فاعرض

يا محمد (عنهم) عن كفار مكة

(حتى حين) الى وقت

هلاكم يوم بدر (وابصرهم)

أعلمهم عذاب الله (فسوف

يبصرون) يعلمون ماذا يفعل

بهم (أفبعذابنا يستجتلون)

أفهل عذابنا يستجتلون

قبل أجله (فاذا نزل

بأساحتم) بقرهم (فساء

صباح المنذرين) فبئس

الصباح لمن أذرتهم الرسل

فلم يؤمنوا (وتول) أعرض

(عنهم) يا محمد (حتى حين)

الى وقت هلاكم يوم بدر

البيضاوى هؤلاء المعاصرين للرسول عليه الصلاة والسلام من قريش وآباءهم بالمدينة في العمر
والنعمة فاغتروا بذلك وانهم كانوا في الشبهوات انتهت وقوله فاغتروا الخ يعني أن التمتع كناية عما
ذكر فانه أظهر في الاضراب عن قوله وجعلها كلمة باقية الخ أي لم يرجعوا فلم أعاجلهم بالعقوبة بل
أعطيتهم نعمًا أخرجه يراد الكلمة الباقية لأجل أن يشكروا منعمها ويوحّدوه فلم يفعلوا بل زاد
طفيتهم لاغترارهم أو التقدير ما اكتفيت في هذا بينهم بمجهول الكلمة باقية بل متعتهم وأرسلت
إليهم رسولاً هـ شهاب (قوله حتى جاءهم الحق) في هذه الآية خفاء بينه في الكشف
وشروحه وهو أن ما ذكر ليس غاية للتمتع إذ لا مناسبة بينه ما مع أن مخالفة ما بعد ما بالما قبلها غير
مرعى فيها والجواب أن المراد بالتمتع ما هو سببه من اشتغالهم به عن شكر الله ثم فكأنه قال
اشتغلوا به حتى جاءهم الحق وهو غاية له في نفس الأمر لانه مما يفتهم ويرجهم لكنهم اطفيتهم
عكسوا فوهو كقوله وما تفرق الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم آية الله شهاب (قوله
وقالوا لولا نزل الخ) أي لانهم قالوا لمنصب الرسالة شريف لا يليق الا لرجل شريف وصدقوا في
ذلك الا أنهم ضموا اليه مقدمة فاسدة وهي أن الرجل الشريف عندهم هو الذي يكون كثير المال
والجاه ومحمد ليس كذلك فلا تليق به رسالة الله وانما يليق هذا المنصب برجل عظيم الجاه كثير
المال يعنون الوليد بن المغيرة بن كنة وعروة بن مسعود بالطائف قاله قتادة هـ خطيب (قوله
من آية منهما) أي من آية واحدة منهم ما وعبارة البيضاوى من إحدى القريتين (قوله أهما
يقسمون الخ) انكار فيه تجهيل لهم وتجب من تحكّمهم وقوله نحن قسمنا الخ أي ولم نقوض
أمرنا إليهم علماء منا يجهزهم من تدبيرها بالكتابة هـ أو الـ هـ (قوله رحمت ربك) وقوله
ورحمت ربك ترسم هذه التاء بحروزة اتباعا لرسم المصحف الامام كما نص عليه ابن الجزري وقصده
مع شرحه لشيخ الاسلام ورحمت ربك في موضعي الخوف بالتاء لا بالساء زبره أي كتبه عثمان
رضي الله عنه وزبر ايضا التاء رحمت الله في الاعراف في قوله ان رحمت الله قريب من المحسنين
وفي سورة الروم في قوله فانظر اني أثر رحمت الله وفي سورة هود في قوله رحمت الله وبركاته عليكم
أهل البيت ورحمت ربك في كهيعص ورحمت الله في النقرة في قوله أولئك برحون رحمت الله
وما عدا هذه السبعة رسم بالهاء وأبو عمرو وابن كثير والـ كسائي يقفون بالهاء كسائر الهاءات
الداخلة على الاسماء كفاطمة وقائمة وهي لغة قريش والـ ياقون يقفون بالتاء نظيما لجاناب
الرسم وهي لغة طيء هـ (قوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا) أي نحن أوقعنا هذا
التفاوت بين العباد فجعلنا هـ ذا غنيا وذا فقيرا وهذا مالكا وهذا عاقبا وهذا
ضعيفا ثم إن أحدا من الخلق لم يقدر على تغيير حكمنا في أحوال الدنيا مع قلة ما أودلتها فكيف
يقدر على الاعتراض على حكمنا في تخصيص بعض عبادنا بمنصب النبوة والرسالة والمعنى كما
فضلنا بعضهم على بعض كما شئنا كذلك أصططعنا بالرسالة من شئنا هـ خازن (قوله ليتخذ
بعضهم بعضنا سخريا) أي ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تأليب واتصاف ينتظم
بذلك نظام العالم لا السكّال في الموسع عليه ولا النقص في المقتر عليه ثم انهم لا اعتراض لهم علينا
في ذلك ولا تصرف فكيف يكون فيما هو أعلى منه هـ البيضاوى وهذه الالام للتعليل أي القصد
من جعل الناس متفاوتين في الرزق أن ينتفع بعضهم ببعض ليتم النظام وفي الخازن يعني أنا
لوسوينا بينهم في كل الأحوال لم يخدم أحد أحدًا ولم يصراع أحد منهم مسخر الغيرة وحينئذ يفضي
ذلك الى خواب العالم وفساد حال الدنيا ولكن فعلنا ذلك لئلا يقدّم بعضهم بعضا ففسد الأغنياء

والياء والنسب وقسري بكسر
السين (ورحمته ربك) أي
الجنة (خير مما يجمعون) في
الدنيا



(وأبصر) أعلم (فسوف
يبصرون) يعلمون ماذا يفعل
بهم (سبحان ربك) ترفع نفسه
عن الولد والشريك (رب
العزة) المنة والقدرة (عما
يصفون) يقولون من
الكذب (وسلام) مناسلة
(على المرسلين) بتبليغهم
الرسالة (والحمد لله) الشكر
والوحدانية لله بنجاة الرسل
وهلاك قومه (رب
العالمين) سيد الانس والجن

(ومن السورة التي يذكر
فيها ص وهي كلها مكية
آياتها ست وثمانون آية
وكلماتها سبع مائة واثنان
وثلاثون كلمة وحروفها ثلاثة
آلاف وستة وستون حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في
قوله تعالى (ص) يقول ص
والقرآن أي كثر رواه القرآن
حتى تعلموا الإيمان من
الكفر والسنة من البدعة
والحق من الباطل والصدق
من الكذب والحلال من
الحرام والخير من الشر
ويقال ص مدعى الهدى
أي صرف أهل مكة عن
الحق والهدى ويقال أبو
جهل ويقال ص صادق في
قوله ويقال ص اسم من

بأموالهم الاجراء الفقراء بالعمل فيكون بعضهم سبيلاً لمعاش بعض هذا عمله فيلتم
قوام العالم اه وعبارة الخطيب ليخذه بعضهم بمعضا سخر يا أي ليس تخدم بعضهم بعضاً فيسخر
الاغنياء بأموالهم الاجراء الفقراء بالعمل فيكون بعضهم سبيلاً لمعاش بعض هذا عمله وهذا
بأعماله فيلتم قوام العالم لان المقادير لو تساوت لتهطلت المعاش فلم يقدر احد منهم أن ينفل
عما حمله الله من هذا الامر الذي فكيف يطعمون في الاعتراض في امر النبوة يتصور
عاقلاً أن نتولى قسم الناقص ونسكل العالى الى غيرنا قال ابن الجوزى فاذا كانت الارزاق بقدره
الله تعالى لا يحول المحال وهي دون النبوة فكيف تكون النبوة انتهت (قوله والياء والنسب)
أي نسبته للسخرية التي هي العمل بالأجرة لا للسخرية التي هي الاستمراء والتهم والسخرية بوزن
غرفة الاستخدام والقهر على العمل بالأجرة كما في كتب اللغة وبهذا الاعتبار لا يصح التعليل في
قوله ليخذه فانه ليس القصد من تفاوت الناس في الرزق أن يقهر الغنى الفقير على العمل له
وايضاً هذا لا يلائم تقييد الشارح بقوله بالأجرة فالجواب انه اذا نظر لصحة التعليل واستقامته
استقام التقييد المذكور وان نظر للامراة في السخرية لم تستقم النسبة اليها ولا يصح الكلام
معهما ولا التقييد بقوله بالأجرة فيتنافى طرفا الكلام فليتأمل ويحرر وقوله وقسري بكسر
السين أي شاذاً ولذلك قال وقرئ ولم يقل وفي قراءة على عاده لانه يشير بالاول للشاذ وبالثاني
للتواتر وأما ما في سورة المؤمنون وسورة ص فكسر السين فيه قراءة سبعية ففرق بين ما هنا وما
في السورتين الاخرين اه شيخنا في القرطبي وقيل هو من السخرية التي هي بمعنى الاستمراء
أي ليس سخرى الغنى بالفقير قال الاخفش حضرت به محترت منه وضحككت به وضحككت منه
وهزئت به وهزئت منه اه وعلى هذا القول تكون اللام لاسيرورة والعاقبة لالالة والسببية
(قوله خير مما يجمعون) أي والعظيم من اعطياها وحازها وهو النبي صلى الله عليه وسلم لم لا من
حاز الكثرة يجمعون كعروة بن مسعود اه كرخي (قوله ولولا أن يكون الناس الخ) في
الكلام حذف المضاف أي ولولا خوف أن يكون الناس الخ كما اشار له الشارح بقوله المعنى الخ
اه شيخنا لكان في تقديره هذا المضاف شيء لان الله لا يخاف من شيء الا في تقدير الآية
ما سلكه الا يضاري ونصه أي لولا أن يرغبوا في الكفر اذ اراوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا
فيجتمعوا عليه اه وقدر الزمخشري فيه مضافاً فقال لولا كراهة أن يجمعوا على الكفر الخ
والغرض من تقديره أن كراهة الاجتماع هي المانعة من تجميع الكفار ولما كان معنى كونهم
أمة واحدة اجتماعهم على أمر واحد أريد به الكفر بقراءة الجواب فليس هذا من مفهوم
الكلام ولا زمه كما توهم اه شهاب فان قيل لما بين تعالى أنه لو فتح على الكفار أبواب النعم لصار
ذلك سبباً لاجتماع الناس على الكفر فلم يفعل ذلك بالمسلمين حتى يصير ذلك سبباً لاجتماع
الناس على الاسلام فالجواب لان الناس على هذا التقرير كانوا يجمعون على الاسلام لطلب
لدنيا وهذا الايمان ايمان المنافقين فكان الاصوب أن يضيق الامر على المسلمين حتى ان كل
من دخل في الاسلام فاعلم مدخل المتابعة الدليل ولطاب رضوان الله تعالى عليه ثم عظم ثوابه لهذا
لسبب قال الزمخشري فان قلت تخين لم يوسع على الكافرين للفتنة التي كان يؤدي اليها التوسعة
عليهم من اطباق الناس على الكفر لحبهم الدنيا وتوهم عليهم فافهلاً وسع على المسلمين ليطبق
لناس على الاسلام قلت التوسعة عليهم مفسدة أيضاً لما تؤدي اليه من الدخول في الاسلام
اجل الدنيا والدخول في الدين لاجل الدنيا من دين المنافقين فكانت الحكمة في ما درج حيث

(ولو لا أن يكون الناس أمة واحدة) على الكفر (لجماعنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم) يدل من أن (سقفها) يقع السقف ويكون القاف وبضعهما جمعا (من فضة ومعارج) كالدرج من فضة (عابا يظهرون) يملون إلى السطح (ولبيوتهم أبوابا) من فضة (و) جعلها لهم (سررا) من فضة جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا ذهبيا المعنى لولا خوف الكفر على المؤمن من إعطاء الكافر رمادا كرا لا عطيانا ذلك لقلة حظ الدنيا عندنا وعدم حظه في الآخرة في النعيم (وان) مخففة من الثقيلة (كل ذلك لما) بالتخفيف فإزادة وبالتشديد بمعنى الأمان نافذة (متاع الحياة الدنيا) يتمتع به فيهم ثم يزول (والآخرة) الجنة (عند ربك للثقلين)

أسماء الله صادق ويقال قسم أقسم به (والقرآن) أقسم بالقرآن (ذو الذكر) ذي الشرف والبيان شرف من آمن به وبيان الآيات والآخرين (بل الذين كفروا) كفار مكة (في عزة) حمية وتكبر (وشقاق) خلاف وعداوة ولهذا كان المقسم عليه (كم أهلكنا من قبلهم) من قبل قريش (من قرن) من الأمم الخالية

جعل في الفريقين أغنياء وفقراء وغلب الفقر على الغنى اه (قوله أيضا ولو لا أن يكون الناس الخ) استئناف مبين لمقارعة متاع الدنيا ودناءة قدرها عند الله اه أبو السعد (قوله يدل من أن) أي يدل اشتمال واللام للاختصاص اه سمين (قوله وبضعهما جمعا) قال أبو علي سقف جمع سقف كرهن جمع رهن اه كرخي (قوله ومعارج) جمع معرج يقع الميم وكسرها وسميت المصاعد من الدرج معارج لأن المشي عليها مثل مشي الأعرج اه خطيب وهو مطوف على سقف المقعد يكونه من فضة والقيد في المطوف عليه قد في المطوف فلذلك قدره الشارح بقوله من فضة وكذا يقال في بقية المعاطيف اه شيخنا وفي السمعين وقرأ العامة معارج جمع معرج وهو السلم وطلحة معارج جمع معراج وهي لمة بعض قديم وهذا كفائع جمع مفتوح ومفاتيح جمع مفتاح اه (قوله ولبيوتهم) تكرير لفظ البيوت لزيادة التقرير اه أبو السعد (قوله وسررا) معمول لمدد مطوف على قوله جعلنا لمن يكفر بالرحمن عطف على جعل كما تدره الشارح وليس مطوفا على أبوابا لاقتضاء العطف أن السررا للبيوت مع أنها لا تضاف لها ولا تختص بها وقوله وزخرفا مطوف على سررا المعمول للقدراى وجعلنا لهم من زخرفا ليجعل لهم في السقف والمعارج والأبواب والسررا يكون بعض كل منها من فضة وبعضه من ذهب لأنه أبلغ في الزينة هذا ما سلمه الشارح في التقرير اه شيخنا وفي السمعين قوله وزخرفا يجوز أن يكون منصوبا بحمل أي وجعلنا لهم زخرفا وحوز الزخرفا أن يقتضيه عطفه على محل من فضة كما أنه قال سقفان فضة وذهب أي بعضها كذا وبعضها كذا اه وفي الكرخي قوله وجعلنا لهم سررا من فضة أشار إلى أن سررا مطوف على ما تقدم مع قيده وتبع في ذلك قول الكشاف لجعلنا للكفار سقوفنا ومصاعدا وأبوابا وسررا كاه من فضة فهو كما ترى ظاهرا في أنه يرى اشتراك المعطوفات في وصف ما عطف عليه وقوله وزخرفا فضة تقريره أن نصبه بحمل أي وجعلنا لهم زخرفا وقد جرى على ذلك في الكشاف لأنه قال وجعلنا لهم زخرفا أي زينة من كل شيء والزخرف الذهب والزينة ثم قال ويجوز أن يكون الأصل سقفان فضة وزخرفا يعني بعضهما من فضة وبعضهما من ذهب فنصب عطفه على محل من فضة اه وفي القرطبي وزخرفا والزخرف هنا الذهب وعن ابن عباس وغيره نظيره أو يكون لك بيت من زخرف وقد تقدم وقال ابن زيد هو ما يتخذ الناس في منازلهم من الأمتعة والأثاث وقال الحسن النقاش وأصله الزينة يقال زخرفت الدار أي زيتها وزخرفت فلان أي تزينا وانتصب زخرفا على معنى وجعلنا لهم من ذلك زخرفا وقيل ينزع اندافض والمعنى جعلنا لهم سقفا وأبوابا وسررا من فضة ومن ذهب فلما حذف من قال وزخرفا فنصب اه (قوله المعنى لولا خوف الكفر الخ) أي معنى قوله ولو لا أن يكون الناس الخ (قوله مخففة من الثقيلة) أي وهي هنا مهملة لوجود اللام في خبرها اه شيخنا (قوله والآخرة عند ربك للثقلين) أي وبهذا يتبين أن العظيم هو العظيم في الآخرة لا في الدنيا اه أبو السعد (قوله وفي القرطبي والآخرة عند ربك للثقلين يريد الجنة لمن أتى وخاف وقال كعب أني لأحد في بعض كتب الله المنزل ولو لا أن يحزن عبد المؤمن لكألت رأس عبد ذي الكفر بالأكل ولا يتصدق ولا يفيض منه عرق بوجع وفي صحيح الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء اه وفي القاموس نبتض العرق من باب ضرب نبتضنا نبتضرك وفي الخطيب

وقال البقاعي ولا يبعد أن يكون ما صار إليه الفسقة والجباية من زخرفة الالبسة وتذهيب
السقوف وغيرهما من مبادئ الفتنة بأن يكون الناس أمة واحدة في الكفر قرب الساعة
حتى لا تقوم الساعة على من يقول الله أوفى زمن الدجال لأن من يبقى اذذاك على الحق في غاية
القلة بحيث أنه لا عداد له في جانب الكفرة لأن كلام الملوك لا يخلو عن حقيقة وإن خرج مخرج
الشرط فكيف يملك الملوك سبحانه اه (قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن) هذه الآية متصلة
بقوله أول السورة فنضرب عنكم الذكر صفحا أي لا نضربه عنكم بل نواصله لكم فن يعش عن
ذلك الذكر بالأعراض عنه إلى تأويل المضامين وأباطيلهم نقيض له شيطانا أي نسيب له
شيطانا جزاء له على كفره فهو له قرين في الدنيا ينعته من الحلال ويبعثه على الحرام وينهاه عن
الطاعة ويأمره بالمعصية وهو معنى قول ابن عباس وقيل في الآية إذا قام من قبره قال سعيد
الجريري وفي الخبر إذا قام من قبره شفع شيطان لا يزال معه حتى يدخل النار وإن المؤمن يشفع
بملك حتى يقضى الله بين خلقه ذكره المهدي وقال القرطبي ويرى الصحيح فهو له قرين في الدنيا
والآخرة اه قرطبي (قوله يعرض) أي يتعاضى ويتجاهل ويتغافل بقول عشايعشوك دعا
يدعو به مني ما ذكره ويقال عشي يعشي كرضي يرضي إذا أصاب عينه الداء الذي يمنع ابصارها
ليلا اه شيخنا وفي القاموس العشي مقصور سوء البصر في الليل والنهار والمعنى عشي كرضي
ودعا اه وفي المختار وعشا عنه أعرض وبابه عدا ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
قلت وفسره بعضهم في الآية بضعف البصرا اه وفي القرطبي وقال أبو الهيثم والازهرى عشوت
إلى كذا أي قصصته وعشوت عن كذا أي أعرضت عنه فيفرق بين إلى وعن مثل ملت إليه
وملت عنه اه (قوله فهو) أي الشيطان وفي هذا الضمير مراعاة لفظ الشيطان وقوله وانهم
ليصدونهم في الضميرين مراعاة معناه أي جنسه اه شيخنا (قوله ويحسبون) أي العاشون
والجملة حاوية أي يعتقدون أنهم على هدى اه شيخنا (قوله في الجمع) أي في مواضع ثلاثة الأول
الماء في قوله ليصدونهم والثاني الواو في قوله ويحسبون والثالث الماء في قوله وقوله رعاية
معنى من أي بعد أن روعي لفظها في ثلاثة مواضع أيضا الأول المستتر في يعش والثاني والثالث
المجروران باللام في نقض له فهو له وسيأتي مراعاة لفظها في موضعين المستتر في جاء والمستتر في
قال ثم مراعاة معناه في ثلاثة مواضع في وإن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم والحاصل أنه روعي
لفظها أولا في ثلاثة مواضع ثم معناه في ثلاثة ثم لفظها في موضعين ثم معناه في ثلاثة اه شيخنا
وصيغة المضارع في الأفعال الأربعة للدلالة على الاستمرار التجددي لقوله حتى إذا جاءنا فإن
حتى وإن كانت ابتدائية داخلية على الجملة الشرطية لكنها تقتضي حتمية أن تكون غاية لمر
محمدا كما مرارا اه أبو السعود (قوله العاشي) أشار إلى أن فاعل جاءنا العاشي المأخوذ من
يعش المتقدم ومفعوله محذوف كما قدره وهذا على قراءة أبي عمرو وحركة والكسائي وحفص
باسم ناد الفاعل إلى ضمير مفرد يعود على لفظ من هو العاشي والباقون حاء آتية مناد إلى ضمير
التثنية وهما العاشي وقرينه جعل في سلسلة واحدة اه كرخي (قوله بقرينه) أي مع قرينه
(قوله قال) أي العاشي ياليت بيني وبينك أي ياليت كان في الدنيا بيني وبينك الخ (قوله بعد
المشرقين) اسم ليت مؤخر وفيه تغليب كالمشرقين والعمرين اه شيخنا (قوله أي مثل بعد
ما بين المشرق والمغرب) أي في أنهما لا يجتمعان أبد الما بينهما من التباعده ومن ثم رتب عليه
فبئس القرين وقرب منه ما قاله صاحب التفسير كأنه قال ليتي لم أكن معك ولا عرفتك ولا

أنت لي
فنادوا ولات حين مناص
فنادتهم الملائكة عذبة
هلاكم ولات حين مناص
أي ليس بحين حلة ولا فرار
قفوا فوق قفوا حتى أهلكهم
الله وقد كانوا قبل ذلك إذا
قاتلوا عدوا نادى بعضهم
بعضا مناص مناص يعنون
جملة واحدة فها من نجا
وهلك من هلك وإذا غلب
العدو عليهم كانوا ينادون
بعضهم بعضا وينادون
بعضهم بعضا مناص مناص
ينصب الصاد أي فرار فرارا
فيقررون من القتال وهذه
علامة كانت بينهم في القتال
إذا أرادوا أن يحملوا على
العدو أو يفرروا من العدو فلما
أراد الله هلاكهم نادتهم
الملائكة ولات حين مناص

قال تعالى (ولن ينفعكم) أي

العاشرين تنبيهكم وتذكركم
(اليوم اذ ظلمتم) أي تبين
لكم ظلمكم بالاشراك في
الدنيا (أنكم) مع قرنائكم
(في العذاب مشركون)
علة بتقدير اللام لعدم النفع
واذ بد من اليوم (أفأنت
تسمع الصم أو تهدي العمى
ومن كان في ضلال مبين)
بين أي فهم لا يؤمنون
(فأما) فيه ادغام نون ان
الشرطية في ما الزائدة (نذهب
بك) بأن غيبتك قبل تعذيبهم
(فأنا منهم ممتنع - مون) في
الآخرة (أو نرينك) في
حياتك (الذي وعدناهم)
به من العذاب (فأنا عليهم)
على عذابهم (مقتدرون)
قادرون (فأسمسك بالذي
أوحى إليك) أي القرآن

أي ليس بحسن محالة ولا فرار
(وعجبا) قريش (أن
جاءهم) بأن جاءهم (منذر)
رسول مخوف (منهم) من
نفسهم (وقال الكافرون)
كفار مكة (هذا) يعنون
محمد صلى الله عليه وسلم
(ساحر) يفرق بين الاثنين
(كذاب) يكذب على الله
(أجمل الآلهة الواحدة)
أي سناو بكفينا الله واحد في
حوادثنا كما يقول محمد عليه
السلام (ان هذا) الذي يقول
محمد عليه السلام لشيء عجيب
عجيب (وانطلق الملا)

كانت بيني وبينك وصلة ولا تقارب حتى كنا في التباعدا كان أحدا في المشرق والآخر بالمغرب
لا يلتقيان ولا يتقاربان اه كرخي (قوله قال تعالى) أي يقول لان هذا القول سيقال لهم في
الآخرة وقوله أي العاشرين تنبيهكم وتذكركم نفس يراد بالفاعل المستتر فهو عائد
على معلوم من السياق دل عليه قوله يا ليت بيني وبينك الخ اه شيخنا وعبارة السهين قوله وان
ينفعكم اليوم الخ في فاعله قوله لان أحدهم ما أنه مملووظ به وهو أنكم وما في - يزها والتقدير وان
ينفعكم اشتراككم في العذاب بالناسي كما ينفع الاشتراك في مصائب الدنيا فبأناسي المصائب بعثله
والثاني انه مظهر فقدره بعضهم ضمير التثنية المدلول عليه بقوله يا ليت بيني وبينك أي ان ينفعكم
تذكركم البعد وبعضهم ان ينفعكم اجتماعكم وبعضهم ظلمكم وبجحدكم وعبارة من عبر بأن الفاعل
محذوف مقصوده الاضمار المذكور لا المحذف اذا الفاعل لا يحذف الا في مواضع ليس هذا منها
وعلى هذا الوجه يكون قوله انكم تعليل أي لانكم غدت في الحافض غري في محلها الخلال
أهو نصب أم جرو ويؤيد اضمار الفاعل قراءة انكم بالكسر فانه استئناف مفيد للتعليل اه
(قوله أي تبين لكم) أي الآن أي في الآخرة وأشار بهذا الى ان في الكلام تقديرا يندفع به
ما قيل كيف قال اليوم ثم قال اذ ظلمتم والظلم قد وقع في الدنيا واليوم عبارة عن يوم القيامة واذ
بدل من اليوم كما سيذكره والماضى لا يبدل من الحاضر وحاصل الجواب أن المراد اذ تبين لكم
ظلمكم والتبين والظهور والوضوح واقع يوم القيامة لا في الدنيا اه شيخنا (قوله واذ بدل من
اليوم) أي بدل كل ان قلت اذ لاضى واليوم للعالم فكيف يبدل منه فلا يجوز البدل مادامت
اذ على موضوعها من المضى فان جعلت مطلق الزمان جازا لكانه لم يعمد فيه بأن تكون مطلق
الزمان بل هي موضوعه لزمان خاص بالماضى ويحاج بان الدنيا والآخرة متصلتان وهما سواء
في حكم الله وعلمه فتكون اذ بدلا من اليوم حتى كأنها مستقبلة وكان اليوم ماض وتقدم جواب
هذا في تقرير الشارح وفي الآية اشكال من وجه آخر وهو أن اليوم ظرف حال واذ ظرف
ماض وينفعكم مستقبل لا قترانه بلن التي لنفي المستقبل والظاهر أنه عامل في الظرفين وكيف
يعمل الحادث المستقبل الذي لم يقع بعد في ظرف حاضر وماض وأجيب عن أعماله في الظرف
الحالي بأنه ما قرر منه من حيث ان الحال قريب من الاستقبال جاز عمله فيه والا فالاستقبال
يستحيل وقوعه في الحال عقلا اه ههين وكرخي (قوله أفأنت تسمع الصم الخ) لما وصفهم
في الآية المتقدمة بالعشوة وصفهم هنا بالصم والعمى بقوله أفأنت أي وحدهم من غير ارادتنا
تسمع الصم وقد أصمناهم بأن صيبنافى مسامع افهامهم رصاص الشقاء وتهدي العمى الذين
أعميناهم عما غشينا به أبصارهم روى انه صلى الله عليه وسلم لم كان يجتهد في دعائهم وهم
لا يزدادون الا تصميما على الكفر فترت هذه الآية اه خطيب (قوله ومن كان الخ) معطوف
على العمى والعطف للتغاير العنواني والا فالماض قد وادق قوله أي فهم لا يؤمنون أشار به الى
أن الاستفهام انكارى أي أنت لا تسهمهم أي لا ينفعهم بسماعك اه شيخنا وفي البضاوى
هذا انكار توجب من أن يكون هو الذي يقدر على هدايتهم بعد تعرضهم على الكفر واستغراقهم في
الضلال بحيث صار عشا هم عمى ومقرون بالصم اه (قوله بأن غيبتك قبل تعذيبهم) عبارة أبي
السعود فاما نذهب بك أي فان قبضناك قبل أن تبصر كعذابهم ونشفي بذلك صدورك وصدور
المؤمنين فانهم ممتنعون لا محالة في الدنيا والآخرة اه (قوله فانا عليهم مقتدرون) أي
فلا يعوقنا عائق لا ناعليهم مقتدرون اه شيخنا (قوله فاسمسك بالذي أوحى إليك) أي سواء

(انك على صراط) طريق

(مستقيم وانه لذكر)

اشرف (لك واقومك)

انزوله بافهم (وسوف

تسئلون) عن القيام بحقه

(واسأل من أرسلنا من قبلك

من رسلنا جعلنا من دون

الرحن) أي غيره (آلهة

بعدون) قيل هو على

ظاهره بأن جمع له الرسل

ليلة الاسراء وقيل المراد أم

من أي أهل الكتابين ولم

يسأل على واحد من القولين

الرؤساء (منهم) من قريش

عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبي

ابن خلف الجهمي وأبو جهل

ابن هشام (أن أمشوا) قال

لهم أبو جهل أن امضوا إلى

آلهتكم (واصبروا على

آلهتهم) اثبتوا على عبادة

آلهتكم (أن هذا الشيء)

يعنون محمد عليه السلام

(يراد) أن يهلك ويقال إن

هذا الذي يقول محمد عليه

السلام شيء يراد بكون بأهل

الارض (ما سمعنا بهذا) الذي

يقول محمد عليه السلام (في

الملة الناحية) في الملة اليهودية

والنصرانية يعنون لم نسمع

من اليهود ولا النصارى أن

الاله واحد (أن هذا)

ما هذا الذي يقول محمد عليه

السلام (الاختلاق) اختلقه

محمد صلى الله عليه وسلم من

تلقاء نفسه (أنزل عليه

الذكر من بيننا) أخص

عجائلك الموعود به أو أخرناه إلى يوم القيامة اه أبو السعد أي دم على التمسك أو أنه أمر لأمته
اه شهاب (قوله انك على صراط مستقيم) تعليل للاستسكان أو لا مربه اه أبو السعد (قوله
واقومك) أي قريش خصوصاً النزول بلقمتهم والعرب عموماً وسائر من اتبعك ولو كان من غيرهم
اه خطيب (قوله من أرسلنا) من موصولة أي من أرسلناه وقوله من رسلنا بيان لها (قوله
اجعلنا من دون الرحمن) أي هل حكمنا بعبادة الأوثان وهل جاءت في ملة من ملأهم اه
بيضاوي (قوله قيل هو) أي التركيب على ظاهره من غير تقرير فهو ما مورس سؤال الرسل أنفسهم
وقوله وقيل المراد الخ أي المراد أنه ليس على ظاهره بل فيه مجاز بالحذف أي حذف المضاف أي
واسأل أم من أرسلنا أي أم المرسلين الذين خلوا قبلك يدل على هذا الحذف قوله تعالى فاسأل
الذين يقرؤون الكتاب من قبلك فقوله أم من لفظ أم هو المضاف المقدر ومن هي التي في الآية
وقوله أي أهل الكتابين تفسير لا ثم فلفظ أم في كلامه بقراباً بالنصب لانه مفعول لاسأل وفائدة
هذا المجاز أي إيقاع السؤال على الرسل مع أن المراد أنهم التنبيه على أن المسؤل عنه عين
ما نطق به السنة الرسل لا ما تقوله علماءهم من تلقاء أنفسهم اه شيخنا فعلى التقرير الأول هي
مكية وعلى الثاني تكون مدنية وفي القرطبي قال ابن عباس وابن زيد لما أسرى برسول الله صلى
الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وهو مسجد بيت المقدس بعث الله له آدم
ومن دونه من المرسلين وجبريل مع النبي صلى الله عليه وسلم فأذن جبريل عليه الصلاة والسلام
وأقام الصلاة ثم قال يا محمد تقدم فصلهم فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له جبريل
صلى الله عليه وسلم سل يا محمد من أرسلنا من قبلك من رسلنا جعلنا من دون الرحمن آلهة
يعبدون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أسأل قد اكتفيت قال ابن عباس وكانوا سبعين نبياً
منهم إبراهيم وموسى عليهم الصلاة والسلام فلم يسألهم لانه كان أعلم بالله منهم وفي غير رواية ابن
عباس فصلوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة صفوف المرسلون ثلاثة صفوف
والنبيون أربعة صفوف وكان يلي ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم خليل الله وعلى يمينه
إسماعيل وعلى يساره اسحق ثم موسى ثم سائر المرسلين فصل فيهم ركعتين فلما انقضى قام فقال إن ربي
أوحى إلي أن أسألكم هل أرسل أحد منكم بدعوة إلى عبادة غير الله تعالى فقالوا يا محمد أنا نشهد أنا
أرسلنا أجمعين بدعوة واحدة أن لا اله الا الله وأن ما يعبدون من دونه باطل وانك خاتم النبيين
وسيد المرسلين قد استبان ذلك بآياتك يا نبي الله لاني بعدك إلى يوم القيامة لا عيسى بن مريم
فانه مأموران يتبع أثرك اه وفي الكرخي قوله قيل هو على ظاهره الخ أي قال الزهري وسعيد بن
جبريل وابن عباس في رواية عطاء أن الله تعالى لما جمع الرسل ليلة المعراج في بيت المقدس وفرغ
من الصلاة نزلت هذه الآية والأنبياء حاضرون لديه فقال بعد سلامه لا أسأل فقد كفيت ولست
شاك فيه لان المراد بالامر بالسؤال التقرير والتفهم لمشركي قريش انه لم يأت رسول من الله ولا
كتاب بعبادة غير الله وعلى هذا تكون الآية مكية أي نزلت قبل الهجرة وقال ابن عباس في سائر
الروايات عنه ومحاهد وقتادة المراد أم من أي أهل الكتابين يشهد له قوله فاسأل الذين يقرؤون
الكتاب من قبلك والمراد الاستشهاد بآجاءهم على التوحيد وحيث فلا يرد كيف قال واسأل
من أرسلنا الآية مع أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يلق أحداً من الرسل حتى يسأله وهو مجاز عن
النظري أديانهم والبحث عن ملأهم هل فيه اذاك اه وعلى هذا الثاني تكون الآية مدنية لان
أهل الكتابين إنما كانوا في المدينة اه ولم يسأل على واحد من القولين هذا أحد قولين والآخر

لان المراد من الامر بالسؤال
التقرير لمشركي قريش انه لم
يات به - ول من الله ولا
كتاب بعبادة غير الله (ولقد
ارسلنا موسى بآياتنا الى
فرعون وملئه) أي القبط
(فقال اني رسول رب العالمين
فلما جاءهم بآياتنا) الدالة
على رسالته (أذا هم منها
يضحكون وما نريهم من
آية) من آيات العذاب
كالطوفان وهو ماء داخل
بيوتهم ووصل الى حلق
الجالسين سبعة أيام والجراد
(الاهي أكبر من اختها)
قريب من التي قبها (وأخذناه)
بالعذاب لعلمهم بجهنم
عن الكفر (وقالوا) لموسى
لما رأوا العذاب (يا أيه
الساحر) أي العالم الكامل
لان السحر عندهم علم
عظيم

بالبصيرة والسكات من بيننا
(بل هم) كفار مكة (في
شك من ذكرى) من كتابي
ونبوة نبي (بل لما يذوقوا
عذاب) لم يذوقوا عذابي
فن ذلك يكذبون على (أم
عندهم خزائن رحمة ربك
العزيز الوهاب) يقول
أبايهم النبوة والكتب
فيعطون من شاءوا وهو العزيز
بالنعم لمن لا يؤمن الوهاب
وهو النبوة والكتاب الحمد
صلى الله عليه وسلم (أم لهم)
لهم (ملك السموات

انه سأل الانبياء في بيت المقدس كما تقدم تقريره (قوله لان المراد من الامراخ) وقيل لانه علم
ان الامر ليس لايجاب السؤال عليه اه (قوله التقرير) أي علمهم على الاقرار (قوله ولقد
ارسلنا موسى الخ) لما طعن كفار قريش في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بكونه فقير اعدم الجاه
والمال بين الله تعالى أن موسى عليه السلام بعد أن أورد المعجزات القاهرة التي لا يشك في صحتها
عاقل أورد عليه فرعون هذه الشبهة التي ذكرها كفار قريش فقال تعالى ولقد أرسلنا موسى الخ
اه خطيب (قوله بآياتنا) الباء للابسة وقوله فقال أي قال موسى اني رسول الخ (قوله فلما
جاءهم بآياتنا الخ) مرتب على مقدراى فطلبوا منه الآيات الدالة على صدقه كما يدل عليه ما في
سورة الاعراف من قوله تعالى قال ان كنت جئت بآية فأت بها الخ اه شيخنا (قوله اذا هم
منها يضحكون) أي فاحذوا الجحى بها بالفضل كضربة من غير توقف ولا تأمل قبل لما اتى عصاه
وصارت قنابا وأخذها فصارت عصا كما كانت ضحكوا ولما عرض عليهم البدر البيضاء ثم
عادت كما كانت ضحكوا اه خطيب وفي السمين اذا هم منها يضحكون أي فاحذوا وقت ضحكهم
منها أي اسهزوا بها أول ما رأوها ولم يتأملوا فيها وفيما ذكر إشارة الى ان اذا سمع بمعنى الوقت
فتنصب على المفعولية فاحذوا كما قاله القاضي تبعا لصاحب الكشف فلا يرد كيف جاز أن تجاب
لما اذا الفجائية قال في الكشف فان قلب كيف جاز أن تجاب لما اذا الفجائية كانت لا فعل
المفاداة مهامة مقدروا عامل النصب في محلها كأنه قيل فلما جاءهم بآياتنا فاحذوا وقت
ضحكهم اه قال الشيخ ولا تعلم نحو يا ذهب الى ما ذهب اليه من ان اذا الفجائية تكون منصوبة
بفعل مقدر تقديره فاحذوا بل المذهب فيها ثلاثة إما حرف فلا يحتاج الى عامل أو ظرف مكان
أو ظرف زمان فارد ذكر بعد الاسم الواقع بهداه خبر كافت منصوبه على الظرف والعامل فيها
ذلك الخبر نحو خرجت فاذا زيد قائم تقديره خرجت في المكان الذي خرجت فيه زيد قائم أو في
الوقت الذي خرجت فيه زيد قائم وان لم يذكر بعد الاسم خبر أو ذكر اسم منصوب على الحال
فان كان الاسم حشة وقلنا انها ظرف مكان كان الامر واضحا نحو خرجت فاذا الاسد أي في
الحضرة الاسد أو فاذا الاسد رايا وان قلنا انها زمان كان على حذف مضاف لا يخبر بالزمان
عن الجثة نحو خرجت فاذا الاسد أي في الزمان حضور الاسد وان كان الاسم حذنا جاز أن تكون
مكانا أو زمانا ولا حاجة الى تقدير مضاف نحو خرجت فاذا القتال ان شئت قدرت فيا الحضرة
القتال أو في الزمان القتال وفيه تلخيص وزيادة كثيرة في الامثلة رأيت تركها مخلا اه سمين
(قوله الاهي أكبر من اختها) الجملة صفة لآية فهي في محل جر بالنظر للفظ آية وفي محل نصب
بالنظر لمحل آية اه سمين (قوله أيضا الاهي أكبر من اختها) أي الاهي بالغة أقصى درجات
العجز بحيث يحسب الناظر رفها بأنها أكبر من كل ما يقاس اليها من الآيات فهي أكبر من
أختها في زعم الناظر ورأيه والمراد وصف الكل بالكبر كقولك رأيت رجلا لا يقهرهم أفضل من
بعض أو الاهي مختصة بنوع من الاعجاز مفضلة على غيرها بذلك الاعتبار وأخذناهم بالعذاب
كالسنين والطوفان والجراد اه يضاوي (قوله لعلمهم بجهنم) أي لكي يرجعوا عما هم عليه من
الكفر اه أبو السعود (قوله أي العالم الكامل الخ) أي أو نادوه بذلك في تلك الحال لشدة شكيتهم
وفرط حماقتهم والاطهر أن النداء كان باسمه العلم كما في الاعراف في قوله قالوا يا موسى ادع لنا
ربك بما عهد عندك لكن حكى الله سبحانه هذا كلامهم لا يعبر عنهم بل على وفق ما أضرته قلوبهم
من اعتقادهم انه ساحر لاقتضاء مقام التسليمية ذلك فان قريشا أيضا سموه ساحرا وهو ما اتى به

(ادع لنا ربك بما عهد عندك)

من كشف العذاب عنا ان
آمننا (اننا لم نهدون) أي
مؤمنون (فلما كشفنا)
بدعاء موسى (عنهم العذاب
أذا هم ينكثون) ينقضون
عهدهم ويصرون على كفرهم
(ونادي فرعون) افتقارا (في
قومه قال يا قوم أليس لي ملك
مصر وهذه الأنهار) أي من
النيل (تجري من تحتي) أي
تحت قهوري (أفلا تبصرون)
عظمتي (أم) تبصرون
وحينئذ (أنا خير من هذا)
أي موسى (الذي هو مهين)
ضعيف حقير (ولا يكاد
يبين) يظهر كلامه للثقة
بالجدة التي تناوله في صفه
(فلولا) هلا (ألقى عليه)
ان كان صادقا (أسورة من
ذهب) جمع أسورة كأغربة
جمع سوار كعادتهم فيمن
يسودونه ان يلبسوه أسورة
ذهب ويطوقه طوق ذهب
(أوحاء مع الملائكة مقترنين)

متتابعين

والارض) مقدرة على
السماوات والارض (وما
بينهما) من الخلق والهابط
(فليرتقوا) فليصعدوا (في
الاسباب) في أبواب السماوات
ان كانت لهم مقدرة ذلك
فليظروا أنزل عليه النبوة
والكتاب أم لا (جندهم)
جند (ما هنالك) عند
ما ارادوا قتل النبي صلى الله

صهرا كما مر اه كرخي وفي القرطبي وقالوا يا ايه الساحر لما عاينوا العذاب قالوا يا ايه الساحر نادوه
بما كانوا ينادونه به من قبل ذلك على حسب عادتهم وقيل كانوا يسمون العلماء سحررة فنادوه
بذلك على سبيل التعظيم قال ابن عباس يا ايه الساحر يا ايه العالم وكان الساحر فيهم عظيما يوقرونه
ولم يكن السحر صفة ذم وقيل يا ايه الذي غلبنا بسحره يقال ساحرته فسحرته أي غلبته كقول
العرب خاصمته فخصمته أي غلبته بالخصومة وفاصلته ففصلته ونحوها ويحتمل أن يكون أرادوا
به الساحر على الحقيقة على معنى الاستفهام فلم يلهمهم على ذلك رجاء أن يؤمنوا اه (قوله بما عهد
عندك) جعلها الشارح موصولة حيث يدلها بقوله من كشف العذاب الخ وجعلها اليضاي
مصدرية حيث قال بما عهد عندك أي بعهد عندك بالنبوة أو من ان يستجيب دعوتك أو ان
يكشف العذاب عن اهتدي أو بما عهد عندك فوفيت به من الايمان والطاعة اننا لم نهدون أي
بشرط أن تدعونا فيكشف عنا العذاب اه (قوله اننا لم نهدون) مرتب على مقدراي ان كشفت
عنا العذاب فاننا مؤمنون يدل عليه ما في سورة الاعراف من قوله اني كشفت عنا الرجز لئن
لأه شيخنا (قوله اذا هم ينكثون) أي فاجزوا كشف العذاب بتجديد النكث أي نقض
العهد اه خطيب وكانوا ينقضونه في كل مرة من مرات العذاب المذكورة في قوله تعالى فأرسلنا
عليهم الطوفان الخ فكأنوا في كل واحدة يتوبون فاذا انكشف عنهم نقضوا العهد تأمل (قوله
ونادي فرعون) أي بنفسه أو بعناده اه كرخي (قوله وهذه الأنهار) هذه مبتدأ والأنهار بدل منه
وجملة تجري خبره وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال من الياء في لي ويحتمل أن الواو
حرف عطف وهذه معطوف على ملك مصر وجملة تجري حال من اسم الإشارة اه سمين (قوله
أفلا تبصرون) مفعوله محذوف قدره بقوله عظمتي وقدره الخطيب بقوله الذي ذكرته ففعلهم
ببصا ثقلو بكم انه لا ينبغي لاحد ان ينازعني اه شيخنا وقوله أم تبصرون فيه إشارة الى ان ام
متصلة وهي التي يطالب بها بالهمزة التبيين وان المعادل محذوف كما قدره وهذا الوجه معترض
اذا المعادل لا يحذف بعد ام الا ان كان بعده اللفظ لا نحو تقول أم لا أي أم لا تقول أما حذفه بدون
لا كما هنا فلا يجوز والشارح تبع الزمخشري حيث قال أم هذه متصلة لان المعنى أفلا تبصرون
أم تبصرون الا أنه وضع قوله أنا - ير موضع تبصرون لانهم اذا قالوا أنت خير كانوا عند بصراء
فهذا من اقامة السبب مقام المسبب اه واعترضه أبو حيان بما تقدم ويحاجب بأن ما قاله أبو حيان
أكثرى لا كفى فالحق انه يجوز حذف المعادل وان لم تكن لا موجودة بعد ام هذا وجوز بعضهم
ان تكون أم هنا منقطعة فتقدر بيل التي للانتقال وهمزة الانكار أو بيل فقط وجوز آخر ان
تكون منقطعة لفظا متصلة معنى قال أبو البقاء أم هنا منقطعة في اللفظ لوقوع الجملة بعدها وهي
في المعنى متصلة معادلة اذا المعنى أنا خير منه أم لا وهذا الوجه غريب وذلك لانهم ما معنيان مختلفان
لان الانقطاع يقتضي اضربا باطلا والانتقال اتصال يقتضي خلافا اه من السمين (قوله
وحينئذ) أي حين ابصرتم عظمتي وأشار بهذا الى ان جملة أنا خير مني مربية عن المحذوف وهو
تبصرون فأقيمت مقامه اه شيخنا (قوله حقير) أي لانه يتعاطى أموره بنفسه وليس له ملك ولا
قوة يجري بها نهرا ولا ينفذ بها أمرا اه خطيب (قوله ولا يكاد يبين) هذه الجملة أما معطوفة على
الصلة أو مستأنفة أو حال اه سمين (قوله للثقة) أي حبسته التي كانت في لسانه وفي المختار
اللاشفة بالضم ان تصير الراء غينا أو لا ما أو السين ثاء وقد لشف من باب طرب فهو ألشف اه (قوله
فلولا ألقى عليه) أي من عند مرسله الذي يدعي انه الملك بالحقيقة اه خطيب (قوله يسودونه)

أي يجعلونه سيداً عظيماً قد ما هـ شيخنا (قوله يشهدون بصدقه) أي كما نقل نحن إذا أرسنا رسولاً
في أمر يحتاج إلى دفاع وخصام هـ خطيب (قوله استخف فرعون قومه) في المختار استخف فرعون الخوف
استخفه هـ وفي البيضاوي استخف قومه فطلب منهم الخفة في مطاوعته أو فاستخف أحلامهم
هـ وقوله فطلب منهم الخفة أي السرعة لا جابته ومناجته كما يقال هم خفوف إذا دعوا وهو مجاز
مشهور والمعنى وجد هـ خفيفة أحلامهم أي قليلة عقولهم فصيغة الاستفعال للوجدان وفي
نسبته إلى القوم تجوز هـ شهاب وفي المصباح واستخف قومه حالهم على الخفة والجهل هـ (قوله
فلما آسفونا) الهزة للتمدية إلى المفعول لأنه في الأصل لازم تقول أسف زيد أي خزن فلما دخلت
هـ مزة النقل اجتماع هـ زتان فقلت الثانية ألفا هـ شيخنا (قوله اغضبونا) أي بالافراط في الفساد
والعصيان واعلم أن ذكر حفظ الأسف في حق الله تعالى وذكر الانتقام كل واحد منهما من
المتشابهات التي يجب تأويلها فبني الغضب في حق الله تعالى إرادة العقاب ومعنى الانتقام إرادة
العقاب مجرم سابق هـ كرخي وهذا مسلم في الغضب فان حقيقته ثوران دم القلب لأجل الانتقام
وهذا محال في حق الله تعالى فيجب تأويله بما ذكرنا من الانتقام فلا أشكال فيه لأن معناه في
حق الله تعالى ظاهر وفي المختار انتقم الله من الكافر عاقبه هـ فالانتقام في حق الله هو العقوبة
(قوله فأغرقناهم أجمعين) تفسير الانتقام وانما أهلكوا بالغرق ليكون هلاكهم بما تعزوا به
وهو الماء في قوله وهذه الأنهار تجري من تحتي ففيه إشارة إلى أن من تعز بشئ دون الله أهلكه
الله به وقد استضعف المؤمن موسى وعابه بالفقر والضعف فسأله الله تعالى عليه إشارة إلى أنه
ما استضعف أحد شيئاً إلا غلبه أفاده القشيري هـ خطيب (قوله سلفاً) مفعول نأى أي جعلناهم
سابقين وقوله عبرة مفعول من أجله أي جعلناهم سلفاً لأجل الاعتبار بهم وقوله ومثلاً مطوف
على سلفاً أي وجعلناهم مثلاً للآخرين أي المتأخرين في الزمان وفي البيضاوي ومثلاً للآخرين
وعظمة لهم أو قصة عجيبة تسير سير الأمثال لم فيقال مثلهم مثل قوم فرعون هـ (قوله أي
سابقين) أي في الزمان ليحذرهم من بعدهم فقوله عبرة مفعول لأجله هـ شيخنا (قوله ولما
ضرب ابن مريم مثلاً) أي ضربه وحمله ابن الزبيري حين جادل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
نزلت الآية التي ذكرها الشارح فقال أهدنا لولا آلهتنا أجمعين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم هو لكم ولا آلهتكم وجميع الأمم فقال المؤمنون رب الكعبة أليست النصراني
يعبدون المسيح واليهود يعبدون عزيراً وبنو ليح يعبدون الملائكة فان كان هؤلاء في النار فقد
رضينا أن نكون نحن وآلهتنا معهم فرحوا به وضحكوا وارتفعت أصواتهم وذلك قوله تعالى إذا
قومك منه يصدون هـ أبو السعود وبه تعلم ما في الشارح من اختصار القصة وابن الزبيري هو
عبد الله البخاري المشهور وابن الزبيري بكسر الزاي المجهمة وفق الباء الموحدة وسكون العين والراء
المهملة والالف المقصورة معناه سيئ الخلق وهذه القصة على تقدير صحتها كانت قبل إسلامه هـ
شهاب (قوله أيضاً لما ضرب ابن مريم مثلاً) أي ضربه ابن الزبيري أي جعله مشابهاً للصلنام
من حيث أن النصراني اتخذوا له عبداً ومن دون الله وأنت تزعم أن آلهتنا ليست خير من
عيسى فإذا كان هؤلاء من جنسهم كان أمر آلهتنا أهون هـ زاده (قوله إذا قومك) أي فاجأ
ضرب المثل صدودهم وفرحهم وسخريتهم هـ شيخنا (قوله منه) أي من المثل أي من أجله إذ
ظنوا أنه ألزم وأغرم النبي صلى الله عليه وسلم به وهو غاسكت انتظار الأوحى هـ شهاب (قوله
يصدون) بضم الصاد وكسر هاء بيتان وهما بمعنى واحد فالأكسور من باب ضرب كما في المصباح

استخف فرعون (قومه)
فأطاعوه) فيما يريد من
تكذيب موسى (أنهم كانوا
قوماً فاسقين فلما آسفونا)
اغضبونا (انتقمنا منهم
فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم
سلفاً) جمع سالف كضادم
وخدم أي سابقين عبدة
(ومثلاً للآخرين) بعدهم
يمثلون بحالهم فلا يقدمون
على مثل أفعالهم (ولما
ضرب) جعل (ابن مريم مثلاً)
حين نزل قوله تعالى إنكم
وما تبعه دون من دون الله
حصب جهنم فقال المشركون
رضينا أن نكون آلهتنا مع
عيسى لأنه عبد من دون الله
(إذا قومك) أي المشركون
(منه) من المثل (يصدون)
عليه وسلم يوم بدر (مهزوم)
مقتول مغلوب فقتلوا يوم بدر
(من الأحزاب) من الكفار
كفار مكة (كذب قبيلهم)
قيل قومك يا محمد (قوم نوح)
نوحاً (وعاد) قوم هود هوداً
(وفرعون) موسى (ذو
الأوتاد) صاحب الملاك
الثابت ويقال صاحب العذاب
يألا وتنادوا غاصبي ذأوتاد
لأنه كان إذا غضب على أحد
وتدبر باربعة أوتاد (وثود)
قوم صالح صالحاً (وقوم لوط)
لوطاً (وأصحاب الأيكة)
الغينة وهم قوم شعيب
كذبراً شعيباً (أوائك)

يضحكون فرحا بما سمعوا
 (وقالوا آلهتنا خير أم هو)
 أي عيسى ففرضي أن تكون
 آلهتنا معه (ما ضربوه) أي
 المثل (لئلا جدلا) خصومة
 بالباطل لعلمهم أن ما لغير
 العاقل فلا يتناول عيسى
 عليه السلام (بل هم قوم
 خصمون) شديد الخصومة
 (أن) ما (هو) عيسى (ال)
 عبد أقمنا عليه) بالنبوة
 (وجعلناه) بوجوه من
 غير أب (مثلا لبني إسرائيل)
 أي كالمثل لغرابته يستدل
 به على قدرة الله تعالى على
 ما يشاء (ولو نشاء لجعلنا منكم)
 بدلكم (ملائكة في الأرض)
~~فما جعلناهم~~
 (الآخاب) الكفار (أن كل
 إلا كذب الرسل) يقول
 كل هؤلاء كذبوا الرسل كما
 كذبك قريش (خس)
 عقاب) فوجبت عليهم
 عقوبتي (وما ينظروا هؤلاء)
 قومك أن كذبوك (إلا
 صيحة واحدة) لا تنثي وهي
 نغمة البعث (ما لهم من فواق)
 من نظرة ولا رجعة (وقالوا)
 يعني كفار مكة حين ذكر الله
 في كتابه فأما من أوتي كتابه
 بيمينه وأما من أوتي كتابه
 بشماله (ربنا) ياربنا (عجل
 لنا قطعنا) يعنون كتابنا أي
 صحيفة أعمالنا (قبل يوم
 الحساب) حتى نعظم ما فيها
 (اصبر) يا محمد (على
 ما يقولون) من التكذيب

والمضموم من باب رد كفاي المختار وفي السمين قوله يصدون قرا نافع وابن عامر والكسائي
 يصدون بضم الصاد والباقون بكسر هاء فقبل هاء بمعنى واحد وهو الصحيح يقال صدي صدي ويصد
 كعكف يعكف ويعكف وقيل المضموم من الصدود وهو الأعراض وقد أنكر ابن عباس الضم
 وهذا والله أعلم قبل أن يبلغه تواتره اه (قوله يضحكون فرحا) أي ارتفعت لهم جلبة وضجيج
 فرحا بما سمعوا من ابن الزبير لا اعتقادهم وظنهم أن محمدا صار مغلوبا به هذا الجدال اه شيخنا
 (قوله وقالوا آلهتنا خير الخ) حكاية لطرف آخر من المثل المضروب قالوه تعهدا لما نبوه عليه من
 الباطل المموه اه أبو السمود (قوله آلهتنا خير أم هو) أي آلهتنا خير عندك أم عيسى فان كان
 في النار قلنا كن آلهتنا معه اه يضاوي وانما قالوا هذا لأن كونها خيرا عندهم غني عن
 السؤال وانما المقصود التنزل للآلام على زعمهم بلزوم دخول عيسى النار اه شهاب (قوله آلهتنا)
 بتحقيق الميزة الثانية وتسميها من غير ادخال ألف بينها وبين الأولى فهم اقراء نان سبعينان
 فقط اه شيخنا وفي السمين قوله آلهتنا خير قرأ أهل الكوفة بتحقيق الميزة الثانية والباقون
 بتسميها بين بين ولم يدخل أحد من القراء ألفا بين الله ومزتين كراهة لتوالي أربع متشابهات
 وأبدل الجميع مع الله مزة الثالثة ألفا ولا بد من زيادة بيان وذلك أن آلهة جمع اله كعماد وأعمدة
 فالأصل آلهة بهمزتين الأولى زائدة والثانية فاء الكلمة وقعت الثانية ساكنة بعد مفتوحة
 فوجب زايها ألفا كما من وبابه ثم دخلت همزة الاستفهام على الكلمة فالتقى همزتان في اللفظ
 الأولى للاستفهام والثانية همزة أفعله فالكوفيون لم يعتدوا باجتماعهما فاقوهما على حالهما
 وغيرهم استثقل تخفيف الثانية بالتسهيل بين بين وأما الثالثة فألف محضة لم تغير الهمزة وأكثر
 أهل العصر يقرؤون هذا الحرف بهمزة واحدة بعدها الف على لفظ الخبر ولم يقرأه أحد من
 السبعة فيما قرأت به إلا أنه قد روي أن ورث قرأ ذلك في رواية أبي الأزهر وهي تحتل
 الاستفهام كالعامة وانما حذف أداة الاستفهام لدلالة أم عليها وهو كثير ويحتمل أنه قد رآه خيرا
 محضا وحينئذ تكون أم منقطعة فتقدر بيل والمزة وأما الجماعة فهي عندهم متصلة فقوله أم
 هو على قراءة العامة عطف على آلهتنا وهو من عطف المفردات التقدير آلهتنا أم هو خير أي
 أبها خيرا وعلى قراءة ورث يكون هو مبتدأ وخبره محذوف تقديره بل هو خير ربيست أم حينئذ
 عاطفة اه (قوله ففرضي أن تكون الخ) تفرع على الشق الثاني (قوله لا جدلا) أي لا لطالب
 الحق حتى يرجعوا له عند ظهوره وبيانه اه أبو السمود وفي السمين لا جدلا مفعول من أجله أي
 لا جدل الجدال والمرأ لاظهار الحق وقيل هو مصدر في موضع الحال أي الامجاد ابن اه (قوله)
 لعلمهم أن ما) أي الواقعة في قوله تعالى أنكم وما تعبدون من دون الله الخ اه (قوله أن هو إلا عبد
 الخ) رد عليهم أي وما عيسى إلا عبد مكرم منعم عليه بالنبوة مرتفع المنزلة والذي كرم مشهور في بني
 إسرائيل كالمثل السائر فن ابن يدخل في قولنا أنكم وما تعبدون إلا آله اه كرخي (قوله وسماءنا)
 مثلا لبني إسرائيل) أي حيث خلقناه من غير أب كما خلقنا آدم من غير أبوين فهو مثلهم
 يشبهون به ما يريدون من عجايب صنع الله فلا ينكرونه ثم خاطب كفار مكة فقال ولو نشاء لجعلنا
 الخ فهو مرتبط بقوله وجعلناه مثلا لا أي ولو نشاء لجعلنا منكم عبرة أعجب من خلق عيسى من غير
 أب اه زاده (قوله بوجوده) أي بسبب وجوده من غير أب (قوله لجعلنا منكم) خطاب لقريش
 أي فكن أغنياء عنكم وعن عبادتكم بل لو نشاء لاهلكناكم وجعلنا بدلكم في الأرض ملائكة
 مكرمين يهرونها ويعدوننا فهذا تهديد وتخويف لقريش اه شيخنا (قوله بدلكم) حمل من

يختلفون) بأن نزلكم
(وانه) أي عيسى (لم
الساعة) لم ينزله (فلا
تترن بها) أي تشككن فيها
حذف منه نون الرفع للجرم
وواو الضمير لالتقاء الساكنين
(و) قل لهم (اتبعون) على
التوحيد (هذا) الذي أمركم
به (صراط) طريق (مستقيم
ولا يصدنكم) يصرفكم عن
دين الله (الشيطان انه لكم
عدو مبين) بين الهدى والعدو
(ولما جاء عيسى بالبينات)
بالحجرات والشرائع (قال
قد جئتكم بالحكمة) بالنبوة
وشرائع الانجيل (ولا بين
لكم بعض الذي يختلفون
فيه) من أحكام التوراة من
أمر الدين وغيره فبين لهم أمر
الدين (فاتقوا الله وأطيعون
ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه
هذا صراط) طريق (مستقيم
فاختلف الأحزاب من
بينهم) في عيسى أهو الله
أو ابن الله أو ثالث ثلاثة
(فويل)

(واذ كر عبدنا داود) بقول
اذكر لهم خبر عبدنا داود
(ذا الابد) ذا القوة بالعبادة
(انه أو اب) مطيع لله مقبل
الى طاعة الله (انما مخرنا)
ذلنا (الجبال معه يسبحن)
معه (بالعشي والاشراق)
غداة وعشية (والطير) ومخرنا
له الطير (محشورة) مجموعة
(كل له) الطير والجبال

هنا على البدلية والمشهور انها تبعيضية والمعنى عليه لو نشاء جعلنا منكم يا رجال ملائكة بطريق
التوليد منكم من غير واسطة نساء فهذا أمر سهل علينا مع انه أعجب من حال عيسى الذي
تستغفرونه لانه بواسطة أم وشأن الام الولادة اه شيخنا وفي السمين قوله جعلنا منكم ملائكة
في من هذه أقوال أحدها انها بمعنى بدل أي جعلنا بدلكم ومنه قوله تعالى أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا
مِنَ الْآخِرَةِ أي بدلها والثاني وهو المشهور أنها تبعيضية وتأويل الآية عليه لولدنا منكم
يا رجال ملائكة في الارض يخافونكم كما تخافونكم كما ولدنا عيسى من آتني دون ذكر
ذكره الزمخشري والثالث انها تبعيضية قال أبو البقاء وقيل المعنى في حلولنا بعضكم ملائكة
وقال ابن عطية جعلنا بدلنا منكم اه (قوله يخافون) أي يخافونكم في الارض (قوله وانه
لم) أي وان نزوله قال كلام على حذف المضاف كما أشار له الشارح والعلم بمعنى اله لامة
واللام بمعنى على في قوله للساعة على حذف مضاف أيضا أي على قريها والمعنى وان نزوله علامة
على قرب الساعة انتهى شيخنا (قوله واتبعون) بحذف الياء خطأ لانها من يأت الزوائد
وأما في اللفظ فيحوزا ثباتها وحذفها وصلها ووقفها اه شيخنا (قوله وقل لهم اتبعون) أي قل
يا محمد لقومك اتبعون الحق وحذرهم اه أيضا وقل لهم في التحذير لا يصدنكم الشيطان الخ فهو
معطوف على اتبعون الذي هو مقول القول فهو مقول أيضا اه شيخنا وقيل الكل من كلام
الله تعالى أي اتبعوا هدي أو شرعي أو سولي اه بيضاوي (قوله ولما جاء عيسى) أي لبي
اسرائيل كما سيأتي في سورة الصف في قوله تعالى واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني
رسل الله اليكم الآية اه شيخنا (قوله ولا بين لكم) معطوف على بالحكمة أي وجئتكم
لا بين لكم والاثبات بالعاطف للاهتمام بشأن العلة بتخصيصها بفعل على حدة اه كرحي وفي
الشهاب قوله ولا بين لكم متعلق بمقدر أي وجئتكم لا بين ولم يترك العاطف لمتعلق بما قبله
ليؤذن بالاهتمام بالعلة حتى جعلت كأنها كلام برأسه اه (قوله بعض الذي يختلفون فيه)
البعض هو أمر الدين والذي يختلفون فيه مجموع أمر الدنيا والدين فقوله الشارح من أمر الدين
وغيره بيان لما اختلفوا فيه لكنه بين بعضه وهو أمر الدين فلذلك قال فبين لهم أمر الدين اه
(قوله من أحكام التوراة) بيان للذي يختلفون فيه وقوله من أمر الدين وغيره بيان لتلك
الأحكام فهو بيان للبيان وقوله فبين لهم أمر الدين بيان للبعض وانما لم يبين لهم أمر الدنيا لان
الانبياء لم يبعثوا لبيانها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أنتم أعلم بأمر دنياكم اه شيخنا (قوله
فاتقوا الله وأطيعون) أي فيما أبلغه عنه ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه بيان لما أمرهم بالطاعة
فيه وهو اعتقاد التوحيد والتعبد بالشرائع هذا صراط مستقيم الإشارة الى مجموع الأمرين أي
اعتقاد التوحيد والتعبد بالشرائع وهو تارة كلام عيسى أو استئناف من الله يدل على ما هو
المقتضى للطاعة في ذلك اه بيضاوي (قوله من بينهم) أي من بين من بعث اليهم من اليهود
والنصارى وقوله أهو الله قاله فرقة من النصارى تسمى البعقونية وقوله أو ابن الله قاله فرقة منهم
أيضا تسمى المرقسية وقوله أو ثالث ثلاثة قاله فرقة منهم أيضا تسمى المكانية يعني أو ليس بنبي
ولا رسول كما قالت اليهود فيه حيث قالوا انه ابن زنا زنت فيه امه اه شيخنا وههنا معنى على انه
بعث لجميع بني اسرائيل فحضر بواقي أمره وقيل الضمير في الآية لمخصوص النصارى بناء على
انه بعث لهم فقط الله من انبياءه وحواشيه فن بينهم حال من الأحزاب والمعنى حال كون
الأحزاب بعضهم أي بعض النصارى اذ بقي منهم فرقة أخرى مؤمنة يقولون انه عبد الله ورسوله

(قوله كلمة عذاب) أي كلمة منهاها العذاب وهي مبتدأ أي فعذاب كائن وحاصل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم خبر ثان أو حال أي حال كونه كائن من عذاب يوم القيامة لا من عذاب الدنيا تأمل (قوله أي كفارة مكة) لما بين الله فيما سبق أنهم جعلوا المسيح مثلاً وأنهم فرحوا بذلك الجعل توعدهم بالعذاب وأنه لاحق بهم لا محالة وأنه يأتيهم في القيامة وإنما آتية قطعا فكأنهم ينتظرونها فقال هل ينتظرون الخ اه شيخنا (قوله وهم لا يشعرون) الجملة حال (قوله قبله) ظرف لانفي في قوله وهم لا يشعرون أي انتفي الشعور والعلم بوقت مجيئها قبل آتيانه وإنما انتفي لغفلتهم وتشاغلهم بأمر دنياهم وإنكارهم لما اه شيخنا (قوله على المعصية) وعلى هذا يكون الاستدانة قطعا وبعضهم فسر الاخلاء بالاجباء مطلقا أي من غير تقييد بكون الخلوة بينهم على المعصية فعليه يكون الاستدانة متصلا بقرره أبو السعود والاخلاء مبتدأ وبعضهم مبتدأ ثان وعدو حبره والثاني وخبره خبر الأول وقوله يومئذ التنوين فيه عوض عن جملة تقديرها يوم اذ تأتيهم الساعة وقول الشارح يوم القيامة نفس يرب يوم المذكور لا للمضاف اليه المقدر الذي ناب عنه التنوين كما علمت وان كان ما صدقهما واحدا اه شيخنا وفي المصباح الخليل الصديق والجمع اخلاء كاصدقاء اه ويجمع الخليل أيضا على خذلان كما في القاموس اه (قوله متعلق بقوله بعضهم الخ) أي والفصل بالابتداء لا يمنع هذا العمل والمعنى الاخلاء متعادين يومئذ لا نقطاع العاق بينهم وظهور ما كانوا عليه في الدنيا حال كونه سببا لعذابهم اه كرخي (قوله وبقولهم) أي تشير بفاهمهم وتطيبوا قلوبهم قال مقاتل اذا وقع الخوف يوم القيامة نادى مناد يا عبادي لا خوف عليكم اليوم فاذا سمعوا النداء رفع الخلق رؤوسهم فيقال الذين آمنوا يا آياتنا الخ اه خطيب وفي القرطبي قال مقاتل ورواه المعتمر بن سليمان عن أبيه ينادي مناد في العرصات يا عبادي لا خوف عليكم اليوم فيرفع أهل العرصة رؤوسهم فيقول المنادي الذين آمنوا يا آياتنا وكانوا مسلمين فينكس أهل الاديان رؤوسهم غير المسلمين وذكره المحاسبي في الرعاية وقد روى في هذا الحديث أن المنادي ينادي يوم القيامة يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون فيرفع الخلائق رؤوسهم فيقولون نحن عباد الله ثم ينادي الثانية الذين آمنوا يا آياتنا وكانوا مسلمين فينكس الكفار رؤوسهم ويبقى الموحدون رافعين رؤوسهم ثم ينادي الثالثة الذين آمنوا وكانوا يتقون فينكس أهل الكبرائر رؤوسهم ويبقى أهل التقوى رافعين رؤوسهم قد زال عنهم الخوف والحزن كما وعدهم لانه أكرم الأكرمين لا يخذل واه ولا يسلمه عند الملك اه (قوله يا عباد لا خوف عليكم الخ) الخطاب من الله لهم للتشريف وناداهم بأربعة أمور الأول نفي الخوف والثاني نفي الحزن والثالث الأمر بدخول الجنة والرابع إنباء بالسرور في قوله تحبسون اه شيخنا وقرأ أبو بكر عن عاصم يا عبادي لا خوف بفتح الاء والاخوان وان كثير وحفص بحذفها واصل لا ووقفوا الباقيون بآياتها ساكنة وقرأ العامة لا خوف بالرفع والتنوين امامة مبتدأ وأما اسمها وهو قلب ابن محيص من دون تنوين على حذف مضاف وانتظاره تقديره لا خوف شيء والحسن وابن أبي اسحق بالفتح على لا التبرئة وهي عندهم أبلغ اه من (قوله وكانوا مسلمين) أي مخلصين في أمر الدين والجملة حال من الواو وأنت خير بانه لا تمنع من العطف على الصلة أي الذين آمنوا مخلصين غير أن هذه العبارة آكد وأبلغ فان كلمة كان تدل على الاستمرار اه كرخي (قوله زوجاتكم) أي المؤمنات (قوله تسرون) أي سرورا يظهر حبا به بفتح الحاء وكسرها أي اثره على وجوهكم اه كرخي وفي القاموس والخبر بفتحين

كلمة عذاب (للمذين ظلموا) كفروا بما قالوا في عيسى (من عذاب يوم أليم) مؤلم (هل ينظرون) أي كفارة مكة أي ما ينتظرون (الا الساعة ان تأتيهم) بدل من الساعة (بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) بوقت مجيئها قبله (الاخلاء) على المعصية في الدنيا (يومئذ) يوم القيامة متعلق بقوله (بعضهم ليعض عدوا لا المتقين) المتحابين في الله على طهارة قلوبهم أصداقاء ويقال لهم (يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا) نعت لعباد (يا آياتنا) القرآن (وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم) مبتدأ (وازواجكم) زوجاتكم (تحبسون) تسرون وتكرمون خبرا لمبتدأ

﴿١٣﴾ (أواب) الله مطيع (وشددنا) ملكه) بالحرس وكان يحرس كل ليلة محرابه ثلاثة وثلاثون ألف رجل (وآتيناه) وأعطيناه (الحكمة) النبوة (وفصل الخطاب) القضاء كان لا يمتنع في الكلام عند القضاء بقضي بالبينه واليمين البينة على الطالب واليمين على المطلوب (وهل أتاك) ما أتاك ثم أتاك يا محمد (نبا الخصم) خبر الخصم خصم داود (اذ تسوروا المحراب) نزلوا عليه من فوق المحراب (اذ دخلوا على داود فزع

(يطاف عليهم بصاف)
بقصاع (من ذهب واكواب)
جمع كوب وهو اناء لاعروة
له يشرب الشارب من حيث
شاء (وفيها مائتة شبيهة
الانفس)

منهم (داود) قالوا (يعني
الملكين الذين دخلوا عليه
ياد اود) لا تخف خضمان
نحن خضمان (يعني) تطاول
وظلم (بعضنا على بعض
فاحكم بيننا بالحق) بالعدل
(ولا تشطط) لا تغل ولا تجر
(واهدنا الى سواء الصراط)
دلنا الى الصواب (ان هذا
أخي له تسع وتسعون نجمة)
امرأة (ولي نجمة) امرأة
(واحدة فقال اكفنيها)
اعطينيها (وعزني في الخطاب)
غلبني في الكلام وهذا مثل
ضرباه داود لكي يفهم
ما فعل بأوريا (قال) داود
(لقد ظلمت نسؤال نعمتك)
بأخذ نعمتك (الى معاجه)
مع كثرة معاجه (وان كثيرا
من الخاطيء) من الشركاء
والاخوان (يعني) لم يظلم
(بعضهم على بعض الا الذين
آمنوا) بالله (وعملوا
الصالحات) فيما بينهم وبين
ربهم (وقيل ما هم) مالا
يظلمون فخرجوا من حيث
دخلوا (وظن داود) علم
وأيقن بعد ذلك (أن ما فتناه)
ابتلينا بالذنوب الذي كان
منه (فاستغفر ربه) من

الاثر كالخيار بكسر أوله وفقهه اه (قوله يطاف عليهم الخ) قبله محذوف تقديره فاذا دخلوها
يطاف عليهم الخ اه شـ يخنا (قوله بقصاع) قال الكسائي اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة
وهي تشبع العشرة ثم الصفحة وهي تشبع الخمسة ثم الميكلة وهي تشبع الر حلين أو الثلاثة اه
خطيب وفي القرطبي قوله تعالى يطاف عليهم بصاف من ذهب واكواب أي لهم في الجنة أطعمة
واشربة يطاف بها عليهم في صحاف من ذهب واكواب ولم تذكر الاطعمة والاشربة لانه يعلم
انه لا منى للاطافاة بالصاف والاكواب عليهم من غير ان يكون فيهم شيء وذكر الذهب
في الصاف واستغنى به عن الاعادة في الاكواب كقوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وفي
الصحيح عن حمزة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تلبسوا الحرير ولا الذهب ولا
تسربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فانها لهم في الدنيا والآخره وقد
مضى في سورة الحج أن من أكل فيه ما في الدنيا أو لبس الحرير في الدنيا ولم يقب حرم ذلك في
الآخره تحريم مؤبد والله أعلم وقال المفسرون يطوف على أدناهم في الجنة منزلة سبعون ألف
غلام بسبعين ألف صفحة من ذهب يغدي عليهم بها في كل واحدة منها لون ليس في صاحبها
ياكل من آخرها كياكل من أولها ويجد طعام آخرها كما يجد طعام أولها لا يشبه بعضه بعضا
وبراح عليه مثلها ويطوف على أرفعهم درجة كل يوم سبع مائة ألف غلام مع كل غلام صفحة
من ذهب فيها لون من الطعام ليس في صاحبها كياكل من آخرها كياكل من أولها ويجد طعام
آخرها كما يجد طعام أولها لا يشبه بعضه بعضا واكواب أي ويطاف عليهم بأكواب كما قال يطاف
عليهم بأنيمة من فضة واكواب وذكر ابن المبارك قال أنبأنا ممر عن رجل عن أبي قلابة قال
يؤتون بالطعام والشراب فاذا كان في آخر ذلك أتوا بالشراب الطهور فقتضوا ذلك بطونهم
وتقيض عرقا من جلودهم أطيب من ريح المسك ثم قرأوا شرابا طهورا وفي صحيح مسلم عن جابر بن
عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون
ولا يتقلون ولا يبولون ولا يتغوطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون
التسبيح والتحميد والتكبير زادني رواية كما يلهمون النفس اه بحروفه (قوله جمع كوب)
كعبود وأعواد وأني بالاكواب جمع قلة وبالصاف جمع كثرة لان المعهود قلة أو أني الشرب
بالنسبة الى أواني الاكل اه كرخي (قوله لاعروة له) أي ايدانا أنه لا حاجة الى تعليق شيء
لتبريد أو صيانة عن أذى أو نحو ذلك أي وايدانا أيضا بأن الشارب يسهل عليه الشرب منه من
حيث شاء فان العروة تمنع من بعض الجهات اه من الخطيب وفي السمين والاكواب جمع كوب
ف قيل كالابريق الا انه لاعروة له وقيل الا انه لا خطوم له وقيل الا انه لا رولة ولا خطوم معا
اه والعروة ما يسلك منه ويسمى أدنااه شهاب (قوله وفيها) أي الجنة ما تشتهى الانفس من
الاشياء المعقولة والمسموعة والملموسة جزاء لهم بما عملوا أنفسهم عنه من الشهوات في الدنيا
وتأذ الآعين أي من الاشياء الباصرة التي اعلاها النظر الى وجهه الكريم جزاء ما تحمّلوه من
مشاق الاشياء وروى ان رجلا قال يا رسول الله أفى الجنة خيل فاني احب الخيل فقال ان يدخلك
الله الجنة فلا تشاء ان تركب فرسا من ياقوتة حمراء فتطير بك في أي الجنة شئت الافعلت فقال
أعراي يا رسول الله أفى الجنة ابل فاني احب الابل فقال يا أعراي ان أدخلك الجنة اصبت
فيها ما تشتهت نفسك ولذت عينك اه خطيب وقرا نافع وابن عامر وحفص تشبهه بأثبات
العائد على الموصول كقوله الذي يقبضه الشيطان والباقون محذوفه كقوله اه الذي بعث

تأذا (وتأذا لعين) نظرا
 (وأنتم فيها خالدون وتلك
 الجنة التي أورثتموها بما
 كنتم تعملون لكم فيها ما كرهتم
 كثير منها) أي بعضها
 (تأكلون) وكل ما يؤكل
 يخلف بدله (إن المجرمين في
 عذاب جهنم خالدون
 لا يفتر) يخفف (عنهم وهم
 فيه ملبسون) ساكنون
 سكوت بأس (وما ظلمناهم
 ولكن كانوا هم الظالمين
 ونادوا يا مالك) هـ - وخازن
 النار (ليقض علينا ربك)
 ليمتنا (قال) بعد ألف سنة
 (إنكم ماكثون) مقيمون
 في العذاب دائما قال تعالى
 (لقد جئناكم) أي أهل مكة
 (بالحق) على إيمان الرسول
 (ولكن أكنتم كافرين)
 كارهون أم أبرموا

الذنب (وخررا كعا) ساجدا
 (وأناب) أقبل إلى الله بالتوبة
 والندامة (ففرنا له ذلك)
 الذنب (وإن له عندنا زلفى)
 قربى في الدرجات (وحسن
 ما ب) مرجع في الآخرة
 (ياداد) أنا جعلناك خليفة
 في الأرض (نبينا مكدكا على
 بني إسرائيل) (فأحكم بين
 الناس بالحق) بالعدل (ولا
 تتبع الهوى) كما اتبعت في
 تشايع امرأة أوريا وكانت
 بنت عم داود (ففضلك عن
 سبيل الله) عن طاعة الله
 (إن الذين يضلون عن سبيل

الله رسولا وهذه القراءة شبيهة بقوله وما علمت أيديهم وقد تقدم ذلك في يس وهذه الهاء في هذه
 السورة رسمت في مصاحف المدينة والشام وحذفت من غيرها اه سمع (قوله تأذا) أي فهمي
 شهوة لذة لا شهوة جوع أو عطش وقوله نظرا أي ومنه المظار إلى وجهه الكريم اه خطيب
 (قوله وتلك الجنة) مبتدأ وخبر وفيه التفات من القيمة إلى الخطاب للتشريف والمخاطب كل
 واحد من أهل الجنة فلذلك أفرد بالكاف ولم يقل وتلكم الذي هو مقتضى أورثتموها لئلا يأن أن
 كل واحد منكم صر بذاته اه شيخنا (قوله أورثتموها) أي أعطيتهموها زاء على علمكم وشبه جزاء
 العمل بالميراث لأنه يخلفه عليه العامل أي يذهب العمل ويبقى جزاءه مع العامل اه كرخي وفي
 القرطبي وتلك الجنة أي يقال لهم هذه تلك الجنة التي كانت توصف لكم في الدنيا في وقال ابن
 خالويه أشار تعالى إلى الجنة بتلك وإلى جهنم بهذه ليخوف بجهنم ويؤكد كذا الله ذير منها وجعلها
 بالإشارة القريبة كالخاضرة التي ينظر إليها وقوله التي أورثتموها بما كنتم تعملون قال ابن
 عباس خاف الله لكل نفس جنة ونار أقال كافر يرث نار المسلم والمسلم يرث جنة الكافر وقد تقدم
 هذا مرفوعا في قد أبلغ المؤمنون من حديث أبي هريرة وفي الأعراف أيضا انتهى (قوله لكم فيها
 ما كرهتم كثيرا) الفا كرهة معروفة وجمعها فوا كره والفا كهاني الذي يبيعها وقال ابن عباس هي
 التماركها رطبها ويا بسها أي لكم في الجنة سوى الطعام والشراب فا كرهة كثيرة منها تأكلون
 اه قرطبي (قوله يخلف بدله) وذلك لأنها على صفة الماء النابع لا يؤخذ من شئ الا خلف
 مكانه مثله في الحال اه خطيب فهمي مزينة بالثمار أبدا موقرة بها من وقرت النخلة أي كثر حملها
 لا ترى شجرة عربية من ثمرها كما في الدنيا اه كرخي (قوله إن المجرمين) أي الرامضين في
 الأجرام وهم الكفار حسب ما ينبي عنه إرادهم في مقابلة المؤمنين اه أبو السعود وهذا شروع في
 الوعد بعد ذكر الوعد على عادة القرآن اه خطيب (قوله لا يفتر عنهم) جملة حالية وكذلك
 وهم فيه ملبسون وقرأ عبد الله وهم فيها أي البار بالدلالة العذاب عليهم اه سمع من فترت عنه
 الحمى إذا سكنت وفي القاموس فترت ورفرت وافترا ساكن بعد حدة ولان بعد شدة وفتره
 تفتيرا وفترا الماء ساكن حره فهو فتراه (قوله وهم فيه ملبسون) في المصباح وألبس الرجل بالاسا
 سكت وألبس ساكن اه (قوله سكوت بأس) أي من رحمة الله ولا يشك كل على هـ هذا قوله بعد
 ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك الدال على طابهم الفرج بالموت فالجواب أن تلك أزمدة متطاولة
 وأحقاب ممتدة فتختلف بهم الأحوال فيسكتون تارة لغلبة البأس عليهم وعلمهم أنه لا فرج
 ويشتم عليهم العذاب تارة فيستغيثون اه كرخي (قوله ولكن كانوا هم الظالمين) العامة على
 الباء خبر السكان وهم أما فصل وأما تو كيد وقرأ عبد الله وأبوزيد التهويا بالظالمون على أن هم
 مبتدأ والظالمون خبره والجملة خبر كان وهي لغة قديم اه سمع (قوله ونادوا) أي ينادون
 والأتان بالماضي على حد أي أمر الله اه شيخنا (قوله هو خازن النار) أي رئيس خزنتها
 الماضي عليهم كلامه ومحاسنه في وسط النار وفيها جسور تمر عليهم أملاك العذاب فهو يرى
 أقصاها كما يرى أدناها اه قرطبي (قوله ليقض علينا ربك) أي سل ربك أن يقضى علينا من
 قضى عليه إذا مات وهو لا ينال إلا سهم فانه جوارو عن الموت من فرط الشدة اه يضاوي
 (قوله ليمتنا) أي لنستريح مما نحن فيه اه أبو السعود (قوله بعد ألف سنة) وقيل بعد مائة
 سنة وقيل بعد أربعين سنة اه خازن والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة هما
 تعدون اه قرطبي (قوله مقيمون في العذاب دائما) أي لا خلاص لكم معه بموت ولا غيره اه

(يطاف على حكموا أمرا)
 بقصايم محمد النبي (فانا
 مجرمون) محكمون كيدنا في
 أهلاكهم (أم يحسبون أنا
 لا نسمع سرهم ونجواهم)
 ما يسرون إلى غيرهم وما
 يجهرون به بينهم (بلى) نسمع
 ذلك (ورسلنا) الحفظة
 (لديهم) عندهم (يكتبون)
 ذلك (قل إن كان للرحمن
 ولد) قرص (فانا أول العابدين)
 للولد لكن ثبت أن لا ولده
 تعالى فانتفت عبادته (سبحان
 رب السموات والأرض رب
 العرش) الكرسي (عما
 يصفون) يقولون من
 الكذب نسبة الولد إليه
 (فذرهم يخوضوا) في
 باطلهم (ويلعبوا) في دنياهم
 (حتى يلاؤوا يومهم) الذي
 يوعدون فيه العذاب وهو
 يوم القيامة (وهو الذي) في
 (السماء له)
 الله عن طاعة الله (لهم
 عذاب شديد عما نسوا يوم
 الحساب) بما تركوا العمل
 ليوم الحساب (وما خلقنا
 السماء والأرض وما بينهما)
 من الخلق والجاثي (باطلا)
 عتاجا قابلا أمر ولا نهي
 (ذلك ظن الذين كفروا)
 أنكار الذين كفروا بالبعث
 بعد الموت (فويل) فشددة
 العذاب (للذين كفروا)
 بالبعث بعد الموت (من
 النار) في النار (أم نجعل

خطيب (قوله أي أهل مكة) أي الأعم من مؤمنهم وكافرهم فصيح قوله ولكن أكنتم الخ وهذا
 الخطاب لتوبيخ والتفريع من جهة تعالى مقرر الجواب مالك ومبين السبب مكثهم أه أبو
 السمود ويحتمل أن يكون هذا من قول مالك لأهل النار أي أنكم ما كنتم في النار لانا نحن أكنتم
 في الدنيا بالحق الخ وقوله كارهون أي لما فيه من منع الشهوات فذلك تقولون أنه ليس بحق
 لاجل كراهتكم فقط لا لاجل أن في حقيقته نوعا من الخفاء أه خطيب وفي الق-رطبي قال
 ابن عباس ولكن أكنتم أي ولكن كاذبا وقيل أراد بالأسكن الرؤساء والقادة منهم وأما
 الاتباع فلا كان لهم أثر أه (قوله أم أبرموا أمرا) كلام مستأنف ناع على المشركين ما فعلوا من
 الكيد برسول الله وأم مقطوعة بمعنى بل والله - مزعة فالأولى للانتقال من توبيخ أهل النار وحكاية
 حالهم إلى حكاية جناب هؤلاء المشركين والثانية للأنكار أه أبو الس-عود أي والتوبيخ
 والتفريع أه خطيب (قوله أحكموا أمرا) أي فالأبرام الاتقان وأصله القتل المحكم يقال
 أبرم الحبل إذا اتقن قتله أه خطيب والمراد القتل الثاني وأما الأول فيقال له سهل أه سهل
 وفي القاموس السهل ثوب لا يبرم غزله كالحبل أه وفي المصباح وأبرمت العقد أبراما أحكمته
 فأنبرم هو وأبرمت الشيء دبرته أه (قوله في كيد محمد) أي كما ذكر في قوله تعالى وأذيع كربك
 الذين كفروا بالبينات الآية أه شيخنا (قوله محكمون كيدنا) أي تدبيرنا (قوله أم يحسبون)
 أي بل يحسبون أه أبو السمود (قوله بلى نسمع ذلك) أي سرهم ونجواهم وقوله ورسلنا الخ
 الجملة حالية مرتبطة بما تفيد بلى وهو الذي ذكره الشارح بقوله نسمع ذلك وقوله يكتبون ذلك
 أي سرهم ونجواهم أه شيخنا (قوله قل إن كان للرحمن ولد) لما تقدم أول السورة بتكذيبهم
 والتعجب منهم في ادعائهم لله ولدا من الملائكة وهذا هم بقوله تعالى ستكتب شهادتهم ويسئلون
 أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم قل إن كان للرحمن ولد الخ أه خطيب (قوله
 أن كان للرحمن ولد) أي أن صح وثبت ذلك ببرهان صحيح فأننا أول من يعظم ذلك الولد
 ويسبقكم إلى طاعته كما يعظم الرجل ولدا ملكا ومن المعلوم أن اللازم منتف فينتفي المزموم أه
 زاده (قوله لكن ثبت أن لا ولده الخ) أيضا حاه أنه على العبادة بكنوثة الولد وهي محالة في
 نفسه فإمكان المعلق بها محال أمثاله فصوره الخ كلام وظاهره إثبات الكينونة والعبادة والمقصود
 منه نفي ما على الوجه وأقواها ذكره الزمخشري أه سهل وأشار الشارح بقوله لكن
 ثبت الخ إلى أن هذا قياس استثنائي وقد استثنى فيه نقيض المقدم بقوله لكن ثبت الخ فأننتج
 نقيض التالي وهو قوله فانتفت عبادته لكن هذا الإنتاج اسماء ونحوها لا فالأمر
 إن استثناء نقيض المقدم لا ينتج شيئا لا رفع المزموم لا يوجب رفع اللازم لجواز كونه أعم من
 المزموم أه (قوله الكرسي) تقدم له هذا الصنيع غير مرة وهو معترض بما هو معلوم مشهور
 أن المرش غير الكرسي أه شيخنا (قوله يخوضوا ويلعبوا) مجزومان في جواب الأمر أه شيخنا
 (قوله العذاب) مفعول ثان يوعدون وفيه متعلق بالعذاب وقوله وهو يوم القيامة لا يظهر وهو
 يوم الموت فان خوضهم ولعبيهم أغما ينتهي بيوم الموت أه كرخي (قوله وهو الذي في السماء له)
 في السماء متعلق باله لانه بمعنى معبود أي معبود في السماء ومعبود في الأرض وحيث قد يقال الصلة
 لا تكون إلا جملة أو ما في تقديرها وهو الظرف وعديله ولا شيء منه ما هنا والجواب أن المبتدا
 حذف لدلالة المعنى عليه وذلك المحذوف هو العائد تقديره وهو الذي هو في السماء له وهو في
 الأرض له وأغما حذف لطول الصلة بالمعمول فان الجارة متعلق باله ونظيره ما أنا بالذي قائل لك

بمحقق المهرتين واسقاط
الاولى وتسميها كالبهاى
معبود (وفى الارض اله)
وكل من الطرفين متعلق
بما بعده (وهو الحكيم) في
تدبير خلقه (العليم)
بصالحهم (وتبارك) تعظم
(الذى له ملك السموات
والارض وما بينهما وعنده
علم الساعة) متى تقوم
(واليه يرجعون) بالياء
والنماء (ولا يملك الذين
يدعون) يعبدون اى الكفار
(من دونه) اى الله (الشفاعة)
لاحد (الامن شهد بالحق)
اى قال لا اله الا الله (وهم
يعلمون) بقلوبهم ما شهدوا
به بالسمع وهم عيسى
وعزير والملائكة فانهم
يشفعون للمؤمنين (واثن)
لام قسم (سألتهم من
خلقهم ليقول الله) حذف
منه نون الرفع وواو الضمير
(فأنى يؤفكون) يصرفون
عن عبادة الله (وقيله) اى
قول محمد النبي ونصبه على
المصدر بفعله المقدراى وقال
(يارب ان هؤلاء قوم
لا يؤمنون) قال تعالى (فاصفح)
اعرض عنهم
الذين آمنوا) بمدح عليه
السلام والقرآن (وعملوا
الصالحات) الطاعات فيما
بينهم وبين ربهم وهو على
ابن ابي طالب وحمزة بن عبد
المطلب وعبيدة بن الحارث

سوا ولا يجوز ان يكون الجار والمجرور خبرا مقدما والى مبتدأ مؤخر الثلاثة مسمى الجملة من رابط اذ
تسير نظير جاء الذى فى الدار زيد اهـ (قوله بتحقيق المهرتين) هذه قراءة واحدة وقوله
واسقاط الاولى اى مع القصر بقدر ألف والمد بقدر ألفين أو ألف ونصف وقوله وتسميها اى مع
المد والقصر ايضا فى عبارته التنبيه على ثلاث قراآت لكن ان رجع الخس كما علمت وبقي
قراءتان لم ينبه عليهما وهما تسميل الثانية وايدى بالياء مع القصر لا غير فالقراآت سبعة وكلها
سبعة اهـ شيخنا (قوله متعلق بما بعده) وهو اله لانه بمعنى معبود وتقديره هو معبود فى السماء
ومعبود فى الارض وبما تقر من أن المراد باله معبود اندفع ما قيل هذا يقتضى تعدد الاله لان
الذكرة اذا عمت نكرة تعددت كقولك أنت طالق وطالق وايضا لا تدفع ان الاله هنا بمعنى
المعبود وهو تعالى معبود فيهم ما والمغايرة اغماهى بين معبوديته فى السماء ومعبوديته فى الارض
لان المعبودية من الامور لاضافية فيكفى التغاير فيهم ما من أحد الطرفين فاذا كان العابد فى
السماء غير العابد فى الارض صدق أن معبوديته فى السماء غير معبوديته فى الارض مع ان
المعبود واحد وفيه دلالة على اختصاصه باستحقاق الألوهية فان التقديم يدل على الاختصاص
اهـ كرخى (قوله وعنده علم الساعة) اى علم وقت قيامها كما اشار له بقوله متى تقوم اهـ شيخنا
(قوله والنماء) اى على سبيل الالتفات من الغيبة الى الخطاب انهم يدعونهم وتقريرهم وتوبيخهم
اهـ شيخنا (قوله ولا يملك الذين فاعل يملك) هى عبارة عن مطلق المعبودات من دون
الله وعن خصوص الاصنام فعلى الاول يكون الاستثناء متصلا وعلى الثانى يكون منقطعا لان
المستثنى وهو قوله الامن شهد بالحق عبارة عن ثلاثة فقط كما بينا الشارح بقوله وهم عيسى الخ
والظاهر من صنيع الشارح أنه متصل حيث لم يقصر الذين على الاصنام بل ابقاها على عمومها
وقوله يدعون صلة المؤول والعائد محذوف وان لم يقدره الشارح وقوله اى الكفار نفسير لا و
فى يدعون وقوله لا حد اشار به الى أن مفعول الشفاعة محذوف وقوله الامن شهد بالحق مستثنى
من الذين اى الاله معبود شهد بالحق وقوله وهم يعلمون الضمير عائد على من والجمع باعتبار معناه
وكذا الجمع فى قول الشارح وهم عيسى الخ اهـ شيخنا (قوله وهم يعلمون بقلوبهم الخ) وقيل وهم
يعلمون أن الله عز وجل خلق عيسى والعزير والملائكة ويعلمون أنهم عباده اهـ خازن (قوله
واثن سألتهم) اى العابدون مع ادعائهم الشريك من خلقهم اى العابدون والمعبودين معا اهـ
حطاب (قوله ليقول الله) جواب القسم وجواب الشرط محذوف على القاعدة وانما يجيبون
بذلك لانه ذرا لانه كإقامة بطلانه والاسم الكريم فاعل يدل على اقوان خلقهن العزيز العليم فما
قيل من أنه مبتدأ خلاف الصواب اهـ كرخى (قوله اى قول محمد النبي) نفسه يركل من
المضاف والمضاف اليه فاقيل بمعنى القول والضمير عائد على محمد وقوله ونصبه على المصدر
فالقول والقبيل والقال والمقالة كلها مصادر بمعنى واحد جاءت على هذه الاوزان وقوله اى
وقال يارب الاوضح أن يقول وقال قبيله يارب والنداء وما به مفعول للقبيل اى قال محمد قوله
يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وقيل ان النسب بالعطف على مرهم ونحوهم وقيل انه بالعطف
على محل الساعة كأنه قيل انه يعلم الساعة ويعلم قبيله يارب وقرا حمزة وعاصم بالجرو وهو على
وجهين أحدهما العطف على الساعة والثانى أن الواو لاقسم والجواب اما محذوف اى لافعلن
بهم ما أريد أو مذكور وهو قوله ان هؤلاء قوم لا يؤمنون ذكره الزمخشري وقرا الأعرج وأبو قلابه
ومجاهد والحسن بالرفع وفيه أوجه أحدها الرفع عطف على علم الساعة بتقدير مضاف اى

وقل سلام) منكم وهذا قبل
ان يؤمر بقتاله -م (فسوف
يعلمون) بالباء والتاء تهديد لهم

(سورة الدخان)

مكية وقيل الا انا كاشف
العذاب الآتية وهي ست
اوسع اوتسع وخسون آتية

(بسم الله الرحمن الرحيم
حم) الله اعلم -م راده به
(والكتاب) القرآن (المبين)
المظهر الحلال من الحرام
(انا انزلناه في ليلة مباركة)

(كالمفسدين) كالمشركين
(في الارض) وهو عتبة
وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن
عتبة (ام نجمل المتقين)
الكفر والشرك والفواحش
عليها وصاحبها (كالفجار)
كالكفار عتبة وشيبة والوليد
وهم الذين بارزوا يوم بدر
عليها وحزرة وعبيدة فقتل
على الوليد بن عتبة وقتل
حزرة عتبة بن ربيعة وقتل
عبيدة شيبة (كتاب) هذا
كتاب (انزلناه اليك) انزلنا
جبريل به اليك (مبارك)
فيه المغفرة والرحمة لمن آمن
به (ليدبروا آياته) لكي
يتفكروا في آياته (وليتذكر)
لكي يتعظ (اولوا الالباب)
ذووا العقول من الناس
(ووهبنا لداود سليمان نعم
العبد انه اتوا ب) مقبل الى
الله ولي طاعته (اذ عرض
عليه بالعشي) بعد الظهور
(الصافيات) الخليل العرب

وعنده علم قبله ثم حذف واقم هذا مقامه الثاني انه مرفوع بالابتداء والجملة من قوله يا رب ان
هؤلاء الخ هو الخبر الثالث انه مبتدأ وخبره محذوف تقديره وقيله كيت وكيت مفعول أو متقبل
اه من السمين (قوله وقل سلام) سلام خبر مبتدأ محذوف أي أمرى سلام أي ذوسلامة منكم وفي
الخطيب وقل سلام أي شأني الآن متاركة لكم سلامتكم مني وسلامتي منكم اه فهذا ابتداء
وتبر منكم فليس في الآية مشروعية السلام على الكفار كما قيل فقول الشارح منكم رد لهذا القيل
وقوله وهذا أي المذكور وهو قوله فاصفح عنهم وقل سلام وقوله قبل ان يؤمر بقتالهم أي فهو
منسوخ بآية السيف وقوله تهديد لهم أي قوله فسوف يعلمون تهديد لهم أي وتسلية له صلى الله
عليه وسلم وفي الشهاب هذا سلام متاركة لسلام تحية فان أريد الكف عن القتال فهي منسوخة
وان أريد الكف عن مقابلتهم بالكلام فلا نسخ اه (قوله والتاء) أي لزيادة التهديد والتفريع
والله أعلم اه شيخنا

(سورة الدخان)

في مسند الدارمي عن أبي رافع قال من قرأ الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفورا له وزوج من الحور
العين رفعه الشعبي من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ الدخان في ليلة
الجمعة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك وعن أبي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة أو يوم الجمعة نبي الله له بيتان في الجنة اه قرطبي وعبارة
الشهاب في سورة الواقعة ولم يذكر البيضاوي في فضائل السور حديثا غير موضوع من أول
القرآن الى هنا غير ما هنا وما في سورة يس والدخان اه والذي ذكره البيضاوي في سورة
يس هو قوله صلى الله عليه وسلم ارسل كل شيء قايما وقلب القرآن يس من قرأها مرار يدها وحده الله
غفر الله له وأعطى من الاجر كما غفر القرآن اثنين وعشرين مرة وأما مسلم قرئ عنده اذا نزل
به ملك الموت سورة يس نزل بكل حرف منها عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوف فيصليون عليه
ويستغفرون له ويشهدون غسله ويقيمون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه وأما مسلم
قرأ سورة يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بشربة من
الجنة فيشربها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى
حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان اه والذي ذكره في الواقعة عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا اه (قوله الآية) أي الى
قوله عائدون (قوله والكتاب القرآن) عبارة الخطيب تنبيهه يجوز ان يكون المراد بالكتاب
هنا الكتب المتقدمة المنزلة على الانبياء كما قال تعالى لقد أرسلنا رسلا بالبينات وانزلنا معهم
الكتاب ويجوز ان يكون المراد به الألواح المحفوظة قال الله تعالى عجم والله ما يشاء وثبت وعنده
أم الكتاب وقال تعالى وانه في أم الكتاب لدينا على حكيمة ويجوز ان يكون المراد به القرآن
واقصر على ذلك البيضاوي وتبعه الجلال المحلى وعلى هذا فقد أقسم بالقرآن أنه أنزل القرآن
في ليلة مباركة وهذا النوع من الكلام يدل على غاية تعظيم القرآن فقد يقول الرجل اذا اراد
تعظيم الرجل له اليه حاجة أنشف بك اليك وأقسم بحقلك عليك وجاء في الحديث أعوذ بربك
من مخطئك وبهفوك من عقوبتك وبك منك لا أحمي ثناء عليك اه (قوله انا انزلناه) يجوز
ان يكون جواب القسم وأن يكون اعتراضا والجواب قوله انا كنا منذرين واحذارة من عظمة
وقيل انا كنا مستأنف أو جواب ثان من غير عاطف اه سمين وفي الكرخي قوله انا انزلناه قال

الزنجشري وغيره هذا جواب القسم وقال ابن عطية هو اعتراض متضمن تفخيم الكتاب والجواب انا كنا منذرين ورحم الاول بالسبق وبكونه من البدائع وبسلامته من الفلك اللازم لما اختاره ابن عطية فان قوله فيها يفرق كل امر حكيم من بقية الاعتراض وقد تخال بينهما المقسم عليه اه (قوله هي ليلة القدر الخ) عبارة الخطيب اختلف في قوله تعالى في ليلة مباركة فقال قتادة وابن زيدوا اكثر المفسرين هي ليلة القدر وقال عكرمة وطائفة انها ليلة البراءة وهي ليلة النصف من شعبان واحتج الاولون بوجوه الاول قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فقوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة يجب ان يكون هي تلك الليلة المسماة ليلة القدر لئلا يلزم التناقض ثانيها قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن فقوله تعالى هنا انا انزلناه في ليلة مباركة يجب ان تكون هذه الليلة المباركة في رمضان فثبت انها ليلة القدر ثالثها قوله تعالى في ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر وقال تعالى ههنا فيم يفرق كل امر حكيم وقال ههنا رحمة من ربك وقال تعالى في ليلة القدر سلام هي واذا تقاربت الاوصاف وجب القول بان احدي الليلتين هي الاخرى رابعها نقل محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن قتادة انه قال نزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان والتوراة ليست ليال منه والزبور اثنتي عشرة ليلة مضت منه والقرآن لاربعة وعشرين ليلة مضت من رمضان والليلة المباركة هي ليلة القدر خامسها ان ليلة القدر انما سميت بهذا الاسم لان قدرها وشرفها عند الله عظيم ومعلوم ان قدرها وشرفها ليس بسبب نفس الزمان لان الزمان شيء واحد في الذات والصفات فيمتنع كون بعضها اشرف من بعض لذاته فثبت ان تشريفه وقدره بسبب انه حصل فيه امور شريفة لها قدر عظيم ومن المعلوم ان منصب الدين اعظم من مناصب الدنيا واعظم الاشياء واشرفها شعبا في الدين هو القرآن لانه ثبت به نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبه ظهر الفرق بين الحق والباطل كما قال تعالى في صفته ومهيئنا عليه وبه ظهرت درجات ارباب السعادات ودركات ارباب الشقاوات فعلى هذا لا شيء الا والقرآن اعظم منه قدرا واعلى ذكره واعظم مناصبا وحيث اطمعنا على ان ليلة القدر هي التي وقعت في رمضان علمنا ان القرآن انما انزل في تلك الليلة وهذه أدلة ظاهرة واضحة واحتج الآخرون على انها ليلة النصف من شعبان بوجوه اولها ان لها اربعة اسماء الليلة المباركة وليلة البراءة وليلة الصلح وليلة الرحمة ثانيها انها مختصة بخمس خصال الاولى قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم والثانية فضيلة العبادة فيم اروي الزنجشري انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى في هذه الليلة مائة ركعة ارسى الله تعالى اليه مائة ملك ثلاثون بشرويه بالجنة وثلاثون بأمنونه من عذاب النار وثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكاييد الشيطان ثالثها انزل الرحمة قال صلى الله عليه وسلم لم ان الله يرحم امتي في هذه الليلة بعدد شرا غنم بني كلب رابعها حصول المغفرة فيها قال صلى الله عليه وسلم ان الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا الكاهن والساحر ومدم الخروعاقي والديه والمصر على الزنا خامسها انه تعالى اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة تمام الشفاعة في امته قال الزنجشري وذلك انه سأل ليلة الثالث عشر من شعبان في امته فأعطى الثالث منها ثم سأل ليلة الرابع عشر فأعطى الثلثين ثم سأل ليلة الخامس عشر فأعطى الجميع الا من شرد عن الله شرودا البعير اه وفي القرطبي وعن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا يومها فان الله ينزل لغروب الشمس الى السماء الدنيا يقول الامم استغفروا غفرله الامم تلى قاعا فيه الامم ترزق فأرزقه

الحوالص (الحياد) السراع ويقال لصافنات هو الفرس اذا قام بثلاث قوائم ورفح احدى يديه حتى يكون على طرف الخافر (فقال اني احببت حب الخير) اخترت المال (عن ذكر ربي) على طاعة ربي (حتى توارت) الشمس (بالجباب) يجيل قاف (ردوها على) ما عرض على فردوها (فطفق) غمد (مسحبا بالسوق) ضرب في سوقه من (والاعناق) واعناقهن ويقال فطفق مسحبا لسوق والاعناق حتى توارت بالجباب حتى غابت الشمس وذهبت منه صلاة لعصر فن اجل ذلك فعمل ما فعل (واقدمها) ابتلينا (سليمان) بذهاب ملكه اربعين يوما بقدر ما عبد في بيته الصنم مكان كل يوم يوما (والقينا) اجلسنا (على كرسيه جسدا) شيطانا (ثم اناب) ثم رجع الى ملكه والى طاعة ربه وناب من ذنبه (قال رب اغفر لي) ذنبي (وهب لي ملكا لا ينبي) لا يصلح (لاحد من بعدي) ويقال لا يسلب فيما بقي كما سلب المصرة الاولى (انك انت الوهاب) بالملك والنبوة لمن شئت (فسخرنا له الريح) بعد ذلك (تجري بأمره) بأمر

أول ليلة النصف من شعبان
نزل فيها من أم الكتاب من
السماء السابعة إلى سماء
الدنيا (أنا كنا من ذرين)
مخوفين به (فيها) أي في ليلة
القدر أول ليلة النصف من
شعبان (يفرق) بفصل (كل
أمر حكيم) محكم من الرزاق
والآجال وغيره مما لا
تكون في السنة إلى مثل تلك
الليلة (أمر) فرقا (من عندنا
أنا كنا مرسلين) الرسل
محمد وأبو من قبله

الله ويقال بأمر سليمان (رخاء)
لبنية (حيث أصاب) أراد
(والشياطين) ومضرنا له
الشياطين (كل بناء
وغواص) في قدر البحر
(وآخرين) من غيرهم
(مقرنين) مصفدين مسلسلين
(في الأصفاة) في اغلال
الحديد وهم المردة من
الشياطين الذين لا يبعثهم
إلى عمل إلا انقلبوا (هذا
عطاؤنا) ملكنا يا سليمان
ملكناك على الشياطين
(فأمن) على من شئت من
المتبردين وخل سبيلهم من
الفل (أو امسك) أحبس في
الفل (بغير حساب) من غير
أن تحاسب وتأثم بذلك (وان
له عندنا الزاني) فربي في
الدرجات (وحسن ما تب)
مرجع في الآخرة (واذكر
عبدنا) اذكر كفار مكة
شيعه (دنا) أيوب اذ نادى

ألا كذا إلا كذا حتى يطلع الفجر ذكره الثعلبي اه (قوله أول ليلة النصف من شعبان) قال
النووي في باب صوم التطوع من شرح مسلم انه خطأ والصواب وبه قال العلماء انها ليلة القدر
قال تعالى أنا أنزلناه في ليلة مباركة وقال أنا أنزلناه في ليلة القدر فالأية الثانية بيان للأولى
وسميت ليلة القدر لأن الله يقدر فيها ما يشاء من أمره إلى مثلها من السنة القابلة من أمر الموت
والأجل والرزق حتى يكتب حجاج البيت بأسمائهم وأسماؤ آبائهم ويسلم ذلك إلى مدبرات
الأمور وهم أمرا فيل وميكائيل وعزرائيل وجبريل عليهم السلام قاله سعيد بن جبير وعن ابن
عباس أن الله يقضي الأقدية في ليلة نصف شعبان ويسلمها إلى أربابها في ليلة القدر اه كرخي
وفي القرطبي وقيل يبدأ في استفاخ ذلك من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة ويقع الفراغ في
ليلة القدر فتدفع نسخة الرزاق إلى ميكائيل ونسخة الحروب إلى جبريل وكذلك الزلازل
والصواعق والخسوف ونسخة الأعمال إلى اسمعيل صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم وقال ابن
عادل إلى أمرا فيل ونسخة المصائب إلى ملك الموت اه (قوله نزل فيها) أي جملة من أم
الكتاب أي اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ومعنى أنزاله من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا
أن جبريل أملاه منه على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه في صحف وكانت عندهم في محل من
تلك السماء يسمى بيت العزة ثم نجمته الملائكة المذكورون على جبريل في عشرين سنة ينزل
بها على النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الوقائع والحوادث وتقدم لهذا مزيد بسط في سورة البقرة
فراحمه ان شئت وسبأني في سورة الفجر أيضا (قوله فيها يفرق الخ) يجوز أن تكون الجملة
مستأنفة وأن تكون صفة لليلة وما بينهما اعتراض قال الزمخشري فان قلت أنا كنا من ذرين فيها
يفرق ما موقع هاتين الجملتين قلت هما جملتان مستأنفتان مفوفتان فسرهما ما جواب القسم
الذي هو أنا أنزلناه كانه قيل أنزلناه لأن من شأننا الانذار والتحذير وكان أنزالنا إياه في
هذه الليلة خصوصا لان أنزال القرآن من الأمور الحكيمة وهذه الليلة يفرق فيها كل أمر حكيم
قلت وهذا من محاسن هذا الرجل اه سمعنا وعبارة الكرخي قوله فيها يفرق كل أمر حكيم
جملة مستأنفة تبين المقتضى للانزال فيها وكذا أنا كنا من ذرين كما قرره القاضي وقد تقدم
عن ابن عطية أنها جواب القسم وجعل الزمخشري الأول لبيان مقتضى الانزال والثاني
لتخصيص أنزاله بتلك الليلة وما ذكره القاضي الصق بالذهن وأعلق بالقلب وحمل كلام
القاضي على ما قاله الزمخشري مخرج إلى نوع تكاف وأجاز أبو البقاء أن يكون فيها يفرق صفة
لليلة وأنا كنا اعتراض بين الموصوف وصفته وهو يدل على أن الليلة ليلة القدر اه (قوله بفصل)
أي يبين ويظهر للملائكة الموكلين بالتصرف في العالم (قوله محكم) أي مبرم لا يحصل فيه تغيير
ولا نقض بل لا بد من وقوعه في تلك السنة من كل ما قضاه الله وقدر وقوعه فيها من الرزاق
والآجال والنصر والمزعة والخسوف والقحط وغيرها من أقسام الحوادث وجزئياتها في
أوقاتها وأما كنهها وبين ذلك للملائكة من تلك الليلة إلى مثلها من العام المقبل فيجدونه سواء
فيزدادون بذلك أم لا اه خطيب (قوله إلى مثل تلك الليلة) فيه حذف المبدأ كما صرح به
غيره أي من هذه الليلة إلى مثلها من قابل اه شيخنا (قوله فرقا) أشار به إلى أنه منصوب
على أنه مفعول مطلق باعتبار أنه يلاقى عامه في المعنى اه شيخنا وفي السمين قوله أمر من عندنا
فيه أوجه أحدها أن ينتصب حالا من فاعل أنزلناه الثاني أنه حال من مفعوله أي أنزلناه
آمرين أو أمورا به الثالث أن يكون مفعولا وناصبه ما أنزلناه وأما من ذرين وأما يفرق

(رحمة) رافة بالمرسل اليهم
(من ربك انه هـ والسبع)
لاقوالهم (العليم) بأفهام
(رب السموات والارض وما
بينهما) برفع رب خبر ثالث
وبجزة بدل من ربك (ان
كنتم) بأهل مكة (موقنين)
بانه تعالى رب السموات
والارض فابقه وابان محمدا
رسوله (لا اله الا هو يحيي
ويميت ربكم ورب آبائكم
الاولين بل هم شك) من
البعث (يلعبون) استهزاء
بك يا محمد فقال اللهم أعني
عليهم بسبع كسبع يوسف
قال تعالى (فارتقب) لهم
(يوم تأتي السماء بدخان
مبين) فاجدبت الارض
واشدت لهم الجوع الى ان
رأوا من شدته

رهبه) دعاربه (الى مسنى
الشيطان) اصابى من
تسلط الشيطان على
(بعضب) تعب وعناء
(وعذاب) بلاه ومرض
فقل له جبريل يا رب
(اركض) اضرب (برحلتك)
على الارض فضرب فخرج
منها عير فقال له جبريل
(هذا عقتل) اغتسل منه
فاغتسل منه فالنام ما به ثم
قال له اضرب ضربة اخرى
فضرب فخرج منها عير
اخرى فقل له جبريل (بارد
وشراب) اى وهـ ذا شراب
بارد عذب اشرب منه فشرب

الرابع انه مصدرون معنى يفرق اى فرقا اه وقوله من عندنا صفة لا مرا اه (قوله رحمة
من ربك) في خمسة اوجه المفعول له والعامل فيه اما انزلناه واما امر او اما يفرق واما من نذرين
الثاني انه مصدرون مفعول مقدر اى رحمة رحمة الثالث انه مفعول بمرسلين الرابع
انه حال من ضمير مرسلين اى ذوى رحمة الخامس انه بدل من امر فيجى فيه ما تقدم وتكثر
الوجه فيه حينئذ ومن ربك متعلق برحمة او محذوف على انها صفة وفى من ربك التقات من
التكلم الى الغيبة ولو جرى على منوال ما تقدم اقال رحمة منا اه سمين (قوله ان كنتم
موقنين) شرط جوابه محذوف كما قدره وقوله لا اله الا هو خبر رابع فتكون الجملة الشرطية
معتزلة واما خبر مقدم لقوله ربكم ورب آبائكم الاولين وعبارة العمين قوله ربكم ورب آبائكم
العامية على الرفع بدلا او بيانا او نعتا لرب السموات والارض على قراءة رفعه او على انه مبتدأ
واخبار لا اله الا هو او خبر بعد خبر لقوله انه هو السميع العليم او خبر مبتدأ محذوف عنده الجميع
انتهت (قوله فابقه وابان محمدا رسوله) يعنى هذا المذكور من انزل الكتب وارسال الرسل
رحمة وانعام ممن تقرون به وتقولون انه خالق السموات والارض وما بينهما ما فاهذا التناون
فابقه والخ لقيام الشكر على انعامه والشرط يقتضى ذلك ثم الزمهم بعده هذا التقرير بالبلغ
كلمة التقوى وهى لا اله الا الله اذ لا خالق سواه اه كرخى (قوله ربكم ورب آبائكم) العامة
على الرفع بدلا او بيانا او نعتا لرب السموات فيمن رفعه وقرأ ابن محيصن وابن ابي اسحق وابو
حيوة والحسن بالجزم على البدل او البيان او النعت لرب السموات وقرأ الانطاكي بالنصب
على المدح اه سمين (قوله بل هم فى شك) اضرب عن محذوف كأنه قال فليس واموقنين
بل هم فى شك يعنى بحسب ضمائرهم وقوله يلعبون حال اى حال كونهم يلعبون بظواهرهم
من الاقوال والافعال وفى القرطبي بل هم فى شك يلعبون اى ليسوا على يقين فيما يظهرونه من
الامان والاقرار فى قولهم ان الله خالقهم وانما يقولونه تقليدا لا بائهم من غير علم فهم فى شك
وان اوهوا أنهم مؤمنون فهم يلعبون فى دينهم بما يعين لهم من غير حجة وقيل يلعبون يضيقون
الى النبي صلى الله عليه وسلم الافتراء استهزاء ويقال لمن اعرض عن الذكر لا لعب فهو كالصبي
الذى يلعب فيه فعل ما لا يدري عاقبته اه (قوله فقال اللهم أعني عليهم بسبع) اى من السنين
المجدية وهذا مفرع على محذوف يقتضيه المقام اشار له الشارح بقوله استهزاء بك اى فلما
استهزأ به وكثر عنادهم له دعا عليهم فقال اللهم أعني عليهم وقوله قال تعالى الخ اى تبشيرا
باجابة دعوته وقوله فاجدبت الارض اشارة الى وقوع مطلوبه فيهم بالفعل وقوله كهيئة
الدخان مفعول لراوا اى شيئا يشبه الدخان فالدخان فى الآية ليس على معناه الحقيقى وانما اراد
ذلك اما الضعف ابصارهم اولان فى عام القحط يشتد يمس الارض فيكثر عمارها فيحملها الهواء
فيرى كاللدخان اه شيخنا وفى زاده والسماء لا تأتى بالقحط والمجاعة فاستنادا ثابتهما الى الله من
قبيل استناد الحكم الى سببه لانهم ما يحصلان بعدم امطار السماء اه وفى ابي السعود والفاء فى قوله
فارتقب لترتب الارتقاب او الامر به على ما قبلها فان كونهم فى شك مما يوجب ذلك حتما اى
فانتظر لهم يوم تأتى السماء بدخان مبين اى يوم شدة ومجاعة اه (قوله يوم تأتى السماء) مفعول به
وقوله بدخان مبين فى المختار دخان النار معروف وجهه دواخن كعثان وعواذن على غير قياس
ودخنت النار ارتفع دخانها وبابه دخول وخضع وأدخنت مثله ودخنت النار اذا فسدت بالقاء
الحطب عليها حتى هاج دخانها ودخن الطبخ اذا تدخنت القدر وبابه ما طرب اه وفى القاموس

كهية الدخان بين السماء
والارض (يقشى الناس)
فقالوا (هذا عذاب اليم ربنا
اكشف عنا العذاب انا
مؤمنون) صدقون نبيل
قال تعالى (اني لهم الذكرى)
اي لا ينفعهم الايمان عند
نزول العذاب (وقد جاءهم
رسول مبين)

قالت ام ماني جوفه (ووهبنا
له اهل) الذين اهل كتابهم
(ومشاهم معهم) في الآخرة
ويقال في الدنيا (رحمة منا)
نعمة من الله (وذكرى)
هظة (لاولى االباب) لذوى
العقول من الناس (ونحن
بيدك) باليوب (ضغنا)
قبضة من سبيل في امانة
سبلة (فاضرب به) امرأتك
رحمة بنت يوسف الصديق
(ولا تحنث) لا تأثم في عيبك
وكار قبل ذلك - الف بالله
لئن شفاء الله ليجلدنهما مائة
جلدة في سبب كلام
تكلمت به لم يرض الله به
(انا وحده صابرا) على
الاملاء (ثم الله اواب)
مطيع مع الله مقبل الى طاعة
الله (واذ كرمنا ابراهيم)
خليل الرحمن (وامحق)
وبعدوب اولى الابدى)
القوة في العبادة لله (والابصار)
في الدين (انا اخلصناهم)
اختصناهم (بخالص)
ذكرى الدار) بقول
بخالصه ذكر الله وذكر

والدخان كغراب وجبل ورمال الغبار والجمع ادخنة ودارخن ودارخمين اه (قوله كهية
الدخان بين السماء والارض) هذا هو المراد بالدخان هنا وهو واحد اقوال ثلاثة ذكرها
المفسرون احدها ان الدخان هو ما اصاب قريش من الجوع بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم
حتى كان الرجل يرى بين السماء والارض دخانا فلما اشتد عليهم الجوع جاءه يوسف بن فقال
يا محمد جئت تأمر بصله الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله تعالى ان يكشف عنهم وهذا قول
ابن عباس ومقاتل ومجاهد واختيار القراء والزجاج وهو قول ابن مسعود وكان ينكر ان يكون
الدخان غير هذا الذي اصابهم من شدة الجوع كالظلمة في ابصارهم القول الثاني ونقل عن
علي وابن عباس ايضا وابن عمر وابي هريرة وزيد بن علي والحسن ان الدخان يظهر في العالم في
آخر الزمان يكون علامة على قرب الساعة علا ما بين المشرق والمغرب وما بين السماء والارض
يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كالزكام واما الكافر فيصير كالسكران فيلج جوفه
ويخرج من مخزبه واذنيه ودبره وتكون الارض كلها كبيت اوقدت فيه النار القول الثالث
انه الغبار الذي ظهر يوم فتح مكة من اذحام حنود الاسلام حتى حجب الابصار عن رؤية السماء
قاله عبد الرحمن الاعرج واحتج الاولون بأنه تعالى حكى عنهم قوله ربنا اكشف عنا العذاب
ثم علاوا ذلك فقالوا انما مؤمنون اي عرب يقون في وصف الايمان فاذا حمل على القحط الذي وقع
بمكة استقام فانه نقل ان الامر لما اشتد على اهل مكة مشى اليه يوسف بن فناداه الله والرحم
وواعداه ان دعاهم وازال عنهم تلك البلية ان يؤمنوا به فلما ازالها الله عنهم رحموه الى شركهم
اما اذا حمل على ان المراد منه ظهور علامة من علامات القيامة لم يصح ذلك لان عند ظهور
علامات القيامة لا يمكنهم ان يقولوا ربنا اكشف عنا العذاب انما مؤمنون ولم يصح ايضا ان
يقال انا كاشفو العذاب قليلا انكم عائدون اه لخصنا من الخطيب والقرطبي وقوله مشى اليه
يوسف بن الخ اي في مكة قبل الهجرة وقوله فلما ازالها الله عنهم اي باجابة دعائه صلى الله عليه
وسلم لهم فدعاهم بالمطر فنزل واستمر عليهم سبعة ايام حتى تضرروا من أثره فغاءه يوسف بن
وطالب منه ان يدعو برفعه فدعا فارتفع وهذه القصة نظيرة القصة التي وقعت له بالمدينة حيث
استسقى لهم فدام عليهم سبعة ايام ثم طلبوا رفعه فدعا به فارتفع هكذا حقه ابن حجر في شرح
البخاري ومثله الكرماني فتأمل (قوله يقشى الناس) صفة ثانية للدخان والمراد بهم قريش
وامثالهم من اصابه الجذب بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا على القول الاول الذي جرى
عليه الشارح في تفسير الدخان وعلى القول الثاني الذي حكاه غيره يكون المراد بالناس جميع
الموجودين في ذلك الوقت من المؤمنين والكافرين على ما تقدم وعلى القول الثالث يكون
المراد بهم كل من كان بمكة يوم الفتح من المؤمنين والكافرين فان الغبار ارتفع على رؤس
الجميع اه من القرطبي (قوله فقالوا هذا عذاب اليم) معطوف على قوله فاجدبت الارض
ويشير بهذا التقدير الى ان قوله هذا عذاب اليم الى قوله مؤمنون في موضع نصب بقول
محذوف اه كرخي (قوله اني لهم الذكرى) اني خبر مقدم ولهم تبيين له والذكرى مبتدأ مؤخر
وقوله وقد جاءهم الخ حال من لهم اه سمعوا كيف يتذكرون او من اين يتذكرون بذلك
ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم اه ابا السوء وود هذا الاستبعاد
لايمانهم واما قول الشارح اي لا ينفعهم الايمان الخ فنهى شي لان انتفاء نفع الايمان عند نزول
العذاب انما هو في العذاب الذي يهلك كما وقع لبعض الامم السابقة من كقوم لوط والعذاب

بين الرسالة (ثم قولوا عنه
وقالوا علم) أي بعلم القرآن
بشر (مجنون أنا كاشف
العذاب) أي الجوع
عنكم زمنا (قليل)
فكشف عنهم (أنكم
عائدون) إلى كفركم فعادوا
إليه اذكر (يوم تبطش
البطشة الكبرى) هو يوم
بدر (أنا منتقمون) منهم
والبطش الأخذ بقوة (واقه
فتنا) بلونا (قبلهم) قوم
فرعون) معه (وجاءهم
رسول) هو موسى عليه
السلام (كريم) على الله
تعالى (أن) أي بأن (أدوا
إلى) ما أدعوكم إليه من
الآمان أي اظهروا آمانكم
بالطاعة لي يا عباد الله إلى
لكم رسول أمين) على
ما أرسلت به (وان لا تعملوا

الآخر) وانهم عندنا لمن
المصطفين الأخيار) المختارين
في الدنيا بالنبوة والسلام
الأخبار عند الله يوم القيامة
(واذ كرامهم) والبسيع
ابن عم الياس (وذا الكفل)
الذي كفل وضمن أشياء لقوم
فوفاهما ويقال تكفل لله
بشيء فوفاه ويقال كفل
مائه نبي فكان يطعمهم
حتى نجاهم الله من القتل
وكان رجلا صالحا ولم يكن
نبيا (وكل) كل هؤلاء (من
الأخيار) عند الله (هذا
ذكر) ذكر الصالحين ويقال

هنا والجوع والقحط وهم لم يموتوا منه فلو آمنوا في هذه الحالة لأصبح إيمانهم قطعا تاما (أه
(قوله بين الرسالة) أشار به إلى أنه من أبان اللازم (قوله وقالوا علم مجنون) أي قالوا في حقه
تارة يعلم غلام أعجمي لبعض نقيف وتارة أخرى أنه مجنون أو قال بعضهم أنه مع لم وبعضهم أنه
مجنون أه أبو السعد وعبارة الشارح في سورة الفل أنما يعلمه بشر وهو قين نصراني كان النبي
صلى الله عليه وسلم يدخل عليه أه واسمه جبريل بن الجيم وسكون الباء الموحدة وهو غلام عامر بن
الحضرمي وقيل جبريل بن سار كانا يصنعان السبوف بمكة ويقرآن التوراة والانجيل وكان الرسول
عليه الصلاة والسلام يدخل عليهم ما يسمع ما يقرآنه وقيل كان غلاما لحويط بن عبد العزى
قد أسلم وكان صاحب كبد وقيل سلمان الفارسي أه بضاوي (قوله أنا كاشف العذاب) جواب
من جهته تعالى عن قولهم ربنا اكشف عنا العذاب أنا مؤمنون بطريق الالتفات لمزيد التهديد
والتوبيخ وما بينهم ما اعتراض أه أبو السعد (قوله قليلا) قيل إلى يوم بدر وقيل إلى ما بقي من
أعمارهم أه خطيب فالمراد بالزمان القليل ما بين كشف هذا العذاب عنهم وحلول عذاب آخر
بهم أما في الدنيا على القول الأول أو في الآخرة على القول الثاني أه (قوله فعادوا إليه) أي
بعد كشف العذاب عنهم أه خطيب والمراد بعودهم إليه عودهم إلى العزم على الاستمرار عليه
لأنه لم يوجد منهم إيمان بالفعل وانما وجد منهم الوعد به إذا انكشف العذاب عنهم أه كرخي
(قوله يوم تبطش) قيل هو بدل من يوم تأتي وقيل منصوب باخماراذ كر وقيل بمنتهمون وقيل
بمادل عليه منتقمون وهو ينتقم وردهذان بأن ما بعد أن لا يعمل فيما قبلها وبأنه لا يفسر
الأمريح أن يعمل أه مهين (قوله والبطش الأخذ بقوة) في المصباح بطش بطش من باب
ضرب وبها قرأ السبعة وفي لغة من باب قتل وبها قرأ الحسن البصري وأبو جعفر المديني
والبطش هو الأخذ بعنف ويطشت اليد إذا علمت فهي باطشة أه (قوله بلونا) أي امتحننا أي
فعلناهم قبل الممتحن وهو المختبر الذي يريد أن يعلم بحقيقة الشيء وذلك الامتحان كان بزيادة
الرزق والتمكين في الأرض وارسال الرسل فقوله وجاءهم الخ من جملة ما امتحنوا به أه خطيب
وكرخي وقوله قباهم أي قبل هؤلاء العرب ليكون ماضى من خبرهم عبرة لهم أه خطيب (قوله
على الله) أي أوعى المؤمنين والظاهر أن كريم على الوجه الأول بمعنى عزيز زرع على الثاني بمعنى
متعطف ويجوز أن يكون على الوجهين بمعنى مكرم أو في نفسه أشرف نسبة وفضل حسب به على
أن الكرم بمعنى الخصلة المحودة أه كرخي وفي القرطبي ومعنى كريم أي كريم في قومه وقيل
كريم الأخلاق بالتجاوز والصفح وقال الفراء كريم على ربه إذا خضعه بالنبوة واسماع الكلام
أه (قوله أي بأن ادوا) أشار بتقدير الجار إلى أن مصدريه وهي الناصبة للضارع وقد
وصلت بالامر ويجوز أن تكون مفسرة لتقدم ما هو معنى القول وان تكون محقة أه مهين
(قوله عباد الله) جرى الشارح على أنه منادى وأن مفعول أدوا محذوف وعلى هذا يكون
المراد بعباد الله القبط وقيل إن عباد الله مفعول لا دوا وان المراد بهم بنو إسرائيل ففي الشهاب
والمراد بعباد الله بنو إسرائيل الذين كان فرعون استعبدهم فأداؤهم استمارة بمعنى إطلاقهم
وارسالهم معه كما أشار إليه بقوله وارسلوهم أه واليه الإشارة بقوله تعالى في سورة الشعراء
فأتيا فرعون فقولا أنارسل رب العالمين أن أرسل معنا بنى إسرائيل (قوله أني لكم رسول
أمين) تعليل للامر أه أبو السعد (قوله وان لا تعملوا) معطوف على أن أدوا والعامية على
كسر الهمزة من قوله أني آتيكم على الاستئناف وقرئ بالفصح على تقدير اللام أي وان لا تعملوا

تجبروا (على الله) بترك طاعته
 (اني آتيتكم بساطان) برهان
 (مبين) بين على رسالي
 فتوعدوه بالرجم فقال
 (واني عذت بربي وربكم ان
 ترجون) بالجحارة (وان لم
 تؤمنوا لي) تصدقون
 (فاعتزلون) فاتركوا اذى
 فلم يتركوه (فدعاهم ان) اى
 يان (هؤلاء قوم مجرمون)
 مشركون فقال تعالى
 (فأسر) بقطع الهمة ووصلها
 (بعبادي) بنى اسرائيل (ليلا
 انكم متبعون) يتبعكم فرعون
 وقومه (واترك البحر) اذا
 قطعت همة انب واصحابك (رهوا)
 ساكننا منفرا حتى يدخله
 القبط (انهم جند مفرقون)
 فاطمان بذلك فاغرقوا (كم
 تركوا من جنات) بساتين
 (وعيون) تجرى (وزروع ومقام
 كريم) مجلس حسن (ونعمة)
 متعة (كانوا فيها فاكهين)
 في هذا القرآن خبر الاولين
 والآخرين (وان للآخرة
 الكفر والشرك والفواحش
 الحسن ما تب) مرجع في
 الآخرة ثم بين مستقرهم في
 الآخرة قال (جنات عدن)
 معدن الانبياء والصالحين
 (منقحة لهم الابواب) يوم
 القيامة (متكئين فيها)
 جالسين على السرر في المجال
 ناعمين في الجنة (يدعون فيها
 يسألون في الجنة) بفاكهة
 بالوان الفاكهة (كثيرة

لاني آتيتكم اه مبين (قوله تجبروا على الله الخ) عبارة البيضاوي ولا تتكبروا عليه بالاستهانة
 بوجه ورسوله انتهت وهي اوضح وفي القرطبي وان لا تملوا على الله قال قتادة لا تبغوا على الله
 وقال ابن عباس لا تفتروا على الله والفرق بين البني والافتراء ان البني بالفعل والافتراء بالقول
 وقال ابن جرير لا تتعظموا على الله وقال يحيى بن سلام لا تستكبروا على عبادة الله والفرق بين
 التعظم والاستكبار ان التعظم تطاول المقتدر والاستكبار ترفع المحقر ذكره الماوردي اه
 (قوله اني آتيتكم) تعليل للنهي اه ابو السعود (قوله ان ترجون) اى من ان ترجون وقوله
 فاعتزلون الباء لا ترسم في كل من هذين الموضعين لانها من يات الزوائد واما في اللفظ فيجوز
 اثباتها وحذفها في الوصل واما في الوقف فتعين حذفها اه شيخنا (قوله وان لم تؤمنوا لي) اى
 ان لم تصدقوني ولم تؤمنوا بالله لاجل برهاني فاللام في لى لام الاجل وقيل اى وان لم تؤمنوا لي
 كقوله فاقم له لوط اى به فاعتزلون اه قرطبي (قوله فاعتزلون) اى فكونوا بمنزل مني لا على
 ولا لي ولا تتعرضوا الي بسوء فانه ليس بخاء من دعاكم الى ما فيه فلا حكم اه بيضاوي (قوله فدعا
 ربه) معطوف على مقداره بقوله فلم يتركوه فقوله ان هؤلاء هو الدعاء اى تعريض بالدعاء
 فكأنه قال هؤلاء قوم مجرمون فافعل بهم يارب ما يليق بهم اه شيخنا (قوله ان هؤلاء) العامة
 على الفتح باضمها حرف الجر اى دعاهم بان هؤلاء وابن ابي اسحق وعيسى والحسن بالكسر على
 اضمار القول عند البصريين وعلى اجراء دعا مجرى القول عند الكوفيين اه مبين (قوله بقطع
 الهمة ووصلها) سمعتم ان قرأ بالوصل نافع وابن كثير والباقون بقطعها وهم الفئتان جيدتان
 الاولى من اسريت والثانية من سريت قال تعالى سبحانه الذي اسرى بعده وقال والليل اذا يسر
 اه كرخي والاسراء السرايل لا فذ كر الليل تا كيد بنير اللفظ اه خطيب (قوله اذا قطعت همة انت
 واصحابك) فهذا تعليل له بما يفعله في سريته قبل ان يسير وقبل ان يلج البحر وعبارة الخطيب
 واترك البحر اى اذا اسرى بهم وتبعك العدو ووصلت الى البحر وامرناك بضربه ودخلتم فيه ونجوت
 منه فاتركه بحاله ولا تضربه بعصاك لئلا تثم بل ابقه على حاله ليدخله فرعون وقومه فينطبق
 عليهم ثم انتهت وهي مناسبة لصنيع الشارح فاقبل من انه لما قطع موسى البحر رجع اضربه
 بعصاه لئلا تثم خوفا من ان يتبعه فرعون بجنوده امره الله بقوله واترك البحر الخ يقتضي ان هذا
 انما قيل له بعد ان جاوز البحر ودلا يناسب صنيع الشارح اه شيخنا (قوله رهوا) اى حال كونه
 رهوا فهو منصوب على الحال من البحر والرهو في الاصطلاح مصدر رهوا رهوا وكعدا يعدو عدوا
 اما بمعنى سكن واما بمعنى افرج وانفتح والشارح جمع بين المعنيين وأشار الى انه بمعنى اسم الفاعل
 ليصح وصف الحرب كما هو مقتضى الحالة بقوله ساكننا منفرا حوافي المختار رهوا بين رحله اى فتح
 وبابه عداورها البحر سكن وبابه عدا ايضا اه شيخنا (قوله مفرقون) اى متمكنون في هذا الوصف
 وان كان لهم وصف القوة والتجمع الذي شأنه الخدمة الموجبة للمو في الامور اه خطيب (قوله
 فاطمان) اى موسى وقوله بذلك اى يقول الله له انهم جند مفرقون اه شيخنا (قوله كم تركوا
 من جنات الخ) مرتبط بمقدوره الشارح بقوله فاغرقواكم مفعول به اى تركوا امورا كثيرة
 وقد بيناه قوله من جنات الخ وقوله ونعمة من عطف العام على الخاص لانها تشمل الاربعة قبلها
 وغيرها اه شيخنا (قوله مجلس حسن) عبارة البيضاوي محافل مزينة ومنازل حسنة اه (قوله
 متعة) اى امور يتمتعون وينتفعون بها كالملابس والمراكب اه شيخنا وفي المختار والنعمة بالفتح
 التمتع اه وفي السمين والنعمة بالفتح نصارة العيش ولذا ذنت اه (قوله كانوا فيها فاكهين)
 العامة

ناعمين (كذلك) خبره مبتدا
 أي الأمر (وأورثناها) أي
 أموالهم (قوما آخرين) أي
 بني إسرائيل (فيا بكت عليهم
 السماء والأرض) بخلافه
 المؤمنين يبكي عليهم موتهم
 مصلاهم من الأرض
 ومصعد عملهم من السماء
 وشراب) وألوان الشراب
 (وعندهم) في الجنة جوار
 قاصرات الطرف) غاضات
 العين قاضيات بأنزاجهن
 (أتراب) مستويات في السن
 والميلاد يقول الله لهم (هذا
 ما توعدون) إذ أنتم في الدنيا
 (ليوم الحساب) يوم القيامة
 (إن هذا الرزقنا) أطعمنا
 ونعيمنا لهم (ماله من نفاد)
 من فناء ولا انقطاع (هذا)
 للمؤمنين (وإن للطاغين)
 للكافرين أجي جهل واصحابه
 (شر ما أب) مرجع في
 الآخرة (جهنم يصطلحونها)
 يدخلونها يوم القيامة (فبئس
 المهاد) الفراش والقرار لهم
 النار (هذا) للكافرين
 (فليذوقوه) عذاب جهنم
 (هم) ماء حار قد انتهى
 حرقه (وغساق) زهرير
 يحرقهم كما تحرقهم النار
 (وأخرون شكاه) من نحو
 الجحيم والغساق (أزواج)
 ألوان العذاب فيدخلهم
 الله النار الأول فالأول فكما
 دخلت أمة لعنت أختها التي
 دخلت قبلها فيقول الله

العامة على آلاف أي طيبين الأنفس أو أصحاب فاكهة كلابن وتامرو قبل فاكهة لا هين وقرا
 الحسن وأبورحاء فاكهة أي مستخفين مستترين بنعمة الله قال الجوهرى يقال فكه الرجل
 بالكسر فهو فكه إذا كان مزاحا والفكه أيضا الأثره (قوله ناعمين) أي متنعمين (قوله
 خبر مبتدا) أي فالوقوف على كذلك والجملة اعتراضية لتقرير وتوكيد ما قبلها اه شيخنا وفي
 السمين قوله كذلك يجوز أن تكون الكاف مرفوعة المحمل خبر المبتدا مضمرا أي الأمر كذلك
 واليه نحا الزجاج ويجوز أن تكون منصوبة المحمل فقدرها المحل في أهل كئنا اه لا كوا وانه منا
 انتقاما كذلك وقال الكافي كذلك أفعل بمن عصاني وقبل تقديره نفعل فعلا كذلك وقال أبو
 البقاء تركا كذلك بضمه نعتا للترك المحذوف وعلى هذه الأوجه كلها يوقف على كذلك ويبتدا
 وأورثناها وقال الزمخشري الكاف منصوبة على معنى مثل ذلك الإخراج أخرجهما هم منها
 وأورثناها قوما آخرين ليسوا منهم فعلى هذا يكون وأورثناها معطوفا على تلك الجملة الناصبة
 للكاف فلا يجوز الوقف على كذلك حيث نشأ اه (قوله أي الأمر) وهو اه لالك فرعون وقومه
 وتخطأ فهم وراءهم ما ذكر وهذه الجملة معترضة وقوله وأورثناها بني إسرائيل معطوف على كم
 تركوا أي تركوا أمورا كثيرة وأورثنا تلك الأمور بني إسرائيل وقوله فيا بكت الخ معطوف في
 المعنى على ما قدره الشارح بقوله فأغرقوا اه شيخنا (قوله أي بني إسرائيل) فقد رجعوا إلى
 مصر بعد هلاك فرعون وهذا قول الحسن وقيل إنهم لم يرجعوا إلى مصر والقوم الآخرون غير
 بني إسرائيل وهو قول ضعيف جدا اه كرخي (قوله فيا بكت عليهم السماء والأرض) مجاز عن
 عدم الأثرات بهلاكهم والاعتداد بوجودهم كقوله بكت عليهم السماء وكسفت لها لكهم
 الشمس في نقيض ذلك ومنه ما روى في الأخبار أن المؤمن يبكي عليه مصلا له ومحمل عبادة
 ومصعد عمله ومهبط رزقه وقبل تقديره فيا بكت عليهم أهل السماء والأرض اه يعضاوى يعنى
 أن البكاء مجاز مرسل عن الأثرات بهلاكها لك بطريق ذكر المسبب وإرادة السبب فان
 الأثرات المذكورة بسبب يؤدي إلى البقاء عادة وحملها على المجاز لان مجرد عدم البكاء مع قطع
 النظر عن كونه مترتبا على عدم الأثرات لا يدل على خسارة أهلها لكين والآية مسوقة للدلالة
 عليها ولا بد مع حمل نفي البكاء على عدم الأثرات من جعل الآية استعارة بالكناية بأن شئت
 السماء والأرض عن يصح منه الأثرات ونسبة الأثرات إليهم ما تخيل والتحقيق أن عدم
 بكاء السماء والأرض عليهم كناية عن أنهم لم يكونوا به ملون على الأرض عملا صالحا يقطع
 ذلك بهلاكهم فتبكي الأرض بانقطاعه ولأنه لا يصعد إلى السماء منهم عمل صالح فينقطع ذلك
 بهلاكهم فتبكي السماء بانقطاعه اه زاده وفي القرطبي وروى يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الأول في السماء بابان باب ينزل منه رزقه
 وباب يدخل منه كلامه وعمله فإذا مات فقد اه فيبكيان عليه وتلا فيا بكت عليهم السماء والأرض
 يعنى أنهم لم يعملوا على الأرض عملا صالحا تبكي عليهم لأجله ولا يصعد لهم إلى السماء عمل صالح
 تبكي عليهم لأجله وقال مجاهد إن السماء والأرض يبكيان على المؤمن أربعين صباحا قال أبو
 يحيى فجهت من قوله فقال أتجهب وما للأرض لا تبكي على عبد يعمرها بالركوع والسجود
 وما للسماء لا تبكي على عبد كان تكبيره وتسبيحه فيها دوى كدوى التهل وقال على وابن عباس
 رضى الله عنهما انه يبكي عليه مصلا من الأرض ومصعد عمله من السماء وتقدير الآية على
 هذا فيا بكت عليهم مصعد عملهم من السماء ولا مواضع عبادتهم من الأرض وهو معنى قول

(وما كانوا نظرين) مؤخرين

للتوبة (ولقد نجيتنا بنى
امرائيل من العذاب
المدين) قتل الابناء واستخدام
السما (من فرعون) قيل
يدل من العذاب بتقدير
مضاف الى عذاب وقيل
حال من العذاب (انه كان
حاليا من المسرفين ولقد
اختبرناهم) أى بنى امرائيل
(على علم) من اجلهم (على
العالمين) أى على زمانهم
أى العقلاء (وآتيناهم من
الآيات ما فيه بلاء مبين)
نعم ظاهرة من فلق البحر
والمن والسلموى وغيرها
(ان هؤلاء)

لاول امة دخلت النار (هذا
فوج) جماعة (مقحم)
داخل (معكم) النار فيقول
اول الامة لاخر الامة
(لا مرحبا بهم) لاوسع الله
عليهم (انهم صالوا النار)
داخلوا النار (قالوا) آخر الامة
(بل انتم لا مرحبا بكم) لاوسع
الله عليكم (انتم قدمتموه)
شرعة وه (لنا) هذا الدين
فاقتدينا بكم (فبئس القرار)
المنزل لنا ولكم (قالوا) الاول
والاخر (ربنا) ياربنا (من
قدم لنا) من شرع لنا (هذا)
الدين يعنون ابليس وسائر
الرؤساء (فزدنا) فزدنا بضعفا
فى النار (عالمينا) وقالوا
ما لنا لا نرى (فى النار) رجالا
يعنون فقراء المؤمنين (كنا

سعيد بن جبيرة معنى بكاء السماء والارض وجهان أحدهما أنه بكاء كالبكاء روف من بكاء
الحيوان ويشبه أن يكون قول مجاهد وقال شريح الخضر عى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
الاسلام بدأ غربا وصيه وود غربا كما بدأ فطوبى للغرباء يوم القيامة قيل من هم يارسول الله قال
هم الذين اذا فسد الناس ملهوا ثم قال الا لا غربية على مؤمن ومات مؤمن فى غربية غائبا عنه
بوا كنهه الا بكى عليه اهل السماء والارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بكى عليهم
السماء والارض ثم قال الا انهم الا يبكيان على الكافر قلت وذكر أبو نعيم محمد بن عمر قال حدثنا
ابوشعيب الحراني قال حدثنا يحيى بن عبد الله قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني عطاء الخراساني
قال ما من عبد يسجد لله سجدة فى بقعة من بقاع الارض الا شمت له الارض يوم القيامة
وبكى عليه يوم يموت وقيل بكاء ما حمره أطرافها قال على بن أبى طالب رضى الله عنه وعطاء
والسدى والترمذى ومحمد بن على وحكاة عن الحسن وقال السدى لما قتل الحسين بن على
رضى الله عنهم ما بكى عليه السماء وبكاهها حمرتها وحكى جوير بن يزيد بن أبى زياد قال لما قتل
الحسين بن على رضى الله عنهم ما حمره آفاق السماء أربعة أشهر قال يزيد وأحرارها بكاء وما قال
محمد بن سيرين أخبرونا أن الحرة التى تكون مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين بن على رضى
الله عنهم ما قال سليمان القاضي مطر ناد ما يوم قتل الحسين اه (قوله وما كانوا نظرين) أى
لما جاء وقت هلاكهم لم يعلموا الى وقت آخرتوبة وتدارك تقصير اه خطيب (قوله ولقد نجينا
بنى امرائيل الخ) لما كان انقاذ بنى اسرائيل من القبط أمرا بعيدا من الوقوع فضلا عن أن
يكون باهلا لك أعدائهم ذكره تعالى تنبيه على انه تعالى قادر على ان يفعل بهذا النبي وأتباعه
كذلك وان كانت فريش يرون ذلك محال فقال ولقد نجينا الخ اه خطيب (قوله وقيل حال من
العذاب) أى متعلق بمحذوف أى واقعا من جهة فرعون اه كرخى (قوله من المسرفين) خبر
نان (قوله على علم) على معنى مع وهو فى موضع الحال من الماعل كما أشار اليه بقوله منا وقوله
بجأهم وهى كونهم أحقاء بأن يختاروا أو كونهم يزيغون وتحصل منهم الفرطيات فى بعض
الاحوال وقوله على العالمين على على بابها فى الاختلاف معنى الحرفين جازة لهما بما مل واحد
كما ذكره الزمخشري اه من السمين (قوله أى على زمانهم) جراب عما يقال الآية تدل على
كون بنى اسرائيل أفضل من كل العالمين مع أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم أفضل منهم اه
كرخى وفى القرطبي ولقد اختبرناهم أى بنى اسرائيل على علم أى على علم منابهم لكثرة الانبياء
منهم على العالمين أى على زمانهم مبدل قوله لهذه الامة كنتم خیرا مة أخرجت للناس وهذا
قول قتادة وغيره وقيل على كل العالمين بما جعل فيهم من الانبياء وهذا خاصة لهم وليس لغيرهم
حكاه ابن عيسى والزمخشري وغيرهما ويكون قوله كنتم خیرا مة أخرجت للناس أى بعد بنى
امرائيل والله أعلم وقيل يرجع هذا الاختيار الى تخليصهم من الفرق وبراءتهم الارض بعد
فرعون اه (قوله أى العقلاء) فى هذا النفس ينظر لشمول العقلاء للاثمة وبنوا اسرائيل
ايضا أفضل منهم فالاولى التفسير بالثقلين انتهى قارى (قوله من الآيات) بيان مقدم وقوله
نعمه تفسير للبلاء فالمراد به ما يبتلى به ويختبر ويهون وهو يشمل العلم اه شيخنا (قوله ما فيه بلاء
مبين) البلاء حقيقة فى الاختبار وقد يطلق على النعمة وعلى المحنة أيضا مجازا من حيث ان كل
واحد منهما يكون سببا وطريقا للاختبار يعامل الله باصابة كل منهما باللكف معاملة من يختبره
لعله المطيع الشاكر من خلافه علم تحقق وعيان فان قيل ان كان المراد بالآيات فلق البحر

اي كفارة مكة (ليقولون ان

هي) ما الموتة التي بعد ما
الحياة (الامم وقتنا الاولى)
اي وهم نطف (وما نحن
بنشرين) بعبه وثين احياء
بعد الثانية (فأتوا يا بائنا)
أحياء (ان كنتم صادقين)
انا بعث بعد موتنا الى نبي
قال تعالى (اهم خير ام قوم
تبسم)



فعددهم من الاشرار) من
السفلة والفقراء (اتخذناهم
مخبريا) مخبرناهم في الدنيا
(ام زانت) مالت (عنهم
الابصار) ابصارنا فلا تراهم
(ان ذلك) الذي ذكرت من
خير اهل النار (الحق)
صدق (تختم اهل النار
كلام اهل النار بالخصومة
بعضهم مع بعض) (قل)
يا محمد لاهل مكة (انما انا
منذر) رسول محذوف (وما
من اله الا الله الواحد) لا
ولد ولا شريك (القهار)
الغالب على خلقه (رب
السموات) خالق السموات
(والارض وبيدنا) من
الخلق والجنائب (العزير)
هو العزيز بالنعم من
لا يؤمن به (الفار) من
تاب وآمن به (قل) يا محمد
(هو) يعني القرآن (نبا)
خير (عظيم) كريم شريف
فيه خير الاولين والاخرين
(انتم عنه معرضون) مكذبون
به تاركون له (ما كان لي من

وتظليل الغمام وانزال المن والسيل ونحوها فلا شك انها في نفسها انهم حايطة فسامع في قوله
ما فيه بلا مبين اي نعمة حائلة قامت اهل الكلام من قبل قوله تعالى لهم فيم ادار الخلد من
حيث ان كلمة في التجريد اه زاده (قوله اي كفارة مكة) اشارة القريب اليهم للتحقيق والازدراء
قال كلام والسباق فيهم وقصة فرعون وقومه انما ذكرنا للدلالة على تماديهم في الاصرار على
الضلال والتعذيب من ان يحل بهم مثل ما حل بفرعون وقومه اه ابو السعد وهذا الكلام مرتبط
بقوله ثم تلووا عنه وقالوا لم نجنون اه شيخنا (قوله لي قولون) اي جوابا لما قيل لهم انكم تقولون
موتة تعذبها حياة كما تقدمتكم موتة كذلك اه بيضاوي واه اشارة الشارح بقوله التي بعد ما
الحياة فكأنهم قالوا لمسلم ان لنا موتة تعذبها حياة ~~لكن~~ المراد بها الاولى وهي حال النطفة
لا الثانية التي بنقضها بها العمر فانها لا تعذبها حياة فذلك قالوا وما نحن بنشرين وقوله فأتوا الخ
من جملة مقولهم وخاطموه من وعدهم بانثور من الرسول والمؤمنين اي ان صدقتم فيما قلتم
من اننا نجذبكم الموتة الثانية فأتوا يا بائنا احياء بعد ما ماتوا لكون ذلك شاهدا على صدقكم اه
شيخنا (قوله ما الموتة التي بعد ما الحياة) اي التي من شأنها ان يعقبها حياة كما تقدمتكم موتة
كذلك فقالوا ان هي الاموتة الاولى فلا يرد ان القوم كانوا يذكرون الحياة الثانية وكان من
حقهم ان يقولوا ان هي الاحياء الدنيا اه كرخي (قوله اي وهم نطف) فالأمة مثل قول ان
هي الاحياء الدنيا وما نحن بنشرين اه كرخي (قوله اهم خير) اي في القوة والمنعة اه
بيضاوي والمنعة بفتح النون مصدر بمعنى العز والندى اوجع مانع ككتبة فهو بمعنى الانباء
والخدم وانما حمل الخبرية على امور الدنيا لا الدين والاخرة لانهم لا خبرية فيهم بهذا المعنى الا ان
يكون على ضرب من التأويل البعيد وايضا هو لا يناسب ما بعده الا بهذا المعنى اذا المراد انهم مع
قوتهم ومنعتهم اه كنهانهم بجرهم فبالقرب لا تخاف ان يصيبهم ما اصابهم اه شهاب
(قوله ام قوم تبسم) هو تبسم الحيري الذي سار بالجوش وحير الخيرة وبني سمرقند وقيل هدمها
وكان مؤمنا وكان قومه كافرين ولذلك ذمهم الله دونه وقال عليه الصلاة والسلام ما أدري اكان
تبسم نبيا او غيرني اه بيضاوي واسلم وآمن بالانبي صلى الله عليه وسلم قبل ولادته بمائة سنة
لما اخبرته اليه وبنخبره على حسب ما هو في كتابهم اه شيخنا وقوله الحيري منسوب الى حير
وهم اهل اليمن وهذا تبسم الا كبر ابو كبر واسمه اسعد واليه تنسب الانصار ولحقظهم وصيته عن
آبائهم بادروا الى الاسلام وهو اول من كسا البيت وقوله خير الخيرة بكسر الحاء المهملة وباء مشناة
من تحت ساكنة وراءه هـ هـ هـ مدينة بقرب الكوفة ومعه في حيرها بناها ونظم امرها وصيرها
مدينة اه شهاب وفي القرطبي وتبسم هو ابو كبر الذي كسا البيت بعدما اراد غزوه وبعد ما غزا
المدينة واراد حواشيها ثم انصرف عنها لما اخبر انها مهاجرتي اسمه احمد وقال شمر اودعه عند
أهلها او كانوا يوارثونه كبرا عن كبرا الى ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فدفنوه اليه ويقال كان
الكتاب والشعر عند أبي أيوب خالد بن زيد وفيه

شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم

فلو مدعري الى عمره اكنتم وزير الله وابن عم

وروي ابن اسحق وغيره انه كان في الكتاب الذي كتبه ابا بعد فاني آمنت بك وكتابك الذي ينزل
عليك وانا على دينك وسنتك وآمنت بربك كل شيء وآمنت بكل ما جاء من ربك من شرائع
الاسلام فان أدركتك فيها ونعمت وان لم أدركك فاشفع لي ولا تنسني يوم القيامة فاني من أمتك

والذين
الأمم
مهم

موى منهم

انهم كانوا مجرمين

خالقنا السموات والارض

وما بينهم ما لا عيبين) بخلق

ذلك حال (ما خلقناهم ما)

وما بينهم ما (الابالحق) اى

محققين في ذلك يستدل به

على قدرتنا ووحدايتنا وغير

ذلك (ولكن اكثرهم) اى

كفار مكة (لا يعلمون ان يوم

الفصل) يوم القيامة يفصل

الله فيه بين العباد

علم بالاالا على) بمعنى

اللائكة لولم اكن رسولا

(اذيختصمون) اذ يكتفون

حين قالوا اتجهل فيها من

مفسد فيها الآية (ان يوحى)

حايوحى (الى الانما انا

قذير) رسول مخوف (مبين)

ملقة تعالىها ثم بين خصومة

اللائكة فقال اذكر يا محمد

لهم (اذ قال) قد قال (ربك

كلا لئكة انى خالق بشر من

طين) يعنى آدم (فاذا سويته)

بجهت خلقه) ونفخت فيه

من روحي) جعلت الروح فيه

(ففعواله) نفرواله (ساجدين

(فسجدوا) للائكة كلهم

(اجمعون) لا آدم (الا ابليس

استكبر) تعظم عن السجود

لا آدم (وكان من الكافرين)

صار من الكافرين بابائه

عن امر الله (قال) الله له

الاولين وبابعتك قبل مجيئك وانا على ملئتك وملة ابيك ابراهيم عليه السلام ثم ختم الكتاب
ونقش عليه الله الامر من قبل ومن بعد وكتب على عنوانه الى محمد بن عبد الله نبي الله ورسوله
خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم لم من تبع الا اول وكان من اليوم الذى مات
فيه تبع الى اليوم الذى بعث فيه النبي صلى الله عليه وسلم لم ألف سنة لا يزيد ولا ينقص واختلاف
هل كان نبيا او ملة كما فقال ابن عباس كان تبع نبيا وقال كعب كان تبع ملة كما من الملوك وكان
قومه كهانا وكان معهم قوم من اهل الكتاب فامر الفريقين ان يقرب كل فريق منهم قربانا
ففعلموا فقبل قربان اهل الكتاب فأسلم وقالت عائشة لا تسبوا تبع ما فانه كان رجلا صالحا وقال
الكاتبى تبع هـ ذا ابو كعب أسعد بن مالك كعب وانما سمي تبع لانه تبع من قبله وقال سعيد بن
جبير هو الذى كسا البيت الحبريات وقال كعب ذم الله قومه ولم يذمه وضرب بهم اقرش مثالا
اقربهم من دارهم وعظمتهم في قومه فلما اهلكهم الله تعالى ومن قبلهم لانهم كانوا مجرمين
كان من اجرم مع ضعف اليد وقلة العدد اخرى بالهلاك وافقهم اهل اليمن به هذه الآية اذ جعل
الله قوم تبع خيرا من قريش وقيل سمي اولهم به لانه اتبع قرن الشمس وسافر في المشرق مع
الساكر اه (قوله دوني اورحل صالح) الاول عن ابن عباس والثاني عن عائشة اه كرخي
(قوله والذين من قبلهم) معطوف على قوم تبع وجملة اهل الكتاب هم حال من المعطوف والمعطوف
عليه كما يشير له قوله والمعنى الخ ويحوزن ان تكون مستأنفة وقوله انهم الخ تعليل لاهلاكهم كما
اشار له بقوله لكفرهم اه شيخنا وفي السهين والذين من قبلهم يحوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان
يكون معطوفا على قوم تبع الثاني ان يكون مستأخرا وخبر ما بعده من اهل الكتاب واما على الاول
فاهل الكتاب امام مستأنف واما حال من الضمير الذى استمكن في الصلة الثالث ان يكون منصوبا
بفعل مقدر بفسره اهل الكتاب ولا محل لاهل الكتاب كما هم حقيقة اه (قوله وما خلقنا السموات
والارض الخ) دليل على صحة الخبر ووقوعه ووجه الدلالة انه لو لم يحصل البعث والجزاء لكان
هذا الخلق عبثا لانه تعالى خلق نوع الانسان وخلق ما ينظم به اسباب معاشهم من السقف
المرفوع والمهاد المفروش وما فيه حاوما بينهم ما من عجائب المصنوعات وبدائع الاحوال ثم كفهم
بالايمان والطاعة فافتضى ذلك ان يتميز المطيع من العاصي بان يكون المطيع مع متعاق فضله
واحسانه والعامى متعاق عدله وعقابه وذلك لا يكون في الدنيا لقصر زمانها وعدم الاعتداد
بمنافعها كونهما مشوبة بانواع الآفات والمحن فلا بد من البعث لتجزى كل نفس بما كسبت
فظهر به ذواوجه اتصال الآية بما قبلها وهو انه لما حكى مقالة منكري البعث والجزاء وهودهم
بيان ما لالمجرمين الذين مضوا ذكر الدليل القاطع الدال على صحة البعث والجزاء فقال وما
خالقنا السموات الخ اه زاده (قوله وما بينهم ما) اى ما بين الجنسين وقرئ وما بينهن اى قرابه
عروبن عبيد لان السموات والارض جميع اه كرخي والعامية بينهم باعتبار النوعين اه عيين
(قوله اى محققين في ذلك) اى لنافيه حكمة وقد بينا بقوله يستدل به الخ اه شيخنا وأشار بقوله
اى محققين الى ان قوله الابالحق في محل نصب على الحال من الفاعل اه كرخي (قوله لا يعلمون)
اى ليس عندهم علم باللكية فنزل منزل اللازم اه شيخنا وفي الكرخي قوله لا يعلمون اى لقله
نظرهم ففهمه تجهيل عظيم لمنكري الحشروتو كيد لان انكارهم يؤدى الى ابطال الكائنات
باسرها وتجبونه هينا وهو عند الله عظيم اه كرخي (قوله ان يوم الفصل) الاضافة على معنى
في كما اشار له الشارح اه شيخنا والظاهر انها بمعنى اللام لان ضابط الاولى ان يكون الثاني ظرفا

(مبقاتهم أجمعين) له ذائب
الدائم (يوم لا يقنى مولى عن
مولى) بقرابة أو صداقة أى
لا يدفع عنه (شيئاً) من
العذاب (ولاهم ينصرون)
عنون منه ويوم بدل من يوم
الفصل (الامن رحم الله)
وهـم المؤمنون فانه يشفع
بعضهم لبعض باذن الله (انه
هو العزيز) الغالب في انتقامه
من الكفار (الرحيم)
بالمؤمنين (ان شجرت الزقوم)
هى من أخشب الشجر المر
بتهامة ينبتها الله تعالى في
الجحيم (طعام الاثيم) أى
جهل وأصحابه ذوى الاثم
الكبير (كامل) أى كدردى
الزيت الاسود خمر نان
(تغلى في البطون) بالفوقية
خير ثالث وبالثانية حال
من المهل

﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ الصُّورُ﴾
(يا ابليس) يا خبيث (ما منك
ان تسجد لما خلقت بيدي)
صورت بيدي (استكبرت)
عن السجود لادم (أم كنت
من العالين) من المخالفين
لامرى (قال أنا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من
طين) فالنار نار كل الطين
فلذلك لم أعبد له (قال) الله
له (فأخرج منها) من صورة
الملائكة ويقال من الارض
(فانك رجيم) ملعون
مطروء من رحمتى وكرامتى
(وان عليك لعنتى) عذابى
وسخطى ويقال أجدلاه الله

الاول نحو مكر الليل فتأمل (قوله مبقاتهم) أى كفارة مكة وسائر الناس اه أى وقت مواعدهم
الذى ضرب لهم فى الازل وأنزات به الكتب على السنة الرسل اه خطيب (قوله يوم لا يقنى
مولى) فى المختار المولى المعتق والمعتق وابن العم والناصر والجار والحليف اه وفى القرطبي أى
لا يدفع ابن عم عن ابن عمه ولا قريب عن قريبه ولا صديق عن صديقه شيئاً اه وشيأ مفعول
به ومولى الاول مرفوع بالفاعلية والناسى محروور بعن واعرابه ما عراب المقصور كفتى وعصا
ورحى (قوله ولاهم ينصرون) الضمير لمولى وان كان مفردا فى اللفظ لانه فى المعنى جمع اه كرخى
والمراد المولى الثانى لانه المراد به الكافر وما الاول فالمراد به المؤمن والمعنى يوم لا يقنى مولى
مؤمن عن مولى كافر شيئاً فهـ الآية نظير قوله تعالى واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً
الآية وقوله ولاهم ينصرون توصيـد لقوله لا يقنى مولى عن مولى شيئاً فالمعنى لا ينصر المؤمن
الكافر ولو كان بينهما فى الدنيا علفة من قرابة أو صداقة أو غيرها كما أشار له القرطبي (قوله
فانه يشفع الخ) أشار الى أن الاستثناء متصل وعبارة الصبر يجوز فيه أربعة أوجه أحدها وهو قول
الكسائى انه منقطع أى ولا يكن من رحم الله لا يناله م ما يحتاجون فيه الى من ينفعهم م من
المخلوقين الثانى انه متصل بتقديره لا يقنى قريب عن قريب الا المؤمنين فانه م يؤذن له م فى
الشفاعة فيشفعون فى بعضهم الثالث أن يكون مرفوعاً على البدلية من مولى الاول ويكون يقنى
بمعنى ينفع قاله الحوفي الرابع أنه مرفوع المحل أيضاً على البدل من واو ينصرون أى لا يمنع من
العذاب الامن رحمه الله اه (قوله بعضهم لبعض) أشار به الى أن الاستثناء من مولى الاول
والثانى خلافاً من قصره على أحدهما قيل الاول وقيل الثانى اه شيخنا (قوله ان شجرت
الزقوم) أى التى ثمرها الزقوم اه شيخنا وشجرت ترمم بالتاء المجرورة ووقف عليها بالهاء أبو عمرو
وابن كثير والكسائى ووقف الباقيون بالتاء على الرسم اه خطيب وفى القرطبي كل ما فى كتاب
الله من ذكر الشجرة فالوقوف عليه بالهاء الاحرف واحد فى سورة الدخان ان شجرت الزقوم طعام
الاثيم اه أى فيجوز الوقوف عليها بالتاء والهاء كما فى عبارة الخطيب وفى انقام موسى الزقم القم م
والترقم التلقم وأزقه فازدقه أهله فابتلعه والزقوم كتنور الزبد بالتمرو وشجرة بجهـ ثم ونبات
بالبادية له زهر ياسمينى الشكل وطعام أهـل النار وشجرة بأريجحاء من الغور لها ثمر كالتمر حلو
عفص ولناواه من عظيم المنافع عجيب الفعل فى تحليل الرياح الباردة وامراض الباغم وأوجاع
المفاصل والنقرس وعرق النساء والريح اللاجحة فى حق الورك يشرب منه زنة سبعة دراهم ثلاثة
أيام وربما أقام الزمنى والمقعدين ويقال أصله الالهليج الكابلى نقلته بنو أمية وزرعه باريحاء
واسمادى غـيرته أرض أريجحاء عن طبع الالهليج والزفة الطاعون اه (قوله أى كدردى
الزيت الاسود) للمهل معان غير هذا تليق بالمقام أكثر من هذا منها الصديد والقحج ومنها النحاس
المذاب وعبارة الخطيب هو ماء هل فى النار حتى يذوب من ذهب أو فضة وكل منطبع سواء
كان من صفر أو حديد أو رصاص وقيل هو عكر القطران وقيل عكر الزيت انتهت وفى السمين
والمهل بالفتح التؤدة والرفق ومنه فهل الكافرين وقرأ الحسن كامل بفتح الميم فقط وهى لغة
فى المهل بالضم اه (قوله حال من المهل) الاظهر أنه حال من الطعام أو الزقوم وعلى الاول
فالعامل معنى النسبة كأنه قيل اسمه اليه غالباً كما فى قولك زيد أحول شعاعاً وشرط مجيئه من
المضاف اليه على الثانى موجود لان المضاف اليه كالجزم من المضاف اذ يجوز اسقاطه والاستثناء
بالمضاف اليه فى استقامة الكلام ولا يصح أن يكون حالاً من المهل لان المراد وصف الطعام

(وما كانوا الحليم) الماء الشديد
للمرارة (خذوه) يقال
الابنية خذوا الاثيم
(فاعتلوه) بكسر التاء وضعها
جروده بغلظة وشدة (الى
سواء الحليم) وسط النار (ثم
صبوا فوق رأسه من عذاب
الحليم) أى من الحميم الذى
لا يفارقه العذاب فهو باع
مما فى آية يصب من فوق
رؤسهم الحميم ويقال له
(ذق) أى العذاب (انك
أنت العزيز الكريم) بزعمك
وقولك ما بين جليل يا عزيز
وأكرم منى ويقال لهم (ان
هذا) الذى ترون من العذاب
(ما كنتم به تمترون) فيه
تشكرون (ان المنقذين فى
مقام) مجلس (أمين) يؤمن
فيه الخوف (فى جنات)
بساتين (وعيون يابسون
من سندس واستبرق) أى
مارق من الديباج وما غلظ
منه (متقابلين) حال أى
لا ينظر بعضهم الى قفائض
لقدوران الامرة بهم (كذلك)
يقدر قبله الامر (وزوجناهم)
الى جزائر البحر ولا يدخل
فيها الا كهية السارق
وعليه اطمأروا روع فيهم الى
يوم الدين) يوم الحساب
(قال) ابليس (رب) يارب
(فأناظرني) فأجلني (الى يوم
يبعثون) من القبور أراد
الحديث ان لا يذوق الموت
(قال) الله (فانك من

المشبه بالاهل بالغبان لا وصف الماهل المشبه به لانه لا يتصف بهذا الوصف اه زاده وشهاب (قوله
كفى الحليم) نعمت لمصدر محذوف أى تغلى غلبا مثل غلى الحليم اه كرخى (قوله بكسر التاء
وضمها) سبعيتان من باب ضرب ونصر كفى المختار اه شيخنا ولفظه عتل الرجل جذبه جذبا
عنه فاباه ضرب ونصر وعتل الغليظ الحما فى قال تعالى عتل بعد ذلك زنيم اه وعبارة السبعين
قوله فاعتلوه قرأنا فع وابن كثير وابن عامر بضم التاء والباقون بكسرها واما الغتار فى مضارع
عتله أى ساقه بجفاء وعتل الحما فى الغليظ اه وفى القاموس العتلة محركة المدركة الكبيرة تنقلع
من الارض وشدة كأنها رأس فأس والعصا الضخمة من حديد لها رأس مقلطح يهدم بها
الحائط اه (قوله ثم صبوا فوق رأسه) أى ليكون المصبوب محيطا بجميع جسده اه خطيب
وقوله من عذاب الحليم من اضافة الصفة للوصف او المسبب للسبب اه شيخنا (قوله أى من
الحميم الذى الخ) فاذا صب عليه الحميم فقد صب عليه عذابه وشدة وقوله فهو باع الخ أى فان صب
العذاب طريقه الاستعارة كقوله تعالى أفرغ علينا صبرا فقد شبه العذاب بالما تفع ثم خيل له
بالصب اه كرخى (قوله ويقال له ذق) الامر للامانة به والوصف بالوصفين للتميم والازدراجه
اه كرخى وفى السبعين قوله ذق انك أنت العزيز الكريم قرأ الكسائى انك بالفتح على معنى العلة
أى لانك وقيل تقديره ذق عذاب انك أنت العزيز والباقون بالكسر على الاستئناف المفيد
للعلة فتجد القراءتان معنى وهذا الكلام على سبيل التكميل وهو أغلظ للسبعين اه (قوله
وقولك) تفسيرا وقوله بزعمك وقوله ما بين جليل أى مكة اه (قوله ما كنتم به تمترون) الجمع
باعتبار المعنى لان المراد جنس الاثيم اه كرخى (قوله ان المنقذين) أى للشرك وقوله فى مقام يفتح
الميم وضمها سبعيتان (قوله مجلس) يقال كفى مقام فلان أى مجلسه قال الزمخشري المقام يفتح
الميم هو موضع القيام والمراد المكان وهو من الخصاص الذى جعل مستعملا فى المعنى العام
وبالضم موضع الإقامة اه كرخى (قوله يؤمن فيه الخوف) أى فالاستناد مجاز على وأصل الامن
طمانينة النفس وزوال الخوف والامن والامانة والامان فى الاصل مصادر وبسبب عمل الامان
تارة اسمها للجملة التى عليها الانسان فى الامن وتارة اسمها لما يؤمن عليه الانسان كقوله وتخونوا
أماناتكم أى ما ائتمتم عليه اه كرخى وعبارة البياض يؤمن فيه الخوف من الآفات
والآفة لعمرك اه (قوله فى جنات وعبود) بدل من مقام جى به للدلالة على نزاهته واشتماله
على ما يستلذه من الماء كل والمشارب اه كرخى (قوله يلبسون) اما حال من الضمير المستكن
فى الجار واما خبر آخر لان واما مستأنف اه سمين (قوله أى مارق من الديباج الخ) لف وشر
مرتب فان قلت كيف وعد الله اهل الجنة بلبس الاستبرق وهو غليظ الديباج كما قررته مع أنه عند
اغنياء اهل الدنيا عيب ونقص والجواب أن غليظ ديباج الجنة لا يساويه غليظ ديباج الدنيا
حتى يعاب كما أن سندس الجنة وهو رقيق الديباج لا يساويه سندس الدنيا اه كرخى وفى
المصباح والديباج ثوب سداه ولحمته ابريسم ويقال هو معرب اه (قوله متقابلين حال) أى من
الضمير فى يلبسون فان قلت المقصود من جلوسهم متقابلين استئناس بعضهم ببعض والجلوس
على هذه الصفة موحش لانه يكون كل واحد منهم مطالعا على ما فيه الاخر فقليل الثواب اذا
اطاع على حال كثيره يتنقص والجواب أن احوال الآخرة بخلاف احوال الدنيا اه كرخى (قوله
لدوران الامرة) جمع مبرر كإغفة جمع رغيف اه شيخنا (قوله يقدر قبله الامر) أى على أنه
مبتدأ والجملة اعتراضية جى بها التقرير وقوله وزوجناهم معطوف على يلبسون اه شيخنا

من التزويج أوقرناهم (قوله من التزويج) أي بالقد وقوله أوقرناهم أي قرنا بينهم وبين الحور كما قرن بين الزوجين في الدنيا واستظهر بعضهم الثاني وضعف الأول بأن الله قد فائدت له الحل والجنة لا تكافئ فيها أه شيخنا والذي رأيناه في التفاسير الاقتصار على قوله أي قرناهم بهم ولم نر من - كي الخ - لاف الا الخازن ونصه أي قرناهم - م بهم ليس هو من عقد التزويج وقيل جعلناهم - م أزواجاً لهم أي جعلناهم اثنين اثنين أه فانظر قوله أي جعلناهم - م اثنين اثنين الصريح في ان المراد بالازواج جمع زوج بمعنى الشفع ضد التزويج يمكن حمل كلام الشارح عليه بل هو متعين في ما قررره شيخنا كأنه فهمه بالعقل اذ لم نر له مستنداً في النقل وفي القرطبي وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مهور الحور العين قبضات التمر وقلق التبر وعن أبي قرصافة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اخراج اقامة من المسجد مهور الحور العين وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كذب المساجد مهور الحور العين وذكره الثعالبي رحمه الله تعالى واختلاف أيهما أفضل في الجنة أنساء الآدميات أم الحور وذكر ابن المبارك قال أخبرنا رشدين عن ابن أبي عمير عن حماد بن أبي جميلة قال ان نساء الآدميات من دخل منهن الجنة ففضلن على الحور العين بما عملن في الدنيا وروى مرفوعاً أن الآدميات أفضل من الحور العين بمائة ألف ضعف وقيل ان الحور العين أفضل لقوله عليه الصلاة والسلام فأبدله زوجها خيراً من زوجه والله أعلم أه وقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الأحاديث مهور الحور العين الخ لا يدل على أن في الجنة عقد نكاح لحوار أن يراد بالمهور الأمور والأسباب التي توصل إلى نيل الحور العين (قوله عين) جمع عينا كجمع راء على حد قوله فعل انهم أحر وجراهم فعين أصله ضم العين بوزن قفل اكها كبرت اتصع الياء وكذا يقال في بيض أه شيخنا (قوله بنساء بيض) تفسير لله وروى قوله وأسماوات الاعين الخ تفسيراً من هذا على ما قاله القاضي من أن الحور البيضاء مطلقاً وجعل الزمخشري الحور بمعنى شدة بياض العرو وشدة سوادها وفي القاموس الحور بالتحريك أن يشد بياض العين ويسود سوادها وتشد بياضها وترقى جفونها ويبيض ما حولها أه كرخي (قوله يدعون) حال من الماء في زواجهم ومفعوله محذوف كما قدره أه شيخنا وقوله لا يذوقون حال من الضمير في آمين أه ميم (قوله قال بعضهم) هو الطبري الأعمى بعد وهذا يحصل الجواب عن السؤال المشهور كيف يصح الحمل على الاتصال والاستثناء المتصل هو المانع من دخول بعض ما تناوله صدر الكلام في حكمه بالا وأخواتها والموتة الأولى غير داخلية في حكم الصمد من نوعه الدخول فيه أي كيف قال في صفة أهل الجنة ذلك مع أنهم لم يذوقوه فيها قطعا وبعضهم جعله منقطعاً أي لكن الموتة الأولى قد ذاقوها وهذا أحسن من الأول أه كرخي وفي السمين قوله الا الموتة الأولى فيه أه وجهه أحدها أنه استثناء مقطوع أي لكن الموتة الأولى قد ذاقوها الثاني أنه متصل وتأولوه بأن المؤمن عند موته في الدنيا ينزل في الجنة لمائة مرة يطأ منها أو مائة بقية من نعيمها الثالث ان الأعمى سوى نقيه الطبري وضعفه قال ابن عطية وليس تضعيفه بصحيح بل كونها بمعنى سوى مستقيم منسقي الرابع أن الأعمى بعد واختاره الطبري وأباه الجمهور لأن مجيء الأعمى به بعد لم يثبت وقال الزمخشري فارقلت كيف استثنيت الموتة الأولى المذوقة قبل دخول الجنة من الموت المنفي ذوقه في ما قلت أريد أن يقال لا يذوقون فيها الموت البتة فوضع قوله الا الموتة الأولى موضع ذلك لان الموتة الماضية محال ذوقها في المستقبل فهو من باب التعليق بالحال كأنه قيل ان كانت الموتة الأولى يستقيم ذوقها في المستقبل فانهم

من التزويج أوقرناهم (بمحورعين) بنساء بيض وأسماوات الاعين حسانها (يدعون) بطيئون الخدم (فيها) أي الجنة أن يأتوا (بكل فاكهة) منها (آمين) من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الأولى) أي التي في الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم الأعمى بعد (ووقاهم عذاب الجحيم فضلاً) مصدر بمعنى تفضلاً

المنظرين) المؤملين (الي يوم الوقت المعلوم) الى النفخة الأولى (قال فيه زنتك) فبنتك - منك وقدرتك (لا غوينهم) لا ضللتهم عن دينك وطاعتك (أجمعين الأعباد منهم) من بني آدم (المخلصين) المعصومين مني (قال) الله له (فالحق) يقول أنا الحق (والحق) يقول وبالحق (أقول لا ملأن جهنم منك) ومن ذريتك (ومن تبعك منهم) من بني آدم (أجمعين) جميع من أطاعك بالدين (قل) يا محمد لاهل مكة (ما أسألكم عليه) على التوحيد والقرآن (من أحر) من جعل رزق (وما أنا من المتكافين) من المخلقة من تلقاء نفسي (ان هو) ما هو يعني القرآن (الا ذكر) عظة (للمؤمنين) للجن والانس (وللمؤمنين)

منصوب بتفضل مقدرا

(من ذلك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه) مهلنا القرآن (بلسانك) بلغتك لفهمه العرب منك (لهم يتذكرون) يتعظون فيؤمنون لاكنهم لا يؤمنون (فارتقب) انتظرها لاكنهم (انهم مرتقبون) هلاكك وهذا قبل الامر بجهادهم

(سورة الجاثية)

مكية الاقل للذين آمنوا الآية وهي ست أو سبع وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم) الله أعلم مراده به (تنزيل الكتاب) القرآن متدأ (من الله) خبره (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صناعته (ان في السموات والارض) أي في خلقها ما

نبيه خبر القرآن وما فيه من الوعد والوعيد (بعد) (بعد الايمان) ويقال بعد الموت فخير من علم بعد الايمان وهم المؤمنون ومنهم من علم بعد الموت وهم الكفار ان ما قال الله في القرآن هو الحق

(ومن السورة التي يذكر فيها الزمروهي كلها مكية غير قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى آخر الآية فانها مدنية آياتها اثنتان وتسعون آية وكلماتها ألف ومائة واثنان وتسعون وحروفها أربعة آلاف)

بذوقونها في الجنة قلت وهذا عند علماء البيان يسمى نفي الشيء بدليله وقال ابن عطية بعد ما قدمت حكايته عن الطبري فتبين أنه نفي عنهم ذوق الموت فأنه لا ياله من ذلك غير ما تقدم في الدنيا يعني أنه كلام محمول على معناه اه (قوله منصوب بتفضل) أي على أنه مفعول مطلق اه شيخنا وفي السهم قوله فضل لا مفعول من أجله وهو مراد مكي حيث قال مصدر عمل فيه يدعون وفيل العامل فيه ووقاهم وفيل آمنين فهذا انما يظهر على كونه مفعولا من أجله على أنه يجوز أن يكون مصدر الان يدعون وما بعده من باب التفضيل فهو مصدر ملاقا لما مله في المعنى وجعله أبو البقاء منصوبا بقدر أي تفضلنا بذلك فضلا أي تفضلا اه (قوله الفوز العظيم) أي لانه خلاص عن المكارة وظفر بالمطالب اه (قوله فانما يسرناه بلسانك) الباء للمصاحبة وهذا فذلة للسورة أي اجمال لما فيها من التفضيل وقد مر أنه من قول الحساب فذلك كذا فيكون تذكيرا وشرحا لما مضى اه شهاب لانه تعالى بعدما أقسم بالكتاب المبين على أنه أنزله في ليلة مباركة وبين ما يقتضي انزاله بأن شأنه ارسال الرسل مؤيدين بالكتب السماوية رحمة لعباده ببيان ما يسعدهم عما يشقىهم ثم فصل ذلك وشرحه الى آخر السورة ثم أجمل ذلك بما معناه ذكر بالكتاب المبين قومك فانما هم لما عليك تلاوته وتبليغه اليهم منزلا بلغتك وانتم اه زاده (قوله لاكنهم لا يؤمنون) دخول على قوله فارتقب وعبارة الخطيب فان لم يتعظوا ولم يؤمنوا به فارتقب الخ انتهت (قوله فارتقب انهم مرتقبون) أشار الشارح الى ان مفعول كل منهما محذوف اه كرخي (قوله وهذا قبل الامر بجهادهم) أي فهو مسوخ تأمل هكذا قال بعضهم وليس يصح لان رفع الاباحة الاصلية ليس نسخا انما النسخ رفع حكم ثبت في الشرع بحكم آخر كذلك فقول الشارح هذا قبل الامر وقبل النهي لا يريد به النسخ لان الشيء قبل الامر به أو النهي عنه ليس فيه حكم شرعي حتى يرفع بالنسخ فتأمل

(سورة الجاثية)

وتسمى الشريعة اه خازن (قوله مدنية) عبارة القرطبي مكية في قول الحسن وجابر وكريمة وقال ابن عباس وقتادة الآية قل للذين آمنوا الى أيام الله نزلت بالمدنية في عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكره الماوردي وقال المهدي والقياس عن ابن عباس انها نزلت في عمر رضي الله عنه شتمه رجل من المشركين بكم قتل الهجرة فاراد أن يبطش به فأنزل الله قل للذين آمنوا الآية ثم نسخت بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فالسورة كلها مكية على هذا من غير استثناء اه (قوله الآية) أي الى قوله أيام الله كما تقدم في عبارة القرطبي (قوله أي في خلقهما) القرينة على تقديره هذا المنصاف التصريح به في سورة البقرة في قوله ان في خلق السموات والارض وأيضا التصريح به في المعطوف وهو قوله وفي خلقكم وحاصل ما ذكرهنا من الدلائل ستة على ثلاث فواصل الاولى للمؤمنين الثانية يوقنون الثالثة يعقلون ووجه التباين بينها ان المنصف من نفسه اذا نظرت في السموات والارض وأنه لا بد له مما من صانع آمن واذا نظرت في خلق نفسه ونحوها ازداد ايمانا فأيقن واذا نظرت في سائر الحوادث عقل واستهكم علمه اه من الخطيب وفي البيضاوي ولعل اختلاف الفواصل الثلاث لاختلاف الآيات في الدقة والظهور اه فأظهرها السموات والارض والنظر الصحيح فيها يفيد العلم بأنها مصنوعة لا بد لها من صانع فيؤدي الى الايمان بالله وادق منها خلق الانسان وانتقاله من حال الى حال وخلق ماء على الارض من صنوف الحيوانات من حيث ان التفرع فيها واحوالها يستلزم

(لايات) دالة على قدرة الله ووحدانيته تعالى (للمؤمنين وفي خلقكم) أي في خلق كل منكم من نطفة ثم علقه ثم مضغه إلى أن صار إنسانا (و) خلق (ما يثبت) يفرق في الأرض (من دابة) هي ما يدب على الأرض من الناس وغيرهم (آيات لقوم يوقنون) بالبعث (و) في (اختلاف الليل والنهار) ذهابهما ووجوبهما (وما أنزل الله من السماء من رزق) مطر لأنه سبب الرزق (فأحياه الأرض بعد موتها) وتصريف (الرياح) تغليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة (آيات لقوم يوقنون) الدليل فيؤمنون (تلك) الآيات المذكورة (آيات الله) حجة الدالة على وحدانيته (فتلوها) فتلوها (عليك بالحق) متعلق بفتلو (فتلو) فبأي حديث بعد (الله) أي حديثه وهو القرآن (وآياته) حجة (بؤمنون) أي كفار مكة أي لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء (ويل) كلمة عذاب (لكل أفاك) كذاب (اثم) كذب (بإلهم) (يسمع آيات الله) القرآن (تنزل عليه ثم يصير) على كفره (مستكبرا) متكبرا عن الإيمان

ملاحظة السموات والأرض لكونها من أسباب تكون الحيوانات وانتظام أحوالهم ولما كانت هذه الآيات أدق بالنسبة إلى الأولى كان التذكير فيها مؤديا إلى مرتبة اليقين وأدق منها سائر الحوادث المتجددة في كل وقت من نزول المطر وحياة الأرض بعد موتها وغیر ذلك من حيث أن استقصاء النظر في أحوال هذه الحوادث يتوقف على ملاحظة السموات والأرض لكونها من أسباب هذه الحوادث ومحالها وعلى ملاحظة الحيوانات المبتوتة على الأرض من حيث أن تجدد هذه الحوادث انما هو بانتظام أحوالها وتحقيق أسباب معاشها ولما كانت هذه أدق بالنسبة إلى الأوليين وكانت متعددة حينئذ بنا حيث تبيث على النظر والاعتبار كلما تجددت كان النظر فيها مؤديا إلى استحكام العلم وقوة اليقين وذلك لا يكون إلا بالعقل الكامل فظهر بهذا التقرير أن المراد بالمؤمنين والموقنين والعاقلين من يؤل حالهم إلى هذه الأوصاف اه زاده (قوله لايات للمؤمنين) بالنصب بالكسرة باتفاق القراء لأنه اسم إن وأما قوله آيات لقوم يوقنون وقوله آيات لقوم يوقنون ففي كل منه ما قرأه تان سبعين الرفع والنصب بالكسرة فأما الرفع فله وجهان أحدهما أن يكون في خلقكم خبرا مقدما وآيات مبتدأ مؤخر والجملة معطوفة على جملة إن في السموات الخ فالمعطوف غير مؤكد والمعطوف عليه مؤكد بأن الثاني أن يكون آيات معطوفة على آيات الأولى باعتبار المحل قبل دخول الناصح عنده من يجوز ذلك وأما النصب فن وجهين أيضا أحدهما أن يكون آيات معطوفة على آيات الأولى الذي هو اسم إن وقوله وفي خلقكم الخ معطوفة على خبر إن كأنه قيل وإن في خلقكم وما يثبت من دابة آيات والثاني أن يكون آيات كررت تأكيداً لآيات الأولى ويكون وفي خلقكم معطوفة على في السموات كترمه حرف الجر تو كيدا اه من السمين (قوله وما يثبت من دابة) فيه وجهان أظهرهما أنه معطوف على خلقكم المجرور بفي على تقدير مضاف كما قدره الشارح الثاني أنه معطوف على الضمير المخفوض بالخلق على مذهب من يجوز العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار اه من السمين وصنيع الشارح محتمل لكل من الوجهين اه شيخنا (قوله هي ما يدب) أي يتحرك على الأرض (قوله واختلاف الليل والنهار) أشار الشارح إلى أن قوله واختلاف الليل ليس مجرورا بواو العطف على إن في السموات بل مجرور بفي المقطرة كما في قراءة عبد الله مصرحاً بها وحسن حذفها تقدمها في قوله وفي خلقكم وهو ما جرى عليه أبو حيان اه كرخي (قوله بعد موتها) أي بعد يسيها (قوله وباردة وحارة) لف ونشر مشوش وترك اثنين وهما الصبا والدمور لأن الرياح أربعة بحسب جهات الأفق اه شيخنا (قوله الآيات المذكورة) وهي السموات والأرض وما بعده ما فلذلك قال حجة أي دلائله ويصح أن يراد بها الآيات القرآنية المذكورة من أول السورة كما أشار إليه في الكشف اه كرخي (قوله فتلوها عليك الخ) يجوز أن يكون خبر تلك وآيات الله بدل أو عطف بيان ويجوز أن يكون تلك آيات الله مبتدأ وخبرها وتلوها حال قال الزمخشري والعامل فيها ما دل عليه تلك من معنى الإشارة اه سمين وقوله متعلق بفتلو أي على أنه عامل فيه مع كونه حالا من الفاعل أو المفعول والباء للابسة اه شيخنا (قوله وهو القرآن) وسمي حديثا لقوله الله نزل أحسن الحديث (قوله أي لا يؤمنون) أي فالاستفهام إنكارى وقوله وفي قراءة أي سبعة بالتاء أي مناسبة لقوله وفي خلقكم اه كرخي (قوله يسمع آيات الله) يجوز فيه أن يكون مستأنفاً أي هو يسمع أو من غير اضمار هو وإن يكون حالا من الضمير في اثم وأن يكون صفة

منسوب بقره (واذا علم من
(من أي القرآن) شيئاً
اللفظ هذه هزواً أي مهزواً بها
(أولئك) أي الأفاكون
(لهم عذاب مهين) ذوا هانة
(من وراءهم) أي أمامهم
لأنهم في الدنيا (جهنم ولا
يقنى عنهم ما كسبوا) من
المال والفعال (شيئاً ولا
ما اتخذوا من دون الله) أي
الأصنام (أولياء لهم عذاب
عظيم هذا) أي القرآن
(هدي) من الضلالة
(والذين كفروا بآيات ربهم
لهم عذاب) حظ (من ربح)
أي عذاب (أليم) موجه
(الله الذي يهزأكم البحر
لتجري الملك) السفن (فيه
بأمره) بأذنه (ولتبغوا)
تطلبوا بالتجارة (من فضله
والعلمكم تشكرون) وهزأكم
ما في السموات (من شمس
وقمر ونجوم وماء وغـيره
(وما في الأرض) من دابة
وشجرون نبات وانهار وغـيره
أي خلق ذلك لمنافعة لكم
(جميعاً) نأ كيد (منه)
حال أي سخرها كائنة منه
تعالى (ان في ذلك لايات
لقوم يتفكرون) فيها
فيؤمنون (قل للذين آمنوا
يعفروا الذين

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في
في قوله جل ذكره (تفزيل

وقوله تتلى عليه حال من آيات الله وقوله ثم يصر الخ ثم للتراخي الرتي عند العقل أي اصراره
على الكفر بعد ما قررت له الأدلة المذكورة وسمعهام استبعد في العقل وقوله كأن لم يسمعها
مستأنف أو حال اه سمع (قوله كأن لم يسمعها) أي كأنه تخفف وحذف ضمير الشأن
والجمله في موضع الحال أي يصر ال كونه مثل غير السامع اه يضاوي (قوله في سورة بقره
أليم) أي على امراره والبشارة على الأصل فانهما بحسب أصل اللغة عبارة عن الخبر الذي يؤثر في
بشرة الوجه مروراً أو عبوساً أو على التهم كمن أن يريد المني المتعارف وهو الخبر السار اه كرخي
(قوله وإذا علم من آياتنا شيئاً) أي إذا بلغه شيء وعلم أنه من آياتنا اه يضاوي وفي القرطبي
وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزواً ونحو قوله في الزقوم اه الزبد والتمر وقوله في خزنة جهنم أن
كانوا تسعة عشر أنا ألقاهم وحدي اه (قوله اتخذها هزواً) في الضم يراووث وجهان
أحدهما أنه عائد على آياتنا يعني القرآن والثاني أنه عائد على شيئاً وأن كان مذكراً لانه
يعني الآية والمعنى اتخذ ذلك الشيء هزواً والاله تعالى قال اتخذها لاشماره أن هذا الرجل إذا
أحس بشيء من الكلام وعلم أنه آية من جملة الآيات المنزلة على محمد صلى الله عليه وسلم خاض
في الاستزراء بجميع الآيات ولم يقتصر على الاستزراء بذلك الواحد اه خطيب وفي المكرخي
اتخذها هزواً الضمير لا ياتنا وفائدة جملة لهامع أن الظاهر أن يجعل شيئاً الاشمار بأنه إذا سمع
كلاماً وعلم أنه من الآيات يادرائي الاستزراء بالآيات كلها ولم يقتصر على ما هو ويجوز أن
أن تكون فائدة الإشارة إلى أن اتخذوا واحدة منها هزواً اتخذوا لكل ما يهينهم من التماثل اه
(قوله أي الأفاكون) فيه مراعاة معنى أفاك بعد مراعاة لفظه اه شيخنا (قوله أي أمامهم)
فالوراء مستعمل بمعنى الامام كما يستعمل بمعنى الخلف كما قدمه في سورة ابراهيم وعـبراً وهو
مشترك بين المعبين فيستعمل في الشيء وضده كالبحون يستعمل في الأبيض والأسود على
سبيل الاشتراك اه شيخنا (قوله ولا يلقى) أي يدفع (قوله ولا ما اتخذوا) عطف على ما كسبوا
وما فيهم ما امام صدرية أو بمعنى الذي لا يلقى عنهم ليسبهم ولا اتخذهم أو الذي كسبوه ولا
الذي اتخذوه اه كرخي والسارح جرى على الثاني حيث بين الأولى بقوله من المال والفعال
والثانية بقوله الأصنام اه شيخنا (قوله أي عذاب) تقدم أن الر جواشد العذاب اه شيخنا
(قوله الله الذي يهزأكم البحر) بأن جعله أملس السطح يطغوا عليه ما يتخلله كالأخشاب
ولا يمنع الفوص فيه اه يضاوي وقوله أملس السطح لانه لو لم يكن أملس السطح أي أجزاء
متساوية لم يكن جرى الملك عليه ويطغوا معني يرتفع ويعلو اه شهاب قال تعالى اما لما طغى
الماء أرز مع اه (قوله وغيره) أي غير المذكور (قوله أي خلق ذلك الخ) تفـير قوله ومضـر
لكم الخ اه شيخنا (قوله نأ كيد) أي لما على رأى ابن مالك حيث عـدها من المأكولات
وقوله حال أي من ما كما يشير له قوله أي سخرها الخ اه شيخنا وفي أبي السعود جميعاً اما حال من
ما في السموات والأرض أو تو كيد له وقوله منه متعلق بحذف هو صفة لجمعا أو حال من ما أي
جميعاً كائناً منه تعالى أو سخر لكم هذه الأشياء كائنة منه مخلوقة له اه (قوله قل للذين آمنوا
الخ) احتلف في نزول هذه الآية فقال ابن عباس نزلت في عمر بن الخطاب وذلك انه لم ينزلوا في
غزوة بني النضير على بئر يقال له المريسيع فأرسل عبد الله بن أبي غلامه ليستقي الماء فأبطأ
عليه فلما أتاه قال له ما حبسك قال غلام عرقم على طرف البئر فأتى أحدنا يستقي حتى ملا
قرب النبي صلى الله عليه وسلم وقرب أبي بكر فقال عبد الله ما مثلنا ومثل هؤلاء الا كما قيل سمع

كذلك يا كلك فبما ذلك عرفا شمل بسيفه يريد التوجه له فانزل الله هذه الآية فعلى هذا تكون
مدنية وقال مقاتل ان رجلا من بني غفار شتم عمر بن الخطاب فمكة فهم عـ ران يبطش به ففترت بالغـ فر
والتجاوز وروى ميمون بن خبير ان فهاص اليهودي لما نزل قوله تعالى من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا قال احتاج رب محمد فسمع ذلك عرفا شمل بسيفه وخرج في طلبه فبعث
النبي صلى الله عليه وسلم اليه فرقه وقال القرطبي والسدي نزلت في ناس من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اهل مكة كانوا في اذى كثير من المشركين قبل ان يؤمروا بالجهاد فشدوا
ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزلوا ثم نهضت آية القتال اه خطيب فعلى هذا
تكون مكية وصنيع الشارح يناسب القول الاحـ ير اه (قوله لا يرحون ايام الله) اي
لا يتوقعون وقائمه باعدائه من قولهم ايام العرب لوقائمهـ م اولا ياملون الاوقات التي وقتها الله
لنصر المؤمنين وثوابهم ووعدهم بها اه يضاهي وقوله لا يتوقعون اشارة الى ان الرجاء محاذ عن
التوقع لاختصاص الرجاء بالمحبوب وهو غـ ير مناسب هنا راسـ ته مال الايام بمعنى الوقائع مجاز
مشهور اه شهاب وقوله اولا ياملون من امل يامل كنصر كنصر وقوله الاوقات اشارة الى ان
الايام بمعنى مطلق الاوقات اه شهاب (قوله اي اغفروا لا كفارة الخ) اي تحذف المقول وهو
اغفروا لان الجواب دال عليه اي يغفروا دال على ان القول اغفروا كفوا له اذن للذين يقاتلون
بانهم ظلموا اي في القتال تحذف لان يقاتلون دال عليه اه كرخي وفي القرطبي قل للذين آمنوا
يغفروا جزم على جواب قل تشبيها بالسرط والجزاء كقولك قم تصب خـ ير او قيل هو على حذف
اللام وقيل على معنى قل لهم اغفروا اغفروا فهو جواب امر محذوف دل عليه الكلام قاله علي بن
عيسى واختاره ابن العربي اه (قوله وهذا قبل الامر بجهادهم) اي فهو منسوخ بآية القتال
قال الرازي وانما قالوا بالنسخ لانه يدحل تحت الغفران لا يقاتلوا ولا يقتلوا فلما امر الله بالقتال
كان نسخا والا قرب ان يقال انه محمول على ترك المنازعة وعلى التجاوز فيما يسـ در عنهمـ م من
الكلمات المؤدية اه خطيب (قوله ليحزى قوما) عـ له للامر بانقول اول القول المقـ در الدال
عليه الامر والقوم هم المؤمنون او الكافرون اركلاهما فيكون التنكير للتعظيم او التحقير
او التوبيخ اه خطيب والشارح جرى على الاول حيث قال من الفـ فر لا كفارة اذاهم والغافر
للكفارهم المؤمنون اه شيخنا وعبارة الكرخي عما كانوا يكسبون من الغفر لا كفارة اذاهم فيه
اشارة الى ان ليحزى تعادل للامر بالغفرة اي اعما مروا بان يغفروا لما اراد الله من توفيتهم جزاء
مغفرتهم يوم القيامة والقوم هم المؤمنون فالنكير للتعظيم اي هو مدح لهم وثناء عليهم وهو من
باب التجريد كانه قبل ليحزى قوما واي قوم قوم من شأنهم الصفح عن السيئات والتجاوز عن
المؤذيات وتجرع المـ كروه كانه قبل لا تكافؤهم انتم حتى تكافؤهم نحن فلا يرد السؤال ما وجه
تنكيره وانما اراد الدين آمنوا هم معارف والماء يجوز ان تكون للسببية او للمقابلة وان تجعل
صلته ليحزى على حذف مضاف اي يمثل كسبهم اه (قوله وفي قراءة بالنون) اي سبعة (قوله
اذا هم) معمول المصدر (قوله من عمل صالحا فلنفسه) جملة مستأنفة ابيان كيفية الجزاء اه
شهاب وعبارة زاده لما ذكر ارجا لا ان المرء ليحزى بكسبه به بين ان من كسب صالحا كالغفوع
المسيء فانه يثاب وانه هو المنتفع بكسبه ومن كسب الاساءة يعاقب ويتضرر به ثم بين ان ذلك
المنفع والضرا عما يكون يوم الرجوع الى الله انتهت (قوله واقد اني اني امراة لـ الخ) بين به
ان طريقة قومه عليه الصلاة والسلام كطريقة من تقدم من الامم فانه تعالى انعم على بني

لا يرحون (اي يحزنون) ايام
الله وقائمه اي اعفروا لا كفارة
ما وقع منهم من الاذى لكم
وهذا قبل الامر بجهادهم
(ليحزى) اي الله وفي قراءة
بالنون (قوما عما كانوا
يكسبون) من الغفر لا كفارة
اذا هم (من عمل صالحا
فلنفسه) عمل (ومن اساء
فعلها) اساء (ثم الى ربكم
ترجعون) تصيرون فيجازي
المصلح والمسيء (واقد آتينا
بني اسرائيل الكتاب)
الكتاب (يقول هذا
الكتاب قـ كلام (من الله
العزير) بالقيمة لمن لا يؤمن
به (الحكيم) في امره وقضائه
امر ان لا يعبد غيره (انا انزما
الى الكتاب) جبريل
بالكتاب (بالحق) لا بالباطل
(فاعبد الله مخلصا له الدين)
مخلصا له بالعبادة والتوحيد
(الله) على الناس (الدين
الحال) الدين بالاخلاص
لا يخلطه شيء (والذين
اتخذوا) عبدوا (من دونه)
من دون الله كفار مكة
(اولياء) اربا باللات والعزى
ومناة قالوا (ما نعبدهم الا
ليقرّبونا الى الله زانين) قرى
في المنزلة والشفاعة (ان الله
يحكم بينهم) وبين المؤمنين يوم
القيامة (فيما هم فيه) في
الدين (يختلفون) يخالفون
(ان الله لا يهدي)
الدينه (من هو كاذب)

التوراة (والحكم) به بين
الناس (والنبوة) لموسى
وهرون منهم (ورزقناهم
من الطيبات) الحلالات
كالمن والسلوى (وفضلناهم
على العالمين) عالمي زمانهم
العقلاء (وآتيناهم بينات
من الامر) امر الدين من
الحلال والحرام وبهشة محمد
عليه افضل الصلاة والسلام
(فما اختلفوا) في بعثته (الا
من بعد ما جاءهم) العلم بغيا
بينهم (اي ابني) حدث بينهم
حسداله (ان ربك يقضى
بينهم يوم القيامة فيما كانوا
فيه يختلفون ثم جعلناك)
يا محمد (على شريعة) طريقة
(من الامر) امر الدين (فاتبعها
على الله) كفار (كافرا بالله
وهم اليهود والنصارى ونحو
ملج والمجوس ومشركو
العرب (لو اراد الله ان يتخذ
ولدا) من الملائكة والادميين
كما قالت اليهود والنصارى
ونوملج (لاصطفى) لاختار
(مما يخلق) عنده في الجنة
(ما يشاء) ويقال من الملائكة
(سمانه) نزهة الله عن ذلك
(هو الله الواحد) بلا ولد
ولا شريك (القهار) الغالب
على خلقه (خالق السموات
والارض بالحق) لا بالباطل
(يكور الليل على النهار)
مدورا لليل على النهار فيكون
النهار أطول من الليل
(ويكور النهار على الليل)

اسرائيل نعمما كثيرة من نعم الدنيا ومع ذلك لم يشكروا تلك النعم بل اختلفوا في امر الدين بعد
ما جاءهم العلم بحقيقة الحال على سبيل النبي والحسد فطلب كل فريق أن يكون هو الرئيس
المتبوع فكذا كفار قومه جاءتهم أدلة واضحة دالة على حقيقة دينه ثم أصروا على الكفر
وأعرضوا عن الايمان عداوة وحدا اه زاده (قوله التوراة) تبع فيه الكشاف كالمقاضي
وقال بعضهم لعل الاولى أن يحمل الكتاب على الجنس حتى يشمل الانجيل والزبور ايضا اه
كرخي اكن جمهور المفسرين على تفسيره هنا بالتوراة لانه ذكر بعد هذا الحكم ونحوه وما ذكر
لاحكم فيه اذ الزبور ادعية ومناجاة والانجيل أحكامه فليلا حدا وعيسى مأمور بالعمل بالتوراة
اه شهاب (قوله والحكم به) أي الفصل بين المصوم (قوله ورزقناهم من الطيبات) اه هذه
نعم دينوية وما قبله من الكتاب والنبوة نعم دينية اه شيخنا (قوله عالمي زمانهم العقلاء) عبارة
البيضاوي وفضلناهم على العالمين حيث آتيناهم ما لم نؤته أحد غيره اه انتهت وقوله حيث
آتيناهم الخ إشارة الى انه لا حاجة أن يخص بعض العالمين بعالمي زمانهم بناء على الظاهر من أن
المراد تفضيلهم بما يخص بهم من الفضائل من كثرة الانبياء فيهم وخلق البحر وغرق عدوهم
وانزال المن والسلوى وانفجار اثنتي عشرة عينا من حجر صغير في مدة التيه وامس المراد تفضيلهم
على العالمين بحسب الدين والثواب اه زاده وقوله العقلاء فيه شيء وتقدم بيانه في سورة الدخان
فراجع ان شئت (قوله وآتيناهم) أي بني اسرائيل أي آتيناهم في ذلك الكتاب الذي هو
التوراة أي بيناهم فيه امر الشريعة وأمر محمد صلى الله عليه وسلم وأوصيناهم فيه بالايمان به
فكانوا على ذلك العهد الى أن بعث محمد صلى الله عليه وسلم وكفروا به فقوله الامن بعد
ما جاءهم العلم ومحى العلم لهم كان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فهذه الآية على حد قوله في
سورة البقرة فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به تأمل (قوله أيضا وآتيناهم بينات من الامر) أي
أدلة واضحة في أمر الدين فن معنى في ويندرج فيها المجهزات وقيل آيات من أمر النبي عليه
السلام مبينة لصدقه اه بيضاوي أي علامات له مذكورة في كتبهم اه شهاب وفي أبي السعود
وآتيناهم بينات من الامر أي دلائل ظاهرة في أمر الدين ومجهزات قاهرة وقال ابن عباس هو
العلم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وما بين لهم من أمره وانه يهاجر من تهامة الى يثرب ويكون
انصاره أهل يثرب اه (قوله فما اختلفوا في بعثته الخ) فقد كانوا قبل ذلك وهم تحت أيدي
القبط في غاية الاتفاق واجتماع الكلمة فلما جاءهم العلم والشرع في كتابهم كان مقتضاه أن
يدوموا على الاتفاق بل كان ينبغي أن يزدادوا اتفاقا لكنهم لم يكونوا كذلك بل صار ما هو مقتضى
للاتفاق مقتضيا لاختلاف أسوة حالهم اه من الخطيب (قوله يقضى بينهم) أي بالمواخاة
والمجازاة اه كرخي (قوله ثم جعلناك على شريعة) ثم للاستئناف والكاف مفعول أول
لجعل وقوله على شريعة هو المفعول الثاني والشرعية في الاصل ما يرده الناس من المياه
والانهار يقال لذلك الموضع شريعة والجمع شرائع فاستعير ذلك للدين لان العباد يردون ما تحياه
نفوسهم اه سم بن وفي القرطبي ثم جعلناك على شريعة من الامر الشريعة في اللغة المذهب
والله وية ال شرعية الماء وهي مورد الشريعة شريعة ومنه الشارع لانه طريق الى القصد
فالشرعية ما شرعه الله لعباده من الدين والجمع الشرائع والشرائع في الدين المذاهب التي
شرعها الله لخلقها والمعنى ثم جعلناك على شريعة أي على هدى من الامر أي على منهاج واضح من
أمر الدين شرع بك الى الحق وقال ابن عباس على شريعة أي على هدى من الامر وقال قتادة

ولا تتبع أهواء الذين
 لا يعلمون (في عبادة غير الله
 أنهم لم أن يغفوا) يدفعوا
 (عنك من الله) من عذابه
 (شيأوان الظالمين) الكافرين
 (بعضهم) أولياء بعض بالله
 (ولي المتقين) المؤمنين (هذا)
 القرآن (بصائر للناس)
 معالم يتبعون بها في
 الأحكام والحدود (وهدي
 ورحمة لقوم يوقنون) بالبعث
 (أم) بمعنى همزة الانكار
 (حسب الذين اجتروحوا)
 اكتسبوا (السيئات) الكفر
 والمعاصي (أن نجعلهم
 = الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات

يدور النهار على الليل فيكون
 الليل أطول من النهار
 (ومضّر) ذال (الشمس
 واقمر) ضوء الشمس والامر
 لبني آدم (كل) من الشمس
 والقمر والليل والنهار
 (يجري لأجل مسمى) الله
 وقت معلوم (الآله والعزير)
 الذي فعل ذلك العزيز
 بالبقية لمن لا يؤمن به
 (الفقار) لمن تاب من الشرك
 وآمن به (حلقكم من نفس
 واحدة) من نفس آدم
 ودها (ثم جعل منها) من
 نفس آدم (زوجها) حواء
 خلقة من ضلع من أضلاعه
 القصرى (وانزل) خلق
 (لكم من الأنعام) من
 البهائم (ثمانية أزواج)

الشريعة الأمر والنهي والحدود والفرائض البينة لأنها طريق إلى الحق وقال الكلبي السنة لأنه
 يستن بطريقه من قبله من الأنبياء وقال ابن زيد الدين لا بد طريق إلى الهدى وقال ابن العربي
 والأمر يرد في اللغة بمعنى أحدهما يعني الشأن كقوله واتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون
 برشد والثاني أحد أقسام الكلام الذي يقابله النهي وكلاهما يصح أن يكون مراداً هنا وتقديره
 ثم جعلناك على طريقه من الدين وهي ملة الإسلام كما قال تعالى ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة
 إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين ولا خلاف أن الله تعالى لم يغير بين الشرائع في التوحيد
 والمكارم والمصالح وإنما خالف بينها في الفروع حسب ما علمه سبحانه وتعالى اه (قوله أهواء
 الذين لا يعلمون) وهم رؤساء قريش قالوا ارجع إلى دين آبائك فانهم كانوا أفضل منك وأمن
 قاله الكلبي فنزلت هذه الآية وهي قوله ثم جعلناك الخ اه كرخي (قوله أنهم لم يغفوا عنك
 الخ) تعليل للنهي عن اتباع أهوائهم أي أنك إن تبعت أهواءهم وملت إلى أديانهم الباطلة صرت
 مستحقاً للعذاب بسببهم وهم لا يقدرون على دفع شيء مما أراد الله بك من العذاب إن اتبع
 أهواءهم ثم بين أن الظالمين يتولى بعضهم بعضاً في الدنيا ولولي لهم في الآخرة بزيل العقاب
 عنهم وهذه الجملة معطوفة على ما قبلها فتكون من تمة العلة للنهي المذكور لأن بيان أن ولي
 الظالمين هو ظالم مثلهم بيان أن مثلك لا يوالى ظالم إلا كيف تتبعه اه زاده (قوله أولياء بعض)
 أي لان الجنسية علة الانضمام اه كرخي (قوله هذا) مبتدأ وبصائر خبره وجمع الخبر باعتبار
 ما في المبتدأ من تعدد الآيات والبراهين اه معنى وجعل الدلائل الواضحة بمنزلة البصائر في
 القلوب ليتوصل بكل واحد منها إلى تحصيل العرفان واليقين اه زاده لكن في المختار
 والقاموس أن من جملة معاني البصيرة المحجة وعلمه فلا تجوز هنا ونص الأول والبصيرة المحجة
 والاستبصار في الشيء اه ونص الثاني والبصيرة عقيدة القلب والفطنة والمحجة اه (قوله معالم)
 جمع معالم وفي المختار المعلم الأثر يستدل به على الطريق اه وفي أبي السعد وبصائر للناس فان
 ما فيه من معالم الدين شعائر والشعائر بمنزلة البصائر في القلوب اه وفي البصائر بصائر للناس
 أي بينات تبصرهم وجه الفلاح اه (قوله لقوم يوقنون) أي يطلبون اليقين اه ببصائر
 وفسره به لأن من هو على اليقين لا يحتاج لما يبصره بخلاف الطالب ولولا تأويله بما ذكر
 لكان تحصيله لا للحاصل اه شهاب (قوله أم بمعنى همزة الانكار) أي فهي منقطعة وأم المنقطعة
 تقدر تارة بيل التي للاضرب الافتعال وهمزة الانكار وتارة بيل فقط وتارة بهمزة الانكار فقط
 اه معنى والمراد انكار الحساب بمعنى أنه لا ينبغي أن يكون فهذا هو محط الانكار والافلاس به أن
 قد وقع بالفعل اه من الكرخي وفي أبي السعد وأم حسب الذين اجتروحوا السيئات استئناف
 مسوق لبيان تبين حال المسيئين والمحسنين أثر بيان تبين حال الظالمين والمتقين وأم منقطعة
 وما فيه من معنى في بل للانتقال من البيان الأول إلى الثاني والله عز وجل لا يكارح حساباً لكن
 لا بطريق انكار الوقوع ونفيه كما في قوله تعالى أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
 في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار بل بطريق انكار الواقع واستقباحه والتوبيخ عليه
 والاجتراح الاكتساب اه (قوله أم حسب الذين) حسب فعل ماض والذين فاعله وجملة أن
 نجعلهم الخ سادة مسددة المقول اه شيخنا وفي القرطبي أم حسب الذين اجتروحوا السيئات أي
 اكتسبوا والاجتراح الاكتساب ومنه الجوارح وقد تقدم في المائدة وإن نجعلهم كالمفسدين
 آمنوا وعملوا الصالحات قال الكلبي الذين اجتروحوا السيئات عقبة وشبهة ابتارية والوليدين

الذين آمنوا وعملوا الصالحات على وحشة وهم بيده بن الحشر رضى الله عنهم حين برزوا اليهم يوم يدرقونهم. وقيل نزلت في قوم من المشركين قالوا الله يبعثون في الآخرة خيرا مما يبعثون في الآخرة كما أخبر الرب عنهم في قوله واثن رجعت الى ربى انى عنده للمسيحى اه (قوله سواء خير) هذا على قراءة الرفع وقرئ في السبع بنصبه على الحال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهما كالذين آمنوا ويكون المفعول الثاني للعمل هو كالذين آمنوا أى أحسبوا أن نجعلهم مثلهما في حال استواء محياهم ومماتهم ليس الأمر كذلك ومحياهم فاعل سواء لا عتقاده اه (قوله والجملة) أى جملة المبتدأ والمظهر وقوله بدل من الكاف أى الدخلة على الذين لانها في محل نصب على انها مفعول ثان للعمل فهى اسم أى أن نجعلهم أمثال الذين آمنوا الخ ثم أبدلت منها الجملة لان الجملة تقع مفعولا ثانيا فكانت في حكم المفرد وهذا البدل بدل اشتمال أو بدل كل كرخى (قوله أن نجعلهم في الآخرة في خير) هذا محط الانكار والنفي (قوله أى ليس الأمر كذلك) أى انما نجعلهم في الآخرة في خير كما يؤمنون كما يفانئون ويؤمنون وكان الأولى للشارح تقديم هذا على قوله سواء يحكمون لانه من تمام ما قبله كما صنع البضاوى ونصه والمعنى انكار أن يستووا بعد الممات في الكرامة أو ترك المؤاخذه كما استووا في الرزق والصحة في الحياة ثم قال سواء يحكمون اه وقوله بعد الممات يقتضى أن المراد بالآخرة ما بعد مدة القبر ومدة القيامة وأن المراد بالحياة الدنيا وفى أى السعور والمعنى أم حسبوا أن نجعلهم كاثنتين مثلهما حال كون الكل مستويا محياهم ومماتهم كالا يستوون فى شئ منهما فان هؤلاء فى عز الأيمان والطاعة وشرفه ما فى الحياة وفى رحمة الله تعالى ورضوانه فى الممات وأما فى ذل الكفر والمعاصى وهوانهم ما فى الحياة وفى لعنة الله والعذاب الخالد فى الممات وشدة تآزيبهم ما وقد قيل المراد انكار أن يستووا فى الممات كما استووا فى الحياة لان المسيئين والمحسنين مستويا محياهم فى الرزق والصحة وأما يفرقون فى الممات اه (قوله وما مصدرية) هذا قول ابن عطية وعابيه فالمراد بالنسبة من أوصافهم ما هو الفاعل وإذا كان الفاعل مذكورا لم يكن هناك تمييز فنقول الشارح بنسب كما الخ ليس على ما ينبغي اذ مقتضاه انما تمييز وإذا كانت فى كان الفاعل مستترا وهذا ينافى كونها مصدرية وعبارة السمين وقال ابن عطية ما هنا مصدرية أى سواء الحكم حكمهم انتهت فالحكم فى كازمه فاعل وحكمهم هم المخصوص بالذم اه (قوله وخلق الله السموات الخ) كالدليل لما قبله من نفي الاستواء ولذا قال الشارح فلا يساوى الكافر المؤمن اه كرخى (قوله متعلق بخلق) أى على أنه حال من الفاعل أو المفعول (قوله ليدل على قدرته ووجدانيته) أشار الى أن وتجزى عطف على معال محذوف كما قال الزمخشري قال الطائى بي ولو قال على علة محذوفة كان أولى لان المقدرة وقوله ليدل الخ وقد تقدم نظائره أو مطوف على بالحق لان معنى الباء واللام هنا للتعليل وجوز ابن عطية أن تكون لام الصيرورة أى وما اراد الأمر من حيث اهتدى بها قوم وضل بها آخرون اه كرخى (قوله وهم) أى الفوس المدلول عليهم بكل نفس لا يظلمون بنقص ثواب أو زيادة عقاب وتسميته ذلك ظاهرا مع أنه ليس كذلك على ما عرف من قاعدة أهل السنة إيمان غاية تفرقة ساحة لطفه تعالى عما ذكر بتميزه منزلة الظلم الذى يستحيل صدوره عنه تعالى أو مما ظلمنا نظرا الى صدوره منا كما فى الابتلاء والاختبار اه أبو السعود (قوله أخبرنى) أى فبه تجوز ان اطلاق الرؤية وإرادة الاخبار على طريق اطلاق اسم السبب وإرادة المسبب لان الرؤية سبب للاخبار ووجه الالاسم ففهم معنى الأمر بجامع مطلق الطالب وقوله من اتخذ

أصناف ذكر وأنتى من الضان اثنين ذكر وأنتى ومن الممزاثنين ذكر وأنتى ومن الابل اثنين ذكر وأنتى ومن البقر اثنين ذكر وأنتى (بخلافكم فى بطون أمهاتكم خلة من بعد خلق) حالا

عتبة والذين آمنوا وعملوا الصالحات على وحشة وهم بيده بن الحشر رضى الله عنهم حين برزوا اليهم يوم يدرقونهم. وقيل نزلت في قوم من المشركين قالوا الله يبعثون في الآخرة خيرا مما يبعثون في الآخرة كما أخبر الرب عنهم في قوله واثن رجعت الى ربى انى عنده للمسيحى اه (قوله سواء خير) هذا على قراءة الرفع وقرئ في السبع بنصبه على الحال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهما كالذين آمنوا ويكون المفعول الثاني للعمل هو كالذين آمنوا أى أحسبوا أن نجعلهم مثلهما في حال استواء محياهم ومماتهم ليس الأمر كذلك ومحياهم فاعل سواء لا عتقاده اه (قوله والجملة) أى جملة المبتدأ والمظهر وقوله بدل من الكاف أى الدخلة على الذين لانها في محل نصب على انها مفعول ثان للعمل فهى اسم أى أن نجعلهم أمثال الذين آمنوا الخ ثم أبدلت منها الجملة لان الجملة تقع مفعولا ثانيا فكانت في حكم المفرد وهذا البدل بدل اشتمال أو بدل كل كرخى (قوله أن نجعلهم في الآخرة في خير) هذا محط الانكار والنفي (قوله أى ليس الأمر كذلك) أى انما نجعلهم في الآخرة في خير كما يؤمنون كما يفانئون ويؤمنون وكان الأولى للشارح تقديم هذا على قوله سواء يحكمون لانه من تمام ما قبله كما صنع البضاوى ونصه والمعنى انكار أن يستووا بعد الممات في الكرامة أو ترك المؤاخذه كما استووا في الرزق والصحة في الحياة ثم قال سواء يحكمون اه وقوله بعد الممات يقتضى أن المراد بالآخرة ما بعد مدة القبر ومدة القيامة وأن المراد بالحياة الدنيا وفى أى السعور والمعنى أم حسبوا أن نجعلهم كاثنتين مثلهما حال كون الكل مستويا محياهم ومماتهم كالا يستوون فى شئ منهما فان هؤلاء فى عز الأيمان والطاعة وشرفه ما فى الحياة وفى رحمة الله تعالى ورضوانه فى الممات وأما فى ذل الكفر والمعاصى وهوانهم ما فى الحياة وفى لعنة الله والعذاب الخالد فى الممات وشدة تآزيبهم ما وقد قيل المراد انكار أن يستووا فى الممات كما استووا فى الحياة لان المسيئين والمحسنين مستويا محياهم فى الرزق والصحة وأما يفرقون فى الممات اه (قوله وما مصدرية) هذا قول ابن عطية وعابيه فالمراد بالنسبة من أوصافهم ما هو الفاعل وإذا كان الفاعل مذكورا لم يكن هناك تمييز فنقول الشارح بنسب كما الخ ليس على ما ينبغي اذ مقتضاه انما تمييز وإذا كانت فى كان الفاعل مستترا وهذا ينافى كونها مصدرية وعبارة السمين وقال ابن عطية ما هنا مصدرية أى سواء الحكم حكمهم انتهت فالحكم فى كازمه فاعل وحكمهم هم المخصوص بالذم اه (قوله وخلق الله السموات الخ) كالدليل لما قبله من نفي الاستواء ولذا قال الشارح فلا يساوى الكافر المؤمن اه كرخى (قوله متعلق بخلق) أى على أنه حال من الفاعل أو المفعول (قوله ليدل على قدرته ووجدانيته) أشار الى أن وتجزى عطف على معال محذوف كما قال الزمخشري قال الطائى بي ولو قال على علة محذوفة كان أولى لان المقدرة وقوله ليدل الخ وقد تقدم نظائره أو مطوف على بالحق لان معنى الباء واللام هنا للتعليل وجوز ابن عطية أن تكون لام الصيرورة أى وما اراد الأمر من حيث اهتدى بها قوم وضل بها آخرون اه كرخى (قوله وهم) أى الفوس المدلول عليهم بكل نفس لا يظلمون بنقص ثواب أو زيادة عقاب وتسميته ذلك ظاهرا مع أنه ليس كذلك على ما عرف من قاعدة أهل السنة إيمان غاية تفرقة ساحة لطفه تعالى عما ذكر بتميزه منزلة الظلم الذى يستحيل صدوره عنه تعالى أو مما ظلمنا نظرا الى صدوره منا كما فى الابتلاء والاختبار اه أبو السعود (قوله أخبرنى) أى فبه تجوز ان اطلاق الرؤية وإرادة الاخبار على طريق اطلاق اسم السبب وإرادة المسبب لان الرؤية سبب للاخبار ووجه الالاسم ففهم معنى الأمر بجامع مطلق الطالب وقوله من اتخذ

(من اتخذ الله هواه) ملهواه

من جبر بعد جبره
أحسن (وأضله الله على علم)
منه تعالى أي عالما بأنه من
أهل الضلالة قبل خلقه
(وختم على سمعه وقبفه)
يعني مع الهدى ولم يهتد
(وجعل على بصره غشاوة)
ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر
هنا المفعول الثاني رأيت
أرته هدى (فن يهديه من
بعد الله) أي بعد اضلاله آياته
أي لا يهتدي (أولئك كرون)
تعتظون فيه ادغام إحدى
النساء في الدال (وقالوا)
أي منكرو البعث (ما هي)
أي الحياة (الاحياء) التي
في (الديانة) موت ونحيا
أي يموت بعض ويحيى بعض
بان يولدوا (وما يهلكنا الا
الدهر) أي مرور الزمان
قال تعالى (وما لهم بذلك)
المقول (من علم ان) ما هم
الا يظنون وادانتني عليهم
آياتنا) من القرآن الدالة
على قسمة بيننا على البعث
(بينات) واضحات حال
(ما كان يحتم) الا ان قالوا
اننا (واباياتنا) آياتنا ان
كنتم صادقين) أنا نبش

من بعد حال نظمة وعلاقة
ومضعة وعظاما (في ظلمات
ثلاث) ظلمة البطن وظلمة
الرحم وظلمة المشيمة (ذلكم
الله ربكم) يفعل ذلك (له
الملاك) الدائم لا يزول ملكه

مفعول أول رأيت اه زاده (قوله من اتخذ الله هواه) أي ترك متابعة الهدى الى مطاوعة
الهوى فكأنه يهديه اه يضيأوى (قوله أي عالما بأنه من أهل الضلالة) جعل الشيخ المصنف
قوله على علم حالاً من الفاعل ويمكن ان يجعل حالاً من المفعول فيكون مثل قوله في الاختلافوا
الامن بعدما جاءهم العلم والمعنى أضله وهو عالم بالحق وهذا شدت شدة عليه اه كرخي (قوله
غشاوة) قرأ الاخوان غشاوة بفتح الغين وسكون الشين والاعمش وابن مصرف كذلك الا انه ما
كسر الغين وباقي السبعة غشاوة بكسر الغين وابن مسعود والاعمش أيضا بفتحها وهي افة ربعة
والحسن وعكرمة وقرأ عبد الله بضمها وهي افة عكل وتقدم الكلام في ذلك أول البقرة وانه قرئ
هناك بالعين المهملة اه سمين (قوله ويقدر هنا المفعول الثاني) أي بعد تمام الصلوات الأربع
فلا يصح تقديره في اثنا عشر أو أربع هي قوله اتخذ الخ وقوله وأضله الخ وقوله وختم الخ وقوله
وجعل الخ اه كرخي وحذف لدلالة فن يهديه عليه اه زاده ودعوى الحذف غير لازمة اذ
لا مانع من جعل جملة فن يهديه من بعد الله هي المفعول الثاني اه (قوله إحدى النساين) وهي
الثانية وقرئ أيضا بترك الادغام بقاء واحدة بعد هذا ال محففة اه شيخنا (قوله أي يموت بعض
الخ) جواب عما يقال ان قولهم يموت ونحيا فيه اعتراف بالحياة بعد الموت مع انه من ينكرونها
ولذلك أوله بقوله أي يموت بعض الخ وقوله بان يولدوا أي البعض فالضمير باعتبار معناه اه
شيخنا (قوله الا الدهر) هو في الاصل مدة بقاء العالم من دهره اذا غلبه اه يضيأوى وفي
القاموس ودهرهم امر كنع نزل بهم مكره فهم مدهور بهم ومدهورون اه (قوله أي مرور
الزمان) كان من شأن العرب اذا أصابهم سوء نسبوه للدهر واعتقاد انهم انه الفاعل لما يريد فقال
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر أي لانه تعالى هو الفاعل لما يريد لا الدهر
والحديث رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة وأصل الدهر مدة بقاء العالم فهو أعم من
الزمان اه كرخي وفي القرطبي وما يهلكنا الا الدهر قال مجاهد السنين والايام وقال قتادة الا
العمر والمعنى واحد وقرئ الا الدهر وقرئ ابن عيينة كان أهل الجاهلية يقولون الدهر هو الذي
يهلكنا وهو الذي يحيينا ويميتنا فترت هذه الآية وقال قطرب وما يهلكنا الا الموت وقال عكرمة
أي وما يهلكنا الا الله وروى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أهل الجاهلية
يقولون وما يهلكنا الا الليل والنهار وهو الذي يحيينا ويميتنا فيسبون الدهر فقال الله تعالى
يؤذني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر قلب الليل والنهار وفي الموطأ عن أبي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقول أحدكم يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر وقد استدلل
بهذا الحديث من قال ان الدهر من أسماء الله تعالى اه ومرادهم بهذا الحصر انكار ان يكون
الموت بواسطة ملك الموت وعبرة أبي السعد وكانوا يزعمون ان المؤثر في هلاك الانفس هو مرور
الايام والليل إلى وينكرون ملك الموت وقبضه للأرواح بأمر الله تعالى ويضربون الحوادث الى
الدهر والزمان اه (قوله وما لهم بذلك القول) وهو قوله ما هي الاحياء الدنيا الخ وفي
الكرخي ماله من ذلك من علم أي بنسبة الحوادث الى حركات الافلاك وما يتعلق بها على
الاستقلال اه (قوله واضحات الدلالة على ما يخالف معتقدهم) أو مبينات لما
يخالف معتقدهم اه كرخي (قوله ما كان يحتم) بالنصب خبر كان وقوله الا ان قالوا اسمها وانما
اسمها محجة مع انه ليس بحجة لانهم ادلوا به كما يدل المحتج بحجته وساقوه مساقها فسمى حجة على
سبيل التهميم اولانه في حسابهم وتقديرهم محجة اه كرخي والمعنى ما كان لهم متشبه بتعلقون

(قل الله يحييكم) - بين كنتم
نظما (ثم يحييكم ثم يجمعهنكم)
أحياء (إلى يوم القيامة -
لا ريب) شك (فيه) ولكن
أكثر الناس) وهم القائلون
ما ذكر (لا يعلمون والله ملك
السموات والأرض ويوم
تقوم الساعة) يبدل منه
(يومئذ يخسر المبطلون)
الكافرون أي يظهرون
خسرانهم بأن يصيروا إلى
الدار وتري

مصحف
(لا اله الا هو) لا خالق ولا
مصور الا هو (فأني تصرفون)
بالكذب يقول من أين
تكذبون على الله فتجعلون
له شريكا (ان تكفروا) محمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن
يا أهل مكة زفار الله غنى
عنكم) عن إيمانكم (ولا
يرضى الله لكم) ولا
يتقبل منهم الكفر محمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن
لا اله الا الله (وان تشكروا)
تؤمنوا (رضاءكم) يقبله
منكم لأنه ديه (واترزروا زرة
وزرا أخرى) لا تحمل حاملة
حمل أخرى ما عليها من
الدنوب ويقل لا تؤخذ
نفس بذنب نفس أخرى كل
ما أخذ بذنبه ويقال لا تعذب
نفس بغير ذنب (ثم إلى ربكم
مرجعكم) بعد الموت
(فنبئكم) يخبركم يوم القيامة
(بما كنتم تعملون) وتقولون
في الدنيا (انه علم بذات

ويعارضون به الا ان قالوا الخ (قوله قل الله يحييكم الخ) هذا رد لقولهم وما يهلكنا الا الدهر يعني
انه مما لا يمكن انكاره وهم معترفون بأنه المحيي المميت فيكون دليلا الزاميا على البعث وقوله الى
يوم القيامة الى معنى في أو الفعل مضمن معنى منتهم ونحوه اه شهاب وفي الكرخي قوله قل الله
يحييكم ثم يميتكم هذا رد لقولهم وما يهلكنا الا الدهر وفيه رد للزحشري في جعله الزاميا يعني وجه
مطابقة الجواب وهو قل الله يحييكم الخ للسؤال وهو اثباتا بان كنتم صادقين أنهم الزموا
ما هم مقرون به من ان الله تعالى هو الذي أحياهم أولا ثم يميتهم ومن قدر على ذلك قدر على جمهم
يوم القيامة فيكون قادر على احياء آياتهم والحقمة اقتضت الجمع للجزاء لا محالة والوعدا مصدق
بالآيات دال على وقوعها حقا والاثبات بآياتهم في الدنيا حيث كان مزاجا للكممة الشريعة
امتنع ابقائه اه كرخي (قوله وهم) أي الاكثر فالجمع باعتبار المعنى اه (قوله والله ملك
السموات والأرض) هذا تعميم للقدرته على تخصيص ما وجهه أن المراد بملكه لما انصرفه فيها كما
أرادوه وشامل للأحياء والاموات المذكورين قبله وللجمع والبعث وللغاطبين وغيرهم اه شهاب
(قوله ويوم تقوم الساعة) في عام له وجهان أحدهما أنه يخسر يومئذ بدل من يوم تقوم والتنوين
على هذا تنوين عوض عن جملة مقدرة ولم يتقدم من الجمل الا تقوم الساعة فيصير التقدير ويوم
تقوم الساعة يومئذ تقوم الساعة وهذا الذي قدره ليس فيه مزيد فائدة فيكون بدلا توكميدا
والثاني أن العامل فيه مقدر قالوا الا ان يوم القيامة حالة ثالثة ليست بالسماء ولا بالأرض لانها
تبدل ان فكأنه قيل والله ملك السموات والأرض وملك يوم تقوم الساعة ويكون قوله يومئذ
معمو لا يخسر واجلة مستأنفة من حيث اللاظ وان كان لما تعلق بما قبلها من حيث المعنى اه
ممن وقال العلامة التفتازاني وهذا بالثاني كيد أشبه وأنى يتأني أن هذا مقصود بالنسبة دون
الأول وقال شيخنا اليوم في البذل بمعنى الوقت والمعنى وقت أن تقوم الساعة وتخسر الموت فيه
وهو جزء من يوم تقوم الساعة فانه يوم متسع مبدؤه من النفخة الأولى فهو بدل البعض والعماد
مقدر ولما كان خسرانهم وقت حشرهم كان هو المقصود بالنسبة اه كرخي (قوله أي يظهر
خسرانهم الخ) أي والا لخسرانهم محكوم به ألا اه شيخنا (قوله وتري كل امة جاثية) ان كانت
لرؤية بصريه غثائية حال أوصفة وان كانت علمية فهي مفعول ثان وفيه بعد اه كرخي (قوله
جاثية على الركب) أي بركة مستوفزة على الركب وفي القاموس استوفزة في قعدته انتسب
فيها غير مطمئن أو وضع ركبته ورفع ألقية واستقل على رجليه متمية للوثوب وقوله أو مجتمعة
من الجثوة مثلثة الجيم وهي الجماعة ومنه حديث ابن عمر ان الناس يصيرون يوم القيامة جثي
كل امة تتبع نبيها أي جماعة وفي العائقي والجثوة ما جمع من تراب وغيره فاستعيرت فان قيل
الجثوة على الركب انما يليق بالخائف والمؤمنون لا خوف عليهم يوم القيامة فالجواب أن الحق
قد يشارك المبطل في مثل هذا الحالة الى أن يظهر كونه محقا اه كرخي وفي القرطبي وفي الجاثية
تأويلات خمس الأولى قال مجاهد مستوفزة وقال سفيان المستوفزة الذي لا يصيب الأرض منه
الركب تاه وأطراف أنامله قال الضحاك وذلك عند الحساب الثاني مجتمعة قاله ابن عباس وقال
الفراء المعنى وتري أهل كل دين مجتمعين الثالث متميزة قاله عكرمة الرابع خاضعة بلغه قريش
الخامس بركة على الركب قاله الحسن والجثوة الجلوس على الركب يقال جثاء على ركبه يجثو
ويجثي جثوا أو جثاء على فعل في ما وقد مضى في مريم وأصل الجثوة الجماعة من كل شيء ثم قيل
هو خاص بالكفار قاله يحيى بن سلام وقيل انه عام للمؤمن والكافر انظارا للحساب وقد روي

سفيان بن عيينة عن عمرو بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كافي أراكم بالركب جاثين دون جهنم ذكره الماوردي وقال سليمان بن في يوم القيامة الساعة هي عشرين من يختر الناس فيها حشاة على ركبهم حتى إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام ينادي لأسالك اليوم الأنفسي أه (قوله كل أمة) العامة على الرفع بالابتداء وتدعى خبرها ويعقوب بالنصب على البدل من كل أمة الأولى بدل تذكره موصوفة من مثلها أه سمين (قوله تدعى إلى كتابها) فان قيل كيف أضيف الكتاب إليهم في قوله إلى كتابها وإلى الله في قوله هذا كتابنا فالجواب لامتنافاة بين الأمرين لأنه كتابهم بمعنى أنه شتم على أعمالهم وكتاب الله بمعنى أنه هو الذي أمر الملائكة بكتبه وإليه أشار في التقرير اه كرخي (قوله اليوم تجزون) هذه الجملة معمولة لقول مضمر والتقدير يقال لهم اليوم تجزون واليوم معمول لما به وما كنتم تعملون هو المفعول الثاني أه سمين (قوله ينطق عليكم) يجوز أن يكون حالا وأن يكون خبرا ثانيا وأن يكون كتابا بديلا وينطق خبر وحده وبالحق حال أه سمين وفي الكرخي ينطق عليكم أي يشهد عليكم بما عملتم بالحق بلا زيادة ولا نقصان أه وفي القرطبي قوله هذا كتابنا قيل هذا من قول الله لهم وقيل من قول الملائكة لهم ينطق عليكم بالحق أي يشهدوه واستعارة يقال نطق الكتاب بكذا أي بين وقيل أنهم يقرؤنه فيذكرهم الكتاب ما عملوا فكأنه ينطق عليهم بدليله قوله تعالى ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وفي سورة المؤمنون ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون وقد تقدم وينطق في موضع الحال من الكتاب أو من هذا أو خبر ثان لهذا أو يكون كتابا بديلا من هذا وينطق الخبر أه (قوله أنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) أي نأمر بنسخ ما كنتم تعملون قال علي رضي الله عنه إن الله ملائكة ينزلون كل يوم بشي فيكتبون فيه أعمال بني آدم وقال ابن عباس إن الله وكل ملائكة مطهرين فيفحصون من أم الكتاب في رمضان كل يوم ما يكون من أعمال بني آدم العباد فيعارضون الحفظة على العباد كل خميس فيجدون ما جاء به الحفظة من أعمال العباد موافقا لما في أيديهم الذي استنسخوه من ذلك الكتاب لازادة فيه ولا نقصان قال ابن عباس وهل يكون النسخ إلا من كتاب وقال الحسن بن سفيان ما كتب الحفظة على بني آدم لأن الحفظة ترفع إلى الخزنة صوائف وقيل تحمل الحفظة كل يوم ما كتبوا على العبد ثم إذا عادوا إلى مكانهم نسخوا منه الحسنات والسيئات ولا تحوّل المباحات إلى النسخة الثانية وقيل إن الملائكة إذا رفعت أعمال العباد إلى الله عز وجل أمر بأن يثبت عنده منها ما فيه ثواب أو عقاب ويسقط من جملتها ما لا ثواب فيه ولا عقاب أه قرطبي (قوله ثبت ونحفظ) أي نأمر الملائكة بنسخ ما كنتم تعملون وإثباته فليس المراد بالنسخ إبطال شيء وإقامة آخر مقامه إذ ورد أن الملاك إذا صعد بالعمل يؤمر بالمقابلة على ما في اللوح اه كرخي (قوله فأما الذين آمنوا الخ) تفصيل للمفهوم من قوله ينطق عليكم بالحق أو لتجزون أه شهاب (قوله حنثه) قال البيضاوي رحمه الله التي من جملتها الجنة كأنه قصد الرد على المخشري في تفسيره الرحمة بالجنة وأنت خير أبا أن الدخول حقيقة في الجنة دون غيرها من أقسام الرحمة فتفسير الشيخ المصنف كالزخشرى أظهر اه كرخي (قوله البين انظاهر) أي الخلوصة عن الشوائب التي تخالطها والمراد بالشوائب إلا كذا اه شهاب (قول فيقال لهم) أشار به إلى أن جراب أما محذوف تقديره ما قدره اه كرخي وقدر الزخشرى جملة بين الفاء والمزة أي ألم تأتكم رسلي فلم تكن آياتي تنبئكم غدا ألم تأتكم رسلي المعطوف عليه لدلالة الكلام عليه اه شيخنا (قوله

كل أمة) أي أهل دين (جاثية) على الركب أو مجمعة (كل أمة تدعى إلى كتابها) كتاب أعمالها ويقال لهم (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) أي جزاءه (هذا كتابنا) ديوان الحفظة (ينطق عليكم بالحق أنا كنا نستنسخ) نثبت ونحفظ (ما كنتم تعملون) فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته (حنثه) ذلك هو الفوز المبين (البين الظاهر) وأما الذين كفروا فيقال لهم (أفلم تكن آياتي) أي القرآن (تنبئكم فاستكبرتم) تنبئكم فاستكبرتم (وكنتم قوما مجرمين) كافرين

الصدور) عما في القلوب من الخير والشر (واذا مس) أصاب (الإنسان) الكافر أبا جهل وأصحابه (ضر) شدة وبلاء (دعابه) برفع الشدة والبلاء عنه (منيبا إليه) مقبلا إليه بالدعاء (ثم إذا حوّل) بدله (نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل) من قبل النعمة (وحمل الله اندادا) أشكالا وأعدالا (ليضل) بذلك الناس (عن سبيله) عن دينه ووطأته (قل) لا يجهل (تنتع بكفرك) عس في كفرك (قابل) يسيرا الدنيا (أنك من أصحاب النار)

(واذا قيل) لكم ايها الكفار
(ان وعد الله) بالبعث (حق
والساعة) بالرفع والنصب
(لا ريب) شك (فيما اقامت
ماندرى ما الساعة ان) ما
(نظن الاظنا) قال المبرد
أصله ان نحن الاظن ظنا
(وما نحن بمستيقنين) انها
آنية (وبدا) ظهر (لهم) في
الآخرة (سيات ما عملوا)
في الدنيا اي جزاؤها (وحاق)
نزل (بهم ما كانوا به
يستزون اي العذاب) وقيل
اليوم ننساكم (نترككم في
النار) كما نسيتم لقاء يومكم
هـ (ذا) اي تركتم العمل
للقائه (وما اواكم النار وما
لكم من ناصرين) مانعين
منها (ذلكم بانكم اتخذتم
آيات الله) القرآن هـ (زوا
وغرتكم الحياة الدنيا) حتى
قلتم لا بعث ولا حساب
(فاليوم لا يخرجون) بالبناء
من اهل النار (امن هو
فانت) مطيع لله وهو النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه
(آباء الليل) ساعات الليل
(ساجد او قائما) في الصلاة
(يحذروا الآخرة) يخاف
عذاب الآخرة (ويرجو
رحمة ربه) جنة ربه كائني
جهل واصحابه (قل) لهم
يا محمد (هل يستوي) في
الثواب والطاعة (الذين
يؤمرون) توحيد الله وأمره
بربهه وهو ابو بكر واصحابه

واذا قيل ان وعد الله حق الخ) فذا من جملة ما يقال لهم فامعني وكنتم اذا قيل لكم ان وعد الله
حق الخ تأمل (قوله ان وعد الله حق) العامة على كسر الهمزة لانها محكية بالقرن والاعرج
وعمر بن قاتد يفتحه او ذلك يخرج على لغة سليم يجرى القول مجرى الظن مطلقا هـ (قوله
بالرفع والنصب) سبعتان اي قرأ حجة بالنصب عطف على وعد الله وقرأ الباقون بالرفع وفيه
ثلاثة اوجه أحدها الابتداء وما بعده من الجملة المنفية خبرها الثاني العطف على محل اسم
ان لانه قبل دخولها مرفوع بالابتداء الثالث انه عطف على محل ان واهـ هـ لان بعضهم
كافة تسمى والزحشرى يرون ان لان واهـ هـ موصوفا وهو الرفع بالابتداء هـ (قوله ما ندرى
ما الساعة) اي اي شيء الساعة قالوا هذا استغرابا واستهزاء وانكارا لها هـ (بعضاوى) (قوله ان
نظن الاظنا) لعل ذلك قول بعضهم تحيروا بين ما هو منه من آياتهم وما تلى عليهم من الآيات في
امر الساعة هـ (بعضاوى) وقوله لعل ذلك الخ جواب عما يقال ما وجه التوفيق بين قولهم ان هي
الاحياء الدنيا موت ونجى وبين قوله هـ ان نظن الاظنا وما نحن بمستيقنين قال الأول يدل على
أنهم قاطعون بنى البعث والثاني يدل على أنهم شاكون في امكانه وتوقعه وتقرير الجواب ان
القوم لهم كافتراقين في امر البعث فرقة جازمة بتيقنه وهم المذككرون في قوله ان هي الا
حيات الدنيا الخ وفرقة كانت تشك وتغير فيه وهم المذكرون في هذه الآية هـ زاده (قوله
قال المبرد الخ) اشار به الى ان هذه الآية لا تدفع من تأويل لان المصدر الذي وقع مذكرا لا يجوز
ان يقع اسما متبعا مفرغا فلا يقال ما ضربت الا ضربا بالعدم الفاعلة فيه هـ لكونه بمنزلة ان يقال
ما ضربت الا ضربت وقد تقررت في النص أنه يجوز تفريغ العامل لما بعده من جميع المفعولات
الا المفعول المطلق فلا يقال ما طغى الا طنا لانها مورد النفي والاثبات وهو الظن والمحصرا غما
بتصوير جرح تغاير مورد بهما فالمصنف ذكر في تأويل الآية ان مورد النفي محذوف وهو كون
المتكلم على فعل من الافعال فذا هو مورد النفي ومورد الاثبات كونه يظن ظنا فكاكة الا وان
كانت متأخرة لفظا فهو متقدمة في التقدير فدل على المحصر اثبات الظن لانفسهم وفي ما عداه
ومن جملة ما عداه اليقين والمقصود منه هـ لكانه نفي ما عدا الظن مطلقا بالبالغة في نفي اليقين
ولذلك أهدى بقوله وما نحن بمستيقنين هـ زاده (قوله اي جزاؤها) يشير هذا الى حذف
المضاف هـ شـ يخنا (قوله نترككم في النار) اشارة الى ان الله سبحانه اريد به الترك مجازا
امال لاقاة السببية أو تشبيه به في عدم المبالاة ويجوز ان يعتبر في ضمير الخطاب الاستعارة
بالكنانة بتشبيههم بالامراة المنسى في تركهم في العذاب وعدم المبالاة بهم وتجعل نسبة النفسان
قرينة الاستعارة اولان من نفس شيئا تركه فيكون من وضع اسم السبب على المسبب هـ كرخي
(قوله لقاء يومكم) فيه توسع في الظرف حيث أضيف اليه ما هو واقع فيه كقوله مكر الليل هـ هـ
وقد اشار الى هذا الشارح بقوله اي تركتم العمل وهو الطاعة للاقائه فأشار الى ان التعبير بالنفسان
فيه تجوز كما سبق أو مشاكلة الى ان الاضافة على سبيل التوسع من اضافة المصدر الى ظرفه اي
نسبت لقاء الله وجزاءه في يومكم هـ فذا انما جرى اليوم مجرى المفعول به وانما لم يجعل من اضافة
المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس على نسيان لقاء اليوم نفسه بل على نسيان ما فيه
من الجزاء فانه المقصود هـ كرخي (قوله ذابكم) اي العذاب العظيم بانكم اي بسبب انكم
اتخذتم آيات الله هـ زوا اي بسبب استهزائكم بآيات الله الخ هـ (قوله فاليوم لا يخرجون منها)
اللفظان للغيبة للايدان باسقاطهم عن رتبة الخطاب استهانة بهم هـ أبو السعود (قوله بالبناء

للفاعل والمفعول (منها) من النار (ولاهم يستعقبون) أي لا يطلب منهم أن يرضوا ١٢٧ ربهم بالتوبة والطاعة لأنها لا تنقح

يومئذ (فقل الحمد) الوصف
بالجمل على وفاء وعده في
المكذبين (رب السموات
ورب الأرض رب العالمين)
خالق ما ذكره العالم ما سوى
الله وجمع لاختلاف أنواعه
ورب بدل (وله الكبرياء)
العظيمة (في السموات
والأرض) حال أي كائنه
فيهما (وهو العزيز الحكيم)
تقدم

(سورة الاحقاف)

مكية الاقل أرايت ان كان
من عند الله الآية والا فاصبر
كما صبر أولو العزم من الرسل
الآية والا ووصينا الانسان
بوالديه الثلاث آيات وهي
أربع أربع وخمس وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
حم) الله أعلم بما راد به
(تنزيل الكتاب) القرآن
مبتدأ (من الله) خبره
(العزيز) في ملكه
(الحكيم) في صنعه (ما خلقنا
السموات والأرض وما بينهما
الا) حلقا (بالحق) ليقل
على قدرتنا ووحدة ذاتنا
(وأجل مسمى) إلى فناءها
يوم القيامة (والذين
كفروا عما أنذروا) خوفوا
به من العذاب (عرضون
قل أرايتم) أخبروني
(ماتدعون) تعبدون (من
دون الله) أي الاصنام مفعول
أول (أروني) أخبروني

تأ كيد (ماذا خلقوا) مفعول ثان (من الأرض) بيان ما (أم لهم شرك)

للفاعل والمفعول (سبعينان) (قوله ورب بدل) أي في المواضع الثلاثة قال السمين قرا العامة
رب في الثلاثة بالجرتبة للعلالة بما نال أو بدلا أو نعمتا اه (قوله وله الكبرياء في السموات) يجوز
أن يكون في السموات متعلقا بمحذوف حالا من الكبرياء وأن يتعلق بماتعلق به الظرف الأول
لوقوعه خبرا ويجوز أن يتعلق بنفس الكبرياء لانه مصدر قال أبو البقاء إن يكون يعني في
السموات ظرفا والاعمال فيه الظرف الأول والكبرياء بمعنى العظمة ولا حاجة إلى تأويل
الكبرياء بمعنى العظمة فانها نابتة المصدرية اه سمين (قوله في السموات والأرض) أي
لظهور آثارها أو أحكامها فيها ما فافانظروا في ما هو آثار الكبرياء وهو القهر والتصرف لانفسها
لانها مصفة ذاتية للرب تعالى واطهاره ما في موضع الاضمار لتفخيم شأن الكبرياء اه أبو
السعود (قوله حال) أي من الكبرياء كما شارله في التفسير برأه كرخي (قوله وهو العزيز
الحكيم) أي الذي يضع الاشياء في مواضعها ولا يضع شيئا إلا كذلك كما أحكم أمره ونهيه
وجميع شرعه وأحكم نظم هذا القرآن جلا وآيات ونواصل وغايات بعد أن حرره مانيه وتنزله
فصار مجزأ في نظمه ومعناه اه خطيب

(سورة الاحقاف)

سيأتي في الشارح أن الاحقاف وادبالين كانت فيه منازل عاد وسيأتي عن غيره من الاحقاف
جمع حقة وهو التل من الرمل اه (قوله الثلاث آيات) آخرها قوله الأساطير الأولى اه
شيخنا (قوله وهي أربع أو خمس الخ) الاختلاف في عدد الآيات مبني على أن حم آية أولاه
شهاب (قوله الا بالحق) مفعلة مصدر محذوف أشار له بقوله خلقوا والباء للابسة اه شيخنا
(قوله وأجل مسمى) معطوف على الحق أي والا بأجل مسمى والباء للابسة والمصاحبة
والكلام على حذف المضاف أي والابتداء بأجل مسمى وانما احتج به لان الملابسة
والمقارنة المستفادان من الباء انما هما ما يتقدير الاجل اذ هو المقارن للخلق وأما الاجل نفسه
فتأخر الوجود عن الخلق أفاده الكرخي (قوله والذين كفروا) مبتدأ ومعرضون خبره وقوله
عما أنذروا عائد ما محذوف قدره الشارح مجرورا بالباء وفيه تسميح لاختلاف الجار للموصول
وللعائد حينئذ والاولى تقديره منصوبا كما صنع غيره وفي السمين يجوز أن تكون ما مصدرية أي
عن انذارهم أو بمعنى الذي والعائد محذوف أي عن الذي يندروه وعن متعلقة بالاعراض
ومعرضون خبر الموصول اه (قوله قل أرايتم) تقدم حكمها ووقع به دها أروني فاحتملت
وجهين أحدهما أن تكون تو كيد لانهما بمعنى أخبروني وعلى هذا يكون المفعول الثاني
لأرايتم جملة قوله ماذا خلقوا لانه استفهام والمفعول الاول هو قوله ماتدعون والوجه الثاني
أن لا تكون مؤكدة لها وعلى هذا تكون المسئلة من باب التنازع لان أرايتم يطلب ثانيا
وأروني كذلك وقوله ماذا خلقوا هو المتنازع فيه وتكون المسئلة من أعمال الثاني والحذف
من الاول وجوز ابن عطية في أرايتم أن لا يتعدى حيث قال وأرايتم لفظ موضوع للسؤال
والاستفهام لا يقتضي مفعولا ووجهل ماتدعون استفهاما معناه التوبيخ قال وتدعون معناه
تعبدون قلت وهذاري الا خفش وقد قال بذلك في قوله قال أرايت اذ أرونا إلى الصخرة وقد
مضى ذلك اه سمين (قوله مفعول ثان) يعني ان جملة ماذا خلقوا سادة مسد المفعول الثاني
وقوله بيان ما يقتضي أن ما وحدها اسم استفهام وموصول خبرها وخلقوا صلة الموصول
وعبارة غيره بيان لماذا وهذاري يقتضي أن ما ذابرتها اسم استفهام مفعول تخلقوا وكل من

شارك (في) خالق (السماوات) مع الله وام بمعنى هـ - مزة الانكار (اثتوني بكتاب) منزل (من قبل هذا) القرآن (أو أنارة) بقية (من علم) يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام أمهاتكم ربكم الى الله (ان كنتم صادقين) في دعواكم (ومن) استفهام بمعنى النفي أي لا أحد (أضل من يدعو) يعبد (من دون الله) أي غيره (من لا يستجيب له الى يوم القيامة)

والذين لا يعلمون) توحيد الله وأمره ونهيه وهو أبو جهل وأصحابه (انما يتذكروا) يتهفظ بأمثال القرآن (أولو الألباب) ذروا العقول من الناس (قل) لهم يا محمد (يا عبادي الذين آمنوا) أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلي المرتضى وأصحابهم (اتقوا ربكم) أطيعوا ربكم في الصغير من الأمور والكبير (للذين أحسنوا) وحدوا (في هذه الدنيا حسنة) لهم جنة يوم القيامة (وارض الله) أرض المدينة (واسعة) آمنة من العدو فاخرجوا اليها وهذا قبل الهجرة (انما يوفى الصابرون) على المراتى (أجرهم) ثوابهم (بغير

الاحكام) من صحيح تأمل (قوله مشارك) لو فسرا الشريك بالشركة لكان أوضح وفي السهمين والشريك المشاركة اه (قوله في خالق السماوات مع الله) تخصميص الشريك بالسماوات دون ان يعمم بالارض أيضا احتراز عما يتوهم ان للوسائط شركة في إيجاد الحوادث السفلية اه كرخي (قوله بمعنى هـ - مزة الانكار) أي وبمعنى بل الاضربية فهي مقدرة به - ما فهي منقطعة وفي زاده أم منقطعة اضرب عن الاستفهام الاول الى الاستفهام عن ان لهم مشاركة مع الله في خالق السماوات والارض فان الشريك بمعنى المشاركة اه (قوله اثتوني بكتاب) هـ - اذ من جملة المقول والامر للتبكيك والاشارة الى نفي الدليل المنقول بعد الاشارة الى نفي الدليل المعقول اه شهاب (تنبيه) أبدل ورش والسومى الهزلة التي من اثتوني في الوصل بانه وحققها الباقون ومن المعلوم ان الاولى هـ - مزة وصل تسقط في الوصل واما الابتداء بها فجميع القراء ابدلوا ما جاء بعد الابتداء به مزة الوصل مكسورة اه خطيب (قوله من قبل هذا) صفة الكتاب وقد رال شارح متعلقه خاصا بقوله منزل تبعا لابي البقاء والاحسن تقديره كوننا ملقا أي كاش من قبل هذا اه من السمين (قوله بقية) فالأنارة معناها البقية وهي مصدر بوزن فعالة بفتح الفاء والمعنى مما يؤثر ويروى من خبر الاولين أي اثتوني بخبر واحد يشهد بصحة دعواكم وهذا على سبيل التنزل للعلم بكذب المدعى وقوله من علم لم صفة لا أنارة اه شيخنا وفي المختار وأثر الحديث ذكره عن غيره فهو أثر بالمذهب وبانه نصر ومنه حديث مأثور ينقله خلف عن سلف اه وفي السمين قوله أو أنارة العامة على أنارة وهي مصدر على فعالة كالغواية والضلالة ومعناها البقية وتسعمل في غير ذلك وقبل اشتقاقها من أثر كذا أي اسنده وقبل فيه غير ذلك وقرأ على وابن عباس وزيد بن علي وعكرمة في آخرين أنارة دون ألف وهي الواحدة وتجمع على أثر كشجرة وشجر وقرأ الكسائي أنارة وأثره بضم الهمزة وكسر هاء مع سكون الشاء وقتادة والسلمى بالفتح والسكون والمعنى بما يؤثر ويروى أي اثتوني بخبر واحد يشهد بصحة دعواكم وهذا على سبيل التنزل للعلم بكذب المدعى اه وعبارة الخطيب أو أنارة أي بقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انما تقر بكم الى الله تعالى وقال المبردا أنارة ما يؤثر من علم كقولك هذا الحديث يؤثر عن فلان ومن هذا المعنى سميت الاخبار أنارة يقال جاء في الاثر كذا وقال الواحدى وكلام اه - ل اللغة في هذا الحرف يدور على ثلاثة أقوال الاول الأثارة واشتقاقها من أثرت الشيء أثيرة أنارة كأنها بقية تسخرج فتثار والثاني من الاثر الذي هو الرواية والثالث من الاثر بمعنى السلامة وقال الكاكي في تفسيره الأثارة أي بقية من علم يؤثر عن الاولين أي يسند اليهم وقال مجاهد وعكرمة ومقاتل رواية عن الانبياء قال الرازي وهما هنا قول آخر أو أنارة من علم هو علم الخط الذي يخط في الرمل والعرب كانوا يخطون وهو علم مشهور روى أنه صلى الله عليه وسلم قال كان نبي من الانبياء يخط فن وافق خطه خطه علم علمه فعلى هذا الوجه معنى الآية اثتوني بعلم من قبل هذا الخط الذي يخطونه في الرمل يدل على صحة مذهبكم في عبادة الاصنام فان صح تفهيم الآية بهذا الوجه كان ذلك من باب التهميم وأقواله - مودلا لاهم انتم وفي القرطبي وحكي مكى في نفسه يرقوله كان نبي من الانبياء يخط انه كان يخط باصبعه السبابة والوسطى في الرمل ثم يزجر اه (قوله بصحة دعواكم) متعلق بكل من كتاب وأنارة وقوله انما تقر بكم معقول لدعواكم اه شيخنا (قوله ومن أضل الخ) مبتدأ وخبر وقوله من لا يستجيب له من ذكره موصوفة أو موصولة وهي مفعول يدعوا اه - من (قوله الى يوم القيامة) ظاهر الغاية الدالة على انتهاء ما قبلها بها

أن بعد ما تقع الاستجابة مع أنه ليس كذلك ويمكن أن يحسب بان المراد منها التأييد كقوله تعالى
وان عليك اعني الى يوم الدين اه شهاب وقال في الانتصاف في هذه الغاية نكتة وهي انه تعالى
جعل عدم الاستجابة مغايب يوم القيامة فاشعرت الغاية بانتفاء الاستجابة في يوم القيامة على وجه
أبلغ وأتم وأرضع وضوحا الحق بالبين الذي لا يتعرض لذكره اذ هذا لا يتجدد الا بدعوة والمباينة
بينها وبين عابديها اه من الكرخي (قوله وهم الاصنام) وانما عبر عنهم عن قولهم من قولهم من
لا يستجيب وانضمير المفعول في قوله وهم الخ وذلك لان عابديها كانوا ايضا فونها بالتمييز جهلا
وغباوة فالكلام على سبيل المجازاة معهم وايضا فقد استدلوا بما يستدلون به من الاستجابة
والغفلة اه كرخي (قوله وهم عن دعائهم غافلون) الضمير ان عائدان على من من قوله من
لا يستجيب له وهم الاصنام وبعبر عنهم عن ما علمتم معاملته العقل او راعى معنى من فجمع في قوله
وهم بعد ما راعى افظها في قوله يستجيب أي ليس له - م عتل يفهمون به دعاء الكفار اه - من
(قوله لانهم جاد الخ) اشار بهذا الى ان الغفلة مجاز عن عدم الفهم فيهم اه شهاب (قوا وكانوا
عبادتهم) المصدر مضاف لمفعوله أي يكونهم معبودين كما اشار به قوله أي بعبادة عابديهم - م اه
(قوله جادين) أي مكذبين باسار الحال او المقال أي يقولون انهم - م انما عبادوا في الحقيقة
اهواءهم لانها لا مرة لهم بالاشراك والآية نظير ما تقدم في يونس وقال شركاؤهم ما كنتم ابالا
تعبدون اه كرخي (قوله للعق) أي لاجله وفي شأنه والمراد به الآيات كما قال القاضي
كالكشف واليه اشار في التقدير بوضع موضع ضميرها ووضع الذين كفروا موضع ضمير الملو
عليهم لتسهيل عليهم بالحق وعلمهم - م بالكفر والانهما في الضلالة كما يؤيد ذلك من تقريره
وايضاحه انه اقام ظاهرين مقام مضميرين اذ الاصل قالوا لها أي للآيات ولأنه أبرزهما
ظاهرين لاجل الوصفين المذكورين اه كرخي (قوله لما جاءهم) أي - من جاءهم من غير
نظرة تأمل اه كرخي (قوله ظاهر) أي ظاهرا لانه اه كرخي (قوله يعني بل وهم زوال انكار)
وبل للاضراب عن ذكر اسميتهم - م اياه - مهر الى ذكر ما واشنع لان في اسميتهم مهورا اعترافا
بجهزهم عنه والظاهر ان كون الافتراء على الله اشنع من المهر لا يحتاج الى البيان وان كان
كلامه ما كفرا والله - مزة للانكار والتعجب فان القرآن كلام محض خارج عن قدرة البشر اه
كرخي (قوله هو اعلم بما تفيضون فيه) أي تندفون فيه من القدر في آياته كفي به شهيد ايدي
وبينكم بشهري بالصدق واللاغ وبكم بالكذب والانكار وهو وعد بجزاء قاضتهم وهو
الغفور الرحيم وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وآمن واشعار بحلم الله عنهم - م مع غفم جرهم - م اه
بيضاوي وقوله تندفون فيه الاندفاع الخوض والشروع والسرعة وكذا الافاضة اه زاده
وعبارة الشهاب قوله تندفون نفسهم من تفيضون من فاض الماء وفاضه اذا سال
لا تحذف في الشيء قولا كان اوفلا كقوله فاذا افضتم من عرفات وهو المراد من الاندفاع وقوله
من القدر أي العلم فيم ابيان لما اه (قوله الرحيم) أي عن تاب والصواب الرحيم بعبادة
ايصح الترتيب عليه بقوله فلم يعاجلهم بالعقوبة اه قاري (قوله بدعا) فيه وجهان أحدهما انه
على حذف مضاف تقديره ذابذع قاله أبو البقاء وهذا على ان تكون البدع مصدرا والثاني ان
البدع بنفسه صفة على فعل بمعنى بدع كالتلف والتخفيف والبدع والبدع ما لم يره مثل وهو
من الابتداع وهو الاختراع وقراءكم توة وأبو حيوة وابن أبي عمير بدع بفتح الدال جمع بدعة أي
ما كت ذابذع وقراء أبو حيوة أيضا ومجما هدي عا بفتح الباء وكسر الدال وهو وصف تحذر اه

وه - م الاصنام لا يجيبون
عابديهم الى شيء يسألونه أبدا
(وهم عن دعائهم) عبادتهم
(غانلون) لانهم - م جاد
لا يعقلون (واداحشرون الناس
كانوا أي الاصنام) (هم - م)
لما بدعهم - م (أعداء وكانوا
عبادتهم) أي بعبادة عابديهم
(كافرين) جادين (واذا
تنبى عليهم - م) أي أهل مكة
(آياتنا) انقر رآر (بينات)
ظاهرات حال (قال الذين
كفروا) منبهم - م (للعق) أي
القرآن (لما جاءهم - م هذا
مهر مبهين) بين ظاهرا (أم)
بمعنى بل وهم - مزة لانكار
(يقولون افتراء) أي القرآن
(قل ان ادبرته) فرضا (فلا
تلك كون لي من الله) أي من
عزابه (شيئا) أي لا تقدر ان
على دفعه عني اذا عذبني الله
(هو اعلم بما تفيضون فيه)
تقولون في القرآن (كفي
بكم) (شهدايدني ويديكم
وهو الغفور) لمن تاب
(الرحيم) لم فلم يعاجلهم
بالعقوبة (فل ما كنت بدعا)
بدعا (من الرسل) أي أول
رسل قدس من قبلي كثير
منهم فكيف تكذبوني
(حساب) بلا كيل ولا هنداز
ولامنة (قل) يا محمد لاهل
مكة حيث التواله ارجع الى
دين آياتنا (اني أمرت) في
القرآن (ان أعبد الله مخلصا
له الدين) مخلصا له بالصلاة

(وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) في الدنيا أخرج من بلدي أم أقتل كما فعل بالأنبياء قبل أن يأتهم بالنبوة أم يترمون بالحجارة أم يخسف بكم كما كذب بين قبلكم (ان) ما (اتبع) الأماوي (الحي) أي القرآن ولا ابتدع من عندي شيئا (وما أنا إلا نذير مبين) بين الإنذار (قل) (أرايتم) أبروني ماذا حالكم (ان كان) أي القرآن (من) ههنا الله وكفرتم به) جملة حالية (وشهد شاهد من بني أمراء قبلي) هو عبد الله بن سلام (على مثله) أي عليه أنه من عند الله (فآمن) الشاهد (واستكبرتم) تكبرتم عن الإيمان وحوار الشرط بما عطف عليه أستم ظالمين دل عليه (ان الله لا يهدي القوم الظالمين)

باب في جواب قوله وما أدري ما يفعل بي ولا بكم

والنوحيد (وأمرت) في القرآن (لأن) كون أول المسلمين (أول من يكون على الإسلام) (قل) لهم يا محمد (اني أخاف) أعلم (ان عصيت ربّي) رجعت إلى دينكم (عذاب يوم عظيم) شديد لو تابعدون (قل الله أعبد مخلصا له) بالعبادة والتوحيد (دينى فاعبدوا ما شئتم من دونه) من دون الله وهذا وعيد وتوبيخ لهم من قبل أن يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقتال (قل) لهم يا محمد (ان الخاسرين)

همين (قوله وما أدري ما يفعل) العامة على بناءه للفعل وابن أبي عمير وزيد بن علي مبنيا للفعل أي الله تعالى والظاهر أن ما في قوله ما يفعل بي استفهامية مرفوعة بالابتداء وما بعدها الخبر وهي معلاقة لأدري عن العمل فتكون سادة مسددة معواها وحوال الزمخشري أن تكون موصولة منصوبة ببنى أنها مستعينة لواحد أي لا عرف الذي يفعله الله اه همين وقد جرى الشارح على كونه استفهامية كما أشار بقوله أخرج الخ (قوله في الدنيا) أما في الآخرة فقد علم أنه في الجنة وان مكذبه في النار اه كرخي وفي القرصبي وما أدري ما يفعل بي ولا بكم يريد يوم القيامة ولما نزلت فرح المشركون واليهود والمنافقون وقالوا كيف نقبض نبيا لا يدري ما يفعل به ولا بنا والله لا فضل له علينا ولولا أنه ابتدع الذي يقوله من تلقاء نفسه لأحبره الذي بهت به ما يفعل به فنزلت لعنرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فنسخت هذه الآية وأرغم الله أنف الكفار ونالت الأمارة هنيئا لك يا رسول الله لقد بين لك ما يفعل بك فليت شعرا ما هو فاعل بنا فنزلت ليدخل المؤمن والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار الآتية ونزلت وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا قاله أنس وابن عباس وقتادة والحسن وعكرمة والضحاك اه (قوله قل أرايتم الخ) لما حكى عنهم أنهم قالوا في حق القرآن هذا صخره - ذام فترى قال له عليه السلام قل أرايتم الخ اه زاده (قوله أخبروني ماذا حالكم) أشار به هذا إلى أن مفعولي أرايتم محذوفان للدلالة عليهم ما اه كرخي وفي السمين قوله قل أرايتم مفعولا محذوفان تقديره أرايتم حالكم ان كان كذا أستم ظالمين وجواب الشرط أي محذوف تقديره فقد ظلمتم ولهذا أتى بفعل الشرط ماضيا وقدره الزمخشري أستم ظالمين ورد عليه الشيخ بأنه لو كان كذلك لوجب الفاعل الجملة الاستفهامية متى وقعت حوا بالشرط لزم الفاء ثم ان كانت أداة الاستفهام مزة تقدمت على الفاء نحو وان ترزنا أن نكرمك وان كانت غير هاء تقدمت الفاء عليها نحو وان ترزنا فهل ترى الا خيرا قلت والزمخشري ذكر أمر تقديره بيا فسر به المعنى لا الاعراب وقال ابن عطية وأرايتم لفظ موضوع للسؤال والاستفهام لا يقتضى مفعولا وإلى هذا القول ذهب القرطبي ويحتمل أن تكون الجملة من ان كان وما علمت فيه سادة مسددة معواها قال الشيخ وهذا خلاف ما قرره النجاشي قلت قد تقدم تحقيق ما قرره وقيل جواب الشرط هو قوله فآمن واستكبرتم وقيل هو محذوف تقديره فن الحق منا والمبطل وقيل فن أضل اه همين (قوله جملة حالية) أي بتقدير قد وبعضهم لا بقدرها اه همين واذا جعلت الجملة حالية جعلت الجمل الثلاث بعد ما كذلك وبعضهم جعل الأربعة معطوفات على فعل الشرط فقوله الشارح بما عطف عليه يعني من الجمل الأربعة فيه تافيق حيث ذكر العطف به ما ذكر الحالية ويمكن أن يجاب عنه بأن مراده العطف اللغوي ومراده بما عطف عليه ما ذكر به سده وان كان على سبيل الحال فتأمل (قوله هو عبد الله بن سلام) وقيل الشاهد هو موسى وشهادته ما في التوراة من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اه بضائوي (قوله أيضا هو عبد الله بن سلام) فعلى هذا تكون هذه الآية مدنية مستثناة من السورة كما ذكره الكواشي وكونه اخبارا قبل الوقوع خلاف الظاهر ولذا قيل لم يذهب أحد إلى ان الآية مكينة اذا فسر الشاهد بابن سلام وفيه بحث لان قوله وشهد شاهد معطوف على الشرط الذي يصير به الماضي مستقبلا فلا ضرر في شهادته الشاهد بعد نزولها وادعاءه لم يقل به أحد مع ذكره في شروح الكشاف لا وجه له الا ان يراد من الساف المفسرين اه شهاب (قوله أي عليه) أشار به إلى ان مثل صلة والمعنى وشهد شاهد عليه أي على أنه من عند الله وقيل يست

وقال الذين كفروا للذين

آمنوا (أي في حقهم - م (لو
كان) الايمان (خيرا
ما سبقونا اليه واذلم يهتدوا)
أي القائلون (به) أن بالقرآن
(فسبقوا) (هذا) أي
القرآن (افك) كذب
(قديم ومن قبله) أي القرآن
(كتاب موسى) أي التوراة
(أما ما ورثنا) (لؤمنين به
حالا) (وهذا) أي القرآن
(كتاب مصدق) (للكتاب
قبله) (لساننا عرييا) حال
من الضمير في مصدق

المقبولين (الذين خسروا
أنفسهم) غبنوا أنفسهم - م
بذهاب الدنيا والآخرة
(وأهلهم) خدمهم ومنازلهم
في الجنة (يوم القيامة) (الذي
هو الحشران المبين) (الفين
الذين بذهب الدنيا والآخرة
لهم) (كفار مكة) (من فرقهم
ظلم من النار) (علاي من
النار) (ومن تحتم - م ظلم)
فراش من النار وهو علاي
من تحتم - م (ذلك) الظل
(يخفف الله به عباده) في
القرآن (يا عبادي) (بغنى أبنك
وأصحاب) (فاتقون) وأطيعوني
فيما أمرتكم (والذين
اجتنبوا الطاغوت أن
يعبدوها) (تركوا عبادة
الطاغوت وهو الشيطان
والصنم) (وأنا بوا إلى الله)
أقبلوا إلى الله بالتوبة والاعمال
وسائر الطاعات (لهم

مثل صلة وكيفية شهادته على نزول مثله أن يقول أن مثله قد نزل على موسى فلا تذكروا نزوله على
رجل مثله في كونه مصدقا بالمعجزات فإن التوراة مثل القرآن من حيث الدلالة على أصول
الشرع كالتوحيد والبعث والحساب والثواب والعقاب وإن اختلفا في بعض الفروع اه زاده
(قوله وقال الذين كفروا) **ح** ما به لبعض آخر من أقاربهم الباطلة في حق القرآن العظيم
والمؤمنين به أي قال كفار مكة للذين آمنوا أي لأجلهم وفي حقهم لو كان أي ما جاء به عليه الصلاة
والسلام من القرآن والذين خسروا ما سبقونا إليه فإن معالي الأمور لا تنالها أي الأراذل وهم - م
سقاط عامتهم وقراء وموال ورعاة قالوه زعمنا منهم أن الرياسة الدينية مما ينال بأسباب دنيوية
كما قالوا لو أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وزل عنهم - م أنها منوطه بكلمات
نفسانية وملاكت روحانية مبناها الأعراض عن زخارف الدنيا الدنية والاقبال على الآخرة
بالكلمة وإن من فاز بها فقد حازها بجذافيرها ومن حردها فإله منها من خلاق وقيل قاله بنو
عامر وعظمان وأسود واشجع لما أسلم جهة ومزينة واسلم وغفار وقيل قاله اليهود حين أسلم
عبد الله بن سلام وأصحابه وبأباه أن السورة مكينة فلا بد حينئذ من الالتجاء إلى ادعاء أن الآية
نزلت بالمدينة اه أبو السعود (قوله أي في - حقهم) أشار به إلى أن اللام بمعنى في كما في قوله لا يجلبها
لوقتها اه كرخي وعبارة السمعين قوله للذين آمنوا يجوز أن تكون لام العلة أي لأجلهم - م وأن
تكون للتبليغ ولو جروا على مقتضى الخطاب لقالوا ما سبقونا ولكنهم التفتوا فقالوا ما سبقونا
إليه والضمير إن كان والله عائدان على القرآن أو على ما جاء به الرسول أو على الرسول وقوله
واذلم يهتدوا به العامل في اذم قد رأى ظهر عنادهم وتسبب عنه قوله فسبقوا قولون ولا يعمل في اذ
فسبقوا قولون لتضاد الزمانين ولا محل للفاء أيضا انتهت وفي الذكر خي قوله واذلم يهتدوا به ظرف
لحذف مثل ظهر عنادهم لا لقوله فسبقوا قولون فانه للاستقبال واذلضى ويجوز أن قال إن اذ
للتعليل لا للظرف أوبة قال فسبقوا قولون للاستمرار في الأزملة الثلاثة والسبب لمجرد التأكيد وأما
الفاء فلا تمنع من العمل فيما قبلها نص عليه الرضى وغيره وانسبب يجوز أن يكون عن كفرهم اه
وفي أبي السعود واذلم يهتدوا به ظرف لمحذوف يدل عليه ما قبله ويترتب عليه ما بعده أي واذلم
يهتدوا بالقرآن قالوا ما قالوا فسبقوا قولون غير مكتفين بنفي خبره به هذا أفك قديم كما قالوا أساطير
الآولين وقيل المحذوف ظهر عنادهم وإيسر بذلك اه (قوله قديم) أي من قول الأندلسيين فهرا
على حذف قوله هو أساطير الآولين وفي الخطيب قديم أي أفك غيره وثره وعنيه وأتى به ونسبه
إلى الله تعالى كما قالوا أساطير الآولين اه (قوله ومن قبله) الجار والمجرور خبر مقدم وكتاب
مبتدأ مؤخر والجملة حالية أو مستأنفة وقوله حالان أي من كتاب موسى والعامل فيه هو العامل
في ومن قبله وهو الاستقرار أي وكتاب موسى كائن من قبل القرآن في حال كونه أاما اه
سمين وأيا ما كان فهذا رد أقوله - م هذا أفك قديم وأبطال له أي كيف يصح كونه أفك كما قد عا وقد
سلموا كتاب موسى ورجعوا إلى حكمه مع أن القرآن مصدق له وأغبره من الكتب السابقة
بخطابته لها مع اعجازه وهو جار على إرادة أن القائل اليهود أطلق الكفرة من الذين كفروا
اه شهاب (قوله مصدق للكتاب قبله) لم يقل مصدق له أي لكتاب موسى تعميما وأذا بان أنه
مصدق للكتب السماوية كلها لا سيما نفسه لكونه معجزا اه كرخي (قوله حال من الضمير في
مصدق) عبارة السمين قوله لساننا حال من الضمير في مصدق ويجوز أن يكون حالا من كتاب
والعامل الفقيه أو معنى الإشارة وعرييا صفة لساننا وهو المستوعب لوقوع هذا الكلام حالا وحوز

(لينذر الذين ظالموا) مشركي مكة (و) و (بشرى للمحسنين) المؤمنين (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) على الطاعة (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) اولئك اصحاب الجنة (خالدين فيها) حال (جزاء) من ذوب على المصداق بفعله المقدر اى يحزنون (عما كانوا يعملون) ووصفهم بالانسان بوالديه حسنا وفي قراءة حسانا اى امرناه ان يحسن اليهم ما فاضل احسانا على المصداق بفعله المقدر ومثله حسنا (جملة) امره كرها ووضعه كرها اى على مشقة (رجله)

البشرى) بالجنة عبد المون وبشرى بكرة الله على باب الجنة (ببشر عبادى الذين يستمعون القول) الحديث (فيعتقون احسنه) احكمه وأبينه يعملون ويريدونه (اولئك الذين هداهم الله) للصدق والصواب ويقال للمحسن الامور (راؤا) انهم اولوا الاباب) ذواب العقول من الناس وهم ابو بكر واصحابه ومن اتبعهم بالاسنة والجماعة (افن حق عليه) وجب عليه (كلمة العذاب) وهو ابو جهل واصحابه (افانت تنقذ) تنجي (من في النار) من قدرت عليه النار (لكن الذين اتقوا) وحدوا

ابو البقاء ان يكون مفعولا به ناصبه مصدق وعلى هذا تكون الاشارة الى غير القرآن لان المراد باللسان العربى القرآن وهو خلاف الظاهر قيل هو على حذف مضاف اى مصدق ذالسان عربى وهو الابى صلى الله عليه وسلم لم يقل هو على اسقاط حرف الجر اى بلسان وهو مضاف اه (قوله لينذر) متعلق بمصدق اه (قوله وبشرى للمحسنين) اشار الشارح الى ان وبشرى في محل رفع على انه خبر مبتدأ محذوف كما قدره هذا احد الاوجه في الآية والثاني انه معطوف على مصدق فهو في موضع رفع والثالث انه في محل نصب معطوف على محل لينذر لانه مفعول له قاله لنحشى وتبعه ابو البقاء وقد رد لا لنذر البشرى ولما اختلفت الالة والمحل لوصول العامل اليه باللام اه كرخى (قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) اى حيث جهوا بين التوحيد الذى هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور اى هي متممى العمل اه يضاهى وتم لدلالة على تأخير تبة العمل وتوقف اعتبارها على التوحيد اه كرخى (قوله فلا خوف عليهم) اى من حقوق مكروء في الآخرة ولا هم يحزنون على فوات محبوب في الدنيا اه يضاهى والاه زائدة في خبر الموصول لما فيه من معنى الشرط ولم يقع ان من ذلك لبقاء معنى الابتداء بخلاف ليت وامل وكان اه (قوله حال) اى من العبر المستكر في اصحاب اه كرخى (قوله ووصينا الانسان الخ) لما كان رضا الله في رضا الوالدين رمت في خطه ما كما ورد به الحديث حدث الله عنه بقوله ووصينا الخ اه خطيب وفي القرطبي ووصينا الانسان بوالديه حسنا بين اختلاف حال الانسان مع ابويه فقد يطيهه ما وقد يخالفه ما اى فلا يبعد مثل هذا في حق النبي صلى الله عليه وسلم وقومه حتى يستحب له البعض ويكفر البعض فهذا وجه اتصال الكلام بهضه ببعض قاله القشيري وقتاده اه (قوله وفي قراءة) اى سبعة احسانا وقوله اى امرناه الخ تفسير لكل من القراءتين وقوله فنصب الخ لبيان لاعراب القراءتين على الالف والفتحة المشوش اه شيخنا وفي السمين قوله حسنا قرأ الكوفون احسانا وباقي السبعة حسنا بنظم الخاء وسكون السين فالقراءة الاولى يكون احسانا فيمنعوا بابه من قدر اى وصينا ان يحسن اليهم ما احسانا وقيل بل هو مفعول به على تضمين وصينا معنى الزمنا فيكون مفعولا ثانيا وقيل بل هو منصوب على المفعول له اى وصينا بهم ما احسانا انما اليهم ما وقيل هو منصوب على المصدر لان معنى وصينا احسانا فهو مصدر صريح والمفعول الثاني هو المحرر بالباء واما حسنا فقيل فيه ما تقدم في احسانا وقرأ عيسى والسلي حسنا بفتحها وقد تقدم معنى القراءتين في البقرة اه وفي القرطبي قوله حسنا فقرأه الامامة حسنا وكذا هو في مصاحف اهل الحرة من والبصرة والشام وقرأ ابن عباس والكوفون احسانا وفتحهم في الانعام ونفى اسمائيل وبألو الذين احسانا وكذا هو في مصاحف اهل الكوفة ووجه القراءة الاولى قوله في العكسوت ووصينا الانسان بوالديه حسنا ولم يخالفوا بين الحسن والاحسان خلاف القبيح والاحسان لان الام لان حقها اعظم ولذلك كان لها ثلثا البراه خطيب وفي البضاوى وهذا اى قوله حسنا الخ بيان لما ساء كايده الام في تربية الولد مما لفة في التوضيحية بها اه (قوله كرها) بفتح الكاف رضىها ساء عتار وقوله اى على مشقة اى في اشد الخلل اذ لا مشقة في اوله اه خطيب ونصب كرها على الحال من الفاعل اى ذات كره او على المعتل مصدر مقدر اى حلا كرها اه (قوله وحله) اى مدة حله وقرأ الامامة وفصاله مصدر فاصل كان الام فادامته وهو فاصلها وانحدر والحسر وفتادة وفصله قبل والفصل

وفصاله) من الرضاع (ثلاثون

شهر) ستة أشهر أقل مدة الحمل واليه في أكثر مدة الرضاع وقبل ان حلت به سنة أو سنة أرضعته الباقي (حتى) غاية لجملة مقدرة أي وعاش حتى (إذا بلغ أشده) هو كمال قوته وعقله ورأيه أدله ثلاث وثلاثون سنة أو ثلاثون (وبلغ أربعين سنة) أي تمامها ورواؤه الأشد (قال رب) إلى آخره نزل في أبي بكر السديني لما بلغ أربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن أبواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن أبو عتيق (أوزعي)

(ر ٢٢) يعني أبا بكر يا صاحبه (الم - عمر) (ع - لالي) (من فوقه - عمر) (ع - لالي) (م - مينة) (مشيدة مرفوعة في الهواء) (تج - ري من تحتها) (من تحت شجرة) (وصا كنفا) (الأنهار) (أشجار الحجر والماء) (والمس - والابن) (وعدا الله) (لا ينساب الله الميعاد) (لأومنين) (الم - تر) (الم تخبر يا محمد في الغ - رآن) (ان الله انزل من السماء ماء) (مطار) (فسلكه) (سابع في لارض) (بخل منه العبيد والاهل في الارض) (ثم يخرج به) (ينبت بالمطر) (زرعا مختلفا)

قوله ابن عقيم صوابه ابن تيم

والفصار يعني كانه فطام والقطف والقطاف ولو نصب ثلاثين على الظرف الواقع موقع الحبر جازوه والاصل هذا اذ لم يقدر مضافا فان قدرنا أي مدة حمله لم يجز ذلك وتعين الرفع لانه صدق الخبر والمخبر عنه اهـ معين وفي القرطبي وروى ابى الاية نزات في ابى بكر ان صدق فكان حمله وفصاله في ثلاثين شهرا حاتم أمه تسعة أشهر وأرضعته إحدى وعشرين شهرا وفي الكلام حذف أي ومدة حمله ومدة فصاله ثلثون شهرا ولولا هذا الاضمار لنصب ثلاثين على الظرفية وتغير المعنى اهـ (تولد وفصاله من الرضاع) في المختار الفصال هو الفطام فحينئذ يكون في الآية تجوز من حيث ان المراد بالفصال في الرضاع أي مدته التي يقبها الفطام فهو مجاز علاقته المجاورة وقول الشارح من الرضاع نظيره إلى معنى الفصال الاصل الذي هو الفطام وقد علمت انه غير مراد في الآية اهـ شيخنا (قوله ان حاتم به سنة) أي من الشهر ورواؤه كذا يقال فيما بعده وقول أرضعته إلى أي من الثلاثين شهرا وهو أربعة وعشرون أو واحد وعشرون اهـ شيخنا لكان المقرر في الفرع ان مدة الرضاع حولان مطلقا تأمل (قوله غاية لجملة مقدرة) أي معطوفة على قوله وودعته أو مستأنفة اهـ شيخنا (قوله أشده) كل من أشده وأربعين منه ولا البلوغ أي بلغ وقت أشده وتمام أربعين سنة فحذف المضاف قال أكثر المفسرين في تفسير الأشد انه ثلاث وثلاثون سنة لان هذا الوقت الذي يكمل فيه بدن الانسان اهـ زاده (قوله إلى آخره) آخره وقوله وانى من المسلمين اهـ شيخنا (قوله نزل) أي ان ذلك كور من قوله تعالى ويصيب الانسان الخ وعبارة الحازن نزات هذه الآية اهـ وقوله لما أي حين ظرف لنزل أي نزات هذه الآية في شأن ابى بكر حين بلغ أربعين سنة من عمره وقوله بعد سنتين أي كان استكمالها للأربعين سنة سنتين مضتا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم ان مبعثه وارساله كان على تمام الأربعين فأبو بكر أضافه بسنتين فوقت ان مبعث محمد صلى الله عليه وسلم كان عمر ابى بكر ثمانية وثلاثين سنة واسلم في ذلك الوقت بقوله آمن به أي من متعلق بقوله بلغ أربعين سنة بل هو مستأنف وعبرة الخازن والاصح ان الآية نزات في ابى بكر السديني وذلك انه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة والنبي صلى الله عليه وسلم لم يزل في تجارة إلى الشام فنزلوا منزلا فيه سدر ففقهه النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل في طلبها ومضى أبو بكر إلى راهب هناك يسأله عن الدين فقال له الراهب من الرجل الذي في ظل السدر فقال هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال الراهب هذا والله نبي وما استطال تحتها بعد عيسى أحد الأهداد وروى آخر الزمان فوقع في قلب ابى بكر الآية والتسديق وكان لا يفرق النبي صلى الله عليه وسلم في شهر ولا حضر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة أكرمه الله تعالى بوفاته واحتضنه رسالته فقامت به أبو بكر الصديق وصدقته وهو ابن ثمان وثلاثين سنة فلما بلغ أربعين سنة دعا ربه عز وجل فقال رب أوزعني الآية فتمت (قوله آمن به) أي وعمره اذ كان ثمان وثلاثون سنة وعمر النبي أربعون سنة وقوله ثم آمن أبواه أي بوجه أبو قحافة عثمان بن عامر بن عمرو وأمهم أم الخير بنت صخر بن عمرو وقوله وابن عبد الرحمن أبو عتيق وأمهم محمد كاهم أدركوا ابى ولم يجتمع هذا الا خدم الصحابة غير ابى بكر اهـ خازن وفي القرطبي قال ابن عباس فلم يبق له ولد ولا والد ولا والد إلا آمنوا بالله وحده ولم يكن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل هو وأبواه وأولاده وبناته كاهم الا أبو بكر والداه هو وأبو قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم وأمهم أم الخير وأمهم سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد وأم ابى قحافة قبيلة بالباء المثناة من

الهمنى (أن أشكره - منك

أتى أذنت بها) على وعلى
والدي) وهى التوحيد
(وأن أعمل صالحا ترضاه)
فأعتق تسعة من المؤمنين
يعذبون فى الله (واصلح لى فى
درى) فكاهم مؤمنون
(أتى بت السلك والى من
المسلمين أولئك) أى قائلو
هذا القول أبو بكر وغيره
(الذين يتقبل عنهم أحسن)
بمعنى حسن (ما عملوا ويتجاوز
عن سيئاتهم فى أصحاب الجنة)
حال أى كائنين فى جنتهم -
(وعدا الصدق الذى كافوا
بوعدون) فى قوله تعالى
وعدا لله المؤمنين والمؤمنات
جنات (والذى قال لوالديه)
وفى قراءة بالادغام أريد به
الجنس (أف) بكسر الفاء
وفتحها بمعنى مصدر

الوانه) حوبه (ثم يبع)
يتغير (فتراه مصفرا) بعد
خضرته (ثم يحمله حطاما)
بابا كذلك الدنيا تفنى
ولا تبقى (ان فى ذلك) فيما
ذكرت من فناء الدنيا
(لذكرى) لفظ - (لاولى
الالباب) لذرى العقول من
الناس (أف - شرح الله
صدره) وسع الله وابتلى الله
قلبه (للاسلام فهو على نور
من ربه) على كرامته وبيان
من ربه وهو عمار بن ياسر
كن شرح الله صدره لكفر
وهو أبو جهل (فويل) شدة

تحت وامرأة أبى بكر الصديق اسمها قتيلة بالنساء المشناة من فوق بنت عبد المزى اه (قوله
الهمنى) من أوزعته بكذا أى جعلته مولدا به راغبيا فى تحصيله فالهمنى رغبى ووفقنى له اه
شهاب (قوله فأعتق تسعة الخ) أى فأحاب الله دعاءه فأعتق الخ أى افتداهم واستخلصهم من
أيدى الكفار المعاقبين لهم - فهو عتق صوري صورة شراء ولم يرد شيئا من الخير إلا أعانه الله عليه
اه خازن (قوله وأصلح لى فى درى) أى أجهل لى الصلاح ساريا فى ذرىتى راضا فيهم اه
بيضاوى يعنى كان الظاهر أصح لى ذرىتى لأن الإصلاح متعد كما فى قوله تعالى وأصلحنا له زوجه
فقل انه عدى بنى لتضمنه معنى انطفأ أى انطفأ فى ذرىتى أو هو نزل منزلة اللازم ثم عدى
بنى ليقيد ببيان الصلاح فيهم - م وكونهم - م كالأطراف لانه لم يكن فيهم وهذا ما أراد المصنف وهو
الأحسن اه شهاب (قوله يتقبل عنهم) قرأ الأخوان وحقق فتقبل بفتح الون مبنيا للفاعل
ونصب أحسن على المفعول به وكذلك ونجوز والباقيون بينهما مالمفعول ورفع أحسن لقيامه
مقام الفاعل ومكان الون مضمومة فى الفعين والحسن والاعمش وعيسى بالياء من تحت
والفاعل الله تعالى اه سمين (قوله بمعنى حسن) أى فالقول ليس قاصرا على أفضل وأحسن
عبادتهم بل يعنى كل طاعتهم فاضلا ومفضلا اه شيخنا والقبول هو الرضا بالعمل والالانة
عليه (قوله حال) أى من الضمير المجزوء روى فى قوله يتقبل عنهم اه شيخنا وعبارة السمين
قوله فى أصحاب الجنة فيه أوجه أحدها وهو الظاهر أنه فى محل الحال أى كائنين فى جنة أصحاب
الجنة كقوله أكرمنى الأمير فى أصحابه أى فى جنتهم والثانى أن فى بمعنى مع والثالث أنها خبر
مبتدأ مظهر أى هم فى أصحاب الجنة اه (قوله وعدا الصدق) مصدر منصوب بفعله انقدر
أى وعدهم الله وعدا الصدق أى وعدا صادقا وهو مؤكد لمضمون الجملة السابقة لأن قوله
أولئك الذين يتقبل عنهم - م فى معنى الوعد اه سمين وعبارة الكرخى قوله وعدا الصدق مصدر
مؤكد لمضمون الجملة قبله لأن قوله أولئك الذين يتقبل عنهم فى معنى الوعد فيكون قوله يتقبل
ويتجاوز وعدا من الله لهم بالتقبل والتجاوز والمعنى يعامل من صفته ما قدمنا هذا الجزاء ذلك وعد
من الله فيبين انه صدق لاشك فيه اه (قوله الذى كافوا بوعدون) أى فى الدنيا على لسان
الرسول صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله والذى قال لوالديه) أى عند دعائهم له الى
الايمن أف لكما هو صوت يصدر عن المرء عند تضرعه واللام إيمان المؤفف له كما فى هيت لك
والموصول عبارة عن الجنس القائل ذلك القول ولذا أخبر عنه بالمجوع قيل هو فى الكافر العاق
لوالديه المكذب بالبعث وعن قتادة هونعت عبد سوء عاق لوالديه فخر به وماروى من أنها
نزلت فى عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنه - ما قبل اسلامه يرد ما سياتى من قوله تعالى أولئك
الذين حق عليهم القول فى أم فانه كان من افاضل المسلمين ومبرواتهم وقد كذبت الصدقة من
قال ذلك اه أبو السعود والذى قال مبتدأ أخبره أولئك الذين حق عليهم القول اه بيضاوى
ولما كان المبتدأ مفردا لفظا والحدس برجعا أشار الى تصحيح المطابقة بقوله أريد به الجنس أى فهو
متعدد معنى وهو كاف فى صحة الاخبار وقوله وفى قراءة أى - سبعة بالادغام أى ادغام لام قال فى
لام الجر الكائنة فى لوالديه اه شيخنا (قوله بكسر الفاء) أى مع التنوين وتركه وقوله وفتحها
أى من غير تنوين فالقرأت ثلاثة سبعة والمحمزة فى الكل مضمومة اه شيخنا (قوله بمعنى
مصدر) عبارة السيوطى فى سورة الاسراء مصدر وكتب عليه الكرخى هالك وهو مصدر أف
يؤف أفاء بنى تبارقها أو هو صوت يدل على تضرع واسم الفعل الذى هو تضرع اه بخيل

أي تناو قضا (لكن) انصهر
منك (انما انتي) وفي قراءة
بالادغام (ان اخرج) من
القبر (وقد خلت القرون)
الام (من قدي) ولم يخرج
من القبور (وهما يستغيثان
الله) يسأله الفوت رجوعه
وبقوله لان ان لم ترجع
(ويلك) أي هـ لا كـ بمعنى
هلك (آمن) بالبعث
(اروع) الله حتى فيقول
ما هذا (أي القول بالبعث) الا
أساطير الاولين (كاذيبهم)
(أولئك الذين حق) وحب
(عليهم القول) بالعداب
(في أمم) دخلت من قبلهم
من الجن والانس انهم كانوا
خامرين واسكل) من جنس
المؤمن والكافر (درجات)
فدرجات المؤمنين في الجنة
عالية ودرجات الكافرين
في النار سافلة (مما عملوا)
أي المؤمنون من الطاعات
والكافرون من المعاصي
(وليوفيهـم) أي الله وفي
قراءة بالنون (اعمالهم)
أي جزاءها (وهم لا يظلمون)
شيئا ينقص للمؤمنين ويؤثر
للكفار (ويوم يعرض الدين
كفروا على النار) بان
تكشف لهم

عذاب ويقال ويصل وادى
جهنم من قبح ودم (للقاسية)
للمباسة (قلوبهم) لا تن
قلوبهم (من ذكر الله) وهو
أبوجهل وأصحابه (أولئك)

فيه احتمالات ثلاثة صدر واسم صوت واسم فعل والشارح أشار لثلاثة من هذه بقوله بمعنى
مصدر وبقوله انصهر من كذا فبمعنى أولاً على انه مصدر وثانياً على انه اسم فعل فكأنه قال يصح
ان يفسر به هذا وبذلك فليتأمل (قوله أي تتنا) التي القذارة والرائحة الكريهة وفي المختار
ما يقتضي ان أف معناه يرجع الى التنا والقذارة ولذلك فسر به الشارح لكن المراد أي كلام
يؤذيهم فيه كسر لحاظهم ما وقوله انصهر من كذا يشير به الى الالام بمعنى من اه شيخنا (قوله
وفي قراءة) أي سبعة بالادغام أي ادغام نون الرفع في نون الوقاية اه شيخنا (قوله ان اخرج)
هذا هو الموعود به فيصيح تقدير الباء قبل أن وعدم تقديرها اه سمين (قوله وقد خلت القرون)
جملة حالية وكذا وهما يستغيثان الله أي يسألان الله واستغاثت بتعدي بنفسه تارة وبالماء
أخرى وان كان ابن مالك زعم انه يتعدي بنفسه فقط وعاب قول الحاشية مستغاث به قلت لكنه
لم يرد في القرآن الا متعدياً بنفسه اذ استغاثت ثور ربكم فاستغاثه الذي من شيعته وان يبتغيثوا
بغاثوا اه سمين (قوله وهما يستغيثان الله) حال من قوله لوالديه قوله يسأله الفوت أي
غوث ذلك الولد يرجوعه الى الاسلام وعبارته أي السعود يسأله أن يغنيه ويوفقه للايمان اه
(قوله ويلك) معمول لمقدر قدره بقوله ويقولان وذلك المدة در حال من الفاعل في يستغيثان
أي يستغيثان حال كونهما قائلين ويلك الخ اه شيخنا وعبارة السمين قوله ويلك منصوب على
المصدر بفعل ملاق له في المعنى دون الاشتقاق ومثله ويحجج ويربسه ووجه واما على المفعول به
بتقدير الزمك الله ويلك وعلى كلا النكتين فالجملة معمولة لقول مقدر أي يقولان ويلك آمن
والقول في محل نصب على الحال أي يستغيثان الله قائلين ذلك اه (قوله آمن) أي اعترف
ومصدق فهو فعل أمر من الايمان وهو من جملة مقوله ما وكذا ان وعد الله حق اه شيخنا وان
مكسورة استئنافاً أو تعديلاً قاله السمين اه (قوله كاذيبهم) أي التي سطورها في الكتب من
غير أن يكون لها حقيقة اه أبو السعود (قوله في أمم) حال من المجرور روي وقوله انهم كانوا
خامرين تعليل اه أبو السعود (قوله من جنس المؤمن والكافر) أي المشار الى أولهما
بقوله ووصفنا الانسان الخ والى ثانيهما بقوله والدي قال لوالديه الخ اه شيخنا (قوله درجات)
مقتضاه ان مراتب اهل النار يقال لها درجات بالجيم والذي في الحديث انها درجات بالسكاب
واجيب بوجه واحد ان ذلك على جهة التقليل ثانيها ان المراد بالدرجات المراتب مطلقاً أي
سواء كانت الى علو وهي مراتب اهل الجنة أو الى سفل وهي مراتب اهل النار اه خطيب وكان
الجواب الثاني يرجع للاول اه (قوله مما عملوا) أي من أجل مما عملوا (قوله وليوفيهـم)
معملة محذوف تقديره وجازاهم بذلك ليوفيهـم الخ اه سمين (قوله وهم لا يظلمون) اما استئناف
واما حال مؤكدة اه سمين (قوله ويوم يعرض) يوم منصوب بقول مقدر أي يقال لهم ادعيتهم
في يوم عرضهم واهل الزخشي هذا مثل عرضت الناقة على الخوض فيكون قلباً ورده الشيخ
بان القلب ضرورة وأيضاً العرض أمر نسبي تصح نسبة الى الناقة والى الخوض وقد تقدم الكلام
في القلب وان فيه ثلاثة مذاهب اه سمين (قوله بان تكشف لهم) أشار به الى ان الكلام
من قبيل القلب وان الاصل تعرض النار عليهم فعلى هذا القول المذكور يقال لهم قبل دخولها
عند ما يعاينوها وسيد كرتفـ برانا نيا بة قوله ويعذبون بها فهو معطوف على تعرض الخ عطف
تفسير وهو مبني على عدم القلب وان المراد انهم يدخلونها ويقال لهم القول المذكور وهم
فيها وعبارة الخطيب ويوم يعرض الذين كفروا على النار أي يصلون لهم بها ويقلبون فيها كما

يقال لهم (أذهبتم) بهمزة
وبهمزة تنوين وبهمزة ومدة
وبهمزة ما وتسهيل الثانية
طبيباتكم باشتغالكم بالذاتكم
(في حمايتكم الدنيا
ولستم تقيمون) فتمت (بها) اليوم
تجزون عذاب الهون (أي
الهوان) (عما كنتم تستكبرون)
تستكبرون (في الأرض
بغير الحق وبما كنتم
تفسقون) به

أهل هذه الدنيا (في ضلال
صبين) في كفر بين (الله نزل
أحسن الحديث) أحسن
الكلام بين القرآن (كتابا
منشأها) تشبه آيات الوعد
والرحمة والنصرة والمغفرة
والعفو بعضها بعضا وتشبه
آيات الوعد والعذاب
والزجر والتوبيخ بعضها
بعضا (مثنى) مثنى مثنى
آية الرحمة والعذاب والوعد
والوعيد والامر والنهي
والنهي والمنع والممنوع وغير
ذلك ويقال بذكر (تقشعر
منه) تخرج من آيات العذاب
والوعيد (ح) لمود الذين
يخشون (يخافون) (هم) ثم
تليين جلودهم) بآية الرحمة
(وقلوبهم) راجعة (إلى ذكر
الله ذلك) بمعنى القرآن
(هدى الله) بيان الله (يهدي
به من يشاء) إلى دينه (ومن
يفضل الله) عن دينه (فأله
من هاد) مرشد لدينه (أفمن
يتقى بوجهه سوء العذاب)

بعرض العم الذي يشوي وقيل تعرض عليهم - ثم النار أي أوهام الانتهاء وعبارة زاد العرض
بتهدي باللام وبه على يقال عرضت له أمر كذا وعرضت عليه الشيء أي أظهرته له قال تعالى
وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا قال الفراء أي أبرزناها حتى نظار الكفار إليها فاما عروض
عليه يجب أن يكون من أهل السوء والنار ليست منه فلا بد أن يحمل العرض على التذنب
مجازا بطريق التعمير عن الشيء باسم ما يؤدي إليه كما يقال عرض بنو فلان على السيف إذا
قتلوا به أو يكون بأفشاء على أصل معناه ويكون الكلام محولا على القلب والأصل ويوم تعرض
النار على الذين كفروا أي تظهر روتير زعاجهم - والثنية في اعتبار انقلاب المبالغة بادعاء أن النار
ذات تميز وقهر وغلبة اه وأيضا عرض الشخص على النار أشد في أمانته من عرض النار عليه
أذ عرضه عليه فإنه كالحطب المخلوق للاحتراق اه كاذروني (قوله يقال لهم) هذا المقدور
ناصب ليوم على الظرفية وناصب لـ له أذهبتم الخ على المعولية لأنها مقول القول وهو - ذا
القول يقال لهم - ثم تقر بها وتوبخا وتشبهها اه شيخنا (قوله أذهبتم طبيباتكم) أي أصبتموها
واستوفيتموها فقولوا واستتمتم بها عطف تفسير وقول الشارح باشتغالكم الخ لبيان فيه للتصوير
فالأذهاب والاستغفال والطيمات هي المستلذات وعادة الطيمات والمعنى أن ما قدرا لكم من
الطيمات والدرجات فقد استوفيتموها في الدنيا فلم يبق لكم بعد استيفاء - فلو ظنكم في الدنيا شيء
في الآخرة انتهت وفي القرطبي ومعنى أذهبتم طبيباتكم أي تمتمت بالطيمات في الدنيا راتبتم
الشهوات واللذات يعني المعاصي وقيل أذهبتم طبيباتكم أي أفنيتم شبابكم في الكفر والمعاصي
قال ابن بحر الطيمات الشباب والقرقرة مأخوذة من قوله - مذهب أطيباه أي شابه وقوته قال
الماوردي وحدثنا الضحالك قاله أيضا قلت القول الأول أطهر اه (قوله بهمزة الخ) في كلامه
أربع قراآت فقوله بهمزة أي لما عدا ابن عامر وابن كثير من السبعة وقوله وبهمزة أي
محققة من غير إدخال ألف بينهم ما لابن ذكوان راوى ابن عامر وقوله وبهمزة ومدة في هذه
العبارة نقص وحقها بهمزة من محقة بين ومدة بينهم ما أي ألف لهشام راوى ابن عامر وقوله وبهمزة أي
بالمزة والمدة وتسهيل الثانية في قوة قوله وبهمزة بين ثمانية مائة ألف بينهم ما وهذه
أيضا لهشام فقرأ هشام بالوجهين أي تحقيق الثانية وتسجيلها مدخلا بينهم ما ألفا إلى الوجهين
وبقيت قراءة خامسة سبعة أضعاف ما يذكرها الشارح وهي لابن كثير تسهيل الثانية من غير إدخال
ألف اه شيخنا وفي السنين قوله أذهبتم فقرأ ابن كثير أذهبتم بهمزة تنوين الأولى محقة والثانية
مسجلة بين بين ولم يدخل بينهم ما ألهذا على قاعدته في أنذرتمهم ونحوه وابن عامر قرأ أيضا
بهمزة تنوين لكن اختلف راوياه عنه فهشام سهل الثانية وحقها وأدخل ألفا إلى الوجهين وليس
على أصله فإنه من أهل التحقيق وابن ذكوان بالتحقيق فقط دون إدخال ألف والباقيون بهمزة
واحدة فيكون إما خبرا وإما استعفاها ما سقطت أداته للدلالة على ما لا يستعفاها معناه التقرير
والتوبيخ اه وحاصل الخمسة تحقيق المزمزة وتسجيل الثانية مع إدخال ألف بينهم ما على
الوجهين وتركه فهذا أربعة والخامسة الاختصار على همزة واحدة تأمل (قوله أي الهوان) أي
فهو من إضافة الموصوف لصفته اه شيخنا (قوله به) متعلق بتستكبرون وتفسقون وأشار
بتقديره إلى أن ما موصولة وأن عائد ما محذوف وغيره جعلها مصدرية وهو أحسن اه شيخنا
وفي الكرخي قوله تفسقون به أي بسبب الاستكبار الباطل فصار مصدرية والحاصل أنه تعالى
اعل ذلك العذاب بأمرين أحدهما الاستكبار والترفع وهو ذنب القلب والثاني الفسق وهو

ويعذبون بها (واذكر أبا
عاد) هو هود عليه السلام
(اذكر إلى آخره بدل أشق) قال
(أنذر قومك) خوفهم
(بالأحقاف) وأدبهم به
(وأنذرهم) (وقد دخلت النذر)
الرسول (من بين يديه
ومن خلفه) أي من قبل
هود ومن بعده إلى أقوامهم
(أن) أي بان قال (لا تعبدوا
الاله) ووجهه وقد دخلت
مفترضة

شدة العذاب (يوم القيامة)
ودوا بوجهه ل وأصحابه تجمع
يده إلى عنقه بغل من حديد
فمن ذلك يتقى العذاب
بوجهه (وقيل للظالمين)
للكافرين أي جهل
وأصحابه تقول لهم الزانية
(ذوقوا) عذاب (ما كنتم
تكسبون) تقولون وتعملون
في الدنيا من المعاصي
(كذب الذين من قبلهم)
من قبل قومك يا محمد قوم
هود وصالح وشعيب وغيرهم
(فأتاهم العذاب من حيث
لا يشعرون) لا يعلمون بنزوله
(فأذاقهم الله العذابي)
الحياة الدنيا) عذاب الدنيا
(ولعذاب الآخرة أكبر)
أعظم مما كان لهم في
الدنيا (لو كانوا يعلمون)
ولكن لم يكونوا يعلمون
(واقعد ضربنا للناس) بينا
لنناس (في هذا القرآن من
كل مثل) وجهه (لعلهم

ذنب الجوارح وقدم الأول على الثاني لأن أحوال القلوب أعظم وقعا من أعمال الجوارح ويمكن
أن يكون المراد من الاستكبار أنهم يتكبرون عن قبول الدين الحق ويستكبرون عن الإيمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم والمراد بالفسق المعاصي اه (قوله ويعذبون بها) معطوف على يعرض
الذين كفروا على النار عطف بنفسه كذا ذكره القاري فهو بنفسه يترأس خبر الذي قدمه ولو ذكره
هنا لكان أحسن وسيمقتصر على هذا التفسير في قوله الآتي ويوم يعرض الذين كفروا على
النار الخ اه شيخنا (قوله واذكر أبا عاد) هو هود بن عبد الله بن رياح عليه السلام كان أبا عاد
في النسب لا في الدين اذ أنذر قومك بالأحقاف أي اذكر لولا المشركين قصة عاد ليعتبروا بها
وقبل أمره أن يتذكر في نفسه قصة هود ليعتدي به ويؤمن عليه تكذيب قومك له والأحقاف
ديار عاد وهي الرمال العظام في قول الخليل وغيره وكانوا قهروا أهل الأرض بفضل قوتهم
والأحقاف جمع حقف وهو ما استطال من الرمل العظيم وأعوج ولم يبلغ أن يكون جبلا والجمع
حقاف وأحقاف واحقوف الرمل والحلال أي أعوج وقيل الحقف جمع حقاف والأحقاف
جمع الجمع ويقال حقف وأحقف وفي المراد بالأحقاف هنا خلاف فقال ابن زيد هي رمال مشرفة
على البحر مستطيلة كهة الجبال ولم تبلغ أن تكون جبلا وشاهده ما ذكرناه وقال قتادة هي
جبال مشرفة بالشعر والشجر قريب من عدن وعنه أيضا ذكرنا أن عاد كانوا أحياء باليمن أهل
رمل مشرفين على البحر بأرض يقال لها الشعر وقال مجاهد هي أرض حسمى تسمى بالأحقاف
وقال ابن عباس والضحاك الأحقاف جبل بالشام وعن ابن عباس أيضا هو وادي بين عمان
ومهرة وقال مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حضرموت بموضع يقال له مهرة واليه نسب الأبل
المهرية فيقال أبل مهرية ومهاري اه قرطبي وفي القاموس الشعر كنع فتح الفم وساحل البحر
بين عمان وعدن وبكسر اه (قوله إلى آخره) آخره هو قوله وحق بهم ما كانوا يستعززون وقوله
بدل اشتمال أي لأن أبا عاد وهو هود لا بس وقت انذاره وما وقع له معهم فاذ طرف للماضي بمعنى
الوقت مضافة لما بعده اه شيخنا (قوله بالأحقاف) ليس صلة لأنذر كما قد يتوهم بل هو حال من
عاد أي حال كونهم كائنين بالأحقاف أي نازلين به أو صفة أي أبا عاد الكائنين بالأحقاف أي
بالوادي المعلوم اه شيخنا وأما صلة أنذر فهي قوله الآتي أن لا تعبدوا الا الله كما سيأتي (قوله مضت
الرسول) الماضي بالنسبة لزمان محمد صلى الله عليه وسلم فهذا كلام مستقل على سبيل الاعتراض كما
قال الشارح وحينئذ خطب به محمد صلى الله عليه وسلم وأخبر به لبيان أن انذار هود لا يصادف وقوع
مثله للرسول السابقين عليه والمتأخرين عنه فأنذروا أنهم كما أنذر هود أمته فصيح قوله من بين يديه
ومن خلفه وقوله أي من قبل هود الخ ألف ونشر مرتب فالذين قبله أربعة آدم وشيث وأدريس
ونوح والذين بعده كصالح وإبراهيم وإسماعيل وإسحق وكذا سائر الأنبياء بني إسرائيل فلا يحتاج
إلى تكلف في قول الشارح ومن بعده بأن يراد به من هم في زمانه كما قال بعضهم لأنه لا يحتاج إليه
الأعلى أعراب جملة وقد دخلت حالا والشارح جعلها اعتراضية فاستغنى عن التكلف اه شيخنا
وعبارة الكرخي قوله أي من قبل هود ومن بعده أفاد به أن المراد من بين يديه من تقدمه ومن
خلفه من في زمانه ومعنى من خلفه أي من بعده انذاره وهو على تنزيل الآتي منزلة الماضي كما في
قوله تعالى ونادي أصحاب الأعراف لكن فيه شائبة الجمع بين الحقيقة والمجاز في خلت ويجوز أن
يقال ذلك باعتبار الثبوت في علم الله تعالى أي وقد دخلت في علم الله تعالى أي ثبت وتحقق
في علمه خلوا الماضين منهم والآتين اه (قوله إلى أقوامهم) متعلق بمضت على سبيل التضمين

أي حال كونهم مرسلين إلى أقوامهم وقوله أي بأن قال أشار به إلى أن مصدره أو مخففة
من التوبة وان الباء مفعلة مفعول بها وان تلك الباء المفعولة بالتصوير والتفسير أي صورة انذاره أن قال
لا تعبدوا إلّا ولا تأمروا وقوله معترضة أي بين المفسر بفتح السين وهو انذر والمفسر بكسر هاء وهو
قوله أن لا تعبدوا والقصد بالاعتراض بها الإشارة إلى أن الانذار لم يكن خاصا به ودع عليه السلام
أه شيخنا وإنما كان هذا الانذار لأن النبي عن الشيء انذار وتخويف من مضرته أه شيخنا
فصح أن قوله أن لا تعبدوا مفسر للانذار ومعلق به أه شهاب (قوله أني أخاف) تعليل لقوله أن
لا تعبدوا (قوله عظيم) أي هائل بسبب شرككم قاله القاضي وفيه إشارة إلى أن عظيم مجاز عن
هائل لأنه يلزم العظم ويجوز أن يكون من قبيل الاسماء إلى الزمان مجازا وأن يكون الجر على
الجوار أه كرخي (قوله قالوا أجمعتنا إلّا) أي قالوه جوابا لانذاره أه شيخنا (قوله أنما العلم) أي
علم وقت اتيان العذاب كما أشار له بقوله متى يأتيكم أه شيخنا وفي الكرخي قوله قال أنما العلم
عند الله أي لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فأستعمل به وقتا ذكر إشارة إلى نفي العلم عن
نفسه وإثباته لله تعالى على ما يدل عليه القصر كناية عن نفي مدخلية فيه واستقلال الله تعالى به
وبهذا يظهر مطابقة قوله أنما العلم عند الله جوابا لقوله فأتينا بما تعدنا فلا حاجة إلى ما ذكره
الزمخشري فإنه يجزى إلى سد باب الدعاء أه (قوله وأبلغكم) أي وأما أنا فأنما وظيفة التبليغ
لا الاتيان بالعذاب إذ ليس من مقدوري بل هو من مقدورات الله تعالى أه شيخنا (فائدة)
قرأ أبو عمرو وأبلغكم بسكون الباء الموحدة وتخفيف اللام والباءون بفتح الباء وتشديد اللام
وقرأنا فاع والبري وأبو عمرو بفتح الباء من لكني والباءون بسكونها وأمال الألب بعد الراء ورش
بين وبين وأمال أبو عمرو ووجهة والكسائي محضة والباءون بالفتح أه خطيب (قوله أي ما هو
العذاب) أشار به إلى أن ضمير راوه عائد على ما في قوله ما تعدنا وأجاز الزمخشري أن يكون مبهما
وقد رفع أمره بقوله عارضاتم إذا كان أوحا لا قال وهذا الوجه أعرب وأصح أي لما فيه من البيان
بعد الإبهام والأيضاح بعد التعمية وعدل الشيخ المصنف عنه لأنه رد بأن الضمير الذي يفسره
ما بعده محصور في أبواب ليس هذا منها وهي رب ونعم وبئس ولا أحد يقول أن الحال أو التمييز
يفسر أن الضمير وفي كلام الشيخ المصنف دفع لما قيل كيف يجوز عوده إلى ما في ما تعدنا ولا يصح
أن يقال فلما رأوا ما تعدنا عارضاتم ما ذكره أن المراد معنى ما تعدنا وهو العذاب أه كرخي
(قوله عارضاتم إلّا) قال في المختار العارض السحاب يعرض في الأفق ومنه قوله تعالى هذا
عارض عطرنا أه (قوله مستقبل أوديتهم) أي متوجها وسائر إليها أه شيخنا وفي الكرخي قوله أي عطر
أي يأتيها بالمطر وأشار به إلى أن إضافة كل من مستقبل وعطر لفظية فلم تعد التعريف
ولذلك وقع المضاف نعتا للكرة وهي عارضاتم عارض أه كرخي وفي السهمين قوله مستقبل
أوديتهم صفة لعارضاتم غير محضة فن ثم ساغ أن يكون نعتا للكرة وكذلك عطرنا وقع نعتا
لعارض أه (قوله قال تعالى بل هو إلّا) جعل القائل هو الله تعالى ويحتمل أنه هو عليه السلام
بدليل القراءة الأخرى قال هو بدل هو إلّا كافي الكشف وغيره وبدل له هذا الوجه أن الخطاب
قما سبق بين هو ووديتهم ولو قدر قال تعالى بل هو ما استعملتم به كما قدره الشيخ المصنف تبعا لما
قاله محيي السنة لا نقل النظم لكن يؤيد هذا القول فاء التعقيب في قوله فاصب هو لا ترى إلا
مساكنهم لأنه ليس ثمة قول بل هو عبارة عن سرعة استئصالهم وحصول دمارهم من غير ريب
وعلى تقدير الزمخشري وغيره الفاء فصيحة أي قال هو وذلك ثم أدركتهم الريح فأبادتهم فأصبحو

بما عن عبادتها
جاءتعدنا من العذاب
على عبادتها (أن كنت من
إصاديقين) في أنه يأتيها
قال هود (أنما العلم عند
الله) هو الذي يعلم متى يأتيكم
العذاب (وأبلغكم ما أرسلت
به) إليكم (ولكني أراكم
قوما تجهلون) باستعمالكم
العذاب (فلما رأوه) أي
ما هو والعذاب (عارضاتم
مما بارض في أفق السماء
(مستقبل أوديتهم) قالوا
هذا عارض عطرنا) أي عطر
أما أنا قال تعالى (بل هو
ما استعملتم به) من العذاب
(ريح)
يتذكرون) لكني يتعظوا
(قرأنا عربيا) على مجرى
اللفظة العربية (غير ذي
عوج) غير مخالف للتوراة
والإنجيل والزبور وسائر
الكتب بالتوحيد وبعض
الاحكام والحدود ويقال
غير ذي عوج غير مخدلق
وهو قول السدي (أعلمهم
يتقون) لكني يتقوا بالقرآن
تجملناهم الله (ضرب الله
مثلا) بين الله شبه رجل
(رجلا فيه شركاء) سادات
(منشأ كسون) مقفلة
بأمر هذا الشيء وينتهي ذلك
عنه وهذا مثل الكافر به

لا ترى الامساكنهم ولا ارياب في ان ذلك القول ابلغ وأجوى على قوانين الاغنة وانسب
 للفصاحة التورية قاله الطيبي اه كرخي (قوله يدل من ما) أى أو خبر مبتدأ محذوف أى هى
 ريج وقوله فيها عذاب اليم الجملة صفة ريج و= ذاقوله تدمر ويجوز ان يكون استثناء قابل هو
 احسن اه كرخي (قوله فاهلكت رجالهم الخ) قدره ذاليعطف عليه قوله فاصبحوا الخ فهو
 معطوف على هذا المقدراه شيخنا روى ان هود لما احس بالريج اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة
 وجاءت الريح فأما اللاحقاف على الكفرة فكانوا تحت سبع ليال وثمانية أيام ثم كشفت
 عنهم الرمل واحتملهم فقد قتلهم في البصر اه يعضاوى وقوله وجاءت الريح فراهوا ما كان خارجا
 من ديارهم من الرجال والمواشي تطيرهم الريح بين السماء والارض قد خلوا بيوتهم وأغلقوا
 ابوابهم فجاءت الريح فقلعت الابواب وصرعتهم وأمالت عليهم الرمل فكانوا تحت الرمل
 سبع ليال وثمانية أيام لم ينشأ أمر الله الريح فكشفت عنهم الرمل فاحتملهم ورمتهم في البصر
 اه زاده (قوله وبقي هود ومن آمن معه) وكانوا أربعة آلاف وفي الخازن وقيل ان هود اعلمه
 السلام لما احس بالريج خط على نفسه وعلى من معه من المؤمنين خطا فكانت الريح تمرهم
 ليلة باردة طيبة والريح التي تسبب قومه شديدة عاصفة مهلكة وهذه مجهزة عظيمة لهود عليه
 الصلاة والسلام اه (قوله فاصبحوا) أى صاروا بحيث لو حضرت بلادهم لاترى الامساكنهم
 اه يعضاوى يعنى ان الخطاب له صلى الله عليه وسلم على الفرض والتقدير ويجوز ان يكون عاما
 لكل من يصلح للخطاب اه شهاب وفي الخازن والمعنى لاترى الا آثار امساكنهم لان الريح لم
 تبق منها الا الآثار والمساكن معطلة اه (قوله لاترى الامساكنهم) قرأ حمزة وعاصم لا يرى
 بضم الياء من تحت مبنيا للفعول مساكنهم بالرفع لقيامه مقام الفاعل والباقيون من السبعة
 بفتح تاء الخطاب مساكنهم بالنصب مفعولاه والمجذرى والاعمش وابن أبى امحق والسلى وأبو
 رجاء بضم التاء من فوق مبنيا للفعول مساكنهم بالرفع لقيامه مقام الفاعل اه سمين (قوله كما
 جربناهم) أى عادا (قوله ولقد مكناهم) أى مكنا عادا وقوله في الذي اشار به الى ان ماموصولة
 فالمد فيها منفصل لان ان كلمة أخرى اه شيخنا (قوله نافية) أى بمعنى ما النافية ولم يؤت بلفظ ما
 لئلا يجمع بين كلمتين بلفظ واحد وقوله أوزائدة فيه شئ لانها اذا كانت زائدة يكون المعنى
 مكناهم في مثل ما مكناكم فيه فيلزم تفضيل تمكين قريش على تمكين عاد لان المشبه به أقوى في
 وجه الشبه غالبا فالاحسن الوجه الاول والمعنى عليه ولقد مكناهم في أمور عظيمة لم تكنكم فيها
 وهذا ابلغ في الانذار والموعظة اه كرخي وفي السمين قوله فيما ان مكناكم فيه ماموصولة أو
 موصوفة وفي ان ثلاثة أوجه شرطية وحواسها محذوف والجملة الشرطية صلة ما والتقدير في الذي
 ان مكناكم فيه طغيتم والثاني انها مزيدة تشبيها للموصولة بما النافية والتوقيفية والثالث وهو
 الصحيح انها نافية بمعنى مكناهم في الذي مكناكم فيه من القوة والبسطة وسعة الارزاق ويدل له
 قوله في مواضع = كانوا أشد منهم قوة وأمثاله وأنما عدل عن لفظ ما النافية الى ان كراهية
 الاجتماع متمثلين لفظا اه (قوله وجهلناهم مع الخ) وحده السمع لانه لا يدرك به الا الصوت وما
 يتبعه بخلاف البصر حيث يدرك به أشياء كثيرة بعضها بالذات وبعضها بالواسطة والفؤاد يعم
 ادراكه كل شئ اه كرخي (قوله وأفئدة) أى لم يفرق تلك النعم ويستدلوا بها على ما منحها
 ويواطءوا على شكرها اه كرخي (قوله من شئ) مفعول مطلق بزيادة من فهو منصوب بفقحة
 مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد وأشار لهذا بقوله أى شئ من الاغناء اه شيخنا

بدل من ما (فيها عذاب اليم)
 م-ؤلم (تدمر) تهلك (كل
 شئ) مرت عليه (بأمر ربها)
 بارادته أى كل شئ أراد
 اهلا كه بها فاهلكت رجالهم
 ونساءهم وصغارهم وأموالهم
 بأن طارت بذلك بين السماء
 والارض ومزقته وبقي هود
 ومن آمن معه (فاصبحوا
 لاترى الامساكنهم كذلك)
 كما جربناهم (نجزي القوم
 المجرمين) غيرهم (واقعد
 مكناهم فيها) في الذي (ان)
 نافية أوزائدة (مكناكم)
 يا أهل مكة (فيه) من القوة
 والمال (وجعلناهم سمعا)
 بمعنى أسمعنا (وابصارا
 وأفئدة) قلوبا (فأغنى
 عنهم سمعهم ولا أبصارهم
 ولا أفئدتهم من شئ) أى شئ
 من الاغناء ومن زائدة (اذ)
 آلهة شتى (ورجلا سلما)
 خالصا (لرجل) وهذا مثل
 المؤمن يعبد ربه وحده
 وأسلم دينه وعمله لله (هـ) لا
 يستويان مثلا (في المثل
 المؤمن والكافر) الحمد
 لله (الشكر لله والوحدانية
 لله) بل أكثرهم لا يعلمون
 أمثال القرآن (انك) يا محمد
 (ميت) سموت (وانهم)
 يعنى كفار مكة (ميتون)
 سموتون (ثم انكم يوم القيامة
 عند ربكم تختصمون)
 تختصمون بالجهة يعنى النبي
 صلى الله عليه وسلم ورؤسائه

يقال له... غنى وأشربت
 وبهم من أجل (كانوا يجهلون
 ن الله) هججه البينة
 وحاق) نزلهم (ما كانوا
 به يستهزئون) أي العذاب
 (ولقد آلهنا ما هو لكم
 من القوي) أي من آلهها
 كفود وعاد و قوم لوط (وصرفنا
 الآيات) ككرنا الحجج
 البينات (لعلهم يرجعون
 قلولا) هلا (نصرهم) يدفع
 العذاب عنهم (الذين اتخذوا
 من دون الله) أي غيره
 (قربانا) متقربا بهم إلى الله
 (آلهة) معه وهم الأصنام
 ومفعول اتخذوا الأول ضمير
 محذوف يعود على الموصول
 أي هم وقربانا الثاني وآلهة
 بدل منه (بل ضلوا) غابوا
 (عنهم) عند نزول العذاب
 (وذلك) أي اتخذهم الأصنام
 آلهة قربانا (أفكهم)
 كذبهم (وما كانوا يفترون)
 يكذبون وما مصدرية أو
 موصولة والعائد محذوف
 أي فيه (و) اذكر (اذصرفنا)
 أملنا (الذين نفرنا من الجن)
 جن نصيبين
 المكفار (فن أظلم) في كفره
 (من كذب على الله) بالقرآن
 فجعل له ولدا وشريكا وهو
 أبوجهل وإصحابه (وكذب
 بالصدق) بالقرآن والتوحيد
 (أفجاءه) محمديه (أليس في
 جهنم مثوى) منزل ومقام
 (للكافرين) لا يجهل

(قوله مفعولة لا غنى) الأولى انفي أغنى فان المفعول هو الذي أي انتفى دفع هذه الحواس عنهم
 لا هم كانوا يجهلون الخ اه شيخنا (قوله وأشربت معنى التعليل) أشار في الكشف إلى حقيقة
 بأنه ظرف أريد به التعليل كناية أو مجاز الاستواء مؤدى التعليل والظرف في قوله ضربته لاساءته
 وضربته إذا ساء لانك انما ضربته في هذا الوقت لوجود الاساءة فيه الا أن اذوحيث غلبت اذوحيث
 سائر الظروف في ذلك حتى كاد يلحق بمعانيها الوضعية اه (قوله ما حولكم) الخطاب لاهل
 مكة اه بيضاوي (قوله الذين اتخذوا) الذين واقعة على الأصنام فقوله وهم الأصنام تفسير لها
 والواو في اتخذوا عائدة على عبدة الأصنام اه شيخنا (قوله ومفعول اتخذوا الخ) عبارة السمين
 قوله قربانا آلهة فيه أوجه أوجه هـ الأول المفعول الأول لا اتخذوا محذوف هو عائد الموصول
 وقربانا نصب على الحال وآلهة هو المفعول الثاني لا اتخذوا والقدر فله نصرهم الذين اتخذوا وهم
 متقربا بهم آلهة الثاني أن المفعول الأول محذوف أيضا كما تقدم تقريره وقربانا مفعول ثان
 وآلهة بدل منه والبه نحوا بن عطية والحوافى وأبو البقاء الثالث أن قربانا مفعول من أحله وعزاه
 الشيخ للحوافى فالت والبه ذهب أبو البقاء أيضا وعلى هذا فآلهة مفعول ثان والأول محذوف كما
 تقدم اه (قوله بل ضلوا عنهم) اضرب انتفى إلى عن نفي النصر ما هو أخص منه اذ نفى ايصاف
 بحضورها عندهم بدون النصر فافاد بالاضراب أنهم لم يحضروا بالكتابة فضلا عن ان ينصروهم
 اه شيخنا (قوله أفكهم) العامة على كسر الهمزة وسكون الفاء مصدر أفلك بأفك أي كذبهم
 وابن عباس بالفتح وهو مصدر له أيضا وعكرمة واصباح بن العلاء أفكهم بثلاث فحركات
 ماضيا أي صرفهم وأبو عبيد الله أيضا كذا لا أنه يشهد الفاء لكثير وابن البرقي وابن
 عباس أيضا أفكهم بالمد فاعلا ماضيا أيضا وهو محتمل لأن يكون بزنة فاعل بالهمزة أصلية وأن
 يكون بزنة أفعل فالهمزة زائدة والثانية بدل من همزة وابن عباس أيضا أفكهم بالمد وكسر
 الفاء ورفع الكاف جعله اسم فاعل بمعنى صار قوم وقرئ أفكهم بفحوتين ورفع الكاف على أنه
 مصدر لافك أيضا في كسر له ثلاثة مصادر الالف والافك بفتح الهمزة وكسرهما مع سكون الفاء
 والافك بفتح الهمزة والفاء وزاد أبو البقاء أنه قرئ أفكهم بالمد وفتح الفاء ورفع الكاف قال بمعنى
 أكذبهم فجعله اسم فاعل تفضيل اه سمين (قوله مصدرية) أي واقرأوهم وهذا الاحتمال هو
 الاحسن ليعطف مصدر على مثله وقوله أي فيه حذف الجار أولا ثم اتصل الضمير ثم حذف فهو
 من حذف المنصوب ولو قال أي يفترونه لكأ أو ضح اه شيخنا (قوله واذصرفنا الذين نفرنا من
 الجن الخ) عبارة المواهب ثم خرج عليه الصلاة والسلام إلى الطائف بعد موت خديجة بثلاثة
 أشهر في ليل بقيت من شوال سنة عشر من النبوة لما قاله من قر يش بهدموت أبي طالب وكان
 معه زيد بن حارثة فأقام به شهر اريد عواشراف ثقيف إلى الله تعالى فلم يجيبوه وأغروا به سفهاءهم
 وعبيدهم يسبونهم ولما انصرف عليه الصلاة والسلام عن أهل الطائف راجعا إلى مكة نزل فحمله
 وهو موضع على إيلة من مكة صرف الله إليه سبعة من جن نصيبين وكان عليه الصلاة والسلام
 قد قام في جوف الليل ليصلي الخ اه (قوله أملنا الذين الخ) عبارة أبي السعد أملناهم الذين
 وأقبلناهم نحوك انتهت (قوله نفرنا) في المختار النفر بفحوتين عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة
 وكذا النفر والنفر والمفرة بسكون الفاء فيهما اه (قوله جن نصيبين) هي قرية من اليمن وجنبا
 أشرف الجن وساداتهم وقوله أوجن نينوى بنون مكسورة بعد ها ياء ما كنة وبعد الياء نون
 مضمومة وبعد ها واو بعد ها ألف مقصورة وهي قرية يونس عليه السلام قرب الموصل اه

شيخنا وفي بعض حواشي المواهب أنه بفتح النون الثانية وضماها اه (قوله من أين) هذا أحد
 قواين والذي في شرح المواهب أنها بالجزيرة وهي بين الشام والعراق اه (قوله وكانوا سبعة
 الخ) وكان منهم زوبعة اه خطيب (قوله وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخل) فيه تصحيح لأن
 هذا المكان الذي هو على ليلة من مكة في طريق الطائف يقال له نخلة ويقال له بطن نخلة وأما
 بطن نخل فهو المكان الذي صلى فيه صلى الله عليه وسلم الصلاة المشهورة في صلاة الخوف وهو على
 مرحلتين من المدينة وقوله بأصحابه فيه شيء أيضا اذ لم يثبت أنه كان معه في تلك القصة إلا زيد بن
 حارثة وقوله الفجر فيه تسميح أيضا لأن هذه الواقعة كانت قبل فرض الصلوات ولذلك حمل بعضهم
 الصلاة على الركعتين اللتين كان يصليهما قبل فرض الجنس وفي رواية أنه كان يصلي في جوف
 الليل وقوله يستمعون القرآن قبل كان يقرأ سورة الجن وقيل سورة الرحمن وقيل سورة اقرأ
 واعترض البرهان القول بأنه كان يقرأ سورة الجن بما في الصحيح من أنها انما نزلت بعد
 استماعهم وجوابه ان الذي في الصحيح كان في المرة الاولى عند البعث كما هو مصرح به وهذه بعده
 بمدة فلا يعترض به ويجمع بين هذه الاقوال بأنه قرأ في الاولى والرحمن في الثانية والجن في
 الثالثة اه من المواهب وشروحه (تنبه) ذكرنا في سبب هذه الواقعة قولين أحدهما ان الجن
 كانت تسترق السمع فلما رجعوا ومنعوا من السماء حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ما هذا الا
 شيء أحدث في الارض فذهبوا فيه باطلين السبب وكان قد اذعن في ان النبي صلى الله عليه وسلم
 في السنة الحادية عشرة من النبوة لما ليس من أهل مكة خرج الى الطائف يدعوهم الى الاسلام
 فلم يجيبوه فانصرف راجعا الى مكة فقام ببطن نخلة يقرأ القرآن فربه نفر من جن نصيبين كان
 ابايس قد بعثهم يطالبون السبب الذي اوجب حراسة السماء بالرحم بالشعب فسمعوا القرآن
 فغرفوا ان ذلك والسبب والقول الثاني ان الله امر رسوله ان يذرا الجن ويدعوهم الى الله
 وبقراءة القرآن فصرف الله اليه نفرا منهم يستمعون القرآن وينذرون قومهم وذلك لان
 الجن مكافون لهم الثواب وعلمهم العقاب ويدخلون الجنة وبأكلون فيها ويشربون كالانس
 فانتم من النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقال اني امرت ان اقرأ على الجن الليلة القرآن فأيكم
 يقبلي فأتوا فوافقه عبد الله بن مسعود قال عبد الله بن مسعود ولم يحضر معه أحد غيره قال
 فانطلقنا حتى اذا كنا بأعلى مكة دخل النبي شعبا يقال له شعب الجحون وحطلى خطا وامرني ان
 اجلس فيه وقال لي لا تخرج حتى اعود اليك فانطلق حتى وصل اليهم فافتح القرآن فغصت اري
 امثال النور تهوى وهم لغطاشا ديدا حتى خفت على نبي الله وغشيت اسوده كثيرة حالت
 بيني وبينه حتى لم اسمع صوته ثم طفقوا بقطعة من مثل قطع السحاب ذاهبين ففرغ النبي منهم مع
 القمر فانطلق الى فقال لي قد غمت فقلت لا والله ولكنني سمعت اني آتي اليك فقلت في عليك فقال
 صلى الله عليه وسلم له لو خرجت لم آمن عليك ان يتخطفك بعضهم فأوأئك جن نصيبين فقلت
 يا رسول الله سمعت لغطاشا ديدا فقال ان الجن اختصموا في قتيل قتل يديهم فحقا كما الى فضيت
 بينهم بالحق وكانت عدة هؤلاء الجن اثني عشر الفا وروى عن انس قال كنت عند النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو بظاهر المدينة اذا قبل شيخ يتوكأ على عكازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم انها
 امشية جني ثم اتى فسلم على النبي فقال اني صلى الله عليه وسلم انها النعمة جني فقال الشيخ اجل
 يا رسول الله فقال له النبي من اي الجن انت قال يا رسول الله اني هام ابن هيم بن لائيس بن ابليس
 فقال له النبي لا اري بينك وبين ابليس الا هو بن قال اجل يا رسول الله فقال له النبي كم اتى عليك

باليمن أو جن فينوي وكانوا
 سبعة أو تسعة وكان صلى الله
 عليه وسلم ببطن نخل يصلي
 بأصحابه الفجر ورواه الشيخان
 وأصحابه (والذي جاء بالصدق)
 بالقرآن والتوحيد وهو محمد
 صلى الله عليه وسلم (وصدق
 به) أبو بكر وأصحابه (أو أئمة
 هم المتقون) لكفر والشرك
 والفواحش (لم يمشوا)
 ما يشتهون (عند ربهم) في
 الجنة (ذلك) الكرامة
 (جزاء المحسنين) الموحدين
 (ليكفر الله عنهم أسوأ الذي
 عملوا) أقيم أعمالهم
 (ويجزئهم أجورهم) ثوابهم
 (بأحسن الذي كانوا يعملون)
 بأحسنهم (أليس الله بكاف
 عبده) يعني النبي صلى الله
 عليه وسلم ويقال خالد بن
 الوليد دما يريدون به
 (ويخوفونك) يا محمد (بالذين
 من دونه) من دون الله يعني
 الآلات والعزى ومناة يقولون
 لك لا تشبهها ولا تعبها فخطأه
 (ومن يضلل الله) عن دينه
 (فأله من هاد) مرشدا الى
 دينه وهو أبو بكر وأصحابه
 (ومن يمد يداي الله) لدينه
 (فأله من مضل) عن دينه
 وهو أبو بكر وأصحابه ويقال
 هو أبو القاسم عليه السلام
 (أليس الله بعزير) في ملكه
 وساطاته (ذي انتقام) ذي
 نقمة لمن لا يؤمن به (ولئن
 سألتهم) به في كفار مكة

الابرصا أصحابها (ويجركم

من عذاب أليم) مؤلم (ومن

لا يجب داعي الله فليس

بجهنم في الأرض) أي لا يهز

الله بالهزب منه فيفوته

(وليس) له من لا يجب (من

دونه) أي الله (أولياء) أنصار

بدفعه - ون عنه العذاب

(أولئك) الذين لم يحيوا

(في ضلال مبين) بين ظاهر

(أولم يروا) يعلموا أي منكرو

البعث (أن الله الذي خلق

السماوات والأرض ولم يبي

يخلقهن) لم يهزعه (بقادر)

خبر أن وزيدت الباء فيه

لأن الكلام في قوة أليس

الله بقادر (على أن يحيي

الموتى بلى) هو قادر على

أحياء الموتى أنه على كل شيء

قدير ويوم يعرض الذين

كفروا على النار) بأن يعذبوا

بها يقال لهم (أليس هذا)

التعذيب (بالحق قالوا بلى

ورينا قال قد وقر العذاب

بما كنتم تكفرون فاصبر

على أذى قومك كما صبر

أولوا العزم) ذوو الثبات

والصبر على الشدائد (من

الرسول) قبلك فتكون ذا

عزم ومن للبيان فكاهم ذوو

عزم وقيل للتبعض فليس

منهم آدم

المتوكلون) يعني به يشق

الواثقون ويقال على المؤمنين

أن يتوكلوا على الله (قل)

يا محمد لكفار مكة (ياقوم

تفقر بمعدن السلام من الظالم ولا تتوقف على الاستهلال من المظلوم الحربي اه شيخنا (قوله
الابرصا أصحابها) في نسخة أربابها (قوله ومن لا يجب) من شرطية (قوله أولياء أولئك) قد
اجتمع ههناهم منان مضمومان من كلمتين وليس له ما نظير في القرآن أي لا وجود له ما في محل
منه غير هذا اه خطيب (قوله أولئك الخ) هذا آخر كلام الجن الذين هموا القرآن وما قوله
أولم يروا الخ فهو من كلام الله توبخ لمنكري البعث اه شيخنا (قوله ولم يبي) مجزوم بحذف
الالف وقوله لم يهز الاظهر لم يتعب ولم ينصب كما ذكره غيره اه شيخنا وفي البيضاوي والمعنى
ان قدرته واجبة لا تنقص ولا تنقطع بالاجداد ابد الاباد اه فقدم الي والتعب مجاز عن عدم
الانقطاع والنقص اه شهاب (قوله وزيدت الباء فيه الخ) جواب عما يقال انها لاتزاد الا في
النفي وأن للثبات ونحوها مثبت ومحصل الجواب أنها في خبر ليس تأويلا اه شيخنا (قوله
بلى) جواب للنفي باطلاه فهي تبطل النفي وتقرر نقيضه بخلاف نعم فانها تقرر النفي نفسه اه
شيخنا (قوله انه على كل شيء قدير) تعليل لما أفادته بلى من تعليل الخاص بالامام اه شيخنا
(قوله ويوم يعرض الذين كفروا الخ) لما أثبت البعث ذكر بعض ما يحصل في يومه من الاحوال
فقال ويوم يعرض الخ اه خطيب (قوله يقال لهم الخ) هذا المقدر هو الناصب ليوم على
الظرفية وهو ممتد تأنف اه شيخنا (قوله وربنا) الوار للقسام وأكدوا جوابهم به كأنهم
يطعمون في الخلاص بالاعتراف بحقيقة ما هم فيه اه أبو السعد (قوله بما كنتم تكفرون)
الباء سببية وما مصدرية أي بسبب كفركم اه (قوله فاصبر الخ) ما قرر تعالى المطالب الثلاثة
وهي التوحيد والنبوة والمعاد وأجاب عن الشبهات أردفه بما يجري مجرى الوعد والوصية
لنبيه وذلك لأن الكفار كانوا يؤذونه فقال فاصبر الخ قال القشيري الصبر الوثوق بحكم الله
والثبات من غير بث ولا استكراه اه خطيب وقوله فاصبر جواب شرط مقدر أي اذا كان
عاقبة أمر الكفار ما ذكر فاصبر على أذاهم وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله
فكاهم ذوو عزم) أي صبر على الشدائد وعبارة الخازن قال ابن زيد كل الرسول كانوا أولى عزم
لم يبعث الله عز وجل نبيا الا كان ذا عزم وخزم ورأي وكمال عقل اه وقوله وقيل للتبعض أي
ان أولى العزم بعض مطلق الرسل والمراد بالبعض ما عدا آدم ويونس بدليل قوله فليس منهم آدم
الخ اه شيخنا والذي في كلامه إشارة الى قولين في نفسه - يرأى العزم وبقي اقوال آخرته - لم من
القرطبي ونصه فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل قال ابن عباس ذوو العزم والصبر قال مجاهد
وهم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام وهم اصحاب الشرائع وقد
ذكرهم الله على التخصيص والتعيين في قوله واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وفي قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوح والذي
اوحينا اليك الآية وقال أبو العباس ان أولى العزم نوح وهود وابراهيم فامر الله عز وجل نبيه
عليه الصلاة والسلام ان يكون رابعهم وقال السدي هم ستة ابراهيم وموسى وداود وسليمان
وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين وقيل نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وموسى وهم
المدكورون على النسق في سورة الاعراف والشعراء وقال مقاتل هم ستة نوح صبر على اذى
قومه مددوا ابراهيم صبر على النار واسحق صبر على الذبح ويعقوب صبر على فقد الولد وذهاب
البهر ويوسف صبر على البئر والسجن وايوب صبر على الضر وقال ابن جريج ان منهم اسمعيل
ويعقوب وايوب وابليس منهم يونس واسماعيل وقال الشعبي والشكبي ومجاهد ايضا هم

عن محمد بن علي لم نجد له عزما
 لا يونس لقوله تعالى ولا
 تسكن كصاحب الحوت (ولا
 تستجمل لهم) اقولك نزول
 العذاب بهم قيل كأنه
 ضحى منهم فاحب نزول
 العذاب بهم فامر بالصبر
 وترك الاستجبال للعذاب
 فانه نازل بهم لا محالة (كانهم
 يوم يرون ما يوعدون) من
 العذاب في الآخرة اطوله
 (لم يلبثوا) في الدنيا في ظنهم
 (الاساعة من نهار) هذا
 القرآن (بلاغ) تبليغ من
 الله اليكم

اعملوا على مكانتكم) على
 دينكم وفي منازلكم بهلاكى (انى
 عامل) بهلاككم (فسوف)
 وهذا وعيد لهم من الله (تعملون
 مني) بآنية عذاب يخزيه
 بذله ويهاككه (ويجمل
 عليه) يجب عليه (عذاب
 مقيم) دائم (انا انزلنا عليك
 الكتاب) جبريل بالقرآن
 (لنناس بالحق) يقول
 متبين الحق والباطل
 للناس (فن اهتدى)
 بالقرآن وآمن به (فلنفسه)
 الثواب (ومن ضل) كفر
 بالقرآن (فاغما يضل عليها)
 يجب على نفسه عقوبة ذلك
 (وما انت عليهم) على كفار
 مكة (بوكيل) كفيلا تؤخذ
 بهم (الله يتوفى الانفس)
 بقبض ارواح الانفس (حين

الذين اُمرُوا بالقتال فآفهموا المكاثرة وجاهدوا الكفرة وقيل هم نجباء الرسل المذكورون في
 سورة الانعام ثمانية عشر ابراهيم واسحق ويعقوب ونوح وداود وسليمان وايوب ويوسف
 وموسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى والياس واسماعيل واليسع ويونس ولوط واختاره
 الحسين بن الفضل لقوله في الآية عقبه اولئك الذين هدى الله فبهم احسن عاقبتهم قال ابن عباس
 ايضا كل الرسل اولوا العزم واختاره على بن مهدي الطبري قال واغما دخلت من التجنيس
 لآلة بعض كما تنزل اشربت اوردية من البرزوا كسبية من الخزاي اصبر كما صبر الرسل وقيل كل
 الانبياء اولوا العزم لا يونس بن متى الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ان يكون مثله
 خلفه وعجالة ظهرت منه حين ولي مقامه بالقومة فابتلاه الله بنسب لاثباط عليه المبالغة حتى
 اغاروا على أهله وماله وساطع الذئب على ولده فأكاه وساطع عليه الحوت فابتلعه قاله أبو القاسم
 الحكيم وقال بعض العلماء والعزم اثنا عشر نبيا رسلوا الى بني اسرائيل بالاشام فمعه ودم فأوحى
 الله تعالى الى الانبياء اني مرسل عذابى الى عصاة بني اسرائيل فشق ذلك على المرسلين فأوحى
 الله اليهم احذروا لانفسكم ان شئتم أنزلت بكم العذاب وانجيت بني اسرائيل وان شئتم
 نجيتهم وأنزلت العذاب ببني اسرائيل فتشاوروا بينهم فاجتمع رأيهم على ان ينزل بهم العذاب
 ويهني الله بني اسرائيل فأوحى الله بنبي اسرائيل وأنزل العذاب بأولئك الرسل وذلك انه ساطع
 عليهم ملوك الارض ففهم من نشر بالمناشيروهم من سلخ حادثة رأسه ووجهه ومنهم من صلب
 على الحشب حتى مات ومنهم من أحرق بالنار والله اعلم وقال الحسن أولوا العزم اربعة ابراهيم
 وموسى وداود وعيسى فاما ابراهيم فقبل له الله لم قال أسلمت لرب العالمين ثم ابتلى في ماله وولده
 ووطنه ونفسه فوجد صادقا وافيافي جميع ما ابتلى به وامام موسى فعزمه حين قال له قوموا انا
 لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين واماد داود فخطأ حطية فبها عليه اقام يبيكى اربعين
 سنة حتى نبتت من دموعه شجرة ففقد تحت ظلها وامام عيسى فعزمه انه لم يضع لينة على لينة
 وقال انها معبر فاعبروها ولا تهمروها فـ كان الله تعالى يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم اصبر
 ان كنت صادقا فيما ابتليت به مثل صبر ابراهيم واقفا بنفس مولك مثل ثقة موسى مهتما بما
 سلف من هفواتك مثل اهتمام داود زاهد في الدنيا مثل زهد عيسى ثم قيل هي منسوخة
 بآية السيف وقيل محكمة والاطهر انها منسوخة لان السورة مكية وذكر مقاتل انه هذه الآية
 نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فأمره الله أن يصبر على ما أصابه كما صبر أولوا العزم
 من الرسل ثم يلا عليه ونبيته الله اعلم اه بحرفه (قوله ولم نجد له عزما) أى صبرا (قوله
 كصاحب الحوت) أى في القلق والاسهال (قوله ولا تستجمل لهم) أى لاجلهم فاللام
 للتعليل والمفعول محذوف كما قدره اه شيخنا (قوله قيل كأنه ضجر الخ) كذا في كثير من النسخ بلفظ
 كان وصوابه حذفها كما عبر غيره فقال قيل انه ضجر الخ (قوله فانه نازل بهم) أى ولو في الآخرة
 اه (قوله يوم يرون) ظرف مفعول لانفي المقادير (قوله اطوله) تعليل لقوله لم يلبثوا مقدم عليه
 وقوله لم يلبثوا خبر كان (قوله بلاغ) المامة على رفعة وفيه وجهان أحدهما انه خبر مبتدا
 محذوف فقد رده بعضهم تلك الساعة بلاغ لدلالة قوله الاساعة من نهار وقيل تقديره هذا أى
 القرآن والشرع بلاغ والشأنى انه مبتدا والخبر قوله لم الواقع بعد قوله ولا تستجمل أى لهم
 بلاغ فيوقف على ولا تستجمل وهو ضعيف جدا لفصل بالجملة التشبيهية ولان الظاهر تعلق لهم
 بالاستجمال وقرأ زيد بن علي والحسن وعيسى بلاغا غاصبا على المصداق أى بلاغ بلاغا ويؤيده

(فهل) أي لا (يهلك) عند

رؤية العذاب (الافقوم

الافاسقون) أي الكافرون

(سورة القتال)

مدينة الاوكاين من قرية

الآية أومكية وهي ثمان

اوتسع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(الذين كفروا) من أهل

مكة (وصدوا) غيرهم (عن

سبيل الله) أي الأيمان

(أضل) أحبط (أعمالهم)

كأعمال الطعام وصلة الأرحام

فلا يرون لها في الآخرة ثوابا

ويجزون بها في الدنيا من

فضله تعالى (والذين آمنوا)

أي الأنصار وغيرهم (وهملوا

الصالحات وأنفوا عما نزل

على محمد

موتها) حين منامها (والتي

لم تمت) أيضا (في منامها

فيسلك التي قضى عليها

الموت ويرسل الأخرى)

التي لم تمت في منامها (إلى

أجل مسمى) إلى وقت معلوم

(أن في ذلك) في أمساكه

وارساله (آيات) إشارات

وعبرا (لقوم يتفكرون) فيها

(أم اتخذوا) عدوا (من

دون الله) كفار مكة (شفعاء

آلهة) أي يشفعوا لهم

(قل) لهم يا محمد (أولو كانوا

لأعداء) أي كانوا أعداء (يأ) يقولهم

لا يقدرون على شيء من

الشفاعة (ولا يهتدون)

الشفاعة فكيف يشفعون

قراءة أبي مجلز باع أمرا وقري أيضا باع فعلا ماضيا ويؤخذ من كلام مكي أنه يجوز نصبه نعتا للساعة
فانه قال ولو قري بلاغا بالنصب على المصدر أو على النعت لساعة جاز قلت قد قري به وكأنه لم
يطلع على ذلك وقرأ الحسن أيضا بلاغا بالجرو وخرج على أنه وصف لنهار على حذف مضاف أي من
نهار ذي بلاغ أو وصف الزمان بالبلاغ مبالغة أهـ (قوله فهل يهلك إلا القوم الفاسقون)
هذا تلميح في سعة فضل الله قال الزجاج لا يهلك مع فضل الله ورحمته إلا القوم الفاسقون
ولهذا قال قوم ما في الرجاء لرحمة الله أقوى من هذه الآية أهـ خطيب والعمامة على بناء يهلك
للمفعول وابن محيصن يهلك بفتح الياء وكسر اللام مبتدأ للفاعل وعنه أيضا ففتح اللام وهي لغة
والماضي هلك بالكسر قال ابن حنبل وهي مرغوب عنها وزيد بن ثابت بضم الميم وكسر اللام
والفاعل الله تعالى والقوم الفاسقين نصب على المفعول به وهلك بالنون ونصب القوم أهـ (خاتمة)
قال ابن عباس إذا عسر على المرأة ولدها تكتب هاتين الآيتين والكاهنتين في صحفة
ثم تغسل وتسقي منها وهي بسم الله الرحمن الرحيم لا اله إلا الله العظيم الحليم الكريم سبحانه الله
رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ الآية صدق الله العظيم والله
أعلم أهـ قرطبي

(سورة القتال)

وتسمى سورة محمد وسورة الدين كفروا أهـ خطيب (قوله مدينة) قال ابن عباس هذه السورة
مدينة الآية منها نزلت بعد حجة الوداع حين خرج من مكة وجعل ينظر إلى البيت وهو يبكي حزنا
على فراقه وهي وكاين من قرية الآية أهـ أبو حيان وهو مبنى على أن المكي ما نزل بمكة ولو بعد
الهجرة والمشهور أن المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعد هاولو في مكة فعليه تكون هذه
الآية مدينة أهـ شيخنا وهذا كله مبنى على هذا النقل الذي نقله أبو حيان هنا وفيه القرطبي
أيضا هنا وفيه أنها نزلت لما خرج من مكة بعد حجة الوداع والذي نقله الخازن والخطيب وغيرهما
بل والقرطبي أيضا فيما سياتي عند تفسير هذه الآية أنها نزلت لما خرج من مكة إلى الغار مهاجرا
والنقل الثاني هو الصحيح لأنه هو الذي يناسبه الترتيب بقوله وكاين من قرية الخ وأما على النقل
الأول فلا يظهر هذا الوعد لأنه في حجة الوداع فارقهها مختارا بعد ما صارت دارا سلام وأسلم جميع
أهلها وبدي فتحتها في السنة الثامنة فلم تأمل (قوله أومكية) كان هذا القول ينظر لاغياها
واعظمها والآية بقوله تعالى فيما يأتي ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة إلى آخر السورة أغيا يظهر
كونه مدني لأن القتال لم يشرع إلا بها وكذلك النفاق لم يظهر إلا فيه افتأمل (قوله وهي ثمان
اوتسع الخ) وقيل هي أربعون آية والخلاف في قوله حتى تضع الحرب أوزارها وقوله لذة للشاربين
أهـ (قوله الذين كفروا) مبتدأ وقوله أضل أعمالهم خبره قال بعضهم أول هذه السورة
متعلق بآخر سورة الاحقاف المتقدمة كان قائلا قال كيف يهلك القوم الفاسقون ولهم أعمالهم
صالحه كأعمال الطعام ونحوه من الأعمال والله لا يضيع أعمال عمله ولو كان مثقال حبة من خردل
فأخبروا أن الفاسقين هم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم يعني أبطأها لانها لم
تكن لله ولا بأمره أغيا فعلوها من ههنا أنفسهم لقال عنهم ذلك ولهذا السبب أبطأها الله تعالى
أهـ خازن (قوله ويجزون بها) أي علم في الدنيا كانوا يعوضوا عن زيادة مال أو ولد أو غير ذلك
أهـ شيخنا (قوله بما نزل على محمد) العمامة على بناء نزل للمفعول مشددا وزيد بن علي وابن مقسم

أى القرآن (وهو الحق من) عند (ربهم كفر عنهم) غفر لهم (سيئاتهم وأصلح بهم) أى حالهم فلا يصونه (ذلك) أى اضلال الأعمال وتكفير السيئات (بان) بسبب ان (الذين كفروا اتبعوا الباطل) الشيطان (وان الذين آمنوا اتبعوا الحق) القرآن (من ربهم كذلك) أى مثل ذلك البيان (يضرب الله للناس أمثالهم) بين أحوالهم أى قال كافر يحبط عمله وأؤمن يغفر الله (فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب) مصدر يدل من اللفظ بغيره أى فاضربوا رقابهم أى اقتلوههم وعبر بضرب الرقاب لان القاب فى القتل أن يكون يضرب الرقبة (حتى إذا أشنتهم وهم أكثرتم فيهم القتل فشدوا) أى وأمسكوا عنهم واسروهم وشدوا (الوثاق) ما يوثق به الأسرى (فأما من بعد) مصدر

قوله (قل لله الشفاعة جميعا) بيد الله الشفاعة جميعا فى الآخرة (له ملك) خزائن (السموات) المطر (والارض) النبات (ثم إليه ترجعون) فى الآخرة فيجزىكم بأعمالكم (واذا ذكر الله وحده) اذا قبل لهم قولوا لا اله الا الله (اشمأزت) نفرت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (واذا ذكر الذين من دونه) من

نزل مبيها للفاعل وهو الله والاعمش أنزل به - مزة الله - مبيها للمفعول وقرئ نزل ثلاثا مبيها للفاعل اه صهين (قوله أى القرآن) أشار به الى أن العطف من عطف الخاص على اعمام وفى البضاوى وآمنوا بما نزل على محمد تخصيص للنزل عليه مما يجب الايمان به تعظيما له واشعارا بان الايمان لا يتم دونه وانه الاصل فيه ولذلك أكد بقوله وهو الحق من ربهم الخ اه وقوله تخصيص للنزل عليه يعنى أنه من عطف الخاص على اعمام المقدر بناء على ان قوله والذين آمنوا معناه آمنوا بجميع ما يجب الايمان به بناء على ان حذف المفعول للتعظيم مع الاختصار ولا شك ان الايمان بالقرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لم من جملة افراد ما يجب الايمان به اه زاده (قوله وهو الحق) جملة اعتراضية وحقيته بكونه ناسخا لا ينسخ اه ببضاوى (قوله وأصلح بالهم) قال مجاهد وغيره أى شأنهم وقال قتادة حالهم وقال ابن عباس أمورهم والاثلاثة متقاربة وحكى النقاش ان المعنى أصل نياتهم والبال كالمصدر ولا يعرف منه فعل ولا تجمع مع العرب الا فى ضرورة الشعر وقد كـون البال بمعنى القاب يقال ما يخطر فلان على بالى أى على قلبي وقال الجوهري والبال أيضا رخاء العيش يقال فلان رخى البال أى رخى العيش والبال الحوت العظيم من حيتان البحر ليس يعربى اه قرطبي والبال بالثناء القارورة والحراب ووعاء الطيب وموضع المجاز اه قاموس وفى البضاوى وأصلح بالهم أى حالهم فى الدين والدنيا بالتوفيق والتأييد اه (قوله ذلك) مبتدأ وقوله بان الذين الخ خبر (قوله الشيطان) رقىل الباطل الكفر والحق الايمان والتوحيد اه قرطبي (قوله كذلك يضرب الله للناس أمثالهم) الضمير راجع للفريقين كما أشار به بقوله فالكافرا الخ انتهى شيخنا وفى السهين قوله كذلك يضرب الله الخ خرجته الزمخشري على مثل ذلك الضرب يضرب الله للناس أمثالهم والضمير راجع الى الفريقين أو الى الناس على معنى انه يضرب أمثالهم لاجل الناس ليعتبروا اه (قوله أى مثل ذلك البيان) أشار به الى جواب كيف قال تعالى كذلك يضرب الله للناس أمثالهم ولم يسبق ضرب مثل ومعنى ضرب المثل استعمال القول الساخر المشبه به مضر به بعبارة وأين ذلك ههنا وايضا - اه أن معناه كذلك بين الله للناس أحوال الكافرين باحباط أعمالهم لكفرهم وغفر ذنوب المؤمنين لايمانهم الناشئ عنه التوبة وقبول الاعمال اه كرخى وعبارة زاده قوله بين أحوالهم إشارة الى ان المراد بالمثل ههنا الحالة العجيبة تشبه بها بالقول الساخر الذى شبه به مضر به بعبارة فى القراءة المؤدية الى التعجب والمشار اليه بقوله كذلك هو معنى ما ذكر من أول السورة الى قوله وأصلح بالهم اه (قوله فاذا لقيتم الخ) العامل فى هذا الظرف فعل مقدر هو اهامل فى ضرب الرقاب تقديره فاضربوا الرقاب وقت ملاقاتكم العدو ومنع أبو البقاء أن يكون المصدر نفسه عاملا قال لانه مؤكد وهذا أحد القواين فى المصدر النائب عن الفعل نحو ضرب بازيد اهل العمل منسوب اليه أو الى عامله اه صهين والفاء لترتيب ما فى حيزها من الامر على ما قبلها فان ضلال أعمال الكفرة وخبيثتهم وصلاح أحوال المؤمنين وفلاحهم مما يوجب أن يترتب على كل من الجانبين ما يليق به من الاحكام أى فاذا كان الامر كما ذكر فاذا لقيتم فى المحاربة الخ اه أبو السعود وعبارة الخطيب وما يبين ان الذين كفروا أضل أعمالهم وان اعتبار الانسان بالاعمال ومن لا عمل له فهو همج اعدامه خبر من وجوده تسبب عنه قوله فاذا لقيتم الخ انتهت (قوله فضرب الرقاب الخ) أشار به الى ان ضرب مصدر نائب عن فعل الامر اذا ضربه فاضربوا الرقاب ضربا خذف الفعل وأقيم المصدر مقامه مضافا الى المفعول وفيه اختصار مع اعطاء معنى التوكيد

مدل من اللفظ بلفظه أي
 غنونا عليهم باطلاقهم من
 غير شيء (واما فداء) أي
 تقادونهم بمال أو أصري
 مسلمين (حتى تضع
 الحرب) أي أهلها (أوزارها)
 أثقالها من السلاح وغيره
 بأن يسلم الكفار أو يدخلوا
 في العهد وهذه غاية للقتل
 والأسر (ذلك) خبر مبتدا
 مقدر أي الأمر فيهم ما ذكر
 (ولو شاء الله لانتصرهم)
 بغير قتال (واكن) أمركم به
 (ليسلو بعضهم بعض) منهم
 في القتال فيصير من قتل
 منكم إلى الجنة ومنهم إلى
 النار (والذين قتلوا) وفي
 قراءة قاتلوا الآية نزات يوم
 أحد وقد فشا في المسلمين
 القتل والجراحات (في سبيل
 الله قلن يضل) يحبط
 (أعمالهم سيديهم) في
 الدنيا والآخرة إلى

دون الله اللات والعزى
 ومناة (إذا هم يستبشرون)
 بذكر آلهتهم (قل اللهم)
 قل بالله أم بنا أي أقصد
 بنا إلى الخير (فاطر السموات
 والأرض) باخالق السموات
 والأرض (عالم الغيب) باعالم
 الغيب ما غاب عن العباد
 (والشهادة) ما علمه العباد
 (بأن تحكم بين عبادك)
 تقضي بين عبادك يوم القيامة
 (فيما كانوا فيه) في الدين
 (يختلفون) يخالفون (ولو أن
 للذين ظلموا) أشركوا (ما في

وضرب الرقاب عبارة عن القتل مطلقا لأن الواجب ضرب الرقبة خاصة لأن هذا لا يكاد يتأق
 حالة الحرب وانما أتى القتل في أي موضع كان من الأعضاء وهو الأكثر والغالب اه (قوله
 مدل من اللفظ) أي التلفظ بلفظه (قوله أي اقتلوهم) أي بأي طريق أمكنكم اه (قوله حتى إذا
 أنضمتهم) حتى حرف ابتداء أي حرف تبني بعده الجمل فهي بمعنى فاء السببية أي فإذا ترتب على
 قتالهم كثرة القتل فيهم فأمرهم اه شيخنا وفي المصباح أنهن في الأرض اثنا تسار إلى العدو
 وأوسعهم قتلا وأنضمتهم أو هنته بالجراحة وأضعفته اه وفيه أيضا والوثاق القيد والحبل ونحوه
 بفتح الواو وكسرها والجمع وثق مثل رباط وربط وعناق وعنق اه وفي القاموس والأسير الأخذ
 والمقيد والمسجون والجمع أسرى وأسارى بالفتح اه وفي المختار وأسرت قتب
 البعير شدته بالأسار بوزن الأزار ومنه سمى الأسير كانوا يشدون بالقيد فسمي كل أخذ أسيرا
 وأن لم يشده وأمره من باب ضرب أسرا وأسارا أيضا بانكسر فهو أسير ومأسور اه وفيه أيضا
 والقيد بالكسر سير يقدم من جلد غير مدبوع اه (قوله أي فامسكوا الخ) أشار إلى أن في الكلام
 تقديره جملتين وقوله عنهم وفي نسخة عنه أي عن القتل وقوله ما يوثق به أي من حبل وغيره اه
 شيخنا (قوله فاما مناهم فداء) فيه ما وجهان أحدهما أنهم ما منصوبان على المصدر
 بفعل لا يجوز إظهاره لأن المصدر متى سبق تفصيلا لعاقبة جملة وجب نصبه باضمار فعل والتقدير
 فاما ان غنونا مناهم فاما ان تقادوا فداء والثاني قال أبو البقاء انه ما مفعولان بمعامل مقدر
 تقديره أولوهم منا وأقبلوا منهم فداء قال الشيخ وليس بأعراب نحوي اه سمين (قوله بعد) أي
 بعد أمرهم وشؤونهم اه شيخنا وفي أبي السموذ فاما مناهم فداء أي فاما غنونا بعد ذلك
 منا أو تقدون فداء والمعنى التخيير بين القتل والاسترقاق والمن والفداء وهذا ثابت عند الشافعي
 وعندنا منسوخ قالوا نزل ذلك يوم بدر ثم نسخ والحكم اما القتل أو الاسترقاق وعن مجاهد ليس
 اليوم من ولا فداء غناه والاسلام أو ضرب العنق وقرئ فدى كصاحتي تضع الحرب
 أوزارها أوزار الحرب آلتها وأثقالها التي لا تقوم به من السلاح والكراع أسند وضعها إليها
 وهو لا هله اسنادا مجازيا وحتى غامة عند الشافعي رحمه الله لا أحد الأمور الأربعة أول المعجموع
 والمعنى أنهم لا يزالون على ذلك أبدا إلى أن يمتنع مع المشركين حرب بأن لا يبقى لهم شوكة
 وقيل بأن ينزل عيسى وأما عند أبي حنيفة رحمه الله فان حمل الحرب على حرب بدر فهي غاية
 للرفاء والمعنى عن عليهم ويقادون حتى تضع حرب بدر أوزارها وان حملت على الجنس
 فهي غاية للضرب والشدة والمعنى في أنهم يقتلون ويؤمرون حتى تضع جنس الحرب أوزارها
 بأن لا يبقى للمشركين شوكة وقيل أوزارها آلتها أي حتى يترك المشركون شركهم ومعاصيهم
 بأن يسلموا اه (قوله باطلاقهم) وفي نسخة بالاطلاق (قوله حتى تضع الحرب) في الكلام
 مجاز في الأسناد ومجاز في الطرف أشار إلى الأول بقوله أي أهلها وإلى الثاني بقوله بأن يسلم
 الكفار الخ فالمراد بوضع آلة القتال ترك القتال ولو كان الشخص من قلد بابا لانه اه شيخنا
 (قوله وهذه غاية للقتل) أي المذكور في قوله فاضرب الرقاب وقوله والأسرى المذكور
 في قوله فشد والوثاق أي كل منهما يستمر إلى الإسلام أو عقد الأمان اه شيخنا (قوله ما ذكر)
 أي من القتل والأسر وما بعده من المن والفداء اه شيخنا (قوله بغير قتال) كالخسف (قوله
 ولكن أمركم به) أي بالقتال والحرب ليهلوا ويختبر بعضهم ببعض فيعلم المجاهدين والصابرين
 كما سيأتي في قوله ولينبئوكم حتى تعلم المجاهدين منكم والصابرين اه قرطبي (قوله إلى

ما ينفعهم (ويصلح بالهم)
 حالهم فيه ما وما في الدنيا
 لمن لم يقتل وادرجوا في
 قتلوا تغلبا (ويدخلهم
 الجنة عرفها) بينها (لهم)
 فيمتدون الى مساكنهم منها
 وأزواجهم وخدمهم من
 غير استدلال (يا أيها الذين
 آمنوا ان تنصروا الله) أي
 بينه ورسوله (ينصركم) على
 على عدوكم (ويثبت
 أقدامكم) يثبتكم في المعركة
 (والذين كفروا) من أهل
 مكة مبتدأ خبره تعسوا يدل
 عليه (فتعسواهم) أي هلكا
 وخيبة من الله (وأضل
 أعمالهم) عطف على تعسوا
 الأرض جميعا ومثله معه
 ضعفه معه (لافتدوا به)
 لقادوا به أنفسهم (من سوء
 العذاب) من شدة العذاب
 (يوم القيامة وبداهم) ظهر
 لهم (من الله) من عذاب
 الله (ما لم يكونوا يحتسبون)
 يظنون (وبداهم) ظهر لهم
 (سيئات ما كسبوا) أقيم
 أعمالهم (وحاق بهم) نزل
 بهم عذاب (ما كانوا به
 يستزنون) يهزؤون بالانبياء
 والكتب ويقال عذاب
 ما كانوا يستزنون به (فاذا
 هم) أصاب (الانسان)
 الكافر (ضر) شدة (دعانا)
 لكشف الشدة (ثم اذا
 نحولناه) بدلناه (نعمة منها)
 قال اغما أو تبتته) أعطيت
 هذا المال الذي أعطيت

ما ينفعهم) فالذي ينفعهم في الدنيا العمل الصالح والاخلاص فيه والذي ينفعهم في الآخرة
 بحاجة منكر ونكير وسلوك طرق الجنة وفي القرطبي قال ابن زياد يهديهم الى محاجة منكر
 ونكير في القبر وقال أبو العالية وقد ترد الهداية والمراد بها ارشاد المؤمنين الى مسالك الجنان
 والطريق المفضية اليها اه (قوله وما في الدنيا) أي من الهداية واصلاح الحلال لمن لم يقتل
 أي اغما يتأتى ويحصل لمن لم يقتل وهذا جواب عما يقال كيف قال سيديهم ويصلح بالهم يعني
 في الدنيا كما قال الشارح والفرض انهم قتلوا في سبيل الله وحينئذ وكيف يقال يهديهم
 ويصلح بالهم في الدنيا وحاصل الجواب ان المراد بالذين قتلوا الذين قاتلوا بدليل القراءة
 الاخرى اعم من أن يقتلوا بالفعل أولا فن قتل بالفعل يهديهم الله ويصلح حاله في الآخرة ومن
 لم يقتل يهديه ويصلح حاله في الدنيا قال كلام على التوزيع اه شيخنا (قوله وادرجوا) أي
 من لم يقتل والجمع باعتبار معنى من في قوله من لم يقتل أي ادرجوا في قوله والذين قتلوا في سبيل
 الله فالمراد به كل من قاتل سواء قتل أولا والحامل على هذا كله جعل قوله سيديهم الخ متناولا
 للدنيا والآخرة كما صنع ولو حمل على الآخرة فقط كما صنع غيره لم يحتاج لهذا التكلف اه شيخنا
 (قوله عرفها لهم) الجملة مستأنفة أو حالية بتقدير قد أوردون تقديرها اه معين (قوله بينها
 لهم) عبارة اليبضاوي عرفها لهم أي في الدنيا حتى اشتاقوا اليها فعملوا ما استحققوا به أو بينها
 لهم بحيث يعلم كل واحد منزله ويهتدي اليه كأنه كان ساكنه منذ خلق أو طيبها لهم من العرف
 وهو طيب الرائحة أو حدها لهم بحيث يكون لكل واحد حصة مفرزة اه وفي القرطبي ويدخلهم
 الجنة عرفها لهم أي اذا دخلوها يقال لهم تفرقوا الى منازلكم فهم أعرف منازلهم من أهل
 الجنة اذا انصرفوا الى منازلهم قال معناه مجاهدوا أكثر المفسرين وفي البخاري ما يدل على
 صحة هذا القول عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلص المؤمنون
 من النار فيصبون على قنطرة بين الجنة والنار حتى اذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة
 فوالذي نفس محمد بيده لا أحد منهم أهدي بمنزله في الجنة من منزله الذي كان في الدنيا وقيل
 عرفها لهم أي بينها لهم حتى عرفوها من غير استدلال قال الحسن وصف الله تعالى لهم الجنة
 في الدنيا فلما دخلوها عرفوها بصفاتها وقيل فيه حذف أي عرف طرقها ومساكنها وبوتها
 لهم فحذف المضاف وقيل هذا التعريف بدليل وهو الملك الموكل بعمل العبد عشي بين يديه
 ويتبعه العبد حتى يأتي العبد منزله ويعرفه الملك جميع ما جعل له في الجنة وحديث أبي سعيد
 الخدري برده وقال ابن عباس عرفها لهم باقواع الملاذم مأخوذة من العرف وهو الرائحة الطيبة
 وطعام معرف أي مطيب تقول العرب عرف القدر اذا طيبته بالمخ والابازير وقيل هو من
 وضع الطعام بعنه على بعض وهو من العرف المتتابع كعرف الفرس أي وفقهم للطاعة حتى
 استوجبوا الجنة وقيل عرف أهل السماء انهم لهم وقيل عرفها لهم اطهارا لكرامتهم فيها وقيل
 عرف المطيعين أعمالهم اه (قوله يثبتكم في المعترك) اشار به الى التجوز في قوله أقدمكم
 فالمراد بها الذوات بتمامها وعبر بالقدم لان الثبات والترزّل يظهران فيها اه شيخنا (قوله
 مبتدأ خبره تعسوا) وهو الناصب لمصدره المذكور اه شيخنا والمناسب تقدير هذا الخبر بعد
 الفاء كان يقول فتعسوا تعسا وفي السهين وتعسا منصوب بالخبر المقدروا دخلت الفاء تشبيها
 للمبتدأ بالشرط اه وفي المختار التعس الهلاك وأصله الكعب وهو ضد الانتعاش وقد تعس
 من باب قطع وتعسه الله ويقال تعسا فلان أي ألزمه الله هلاكا اه وفي المصباح وتعس تعسا

(ذلك) أي التعس والاضلال
 (بانهم كرهوا ما أنزل الله)
 من القرآن المشتمل على
 التكاليف (فأحبط أعمالهم
 أفلم يسيرا في الأرض
 فنظروا كيف كان عاقبة
 الذين من قبلهم من الله
 عليهم) أملاك أنفسهم
 وأولادهم وأموالهم
 (وللكافرين أمثالها) أي
 أمثال عاقبة من قبلهم
 (ذلك) أي نصر المؤمنين
 وقهر الكافرين (بان الله
 مولى) ولى وناصر (الذين
 آمنوا) وأن الكافرين لا مولى
 لهم أن الله يدحله الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات
 حنات تجري من تحتها
 الأنهار والذين كفروا
 يمتنعون في الدنيا (وبأكلون
 كياتا كل الانعام) أي ليس
 لهم حمة الا بطونهم وفروجهم
 ولا يلتفتون الى الآخرة
 (على علم) صلاح وخبر علمه
 الله منى (بل هي فتنة) بلية
 ومكر من الله (ولكن
 أكثرهم) كاهم (لا يعلمون)
 ذلك (قد قالها) معنى هذه
 المقالة (الذين من قبلهم)
 من قبل قومك يا محمد مثل
 قارون وغيره (فأغنى عنهم)
 ما نفع لهم من عذاب الله
 (ما كانوا يكسبون) يقولون
 ويعملون ويعبدون من
 دون الله ولا ما كانوا يجمعون
 من المال (فأصابهم
 سيئات ما كسبوا) عذاب

من باب تعب لغة فهو تعب من تعب وتعبى بالحركة وبالمزعة فيقال تعساه الله بالفق والتعسه
 وفي الدعاء تعسالة وتعس وانتكس فالتعس ان يخز لوجهه والنتكس ان لا يستقل بعد سقطته
 حتى يسقط ثانية وهي أشد من الاولى اه وفي الشهاب والتعس في الاصل السقوط على الوجه
 كالنكب والنتكس السقوط على الرأس وضده الانتعاش فهو قيام من سقط فيقال في الدعاء
 على الشخص العائر تعسالة فاذا دهواله قالوا له تعس في الاصل السقوط على الوجه
 كافي سقياله واما بلام وعين مهـ هـ له بعد ما ألف مقصورة وهو منصوب بفحة مقصورة ومعناه
 انتعاش واقامة اه وفي القرطبي وفي التعس عشرة أقوال الاول بعد ما قاله ابن عباس
 وابن جرير الثاني خزيالهم قاله السدي الثالث شقاء لهم قاله ابن زيد الرابع شتما لهم من
 الله قاله الحسن الخامس هلاكهم قاله ثعلب السادس خيبة لهم قاله الضحاك وابن زياد
 السابع قصا لهم حكاه النقاش الثامن رغبهم قاله الضحاك أيضا التاسع شرهم قاله ثعلب
 أيضا العاشر قوة لهم قاله أبو العباس وقيل ان التعس الاضطراب والعار قاله ابن السكيت
 اه (قوله ذلك بانهم كرهوا) يجوز ان يكون ذلك مبتدأ والخبر الجار بعده او خبر مبتدأ مضمير
 أي الامر ذلك بسبب اهـ كرهوا أو منصوب بانهم كرهوا أي فعل اهـ ذلك بسبب انهم كرهوا
 فالجار والمجرور في الوجهين الأخيرين منصوب المحل اهـ سمين (قوله المشتمل على التكاليف) هذا
 وجه كراهتهم له وذلك لانهم كانوا قد ألفوا الاهمال واطلاق العنان في الشهوات فلما جاء القرآن
 بالتكاليف وترك الملاذ والشهوة كرهوه اهـ خازن (قوله دمر الله عليهم) مفعوله محذوف كما أشار
 له الشارح وهذه الجملة في الحقيقة جواب كيف فكانه قيل عاقبتهم الدمار وقوله عليهم أي على
 الذين من قبلهم اهـ شيخنا ويحتمل انه ضمن دمر معنى سخط الله عليهم بالتدمير اهـ من السمين
 وفي البضاوى دمر الله عليهم استأصل عليهم ما اختص بهم من أنفسهم وأهليهم وأموالهم
 اهـ وفي الشهاب ومضى دمر الله أهليهم عليه أهلك ما يختص به من المال والنفس والثاني
 أبغى لما فيه من العموم يجعل مفعوله نسبا منسبا ما يقتناول نفسه وكل ما يختص به من المال
 ونحوه والآتيان على لتضمينه معنى أطبق عليهم أي أوقعه عليهم محيطا بهم كما أشار إليه المصنف
 الا أنه كان عليه أن يوجه ذكر الاستعلاء لان استأصل لا يتعدى بعلى وكلامه موهوم له لكن لما
 كان العذاب المطبق مستأصلا كان فيه إساءة له في الجملة اهـ (قوله ولك الكافرين) أي ولهم هؤلاء
 الكافرين السائرين بسيرة من قبلهم من الكفار وقوله أمثالهم ليس المراد ان هؤلاء أمثال
 ما لا وثائق واضعافه بل لهم مثله فقط وانما جمع باعتبار أن لكل واحد من هؤلاء الكفرة عاقبة
 كما ان من قبلهم كذلك وقيل يجوز أن يكون عذابهم أشد من عذاب الاولين لانهم قتلوا على يد
 من كانوا يستحقرون بهم والقتل بيد المثل أشد منه بسبب عام اهـ أبو السعود (قوله أمثالها)
 أي أمثال العاقبة المتقدمة وقيل أمثال العقوبة وقيل التدمير وقيل الهلكة والاول أولى
 لتقدم ما يعود عليه الضمير صريح مع صحة معناه وقوله ذلك بأن الله كقرله ذلك بانهم فيما تقدم
 اهـ سمين (قوله وان الكافرين لا مولى لهم) أي لا ناصر لهم كما يؤخذ من مقابله وهذا لا يخالف
 قوله ثم ردوا الى الله مولا هم الحق فان المولى فيه بمعنى المالك أي لا معنى الناصر وقد تقدم في
 سورة الانعام الجمع بينهما اهـ كرخي (قوله ان الله يدحله الذين آمنوا الخ) بيان لحكم ولايته
 تعالى وثمرتها الاخرية اهـ أبو السعود (قوله كياتا كل الانعام) الكاف في موضع نصب
 نعمت المصدر محذوف على مذهب أكثر المربين تقديره كياتا كل الانعام أو في موضع نصب

(والنار مشوي لهم) أي
منزل ومقام ومصير (وكاين)
وكم (من قرية) أريد بها
أهلها (هي أشد قوة من
قرينك) مكة أي أهلها (التي
أخرجتك) روعي لفظ قرية
(أهل كناههم) روعي معنى
قرية الأولى (فلاناصر لهم)
من أهل كناه (أفن كان على
مينه) حجة وبرهان (من ربه)
وهم المؤمنون (كن زين
له سوء عمله) فرآه حسنا
وهم كفار مكة (واتبعوا
أهواءهم) في عباد ذل الأوثان
أي لا مماثلة بينهما (مثل)
أي صفة (الجنة التي وعد
المتقون) المشتركة بين
داخلهم مبتدأ خبره (فيها
أنهار من ماء

ما قالوا وعملوا وصرفوا في
الدنيا من المال (والذين
ظالموا) أشركوا (من هؤلاء)
من كفار مكة (سببهم
ميتات ما كسبوا) أي
عقوبات ما عملوا مثل
ما أصاب الذين من قباهم
(وما هم بمجنزين) بقائتين
من عذاب الله (أولم يعلموا)
كفار مكة (أن الله يسطط
الزق لمن يشاء) يوسع المال
على من يشاء وهو مكرمه
(ويقدر) يقدر على من
يشاء وهو نظرمه (ان في
ذلك) في البسط والتقدير
(آيات) لعلامات وعبر
(القوم يومنون) بعد دعائه
لنفسه لا والقرآن (فـلـ)

على الحال من ضمير المصدر على مذهب سيبويه أي تأكونه أي الاكل مشبهها أكل الانعام اه
كرخي (قوله والنار مشوي لهم) جملة مستأنفة من مبتدأ وخبر (قوله وكاين الخ) لما ضرب الله
لهم مثلا بقوله أفلم يسيروا الخ ولم ينفعهم ما تقدم من الدلائل ضرب لنبية مثلا تسلية له صلى الله
عليه وسلم فقال وكاين الخ قال ابن عباس لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى الغار
التفت الى مكة وقال أنت أحب بلاد الله الى الله وأحب بلاد الله الى ولوار المشركين لم يخرجوني
لم أخرج منك فأنزل الله تعالى هذه الآية اه خطيب وكاين كلمة مركبة من الكاف واى بمعنى
كم الخبرية ومحملها الرفع بالابتداء وقوله من قرية تميز ما وقوله هي أشد الخ صفة لقرية وقوله التي
أخرجتك صفة لقرينك وقوله أهل كناههم خبر المبتدأ اه أبو السعود (قوله من قرية) أي كذبت
رساها وقوله أريد بها أهلها أي فالحجاز في الطرف لا بالحذف هذا ما جرى عليه الشارح اه شيخنا
(قوله روعي لفظ قرية) أي الثانية (قوله أهل كناههم) أي فكذلك نفع بأهل قرينك فاصبر كما
صبر رسول أهل هؤلاء اقري اه خطيب (قوله فلاناصر لهم) بيان لعدم خلاصهم من العذاب
بواسطة الاعوان والانصار اثر بيان عدم خلاصهم منه بأنفسهم والفاء الترتيب ذكر ما بالغير على
عدم ما بالذات وهو حكاية حال ماضية اه أبو السعود اذ كان الظاهر أن يقال فلم ينصرهم
ناصر لان هذا الخبر عما مضى اه (قوله أفن كان على مينه الخ) استفهام انكار كما اشار له بقوله
أي لا مماثلة بينهما وهذا شروع في تقرير بيان حال فريق المؤمنين والكافرين كون الأولين
في أعلى عليين والآخرين في أسفل سافلين وبيان لعلة ما لكل منهما من الحال والمهزة
للاذكار والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام والتقدير أليس الامر كما ذكر فن كان مستقرا على
حجة ظاهرة وبرهان بين كن زين له الخ اه أبو السعود (قوله واتبعوا أهواءهم) روعي في هذين
الضميرين معنى من كماروعي فيما قبلهما لفظها اه أبو السعود (قوله مثل الجنة الخ) استئناف
مسوق لشرح محاسن الجنة الموعود بها للمؤمنين وبيان كيفية أنهارها التي أشير الى جريانها من
فمهم اه أبو السعود والمراد بالمتقين من أتى الشرك من أي مؤمن كان اه عمادى (قوله أي
صفة الجنة) قال سيبويه وحيث كان المثل هو الوصف فمعناه وصف الجنة وذلك لا يقتضى تشبها
به وقيل الممثل به محذوف غير مذكور والمعنى مثل الجنة التي وعد المتقون مثل عجيب وشئ عظيم
وقيل الممثل به مذكور وهو قوله كن هو خالد في النار اه خازن (قوله مبتدأ خبره الخ)
اعترض هذا الاعراب بان الخبر جملة ولا رابط فيه ايهود على المبتدأ ويمكن أن يجاب بان الخبر
عين المبتدأ لان اشتماله على أنهار من كذا وكذا صفة لها اه شيخنا وفي الضمير قوله مثل الجنة فيه
أوجه أحدها انه مبتدأ وخبره مقدر فقدره الضميرين شميل مثل الجنة ما تسعون فساتيعون
خبره وفيها أنهار مفسر له وقدره سيبويه فيما يتلى عيكم مثل الجنة والجملة بعدها أيضا مفسرة للثلث
الثاني ان مثل زائدة تقدر به الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار الثالث ان مثل الجنة مبتدأ والخبر
قوله فيها أنهار وهذا ينبغي ان يتبع اذ لا عائد من الجملة الى المبتدأ ولا ينفع كون الضمير عائدا على
ما أضف اليه المبتدأ الرابع ان مثل الجنة مبتدأ خبره كن هو خالد في النار فقدره ابن عطية
أمثل أهل الجنة كن هو خالد فقد حرف الانكار ومضافا اليصح وقدره الزمخشري كمثل جزاء
من هو خالد والجملة من قوله فيها أنهار على هذا في ثلاثه أوجه أحدها هي حال من الجنة أي
مستقرة فيها أنهار التي انها خبر لمبتدأ مضمرا أي هي فيها أنهار كأن قال ما مثلها فقل فيها
أنهار الثالث ان يكون تكرير الأصل لانها في حكمها الا ترى أنه يصح قولك التي فيها أنهار وانما

عري من حرف الانكار اه (قوله غير اسن) بالماء والقصر
 كضارب وحذر اي غير
 منه غير بخلاف ماء الدنيا
 فيتم غير بعارض (وانهار من
 ليس لم يتغير طعمه) بخلاف لبن
 الدنيا لخروجه من الضروع
 (وانهار من خمر لذة) لذينة
 (للشاربين) بخلاف خمر
 الدنيا فانها كريمة عند
 الشرب (وانهار من غسل
 مصفى) بخلاف غسل الدنيا
 فانه يخرج وجهه من بطون
 النحل بخلاف الطعم والشمع وغيره
 (ولهم فيها) اصناف (من
 كل الثمرات ومغفرة من
 ربهم) فهو راض عنهم مع
 احسانه اليهم بما ذكر
 بخلاف سيد العبد في الدنيا
 فانه قد يكون مع احسانه
 اليهم ساخطا عليهم (كن
 هو خالدا في النار)

باعدادى الذين امر فواعلى
 أنفسهم (م) بالكفر والشرك
 والزنا والقتل (لا تخطوا من
 رحمة الله) لا تباؤوا من
 مغفرة الله (ان الله يغفر
 الذنوب جميعا انه هو الغفور)
 لمن تاب من الكفر وآمن
 بالله (الرحيم) لمن مات على
 التوبة (وانيبوا الى ربكم)
 اقبلوا الى ربكم بالتوبة من

قوله من باب ظرف كذا
 بالاصل وفي الصحاح عن
 يزيدى نفسه اجن الماء
 بالكسر الخ فالظاهر انه
 محرف عن طرب اه معج

عري من حرف الانكار اه (قوله غير اسن) بالماء والقصر
 كضارب وحذر اي غير
 منه غير بخلاف ماء الدنيا
 فيتم غير بعارض (وانهار من
 ليس لم يتغير طعمه) بخلاف لبن
 الدنيا لخروجه من الضروع
 (وانهار من خمر لذة) لذينة
 (للشاربين) بخلاف خمر
 الدنيا فانها كريمة عند
 الشرب (وانهار من غسل
 مصفى) بخلاف غسل الدنيا
 فانه يخرج وجهه من بطون
 النحل بخلاف الطعم والشمع وغيره
 (ولهم فيها) اصناف (من
 كل الثمرات ومغفرة من
 ربهم) فهو راض عنهم مع
 احسانه اليهم بما ذكر
 بخلاف سيد العبد في الدنيا
 فانه قد يكون مع احسانه
 اليهم ساخطا عليهم (كن
 هو خالدا في النار)

خير مبتدأ مقدر أي أمن هو

في هذا النعم (وسقواماه
حيث) أي شدد الح-رارة
(فقطع أمعاءهم) أي
مصارينهم نخرجت من
أدبارهم وهو جمع مهي
بالقصر وأنفاه عن ياء لقوامهم
معيان (ومنهم) أي الكفار
(من يستمع البيل) في خطبة
الجمعة وهم المنافقون (حتى
إذا خرجوا من عندك قالوا
للذين أوتوا العلم) ألماء
العبادة منهم ابن مسعود وابن
عباس استهزاء ومضاربة
(ماذا قال أنفا) بالمد والقصر
أي الساعة أي لا ترجع إليه

السكر (وأسموا له) آمنوا

بالله وأطيعوا الله (من قبل
أن يأتيكم العذاب ثم
لا تنصرون) لا تمنعون من
عذاب الله نزلت هذه الآية
في الوحشي وأصحابه ثم قال
(واتبعوا أحسن ما أنزل
إليكم من ربكم) يعني القرآن
أحلوا حلاله وحرموا حرامه
وأجمعوا بحكمه وآمنوا
بتشابهه (من قبل أن يأتيكم
العذاب بغتة) فجأة (وأنتم
لا تشعرون) لا تعلمون نزوله
(أن تنفون أنفس) لكي
لا تنفون أنفس (يا حسرتنا)
ياندامت (على ما فرطت في
جنب الله) تركت من طاعة
الله (وان كنت لمن الساخرين)
وقد كنت من المستهزئين
بالكتاب والرسول (أو تقول)
ولكي لا تقول (لو أن الله

قلت المؤمن المتقي لا يدخل الجنة إلا بعد المغفرة فكيف يكون له فيها المغفرة قلت ليس بلازم أن
يكون المعنى ولهم فيها مغفرة لأن الواو لا تقتضي الترتيب فيكون المعنى ولهم فيها من كل الثمرات
ولهم فيها مغفرة قبل دخولهم اليها وجواب آخر وهو أن المعنى ولهم مغفرة فيها برفع التكليف
عنهم فيما يأتون ويشربون بخلاف الدنيا فإن ما كوا أو مشرو بها يترب عليه حساب
وعقاب ونعيم الجنة لا حساب عليه ولا عقاب فيه انتهت والثاني في كلامه هو مراد الشارح تأمل
اه شيخنا (قوله خير مبتدأ مقدر) أي أن قوله كن هو خالف في النار خير مبتدأ محذوف وقدره
بما ذكره وإيضاحه أن كن هو خالف في النار وإن كان ظاهراً أنه أثبات فيمنه النفي لأن الاستفهام
حذفت همزته لزيادة الإنكار يدل لذلك مجيئه عقب قوله أفن كان على يمينه من ربه كن زين له
سوء عمله والتقدير أمن هو في هذا النعم كن هو خالف في النار وقدره الكواشي أمثل هذا الجزء
الموصوف كمثل جزاء من هو خالف في النار وهو مأخوذ من اللفظ فهو أحسن وقبل مثل الجنة مبتدأ
خير كن هو خالف في النار وما بينهما اعتراض اه كرخي وفي أبي السعد وقوله تعالى كن هو خالف
في النار خير مبتدأ محذوف تقديره أمن هو خالف في هذه الجنة حسب ما جرى به الوعد كن هو خالف
في النار كما نطق به قوله تعالى والنار مثوى لهم وقيل هو خير لمثل الجنة على أن في الكلام حذف
تقديره أمثل الجنة كمثل جزاء من هو خالف في النار أو أمثل أهل الجنة كمثل من هو خالف في النار
فعمري عن حرف الإنكار وحذف ما حذف تصويراً لكثرة من يستوي بين المتكلم بالبيئة وبين
التابع للهوى بكثرة من سوي بين الجنة الموصوفة بما فصل من الصفات الجميلة وبين النار
اه (قوله أمن هو في هذا النعم) هذا هو المبتدأ المقدر والخبر هو المذكور في الآية والاستفهام
إنكارى وقوله وسقوامه عطوف على هو خالف عطوف صلة قطعية على صلة اسمية وفي المعطوف
مراعاة معنى من وفي المعطوف عليه مراعاة لفظها اه شيخنا (قوله في خطبة الجمعة) خفيث
تكون هذه الآية مدنية بل وكذا ما بعده من الآيات الآية فتكون مستثناة من القول
بان السورة مكية وقوله وهم المنافقون الضمير لمن وقوله حتى إذا خرجوا حتى بمعنى فإذا (قوله
استهزاء) علة لقوالها فلا استفهام إنكارى أي شيء قال أنفا أي لم يقل شيئاً يتدبه أي لا ترجع
إلى قوله ولا تقول به لانه قول ساقط فقوله الشارح أي لا ترجع إليه أي إلى قوله الذي قاله أنفا
أي لا تعمل به تأمل (قوله أنفا) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب على الحال فقدره أبو البقاء
ماذا قال مؤثفاً وقدره غير مبتدأ أي ما القول الذي أثنته الآن قبل انفصالنا عنه والثاني أنه
منصوب على الظرف أي ماذا قال الساعة قاله الزمخشري وأنكره الشيخ قال لا نالم نلم أحد أعد
من الظروف واختلفت عبارتهم في معناه فظاهر عبارة الزمخشري أنه ظرف حال كالآن
ولذلك فسره بالساعة وقال ابن عطية والمفسرون يقولون أنفا معناه الساعة الماضية القريبة منا
وهذا تفسير بالمعنى وقرأ البرزى بخلاف عنه أنفا بالقصر والباقيون بالمد وهما الغتان بمعنى واحد
وهما اسم فاعل كخاذاً وحذروا سن وأسأل الله أن لا يسهل له ما فعل مجرد بل المستعمل اثنتان
بأثنتين واسماتين يستأنف والثاني والاستئناف الابتداء قال الزجاج هو من استأنفت الشيء
إذا ابتدأته أي ماذا قال في أول وقت يقرب منا اه سمين (قوله أي الساعة) أشار إلى أن أنفا
ظرف حال بمعنى الآن وهو أحد اسمتهما اللين فيه والثاني أنه اسم فاعل اه سمين وفي الخطيب
ماذا قال أنفا أي قبل افتراقنا وخرجنا عنه روى مقاتل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب
ويصيب المنافقين فإذا خرجوا من المسجد سألو أعبده الله بن مسعود استهزاء ماذا قال مجد أنفا أي

(أوائل الذين طبع الله على

قلوبهم) بالانفر (واتبعوا

أهواءهم) في النفاق

(والذين اهتدوا) وهم

المؤمنون (زادهم) الله

(هدى وآتاهم تقواهم)

أهمهم ما يتقون به النار

(فهل ينظرون) ما ينتظرون

أي كفار مكة (إلا الساعة أن

تأتيهم) بدل اشتغال من

الساعة أي ليس الأمر إلا

أن تأتيهم (بغثة) فجأة (فقد

جاء أشراتها) علاماتها منها

بعثة النبي صلى الله عليه وسلم

وانشقاق القمر والدخان

(فاني لهم إذا جاءتهم)

الساعة (ذكرهم) تذكيرهم

أي لا ينفعهم (فاعلم أنه لا اله

إلا الله) أي دم يا محمد على

علمك بذلك النافع في القيامة

(واستغفر لذنبك) لأجله

قيل له ذلك مع عصيته

لأنه أتى به أمة وقد دفعه له قال

صلى الله عليه وسلم اني

لاستغفر الله في كل يوم مائة

مرة (والمؤمنين والمؤمنات)

فيه أكرام لهم بأمرهم

هداني) بين لي الأيمان

(لكنك من المنقين) من

الموحدين (أوتقول) ولكي

لا تقول (حين ترى العذاب

لو أن لي كرة) رجعة إلى دار

الدنيا (فأكون من

المحسنين) من الموحدين

فيقول الله لهم (بلى قد

بأ تلك آياتي) كناية ورسولي

(فكذبت بها) بالكتاب

الساعة أي لا ترجع إليه اه (قوله أوائل) مبتدأ وقوله الذين طبع الله الخ خبره (قوله واتبعوا أهواءهم) المعنى أنهم لما تركوا اتباع الحق أمات الله قلوبهم فلم تفهم ولم تعقل فعند ذلك اتبعوا أهواءهم في الباطل اه خازن (قوله والذين اهتدوا) يعني المؤمنين لما بين الله عز وجل أن المنافق يسمع ولا يفتق بل هو مصر على متابعة الهوى بين حال المؤمن الذي يفتق عما يسمع فقال والذين اهتدوا الخ اه خازن والموصول مبتدأ وقوله زادهم خبر (قوله أهمهم ما يتقون به النار) أي أواعانهم على تقواهم يعني خلق التقوى فيهم أو أعطاهم جزاءها والاول أوفق لتأليف النظم لما سبق ان أغلب آيات هذه السورة الكريمة روعي فيه التقابل فقول أوائل الذين طبع الله على قلوبهم بقوله والذين اهتدوا زادهم هدى لا بالطبع يحصل من تزيد الرين وترادف ما يزيد في الكفر وقول اتبعوا أهواءهم بقوله وآتاهم تقواهم فيحمل على كمال التقوى وهو أن ينزه العارف عما يشغل مره عن الحق ويتقبل إليه بشرائره وهو التقي الحقيقي المعنى بقوله اتقوا الله حق تقاته فان المزيد على مزيد الهدى مزيد عليه اه كرخي (قوله فقد جاء أشراتها) تعليل لما جأتهما اه أبو السعود أول آياتها من حيث هو اه شيخنا وفي الكرخي قوله فقد جاء أشراتها كالملة للفعل باعتبار تعلقه بالبدن لان ظهور أشراتها الشيء موجب لانتظاره اه وعن حذيفة والبراء بن عازب كنا ننذاكر الساعة اذا شرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ننذاكرون قلنا ننذاكر الساعة قال انهم لا تقوم حتى تروا قبلاها عشر آيات الدخان ودابة الارض وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها وأجوج وماجوج ونزول عيسى ونارا تخرج من عدن اه يضاهي من آخر سورة الانعام (قوله أشراتها) الأشرط جمع شرط وهو العلامة وفي المصباح وجمع الشرط شروط مثل فلس ونلوس والشرط بفتح السين السلامة والجمع أشرط مثل سبب وأسباب ومنه أشرط الساعة أي علاماتها اه (قوله فاني لهم) اني خبر مقدم وذكرهم مقدم مؤخر أي اني لهم التذكير اذا وما بعد ما معترض وحواسها محذوف أي كيف لهم التذكير اذا جاءتهم الساعة فكيف يتذكرون ويجوز ان يكون المبتدأ محذوف أي اني لهم الخلاص ويكون ذكرهم فاعلا لجاءتهم اه سمين وفي الخازن يعني فن أين لهم التذكروا لا تعاط والنوبة اذا جاءتهم الساعة بغثة اه (قوله فاعلم أنه لا اله الا الله الخ) أي اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت على ما أنت عليه من العلم بالوحدة فانه النافع يوم القيامة اه خطيب (قوله أي دم يا محمد الخ) يدل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة رواه مسلم اه كرخي (قوله لتستن) أي تقتدي به أمة هذا أحد وجوه في تأويل الآية وفي القرطبي واستغفر لذنبك يحتمل وجهين أحدهما يعني استغفر الله أن يقع منك ذنب الثاني استغفر الله ليعصمك من الذنوب وقيل لما ذكر الله حال الكافرين والمؤمنين أمره بالثبات على الأيمان أي اثبت على ما أنت عليه من الاخلاص والتوحيد والحدري يحتاج معه إلى استغفار وقيل الخطاب له والمراد به الأمة وعلى هذا القول توجب الآية استغفار الانسان لجميع المؤمنين وقيل كان عليه الصلاة والسلام يضيق صدره من كفر الكفار والمنافقين فغزا أي فاعلم أنه لا كاشف يكشف ما بك الا الله فلا تعلق قلبك بأحد سواء وقيل أمر بالاستغفار لتقتدي به الأمة والمؤمنين والمؤمنات أي ولذنوبهم وهي أمر بالشفاعة اه وفي الخازن واستغفر لذنبك أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالاستغفار مع انه مغفور له لتستن به أمة وليقتدوا

بالاستغفار لهم (واقر الله يعلم
متقلبكم) متصرفكم لاشتغالكم
بالتجار (ومثواكم)
ماواكم الى مضاجعكم بالليل
أي هو عالم بجميع أحوالكم
لا يخفى عليه شيء منها
فاحذروه وانخطاب المؤمنين
وغيرهم (ويقول الذين
آمنوا) طلبا للجهاد (لولا)
هـ (نزلت سورة) فيها ذكر
الجهاد (فاذا أنزلت سورة
محكمة) أي لم يفسخ منها
شيء (وذكر فيها القتال)
أي طلبه (رايت الذين في
قلوبهم مرض) أي شك
وهم المنافقون (ينظرون
الىك نظرا مغشى عليه من
الموت) خوفا منه وكراهية
له أي فهم يخافون من
القتال ويكرهونه
والرسول (واستكبرت)
عن الايمان (وكنت من
الكافرين) مع الكافرين
على دينهم (ويوم القيامة
تري الذين كذبوا على الله)
في عزير وعيسى والملائكة
سبحوا الملائكة بنات
الله وعزير وعيسى ولد الله
(وجودهم مسرقة) وأعينهم
مزرقه (أليس في جهنم مثوى
للكافرين) منزل للكافرين
(ويغشى الله الذين اتقوا)
آمنوا وأطاعوا ربهم (بفازتهم)
بإيمانهم وأحسنهم (لا يعلمهم
السوء) لا يصيبهم الشدة
والعذاب (ولاهم يحزنون)
إذا خرب غيرهم (الله خالق

به في ذلك روى مسلم عن الاغر المزني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ليغان على
قابي حتى استغفرت الله في اليوم مائة مرة وفي رواية قال توبوا الى ربكم فوان الله اني لا توب الى ربي عز
وجل في اليوم مائة مرة وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اني لا استغفر الله وأتوب اليه في اليوم سبعين مرة وفي رواية أكثر من سبعين
مرة وقوله انه ليغان على قابي الغين الغيبة والاستراى يلبس على قابي ويغشى وسبب ذلك
ما أطاعه الله عليه من أحوال أمة بعده فاحذروه ذلك حتى كان يستغفر لهم وقيل انه لما كان يشغله
الظفر في أمور المسلمين ومصلحتهم حتى يرى انه قد شغل بذلك وان كان من أظلم طاعة وأشرف
عبادة وأرفع مقام مما هو فيه وهو الفرد بربه عز وجل وضفاء وقته معه وخلوص همه من كل شيء
سواه فلهذا السبب كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله فان حسنت الاراسيات المقربين
وقيل هو مأخوذ من الغين وهو الغيم الرقيق الذي يغشى السماء فكان هذا الشغل والهم يغشى
قلبه صلى الله عليه وسلم ويغشيه عن غيره فكان يستغفر الله عز وجل منه وقيل هـ هذا الغين هو
السكينة التي تغشى قلبه صلى الله عليه وسلم وسبب استغفاره لها اظهار العبودية والافتقار الى الله
عز وجل وحكي الشيخ محيي الدين النواوي رضي الله عنه عن القاضي عياض أن المراد به
الغترات والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه صلى الله عليه وسلم الدوام عليه فاذا فتر وغفل عد
ذلك ذنبا واستغفر منه وحكي الوجه المتقدم عنه وعن غيره وقال الحرث المحاسبي خوف
الانبياء والملائكة خوف اعظام واجلال وان كانوا آمنين من عذاب الله تعالى وقيل يحتمل أن
هذا الغين حالة حسنة واعظام يغشى القلب ويكون استغفاره شكرا كما قال أفلا كون عبدا شكورا
وقيل في معنى الآية استغفر لذنبك أي لذنوب أهل بيتك وللمؤمنين والمؤمنات يعني من غير أهل
بيته وهذا إكرام من الله عز وجل لهذه الأمة حيث أمر صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لذنوبهم وهو
الشفيع المحباب فيهم اهـ بحروفه (قوله بالاستغفار لهم) أي واستغفاره صلى الله عليه وسلم مقبول
(قوله متصرفكم) أي تصرفكم كما في بعض النسخ وقوله لاشتغالكم في نسخة لاشتغالكم وفي
الناظرين والله يعلم متقلبكم ومثواكم قال ابن عباس والضحاك متقلبكم يعني متصرفكم ومثواكم في
أعمالكم في الدنيا ومثواكم يعني مصيركم الى الجنة أو الى النار وقيل متقلبكم في أشغالكم بالانهار
ومثواكم بالليل الى مضاجعكم وقيل متقلبكم من أصلاب الآباء الى أرحام الأمهات وبطونهم
ومثواكم في الدنيا وفي القبور والمعنى انه تعالى عالم بجميع أحوالكم فلا يخفى عليه شيء منها وان
دق وخفي اهـ وفي المصباح ثوى بالمد كان وفيه ورع ما يتعدى بنفسه ينوى ثوابا ماد أقام فهو ثاوي
وفي التنزيل وما كنت ثاويافي أهـ لمدن واثوى بالالف لغة وأثوته فمكون الر باعى لازما
وتعدى بالواو المشوى بفتح الميم والواو المنزل والجمع المثنوي بكسر الواو وفي الأثر والواو المشاويكم اهـ
(قوله ويقول الذين آمنوا الخ) من هنا الى آخر السورة لا يظهـ ر الا كونه مدنا اذا القتال لم
يشرع الا بالمدينة وكذلك التفاق لم يظهر الا بها فيحمل القول فيما تقدم بانها مكية على أغلبها
وأكثرها وكذا يحمل القول بانها مدنية على البعض منها (قوله طلبا للجهاد) تعليل ليقولوا
(قوله أي طلبه) أي ذكر فيه الأمر بالجهاد والتحريض عليه (قوله أي شك) وقيل ضعف في
الدين وأصل المرض الفتور ففرض القلوب فتورها عن قبول الحق والاول هو الاظهار الموافق
لسياق النظم الكريم اهـ كرخي (قوله نظرا مغشى) أي نظرا مثل نظرا مغشى عليه اهـ سمين
أي تشخص أبصارهم جينا وقلقا كذاب من أصابته غشية الموت اهـ أبو السعود (قوله خوفا منه)

(فأولى لهم) مبتدأ خبره

(طاعة وقول معروف) أي

حسن لك (فإذا عزم الأمر)

أي فرض القتال (فلم

صدقه - والله) في الإيمان

والطاعة (لأن كان خبراً لهم)

وجله لوجوب إذا (فهل

عسى) بكسر السين وفتحها

وفيه التفات عن الغيبة

إلى الخطاب أي لعلمكم (أن

تؤمن) أعرضتم عن الإيمان

(أن تفسدوا في الأرض

وتقطعوا أرحامكم) أي

تعودوا إلى الجاهلية من

البنى والقتال

كل شيء) أي منه (وهو على

كل شيء وكيل) على قوت كل

شيء كفل ويقال على كل

شيء من أعمالهم شهيد

وكيل (له مقابل السموات

والأرض) خزائن السموات

المطر والأرض النبات

(والذين كفروا بآيات الله)

بهم - مد صلى الله عليه وسلم

والقرآن (أو أشد منهم

الخاسرون) في الآخرة

المغبونون بالعقوبة (قل)

يا محمد لاهل مكة حين قالوا

له ارجع إلى دين آبائك

(أفقر) دين (الله تأمروني

أعبد أيها الجاهلون)

الكافرون (ولتدأرحي

الملك) في القرآن (والى

الذين من قبلك) من الرسل

(لئن أشركت ليحبطن

عملك) في الشرك (ولتكونن

من الخاسرين) من المغبونين

أي الموت (قوله فأولى لهم طاعة الخ) قال الجوهري تقول العرب أولى لك تهديد ووعد ثم
اختلف اللغويون والمربون في هذه اللفظة فقال الأصمعي أنها فعل ماض بمعنى قاربه مايتها كما
والأكثر من أسماء ثم اختلف هؤلاء في معنى من الولي وهو القرب وقيل من الولي هذا
ما يتعلق بالشفاعة وممناء وأما الأعراب فإن قلنا باسميته ففيه أوجه أحدها أنه مبتدأ أولم خبره
تقديره فالهلال لهم والثاني أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره العقاب أو الهلاك أولى لهم أي أقرب
وأدنى ويجوز أن تكون اللام بمعنى في الباء أي أولى وأحق بهم الثالث أنه مبتدأ أولم متعلق به
واللام بمعنى الباء وطاعة خبره والتقدير فأولى بهم طاعة دون غيرها وار قلنا بقول الأصمعي فهو
فعل ماض وفاعله مضمير يدل عليه السياق كأنه قيل فأولى هو أي الهلاك وهذا ظاهر عبارة
الزمخشري حيث قال ومعناه الدعاء عليهم بأن يلهم المكرهه أي في القرطبي قال الجوهري
وقوله أولى لك تهديد ووعد وقال الأصمعي قاربه مايتها أي نزل به وقال المبرد يقال لمن هم
بالغضب ثم أفلت أولى لك أي قاربك الغضب اه (قوله طاعة) فيه أوجه أحدها أنه خبر أولى
على ما تقدم الثاني أنها صفة السورة أي فإذا أنزلت سورة محمدة طاعة أي ذات طاعة أو مطاعة
ذكره مكي وأبو البقاء وفيه بعد لكثره الفواصل الثالث أنها مبتدأ أولم وقول عطف على ما قبله
محذوف تقديره أمثل بم من غيرهما وقدره مكي من طاعة فقد دره مقدما الرابع أن
يكون خبر مبتدأ محذوف أي أمرنا طاعة الخامس أن لهم خبر مقدم وطاعة مبتدأ مؤخر
والوقف والابتداء يعرفان مما قدمته فتأمل اه سمين (قوله أي - سن) تفسير معروف
وقوله لك متعلق بكل من طاعة وقول أي طاعة لك وقول معروف لك أي الأولى بهم أن
يطيعوك ويخاطبوك بالقول الحسن الخالي عن الأذية اه شيخنا (قوله وجله لوجوب إذا)
نحو إذا جاءني طعام فلو جئتني أطعمتك اه سمين (قوله بكسر السين وفتحها) سبعيتان (قوله
وفيه التفات) أي لتأكيده التوبيخ وتشديد التوبيخ اه أبو السعود (قوله أي أهلكم الخ) هذا
تفسير عيسى ولم يفسر الاستفهام وأشرب البضاي لتفسير كل من الاستفهام والترجي ونصه فهل
عسى أي فهل يتوقع منكم أن توليتم الخ وفي الكرخي ورجع مع معنى التوقع إلى الخلق كقوله
وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ولا يرد كيف يصح هذا في كلام الله عز وجل وهو عالم بما
كان وما يكون وأيدنا جواب قول القاضي والمعنى أنهم لاضفهم في الدين وحرصهم على الدنيا
أحقاء بأن يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسى وبينا أنه أن مقصوده دفع
ما عسى يقال إن الظاهر في مثله التوقع من المتكلم وكيف يصح ذلك من الله تعالى اه (قوله
أر توليتم) اختلاف في معنى قوله أن توليتم أي أن توليتم الحكم بغيركم كما أن تفسدوا في
الأرض بأخذ الرشوة قال الكلبي أي فهل عسى أن توليتم أمرا لامة أن تفسدوا في الأرض با ظلم
وقال كعب المعنى فهل عسى أن توليتم الأمر أن يقتل بعضكم بعضا وقيل ممناء الأعراض عن
الشيء قال قتادة فهل عسى أن توليتم عن كتاب الله عز وجل أن تفسدوا في الأرض بسفك الدماء
الحرام وتقطعوا أرحامكم وقال ابن جريج فهل عسى أن توليتم عن الطاعة أن تفسدوا في الأرض
بالمعاصي وقطع الأرحام وقال بعضهم فهل عسى أن توليتم أي فلعلكم أن أعرضتم عن القتال وفارقتم
أحكامه أن تفسدوا في الأرض فتعودوا إلى جاهليةكم اه قرطبي (قوله أعرضتم عن الإيمان)
أي الذي تأبستم به ظاهرا اه شيخنا (قوله أن تفسدوا) خبر عسى والشرط معترض بينهما
وجوابه محذوف لدلالة فهل عسى عليه أو هو نفس فهل عسى عند من يرى تقديمه اه سمين

(أولئك) أي المفسدون

(الذين لعنهم الله فأصمهم)
عن استماع الحق (وأعمى
أبصارهم) عن طريق الهدى
(أفلا يتدبرون القرآن)
فيعرفون الحق (أم) بل
(على قلوب) لهم (أفقالها)
فلا يفقهونه (إن الذين
ارتدوا) بالنفاق (على
أديارهم) من بعد ما تبين
لهم الهدى (الشیطان سؤل)
أي زين (لهم وأملى لهم)
بضم أوله وبفتح هـ واللام
والمهـ إلى الشيطان بإرادته
تعالى فهو المضل لهم (ذلك)
أي أضلأهم (بأمرهم قالوا)
للذين كرهوا ما نزل الله
بالحق (بل الله فاعبد)
وحد (وكن من الشاكرين)
عما أنعم الله عليكم من النبوة
والكتاب والاسلام (وما
قدروا الله حق قدره)
ما عظموا الله حق عظمته
حين قالوا يد الله مغلولة
وحين قالوا إن الله فقير
محتاج بطلب من الفرض
وهذه مقالة مالك بن النيف
اليمودي خذله الله
(والارض جميعا قبضته)
في قبضته (يوم القيامة)
والسموات معلويات بيمينه)
بقدرته يوم القيامة وكلنا
بدي الله عين (سبحانه) نزه
نفسه عن مقالة اليمودي
(وتعالى) تبرأ وارتفع (عما
يشركون) به من الاوثان
(وتفخ في الصور) وهي

(قوله أولئك) مبتدأ والموصول خبره والتقدير أولئك المفسدون يدل عليه ما تقدم وقوله
فأصمهم لم يقل فأصم آذانهم كما قال وأعمى أبصارهم ولم يقل وأعمى سمعهم لأنه لا يلزم من ذهاب
الآذان ذهاب السمع فلم يتعرض لها ولا عين يلزم من ذهابها ذهاب الأبصار أهـ من وفي
الإشارة التمام لا ليدان بأن ذكر جنائياتهم أو جباة أسقطهم عن رتبة الخطاب ووجه كتابة
أحوالهم الفظيعة لغيرهم أهـ أبو السعود (قوله أفلا يتدبرون القرآن) يعني يتفكرون فيه وفي
مواظبه وزواجره واصل التدبر التمعن كرمي عاقبة الشيء وما يؤول إليه أمره وتدبر القرآن لا يكون
الامع حضور القلب وجمع الفهم وقت تلاوته وبشروط فيه تقليل الغذاء من الحلال الصريف
وخلوص النية أهـ خازن (فان قيل) قد أخبر تعالى بأنه أصمهم وأعمى أبصارهم فكيف يوجههم
على ترك التدبر فهذا كقولك للأعمى أبصر وللأصم اسمع (اجيب) بوجوه الأول أن التكاليف
على الإطلاق جائز وقد أمر الله من هـ لم أنه لا يؤمن بالآيمان فلذلك ويوجههم على ترك التدبر مع
كونه أصمهم وأعمى أبصارهم الثاني أن قوله أم لا يتدبرون راجع للناس لا بقدر كونه أصمهم
وأصمهم الثالث أن يقال إن هذه الآية وردت محقة لمعنى الآية المتقدمة كأنه تعالى قال
أولئك الذين لعنهم الله أي أبعدهم عنه وعن الصدق والخير أو غير ذلك من الأمور الحسنة
فأصمهم لا يسمعون حقيقة الكلام وأعمى أبصارهم لا يبصرون طريقة الاسلام فإذا هم بين أمرين
أما لا يتدبرون القرآن فيبعدون عنه لأن الله تعالى لعنهم وأبعدهم عن الخير والصدق والقرآن
منهم ما بل أشرف وأعلى منهم وأما ما يتدبرون لكن لا تدخل معانيه في قلوبهم لكونها مغلولة
خطيب (قوله أم بل) أشار به إلى أن أم منقطعة بمعنى بل التي لا انتقال من التوبيخ بعدم
التدبر إلى التوبيخ بكون قلوبهم مغلولة لا تقبل التدبر والتفكير وتذكير القلوب بما تم ويل
حالتها وتظهير شأنها كأنه قيل على قلوب منكرة لا يعرف حالها وأما لان المراد بها قلوب بعض
منهم وهم المنافقون وإضافة الأقفال إليها للدلالة على أنها أقفال مخصوصة بها مناسبة لها أهـ
أبو السعود (قوله لهم) صفه لقلوب وأشار به إلى أن نعمته محذوف أهـ شيخنا (قوله إن الذين
ارتدوا) وهم المنافقون كما أشار به بقوله بالنفاق وفي أبي السعود إن الذين ارتدوا على أديارهم
أي رجعوا إلى ما كانوا عليه من الكفر وهـ المنافقون الذين وصفوا بما سلف من مرض
القلوب وغيره من قبائح الأفعال والأحوال فانهم قد كفروا به عليه السلام من بعد ما تبين لهم
الهدى بالدلائل الظاهرة والمجهزات القاهرة وقيل هم اليهود وقيل أهل الكتابين جميعا كفروا
به عليه السلام بعد ما وجدوا نعمته في كتابهم وعرفوا أنه المنعوت بذلك أهـ وفي البيضاوي
ارتدوا على أديارهم أي إلى ما كانوا عليه من الكفر لأنه بمعنى الرجوع إلى الخلف من بعد
ما تبين لهم الهدى بالدلائل الواضحة والمجهزات الظاهرة الشيطان سؤل لهم سهل لهم إقرار
الكتاب وأملى لهم أي مدهم في الآمال والأمانى وأمهالهم الله تعالى ولم يعاجلهم بالعقوبة أهـ
(قوله الشيطان سؤل لهم) جملة من مبتدأ وخبر خبر إن الذين ارتدوا أهـ شيخنا (قوله بضم
أوله) أي وكسر ثائه وفتح الباء والقائم مقام الفاعل الجار والمجرور أو ضمير الشأن ذكر الثاني
أبو البقاء ولا معنى له أهـ من والجملة مستأنفة أهـ شيخنا (قوله وبفتح اللام) أي وفتح اللام
مبتدأ للفاعل والفاعل ضمير يعود على الشيطان كما ذكره بقوله والمملى الشيطان الخ والجملة
معطوفة على ما قبلها أو مستأنفة وقوله بإرادته تعالى الخ جواب عن سؤال وعبرة الخازن فان
قلت الاملاء والامهال لا يكون الا من الله لأنه الفاعل المطابق وليس للشيطان فعل قط على

أي للشركيين (سنطيعكم في بعض الامر) أي المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فأظهره الله تعالى (والله يعلم سرارهم) بفتح الهمزة جمع سرور بكسر هاء مصدر (فكيف) حالهم (إذا توفتهم الملائكة يضربون) حال من الملائكة (وجوههم وأديبارهم) ظهورهم بجمع (من حديد ذلك) أي التوفى على الحالة المذكورة (بانهم أتبعوا ما مضى الله وكرهوا رضوانه) أي العمل بما يرضيه (فأحبط أعمالهم أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم) يظهر أحقادهم على النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (ولو نشاء لاربنا حكمهم)

نفخة الموت (فصعق) فأت (من في السموات ومن في الأرض الأمن شاء الله) من في الجنة والنار ويقال جبريل وميكائيل وإسرافيل وملاك الموت فانهم لا يموتون في النفخة الأولى ولكن يموتون بعد ذلك (ثم نفخ فيه أخرى وفي نفخة الموت وبينهم ما أربون سنة قطر السماء كنظف الرجال) فإذا هم قيام من القبور (ينظرون) ما يقال لهم (وأشرفت

مذهب أهل السنة قالت اب المسؤل والمعلی هو الله في الحقيقة وإنما استد الفعل للشيطان من حيث أن الله قدر ذلك على يديه وإسنائه فالشيطان يعينهم ويزين لهم القبيح ويقول لهم ان في آجالكم فمهة فتمتعوا بدينكم ورياستكم الى آخر أعمالكم انتهت (قوله أي للشركيين) أي والقائل هم اليهود والمنافقون اه يضاروى وعبارة أبي السعد للذين كرهوا ما نزل الله أي لليهود الكارهين لنزول القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يع علمهم بأنه من عند الله تعالى حسدا وطمعا في نزوله عليهم لا للشركيين كما ذيل فان قوله سنطيعكم في بعض الامر عبارة قطعا عما حكى عنه بقوله تعالى ألم ترالى الذين ناذةوا يقولون لاحوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب انن اخرجتم انهم من معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتنا لله لننصر فيكم وهم ينوقر بظنة والنضير الذين كانوا يوالونهم ويوادونهم وأرادوا بالبعث الذي أشاروا الى عدم اطاعتهم فيه اظهار كفرهم وإعلان أمرهم بالفعل قبل قتالهم واخراجهم من ديارهم فانهم كانوا يابون ذلك قبل مساس الحاجة الضرورية الداعية اليه لما كان لهم في اظهار الايمان من المنافع الدنيوية وإنما كانوا يقولون لهم ما يقولون مرا كما يعرب عنه قوله تعالى والله يعلم سرارهم اه (قوله سنطيعكم في بعض الامر) أي في بعض أموركم أو في بعض ما تأمرون به كالمعود عن الجهاد والموافقة في الخروج معهم ان اخرجوا والتظافر على الرسول عليه السلام اه يضاروى (قوله وتثبيط الناس) أي تعويقهم (قوله وبكسرهما) بهيتان (قوله فكيف) خبر مبتدأ محذوف قدره بقوله حالهم واذل طرف للمبتدأ المحذوف وفي السمين قوله فكيف اما خبر مقدم أي فكيف علمه بأمرهم اذ توفتهم واما منصوب بفهم محذوف أي فكيف يصنعون واما خبرا كان مقدرة أي فكيف يكونون والظرف معمول لذلك المقدر وقرأ الاعمش توفاهم وناء فاحتملت وجهين أن يكون ماضيا كالعادة وأن يكون مضارعا حذف إحدى زايه اه (قوله يضربون) حال من الفاعل أو من المفعول فانهم إنما كرهوا القتال وأطاعوا من أمرهم بتركه والقعود عنه خوفا من أن يضربوا من جهة وجوههم ان ثبتوا ومن جهة أديبارهم ان فروا فقال تعالى ان كرهتم ما أمرتم به من قتال الكفار خوفا من أن تضربوا من قبل وجوهكم وأديباركم فكيف تحتالون في الخيلاص مما تخافون منه اذ توفتهم الملائكة ضاربين وجوهكم وأديباركم فان كل من يتوفى على معصية الله فلائكة العذاب لا يقبضون روحه الا بعد ان يضربوا وجهه ودبره كما روى ذلك ابن عباس اه زاده (قوله على الحالة المذكورة) وهي التوفى مع ضرب الوجوه والادبار وقوله بانهم أتبعوا الخ راجع لضرب الوجوه وقوله وكرهوا رضوانه راجع لضرب الادبار اه شيخنا (قوله ما مضى الله) أي من الكفر وكنتم نعت الرسول صلى الله عليه وسلم ان كان القائل هم اليهود وعصيان الامر على أن يكون القائلون المنافقين اه كرخي (قوله بما يرضيه) أي من الايمان والجهاد وغيرهم من الطاعات اه كرخي (قوله أم حسب الخ) هم المنافقون الذين فعلت أحوالهم الشنيعة وصفوا بوصفهم السابق بكونه المدار في النبي عليهم بقوله أن لن يخرج الله أضغانهم وأم منقطعة وأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف وان وما في حيزها خبرها وان وصلتها سادة مسددة مفعولي حسب أي بل أحسب الذين في قلوبهم مرض الخ والمعنى ان ذلك مما لا يكاد أن يدخل تحت الاحتمال اه أبو السعد (قوله أضغانهم) في المصباح ضغن صدره ضغنا من باب تعب حقد والاسم ضغن والجمع أضغان مثل حمل وأحمال وهو ضغن وضغن اه وقوله يظهر أحقادهم جمع حقد لحمل وأحمال وفي المصباح

عرفناكم - م وكررت اللام في (فلمعرفتم بسميهم) علامتهم (ولتعرفتم) الواو قسم محذوف وما بعدهما جوابه (في لحن القول) أي معناه إذا تكلموا عندك بأن يرضوا بما فيه تهمين أمر المسلمين (والله يعلم أعمالكم ولنبلونكم) تختبرهم بالجهاد وغيره (حتى تعلم) علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين في الجهاد وغيره (ونبلو) نظهر (أخباركم) من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالباء والنون في الأفعال الثلاثة (ان الذين كفروا وصعدوا عن سبيل الله) طريق الحق (وشاقوا الرسول) خالفوه (من بعد ما تبين لهم الهدى) هو معنى سبيل الله

الارض) اصابت الارض (نور ربها) بضوء نور ربها ويقال بعدل ربها (وضع الكتاب) في الاعيان والسمائل وهو ديوان الحفظه (وجيء بالنبيين) الذين ليسوا بمرسلين (والشهداء) يعني المرسلين ويقال وجيء بالنبيين والمرسلين والشهداء شهداء المرسلين على قومهم (وقضى بينهم) وبين النبيين (بالحق) بالعدل (وهم لا يظلمون) لا يقص من حسنتهم ولا زاد على سيئاتهم (ووفيت) وفرت

الحقد الانطواء على العداوة والبغضاء وحقد عليه من باب ضرب وفي لغة من باب ذهب والجمع احقاد اه (قوله عرفناكم) أي فالأراءة هنا من التعريف والعلم لا بصيرية اه خازن (قوله وكررت اللام الخ) أي في قوله فلمعرفتم للغة فقوله فلمعرفتم جواب لو وقوله ولتعرفتم م لام قسم محذوف كما قال الشارح والمعنى لو أردنا لدللك على المنافقين فتعرفتم بسميهم وحذف الشيخ المصنف ذلك لوضوحه وفيه إشارة إلى أن المراد بسميهم الجنس المتناول لا كثير أي بآياتهم روي في مسند أحمد بن حنبل عن ابن مسعود خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان منكم منافقين فمن سميت فليقم ثم قال قم يا فلان قم يا فلان حتى سمى ستة وثلاثين اه كرخي وفي أبي السعود واللام في فلمعرفتم بسميهم لام الجواب كررت في المعطوف لتأكيده وأما اللام في قوله ولتعرفتم فلمعرفتم فلجواب قسم محذوف والالتفات في نشاء إلى فون العظمة لا بآراء العماة بالأراءة اه (قوله في لحن القول) في سببية أي بلحن القول واللحن يقال على معنيين أحدهما الكتابة بالكلام حتى لا يفهم غير مخاطبك والثاني صرف الكلام من الأعراب إلى الخطأ ويقال من الأول لحن بفتح الحاء لحن فأنال لحن والحقته الكلام أفهمته آياه فلهذه بالكسر أي فهمه فهو لحن ويقال من الثاني لحن بالكسر إذا لم يعرف فهو لحن اه سمين وفي الخازن ولتعرفتم في لحن القول يعني في معنى القول وغواه ومقصده وللحن معنيان صواب وخطأ فالصواب صرف الكلام وإزالته عن التصريح إلى المعنى والتعريض وهذا مدح من حيث البلاغة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم فاعل بعضكم لحن بحجته من بعض واليه قصد بقوله ولتعرفتم في لحن القول وأما اللحن المذموم فظاهر وهو صرف الكلام عن الصواب إلى الخطأ بإزالة الأعراب أو التصحيف ومعنى الآية وانك يا محمد لتعرفن المنافقين فيما يعرضون به من القول من تهجين أمرك وأمر المسلمين وتقيجه والاستمراءه فكان بعد هذا الآية كلام منافق عند النبي صلى الله عليه وسلم لم يعرفه بقوله ويستدل بفحوى كلامه على فساد باطنه ونفاقه اه وفي المصباح اللحن بفتح اللام القطعة وهو مصدر من باب تعب والفاعل لحن ويتمدى بالهمزة فيقال ألحنته فلحن أي أفطنته ففطن وهو سرعة الفهم وهو لحن من زيد أي أسحق فهمه ما وخن في كلامه لحن من باب نفع أخطأ في العربية قال أبو زيد لحن في كلامه لحننا بسكون الحاء ولحننا إذا أخطأ الأعراب وخالف وجه الصواب ولحنت لحن فلان لحننا أي ضللت بكلمات بافته ولحنت له لحننا قلت له قولاً فهمه عني وخفي على غيره من القوم وفهمته من لحن كلامه وغواه ومعارضة بمعنى قال الأزهري لحن القول كالعنوان وهو كالهامة تشير بها فيفطن المخاطب لغرضك اه (قوله بأن يعرضوا الخ) في كانوا يصطلحون فيما بينهم على ألفاظ يخاطبون بها الرسول ظاهرها حسن ويعنون بها القبيح كقولهم راعنا اه كرخي وقوله بما فيه تهجين المسلمين في القاموس التهجين التقييح والهجنة بالضم من الكلام ما تمس به في العلم أضاعته والهجين اللثيم اه (قوله والله يعلم أعمالكم) أي فيجازيكم بحسب قصديكم وهذا وعد للمؤمنين وأيدان بأن حالهم بخلاف حال المنافقين اه أبو السعود (قوله علم ظهرو) أي علماء مشهورين بأشهادهم غير نامطابقاً لما كنا نعلمه علماء غيبية فاستخرج من سائرهم ما جعلناكم عليه مما لا يعلمه أحد منكم بل ولا يعلمونه حتى علمه اه خطيب (قوله في الأفعال الثلاثة) وفي نسخة في ثلاثها وهي لنبلوكم ونعلم ونبلوا أي قرأ بفتح في الثلاثة شعبة غيباً مسند الضمير والله يعلم وباقي بنون العظمة على أخبار الله عن نفسه كقوله ولونشاء

(لن يضر الله شيئا وسيجزي الله
 أعمالهم) يظلمهم من
 صدقة ونحوها فلا يرون لها
 في الآخرة ثوابا نزلت في
 المطمئنين من أصحاب بدر
 أوفى قسريطة والنفسير
 (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا
 الله وأطيعوا الرسول ولا
 تبطلوا أعمالكم) بالمعاصي
 مثلا (ان الذين كفروا
 وصعدوا عن سبيل الله)
 طريقة وهو الهدي (ثم
 ماتوا وهم كفار فلن ينفع الله
 لهم) نزلت في أصحاب
 القلب (فلا تنهوا) تضافوا
 (كل نفس) برة أو فاجرة
 (ما علمت) من خير أو شر
 (وهو أعلم بما يفعلون) من
 الخير والشر (وسيق الذين
 كفروا إلى جهنم زمرا) أهمل
 الأول فالأول (حتى إذا
 جاؤهم) يعني النار (ففت
 أبواها) طرقتهم وهم لم
 تنكروا قبل ذلك مفتوحة
 (وقال لهم خزنوها) يعني
 الزبانية (ألم يأتكم) يا معشر
 الكفار (رسل منكم)
 آدميون مثلكم (ينزلون)
 بقرون (عليكم آيات
 ربكم) بالأمور التي
 (وينذرونكم) يخوفونكم
 (لقاء) عذاب (يومكم هذا
 قالوا بلى) قد أقونا بالرسالة
 (واكن حقت) وجبت
 (كلمة العذاب على الكافرين)
 قبل ذلك (قيل) يقول لهم
 الزبانية (ادخلوا أبواب

لأربنا كهم وعن الفضيل رحمه الله انه كان اذا قرأها بكى وقال اللهم لا تبطلنا فانك ان بلوتنا
 فضعتنا وهكت استارنا وعذبنا اه كرخي (قوله لن يضر الله شيئا) أي بكفرهم وصددهم
 أولن يضر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشاقته وحذف المضافات العظيمة وتفظيع مشاقته اه
 بضاي وقوله لتعظيمه أي يجعل مضرتة وما يلحقه كالمفسوب لله فيدل على التعظيم باتحاد الجهة
 وكذا التفظيع أي عدم فظيعاهم ولا حيث نسب الله ظاهر اه شهاب (قوله في المطمئنين من
 أصحاب بدر) أي في المطمئنين الطامنين للمعاريين للنبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فكان اغنياء الكفار
 يجهزون الطعام يعاونون به المجاهدين منهم اه شيخنا وذلك ان قريشا خرجت لفزوة بدر بأجمعها
 وكان العام عام قحط وحذب وكان أغنياءهم يطعمون الجيش فاؤل من نحر لهم حين خروجهم
 من مكة أبو جهل نحر لهم عشر خراثر ثم صفوان تسعة مائة ثم سهل عشر ابقديد وما لوالهم الى
 نحو البصر فسلوا قاصوا يوما ففهرهم شبة تسعة مائة ثم اصحاب بالابواء ففهرهم مقيس الجمعي تسعة مائة
 المباس عشر او نحر الحرف تسعة مائة ونحر أبو الهيثري على ماء بدر عشر او نحر مقيس عليه تسعة مائة
 شغلهم الحرب فاكلوا من ازوادهم اه من المواهب وشارحه (قوله يا أيها الذين آمنوا أطيعوا
 الله وأطيعوا الرسول) لما ذكر الله عز وجل الكفار بسبب مشاققتهم لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم امر الله المؤمنين بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله ولا تبطلوا
 أعمالكم بالمعاصي مثلا) أشار به الى شمول الآية لتحريم ابطال صوم التطوع وصلاته وبه قال
 أبو حنيفة وقال الشافعي بخلافه كما مرره الشيخ المصنف في شرح جمع الجوامع والاولى كما أفاده
 شيخنا حمل كلام المفسر على ابطالها بالكفر والنفاق كما قاله عطاء أو يكون المراد بطلانها
 بطلان ثوابها بالهيب والرباء كما قاله الكافي أو بالمان والاذى وليس فيه دليل كما ظنه الزمخشري
 على احباط الطاعات بالكبائر على ما زعمت المعتزلة والحوارج فخرهم وهم على ان كبيرة واحدة
 تحبط جميع الطاعات حتى ان من عبد الله طول عمره ثم شرب جرعة خمر فمعه لم يعبد قط اه
 كرخي وفي الخطيب ولا تبطلوا أعمالكم قال عطاء بالشرك والنفاق وقال الكافي بالرياء
 والسمعة وقال الحسن بالمعاصي والكبائر وقال أبو العالية كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يرون انه لا يضرهم الا اخلاص ذنب كما لا ينفعهم مع الشرك عمل فنزلت هذه الآية فخافوا
 من الكبائر ان تحبط الاعمال وقال مقاتل لا تنوعوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبطلوا
 أعمالكم نزلت في بني اسد قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمان والاذى وعن حذيفة كان يرى انه
 ليس شيء من حسنات الامم مقبولا حتى نزل ولا تبطلوا أعمالكم فقلنا ما هذا الذي يبطل أعمالنا
 فقال الكبار الموحيات والفواحش حتى نزل ان الله لا يفران يشرك به فكففنا عن القول
 في ذلك فكثرت الخفاف على من اصاب الكبائر ونزحوا ولم يصيبها وعن قتادة رحم الله عبد الم
 يحبط عمله الصالح بعمله السيئ وعن ابن عباس لا تبطلوا أعمالكم بالرياء والسمعة وعنه أيضا
 بالشك والنفاق وقيل بالهيب فان الهيب باكل الحسنات كما تأكل النار الخشب اه (قوله
 فلن ينفع الله لهم) خبران (قوله في أصحاب القلب) يعرف بدر التي فيه القتل من الكفار
 اكن حكمها عام في كل كفرات على كفره اه خازن (قوله فلا تنهوا) من باب وعد
 والخطاب لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين عام لجميع المسلمين اه خازن والفاء فصحة
 أي اذا تبين لكم ما على عليكم فلا تنهوا فان من كان الله عليه لا يفعل اه كرخي وفي زاده الفاء في
 جواب شرط محذوف أي اذا علمتم وجوب الجهاد وتأكد أمره فلا تنهوا اه وفي القرطبي

(وتدعو إلى السلم) بفتح
 السين وكسر هاء إلى الصلح
 مع الكفار إذا لقيتموهـم
 (وأنتم الاعلون) حذف
 منه واولام الفعل الاعلمون
 القاهـرون (والله معكم)
 بالعسـون والنصر (واكن
 بترككم) ينقصكم (اعمالكم)
 أي ثوابها (انما الحياة الدنيا)
 أي الاشتغال فيها (لعب
 ولهـو وان تؤمنوا وتتقوا)
 الله وذلك من أمور الآخرة
 (يؤتكم أجوركم ولا
 يسألكم أموالكم) جميعها
 من الزكاة المفروضة فيها
 (أن يسألكموها فيحففكم)
 ببالغ في طلبها (تخلوا
 ويخرج) البخل (أضعافكم)
 لديـن الاسلام (ها أنتم)
 يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في
 سبيل الله) ما فرض عليكم
فصل في بيان
 حتم خالدين فيها) دائمين
 في النار (فبئس مثوى
 المتكبرين) منزل المتكبرين
 عن الإيمان بالكتاب
 والرسول (وسيق الذين
 اتقوا) أطاعوا (ربهم إلى
 الجنة زمرا) فوحا فوجا (حتى
 إذا جاؤوا) أي الجنة
 (وفتحت أبوابها) وقد كانت
 مفتوحة قبل ذلك (وقال
 لهم خزنوها) خزان الجنان
 على باب الجنان (سلام
 عليكم) يسلمون عليكم
 بالتحية والسلام (طيبتم)
 فزتم ونجوتهم ويقال طهرتم
 وولحتم (وادخلوها) يعني

واختلف العلماء في حكم هذه الآية فقيل إنها ناصحة لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها لان
 الله تعالى منع من الميل إلى الصلح اذا لم يكن بالمسلمين حاجة إلى الصلح وقيل منسوخة بقوله وان
 جنحوا للسلم الآية وقيل هي محكمة والآيتان نزلتا في وقتين مختلفين في الأحوال وقيل ان قوله وان
 جنحوا للسلم فاجنح لها مخصوص بقوم بأعيانهم والاخرى عامة فلا تجوز معاهدة الكفار الا عند
 الضرورة وذلك اذا عجزنا عن مقاومتهم لضعف المسلمين وقد مضى هذا المعنى مستوفى اهـ
 (قوله وتدعوا) معطوف على المجزوم (قوله بفتح السين وكسر هاء) سبعتان (قوله وأنتم
 الاعلون) جملة حالية وكذا والله معكم اهـ معين (قوله لام الفعل) أي هي لام الفعل وأصله
 الاعلوا ووزن يواويس الأولى لام الكلمة والثانية واو جمع المذكر السالم فيقال تحركت الواو
 الأولى وانفتح ما قبلها فقامت ألفا فالتقى سا كان فحذفت الألف وقوله القاهـرون في نسخة
 الظاهـرون (قوله ينقصكم) أي أو يفردكم عنها أي الأعمال فهو من وترت الرجل اذا قتلت له
 قتيل لا أوتيت ماله أو من الوتر وهو لا تفرد وقيل كل من المعنيين يرجع للأفراد لان من قتل له
 قتيل أوتيت له مال فقد أفرد عنه اهـ معين وفي المختار ووتره حقه بتره بال كسر وترا بال كسر
 أيضا نقصه وقوله تعالى وان يترككم أعمالكم أي في أعمالكم كقولهم دخلت البيت أي في البيت
 وأوتره أفذه ومنه أوتر صلاته وأوتر فرسه ووترها توترها أي وفي المصباح يقال وترت العدد
 وترامن باب وعد أفردته وأوترته بالاف مثله وترت الصلاة وأوترتها جعلتها وترت زيدا
 حقه أوتره من باب وعد أيضا نقصته ومنه من فاته صلاة العصر فكأنها وترأهله وماله
 ينقصه ما على المفعولية اهـ (قوله انما الحياة الدنيا لعب ولهو) أي باطل وغرور يعني كيف
 تمنعكم الدنيا عن طلب الآخرة وقد علمتم أن الدنيا كلها لعب ولهو والا ما كان منها في عباد الله
 عز وجل وطاعته واللعب ما يشغل الانسان وليس فيه منفعة في الحال ولا في المال ثم اذا
 استعمله الانسان ولم ينقبه لا شغاله المهمة فهو اللعب وان اشغله عن مهمات نفسه فهو اللهو اهـ
 خازن (قوله ولا يسألكم أموالكم) أي لا يأمركم بأخراج جميعها في الزكاة بل يأمر بأخراج
 البعض قاله ابن عينة وغيره وقيل لا يسألكم أموالكم لنفسه أو لحاجة منه اليها وانما يأمركم
 بالانفاق في سبيله ليرجع ثوابه اليكم وقيل لا يسألكم أموالكم انما يسألكم أمواله لانه مالها
 وهو المنعم باعطائها وقيل لا يسألكم محمد أموالكم أجرا على تبليغ الرسالة قل لا أسألكم عليه
 اجرا الا المودة في القربى اهـ قرطبي (قوله فيحففكم) عطف على الشرط وتخلوا حواط الشرط
 اهـ معين (قوله ببالح في طلبها) أي حتى يستأصلها فيجهدكم بذلك فلاحفاء المبالغه وبلوغ
 الغاية في كل شيء يقال أحفاه في المسئلة اذا لم يترك شيئا من اللحاح وأحفي شاربه استأصله اهـ
 خطيب (قوله ويخرج أضعافكم لدين الاسلام) أي احقادكم وبغضكم لدين الاسلام أي من
 حيث محبة الاموال بالجلبه والطبيعة ومن توزع في حببيته طهرت طوبته التي كان يسرها اهـ
 شيخنا (قوله ها أنتم هؤلاء) أي أنتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون وقوله تدعون استئناف مقرر
 لذلك اوصاله هؤلاء على انه يعني الذين وهو بهم نفقة الغزو والزكاة وغيرهما اهـ يضاوي وقوله
 أي أنتم الخ اشارة الى ان هـ النفيبه مكررة للتأكيـد داخله على المبتدأ المخبر عنه بامم اشارة
 وقوله الموصوفون أي بما تضمنه ان يسألكموها الخ فان اشارة تفيد كما مر تحقيقه في أوائل
 هم المقطعون يعني ان هؤلاء المخاطبين هم الذين اذا سئلوا لم يعطوا وانهم المفتضهون وجملة
 تدعون الخ من تأنفة مقرر ومؤكد لا اتحاد محصل معناهما فان دعوتهم للاتفاق هي سؤال

(فمنكم من يبخل ومن يبذل)
 فأغما يبذل عن نفسه) يقال
 يبخل عليه وعنه (والله الفقي)
 عن نفقةكم (وأنتم الفقراء)
 إليه (وان تتولوا) عن طاعته
 (يستبدل قوما غيركم) أي
 يجعلهم بدلكم (ثم لا يكونوا
 أمثالكم) في التولي عن طاعته
 بل مطيعين له عز وجل

(سورة الفتح)

مدينة تسع وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
 أنا فتحنا لك)

الجنة (خالدين) داخين
 مقببين فيهما لا يموتون ولا
 تخرجون منها (وقالوا) بعد
 ذلك حين علموا كرامة الله
 (الحمد لله) المنة لله (الذي
 صدقنا وعده) أنجزنا وعده
 (وأورثنا الأرض) أنزانا أرض
 الجنة (تقبوا) نزل (من
 الجنة حيث نشاء) نشتمى
 (فإنهم أجرا العاملين) ثواب
 العاملين في الدنيا (وترى
 الملائكة حافين) محققين
 (من حول العرش يسبحون
 بحمديهم) بامرهم
 (وقضى بينهم) بين النبيين
 والأمم (بالحق) بالعدل
 (وقدر) لهم بعد الفراغ من
 الحساب قولوا (الحمد لله)
 الشكر لله والمنة لله (رب
 العالمين) سيد الجن والإنس
 على ما فرق بيننا وبين
 أعدائنا وهو منزل حم وهو
 العزيز العليم

ومن السورة التي يذكر

الاموال منهم اه شهاب ومحصل هذا الاعراب ان هانتكم مبتدأوه ولا خبره ووجهه تدعون
 مستأنفة وهذا غير اعراب الجلال ومحصل اعرابه ان اقمتم مبتدأوتدعون خبره وهو لا منادى
 معترض بين المبتدأ والخبر (قوله فمنكم من يبخل) أي ومنكم من يبخل وحذف هذا المقابل لان
 المراد الاستدلال على البخل اه خطيب ومن موصول وقوله ومن يبخل شرطية وقوله فأغما يبخل
 عن نفسه جوابه أي فأغما عنه ما لا يجوز والثواب اه قرطبي (قوله يقال يبخل عليه وعنه) أي
 فيعدي على وعن انضم منه معنى الامسالك والتعدي اه أبو السعد ودون السمين يبخل وضم
 تعديان به على تارة وبمعنى أخرى والاجودان يكونان حال تعديهما بمن مضمين معنى الامسالك
 اه (قوله وان تتولوا الخ) هذه الشرطية معطوفة على الشرطية قبلها أي قوله وان تؤمنوا الخ
 وقوله ثم لا يكونوا أمثالكم كلمة ثم للدلالة على أن مدخولها مما يستعمله المحاسبون لتقارب
 الناس في الأحوال واشتراكهم في الميل الى المال اه كرخي (قوله أي يجعلهم بدلكم) يشير به
 الى أن المراد استبدال الذات لاستبدال الوصف كما في قوله يو. تبدل الأرض غير الأرض فهو
 كما في الكشف كقوله وبأت بخلق جديد اه كرخي (قوله بل مطيعين له) أي بل يكونون
 مطيعين الخ وفي القرطبي وان تتولوا يستبدل قوما غيركم أي أضوع منكم. روى الترمذي عن أبي
 هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا
 أمثالكم قالوا ومن يستبدل بنا وكان سلمان حنبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضرب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نخد سلمان فقال هذا وأصحابه والذي نفس محمد بيده لو كان الامان
 منوطا بالثر بالتناوله رجال من فارس وقال الحسن هم الهجم وقال عكرمة هم فارس والروم وقال
 المحاسبي لا أحد بعد من جميع اجناس الاعاجم احسن دينا ولا كانت منهم العالمان الا الفرس
 وقيل اسم اهل اليمن وهم لافسار قاله شريح بن عبيد وكذا قال ابن عباس هم الانصار وعنه
 أنهم الملائكة وعنه هم التابعون وقال مجاهد هم من شاء من سائر الناس وحكى عن أبي
 موسى الاشعري انه لما نزلت هذه الآية فرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هي احب
 الى من الدنيا والله اعلم اه

(سورة الفتح)

سبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم في السنة السادسة خرج بالاف واربع مائة من أصحابه قاصدين
 مكة للاعتكاف فاحرموا بالعمرة من ذي الحليفة وساق صلى الله عليه وسلم سبعين بدنة هدى بالحرم
 وساق القوم سبع مائة فلما وصلوا الحديبية وهي قرية بين مكة ومرحلة منه المشركون
 من دخول مكة وصالحوه على أن يأتي في العام القابل ويدخلها ويقيم فيها ثلاثة أيام فدخل
 هو وأصحابه هناك بالخلق وذهب ما ساقوه من الهدى ثم رحلوا بهلوهم ويخالطهم الحزن
 والكآبة فأراد الله تسليتهم وأدهب الحزن عنهم فأنزل الله عليه وهو سائر ليل في رجوعه وهو
 بكرا ع الغم وهو راد امام عساقان بين مكة والمدينة أنا فتحنا لك فتحا مبينا الى آخر السورة فقال
 صلى الله عليه وسلم لقد أنزل على آية سورة هي احب الى مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ أنا
 فتحنا لك فتحا مبينا وفي رواية لقد أنزل على آية هي احب الى من الدنيا جميعا ثم قرأ أنا فتحنا لك
 فتحا مبينا فقال المسلمون هنيأ مر بآلك يارسوا الله اقد بين لك ما فعل بك فاذانفعل بنا
 ففرات عليه ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار حتى لا يفوزوا عظيما
 اه خازن (قوله أنا فتحنا لك) فتح البلد عبارة عن الظفره عنوة أو صلح بالخراج. بدونه فانه

قضينا بفتح مكة وغيرها
المستقبل عنوة بجهادك
(فها مينا) بينا ظاهرا
(ليفر لك الله) بجهادك
(ما تقدم من ذنبك وما
تأخر) منه

قيم المؤمن وهي كلها مكة
آياتها اثنتان وثمانون آية
وكلها ألف ومائة وتسع
وتسعون وحرفها أربعة
آلاف وتسعمائة وستون

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسناده عن ابن عباس
في قوله جل ذكره (حم)
يقول قضي أو بين ما هو كائن
إلى يوم القيامة ويقال قسم
اقسم به (تنزيل الكتاب)
ان هذا القرآن تنزيل (من
الله العزيز العليم) على محمد
عليه السلام العزيز بالنقمة
لمن لا يؤمن به العليم بمن
آمن به ومن لا يؤمن به
(غافر الذنب) لمن قال
لا اله الا الله (وقابل التوب)
لمن تاب من الشرك (شديد
العقاب) لمن مات على
الشرك (ذو العاقل) ذي
الامن والفضل والغنى يعني
ذا الامن والفضل على من
آمن به وذا الغنى على من
لا يؤمن به (لا اله) بفعل ذلك
(الاهوال المصير) مصير
من آمن به ومصير من
لم يؤمن به (ما يجادل في
قوله تلك السفتان هكذا في
نسخة المؤلف والظاهر انك
السفتان اه

مادام لم يظفر به فهو مطلق ما خوذ من فتح باب الدار واسناده الى نون العظمة لاستناد افعال
العباد اليه تعالى خلاقا واجبادا اه أبو السعود (قوله قضينا) أي حكمنا في الازل بفتح مكة
وغیرها كغير وحنين والطائف وقوله المستقبل نعمت لافتح وهذا جواب عما يقال ان الآتية
نزات في الطريق حين رجوعه من الحديبية عام ست ومكة لم تكن ففتحت اذ ذاك فكيف قال
ففتحنا بلفظ الماضي وحاصل الجواب ان المراد بفتحنا قضينا في الازل ان مكة ست فتح بعد الحديبية
فالماضي على حقيقة اخبار عن القضاء الازلي وبعضهم اجاب بأنه بمعنى المضارع اه شيخنا
وعبارة اليضاوي هذا وعد بفتح مكة والتعبير عنه بالماضي لتحقيقه او وعد بما اتفق له في تلك
السنة كفتح خيبر وذلك أو هذا اخبار عن صلح الحديبية وانما سمى بفتح مكة لانه كان به مظهره
على المشركين حتى سألوه الصلح فكان سببا لفتح مكة وتفرغ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسائر العرب فغزاهم وفتح مواضع وأدخل في الاسلام خلقا عظيما وعلى هذا ففي فتننا أو وجدنا
لك سبب الفتح وذلك السبب هو صلح الحديبية فانه هو السبب في فتح مكة وقيل ان فتح مكة في القضاء
أي قضينا لك ان تدخل مكة من قابل انتهت مع بعض تصرف وفي القرطبي اختلاف العلماء
في هذا الفتح فالذي في البخاري أنه صلح الحديبية قال موسى بن عقبة قال رجل عند منصرفهم
من الحديبية ما هذا بفتح لقد صدونا عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل هو أعظم
الفتوح قد رضى المشركون أن يدفعوكم عن بلادهم بالراح ويسألونكم القضيبة ويرغبوا اليكم
في الامان وقدرأوامنكم ما كرهوا وقال الشيباني في قوله اننا فتننا لك فها مينا هو فتح الحديبية
لقد اصاب فيها ما لم يصب في غزوة غيرها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو يعينه
الرضوان وأطعمه وانخل خيبر وبلغ الهدى محله وظهرت الروم على فارس فقرحت المؤمنين
بظهور أهل الكتاب على المجوس وقال الزهري لقد كان فتح الحديبية أعظم الفتوح وذلك ان
النبي صلى الله عليه وسلم جاء اليها في ألف وأربعمائة فلما وقع الصلح مشى الناس بعضهم على بعض
وعلموا وسمعوا عن الله فما أراد أحد الاسلام الا تمكن منه فقامت تلك السفتان الا والمسلمون
قد جاؤا الى مكة في عشرة آلاف وقال مجاهد والعوفي هو فتح خيبر والاول قول الاكثر وخيبر
انما كانت وعدا وعدوه على ما يأتي بيانه في قوله سيقول المخلفون اذا انطلقتم وقوله وعدكم الله
مفاتيح كثيرة تأخذونها فعمل لكم هذه انتهى (قوله عنوة) هذا مذهب أبي حنيفة ومذهب
الشافعي أنها فقت صلحا وعبارة المنهاج وفتحت مكة صلحا قال الرمي في شرحه كما دل عليه
قوله تعالى ولو فاتكم الذين كفروا أي أهل مكة وقوله وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم
عنهم بيطن مكة وانما دخلها صلى الله عليه وسلم متأهبا للقتال خوفا من غدرهم ونقضهم للصلح
الذي وقع بينه وبين أبي سفيان قبل دخولها وفي البرقي ان أسفلها فقه خالدة عنوة واعلاها
فقه الزبير رضي الله عنهم ما صلحا ودخل صلى الله عليه وسلم من جهته فصار الحكم له وبهذا
تجتمع الاخبار التي ظاهرها التمازض اه (قوله بجهادك) متعلق بقول الشارح بفتح مكة
وهذا جواب عن ايراد صاحبنا ان الفتح مسند لله فهو من أفعاله فكيف يترتب عليه قوله
ليغفر لك الله والمغفرة للشخص انما تكون لا لشيء من أفعاله لا من أفعال غيره وحاصل
الجواب ان الفتح وان كان فعلا لله لكنه لما ترتب على فعل النبي صلى الله عليه وسلم وهو الجهاد
صح ان يترتب عليه أي على الفتح المغفرة للنبي صلى الله عليه وسلم اه من خواشي البيضاوي
(قوله ليغفر لك الله) الانتفات الى اسم الذات المستتبع لجميع الصفات كالغفر والانعام

والنصر لاجل الاشعار بان كل واحد من الامور الاربعة الداخلة تحت لام الغاية صادر عنه
 تعالى من حيثية غير الحقيقة الاخرى مترتب على صفة من صفاته تعالى اه أبو السعود فقيرة
 الذنوب من حيث انه تعالى غفار وهداية الصراط من حيث انه هاد وهكذا ويجتمع الكل
 لفظ الله فانه اسم للذات المستجمع للصفات اه شيخنا (قوله لترغب امتك) علة لترتب الغفران
 على الفتح أى اغفار تباعا عليه غفران الذنوب لترغب امتك فيه اه شيخنا (قوله هو مؤول) أى
 بأنه من باب حسنات الابرار سيما ت المقربين قاله شيخ الاسلام ذكر بالانصارى في شرحه على
 الطوالع وقيل معنى الغفران الاحالة بينه وبين الذنوب فلا يصدر منه ذنب لان الغفر هو الستر
 والستر اما بين العبد والذنوب أو بين الذنوب وعقوبته فاللائق به وبسائر الانبياء الاول واللائق
 بالامم الثاني قاله البرماوى وهو مباغلة كزيد يضرب من يلقاه ومن لا يلقاه مع ان من لا يلقاه
 لا يمكن ضربه اه كرخى (قوله من الذنوب) أى صغيرها وكبيرها عدها وسهوها قبل النبوة
 وتبعدها اه شيخنا (قوله لعله الغائبة) أى لا لا باعثة لانه تعالى لا يبعثه شئ على شئ اه شيخنا
 (قوله لا سبب) السبب ما يضاف اليه كالماء كالزوال لوجوب الظهور والمغفرة ليست كذلك
 كما هو مقرر في محله اه كرخى وفي الخطيب واختلقت أقوال المفسرين في معنى اللام في قوله
 تعالى لا يغفر لك الله فقال البيضاوى علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسبي
 في اعلاء الدين وازاحة الشرك وتكميل النفوس الناقصة وقال البغوى قيل اللام لام
 ومعناه انا فتحنا لك فتحا مبينا لى يجمع لك مع المغفرة تمام النعمة في الفتح وقال الجلال المحلى
 اللام لعله الغائبة فدخلوها مسبب لا سبب وقال بعضهم انهم اللام القسم والاصل لا يغفر
 فكسرت اللام تشبيها بالام كى وحذفت النون وردها بان اللام لا تكسر وبانها لا تنصب
 المضارع قال ابن عادل وقد يقال ان هذا ليس بنصب وانما هو بقاء للفتح الذى كان قبل فون
 التوكيد بقى لا يدل عليها ولا كنه هذا قول مردود وقال الزمخشري فان قلت كيف جعل فتح
 مكة علة للمعزة قلت لم يجعل علة للمغفرة واكنه علة لاجتماع ما عدا من الامور الاربعة وهى
 المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قال يسرنالك فتح مكة
 ونصرنالك على عدوك انهم لك عز الدارين واغراض العاجل والاجل ويجوز ان يكون فتح
 مكة من حيث انه جهاد للعدوسبب للمغفرة والثواب اه قال ابن عادل وهذا الذى قاله مخالف
 لظاهر الآية فان اللام داخلة على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح معلل بها فكان ينبغي
 ان يقول كيف جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم يقول لم يجعل معللا اه وقيل غير ذلك والاسلم
 ما اقتصر عليه الجلال المحلى اه بحروقه (قوله بالفتح المذكور) هو فتح مكة وغيرها بجهادك
 اه (قوله ويهديك صراطا مستقيما) أى في تبليغ الرسالة واقامة مواسم الرياسة اه بيضاوى
 أى فالهداية على حقيقتها فلا حاجة الى ما قيل من ان المراد زيادة الاعتداء والثبات عليه
 اه شهاب (قوله ذاعز) جواب عما يقال كيف أسند العزيز الى ضمير النصر مع ان العزيز من
 له النصر وتقرير الجواب ان صيغة فعل هنا للنسبة فالعزيز معنى ذو العزة فالمنى نصر اذا عز ومنعة
 لاذل فيه وكونه ذا منعة يمنع عن ان يصيبه سوء ومكره فاسنده العزيز به هذا المعنى الى ضمير
 النصر حقيقة اه زاده (قوله في قلوب المؤمنين) وهم اهل الحديبية بعد ان دهمهم فيها ما من
 شأنه ان يزعم النفوس ويزيغ القلوب من صد الكفار ورجوع الصواب دون بلوغ مقصود
 فلم يرجع احد منهم عن الايمان بعد ان هاج الناس وزلزلوا حتى عمر مع انه فاروق ومع وصفه

لترغب امتك في الجهاد
 وهو مؤول لصفة الانبياء
 عليهم الصلوة والسلام
 بالدليل العلى القاطع من
 الذنوب واللام لعله الغائبة
 فدخلوها مسبب لا سبب
 (ويتم) بالفتح المذكور
 (نعمة) انعامه (عليك
 ويهديك) به (صراطا)
 طريقا (مستقيما) يثبتك
 عليه وهو دين الاسلام
 (وينصرك الله) به (نصرا
 عزيزا) ذاعز لاذل معه
 (هو الذى أنزل السكينة)
 الطمأنينة (في قلوب المؤمنين
 ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم)
 آيات الله) ما يكذب بمحمد
 عليه السلام والقرآن (الا
 الذين كفروا) بالله اهل مكة
 (فلا يغرك تقلبهم في البلاد)
 فلا تغتر يا محمد بذهابهم
 ومجيئهم في الاسفار باهتارة
 فانهم ليسوا على شئ (كذبت
 قبلهم) قبل قومك (قوم
 فوح) فوحا (والاخراب)
 الكفار (من بعدهم) من
 بعد قوم فوح كذبوا الرسل
 كما كذب قومك (وهت
 كل أمة برسولهم ليأخذوه)
 أراد كل قوم قتل رسولهم
 (وجادلوا بالباطل) خاصها
 الرسل بالشرك (ليدحضوا
 به الحق) ليطلوا بالشرك
 الحق ما جاءت به الرسل
 (فاخذتهم) عاقبتهم عند
 التكبذب (فكيف كان
 عقاب) انظر يا محمد كيف

بشرائع الدين كما نزل واحدة
منها آمنوا بها منها الجهاد
(ولله جنود السموات
والارض) فلو اراد نصر دينه
بغيركم لفعّل (وكان الله عليما)
بخلقكم (حكيم) في صنعه
أى لم ينزل متصفا بذلك
(ليدخل) متعلق بمحذوف
أى أمر بالجهاد (المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها
ويكفر عنهم سيئاتهم وكان
ذلك عند الله فوزا عظيما
ويغيب المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات
الظانين بالله

كان عقوبتي عليهم عند
التكذيب (وكذلك) هكذا
(حققت) وجبت (كلمة ربك)
بالعذاب (على الذين كفروا)
بالرسل (أنهم أصحاب النار)
أهل النار في الآخرة (الذين
يحملون العرش) عرش
الرحمن وهو السرير وهم
عشرة أجزاء من الملائكة
الجلية (ومن حوله) من
الملائكة (يسبحون بحمد
ربهم) بأمر ربهم (ويؤمنون
به) وهم يؤمنون بالله
(ويستغفرون) يدعون
(للذين آمنوا) بحمد الله
السلام والقرآن ويقولون
(ربنا) يا ربنا (وسعت كل
شئ رحمة) ملأت كل شئ
نعمة (وعالما) عالم أنت بكل
شئ (فاعف للذين تابوا) من
الشرك (واتبعوا سبيلك)

في الكتب السالفة بأنه قرن من حديث الظن بغيره وكان عند الصديق من القدم الثابت
والاصل الراشح ما علم به انه لم يسبق ثم ثبتهم الله أجدين اه خطيب وفي المواهب قال في فتح
البارى قال في رواية البخارى فقال عمر بن الخطاب فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ألسنت
نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنت على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم تعطى الدنية في
ديننا اذا قال اني رسول الله وأنت أعصيه وهوناصرى قلت أليس كنت تحبنا انا في البيت
فقطوف به قال بلى فأخبرتك انا فأتيت به العام قلت لا قال فانك أتيت وتطوف به قال فأتيت أبا
بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنت على الحق وعدونا على الباطل قال
بلى قلت فلم تعطى الدنية في ديننا اذا قال أيها الرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وأليس
بعضى ربه وهوناصرى فاستمسك بغرزه بفتح الغين وسكون الراء أى عسك بامرره ولا تخالفه فوالله
انه على الحق قلت أليس كان يحدثنا انا سأتى البيت فتنطوف به قال بلى أفأجرك انا فأتيت به
العام قلت لا قال فانك أتيت فتنطوف به قال العلماء لم يكن سؤال عمر رضى الله عنه وكلامه
المذكور شكا بل طلب الكشف ما خفى عليه وحشا على اذلال الكفار وظهور الاسلام كما عرف
في خلقه وقوته في نصرة الدين واذلال المبطلين وأما جواب أبى بكر له رضى الله عنه ما قبل
جواب النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الدلائل الظاهرة على عظيم فضله وبارع علمه وزيادة
عرفانه ورسوخه وزادته في ذلك على غيره اه (قوله بشرائع الدين) متعلق بما جانا ومتعلق قوله
مع ايمانهم محذوف أى بالله ورسوله اه شيخنا (قوله ولله جنود السموات والارض) في جنود
السموات والارض وجوه الاول أنهم ملائكة السموات والارض الشاى ان جنود السموات
الملائكة وجنود الارض الحيوانات الثالث ان جنود السموات مثل الصاعقة والصيحة والجمرة
وجنود الارض مثل الزلازل والخسوف والفرق ونحو ذلك اه خازن (قوله لفعّل) أى لكنه لم
يفعل بل أنزل السكينة على المؤمنين ليهلك أعدائهم بأيديهم فيكون لهم الثواب اه
خطيب (قوله متعلق بمحذوف أى أمر بالجهاد) فيه رد على من قال انه متعلق بفقهنا أى لا يصح
على أن لا يفهمنا لان الفعل لا يعمل في حرفي جومعناهما واحدا من غير عطف أو بدل أو
توكيد وفيه أيضا بعد من جهة المعنى وعلى من يقول انه متعلق بقوله ليزدادوا وجه الرهان يعذب
معطوف على ليغفروا لا يناسب أن يكون ازدياد الايمان علة ليعذب المنافقين وقال أبو حيان
والازد يادلا يكون سببا للتعذيب الكفار وأجيب بأنه ذكر اكونه مقصود المؤمنين كأنه قيل
بسبب ازديادكم في الايمان بدخلكم الجنة ويعذب الكافرين بأيديكم في الدنيا اه كرخي (قوله
ويكفر عنهم سيئاتهم) أى ينطهها ولا يظهرها مرة قديم الادخال في الذكرك على التكفير مع ان
الترتيب في الوجود على العكس للسارعة الى بيان ما هو المطلوب الاعلى اه كرخي (قوله وكان
ذلك) أى المذكور من الادخال والتكفير اه يضاهى وعند الله حال من فوزا لانه صفة له في
الاصل فلما قدم عليه صار حالا أى كأنه عند الله أى في علمه وقضائه وجملة وكان الخ اعتراض
مقرر لما قبله بين المعطوف وهو يعذب الخ والمعطوف عليه وهو يدخل المؤمنين الخ اه شيخنا
(قوله ويعذب المنافقين) قدمهم على المشركين لانهم كانوا أشد على المؤمنين ضررا من الكفار
المجاهرين لان المؤمن كان يتوقى الجاهل ويخاطب المنافق اظنه ايمانه وكان يقضى اليه سره
اه خطيب وفي القوطي ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات أى بالصل
الهموم اليهم بسبب علو كلمة المسلمين وبأن يسقط النبي صلى الله عليه وسلم عليهم قتلهم وأمر

واسترقا للظانين بالله ظن السوء يعني ظنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرجع الى المدينة ولا
احد امان اهلها به حين خرج الى المدينة وافا المشركين يستأصلونهم كما قال بل ظنتم ان ابن
ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدا وقال الخليل وسيمويه السوء هنا الفساد عليهم دائرة
السوء في الدنيا باقتل والسبي والاسير وفي الآخرة يجهنهم اه (قوله ظن السوء) الاضافة فيه
ليست من قبيل اضافة الموصوف الى صفة فانها غير جائزة عند البصريين لان الصفة
والموصوف عبارة عن شي واحد فاضافة احدى الى الاخر اضافة الشيء الى نفسه بل السوء
صفة لموصوف محذوف أي ظن الامر السوء فحذف المضاف اليه واقيت صفة مقامه اه من بعض
حواشي البيضاوي (قوله بفتح السين وضمها) بالضم معناه العذاب والهزيمة والشر والفتح معناه
الذم كما اشار اليه في التقرير اه كرخي وفي البيضاوي والفتح والضم لغتان غيران المفتوح
غلب في ان يضاد الله ما يراد منه والمضموم مجرى الشر وكلاهما في الاصل مصدر اه
(قوله في المواضع الثلاثة) أي هذين والثالث قوله وظنتم ظن السوء وهذا سبق قلم من الشارح
وموايه ان يقول في الموضع الثاني اذا الموضع الاول والثالث ليس فيهما الا الفتح باتفاق السبعة
اه شيخنا (قوله عليهم دائرة السوء) اما اخبار عن وقوع السوء بهم اودعاء عليهم والدائرة
مصدر برزئة اسم الفاعل او اسم فاعل من دار يدور بمعنى عاقبة الزمان أي حادثته اه شهاب
وعبارة زاده الدائرة في الاصل عبارة عن الخط المحيط بالمرء كزتم استعملت في الحادثة
المحيطة بمن وقعت عليه الا ان اكثر استعملها في المكره والاضافة في دائرة السوء من اضافة
العام للخاص فهي للبيان كما في خاتم فضة والمعنى اكذب الله ظنهم وقلب ما يظنون به بالمؤمنين
عليهم بحيث لا يتخطاهم ولم يظفروا بالنصر ابد انتهت (قوله وغضب الله عليهم) معطوف
على عليهم دائرة السوء عطوف فعلية على اهمية اه شيخنا (قوله والله جنود السموات
والارض الخ) ذكره سابقا على ان المراد به انه المديبر لا المخلوقات بمقتضى حكمه فذلك
ذيله بقوله عليهم ما حكمنا وهذا يريد به التمهيد بانهم في قبضة قدرة المنتقم فلماذا ذيله بقوله
عزيزا حكيمافلا تكرار وقيل ان الجنود جنود راحة و جنود عذاب وانما راد هنا الثاني ولذا
تعرض لوصف العزة الدال على الغلبة فتأمل اه شهاب وعبارة الخازن وان قلت قال في الآية
الاولى وكان الله عليهم ما حكمنا وقال في هذه وكان الله عزيزا حكيمافما معناه قلت لما كان
في جنود السموات والارض من هو الرحمة ومن هو العذاب وعلم الله ضعف المؤمنين ناسب ان
يكون خاتمة الآية الاولى وكان الله عليهم ما حكمنا وما بالغ في تعذيب الكافر والمنافق وشدة
ناسب ان يكون خاتمة الآية الثانية وكان الله عزيزا حكيمافهو كقوله اليس الله بعزيز بذى
انتقام وقوله اخذناهم اخذ عزيزا مقتدرا انتهت (قوله انا ارسلناك الخ) هذا انما مر منه تعالى
عليه صلى الله عليه وسلم حيث شرفه بالرسالة وبعثه الى الكافة شاهدا على اعمال امته اه
خازن (قوله على امتك) أي بالطاعة والعصيان (قوله ليؤمنوا بالله) متعلق بارسلناك وعبارة
الخطيب ثم بين تعالى فائدة الارسال بقوله ليؤمنوا بالله الخ اه (قوله بالياء والتاء) سبعة متان
(قوله وقرئ) أي شاذ (قوله وضميرهم الله) الاظهر من الاحتمالين اولهما انه يكون الضمائر
على وتيرة واحدة اه شيخنا (قوله ان الذين يبايعونك الخ) لما بين تعالى انه مرسل بين ان منزلته
وقدره عند الله بحيث يكون من بايعه صورة فقد بايع الله حقيقة لان من بايعه عليه السلام على
ان لا يفر من موضع القتال الى ان يقتل أو يفتق الله لهم وان كان يقصد ببيعته رضا الرسول ظاهرا

ظن السوء) بفتح السين
وضمها في المواضع الثلاثة
ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى
الله عليه وسلم والمؤمنين
(عليهم دائرة السوء) بالذل
والعذاب (وغضب الله
عليهم وامنهم) ابعدهم
(وأعد لهم جهنم وساءت
مصيرا) أي مرجعا (وقله
جنود السموات والارض
وكان الله عزيزا) في ملكه
(حكيم) أي لم يزل متصفا
بذلك (انا ارسلناك شاهدا)
على امتك في القمامة
(ومبشرا) لهم في الدنيا
بالجنة (ونذيرا) من ذرا
مخوفا فيهم من عمل سوا
النار (ليؤمنوا بالله ورسوله)
بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة
بعده (وبعزروه) ينصروه
وقرئ بزيين مع الفوقانية
(وبوقروه) ينظموه وضميرهما
لله أو رسوله (وبسبحوه)
أي الله (بكرة وأصلا)
بالفداء والعشى (ان الذين
يبايعونك)

بيعة الرضوان بالحديدية
 (انما يبايعون الله) هو نحو
 من يطع الرسول فقد اطاع
 الله (يد الله فوق ايديهم)
 التي يبايعونها النبي أي هو
 تعالى مطلع على مبايعتهم
 فيجازيهم عليها (فمن نكث)
 نقض البيعة (فانما ينكث)
 السيثان) ادفع عنهم عذاب
 يوم القيامة (ومن تق
 السيثان) ومن دفعت
 عنه العذاب (يومئذ) يوم
 القيامة (فقد رحمت)
 غفرت له وعصمته وعظمته
 (وذلك) القرآن والدفع
 (هو الفوز العظيم) النجاة
 الوافرة فازوا بالجنة ونجوا
 من النار (ان الذين كفروا)
 بالله وبالكتب والرسل
 اذا دخلوا النار يقول كل
 واحد منهم مقتك يا نفسي
 (ينادون) فيناديهم
 الملائكة (لمقت الله) في
 الدنيا (أكبر من مقتكم
 أنفسكم) اليوم في النار (اذ
 تدعون الى الايمان
 فتمكفرون) فتمكفرون (قالوا)
 يعني الكفار في النار (ربنا)
 يا ربنا (أمتنا اثنتين) مرتين
 مرة بقبض ارواحنا ومرة
 بعد ما سألنا منكر ونكير
 في القبور (وأحييتنا اثنتين)
 مرتين مرة قبل ان سألنا
 منكر ونكير في القبور
 ومرة للبعث (فاعترفنا)
 فأقررنا (بذنوبنا) بشر كنا
 ومكفرون من ذلك (فهل الى

لكن اغناقصدها - حقيقة رضا الرحمن وثوابه وجنته سميت المعاهدة المذكورة بالمبايعات التي
 هي مبادلة المال بالمال تشبهها بالمبايعات في اشتغال كل واحدة منهما على معنى المبادلة لان
 المعاهدة أيضا مشتملة على المبادلة بين الترام الثبات في محاربة الكافرين وبين ضمانه عليه
 السلام لمرضات الله تعالى عنهم واثابته اياهم بجنات النعيم في مقابلة ذلك الثبات فاطلق اسم
 المبايعات على هذه المعاهدة على سبيل الاستعارة ثم انه لما كان ثواب ثباتهم في الحرب اغنا يصل
 اليهم من قبله تعالى كان المقصود من المبايعات معه عليه السلام المبايعات مع الله فانه عليه السلام
 مغير ولما جعلت المبايعات مع الرسول مبايعات مع الله وشبه تعالى بالمبايعات أثبت له ما هو من لوازم
 الباطن حقيقة وهو اليد على طريق الاستعارة التخييلية اه زاده يعني ان في اسم الله استعارة
 بالكناية واليد تخيل مع ان فيه أيضا مشاكلة لذكرها مع أيدي الناس اه شهاب فتلخص ان
 في هذا التركيب استعارة تصريحية تبعية في الفعل ومكبسة في الاسم الكريم وتخييلية في اثبات
 اليد وفيه مشاكلة في مقابلة يده بأيديهم وفي الخازن وأصل البيعة العقد الذي يعقده الانسان
 على نفسه من بذل الطاعة للامام والوفاء بالعهد الذي التزمه له والمراد بهذه البيعة بيعة
 الرضوان بالحديدية وهي قرية ليست كبيرة بينها وبين مكة أقل من مرحلة أو مرحلة سميت ببر
 هناك وقد جاء في الحديث ان الحديدية ثم قال مالك هي من الحرم وقال ابن القصار بعضها
 من الحل ويجوز في الحديدية التخفيف والتشديد والتخفيف أفصح وعامة المحدثين يشددونها
 روى الشيخان عن يزيد بن عبيد قال قلت لاسامة بن الاكوع على أي شيء يبايعهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال على الموت وروى مسلم عن معقل بن يسار قال لقد رأيته يوم الشجرة والنبي
 صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وأنا رافع عصي من أغصانها عن رأسه ونحن أربع عشرة مائة
 قال لم نبايعه على الموت ولكن يبايعناه على أن لا نفرق بين العلماء لا منافاة بين الحديثين وهما
 صحيح يبايعه جماعة منهم سلمة بن الاكوع على الموت فلا يزالون يقاتلون بين يديه حتى يقتلوا أو
 يقتلوا ويأبى يبايعه جماعة منهم معقل بن يسار على أن لا يفروا اه (قوله بيعة الرضوان) سميت بذلك
 لقول الله فيه القدرضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك الآية اه شهاب (قوله هو نحو من يطع
 الرسول الخ) أي نحو من حيث ان معنى هذا يرجع لذلك وأشار به الى انه تعالى منزله عن
 الجوارح وانما المعنى أن عقد الميثاق مع الرسول كعقد مع الله من غير تفاوت بينهم ما كقوله
 من يطع الرسول فقد اطاع الله اه كرخي (قوله أي هو تعالى مطلع الخ) أشار به الى ان اطلاق
 اليد على الله من قبيل المشاكلة وان المعنى المراد هو ما ذكره قال السدي كانوا يأخذون بيد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبايعونه ويد الله فوق ايديهم - م في المبايعات وذلك لان المتبايعين
 اذا ما أحدهم ايده الى الآخر في البيع وبينهم ما ثالث يضع يده على يديهم ما ويحفظهم الى أن
 يتم العقد ولا يترك احدهم ايده الاخر كي يلزم العقد ولا يتفاهن فصار وضع اليد فوق الايدي
 سببا لحفظ البيعة فقال يد الله فوق ايديهم - م أي يحفظهم - م على البيعة كما يحفظ المتوسط أيدي
 المتبايعين اه حطيب وفي الكرخي قوله أي هو تعالى مطلع على مبايعتهم - م يعني لما روي
 المشاكلة بين قوله ان الذين يبايعونك وبين قوله انما يبايعون الله في عليهما قوله يد الله فوق
 ايديهم على سبيل الاستعارة التخييلية تقيما لمعنى المشاكلة وهو كالتشريع للاستعارة أي اذا كان
 الله مبايعا ولا له للبائع كما تعرف واشتهر من الصفة باليد فتخيل له اليد لتأكيده معنى المشاكلة
 والا غل جنابه الا قدس عن الجارية اه هذا والمراد من قول صاحب المفتاح وأما حسن

يرجع وبال نقضه (على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه) بالباء والنون (أجر أعظم) سيقول لك المخلفون من الأعراب حول المدينة أي الذين خلفهم الله عن هجرتك لما طلبتهم ليخرجوا معك إلى مكة خوفا من تهـرض قريش لك عام الحديبية إذا رجعت منها (شقاتنا أمواتنا وأهلونا) عن الخروج معك (فاستغفرنا) الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم (يقولون بالسفهم) أي من طلب الاستغفار وما قبله (ماليس في قلوبهم) فهم كاذبون في اعتذارهم (قل فن) استفهام بمعنى التفي أي لأحد (ذلك لكم من الله شأ أن أراد بكم ضرا) بفتح الضاد وضعا (أو أراد بكم نقابا) كان الله عما تعملون خبيرا (أي لم ينزل متصفا بذلك (بل) في الموضعين) للانتقال من غرض إلى آخر (ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون

خروج) رجوع إلى الدنيا (من سبيل) من حيلة فتؤمن بذلك بقول الله لهم (ذلكم) العذاب في النار والموت (بأنه) إذا دعى الله وحده (إذا قبل لكم قولا) لا إله إلا الله (كفرتم) بهدتم (وان يشرك به) الأوثان

الاستعارة التضمينية فإن تكون تابعة للكنية ثم إذا انضم إليها المشاكلة كانت أحسن وأحسن وظاهر المراد بلفظ التخييل الواقع في كلامهم التمثيل رعاية للأدب وقوله انما يبايعون الله خبران ويد الله مبتدأ وما بعده الخبر والجملة خبر آخر لأن أو حال من ضمير الفاعل في يبايعونك أو مستأنفة اه وفي القرطبي يد الله فوق أيديهم قيل المعنى يده في الثواب فوق أيديهم في الوفاء ويده في المنة عليهم في الهداية فوق أيديهم في الطاعة وقال الكلبي معانعة الله عليهم فوق ما صنعوا من البيعة وقال ابن كيسان قوة الله ونصرته فوق قوتهم ونصرتهم اه (قوله يرجع وبال نقضه الخ) أشار به إلى تقدير مضافين في الضمير المستتر في بنكت اه شيخنا (قوله بالباء والنون) سبعيتان (قوله أجر أعظم) هو الجنة (قوله سيقول لك المخلفون الخ) لما ذكر تعالى أهل بيعة الرضوان وأضافهم إلى حضرة الرحمن ذكر من غاب عن ذلك الجانب وأباطا عن حضرة تلك العـمرة بقوله سيقول أي بوعده لا خلف فيه لك أي لأنهم يعلمون شدة رحمة ربه ورفقك وشفقتك على عباد الله فهم يطعمون في قبولك عذرهم الفاسد ما لا يطعمون فيه من غيرك من خالص المؤمنين اه خطيب (قوله حول المدينة) حال من الأعراب أو صفة لهم أي كائنين أو الكائنين والنازحين والمقيمين حول المدينة اه شيخنا (قوله أي الذين خلفهم الله الخ) وهم غفار ومزينة وجهينة وأجمع وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد المسير إلى مكة عام الحديبية معتمرا استنفر من حول المدينة من الأعراب وأهل البوادي ليخرجوا معه حذرا من قريش أن يتهرضوا له بحرب ويصدوه عن البيت فأحرم بالهـمرة وساق الهدى ليعلم الناس أنه لا يريد حربا فتناقل عنه كثير من الأعراب وتخلفوا عنه وخافوا أن يكون قتال وقالوا يذهب إلى قوم قد غزوه في قعر داره بالمدينة وقتلوا أصحابه يعنون بأحد اه خازن (قوله إذا رجعت منها) ظرف لسيقول (قوله وأهلونا) أي النساء والذراري فأنالوا تركناهـم لضعفهم إلا أنه لم يكن لنا من يقوم بهم وأنت قد نهيت عن ضياع المال والتفريط في العيال اه خطيب (قوله أي من طلب الاستغفار الخ) بيان لقوله ماليس في قلوبهم مقدم عليه اه (قوله فهم كاذبون في اعتذارهم) أي وفي طلب الاستغفار وكأنه انما اقتصر على الأول لأن الثاني انشاء والتكذيب في الانشاء لا يصح الابتأويل اه شيخنا (قوله قل فن ذلك لكم) أي فن بقدر لاجلهم من الله أي من مشيئته أي ما يشاءه ويقضى به من نفع أو ضرا اه أبو السعود أي فن يمنهم من مشيئته وقضائه فإني أنظم مجاز عن هذا اه كرخي (قوله أن أراد بكم ضرا) أي ما يضركم كقتل وهزيمة وخلل في المال والأهل وعقوبة على الخفاف اه بيضاوي (قوله بفتح الضاد وضعا) سبعيتان (قوله للانتقال من غرض إلى آخر) فأضرب تعالى عن تكذيبهم في اعتذارهم إلى إعادتهم بأنه يجازيهم بما عملوا من الخفاف والاعتذار الباطل باظهار أمر واخفاء غيره فقال بل كان الله عما تعملون خبيرا ثم أضرب عن بيان بطلان اعتذارهم إلى بيان ما حاكمهم على الخفاف فقال بل ظننتم الخ اه زاده وعبارة الكرخي قوله من غرض إلى آخر أيضا ذلك أنه أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يجيبهم بأجوبة ثلاثة على الترتي يقول أولا على سبيل الكلام المنصف تمرضا بغيرهم من المحقين والمبطلين في ذلك اسمك الخ ثم أضرب عن هذا الجواب إلى قوله بل كان الله الخ وفيه نوع تهديد ولكن على الإبهام ثم ترقى وصرح بمكنون ضمائرهم والكشف عن فضائلهم في قوله بل ظننتم الخ اه (قوله بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول الخ) أي ظننتم أن الله لا يستأصلهم ولا يرجعهم لما في قلوبكم من عظمة

يغيروا وعد الله الذي وعده لاهل الحديبية وذلك ان الله تعالى جعل لهم غنائم خيبر عوضا عن فتح مكة حيث رجعوا من الحديبية على صلح قاله مجاهد وقتادة واختصاره الطبري وعليه عامة اهل التأويل اه (قوله قل ان تتبعونا) هذا الذي في معنى النهي لمبالغة اه أبو السـعود (قوله كذاكم) أي مثل هذا القول الصادر مني وهو ان تتبعونا قال الله أي حكم بان لا تتبعونا وبان غنيمته خيبر لمن شهد الحديبية ليس لغيرهم من مناصيب ولما كانوا منافقين لا يعتقدون شيئا بل يظنون انها حيل على التوصل الى المرادات الدنيوية تسبب عن قوله ذلك قوله تعالى تنبيه على جلافتهم وفساد ظنونهم فسيقولون ليس الامر كما ذكر مما ادعيت أنه قول الله تعالى بل انما قلتم ذلك لانكم تحسدوننا اه خطيب فقوله بل تحسدوننا اضرب عن محذوف هو مقول القول كما علمت (قوله فسيقولون) أي عند سماعهم هذا النهي وقوله بل تحسدوننا أي ليس ذلك النهي حكما من الله تعالى بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنائم اه أبو السـعود وقوله فقلتم ذلك أي ان الله حكم بمنعنا من غنيمته خيبر وتخصيص اهل الحديبية بها (قوله بل كانوا لا يفقهون) أي لا يفقهون فهم الحاذق الماهر الا قليلا أي في أمر دينناهم ومن ذلك اقرارهم باللسان لاجلها وأما الامور الاسخوة فلا يفقهون منها شيئا اه خطيب (قوله من الدين) فيه اشعار الى أن الاضراب الاول معناه ردهم عن أن يكون حكم الله أن لا يتبعوه هم واثبات الحسد والثاني اضرب عن وصفهم باضافة الحسد الى المؤمنين الى وصفهم بعباد واعم منه وهو الجهل وقلة الفقه وفيه أن الجهل غاية في الذم وحب الدنيا ليس من شيمه العالم الماقل اه كرخي (قوله قل للمخلفين من الاعراب) كرر ذكرهم بهذا الاسم لمبالغة في الذم واشعارا بشناعة التخلف أي فذمهم مرة بعد أخرى كما اشار اليه في التقرير اه كرخي (قوله قيل هم بنو حنيفة الخ) عبارة القرطبي استدعون الى قوم أولى بأس شديد قال ابن عباس وعطاء بن أبي رباح ومجاهد وابن أبي ليلى وعطاء الخراساني هم فارس وقال كعب والحسن وعبد الرحمن بن أبي ليلى هم الروم وعن الحسن أيضا هم فارس والروم وقال ابن جبير هم هوازن وثقف وقال عكرمة هم هوازن وقال قتادة هم هوازن وغطفان يوم حنين وقال الزهري ومقاتل هم بنو حنيفة اهل اليمامة وأصحاب مسيلة وقال رافع بن خديج والله لقد كنا نقرأ هذه الآية فيما مضى استدعون الى قوم أولى بأس شديد فلا تعلم من هم حتى دعانا أبو بكر الى قتال بني حنيفة فعلمنا أنهم هم وقال أبو هريرة لم تأت هذه الآية بعد وظاهر الآية برده وفي هذه الآية دليل على صحة امامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لان أبا بكر دعاهم الى قتال بني حنيفة وعمر دعاهم الى قتال فارس والروم وأما قول عكرمة وقتادة أن ذلك في هوازن وغطفان يوم حنين فلا لانه يمنع أن يكون الداعي لهم الرسول عليه الصلاة والسلام لانه قال ان تخرجوا معي أبدا وان تقاتلوا معي عدوا فدل على ان المراد بالداعي غير النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم انه لم يدع هؤلاء القوم بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما قال الزمخشري فان صح ذلك عن قتادة فقوله ان تخرجوا معي أبدا يعني مادمت على ما أنتم عليه من مرض القلوب والاضطراب في الدين اه (قوله أصحاب اليمامة) اليمامة اسم لبلادي اليمن واسم أيضا لامرأة كانت بها وفي المختار واليمامة اسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام يقال أبصر من زرقاء اليمامة واليمامة أيضا بلاد وكان اسمها الجوف سميت باسم هذه الجارية لكثرة ما أضيف اليها وقيل جواليمامة اه (قوله اوهم يسلون) أشار بهذا التقدير الى أن الجملة مستأنفة وعبارة اسمين اليمامة على رفعه بالثبات

(قل ان تتبعونا كذاكم قال الله من قبل) أي قبل عودنا (فسيقولون بل تحسدوننا) أن نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك (بل كانوا لا يفقهون) من الدين (الا قليلا) منهم (قل للمخلفين من الاعراب) المذكورين اختصارا (ستدعون الى قوم أولى) أصحاب (بأس شديد) قيل هم بنو حنيفة أصحاب اليمامة وقيل فارس والروم (تقاتلونهم) حال مقدرة هي المدعو اليها في معنى (أو) هم (يسلمون) فلا تقاتلون (فان تطعوا) الى قتالهم (يؤتكم الله أجرا حسنا)

(ولو كره) وان كره (الكافرون) اهل مكة (رفيع الدرجات) خالق السموات رفعها فوق كل شيء (ذوالعرش) السرير (باني الروح من أمره) ينزل جبريل بالقرآن (على من يشاء) على من يحب (من عباده) يعني محمدا عليه السلام (ليبذر) ليخوف محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (يوم التلاق) يوم يلتقي أهل السماء وأهل الارض ويقال يوم يلتقي الملائق والمخلوق (يوم هم بارزون) خارجون من القبور (لا يخفى على الله منهم شيء) ولا من أعمالهم شيء فيقول الله بعد نفخة الموت (ان الملائكة اليوم)

وان تتولوا كما توليتم من قبل
 يعذبكم عذابا أليما) مؤلما
 (ليس على الاعمى حرج ولا
 على الاعرج حرج ولا على
 المريض حرج) في ترك
 الجهاد (ومن يطع الله ورسوله
 يدخله) بالياء والنون
 (جنات تجري من تحتها
 الأنهار ومن يتول بعذبه)
 بالياء والنون (عذابا أليما
 لقد رضي الله عن المؤمنين
 فليس يجيبه احد فيرد على
 نفسه فيقول (لله الواحد)
 بلا ولد ولا شريل (القهار)
 لحاقه بالموت الغالب عليهم
 (اليوم) وهو يوم القيامة
 (تجزى كل نفس) برة أو
 فاجرة (بما كسبت) من
 الخير والشر (لا ظلم اليوم)
 على احد اى لا ينقص من
 حسناتهم ولا يزداد على
 سيئاتهم (ان الله سريع
 الحساب) اذا حاسب
 وقال شديد العقاب اذا
 عاقب (واذرهم) خوفهم
 باحمد (يوم الآزفة) من
 أهوال يوم الآزفة وهو يوم
 القيامة ينفذ بهضمهم الى
 بعض ويسرع (اذا القلوب
 لدى الحناجر) عند الحناجر
 (كاظمين) مضمومين
 محزونين يتردد الغضب في
 أجوافهم (ماللظالمين)
 المشركين (من حيم) من
 قريب ينفعهم (ولاشفع بطاع)
 فيهم بالشفاعة (يعلم خائنة
 الأعين) النظرة بعد النظرة

ان قاتم ما هم في قريش الا اكلة رأس اه خطيب
 النون عطف على تقابلونهم أو على الاستثناء انهم يستأصلون وغيره من كل ظن فاسد
 ولو بمقد الجزية فان الروم نصارى وفارس مجوس ورا
 بنوحينة فكانوا مرتدين فلا يقبل منهم الا الاسلام
 هذا قال اهل الزمان والعامة والآفة كيف بنا يارب
 الاعمى حرج اه خطيب وقوله كما توليتم من قبل اه
 في الخلف عن الجهاد وهذه اعذار ظاهرة في ترك الجه
 لان الاعمى لا يمكنه الاقدام على العدو والطالب ولا يمكنه
 وفي معنى المريض صاحب السعال الشديد والطحال الدية
 فهذه اعذار وهناك اعذار اخرون ما ذكرهم في الفقر الذي لا يمكن صاحبه ان يستعصب
 معه ما يحتاج اليه من مصالح الجهاد والاشغال التي تعوق عن الجهاد وكثير من المريض الذي
 ليس معه من يقوم مقامه عليه ونحو ذلك وانما قدم الاعمى على الاعرج لان عذر الاعمى
 مستمر لا يمكن الانتفاع به في حراسة ولا غيرها بخلاف الاعرج فانه يمكن الانتفاع به في الحراسة
 ونحوها وقدم الاعرج على المريض لان عذره اشد من عذر المريض لا مكان زوال المرض عن
 قرب اه خازن (قوله بالياء والنون) سبعيتان (قوله ومن يتول بعذبه عذابا أليما) فصل
 الوعد واجل الوعد بما لفته في الوعد لكون الفقراء والرحمة من دأبه بخلاف التعذيب وكرر
 الوعد لان المقام ادعى للترهيب اه كرخي (قوله بالياء والنون) سبعيتان (قوله لقد رضي
 الله عن المؤمنين) اى لراغبين في الايمان اى فعل بهم فعل الراضى بما جعل لهم من الفتح
 وما قدر لهم من الثواب وأفهم ذلك انه لم يرض عن الكافر من فخذ لهم في الدنيا مع ما أعد
 لهم في الآخرة فالآية تقر بما ذكر من جزاء الفريقين بامور شاهدة ولاجل هذا الرضا سميت
 بيعة الرضوان اه خطيب وكان سبب هذه البيعة على ما ذكره محمد بن اسحق عن اهل العلم ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن أمية الخزاعي حين نزل المدينة فبعثه الى قريش
 بمكة وحمله على جملته صلى الله عليه وسلم ليبلغ أشرفهم انه صلى الله عليه وسلم جاء معتمرا ولم يحث
 محاربا ففعلوا ما فعلوا وادوا ما ادوا وقاتله فقتلهم الاحابيش فخلوا سبيله
 فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فدارس رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب
 لبعثه الى مكة فقال يا رسول الله انى أخاف على نفسي قريشا وليس في مكة من بنى عدى بن
 كعب احد وقد عرفت قريش عداوتى اياها وغلظتى عليها ولكن ادلك على رجل هو اعز
 بهامنى لو حود عشرة فيه او هو عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان
 فبعثه الى ابنى سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يأت لحرب وانما جاء زائر لهذا البيت
 معظما لحرمة وكتب له كتابا ببعثه معه وأمره ان يشر المستضعفين بمكة بالفتح قريشا وان الله
 سيظهر دينه فخرج عثمان وتوجه الى مكة فوجد قريشا قد اتفقوا على منعه صلى الله عليه وسلم
 من دخول مكة ولقيه ابا بن مسعود بن العاص حين دخل مكة أو قبل ان يدخلها فنزل عن
 فرسه وحمله بين يديه ثم رده وأجازه حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم
 الكتاب واحدا واحدا فسمعوا على انه لا يدخلها هذا العام وقالوا لعثمان ان شئت أن تطوف
 بالبيت فطف به قال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان المسلمون
 قالوا هنيئا لعثمان ان خلى الى البيت وطاف به دوننا فقال صلى الله عليه وسلم ان ظنى به أن لا

(تلك) بالحديبية
 (تحت الشجرة) هي سمرة وهم
 ألف وثلاثمائة أو أكثر ثم
 بايعهم على أن يهاجروا
 قريشا وأن لا يفروا من
 الموت (فعلم) الله (ما في
 قلوبهم) من الصدق
 والوفاء (فانزل السكينة
 عليهم وأتابهم فقها قريشا)
 هو فتح خيبر بعد أن نصرافهم
 من الحديبية (ومقام كثيرة
 بأحدونها) من خيبر
 (وكان الله عزيزا حكيما)
 أي لم ينزل متصفا بذلك
 (وعددكم الله مقام كثيرة
 تأخذونها) من الفتوحات
 (فجعل لكم هذه) غنمة
 خيبر (وكف أيدي الناس
 عنكم) في عيالكم لما خرجتم
 وهمت بهم اليهود فقذف
 الله في قلوبهم الرعب
 (ولتكون) أي المجلة
 الثانية من الحديبية (وما
 تخفى الصدور) ما تضرع
 القلوب عند النظر الثانية
 يعلم الله ذلك (والله يقضي
 بالحق) يحكم بالشفاعة
 لمن يشاء يوم القيامة ويقال
 يأمر بالعدل (والذين
 يدعون) يمدون (من دونه)
 من دون الله من الأوثان
 (لا يقضون بشئ) لا يحكمون
 بشئ من الشفاعة يوم القيامة
 لأنه ليس لهم مقدرة على
 ذلك ويقال لا يقضون بشئ
 لا يأمرون بخير في الدنيا لأنهم
 صم بك (إن الله هو السميع)

بئس قريش عندها فبلغ رسول الله
 يغير وأوعده الله الذي وعده لاهل الحديبية وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرجح حتى
 فتح مكة حيث رجعوهم من الحديبية على صلح بكة الرضوان تحت الشجرة ووضع النبي صلى الله
 اهل التأويل اه (قوله قل ان تتبعونا غلبنا) وفي البخاري فقال صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى
 (قوله كذلك) أي مثل هذا القول يسري الحديث وهذا قد يشهر بأنه صلى الله عليه وسلم
 وبان غنمة خيبر لمن شهد الحديبية أتبع عنه فيكون هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم
 شيأ بل يظنون أنها حمل على التوصل إلى الله من أن عثمان في حاجتك وحاجة رسولك وضرب
 بأحد على جلافتهم وفساد طعنهم فسيء له عثمان خيرا من أيديهم لأنفسهم ولما سمع المشركون
 بهذه البيعة حافوا وبغوا (لأنك تحسدوننا اه) وجماعة من المسلمين وكانوا عشرة دخلوا مكة بأذن صلى الله
 عليه وسلم قبل في جوار عثمان وقيل سرا اه من الخازن والمواهب وشرحه (قوله اذ يابعونك)
 منصوب برضى والمقام للماضي وأتى بصيغة المضارع لاستحضار صورة المباينة وتحت ظرف
 ليابيعونك اه أبو السعود (قوله تحت الشجرة) معمول ليابيعونك أوحال من مفعوله لأنه صلى
 الله عليه وسلم كان تحتها جالسا اه كرخي (قوله هي سمرة) قال في المختار في باب الرء والسمره
 يضم الميم من شجر الطلح والجمع ممر بوزن رجل وسمرات واسم في القلة اه وقال في باب الحاء
 الطلح بوزن الطالع شجر عظيم من شجر العناب الواحد طله وطله الطلح أيضا لغة في الطالع قلت
 جمهور المفسرين على أن المراد من الطلح في القرآن الموز اه وفي شرح المواهب وفي الصحيح عن
 ابن عمر أن الشجرة أخفيت والحكمة في ذلك أن لا يحصل الافتتان بها لما وقع تحتها من الخير
 فلو بقيت لما آمن معظم الجهال لها حتى ربما اعتقدوا أن لها قوة تنفع أو ضرر كما نشاهد الآن
 فيما دونها ولذلك أشار ابن عمر بقوله كان خفاؤها رحمة من الله وروى ابن سعد بأسناد صحيح عن
 نافع أن عمر باغاه أن قومًا أتوا الشجرة ويصلون عندها فتعدهم ثم أمر بقطعها فقطعت اه
 من الفتح اه (قوله أو أكثر) قبل وأربع مائة وقيل وخمس مائة والأصح وأربع مائة اه شيخنا
 (قوله على أن يهاجروا قريشا) في القاموس المناجزة المقاتلة كالتناجزة (قوله فعلم ما في
 قلوبهم) معطوف على يابيعونك لما علمت أنه يعني الماضي وقوله فانزل معطوف على رضى
 اه أبو السعود (قوله بعد أن نصرافهم من الحديبية) أي في ذي الحجة فأقام صلى الله عليه وسلم
 بالمدينة بقبته وبعض المحرم ثم خرج إلى خيبر في بقبته المحرم سنة سبع اه خازن (قوله ومقام
 كثيرة) معطوف على فتحا قريشا (قوله وقدكم الله) الالتفات إلى الخطاب لتشريفهم في مقام
 الامتنان اه أبو السعود والخطاب لاهل الحديبية (قوله من الفتوحات) أشار بهذا إلى أن
 العطف للغاية فقوله ومقام كثيرة المراد بها مقام خيبر وقوله وقدكم الله مقام كثيرة المراد بها
 مقام غير خيبر اه (قوله غنمة خيبر) ان كان نزول هذه الآية بعد فتح خيبر كما هو الظاهر
 لا تكون السورة بتمامها نازلة في رجوعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية وان كانت قبله على
 أي من الأخبار عن الغيب فالأشارة بهذه لتتبريل المقام الغائبة منزلة الحاضرة المشاهدة
 والتعبير بالماضي للتحقق اه كرخي وقد تقدم التصريح بأن السورة كلها نزلت في رجوعه من
 الحديبية بقرب عسفان تأمل (قوله في عيالكم) أي عن عيالكم وهذا الجار والمجرور بدل من
 قوله عنكم يشير به لتقدير مضاف في الآية وقوله لما خرجتم أي إلى الحديبية والمراد بالناس
 كافى البضاوى أهل خيبر وحلفاؤهم من بني أسد وخطفان وهذا هو المناسب لقول الشارح

عطف على مقدراى تشكروه
(آية للؤمنين) في نصرهم
(ويهدىكم صراطا مستقيما)
أى طريق التوكل عليه
وتقويض الامر اليه تعالى
(وأخرى) صفة مغانم

لما خرجتم خروجه صلى الله عليه وسلم للحديبية وأن أربد بالناس بنو أسد وغطفان كان المراد
بقول الشارح لما خرجتم أى إلى خيبر وفى القرطبي وكف أيدى الناس عنكم أى أهل مكة
كفهم عنكم وقال قتادة كف أيدى اليهود عن المدينة بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى
الحديبية وهو اختيار الطبري لأن كف أيدى الناس بالحديبية مذكور في قوله وهو الذى كف
أيديهم عنكم الخ اه (قوله عطف على مقدر) هذا أحد قواين والاخر أنهما زائدة وعبرة
القرطبي ولتكون آية للؤمنين يعنى ولتكون هزيمة لهم ولا تكون كف أيديهم عنكم آية للؤمنين وقيل أى ولتكون
يحرسهم في مشيهم ومغيبهم وقيل ولا يكون كف أيديهم عنكم آية للؤمنين وقيل أى ولتكون
هذه التي عجلها لكم آية للؤمنين على صدقك حيث وعدتهم أن يصيبوها والواو في ولتكون
مقومة عند الكوفيين وقال البصريون عاطفة على مضمراى وكف أيدى الناس عنكم تشكروه
ولتكون آية للؤمنين اه (قوله آية للؤمنين) أى أمانة يعرفون بها صدق الرسول صلى الله
عليه وسلم في وعده إياهم عند الرجوع من الحديبية ما ذكر من الغنائم وفتح مكة ودخول
المسجد الحرام اه أبو السعود (قوله أى طريق التوكل عليه الخ) فسر الصراط المستقيم بما ذكر
لأن الحاصل من الكف ليس الا ذلك ولأن أصل الهدى حاصل قبله اه شهاب (قوله وأخرى)
يجوز فيها أو وجه أحد هذا أن تكون مرفوعة بالابتداء ولم تقدر واعلم باصطفاهم وقد أحاط الله
بها خبرها الثاني أن الخبر محذوف مقدر قبلها أى وثم أخرى لم تقدر واعلمها الثالث أن تكون
منصوبة بفعل مضمرة على شريطة التفسير فيقدر الفاعل من معنى المتأخر وهو قد أحاط الله بها
أى وقضى الله أخرى الرابع أن تكون منصوبة بفعل مضمرة لا على شريطة التفسير بل
لدلالة السياق أى ووعدهم أخرى أو آتاكم أخرى الخامس أن تكون مجرورة برب مقدر
وتكون الواو وأورب ذكره الزمخشري وفى المجرور بعد الواو المذكورة خلاف مشهور أهو
رب مضمرة أو بنفس الواو لأن الشيخ قال ولم كانت رب جارة فى القرآن على كثرة دورها
يعنى جارة لفظا والافقدها لانهما جارة تقديرهما وفى قوله ربما يود على قولنا ان مانكرة
موصوفة اه مهن وفى القرطبي وأخرى معطوفة على هذه أى فعمل لكم هذه المغانم وعجل
أخرى لم تقدر واعلمها قد أحاط الله بها ولو أنها مجهولة وان كانت لم تحصل الا فى عهد عمر بالنسبة
لما بعد ما من الغنائم الاسلامية قال ابن عباس هى الفتوحات التي فتحت على المسلمين كارض
فارس والروم وجميع ما فتحه المسلمون قاله قتادة والحسن ومقاتل وابن أبي ليلى وعن ابن
عباس أيضا والضحاك وابن زيد وابن أم حنبل هى خيبر وعدها الله بنبيه قبل أن يفتحها ولم
يكونوا يرجونها حتى أخبرهم الله عنها وعن الحسن أيضا وقتادة هو فتح مكة وقال عكرمة حنين
لأنه قال لم تقدر واعلمها وهذا يدل على تقدم محاولة لها وفوات ذلك المطلوب فى الحال كما كان
فى مكة قاله القشيري وقال مجاهد هى ما يكون الى يوم القيامة ومعنى قد أحاط الله بها أى أعدها
لكم فهى كالأشياء التى أحيط به من جميع جوانبه فهو محصور لا يفوت فائتم وان لم تقدر وا

وهمت بهم اليهود أى يهود خيبر وهـ ذاهوا المناسب لما تقدم من ان السورة نزلت بتمامها فى
رجوعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية بكراع الغميم بقرب عسفان وفى الخازن وذلك أن النبي
صلى الله عليه وسلم لما قدم خيبر وحاصرها اه اهت قباثل من بنى أسد وغطفان أن يغربوا
على عيال المسلمين وذراريهم بالمدينة فكف الله عز وجل أيديهم بالقاء الرعب فى قلوبهم اه
فالناس على هذا أسد وغطفان فتخلص أنه ان أربد بالناس يهود خيبر كان المراد بقول الشارح
لما خرجتم خروجه صلى الله عليه وسلم للحديبية وأن أربد بالناس بنو أسد وغطفان كان المراد
بقول الشارح لما خرجتم أى إلى خيبر وفى القرطبي وكف أيدى الناس عنكم أى أهل مكة
كفهم عنكم وقال قتادة كف أيدى اليهود عن المدينة بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى
الحديبية وهو اختيار الطبري لأن كف أيدى الناس بالحديبية مذكور في قوله وهو الذى كف
أيديهم عنكم الخ اه (قوله عطف على مقدر) هذا أحد قواين والاخر أنهما زائدة وعبرة
القرطبي ولتكون آية للؤمنين يعنى ولتكون هزيمة لهم ولا تكون كف أيديهم عنكم آية للؤمنين وقيل أى ولتكون
يحرسهم في مشيهم ومغيبهم وقيل ولا يكون كف أيديهم عنكم آية للؤمنين وقيل أى ولتكون
هذه التي عجلها لكم آية للؤمنين على صدقك حيث وعدتهم أن يصيبوها والواو في ولتكون
مقومة عند الكوفيين وقال البصريون عاطفة على مضمراى وكف أيدى الناس عنكم تشكروه
ولتكون آية للؤمنين اه (قوله آية للؤمنين) أى أمانة يعرفون بها صدق الرسول صلى الله
عليه وسلم في وعده إياهم عند الرجوع من الحديبية ما ذكر من الغنائم وفتح مكة ودخول
المسجد الحرام اه أبو السعود (قوله أى طريق التوكل عليه الخ) فسر الصراط المستقيم بما ذكر
لأن الحاصل من الكف ليس الا ذلك ولأن أصل الهدى حاصل قبله اه شهاب (قوله وأخرى)
يجوز فيها أو وجه أحد هذا أن تكون مرفوعة بالابتداء ولم تقدر واعلم باصطفاهم وقد أحاط الله
بها خبرها الثاني أن الخبر محذوف مقدر قبلها أى وثم أخرى لم تقدر واعلمها الثالث أن تكون
منصوبة بفعل مضمرة على شريطة التفسير فيقدر الفاعل من معنى المتأخر وهو قد أحاط الله بها
أى وقضى الله أخرى الرابع أن تكون منصوبة بفعل مضمرة لا على شريطة التفسير بل
لدلالة السياق أى ووعدهم أخرى أو آتاكم أخرى الخامس أن تكون مجرورة برب مقدر
وتكون الواو وأورب ذكره الزمخشري وفى المجرور بعد الواو المذكورة خلاف مشهور أهو
رب مضمرة أو بنفس الواو لأن الشيخ قال ولم كانت رب جارة فى القرآن على كثرة دورها
يعنى جارة لفظا والافقدها لانهما جارة تقديرهما وفى قوله ربما يود على قولنا ان مانكرة
موصوفة اه مهن وفى القرطبي وأخرى معطوفة على هذه أى فعمل لكم هذه المغانم وعجل
أخرى لم تقدر واعلمها قد أحاط الله بها ولو أنها مجهولة وان كانت لم تحصل الا فى عهد عمر بالنسبة
لما بعد ما من الغنائم الاسلامية قال ابن عباس هى الفتوحات التي فتحت على المسلمين كارض
فارس والروم وجميع ما فتحه المسلمون قاله قتادة والحسن ومقاتل وابن أبي ليلى وعن ابن
عباس أيضا والضحاك وابن زيد وابن أم حنبل هى خيبر وعدها الله بنبيه قبل أن يفتحها ولم
يكونوا يرجونها حتى أخبرهم الله عنها وعن الحسن أيضا وقتادة هو فتح مكة وقال عكرمة حنين
لأنه قال لم تقدر واعلمها وهذا يدل على تقدم محاولة لها وفوات ذلك المطلوب فى الحال كما كان
فى مكة قاله القشيري وقال مجاهد هى ما يكون الى يوم القيامة ومعنى قد أحاط الله بها أى أعدها
لكم فهى كالأشياء التى أحيط به من جميع جوانبه فهو محصور لا يفوت فائتم وان لم تقدر وا

عليها في الحال فهي محبوسة عليكم لا تفوتكم وقيل أحاط الله بها علم انما استكون لكم كما قال
 وأن الله قد أحاط بكل شيء علما وقيل حفظها الله عليكم ليكون فتحها لكم اه بحروفه (قوله
 مبتدا) والمسوغ الوصف وسكت عن الخبر وهو قوله قد أحاط الله بها وما بينهما صفة اه كرخي
 (قوله وكان الله على كل شيء قديرا) ومنه تمكينكم من الاخرى (قوله ولوقا نلكم الذين كفروا)
 وهم اهل مكة ومن وافقهم وكانوا قد اجتمعوا ووجهوا الجيوش وقدموا خالدين الوليد بن كراع
 الغميم ولم يكن اسم لم يمد اه خطيب وفي المواهب وفي رواية للبخاري حتى اذا كانوا ببعض
 الطريق قرب عسفان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالدين الوليد بالغميم في خيل لقريش
 وكانوا مائتي فارس فيهم عكرمة بن أبي جهل جاؤا طليعة لقريش فخذوا ذات اليمين فوالله
 ما ضربهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذير القريش والمقترة هي الغبار الثائر
 من الجيش اه مع زيادة من الشارح (قوله لولو الادبار) تولية الادبار كناية عن الهزيمة اه
 زاده (قوله من هزيمة الكافرين الخ) بيانية (قوله التي قد خلت) اي مضت من قبل فيمن مضى
 من الامم كما قال لا غلبن انا ورسلي اه كرخي (قوله وان تجد) اي ايها السامع اه خطيب وقوله
 تبدل لانه اي من الله تعالى اي ان الله لا يبدل سنته وطريقته (قوله بالحديبية) بيان لبطن
 مكة فالمراد ببطن الحديبية والمراد بمكة الحرم والحديبية منه او ملاصقة له فعلى الاول التمهيد
 عنه بالبطن ظاهر وعلى الثاني يكون المراد بالبطن الملاصق والمجاور (قوله من بعد ان اظفركم)
 اي اظهركم اه خطيب فصيح تهديته بعلي اه شهاب وقدين الشارح اظهاره عليهم بقوله فان
 ثمانين منهم الخ تأمل (قوله بالباء والفاء) سبعيتان اه (قوله هم الذين كفروا الخ) لما كان
 ما مضى من وصف الكفار يشمل كفار مكة وغيرهم عمنهم بسبب كفهم النبي صلى الله عليه
 وسلم والمؤمنين عن البيت الحرام بقوله هم الذين كفروا الخ اه خطيب (قوله معطوف على كم)
 عبارة السمين قوله والهدى العامة على نصبه والمشهور انه نسق على الضمير المنصوب في صدوكم
 وقيل نصب على المعية وفيه ضعف لا مكان اللفظ وقرأ أبو عمرو في رواية بحجره عطف على المسجد
 الحرام ولا بد من حذف مضاف أي وعن حجر الهدى وقرئ برفعه على انه مرفوع بفعل مقدر
 لم يسم فاعله أي وصد الهدى والعامية على فتح الهاء وسكون الدال وروى عن أبي عمرو وعاصم
 وغيرهما كسر الدال وتشديد الباء وحكى ابن خالويه ثلاث لغات الهدى وهي الشهيرة لغة
 قريش والهدى والهدى اه (قوله محبوسا) يقال عكفت الرجل عن حاجته اذا حبسته عنها
 وأنكر الفارسي تعدية عكف بنفسه وأثبتها ابن سيده والازهرى وغيرهما وهو ظاهر الفرق
 لبناء اسم المفعول منه اه سمين وفي المختار عكفه حبسه ووقفه وبابه ضرب ونصر ومنه قوله
 تعالى والهدى معكوكا ومنه الاعتكاف في المسجد وهو الاحتباس وعكف على الشيء أقبل
 عليه مواطبا وبابه دخل وجلس قال الله تعالى به كفون على أصنامهم اه (قوله وهو الحرم)
 فيه ان مطلق الحرم ليس مكان الذبح عادة بل العادة في الحج منى وفي العمرة المروة وفي
 البضاوى والمراد مكانه المعهود وهو منى لا مكانه الذي يجوز ان يضر في غيره والامساخه الرسول
 صلى الله عليه وسلم لم حيث أحصر فلا ينتهض حجة للحنفية على ان مذبح هدى المحصر هو الحرم اه
 (قوله بدل اشتمال) أي من الهدى والتقدير وصدوا بلوغ الهدى محله اه كرخي وفي السمين
 قوله أن يبلغ محله فيه أوجه أحدها أنه على اسقاط الخافض أي عن أن يبلغ أو من أن يبلغ
 وحيد ثم يجوز في هذا الجار المقدر أن يتعلق بصدوكم وأن يتعلق بمكوكا أي محبوسا عن بلوغ محله

مقدرا مبتدا (لم تقدر) (لم تقدر)
 عليها) هي من فارس والروم
 (قد أحاط الله بها) علم أنها
 ستكون لكم (وكان الله
 على كل شيء قديرا) أي لم
 ينزل منصفاً بذلك (ولو قاتلكم
 الذين كفروا) بالحديبية
 (ولو الادبار) لا يجذون ولما
 يحرسهم (ولا نصير اسنة الله)
 مصدر مؤخر لمصمون الجلالة
 قبله من هزيمة الكافرين
 ونصر المؤمنين أي سن الله
 ذلك سنة (التي قد خلت من
 قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا)
 منه (وهو الذي كف أيديهم
 عنكم وأيديكم عنهم بطن
 مكة) بالحديبية (من بعد أن
 اظفركم عليهم) فان ثمانين
 منهم طافوا بمكركم ليمسوا
 منكم فأخذوا واتى بهم الى
 الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فغفاهم وخصي سبيهم
 فكان ذلك سبب الصلح
 (وكان الله عابداً لمولون مبذرا)
 بالباء والفاء أي لم ينزل
 منصفاً بذلك (هم الذين
 كفروا وصدوكم عن المسجد
 الحرام) أي عن الوصول اليه
 (والهدى) معطوف على كم
 (مكوكا) محبوسا حال (أن
 يبلغ محله) أي مكانه الذي
 يضر فيه عادة وهو الحرم
 بدل اشتمال

قالوا اقتلوا النساء الذين آمنوا
 معه) أي أعيدوا عليهم
 القتل (واستحيوا نساءهم)
 استحيوا نساءهم ولا

(ولولا رجال مؤمنون ونساء
مؤمنات) موجودون بمكة
مع الكفار (لم تعلموهم)
صفة الاعمال (ان تطوهم)
اي تقتلوهم مع الكفار لو
أذن لكم في الفتح بدل
اشتمال من هم (فتصيبكم
منهم مرة) اي اثم (بغير
علم) منكم به وخبر القصة
لما تنفي بنفسيب المذكور
وجواب لولا محذوف اي
لاذن لكم في الفتح لكن
لم يؤذن فيه حينئذ ليدخل
الله في رحمته من يشاء
كالؤمنين المذكورين (لو
تربلوا) تميزوا عن الكفار
تقتلوهن (وما كيد
الكافرين) ماصنع فرعون
وقومه (الا في صلال) في
سطا (وقال فرعون ذروني
أنتل) اي اتركوني أقتل
(موسى وايدع ربه) الذي
يزعم أنه أرسله الي (اني
أحاف أن يبدل دينكم)
الذي أنتم عليه (أو أن يظهر
في الارض الفساد) يقتل
ابناءكم ويستخدم نساءكم
كما فعلتم واستخدمتم ويقال
أو أن يظهر روا في الارض
الفساد بترك دينكم ودين
آبائكم ويدخلكم في دينه أن
قرأت بمنصب البساء والهاء
(وقال موسى اني عذت)
اعتصمت (بربي وربكم من
كل متكبر) منعظم عن
الاعيان (لا يؤمن بيوم
الحساب) بيوم القيامة

او من بلوغ محله الثاني أنه مفعول من أجله وحينئذ يجوز أن يكون علة للصمد والتقدير صدوا
الهدى كراهة أن يبلغ محله وأن يكون علة لمعكوف أي لأجل أن يبلغ محله ويكون الحبس من
المسلمين الثالث أنه بدل من الهدى بدل اشتمال أي صدوا بلوغ الهدى محله اه (قوله
موجودون) خبر المبتدأ (قوله بدل اشتمال من هم) عبارة الصمدين قوله أن تطوهم يجوز أن
يكون بدلا من رجال ونساء وغلب المذكور كما تقدم وأن يكون بدلا من مفعول تعلموهم فالتقدير
على الأول ولولا وط رجال ونساء غير معلومين وتقدير الثاني لم تعلموا وطأهم والخبر محذوف
تقديره ولولا رجال ونساء موجودون أو بالحضرة اه (قوله فتصيبكم) أي فينسب عن هذا
الوطأ أن تصيبكم منهم أي من جهنم وبسيمهم اه خطيب وقوله اثم وجوب الدية
والكفارة بقتلهم اه كرخي أو المراد بالاثم حقيقة وهو الحرمة من حيث التقصير في عدم
التأمل وتمييز المسلم من الكافر اه شيخنا وفي البيضاوي فتصيبكم منهم أي من جهنم م معرفة
مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعيير الكفار لكم بذلك والاثم
بالتقصير في البحث عنهم والمعرفة مفعلة من عزمه إذا عزم ما يكره اه (قوله بغير علم منكم به)
أي بالقتل وأشار بقوله منكم إلى أن الجار والمجرور حال من الكافي فتصيبكم وعبرة السمين
قوله بغير علم يجوز أن يتعلق به محذوف على أنه صفة لمعزة وأن يكون حالا من مفعول تصيبكم اه
(قوله وجواب لولا محذوف) والمعنى لولا كراهة أن تهل كوا أناسا مؤمنين بين أظهر الكافرين
حال كونكم جاهلين بهم فتصيبكم باهلاكم مكروه لما كف أيديكم عنهم اه بيضاوي وعبرة
السمين وفي جواب لولا ثلاثة أوجه أحدها أنه محذوف لدلالة جواب لوعليه والثاني أنه مذكور
وهو أنه مذنب وجواب لولا هو المحذوف مخذوف من الأول لدلالة الثاني ومن الثاني لدلالة الأول
والثالث أن قوله لعذبا جوابا عما هو بعد أن أراد حقيقة ذلك وقال الرحمن شري قريسا من
هذا فانه قال ويجوز أن يكون لوتربلوا كالتكرير للرجال مؤمنون مرجعها معنى واحد
ويكون لعذبا جوابا ومنع الشرح رجوعها معنى واحد قال لان ما يتعلق به الأول غير
ما يتعلق به الثاني اه (قوله حينئذ) أي عام الحديبية (قوله ليدخل الله الخ) علة للاستثنائية
التي قدرها بقوله لكن لم يؤذن الخ كما أشار له السمين ونصه قوله ليدخل الله الخ متعلق بقدر أي
كان انتفاء التسليط على أهل مكة وانتفاء العذاب ليدخل الله الخ اه وفي البيضاوي ليدخل
الله علة لمادله عليه كف الأيدي المفهوم من السياق عن أهل مكة صوناً لهم فيها من المؤمنين
أي كان ذلك ليدخل الله في رحمته أي في توفيقه لزيادة الخير في الاسلام من يشاء من المؤمنين
أو مشركهم اه وقوله أي في توفيقه أشار به إلى أنه ان كان المراد عن يشاء المؤمنين فالرحمة التي
يريد أن يدخلهم فيها التوفيق لزيادة الخير والطاعة لاصاله لئلا يكون تحصيلها لاصلا وان كان
المراد به المشركين فالمراد بالرحمة الدخول في الاسلام اه شهاب وفي التكرخي قوله كالمؤمنين
المذكورين أي وكالمشركين لانهم اذا شاهدوا مراعاة المسلمين ورحمة الله في شأن طائفة من
المؤمنين بان منع من تعذيب أعداء الدين بعد الظفر بهم لأجل اختلاطهم بهم رغبوا في مثل
هذا الدين والانحراف في زمرة المؤمنين اه (قوله لوتربلوا) أي عيزوا قاله العتي وقيل لوتفرقوا
قاله الكافي وقيل لوزال المؤمنون من بين أظهر الكفار لعذب الكفار بالسيف قاله الضحاك
ولكن الله يدفع بالمؤمنين عن الكفار وقال علي رضي الله عنه سألت النبي صلى الله عليه وسلم
عن هذه الآية لوتربلوا لعذبنا الذين كرموا فقال هم المشركون من أجداد بني الله ومن كان

(لعذبتنا الذين كفروا منهم)

من أهل مكة حينئذيان
نأذن لكم في فتحها (عذابا
أليما) مؤلما (اذ جعل)
متعلق بعذبتنا (الذين كفروا)
فاعل (في قلوبهم الحمية)
الانفة من الشيء (حمية
الجاهلية) بدل من الحمية
وهي صدقهم النبي وأصحابه
عن المسجد الحرام (فأنزل
الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين) فصار لهم عني
ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم
من الحمية ما لحق الكفار
حتى يقاتلوهم

(وقال رجل مؤمن) وهو
خرقيل (من آل فرعون)
وهو ابن عم فرعون (يكنم
إيمانه) من فرعون وقومه
مائة سنة ويقال وقال رجل
مؤمن وهو خرقيل يكنم
إيمانه من آل فرعون وقومه
مقدم ومؤخر (أنتقلون
رحلا أن يقول ربنا الله)
أرسلني إليكم (وقد جاءكم
بالبينات) بالأمرو والنهي
وعلامات النبوة (من ربكم)
وان يكاذبا (فيما يقول
فعليه كذبه) عقوبة كذبه
(وان يك صادقا) فيما يقول
وقد كذبوه (يصيبكم بعض
الذي يعدكم) من العذاب
في الدنيا (ان الله لا يهدي)
لا يرشد إلى دينه (من هو
مصرف) مشرك (كذاب)
كاذب على الله (يا قوم لكم
الملك اليوم ظاهرين) غالبين

بعدهم وفي عصرهم كان في أصلاهم قوم مؤمنون فلو تزيل المؤمنون عن أصلاب الكافرين
لعذب الله تعالى الكافرين عذابا أليما اه قرطبي وفي المصباح زاله يزاله وزان ناله يناله
ز بالانحاء وأزاله مثله ومنه لو تزيلوا أي لو تميزوا بافتراق ولو كان من الزوال وهو الذهاب
أظهرت الواو فيه وزيات بينهم فرقت وزاياته فارقته اه (قوله لعذبتنا الذين كفروا منهم) قال
القاضي بالقتل والسبي وهو الظاهر لان المراد من تعذيبهم التعذيب الذي هو تسليط
المؤمنين عليهم وقتالهم فان عدم التميز لا يوجب عدم عذاب الاخرة اه قاري (قوله من أهل
مكة حينئذ) أي حين اذ تميزوا اه شيخنا (قوله متعلق بعذبتنا) عبارة السمين العامل في الظرف
اما لعذبتنا أو صدوكم أو اذ كرم قدرافيهكون مفعولا به اه (قوله في قلوبهم) يجوز ان يتعلق
بجعل على أنه بمعنى ألقى فيه مدي لو احدى إذا ألقى الكافرون في قلوبهم الحمية أي أضروها
وأصروا عليها وأن يتعلق بمعدوف على أنه مفعول ثان قد علم على أنه بمعنى صبر اه معين (قوله
الانفة) بفقتين أي التكبر والتعظيم اه شهاب (قوله حمية الجاهلية) بدل من الحمية قبلها
وهي فعيلة وهي مصدر يقال حمت من كذا حمية وحمية الجاهلية هي التي مدارها مطلق المنع
سواء كان بحق أم باطل فتتبع من الأذعان للحق ومبناها على التشفي على مقتضى الغضب لتعير
الله فتوجب تخلف حد ودوا الشرع ولذلك أنفوا من دخول المسلمين مكة المشرفة لزيارة البيت
العتيق الذي الناس فيه سواء قال مقاتل قال أهل مكة أنهم قتلوا أبناءنا وأخواننا ثم يدخلون
عليه ففتحوا العرب أنهم دخلوا علينا على رغم أنوفنا واللات والعزى لا يدخلونها علينا فهذه
حمية الجاهلية التي دخلت قلوبهم اه خطيب (قوله فأنزل الله سكينته) معطوف على شيء مقدر
أي فهم المسلمون أن يخالفوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلح ودخلوا من ذلك في أمر
عظيم كادوا أن يهلكوا أو يدخل الشك في قلوب بعضهم حتى أنه صلى الله عليه وسلم قال ثلاث
مرات قوموا وانحروا ثم اخلقوا فقام منهم رجل ظفاهم ان الامر لا باحثة أو الاستحياب
أو من باب الشورى في أمر الحرج وأرادوا ان ينشطوا على الكفار فأنزل الله سكينته الخ اه
قاري وفي أبي السمو دروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحديبية بعثت قريش
سهيل ابن عمرو القرشي وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص بن الاحنف على أن يعرضوا
على النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجع من عامه ذلك على أن يخلى له قريش مكة من العام القابل
ثلاثة أيام ففعل ذلك وكتبوا بينهم كتابا فقال عليه الصلاة والسلام لعلي رضي الله عنه اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة فقالوا لو كنا نعلم انك رسول الله ما صدناك عن
البيت وما قاتلناك اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله أهل مكة فقال صلى الله عليه وسلم
اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان يأبوا ذلك ويبتشروا بهم فأنزل الله السكينة عليهم فتوقروا
وحملوا اه (قوله على أن يعودوا من قابل) أي وعلى وضع الحرب عشر سنين قال البراءة صالحوهم
على ثلاثة أشياء على ان من أتاهم من المشركين مسلماردوا اليهم ومن أتاهم من المسلمين لم يردوه
وعلى أن يدخلها من قابل ويقم فيها ثلاثة أيام ولا يدخلها بسلاح وكتب بذلك كتابا قبل أمر
علماء كتابته وقبل كتبه بيده الشريفة ولم يكن يحسن الكتابة خرقا للعادة فلما فرغ من قضية
الكتاب قال لأصحابه قوموا فانحروا ثم اخلقوا فوالله ما قام منهم أحد حتى قال ذلك ثلاث مرات
فلما لم يقم منهم أحد لما حصل لهم من الغم قام فدخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس

(والزمهم) أي المؤمنين
(كلمة التقوى) لا اله الا الله
محمد رسول الله وأضيفت الى
التقوى لانها سببها (وكافوا
أحق بها) بالكلمة من
الكفار (وأهلها) عطف
تفسيرى (وكان الله بكل
شيء عليما) أي لم يزل متصفا
بذلك ومن معه لمومه تعالى
أنهم أهلها (لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق) رأى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في النوم عام الحديبية
قبل خروجه أنه يدخل مكة
هو وأصحابه آمنين ويحاقون
و يقصرون فأخبر بذلك
أصحابه ففرحوا فلما خرجوا
معه وصدقهم الكفار
بالحديبية ورجعوا وشق
عليهم ذلك ورأى بعض
المنافقين نزلت وقوله بالحق
متعلق بصدق أحوال من
الرؤيا وما بعدها تفسيرها
(لتدخلن المسجد الحرام
إن شاء الله) للتبرك (آمنين
محلقين رؤسكم) أي جميع
شعورها (ومقصرين) بعض
شعورها وما جالان

(في الأرض) أرض مصر
(فن ينصروننا) يهزمنا (من
بأس الله) من عذاب الله
(إن جاءنا) حين جاءنا (قال
فرعون ما أريكم) ما أريكم
(الأمأرى) انفسى حقان
تعبدوني (وما أهدىكم)
أزعوكم (الأسبيل الرشاد)
طريق الحق والهدى

فقلت له يا نبي الله أخرج ولا تكلم أحد منهم حتى تهربدنك وتدعوا حلقك فيحلقك فخرج
ف فعل فلما رأوا ذلك منه قاموا ففهموا وجعل يحاق بعضهم بعضا أه خازن (قوله والزمهم) أي
اختار لهم فهو الزام أكرام وتشريف وقوله كلمة التقوى أي من الشرك أه خطيب (قوله وكانوا)
أحق بها أي في علم الله لان الله تعالى اختارهم لدينه أه كرخي (قوله تفسيرى) أي لا حق بها أو
الضمير في بها الكلمة التوحيد وفي أهلها للتقوى فلا تكرر فلا يرد ما فائدة قوله وأهلها بعد قوله
أحق بها أه كرخي (قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا) أي جعل رؤياه صادقة محقة ولم يجهلها
أضغاث أحلام وإن كان تفسيرها لم يقع إلا بعد ذلك في عمرة القضاء وفي الخازن أخبر تعالى أن
الرؤيا التي أراها الله تعالى أبادى في مخرجه الى الحديبية أنه يدخل هو وأصحابه المسجد الحرام حق
وصدق أه وفي أبي السعود ومعناه أراه الرؤيا الصادقة أه وعبارة البضاوى لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق أي صدقه في رؤياه أه أي حقق صدقها عند وفاءه إشارة الى أنه على الخذف
والإبصار والاصل في الرؤيا وفي شارح الكرماني أن كذب بتعدي الى مفعولين يقال كذبني
الحديث وكذا صدق كما في الآية فعلى هذا لا حذف فيها لكنه غريب لأنه لم يهتد بتعدي المحقق
الى مفعولين والمشد الى واحد أه شهاب (قوله ورأى) أي أرتأى بعض المنافقين فقال عبد
الله بن أبي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحرث والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا المسجد
الحرام أه أبو السعود (قوله متعلق بصدق الخ) عبارة السمين قوله بالحق فيه أوجه أحدها أن
يتعلق بصدق الثاني أن يكون صفة لمصدر محذوف أي صدق قائلة بسا بالحق الثالث أن يتعلق
بمحذوف على أنه حال من الرؤيا أي متبسة بالحق الرابع أنه قسم وحواله لتدخلن فعلى هذا
يوقف على الرؤيا ويبتدأ بعبارتها أه (قوله للتبرك) أي وتعلموا للعباد وأشعارا بأن بعضهم
لا يدخل موت أو غيبة أو غير ذلك أه قارى فان الذين حضروا عمرة القضاء كانوا سبع مائة ومنهم
من لم يحضر الحديبية وعبارة البضاوى تعليق الوعد بالمشيئة تعليم الالعباد وأشعارا بأن بعضهم
لا يدخل موت أو غيبة أو حكاية لما قاله ملك الرؤيا أرا النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه أه وهذا
جواب عما يقال من أنه تعالى خالق للأشياء كلها أو عالم بها قبل وقوعها فكيف وقع التعليق
منه تعالى بالمشيئة مع أن التعليق انما يكون اذا كان الخبر مترددا وشا كافي وقوع المعلق والله
متزه عن ذلك فأجاب أولا بأنه تعليم للعباد لكي يقولوا مثل ذلك وفيه أيضا تعريض بان دخولهم
مبنى على مشيئة الله تعالى ذلك لا على جلالته وقوتهم وهذا معنى ما قيل استثنى الله فيما يعلم
ليستثنى الخلق فيما لا يعلمون وثانيا بأن الموعود دخولهم جميعا وعلقه بمشيئته أشعارا بأن بعضهم
لا يدخل فكلمة أن ليست للشك بل للتشكيك وثالثا يمنع أن يكون التعليق من كلام الله بل يجوز
أن يكون من قبل الملك الذي ألقى على النبي صلى الله عليه وسلم كلام الله وهو قوله لتدخلن
المسجد الحرام آمنين الخ فعلى هذا لا يكون قوله لتدخلن استثناء فابل يكون تفسير الرؤيا فان
ذلك الملك لما ألقى عليه السلام في رؤياه هذا الكلام أدخل فيه هذه الكلمة تبركا ولما رضى
به تعالى القاء كذلك على لسان جبريل ورأى بأن من كلام الرسول أه زاده ورد صاحب التقریب
الجوابين الأخيرين بأنه كيف يدخل في كلامه تعالى ما ليس منه بدون حكاية ويدفع بان المراد
أن جواب القسم بيان للرؤيا أو قائلها في المنام الملك وفي القصة الرسول عليه السلام فهي في
حكم المحسكى في بقيق النظر كأنه قيل وهى قول الملك أو الرسول لتدخلن الخ ولا يخفى أنه وإن
صح النظم لا يدفع المبعد أه شهاب (قوله آمنين) حال من الواو المحذوفة من لتدخلن لا لقاء

مقدرتان (لاتخافون) أبدا

(فعل) في الصلح (مالم تعلموا)
 من الصلاح (فجعل من
 دون ذلك) أي الدخول
 (فتحاقربا) هو فتح خيبر
 وتحققت الرؤيا في العام
 القابل (هو الذي أرسل
 رسوله بالهدى ودين الحق
 ليظهره) أي دين الحق
 (على الدين كله) على جميع
 باقي الأديان (وكفى بالله
 شهيدا) نك مرسل بما ذكر
 كما قال الله تعالى (محمد)
 مبتدأ (رسول الله) خبره
 (والذين معه) أي أصحابه من
 المؤمنين مبتدأ خبره
 (أشداء) غلاظ (على
 الكفار) لا يرجونهم (رحمة
 بينهم) خبر ثان أي متعاضدون
 متوادون كالوالد مع الولد
 (تراهم) تبصرهم (ركبا
 سجدا) حالان (يتبعون)
 مستأنف يطلبون (فضلا
 من الله ورضوانا سيماهم)
 علامتهم مبتدأ (في
 وجوههم) خبره وهو نور
 وبياض يعرفون به في الآخر
 أنهم معجودوا في الدنيا (من أثر
 السجود) متعلق بما يتعلق به
 الخبر أي كائنة وأعراب حالا
 (وقال الذين آمنوا) يعني
 خزّيل (يا قوم اني أخاف
 عليكم) أعلم أن يكون عليكم
 (مثل يوم الأحزاب) مثل
 عذاب الكفار قبلكم (مثل
 داب) مثل عذاب (قوم

الساكنين أي حال مقارنة للدخول والشرط معترض والمعنى آمنين في حال الدخول لا تخافون
 عدوكم أن يخرجكم في المستقبل اه كرخي وقول الشارح حالان أي من الواو والمخذوفة أيضا
 أو من الضمير في آمنين فهي مترادفة على الأول ومتداخلة على الثاني وقوله لا تخافون يجوز أن
 يكون مستأنفا وأن يكون حالا ما من فاعل لتدخلان أو من الضمير في آمنين أو في محلقين أو في
 مقصدين فإن كانت حالا من آمنين أو من فاعل لتدخلان فهي للتوكيد اه (قوله مقدرتان)
 أي فلا ترد أن حال الدخول هو حال الاحرام وهو لا يجامع الحاق والتقصير اه كرخي (قوله
 لا تخافون أبدا) أي حتى بعد فراغ الاحرام وأشار به هذا إلى أن قوله لا تخافون غير مكرر مع
 آمنين وعبارة الخطيب فإن قيل قوله لا تخافون معناه غير خائفين وذلك يحصل بقوله آمنين
 وأجيب بأن فيه كمال الامن لأن التحلل من الاحرام لا يجر القتال وكان عند أهل مكة يحرم
 قتال من أحرم ومن دخل الحرم فقال لتدخلان آمنين وتحلقون ويوفي أمنكم مدخروكم من
 الاحرام اه (قوله من الصلاح) ككونكم لو لم تصالحوهم على تأخير الدخول إلى السنة القابلة
 ودخلتم عليهم في هذه السنة عنوة بالمقاتلة لو صلتهم المؤمنين والمؤمنات بغير علم ولا صابنكم منهم
 معرة والغاء في قوله فاعلم عاطفة على جملة لقد صدق الله الخ على أن المذكور بعدها كلام مرتب
 على ما قبله في الذكر من غير أن يكون مضمون ما بعدها واقعا عقب مضمون ما قبله في الزمان
 اه زاده (قوله فجعل من دون ذلك) أي من قبل ذلك فتحاقربا أي أيقو بكم به فانه كان موجبا
 لاسلام كثير تقوى بهم المسلمون فكان ذلك سببا لهيمنة الكفار لهم مانعة من قتالهم حين رجع
 المسلمون العام القابل اه خطيب (قوله هو فتح خيبر) وقيل هو صلح الحديبية وقيل هو فتح مكة
 اه قرطبي (قوله هو الذي أرسل رسوله الخ) تأكيديا ببيان تصديق الله رؤياه لأنه لما كان مرسل
 ليهدى إلى الحق لا يصح أن يريه في المنام خلاف الواقع فيحدث به الناس فيظهر خلافه فيكون
 سببا للضلال وقوله بالهدى المراد به القرآن أو المجيزات اه خطيب والباء للابسة أو سببية
 اه يبيضاوي يعني أن الجار والمجرور حال من المفعول والتباسة بالهدى يعني أنه هاد اه شهاب
 وقوله ودين الحق أي دين الاسلام (قوله ليظهره على الدين كله) أي إبعاده على الدين كله بفتح
 ما كان حقا واطهارا فسادا ما كان باطلا أو تسلط المسلمين على أهله اذ ما من أهل دين لا وقد
 قهرهم المسلمون وفي هذا تأكيدي لما وعد من الفتح اه يبيضاوي (قوله بما ذكر) أي بالهدى
 ودين الحق وقوله كما قال الله تعالى أشار به إلى أن جملة محمد رسول الله مؤكدة لقوله هو الذي
 أرسل رسوله الخ اه شيخنا (قوله لا يرجونهم) أي لا تأخذهم بهم رافة بل هم معهم كالأسد على
 فريسته لان الله تعالى أمرهم بالغلبة عليهم فلا يرجونهم وعن الحسن بلغ من تشديد هم على
 الكفار أنهم كانوا يتحززون من ثيابهم أن تمس ثيابهم ومن أبدانهم أن تمس أبدانهم وبلغ من
 تراحمهم فيما بينهم أنه كان لا يرى مؤمن مؤمنا إلا صاحبه وعانقه ومن حق المسلمين في كل زمان أن
 براعوا هذا التذال وهذا التعطف فيشدوا على من ليس من دينهم ويهاشروا أخوانهم المؤمنين
 في الاسلام متعطفين بالبر والصلة والمعونة وكف الأذى والاحتمال منهم اه خطيب (قوله
 تراهم ركعا الخ) خبر آخر مستأنف اه أبو السعود وقوله حالان أي من مفعول تراهم اه كرخي
 (قوله مستأنف) أي مبتنى على سؤال نشأ من بيان مواظبتهم على الركوع والسجود كأنه قيل ماذا
 يريدون بذلك فقيل يبتغون الخ اه أبو السعود وقوله فضلا أي ثوابا (قوله سيماهم في وجوههم من
 أثر السجود) قيل أن مواضع سجودهم يوم القيامة ترى كالقمر ليلة البدر وقيل هو صفة الوجه

(بين يدي الله ورسوله)

(المبلغ عنه أي بغير إذنه ما)

(واتقوا الله أن الله سميع)

(لقولكم (عليهم) بغيركم)

نزات في محادثة أبي بكر

وعمر رضي الله عنهما على

النبي صلى الله عليه وسلم في

تأخير الأقرع بن حابس أو

القعقاع بن معد

عن

(على كل قلب متكبر) عن

الاعان (عبار) عرقبول

الحق والهدى (وقال

فرعون) لوزيره (يا هاهنا

ابن لي صرحا) قصيرا (أعلى

أبلغ الأسباب) أصعد

الأبواب (أسباب السموات)

أبواب السموات (فأطلع)

فأنظر (إلى اله موسى) الذي

يرغم أنه في السماء أرسله إلى

(وإني لأظنه كاذبا) ما في

السماء من اله فلم يكن

واشتغل بموسى (وكذلك)

هكذا (زين فرعون سوء

عمله) قبح عمله (وصعد عن

السبيل) صرف فرعون عن

الحق والهدى (وما كيد

فرعون) صنع فرعون (الآفي

تباب) في خسار (وقال

الذي آمن) يعني حرقيل

(يا قوم اتبعون) في ديني

(أهدكم سبيلا الرشاد)

ادعكم إلى الحق والهدى (يا قوم

اغنا هذه الحياة الدنيا ما تاع)

كساع البيت لا يبقى (وان

الآخرة) بيتي الجنة (هي

دار القرار) المقام الدائم

لا تحويل منها (من عمل سيئة)

قال الرازي والأصح أنه ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق يدخل فيه كل افتيات وتقدم

واستبداد بالامر واقدام على فعل غير ضروري من غير مشاورة اه (قوله بين يدي الله ورسوله)

جرت هذه العبارة هنا على سنن من المجاز وهو الذي يسميه أهل البيان تشبهاً بأي استعارة تشبيهية

شبه تجعل الصحابة في اقدامهم على قطع الحكم في أمر من أمور الدين بغير إذن الله ورسوله بحالة

من تقدم بين يدي متبوعه اذا سار في طريق فانه في العادة مستهجن ثم استعمل في جانب المشبه

ما كان مستعملاً في جانب المشبه من الالفاظ والغرض تصوير كمال الهيمنة وتبجيل قطع الحكم

بغير إذن الله ورسوله ومثله قوله تعالى في حق الملائكة لا يسبقونه بالقول أصله لا يسبق

قولهم قوله فنسب السبق إليه وجعل القول محله تنبيه على استعجاب السبق المعروض به

للقائلين على الله ما لم يقله أو المراد بين يدي رسول الله وذكر لفظ الله تعظيماً للرسول واشعاراً بأنه

من الله فكان يوجب أحلاله وعلى هذا فلا استعارة واليه يعيل كلام الشيخ المصنف اه كرخي وفي

الشهاب في هذا الكلام تحوزان أحدهما في بين اليدين فان حقيقة ما بين العنقوين فتجوز

بهما عن الجهتين المقابلتين لليمين والشمال القريبتين منه باطلاق اليدين على ما يجاورهما

ويحاذيهما فهو من المجاز المرسل ثم استعيرت الجملة وهي التقدم بين اليدين استعارة تشبيهية للقطع

بالحكم بلا اقتداء ومتابعة لمن تلزمه متابعته تصوير الهيمنة وشناعته بصورة المحسوس كتقدم

الخادم بين يدي سيده في مسيرته فنقلت العبارة الأولى بما فيها من المجاز إلى ما ذكره على ما عرف

في أمثاله هذا محصل ما في الكشف ومروحه اه وفي الخطيب بين يدي الله ورسوله معناه

محضرتهما لأن ما يحضره الانسان فهو بين يديه ناظر إليه وحقيقة قولهم جاست بين يدي فلا

أن تحلس بين الجهتين المسامتين ليمينه وشماله قريبتين منه فسميت الجهتان يدين لكونهما على

سمت اليدين مع القرب منهما توسعاً كما يسمى الشيء باسم غيره اذا جاوره وداناه في غير موضع اه

وفي الخازن والمعنى لا تجعلوا يقول أوفعل قبل أن يقول رسول الله أو قبل أن يفعل اه وفي

المعناوى والمعنى لا تقطعوا أراقبيل أن يحكم الله ورسوله به اه وقطع الامر الجزم به والجرأة

على ارتكابه من غير إذن من له الاذن اه شهاب (قوله واتقوا الله) أى في التقدم الذي نهى

عنه أو في مخالفة الحكم المنهى عنه اه كرخي (قوله على النبي) الأولى أن يقول عند النبي صلى

الله عليه وسلم في الحديث انه قدم ركب من بني نعيم على النبي صلى الله عليه وسلم وطلبوا أن يؤثر

عليهم واحدا منهم فقال أبو بكر أم القعقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر بل أمر الأقرع بن

حابس فقال أبو بكر ما أردت الا خلافي وقال عمر ما أردت خلافاً لك فتمار بأى تخاصما

حتى ارتفعت أصواتهم ما فنزات اه قارى وقول عمر ما أردت خلافاً لك أى ما أردت مخالفتك

تعتار اغما أردت أن تولية الأقرع في هذا المكان أصلح ولم يظهر لك ذلك فأمرت بتولية غيره

اه شهاب على المواهب وقول القارى فنزلت أى هذه الآيات الخمس آخرها قوله ولو

أمرهم صبروا حتى تخرج إليهم الآية كما أشار له البخارى وصرح به القرطبي حيث قال بعد

ما ذكر السبب المذكور فنزل في ذلك بالآية الذين آمنوا لا تقدموا إلى قوله ولو أنهم صبروا حتى

تخرج إليهم الآية فكأنها فنزلت بسبب وفدعهم فقول الشارح ونزل فيمن رفع صوته كأي بكر

وعمر في القصة المذكورة وقوله ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي الخ أى بسبب ما وقع

من أبي بكر وعمر من رفع صوته ما في القصة المذكورة حيث ترتب عليه نزول الآية عن رفع

الصوت فصار يخفضان صوته ما عند النبي وقوله ونزل في قوم الخ وهم وفد نعيم الذين

ونزل فيمن رفع صوته عند

النبي صلى الله عليه وسلم لم
(يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا
أصواتكم) (أذا نطقتم) (فوق
صوت النبي) (إذا نطق) (ولا
تجهروا له بالآقوال) (إذا ناجمتموه
(كجهر بعضهمكم لبعض)) بل
دون ذلك أحلالا له (أن تحبط
أعمالكم وأنتم لا تشعرون)
أي خشية ذلك بالرفع والجهر
المذكورين

في الشرك (فلا يجزى إلا
مثلها) النار (ومن عمل
صالحا) خالصا (من ذكر
أو أنى) من رجال أو نساء
(وهو مؤمن) ومع ذلك مؤمن
مخلص بآيمانه (فأوثق بدخول
الجنة برزقون) يطعمون
(فيها) في الجنة (بغير
حساب) بلا قوة ولا هتاف
ولا منة (ويأقوم ما إلى أديعكم
إلى النجاة) إلى التوحيد
وهذا قول خفييل أيضا
(وتدعونني إلى النار) إلى
عمل أهل النار الشرك بالله
(تدعونني إلى كفر بالله
وأشرك به ما ليس لي به علم)
أنه شريكه ولي به علم أنه
ليس له شريك (وأنا أديعكم
إلى العزيز) إلى توحيد العزيز
بالنقمة لمن لا يؤمن به
(الغفار) لمن آمن به (لأجرهم)
حقا (أنا تدعونني إليه
ليس له دعوة) مقبلة (في
الدنيا ولا في الآخرة وأن
مردنا) مرجعنا (إلى الله)

تلكم في شأنهم أبو بكر وعمر فليأمل فتخلص أنه لما اختلف أبو بكر وعمر في تأمير الأمير على
الوفد المذكور ولم يصبر حتى يكون رسول الله هو الذي يشير بذلك نزل قوله يا أيها الذين
آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآية ولم يرفعوا أصواتهم في تلك القضية نزل قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم الآية ولم يخفضوا أصواتهم ما بعد ذلك نزل أن الذين
يغضون أصواتهم الآية ولما نادى الوفد المذكور النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات
نزل أن الذي ينادونك من وراء الحجرات الآية يتبين تأمل (قوله ونزل فيمن رفع صوته الخ) كافي
بكر وعمر في القضية المذكورة وكالوفد المذكور فأنهم رفعوا أصواتهم أيضا اه (قوله يا أيها
الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم الخ) في إعادة النداء فوائده من أن في ذلك بيان زيادة الشبهة
على المسترشد كقول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله يا بني إنما إن تلك مثقال حبة الخ يا بني أقم
الصلاة الخ لأن النداء تنبيه للنادي لقبول على استماع الكلام ويحتمل باله منه فاعادته تنبيه
تجدد ذلك ومنها أن لا يتوهم أن المخاطب ثانيا غير المخاطب أولا فان من الجائز أن يقول
القائل يا زيد فاعمل كذا وكذا يا عمر وفاذا أعاد مرة أخرى وقال يا زيد قل كذا وقل كذا يعلم أن
المخاطب أولا هو المخاطب ثانيا ومنها أن يعلم أن كل واحد من الكلامين مقصود ليس الثاني
تأكيده الأول كقولك يا زيد لا تنطق ولا تتكلم إلا بالحق فإنه لا يحسن أن تقول يا زيد لا تنطق
يا زيد لا تتكلم كما يحسن عند اختلاف المطلوبين اه خطيب (قوله إذا نطقتم) أي تكلمتم
وقوله إذا نطق أي تكلم (قوله ولا تجهروا له بالآقوال الخ) لما كانت هذه الجملة كالمرورة مع
ما قبلها مع أن العطف باباء أشار المصنف كالكشاف إلى أن المراد بالاول إذا نطق ونطقتم
فعلكم أن لا تبلغوا بأصواتكم حد يسمع صوته بل يكون كلامكم دون كلامه ليميز منطقة والمراد
به إذا نطقتم إذا كلمتموه وهو صامت فلا ترفعوا أصواتكم كما ترفعونها فيما بينكم فحصل التغاير
والبيضاوي لما رأى أن تخصيص الأول بكلمة معهم والثاني بسكوتة خلاف الظاهر لأن
الاول نهي عن أن يكون جهرهم أقوى من جهره كما هو صريح قوله فوق صوت النبي وهذا نهي
عن مساواة جهرهم لجهره عدل عنه فعمل الاول على النهي عند زيادة صوتهم على صوته
والثاني على مساواة صوتهم لصوته فحصل التغاير أيضا بهذا الاعتبار اه من الشهاب (قوله
إذا ناجمتموه) أي كلمتموه (قوله بل دون ذلك) راجع لكل من النبيين أي بل اعلوا أصواتكم
دون ذلك أي دون صوته ودون جهر بعضهم لبعض وقوله أحلالا له تعاليل لما تضمنه قوله بل
دون ذلك اه شيخنا (قوله أن تحبط أعمالكم) في المختار حبط عمله بطل ثوابه وبابه فهمم
وحبوطا أيضا اه (قوله وأنتم لا تشعرون) أي بحبوطها اه بيضاوي (قوله أي خشية ذلك
الخ) أشار به إلى أن أن تحبط على حذف مضاف أي خشية الحبوط الخشية منهم وقد تنازعه
لا ترفعوا ولا تجهروا فيكون مفعولا لأجله للثاني عند البصر بغيره وللأول عند الكوفيين والأول
أصح لأن أعمال الأول يستلزم الاضمار في الثاني اه كرخي وعبارة أبي السموود وقوله أن
تحبط أعمالكم إنما على النهي أي لا تجهروا خشية أن تحبطوا أو كراهة أن تحبط كما في قوله تعالى
يبين الله لكم أن تضلوا أو لا نهى أي لا تجهروا لأجل الحبوط فان الجهر حيث كان بصدا لا داء
إلى الحبوط فكأنه فعل لأجله على طريقة التمثيل كقوله تعالى لا يكون لهم عدوا وخرنا اه
(قوله بالرفع والجهر) الباء سببية متعلقة باسم الإشارة لأنه واقع على الحبوط فكأنه قال أي
خشية الحبوط بسبب الجهر والرفع لأن في الرفع والجهر استحقاقا له قد يؤدي إلى الكفر المحبط

ونزل فيمن كان يخاف من الموت

هذه النبي صلى الله عليه وسلم
كأنى بكر وعمر وغيرهما
رضي الله عنهم (ان الذين
يغضون أصواتهم عند رسول
الله أوائل الذين امتحن)
اختبر (الله قلوبهم للتقوى)
أى لنظهر منهم (لهم مغفرة
وأجر عظيم) الجنة

وأيضا

بعد الموت (وأن المسرفين)
المشركين (هم أصحاب النار)
أهل النار (فستذكرون)
فستعلمون يوم القيامة
(ما أقول لكم) في الدنيا
من العذاب (وأفوض)
أكل (أرى إلى الله) وأثق
به (ان الله بصير بالعباد)
لمن آمن به ووعى لا يؤمن به
(فوقاه الله سيئات ما مكروا)
قدفع الله عنه ما أرادوا به
من القتل (وحاق) نزل
ودار (بالفرعون) بفرعون
وقومه (سوء العذاب) شدة
العذاب وهو الفرق (النار)
بعضهم (هاهنا) يقول
يعرض أرواح آل فرعون
على النار (غدوا وعشيا)
غدوة وعشية إلى يوم القيامة
(ويوم تقوم الساعة) وهو
يوم القيامة يقول الله ملائكة
(أدخلوا آل فرعون) قومه
(أشد العذاب) أسفل النار
(واذبحاجون) يتخاضعون
(في النار) القادة والسفلة
(فيقول الضعفاء) السفلة

وذلك إذا انضم إليه قصد الإهانة وعدم المبالاة اه قارى روى أنه لما نزلت هذه الآية قد
ثابت في الطريق يركب فربه عاصم بن عدى فقال ما يبكيك يا ثابت قال هذه الآية تخوف أن
تكون نزلت في وأنا رفيع الصوت على النبي صلى الله عليه وسلم أخاف أن يحبط على وأن
أكون من أهل النار فضى عاصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلب ثابت البكاء فأتى
امرأته جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول فقال لها إذا دخلت بيت فرشى فشدى على الضمة
بصمما رضى ربه بصمما رضى عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبره قال اذهب فادعه
لى فهاهنا عاصم إلى المسكن الذي رآه فيه فلم يجد فيه أهله فوجدته في بيت الفرش فقال له ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال اكسر الضمة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ثابت فقال أنا صيت وأتخوف أن تكون هذه
الآية نزلت في فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أمت رضى أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا
وتدخل الجنة فقال رضى بشىء من الله ورسوله لا أرفع صوتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبدا فأنزل الله ان الذين يغضون أصواتهم الآية قال أنس فكما تنتظر لحر رجل من أهل الجنة
يمشى بين أيدينا فلما كان يوم القيامة في حوت مسيبة رأى ثابت من المسلمين بعض الانكسار
وانهمزمت طائفة منهم قال أف لمؤلا ثم قال ثابت لسالم مولى حذيفة ما كنا نقاتل أعداء الله
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا ثم ثبتا وقال لا حتى قتلا وأتته شهد ثابت وعليه درع
فراة رجل من الصحابة بعد ممرته في المنام وأند قال له اعلم أن فلانا رجل من المسلمين نزع
درعى فذهب به وهى في ناحية من العسكر عند فرس يستن فى طيله وقد وضع على درعى برمة
فأت خالد بن الوليد فأخبره حتى يسترد درعى وأت أبابكر حذيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقل له ان على ديننا حتى يقضى غنى وفلان من رقيق غنيق فأخبره الرجل خالد فوجد الدرع
والفرس على ما وصفه فاسترد الدرع وأخبر خالد أبابكر بذلك الرؤيا فأحاز أبو بكر وصيته قال
مالك بن أنس لا أعلم وصية أحييت بعد موت صاحبها الا هذه اه خازن (قوله فيمن كان يخفض
صوته) أى مخافة من مخافة الله والسابق (قرله ان الذين يغضون أصواتهم الخ) قال أبو
هريرة وابن عباس لما نزلت هذه الآية كار أبو بكر يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
كانخى السرار وقال ابن الزبير لما نزلت هذه الآية ما حدث عمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد
ذلك فبسم النبي صلى الله عليه وسلم ولم كلامه حتى يستفهمة مما يخفض صوته فأنزل الله تعالى ان
الذين يغضون أى يخفضون أصواتهم عند رسول الله أى إحلالا له صلى الله عليه وسلم وتعظيمه اه
خازن (قوله أوائل الذين الخ) يجوز أن يكون أوائل مبتدأ والذين خبره والجملة خبران ويكون
لهم مغفرة جملة أخرى امام متأنفة وهو الظاهر وما حال ويجوز أن يكون الذين امتحن صفة
لأوائل أو بدلا منه أو بيانا ولهم مغفرة جملة خبرية ويجوز أن يكون لهم هو الخبر وحده ومغفرة
فاعل اه هين (قوله امتحن الله قلوبهم) الامتحان افتعال من محنت الادم محنا حتى
أوسمته ذغنى امتحن الله قلوبهم للتقوى وسعها وشرحها للتقوى اه قرطبي وفي القاموس محنه
كمه اختبره كاختنجه والاسم المحنة بالكسر اه (قوله أى لنظهر منهم) أى فانهم لا تظهر الا
بالاصطبار على أنواع المحن والتكاليف الشاقة فالاستبصار بالمحن سبب لظهور التقوى لا سبب
للتقوى نفسها كما لا يخفى فهو من اطلاق السبب على المسبب ويجوز أن يكون غيبة لاشبهه خلوص
قلوبهم عن شوائب الكدورات النفسانية ونصوع دواعيهم على اللذات الشهوانية بعد طول

ونزل في قوم جاؤا وقت الظهيرة

والنبي صلى الله عليه وسلم
في منزله فنادوه (أن الذين
ينادونك من وراء الحجرات)
حجرات نساءه صلى الله عليه
وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر
عليه من الأرض بحائط
وشعوه كان كل واحد منهم
نادى خاف حجرة لانهم لم
يعلموه في أي حجرة مناداة
الاعراب بقلعة وجفاء
(أكثرهم لا يعلمون) فيما
فعلوه محلك الرضيع وما
يناسبه من التعظيم (ولو
أنهم صبروا)

للمؤمنين استكبروا) تعظموا
عن الإيمان يعني القلعة
(أنا كنالك) في الدنيا
(نعم) مطيعا على دينكم
(فهل أنتم مغنون) حاملون
(عنات نصيبا) بعضا (من النار)
عما علينا (قال الذين
استكبروا) تعظموا عن
الإيمان وهم القادة للسفلة
(أنا كل) العابد والمعبود
والقادة والسفلة (فيها) في
النار (إن الله قد حكم بين
العباد) بين العابد والمعبود
والقادة والسفلة بالنار
ويقال بين المؤمنين
والكافرين بالجنة والنار
(وقال الذين في النار) إذا
استدعى عليهم النار وقل
صبرهم وأيسوا من دعائهم
(لخزنة جهنم) للزبانية
(ادعوا ربكم بخف) برفع

المجاهدات ومقاساة المكابدة بخلوص الذهب الأبريز الذي عرض على النار ونفى من
الخبيث والزبد الذي يذهب جفاء قال الواحدى تقدیر الكلام امتحن الله قلوبهم فأخلصها
للتقوى لحذف الإخلاص لدلالة الامتحان عليه ولهذا قال قتادة أخلص الله قلوبهم اه وهذا
الوجه أنسب لان الكلام وارد في مدح أوائل السادة الكرام أو في التعريض بمن ليسوا على
وصفهم ومن ثم قال في فاصلة الآية السابقة وأنتم لا تشعرون وفي فاصلة الآية لاحقة أكثرهم
لا يعلمون اه كرخي (قوله ونزل في قوم) أي من بني قحيم على ما سيأتي اه (قوله من وراء
الحجرات) أي من خارجها خلفها أو قدامها لان وراء من الاضداد يكون بمعنى خلف وبمعنى قدام
ومن ابتدائية اه يضاوى وقوله خلفها أو قدامها الذي صرح به القرطبي انهم نادوا من
المسجد فيكون قدامها لان أبوابها كانت تفتح في المسجد ونفسه ان الذين ينادونك من
وراء الحجرات أكثرهم لا يعلمون قال مجاهد وعنه يره نزلت في أعراب بني قحيم قدم وفد منهم
على النبي صلى الله عليه وسلم فدخلوا المسجد ونادوا النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات ان
اخرج اليك فان مدحنا من وذهنا شير وكانوا سبعين رجلا قدموا فداء درارى لهم وكان
النبي صلى الله عليه وسلم نام للقاء له وقال مقاتل كانت امرأة نسيمة نفر قيس بن عاصم والزرقان بن بدر
والأقرع بن حابس وسويد بن هاشم وخالد بن مالك وعطاء بن حابس والقمقاع بن معبد ووكيع
ابن وكيع وعيينة بن حصن وهو لاحق المطاع وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هم
جفاعة بني قحيم لولا أنهم من أشد الناس قتالا لا دعور الدجال لدعوت الله عليهم أن يهلكهم وقيل
كانوا جاؤا شفعا في أسارى بني عنبر فاعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم نصفهم وفادى النصف
ولو صبروا لاعتق جميعهم بغير فداء اه وعبارة الخازن قال ابن عباس بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم سرية إلى بني النضير وأمر عليهم عيينة بن حصن الفزاري فلما علموا انه توجه نحوهم
هربوا وتركوا أعيالهم فسماهم عيينة وقد هم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه بعد ذلك
رجالهم بهتدون الذراري فقد موافقة ووافقة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم قائلا
في أهله فلما رآهم الذراري أجهضوا إلى أبائهم ليكون وكان لكل امرأة من نساء رسول الله صلى
الله عليه وسلم حجرة فجعلوا أن يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادون يا محمد
اخرج اليك فنزل عليه جبريل فقال إن الله يبارك أن تجعل بينك وبينهم رجلا لا فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أترضون أن يكون بيني وبينكم شبرمة بن عمرو وهو على دينكم
قالوا نعم فقال شبرمة أنا لا أحكم وعمرو شاد وهو الأعور بن بشامة فرضوا به فقال الأعور أرى أن
تفادى نصفهم وتعتق نصفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قدر ضيت ففادى نصفهم
وأعتق نصفهم فأنزل الله عز وجل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية اه (قوله
ما يحجر عليه) أي يحوط عليه لئلا يلهو من الدخول فالحجرة القطعة من الأرض المحجورة بحائط أو
شعوه فهي فعلة بمعنى مفعولة كالغرفة والقبضة اه يضاوى (قوله كأن كل واحد منهم الخ)
هذه الصيغة لا جرم فيم الان المقام مقام تردد وعبارة اليضاوى ومناداتهم من وراء الحجرات اما
بانهم أتوا حجرة حجرة فنادوه من وراءها أو بانهم تفرقوا على الحجرات متطلبين له فننادى كل
واحد على حجرة انتهت (قوله مناداه الاعراب) معمول لينادونك (قوله أكثرهم لا يعلمون)
المراد بالاكثر الكل لان العرب قد تقول هذا أي تذكر ألا أكثر وتريد الكل اه شيخنا (قوله
محلك الرضيع) معمول ليملكون وفي نسخة محلك الرضيع معمول لفعولهم فالحمل على الاول

أنهم في محل رفع بالابتداء
وقيل فاعل لفعل مقدر أي
ثبت (حتى تخرج إليهم
أكان خير لهم والله غفور
رحيم) لمن تاب منهم ونزل
في الوليد بن عقبة وقد بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم
إلى بني المصطلق مصداقا
لخافهم

﴿عنا يوم من العذاب﴾ بقدر
يوم من أيام الدنيا (قالوا)
يعني الزبانية للكفار (أولم
تلك تأتكم رسلكم بالبينات)
بالأمرو والنهي والعلايات
وتبليغ الرسالة من الله
(قالوا بلى) قد أتونا بالرسالة
(قالوا) يعني الزبانية لهم
استهزأ بهم (فادعوا وما
دعاء الكافرين) في النار
(الافى ضلال) في باطل
وبطل وما عبادة الكافرين
في الدنيا الا في خطأ (انا
لننصر رسلا الذين آمنوا)
بالرسول (في الحياة الدنيا)
بالنصرة والغلبة على أعدائهم
(ويوم) وهو يوم القيامة
(يقوم الاشهاد) الملائكة
ينصرونهم بالعدو والحجة
والاشهاد هم الرسل ويقال
هم الحفظة يشهدون عليهم
بما عملوا (يوم لا ينفع الظالمين)
الكافرين (معدنهم)
اعتذارهم من الكفر (ولهم
اللعنة) السخط والعذاب
(ولهم سوء الدار) النار
(ولقد آتينا) أعطينا (موسى

المكانة وعلى الثاني المحسوس وهو داره ومكانه اه شيخنا (قوله أنهم في محل رفع بالابتداء)
هو قول سيويه ولا يحتاج الى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسنود اليه اه قارى وعبارة
الكرخي والخبر محذوف فانه محذوف وجوباً بعد لولولا كما نقله ابن هشام عن أكثر البصريين
وتقدم في سورة البقرة له أنه مبدى الا خبر له اكتفاء ببيان المسند والمسنود اليه كما نقله ابن
عصفور عن البصريين وزعم انه لا يحفظ عنهم غيره وهو قضية سكوت الشيخ المصنف عنه انتهت
(قوله أي ثبت) أي ثبت صبرهم وانه ظاهراً وهذا قول المبرد والزجاج والكوفيين ورجح بان
فيه ابقاء لوعلى الاختصاص بالفعل ولذا اقتصر القاضي عليه اه قارى (قوله أكان) أي
الخير خير لهم أي من الاستعمال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجهين للثناء
والثواب اه كرخي قال أبو عثمان الادب عند الاكابر يبلغ بصاحبه الى الدرجات العلى والخير
في الاولى والعقبى اه خطيب (قوله ونزل في الوليد بن عقبة الخ) عبارة الخطيب واختلفت في
سبب نزول قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الخ فقال أكثر المفسرين نزلت في
الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهو أخو عثمان بن عفان لأمه وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم
بعثه إلى بني المصطلق بعد الوقعة معهم واليا ومصدقا أي يأخذ منهم الصدقة وكان بينه وبينهم
عداوة في الجاهلية فلما سمع به القوم تلقوه تعظيماً لأمه ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخذله
الشیطان أنهم يريدون قتله فهاهم فرجع من الطريق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
إنهم منعوا صدقاتهم وأرادوا قتلي فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أن يغزوه فبلغ القوم
رجوعه فأتوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك فخرجنا تملقاه ونكرمه
ونؤدى إليه ما قبلنا من حق الله فبذل في الرجوع نخشيناً أنه انما رده من الطريق كتاب جاء
منك فغضب غضبته عايناه وانا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فأتهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبعث خالد بن الوليد خفية في عسكره وأمره أن يخفي عليهم قدومه وقال انظر فإن
رأيت منهم ما يدل على إيمانهم فخذ منهم زكاة أو مالهم وان لم ترمهم من ذلك فافعل فيهم ما تفعل
في الكفار ففعل ذلك خالد ووافاهم عند الغروب فسمع منهم أذان صلاتي المغرب والعشاء
ووجددهم مجتهدين أي باذلين وسعهم ومجتهدين في امتثال أمر الله فأخذ منهم صدقاتهم ولم
يرمهم الا الطاعة والخير وانصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر فنزل قوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بالآية وقال الرازي هـ ذاضعيف لان الله تعالى
لم يقل اني أنزلتها الكذا والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينقل عنه أنه قال وردت الآية لبيان ذلك
فقط غاية ما في الباب انها نزلت في ذلك الوقت وهو مثل تاريخ نزول الآية وما يصدق ذلك
ويؤيده أن اطلاق لفظ الفاسق على الوليد بعيد لانه توهم وظن فأخطأ والمخطئ لا يسمى فاسقاً
فكيف والفاسق في أكثر المواضع المراد به من خرج عن رتبة الايمان كقوله تعالى ان الله
لا يهدي القوم الفاسقين وقوله تعالى ففسق عن أمر ربه وقوله تعالى واما الذين فسقوا فإياهم
النار الآتية الى غير ذلك اه وقال ابن الخازن في تفسيره وقيل هو عام نزلت لبيان التثبيت وترك
الاعتماد على قول الفاسق وهذا أولى من حمل الآية على رجل بعينه انتهت (قوله مصداقا)
بتخفيف الصاد أي لياخذ الصدقات وفي المختار الصدق ضد الكذب وقد صدق في الحديث
يصدق بالضم صدقا ويقال أيضاً صدق الحديث وتصديق الحديث وفي المودة والمصدق الذي
يصدق في حديثك والذي يأخذ صدقات الغنم والمتصدق الذي يعطي الصدقة وقوله تعالى

لتره كانت بينه وبينهم في
الجاهلية فرجع وقال انهم
منعوا الصدقة وهو ما يقتله
فهم النبي صلى الله عليه وسلم
بغزوهم فخاوا منه كبرين
ما قاله عنهم (يا ايها الذين
آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ)
خير (فتبينوا) صدقه من
كذبه وفي قراءة فتبينوا من
الاثبات (ان تصيبوا قوما)
مفعول له أي خشية ذلك
(بجهالة) حال من الفاعل أي
جاهلين (فتصبروا) تصبروا
(على ما فعلتم) من الخطايا
لقوم (نادمين) وأرسل صلى
الله عليه وسلم اليهم بعد
عودهم الى بلادهم خالدا فلم
يرفهم الا اطاعة والخير
فأخبر النبي بذلك (واعلموا
ان فيكم رسول الله) فلا تقولوا
الباطل فان الله يخبره بالخال
(لو يطيعكم في كثير من الامر)
الذي تخبرون به على خلاف
الواقع فيرتب على ذلك
مقتضاه (لستم) لانتم دون
انتم التسبب الى المرتب (واكن
الله حبيب اليكم الايمان
وزينه) حسنة (في قلوبكم)
وكره اليكم الكفر والفسوق
والعصيان) استدراك من
حيث المعنى دون اللفظ لان
من حبيب اليه الايمان الى آخره
غابت صفته صفة من تقدم
ذكره (اولئك هم) فيه التفات
عن الخطاب (الراشدون)
الثابتون على دينهم (فضلا
من الله) ممدوم منصوب
بفعله المقدر

ان المصدقين والمصدقات بتشديد الصاد اصله المتصدقين قامت التاء صاد او ادغمت في مثلها اه
(قوله لتره) بكسر التاء وفتح الراء أي عداوة اه كرخي وتقدم لهذا المعنى مزيد بيان في قوله تعالى
وان يترككم اعدائكم اه (قوله ان جاءكم فاسق بنبأ) مضافا قاتن في اوزجرا عن المبادرة
والاستهجال الى الامر من غير تثبت كما فعل هذا الصالح الجليل لكنه مؤول ومجتمد فيما فعله
فليس فاسقا حقيقة اه شيخنا (قوله ان تصيبوا قوما) أي بالقتل والسبي اه خازن (قوله أي
خشية ذلك) قدر المضاف اختيارا المذهب البصريين والكوفيون بقدر وزن ثلاث تصيبوا اه كرخي
(قوله نادمين) أي معتمين غملا لازما فالندم غم يصيب الانسان هبة له اداوم على ما وقع مع عني
انه لم يقع اه كرخي (قوله واعلموا ان فيكم رسول الله) ان فلا تكذبوا عليه فان الله يعلمه انباءكم
فتتفهمون وقوله أو يطيعكم الخ معنى طاعة الرسول لهم الاثم اربابا مرونة فيما يلقونه عن
الناس والسمع منهم اه قرطبي وان عفا في حيزها سادة ممد مفعول اعلموا باعتبار ما قيل به
من الحال وهو قوله لو يطيعكم الخ فانه حال من الضمير المجزور في فيكم أو المرفوع المستتر فيه
والمعنى انه فيكم كائن على حالة يجب تغييرها أو كائن على حالة كذلك وهي انكم تودون ان يتبعكم
في كثير من الحوادث ولو فعل ذلك لوقعتم في الجهل والهلاك وفيه ايدان بان بعضهم زين رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقع في بني المصطلق وانه لم يطع رأيهم هذا ويجوز ان يكون لو يطيعكم
مستأنفا الا ان الزمخشري منع هذا الاحتمال لادائه الى تناقض النظم ولا يظهر ما قاله بل
الاستئناف واضح ايضا واتى بالمضارع بعد لولادة على انه كان في ارادتهم استمرار عمله على
ما يريدون اه سمين وأبو السمود (قوله فيرتب على ذلك مقتضاه) لما كان في الملازمة خفاء أشار
الى ايضا حبا بقدرة هذه الجملة وقوله دونه أي فلا ياتم بذكره وقوله انتم التسبب أي لانتم الفعل
لانكم لم تفعلوا وقوله الى المرتب أي الذي يرتبه النبي على اخباركم وبفعله كقتال بني المصطلق
اه شيخنا (قوله حبيب اليكم الايمان) أي الكامل وهو عبارة عن التصديق بالجنان والاقرار
باللسان والعمل بالاركان واذا حبيب اليهم هذا الايمان المستجمع للتفصيل الثلاث لم كراهتهم
لاضدادها فلذلك قال وكره اليكم الكفر الذي هو التكذيب وهذا في مقابلة التصديق بالجنان
والفسوق الذي هو الكذب كما قاله ابن عباس وهذا في مقابلة الاقرار باللسان الصادق
والعصيان الذي هو المعاصي وهذا في مقابلة العمل بالاركان الصالح اه من الخطاب بياضاح
(قوله استدراك من حيث المعنى الخ) فيه اشارة الى وجه الارتباط بينه وبين ما قبله وبوضعه
قول الكشف فان قلت كيف موقع لكن وشرطيتهما مفقودة من مخالفة ما بعدهما لما قبلهما نفيا
واثباتا قلت هي مفقودة من حيث اللفظ حاصلة من حيث المعنى لان الذين حبيب اليهم الايمان
قد غابت صفتهم صفة المتقدم ذكرهم فوقع لك في موقعها من الاستدراك اه كرخي وهذا
مبنى على تقدير ان يكون المخاطبون بقوله لو يطيعكم من اعتمد على نبأ الفاسق الى العمل
بمقتضاه ويكون المخاطبون بقوله حبيب اليكم الايمان المؤمنين الكاملين الذين لم يعتمدوا على
كل ما سمعوه اه زاده ويؤيده ما في القرطبي ونصه ولكن الله حبيب اليكم الايمان هذا خطاب
للمؤمنين الخالصين الذين لا يكذبون على النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخبرونه بالباطل أي جعل
الايمان أحب الاديان اليكم وزينه بتوفيقه في قلوبكم أي حسنه اليكم حتى اخترعوه اه (قوله
ممدوم منصوب بفعله المقدر) عبارة السمين يجوز ان ينصب على المفعول من أجله وفيما
ينصبه وحيث انهم اقولوا ولكن الله حبيب اليكم الايمان وعلى هذا فسا بينهما اعتراض من

أى أفضل (ونعمة) منه
(والله عليم) بهم (حكيم)
في انصافه عليهم (وان
طائفتان من المؤمنين)
الآية نزلت في قضية هي
أن النبي صلى الله عليه وسلم
ركب حمارا ومر على ابن
أبي قبال الحمار فسد ابن
أبي أنفه فقال ابن رواحة
والله لبول حماره أطيب
ريحا من مسكك فكان
بين قوميهما ضرب بالأيدي
والنعال والسعف (اقتتلوا)
جمع نظرا إلى المني لان كل
طائفة جماعة وقرئ اقتتلما
(فاصلهما بينهما) ثم نظرا
إلى اللفظ (فان بقت) تعدت
(أحدهما على الأخرى
فقاتلوا التي تبغى حتى تفي)
ترجع (إلى أمر الله) الحق
(فان فاءت فاصلهما بينهما
بالعدل) بالانصاف
(وأقسطوا) اعدلوا (ان
الله يحب المقسطين) اغنا
المؤمنون اخوة) في الدين
(فاصلهما بين أخويكم) اذا
تنازعا

الهدى) يعني النوراة وآتيناه
داود الزبور وعيسى بن مريم
الإنجيل (وأورثنا بني إسرائيل
الكتاب) أنزلنا على بني
إسرائيل من بعدهم الكتاب
كتاب داود وعيسى (هدى)
من الضلالة (ودكرى) عظة
(الاولى الباب) لذوى
العقول من الناس (فاصبر)

قوله أو تلك هم الراشدون والثاني أنه الراشدون ويجوز أن ينتصب على المصدر المؤكد لما يعمون
الجملة السابقة لأنها فضيلة أيضا إلا أن ابن عطية جعله من المصدر المؤكد لنفسه انتهت (قوله أى
أفضل) في المختار وأفضل عليه وتفضل بمعنى أه وعلى هذا قول الشارح مصدر الخ فيه نوع
مساواة مصدر أفضل أفضل ففضل اسم مصدر له أه شيخنا (قوله هي أن النبي صلى الله عليه
وسلم ركب حمارا الخ) عبارة الخازن روى الشيخان عن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه
وسلم ركب على حمار عليه كافي تحته قطيفة فدكبة وأورد أسامة بن زيد وراءه يهود سعد بن
عبادة في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر قال فسار النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة حتى مر على
مجلس فيه عبد الله بن أبي بن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي وأذا في المجلس أخلاط من
المسلمين والمشركون عبدة الأوثان واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس
عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم قال لا تغبروا علي فسلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم وقف فقتل فدعاهم إلى الله تعالى وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي ابن سلول أيها
المرء انه لا أحسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا وأرجع إلى رحلك فنجاك
فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاعشناه في مجالسنا فانا نحب ذلك فما
لبث المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتحاربون فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفهم
حتى سكتوا ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته وذكر الحديث انتهت (قوله ومر على ابن أبي)
وكان من الخزرج وقوله فقال ابن رواحة وكان من الأوس أه (قوله فسد ابن أبي أنفه) أى وقال
الملك عني والله لقد آذاني نقتل حمارك أه خازن (قوله فكان بين قوميهما) وهما الأوس والخزرج
أه (قوله والسعف) هو جريد النخل اذا كان عليه الخوص فان كان مجردا منه قيل له عسيب أه
شيخنا (قوله وقرئ اقتتلما) أى شاذ (قوله فان بقت) أى تعدت أحدهما على الأخرى أى لم
تتأثر بالنصيحة وأبت الاجابة إلى حكم كتاب الله فقاتلوا التي تبغى حتى تفي أى ترجع إلى أمر الله
أى إلى كتابه الذي جعله حكما بين خلقه وقيل ترجع إلى طاعته في الصلح الذي أمر به فان فاءت
أى رجعت إلى الحق فاصلهما بينهما بالعدل أى الذي يحملهما على الانصاف والرضا بحكم الله
وأقسطوا أى اعدلوا وان الله يحب المقسطين أى العادلين أه خازن (قوله حتى تفي) ويجوز أن
تكون حتى هنا لافائية فالنصب بان مضرة بعد ما إلى أن ويجوز أن تكون بمعنى كي فتكون
للتعليل والاول كما قال بعضهم هو الظاهر المناسب لسياق الآية أه كرخي (قوله فاصلهما بينهما
بالعدل) أى بالنصح والدعاء إلى حكم الله ولا تكتفوا بمجرد متاركتهما عسى أن يكون بينهما
قتال في وقت آخر أه كرخي (قوله بالانصاف) لما كان العدل مقولا بالاشتراك فيه على المراد
به هنا وتفيد الصلح هنا بالعدل لانه مظنة الخيف من حيث انه بعد المقاتلة وهي تورث الخقد في
الغالب أه كرخي (قوله اعدلوا) أشار به إلى أن أقسط إلى باعى معناه العدل وهمزة للسلب أى
أزيلوا الجور بخلاف قسط الثلاثي فعناه الجور يقال قسط الرجل اذا جاور وأقسط اذا عدل قال
تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبار وهذا هو المشهور خلافا لالزجاجة في جملة ما سواه أه
كرخي (قوله اغنا المؤمنين اخوة) استئناف مقرر لما قبله من الأمر بالانصاف والفاء في قوله
فاصلهما بين أخويكم للإيدان بأن الاخوة الدينية موجبة للانصاف أه أبو السعود (قوله في
الدين) أى من حيث انهم متمسكون إلى أصل واحد وهو الايمان الموجب للهياة الأبدية أه
كرخي (قوله فاصلهما بين أخويكم) وضع الظاهر موضع المضمرة مضافا إلى المأمورين بالانصاف

وقرى اخوتكم بالفوقانية
(واتقوا الله اعلوكم ترجون
يا ايها الذين آمنوا لا يسخر
الآية نزلت في وفدكم حين
سخر وامن فقراء المسلمين
كمما روصهيب والسخرية
الازدراء والاحتقار (قوم)
أي رجال منكم

يا محمد علي أذى اليهود
والنصارى والمشركين
(ان وعد الله) لك بالنصرة
علي هلاكهم (حق) كائن
(واستغفر لذنبك) لتقصير
شكر ما انعم الله عليك وعلى
أصحابك (وسبح بحمد ربك)
وصل بامر ربك (بالغنى
والابكار) غيرة وعشيرة
(ان الذين يجادلون في آيات
الله) يكذبون بحمد الله
السلام والقرآن وهم اليهود
وكانوا أيضا يجادلون مع
محمد صلى الله عليه وسلم
بصفة الدجال وعظمته
ورجوع الملك اليهم عند
خروج الدجال (بقير سلطان)
حجة (أنا هم) من الله على
ما زعموا (ان في صدورهم)
ما في قلوبهم (الاكبر)
عن الحق (ما هم ببالغيه)
ببالغى ما في صدورهم
من الكبر وما يريدون من
رجوع الملك اليهم عند خروج
الدجال (فاستعذ بالله)
يا محمد من فتنة الدجال

للمصاحفة في التقرير والتوضيح ونخص الاثنين بالذكر لانهما أقل من يقع بينهما الشقاق فاذا
لزمنا المصاحفة بين الأقل كانت بين الأكثر لأن الفساد في شقاق الجمع أكثر منه في شقاق
الاثنين اه كرخي (قوله وقرى اخوتكم) أي ساذا وهذه القراءة تبدل على أن قراءة التثنية
معناها الجماعة اه كرخي (قوله لعلكم ترجون) أي على تقواكم وامل من الله في هذا المقام اطماع
من الكريم الرحيم اذا اطماع فعل ما يطمع فيه لا محالة اه كرخي (قوله لا يسخر قوم الخ) في
المصباح سخرت منه سخر من باب تعب عزأت به والسخرى بالكسر اسم منه والسخرى بالضم بعناه
الفة فيه والسخرية وزان غرة ما سخرته من خادما أوداية بلا أجر ولا ثمن والسخرى بالضم بعناه
وسخرته في العمل بالتشغيل استعملته مجانا وسخر الله الأبل ذلها وسهلها اه وفيه أيضا المزمع لما
من باب ضرب عابه وقرأهم السبعة ومن باب قتل لغة وأصله الإشارة بالعين ونحوها اه وفيه
أيضا نبرة نيزا من باب ضرب لقبه والنيزا لقب تسمية بالمصدر بوقتنا يزوا فبعضهم بعضا اه
(قوله نزلت في وفدكم الخ) عبارة القرطبي اختلف في سبب نزولها فقال ابن عباس نزلت في
ثابت بن قيس بن ثعلبة كان في أذنه وقرأها سابقا إلى مجلس النبي صلى الله عليه وسلم أو سمعوا
له اذا أتى حتى يجلس إلى جنبه لسمع ما يقول فاقبل ذات يوم وقد فاتته من صلاة الفجر ركعة مع
النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم أخذ أصحابه مجالسهم منه فصف
كل رجل بمجلسه وعضوا عنه فلا يكاد يوسع أحدا لا حتى يظل الرجل لا يجد مجلسا فيظل قائما
فلما انصرف ثابت من الصلاة تخطى رقاب الناس وهو يقول تفهوا تفهوا ففهموا له حتى
انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويديه وبينه رجل فقال له تفهوا فقال له الرجل قد وجدت
مجلسا فاجلس فيه فجلس ثابت بن قيس من خلفه ففهموا ثم قال من هذا قالوا فلان فقال ثابت
ابن فلانة بعيره ما يعني أماله في الجاهلية فاستحيا الرجل فنزلت وقال الضحاك نزلت في وفدكم
الذين تقدم ذكرهم في أول السورة استنزلوا بفقراء الصحابة مثل عمار وخباب وأبي فهيرة وبلال
وصهيب وسلمان وسالم مولى أبي حذيفة وغيرهم لما رأوا من رثائهم فنزلت في الذين آمنوا
منهم وقال مجاهد سخرية الغنى من الفقير وقال ابن زيد لا يسخر من ستر الله عليه ذنوبه عن كشفه
الله فاعل اظهار ذنوبه في الدنيا خيره في الآخرة وقيل نزلت في عكرمة بن أبي جهل حين قدم
المدينة مسلما وكان المسلمون أذراؤه قالوا ابن فرعون هذه الأمة فشت كما ذلك إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنزلت وبالجلة فينبغي أن لا يجترأ أحد على الاستهزاء بأحد يعيبه اذ أراه رث
الحال أوداعاه في بدنه أرغبر ليق في حديثه فاعله أخلص ضميرا وأنتى قلبا من هو على ضد
صفته فيظلم نفسه بتعقير من وقره الله والاستهزاء بعن عظمه الله واقبل بلغ بالسلف افراط توقيرهم
وتصونهم من ذلك ان قال عمرو بن شرحبيل لورابت رجل يرضع عتقا فضحك منه خشيت أن
أصنع مثل الذي صنع وعن عبد الله بن مسعود البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب خشيت أن
أحول كلبا اه (قوله والاحتقار) عطف تفسير (قوله أي رجال منكم) أشار به إلى أن القوم اسم
جمع بمعنى الرجال خاصة واحدة في المعنى رجل وقيل جمع لا واحد له من لفظه وهذا ما اقتصر
عليه اللغويون والنهاية ويدل لذلك المقابلة بقروله ولا نساء من نساء وأما ما جاء من قوم نوح
ونحوه فالمراد الأعم الشامل للنساء أي على سبيل التبعية لأن قوم كل نبي رجال ونساء وسواء بذلك
لأنهم قوامون على النساء بالأمور التي ليس للنساء أن يقمن بها ولهذا عبر عن الإناث بما هو
مشتق من النسوة بفتح النون وهي ترك العمل وفي كلام الشيخ المصنف إشارة إلى أن تنكير القوم

(من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم) عند الله (ولأنساء) منكم (من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تباروا أنفسكم) لا تعيبوا فتماوا أي لا يعيب بعضكم بعضا (ولا تباروا باللقاب) لا يدعوا بعضكم بعضا بلقب بكرهه ومنه يافاسق يا كافر (بئس الاسم) أي المذكور من السخرية والمزوا والتنازع

(انه هو السميع) لمقالة اليهود (البصير) بهم وباعمالهم وبفتنة الدجال وبخروجه لخلق السموات والارض أكبر) أعظم (من خلق الناس) من خلق الدجال (واكن أكثر الناس) يعني اليهود (لا يعلمون) فتنة الدجال (وما يستوى الأعمى) يعني الكافر (والبصير) يعني المؤمن بالاثواب والكرامة (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (ولا المسئ) المشرك بالله (قل لا ما تتدكرون) مائة عظمون بقليل ولا بكثير من أمثال القرآن (ان الساعة) قيام الساعة (لا تية) كائنة (لارب فيها) لا شك في قيامها (ولكن أكثر الناس أهل مكة) (لا يؤمنون)

لأن بعض وان المعنى على الافراد وان جاء النظم على الجمع لان السخرية تقع في الجماع أي انه من نسبة فعل البعض الى الجميع لرضاهم به في الاغاب ولو جوده فيما بينهم اه كرخي وقوله منكم قيد به قوم المرفوع وزكه في المحرور وغيره ذكره هذا القيد في كل مسمى ما وكذا يقال في قوله ولأنساء (قوله عسى أن يكونوا الخ) عسى بامسها استئناف لبيان العلة الموجبة لقبحي ولا خير لها لا غناء الاسم عنه اه يعضاوي وقوله بامسها الاولى بفاعها لانها تامة تأمل (قوله ولأنساء من نساء) روى عن أنس ان هذه الآية نزلت في نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم عيرن أم سلمة بالقصور وعن ابن عباس أنها نزلت في صفية بنت حيي قال لها بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم يهودية بنت يهودي وعن أنس باع صفية أن حفصة قالت بنت يهودي فبكت فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فقال ما يبكيك قالت قالت لي حفصة اني بنت يهودي فقال والنبي صلى الله عليه وسلم انك لابنة نبي وعلمك نبي وانك لتحت نبي فقيم تفخر عليك ثم قال اتق الله يا حفصة أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب اه خازن (قوله ولا تباروا أنفسكم ولا تباروا باللقاب) عن أبي جيرة بن الضحاك وهو أخو ثابت بن الضحاك الانصاري قال فمنا نزلت هذه الآية بني سلمة قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس منارجل الاله اسمان أو ثلاثة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا فلان فيقولون مه يا رسول الله انه يخطب من هذا الاسم فانزل الله هذه الآية ولا تباروا باللقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان أخرجه أبو داود والترمذي قال كلن الرجل مننا يكون له اسمان والثلاثة فيدعي بعضهم افعسى أن يكرهه قال فنزلت هذه الآية ولا تباروا باللقاب قال الترمذي حديث حسن وقال ابن عباس التنازع باللقاب ان يكون الرجل عمل السبائات ثم تاب منها فنهى أن يعير بما سلف من عمله وقيل هو قول الرجل للرجل يافاسق يا منافق يا كافر وقيل كان الرجل اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك وقيل هو ان تقول لا خيلك يا كلب يا حمار يا خنزير قال العلماء المراد بهذه الالقاب ما يكرهه المنادي فاما الالقاب التي صارت كالاعلام لا صاحبها كالأعمش والأعرج وما أشبه ذلك فلا بأس بها اذا لم يكرهها المدعو بها وأما الالقاب التي تكسب حياء وحقاوتة تكون حقا وصدقا فلا تكره كما قيل لابي بكر عتيق ولعمر الفاروق ولعثمان ذوالنورين وعلی أبو تراب ونحو ذلك

اه خازن (قوله لا تعيبوا أنفسكم) أشار به الى توجيه قوله أنفسكم أي فان الانسان اذا غاب غيره عابه ذلك الغير فقد عاب الشخص نفسه بواسطة وقوله أي لا يعيب بعضكم بعضا أشار به الى تفسير آخره كان الاولى كما صنع غيره ان يقول أولا يعيب بعضكم بعضا يعني والمؤمنون كشخص واحد فن عاب غيره كأنه عاب نفسه فصح قوله ولا تباروا أنفسكم على كل من التفسيرين اه شيخنا (قوله ولا تباروا باللقاب) التبرز بفتح الباء اللقب مطلقا أي حسنا كان أو قبيحا وخص في العرف بالقبیح وبسكون الباء مصدر يبرزه يعني لقيه اه زاده وعبارة الشهاب والتبرز والتبر في الاصل اللقب ثم خصه العرف بالتغليب بما يكرهه الشخص وهو المنهى عنه فليس ذكر الالقاب معناه مستدركا كما يتوهم انتهت وفي السمين التنازع تفاعل من التبرز وهو التمداعى باللقب والتبرز مقلوب منه لقلة هذا وكثرة ذلك ويقال تنازعوا وتنازبوا اذا دعوا بعضهم بعضا بلقب سوء اه (قوله بئس الاسم) ليس المراد بالاسم هنا ما يقابل اللقب والكنية ولا ما يقابل الفعل والحرف بل المراد به الذكر المرتفع لانه من السمو اه كرخي أي لان هذه الامور الثلاثة ذكر

(الف - وق بعد الايمان)

بدل من الاسم لافادة انه فسق
لتكرره عادة (ومن لم
يتب) من ذلك (فأولئك
هم الظالمون بأيهما الذين
آمنوا اجتنبوا كثيرا من
الظن ان بعض الظن انهم
أي مؤمن

بقيام الساعة (وقال ربكم
ادعوني) وحدوني (استجب
لكم) اعفواكم ويقال
ادعوني استجب لكم أجمع
منكم وأقبل اليكم (ان
الذين يستكبرون) يتعاطمون
(عن عبادتي) عن توحيدى
وطاعنى (سيدخلون جهنم
داخرين) صاغرين (الله
الذى جعل لكم) خلق
لكم (الليل لتسكنوا فيه)
لتستقروا فى الليل (والنهار
مبصر) مطلبامضيا (ان
الله لدوفصل) لدومن (على
الناس) اهل مكة (واكن
أكثر الناس) اهل مكة
(لا يشكرون) بدلات ولا
يؤمنون بالله (ذلكم الله
ربكم) الذى يفعل ذلك هو
ربكم فاشكروه (خالق كل
شئ) بائن منه (لا اله
الا هو) فأنى
تؤفكون) من أين تكذبون
على الله (كذلك) هكذا
(يؤفك) يكذب على الله
(الدين كاتوا بآيات الله)
بمحمد عليه السلام والقرآن
(يجحدون) يكفرون (الله

معاب وعبارة البضاوى أى يئس الذكر المرتفع للمؤمنين أن يذكروا بالفسق بعد دخوله في الإيمان واشتهارهم به والمراد به ما تبين نسبة الكفر والفسوق إلى المؤمنين أو الدلالة على أن التنابر فسق والجمع بينه وبين الإيمان مستقيم انتهت (قوله بدل من الاسم) وعلى هذا فالخصوص بالذم محذوف تقديره هو ولو أعرب به مخصوص بالذم كان أحسن أه شيخنا (قوله لافادة انه) أى ما ذكر من الصغرية الخ فسق وقوله لتكرره عادة يعنى انه وإن كان المذكور صغيرة لا يفسق بها لكنه في العادة يتكرر فيصير كبيرة مفسقة أه كرخي (قوله بأيهما الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن) قيل نزلت في رجلين اغتابا رفيقه ما وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا أو سافر ضم الرجل المحتاج إلى رجلين موثرين يخدمهما ويتقدمهما إلى المنزل فيبيئ لهما ما ياكلههما من الطعام والشراب فضم سلمان إلى رجلين في بعض أسفاره فتقدم سلمان إلى المنزل فقبلته عيناه فنام ولم يبيئ لهما شيئا فلما قدما قال لاله ما صنعت شيئا قال لا غلبتني عيناي قال له انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلب انامنه طعاما فبعاء سلمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله طعاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق إلى أسامة بن زيد وقل له ان كان عنده فضل طعام وادام فليعطك وكان أسامة خازن طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رحله فأتاه فقال ما عندى شئ فرجع سلمان اليهما فأخبرهما فقالا كان عند أسامة ولكن نجل فبعثنا سلمان إلى طائفة من الصحابة فلم يجد عندهم شيئا فلما رجع قالوا لو بعثناك إلى بئر حمزة لغار ماؤها ثم انطلقا يتجسسسان هل عند أسامة ما أمر لهما به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاآ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما ما لى أرى خضرة اللحم في أفواهكما قالوا والله يا رسول الله ما تناولنا من هذا اللحم قال ظمتما بأكل اللحم سلمان وأسامة فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن يعنى أن يظن بأهل الخير سوء فنعى الله المؤمن أن يظن بأخيه المؤمن شرا وقيل هو أن يسمع من أخيه المسلم كلاما لا يريد به سوء أو يدخل مدخلا لا يريد به سوء أو يراه أحوه المسلم فيظن به سوء لأن بعض الفعل قد يكون في الصورة فيحيا وفي نفس الأمر لا يكون كذلك لجواز أن يكون فاعله ساهيا ويكون الرافى مخطئا فاما أهل السوء والفسق المتجاهرون بذلك فلأننا نرى فيهم مثل الذى يظهر منهم أه خازن وفي القرطبي قال علماء الظن في الآية هو التهمة ومحل التحذير والنهي أغما وتهمة لاسبب لها يوجبها كن يتهم بالفاحشة أو يشرب الخمر ولم يظهر عليه ما يقتضى ذلك ودليل كون الظن هنا بمعنى التهمة قوله بعد هذا ولا تجسسوا وذلك أنه قد يقع له خاطر التهمة ابتداء فيريد أن يتجسس خبر ذلك ويبحث عنه ويتبصر ويتسمع ليتحقق ما وقع له من تلك التهمة فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وان شئت قلت والذى غير الظنون التي يجب اجتنانها عما سواها أن كل ما لم تعرف له أماره صحيحة وسبب ظاهر كان حراما واجب الاجتناب وذلك اذا كان المظنون به من شوهة منه السترو والصلاح وأونست منه الامانة في الظاهر فظن الفساد به والخيانة محرم بخلاف من أشهره الناس به على الريية والتجاهر بالخبايا وعن النبي صلى الله عليه وسلم حرم من المسلم دمه وعرضه وأن يظن به ظن السوء وعن الحسن كذا في زمن الظن فيه بالناس حرام وأنت اليوم اعمل واسكت وظن بالناس ما شئت أه (قوله أيضا اجتنبوا كثيرا من الظن) إيهام الكثير لا يجاب الاحتياط والتأمل في كل ظن حتى يعلم أنه من أى قبيل فان من الظن ما يجب اتباعه كالظن فيما لا قاطع فيه من العمليات وحسن الظن بالله تعالى ومنه ما يحرم كالظن في الالهيات

وهو كثير كظن السوء بأهل
الخير من المؤمنين وهم كثير
بخلافه بالفساق منهم فلا يتم
فيه في نحو ما يظهر منهم
(ولا تجسسوا) حذف منه
أحدى التامين لا تتبعوا عورات
المسلمين ومعاييرهم بالبحث
عنها (ولا يفتب بعضهم بعضا)
لا يذكره بشئ يكرهه وإن
كان فيه

الذي جعل لكم (خلقكم)
(الأرض قرارا) منزلا للأحياء
والأموات (والسماوات)
سقفا مرفوعا (وصوركم)
في الأرحام (فاحسن صوركم)
من صور الدواب ويقال
أحكم صوركم (ورزقكم)
من الطيبات (جاء)
أرزاقكم أطيب وألين من
رزق الدواب ويقال رزقكم
من الحلال (ذلكم الله
ربكم) الذي فعل ذلك هو
ربكم فاشكروه (فتبارك
الله ذو البركة) (رب العالمين)
وب كل ذي روح دب على
وجه الأرض (هو الحي)
الذي لا يموت (لا اله) يفعل
ذلك (أهو فادعوه) فوحدوه
(محاصرين له الدين) محاصرين
له بالمادة والتوحيد (الحمد
له) الشكر لله والربوبية
له (رب العالمين) رب كل
ذو روح دب على وجه
الأرض (قل) لاهل مكة
يا محمد حين قالوا له ارجع

والنبوات وحيث يخالفه قاطع وطن السوء بالمؤمنين ومنه ما يباح كالظن في الأمور المصاحفية
أه أبو السعد دوى الخازن قال سفيان الثوري الظن ظنان أحدهما أنتم وهو أن يظن ويتكلم به
والآخر ليس بأنتم وهو أن يظن ولا يتكلم به وقيل الظن أنواع فبعضها واجب ومأمور به وهو الظن
الحسن بالله عز وجل ومنه مندوب اليه وهو الظن الحسن بالاح المسلم الظاهر العادلة ومنه
حرام محظور وهو سوء الظن بالله عز وجل وسوء الظن بالآخر المسلم أه (قوله وهو) أي بعض
الظن كثير وقوله وهم أي أهل الخير كثير وقوله بخلاف الفساق منهم أي المؤمنين وقوله في نحو
ما يظهر منهم أي في نحو المصالح التي تظهر منهم بأن يتجاهروا بها ونحو المصالح كخوارق المروآت أه
شيئنا (قوله ولا تجسسوا) قرأ أبو رجاء والحسن باختلاف وغيرهما ولا تجسسوا بالحس واختلاف
هل هما معنى واحد أو بعنيين فقال الأخفش ليست بعدا أحدهما من الأخرى لأن التجسس
البحث عما يكتتم عنك والتجسس بالحس طلب الأخبار والبحث عنها وقبل أن التجسس بالحس
هو البحث ومنه قيل رجل جاسوس إذا كان يبحث عن الأمور وبالجملة ما أدركه الإنسان ببعض
حواسه وقول ثالث في الفرق أنه بالحس طلبه لنفسه وبالجملة أن يكون رسولا لغيره قاله ثعلب
والأول أعرف يقال تجسس التجسس أي تفحصت عنها ومنه الجاسوس ومعنى
الآية خذوا ما ظهر ولا تتبعوا عورات المسلمين أي لا تبحثوا عن عيب أخيه حتى يطلع
عليه بعد أن ستره الله وفي كتاب أبي داود عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إنك إن اتبعت عورات المسلمين أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم فقال أبو الدرداء كلمة
سمعها معاوية من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفقه الله بها وعن المقدم بن معاذ يكره عن أبي
إمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الأمر إذا انتفى الريبة في الناس أفسدهم أه قرطبي
(قوله لا تتبعوا عورات المسلمين) في الحديث لا تتبعوا عورات المسلمين فإن من تتبع عوراتهم
تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته أه يضاوي (قوله ولا يفتب بعضهم بعضا)
نهي عن عز وجل عن الغيبة وهي أن تذكر الرجل بما فيه فان ذكرته بما ليس فيه فهو البهتان ثبت
معناه في صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما الغيبة قالوا
الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره قال أفرايت إن كان في أخى ما أقول فقال إن كان
فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته يقال اغتابه اغتابا إذا وقع فيه والاسم الغيبة
وهي ذكر العيب بظهر الغيب قال الحسن الغيبة ثلاثة أوجه كلها في كتاب الله تعالى الغيبة
والافك والبهتان فأما الغيبة فهي أن تقول في أخيك ما هو فيه وأما الافك فهو أن تقول فيه
ما بلغك عنه وأما البهتان فهو أن تقول فيه ما ليس فيه ولا خلاف أن الغيبة من الكبائر وأن على
من اغتاب أحدا التوبة إلى الله عز وجل وهل يستعمل المغتاب فيه خلاف فقالت فرقة ليس
عليه استهلاله وانما هي خطيئة بينه وبين ربه واحتجبت بأنه لم يأخذ من ماله ولا أصاب من بدنه
ما ينقصه فليس ذلك مظلمة يستحلها منه وانما المظلمة ما يكون في المال والبدن وقالت فرقة هي
مظلمة وكفارتها الاستغفار لصاحبها الذي اغتابه واحتجبت بحديث بروى عن الحسن قال كفارة
الغيبة أن تستغفر لمن اغتبته وقالت فرقة هي مظلمة وعليه الاستهلال منها واحتجبت بقول النبي
صلى الله عليه وسلم كانت لآخيه هند مظلمة في عرض أو مال فليقلها من مناسك قبل أن يأتي يوم
ليس فيه هناك دينار ولا درهم يؤخذ من حسنة فانه لم يكن له حسنة فأتى أخذ من سيئات
صاحبه فزيد على سيئاته خرج البخاري من حديث أبي هريرة وغير ذلك من الأحاديث وليس

(أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا) بالتخفيف والتشديد أي لا يحسن به (فكرهتموه) أي فاغتنابه في حياته كما كل لحمه بعد حياته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فأكروهوا الأول (واتقوا الله) أي عتبه في الاغتصاب بأن تتوبوا منه (إن الله تواب) قابل توبة التائبين (رحيم)

م-٣

الى دين آبائك (أني نيت) في القرآن (أن أعبد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الاوثان (لما جاءني البينات) حين جاءني البينات (مررتي) بأن الله واحد لا شريك له (وأمرت) في القرآن (أن أسلم) أن أسلم على الاسلام (رب العالمين) رب كل ذي روح داب على وجه الارض (هو الذي خلقكم من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم من نطفة) ثم خلقكم من نطفة آباءكم (ثم من علقه) من دم عبط (ثم يخرجكم) من بطون أمهاتكم (طفلا) صفارا (ثم لتبلغوا أشدكم) ما بين ثمان عشرة سنة الى ثلاثين سنة (ثم لتكونوا شيوخا) بعد الاشد (ومنكم من يتوفى) تقبض روحه (من قبل) من قبل البلوغ والشهوة (ولتلقوا أجلا مصي) ممسوما منتهى

من هذا الباب غيبة الفاسق المعلن به المتجاهر فان في الخبر من ألقى جبابيل المياه فلا غيبة له وقال صلى الله عليه وسلم اذكروا الفاجر بما فيه كي يهذره الناس فالغيبة اذا في المرة الذي يستتر نفسه وروى عن الحسن أنه قال ثلاثة ليست لهم حرمة صاحب الهوى والفاسق المعلن والامام الجائر اه قرطبي (قوله أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا) تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على الخش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر واستناد الفعل الى أحد المتعصبين وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتصاب بأكل لحم الانسان وجهه الى المأكل احوال ميتا وتعبير ذلك بقوله فكرهتموه تقريراً وتحقيقاً لذلك والمعنى ان مع ذلك أو عرض عليكم هذا فقد كرهتموه ولا يمكنكم انكار كراهته اه يضاهي وعبارة القرطبي أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا مثل الله الغيبة بأكل الميت لا يعلم بأكل لحمه كما ان الحي لا يعلم بغيبة من اغتابه وقال ابن عباس انما ضرب الله هذا المثل للغيبة لان أكل لحم الميت حرام في الدين وقبيح في النفوس وقال قتادة كما يمنع أحدكم من أن يأكل لحم أخيه ميتا كذلك يجب أن يمنع من غيبته حيا واستعمل أكل اللحم مكان الغيبة لان عادة العرب بذلك جارية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم ما صام من ظل بأكل لحوم الناس فشيء الوقيعة في الناس بأكل لحومهم فن نقص مسلما أو لم عرضه فهو كما كل لحمه حيا ومن اغتابه فهو كما كل لحمه ميتا اه (قوله بالتخفيف والتشديد) بهيئتان (قوله لا يحسن به) تفسير لما مراد بالميت من لا يحسن لانه في غيبته كالميت من حيث عدم احساسه بما يقال فيه وقوله به أي بأكل لحمه وقوله لا أشار به الى ان الاستفهام انكارى أي لا يجب أكل لحم أخيه ولا يرضى به اه شيخنا (قوله فكرهتموه) الضمير عائدا على الاكل المفهوم من يأكل لحمه بعد وقوله بعد وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه وعبارة السمين فكرهتموه قال الفراء تقديره فقد ذكرهتموه فلا تعلموه وقال أبو البقاء المصطوف عليه محذوف تقديره عرض عليكم ذلك فكرهتموه والمعنى يعرض عليكم فكرهتموه وقبل ان صرح ذلك عندكم فأنتم تذكرونه فقل هو خير بمعنى الامر بقوله اتقوا الله أمر وفعل خير انب عليه اه (قوله أي فاغتنابه في حياته الخ) أشار بهذا التقدير الى أن الكلام من قبيل التمثيل أي التشبيه أي أنه من باب الاستعارة التمثيلية اه شيخنا وعبارة الخطيب وفي هذا التشبيه إشارة الى ان عرض الانسان كدمه ولحمه لان الانسان يتألم قلبه من قرص العرض كما يتألم جسمه من قطع اللحم وهذا من باب القياس الظاهر لان عرض الانسان أشرف من لحمه ودمه فاذا لم يحسن من العاقل أكل لحوم الانسان لم يحسن منه قرص عرضهم بالطريق الاولى لان ذلك أشد الما وقوله لحم أخيه آكد في المنع لان العدو يحمله الغضب على مضغ لحم عدوه وفي قوله ميتا إشارة الى دفع واهم وهو أن يقال الشتم في الوجه يؤلم فيحرم وأما الاغتصاب فلا اطلاع عليه فلا يؤلم فيقال أكل لحم الاخ وهو ميت أيضا لا يؤلم ومع هذا وفي غاية القبح لما انه لو أطلع عليه لتألم فان الميت لو حس بأكل لحمه لا يملكه وفيه معنى لطيف وهو أن الاغتصاب كما كل لحم الأديمي ميتا ولا يحل أكله الا للضرورة بالحاجة والمضطر اذا وجد لحم الشاة الميتة ولحم الأديمي لم يأكل لحم الأديمي فكذلك المغتاب ان وجد لحاجته معد لا غير الغيبة فلا يسأله الاغتصاب انتهت (قوله قابل توبة التائبين) يشير به الى أن المبالغة في توب الدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده أولانه ما من ذنب يعترفه الا كان معفو عنه بالتوبة أولانه لما يولع في قبول التوبة نزل ما أحبه من توبة من لم يذنب قط اسمه كرمه واعلم انه تعالى ختم الاتيين بذكر التوبة وقال ومن لم يتب فأولئك

(يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى) آدم وحواء (وجعلناكم شعوبا) جمع شعب بفتح الشين هو على طبقات النسب (وقبائل) هي دون الشعوب وبعدها العماثر ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل آخرها مثاله نخزعة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة (اتعارفوا) حذف منه احدي التاء من ليعرف بعضهم بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب وانما العز بالتقوى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) ان الله عليم بكم (خبير) ببواطنكم (قالت الاعراب) نفر من بني اسد (آمننا) صدقنا بقلوبنا (دل) لهم (لم تؤمنوا) لم كن قولوا (اسلمنا) أي انقدنا ظاهرا (ولما) أي لم (يدخل الايمان في قلوبكم)

آجالكم (ولعلكم تعقلون) لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت (هو الذي يحيى) للبعث (ويحيى) في الدنيا (فاذا قضى أمرا) فاذا أراد أن يخلق ولدا بلا أب مثل عيسى (فاغما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب ويقال فاذا قضى أمرا فاذا أراد أن تكون القيامة فاغما يقول له للقيامه كن فتكون بين

هم الظالمون وقال ههنا ان الله تواب رحيم لكن لما كان الابتداء في الآية الاولى بالنهي في قوله لا يسخر قوم من قوم حكى النبي الذي هو قريب من النهي وفي الثانية لما كان الابتداء بالامر في قوله اجتنبوا كثيرا من الظن ذكر الاثبات الذي هو قريب من الامر تأمل اه كرخي (قوله يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى) نزلت هذه الآية في أبي هند ذكره ابو داود في المراسيل عن الزهري رضى الله عنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني بياضة أن يزوجهوا باليهود امرأة منهم فقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نزوج بناتنا ما والينا فأنزل الله عز وجل يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا ولائها قال الزهري نزلت في أبي هند خاصة وقيل انها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وقوله في الرجل الذي لم يفسح له ابن فلانة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اذا كرفلانة قال ثابت أنا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر في وجوه القوم فنظر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت قال ثابت رأيت أبيض وأسود وأحمر فقال انك لا تفضلهم الا بالتقوى فنزلت في ثابت هذه الآية ونزل في الرجل الذي لم يفسح له يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس الآية قال ابن عباس لما كان يوم فتح مكة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا حتى علا على ظهر الكعبة فأذن فقال عتاب بن أسيد بن أبي القيس الحمد لله الذي قبض أبي حتى لا يرى هذا اليوم وقال الحرث بن هشام ما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤذنا وقال سهل بن عمرو ان برد الله شيئا غيره وقال أبو سفيان اننا لأقول شيئا أخاف أن يخبر به رب السموات فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بما قالوا فدعاهم وسألهم عما قالوا فأقروا فأنزل الله هذه الآية زجوا لهم عن التفاخر بالانساب والتكاثر بالاموال والازدراء بالفقراء وأن المدار على التقوى لان الجميع من آدم وحواء وانما الفضل بالتقوى اه قرطبي (قوله هو على طبقات النسب) عبارة القرطبي الشعوب رؤس القبائل انتهت (قوله وبعدها العماثر الخ) أي فهذه ست مراتب وزاد بعضهم سابعة وعبارة الخطيب وطبقات النسب سبع الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والخذ والفصيلة بوزن قبيلة والعشيرة وكل واحدة تدخل فيما قبلها فالقبائل تحت الشعوب والعمائر تحت القبائل والبطون تحت العماثر والانخاذ تحت البطون والفصائل تحت الانخاذ والعماثر تحت الفصائل فخرجة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وعبد مناف فخذ وبنو هاشم فصيلة والعباس عشيرة وليس بعد العشيرة حي يوصف وسمى الشعب شعبا لشعب القبائل منه انتهت (قوله يكسر العين) هذا على القليل والافصح فتحها كما في القاموس ففيها الفتان اه (قوله هاشم فخذ) في المصباح الفخذ بالكسر وبالفتح يكون للتخفيف وكعرق دون البطن وفوق الفصيلة وهو مذكر لانه بمعنى النفر والفخذ بالكسر أيضا وبالفتح يكون للتخفيف من الاعضاء مؤنثة والجمع فيها افخاذ اه (قوله ليعرف بعضهم بعضا) أي فتصلوا أرحامكم وتنسبوا لا بآبائكم اه كرخي (قوله نفر من بني اسد) قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة مجدية فأطهروا له الاسلام ولم يكونوا مؤمنين في السر وأفسدوا طرق المدينة بالعدرات وأغلوا أسوارها وكافوا بقدون ويروون خوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون أتتلك العرب بانفسها على ظهر رر واحد ونحن قد جئناك بالاطفال والاموال والذراري ولم نقا تلك كما قالك بنو فلان وبنو فلان عنون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويريدون الصدقة ويقولون أعطنا فأنزل الله هذه الآية اه خازن (قوله صدقنا بقلوبنا) أشار به الى جواب ما يقال ان الايمان والاسلام يعني واحد والله سبحانه

الى الآن لكنه يتوقع
منكم (وان تطيعوا الله
ورسوله) بالايان وغيره
(لا ياتكم) بالله مزورة
وبأبداله الا لا ينقصكم (من
اعمالكم) أى من ثوابها
(شيأ الله غفور) للمؤمنين
(رحم) (اغنا المؤمنين)
أى الصادقون في ايمانهم
كما صرح به بعد (الذين آمنوا
بالله ورسوله ثم لم يرتابوا) لم
يشكوا في الايمان
(وجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله)
الكاف والنون قبل أن
تتمسك الكاف مع النون
فيكون (المتر) المتر
بالحمد في القرآن (الى الذين)
عن الذين (يجادلون في
آيات الله) يكذبون بالقرآن
(أنى يصرفون) بالكذب
فكيف يكذبون على الله
(الذين كذبوا بالكتاب)
بالقرآن (وبما أرسلناه
رسالنا) من الكتب
(فسوف) وهذا وعيد لهم
(يعاون) يوم القيامة ماذا
يفعل بهم (اذا الاخلال في
اعناقهم) اغلال الحديد في
ايمانهم (والسلاسل) في
اعناقهم مع الشياطين
(يسحبون في الحميم) يحرقون
في النار (ثم في النار)
يسحبون (يوقدون) ثم قبل
لهم (تقول الزبانية) (أينما
كنتم تشركون) تعبدون

وتعالى بقول قل لم تؤمنوا ولا كن قولوا اسلمنا واوضحه أن المنى هنا الايمان بالقلب والمثبت
الانقياد ظاهر افهم ما في اللفظ متغيران بهذا الاعتبار كما انهما في الشرع مختلفان مفهومهما
محددان ماصداقاذا الايمان هو التصديق بالقلب بشرط التلطف بالشهادتين والاسلام بالعكس
والظاهر أن النظم من الاحتمال حذف من الاول ما يقابل الثاني ومن الثاني ما يقابل الاول
والاصل قل لم تؤمنوا فلا تقولوا آمنوا ولا كن اسلمتم فقولوا اسلمنا وهذا من اختصارات القرآن اه
كرخى وفي الخازن واعلم أن الاسلام هو الدخول في السلم وهو الانقياد والطاعة في الاسلام ما هو
طاعة على الحقيقة باللسان والابدان والجنان لقوله عز وجل لا يراهيم عليه الصلاة والسلام
قال اسلمت لرب العالمين ومنه ما هو انقياد باللسان دون القلب وذلك قوله ولا كن قولوا اسلمنا
ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقيل الايمان هو التصديق بالقلب مع الثقة وطمأنينة النفس
عليه والاسلام هو الدخول في السلم والخروج من أن يكون حربا للمسلمين مع اظهار الشهادة
فان قلت المؤمن والمسلم واحد عند أهل السنة فكيف يفهم ذلك مع هذا القول قلت بين
الخاص والعام فرق فالإيمان لا يحصل الا بالقلب والالتزام قد يحصل بالقلب وقد يحصل باللسان
فالاسلام أعم والايمان أخص لكن العام في صورة الخاص متقدم مع الخاص لا يكون أراغيره
فالعام والخاص مختلفان في العموم والخصوص متحددان في الوجود ذلك المؤمن والمسلم
اه (قوله الى الآن) أخذه من لسان نفهم ما يختص بالمال وقوله لكنه يتوقع منكم أخذه منها
أيضاً لأن من فهم المتوقع المحصول وقد آمنوا كلهم أو بعضهم اه شيخنا وبؤخذ منه جواب ما قيل
في قوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم بعد قوله قل لم تؤمنوا شبه التكرار من غير استقلال بفائدة
محددة وايضاح الجواب ليس كذلك فان فائدة قوله لم تؤمنوا تكذيب لدعواهم وقوله لما
يدخل الايمان في قلوبكم توقفت لما مروا به أن يقولوه كأنه قيل لهم ولا كن قولوا اسلمنا حتى
تثبت موافق قلوبكم لاسنتكم لانه كلام واقع ووقع الحال من الضمير في قولوا وفي لسان
معنى المتوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد وحاصل الجواب انه تكرر لكنه مستقل بفائدة
زائدة لانه علم من الاول في الايمان عنهم ومن الثاني نفهم مع توقع حصوله اه كرخى (قوله
بالله عز) هي قراءة أبي عمرو من الله بآلته بالفتح في الماضي وبالكسر والضم في المضارع وقوله
وتركه من لآله بآلته كباعه ببعه وهي قراءة معاد الأبا عمرو والسوى غدت منه عين الكلمة
وهي الياء فصارت بوزن بقله كم وقيل هو من ولته بآله كوعده بعه غدت منه الفاء التي هي الواو
فصار وزنه يعاكم وقوله وبأبداله أى الله عز الفاء وهي قراءة السوى اه من السمين يتصرف
وفي الخطيب قمر الدوري عن أبي عمرو بعد الياء التحيية بهمزة ساكنة وأبدلها السوى ألفا وقرأ
الباقون بغير همزة ولا ألف اه (قوله اغنا المؤمنين) مبتدأ وقوله الذين آمنوا والخبره (قوله
كما صرح به) أى بهذا الوصف في قوله بعد أولئك هم الصادقون اه شيخنا (قوله ثم لم يرتابوا) أى
بشماتى للتراخي للإشارة الى أن نفى الريب عنهم ليس وقت حصول الايمان فيهم وانشأه فقط
بل عومل به بعد ذلك فيما يتناول من الأزمنة اه شيخنا فكأنه قال ثم داموا على ذلك (قوله
في سبيل الله) أى في طاعته والجهادة بالاموال والانفس تشمل العبادات المسالية والبدنية
بأمرها اه يهناوى يعنى انه ليس المراد بسبيل الله الغزو بخصوصه بل ما يعم الطاعات كلها لانها
في سبيله وجهته ولذا قال أى في طاعته والجهادة الخ فالجهادة بالاموال عبارة عن العبادات
المالية كالزكاة وقدم الاموال لحرص الانسان عليها فان ماله شقيق روحه وجاهدوا بمعنى بذلوا

فجهادهم يظهر صدق
إيمانهم (أولئك هم
الصادقون) في إيمانهم
لا من قالوا آمنا ولم يوجد
منهم غير الإسلام (ولم
أنعمون الله بدينكم)
مضعف علم بمعنى شعر أي
أشعرونة بما أنتم عليه في
قواكم آمنا (والله يعلم ما في
السموات وما في الأرض
والله بكل شيء عليم بمنون
عليك أن أسلموا) من غير
قتال بخلاف غيرهم من
أسلم بعد قتال منهم (قل
لا أعز علي إسلامكم) منصوب
بترفع الخافض الباء ويقدر
قبل أن في الموضعين (قل
الله عن عبديكم أن هذاكم
للإيمان أن كنتم صادقين)
في قواكم آمنا (إن الله يعلم
غيب السموات والأرض)
أي ما غاب فيهما (والله بصير
بما يعملون) بالباء والتاء
لا يخفى عليه شيء منه

» (سورة ق) »

مكية الا واقدا خلقنا السموات
والارض الآية فدية خمس
وأربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم ق)
الله أعلم بما رآه به (والقرآن
المجيد)

من دون الله) وتقولون
أنهم شر كآله (قالوا أضلوا
هنا) اشتغلوا بأنفسهم عنا
ثم جحدوا ذلك وقالوا (بل
لم نكن ندعوها) نعبد (من

الجهاد أو مقوله مقدر أي العدو أو النفس والهوى اه شهاب (قوله فجهادهم يظهر صدق
إيمانهم) يؤخذ منه جواب سؤال وهو أن العمل ليس من الإيمان فكيف ذكر أنه منه في هذه
الآية وايضا حده أن المراد منها الإيمان الكامل أي انما المؤمنون إيماننا كاملا كما في قوله انما
يخشى الله من عباده العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم لم المسلم من سلم الناس من يده ولسانه اه
كرخي (قوله أولئك هم الصادقون) فيه إشارة إلى أنه تعريض بكذب الأعراب في ادعائهم
الإيمان وأنه يفيد الحصر أي هم الصادقون لا هؤلاء وإيمانهم إيمان صدق انتهى شهاب وفي
الناز فلما ترات هاتان الآيتان أنت الأعراب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخفونهم
مؤمنون صادقون وعرف الله منهم غير ذلك فأنزل الله قل أتعلمون الله بدينكم الآية اه (قوله
ولم يوجد منهم غير الإسلام) أي الاستسلام (قوله بمعنى شعر) وهو هذا المعنى يتعدى لواحد
فقط وبواسطة التضعيف كما هنا يتعدى لثنتين أولهما بنفسه والثاني بحرف الجر اه شيخنا وهذا
يرجع في المعنى إلى قولهم علم بمعنى عرف بنصب مفعول واحد اه في شعر عرف وتشعرون
تعرّفون (قوله أي أشعرونة) أي أتعلمونه أي أنخبرونة بقواكم آمنا اه بيضاوي (قوله والله
يعلم ما في السموات الخ) الواو للحوال (قوله بمنون عليكم الخ) المن تعداد انعم على المنعم عليه
وهو مذموم من الخلق ممدوح من الله تعالى كما قال بل الله عن عبديكم الخ اه شيخنا وعبارة
البيضاوي بمنون عليكم أن أسلموا يعدون إسلامهم عليكم منة وهي النعمة التي لا يستثيب موليا
من بذلها إليه من المن بمعنى القطع لأن المقصود بها قطع حاجة أمتي (قوله من غير قتال) أي
من غير قتالهم للنبي والمسلمين حيث قالوا قد جئناك يا رسول الله بالأطفال والعيال والذراري
ولم نقاتلك كما فانتلك بنو فلان فأعطيناه (قوله ويقدر) أي الخافض الذي هو الباء فهو مقدر
هنا ثلاثة مواضع وقوله في الموضعين اه ما أسلموا وأن هذاكم ما ن حذفه يكثر ويطرده مع
أن وأن وقال أبو حيان أن أسلموا في موضع المفعول وله ذاعدي إليه في قوله قل لا أعز علي
إسلامكم اه كرخي (قوله أن هذاكم للإيمان) أي على حسب زعمكم فكأنه يقول إذا سلم
لكم أنكم آمنتم فأعطاكمكم ووصوكم له منة من الله عليكم اه شيخنا (قوله أن كنتم صادقين)
حوايه محذوف بدل عليه ما قبله أي فهو المان عليكم اه كرخي (قوله إن الله يعلم غيب
السموات والأرض) أي لا يخفى عليه شيء في السموات والأرض فكيف يخفى عليه حالكم بل يعلم
مركم وعلا نيتكم انتهى نمازن (قوله بالباء) أي لأن كثير نظرا لقوله بمنون وما بعده وقوله
والثناء بالخطاب للباقيين نظرا إلى قوله لا أعز علي الخ اه سمين

» (سورة ق) »

(قوله مكية) أي كلها على أحد الأقوال وقوله الا واقدا خلقنا السموات والأرض أي على القول
الآخر فلو قال أو الا واقدا خلقنا السموات والأرض لكان موفيا بذكر الخلاف وعبارة القرطبي
مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وحابر وقال ابن عباس وقتادة الآية وهي قوله تعالى
واقدا خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب وفي صحيح مسلم عن أم
مشارق بنت حارثة بن النعمان قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها كل يوم جمعة
على المنبر إذا خطب الناس وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل أبا واقد اللبي ما كان
يقراء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأضحية والفطر قال كان يقرأ فيها ما بقاف والقرآن

الكريم ما آمن كفار مكة

بمحمد صلى الله عليه وسلم
(بل عجبوا أن جاءهم منذر
منهم) رسول من أنفسهم
يخوفهم بالنار بهذا البعث
(فقال الكافرون هذا)
الانذار (شيء عجيب

منهم)

قبل) من قبل هذا (شيء)
من دون الله (كذلك)
هكذا (يضل الله الكافرين)
عن الحجة (ذلكم) العذاب
في النار (بما كنتم تفرحون
تبطرون (في الأرض بغير
الحق) بلا حق (وبما كنتم
تفرحون) تتكبرون في
الشرك (ادخلوا أبواب
جهنم خالدين) مقمين
(فيها) لا يموتون ولا يخرجون
منها (فبئس مثوى
المتكبرين) منزل
الكافرين النار (فأصبر)
يا محمد على أذى الكفار (إن
وعدا الله) بالنصرة لك = لي
هلاكم (حق) كاش (فأما
نرى أنك بعض الذي نعدهم)
من العذاب يوم يدر (أو
نتوفينك) قبل أن نريك
(فالنار جمعون) بعد الموت
إن رأيت عذابهم أو لم تر
(ولقد أرسلنا رسلا من قبلك)
إلى قومهم (منهم من قصصنا
عليك) من الرسل من
مبيناهم لك آياتهم (ومنهم
من لم نقصص عليك) لم
نسهم لك آياتهم (وما
كان لرسول أن يأتي بآية)

الحجيد واقتربت الساعة وانشق القمر وعن جابر بن سبرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ
في الخبر بقاف والقرآن المجيد وكانت صلواته يمد تخفيفا وقرأ العامة ق بالجزم وقرأ الحسن
وابن أبي اسحق ونصر بن عاصم قاف بكسر الفاء لأن الكسرا دخول الجزم فلما سكن آخره حركه
بمحركة الخفض وقرأ عيسى الثقفي بفتح الفاء لأنها أخف الحركات وقرأ هرون ومحمد بن
السيمع قاف بضم الفاء لأنه في غالب الأمر حركة البناء نحو من ذوقه وقبل وبه د واختلف في
معنى ق ما هو فقال يزيد وعكرمة والفضال هو جبل محيط بالأرض من زمردة خضراء اخضرت
السماء منه وعليه طرفا السماء والسماء عليه مقبية وما أصاب الناس من زمرد كان مما تساقط
من ذلك الجبل ورواه أبو الجوزاء عن عبد الله بن عباس وقال وهب أشرف ذو القرنين على جبل
ق فرأى تحته جبلا صغيرا فقال له ما أنت قال أنا ق قال فما هذه الجبال حولك قال هي عروقي
وما من مدينة إلا وفيها عرق من عروقي فإذا أراد الله أن يزلزل مدينة أمرني بخركت عرق ذلك
فتزلزلت تلك الأرض فقال له يا قاف أخبرني بشيء من عظمة الله قال إن شأن ربنا العظيم وإن
ورائي أرضا مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة عام من جبال تلج بعثها يحطم بعضها لولا هي
لا احترقت من حر جهنم فهذا يدل على أن جهنم على وجه الأرض والله أعلم بموضعها وأين هي من
الأرض ثم قال زدني قال إن جبريل عليه السلام واقف بين يدي الله ترعد فرائضه يخفق الله
من كل رعدة مائة ألف ملك فهو لاء الملائكة واقفون بين يدي الله منكسون رؤوسهم فإذا أذن
الله لهم في الكلام قالوا لا إله إلا الله وهو قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون
إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا يعني قول لا إله إلا الله وقال الزجاج معنى قوله ق أي قضى
الامر كما قيل في حم أي حم الأمر وقال ابن عباس اسم من أسماء الله تعالى أقسم به وعنه أيضا أنه
اسم من أسماء القرآن وهو قول قتادة وقال القرطبي افتتاح أسماء الله عز وجل قادر وقاهر وقريب
وقاض وقابض وقال الشعبي فاتحة السورة وقال أبو بكر الوراق معناه وقف عند أمرنا ونهينا ولا
نعددهما وقال الانطاكى هو قرب الله من عباده بيبانه ونحن أقرب إليه من جبل الوريد وقال ابن
عطاء أقسم بقوة قلب حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب ولم يؤثر ذلك فيه لعلو
حاله اه (قوله الكريم) أي على الله الكثير الخير فكل من طلب منه مقصودا وجد فيه وبقي
كل من لاذ به واغتناء المحتاج غاية الكرم أو وصف القرآن بالمجيد وهو حال المنة تكلم به مجاز في الاستناد أولانه من علم
للسبب كلابن وتامر ثم ان وصف القرآن بالمجيد وهو حال المنة تكلم به مجاز في الاستناد أولانه من علم
معانيه وامتنل أحكامه مجد فعلى هذا يكون مثل بنى الأمير المدينة في الاستناد إلى سبب اه
كرخى (قوله ما آمن كفار مكة الخ) أشار بذلك إلى أن جواب القسم محذوف وقدره بما ذكر
أخذهما بعده أولته أرسلنا محمدا بديل قوله بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم وقيل هو قد علمنا
وحذفت اللام لطول الكلام أو هو قوله ما يلفظ من قول لأن ما قبلها عوض منها كما قال
والشمس وضحاها إلى قوله قد أفلح من زكاهما وقد فيه للتحقيق بمعنى أن الفعل بعد ما محقق
الوقوع اه كرخى (قوله بل عجبوا) اضرب عن جواب القسم المحذوف ليبيان حالهم الزائدة
في الشناعة على عدم الإيمان اه أبو السعود وقوله أن جاءهم أي من أن جاءهم وقوله منذر
منهم أي لا من الملائكة اه (قوله فقال الكافرون الخ) حكاية لتعجبهم والفاء لالتفصيل كما في
قوله ونادى نوح ربه فقال واضعنا زكركم ثم أظهاره للاشعار بتعنتهم في هذا المقال ثم التسهيل
على كفرهم بهذا المقال اه كرخى (قوله هذا شيء عجيب) العجيب الامر الذي يتعجب منه

أئذا) بتحقيق الله - مرتين
وتسهيل الثانية وادخال
الف بين - مع على الوجهين
(متنا وكما ترابا) نرجع
(ذلك نرجع بعيد) في غاية
البعد (قد علمنا ما تنقص
الارض) نأكل (منهم)
وعندنا كتاب حفيظ) هو
اللوحي المحفوظ فيه جميع
الاشياء المقدره (بل كذبوا
بالحق) بالقرآن (لما جاءهم
فهم) في شأن النبي صلى الله
عليه وسلم والقرآن (في أمر
مريج) مضطرب قالوا مرة
ساحر وسحر مرة شاعر وشعر
ومرة كاهن وكهانة (أفلم
ينظروا) بهيئتهم معتبرين
بمقوله حين أنكروا البعث
(الى السماء) كائنة (فوقهم
كيف بنيناها) بلاعد
(وزيناها) بالكواكب
(ومالها من فروع) شقوق
تعيها (والارض) معطوف
على موضع الى السماء كيف
(مددناها) دحوناها على
وجه السماء (والقينا فيها
رواسي) جبلا لا تثبتها
(وأنبأنا فيها من كل زوج
صنف) (مريج) بهيئته الحسنه
(تبصرة) مفعول له أي فعلنا
ذلك تبصيرا (وذكرى)
تذكيرا (لكل عبد
منيب)

الامامة (الابادن الله) بامر
الله وذلك حين طابوا من

وكذلك الهاب بالضم والهاب بالتشديد أكثر منه وكذلك الاعجوبة وقال قتادة عجيب - ثم ان
دعوا الى الله واحد وقيل من أنذارهم بالبعث والفشور والذي نص عليه القرآن أولى اه قرطبي
(قوله أئذا متنا الخ) تقرير للتعجب وتأكيد للأنكار والعامل في أئذا مضمرة غنى عن البيان مع
دلالة ما بعده عليه أي أحين غوت ونصير ترابا نرجع اه أبو السعود وهذا كما قدره الشارح
بقوله نرجع اه شيخنا (قوله وادخال ألف بينهما) أي وترك الادخال أيضا على الوجهين
فالقرآت أربعة لا اثنتان كما توهمه عبارته وكلها سبعة اه شيخنا (قوله بعيد) أي عن الوهم
أو العادة أو الامكان اه كرخي (قوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم) رد لاستعدادهم وازاحة
له فان من علم علمه واطفه حتى انتهى الى حيث علم ما تنقص الارض من اجساد الموتي وتا كل
من لحومهم وعظامهم كيف يستبعدان بوجههم احياء كما كانوا اه أبو السعود (قوله وعندنا
كتاب حفيظ) الجملة حال والمراد ما تمثيل علمه بتفاصيل الاشياء بعلم من عنده كتاب محفوظ
يطالعه أو تآ كيد لعلمه بها بثبوتها في اللوح المحفوظ عنده اه بيضاوي (قوله هو اللوح المحفوظ)
وهو من درة بيضاء مستقرة على الهواء فوق السماء السابعة طوله ما بين السماء والارض وعرضه
ما بين المشرق والمغرب اه من الشارح في سورة البروج وقوله فيه جميع الاشياء يحتمل ان فيه
صلة المحفوظ وجميع نائب فاعل به ويحتمل ان فيه خبر مقدم وجميع مبتدأ مؤخر انتهى شيخنا
(قوله بل كذبوا بالحق الخ) اضراب وانتقال من بيان شناعة - ثم السابقة الى بيان ما هو أشنع
واقبح وهو تكذيبهم للنبوة الثابتة بالاهزات الظاهرة اه أبو السعود (قوله لما جاءهم - ثم أي
حين جاءهم) (قوله مريج) أي مختلط واصله من الحركة والاضطراب ومنه مرج الحاتم في اصبعه
اه - مريج وفي المختار مرج الامر والدين اختلاط وبابه طرب وأمر مريج مختلط اه (قوله أفلم
ينظروا الخ) شروع في بيان الدلائل الذي يدفع قولهم ذلك نرجع بعيد أي أعفلوا أو عوفلم
ينظروا الى السماء فرفهم بحيث يشاهدونها كل وقت كيف بنيناها أي أوجدناها كالحيمة
الانها من غير عمد اه من الخطيب واني السعود (قوله كائنة فوقهم) اشار به الى ان فوقهم
منصوب على الحال من السماء وهي مؤكدة وكيف منصوبة بما به - مداه وهي معلقة لتنظر
قلاها اه كرخي (قوله كيف بنيناها) كيف مفعول مقدم وجه - له بنيناها بدل من السماء
وقوله بلاعد جمع عماد كاهب واهاب اه شيخنا (قوله ومالها من فروع) الوال للعال (قوله
معطوف على موضع الى السماء) أي المنصوب ببنيناها وهو منصوب بذلك أي أفلم ينظروا
الارض ويجوز أن ينصب على تقدير ومددنا الارض اه كرخي (قوله على موضع الى السماء)
وموضعه نصب على المفعولية اذ التقدير أفلم ينظروا السماء وقوله كيف لا موقع له فالصواب
حذفه لانه من الجملة التي قبله في النظم اه شيخنا (قوله يهيج به) أي يسر وأشار به الى انه
بمعنى فاعل أي يحصل به السرور اه شيخنا وفي المختار الهمزة الحسن وبابه ظرف فهو مريج
ومريج به فرح وسر وبابه طرب فهو بهج كسر الهاء ومريج - الامر من باب قطع وأبهج - أي سره
والا بهج السرور اه (قوله تبصرة وذكري) العامة على نصب - مع على المفعول من اجله أي
لتبصير أمثالهم وتذكير أمثالهم وقيل منصوبان بفعل من لفظهما قدراي بصيرناهم تبصرة
وذكرناهم تذكيرة وقيل حالان أي مبصرين ومذكرين وقيل حال من المفعول أي ذات
تبصرة وتذكيران يراها وقرأ زيد بن علي تبصرة وذكري بالرفع أي هي تبصرة وذكري مريج
(قوله مفعول له) أي والعامل فيه كيف بنيناها وقوله أي فعلنا ذلك الخ نفسير للعامل أي فعلنا

البناء والتزوين وما بعدهما وقوله تبصيرنا أي تعليمنا وتفهيمنا واستعدادنا لا اله شئنا وقوله
 لكل عبد متعلق بكل من المصدرين وفي الخطيب تنبيهه قال الرازي يحتمل أن يكون المصدران
 عائدين إلى السماء والأرض أي خلقنا السماء تبصرة وخلقنا الأرض ذكرى ويدل على ذلك
 أن السماء وزينتها غير محددة في كل عام فهي كالشيء المرفي على عمر الزمان وأما الأرض فهي
 كل سنة تأخذ زينتها وزخوفها فتذكر فالسماء تبصرة والأرض تذكر ويحتمل أن يكون كل
 واحد من المصدرين موجودا في كل واحد من الأمرين فالسماء تبصرة وتذكر والأرض
 كذلك والفرق بين التذكر والتبصرة هو أن فيهما آيات مستمرة منهوبة في مقابلة البصائر
 وآيات محددة مذكورة عند التماسي انتهى (قوله رجاء) صيغة فاعل كتمار ولبان لا صيغة
 مبالغة إذا مدار على أصل الرجوع وإن لم يكن فيه كثرة اه شئنا (قوله وحب الزرع) أي
 أو النبات الحصيد أشار به إلى أنه من حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه للعلم به لا يلزم
 إضافة الشيء إلى نفسه وهي محتملة لأن الإضافة تقتضي المقابلة بين المضاف والمضاف إليه مع
 أنها جائزة إذا اختلف اللفظان حكى اليقين وحبل الوريد ودار الأحرار اه كرخي وتخصيص
 الحب بالدكر لانه المقصود بالذات اه أبو السهود (قوله الحصيد) أي الذي من شأنه أن يحصد
 كالبر والشعير وفيه انه مجاز بآثار الأول اه (قوله والنخل باسقات) البسوق الطول يقال
 بسق فلان على أصحابه من باب دخل أي طال عليهم في الفضل وبسقت الشاة ولدت وبسقت
 الناقة وقع في ضرعها للباقي من الفروج فوق بساق من ذلك اه سمين وفي المصباح بسقت
 النخلة بسوتان من باب قعد طالت فهي باسقة والجمع باسقات وبواسق وبسق الرجل مهر في علمه
 اه (قوله حال مقدرة) أي لأنها وقت الانبات لم تكن طوالا وأفرادها بالذكرا فطرارتها
 وكثرة منافعها ولذلك شبه صلى الله عليه وسلم المسلم بها اه كرخي (قوله لها طلع نضيد) النخلة
 حال من النخل الباسقات بطريق الترادف أو من الضمير في باسقات على التداخل أو الحال هي
 الجار والمجرور وطلع مرتفعه على الفاعلية اه أبو السهود (قوله رزقا للعباد) يجوز أن يكون حالا
 أي مرزوقا لله أو ذا رزق وأن يكون مفعولا من معنى أنبتنا لأن نبات هذه رزق ويجوز أن
 يكون مفعولا له ولله عبادا ماصفة وأما متعلق بالمصدر وأما مفعول المصدر واللام زائدة أي رزقا
 للعباد اه سمين (تنبيه) لم يقيد هنا العباد بالانابة وقيد به في قوله تبصرة وذكرى لكل عبد
 منيب لأن الذكرة لا تكون إلا منيب والرزق يعم كل أحد غير أن المنيب يأكل ذكرا وشاكر
 للزعام وغيره يأكل كما تأكل الأنعام فلم يخص الرزق بقيد اه خطيب (قوله وأحييناها)
 أي بذلك الماء بلدة ميتا أي أرضا جديدة لا غناء فيها أصلا بلان جعلناها بحيث ربت وأنبتت أنواع
 النبات والأزهار فصارت تزيينها بما كانت جامدة هامة وتذكر كبريتا لان البلدة هي
 البلد والمكان اه أبو السهود (قوله يستوى فيه المذكر والمؤنث) فيه نظر لأن ميتا فاعل وفعل
 لا يستوى فيه المذكر والمؤنث وإنما يستويان في فعل فاعل صواب أن التذكير باعتبار كون
 البلدة بلدة أو مكانا كما في عبارة أبي السهود اه شئنا (قوله كذلك الخروج) جملة قدم فيها الخبر
 لا قصه إلى الحصر اه أبو السهود وصفيح الشارح يقتضي أن الكاف مبتدأ نظر إلى المعنى
 والخروج خبر ويكون من قبيل أبو يوسف أبو حنيفة اه كرخي وفي الخطيب كذلك أي مثل
 هذا الإخراج العظيم الخروج من قبورهم على ما كانوا عليه في الدنيا إذ لا فرق بين خروج النبات
 بعد ما أنهمضت وتفتت في الأرض وصارت رابا كما كان من بين أصفر وبأبيضه وأحمره وأزرقه إلى

رجاع إلى طاعنا (ونزلنا
 من السماء ماء مباركا) كثير
 البركة (فأنبتنا به جنات)
 بساتين (وحب) الزرع
 (الحصيد) المحصول
 (والنخل باسقات) طوالا
 حال مقدرة (لها طلع نضيد)
 متراكب بعضه فوق بعض
 (رزقا للعباد) مفعول له
 (وأحييناها بلدة ميتا) يستوى
 فيه المذكر والمؤنث
 (كذلك) أي مثل هذا
 الأحياء (الخروج) من
 القبور فكيف تذكرونه
~~النبات الحصيد~~
 النبي صلى الله عليه وسلم لم آية
 (فإذا جاء أمر الله) وقت
 عذاب الله في الأمم الماضية
 (قضى بالحق) عذوب بالحق
 ويقال قضى يوم القيامة
 بالعدل بين الرسل والأمم
 (وخسر هنالك) غبن عند
 ذلك (المبطلون) الكافرون
 (الله الذي جعل لكم) خلق
 لكم (الأنعام ثم كبروا منها
 ومنها نأكلون) من لحومها
 نأكلون (ولكم فيها منافع)
 من ألبانها وأصوافها
 (وتنبأوا) لكي تطلبوا
 (عليها حاجة في صدوركم)
 في قلوبكم (وعليها) على
 ظهورها في البر (وعلى
 الملك) على السفن في البحر
 (تجملون) تسافرون (ويرىكم)
 يا أهل مكة (آياته) عجائبه
 الشمس والقمر والنجوم
 والليل والنهار والجبال

والاستفهام للتقرير والمعنى أنهم نظروا وعلموا ما ذكر (كذبت قباهم قوم نوح) تأنيث الفعل لمعنى قوم (وأصحاب الرس) هي بر كافوا مقيمين عليهم بما عواشهم يعبدون الأصنام وينيبهم قبل منقطة بن صفوان وقيل غيره (وعمود) قوم صالح (وعاد) قوم هود (وفرعون واخوان لوط وأصحاب الأيكة) أي الفيضة قوم شعيب (وقوم تبع) هو ملك كان باليمن أسلم ودعا قومه إلى الإسلام فكذبوه (كل) من المذكورين (كذب الرسل) كقريش (خق وعيد) وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قرش بك (أفمينا) والهاب والهار وغير ذلك وكل هذا من آيات الله (فأى آيات الله) أي فبأي آيات الله (تذكرون) تبهرون أنها ليست من الله (أفلم يسيرا) يسافروا كفار مكة في الأرض فينظروا) ويتذكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) كيف أهلكناهم عند تكذيبهم الرسل (كافوا أكثر منهم) من أهل مكة في العدد (وأشد قوة) بالبدن (وأثارا في الأرض) شد لهاطابا وأبعد ذهابا (فأعزى عنهم) من عذاب الله

غير ذلك وبين إخراج ما تقتضيه من الموقى كما كافوا في الدنيا اه (قوله والاستفهام للتقرير) الأولى أن يقول لا نكار والتوبيخ وقوله والمعنى الخ غير صحيح اذ لو نظرنا وعلموا لا آمنوا وصدقوا اه قارى (قوله كذبت قباهم قوم نوح) استئناف وارد لتقرير حقيقة البعث ببيان اتفاق كافة الرسل عليهم ما وتذيب منكريها اه أبو السمود (قوله لمعنى قوم) أي لانه بمعنى أمة أو جماعة كما مر اه كرخى (قوله هي بر الخ) أي نخسفت تلك البر مع ما حولها فذهبت بهم وبكل ما لهم كما ذكرت قصتهم في سورة الفرقان اه خطيب (قوله وقيل غيره) وهو شعيب اه خطيب أوتى آحرأرسل بهد صالح لبقية من عمود وتقدم لئلا مزيد كلام في سورة الفرقان (قوله وعمود) ذكر وأبعد أصحاب الرس لأن الرجفة التي أخذتهم مبدؤا الخسف بأصحاب الرس ثم أتبع عمود بعد لان الرجح التي أهلكتهم اثر صيحة عمود اه خطيب (قوله واخوان لوط) تقدم انه ابن أخى إبراهيم الخليل ل وانه هاجر معه من العراق إلى الشام فنزل إبراهيم بفلسطين ونزل لوط بسدوم وأرسله الله إلى أهلها فافهوأخني منهم لكنه عبر عنهم بأخواته من حيث انه صاهرهم وتزوج منهم وفي الخطيب واخوان لوط أي اصهاره الذين صار بينه وبينهم مع المصاهرة المصاهرة يملوكهم وعمر خليل الله إبراهيم عليهم السلام (قوله وأصحاب الأيكة) قد تقدم الكلام عليها في الشعراء وقرأنا الأيكة بوزن أيلة أبو حنيفة وشيبة وقال الشيخ وقرأ أبو حنيفة وشيبة وطهية ونافع الأيكة بلام التعريف والجهور لكمة وهـ الذي نقله غفلة منه بل الخلف المشهور انما هو في الذي في سورة الشعراء وصرح كما حقه ثمة وأما هنا فالجهور على انه بلام التعريف اه معين (قوله أي الفيضة) تقدم انها الشجر الماتع بهضه على بعض اه شيخنا (قوله هو ملك الخ) وقيل نبي وهو تبع الحميري واسمه أسعد وكنيته أبو كرب اه خطيب وتقدم الكلام عليه مبصوطا في سورة الدخان (قوله كل) التنوين عوض عن المضاف إليه وكان بعض النهاية يحيز حذف تنوينها وبناءها على الضم كالعامة كقبل وبعد اه معين (قوله كل كذب الرسل) أي كل واحد أو قوم منهم أي جميعهم وأفراد الضمير لأفراد لفظ كل اه بيضاوى وقوله أي كل واحد فان قيل لم يكذب كل واحد من قوم نوح وعاد وعمود كما صرح به في غير آية كقوله ويوم نحش من كل أمة فوجا من يكذب باياتنا فانها صريحة في أن كل أمة نبي فيها صدق ومكذب قالت السككية هذا المراد بها التكثير كما في قوله تعالى وأوتيت من كل شيء فهي باعتبار الأغلب وقوله أي جميعهم أي فالتقدير كل هؤلاء فكان حقه أن يقول كذبوا لكن أفراد الضمير مراعاة للفظ كل اه شهاب (قوله كذب الرسل) أي ولو بالواسطة وذلك لأن قوم تبع كذبوا الرسول الذي دعاهم تبسع إلى شريعة بواسطة تكذيبهم لتبسع اه شيخنا (قوله خق وعيد) مضاف لياء المتكلم واصله وعيدى فحذفت الياء وبقيت الكسرة وليا عليها اه (قوله فلا يضيق صدرك) أي فهو وسيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديد لهم اه كرخى (قوله أفمينا) بالخلق الاول) من عبي بالامرأالم بهتد لوحه علمه والله عزه لانكار كما أشار إليه في التقرير اه كرخى والفاء لطف على مقدر يفتي عنه الهى من القصص والمباشرة أي أقصصنا الخلق الاول فحزنا عنه حتى يتوهم عجزنا عن العبادة وهـ الاستئناف مقرر لوجه البعث الذي حكيت أحوال المنكرين له من الأمم المهلكة اه أبو السمود وفي المصباح عبي بالامر عن حجة يعيا من باب تعب عيا بهجر عنه وقد يدغم الماضي فيقال عى فالرجل عى وعى على فعل وفعل وعى بالامر لم بهتد لوحه وأعياني بالالاف أتعبني فأعيت يستعمل لازما ومتعدا بأواعيا في

بالحق الاول) أي لم نبي به
فلاذبا بالعادة (بل هم في
أيس) شك (من خلق
جديد) وهو البعث (ولقد
خلقنا الإنسان ونعلم) حال
بتقدير نحن (ما) مصدرية
(توسوس) تحدث (به)
المازادة والاعتدية والضمير
للإنسان (نفسه) ونحن
أقرب إليه) بالعلم (من جبل
الوريد) الاضافة للبيان
والوريدان عرقان بصفتي
العنق (اذ)

ما كانوا يكسبون) يقولون
ويعلمون في دينهم (فلما
جاءهم رسالهم بالبينات)
بالامر والنهي (فرحوا) عجبوا
(بما عندهم من العلم) الدين
والعمل وكان ذلك منهم
ظنا بغير يقين (وحاق) نزل
ودار (هم ما كانوا يستهزئون)
عقوبة استهزأهم بالرسول
(فلما رأوا بأسنا) عذابنا
لهلاكهم (قالوا آمنا بالله
وحدده وكفرت بما كنا به)
بالله (مشركين) وهذا
باللسان دون القلب عند
معاملة العذاب (فلم يك
ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا)
عذابنا لهلاكهم فالإيمان
عند المعاملة لا ينفع وقبل
ذلك ينفع وكذلك النوبة
(سنة الله) هكذا سيرة الله
(التي قد خلت) مضت (في)
على (عباده) بالعذاب عند
التكذيب وبرد الإيمان

مشبه فهو معنى منقوص اه وفي المختار اي ضد البيان وقد عي في منطقته فهو عي على فعل
وعي يعيا بوزن رضى رضى فهو عي على فعل ويقال أيضا عي وعي اذ لم يمتد لوجهه والادغام
أكثر وأما امره انتهى (قوله بالحق الاول) الباء سببية أو بمعنى عن والاستفهام افتكاري
بمعنى النفي قال الكازروني معناه لم نهجز عن الابداء فلا نهجز عن الاعادة لان الظاهر ان معنى
قوله أفيد بالحق الاول لم نهجز سبب الخلق الاول اه (قوله بل هم في أيس الخ) عطف على
مقدر يقتضيه السياق يدل عليه ما قبله كأنه قيل هم غير منكرين لقد رتقنا عن الخلق الاول بل
هم في خلط وشبهة من خلق جديد مستأنف لما فيه من مخافة العادة وتذكير خلق لتفهم شأنه
والاشعار بخروجه عن حدود الامادات والايذان بأنه حقيق بأب يهت عنه ويهتم بمعرفته اه
أبو السعود (قوله بتقدير نحن) أشار بهذا الى أن لم خبر مبتدأ مقدرة تقديره ونحن نعلم والجاء
الاسمية في محل نصب على الحال المقدرة ولا يصح أن يكون ونعلم حالا بنفسه لانه مضارع مثبت
باشرة الواو اه كرخي (قوله ما مصدرية) فالتقدير ونعلم وسوسة نفسه اماه على زيادة الباء
أو وسوسة نفسه له على كونها التمدية اه شيخنا و يصح أن تكون موصولة كما في البضاوي
والضمير عائذ عليها أي ونعلم الامر الذي تحدثه نفسه به اه (قوله الباء زائدة) أي مثل قولك
صوت بكذا وهمس به وقوله أو الاعتدية أي فالنفس تجعل الإنسان قائما به الوسوسة اه كرخي
(قوله والضمير للإنسان) أي لانهم يقولون حدث نفسه بكذا كما يقولون حدثته نفسه ففعل
الإنسان مع نفسه أي ذاته شخصين تجري بينهما مكالمة ومحادثة نارية يحدثها ونارة أخرى هي
تحدثه اه كرخي والوسوسة الصوت الخفي ومنه وسواس الخلى اه أبو السعود وهذا بيان
لمعناه اللغوي لا بيان لمعناه ههنا اذ المراد بها ما يحدث النفس وهو ليس فيه صوت بالكلية
لكن مما يثبت له في الأصل الخفاء في كل اه شيخنا (قوله ونحن أقرب إليه) أي لان أعضائه
وأجزائه يحبب بعضهم بعضا ولا يحبب على الله شيء قال القشيري في هذه الآية هبة ووزع
وخوف لقوم وروح وأنس وسكون قلب لقوم اه خطيب (قوله أقرب إليه بالعلم) أشار به الى
ان المراد بالقرب العلم به وبأحواله لا يخفى عليه شيء من خفياته فكان ذاته قريبة منه كما يقال
الله في كل مكان أي به فانه سبحانه وتعالى منزعه عن الامكنة وحاصله أنه تجوز بقرب الذات
عن قرب العلم اه كرخي (قوله من جبل الوريد) اه ذاميل في فطر القرب والجبل العرق
واضافته بيانية اه أبو السعود وعبارة السمين هذا كقولهم مسجد الجامع أي جبل العرق الوريد
اولان الجبل أعم فأضيف للبيان نحو بغير ساقية أو يراد جبل العاتق فأضيف الى الوريد كما
يضاف الى العاتق لانه ما في عضو واحد والوريد ما به في الوارد وما به في المورد والوريد
عرق كبير في العنق يقال انه ما وريدان قال الزمخشري عرقان يكتنفان بصفتي العنق في
مقدمهما متصلان بالوتين يردان من الرأس اليه سمى وريدا لان الروح ترد اليه وقال وهو في
القلب الوتين وفي الظهر الابهرو وفي الذراع والفخذ الاكحل والنسا وفي الخنصر الاسيل اه وفي
الخصازن والوريد العرق الذي يجري فيه الدم ويصل الى كل جزء من أجزاء البدن وهو بين
الخلق والعلاء وبين ومعنى الآية أن أجزاء الإنسان وأعضائه يحبب بعضهم بعضا ولا يحبب عن علم
الله شيء وقيل يحتمل أن يكون المعنى ونحن أقرب إليه بنفوذ قدرته فيه ويجري فيه أمرنا كما
يجري الدم في عروقه اه (قوله بصفتي العنق) أي مكتنفان بصفتي العنق في مقدمهما
متصلان بالوتين يردان من الرأس اليه وهو عرق متصل بالقلب اذا قطع مات صاحبه اه

نأصبه اذ كرم قدرا (يتلقى)
 بأخذ و ثبت (المتلقيان)
 الملكان الموكلان بالانسان
 ما به (عن اليمين وعن
 الشمال) منه (قيد) أى
 قاعدان وهو مبتدأ خبره
 ما قبله (ما يلفظ من قول الا
 لديه رقيب) حافظ (عتيد)
 حاضر وكل منهما بمعنى المتنى
 (وجاءت سكرة الموت) غمرته
 وشده (بالحق) من أمر
 الآخرة

والتوبة عند المعاينة (وخسر
 هناك) غن باله قوبة عند
 المعاينة (الكافرون) بالله
 ومن السورة التي يذكر
 فيها السجدة وهي
 كلها مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 وباسمائه عن ابن عباس
 في قوله تعالى (حم) يقول
 قضى بآه وكاشى أى بين وهو
 قسم أقسم به (تنزيل من
 الرحمن الرحيم كتاب)
 يقول هذا كتاب تنزيل
 من الرحمن الرحيم على محمد
 عليه السلام (فصلت)
 بينت (آياته) بالأمرو والنهى
 والحلال والحرام (قرآنا عربيا)
 على مجرى لغة العرب نزل الله
 جبريل به على محمد صلى الله
 عليه وسلم (لقوم يعلمون)
 يصدقون بحمد الله السلام
 والقرآن (بشيرا) بالجنة
 (ونذيرا) من النار يشرب الجنة
 من آمن بالقرآن ويخوف
 من كفر بالقرآن

أبو السعد وخطيب (قوله نأصبه اذ كرم قدرا) أى أو نأصبه أقرب كما فى البيضاوى (قوله
 بأخذ و ثبت المتلقيان) أى يكتبان فى صحيفة الحسابات وقوله ما به (عن اليمين وعن
 الشمال) (قوله عن اليمين وعن الشمال قعيد) روى أن الملكين قاعدان على ثنية أساسه قلعهما
 وريقه مدادهما أبو السعد (قوله أى قاعدان) أشار به إلى أن قعيد مفرد أقيم مقام المتنى
 لأن فعلا يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع والقعيد كالجاس بمعنى الجاس لفظا ومعنى
 والا فرادى رقيب عتيد مع اطلاعه ما معا على ما صدر منه لما أن كلا منهما رقيب لما فوض إليه
 لا لما فوض لصاحبه كما يقى عنه قوله عتيد أى مع عدمه الكتاب ما امر به من الخير والشر
 وتخصيص القول بالذ كر لاثبات الحكم فى الفعل بدلالة النص أه أبو السعد فاعلم أن كلامه ما
 يقال له رقيب عتيد وفى المصباح عتد الشئ بالضم عتادا بالفتح حاضر فهو عتيد بفتحين وعتيد
 أيضا ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال أعتدته صاحبه وعتده إذا أعدوه ويدا وفى التنزيل
 وأعتدت لمن متكأ أه (قوله مبتدأ خبره ما قبله) أى والجملة فى محل نصب على الحال من
 المتلقيان (قوله ما يلفظ من قول الخ) مانافية ومن زائدة فى المفعول أى ما يقول قولاً وقوله
 لديه خبر مبدء وورقيب مبتدأ مؤخر والجملة فى محل نصب على الحال فان قيل قد علم من قوله اذ
 يتلقى المتلقيان الخ أنهم يحفظان أعماله فما فائدة قوله ما يلفظ من قول الخ قلنا يعلم من الآية
 الثانية أن الملكين معدان لذلك بخلاف الأولى فإنه لا يعلم منها ذلك وأيضا يعلم من الآية الثانية
 صريحاً أن الملك يضبط كل لفظ ولا يعلم ذلك من الأولى أه كازرونى (قوله وكل منهما) أى
 الرقيب والعتيد دعوى فى المتنى فالمعنى الأوليه ملكان موصوفان بأنهم رقيبان وعتيدان فكل
 منهما موصوف بأنه رقيب أى حافظ للأعمال وعتيد أى حاضر عند العمل لا يفارقه فى نوم ولا
 بظة فالكتبان اثنان فقط وان كانا يتبدلان لا يلاؤنهرا ولا حاجة إلى هذا كله بل الأولى جمل
 الوصفين لثى واحد أى الأوليه ملك موصوف بأنه رقيب وعتيد أى حافظ حاضر والمراد بذلك
 الملك اثنان كاتب الحسنات وكاتب السيئات فكل منهما يقال له رقيب عتيد (قوله وجاءت
 سكرة الموت بالحق) لما ذكر تعالى استبعادهم البعث والجزاء المذكور بقوله أئذا متنا وكنا ترابا
 الخ وبين أن جميع أعمالهم محفوظة مكتوبة عليهم ثم أتبع ذلك ببيان ما يلاقونه لا محالة من
 الموت والبعث وما يفرع عليه من الأحوال والأحوال وقد عبر عن وقوع كل منهما ما به صيغة
 الماضى أبداً لتحقيقها رعاية اقترابها أه أبو السعد (قوله بالحق) الباء للتعدية أى أتت بالامر
 الحق أى أظهرته والمراد به ما به سكرة الموت من أهوال الآخرة ومعنى كونه حقاً أنه يقع ولا محالة
 وقد أشار به بقوله من أمر الآخرة والباء للابتناء أى حال كونها ملتبسة بالامر الحق من حيث
 ظهوره ورؤيته عندها وفى إلى السعد والباء ما للتعدية كما فى قوله جاء الرسول بالخبر والمعنى
 أحضرت سكرة الموت حقيقة الأمر الذى نطق به كتب الله ورسوله أو حقيقة الأمر وجليته
 الحال من سعادة الميت وشقاوته وقيل الحق الذى لا بد أن يكون لا محالة من الموت والجزاء فان
 الانسان خلق له وأما للابتناء كالتى فى قوله تنبت بالدهن أى ملتبسة بالحق أى بحقيقة الأمر
 أو بالحكمة والغاية الجميلة أه وقوله وهو نفس الشدة قال القارى لم يظهر لى معنى هذه العبارة
 أه ويمكن أن يقال الضمير فى قوله وهو راجع لآخرة والمراد بالشدة الأمر الشديد وهو
 أهوال الآخرة فعلى هذا تكون هذه الجملة نفسية بالقوله من أمر الآخرة وقوله ذلك ما كنت
 الخ على تقدير القول كما ذكره الخازن أى ويقال له فى وقت الموت ذلك الأمر الذى رأته وهو لا

حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة (ذلك) أي الموت (ما كنت منه تخيد) ٢٠١

الذي كنت منه تخيد في حياتك فلم تنفك الهرب والفرار اه شيخنا (قوله حتى يراه المنكر لها) أي لا تخوة (قوله تهرب) بضم الراء من باب طلب اه شيخنا (قوله ونفخ في الصور) عطف على وجاءت سكرة الموت والصور هو القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام وهو من المظنة بحيث لا يعلم قدره الا الله وقد التقى امرافيل من حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم منتظرا للاذن بالنفخ اه خطيب (قوله أي يوم النفخ) أي فلاشارة الى الزمان المفهوم من قوله نفخ لان الفعل كأي دل على المصدر يدل على الزمان اه خطيب وقوله يوم الوعيد أي يوم تحقق الوعيد وانجازه اه بيضاوي (قوله فيه) أي في يوم الوعيد (قوله معها سائق وشهيد) أي ما كان أحدهما يسوقها والاخر يشهد بعمالها أرملة جامع بين الوصفين وقيل السائق كاتب السيات والشاهد كاتب الحسنات وقيل السائق نفسه أو قريبه والشهيد جوارحه أو أعماله ومحل معها النصب على الحال من كل لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة اه بيضاوي وسائق فاعل به وفي السمين ان معها سائق جملة من مبتدأ وخبر في محل جر صفة لنفس أوفى محل رفع صفة لكل أوفى محل نصب على الحال من كل اه وفي القرطبي واختلف في السائق والشهيد فقال ابن عباس السائق من الملائكة والشهيد نفسه وقال الضحاك السائق من الملائكة والشهيد من أنفسهم الأيدي والأرجل وقال ابن مسلم السائق قريبها من الشياطين وهي سائقا لانه يتبعها وان لم يجبها وقال مجاهد السائق والشهيد مملكان وعن عثمان بن عفان رضي الله عنهما أنه قال وهو على المنبر وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد سائق ملك يسوقها الى أمر الله وشهيد ملك يشهد عاين ماها قالت هذا أصح وفي الحديث اذا قامت الساعة انمط عله ملك الحسنات وملك السيئات فانشط كتابا معقودا في عنقه ثم حضرا معه وأحدهما سائق والاخر شهيد ثم في الآية قولان أحدهما انها عامة في المسلم والكافر وهو قول الجمهور والثاني انها خاصة بالكافر قاله الضحاك اه بحروقه (قوله ويقال للكافر أي أو) كل نفس أي ما من أحد الا وله اشتغال ما عن الآخرة اه بيضاوي (قوله فكشفنا عنك غطاءك) لغطاء الحاجب لامور المعاد وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والاف بها وقصور النظر عاينها اه بيضاوي (قوله حاذ) أي ناذل زال المانع للإبصار اه (قوله الملك الموكل به) عبارة البيضاوي وقال قريبه أي قال الموكل عاين هذا أي عمله مالدى عتيد أي هذا ما هو مكتوب عندي حاضر لدى أو الشيطان الذي قبض له في الدنيا هذا أي هذا الشخص ما عندي وفي ملكي عتيد لجهنم هيأته لها باغواثي واضلالي أيام انتهت وفي أبي السعود وقال قريبه أي الشيطان المقيض له مشير اليه هذا مالدى عتيد أي هذا ما عندي وفي ملكي عتيد لجهنم قد هيأته لها باغواثي واضلالي وقيل قال الملك الموكل به مشير الى ما هو من كتاب عمله هذا مكتوب عندي عتيد مهيا للعرض اه (قوله الملك الموكل به) أي في الدنيا الكتابة أعماله وهو الرقيب السابق ذكره وتقدم انه كاتب الحسنات وكاتب السيئات وان للانسان رقيبين وهما العتيدان فافراده لتأويله كما في الرقيب اه شهاب وفي زاده الظاهر ان الخطابات السابقة لكل نفس من النفوس المؤمنة والكافرة وقد تقررا ان النفوس المؤمنة لها قرينان أحدهما يكتب حسناته والاخر يكتب سيئاته فلم أفرد القرين في قوله وقال قريبه وتقرير الجواب ان افراد القرين لان المراد به الجنس ولو جمعت الخطابات السابقة لكافر كان وجه افراد القرين ظاهرا اه (قوله هذا مالدى عتيد) يجوز ان تكون مذكورة موصوفة وعتيد

تهرب وتفرع (ونفخ في الصور) للبعث (ذلك) أي يوم النفخ (يوم الوعيد) للكفار بالهذاب (وجأت) فيه (كل نفس) الى المحشر (معها سائق) ملك يسوقها اليه (وشهيد) يشهد عاين ماها (وهو الأيدي والأرجل وغيرها) ويقال للكافر (لقد كنت) في الدنيا (في غفلة من هذا) النازل بك اليوم (فكشفنا عنك غطاءك) أزلة اغفلت عما تشاهده اليوم (فبصرك اليوم حديد) حاد تدرك به ما أنكرته في الدنيا (وقال قريبه) الملك الموكل به (هذا ما) أي الذي (لدى عتيد) حاضر فيقال لملك (القيافي جهنم)

﴿فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ﴾
(فأعرض أكثرهم) كفار مكة عن الإيمان بعمده صلى الله عليه وسلم والقرآن (فهم لا يسمعون) لا يصدقون بعمده عليه السلام والقرآن ولا يطيعون الله (وقالوا) كفار مكة أوجهل وأعماه (قلوبنا في أكنة) في أغطية (بما تدعونا اليه) من القرآن والتوحيد (وفي آذاننا وقر) وهم لا نسمع قولك لنا (ومن بيننا وبينك حجاب) ترغطوا رؤسهم

(قوله فانشط أي حل ولعل الضمير فيه يرجع الى الشخص المساق أو سقطت ألف التنبيه من الاصل ولا يحذر اه معجمه

أى ألق ألق أو ألقين وبه قرأ
الحسن فأبدت النون ألفا
(كل كفار عنيد) مماند الحق
(مناع للخير) كالزكاة
(معتد) ظالم (مريب) شاك
في دينه (الذى جعل مع الله
الهما آخر) مبتدأ ضمن معنى
الشرط خبره (فألقياه في
العذاب الشديد) تفسيره
مثل ما تقدم (قال قرينه)
الشیطان (ربنا ما أطعته)
اضلته (ولكن كان في
ضلال بعيد) فدعوه
فاستجاب لى وقال هو أطعانى
بدعائى

باب ثم قالوا يا محمد بشا
وبينك حجاب ستتر لا تسمع
كلامك استمراء منهم بك
(فاعمل) في دينك لا لهك
بلا كذا (انما عام لون)
لا لمتنا في ديننا به لا كذا
(قل) لهم يا محمد (انما أنا
نبي) آدمي (مثلكم يوحي
الى) ارسل الى جبريل
بالقرآن أبلغكم (انما الله كم
الواحد) بلا ولد ولا شريك
(فاستقيموا اليه) فاقبلوا
اليه بالتوبة من الشرك
(واستغفروه) وحده
(وويل) شدة العذاب ويقال
ويل وادفي جهنم من قبيح
ودم (للمشركين) لا يبيح
وأصحابه (الذين لا يؤتون
الزكاة) لا يقرون بلاله
الا الله (وهم بالآخر)
بالبعث بعد الموت والجنة

صفته ولدى متعلق بعنيد أى هذا شئ عتيد لى أى حاضر عندى ويجوز على هذا ان يكون
لدى وصفا لما وعتيد صفة ثانية أو خبر مبتدأ محذوف أى هو عتيد ويجوز ان تكون ماموصولة
بمعنى الذى ولدى صلته وعتيد خبر الموصول والموصول وصلته خبر اسم الإشارة ويجوز ان تكون
ما بدلا من هذا موصولة كانت أو موصوفة بلدى وعتيد خبره هذا وجوز الزمخشري في عتيد ان
يكون بدلا أو خبرا بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف اه سمين (قوله أى ألق) لما جرى الشارح
على ان الخطاب لواحد احتاج الى هذا الاعتذار عن التثنية في اللفظ وحاصله من وجهين الاول
ان الالف ضمير التثنية في الصورة والاصل ان الفعل مكرر للتوكيد وحذف الثاني وجمع فاعله مع
فاعل الاول وعبر عنه ما بضمير التثنية فعلى هذا يرب بأنه مبنى على حذف النون والالف فاعل
ومدار الاعراب على اللفظ والثاني ان الالف ليست للتثنية لاحقية ولا صورة بل هى منقلبة
عن نون التوكيد الحقيقية على حذف قوله

وأبدلنا بعد فتح ألفا * وقفا كما تقول في قفن قفا

وأجرى الوصل مجرى الوقف اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله ألقيا في جهنم الخ ايضا حان
الخطاب للملكين السائق والشهيد على ما عليه الاكثر وهو الظاهر وقيل لواحد وتثنية الفاعل
منزلة منزلة تثنية الفعل وتكريره فكأنه قيل ألق ألق للتأكيده وقيل في توجيه ذلك انه
حذف الثاني ثم أتى بفاعله وفاعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل الاول وهـ ذا
ظاهر صفيح الشيخ المصنف أو الالف بدل من النون الخفيفة اجراء للوصل مجرى الوقف
كأنه سفعوا ويؤيده قراءة الحسن في الشواذ ألقين بنون التوكيد والخفيفة اه فقوله وبه قرأ
الحسن أى البصري ولم يقرأ بهذه القراءة أحد من السبعة اه شيخنا (قوله كل كفار عنيد)
أى مماند قاله مجاهد مدر عكرمة وقال بعضهم العنيد المعرض عن الحق يقال عنيد يند بالسكر
عنوداى خالف ورد الحق وهو يعرفه فهو عنيد وعاند وجمع العنيد عندهم مثل رغيف ورغف اه
قرطبي وفي المختار عنده من باب جلس أى خالف ورد الحق وهو يعرفه فهو عنيد وعاند وعانده
معاندة وعنادا بالسكر عارضه وعنده معانها حضور الشئ ودنوه وفيها ثلاث لغات كسر العين
وفتحها وضمها اه (قوله مبتدأ ضمن معنى الشرط) فيه تساهل وصوابه أن يقول مبتدأ شبه
الشرط في العموم ولذا دخلت الفاء في خبره وفي المعين قوله الذى جعل يجوز أن يكون منصوبا
على الذم أو على البدل من كل وان يكون مجرورا بدلا من كفار أو مفعولا بالابتداء والخبر
فألقياه قيل ودخلت الفاء شبه بالشرط (قوله تفسيره) أى تخريجهم مثل ما تقدم أى من حيث
الاعتذار عن التثنية في اللفظ مع ان الخطاب لواحد وهو مالك وقد علمت ايضا حاه اه شيخنا
(قوله قال قرينه الخ) أى جوابا عما ادعاه الكافر عليه بقوله هو أطعانى قال كافر أو لا قال
الشیطان أطعانى فاجابه الشيطان وقال ربنا ما أطعته الخ فـ كان الاولى للشارح أن يقدم قوله
وقال هو أطعانى على قوله ربنا ما أطعته فيقول وقال قرينه جوابا بقوله هو أطعانى ربنا
ما أطعته الخ اه شيخنا وفي الخازن قال قرينه معنى الشيطان الذى قبض لهذا الكافر ربنا
ما أطعته قيل هذا جواب لكلام مقدروه وأن الكافر حين يلقى في النار يقول ربنا أطعانى
شيطانى فيقول الشيطان ربنا ما أطعته أى ما أضلته وما أغويته ولكن كان في ضلال بعيد أى
عن الحق فيتبرأ منه شيطانه وقال ابن عباس قرينه معنى الملك يقول الكافر رب ان الملك زاد
على في الكتابة فيقول الملك ربنا ما أطعته أى ما زدت عليه وما كتبت الا ما قال وعمل ولكن

(قال) تعالى (لا تختصموا
 لدي) أي ما ينفع الخصام
 هنا (وقد قدمت اليكم) في
 الدنيا (بالوعيد) بالعباب
 في الآخرة لولم تؤمنوا ولا بد
 منه (ما يدل) بغير (القول
 لدي) في ذلك (وما أنا بظلام
 للعباد) فأعذبهم بغير جرم
 وظلام يعني ذي ظلم لقوله
 لا ظلم اليوم (يوم) ناصبه
 ظلام (نقول) بالنون والياء
 (لهم) هل امتلأت
 استفهام تحقيق لوعده
 والنار (هم كفرون) جحدون
 (ان الذين آمنوا) بعمد
 عليه السلام والقرآن
 (وعملوا الصالحات)
 الطاعات فيما بينهم وبين
 ربهم (لهم أجر) ثواب (غير
 ممنون) غير منقوص
 ويقال غير منقطع عنهم
 ويقال لا يمنون بذلك ويقال
 يكتب ثواب أعمالهم بعد
 ألهرم أو الموت إلى يوم القيامة
 غير منقوص (قل) يا محمد
 (أنكم) يا أهل مكة
 لتكفرون بالذي خلق الأرض
 في يومين) طول كل يوم ألف
 سنة مما تعدون يوم الأحد
 ويوم الاثنين (وتجعلون له
 أندادا) أعدا لامن الأصنام
 (ذلك) الذي خلقهما (رب
 العالمين) رب كل شيء ذي روح
 (وجعل فيها) خلق فيها
 (روابي) الجبال الثواب

كان في ضلال بعيد أي طويل لا يرجع عنه إلى الحق فيقول الله تعالى لا تختصموا لدي أي
 لا تعذروا عندى بغير عذر وقيل هو خصماؤهم مع قرنائهم وقد قدمت اليكم بالوعيد أي بالقرآن
 وانذرتكم على السنة الرسل وحذرتكم عذابى في الآخرة لمن كفر اه وجاءت هذه الجملة بلا واو
 لانها مقصدها الاستئناف كأن الكافر قال رب هو أظلمنى فقال قرينه ما أظفنيته بخلاف التي
 قبلها فانها عطف على ما قبلها بالواو والدالة على الجمع بين معناه ما معنى ما قبلها في الحصول أعني
 مجئ كل نفس مع المالكين وقول قرينه ما قال اه سمع (قوله لا تختصموا) خطاب للكافرين
 وقرنائهم اه قرطبي (قوله أي ما ينفع الخصام هنا) أي في دار الجزاء وموقف الحساب اه
 كرخي (قوله وقد قدمت اليكم بالوعيد) يرد عليه ان قوله وقد قدمت واقع موقع الحال من
 لا تختصموا والنقد في الوعيد في الدنيا والخصومة في الآخرة واجتماعهما في زمان واحد
 واجب وايضا جواب أن معناه لا تختصموا وقد صرح عندكم اني قدمت اليكم بالوعيد ووجه ذلك
 عندهم في الدار الآخرة ويجوز أن يكون بالوعيد حالا من الفاعل أو المفعول والمعنى قدمت
 اليكم موعدا اليكم به وقد قدمت اليكم هذا ملتبس بالوعيد مقترنا به كما أشار إليه في التقرير اه كرخي
 وفي السمين ان الباء زائدة في المفعول اه (قوله ولا بد منه) أي لا تطمعوا أني أبذل وعيدي
 والعفو عن بعض المذنبين لبعض الأسباب ليس من التبديل فان دلائل العفو في حق عصاة
 المذنبين تدل على تخصيص الوعيد ولا تخصيص في حق الكفار فالوعيد على عمومهم في حقهم
 اه كرخي (قوله ما يدل القول لدي) المراد بالقول هو الوعيد بخلاف الكافر في النار ومحازاة
 العصاة على حسب استحقاقهم اه زاده (قوله في ذلك) أي في هنا أي في موقف الحساب
 والجزاء فالإشارة راجعة إلى هنا اه شيخنا (قوله لا ظلم اليوم) أي وإذا لم يظلم في هذا اليوم ففي
 الظلم عنه في غيره أخرى فلا مفهوم له اه كرخي (قوله استفهام تحقيق لوعده بآئها) فيه رد على
 من قال كالمخشي سؤال جهنم وجوابها من باب التخييل الذي يقصده به تصوير المعنى في
 القلب وتبيينه وحمله هذا من باب المجاز مردود لما وردت حاجت الجنة والنار واشتكت النار
 إلى ربها ولا مانع من ذلك فقد سمع الحصى وسلم الحجر على النبي صلى الله عليه وسلم ولو فتح باب
 المجاز فيه لا تسع الخرق بخلاف الآيات الواردة في الصفات وهذا هو الحق الذي لا محمد عنه
 اه كرخي (قوله أيضا استفهام تحقيق الخ) هذا معنى قولهم استفهام تقرير برفا لله تعالى
 بقررها بآئها قدامت لا توما خطبها بصورة الاستفهام أجابته بصورة الاستفهام أيضا و مرادها
 الاخبار عن امتلائها والاقرار به ولذلك قال الشارح بصورة الاستفهام أي أجابته جوابا بصورة
 استفهام ومعناه الخبر كما أشار له بقوله أي امتلأت وأغما أجابته بصورة الاستفهام ليكون
 جوابها طبق السؤال وهو قوله هل امتلأت فلذلك قال كالسؤال اه شيخنا ومحصل هذا
 التقرير ان الاستفهام منها لا نكار ويحتمل ان الاستفهام لطلب الزيادة فهو بمعنى الامر فهو
 بمعنى زدني ويدل عليه ما جاء في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم لم لا تزال جهنم يلقى فيها
 وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العرش قدمه فيها فيزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط
 بعزتك وكرمك الخ أشار له البيضاوي وفي القرطبي وفي صحيح مسلم والبخاري والترمذي عن
 أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى
 يضع رب العزة فيها قدمه فتقول قط قط وعزتك فيزوي بعضها على بعض وتقول قط قط وعزتك
 وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة هذا اللفظ مسلم وفي

أى القى الله
الحسنة
التي
لا تخفى

رواية أخرى من حديث أبي هريرة فاما النار فلا تعلق حتى يضع الله عايمها عليه يقول لها قطع قط
فهناك تعلق وتزوي بعضها الى بعض فلا يظلم الله من خلقه أحدا وأما الجنة فان الله تعالى
ينشئ لها خلقا قال علماء ونار جهنم الله امامه في القدر ههنا هم قوم يقدمهم الله الى النار
قد سبق في علمه أنهم من أهل النار وكذلك الرجل وهو المدد الكثير من الناس وغيرهم يقال
رأيت رجلا من الناس ورجلان جواد وبين هذا المعنى ما روى عن ابن مسعود أنه قال ما في
النار بيت ولا سلسلة ولا مقمع ولا تابوت الا وعليه اسم صاحبه فكل واحد من الخزنة ينظر
صاحبه الذي قد عرف اسمه وصفته فاذا استوفى ما أمر به وما ينتظره ولم يبق أحد منهم قالت
الخزنة قطع قطع حسبنا حسبنا كنفينا كنفينا وحينئذ فتزوي جهنم على من فيها وتنطبق اذا
لم يبق أحد ينظر فغير عن ذلك الجمع المنتظر بالرجل والقدم ويشهد لهذا التأويل قوله في نفس
الحديث ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة (فائدة) في
تذكرة القرطبي ما نصه باب ما جاء ان جهنم في الارض وان البهري طبعها روى عن عبد الله بن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يركب البهري رجل الا غارا وحاج أو معتز فان تحت البهري نارا
ذكره أبو عمرو وضعفه وقال عبد الله بن عمر لا يوضع اسم البهري لانه طبق جهنم وضعفه أبو عمرو أيضا
اه (قوله علمها) بفتح الميم مصدر من باب قطع في المختار وملا الاناء من باب قطع فهو مملوء
والملء بال كسر ما مأخذه الاناء اذا امتلأ انتهى وقوله أى لا أسع الخ أى فالاستفهام للنفي كما في
السمين اه (قوله مكانا غير بعيد) فهو منصوب على الظرفية لقيامه مقام الظرف لانه صفة
وفيه إشارة الى جواب كيف قال غير بعيد ولم يقل غير بعيدة لكونه وصفا للجنة وايضا حانه
صفة لمذكر محذوف أولان فعلا يستوي فيه المذكر والمؤنث قال الزمخشري أولان الجنة بمعنى
البستان وفائدة قوله غير بعيد بعد قوله وأزلفت بمعنى قربت كما قرره اما كيد لقوله هو قريب
غير بعيد وعزيز بزرغ يردائل فان قيل ما وجه التقريب مع ان الجنة مكان والامكنة بقرب
منها وهى لا تقرب فالجواب من وحوه الاول ان الجنة لا تتقل ولا يثوم المؤمن في ذلك اليوم
بالانتقال اليها مع بعد هالك الله تعالى بطوى المسافة التي بين المؤمن والجنة فهو التقريب
فان قيل فعلى هذا ليس أولاف الجنة من المؤمن بأولى من أولاف المؤمن من الجنة فافائدة
قوله وأزلفت الجنة فالجواب ان ذلك اكرام للمؤمن وبيان لشرفه وانه من ينشئ اليه الثاني
ان المراد قرب الدخول في الا بمعنى القرب المكاني الثالث ان الله تعالى قادر على نقل الجنة من
السما الى الارض فيقر بها المؤمن ويحتمل أن أزلفت بمعنى جعت محاسنها لانها مخلوقة وان
المعنى قرب حصولها لانها تنال بكلمة طيبة وخص المتقين بذلك لانهم أحق بها اه كرخى (قوله
ويبدل من المتقين الخ) أى يتكرر الجوار كقوله للذين استضعفوا من آمن منهم فتكون جملة
هذا ما توعدون اعتراضية فصلها بين البذل والمبدل منه اه كرخى (قوله حافظ لحدوده)
أشار به الى ان حفظه بمعنى حافظ لا بمعنى محفوظ اه كرخى (قوله من خشى الرحمن) بديل من كل
بعد كون كل بدلا من المتقين لأنه بديل من المتقين ايضا لان تكرار البذل مع كون المبدل منه
واحد لا يجوز ويصح كونه في موضع رفع أى هم من خشى الخ اه كرخى (قوله خافه ولم يره)
أشار به الى ان بالغيب حال من المفعول أى خشيه وهو غائب لم يعرفه اه كرخى (قوله أى
سالمين من كل مخوف) أشار به الى ان بسلام حال من فاعل ادخلوها وهى حال مقارنته وقوله
أو مع سلام وعليه فتكون حالا مقدرة كقوله فادخلوها الخ الذين كذا قيل قال ابن عادل وفيه

هم في روتها ويقال لهم
(هذا) المرقى (ما توعدون)
بالثناء والياء في الدنيا ويبدل
من المتقين قوله (لكل
أواب) رجاع الى طاعة الله
(حفظ) حافظ لحدوده (من
خشى الرحمن بالغيب) خافه
ولم يره (وجاء بقلب منيب)
مقبل على طاعته ويقال
للمتقين أيضا (ادخلوها بسلام)
أى سالمين من كل مخوف أو
مع سلام

(من فوقها) أو نادا لها
(وبارك فيها) في الارض
بالماء والشجر والنبات
والثمار (وقدر فيها
أقواتها) معاشها في
كل أرض مبيشة ليست
في غيرهما (في أربعة
أيام) يقول خلق الله
الارواح قبل الاجساد
اربعة آلاف سنة من سنى
الدنيا وقدر فيها الرزاق
الاجساد قبل ارواحها
اربعة آلاف سنة من سنى
الدنيا (سواء للساثلين)
سواء لمن سأل ولم يسأل
يعنى الرزق ويقال بيانا
للساثلين كيف خلقها

نظرا ذللا مانع من مقارنة تسليهم لحال الدخول بخلاف فادخلوها خالد بن فانه لا يعقل الخلود
 الابعد الدخول اه كرخي ببعض تصرف (قوله اي سلوا) اي ليسلم بعضهم على بعض فالمراد
 السلام فيما بينهم وهو تحييتهم بعضهم ببعض وقيل المراد سلام الله وملائكته عليهم فعلى هذا
 قوله بسلام معناه مسلما عليكم وتقدم هذا في قوله تعالى دعواهم فيها سبحانه اللهم الخ تأمل (قوله
 اليوم الذي حصل فيه الدخول) نبه على أن ذلك اشارة الى زمان الدخول المتحقق فيه تقدير
 الخلود اذ لا انتهاء له فان قيل المؤمن قد علم في الدنيا انه اذا دخل الجنة خلد فيها افا فائدة هذا
 القول فالجواب من وجهين الاول ان الله تعالى قال ذلك يوم الخلود في الدنيا اعلاما واخبارا
 وايس ذلك قولنا بقوله عند قوله ادخلوها الثاني ان اطمئنان القلب بالقول أكثر اه كرخي
 (قوله لهم ما يشاؤون فيها) يجوز أن يتعلق فيها ما يشاؤون ويجوز أن يكون حالا من الموصول أو من
 عائده والاول أولى اه كرخي (قوله زيادة على ما عملوا وطلبوا) قال أنس وجابر هي المنظر
 الى وجه الله الكريم قبل يقبل لم الرب تبارك وتعالى في كل ليلة جمعة في دار كرامته فهذا
 هو المزيد اه خطيب وقيل ان الصحابة غمروا بهل الجنة فقطرهم المور فبقطن نحن المزيد
 الذي قال الله تعالى ولدنا مزيد اه أبو السعود (قوله وكم أهلا كننا قبلهم الخ) لما ذكر تعالى
 في أول السورة تكذيب الامم السابقة ذكر هنا اهلاك قرون ماضية بقوله وكم أهلا كننا الخ وكم
 منصوبة بما بعد ما قدمت وان كانت خبرية كما اشار له الشارح بقوله قرونا كثيرة لان الخبرية
 تجري مجرى الاستفهامية في التصدير ومن قرن تمييز لها ووجه اه أشد صفة امالككم واما التمييزها
 والفاء في قوله فتقبوا عاطفة على المعنى كأنه قيل أشد بطشهم فتقبوا والضمير في فتقبوا راجع
 لقرن ولما كان التقدير ولم يسلموا مع كثرة تنقيبهم وتنقيشهم توجه سؤال فيه تنبيه الغافل
 الداهل وتقرير وتبكيت لما اندلج به بقوله هل من محيص اي معذل ومهرب ومحيب من
 قضائنا ليكون لهؤلاء وجه ما في رد أمرنا اه خطيب وهل حرف استفهام ومن زائدة ومحيص
 مبتدأ خبره محذوف قدره بقوله لهم أولغيرهم والجملة اما على اضممار قول هو حال من واو تقبوا
 أي فنة بوا في البلاد قائلين هل من محيص أو على اجراء التنقيب لما فيه من معنى التبع
 والتفتيش مجرى القول أو هو كلام مستأنف وارد لنفي أن يكون لهم محيص اه أبو السعود
 (قوله فنة بوا في البلاد) في المختار فتقبوا في البلاد ساروا فيها طلبا لله رب اه وفي القاموس
 وتقب في الارض ذهب كالتقب وتقب وعن الاخبار بحث عنها وأخبر بها وفي البلاد سار فيها
 اه (قوله لهم أولغيرهم) هذا يقتضي أن الجملة الاستفهامية مستأنفة وهي من كلام الله
 تعالى اذ لو كانت من كلامهم لكان التقدير هل من محيص لنا فليتأمل (قوله ان في ذلك
 المذکور) اي في هذه السورة من أولها الى هنا (قوله أو ألقى السمع) أو مانعة خلولا مادة جمع فان
 القاء السمع لا يجدي بدون سلامة القلب كما يلوح به قوله وهو شهيد اه أبو السعود (قوله استمع
 الوعظ) أي بغاية اصفائه حتى كأنه يرمى بشئ ثقيل من علوا الى سفلى اه خطيب (قوله حاضر
 بالقلب) حل شهيد على تقدير كونه من الشهود على الحضور بالذهن لتظهر فائدة التقييد بالجملة
 الحساسة لان من ألقى السمع الى ما تلى عليه يكون حاضرا بشخصه لا محالة واطلاقه في الآية
 للاشعار بأن من لا يحضر بذهنه فكأنه غائب اه زاده (قوله في ستة أيام) الارض في يومين
 ومنافعه في يومين والسموات في يومين ولو شاء خلق الكل في أقل من لمح البصر ولا كنه تعالى
 من فضله علمنا بذلك انه في في الامور اه خطيب (قوله من لغوب) من زائدة في الفاعل

اليوم الذي حصل فيه
 الدخول (يوم الخلود) لدوام
 في الجنة (لهم ما يشاؤون فيها
 ولدنا مزيد) زيادة على
 ما عملوا وطلبوا (وكم أهلا كننا
 قبلهم من قرن) أي أهلا كننا
 قبل كمار قريش قرونا
 كثيرة من الكفار (هم
 أشد منهم بطشا) قوة
 (فتقبوا) فتشوا (في البلاد
 هل من محيص) لهم أو
 لغيرهم من الموت فلم يجدوا
 (أن في ذلك) المذکور
 (لذكرى) لظة (لمن كان
 له قلب) عقل (أو ألقى
 السمع) استمع الوعظ (وهو
 شهيد) حاضر بالقلب (واقف
 خلقنا السموات والارض
 وما بينهما في ستة أيام) أو لما
 الاحد وأحرها الجمعة (وما
 مننا من لغوب) تعب

هكذا خلقها ثم استوى الى
 السماء ثم عمد الى خلق
 السماء (وهي دخان) بخار
 الماء (فقال لها) لاسماء
 (وللارض) بعد ما فرغ
 منها (اثنا) أعطيا ما فيها
 من الماء والنبات (طوعا
 أو كرها قالنا أثينا) أعطينا
 (سائقين) لله كارهين بحقاء
 الخلق (ففضاهن) خلقهن
 (سبع سموات) بعضها فوق
 بعض (في يومين) طول كل
 يوم ألف سنة (وأوحى في كل
 سماء أمرها) خلق لكل

مقولي (يوم يناد المناد) هو
 اسرافيل (من مكان قريب)
 من السماء وهو مضرقة بيت
 المقدس اقرب موضع من
 الارض الى السماء بقول
 ايها العظام الخيرة واللاهوت
 المتزقة والشعوب المتفرقة
 ان الله يأمر ككن ان
 تجتمع من لفصل القضاء
 (يوم) بدل من يوم قبله
 (يسمعون) اي الخلق كلهم
 (الصيحة بالحق) بالبعث
 وهي النفخة الثانية من
 اسرافيل ويحتمل أن تكون
 قبل نداءه وبعده (ذلك)
 اي يوم النداء والسماع
 (يوم الخروج) من القبور
 وناعب يوم ينادي مقدرا أي
 يعلمون عاقبة تكذيبهم
 (انا نحن نحى ونغيث والينا
 المصير يوم) بدل من يوم قبله
 وما بينهما اعتراض (تشقق)
 بتخفيف الشين وتشديد ها
 بادغام التاء امانية في الاصل
 فيها (الارض عنهم مراعا)
 جمع سريع حال من مقدر
 اي فيخرجون مسرعين
 (ذلك حشر علينا يسير)
 فيه فصل بين الموصوف
 والصفة بمتعلقها للاختصاص
 وهو لا يضر وذلك اشارة الى
 معنى الحشر المخبر به عنه وهو
 الاحياء بعد الفناء والجمع
 للعرض والحساب

خطاياهم وان كانت مثل زبد البحر اه كرخي (قوله مقولي) اشارة الى ان مفعول استمع محذوف
 اي استمع ما اقول لك في شأن احوال القيامة فالوقوف على استمع ويوم اول كلام مستأنف سيأتي
 التنبيه على عامله اه شيخنا وفي السمين قوله واستمع هو استماع على بابه وقيل هو معنى الانتظار
 وهو بعيد دفع الى الاول يجوز ان يكون المفعول محذوف اي استمع نداء المنادي أو نداء الكافر
 بالويل والشبور فعلى هذا يكون يوم ينادي ظرفا لاستمع اي استمع ذلك في يوم وقيل استمع ما اقول
 لك فعلى هذا يكون يوم ينادي منصوبا بيايخرجون مقدرا مدلول عليه بقوله ذلك يوم الخروج
 وعلى الثاني يكون يوم ينادي مفعولا به اي انتظر ذلك اليوم ووقف ابن كثير على ينادي بالياء
 والباقون بدونها ووجه اثباتها انه لا مقتضى لحذفها ووجه حذفها وقفا لاتباعا للرسم والوقوف
 محل تخفيف واما المنادي فأثبت ابن كثير ايضا ياء وصلها ووقفا ونافع وأبو عمرو بإثباتها وصلها
 وحذفها ووقفا وباقي السبعة بحذفها وصلها ووقفا فن أثبت فلانه الاصل ومن حذف فلا تبع
 الرسم ومن خسر الوقف بالحذف فلانه محل راحة ومحل تغيير اه (قوله يوم يناد المناد) اي
 بالحشر اه خطيب (قوله هو اسرافيل) يتف على مضرقة بيت المقدس فينادي بالحشر وقيل
 المنادي جبريل والنافع اسرافيل قال الشهاب وهو الاصح كما دلت عليه الاثار اه (قوله)
 اقرب موضع من الارض الى السماء) اي باثني عشر ميلا وهي وسط الارض اه خطيب
 وعبارة الخازن اقرب الارض الى السماء ثمانية عشر ميلا وقيل هي وسط الارض اه (قوله)
 (والاوصال) اي العروق (قوله بالحق) حال من الواو اي يسمعون ملتبس بالحق او من الصيحة
 اي ملتبسة بالحق اه خطيب وصنيع الشارح يقتضي ان الباء لالتعدي حيث فسر الحق
 بالبعث اي يسمعون الصيحة والصرخة بالبعث كما تقول صاح بكذا اه شيخنا (قوله وهي
 النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل أن تكون قبل نداءه وبعده) تأمل هذا الصنيع حيث
 فسر الصيحة بالنفخة الثانية التي هي نفخة البعث ثم قال ويحتمل الخ فهذا يقتضي انها غير النداء
 المذكور مع أن النداء المذكور هو ما يسمع من النفخة الثانية فهذا الصنيع من الشارح غير
 مستقيم وعبارة القرطبي في سورة يس ان كافت الا صيحة واحدة يعني ان بعثهم واحياءهم كان
 بصيحة واحدة وهي قول اسرافيل ايها العظام الخيرة واللاهوت المتزقة والشعوب المتفرقة
 والشعور المتزقة ان الله يأمر ككن ان تجتمع من لفصل القضاء وهذا معنى قوله يوم يسمعون الصيحة
 بالحق ذلك يوم الخروج مهطعين الى الداع على ما يأتي اه فتأمل قوله وهو ذامه في قوله الخ
 حيث جعل النداء المذكور نفسه يراد الصيحة في قوله يوم يسمعون الصيحة بالحق تأمل (قوله اي
 يعلمون عاقبة تكذيبهم) بيان للنصاب المنقدر ولو قدره الشارح بجنب منصوبه لكان امهلا في
 الفهم لان قوله ذلك يوم الخروج من جملة الاعتراض التي التنبيه عليه فالعامل في يوم ينادي
 بقدر قبله اه شيخنا (قوله انا نحن نحى ونغيث والينا المصير اي في الآخرة
 (قوله بدل من يوم قبله) عبارة السمين قوله يوم تشقق الارض يوم يجوز ان يكون بدلا من يوم
 قبله وقال أبو القاء انه بدل من يوم الاول وفيه نظر من حيث تعدد البدل والمبدل منه واحد
 وقد تقدم أن الر محشري منه ويجوز أن يكون اليوم ظرفا للمصير وقيل ظرف للخروج وقيل
 منصوب بيايخرجون مقدرا اه (قوله وما بينهما) وهو قوله ذلك يوم الخروج الخ اه شيخنا
 (قوله حال من مقدر) مبنى على أن يوم مفعول محذوف تقديره يخرجون يوم تشقق الارض
 عنهم حال كونهم مسرعا وقيل انه حال من الضمير في عنهم ولا تقدير اه (قوله للاختصاص)

(نحن أعلم بما يقولون) أي
كفار قريش (وما أنت
عليهم بجبار) تجبرهم على
الاعمان وهو مذا قبل الامر
بالتجاهد (فذكر بالقرآن من
يخاف وعيد) وهم المؤمنون

• (سورة الذاريات)
مكية ستون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
والذاريات) الرياح

• (فإن أعرضوا) كما ركة

عن الاعمان وهو وعية
وأصحابه (فقل أذرتكم)
حوفكم بالقرآن (صاعقة)
عذابا (مثل صاعقة) مثل

عذاب (عادوثود) انجاءتهم
الرسول من بين أيديهم من
قبل عادوثود إلى قومهم

(ومن خلفهم) من بعدهم
أيضا جاءت الرسل إلى قومهم
وقالوا لقومهم (الأتعبدوا)
أب لا توحدا (الأنتم قالوا)

كل قوم لرسولهم (لو شاء
ربنا) أن ينزل المينار سولا
(لأنزل ملائكة) من
الملائكة الذين عنده (فأنا

بما أرسلناهم به كافرون)
جاحدون ما أنتم إلا بشر
مثلنا (فأما عاد) قوم هود
(فأستكبروا) تمظمواعن

الاعمان (في الأرض بغير
الحق) بلا حق كان لهم
(وقالوا) لهود (من أشد مما
قوة) بالبدن والممنة فيهم كفا

(أولم يروا) أولم يعلموا (أن
الله الذي خلقهم هو أشد

أي لا يتيسر ذلك إلا على الله وحده اه خطيب والمراد بالاختصاص الحصر لان تقديم المفعول
بفيدة اه شيخنا (قوله نحن أعلم بما يقولون) فيه تسلية له صلى الله عليه وسلم اه خطيب
(قوله بجبار) صيغة مبالغة من جبر الثلاثي فان فعلا لا انما يبنى من الثلاثي وفي المصباح وأجبرته
على كذا بالالف حمله عليه قهرا وغلبته فهو مجبره هذه لغة عامة العرب وفي لغة بني تميم وكثير
من أهل الحجاز جبرته حبر من باب قتل حكاهما الأزهري ثم قال جبرته وأجبرته لغتان جمدتان
وقال الخطابي الجبار الذي جبر خلقه على ما أراد من أمره ونهيه يقال جبره السلطان وأجبره
عسني ورأيت في بعض التفاسير عند قوله تعالى وما أنت عليهم بجبار أن الثلاثي لغة حكاهما الفراء
وغيره واستشهدوا بغير ما معناه أنه لا يبنى فعال الا من فعل ثلاثي نحو الفتح والعلام ولم يحق
من أهل بالالف الادراك فان حمل جبار على هذا المعنى فهو وجيه قال الفراء وقد سمعت العرب
تقول جبرته على الامر وأجبرته وإذا ثبت ذلك فلا يعول على قول من ضعفها اه (قوله وهو هذا
قبل الامر بالجهاد) أي فهو منسوخ اه كازروني (قوله من يخاف وعيد) يرسم بدون ياء وأما
في اللفظ فقرأورش باثباتها بعد الدال وصلالا وقفها وحذفها الباقيون وصلالا ووقفا اه خطيب
(قوله وهم المؤمنون) أي فانهم المنتفعون به وامان عداهم فمن فعل بهم ما توجبه اقوالهم
ونستدعيه اعمالهم من انواع العقاب وفنون العذاب اه كرخي والله تعالى اعلم

• (سورة الذاريات)

في بعض النسخ سورة والذاريات بالواو (قوله مكية) أي باجماع اه قرطبي (قوله والذاريات)
مفعوله محذوف أشار له بقوله التراب وغيره وقوله مصدر أي مؤ كدونا ص به فرعه وهو اسم
الفاعل أي الذاريات وقوله تهب به راجع لكل من الواوي والياقي اه شيخنا وفي البيضاوي
والذاريات ذروا يعني الرياح تذر التراب وغيره أو النساء الولود فانهم يذرون الاولاد فالحاملات
وقرأنا هب الحاملات للأمطار أو الرياح الحاملات للسحاب أو النساء الحوامل فالجاريات
يسراف السفن الجارية في البحر سهلا أو الرياح الجارية في مهاياها أو الكواكب التي تجري في
منازلها أو يسرافة مصدر محذوف أي جري إذا يسراف المقسمات امر الملائكة تقسم الامور من
الامطار والارزاق وغيرهما أو ما يعهم وغيرهم من أسباب القسمة أو الرياح يقسم الامطار
بتصريف السحاب اه والترتيب في هذه الاقسام ترتيب ذكرى ورتبي باعتبار تفاوت مراتبها
في الدلالة على قدرته تعالى وتوضيح المقام ان الاعمان الواقعة في القرآن وان وردت في صورة
تأ كيد المحلوف عليه الا ان المقصود الاصل منها تعظيم المقسم به لمساقيه من الدلالة على كمال
القدرة فيكون المقصود بالخلف الاستدلال به على المحلوف عليه وهو هنا صدق الوعد بالبعث
والجزاء فكأنه قيل من قدر على هذه الامور العجيبة بقدر على إعادة ما انشأه أولا فاذا كان
كذلك فالمناسب في ترتيب الاقسام بالامور المتباينة أن يقدم ما هو أدل على كمال القدرة فالرياح
أدل عليهم بالنسبة إلى السحاب لكون الرياح أسبابا للهواء والسحاب لغاية ما هيتهما وأكثره منافعهما
ورقة حاملها الذي هو الريح ادل عليه بالنسبة إلى السفن وهذه الثلاثة ادل عليه بالنسبة إلى
الملائكة الفأئيبين عن الحس اذا لحصم ربما ينفك وجود من هو غائب عن الحس فلا يتم
الاستدلال وهذا على كون الترتيب على طريق التدرج والتدرج ان يكون على طريق
الترقي لما في كل منها من الصفات التي تجعلها أعلى من وجهه وأدنى من وجهه آخرها الملائكة

تذروا التراب وغيره (ذروا)
 مصدر ويقال تذر به ذريا
 تذب به (فالحاملات)
 السحب تحمل الماء (وقرا)
 ثقلا مفعول الحاملات
 (فالحاملات) السفن
 تجري على وجه الماء (يسرا)
 بس-هولة مفعول في موضع
 الحال أي ميسرة (فالمقسمات
 أمرا) الملائكة تقسم
 الارزاق والامطار وغيرها
 بين العباد والبلاد (اغما
 توعدون) ما مصدرية أي
 ان وعدهم بالبعث وغيره
 (لسادق) لوعده صادق
 (وان الدين) الجزاء بعد
 الحساب (لواقع) لا محالة
 (والسماء ذات الحبل ذات
 جمع حبيكة كطريقة وطرق
 أي صاحبة الطرق في الحلقة
 كالطرق في الرمل (انكم)
 يا اهل مكة في شأن النبي
 صلى الله عليه وسلم والقرآن
 (ان في قول مختلف) قيل
 شاعر سحر كاهن شعر
 سحر كاهنة (يؤفك) يصرف
 (عنه) عن النبي صلى الله
 عليه وسلم والقرآن أي عن
 الايمان به (من أفك) صرف
 عن الهداية في علم الله تعالى
 (قتل الخراصون) لعن
 الكذابون أصحاب القول
 المختلف (الذين هم في غمرة)
 جهل بغيرهم (سأهون)
 غافلون عن أمر الآخرة
 (يسألون) النبي استفتاهم
 استهزاء (أيان يوم الدين) أي
 متى مجيئه

المدبرات أعظم وأنفع من السفن وهي باعتبار انما يبدا الانسان يتصرف فيها كما يريد ويسلم
 بهما من المهالك أنفع من السحب والسحب لما فيه من الامطار أنفع من الرياح اه (لخصامن
 زاده والشهاب وفي الخازن فالمقسمات أمرا يعني الملائكة يقسمون الامور بين الخلق على
 ما عرواه وقيل هم أربعة خبر بل صاحب الوحي الى الانبياء الامين عليه وصاحب الغلظة
 وميكائيل صاحب الرزق ورحمة واسرافيل صاحب الصور والالواح وعزرائيل صاحب قبض
 الارواح وقيل هذه الاوصاف الاربعة في الرياح لانها تنشي السحاب وتثبته ثم تحمله وتنقله
 ثم تجري به جرياسم- لانه تقسم الامطار بتصرف السحاب أقسم الله تعالى به- هذه الاشياء
 لشرف ذواتها ولما فيه من الدلالة على عجيبة صنعة وقدرته والمعنى أقسم بالذاريات وبه- هذه
 الاشياء وقيل فيه مضمرة تقديره ورب الذاريات ثم ذكر جواب القسم فقال انما توعدون الخ اه
 (قوله تذروا التراب) من باب عدا وقوله ويقال تذر به من باب رمى كافي المختار (قوله تذب به)
 بضم الهاء في المصباح هبت الرياح هبوا من باب قعد هاجت اه (قوله وقرا) الوقر والثقل
 والجل كلها الفاظ وزنها واحد ومعناها واحد وهو واحد الاحمال اه شيخنا (قوله مفعول)
 أي مفعول به للحاملات (قوله أمرا) يجوز أن يكون مفعولا به وهو الظاهر وأن يكون حالا أي
 مأمورة وعلى هذا فيحتاج الى حذف مفعول المقسمات وقد يقال لا غرض في تقديره كافي
 الذاريات وما في قوله انما توعدون يجوز ان تكون اسمية وعائدها محذوف أي توعدونه
 ومصدرية فلا عائدها وحيث لا يحتمل أن يكون توعدون مبنيا من الوعد وان يكون مبنيا من
 الوعد دلالة صالح أن يقال أوعده فهو يوعد ووعده فهو يوعد لا يختلفان فالتقدير ان وعدكم
 أو ان وعيدكم اه سمين (قوله أي ان وعدكم الخ) صوابه أي ان وعدكم كافي عبارة غيره اه
 (قوله لواقع) أي حاصل (قوله في الحلقة) أشار به الى أن المراد بها الطرق المحسوسة كما ذكره
 بقوله كالطرق في الرمل لا المعنوية كما قاله بعضهم وفي البضاوي والسماء ذات الحبل ذات
 الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب أو المعنوية التي تسلكها
 النظائر وتتوصل بها الى المعارف أو النجوم فان لها طرائق أو انما تزينها كما تزين المواشي طرائق
 الوشي جمع حبيكة كطريقة وطرق أو حبال كئثال ومثل وقرئ الحبل بالسكون والحبل كالابل
 والحبل كالسلك والحبل كالخيل والحبل كالنعم والحبل كالبرق اه وقوله كالبرق بضم ففتح
 جمع برق وهي أرض ذات حمارة اه (قوله انكم ان في قول مختلف) جواب القسم (قوله قيل
 شاعر الخ) الاولى أن يقول قلتم أو فتقولون كما عبر غيره اه شيخنا (قوله عن النبي والقرآن)
 وقيل الضمير للقول المذكور أي يرتد أي يصرف عن هذا القول من صرف عنه في علم الله وهم
 المؤمنون وفي الخطيب وقيل ان هذا القول مدح للمؤمنين ومعناه يصرف عن القول المختلف
 من صرف عن ذلك القول ورشد الى المستوي اه (قوله قتل الخراصون الخ) أصل هذا
 التركيب الوعد بالقتل أجرى مجرى اللعن اه ببضاوي أي استعمل بمعنى لعن الكذابون
 تشبيها للملعون الذي يقوته كل خير وسعادة بالقتول الذي تقوته الحياة وكل نعمة اه زاده وفي
 القاموس ما يقتضي ان قتل يأتي بمعنى لمن ونصه وقتل الانسان ما كفره أي لعن وقتلهم الله
 أي لعنهم اه وفي الخازن قتل الخراصون يعني الكذابون وهم المقتسمون الذين اقتسموا أعتاب
 مكة واقتسموا القول في النبي صلى الله عليه وسلم ليصرفوا الناس عن الاسلام وقيل هم السكينة
 اه (قوله يسألون أيان يوم الدين) سألهم هذا نسأمن قوله وان الدين لواقع وقوله أيان خبر

وجوابهم يحىء (يوم هم على النار يفتنون) أى يفتنون فيها ويقال لهم حزين التعذيب (ذوقوا فنتكم) تعذيبكم (هذا) التعذيب (الذى كنتم به تستهملون) فى الدنيا المستهزاء (ان المتقين فى جنات) بساتين (وعيون) تجرى فيها (آخذين) حال من الضمير فى خبر ان (ما آتاهم) أعطاهم (رهم) من الثواب (انهم) كانوا قبل ذلك (أى دخولهم الجنة محسنين) فى الدنيا (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) ينامون وسائر أئدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف أى ينامون فى زمن يسير من الليل ويصلون أكثره (وبالأمهار هم يستغفرون) يقولون اللهم اغفر لنا (وفى أموالهم حق للسائل والمحروم) الذى لا يسأل لتعففه (وفى الأرض) من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها (آيات) دلالات على قدرة الله سبحانه وتعالى ووحدانيته (للموقنين وفى أنفسكم) آيات أيضا

منهم قوة) منعة بقدر على اهلاكم (وكانوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا هود (يجمعون) يكفرون (فأرسلنا) سلطنا (عليهم ريحا مرصرا) باردا شديدا (فى

مقدم ويوم الدين مبتدأ مؤخر وما أورد عليه ما حاصله ان الزمان لا يخبر به عن الزمان وانما يخبر به عن الحدث أشار الى أن الكلام على حذف المضاف ليرحم الامر بالأخبار بالزمان عن الحدث فقال أى متى مجيئه فقوله متى تفسير لا بان الذى هو الخبر وقوله مجيئه إشارة للمضاف المحذوف فى المبتدأ وهو يوم الدين اه شيخنا (قوله وجوابهم) أى جواب سؤالهم محذوف تقديره يحىء وهو الناصب ليوم فهو ظرف للمحذوف وهم مبتدأ ويفتنون خبره وعلى معنى فى والجملة فى محل جر بإضافة يوم اليها هذا ما جرى عليه الشارح لكن هذا الجواب لا يفيد ما ذللس فيه تعيين المسؤل عنه بل هو أشد ابهاما وخفاء منه وانما أجيبوا به لان سؤالهم ليس حقيقة بقصد وابه العلم والفهم بل هو استهزاء فلذلك أجيبوا بصورة جواب لا بجواب حقيقة مفيد للتعيين اه شيخنا (قوله أى يفتنون فيها) قيل ان أصل معنى الفتنة اذابة الجوهر لانه يظهر غشه ثم استعمل فى التعذيب والاحراق اه شهاب وعدي يفتنون بمعنى لتضمنه معنى يعرضون اه زاده (قوله هذا) مبتدأ وقوله الذى كنتم الخ خبره (قوله تجرى فيها) فيه إشارة الى جواب ما يقال كيف قال ان المتقين فى عيون مع انهم لم يكونوا فيها وايضاح الجواب انها تجرى فيها وتكون فى جهاتهم وأمكنتهم منها اه شيخنا (قوله حال من الضمير فى خبر ان) أى كانوا فى جنات وعيون حال كونهم آخذين ما آتاهم ربهم أى راضين به ومسرورين ومتلقين له بالقبول اه شيخنا وقول الشارح من الثواب بيان لما وعده تكون الحال مقارنة ومعنى آخذين قابضين ما آتاهم شيئا فشيئا ولا يسئتمونه كماله لا امتناع استيفاء ما لانهاية له وقيل قابضين قبول راض كقوله تعالى وبأخذ الصدقات أى قبلها قاله الزمخشري اه خطيب (قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) تفسيره للاحسان وفى المختار الهجوع النوم ليلا وبابه خضع والجمعة النوم الخفيفة ويقال أتيت فلانا بعد جمعة أى بعد نومة خفيفة من الليل اه (قوله وبالأسهار) متعلق يستغفرون الماطوف على يهجعون والباء بمعنى فى قدم متعلق بالخبر على المبتدأ الجواز تقديم العامل اه سمين وفى الخطيب وبالأسهار قال ابن زيد الأسهر السدس الاخير من الليل هم أى دائما بظواهرهم وبواطنهم يستغفرون أى يعدون مع هذا الاجتهاد أنفسهم مذنبين ويسألون غفران ذنوبهم لو فور علمهم بالله تعالى وأنهم لا يقدرون على أن يقدروه حق قدره وان اجتهدوا لقول سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم لا أحصى ثناء عليك اه وقيل يستغفرون من تقصيرهم فى العبادة وقيل يستغفرون من ذلك القدر القليل الذى كانوا ينامونه من الليل وقيل معناه يصلون بالأسهار لطلب المغفرة اه خازن (قوله وفى أموالهم حق) أى أوجبوه على أنفسهم بمقتضى الكرم يصلون به الارحام والفقراء والمساكين اه شيخنا والجملة معطوفة على خبر كان فهى خبر ثالث (قوله لتعففه) أى فيظن غنيا فيحرم الصدقة اه بيضاوى وفى الخازن والمحروم قيل هو الذى ليس له فى الغنائم سهم ولا يجرى عليه من الفى شئ قال ابن عباس رضى الله عنهما المحروم الذى ليس له فى الاسلام سهم وقيل معناه الذى حرم الخير والعطاء وقيل المحروم المتعفف الذى لا يسأل وقيل هو صاحب الحاجة الذى أصيب زرعه أو ثمره أو نسل ماشيته وقيل هو المعارف المحروم فى الرزق والتجارة وقيل هو المملوك وقيل هو المالك كاتب وأظهر هذه الأقوال انه المتعفف لانه قرنه بالسائل والمتعفف لا يسأل ولا يكاد الناس يعطون من لا يسأل وانما يظن له متيقظ اه (قوله وفى الأرض آيات الخ) كآدم مبتدأ مقصده الاستدلال على قدرة الله تعالى ووحدانيته وقد اشتمل على دليلين الأرض والانفس وأما قوله وفى السماء رزقكم الخ فهو كلام

من مبداء خلقكم الى منتهاه
وما في تركيب خلقكم من
الغرائب (أفلا تبصرون)
ذلك فتستدلون به على صانعه
وقدرته (وفي السماء رزقكم)
أي المطر المسبب عنه النبات
الذي هو رزق (وما توعدون)
من المات والمات والمات
والعقاب أي مكتوب ذلك
في السماء (فأولئك السحاب
والارض انه) أي ما توعدون
(الحق مثل ما أنكم تنطقون)
برفع مثل صفة وما مزيدة
و بفتح اللام مركبة مع ما للمعنى
مثل نطقكم في حقيقته أي
معلومية عندكم ضرورة
صدوره عنكم (هل أتاكم)
خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم (حديث ضيف ابراهيم
المكرمين)

أيام نحسات) مشومات
عليهم بالعداب ويقال
شديدة (انذيقهم عذاب
الجزى) الشديد (في الحياة
الدنيا والعداب الاخرة
اخري) أشدها كان لهم في
الدنيا (وهم لا ينصرون)
لا عنون من عذاب الله
(وأما نود) قوم صالح
(فهدىناهم) بعثنا اليهم
صالحا وبيناهم الكفر
والاعمان والحق والباطل
(فاستجبوا للهي على الهدى)
فاختاروا الكفر على الاعمان
(فأخذتهم صاعقة العذاب)
الصيحة بالعذاب (المون)

آخر ايس المقصود به الاستدلال بل المقصود به الامتنان والوعود والوعيد اه شيخنا والجار
والجاروخ برمة قدم وآيات مبتدأ مؤخر وقوله وفي أنفسكم خبر حذف مبتدأ دلالة سابقة
عليه ولذا قدره بقوله آيات أيضا وقوله من الجبال بيان للارض فالمراد بها ما في جهة السفلى
ولو كان فوق ظهرها اه شيخنا (قوله من مبداء خلقكم الخ) كالأطوار المذكورة في قوله تعالى
واقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الخ وقوله وما في تركيب الخ معطوف على مبداء أي وما في
تركيب خلقكم الخ لحسن القامة وحسن الشكل وغير ذلك اه شيخنا وفي البيضاوي وفي
أنفسكم آيات اذ ما في العالم شئ الا وفي الانسان له نظير يدل دلالة مع ما انفرد به من الهيئات
النافعة والمناطرة الهيبة والتركيبات الهيبة والتمكين من الافعال الغريبة واستقباط الصنائع
المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة اه (قوله أفلا تبصرون ذلك) أي الارض وما فيها
والانفس وما فيها فافتبروا بها اه شيخنا (قوله أي مكتوب ذلك) أي ما توعدون فهذا تفسير
لفرقة ما توعدون في السماء وأما طرفية الرزق فيها فظاهرة اذا المطر كما من فيها بنفسه حقيقة
اه شيخنا (قوله ففوق السماء والارض الخ) أقسم سبحانه وتعالى بنفسه فقال ففوق السماء
والارض انه الحق أي ما ذكر من الرزق وغيره مثل ما أنكم تنطقون أي بلا اله الا الله وقيل شبه
تحقق ما أخبره عنه بتحقيق نطق الآدمي ومعناه انه الحق كما أنت تتكلم وقيل ان معناه في صدقه
وجوده كالذي تعرفونه ضرورة وقال بعض الحكماء معناه كما ان كل انسان ينطق بلسان
نفسه لا يمكنه أن ينطق بلسان غيره كذلك كل انسان يأكل رزق نفسه الذي قسم له لا يقدر أن
يأكل رزق غيره اه خازن (قوله أي ما توعدون) عبارة غير أي رزقكم وما توعدون وهي
أحسن اه (قوله برفع مثل صفة) أي حال كونه صفة أي الحق وقوله مركبة مع ما أي حال كونها
مركبة مع ما تركيب مزج كالكلام والظالم وأينما وقلما فيقال في الاعراب مثل ما ممتني على
السكون في محل رفع على انه صفة لحق ومثل ما مضاف وجملة أنكم تنطقون مضاف اليه في محل
جوف قوله المعنى أي معنى القراءة تين مثل بالرفع ولو على قراءة الفتح لأنها في محل رفع هذا ما أشار
اليه ابن جزي خلافا لما ذكره الخواشي من ان المراد التركيب الاضافي على ان مثل مضاف
وما مضاف اليه على انها موصوفة وجملة أنكم تنطقون خبر مبتدأ محذوف أي هو أنكم الخ
والجملة صفة ما وحركة مثل على هذا بنائية وبنيت لاضافتها الى المبنى وهذا وان كان صحيحا في
نفسه كما ذكره البيضاوي وغيره لكنه غير متبادر من عبارة الشارح فالاولى في فهمه هاهنا تقدم
الذي أشار له ابن جزي اه شيخنا وفي البيضاوي ونصبه على الحال من المستكن في الحق أو
الوصف لمصدر محذوف أي انه الحق حقا مثل نطقكم وقيل انه مبني على الفتح لاضافته الى غير
ممكن وهو مان كانت بمعنى شئ وأن بما في حيزها ان جملة زائدة ومحوه الرفع على انه صفة
الحق اه (قوله المعنى مثل نطقكم الخ) عبارة أبي السعود أي كما انه لا شك أنكم في أنكم تنطقون
بمعنى أن لا تشكوا في حقيقته اه وقال يزيد بن مرثد ان رجلا جاع فكان وايس فيه شئ فقال
اللهم رزقك الذي وعدتني فأتني به فشبيع وروى من غير طعام ولا شراب وعن أبي سعيد
الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم بر من رزقه لنبعه كما يبعه الموت أسنده
الشعبي اه قرطبي (قوله هل أتاكم حديث ضيف ابراهيم المكرمين) أي ألم بأنك حديث الخ
وقيل هل يعني قد كافي قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر اه قرطبي وهذا
تفهم لسان الحديث أي القصة وتنبه على انه مما لا يعلمه رسول الله الابالوحي والضيف في

وهـم ملائكة اثنا عشر أو
عشرة أو ثلاثة منهم جبريل
(اذ) ظرف لمحدث ضيف
(دخلوا عليه فقالوا سلاما)
أي هذا اللفظ (قال سلام)
أي هذا اللفظ (قوم
منكرون) لانهم قال
هذا في نفسه وهو خبر
متبدا مقدر أي هؤلاء
(فراغ) مال (إلى أهله)
سرا (بخاء بهل سمين) وفي
سورة هود بهل حني ذأي
مشوى (فقربه إليهم قال
ألا تأكلون) عرض عليهم
الأكل فلم يجيبوا
(فأوجس) أضمرفي نفسه
(منهم خيفة قالوا لا تخف)
انارسل ربك (وبشروه
بعلام عليم) ذي علم كثير
هو اسحق كما ذكر في هود
(فأقبلت امرأته) سارة (في
صره) صيحة حال أي جاءت
صائحة

الشديد (عما كانوا
يكسبون) يقولون ويعملون
في كفرهم وبعقرهم الناقة
(ونحننا الذين آمنوا) بصالح
(وكانوا يتقون) الكفر
والشرك وعقر الناقة
(ويوم) وهو يوم القيامة
(يخسر أعداء الله إلى النار)
صفوان بن أمية وختناه
ربيعة بن عمرو وجبيب بن
عمرو وسائر الكفار

الأصل مصدر ضاف ولذلك يطابق على الواحد والجماعة اه أبو السعود (قوله وهم) أي
الضيف ملائكة وقوله منهم جبريل أي على جميع الأقوال اه (قوله اذ دخلوا عليه) في العامل
في اذ أربعة أوجه أحدها أنه حديث أي هل أتاك حديثهم الواقع في وقت دخولهم عليه الثاني
أنه منصوب بما في ضيف من معنى الفعل لانه في الأصل مصدر ولذلك يستوي فيه الواحد المذكور
وغيره كأنه قيل الذين ضافوه في وقت دخولهم عليه الثالث أنه منصوب بالمتكلمين ان أراد
بأكرامهم أن إبراهيم أكرمهم بخدمة لهم الرابع أنه منصوب بأخباره إذ ذكر ولا يجوز نصبه به
بأنك لا اختلاف الزمانين اه سمين (قوله فقالوا سلاما) أي نسلم عليك سلاما قال سلام أي
عليكم سلام عدل به إلى الرفع بالابتداء لقصد الثبات حتى تكون تحيته أحسن من تحيتهم اه
بيضاوي والعامية على نصب سلاما الأول ورفع الثاني وقرئ أرفوعين وقرئ سلاما قال سلماء بكسر
سين الثاني ونصبه ولا يخفى توجيه ذلك كله مما تقدم في هود اه سمين (قوله أي هذا اللفظ) أي
الذي صدر منهم هو لفظ سلاما والذي صدر منه لفظ سلام لكن الصادر منهم منصوب بفعل
مقدر والصادر منه هو مرفوع على الخبرية لمبتدأ مضمر اه شيخنا (قوله قوم منكرون) فان
قيل قال تعالى في سورة هود فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم فدل ذلك على أن إنكاره عليه
السلام حصل بعد تقرب بهل إليهم وقال ههنا قوم منكرون ثم قال فراغ إلى أهله بقاء
التعقيب وذلك يدل على أن تقرب الطعام إليهم كان بعد حصول إنكاره فإوجه التوفيق
فالجواب أن الإنكار الذي كان قبل تقرب بهل إليهم غير الإنكار الحاصل بعده فان الإنكار
الحاصل قبله بمعنى عدم العلم بأنهم من أي بلدة والإنكار الحاصل بعده بمعنى عدم العلم بأنهم
دخلوا عليه لقصد الخير أو الشرفان من امتنع من تناول الطعام يخاف من شره اه زاده (قوله)
فراغ إلى أهله) أي الذي كان عندهم بقره وكان عامة ماله البقر اه خطيب فالمراد بأهله
خدمه كالرعاة (قوله سرا) أي في خفية من ضيفه فان من آداب المضيف أن يبادر بالقرى
حذر من أن يكفه الضيف أو يصيره منتظرا اه بيضاوي (قوله سرا) أخذه من معنى
الروغان في اللغة ففي المصباح وراغ الثعلب روغان من باب قال وروغانا ذهب عنه ويسرته في
سرعة وخديعة فهو لا يستقر في جهة وراغ فلان إلى كذا مال إليه سرا اه وفي القرطبي ويقال
ان إبراهيم انطلق إلى منزله كالمستخفي من ضيفه لئلا يظهر وأعلى ما يريد أن يتخذ لهم من
الطعام اه (قوله فقربه إليهم) معطوف على محذوف تقديره فشواه كما أشار به بقوله وفي
سورة هود الخ (قوله عرض عليهم الأكل الخ) وفي السمين والهمزة في الأنا كلون للإنكار
عليهم في عدم أكلهم أوله عرض أوله تخصيص اه (قوله فأوجس) معطوف على ما قدره
بقوله فلم يجيبوا وقوله خيفة أي خوفا وقوله قالوا لا تخف أي قالوا ذلك لما ظهر لهم ولأح عليه
من أمارات الخوف اه شيخنا وقوله انارسل ربك أي إلى قوم لوط كما في سورة هود وفي
البيضاوي قيل مسح جبريل الجهل بجناسه فقام عشي حتى لحق بأهله فعرّفهم وأمن منهم اه
(قوله فأقبلت امرأته) أي لما سمعت البشارة المذكورة وكانت في زاوية من زوايا البيت فخافت
عند الضيف وقالت ماذا كروا قيل لم يكن ذلك اقبالا من مكان إلى مكان وإنما المراد أنها
شرعت في الكلام المذكور وصارت تهدت به لانها قد أمثلت بحجافه وكقول القائل أقبل
بفعل كذا إذا أخذ وشرع فيه اه شيخنا (قوله سارة) بالتخفيف والتشديد لغتان اه
(قوله في صرة) قال عكرمة وقتادة إنها الرنة والتأوه وقيل أقبلت في صرة أي في جماعة
من الناس وقال الجوهري الصرة الضجة والصيحة والصرة الجماعة والصرة الشدة

(فصكت وجهها) لطمته
 (وقالت عجوز عقيم) لم تلد
 قط وعمرها تسع وتسعون سنة
 وعمر ابراهيم مائة سنة
 او عمره مائة وعشرون سنة
 وعمرها تسعون سنة (قالوا
 كذلك) أى مثل قولنا فى
 البشارة (قال ربك انه هو
 الحكيم) فى صفة (العليم)
 بخلقه (قال فما خطبكم ايها
 المرسلون قالوا انا ارسلنا الى
 قوم مجرمين) كافرين أى
 قوم لوط (المرسل عليهم
 هجارة من طين) مطبوخ
 بالنار (مسومة) معلمة عليها
 اسم من يرعى بها (عند ربك)
 ظرف لها (للسرفين)
 باتيانهم الذكور مع كفرهم
 (فأخرجنا من كان فيها)
 أى قري قوم لوط (من
 المؤمنين) لاهلاك الكافرين
 (فأوجدنا فى اغبر بيت
 من المسلمين) وهم لوط
 وابنتاه وصفوا بالايمان
 والاسلام أى هم مصدقون
 بقولهم عاملون بحوارهم
 الطاعات (وتركنا فيها)
 بعد اهلاك الكافرين
 (آية) علامة على اهلاكهم
 (لأنهم يخافون العذاب
 الاليم) فلا يفعلون مثل
 فعلهم (وفى موسى) معطوف
 على فيها المعنى وجعلنا فى
 قصة موسى آية (اذا رسلناه
 الى فرعون) ملتبسا (بسلطان
 مبين)

من حوب وغيره اه قرطبي وقوله أى جاءت صائحة لانها لما بشرت بالولد وجدت حرارة الدم
 أى دم الحيض كما قال تعالى فضحكته وكانت فى زاوية تنظر اليهم اه كرخى وكان بين البشارة
 والولادة سنة اه قرطبي (قوله فصكت وجهها) اختلاف فى صفة الصكت ف قيل هو الضرب باليد
 مبسوطة وقيل هو ضرب الوجه باطراف الاصابع مثل التجهب وهى عادة النساء اذا أنكرن
 شيئا وأصل الصكت ضرب الشئ بالشئ العريض وقيل جفت أصابعها وضربت جبينها عجبا
 وذلك من عادة النساء أيضا اذا أنكرن شيئا اه خطيب (قوله وقالت عجوز) أى انا عجوز عقيم
 (قوله قالوا كذلك) منصوب على المصدر يقال الثانية أى مثل ذلك القول الذى أخبرناك به
 قال ربك أى قضى وحكم فى الأزل أى انه من جهة الله تعالى فلا تنهى منه اه سمين (قوله قال
 فما خطبكم) أى لما رأى من حالهم وأن اجتماع الملائكة على تلك الحالة لم يكن لهم هذه البشارة
 فقط اه خطيب (قوله انزل عليهم) أى انزل عليهم من السماء هجارة الخ استدل به على
 وجوب الرجم بالحجارة على اللائط اه زاده قال السدى ومقاتل كانوا ستمائة ألف فأدخل
 جبريل جناحه تحت الأرض فاقتلع قراهم وكانت أربعة ورفعها حتى سمع أهل السماء أصواتهم
 ثم قلبها ثم أرسل عليهم الحجارة فتمتعت الحجارة شذوذهم ومسا فرهم اه زاده جمع شاذ أى
 الخارجين منهم عن أرضهم اه (قوله مسومة) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه منصوب على النعت
 للحجارة والثانى انه حال من الضمير المستكن فى الجار قبله الثالث انه حال من هجارة وحسن ذلك
 كون النكرة وصفت بالجارب بعدها اه سمين وقوله للسرفين متعلق بمسومة أيضا كما فى الخطيب
 اه (قوله ظرف لها) أى مسومة اه كرخى (قوله فأخرجنا من كان فيها الخ) حكاية من جهة
 تعالى لما جرى على قوم لوط بطريق الاجمال بعد حكاية ما جرى بين الملائكة وبين ابراهيم من
 الكلام والفاء مفعلة عن جعل قد حذف ثقة بذكر ما فى مواضع آخر كأنه قيل فبأشروا
 ما مروا به فأخرجنا من كان فيها بقولنا فأمروا بهلاك الخ اه أبو السعود (قوله أى قري قوم لوط)
 وهى وان لم تذكر كن دل عليها السياق اه شيخنا (قوله غير بيت) أى غير أهل بيت وقوله
 وهم لوط وابنتاه وقيل كان لوط وأهل بيته الذين نبؤا ثلاثة عشر اه أبو السعود وفى الخطيب قال
 الأصمهانى وقيل كان لوط وأهل بيته الذين نبؤا ثلاثة عشر اه (قوله وصفوا بالايمان والاسلام
 الخ) فيه إشارة الى ما قاله الخطابى وغيره ان المسلم قد يكون مؤمنا وقد لا يكون والمؤمن مسلم
 دائما فهو خاص قال وبهذا يستقيم تأويل الآيات والأحاديث اه كرخى (قوله وتركنا) أى
 أبقينا فى ما هى القرى وقوله آية وهى تلك الأبحار أو حضرة منضودا وماء أسود منتن خرج من
 أرضهم اه كرخى وقوله منضودا أى تراكب بعضه فوق بعض اه شهاب وفى القرطبي ثم قيل
 الآية المتروكة نفس القرى الخربة وقيل الحجارة المنضودة التى رجوا بها هى الآية اه (قوله
 المعنى وجعلنا فى قصة موسى آية) أشار به الى تقدير مضاف وحذف مفعول من المعطوف وكذا
 يقال فيما سبى أى وقوله اذا رسلناه ظرف للعامل المقدر أو المفعول المقدر وهو آية اه شيخنا وفى
 السمين قوله وفى موسى فيه وجهان أحدهما وهو الظاهر انه عطف على فيها بأعادة الجار لان
 المعطوف عليه ضمير مجرور رفيع متعلق بتركنا من حيث المعنى ويكون التقدير وتركنا فى قصة موسى
 آية وهذا معنى واضح الثانى انه متعلق بجعلنا مقدرا لدلالة وتركنا قال الزمخشري أو يعطف على
 قوله وتركنا فيها آية على معنى وجعلنا فى موسى آية كقوله علفتها بئنا وماء باردا قال الشيخ ولا
 حاجة الى اضممار وجعلنا لانه يمكن أن يكون العامل فى المعطوف وتركنا وقوله اذا رسلناه يجوز

بجعة واضحة (فتولى)
 أعرض عن الإيمان
 (بركنه) مع جنوده لأنهم
 له كالركن (وقال) موسى
 هو (ساحر أو مجنون فأخذناه
 وجنوده فنبذناهم)
 طرحناهم (في اليم) البحر
 ففرقوا (وهو) أي فرعون
 (مليم) أن بما يلام عامة من
 تكذيب الرسل ودعوى
 الربوبية (وفي) أهلاك
 (عاد) آية (أذربنا عليهم
 الريح العقيم) هي التي
 لا خير فيها لأنها لا تحمل
 المطر ولا تنفع الشجر وهي
 الدبور (ماتذر من شيء)
 نفس أو مال (أتت عليه) لا
 جعلته كالريم (كالرياح)
 المنفقت (وفي) أهلاك
 (ثمود) آية (أذقيلهم)
 بعد عقرا الناقة (تتمتعوا حتى
 حين) أي إلى انقضاء آجالكم
 كافي آية تتمتعوا في داركم ثلاثة
 أيام
 (فهم يوزعون) يحبس الأول
 على الآخر (حتى إذا ما جاؤوها)
 أي النار (شهد عليهم معهم)
 بما هموا بها (وابصارهم)
 بما هموا بها (وجلودهم)
 أعضاءهم (بما كانوا
 يفعلون) بهما في كفرهم
 (وقالوا الجلودهم) لأعضائهم
 ويقال لفرجهم (لم شهدتم
 علينا) وكنا نجاس عنكم
 بالبدال (قالوا انطقنا الله)
 بالكلام (الذي أنطق كل

في هذا الطرف ثلاثة أوجه أحدها أن يكون منصوبا بآية على الوجه الأول أي تر كذا في قصة
 موسى علامة في وقت إرسالناياه والثاني أنه متعلق بمذوق لأنه نعت لآية أي آية كائنة
 في وقت إرسالنا الثالث أنه منصوب بتركنا أه (قوله بجعة واضحة) وهي الآيات التسع (قوله
 كالركن) أي كركن البيت الذي يعتمد عليه في التقوى بهم أه شيخنا وفي البيضاوي فأعرض
 عن الإيمان به كقوله ونأى بجانبه أي فتولى بما تقوى به من جنوده وهو أنهم لما يركن إليه
 الشيء ويتقوى به أه وفي القاموس ركن إليه كنصر وعلم ومنع ركونا مال وسكن والركن بالضم
 الجانب الأقوى والجانب العظيم وما يتقوى به من ملك وجند وغيره ما والعز والمثمة انتهى
 (قوله وقال لموسى) أي في شأن موسى (قوله ساحر أو مجنون) أو هنا على بابهم من الإيهام على
 السامع أو لما نزل نفسه مع أنه يعرفه نبييا حقا منزلة الشاك في أمره تمويه على قومه وقال
 أبو عبيدة أو بمعنى الواو قال لأنه قد قاله ما قال تعالى إن هذا الساحر عالم وقال في موضع آخر إن
 رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون ونجى أو بمعنى الواو ورد الناس عليه وقالوا لا ضرورة
 تدعو إلى ذلك وأما الآياتان فلا يدلان على أنه قاله ما معا وإنما يفيدان أنه قاله ما أعم من أن
 يكونا معا أو هذه في وقت وهذه في وقت آخر أه سمين (قوله وجنوده) يجوز أن يكون
 معطوفا على مفعول أخذناه وهو الظاهر وأن يكون مفعولا معه أه سمين (قوله وهو مليم)
 جملة حاله فإن كانت حالا من مفعول نبذناهم فالواو لازمة إذا بس فيها ذكر ضمير يعود على
 صاحب الحال وإن كانت حالا من مفعول أخذناه فالواو ليست واجبة إذ في الجملة ذكر ضمير
 يعود عليه أه سمين (قوله آتت بما يلام عليه) أي في الأسناد تجوز على حد عيشة راضية أه
 وقوله من تكذيب الرسل الخ إشارة إلى أن ما يلام عليه يختلف حاله باعتبار من وصف به فلا
 يتوهم أنه كيف وصف فرعون بما وصف به ذواته أه شهاب وفي المصباح والام الرجل
 فعمل ما يستحق عليه اللوم أه وفي المختار اللوم العذل تقول لامة على كذا من باب قال ولومه
 أيضا فهو ملوم واللامعة الملامة والام الرجل أي بما يلام عليه أه (قوله وفي عاد) أي
 وجعلنا في أهلاك عاد إلى آخر ما تقدم من التقدير أه (قوله هي التي لا خير فيها) فيه أيذان
 بأن العقم ههنا مستعار للمنفقة كور على سبيل التبعية شبه ما في الريح من الصفة التي تمنع من
 إنشاء مطر أو القحح شجر عا في المرأة من الصفة المنذرة التي تمنع من الحمل ثم قيل العقم
 وأريد به ذلك المعنى بقريظة وصف الريح به أو سمها عاقما لأنها أهلكتهم وقطعت دابرهم أه
 كرخي وفي الشهاب أصل العقم اليبس المانع من قبول الاثر كما قاله الراغب وهو فاعيل بمعنى
 فاعل أو مفعول كما مر فلما أهلكتهم وقطعت نسلهم شبه ذلك الأهلاك بعدم الحمل لما فيه من
 اذهاب النسل وهذا هو المراد هنا أه (قوله ولا تنفع الشجر) من القحح ككرم أو قحح كرم لم
 بالتشديد أه شيخنا (قوله وهي الدبور) وقيل هي الجنوب وقيل هي النكباء وهي كل ريح
 هبت بين ريحين أمتن كهم أو انحرافها عن مهاب الرياح المعروفة وهي رياح متعددة لا ريح واحدة
 أه شهاب وتوهم الدبور أصح لحدث نصرت بالصبا وأهلكته عاد بالدبور أه (قوله الإجملة)
 كالريم) هذه الجملة في موضع المفعول الثاني لتذكر كأنه قيل ما تترك من شيء إلا جمعا لا كالريم
 نحو ما تترك من زيد إلا ما وأعر بها الشيخ حالا وليس بظاهر أه سمين وفي القرطبي الإجملة
 كالريم أي كالشيء المشيم يقال لا نبت إذا يبر وتفتت رميم وهشيم قال ابن عباس كاشي
 الهالك البالي وقال قتادة أنه الذي ديس من يابس النبات وقال أبو العالية والسدى كالتراب

(ففتوا) تكبروا (عن أمر
 ربهم) أي عن امتثالهم
 (فأخذتهم الساعة) بعد
 مضي الثلاثة أيام أي الصيحة
 المهلكة (وهم ينظرون)
 أي بالنهار (فما استطاعوا
 من قيام) أي ما قدروا على
 النهوض حين نزول العذاب
 (وما كانوا منتصرين) على
 من أهلكهم (وقوم نوح)
 بالجر عطف على ثمود أي وفي
 أهلكهم بما في السماء
 والارض آية وبالانصب أي
 وأهلكنا قوم نوح (من قبل
 أي قبل أهلك هؤلاء
 المذكورين) أنهم كانوا
 قوما فاسقين والسماء بنيانها
 (شيء) من الدواب اليوم (وهو
 خالقكم) أنطقكم (أول مرة)
 في الدنيا (واليه ترجعون)
 بعد الموت (وما كنتم
 تستترون) تقدرون أن تعلموا
 أعضاءكم (أن تشهد) من
 أن تشهد (عليكم معكم) في
 الآخرة (ولا أبصاركم ولا
 جلودكم) ويقال وما كنتم
 تستترون تقدرون في الدنيا
 أن تستروا كنساب الأعضاء
 عن الأعضاء أن تشهد لكي
 لا تشهد عليكم ويقال وما
 كنتم تستترون تستيقنون
 أن تشهد عليكم معكم في
 الآخرة ولا أبصاركم ولا جلودكم
 (واسكن ظننتم) وقلتم
 (إن الله لا يعلم كثيرا مما
 تعملون) وتقولون في السر

المدقوق وقال قطرب الرميم الرماد وقال بعضهم ما ربه المشية من الكلا واصل الكلمة
 من رم العظم إذا بلى تقول رم العظم يرم بالكسر رمة فهو رميم والرمية بالكسر العظام البالية
 والجمع رميم ورمام وتظهر هذه الآية تدوير كل شيء حسب ما تقدم اه (قوله ففتوا عن أمر ربهم)
 هـ هذا ترتيب اخباري والاف في الحقيقة عتوهم انما كان قبل وعدهم بالهلاك الذي هو المراد من
 قوله ففتوا حتى حين على تفسيره إذا المراد به ما بقي من آجالهم وهو الثلاثة أيام التي ينزل بهم فيها
 العذاب والمراد بأمر ربهم هو المذكور في سورة هود بقوله ويا قوم هذه ناقية الله لكم آية الخ اه
 شيخنا (قوله أي الصيحة المهلكة) هذا التفسير انما يلائم قراءة الكسائي فأخذتهم الصيحة
 اذ هي المرة من الصعق الذي هو الصياح واما الساعة فهي نار تنزل من السماء فيها رعد شديد
 فكان عليه ان يفسر به اذ هو المناسب لقوله وهم ينظرون اذ الذي ينظرون ويصبر انما هو
 الساعة لا الصيحة لانه صوت اه قارى بايضاح وما ذكره من الاعتراض انما شيء عن القصور
 عما في اللغة فقيها ان الساعة تطلق على الصيحة الشديدة وفي المختار الساعة نار تسقط من
 السماء في رعد شديد يقال صعقتهم السماء من باب قطع اذا ألقت عليهم الساعة والصيحة والصيحة
 ايضا صيحة العذاب اه (قوله أي بالنهار) اشار به الى ان جملة وهم ينظرون من النظر وهو
 احد التأويلين فيها والثاني انه من الانتظار أي ينتظرون ما وعدوه من العذاب اه كرخي
 (قوله على من أهلكهم) الاولى أن يقول أي وما كانوا منتصرين ممن أهلكهم اذ المراد به هو
 الله ولا يتوهم انتصارهم عليه وانما يتوهم الفرار والهرب منه اه قارى وفي الخازن وما كانوا
 منتصرين أي متمنعين منّا وقبل ما كانت عندهم قوة يتمنعون بها من أمر الله اه (قوله بالجر
 عطف الخ) عبارة السمين وقوم نوح من قبل قرأ الاخوان وأبو عمرو وبجر الميم والباقون منصوبها
 وأبو السمال وابن مقسم وأبو عمرو في رواية الاصمعي بالرفع فاما الجرف فيه أربعة أوجه أحدها
 أنه معطوف على وفي الارض الثاني انه معطوف على وفي موسى الثالث انه معطوف على وفي عاد
 الرابع انه معطوف على وفي ثمود وهذا هو الظاهر اقرب به وبعد غيره ولم يذكر الزمخشري غيره
 فانه قال قرئ بالجر على معني وفي قوم نوح ويقويه قراءة عبد الله وفي قوم نوح ولم يذكر أبو
 البقاء غير الوجه الأخير لوضوحه وأما المنصب ففيه ستة أوجه أحدها انه منصوب بفعل مضمر
 أي وأهلكنا قوم نوح لأن ما قبله يدل عليه الثاني أنه منصوب باذ كرم قدرا ولم يذكر الزمخشري
 غيرهما الثالث أنه منصوب عطفا على مفعول فأخذناه الرابع انه معطوف على مفعول
 فنبتناهم في اليم وناسب ذلك ان قوم نوح معروفون من قبل لكن يشك كل بأنهم لم يفرقوا في اليم
 وأصل العطف يقتضي التشريك في المتعلقات الخاسر أنه معطوف على مفعول فأخذتهم
 الساعة وفيه أشكال لانهم لم تأخذهم الساعة وانما أهلكوا بالطوفان الا أن يراد بالساعة
 الداهية والنارلة العظيمة من أي نوع كانت فيقرب ذلك السادس انه معطوف على محل وفي
 موسى نقله أبو البقاء وهو ضعيف وأما الرفع فعلى الابتداء والخبر مقدرا أي أهلكناهم وقال أبو
 البقاء والخبر ما بعده معنى قوله انهم كانوا قوما فاسقين اه سمين (قوله أي وفي أهلكهم) أي
 وجه لنا في أهلكهم الخ (قوله والسماء بنيانها) العامة على المنصب على الاشتغال وكذلك
 قوله والارض فرشناها والتقدير وبنيان السماء بنيانها وقال أبو البقاء أي ورفعنا السماء فقدر
 الناصب من غير لفظ الظاهر وهذا انما يصار اليه عند مذكر التقدير الموافق امضا نحو زيد امررت
 به وزيد اضربت غلامه واما في نحو زيد اضربت به فلا يقدرا الا ضربت زيد او قرأ أبو السمال

بأيديهم قوة (وانلاوسعون)
 قادرون يقال آدال رجل يثيد
 قوى وأوسع الرجل صارذا
 سعة وقوة (والارض فرشناها)
 مهدناها (فنعلم الماهدون)
 نحن (ومن كل شيء) متعلق
 بقوله (خلقنا زوجين) صنفين
 كالذكر والانثى والسماء
 والارض والشمس والقمر
 والسموات والجبل والصحيف
 والشتاء والخمسة والحامض
 والنور والظلمة (لما كنتم
 تدكرون) محذوف إحدى
 التاءين من الاصل فتعاون
 ان خالتي الزوج فردت عبودته
 (ففرروا الى الله) أي الى ثوابه
 من عقابه بان تطيعوه ولا
 تعصوه (اني لكم منه نذير
 مبين) بين الانذار (ولا
 نجح) لوامع الله لها آخراني
 لكم منه نذير مبين
 (وذلكم ظنكم) قولكم بالظن
 (الذي ظننتم بربكم) وقلتم
 على ربكم بالكذب (أرداكم)
 أهلككم (فأصعقتم) صرتم
 (من الخاسرين) من المفلوطين
 بالعقوبة (فان يصبروا)
 في النار أو لا يصبروا (فالنار
 منوى لهم) منزل لهم لصقوان
 ابن أمية وأصحابه (وان
 يستعجبوا) يسألوا الرجعة الى
 الدنيا (فأهم من المعتبين)
 الراجعين الى الدنيا (وقبضنا
 لهم) وجهنا لهم (قرناء) أعوانا
 وشركاء من الشياطين

وابن مقسم برفعهم على الابتداء وانما يريد ما بعدهما والنصب أرجح له لطف جملة الاشتغال على
 جملة فعلية قبلها اه سمين (قوله بأيديهم) يجوز أن يتعلق بمحذوف على انه حال وفيه وجهان
 أحدهما انه حال من فاعل بنيناها أي ملتبسين بقوة والثاني انه حال من مفعوله أي ملتبس بقوة
 ويجوز أن تكون الباء سببية أي بسبب قدرتها ويجوز أن تكون معدية مجازا على ان يجعل الأيد
 كالآلة المبنى بها كقولك بنيت بيتك بالآجر اه سمين (قوله وانا موسعون) الجملة حال مؤكدة
 على تقرير الشارح حيث قرر ان موسعون معناه قادرون فهو من أوسع الملازم كقوله ورق الشجر
 أي صار ذا ورق ويستعمل متعديا والمفعول محذوف أي لموسعون السماء أي جعلوها واسعة
 وعلمه تكون الحال مؤسدة أخيرا أولا انه بناها بقوة وقدرته وثانيا بانه وسعها أي جعلها واسعة
 فالارض بالنسبة اليها كحقيقة في فلاه كما نقله الخازن والخطيب اذا علمت هذا علمت أن النسخ التي
 فيها الفظة لها بعد موسعون أو في آخر السوادة غير صحيحة لانها لا تناسب الاستعمال موسعون
 متعديا والشارح اعتبره لازما حيث قال وأوسع الرجل الخ اذ شيخنا وفي السمين قوله وانا موسعون
 يجوز أن تكون الجملة حالا من فاعل بنيناها ويجوز أن تكون حالا من مفعوله ومفعول موسعون
 محذوف أي موسعون بناءها ويجوز أن لا يقدركم مفعول لان معناه لقادرون من قولك ما في وحي
 كذا أي ما في طاقتي وقوتي اه وفي المصباح وسع الله عليه رزقه يوسع بالتصحيح وسعنا من باب
 نفع بسطه وكثره وأوسعه ووسعه بالالف والتشديد مثله وأوسع الرجل بالالف صار ذا سعة وغنى
 اه (قوله يقال آدال الرجل الخ) في المختار آدال الرجل اشتد وقوى وبابه باع والابد والادب المدا القوة
 اه فالأيد مصدر لاكن يكتب في المصحف بياءين بعد الهمزة وقبل الدال كما نبه عليه الخطيب
 ورسم المصحف سنة متبعة وان لم يعلم له وجه اه شيخنا (قوله مهدناها) أي فالفرش كناية عن
 البسط والتسوية اه شهاب وفي المختار المهد مهد الصبي والمهاد الفراش ومهد الفراش بسطه
 ووطأه وبابه قطع وتهدد الأمور تسويتها واصلاحها وتهدد العذر بسطه وقبوله اه (قوله
 نحن) أي فالمخصوص بالمدح محذوف (قوله متعلق بقوله خلقنا الخ) عبارة السمين قوله
 ومن كل شيء يجوز أن يتعلق بخلقنا أي خلقنا من كل شيء زوجين وان يتعلق بمحذوف على
 انه حال من زوجين لانه في الاصل صفة له اذا التقدير خلقنا زوجين ككائنين من كل شيء
 والاول أقوى في المعنى اه (قوله صنفين) أي أمرين متقابلين (قوله كالذكر والانثى)
 اشار بتعدد الادلة الامانة شاهد فلا يرد كون كل من العرش والكرسي واللوحة والقلم لم يخلق
 من كل منها الا واحد اه كرخي (قوله تحذف إحدى التاءين من الاصل) أي اصل الكلمة قبل
 الحذف وهذه إحدى القراءتين السبعيتين والاخرى ادغام التاء الثانية في الدال اه شيخنا
 (قوله ففرروا الى الله) أي اذا علمتم أن الله تعالى فرد لا نظيره ففرروا اليه ووجدوه ولا تشركوا به
 شيئا اه زاده وقوله أي الى ثوابه اشارة الى تقدير مضاف في الآية وقوله من عقابه متعلق
 بقوله ففرروا اه شيخنا وفي المصباح فر من عدوه يفر من باب ضرب فرار هرب وفر الفارس فرا
 أوسع الجولان للانعطاف وفر الى الشيء ذهب اليه اه (قوله اني لكم منه) أي من الله أي من
 جهته اه ابوالسعود (قوله ولا تجعلوا مع الله الها آخر) تنصيص على أعظم ما يجب أن يفر منه
 وهو الشرك اني لكم منه نذير مبين تكرر للتأكيد الاول مرتبة على ترك الايمان والطاعة
 والثاني مرتبة على الاشراك اه بيضاوي وفي الخازن قيل انما كثر قوله اني لكم منه نذير مبين
 عند الامر بالطاعة والنهي عن الشرك ليعلم ان الايمان لا ينفع الامع العمل كما ان العمل لا ينفع

بقدرك قبل ففروا قل لهم
(كذلك ما أتى الذين من
قبلهم من رسول إلا قالوا
هو ساحر أو مجنون) أي
مثل تكذيبهم لك بقوله
إنك ساحر أو مجنون تكذيب
الأمم قبلهم رسالهم بقوله
ذلك (أتواصوا) كلهم (به)
استفهام بمعنى النفي (بل
هم قوم طاغون) جهههم
على هذا القول طغيانهم
(فتول) أعرض عنهم
فما أنت علوم) لأنك بلغت
الرسالة (وذكر) عظم
بالقرآن (فإن الذكرى
تنفع المؤمنين) من علم الله
تعالى أنه يؤمن (وما خلقت
الجن والإنس إلا ليعبدون)
ولا ينافي ذلك عدم عبادة
الكافرين

الشياطين (فزينواهم
ما بين أيديهم) من أمر
الآنسة أن لاجنة ولا نار ولا
بعث ولا حساب (وما خافهم
من خلفهم) من أمر الدنيا
أن لا تنفقوا ولا تعطوا وأن
الدنيا باقية لا تفتي (وحي)
وجب (عليهم) القول
بالعذاب (في أمم) مع أمم
(قد خلت) قد مضت (من
قبلهم) من الجن والإنس
من كفار الجن والإنس
(أنهم كانوا خاسرين)
مقبولين بالعقوبة (وقال
الذين كفروا) كفار مكة أبو
جهل وأصحابه (لا تسمعوا

الأمم إلا بآيات الله لا يفوزون بخروجهم من الله إلا بالجماع بينهما اه (قوله بقدر قبل ففروا قل لهم)
عبارة أي السمود وقوله تعالى ففروا إلى الله مقدر بقوله خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم
بأمرين التلوين والماء أما الترتيب الأمر على ما حكى من آثار غرض به الموجبة للفرار منها ومن
أحكام رحمة المستدعية للفرار إليها كأنه قيل قل لهم إذا كان الأمر كذلك فاهربوا إلى الله الذي
هذه شؤنه بالآيات والطاعة كي تهوم من عقابه وتفوزوا بشوابه وأما للعطف على جملة مقدرة
مترتبة على قوله له لم تكذبون كأنه قيل قل لهم فتذكروا ففروا إلى الله الخ وقوله أتى لكم منه
نذير مبين تعليل للامر بالفرار إليه تعالى أول وجوب الامتثال به انتهت (قوله كذلك) خبر مبتدأ
محذوف أي الأمور والشأن والقصة وقد فسر ما بقوله ما أتى الذين من قبلهم الخ والكاف بمعنى
مثل هي في الحقيقة الخبر ومعلوم أن الخبر عين المبتدأ فالتفسير المأذ كورتفسير لها أيضا واسم
الإشارة عبارة عن تكذيب قوم محمد له فالخاصل أنه شبه تكذيب الأمم السابقة لرسالهم بتكذيب
قوم محمد له فقول الشارح أي مثل بالرفع تفسير للكاف التي هي في الحقيقة الخبر وقوله تكذيبهم
لك الخ تفسير لاسم الإشارة وقوله تكذيب الأمم قبلهم الخ تفسير للمبتدأ المحذوف الذي هو تفسير
لقوله ما أتى الذين الخ اه شيخنا (قوله أقالوا ساحر أو مجنون) الجملة في محل نصب على الحال
من الذين من قبلهم ومن رسول فاعل أتى كأنه قيل ما أتى الأولين رسول إلا في حال قولهم هو
ساحر أو مجنون والضمير في أتواصوا به يعود على المقول المدلول عليه بقالوا أي أتواصى الأولون
والآخرين بهذا القول المتضمن لساحر أو مجنون والاستفهام لتعجب اه بيضاوي (قوله
بقولهم ذلك) أي ساحر أو مجنون (قوله أتواصوا به) أي بالقول المذكور أي أحملهم عليه
وجمعهم عليه وصية بعضهم لبعض به اتباعه وتطاول الأزمان بينهم ثم اضرب عن هذا النفي
والتوبيخ وبين ما هو الحامل لهم عليه بالحقيقة بقوله بل هم قوم طاغون فهو واضرب انتقالي اه
شيخنا (قوله بمعنى النفي) أي ما وقع منهم وصية بذلك لأنهم لم يتلاقوا في زمان واحد اه كرخي
(قوله فتول عنهم) أي عن جدالهم وعبارة البيضاوي فتول عنهم فأعرض عن مجادلتهم بعد
ما كررت عليهم الدعوة فأبوا إلا الصرار والعناد فما أنت علوم على الأعراض بعد ما بذلت
جهدك في البلاغ وذ كر ولا تدع التذكير والموعظة فإن الذكرى تنفع المؤمنين أي من قدر
الله إيمانه أو من آمن فانه يزداد بصيرة اه (قوله فما أنت علوم) أي لا لوم عليك في الأعراض
عنهم لأنك قد أدبت الرسالة وبذلت الجهد وما قصرت فيما أمرت به قال المفسرون لما نزلت
هذه الآية خزن رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد ذلك على أصحابه وظنوا أن الوحي قد انقطع
وأن العذاب قد حضر إذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتولى عنهم فأنزل الله وذ كرفان
الذكرى تنفع المؤمنين فطابت نفوسهم بذلك اه خازن وهذا يقتضي أن قوله وذ كرفان
قبله وبه صرح القرطبي حيث قال ثم نسخ هذا بقوله وذ كرفان الذكرى تنفع المؤمنين وقيل
نسخ بآية السيف اه (قوله وذ كر) أي ذكر جميعهم فإن التذكير بما انتفع به منهم من علم
الله أنه يؤمن فهذا معنى قوله فإن الذكرى تنفع المؤمنين اه شيخنا (قوله ولا ينافي ذلك) أي
المصرا المذكور عدم عبادة الكافرين الخ وقوله لأن الغاية أي المفادة باللام فهي للغاية والعاقبة
لألله الباعثة لما هو معلوم من أن الله لا يشئ شيء على شيء وقوله فأنك قد لا تكتب به اعتراضه
القاري بما حاصله أن هذا مسلم في أفعال الخلق في جهلهم بهواقب الأمور وما الله سبحانه وتعالى
فلا يصح الخلف في فعله لأنه لما قال إلا يعبدون فقتضاه أنه عالم بأنهم سيبدون فينا في عدم

لهذا القرآن) الذي يقرأ
عليكم محمد صلى الله عليه وسلم
(والغوا) الغطوا (فيه) وهو
الشغب (لعلكم تغلبون)
لكي تغلبوا محمدا صلى الله
عليه وسلم فيسكت (فلندين
الذين كفروا) أبا جهل
وأصحابه (عذابا شديدا) في
الديار يوم بدر (ولنجزيهم
أسوأ الذي كانوا يعملون) بأقبح
ما كانوا يعملون في الدنيا
(ذلك) لهم في الدنيا (جزاء
أعداء الله) وجزاء أعداء
الله في الآخرة (المار لهم
فيها) في النار (دار الخلد)
قد خلدوا فيها (جزاء بما
كانوا بآياتنا) بمحمد صلى
الله عليه وسلم والقرآن
(يجمعون) يكفرون (وقال
الذين كفروا) في النار
(ربنا) باربنا (أرنا للذين
أضلانا) عن الحق والهدى
(من الجن والانس) من الجن
ابليس والانس قابيل الذي
قتل أخاه هابيل ويقال من
الجن ابليس والشياطين
ومن الانس رؤسائهم
(نجهلهم ما تحت أقدامنا)
بالعذاب (ليكونا من
الأسفلين) من الأسفلين
بالعذاب (ان الذين قالوا
ربنا الله) وحده والله (ثم
استقاموا) على الإيمان
ولم يكفروا ويقال على أده
الفرائض ولم يروغوا وروغان

العبادة من بعضهم فالجواب الصحيح ان معنى الاله عبدون أي الامهيين ومستعدين ليعبدون
بان خلقت فيهم العقل والحواس والقدرة التي تحصل بها العبادة وهذا لا ينافي بخلاف العبادة
بالفعل من بعضهم لان هذا البعض وان لم يعبد الله لكن فيه التميؤ والاستعداد الذي هو الغاية
بالحقيقة اه شيئا وفي السهين قوله الاله عبدون متعلق بخلفت واختلاف في الجن والانس قيل
المراد بهم هم العموم والمعنى الا لا امرهم بالعبادة ولا يقرروا بها وهذا منقول عن علي بن ابي طالب أو
يكون المعنى ليطيعوني وينقادوا لقضائي فاما مؤمن يفعل ذلك طوعا والكافر يفعله كرها أو
يكون المعنى الامهيين ومهيشين للعبادة ثم منهم من يتأني منه ذلك ومنهم من لا يتأني منه كقولك
هذا القلم ربيته لا الكتابة ثم قد لا يكتب به وقد لا يكتب أرا المراد بهم الخصوص والمعنى وما خلقت
الجن والانس المؤمنين وقيل الطائعتين والاول احسن اه وعبارة الكرخي قوله ولا ينافي ذلك
الخ هو جواب سؤال كيف قال وما خلقت الجن والانس الاله عبدون ولو كان مربدا للعبادة
منهم لكانوا كلهم عمادا والخال انهم لم توجد من الكل وايضا حاه ان الله خلقهم على صورة
متوجهة الى العبادة أي صالحة مستعدة حيث ركب فيهم عقولا وجعل لهم حواس ثم منهم من
يتأني منه ذلك ومنهم من لم يتأني منه ذلك اذا الغاية لا يلزم وجودها كما فرره الشيخ المصنف أو
لان ذلك عام أريد به الخصوص بدليل قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس ومن خالق
لجهنم لا يكون مخلوقا للعبادة قاله شيخ الاسلام زكريا قلا عن الرازي ويعضده قراءة من قرأ وما
خلقت الجن والانس من المؤمنين واعمل تقديم خلق الجن في الذكر لانه تقدمه على خلق الانس
في الوجود اه وعبارة القرطبي وما خلقت الجن والانس الاله عبدون قيل ان هذا خاص فيمن
سبق في علم الله أنه يعبد فبعاء بلفظ العموم ومعناه الخصوص والمعنى وما خلقت الجن والانس
اهل السعادة الاله يوحدون قال القشيري والآية دحاها التخصيص على القطع لان المجانين
والصبيان ما أمروا بالعبادة حتى يقال أراد منهم العبادة وقد قال تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من
الجن والانس ومن خلق لجهنم لا يكون من خلق للعبادة فلا ية محمولة على المؤمنين منهم وهو
كقوله قالت الاعراب آمنا وانا قال فريق منهم ذكره الضحاك والكلبي والقرطبي وفي
قراءة عبد الله وما خلقت الجن والانس الا لا امرهم بالعبادة واعتمد الزجاج هذا القول وبدل
عليه قوله تعالى وما أمروا الاله عبدوا والاله واحد اقل قيل كيف كفروا وقد خلقهم الله لا لقرار
ربوبيته والتدال لامره ومشيئته فثبت تدلار القضاة عليه لان قضاءه جار عليه لم لا يقدرون
على الامتناع منه وانما خالفه من كفر في العمل بما أمر به فاما التدال لقضائه فان غير متنع منه
وقيل الاله عبدون الاله يقرروا بالعبادة طوعا أو كرها رواه عثمان بن ابي طلحة عن ابن عباس
فالكراهة ما يرى فيهم من أثر الصنعة وقال مجاهد الاله يعرفون قال الثعلبي وهذا قول حسن لانه
لو لم يخلقهم لما عرف وجوده وتوحيده بدليل هذا التأويل قوله تعالى واتنم من خلق
السموات والارض ليقول ان الله واتنم من خلق السموات والارض ليقول ان خلقهم
العززالعليم وما أشبه هذا من الآيات وعن مجاهد أيضا الا لا امرهم وانها هم وقال زيد بن اسلم
هو ما جعلوا عليه من الشقاوة والسعادة فخلق السعداء من الجن والانس للعبادة وخلق
الاشقياء منهم للعصية وعن الكلبي أيضا الاله يوحدون فأما المؤمن فيوحد في الشدة والرخاء
وأما الكافر فيوحد في الشدة والبلاء دون النعمة والرخاء يدل عليه قوله تعالى واذا غشيهم موج
كظلال دعوا لله مخلصين له الدين الآية وقال عكرمة الاله عبدون ويطيعون فائتبع العباد

لأن الغاية لا يلزم وجودها
ككافي قولك برئت هذا القلم
لا كتب به فانك قد لا تكتب
به (ما أريد منهم من رزق)
لي ولا أنفسهم وغيرهم (وما
أريد أن يطعمون) ولا أنفسهم
ولا غيرهم (إن الله هو
الرزاق ذو القوة المتين)
الشديد (فإن للذين ظلموا)
أنفسهم بالكفر من أهـل
مكة وغيرهم (ذنوباً) نصيباً
من العذاب (مثل ذنوب)
نصيب (أصحابهم) أهـل الكبر
قباهم (فلا يستجملون)
بالعذاب إن آخرتهم إلى يوم
القيامة (فويل) شدة
عذاب (لذين كفروا
من) في (يومهم) الذي
يوعدون (أي يوم القيامة)

(سورة الطور)

مكية تسع وأربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
والطور) أي الجبل الذي
كلم الله عليه موسى

الشهاب (تنزل عليهم)

الملائكة عند قبض أرواحهم

(الأتخافوا) على ما أمركم

من العذاب (ولا تحزنوا)

على ما خلفتم من خلفكم

(وأبشروا بالجنة التي كنتم

توعدون) في الدنيا (نحن

أولياؤكم في الحياة الدنيا)

فولناكم في الدنيا (وفي

الآخرة) ونتولاكم في الآخرة

وهم الحفظة (ولكم فيها) في

الجنة (ما تشتهون) ساقية

وأعاقب الجاحد وقيل المعنى إلا سـ تعبد لهم والمعنى في متقارب اهـ (قوله لأن الغاية لا يلزم
وجودها) فيه إشارة إلى أن هذه اللام لام العاقبة والصيرورة وليست لام العلة الباعثة لأن الرب
لا يحمله شيء على شيء وقوله كافي قولك الخ غير سديد لأن اللام في المثال المذكور لام العلة الباعثة
لأنها في فعل المخلوق وإذا كانت اللام هنا لام الصيرورة كان المعنى وما خلقت الجن والانس إلا
وقد ترتب على خلقهم أن عبدوني في عبود الاشـ كمال وهران العباد لم توجد من جميعهم وانما
وحدث من بعضهم فاقصده الشارح من الجواب غير دافع للاعتراض وهذا ما أشار له القارى
تأمل (قوله ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون) أي ما أريد أن اصرفهم في تحصيل
رزق فليست غايتهم محلول قولي وما مرو به والمراد أن يبين أن شأنه مع عباده ليس شأن
السادة مع عبيد فأنهم انما على كونهم يستعينوا بهم في تحصيل معاشهم اهـ به ضاوى وقوله
في تحصيل معاشهم فأنهم من يحتاج إلى كسب عبده في نيل الرزق ومنهم من يكون له مال وافر
يستغنى به عن حمل عبده على الاكتساب لكنه يستعين به في قضاء حوائجه بان يستخدمه في طح
الطعام واحضاره بين يديه ونحو ذلك وهو تعالى مستغن عن جميع ذلك فظهر فائدة تكرير قوله
وما أريد أن يطعمون فإن الارادة الاولى متعلقة باكتساب الرزق والثانية متعلقة باصـ لاجـ
وخص الاطعام بالذكر لكونه معظم المدافع المطلوبة من المالك بعد اشتغالهم بالارزاق ونفى
الاهم يستلزم نفي مادونه بطريق الاولى كأنه قيل ما أريد منهم من عين ولا عمل وقوله إن الله هو
الرزاق تعليل لعدم ارادته الرزق منهم وقوله ذو القوة المتين تعليل لعدم احتياجه إلى استخدامهم
في تمامه من اصـ لاجـ طعامه وشرايه ونحو ذلك اهـ زاده (قوله المتين) العامة على رفعه وفيه
أوجه اما النعت للرزاق واما النعت لذو واما النعت لاسم ان على الموضع وهو مذاب الجرمي
والفراء وغيرهما واما خبر بعد خبر واما خبر مبتدأ مضمرة وعلى كل تقدير فهو تأكيدي لان
ذو القوة يفيد فائدة وقرأ ابن محيصن الرزاق كما قرأوا في السماء رزقكم كما تقدم وقرأ يحيى بن
وثاب والاعمش المتين بالجر على انه صفة للقوة وانما ذكر وصفها لكون تأنيدها غير حقيقي اهـ
ممن (قوله فان للذين ظلموا الخ) أي اذا عرفت حال الكفرة المتقدمين من عاد وثمود وقوم نوح
فان هؤلاء الكاذبين نصيبا مثل نصيبهم غير عن النصيب بالذنوب لشبهه به في انه يصيب عليهم
العذاب كما يصيب الذنوب قال تعالى يصيب من فوق رؤسهم الجيم اهـ زاده (قوله ذنوباً) قار
المنحشري الذنوب الدلو العظيمة وهـ ذات مثل اصله في السقائين بقسم من الماء فيكون لهذا
ذنوب ولهذا ذنوب وقال الرغب الذنوب الدلو الذي له ذنب اهـ فراعى الاشتقاق والذنوب
ايضا الفرس الطويل الذنب وهو صفة على فعول ويقال يوم ذنوب أي طويل الشراسـ تعاره
من ذلك اهـ مـ (قوله مثل ذنوب أصحابهم) أي نظرائهم من الامم السابقة اهـ (قوله فويل
لذين كفروا) وضع الموصول موضع ضميرهم تسجيلا عليهم مـ بالكفر واشارة إلى الهلكة والقاء
لترتيب ثبوت الويل لهم على ان لهم عذابا عظيما كما ان الماء الاولى لترتيب النهي عن الاستعجال
على ذلك اهـ أبو السعود والويل الشدة من العذاب وقيل واد في جهنم اهـ زاده (قوله الذي
يوعدون) أي يوعدون العذاب فيه اهـ شيخنا والله تعالى أعلم

(سورة الطور)

وفي نسخة والطور (قوله والطور وكتاب مسطور الخ) هذه أقسام خمسة جوابها ان عذاب
ربك لواقع والواو الاولى للقسم والواو ات بعد الله لطف كما قال الخليل اهـ خطيب أو كل واحدة

هذا القرآن
عليكم محمد
(والله رزقكم)

رق
قرآن
في
سنة
حجة

يروره كل يوم سبعون ألف
ملك بالطواف والصلاة
لا يعودون إليه أبدا (والسقف
المرفوع) أي السماء
(والبحر المسجور) أي المملوء
(ان عذاب ربك لواقع)
لازل مستحقه

(أنفسكم وإنكم فيها) في الجنة
(ماتدعون) تسألون
(نزل) ثوابا وطعاما وشربا
إيكم (من غفور) لمن تاب
(رحيم) لمن مات على
التوبة (ومن أحسن قولاً)
أحكم قولاً ويقال أحسن
دعوة (من دعا إلى الله)
بالتوحيد وهو محمد صلى الله
عليه وسلم (وعمل صالحاً)
أدى الفرائض ويقال نزلت
هذه الآية في المؤذنين بقول
ومن أحسن قولاً دعوة
ممن دعا إلى الله بالأذان
وعمل صالحاً صلى ركعتين بعد
الأذان غير أذان صلاة المغرب
(وقال أنتي من المسميين)
أنتي من المسميين وقال أنتي
مؤمن حقاً وهو محمد صلى
الله عليه وسلم وأصحابه
(ولا تستوى الحسنة)

قوله ابن حبان هكذا بالاصل
والذي في القاموس مقاتل
ابن حبان فيهم راءهم

منها لا قسم كما قاله السمين وفي القرطبي الطور اسم من أسماء الجبل الذي كلم الله عليه موسى
عليه السلام أقسم الله به تشریفاً وتكريماً وتذكيراً بما فيه من الآيات وهو أحد جبال الجنة
والمراد به طور سيناء قاله السدي وقال مقاتل بن حبان هما طوران يقال لأحدهما طور سيناء
والآخر طور زبينا لأنهما ينبتان التين والزيت وقيل هو جبل عدين وأمه زبير قال الجوهرى
والزبير الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام قلت ومدير بالارض المقدسة وهي قرية
شعب عليه السلام وقيل ان الطور كل جبل ينبت الشجر المثمر وما لا ينبت فليس بطور قاله
ابن عباس اه (قوله وكتاب مسطور) أي متفق الكتابة بسطور مصفوفة في حروف مرتبة
حاملة لكلمات متفقة اه خطيب وفي المختار السطر الصف من الشيء يقال بني سطر والسطر
أيضا الخط والكتابة وهو في الأصل مصدر وبابه نصر و سطر أيضا بفتحين والجمع أسطار كسبب
وأسباب وجمع الجمع أساطير وجمع السطر أسطروس طور كافر فلس وفلوس اه (قوله أيضا)
وكتاب مسطور في رفق منشور) تنكيرهما للتعظيم والاشعار بأنهما اسماء بتمارفة الناس اه
أبو السعد وفي رفق متعلق بمسطور أي مكتوب في رفق والرق الجلد الرقيق الذي يكتب فيه
وقال الراغب الرق كل ما يكتب فيه جلد أو غيره وهو بفتح الراء على الأشهر ويجوز كسرهما
كما قرئ به شاذ وأما الرق الذي هو ملك الأرقاء فهو بكسر الراء لا غير وقوله منشور أي مبسوط غير
مطوى وغير مختوم عليه وهو بالنسبة للتوراة الألواح التي أنزلت على موسى وبالنسبة للقرآن
المصحف اه شيخنا وفي القرطبي وكتاب مسطور أي مكتوب يعني القرآن يقرؤه المؤمنون
من المصاحف ويقرؤه الملائكة من الألواح المحفوظ كما قال الله تعالى انه لقرآن كريم في كتاب
مكنون وقيل يعني سائر الكتب المنزلة على الأنبياء وكان كل كتاب في رفق ينشره أهله
لقراءته وقال الكلبى هو ما كتب الله لموسى بيده من التوراة وموسى يسمع صريراً القلم وقال
الفراء هو صراف الأعمال فمن أخذ كتابه يمينه ومن أخذ كتابه شماله نظيره ونخرج له
يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً وقوله وإذا الصحف نشرت وقيل انه الكتاب الذي كتبه الله
تعالى للملائكة في السماء يقرؤون فيه ما كان وما يكون وقيل المراد ما كتبه الله في قلوب الأولياء
من المؤمنين بيانه أو تلك كتب في قلوبهم الأيمان اه (قوله هو في السماء الثالثة الخ) وقيل هو
في الأولى وقيل هو في الرابعة وقيل هو تحت العرش فوق السابعة فهذه أقوال ستة في محل
البيت المعمور وقيل البيت المعمور هو الكعبة نفسها وعمارتها بالحج والزيارة لها وعن ابن
عباس أيضا قال لله في السموات والارض خمسة عشر بيتاً سبعة في السموات وسبعة في الارضين
والكعبة وكأها مقابلة للكعبة وقال الحسن البيت المعمور هو الكعبة وهي البيت الحرام الذي
هو معمور بالناس يعمرونه الله كل سنة بستمائة ألف فان عجز الناس عن ذلك أتمه الله بالملائكة
وهو أول بيت وضعه الله للعبادة في الارض اه من القرطبي (قوله بجبال الكعبة) أي على كل
قول وقوله يزوره بيان لكونه معموراً اه شيخنا (قوله أي السماء) لأنها الارض كالسقف
للبيت بيانه وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال ابن عباس هو العرش وهو سقف الجنة اه قرطبي
(قوله والبحر المسجور) أي المملوء بالماء وهو البحر المحيط كما ذكره العمادى وقيل المسجور
المتلئ بالنار وقيل المسجور الفارغ الخالي وفي الخازن والبحر المسجور يعني الموقد المحيى بمنزلة
التنور المسجور وهو قول ابن عباس وذلك ما روى ان الله تعالى يجعل البحار كلها يوم القيامة نارا
فيزاد بها في نار جهنم وجاء في الحديث عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ماله من دافع) عنه (يوم)
معمول لواقع (تور السماء
م-ورا) تحرك وتدور
(وتسير الجبال سيرا) تصير
هباء منشورا وذلك في يوم
القيامة (فويل) شدة عذاب
(يومئذ لا كذابين) لا رسل
(الدين ه-م في خوض)
باطل (يلعبون) أي
يتساعلون بكفرهم (يوم
يدعون إلى نار جهنم دعا)
يدفعون بعنف بدل من يوم
تور ويقال لهم تكذبون
القرأتى كنتم هاتكذبون
أفصر هذا) العذاب الذي
تروون كما كنتم تقولون في
الوحي هذا سحر (أم أنتم
لاتبصرون

الدعوة إلى الواحد من محمد
صلى الله عليه وسلم (ولا
السيئة) الدعوة إلى الشرك
من أبي جهل ويقال ولا
تستوى الحسنة شهادة أن
لا اله الا الله ولا الشبهة الشرك
بالله (ادفع) يا محمد الشرك
من أبي جهل أن يفتنك
(باتي هي أحسن) بلا اله
الا الله ويقال ادفع الشبهة
من أبي جهل عن نفسك
باتي هي أحسن بالكلام
الحسن والسلام واللاطف
(فادا) فعات ذلك صار
(الذي بينك وبينه عداوة)
في الدين وه-وأبوج-هل
(أنه ولي) في الدين
(هم) قريب في النسب

لا يركب رجل البحر الا غازيا ومعترا أو حافيا فان تحت البحر نار وتحت النار بحر وويل المسحور
المملوء وويل هو الملبس الذي ذهب ماؤه ونضب وقيل هو المختلط العذب بالمخ وروى عن علي
أنه قال في البحر المسحور هو بحر تحت العرش عمقه كما بين سبع سموات إلى سبع أرضين فيه ماء
غليظ يقال له بحر الحيوان عطر المباد بعد النفخة الأولى منه أربعين صباحا فينبئون من قبورهم
أقسم الله بهذه الأشياء لما فيها من عظيم قدرته اه (قوله من دافع) يجوز أن يكون فاعلا وأن
يكون مبتدأ ومن مزيدة على الوجهين اه سمين (قوله معمول لواقع) وعلى هذا فالجمله المنفية
معتزة بين العامل ومعموله وقيل معمول لدافع اه سمين (قوله تحرك وتدور) أي
كدوران الرحى وتجيء وتذهب ويدخل بعضها في بعض وتختلف أجزاءها وتتكمأ بأهلها
تكمأ السفينة قال البغوي وأما يجمع هذه المعاني اذ هو في اللغة الذهاب والمجيء والتردد
والدوران والاضطراب اه خطيب وفي المختار ما من باب قال تحرك وجاء رذهب ومنه قوله
تعالى يوم تور السماء مورا قال الضحاك تخرج موجا وقال أبو عبيدة والاختفاء تكفأ اه
(قوله تصير هباء منشورا) هذا ليس تفسير التفسير بل معناه أنها تنقل عن مكانها وتطير في الهواء
ثم تقع على الأرض مفتتة كالرمل ثم تصير كالعن أي الصوف المنسوف ثم تطيرها الريح
فتصير هباء منشورا كالدل عليه كلامه في سورة النمل اه شيخنا ونصه ههناك وترى الجبال
تصيرها وقت النفخة تحسبها تظان جامدة واقعة مكانها العظمها وهي غمر السحاب المطرادا
ضربته الريح أي تسير سيره حتى تقع على الأرض فتستوى بها مبسوطة ثم تصير كالعن ثم تصير
هباء منشورا اه وفي الخازن والتمكة في مورا السماء وسير الجبال الانذار والاعلام بأنه لا روع
ولا عود إلى الدنيا وذلك لأن الأرض والسماء وما بينهما من الجبال والبحار وغير ذلك انما خلق
له مارة الدنيا وانه فاع بنى آدم بذلك فلما لم يبق لهم عود اليها أزالها الله تعالى وذلك لخراب
الدنيا وعمارة الآخرة اه (قوله يومئذ) منصوب بويل والخبر للأكذابين والفاء في فويل قال
مكي جواب الجملة المتقدمة وحس ذلك لأن في الكلام معنى الشرط لأن المعنى اذا كان ما ذكر
فويل ويوم يدعون يجوز أن يكون بدلا من قول يوم تور أو من يومئذ قبله والعامية على فتح الدال
وتشديد العين من دعه يدعه أي دفعه في صدره بعنف وشدة وقال الراغب وأصله أن يقال للماثر
دع دعه كما يقال له اها وهذا بعيد من معنى هذه اللفظة وقراء على رضى الله عنه والسلمى وأبوجاء
وزيد بن علي بسكون الدال وتخفيف العين مفتوحة من الدعاء أي يدعون اليه فيقول لهم هلموا
فادخلوها وهذه النار جملة منصوبة بقول مضمر أي تقول لهم الخزنة هذه النار اه سمين وفي
المختار دعه دفعه وبابه ردومنه قوله تعالى فذلك الذي يدع اليتيم اه (قوله باطل) في حواشي
الكشاف الخوض من المعاني الغالبة فانه يصلح للخوض في كل شيء الا أنه غلب في الخوض في
الباطل كالأحضار فانه عام في كل شيء ثم غلب استعماله في الأحضار لانه ذاب قال تعالى
اكنتم من المحضرين وتظاير في الاسماء الغالبة دابة فانه اغابت في ذوات الاربع والقوم غلب
في الرجال اه كرخي (قوله يدفعون بعنف) وذلك بأن تغل أيديهم إلى أعناقهم وتجمع قواصمهم
إلى أقدامهم فيدفعون إلى النار اه بمضاوى (قوله كما كنتم تقولون في الوحي) أي القرآن
الجائي به أي بالعذاب فقولهم في القرآن الجائي بالعذاب سحر كأنه قول في العذاب انه سحر
ففي الكلام نوع تجوز اه شيخنا (قوله أم أنتم لاتبصرون) ههنا بابازاء قولهم في الدنيا انما
سكرت أبصارنا الخ وظاهر كلام الكشاف ان أم منقطعة حيث قال أم أنتم عى عن المخبر عنه كما

من (مع) عنه (قوله)
 ورد في الخبر
 انهم لا يتجزون
 (قوله) اي جواهره

المتقين في جنات ونعيم
 (كهنين) متلذذين (عنا)
 مصدرية (آناهم) أعطاهم
 (رسم) ووقاهم ربه عذاب
 (الحجيم) عطف على آناهم
 اي بانسانهم ووقايتهم
 ويقال لهم (كواواشربوا
 هنيئا) حال اي مهتئين
 (عنا) الباء سببية (كنتم
 تعملون متكئين) حال من
 الصبر المستمكن

وما يلقاها) ما يعطى الجنة
 في الآخرة (الذين صبروا)
 على المrazى واذى الأعداء
 في الدنيا (وما يلقاها) وما
 يلقى لدفع السيئة بالحسنة
 (الاذوح) عظيمة ثواب
 وافر في الجنة مثل محمد عليه
 السلام وأصحابه (واما
 يرغلك من الشيطان نزع)
 ان يصيبك من الشيطان
 وسوسة بالحقاء عند حقاء
 ابي جهل (فاستعد بالله)
 من الشيطان الرجيم (انه
 هو السميع) لمقالة ابي
 جهل (العليم) بعقوبته
 ويقال السميع باستعدادك
 العلم بسوسة الشيطان
 (ومن آيات) من علامات
 وعذابته ربه (الليل

كنتم عيانا الخبر اي ل انتم عيانا عن المبر عنه وهو ذات تقرير مع . كنتم وفي التفسير الكبير هل
 في امرنا صرام هل في بصركم خال اي لا واحد منهم ما ثابت فجعلها امادلة وقال صاحب الكشف
 افسهروا هذا كلام تام من مبتدأ وخبر ثم قال ام انتم اي بل انتم لا تبصرون اه كرخي وعبارة
 زاده افسهروا هذا اي هل في المرئي تلبس وقويه حتى قبل لكم انه نار مع كونه ليس بنار في نفس
 الامر ام هل في بصركم حال في كماله لم متصلة والاستفهام لانكار اي ليس شي منكم ما ثابتا فثبت
 انكم قد بعثتم وجوزيتهم باعمالكم وان الذي ترونه حق فهو تقرير مع شديد وتكم فطبيع وبعده
 هذا التقرير مع يقال لهم اصلوها الخ اه (قوله اصلوها) في المصباح صلى بالنار واصلها صلى من
 باب تعجب وجرحها والصلاء وزان كتاب حر النار واصلها اللعم اصلها من باب رمي شويته اه
 (قوله سواء عليكم) فيه وجهان أحدهما انه خبر مبتدأ محذوف اي صبركم وزكره قاله أبو البقاء
 والثاني انه مبتدأ والخبر محذوف اي سواء الصبر والجزع قاله الشيخ والاول أحسن لان جعل
 المكرة خيرا أولى من جعلها مبتدأ ووجه ل المعرفة خبر انفعال المخشري الى الوجه الثاني فقال
 سواء خبره محذوف اي سواء عليكم الامر ان الصبر وعدمه اه سمين (قوله انما تجزون ما كنتم
 تعملون) تعليل للاستواء فانه لما كان الخزع واجب الوقوع بحسب الوعد لا امتناع الكذب
 على الله تعالى كان الصبر وعدمه سمين في عدم النفع اه كرخي (قوله ان المتقين في جنات
 الخ) يجوز ان يكون مستأنفا لخبر الله تعالى بذلك بشارته ويجوز ان يكون من جملة المقول لا كما
 زيادة في غمهم وتحسرهم انتهى سمين (قوله فاكين) اي ذوى فاكهة كثيرة يقال رجل فاكه
 اي ذوا فاكهة كما يقال لابن ونامر اي ذواين وغمر وقرأ الحسن وغيره فاكهين بغير ألف ومعناه
 مجيبين ناعمين في قول ابن عباس وغيره يقال فاكه الرجل بالالف فاكه اذا كان طيب
 النفس مزاجا والالف كاه أيضا الاشر البطر اه قرطبي وفي المختار فاكه الرجل من باب سلم فهو
 فاكه اذا كان طيب النفس مزاجا والالف كاه أيضا البطر الاشر وقرئ وذمة كانوا فيها فاكهين اي
 اشربين وفاكهين اي ناعمين والمفاكهة الممازجة وتة كاه تهب وقيل تندم قال الله تعالى فظلمتم
 ذف كاهون اي تندمون وتفة كاه بالثي فتع به اه (قوله مصدرية) فيه بعد من حيث المعنى اذا التمهكه
 ليس باعطاء الرب بل بالمعطى والحاصل له عليه انه لو جعلها موصولة لزم - لمواصلة المعطوفة
 وهي قوله ووقاهم - من العائد لان العمل قد استوفى مفعوله ويمكن ان تكون موصولة وجملة
 ووقاهم مستأنفة أو حالية بتقدير قد اه شيخنا او معطوفة على في جنات النعيم وفي السمين قوله
 عما آتاهم يجوز ان تكون الباء على أصلها وتكون ما حيث تدل وادعة على الفواكه التي في الجنة اي
 متلذذين بها كاه الجنة ويجوز ان تكون بمعنى في اي فيما آتاهم من الثمار وغير ذلك ويجوز
 ان تكون ما مصدرية أيضا وقوله ووقاهم يجوز فيه أوجه أظهرها انه معطوف على الصلة اي
 فاكهين بآيتاء ربه ووقايتهم عذاب الحجيم والثاني ان الجملة حال فتكون قد مقدرة عند من
 يشترط افتراءها بالماضي الواقع حالا والثالث ان يكون معطوفا على في جنات قاله الزمخشري
 يعني فيها كون مخبر به عن المتقين أيضا والامة على تخفيف القفاف من الوقاية وأبو حنيفة
 بتشديد ها اه (قوله متكئين على سرر) جمع سرر وفي الكلام حذف تقديره متكئين
 على غمارق على سرر معطوفة قال ابن الاعرابي اي موصولة بعضها الى بعض حتى تصير صفا
 وفي الاخبار انها تصف في السماء تطول كذا وكذا فاذا اراد العبد ان يجلس عليها تواضع له
 فاذا جلس عليها عادت الى حالها قال ابن عباس وهي سرر من ذهب مككاه بالدر والزر جدد

في قوله تعالى في جنات

(على سرر مصفوفة) بعضها
الى جنات بعض (وزوجناهم)
عطف على في جنات اي
قرناهم (بحور عين) عظام
الاعين حسانتها (والذين
آمنوا) مبتدأ (واتبعناهم)
معطوف على آمنوا
(درياتهم) الصغار والكبار
(بايمان) من الكبار ومن
الآباء في الصغار والخبر

والهار والشمس والقمر)
كل هذا من آيات الله
(لاتسجدوا للشمس)
لاتعبدوا الشمس (ولا للقمر)
ولا القمر (واحد والله)
واعبدوا الله (الذي لا تمهر)
يعني خلق الشمس والقمر
والليل والنهار (ان كنتم
اياء تعبدون) ان كنتم
تريدون عبادة الله فلا تعبدوا
الشمس والقمر ولكن
اعبدوا الله الذي خلقهما
ويقال ان كنتم تريدون
عبادة الشمس والقمر عبادة
الله فلا تعبدوهما فان عبادة
الله في ترك عبادتهما (فان
استكبروا) تعظموا
الاعمال والعبادة لله (والذين
عند ربك) يعني الملائكة
(يسجدون له) يصعدون به
(بالليل والنهار) وهم
لا ينامون لا يعلمون من
عبادة الله ولا يفترون (ومن
آياته) ومن علاماته
وحدانيته وقدرته (انك ترى
الارض خاشعة) ذليلة

والباقوت والسرير كما بين مكة وآية اه قرطبي (قوله في قوله تعالى في جنات) اي كانوا
في جنات حال كونهم متكئين اه شيخنا (قوله عطف على في جنات) اي عطف على الخبر
فهو خبر آخر وزوج يتعدى بنفسه الى المفعولين وعدى للثاني هنا بالباء اتضمينه معنى قرناهم
كما قال الشارح اه شيخنا وفي البيضاوي الباء لما في التزويج من معنى الرضيل والاصاق
اولا لاسبية اذ المعنى صيرناهم أزواجا بسببهم أو لما في التزويج من الاصاق والقران اه (قوله
اي قرناهم) اشار به الى جواب كيف قال وزوجناهم مع ان الحور العين في الجنات ولو كانت
بملك اليمين لا يملك الكاح وايضا حه ان دعناهم قرناهم من قولك زوجت ابلي اي قرنت بعضها الى
بعض وأيس من التزويج الذي هو عقد النكاح ويؤيده ان التزويج بمعنى العقد يتعدى بنفسه
لآباء اه كرخي (قوله عظام الاعين) تفسير بعين جمع عناء كعبناء ولم يفسر الحور وهو
من الحور وهو شدة البياض اه شيخنا (قوله والذين آمنوا) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه
مبتدأ والخبر الجملة من قوله الحقناهم ذرياتهم والذرية هنا تصدق على الآباء وعلى الابناء
أي ان المؤمن اذا كان عمله أكثر الحق به من دونه في العمل ابنا كان أو أباه وهو منقول عن ابن
عباس وغيره الثاني انه منصوب بفعل مقدر قال أبو البقاء على تقدير أو أكرم ما الذين آمنوا قلت
فيجوز أن يريد أنه من باب الاشتغال وان قوله الحقناهم ذرياتهم مفسر لذلك الفعل من حيث
المعنى وأن يريد أنه مضمحل لالة الساق عليه فلا تكون المسئلة من الاشتغال في شيء والثالث
انه مجرور عطفا على بحور عين وقال الزمخشري والذين آمنوا معطوف على حور عين اي قرناهم
بالحور وبالذين آمنوا اي بالرفقاء والجلساء منهم كقوله اخوانا على سرر متقابلين فيمتعون نارة
بلاعنة الحور العين ونارة عوانسة الاخوان ثم قال الزمخشري بايمان الحقناهم ذرياتهم اي
بسبب ايمان عظيم رفيع المحمل وهو ايمان الآباء الحقناهم ذرياتهم ذرياتهم وان كانوا
لا يستأهلونها تفضلا عليهم قال الشيخ لا ينفصل أحد ان قوله والذين آمنوا معطوف على بحور
عين غير هذا الرجل وهو تخيل العجمي مخالف لفهم العربي ابن عباس وغيره قلت أما ما ذكره
أبو القاسم من المعنى فلا شك في حسنه ونضارته وليس في كلام العربي ما يدفعه بل لو عرض على
ابن عباس وغيره لا يعجبهم واي مانع معنوي أو صناعي عنه وقوله واتبعناهم يجوز أن يكون
معطوفا على المسئلة ويكون والذين آمنوا مبتدأ أو يتعلق بايمان باتبعناهم يعني ان الله يلحق
الاولاد الصغار وان لم يلقوا الايمان بأحكام الآباء المؤمنين وهذا المعنى منقول عن ابن عباس
والضحاك ويجوز أن يكون معترضا بين المبتدأ والخبر قاله الزمخشري ويجوز أن يتعلق بايمان
بالحقنا كما تقدم فار قيل قوله واتبعناهم ذرياتهم بفيد فائدة قوله الحقناهم ذرياتهم فالجواب
ان قوله الحقناهم اي في الدرجات والاتباع انما هو في حكم الايمان وان لم يلقوه كما تقدم وقرا
أبو عمرو واتبعناهم باسناد الفعل الى المتكلم المعظم نفسه والباقون واتبعناهم باسناد الفعل الى
الذرية والحقناهم بالناس اه سمير (قوله واتبعناهم) اي في الحكم الايمان فقار قوله الحقنا
بهم ذرياتهم اذ هو في الجنة والدرجة اه خطيب (قوله بايمان) حال من ذرياتهم اي حال كون
الذرية ملتبسة بايمان استقلالي أو تبعية أما الذرية الكافرة فلا تتبع آباءها اه شيخنا وهذا
على أن الباء للاتباع كما قال لكن جمهور المفسرين على أنها لاسبية أو بمعنى في وهذا الاعتبار
لا يظهر دخول الاولاد الكبار فان ايمانهم استقلالي لا تبعية كاصغارهم يمكن أن يجاب بما أشار
له أبو السموه من أن المراد الحقنا الذرية بقسمهم آباء بائناهم بسبب الايمان الكامل الذي في

(الحقناهم ذرياتهم)

المذكورين في الجنة
فيكونون في درجاتهم وان لم
يعملوا بعملهم تكملة للآباء
ياجتمع الاولاد اليهم (وما
آلتناهم) بفتح اللام وكسرها
نقصناهم (من عملهم من)
زائدة (شيء) يزاد في عمل
الاولاد (كل امرئ بما كسب)
عمل من خيرا وشر (رهين)
مرهون يؤخذ بالشروط ويجازى
بالخير (وأمددناهم) زدناهم
في وقت بعد وقت (بفاكهة
ولحم مما يشتهون) وان لم
يصرحوا بطلبه

منه كسرة ميمية (فاذا أنزلنا
عليهم الماء) المطر (امتزت)
استبشرت بالمطر ويقال
تحركت بالنبات (وريت)
كثرت نباتها ويقال انتفعت
بنباتها (ان الذي أحياها)
بعد موتها (لحي الموتى) للبعث
(انه على كل شيء) من
الامامة والاحياء (قد يران
الذين يهدون في آياتنا)
يهدون بآياتنا محمد عليه
السلام والقرآن ويقال
يكذبون بآياتنا محمد صلى
الله عليه وسلم والقرآن ان
قرأت بضم الياء (لا يخفون
علينا) لا يخفي علينا من
اعمالهم شيء (أفمن يلقي في
النار) وهو أبو جهل وأصحابه
(خيرام من يأتي آمنا) من
العذاب (يوم القيامة)
وهو محمد عليه السلام وأصحابه

الآباء فاذا كان الابن كبيرا مؤمنا وایمان أبيه أقوى منه الحققة الله بأبيه في اعماقه الكامل
وعبارة أبي السعود واتبعناهم ذرياتهم بإيمان في الجملة قاصرون رتبة إيمان الآباء واعتبار
هذا القيد للايدان بثبوت الحق في الآيمان الكامل أصالة لا الحاقا اه (قوله الحقناهم
ذرياتهم) الذريات هنا تصدق على الآباء والابناء فان المؤمن اذا كان عمله كثيرا الحق به من
هو دونه في العمل أبا كان أو ابنا وهذا منقول عن ابن عباس وغيره ويلحق بالذرية من النسب
الذرية بالسبب وهو المحبة فان كان معها أحد علم أو عمل كانت أحدى رتبة كونه ذرية لا فائدة
كذرية الولادة اه خطيب وفي القرطبي وعن ابن عباس ان كان الآباء أرفع درجة رفع الله
الابناء الى الآباء وان كان الابناء أرفع درجة رفع الله الآباء الى الابناء فالآباء داخلون في اسم
الذرية كقوله تعالى وآية لهم أنا جنانذر ينهم في الفلك المشحون وعن ابن عباس أيضا رفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل أهل الجنة الجنة سأل أحدهم عن أبويه وعن زوجته
وولده فيقال انهم لم يدر كوا ما أدركت فيقول يارب اني عمات لي ولهم فيؤمر بالخاقهم به اه
(قوله المذكورين) أي الصغار والكبار اه شيخنا (قوله بفتح اللام وكسرها) سبعينان وعبارة
السبعين قرأ ابن كثير التناهم بكسر اللام والباقون بفتحها فأما الاولى فن آلت يالت بكسر العين
في الماضي وفتحها في المضارع كعلم يعلم وأما الثانية فيحتمل أن تكون من آلت يالت كضرب
بضرب وأن تكون من آلت يالت كأمات عمت فالتناهم كأمتناهم وقرأ ابن جرير التناهم
بألف بعد الميمزة على وزن أفعلتناهم يقال آلت يؤات كأمن يؤمن وقرئ التناهم بكسرها
يقال لآله يلبته كباعه يبيعه وقرئ أيضا التناهم بفتح اللام اه وفي المصباح آلت الشيء التمان باب
ضرب نقص ويستعمل متعديا أيضا يقال آلت اه (قوله من زائدة) أي في المفعول الثاني
وقوله يزاد في عمل الاولاد أي لم نأخذ من عمل الآباء شيئا نجعله للاولاد فيستحقون به هذا
الاكرام بل عمل الآباء باق لهم بتمامه والحق الذرية بهم بمحض الفضل والكرم اه شيخنا وفي
المبصراوي وما التناهم أي وما نقصناهم من عملهم من شيء بهذا الحاق فانه كما يحتمل أن يكون
بنقص مرتبة الآباء باعطاء الابناء بعض مشوباتهم يحتمل أن يكون بالنقص عليهم وهذا هو
الالقي بكمال لطفه اه (قوله رهين) أي مرهون عند الله تعالى فان عمل صالحا فكل نفسه والا
اهلكتها اه مبصراوي وقوله فكل نفسه أي خلاصها كما يخلص المرهون من يد مرتبه ولذا قاله
بقوله والاهلكتها اه شهاب وفي زاده هذا تمثيل كأن نفس العبد مرهونة عند الله بعمله الذي
هو مطالب به كما رهن الرجل عبده بدين عليه فان عمل صالحا على ما أمر به فكلها أي خلاصها
فالعامل الصالح بمنزلة الدين الثابت على المؤمن حيث انه مطالب به اه فعلى هذا يكون المراد
بما كسبه بالنسبة للخير ما أمر وكلف بكسبه وبالنسبة لشر ما كسبه بالفعل من المعاصي وفي الخازن
كل امرئ أي كافر بما كسب من عمل الشرك رهين أي مرتبه بعمله في النار والمؤمن لا يكون
مرتبهنا لقوله كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين اه (قوله في وقت بعد وقت) أخذه
من الامداد اه شيخنا وفي أبي السعود وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون أي وزدناهم على
ما كان لهم من مبادئ التمتع وقتا فوقت ما يشتهون من فنون النعماء وأنواع الآلاء اه (قوله)
وان لم يصرحوا بطلبه) بل بمجرد ما يخطر على قلوبهم يقدم اليهم اه كرخي وأخرج ابن أبي
الدينا عن ميمونة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يشتهي الطير في الجنة فيضرم مثل
البحثي حتى يقع على خوانه لم يصعبه دخان ولم تمسه نار فكل من شبع ثم يطير اه

(قوله)

(يتنازعون) يتعاطون
 بينهم (فيها) أي الجنة
 (كاسا) خمر (لا لغوفها)
 أي بسبب شربها يقع بينهم
 (ولا تأثم) به يلحقهم
 بخلاف خمر الدنيا (ويطوف
 عليهم) للخدمة (غلمان)
 أرقاء (لهم كاسهم) حسنا
 واطافة (لؤلؤهم) (نون)
 مصون في الصدق لأنه فيها
 أحسن منه في غيرها
 (وأقبل بعضهم على بعض
 يتسائلون) يسأل بعضهم
 بعضا عما كانوا عليه وما
 وصلوا إليه تلذذا وانتماء
 بالنعمة (قالوا) إسماء إلى علة
 الوصول (أنا كنا قبل في
 أهلنا) في الدنيا (مشفقين)
 خائفين من عذاب الله
 (فإن الله عليم) بالمعفرة
 (ووقانا عذاب العهري)
 أي النار لدخولها في المسام
 وقالوا إسماء أيضا (أنا كنا من
 قبل) أي في الدنيا (ندعوه)
 أي نعبد موحدين (أنه)
 بالكسر استأذنا وان كان
 تعذرا لا معنى وبالفتح تعذرا
 لفظا (هو البر) المحسن
 الصادق ووعده (الرحم)
 العظيم (الرحمة) (ذكر) دم
 على تذكير المشركين ولا
 ترجع عنه
 (اعلموا) بأهل مكة
 (ما شئتم) وهذا وعيد لهم
 (أنه بما تصملون بصير)
 يحزنكم بأعمالكم (أن الذين

(قوله يتنازعون) في موضع نصب على الحال من مفعول أمددناهم ويجوز أن يكون مستأنفا
 وثمة الخلف في قوله لا لغوفها في البقرة والجملة في محل نصب صفة لكاسا وقوله فيها أي في
 شربها والجملة من قوله كاسهم لؤلؤهم كنون صفة ثانية لغلمان أه سمين (قوله يتعاطون
 بينهم) أي يتجادب بعضهم الكاس من بعض ويتناول بعضهم بعضا تلذذا وتأنسا أه شيخنا وفي
 القرطبي يتنازعون فيها كاسا أي يتناولونها بعضهم من بعض وهو المؤمن وزوجاته وخدمته في
 الجنة والكاس إناء الخزول كاس مملوء من شراب أو غيره فادفرغ لم يسم كاسا أه (قوله
 لا لغوفها) اللغوف من الكلام الذي لا نفع فيه ولا مضرة أه خطيب (قوله غلمان أرقاء لهم)
 لم يصطهم لئلا يظن أنهم الذين كانوا يخدمونهم في الدنيا فيشفق كل من خدم أحدا في الدنيا
 أن يكون خادما له في الجنة فيحزن بكونه لا يزال تابعا أه كرخي (قوله أرقاء) أي كالأرقاء في
 الاستيلاء والحيازة ودولاء الغلمان يخلقهم الله في الجنة كالخوارج قال عبد الله بن عمر ما من أحد
 من أهل الجنة إلا يسمى عليه ألف غلام وكل غلام على عمل غير ما عليه صاحبه هذه صفة الخادم
 وأما صفة المخدم فروى عن الحسن أنه لما تلا هذه الآية قالوا يا رسول الله الخدم كالأولاد
 المكنون فكيف المخدم قال فضل المخدم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر
 الكواكب وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينادى الخادم من
 خدامه فيجيبه ألف بيا به ليك ليك أه خطيب وفي القرطبي ويطوف عليهم غلمان لهم أي
 بالقواكه والأهف والأطعم والأشرب دليله يطاق عليهم بصحاف من ذهب وأكواب يطاق
 عليهم بكاس من معين ثم قيل هم الأولاد من أطفالهم الذين سبقوهم فأقر الله تعالى أعينهم بهم
 وقيل أنهم من أخدمهم الله تعالى أي أخدمهم من أولاد غيرهم وقيل هم غلمان حلقوا في الجنة قال
 الكلبي لا يكبرون أبدا كاسهم في الحسن والبياض لؤلؤهم كنون في الصدق والمكنون المصون
 ويطوف عليهم ولدان مخدنون قيل هم أولاد المشركين وهم خدم أهل الجنة وليس في الجنة
 نصب ولا حاجة إلى خدمة ولكنه أخبر بأهم على نهاية النعم انتهى (قوله مصون في الصدق)
 جمع صدقة وفي المصباح صدف الدرغشاؤه الواحدة صدفة مثل قصبة وقصب أه (قوله عما
 كانوا عليه) أي في الدنيا من خير أو شر وقوله وما وصلوا إليه أي من نعم الجنة أه شيخنا (قوله
 قالوا) أي قال المسؤول منهم للسائل وقوله إسماء أي إشارة إلى علة الوصول لما هم فيه من النعم
 ومحط العلة قوله فن الله علينا الخ أه شيخنا (قوله خائفين من عذاب الله) والمقصود اثبات
 خوفهم في سائر الأوقات والأحوال بطريق الأولى فإن كونهم بين أهليهم مظنة الأمن فإذا خافوا
 في تلك الحال فلا يخافون غيرها أولى وأهل الأولى أن يجعل إشارة إلى معنى الشفقة على خلق
 الله كما أن قوله أنا كنا من قبل ندعوه إشارة إلى التعظيم لأمير الله وترك العاطف بجمل الثاني بيانا
 للأول ادعاء للمبالغة في وجوب عدم انفكاك كل منهما عن الآخر أه كرخي (قوله لدخولها في
 المسام) توحيه لتسمية النار سموم فالسموم من أسماء جهنم وهي في الأصل الريح الحارة التي تتخلل
 المسام والجمع سمائم وقيل سم يومنا أي اشتد حره وقال ثعلب السموم شدة الحر وشدة البرد في النهار
 وقال أبو عبيدة السموم بالنهار وقد يكون بالليل والحرور بالليل وقد يكون بالنهار وقد يستعمل
 السموم في لفتح البرد وهو في لفتح الحر والشمس أكثر أه سمين (قوله وقالوا إسماء) أي إلى علة
 الوصول ومحط العلة قوله أنه هو البر الرحيم أه شيخنا (قوله نعبد) وقبل معناه نسأل الوقاية أه
 بيضاوي (قوله وبالفتح تعذرا لفظا) أي لأنه على تقدير كون اللام ماعوظا لها أي لأنه هو البر

أقولهم لك كاهن مجنون
(فأنت بنعمة ربك) أي
بانعامه عليك (بكاهن)
خبر ما (ولا مجنون) موقوف
عليه (أم) بل (يقولون) هو
(شاعر تريض به ريب
المنون) حوادث الدهر
فيه لك كغيره من الشعراء
(قل تريضوا) هلاكى
(فاني معكم من المترصين)
هلاكم فعدوا بالسيف
يوم يدروا تريض الانتظار
(أم تأمرهم أحلامهم)
عقولهم (بهذا) أي قولهم
له ساحر كاهن شاعر مجنون
أي لا تأمرهم بذلك (أم) بل
(هم قوم طاغون) بعنادهم
(أم يقولون تؤوله) اختلق
القرآن

كفروا بالذكر) بالقرآن
(لما جاءهم) حين جاءهم
محمد عليه السلام به وهو أبو
جهل وأصحابه لهم في الآخرة
نار جهنم (وأنه) يعني
القرآن (الكتاب عزيز)
كريم شريف (لأنه) لا يأتيه
الباطل) لم يخالفه التوراة
والانجيل والزبور وسائر
الكتب (من بين يديه) من
قبله (ولا من خلفه) ولا
يكون من بعده كتاب
فيخالفه ويقال لا تكذبه
التوراة والانجيل والزبور
وسائر الكتب من قبله ولا
يكون من بعده كتاب فيكذبه
ويقال لم يأت أبليس إلى

فأقراء فان متحدثان معنى اه كرخي (قوله أقولهم لك الخ) تعليل للنفي (قوله بنعمة ربك)
الباعسية متعلقة بالنفي الذي أفادته ما أي انتفى كونك كاهنا أو مجنونا بسبب انعام الله عليك
بالعقل الزاجع وعالم الهمة وكرم الفعال وطهارة الاخلاق وهم معترفون بذلك قبل النبوة انتهى
خطيب وفي السمين قوله بنعمة ربك فيه أوجه أحدها أنه مقسم به متوسط بين اسم ما وخبرها
ويكون الجواب حيث نخذ وقال له هذا المذكور عليه والتقدير وبنعمة ربك ما أنت بكاهن
ولا مجنون الثاني أن الباء في موضع نصب على الحال والاعمال فيها بكاهن أو مجنون والتقدير
ما أنت كاهنا ولا مجنونا حال كونك ملتبسا بنعمة ربك قاله أبو البقاء وعلى هذا فهي حال لازمة
لأنه عليه السلام لم يفارق هذه الحال الثالث أن الباعسية وتعلق حيث نخذ مضمون الجملة
المنفية وهذا هو مقصود الآية الكريمة والمعنى انتفى عنك الكهانة والمجنون بسبب نعمة الله
عليك كما تقول ما أنا بعسر بحمد الله وغناه اه (قوله بكاهن) أي مخبر بالأمور المغمية من غير
وحي وقوله خبر ما أي فهي محازية اه شيخنا (قوله أم بل يقولون) الأولى أن يقول بل يقولون
فيقدرها بل والمهمزة لاجل أن يكون فيها استفهام مفيد للتوبيخ كما سيذكره بقوله والاستفهام
بأم في مواضعها الخ انتهى شيخنا أي لا ينبغي منهم هذا القول ولا يليق وعبارة الكرخي قوله
أم بل يقولون أشار إلى أن أم منقطعة مقدرة ببل والاكثر أن تقدر بها وبالمهمزة كما مر غير مرة
قال الكواشي وانما قدرت ببل لأن ما بعدهما متيقن وما بعده أم مشكوك فيه مسؤول عنه اه
وذكرت أم هنا خمس عشرة مرة وكلها الزامات ليس للمخاطبين بها عن جواب لكن قال الثعالبي
نقل عن الخليل أن كل ما في سورة الطور من أم فهو استفهام وليس بعطف وانما استفهام تعالى
مع علمهم تقيحا عليهم وتوبيخا لهم كقول الشخص لغيره أجاهل أنت مع علمه بجهله اه
(قوله تريض به) نعمت لشاعره وقد كانت العرب تخرز عن أذية الشعر فقالوا لا نعارضه في الحال
مخافة أن يغلبنا بقوة شعره وانما تريض موته وهلاكه كما هلك من قبله من الشعراء وقوله حوادث
الدهر إطلاق الريب على الحوادث استعارة تصريحية شبهت بالريب أي الشك لأنها لا تدوم
ولا تبقى على حال كما أنه كذلك وقوله الدهر وسمى الدهر منوناً لأنه يقطع الاجل اه من الخطيب
وفي السمين والمنون في الأصل الدهر وقال الراغب المنون المنية لأنها تنقص العدد وتقطع المدد
وجعل من ذلك قوله تعالى أجز غير ممنون أي غير مقطوع وقال الزمخشري هو في الأصل فعول
من منه إذا قطعه لأن الموت قطوع ولذلك سمي شؤما وريب مفهول به أي تنتظر به حوادث
الدهر أو المنية اه (قوله قل تريضوا) أمر تهديد كقول السيد لعبداه فعل ما شئت فاني لست
بغافل عنك اه خطيب وفي زاده قوله قل تريضوا ليس أمرا يجاب أو ندب أو إباحة لأن تريضهم
هلاكه حرام لا محالة فهو أمر تهديد اه (قوله أم تأمرهم أحلامهم) في القاموس والحلم
بالكسر الأناة والعقل والجمع أحلام وحلوم ومنه أم تأمرهم أحلامهم بهذا اه (قوله أي
قولهم له ساحر الخ) عبارة البيضاوي أم تأمرهم أحلامهم هذا التناقض في القول فان الكاهن
يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون معطى على عقله والشاعر يكون ذا كلام موزون متسق مخيل
ولا يتأتى ذلك من المجنون وأمر الاحلام به مجاز عن أدائها إليه انتهى (قوله أي لا تأمرهم
بذلك) أي فالاستفهام المقادير لأن الكار والمراذع هنا فكأنه لو وقع من أصله اذ لم يحصل أمر ومع
كونه لا إنكاره وللتوبيخ أيضا كما سيأتي في كلامه اه شيخنا (قوله أم بل هم قوم طاغون)
كان عليه أن يقول بل اه هم قوم طاغون فيقدرها ببل والمهمزة لاجل أن يكون فيها استفهام

لم يخلقهم (بل لا يؤمنون)
استكبارا فان قالوا اختلقه
(فلا أتوا بحديث) يخلق
(منه ان كانوا صادقين)
في قولهم (أم خلقوا من غير
شيء) أي خالق (أم هـ م)
الخالقون) أنفسهم ولا يعقل
مخلوق بغير خالق ولا معدوم
يخلق فلا بد لهم من خالق هو
الله الواحد فلم لا يوحده
ويؤمنون برسوله وكتابه
(أم خلقوا السموات
والارض) ولا يقدرون على
خلقها ما لا الله الخالق فلم
لا يعبدونه (بل لا يؤمنون) به
والآلات منوا بغيره (أم
عندهم خزائن ربك) من
النبوة والرزق وغيره ما
يؤخذ صوامن شاءوا بما شاءوا
(أم هم المسيطرون)

محمد عليه السلام من قبل
اتيان جبريل فزاد في
القرآن ولا من بعد ذهاب
جبريل فنقص من القرآن
ويقال لا يخالف القرآن بعضه
بعضا ولا يكن يوافق بعضه
بعضا (تنزيل من حكيم)
تلك من حكيم في أمره
وقضائه (حميد) مجود في
فعاله (ما يقال لك) يا محمد
من الشتم والتكذيب (الا
ما قد قيل للرسول) من الشتم
والتكذيب من قبلك ويقال
ما يقال لك ما أمرك من
تبليغ الرسالة الا ما قد
قيل أمر للرسول (من قبلك)

فيوافق قوله الاتي والاستفهام بأم في مواضعها الخ أي لا ينبغي منهم هذا الطغيان ولا يليق اه
شيخنا (قوله لم يخلقهم) أشار به الى أن أم للاستفهام الإنكارى بواسطة تقديرها بآله حمزة
ومع ذلك هو للتوبيخ أيضا كما سيذكره اه شيخنا (قوله فلا أتوا بحديث مثله) جواب شرط
مقدر قدره الشارح بقوله فان قالوا اختلقه أي فان صدقوا في هذا القول بدليل قوله ان كانوا
صادقين اه شيخنا قال الرازي والظاهر ان الأمر هنا على حقيقة أنه لم يقل فلما أتوا مطلقا
بل قال ان كانوا صادقين أي في أنه تقوله من عند نفسه كما يزعمون فهو أمر معلق على شرط اذا
وجد ذلك الشرط يجب الاتيان به وأمر للتجهيز كقوله فان الله يأتي بالشهس من المشرق فأت
بها من المغرب فبهت الذي كفر اه خطيب (قوله ولا يعقل مخلوق بغير خالق) راجع لقوله
أم خلقوا من غير شيء وقوله ولا معدوم يخلق راجع لقوله أم هـ م الخالقون وأشار بهذا الى ان
الاستفهام المفاد بأم إنكارى مع كونه للتوبيخ كما سيأتى وايضا ح قوله ولا معدوم يخلق انهم
لو كانوا هم الخالقين لانفسهم وانفسهم كانت معدومة أولا لزم أن يكونوا في حالة عدمهم
أوجدوا انفسهم وأخرجوها من العدم فيكون المعدوم خالقا وهو لا يعقل اه شيخنا وفي
القرطبي أم خلقوا من غير شيء أم صلة زائدة والتقدير أم خلقوا من غير شيء قال ابن عباس من غير
رب خلقهم وقدرهم وقيل من غير أم ولا أب فهم كالجناد لا يعقلون ولا يقيم الله عليهم حجة ليسوا
كذلك ليس قد خلقوا من نطفة وعلة ومضة قاله ابن عطاء وقال ابن كيسان أم خلقوا عبثا
وتركوا سدى من غير شيء أي لغير شيء فن معنى اللام أم هـ م الخالقون أي أي يقولون انهم خلقوا
انفسهم فلا يأترون لامر الله وهم لا يقولون ذلك فاذا أقروا أن ثم خالقا غيرهم فما الذي عندهم
من الاقرار له بالعبادة دون الاصنام ومن الاقرار بأنه قادر على البعث اه (قوله ولا يقدرون على
خلقها ما لا الله الخ) أشار به الى ان الاستفهام إنكارى على معنى نفى الحصول من أصله أي لم
يخلقوها ما اه شيخنا (قوله واللات منوا بغيره) يعنى انه لما لم يترتب على ايقانهم بالله أثر وهو
الاقبال على عبادته جعل ايقانهم كعدم فنفي عنهم وهذا فيه مزيد تسلية للنبي صلى الله عليه
وسلم يعنى أنهم كما طعنوا في خالقهم الا ترى كيف ختم السورة بقوله واصبر لحكم ربك
فانك يا محمد ما كرهى وفي زاده ولما كان إنكار كونهم خالقين لانفسهم وللسموات والارض
متصفنا لا قرارهم بان خالقهم وخالق السموات والارض هو الله فكان الظاهر من الاقرار ان
يكون عن ايقان أضرب عنه بقوله بل لا يؤمنون اه (قوله أم عندهم خزائن ربك الخ) لم ينبه
الشارح على ان الاستفهام هنا إنكارى مع أنه كذلك على معنى نفى الحصول من أصله أي ليس
عندهم خزائن ربك وقوله أم هم المسيطرون لم ينبه فيه ايضا على أن الاستفهام إنكارى مع أنه
كذلك على معنى نفى الانتماء واللباقة أي لا ينبغي منهم هـ م هذا الخبر ولا يليق لا على معنى نفى
الحصول من أصله لان الخبر حصل منهم اه شيخنا (قوله خزائن ربك) أي مقدوراته وضرب
المثل بالخزائن لان الخزائن بيت يجمع أنواع مختلفة من الذخائر ومقدورات الرب كالخزائن
التي فيها من كل الجناس فلانهاية لها اه قرطبي (قوله أم هم المسيطرون) المسيطرون القاهر
الغالب من سيطر عليه اذا راقبه وحفظه أو قهره ولم يأت على مفعيل الانحسة الفاظ أربعة صفة
اسم فاعل مهيم ومسيطر ومسيطر واحد اسم جبل وهو المحييم والعامية المسيطرون
بصا داخل الصفة من غير اسمها ازا بالاجل الطاء كما تقدم في صراط وقرأ بالسین الخالصة التي هي
الأصل هشام وقيل من غير خلاف عنهم ما وحقق بخلاف عنه وقرأ اخلاصا صادم مشددة زايامن

المتسلطون الجبارون وقوله
 سيطر ومثله يسيطر ويقرر (أم
 لهم سلم) مرقى إلى السماء
 (يسمعون فيه) أي عليه
 كلام الملائكة حتى يكتفهم
 منازعة النبي بزعمهم أن
 ادعوا ذلك (فليات
 مستمعهم) أي مدعي
 الاستماع عليه (بسلطان
 مبين) بحجة بينة واضحة
 واشبه هذا الزعم بزعمهم أن
 الملائكة بنات الله قال تعالى
 (أم له البنات) أي بزعمكم
 (ولكم البنون) تعالى الله
 عما زعموه (أم تسألهم أجرا)
 على ما جئتهم به من الدين
 (فهم من مغرم) غرم ذلك
 (مثقة لمون فلا يسلون) أم
 عندهم الغيب

بتبليغ الرسالة (ان ربك)
 يا محمد (لذو نفرة) لمن تاب
 من الكفر وروا من بالله
 (وذو عقاب أليم) لمن مات
 على الكفر (ولو جهنم
 قرأناهم مبيها) لوزلنا جبريل
 بالقرآن على غير محوري لغة
 العربية (أقوالا) كفار مكة
 (لولا فصاحت) هلا بينت
 وعربت (آياته) بالعربية
 (أعجمي وعربي) قرآن
 أعجمي ورجل عربي كيف
 هذا (قل) لهم يا محمد (هو)
 يعني القرآن (للذين آمنوا)
 أبي بكر وصحبه (هدى)
 من الضلالة (وشفاء) بيان
 لما في الصدور من العوى
 (والذين لا يؤمنون) بعمده

غير خلاف عنه اه من وفي القرطبي وفي الصحاح المسيطر والمسيطر المساط على الشيء يشرف
 عليه ويتعهد أحواله ويكتب عمله وأحواله وأصله من السطر لأن الكتاب يسطر أي أهم الحفظ
 اه (قوله المتسلطون) أي الغالبون على الأشياء يدبرونها كيف شاؤوا اه يعضاوى (قوله ومثله
 يسيطر) أي عالج الدواب ومنه البيطار لأنه يعالج الدواب كما في القاموس وقوله ويقرر أي أفسد
 وأدلك ومشى مشية المتكبر كما في القاموس أيضا اه (قوله أي عليه كلام الملائكة) أشار
 إلى أن مفعول يسمعون محذوف وأن في معنى على قاله الواحدى كقوله تعالى ولا صلبنكم في
 جذوع النخل قال الحلبي ولا حاجة لذلك بل هي على باهم من الظرفية وقدره الزمخشري متعلقا
 بحال محذوفة تقديره صاعدين فيه أي يشير إلى أن يسمعون ضمن معنى الصعود قال الحلبي
 والظاهر أنه لا حاجة إلى تقدير المفعول بل المعنى يوقعون الاستماع فيه اه وعبارته الكواشي
 أم لهم سلم منصوب يرتقون به إلى السماء يسمعون فيه الوحي وكلام الملائكة وهو موافق له في
 أن في على بابها وللشيخ المصنف في أن المفعول محذوف وهو أنسب بمرام المقام اه كرخي (قوله
 بزعمهم) متعلق بقوله يسمعون فيه أي هم قد زعموا أنهم يسمعون كلام الملائكة وهذا الزعم على
 سبيل الفرض والتقدير ولم يقع منهم بالفعل لأنهم لم كانوا على حالة وهي المعارضة والمعاندة كانوا
 كما أنهم يدعون استماع الملائكة ويماضون النبي صلى الله عليه وسلم بما سمعوه ويبدل على أن
 الزعم فرضي قوله أن ادعوا ذلك أي الاستماع من الملائكة أي أن فرض أنهم ادعوه فليات
 مستمعهم الخ وقوله فليات مستمعهم جواب شرط مقدر وبهذا التقدير طهران الاستفهام في
 قوله أم لهم سلم إنكارى على معنى نفى الحصول من أصله اه شيخنا (قوله عليه) أي السلم (قوله
 واشبه هذا الزعم الخ) أشار به إلى وجه المناسبة بين الآيتين ووجه الشبه بين الزعمين أن كلا
 منهما فاسد غير مطابق لما في نفس الأمر وإن كان الزعم الأول المشبه فرضا والثنائي تحقيقا
 لأنه قد وقع اه شيخنا (قوله أي بزعمكم) أي بادعائكم واعتقادكم وهذا زعم حقيقى لأنه
 قد وقع منهم بخلاف الزعم في قوله سابقا بزعمهم فهو أمر فرضي إذ لم يقع منهم بالفعل كما علمت
 اه شيخنا (قوله ولكم البنون) أي خاصة لتكفونا أقوى منه فتكذبوا رسوله وتردوا قوله من
 غير حجة فتكفونا آمنين من عذاب يأتيكم منه أضعفه وفوتكم اه خطيب (قوله تعالى الله
 عما زعموه) أي من هذه القسمة وأشار بهذا إلى أن الاستفهام في هذا إنكارى على معنى نفى
 الحصول من أصله أي هذه القسمة ليست مطابقة لما في نفس الأمر وعلى معنى نفى اللباقة
 والانقياد من حيث زعمهم واعتقادهم اه لا ينبغي ولا يابق هذا الاعتقاد أي اعتقاد هذا
 التوزيع وهذه القسمة اه شيخنا (قوله أم تسألهم أجرا) استفهام إنكارى على معنى نفى
 الحصول من أصله اه شيخنا (قوله مثقلون) أي متعبون ومغممون من أثقله الحمل أتعبه لكن
 هذا الثقل معنوى لأن العادة أن من غرم إنسانا مالا يصير الغارم مقبلا منه وكارها له فلا يسمع
 قوله ولا يمتثل اه شيخنا (قوله أم عندهم الغيب) استفهام إنكارى على معنى نفى الحصول من
 أصله أي هل عندهم علم ما غاب عنهم وقوله فهم يكتبون ذلك أي الغيب أي ما غاب عنهم وقوله
 بزعمهم متعلق بقوله فهم يكتبون أو بعندهم الغيب وهذا الزعم فرضي إذ لم يقع منهم بالفعل
 لكنهم على حالة من المكابرة والمعارضة بحيث ينسب لهم هذا الزعم اه شيخنا (قوله أيضا أم
 عندهم الغيب) قال قتادة هو جواب لقوله ثم تبص به ريب المنون أي أعندهم الغيب الذي
 كتب في اللوح المحفوظ حتى عادوا أن الرسول يموت قباهم فهم يكتبون ذلك بعد ما وقفوا عليه

وقيل هو رد لقوله انما لا نبعث ولو بعثنا لم نغذب فعلى الاول يكون وجه اتصال قوله أم يريدون
كيداً بما قبله أنه يكون جواباً لآمره والمعنى على الثاني بل أنهم لا يكتفون بهذه المقالة الفاسدة
و يريدون مع ذلك أن يكيدوا بذلك فان زعموا أن لهم آلهة تنصرهم وتحفظهم عن أن يعود عليهم
ضرر كيدهم وتعالى الله عن أن يكون له شريك بماومه ويدفع ما اراده اهزاده باختصار (قوله
أى علمه) أى الواح المحفوظ المثبت فيه المغيبات فالغيب بمعنى الغائب كما قاله ابن عباس والالف
واللام فى الغيب لا لله ولا لله ولا لله بل المراد نوع الغيب كما تقول اشترا اللحم تريد بيان
الحقيقة لا كل اللحم ولا اللحم معينا اه كرخى (قوله أم يريدون كيدا) أى مكر أو تحيلا فى هلاكك
وفى المصباح كاده كيداً من باب باع خدعه ومكر به والاسم المكيدة اه والاستفهام انكارى
على معنى نفى اللباقة والانبغاء أى لا ينبغي ولا يليق منهم هذه الارادة أى التشاور والاجتماع
على كيدك كما ذكر فى قوله تعالى واذكر بك الذين كفروا اليه يثبتوك الآية وكان هذا المكر
دار الندوة وهى دار من دور أهل مكة اه شيخنا (قوله فى دار الندوة) الظاهر أنه من الاحبار
بالغيب فان السورة مكية وذلك الكيد كان وقوعه ليلة الهجرة اه كرخى (قوله فالذين كفروا)
هذا من وقوع الظاهر موقع المضمرة تنبيه على اتصالهم بهذه الصفة القبيحة والاصل أم يريدون
كيداً فهم المكيدون أو حكم على جنسهم نوع منه فيندر جون فيه اندراجاً وليا توغلهم فى
هذه الصفة اه سمين (قوله ثم أهلكهم بيدى) يعنى عند انتهاء سنين عدتها عدة ما هب من كلمة أم
وهى خمس عشرة فان بدرا كانت فى الثانية من الهجرة وهى الخامسة عشرة من النبوة فتعبيره
بثم أولى من تعبيره بالواو اه كرخى (قوله أم لهم اله غير الله) استفهام انكارى على معنى نفى
الحصول من أصله أى ليس لهم فى الواقع اله غير الله وعلى معنى نفى الانبغاء واللباقة بالنظر
لاعتقادهم ان هناك آلهة غيره كما أشير له بقوله سبحانه الله عما يشركون اه شيخنا (قوله
والاستفهام بام) أى المقدرة ببل والهمزة أو بالهمزة وحدها حتى يكون هناك استفهام وأما
تقديرها ببل وحدها فليس فيه استفهام وقوله فى مواضعها أى التى هى خمسة عشر ومحمداً
كلامه أنها فى المواضع كلها للاستفهام بواسطة تقديرها بالهمزة اذا عرفت هذا عرفت أن الاولى
له فيما سبق فى قوله أم يقولون شاعر أن بقدرها ببل والهمزة أو بالهمزة وحدها على أنه قدرها
ببل وحدها وهى لا تفيد الاستفهام فيما فى ما ذكره هنا بقوله والاستفهام بام فى مواضعها الخ
وكان علمه أن يقول للتو بيج والتقرير والانهكار لانه صرح فى بعض المواضع بالنفى كقوله فى
أم تأمرهم أحلامهم أى لا تأمرهم وأشار الى النفى فى مواضع أخر كقوله فى أم خلقوا من غير شئ
أم هم الملاقون ولا يعقل مخلوق بغير خالق الخ فإشار الى ان المعنى على النفى وكقوله فى أم خلقوا
السموات والارض ولا يقدر على خلقهما الا الله فأشار به أيضاً الى ان المعنى على النفى فالحاصل
أنها فى المواضع كلها مفيدة للاستفهام المقصود منه التوبيخ والانهكار ما عفى نفى الحصول
أو بمعنى نفى الانبغاء والاستحسان أى لا ينبغي ولا يحسن أن يكون كذا كما فى قوله أم يقولون
شاعر أى لا ينبغي منهم هذا القول ولا يليق وان كان قد صدر منهم بالفعل فليس الانكار متوجهاً
لحصوله ووقوعه بل لانبغائه ولباقته تأمل اه شيخنا (قوله وان يروا كسفا) من المعلوم أن
قريشاً لم ينزل عليهم قط من السماء ثمذى بهم كما قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
الآية قال كلام على سبيل الفرض والتقدير كأنه يقول لو عذبناهم بسقوط قطع من السماء
عليهم لم يذنبوا ولم يرجعوا ويقولون فى هذا النازل عناد واستهزاء واغاطة لجدانه سبحانه مركوم

أى علمه (فهـم يكذبون)
ذلك حتى يكذبهم منازعة
الذى صلى الله عليه وسلم
فى البعث وامور الآخرة
بزعمهم (أم يريدون كيدا)
بك أهلكهم فى دار الندوة
(فالذين كفروا هم المكيدون)
المفلوون المهلكون تحفظه
الله منهم ثم أهلكهم بيدى
(أم لهم اله غير الله سبحانه
الله عما يشركون) به من
الآلهة والاستفهام بأم
فى مواضعها للتوبيخ والتوبيخ
(وابيروا)
صلى الله عليه وسلم
والقرآن وهو أبو جهل
وأصحابه (فى آذانهم وقر)
صمم (ودو) يعنى القرآن
(عليهم عى) عى (أو أهلك)
أهل مكة أبو جهل وأصحابه
(ينادون من مكار بعيد)
كانهم ينادون الى التوحيد
من السماء (ولقد آتينا)
اعطينا (موسى الكتاب)
يعنى التوراة (فاختاف
فيه) فى كتاب موسى فمنهم
مصدق به ومنهم مكذب
به (ولولا كلمة سبقت) وحيث
(من ربك) بتأخير العذاب
عن هذه الأمة (لقضى
بينهم) لفرغ من هلاك
اليهود والنصارى والمشركين
بقول عذبوا عند التكذيب
كما عذب الذين من قبلهم
عند التكذيب (وانهم) يعنى
اليهود والنصارى والمشركين
(لنى شك منه) من القرآن

كسفا) بعضنا (من السماء
ساقطا) عليهم كما قالوا
فأسقط علينا كسفا من
السماء أي تعذيبا لهم
(يقولوا) هذا (سحاب
مركوم) متراكب يرتوي به
ولا يؤمنوا (فذرهم) حتى
يلاقوا يومهم الذي فيه
يصعقون (يعوتون) يوم
لا يغني) بدل من يومهم
(عنهم) كيدهم شيئا ولا هم
ينصرون (يغنون من
العذاب في الآخرة) وان
للذين ظلموا (بكفرهم
(عذابا دون ذلك) أي في
الدنيا قبل موتهم فعذبوا
بالجوع والقحط سبع سنين
وبالقتل يوم بدر (ولاكن
أكثرهم لا يعلمون) ان
العذاب ينزل بهم (واصبر
الحكم ربك) بامها لهم ولا
يضيئ صدورك (فانك
باعتنا) بما رأى منا نراك
وتحفظك (وسبح) ملتبسا
(بمحمد ربك) أي قل سبحان
الله وبحمده (حين تقوم)
من منامك أو من مجلسك
(ومن الليل فسبحه) حقيقة
أيضا (وأدبار النجوم) مصدر
أي عقب غروبها سبحة أيضا
أوصل في الأول العشاءين
وفي الثاني الفجر وقيل الصبح

{سورة والنجم}

مكية ثمان وستون آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)

اه شيخنا وأشار له الخطيب (قوله كسفا) أي قطعة وقيل قطعا واحدا كسفة مثل سدره وسدر
اه خطيب (قوله كما قالوا) أسقط علينا كسفا الخ) الآية التي ذكرها وأوردت في قوم شعيب
كما ذكر في سورة الشعراء فكان الأولى للشارح أن يستدل بما نزل فيهم أي في قريش في سورة
الاسراء وهو قوله أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا اه شيخنا (قوله فذرهم) جواب شرط
مقدر أي إذا بلغوا في الكفر والعناد إلى هذا الحد وتبين أنهم لا يرجعون عن الكفر فدعهم
حتى يعوتوا عليه اه زاده (قوله يصعقون) قرأ ابن عامر وعاصم بضم الياء مبنيا للمفعول وباقي
السبعة بفتحها مبنيا للفاعل وقرأ أبو عبد الله الرحمن بضم الياء وكسر الهمزة فاما الأولى فيجوز أن
تكون من صعق فهو مصعوق مبنيا للمفعول وهو ثلاثي حكاه الاخفش فيكون مثل سعدوا وان
يكون من أصعق ر باعيا يقال أصعق فهو مصعوق والمعنى ان غيرهم أصعقهم وقراءة السلي تؤذن
بان الفعل بمعنى فعل اه سمين (قوله يعوتون) أي من شدة الأهوال كما صق بنو اسرائيل في
الطور ولاكن بنو اسرائيل قد أحياهم الله من هذه الصعقة وأما هؤلاء فلا يقيمون من صعقتهم
الا عند النفخ في الصور ليحشروا للحساب الذي كانوا يكذبون به قال البقاعي والظاهر ان هذا
اليوم يوم بدر فانهم كانوا قاطعين بالنصر فيه فما غنى أحد عن أحد شيئا اه خطيب (قوله
يغنون من العذاب في الآخرة) فيه شيء لأنه قد حمل يوم صعقتهم على يوم موتهم وهو يوم بدر
فكان عليه أن يقول يغنون من القتل والاسر النازلين بهم فيه كما أشار لذلك بعض حواشي
البيضاوي اه شيخنا (قوله دون ذلك) أي غير ذلك أو قبل ذلك فدون بمعنى غير أو بمعنى أمام اه
شيخنا (قوله فعذبوا بالجوع والقحط) أي قبل يوم بدر لانه كان في نانية الهجرة والقحط وقع لهم
قبلها اه شيخنا (قوله بما رأى منا) أي وانما جمع لفظ الاعين مع ان مدلوله واحد وهو المصدر
لمناسبة نون العظمة اه خطيب (قوله من منامك) عن عاصم بن حميد قال سألت عائشة باي
شيء كان يفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ من نومه فقالت سألتني عن شيء ما سألتني
عنه أحد قبلك كان إذا قام كبر عشر أو حمد الله عشر أو سجد عشر أو همل عشر أو استغفر عشر أو قال
اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني وكان يتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة أخرجه أبو
داود والنسائي وقوله أو من مجلسك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم سبعا لله وبحمده أشهد أن
لا إله الا أنت أستغفرك وأتوب إليك كان كفارة لما بين يديه ما وفي رواية كان كفارة له اه من
الخان (قوله أي عقب غروبها) المراد بغروبها ذهاب ضوءها بقلبة ضوء الصبح عليه وان كانت
باقية في السماء وذلك بطلوع الفجر اه خطيب (قوله أوصل في الأول) أي الليل فهذا راجع لقوله
ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم واما وسبح بحمد ربك حين تقوم فالمراد به قول سبحان الله لا غير
والوجهان انما هما في قوله ومن الليل فسبحه الخ اه شيخنا (قوله وفي الثاني الفجر) أي
الركعتين اللتين هما سنة الصبح وقوله وقيل الصبح أي فريضة صلاة الصبح اه من الخازن

{سورة والنجم وفي نسخة سورة النجم}

(قوله مكية) عبارة القرطبي مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقال ابن عباس
وقتادة الآية منها وهي قوله تعالى الذين يحبون كبراء الائم والفواحش الآية وقيل ان السورة
كلها مكية والصحيح انها مكية لما روى عن ابن مسعود انه قال هي أول سورة أعلنها رسول الله

والنجم) الثريا (اذا هوى)
 غاب (ما ضل صاحبكم)
 محمد عليه الصلاة والسلام
 عن طريق الهداية (وما
 غوى) ما لابس الغي

مريب) ظاهر الشك
 ويقال من كتاب موسى
 (من عمل صالحا) خالصا
 فيما بينه وبين ربه (فليفسه)
 ثواب ذلك (ومن أساء فعليه)
 من أشرك بالله فعليه عدا
 نفسه عقوبة ذلك (وماربك)
 يا محمد (بظلام العبيد) أن
 بأحد هدم يلاحم (الله يرد
 علم الساعة) علم قيام الساعة
 لا يعلم قيامها أحد غير الله
 (وما تخرج من ثمرات
 من أكمامها) من كبرائها
 (وما تحمل من انثى) الحوامل
 (ولا تنزع) حملها (الابن له)
 باذنه لا يعلم غيره (ويوم
 يناديهم) في النار فيقول الله
 (أين شركائي) الذين كنتم
 تعبدون وتقولون انهم
 شركائي (قالوا آذناك)
 اعلمناك وقلنا لك قبل هذا
 (ما من من شهيد) شهيد على
 نفسه أنه عبد دونك احدا
 (وضل عنهم) اشتغل عنهم
 (ما كانوا) يدعون يعبدون
 (من قبل) في الدنيا (وظنوا)
 علموا وابتغوا (ما لهم من
 محيص) من ملأ ولا مضى
 ولا نجاة من النار (لا يسأم
 الانسان) يعني الكافر لا يمل
 ولا يفتتر (من دعاء الخير)
 المال والولد والهمة (وان

صلى الله عليه وسلم بمكة اه) تنبيه) اول هذه السورة مناسب لآخر ما قبلها فانه تعالى قال في آخر
 تلك وادبار النجوم وقال في اول هذه والنجم اذا هوى قال الرازي والفائدة في تقييد المقسم به
 بوقت هويه انه اذا كان في وسط السماء يكون بعيدا من الارض لا يهتدى به الساري لانه لا يعلم
 به المشرق من المغرب ولا الجنوب من الشمال فاذا نزل عن وسط السماء تبين بنزوله جانب
 المغرب من المشرق والجنوب من الشمال اه خطيب (قوله والنجم اذا هوى) قال ابن عباس
 ومجاهد معني والنجم اذا هوى والثر يا اذا سقطت مع الفجر والعرب تسمى الثريا بنجما وان كانت
 في العدد بنجوما يقال انها سبعة النجوم ستة ظاهرة وواحدة خفية يحسن الناس بها ابصارهم وفي
 الشفاء للقاضي عياض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى في الثريا احد عشر نجما وعن مجاهد
 ايضا ان المعنى والقرآن اذا نزل لانه كان ينزل نجوما وقاله القراء وعنه ايضا يعني نجوم السماء
 كلها حين تغرب وهو قول الحسن قال أقسم الله بالنجوم اذا غابت وليس يمنع ان يعبر عنها باللفظ
 واحد وممناه جمع اه قرطبي وفي الامام في هذا الظرف أوجه وعلى كل منها اشكال أحد
 الالوجه انه منصوب بفعل القسم المحذوف تقديره أقسم بالنجوم وقت هويه قاله أبو البقاء وغيره
 وهو مشكل فان فعل القسم انشاء والانشاء حال واذا لما يستقبل من الزمان فكيف يتلاقيان
 الثاني ان العامل فيه مقدر على انه حال من النجم أي أقسم به حال كونه مستقرا في زمان هويه
 وهو مشكل من وجهين أحدهما ان النجم جثة والزمان لا يكون حالاً منها كما لا يكون خبراً والثاني
 ان اذا لم يستقبل فكيف يكون حالاً وقد أجيب عن الاول بان المراد بالنجم القطعة من القرآن
 والقرآن قد نزل منجما في عشرين سنة وهذا تفسير ابن عباس وغيره وعن الثاني بانها حال مقدرة
 الثالث ان العامل فيه نفس النجم اذا اريد به القرآن قاله أبو البقاء وفيه نظر لان القرآن لا يعمل
 في الظرف اذا اريد به اسم له هذا الكتاب المحذوف وقد يقال ان النجم بمعنى المنجم كأنه قيل
 والقرآن المنجم في هذا الوقت وهذا البحث وارد في مواضع منها والشمس وضحاها وما بعده
 ومنها قوله تعالى والليل اذا يغشى ومنها والضحى والليل اذا سجدت في الشمس بحث
 أخص من هذا تنق عليه ان شاء الله تعالى وقيل المراد بالنجم الجنس وقيل بل المراد بنجم معين
 وقيل الثريا وقيل الشعري لذكرها في قوله تعالى وانه هورب الشعري وقيل الزهرة لانها كانت
 تعبد والاصح انه الثريا لانه صار علما بالقبلة وهوى هوى اذا سقط من علوه وهوى هوى
 أي صبا وقال الراغب الهوى سقوط من علوه ثم قال والهوى ذهاب في الخدار والهوى ذهاب في
 ارتفاع وقيل هوى في اللغة خوق الهواء ومقصده السفل أو مصيره اليه وان لم يقصده اه
 (قوله الثريا) وسمى الكوكب نجما الطلوعه وكل طالع نجم يقال نجم السن والنبت والقرن
 اذا طلع اه خطيب وبابه قعد كما في المصباح (قوله ما ضل صاحبكم) هذا جواب القسم وعبر
 بالهبة لانها مع كونها دل على القصد مرغبة لهم فيه ومقبلة بهم اليه ومقبلة عليهم
 اتهامه في انذاره وهم يعرفون طهارة شمائله اه خطيب (قوله عن طريق الهداية) أشار
 به الى ان الضلال معناه الخالصة فيرجع الامر الى انه فعل المعاصي فحينئذ الفرق بينه وبين الغي
 التباين الكلي فان الضلال فعل المعاصي والغى هو الجهل المركب اه شيخنا وفي الكرخي
 قوله ما لابس الغي الخ أشار به الى تغاير الضلال والغى رداعلى من زعم اتحادهما أو المعنى
 ما ضل في قوله ولا غوى في فعله وبه تقدير اتحادهما يكون ذلك من باب التأكيذ باللفظ
 المخالف مع اتحاد المعنى وقيل الغي الانمالي في الباطل وفي كلامه إشارة أيضا الى ان الغي هو

وهو جهل من اعتقاد قاسد
(وما ينطق) بما يأتيكم به (عن
الهوى) هوى نفسه (ان) ما
(هو الاوحى يوحى) اليه
(علمه) اياه ملك (شديد
القوى ذميرة) قوة وشدة
او منظر حسن أى جبريل
عليه السلام (فاستوى)
استقر (وهو بالافق الاعلى)
افق الشمس أى عند مطلعها
على صورته التى خالق عليها
فراء النبي صلى الله عليه
وسلم وكان بحراء قد سد
الافق الى المغرب فخر منشا
عليه

~~وهو جهل من اعتقاد قاسد~~
مسألة الشرى ان اصابته الشدة
والفقر (فيؤس قنوط) فيصير
أيس شئ واقنطه من رحمة الله
(ولئن أذقناه) اصبناه (رحمة
ما) نعمة من المال والولد (من
بعد ضراء مسته) شدة اصابته
(ليقول هذا) بخير علم
الله فى (وما أظن الساعة)
قيام الساعة (قائمة) قائمة
كما يقول محمد عليه السلام
انكارا منه لآية (ان
رجعت الى ربى) كما يقول
محمد صلى الله عليه وسلم
(ان الى عنده) فى الآخرة
(السنى) الجنة وهو عتبة بن
أبى ربيعة وأصحابه (فلنبتن)
فلنضربن (الذين كفروا عا
عملوا) فى كفرهم
(ولنذيقنهم من عذاب
غلظ) شديد لو نابعدون

الجهل المربك فمطه على ماضل من عطف الخاص على العام للاهتمام بشأن الاعتقاد
وايضاً ان الجهل قد يكون من كون الانسان غير معتقداً لصلاحه ولا فاسداً وقد يكون من
اعتقاد شئ فاسد وهذا الثانى يقال له غى اه (قوله وهو جهل من اعتقاد فاسد) أى ناشئ من
اعتقاد الخ أو من معنى مع (قوله عن الهوى) عن على بابها متعلقة بـ ينطق مع نوع تضمنين أى وما
يصدر نطقه عن هوى نفسه ومثل النطق بالعمل اه شيخنا (قوله ان هو) الذى يتكلم به من
القرآن وكل أقواله وافعاله وأحواله اه خطيب (قوله يوحى) الجملة صفة لـ وى وفائدة المعنى بهذا
الوصف نفى المجاز أى هو وى حقيقة لا بمجرد النسبة كما نقول هذا قول يقال وقيل تقديره
يوحى اليه ففيه مزيد فائدة اه معين وقد أشار الشارح الى الوجه الثانى اه (قوله علمه) الضمير
المذكور وهو المفعول هو المفعول الأول عائد لـ الثانى محذوف كـ قدره وهو عائد على الوعى
اه شيخنا ومن شدة قوته انه افتتح قري قوم لوط ورفعها الى السماء ثم قلبها وصاح صيحة بشود
وأهوا جاثمين وكان هبوطه على الانبياء وصعوده أسرع من رجعة الطرف وقوله قوة وشدة أى
قوة فى العقل وحده بحيث لا يدفعه عما يزاوله دافع ولا يسأم من شئ يزاوله فحصل الفرق بين
القوة والمرة ومن جملة شدة وقوته قدرته على التشكيل فلذلك قال فاستوى فهو معطوف على
شديد القوى أى تسبب عن شدة قوته انه استوى اه من الخطيب وهذه القوة ثابتة له ولو كان
على صورة الأدميين وفى البيضاوى ذميرة أى حصافة فى عقله ورأيه اه والحصافة بفتح الحاء
والصاد المهملة تنوين وبالفاء بعد الالف مصدر يقال حصف بضم الصاد حصافة بمعنى الاستحكام
وهى مخصوصة بالعقل والتدبير وهذا بيان لما وضع له اللفظ لان العرب تقول لكل قوى العقل
والرأى ذميرة من امررت الجبل اذا أحكمت قتله اه شعاب واصاله من شدة قتل الجبل كأنه
استمر به القتل حتى بلغ الى غاية يضعف معها الجبل اه قرطبي وفى السمين والمرة بالكسر مزاج
من أمزجة البدن وقوة الخلق وشدة والعقل والاصالة والاحكام والقوة وطاقة الجبل اه (قوله
فاستوى) معطوف على قوله علمه شديد القوى كما يشير له ضميم القرطبي ونصه فاستوى أى
ارتفع جبريل وعلا الى مكانه فى السماء بمكان علم محمد صلى الله عليه وسلم قاله سعيد بن المسيب
وابن جبير وقيل فاستوى أى قام وظهر فى صورته التى خلق عليها الله كان يأتى النبي صلى الله
عليه وسلم فى صورة الأدميين كما يأتى الى الانبياء فسأله النبي صلى الله عليه وسلم ان يريه نفسه
التي حبه له الله عليهم فأراه نفسه مرتين مرة فى الارض ومرة فى السماء ولم يره احداً من الانبياء
على صورته التى خلق عليها الا نبينا صلى الله عليه وسلم وقول ثالث ان معنى فاستوى أى استوى
القرآن فى صدره وفيه على هذا الوجهان احدهما فى صدر جبريل حين نزل به عليه السلام الثانى
فى صدر محمد صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه وقول رابع ان معنى فاستوى فاعتدل بهنى محمداً
فى قوته والثانى فى رسالته ذكره الماودى قلت وعلى الاول يكون تمام الكلام ذميرة وعلى الثانى
شديد القوى وقول خامس ان معناه فارتفع وفيه على هذا الوجهان احدهما ان جبريل ارتفع الى
مكانه على ما ذكرناه آنفاً الثانى انه النبى صلى الله عليه وسلم لم يرتفع بالمعراج وقول سادس
فاستوى يعنى الله عز وجل أى استوى على العرش على قول الحسن اه (قوله وهو بالافق
الاعلى) أى الاعلى من الارض اه قرطبي والواو للعال وفى القرطبي وهو بالافق الاعلى جملة
فى موضع الحال والمعنى فاستوى عالياً أى استوى جبريل عالياً على صورته ولم يكن النبي صلى
الله عليه وسلم قبل ذلك رآه تاليم ما حتى سأله اياه اعلى ما ذكرناه والافق ناحية السماء وجهه افاق

وقال قتادة هو الوضع الذي تأتي منه الشمس وكذا قال سفيان هو الوضع الذي تطلع منه الشمس
ويقال أفق وأفق مثل عصر وعصر (قوله وكان) أي النبي بحرا هو قوله قدسها الأفق حال (قوله
وكان قدسها الخ) تعليل لقوله فاستوى الخ وقوله فواعدده معطوف على سألها والضمير المستتر في
واحد به يرجع لجبريل والبارز النبي وقوله بحراء متعلق بمحذوف أي فواعدده أن يرى صورته
الاصيلة والنبي بحراء وعبارة الخطيب وقد راعده جبريل أن يأتيه وهو بحراء انتهت (قوله
قتزل) معطوف على نحر مفضي عليه ووطئة لما بعده اه (قوله فكان قاب قوسين) ههنا
مضافات محذوفة يضطر لتقديرها أي فكان مقدار مسافة قربه منه مثل مقدار مسافة قاب
قوسين والقباب القدر تقول هذا قاب هذا أي قدره ومثله القب والقباد والقيد والقيس قال
الرحمشمري وقد جاء التقدير بالقوس والرحم والسوط والذراع والباع والخطوة والشبر والفتر
والاصبع اه سمين وفي القرطبي والقباب ما بين المقبض والسبة ولكل قوس قبان وقال بعضهم
في قوله تعالى فكان قاب قوسين أراد قاب قوس فقلبه اه وفي المصباح سبة القوس خفيفة الباء
ولامها محذوفة وتورد في النسبة فيقال سبوى والماء عوض عنها طرفها المثنى قال أبو عبيدة وكان
رؤية حمزة والعرب لا تهززه ويقال لسينها العليا أيدها واسينها السفلى رجلها اه ثم قال القرطبي
وقال سعيد بن المسيب القاب صدر القوس العربية حيث يشد عليه السير الذي ينسكبه صاحبه
ولكل قوس قاب واحد فاخبر أن جبريل قربه من محمد كقرب قاب قوسين وقال سعيد بن جبير
وعطاء وأبو اسحق الهمداني وغيرهم فكان قاب قوسين أي قدر ذراعين والقوس الذراع يقاس
بها كل شيء وهي لغة بعض الهمازيين والقوس يذكر ويؤنث فن أنت قال في تصغيرها قويسة
ومن ذكر قال قويس والجمع قسي وأقواس وقياس والقوس أيضا بقية التمر في الجلد أي الوعاء
والقوس برج في السماء اه (قوله زادني القرب) في السمين التذلي الامتداد من علو إلى سفلى
فيعتدل في القرب من الملو قاله الفراء وابن الأعرابي اه (قوله أو أدنى) هذه الآية كقوله أو
يريدون لأن المعنى فكان باحد هذين المقدارين في رأي الراي أي لتقارب ما بينهما يشك
الراي في ذلك وأدنى أفضل تفضيل والمفضل عليه محذوف أي أو أدنى من قاب قوسين اه سمين
أوهى بمعنى بل أي بل أدنى (قوله حتى أفاق) غاية لمحذوف وعبارة الخطيب أو أدنى من ذلك
وضعه إلى نفسه حتى أفاق وسكن روعه وجعل يسمع التراب عن وجهه انتهت فلما أفاق قال
يا جبريل ما ظننت أن الله خالق أحد اعلى مثل هذه الصورة فقال يا محمد انما نشرت جناحين من
أجنحتي وإن لي ستمائة جناح سعة كل جناح ما بين المشرق والمغرب فقال صلى الله عليه وسلم إن
هذا العظيم فقال جبريل وما أنا في جنب خالق الله إلا سير ولقد خلق الله امرأ قبل له ستمائة
جناح كل جناح منها قدر جميع أجنحتي وأنه لينضال أحبا أنا من مضافة الله تعالى حتى يكون
بقدرة الوضع أي العصفور الصغير اه قرطبي والوضع يكون الصاد الممهلة وبقيتها بالميمين
المهملات طائر صغير أصغر من العصفور اه قاموس (قوله فأوحى إلى عبده الخ) راجع لقوله علمه
شديد القوى أي بتعليم من الله لا من عند نفسه وقوله ما كذب إلا إذا الخ راجع لقوله قاب قوسين
الخ أي فرأه في هذه الواقعة رؤية حقيقة اه شيخنا (قوله أيضا فأوحى تعالى الخ) هذا ما قاله
الربيع والحسن وابن زيد وقتادة والأكثر على أن المعنى فأوحى الله تعالى إلى عبده محمد ما أوحى
اه كرخي (قوله نفسه الشانه) أي الإشارة إلى عمومته وهو جميع أحكام الشريعة اه خطيب سوفي
القرطبي ثم قيل هذا الوحي هل هو بهم لا تطلع عليه وتمبذنا بالآيمان به على الجملة أو هو معلوم

وكان قدسأله أن يريه نفسه
على صورته التي خالق عاينها
فواعدده بحراء قتل جبريل
له في صورة لا آدمين (ثم
دنى) قرب منه (فتدلى) زاد
في القرب (فكان) منه
(قاب) قدر (قوسين) وأدنى
من ذلك - أي أفاق وسكن
روعه (فأوحى) تعالى (إلى
عبده) جبريل (ما أوحى)
جبريل إلى النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يذ كر الموحى
تفصيلا لشأنه (ما كذب)
في النار (وإذا نعلمنا على
الإنسان) يعني الكافر
بالمال والولد (أعرض) عن
شكر ذلك (ونأى بجانبه)
تباعد عن الإيمان (وإذا
مسه الشر) أصابه الضر (فدو
دعاء عريض) طويل بالمال
ويقال كثير الولد وهو عتبة
(قل) لهم يا محمد (أرايتم
إن كان من عند الله) يقول
هذا القرآن من الله (ثم
كفرتم به) بالقرآن أنه ليس
من عند الله ماذا فعل بكم
ربكم (من أضل) عن الحق
والهدى (من هو في شقاق)
في خلاف (بميد) عن الحق
والهدى ويقال في معاداة
شديدة مع محمد صلى الله
عليه وسلم وهو أبو جهل
(سنيهم) يا محمد أهل مكة
(آياتنا) علامات عجائبنا
ووجداننا وقدرتنا (في
الأفاق) في أطراف الأرض

وهو جهل
(وما ينطقون) تشديد أنكر
الله (فؤاد النبي) (مارأي)
ره من صورة جبريل
رافتمارونه) تجادلونه
من خراب مساكن الد
من قبلهم مثل عاد و
والذين من بعدهم (و
أنفسهم) ونزيرهم في أنفسهم
من الامراض والاوراح
والمصائب وغير ذلك (حتى
بين لهم أنه الحق) ان ما يقول
لهم النبي هو الحق (أولم
يكف بربك) أولم يكفهم ما بين
لهم ربك من أخبار الامم
الماضية من غير أن يرسلهم
(انه على كل شيء) من
اعمالهم (شديد الانهم)
أهل مكة (في رؤية) في شك
وارتياب (من لقاء ربهم)
من الموت بعد الموت (ألا انه
بكل شيء) من أعمالهم
وعقوبتهم (محيط) عالم
(ومن السورة التي يذكر
فيها حم عسق وهي كلها
مكية الاسبع آيات قل
لأسألكم عليه أجرا الا
المودة في القربى والذين
يحياون في الله من بعد
ما استقيم له الى آخر الآيات
وخمس آيات نزلت في أبي
بكر الصديق وأصحابه من
قوله والذين يجهتبنون كماثر
الانتم الى قوله ان ذلك لمن
عزم الامور فانهم مدنيات
آياتها تحسون آية وكلماتها
ثمانمائة وستة وثمانون

مفسر قولان وبالثاني قال سعيد بن جبريل قال أوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم ألم أجعلك نبيا
لا فهديتك ألم أجعلك عائلا فأغنيك ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك
هرك ورفعنا لك ذكرك وقيل أوحى الله تعالى اليه أن الجنة حرام على
أيا محمد وعلى الامم حتى تدخلها أمتك اه (قوله بالتخفيف والتشديد)
بالتخفيف والتشديد على معنى ان ما رآه محمد بعينه صدقه بقلبه ولم ينكره أي ما قال فؤاده لما
(القولان) قل ولوقال ذلك كان كاذبا لانه عرفه بعينه وعرفه بقلبه ولم يشك في
بصيرته وما مفعول به موصولة والعائد محذوف وفاعل رأى ضمير يعود على النبي صلى الله
عليه وآله والتخفيف فقليل فيه ما قيل في التشديد وكذب بتعدي بنفسه وقيل هو على اسقاط
الأي فيمأ رآه من السمين (قوله مارأي) الفاعل المستتر يعود على النبي صلى الله عليه
والمفعول محذوف قدره الشارح وقوله من صورة جبريل بيان لما رأى اه شيئا وهذا أحد
الدين في تفسيره رأى والثاني ان الذي رآه هو ذات الله تعالى وعبارة الحازن واختلافوا في الذي
رآه فقل رأى جبريل وهو قول ابن مسعود وعائشة وقيل هو الله عز وجل ثم اختلفوا على هذا
في معنى الرؤية فقل جعل بصيرة في فؤاده وهو قول ابن عباس روى مسلم عن ابن عباس
ما كذب الفؤاد ما رأى واقدراة نزلة أخرى قال رأى ربه بفؤاده مرتين وذهب جماعة الى أنه
رآه بعينه حقيقة وهو قول انس بن مالك والحسن وعكرمة قالوا رأى محمدا ربه عز وجل وروى
عكرمة عن ابن عباس قال ان الله عز وجل اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام
واصطفى محمدا بالرؤية وقال كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلام موسى مرتين
ورآه محمد مرتين أخرجه الترمذي بأطول من هذا وكانت عائشة تقول لم ير رسول الله صلى الله
وسلم ربه ونحوه الا آية على رؤية جبريل وعن مسروق قال قلت لعائشة بأما هل رأى محمدا ربه
فقلت لقد دقي شعري عما قلت أين أنت من ثلاث من حدثك كذب فقد كذب من حدثك ان
محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ومن حدثك انه يهلم ما في غد فقد كذب ثم
قرأت وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى ارض تموت ومن حدثك انه كتم
فقد كذب ثم قرأت يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ولا تكمل سورة في صورتها
مرتين اه وفي الخطيب وحاصل المسئلة أن الصحيح ثبوت الرؤية وهو ما جرى عليه ابن عباس
جبر الامم وهو الذي يرجع اليه في المعضلات وقد راجعه ابن عمر فأخبره بأنه رآه ولا يقدح في
ذلك حديث عائشة لانهم لم يخبروا بها من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم أروا غما
اعتمدت على الاستنباط مما تقدم وجوابه ظاهر فان الادراك هو الاحاطة والله تبارك وتعالى
لا يحاط به واذا ورد النص بنفي الاحاطة لا يلزم منه نفي الرؤية بغير احاطة وأجيب عن احتجاجها
بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا انه لا يلزم من الرؤية وجود الكلام حال الرؤية
فيجوز وجود الرؤية من غير كلام وبأنه عام مخصوص بما تقدم من الادلة اه (قوله افتمارونه)
قرأ الاخوان افتمارونه بفتح التاء وسكون الميم والباء قون تمارونه وهب الله بن مسعود والشعبي
تمارونه بضم التاء وسكون الميم فأما الاولى ففيها وجهان أحدهما انها من ربه حقه اذا علمته
وبحديثه اماه وعدى بهلى اتضمنه معنى الغلبة والثاني انها من مراة على كذا أي غلبه عليه فهو من
المراء وهو الجدل وأما الثانية فهي من ماراه يماريه يماريه أي جادله واشبهه فاققه من مري الماقة

وتقابلونه (على ما يرى) خطاب
للمشركين المنكرين رؤية
الذي صلى الله عليه وسلم
لجبريل (واقدراه) على
صورة (نزلة) مرة (أخرى
عند سدره المنتهى) لما أسرى
به في السموات وهي شجرة
نبق عن عين العرش
لا يتجاوزها أحد من الملائكة
وغيرهم (عند حاجته المأوى)
تأوى اليه الملائكة وأرواح
الشهداء

وحورفها ثلاثة آلاف وخمسمائة
وثمانية وثمانون حرفاً

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وبأسناده عن ابن عباس
في قوله تعالى (حم عسق)
قال هي ثمانون حرفاً على نفسه
يقول الحاء حله والميم ملكه
والعين عله والسين سناؤه
والقاف قدرته على خاقه
ويقال الحاء كل حرب يكون
والميم تحويل كل ملك يكون
والعين كل وعد يكون والسين
سنون كسني يوسف والقاف
كل قذف يكون ويقال قسم
أقسمهم أن لا يعذب في النار
أبداً من قال لا اله الا الله
مخاضاً به إلى الله ولقي به ساربه
(كذلك يوحى اليك وإلى الذين
من قبلك) من الرسل يقول
كما أوحينا اليك حم عسق
كذلك أوحينا إلى الذين من
قبلك من الرسل (الله العزيز)
بالقصة لمن لا يؤمن به
(الحكيم) في أمره وتضامنه

لأن كل واحد من المتجادلين يرى ما عند صاحبه وكان من حقه أن يتعدي بفي كقولك جادلته
في كذا وأغاضهم مني الغلبة فعدي تعدتها وأما قراءة عبد الله فنأحرار بأعيانها من وقوله
على ما يرى أي على ما رآه وهو جبريل بل على تفسير الشارح وذات الله سبحانه وتعالى على تفسير
غيره اه (قوله وتقابلونه) أشار به إلى تضمن تعارونه معنى الغلبة لاجل تعديته بملى اه (قوله
على ما يرى) فان قيل الظاهر أن يقال أفتتعارونه على ما رأى بصيغة الماضي لأنهم اغما جادلوه
بعد ما أسرى به فما الحكمة في إبراز بصيغة المضارع فاجاب أنه على حكاية الحال الماضية
استحضار الحالة البعيدة في ذهن المخاطبين اه زاده (قوله واقدراه) لام قسم وقوله نزلة أخرى
مفعول مطلق كما أشار له بقوله مرة أي مرة من مطلق الرؤية وكانت هذه المرة بعد منصرفه من
مكان المسكاة الذي فرض عليه فيه الصلوات الخمس فلما توجه نازلاً ووصل إلى سدره المنتهى
رأى جبريل هناك على صورته الأصلية انتهى وفي السهم قوله نزلة أخرى فيها ثلاثة أوجه أحدها
أنها منصوبة على الظرف قال الزمخشري نصب الظرف الذي هو مرة لأن الفاعل اسم المرة من
الفعل فكانت في حكمها قلت وهذا ليس مذهب البصريين وأما مذهب القراء فنقله عنه
مكي الثاني أنها منصوبة نصب المصدر الواقع موقع الحمل قال مكي أي رآه نازلاً نزلة أخرى وإليه
ذهب الحوفي وابن عطية والثالث أنه منصوب على المصدر المؤكد فقدره أبو البقاء مرة أخرى أو
رؤية أخرى قلت وفي تأويل نزلة برؤية نظراً أخرى تدل على سبق رؤية قبلها (قوله عند سدره
المنتهى) وهي في السماء السابعة اه يضاوي وعند ظرف رآه أو حال من الفاعل أو المفعول أو
منه أو قوله عند حاجته المأوى حال من سدره المنتهى اه شيخنا (قوله لما أسرى به) من المعلوم أن
الأسراء كان قبل الهجرة بسنة وأربعة أشهر أو بثلاث سنين على الخلاف والرؤية الأولى كانت في
بدء البعثة فيبين الرؤية ثنتين نحو عشرين سنين (قوله وهي شجرة نبق) قال مقاتل تحمل الحلى والحال
والثمار من جميع الألوان لو وضعت ورقة منها في الأرض لضاءت لاهلها وهي شجرة طوبى التي
ذكرها الله في سورة الرعد اه خازن والنبي بكسر الباء ثم السدر الواحد نبقة ويقال فيه نبق
بفتح النون وسكون الباء ذكرها يعقوب في الإصلاح وهي لغة البصريين والأولى أفصح وهي
التي ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم اه قرطبي (قوله لا يتجاوزها أحد) أي بل يقفون
عندها وهو قول كعب وغيره ونحوه قول ابن عباس لأنه ينتهى علم الأنبياء إليها ويعزب علمهم
عما وراءها وقال الضحاك إن الأعمال تنتهى إليها وتقبض منها وهي في السماء السادسة أو السابعة
كما روى مرفوعاً وإضافة السدر إلى المنتهى إمامنا إضافة الشيء إلى مكانه كقولك أشجار
البيتان أو من إضافة المحل إلى الحال كقولك كتاب الفقه والتقدير عند سدره عند سدره المنتهى
المعلوم أو من إضافة الملك إلى المالك على حذف الجار والمجرور أي سدره المنتهى إليه وهو الله عز
وجل قال تعالى وإن إلى ربك المنتهى اه كرخي وفي القرطبي واختلاف لم يمت سدره المنتهى
على ثمانية أقوال الأول ما تقدم عن ابن مسعود أنه ينتهى إليها ما يهبط من فوقها ويصعد من
تحتها والثاني أنه ينتهى علم الأنبياء إليها ويعزب علمهم عما وراءها قاله ابن عباس الثالث أن
الأعمال تنتهى إليها وتقبض منها قاله الضحاك الرابع لانتهاها الملائكة إليها ووقوفهم عندها
قاله كعب الخامس يمت سدره المنتهى لأنه ينتهى إليها أرواح الشهداء قاله الربيع بن أنس
السادس لأنه ينتهى إليها أرواح المؤمنين قاله قتادة السابع لأنه ينتهى إليها كل من كان على سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهاجه قاله علي رضي الله عنه والربيع بن أنس أيضاً الثامن هي

أو المتقين (أذ) حين (يقش)
السدره ما يقش) من طير
وغیره واذ موهولة لراه
(ما زاغ البصر) من النبي
صلى الله عليه وسلم (وما
طفي) أي ما مال بصره عن
مرتبته

أمران لا يبعد غيره ويقال
العزير في ملكه وسلطانه
الحكيم في أمره وقضائه (له
ما في السموات وما في الأرض)
من الخلق كلهم عبيده
واماؤه (وهو اله) أعلى كل
شيء (المظيم) أعظم كل شيء
(تكاد السموات يتفطرن)
يتشققن (من فوقه-ن)
بعضها فوق بعض من هيبة
الرحمن ويقال من مقالة
اليهود (والملأئكة) في
السماء (يس-هون بحمد
رهم) يصلون بأمر ربهم
وبستفرون) يدعون بالمغفرة
(لن في الأرض) من
المؤمنين المخلصين (الآن
الله هو الغفور) لمن تاب
(الرحيم) لمن مات على
التوبة (والذين اتخذوا)
عبدا (من دونه) من دون
الله (أولياء) أربابا من
الاصنام (الله حفيظ عليهم)
تجبد عليهم وعلى أعمالهم
(وما أنت عليهم بوكيل)
بكفيل تؤخذهم ثم أمره
به ذلك يقتلهم (وكذلك)
هكذا (أوحينا اليك)

شجرة على رؤس حلة العرش اليها ينتهي علم الخلائق قاله كعب أيضا قالت يريد والله أعلم أن
ارتفاعها وأعلى أغصانها قد جاوزت رؤس حلة العرش دليلا ما تقدم من أن أصلها في السماء
السادسة وأعلىها في السماء السابعة ثم علت فوق ذلك حتى جاوزت رؤس حلة العرش والله
أعلم سميت بذلك لأن من رفع اليها فقد انتهى في الكرامة وقال الماوردي في معاني القرآن له
فان قيل لم اختيرت السدره لهذا الأمر دون غيرها من الشجر قيل لأن السدره تختص بثلاثة
أوصاف ظل مديد وطعام لذذور رائحة ذكية فشايت الايمان الذي يجمع قولا وعملا ونية فظلالها
من الايمان بمنزلة العمل لتجاوزها وطعمها بمنزلة النية لكمونها ورائحتها بمنزلة القول لظهوره
وروي أبو داود في سننه قال حدثنا نصر بن علي قال أنبأنا أبو أسامة عن ابن جريح عن عثمان بن
أبي سليمان عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن عبد الله بن حبشي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قطع سدره صوب الله رأسه في النار وروى أبو داود عن معن في هذا الحديث فقال
هذا الحديث مختصر يعني من قطع سدره في فلاة يستظل بها ابن السبيل واليهاء ثم عبثا وظلما
بغير حق يكون له فيها صوب الله رأسه في النار اه (قوله أو المتقين) هكذا في بعض النسخ والمعنى
عليه أو التي تأوى اليها أرواح المتقين وفيه مقصور لأن أرواح المؤمنين مطلقا تأوى إلى الجنة أي
تقضى اليها وتسكنها وفي بعض النسخ المتقون بالوادي والمعنى هذه أو التي تأوى اليها المتقون وفيه
مقصور أيضا وعبارة غيره التي وعد بها المتقون والامر في ذلك سهل وعبارة القرطبي قال الحسن
هي التي يصير اليها المتقون وقيل انها جنة تصير اليها أرواح الشهداء قاله ابن عباس وهي عن عيسى
العرش وقيل هي الجنة التي أوى اليها آدم عليه السلام إلى أن أخرج منها وهي في السماء الرابعة
وقيل إن أرواح المؤمنين كلهم في جنة المأوى وانما قيل لها جنة المأوى لأنها مأوى اليها أرواح
المؤمنين وهي تحت العرش يتنعمون بنعيمها وقيل لأن جبريل وميكائيل عليهما السلام يأويان
اليها والله أعلم (قوله ما يقش) في إيهام الموصول وصلته تعظيم وتكثير للقواشي التي تغشاها بحيث
لا يمكنها نعت ولا يحصى عدد أي أشياء لا يعلم وصفها إلا الله تعالى اه كرخي (قوله من طير
وغیره) عبارة الخطيب واختلافها في غشاها فقل فراش أو جراد من ذهب وهو قول ابن عباس
وابن مسعود والفضالة قال الرازي وهذا ضعيف لأن ذلك لا يثبت إلا بدليل معني فأن معني فيه
خبر والا فلا وجه له اه وقال القرطبي ورواه ابن مسعود وابن عباس مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه
وسلم وقال أيضا وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رأيت السدره يغشاها فراش من ذهب
ورأيت على كل ورقة ملكا قائما يسبح الله تعالى وذلك قوله عز من قائل أذ يقش السدره ما يقش
وقيل ملائكة تغشاها كأنهم طيور يرتقون اليها مشوقين متبركين بها أثرين كما يزور الناس
الكعبة وروي في حديث المعراج عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذهب لي جبريل
إلى سدره المنتهى وأوراقها كأذان القيلة وإذا غمرها كقلال هجر قال فلما غشها من أمر الله تعالى
ماغشها تغيرت فما أحد من خلق الله تعالى يقدر أن ينعته من حسناتها فأوحى إلى ما أوحى
ففرض على تحسين صلاة في كل يوم وليلة وقيل يغشاها أنوار الله تعالى لأن النبي صلى الله عليه
وسلم لما وصل اليها تجلى ربه لها كما تجلى للعجل فظهرت الأنوار لكن السدره كانت أقوى من
الجبل وأثبت لحمل دكا ولم تهرك الشجرة وخروموى عليه السلام صعا ولم يزل محمد صلى الله
عليه وسلم وقيل أجوده تعظيما له والفتيان يكون بمعنى التغطية اه (قوله ما زاغ البصر) أي
لم يلتفت إلى ما غش السدره من فراش الذهب فلم يلتفت إليه ففتيان الجراد والفراش في ذلك

المقصود له ولا جاوزة تلك
الادلة (لقد رأى) فيها (من
آيات ربه الكبرى) أي
العظام أي بعضها فرأى من
عجائب الملائكة رفرقا خضر
سدأفق السماء وجبريل له
سماة جناح (أفرايتم اللات
والعزى

التي
أنزلنا إليك جبريل بالقرآن
(قرأ بالعربية) بقرآن عربي
يجري لغة العرب (لتنذر)
أخوف بالقرآن (أم القرى)
أهل مكة (ومن حولها)
من البلدان (وتنذر) تحو
(يوم الجمع) من أهوال يوم
الجمع يجتمع فيه أهل
السماء وأهل الأرض
(لأرب فيه) لا شريك فيه
(فريق) منهم من أهل
الجنة (في الجنة) وهم
المؤمنون (وفريق) طائفة
منهم (في السعير) في نار
الوقود وهم الكافرون (ولو
شاء الله لجلعهم أمة واحدة)
لجميع اليهود والنصارى
والمشركين على ملة واحدة
ملة الاسلام (ولكن يدخل
بكرم) (من يشاء في دينه)
بدينه الاسلام (والفالمون)
اليهود والنصارى والمشركون
(ما لهم من ولي) قريب
ينفعهم (ولا نصير) مانع
عنهم من عذاب الله (أم
اتخذوا من دونه) عبدا
من دون الله (أولياء) أربابا
(فأله والولي) بهم جيبا

الوقت ابتلاء وامتحان لعمده هذا بالنظر اكون الذي غشيها وفراس من الذهب وبالنظر
لكونه أنوار الله يكون المعنى لم ياتفت عنه ولا بسرعة بل اشتغل بطاعتها مع أن ذلك العالم غريب
عن بني آدم وفيه من العجائب ما يحير الناظر اه شيعنا (قوله المقصود له) أي المأذون له فيموقوله
ولا جاوزة أي إلى ما لم يؤذن له فيه اه خطيب (قوله لقد رأى) اللام في جواب قسم محذوف
كافي البضاوى (قوله الكبرى) فيه وجهان أحدهما هو الظاهر أن الكبرى مفعول به لرأى
ومن آيات ربه حال مقدمة والتقدير لقد رأى الآيات الكبرى حال كونها من جملة آيات ربه
والثاني أن من آيات ربه مفعول لرأى والكبرى صفة لآيات ربه وهذا الجمع يجوز وصفه بوصف
المؤنثة الواحدة وحسنه هنا كونها ماضية اه معين والشارح جوى على الوجه الثاني فالعظام
في كلامه مجرور بتفسير الكبرى وقوله أي بعضها بالنصب وأشار به الشارح إلى أن من تبعية
وانتهى إلى المفعول وأشار بتفسير الكبرى بالعظام إلى أنه ليس المعنى على التفضيل حتى يرد
في الملائكة من هو أعظم من جبريل فليس جبريل أكبر من غيره على الإطلاق اه شيعنا
(قوله رفرقا) الرفرق ما أمسم جفس أو اسم جمع واحد رفرقة قيل هو ما تدلى على الأمرة من
غالي الشاب وقيل هو ضرب من البسط وقيل الوسائد وقيل النمارق وقيل كل ثوب عريض
رفرق وقيل لا مرفاف البسط وفصول القسطا ط رفار اه أبو السعود من سورة الرحمن وفي
تذكرة القرطبي مانعه وروى لنا في حديث المصراع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ
سدره المنتهى جاءه الرفرق فتناوله من جبريل وطار به إلى العرش فذكر أنه قال طار بي يخفضني
ويرفعني حتى وقف بين يدي ربي ثم لما حان الانصراف تناوله فطار به خضراورفعها يهوى به
حتى أداها إلى جبريل صلوات الله عليهم ما وجد جبريل يبكي ويرفع صوته بالتحميد والرفرق خادم
من الخدم بين يدي الله تعالى له خواص الأمور في محل الدنو والقرب كما أن البراق دابة يركبها
الأنبياء مخصوصة بذلك في أرضه فهذه الرفرق الذي حضره الله لأهل الجنة الذين هم
متكثرون ما وفرشها برفرق بالولي إلى حانات تلك الأنهار وشطوطها حيث شاء إلى خيام أزواجه
الخيراء الحسنات اه (قوله له سماة جناح) حال من جبريل المنصوب بالمطاف على رفرقا
(قوله أفرايتم اللات والعزى) الهمة للاندكار والفاء لترتيب الرؤية على ما ذكر من شؤنه تعالى
المنافسة لها غاية المناقاة والمعنى أعقيب ما مع من من آثار كمال عظمتها واحكام قدرته ونفاذ امره
في الملا الأعلى وما تحت الثرى وما بين غمار آيتهم هذه الاصنام مع غاية حقارتها وذلتها شركاء الله
على ما تقدم من عظمتها اه أبو السعود فان قيل ما فائدة الفاء في قوله أفرايتم وقد وردت في
مواضع بغير فاء كقوله قل أفرايتم ما تدعون من دون الله أفرايتم شركاءكم فالجواب أنه لما تقدم
عظمة الله في ملكوته وأن رسوله إلى الرسل يسدال آفاق ببعض أجهته وبذلك المداين شدته
وقوته ولا يمكنه مع هذا أن يتهدى السدرة في مقام جلال الله وعزته قال أفرايتم هذه الاصنام
مع ذلتها وحقارتها شركاء الله مع ما تقدم فقال بالفاء أي أعقيب ما مع من من عظمتها آيات الله
الكبرى ونفاذ امره في الملا الأعلى وما تحت الثرى انظروا إلى اللات والعزى زعموا فساد ما ذهبن
إليه اه كرخي (قوله اللات) اسم صنم قيل كان لشقيف بالطائف قاله قتادة وقيل بنحلة
وقيل بعلكاظ ورجع ابن عطية الأول والالف واللام في اللات زائدة لازمة وهما هي والعزى
هاتان بالوضع أو صيغتان غالبتان خلاف ويترب على ذلك جواز حذف ال وعدمه فان قلنا
أنهما ليسا وصفين في الأصل فلا تحذف منه ما ال وأن قلنا أنهما صفتان وإن ال للجمع المصغرة جاز

ومذات الثلاثة) للثين قبلها
(الآخرى) صفة ذم للثالثة
وهي أصنام من حجارة كان
المشركون يعبدونها
ويؤمنون بها تشفع لهم عند
الله ومفعول أرايت الأول
اللات وما عطف عليه
والثاني محذوف والمعنى
أخبروني بهذه الأصنام
قدرة على شيء ما فتعبدونها
دون الله القادر على ما تقدم
ذكره ولما زعموا أيضا أن
الملائكة بنات الله مع
كراهتهم البنات نزل (الكم
الذكر وله الإني تلك إذا
فسه ضيزى) جائرة من ضاره
بضمزة

(وهو يحيى الموتى) للبعث
(وهو على كل شيء من
الاحياء والاماتة) قدروما
اختلفتم فيه في الدين (من
شيء فحكمه الى الله) فاطلبوا
حكمه من كتاب الله
(يا أيها الذين آمنوا) أمركم بذلك
(عليه توكلت) اتكلت
(والله أنيب) أقبل (فاطر
السموات) أي هو خالق
السموات (والارض جعل
الكم) خلق لكم (من أنفسكم)
آدميا مثلكم (أزواجا)
اضافا ذكر أواني (ومن
الانعام أزواجا) اضافا ذكر
وأني (يذروكم فيه)
بخلقكم في الرحم ويقال
بكم بالترجيح (ليس

وبالتقدير قال زائدة وقال أبو البقاء هما صفتان غابتان مثل الحرب والعباس فلا تكون
الزائدة أه وهو غلط لأن التي للمع الصفة منصوص على زيادتها بمعنى انها لم تؤثر تعريفها
واختلف في تاء اللات فقبل أصلية وأصله من لات يات فالفها عن باء فان مادة لى ت
موجودة وقيل زائدة وهو من لوى يلوى لانهم كانوا يلون أعناقهم اليها أو يلطون أي يستكفون
عليها وأصله لوى فحذفت لامها فالفها على هذا من واو وقد اختلف القراء في الوقف على تائها
فوقف الكسائي على ايم بالهاء والباقيون بالتاء وهو مبتنى على القولين المتقدمين فمن جعل تاءها
أصلية أقرها في الوقف كتلبيت ومن جعلها زائدة وقف عليها هاء والعمامة على تخفيف تائها
وقرأ ابن عباس ومجاهد ومنصور بن المعتمر وأبو الجوزاء وأبو صالح وابن كثير في رواية بتشديد
التاء فقبل هـ ورجل كان يلبث السويق ويطعمه الحاج فهو اسم فاعل في الأصل غلب على هذا
الرجل وكان يجلس عند حجر فلما مات سمى الحجر باسمه وعبد من دون الله والعزى فعلى من العز
وهي تأنث الأعر كالفصل والافضل وهي اسم صنم وقيل شجرة كانت تعبد أه حين وقيل
ان اللات فيما ذكره بعض المفسرين أخذت المشركون من لفظ الله والعزى من العزى ومنه من
منى الله الشيء إذا قدره أه قرطبي (قوله ومناات) قرأ ابن كثير مناعه بمزة مفتوحة بعد الألف
والباقيون بالالف وحدها وهي مفعلة كانت تعبد من دون الله فأما قراءة ابن كثير فاشتقاقها من
النوع وهو المطر لانهم كانوا يستمطرون عندها الأنواء ووزنها حيتة مذمفلة فالفها منقلبة عن
واو وهم من تائها أصلية وميمها زائدة وقد أنكر أبو عبيد قراءة ابن كثير وقال لم اسمع الهمز قلت قد
سمعه غيره وأما قراءة العمامة فاشتقاقها من منى أي صلان دماء الفسائل كانت تصب
عندها وقال أبو البقاء الفهم من ياء كقولك منى أي إذا قدر ويجوز أن تكون من الواو ومنه
منوان فوزنها على قراءة القصر فمفعلة أه سمين (قوله للثين قبلها) في نسخة للثين قبلها وبشيء
بهذا إلى أن كونها ثالثة بالنظر للفظ فالثالثة صفة مؤكدة وبعضهم جعل كونها ثالثة بالنظر
لترتبة أي رتبها عندهم مضطمة عن اللتين قبلها وقوله صفة ذم للثالثة وهي مائة أي للاثلاثة
والالقال الاخرى أه شيخنا (قوله صفة ذم للثالثة) أي لانها بمعنى المتأخرة الوضعية المقدار
كقوله تعالى وقالت أئراهم أي وضعاؤهم لا ولاهم أي لا شرافهم وهذا للزخشرى وقال ابن
عادل وفيه نظر لان الاخرى اغتدل على الغيبة وليس فيها تضرع لمذح ولا ذم فان جاء شيء من
ذلك فلفق بنية خارجية أه خطيب (قوله وهي أصنام من حجارة) أي الثلاثة أصنام من حجارة
كانت في حوف الكعبة أه خطيب وقيل اللات كانت لتخيف بالطائف أو لقرينش بفخلة
والعزى شجرة اعطفا كانوا يمدونها فبعت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
فقطعها ومنه منة صخرة كانت له ذيل وخزاعة أو ثقيف أه بيشاوى (قوله والثاني محذوف) وهو
جملة استفهامية استفهامها انكارى ذكرها بقوله هذه الأصنام الخ والمعنى أفرايتتموها فادرة
على شيء أه شيخنا وقيل ان الثاني هو المذكور بقوله لكم الذكر وله الاثنى فان قيل لم يعد من
هذه الجملة ضمير على المفعول الاول فالجواب ان قوله وله الاثنى في قوة قوله وله هذه الأصنام
وكان أصل التركيب لكم الذكر وله من أي تلك الأصنام وانما أثر هذا الاسم الظاهر لوقوعه
رأس فاصلة أه سمين (قوله ولما زعموا أيضا) أي كما زعموا ان الأصنام الثلاثة تشفع لهم عند الله
أه شيخنا (قوله تلك) إشارة الى القصة المفهومة من الجملة الاستفهامية وقوله ادا أي اذ جعلتم
البنات له والبنين لكم أه أبو السموذ (قوله ضيزى) قرأ ابن كثير ضيزى بمزة ساكنة والباقيون

بإياه كانها وقرا زيد بن علي ض. يزي بفتح الصاد والياء الساكنة فام قراءة العامة فتحتمل أن
تكون من ضارة يضيئها اذا ضامه وجار عليه فهي ضيزي اي جائرة وعلى هذا فتحتمل وجهين
أحدهما أن تكون صفة على فعل بضم الفاء وانما كسرت الفاء لتصح الياء كيبض فان قيل
واي ضرورة الى ان يقدرا أصلها ضم الفاء ولم لا قيل فعلى بالكسر فالجواب ان سيبويه حكى انه لم
يورد في الصفات فعلى بكسر الفاء وانما ورد بضمها نحو جلي وانتي ورب وما أشبهه الا ان غيره حكى
في الصفات ذلك حكى ثعلب مبتدئ حكى ورجل كبسي وحكى غيره امرأة عزهي وامرأة سعي
وهذا لا ينقض على سيبويه لان سيبويه يقول في حكى وكبسي كة وله في ضيزي اتصح الياء واما
عزهي وسعي فالمشهور فيهما عزها وسعها لا الوجه الثاني أن تكون مصدرا كذكرى قال
الكسائي يقال ضاز يضيئ ضيزي كذكرى ويحتمل أن يكون مصدرا كذكرى قال
ابن كثير الا أنه خفف همزها وان لم يكن من أصول القراءة كلهم ابدال مثل هذه الهمزة ياء لكنها
لغة التزمت فتروا بها ومضى ضاز يضاؤه بالهمزة منتهى ظلماء وجورا وهو قريب من الاول
وضيزي في قراءة ابن كثير مصدر وصف به ولا يكون وصفا أصليا لما تقدم عن سيبويه فان قيل لم
لا قيل في ضيزي بالكسر والهمزة ان أصله ضيزي بالضم فكسرت الفاء لما قبل فيها مع الياء
فالجواب أنه لا موجب هنا للتبديل اذا انضم مع الهمزة لا يستقل استثقاله مع الياء الساكنة ومع
منهم ضوزي بضم الصاد مع الواو والهمزة واما قراءة زيد فيحتمل أن تكون مصدرا وصف به
كدعوي وان تكون صفة كذكرى وعطشى اه. من وفي المختار ضاز في الحكم جار وضاؤه فيه
نقصه ويحسه وباب ما باع اه. (قوله اذا ظلمه) في نسخة اذا ضامه (قوله أي ما المذ كورات)
أي الاصنام المذ كورات أي من حيث وصفها بالالوهية أي ليس لها من الالوهية التي اثبتوها
لها الا لفظها واما معناها فهي عربية عنه لانها من أذل الخلق والماء في سميتها وها هي
المفعول الثاني وأشار بقوله سميت بها الى أن الكلام من باب الحذف والايصال والمفعول الاول
محذوف قدره بقوله أصناما تعبدونها وقوله أنتم تأكيد للواو ولاجل التوصل لعطف وآباؤكم
عليها على حد قوله

وان على ضمير رفع متصل * عطفت فافصل بالضمير المنفصل

اه شيخنا وقال أبو البقاء ان هي الأسماء يجب أن يكون المعنى ذوات أسماء لقوله سميت وها لان
الاسم لا يسمى اه. من (قوله أي سميت بها) أي سميت الاصنام بها فاندفع بقوله بها أن الأسماء
لا تسمى وانما يسمى بها فكيف قيل سميت بها وعبارة أبي السموذ سميت بها صفة لأسماء
وضميرها الال للاصنام والمعنى جملة مومها أسماء وانما لم يتعرض للمسمى لتحقيق أن تلك الاصنام
التي يسمونها آلهة أسماء مجردة ليس لها مسميات قطعا كما في قوله ما تعبدون من دونه الأسماء
سمية ودوالا أن هنالك مسميات لكن لا تحقق التسمية اه. (قوله ان يتبعون الخ) التبعات
الى الفية للأيذان بان تعد ادقائهم اقتضى الاعراض عنهم وحكاية جنائهم الى غيرهم اه.
أبو السموذ قوله الا الظن أي ظن اسمائه حتى العبادة وبهذا مع تفسير الشارح ما تهوى النفس
تبين لك أن النطق بالعبادة اه. شيخنا (قوله ايضا ان يتبعون الا الظن) أي فلا تلتفت الى قوله سم
فان من اتبع ظنه وما تشبهه نفسه به بما جاءه الهدى والبيان الشافي لا بعد انساني ولا يعتد به
اه زاده (قوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى) أي البيان بالكتاب المنزل والهدى المرسل
ان الاصنام ليست بألهة وان العبادة لا تصح الا لله الواحد القهار اه. خازن والجملة

لذا ظلمه وجار عليه. (ان
هي) أي ما المذ كورات
(الأسماء سميت بها) أي
سميت بها (انتم وآباؤكم)
أصناما تعبدونها (ما أنزل
الله بها) أي بعبادتها (من
سلطان) حجة وبرهان (ان)
ما (يتبعون) في عبادتها (الا
الظن وما تهوى الاقصد)
همازين لهم الشيطان انيها
تشفع لهم عند الله تعالى
(ولقد جاءهم من ربهم
الهدى) على لسان النبي
صلى الله عليه وسلم
كذلكه شيء) في الصفة والاسم
والقدرة والتقدير (وهو
السميع) لمقاتلته (الهدى)
بإعمالكم (له مقابلة
السموات) خزائن السموات
المطر (والارض) الثبات
(يسطر الرزق لمن يشاء)
يوسع المال على من يشاء
(ويقدر) يقتدر على من يشاء
(انه بكل شيء) من السط
والتقدير (علم شرع لكم)
اختار لكم بأمة محمد عليه
السلام (من الدين) دين
الاسلام (ما وصي به نوح)
الذي أوحينا به الى نوح
وامر ان يدعو الخلق الى الله
وبستقم عليه (والذي
أوحينا اليك) وفي الذي
أوحينا اليك يا محمد في
القرآن أمرناك ان تدعو
الخلق الى الاسلام وتستقيم
عليه (وما وصينا به ابراهيم
والذي اخترنا بالاسلام

بالبرهان القاطع فلم يرجعوا
 عما هم عليه (أم للانسان)
 أي لكل انسان منهم
 (ماضي) من ان الاصنام
 تشفع لهم ليس الامر كذلك
 (فقه الآخرة والاولى) أي
 الدنيا فلا يقع فيها ما الا
 ما برده تعالى (وكم من
 ما) أي كثير من
 الملائكة (في السموات)
 وما اكرمهم عند الله (لا تفي
 شفاعتهم شيئا الا من بعد ان
 يأذن الله) لهم فيها (ان
 يشاء) من عباده (ويرضى)
 عنه لقوله ولا يشفعون الا
 لمن ارضى ومعه لم اتم
 لا توجد منهم الا بعد الاذن
 فيها من الذي يشفع عنده
 الا باذنه (ان الذين لا يؤمنون
 بالآخرة ليسمون الملائكة
 تسمية الاتقي) حيث قالوا
 هم بنات الله (وما لهم به)
 بهذا القول (من علم

ابراهيم وأمرناه ان يدعو
 الخلق اليه ويستقيم عليه
 (ومعه وعيسى) كذلك
 (ان الله الدين) أمر الله
 جله الانبياء ان اقيموا الدين
 ان اتفقوا في الدين (ولا
 تتفرقوا فيه) لا تختلفوا في
 الدين (كبر) عظم (على
 المشركون) أي جهل
 وأما (ما تدعوهم اليه)
 من التوحيد والقرآن (الله
 يحبني اليه) لديه (من
 يشاء) وهو من ولد في الاسلام

اعتراض أو حال من فاعل يتبعون وأما ما كان ففيها ما كيد ابطلان اتباع الظن وهو النفس
 وزيادة تفجع لحاله م فان اتبعوه من أي شخص كان قبيح ومن هدا الله بالرسالة والرسالة
 الكتب اقم اه أبو السعود وفي المصنف قوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى يجوز ان يكون حالا
 من فاعل يتبعون أي يتبعون الظن وهو النفس في حال تنافي ذلك وهي هي مالهدي من عند
 ربهم ويجوز ان يكون اعتراضا فان قوله أم للانسان متصل بقوله وما تهوى الا نفس وهي أم
 المنقطعة فتقدير بل والله مزة على الصريح قال الزمخشري ومعنى المزة مزة فيها لانكار أي ليس
 للانسان ما تفي اه (قوله بالبرهان) حال من الهدى والباء للابانة والمراد بالبرهان المجهزات
 اه شيئا ويصح ان يكون المراد بالهدى القرآن كما في البيضاوي اه (قوله عما هم عليه)
 أي من عبادة الاصنام اه (قوله أم للانسان ماضي) أم منقطعة بمعنى بل والله مزة التي لانكار
 وأشار الشارح الى معنى المزة التي تقدر بها بقوله ليس الامر كذلك وقوله فقه الآخرة والاولى
 لتبطل لقوله ليس الامر كذلك المقادير اه شيئا وفي زاده أم منقطعة ومعناها الاضراب
 عن اتباعهم التوهم الباطل والهوى الى انكار ما هو الحش منه وهو ان يكون له م ما يتبعونه
 من شفاعته آلتهم مثلا والدليل عليه قوله وكم من ملك الخ اه (قوله ماضي) أي الذي تمناه
 أي ترجاه في الاصنام (قوله فقه الآخرة) أي فهو لا يعطى ما فيها الا ان اتبع هداه وترك
 هواه والاولى أي فهو لا يعطى جميع الاماني فيها لاحد أصلا كما هو مشاهد ولو كنه يعطى منها
 ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يحكم عليه في شيء منهما اه خطيب (قوله وكم من ملك الخ)
 اقناط مما علقوا به أطماعهم من شفاعته الملائكة لهم موجب لا قناطهم من شفاعته الاصنام
 بطريق الاولى اه أبو السعود (قوله أي وكثير من الملائكة الخ) أشار به الى انكم هنا خبرية
 بمعنى كثير فتدل على الجمع المطابق بقوله لا تفي شفاعتهم م فلفظه امفرد ومعناها جمع وهي في
 موضع رفع على الابتداء والخبر لا تفي وقوله لمن يشاء أي فيمن يشاء كما اقتضاه تقريره اه كرخي
 أي الامن بعد ان يأذن الله في الشفاعته فيمن يشاء (قوله وما اكرمهم عند الله) جملة تهمية جيء
 بها للدلالة على زيادة تشریفهم ومع ذلك لا تفي شفاعتهم شيئا الخ اه شيئا (قوله شيئا) أي شيئا
 من الاغناء (قوله ومعلوم انهم لا توجد منهم الخ) راجع لقوله ولا يشفعون الخ وغرضه بهذا
 التطبيق بين الاتيين في توقف الشفاعته على اذنه تعالى لان الآية المنظر بها ليس فيها تصريح
 بتوقف الشفاعته على الاذن فيها فافاد ان توقف الشفاعته على الاذن معلوم من خارج بل ومن
 الآية الاخرى وهي قوله من الذي يشفع عنده الا باذنه اه شيئا (قوله ان الذين لا يؤمنون
 بالآخرة الخ) فان قيل كيف يصح انهم لا يؤمنون بالآخرة مع انهم كانوا يقولون هؤلاء
 شفعاؤنا عند الله وكان من عادتهم ان يبطوا مركوب الميت على قبره زعماءهم انه يحشر عليه
 احبب بانهم ما كانوا يجزمون بل يقولون لا حشر ثم يقولون وان كان فلنا شفعاؤنا عند الله تعالى
 حكى عنهم وما ظن الساحة قائمة واثن رجعت الى ربي ان لي عنده الله في وايضا كانوا لا يؤمنون
 بالآخرة على الوجه الذي بينه الرسل فم لا يؤمنون بالآخرة بل بما يزعمونه آخرة اه زاده
 (قوله ليسمون الملائكة) أي يصفونهم بوصف الانفس وهوا البقية وقوله تسمية الاتقي أي
 يسعون الملائكة بتسمية الاناث حيث قالوا هم بنات الله اه شهاب وذلك انهم رأوا في الملائكة
 نساء اناث وصدق عندهم ان يقال سجدت الملائكة فقالوا الملائكة بنات الله فسموهم تسمية
 الاناث اه خطيب (قوله بهذا القول) أي هم بنات الله وقوله من علم من زائدة في المبتدأ المؤخر

(ان) ما (يتبعون) فيه (الا
الظن) الذي تخيلوه (وان
الظن لا يقى من الحق شيئاً)
أى عن العلم فيما المطلوب
فيه العلم (فأعرض عن تولى
عن ذكرنا) أى القرآن
(ولم يرد الا الحياة الدنيا)
وهذا قبل الأمر بالجهاد
(ذلك) أى طلب الدنيا
(مبلغهم من العلم) أى نهاية
علمهم ان آثروا الدنيا على
الآخرة (ان ربك هو أعلم
عن ضل عن سبيله وهو أعلم
عن اهتدى) أى عالم بهما
فيجازيهما (ولله ما فى
السموات وما فى الارض)
أى هو مالك لذلك ومنه
الضال والمهتدى بضل من
يشاء ويهدى من يشاء
(يجزى الذين أساءوا
ويجوز على ذلك) ويهدى
اليه من يثبت) يوشد الى
دينه من يقبل اليه من أهل
الكفر (وما تفرقوا) وما
اختلف اليهود والنصارى
في محمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن والاسلام (الا
من بعد ما جاءهم العلم)
بيان ما فى كتابهم من صفة
محمد عليه السلام ونعمته
(بغيا بينهم) حسداً منهم
كفروا بمحمد صلى الله عليه
وسلم والقرآن (ولولا كلمة
سبقت) وجبت (من ربك)
بتأخير عذاب هذه الامة
(الى أجل مسمى) الى وقت

اه (قوله ان يتبعون الا الظن) أى لانهم لم يشاهدوا خلقه الملائكة ولم يسمعوا ما قالوه من
رسول ولم يروه فى كتاب أى ما يتبعون الا الظن فى ان الملائكة أناث اه قرطبي (قوله لا يقى
من الحق) من يعنى عن والحق يعنى العلم كما قرره الشارح وقوله فيما المطلوب فيه العلم أى فى
الذى يطلب فيه العلم وهو الاعتقادات بخلاف العمليات فان الظن يكفى فيها اه شيخنا وفى
الكرخى أى عن علم فيما المطلوب فيه العلم بشير الى أن الحق الذى هو حقيقة الشئ لا يدرك
ادراكاً معتبراً الا بالعلم والظن لا اعتبار له فى المعارف الحقيقية وانما العبرة به فى العمليات
وما به كونه وصلة اليها كمسائل علم العقده قال ابن الخطيب المراد منه ان الظن لا يقى فى
الاعتقادات شيئاً وأما فى الافعال العرفية أو الشرعية فان الظن فيها يتبع عند عدم الوصول الى
البقين اه (قوله فأعرض عن تولى الخ) أى فأعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه فان من
تولى عن الله وأعرض عن ذكره وانهم مك فى الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه لا تزيد
الدعوة الا عناداً واصراراً على الباطل اه بيضاوى وقوله عن تولى المقام للضمير والاتباع
بالموصول الظاهر للتوصل به الى وصفهم بما فى حيز الصلة من أوصافه القبيحة وتعليل الحكم بها
أى فأعرض عن اعراض عن ذكرنا المفيد للعلم اليقيني المنطوى على علوم الاولين والاخرين
والمذكور لا ورا لا آخرة وقوله ذلك مبلغهم من العلم الجملة اعترض مقرر ما مضى من ما قبله من
قصر الارادة على الحياة الدنيا اه ابوالسعود (قوله وهذا قبل الأمر بالجهاد) قال الرازى
وأكثر المعسرين يقولون ان كل ما فى القرآن من قوله فأعرض منسوخ بآية القتال وهو باطل
لان الأمر بالاعراض موافق لآية القتال فكيف ينسخ بها وذلك لان الذى فى الاول كان
مأموراً بالدعاء بالحكمة والموعظة الحسنة فلما عارضوه بأباطيلهم أمر بإزالة شبههم والجواب
عنها فقل له وحادهم بالى هى احسن ثم لما لم ينفع ذلك فيهم قيل له أعرض عنهم ولا تقابلهم
بالدليل والبرهان فانهم لم ينتفعوا به وقتالهم والاعراض عن المناظرة شرط لجواز المقاتلة
فكيف يكون منسوخاً بها اه خطيب (قوله من العلم) فى تسميته علماً منهم اه خطيب
(قوله ان ربك هو أعلم الخ) تعليل للأمر بالاعراض وتكرير قوله هو أعلم لزيادة التقرير
وللايدان بكمال تيسار المعلومات والمراد عن ضل من أصر على العناد ولم يرجع الى الله أصلاً
وعن اهتدى من شأنه الاهتداء فى الجملة اه ابوالسعود (قوله ومنه الضال والمهتدى
الخ) أشار به الى جواب كيف يصح تعليل ملك السموات والارض بالجزاء مع أن هذا ثابت
لله تعالى بالذات وما بالذات لا يعمل وايضاحه ان التعليل لا ضلال من شاء وهذا من شاء
فاللام متعلقة بماد عليه معنى الملك أى بضل ويهدى أى يجزى وفى الكشف ما يقتضى أن
اللام لام العاقبة لا التعليل وبه صرح الواحدى معنى أن عاقبة أمر الخلق أن يكون فيهم محسن
ومسىء فللمسىء السواى وللمحسن الحسنى وهو يدفع السؤال من أصله والاول يلائم ما به دله
اه كرخى (قوله يجزى الذين أساءوا) اللام متعلقة بماد عليه معنى الملك فى قوله ولله ما فى
السموات الخ كما أشار به بقوله فيضل من يشاء الخ اه كرخى وعلى هذا فجملة ولله الخ مستأنفة
على سبيل التعليل لما قبلها اذ كونه مالاً كافياً بما يقتضى أنه عالم بأحواله وقرر ابوالسعود
أنها اعتراضية وقوله يجزى الخ متعلق بما قبلها فقال اللام متعلقة بماد عليه اعلم الخ وما بينهما
اعتراض مقرر لما قبله له فان كون الكل مخلوقاً له ما يقرر علمه بأحوالهم كأنه قيل فيعلم
ضلال من ضل واهتداء من اهتدى فيحفظهما ويجزى الخ اه أو اللام لام الضرورة والعاقبة أى

بما عملوا) من الشرك وغيره
(ويجزى الذين أحسنوا)
بالنعم وحيد وغيره من
الطاعات (بالحسن) أي
الجنة وبين المحسنين بقوله
(الذين يجتنبون كبائر الإثم
والفواحش إلا اللطم) هو
صغار الذنوب كالنظرة
والقبلة واللطم فهو استثناء
منقطع والمعنى لكن اللطم
يغفر باجتناب الكبائر
(إن ربك واسع المغفرة)
بذلك وبقبول التوبة ونزل
فمن كان يقول صلاتنا
صيامنا حجنا (هو أعلم) أي
عالم (بكم) إذا أنشأكم من
الأرض) أي خلق أباكم
آدم من التراب (وإذا أنتم
أجنة) جمع جنين (في بطون
أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم)
لا تمدحوها أي على سبيل
الاعجاب أما على سبيل
الاعتراف بالنعمة فحسن
فصل في قوله تعالى
معلوم (لقضى بينهم) لفرغ
من هلاك اليهود والنصارى
(وإن الذين أورثوا الكتاب)
أعطوا التوراة (من
بعدهم) من بعد الرسل ويقال
من بعد الأولين (أي شك
منه) من التوراة ويقال
القرآن (مريب) ظاهر
الشك (فلذلك فادع) إلى
توحيد ربك وكتاب ربك
(واسم) على التوحيد (كما
أمرت) في القرآن (ولا تتبع
أهواءهم) قبايحهم ودينهم

عاقبة أمرهم جميعاً الجزاء بما عملوا قاله الزمخشري اه معين (قوله بما عملوا) أي بعقاب
ما عملوا من الضلال الذي عبر عنه بالاساءة بياناً لحاله أو بسبب ما عملوا وتكرير الفعل لا يبراز
كمال الاعتناء بامر الجزاء أو للتنبيه على تباين الجزاءين اه أبو السعود (قوله وبين المحسنين
الخ) أي فالذين يجتنبون منصوصاً بدلاً أو بياناً أو نفياً للذين أحسنوا أو بأضمار أعني أو هو
مرفوع على خبر مبتدأ مضمراً أي هم الذين يجتنبون الخ اه معين (قوله كبائر الإثم) أي
ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما ترتب الوعيد عليه بخصوصه وقيل ما أوجب الحد وقوله
والفواحش أي ما خش من الكبائر خصوصاً وقوله إلا اللطم أي إلا ما قل وصغره فانه مغفور
باجتناب الكبائر اه بيضاوي وفي العمين وأصل اللطم ما قل وصغره ومنه اللطم وهو المس من
الجنون وألم بالمكان قل لئنه فيه وألم بالطعام قل أكله منه وقال أبو العباس أصل اللطم أن يلم
بالشيء ولم يرتكبه يقال ألم بكذا إذا قاربته ولم يخالطه وقال الأزهري العرب تستعمل الإمام في
معنى الدنو والقرب اه وفي المصباح واللطم به قهتين مقارنة مقاربة الذنب وقيل هو الصغار وقيل هو
فعل الصغيرة ثم لا يعاوده ولم بالشيء يلم من باب رد اه (قوله والفواحش) من عطف الخاص
على العام فالفواحش من جملة الكبائر فقوله فهو استثناء منقطع تفريع على تفسير اللطم بالصغار
وانما كان منقطعاً لأنه ليس قبله ما يندرج فيه قال السهين وهذا هو المشهور ثم قال ويجوز أن
يكون متصلاً عند من يفسر اللطم بغير الصغار اه شيخنا (قوله كالنظرة) أي وكالكذب الذي
لا حد فيه ولا ضرر ولا إشراف على بيوت الناس وهم المسلمون فوق ثلاث والضلع في الصلاة
المفروضة والنيابة وشق الجيب في المصيبة والتجتر في المشي والجلوس بين الفساق أينا سابه
وإدخال مجانين وصبيان ونجاسة المسجد إذا كان يغلب نفيسهم له واستعمال نجاسة في بدن
أو ثوب لغير حاجة اه خطيب (قوله إن ربك واسع المغفرة) هذه الجملة تعليلية لاستثناء اللطم منبهة
على أن أخرجه عن حكم الأمواخذة ليس لخلوه عن الذنب في نفسه بل لسعة المغفرة الربانية
اه أبو السعود (قوله بذلك) متعلق بوسع أي واسع المغفرة بسبب غفران الصغار باجتناب
الكبائر عقب به ما سبق لئلا يئس صاحب الكبيرة من رحمة وإثلا بتوهم وجوب العقاب على
الله تعالى اه كرخي (قوله هو أعلم بكم) إذا أنشأكم الخ) أي علم أحوالكم وتفاصيل أموركم حين
ابتدأ خلقكم من التراب بخلق آدم وحينما صوركم في الأرحام اه بيضاوي (قوله جمع
حنين) وسعى حنيناً لاستناره في بطن أمه اه خازن (قوله فلا تزكوا أنفسكم) قال ابن عباس
لا تمدحوها وقال الحسن علم الله من كل نفس ما هي صانعة وإلى ما هي صائرة فلا تزكوا أنفسكم
فلا تبرؤوا من الآثام ولا تمدحوها بحسن الأعمال وقيل في معنى الآية هو أعلم بكم أيها المؤمنون
علم ما لكم من أول خلقكم إلى آخر يومكم فلا تزكوا أنفسكم رياء وخيلاً ولا تقولوا لمن لم يعرفوا
حقيقته أنا خير منك وأنا أذكى منك أوتق منك فان العلم عند الله وفيه إشارة إلى وجوب
خوف العاقبة فان الله يعلم عاقبة من هو على التقوى وهو قوله هو أعلم عن اتقى أي عن بر وأطاع
وأخلص العمل وقيل في معنى الآية فلا تزكوا أنفسكم أي لا تنسبوا إلى زيادة
الخير والطاعات وقيل لا تنسبوا إلى الزكاة والطهارة من المعاصي ولا تنسبوا إلى ما أوهىها
فقد علم الله المزك منكم والمتقى أولاً وأخيراً لئلا يخرجكم من صلب أيكم وقيل أن يخرجوا
من بطون أمهاتكم وقيل نزلت في ناس كانوا يعملون أعمالاً حسنة ثم يقولون صلاتنا وصيامنا
وحجنا فأنزل الله فيهم هذه الآية اه خازن (قوله أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن)

(هو أعلم) أي عالم (عن

اتقى أفرات الذي تولى) عن
الاعيان أي ارتد لما عير به
وقال اني خشيت عقاب الله
فضمن له الميراث أن يحمل
عنه عذاب الله ان يرجع
الى شركه واعطاه من ماله
كذا فرجع (واعطى
قليلًا) من المال المسمى
(واكدى) منع الباقي
مأخوذ من الكدية وهي
أرض صلبة كالصخرة
تمنع حافر البئر اذا وصل اليها
من الحفر (أعندده علم
الغيب فهو يرى) يعلم من
جلته ان غيره يعمل عنه
عذاب الاخرة لا وهو الوليد
ابن المغيرة أو غيره وجملة
أعنده المفعول الثاني رأيت
يعني أخبرني (أم) بل (لم
ينبأ بما في صحف موسى)
أسفار التوراة أو صحف قبائرها
(و) صحف (ابراهيم الذي
وفي) تم ما أمر به نحو واذ
انزل ابراهيم ربه بكلمات
فأتمن

قبيلة اليهود يدين اليهود
(وقل أمنت بما أنزل الله)
على الانبياء (من كتاب) من
كتاب الله (وأمرني) في
القرآن (لا عدل بينكم)
بالوحي (الله ربنا وربكم)
يقضى بيننا وبينكم يوم
القيامة (لنأعلم لنا) لنا
عبادة الله ودين الاسلام
(ولكم أعمالكم) عليكم

ولذا قيل المسرة بالطاعة وذكرها شكر لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث اه شهاب (قوله
هو أعلم عن اتقى) أي فانه يعلم المتقى منكم وغيره قبل أن يخرجكم من صلب أبيكم آدم فمن جاهد
نفسه وخلصت منه التقوى فهو يوصله فوق ما يؤمل من الثواب في الدارين فكيف عن صارت
له التقوى وصفًا ثابتًا اه خطيب فالمراد هو أعلم عن اتقى أي عن أخلاص في تقواه وطاعته وهو
الذي ينتفع بها ويثاب عليها وغيره لا ينتفع بها ولا يثاب عليها بل يعاقب لان الرب يحبط العمل
وهو من الكبار اه (قوله أي ارتد) ظاهره أنه أسلم حقيقة ثم ارتد وبعضهم قال انه قارب
لاسلام ولم يسلم اه شيخنا وقوله لما عير به أي عيره ببعض المشركين (قوله واعطاه من ماله)
الضمير المستتر في أعطى عائد على الذي تولى والبارز عائد على الضامن له عذاب الله فعمل ذلك
الرجل الضامن على الذي تولى شيئين وهما الرجوع الى الشرك وأن يدفع من ماله كذا وجعل
على نفسه هوشيا واحدا وهو ضمان عذاب الله فالضمير في قوله واعطى قليلا عائد على الذي تولى
فدم أولابانه ارتد عن دينه وثانيا بانه يحمل به بعض ما التزمه فأخلف الوعد اه شيخنا وفي الشهاب
قوله منع الباقي أي فليس ذمه بسبب البخل فقط كما توهم لان توبه عن الحق بالردة واعتقاده تحمل
الغير لا وزاره واعطائه في مقابلة العمل ما أعطى ثم رجوعه المتضمن لبعثه وكذبه كاه قبيح
مذموم اه (قوله واكدى) أصله من اكدى الحافر اذا حفر شيئا فصادف كدية منعه من الحفر
ومثله أجعل أي صادف جبلا منعه من الحفر وكذبت أصابعه كذبت من الحفر ثم استعمل في كل
من طلب شيئا فلم يصل اليه أو لم يتم اه سمين (قوله تمنع حافر البئر) اسم فاعل من الحفر اه (قوله
فهو يرى) قال أبو البقاء فهو يرى جملة اسمية واقعة موقع الفعلية والاصل أعنده علم الغيب فيرى
ولو شاء على ذلك لكان نصيبا في جواب الاستفهام اه ولا ضرورة الى دعوى وضع هذه الجملة
الاسمية موضع الفعلية بل هي معطوفة على قوله أعنده علم الغيب فهي داخلية في حيز الاستفهام
وتكون استفهامية خرجت مخرج الانكار قاله السفاقي اه كرخي (قوله ان غيره الخ) الجملة
سادة مسند مفعولي يرى على ما جرى عليه من كونها علمية وقول من جلته حال مقدمة من العمل
المفهوم من يعمل أي يعلم تحمل غيره عنه حال كون ذلك العمل من جلته أي من جملة الغيب
اه شيخنا (قوله وهو الوليد بن المغيرة) أي كما قاله مقاتل وعليه الاكثر وقوله أو غيره أي كما قاله
السدّي انه العاصي بن وائل السهمي أو أبو جهل كما قاله محمد بن كعب اه كرخي وهذا الخلاف
في بيان الذي تولى واعطى قليلا واكدى وأما الذي عيره وضمن له ان يحمل عنه العذاب فلم
يذكر واهنا نعينه اه شيخنا (قوله بما) أي بالخبر الذي في صحف الخ (قوله وابراهيم الذي وفي)
في تخصيص ابراهيم بذلك أي بالوصف بالوفاء لاحتماله ما لم يحتمله غيره كالصبر على نار غرود حتى
أناه جبريل حين التقى في النار فقال له ألك حاجة فقال اما إليك فلا وعلى ذبح الولد وعلى انه كان
يشي كل يوم فرمها يرتاد ضيفا فان وافقه أكرمه والافوى الصوم وتقديم موسى لان صحفه وهي
التوراة كانت اشهر وأكثر عندهم اه يضاهي وانما خص هذين النبيين بالذكر لانه كان قبل
ابراهيم وموسى يؤخذ الرجل بحريّة غيره فأول من خالفهم ابراهيم اه سمين فقد روى عكرمة
عن ابن عباس قال كانوا قبل ابراهيم يأخذون الرجل بدين غير فـكان الرجل اذا قتل وظفر
اهل المقتول بأبي القاتل أو ابنه أو أخيه أو عمه أو خاله قتلوه حتى جاءهم ابراهيم فنهاهم عن ذلك
وبلفهم عن الله ان لا تزوروا زورا أخرى اه خطيب (قوله تم ما أمر به الخ) عبارة الخطيب
الذي وفي اتم ما أمر به من ذلك تبليغ الرسالة واستقلاله بأعباء النبوة وقيامه بأضيافه وخدمته

وبيان ما (أن لا تزوروا
وزرا أخرى) إلى آخره وأن
مخففة من الثقل أي أنه
لا تحمل نفس ذنب غيرها
(وأن) أي أنه (ليس للانسان
الاماسي) من خير فليس له
من سعي غيره الخيرة في

أعمالكم عبادة الاصنام
ودين الشيطان (لا حجة)
لا خصومة (بيننا وبينكم)
في الدين (الله يجمع بيننا)
وبينكم يوم القيامة (والله
المصير) مصير المؤمنين
والكافرين ثم أمر الله بعد
ذلك بالقتال (والذين
يحتاجون في الله) يخاضعون
في دين الله يعني اليه - ود
والنصارى (من بعد
ما استجب له) في الكتاب
ويقال هم المشركون من
بعد ما استجب له يوم الميثاق
(حجتهم راحضة) خصومتهم
باطلة (عند ربهم وعابهم -
غضب) سخط (ولهم عذاب
شديد) أشد ما يكون (الله
الذي أنزل الكتاب) جبريل
بالقرآن (بالحق) لبيان
الحق والباطل (والميزان)
بين فيه العدل (وما يدريك)
يا محمد ولم تدر (لعل الساعة
قريب) قيام الساعة يكون
قريبا (يستهل بها) بقيام
الساعة (الذين لا يؤمنون بها)
قيام الساعة وهو أبوجهل
وأصحابه (والذين آمنوا) بمحمد

أياهم بنفسه وأنه كان يخرج كل يوم فيسبي فرسخا يرتاد ضيفا فان وافقه اكرمه والآنوى الصوم
وعن الحسن ما أمره الله تعالى بشي الا وفي به وصبر على ما أمتهن به وما قلق من شي وصبر على
حر ذبح الولد وعلى حر النار ولم يستمن بمخلوق بل قال لجبريل عليه السلام لما قال له انك حاجة
أما اليك فلا قال الضحال وفي المناسك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ابراهيم الذي
وفي أربع ركعات من أول النهار وهي صلاة الضحى وروى الا أخبركم لم سمي الله خليله الذي وفي
كان يقول اذا أصبح وأمسى فسبحان الله حين تمسون وحين تظهرون وقيل وفي سهام الاسلام
وهي ثلاثون عشرة في التوبة الثابتون العابدون وعشرة في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات
وعشرة في المؤمنون قد أفلح المؤمنون انتهت (قوله وبيان ما الخ) يعني ان قوله أن لا تزوروا الخ في
محل الجريد لا من ما في قوله بما في صحف موسى ويجوز رفعه خبر المتقدم مضمرا أي ذلك أن لا تزور
أو هو أن لا تزور ويجوز نصبه بفعل مضمرا اه سمين وقوله إلى آخره المراد به في أي الاعرابك تقار
وحمله أن التي ذكرت في هذا البيان إحدى عشرة مرة وهذا على قراءة الفتح في قوله وأن إلى ربك
المنتهى إلى آخر ما بعد ها وهي مذ كوره ثمان مرات وأما على قراءة الكسر في هذه الثمانية
فيكون المراد بقوله إلى آخره ثم يحزاه الجزاء الا وفي فيكون البيان بالثلاثة الاول فقط اه شيخنا
(قوله وازرة) أي بلغت مبلغا تكون فيه حاملة للوزر اه خطيب بأن تكون مكلفة فليس
المراد بالوزرة بأفعل لأنه ليس قيدا اه شيخنا (قوله وان مخففة من الثقل) وامها هو ضمير
الشان ولا تزوروا الخ بروحى عبالنفي لكون الخبر جملة فعلية متصرفة غير مفعولة بقدر كما تقدم
تحريره في المائة اه سمين (قوله أي أنه) أي الحال والشان لا تحمل الخ (قوله أي أنه ليس
للانسان الخ) هذه مخففة أيضا ولم يفسل هنا بينها وبين الفعل لأنه لا يتصرف ومحلها الجراؤ
الرفع أو النصب لطفها على أن قبلها وكذلك محل وأن سمي اه سمين ولما نفي أن يضره ثم غيره
نفي أن ينفعه سعي غيره بقوله وأن ليس للانسان الخ راسخة شكل هذا الحصر بالآية السابقة
واتبعناهم ذرياتهم بإيمان الخ وبالاحاديث الواردة كحديث اذ مات ابن آدم انقطع عمله الا من
ثلاث إلى قوله أو ولد صالح يدعوه وأجيب بأن ابن عباس قال ان هذه الآية منسوخة بتلك
وتعقب بأنها خبر ولا نسخ في الاخبار وبأنها على ظاهرها والدعاء من الولد دعاء من الوالد من
حيث اكتسابه للولد وبأنها مخصوصة بقوم ابراهيم وموسى لأنها حكاهما في صفتهم وأما هذه
الآية فلها ما سمت هي وما سعى لها غيرهما لما صح أن لكل نبي وصلة له وهو انتفاع بعمل
الغير ولا غير ذلك ومن تأمل النصوص وجد من انتفاع الانسان بعمله ما لا يكاد يحصى فلا
يجوز أن تؤول الآية على خلاف الكتاب والسنة واجماع الامة وحينئذ فالظاهر أن الآية عامة
قد خصصت بامور كثيرة اه كرخي وفي الخازن وفي حديث ابن عباس دليل لمذهب الشافعي
ومالك وأحمد وجهاهير العلماء ان حج الصبي منعقد صحيح يثاب عليه وان كان لا يجزئه عن حجة
الاسلام بل يقع تطوعا وقال أبو حنيفة لا يصح حجه وانما يكون ذلك عمره على العبادات وفي
الحديثين الآخرين دليل على أن الصدقة عن الميت تنفع الميت ويصله ثوابها ووجاع العلماء
وكذلك أجمعوا على وصول الدعاء وقضاء الدين للنصوص الواردة في ذلك ويصح الحج عن الميت
حجة الاسلام وكذا الواو صي صحيح تطوع على الأصح عند الشافعي واختلف العلماء في الصوم اذا
مات وعلمه صوم فالراجح جوازه عنه للأحاديث الصحيحة فيه والمشهور من مذهب الشافعي أن
قراءة القرآن لا يصل للميت ثوابها وقال جماعة من أصحابه يصله ثوابها وبه قال أحمد بن حنبل

وأما الصلوات وسائر التطوعات فلا تصله عند الشائني والجهور وقال أحمد يصله ثواب الجميع
 والله أعلم وقيل أراد بالإنسان الكافر والمعنى ليس له من الخير إلا ما عمل هو فيثاب عليه في
 الدنيا بآبائ يوسع عليه في رزقه ويعافي في بدنه حتى لا يبقى له في الآخرة خير وقيل إن قوله وأن
 ليس للإنسان إلا ما سعى هو من باب العدل وأما من باب الفضل فجائز أن يزيد الله ما يشاء من
 فضله وكرمه اه وفي الخطيب وقال ابن عباس هذا منسوخ الحكم في هذه الشريعة أي وإنما هو
 في صحف موسى وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام بقوله الحقنا بهم ذر بانهم فأدخل الأبناء الجنة
 بصلاح الآباء وقال عكرمة أن ذلك لقوم موسى وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام وأما هذه الأمة
 فلمهم ما سعى وما سعى لهم غيرهم لما روى أن امرأة رفعت صميا لها وقالت يا رسول الله ألهذا حج
 فقال نعم ولك أجر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أن أمي قتلت نفسها فهل لها أجر
 تصدقت عنها قال نعم قال الشيخ تقي الدين أبو العباس أحمد بن حنبل من اعتقد أن الإنسان لا ينتفع
 إلا بعمله فقد خرق الإجماع وذلك باطل من وجوه كثيرة أحدها أن الإنسان ينتفع بدعاء غيره
 وهو انتفاع بعمل الغير ثانياً إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم يشفع لاهل الموقف في الحساب ثم
 لاهل الجنة في دخولها ثالثاً لاهل الكبائر في الخروج من النار وهذا انتفاع بسعي الغير رابعاً
 أن الملائكة يدعون ويستغفرون لمن في الأرض وذلك منقمة بعمل الغير خامساً أن الله تعالى
 يخرج من النار من لم يعمل خيراً قط بمحض رحمته وهذا انتفاع بغير عملهم سادساً أن أولاد
 المؤمنين يدخلون الجنة بعمل آبائهم وذلك انتفاع بمحض عمل الغير سابعاً قال تعالى في قصة
 العلامين المؤمنين وكان أبوهما صالحا فإنه فاعبأ صلاح أبيهم ما واپس من سعيهما ثامناً أن الميت
 ينتفع بالصدقة عنه وبالعنق بنص السنة والإجماع وهو من عمل الغير تاسعاً أن الحج المفروض
 يسقط عن الميت بحج وإليه بنص السنة وهو انتفاع بعمل الغير عاشرها أن الحج المندور
 أو الصوم المندور يسقط عن الميت بعمل غيره بنص السنة وهو انتفاع بعمل الغير حادى عشرها
 المدفن قد امتنع صلى الله عليه وسلم من الصلاة عليه حتى قضى دينه أبو قتادة وقضى دين
 الآخر على بن أبي طالب وانتفع بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو من عمل الغير ثاني عشرها
 أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لمن صلى وحده الأجر بل يتصدق على هذا فيصلى معه فقد
 حصل له فضل الجماعة بفعل الغير ثالث عشرها أن الإنسان تبرأ ذمته من ديون الخلق إذا
 قضى ما قاض عنه وذلك انتفاع بعمل الغير رابع عشرها أن من عليه تبعات ومظالم إذا حل
 منها سقطت عنه وهذا انتفاع بعمل الغير خامس عشرها أن الجار الصالح ينتفع في الحيا والموات
 كما جاء في الآثار وهذا انتفاع بعمل الغير سادس عشرها أن جالس أهل الذكر يرحم بهم وهو
 لم يكن منهم ولم يجلس لذلك بل لحاجة عرضت له والأعمال بالنيات فقد انتفع بعمل غيره
 سابع عشرها الصلاة على الميت والدعاء له في الصلاة انتفاع للميت بصلاة الحي عليه وهو عمل
 غيره ثامن عشرها أن الجمعة تحصل باجتماع العدد وكذلك الجماعة بكثرة العدد وهو انتفاع
 للبعض بالبعض ناسع عشرها أن الله تعالى قال لئنبي صلى الله عليه وسلم وما كان الله ليعذبهم
 وأنت فيهم م وقال تعالى ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وقال تعالى ولولا دفع الله الناس
 بعضهم بعضاً فقد دفع الله تعالى العذاب عن بعض الناس بسبب بعض وذلك انتفاع بعمل
 الغير عشروها أن صدقة الفطر تجب على الصغير وغيره ممن عونه الرجل فإنه ينتفع بذلك من
 يخرج عنه ولا سعى له فيها حادى عشرها أن الزكاة تجب في مال الصبي والمجنون ويثاب على ذلك

عليه السلام والقرآن وقيام
 الساعة وهو أبو بكر وأصحابه
 (مشفقون منها) خائفون
 من قيام الساعة وأهلها
 وشدايدها (ويعلمون أنها)
 يعني قيام الساعة (الحق)
 الكائن (إلا أن الذين
 يمارون) يجادلون ويشكون
 (في الساعة) في قيام
 الساعة (إني ضلال بعيد)
 عن الحق والهدى (الله
 لطيف بعباده) البر والفاجر
 ويقال لطيف علمه بعباده البر
 والفاجر (يرزق من يشاء)
 يوسع على من يشاء بالمال
 (وهو القوى) بأرزاق العباد
 (العزیز) بالتقمة لمن
 لا يؤمن به (من كان يريد
 حث الآخرة) ثواب الآخرة
 بعمله لله (فزدله في حوته) في
 ثوابه ويقال في قوته ونشاطه
 وحسنه في العمل (ومن كان
 يريد حث الدنيا) ثواب الدنيا
 بعمله الذي افترض الله
 عليه (نؤته) نعظه (منها)
 من الدنيا وتدفع عنه
 منها (وماله في الآخرة)
 في الجنة (من نصيب) من
 ثواب الله عمل الغير الله
 (أم لهم) اللهم اكفأهم
 (مركاء) آلهة (شرعوا لهم)
 اختاروا لهم (من الدين)
 ما لم يأذن به الله) ما لم يأمر
 الله به الكافرين أباجهـل
 وأصحابه (ولو لا كلمة
 الفصل) الحق بتأخير العذاب

(وان سمعه سوف يرى) أى
بصير في الآخرة (ثم يحزاه
الجزء الاوفى) الاكل يقال
خزنته سمعه وبسمعه (وان)
بالفتح عطفًا وقرئ بالكسر
استدنافا وكذا ما بعدهما
فلا يكون مضمون الجمل في
الصحف على الثاني (الى
ربك المنتهى) المرجع
والمصير بهد الموت
فيجازيهم (وانه هو اضعفك)
من شاء أفرجه (وأبكى)
من شاء أخزته (وانه هو
أما في الدنيا) (واحي)
للبعث (وانه خلق الزوجين)
الصنفين (الذكر والانثى
من نطفة) منى (اذاعنى)
تصب في الرحم (وانه عليه
النشأة) بالمد والقصر
(الآخرى) النطفة الاخرى
للبعث بعد النطفة الاولى
(وانه هو أغنى الناس
بالكفاية بالاموال) (واقى)
أعطى المال المتخذ

عن هذه الامة (اقضى
بينهم) افرغ من هلاكهم
(وان الظالمين) الكافرين
اباجهل واصحابه (لهم)
عذاب اليم) وجميع (تري
الظالمين) الكافرين يوم
القيامة (مشفقين) خائفين
(مما كسبوا) مما قالوا
وعملوا في الكفر (وهو
واقع) نازل (بهم) ما يحذرون
(والذين آمنوا) محمد صلى
الله عليه وسلم والقرآن

ولاسي له ومن تأمل العلم وجد من انتفاع الانسان بماله ما لا يكاد يحصى فكيف يجوز
ان نتاول الآية الكريمة على خلاف مرع الكتاب والسنة واجماع الامة اه (قوله أى بصير
في الآخرة) أى بصيره وهو في ميزانه من غير من شك فان قيل العمل كيف يرى اجيب بانه
يرى على صورة جملة ان كان صالحا فيرى الله أعماله الصالحة ليفرح بها ويحزن الكافر بأعماله
السئية فيزداد غما اه خطيب (قوله ثم يحزاه) الضمير المرفوع عائد على الانسان والمنصوب
عائد على سمعه والجزاء مصدر مبين للنوع ويجوز ان يكون الضمير المنصوب للجزاء ثم يفسر
بقوله الجزء الاوفى فهو بدل منه أو عطف بيان له اه سمين (قوله الجزء الاوفى) تقدم ان الجزء
مصدر وقال أبو البقاء هو مفعول يحزاه وليس بمصدر لانه وصفه بالاوفى وذلك من صفة المجزى
به لا من صفة الفعل قال السفاقي لا يمنع ذلك من بقاء مصدره لان الفعل قد يوصف بذلك
مبالغة اه كرخي (قوله يقال خزنته سمعه الخ) أشار به الى أن الجزء يتعدى بنفسه وبحرف
الجزء اه كرخي (قوله وكذا ما بعدهما) أى من قوله وانه هو اضعفك وأبكى الى قوله وانه أهلك
عاد الاولى وقوله على الثاني أى الكسر أى لانه ابتداء كلام فيكون ما في الصحف قد تم بيانه
وانتهى عند قوله الجزء الاوفى اه كرخي (قوله الى ربك المنتهى) أى انتهى الخلق ومصيره هم
اليه في الآخرة وهو مجازيهم بأعمالهم وفي الخطاب بهذا وجهان أحدهما انه عام تقديره وان
الى ربك أيها السامع أو العاقل كائن من كان المنتهى فهو تهديد بليغ لاسي هو حث شديد
للمحسن ليقلع المسي عن اساءته ويزداد المحسن في احسانه الوجه الثاني ان الخطاب بهذا هو
النبي صلى الله عليه وسلم فيكون فيه تسلية له صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تحزن فان الى ربك
المنتهى وقيل في معنى الآية منه ابتداء المنة واليه انتهاء الآمال اه خازن والمناسب لصنيع
الشارح حيث قال فيجازيهم هو الثاني وبعد ذلك في الكلام وقفة من حيث ان هذا الخطاب
من جملة ما في صحف موسى وابراهيم فالمناسب ان يكون الخطاب به موسى وابراهيم على
النوذج تأمل (قوله المرجع والمصير) أى الرجوع فالمنتهى مصدر ميمي بمعنى الانتهاء اه
(قوله أفرجه) أشار به الى أن المراد اضعفك حقيقة وانه الفرح وان البكاء كذلك وانه الحزن
وان كلام من الفعلين حذف مفعوله قال الحسن اضعفك أهل الجنة في الجنة وأبكى أهل النار في
النار وقيل ان الفعلين من الافعال اللازمة كقوله والله يحيي ويميت وهذا يدل على ان ما يعمل
الانسان فبقضائه وخلقه حتى الضحك والبكاء اه كرخي (قوله الصنفين الذكر والانثى) أى
من كل حيوان ولم يرد آدم وحواء لانهم مالم يخلقوا من نطفة وهما أيضا من جملة المتضادات
الواردة على النطفة فبعضها يخلق ذكر أو بعضها يخلق أنثى ولا يصل اليه فهم الطوائف الذين
يقولون من البرد والطوبة في الانثى فرب امرأة أحر وأبيض مزاجا من الرجل فان قيل
ما الحكمة في قوله تعالى وانه خلق ولم يقل وانه هو خلق كما قال وانه هو اضعفك وأبكى فالجواب
أن الضحك والبكاء ربما يتوهم انهما بفعل الانسان وكذا الامانة والاحياء وان كان ذلك
التوهم فيهما ما بعد ذلك ربما يقول به جاهل كما قال من حاج ابراهيم أنا حي وأميت فأكد
ذلك بالفصل وأما خلق الذكر والانثى من النطفة فلا يتوهم أحد أنه بفعل أحد من الناس فلم
يؤكد بالفصل اه كرخي (قوله وأبى عليه النشأة الاخرى) أى يحكم الوعد فانه قال انافحن
نحي ونميت لاجلهم العقل ولا الشرع اه خطيب (قوله بالمد والقصر) بهيئتان (قوله واقى)
قال الزمخشري أعطى القنية وهي المال الذي تأتله وعزمت ان لا يخرج من يدك قال

قنية (وأنه هورب الشعري)
هو كوكب خاف الجوزاء
كانت تعبد في الجاهلية
(وأنه أهلك عاد الأولى)
وفي قراءة بادغام التنوين في
اللام وضها بلا همز هي
قوم هود والآخرى قوم صالح
(وثودا) بالصرف اسم
للأب وبالصرف للقبيلة
وهو معطوف على عاد (فما
أبقى) منهم أحدا (وقوم
نوح من قبل) أي قبل عاد
وثود

(وعملوا الصالحات) فيها
بينهم وبين ربهم وهو أبو بكر
واسمه (في روضات الجنات)
في رياض الجنة (لهم
ما يشاؤون) ما يتمنون
ويشتهون (عند ربهم) في
الجنة (ذلك) الجنة (هو
الفضل الكبير) المن العظيم
(ذلك) الفضل (الذي يبشر
الله عباده) في الدنيا (الذين
آمنوا) بهم والقرآن
(وعملوا الصالحات) فيما بينهم
وبين ربهم (قل) لهم
بالحمد لا يحسبكم وبقال
لأهل مكة (لأسألكم عليه)
على التوحيد والقرآن
(أجرا) جملا (الامودة في
القربى) إلا أن تودوا قرابتي
من بعدى ويقال الآن
تتقربوا إلى الله بالتوحيد في
قول الحسن البصري وفي
قول الفراء تتقربوا إلى الله
بالتوبة (ومن يقترب)

الجوهري قنى الرجل يبقى قنى مثل غنى يبقى غنى ثم يتعدى بتغيير الحركة فيقال قنيت له مالا
كسبته وهو نظير شرت عنه بالأكسر وشترها الله بالفتح فاذا دخلت عليه الهزة والتضعيف
اكتسب مفعولا ثانيا فيقال أقنأه الله مالا وقنأه أياه أي أكسبه أياه وحذف مفعول أغنى
وأقنى لأن المراد نسبة هذين الفعلين إليه وحده وكذلك في باقيها وألف أقنى عن ياء لأنه من
القنية وقيل أقنى أرمى قال الراغب والحقيقة أنه جعل له مالا قنية وقنيت كذا وأقنيتة أه
سمن (قوله قنية) وهو الذي يدوم عند الإنسان أه (قوله رب الشعري) الشعري في لسان
العرب كوكبان يسمى أحدهما الشعري العبور وهو المراد في الآية المكرمة فان خزاعة كانت
تعبد لها ومن عبادتها أبو كبشة رجل من ساداتهم وقال لأن النجوم تقطع السماء عرضا والشعري
تقطعها طولا فهي مخالفة لها فعبدها وعبدها خزاعة وحبر وأبو كبشة أحد أجداد النبي صلى
الله عليه وسلم من قبل أمهاته ولذلك كان مشركا قريشا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم لم ابن
أبي كبشة حين دعا إلى الله تعالى وخالف أديانهم تشبيها بذلك الرجل في أنه أحدث دينًا غير
دينهم وهي تطالع بعد الجوزاء في شدة الحر وتسمى الشعري اليمنية والثاني الشعري الفميصا
بغين مضمومة وميم مفتوحة وصادمه ملة من الفميص بفحتين وهو سبلان دمع العين
أه من الخطيب والشهاب (قوله بادغام التنوين) أي بهد قلبه لآما وقوله في اللام أي لآم
التعريف وقوله وضها أي ينقل حركة همزة أولى إليها وحذفها وقوله بلا همز أي لا واول التي بعد
اللام المدغم فيها وبقي قراءة ثالثة وهي هذه القراءة بعينها ولكن تقاب الروا والمذكورة همزة
ساكنة فاقرا آت ثلاث وكلها سبعة والتي في الشرح لنافع وأبي عمرو والتي ذكرناها لقانون
والقراءة المشهورة للباقي أه شيخنا وعبارة الخطيب وقرأ نافع وأبو عمرو بتشديد اللام بعد الدال
المفتوحة نقلا وهمز قانون الواو ساكنة بعد اللام والباقيون بتنوين الدال وكسر التنوين
وسكون اللام وبعد همزة مضمومة انتهت (قوله هي قوم هود) وسميت أولى لتقدمها في
الزمان على عاد الثانية التي هي قوم صالح وهي ثود وفي القرطبي وقال ابن اسحق هم عاداد
فالاولى أه لك بالريح الصرصر ثم كانت الاخرى فأهاكت بصيحة وقيل عاد الاولى هو عاد
ابن ارم بن عوص بن سام بن نوح وعاد الثانية من ولد عاد الاولى والمعنى متقارب وقيل ان عاد
الاشجرة الجبارون وهم قوم هود أه وقال في سورة الفجر وقيل هم عادان فالاولى هي ارم قال
الله عز وجل وأنه أهلك عاد الاولى فقيل لعقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عاد ثم قيل
للاولين منهم عاد الاولى وارم تسمية لهم باسم جد هم ولبن بعدهم عاد الاخيرة وقال معمر ارم
اليه مجمع عاد وثود وكان يقال عاد ارم وعاد وثود وكانت القبائل تنسب إلى ارم ذات المماد أه
وهذا التقدير هو الموافق لظاهر الآية ولصنيع الشارح وفي البيضاوي وأنه أهلك عاد الاولى
القدماء لانهم أول الامم هلا كما بعد قوم نوح عليه السلام وقيل عاد الاولى قوم هود وعاد الاخرى
ارم أه وقوله القدماء أشار به إلى أنه ليس هناك عادان احدهما أقدم من الاخرى حتى يكون
وصف احدهما بالاولى للاحتراز عن عاد الاخيرة بل ليس هناك الا عاد واحدة هي اعقاب
عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح والمراد بأوليتهم تقدم هلاكهم على هلاك من بعدهم أه
زاده وهذا الذي ذكره زاده بعد من ظاهر الآية تأمل (قوله وهو معطوف على عاد) أشار به
إلى رد قول من جعله منصوبا بقوله فما أبقى لأن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها لا تقول زيدا
فضربت وأكثرتهم بين ينصب ما قبل الفاء بما بعدهما وقال أبو البقاء وثودا منصوب بفعل

أهل كنههم (انهم كانوا هم
أظلم وأظفى) من عادو نوح
أطول لبث نوح قلبه فيهم
ألف سنة إلا خمسين عاماً وهم
مع عدم إيمانهم به يؤذونه
ويضربونه (والمؤتفة) (أهوى)
وهي قري قوم لوط (أهوى)
أسقطها به در فضاها إلى
السما مقبولة إلى الأرض
بأمره جبريل بذلك (فغشاها)
من الحجارة بعد ذلك (ماغشى)
أبهم تويلاً وفي هود فغشاها
عاليها سافلها وأمطرنا عليها
حجارة من سجيل (فبأى)
الآء ربك) أنعمه الدالة على
وحدانيته وقدرته (تتارى)
تتشكك أيها الإنسان أو
تكذب (هـذا) محمد
(نذير من النذر الأولى)
من ذنهم أي رسول كالرسول
قبله أرسل إليكم كما أرسلنا
إلى أقوامهم

يكتسب (حسنة نزلت فيها
حسناً) تسماً (إن الله غفور)
لن ناب (شكور) يشكر
اليسير ويجزى الجزيل (أم
يقولون) بل يقولون (افترى)
اختلق محمد (على الله كذباً)
فاغتم بذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال الله عز
وجل (فإن شأ الله ينحتم) يربط
(على قلبك) ويقال يحفظ
قلبك (ويعم الله الباطل)
يهلك الله الشريك وأهله
(ويحق الحق بكلماته) يظهر
دينه الإسلام بتحقيقه (أنه)

مضمراً رأياً وأهلك نوحاً كما صنع الشيخ المصنف فيما بعده ولا يعمل فيه فسا بقى لأجل حرف النفي
لأن له الصدر فلا يعمل ما بعده فيما قبله ويجوز أن يعطف على عاداً أه كرخى (قوله أهل كنههم)
صوابه أهل كنههم ومراده بهذا التنبيه على أن نصب قوم نوح بفعل محذوف كما قيل ولا حاجة إليه
فهو معطوف على ما قبله أه شيخنا (قوله انهم كانوا هم أظلم وأظفى) يحتمل أن يكون الضمير
لقوم نوح خاصة وإن يكون لجميع من تقدم من الأمم الثلاثة وقوله هم كانوا هم يجوز في هم أن
يكون نأ كيداً وإن يكون فصلاً ويعد أن يكون بدلاً والمفضل عليه محذوف تقديره من عاد
ونوح على قولنا إن الضمير لقوم نوح خاصة وعلى القول بأن الضمير لكل يكون التقدير أظلم
وأظفى من غيرهم والمؤتفة كنه منصوب بأهوى وقدم لأجل الفواصل وقوله ماغشى تقوله
ما أوحى في الأبهام وهو المفعول الثاني إن قلنا أن التضعيف للتعدية وإن قلنا أنه للمبالغة والتكثير
فتكون ماغشاه كقوله فغشاهم من اليم ماغشاهم أه معين (قوله يؤذونه ويضربونه) أي حتى
يقش عليه فإذا أفاق قال رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون أه كرخى (قوله والمؤتفة) أي
المنقلبة فإن الائتفال الانقلاب أه شيخنا (قوله مقبولة إلى الأرض) حال من الضمير المنصوب
في أسقطها وقوله إلى الأرض متعلق بأسقطها أه شيخنا (قوله فغشاها) أي البسها وكساها
والفاعل ضمير يعود على الله وقوله ماغشى مفعول به أه شيخنا (قوله أبهم تويلاً) أي غشاها
أمر أعظم مما من الحجارة المنضودة وغيرها مما لا تسع العقول وصفه أه خطيب (قوله وفي هود
فغشاها الخ) غرضه بهذا تفسير ما هنا بما في هود وإن كان كلامه فيه تساهل فإن التلاوة في هود فلما
جاء أمرنا جملنا عاليها سافلها الخ أه شيخنا وأما الذي في الشارح فهو صورة ما في الحجر على ما في
بعض النسخ من التعبير بعليهم بضمير الجمع بدل عايتها الثابت في أكثر النسخ تأمل (قوله فبأى)
الباء ظرفية متعلقة بتمارى أه معين (قوله تشكك) إشارة إلى أن التفاعل مجرد عن
التعدد في الفاعل والفعل للمبالغة في الفعل فلا حاجة إلى تكاف ما قيل إن فعل التمارى للواحد
باعتبار تعدد متعلقة وهو الاء المتمازى فيها أه شهاب (قوله أيها الإنسان) أي على الإطلاق
وعن ابن عباس أنه الوليد بن المغيرة أو الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره فهو من
باب الألفاظ والتوبيخ والتعريض بالفـير والاول أظهر لقوله تعالى في الرحمن وبأى آلاء ربك
تكذب إن قاله الطيبي وقال ابن عادل الصحيح العموم لقوله تعالى يا أيها الناس ما غرك ربك
الكريم وقوله وكان الإنسان أكثر شئ جدلاً والمعدودات وإن كانت نعماً ونعماءها آلاء
من قبيل ما في نعمه من العبر والمواعظ للتعبرين وإيضاحه أنه تعالى جعل الكلام على غطين
وكل غطاء مشتمل على نعم ونعم أما النمط الأول فن قوله والفهم إذا هوى إلى قوله لقد رأى من
آيات ربه الكبرى من النعماء التي دونها كل نعم ومن قوله أفرايتم اللات والعزى إلى قوله أم
للإنسان ما غنى مشتمل على النعم التي دونها كل نعم وأما النمط الثاني فآية دأؤه من قوله أم لم
ينبأ بما في مصف موسى إلى قوله وأنه هو رب الشعرى في بيان النعم الجسية ومن قوله وأنه أهلك
عاد الأولى إلى قوله فغشاها من النعم أه كرخى (قوله هذا نذير من النذر الأولى) هذا أما
إشارة إلى القرآن والنذير مصدر أو أوى الرسول صلى الله عليه وسلم والنذير بمعنى المنذر وإيما
كان فالتنوين للتعظيم ومن متعلقة بمحذوف هو نعت لنذير مقرر له ومتضمن للوعيد أي هذا
القرآن الذي تشاهدونه نذير من قبيل الانذارات المتقدمة التي سمعتم عاقبتها أو هذا الرسول
منذر من جنس المنذرين الأولين والأولى على تأويل الجماعة مراعات الفواصل والأفكار

(أزفت الآزفة) قربت
القيامة (ليس لها من دون
الله) نفس (كاشفة) أي
لا تكشفها وظهرها إلا هو
كقوله لا يحياها لوقتها إلا هو
(أفمن هذا الحديث) أي
القرآن (تجهبون) تكذبا
(وتضهكون) استهزاء
(ولا تبكون) لسماع وعده
ووعيده (وأنتم سامدون)
لا هون غافلون عما يطالب
منكم (فامجدوا لله) الذي
خلقكم (واعبدوا) ولا تسجدوا
للأصنام ولا تعبدوها

{سورة القمر}

مكية الأسبعم الجمع الآية
وهي خمس وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
أقتربت الساعة) قربت
القيامة (وانشق القمر)
انطلق فلقين على أبي قبيس
وقمقان آية له صلى الله
عليه وسلم

=====

علم بذات الصدور) بما
في القلوب من الخير والشر
(وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن
السيئات ويعلم ما تفعلون)
من الخير والشر (ويستجيب
الذين آمنوا) يفر للذين
آمنوا بهد عليه السلام
والقرآن (وعملوا الصالحات)
فيما بينهم وبين ربهم
(ويزد هم من فضله)
بكرامته الثواب والكرامة
في الجنة ويقال رؤية الله

مقتضى الظاهر أن يقال الأول وقد علمتم أحوال قومهم المنذرين اه أبو السعد (قوله أزفت
الأزفة قربت القيامة) الموصوفة بالقرب في قوله اقتربت الساعة اه خطيب يعني أن اللام في
الأزفة لا عهد للأفسس لئلا يخلو الكلام عن الفائدة إذ لا معنى لوصف القريب بالقرب كما قيل
ولذا قيل إن الأزفة علم بالغاية للساعة هنا وفيه نظر لأن وصف القريب بالقرب يفيد المبالغة
في قربه كما يدل عليه الافتعال في اقتربت فتأمل اه شهاب وفي المصباح أزف الرحيل
أزف من باب تعب وأزوفاً بضاد فأزف وأزفت الأزفة دنت القيامة اه (قوله كاشفة)
يجوز أن يكون وصفاً وأن يكون مصدراً فإن كان وصفاً احتمل أن يكون التانيث لاجل أنه
صفة لمؤنث محذوف فقيل تقديره نفس كاشفة أحوال كاشفة واحتمل أن تكون التاء للمبالغة
كعلامة ونسابة أي ليس لها أنسان كاشفة أي كثير الكشف وإن كان مصدراف فهو كالماقية
والعاقبة وخاتمة الاعين ومعنى الكشف هنا ما من كشف الشيء أي عرف حقيقة كقوله
لا يحياها لوقتها إلا هو وأما من كشف الضراى أزاله أي ليس لها من يزيلها ويضمها عند مجيئها
غير الله تعالى لكنه لا يفعل ذلك لأنه سبق في علمه أنها تقع ولا بد اه صمين (قوله أفمن هذا
الحديث الخ) متعلق بتجهبون ولا يحى فيه الأعمال لأن من شرط الأعمال تأخر الممول عن
العوامل وهو هنا مقدم وفيه خلاف بعيد وعليه تخرج الآية الكريمة فان كلام من قوله تجهبون
وتضهكون ولا تبكون يطالب هذا الجار من حيث المعنى اه صمين (قوله تكذبا) قيد به لأن
التجيب قد يكون استحساناً وكذا قوله استهزاء اه شهاب (قوله وأنتم سامدون) هذه الجملة
يحتمل أن تكون مستأنفة أخبر الله عنهم بذلك ويحتمل أن تكون حالا أي انتفى عنكم البكاء
في حال كونكم سامدين واليهود قيل الأعراض وقيل الله وقيل الخوذة وقيل الاستكبار وقال
أبو عبيدة السهول الفناء باقية حـ ير يقولون يا جارية اسمدى لنا أي غنى لنا وقال الراغب السامد
اللاهى الرفع رأسه من قولهم بعير سامد في مسيره وقيل سمدرأسه وجسده أي استأصل شعره
اه صمين وفي المختار السامد اللاهى وبابه دخل اه (قوله فامجدوا لله) يحتمل أن يكون المراد
به صعود التلاوة وأن يكون المراد به صعود الصلاة وقوى الاحتمال الأول ماوى عكرمة عن ابن
عباس أن النبي ﷺ في النجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس وعن عبد الله
ابن مسعود قال أول سورة أنزلت فيها السجدة النجم اه خطيب (قوله واعبدوا) أي اعبدوه
وهو من عطف العام على الخاص وقوله ولا تسجدوا للأصنام الخ مأخوذة من لام الاختصاص
ومن السياق اه شهاب

{سورة القمر}

(قوله الآية) آخرها ويولون الدبر وجميع آيات السورة فواصلها على الرأ الساكنة اه شيخنا
(قوله قربت القيامة) أشار به إلى أن افتعل المشتغل على الزوائد بمعنى الفعل المجرد واتى بالمزيد
للمبالغة لأن زيادة التاء تدل على زيادة المعنى اه شيخنا (قوله فلقطين) مصدر عددي من باب
ضرب اه شيخنا لكن هذا لا يناسب قوله على أبي قبيس الخ وإنما يناسب أنه تشبة فلقطة بالسكسر
كقطعة وزنا ومعنى فان الذي انحط عليه كلام الحافظ ابن حجر كما نقله عنه في المواهب أن
الانشقاق لم يقع إلا مرة واحدة وإن رواية مرتين مؤولة بمصروفة عن ظاهرها وذكرا أيضا
أن الانشقاق كان قبل الهجرة فهو خمس سنين ثم قال نفسه ما يذكركه بعض القصص أن القمر
دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج من كفه فليس له أصل كما حكاه الشيخ بدر

وقد سئلها فقال اشهدوا

رواه الشيخان (وان يروا)
 أي كفار قريش (آية)
 مهزلة صلى الله عليه وسلم
 (يعرضوا ويقولوا) هذا
 (مهر مستقر) قوى من المرة
 القوة أودائهم (وكذبوا)
 النبي صلى الله عليه وسلم
 (واتبعوا أهواءهم) في
 الباطل (وكل أمر) من
 الخير والشر (مستقر)
 بأهله في الجنة أو النار (واقعد
 جاءهم من الأنباء) أخبار
 أهلاك الأمم المذبذبة رسلهم
 (ما فيه مزدجر) لهم اسم
 مصدر أو اسم مكان والدال
 بدل من تاء الافتعال وازدجرته
 وزجرته نهيته بغاطة وما
 موصولة أو موصوفة (حكمة)
 (والكافرون) أبوجهل
 وأصحابه (لهم عذاب شديد
 ولو بسطة الله الرزق) وسع
 الله المال (لعباده) على
 عباده (لبغوا) لطفوا
 وتطاولوا (في الأرض
 ولكن ينزل) يوسع (بقدر
 ما يشاء) على من يشاء (أنه
 يعباد) يصلاح عباده
 (خبير بصير) بأعمالهم
 (وهو الذي ينزل الغيث)
 يعني المطر (من بعد ما قنطوا)
 أي أسوا من المطر (وينشر
 رحمته) ينزل رحمته يعني
 المطر (وهو الولي) بالمطر
 عامابعام (الجيد) المحمود في
 فعاله (ومن آياته) من علامات

الدين الزركشي عن شيخه العماد بن كثير اه وفي القرطبي وقال بعضهم لم يقع انشقاق القمر
 بعده ومنتظر أي اقتراب قيام الساعة وانشقاق القمر وان الساعة اذا قامت انشقت السماء بما
 فيها من القمر وغيره وكذا قال القشيري وذكر الماوردي ان هذا قول الجمهور وقال لانه اذا
 انشق ما بقي أحد الاراء لانه آية والناس في الآيات سواء وقال الحسن بن ابي حنيفة ان الساعة فاذا
 جاءت انشق القمر بعد النقطة الثانية وقيل وانشق القمر أي وضع الامر وظهور والعرب
 تضرب بالقمر مثلاً فيما وضع وقيل انشقاق القمر زوال الظلمة عنه بطولوعه في اثباتها كما يسمى
 الصبح فلما انشق الفلق الظلمة عنه وقد يعبر عن انفلاقه بانشقاقه قات وقد ثبت بنقل الآحاد
 المدول ان القمر انشق بمكة وهو ظاهر التنزيل ولا يلزم أن يستوى الناس فيه لانه آية ليلية وانها
 كانت باستدعاء النبي صلى الله عليه وسلم من الله تعالى عند التحدي اه (قوله وقد سئلها) جملة
 حالية من آية أي سأله قريش أن يفاق القمر فلقين كما في رواية وان يأتيهم بآية ولم يقيدوها
 بكونها فاق القمر اه شيخنا (قوله يعرضوا) أي عن تأملها والاعيان بها اه كرخي (قوله
 قوى أودائهم) هذان قولان من أربعة حكاهما السمين والثالث منهما ان معناه ما زادها لا يبقى
 والرابع ان معناه شديد المראה قال الزمخشري أي مستبشع عندنا من على لهواتنا لا نقدر أن
 نسيفه كما لا نسيف المر اه (قوله وكذبوا واتبعوا) ذكرهذين بلفظ الماضي للشعار بانهما
 من عادتهم القديمة اه بعضاوى أي مع أن الظاهر المضارع لكونهما معطوفين على يعرضوا
 اه زاده (قوله وكل أمر مستقر) مبتدأ وخبر والجملة استئناف مسوق لاقتناطهم مما علقوا
 به أمانتهم الفارغة من عدم استقرار أمره صلى الله عليه وسلم حيث قالوا مهر مستقر ببيان ثباته
 ورسوخه أي وكل أمر من الامور مستقر أي منتهى الى غاية يستقر عليها لا محالة ومن جهتها أمر
 النبي صلى الله عليه وسلم لم فيصير الى غاية يتبين عندها حقيقة وعلم شأنه وابهام المسئلة عليه
 للتنبيه على كمال ظهور الحال وعدم الحاجة الى التصريح به وقيل المعنى كل أمر من أمرهم
 وأمره صلى الله عليه وسلم مستقر أي سيثبت ويستقر على حالة حدلان أو نصرة في الدنيا أو شقاوة
 أو سعادة في الآخرة اه أبو السعود (قوله مستقر بأهله) كأن الباء بمعنى اللام أي مستقر
 لأهله والمراد مستقر أثره وهوالثواب والعقاب لأهله وهم العاملون في الدنيا للغير أو
 الشرف لكل عامل يرى في الآخرة أثر عمله تأمل (قوله مزدجر) يجوز أن يكون فاعلا بقرينه لأن
 فيه وقع صلة وان يكون مبتدأ وفيه الخبر والدال بدل من تاء الافتعال وقد تقدم ان تاء الافتعال
 تقاب دالاً بعد الزاي والدال لأن الزاي حرف مجهور والتاء حرف مهموس فأبدلوهما
 الى حرف مجهور قريب من التاء وهوالدال ومزدجر هنا اسم مصدري أي ازدجار أو اسم مكان أي
 موضع ازدجار وقري مزدجر نقاب تاء الافتعال زايًا وادغامها وقرأ زيد بن علي مزدجر اسم فاعل
 من أزجراى صار ذازجركا عشب أي صار ذاعشب اه سمين (قوله أو اسم مكان) أي على
 ان في تجريدية والمعنى انه في نفسه موضع ازدجار اه أبو السعود (قوله وما موصولة أو
 موصوفة) وهى فاعل مجاء ومعناها انباء واخبار ومن الانباء حال منها وقوله فيه خبر مقدم
 ومزدجر مبدأ مؤخر والجملة صلته اه شيخنا والمعنى ولقد جاءهم انباء واخبار فيها ازدجار أي
 انتهاء عن الكفر أو هي محل الازدجار أي الانتهاء (قوله حكمة بالغة) فيه وجهان أحدهما انه
 بدل من ما فيه مزدجر كأنه قيل ولقد جاءهم حكمة بالغة من الانباء وحقيقة ذلك يكون بدل كل من
 كل أو بدل اشتغال الثاني أن يكون خبر مبتدأ مضمرة أي حكمة أي ذلك الذي جاءهم ويجوز

خبر مبتدأ محذوف أو بدل من
 ما أو من مزدجر (بالغة) تامة
 (فاتغن) تنفع فيهم (النذر)
 جمع نذير بمعنى منذر أي
 الأمور المندرة لهم وما لا يفي
 أول الاستفهام الانكاري وهي
 على الثاني مفعول مقدم
 (فتول عنهم) هو فائدة
 ما قبله وتم به الكلام (يوم
 يدع الداع) هو اسرافيل
 وناصب يوم يخرجون بعد
 (إلى شيء نكر) بضم الكاف
 وسكونها أي منكر تنكره
 النفوس لشدة وهو الحساب
 (خاشعا) ذابلا وفي قراءة
 خشعا بضم الخاء وفتح الشين
 مشددة (أبصارهم) حال من
 فاعل (يخرجون) أي الناس
 (من الاجساد) القبور
 (كانهم جراد منتشر)
 لا يدرون أين يذهبون من
 الخوف

وحدانيته وقدرته (خلق
 السموات والارض وما بينهما)
 (من دابة) كما آتاه لكم (وهو
 على جمعهم) على احياهم
 (اذا شاء) قد بروا أصابكم من
 مصيبة) ماتصاوبون في أنفسكم
 (فيما كسبت أيديكم) فيما
 جنت أيديكم يصيبكم (ويقفو
 عن كثير) من الذنوب فلا
 يحجزكم به (وما أنتم بمجزيين
 في الارض) بفائتين من
 عذاب الله (وما لكم من دون
 الله) من عذاب الله (من

أن يكون خبر الكل ارمس - تقر وقرئ حكمة بالنصب حالا من ما قال الزمخشري فان قلت ان
 كانت ما موصولة ساغ لك أن تنصب حكمة بالغة حالا فكيف تنصب حل ان كانت موصوفة وهو
 الظاهر قلت تخصصها بالصفة فيحسن نصب الحال عنها اه وهو سؤال واضح جدا اه سمين
 (قوله خبر مبتدأ محذوف) هو ضمير عائد على ما والتقدير هي أي الانبياء التي جاءتهم - حكمة
 بالغة اه (قوله بالغة تامة) عبارة البيضاوي بالغة غايته لا حل فيها اه وقوله غايته أي مفعول
 بالغة محذوف وفير بلوغ الحكمة الى غايته أي لا حل فيها اذ المعنى بلوغها غاية الاحكام فالحال
 عدم مطابقة للواقع أو عدم جريها على نفع الحكم الالهية اه شهاب (قوله فاتغن النذر)
 لا ترسم الياء هنا بعد الذنون اتباعا لرسم المصحف ووجهه لتباعد الرسم للفظ وهي في اللفظ قد
 حذفت لالتقاء الساكنين وقوله يوم يدع لا ترسم في العين واو اتباعا لخط المصحف الامام وقوله
 الداع لا يرسم في العين ياء لانها من ياء آت الزوائد وهي لا تثبت في الخط وان كان في اللفظ يصح
 اثباتها وحذفها كما قرئ ههنا السبع وكذا قوله فيما يأتي مهطعين الى الداع لا ترسم فيه الياء
 لما ذكر اه شيخنا (قوله أي الأمور المندرة لهم) كاحوال الامم السابقة أي ما وقع لهم من
 العذاب الذي بلغ قريشا وتسامعوا به اه شيخنا (قوله مفعول مقدم) أي مفعول به ان كان
 المعنى فأى شيء من الاشياء المافعة تغن النذر أي تحسله وتكسبه ومفعول مطلق ان كان المعنى
 فأى أغلغلت تغن النذر اه شيخنا (قوله فتول عنهم) قال اكثر المفسرين فسمعتها آية السيف
 وقال الرازي ان قول المفسرين بالتخفيف في هذه الآية ليس بشيء بل المراد منها الاتسافهم
 بالكلام اه خطيب (قوله هو فائدة) أي نتيجة ما قبله وهو قوله فاتغن النذر اه شيخنا وفي
 الذكر خي قوله هو فائدة ما قبله وهو فاتغن النذر وفيه اشارة الى ربط الآيات وان هذه الفاء
 نتيجة الكلام السابق وفي مدخولها معنى المتاركة والموادعة لان الانذار اغما يفيد اذا انتفع
 به المندرا اه (قوله يوم يدع الداع) منسوب اما باذ كرمضرا وهو اقربها واليه ذهب الرماني
 والزمخشري واما يخرجون بعده واليه ذهب الزمخشري أيضا واما بقوله فاتغن ويكفون قوله
 فتول عنهم اعترضوا واما منصوب بقوله يقول الكافرون وفيه بعد بعده منه واما منصوب
 بقوله فتول عنهم وهو ضعيف جدا لان المعنى ليس أمره بالتولية عنهم في يوم النفخ في الصور
 وحذفت الواو من يدع خطأ تبعا للفظ كما تقدم في تغن ومع الله الباطل وشبهه وحذفت الياء من
 الداع بالغة في التخفيف اجراء لالمجرى ما عاقبها وهو التنوين فكما تحذف الياء مع التنوين
 كذلك مع ما عاقبها اه سمين (قوله هو اسرافيل) تقدم له في سورة ق انه قيل اسرافيل
 وقيل جبريل وان الذي يقوله في دعائه ونداءه أيتها العظام البالية والواصل المنقطعة واللحوم
 المتفرقة والشعور المتفرقة ان الله يأمر كن أن تجتمع من لفصل القضاء اه (قوله وناصب يوم
 يخرجون بعد) أي وجملة يخرجون مسنأة اه شيخنا (قوله بضم الكاف وسكونها)
 سبعة بيتان (قوله وفي قراءة) أي سبعة خشم اه (قوله حال) أي خاشعا حال وابصارهم
 فاعل به ونسب الخشوع اليها لانه يظهر فيها أكثر من ظهوره على بقية البدن اه شيخنا
 (قوله أي الناس) أي مطلقا مؤمنهم وكافرهم وقوله من الاجداث جمع جند بفقهتين
 كفرس وافر اس اه شيخنا (قوله كأنهم جراد منتشر) أي في الكثرة والانتشار
 في الامكنة اه بيضاوي (قوله لا يدرون أين يذهبون) عبارة القرطبي كأنهم جراد منتشر
 مهطعين الى الداع وقال في موضع آخر يوم يكون الناس كالفراس المبثوث فهم ماصفتان

والخبرة والجملة حال من فاعل
يخرجون وكذا قوله (مهطعين)
أي مسرعين مادين أعناقهم
(إلى الداع بقول الكافرون)
منهم (هـ ذابوم عسر) أي
صعب على الكافرين كما في
المذنب يوم عسر على الكافرين
(كذب قباهم) قبل قريش
(قوم نوح) تأنيث الفعل
لأعني قوم (وكذبوا عبدنا)
نوحا (وقالوا يحنون وازدجر)
أي انتهروه بالسب وغيره
(فدعاربه أني) بالفتح أي باني
(مفلوب فانتصر ففتحنا)
بالتخفيف والتشديد (أبواب
السماء

ولي) قريب بنفهم (ولا
نصير) مانع عنهم من عذاب
الله (ومن آياته) من علامات
وحدانيته وقدرته (الجوار)
بمعنى السفن (في البحر
كأعلام) كالجمال (أن يشأ
سكن الریح) التي تحرى بها
السفن (فيظللان) فيصرن
(رواكد) ثوابت (على ظهرة)
على ظهر الماء (أن في ذلك) فيما
ذكرت من السفن (لايات)
له لآيات وعبرا (لكل
صبار) على الطاعة (شكور)
بنعم الله (أوبقهن) يهلكهن
يعني السفن في البحر (عما
كسبوا) بمصيبة أهلهم (ويهدف
عن كثير) لا يجازيهم به (ويعلم)
لكي يعلم (الذين يجادلون
في آياتنا) يكذبون محمد

في وقتين مختلفين أحدهما عند الخروج من القبور يخرجون فزعين لا يهتدون أين يتوجهون
فبدخل بعضهم في بعض فهم حينئذ كالفراس المبعوث بعضها في بعض لاجتهته بقصد ما فإذا
سمعوا المنادي قصدوه فصاروا كالجراد المنتشر لأن الجراد له وجه يقصده اهـ (قوله والخبرة) بفتح
الماء إذا كانت مصدرا كما هنا ذهي بمعنى التخيرو بكسر هاء أم لمدينة بقرب الكوفة كما في
المختار اهـ شيخنا (قوله مادين أعناقهم) من جملة معنى مهطعين فإن الالهطاع معناه الامراع
في المشي مع مد العنق إلى جهة الامام وفي القساموس هطع كتع هطوا وهطوا عا أمرع مقبلا
خائفا وأقبل يبصره على الشيء لا يبالغ عنه وكأثير الطريق الواسع وأهطع مد عنقه وصوب
رأسه كما صمطع وكمعسن من ينظر في ذل وخضوع لا يبالغ بصره أو السالك المنطلق إلى من
هتف به وبغيره هطع في عنقه تصويب خلقه اهـ (قوله يقول الكافرون) استئناف وقع جوابا
عما نشأ من وصف اليوم بالاهوال وأهله بسوء الاحوال كأنه قيل فلما يكون حينئذ فقيل يقول
الكافرون هذا يوم عسر أي صعب شديد وفي اسناد القول المذكور إلى الكفار تلويح بأن
المؤمنين ليسوا في تلك المرتبة من الشدة اهـ أبو السـ هود وجوز بعضهم أن تكون الجملة حالا
من فاعل يخرجون وتعقب بأنما خالية من الرابط وأجاب الشارح عنه بتقديمه بقوله منهم
فهو يشير به إلى أن الجملة خالية وإن الرابط مقدر اهـ شيخنا فعلى هـ إذا لا حوال من الواو في
يخرجون أربعة واحد مقدم وثلاثة مؤخره تأمل (قوله منهم) أي الناس أي حال كون
الكافرين من جملة الناس اهـ شيخنا (قوله كذب قباهم قوم نوح) شروع في تعداد بعض
ما ذكر من الانبياء الموجهة للآزد جارية صليل لها وبينان لعدم تأثيرهم بها تقرير القموى قوله
فاتغن النذر اهـ أبو السعود (قوله أعني قوم) وهو الأمة (قوله فكذبوا عبدنا) قال القاضي
هو تفصيل بعد اجمال والفاء على هذا تفصيلية فإن التفصيل عقب الأجمال كما في قوله تعالى
ونادي نوح ربه فقال فالكذب والكذب في المكانين واحد وقيل معناه كذبوه تكذيبا
عقب تكذيب كل ما مضى منهم قرن مكذب بعبه قرن مكذب والفاء حينئذ للتعقيب والمكذب
الثاني غير الأول وإن اتحد المكذب أو كذبوه بهـ بما كذبوا جميع الرسل والفاء على هـ هذا
للتسبب وانما لم يرتض القاضي هذين الوجهين وإن جرى في الكشف عليهم ما لان الظاهر هو
الاتحاد في كلهما اهـ كرخي (قوله وازدجر) معطوف على قالوا أي لم يكتفوا بهذا القول بل ضموا
إليه زجره ونهره وقد أشار لهذا بقوله أي انتهروه اهـ شيخنا وقيل هو من مقوله سم أي قالوا هو
يجنون وقد ازدجرته الجن وتخططه اهـ بضاوي (قوله فدعاربه) وذلك بعد صبره عليهم غاية
الصبر حيث مكث ألف سنة لا يخيبه عاما بما يلجهم فلم يفد فيهم شيئا فكان الواحد منهم يلقاه
فيخقه حتى يخرج مغشاه عليه ثم يقول بعد افاقته اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون اهـ أبو السعود
(قوله أني مغلوب) العامة على فتح الهمزة أي دعاءه باني مغلوب وجاء هذا على حكاية المعنى ولو
جاء على حكاية اللفظ لقال انه مغلوب وهما جائزان وقرأ ابن أبي اسحق والاعمش بالكسر اما
على ضم ما را أقول أي فقال اني مغلوب واما اجراء لادعاء مجرى القول وهو مذهب السكوفيين
اهـ سمين (قوله أني مغلوب) أي غلبني قومي بالقوة والمنه لا بالجهة وقوله فانتصر أي انتقم لي
منهم وذلك بهدياسه منهم اهـ كرخي (قوله بالتخفيف والتشديد) سبعيتان (قوله أبواب السماء)
أي كلها في جميع الاقطار والمراد من الفتح والابواب والسماء حقائرها فان للسماء أبوابا تفتح وتغلق
وقوله جاء الباء للتعبية على المبالغة حيث جعل الماء كالآلة التي يفتح بها كما تقول ففتح بالمفتاح

علاء منمر) منصب انصبابا
شديدا (وفجرنا الارض
عيونا) تنبع (فالتقى
انماء) ماء السماء والارض
(على امر) حال (قد قدر)
قضى به في الازل وهو لا حكم
غرقا (وحائنا) اى نوحا
(على) سفينة (ذات الواح
ودسر) وهو ما يدمر به الالواح
من المسامير وغيرها
واحد لها دسار ككتاب
(تجربى باعيننا) عبر اى منا
اى محفوظة (جزاه) منصوب
بفعل مقدر اى اغرقوا
انتصارا (لمن كان كفر)
وهو نوح صلى الله عليه وسلم
وقرى كفر ببناء للفاعلى اى
اغرقوا عقابا لهم (ولقد
تركناها) ابقينا هذه الفعلة
(آية) لمن يعتبر بها اى شاع
خبرها واستمر (فهل من
مذكر) معتبر ومنعظ بها
واصله مذكرة كرايات التاء
دالامهمة وكذا المهمة
وادغمت فيها (فكيف كان
عذابي

عليه السلام والقرآن) ما لهم
من محيص) من مغيب
ولا نجاة من عذاب الله (ها
أوتيتهم) أعطيتهم (من ثنى)
من المال والزهرة (فتتاع
الحياة الدنيا) لا يلقى (وما
عند الله) من الثواب (خير)
عما عندكم في الدنيا (وابقى)
أدوم من متاع الدنيا فانها
فانية ثم بين لمن هو فقال
نطق بضم الطاء جمع نطاق اه

وقوله وفجرنا الارض عيونا اى فجرنا عيون الارض اه خطيب ومكت الماء يصب من السماء
وينبع من الارض ارباب يوم اقبل كان ماء السماء كثر وقيل بالعكس وقيل كانا مستويين
اه شيخنا وفي القرطبي قال عبيد بن عمير اوحى الله الى الارض ان تخرج ماءها فتفجرت بالعيون
وان عينا تافرت فغضب الله عليها فعمل ماءها ما راها جال الى يوم القيامة وقيل كان ماء السماء
باردا مثل الثلج وماء الارض حارا مثل الحميم اه (قوله علاء منمر) المنمر الغزير النازل بقوة
اه سمير وفي المختار مر الدمع والماء صبه وبابه نصر وانهم الماء سال اه (قوله عيونا)
تميز اذا صله وفجرنا عيون الارض ثم اوقع الفعل على الارض ونصب عيونا على التمييز فعملت
الارض كأنها عيون تتغير فهو ابلغ من أصله اه كرخى (قوله تنبع) فى المصباح تنبع الماء
نبوعا من باب قد ونبع نبعان باب نفع لغة خرج من العبر وقيل للعين ينبوع والجمع ينابيع
والمنبع ينفع الميم والباء تخرج الماء والجمع منابع ويتعدى بالهـ مزنة فيقال أنبعه الله أنبعا
اه (قوله فالتقى الماء الخ) لما كان المراد بالماء الجنس صح أن يقال فالتقى الماء كأنه قيل
فالتقى ماء السماء وماء الارض وهـ هذه قراءة العامة وقرئ الما آن بالفتحة وتتحقق الهـ مزنة
والماء وان بقاها واوا والماء بان بقاها ياء والثلاثة شاذة اه من السمين وقوله على امر على تمليلية
متعلقة بالتقى اى التقى واجتمع لاجل اغراقهم المقضى ازلا اه كرخى (قوله وغيرها) كالصفايح
والخشب الذى تسمى فيه الالواح وخيوط الليف ونحوها اه خطيب قال أبو حيان والدمر
المسامير وقال ابن عباس والحسن مقادير السفينة لانها تدمر بالماء اى تدفعه والدمر الدفع
وقال مجاهد وغيره نطق السفينة وعنه أيضا اضلاع السفينة اه وفي المختار الدمر الدفع
وبابه نصر (قوله جمع دسار) وقيل جمع دسر كسقف وسقف اه سمير (قوله تجربى باعيننا)
صفة ثانية للوصف المحذوف وقوله باعيننا حال من الضمير فى تجربى كما أشار اليه بقوله اى
محافظة اه كرخى (قوله منصوب بفعل مقدر) اى على أنه مفعول لاجله وقوله اى اغرقوا
انتصارا تفسير للمنى والالقال اغرقوا جزاء وقوله وهو نوح اى لانه نعمة كفروها اذ كل نبى
نعمة على أمته اه كرخى (قوله وقرئ كفر) اى شاذ اه كرخى (قوله هذه الفعلة) وهى
اغراقهم على الوجه المذكور اه شيخنا وقيل الضمير للسفينة اى ابقيناها اى السفينة بناء على
انها بقيت على الجردى زمانا مديدا حتى رآها أوائل هذه الامة أو ابقينا خبرها أو ابقينا السفن
وجنسها أو تركناها فى جعلنا اه شهاب (قوله فهل من مذكر معتبر) اى يعتبر بما صنع الله
بقوم نوح فيترك المعصية ويختار الطاعة ومذكر مبتدأ بزيادة من خبره محذوف اى فهل مذكر
موجود ثم انه تعالى لما أحاب دعوة نوح بأن اغرقهـم أجمعين قال استعظا بذلك انعقاب
وابعاد المشركى مكة فكيف كان عذابي الذى عذبهم به وكيف كان عاقبة انذارى اه زاده
(قوله وكذا المهمة) اى وكذا الدال المهمة التى قبل التاء أبدلت أيضا دال المهمة وقوله
وادغمت اى الدال المهمة المنقابة عن المهمة وقوله فيما اى فى الدال المنقابة عن التاء اه شيخنا
(قوله فكيف كان عذابي) الظاهر فى كان أنها ناقصة فكيف خبر وقيل يجوز أن تكون
تامة فتكون كيف فى محل نصب اما على الحال واما على الظرف كما تقدم تحقيقه فى البقرة اه
سمير (قوله أيضا فكيف كان عذابي) ونذروا لقد يسنرا الخ) فائدة التكرير فى هاتين الآيتين
ان يحددوا عند سماع كل نداء عذابا وهكذا حكم التكرير فى فباى الأعراب كما تكذب بان عند كل
نعمة عداها وويل يومئذ للكاذبين عند كل آية أوردها وكذا تكرر القصص لتكون العبرة

ونذر) اي انذارى استفهام
تقرير وكيف خبر كان وهي
السؤال عن الحال والمسمى
حل المخاطبين على الاقرار
بوقوع عذابه تعالى
بالمكذبين انوح موقعه
(ولقد يسرنا القرآن للذكر
سهلناه للمعقظ وهيأناه
للتذكر) فهل من
متكبر) متعظ به وحافظ له
والاستفهام بمعنى الامراى
احفظوه واتعظوا به وايسر
يحفظ من كتب الله عن
ظهور القلب غيره) كذبت
عاد) نبيهم هو داود فذبوا
(فكيف كان عذابي ونذر)
اي انذارى لهم بالعذاب
فهل نزوله اى وقع موقعه
وقد بينه بقوله

﴿لَّذِينَ آمَنُوا﴾ بجمع مدح عليه
السلام والقرآن يعنى اياكم
واصحابه (وعلى ربهم
يتوكلون) لا على المال
(والذين يخفون كباثر
الانم) يعنى الشرك
(والفواحش) يعنى الزنا
والمعاصي (واداما غضبوا
هم) بالخفاء (يفقرون)
يتجاوزون ولا يكافئون به
(والذين استجابوا لربهم)
اجابوا ربهم بالتسويد
بالطاعة (واقاموا الصلوة)
آتوا الصلوات الخمس
(وامرهم شورى بينهم) اذا
ارادوا امر او حاجة تشاوروا

حاضرة مصورة للاذهان غير منسية في كل اوان اه عمادى (قوله ونذر) قرئ في السبع
بائيات الداء وحذفها واما في الرسم فلا تثبت لانها من باآت الزوائد وكذا يقال في المواضع
الآتية كلها اه شيخنا وفي القرطبي وقعت تحذف في هذه السورة في ستة مواضع محذوفة الباء في
جميع المصاحف وقرأها يعقوب منبقة في الخاليين وورش في الوصل لا غير وحذفها الباقون
ولا خلاف في حذف الباء من قوله فالتفن النذر والواو من قوله يدع فاما الداء من الداع الاوّل
فأثبتها في الخاليين ابن محيىن وحيد ويعقوب والبرزى وأثبتها وورش وابو عمرو في الوصل وحذفها
الباقون اه (قوله اي انذارى) فنذر مفرد وهو مصدر لانه احاز بعضهم محيى المصدر على فعل
بضمتين وبعضهم قال هو جمع نذر بمعنى انذار فهو مصدر مجموع لا مفرد والشارح جرى على
الاوّل اه شيخنا (قوله للسؤال عن الحال) اي كان على كيفية هائلة لا يحيط بها الوصف
اه ابوالسعود وعبدارة الكرخي قوله وهي للسؤال عن الحال اي يستفهم بها عن حال
الشيء وصفته لا عن ذاته والاستفهام هنا المراد به التذكير لا حقيقة كما اشار اليه في التقرير
اه (قوله بوقوع عذابه تعالى الخ) اي هو في محله وفي غاية العدل فلا ظلم فيه ولا جور اه
شيخنا (قوله ولقد يسرنا القرآن الخ) جملة تسمية وردت في آخر القصص الاربع تقرير المضمون
ما سبق من قوله تعالى ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فاستغنى النذر وتنبهوا
على ان كل قصة منها مستقلة بايجاب الاذكار فيها كافة في الازدحام ومع ذلك لم تقع واحدة في
حيز الاعتبار اي وتالله لقد سهلنا القرآن لقوم لئلا ينزلوا على لغتهم ووشهنا به انواع المواعظ
والامبروصرفنا فيه من الوعد والوعيد اه ابوالسعود وفي القرطبي ولقد يسرنا القرآن للذكر
اي سهلناه للحفظ واعنا عليه من اراد حفظه فهل من طالب لحفظه فيعلم عليه ويحوز ان يكون
المعنى ولقد هيأناه للذكر كما اخذ من يسر ناقتة للسفر اذا رحلها ويسر فرسه للفرز واذا امر حجه
والجبه وقال سيد بن جبيرة يس من كتب الله كتاب يقرأ كله ظاهر الا القرآن وقال غيره ولم
يكن هذا النبي امرا ثبيل ولم يكونوا يقرؤون التوراة الا نظرا غيبر موسى وهرون ويوشع بن نون
وعزير صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ومن اجل ذلك افتتنوا بعزير لما كتب لهم التوراة
عن ظهر قلبه حين احرقته على ما تقدم بيانه في سورة براءة فيسرا الله تعالى على هذه الامة
حفظ كتابه لئلا يذكروا ما فيه فهل من مدكر قارئ يقرؤه وقال ابو بكر الوراق فهل من طالب
خير وعلم فيعلم عليه وكرر في هذه السورة للتعنبيه والافهام وقيل ان الله تعالى اقتبس في هذه
السورة على هذه الامة انباء الامم وقصص المرسلين وما عاينتهم به الامم وما كان من عقي
امورهم وامور المرسلين فكان في كل قصة ونبا ذكر للاستماع ان لو نذر كروا غما كره هذه الامة
عند كل قصة بقوله فهل من مدكر لان كل كلمة استفهام تستدعي افهامهم التي ركت في
احوافهم ورجلها حجة عليهم فاللام من هل للاستعراض والهاء للاستخراج اه (قوله
وهيأناه للتذكر) بان صرفنا فيه انواع المواعظ والامر اه يضاهي (قوله فهل من مدكر)
انه كارتقى للمعظ على ابلغ وجهه واوكده حيث يدل على انه لا يقدر احدا ان يجيب المستفهم بنعم
اه ابوالسعود وتقدم اعراب هذا التركيب (قوله كذبت عاد الخ) لم يتعرض لكيفية
تكذيبهم له مسارعة الى بيان ما نزل بهم من العذاب اه ابوالسعود فان قيل لم يقل وكذبوا
هوذا كما قال في قصة نوح فكذبوا عبدنا الجيب بان تكذيب قوم نوح ابلغ اطول مقامه فيهم
وكثرة عنادهم واما لان قصة عاد ذكر مختصرة اه خطيب (قوله فكيف كان عذابي ونذر)

(انا ارسنا عليهم ريحا
مرصرا) اي شديدة الصوت
(في يوم نحس) شؤم (مستمر)
دائم الشؤم اي قويه وكان
يوم الاربعاء آخر الشهر
(تنزع الناس) تقاتلهم من
حفر الارض المندسين فيها
وتصرعهم على رؤسهم فتدق
رقابهم فتيبن الرأس عن
الجسد (كانهم) وحالهم
ما ذكر (اعجاز) اصول
(نخل منقعر)

فيمالينهم ثم علموا به (ومما
رزقناهم) اعطيناهم من
المال (ينفقون) يتصدقون
(والذين اذا اصابهم البغي)
المظلمة (هم يتصرفون)
يتصرفون بالقصاص لا بالكاره
(وجزاء سببة سيئة مثاها)
جاء جراحة جراحة مثاها
(فن عفا) عن مظلمته
(واصلح) ترك القصاص ولا
يكافئ به (فأجوه على الله)
فتوا به على الله (انه لا يجب
الظالمين) المبتدئين بالظلم
(ولمن انتصر) انتصف
بالقصاص (بمظلمته)
مظلمته (فأولئك ما عليهم من
سبيل) من مأثم بالقصاص
(انما السبيل) المأثم (على
الذين يظلمون الناس)
بالابتداء بغير قصاص
(ويبفون) يتناولون (في
الارض بغير الحق) بلا حق
يكون لهم (أولئك لهم عذاب
أليم) وجميع (ولمن صبر)
على مظلمته (وغفر) تجاوز

مرتب على محذوف كما قدره والغرض بهذا توجيه قلوب السامعين نحو الاصفاء الى ما باقى اليهم
قبل ذكره تهويله وتهظيمه وتجهيمهم من حاله كما نه قبل كذبت عاد فهل سمعتم أو فاسموا
فكيف كان الخ اه أبو السعود (قوله انا ارسنا عليهم الخ) استئناف لبيان ما أجل أولا اه
أبو السعود وهو معنى قول الشارح وقد بينه الخ اه شيخنا (قوله في يوم نحس شؤم) في المصباح
الشؤم الشرور رجل مشؤم غير مبارك وتشاءم القوم به مثل تطيروا به اه (قوله دائم الشؤم)
اي الى الابد فان الناس يتشاءمون بآخر اربعاء في كل شهر ويقولون له اربعاء لا يدورون تشاؤمهم
به لا يستلزم شؤمه في نفسه اه شهاب قال زاده وتشاؤم بعض الناس بالاربعاء التي تكون
آخر الشهر بناء على انه تعالى قال في حقها في يوم نحس مستمر لا وجه له لان المراد انه نحس على
المفسدين بشيئة الله تعالى اذ لم يظهر نحسها في حق هود ومن آمن به ولا في حق سائر المفسدين
أو المراد انه نحس على عاد اه وقال أبو السعود في سورة حم السجدة وما عذب قوم الا يوم
الاربعاء اه فعلى هذا يصح ان يراد به كونه مشؤما وكونه مستمر النحس انه مستمر الشراى
العذاب اي دائما ينزل فيه اه وفي السفين اي استمر ودام عليهم حتى اهلكهم اه وعبرة
القرطبي في يوم نحس مستمر اي دائم الشؤم استمر عليهم بخصوسه واستمر فيه العذاب الى الهلاك
وقيل استمر بهم الى نار جهنم وقال الضحاك كاف مرا عليهم وكذا حكى الكسائي أن قومًا قالوا
هو من المرارة يقال مر الشئ وأمرأى كان كالثئ المرنة كرهه النفوس وقد قال فذوقوا والذي
يذاق قد يكون مرًا وقد قيل هو من المرة بمعنى القوة اي في يوم نحس مستمر كالشئ المحكم القتل
الذي لا يطاق نقضه اه (قوله آخر الشهر) اي شهر رثوال لثمان بقين منه واستمر الى غروب
شمس الاربعاء آخره وقد قال في سورة الحاقة سبع ليال وثمانية أيام حسوا وفي حم السجدة
في أيام نحسات فالمراد باليوم هنا الوقت والزمان اه خطيب فعلى هذا قوله آخر الشهر اي آخر
الاربعاء في الشهر وليس المراد أن يوم نزول العذاب كان آخر الشهر كما علمت اه (قوله تنزع
الناس) قال الناس ليعمذكورهم وانانهم فأوقع الظاهر موقع المضمحل لذلك والافالاصل تنزعهم
اه سمين (قوله تقاتلهم) من باب قطع وقوله فتدق رقابهم من باب رد اه مختار (قوله المندسين
فيها) فقد روى أنهم دخلوا في الشعاب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فنزعهم الريح منها وصرعهم
موتى اه بيضاوي (قوله وحالهم ما ذكر) اي من قوله وتصرعهم الخ وهذه الجملة حالية من
المضمحل في كأنهم وأشار بها الى ان قوله كأنهم الخ حال من الناس في قوله تنزع الناس منتظرة
لان وقت نزعهم وانحراجهم من الحفر لم يكونوا كأعجاز النخل وانما كانوا بعد ما حصل لهم
ما ذكر اه شيخنا وعبرة الكرخي قوله كأنهم وحالهم ما ذكر الخ أشار به الى أن الكاف في محل
نصب على الحال من الناس وهي حال مقدرة شبههم بأعجاز النخل المنقعر اذ تساقطوا على
الارض أمواتا وهم جثث عظام طوال والاعجاز الاصول بلا فروع قد انقلبت من مفارستها
فشبهوا بالنخل اطولهم فقد كانت عادم سرفين في طول القامة وهذا ما جرى عليه الزجاج
وغیره اه (قوله اصول نخل) المراد بأصول النخل بقاياها من أرضها الى آخرها ما عدا
الفروع اي كأنهم نخل قد قطعت رؤسها اه شيخنا والاعجاز جمع عجوز وعجز كل شئ مؤخره ومنه
المعز لانه يؤدي الى تأخر الامور ومنه صفة النخل باعتبار الجنس ولوانث لا تعتبر معنى الجماعة
كقوله نخل خاوية وانما ذكر هنا وانث في الحاقة مراعاة للفواصل في الموضعين والمنقعر المنقطع
من اصله يقال قمرت النخلة قلعتها من أصلها فانقمرت وقمرت البئر وصلت الى قعرها وقمرت

منقلع ساقية على الارض
 وشبهوا بالنخل لظولهم
 وذكر هنا وانت في الحساسة
 نخل حاوية مراعاة للفواصل
 في الموضعين (فكيف كان
 عذابي ونذري ولقد يسرنا
 القرآن للذكر فهل من مدكر
 كذبت ثمود بالنذر) جمع
 نذر بمعنى منذارى بالامور
 التي انذروهم بها فيهم صالح
 ان لم يؤمنوا به ويتبعوه
 (فقالوا ابشرا) منصوب
 على الاشتغال (متاواحدا)
 صفتان لبشرا (فتبعه) مفسر
 للفعل الناصب له والاستفهام
 بمعنى النقي المعنى كيف
 يتبعه ونحن جماعة كثيرة
 وهو واحد منا وليس بملك
 اي لا يتبعه (انا اذا) اي ان
 اتبعناه (لقد ضلال) ذهاب
 عن الصواب (وسعد) جنون
 (القي) بتحقيق الهمزتين
 وتسهيل الثانية وادخال ألف
 بين ما على الوجهين وتركه
 (الذكر) الوحي (عليه من
 بيننا) اي لم يوح اليه (بل
 هو كذاب) في قوله انه اوحى
 اليه ما ذكر (اشر) متكبر
 بطرقا ل تعالى (سيعلمون
 غدا) في الآخرة (من
 الكذاب الاشر) وهو هم
 بأن يعذبوا على تكذيبهم
 نبيهم صالحا (انما رسلا
 الناقة) يخرجوها

الاناء شربت ما فيه حتى وصلت الى قمرة واقمرت البئر اي جئت لها قمرا اه سمين وقمر مثل
 قلع وزناومنى كافي القاموس (قوله منقلع) تفسيره منقلع لانه بمعنى اخرج من القمرو هو
 الاصل يقال قمرت النخلة اي قلعتها من اصلها فاقمرت اي انقلعت والمضى فترعهم الرمح نزعا
 بمنف كانهم اعجاز نخل تقعرهم فينقرون وفيه اشارة الى قوتهم وثباتهم في الارض بأجسامهم
 فكأنهم اعظم أجسامهم وكال قوتهم يقصدون مقاومة الرمح ثم ان الرمح لما صرعتهم والتمهم
 على الارض فكأنهم اقلعت اعجاز نخل منقرا اه زاده (قوله ودكر هنا) اي حيث قال منقرو لم
 يقل منقرة وقوله وانت في الحساسة اي حيث قال حاوية ولم يقل حاو اه شيخنا (قوله فكيف
 كان عذابي ونذري) كرر للتحويل وقيل الأول لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحيق بهم في
 الآخرة اه خطيب وفي أبي السعود فكيف كان عذابي ونذري تهويل له ما وتهيب من
 أمرهما بعد بيانهما فليس فيه شائبة تكرار كما قيل وما قيل من أن الأول لما حاق بهم في الدنيا
 والثاني لما يحيق بهم في الآخرة برده ترتيب الثاني على العذاب الذي هو اه (قوله كذبت ثمود
 بالنذر) اي بالانذارات أو المواعظ أو الرسل اه مضاوى فالأول على أن يكون النذر مصدرا
 كالانذار والثاني على أن يكون جمع نذر بمعنى الانذار والموعظة والثالث على أن يكون جمع
 نذر بمعنى منذر اه زاده (قوله التي انذروهم) اي خوفهم بها (قوله صفتان لبشرا) عبارة
 السمين قوله ابشرا منصوب على الاشتغال وهو الراجح لما تقدم اداة هي بالفعل أولى ومناعت له
 وواحد فيه وجهان أظهرهما أنه نعت لبشرا الا أنه يشكل عليه تقديم الصفة المؤولة على
 الصريحة ويحاج بان مناجته نذير وصفه حال من واحد قدم عليه والثاني أنه نصب على
 الحال من هاء تتبعه وهو مخاض من الاعراب المتقدمة الا أن المرجح أن يكونه صفة قراءته ما
 مرفوعين ابشروا واحد نبيه فهذا يرجح كون واحد نعتا لبشرا لا حالا اه (قوله جنون) اي
 فسر مفرد وقظيره ما تقدم من نكروظظيره في كلام العرب ناقة شال بضمين اي شلاء اه شيخنا
 وفي السمين قوله وسعد يجوز أن يكون مفردا اي جنون يقال ناقة مسعورة اي كالمجنونة في
 مسيرها ويجوز أن يكون جمع سعي وهو النار والاحتمال أن منقولان اه (قوله ألقى) اي
 أنزل (قوله وادخال ألف بينهما الخ) اي فالقرات أربعة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله من
 بيننا) حال من الهاء في قوله اي أخص بالرسالة منفردا من بيننا وفيه ما من هو أكثر ما لا أحسن
 حالا منه والاستفهام لا نكار ولا امر صفة مشبهة مثل فرح وفعله أشر بأشرا من باب طرب
 اه زاده وفي المختار أشر وطرب من باب طرب أو فرح اه (قوله قال تعالى الخ) اي قال
 الصالح وعداله ووعد الله والسين اتقرب مضمون الجملة وتأكده والمراد بالغد وقت نزول
 العذاب الذي حل بهم في الدنيا اي سيعلمون البتة عن قريب وقيل المراد بالغد يوم القيامة
 وبأياه قوله انما رسلا الناقة الخ اه أبو السعود في قوله الناقة الخ في الآخرة ليس على
 ما ينبغي اه (قوله من الكذاب) من استفهامية معلقة لمعلمون وهي مبتدأ والكذاب خبرها
 والجملة سادة مسددة المعنوي والمعنى سيعلمون غدا اي قريب هو الكذاب الاشر هو هم أم صالح
 صلى الله عليه وسلم (قوله انما رسلا الناقة الخ) استئناف مسوق لبيان مبادئ المواعظ به حتما
 اه أبو السعود وعبارة الخطيب انما رسلا الناقة اي موجدوها لم يخرجوها كما اقترحوا من حجر
 اه انما لذلك وخصصناه من بين الاحجار دلالة على ارسالنا صالحا عليه السلام مخصصين له من
 بين قومه وذلك انهم قالوا الصالح عليه السلام نريد ان نعرف الحق منا بأن ندعوا لهتنا وتدعو

من المضيبة المضرة كما
 سأوا (فتنه) محنة (لهم)
 لختبرهم (فارتقبهم)
 يا صالح أي انتظر ما هم
 صانه ون وما يصنع بهم
 (واضطرب) الطاء بدل من
 ناء الافتعال أي اضطرب على
 أذا هم (ونبتهم) أن الماء
 قسمة (مقسوم) بينهم
 وبين الناقة فيوم لهم ويوم
 لها (كل شرب) نصيب
 من الماء (محتضر) يحضره
 القود يومهم والناقة يومها
 فتمادوا على ذلك ثم ملوه
 فلهما وبقتل الناقة (فنادوا
 صاحبهم) قدارا ليقتلها
 (فتعاطى) تناول السيف
 (فمقر) به الناقة أي قتلها
 موافقة لهم (فكيف كان
 عذابي ونذري) أي انذارى
 لهم بالعذاب قبل نزوله أي
 وقع موقعه وبينه بقوله
 (انا أرسلنا عليهم صيحة
 واحدة فكانوا كهشيم
 المحتظر) هو الذي يعمل
 لغنمه حظيرة من يابس
 الشجر والذوك يحفظهن
 فيهما من الذئاب والسباع
 وما سقط من ذلك فداسته
 هو الهشيم (ولقد يسرنا
 القرآن للذكر فهل من
 مدكر) كذبت قوم لوط
 بالنذر أي بالأمور المنذرة
 لهم على لسانه (انا أرسلنا
 عليهم حاصبا)

الملك فن اجابه الله علمنا انه الحق فدعرا أو ثابتم فلم تجيبهم فقالوا ادع أنت فقال فاستردون
 قالوا اخرج انا من هذه المضرة ناقة عشرة ابراء فاجابهم م الى ذلك بشرط الايمان فواعدوه
 بذلك واكدوا فسكذوا بعد ما كذبوا في أن آلهتهم تجيبهم وصدق هو عليه السلام في كل ما قال
 فأخبره ربه سبحانه وتعالى أنه يجيبهم الى اخراجها اه (قوله من المضيبة) في القاموس
 المضيبة الجبل المنبسط على الارض ويجمع على مضب ومضاب اه وفي المصباح المضيبة الجبل
 المنبسط على وجه الارض والمضيبة الاكمة القليلة النبات والمطر القوي أيضا وجهها في الكل
 مضاب مثل كلبة وكلاب اه (قوله فتنة لهم) مفعول لاجله فقول الشارح لختبرهم تفسير لفتنة
 ولو قال اختبار لهم لكان أوضح اه (قوله بدل من ناء الافتعال) أي لتسكون موافقة للصادق
 الاطباق اه كرحي (قوله ونبتهم) أي أخبرهم اخبارا عظيمة عن أمر عظيم وهو أن ان يمشيها
 كان لهم يوم لا تشاركهم فيه ولها يوم لا تدع في البئر قطرة يأخذها أحد منهم اه خطيب (قوله
 ان الماء) وهو ماء يثردم الذي كانوا يشربون منه وقوله قسمة بينهم وحكمة قسمته اما لان الناقة
 كانت عظيمة الخلق فتنة فمنها حيواناتهم واما لان الماء كان مقسوما بينهم اكل فريق يوم فيوم
 ورود الناقة على هؤلاء لا يرجعون على الآخرين وكذلك الآخرون فيكون النقصان على الكل
 ولا تختص الناقة بجميع الماء روى انهم كانوا يكتفون في يوم ورودها بلبنها اه خطيب (قوله
 قسمة بينهم) صنيعة يقتضى أن هذا الضمير واقع عليهم م فقط وان في الكلام محذوف قدره بقوله
 وبين الناقة وفي عبارة غيره من المفسرين ان هذا الضمير واقع عليهم وعلى الناقة على سبيل
 التقلب وفي الخطيب قسمة بينهم م أي بين قوم صالح والناقة فقلب العاقل عليها اه فلو قال
 الشارح أي بينهم وبين الناقة لكان موافقا لغيره والامر في ذلك سهل تأمل (قوله فنادوا
 صاحبهم) معطوف على محذوف قدره بقوله فتمادوا على ذلك الخ وفي زاده الفاء القصصية
 تفصح ان في الكلام محذوفات قدره فبقوا على ذلك مدة ثم ملوا من ضيق الماء والمرعى عليهم م
 وعلى مواشيهم فأجمعوا على قتلها فقال بعضهم لبعض نكمن للناقة حيث تقرأ اذا صدرت عن الماء
 فتها ما القوم وكن لها قدار بن سالف ليقتلها وصاح به بقية الرهط أي نهوه على صدورها
 وقربها من مكمنه ودعوه الى قتلها فتعاطى الخ اه (قوله فتعاطى الخ) قال محمد بن اسحق كن
 لها قدار في أصل شجرة في طريقة التي قربها فرماها فقطع عضلة ساقها فوقعت واحدة
 ورغت رغاء واحدة ثم نحرها اه خطيب (قوله موافقة لهم) غرضه بهذا التوفيق بين هذه
 الآية وآية الشعراء وهي قوله فعقروها فأصهروا نادى من ومحصله أن الفعل كان منه ونسب لكل
 في آية الشعراء لا مرهم به اه شيخنا (قوله انا أرسلنا عليهم صيحة) أي صاح بهم جبريل في اليوم
 الرابع من عقر الناقة لانه كان في يوم الثلاثاء ونزول العذاب بهم كان في يوم السبت اه شيخنا
 (قوله كهشيم المحتظر) تشبيه لاهلاكهم وافنائهم والحظيرة زريبة الغنم ونحوها اه شهاب
 والمحتظر بكسر الظاء اسم فاعل وهو الذي يتخذ حظيرة من الحطب وغيره ومن اتخذ اغنمه
 حظيرة تقيم عن الحر والبرد يتخذها من دقاق الشجر وضعيف النبات اه زاده وفي المختار
 الحظيرة تعمل للابل من شجر راتقها البرد والريج والمحتظر بكسر الظاء الذي يعملها وقرئ كهشيم
 المحتظر بالفتح فن كسره جعله الفاعل ومن فتحه جعله المفعول به اه (قوله المنذرة) أي المخوفة
 لهم (قوله حاصبا) في المختار الحصباء بالمد الحصى ومنه المحصب وهو موضع بالجهاز والحاصب
 الريح الشديدة تثير الحصى والحصب بفتحين ما تحصب به النار أي ترمي وكل ما القبة في النار

ريحاً ترميهم بالحصباء وهي
صفار الحجارة الواحدة دون
ملء الكف فهل كوا (الـ
آل لوط) وهم ابتلاء معه
(نجيناهم بصبر) من
الاصهار أي وقت الصبح
من يوم غدير معين ولو أريد
من يوم معين لمنع الصرف
لأنه معرفة معدول عن السهر
لأن حقه أن يستعمل في
المعرفة بأل وهل أرسل
الحاصب على آل لوط أولاً
قولاً نوعاً غير عن الاستثناء
على الأول بأنه متصل وعلى
الثاني بأنه منقطع وإن كان
من الجنس تسميها (نعمة)
مصدر أي انعاماً (من عندنا
كذلك) أي مثل ذلك الجزاء
(نجزي من شكر) أنعمنا
وهو مؤمن أو من آمن
بالله ورسله وأطاعهم (ولقد
أنذرهم) خوفهم لوط
(بطشنا) أخذتنا أيهم
بالعذاب (فتماروا) تجادلوا
وكذبوا (بأنذر) بأنذاره
(ولقد راودوه عن ضيفه)
أي أن يخلي بينهم وبين
القوم الذين أتوه في صورة
الاضيف ليخبتوا بهم وكانوا
ملائكة (فطمسنا أعينهم)
عميناها

قوله عبارة عن عدم الخ
كذا في نسخة المؤلف وفيه
حذف أحد الشقين وهو
دخول المستثنى في المستثنى
منه اه

فقد حصنها وبابه ضرب اه (قوله ريحاً ترميهم بالحصباء) إشارة إلى أن الحاصب اسم فاعل
بمعنى راحي الحصباء وهي الحجارة حذف موصوفه وهو الريح وتذكيرهم كونه مسنداً إلى ضمير
الريح وهي مؤنث سماعي لكونها في تأويل العذاب وقوله تعالى وأمطرنا عليهم حجارة وكذا
قوله لنرسل عليهم حجارة يدلان على أن الذي أرسل عليهم نفس الحجارة لا الريح التي تحصيها إلا
أنه قيل هنا أرسلنا عليهم حاصباً للدلالة على أن أمطاراً حجارة وأرسلنا عليهم كان بواسطة إرسال
الريح لها اه زاده (قوله من الاصهار) إشارة إلى أن السهر نكرة لم يرد به سهر يوم معين
فأنصرف كما قرره اه كرخي (قوله أي وقت الصبح الخ) هذا التفسير بالنظر لمراد هذا الدال
عليه قوله أن موعدهم الصبح والاختصاص السهر آخر الليل والباء بمعنى في أو هي للابسة أي
حال كونهم ملتبسين بسهر اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله أي وقت الصبح عبارة غير ما بين
آخر الليل وطلوع الفجر وهو في كلام العرب اختلاط سواد الليل ببياض أول النهار فيكون فيه
مخايل الليل ومخايل النهار اه (قوله لأن حقه أن يستعمل في المعرفة) أي في التعريف أي في
حال إرادة التعريف اه (قوله تسميها) أي تسميها في التعبير وعدم تحرير العبارة كما أشار
له بقوله وإن كان من الجنس لأن مدار الاتصال والاقطاع على المجانسة وعدمها حيث كان
المستثنى من جنس المستثنى منه لا يصح التعبير عن الاستثناء بأنه منقطع اه شيخنا وفي
السهم قوله آل لوط فيه وجهان أحدهما أنه متصل ويكون المعنى أنه أرسل الحاصب على
الجميع إلا أهله فإنه لم يرسل عليهم والثاني أنه منقطع ولا أدري ما وجهه فإن الاقطاع وعدمه
عبارة عن عدم دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا داخل ليس الا وقال أبو البقاء هو استثناء
منقطع وقيل متصل لأن الجميع أرسل عليهم الحاصب فهل كوا لا آل لوط وعلى الأول يكون
الحاصب لم يرسل على آل لوط اه وهو كلام مشكل اه (قوله مصدر) أي مفعول مطلق
ملاق لعمامه وهو نجيناهم في المعنى إذا لا نجاء نعمة أو مفعول له تعليل للعامل المذكور اه
شيخنا وفي الكرخي قوله انعاماً إشارة إلى أن نعمة مصدر بمعنى الأنعام كما مروا صبه أضاف
من أفضله أو من معنى نجيناهم لأن نصبتهم انعام من الله عليهم ويصح نصبه على المفعول لأجله
فالتأويل إما في المصدر وإما في العامل اه (قوله أي مثل ذلك الجزاء) أي الذي هو الانجاء اه
خطيب (قوله وهو مؤمن) جملة حالية أي وإن لم يضم للايمان الطاعة وقوله أو من آمن
معطوف على من شكر عطف تفسير وغرضه بهذا الإشارة إلى تفسيرين حاصل الأول أن المراد
عن شكر من شكر الله مع أصل الايمان والثاني أن المراد به من ضم إلى الايمان عمل
الطاعات اه شيخنا (قوله تجادلوا وكذبوا) إشارة إلى أن تماروا ضمن معنى التكذيب فعدي
تعديته اه كرخي وفي القرطبي فتماروا بأنذر أي شكوا فيما أخبرهم به الرسول ولم يصدقوه
فهو مشتق من المرية اه (قوله بأنذاره) حمل النذر هنا على المصدر ويصح جملة على الجمع أي
الأمور التي خوفهم بها لوط اه (قوله ولقد راودوه) أي طلبوا منه المرة بعد المرة أن يخلي بينهم
وبينهم وفي القرطبي ولقد راودوه عن ضيفه أي أرادوا منه تمكينهم من أتاهم من الملائكة في صورة
الاضيف للفاحشة على ما تقدم يقال راودته على كذا مرادة ورواداه أي أردته اه وكأنه ضمن
معنى البعد حتى عدي بعن فالمعنى ولقد طلبوا منه أن يبعد عن الاضيف بأن لا ينعهم عنهم
تأمل (قوله ليخبتوا بهم) في القاموس الخبت الزنا وخبت بها ككرم اه وفي المصباح وخبت
الرجل بالمرأة ليخبت من باب قتل زنى بها فهو وخبت وهي خبيثة اه (قوله عميناها) صوابه

وَجَعَلْنَاهَا بِلَاشِقٍ كِبَاقٍ
 الْوَجْهَ بِأَنْ صَفَقَهَا جَبْرِيلُ
 بِجَنَاحِهِ (فَذُوقُوا) فَقَلْنَاهُمْ
 ذُوقُوا (عَذَابِي وَنَذِرْ) أَيْ
 أَنْذِرِي بِتَخَوُّفِي أَيْ ثَمَرَتِهِ
 وَفَائِدَتِهِ (وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً
 وَقْتُ الصُّبْحِ مِنْ يَوْمٍ غَيْرِ مُعِينٍ
 (عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ) دَائِمٌ
 مُتَّصِلٌ بِعَذَابِ الْآخِرَةِ
 (فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِرْ) وَلَقَدْ
 يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ
 مَدَّ كُرُوا لِقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ
 قَوْمَهُ مَعَهُ (النَّذِرُ) الْأَنْذَارُ
 عَلَى لِسَانِ مُوسَى وَهَارُونَ
 فَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مُؤْمِنٌ (كَذَّبُوا)
 بِآيَاتِنَا كُلِّهَا) أَيْ التَّسْعِ
 الَّتِي أُوتِيَهَا مُوسَى
 (فَأَخَذْنَاهُمْ) بِالْعَذَابِ
 (أَخَذَ عَزِيزٌ) قَوِيٌّ (مُقْتَدِرٌ)
 قَادِرٌ لَا يَهْزِقُ شَيْءٌ (أَكْفَارَكُمْ)
 بِاقْرِيشِ (خَيْرٍ مِنْ أَوْلَئِكَ) كَمْ
 الْمَذْكُورِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ
 إِلَى فِرْعَوْنَ فَلَمْ يَهْدُوا (أَمْ
 لَكُمْ) يَا كُفَّارَ قَرِيشٍ (بِرَاءَةٌ)
 مِنَ الْعَذَابِ (فِي الزَّبْرِ)
 الْكِتَابِ وَالْإِسْتِفْهَامِ فِي
 الْمَوْضِعِينَ بِمَعْنَى النَّبِيِّ أَيْ
 لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ
 (أَمْ يَقُولُونَ) أَيْ كُفَّارَ
 قَرِيشٍ (نَحْنُ جَمِيعٌ) أَيْ
 جَمِيعٌ (مُنْتَصِرٌ) عَلَى مُحَمَّدٍ
 وَلَمَّا قَالَ أَبُو جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ إِنَّا
 جَمْعٌ مُنْتَصِرٌ نَزَلَ
 وَلَمْ يَقْنَصْ وَلَمْ يَكْفِئْ بِهِ (أَنْ
 ذَلِكَ) الْعَبْرُ وَالْتِجَاوُزُ (لَنْ
 نَعْلَمَ الْأُمُورَ) مِنْ خَيْرٍ

أَعْيِنَاهَا إِذْ عَمِيَ الثَّلَاثِي لَزِمَ وَالْمَتَعَدِي أَغْمَاهُ وَالْبَاعِي وَعِبَارَةٌ غَيْرُهُ أَعْيِنَاهَا أَيْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ
 وَجَعَلْنَاهَا بِلَاشِقٍ) عِبَارَةٌ الْقُرْطُبِيُّ فُطِمَتْ سِنَانُ عَيْنِهِمْ بِرُوي أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرَبَهُمْ بِجَنَاحِهِ
 فَعَمُوا وَقِيلَ صَارَتْ أَعْيُنُهُمْ كَسَائِرِ الْوُجْهِ لَا يَرِي لَهَا شَيْءٌ كَمَا نَطَمَسَ الرَّجُلُ إِذَا عَمِيَ بِلَاشِقٍ عَلَيْهِ
 مِنَ التُّرَابِ وَقِيلَ لِأَبْلِ أَعْيَانِهِمْ اللَّهُ مَعَ مُحَمَّدٍ أَبْصَارُهُمْ فَلَمْ يَرَوْهُمْ قَالَ الضَّحَّاكُ طَمَسَ اللَّهُ عَلَى
 أَبْصَارِهِمْ فَلَمْ يَرَوْا الرُّسُلَ وَقَالُوا الْقَدَرُ أَبْصَانُهُمْ حِينَ دَخَلُوا الْبَيْتَ فَأَسْنَدَهُمْ وَأَفْرَحُوا وَلَمْ يَرَوْهُمْ أَيْ
 فِي الْمُخْتَارِ الطَّمَسُ الدَّرُوسُ وَالْأَعْيَانُ وَفِي طَمَسَ الطَّرِيقُ مِنْ بَابِ دَخَلَ وَحَلَسَ وَطَمَسَهُ
 غَيْرُهُ مِنْ بَابِ ضَرَبَ فَهُوَ مُتَعَدٍ وَلَا زِمَ وَقَوْلُهُ نَطَمَسَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ أَيْ غَيْرَهَا كَمَا قِيلَ مِنْ قَبْلُ
 أَنْ نَطَمَسَ وَجُوهَهَا أَيْ (قَوْلُهُ وَقَلْنَاهُمْ) أَيْ عَلَى السَّنَةِ الْمَلَايِكَةُ أَوْ طَاهِرُ الْحَالِ أَيْ بِيضَاوِي
 وَالْمُرَادُ بِهَذَا الْأَمْرُ الْخَبْرُ أَيْ أَذَقْتَهُمْ عَذَابِي الَّذِي أَنْذَرْتَهُمْ بِهِ لَوْ طَاهِرُ الْقُرْطُبِيُّ (قَوْلُهُ عَذَابٌ
 مُسْتَقَرٌّ) فَقَالَ جَبْرِيلُ بِلَادَهُمْ فَرَفَعَهَا ثُمَّ قَلَبَهَا وَأَمْطَرَ اللَّهُ عَلَيْهَا حَارَةً وَحَسْفَةً وَغَرَّهَا بِالمَاءِ
 الْمُنْتَنِ الَّذِي لَا يَبْعَثُ بِهِ حَيَوَانٌ أَيْ حَطِيبٌ (قَوْلُهُ دَائِمٌ مُتَّصِلٌ بِعَذَابِ الْآخِرَةِ) أَيْ لَا يَزُولُ
 عَنْهُمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَسْلَمُوا إِلَى النَّارِ فَانْقَبِرَ إِذَا كَانَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْعَاجِلُ
 وَقَوْلُهُ وَنَذِرْ هُوَ الْعَذَابُ الْآجِلُ فَهُوَ مَا لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ فَكَيْفَ قَالَ دُونَ مَا لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانٍ
 الْعَذَابُ الْآجِلُ أَوَّلُهُ مُتَّصِلٌ بِالْعَذَابِ الْعَاجِلِ فَهُوَ مَا كَانُوا فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ وَهُوَ كَقَوْلِهِ
 تَعَالَى أَغْرَقُوا فَأَدْخَلُوا ثَارًا كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ الْمُصَنِّفُ أَيْ كَرَّخِي (قَوْلُهُ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ
 لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مَدَّ كُرُوا) كَرَّرَ ذَلِكَ فِي كُلِّ قِسْمَةٍ أَشْعَارًا بِأَنْ تَكْذِبَ كُلَّ رَسُولٍ مُقْتَضٍ أَنْزُولُ
 الْعَذَابِ وَاسْتِمَاعُ كُلِّ قِصَّةٍ مُسْتَدْعٍ لِدَكَارِ وَالْإِتْمَاعِ وَاسْتِثْنَاءُ التَّنْبِيهِ وَالْإِبْقَاطُ لَمْ يَغْلِبْ
 عَلَيْهِمُ السَّهْوُ وَالْغَفْلَةُ وَهَكَذَا تَكْرَرُ قَوْلُهُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَيَوْمَ تَذَلُّنَّ كَذِبِينَ
 وَنَحْوَهُمَا أَيْ بِيضَاوِي وَقَوْلُهُ وَهَكَذَا تَكْرَرُ بِإِلْحَاسٍ تَطَرُّدُ لِيَانِ مَا يَأْتِي فِي الرَّحْمَنِ بِمَعْنَى أَنْ
 تَكْرَرُ بِهَلَاكٍ كُلِّ جَلَّةٍ قَبْلَهَا مِنْ نِعْمَةٍ صَرِيحَةٍ أَوْ ضَعْفَةٍ فَكِرَرُ التَّنْبِيهِ وَالْإِبْقَاطُ قَالَ عِلْمُ اللَّهِ بِدَى
 فِي الدَّرَرِ وَالْفَرَرِ التَّكْرِيرُ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ أَعْلَاحُ مِنْ لَاحِلِ التَّقْرِيرِ بِالنِّعَمِ الْمُخْتَلِفَةِ الْمَعْدُودَةِ
 فَكَلَّمَكَ أَنْ نَعْمَ بِهَا وَبِخِشْ عَلَى التَّكْذِيبِ بِهَا كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ لَغَيْرِهِ أَلَمْ أَحْسِنَ إِلَيْكَ بِالْأَمْوَالِ
 أَلَمْ أَحْسِنَ إِلَيْكَ بِكَذَا وَكَذَا فَيَحْسِنُ التَّكْرِيرُ لِاخْتِلَافِ مَا يَقْرَرُ بِهِ أَيْ شَهَابٌ (قَوْلُهُ الْأَنْذَارُ)
 أَيْ أَنْ النَّذِيرَ عَنِّي الْأَنْذَارُ أَوْ جَمْعُ نَذِيرٍ بِاعْتِبَارِ الْآيَاتِ التَّسْعِ فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا نَذِيرٌ أَيْ
 أَنْذَارٌ عَلَى حِدَةٍ أَيْ كَرَّخِي (قَوْلُهُ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْخ) اسْتِثْنَاءُ مَعْنَى عَلَى سُؤَالِ نَشَأُ مِنْ حِكَايَةِ
 مَجِيءِ النَّذِيرِ كَأَنَّهُ قِيلَ فَمَاذَا فَعَلُوا حِينَ تَذَلُّنَّ كَذَّبُوا الْخ أَيْ أَبَوُ السَّعُودِ (قَوْلُهُ أَيْ التَّسْعِ)
 وَهِيَ الْعَصَا وَالِدُّ وَالسِّنِينَ وَالطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ أَيْ خَطِيبٌ
 (قَوْلُهُ حَذَّ عَزِيزٌ) مَصْدَرٌ مَضَابٍ لِمَا عَلَيْهِ أَيْ مَعِينٌ (قَوْلُهُ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَئِكَ) أَيْ قُوَّةٌ وَشِدَّةٌ (قَوْلُهُ
 مِنْ قَوْمِ نُوحٍ إِلَى فِرْعَوْنَ) وَجَانَهُمْ خَمْسَ فِرْقٍ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادُ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطَ وَفِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ
 أَيْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ فَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مُؤْمِنٌ) عَطَفَ عَلَى خَيْرِ الْمَنْفَى فِي الْمَعْنَى مُتَّصِلٌ بِمَعْنَى قَدْ أَصَابَهُمْ
 مَا أَصَابَهُمْ مَعَ طَهْوَرٍ حَيْرِيَةٍ مِنْهُمْ فِي الْقُوَّةِ وَالشَّدَةِ فَهَلْ تَطْمَعُونَ أَنْ لَا يَصِيبَهُمْ مِنْ ذَلِكَ وَأَنْتُمْ
 شَرُّهُمْ مَكَارًا وَأَسْوَأَ حَالًا أَيْ أَبَوُ السَّعُودِ (قَوْلُهُ أَمْ لَكُمْ بِرَاءَةٌ فِي الزَّبْرِ) أَضْرَابٌ وَانْتِقَالٌ إِلَى وَجْهِ
 آخَرٍ مِنَ التَّنْبِيهِ وَفَقَوْلُهُ أَمْ يَقُولُونَ الْخ أَضْرَابٌ أَيْضًا وَانْتِقَالٌ إِلَى وَجْهِ آخَرٍ مِنَ التَّنْبِيكِتِ
 وَالْإِتْفَاتِ لِإِذْنِ بَاقِتِضَاءِ حَالِهِمْ لِلْأَعْرَاضِ عَنْهُمْ وَاسْتِثْنَاءُ طَاهِرٍ عَنْ رُبَّةِ الْخَطَابِ وَحِكَايَةِ
 قَبَائِحِهِمْ لِقَبْرِهِمْ أَيْ بَلْ يَقُولُونَ وَانْقَبِرْ بِشَوْكَتِهِمْ أَيْ أَبَوُ السَّعُودِ (قَوْلُهُ مُنْتَصِرٌ عَلَى مُحَمَّدٍ) صُلِّي

(سبهم الجمع ويولون الدبر)
 فهو زموا يسدرونه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 عليهم (بل الساعة
 موعدهم) بالعباد
 (والساعة) أي عذابها
 (أدهى) أعظم بليّة (وأتر)
 أشد مرارة من عذاب
 الدنيا (إن المجرمين في
 ضلال) هلاك بالقتل في
 الدنيا (وسمر) نار مسمرة
 بالتشديد أي مهيج في
 الآخرة (يوم يسهون في
 النار على وجوههم) أي في
 الآخرة ويقال لهم (ذوقوا
 مس سقر) أصابة جهنم لكم
 (أنا كل شيء) منصوب بفعل

بقصره

الأمور ويقال من خرم
 الأمور ونزل من قوله والذين
 يجتنبون كبائر الآثم
 والفواحش إلى قوله لمن
 عزم الأمور في شأن أبي بكر
 الصديق وصاحبه عمرو
 ابن غزوة الانصاري في
 كلام وتنزع كان بينهما
 فشم الانصاري أبا بكر
 الصديق فأنزل الله فيهما
 هـ ولا الآيات (ومن
 يضلل الله) عن دينه (فما
 له من ولي) من مرشد (من
 بعده) غير الله (وترى
 الظالمين) المشركين أبا
 جهل وأصحابه يوم

الله عليه وسلم المعنى نحن يدوانا على من خالفنا منتصر على من عادانا ولم يقل منتصرون
 لمراقبة رؤس الآتي وقيل معناه نحن كل واحد منا منتصر كما يقال كلهم عالم أي كل واحد منهم
 عالم اه خازن (قوله سبهم الجمع) روى عن عمر رضي الله عنه أنها لما نزلت قال لم أعلم ما هي
 أي ما الواقعة التي يكون فيها ذلك فلما كان يوم بدر ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلبس
 الدرع ويقول سبهم الجمع فعلته أي علمت المراد من هذه الآية اه يضاهي (قوله ويولون
 الدبر) هو هنا اسم جنس لأن كل واحد يولي دبره وحسن إفراجه كونه فاصلة وقد جاء مجموعا في
 قوله تعالى ليولن الدبر وهوالأصل وقد أشار إليه في التقرير اه كرخي (قوله بل الساعة
 موعدهم) أي ليس ما وقع لهم في بدر تمام عقوبتهم بل الساعة موعداً أصل عذابهم وما وقع لهم
 في بدر من مقدماته اه أبو السعود (قوله والساعة أدهى) أفعل تفضل من الداهية وهي الأمر
 الفظيع الذي لا يمتد إلى الخلاص منه وإظهارها في مقام اغمارها لزيادة تهويله اه أبو السعود
 (قوله إن المجرمين) أي المشركين اه خطيب (قوله نار مسمرة) عبارة البضاوي نيران في
 الآخرة اه (قوله يوم يسهون) معمول أقول مقدر قدره بقوله ويقال لهم وكان الأولى أن
 لا يذكروا وعلينا ذكرها فهي داخلة في المعنى على أول الكلام وهو يوم يسهون فالمعنى ويوم
 يسهون يقال لهم الخ اه شيخنا (قوله أصابة جهنم لكم) إشارة إلى أن مس سقر مجاز عن أصابتها
 أملافة السبيبة والظاهر من تقرير الكشاف أنه من الاستعارة بالكناية اه كرخي ومقرع لم
 جهنم مشتق من سقرته الشمس أو النار أي لوجهه ويقال سقرته بالصاد وهي مبدلة من السين
 وهو غير منصرف للعلمية والتأنيب اه خطيب وقوله أي لوجهه بالخاء المهملة تفعليل من التلويح
 وهو تغيير الجلد ولونه من ملاقة حر النار اه شهاب وقال زكريا لوجهه أي أحمرته اه (قوله أنا كل
 شيء خلقناه بقدر) العامة على نصب كل على الاشتغال وقرأ أبو السهمال بالرفع وقد رجع الناس
 النصب بل أوجب به بعضهم قال لأن الرفع يومهم ما لا يجوز على قواعد أهل السنة وذلك أنه إذا رفع
 كل شيء كان مبتدأ وخلقناه صفة لكل أو شيء وبقدر خبره وحيث قد يكون له مفهوم لا يخفى على
 متأمله فيلزم أن يكون هناك شيء ليس مخلوقاً لله تعالى وأيس بقدر كذا قدره بعضهم وقال أبو
 البقاء وإنما كان النصب أولى لدلالة على عموم الخلق والرفع لا يدل على عموم بل يفيد أن كل
 شيء مخلوق فهو بقدر وانما دل نصب كل على العموم لأن التقدير أنا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر
 لخلقناه تأكيدي وتفسير خلقناه المظهر للنصب لكل شيء فهذا اللفظ عام يعم جميع المخلوقات ولا
 يجوز أن يكون خلقناه صفة لشيء لأن الصفة والصلة لا يعملان فيما قبل الموصول ولا الموصوف
 ولا يكون تفسير الما يعمل فيما قبلها ما فإذا لم يبق خلقناه صفة لم يبق إلا أنه تأكيدي وتفسير المظهر
 الناصب وذلك يدل على العموم وأيضا فإن النصب هو الاختيار لأننا عندهم يطلب الفعل
 فهو أولى به فالنصب عندهم في كل هو الاختيار فإذا انضم إليه معنى العموم والخروج عن
 الإيهام كان النصب أولى من الرفع وقال قوم إذا كان الفعل يتروم فيه الوصف وأن ما بعده
 يصلح للخبر وكان المعنى على أن يكون الفعل هو الخبر اختيار النصب في الاسم الأول حتى يتضح
 أن الفعل ليس بوصف ومنه هذا الموضع لأن قراءة الرفع تخيل أن الفعل وصف وإن الخبر بقدر
 وبقدر على قراءة النصب متعلق بالفعل الناصب وفي قراءة الرفع في محل رفع لأنه خبر لكل
 وكل وخبرها في محل رفع خبر لأن وسبأني قريبا عكس هذا من اختيار الرفع في قوله وكل شيء
 فعلوه في الزبرفانه لم يختلف في رفعه قالوا لأن نصبه يؤدي إلى فساد المعنى لأن الواقع خلافه

(خلقناه بقدر) بتقدير
 حال من كل أي مقفرا
 وقري كل بالرفع مبتدأ
 خبر خلقناه (وما أمرنا)
 لشيئ نريد وجوده (الا)
 مرة (واحدة كلعج بالبصر)
 في السرعة وهي قول كن
 فيوجد اغما أمره إذا أراد
 شيئا يقول له كن فيكون
 (ولقد أهلكنا أشياكم)
 القيامة (لما راوا العذاب)
 حين راوا العذاب (يقولون)
 هل إلى مرد من سبيل) هل
 إلى رجوع إلى الدنيا من
 حيلة (وتراهم يعرضون
 عليها) على النار (خاشعين
 من الذل) ذليين من الحزن
 (ينظرون) اليأس (من
 طرف خفي) مسارقة
 الاعين (وقال الذين آمنوا)
 بمحمد عليه السلام والقرآن
 (إن الخاسرين) المقبون
 (الذين خسروا) الذين غبنوا
 (أنفسهم وأهليهم) خدمهم
 في الجنة (يوم القيامة) إلا أن
 الظالمين (المشركين) أباحل
 وأصحابه (في عذاب مقيم)
 دائم (وما كان لهم من
 أولياء) أقرباء (ينصرونهم)
 يغمونهم (من دون الله)
 من عذاب الله (ومن
 يضال الله) عن دينه مثل
 أبي جهل (فقاله من سبيل)
 من دين ولا جهة (استحيوا)

وذلك أنك لو نصبته لكان التقدير فملوا كل شيء في الزبروه وخلاف الواقع اذ في الزبروا
 كثيرة جسد الم بفعلوها وأما قراءة الرفع فتؤدي إلى أن كل شيء فملوه هو ثابت في الزبروه
 المقصود ولذلك اتفق على رفعه وهذا الموضعان من نكت المسائل العربية التي اتفق مجتهدا
 في سورة واحدة في مكانين متقاربين اه سمين (قوله خلقناه بقدر) أي قضاء وحكم وقياس
 مضبوط وقسمته محدودة وقوة الفة وتدير محكم في وقت معلوم ومكان محدد ومكتوب ذلك في
 اللوح قبل وقوعه اه خطيب قال الشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله تعالى اعلم أن مذهب
 أهل الحق إثبات القدر ومعناه أن الله تعالى قدر الأشياء في القدم وعلم سبحانه وتعالى أنها مستق
 في أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدره الله
 تعالى وأنكرت القدرية هـ ذاذوزعت أنه سبحانه وتعالى لم يقدرها ولم يتقدم علمه بها وانها
 مستألفة العلم أي اغما يعلمها سبحانه وتعالى بعد وقوعها وكذبوا على الله سبحانه وتعالى تعالى الله
 عن أقوالهم الباطلة علوا كبيرا سميت هذه المرقعة قدرية لانكارهم القدر قال أصحاب
 المقالات من المتكلمين وقد انقرضت القدرية القائلون بهذا القول الشيع الباطل ولم يبق
 أحد من أهل القبلة عليه وصار القدرية في الأزمان المتأخرة تعتقد إثبات القدر وانكر
 يقولون الخير من الله والشر من غيره تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وقال الخطابي وقديان
 كثير من الناس أن معنى القضاء والقدر اجبار الله العبد وقهره على ما قدره وقضاه وليس
 الأمر كما يتوهمونه واغما معناه الاخبار عن تقدم علم الله تعالى بما يكون من اكساب العباد
 وصدورهم عن تقدير منه وخلق لها خيرا وشرها قال والقدر اسم لما صدره مقدره عن فعل
 القادر يقال قدرت لشيء وقدرته بالتخفيف والتثقيب بمعنى واحد والقضاء في هذا معناه الخلق
 كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات أي خلقهن وقد تظاهرت الأدلة القطعية من الكتاب
 والسنة واجماع الصحابة وأهل العقد والحل من السلف والخلف على إثبات قدر الله سبحانه
 وتعالى وقد قرر ذلك أئمة المتكلمين أحسن تقرير يرد لا الله القطعية السمعية والعقلية والله أعلم
 اه خازن (قوله وقري كل بالرفع) أي قري شاذ (قوله وما أمرنا) المراد به ضد النبي بدليل
 ذكر متعلقه بقوله لشيء والشيء هو المأمور بان يوجد أو بعدم وقوله الواحدة أي المرة واحدة
 من الأمر فلا يشكر الأمر وقوله كلعج بالبصر حال من منطلق الأمر وهو الشيء المأمور بالوجود أي
 حال كونه يوجد مريعا بالمرة من أمر ولا يتراخي عنها وقوله في السرعة بيان لوجه الشبه وقوله
 وهي قول كن بيان للمرة من الأمر وقوله فيوجد معطوف على كن على حد أن نقول له كن
 فيكون وقوله اغما أمره الخ استدلال على أن الشيء يوجد مرة واحدة من الأمر وعلى أنه يوجد
 عقبها بسرعة اه (قوله الأمر واحدة) أي مرة من الأمر وبينها بقوله وهي قول كن أي وتلك
 المرة هي هذا الأمر وهي قول كن وفي الحقيقة ليس هناك أحداث قول بل المراد التقريب
 للمقول في سرعة تعالى القدرة بالمقدور على وفق الإرادة اللازمة اه شيخنا وفي الكرخي قوله إلا
 مرة أي كلمة واحدة والأفعلة واحدة وهو اليجاد بالمعالجة ومعاناه اه وفي الخازن وما أمرنا
 الواحدة أي وما أمرنا الأمر واحدة وقبل معناه وما أمرنا لشيء إذا أردنا تكويينه الكلمة
 واحدة كن فيكون لا مراجعة فيه فعلى هـ ذاذا أراد الله سبحانه وتعالى شيئا قال له كن فكان
 فهنا بان الفرق بين الإرادة والقول فالإرادة قدر والقول قضاء وقوله واحدة فيه بيان أنه
 لا حاجة إلى تكرار القول بل هو إشارة إلى نفاذ الأمر اه (قوله كلعج بالبصر) اللعج النظر

اشباهكم في الكفر من
الامم الماضية (فهل من
مذكر) استفهام بمعنى الامر
اي اذكروا واتعظوا (وكل
شيء فعلوه) اي العباد
مكتوب (في الزبر) كتب
الحفظة (وكل صغير وكبير)
من الذنب أو العمل (مستطير)
مكتوب في اللوح المحفوظ
(ان المتقين في جنات)
بساتين (ونهر) أريد به
الجنس وقرئ بضم النون
والهاء جمعاً كاسد وأسد
المعنى أنهم يشربون من
أنهار الماء واللبن والعسل
والخمر (في مة - صدق)
محاسن حق لا لغوفيه ولا
تأنيهم وأريد به الجنس وقرئ
مقاعداً المعنى أنهم في محاسن
من الجنات سالمة من اللغو
والتأني بخلاف محاسن
الدنيا فقل أن تسلم من ذلك
وأعرب هذا خبراً ثانياً وبدا
وهو صادق ببديل البعض
وغيره (عند ملك) مثال
مبالغة أي عزيز الملك واسعه
(مقتدر) قادر لا يحجزه شيء وهو
الله تعالى وعند إشارة إلى
الرتبة والقربة من فضله تعالى

(سورة الرحمن)

مكية أو الأيسال من في
السموات والارض الآية
قدسية وهي ست أو ثمان
وسبعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(الرحمن - علم) من شاء
(القرآن خالق الانسان)

بالهجة وفي المصباح لمح إذا أبصره بنظر خفيف أي فكما أن مع أحدكم ببصره لا كلفة عليه فيه
فكذلك الافعال كلها عندنا بل أيسر اه خطيب (قوله اشباهكم في الكفر) أي والقدرة
عليكم كالقدرة عليهم فاحذروا أن يصيبكم ما أصابهم ولذلك تسبب عنه قوله فهل من مذكر أي عا
وقع لاشباهكم أنه مثل من مضى بل اضعف اه خطيب (قوله في الزبر) جمع زبور وهو الكتاب
(قوله أريد به الجنس) أي لمناسبة جمع الجنات وانما أفرد في اللفظ لموافقة رؤس الآية اه
(قوله وقرئ بضم النون والهاء) أي شاذاً (قوله في مقعد صدق) من إضافة الموصوف إلى
صفته اه سمين (قوله وقرئ مقاعد) أي شاذاً (قوله وهو صادق ببديل البعض) أي لأن المقعد
بعض الجنات وقوله وغيره أي بدل الاشتمال لأنها مشتملة عليه والاول أظهر اه كرخي (قوله
عند ملك) خبر ثالث (قوله مثال مبالغة) أي صيغة مبالغة (قوله وعند إشارة إلى الرتبة) أي
فهي عندية مكانة وقوله والقربة أي التقرب المعنوي فالقربة والرتبة بمعنى واحد وقوله من فضله
تعالى حال من الرتبة أي حال كونها من فضله تعالى واحسانه اه شيخنا وفي الكرخي أشار
بهذا إلى أن عندنا ليست على بابها من المصاحبة بل هي كناية عن تقرب المكان والرتبة أي
مقربين عند من تعالى أمره في الملك والاقتدار بحيث أنهم على ذوى الافهام والله أعلم اه

(سورة الرحمن)

وتسمى عروس القرآن اه خطيب وفي القرطبي وعن علي كرم الله وجهه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن اه (قوله الآية) صوابه
الآيتين كما صرح به الكازروني والآيتان هما يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في
شان هذه واحدة فبأي آلاء ربكما تكذبان هذه أخرى اه وقيل كلها مدنية كما ذكره البيضاوي
والخازن عن ابن عباس في احد قوليه اه شيخنا (قوله الرحمن) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه
خبر مبتدأ مضمرة أي الله الرحمن الثاني أنه مبتدأ وخبره مضمرة أي الرحمن ربنا وهذا الوجهان
عند من يرى أن الرحمن آية مع هذا المضمرة فانهم عدوا الرحمن آية ولا يتصور ذلك إلا بانضمام خبر
أو مخبر عنه إليه إذا الآية لا بد أن تكون مفيدة وسيأتي ذلك في قوله مداهماتان الثالث انه
ليس بآية وأنه مع ما بعده كلام واحد وهو مبتدأ خبره علم القرآن اه سمين قيل لما نزلت
أمجد والرحمن قال كفار مكة وما الرحمن فأنا نكروه وقالوا لا نعرف الرحمن فأنزل الله الرحمن
يعني الذي أنكرتموه والذي علم القرآن وقيل هذا جواب لاهل مكة حين قالوا لا نعلمه بشر
فقال تعالى الرحمن علم القرآن يعني علم محمد القرآن وقيل علم القرآن يسره للذكر ليحفظ ويتلى
وذلك ان الله عز وجل عد دعوته على عباده فقدم أعظمها نعمة وأعلاها رتبة وهو القرآن
العزيز لأنه أعظم وحى الله إلى أنبيائه وأشرفه منزلة عند أوليائه وأصفى آياته وأكثره ذكراً
واحسنه في ابواب الدين أثره وسنام الكتب السماوية المنزلة على أفضل البرية اه خازن
(قوله علم القرآن) فيه وجهان أظهرهما أنها علم المتعدية إلى اثنين أي عرف من التعليم فعلى
هذا المفعول الاول محذوف فقيل تقديره علم جبريل القرآن وقيل علم محمد وقيل علم الانس
وهذا أولى اعمومه ولأن قوله خلق الانسان دال عليه والثاني انها من العلامة فالمعنى جعله
علامة وآية يعتبر بها فان قيل لم قدم تعليم القرآن للانسان على خلقه وهو متأخر عنه في الوجود
قيل لأن التعليم هو السبب في إيجاده وخلق اه سمين (قوله خلق الانسان علمه البيان) هاتان
الجلتان خبران أيضاً عن المبتدأ الذي هو الرحمن وأخلاه من العاطف لمحيثهما على نخرج

التمداد لانهم اه كرخي فاشد الوصل ترك العاطف اه مهن (قوله أي الجنس) عبارة
الخازن خلق الانسان يعني آدم عليه السلام قاله ابن عباس علمه البيان يعني اسماء كل شيء
وقيل علمه اللغات كلها فكان آدم يتكلم بسبع مائة لغة أفضلها العربية وقيل الانسان اسم
جنس وأراد به جميع الناس فعلى هذا يكون معنى علمه البيان أي النطق الذي يتميز به عن
سائر الحيوان وقيل علمه الكتابة والفهم والافهام حتى عرف ما يقول وما يقال له وقيل علم كل
قوم لسانهم الذي يتكلمون به وقيل أراد بالانسان محمدا صلى الله عليه وسلم علمه البيان يعني بيار
ما يكون وما كان لانه صلى الله عليه وسلم ينبئ عن خبر الاولين والاخرين وعرف يوم الدين
وقيل علمه بيان الاحكام من الحلال والحرام والحدود والاحكام اه (قوله بحسبان) خبر المبتدا
الذي هو الشمس والقمر متعلق بمحذوف هو في الحقيقة الخبر كما قدره اه كرخي أي الشهر
والقمر بحسبان بحساب معلوم مقدر في بروجهم أو منازلهم ما يتسقى بذلك أمور الكائنات
السفلية وتختلف الفصول والاقوات وتعلم السنون والحساب اه يعني ويحسب في حساب
وجهان أحدهما أنه مصدر بمعنى الحساب فيكون كالغفران والكفران والثاني أنه جمع
حساب كشهاب وشهبان ورغيف ورغفان اه مهن (قوله يخضعان) أي بطريق الطوع
منهما كما اسجدوا من المكلفين طوعا اه يعني ويضاهى (قوله أثبت العدل) أي شرعه وأمر به اه
كرخي (قوله أي لاجل أن لا تجورا) أشار به الى أن أرباب الناصبة ولانافية وتطفوا منصوب
بأن وقبلها لام العلة مقدرة وقيل لانهم أي وان تفسيرية بمعنى أي وتطفوا مجزوم بالانهاية ورد
بأن شرط المفسر تقدم جملة عليهم ففهم معنى القول ووضع الميزان ليس فيه معنى القول وقد يجاب
عنه بتوهم أن وضع الميزان يستدعي كلاما من الأرباب العدل فيه فجاءت أن مفسر قه-ذا
الاعتبار اه كرخي (قوله وأقيموا الوزن الخ) فيه إشارة الى جواب ما قيل قوله ألا تطفوا فمن
عن الجملة المذكورةتين بعد وايضاحه أن الطرفين فيه أخذ الزائد والاختصار اعطاء الما قص
والقسط التوسط بين الطرفين المذمومين اه كرخي وفي القرطبي وأقيموا الوزن بالقسط أي
افعلوه مستقيما بالعدل وقال أبو الدرداء أقيموا الميزان بالقسط والعدل وقال أبو عبيدة
الاقامة باليد والقسط بالقلب وقال مجاهد القسط العدل بالرومية وقيل هو كقوله أقام الصلاة
أي أتقيا في وقتها وأقام الناس أسواقهم أي أتوا لوقتها أي لاتدعوا التعامل بالوزن بالعدل
ولا تخسر والميزان أي لا تنقصوا الميزان ولا تخسروا الكيل والوزن وهذا كقوله ولا تنقصوا
المكامل والميزان وقال قتادة في هذه الآية اعدل يا ابن آدم كما تحب أن يعادل لك وأوف كما
تحب أن يوف لك فان العدل صلاح الناس وقيل المعنى ولا تخسر واميضان حسناتكم يوم القيامة
فيكون ذلك حسنة عليكم اه (قوله أثبتا) عبارة البيضاء وخفضها مدحوة اه وقوله
للائام أي لمنافعهم أي لاجل انتفاعهم بها (قوله فيها فاكهة) أي ما يفتك به الانسان من أنواع
الثمار ويجوز أن تكون هذه الجملة حالا من الأرض لانها حال مقدرة والاحسن أن يكون
الجار والمجرور هو الحال وفا كفة رفع بالافعالية ونكرت لان الانتفاع بها دون الانتفاع بما
ذكر بعدهم فهو من باب الترقى من الأدنى الى الأعلى اه كرخي (قوله أوعية طلعها) عبارة
القرطبي الاكام جمع كم بالكسر قال الجوهري والكم بالكسر والكمامة وعاء الطلع وغطاء
النور والجمع كمام وكمة وكام وكاميم أيضا والكم بالکسر والكمامة أيضا ما يكم به فم العير
الابيض يقال منه بهير كموم أي محبوم وكمت الشيء غطته والكم ما ستر شيئا وغطاء ومنه كم

أي الجنس (علمه البيان)
النطق (الشمس والقمر
بحسبان) بحسبان (والنجم)
مالا ساق له من النبات
(والشجر) ماله ساق
(يسجدان) يخضعان بما
يراد منهما (والسماء رفعها
ووضع الميزان) أثبت العدل
(ألا تطفوا) أي لاجل أن لا
تجورا (في الميزان) ما يوزن
به (واقموا الوزن بالقسط)
بالعدل (ولا تخسر والميزان)
تنقصوا الموزون (والأرض
وضعها) أثبتنا (للائام)
للأرض (الانس والجن وغيرهم
فيها فاكهة والفعل) المعهود
(ذات الاكام) أوعية طلعها
الكم (بكم) بالتوحيد (من قبل
أن يأتي يوم) وهو يوم القيامة
(لا مرد له) لا مانع له (من
الله) من عذاب الله (مالكم
من ملأ) من نجا (يومئذ)
من عذاب الله (ومالكم من
نكير) من معين (فان
أعرضوا) عن الإيمان
(فما أرسلناك عليهم حفیظا)
تحفظهم (ان عليك) ما عليك
(الا البلاغ) التلميح عن
الله ثم أمره بالقتال بعد ذلك
(وانا اذا ذقنا الانسان)
أصبنا الكافر (منارحة)
نومة (فرح بها) أعجب بها
غير شاكر لها (وان تصبهم
سبعة) ستة وفقر وبلية (بما
قدمت) عمت (أبدى) في

(والحب) كالحنطة والشعير
(ذوالعصف) التبن
(والريحان) الورق أو المشهور
(فباي آلاء) نعم (ربكم)
أيها الانس والجن (تكذبان)
ذكرت إحدى وثلاثين مرة
والاستفهام فيها للتقرير
لما روى الحاكم عن جابر قال
قرأ علي بنار رسول الله صلى الله
عليه وسلم سورة الرحمن حتى
ختمها

الشرك (فان الانسان)
يعني أبا جهل (كفور) كافر
بآله وبنعمته (لله ملك
السموات والارض) خزائن
السموات والارض المطر
والنبات (يخلق ما يشاء)
كما يشاء (يهب لمن يشاء آتانا)
مثل لوط لم يكن له ولد ذكر
(ويهب لمن يشاء الذكور)
مثل ابراهيم لم يكن له
أبني (أوزير وجهم)
يخطئهم (ذكر انارانا)
مثل محمد صلى الله عليه
وسلم كان له الذكر والانثى
(ويجعل من يشاء عقيما)
بلا ولد مثل يحيى بن زكريا
(انه عليم قدير) فيما وهب
من الذكور والاناث (وما
كان) ما جاز (لبشر أن
يكلمه الله) مواجهة بغير
ستر (الاجيا) في المنام
(أو من وراء حجاب) ستر
كما كان موسى عليه السلام
(أو يرسل رسولا) جبريل
كما أرسل الى محمد عليه

القميص بالضم والجمع كجام وكمة والكمة القلنسوة المدورة لانها تقطع الرأس وقال الحمير
ذات الأكام أي ذات اللبف فان القطة قد تنكم باللبف وكامها لبفها الذي في اعناقها وقال
ابن زيد ذات الطلع قبل أن يتفتق وقال عكرمة ذات الاحمال اه (قوله والحب ذوالعصف
والريحان) قرأ ابن عامر بنصب الثلاثة أي الحب وذو الريحان يخلق مضمرا أي وخلق الحب
وذوالعصف والريحان وقرأ حمزة والكسائي برفع الحب وذو عطفاء على فاكهة وجو الريحان
عطفاء على العصف والباقون برفع الثلاثة عطفاء على فاكهة أي فاكهة وحب ذو عصف
وريحان اه خطيب (قوله ذوالعصف) يرسم بالواو على قراءة الرفع وبالالف على قراءة النصب
وهما سبعين اه شيخنا (قوله التبن) عبارة الخازن ذوالعصف قال ابن عباس يعني التبن
وعنه أنه ورق الزرع الأخضر اذا قطعت رؤسها ويس وقيل هو ورق الزرع وقيل العصف
ورق كل شئ يخرج منه الحب اه (قوله الورق) وفي نسخة الرزق وكل صحيح وعبارة الخطيب
الريحان في الاصل مصدر ثم اطلق على الرزق في لغة حمير تقول خرجت ابنتي ريحان الله أي
رزقه اه وقال في المختار الريحان نبت معروف وهو الرزق أيضا والعصف ساق الزرع والريحان
ورقه عند الفراه اه (قوله فباي آلاء ربكم تكذبان) الخطاب للنقلين المدلول عليهما بقوله
للانام وسينطق به قوله آية الثقلان والمعنى فباي فرد من افراد النعم تكذبان ان تلك النعم
المذكورة هنا مغيرة اه أبو السموذوق خطيب والمراد بالتكذيب الانكار والآلاء النعم
وهو قول جميع المفسرين واحد اه الى والى مثل مهي وحصى والى والى أربع لغات حكاهما
الفهاس اه قرطبي (قوله ذكرت) أي هذه الآية إحدى وثلاثين مرة ثمانية منها ذكرت
عقب آيات فيها تمجيد بحجائب خلق الله وبدائع صنعة ومبدأ الخلق ومعادهم ثم سبعة منها عقب
آيات فيها ذكر النار وشدا ئدها بعد أبواب جهنم وحسن ذكر الآلاء عقبها لان من جملة الآلاء
رفع الآلاء وتأخير العقاب وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف الجنة وأهلها بعد أبواب
الجنة وثمانية أخرى بعد ما في الجنة اللتين هما دون الجنة الاوالتين اخذ من قوله ومن
دونهما جنتان فمن اعتقد الثمانية الأولى وعمل بموجبها استحق هاتين الثمانيتين من الله
ووقاه السبعة السابقة اه من شيخ الاسلام في متشابه القرآن وفي الخازن وكررت هذه الآية
في هذه السورة في أحد وثلاثين موضعا تقرير للنعمة وتأكيد التذكير بها ثم عدد على الخلق
آلاءه وفصل بين كل نعمتين بما بينهما عليه ليفهمهم النعم ويقررهم بها كقول الرجل لمن أحسن
اليه وتابع اليه بالأيادي وهو ينكرها أو يكفرها ألم تكن فقيرا فاعزيتك افنتك هذا ألم تكن
عريانا فاكسوتك افنتك هذا ألم تكن خالفا فعزتك افنتك كرهذا ومثل هذا الكلام شائع
في كلام العرب وذلك ان الله تعالى ذكر في هذه السورة ما يدل على وحدانيته من خلق
الانسان وتعليقه البيان وخلق الشمس والقمر والسماء والارض الى غير ذلك مما أنعم به على
خلقه ثم خاطب الجن والانس فقال فباي آلاء ربكم تكذبان من الاشياء المذكورة لانها كلها
منعم بها عليهم اه (قوله والاستفهام للتقرير) أي تقرير النعم وتأكيد التذكير بها كقول
من تتابع عليه احسانك وهو يكفره وينكره ألم تكن فقيرا فاعزيتك افنتك هذا الى آخر ما تقدم
اه وصنيع أبي السموذوق في الاستفهام للتوبيخ والافكار ونص عبارة والفاء لترتيب
الانكار والتوبيخ على ما فصل من فنون النعم وصنوف الآلاء الموجبة للشكر والايان حتما
والتمريض لغو وان الربوبية المنبئة عن المالكية السكينة والتريبة مع الاضافة الى ضميرهم

ثم قال مالي اراكم سكونا للجن
كانوا احسن منكم ردا
ما قرأت عليهم هذه الآية
من مرة فباي آلاء ربكم
تكذبون الا قالوا ولا بشئ
من نعمك ربنا نكذب
فلك الحمد (خلق الانسان)
آدم (من صلصال طين
يابس يسمع له صصلة أى
صوت اذا نقر) كالقنار
وهو ما طبخ من الطين
(وخلق الجن) ابا الجن
وهو ابليس (من مارج
من نار) هو لها الخالص
من الدخان (فباي آلاء
ربكم تكذبون)

السلام (فيوحى باذنه) بأمره
(ما يشاء) الذى شاء من
الامر والنهى (انه على)
أعلى من كل شئ (حكيم)
في أمره وقضائه (وكذلك)
هكذا (أو حينئذ) اي
روحان أمرنا) يعنى جبريل
بالقرآن (ما كنت تدري
ما الكتاب) ما القرآن قبل
نزول جبريل عليك وما
كنت تحسن قراءة القرآن
قبل القرآن (ولا الايمان)
ولا الدعوة الى التوحيد
(واكن جعلناه) قلناه
يعنى القرآن (نورا) بيانا
للامر والنهى والحوال
والحرام والحق والباطل
(نهدي به) بالقرآن (من
نشأ) من كان اهلا لذلك
(من عبادنا وانك لنهدي)

لنا كيد التكبير وشديد التوبيخ ومعنى تكذيبهم بالآلاء كفرهم بما بانكار كونها نعمة
في نفسها كتعليم القرآن وما يسقند اليه من النعم الدينية واما بانكار كونها من الله تعالى مع
الاعتراف بكونها نعمة في نفسها كالنعم الدنيوية والتعبير عن كفرهم المذكور بالتكذيب لما
أن دلالة الآلاء المذكورة على وجوب الايمان والشكر شهادة منها بذلك فكفرهم بها تكذيب
بها لا محالة أى فاذا كان الامر كما فصل فباي فرد من افراد الآلاء ما لك ككفاركم ومريكم بذلك الآلاء
تكذبون مع ان كلامهم اناطق بالحق شاهد بالصدق اه بحر وفه (قوله ثم قال مالي اراكم سكونا
الخ) يؤخذ من هذا انه يسر اسامع القارئ لهذه السورة أن يجيبه بالجواب المذكور كلما قرأ الآية
المذكورة كما فعلت الجن وأقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ولام على الصعابة في
سكونهم وصرح بالسفينة الكاذروني في تفسيره اه شيخنا (قوله كانوا احسن منكم ردا) أى
جوابا اه وقوله من مرة من زائدة وقوله فباي الخ يدل من هذه الآية (قوله الا قالوا ولا بشئ
من نعمك الخ) هذا يقتضى ان جميع الجمل المذكورة في السورة من النعم وفيها قوله كل من
عليها فان وقوله يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تقتصر ان فكيف حسن الاتيان بعدها
بلفظ النعم بقوله فباي آلاء ربكم تكذبون وأجيب بان من جملة الآلاء دفع البلاء وتأخير العذاب
وابقاء ما هو مخلوق لوقت فنائه نعمة وتأخير العذاب عن الهلاك ايضا نعمة فلهذا ائتمن علينا
بذلك وبالتسوية في الموت بين الشريف والوضيع اه كرخي (قوله خلق الانسان الخ) تمهيد
للتوبيخ على اخلاصهم بواجب شكر النعم المتعلقة بذات كل واحد من الثقلين اه أبو السعود
(قوله اذا نقر) اي ليختبر هل فيه عيب اولا اه شيخنا (قوله كالقنار) أى في ان كلامهم ما يسمع
له صوت اذا نقر هذا هو وجه الشبه اه شيخنا فان قلت كيف قال هنا من صلصال كالقنار وقال
في الحجر من صلصال من حمأ مسنون أى من طين اسود متغير وقال في الصافات من طين لازب
اي لازم يلصق باليد وقال في آل عمران كمثل آدم خلقه من تراب قلت هذه الآيات كلها متفقة في
المعنى لانه تعالى خلقه من تراب ثم جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا اه شيخ الاسلام في متشابه
القرآن وفي الخطيب بعد تقرير الاراد لانه تعالى أخذه من تراب الارض فجعله بالماء فصار
طينا ثم تركه حتى صار حمأ مسنونا ثم منقنا ثم صوره كما يصور الابريق وغيره من الاواني ثم أبسه
حتى صار في غاية الصلابة فصار كالخزف الذى اذا نقرته صوت ليعلم هل فيه عيب اولا فالمدكور
هنا آخر تخليقه وهو انسب بالرحمانية وفي غيرها تارة مبدؤه ونارة اثناؤه فالارض أمه والماء
أبوه حمز وجان بالهواء الحامل للحر الذى هو من فيج جهه ثم فن التراب جسده ونفسه ومن الماء
روحه وعقله ومن النار مطلب غوايته وحدته ومن الهواء حركته وتقلبه في محامده ومذامه
والغالب في جبلته التراب فلذا نسب اليه وان كان خلقه من العناصر الاربع كما أن الجن خلق
من العناصر الاربع لكن الغالب في جبلته النار فنسب اليها كما قال تعالى وخلق الجن الخ اه
(قوله وهو ما طبخ من الطين) أى وكان محموقا كالاولانى لان غير المحموق كالأجر ليس له صلصلة
(قوله وهو ابليس) وقيل أبو الجن غير ابليس وقيل الجن نفس الجن أى هذا الجنس اه شيخنا
(قوله من مارج من نار) من الاولى لا ابتداء الغاية وفي الثانية وجهان أحدهما انها للبيان
والثاني انها للتبعض والمارج قيل ما اختلط من أحمر وأخضر وأصفرو هذا شاهد في النار
ترى الألوان الثلاثة مختلطا بعضها ببعض فيم اوقيل الخالص وقيل الأحمر وقيل الحرة في طرف
النار وقيل المختلط بسواد وقيل الاله المضطرب ومن نازعت المارج اه شيخنا (قوله فباي آلاء)

رب المشرقين) مشرق
الشمس تارة ومشرق الصبح
(ورب المغربين) كذلك
(فبأي آلاء ربكم تكذبان
مرج) أرسل (البحرين)
الذهب والمخ (بالتقيان)
في رأي العين (بينهما)
برزخ) حاجز من قدرته
تعالى (لا يبغيان) لا يبغي
واحد منهما على الآخر فيختلط
به (فبأي آلاء ربكم تكذبان
بمخرج) بالبناء للفعول
والفاعل (منهما) من
مجموعهما الصادق
بأحدهما وهو المخ (الثلوثان)
والمرحان) خرزأ حراو
صغار الأول

لندعوا (الى صراط مستقيم)
دين مستقيم حق (صراط
الله) دين الله (الذي له
ما في السموات وما في الارض)
من الخلق (الا الى الله
تصير الامور) عواقب
الامور في الآخرة تصير الى
الحكيم الملك

(ومن السورة التي يذكر
فيها الزخرف وهي كاهامكة
آياتها سبع وثمانون آية
وكلماتها ثمانمائة وثلاثة
وثلاثون وحروفها ثلثة
آلاف واربعمائة حرف)

قوله وفيه وجهان هكذا
في نسخة المؤلف وصوابه
وفيه ثلاثة أوجه بدليل
ذكر الثالث اه

أي نعم ربكم الناشئة عن مبدئكم ومربكم تكذبان أي أجمعاً فاض عليك في أطوار خلقكم
حتى صيركم أفضل المركبات وخلاصة الكائنات أم بغيرها اه خطيب (قوله رب المشرقين)
الإمامة على رقبته وفيه وجهان أحدهما أنه مبتدأ خبره مرج البحرين وما بينهما اعتراض والثاني
أنه خبر مبتدأ مضمرا أي هو رب المشرقين أي ذلك الذي فعل هذه الاشياء والثالث أنه بدل من
الضعيف في خلق الانسان وابن أبي عملة رب بالجر بدلا وبيانا لربكم قال مكي يجوز في الكلام
الخفض على البدل من ربكم وكأنه لم يطالع على انها قراءة منقولة اه سمين (قوله كذلك) أي
مغرب الشتاء ومغرب الصيف (قوله فبأي آلاء) أي نعم ربكم الذي دبر لكم هذا التدبير العظيم
تكذبان أي أجمعاً في ذلك من الفوائد العظيمة التي لا تحصى كاعتدال الهواء واختلاف الفصول
وحدوث ما يناسب كل فصل فيه أو بغير ذلك اه خطيب (قوله مرج أرسل البحرين)
في القرطبي أي خلى وأرسل وأهمل يقال مرج السلطان الناس أي أهملهم وأصل المرج
الاهمال كما تخرج الدابة في المرعى اه وفي المصباح المرج ارض ذات نبات ومرعى والجمع
مروج مثل فلس وفلوس ومرجت الدابة تخرج مرجا من باب قتل رعت في المروج ومرجتها
مرجأؤه انتهى رعى في المروج يتعدى ولا يتعدى اه (قوله بالتقيان) أي يتماسسان على وجه
الارض بلا فصل بينهما في رؤية العين اه خطيب والجملة حال من البحرين وهي قريبة من
الحال المقدرة ويجوز أن تكون مقارنة بينهما ببرزخ يجوز أن يكون جملة مستأنفة وان يكون حالا
وان يكون الظرف وحده هو الحال والبرزخ فاعل به وهو أحسن لقربه من المفرد وفي صاحب
الحال وجهان أحدهما هو البحرين والثاني هو فاعل بالتقيان ولا يبغيان حال أخرى كإني
قبلاها أي مرجعها غير باغين أو يلتقيان غير باغين أو بينهما برزخ في حال عدم بغير ما هو هذه
الحال في قوة التعليل إذا لمعنى للتأنيب وقد عمل بعضهم وقال أصل ذلك لا يبغيان ثم حذف
حرف العلة وهو مطرد مع أن وأن ثم حذف أن أيضا وهو حذف مطرد كقوله ومن آياته يرسم
البرق فلما حذف أن ارتفع الفعل وهذا غير ممنوع إلا أنه يتكرر فيه الحذف ولك أن تقول قد
جاء الحذف أكثر من ذلك فيما هو أخفى من هذا كما نقتضي في قاب قوسين وكما سيأتي في قوله
وتجملون رزقكم اه سمين (قوله من قدرته تعالى) عبارة غيره هو قدرته تعالى اه (قوله
لا يبغيان) أي لا يتجاوز كل واحد منهما ما أحدهما خالقها في الظاهر ولا في الباطن حتى أن
العذب الداخل في الملح باق على حاله لم يتزوج بالمخ فتي حفرت في جنب الملح في بعض الأماكن
وجددت الماء العذب قال البقاعي بل كل ما قربت الحفرة من الملح كان الماء الخارج منها
أحلى فغلطهما الله تعالى في رأي العين وحجز بينهما في غيب القدرة هذا وهما جادان لا نطق
لهما ولا إدراك فكيف يبغي بعضكم على بعض أيها العقلاء اه خطيب (قوله فبأي آلاء) أي
نعم ربكم الموجد لكم والمرنى تكذبان أي تلك النعم أم بغيرها فها لا تعتبر هذه الأصول من
أنواع الموجودات فصدمت بالآخرة ملككم تفخون من عذاب الله تعالى اه خطيب (قوله
بالبناء للفعول والفاعل) سبعيتان (قوله اصادق بأحدهما) هذا غير ظاهر لان المجموع وان
صدق بكل الافراد وبعضها كمن صدقه على البعض لا بد فيه من تعدد البعض كقولك كل
رجل يحمل الصخرة العظيمة لان لفظ المجموع معناه الافراد المجتمعة أعم من أن تكون
جميع افراد المساهمة أو بعضها وغيره قرر هذا بحذف المضاف فقال أي من أحدهما اه شيخنا
وفي السمين قالوا ثم مضاف محذوف أي من أحدهما لان ذلك لم يؤخذ من البهراء ذهب

(فباي آلاء ربكم تكذبان
وله الجوار) السفن (المنشآت)
المحدثات (في البحر كالأعلام)
كالجبال عظاما وارتقا عا
(فباي آلاء ربكم تكذبان
كل من عليها)

بسم الله الرحمن الرحيم
وبأسناده عن ابن عباس في
قوله تعالى (حم) بقول قضى
ما هو كائن أي بين (والكتاب
المبين) يقول وأقسم بالكتاب
المبين بالحلال والحرام والنهي
والأمر أن قد قضى ما هو كائن
أي بين قال حكيم

الابن القوي كل ما حم واقع
وذا الطير يسرى والنجوم الطوالع
ويقول قسم أقسم به بالحاء
والميم والكتاب المبين بالحلال
والحرام والأمر والنهي (أنا
جعلناه) قلناه ووضعناه (قرأنا
عربيا) على مجرى لغة العرب
ولهذا كان القسم (أعلمكم
تعقلون) لكي تعلموا ما في
القرآن من الحلال والحرام
والأمر والنهي (وأنه) يعني
القرآن (في أم الكتاب) في
الأسحاح المحفوظ مكتوب
(لدينا) عندنا (لعل) كريم
شريف مرتفع (حكيم) محكم
بالحلال والحرام (أفترع عنكم
الوحي والرسول يا أهل مكة

قوله أجيب بوجهين لم يذكر
الأوحد والثاني ذكره
الخطيب فراجع اه

وحذف المضاف كثير شائع وقيل هو كقوله نسبا حوتهما وإنما النسي فتاه ويهزي هذا إلى
عبدة وقيل يخرج من أحدهم الأول والثاني الآخر والمرجان وقيل بل يخرجان منهما جميعا ثم
ذكروا تأويلات منها أنهم يخرجان من الملح في الموضع الذي يقع فيه العذب وهذا شاهد عند
الفواصين وهو قول الجمهور فبأسناده الإيماء ومنها قول ابن عباس تكون هذه
الاشياء في البحر ينزل المطر والصف تفتح أفواهها للمطر وقد شاهدته الناس ومنها أن العذب
في الملح كاللحاح كما يقال الولد يخرج من الذكر والأنثى اه (قوله فباي آلاء) أي نعم ربكم
المسالك كما تكذبان أي بأكثره أنهم من خلق المنافع في الجوار وتسلطكم عليهم وأخراج الحلي
الجمية أم غيرها اه خطيب (قوله وله الجوار) أي من حيث وصفها بالجري إذ لا صنع للعبدة
فيه أي له جريها وسيرها فهو بعض قدرته تعالى لا دخل للعبدة فيه وأما من حيث وصفها
بأنشأت فأنشأوها وأحدانها يصنع العبد طاهرا اه شيخنا وفي الخطيب الجوار جمع جارية
وهي اسم أوصفة للسفينة وحصلها بالذكور لأن جريها في البحر لا صنع للبشر فيه وهم معترفون
بذلك ومميت السفينة جارية لأن شأنها ذلك وإن كانت واقفة في الساحل كما سماها في موضع
آخر الجارية كما قال تعالى أنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ومما ساء بالملك قبل أن لم تكن
كذلك فقال تعالى لنوح عليه السلام واصنع الملك بأعيننا ثم بعد ما عملها ساءها سفينة فقال
تعالى فأنجيناه وأصحاب السفينة قال الرازي فالملك أولا ثم السفينة ثم الجارية اه والمرأة
المملوكة تسمى أيضا جارية لأن شأنها الجري والسبي في حوائج سيدها بخلاف الزوجة فهي من
السفات الغالية اه بحروفه وفي المختار السفينة فعيلة بمعنى فاعلة كأنها تسفن الماء أي تقشره
اه والعامية على كسر الراء من الجوار لأنه منقوص على مفاعل والياء محذوفة لفظا لا لنعاء
الساكين وقرأ عبد الله والحسن وتروى عن أبي عمرو الجوار برفع الراء تناسيا للعدوف اه سمين
وقرأ به قوب الجوارى بإثبات الياء في الوقف وحذفها بالباقون اه قرطبي ولا تثبت في الرسم
لأنها من يأت الزوائد اه شيخنا (قوله المنشآت) قرأ حمزة وأبو بكر بكسر الشين بمعنى أنها تنشي
الريح بجريها أو تنشي السيرا قلا أو دبارا أو التي رفعت شراغها أي قلوبها والشراع بكسر
الشين القاع والجمع شرع بضمين ككتب وعن مجاهد كل ما رفعت قاعها فهي من المنشآت والـ
فليست منها ونسبة الرفع اليها مجاز كما يقال أنشأت السحاب المطر والباقون بالفتح وهو اسم مفعول
أي أنشأها الله أو الناس أو رفعوا شراغها وقرأ ابن أبي عملة بتشديد الشين مبالغة وفي البحر متعلق
بالجوار وروى بالياء بعد الشين في مصاحف العراق يقوى قراءة الكسر وروى به دونها يقوى
قراءة الفتح وحذفوا الألف كما تحذف في سائر جمع المؤنث السالم وكالاعلام حال أمام الضمير
المستكن في المنشآت وأما من الجوار وكلاهما بمعنى واحد والأعلام الجبال جمع علم اه سمين
وقوله المحدثات أي المصنوعات (قوله فباي آلاء) أي نعم ربكم تكذبان أي ابتلاء الله من
خلق مواد السفن والارشاد إلى أخذها وكيفية تركيبها وأجرائها في البحر وأسباب لا بد من قدر على
خلقها ووجهها غيره تعالى أم غيرها اه خطيب (قوله كل من عليها فان) إلى قوله بطوفون بيها
وبين جميع أن قيل هذه الامور ليست نهما فكيف قال عقب كل منها فباي آلاء ربكم تكذبان
أجيب بوجهين أحدهما أن ما وصف من هول يوم القيامة وعقاب المجرمين فيه زجر عن
المعاصي وترغيب في الطاعات وهذا من أعظم المنن اه خطيب وعبارة الخازن في تقرير
الجواب قلت في هذه الآيات مواظور وواجب ونحوه وكل ذلك نعم من الله لأنها ترجع العبد عن

أى الارض من الحيوان (مان)

هالك وعبر عن تغليب العقلاء
(وبقى وجه ربك) ذاته
(ذوالجلال) العظمة
(والاكرام) لاؤمنين بأنعمه
عليهم (فبأى آلاء ربكم
تكذبون يسأله من في السموات
والارض) أى ينطق أحوال
ما يحتاجون اليه من القوة
على العبادة والرزق والمغفرة
وغير ذلك (كل يوم) وقت (هو
في شان) أمر يظهره على وفق
ما قدره في الأزل من أحياء
واماتة واعزاز واذلال واغناء
واعدام واجابة داع واعطاء
سائل وغير ذلك

﴿صَفْحَا﴾ أوترككم هم لا بلا
أمر ولا نهى (ان كنتم قوما
مسرقيين) بان كنتم قوما
مشركين لا تؤمنون في علم
الله (وكم أرسلنا من نبي)
ذلك يا محمد (في الاولين)
في الامم الماضية قد علمنا
انهم لا يؤمنون فلم نتركهم
بلا كتاب ولا رسول (وما
ياتيهم) أى الاولين (من
نبي الا كانوا به) بالنبى
(يستزؤون) يستزؤون بالنبي
(فأهل مكة أشد منهم) من
أهل مكة (بطشا) قوة ومنعة
(ومضى مثل الاولين) سنة
الاولين بالعذاب عند
تكذيبهم الرسل (ان
سألتم) كفار مكة من خلق
السموات والارض ليقولوا
كفار مكة (خلقهم العزيز)

المعاصى فصارت نعماً خسن ختم كل آية منها بقوله فبأى آلاء ربكم تكذبون انتهت (قوله أى
الارض) على هذا التفسير لا يحتاج لتخصيص الآية بغير الجنة والنار والحدود والولدان والحجب
والعرش والارواح اه شيخنا وقوله من الحيوان أى وغيره (قوله هالك) أى بالفصل (قوله
وبقى وجه ربك) في وصفه بالبقاء بعد ذكر فناء الخلق ايدان بأنه تعالى يفيض عليهم بعد
فنائهم آثار لطفه وكرمه حسب ما ينبغي عنه قوله تعالى فبأى آلاء ربكم تكذبون فان أحياء هم
بالحياة الابدية واثابهم بالنعم المقيم من أجل النعم وأعظم الآلاء اه أبو السعود فان قيل كيف
خطب الاثنين في قوله فبأى آلاء ربكم تكذبون وخطب هنا الواحد في قوله وبقي وجه ربك
ولم يقل وجه ربكم وأجيب بأن الإشارة ههنا وقعت الى كل أحد فقال وبقي وجه ربك أيها
السامع ليعلم كل أحد أن غيره فان فلو قال وبقي وجه ربكم كان كل أحد يخرج نفسه
ورقيقته المخطأ عن الفناء فان قيل فلو قال وبقي وجه الرب من غير خطاب كان أدل على
فناء الكل أجيب بأن كاف الخطاب في الرب إشارة الى اللطف والبقاء إشارة الى القهر
والموضع موضع بيان اللطف وتمديد النعم فلهذا قال بلفظ الرب وكاف الخطاب اه خطيب
(قوله ذوالجلال) العظمة على ذوالاوصفة للوجه والى وعبد الله ذى بالباء صفة لرب فقراءة
الباء هنا شاذة وسيأتى خلاف بين السبعة في آخر السورة ان شاء الله اه سبعة فقرءوا الباء هناك
سبعة (قوله بأنعمه) في نسخة بانعامه (قوله فبأى آلاء) أى نعم ربكم المربى لربكم على هذا
الوجه تكذبون ابتك النعم من بقاء الرب وفناء الكل والحياة الدائمة والنعم المقيم أم بغيرها
اه خطيب (قوله يسأله من في السموات الخ) فيه وجهان أحدهما أنه مستأنف والثاني أنه
حال من وجهه والاعمال فيه يبقى أى يبقى مسؤولاً من أهل السموات والارض اه سبعة (قوله
من في السموات والارض) أى لا هم مفتقرون في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما بهمهم ويعين لهم
والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشئ نطقاً كان أو غيره اه بيضاوى قال ابن
عباس وأبو صالح أهل السموات يسألونه المغفرة ولا يسألونه الرزق وأهل الارض يسألونهم ما
جميعا وقال ابن جريج تسأله الملائكة الرزق لاهل الارض فكانت المسئلةان جميعاً من أهل
السماء وأهل الارض لاهل الارض قال القرطبي وفي الحديث ان من الملائكة ملك كاله
أربعة أوجه وجهه كوجه الانسان يسأل الله تعالى الرزق لبنى آدم ووجه كوجه الاسديسأل الله
تعالى الرزق للسباع ووجه كوجه الثور يسأل الله تعالى الرزق للبهائم ووجه كوجه النسر يسأل
الله تعالى الرزق للطير اه خازن (قوله أى ينطق) أى بلسان المقال وقوله أحوال أى بلسان
الحال اه شيخنا والسؤال بلسان الحال معناه الدل والفاقة والاحتياج فن كان بتلك الأحوال
فكانه يصرح بالنطق بالمقال قوله (قوله كل يوم هو في شان) كل منصوب بالاستقرار الذى
تضمنه الخبر اه خطيب قال سفيان بن عيينة الدهر كله عند الله يومان أحدهما مدة أيام الدنيا
والآخر مدة الآخرة وشأنه في يوم الدنيا الاختبار بالامر والنهى والاحياء والاماتة والاعطاء
والمنع وغير ذلك وشأنه في يوم القيامة الجزاء والحساب والثواب والعقاب وغير ذلك وقيل شأنه
تعالى انه يخرج في كل يوم ثلاثة عساكر عسكرا من أصلاب الاتباء الى أرحام الامهات وعسكرا
من لارحام الدنيا وعسكرا من الدنيا الى القبور ثم يرتحلون جميعاً اليه تعالى اه خازن وفي
الحديث من شأنه أن يغفر ذنبا ويرفع كبريا ويرفع قوما ويضع آخرين وهذا قول اليمودان
الله لا يقضى يوم السبت شيأ اه بيضاوى (قوله في شان) لعل في اللابسة أى ملتبس بشان ملابسة

(فباي آلاء ربكم تكذبان
سنتفرغ لكم) سنقصده
لحسابكم (ايه الثقلان)
الانس والجن (فباي آلاء
ربكم تكذبان يامعشر الجن
والانس ان استطيعتم ان
تنفذوا)

في ملكه وسلطانه (العليم)
بتدبيره وبخاقه فقال الله
نعم خلق (الذي جعل لكم
الارض مهذا) فراشا (وجعل
لكم فيها سبلا) طرقا (لعلكم
تهتدون) لكي تهتدوا
بالطرق (والذي نزل من
السماء ماء) مطرا (يقدر)
معلوم بعلم الخزان (فأنشأنا
به) أحينا بالاطر (بلدة
ميتا) مكانا لانسان فيه
(كذلك) هكذا (تخرجون)
تحيون وتخرجون من
القبور كما أحينا الارض
بالطر (والذي خلق الأزواج)
الاصناف (كلها) الذكر
والانثى (وجعل لكم) وخلق
لكم (من الملك) يعني
السفن في البحر (والانعام)
يعني الابل (ما تركبون)
الذي تركبون عليه (لتستروا
على ظهوره) ظهور الانعام
يعني الابل (ثم تذكر وانعمة
ربكم) بتدبيرها (اذا استويتم
عليه) على ظهورها ومخزها
لكم (وتقولوا سبحان الذي
سخر لنا هذا) الابل (وما
كناله مقرنين) مطيعين
ماله كين (وانا الى ربنا

الموصوف اصفته اذ الشان فسر الشارح بالصفات الفعلية اه شيخنا (قوله فباي آلاء) اي
نعم ربكم المديركم هذا التدبير العظيم تكذبان ابتلاك انعم ام بغيرها اه خطيب (قوله
سنتفرغ لكم) قال القرطبي يقال فرغت من الشغل افرغ فراغا وفروغا وتفرغت لكذا
واستفرغت بجهودي في كذا اي بذاته والله تعالى ليس له شغل يفرغ منه وانما المعنى سنقصده
لحسابكم او محاسبتكم فهو وعيد لهم وتهديد فهو كقول القائل لمن يريد تهديده اذا تفرغ لك
اي اقصده اه خطيب وعبارة الكرخي قوله سنقصده لحسابكم جواب عما يقال كيف قال
سنتفرغ لكم والله تعالى لا يشغله شيء وايضا كما قال الزجاج ان الفراغ في اللغة على ضربين
احدهما الفراغ من الشغل والاخر القصد للشيء والاقبال عليه كما هنا وهو تهديد ووعد تقول
قد فرغت مما كنت فيه اي قد زال شغلي به وتقول سافر فلان اي ساجله قصدي فهو على
سبيل التمثيل شبه تدبيره تعالى امر الاخرة من الاخذ في الجزاء وايصال الثواب والعقاب الى
المكلفين بعد تدبيره تعالى لامر الدنيا بالامر والنهي والامانة والاحياء والمنع والاعطاء وانه
لا يشغله شأن عن شأن بحال من اذا كان في شغل يشغله عن شغل آخر اذا فرغ من ذلك الشغل
شرع في آخر وقد الم به صاحب المفتاح حيث قال الفراغ الخلاص عن المهام والله عز وجل
لا يشغله شأن عن شأن وقع مستعار الاخذ في الجزاء وحده وهو المراد من قول صاحب
الكشاف فجعل ذلك فراغا لهم على طريق المثل انتهت (قوله ايه الثقلان) تنبيه ثقل بفتحين
فعل بمعنى مفعول لانهم اثقل الارض او بمعنى مفعول لانهم اثقلوا وتعبوا بالانكشاف اه شيخنا
وترسم ايه بغير الف واما في النطق فقرأ ابو عمرو والكسائي ايه بالالف في الوقف ووقف الباقيون
على الرسم ايه بنسكين الهاء وفي الوصل قرأ ابن عامر ايه برفع الهاء والباقيون بنصبها اه خطيب
(قوله فباي آلاء) اي نعم ربكم المحسن اليكم بهذا الصنع المحكم تكذبان ابتلاك انعم من انايته
اهل طاعته وعقوبته اهل معصيته ام بغيرها اه خطيب (قوله يامعشر الجن والانس الخ)
هذا الخطاب يقال لهما قيل في الاخرة وقيل في الدنيا ويرجع كونه في الاخرة قوله يرسل
عليكم الخ فان هذا الارسال انما هو في القيامة كما سأتى وكذا قوله فاذا انشقت السماء الخ وعبارة
الخنازن يامعشر الجن والانس ان استطيعتم ان تنفذوا وتخرجوا من اقطار السموات والارض
اي جوانبها واطرافها فانفذوا اي فاخرجوا والمعنى ان استطيعتم ان تهربوا من الموت بالخروج
من اقطار السموات والارض فاهربوا واخرجوا من حيثما كنتم يدرككم الموت وقيل
يقال لهم هذا يوم القيامة والمعنى ان استطيعتم ان تخرجوا من اقطار السموات والارض فتخرجوا
ربكم حتى لا يقدر عليكم فاخرجوا وقيل معناه ان استطيعتم ان تهربوا من قضائي وتخرجوا
من ملكي ومن سمائي فافعلوا لا تنفذون الا بسلطان يعني لا تنفذون عني النفوذ
الا بقهر وغلبة واني اذكركم ذلك لانكم حيثما توجهتم كنتم في ملكي وسلطاني وقال ابن عباس
معناه ان استطيعتم ان تعلموا ما في السموات والارض فاعلموه ولم تعلموه الا بسلطان اي بيده
من الله تعالى اه وفي القرطبي يامعشر الجن والانس الآية ذكر ابن المبارك واخبرنا جوبير
عن الضحاك قال اذا كان يوم القيامة امر الله السماء الدنيا تتشقق باهلها فتكون الملائكة
على حافاتها حتى يأمرهم الرب فينزلون الى الارض فيحيطون بالارض ومن فيها ثم يأمر الله
السماء التي تليها كذلك فينزلون فيكونون صفا خلف ذلك الصف ثم السماء الثالثة ثم رابعة
ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فتنزل ملائكة الرقيع الاعلى فلا يتون قطرا من اقطارها

تخرجوا (من أقطار) فواحي
(السموات والأرض فانفذوا)
أمرتهم (لا تنفذون إلا
بسلطان) بقوة ولا قوه لكم
على ذلك (فبأي آلاء ربكم
تكذبان يرسل عليكم
شواظ من نار) هو لهم
الحاصل من الدخان أو منه
(ونحاس) أي دخان لذهب
فيه (فلا تنصرون) غتمان
من ذلك بل يسوقكم إلى
المحشر

المنقلبون) راجعون بعد
الموت (وجعلوا) وصفوا
(له من عباده) يعني
الملائكة (جزأ) ولذا قالوا
الملائكة بنات الله وهم
بنو ملج (ان الانسان)
يعني بني ملج (الكفور)
كافرا بالله (مبين) ظاهر
الكفر (أم اتخذ) اختار
(عما يخلق) يعني الملائكة
(بنات وأصفاكم) اختاركم
بني ملج (بالنبيين)
بالذكور (وإذا شرأ أحدكم)
أحد بني ملج (بما ضرب)
عما وصف (للرحمن مثلا)
أنا (ظل) صار (وجهه)
مسودا وهو كظيم) مفهوم
مكروب يردد القنطري
جوفه أفترضون الله مالا
ترضون لأنفسكم (أومن
بنيا) يغذي ويربي (في
الجلية) حلية الذهب
والفضة (وهو في الخصاص)

الأوجدوا صفوا من الملائكة فذلك قوله تعالى يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا
من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان والسلطان القدرة وقال الضحاك
أيضا بينما الناس في أسواقهم انقضت السماء ونزلت الملائكة وهرب الإنس والجن فصدق
بهم الملائكة فذلك قوله تعالى لا تنفذون إلا بسلطان ذكره النحاس قلت فعلى هذا يكون في
الدنيا وعلى ما ذكره ابن المبارك يكون في الآخرة وعن الضحاك أيضا إن استطعتم أن تهربوا
من الموت فاهربوا وقال ابن عباس إن استطعتم أن تعلموا ما في السموات وما في الأرض فاعلموه
ولن تعلموه إلا بسلطان أي بيينة من الله وعنه أيضا إن معنى لا تنفذون إلا بسلطان لا تخرجون
من سلطان وقدرتي عليكم وقال قتادة لا تنفذون إلا بملك وليس لكم ملك وقيل لا تنفذون إلا
إلى سلطان فالباء بمعنى إلى كقوله تعالى وقد أحسن بي أي إلى أهله والمعشر الجماعة وفي القاموس
المعشر كسكن الجماعة وأهل الرجل والجن والإنس أهله فان قيل ما الحكمة في تقديم الجن على
الإنس ههنا وتقدم الإنس على الجن في قوله قل أمئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأثوا بعث
هذا القرآن أحيب بأن النفوذ من أقطار السموات والأرض بالجن أليق أن أمكن والاتباع
بعث القرآن بالإنس أليق أن أمكن فقدم في كل موضع ما يناسبه فان قيل لم جمع الضمير هنا
وثني في قوله يرسل عليكم فأتى جمع هنا نظرا إلى معنى الثقلين لأن كلامهم ما تحتهم أفراد كثيرة
وثني في ذلك نظرا إلى اللفظ ولم يتعرض المصنف لهذا طلب الاختصار اه كرخي (قوله تخرجوا)
أي هربا منه تعالى ومن قضائه (قوله أمرتهم) وانمود الخروج بسرعة وقد تقدم في أول
البقرة أن ما فاءه تون وعينه فاء يدل على الخروج كنفذوا وفروا إلا بسلطان حال أو متعلق بالفعل
قبله اه سمع (قوله فبأي آلاء ربكم) أي من النبيه والتهدير والمساهلة في الحساب والعفو
مع كمال القدرة على العقوبة اه أبو السعود (قوله شواظ) قرأ ابن كثير بكسر الشين والباقيون
بضمها وهم الفتن بمعنى واحد اه سمع وقوله ونحاس يقرأ بالرفع عطفًا على شواظ وبالجر عطفًا
على نار سمعيتان لكن قراءة الجر لا بد فيها من كسر شين شواظ أو إمالة نارفن قرأ بفتح ناس
بدون أحد الأمرين فقد وقع في التلخيص لأن هذا الوجه لم يقرأ به أحد وقوله أي دخان الخ هذا
التفسير انما يناسب قراءة الرفع لا الجر لأنه عليها هذا المعنى هكذا يرسل عليكم شواظ أي لهب
من نحاس أي دخان لذهب فيه وهذا لا يصح وغاية ما قالوا في تفسير النحاس معنيان أحدهما
ما ذكره الشارح والآخر النحاس المعروف فيذاب ويصب على رؤسهم ولا شيء منه ما يناسب
هنا على تفسير الشارح الشواظ بما ذكره اه شيخنا وفي السمين والشواظ قيل الذهب منه دخان
وقيل بل هو الذهب الخالص وقيل الذهب الأحمر وقيل هو الدخان الخارج من الذهب وقوله
ونحاس قيل هو الصفر المعروف يذوبه الله تعالى ويعذبهم به وقيل الدخان الذي لذهب معه
قال الخليل وهو معروف في كلام العرب بهذا المعنى اه وفي القرطبي وقرأ ابن كثير وابن محيصن
ومجاهد وأبو عمرو ونحاس بالخفض عطفًا على النار قال المهدي من قال إن الشواظ النار
والدخان جيمع فالجر في نحاس على هذا تبين فأما الجر على قول من جعل الشواظ الذهب الذي
لادخان فيه فبعبارة لا يسوغ الأعلی تقدير حذف موصوفه كما قال يرسل عليكم شواظ من
نار وثني من نحاس فشيء معطوف على شواظ ومن نحاس جار مجرور صفة لشيء وحذف من
لتقدم ذكر ما في من نار فيكون نحاس على هذا مجرورًا بمن المحذوفة اه (قوله من ذلك) أي
المدكور من الشواظ والنحاس وقوله بل يسوقكم أي المدكور من ما قال سعيد بن جبير وابن

(فبأي آلاء ربكم تكذبان)
 فإذا انشقت السماء
 انفرجت أبواب السزول
 الملائكة (فكانت وردة)
 أي مثلها حمرة (كالدهان)
 كالاديم الأحمر على خلاف
 العهد سوا حواب إذاها
 أعظم له ول (فبأي آلاء
 ربكم تكذبان فيومئذ
 لا يسئل عن ذنبه أنس ولا
 جان) عن ذنبه ويسئلون
 في وقت آخر فوربك أناس أنهم
 أجعدين والجان هنا وفيها
 سيأتي بمعنى الجن والانس
 فيهما بمعنى الانس (فبأي
 آلاء ربكم تكذبان يعرف
 المجرمون بسيماهم) أي
 سواد الوجوه وزرقة العيون
 (فيؤخذ بالنواصي والأقدام)

في الكلام (غير مبين) غير
 ثابت المحجة وهن الفساء
 فتلهن كيف ينبغي أن يكن
 بنات الله (وجعلوا الملائكة
 الذين هم عباد الرحمن إناثا)
 بنات الله (أشهدوا خلقهم)
 حين خلقوا أنهم إناث
 فيعلمون بذلك أنهم إناث
 قالوا لا يا محمد ولكن ممضا
 من آياتنا يقولون ذلك فقال
 الله يا محمد (ستكتب
 شهادتهم) بالكذب على الله
 يقال لهم ان الملائكة بنات
 الله (ويسئلون) عنه يوم
 القيامة أي قيل لهم حين
 جعلوا الملائكة بنات الله
 أشهدتم قالوا لا قال فما
 يدريكم أنهم إناث وأنهن

عباس إذا خرجوا من قبورهم ساقهم شواط إلى المحشر اه من الخطيب (قوله فبأي آلاء)
 أي نعم ربكم المدبر لكما هذا التدبير المتقن تكذبان أبتلك النعم فإن التهديد لطف والتمييز بين
 المطيع والعاصي بالجزاء والانتقام من الكفار مندرج في عداد الآلاء أم بغيرها اه خطيب
 (قوله لتزول الملائكة) أي تهبط بالعالم من سائر جهات الأرض لتلايهم رب بعضهم من المحشر
 كما تقدم إيضاحه اه (قوله أي مثلها حمرة) عبارة غير محجرة مثاه وهي أظهر مما لا يخفى (قوله
 كالدهان) يجوز أن يكون خبرا ثانيا وأن يكون تعال للوردة وأن يكون حال اسم كانب وفي
 الدهان قولان أحدهما أنه جمع دهن نحو قرط وقرط ورشح ورشح وهو في معنى قوله يوم تكون
 السماء كالمهل وهو دردي الزيت والثاني أنه اسم مفرد فقال الزمخشري اسم لما يدهن به
 كالخزام والادام وقال غيره هو الاديم الأحمر اه سمين (قوله على خلاف العهد بها) أي على
 خلاف لونها الذي نراه ونعده وهو الزرقة والحمرة التي ظهرت فيها في ذلك الوقت هي لونها
 الأصلي فلونها الخلق هو الحمرة دائما وانما نشاهد زرقاء بسبب اعتراض الهواء بيننا وبينها كما
 يرى الدم في العروق أزرق ولا هواء هناك يمنع من اللون الأصلي اه كرخي وعمادي وكازروني
 وفي القرطبي وقال قتادة أنها اليوم خضراء وسيكون لها لون أحمر حكاها الثمالي وقال الماوردي
 وزعم المتقدمون أن أصل السماء الحمرة وأنها الكثرة الحواجز وبعد المسافة ترى بهذا اللون
 الأزرق وشبهه بذلك عروق البدن وهي حمراء بجمرة الدم وترى بالمائل زرقاء فان كان هذا
 صحيحا فان السماء أقربها من النواظر يوم القيامة وارتفاع الحواجز ترى حمراء لأنه أصل لونها
 والله أعلم اه (قوله فبأي آلاء) أي نعم ربكم تكذبان أبتلك النعم أم بغيرها مما يكون في ذلك
 اه خطيب (قوله فيومئذ لا يسئل) التنبؤ عوض عن الجملة أي فيوم إذا انشقت السماء والقاء
 في فيومئذ جواب الشرط وقيل هو محذوف أي فإذا انشقت السماء رأيت أمرا هو لا واللهاء في
 ذنبه تعود على أحد المذكورين وضمير الآخر مقدر أي ولا يسئل عن ذنبه جان أيضا وناسب
 الظرف لا يسئل ولا غير مانعة اه سمين وإلى هذا أشار الشارح بقوله ولا جان عن ذنبه مخذف
 الجار والمجرور من الثاني لدلالة الأول عليه اه شيخنا (قوله ويسئلون في وقت آخر) أشار
 بهذا إلى الجمع بين هذه الآية والآية التي ذكرها وإيضاحه أنهم لا يسئلون حين يخرجون من
 القبور ويسئلون حين يحشرون ويحتممون في الموقف اه كرخي وفي البيضاوي فيومئذ أي
 فيوم تتشقق السماء لا يسئل عن ذنبه أنس ولا جان لأنهم يعرفون بسيماهم وذلك حين يخرجون
 من قبورهم ويحشرون إلى الموقف ذودا وذودا على اختلاف مراتبهم وأما قوله تعالى فوربك
 أنسا أنهم أجعدين ونحوه فحين يحاسبون في الجمع اه (قوله والجان هنا وفيما سيأتي الخ) الجان
 والانس كل منهما اسم جنس يفرق بينهما وبين واحد بالياء كزج وزنجي ونحوه فلا حاجة إلى
 ما ذكره الشارح بل إبقاء الجنس بين جماله ما صحح وكان الحامل له على ما ذكرنا السؤال انما
 يقع للأفراد وكذا يقال فيما يأتي اه كرخي (قوله فبأي آلاء) أي نعم ربكم تكذبان مع كثرة منافعها
 تكذبان فان الأخبار بما ذكره ما يرجحكم عن الشر المؤدى إليه وأما ما قيل مما أنعم الله على
 عباده المؤمنين في هذا اليوم فلا تعلق له بالمقام اه أبو السعود (قوله بالنواصي) نائب الفاعل
 اه أبو السعود ويؤخذ منه مع ذلك تعدى بالياء لأنه ضمن معنى يحب قاله أبو حيان
 ويذهب إلى أنه متعدى بلى قال تعالى يوم يذهبون في النار على وجوههم فكان ينبغي أن يقال
 ضمن معنى يدفع أي يدفعون وقال مكي أغما يقال أخذت الناصية وأخذت بالناصية ولو قلت

(فبأي الأعراب كما تكذبان)
 أي تضم ناصية كل منهم إلى
 قدميه من خلف أو قدام
 وباقى في النار و يقال لهم
 هذه جهنم التي يكذب بها
 المجرمون يطوفون) يسمون
 (بينها وبين حميم) ماء حار
 (آن) شديد الحرارة يسقونه
 إذا اشتتوا من حر النار
 وهو منقوص كقاص
 (فبأي الأعراب كما تكذبان
 ولما خاف) أي لكل منهم
 أو لمجموعهم (مقام ربه)
 قيامه بين يديه للحساب

منات الله قالوا اسمعنا هذا
 من آياتنا قال الله ستكتب
 شهادتهم يعني ماتوا
 به ويستلثون عنه يوم
 القيامة (وقالوا) بنو ملج
 (لوشاء الرحمن) لو هانا الرحمن
 وصرفنا (ما عبدناهم)
 استهزاء ولا يكن أمرنا بعبادتهم
 ولم ينهنا عن عبادتهم (ما لهم
 بذلك) بما يقولون (من
 علم) من جهة ولا بيان (ان
 هم) ما هم (الا يخرصون)
 يكذبون على الله لان الله
 نهاهم عن ذلك (أم آتيناهم)
 أعطيناهم (كتابا من
 قبله) من قبل القرآن
 (فهم به) بالكتاب
 (مستمسكون) آخذون
 منه ويقولون ان الملائكة
 بنات الله قالوا لا يا محمد
 واسكن وجدنا آياتنا على
 هذا الدين فقال الله (بل

أخذت الدابة بالناصية لم يجز وحكى عن العرب أخذت الخطام وأخذت بالخطام بمعنى اه كرخي
 (قوله فبأي آلاء) أي نعم ربكم المنعم عليكم الذي دبر مصالحكم بعد ان أوجد كما تكذبان استلك
 النعم أم بغيرها وما وعد أن يفعل من الجزاء في الآخرة لكل شخص بما كان يعمل في الدنيا
 أو غير ذلك من الفضل اه خطيب (قوله أي تضم ناصية كل واحد الخ) كان الاول ذكر هذا
 قبل قوله فبأي الأعراب كما تكذبان كما لا يخفى اه قارى (قوله من خلف) حينئذ يكسر ظهره كما
 يكسر الخطيب اه من الخطيب وفي القرطبي فيؤخذ بالنواصي والاقدام أي تأخذ الملائكة
 بنواصيهم أي بشهورهم من مقدم رؤسهم وأقدامهم فيقذفونهم في النار والنواصي جمع ناصية
 وقال الضحاك يجمع بين ناصيته وقدميه في سلسلة من وراء ظهره وعنه يؤخذ برجلي الرجل
 فيجمع بينهما وبين ناصيته حتى يندق ظهره ثم يلقى في النار وقيل يفعل ذلك به ليكون أشد
 لعذابه وأكثر تشويبه وقيل تسحبهم الملائكة إلى النار نارة تأخذ بناصيته وتجرحه على وجهه
 ونارة تأخذ بقدميه وتذهب به على رأسه اه (قوله يطوفون بينها وبين حميم) أي يترددون
 ويسمعون بينها وبين حميم فيحرقون بها فيستقيثون منها فيسحقونهم إلى الحميم فيسقون منه
 ويصب فوق رؤسهم فإذا استغاثوا منه يسحقونهم إلى النار وكذا وفي القرطبي قال قتادة
 يطوفون مرة بين الحميم ومرة بين الحميم والنار والحميم الشراب وقال كعب بن زaid من أودية
 جهنم يجتمع فيه صديد أهل النار فيغمسون بأغلاطهم فيه حتى تنخلع أوصالهم ثم يخرجون منها
 وقد أحدث الله لهم خلقا جديدا فيلقون في النار فذلك قوله تعالى يطوفون بينها وبين حميم
 آن اه (قوله وهو منقوص كقاص) يقال أنى بأنى كقضى بقضى فهو أن كقاص اه سمين
 وفي المختار أنى بأنى كرمى يرمى إلى بالكسر حان وأنى أيضا أدرك قال الله عز وجل غيرناظرين
 انه وأنى الجراى انتم حرو قال تعالى وبين حميم آن اه (قوله ولما خاف مقام ربه جنتان)
 أي لكل خائفين من الفريقين جنتان جنة للخائف الانسى وجنة للخائف الجنى أو المعنى لكل
 خائف جنتان جنة لعقيدته وجنة لعمله أو جنة لفعل الطاعات وجنة لترك المعاصي أو جنة
 شبابها وجنة بفضله على غيره أو المراد بالجنتين جنة واحدة وانما أتت مراعاة للفواصل اه
 شيخ الاسلام في متشابه القرآن (قوله أي لكل منهم) أي لكل فرد من أفراد الخائفين جنتان
 وقوله أو لمجموعهم أي ان الكلام على سبيل التوزيع فاحدى الجنتين للخائف الانسى
 والاخرى للخائف الجنى فكل خائف ليس له الجنة واحدة والاول هو المعتمد اه شيخنا وفي
 القرطبي وروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجنة بستانان بستانان في عرض
 الجنة كل بستان مسيرة مائة عام في وسط كل بستان دار من نور وليس منها شيء الا بهترة نعمة
 وخضرة قرارها ثابت وشجرها ثابت ذكره المهدوي والثعالبي ايضا من حديث أبي هريرة وقيل
 ان الجنتين جنته التي خلقت له وجنة ورثها وقيل احدى الجنتين منزله والاخرى منزل
 أزواجه كما يفعله رؤساء الدنيا وقيل ان احدى الجنتين مسكنه والاخرى بستانه وقيل ان
 احدى الجنتين أسافل القصور والاخرى أعاليها وقال مقاتل هما جنة عدن وجنة النعيم وقال
 الفراء اغماهى جنة واحدة فتنى لرؤس الآتى وقيل اغما كائنتان جنتان لبتضاعف له السرور
 بالانتقل من جهة إلى جهة اه (قوله قيامه بين يديه) أشار بهذا إلى أن المقام مصدريه
 بمعنى القيام أي الوقوف والاضافة من حيث ان ذلك الوقوف يقع بين يديه وقوله فترك
 معصيته أشار به إلى سبب استحقاق الجنة بين في نفس الامر وهو انه ليس مجرد الخوف بل

فترك معصيته (جنتان فبأى

آلاء ربكما تكذبان ذواتنا)
تثنية ذوات على الأصل
ولامها باء (أفنان) أغصان
جمع فن كطال (فبأى آلاء
ربكما تكذبان فيهما عيمان
تجربان فبأى آلاء ربكما
تكذبان فيهما من كل
فاكهة) في الدنيا

قالوا انا وجدنا آباءنا على
أمة (أمة) على هذا الدين (وانا
على آثارهم) على دينهم
وأعمالهم (معتدون)
معتدون (وكذلك) هكذا
أي كما قال قومك (ما أرسلنا
من قبلك في قرية) إلى أهل
قرية (من نذير) من نبي
مخوف (الاقال مترفوها)
جبارتها (انا وجدنا آباءنا
على أمة) على هذا الدين
(وانا على آثارهم) على
دينهم وأعمالهم (معتدون)
مستنون (قل) لهم يا محمد
(أولو جنتكم) قد جنتكم
(يا هدى) باصوب ديننا
(مما وجدتم عليه آباءكم)
الأتقبلون ذلك (قالوا انا بما
أرسلناهم) من الكتاب
(كافرون) جاحدون
(فانقمنا منهم) بالعذاب
عند تكذيبهم الرسل
والكتب (فانظر كيف
كان عاقبة المكذبين) آخر
أمر المكذبين بالكتب
والرسل (واذ قال إبراهيم
لأبيه) أزر (وقومه) حين

الخوف الناشئ عنه ترك المعاصي اه شيخنا وفي البيضاوي مقام ربه موقفه الذي يقف فيه العباد
للمساب أو قيامه تعالى على أحوالهم من قام عليه إذا راقبه أو قيام الخائف عند ربه للحساب
اه ومحصلة احتمالات ثلاثة في نفس المقيم أو لها انه اسم مكان والثاني انه مصدر تحت
احتمال ان ما بعني قيام الله عز وجل على الخلائق أو بعني قيام الخلائق بين يديه تعالى وفي
القرطبي والمعنى خاف قيامه بين يدي ربه للحساب فترك المعصية فقام مصدر بعني القيام وقيل
خاف قيام ربه عليه أي اشرافه واطلاعه عليه بيانه قوله تعالى افن هو قائم على كل نفس بما كسبت
وقال مجاهد وابراهيم النخعي هو الرحل بهم بالمعصية فيذكر الله فيدعها خوفا منه اه (قوله
فبأى آلاء) أي نعم ربكما تكذبان ابتلاك النعم أم بغيرها من نعمه التي لا تحصى اه خطيب
(قوله ذواتنا أفنان) صفة لجنتان أو خبر مبتدأ محذوف أي هـ ما ذواتنا وفي تثنية ذات لغتان الرد
إلى الأصل فان الأصل ذوبة فالعين واو واللام باء لانها مؤنثة ذوى والثانية التثنية على اللفظ
فيقال ذاتان اه سمين فقول الشارح تثنية ذوات أي الذي هو مفرد لا جمع كما قد يتوهم وقوله
على الأصل أي أصل ذات أي القصص في تثنيته أن تثنى بحسب أصلها كما في الآية وقد تثنى على
لفظها فيقال ذاتان وقوله ولا مها أي لام ذوات التي هي أصل ذات باء أي وعينها واو وفاء وهذا
وذلك لان أصلها ذوى تحركت الباء وانفتح ما قبلها فقلت ألفا فصارت ذوا كفتى فهذه الألف لام
الكلمة وانما قلبت الباء الفادون الواو مع أن كلامهم ما تمحرك وما قبله منفتح لانها طرف
والطرف محل التغيير وانما لم ترد هذه الألف في التثنية إلى الباء فيقال ذويتان كما يقال فتان
لأنه لما زيدت التاء في هذا اللفظ تحسنت الألف من الرد إلى الباء اه كرخي (قوله على الأصل)
أي من رد المحذوف وهو هنا عين الكلمة وقوله ولا مها أي التي هي الآن ألف باء أي في الأصل
اه شيخنا (قوله أغصان) وهي الدققة التي تتفرع من فروع الشجر وخصت بالذكر لانها تورق
وتثمر وعند الظل اه بيضاوي وقوله وخصت أي الأفنان مع أنها ذوات أوراق وثمار إلى غير ذلك
مما في الأشجار لا في ذكرها ذكر الأوراق والثمار والظلال المقصودة بالذات على طريق
أحصر وأبلغ لأنه كناية كما في شروح الكشاف اه شهاب (قوله جمع فنن) هذا أحد قواين
والثاني عن ابن عباس انه جمع فن كدت والعن النوع والمعنى ذواتنا أنواع وأشكال من الثمار اه
سمين وفي المصباح الدت كسهم اه (قوله فبأى آلاء) أي نعم ربكما تكذبان ابتلاك النعم من
وصف الجنة الذي جعل له من أمثاله ما يتبرون به أم بغيرها اه خطيب (قوله فيهما) أي في كل
واحدة منهما عيمان تجربان قيل احداهما التسميم والآخرى السلبيل وقيل احداهما من ماء
غير آس والآخرى من نخل لذة للشاربين قال أبو بكر الوراق فيهما عيمان تجربان لمن كانت عيناها
في الدنيا تجربان من محبة الله عز وجل فتجربان في كل مكان شاء صاحبهما وان علام كانه كما
تصعد المياه في الأشجار في كل غصن منها وان زاد علوها اه خازن وفي القرطبي وعن ابن عباس
عيمان مثل الدنيا أضعا فامضاعفة حصاهـ ما الياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر وتوابها
الكافور وجماعتهم المسلم الاذفرو حافتهاـ ما الزعفران اه (قوله فبأى آلاء) أي نعم ربكما
تكذبان ابتلاك النعم التي ذكرها وحمل لها في الدنيا أمثالا كثيرة أم بغيرها اه خطيب (قوله
في الدنيا) أي ما دوما كنهة في الدنيا لا تشمل الفاكهة على هذا مثل الحنظل وقوله أو كل ما يتفكه
به أي في الآخرة وان كان ليس فاكهة في الدنيا فالفاكهة على هذا تشمل الحنظل ونحوه
وقوله والمرمنـ الخ لم يبق على الشئ وقوله رطب ويابس يتأمل هذا في نحو القثاء والبطيخ

أرسل ما ينفعكم به (زوجان)
 نوعان رطب ويابس والمر
 منهما في الدنيا كالحنظل
 -لو (فبأي آلاء ربكما
 تكذبان متكئين) حال
 عامله محذوف أي يتنعمون
 (على فرش بطائنها من
 استبرق) ما غلظ من
 الديباج وخش والظواهر
 من السندس (وحى الجنة)
 ثمهما (دان) قريب يناله
 القائم والقاعد والمضطجع
 (فبأي آلاء ربكما تكذبان
 فيهن) في الجنة وما
 اشتملنا عليه من العلال
 والقصور (قاصرات الطرف)
 العين على أزواجهن
 المتكئين من الانس والجن
 (لم يطمثهن) يفتنهن

جاء إليهم (انني براء مما
 تعبّدون الا الذي فطرني)
 الامعبودي الذي خلقني
 (فانه سيدين) سيحفظني
 على دينه وطاعته (وجعلها)
 يعني لا اله الا الله (كلمة
 باقية) ثابتة (في عقبه) في
 نسله نسل ابراهيم (لعلهم
 يرجعون) عن كفرهم الى
 لا اله الا الله (يل تمتع)
 اجلت (هؤلاء) اهل مكة
 (وآبائهم) قبائلهم (حتى
 جاءهم الحق) يعني الكتاب
 (ورسل مبين) يبين لهم
 هؤلاء بلغة يعلمونها (ولما
 جاءهم الحق) الكتاب
 والرسول (قالوا هذا) يعنون

ما المراد برطبهما ويابسهما اه شيخناو بمعنهم فسر الزوجين بالمعروف وغير المعروف وفي
 القرطبي فيهما من كل فاكهة زوجان أي صنفان وكلاهما حلو يستلذه قال ابن عباس ما في الدنيا
 شجرة حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل الا انه -لو وقيل ضربان رطب ويابس
 لا بقصر هذا عن ذلك في الفضل والطيب وقيل أراد تفضيل هاتين الجنة على الجنة الا
 دونهما فانه ذكر ههنا عنبين جاريتين وذكر ثم عنبين ينضخان بالماء والنضج دون الجري فـ كما
 قال في تلك الجنة من كل فاكهة نوع وفي هذه الجنة من كل فاكهة نوعان اه (قوله فبأي آلاء)
 أي نعم ربكما الذي ادخرها لكما تكذبان ابتلك النعم أم بغيرها مما فرضه اليكم من سائر النعم التي
 لا تحصى اه خطيب (قوله متكئين) أي مضطجعين أو متربعين اه كرخي وفي القاموس توكا
 عليه تحامل واعتمد واتكأ جعل له متكأ وقوله صلى الله عليه وسلم اما أنا فلا آكل متكأ أي
 جالس اجلس المتكئ المتربع ونحوه من الهيئات المستدعية لكثرة الاكل بل كان جلوسه
 لا كل مستوفزاً مقعياً غير متربع ولا متكئ وليس المراد الميل على شق كما يظنه عوام الطلبة اه
 (قوله أي يتنعمون) والضمير في يتنعمون عائداً على من في قوله ولمن خاف مقام ربه وفي
 البيضاوي ومتكئين مدح للخائفين أحوال منهم لان من خاف في معنى الجمع اه (قوله بطائنها
 من استبرق) هذه الجملة يجوز أن تكون مستأنفة والظاهر أنها صفة لفرش اه كرخي (قوله من
 السندس) هو مارق من الديباج (قوله وحى الجنة دان) مبتدأ وخبر ودان أصله دانو مثل
 غاز فاعل اعلاله وحى فعل بمعنى مفعول كالقبض بمعنى المقبوض اه سمين قال ابن عباس تدنو
 الشجرة حتى يجتنبها ولي الله ان شاء قائماً وان شاء قاعداً وان شاء مضطجعا وقال قتادة لا يردده
 بعد ولا شوك وقال الرازي جنة الآخرة مخالفة لجنة الدنيا من ثلاثة أوجه أحدها أن الثمرة على
 رؤس الشجر في الدنيا بعيدة عن الانسان المتكى وفي الجنة يتكى والثمرات تتدلى اليه وثانيها أن
 الانسان في الدنيا يسعى الى الثمرة ويتحرك اليها وفي الآخرة تدنو منه وتدور عليه وثالثها أن
 الانسان في الدنيا اذا قرب من ثمرة شجرة بعد عن غيرها وثمار الجنة كلها تدنو اليه في وقت واحد
 ومكان واحد اه خطيب (قوله فبأي آلاء) أي نعم ربكما تكذبان أبقرته على عطف
 الاغصان وتقريب الثمار أم بغيرها اه خطيب (قوله في الجنة وما اشتملنا عليه الخ) أشار
 بهذا الى أن الضمير راجع الى الجنة ومنازلهم أو يعود على الحنات الدال عليهم جنتان لان
 كل فرد من الخائفين له جنتان فصيح أنها جنات كثيرة وقيل يعود على الفرش لقربها وتكون
 في معنى على اه كرخي (قوله قاصرات الطرف) قال ابن زيد تقول لزوجها وعزة ربي ما أرى
 في الجنة أحسن منك فالمدح لله الذي جعل لك زوجي وجعلني زوجتك اه خطيب وفي السمين
 وقاصرات الطرف من اضافة اسم الفاعل لمصوبه تخفيفاً اذ يقال قصر طرفه على كذا وحذف
 متعلق القصر للعلم به أي على أزواجهن كما تقدم تقريره وقيل المعنى قاصرات طرف غيرهن
 عليهن أي ان أزواجهن لا يتجاوز طرفهم الى غيرهن اه (قوله لم يطمثهن الخ) هذه الجملة يجوز
 ان تكون نعتاً لقاصرات لان اضافتها للفظية كقوله هذا عارض محطرا وان تكون حالا لخصص
 النكرة بالاضافة اه سمين وفي المصباح طمّ الرجل امرأته من باي ضرب وقتل افتضاها
 ولا يكون الطمّ نكاحاً الا بالتدمية وعليه قوله تعالى لم يطمثهن اه وفي السمين وأصل
 الطمّ الجماع المؤدى الى خروج دم البكر ثم أطلق على كل جماع طمّ وان لم يكن معه دم وقيل
 الطمّ دم الحيض أو دم الجماع وقيل الطمّ المس الخالص اه وفي البيضاوي وقرأ الكسائي

وهن من الحور أو من نساء
الدنيا المنشآت (انس
قبلهم ولا جان فبأى آلاء
ربكم تكذبان كأنهن
الباقوت) صفاء (والمرجان)
أى الأثاؤل بيضاء (فبأى آلاء
ربكم تكذبان هل) ما (جاء
الأحسان) بالطاعة (الا
الأحسان) بالنعيم (فبأى
آلاء ربكم تكذبان ومن
دونهما) أى الجنة
المدكورتين (جنتان)
أيضا لمن خاف مقام ربه

الكتاب (سحر) كذب
(وانابه) بعمد عليه السلام
والقرآن (كافرون)
جاحدون (وقالوا) يعنى
كفار مكة ولیدوا أصحابه (لولا)
هـ لا (نزل هذا القرآن
على رجل من القرينين
عظيم) يقول على رجل
عظيم كالوليد بن المغيرة وأبى
مسعود الثقفي من القرينين
من مكة والطائف (أهم
يقسمون رحمت ربك)
يعنى نبوة ربك وكتاب
ربك فيقسمون لمن شاؤا
(نحن قسمنا بينهم معيشتهم)
بالمال والولد (في الحياة)
الدنيا ورفعنا بعضهم فوق
بعض درجات) فضائل
بالمال والولد (ليخذ بعضهم
بعضا مضرا) أى مضرا
خدا وما وعدا (ورحمته ربك)
النبوة والكتاب ويقال
الجنة للمؤمنين (خيرهما

بضم الميم اه و قول السمين ثم أطلق على كل جماع وهذا والمراد هنا وفي القرطبي لم يطمنهن
أى لم يصبن بالجماع قبل أزواجهن أحد اه (قوله وهن من الحور) أى يكن للانس والجن
فيكن قسمين انسيات للانس وجنيات للجن وعبارة الخطاب قال حمزة بن حبيب للمؤمنين
أزواج من الحور فالانسيات للانس والجنيات للجن اه (قوله أو من نساء الدنيا المنشآت) أى
المخلوقات ابتداء من غير توسط ولادة خلقا يناسب البقاء والدوام وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفر
القوى الجسمية وانتفاء سمات النقص اه مناوى على الشماثل وفي الكرخي قوله أو من نساء
الدنيا المنشآت يعنى لم يطمنهن الانسيات منهن أحد من الانس ولم يطمنهن الجنيات منهن أحد
من الجن وهذا دليل على ان الجن يطمنون أزواجهن فان مقام الامتنان يقتضى ذلك اذ لو لم
يطمنوا لم يحصل لهم الامتنان ويشير بذلك الى الرد على من زعم أن الجن المؤمنين لا ثواب لهم
وانما جزاؤهم ترك العقوبة وجعلهم ترابا وجهه أن الخطاب فى قوله فبأى آلاء ربكم تكذبان
للجن والانس للامتنان عليهم بحور موصوفات تارة بقاصرات الطرف وأخرى بمقصورات فى
الحيام وبكونهن لم يطمنهن انس ولا جان فالواجب أن يرد كل ما يناسبه اه (قوله انس
قبلهم) أى قبل الأزواج الانسيين والجنبيين أى ان كل واحد من أفراد النوعين يجد زوجته فى
الجنة الا لا فى كن فى الدنيا أبكارا وان كن فى الدنيا ثيبات فلم يسبقه غيره على زوجته حتى يحىء
هو فيجد دهاثيا والزواج الانسى زوجته انسيات والجنى زوجته جننيات وهذا على مذهب
الجمهور من أن الجن يدخلون الجنة ويتنعمون كالانس وقال أبو حنيفة أن جزاءهم على طاعتهم
عدم دخول النار فبعد حضورهم الموقف فى القيامة يصيرون ترابا كالبهائم اه شيخنا (قوله فبأى
آلاء) أى نعم ربكم تكذبان أى بأى نوع من أنواع هذا الاحسان اه خطيب (قوله كأنهن
الباقوت الخ) هذه الجملة يجوز أن تكون تعال القاصرات وأن تكون حالا منها ولم يذكر مكى غيره
والباقوت جوهر نفيس يقال ان النار لم تؤثر فيه اه سمين ومن المعلوم أن الباقوت أحرار اللون
فهذا التشبيه يقتضى أن لون أهل الجنة البياض المشرب بحمرة فينافى المقررا المعلوم من أنه
البياض المشرب بصفرة وأشار الشارح الى جواب هذا بان التشبيه بالباقوت من حيث الصفاء
لا من حيث الحمر وهذا لا ينافى أن البياض مشرب بصفرة اه لكن الذى فى التمايز نصه
والمرجان صغار الأثاؤل وهو أشد بياضا اه فعلى هذا يطلق المرجان على الاحمر والابيض والمراد
به هنا الابيض اه وفي القرطبي روى الترمذى عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال ان المرأة من نساء أهل الجنة يرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى فخها
وذلك لان الله تعالى يقول كأنهن الباقوت والمرجان فأما الباقوت فانه حجر لو أدخلت فيه سلكا
ثم استصفيته لآيته وبروى موقوفا وقال عمرو بن ميمون ان المرأة من الحور العين لثياب سبعين
حلة فيرى مخ ساقها من وراء ذلك كما يرى الشراب الاحمر فى الزجاجه البيضاء وقال الحسن بن
في صفاء الباقوت وبياض المرجان اه (قوله فبأى آلاء) أى نعم ربكم تكذبان أعما جعله
مثالا لما ذكر من وصفهن أم بغيره اه خطيب (قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان) هل ترد
فى الكلام على أربعة أوجه تكون معنى قد كقوله هل أتى على الانسان حين من الدهر ومضى
الاستفهام كقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ومعنى الامر كقوله فهل أنتم متنون ومعنى الجهد
كقوله فهل على الرسل الا البلاغ وهل جزاء الاحسان الا الاحسان اه قرطبي (قوله فبأى آلاء
ربكم تكذبان) أبشئ من هذه النعم الجزيلة أم بغيرها اه خطيب (قوله ومن دونها جنتان)

(فبأى آلاء ربكم تكذبان
مدهامتان) سوداوان من
شدة خضرتهم (فبأى آلاء
ربكم تكذبان فيهما عينا
نضاختان) فوارتان بالماء
لا ينقطعان (فبأى آلاء
ربكم تكذبان فيهما
فاكهة ونخل وزمان) هما
منها وقيل من غيرها (فبأى
آلاء ربكم تكذبان فيهن)
أى الجنة من وما فيهما
(خيرات) أخلاقا (حسان)
وجوها

~~بجمعهم~~
يجمعون) مما يجمع الكفار
في الدنيا من المال والزهرة
(ولولا أن يكون الناس أمة
واحدة) على ملة واحدة
ملة الكفر (لجعلنا لمن يكفر
بالرحمن لبيوتهم سقفا)
سما لبيوتهم (من فضة
ومعارج) درجات (عليها
يظهرون) يرتقون من
فضة (ولبيوتهم أبوابا) من
فضة (ومعارج) من فضة
(عليها يركبون) ينسمون
(وزخرفا) ذهباً وكل شيء لهم
من أواني منازلهم من الذهب
والفضة (وان كل ذلك
لما) يقول وما كل ذلك إلا
(متاع الحياة الدنيا) والتمتع
صلة ويقال كل ذلك متاع
الحياة الدنيا ولما صلة
(والآخرة) يعنى الجنة (عند
ربك للمتقين) الكفر والشرك
والفواحش خير من متاع
الدنيا (ومن يشق

مبتدأ وخبر وقوله المذكورين أى بالصفات السابقة وأشار به إلى أن التفاوت بينهما وبين
الآيتين من حيث الصفات وقوله لمن خاف مقام ربه هكذا مشى الشارح على أن ما صدق
أصحاب الجنة الأربع واحد وهو من خاف مقام ربه وبعضهم جعل صاحب السابقتين من خاف
مقام ربه وصاحب الآيتين أصحاب اليمين اه شيخنا وفي السمين ومن دونهما أى من دون تينك
الجنة المتقدمتين جنتان في المنزلة وحسن المنظر وهما ذاء على الظاهر من أن الأولتين أفضل
من الآخريتين وقيل بالعكس ووجه التخصيص اه وفي الخطيب وقال الكسائي ومن دونهما
أى أمامهما وما قبلهما يدل عليه قول الضحاك الجنة الأولى من ذهب وفضة والآخريتان
من ياقوت وعلى هذا فهما أفضل من الأولتين وإلى هذا القول ذهب أبو عبد الله الترمذي
المعتمد نواذر الأصول وقال ومعنى ومن دونهما جنتان أى دون هاتين إلى العرش أى أقرب
وأدنى إلى العرش وقال مقاتل الجنة الأولى جنة عدن وجنة النعيم والآخرة جنة
الفروس وجنة المأوى اه (قوله فبأى آلاء) أى نعم ربكم تكذبان أبشئ مما تفضل به عليكم من
الجنة أم غيره اه خطيب (قوله مدهامتان) في المختار دهمهم الأمر غشيم وبابه فهم
وكذا دهمهم الخيل ودهمهم بفتح الهاء لغة والذهمة السوداء يقال فرس أدهم وبغير أدهم
وناقة دهماء وأدهم أدهم أى أسود قال الله تعالى مدهامتان أى سوداوان من شدة
الخضرة من الرى والعرب تقول لكل شئ أخضر أسود وسيمت قري العراق سوداوا كثرة
خضرتها والشاة الدهم ماء الجراء الخالصة الحرة ويقال للقيط الأدهم اه (قوله فبأى آلاء
ربكم) أى المحسن اليكم بالرزق وغيره تكذبان أبشئ من تلك النعم أم غيرها اه خطيب (قوله
نضاختان) النضج بالخاء المجهمة فوق النضج بالخاء المهملة لأن النضج بالخاء المهملة الرش
والنضج بالخاء المجهمة فوران الماء اه سمين (قوله فبأى آلاء) أى نعم ربكم المربى البليغ
الحكمة في التريفة تكذبان أبشئ من تلك النعم أم غيرها اه خطيب (قوله همامانها) أى من
الفاكهة وهو ظاهر وقوله وقيل من غيرها ووجهه كما قاله القرطبي أن النخل والرمان كانا
عندهم في ذلك الوقت بمنزلة الأبر عندنا لأن النخل عامة قوتهم والرمان كالشراب فكان يكثر
غرسهما عندهم لاحتياجهم إليهما وكانت الفواكه عندهم الثمار التي يحبون بها اه خطيب وعبرة
الذكر خى قوله همامانها أى من الفاكهة وبه قال الشافعي رضى الله عنه وأكثر العلماء فيجنت
بأكل أحدهما من حلف لا يأكل فاكهة وحينئذ فطفهما عليهما من عطف الخاص على العام
تفصيلا وقوله وقيل من غيرها أى انهما ليسا من الفاكهة وعليه أبو حنيفة حيث قال من حلف
لا يأكل فاكهة لم يجز بأكل النخل والرمان كما قاله القاضي اه وفي الخازن وروى البغوي
بسند عن ابن عباس موقوفا قال نخل الجنة جذوعها زمرذا خضروا كرمها ذهب أجروسها
كسوة لاهل الجنة منها حللهم وثمرها مثل القلال أو الدلاء أشد بياضا من اللبن وأحلى من
العسل وألين من الزبد ليس لها عجم وروى أن الرمان من رمان الجنة كجلد البعير المقرب وقيل
أن نخل أهل الجنة نضيد وثمرها كالقلال كما نزع من واحد عادت مكانها أخرى العنقود
منها اثنا عشر ذراعا اه (قوله فبأى آلاء) أى نعم ربكم المحسن اليكم بجليل التريفة تكذبان
أبشئ من تلك النعم أم غيرها اه حسن به اليكم اه خطيب (قوله أى الجنة وما فيها) أشار بهذا
إلى تصحيح ضمير الجمع نظير ما تقدم (قوله خيرات) فيه وجهان أحدهما أنه جمع خيرة بوزن
فعلة بسكون العين يقال امرأة خيرة وأخرى شريرة والثاني أنه جمع خيرة المخفف من خيرة بالشديد

(فبأى آلاء ربكما تكذبان
حور) شديبات سواد العيون
وبياضها (مقصورات)
مستورات (في الخيام) من
درج فوق مضافة إلى القصور
شبيهة بالخدور (فبأى آلاء
ربكما تكذبان لم يطعمهن
انس قبلهم) قبل أزواجهن
(ولاجان فبأى آلاء ربكما
تكذبان متكئين) أي
أزواجهن وأعرابه كما تقدم
(على رفرف خضر) جمع
رفرفة أي بسط أو وسائد
(وعبقري حسان) جمع
عبقرية

يعرض ويقال إن قرأت
بالخفض ويقال إن قرأت
بالثني (عن ذكر الرحمن)
عن توحيد الرحمن وكتابه
(نقيض له شيطانا) تجعل
له قرينه من الشيطان
(فهو قرين) في الدنيا
وفي النار (وانهم) يعني
الشياطين (ايصدونهم)
ايصرفونهم (عن السبيل)
عن سبيل الحق والهدى
(ويحسبون) يظنون (أنهم
مهتدون) بالحق والهدى
(حتى اذا جاءنا) يعني ابن
آدم وقرينه الشيطان في
سلسلة واحدة (قال)
لقرينه الشيطان (يا ليت
يني وبينك بعد المشرقين)
مشرق الشتاء والصيف
(فبئس القرين) الصاحب
والرفيق الشيطان (وان

ويدل على ذلك قراءة خيرات بتشديد الباء اه سمعنا في الحديث ان الحور العين بأخذ
بعضهن بأيدي بعض ويتقنين بأصوات لم يسمع الخلائق بأحسن منها ولا بمنتهن الحناجر
فلا تسقط أبدانهن المقدمات فلا تظعن أبدا ونحن الخالدات فلا نفوت أبدا ونحن الناعمات
فلا نيبس أبدا ونحن خيرات حسان حبيبات لا زواج كرام خروجه الترمذي بمعناه من حديث
على رضي الله تعالى عنه وقالت عائشة رضي الله عنها ان الحور العين اذا قلن هذه المقالة
أجابهن المومنات من نساء أهل الدنيا نحن المصليات وما صليتين ونحن المصائمات وما صممتين
ونحن المتوضئات وما توضأتين ونحن المتصدقات وما تصدقن قالت عائشة رضي الله عنها
فقلنهن والله واختلف أيهما أكثر سنا وأجوى جمالا هل الحور أو الأدميات فقل الحور لما
ذكر من وصفهن في القرآن والسنة كقوله عليه الصلاة والسلام في دعائه على الميت في الجنائز
وأبدله زوجها خير من زوجه وقيل الأدميات أفضل من الحور العين بسبعين ألف ضعف
وروى مرفوعا وذكر ابن المبارك وأخبرنا رشدين عن ابن أنعم عن حسان بن أبي جيلة قال ان
نساء الدنيا من دخل منهن الجنة فضان على الحور العين بما عملن في الدنيا وقد قيل ان الحور
العين المذكورات في القرآن هن المومنات من أزواج النبيين والمؤمنين يتخلقن في الآخرة على
أحسن صورة قاله الحسن البصري والمشهور ان الحور العين لسن من نساء أهل الدنيا وأما هن
مخلوقات في الجنة لان الله قال لم يطعمهن انس قبلهم ولا جان وأما نساء أهل الدنيا
مطمونات ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أقل ساكني الجنة النساء فلا يصيب كل واحد
منهم امرأة ووعد الحور العين لجماعتهم فثبت أنهن من غير نساء الدنيا قرطبي (قوله فبأى آلاء)
أي نعم ربكما تكذبان ابتغمة ما جعل لكم من الفواكه أم بغيرها اه خطيب (قوله مستورات)
عبارة البياض ومقصورات في الخيام قصرن في خدورهن يقال امرأة قصيرة وقصورة
ومقصورة أي مخدرة اه وقوله في الخيام جمع خيم خيمة فالخيام جمع الخيم اه خطيب (قوله من
درج فوق) عبارة القرطبي وقال عمر رضي الله عنه الخيمة درة محبوبة وقاله ابن عباس وقاله
فرعخ في فرسخ لها أربعة آلاف مصراع من ذهب وقال الترمذي الحكيم أبو عبد الله في قوله
تعالى حور مقصورات في الخيام بلغنا في الرواية أن مهابة مطرت من العرش فخلقت الحور من
قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة منهن خيمة على شاطئ الأنهار سعتها أربعون ميلا
وليس لها باب حتى اذا دخل ولي الله الجنة انصدعت الخيمة عن باب له علم ولي الله أن أبصار
المخلوقين من الملائكة والخدام لم تأخذها فهي مقصورة قد قصر بها عن أبصار المخلوقين والله
أعلم اه (قوله مضافة إلى القصور) معنى اضافتها اليها أنها في داخلها فالخيمة في داخل القصر
وقوله شبيهة أي تلك الخيام بالخدور جمع خدر وهو الستر الذي يتخذ في البيوت كالنماموسية
فتلك الخيام التي من الدر تشابه الخدور التي تكون في داخل القصور اه (قوله فبأى آلاء)
أي نعم ربكما الذي صوركم وأحسن صوركم تكذبان أبهذه النعم أم بغيرها اه خطيب (قوله
فبأى آلاء) أي نعم ربكما الذي جعل لكم في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر تكذبان أبهذه النعم أم بغيرها اه خطيب (قوله وأعرابه كما تقدم) أي انه حال عامله
مخدوف أي يتنعمون اه شيخنا (قوله جمع رفرفة) أي اسم جمع أو اسم جنس جمع وكذا يقال
في عبقري وعبارة العيين الرفرف اسم جنس وقيل اسم جمع نقله مامكي والواحدة رفرفة وهي
ماتدلى من الأمرة من على الشباب واشتقاقه من رفرف الطائر أي ارتفع في الهواء انتهت وقوله

أى طنافس (فبأى آلاء ربكما
تكذبان تبارك اسم ربك
ذى الجلال والإكرام)
تقدم ولفظ اسم زائد

ينفعكم (يقول الله ولن
ينفعكم (اليوم) هذا الكلام
(انظلمتم) كفرتم في الدنيا
(أنكم في العذاب
مشترون) الشياطين
وبنوا آدم (أفأنت تسمع)
الحق والهدى يا محمد
(الصم) من يتصامم وهو
الكافر (أوتهدى العمى)
حتى يبصر الحق والهدى
وهو الكافر (ومن كان
في ضلال مبين) في كفر بين
لا تقدر أن ترشده إلى الهدى
(فأما نذهب بك) غيتك
(فأنا منهم متقنون) بالعذاب
(أوتربك الذي وعدناهم)
يوم بدر (فأنا عليهم مقتدرون)
على عذابهم قادرون قبل
موتك وبعد موتك
(فاستمسك) اعمل (بالذي
أوحى إليك) يعنى القرآن
(إنك) يا محمد (على صراط
مستقيم) على دين قائم
برضاه (وأنه) يعنى القرآن
(لذكر لك) شرف لك
(واقومك) قسريش لانه
بلغتهم (وسوف تسئلون)
عن شكر هذا الشرف (واسأل
من أرسلنا من قبلك) يا محمد
(من رسلنا) مثل عيسى
وموسى وإبراهيم وهذا في
الأسئلة التي أسرى به إلى

وعبقرى منسوب إلى عبقرى ترعى العرب أنه اسم بلد الجن فينسبون إليه كل شيء عجيب قال في
القاموس عبقرى موضع كثير الجن وقرية بنسأوها في غاية الحسن والعبقرى الكامل من كل
شيء وقال الخليل هو الجليل النفيس من الرجال وغيرهم وقال قطرب ليس هو من المنسوب
بل هو بمنزلة كرمى ويحتى اه خطيب (قوله أى طنافس) في المصباح الطنفسة بكسر تين في
اللغة العالية وفي لغة بفتح تين وهي بساط له خمل رقيق اه (قوله فبأى آلاء) أى نعم ربكما المحسن
الذى لا محسن غيره ولا احسان الا منه تكذبان أنشئ من هذه النعم أم غيرها اه خطيب
(قوله ذى الجلال) قرأ ابن عامر ذوالجلال بالواو ووجه له تابعاً لاسم وهكذا هو مرسوم في مصنف
الشاميين والباقون بالباء صفة للرب فانه هو الموصوف بذلك وأجمعوا على الواو في الاول الامن
ذكرته فيما تقدم اه (قوله تقدم) أى تقدم شرحه وعبارة فيمسا - مق ويبنى وجه
ربك ذاته ذوالجلال والا كرام للمؤمنين بانعمه عليهم انتهت (خاتمة) رأيت في تذكرة افرطى
كلاماً حسناً يتعاقب بشرح هذه الآيات وغالبه في نفسه - يره فأحببت نقله لما فيه من كثرة
الفوائد قال رضى الله عنه ما نسه ولما وصف الله الجنتين أشار إلى الفرق بينهما فقال في الاوليين
فيهم ما عينان تجريان وفي الاخرين فيهم ما عينان تضاختان أى فتوارتان بالماء ولاكنهما ليستا
كالجاريتين لان النضج دون الجرى وقال في الاوليين فيهم ما من كل فاكهة زوجان فعم ولم يخص
وفي الاخرين فيهم ما فاكهة ونخل ورمان ولم يقل من كل فاكهة وقال في الاوليين متكئين على
فرش بطائنهم استبرق وهو الديباج وفي الاخرين متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان
والعبقرى الموشى ولاشك ان الديباج أعلى من الموشى والرفرف كسر الخباء ولاشك ان الفرش
المعدة للاتكاء اعلىها افضل من فضل الخباء وقال في الاوليين في صفة الحور العين كأنهن الياقوت
والمرجان وفي الاخرين فيهم خيرات حسان وليس كل حسن كحسن الياقوت والمرجان وقال
في الاوليين ذواتا أفنان وفي الاخرين مدهامتان أى خضر او ان كأنهما من شدة خضرتهما
سوداوان فوصف الاوليين بكثرة الأغصان والاخرين بالخضرة وحدها وفي هذا كله تحقيق
المعنى الذى قصدنا بقوله ومن وهما جنتان ولعل ما لم نذكره من تفاوت ما بينهما أكثر مما
ذكر فان قيل كيف لم يذكر أهل هاتين الجنتين كما ذكر أهل الجنتين الاوليين قيل الجنان
الاربعة لمن خاف مقام ربه الا أن الخائفين لهم مراتب فالجنتان الاوليان أعلى العباد رتبة في
الخوف من الله تعالى والجنتان الاخرى بان قصرت حاله في الخوف من الله تعالى قلت فهذا
قول والقول الثانى ان الجنتين في قوله تعالى ومن دونهما أعلى وأفضل من الاوليين ذهب إلى
هذا الضحك وان الجنتين الاوليين من ذهب وفضة والاخرين من ياقوت وزمردود وقوله ومن
دونهما أى ومن أمامهما ومن قبلهما وإلى هذا القول ذهب أبو عبد الله محمد بن على الترمذى
الحكيم في نوادر الاصول وقال ومعنى ومن دونهما جنتان أى دون هاتين إلى العرش أى أقرب
وأدنى إلى العرش وقال مقاتل الجنتان الاوليان جنة عدن وجنة النعيم والاخرى بان جنة
الفردوس وجنة المأوى قلت ويدل على هذا قوله عليه الصلاة والسلام اذا سألت الله فاسأله
الفردوس الحديث وقال الترمذى وقوله فيهم ما عينان تضاختان أى بالوان الفواكه والنعيم
والجواري المزيّنات والدواب المسرجات والسياب المملونات وهذا يدل على ان النضج أكثر
من الجرى قلت على هذا تدل أقوال المفسرين روى عن ابن عباس تضاختان أى فتوارتان
بالماء والنضج بالخاء أكثر من النضج بالحاء وعنه أيضاً ان المعنى تضاختان بالخبر والبركة وقاله

مكية الا فبهذا الحديث
الآية وثلة من الاولين الآية
وهي ست أو سبع أو تسع
وتسعون آية



السماء وصلى بسبعين نبيا
مثل ابراهيم وموسى
وعيسى فأمر الله نبيه أن
سألهم يا محمد (أجعلنا من
دون الرحمن آلهة يعبدون)
يقول سألهم هل جعلنا
آلهة يعبدون من دون
الرحمن مقدم ومؤخر
ويقول سألهم هل أمرنا من
دون الرحمن آلهة يعبدون
وفيها وجه آخر يقول
سأل الذي أرسلنا إليهم
الرسول من قبلك يعني أهل
الكتاب أجعلنا من دون
الرحمن آلهة يعبدون يقول
سأل هل جاءت الرسل
الابالة توحيد فلم يسألهم
الذي صلى الله عليه وسلم
لأنه كان موقنا بذلك (ولقد
أرسلنا موسى بآياتنا)
باليد والعصا (إلى فرعون
وملائه) قوم القبط (فقال
إني رسول رب العالمين)
إليكم (فلما جاءهم) موسى
(بآياتنا) باليد والعصا (إذا
هم منها) من الآيات
(يضحكون) يتعجبون
ويستخفون فلا يؤمنون بها
(وما نريهم من آية) من
علامة (الاهي أكبر من
اختنا) أعظم من التي كانت

الحسن ومجاهد وعن ابن عباس أيضا وابن مسعود ينضح على أولياء الله بالمسك والعنبر
والكافور في دور أهل الجنة كما ينضح رش المطر وقال سعيد بن جبير بأنواع الفواكه والماء
وقوله فيهن خيرات حسان يعني النساء الواحدة خيرة قال الترمذي والخيرة ما اختارهن الله
فأبدع خلقهن باختياره فاختار الله لا يشبهه اختيار الأدميين ثم قال حسان فوصفهن
بالحسن وإذا وصف خالق الشيء شيئا بالحسن فانظر ما هنالك فمن الذي يقدر أن يصف حسنهن
وفي الاولين ذكر أنهن قاصرات الطرف وكانن الباقوت والمرجان فانظر كم بين الخيرة وهي
مختار الله وبين قاصرات الطرف ثم قال حور مقصورات في الخيام وقال في الاولين قاصرات
الطرف قصرن طرفهن على الأزواج ولم يذكر أنهن مقصورات فدل على أن المقصورات أفضل
وأعلى وقد بلغنا في الرواية أن سحابة مطرت من العرش تخلقن من قطرات الرحمة ثم ضرب على
كل واحدة خيمة على شاطئ الأنهار ستمائة أربعون ميلا وليس لها باب حتى إذا حل ولى الله الخيمة
انصدعت الخيمة عن باب يعلم ولى الله أن أبصار المخلوقين من الملائكة والخدوم لم تأخذها فهي
مقصورة قد قصر بها عن أبصار المخلوقين والله أعلم ثم قال متمكثين على رفرف اختلاف في
الرفرف ما هو فقيل كسر الخاء وجواب الزرع وما تدلى منها الواحدة رفرفة وقيل الرفرف
شيء إذا استوى عليه صاحبه رفرف به وأهوى به كالمرجاح يميناً وشمالاً ورفرفاً وخفضاً يثقل به مع
أنيسته واشتقاقه على هذا من رف يرف إذا ارتفع ومنه رفرفة الطائر اهزله جناحه في الهواء
وربما سمى الظليم أي ذكر النعام رفرفاً بذلك لأنه يرفرف بجناحه ثم بعد ورفرف الطائر أيضاً
إذا حرك جناحه حول الشيء يريد أن يقع عليه قال الترمذي الحكيم والرفرف أعظم خطراً
من الفرش فذكر في الاولين متمكثين على فرش بطائنهم استبرق وقال هنا متمكثين على
رفرف خضر والرفرف هو مستقر الولي على شيء إذا استوى عليه الولي رفرف به أي طار به هكذا
وهكذا حيثما يريد كالمرجاح وروى لنا في حديث المعراج أن رسول صلى الله عليه وسلم لما بلغ
سدره المنتهى جاءه الرفرف فتناوله من جبريل وطار به إلى مسند العرش وذكر أنه قال طارني
يخفضني ويرفعني حتى وقف بي بين يدي ربي ثم لما حان الانصراف تناوله فطار به خفضاً ورففاً
يهوى به حتى أداه إلى جبريل صلوات الله عليهم ما وجبريل يبكي ويرفع صوته بالتحميد والرفرف
خادم من الخدم بين يدي الله تعالى له خواص الأمور في محل الدنوا والقرب كما أن البراق دابة
يركبها الأنبياء مخصوصة بذلك في أرضه فهذا الرفرف الذي سهره الله لأهل الجنة الدانيتين
هو متمكثوهما وفرشهما يرفرف بالولي إلى حافات تلك الأنهار وشطوطها حيث شاء إلى خيام
أزواجه الخيرات الحسان ثم قال وعبيقري حسان والعبيقري ثياب منقوشة تبسط فإذا قال خالق
المنقوش أنها حسان فساظنك بتلك العباقروا العبيقريية بما حجة اليمين فيما بلغنا ينسج فيها
بسط منقوشة فذكر الله ما خلق في تينك الجنة من البسط المنقوشة الحسان والرفرف الخضر
وأنما ذكر لهم من الجنان ما يعرفون أسماءها هنا فبان تفاوت هاتين الجنة وقدر روى عن
بعض المفسرين فإذا هو يشير إلى أن هاتين الجنة من دونهما أي أسفل منهما وأدون فكيف
تكون مع هذه الصفات أدون تحسبه لم يفهم الصفة ذكر هذا كله في الأصل التاسع والثمانين
من كتاب نوادر الأصول والله سبحانه وتعالى أعلم اه بحروقه

(بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة) قامت القيامة (ليس لوقعتها كاذبة) نفس تكذب بان تنفيها كما نفثها في الدنيا (خافضة رافعة) اي هي مظاهرة تخفض اقوام بدخولهم النار ورفع آخرين بدخولهم الجنة

قبليها فلم يؤمنوا بها (واخذناهم بالعذاب) بالطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والنقص والسنين (لعلهم يرجعون) لكي يرجعوا عن كفرهم (وقالوا يا ايها الساحر) يوقرونه بذلك وكان الساحر فيهم عظيما (ادع لنا ربك بعاث عندك) سل لنا ربك بعاث عند الله لك وكان عهد الله موسى ان آمنوا كشفنا عنهم العذاب ومن ذلك قالوا بعاث عند الله عندك (اننا لمهندون) مؤمنون بك وبما جئت به فلما كشفنا رفعنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون (ينقضون عهودهم ولا يؤمنون) ونادى فرعون في قومه (خطب فرعون قومه القبط) قال يا قوم ليس لي ملك مصر (اربعة فرسخا في اربعة فرسخا) وهذه الانهار تجري من تحتي من حولي ويقال عني بها الافراس تجري من تحتي (افلا تبصرون أم أنا خير) الى خير (من هذا الذي

وقال ابن عباس وقتادة الآية منها نزلت بالمدينة وهي قوله تعالى وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون وقال الكلبي مكة الأربع آيات منها آيتان أفهم هذا الحديث أنتم مدهنون وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون نزلت في سفره الى مكة وقوله تعالى ثلثة من الاولين وثلثة من الآخرين نزلت في سفره الى المدينة انتهت فعل الشارح انما عبر بالآية دون الآية من ان يكونه يرى أن الآية هي مجموع الجملة من غيره يرى ان كل جملة آية اه شيخنا قال مسروق من أراد ان يعلم نبأ الاولين والآخرين ونبأ أهل الجنة ونبأ أهل النار ونبأ أهل الدنيا ونبأ أهل الآخرة فليقرأ سورة الواقعة وذكري ابو عمر بن عبد البر في التهديد والتعليق والتعليق ايضا ان عثمان دخل على ابن مسعود يومئذ في مرضه الذي مات منه فقال ما تشتهي كي قال ذنوبي قال فاستشهي قال رحمة ربي قال افلا ندعوك لطيبا قال الطبيب امرضني قال افلا نأمر لك بمطائل قال لا حاجة لي فيه حبسته عني في حياتي وتدفعه لي عند مماتي قال يكون لبناتك من بعدك قال اتخشي على بناتي الفاقة من بعدى اني امرتهم ان يقرآن سورة الواقعة كل ليلة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا اه قرطبي (قوله اذا وقعت الواقعة) اي اذا قامت القيامة وذلك عند النفخة الثانية والتعبير عنها بالواقعة للايدان يتحقق وقوعها لا محالة كأنها واقعة في نفسها اه أبو السعد وداي التي لا يدمن وقوعها ولا واقع يستحق ان يسمى الواقعة بلام الكمال وتاء المبالغة غيرها اه خطيب وفي اذا روجه احدها انها ظرف محض ليس فيها معنى الشرط والعامل فيها ليس من حيث ما فيها من معنى النفي كانه قيل يفتني التكذيب بوقوعها اذا وقعت والثاني ان العامل فيها اذ كرم قدرا والثالث انها شرطية وجوابها مقدر اي اذا وقعت كان كيت وكيت وهو العامل فيها والرابع انها شرطية والعامل فيها الفعل الذي بعدها ويلها وهو اختيار الشيخ وتبع في ذلك مكي قال مكي والعامل فيها وقعت لانها قد يجازى بها فعمل فيها الفعل الذي بعدها كما يعمل في ما ومن اللتين للشرط في قولك ما تفعل افعل ومن تكرم أكرم الخامس انها مبتدأ واذار جت خبرها وهذاعلى قولنا انها تتصرف وقد مضى القول فيه محررا السادس انها ظرف لخافضة رافعة قاله أبو البقاء اي اذا وقعت خففت ورفعت السابع انها ظرف لرجت واذا الثانية على هذا ما يدل من الاولى أو تنكر يربطها الثامن ان العامل فيها ما دل عليه قوله فأصحاب المينة اي اذا وقعت بانت أحوال الناس فيها التاسع ان جواب الشرط قوله فأصحاب المينة الخ اه من وقال الجرجاني اذا صلة اي وقعت الواقعة مثل اقتربت الساعة وأنى أمر الله وهو كما يقال قد جاء الصوم أي دنأ اقتراب اه قرطبي (قوله كاذبة) أمم ليس ولو وقعت ما خبرها مقدم واللام بمعنى في على تقدير المضى أي ليس كاذبة توجد في وقت وقوعها كما أشار له الشهاب اه شيخنا (قوله أي هي مظاهرة الخ) أشار به الى ان خافضة خبر مبتدأ محذوف وأن الخفض والرفع معناهما هنا اظهراهما قال أبو السعد وود الجملة تقرير لعظمتها وتهويل لامرها فان الوقائع العظام شأنها كذلك أو بيان لما يكون يومئذ من حظ الاشقياء الى الدرجات ورفع السعداء الى الدرجات ومن زلزلة الاشياء وازالة الاجرام عن مقارها بنثر الكواكب واسقاط السماء كسفا وغير ذلك اه وفي القرطبي والخفض والرفع يستعملان عند العرب في المكان والمكانة والعز والاهانة ونسب سبحانه وتعالى الخفض والرفع للقيامة توسعا ومجازا على عادة العرب في اضافتها للفعل الى المحل والزمان وغيرهما مما لم يكن منه الفعل يقولون ليس قائم ونهار صائم وفي التنزيل بل مكر الليل والنهار والخفض والرفع على الحقيقة

(إذا رجحت الأرض رجاً)
 حركت حركة شديدة (وبست
 الجبال بسا) فتنت (فكانت
 مباء) غباراً (منبثاً) منتشراً
 وإذا الثانية بدل من الأولى
 (وكنتم) في القيامة
 (أزواجاً) أصنافاً (ثلاثة
 فأصحاب الميمنة) وهم الذين
 يؤتون كتبهم بأيمانهم
 مبتدأ خبره (مأصحاب
 الميمنة) تعظيم لشأنهم
 بدخولهم الجنة (وأصحاب
 المشامة) أي الشمال بان
 يؤتى كل منهم كتابه بشماله
 (مأصحاب المشامة) تحقير
 لشأنهم بدخولهم النار
 هوهم (ين) ضعيف في بدنه
 (ولا يكاديين) بين ههته
 (فلولا التي عليه أسورة)
 هلا ألبس عليه أقبية (من
 ذهب) كما لكم (أوجاءهم
 الملائكة مقترنين) معاونين
 مصدقين له بالرسالة
 (فاستقروا) فاستقروا (قومه)
 القبط (فأطاعوه) في قوله
 (انهم كانوا قوماً فاسقين)
 كافرين (فلما آسفونا)
 أغضبنا وبأنينا موسى ومالوا
 إلى غضبنا (انقمنا منهم)
 بالعذاب (فاغرقناهم
 أجمعين) في البحر (فجعلناهم
 سلفاً) ذهاباً بالعذاب (ومثلاً)
 عبرة (لآخرين) لمن بقي
 بعدهم (ولما ضرب ابن
 مريم مثلاً) شهوة بالهتيم
 (إذا قومك منه) من قول

انما والله وحده اه (قوله إذا رجحت الأرض رجاً) يجوز أن يكون بدلاً من إذا الأولى أو
 تأكيدها أو خبراً لها على أنها مبتدأ كما تقدم تحرير هذا كماه وأن تكون شرطاً والمعامل
 فيها أما مقدرها فاعلمها الذي يليها كما تقدم في نظيرتها وقال الزمخشري ويجوز أن ينتصب
 بخافضة رافعة أي تخفض وترفع وقت رج الأرض وبس الجبال لأنه عند ذلك يخفض ما هو
 مرتفع ويرفع ما هو منخفض اه (قوله حركت حركة شديدة) أي بحيث يتقدم ما فوقها
 من بناء وجبل اه أبو السموذوق قال بعض المفسرين ترجح كما يرتج الصبي في المهد حتى يتم
 ما عليها ويتكسر كل شيء عليها من الجبال وغيرها والرجة الاضطراب وارتج البحر وغيره اضطرب
 اه خطيب (قوله فتنت) في المصباح بست الخنطة وغيرها بسا من باب قتل وهو الكفت فهي
 بسيسة فعيلة بمعنى مفعولة اه (قوله منتشراً) أي متفرقاً بنفسه من غير حاجة إلى هواء يفرقه
 فهو كالذي يرى في شمع الشمس إذا دخل من كوة اه خطيب وفي القرطبي وقال علي رضي
 الله عنه المباء المنبت الرهج الذي يسطع من حوافر الدواب ثم يذهب فيه ل الله أعمالهم
 كذلك وقال مجاهد المباء هو الشماع الذي يكون في الكوة كهيئة الغبار وروى نحوه عن ابن
 عباس وعنه أيضاً وما تطاير من النار إذا اضطربت بطير منها ثم رفاذا وقع لم يكن شيئاً وقاله
 عطية اه (قوله وإذا الثانية) أي إذا رجحت بدل من إذا الأولى أي إذا وقعت فهي في محل نصب
 ويجوز نصبها بخافضة أو رافعة أو بآذ كرمقدراً اه كرخي (قوله وكنتم) عطف على رجحت
 والخطاب للغلائق بأمرهم قسمهم ثلاثة أصناف اثنان في الجنة وواحد في النار ثم بينهم فقال
 فأصحاب الميمنة الخ اه زاده وعبارة إلى السموذوق كنتم أزواجاً خطاب للامة الحاضرة والامم
 السالفة تغليبا وللحاضرة فقط اه (قوله أيضاً وكنتم) أي قسمهم بما كان في جبالاتهم وطبائعهم
 في الدنيا أزواجاً أي أصنافاً ثلاثة كل صنف يشاكل ما هو منه كما يشاكل الزوج الزوجة قال
 البيضاوي وكل صنف يكون أو يذ كرمع صنف آخر فهو زوج اه خطيب (قوله فأصحاب
 الميمنة الخ) هذا شروع في تفصيل وشرح أحوال الأزواج الثلاثة فذكرت أحوالهم أولاً على
 سبيل الاجمال بقوله فأصحاب الميمنة الخ ثم على سبيل التفصيل بقوله أولئك المقربون الخ
 وبقوله وأصحاب اليمين الخ وبقوله وأصحاب الشمال الخ (قوله مبتدأ خبره مأصحاب الميمنة)
 عبارة السهين أصحاب الأول مبتدأ وما استفهام فيه تعظيم مبتدأ ثان وأصحاب الثاني خبره
 والجملة خبر الأول وتكرار المبتدأ هنا بلا فقه من عن الضمير ومثله الخاقعة القارعة
 ما القارعة ولا يكون ذلك إلا في مواضع التعظيم انتهت فقوله تعظيم لشأنهم أي في هذا
 الاستفهام تعظيم لشأنهم هكذا عبر غيره وكذا قال فيما بعده اه شيخنا وفي أبي السموذوق قوله
 تعالى فأصحاب الميمنة مبتدأ وقوله فأصحاب الميمنة خبره على أن ما الاستفهامية مبتدأ ثان وما
 بعده خبره والجملة خبر الأول والاصل ما هم أي شيء هم في حالهم وصفهم فان ما وان شاعت في
 طلب مفهوم الاسم والحقيقة لكنها قد يطلب بها الصفة والحال تقول ما زيد فيقال عالم أو طبيب
 فوضع الظاهر موضع الضمير لكونه أدخل في التعظيم وكذا الكلام في قوله تعالى وأصحاب
 المشامة مأصحاب المشامة والمراد تهيب السامع من شأن الفريقين في الفخامة والفضاعة كأنه
 قيل فأصحاب الميمنة في غاية حسن الحال وأصحاب المشامة في نهاية سوء الحال وقد تكلموا في
 الفريقين فقيل أصحاب الميمنة أصحاب المنزلة السنية وأصحاب المشامة أصحاب المنزلة الدنية أخذوا
 من تيامنهم باليما من ونشأ عنهم بالشئائيل وقيل الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم والذين يؤتونها

(والسابقون) الى الخبر
 وهم الانبياء مبتدأ
 (السابقون) ناكيد
 لتعظيم شأنهم والخبر (اولئك
 المقربون في جنات النعيم
 ثلة من الاولين) مبتدأ اي
 جماعة من الامم الماضية
 (وقليل من الآخرين) من
 امة محمد صلى الله عليه وسلم
 وهم السابقون من الامم
 الماضية وهذه الامة والخبر
 (على سرر

عبد الله بن الزبير واصحابه
 (بصدون) يضحكون
 (وقالوا) يعني عبد الله بن
 الزبير (آلهتنا خير)
 يا محمد (أم هو) يعني عيسى
 ابن مريم ان جازله في النار
 مع النصاري يجوز لنا في النار
 مع آلهتنا (ما ضربوه لك)
 ما ذكره والاك عيسى بن مريم
 (الاجدلا) الال للجدال
 والخصومة (بل هم قوم
 حصرون) جدلون بالباطل
 (ان هو) ما هو يعني عيسى
 ابن مريم (الاعبد أنعمنا
 عليه) بالرسالة وليس هو
 كآلهتهم (وجعلناه مثلاً)
 عبرة (لبنى اسرائيل) ولدا
 بلا أب (ولو نشاء لجعلنا منكم
 بكانكم ويقال خلقنا منكم
 ملائكة في الارض
 يخلفون) خلفاء منكم بدلكم
 ويقال عشون في الارض
 بدلهم (وأنه) يعني نزول عيسى
 ابن مريم (اسلم للساعة)

بشماثلهم وقيل الذين يؤخذ بهم ذات اليمين الى الجنة والذين يؤخذ بهم ذات الشمال الى النار
 وقيل اصحاب اليمين واصحاب الشؤم فان السعد اصحاب اليمين على أنفسهم بطاعتهم والاشقياء مشائهم
 عليهم اعاصيهم اه (قوله والسابقون السابقون) هذا هو القسم الثالث من الازواج الثلاثة
 واعمل تأخير ذكرهم مع كونهم اسبق الاقسام واقدمهم في الفضل ليقترن ذكرهم ببيان محاسن
 احوالهم على ان ابرادهم بعنوان السبق مطلقاً مهرب عن احرازهم لقصب السبق من جميع
 الوجوه وقد تكلم وافهم أيضاً فقيل هم الذين سبقوا الى الايمان والطاعة عند ظهور الحق من
 غير تعلمهم وتوان وقيل هم الذين سبقوا في حيازة الفضائل والكجالات وقيل هم الذين صلوا الى
 القبلتين كما قال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وقيل هم السابقون الى
 الصلوات الخمس وقيل المسارعون في الخيرات وايما كان فالجملة مبتدأ وخبر والمعنى والسابقون
 هم الذين اشتهرت احوالهم وعرفت محاسنهم وفيه من تفخيم شأنهم والايذان بشيوع فضلهم
 واستغنائهم عن الوصف بالجميل ما لا يخفى وقيل السابقون الى طاعة الله تعالى السابقون الى
 رحمته أو السابقون الى الخير السابقون الى الجنة وقوله اولئك اشارة الى السابقين وما فيه من
 معنى البعد مع قرب الهدى بالمشارة اليه للايذان بعدم مترادفهم في الفضل ومحو الرفع على
 الابتداء خبره ما بعده أي اولئك الموصوفون بذلك النعت الجليل المقربون أي الذين قربت الى
 العرش العظيم درجاتهم واعليت مراتبهم ورقت الى حظائر القدس نفوسهم الزكية هـ هذا ظهر
 ما ذكر في اعراب هذه الجملة واشهره وهو الذي يقتضيه جزالة التنزيل اه أبو السعود (قوله
 وهم الانبياء) تفسير السابقين بهـ الذي يقتضيه انقطاع قوله ثلة من الاولين الخ عنه فيتم كك
 الكلام فالأولى تفسيرهم بأنهم الذين سبقوا الى الايمان والطاعة عند ظهور الحق من غير تعلمهم
 وتوان وقيل هم الذين سبقوا في حيازة الفضائل والكجالات وقد ذكر هذين القولين أبو السعود
 كما تقدم وعليه فيكون قوله ثلة الخ خبر مبتدأ محذوف أي وهم ثلة من الاولين الخ فيكون
 الكلام مرتبطاً به بعض تأمل وعبارة أبي السعود ثلة من الاولين خبر مبتدأ محذوف أي
 هم أي السابقون ثلة من الاولين وهم الامم السالفة من لدن آدم الى نبينا عليهم السلام وعلى
 من بعدهم ما من الانبياء اعظام وقليل من الآخرين أي من هذه الامة اه (قوله في جنات
 النعيم) خبر ثان أحوال من الضمير في المقربون أو متعلق به أي قربوا الى رحمة الله في جنات
 النعيم اه ميم (قوله أي جماعة الخ) في القاموس الثلة بالضم الجماعة من الناس والكثير من
 الدراهم وقد تفتح وبالكسر الملائكة والجمع كعنب اه (قوله وهم السابقون) أي الممدوحون
 بهذه الاوصاف هم السابقون أي الى الايمان بالانبياء هيئتنا وهم الذين اجتمعوا عليهم ومعنى هذه
 العبارة أن المؤمنين الذين اجتمعوا على الانبياء ثلة أي جماعة كثيرة والذين اجتمعوا على محمد
 صلى الله عليه وسلم ثلة قليلة والكل على سرره وضوئته الخ وهذا لا ينافي كون أمة محمد ثاني أهل
 الجنة لان الكلام هنا في الذين اجتمعوا بالانبياء مشافهة والذين اجتمعوا على غير محمد من سائر
 الانبياء أكثر من الذين اجتمعوا عليه وهذا لا ينافي كون أمة على الاطلاق أكثر من الامم
 الماضية كذلك كما لا يخفى وعبارة الخازن وذلك لان الذين عاينوا جميع الانبياء وصدقوهم من
 الامم الماضية أكثر من عاين النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به انتهت ثم ان هـ هذا التفسير من
 الشارح غير تفسيره للسابقين فيما سبق بالانبياء وذلك لانه اعراب ثلة مبتدأ فبهله منقطعاً عن
 الاول تأمل (قوله على سرر) جمع سرر وهو ما يجعل للانسان من المقاعد العالية الموضوعة

للاراحة والكرامة اه خطيب (قوله موضونة) في القاموس وضمن الشيء يضمنه فهو موضون
 ووضين ثني يضمنه على بعض وضاعفه والفرل نسجه والموضونة الدرع المنسوجة أو المتقاربة
 النسيج أو المنسوجة حلقين حلقين أو بالجواهر انتهى فقوله والجواهر متعلق بمحذوف أي
 ومشبكة بالجواهر كما صرح به غيره اه شيخنا (قوله متكئين عليها) أي على السرر على الجانب
 أو غيره كحال من يكون على كرسي فيوضع تحته شيء آخر لا تكاء عليه اه خطيب (قوله
 متقابلين) أي فلا ينظر بعضهم إلى قفا بعض وقال مجاهد وغيره هذا في المؤمن وزوجته وأهله
 وقال الكلبي طول كل سرير ثلثمائة ذراع فإذا أراد العبد أن يجلس عليه تواضع وانخفض له فإذا
 جلس عليه ارتفع اه خطيب (قوله يطوف عليهم) يجوز أن يكون حالا وأن يكون استثناء
 وبأ كواب متعلق بيطوف والأباريق جمع أبريق وهو من آنية الخمر والأبريق ماله خرطوم اه
 سمين (قوله ولدان) بكسر الواو وكسبها بياض اتفاق القراء جمع وليد بمعنى مولود والولد يجمع على
 أولاد كسبب وأسباب أهم المصباح (قوله على شكل الأولاد) أي فهم مخلوقون في الجنة ابتداء
 كالحور العين ليسوا من أولاد الدنيا هذا هو الصحيح وقوله لا يهرمون تفسيره قوله مخلدون فالمراد
 بمخلودهم عدم تغيرهم عن حالة الولدان من الطراوة وحسن القديح لاف أولاد الدنيا فانهم
 يتغيرون بالشيخوخة وبهذا سقط ما يقال أن أهل الجنة كلهم مخلدون فلم نص على خلود الولدان
 وحاصل الجواب أن المراد بمخلودهم ما عرفت والمراد بمخلود أهل الجنة مطلقا عدم الفناء اه شيخنا
 وفي الخازن واختلاف في هؤلاء الولدان فقليل هم أولاد المؤمنين الذين ماتوا أطفالا وهو ضعيف
 لأن الله أخبر أنه يلحقهم بآبائهم ولأن من المؤمنين من لا ولده فلم يخدمه غير ولده كان منقصه
 بأبي الخادم وقيل هم صفار الكفار الذين ماتوا قبل التكليف وقيل هم أطفال ما تواليس لهم
 حسنة فيماتون ولا سيئات فيعاقبون ومن قال بهذه الأقوال يعلى بأن الجنة ليس فيها ولادة
 والصحيح أنهم ولدان خلقوا في الجنة لخدمة أهل الجنة من غير ولادة أحد لهم كما خلقت الحور
 العين من غير ولادة وأطلق عليهم اسم الولدان لأن العرب تسمى الغلام وليدا ما لم يحتلم والامة
 وليدة وإن أسنت اه باختصار (قوله وأباريق) جمع أبريق أفعل مشتق من البريق لصفاء
 لونه وقوله لعرا وهي ما عسل بها المسماة بالاذان وقوله وخراطيم وهي ما يصب منها المسماة
 بالبرازيز اه شيخنا (قوله لا يصدعون عنها) يجوز أن يكون مسمى تأنفا أخبر عنهم بذلك
 ويجوز أن يكون حالا من الضمير في عليهم ومعنى لا يصدعون عنها أي بسببها قال الزمخشري
 وحقه لا يصدعون عنها والصداع هو الداء المعروف الذي يلحق الإنسان في رأسه
 والخمر تؤثر فيه اه سمين (قوله أي لا يحصل لهم منها الخ) لف ونشر مرتب فقوله أي لا يحصل
 لهم منها صداع أشار به إلى تفسير لا يصدعون وأن عن بمعنى من أي من أجهالها وبسببها وقوله
 ولا ذهاب عقل تفسيره قوله ولا ينزفون على كل من القراءتين وهما سبعيتان اه شيخنا
 (قوله مما يتخيرون) أي يختارون (قوله ولحم طير مما يشتمون) خرج الثعلبي من حديث أبي
 الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة طير أمثال أعناق البخت تصطف على يدولي
 الله فيقول أحدها يا ولي الله رحمت في مروج تحت العرش وشربت من عيون التسفيم في كل
 مني فلا يزال يقتحرون بين يديه حتى يخطر على قلبه أكل أحدهما فيخرب بين يديه على ألوان
 مختلفة فبأكل منها ما أراد فإذا شبع تجمع عظام الطير فطارت برعى في الجنة حيث شاء فقال عمر
 يا بني الله أنها الناعمة قال آكلها أنهم منها اه قرطبي وقال ابن عباس رضي الله عنهما يخطر على

موضونة) منسوجة بقضبان
 الذهب والجواهر (متكئين
 عليهم سائقيهم) حالان من
 الضمير في الخبير (يطوف
 عليهم) للخدمة (ولدان
 مخلدون) على شكل الأولاد
 لا يهرمون (بأ كواب) اقدهاح
 لا عرا لها (وأباريق) لها
 عرا وخراطيم (وكأس) اناء
 شرب الخمر (من معين) أي
 خمر جارية من منبع
 لا ينقطع أبدا (لا يصدعون
 عنها ولا ينزفون) بفتح الزاي
 وكسر هاء من نزف الشارب
 وأنزف أي لا يحصل لهم
 منها صداع ولا ذهاب عقل
 بخلاف خمر الدنيا (وفاكهة
 مما يتخيرون ولحم طير مما
 يشتمون) لهم للاستمتاع
 ببيان قيام الساعة ويقال
 علامة لقيام الساعة أن
 قرأت بنصب الأمين واللام
 (فلا تترن بها) فلا تشكن بها
 بقيام الساعة (واتهمون)
 بالتوحيد (هذا) التوحيد
 (صراط مستقيم) دين قائم
 برضاه وهو الإسلام (ولا
 يصدعونكم) لا يصرفنكم
 (الشيطان) عن دين الإسلام
 والإقرار بقيام الساعة (أنه
 لكم عدو مبين) طاهر العداوة
 (ولما جاء عيسى بالبينات)
 بالأمروا إلى الله واليهاب (قال)
 قد جئتكم بالحكمة (بالامر
 والنهي والنبوة) ولابن لكم
 بعض الذي تحت لفون فيه

(حور) نساء شديداً
سواد العيون وبياضها
(عين) ضمام العيون
كسرت عينه بدل ضمها
لجنانة البناء ومفردة عيناء
لحمره وفي قراءة بجر حور
عين (كأشكال الأثر) أو
المكنون المصون (جاء)
مفعول له أو مصدر
والعامل مقدر أي جعلنا
لهـ ما ذكره لـ زاء أو
جز ينهـم (بما كانوا
بهـ ملون لا يسمعون فيها)
في الجنة (لفوا) فاحشامن
الكلام (ولا تأثيماً) ما يؤثم
(ال) لكن (قبلاً) قولاً
(سلاماً) بدلاً من قبلاً
فانهم يسمعون (وأصحاب اليمين
ما أصحاب اليمين في صدر)
شجر النبق (منضود) لا شوك
فيه (وطح) بجر الموز (منضود)
بالجل من أسفل إلى أعلاه
(وظل محدود)

تخالفون في الدين (فانقوا
الله) فاحشوا الله فيما أمركم
(وأطيعون) اتبعوا وصيتي
وقولي (إن الله هوربي) حالي
(وربكم) خالقكم (فاعبدوه)
فوحده (هذا) التوحيد
(صراط مستقيم) دبر قائم
برضاه (فاختاروا الأخراب)
النصارى (من بينهم) فيما بينهم
في عيسى فقال بعضهم هو
ابن الله وهم النسـ طورية
وقال بعضهم هو الله وهم
المارية فوبه وقال بعضهم هو
شريكه وهم المكانية وقال

قله لحم الطير فيصير بين يديه على ما يشتهى أو يقع على الصخرة فيأكل منها ما يشتهى ثم يطير أه
كرخي (قوله وحور عين) مبتدأ خبره محذوف قدره بقوله لهم وقوله وفي قراءة بجر حور عين
وفيه أوجه أحدها أنه عطف على جنات النعيم كأنه قيل هم في جنات النعيم وفاكهة ولحم
وحور عين قاله الزمخشري الثاني أنه محذوف على أكواب وذلك بقوز في قوله بطوف أذمعناه
يقنعون فيها بكواب وبكذا وبحور قاله الزمخشري الثالث أنه محذوف عليه حقيقة وأن الولدان
يطوفون عليهم بالحور أيضاً فإن فيه لذة لهم أه سمين (قوله شديداً سواد العيون) أهذا
من جملة تفسير العين فلما أخرجه بعد ذلك كان أوضح فالعين شديداً سواد العيون مع سمنها وأما
الحور فعنه النساء شديداً البياض أي بياض أجسادهن تأمل أه شيخنا ثم رأيت في المختار
ما نصه والحور بفتحين شدة بياض العين في شدة سوادها وقال الأصمعي ما أدري ما الحور في
العين وقال أبو عمرو والحور أن تسود العين كلها مثل عين الطباء والبقرة قال وليس في بني آدم حور
وإنما قيل للنساء حور العين تشبيهاً بالطباء والبقرة أه (قوله بدل ضمها) أي الذي هو حقه هالان
المفردة عيناء كما قال بوزن حمراء وما كان كذلك يجمع على فعل بضم الفاء على حذف قوله
فعل انصوا حمراء أه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سبعة بجر حور عين أه (قوله كما مثال
الأثر المكنون) أي المكنون في الصدف المصون الذي لم تمسه الأيدي ولم تقع عليه الشمس
والهواء فيكون في نهاية الصفاء قال الباقوي ويروى أنه يسقط نور في الجنة فيقولون ما هذا
فيقال ثمر حوراء ضحكت في وجه زوجها ويروى أن الحوراء إذا مشيت يسرع تقديس الخلاخل
من ساقها وتعيد الأسورة من ساعديها وأن عقد الباقوت في ثمرها وفي رجليها نعلان من
ذهب شرا كهـ ما من أوثر يصيحان بالأسبيح أه خطيب (قوله لكن قبلاً) أشار بهذا إلى أن
الاستثناء منقطع لأن السلام لم يندرج تحت اللغو والتأنيـ أه سمين (قوله بدل من قبلاً) عبارة
السمين قوله سلاماً سلاماً فيه أوجه أحدها أنه بدل من قبلاً أي لا يسمعون فيها السلام سلاماً
الثاني أنه نعت لقبلاً الثالث أنه منصوب بنفس قبلاً أي إلا أن يقولوا سلاماً سلاماً وهو قول
الزجاج الرابع أن يكون منصوباً بفعل مقدر ذلك الفعل محكي بقبلاً تقديره الأقبلا سلاماً سلاماً
أه وفي الخازن الأقبلا سلاماً سلاماً معناه لكن يقولون قبلاً ويسمعون قبلاً سلاماً سلاماً يعني
يسلم بعضهم على بعض وقيل تسلم الملائكة عليهم وقيل يرسل الرب السلام إليهم وقيل معناه
أن قولهم يسلم من اللغو أه (قوله وأصحاب اليمين الخ) شروع في تفصيل ما أجل عند التقسيم
من شؤونهم الفاضلة اثر تفصيل شؤون السابقين أه أبو السعود (قوله في صدر) خبر ثان عن
المبتدأ الذي هو قوله وأصحاب اليمين أو خبر مبتدأ محذوف أي هم في صدر والظرفية للبالغة في
التنعم والانتفاع به أه شيخنا وقوله منضود في المختار خضد الشجر قطع شوكه وبابه ضرب فهو
خضيد ومنضود أه وفيه أيضاً تضاد متاعه وضع بمضنه على بعض وبابه ضرب أه وفي السمين
المنضود الذي قطع شوكه من خضدته أي قطعه وقيل الموقر من الجل حتى لا يبين ساقه وتنشئ
أغصانه من خضدت الغصن أي ثنيته ووطح منضود أي متراكب وفي التفسير لا يرى له ساق من
كثرة ثمره أه وفي الخطيب قال ابن المبالوك أخبرنا صفوان عن سليمان بن عامر قال كان أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يقولون أنا لننفقنا الأعراب ومساائلهم قال أقبـ لاهراي يوماً فقال
يا رسول الله لقد ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية وما كنت أرى أن في الجنة شجرة تؤذي صاحبها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال السدر فإن له شوكاً مؤذياً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم أو ليس يقول في سدر مخضود خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكه ثمرة فأنها تنبت
ثم أعلی اثنين وصبي من لوان من الطعام ما فيها لون يشبه الآخر وقال أبو المألية والضهاد نظر
المسلمون إلى وجوههم وادبالها فأنف محضب فأعجبهم سدره فقالوا يا ليت لنا مثل هذا ففترأت الآية
أه وليس ثمرة الجنة في غلاف كثرة الدنيا مثل الباقلاء والجوز ونحوه ما بل كله ما كول ومشروب
ومشوم منظور إليه أه خازن (قوله دائم) أي لا تنفخه الشمس (قوله جارداً) أي يجري
اللبل والنهار في غير أخذود لا ينقطع عنهم أه قرطبي (قوله وفاكهة كثيرة) أي كثيرة الاجناس
وقوله لا مقطوعة نعت لفاكهة ولا للنفى كقولك مررت برجل لا طویل ولا قصير وذلك لازم
تكرارها أه سمين (قوله ولا ممنوعة بمن) الاولى أن يقول بشئ أي فلا تتوقف على شئ كمن
أوحاظ أبواب أو سلم أه شيخنا أي لا تقع عن متناهاً وبوجه كبعد المتناول وانعدام ثمن يشترى
به وشوك في الشجر يؤذى من يقصدها وحائط يمنع الوصول إلى شجرها بل اذا شتمها ما الهبد
ذنت منه حتى يأخذها لا تمب قال تعالى وذللت قطوفها تذليلاً أه زاده (قوله وفرش
مرفوعة) قال علي مرفوعة على الاسرة وقيل بعضها فوق بعض فهي مرفوعة عالية وعن أبي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء
والارض ومسيرة ما بينهما مائة عام أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب قال
الترمذي قال بعض أهل العلم معنى هذا الحديث ارتفاعها كما بين السماء والارض بقول ارتفاع
الفرش المرفوعة في الدرجات والدرجات ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض وقيل أراد
بالفرش النساء والعرب تسمى المرأة فراشاً ولساناً على الاستعارة فعلى هذا القول يكون معنى
مرفوعة أي رفعت بالفضل والجمال على نساء الدنيا ويدل على هذا التأويل قوله أنا أنشأناهن الخ
أه خازن (قوله أي الحور العين من غير ولادة) أشار به إلى أن المراد بالفرش النساء مرفوعات
على الارائك وأنهن لسن من نسل آدم عليه السلام بل هن مخترعات لم يسبقن بخلق وهو ما جرى
عليه أبو عبيدة وغيره وعبارة الكشف أنشأناهن انشاء ابتدأنا خلقهن ابتداء جديد من غير
ولادة فاما أن يراد باللاتي ابتدأنا نشأوهن أو اللاتي أعيدنا نشأوهن وعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن أم سلمة سألت عن قوله تعالى أنا أنشأناهن انشاء فقال يا أم سلمة هن اللواتي قبضن
في دار الدنيا بمجاز ثم طار مصابهن الله بعد الكبر أتراباً على ميلاد واحد في الاستواء كلها
أناهن أزواجهن وجدوهن أكراراً فلما سمعت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك
قالت وراجعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هناك وجع أه كرخي فتلخص من الآية
ومن الحديث أن نساء الدنيا يخلقهن الله في القيامة خلقاً جديداً من غير توسط ولادة خلقاً
يناسب البقاء والدوام وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفر القوى الجسمية وانتفاء سمات النقص
كما أنه خالق الحور العين على ذلك الوجه تأمل (قوله ولا وجع) أي يحصل لهن في إزالة البكارة
أه شيخنا (قوله بضم الراء وسكونها) سبعينان وهذا كرسل ورسل فالتسكين للتخفيف وقوله
جمع عروب كرسول أه سمين (قوله جمع ترب) الترب هو المساوى لك في سنك لانه عس جلد هما
الترب في وقت واحد وهو كد في الالف وهو من الاسماء التي لا تتعرف بالاضافة لانه في
معنى الصفة اذ معناه مساوئك ومثله خذ لك لانه في معنى صاحبك أه سمين (قوله أي مستويات
في السن) وهو ثلاث وثلاثون سنة يقال في النساء أتراب وفي الرجال أقران وروى أبو هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة جرداً رايضاً مكحولين أبناء ثلاثين أو قال

دائم (وماء مسكوب) جار
دائماً (وفاكهة كثيرة
لامقطوعة) في زمن (ولا
ممنوعة) بمن (وفرش
مرفوعة) على السرر (أنا
أنشأناهن انشاء) أي الحور
العين من غير ولادة
(بخطناهن أكراراً) عذاري
كأما أناهن أزواجهن
وجدوهن عذاري ولا وجع
(عرباً) بضم الراء وسكونها
جمع عروب وهي المقهية
إلى زوجها عشقاً (أتراباً)
جمع ترب أي مستويات في
في السن (لاصحاب العين)
بعضهم هو ثلاث وثلاثون
المرقسية (فويل) شدة
عذاب (للذين ظلموا)
فهم زبوا في عيسى (من
عذاب يوم أليم) وجميع
(هل يتظرون) ما ينتظرون
اذ لا يتوبون عن مقالهم (ألا
الساعة) الا قيام الساعة
(أن تأتيهم بمفظة) في حياة
(وهم لا يشعرون) لا يعلمون
بنزول العذاب بهم
(الاخلاء) في المقهية
(يومئذ) يوم القيامة مثل
عقبة بن أبي معيط وأبي بن
خلف (بعضهم لبعض)
عدو الايمانين) الكفر
والشرك والفواحش مثل
أبي بكر وعرو عثمان وعلي
وأصحابهم فانهم ليسوا كذلك
فيقول الله (بأعباد لا خوف
عليكم اليوم) حين يخاف
غيركم (ولا أنتم تخزنون)

صلوة أنشأناهم أو جعلناهم
وهم (ثلاثة من الأولين وثلاثة
من الآخرين وأصحاب الشمال
وأصحاب الشمال في جهنم)
ريح حارة من النار تنفث في
المسام (وجهم) ما شديد
الحرارة (وظل من جهنم)
دخان شديد السواد (لأبارد)
كثيره من الظلال (ولا
كريم) حسن المنظر (أنهم
كانوا قبل ذلك) في الدنيا
(مترفين) منهمين

حين يحزن غيركم (الذين
آمنوا بآياتنا) بعد صلى
الله عليه وسلم والدة وآل
(وكانوا مسلمين) مخلصين
بالعبادة والتوحيد (ادخلوا
الجنة أنتم وأزواجكم)
حلائلكم (تجبرون) تكبرون
بالهف وتنعفون في الجنة
(بإطاف عليهم) في الخدمة
(بصحاف) بقصاع (من
ذهب) فيها ألوان الطعام
(وأكواب) كيزان بلا
آذان ولا عرى مسدورة
الرؤس فيها إبراهيم (وفيها)
في الجنة (ما تشتهي النفس)
تنسفي النفس (وتلذذ
الآعين) تذهب الآعين
بالنظر إليه (وأنتم فيها) في
الجنة (خالدون) دائمون
لا تموتون ولا تخرجون منها
(وتلك الجنة) هذه الجنة
(التي أوردتموها) أنزلتموها
جعلت لكم ميراثا (بما

ثلاث وثلاثين على خلق آدم عليه السلام ستون ذراعا في سبعة أذرع وروى أيضا أنه صلى الله عليه
وسلم قال من دخل الجنة من صغير أو كبير يرد إلى ثلاثين سنة في الجنة لا يزدادها يوم البعث وكذلك
أهل النار اه خطيب (قوله صلوة أنشأناهم الخ) عبارة السجين في هذه اللام وجهان أحدهما أنها
منعقدة بأنشأناهم أي أنشأناهم لأجل أصحاب اليمين والثاني أنها منعقدة بأنشأناهم كقولك هذا
ترب لهذا أي مسلوله اه (قوله ثلاثة من الأولين) خبر مبتدأ محذوف كما قد ذكره وذهب جماعة إلى أن
الثلاثين جميعا من هذه الأمة وهو قول أبي العالبة ومجاهد وعطاء بن أبي رباح والاضحى قالوا ثلاثة
من الأولين من سابق هذه الأمة وثلاثة من الآخرين من هذه الأمة أيضا في آخر ذلك الزمان يدل
على ذلك ما روى الباقون بأسنادنا الذي عن ابن عباس في هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ما جميعا من أمي وهذا القول هو اختيار الزجاج قال معناه جماعة من تبع النبي صلى
الله عليه وسلم وآمن به وعائنه وجماعته من آمن به وكان بعده ولم يعائنه فان قلت كيف قال في
الآية الأولى وقيل من الآخرين وقال في هذه الآية وثلاثة من الآخرين قلت الآية الأولى في
السابقين الأولين وقيل من يلحق بهم من الآخرين وهذه الآية في أصحاب اليمين وهم كثيرون
في الأولين والآخرين اه خازن (قوله وأصحاب الشمال الخ) شروع في تفاصيل أحوالهم التي
أشير عند التوزيع إلى هولاء وفضاعتها بعد تفصيل حسن حال أصحاب اليمين اه أبو السمود
(قوله في جهنم) خبر ثان (قوله وظل من جهنم) وزنه بفعل قال أبو البقاء من اللحم أو اللحم
والجهنم قيل هو الدخان الأسود البهيم وقيل واد في جهنم وقيل اسم من أسماء النار والاول أطهر
اه سمين وفي المختار وجهه تسمية جهنم وجهه بالفتح والحكم الرماد والفتح وكل ما احترق من النار
الواحدة حمة والجهنم الدخان اه (قوله كثيره من الظلال) قضية أنه ما صفتان للظل
للقوله من جهنم وتعقب بأنه يستلزم تقديم غير الصريحة على الصريحة فالأولى أن يجعل صفة
الجهنم فالجواب أن الترتيب غير واجب نص عليه الرضى مع أنه هنا يفتى إلى عدم توازن
الفصلتين وحدها ما نعتين لجهنم لا بل لآلئ البلاغة القرآنية وفي كلامه إشارة إلى أنه كان من
حق الظاهر أن يقال وظل حار صار فعدل إلى قوله وظل من جهنم ليتبادر منه إلى الذهن أولا
الظل المتعارف فيطعم السامع فاذا نفي عنه ما هو المطلوب من الظل وهو البرد والاسترواح
حالت السهرية والتهكم والتعريض بأن الذين يستأهلون الظل الذي فيه يردوا كرام غيره هؤلاء
فيكون أشجى لموقعهم وأشد لهسره اه كرخي قال الرازي وفي الأمور الثلاثة إشارة إلى
كونهم في العذاب دائما لأنهم ان تعرضوا لمهب الهواء أصابهم السموم وان استسكنوا كما يفعل
الذي يدفع عن نفسه السموم بالاستسكنان بالمكن يكونون في ظل من جهنم فلا انفكاك لهم
منه اه ذاب أو يقال ان السموم تصر به فيعطش وتذهب نار السموم في أحشائه فيشراب الماء
فيقطع أمعاءه فيريد الاستظلال بظل فيكون ذلك الظل الجهنم وذكر السموم والجهنم دون النار
تنبيه بالادنى على الأعلى كأنه قال ابرد الأشياء في الدنيا حار عندهم فكيف أحترها اه خطيب
(قوله أنهم كانوا الخ) تعاميل لاستحقاقهم هذه العقوبة قال الرازي والحكمة في ذكره صيب
عذابهم ولم يذكر في أصحاب اليمين سبب ثوابهم فلم يقل أنهم كانوا قبل ذلك شاكرين مدعنين
وذلك للتنبيه على أن الثواب منه تعالى فضل والعقاب منه عدل والفضل سواء ذكر سببه أو لم
يذكر لا يوهم بالفضل نقصا ولا ظلاما وأما العدل فانه ان لم يذكر سبب العقاب يظن أنه ظالم
وبدل على ذلك أنه تعالى لم يقل في حق أصحاب اليمين جزاء بما كانوا يعملون كما قال في السابقين

لا يتعبون في الطاعة (وكانوا

يصرون على الحنت) الذنب
(العظيم) أي الشرك (وكانوا)
يقولون أئذ امتنا وكنا ترابا
وعظاما أئنا لمبعوثون) في
المرتبتين في الموضعين التحقيق
وتسهيل الثانية وإدخال
الف بينهما على الوجهين
(أو آباؤنا الأولون) بفتح
الواو للمعطف والمهمزة
للاستفهام وهو في ذلك وفيما
قبله للاستبعاد وفي قراءة
بسمكون الواو عطفًا بأو
والمعطوف عليه محمولان
واسمها (قل إن الأولين
والآخرين لمجموعون إلى
مبعوثات) لوقت (يوم معلوم)
أي يوم القيامة (ثم إنكم
أيها الضالون المكذبون
لا تكونون من شجرة من زقوم)
بيان للشجرة (فأولون منها)
من الشجر (البطون
فشاربون عليه) أي الزقوم
المأكول (من الجيم فشاربون
شرب) بفتح الشين وضمها

كنتم تعملون) وتقولون في
الدنيا (إنكم فيها) في الجنة
(فاكهة) ألوان الفاكهة
(كثيرة منها) من ألوان
الفاكهة (تأكلون) إن
المجرمين) المشركين أبا
جهل وأصحابه (في عذاب
جهنم خالدون) لا يموتون
ولا يخرجون منها (لا يفتر
لا يرفع) عنهم العذاب
ولا يقطع (وهم فيه)

لأن أصحاب اليمين نجوا بالفضل العظيم لا بالعمل بخلاف من كثرت حسنة فحسبنا حسن إطلاق
الجزاء في حقهم أه خطيب (قوله لا يتعبون في الطاعة) توجيهه لكون الترفه أي التمتع وصف
ذم مع أنه في الواقع ليس ذمًا في حد ذاته وإنما كان هذا من حيث أنهم هم المومنون من جهة
العود عن الطاعات وتركها فصح ذمهم بهذا الاعتبار تأمل (قوله أي الشرك) ويبر بالحنث
عن البلوغ ومنه قوله لم يبلغوا الحنث وإنما قيل ذلك لأن الإنسان عند بلوغه يؤخذ بالحنث
أي الذنب وتحنث فلان أي جانب الحنث وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم يحنث بفارح حرام
أي يتعبد لجنايته الأثم فتأمل في هذه كلها للسلب أه خطيب (قوله وإدخال ألف بينهما على
الوجهين) هذه العبارة لا تفيد الاقراءتين كما لا يخفى وكان عليه أن يقول وتركه أي ترك الإدخال
فالإدخال وتركه حالتان مضر وبتان في حالي التحقيق والتسهيل بأربعة وكلها سبعة أه
شيخنا (قوله وهو) أي الاستفهام في ذلك وهو آباؤنا وفيما قبله وهو أئنا أئذ امتنا أئنا
لمبعوثون وقوله وفي قراءة أي سبعة وقوله والمعطوف عليه الخ أي على كل من القراءتين أه
شيخنا وقوله محل أن واسمها أي بعد ملاحظة تقدم المعطوف على الخبر والتقدير أئنا وآباؤنا
مبعوثون وفي البيضاوي أن المعطوف عليه الضمير المستكن في لمبعوثون أه وحسن المعطف
على الضمير في لمبعوثون من غير تأكيده نحن للعامل الذي هو المهمزة كما حسن في قوله ما أشركنا
ولا آباؤنا الفصل لا المؤكدة لأنني قاله في الكشف وقد تقدم الكلام على نظائر الآية في سورة
العدو غيرها أه كرخي (قوله قل إن الأولين الخ) أي قل لهم ما ذكر رد الانكارهم وتحقيقا
للحق أه أبو السعود (قوله لوقت) أي في وقت يوم معلوم أي معين عند الله والإضافة بيانية أه
شهاب وفي الكرخي قوله أي يوم القيامة فيه إشارة إلى أن إضافة مبعوثات يوم البيان وكأنه ضمن
الجمع معنى السوق فعدي تعديته بالي والاف كان الظاهر أن يعدي بني أه (قوله ثم إنكم)
عطف على أن الأولين داخل تحت القول وثم للتراخي زمانا أورقة وقوله المكذبون أي بالبعث
والخطاب لأهل مكة وأضرابهم أه أبو السعود (قوله من زقوم) وهو من أخصب الشجر المربيت
في الدنيا بانهامة وفي الآخرة يفتته الله في الجحيم وهو في غاية الكراهة وبشاعة المنظر وتتن الرياح
أه خطيب (قوله بيان للشجر) أي فن بيانية وأما من الأولى فهي لا ابتداء الغاية أو زائدة أي
لا تكون شجرًا والزقوم أه شيخنا (قوله فأولون منها) تأنيث الضمير لكون الشجر اسم
جنس أه خطيب وأسم الجنس يجوز تذكيره وتأنيثه لغتان أه مبن (قوله فشاربون
شرب الجيم) قال الشيخ الفاء تقتضي التعقيب في الشربين وأنهم أول الماء عطشوا وشربوا من الجيم
طما منهم أنه يسكن عطشهم فازداد عطشهم بحرارة الجيم فشرّبوا به شرابا لا يقع بعده ري أبدا
وهو شرب الهيم فهما شربان من الجيم لا شرب واحد اختلفت صفتاه فمعطف والمشروب منه في
فشاربون شرب الهيم محذوف لفهم المعنى تقديره فشاربون منه أه والظاهر أنه شرب واحد بل
الذي يعتقد هو هذا فقط وكيف مناسب أن تكون زيادة العطش بشرية مقتضية لشربهم منه
تأنيثا فشاربون شرب الهيم تفسير لشرب قبله ألا ترى أن ما قبله يصلح أن يكون مثل شرب الهيم
ومثل شرب غيرها ففسره بأنه مثل شرب هؤلاء البهائم وفي ذلك فائدة نال أحداها ما التنبيه على
شربهم منه والثانية عدم جدوى الشرب وإن المشروب لا ينفع فيهم كما لا ينفع في الهيم أه مبن
وفي الكرخي وكل من المعطوف والمعطوف عليه أخص من الآخر من وجه لوجود الأول
بدون الثاني في الشرب قليلا أي شرب الجيم والثاني بدون الأول في شرب البارد فلا اتحاد مع

مصدر (الهيم) الابل
الطاش جمع هيم لان ذكر
وهي لانني كعطشان
وعطشي (هذا نزلهم)
ما عد لهم (يوم الدين) يوم
القيامة (نحن خلقناكم)
أوجدناكم من عدم (فلولا)
هلا (تصدقون) بالبعث
اذا قادر على الانشاء قادر
على الاعادة (أفرايتهم ما تعلمون)
تريهون المني في أرحام
النساء (أنتم) بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية
الفاوتسميلها وادخال ألف
بين المسهلة والاخرى وتركه
في المواضع الاربعة (تخلقونه)
أي المني بشرا

العذاب (مبلسون) آيسون
من الرفع ومن كل خير (وما
ظلمناهم) بهلاكهم
وعذابهم (ولكن كانوا هم
الظالمين) بالكفر والشرك
(ونادوا يا مالك) فلما قيل
صبرهم نادوا يا مالك خازن
النار (ليقض علينا ربك)
الموت فيحييهم مالك بعد
أربعين سنة (قال أنكم
ما كنتم) دائمون في العذاب
ولا تخرجون (لقد جئناكم
بالحق) يقول جاء جبريل
إلى نبيكم محمد صلى الله عليه
وسلم بالقرآن (ولكن
أكثرتم) كلكم (الحق) محمد
عليه السلام والقرآن
(كاهون) جاحدون (أم
أبرمو أمرا) أحكموا أمرا

طهور ترتب الثاني على الأول فان الشرب بعد الاكل اه (قوله مصدر) أي على كل من
القراءتين وهما سمعتان اه شيعنا وفي السنين قرأنا فع وعاصم وحزرة بضم الشين وباقي السبعة
بفتحها ورجعوا هـ وأبو عثمان النهدي بكسر هـ فاقبل الثلاث لغات في مصدر شرب والمقدس منها
انما هو المفتوح وقبل المصدر هو المفتوح والمضمر والمصدر اسمان لما يشرب كالرعي
والطعن وقال السكاكي يقال شربت شربا وشربا وروي قول جعفر أيا مني أيا ما كل
وشرب ويقال بفتح الشين والشرب في غير هذا اسم للجماعة الشاربين اه (قوله جمع هيمان
لذكر هيمي) بالقصر للأنثى أي ان هيم جمع لهذين المفردين كما أن عطاشا جمع لعطاشي
بالقصر أيضا وهـ ذامن الشارح سبق قلم لان هيم أصله هيم بضم الهاء بوزن حر لكن قلبت
الضمة كسرة لمناسبة الياء وفعل بضم الفاء جمع لافعل وفعل على حد قوله
فعل انما هو هرومرا ولا يصح ما ذكره الشارح الا لو كان الذي في الآية هيام كعطاش
فانه جمع لعطاش وعطاشي على حد قوله فعل وفعله فعال لهما هـ الى أن قال
وشاع في وصف على فعلانا هـ أو أنشبه أو على فعلانا

وعبارة السمين والهيم جمع أهيم وهيماء وهو الجمل والناقة التي أصابها الهيام وهو داء عطش
تشرب الابل منه الى أن تموت أو تسقم سقما شديدا والاصل هيم بضم الهاء كحمر قلبت الضمة
كسرة لتصح الياء وذلك نحو بيض في أبيض وبيضاء انتهت (قوله هـ ذا) أي ما ذكر من
المأكول والمشروب وقوله ما أعد لهم أي أول قدومهم كما بعد للضيف أول حلوله كرامة له وإذا
كان هذا نزلهم فما ظنك بما يأتي بعد ما استقروا في الهيم ونسمة هذا نزلاتهم كم بهم لان النزل
ما بعد للنازل تكربة والجملة مسوقة من جهته تعالى بطريق الفذلكة فذلك الشيء ذكره اجمالا وفي
غير داخل تحت القول اه أبو السعود وقوله بطريق الفذلكة فذلك الشيء ذكره اجمالا وفي
القاموس فذلك حسابها أنها وفرغ منه محترعة من قوله اذا أجل حسابها فذلك كذا وكذا اه
كأنه قال وجملة كذا وكذا أي حاصله كيت وكيت (قوله بالبعث الخ) جواب ما يقال كيف
قال ذلك مع أنهم مصدر قون بذلك بدل قوله واثن سأتهم من خالق السموات والارض
أي قولن الله وايضا حه أن ذلك تخضعض على التصديق بالبعث بعد الموت بالاستدلال بالخلق
الأول كانه قال هو خلقكم أولا باعترافكم فلا يمتنع عليه أن يعيدكم ثانيا فلهذا تصدقون بذلك
أوههم وان صدقوا بالاستتم لكن لما كان مذهبهم خلاف ما يقتضيه التصديق كانوا كاهنهم
مكذبون به فينزل تصديقهم منزلة عدمه لفقدان ما يحققه من آثاره الدالة عليه اه كرخي (قوله
أفرايتهم) هي بمعنى أخبروني ومفعولها الأول ما تعلمون والثاني الجملة الاستفهامية اه هين أي
أخبروني هل رأيتم بالبصر أو البصيرة ما تعلمون اه خطيب وكذا يقال في البقية (قوله ما تعلمون)
ما اسم موصول بمعنى الذي أي أفرايتهم الذي تفقدونه وتصيبونه في الأرحام وهو النطفة وقري
بفتح التاء من منى النطفة بمعنى أمناها أي صباها اه وفي السنين قرأ العامة تعلمون بضم التاء من
أمني عني وقرأ ابن عباس بفتحها من منى عني وقال الزمخشري يقال أمني النطفة ومناها قال
تعالى من نطفة اذا عني اه وفي المختار وقوله مني من باب رمي وأمني أيضا اه (قوله أنتم
تخلقونه) يجوز فيه وجهان أحدهما انه فاعل بفعل مقدرا أي أن تخلقونه أتم فلما حذف الفاعل
لدلالة ما بعده عليه انفصل الضمير وهذا من باب الاشتغال والثاني ان أنتم مبتدأ والجملة بعده
خبره والأول ارجح لاجل اداة الاستفهام اه كرخي (قوله بتحقيق الهمزتين الخ) في كلامه

(أم نحن الخالقون نحن
قدرنا) بالتشديد والتخفيف
(بينكم الموت وما نحن
بمسبوقين) بما جازين
(على) عن (أن تبدل) أن
نعمل (أمثالكم) مكانكم
(وننشئكم) نخلقكم (في
مالا تعلمون) من الصور
كالقردة والخنازير (ولقد
علمتم النشأة الأولى) وفي
قراءة يسكون الشين (فلو
لا تدركون) فيه ادغام
الناء الثانية في الأصل في
الذال (أفرايتم ما تحرثون)
تسيرون الأرض وتلقون
البذر فيها (أنتم تزرعون)
تبتونه (أم نحن الزارعون
لنشأ لعلنا عظاما)

في شأن محمد (فأنا مبرمون)
محكمون أمرا بلا كههم (أم
يحسبون) أيظنون بي
صفوان بن أمية وصاحبه
(أنا لا نسمع مره - م) فيما
بينهم (ونجواهم - م) خلوتهم
حول الكعبة (بلى) نسمع
(ورسلنا إليهم) عندهم
(يكذبون) مرهم ونجواهم
وه - م الحفظة (قل) يا محمد
لنضربن الحرت وعلقمة
(أب كان) ما كان (للرجن
ولد قانا ول العايدين) أول
المقرين بار ليس لله ولد ولا
شريك (سبحان رب
السموات والأرض رب
العرش عما يصفون)
يقولون من الولد والشريك

التنبه على أربع قرات مع انها خمس لان تحقيق المهرتين امام ادخال ألف بينهن - ما مدودة
مداطيبها أو بدون ادخال والخمس سبعة وقوله وأبدال الثانية ألفاى مدودة مد الا زما وقوله
في المواضع الأربعة متعلق بقوله بتحقيق الخ أى وتجري هـ هذه القرات الأربعة بل الخمسة في
المواضع الأربعة هـ ذا أولها والثاني أنتم تزرعون والثالث أنتم أنزاعتموه من المزن والرابع
أنتم أنشأتم شجرتها اه شيخنا (قوله أم نحن الخالقون) في أم هذه وجهان أحدهما انها منقطعة
لان بعدها جملة والمتصلة انما تعطف المفردات والثاني انها متصلة وأجواب عن وقوع الجملة بعدها
بان الخبر الذى بعد نحن أى على سبيل التأكيد لا تصحج الكلام اذ لو قبل ل أم نحن لا كفى به
بدون الخبر ويؤيد كونها متصلة ان الكلام يؤل الى أى الامر من واقع واذا صح ذلك كانت متصلة
اذ الجملة في تأويل المفرد اه سمين وعبارة الكرخى وام فى هـ هذه المواضع الأربعة منقطعة لوفوع
جملة بعدها والمنقطعة تقدر بل وهمزة الاستفهام فيكون الكلام مشتملا على استفهامين الاول
أنتم تخلقونه وجوابه لا والثاني ما أخذ من أم أى بل أن نحن الخالقون وجوابه نعم اه (قوله نحن
قدرنا بينكم الموت) أى قضينا به وأوجبتنا وكتبنا عليه فلم نترك أحدا منكم بغير حصته منه
وأقتنا موت كل واحد بوقت معين لا يتعداه فقصرنا عمره هذا ورعا كان فى الأوج من قوة البدن
وهذه المزاج فلما اجتمع الخلق كله - م على اطالة عمره ما قدروا ان يؤخروه لحظه وأطلنا عمره - ذا
ورعا كان فى الحضيض من ضعف البدن واضطراب المزاج فلما عاى تقصيره طرفة عين
لهزوا اه خطيب أى والقادر على هذا كله قادر على اعادةكم وبهشكم اه وفى القاموس
والاوج ضد المموط (قوله بالتشديد والتخفيف) سبهيتان (قوله على أن تبدل أمثالكم) يجوز
ان يتعلق بمسبوقين وهو الظاهر أى ولم يسبقنا أحد على تبدلنا أمثالكم أى بهجرتنا يقال سبقه
الى كذا أى أعجزه عنه وغلبه عليه والثانى انه متعلق بقوله قدرنا بينكم أى قدرنا بينكم الموت
على أن تبدل أى تموت طائفة وتخلف طائفة أخرى قال معناه الطبرى فعلى هذا يكون قوله وما
نحن بمسبوقين معترضا وهو اعتراض حسن ويجوز فى أمثالكم وجهان أحدهما انه جمع مثل
بكسر الميم وسكون الشاء أى نحن قادرون على أن نعدمكم ونخلق قوما آخرين أمثالكم ويؤيده
أن يشأ ذهابكم أيها الناس ويأتى بالآخرين والثانى انه جمع مثل بفتحين وهو الصفة أى نغير
صفاتكم التى أنتم عليها خلقا وخلقنا وننشئكم فى صفات غيرها اه سمين (قوله فى مالا تعلمون)
أى فى صور لا تعلمونها فى جنسكم كتبدل صوركم بصور القردة والخنازير قال الحسن أى نجعلكم
قردة وخنازير كما فعلنا باقوام قبلكم وه امقطوعة فى الرسم على القاعدة من ان الموصولة موصولة
اه من الخطيب (قوله النشأة الأولى) أى التراب لا يبعكم آدم واللحمية لا مكم - حواء النطقية لكم
وكل منها تحويل من شى الى غيره فان الذى شاهدتم قدرته لى ذلك قادر على تحويلكم بعد ان
تصبروا ترايا الى ما كنتم عليه أولا من الصور ولد اتسبب عما تقدم قوله فلولا تدركون أى لتعلموا
أن من قدر على النشأة الأولى بقدر على الثانية فانها قل كفة من الأولى والى البادة اه خطيب
(قوله وفى قراءة) أى سبعة يسكون الشين (قوله تشيرون الأرض الخ) تفسير الحرت بمجموع
الامر من المذكورين وهو معناه اللغوى فقد قال لراع الحرت نهش - الأرض للزراعة والقاه
البذر فيها اه ولذا قال فى الكشف تذكرون حبه وتعملون فى أرضه اه والمعنى المناسب
هنا تفسير ما بالبذر ومعنى تحرثون البذر تلقونه فى الأرض فكأنه قال أفرايتم البذر الذى تلقونه
فى الطين أنتم تزرعون أى تبتونه اه وفى المختار الزرع طرح البذر والزرع أيضا الاناءات

نبتانا ياسا لاحب فيه
(فظلتم) اصله ظلتم بكسر
اللام حذف تخفيفا اي
اقتم نهارا (تفكهون)
حذفت منه احدى التاءين
في الاصل تهبون من ذلك
وتقولون (انالمفرون) نفقة
زرعنا (بل نحن محرمون)
منوعون رزقنا (افرايتم
الماء الذي تشربون انتم
انزلتموه من المزن) السحاب
جمع مزنة (ام نحن المنزلون لو
نشاء جعلناه اجاجا) اجاجا
لا يمكن شربه (فلولا) فهلا
(تشكرون افرايتم النار
التي تورون) تخرجون من
السحر الاخضر (انتم
انشأتم شجرتها) كالمرخ
والعفار والكخ (ام نحن
المنشؤون نحن جعلناها
نذكرة) لنارجهم (ومتاعا)
باعة (للقوين) المسافرين
فقدروهم (اتركهم يا محمد
(بخوضوا) في الباطل
(وبلغوا) يهزوا بالقرآن
(حتى يلاقوا) يمانوا
(يومهم الذي يوعدون) فيه
الموت والعذاب (وهو الذي
في السماء اله) هو اله كل
شي في السماء (وفي الارض
اله) اله كل شي في الارض
(وهو الحكيم) في امره
وقضائه (العليم) بخلقه
وتدبيره (وتبارك) تعالى
رتباً عن الولد والشريك
والذي له ملك السموات

يقال زرعه الله اي انبته ومنه قوله تعالى انتم تزرعونه ام نحن الزارعون وبابه قطع اه (قوله
نبتانا ياسا لاحب فيه) عبارة ابي السعود لوشاء جعلناه - طاماماشيما متكسرا متفتتا بهد
ما انبتناه وجعلناه بحيث طمعتم في حيازة غلاله اه وفي الحاسن لوشاء جعلناه يعني ما تحرثون
وتلقون فيه من البذر حطاما اي تبثا لا تقع فيه وقيل هشيما لا ينتفع به في مطعم ولا غيره وقيل هو
جواب لما نديقول نحن نحرب وهو بنفسه يصير زرعنا لا بفعلا ولا بفعل غيرنا فرد الله عليه بقوله
لوشاء جعلناه - طاماما فهل تقدررون انتم على حفظه او هو بقدر على ان يدفع عن نفسه بنفسه
تلك الاثبات التي تصيبه ولا يشك احد في ان دفع الاثبات ليس الا باذن الله وحفظه اه (قوله
اصله ظلتم) اي فعين الكلمة محذوفة تخفيفا اه كرخي (قوله تفكهون) اصل التفكه التثقل
بصنوف الفا كته وقد استعمل للتثقل في الحديث اه بيضاوي وفي السمين والمامة تفكهون
بالهاء ومعناه تدمون وحقيقته تلقون الفكهة عن أنفسكم ولا تلقى الفكهة الا من الحزن
فهو من باب تخرج وتأثم وتخرز وقيل تفكهون تهبون وقيل تتلاومون وقيل تتفجعون
وهذا تفسير باللازم اه (قوله تهبون من ذلك) اي من بدسه بعد خضرته اه كرخي (قوله
وتقولون انالمفرون) وهذا المقدر في محل نصب على الحال تقديره فظلمتم تفكهون قائلين او
تقولون انالمفرون اي المزمون غرامة ما انفقنا ومهلا - كون لهلاك رزقنا من الغرام وهو الهلاك
قاله الزمخشري اه سمين وفي السرخي والقرم ما ذهب بالاعوض اه وقرأ شعبة اثنا به مزة
مفتوحة بعدها مزة مكسورة على الاستفهام والماقون به مزة واحدة مكسورة على الخبر اه
خطيب (قوله من المزن) في القاموس المزن بالضم السحاب أو أبيضه أو ذوالماء القطعة مزة
اه (قوله جعلناه اجاجا) في المختار ماء اجاج مرشدا للملوحه وقد أج الماء يؤج أحوجا بالضم
اه وذ كواللام في جواب لوفى الزرع عملا بالاصل وحذفها من هنا اختصارا للدلالة الاول
عليه أو ان اصل هذه اللام لئلا كيد وهو أنسب بالمطعم لانه مقدم وجودا ورتبة على المشروب
اه كرخي (قوله تورون) من أوربت الزند أي قد حته فاستخرجت ناره ووري الزند يري اي
خرجت ناره وأصل تورون توريون اه سمين وفي المصباح وري الزند يري وري بامن باب وعي
وفي لغة وري يري بكسر هـ ما ووري بالالف وذلك اذا أخرج ناره اه وفي المختار وأوراه غيره
أخرج ناره اه (قوله تخرجون من الشجر الاخضر) أي أو من غيره كالزند واقتصر على
الشجر لانه أبهر وأعظم في الدلالة على قدرة الله وفي زاده اي تستخرجونها من الزناد وهو جمع زند
يقال وري الزند وري اي خرجت ناره وأوربته أخرجت ناره والزند العود الذي يقدح به النار
وهو الاعلى والزند السفلى فيها ثقب وهي الانثى فاذا اجتمع اقبل زندا والجمع زندا والعرب تقدح
بعودين تحك احدهما على الآخر وعن ابن عباس انه قال ما من شجر ولا عود الا فيه النار
سوى العناب اه (قوله كالمرخ والعفار) تقدم الكلام عليهم مامسة وفي آخر سورة يس
فراجعه ان شئت واما الكخ فلم تجده في القاموس ولا في المختار غيره انه أخيه بن بعض اهل
المغرب والشام بانه موجود معروف عندهم شبه بالقصب تؤخذ منه قطعتان وتضرب احدهما
بالاخرى فتخرج النار اه شيخنا (قوله المسافرين) اي جعلناها ينتفع بها المسافرين وخصوا
بالذكور لان منفعتهم بها أكثر من المقيمين فانهم يوقدون بها بالليل لتهرب السباع ويهتدي الضال
الى غير ذلك من المنافع وقال مجاهد للقوين أي المنتفعين بهما من الناس أجمعين في الظلمة
ويصطلحون بهما من البرد وينتفعون بهما في الطبخ والخبز الى غير ذلك من المنافع ويتذكر بها نار

من أقوى القوم أي صاروا
بانقوا بالقصر والمدى القفر
وهو مفازة لا نبات فيها ولا
ماء (فسج) نزه (باسم) زائد
(ربك العظيم) أي الله (فلا
اقسم) لازائدة (بواقع
النجوم) بمساقطها الغروبها
(وأنه) أي القسم بها (لقسم

والارض وما بينهما) من
الخلق (وعنده علم الساعة)
علم قيام الساعة (والله
ترجعون) في الآخرة (ولا
ملك الذين يدعون) يعبدون
(من دونه) من دون الله
(الشفاعة) يقول لا تقدر
الملائكة أن يشفعوا لأحد
(الأمم شهد بالحق) بلا اله
إلا الله مخلصا بها (وهم
يعلمون) أنها حق من قبل
أنفسهم نزات هذه الآية في
بنی ملج حيث قالوا للملائكة
بنات الله (واثن سائهم)
يعني بنی ملج (من خلقهم)
للقوان الله (خلقنا) فأني
يؤفكون) فن أين يكذبون
على الله بعد الإقرار (وقبله)
قال محمد صلى الله عليه
وسلم (يا رب ان هؤلاء قوم
لا يؤمنون) بك وبالقرآن
فا فعل بهم ما شئت (فاصفع
عنهم) قيل له أعرض عنهم
(وقل سلام) سلام من
القول (فسوف) وهذا
وعيد لهم (يعلمون) ماذا
يفعل بهم يوم بدر ويوم أحد
ويوم الأحزاب ثم أمره بالقتال

جهنم فيستجار بالله منها وقال ابن زيد للجائعين في إصلاح طعامهم -م يقال أقويت منذ كذا
وكذا أي ما أكلت شيئا وقال قطرب المقي من الاضداد يقال للفقيرمة وتخلوه من المال ويقال
للقوي مقولقوته على ما يريد والمعنى جعلناها متاعا ومنفعة للأغنياء والفقراء لا غنى لأحد عنها
وقال المهدي الآية تصلح للجميع لان النار يحتاج اليها المسافر والمقيم والفقير والغني والفقير اه
خطيب (قوله من أقوى القوم الخ) أشار به الى ان المراد بالمقوين المسافرين وأنه مأخوذ من
أقوى القوم اذا صاروا بالقوا قال الواحدى المقي الذي ينزل بالقوا وهي الارض الخالية أي
القفراء البعيدة عن العمران يقال أقوت الدار اذا خلت من سكانها والمعنى ينتفع بها أهل
البوادي والأسفار ومنفعتهم بها أكثر من منفعة المقيم اه كرخي (قوله أي صاروا بالقوا) أي
نزلوا بالقوا بكسر القاف على كل من القصر والمدى اه خطيب وفي المختار أنه مع كسر القاف عد
ويقصرو في المصباح أنه مع فتح القاف عد لا غير اه (قوله زائد) أي لفظ باسم زائد وسج يتعدى
بنفسه ويحرف الجرفا لمعنى سج ربك فالباء زائدة واللام باق على معناه أو بمعنى الذات أو بمعنى
الذكر أو الباء متعلقة بمحذوف وقيل الباء زائدة وتعليقه الجاهلي بأنه خلاف الأصل وجوز كونها
للحال أي على سبيل التبرك باسم ربك كقوله ونحن نسبح بحمدك أولئك المدينة اه ومن ثم قالوا في
قوله تعالى سبح اسم ربك الأعلى كما يجب تنزيه ذاته وصفاته تعالى عن النقائص يجب تنزيه
الالفاظ الموضوعه لها عن سوء الادب وهذا أبلغ مما يلزم ذلك بالطريق الأولى على سبيل الكناية
الرمزية اه كرخي (فائدة) أثبتوا الفاصل هنا في اسم ربك لانه لم يكثر دوره كثرته في البسملة
وحذفوه منها لكثرة دورها وهم شأنهم الايجاز وتقليل الكثرة اذا عرف معناه وهذا معروف
لا يجهل واثبات ما أثبت من أشكاله مما لا يكثر دليل على الحذف منه ولذا لا تحذف مع غير الباء
في اسم الله ولا مع الباء في غير الجلالة الكريمة من الأسماء وقد أوضحت ذلك في مقدمتي على
البسملة والجدلة اه خطيب (قوله لازائدة) أي للتأكيده وتقوية الكلام أي فمعناه أقسم
وقيل نافية والمنفي محذوف وهو كلام الكافر الجاحد تقديره فلا صحة لما يقول الكافر ثم ابتداء
فقال أقسم وقيل هي لام الابتداء دخلت على جملة من مبتدأ وخبر وهي أنا أقسم كقولك زيد
منطلق ثم حذف المبتدأ فأتصلت اللام بخبره تقديره فلا قسم باللام فقط قال الطيبي ومعناه
فلا أنا أقسم وإنما قدر المبتدأ لان لام الابتداء لا تدخل على الجملة الفعلية اه كرخي (قوله بواقع
النجوم) مواقع النجوم مساقطها ومغاربها في قول قتادة وغيره وقال عطاء بن أبي رباح منازلها
وقال الحسن ان كدورها وانتشارها يوم القيامة وقال الضحاك هي الأنواء التي كانت أهل
الجاهلية تقول اذا مطروا مطرنا بنوء كذا وقال الماوردي ويكون قوله فلا أقسم بواقع النجوم
مستعملا في حقيقة من نفي القسم وقال القشيري هو قسم والله ان يقسم بما يريد وليس لنا ان
نقسم بغير الله تعالى وصفاته القدية قلت يدل على هذا قراءة الحسن فلا قسم وقال ابن عباس
المراد بواقع النجوم نزول القرآن نجوما أنزله الله تعالى من اللوح المحفوظ من السماء العليا الى
السفيرة الكاتبة فيجسمه السفرة على جبريل في عشرين سنة ونجمه جبريل على النبي عليه ما
السلام في عشرين سنة فهو ينزل على الأحداث من أمته حكاه الماوردي عن ابن عباس
والسدي اه قرطبي (قوله بمساقطها الغروبها) لما في غروبها من زوال أثرها والدلالة على وجود
مؤثر لا يزول تأثيره ولأنه وقت قيام الممتحنين من عباده الصالحين اه كرخي (قوله وأنه أقسم
لو تعلمون عظيم) معترض بين القسم وجوابه مقرر للتوكيد وتعظيم المعطوف به والله أعلم بسر

عظمته وفي أثناء هذا الاعتراض اعتراض آخر وهو قوله لو تعلمون فإنه اعتراض بين الموصوف وهو قسم وصفته وهي عظيم والحاصل انهما اعتراضان أحدهما في ضمن الآخر الأول بين القسم وحواله والثاني بين الصفة والموصوف كما جرى عليه الكشاف هنا وليس هو من باب الاعتراض بأكثر من جملة كما أوهمه كلام الكشاف في تفسير قوله واني سميتها مريم اه كرخي وفي البيضاوي عظيم لما في المقسم به من الدلالة على عظم القدرة وكمال الحكمة وفطر الرحمة ومن مقتضيات رحمته ان لا يترك عباده سدى اه وقوله سدى أي هملا والمراد به هنا تكليفهم بالامور والنواهي وبيان ما ينظم به المعاش والمعاد وهذا توطئة لقوله انه لقرآن كريم وبيان لمناسبة المقسم به للقسم عليه ان ضمن القرآن جميع المصالح الدنيوية والاخرية اه شهاب (قوله لو تعلمون) جواب لمحذوف اشار اليه والى أن الفعل منزل منزلة لازم بقوله أي لو كنتم الخ اه شيخنا وقوله انه لقرآن كريم أي كثير النفع لا شتماله على أصول العلوم المهمة في اصلاح المعاش والمعاد وحسن مرضى في جنسه اه بيضاوي وهذه صفة أولى لقرآن وفي كتاب صفة ثافية ولا يسميه ثالثة وتنزيل رابعة اه شيخنا (قوله انه لقرآن كريم) أي ان الكتاب الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم قرآن كريم أي عزيز مكرم لانه كلام الله تعالى ووجهه الى نبيه صلى الله عليه وسلم وقيل الكريم الذي من شأنه ان يعطى الكثير وهي القران كريم لانه يفيد الدلائل التي تؤدي الى الحق في الدين وقيل الكريم اسم جامع لما يحمد والقران كريم لما يحمد فيه من الهدى والنور والبيان والعلم والحكم فالقيمة يستدل به وبأخذه منه والحكيم يستمد منه ويحتج به والاديب يستفيد منه ويتقوى به فكل عالم يطالب أصل علمه منه وقيل سمي كريم لان كل أحد يناله ويحفظه من كبير وصغير وذكي وبليد بخلاف غيره من الكتب وقيل ان الكلام اذا تكرر مراراسمته السامعون ويهون في الاعين وتله الاذان والقرآن عزيز كريم لا يهون بكثرة التلاوة ولا يخفق بكثرة التردد ولا تله السامعون ولا يشغل على الالسنه بل هو غرض طرى ابد الدهر اه خازن (قوله مصون) أي من التغيير والتبديل على حد قوله اننا نحن نزلنا الذ كر واناله لحافظون اه شيخنا (قوله وهو المصحف) وقيل هو الألواح المحفوظ وعبارة البيضاوي في كتاب مكنون مصون وهو الألواح لا يسميه الا المظهرون لا يطالع على الألواح الا المظهرون من الكدورات الجسمانية وهم الملائكة اه فالجملة صفة لكتاب المفسر بالألواح المحفوظ ونفي مسه كناية عن لازمه وهو نفي الاطلاع عليه وعلى ما فيه والمراد بالمظهرين حيثئذ جنس الملائكة فطهارتهم نقاء ذواتهم عن كدورات الاجسام فهي طهارة معنوية اه شهاب (قوله خبر بمعنى النهي) يؤيد هذا قراءة عبد الله بن مسعود ما عساه عما النافية اه سمين وحيثئذ فضمة السين اعرابية وقوله بمعنى النهي أي لا يسموه أي يحرم عليهم مسه بدون الطهارة ولم يبق صريح على خبريته ائلا يلزم الخلف في خبره تعالى لانه كثيرا ما عساه بدون طهارة والخلف في خبره تعالى محال اه شيخنا وهـ ذا احد وجهين ذكرهما السمين ثم قال والثاني انها ناهية والعمل بعدها مجزوم لانه لو قل عن الادغام لظهر ذلك فيه كقوله تعالى لم يمسهم سوءوا لكنه ادغم ولما ادغم حرك آخره بالضم لاجل هاء ضمير المذكر العا ثب اه وفي الكرخي وضعف ابن عطية النهي بان قوله بعد تنزيل من رب العالمين صفة فيلزم الفصل بين الصفات وذلك لا يحسن واجيب بان قوله تنزيل لا ينعين ان يكون صفة لجواز ان يكون خبره مبتدا محذوف أي هو تنزيل فلا يمنع حيثئذ ان يكون لا يسمونه بها ويمسه مجزوم في التقدير اذ لو قل لظهر الجزم ولكنه لما ادغم حرك آخره لاجل الادغام وكانت

لو تعلمون عظيم) أي لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم (اه) أي المتلوع عليكم (القرآن كريم في كتاب) مكتوب (مكنون) مصون وهو المصحف (لا يسمه) خبر بمعنى النهي (الا المظهرون) أي الذين طهروا أنفسهم من الاحداث (تنزيل)

بـ ذلك فسوف يعلمون

ماذا ينزل بهـ م من الجوع والدخان

(ومن السورة التي يذكر فيها الدخان وهي كاهامكية آياتها تسع وخمسون آية وكلها ثلاثمائة وست وأربعون كلمة وحروفها ألف وأربعمائة وأحد وثلاثون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسماده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (حم) يقول قضى ما هو كائن أي بين (والكتاب المبين) وأقسم بالكتاب المبين لقد قضى ما هو كائن أي بين ويقال قسم أقسم بالخاء والميم والقرآن المبين بالحلال والحرام والامر والنهي (انا أنزلناه) أنزلنا جبريل بالقرآن ولهذا كان القسم أنزل الله جبريل الى سماء الدنيا حتى أملى القرآن على الكتبة وهم اهل سماء الدنيا (في ليلة

منزل (من رب العالمين
 افهمنا الحديث) القرآن
 (انتم مدهنون) منهاونون
 مكذبون (وتجعلون رزقكم)
 من المطر اى شكره (انكم
 تكذبون) بسقيا الله حيث
 قلتم مطرنا بنوء كذا (فلولا)
 فهلا (اذ بلغت) الروح
 وقت النزاع (الحاقوم) هو
 بحرى الطعام (وانتم)
 يا حاضري الميت (حيث
 تنظرون) اليه (ونحن
 اقرب اليه منكم) بالعلم
 (ولكن لا تبصرون) من
 البصيرة اى لا تعلمون ذلك
 (فلولا) فهلا (ان كنتم غير
 مدبرين)

مباركة) في الرحمة والمغفرة
 والبركة وهى ليله القدر ثم
 انزل الله جبريل به ذلك
 على محمد عليه السلام باية
 وسورة وكان بين اوله وآخره
 عشرون سنة (انا كنا
 منذرين) انا كنا مخوفين
 بالقرآن (فيها) فى ليله
 القدر (يفرق) بين (كل
 امر حكيم) كائن من سنة
 الى سنة (امر من عندنا)
 بيانا من انبياء الجبريل
 وميكائيل واسرافيل وملاك
 الموت ملائكة موكلون عليه
 من سنة الى سنة (انا كنا
 مرسلين) الرسل بالكتب
 (رحمة) نعمه (من ربك)
 على عباده ارساله الرسل
 بالكتب (انه هو السميع)

الحركة ضمة اتباع الضمة الهاء اه (قوله منزل) ومعنى المنزل تنزيلا على اتساع اللفظ
 يقال للقدس وقدر وللخلق خلق اه خازن (قوله انتم مدهنون) مبتدأ وخبر وقوله بهذا
 الحديث متعلق بالخبر مقدم عليه وقوله وتجعلون معطوف على الخبر وقوله رزقكم على حذف
 المضاف كما قدره اى شكره وقوله انكم تكذبون مفعول ثان اه شيخنا واصل الادهان جعل
 الاديم ونحوه مدهونا بشئ من الدهن ولما كان ذلك ملينا له ليناسا ريد به اللين المعنوى
 على انه تجوز به عن مطلق اللين او استعير له ولذا سميت المداراة والملاينة مدهانة وهذا مجاز
 معروف ولشهرته صار حقيقة عرفية فلذا تجوز به هناعن التهاون ايضا لان التهاون بالامر
 لا يتصلب فيه اه شهاب وفي العمين ومعنى مدهنون متهاونون كمن يدهان فى الامر اى يلين
 جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به يقال ادهن فلان اى لايها ودفعها لايحتمل وقال الراغب
 والادهان فى الاصل مثل التدخين لكن جعل عبارة عن المداراة والملاينة وترك الجداه وفى
 القرطبي والمدهن الذى ظاهره خلاف باطنه فانه شبه بالدهن فى سهولة ظاهره وقال مقاتل بن
 سليمان وقتادة مدهنون كفرون نظيره ودوالوتدهن فيدهنون وقال المؤرج المدهن المنافق
 او الكافر الذى يلين جانبه ليخفى كفره والادهان والمداينة التكذيب والكفر والتناقى واصله
 اللين وان يضره خلاف ما يظهر وادهن وادهن بمعنى واحد وقال قوم داهنت بمعنى وارىت
 وادهنت بمعنى غششت وقال الضحاك مدهنون معرضون وقال مجاهد عمالئون الكفار على
 الكفر وقال ابن كيسان المدهن الذى لا يعقل ما حق الله عليه ويدفعه بالعلل وقال بعض
 اللغويين مدهنون تاركون الحزم فى قبول القرآن اه (قوله بسقيا الله) مصدر مضاف
 لفاعله اى يكون الله هو الذى اسقاكم اه شيخنا (قوله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا) واختلفوا
 فيما قال هذه الكلمة على قولين احدهما انه كافر اذا قاله معتقدا ان الكوكب فاعل مدبرات
 بالمطر كما كان بعض الجاهلية يزعم ذلك الثانى انه غير كافر اكن ان قاله معتقدا ان الموجد
 للمطر هو الله وان النوء ميقات له وان مراده مطرنا فى وقت طلوع نجم كذا اه خازن ومنه تعلم
 ان الخلاف لفظى ثم قال واختلفوا فى كراهة هذا القول والظاهر انها كراهة تنزيه وسببها ان
 الكلمة مترددة بين الكفر وغيره فساء الظن بقائلها ولانها من شعار الجاهلية اه (قوله فلولا
 اذ بلغت الحلقوم) ترتيب الآية الكريمة هكذا فلولا ترجعونها اى النفس اذ بلغت الحلقوم ان
 كنتم غير مدبرين وفلولا الثانية توكلت قاله الزمخشري قلت فيكون التقدير فلولا فلولا ترجعونها
 من باب التوكيد اللفظى ويكون اذ بلغت ظرفا لرجعونها مقدما عليها اذ لا مانع منه اى فلولا
 ترجعون النفس فى وقت بلوغها الحلقوم وقوله وانتم حيثئذ تنظرون جملة حالية من فاعل
 بلغت والتنوين فى حيثئذ عوض من الجملة المضافة اليها اذ اى اذ بلغت الحلقوم خلافا للاحقش
 حيث زعم ان التنوين للصرف والكسر لا لعراب وقد مضى تحقيقه وقرأ العامة بفتح نون حيثئذ
 لانه منصوب على الظرف ناصبه تنظرون وقوله ونحن اقرب اليه يجوز ان يكون حالا اى
 تنظرون اليه فى هذه الحالة التى تخفى عليكم وان تكون مسماة فىكون اعتراضا والاستدراك
 ظاهر اه سمين (قوله من البصيرة) اى اومن البصراى وانتم لا تبصرون اعوان ملك الموت
 اه سمين وفى الحديث ان ملك الموت له اعوان يقطعون العروق ويجمعون الروح شيئا فشيئا
 حتى ينثرونها الى الحلقوم فيتوفاها ملك الموت وانتم حيثئذ تنظرون امرى وسلطاني وقيل
 تنظرون الى الميت لا تقدررون له على شئ اه قرطبي (قوله اى لا تعلمون ذلك) اى انا اقرب

مجهزين بان تبعثوا أي غير
مبعوثين بزعيمكم (ترجمونها)
تردون الروح الى الجسد بعد
بلوغ الحلقوم (ان كنتم
صادقين) فيما زعمتم فلولا
الثانية تأ كيد الاول واذا
ظرف ترجعون المتعلق به
الشرطان والمعنى هـ لا
ترجعونها ان نفيت البعث
صادقين في نفيه أي لا تنفي
عن محلها الموت كالبعث
(فاما ان كان الميت من
المقربين فروح) أي فله
استراحة (وريجان) رزق
حسن (وجنت نعيم) وهل
الجواب لا ما اولان اولهما
أقوال (واما ان كان من
أصحاب اليمين فسلامك)
أي له السلامة من العذاب
(من أصحاب اليمين) من جهة
أنه منهم (واما ان كان من
المكذبين المضالين

فقال قريش حيث قالوا ربنا
أكشف عنا العذاب (العليم)
بهم وبعقوبتهم (رب) خالق
(السموات والارض وما
بينهما) من الخلق هو الله (ان
كنتم موقنين) مصدقين
بذلك (لا اله الا خالق)
هو الذي خلق السموات
والارض (يحيى) للبعث
(وعيت) في الدنيا (ربكم
ورب آباءكم الاولين) خالقكم
وخالق آباؤكم الاقدمين
(بل هم) يعني كفار مكة (في
شك) من قيام الساعة

اليه بالعلم اولاً تعلمون ما هو فيه من المشقة والكرب اه شيخنا (قوله مجزيين) أي فدين من
الدين يعني الجزاء والباء سببية في قوله بان تبعثوا وقوله أي غير مبعوثين نفس يراد أي فقبوز
بالدين هنا عن البعث اه شيخنا (قوله فلولا الثانية) أي التي في قوله فلولا ان كنتم غير
مدينين تأ كيد أي لفظي للاولى أي التي في قوله فلولا اذا بلغت وقوله واذا ظرف أي لا شرطية
على المختار فلا تسحق جواباً هنا خلافاً لمن قال به وقوله لترجعون أي فقدم الظرف على عامه
وقوله المتعلق به الشرطان وهما ان كنتم غير مدينين ان كنتم صادقين ومعنى تعلقه ما به أنه
جزاء لما أي لكل منه ما في العبارة نوع قلب اذا جزاء هو الذي يتعلق بالشرط وقوله والمعنى
هـ لا ترجعونها والآخره عن الشرطين بعده لكان أظهر في الفهم بان يقول ان نفيت البعث
صادقين في نفيه فله لا ترجعونها وهما لا تخصضية فهي للطلب والمعنى ارجعوها وقوله ان نفيت
البعث هذا هو الشرط الاول المذكور بقوله ان كنتم غير مدينين وقوله صادقين في نفيه هـ هذا
هو الشرط الثاني المذكور في قوله ان كنتم صادقين وقوله أي لينتفي عنه للجزاء الذي هو قوله
هـ لا ترجعونها وقوله عن محلها وهو الجسد والمخلص الكلام ان صدقتم في نفي البعث فردوا روح
المحتضر الى جسده ليقتفى عنه الموت فينتفي البعث وهذا على حد قوله وان كنتم في ريب مما
نزلنا على عبدنا الخ اه شيخنا وقوله ان كنتم صادقين ليس من اعتراض الشرط على الشرط
نحو ان ركب ان ليست فانت طالق حتى يحى فيه ما قدمته في هذه المسئلة لان المراد هنا ان
وجد الشرطان كيف كانا فهـ لا ترجعتم بنفس الميت اه مدين (قوله كالبعث) في نسخة
فالبعث (قوله فاما ان كان من المقربين الخ) شروع في بيان حال المتوفي بعد الممات اثر بيان
حاله عند الوفاة أي فاما ان كان الذي بين حاله من السابقين من الأزواج الثلاثة الخ اه أبو
السعود والمراد بالمقربين السابقون لقوله فيما تقدم والسابقون السابقون أو تلك المقربون
اه شهاب والمراد بأصحاب اليمين الذين يأخذون كتبهم بايمانهم كما تقدم تفسيرهم بذلك اه
(قوله فروح) مبتدأ خبره محذوف كما قدره وقرأ العامة بفتح الراء ومعناه الاستراحة كما قال
الشارح وقرأ بعضهم بضم الراء ومعناه الرحمة لانها كالحياة للرحوم اه مدين وفي القاموس
الروح بالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح اه والريحان الرحمة والرزق كما في المختار (قوله
وجنت نعيم) ترمم جنت هنا مجرورة التاء ووقف عليها بالهاء من كثير وأبو عمرو والسكاساني
والساقون بالتاء على الرسم اه خطيب (قوله وهل الجواب لا ما) أي وجواب ان محذوف
لدلالة المذكور عليه وهذا هو الراجح لانه عهد حذف جواب ان كثيراً اه شيخنا وفي السمين قال
مكي ومعنى أما عند أي امهق الخروج من شيء إلى شيء أي دع ما كنا فيه وخذ في غيره قلت
وعلى هذا فيكون الجواب لان فقط لان أما ليست شرطاً ورجع بعضهم أن الجواب لا ما لان ان
كثر حذف جوابها منفردة فادعاء ذلك مع شرط آخر أولى اه (قوله أي له السلامة) أشار
بهذا الى أن السلام يعني السلامة قال القاري وهذا تفسير غريب اه وعبارة البيضاء في سلام
لك يا صاحب اليمين من أصحاب اليمين أي من اخوانك يسامون عليك انتهت قال الشهاب
يعني أنه التفات بتقدير القول ومن لا بداه كما يقال سلام من فلان على فلان أي يقال لك
سلام لك اه (قوله من جهة أنه منهم) أشار به الى ان من تعليمية أي من أجل أنه منهم اه
شيخنا (قوله واما ان كان من المكذبين الخ) انما وصفهم بافعالهم زجراً عنها واشعاراً بما اوجب
لهم هذا العذاب يعني أن مقتضى الظاهر أن يقال واما ان كان من أصحاب الشمال لكان عدل

فنزل من حليم وتصلية حليم
ان هذا هو حق اليقين من
اضافة الموصوف الى صفته
(فسبح باسم ربك العظيم)
تقدم

(سورة الحديد)

مكية أو مدنية تسع
وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات والارض)

~~~~~

(يلعبون) يهزؤون بقيام

الساعة (فارتقب) فانتظر

عذابهم يا محمد (يوم تأتي

السماء بدخان مبين) بين

السماء والارض (يقش

الناس) ذلك الدخان

(هذا) الدخان (عذاب

أليم) وجيع وهو الجوع

(ربنا اكشف) قالوا ربنا

اكشف (عنا العذاب) يعني

الجوع (انما يؤمنون) بك

وبكتابك ورسولك (أنه

لهم الذكري) من أين لهم

المعة والتوبة اذا كشفنا عنهم

العذاب ويقال اذا

أهلكناهم يوم يدرو يقال

يوم القيامة (وقد جاءهم

رسول) محمد صلى الله عليه

وسلم (مبين) بين لهم بلفظ

يعلمونها (ثم تولوا عنه)

أعرضوا عن الإيمان به (وقالوا

معلم) يهتدون محمدًا يعلمه

جبر وبار (مجنون) مخنوق

يخفق (انا كاشفوا العذاب)

يعني الجوع (قليلًا) يسيرًا

الى يوم يدرككم) بأهلي

عنه لما ذكر تأمل اه شيخنا (قوله فنزل) مبتدأ خبره محذوف أى له نزل من حليم يشر به بعد  
ا كل الزقوم أى له قري واكرام با كل الزقوم وشرب الحليم وتصلية الحليم وهذا تم بحم كاتقدم  
اه شيخنا (قوله وتصلية حليم) أى احتراق بها اه (قوله ان هذا) أى ما ذكر من قصة  
المختصين أو ما قصصناه عليك في هذه السورة من أولها الى آخرها اه خازن (قوله تقدم)  
الذي تقدم في كلامه ان سيج معنى نزه وان لفظ باسم زائد اه أى نزه ربك العظيم اه شيخنا  
وفي السمين قوله باسم ربك يجوز ان تكون الباء للعال أى فسمع ملتبساً باسم ربك على سبيل  
التبرك كقوله ونحن نسبح بحمدك وأن تكون للتعبية على ان سيج يتهدى بنفسه تارة كقوله  
سبح اسم ربك الاعلى وبحرف الجر تارة كهذه الآية وأدعاء زيادتها خلاف الال والاه العظيم  
يجوز ان يكون صفة للاسم وان يكون صفة لربك لان كلامهم ما مجرور وقد وصف كل منهم ما في  
قوله تبارك اسم ربك ذوالجلال والاکرام وذى الجلال والاكرام واتقارب المتصانفين في  
الاعراب ظهر الفرق في الوصف والله أعلم اه

(سورة الحديد)

(قوله أو مدنية) قاله ابن عباس وعليه الجمهور وقال غيره كالزمن مشرى انها مكية اه كرخي  
وفي القرطبي انها مدنية في قول الجميع اه ويرد عليه ما نقل في سبب اسلام عمر بن الخطاب  
أنه لما قرأ هذه الآيات من أول هذه السورة الى قوله ان كنتم مؤمنين وكانت مكتوبة في  
صحيفة عند أخته أسلم فهذا يقتضى ان هذه الآيات مكية فعلى هذا تستثنى على القول بان  
السورة مدنية تأمل (قوله سبح لله) عبر هنا وفي الحشر والصف بالماضى وفي الجمعة والعتاب  
بالمضارع وفي الاعلى بالامروى الامراء بالمصدر استيفاء للجهات المشهورة لهذه الكلمة وبدأ  
بالمصدر في الامراء لانه الاصل وأبلغ من حيث انه مشعر باطلاقه أى بواسطة كونه مطلقاً عن  
التعرض للفاعل والزمان ثم بالماضى لسبق زمنه ثم بالمضارع لشموله الحال والاستقبال ثم  
بالامر لخصوصه بالاستقبال مع تأخره في النطق به في قولهم فعل يفعل يفعل اه كرخي وفي أبى  
السعود التسيب تنزيه الله تعالى اعتقاداً وقولاً وعلاً لا يليق بجنابه سبحانه من سجد في الارض  
والماء ذهب وأهد فيهما وحيث أسنداهما هنا الى غير العقلاء أيضاً فان ما في السموات والارض  
يعم جميع ما فيهما سواء كان مستقراً فيهما أو جراً منهما كما مر في آية الكرسي أريد به معنى عام  
مجازي شامل لما نطق به لسان المقال كتسبيح الملائكة والمؤمنين من الثقلين ولسان الحال  
كتسبيح غيرهم فان كل فرد من افراد الموجودات يدل بامكانه وحدونه على الصانع القديم  
الواجب الوجود المتصف بالكمال المنزه عن النقصان وهو المراد من قوله تعالى وان من شيء  
الا يسبح بحمده وهو متعد بنفسه كما في قوله تعالى وسبحوه واللام اما مزيدة للتأكي كيد كما في ذهبت  
له وشكرت له أو للتعليل أى فعل التسبيح لا جعل الله تعالى وخالفوا وجهه وتجيئه في بعض  
القواطع ماضياً وفي البعض مضارعاً لا يذان بتحقيقه في جميع الاوقات وفيه تنبيه على ان حق  
من شأنه التسبيح الاختياري ان يسبحه تعالى في جميع اوقاته كما عليه الملا الاعلى حيث يسبحون  
الليل والنهار لا يفترون اه وفي الخازن سجد لله ما في السموات والارض يعني ان كل ذى روح  
وغيره يسبح لله تعالى فتسبيح العقلاء تنزيه الله تعالى عن كل ما لا يليق بجلاله وتسبيح غير العقلاء  
من ناطق وجاد اختلافوا فيه فقيل تسبيحه دلالة على صانعه فكأنه ناطق بتسبيحه وقيل  
تسبيحه بالقول ويدل عليه قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم أى قولهم والحق ان التسبيح هو



أى نزهة كل شئ فاللام مزيدة  
وجيء بمادون من تغليباً  
للاكثر (وهو العزيز) في  
ملكه (الحكيم) في صنعه  
(له ملك السموات والأرض  
يحى) بالانشاء (ويميت)  
بعده (وهو على كل شئ قدير هو  
الاول) قبل كل شئ بلا بداية  
(والآخر) بعد كل شئ بلا  
نهاية (والظاهر) بالدلالة عليه  
(والباطن) عن ادراك  
الحواس (وهو بكل شئ  
عليم هو الذى خلق السموات  
والأرض في ستة أيام) من  
أيام الدنيا أو لها أحد  
وآخرها الجمعة (ثم استوى على  
العرش) الكرمى استواء  
يلقى به (بعلم ما يلج) يدخل  
(فى الأرض) كالطير والاموات  
(وما يخرج منها) كالنبات  
والعادن (وما ينزل من  
السماء) كالرحمة والعذاب  
(وما يرج) يصعد (فيها)  
كالاعمال الصالحة

مكة (عائدون) راجعون  
الى المعصية فلما رفع عنهم  
العذاب عادوا الى المعصية  
فأهلكهم الله يوم بدر لقوله  
(يوم نبطش البطشة الكبرى)  
تعاقبهم العقوبة العظمى  
يوم بدر بالسيف (انما تتقون)  
منهم بالعذاب (واقذفنا)  
ابليس (قباهم) قبل قريش  
(قوم فرعون) فرعون  
وحومه بالعذاب (وجاءهم  
رسول كريم) على ربه ينى

القول الذى لا يصدر الا من العاقل العارف بالله تعالى وما سوى العاقل فى تسبيحه وجهان  
أحدهما انه يدل على تعظيمه وتنزيهه والثانى ان جميع الموجودات بأمرها منقاد له بتصرف  
فيها كيف يشاء فان حملنا التسبيح المذكور فى الآية على القول كان المراد بقوله ما فى السموات  
من فى السموات وهم الملائكة والمسبحون فى الأرض هم المؤمنون العارفون بالله وان حملنا  
التسبيح على التسبيح المعنوى فجميع أجزاء السموات وما فيها من شمس وقمر ونجوم وغير ذلك  
وجميع ذرات الأرض وما فيها من جبال وبحار وشجر ودواب وغير ذلك كلها مسجدة خاشعة  
خاضعة لجلال عظمة الله جل جلاله وتقدست أسماؤه وصفاته منقاد له بتصرف فيها كيف يشاء  
اه (قوله أى نزهة كل شئ) أى من المؤمنين العقلاء وغيرهم من سائر المخلوقات فتتزيه  
العقلاء المؤمنين بالسان المقال وتنزيه باقى الخلق بالسان الحال اه شيخنا (قوله وهو العزيز  
الحكيم) قرأ قانون وأبو عمرو والسكسافى بسكون الهاء والباقون بضمها اه خطيب (قوله له  
ملك السموات والأرض) أى فانه الموجد لهما والمتصرف فيهما ذكره مرتين وايس بتكرار لان  
الاول فى الدنيا كما أشار اليه فى التقرير والثانى فى العقبى لقوله عقبه والى الله ترجع الامور اه  
كرخى وهذه الجملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب وقوله يحى ويميت مستأنف أيضاً وأخبر  
لمبتدأ مضمراً وحال من الضمير فى له والعامل الاستقرار اه مهيئ (قوله هو الاول قبل كل شئ)  
عبارة البضاوى هو الاول السابق على جميع الموجودات من حيث انه موجدها ومحدثها  
والآخر الباقي بعد فناءها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها وهو الاول الذى تبتدأ منه  
الاسباب وتنتهى اليه المسببات او الاول خارجا والاخر ذاهبا والظاهر والباطن الظاهر وجوده  
لكثرة دلائله والباطن حقيقة ذاته فلا تكتنفها العقول أو الغالب على كل شئ والعالم بباطنه  
انتهت وقوله ولو بالنظر الى ذاتها يعنى ان ابدية بقائه وفناء كل موجود سواه لا ينساقى كون بعض  
الموجودات اذا وجدها الله تعالى لا تنفى كالبنة والنار ومن فيها ما هو مقرر لان المراد انها  
فانية فى حد ذاتها وان كانت بالنظر الى استنادها لموجدها باقية كما مر فى قوله كن من عليها  
فان اه شهاب قال الزمخشري فان قلت ما معنى الواو والاولى معناها الدلالة على انه  
الجامع بين الصفتين الاولى والاخرى والثالثة معناها الدلالة على انه الجامع بين الظهور  
والخفاء والوسطى معناها انه الجامع بين مجموع الصفتين الاولى ومجموع الصفتين الاخرى اه  
مهيئ وفى البضاوى والواو الاولى والاخرى للجمع بين الوصفين والوسطى للجمع بين المجموعين  
اه يريد بذلك ان الواو الاولى والثالثة عطفت مفردا على مفردا والثانية فانها عطفت مجموع  
أمرين على مجموع أمرين وهذه الواو فى المفردات كالواو والمطرفة قصة على قصة فى الجمل لانها  
لو عطفت الظاهر وحده على أحد الاولين لم يحسن اعدام التناسب بينهما والمجموع مناسب  
للمجموع فى الاشتمال على أمرين متقايين اه شهاب وروى مسلم عن سهل بن أبى صالح قال  
كان أبو صالح يأمرنا اذا اراد احدا أن ينام ان يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب  
السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ فالق الحب والنوى منزل التوراة  
والانجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل شئ أنت آخذ بناصيته وفى رواية من شر كل دابة أنت  
آخذ بناصيتها اللهم انت الاول فليس قبلك شئ وانت الآخر فليس بعدك شئ وانت الظاهر  
فليس فوقك شئ وانت الباطن فليس دونك شئ اقض عنا الدين واغننا من الفقر وكان يروى  
ذلك عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله عن ادراك الحواس) أى وعن



والسيرة (وهو معكم) بهاء  
 (أي إنما كنتم والله بما  
 تعملون بصير له ملك  
 السموات والأرض وإلى الله  
 ترجع الأمور) الموجودات  
 جميعها (يوجب الليل) يدخله  
 (في النهار) فيزيد وينقص  
 الليل (ويوجب النهار في  
 الليل) فيزيد وينقص النهار  
 (وهو علم بذات الصدور)  
 بما فيها من الأسرار والمعتقدات  
 (آمنوا) دووموا على الإيمان  
 (بأن الله ورسوله وأنفقوا) في  
 سبيل الله (مما جاءكم  
 مستخفين فيه) من مال  
 من تقدمكم وسيخلفكم فيه  
 من بعدكم نزل في غزوة  
 العسرة وهي غزوة تبوك  
 (فالذين آمنوا منكم وأنفقوا)  
 إشارة إلى عثمان رضي الله  
 عنه (لهم أجر كبير

موسى (أن أدوا إلى) أوفوا  
 إلى وأرسلوا هي (عباد الله)  
 بني إسرائيل (إني لكم  
 رسول) من الله (أمين)  
 على الرسالة (وأن لا تعلموا)  
 لا تكبروا ولا تغفروا  
 (على الله إني آتيتكم سلطان  
 مبين) بحجة بينة وعذرين  
 (وإني عذت) اعتصمت  
 (بربي وربكم أن ترجون)  
 من أن تقتلون (وأن لم  
 تؤمنوا) إني لم تصدقوني  
 بالرسالة (فاعتزلوني)  
 فأنكروني لاني ولا على (فدعا  
 ربه أن هؤلاء قوم مجرمون)

أدراك حقيقة ذاته فلا تكتننها العقول أي لا في الدنيا ولا في الآخرة فاضمحل ما في الكشف  
 من أن فيه هبة على من جودا درا كه في الآخرة بالحاسة اه كرخي (قوله والسيرة) اعترضه  
 القاري بأن الذي يرفع من الأعمال هو الصالح كما في قوله تعالى إليه يصعد الكلم الطيب والعمل  
 الصالح يرفعه اه شيخنا (قوله وهو معكم بعلمه) أي وقدرته لا ينقل عنكم علمه وقدرته بحال اه  
 به ضاوي (قوله له ملك السموات والأرض) ذكره مع الإعادة كما ذكره مع الإبداء لانه كالمقدمة  
 لما كان ما قبله حيث جعل كناية عن المجازاة إشارة إلى الإعادة وكذا ما بعده كما أن قوله يحبي  
 ويعت أشارة إلى الإبداء اه كرخي (قوله ترجع الأمور) قد تقدم في البقرة أن الأخوين وابن  
 عاصم يقرؤون بفتح التاء وكسر الجيم مبنيا للفاعل والباقون مبنيا للمفعول في جميع القرآن اه  
 معين (قوله آمنوا بالله ورسوله) لما ذكر أنواعا من الدلائل الدالة على التوحيد والعلم والقدرة  
 شرع يخاطب كفار قريش ويأمرهم بالإيمان بالله ورسوله ويأمرهم بتترك الدنيا والأعراض  
 عنهم والنفقة في جميع وجوه الأبر اه خازن (قوله دووموا على الإيمان) إشارة إلى أنه خطاب  
 مع من عرف الله لا مع من لم يعرفه فالماقصود من هذا الأمر معرفة الصفات اه كرخي (قوله  
 وأنفقوا مما جاءكم مستخفين فيه) أي من الأموال التي جعلكم الله خفافا في التصرف فيها فهي  
 في الحقيقة له لا لكم أراقتي استخلفكم عن قبلكم في عملكم أوالتمصرف فيها وفيه حث على الانفاق  
 وتهوين له على النفس اه به ضاوي أي فالخليفة إما عن له التصرف الحقيقي وهو الله وهو  
 المناسب لقوله له ملك السموات والأرض أو عن تصرف فيها قبله عن كانت في أيديهم وانهقلت  
 لهم فالحث على الانفاق وتهوينه على الأول ظاهر لانه أذن له في الانفاق من ملك غيره ومثله  
 يسهل إخراجهم وعلى الثاني أيضا لان من علم أنه لم يبق لمن قبله علم أنه لا يدوم له أيضا فيسهل  
 عليه إخراجهم وما المال والأهلون الأودائع اه شهاب (قوله مستخفين فيه) أي باستخلاف  
 الله لكم فيه أي جعلكم الله خفافا فيه فظهرت صيغة المفعول على هذا الوجه وأما على قوله  
 وسيخلفكم كما لحظهورها جلي اه شيخنا قال الكرخي وهذا المعنى الثاني أرجح لانه يندرج في  
 المنفق منه أشياء لا تدرج في الأول وهي أن كل ما نكسبه في زماننا فانا نقطع باننا لم نأخذه عن  
 قبلنا ونقطع بأن من بعدنا يخلفنا فيه وذكر الله وصف الاستخلاف لئنه على أن هذا المال شأنه أن  
 ينقل ويحول عنا وبأخذه غيرنا بعدنا فلا ينبغي البخل به فانه في الحقيقة ليس لنا وإنما نحن فيه  
 بمنزلة الوكلاء نحفظه لمن يأتي بعدنا فلو صرفناه في الوجوه التي تنفعنا في المعاد لم كان صوابا اه  
 (قوله نزل في غزوة العسرة الخ) بشكل هذا على القول بأن السورة مكية وكذا على القول بأنها  
 مدنية على استثناء هذه الآيات اه (قوله وهي غزوة تبوك) مكان على طرف الشام بينه وبين  
 المدينة أربع عشرة مرحلة وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث وبعضهم يصرفه على إرادة  
 الموضع فقد جاء في البخاري مصروفا وممنوعا من الصرف اه شيخنا عن الشيخ عبد البر الأجهوري  
 وكانت هذه الغزوة في السنة التاسعة بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف وهي  
 آخر غزواته صلى الله عليه وسلم ولم يقع فيها قتال بل لما وصلوا إلى تبوك وأقاموا بها عشرين ليلة  
 وقع الصلح على دفع الجزية فراجع صلى الله عليه وسلم على الصلح وابتدأ هذه القصة مذكور  
 في سورة براءة عند قوله يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم أنفروا في سبيل الخ فراجع ان شئت  
 تأمل (قوله إشارة إلى عثمان الخ) فانه جهز في غزوة العسرة ثلثمائة بعير باقتنائها وإحلاسها  
 وإحمالها وجاء بالف دينار ووضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اه كرخي (قوله



وما لكم لا تؤمنون بالله) مبتدأ وخبر وحال أي شيء استقر لكم غير مؤمنين الله (قوله أي لا مانع لكم من الإيمان) فيه إشارة إلى أن ما استقره الله من الإيمان لا مانع لكم من الإيمان (بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا ببركم وقد أخذ) بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحة ما ونصب ما بعده (ميثاقكم) عليه أي أخذ الله في عالم الأثر حين أشهدهم على أنفسهم أنت بر بكم قالوا بلى (إن كنتم مؤمنين) أي مريدين الإيمان به فبادروا إليه (هو الذي ينزل على عبده آيات بينات) آيات القرآن (ليخرجكم من الظلمات) الكفر (إلى النور) الإيمان (وإن الله بكم في أخراجكم من الكفر إلى الإيمان لرؤف رحيم وما لكم) بعد إيمانكم (ألا) فيه ادغام فون أن في لام لا (تتفقوا في سبيل الله والله ميراث السموات والأرض) بما فيها فيصير إليه أموالكم من غير أجر الاتفاق بخلاف ما لو أنفقتم فتتوجرون (لا يستوي منكم

مشركون أجترموا الله لآل على أنفسهم) فأمر بعبادى قال الله موسى سر بعبادى بنى إسرائيل (إيلا) من أول الليل (إنكم متبعون) في البصر (واترك البصر رهوا) طرقا واسعة بقدر ما عبر موسى وقومه (أنهم) يعني فرعون وقومه (جند

وما لكم لا تؤمنون بالله) مبتدأ وخبر وحال أي شيء استقر لكم غير مؤمنين الله (قوله أي لا مانع لكم من الإيمان) فيه إشارة إلى أن ما استقره الله من الإيمان لا مانع لكم من الإيمان (بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا ببركم وقد أخذ) بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحة ما ونصب ما بعده (ميثاقكم) عليه أي أخذ الله في عالم الأثر حين أشهدهم على أنفسهم أنت بر بكم قالوا بلى (إن كنتم مؤمنين) أي مريدين الإيمان به فبادروا إليه (هو الذي ينزل على عبده آيات بينات) آيات القرآن (ليخرجكم من الظلمات) الكفر (إلى النور) الإيمان (وإن الله بكم في أخراجكم من الكفر إلى الإيمان لرؤف رحيم وما لكم) بعد إيمانكم (ألا) فيه ادغام فون أن في لام لا (تتفقوا في سبيل الله والله ميراث السموات والأرض) بما فيها فيصير إليه أموالكم من غير أجر الاتفاق بخلاف ما لو أنفقتم فتتوجرون (لا يستوي منكم



والانصار الذين قال فيهم رسول الله لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه  
وأما الذين أنفقوا فأنفقوا من بعد الفتح كما فعلوه كان بعد ظهور الدين ودخول الناس فيه أفواجا  
وقلة الحاجة إلى الناس والقتال اه أبو السعود وهذه الآية نزلت في أبي بكر رضي الله عنه فإنه  
أول من آمن وأنفق في سبيل الله وخاتم الكفار حتى ضرب ضربا شديدا ثم عرف به على الملأ  
اه بيضاوي (قوله من أنفق) هو فاعل لا يستوي والاستواء لا يتم إلا بكرايتين كقوله لا يستوي  
الخبث والطيب فلا بد من حذف مضاف قدره الزمخشري لا يستوي منكم من أنفق من قبل فتح  
مكة وقوة الإسلام ومن أنفق من بعد الفتح فحذف لوضوح الدلالة عليه فإن الاستواء يكون بين  
الشيئين ومن ثم حذفه الشيخ المصنف وتبعه في كون الفتح فتح مكة وقد تقدم أنه صلح الحديبية  
على الرجوع وذكر القتال للاستطارة اه كرخي (قوله وكلا وعد الله الحسنى) قرأ العامة بالنصب  
على أنه مفعول مقدم وهي مرسومة في مصحفهم وكلا بالالف وابن عامر برفعه وفيه وجهان  
أظهرهما أنه ارتفع على الابتداء والجملة بعده خبر والعائد محذوف أي وعده الله اه من (قوله  
من ذا الذي) من استفهامية مرفوعة المحل بالابتداء وذا خبره والموصول صفة له أو بدل منه اه  
أبو السعود ويصح أن يكون من ذام مبتدأ والموصول خبره كما تقدم وهذا منه تعالى في غاية اللطف  
بنا والاحسان البنا حيث أعطانا الأموال من عنده وجهل رجوعها إليه منا قرضا مع أنه المالك  
الحقيقي اه شيخنا (قوله قرضا حسنا) هي قرض لأن القرض إخراج المال لاسترداد البذل أي  
من ذا الذي ينفق في سبيل الله حتى يبذل الله الأضغان الكثيرة اه قرطبي وفي الشهاب فيه  
استعارة تصريحية تبعية حيث شبه الانفاق في سبيل الله باقرضه والجامع إعطاء شيء بموضع  
اه وفي الخازن قرضا حسنا أي صادقا محتسبا بالصدقة طيبة بها نفسه وسمى هذا الانفاق قرضا  
لأنه من حيث أن الله وعده الجنة تشبيها بالقرض قال بعض العلماء القرض لا يكون حسنا حتى  
يجمع أو صافا عشرة وهي أن يكون المال من الحلال وأن يكون من أجود المال وأن تتصدق به  
وأنت محتاج إليه وأن تصرف ماله قتل إلى الأحوج إليها وأن تكتم الصدقة ما أمكنك وأن لا  
تتبعها بالمال والأذى وأن تقصد بها وجه الله ولا ترائي بها الناس وأن تستحقها ما أعطى وأن كان  
كثيرا وأن يكون من أحب أموالك إليك وأن لا ترى عز نفسك وذل الفقير فهذه عشر خصال إذا  
اجتمعت في الصدقة كانت قرضا حسنا اه وقيل القرض الحسن هو أن تقول سبحان الله والمجد لله  
ولا اله الا الله والله أكبر رواه سفيان عن أبي حيان وقال زيد بن أسلم هو النفقة على الأهل وقال  
الحسن هو التطوع بالعبادات وقيل أنه عمل الخير والعرب تقول لي عند فلان قرض صدق  
وقرض سوء اه قرطبي (قوله وفي قراءة فيضعفه) وعلى كل من القراءتين فالفعل إما مرفوع أو  
منصوب فالقراءات أربعة وكأها سبعة اه شيخنا قال ابن عطية الرفع هنا على العطف أو  
الاستئناف والنصب بالقاء على جواب الاستفهام اه من (قوله وله مع المضاعفة) جر كريم  
أي زائد على المضاعفة إلى السبعة مائة يعلم الله قدر هذا الزائد فهذا على حد قوله في سورة البقرة  
ويضا عنه له أضفا كثيرة وقوله فيها والله يضاعف لمن يشاء (قوله رضا وقبال) فاعل مقترن  
اه شيخنا (قوله اذ كر يوم ترى الخ) عبارة السمين قوله يوم ترى فيه أوجه أحدها أنه مفعول  
للاستقرار العامل في وله أجر أي استقر له أجر في ذلك اليوم الثاني أنه مضمرا أي اذ كر فيكون  
مفعولا به الثالث تقديره يؤجر ويزود يوم ترى فهو ظرف على أصله الرابع أن العامل فيه يسي  
أي يسي نور المؤمنين والمؤمنات يوم تراهم هذا أصله الخامس أن العامل فيه فيضاعفه قال أبو

قوله فلا بد من حذف مضاف  
هكذا في نسخة المؤلف والظاهر  
حذف لفظة مضاف كما  
لا يخفى اه بهامش



يسى نورهم بين أيديهم) (و) يكون  
 (بأيمانهم) ويقال لهم  
 (بشراكم اليوم جنات)  
 أي دخولها (تجري من  
 تحتها الأنهار خالدين فيها)  
 ذلك هو الفوز العظيم يوم  
 يقول المنافقون والمنافقات  
 للذين آمنوا (انظرونا) أبصرونا  
 وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر  
 الظاء أمهلونا (نقتبس)  
 نأخذ القبس والاضاءة  
 (من نوركم قيل) لهم استهزاء  
 بهم (ارجعوا وراءكم  
 فاتوا فوراً) فرجعوا

المؤمن إذا مات بقي عليه  
 باب السماء الذي يصعد  
 منه عمله وينزل منه رزقه  
 ومصلاته في الأرض التي كان  
 يصلي فيها ولم يهلك على  
 فرعون وقومه لأنه لم يكن  
 لهم باب في السماء لرفع  
 عملهم ولا مصلى في الأرض  
 (وما كانوا منظرين)  
 مؤجابين من الفرق (ولقد  
 نجينا بني إسرائيل من  
 العذاب المهين) الألم  
 الشديد (من فرعون)  
 وقومه من ذبح الأبناء  
 واستخدام النساء وغير ذلك  
 (أنه كان عالياً) مخالفاً عاتياً  
 (من المسرفين) في الشرك  
 (ولقد اخترناهم) اخترنا بني  
 إسرائيل (على علم) كما علمنا  
 (على العالمين) عالمي زمانهم

البقاء ويسى حال لان الرؤية بصرية وهذا إذا لم نجعله عاملاً في يوم وبين أيديهم ظرف ليسى  
 ويجوز أن يكون حالاً من نورهم اه (قوله يسى نورهم) أي على الصراط بين أيديهم اه قرطبي  
 (قوله وبأيمانهم) أي ويسى في جهة أيمانهم وهذه قراءة العامة لعنى بفتح الهمزة جمع عين وقيل  
 الباء بمعنى عن أي عن جميع جهاتهم ولغاخص الأيمان لأنها أشرف الجهات وقرأ أبو جوبة وسهل  
 ابن شعيب بكسرها وهذا المصدر معطوف على الظرف قبله والباء سببية أي يسى كأنساب  
 أيديهم وكأنساب أيمانهم وقال أبو البقاء تقديره وبأيمانهم استحقوه أو وبأيمانهم يقال لهم بشراكم اه  
 معين وفي الخازن يسى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم أي عن أيمانهم وقيل أراد جميع الجهات  
 فبهر البعض عن الكل وذلك دليلهم إلى الجنة وقال قتادة ذكرنا أن رسول الله صلى عليه وسلم  
 قال من المؤمنين من يضئ نوره من المدينة إلى عدن وصنعاء ودون ذلك حتى أن من المؤمنين  
 من لا يضئ نوره إلا موضع قدميه وقال عبد الله بن مسعود يثوتون نورهم على قدر أعمالهم فمنهم  
 من يثوت نوره كالثقل ومنهم من يثوت نوره كالرجل القائم وأدناهم نوراً من نوره على إيمانهم  
 فبطفا مرة وبفتح أخرى وقيل في معنى الآية يسى نورهم بين أيديهم ويهبطون كتبهم بأيمانهم اه  
 (قوله ويكون بأيمانهم) هذا التقدير لا داعي إليه بل إبقاء النظم على ظاهره أوضح وهو تسليط  
 يسى على الطرفين أعنى بين أيديهم وبأيمانهم اه (قوله ويقال لهم الخ) أي تقول لهم الملائكة  
 الذين ملأونهم بشراكم اليوم أي بشارتكم العظيمة في جميع ما يستقبلكم من الزمان اه خطيب  
 (قوله أي دخولها) ايضاح هذا الأعراب ما ذكره السمين بقوله بشراكم مبتدأ واليوم ظرف  
 وجنات خبره على حذف مضاف أي المبشيرة دخول جنات وهذه الجملة في محل نصب بقول  
 مقدروها العامل في الظرف كما تقدم اه ثم قال قوله خالدين نصب على الحال والعامل فيها  
 المضاف المحذوف إذا التقدير بشراكم دخول جنات خالدين فيها المحذوف الفاعل وهو ضمير  
 المخاطب وأضيف المصدر لمفعوله فصار دخول جنات ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه  
 في الأعراب ولا يجوز أن يكون بشراكم هو العامل فيه لأنه مصدر قد أخبر عنه قبل ذكر متعلقاته  
 فيلزم الفصل بأجنبي اه ومعهم لوم أن البشري بمعنى المبشيرة اه كرخي (قوله ذلك هو الفوز  
 العظيم) الإشارة إلى ما تقدم من النور والبشري بالجنات المحمدة هذا إذا كان قوله ذلك هو الفوز  
 العظيم قول الله تعالى لا من جملة مقول الملائكة والأفلا إشارة حينة إلى الجنة بتأويل ما ذكر  
 أو لا يكونها فوزاً اه كرخي (قوله يوم يقول المنافقون) بدل من يوم ترى فيه يكون معمولاً لا ذكر  
 المقدر وقال ابن عطية ويظهر لي أن العامل فيه ذلك هو الفوز العظيم كأنه يقول ان المؤمنين  
 يفوزون بالرحمة يوم يترى المنافقين كذا وكذا الآن ظهور المرء يوم تجود عدوه أبدع وأفهم اه معين  
 (قوله للذين آمنوا) اللام للتبليغ وقراءة العامة انظرونا أمر من النظر وقرأ حمزة أنظرونا بقطع  
 الهمزة وكسر الظاء من الانظار بمعنى الانتظار أي انتظرونا لنلقى بكم فتستضي بنوركم والقراءة  
 الأولى يجوز أن تكون بمعنى هذا إذ قال نظره بمعنى انتظره وذلك أنه يسر بالخاص إلى الجنة على  
 نجب فيقول المنافقون انتظرونا لأنامشاة لا نستطيع لحرقكم ويجوز أن يكون من النظر وهو  
 الأبصار لأنهم إذا نظروا إليهم استقبلوهم بوجوههم فيضئ لهم المكان وهذا البق بقوله نقتبس  
 من نوركم قال معناه الزمخشري إلا أن الشيخ قال ان النظر بمعنى الأبصار لا يتعدى بنفسه إلا في  
 الشعر وإنما يتعدى إلى اه معين (قوله أمهلونا الخ) أي تمهلوا لنا لنذكركم (قوله قيل ارجعوا  
 وراءكم) أي قال لهم المؤمنون أو الملائكة الموكلون بهم اه قرطبي (قوله وراءكم) فيه وجهان



(فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ) وبين المؤمنين (سور) قبل هو سور الاعراف (له باب باطنه فيه الرحمة) من جهة المؤمنين (وظاهره) من جهة المنافقين (من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم) على الطاعة (قالوا بلى والله كنتم فتنتم أنفسكم) بالنفاق (وزيغتم) بالمؤمنين الدوائر (واربتم) شكركم في دين الاسلام (وغرتمكم) الاماني (الاطماع) حتى جاء أمر الله الموت (وغيركم بالله الفرور) الشيطان (فاليوم لا يؤخذ) باليأس والتأ (منكم فدية ولا من الذين كفروا ما أولاكم ان ان يهلككم) أولى بكم (وبئس المسير) هي

بالمؤمنين والسلي والكتاب والرسول والنجاة من فرعون وقومه والنجاة من الفرق (واتيناهم) أعطيناهم (من الآيات) من العلامات (ما فيه بالأعين) نعمة عظيمة ويقال اختبار بين وهو الذي نجاهم من فرعون ومن الفرق وأنزل عليهم المن والسلي في التمه وغير ذلك (ان هؤلاء) قومك يا محمد (ليقولوا) (هي) ما هي أي حماة (الا موتنا) بعد موتنا (الاولى وما نحن بفتنهم) بهم يوم بعد الموت (أتوباً باننا)

لظهره انه منصوب بأرجعوا على معنى أرجعوا إلى الموقف إلى حيث أعطيناهم هذا النور فالتمسوا هنالك فمن ثم يقبض أوارجهم إلى الدنيا فالتمسوا نوراً يتحصل سببه وهو الايمان أو فارجعوا خائبين وتهاونوا فالتمسوا نوراً آخر فلا سبيل لكم إلى هذا النور والثاني ان وراءكم اسم قل فيه ضمير فاعل أي أرجعوا أرجعوا قال أبو البقاء ومنع أن يكون ظرفاً لأرجعوا قال لقلة فائدة لان الرجوع لا يكون إلا إلى وراء وهذا فاسد لان الفائدة جارية كما تقدم شرحها اهـ معين (قوله فضرب بينهم بسور) العامة على بناءه للفعول والقائم مقام الفاعل يجوز أن يكون بسور وهو الظاهر وأن يكون الظرف والباء مزيدة أي ضرب بينهم سور اهـ معين والظاهر ان قوله فضرب بينهم الخ معطوف على قوله قبل أرجعوا ورائكم متفرع عليه فان المؤمنين أو الملائكة لما منعوا المنافقين عن الحقوق بهم والاستضاءة بأنوارهم أفعالهم بقي المنافقون في ظلمة ففاقهم فصاروا بذلك كأنه ضرب بينهم وبين النور الذي يؤديهم إلى الجنة سور فعلى هذا يكون قوله فضرب بينهم بسور من قبيل الاستعارة التمثيلية وقيل يضرب بين الجنة والنار حائط موصوف بما ذكرناه وحجاب الاعراف اهـ زاده (قوله له باب) مبتدأ وخبره في موضع جرسفة لسور وقوله باطنه فيه الرحمة هذه الجملة يجوز أن تكون في موضع جرسفة ثانية لسور ويجوز أن تكون في موضع رفع صفة لباب وهو أولى لقربه والهي غير اغما يعرود على الأقرب الا بقربة وقرأ زيد بن علي وعمرو بن عبيد فضرب مبنياً للفاعل وهو الله اهـ معين (قوله ينادونهم الخ) جملة حالية من الضمير في بينهم أو استئناف وهو الظاهر اهـ معين مبنى على سؤال كأنه قيل فسادا يفعلون بعد ضرب السور ومشاهدة العذاب فقيل ينادونهم الخ اهـ أبو السعود وفي القرطبي ينادونهم أي ينادي المنافقون المؤمنين ألم نكن معكم في الدنيا يعني نصلي كما تصلون ونفرو مثل ما تفرون ونفعل مثل ما تفعلون قالوا بلى أي يقول المؤمنون بلى قد كنتم معنا في الظاهر ولا كنتم فتنتم أنفسكم أي استعملتموها في الفتنة وقال محمداً اهـ كنتموها بالنفاق وقيل بالمعاصي قاله أبو سنان وقيل بالشهوات والذات رواه أبو غرير الهادي اهـ (قوله ألم نكن معكم) يجوز أن يكون تفسيراً للنداء وأن يكون منصوباً بآية قوله اهـ معين (قوله الدوائر) أي الحوادث (قوله حتى جاء أمر الله) قرأوا القرآن وأبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر وقرأ ورش وقيل بتسجيل الثانية والباقيون بتحقيقهما اهـ خطيب (قوله وغرتمكم بالله) أي بسعة رحمة الفرور بفتح الفين في قراءة العامة وهو صفة على فعول والمراد به الشيطان وقرأ بعضهم الفرور بالضم وهو مصدر وتقدم نظيره اهـ معين (قوله الشيطان) أي حيث يقول لكم ان الله كريم لا يهديكم ان الله غفور رحيم وماذا عسى أن تكون دنوبكم عنده وهو عظيم ومحسن وحليم فلا يزال بالانسان حتى يوقعه اهـ خطيب (قوله فاليوم لا يؤخذ) الظرف متعلق بيؤخذ ولا يسأل إلا بالنافية وهو قول الجمهور وقرأ ابن عامر يؤخذ بالتأنيث لفظ الفدية والباقيون بالياء من تحت لان التأنيث مجازي وللنصل اهـ معين (قوله ولا من الذين كفروا) انما عطف الكافر على المنافق وان كان المنافق كافراً في الحقيقة لان المنافق أبطن الكفر والظاهر الكفر فصار غير المنافق بهذا الاعتبار حسن عطفه على المنافق اهـ خطيب (قوله هي مولاكم) يجوز أن يكون مصدر أي ولايتكم أي ذات ولايتكم وان يكون مكاناً أي مكان ولايتكم وان يكون بمعنى أولى كقولك هو مولا أي أولى به اهـ معين وفي أبي السعود هي مولاكم أي أولى بكم وحقيقته مكانكم الذي يقال فيه هو أولى بكم كما يقال هو مثنة الكرم أي مكانه لقول القائل انه لكريم



(الم يأن) يحسن (لا الذين

آمنوا) نزلت في شأن الصحابة لما كثروا المزاح (ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل) بالتشديد والتخفيف (من الحق) القرآن (ولا يكونوا معطوفين على تخشع) كالذين آمنوا الكتاب من قبل (هم اليهود والنصارى) (فطال عليهم الامد) الزمن بينهم وبين انبيائهم (فقت قلوبهم) لم تان لذكر الله (وكثير منهم فاسقون اعلموا) خطاب للمؤمنين المذكورين (ان الله يحيي الارض بعد موتها) بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردّها الى النشوع (قد بينا لكم الايات) الدالة على قدرتنا بهذا وغيره

فأحي يا محمد آباءنا الذين ماتوا حتى نسالهم أحق ما نقول أم باطل (ان كنتم صادقين) ان كنت من الصادقين ان نعمت بعد الموت قال الله تعالى (أهم خير) أقومك خير (أم قوم تبع) خير واهم أسعدين ما يكوب وكتبته أبو كرب سمى تبعاً لكثرة تبعه (والذين من قبلهم) من قبل قوم تبع (أهلكتناهم انهم كانوا مجرمين) مشركين أفلا يخاف قومك من هلاكهم

أو مكانكم عن قريب من الولي وهو القرب او خالصكم على طريقة قوله

\* تخشع بينهم ضرب وجيع \* اه وفي الشهاب قوله هو مشقة الكرم يعني ان مولاهم اسم مكان لا كغيرهم من أسماء الامكنة فانها مكن للحدث بقطع النظر عن صدر عنه وهذا محل للفضل على غيره الذي هو صفته فهو لا حظ فيه معنى أولى لانه مشتق منه كما ان المنة مأخوذة من ان وايت مشتقة منها اه وقوله أو ناصركم فالمنى لان ناصركم الا النار كما ان معنى البيت لا تخشع لهم الا الضرب على التهم والمراد في المصرون في التهمة اه شهاب (قوله الم يأن للذين آمنوا) العامة على بأن يسكون المزمرة وكسر النون مضارع أنى من باب رمى فهو مثل حذف منه الياء التي هي لامه لا ازم وقرأ الحسن البصري يثن بكسر الهمزة وسكون النون مضارع أن من باب باع فخرم يسكون النون ثم حذف الياء التي هي عينه لالتقاء الساكنين فصار الم يثن مثل الم بيع اه من العين وقول الجلال يحسن تفسير معنى لا تفسير اعراب لانه تصدق بنفسه بقرائة الجمهور لان الفعل عليهم امثل وجزءه بحذف الياء وحان يحسن غيره معتل فالفعل المضارع مجزوم بالسكون فهو يناسب قراءة الحسن تأمل وفي البيضاوي الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الم يأت وقته يقال اني امر يا نبي اكرمي برمي رميا وأنا وأني اذا جاء انا اه وفي وقته وقرئ بكسر الهمزة وسكون النون من آن يثن مثل باع يبيع وقرئ الم يأن اه وفي المختار وحان له ان يفعل كذا يحسن حينئذ بكسر الهمزة وسكون النون وحان حينئذ اي قرب وقته اه (قوله ان تخشع قلوبهم) اي تلبس وتسكن وتخضع وتذل وتطعم ثم لذكر الله اه خازن وان تخشع فاعل يأن اي الم يقرب خشوع قلوبهم واللام قال ابو البقاء للتبيين فاعلى هذا تنافي مع حذف اي أعني للذين آمنوا ولا حاجة اليه اه \* \* \* (قوله لما كثروا المزاح) اي بسبب ابن العيش الذي أصابوه في المدينة فنهكوا عن العبادة وكثروا المزاح في الخازن نزلت في المؤمنين وذلك لانهم لما قدموا المدينة أصابوا من ابن العيش ورفاهية فقرعوا عن بعض ما كانوا عليه فموتوا ونزل في ذلك الم يأن للذين آمنوا الآية قال ابن مسعود وما كان بين اسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية الا اربع سنين أخرجه مسلم اه (قوله بالتخفيف والتشديد) سبقتان (قوله معطوف على تخشع) اي فلا تافيه ويجوز ان تكون تافيه ويكون ذلك انتقالا الى نهى أولئك المؤمنين عن كونهم مشبهين لمن تقدمهم بخولاية يزيد اه \* \* \* (قوله فطال عليهم الامد) العامة على تخفيف الدال بمعنى الغاية كقولك امد فلان اي غايته وابن كثير في رواية بتشديد ها وهو الزمن الطويل اه \* \* \* (قوله فاسقون) اي خارجون عن دينهم رافضون لما في كتابهم من أجل فرط قسوتهم اه بيضاوي (قوله خطاب للمؤمنين المذكورين) وهم الصحابة الذين كثروا المزاح اه شيخنا فيكون في الكلام التفات من الغيبة الى الخطاب (قوله ان الله يحيي الارض بعد موتها) هذا تمثيل لحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة ولا حياء الاموات ترغيبا في الخشوع وزجوا عن القساوة اه بيضاوي يعني أن قوله يحيي الارض بعد موتها استعارة تمثيلية والمعنى يلبس القلوب بالذكور بعد قساوتها شبه تلبس القلوب بالخشوع المسبب عن الذكر وتلاوة القرآن باحياء الارض الميتة بالقيس من حيث اشتمال كل واحد منهما على بلوغ الشيء الى كماله المتوقع بعد خلو عنه ويحتمل أن يكون تمثيلا لحياء الاموات بأن شبه أحياءها باحياء الارض الميتة فن قدر على الثاني فهو قادر على الاول لحقه ان تخشع القلوب لذكره وانما حمل على التمثيل لترتبط هذه الآية بما قبلها اه زاده (قوله بهذا)



(لما كنتم تقولون ان المصدقين)

من التصديق ادغمت التلوي  
المصادي الذين تصدقوا  
(والمصدقات) الا لا  
تصدقن وفي قراءة بتخفيف  
المصدقين من التصديق  
الايمان (واقرضوا الله قرضا  
حسنا) راجع الى الذكور  
والاناث بالتغليب وعطف  
الفعل على الاسم في صلة ال  
لانه فيها حل محل الفعل  
وذكر القرض بوصفه بعد  
التصدق تقييده (بضاعف)  
وفي قراءة بضعف بالتشديد  
اي قرضهم (لهم ولهم اجر  
كريم والذين آمنوا بالله  
ورسله اولئك هم  
الصديقون) المبالغون في  
التصديق (والشهداء عند  
ربهم) على المكذبين من  
الامم (لهم اجرهم وفوزهم  
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا)  
الدالة على وحدانيتنا  
(اولئك اصحاب الجحيم) النار  
(اعلموا انما الحياة الدنيا  
لهو وزينة) تزيين  
(وتفاخر بينكم وتكاثر في  
الاموال والاولاد) اي  
الاشتغال فيها واما الطاعات  
وما يعين عليها فن امور الآخرة  
كثل أي هي في اعجابها لكم  
واضعها لها

وعذابهم (وما خلقنا السموات  
والارض وما بينهن) ما من  
الخلق (للاعبين) لاهين  
(ما خلقناهم الا بالحق)  
للحق لا الباطل (ولا يكن

اي كونه يحي الارض بعد موتها وقوله وغيره اي من الافاعيل البهيمية اه شيخنا (قوله  
لما كنتم تقولون) اي لكي تكمل عقولكم اه بضاوي (قوله وفي قراءة) اي سبعة بتخفيف  
الصاد الخ وقوله الايمان اي الذي هو الايمان (قوله راجع الى الذكور والاناث) اي فهو  
معطوف على مجموع الفعلين لا على الازل فقط كما قيل لما يلزم عليه من العطف على الصلة قبل  
تمامها اه شيخنا (قوله في صلة ال) نعمت للاسم اي الاسم الكائن في صلة ال وقوله فيها  
متعلق بحل بعده فهذا العطف من قبيل قوله \* وأعطف على اسم شبه فعل فعلاه الخ اه  
شيخنا (قوله وذكر القرض الخ) جواب عما يقال ان قوله واقرضوا يعني عنه قوله ان  
المصدقين على قراءة التشديد لان المراد بالقرض الصدقة وحاصل الجواب انه أعيد ذكره  
توطئة لوصفه بالحسن فقوله تقييده اي للتصدق بوصف القرض الذي هو الحسن اه شيخنا  
(قوله بضاعف لهم) القائم مقام الفاعل فيه وجهان أحدهما وهو الظاهر انه الجار بعده  
والثاني انه ضمير التصديق ولا بد من حذف مضاف اي ثواب التصديق اه ممين (قوله وفي  
قراءة بضعف) اي سبعة (قوله والذين آمنوا بالله) مبتدأ واولئك مبتدأ ثان وهم يجوز ان  
يكون مبتدأ ثانيا والثالث يقرن خبرهم وهو مع خبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول  
ويجوز ان يكون هم فصلا واولئك وخبره خبر الاول اه ممين (قوله والشهداء عند ربهم)  
يجوز فيه وجهان أحدهما انه معطوف على ما قبله ويكون الوقف على الشهداء تاما ما خبر عن  
الذين آمنوا أنهم صدقون شهداء والثاني انه مبتدأ وفي خبره وجهان أحدهما انه الظرف  
بعده والثاني انه قوله لهم اجرهم اما الجملة واما الجار وحده والمرفوع فاعل به والوقف لا يخفى  
على ما ذكرته من الاعراب والاصدق مثال مبالغة ولا يخفى الامن ثلاثي غالبا اه ممين  
(قوله اعلموا انما الحياة الدنيا لعب الخ) لما ذكر حال الفريقين في الآخرة حقا ومورا الدنيا  
بأنها لا يتوصل به الى الفوز الا بجل بان بين أنها امور خيالية قليلة النفع مريعة الزوال لأنها  
لعب يتعب الناس فيه أنفسهم جدا اتماب الصبيان في الملاعب من غير فائدة وهو يلعبون به  
أنفسهم وزينة كاللباس الحسن والمراكب البهيمية والمنازل الرفيعة وتفاخر بالانساب وتكاثر  
بالمدد والعدد ثم قرر ذلك بقوله كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم بهيم فتراهم مصفران ثم يكون  
حطاما وهو غيث كمثل في سرعة تقضمها وقلة جدواها بحال نبات أنبته الغيث فاستوى وأعجب به  
الحراث أو الكافرون بالله لانهم أشد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذ رأى أمرا مبهجا انتقل  
فكره الى قدرة صانعه فأعجب بها والكاثر لا يتخطى فكره عما أحس به فيستغرق فيه اعجابا ثم  
ما ج اي يبس بعمامة فاصفر ثم صار حطاما ثم عظم أمور الآخرة بقوله وفي الآخرة عذاب شديد  
تنفير عن الانهم مال في الدنيا وحناء على ما يوجب كرامة الهقي ثم أكد ذلك بقوله ومغفرة  
من الله ورضوان اه بضاوي (قوله تزيين) أشار به الى أن الزينة ما يتزين به من اللباس  
والحلي ونحوهما اه بضاوي (قوله وتفاخر بينكم) العامة على تنوين تفاخر موصوف بالظرف  
او عامل فيه والسلي أضافه اليه اه ممين (قوله اي الاشتغال فيها الخ) أشار به الى تقدير  
مضاف في المبتدأ والتقدير اعلموا انما اشتغال الحياة الدنيا اي اتشاعل وشغل البال بهما دأثر  
بين هذه الامور الخمسة اه شيخنا قال القشيري وهذه الدنيا المذمومة هي ما يشغل العبد عن  
الآخرة فكل ما يشغله عن الآخرة فهو الدنيا واما الطاعات وما يعين عليها فن امور الآخرة  
اه وقال على كرم الله وجهه له ما ربن يا مبر لا تحزن على الدنيا فان الدنيا سته أشباهها كول



(كذلك غيث) مطر (العجب)  
 (الكفار) الزراع (نباته)  
 (الاشئ عنه) (ثم يجمع) يبيس  
 (فتراه مصفرا ثم يكون  
 حطاما) فتنا بضم نعل بالرياح  
 (وفي الآخرة عذاب شديد)  
 لمن آثر عليهم الدنيا (ومغفرة  
 من الله ورضوان) لمن لم  
 يؤثر عليها الدنيا (وما  
 الحياة الدنيا) في التمتع فيها  
 (الامتاع القلبي) وسابقوا  
 الى مغفرة من ربكم وخنة  
 عرضها كعرض السماء  
 والارض (لو وصلت احداهما  
 الى اخرى والارض السعة  
 اعادت للذين آمنوا بالله  
 ورساله

أكثرهم) أهل مكة  
 (لا يعلمون) ذلك ولا  
 يصدقون (ان يوم الفصل)  
 يوم القضاء بين الخلائق  
 (مقاتلهم) معادهم (أجمعين  
 يوم لا ينفعني مالي عن مالي  
 شيئا) ولي حميم يعني قرابة  
 عن قرابة شيئا وكافر عن  
 كافرو قريب عن قريب شيئا  
 من الشفاعة ولا من عذاب  
 الله (ولا هم ينصرون)  
 يسمون مما يراد بهم من  
 العذاب (الامن رحم الله)  
 من المؤمنين فانهم ليسوا  
 بذلك ولكن يشفع بعضهم  
 لغيرهم ويصح ان يكون خبرا  
 سادسا لان من المعلوم ان  
 مكفوفة بما فالمتناسب ان  
 يكون خبرا سادسا للابتداء  
 بهامش

ومشروب وملبوس ومشهور ومركوب ومنكوح فأحسن طامها العسل وهو رقة ذبابة  
 وأكثرها الماء وهو يسى تنوى فيه جميع الحيوان وأفضل ملبوسها الديباج وهو نسج دودة  
 وأفضل مشهورها المسك وهو دم قارة وأفضل المركوب الفرس وعليها تقتل الرجال وأما  
 المنكوح فهو الفسامة من مبال في مبال اه خطيب (قوله كمثل غيث) أي مثلها أي صفتها  
 كمثل أي صفة غيث الخ وقوله أي هي في إعجابها الخ أشار به الى أن كمثل خبر مبتدأ محذوف  
 ويصح أن يكون خبرا سادسا لان اه من الامين (قوله مطر) أي حصل بعد جذب وسوء  
 حال اه خطيب (قوله الزراع) أي الذين حصل منهم الحرف والذر الذي يستره الحمارث كما  
 يستتر الكافر حقيقة أنوار الاعيان بما يحصل منه من الخد والطفان اه خطيب (قوله  
 يبيس) تفسير يجمع يبيس فيه تسامح فان حقيقة أن يتحرك الى اقصى ما يتأق له اه شهاب  
 قفى ثم يجمع ثم يطول جدا واعمل الحامل له على تفسيره بما ذكر قوله فتراه مصفرا بالفاء الدالة  
 على التعقيب وعبارة الى السمود ثم يجمع أي يحجب به مدخضته ونضارته اه (قوله وفي  
 الآخرة عذاب شديد) لما ذكر الظل الزائل ذكر أثره الثابت الدائم مقسما له الى قسمين فقال  
 وفي الآخرة عذاب شديد هذا القسم والقسيم الآخر ما ذكره بقوله ومغفرة من الله  
 ورضوان اه خطيب وفي الآخرة خبر مقدم وما بعده مبتدأ مؤخر أخبر بان في الآخرة عذابا  
 شديدا ومغفرة منه ورضوانا وهذا معنى حسن وهو أنه قابل العذاب بشئين بالمغفرة والرضوان  
 فهو من باب ان يغلب عسر يسرين اه سمين (قوله وما الحياة الدنيا الخ) تأكيديا سبق وقوله  
 الامتاع القلبي أي في نفسه اغرورا لا حقيقة لها اه خطيب وهذا يقتضي أن الاضافة بيانية  
 فالمعنى وما التمتع بالدنيا الامتاع أي تمتع هو القلبي والغرور وفي المختار والغرور بالضم  
 ما اغتر به الشخص من متاع الدنيا اه (قوله سابقا الى مغفرة من ربكم) معناه لتكن  
 مفاخرته كم ومكاثرتكم في غير ما أنتم عليه من أمور الدنيا بل احرصوا على أن تكون مسابقة لكم في  
 طلب الآخرة والمعنى سارعوا مسارعة المتسابقين في المضمار الى المغفرة أي الى ما يوجب المغفرة  
 وهي التوبة من الذنوب والى ما يوجب الجنة وهو فعل الطاعات وقيل سابقا والى ما كافتم به  
 من الاعمال فدخل فيه التوبة وغيرها اه خازن (قوله عرضها كعرض السماء الخ) مبتدأ  
 وخبر والجملة صفة الجنة وكذلك أعدت ويمحوزان يكون أعدت مستأنفا اه سمين (قوله  
 كعرض السماء والارض) أي السموات السبع والارض السبع لو جعلت صفائح والزق  
 بعضها الى بعض لكان عرض الجنة في عرض جميعها وقال ابن عباس يريد أن لكل واحد من  
 المطيعين الجنة بهذه السعة وقال مقاتل ان السموات السبع والارض السبع لو جعلت صفائح  
 وأزقت بعضها الى بعض لكانت عرض الجنة واحدة من الجنان وسأل عمر ناس من اليهود اذا  
 كانت الجنة عرضها ذلك فابن النار فقال لهم أرايتم اذا جاء الليل أين يكون النهار واذا جاء النهار  
 أين يكون الليل فقالوا انه مثلهم في التوراة ومعناه أنه حيث شاء الله وهذاعرضها ولا شك أن  
 الطول يكون أزيد من العرض فذكر العرض تنبيها على أن طوله لا أضغاف ذلك وقيل ان  
 هذا تمثيل للعباد بما يعقلونه ويقع في نفوسهم وأفكارهم وأكثر ما يقع في نفوسهم مقدار  
 السموات والارض فشبه عرض الجنة بما تعرفه الناس اه خطيب (قوله والعرض السعة)  
 جواب عما يقال انه لم يذكر الطول وايضا حقه انه لم يرد بالعرض ضد الطول بل اراد به السعة  
 كما في قوله تعالى قدودعاء عرض يض وقيل ان عرض كل ذي عرض أقل من طوله فاذا كان



ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض (بالجذب) ولا في أنفسكم (كالمرض وفقد الولد) (الافى كتاب) يعنى اللوح المحفوظ (من قبل أن نبرأها) تخلقها ويقال في النعمة كذلك (ان ذلك على الله يسيرا كيلا) كي ناصية للفعل يعنى أن اى أخير تعالى بذلك لئلا (تأسوا) تحزنوا (على ما فاتكم ولا تفرحوا) فرح بطربل فرح شكر على النعمة

بعض (انه هو العزيز) بالنقمة من الكافرين (الرحيم) بالمتؤمنين (أن شجرة الرقوم طعام الاثيم) طعام الفاجر في النار ابي جهل واصحابه (كاهل) سوداء كدردي الزيت ويقال حارة كالفضة المذابة (يفلى في البطون كفى الحليم) الماء الحار (حذوه) يقول الله للزبانية حذوا باجهل (فاعتلوه) فتلوه ويقال فسوقوه وادهبوا به (الى سواء الجحيم) الى وسط النار (ثم صجوا فوق رأسه) على رأسه (من عذاب الجحيم) من ماء حار بعد ما يضرب رأسه بمقامع الحديد (ذق) يا باجهل (انك أنت العزيز) في قومك

هذا العرض فالطول اعظم ولا استبعد ان يكون المخلوق فوق الشئ اعظم منه اذا العرش اعظم المخلوقات وهو فوق السماء السابعة اه كرخى (قوله ذلك فضل الله) اى ذلك الموعود به من المغفرة والجنة وقوله والله ذو الفضل العظيم اى فلا يبعد منه التفضل بذلك وان عظم قدره اه يساوى (قوله من مصيبة) فاعل اصاب ومن مزيدة لوجود الشرطين وذ كرفعها لان التأنيت مجازى اه سمين والمفعول محذوف اى ما اصابكم من مصيبة الخ وقوله في الارض يجوز ان يتعلق باصاب وان يتعلق بنفس مصيبة وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لمصيبة وعلى هذا فيصح ان يحكم على موضعه بالجرة نظر الى لفظ موصوفه وبالرفع نظر الى محله اذ هو فاعل والمصيبة غلبت في الشر وقيل المراد بها جميع الحوادث من خير وشر وعلى الاول يقال لم ذكرت دون الخير واجيب بأنه انما حصها بالدكر لانها ادم على البشر اه سمين (قوله بالجذب) اشار الى ان في الارض متعلق بنفس مصيبة والمعنى ما اصاب من مصيبة صفتها في الارض كجذب وعاهة زرع وزلزلة اه كرخى (قوله الا في كتاب) حال من مصيبة وجاز ذلك وان كانت نكرة لتخصها بما بالعمل او بالصفة اى المكتوبة اه سمين (قوله من قبل ان نبرأها) الضمير في نبرأها الظاهر عوده على المصيبة وقيل على النفس وقيل على الارض أو على جميع ذلك قاله المهدوى وهو حسن اه سمير ومن قبل متعلق بقوله في كتاب اى الاثبات في كتاب من قبل ان نبرأها (قوله ويقال في النعمة كذلك) اى ما حصل للظاهرة من نعمة في الارض كالمنطق ولا في انفسهم كالوصية والولد الا في كتاب من قبل ان يخلقها الله اه شيخنا (قوله اكيلا) (تأسوا) اللام حرف جر متعلقة بمحذوف قدره بقوله اخبر تعالى الخ اه شيخنا (قوله كي ناصية للفعل) اى بنفسها لاجل دخول اللام عليها فلذلك قال بمعنى ان اى المصدرية في العمل وايضا حقه قول ابن هشام ويؤيده صحة دخول اللام عليها وانما لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل آخر اه كرخى (قوله اى اخبر تعالى بذلك) اى بانه فرغ من التقدير وروى الخطيب اكيلا اى علمناكم باننا قد فرغنا من التقدير ولا يتصور فيه تقديم ولا تأخير ولا تبديل ولا تغيير ولا الحزن ورفعه ولا السرور بحاله ويحجمه اه (قوله تأسوا) مضارع منصوب بمحذوف النون والواو فاعل واصاله تأسيون تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت الفافسارت تأساون فالتقى سا كنان الالف والواو والى هي الفاعل فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار وزنه تفعون لان لامه التي هي الياء المنقلبة الفاقد حذفت والمصدر اى فهو مقدر وفيقال اى اى مثل جوى جوى فقول بعض الصحابة عند الاستشهاد بهذه الآية في باب المواصب والقدير لاجل عدم اساءة انكم فيه نظر لما علمت من ان مصدر هذا الفعل اى لا اساءة اه شيخنا وفي المصدرية المصباح واما اى من باب تعب حزن فهو اى على فعل مثل حزين اه وفي المختار واما على مصيبتته من باب عدا اى حزن واما اى حزن له اه (قوله تحزنوا) اى حزنوا بحسب القنوط وكار عليه ان يقدد بذن كما في الفرح والافا الحزن والمرح الطبيعيان لا يخلو منهما ما الانسان اه شيخنا وفي كرخى قوله بل فرح شكر على النعمة اى ليس المراد به الانتهاء عن الحزن والفرح اللذين لا ينفك عنهما الانسان بطبيعته بل المراد الحزن المخرج الى ما يذهل صاحبه عن الصبر والتسليم لامر الله ورجاء ثواب الصابرين والفرح الملقى عن الشكر بعد ما باله منهم ما وفي الحديث من علم امر الله في قدره ما انت عليه المصائب اه (قوله على وفتكم من الهم) اى لانه لم يقدراكم ولو قدراكم لم يفتكم اه قرطبي وكذلك اكيلا تحزنوا على ما اصابكم من المصائب



(بما آتاكم) بالمد أعطاكم  
وبالقصر جاءكم منه (والله  
لا يحب كل مختال) متكبر  
بما أوتي (نخور) به على  
الناس (الذين يخلون) بما  
يحب عليهم (وبأمر  
الناس بالخل) به لهم وعيد  
شديد (ومن يتول) عما  
يجب عليه (فإن الله هو) ضمير  
فصل وفي قراءة بسقوطه  
(القي) عن غيره (الحمد)  
لأوليائه (لقد أرسلنا رسلاً  
الملائكة إلى الأنبياء  
(بالبينات) بالحج القواطع  
(وأنزلنا معهم الكتاب)  
على النبي الكتب (والميزان)  
العدل (ليقوم الناس بالقسط  
وأنزلنا الحديد) أخرجه  
من المعادن

الكريم) عليهم ويقال أنك  
أنت العزيز المتعز في قولك  
الكريم المتكرم عليهم (ان  
هذا) يعني العذاب (ما كنتم  
به تعذبون) تشكون في الدنيا  
أنه لا يكون (ان المتقين)  
من الكفر والشرك  
والفساد وحش يعني أبا بكر  
وأصحابه (في مقام) مكان  
(أمين) من الموت والزوال  
والعذاب (في جنات)  
بساتين (وعيون) أنهار  
الجزر والماء واللين والعسل  
(يلبسون من سندس)  
مالطف من الديباج  
(واستبرق) وماثون من

لأنه قد ستم وقد حصله ونزوله فلا بد منه الحزن (قوله بما آتاكم) أي من النعم أي ولا بما  
فاتكم من المصائب لأنه لم يقدر لكم ولو قدر لحصل (قوله وبالقصر) القراءة ثان سبعتان  
وقوله منه أي من الله أي من قبله (قوله بما يحب عليهم) أي من المال كزكاة وكفارة ومن  
تعليم العلم ومن نشره وإذاعة أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم وفي القرطبي الذين يخلون أي  
بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم التي في كتبهم إلا يؤمن به الناس فتذهب ما كنتم قاله  
السدي والكلبي وقال سعيد بن جبير الذين يخلون يعني بالعلم وبأمر الناس بالخل أي بأن  
لا يهواوا الناس شيئاً وقال زيد بن أسلم أنه البخل بأداء حق الله عز وجل وقيل أنه البخل بالصدقة  
والحقوق قاله عمار بن عبد الله الأشعري وقال طائوس أنه البخل بما في يديه وهذه الأقوال  
الثلاثة متقاربة المعنى اه (قوله وبأمر الناس) أي كل من يعرفونه اه سمير (قوله لهم  
وهو شديد) يشير به إلى أن الذين مبتدأ خبره محذوف وبصح أن يكون خبر مبتدأ محذوف  
أي هم الذين أوفى موضع نصب بدلاً من قوله كل مختال نخور أي بدل كل من كل فان المختال  
بالمال يضرب به غالباً ولا نه ما واقعاً تذيلاً لقوله ولا تفرحوا بما آتاكم لان من شأن الفرح  
أن يكون مختالاً نخوراً وعليه اقتصر في الكشف اه كرخي (قوله وفي قراءة بسقوطه) أي  
قراءة نافع وابن عامر وهو ساقط في مصاحف المدينة والشام وقرأ الباقر بن ثابت وهو ثابت  
في مصاحفهم فقد وافق كل مصنفه قال أبو علي وقراءة اسقاطه تدل على كونه على قراءة  
الاثبات ضمير فصل لا مبتدأ إذا لمبتدأ لا يسوغ حذفه يعني أن قراءة الحذف ترجح كونه ضمير  
فصل في القراءة الأخرى إذ لو كان مبتدأ الضعف حذفه لا سيما إذا صلح ما بعده أن يكون خبر الما  
قبله اه سمير (قوله الحمد لأوليائه) أي الحامد لهم بالاحسان على طاعتهم وإقبالهم عليه  
اه خطيب (قوله لقد أرسلنا) لام قسم (قوله الملائكة) فيه به دلالة لم ينزل بالكتب  
والاحكام على الرسل إلا حبريل والحامل له على هذا التفسير تصحيح المعية في قوله وأنزلنا معهم  
الكتاب لان الكتب انما نزلت مع الملائكة وهذا التفسير سبق به الزمخشري لما ذكر وجهه  
المفسرين على حمل الرسل على البشر وعلى التأويل في المعية أي وأنزلنا الكتاب حال كونه  
آلاً وصائراً لان يكون معهم إذا وصل اليهم في الأرض اه شيخنا أبو علي إنها معني إلى كما يشير  
له صنيع القرطبي (قوله العدل) وأنزله من السماء بأنزال الكتاب المتضمن له والوحي الآخر  
به اه شهاب (قوله ليقيم الناس بالقسط) أي ليقيموا فيما بينهم بالعدل وهذا لقوله  
أرسلنا وأنزلنا معهم الكتاب والميزان اه شيخنا (قوله أخرجه) هذا تأويل في الانزال  
وغيره أبقاه على ظاهره فمن ابن عباس قال نزل آدم من الجنة معه خمسة أشياء من حديد  
وروى من آله الحديد السندان والكلبتان والميعة والمطرقة والابرة والميعة ما يحد به  
وروى ومعه المبرد والمهارة وعن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل الله تعالى أربع  
بركات من السماء الحديد والنار والماء والمخ وعن ابن عباس أيضاً قال أنزل الله ثلاثة أشياء  
مع آدم الحجر الاسود عصا موسى والحديد اه خطيب وفي زاده السندان بفتح السين وكسرهما  
والكلبتان آله يؤخذ بها الحديد المحمي والميعة المبرد اه (قوله أيضاً أخرجه من المعادن)  
أي الأما كن التي خلقه الله فيها وفي القرطبي وأنزلنا الحديد خلقناه كقوله وأنزل لكم من  
الافعام ثمانية أزواج وهذا قول الحسن فيكون من الأرض غير منزل من السماء وقيل أنزلنا  
هنا معني أنشأنا واحدنا الحديد وذلك أن الله تعالى أخرجه من الحديد من المعادن وعامه - م



(فيه بأس شديد) يقاتل به (ومنافع للناس وليعلم الله) علم مشاهدة معطوف على يقوم الناس (من ينصره) بأن ينصر دينه بالآلات الحرب من الحديد وغيره (ورسله بالقب) حال من جاء ينصره أي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا يصرونه (ان الله قوي عزيز) لا حاجة له الى النصره لكن انفع من يأتي بها (ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب) يعني الكتب الاربعه التوراة والانجيل والزبور والفرقان فانها في ذرية ابراهيم (فثم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية)

الدياج (متقابلين) في الزيادة (كذلك) هكذا مقام المؤمنين في الجنة (وزوجناهم) قرانهم في الجنة (بحور) بحواريب (عين) عظام الاعين حسان الوحوه (بدعون فيها) يسألون في الجنة ويقال تتعاطون في الجنة (بكل فاكهة) بالوان كل فاكهة (آمنين) من الموت والزوال والذهاب (لا يذوقون فيها)

صنفته بوجه والهامه اه (قوله فيه بأس شديد) جملة حاله من الحديد اه صمينا اي فيه قوة وشدة وقوله يقاتل به فنه جنة وهي آلة الدفع ومنه سلاح وهو آلة الضرب وقوله ومنافع للناس قال البيضاوي ما من صنعة الا والحديد آلتها اه خطيب اي له دخل في التنازه هذا الحصر كلى كما هو مشاهد اه (قوله علم مشاهدة) اي من الخلق اي مشاهدة لا تناره وتعلقاته وهذا دفع لما قال هذا التعليل يقتضي ان العلم حادث وحاصل الجواب ان الحادث انما هو اطلاقنا وادراكنا المتعلقه اه شيخنا (قوله معطوف على يقوم الناس) لكن المعطوف عليه علة لارسال الرسل وانزال الكتاب والميزان والمعطوف علة لانزال الحديد هذا ما ارتضاه السهبن في هذا المقام واليه يشير صنيع الشارح حيث قال بأن ينصر دينه بالآلات الحرب من الحديد وغيره تأمل وفي ابي السعود انه معطوف على محذوف ذات عليه الجملة الحالية وهي قوله فيه بأس شديد وعبارته عطف على محذوف بدل عليه ما قبله فانه حال متضمنة للتعليل كأنه قيل استعملوه وابعلم الله الخ اه (قوله بالآلات الحرب) فيه قصور وكان الحامل عليه ملاحظة المقام والسياق اه شيخنا (قوله من جاء ينصره) اي الواقعة على الله وقوله أي غائبا عنهم الضمير لمن ينصره وقوله في الدنيا أي وأما في الآخرة فيصرونه وقوله قال ابن عباس الخ أي في تفسير هذه الآية اه شيخنا (قوله لكن انفع من يأتي بها) يعني ليصل بامثال الامرفيه الى الثواب اه كرخي (قوله ولقد أرسلنا نوحا الخ) تكرير القسم لاظهار مزيد الاعتناء بالامراي وتالله لقد أرسلنا نوحا وإبراهيم الخ اه كرخي ونوح هو الاب الثاني لجميع البشر وإبراهيم أبو العرب والروم وبني اسرائيل اه خطيب (قوله والفرقان) في نسخة والقرآن وقوله فانها في ذرية ابراهيم أي وإبراهيم من ذرية نوح فبهذا الاعتبار مع قوله في ذريتهما اه شيخنا (قوله فثم) أي من الذرية أو من المرسل اليهم والاول أولى اتقدم ذكرهم لفظا وأما الثاني فالدلالة أرسلنا والمرسل عليه والمراد بالفاسق ههنا قيل الذي ارتكب الكبيرة سواء كان كافرا أو لم يكن لاطلاق هذا الاسم وهو يشمل الكافر وغيره وقيل المراد بالفاسق هنا الكافر لانه جعل الفاسق ضد المتهدين وهو قضية اطلاق الشيخ المصنف اه كرخي (قوله ثم قفينا على آثارهم برسلنا) أي أرسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهينا الى عيسى عليه السلام والضمير لنوح وإبراهيم ومن أرسلنا اليهم أو من عاصرهم من الرسل لا الذرية فان الرسل المقفي بهم من الذرية اه بيضاوي وصنيع أبي السعود يقتضي ان الباء زائدة في المفعول ونصه أي ثم أرسلنا بعدهم برسلنا اه وفي المختار قفا أثره اتبعه وبابه عداوسها وقفي على أثره فقلان أي اتبعه اياه ومنه قوله تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا ومنه ايضا الكلام المقفي اه (قوله وقفينا) أي اتبعنا بعيسى والمفعول محذوف أي اتبعناهم بعيسى أي جعلنا متابعا لهم أي مناخرا عنهم في الزمان (قوله وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه) أي على دينه يعني الحواريين وأتباعهم رافة ورحمة أي مودة فكان يواد بعضهم بعضا وقيل هذا إشارة الى انهم أمروا في الانجيل بالصالح وترك ابذاء الناس فالان الله قلوبهم لذلك بخلاف اليهود الذين قست قلوبهم وحرفوا الكلام عن مواضعه والرافة الماين والرحمة الشفقة وقيل الرافة أشد الرحمة اه قرطبي (قوله ورهبانية ابتدعوها) في انتهائهما وجهان أحدهما أنها مطروقة على رافة ورحمة وجعل اما بمعنى خالق أو بمعنى صيروا بتدعوها على هذا صفة لرهبانية وانما خصت بذلك الابتداء لان الرافة والرحمة في القلب أمر غريزي لا تكسب للانسان فيه بخلاف الرهبانية فانها من



هي رفض النساء واتخاذ  
الصوامع (ابتدعوها) من  
قبل أنفسهم (ما كتبناها  
عليهم) ما أمرناهم بها (الا  
اكن فعلوها) (ابتغاء رضوان  
مرضاة) الله فاعوذوا حق  
رعيتها) اذتركها كثير  
منهم وكفروا بدين عيسى  
ودخلوا في دين ملوكهم  
وبقي على دين عيسى كثير  
منهم فآمنوا بنبينا

في الجنة (الموت الاموات)  
الاولى) بعد موتهم في الدنيا  
(ووقاهم) رفع عنهم رهم  
(عذاب الجحيم) عذاب النار  
(فضلا من ربك) منامن  
ربك ويقال عطاء من ربك  
(ذلك) المن (هو الفوز العظيم)  
الحياة الوافرة فازوا بالجنة  
ونجوا من النار (فانما  
يسرنا بلسانك) يقول هونا  
عليك قراءة القرآن (لعلهم  
يتذكرون) لكي يتعظوا  
بالقرآن (فارتقب) فانتظر  
هلاكمهم يوم بدر (انهم  
مرتقبون) منتظرون  
هلاكتك فاهلكهم الله يوم  
بدر

(ومن السورة التي يذكر  
فيها الجاثية وهي كلها مكية  
آياتها ست وثلاثون آية  
وكلماتها ستمائة وأربع  
وأربعون حرفا ألفان  
وستمائة حرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
واسناده عن ابن عباس في

أفعال البدن وللانسان فيها تكسب الا ان ابا البقاء منع هذا الوجه بان ما جعله الله لا يستدعونه  
وجوابه ما تقدم من انها لما كانت مكتسبة صحت ذلك فيها وقال ايضا وقيل هو مطلق عليهم ما  
ابتدعوها نعت للمعطوف والمعنى فرضنا عليهم لزوم رهبانية ابتدعوها ولهذا قال ما كتبناها  
عليهم الا ابتغاء رضوان الله والوجه الثاني انها منصوبة بفعل مقدر يفسره الظاهر فتكون  
المسئلة من باب الاشتمال واليه نهج الفارسي والرخشري وأبو البقاء وجماعة الا ان هؤلاء  
يقولون انه اعراب المتزلة وذلك انه لم يقولوا ما كان من فعل الانسان فهو مخلوق له فالأفة  
والرحمة لما كانتا من فعل الله نسب خلقهما اليه والرهانية لما لم تكن من فعل الله تعالى  
بل من فعل العبد يستقل بفعله انساب ابتداعها اليه اه سمين (قوله هي رفض النساء الخ)  
عبارة البيضاوي وهي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس منسوبة الى  
الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رهب كالخشيان من خشى وقرئت بالضم كأنهم منسوبة  
الى الرهبان جميعا رهاب كراكب وركبان اه وفي الخازن وهي ترهبهم في الجبال والكهوف  
والغيران والديور فارين من الفتنة وحملوا أنفسهم المشاق في العبادة الزائدة وترك النكاح  
واستعمال الخشن في المأكل والمشرب والملبس مع التقل من ذلك روى عن ابن عباس قال  
كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام يدلو التوراة والانجيل وكان فيهم جماعة مؤمنون يقرؤون  
التوراة والانجيل ويدعونهم الى دين الله فقبل للملوكهم لوجههم هؤلاء الذين شقوا عليهم  
فقتلهم وهم أودحوا فيما نحن فيه فجمعهم ملوكهم وعرض عليهم القتل أو يتركوا قراءة التوراة  
والانجيل الا ما بدلو منها فقبلوا ما تريدون منا الا ذلك دعونا نحن نكفكم انفسنا فقلت  
طائفة منهم ابناوا لنا سطوانة ثم ارفعونا فيهم انهم أعطونا شيئا نرفع به طعامنا وشربا فلا نرد عليهم  
وطائفة قالت دعونا نسبح في الارض ونهيم ونشرب كما يشرب الوحش فان قدرتم علينا في أرضكم  
فاقتلونا وقالت طائفة ابناوا لنا دورا في القيا في ونحتفرا لآبار ونحترث البقول ولا نرد عليكم ولا  
نربكم وليس أحد من القبائل الا وله حريم فيهم قال ففعلوا ذلك ففضى أوائلك على مناج عيسى  
وخلف قوم من بعدهم ممن غيروا الكتاب فجعل الرجل يقول فيكون في مكان فلان نتعبد فيه كما  
نعبد فلان ونسبح كما سبح فلان ونهتد دورا كما اتخذ فلان وهم على شركهم لا علم لهم بايمان  
الذين اقتدوا بهم وذلك قوله عز وجل ورهبانية ابتدعوها يعني ابتدعها الصالحون فاعوذوا  
حق رعيتها يعني الاخرى الذين جاؤا من بعدهم فآمنوا الذين آمنوا منهم أجروهم يعني الذين  
ابتدعوها ابتغاء رضوان الله وكثير منهم فاسقون هم الذين جاؤا من بعدهم فلما بعث النبي  
صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم الا قليل انحط رجل من صومته وجاء سائح من سبأ حنة  
وصاحب دبر من دبره فآمنوا به وصدقوه فقال الله تعالى فيهم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الخ  
اه (قوله واتخذوا الصوامع) جمع صومعة وهي بناء معقود رقيق الرأس اه (قوله ما كتبناها  
عليهم) صفة لرهبانية ويجوز ان يكون مستأنفا اه سمين (قوله الا ابتغاء رضوان الله) استثناء  
منقطع ولذا فسر به قوله اكن على عادته والى هذا ذهب فتادة وجماعة قالوا معناه لم تفرضها  
عليهم وانكهم ابتدعوها وقيل ان الاستثناء متصل بما هو مفقود من أجله والمعنى ما كتبناها  
عليهم شي من الاشياء الا ابتغاء مرضاة الله ويكون كتب بمعنى قضى وهذا قول مجاهد اه  
من الصمين (قوله فاعوذوا حق رعيتها) أي ما قاموا بها حق القيام بل ضموا اليها التثليث  
وكفروا بدين عيسى اه خطيب وفي البيضاوي فاعوذوا حق رعيتها بضم التثليث والقول



(فأنتما الذين آمنوا به)  
 (منهم أجرهم وكثير منهم)  
 فاسقون يا أيها الذين آمنوا)  
 بعيسى (اتقوا الله وآمنوا  
 برسوله) محمد صلى الله عليه وسلم  
 وعلى عيسى (يؤتاكم كفاين)  
 نصيبين (من رحمته) لايمانكم  
 بالانبياء (ويجعل لكم نورا  
 تمشون به) على الصراط  
 (ويغفر لكم) والله غفور رحيم  
 (لئلا يعلم) أي أعلمكم بذلك  
 ليعلم (أهل الكتاب)  
 التوراة الذين لم يؤمنوا  
 بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 (أن) محقة من النقيصة  
 واسمها ضمير الشأن  
 قوله تعالى (حم) بقول قضي  
 ما هو كائن أي بين ويقال  
 قسم أقسم به (تنزيل الكتاب)  
 أن هذا الكتاب تكليم  
 (من الله العزيز) بالنقمة  
 لمن لا يؤمن به (الحكيم)  
 أمر أن لا يعبد غيره ويقال  
 العزيز في ملكه وساطاته  
 الحكيم في أمره وقضائه (أن  
 في السموات) ما في السموات  
 من الشمس والقمر والنجوم  
 والمصاب وغير ذلك  
 (والارض) وما في الارض  
 من الشجر والجبال والبحار  
 وغير ذلك (لايات) لعلامات  
 وعبر (للمؤمنين) المصدقين  
 في ايمانهم (وفي خلقكم) في  
 تحويل أحوالكم حال بعد  
 حال آية وعبرة لكم (وما يثبت  
 من دابة) وفيما خلق من

بالاتحاد وقصد المصدا والكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحوها إليها اه (قوله فأنتما  
 الذين آمنوا) أي بنينا وقوله وكثير منهم أي من هؤلاء الذين ابتدوا وضربوها اه خطيب  
 (قوله آمنوا بعيسى الخ) تخصيص الخطاب بهم -م- أحد وجهي التفسيرين والآخر أنه عام لكل  
 من آمن بالرسول قبل محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة البيضاوي يا أيها الذين آمنوا بالرسول  
 المتقدمه اتقوا الله فيما نهاكم عنه وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤتاكم كفاين  
 نصيبين من رحمته لايمانكم بمحمد عليه السلام وإيمانكم به عن قبله ولايمانكم بشاؤوا على دينهم  
 السابق وان كان منسوخا ببركة الاسلام وقبل الخطاب للنصارى الذين كانوا في عصره صلى الله  
 عليه وسلم اه وقوله ولايمانكم بشاؤوا الخ لما ورد أن يقال أعطاهم الله ما يشاءون في حق من  
 آمن بعيسى وراعى دينه الى أن بعث نبيا عليه السلام لأنه قد استمر على الدين الحق الى أن نسخ  
 وتبين عنده حقيقة الدين النافع وحين تبين له ذلك اتبع الحق الثاني فاستحق بذلك أن يعطى  
 كفاين بخلاف اليهود فان اليهودية قد انتسخت ببعثة عيسى فليس اليهود على الدين الحق حين  
 آمنوا بنبيهم فكيف يشاؤون على دينهم السابق أجاب عنه أولا بقوله ولايمانكم بشاؤوا بأن  
 الخطاب للنصارى ومنهم غير منسوخة قبل ظهور الملة المحمدية ومعرفةهم بها وانما ضاعف قبل  
 لأنها نزلت فيمن أسلم من اليهود كما ورد في الأحاديث الصحيحة كعبدا لله بن سلام واضرا به  
 ولذا نبى تفسيره أولا عليه ولأنه لا دليل على التخصيص هنا اه زاده وشهاب (قوله يؤتاكم)  
 أي ثمكم على أتباعه كفاين نصيبين ضمة من رحمته يحصنا كم من العذاب كما يحصن الكافل  
 الركب من الوقوع وهو كساعة بعد على طهر البعير فيبقى مقدمه على الكاهل ومؤخره على  
 الجوز وهذا التخصيص لاجل إيمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وإيمانكم به عن تقديمه مع خفة العمل  
 ورفع الأثقال خطيب روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لم أجرا رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله  
 عليه وسلم والعبد المملوك الذي أدى حق مواليه وحق الله ورجل كانت عنده أمة يطؤها فأبى بها  
 فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعاليمها ثم أعتقها فزوجهما فله أجران اه خازن (قوله  
 لايمانكم بالنبين) فاستحقاقهم لكفاين ظاهر لانهم آمنوا بعيسى واستمروا على دينه الى أن بعث  
 نبينا عليه الصلاة والسلام لانهم قد استمروا على الدين الحق الى أن نسخ وتبين عندهم حقيقة الدين  
 النافع وحيث تبين لهم ذلك واتبعوا الحق الثاني استحقوا بذلك أن يعطوا كفاين اه (قوله  
 تمشون به على الصراط) وقال ابن عباس النور والقرآن وقيل هو الهدى والبيان أي يجعل  
 لكم سبيلا واضحا في الدين تهتدون به اه خازن (قوله ويغفر لكم) أي ما سلف من ذنوبكم  
 قبل الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله لئلا يعلم أهل الكتاب الخ) قيل لما  
 سمع من لم يؤمن من أهل الكتاب قوله تعالى أولئك يؤتون أجرهم مرتين قالوا لا علم لنا من  
 أمر منابكتناكم فله أجر مرتين لايمانكم بكتابتنا وكتابتكم ومن لم يؤمن منا بكتابتكم فله أجر كما جركم  
 فبأى شيء فضلتكم علينا فانزل الله لئلا يعلم الخ اه خازن (قوله أي أعلمكم بذلك) أي بأمر أعطاه  
 الأجر مرتين مرتب على تقوى الله والاعيان بمحمد وأشار اشرح به هذا الى أن لازمة وان  
 اللام متعلقة بمحذوف هو معنى الجملة الطلبية المتضمنة لمعنى الشرط اذا التقدير ان تتقوا الله  
 وتؤمنوا برسوله يؤتاكم كذا وكذا لئلا يعلم أهل الكتاب الخ أي لئلا يعلم أهل الكتاب عدم قدرتهم  
 على شيء من فضل الله وثبوت أن الفضل به -مد الله وهذا واضح بين ليس فيه الا زيادة حرف



والله أنهم (لا يقدر)ون  
 على شيء من فضل الله  
 خلاف ما في زعمهم أنهم  
 أحباء الله وأهل رضوانه  
 (وأن الفضل بيد الله  
 يؤتيه) يعطيه (من يشاء)  
 فأنتي المؤمن من أجركم  
 مرتين كما تقدم (والله ذو  
 الفضل العظيم)

(سورة المجادلة)

مدينة ثمان وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم قد  
 سمع الله قول التي تجادلك)  
 تراجعك أيها النبي (في  
 زوجها) انظروا ههنا وكان  
 قال لها أنت على كظهر أمي  
 وقد سألت النبي صلى الله  
 عليه وسلم

ذرى الأرواح (آيات)

علامات وعبر (أقوم  
 بوقنون) يصدقون (واختلاف  
 الليل والنهار) في تغليب  
 الليل والنهار وزيادتهما  
 ونقصانهما وذهابهما ومجيئتهما  
 آية وعبرة لكم (وما أنزل  
 الله) فيما أنزل الله (من  
 السماء من رزق) من مطر  
 (فأحيى به) بالمطر (الأرض  
 بعد موتها) فحطها وبيوتها  
 علامات وعبر لكم  
 (وتصريف الرياح) وفي  
 تغليب الريح علينا وشمالا  
 قبولا ودورا ذابا ورجة  
 (آيات) علامات وعبر  
 أقوم يعقلون) يصدقون  
 أناسا من الله (تلك) هذه

شاعت زيادته اه سمين وفي البيضاوي ولا مزيدة ويؤيده أنه قرئ لي علم ولكي يعلم ولان يعلم  
 بادغام النون في الباء اه (قوله والله أني انهم لا يقدر)ون الخ) هذا التفسير ينافي قوله واسمها  
 ضمير الشأن فكان الأولى أن يقول والله أني انه لا يقدر)ون الخ وعبارة البيضاوي والله أني انهم  
 لا يتأولون شيئا مما ذكر من فضله ولا يتم كنهون من نياله لا سمين لم يؤمنوا برسوله وهو مشروط  
 بالاعمال به أولا يقدر)ون على شيء من فضل الله فضلا عن أن يتصرفوا في أعظمه وهو القوة  
 فيخصوا ما من أرادوا ويؤيده قوله وان الفضل بيد الله الخ اه (قوله من فضل الله) أي ومنه  
 الكفلا ن والمغة مرة والنور وقوله خلاف بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي وهذا أي عدم قدرتهم  
 خلاف أي مخالف لما في زعمهم اه شيخنا (قوله وأن الفضل بيد الله) معطوف على أن  
 لا يقدر)ون (قوله يؤتيه من يشاء) الظاهر انه مستأنف وقيل هو خبر ثان عن الفضل وقيل هو  
 الخبر وحده والجارية حال وهي حال لازمة لان كونه بيد الله لا يفتقر إلى التمهيد اه سمين

(سورة المجادلة)

بكسر الدال كما ذكره السعد في حواشي الكشف اه شيخنا وفي الشهاب بفتح الدال وكسرهما  
 والثاني هو المعروف كما في الكشف اه (قوله مدينة) عبارة القرطبي مدينة في قول الجميع  
 الأرواية عن عطاء ان العشر الأول منها مدني وباقيها مكّي وقال الكاظمي نزل جميعها بالمدينة غير  
 قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هورابههم نزل بمكة اه (فائدة) هذه السورة أول  
 النصف الثاني من القرآن باعتبار عدد السور فهي الثامنة والخمسون منها وهي أول العشر  
 الاخير من القرآن باعتبار عدد اجزائه وليس فيها آية الا وفيها ذكر الجلالة مرة ومرتين أو ثلاثا  
 وجملة ما فيها من الجلالات خمس وثلاثون (قوله قد سمع الله قول التي الخ) أي أجاب قولها  
 ومطلوبها بان أنزل حكم الظاهر على ما يوافق مطلوبها وعلى هذا فقد التحقّق ومن قال انها  
 للتقرّب والتوقع فلم يلاق المعنى وقد سمع باظهار الدال وبادغامها في السور قراءتان سبعيتان  
 اه شيخنا (قوله في زوجها) أي في شأنه (قوله وكان قال لها أنت على كظهر أمي) وسببه ما روى  
 أنها كانت حسنة الجسم فدخل عليها زوجها مرة فراها ساجدة في الصلاة فنظر الى عجزتها  
 فأعجب به امرها فلما انصرفت من الصلاة طالب وقاعها فأبّت فغضب عليها وكان به لم فأصابه  
 بعض لمة فقال لها أنت على كظهر أمي ثم تقدم على ما قال وكان الظاهر والابلاء من طلاق أهل  
 الجاهلية فقال ما أظنك الا قد حرمت على فقالت والله ما ذاك طلاق فأنت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وعائشة تغسل شق رأسه فقالت يا رسول الله ان زوجي أوس بن الصامت تزيجني  
 وأنا شابة غنية ذات أهل ومال حتى اذا كل مالي وأفتى شبابي وتفرق أهلي وكبر سني ظاهر مني  
 وقد ندم فهل من شيء يجمعني واباء تنعشني به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه  
 فقالت يا رسول الله والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر الطلاق وانه أبو ولدي وأحب الناس  
 الى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت أشكوا الى الله فاقبى ووجدتني قد  
 طالت له محبتي ونفست له بطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراك الا قد حرمت عليه  
 ولم أومر في شأنك بشيء فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قال لها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حرمت عليه هتفت وقالت أشكوا الى الله فاقبى ووجدتني وشدة حالي وان لي صبية  
 صغرا ان ضمهم الى جاعوا وان ضمهم اليه ضاعوا وجهلت ترفع رأسي الى السماء وتقول



عن ذلك فأجابها بأنها

حوت عليه على ما هو المعهود  
عندهم من ان الظهار  
موجبه فرقة مؤبدة وهي  
خولة بنت ثعلبة وهو أوس  
ابن الصامت (وتشكى الى  
الله) وحدثها وفاقتها وصبية  
صغارا ان ضمنهم اليه ضاعوا  
أولها جاعوا (والله يسمع  
تجاوزكم) تراجعكم (ان الله  
سميع بصير) عالم (الذين  
يظنون) أصله يظنون  
أدغمت التاء في الظاء

~~~~~

(آيات الله تتلوها عليه)
نزل عليه - سيريل بها
(بالحق) التبيان الحق
والباطل (فبأى حديث)
كلام (بعد الله) بعد كلام الله
(وآياته) كتابه ويقال
عجبه (يؤمنون) ان لم
يؤمنوا هذا القرآن (ويل)
شدة العذاب ويقال
ويل وادنى جهنم من قبح
ودم (اكل أفاك) كذاب
(أثم) فاجر وهو نضرب
الحرب (بسم آيات الله)
قراءة آيات الله (تتلى عليه)
تقرأ عليه بالامر والنهي (ثم
يعمر) يقيم على كفره
(مستكبرا) متعظما عن
الايان بمحمد صلى الله
عليه وسلم والقرآن) كأن
لم يسمعه (لم يعها) فبشره
بالمجد (بمذاب اليم) وجيع
فقتل يوم بدر صبرا (واذا علم)
مع (من آياتنا) القرآن

اللهم اشكوا اليك اللهم فأ نزل على لسان نبيك فرجى فكان هذا أول ظهاري في الاسلام فقامت
عائشة نفسها ل شق رأسه الاخر فقالت انظري امرى جعاني الله فداءك يا رسول الله فقالت
عائشة اقصرى حديثك ومجادلتك امارأت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا نزل
عليه الوحي أخذته مثل السبات أى النوم فلما قضى الوحي قال ادعى لى زوجك فدعته فثلا عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التى تجادل فى زوجها الايات الاربع الى قوله
ولل كافرين عذاب اليم وروى الشيخان عن عائشة قالت الحمد لله الذى وسع سمعه الاصوات
لقد جاءت المجادلة خولة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمته وانافى جانب البيت وما سمع
ما تقول فأ نزل الله قد سمع الله قول التى تجادل فى زوجها وتشكى الى الله الايات فقال صلى
الله عليه وسلم لزوجها هل تستطيع العتق فقال لا والله فقال هل تستطيع الصوم فقال لا والله
انى ان اخطأنى الاكل فى اليوم مرة او مرتين كل بصرى وطمئت انى أموت قال فاطم ستمين
مسكينا قال ما أجد الا ان تعيننى منك بموتة وصلة فأعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة
عشر صاعا فتصدق بها على ستمين مسكينا وروى ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر بها فى زمن
خلافة وهو على حمار والناس حوله فاستودعته طويلا ووعظته وقالت يا عمر قد كنت تدعى
عمر اثم قيل لك يا عمر ثم قيل لك يا أمير المؤمنين فأتى الله يا عمر فانه من أيقن بالموت خاف
الموت ومن أيقن بالحساب خاف العذاب وهو واقف يسمع كلامها فقبل له يا أمير المؤمنين
اتقف لهذه الجهوزة هذا الموقف فقال والله لو جيتنى من أول النهار الى آخره لازلت الا لاصلة
المكتوبة أتدرون من هذه الجهوزة هى خولة بنت ثعلبة مع الله قولها من فوق سبع سموات
أسمع رب العالمين قولها ولا يسمعه عراها من الخازن والقرطبي (قوله عن ذلك) أى عن
حكمه هل هو فراق أولا اه شيخنا (قوله على ما هو المعهود عندهم) أى العرب فى الجاهلية لانه
كان عادتهم وخاصيتهم دون سائر الناس اه خطيب وجوابه صلى الله عليه وسلم بقوله لها
حوت عليه لعله كان باجتهاد فرأى ان ما اصططح العرب على تحريمه يحرمه الشرع فلما راجع
مستند جوابه صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله وهى خولة بنت ثعلبة) هو أحو عبادة بن
الصامت وقوله وهو أوس بن الصامت اه كرخى فزوجها ابن عمها اه قرطبي (قوله
وتشكى الى الله) عظم على تجادلها أى تتضرع الى الله وقوله والله يسمع تجاوزكم الاستئذان
جار مجرى التعليل لما قبله فان الجاهل فى المسئلة ومبالغة فى التضرع ومدافعة صلى الله عليه
وسلم أياها من دواعى الاجابة وقيل هى حال وهو بعيد اه أبو السعود (قوله وفاقتها) أى لانها
افتقرت بعد أن كانت غنية وقوله وصبية وكان ولد بن وقوله ضاعوا أى من عدم المنة بدالخدمة
وقوله جاعوا أى من عدم النفقة لفقرها ولعل نفقة افروع لم تكن اذذاك واجبة على الاصول
كما اشار له القارى اه شيخنا (قوله تراجعكم) فى المصباح وروته راجعته الكلام وتجاوزوا
وأحار الرجل الجواب بالالف رده وما أحاره مارد اه (قوله ان الله سميع بصير) تعليل لما
قبله بطريق التحقيق أى مبالغ فى العلم بالمسموعات والمبصرات ومن قضيتته أنه يسمع تجاوزكم
مع ما يقارنه من الهيئات التى من جهتها رفع رأسها الى السماء اه أبو السعود (قوله الذين
يظنون منكم الخ) شروع فى بيان شأن المظاهر فى نفسه بطريق الاستئناف وقوله منكم حال
أى حال كونهم منكم أيها العرب وهذا توخي لهم وتهجين لعادتهم لان الظهار كان خاصا بالعرب
دون سائر الامم وقوله من نسائهم صلة يظنون أى يحرمون نسائهم على انفسهم كحريم الله

وفي قراءة بالف بين الظاء
والهاء الخفيفة وفي أخرى
كقائلون والموضع الثاني
كذلك (منكم من نسائهم
ماهن أمهاتهم ان أمهاتهم
الا لا في) بهمة وياء وبلا
ياء (ولديهم وانهم) بالظهار
(ليقولون منكرا من القول
وزورا) كذبا (وان الله
لعفو غفور) للظهار بالكمارة
والذين يظهرون من نسائهم
ثم يعودون لما قالوا) أي فيه
شياء اتخذوا مازيا مغرية
(أولئك لهم عذاب مهين)
شديد وهو البصر (من وراءهم
جهنم) من قدامهم بعد الموت
جهنم (ولا يغني عنهم
ما كسبوا شيئا) ما جاهدوا من
المال ولا ما عملوا من
السيئات شيئا من عذاب
الله (ولا ما اتخذوا) عبدوا
(من دون الله أولياء) أربابا
(ولهم عذاب عظيم) أعظم
ما يكون وكل هذا العذاب
لأنهم (هذا) يعني القرآن
(هدى) من الضلالة
(والذين كفروا بآيات ربهم)
بهدى صلى الله عليه وسلم
والقرآن وهو البصر وأصحابه
(لهم عذاب من رجز أليم)
وجميع (الله الذي يهز)
ال (لكم البحر تجري الفلك)
السفن (فيه بأمره) بأذنه
(ولتبتهوا) لتطلبوا (من
فضله) من رزقه (ولملككم
نشكروا) لكي تشكروا

عليهم ظهور أمهاتهم وقوله ما هن أمهاتهم من اسم ما في محل رفع وأمهاتهم خبرها فهي عاملة
عمل ليس والجملة خبر المبتدأ الذي هو الموصول ولما تم تعالي الأخبار عن اجابته لتلك المرأة وسماع
قصتها مع النبي استأنف الأخبار عن حكم سبب هذه الواقعة وهو قول زوجها لها أنت على كظهر
أخي فبين أنه منكروا أنه زور ولما كانت الواقعة في خصوص العرب والظهار كان عاداتهم فقط
دون غيرهم من الناس خصص بقوله منكم ولما كان المقصود بقوله الآتي والذين يظهرون
البيان حكم الظهار من حيث هو لا بقيد كونه واقعا من العرب لم يقيد بقوله منكم أه شيئا
وفي القرطبي وحقيقة الظهار تشبيهه بظاهر حلال بظهر محرم ولما أجمع الفقهاء على أن من قال
لزوجته أنت على كظهر أخي أنه مظاهر فأكثرهم على أنه إذا قال لها أنت على كظهر أخي أو
أختي أو غير ذلك من ذوات المحارم أنه مظاهر وهو مذهب مالك وأبي حنيفة وغيرهما واختلاف
فيه عن الشافعي رضي الله عنه فروى عنه نحو قول مالك أنه شبه أمرأته بظهر محرم عليه مؤبد
كلام وروى عنه أبو ثور أن الظهار لا يكون إلا بالام وحدها وهو مذهب قتادة والشعبي والأول
قول الحسن والنفعي والزهري والأوزاعي والثوري أه (قوله وفي قراءة بالف الخ) أنه على
قراآت ثلاث وكلاهما صيغة وقوله وفي الموضع الثاني أي قوله والذين يظهرون من نسائهم كذلك
أي هذه القراآت الثلاث أه شيئا وقوله الخفيفة نعمت للهاء وأما الظاء فهي مشددة
وعسارة القرطبي قرا ابن عامر وحمة والكسائي وخالف بظاهرون بفتح الباء وتشديد الظاء
وأنف وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بظاهرون بفتح الباء وتشديد الظاء والهاء وقرأ
أبو العالبة وعاصم وحسين بظاهرون بضم الباء وتخفيف الظاء وأنف وكسر الهاء وقد تقدم
هذا في الأخواب وفي قراءة أبي بظاهرون وهي معنى قراءة ابن عامر وحمة أه (قوله ما هن
أمهاتهم) أي ما نسائهم أمهاتهم على الحقيقة فهو كذب بحت ان أمهاتهم الا لا في ولديهم
فلا يشبه بهن في الحرمة الا من ألحقها الشرع من من المرضعات وأزواج النبي صلى الله عليه
وسلم فدخلن بذلك في حكم الأمهات وأما الزوجات فأبعدن من الأمومة أه أبو السعود (قوله
بهمة وياء) أي بوزن رأي وقوله وبلا ياء أي بوزن داغ هاتان قراءتان سبعيتان وبقي قراءتان
أخرتان سبعيتان أيضا وهما تسهيل الهمزة وقام ياء ساكنة أه شيئا وفي الخطيب قرا قالون
وقيل بالهمزة المكسورة ولا ياء بعدها وقرأ ورش والبرقي وأبو عمرو بتسهيل الهمزة مع المد
والقصر وللبرقي وأبي عمرو أيضا موضع الهمزة ياء ساكنة مع المد والباقيون بهمزة مكسورة
بعدها ياء وهم على مراتبهم في المد أه (قوله وانهم ليقولون منكرا) أي شيئا منكرا للشرع وفي
القرطبي منكرا أي فظيما من القول لا يعرف في الشرع والزور الكذب وان الله لعفو غفور إذا
جعل الكفارة عليهم فخلصة لهم من هذا القول المنكر أه فان قيل المظاهر ما قال أف على
كظهر أخي فتشبه بأمه ولم يقل أنها أمه فسامع كونه منكرا من القول وزورا واليه ذهب
وهذا ليس بكذب أحيب بأن قوله هذا ان كان جرافه وكذب وان كان أشاء فكذلك لأنه
جعل سببا للتحريم والشرع لم يجعله سببا لذلك وأيضا فاعلم وصف بذلك لان الام مؤبدة التحريم
والزوجة لا يتأبد تحريمها بالظهار فهو زور محض أه خطيب (قوله والذين يظهرون من نسائهم
الخ) تفصيل لحكم الظهار بعد بيان كونه أمرا منكرا بالطريق الكلي المنتظم فيه حكم الحادثة
انتظاما أوليا أي والذين يقولون هذا القول المنكر ثم يعودون فيه الخ أه أبو السعود (قوله
ثم يعودون لما قالوا) ما مصدرية أي يعودون أقولهم بدليل قوله أي فيه والموود عند الشافعي

بأن يخالفوه بأمسالك المظاهر
من الذي هو خلاف مقصود
الظاهر من وصف المرأة
بالقهر (قهر بر رقبة)
أي اعتاقها عليه (من قبل
أن يتماسا) بالوطء (ذلكم
توعظون به والله بما تعملون
خبير فمن لم يجد) رقبة
(فصيام شهرين متتابعين
من قبل أن يتماسا) فمن لم
يستطع (أي الصيام
فأطعم ستين مسكينا)
عليه أي من قبل أن يتماسا
حلا للإطلاق على المقيد لكل
مسكين مد من غالب قوت
البلد (ذلك) أي التخفيف
في الكفارة (انؤمنوا بالله
ورسوله وتلك) أي الأحكام
المدكورة (حدود الله
وللـكافرين) (أي عذاب
أليم) مؤلم (أن الذين يجادلون
يخالفون) الله ورسوله

نعمته (ومضر لكم) ذل لكم
(ما في السموات) من الشمس
والقمر والنجوم والسهاب
(وما في الأرض) من الثمر
والدواب والجمال والجار
(جميعا منه) من الله (أن في
ذلك) فيما ذكرت (آيات)
لعلامات وعبرا (لقوم
يتفكرون) فيما خلق الله
(قل) يا محمد (لذين آمنوا)
عروا أصهابة (يقفروا) يتجاوزوا
(لذين لا يرجون) لا يخافون
(أيام الله) عذاب الله يعني
أهل مكة (ليجزى قوما)

يحصل بأمسالك المظاهر منها في المكاح زمانا يمكنه مفارقة ما فيه وعند أبي حنيفة يحصل بأسه باحة
استمتاعها ولو بغير شهوة وعند مالك بالعزم على الجماع وعند الحسن بالجماع أو بالظهار مرة
أخرى اه بيضاوي (قوله بأن يخالفوه بأمسالكها) أي زمانا يسع الفرقه ولا يرد عليه أن ثم تدل
على التراخي الزماني والأمسالك المذكورة عقب لام تراخ لان مدة الامسالك ممتدة ومثله يجوز
فيه العطف بشم والقاء باعتبار ابتداءه وانتهائه اه شهاب (قوله من وصف المرأة الخ) بيان
للمقصود (قوله فقهر بر رقبة) مبتدأ خبره محذوف كما قدره والجملة خبر المبتدأ الذي هو الموصول
وكان عليه أن يقول عليهم لان المبتدأ جمع افظا ومعنى ودخلت القاء في الخبر لما تضمنه المبتدأ
من معنى الشرط اه شيخنا (قوله بالوطء) اه ذاقول للشافعي قديم والجديد أن المراد بالتماس
الاستمتاع بما بين السر والركبة وضمير التثنية للظاهر والمظاهر منها اه شيخنا وفي الخازن
واختلفوا في ما يحرمه الظاهر للشافعي قولان أحدهما أنه يحرم الجماع فقط والقول الثاني
وهو الاظهار أنه يحرم جميع جهات الاستمتاع وهو قول أبي حنيفة اه وفي القرطبي ولا يقرب
المظاهر امراته ولا يباشرها ولا يبتلذذ منها بشئ حتى يكفر خ لافا للشافعي في أحد أقواله لان قوله
لما أنت على كظها رمي يقتضي تحريم كل استمتاع فان وطئها قبل أن يكفر استغفر الله وأمسك
عما حتى يكفر كفارة واحدة وقال مجاهد وغيره عليه كفارتان اه (قوله ذلكم) إشارة إلى
الحكم المذكور وهو مبتدأ خبر توعظون به أي تزجرون به عن ارتكاب المنكر المذكور فان
الفرامات مزاجر عن تعاطي الجنايات والمراد بذلك بيان أن المقصود من شرع هذا الحكم
ليس تعريضكم للشواب بامرتكم لقهر بر الرقبة الذي هو علم في استنباع الثواب العظيم بل
هو ردكم وزجركم عن مباشرة ما يوجب اه أبو السعود (قوله فمن لم يجد) مبتدأ وقوله فصيام
مبتدأ ثان خبر به محذوف أي عليه والجملة خبر الأول وسيتبين الشارح لهذا اه شيخنا (قوله
فصيام شهرين متتابعين) فان أظرفهم ما روي أنه إذا قطع التتابع ووجب استئنافه أو أن جامع
له لا يقطع التتابع عند تمامه عشر الشافعية خلافا لأبي حنيفة ومالك اه بيضاوي لكن يجب
الاستئناف عندئذ لانه وان لم يقطع التتابع بالمس إلا لانه قد فقد كون الكفارة قبل المس
وقد شرطنا ذلك اه (قوله عليه) أي على من لم يستطع ومن لم يجدفه وخبر عن كل من قوله
فصيام وقوله فأطعم اه شيخنا (قوله بالإطلاق) أي الذي هو وجوب الاطعام إطلاق في
الآية عن التقيد بكونه من قبل أن يتماسا على المقيد الذي هو وجوب الصيام ووجوب
الرقبة قيد بكونه من قبل أن يتماسا والحل معناه تقييد الإطلاق بالمقيد الذي في المقيد اه شيخنا
(قوله ذلك) إشارة إلى ما مر من البيان والتعليم للأحكام والتفصيه عليهم ما وما فيه من معنى البعد
قد مر مرارا ومجمله أما الرفع على الابتداء أو النصب بضمير معال بما بعده أي ذلك واقع أو فعلنا
ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتعلموا بشرائعه التي شرعها لكم وترفضوا ما كنتم عليه في جاهليتكم
اه أبو السعود (قوله وللـكافرين) أي المنكرين لها اه شيخنا (قوله أن الذين يجادلون الله
ورسوله) هم أهل مكة فان هذه الآية وردت في غزوة الأحزاب وهي في السنة الرابعة وقبل في
الخامسة والمقصود منها البشارة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بأن أعداءهم
المهزبين القادمين عليهم لم يكتبوا وبذلوا ويتفرق جمعهم فلا تخشوا بأسيهم فقوله كتبوا بمعنى
يكتبوا وعبر بالماضي على ما أتى أمر الله وقوله يخالفون الله أي يسانون الله ورسوله فان كلا
من المتعادين كما أنه يكون في عدوة وشق غير عدوة الاخر وشقة كذلك يكون في عدو غير الحد

كتبوا) أي اذلوا (كما كتب

الذين من قبلهم) في مخالفتهم
رسالهم (وقد أنزلنا آيات
بينات) دالة على صدق
الرسول (وللكافرين)
بالآيات (عذاب مهين)
ذوا هامة (يوم يهتهم الله جميعا
فينبئهم بما عملوا أحصاه
الله ونسوه والله على كل شيء
شاهد الم تر) تعلم (أن الله يعلم
ما في السموات وما في الأرض
ما يكون من نجوى ثلاثة إلا
هو رابعهم) بعلمه (ولا خمسة
إلا هو سادسهم ولا أدنى من
ذلك

بمعنى عمرو وأصحابه) بما كانوا
يكسبون (يعملون من الخيرات
وهذا العفو قبل الهجرة ثم
أمروا بالقتال (من عمل
صالحا) خالصا في الإيمان
(فلنفسه) ثواب ذلك (ومن
أساء) أشرك بالله (فعلينا)
فعلينا نفسه عقوبة ذلك (ثم إلى
ربكم ترجعون) بعد الموت
فيحجزكم بأعمالكم (ولقد
آتينا) أعطينا (بنينا) بني إسرائيل
الكتاب والحكم) العلم
والفهم (والنبوة) وكان فيهم
الأنبياء والكتب (ورزقناهم
من الطيبات) من المن
والسلوى ويقال من الغنائم
(وقضيناهم على العالمين)
عالمى زمانهم بالكتاب
والرسول (وآتيناهم) أعطيناهم
(بينات من الأمر) أي
واضحات من أمر الدين (فما

الذي فيه الاتخاذه شيخنا وفي زادونه نقل عن الزجاج أنه قال المجادة أن تكون في حد يخالف حد
صاحبك فتكون المجادة كناية عن المطابقة لكونها لازمة للمطابقة اه (قوله كتبوا أي اذلوا)
وقال أبو عبيدة والاختصاص أي اهلكوا وقال قتادة أخذوا وقال أبو زيد يذهبوا وقال السدي
لبنوا وقال الفراء غبطوا يوم الخندق وقيل يوم بدر اه خطيب وفي المصباح كتب الله الموت
كتبنا من باب ضرب أمارة وأذله وكتبته لوجه صرعه اه (قوله في مخالفتهم) أي بسبب
مخالفتهم (قوله وقد أنزلنا الخ) حال من الواو في كتبوا أي كتبوا المجادتهم والحال أنا أنزلنا آيات
بينات تدل على صدق الرسول اه أبو السعود (قوله يوم يهتهم الله الخ) منصوب بهمين فهو
ظرف له هذا والظاهر من سكوت الشارح عن التنبيه على عامله وقيل عامله عذاب وقيل
عامله الاستقرار في الظرف الواقع خبرا وهو قوله للكافرين وقيل منصوب بأضمار إذ كرر اه
شيخنا (قوله جميعا) أي كلهم بحيث لا يبقى منهم أحد غير مبذوث أو محتمل في حالة واحدة
وقوله فينبئهم بما عملوا أي من القبائح ما يبين صدورها عنهم أوبته ويرد في صورة قبيحة هائلة
على رؤوس الأشهاد تنجيهم لآلهم وتشهير آثامهم وتشديد العذاب اه أبو السعود (قوله أحصاه
الله) استئناف وقع جوابا عما قبله من السؤال اما عن كيفية التنبيه أو عن سببها كأنه
قيل كيف ينبئهم بأعمالهم وهي أعراض متقضية متلازمة فقبل أحصاه الله أي لم يفته منه
شيء وقوله ونسوه حال من مفعول أحصى بأضمار قد أوردوه على الخلاف المشهور وقوله والله
على كل شيء شهيد اعتراض تذييلي مقرر لأحصاه تعالى وقوله ألم تر أن الله الخ استئناف على
شمول شهادته في قوله والله على كل شيء شهيد اه أبو السعود (قوله ونسوه) أي لكثرة
أوتها ونهم به واعتقادهم أنه لا يقع عليه حساب اه كرخي (قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الخ)
استئناف مقرر لما قبله من سعة علمه تعالى مبين لكيفيةه ويكون من كان التسمية ومن نجوى
فاعله ابن زياد من أي ما يقع من تنجى ثلاثة فالنجوى مصدر معناها التحدث سرا وإضافة ثم إلى
ثلاثة من إضافة المصدر إلى فاعله وقوله بعلمه أي فيعلم نجواهم كأنه حاضرهم ومشاهد لهم
كما تكون نجواهم معلومة عند الأربع الذي يكون معهم اه أبو السعود وخازن (قوله إلا هو
رابعهم إلا هو سادسهم إلا هو معهم) كل هذه الجمل بعد الألف موضع نصب على الحال أي ما يوجد
شي من هذه الأشياء إلا في حال من هذه الأحوال فلا استثناء مفرغ من الأحوال العامة وقرأ أبو
جعفر ما تكون بناء التانيث لأنه أنثى النجوى قال أبو الفضل إلا أن الاكثر في هذا الباب
التذكير على ما في قراءة العامة اه سمين (قوله بعلمه) به على ما هو المراد وفيه إشارة إلى أن
سبب علمه بذلك هو ذاته أي بنفسه بسبب خارجي وخص الثلاثة والجنسية بالذكر لأن قوما من
المنافقين يخافون التناجي وكانوا بعدة العدد المذكور مغايضة للأؤمنين فترات الآية بصفة حالهم
ثم يضاهيهم أولان العدد الفرد أشرف من الزوج لأن الله تعالى وتربح الوفرة فخص العددان
المذكوران بالذكر ترتيبا على أنه لا بد من رعاية الأمور الإلهية في جميع الأمور ثم بعد ذلك كررها
زيد عليها ما يعم غيرهما من المتناجين اه كرخي (قوله ولا أدنى من ذلك) أي المذكور من
المعدين فالأدنى من الخمسة الأربعة والأدنى من الثلاثة الاثنان ولا يأتى الواحد لأن النجوى
لا تقع إلا من متعدد اه شيخنا وفي الكرخي ولا أدنى من ذلك كالواحد فإنه أيضا يتناجي نفسه
اه وعبارة الخازن فان قلت لم خص الثلاثة والجنسية فقلت لأن أقل ما يكفي في المشاورة ثلاثة
حتى يتم الغرض فيكون الاثنان كالمنازعة في النفي والاثبات والثالث كالموسط الحماكم

ولا كثيرا هو معهم أينما كانوا

ثم ينشئهم بما عملوا يوم القيامة
ان الله بكل شيء عليم الم تر
تتفر (الى الذين نهوا عن
النهي ثم يهودون لما نهوا
عنه ويتناجون بالاثم والعدوان
ومعصية الرسول) هم اليهود
نهاهم النبي صلى الله عليه
وسلم عما كانوا يفعلون من
تسليمهم أي تخذعهم سرا
ناطرين الى المؤمنين ليوقعوا
في قلوبهم الرية (واذا جاؤك
حيوك) ايها النبي (بالم
يحيلك به الله) وهو قولهم
السام عليك أي الموت

اختلفوا في محمد صلى الله
عليه وسلم والقرآن والاسلام
(الامن بعد ما جاءهم العلم)
بيان ما في كتابهم (بقيا
بينهم) حسدا منهم كفروا به
عليه السلام والقرآن (ان
ربك) يا محمد (يقضي بينهم)
بين اليهود والنصارى
والمؤمنين (يوم القيامة فيما
كانوا فيه) في الدين (بمختلفون)
يختلفون في الدنيا (ثم
جعلناك) اخترناك (على شريعة
من الامر) على سنة ومنهاج
من امرى وطاعنى (فاتبها)
استقم عليها واعمل بها وبقا
اكرمناك بالاسلام وامرناك
ان تدعو انطلق اليه (ولا
تتبع أهواء الذين) دين الذين
(لا يعاملون) توحيد الله يعنى
اليهود والنصارى والمشركين
(انهم ان يغفروا عنك من الله)
من عذاب الله (شيئا) ان اتيت

عنهم ما غفرت محمد المشاورة أي محمد تلك المشاورة ويتم الغرض وكذا كل جمع يجتمع للمشاورة
لا بد من واحد يكون حكيما بينهم مقبول القول وقيل ان العدد افراد اشرف من الزوج فلهذا
خص الله تعالى الثلاثة والخمسة اه (قوله ولا اكثر) المامة على الجبر عطف على لفظ ذوى
وقر الحسن والاعشى وابن ابى امصق ولبو حيو وبعقوب بالرفع وفيه وجهان احدهما انه
معتوف على موضع نحوى لانه مرفوع ومن مزيلة فيه فان كان مصدرا كان على حذف
مضاف كما تقدم أي من ذوى نحوى وان كان بمعنى المتناجين فلا حاجة الى ذلك والثاني ان
يكون أدنى مبتدأ والاهوهم خبره فيكون ولا أكثر مضافا على المبتدأ وحيث يكون ولا أدنى
من باب عطف الجمل لا المفردات اه مهن (قوله أينما كانوا) أي من الاماكن ولو كانوا
تحت الارض فان علمه تعالى بالاشياء ليس لقرب مكان حتى يتفاوت بقرب الامكنة وبعدها
اه أبو السعود ما ينظر للاستقرار المهوم من المامة في قوله معهم أي مصاحب لهم بطريقه في
أي مكان لا يتقروا فيه اه شيخنا (قوله ألم ترالى الذين نهوا عن النهوى الخ) نزلت في اليهود
والمنافقين كما يأتى ناجون فيما بينهم ويتغامزون بأعينهم اذا راوا المؤمنين فنهاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم عاد والمثل فعلهم اه ايضاوى (قوله ثم يهودون لما نهوا عنه) صيغة
المضارع للدلالة على كنه عودهم وتجدده واستحضار صورته الهيبة وقوله ويتناجون الخ
معتوف عليه وفي صيغة المضارع ما تقدم وقوله بالاثم أي ما هو اثم في نفسه وقوله والعدوان
أي عداوة الرسول والمؤمنين ومعصية الرسول أي التواصى فيما بينهم بمعصية الرسول اه أبو
السود (فائدة) رحمت معصية هذه والتي بعدها بالثناء المجرورة واذا وقف عليها فابوعمر وابن
كثير والكشافى يفتقون بالهاء غير ان الكشافى يفتق باللام على أصله والباقون يفتقون بالثاء
على الرسم واتفقوا في الوصل على التاء اه خطيب (قوله ليوقعوا في قلوبهم الرية) أي
فيوهوهم انهم قد بلغهم خبر اخوانهم الذين خرجوا في السرايا وأنهم قتلوا أو ماتوا أو هزموا
فيقع ذلك في قلوبهم ويحزنهم اه خطيب وفي القرطبي قال ابن عباس نزلت في اليهود والمنافقين
كانوا يتناجون فيما بينهم وينظرون للمؤمنين ويتغامزون بأعينهم فيقول المؤمنون اعلمهم بلغهم
عن اخواننا وقرابا تمانن المهاجرين والانصار قتل أو مصيبة أو هزيمة فبسوءهم ذلك فلكثرة
شكواهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاهم عن النهوى فلم ينتهوا فترأت وقال مقاتل كان
بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اليهود مودة فاذا مر بهم رجل من المؤمنين تناسلوا به حتى
يظن المؤمن شرافهم يرجع عن طريقه فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينتهوا فترأت وقال
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كان الرجل يأتى النبي صلى الله عليه وسلم فيسأله الحاجة ويناجيه
والارض يومئذ حرب فبتوهون أنه يناجيه في حرب أو براءة أو امرهم فيفزعون لذلك اه
(قوله حيوك) أي خاطبك عما أي بغيته لم يحيلك به الله أي لم يشرعه ولم يأذن فيه أن يقال لك
وفي المصباح وحياء تحية أم له الدعاء بالحياة ومنه التحيات لله أي البقاء رقيب الملك ثم كثر حتى
استعمل في مطلق الدعاء ثم استعمله الشرع في دعاء مخصوص وهو سلام عليك اه (قوله
وهو قولهم اسام عليك) أي يؤمنون أنهم يقولون السلام عليك وكان صلى الله عليه وسلم
يرد فيقول عليكم وفي البخارى أن اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليك قالت
عائشة ففهمتها قالت عليكم السلام ولعنكم الله وغضب عليكم فقال ما به الصلاة والسلام مهلا
يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف والعش قالت لم تسمع ما قالوا قال أولم تسمي ملائكت

(ويقولون في أنفسهم لولا)
هلا (بعذبنا الله بما نقول)
من الضيق وأنه ليس بنبي أن
كان نبيا) حسبهم جهنم يصلونها
فبئس المصير) هي (بأيها
الذين آمنوا إذ تناجيتم فلا
تناجوا بالآثم والعدوان
ومعهيت الرسول وتناجوا
بالبر والتقوى واتقوا الله الذي
المتحشرون انما التحوى)
بالآثم ونحوه (من الشيطان)
بغوره (يحزن الذين آمنوا
وايس) هو (بضارهم شيئا لا
ماذن الله) أي إرادته (وعلى
الله فليتب كل المؤمنون
أهواءهم (وان الظالمين)
الكافرين (بعضهم أولياء
بعض) على دين بعض) والله
ولي المنتقمين) الكفر
والشرك والعواص (هذا)
القرآن (بصائر) بيان
للناس (وهدي) من الضلالة
(ورحمة) من العذاب (لقوم
يوقنون) يصدقون بحمد
عليه السلام والقرآن
(أم حسب) انظر (الذين
اجترحوا السيئات) أشركوا
بالله يعني عبادة وشبهة والوليد
ابن عتبة الذين بارزوا يوم بدر
علياء وحزة وعبيدة بن الحارث
وقالوا ان كان لهم ما يقول
محمد عليه السلام في الآخرة
حقا وثوابا انفضلنا عليهم في
الآخرة كما فضلنا عليهم في الدنيا
فقال الله أظنون (أن تعلمهم)
فجعل الكفار في الآخرة
بالثواب (كالذين آمنوا)

رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في والسام الموت قال الخطابي عامة المحدثين
يروون اذا سلم عليهم أهل الكتاب فانما يقولون السام عليكم فقولوا وعليكم الحديث فيثبتون
الواو في وعليكم وكان سفيان بن عيينة يرويه بغير واو قال وهو الصواب لانه اذا حذف الواو صار
قولهم الذي قالوه مردودا عليهم بعينه واذا أثبت الواو وقع التشريك معهم لان الواو تجمع بين
الشيئين والعنف ضد الرفق واللين والقبح الردي من القول اه خازن (تنبيه) اختلاف العلماء
في رد السلام على أهل الذمة فقال ابن عباس والشعبي وقتادة هو واجب اظاهر الامر بذلك
وقال مالك ليس بواجب فان رددت فقل عليهمك وعندهنا يجب أن يقول له وعليك لما روي في
الحديث وقال بعضهم يقول في الرد عليك السلام أي ارتفع عنك وقال بعض المالكية يقول
في الرد السلام عليك بكسر السين يعني المجازة اه خطيب (قوله ويقولون في أنفسهم) أي فيما
بينهم اذا خرجوا من عند رسول الله اه شيخنا (قوله ان كان نبيا) عبارة أي السعود هلا يعذبنا
الله بذلك لو كان محمد نبيا اه فقول الشارح ان كان نبيا مرتبط بقوله لم نولا يعذبنا الله والمعنى
انهم يخافون من عذاب الله على فرض كونه نبيا لكن لا يعتقدون ذلك ولا يسمونه اه (قوله
حسبهم جهنم) المعنى ان تقديم العذاب انما يكون بحسب المشبهة والمصلحة واذالم تقتض المشبهة
والمصلحة تقديمه في الدنيا فمذاب جهنم كافهم اه خازن وقوله يصلونها حال (قوله بأيها
الذين آمنوا اذا تناجيتم) خطاب للمؤمنين زاجر لهم عن أن يفعلوا مثل فعل الكفار ودعى على حد
بأيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله اه أبو السعود روى ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث الا باذن فان ذلك يحزنه وعن عبد الله بن
مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الاخر حتى
يختلطوا بالناس من أجل ان يحزنه فبين في الحديث غاية المنع وهي أن يجدا الثالث من يتحدث
معه كما فعل ابن عمر فانه كان يتحدث مع رجل فبعاء آخر يريد أن يتناجيه فلم يتناجيه حتى عارا رابعا
فقال له وللأول تأخرا وتناجى الرجل الطالب للمناجاة أخرجه في الموطأ ونبه على العلة بقوله من
أحل أن يحزنه وعلى هذا يستوى في ذلك كل الأعداد فلا يتناجى أربعة دون واحد ولا عشرة
ولا ألف مثلا دون واحد ولو جرد ذلك المعنى في حقه بل وجوده في العدد الكثير أمكن وأوقع
فيكون بالمنع أولى وانما خص الثلاثة بالذكر لانه أول عدد يتأني ذلك فيه قال القرطبي
وظاهر الحديث يعبر جميع الأزمان والأحوال وذهب إليه ابن عمر ومالك والجمهور وسواء كان
التناجى في واجب أو مندوب أو مباح فان الحزن ثابت به وقد ذهب بعض الناس الى أن ذلك
في أول الاسلام لار ذلك كان حال المنافقين فيتناجى المنافقون دون المؤمنين فلما فشا الاسلام
سقط ذلك وقال بعضهم ذلك خاص بالسفر وبالمواضع التي لا يأمن الرجل فيها صاحبه فأما في
الحضر وبين العمارة فلا لانه يجد من يفهمه بخلاف السفر فانه مظنة الاغتصاب وعدم القوت اه
خطيب (قوله من الشيطان) أي فانه المزين لها والحامل عليها والجار والمجرور خبر أول ومن
امتدائية وقوله ليحزن خبر ثان واللام تعليلية اه أبو السعود (قوله ليحزن) أي الشيطان
الذين آمنوا أي ليؤهمهم انما بسبب شيء وقع مما يؤذيهم والحزن هم غليظ وتو جع يدق يقال
حزنه وأحزنه بمعنى قال في القاموس وأحزنه جملة حزينا وقرأنا فاعبض الياء وكسر الزاي من
أحزنه والياء قون بفتح الياء وضم الزاي من - زن والقراءة الأولى أشد في المعنى على ما في
القاموس اه خطيب وهذا يقتضي ان الموصول مفعول به على كل من القراءتين وفي السمين

انه على قراءة ليحزن بفتح الياء فاعل اه (قوله يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسهوا في
المجلس الخ) لما نهي الله المؤمنين عما يكون سببا للتباغض والتنازع امرهم الا ان يصابوا
لزادة المحبة والمودة بقوله يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم الخ اه خطيب قيل وسبب نزولها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكرم أهل بدر من المهاجرين والانصار فجهاء ناس منهم يوما وقد
سبوا الى المجلس فقاموا حيال النبي صلى الله عليه وسلم وسلموا عليه فرد عليهم السلام ثم سلموا
على القوم فردوا عليهم ثم سلموا على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليهم ثم سلموا على القوم فردوا
عليهم ثم قاموا على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم فلم يفسهوا وشق ذلك على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لمن حوله من غير أهل بدر قم يا فلان وافت يا فلان فأقام من المجلس بقدر
أولئك نفر الذي قاموا بين يديه من أهل بدر فشق ذلك على من أقام من مجلسه وعرف النبي
صلى الله عليه وسلم الكراهية في وجوههم فأنزل الله هذه الآية اه خازن وروى عن ابن
عباس أنه قال نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس بن شماس وذلك أنه دخل المسجد وقد أخذ
القوم بحبالهم وكان يريد القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وقرأى للصم الذي كان
في أذنيه فوسعوا له حتى قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضايقه بعضهم وجري بينه
وبينهم كلام فمزات وقد تقدمت قصته في سورة الحجرات وقال القرطبي الصحيح في الآية أنها عامة
في كل مجلس اجتمع المسلمون فيه لا غير سواء كان مجلس حرب أو ذكر أو مجلس يوم الجمعة وإن كل
واحد أحق بمكانه الذي سبق إليه قال صلى الله عليه وسلم من سبق إلى ما لم يسبق إليه فهو أحق
به وإن كان يوسع لأخيه ما لم يتأذ بذلك فيكون المراد بالمجلس الجنس ويؤيده قراءة الجمع اه
خطيب وفي القرطبي مسألة إذا أمر انسان أن يسأل إلى الجامع فما أخذ له مكانا بقدر فيه
لا يكره فإذا جاء الأمر يقوم من الموضع الماروي أن أنس بن سيرين كان رسول غلامه إلى مجلس
له في يوم الجمعة فيجلس له فيه فإذا جاء قام له منه اه وأما إذا أرسل عبدا أو نحوها لتفرش له
في المسجد حتى يحضره فيجلس عليه فذلك حرام لما فيه من تحجير المسجد بلامائدة وقيل
مكروه والاول هو المعتمد كافي حواشي المصنف اه (قوله مجلس النبي صلى الله عليه وسلم) فانهم
كانوا يتضامون فيه تنافسا على القرب منه وحرسا على استماع كلامه اه كرخي (قوله أو
الذكر) كما قال صلى الله عليه وسلم لا يقيمن أحدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه وإن كان
تفسهوا وتوسهوا ولا يقيمن أحدكم أخاه يوم الجمعة وإن كان ليقل أفسهوا والمراد بمجلس القتال
إذا سطفوا للعرب قاله ابن عباس اه كرخي (قوله وفي قراءة المجلس) أي سبعة وجمعة والجمع
باعتبار أن لكل واحد منهم مجلسا اه ميم (قوله يفسهوا الله لكم) مجزوم في جواب الأمر الواقع
جوابا للشرط وكذا يقال في قوله يرفع الله الذين آمنوا منكم تامل (قوله في الجنة) أي وغيرها
من كل ما يريدون التمتع فيه كالمكان والرزق والصدور والقبر اه بيضاوي (قوله قوموا إلى
الصلاة وغيرها) عبارة الخازن واذا قيل انشروا فانشروا أي اذا قيل ارفعوا عن مواضعكم
حتى توسهوا لآخوانكم فارتفعوا وقيل كان رجال يتشاقلون عن الصلاة في الجماعة اذا نودي
لها فأنزل الله تعالى هذه الآية والمعنى اذا نودي للصلاة فأنضوا إليها وقيل اذا قيل لكم
انضوا إلى الصلاة وإلى الجهاد وإلى كل خير فأنضوا إليه ولا تقصروا عنه اه (قوله
وفي قراءة) أي سبعة بضم الشين فيه ما وهما الغتان بمعنى واحد يقال نشأ ارتفع ينشز
وينشز كعرش يعرش ويعرش ويكف ويكف من بابي ضرب ونصر اه ميم (قوله

يا ايها الذين آمنوا اذا قيل
لكم تفسهوا) توسهوا (في
المجلس) مجلس النبي صلى
الله عليه وسلم أو الذي كرخي
بمجلس من جاءكم وفي قراءة
المجلس (فانفسهوا يفسهوا الله
لكم) في الجنة (واذا قيل
انشروا) قوموا إلى الصلاة
وغيرها من الخيرات
(فانشروا) وفي قراءة بضم
الشين فيه ما (يرفع الله الذين
آمنوا منكم)

على وساحبيه) وعملوا
الصالحات الطاعات فيما بينهم
وبين ربهم (سواء) يسوا
بسواء (محيي المؤمنين
على الأيمان) ومماتهم
على الأيمان ومحيي الكافرين
على الكفر ومماتهم على
الكفر ويقال يحيي المؤمنين
وممات المؤمنين سواء بسواء
على الأيمان والطاعة ومرضاة
الله ومحيي الكافرين
ومماتهم سواء بسواء على الكفر
والمهنية وغضب الله (سواء
ما يحكمون) بذن ما يقضون
لأنفسهم (وحلق الله السموات
والارض بالحق) للحق (واتهزى
كل نفس) برة وفاجرة (بما
كسبت) من خير أو شر (وهم
لا يظلمون) لا ينقص من
حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم
(أفرايت) يا محمد (من
اتخذ الله دواء) من عبادة
الالهة بهوى نفسه كالمجاهي
نفسه شيئا عبده وهو
الضرر ويقال دواء وجهه

بالطاعة في ذلك (و) يرفع
(الذين أوتوا العلم درجات)
في الجنة (والله يحب المتقون)
حسب ما يراها الذين آمنوا إذا
أدبتم الرسول (أردتم مناجاة)
(فقد مواير يدي نجواكم)
فيها (صدقة)

وقال هو الخريز بن قيس
(واضحه الله) عن الاعيان
(على علم) كما علم الله انه من
الضلالة (وحتم على من)
لكي لا يسمع الحق (وقلبه)
لكي لا يفهم الحق (وجعل
على بصره غشاوة) غطاء
لكي لا يبصر الحق (فن
يهديه) فن يرشده الى دين
الله (من بعد الله) من بعد
أن اضله الله (أفلا تذكرون)
تتظنون بالقرآن أن الله
واحد لا شريك له (وقالوا)
كهاركة (ما هي الاحيائية
الدنيا) في الدنيا (غوت
ويحيي) يعنون غوت الآباء
ونحيا الأبناء (وما يهلكنا الا
الدهر) يعنون طول الليالي
والايام والشهور والساعات
(وما لهم بذلك) عما يقولون
(من علم) من جهة ولا بيان
(انهم لا يظنون) ما يقولون
الاباطين (واذا تنلى عليهم)
على أبي جهل واصحابه (آياتنا
بينات) بالامر والنهي
(ما كان يحتمهم) عذرهم
وجوابهم لمحمد عليه السلام
(الا ان قالوا اننا بائنا)

بالطاعة) متعلق برفع وقوله في ذلك أي القيام الى الصلاة ونحوها وفي البصائر يرفع الله
الذين آمنوا ومنكم بالانصاف وحسن للذكر في الدنيا واوتواكم غفر الجنان في الآخرة اه (قوله)
والذين أوتوا العلم) معطوف على الذين آمنوا كما أشار له بقدر العامل فهو من عطف الخاص
على العام لان الذين أوتوا العلم لم يمتص المؤمنين ويجوز أن يكون من عطف الصفات بكون
الصفتان لذات واحدة كأنه قيل يرفع الله المؤمنين العلماء اه سمير وفي البصائر والذين
أوتوا العلم درجات أي ويرفع العلماء منهم خاصة درجات بما جهوا من العلم والعمل فان العلم
مع علو درجته يقتضي العمل المقرون به مزيد رفعة ولذلك يقتضي بالعالم في افعاله ولا يقتضي
بغيره اه (قوله باليهما الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقد مواير يدي نجواكم صدقة) في هذا
الامر تعظيم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانتفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال
والميز بين الخاص والمنافق ومحبة الدنيا ومحبة الآخرة واختلاف في أنه للمندب أو لوجوب
ليكنه منسوخ بقوله اشفقتم أن تقدموا وهو وان اتصل به تلاوة لم يتصل به عز ولا وعى على كرم
الله وجهه ان في كتاب الله آية ما عمل بها احد غيري كالتي دينار فصرفته بعشرة دراهم وناجيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر مرات أتصدق في كل مرة بدرهم وهذا على القول بالوجوب
لا يقدح في حق غيره من الصهاية واهله لم يتفق للاغنياء مناجاة في مدة بقائه الوجوب بلا نسخ
اذ روى انه لم يبق الا عشر من الايام وقيل الاساعة اه بصائر يدي وقيل الايام اه قرطبي وعبارته
الخازن وفائدة هذا التقديم تعظيم مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الانسان اذا وجد
الشيء عسقة استعظمه وان وجد به سهولة استهمله ووقع كثير من الفقراء بتلك الصدقة المقدمة
قبل المناجاة قال ابن عباس ان الناس سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثروا حتى شق
عليه فأراد الله تعالى أن يخفف على نبيه صلى الله عليه وسلم ويزجرهم عن ذلك فأمرهم أن يقدموا
صدقة على مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل نزلت في الاغنياء وذلك أنهم كانوا يأتون
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأثمون مناجاته ويطلبون الفقر له على المحاسن حتى كره رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم طول حلوسهم ومناجاتهم فلما مروا بالصدقة كفوا عن مناجاته فاما
الفقراء واهل العسرة فلم يجدوا شيئا وأما الاغنياء واهل اليسرة ففطنوا واشتد ذلك على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الرخصة قال مجاهد خروا عن المناجاة حتى يتصدقوا فلم
يناجه الا على بن أبي طالب تصدق دينار وناجاه ثم نزلت الرخصة فكان على يقول آية في
كتاب الله لم يعمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدى وهي آية المناجاة وعن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه قال لما نزلت باليهما الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقد مواير يدي نجواكم صدقة
فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى دينار قلت لا بطبقونه قال فنصف دينار قلت لا بطبقونه
قال فكم قلت شعيرة قال انك لزميد قال فنزلت اشفقتم أن تقدموا وير يدي نجواكم صدقات
الآية قال في خفف الله عن هذه الامة أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب وقوله
قلت شعيرة أي وزن شعيرة من ذهب وقوله انك لزميد يعني قليل المال قدرت على قدر حالك
فان قلت في هذه الآية منقبة عظيمة لهي بن أبي طالب رضي الله عنه اذ لم يعمل بها احد غيره
قلت هو كما قلت وليس فيها طعن على غيره من الصهاية ووجه ذلك ان الوقت لم يتسع له عملوا
بهذه الآية ولو اتسع الوقت لم يتخلوا عن العمل بها ولا تعدوا اتساع الوقت ولم يفعلوا ذلك
اغنياء ومراعاة لقلوب الفقراء الذين لم يجدوا ما يتصدقون به لاحتاجوا الى المناجاة فيكون
ذلك سببا لحزن الفقراء اذ لم يجدوا ما يتصدقون به عند مناجاته ووجه آخره وان هذه

ذلك خير لكم وأطهر)

لذنوبكم (فإن لم تصدوا)

ما تصدقتم به (فإن الله

غفور) لمناجاةكم (رحيم)

بكم يعني فلا عليكم في المناجاة

من غير صدقة ثم نسخ ذلك

بقوله (أشفقتم) بتحقيق

الله مرتين وأبدال الثانية

الفاوت سهلا وأدخل ألف

بين المسهلة والآخرى وتركه

أي أخفتم من (أن تقدموا

بين يدي نجواكم صدقات)

الفقر (فأذلم تفعلوا) الصدقة

(وناب الله عليكم) رجع

بكم عنها (فأقيموا الصلاة

وآتوا الزكاة وأطيعوا الله

ورسوله) أي دمووا على ذلك

(والله خير بما تعملون ألم

قر) تنظر (إلى الذين

تولوا) هم المنافقون (قرما)

هم اليهود (غضب الله عليهم

ما هم) أي المنافقون

(منكم) من المؤمنين (ولا

منهم)

أحيى بأحمد آباءنا حتى نسألهم

عن قولك أحق هو أم باطل

(أن كنتم صادقين) أن كنت

من الصادقين أن نبعث بعد

الموت (قل) يا محمد لا ي

جهل وأصحابه (الله يجيبكم)

قوله مقاتل وابن حبان كذا

بالاصل وهو في الخطيب

أيضاً وله ابن حبان ويشير

إلى هذا اقتصار زاده بدون

واو وبالفتح على مقاتل اه

المناجاة لم تكن من المفروضات ولا من الواجبات ولا من الطاعات المدبوبة بل انما كافوا
بهذه الصدقة ليركوا هذه المناجاة اه بحروفه (قوله ذلك) أي تقديم الصدقة على المناجاة خير
لكم لما فيه من طاعة الله ورسوله اه خازن (قوله يعني فلا عليكم الخ) أشار به إلى أن جواب
الشرط في الحقيقة محذوف والجملة المذكرة دليل عليه بقوله ثم نسخ ذلك أي وجوب تقديم
الصدقة وقوله بقوله الخ ظاهرة أن الاستفهام نفسه هو الناسخ وبه صرح الخطيب حيث قال
والاستفهام معناه التقرير وهو الناسخ عند الأثر اه وقال قبل ذلك اختلافوا في النسخ لذلك
فقبل نسخ بالزكاة أو أكثر المفسرين انما نسخوه بالآية التي بعدها وهي أشفقتم كما سيأتي
وقال قبل ذلك أيضا واختلاف في مقدار مدة تأخر النسخ عن المنسوخ في هذه الآية فقال
الكلبي ما بقي ذلك التكليف إلا ساعة من النهار ثم نسخ وقال مقاتل وابن حبان بقي ذلك
التكليف عشرة أيام ثم نسخ اه وتقدم عن القرطبي قول ثالث وهو أنه لم يبق إلا يوم واحد اه
(قوله بقوله أشفقتم) فيه تسميع إذا فسخ أي هو بقوله وناب الله عليكم أذمه الذي يفيد
رفع الوجوب وأما مجرد أشفقتم وخوفهم فلا يفيد رفع الوجوب لأن كثير من التكليف
يخاف منه المكلف ولا يفيد خوفه رفعه تأمل (قوله أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم
صدقات) أي أخفتم الفقر من تقديم الصدقة أو أخفتم التقديم لما بعدكم الشيطان عليه من
الفقر وجمع صدقات لجمع مخاطبين أو لكثرة التناجي اه بيضاوي فقوله أن تقدموا مفعول
من أجله ومفعول أشفقتم محذوف كما أشار لهذا الشارح بقوله أي أخفتم من أن تقدموا بين يدي
نجواكم صدقات الفقر (قوله بتحقيق المرتين الخ) اشتمل كلامه على أربع قراءات كلها
سبعة وبقي خامسة سبعة لم ينبه عليها وذلك لأن تحقيق المرتين فيه قراءة ثان ادخال ألف بين
المحققين وتركه اه شيخنا (قوله فأذلم تفعلوا) في أذهمة ثلاثة أقوال أحدها أنها على بابها
من الماضي والمعنى أنكم أن تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه بإقامة الصلاة قاله أبو البقاء الثاني
أنها بمعنى إذا كقولها إذا اغلال في أعناقهم وقد تقدم الكلام فيه الثالث أنها بمعنى أن الشرطية
وهو قريب مما قبله إلا أن الفرق بين أن وإذا مرفوع اه سمين (قوله وناب الله عليكم) جملة
حالية أو استئنافية معترضة بين الشرط وجوابه فهذه الجملة هي التي فيها نسخ الوجوب كما تقدم
تأمل (قوله رجع بكم عنها) أي عن وجوبها بان رخص لكم أن لا تفعلوا اه بيضاوي أي نسخها
عنكم تخفيفاً عليكم اه خطيب (قوله أي دمووا على ذلك) أي المذكور من الأمور الثلاثة
اه شيخنا (قوله ألم تر إلى الذين تولوا أقوما الخ) تهييب من حال المنافقين الذين كانوا يقتدون
اليهود وأولياءهم ويناصونهم وينقلون إليهم أسرار المؤمنين اه أبو السعد وفي الخازن نزلات هذه
الآية في عبد الله بن نبتل المنافق وكان يحاكي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرفع حديثه إلى
اليهود فيبين رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة من حجة اه إذا قال يدخل عليكم اليوم رجل قلبه
قلب جبار وينظر بعيني شيطان قد دخل عبد الله بن نبتل وكان أزرق العين فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم علام تشمتني أنت وأصحابك خلف بالله ما فعل وجاء بأصحابه خافوا بالله ما سبوه
فأنزل الله هذه الآية اه (قوله ما هم منكم ولا منهم) يجوز في هذه الجملة أوجه أحدها أنها
مستأنفة لا موضع لها من الأعراب أخبر عنهم بأنهم ليسوا من المؤمنين الخالصين ولا من الكافرين
الخالصين بل هم كفولة مذبذبين بين ذلك أي بين الأيمان والكفر لا ينتسبون إلى هؤلاء المؤمنين
ولا إلى هؤلاء الكافرين فالضمير في ما هم عائد على الذين تولوا وهم المنافقون وفي منهم عائد على

يوادون) بضادقون (من
 حاد الله ورسوله ولو كانوا)
 اى المحادون (آباءهم) اى
 المؤمنون (أبناءهم) اى
 اخوانهم (أولادهم) بل
 يقصدونهم بالسوء ويقاوتونهم
 على الايمان كما وقع لجماعة
 من الصحابة رضى الله عنهم
 (اولئك) الذين لا يوادونهم
 (كتب) أثبت (في قلوبهم
 الايمان وأيدهم بروح)
 (منه) تعالى (ويدخلهم
 جنات تجري من تحتها الأنهار
 خالدون فيها رضى الله عنهم)
 بطاعته (ورضوا عنه) بثوابه
 (أولئك حزب الله) يتبعون
 أمره ويحبون نبيه (الان
 حزب الله هم المفلحون)
 الفائزون

(سورة الحشر)

مدينة أربع وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
 سبح لله ما فى السموات وما
 فى الارض) اى تزهه فالا
 مزبدة وفى الاتيان بما
 تغليب للاكثر

في القبر (ثم عيسى) في القبر ثم
 يحمىكم الى يوم القيامة) ويقال
 قل الله عيسىكم مقدم ومؤخر
 ثم يحمىكم الى يوم القيامة
 (لا ريب فيه) لا شك فيه

قوله الرغلة كذا فى الاصل
 بالغين والذى للخطيب وفى
 الكشاف بالمهـ ملة ومعناه
 القطعة القليلة من الخيل اهـ

لأنهم يجب طاعتهم ثم ثنى بالابناء لأنهم أعلق بالقلب ثم ثلث بالاخوان لأنهم هم الناصرون بمنزلة
 العضد من الذراع ثم ربح بالعشيرة لأن بها يستغاث وعليها يعتمد اهـ سمين (قوله بضادقون)
 اى فالمودعة المحظورة هى مناصبتهم وارادة الخير لهم ديناً ودنياً مع كفرهم وساعداً لذلك لا حظرفيه
 لان الامة أجمعت على جواز مخالطتهم ومعاملتهم ومعاشرتهم اهـ خازن (قوله كما وقع لجماعة من
 الصحابة) عبارة الخازن روى عن عبد الله بن مسعود فى هذه الآية قال ولو كانوا آباءهم يعنى آبا
 عبيدة بن الجراح قتل أباه عبد الله بن الجراح أو أبناءهم يعنى أبابكر الصديق دعا ابنه يوم بدر
 للبراز وقال يا رسول الله دعنى أكن فى الرغلة الاولى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنا
 بنفسك يا أبابكر أو اخوانهم يعنى مصعب بن عمير قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أحد أو عشيرتهم يعنى
 عمر بن الخطاب قتل خاله العاصى بن هشام بن المغيرة يوم بدر وعلى بن أبى طالب وحمزة وأبو
 عبيدة قتلوا بنى عمهم عتبة وشيبة ابنى ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر اهـ (قوله ينور منه) عبارة
 القرطبي قال الحسن بن نصر منه وقال أبو يعقوب بن أنس بالقرآن وحججه وقال ابن جرير ينور
 وبرهان وحده وقيل برحمة من الله وقال بعضهم أيدهم بحبريل عليه السلام اهـ (قوله
 الفائزون) اى بخيرى الدارين اهـ يضادقون والله أعلم

(سورة الحشر)

وتسمى سورة النضير اهـ خازن (قوله مدنية) عبارة القرطبي فى قول الجميع روى ابن عباس
 رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الحشر لم يبق شئ من الجنة والدار
 والعرش والكرسى والسموات والارض والهوام والريح والسمك والطيور والدواب والشجر
 والحيال والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه واستغفروا له فان مات فى يومه أو ليلته مات
 شهيداً أخرجه الثعلبى وروى الترمذى عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات
 من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات من يومه
 مات شهيداً ومن قرأها حين يمسي فكذلك قال حديث حسن غريب اهـ (قوله سبح لله ما فى
 السموات وما فى الارض الى قوله والله على كل شئ قدير) قال المفسرون نزلت هذه الآيات فى
 بنى النضير وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة صالحه بنى النضير على أن لا يكذبوا
 عليه ولا معه فلما غزا بدر وأظهر على المشركين قالوا هو والنبي الذى نعمة فى التوراة لا ترد له راية فلما
 غزا أحداهم هزم المسلمون اذ تابوا وأظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين
 ونقضوا العهد الذى كان بينهم وبين رسول الله وركب كعب بن الأشرف فى أربعين راكباً من
 اليهود الى مكة فأتوا قريشاً فأنفوههم وعاقدهم على أن تكون كلمتهم واحدة على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ودخل أبو سفيان فى أربعين وكعب بن الأشرف فى أربعين من اليهود المسجد وأخذ
 بعضهم على بعض الميثاق بين استار الكعبة ثم رجع كعب وأصحابه الى المدينة فنزل جبريل عليه
 السلام وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما عاقد عليه كعب وأبو سفيان وأمر النبي صلى الله عليه
 وسلم بقتل كعب بن الأشرف فقتله محمد بن مسلمة فلما نزل كعب بن الأشرف أصبح رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأمر الناس بالمسير الى بنى النضير وكانوا بقرية يقال لها زهرة فلما سار اليهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وجدهم ينوحون على كعب بن الأشرف فقالوا له يا محمد واعية على اثر
 واعية وبأكية على اثربا كية قال نعم فقالوا اذرننا بكي شجوناً ثم انتم امرك فقال النبي صلى الله

(وهو العزيز الحكيم) في ملكه وصنعه (هو الذي أخرج الذين كفروا من الكتاب) هم بنو النضير من اليهود (من ديارهم) مساكنهم بالمدينة (لاول الحشر) هو حشرهم الى الشام وآخره ان جلاهم عمر في خلافته

(وامكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (وتله ملك السموات) خزائن السموات المطر (والارض) النبات (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يومئذ يحشر) يفتن (المبطلون) المشركون بذهاب الدنيا والآخرة (وترى كل أمة) كل أهل دين (جاثية) جامعة (كل أمة) كل أهل دين (تدعى الى كتابها) الى قراءه كتابها كتاب الحسنة والسيئات فمنهم من يعطى كتابه بيمينه ومنهم من يعطى كتابه بشماله (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (هذا كتابنا) يعني ديوان الحفظه (ينطق عليكم) يشهد عليكم (بالحق) بالعدل (انا كنا نستنسخ) نكتب (ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (فاما الذين آمنوا) بعمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين

عليه وسلم أخرحوهم من المدينة فقالوا الموت أقرب اليك من ذلك ثم تنادوا بالحرب واذنوا بالقتال ودرس المنافقون عهد الله بن أبي واهبهم اليهم ان لا يخرجوا من الحصن فان قاتلوكم فقتلهم ولا تخذلهم ولستم بركم واثن آخر ثم أخرجهم منكم ثم انهم أجمعوا على القدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلوا اليه ان اخرج البناي ثلاثين رجلا من أصحابك وليخرج منا ثلاثون حتى نلتقى بمكان نصف بيننا وبينك فيسموهم منك فان صدقوك وآمنوا بك آمننا كما نأمن بخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثين من أصحابه وخرج اليه ثلاثون من اليهود حتى كانوا في براز من الارض قال بعض اليهود لبعض كيف تخلصون اليه ومعه ثلاثون رجلا من أصحابه كلهم يحب الموت قبله ولكن أرسلوا اليه كيف نفهم ونحن مستون أخرج في ثلاثة من أصحابك ويخرج اليك ثلاثة من علماء ثنائهم من منك فان آمنوا بك آمننا بك وصدقناك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من أصحابه وخرج ثلاثة من اليهود معهم الخناجر وأرادوا الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير الى أخيها وهو رجل من الانصار مسلم فأخبرته بما أراد بنو النضير من القدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أخوها سر رماح حتى أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فسار به مخبرهم قبل ان يصل اليهم فرجع مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان من الغد غزا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتاب فحاصرهم احدى وعشرين ليلة فقتل الله تعالى في قلوبهم الرعب وأيسوا من نصر المنافقين لهم فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح فأبى عليهم الا ان يخرجوا من المدينة على ما يأمرهم به النبي صلى الله عليه وسلم فقبلوا ذلك فصالحهم على الجلاء وعلى ان لهم ما أقلت الابل من أموالهم الا الحلقة وهي السلاح وعلى ان يخلوا لهم ديارهم وعقارهم وسائر أموالهم قال ابن عباس على ان يحمل كل أهل بيت على بعير ما شاؤا ومن متاعهم ولله النبي صلى الله عليه وسلم ما بقى ففعلوا ذلك وخرجوا من المدينة الى الشام الى أذرعات وأريحا اذ أهل بيتين من آل الحقيق وآل حبي بن اخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحق طائفة طائفة بالحيرة فذلك قوله تعالى هو الذي أخرج الذين كفروا الخ قال ابن ابي عمير كان أجلاء بني النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد وفتح فريضة رجعهم من الأحزاب وكان بينهم مائتان أه من الخزائن والخطيب وفي القرطبي وكان خروج النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول اول السنة الرابعة من الهجرة ولم يسلم من بني النضير الا رجلان سيفيان بن عمرو وسعد بن وهب أسما على أموالهما فأحرزاها أه (قوله وهو العزيز الحكيم) حال (قوله هو الذي أخرج الذين كفروا الخ) بيان لبعض آثار عونه تعالى واحكام حكمته اثر وصفه تعالى بالعزة القاهرة والحكمة الباهرة على الاملاق والظهير راحم اليه تعالى بذلك العنوان أه أبو السعود (قوله من أهل الكتاب) من يجوز ان تكون للبيان فتعلق بمخزوف أي أعني من أهل الكتاب والثاني انها حال من الذين كفروا وقوله من ديارهم متعلق باخرج ومعناها ابتداء الغاية وصحة اضافة الديار اليهم لانهم انشؤا أه سمين (قوله هم بنو النضير من اليهود) وهم من ذرية هرون عليه السلام نزلوا المدينة في فتن بني اسرائيل فيمتطرون بمئة النبي صلى الله عليه وسلم لينصروه أه أبو السعود (قوله بالمدينة) أي بقربها فقد كان بينها وبين المدينة ميلان أه شيخنا (قوله لاول الحشر) هذه اللام متعلق باخرج وهي لام التوقيت كقوله لدولك الشمس أي عند أول الحشر قال الزمخشري وهي كاللام في قوله تعالى يا ليتني قدمت لحياتي وقولك حدثت لوقت لذا قلت سياقي الكلام على هذه اللام في القبر ان شاء الله

الى خير (ما ظننتم) ايها
المؤمنون (ان يخرجوا
وطنوا انهم ما ظننتم) خبر ان
(حصونهم) فاعلم له به ثم
الخبر (من الله) من عذابه
(وانا هم الله) امره وعذابه
(من حيث لم يحتسبوا) لم
يخطر ببالهم من جهة
المؤمنين (وقذف) القى في
قلوبهم الرعب) يسكون
اليه وضعها الخوف يقتل
بيدهم كعب بن الاشرف
(يخرجون) بالتشديد والتخفيف
من احرب (بيوتهم)
لينقلوا ما استحسنوه منها
من خشب وغيره (بايديهم
وايدي المؤمنين

ر بهم) فيدخلهم ر بهم في
رحمته) في جنته) ذلك
هو الفوز المبين) النجاة
الوافرة فازوا بالجنة وما فيها
ونجوا من النار وما فيها وهم
الذين يهبطون كتابهم بيديهم
(واما الذين كفروا) يقال
لهم (ا فلن تكون آياتي تتلى)
تقرأ (عليكم) في الدنيا بالامر
والهي (فاستكبرتم)
فتعظمتم عن الاعيان بها
(وكنتم قوما مجرمين) مشركين
(واذا قيل) لهم في الدنيا (ان
وعدا الله) البعث بعد الموت
(حق والساعة) قيام الساعة
(لا ريب) لا شك (فيها)
كاثرة (قلتم ما ندرى ما الساعة)
ما قيام الساعة (ان نظن الا
ظنا) ان نقول ما نقول الا

تعالى اه سهر والكلام من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى هو الذي اخرج الذين
كفروا في وقت الحشر الاول تأمل (قوله الى خير) صوابه من خير كما عبر به غيره وعبارة الخمازن
وقيل كان هذا اول الحشر من المدينة والحشر الثاني من خير وجميع جزيرة العرب الى اذرعاع
واريحان الشام في ايام عمراتمت وقال ابن العربي للحشر اول ووسط وآخر فالاول اجلاء بني
النضير والاول وسط اجلاء اهل خير والآخر حشر يوم القيامة اه خطيب وعلى هذا المراد
بحشرهم واخراجهم من خير اخراج الطائفتين اللتين كانتا ذهبتا الى خير من جهة بني النضير
وهما آل ابي الحقيق وآل حي بن اخطاب فانهم الحقا بخير واستمروا بها حتى جلاهم من حرمنها
الى الشام اه شيخنا (قوله ما ظننتم ان يخرجوا) اي لما كان بكم من الضعف ولهم من القوة
لكثرتهم وشدة بأسهم وقرب بني قريظة منهم واهل خير ايضا غير بعيد عنهم وكاهم اهل
ملتهم والمنافقون من انصارهم اه خطيب (قوله ما ظننتم حصونهم) فيه وجهان أحدهما
ان يكون حصونهم مبتدأ وما ظننتم خبر مقدم والجملة خبر انهم الثاني ان يكون ما ظننتم خبر انهم
وحصونهم فاعل به نحو ان زيد اقام يومه وان عمر اقامته جار متبته وتسلط الظن هنا على ان المشددة
والقاعدة انه لا يعمل في اولي المحففة منها الا فعل علم ويقين اجراء له مجرى اليقين لشدة
وقوته وانه بمنزلة العلم اه ميم (قوله لم يخطر ببالهم) تفسير لقوله لم يحتسبوا وقوله من جهة
المؤمنين تفسير لمن حيث فالجهة هي المؤمنون كانوا لا يخطر ببالهم ان الذل يأتيهم من جهة
المؤمنين الضعفاء بالنسبة اليهم في ذلك الوقت اه شيخنا (قوله وقذف في قلوبهم الرعب)
اي أنزله فيها انزالا شديدا كأنه قد قذف الجارة فيها اه خطيب (قوله يسكون اليه)
وضعها) سبعيتان وقوله يقتل سيدهم اي بسبب قتل الخ وكان قتله في ربيع الاول من السنة
الثالثة وكافة غزوة بني النضير في ربيع الاول من السنة الرابعة وسبب قتله انه لما رأى ما وقع
في غزوة بدر من عز الاسلام والمسلمين ازداد اللعين غيظا وحسدا وكان شاعرا فصار يهجو
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين بشعره وذهب الى مكة فحرض قريشا على حرب المسلمين
وخبرهم وجمعهم فجاؤا في وقعة أحد فلما ظهر أمره للنبي صلى الله عليه وسلم أرسل له محمد بن
مسلمة ومعه أربعة وكاهم من الاوس فقتلوه في حصنه عيالة وخديعة فالقى الله الرعب في قلوب
بني النضير وخافوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا شديدا ففرزاهم صلى الله عليه وسلم
وامكنه الله منهم تأمل (قوله يخرجون بيوتهم) يجوز ان يكون مستأفقا للاخبار به وان يكون
حالا من ضمير قلوبهم وليس بذلك اه ميم وانما خبر بآيوتهم بخلا بها على المسلمين وكان
تخريبهم لها من داخل الحصون واما تخريب المؤمنين فكان من خارجها فكانوا ايضا
يخرجون حصونهم من طواهرها للذكاة وتوسيع مجال القتال ليدخلوها اه بيضاوي (قوله
بالتشديد والتخفيف) سبعيتان وقوله من اخرب راجع للتخفيف واما التشديد فهو من خرب
اه شيخنا (قوله من خشب) بفهمين كاسد وبضمين كفتق وبضم فسكون كقفل وكل
من الثلاثة جمع خشبة بوزن شجرة كما في المختار (قوله بايديهم) اي من داخل الحصون
وايدي المؤمنين اي من خارجها فادخلوها فان قيل ما معني في قوله يخرجون بيوتهم بايدي
المؤمنين الذي هو مآل انظم اجيب بانهم لما عرضوا المؤمنين لذلك وكانوا السبب فيه صاروا
كانهم أمروهم به وكفروهم اياه اه خطيب وفي البيضاوي يخرجون بيوتهم اي ضنا وبخلا بها
على المسلمين واخراجا لما استحسنوا من آلتها وايدي المؤمنين فانهم كانوا ايضا يخرجون

قاعتبروا يا أولى الابصار
ولولا أن كتب الله (قضى
(عليهم الجلاء) الخروج من
الوطن) لعذبهم في الدنيا
بالمقتل والسبي كما فعل بقريظة
من اليهود (ولهم في الآخرة
عذاب النار ذلك بأنهم
شاقوا) خافوا (الله ورسوله
ومن يشاق الله فإن الله
شديد العقاب) له (ما قطعتم
بما قسمتم) (من لينة) نخلة
بالظن (وما نحن بمستيقنين)
بقيام الساعة (وبداهم)
ظهورهم (سيات ما عملوا)
فج أعمالهم (وحاق بهم)
نزل بهم (ما كانوا
يستترون) عقوبة استهزائهم
بالرسول والكتب (وقيل)
لهم (اليوم ننساكم) نترككم
في النار (كما نسيت لقاء
يومكم هذا) كما تركتم الأقرار
بيومكم هذا (ومأواكم)
مستقركم (النار وما لكم
من ناصرين) من مانعين
من عذاب الله (ذلكم)
العذاب (بأنكم اتخذتم
آيات الله) كتاب الله
ورسوله (هزوا) سخرية
(وغررتمكم الحياة الدنيا)
ما في الحياة الدنيا عن
طاعة الله (فالمسوم
لا يخرجون منها) من النار
(ولاهم يستعقبون) يرسعون
إلى الدنيا وهم الذين يعطون
كتابهم بشهائمهم (فله الحمد)

ظواهرها كتابة وتوسيع المجال القتال وعطفها على أيديهم من حيث أن تخريب المؤمنين مسبب
عن نقصهم العهد فكانهم استعملوهم فيه والجملة حال أو تفسير للرب اه (قوله فاعتبروا
يا أولى الابصار) أي فاعتظوا بحالهم ولا تغتروا ولا تعتدوا على غير الله اه (قوله فاعتبروا
ما خوذ من العبور والمجازة من شيء إلى شيء ولهذا سميت العبرة عبرة لأنها تنقل من العين إلى
الحدوس هي علم التعبير لأن صاحبه ينتقل من التخيل إلى المعقول وسميت الالفاظ عبارات لأنها
تنقل المعاني من لسان القائل إلى عقل المستمع ويقال السعيد من اعتبر بغيره لأنه ينتقل بواسطة
عقله من حال ذلك الغير إلى حال نفسه ومن لم يعتبر بغيره اعتبر به غيره ولهذا قال القشيري
الاعتبار هو النظر في حقائق الأشياء وجهات دلالاتها ليعرف بالنظر فيها شيء آخر اه خطيب
(قوله ولولا أن كتب الله) ان مصدرية وهي مع ما في حيزها في محل رفع على الابتداء لأن لولا
الامتناعية لا يليها إلا المبتدأ وخبره محذوف أي لولا الكتب موجود اه زاده (قوله الخروج
من الوطن) عبارة الخطيب ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء الخروج من الوطن والجولان في
الأرض فإما معظمهم فأجلاهم يختصرون بلاد الشام إلى العراق وأما هؤلاء فكان جلاؤهم
على يده صلى الله عليه وسلم فذهب بعضهم إلى الحيرة وبعضهم إلى الشام مرة بعد أخرى (تعبه)
قال الرازي الجلاء أخص من الخروج لأنه لا يقبل إلا جماعة والأخراج يكون للجماعة
والواحد وقال بعضهم الجلاء ما كان من الأهلية والولد والأخراج لا يتقيد بذلك انتهت وفي
المختار الجلاء بالفتح والمد المراد الجلى تقول منه جلا الخبر بجلاء وضعه والجلاء أيضا الخروج
من البلد والأخراج أيضا وقد جلا عن أوطانهم وجلاهم غيرهم يتعدى ويلزم اه وفي المصباح
والفاعل من الثلاثي جال مثل قاض والجماعة جالية ومنه قيل لاهل الذمة الذين أجلاهم عمر
رضي الله عنه من جزيرة العرب جالية ثم نقلت الجالية إلى الجزية التي أخذت منهم ثم استعملت
في كل جزية تؤخذ وان لم يكن صاحبها جلا عن وطنه فيقال استعمل فلان على الجالية والجمع
الجوالى اه (قوله ولهم في الآخرة عذاب النار) استئناف معناه أنهم ان نجوا من عذاب
الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة اه (قوله فاعتبروا) أي فاعتظوا على قوله لعذبهم في الدنيا
لأنهم ان نجوا من عذاب الآخرة أيضا لأن لولا تقضي انتفاء الجزاء بحصول الشرط اه زاده
(قوله ذلك) أي المذكور من العذابين بسبب أنهم الخ (قوله ومن يشاق الله) من شرطية
وقوله فان الله الخ إماما نفس الجزاء قد حذف منه العائد عندهم من يلزمه وقد قدره الشارح بقوله
له أو تعاليل للجزاء المحذوف أي يعاقبه الله فان الله شديد العقاب وأياما كان فالشرطية
تكملة لما قبلها وتقرر بامتناعه وتحقيقه للسببية بالطريق البرهاني كأنه قيل الذي حاق بهم
من العقاب العاجل والآجل بسبب مشاقهم الله ورسوله وكل من يشاق الله كأنما من كان
فله بسبب ذلك عذاب شديد فاذن لهم عذاب شديد اه أبو السعود بنوع تصرف (قوله
ما قطعتم من لينة) ما شرطية في موضع نصب بقطعتم ومن لينة بيان له وقيل إن الله جازع الشرط
ولا بد من حذف مبتدأ أي فقطعها بإذن الله فيكون بإذن الله الخ بذلك المبتدأ واللينه فيها
خلاف كثير فقيل هي النخلة مطلقا وقيل هي النخلة مالم تكن عجوة ولا برنية وقيل هي النخلة
الكرمية وقيل هي العجوة وقيل هي أغصان الشجر للنخلة وفي عين لينة قولان أحدهما أنها أو
لأنها من اللون وإنما قبلت باء لسكونها وانكسار ما قبلها كدعة وقيمة الثاني أنها بلاء لأنها من
اللين وجمع اللينة ابن لأنه من باب اسم الجنس كتمر وتمر وقد تكسر على إيمان وهو شاذ لأن

(أو تركتموها فأنه على أصولها)

فماذن الله (أي خيركم في ذلك (وليخزي) بالأذن في القطع (الفساقين) اليهود في اعتراضهم بأن قطع الشجر المثمر فساد (وما أفاء) رد (الله على رسوله منهم فإاؤجفتهم) أمرهم بامساك (عليه من) زائدة (خيل ولا ركاب) ابل أي لم تقاسوا فيه مشقة (ولا يكن الله يسلط رسوله على من يشاء والله على كل شيء قدير) فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ولم ومن ذكر معه في الآية الثانية من الاصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن اكل منهم خمس الجنس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء

الشكر والمنة (رب السموات ورب الأرض) خالق السموات وخالق الأرض (رب العالمين) رب كل ذي روح دب على وجه الأرض (وله الكبرياء) العظيمة والسلطان (في السموات والأرض) على أهل السموات وأهل الأرض (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في أمره وقضائه

(ومن السورة التي يذكر فيها الاحقاف وهي مكة الا قوله وتشهد بشاهد من بني

تكسير ما يفرق فيه بناء التأنيث شاذ كطبة ورطب وأرطاب والضمير في تركتموها عائداً على معنى ما اه من روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بنبي النضير وتحصنوا بحصونهم أمر بقطع نخيلهم وأحراقها فجزع أعداء الله عند ذلك وقالوا يا محمد زعمت أنك تريد الإصلاح أمن الإصلاح قطع الشجر وقطع النخل وهل وجدت فيما زعمت أنه أنزل عليك الفساد في الأرض فوجد المسلمون في أنفسهم من قولهم شيئاً وخشوا أن يكون ذلك فساداً واختلافوا في ذلك فقال بعضهم لا نقطع موافقة ما أفاء الله علينا وقال بعضهم بل نطيعهم بقطعه فأنزل الله هذه الآية بتصديق من نهي عن قطعه وتحليل من قطعه من الاثم وان ذلك كان باذن الله اه خطيب (قوله أي خيركم في ذلك) أي في القطع والترك وأشار بهذا إلى أن الأذن هنا ليس بمعنى الإرادة بل بمعنى الجواز والباحة اه شيخنا (قوله وليخزي الفاسقين) اللام متعلقة بمحذوف والواو عاطفة على علة محذوفة والتقدير أذن في قطعها ليسر المؤمنين ويعزهم ويخزي الفاسقين تأمل اه من السمين (قوله وما أفاء الله على رسوله الخ) شروع في بيان حال ما أخذ من أموالهم بعد بيان حال ما حل بأنفسهم من العذاب العاجل والآجل وما فعل بديارهم ونخيلهم من الضرب والقطع اه أبو السعود (قوله رد الله) أي ليدرسوله بعد أن كان خروجه عنها بوضع يد الكفرة عليه ظله أو عدوانا كإدله عليه التعبير بالفي الذي هو عود الظل إلى الناحية التي كان ابتدئ منها اه خطيب وفي الكرخي قوله رد الله على رسوله أي فانه كان حقيقة قايماً بكونه لأن الله تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليعتزلوا به إلى طاعته فهو جدير بأن يكون للطيعين وهو صلى الله عليه وسلم رأسهم ورئيسهم وبه أطاع من أطاع فكان أحق به اه (قوله منهم) ابتدائية (قوله فإاؤجفتهم) في المصباح وجف الفرس والبعير وجف أعداؤه وحفته بالالف أعدته وهو العنق في السير وقولهم ما حصل بل بإيجاف أي بإعمال الخيل والركاب في تحصيله اه (قوله من خيل) من زائدة في المفعول وقوله ولا ركاب هي ما ركب من الأبل غالب ذلك عليها من بين المركوبات واحدة واحدة ولا واحدة لها من لفظها وقال الرازي العرب لا يتلقون لفظ الركاب إلا على راكب البعير ويسمون راكب الفرس فارساً والمعنى لم نقطعوا إليهم مسافة ولا لقيتم بهم مشقة ولا حرباً فأنها كانت من المدينة على مياين قاله الفراء ذموا إليها مشياً ولم يركبوا إليها خيلاً ولا إبلاً إلا النبي صلى الله عليه وسلم فانه ركب جملاً وقيل جماراً محطوماً بليف فافتتحها صلحا قال الرازي إن الصحابة طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يقسم الفيء بينهم كما قسم الغنيمة بينهم فذكر الله تعالى الفرق بينهم - ما وان الغنيمة هي التي اتعبت أنفسكم في تحصيلها وأما الفيء فهو ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكان الأمر مضافاً إليه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يصنع حيث شاء اه خطيب وفي الكرخي وهذا وإن كان كالغنيمة لأنهم خرجوا أياماً وقتلوا وصالحوا ولكن لقله تعبه أجراه الله تعالى مجرى الفيء اه (قوله ولا يكن الله يسلط رسوله على من يشاء) أي سنته تعالى جارية على أن يسلطهم على من يشاء من أعدائه تسليطاً غير معتاد من غير أن يقتحموا مضايق الخطوب ويقاسوا شداً والحروب اه أبو السعود (قوله على ما كان يقسمه الخ) متعلق بيجتص أي يجتص هو ومن ذكر اختصاصاً جاري على الوجه الذي كان يقسمه عليه وبينه بقوله من أن الخ اه شيخنا (قوله من أن اكل منهم) أي الأربعة المذكورين في الآية الثانية وقوله وله الباقي وهو أربعة أنجاس الفيء من أصله وخمس خمسة وهذا كان في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد صلى الله عليه وسلم الأنجاس الأربعة للترقة وخمس الجنس

فأعطى منه المهاجرين وثلاثة
من الأنصار لفقرهم (ما أفاء
الله على رسوله من أهل القرى)
كالصفراء وادى القرى
ويبيع (فقه) بأمره بما
يشاء (وللرسول ولذو
صاحب (القربى) قرابة إلى
من بنى هاشم وبنى المطلب
(واليتمى) أ- قال المسلمين
الذين هلكوا بأثومهم وهم
فقراء (والمساكين) ذوى
الحاجة من المسلمين (وابن
السبيل) المنقطع في سفره
من المسلمين أى يستحقه النبي
صلى الله عليه وسلم والأصناف
الأربعة على ما كان يقسمه
من أن لكل من الأربعة
خمس الخمس وله الباقي
(كى لا) كى بمعنى اللام
أمرائيل إلى آخر الآية
وثلاث آيات في أبي بكر وأبنة
عبد الرحمن من قوله ووصينا
الإنسان بوالديه إلى قوله
فيقول ما هذا الأساطير
الأواب فانهم مديون آياتها
انتشار وثلاثون آية وكلماتها
سبعة مائة وأربع وأربعون
وحروفها ألفان وستة ثم حرف
(بسم الله الرحمن الرحيم)
وبأسناده عن ابن عباس
في قوله تعالى (هم) بقول
فضى ما هو كائن بنى ويقال
قسم أقسم به (تنزيل الكتاب)
أن هذا الكتاب تكليم (من
الله العزيز) بالقسمة لمن
لا يؤمن به (الحكيم) في أمره

لمصالح المسلمين اه شيخنا (قوله فأعطى منه المهاجرين الخ) عبارة المواب فقسمها عليه
الصلاة والسلام بين المهاجرين ليرفع بذلك مؤثرهم عن الأنصار إذ كانوا قد قاموا بهم في الأموال
والديار غير أنه أعطى أباد حانة وسهل بن حنيف لما جنتهما وفي الأكليل وأعطى سعد بن معاذ
سيف ابن أبي الحقيق وكان سيفاً له ذكر عندهم انتهت فقوله أفقرهم أى الثلاثة الذين هم من
الأنصار اه (قوله ما أفاء الله على رسوله الخ) بيان لمصارف الفى بعد بيان رده على رسوله صلى
الله عليه وسلم من غير أن يكون للفقالة فيه حق وأعادته بغير العبارة الأولى لزيادة التقرير اه
أبو السموود وهذا أعم مما تقدم اذ هو كافي في خصوص أموال بنى النضير وهذا أعم اه شيخنا ولم
يدخل العاطف على هذه الجملة لأنها بيان للأولى فهى منها غير أجنبية عنها اه كرخى (قوله
كالصفراء الخ) عبارة القرطبي من أهل القرى قال ابن عباس هى قرية والنضير وهم
بالمدينة وفدك وهى على ثلاثة أميال من المدينة وخيبر وقرى عرينة وبنيع اه (قوله فقه
والرسول) احتلف في قسم الفى وقيل بسدس لظاهر الآية ويصرف سهمهم الله في عمارة
الكعبة وسائر المساجد وقيل بخمس لأن ذكر الله تعالى للتعظيم ويصرف الآن سهم الرسول إلى
الامام على قول وإلى العساكروا الثغور على قول وإلى مصالح المسلمين على قول وقيل بخمس خمسة
كالغنيمة فانه صلى الله عليه وسلم كان يقسم الخمس كذلك ويصرف الخمس الأربعة كما يشاء
والآن على خلاف المذكور اه بمناوى وفي القرطبي وقال قوم منهم الشافعى ان معنى الآية
واحداً ما حصل من أموال الكفار بغير قتال قسم على خمسة أمهم أربعة منها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسهم لذوى القربى وهم بنو هاشم وبنو المطلب لأنهم منعوا الصدقة فجعل لهم
حق فى الفى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل وأما بعد وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذى كان من الفى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف عند الشافعى في قول إلى
المجاهدين المرصدين للقتال في الثغور لأنهم قائمون مقام الرسول عليه الصلاة والسلام وفي قول
أحدهم يصرف إلى مصالح المسلمين من سدد الثغور وحفر الأنهار وبناء القنابر بقدم الأهم
فالأهم وهذا في أربعة أخماس الفى فأما السهم الذى كان من خمس الفى والغنيمة فهو لمصالح
المسلمين بعد موته صلى الله عليه وسلم بخلاف كما قال عليه الصلاة والسلام ليس لى من غنائمكم
الألخمس والخمس مردود فيكم اه (قوله قرابة النى) أى فالقربى مصدرا اه (قوله وهم) أى
اليتامى فقراء (قوله المنقطع في سفره) أى المنقطع عن ماله أى الذى ليس عنده مال في سفره اه
(قوله أى يستحقه النبي الخ) تفسير لقوله فقه وللرسول الخ وظاهر الآية أن الفى بخمس خمسة
أخماس وار للنبي خمسة بل سدسه ولما كان هذا غير مراد أشار إلى أن الآية من قبيل حمل
المطلق على المقيد فهى مطلقة قيدت بآية الانتقال المصرحة بان اشتراك الأصناف الخمسة أغما هو
في الخمس لافى المال من أصله والمعنى هنا الخمسة لله وللرسول الخ فالاشتراك المذكور هنا أغما
هو في الخمس بخمسة قيد الآية أن للرسول خمس الخمس وكان في صدر الإسلام يأخذ أيضاً أربعة
أخماسه أى الفى فقول الشارح وله الباقي وهو أربعة أخماس الفى وخمس الخمس وبعمده صلى
الله عليه وسلم أربعة أخماس الفى للترتبة وخمس الخمس لمصالحنا اه شيخنا قال البقاعى ومن
زعم أن شيئاً مما في هذه السورة نسخ بشئ مما في سورة الأنفال فقد أخطأ لأن الانتقال نزلت في
بدر وهى قبل هذه عدة اه خطيب (قوله كى لا) ترسم كى هنا منصولة من لا اه خطيب (قوله
بمعنى اللام) أى لام التعديل والمامل ما استفاد مما سبق أى جعل الله الفى لمن ذكر لأجل أن لا

يكون لو ترك على عادة الجاهلية دولة أي بتداوله الأغنياء كل من غلب منهم أخذه واستأثر به
 أه خطيب وعبارة الخازن وذلك أن الجاهلية كانوا إذا غنموا غنمة أخذوا الرئيس ربحها لنفسه
 وهو المرباع ثم يصفى بعد المرباع منها ما شاء فجعله الله لرسوله صلى الله عليه وسلم بقسمه على
 ما أمره الله به أه (قوله وأن مقدرة بعدهما) أي فالنصب بأن لا يهاو هذا هو المشهور وحووز
 بعضهم في الآية أن تكون كي مصدرية ويكون قبلها لام التمليل مقدرة أه كرخي (قوله يكون
 التي) أشار به إلى أن كان نافضة واسمها ضمير مستتر ودولة خبرها منصوب وعلى هذه القراءة
 يكون بالياء التهمة لا غير وقرئ أيضا برفع دولة على أن كان تامة مع الياء التهمة والتاء الفوقية
 من يكون فالقراءات ثلاثة وكلها سبعة أه شيخنا (قوله دولة) في المصباح تداول القوم الشيء
 تداولوه وحوصوله في يده ذاتارة وفي يده ذاتارة والاسم الدولة بفتح الدال وضعها وجمع المفتوح
 دول مثل قصعة وقصع وجمع المضموم دول مثل غرفة وغرف ومنها من يقول الدولة بالضم في
 المال وبالفتح في الحرب ودالت الأيام تدول مثل دارت تدور وزنا ومعنى أه وفي السمين وقرأ
 العامة دولة بضم الدال وعلى بن أبي طالب والسلمي بفتحها فقل هما معني وهو ما يدول للأنسان
 أي يدور من الفنى والغلبة وغير ذلك وقال الخدّاق من البصريين الدولة بالفتح من الملك بضم
 الميم والدولة بالضم من الملك بكسر الميم أو بالضم في المال وبالفتح في النصره وهذا يردده القراءة
 المروية عن علي والسلمي فان النصره غير مرادة قطعاً هنا وكذا لا على لقوله فتنه وللا رسول أي
 استقراره لولا هذه الآية أه (قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) أي
 ما أعطاكم من مال الغنمة فخذوه وما نهاكم عنه من الأخذ والقول فانتهوا قاله الحسن وغيره
 وقال السدي ما أعطاكم من مال الفنى فاقبلوه وما منعهكم منه فلا تطالبوه وقال ابن جرير ما آتاكم
 من طاعتي فاقبلوه وما نهاكم عنه من معصيتي فانتهوا عنه واجتنبوه وقال الماوردي أه محمول
 على العموم في جميع أوامره ونواهيه لا يأمرا بالأصلاح ولا ينهى إلا عن فساد وقال المهدوي
 وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وهذا هو كل ما أمر به النبي صلى الله عليه
 وسلم أمر من الله تعالى وإن كانت الآية خاصة في الفنائم فجميع أوامره صلى الله عليه وسلم
 ونواهيه داخلة فيها أه قرطبي (قوله متعلق بمحذوف الخ) قدم عليه أبو البقاء أنه بدل من قوله
 والذي القرني وما بعده مقتضاه اشتراط الفقر فيه وهو مذهب الإمام أبي حنيفة ومن ثم حمله
 الزمخشري كذلك وإطال الكلام في ذلك وتقدير الشيخ المصنف موافق لمذهب الإمام الشافعي
 وأصحابه من الاستحقاق بالقرابة ولم يشترط الحاجة فاشترطها وادّعى اعتبار القرابة بضاده
 ويخالفه ولأن الآية نص في ثبوت الاستحقاق بشرطه فلهذا علمه بالحاجة فثبت هذا المعنى
 والذي يؤيد تقديره فعل التهب كما ذكره الشيخ المصنف كان البقاء عوته الكواشي محيى قوله
 ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون أليان مصادراً لم تروهم كلمة تهيب لكون ذكرهم جاء مقابلاً
 لذكر أصدادهم أه كرخي (قوله أي اعجبوا) أي تعجبوا وهذا خطاب لكل من يصلح منه التهيب
 والتأمل في حال المهاجرين حيث تركوا أوطانهم وأموالهم وتحملوا الضيق والتعب في حب
 النبي والاسلام وفي هذا نوع تخويف ونوع توبيخ للكفار والمنافقين القاطنين بأوطانهم مع
 الأمن والسعة ولم يؤمنوا فليتهم اعتبروا بالمهاجرين أه شيخنا (قوله الذين أخرجوا من
 ديارهم) أي حيث اضطروهم كفار مكة وأحوا حوهم إلى الخروج وكانوا يائسة رحل فخرجوا منها
 أه أبو السعود ولما كان المال يستتر صاحبه كان كانه طرف له فماسب التعبير فيه بالخروج أه

وأن مقدرة بعدهما (يكون)
 التي (قوله لقسمة كذلك) (دولة)
 متداولاً (بدر الأغنياء منكم)
 وما آتاكم (أعطاكم)
 (الرسول) من التي وغيره
 (فخذوه وما نهاكم عنه)
 فانتهوا واتقوا الله إن الله
 شديد العقاب للفقراء
 متعلق بمحذوف أي اعجبوا
 (المهاجرين الذين أخرجوا
 من ديارهم وأموالهم)
 وقضائه أمر أن لا يبعد غيره
 (ما خلقنا السموات والأرض
 وما بينهما) من الخلق والهابث
 (الابالغ) للفق (وأجل)
 مسمى (لوقت معلوم ينهي
 إليه) (والذين كفروا) كفار
 مكة (عما أنذروا) خوفوا
 (معرضون) مكذبون بمحمد
 صلى الله عليه وسلم والقرآن
 (قل) يا محمد لا هـل مكة
 (أرايتم ما تدعون) اتبعون
 (من دون الله) من الأوثان
 (أروني) أخرج بروني (ماذا
 حلقوا من الأرض) مما في
 الأرض (أم لهم شرك في
 السموات) عوب في خالق
 السموات (اثبتوني الكتاب
 من قبل هذا) من قبل هذا
 القرآن فيه يقولون (أو أنارة
 من علم) أو روايه من العلماء
 و يقال بقية من علم الانبياء
 (إن كنتم صادقين) فيما تقولون
 (ومن أضل) عن الحق وأهدى
 (من يدعو) يعبث (من)

يبتغون فضلا من الله
ورضوانا وينصرون الله
ورسوله أولئك هم الصادقون
في ايمانهم (والذين تبوءوا
الدار) أي المدينة (والايمان)
أي الفؤاد وهم الانصار (من)
قاهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة
حسدا (مما أوتوا)

دون الله) وهو الكافر (من
لا يستجيب له) من لا يجيبه
ان دعاه (الى يوم القيامة
وهم) يعني الاصنام (عن
دعائهم) عن دعاء من
يعبدهم (غافلون) جاهلون
(وإذا حشر الناس) يوم
القيامة (كانوا) يعني
الاصنام (لهم) لمن يعبدونها
(أعداء وكانوا) يعني
الاصنام (بعبادتهم) بعبادة من
يعبدهم (كافرين) جاحدين
(وإذا نتلى) نقرأ (عليهم)
على كفار أهل مكة (آياتنا)
القرآن (بينات) واضحات
بالأمر والنهي (قال الذين
كفروا) كفار مكة (للعق)
للقرآن (لما جاءهم) حين
جاءهم محمد صلى الله عليه
وسلم به (هذا هم مبين)
كذب بين (أم يقولون)
بل يقولون (افتراء) اختلق
محمد عليه السلام القرآن
من تلقاء نفسه (قل) لهم
يا محمد (ان افتريته)
لنعتقد القرآن من تلقاء

خطيب (قوله يبتغون فضلا من الله ورضوانا) حال أي حال كونهم طالعين منه تعالى فضلا
أي رزقا ورضوانا أي مرضاة في الآخرة وقوله وينصرون الله ورسوله عطف على يبتغون فهو
حال أيضا لكنهم مقدرة أي ناوين نصرة الله ورسوله اذ وقت خروجهم لم تكن نصرة بالفعل
اه أبو السعود (قوله أولئك هم الصادقون في ايمانهم) قال قتادة هم المهاجرون الذين تركوا
الديار والاموال والعشائر وخرجوا حبلا لله ورسوله واختاروا الاسلام على ما كانوا فيه من شدة
حتى ذكر لنا أن الرجل كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع وكان الرجل
يتخذ الحفيرة في الشتاء ماله دثار غيرها وروى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله
عنه ما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المهاجرين يبتغون الاغنياء
يوم القيامة الى الجنة بأربعين خريفا اه خازن (قوله والذين تبوءوا الدار) مبتدأ خبره يحبون
وهو كلام مستأنف مسوق لمذح ايمان الانصار بخصال حميدة من جلتها محبتهم للمهاجرين
اه أبو السعود وفي السبعين قوله والذين تبوءوا الدار الخ يجوز فيه وجهان أحدهما انه عطف على
الفقراء فيكون مجرورا ويكون من عطف المفردات ويكون يحبون حالا والثاني أن يكون
مبتدأ خبره يحبون ويكون حينئذ من عطف الجمل وقوله والذين جاؤا من بعدهم يحتمل
الوجهين المتقدمين في الذين قبله فان كان معطوفا على المهاجرين فيقولون حال كحبيون أو
مستأنف وان كان مبتدأ فيقولون خبره اه (قوله تبوءوا الدار) أي اتخذوها منزلا بسلامهم
من قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين فعمروها وحفظوها بالاسلام فكانهم استحدثوا
بناءها وقوله أي الفؤاد اشار الى أن والايمان معمول لمقدر والعطف عطف جمل اذ لا يصح تسليط
التبوء على الايمان وهذا أحد الوجهين المذكورة في نحو * علفتها تبنا وما باردا * وقوله من
قبلهم متعلق بكل من المذكور وهو تبوءوا والمقدروا هو الفؤاد أي حال كون التبوء والالف من
قبل هجرة المهاجرين وقدومهم عليهم اه شيخنا وفي الكرخي قوله أي الفؤاد فيه اشارة الى أنه من
عطف الجمل والمعنى والفؤاد الايمان أو اخلصوا واختاروا الايمان لان الايمان لا يتخذ منزلا
فهو من باب علفتها تبنا وما باردا أي وسقيتها ماء فاختصر الكلام أو منصوب بتبوءا بتضمينه
لزموا كأنه قال لزموا الدار ولزموا الايمان فلم يفارقوهما أو بلا تضمين على انه مجاز يجعله منزلا
لهم لئلا يكتفوا فيه كتمكثهم في المدينة في تبوءوا جمع بين الحقيقة والمجاز وهما عند الشافعي
رضي الله عنه اه (قوله ولا يجدون في صدورهم) أي نفوسهم (قوله حسدا) أي ولا غيظا ولا
حرازة فالمراد بالحاجة هذه المعاني واطلاق لفظ الحاجة عليهم من اطلاق المزموم على اللازم
على سبيل الكناية لان هذه المعاني لا تنفك عن الحاجة غالباً فلهذا الصنيع الضمير في
لا يجدون لانصار وفي أوتوا للمهاجرين قال القرطبي كان المهاجرون في دور الانصار فلما غنم صلى الله
عليه وسلم أموال بني النضير دعا الانصار وشكرهم فيما صنعوا مع المهاجرين من انزالهم اياهم
منازلهم واشراهم في الاموال ثم قال صلى الله عليه وسلم ان أحببتهم قسمت ما أفاء الله على
من بني النضير بينكم وبينهم وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في مساكنكم واموالكم
وان أحببتهم أعطيتمهم وخرجوا من دياركم فقال سعد بن عبادة وسعد بن عاذل تقسمه بين
المهاجرين ويكونون في دورنا كما كانوا وانادت الانصار ررضينا وسلمنا بارسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وأبناء الانصار وأعطي رسول الله
صلى الله عليه وسلم المهاجرين ولم يعط الانصار الا ثلاثة نفر محتاجين أباد جانة مالك ابن

أي آتى النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم المهاجرين من أموال
بنى النضير المختصة به
(ويؤثرون على أنفسهم ولو
كان بهم خصاصة) حاجة إلى
ما يؤثرون به (ومن يوق شح
نفسه) حرصها على المال
(فأولئك هم المفطون)

نفسى كما تقولون (فلا تملكون
لى) فلا تقدرولى (من
الله) من عذاب الله (شيأ
هو أعلم بما تفيضون فيه)
تخوضون فى القرآن من
الكذب (كفى به) كفى
بالله (شهدا بينى وبينكم)
بأنى رسوله وهذا القرآن
كلامه (وهو الغفور) لمن
تاب منكم (الرحيم) لمن مات
على التوبة (قل) لهم يا محمد
(ما كنت بدعا من الرسل)
أنت بأول مرسل من
الآدميين قد كان قبلى رسل
(وما أدري ما يفعل بي ولا بكم)
من الشدة والرأى والعافية
ويقال نزات هذه الآية فى
شأن أصحابه عليه السلام
حيث قالوا له متى يكون
خروجنا من مكة ولنجأتنا
من الكفار فقال لهم النبي
صلى الله عليه وسلم ما أدري
ما يفعل بي ولا بكم أخرج
وتخرجون إلى الهجرة أم لا
(إن أتبع) ما عمل (الا
ما أوحى إلى) الأبناء أمرت فى
القرآن (وما أنا إلا نذير
مبين) رسول مخوف بلغته

خوشة ومهل بن حنيف والحرف بن الصمة اه خطيب والحزاة بفهتين بهد الحاء المهمة اه
المفتوحة أصله مرض فى القلب ويكنى به عما يضره الإنسان من الغبط والعداوة وهو المراد هنا
والحسد قنى زوال النعمة والقبطة قنى مثلهما من غير أن تزول اه شهاب (قوله أى آتى النبي)
بيان للفاعل المحذوف وقوله المهاجرين بيان لناثبه المذكور وهو الواو وقوله من أموال الخ
بيان لما اه شيخنا (قوله ويؤثرون على أنفسهم) أى فى كل شئ من أسباب المعاش حتى أن
من كان عنده أمرأتان كان ينزل عن أحدهما ويؤزوجهما واحدا من المهاجرين وقوله ولو كان
بهم خصاصة جملة حالمة والخصاصة الحاجة والخل وإصاها خصاص البيت وهى فروجه اه أبو
السعود وفى القرطبي الأشارة وتقديم الغير على النفس وحفظها الذبوبة رغبة فى الحفظ
الذنية وذلك ينشأ عن قوة البين ووكيد المحبة والصبر على المشقة يقال أثرته بكذا أى خصصته
به وفضلته ومفعول الأثر محذوف أى يؤثرون على أنفسهم بأموالهم ومنازلهم لا عن غنى بل
مع احتياجهم اليها فقد روى عن ابن عمر أنه قال أهدى لرجل من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم رأس شاة فقال إن أخى فلانا وعياله أحوج إلى هذا منافعته اليهم فلم يزل يبعث به
واحدا إلى آخر حتى تداولها سبعة أبيات ثم عادت إلى الأول فنزات هذه الآية وروى الداراني
أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أخذ أربعة مائة دينار فغفلها فى صرة ثم قال للغلام اذهب بها إلى
أبي عبيدة بن الجراح ثم امكث عنده فى البيت حتى تنظر ما يصنع بها فذهب بها الغلام إليه وقال
يقول لك أميرا المؤمنين اجعل هذه فى بعض حاجتك فقال وصله الله ورحمه ثم قال تعالى يا جارية
أذهبي بهذه السبعة إلى فلان وبهذه الخمسة إلى فلان حتى فقدتها فرجع الغلام إلى عمر فأخبره
ووجدته قد ربط مثلها المعاذ بن جبل فقال اذهب بها إليه وامكث فى البيت ساعة حتى تنظر
ما يصنع فذهب بها إليه وقال له يقول لك أميرا المؤمنين اجعل هذه فى بعض حاجتك فقال رحمه
الله ووصله وقال يا جارية اذهبي بيت فلان بكذا وإلى بيت فلان بكذا فخافت امرأة معاذ وقالت
وفحن والله مساكين فأعطنا ولم يبق فى الخارقة إلا ديناران فرمى بهما إليها فرجع الغلام إلى
عمر فأخبره فمر بذلك وقال إنهم أخوة بعضهم من بعض ونحوه عن عائشة وغيرها اه (قوله
ومن يوق شح نفسه) كلام عام ومن شرطية ويوق فعل الشرط وقوله فأولئك الخ جرائره فيه
رعاية معنى من بهد رعاية لفظها اه معين (قوله حرصها على المال) فيه إغناء إلى الفرق بين
البخل والشح وإيضاحه أن الشح الأثوم وهو غريزة والبخل المنع نفسه فهو أعم لأنه قد يوجد البخل
ولا شح له ولا ينفع كس وعن النسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يجتمع الشح والإيمان فى قلب عبد أبدا فاذن الشح صفة راسخة يصعب معها على الرجل تأتى
المعروف وتعلم مكارم الأخلاق ويفتقر فى التماس منه إلى معونة الله وتوفيقه وفى الجامع
الصغير الصحيح لا يدخل الجنة رواه الخطيب فى كتاب البخل لاه عن ابن عمر وفى الصحيح الشح
البخل مع حرص اه كرخى (قوله فأولئك هم المفطون) أى الفاترون بما أراد وروى أن رجلا
قال لابن مسعود إنى أخاف أن أكون قد هلكت قال وما ذاك قال إلى اسمع الله يقول ومن يوق
شح نفسه فأولئك هم المفطون وأما رجل شهج لا يكاد يخرج من يدي شئ فقال عبد الله ليس
ذلك بالشح الذى ذكره الله فى القرآن ولكن الشح أن تأكل مال أخيك طالما ما فذلك البخل
وبئس الشئ البخل وقال ابن عمر ليس الشح أن يمنع الرجل ماله إنما الشح أن تطمع عين الرجل
فيما ليس له وقيل الشح هو حرص الشديد الذى يحمل صاحبه على ارتكاب المحرم وقيل من

والذين جاؤا من بعدهم) من بعد المهاجرين والأنصار الى يوم القيامة (يقولون ربنا افقرنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا) (حقدا) (للاذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم الم تر) (تنظر) الى الذين نافقوا بقولهم لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوانهم في الكفر (ان) (لام قسم في الاربعة) (اخرجتم) من المدينة (اخرجن معكم ولا تطيع فيكم) في خذلانكم (احدا ابدا وان قوتلتم) حذفت منه اللام الموطئة (لننصره) كم والله يشهد انهم ~~اخرجوا~~ اذ بون اثن اخرجوا لا يخرجونهم واثن قوتلوا لا ينصرونهم واثن نصرهم) اي جاؤا النصرهم ~~تعالونا~~ تعلمونا (قل) يا محمد دليلهم (ارايتم) يا معشر اليهود ان كان من عند الله يقول هذا القرآن من عند الله (وكفرتم به) بالقرآن يا معشر اليهود) وشهد شاهد من بني اسرائيل) بنيامير (على مثله) على مثل شهادة عبد الله بن سلام وأصحابه محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فآمن) عبد الله بن سلام وأصحابه محمد عليه السلام والقرآن (واستكبرتم) تعظمتم انتم يا معشر اليهود

لم يأخذ شيئا منهم الله عن أخذه ولم يمنع شيئا منهم الله باعطائه فتدوقاه الله شمع نفسه اه خازن (قوله والذين جاؤا) مبتدأ أو قوله يقولون ربنا الخ خبر وقوله من بعد المهاجرين أي من بعد هجرة المهاجرين والأنصار أي بعد ايمان الانصار وقوته فحينئذ البعدية تشمل التابعين كما هو ظاهر اه شيخنا (قوله ولاخواننا) في المصباح الاخ لا مه محذوفة وهي واو وترد في التثنية على الاشهر فيقال اخوان وفي لغة يسهمل منه وصافيقال اخان وجهه اخوة واخوان بكسر الهمزة فيهما وفيها لغة وقيل وجهه بالواو والنون وعلى آخاء وزان آباء اقل والاثنى اخت وجهها اخوات وهو جمع مؤنث سالم اه (قوله الذين سبقونا بالايمان) ككل واحد من القائلين لهذا القول بقصد من سبقه من اتقى قبله من غير فاصل وينتهي الى عصر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل في اخوانه الذين سبقوه بالايمان جميع من تقدمه من المسلمين ولا يقصد بالذين سبقوه خصوص المهاجرين والأنصار لقصوره وان كان اصل سبب النزول اه شيخنا (قوله حقدا) هو حرارة وغليان يوجب الانتقام اه خطيب وفي المصباح الحقد الانطواء على العداوة والبغضاء وحقد عليه من باب ضرب وفي لغة من باب تب والجمع احقاد اه شيخنا (قوله لاني آمنوا) أي مطلق المؤمنين أي كانوا اه شيخنا (قوله رؤوف) بقصر الهمزة ومدها بحيث يتولد منها واو وقراءة ثان سبعيتان اه شيخنا (قوله الم تر الى الذين نافقوا الخ) حكاية لما جرى بين الكفار والمنافقين من الاقوال الكاذبة والاحوال الفاسدة وتجب منها بعد حكاية احوال المؤمنين واقتوالهم على اختلاف طبقاتهم والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد من له حظ في الخطاب وقوله يقولون الخ استئناف لبيان المتعجب منه وصيغة المضارع للدلالة على استمرار قوله م أو لاستحضار صورته واللام في لاخوانهم لام التبليغ اه أبو السعود (قوله لام قسم) أي تكون مؤذنة بان الجواب بعد هامتي على قسم مقدرا قبلها لا مبني على شرط تقديره والله اثن اخرجتم الخ ومن ثم تسمى اللام المؤذنة والموطئة كما قاله الشيخ المنصف بعد لانها وطأت الجواب للقسم أي مهدته وقوله في الاربعة أي اثن اخرجتم اثن اخرجوا واثن قوتلوا واثن نصرهم اه كرخي بل في الخمسة هذه الاربعة والتي ذكرها في قوله وان قوتلتم حيث قال حذفت منه اللام الموطئة أي لا قسم المقدرا اه شيخنا (قوله ولا تطيع فيكم) معطوف على جملة اثن اخرجتم وكذا قوله وان قوتلتم فقوله ثلاث جملة وقوله احد اي من رسول الله والمؤمنين وقوله ابد اطرف لانني لا انفي كما لا يخفى اه شيخنا (قوله حذفت منه اللام الموطئة) أي كما في قوله وان لم ينته واعماله يقولون وهو قائل في كلام العرب والكثير انباتها اه كرخي (قوله لا كاذبون) أي فيما ذكر من المقالات الثلاث وهذا تكذيب لهم على سبيل الاجمال ثم فصله بقوله اثن اخرجوا الخ وهذا تكذيب للمقالة الاولى وبقوله واثن قوتلوا الخ وهذا تكذيب للمقالة الثالثة وأما الثانية فلم يذكر لها تكذيب في التفصيل وأما قوله واثن نصرهم الخ فنعمام تكذيبهم في المقالة الثالثة اه شيخنا (قوله لا ينصرونهم) وكان كذلك فان ابن أبي وأصحابه راسلوا بني النضير بذلك ثم اختلفوا وفيه دليل على صحة النبوة حيث أخبر عا سيقع فوقه كما أخبروه هذا مبني على تقدم نزول الآية على الواقعة وعليه يدل النظم فان كلمة ان للاستقبال والعجز القرآن من حيث الاخبار عن الغيب اه كرخي (قوله أي جاؤا النصرهم) أي خرجوا قصد نصرهم ولا يلزم من خروجهم لذلك نصرهم بالفعل فلا يرد كيف قال أولا واثن قوتلوا لا ينصرونهم وقال ثانيا واثن نصرهم ففي النصر أولا واثبتا ثانيا ولا يرد أيضا كيف قال واثن نصرهم وقال ايوان الادبار وكيف ينصرونهم ويولوا الادبار اذا

(ليون الادبار) واستغنى
 بحواب القسم المقدّر عن
 جواب الشرط في المواضع
 الخمسة (ثم لا ينصرون) اي
 لليهود (لانتم أشد رهبة)
 خوفا (في صدورهم) اي
 المنافقين (من الله) لتأخير
 عذابه (ذلك بانهم قوم
 لا يفقهون لا يقاتلونكم)
 اي اليهود (جميعا) مجتمعين
 (الاف قري محصنة او من
 وراء جدار) سور وفي قراءة
 جدر (بأسهم) حرمهم (بينهم
 شديد نخسهم جميعا) مجتمعين
 (وقلوبهم شتى) متفرقة
 خلاف الحساب (ذلك بأنهم
 قوم لا يعقلون) مثلهم في
 ترك الايمان (كمثل الذين
 من قبلهم قريبا) بزمن
 قريب وهم اهل بدر من
 المشركين

عن الايمان بحمد صلى الله
 عليه وسلم والقرآن (ان الله
 لا يهدي القوم الظالمين)
 لا يرشد الى دين اليهود من
 لم يكن اهلا لذلك (وقال
 الذين كفروا) اسد وغطفان
 وحنظلة (الذين آمنوا)
 لجهنمة ومزينة واسلم (لو كان
 خيرا) لو كان ما يقول محمد
 عليه السلام خيرا وحقا
 (ما سبقونا اليه) جهنمة
 ومزينة واسلم (واذ لم يهتدوا
 به) لم يؤمنوا بحمد عليه
 السلام والقرآن اسد
 وغطفان (فسيقولون هذا

مقتضى النصرة الثابت وعدم الهزيمة فلأشار الشارح لدفع هذين الايرادين بقوله اي جاؤا
 لنصرهم وبمضمونهم أشار للدفع بقوله واثن نصروهم اي على سبيل الافتراض والتقدير اه شيخنا
 (قوله ليون الادبار) الضمير في هذا الفعل لليهود كما ضمير في قوله ثم لا ينصرون هذا ما جرى عليه
 الشارح وقيل الضميران للمنافقين وقيل كل منهم المجموع اليهود والمنافقين معا اه (قوله واستغنى
 بحواب القسم) ولذلك رفعت الافعال المذكورة لانها وقعت في جواب القسم لافي جواب الشرط
 اه سمعنا وقوله المقدّر نعمت القسم اي المقدّر وحده وذلك في المواضع الاربع التي صرح فيها
 باللام الموطئة او مع اللام وذلك في الموضع الذي لم تذكر فيه اللام وهو قوله وان قوتلتم الخ اه
 شيخنا (قوله لانتم أشد رهبة في صدورهم من الله) ايضا حه ان الرهبة مصدر رهب المبنى
 للفعل ههنا لان الخطاطيين مرهوب منهم لارهابون والمعنى ان رهبتهم في السر منكم أشد من
 رهبتهم من الله التي يظهرونها لكم وكانوا يظهرهم لهم رهبة شديدة من الله فلا يرد كيف يستقيم
 التفضيل بأشدة الرهبة مع أنهم لا يرهبون من الله لانهم لو رهبوا منه لتركوا الكفر والانفاق اه
 كرخي وفي البيضاوي لانتم ايها المؤمنون أشد رهبة اي أشد رهوبة مصدر للفعل المبنى للفعل
 في صدورهم فانهم كانوا يظهرون مخافتهم من المؤمنين اه اي ويظهرون خوفهم من الله وهذا
 في المعنى كالتعليل لقوله ليون الادبار الخ كانه قال انهم لا يقدرّون على مقابلتكم لانكم أشد رهبة
 الخ اه (قوله ذلك) اي ما ذكر من كون خوفهم من المخلوق أشد من خوفهم من الخالق اه خطيب
 (قوله مجتمعين) أشار به الى ان جميعا حال وقوله الافي قري متعلق بيقا تلونكم اه وقوله محصنة
 اي بالدروب والحنادق اه بيضاوي والدروب جمع درب وهو الباب الكبير اه (قوله وفي قراءة
 جدر) هذه القراءة سبعية وقراءة جدار سبعية ايضا لكن صاحبها اترم اما الامالة في جدار واما
 الصلة في بينهم بحيث يتولد منها واو في قرأ جدار بدون أحد هذين الوجهين فقد قرأ بقراءة لم
 يقرأها احد اه شيخنا (قوله بأسهم بينهم شديد) راجع لقوله لا يقاتلونكم الخ اي فجهزهم عن
 قتالكم ليس لجهنم بل هم في غاية القوة والشجاعة اذا حارب بعضهم بعضا واما اطار بكم
 فيضعفوا ويجهنوا للرّهبة التي في قلوبهم منكم اه من البيضاوي وفي السمين قوله بأسهم بينهم
 شديد بينهم متعلق بشديد وجميعا مفعول ثان اي مجتمعين وقلوبهم شتى جملة حالية او مستأنفة
 للاخبار بذلك والاعامة على شتى بلا تنوين لانها ألف تانيث اه (قوله وقلوبهم شتى) اي متفرقة
 لا تراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون مافهم صلاهم فان تشبعت
 القلوب بوهن قواهم اه بيضاوي (قوله خلاف الحساب) اي حال كونهم خلاف أي بخلاف
 أي مخالفين للحساب أي ظن انهم مجتمعون اه شيخنا (قوله ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) انما خص
 الاول بالافقهون والثاني باللا يعقلون لان الاول متصل بقوله لانتم أشد رهبة في صدورهم من
 الله أي لانهم يفقهون ظاهر الشيء دون باطنه والفقه معرفة الظاهر والباطن فناسب نفى الفقه
 عنهم والثاني متصل بقوله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى اذ لو عقلوا لاجتمعوا على الحق ولم يتفرقوا
 فناسب نفى العقل عنهم اه كرخي (قوله كمثل الذين من قبلهم) خبر مبتدأ محذوف قدره بقوله
 مثاهم أي مثل اليهود بنى النصير أي صفتهم الغريبة البهيمة وهي ما وقع لهم من الاحلأ والذل
 كمثل وصفه وحال اهل مكة فيما وقع لهم ايضا يوم بدر من الهزيمة والامرو والقتل والمقصود تشبيه
 حال اليهود وهي ما حصل لهم في الدنيا من الوبال وما سيحصل لهم في الآخرة من العذاب بحال
 المشركين في هذين الامرين فقول الشارح في ترك الايمان قد علمت ان المراد بمثاهم منازل بهم في

أن يقدموا لها خيرا (أولئك هم الفاسقون لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا هذا القرآن على جبل (جبل) وجعل فيه عقيم كالإنسان (لأبنته خاشعا متصدعا) متشققا (من خشية الله وتلك الأمثال)

على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه ولم يروغوا روغان الثعالب (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم حين يخاف أهل النار ولا هم يحزنون إذا حزن غيرهم (أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (جزاء بما كانوا يعملون) وبقولون في الدنيا (ووصينا الإنسان) أمرنا بعد الرحمن بن أبي بكر في القرآن (بوالديه إحسانا) برأيهما وهو أبو بكر بن أبي قحافة وزوجته (حوائه أمه) في بطنها (كرها) مشقة (ورضعته كرها) مشقة (وحمله) في بطن أمه (وفصاله) فطامه في اللبن (ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده) انتهى ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة (وبلغ) انتهى (أربعين سنة قال) وأبو بكر (رب أوزعني) الهني (أنا أشكر نعمتك)

بمعنى عدم الحفظ والذي ذكر يكون معنى الترك ومنه الآية اه كرخي (قوله ان يقدموا لها خيرا) أشار به إلى تقديم مضاف أي فأنساهم نعمهم أي جاءهم ناسير لم يسموا ما ينفعها ولم ينقظوا إلى ما يخلصها اه كرخي وعلى هذا التفسير يكون قوله فأنساهم أنفسهم مكررا مع قوله نسوا الله رجوعهما إلى معنى واحد وهو ترك الطاعات فالأولى ما قاله غيره مما ينبت المقابلة وعبرة القرطبي وقيل نسوا حق الله فأنساهم - حق أنفسهم قاله سفيان وقيل نسوا الله بترك شكره وتعظيمه فأنساهم - أنفسهم ان يذكروا بعضهم بعضا حكاه ابن عيسى وقال سهل ابن عبد الله نسوا الله عند الذنوب فأنساهم أنفسهم عند التوبة ونسب تعالى الفعل إلى نفسه في أنساهم أي إذا بان ذلك بسبب أمره ونهيه كقوله أحمدت الرجل إذا وجدته محمدا وقيل نسوا الله في الرخاء فأنساهم أنفسهم في الشدة وأولئك هم الفاسقون اه واصل نسوا نسوا نقلت ضمة الياء إلى ما قبلها بعد سبب حركته ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنة مع الواو ويقال نسى بنسى كرخي يرضى اه (قوله لا يستوى أصحاب النار) أي الذين نسوا الله فاستحقوا الخلود في النار وأصحاب الجنة أي الذين اتقوا الله فاستحقوا الخلود في الجنة وقوله أصحاب الجنة الخ استئناف مبين لكيفية عدم الاستواء بين الفريقين اه أبو السعود فهذا كالتذليل لقوله باليهما الذين آمنوا اتقوا الله ولتظن نفس ما قدمت لقد الخ وذلك أنه تعالى لما أمر المؤمنين بالتقوى التي هي قصارى كرامة الله كما قال ان أكرمكم عند الله أتقاكم وبالنظر والتيقظ للعاقبة والاختد في العمل ثم نهاهم أن يكونوا من العاقلين الذين نسوا الله وتركوا الحذر أهملوا العمل فأنساهم أنفسهم حتى راوا في العاقبة من الأهوال ما تسوا فيها أنفسهم - بل الكلام بقوله لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة مزيدا للترغيب فيما يزلهم إلى الله ويدخلهم دار كرامته ويجعلهم من أصحابها ومن ثم دق واطف استدلال أصحابنا بهذه الآية على ان المسلم لا يقتل بالكافر وحسن كلام القاضي حيث قال لا يستوى الذين استكملوا نفوسهم فاستأهروا الجنة والذين استمهنوا نفوسهم أي استعملوها في المهنة والشهوات فاستحقوا النار اه كرخي (قوله وجعل فيه تمييز كالإنسان) أي لوجعلنا في الجبل على قساوته تمييزا كما في الإنسان ثم أنزلنا عليه القرآن لتشقى خشية من الله وخوفان لا يؤدي حقه في تعظيم القرآن والمقصود تنبيه الإنسان على قسوة قلبه وقلة خشوعه عند تلاوة القرآن وأعراضه عن تدبر زواجه اه كرخي وعبرة الخطاب الهني اننا لو أنزلنا هذا القرآن على الجبل لخشع لوعده وتصدع لوعبه وأنتم أيها المتبرفون بالعجزاء لا ترغبون في وعده ولا ترهبون من وعبه والغرض من هذا الكلام التنبيه على قساوة القلب لهؤلاء الكفار وغلظ طباعهم ونظيرة ثم قست قلوبكم من به - بذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي لو أنزلنا هذا القرآن يا محمد على جبل لما ثبت وتصدع من نزوله عليه وقد أنزلناه عليك وثبتناك له فيكون ذلك امتنا عليه أن يثبت له لما لم تثبت له الجبال وقيل انه خطاب للامة والله تعالى لو أنذر بهذا القرآن الجبال لتصدعت من خشية الله تعالى والإنسان أقل قوة وأكثر ثباتا فهو يقوم بحقه - ان اطاع وبقدر على رده ان عصي لأنه موعود بالثواب ومنزجور بالعقاب اه وفي القرطبي لو أنزلنا هذا القرآن على جبل رأيت خاشعا حتى على تأمل مواظ القرآن وبين انه لا عذر في ترك التدبر فانه لو خطب بهذا القرآن الجبال مع ترك كيب العقل فيها لانقاذ مواظها على صلاتها ورزائها خاشعة متصدعة أي متشققة من خشية الله والخاشع الذليل والمتصدع المتشقى وقيل

المذكورة (نضر به الناس
أهلهم - بتفكرون)
فيؤمنون (هو الله الذي لا
إله إلا هو عالم الغيب
والشهادة) السور والاثنية
(هو الرحمن الرحيم هو الله
الذي لا إله إلا هو الملك
القدوس) الطاهر عما
لا يليق به (السلام) ذو
السلامة من النقائص
(المؤمن) المصدق رسله
بخلق المهزلة لهم (المهين)
من هين بهم من إذا كان
رقيبا على الشيء أي الشهيد
على عبادته بأعمالهم (العزير)
القوي (الجبار)

إلى أعمت على) بالتوحيد
(وعلى والدي) بالتوحيد
وقد كان آمن أبواه قبل هذا
(وان أعل صالحا) خالصا
(ترضاه) تقبله (وأبلغ لي في
ذريتي) وأكرم ذريتي
بالتوبة والاسلام ولم يكن
سليما أنه عبد الرحمن
قبل هذا ثم أسلم بعد ذلك
(إني تبت إليك) إني أقبلت
إليك بالتوبة (وإني من
المسلمين) مع المسلمين على
دينهم (أوائل الذين نتقبل
همهم) أحسن ما عملوا
بما حسنتهم (وتجاوز عن
سيئاتهم) ولا نعاقبهم بها (في
أعقاب الجنة) مع أهل الجنة
في الجنة (وعند المصدق)
الجنة (الذي كانوا يعدون)
في الدنيا (والذي قال لو ألدني)
هو عبد الرحمن بن أبي بكر
قال لا يبرأ منه قبل أن أسلم

خاشع الله عما كلفه من طاعته متصدعا من خشية الله أن يعصيه فيما يقبه وقيل هو على وجه المثل
لا كمار اه (قوله المذكورة) أي في هذه السورة أو في سائر القرآن ومنها قوله لو أنزلناه هذا
القرآن على جبل الخ (قوله هو الله الذي الخ) لما وصف تعالى القرآن بالعظيم ومعلوم أن عظم
الصفة تابع لعظم الموصوف أتبع ذلك بوصف عظمته تعالى فقال هو أي الذي وجوده من ذاته
فلا عدم له بوجه من الوجوه فلا شيء يستحق الوصف به وغيره لأنه الموجد دائما أزلا وأبدا فهو
حاضر في كل شيء غير غائب بعظمته عن كل شيء فلذلك تصدع الجبل من خشيةه ولما عبر عنه
باخص أسماءه أخبر عنه لطفا بنا وتزلا لنا بأشهرها الذي هو معنى الأسماء كلها بقوله الله أي
المعبود الذي لا تنبغي العبادة والألوهية إلا له الذي لا إله إلا هو فإنه لا يجانس له ولا يليق ولا يصح
ولا يتصور أن يكافئه أو يدانيه شيء اه خطيب (قوله السر والعلانية) أو المعلوم والموجود
فالمراد بالغيب حيثما غاب عن الوجود اه كرخي (قوله والسلامة الخ) أشار به إلى أنه صفة
ذات وقال الخطابي معناه الذي سلم الخلق من ظلمه فيكون صفة فعل اه كرخي وفي القرطبي
قال ابن العربي اتفق العلماء ترجمة الله عليهم على أن معنى قولنا في الله السلام النسبة تقديره ذو
السلامة ثم اختلفوا في ترجمة النسبة على ثلاثة أقوال الأول معناه الذي سلم من كل عيب وبرئ
من كل نقص الثاني معناه ذو السلام أي المسلم على عبادته في الجنة كما قال سلام قولاً من رب
رحيم الثالث أن معناه الذي سلم الخلق من ظلمه قلت وهذا قول الخطابي وعليه والذي قبله
يكون صفة فعل وعلى أنه البري من العيوب والنقائص يكون صفة ذات وقيل السلام معناه
المسلم لم يعبده اه فان قلت على نفسه السلام بالسلامة من النقائص لا يبقى بين القدوس
والسلام فرق فيكون كالتكرار وذلك لا يليق بفصاحة القرآن قلت الفرق بينهما ما أن
كونه قدوسا إشارة إلى برأته من جميع العيوب والنقائص في الماضي والحاضر والمستقبل
إشارة إلى أنه لا يطرأ عليه شيء من العيوب والنقائص في المستقبل فان الذي يطرأ عليه شيء من
ذلك نزول سلامته ولا يبقى سائما اه خازن (قوله المصدق رسله الخ) وقيل المؤمن المصدق
للمؤمنين ما وعدهم به من الثواب والمصدق للكافرين ما وعدهم به من العقاب وقيل المؤمن
الذي يأمن أو يأمنه من عذابه ويأمن عبادته من ظلمه يقال آمنه من الأمان الذي هو ضد الخوف
كما قال تعالى وآمنهم من خوف فهو مؤمن وقال مجاهد المؤمن الذي وحده نفسه بقوله
شهد الله أنه لا إله إلا هو اه قرطبي (قوله إذا كان رقيباً على الشيء) وقيل هو القائم على خلقه
برزقه وقيل هو المصدق وقيل هو القاضي وقيل هو بمعنى الأمين والمؤمن وقيل هو بمعنى العلي
وقيل المهين اسم من أسماء الله تعالى هو أعلم بتأويله اه خازن (قوله الجبار) قال ابن
عباس جبروت الله عظمته فعلى هذا هو صفة ذات وقيل هو من الجبرية الذي يقضي الفقير
ويجبر الكسير فعلى هذا هو صفة فعل وهو سبحانه وتعالى كذلك يجبر كل كسير ويقتضي كل فقير
وقيل هو الذي يجبر الخلق ويقهرهم على ما أراد وسئل بعضهم عن معنى الجبار فقال هو القهار
الذي إذا أراد أمر ففعله لا يججزه عنه حاجز وقيل الجبار هو الذي لا ينال ولا يبدى في الجبار في
صفة الله تعالى صفة مدح وفي صفة الناس صفة ذم وكذلك المتكبر في صفة الناس صفة ذم
لأن المتكبر هو الذي يظهر من نفسه الكبر وذلك تنص في حقه لأنه ليس له كبر ولا علو بل
له الحقارة والذل فهاذا أظهر الكبر كان كاذبا في فعله فكان مذموما في حق الناس وأما المتكبر
في صفة الله تعالى فهو صفة مدح لأن له جميع صفات العلو والعظمة ولهذا قال في آخر الآية

جبر خلقه على ما أراد

(المتكبر عما يليق به سبحانه الله) تزه نفسه
(عما يشركون) به (هو الله)
الخالق الباري (المتشئ)
من الادم (المصور له الاسماء
الجسني) القسمة والتسعون
الواردين بالحديث والحسني
مؤنث الاحسن (يسمى له
ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم) تقدم
اولها

(سورة الممتحنة)

(ان اكما) فذرا لكما
(انما انتي) اتحدنا انتي (ان
اخرج) من القبر للبعث (وقد
خلت) مضت (القرون من
قبلي) ولم ادم بشوا وكان له
جدان من اجداده ما تافى
الجاهلية جدعان وعثمان
ابنا عمرو عناهما (وهما)
يحيى وابوه (يستغيثان الله)
يدعوان الله (ويملك) ضيق
الله عليك دنياك (آمين)
بعمدة عليه السلام والقرآن
(ان وعد الله) بالبعث
(حق) كائن بعد الموت
(فيقول) عبد الرحمن
ما هذا الذي يقول مجيد
(الا اساطير الاولين)
الا كذب الاولين (اولئك)
اجدادهم الذين جدعان
وعثمان (الذين حق عليهم
القول) هم الذين وجب
عليهم القول بالخط والاذاب
(في أم) مع أم (قد خلت)
منست (من قبلهم من الجن
والانس) كفار الجن والانس

سبحان الله عما يشركون كأنه قيل ان بعض الخلق يتكبر فيكون ذلك نقصا في حقه اما الله
تعالى فله العلو والعظمة والفرز والكبرياء فان اظهر ذلك كان ذلك ضم كمال الى كمال قال ابن
عباس المتكبر هو الذي تكبر برؤيته فلا شئ مثله وقيل هو الذي تكبر عن كل سوء وقيل هو
المتكبر عما لا يليق بحمالة وجهه لاله وقيل هو المتكبر عن ظلم عباده وقيل الكبر والكبرياء
الامتناع اه خازن (قوله ايضا الجبار) استدل به من يقول ان امثلة المبالغة تأتي من المزيدي
على الثلاثة فانه من اجبره على كذا أي قهره قال الفراء ولم اسمع فعلا من افعل الا في جبار ودرالك
من ادرك اه سمين وتقدم انه يستعمل ثلاثيا ايضا اه (قوله جبر خلقه) اشار به الى انه بمعنى
القاهر وقال ابن عباس هو العظيم من الجبروت وجبروت الله عظمته وعاليه فهو صفة ذات اه
كرخي (قوله عما لا يليق به) أي من صفات الحدوث والذم والكبر في صفات الله مدح وفي
صفات المخلوق ذم وفي الحديث الصحيح الكبرياء ردائي والعظمة ازارتي فن نازعتني واحدة
منهم ما قصته ثم حذفته في النار وقال حجة الاسلام الغزالي المتكبر هو الذي يرى الكل حقيرا
بالإضافة الى ذاته ولا يرى العظمة والكبرياء لان نفسه في نظر الى غيره نظرا للملك الى العبيد فان
كانت هذه الرؤية صادقة كان التكبر حقا وكان صاحبها متكبرا حقا ولا يتصور ذلك على
الاطلاق الا الله تعالى اه كرخي (قوله الخالق) أي المقدر لما يوجد فيرجع الى صفة الارادة
وتعلقها بالتمييز القديم وقوله المتشئ أي المبدع لا اعيان والمبرز لها من العدم الى الوجود
فيرجع لتأثير القدرة الحادثة لكن في خصوص الاعيان وقوله المصور معناه مصورا الامور
ومركبها على هيات مختلفة فالتصور آخرها والتقدير اولها والبرء بينهما اه كرخي وفي المختار وبرا
الله الخلق من باب قطع أي خلقها اه وفي المصباح وأصل الخلق التقدير يقال خلقت الاديم
للسقاء اذا قدرته له اه (قوله مؤنث الاحسن) أي الذي هو أفعل تفضيل أي لا مؤنث احسن
المقابل لامرأة حسناء في القاموس ولا تقل رجل احسن في مقابلة امرأة حسناء وعكسه غلام
أمرؤ ولا يقال جارية مرداء وانما يقال هو الاحسن على ارادة أفعل التفضيل وجمعه أحاسن
والحسني بالضم ضد السوأي اه وفي البحر في سورة الاعراف عند قوله تعالى وتله الاسماء
الحسنى فادعوه بها مانصه قال الزمخشري وتله الاسماء الحسنى التي هي احسن الاسماء لانها
ندل على معان حسنة من تحميد وتقديس وغير ذلك اه فالحسنى هنا تائيس الاحسن ووصف
الجمع الذي لا يعقل بما توفيه الواحدة كقوله ولي فيه ما تارب أخرى وهو فصيح ولو جاء على
المطابقة للجمع لكان التركيب الحسن على وزن الاخر كقوله ففسدة من ايام اخوان جمع
ما لا يعقل يخبر عنه ويوصف بجمع المؤنثات وان كان المفرد مذكرا اه

(سورة الممتحنة)

بكسر الحاء أي المختبة برة اضيف الفعل اليها مجازا كما سميت سورة براءة المبتثرة والفاضحة لما
كشفت من عيوب المنافقين وعلى هذا فالإضافة بيانية أي السورة الممتحنة ومن قال في هذه
السورة الممتحنة بفتح الحاء فانه اضافها الى المرأة التي نزلت في شأنها وهي أم كلثوم بنت عقبة
ابن أبي معيط قال الله تعالى فامتحنوهن الله أعلم بايمانهن الآية وهي امرأة عبد الرحمن بن
عوف والددة ابراهيم بن عبد الرحمن اه قرطبي وفي زاده الممتحنة بكسر الحاء المختبرة فاضيفت
السورة الى الجماعة الممتحنة من حيث انه ذكر فيها امر جماعة المؤمنين بالامتحان وعلى هذا
فلا يستلزام إضافة بيانية وان فحكت الحاء يكون المعنى سورة المرأة المهاجرة التي نزلت فيها آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
عدوكم (أي كفار
مكة) أولياء تلحقون) تؤولون
(اليهم) قصد النبي صلى الله
عليه وسلم لم غزوه - م الذي
أسره اليكم ووري بيمين
(بالمودة) بينكم وبينهم كتب
حاطب بن أبي بلتعة اليهم - م
كتاب بذلك لما له عندهم - م
من الأولاد والأهل - م
المشركين

في النار (انهم كانوا خاسرين)
مقبولين لا يبعثون الى
الدنيا الى يوم القيامة فاسلم
عبد الرحمن وحسن اسلامه
(ولكل) أي لكل واحد
من المؤمنين والكافرين
(درجات) للمؤمنين في
الجنة ودرجات للكافرين
في النار (عما عملوا) بما عملوا
في الدنيا (وايوفيهم) يوفيهم
(أعمالهم) جزاء أعمالهم - م
(وهم لا يظلمون) لا يظلمون
من حسناتهم ولا يزد على
سيئاتهم (ويوم يعرض الذين
كفروا على النار) قبل دخول
النار فيقال لهم (أذهبتم
طيباتكم) أذهبتم
حسناتكم (في حياتكم الدنيا
واستمتعتم) استمتعتم (بها)
بثواب حسناتكم في الدنيا
(فألبسهم يوم تجزون عذاب
الحق) الشديد (بما كنتم
تستكبرون في الأرض) عن
الآيمان (بغير الحق) بلا حق

الامتحان اه (قوله مدينة) أي بالاجماع اه قرطبي (قوله عدوكم أولياء) هذان
مفعولان لتتخذوا والعدو لما كان بركة المصادف وقع على الواحد فافوقه وضاف العدو الى
نفسه تعالى تعالى ظاني جرمهم اه ميم (قوله أي كفار مكة) تفسير للعدو (قوله تلحقون اليهم)
مفعوله محذوف فسر بقوله قصد النبي غزوههم والباء في قوله بالمودة سببية اه وقيل زائدة في
المفعول ولا حذف اه ميم ومعنى المودة تصيحتهم بارسال الكتاب اليهم اه قرطبي وفي جملة
تلحقون أربعة أوجه أحدها أنها تصير لولا أنهم أيهم الثاني أنها استضافت أخبار ذلك فلا
يكون لها على هذين الوجهين محل من الأعراب الثالث أنها حال من فاعل تتخذوا أي
لا تتخذوه - م أولياء حال كونكم ملحقين بالمودة الرابع أنها صفة لأولياء اه ميم (قوله ووري
بيمين) أي بغزوة حنين أي أظهر إمامة الناس أنه يريد غزوة حنين على عادته من أنه كان إذا
خرج لغزوة يوري بيمينها كان يسأل عن طريق القير وعن كونه عنده ماء ولا ستر عن
المنافقين لئلا يرسلوا الى المطلوب غزوه - م فيمينها وابتغوا فافوقه وتدير الحرب اه شين
وفي المختار ووري الخبر بقرينة ستره وأظهر غيره كأنه مأخوذ من وراء الإنسان كأنه يحجبه وراءه
حيث لا يظهر اه ويقع في بعض النسخ ووري بيمينه ويضع يمينه من الخ فان غزوة حنين
كانت في المحرم من السنة السابعة وفق مكة كان في رمضان من السنة الثامنة وحنين
كانت بعد الفتح في شوال من سنة الفتح فوري بها على عادته في غزواته فتجهز من غير إعلام أحد
بذلك اه كرخي (قوله كتب حاطب بن أبي بلتعة الخ) وكان حاطب بن هاجر مع النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا بيان لسبب نزول قوله بأيها الذين آمنوا لا يتبين الى قوله والله بما تعملون
بصير وفي القرطبي روى الأئمة واللفظ لمسلم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا والزيبر والمقداد فقال ائروا روضة خاخ بالصرف وتركه موضع بينه وبين
المدينة اثنا عشر ميلا فان بها طعنة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا ننادي خيلنا أي نسرعها
فاذا نحن بأمرأ فقلنا أخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب فقلنا انخرجي الكتاب أو انلقن
الكتاب فأخرجته من هقاصم أفاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن أبي
بلتعة الى ناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا فقال لا تجعل علي يا رسول الله اني
كنت امرأ ملصقا في قريش قال سفيان كان حاطباً لهم ولم يكن من أنفسهم أو كان من معك من
المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهلهم فأحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم - م أن اتخذ فيهم
يد يحمون بها قرابتي ولم افعله كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام وقد علمت
ان الله ينزل بهم بأسه وان كيتابي لا يقى عنهم شيأ وان الله ناصر كعابهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صدق فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطاع على أهل بدر فقال اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوكم أولياء
قيل امم المرأة سارة من موالى قريش وكان في الكتاب أما بعد فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد توجه اليكم بحيش كالليل يسير كالسيل وأقسم بالله لو لم يسر اليكم الا وحده لا ظفره الله
بكم ولا فجر له موعدة فيكم فان الله وليه وناصره ذكره بعض المفسرين وذكر القشيري والثعلبي
ان حاطب بن أبي بلتعة كان رجلا من أهل اليمن وكان في مكة حليف بني أسد بن عبد المزي

وأخرجوكم من دياركم
وطأروا) عاونوا (على
إخراجكم أن تولوهم) بدل
اش- قال من الذين أي
تقتضوهم أو يسيء (ومن
يتولهم فأولئك هم الظالمون
يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم
الْمُؤْمِنَاتُ) بالسنتن
(مهاجرات) من الكفار
بهذا الصلح معهم في الحديبية
ع- إلى أن من جاء منهم-م إلى
الْمُؤْمِنِينَ يرد (فامتنعوا)
بالخاف أم- من ما خرجن إلا
رغبة في الإسلام لا بفضا
لأرواحهن الكهروا لعشقا
لرجال من المسلمين كذا
كان صلى الله عليه وسلم
يحامهن (الله أعلم بآمنهن
فمن علمتموهن) طمئنتموهن
والخاف (مؤمنات فلا
ترجعوهن) تردوهن (إلى
الكفار

الذين اتخذوا عيودا من
دون الله قريانا آلهة)
قريانا نقر بالآلهة مقدم
وهو خير (بل ضلوا عنهم)
بطل عنهم ما كانوا يعبدون
(وذلك أفيكمهم) كذبهم
(وما كانوا يفترون) يكذبون
على الله (واذ صرفنا ذلك
نورا) وجهنا إليك جماعة
(من الجن) وهم تسعة رهط
(يستمعون القرآن) إلى
قراءة القرآن (فلما حضروه)
أي النبي صلى الله عليه وسلم

القرطبي أي لا يبرأكم الله عن أن تبروا الذين لم يقاتلوكم وهم خزاعة صالحوا النبي صلى الله
عليه وسلم على أن لا يقاتلوه ولا يمينوا عليه أحدافا مروا ببرهم والوفاء بعهدهم إلى أجلهم
حكاهم الفراء وتقتطوا إليهم أي تقاتلوهم قسطا من أموالكم على وجه الصلح وليس يريد به من
العدل فإن العدل واجب فيمن قاتل وفيمن لم يقاتل قاله ابن العربي اه (قوله وأخرجوكم)
أي بأنفسهم وهم عتاة أهل مكة وقوله وظأروا على إخراجكم وهم الذين لم يباشروا بالإخراج
بل عاونوا عليه من أهل مكة اه شيخنا (قوله فأولئك هم الظالمون) فيه مراعاة معنى من بعد
مراعاة لفظها اه شيخنا (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لما أمر الله المسلمين بترك موالاة المشركين
اقتضى ذلك مهاجرة المسلمين من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام خوفا من موالاة الكفار وكان
التناكح من أوكد أسباب الموالاة فبش أحكام المهاجرات من النساء بقوله يا أيها الذين آمنوا
الخ قال ابن عباس لما جرى الصلح مع مشركي قريش عام الحديبية ع- إلى أن من أتى النبي من
أهل مكة برده إليهم وان كان مسلما ما جاءت سبيعة بصيغة المتصغير بنت الحرف الأسلمية بعد
الفراغ من الكتاب والذي بالحديبية فاقبل زوجها وكان كافرا وهو صيفي بن الراهب وقيل
مسافر المحزومي فقال يا محمد اردد علي امرأتى فأنت شرطت ذلك وهذه طيبة الكتاب لم تجف بعد
فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا الخ اه خطيب فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت
فأعطى زوجها ما أنفق وزوجها عمر بن الخطاب اه بيضاوي (قوله بالسنتن) متعلق
بمؤمنات أي نطقن بالشهادتين أي سواء كن مؤمنات بقلوبهن أولا وقوله من الكفار حال
من المؤمنات أي حال كونهن من جملة الكفار ومتعلق بجاءكم وقوله به الصلح معهم متعلق
بجاءكم أو مهاجرات وقوله على أن من جاء منهم أي جاء مؤمنا اه شيخنا (قوله فامتنعوا)
بالخاف أي التحلف أي هل هن مسلمات - حقيقة أولا وسبب الامتحان أنه كان من أرادت من
الكفار اضرار زوجها قالت ساهاجر إلى رسول الله فذلك أمر بالامتحان اه خطيب (قوله
الله أعلم بآمنهن) فائدة هذه الجملة بيان أنه لا سبيل لكم إلى ما تطمئن به النفس وبشج له الصدر
من الاحاطة بحقيقة آمنهن فان ذلك مما استأثر الله بعلمه قاله المحشري اه سمن (قوله
طمئنتموهن بالخاف) أي بسبب الحلف أي فالمراد بالعلم الظن وسمى علما ابدا بانه كالمعلم في
وجوب العمل به في الكلام استعارة تبعية اه كرخي وقوله مؤمنات أي بقلوبهن أيضا (قوله
فلا ترجعوهن إلى الكفار) هذا ما منح اشترط الرديا بالنسبة للنساء على مذهب من يرى فسح السنة
بالقرآن وقال بعضهم ليس من قبيل النسخ وانما هو من قبيل التخصيص أو تقييد المطلق لان
الله قد أطلق في ردمه أس- لم فكان ظاهرا في عموم الرجال مع النساء فبين الله خروجهن عن
عمومه ويفرق بين الرجال والنساء بان الرجل لا يخشى عليه من الفتنة في الرد ما يخشى على المرأة
من اصابة المشرك اياها وانه لا يؤمن عاها الردة اذا خوفت واكراهت اضعف قلبها وقلة
هدايتها إلى الخروج منه باظهار كلمة الكفر مع التورية واضمار كلمة الايمان أو طمأينة القلب
عليه ولا يخشى ذلك على الرجل لقوته وهدايته اه خطيب وخازن وفي القرطبي اختلاف العلماء
هل تدخل النساء في عقد الهدنة اعطا أو عموما فقالت طائفة منهم قد كان شرط ردهن في عقد
الهدنة اعطا صريحا ففسخ الله ردهن من العقد ومنع منه وابقاه في الرجال على ما كان وهذا يدل
على أن النبي صلى الله عليه وسلم أن يجتهد في الأحكام ولكن لا يقر على خطأ وقالت طائفة لم يشترط
ردهن في العقد اعطا وانما أطلق العقد في ردمه أس- لم فكان ظاهرا وعموما لا شقاه عليهن مع

فمن جلالكم من الله شأ
واسـتغفاره له قبل أن
يتبين له أنه عدو لله كما ذكر
في براءة (ربنا عليك
توكلنا واليك انبنا واليك
المصير) من قول الخليل
ومن معه أي قالوا (ربنا
لا تجعلنا فتنه للذين كفروا)
أي لا تظهرهم علينا فيظنوا
أنهم على الحق فيفتنوا
أي تذهب عقولهم بنا
(واغفر لنا ربنا أنت
العزيز الحكيم) في ملكك
وصنعك (لقد كان لكم)
يا أمية محمد جواب قسم
مقدر (فيهم أسوة حسنة
من كان)

(كذلك) هكذا (نجزي
القوم المحرمين) المشركين
(ولقد مكناهم) أعطيناهم
من المال والقوة والأعمال
(فيما أن مكناكم فيه)
ما لم تكن لكم ولم
نعطكم يا أهل مكة
(وجعلنا لهم سمعا)
يسمعون بها (وأبصارا)
يبصرون بها (وأفئدة)
قلوبهم يقولون بها (فما أغنى
عنهم سمعهم ولا أبصارهم
ولا أفئدتهم) قلوبهم
(من شيء) شيئا من عذاب
الله (أذ كانوا يحسدون
بآيات الله) يكفرون
بهود وبكتاب الله
(وحاق بهم) نزل بهم

ار يديه معنى آخر خاص بإبراهيم لا يتأذى به فيه وهو أنه ملك له الاستغفار دون غيره وما كان
الاستغفار لآبائه أي قدرته عليه شرعا وجوازه له لا يتأذى به فيه وهذا التقدير لم يسلكه غيره
الشارح وهو أحسن مما أسلكه غيره وقوله قل فن ملك الخ استدلال على قوله يتأذى به فيه فكانه
قال بدليل قوله الخ اه شيخنا وفي الكرخي وإيضاحه أن الاستثناء بمجموع الكلام لكن بعضه
مقصود بالذات والبعض الآخر تابع له فيكون وما أملاك لك من الله من شيء حالا وتبعا لقوله
لاستغفرن لك أي وما عليه إلا بذل الوسع في الاستغفار ومن ثم جى بها قسمية اه وفي أي
السعد وقوله تعالى وما أملاك لك من الله من شيء من تمام القول المستثنى محله النصب على أنه حال
من فاعل لا يستغفرن لك أي استغفر لك وأيسر في طائفتي الاستغفار فورد الاستثناء بنفس
الاستغفار لا قيده الذي هو في نفسه من خصال الخير لكونه اظهار للبهزوة فهو أيضا لا مر إلى الله
تعالى اه وفي زاده قوله فهو مبني عليه أي مرتب عليه بطريق المطفأ أو طريق الحالية كأنه
قال لا استغفرن لك والحال أنه ليس في وسعي وطائفتي الاستغفار فكى الله عنه هذا المجموع
اه (قوله واسـتغفاره له الخ) بيان لعذر إبراهيم في استغفاره لآبائه الموعود به هنا بقوله
لاستغفرن لك والمذكور صريح في سورة الشـعراء بقوله واغفر لآبائي أنه كان من الضالين
والموعود به في سورة مريم بقوله سأسـتغفر لك ربني أنه كان في حفايا وبين في سورة براءة عذره في
الوعد بالاستغفار وترتيب الاستغفار على الوعد بقوله وما كان استغفار إبراهيم لآبائه إلا به
وحاصل العذر أنه ظن أسلامه وقد تبين خلافه اه شيخنا (قوله من قول الخليل ومن معه) أي
فهو من جملة المستثنى منه فينأى به فيه فهو في المعنى مقدم على الاستثناء وجملة الاستثناء
اعتراضية في خلال المستثنى منه وقوله أي قالوا أي فهو معمول للقول السابق أي قالوا انباراء
منكم الخ وقالوا ربنا عليك توكلنا الخ وهذا أحد احتمالين كما في البيضاوي ونصه ربنا عليك توكلنا
واليك انبنا واليك المصير متصل بما قبل الاستثناء أو هو أمر من الله للؤمنين بأن يقولوا نعم ما
لما وصاهم به من قطع العلائق بينهم وبين الكفار اه وقوله أو هو أمر من الله الخ أي ويجوز أن
لا يكون من جملة مقالة إبراهيم بل يكون أمرا من الله للؤمنين بأظهار قولوا أي أظهروا لهم
العداوة ولا يهولكم كثرة عددهم وعددهم وقوله ربنا عليك توكلنا الخ أي قولوا عليه لك اعتمدنا
واليك رجعنا بالاعتراف من ذنوبنا واليك المرجع في الآخرة اه زاده وقوله ربنا لا تجعلنا فتنه
الخ الظاهر أنه دعاء متعدد لا ارتباط لكل بسابقه كالجل المعدودة وليس هو وما بعده مدلا عما
قبله كما قيل لعدم اتحاد المعنيين لا كلا ولا جزا ولا ملاسة بينهم سوى الدعاء اه شهاب (قوله أي
لا تظهرهم علينا) أي لا تنصرهم وهذا المعنى هو المراد من اللفظ وقوله فيفتنونا بنا إشارة إلى
المعنى الظاهر من اللفظ اذ ظاهره لا تجعلنا فتنين لهم وهذا المعنى لا تصح إرادته إذا لمسلم لا يفتن
الكافر حتى يفتي في هذا المعنى فالكلام كناية لأنه أريد به لازم معناه وقوله أي تذهب عقولهم
تفسير لقوله فيفتنونا بنا ومعنى ذهابها ميلها عن الحق وخطؤها اه شيخنا ومحصله أن فتنه بمعنى
اسم الفاعل أي لا تجعلنا فتنين لم أي سببا لا فتنانهم ومزيد كفرهم وفي البيضاوي أنه بمعنى
المهول أي لا تجعلنا مفتونين بهم ونصه بأن تساطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نعم له اه (قوله في
ملكك وصنعك) لف ونشر مرتب (قوله لقد كان لكم الخ) هذه الجملة تأكيده لقوله سابقا قد
كانت لكم أسوة الخ أي بها المبالغة في التحريض على الحكم واللام موطئة لقسم مقدر وقوله فيهم
أي في إبراهيم ومن آمن به أي بهم في التبري من الكفار اه شيخنا وفي البيضاوي لقد كان

لكنكم فيهم أسوة حسنة تكرر بل يزيد الحث على التماسي بإبراهيم ولذلك صدره بالقسم اه (قوله بدل اشتمال) تبسيع فيه الكواشي وعبارة أي حيان وغيره بدل بعض من كل لان من اسم موصول يطابق على الذوات المتصفة بالرجاء من المختاطبين ولا شك أن ذلك لبعض المختاطبين لكنه لا بد من ضمير في بدل البعض وتقديره لمن كان يرجو الله واليوم الآخر منكم والذي هو منهم بعضهم وقد شرط في بدل الاشتمال أن لا يكون بعضا فانهم جعلوا ضابط الاشتمال أن يكون بين البدل والمبدل منه ملائمة بغير الجزئية والكلمة فحصل من ذلك التأكيد والتقرير مع الشمول والعموم اه كرخي وعبارة أي السعود بدل اشتمال من حيث ملاحظة صلة الموصول أماما من حيث ملاحظته نفسه فهو بدل بعض كما قال بعضهم وفائدة هذا البدل الايدان بان من يؤمن بالله واليوم الآخر لا يترك الاقتداء بهم وأن تركه من مخايل عدم الايمان كما نبئ عنه قوله ومن يتول الخ فإنه مما يتوعد بامثاله الكفرة اه (قوله ومن يتول) أي عن التماسي بإبراهيم وأمه وقول الشارح بان يوالى الكفار تفهمه باللائم وجواب الشرط محذوف والمذكور تعليل له أي فان وبال توليه على نفسه اه شيخنا (قوله عسى الله أن يجعل بينكم الخ) لما أمر الله المؤمنين بعداوة الكفار هادي المؤمنين أقرباءهم بالمشركين وأظهروا لهم العداء والبراءة وعلم الله شدة ذلك على المؤمنين فوعد المسلمين بالسلام أقاربهم الكفار فيموا الوهم والافجائزة وذلك من رحمته بالمؤمنين ورافته بهم فقال عسى الله الخ اه من الخازن (قوله منهم) حال من الذين أي حال كون الذين عاديتهم من جملة الكفار وقوله طاعة الله تعليل لقوله عاديتهم أي عاديتهم لاجل طاعة الله الخ اه (قوله على ذلك) أي الجمل المذكور وقوله وقد فعله الخ أي بان أسلم كثير منهم فصاروا المؤمنين أولياء وأخوانا وخالطوهم وناسكهم اه خازن (قوله والله غفور رحيم) أي للذين عاديتهم اه خازن والمراد أنه يغفر لهم ما سلف منهم في الكفر قبل أن يسلموا فلهذا كقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اه شيخنا وفي البيضاوي والله غفور رحيم لما فرط منكم في موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من الميل للرحم اه (قوله لا ينهاكم الله الخ) هذا ترخيص من الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقتلوهم فهو في المعنى ترخيص لقوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى الخ وقوله وهذا قبل الأمر بجهادهم أي كان هذا الحكم وهو جوازهم والاف الكفار الذين لم يقتلوا في أول الاسلام عند المواجهة وترك الأمر بالقتال ثم نسخ بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم اه خطيب وفي القرطبي وقيل كان هذا الحكم لازما وهي الصلح فلما زال الصلح بفتح مكة نسخ الحكم وبقي الرسم يتلى وهي مخصوصة بحلفاء النبي صلى الله عليه وسلم ومن بينهم وبينه عهد لم ينقض قاله الحسن وقال الكلبي هم خزاعة وبنو الحارث بن عبد مناف وقال مجاهد هي مخصوصة بالذين آمنوا ولم يهاجروا وقيل يعني به النساء والصبيان لانهم ممن لا يقاتل فأذن الله في برهم حكماء بعض المفسرين وقال أكثر أهل التأويل هي محكمة واحتجوا بان أسماء بنت أبي بكر سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل تصل أمها حين قدمت عليه مشركة قال نعم خرجه البخاري ومسلم اه (قوله في الدين) أي دينكم أي لاجله (قوله بدل اشتمال) فالله لا ينهاكم الله عن أن تبرؤهم أي تحسنوا إليهم اه شيخنا (قوله تفصوا) اغتافر بذلك ليصح تعدية تقسطوا بالي فضمن تقسطوا معنى تفصوا فعدى تعديته اه شيخنا (قوله أي بالعدل) فيه أن العدل واجب فيمن قاتل ومن لم يقاتل قاله ابن العربي فالأولى تفهيرة بان يقال أي تطهروهم تقسطوا من أموالكم على وجه الصلح اه خطيب وفي

بدل اشتمال من كم باعانة الجبار (يرجو الله واليوم الآخر) أي يخافهما أو يظن الثواب والعقاب (ومن يتول) بان يوالى الكفار (فان الله هو العاقب) عن خلقه (الحديد) لاهل طاعته (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم) من كفار مكة طاعة الله تعالى (مودعة) بان يهديهم للإيمان فمن بوا لكم أولياء (والله قدبر) على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة (والله غفور) لهم ما سلف (رحيم) بهم (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلواكم) من الكفار (في الدين) ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم) بدل اشتمال من الذين (وتقسطوا) تفصوا (إليهم) بالقسط أي بالعدل وهذا قبل الأمر بجهادهم (ان الله يحب المتقطين) العادلين (اغنا) ينهاكم الله عن الذين قاتلواكم في الدين

(ما كافوا به يس-هنزون) يهنزون من العذاب (ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى) بأهل مكة (وصرفنا الآيات) بينا الآيات بالامر والنهي والله لا ين أهلكناهم (لعلهم يرجعون) عن كفرهم فينبوينا (قلولا نصرهم) فهم لا نصرهم

وأخرجكم من دياركم
وطاهروا) عادوا (على
أحراجكم أن تولوهم) بدل
اشتمال من الذين أي
تخذوهم أو ياء (ومن
يتولهم فأولئك هم الظالمون
بأيها الذين آمنوا إذا جاءكم
الْمُؤْمِنَاتُ) بالسنتهن
(مهاجرات) من الكفار
بعد الصلح معهم في الحديبية
على أن من جاء منهم إلى
الْمُؤْمِنِينَ يرد (فامتنوهن)
بالخاف أم من ما خرجن إلا
رغبة في الإسلام لا بغضا
لأزواجهن الكفار ولا عشقا
لرجال من المسلمين كذا
كان صلى الله عليه وسلم
يحامهن (الله أعلم بآمنهن
ومن علمتموهن) طنتموهن
والخاف (مؤمنات فلا
ترجعوهن) تردوهن (إلى
الكفار

الذين اتخذوا عيلا من
دون الله قسربا نالمة)
قربانا تقربا إلى الله مقدم
وهو خير (بل ضلوا عنهم)
بطل عنهم ما كانوا يمدون
(وذلك أفكهم) كذبهم
(وما كانوا يفترون) يكذبون
على الله (واذ صرفنا ذلك
نقرا) وجهنا إليك جماعة
(من الجن) وهم تسعة رهط
(يستمعون القرآن) إلى
آراء القرآن (فلما حضروه)
أي النبي صلى الله عليه وسلم

القرطبي أي لا ينهكم الله عن أن تبروا الذين لم يقاتلواكم وهم خزاعة صالحوا النبي صلى الله
عليه وسلم على أن لا يقاتلوه ولا يمينوا عليه أحدافا مروا ببرهم والوفاء بعهدهم إلى أجلهم
حكاهم الفراء وثقة طوا إليهم أي فمطوهم قسطا من أموالكم على وجه الصلة وليس يريد به من
العدل فإن العدل واجب فيمن قاتل وفيمن لم يقاتل قاله ابن العربي اه (قوله وأخرجكم)
أي بأنفسهم وهم عتاة أهل مكة وقوله وطاهروا على أخرجكم وهم الذين لم يباشروا إلا خراج
بل عاونوا عليه من أهل مكة اه شيخنا (قوله فأولئك هم الظالمون) فيه مراعاة معنى من بعد
مراعاة لفظها اه شيخنا (قوله بأيها الذين آمنوا الخ) لما أمر الله المسلمين بترك موالاة المشركين
اقتضى ذلك مهاجرة المسلمين من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام خوفا من موالاة الكفار وكان
التناكح من أوكد أسباب الموالاة فبين أحكام المهاجرات من النساء بقوله بأيها الذين آمنوا
الخ قال ابن عباس لما جرى الصلح مع مشركي قريش عام الحديبية على أن من أتى النبي من
أهل مكة يردده إليهم وإن كان مسلما جاءت سبعة بسبعة المتصغير بنت الحرف الإسلامية بعد
الفراغ من الكتاب والنبي بالحديبية فاقبل زوجها وكان كافرا وهو صفي بن الراهب وقيل
مسافر المخزومي فقال يا محمد اردد علي امرأتى فأنت شرطت ذلك وهذه طيبة الكتاب لم تجف بعد
فأنزل الله بأيها الذين آمنوا الخ اه خطيب فاستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخافت
فأعطى زوجها ما أنفق ونزوحها عمر بن الخطاب اه بيضاوي (قوله بالسنتهن) متعلق
بمؤمنات أي نطقن بالشهادتين أي سواء كن مؤمنات بقلوبهن أولا وقوله من الكفار حال
من المؤمنات أي حال كونهن من جملة الكفار ومتعلق بجاءكم وقوله بعد الصلح معهم متعلق
بجاءكم أو مهاجرات وقوله على أن من جاء منهم أي جاء مؤمنا اه شيخنا (قوله فامتنوهن
بالخاف) أي التحلف أي هل هن مسلمات حقيقة أولا بسبب الامتحان أنه كان من أرادت من
الكفار اضرار زوجها قالت سأهاجر إلى رسول الله فذلك أمر بالامتحان اه خطيب (قوله
الله أعلم بآمنهن) فائدة هذه الجملة بيان أنه لا سبيل لكم إلى ما تطعن به النفس ويبلغ له الصدر
من الاحاطة بحقيقة آمنهن فإن ذلك مما استأثر الله به لم يقله غيره اه شيخنا (قوله
طنتموهن بالخاف) أي بسبب الحلف أي فالمراد بالعلم الظن وسمى علما أي اذنا بأنه كالعلم في
وجوب العمل به في الكلام استعارة تبعية اه كرخي وقوله مؤمنات أي بقلوبهن أيضا (قوله
فلاترجعهن إلى الكفار) هذا ما مضى لشرط الرد بالنسبة للنساء على مذهب من يرى نسخ السنة
بالقرآن وقال بعضهم ليس من قبيل النسخ وانما هو من قبيل التخصيص أو تقييد المطلق لأن
الله قد أطلق في رد من أسلم فكان ظاهرا في عموم الرجال مع النساء فبين الله خروجهن عن
عمومه ويفرق بين الرجال والنساء بأن الرجل لا يخشى عليه من الفتنة في الرد ما يخشى على المرأة
من اصابة المشرك إياها وأنه لا يؤمن عايب الردة إذا خوفت وأكرهت لضرب قلبها وقلة
هدايتها إلى الخروج منه باظهار كلمة الكفر مع التورية واضمار كلمة الايمان أو طمأنينة القلب
عائيه ولا يخشى ذلك على الرجل لقوته وهدايته اه خطيب وخازن وفي القرطبي اختلاف العلماء
هل دخل النساء في عقد الهدنة لفظا أو عموما فقالت طائفة منهم قد كان شرط ردهن في عقد
الهدنة لفظا صريحا فتسخ الله ردهن من العقد ومنع منه وإبقاهن في الرجال على ما كان وهذا يدل
على أن النبي صلى الله عليه وسلم أن يجتهد في الأحكام ولكن لا يقرر على خطأ وقالت طائفة لم يشترط
ردهن في العقد لفظا وانما أطلق العقد في رد من أسلم فكان ظاهرا وعموما لا شئالة عليهن مع

رهط الزبير بن العوام وقيل كان حليفًا للزبير بن العوام فقدمت من مكة سارة مولاة أبي
 عازب بن صبيح بن هشام بن عبد مناف إلى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز
 لتفتح مكة وقيل كان هذا في زمن الحديبية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمها جرة
 جئت بأسارة فقالت لا فقال أمه لما جئت قالت لا قال فاجاء بك قالت كنتم الاهل والموالي
 والاصل والعشيرة وقد ذهب بعض الموالي يعني قتلوا يوم بدر وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت
 عليكم لتعاونوني وتكسوني فقال عليه السلام فأين أنت من شباب اهل مكة وكانت مغنية
 قالت ما طاب مني شيء بعد وفاة بدر فحث رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب على
 اعطائها فاكسوها واخلوها واعطوها فخرجت إلى مكة واتاهها حاطب فقال أعطيك عشرة
 دنانير وبرد اعلى ان تبغى هذا الكتاب إلى اهل مكة وكتب في الكتاب ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم فخرجت سارة سائرة إلى مكة ونزل جبريل فأخبر
 النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا والزبير وابا مرثد الفزوي وفي رواية عليا والزبير والمقداد وفي
 رواية ارسل عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحة والمقداد وابا مرثد وكانوا كلهم فرسانا وقال لهم
 انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظهينة ومعها كتاب من اطب إلى المشركين فخذوه منها
 واخلوا سبيلها فان لم تدفعه لكم فأضربوا عنقه فأدركوها في ذلك المكان فقالوا أين الكتاب
 خلفت مامها كتاب ففتشوا أمتها فلم يجدوا معها كتابا فذهبوا بالكتاب إلى
 ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وقال أخرجي الكتاب والا والله لا جردنك ولا ضربن عنقك
 فلما رأت الجدة أخرجه من ذراعتها وفي رواية من ختمها فخلوا سبيلها ورجعوا بالكتاب إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل إلى اطب فقال هل تعرف هذا الكتاب قال نعم وذكروا
 الحديث فهو ما تقدم وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم آمن جميع الناس يوم فتح مكة الأربعة
 هي أحدهم اه قرطبي وروى ان سارة عاشت إلى خلافة عمر وأسلمت وحسن اسلامها اه
 خازن (قوله فاسترده النبي) أي طلب رده بان ارسل عليا ومن معه لرده و قوله ممن من واقعة على
 امرأة الضمير المسند في ارسل يعود على حاطب والبارز يعود على الكتاب والضمير في معه
 يعود على من الواقعة على المرأة والمعنى فاسترده النبي من المرأة التي ارسله معها حاطب فصلة من
 جرت على غير من هي له فكان عليه ان يبرز الضمير في قول ممن ارسله هو معها وقوله باعلام الله
 له متعلق باسترده أي استرده بسبب اعلام الله بذلك أي الكتاب وقوله وقيل عذر حاطب فيه أي
 في الكتاب (قوله يخرجون الرسول) يجوز ان يكون مستأثقا وان يكون تفسير الكفرهم فلا
 يدل له على هذين وان يكون حالا من فاعل كفروا وقوله واياكم عطف على الرسول وقدم
 عليهم تشريفا له وقد استدلل به من يجوز انفصال الضمير مع القدرة على اتصاله اذا كان يجوز
 ان يقال يخرجونكم والرسول فيجوز يخرجونكم والرسول في غير القرآن وهو ضعيف اه
 (قوله لا حل ان آمنتم الخ) اشار به الى ان تؤمنوا في محل نصب مفعول له أي يخرجونكم
 لايمانكم بالله الخ اه كرخي (قوله ان كنتم خرجتم) أي من مكة (قوله للجهاد) اشار به الى ان
 النصب على المفعول له ويجوز ان يكون النصب على الحال أي حال كونكم مجاهدين وكذا
 ابتغاء أي مبتغين اه كرخي (قوله وجواب الشرط دل عليه الخ) عبارة السهين قوله ان كنتم
 خرجتم جوابه محذوف عند الجمهور لتقدم لا تتخذوا الوعد ولا تتخذوا عند الكوفيين ومن تابعهم
 وقد تقدم تحريره وقال الزمخشري ان كنتم خرجتم متعلق لا تتخذوا به في لا تتولوا أعدائي ان

فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم من ارسله معه باعلام الله تعالى له بذلك وقيل
 عذر حاطب فيه (وقد كفروا بما جاءكم من الحق) أي
 دين الاسلام والقرآن (يخرجون الرسول واياكم)
 من مكة بتضيعة هم عليكم
 (ان تؤمنوا) أي لا حل ان
 آمنتم (بالله ربكم ان كنتم
 خرجتم جهادا للجهاد في
 سبيلي وابتغاء مرضاتي
 وجواب الشرط دل عليه
 ما قبله أي فلا تتخذوهم أولياء
 كان لكم (وبما كنتم
 تفسقون) تكفرون وتعتصون
 في الارض في الدنيا
 (واذكر) ان كفار مكة يا محمد
 (انما عاد) بني عاد هودا (اذ
 أنذر قومهم) خوفهم
 (بالاحقاف) يقول بحقوق
 النار أي سنة النار حقا بعد
 حجب ويقال يجبل نحو الذين
 ويقال نحو الشام ويقال
 يجبل الرمل ويقال كان
 مكانا باليمن قام عليه وانذر
 قومهم (وقد خلت النذر من
 بين يديه) وقد كانت الرسل
 من قبل هود (ومن خلفه)
 من بعده (الاتمبذوا الا الله)
 قال لهم هود لا توحدا الا
 الله (اني أخاف عليكم) أعلم
 ان يكون عليكم (عذاب
 يوم عظيم) شديد ان لم تؤمنوا
 (قالوا اجئتنا) يا هود

(تسرون اليهم - م بالموذعة وأنا
اعلم بما أخفيتم وما أعلنتم
ومن يفعله منكم) أي امرار
نبراني اليهم (فقد ضل
سواء السبيل) أخطأ طريق
الهدى والسواء في الأصل
الوسط (ان يثقفوكم)
يظفروا بكم (يكونوا اليكم
أعداء ويبسطوا اليكم أيديهم
بالقتل والضرب) وأنتم
بالسوء) بالسب والشتم
(وودوا) تنووا (لوتكفرون
ان تنفعكم أرحامكم) قربا باتكم
(ولا أولادكم) المشركون
الذين لا جهم أمروهم بالخبر
من العذاب في الآخرة
(يوم القيامة بفصل) بالبناء
للمفعول والفاعل (بينكم)
وبينهم فتكونون في الجنة
وهم في جملة الكفار في النار
(والله بما تعملون بصير
لنا فكننا) لتصرفنا (عن
آلهتنا) عبادة آلهتنا
(فأتنا بما تعدنا) من
العذاب (ان كنت من
الصادقين) ينزل العذاب
عليه نال لم يؤمن (قال) لهم
هود (اغناكم) ينزل
العذاب (عند الله وأبلغكم
ما أرسلت به) من التوحيد
(ولكني أراكم قومًا تجهلون)
أمر الله وعذابه (فلما رآوه
عارضاً) مهاجراً (مستقبل
أوديتهم) أودية ربيحهم
ومطرهم (قالوا هذا عارض)

كنتم أوليائي وقول النحويين في مثله هو شرط جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه يريدون أنه
متعلق به من حيث المعنى وأما من حيث الأعراب فكما قاله جمهور النحويين اه (قوله تسرون
اليهم - م) بدل من تلقون اليهم بدل بعض لأن الفاء المودعة أعم من السرو والجهر وأوه واستئناف
ومفعول تسرون محذوف على قياس ما تقدم كما أشار له بقوله أي امرار خبر النبي والباء في قوله
بالمودة سببية أو زائدة في المفعول كما تقدم وقوله وأنا أعلم جملة حالية من فاعل تلقون وتسرون
وأعلم أفعل تفضيل أي من كل أحد ويصح أن يكون فعلاً مضارعاً وعدى بالباء لأنك تقول علمت
بكذا وقوله بما أخفيتم أي في صدوركم وما أعلنتم أي بالافتخار اه شيخنا (قوله طريق الهدى)
أشارة إلى أن ضل متعد وسواء السبيل مفعوله ويجوز أن يجعل قاصراً وينصب سواء السبيل
على الظرفية اه كرخي (قوله ان يثقفوكم) في المصباح ثقفت الشيء ثقفاً من باب تعب أخذته
وثقفت الرجل في الحرب أدركته وثقفته ظفرت به وثقفت الحديث فهمته بسرعة والفاعل
ثقيف اه (قوله يكونوا اليكم أعداء) أي يظهر والعداوة اليكم (قوله رودوا لوتكفرون) معطوف
على جملة الشرط والجزاء ويكون تعالى قد أخبر بخبرين بما تضمنته الجملة الشرطية وبودادتهم
كفر المؤمنين وجعل الشيخ هذا راجعاً على غيرهم من الاحتمالات اه مهين (قوله ان تنفعكم
أرحامكم الخ) لما اعتذر حاطب بن لهو الواد وأرحاماً فيما بينهم بين الله عز وجل ان الأهل
والأولاد لا ينفعون شيئاً يوم القيامة اه قرطبي وفي الخطيب لما كانت عداوتهم معروفة وانما
غطاها محبة القربايات لان الحب للشيء يعمى ويصم خطأ تعالى رأيهم في مواليتهم بما أعلمهم به
من حالهم فقال مسنة أنفاً علماً بأنها خطأ على كل حال لن تنفعكم الخ اه وفي الخنازن ان
تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم أي لا يحمد اللهكم ذوا أرحامكم وقرباياتكم وأولادكم الذين بركة على
خيانتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وترك مناصحتهم ونقل أخبارهم وموالاة أعدائهم
فانه لا تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم الذين عصيتهم الله لأجلهم - م اه (قوله قرباياتكم) القرابة
تكون مصدر أو اسماء بمعنى القريب وهو محتمل له ما هنا بأن يراد بالارحام ظاهرها ويقدر
ذوا أرحامكم بدليل عطف الأولاد عليه أو يجعل مجازاً كرجل عدل اه شهاب (قوله
من العذاب) متعلق بالمنفى في قوله لن تنفعكم وقوله يوم القيامة الخ استئناف لبيان عدم
نفع الأرحام والأولاد اه أبو السعود وفي السمين قوله يوم القيامة يجوز فيه وجهان أحدهما
ان يتعلق بما قبله أي ان تنفعكم يوم القيامة فيوقف عليه ويتداي بفصل بينكم والثاني ان
يتعلق بما بعده أي بفصل بينكم يوم القيامة فيوقف على أولادكم ويتداي يوم القيامة اه
(قوله بالبناء للمفعول) أي مع التخفيف والتشديد وقوله وللفاعل أي مع التخفيف والتشديد
أيضاً فالقرآن أربعة وكلاهما سببية اه شيخنا وفي السمين والقراء في بفصل بينكم على أربع
مراتب الأولى لابن عار بضم الباء وفتح الفاء والصاد مخففة لثانية كذلك لأنه بكسر الصاد
للأخوين الثالثة بفتح الباء وسكون الفاء وكسر الصاد مخففة لثالثة الرابعة بضم الباء وسكون
الفاء وفتح الصاد مخففة للباقيين وهـ م نافع وابن كثير وأبو عمرو وهـ ذاتي السبعة فن بناء للمفعول
فالقائم مقام الفاعل أما ضمير المصدر أي بفصل الفصل أو الظرف وبنى على الفتح لضافته
إلى غير ممكن كقوله لقد تقطع بينكم في أحد الأوجه أو الظرف وهو باق على نصبه كقولك
جالس عندك اه (قوله وبينهم) أي الأرحام والأولاد (قوله فتكونون في الجنة الخ) أي فلا
يذهب منكم مادة الكفار لأجلهم اذ لا النشأ بينكم وبينهم ولا اجتماع في الآخرة فلا تبقوا

الرجال فيبين الله تعالى خروجهم من عومهم اه ثم قال واكثر العلماء على ان هذا نسخ لما كان عليه الصلاة والسلام عاهد عليه قريشان بردهم من جاء منهم مسلماً فذبح من ذلك النساء وهذا مذهب من يرى نسخ السنة بالقرآن وقال بعض العلماء كله منسوخ في النساء والرجال ولا يجوز ان يهادن الامام العدو على ان يرد اليهم من جاءهم منهم مسلماً لان اقامة المسلم لم يارض المشرک لا تجوز وهذا مذهب الكوفيين وعقد الصلح على ذلك جائز عند مالك اه وعبارة شرح المنهج ولو شرط في عقد الهدنة رد من جاءهم منهم أو أطلق بان لم يشترط رد ولا عده لم يرد واصلح اسلام بان فطلق بالشهادتين الا ان كان في الاولى ذكر احوال غير صحيحة ومجنون طلبة عشيرته اليها لانها تذب عنه وتحميه مع قوته في نفسه أو طلبه فيها غيرها الى غير عشيرته وقدر على قهره ولو لم يرد عليه حل رد النبي صلى الله عليه وسلم ابا بصير لما جاء في طلبه رجلاً فقتل أحدهما في الطريق وأقامت الاخر رواه البخاري فلا ترد اني اذ لا يؤمن أن يطأها زوجها أو تزوج كافراً وقد قال تعالى فلا ترجعوهن الى الكفار ولا خنثي احتياطاً ولا رقيق وصبي ومجنون ولا من لم تطلبه عشيرته ولا غيرها أو طلبه غيرها وعجز عن قهره أضغفه - م فان باغ الصبي أو افاق المجنون ووصف الكافر رد وخرج بالقيمة بالاول وهو من زيادتي مسألة الاطلاق فلا يجب الرد مطلقاً انتهت (قوله لاهم حل لهم) هذا بمنزلة التعليل لقوله فلا ترجعوهن والجملة الاولى انفي الحل حالاً والثانية لنفيه فيما يستقبل من الزمان اه شيخنا وفي السمين قوله ولا هم يحلون لمن قبل موتاً كيد لاؤل لتلازمهما وقيل أراد استمرار الحكم بينهما يستقبل كما هو في الحال ماداموا مشركين وهن مؤمنات اه (قوله وآتوهن ما أنفقوا) خطاب لولاة الامور والامر لا وجوب فيكون منسوخاً كما سيذكره الشارح بقوله ثم رفع هذا الحكم اولاً للندب كما هو مذهب الشافعي فليس منسوخاً اه شيخنا وجوب الايتاء أو نديه اغناه في نساء أهل الذمة كما هو مورد الآية فانها وردت في شأن نساء أهل مكة الذين هادنهم صلى الله عليه وسلم وأما نساء الحربين الذين لم يعقد لهم عهد فلا يجب ولا يسن رد مهرهن اتفاقاً وفي القرطبي وآتوهن ما أنفقوا أمراً لله تعالى بردهم مثل ما أنفقوا الى الأزواج وان المخاطب بهذا الامام ينفعه مما بين يديه من بيت المال الذي لا يتعين له مصرف وقال مقاتل يرد المهر الذي يتزوجها من المسلمين فان لم يتزوجها من المسلمين أحده فليس لزوجهها الكافر شيء وقال قتادة في رد الصداق اغناه في أهل العهد فأما من لا عهد بينهم وبين المسلمين فلا يرد عليهم الصداق والامر كما قال اه ومحل وجوب الرد أو نديه اغناه وفيما اذا طلب المرأة زوجها الكافر وعبارة شرح الرمي والقول الثاني يجب على الامام اذا طلب الزوج المرأة ان يدفع اليه ما بذله من كل الصداق أو بعضه من سهم المصالح فان لم يبدل شيئاً فلا شيء له وان لم يطلب المرأة لا يعطى شيئاً اه (قوله أزواجهن) بدل من الكفار (قوله من المهور) أي لان المهر في نظير أصل العشرة ودوامها ولم تدم فلا يجمع على الرجل خسارتان الزوجية والمالية وأما الكسوة والنفقة فانها لما يتهدد من الزمان اه خطيب (قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن) أي وان كان أزواجهن الكفار لم يطلقوهن لانفساخ العقد بالاسلام وقوله اذا آتيتوهن أجورهن رد لما يتوهن من أن رد المهر الى أزواجهن الكفار معن عن تجديد مهرهن اذا تزوجهن المسلمون فالمراد دفع الكفار لابقاء مقام المهر الذي يجب على المسلم اذا تزوجهن والمراد بآيتاء المهر التزامه وان لم يدفع بالتمل اه شيخنا (قوله بشرطه) وهو ان قضاء العدة فيها اذا كانت المسلمة مدخولاً بها والولي والشاهد ان وبقية شروط الصحة في المدخول بها وغيرها

لاهن حل لهم ولاهم يحلون
لهن وآتوهن) أي أعطوا
الكفار ازواجهن
(ما أنفقوا) عليهم من
المهور (ولا جناح عليكم ان
تنكحوهن) بشرطه (اذا
آتيتوهن أجورهن)
مهورهن (ولا تمسكوا)
وهو بطن نخل (قالوا)
قال بعضهم لبعض (انستوا)
حتى تسموا كلام النبي
صلى الله عليه وسلم (فلما
قضى) فلما فرغ النبي صلى
الله عليه وسلم من قراءته
وصلاته آمنوا بمحمد عليه
السلام والقرآن (ولو اني
قومهم منذرين) رجعوا
الى قومهم مؤمنين بمحمد صلى
الله عليه وسلم والقرآن
مخوفين لقومهم (قالوا يا قومنا
انا سمعنا كتاباً) قراءة
كتاب يعنون القرآن (أنزل)
على محمد صلى الله عليه وسلم
(من بعد موسى مصداقاً لما
بين يديه) موافقاً بالتوحيد
وصفة محمد صلى الله عليه وسلم
ونعته لما بين يديه من التوراة
وكانوا قد آمنوا بموسى
(يهدي) يرشد (الى الحق
والى طريق مستقيم) الى
دين حق قائم برضاه وهو
الاسلام (يا قومنا أجيئوا
داعي الله) محمد صلى الله
عليه وسلم بالتوحيد (وآمنوا
به يغفر لكم من ذنوبكم)
يغفر لكم ربكم ذنوبكم في
الجاهلية (ويجزيكم)

بالتشديد والتخفيف (بعضهم)
 الكفار (زواجكم قطع
 اسلامكم لها بشرطه او
 الملاحقات بالمشركون
 مرتدات لقطع ارتدادهن
 نكاحكم بشرطه (واسألوا)
 اطلبوا (ما أنفقتم) عليهن
 من المهور في صورة الارتداد
 من تزوجهن من الكفار
 (واسألوا ما أنفقوا) على
 المهاجرات كما تقدم أنهم
 يؤتونه (ذلكم حكم الله بحكم
 بينكم) (وأن الله عليم حكيم
 من عذاب الله (من عذاب الله) وجيع
 (ومن لا يجب داعي الله)
 محمدا عليه السلام (فليس
 بهجز) فليس بفات من
 عذاب الله (في الارض
 وليس له من دونه) من دون
 الله (أولياء) اقرباء ينفعونه
 (أولئك في ضلال مبين) في
 كافرين (أولم يروا) يعلموا
 كفار مكة (أن الله الذي
 ساق السموات والارض
 ولم يمت) ولم يهز (بخلقهن
 قادر على أن يحيي الموتى)
 للبعث (بلى انه على كل شيء)
 من الحياة والموت (قادر
 ويوم يعرض الذين كفروا)
 محمد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن (على النار) قبل
 ان يدخلوا النار فيقال لهم
 (أليس هذا) العذاب
 (بالحق) بالعدل (فالوايلي
 وربنا) انه الحق (قال) الله
 لهم (فذوقوا العذاب بما

اه شيخنا (قوله بالتشديد) أي للسين مع فتح الميم وفتح الناء وقوله والتخفيف أي للسين مع
 سكون الميم وضم الناء والقراءتان سبعستان اه شيخنا (قوله بعض الكوافر) جمع عصمة وهي
 هنا عقد النكاح والكوافر جمع كافرة كضارب في ضاربة وقوله زواجكم أي المتاصلات في
 الكفر اللاتي أسلمتم عليهن وهذا النعت المقدر هو المظوف عليه قوله واللاحقات الخ وقوله
 لقطع اسلامكم لها أي للعصمة أي فصورة المسئلة ان الزوج أسلم على زوجته الكافرة أي فهذا
 للأؤمنة من أن يكون بينهما وبين الزوجات المشركات الباقيات في دار الحرب علقه من علق
 الزوجية أصلا حتى لا يمنع زواجهما من نكاح خاصة أو نكاح اختها في العدة ويحل قطع اسلام
 الزوج للنكاح اذا لم تمكن المرأة كتابية أما اذا كانت كتابية فإن نكاحها لا يقطع لانه يجوز
 للإسلام ابتداء نكاحها فدوامه أولى وفي القرطبي والمراد بالكوافر هنا عبدة الأوثان ممن لا يجوز
 للإسلام ابتداء نكاحها فهي خاصة بالكوافر من غير أهل الكتاب اه وقوله بشرطه أي شرط
 القطع وهو أن لا يجتمعها الاسلام في العدة فيما اذا كان بعد الدخول وقوله أو الملاحقات الخ
 وصورة هذه ان الزوجين مسلمان ثم ارتدت الزوجة وقوله اقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه
 وهو أن لا ترجع للاسلام في العدة فيما اذا كانت مدخولا بها أما الردة قبل الدخول فتعزى للفرقة
 اه شيخنا (قوله في صورة الارتداد) هذا طاهر فيما اذا كانت الردة قبل الدخول لان الفرقة من
 جهنم فلا تستحق شيئا من الصداق فيرجع عليها بجميعه وأما اذا كانت بعد الدخول فقد
 استحققت المهر في مقابلة الوطء فلا يرجع الزوج بشيء منه وقوله من تزوجهن من الكفار مشكل
 اذ الرجوع في صورته انما هو عليها لا على من تزوجها فلذلك قال العمدى والشهاب ان قوله
 واسألوا ما أنفقتم منسوخ وان لم ينسوخ عليه الشارح وقد عرفت ان النسخ انما هو بالنسبة للدخول
 بها أو ما غير الدخول بها فالرجوع عليها مسلم لانسخ فيه فعلى دعوى النسخ تكون الآية منسوخة
 بالنسبة لأحدى الصورتين دون الأخرى ونخرج بصورة الارتداد صورة كمرهن الأصلية المذكورة
 بقوله زواجكم لان الفرقة جاءت من جهة الزوج فلا رجوع له عليها بشيء من الصداق وهذا
 مسلم فيما اذا كان الاسلام بعد الدخول أما اذا كان الاسلام قبل الدخول فإنه يرجع عليها
 بنصف الصداق ان كان قد دفع لها الكل لان الفرقة من جهته وهي تنصف المهر تأمل هذا
 المقام اه شيخنا فان تقييد الشارح كغيره من المفسرين الرجوع بمسئلة الارتداد مشكل فان
 الرجوع انما هو في إحدى صورتها دون الأخرى وكذلك صورة ما اذا أسلم عنها فان الرجوع في
 إحدى صورتها دون الأخرى فالأصل انه في مسئلة ردتها يرجع عليها بكل المهر فيما اذا كانت
 الردة قبل الدخول ولا يرجع بشيء فيما اذا كانت بعده وأنه في مسئلة اسلامه عليها يرجع عليها
 بالنصف فيما قبل الدخول ولا يرجع بشيء فيما بعده فتأمل (قوله من تزوجهن من الكفار)
 تبع في هذا الخازن ونصه يعني أن لحقت امرأة منكم بالمشركين مرتدة فاطلبوا ما أنفقتم من المهر
 اذا منموها من تزوجها منهم اه وعلى هذا تكون الآية منسوخة قطعا اذا المقر في الفروع أن
 الرجوع عليها لا على من تزوجها من الكفار فتأمل (قوله واسألوا ما أنفقوا) هذا راجع لقوله
 وآتوهم ما أنفقوا فلذلك قال كما تقدم اه شيخنا وفي الخطيب قال المفسرون كان من ذهب من
 المسلمات مرتدات الى الكفار من أهل العهد يقال للكفار ما تزوجها و يقال للسامية من اذا
 جاء أحد من الكافرات مسماة مهاجرة رددوا الى الكفار مهرها وكان ذلك نصف ما وعد لابن
 الحالب اه (قوله ذلكم) أي الحكم المذكور في هذه الآيات وقوله يحكم بينكم استئناف

وان فاتكم شيء من أزواجكم
 أي واحدة فأكثر منهن أو
 شيء من مهرهن بالذهب
 (إلى الكفار) مرتدات
 (بما قبضتم) فغزوتم وغنمتم
 (فاتوا الذين ذهب أزواجهم)
 من الغنيمة (مثل ما أنفقوا)
 أفواتهم من جهة
 الكفار (واتقوا الله الذي
 أنتم به مؤمنون) وقد فعل
 المؤمنون ما أمروا به من الأيتان
 للكفار والمؤمنين ثم ارتفع
 هذا الحكم (بأيهما النبي

كنتم تكفرون) تحصدون
 في الدنيا بعدد عليه السلام
 والقرآن (فما ببر) يا محمد
 على أذى الكفار (كما ببر
 أولوا العزم) ذوو الألقاب
 والجزم (من الرسل)
 مثل نوح وإبراهيم وموسى
 وعيسى ويثقال ذوو الشدة
 والصبر مثل نوح وأيوب
 وذكر يا ويحي (ولا تستهمل
 لهم) بالهلاك (كانهم يوم
 يرون ما يؤعدون) من
 العذاب مقدم ومؤخر (لم
 يلبثوا) لم يكتثوا في الدنيا
 (الأساعة) قدر ساعة (من
 نهار بلاغ) بلغة وابل فاذا
 جاء وقت العذاب والهلاك
 (فهل يهلك) بالعذاب (الا
 القوم الفاسقون) الكافرون
 وهم الذين كفروا وصدروا
 عن صلب الله

(ومن السورة التي يذكر
 فيها محمد صلى الله عليه وسلم

أحوال بتقدير الرابط وقد جرى عليه الشارح اه شيخنا (قوله وان فاتكم شيء من أزواجكم)
 فيه تفسيران الأول ابقاؤه على طاهره والثاني حذف المضاف وقد أشار إليه ما بقوله أي
 واحدة فأكثر بقوله أو شيء من مهرهن وفي السمين قوله شيء من أزواجكم يجوز أن يتعلق
 من أزواجكم بفاتكم أي من جهة أزواجكم ويراد بالشيء المهر الذي غرمه الزوج لأن النفس
 ورد أن الرجل المسلم إذا فرت زوجته إلى الكفار أمر الله المؤمنين أن يعطوه ما غرمه وفعله
 النبي صلى الله عليه وسلم مع جمع من الصحابة مذكورين في التفسير ويجوز أن يتعلق بحذف
 على أنه صفة شيء ثم يجوز في شيء أن يراد به ما تقدم من المهور ولكن على هذا لا بد من حذف
 مضاف أي من مهر أزواجكم لينطبق الموصوف وصفته ويجوز أن يراد بشي النساء أي
 شيء من النساء أي نوع وصنف منهن وهو ظاهر وصفه بقوله من أزواجكم وقد صرح الزمخشري
 بذلك فانه قال وان سبقتكم وانفقت منكم شيء من أزواجكم أي واحدة منهن إلى الكفار وقراءه
 ابن مسعود واحد بدل شيء فهذا نص في بيان المراد بشي النساء الفرات اه فاو كلام
 الشارح للتنويع في تفسير الشيء والتفسير الأول لا يستغنى عن الثاني لأن مدار العزم على
 فوات المهر لا على فوات ذات المرأة وان كان حاصل اه شيخنا (قوله أيضا وان فاتكم شيء
 الخ) راجع لقوله واسألوا ما أنفقتم أي فاذا لم يهبطواكم ما أنفقتموه فيجب على الإمام أن يعرض
 الزوج الذي ارتدت زوجته مهرها من الغنيمة فقوله فاتوا خطاب للإمام اه شيخنا روى
 أنه لما نزل قوله تعالى واسألوا ما أنفقتم واسألوا ما أنفقوا أي المؤمنون مهروا المؤمنات
 المهاجرات إلى أزواجهن المشركين وإلى المشركين أن يؤدوا شيئا من مهرهن المرتدات إلى
 أزواجهن المسلمين فأنزل الله وان فاتكم شيء الخ اه زاده وفي الحاشية قال ابن عباس لحق
 بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرات ست نسوة مرتدات فأعطى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أزواجهن مهروا نساءهم من الغنيمة اه (قوله مرتدات) حال من أزواج (قوله فغزوتم)
 أي فهو من العقوبة أي فأصبته موهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم اه سمين (قوله
 مثل ما أنفقوا) أي سواء كانت الردة قبل الدخول أو بعده فكان الحكم به يجب للزوج من
 الغنيمة جميع المهر (قوله لمواته عليهم من جهة الكفار) أي فلما فوته الكفار على
 الأزواج اختص الغرم بالغنيمة الجائبة من جهتهم فيخرج منها قبل القضاء وهو بمنزلة
 دين واجب على الكفار اه شيخنا (قوله من الأيتان للكفار) أي ابتداء مهر من جاءت منهم
 مسلمة فهذا راجع لقوله وآتوهم ما أنفقوا وقوله والمؤمنين أي ومن الأيتان للمؤمنين أي ابتداء
 مهر المرأة المرتدة لزوجها من الغنيمة فهذا راجع لقوله فاتوا الذين ذهب أزواجهم وقوله
 ثم ارتفع هذا الحكم أي فسبح شقيقه فلا يجب دفع مهر من جاءت مسلمة للكفار ولا مهر من
 ارتدت لزوجها سواء كانت الردة قبل الدخول أو بعده وأما التفصيل في رجوعه هو عليها
 فان كان قبل الدخول يرجع عليها بالجميع أو بعده لا يرجع عليها بشي اه شيخنا (قوله
 بأيهما النبي إذا جاءك المؤمنات الخ) نزلت لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة
 الرجال يوم فتح مكة وهو على الصفا وعرب الخطاب أسفل منه وهو يابيع النساء بأمر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ويبلغن عنه أن لا يشركن بالله شيئا وهن بنت عتبة امرأة أبي سفيان
 منتقبة متكرمة مع النساء خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أن يعرفها فاصفقت
 بحمزة يوم أصدقائ الله أنك لتأخذ علينا أمرا ما رأيتك أخذته على الرجال وكان قد يابيع

أذا جاءك المؤمنات يبائعنك
على أن لا يشركن بالله شيئا
ولا يسرقن ولا يزنين ولا
يقتلن أولادهن (كما كان
يفعل في الجاهلية من وأد
البنات أي دفنهن أحياء
خوف العار والفقر) ولا يأتين
بمعتان

وهي كلها مكينة نزلت في
القتال)

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
وبإسناده عن ابن عباس
في قوله تعالى (الذين
كفروا) محمد عليه السلام
والقرآن (وصدوا عن سبيل
الله) صرفوا الناس عن دين
الله وطاعته وهم المظالمون
يوم بدر عتبة وشيبة ابنا ربيعة
ومنيبه وقيس بن الحجاج وأبا
البحري بن هشام وأبو جهل بن
هشام وأصحابهم (أضل آلهم)
أبطل حسبتهم ونفقة تنهم
يوم بدر (والذين آمنوا)
بالله ومحمد والقرآن (وعملوا
الصالحات) الطاعات فيما
بينهم وبين ربهم وهم أصحاب
محمد عليه السلام (وآمنوا بما
نزلنا على محمد) بما نزل الله به
جبريل على محمد عليه السلام
(وهو الحق من ربهم) يعني
القرآن (كفروا) كفروا عن
سبائهم (ذنوبهم بالجهاد
(وأضل آلهم) حالهم وشأنهم
ونبياهم وعماهم في الدنيا
ويقال أطهر أمرهم في
الاسلام (ذلك) ثم بين الشيء

الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد فقط اه خطيب وفي القرطبي وقال عبادة بن الصامت
أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النساء أن لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقوا
ولا تزنيوا ولا تقتلوا أولادكم ولا يسهرن بعضكم بعضا ولا تعصوني في معروف أمركم به اه (قوله
اذا جاءك المؤمنات يبائعنك الخ) ظاهر هذا التركيب ان النساء طالبين بالمباينة على هذه
الشروط المذكورة أي انهن التزمنها قبل ان يبائعهن النبي وانه أمر بعد ذلك بمبايعتهن على
ما التزمن من هذه الشروط مع ان المقر في السابق ان الله عليه وسلم لم ابتدأهن بالمباينة
شروطا عاين هذه الشروط وبعد ان يبائعهن التزمنها وعكس على بعد ان يقال التقدير في الآية
اذا جاءك المؤمنات يبائعنك فبائعهن على أن لا يشركن بالله شيئا الخ تأمل (قوله يبائعنك)
معنى على السمكون لا اتصاله بنون النسوة والخلة في محل نصب على الحال المقابلة لمرءة أي حال
كونهن طالبات بالمباينة اه شيخنا (قوله شيئا) أي شيئا من الاشرار (قوله ولا يسرقن)
لم قال النبي ولا يسرقن قالت هندان ابوسفينان رجل شهيج واني أصبت من ماله كذا وكذا
فلا أدري أيحل لي أم لا فقال ابوسفينان ما أصبت من شيء فيما مضى فهو حلال فضحك النبي
صلى الله عليه وسلم وعرفه فقال لها انك لم تدفني عتبة قالت نعم وأعف عما سلف عفا الله
عنك وفي رواية أنه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم في البيعة ولا يسرقن قالت همد يارسول الله
ان اباسمير رجل مسبك فهل على حرج ان آخذ من ماله كذا وكذا فقلت لا الا بالمعروف نخشيت
هندان فتعصم على ما يعطيهما فتضيع أو تأخذ أكثر من ذلك فتكون سارقة ناقصة للبيعة
المذكورة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج عليك فيما أخذت بالمعروف يعني من
غير استصالة إلى أكثر من الحاجة قال ابن العربي وهذا الغم هو في محاب ولا يسهط
عليه بقول ما به اداهته كنه الزوجة وأخذت منه كانت سارقة تعصى به وتقطع يدها به فلما
قال ولا يزنين قال أبو تراب الحرة فلما قال ولا يقتلن أولادهن قالت ربيناهم صفارا وقتلهم وهم
كبارا وكان ابها حفلة بن أبي سفيان قتل يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى وتبعهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما قال ولا يأتين بيتهن الخ قالت والله ان البهتان اقبح وما تأمرنا الا
بالرشد ومكارم الاخلاق فلما قال ولا يعصينك في معروف قالت ما جئنا بحيلة ما هذا وفي
أنفسنا أن نعصيك في شيء فافقر النسوة بما أخذ عليهن من البيعة قال ابن الجوزي وكانت
جائهن اذ ذاك أربع مائة وسبع وخمسين امرأة ولم يوافق في البيعة امرأة وانما يبائعهن بالكلام
اه من الخازن والقرطبي وقوله من وأد البنات في المصباح وأد يد وأدامن باب وعد ومن
البنات حبة فهي مؤودة اه وقوله أي دفنهن أحياء فكان يفعله ذلك الرجال تارة والنساء
تارة أخرى وفي الخطيب في سورة التكاوير ما نصه قال ابن عباس كانت المرأة في الجاهلية
إذا قربت ولادتها حفرت حفرة فتعوضت على رأس الحفرة فاذا ولدت بنتا رمتهما في الحفرة
وردت التراب عليهما وإذا ولدت علما ما بقتله وكان الرجل في الجاهلية إذا ولدت له بنت فإراد
أن يستحيها البهاجبة من صوف أو شعر ترعى له الابل والغنم في البادية وان أراد قتلها
تركها حتى إذا كانت سداسية أي بنت ست سنين يقول لا طيب بها رزقيها حتى أذهب بها
إلى احما ثم أوقد حفر لها بئر في الصحراء فيذهب بها إلى البئر فيقول لها انظري فيهما يدفعها
من خلفها ويهيل عليها التراب اه (قوله يفرينه) جملة حاله وفسرها بقوله يفرينه إلى
الزوج وقوله ووصف الخ أي لان هذا الوصف ادخل في الحيلة وترويح الكذب وقوله فان

بفتريته بين أيديهم
وأرجلهم) أي بولدهما قوما
بنسبته إلى الزوج ووصف
صفة الولد الحقيقي فإن
الأم إذا وضعت سقطين
بأيها وأرجلها (ولا يصح
في) فعل (معروف) هو ما
وافق طاعة الله ~~كترك~~
النيابة وقت زيق الشباب
وخرالته ووروشق الجيب
وخش الوجه (فبايعهن)
فعل ذلك صلى الله عليه وسلم
بالقول ولم يصح وأحد
منهن (واسنفرهن الله أن
الله عفو ورءيم بأيهما الذين
آمنوا لا تنزلوا قوما

الذي أحبط أعمال الكافرين
وأصلح أعمال المؤمنين
فقال ذلك الأبطال (بأن
الذين كفروا) عهده عليه
السلام والقرآن (اتبعوا
الماتل) يعني الشرك بالله
(وإن الذين آمنوا) بمحمد صلى
الله عليه وسلم والقرآن (اتبعوا
الحق من ربهم) يعني القرآن
(كذلك) هكذا (يضرب
الله) بين الله (لناس)
لأمة محمد صلى الله عليه وسلم
(أمثالهم) أمثال من كان
قبلهم كيف أهلهم الله
عند تكذيب الرسل ثم
حرض المؤمنين على القتال
(فادفعهم) ثم الذين كفروا
يوم بدر (فضرب الرقاب)
فاضربوا أعناقهم (حتى إذا
انهتموهم) فنهروهم

الأم الخ تمليل لكون هذا الوصف وصف الولد الحقيقي وقوله إذا وضعت أي وضعت الولد
الحقيقي وقوله بين أيديهم وأرجلهم أي لأنه سقط بين رجليها إلى جهة أمامها فكون بين أيديها
أي أمامها اه شيخنا (قوله بفتريته بين أيديهم) ظرف لمحذوف هو حال من الضمير
المنصوب في بفتريته أي بخلافته مقدرا وجوده بين أيديهم الخ اه زاده (قوله أي بولده)
أشاره إلى أنه ليس المراد باليهما المفتري بين أيديهم وأرجلهم الزنا لانه قد ذكره بل المراد
به الولد المنقطع المرأه فتنبه به إلى الزوج اه كرخي (قوله ووصف) أي بقوله بين أيديهم
وأرجلهم اه خطيب (قوله في فعل معروف) يعني أن المراد بالمعروف ما عرف حسنه من
قبل الشرع وفي النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والاحسان إلى الناس
وكل ما أمر به الشرع ونهى عنه اه شهاب وفي الكرخي وقيد بالمعروف في بيته النبي صلى
الله عليه وسلم حتى يكون تنبيه على أن غيره أولى بذلك والزم له يعني أنه إذا قدم معصية الرسول
صلوات الله عليه بالمعروف مع جلالة قدره وعلو منزلته لانه لا يأمر إلا بالمعروف فما ظنك
بطاعة غيره في المعصية اه وفي القرطبي مسألة ذكر الله عز وجل ورسله عليه الصلاة
والسلام في صفة البيعة خصا لا تهاصرح فيمن بركان النهي في الدين ولم يذكر أركان الأمر
وهي ستة أيضا الشهادتان واللاه والركعة والصيام والحج والاعتقال من الجنة به وذلك لأن
النهي دائم في كل الأزمان وتر الا- وال فكان الاشتراط للتنبيه على الدائم أكد وقيل
لأن هذه المناهي كانت في النساء كثير من يرتكبها ولا يجهزهن عنها شرف النسب فحذرت
بالذكر لذلك اه (قوله كترك البياحة الخ) أي ومحادثة الرجال وبالجملة فانه في ولا
يعصينك في جميع ما تأمرهن اه كرخي (قوله وخش الوجه) في المصباح خشت المرأه
وجهها فظفرها خشا من باب ضرب جرح طاهر بالبشر ثم أطلق الحشر على الاثر وجمع على
خوش مثل فلس وفلوس اه (قوله فبايعهن) جواب إذا في أول الآية أي التزم لمن
ما وعدناهم على ذلك من اطاعة الثواب في نظير ما ألزم أنفسهن من الطاعات اه خطيب
فهو بيع لغوي والبيع في اللغة مقالة شئ بشئ على وجه العوضية اه وفي زاده عيب
المعاهد مدة مباحة تشبهها ما بان الأمة إذا التزموا بقول ما شرط عليهم من تكايف الشرع
طه ما في ثواب الرحمن وهو بأمن عقابه وضمن عليه السلام ذلك في مقابله وفهم بالعهود
المذكور صار كأن كل واحد منهم باع ما عنده بما عند الآخر اه (قوله فعل ذلك) أي
المبايعة بالقول الخ وقيل صاغهن بمائل لما روي أنه بايع النساء وبين يديه وأيديهن ثوب
وقالت أم عطية لما قدم المدينة جمع نساء الانصار في بيت ثم أرسل البنا عمر بن الخطاب فقام
على الباب فسلم فرددن عليه السلام فقال أنا رسول رسول الله اليكن أن لا تشركن بالله شيئا
الآية فقلن نعم فديده من خارج البيت ومدنا أيدينا من داخل البيت ثم قال الله-م اشهد
وروي عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي كان إذا بايع النساء دعا بقدر من ماء ثم
غمس يده فيه فغمسن أيديهن فيه اه خطيب وعن أسماء بنت يزيد بن السكن أنها قالت
كنت في القسوة المبانيعات فقامت يا رسول الله أسط يدك نبأنيك فقال اني لا أصافح النساء
ولا كن آخذ عليهن ما أخذ الله عليهن رواه البخاري اه كرخي (قوله واسنفرهن الله) (قوله واستنفرهن الله)
أي مما سلف منهن ومما يقع منهن في المستقبل اه (قوله بأيهما الذين آمنوا الخ) لما افتتح
السورة بالنهي عن اتخذا الكفار أولياء ختمها بمثل ذلك تأكيدها لدم موالاتهم وتنفيذ الأمرين

غضب الله عليهم) هم اليهود
(قد يثسوا من الآخرة) أي
من ثوابهم مع إيمانهم بها
لعنادهم النبي مع علمهم
بصدقهم (كما يثس الكفار)
الكائنون (من أصحاب
القبور) أي المقبورين من
خير الآخرة اذ تعرض
عليهم مقامهم من الجنة
لو كانوا آمنوا وما يصرون
إليه من النار

(سورة الصف)

مكية أو مدنية أربع عشرة
آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في
الارض) أي نزهه فاللام
مزيدة وحجج عبادون من
تعالى لا أكثر (وهو العزيز)
في ملكه (الحكيم) في صناعته
(يا أيها الذين آمنوا لم تقولون)
وأمرتوهم (فشدوا الوثاق)
فاستوثقوا الأسير (فأما منا
بهد) يقول عن على الأسير
فترسله بغير فداء (وأما فداء)
وأما أن يغادى المأسور نفسه
(حتى تضع الحرب) الكفار
(أوزارها) أسلحتها يقال
حتى يترك الكفار أشراكها
(ذلك) العقوبة لمن كفر
بالله (ولو يشاء الله لانتصر
منهم) لانتقم منهم من كمار
مكة بالملأى مكة خيركم ويقال
من غير قتالكم (وانكن
ليكننكم) بعض

عنها قاله أبو حيان وهذا على منوال رد الهز على الصدر من حيث المعنى اه كرخي (قوله
غضب الله عليهم) نعمت لقولهم وقوله قد يثسوا نعمت ثان أوحال (قوله هم اليهود) هذا هو سبب
النزول وذلك أن ناسا من فقراء المسلمين كانوا يواصون اليهود بأخبار المسلمين لم يصيبوا من
ثمارهم لكن أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود أنهم هم اليهود والنصارى أو عامة الكفار اه
كرخي (قوله قد يثسوا من الآخرة) يرد على هذا أنهم طامعون في ثواب الآخرة لا أنهم يعتقدون
أهم على حق وأن تمسكهم بشريعة موسى ينفعهم فلا يكونوا آيسين ويمكن أن يقال المراد
بالأس الحرام أي قد حرموا من ثواب الآخرة تأمل (قوله من الآخرة) من لا ابتداء القاية
أي أنهم لا يوقفون بالآخرة البتة ومن أصحاب القبور فيه وجهان أحدهما أنها لا ابتداء القاية
أيضا كالأولى والمعنى أنهم لا يوقفون ببعث الموتى البتة فبأسهم من الآخرة كياسهم من
موتاهم لا اعتقادهم عدم بعثهم والثاني أنها اليأس الجفيس يعني أن الكفار هم أصحاب القبور
والمعنى أن هؤلاء يثسوا من الآخرة كما يثس الكفار الذين هم أصحاب القبور من خير الآخرة
فيكون متعلق بئس الثاني محذوفا اه سمين (قوله مع إيمانهم بها) وذلك لأن اليهود و
كانوا يؤمنون بالآخرة إلا أنهم لما كذبوا خاتم النبيين حسدوا وعادوا مع علمهم أنه رسول
صادق يثسوا من أن يكون لهم في الآخرة ثواب الجنة اه زاده (قوله من أصحاب القبور)
من تبعية ضيقة ومدخولها في محل نصب على الحال أي كما يثس الكفار حال كونهم بعض أصحاب
القبور أي بعض المقبورين إذا المقبورون فيهم المؤمن والكافر وهذا الأعراب هو الذي
يناسب تقرير الشارح حيث قال الكائنون وفسر أصحاب القبور بقوله أي المقبورين اه
شيخنا وبقي تفسير آخر أن ذكرهم القرطبي ونصه ومعنى كما يثس الكفار أي الأحياء من
الكفار من أصحاب القبور أن يرجعوا إليهم قاله الحسن وقتادة وقال مجاهد المعنى كما يثس
الكفار الذين في القبور أن يرجعوا إلى الدنيا اه (قوله اذ تعرض عليهم) ظرف ليمثسوا
والمراد عرضها عليهم وهم في القبور وقوله لو كانوا آمنوا قيد للنسبة في قوله مقامهم أي التي
كانت لهم لو آمنوا قبل الموت وقوله وما يصرون إليه الخ معطوف على مقامهم اه شيخنا
والله أعلم

(سورة الصف)

(قوله مكية) قاله عكرمة والحسن وقتادة وجزم به الزمخشري وقوله أو مدنية هو المختار ونسب
إلى الجمهور اه كرخي (قوله وما في الارض) أعاد الموصول هنا وفي الحشر والجمعة والتغابن
جرى على الأصل وأسقطه في الحديث موافقة لقوله فيها له ملك السموات والارض وقوله هو
الذي خلق السموات والارض اه من المماثلة وفي الخطيب فان قلت هلا قيل سبح لله السموات
والارض وما فيهما فيكون أكثر مبالغة أجيب بأن المراد بالسماء جهة العلو فيشمل السماء وما فيها
والارض جهة السفلى فيشمل الارض وما فيها فان قيل ما الحكمة في أنه قال في بعض السور
سبح بالماضي وفي بعضها يسبح بافظ المضارع وفي بعضها يسبح بالماضي يسبح بالماضي بان الحكمة
في ذلك تلميح العبد بأن يسبح الله على الدوام لأن الماضي يدل على الزمان السابق والمضارع يدل
على المستقبل والأمر يدل على الحال اه (قوله لم تقولون) استفهام على جهة الإنكار والتوبيخ
على أن يقول الإنسان عن نفسه من الخير ما لا يفعله أما في الماضي فيكون كذبا وأما في المستقبل

فيكون خلفا وكلاهما مذموم قال الزمخشري لم لام الجرد اذ لا على ما الاستفهامية كما دخل
عليها غيرهما من حروف الجر في قولك بجم وفيم ومم وعم والام وانما حذف الالف لان ما وحرف الجر
كشي واحد ووقع استعمالها كثيرا في كلام المستفهم محذوفة الالف وحاء استعمال الاصل
قليل اذ خطيب وعبدارة البضاوي ولم مركبة من لام الجر وما الاستفهامية والاكثر على حذف
المهم مع حرف الجر اكثر استعمالهما فلذا استهتفت التفتيح ولاعتناقهما في الدلالة على
المستفهم عنه اه (قوله في طلب الجهاد) قال المفسرون ان المؤمنين قالوا لو علمنا احب
الاعمال الى الله اعملنا له وابذلنا فيه اموالنا وانفسنا وانزل الله عز وجل ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا وانزل هل ادلكم على تجارة لا تضر ولا تنفع فاحترىوا بذلك يوم احد وولوا مدبرين
وكر هو الموت واحبوا الحياة وانزل الله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون وفيل لما احبر الله تعالى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بثواب اهل بدر قال الله بة اثني اربعة قتالا لم يرغن فيه وسنة
فقر وايوم احد فغيرهم الله به هذه الآية اه خازن وفي القرطبي يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا
تفعلون روى الدارمي عن عبد الله بن سلام قال قدمت نائرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فتذاكرنا فقلنا لونه لم اي الاعمال احب الى الله تعالى لم عملنا وانزل الله تعالى ما يحبه الله ما في
السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها
قال عبد الله بن سلام وقراها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها وقال الكلبي قال
المؤمنون يا رسول الله لونه لم اي الاعمال احب الى الله تعالى اسارعن اليها فتراب هل ادلكم على
تجارة تنهيكم من عذاب اليم فيكثر اوزاننا يقولون لو علم ما هي الاشترى بها بالاموال والانفس
والاهل فذلهم الله تعالى عليهم باقوله تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله الآية
فامتنوا يوم احد فقرروا فنزل يا ايها الذين آمنوا لم تقولون تعبير لهم بترك الوفاء وقال ابن زيد
نزلت في المنافقين كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ان خواتم وقائلتم حزننا معكم
وقائلنا فلما خرج النبي واصحابه نكصوا عنكم وتخلعوا وقال الفخري ثلاث آيات في كتاب الله
منعته نى ان اقضى على الناس ان يأمروا الناس بالبر وتنسوا انفسكم وما اريد ان اختلفكم الى
ما نهاكم عنه يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون اه (قوله اذ انهم زمتم باحد) تعليل لقوله
ما لا تفعلون اه شيخنا (قوله تميز) اي نصبه على التمييز للدلالة على ان قولهم هذا مقت حاص
وقوله فاعل كبرأى والتميز المذ كر محمول عنه والاصل كبر مقت قولهم اي المقت الناشئ
والمرتب على قولهم المذ كور والمقت اشد البغض ويجوز ان يكون كبر من باب نعم وبئس فيكون
فيه ضمير بهم بفسره التميز وان تقولوا هو المختص بالذم اي بئس مقتا قولكم اه كرحى
وقيل ان كبر من امثلة التهج وهد منه ان عصفور في التهج المبوب له في النهو واليه سما
الزمخشري وقال هذا من افصح الكلام وابلغه ومعنى التهج تعظيم الامر في قلوب السامعين
لان التهج لا يكون الا من شئ خارج عن نظائره واشكاله اه خطيب وفي السمع وهذه
قاعدة مطردة وهي ان كبر فعل يجوز التهج منه يجوز ان يبنى على فعل بضم المعبر ويجرى مجرى
نعم وبئس في جميع الاحكام اه (قوله حال) اي من لواذ في يقاتلون وقوله اي صافير مفعوله
محذوف اي انفسهم وقوله كانوا بنيان حال من الضمير المستتر في صفا واسطة التاويل
المذكور فهي حال متداخلة وقوله ملزق بعضه الخ اي كائنا بني بالرماس وفي السمين
والمرصوص قيل المتلائم الاجزاء المستوية وقيل المعقود بالرماس وقيل المتضام من تراص

في طلب الجهاد (ما لا تفعلون)
اذ انهم زمتم باحد (كبر)
عظيم (مقتنا) تميز (هذا الله
ان تقولوا) فاعل كبر (ما لا
تفعلون ان الله يحب) ينصر
ويكرم (الذين يقاتلون في
سبيله صفا) حال اي صافين
(كانهم بنان مرصوص)
ملزق بعضه الى بعض ثابت
ليخبر المؤمنين بالكافرين
والقريب بالقرين (والذين
قاتلوا في سبيل الله) في طاعة
الله يوم بدر وهم اصحاب محمد
عليه السلام (فان يضل
اعمالهم) فان يضل
حسنتهم في الجهاد (سبيلهم)
يوفقهم للاعمال الصالحة
(ويصلح بالهم) حالهم
وشأنهم ونياتهم ويقال
سبيلهم فينبغيهم في الاخوة
ويصلح بالهم يقبل اعمالهم
يوم القيامة (ويدخلهم الجنة
عرفها لهم) يدها لهم يهدون
اليها كما يهدون في الدنيا
الى منازلهم (يا ايها الذين
آمنوا) محمد عليه السلام
والقرآن (ان تنصروا الله
ينصركم) ان تنصروا الله
الله محمد عليه السلام بالقتال
مع العدو ينصركم الله بالقلبة
على العدو (ويثبت اقدامكم)
في الحرب اي لا تخزولوا
(والذين كفروا) بهم محمد عليه
السلام والقرآن وهم المطفون
يوم بدر (فتسالمهم) فتكلم
لهم وبعدا لهم (واضل)

وفي قراءة ساحر أي الجاني به
(مبين) بين (ومن) أي
لاحد (أظم) أشد ظمأ (من)
افترى على الله الكذب
بنسبة الشريك و لولد إليه
ووصف آياته بأشهر (وهو)
يدعي إلى الإسلام والله
لا يهدي القوم الظالمين
لكافرين (يريدون أبطهوا)
منسوب بأن مقدرة وادام
مزيدة (نور الله) شرعه
وراهينه (بأفواههم)
ما قولهم أنه محرو وشهر
وكهانة (والله منم) مظهر
(نوره) وفي قراءة بلاضافة
(ولو كره الكافرون) ذلك
(هو الذي أرسل رسوله

الذي أتى بالبينات) (ذلك) النصرة
للمؤمنين (بأن الله مولى)
ناصر (الذين آمنوا) بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن
(وأن الكافرين) كفار
مكة (لامولى لهم) لأن ناصر
لهم (أن الله يدخل الذين
آمنوا) بمحمد عليه السلام
والقرآن (وعملوا الصالحات)
باطاعات فيما بينهم وبين ربهم
(جنات) بسائر (تجري من)
تحتها (من تحت شجرها)
ومساكنها (الأنهار) أنهار
الخز والماء والعسل واللبن
(والذين كفروا) بمحمد عليه
السلام والقرآن أبو سفيان
وأصحابه (يقتلون) يعيشون
قوله ابن بحر في الخطيب
عزوه لابن جرير فيصير

الباء الساكن قبلها وهو الجيم فالنقي ساكنان الواو والياء مخففتان الواو فتعسر النطق بالياء
بعد الضمة فكسرت الجيم لتسهيل الياء اه شيخنا (قوله وفي قراءة ساحر) أي سبعة (قوله)
ووصف آياته) بالجر عطف على نسبة (قوله وهو يدعي إلى الإسلام) جملة حالبة أي يدعو به
على لسان نبيه إلى الإسلام الذي فيه سعادة الدارين فيجعل مكان اجابته افتراء الكذب على
الله اه خازن (قوله أبطهوا نور الله) في هذه اللام أوجه أحدها أنها مزيدة في مفعول
الارادة قال الزمخشري أصله يريدون أن يطفئوا كما جاء في سورة التوبة وكان هذه اللام زبد
مع فعل الارادة فكبد اللفظ من معنى الارادة وقال ابن عطية واللام في أبطهوا لام مؤكدة
دخلت على المفعول لأن القدر يريدون أن يطفئوا الثاني أنها لام العلة والمفعول محذوف
أي يريدون إبطال القرآن أو رفع الإسلام أو هلاك الرسول ليطفئوا الثالث أنها لام
أن الناصبة وانها ناصبة للمفعول بنفسها قال القراء العرب فجعل لام كي في موضع أن في
أرادوا أمر الله به الكسائي أيضا اه (قوله شرعه وراهينه) أي فنوا الله
استعارة تصرف بحجة والاطفاء ترشيح وقوله بأفواههم فيه توريق وكذا قوله نوره لكن قوله
متهم بجري لا ترشيح له وحمله في الكشف استعارة ثالثة تمثلها لهم في اجتهادهم
في إبطال الحق بحال من ينفخ الشمس بفيه ليطفئها كما وسخر بهم اه شهاب وعبارته
القرطبي يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم الاطفاء هو الانحاد يستعملان في النار ويستعملان
فيما يحرق مجراهما من النيران والظهور ويترق الاصماء والاحقاد من وجهه وهو أن الاطفاء
يستعمل في القليل فيقبل أدفا السراج ولا يقال أخمد السراج وفي نور الله
أقاول أحدهما أنه القرآن يريدون إطفاءه ونكذيبه بالقول قاله ابن عباس وابن زيد
الثاني أنه الإسلام يريدون دفعه بازكالا قال السدي الثالث أنه محمد صلى الله عليه
وسلم يريدون إطفاءه بالارواحيف قال السدي الرابع أنه حجج الله ودلائله يريدون إبطالها
بأنكارهم وموت كذبهم قاله ابن بحر الخامس اه مثل مصروب عن أراد اطفاء نور الشمس
بفه فوجدته مستحيلا مع ذلك من أراد إبطال الحق كراه ابن عباس وبسبب نزول هذه
الآية ما حكاها عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يطفأ عليه الوحي أربعين
يوما فقال كعب بن الأشرف يا ممشرايم ودا بشروا فقد أطفأ الله نور محمد ففما كان ينزل
عليه وما كان أينم أمره فخرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية واتصل
الوحي بهم بها حكى جهم الماوردي رحمه الله اه (قوله بأقوالهم) أي التي لا منشأ لها
غير الأفواه دون الاعتقاد في القلوب اه خطيب (قوله والله منم نوره) جملة حالبة من
فاعل يريدون أو يطفئوا وقوله ولو كره الكافرون حال من هذه الجملة فهما امتدادا للاح
وجواب لو محذوف أي أطفئوا واطهروا ذلك قوله ولو كره المشركون اه (قوله مظهر
نوره) أي باظهاره في الآفاق فلا يرد السؤال وهو أن الانعام لا يكون الا عند النقصان فما
معنى نقصان هذا النور وايضا جواب ان انعامه بحسب نقصان الاثر وهو الظهور في سائر
البلاد من المشارق إلى المغارب اذ الظهور لا يظهر الا بالاطهار والاعتماد يؤيد قوله اليوم
اكملت لكم دينكم اه كرخي (قوله وفي قراءة بلاضافة) أي سبعة (قوله ولو كره الكافرون
ذلك) أي انعام النور فان قيل قالوا ولو كره الكافرون وقال ثانيا ولو كره المشركون فما
الحكمة في ذلك اجيب بأنه تعالى أرسل رسوله وهو من نعم الله تعالى والكافرون كاهم في

بالحمدى ودين الحق لظهوره

عليه (على الدين كله) جميع
الاديان المخالفة له (ولو كره
المشركون) ذلك (بأيها
الذين آمنوا هل أدلكم على
تجارة تهيك) بالتخفيف
والشديد (من عذاب أليم)
مؤلم فكأنهم قالوا نعم فقال
(تؤمنون) تدومون على
الاعمال (بالله ورسوله
وتجاهه) دون في سبيل الله
بأموالكم وانفسكم ذلكم خير
لكم ان كنتم تعلمون) أنه
خير لكم فافعلوه (يعقر)
جواب شرط مقدر أى ان
تفعلوه (يعقر لكم ذنوبكم
ويدخلكم جنات

في الدنيا (وبأكلون)
شهوة أنفسهم بلا همّة مافي
غد) كما تأكل ا. نعم والنار
مثنوى لهم) منزل لهم في
الآخرة (وكأين من قرية)
وكم من أهل قرية (هى
أشد قوة) بالبدن والمنعة
(من قرينك) مكة (التي
أخرجتك) أخرجك أهلها إلى
المدينة (أهل كتابهم) عند
الكذب (فلاناصرهم) فلم
يكن لهم مانع من عذاب الله
(أفمن كان على بينة) على بيان
ودين (من ربه) وهو محمد صلى
الله عليه وسلم (كن زين له
سوء عمله) فجع عمله وهو أبو
جهل (واتبعوا أهواءهم)
بعبادة الاوثان (مثل الجنة)
صفة الجنة (التي وعد

كفران انهم سواء فلهذا قال ولو كره الكافرون لان لفظ الكافر أعظم من لفظ المشرك فالمراد
من الكافر من هنا اليهود والنصارى والمشركون فلفظ الكافر اليتيم وأما قوله ولو كره
المشركون فذلك عند انكارهم التوحيد واصرارهم عليه لانه صلى الله عليه وسلم في ابتداء
الدعوة أمر بالتوحيد بلا اله الا الله فلم يقولوا فلهذا قال ولو كره المشركون اه خطيب
(قوله بالهدى) أى البيان الشافي بالقرآن أو المبهزات اه خطيب (قوله ولو كره المشركون
ذلك) أى اظهارة (قوله بأيها الذين آمنوا هل أدلكم الخ) سبب نزول هذه الآية قوله لم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علم أى الاعمال احب الى الله له لما نابه والاستفهام ايحباب
واخبار في المعنى وذكر بلفظ الاستفهام تشريفا لكونه أوقع في النفس اه خطيب وفي
القرطبي بأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة قال مقاتل نزلت في عثمان بن مظعون وذلك
أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو أذنت لي فطلقت خولة وترهيت واختصيت وحرمت
الحم ولا أنام الليل أبدا ولا أفطر نهرا أبدا فقال صلى الله عليه وسلم ان من سقى النكاح
ولا رهانية في الاسلام غماره مائة أمى الجهاد في سبيل الله وخصاه أمى الصوم ولا تحرموا
طيمات ما أحل الله لكم ومن سقى أنا وأقوم وأفطروا صوم فمن رغب عن سقاي فليس مني فقال
عثمان وددت يا نبي الله أن أعلم أى التجارات احب الى الله فأبحر فيها فنزلت وقيل أدلكم أى
سأدلكم والتجارة الجهاد قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم الآية وهذا
خطاب لجميع المؤمنين وقيل لأهل الكتاب اه (قوله بالتخفيف والشديد) سمعتان (قوله
تؤمنون الخ) في محل رفع خبر مبتدأ مقدر أى هى تؤمنون الخ أولا محل لها من الأعراب على
انها مستأنفة في جواب سؤال كأنه قيل ما هى اه سمين وصنيع الشارح يشير الى الثانى
حيث قال فكأنهم قالوا نعم الذى هو بمنزلة أن يقولوا وما تلك التجارة اه وفي الكرخى قوله
تؤمنون جملة مستأنفة وقعت جوابا لمن قال نعم أو كيف نعم هل فأخبرهم بقوله تؤمنون أى
تدومون على الايمان لان الخطاب مع المؤمنين ومحلهما الرفع خبر مبتدأ مقدر أى تلك التجارة
تؤمنون والخبر بنفس المبتدأ فلا رابط وتؤمنون خبر في معنى الامر وبدل عليه قراءة ابن
مسعود رضى الله عنه آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا ولانه دلالة على التجارة المنجية وتعليم
لها كما أشار اليه والمتعارف في التعليم هو الاسر والنهي وفائدة المدح والاشعار بوجوب
الامتثال وكأنهم امثلوا فهو يخبر عن ايمان وجهاد موجودين ونظيره قول الداعي عفر
الله لك جعل المغفرة لقوة الرجاء كأنها كانت ووجدت اه (قوله أيضا تؤمنون بالله
ورسوله) هذا بمنزلة الثمن الذى يدفعه المشتري وقوله يغفر لكم الخ بمنزلة المبيع الذى يأخذه
المشتري من البائع في مقابلة الثمن المدفوع له اه شيخنا (قوله بأموالكم وانفسكم) قدم
الاموال على النفس لغزتها في ذلك الوقت اولانها اقوام النفس اولانها التى يمدأ بها في الانفاق
اه خطيب (قوله ذلكم) أى المذكور من الايمان والجهاد وقوله خير لكم أى من كل شئ
وقوله ان كنتم تعلمون أشار الشارح الى أن الجواب مقدر والى ان تعلمون منه حذف
مفعوله والضمير فى أنه وفي فافعلوه يعود لذلك وقد علمت نفسه اه شيخنا وعبارة الكرخى
قوله أنه خير لكم فافعلوه جملة كالنخشي من حذف المفعول للعلم به اختصارا وجعله القاضى
منزلا منزلة اللازم حيث قال ان كنتم من أهل العلم لا الجاهل لا يمتد بفعله فلا يشاب ولا يكون

تجبري من تحبها الانهار
ومساكن طيبة في جنات
عدن) اقامة (ذلك الفوز
الغنيمة) يؤتكم نعمة
(أخرى تحبون انصر من الله
وفتح قريب وبشر المؤمنين)
بالنصر والفتح (يا أيها الذين
آمنوا كنوا أنصارا لله)
لدينه وفي قراءة بالاضافة
(كما قال) الى آخره المعنى كما
كان الحواريون كذلك
الدال عليه قال (عيسى بن
مريم للحواريين
المتقون) الكفرة والشرك
والفواحش (فيها انهار من
ماء غير آسن) آسن ربحه
وطعمه (وانهار من ابن لم
يتغير طعمه) الى المحوضة
وزهومة زبدة لم يخرج من
بطون الاقحاح (وانهار من
شدة حرارة للشاربين) شهوة
للشاربين لم يضر بالاقحاح
(وانهار من غسل معصفي) بلا
شمع لم يخرج من بطون
الهل (ولهم) ولاهل الجنة
(فيها) في الجنة (من كل
الثمار) من الوان الثمرات
(وهي فرة من ربحهم) لذوقهم
في الدنيا (كن هو خالف في
النار) لا عوت فيها ولا يخرج
منها وهو ابو جهل (وسقوا
ماء حيميا) حارا (فقطع
امعاءهم) مباعهم (ومنهم)
من المنافقين (من يستمع
اليك) الى خطبتك يوم
الجمعة (حتى اذا خرجوا من

فيه خير وتفسيره ابلغ وأدل على التوبيخ لدلالته على الشك في كونهم من أهل العلم مطلقا اه
(قوله تجبري من تحبها) أي من تحت أشجارها وغرفها روى عن الحسن قال سألت عمران بن
حصين وأبا هريرة عن قوله تعالى ومساكن طيبة فقال علي الخبير سقطت سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عنها فقال قصر من لؤاؤة في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من باقوتة حراء في
كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضراء في كل بيت سبعون مريرا في كل مرير سبعون فراشا
من كل لون على كل فراش سبعون امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة
سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا أو وصيفة فيعطى الله المؤمن من القوة في غداة
واحدة تمامي على ذلك كله اه خطيب (قوله ذلك) أي المذكور من غفران الذنوب وادخال
الجنات المذكورة اه شيخنا (قوله ويؤتكم نعمة أخرى) اشار الشارح بتقدير هذا العامل
الى ان وأخرى مفعول بفعل مقدرو هذا المقدر معطوف على الجوابين قبله وهو جواب ثالث
والمراد يؤتكم في الدنيا فهاهنا أخبار عن نعمة الدنيا بعد الاخبار عن نعمة الآخرة اه شيخنا وفي
السمين ويصح ان يكون منصوبا بفعل مضمير يفسره تحبون فليكون من الاشتغال وحينئذ
لا يكون تحبون ناعمة لانه مفسر للعامل قبله اه ويصح ان يكون مبتدأ خبره نصر من الله وفتح
قريب ويصح خفضه اعطاء على تجارة اه كرخي (قوله نصر من الله) خبر مبتدأ مضمير رأى تلك
النعمة الاخرى نصر من الله وقوله قريب أي عاجل وهو فتح مكة أو فارس والروم وقوله وبشر
المؤمنين معطوف على محذوف أي قل يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم وبشر المؤمنين اه شيخنا
أو معطوف على تؤمنون فانه في معنى الاثر كأنه قال آمنوا جاهدا وأياها المؤمنون وبشرهم
يا رسول الله بما وعدتهم عليه عاجلا وآجلا وهذا ما جرى عليه في الكشف لما تقدم ولان سياق
الكلام يدل عليه ووضع المؤمنين موضع الضمير للاشعار بان صفة الايمان هي التي تقتضي هذه
البشارة اه كرخي (قوله وفي قراءة بالاضافة) أي سبعية وعبارة السبعين قرأنا نافع وابن كثير وأبو
عمر وأنصارا من أن الله جار ومجرور والباقيون أنصار الله غير منون بل مضافا للجنة لالة الكريمة
والرسم يحتمل القراءتين معا واللام يحتمل ان تكون مزيدة في المفعول لزيادة التقوية لا يكون
العامل فرعا اذا اصل أنصار الله وان تكون غير مزيدة ويكون الجار والمجرور نعتا لأنصار
والاول أظهر وأما قراءة الاضافة ففرع الاصل المذكور ويؤيد قراءة الاضافة الاجماع عليها
في قوله نحن أنصار الله ولم يتصور جريان الخلاف هنا لانه مرسوم بالالف اه (قوله كما كان
الحواريون كذلك) أي أنصار الله وقوله الدال نعت للكون المنسبك للمجرور والكاف أي
كسكون الحواريين كذلك وأشار بهذا الى جواب سؤال حاصله ان الآية تقتضي ان المشبه
كون المؤمنين أنصار الله والمشبه به قول عيسى لاهل بيته ما ذكر وهذا لا يستقيم بل المشبه به هو
كون الحواريين أنصار الله المأخوذ من جوابهم بقوله نحن أنصار الله وحاصل الجواب ان
الكلام منظور فيه الى المعنى فالله كما كان الحواريون أنصار الله لما سألهم عيسى بقوله من
أنصاري الى الله اه شيخنا وفي السبعين قوله كما قال عيسى بن مريم فيه أوجه أحدها ان الكاف
في موضع نصب على انصار القول أي قلنا لهم ذلك كما قال عيسى الثاني انها نعت لمصدر محذوف
تقديره كونوا كوننا قاله مكى وفيه نظر اذا لا يؤرون بان يكونوا كوننا الثالث انه كلام محمول على
معناه دون لفظه واليه فهاهنا محشور فانه قال فان قلت ما وجه التشبيه وظاهره تشبيه كونهم
أنصارا بقول عيسى من أنصاري الى الله قلت التشبيه محمول على المعنى وعليه يصح والمراد كونوا

من أنصاري إلى الله) أي
 من الأنصار الذين يكونون
 معي متوجهين إلى نصرته الله
 (قال الحواريون نحن أنصار
 الله) والحواريون أصفياء
 عيسى وهم أول من آمن به
 وكانوا اثني عشر رجلاً من
 الحور وهو البياض الخالص
 وقيل كانوا قصاريين
 يحورون الشباب ببيضونها
 (فأمنت طائفة من بني
 إسرائيل) بعيسى وقالوا
 إنه عبد الله رفع إلى السماء
 (وكفرت طائفة) لقولهم أنه
 ابن الله رفعه إليه فآمنت
 الطائفتان (فأيدنا) قوينا
 (الذين آمنوا) من الطائفتين
 (على عدوهم) الطائفة
 الكافرة (فأصبحوا ظاهرين)
 خالبيين

{ سورة الجمعة }

مدنية إحدى عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
 يسبح الله) ينزهه فاللام زائدة
 (ما في السموات وما في
 الأرض) في ذكر ما تغليب
 لاكثر (الملك القدوس)
 المنزه عما يليق به (العزیز
 الحكيم) في ملكه وصنعه
 (هو الذي بعث في الأميين)
 العرب والاميين من لا يكتب
 ولا يقرأ كتاباً (رسولاً منهم)
 هو محمد صلى الله عليه وسلم
 عندك) تفرقوا من عندك
 (قالوا) يعني المنافقين (الذين
 آوتوا العلم) اعطوا العلم يعني

أنصار الله كما كان الحواريون أنصار عيسى حين قال لهم من أنصاري إلى الله وتقدم في آل عمران
 تعدى أنصاري إلى واختلاف الناس في ذلك اه (قوله من أنصاري إلى الله) ظاهره ان
 النصر له وهذا لا يلائم جوابهم بقولهم نحن أنصار الله فجعلوا النصر لله وأشار الشارح إلى ان
 الاضافة من اضافة أحد المتشاركين إلى الآخر لما بينهما من الاختصاص بقوله أي من الأنصار
 الذين يكونون معي أي مصاحبين لي وأشار إلى ان قوله إلى الله متعلق بمحذوف هو حال حيث
 قال متوجهين إلى نصرته الله أي حال كوني متوجهين إلى نصرته الله اه شيخنا وفي السمعين قال
 الزمخشري فان قلت بمعنى قوله من أنصاري إلى الله قلت يجب ان يكون معناه مطابقاً للجواب
 الحواريين بقوله هم نحن أنصار الله والذي يطابقه ان يكون المعنى من جندى متوجهين إلى نصرته
 الله وضافة أنصاري لاختلاف اضافة أنصار الله فان معني نحن أنصار الله نحن الذين ينصرون
 الله ومعني من أنصاري من الأنصار الذين يختصون بي ويكونون معي في نصرته الله ولا يصح ان
 يكون معناه من ينصرون مع الله لانه لا يطابق الجواب والدليل عليه قراءة من قرأ من أنصار
 الله اه قلت يعني ان بعضهم يدعي ان إلى بمعنى مع أي من أنصاري مع الله وقوله قراءة من قرأ
 أنصار الله أي لو كانت بمعنى مع لما صح سقوطها في هذه القراءة وهذا غير لازم لان كل قراءة لها
 معني يخصها الا ان الأولى توافق القراءة اه (قوله نحن أنصار الله) من اضافة الوصف إلى
 مفعوله أي نحن الذين ننصر الله أي نصر دينه كما تقدم اه شيخنا (قوله وقيل كانوا قصاريين)
 مقابل لقوله من الحور فهو في قوة قوله وقيل من التحوير وهو تبويض الشباب فعلى هذا الحور قائم
 بالشباب التي يبيضونها وعلى الأول قائم بذواتهم وفي المختار والتحوير تبويض الشباب اه (قوله
 فأمنت طائفة) مرتبط بمحذوف تقديره فلما رفع عيسى إلى السماء افترق الناس فيه فرقتين
 فأمنت طائفة الخ اه شيخنا وفي الخازن فأمنت طائفة قال ابن عباس لما رفع تفرق قومه
 ثلاث فرق فرقة قالت كان الله فارتفع وفرقة قالت كان ابن الله فرفعه اليه وفرقة قالت كان
 عبد الله ورسوله فرفعه اليه وهم المؤمنون واتبع كل فرقة طائفة من الناس فآمنتوا وظهرت
 الفرقتان الكافرتان حتى بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم فظهرت الفرقة المؤمنة على
 الكافرة فذلك قوله تعالى فأيدنا الذين آمنوا الآية اه (قوله فآمنت الطائفتان) أي وظهرت
 الكافرة حتى بعث الله محمداً فظهرت الفرقة المؤمنة على الكافرة وذلك قوله تعالى فأيدنا الخ
 وروى المغيرة عن ابراهيم قال وأصبحت حجة من آمن بعيسى عليه السلام ظاهرة بتصديق محمد
 صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام كلمة الله وعبدته ورسوله اه خطيب (قوله فأصبحوا)
 أي صاروا بعدما كانوا فيه من الظل ظاهرين أي خالبيين قاهرين في أقوالهم وأفعالهم لا يخافون
 أحداً ولا يستخفون منه اه خطيب

{ سورة الجمعة }

(قوله مدنية) أي بالاجماع وقوله إحدى عشرة آية أي باختلاف (قوله تغليب للاكثر) وهو
 ما لا يعقل (قوله في الأميين) أي اليهم وكذا قوله وآخريين منهم أي وإلى آخريين من الأميين
 فهذا على حد لقد جاءكم رسول من أنفسكم والاقتصار هنا في المبعوث اليهم على الأميين لا ينافي أنه
 مرسل إلى غيرهم لان ذلك مستفاد من دليل آخر كقوله وما أرسلناك الا كافة للناس اه شيخنا
 (قوله رسولاً منهم) أي من جملة من نسبهم فقام من حي من العرب الاوله فيهم قرابة وقد ولدوه
 قال ابن ابي عمير الا بنى تغلب فان الله طهره منهم فلم يجعل لهم عليه ولادة أنصاريين اه خطيب

(يتلو عليهم آياته) القرآن
 (ويزكيهم) يطهرهم من
 الشرك (ويعلمهم الكتاب)
 القرآن (والحكمة) ما فيه
 من الاحكام (وان) مخففة
 من الثقلية واسمها محذوف
 اي وانهم (كانوا من قبل) قبل
 بعثته (اي ضلال مبين) بين
 (واخرين) عطف على
 الاميين اي الموجب ودين
 (منهم) والاثنين منهم
 بعدهم (لما) لم (يلحقوا
 بهم) في السابقة والفضل
 (وهو العزيم الحكيم) في
 ملكه وصنعه وهم التابعون
 والاقتصار عليهم كاف في
 بيان فضل الصحابة المبعوث
 فيهم النبي صلى الله عليه
 وسلم على من عداهم من
 بعث اليهم وآمنوا به من
 جميع الانس والجن الى يوم
 القيامة لان كل قرن حـير
 عن يله (ذلك فضل الله
 يؤتيه من يشاء) النبي ومن
 ذكر معه (والله ذو الفضل
 العظيم مثل الذين
 عباد الله بن مسعود (ماذا
 قال) محمد عليه السلام (انفا)
 الساعة على المنبر استهزاء
 بما قال محمد صلى الله عليه
 وسلم (اولئك) المنافقون
 هم (الذين طبع الله) ختم
 الله (على قلوبهم) فهم
 لا يهـقلون الحق والله يـدى
 (واتبعوا هواهم) بكفر
 السر والنفاق والخيانة

وفي الخازن رسولا منهم أي أميائهم وانما كان أميالا ان ذمتهم في كتب الانبياء النبي الامي
 وكونه بهذه الصفة بعد من توهـم الاستعانة بالكتابة على ما اتى به من الوحي والحكمة وتكون
 حاله مشاكلة لحال أمته الذين بعث فيهم وذلك اقرب الى صدقه اهـ (قوله يتلو عليهم آياته) حال
 اودعت (قوله يطهرهم) أي يحملهم على ما يصيرون به اذكاء من حيث العقائد اهـ كرخي (قوله
 وان كانوا) حال وقوله مخففة من الثقلية والدال على كونها مخففة وقوع اللام في حيزها فانها
 مختصة بالمخففة اهـ كرخي (قوله عطف على الاميين) عبارة السبعين قوله واخرين منهم فيه
 وجهان أحدهما انه مجرور عطف على الاميين أي وبعثه في آخرين من الاميين ولما يلحقوا بهم
 صفة لا تحرين والثاني انه منصوب عطف على الضمير المنصوب في يعلمهم أي ويهـلم آخرين لم
 يلحقوا بهم وكل من يعلم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم الى آخر الزمان فرسول الله معلمه بالقوة لانه
 اصل ذلك الخير العظيم والفضل الجسيم اهـ (قوله أي الموجودين منهم) تفسير للاميين المعطوف
 عليه أي فالمراد بالاميين من كان من العرب موجودا في زمنه صلى الله عليه وسلم وقوله
 منهم حال أي حال كون الموجودين في زمنه من مطلق الاميين وقوله والاثنين تفسير لا تحرين
 وفي نسخة واثنين وهي مشاكلة لا تحرين في عدم التعريف وقوله منهم حال من آخرين أي حال
 كون الآخرين من مطلق الاميين وقوله بعدهم متعلق بالاثنين أي الاثنين بعد الموجودين
 في زمنه وفسر الآخرين بقوله وهم التابعون اهـ شيخنا (قوله لما يلحقوا بهم في السابقة) أي في
 السبق الى الاسلام والفضل أي الشرف والدرجة وهذا النفي مستمر دائما لان الصحابة لا يلحقهم
 ولا يساويهم في شأنهم أحد من التابعين ولا من بعدهم فالنفي هنا غير متوقع الحصول ولذلك لما
 ورد عليه ان لما تنفي ما هو متوقع الحصول والمنفي هنا ليس كذلك فسر ما لم التي منفيها أعم
 من أن يكون متوقع الحصول أولا فلما هنا ليست على بابها اهـ شيخنا (قوله والاقتصار عليهم)
 أي على التابعين في تفسير الآخرين الذي جرى عليه عكرمة ومقاتل كاف الخ وهذا من الشارح
 اعتذار عن العدول عن تفسير غيره لهم بطلاق المسلمين الى يوم القيامة ومحصل الاعتذار انه اذا
 اشير بالاية الى تفضيل الصحابة على التابعين لزم منه تفضيلهم على سائر الناس الى يوم القيامة
 بواسطة ما ثبت ان كل قرن خير من يله فاذا ثبت فصلهم على التابعين ومن بعد التابعين أدون
 منهم ثبت فضلهم على من بعد التابعين بالاطريق الاولى هذا هو مراد الشارح فيما يظهر امكن
 يرد عليه أنه ليس السياق في بيان فضل الصحابة كما لا يخفى بل في بيان من بعث اليهم النبي صلى
 الله عليه وسلم فلو قال والاقتصار عليهم كاف في بيان كون رسالته عامة لجميع من بعدهم الى يوم
 القيامة لانه اذا بعث للاشرف الا فضل غيره أولى لكان أظهر اهـ شيخنا (قوله عن بعث اليهم)
 بيان لقوله من عداهم وقوله من جميع الخ بيان للبيان وقوله الى يوم القيامة عام في الجميع أي
 ويستمر هذا العموم في الاشخاص والازمان والافات أيضا الى يوم القيامة وقوله لان كل قرن
 الخ لتعليل لقوله كاف اوللا استمرار المقاد بالغاية أي وانما استمرار هذا الحكم وانفسه الى يوم القيامة
 لان كل قرن الخ اهـ شيخنا (قوله ذلك) أي الامر العظيم الرتبة من تفضيل الرسول وقومه وجهلهم
 متبوعين بعدهم ان كان العرب أتباعا لا وزن لهم عند غيرهم من الطوائف اهـ خطيب (قوله النبي)
 تفسير لمن يشاء وقوله ومن ذكر معه وهم الاميون والآخرين اهـ شيخنا (قوله مثل الذين حملوا
 التوراة الخ) لما ترك اليهود العمل بالتوراة ولم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ضرب الله لهم مثلا
 فقال مثل الذين الخ اهـ خطيب وفي الخازن وهذا مثل ضربه الله تعالى لليهود الذين أعرضوا عن

حملوا التوراة) كلفوا العمل بها (ثم لم يحملوها) لم يعملوا بما فيها من نعمة صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به (كمثل الجار يحمل أسفارا) أي كتابا في عدم انتفاعه بها (بئس مثل الذين كذبوا بآيات الله) المصدقة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل (والله لا يهدي القوم الظالمين) الكافرين (قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء الله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين) تعلق بتمنوا الشرطان على أن الأول قيد في الثاني أي ان صدقتم في زعمكم انكم اولياء الله والولى يؤثر الاتية

والدعوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذين اهتدوا) بالايان (زادهم بخطبتك) هدى بصيرة في أمر الدين وتصديقا في النيات (وآنا هم تقواهم) ألهمهم تقواهم يقول كرمهم بترك المعاصي واجتناب المحارم ويقال والذين اهتدوا بالناسخ زادهم هدى بالمتسوخ وآنا هم الله تبارك وتعالى تقواهم أكرمهم الله باستعمال الناسخ وترك المنسوخ (فهل ينظرون اذا كذبوك كفار مكة) (الا الساعة) قيام

العمل بالتوراة وبالايمان به صلى الله عليه وسلم شبه اليهود حيث لم ينتفعوا بما في التوراة الدالة على الايمان به صلى الله عليه وسلم بالجوار الذي يحمل الكتب ولا يدري ما فيها ولا ينتفع بها فكذلك اليهود الذين يقرؤون التوراة ولا ينتفعون بها الا في من خالفوا ما فيها وهذا المثل يلحق من لم يفهم معاني القرآن ولم يعمل بما فيه وأعرض عنه أعراض من لا يحتاج اليه ولهذا قال ميمون بن مهران يا أهل القرآن اتبعوا القرآن قبل ان يتبعكم اه (قوله حملوا التوراة) هذه قراءة العامة وقرأ زيد بن علي ويحيى بن يعمر حملوا مخففة فامينا للفاعل اه سمين (قوله كلفوا العمل بها) عبارة الخازن حيث كلفوا القيام بها والعمل بما فيها وليس هو من الحمل على الظهر وانما هو من الجملة والجميل هو الكفيل اه وفي المختار حمل طين ودينه من باب ضرب جملة بفتح الحاء أي كفل وحمله الرسالة تحميلا كلفه حملها وتحمل الجملة حملها اه (قوله فلم يؤمنوا به) أي النعت (قوله كمثل الجار) أي الذي هو أبلد الحيوان يخص بالذكر لانه في غابة الغباوة فقوله يحمل أسفارا حال أوصفه اه شيخنا وهذه قراءة العامة وقرأ عبد الله كمثل جار منكر او هي في قوة قراءة الباقي لان المراد بالجار الجفيس ولهذا وصف بالجملة به كاسية أي وقرأ المأمون بن هرون الرشيد يحمل مشددا مبنيا للفعول والجملة من يحمل أو يحمل فيها وجهان أحدهما وهو المشهور انها في موضع الحال من الجار والثاني انها في موضع المصدة للجملة لجر يانه مجرى النكرة اذا المراد به الجنس قال الزمخشري أو الجر على الوصف وقد تقدم تحريره هذا وان منه عند بعضهم آية لهم الليل نسلخه وأن نسلخ نعت ليل والجهور يجه لونه حال التعريف اللفظي واما على قراءة عبد الله فالجملة وصف فقط ولا يمنع أن تكون حالا عند سيوريه اه سمين (قوله أي كتبنا) أي كتبنا كتابا من كتب العلم جمع سفر وهو الكتاب الكبير لانه ينفرد بكشف اذا قرئ عما فيه من المعاني اه خطيب وقوله في عدم انتفاعه بها بيان لوجه الشبه اه شيخنا (قوله مثل القوم) فاعل بئس وقوله الذين كذبوا الخ مصفة للقوم اه شيخنا (قوله بآيات الله) أي دلائل الملك الاعظم على صدق رسوله لا سيما محمد صلى الله عليه وسلم اه خطيب (قوله الكافرين) أي الذين سبق في علمهم انهم لا يؤمنون والافقه هدى كثر من الكفار اه شيخنا (قوله قل يا أيها الذين هادوا) أي تدنوا باليهودية وهي ملة موسى ونزل هذا لما ادهت اليهود الفضيحة وقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وادعوا ان الدار الآخرة لهم خاصة وادعوا انه لا يدخل الجنة الا من كان هودا فارسا النبي صلى الله عليه وسلم بان يظهر كذبهم بان يقول لهم ان زعمتم انكم اولياء الخ اه شيخنا (قوله انكم اولياء) سادس المفعولين أو المفعول على الخلاف والله متعلق بأولياء أو جمع وذوف نعمنا لأولياء ومن دون الناس كذلك وقوله فتمنوا الموت جواب الشرط والمامة بضم الواو وهو الاصل في واو الضمير وابن السميع وابن عمر وابن أبي اسحق بكسرها وهو اصل النقاء الساكنين وابن السميع بفتح السين أيضا بفتحها وهو طلب للتخفيف اه سمين (قوله تعلق بتمنوا الخ) معناه انه رتب عليها وقوله الشرطان وهما ان زعمتم ان كنتم صادقين وقوله على أن الأول قيد في الثاني أي شرط في الثاني وهذا يقتضي ان الشرط في الحقيقة هو الثاني وان الأول شرط فيه وهذا عكس القاعدة المشهورة وهي انه اذا علق جزاء بشرطين كان الأول هو الشرط بالحقيقة والثاني شرط له وأشار اليها ابن الوردي في البهجة بقوله

وطالقي ان كملت ان دخلت * ان أولها بداخير فمطت

فقوله ان أول الخ يشير الى ان الأول مشروط بالثاني والشرط يتقدم على المشروط فالشرط في

ومبدؤها الموت وتمنوه (ولا

يتمنونه أظا بما قدمت
أيديهم) من كفرهم بالنبي
المستلزم لكذبهم (واقه
علم بالظالمين) الكافرين
(قل أن الموت الذي تقرون
منه فانه) الفناء زائدة
(ملاقيكم ثم تردون إلى عالم
الغيب والشهادة) السر
والعلائية (فنبشكم بما
كنتم تعملون) فيجازيكم به
(يا أيها الذين آمنوا إذا نودي
للصلاة من)

الساعة (أن تأتوا للصلاة)

فجاءه (فقد جاءه رطابها)

معها انشقاق القمر

وخروج النبي صلى الله عليه

وسلم بالقرآن من اعلامها

أي معالمها (فأني لهم) فن

أين لهم (إذا جاءتهم) قيام

الساعة (ذكرهم) التوبة

(فاعلم) يا محمد (انه لا اله الا

الله) لا ضار ولا نافع ولا مانع

ولا معطي ولا معز ولا مدد

الا لله ويقال فاعلم انه ليس

شيء فضله كفضل لا اله الا

الله (واستغفر لذنبك) يا محمد

من ضرب اليهودي زيد بن

السمين (ولم يؤمن به)

والمؤمنات) ولذنوب

المؤمنين والمؤمنات (والله

يعلم متقلبكم) ذهابكم ومجيئكم

وأعمالكم في الدنيا

(ومثواكم) مصيركم ومثلكم

في الآخرة (ويقول الذين

آمنوا) محمد عليه السلام

الحقيقة هو الأول والثاني شرط فيه اه شيخنا وقوله وهذا عكس القاعدة الخ غير وارد لان
القاعدة التي ذكرها مفروضة فيما اذا تقدم الجزاء على الشرطين أو تأخر عنهما وأما اذا توعد
بينهما كما في الآية فالقاعدة كما قال الشارح من ان الأول شرط في الثاني وقد أوضح شيخ الاسلام
ذلك في شرح منهجه عند قول المفسر أو قال ان وطئت لك فعبدي حر عن ظاهري ان ظاهرت
تأمل (قوله ومبدؤها) أي طريقها الموت (قوله ولا يتمنونه) قال في البقرة وان يتمنونه قال
الزمخشري لا فرق بين لا وان في ان كل واحدة منهما في المستقبل الا ان في ان تأ كيدا وتشديدا
ليس في لا تأتي مرة بافظ التأ كيدا في وان يتمنونه مرة بغير لفظه في ولا يتمنونه قال الشيخ وهذا
رجوع منه عن مذهبه وهو ان لا يقتضي النفي على التأيد الى مذهب الجماعة وهو انها
لا تقتضيه قلت ليس فيه رجوع غاية ما فيه انه سكنت عنه وتشريكه بين لا وان في نفي المستقبل
لا يفي اختصاص ان يعني آخر اه معين وهذا اخبار عما سيكون منهم في المستقبل والبقاء في عما
سببية متعلقة بالنفي وما عبارة عن كفرهم ومما صيهم الموحية لدخول النار اه شيخنا (قوله
الذي تقرون منه) أي تخافون أن يتمنوه بلسانكم مخافة أن يصيبكم فتؤخذوا بأعمالكم اه
بيضاوي (قوله الفناء زائدة) عبارة السمين في الفناء وجهان أحدهما انها دخلت لما تضمنه الاسم
من معنى الشرط وحكم الموصوف بالموصول حكم الموصول في ذلك والثاني انها مزيدة محضنة
للا تضمن المذكور وفرأز يدن على انه بدون فاء وفيه أيضا وجه أحدهما انه مستأنف وحيثئذ
يكون الخبر نفس الموصول كأنه قيل ان الموت هو الشيء الذي تقرون منه قاله الزمخشري الثاني
أن الخبر الجملة من انه ملاقيكم وحيثئذ يكون الموصول نعتا للموت الثالث ان يكون انه تأ كيدا
لان الموت لما طال الكلام أكد الحرف تأكيد الفظا وقد عرفت انه لا يؤكد كذلك الا باعادة
مادخل عليه أو باعادة ضميره فأكدا باعادة ضميره فأكدا على ان وحيثئذ يكون الموصول
نعتا للموت وملاقيكم خبره كأنه قيل ان الموت انه ملاقيكم اه (قوله ثم تردون الخ) لما كان المقام
في البرزخ أمرا هو لا بد منه نبيه عليه وعلى طوله بأداة التراخي فقال ثم تردون الخ اه خطيب
(قوله إذا نودي للصلاة) المراد بهذا النداء الاذان عند قعود الخطيب على المنبر لانه لم يكن في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نداء سواه فكان له مؤذن واحد اذا جلس على المنبر أذن
على باب المسجد فاذا نزل أقام الصلاة ثم كان أبو بكر وعمر وعلى بالكوفة على ذلك حتى كان
عثمان وكنه الناس وتباعدت المنازل زاد اذا نأ آخره أمر بالتأذين أولا على داره التي تسمى
الزوراء فاذا سمعوا أقبلوا حتى اذا جلس على المنبر أذن المؤذن ثانيا ولم يخالفه أحد في ذلك الوقت
لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي اه خطيب (قوله من يوم
الجمعة) من هذه بيان لاذا نودي وتفسيره اقاله الزمخشري وقال أبو البقاء انها بمعنى في أي في يوم
الجمعة وقرأ العامة الجمعة بضمين وقرأ ابن الزبير وزيد بن علي وأبو حنيفة وأبو عمرو في رواية بكون
الميم فقل هي لغة في الأولى وسكنت تخفيفا وهي لغة تميم وقيل هو مصدر بمعنى الاجتماع وقيل
لما كان بمعنى الفعل صار كرجل هزأ أي بهزأه فلما كان في الجمعة بمعنى التجمع مع سكون لانه
مفعول به في المعنى أو يشبهه فصار كهزأه الذي بهزأه قاله مكي وكذا قال أبو البقاء هو بمعنى المجتمع
فيه مثل رجل ضحك أي ضحك منه وقال مكي يجوز اسكان الميم تخفيفا وقيل هي لغة قلت
قد تقدم انها قراءة وأنما لغة تميم وقال الشيخ ولغة قصها لم يقرأ بها قالت قد نزلها قراءة أبو البقاء
فقال ويقرأ بفتح الميم بمعنى الفاعل أي يوم المسكان الجامع مثل رجل ضحك أي كثيرا الضحك

بمعنى في (يوم الجمعة فامضوا)
 فامضوا (الى ذكر الله) أى
 الصلاة (وذروا البيع) أى
 اتركوا عقده (ذلكم خير
 لكم ان كنتم تعلمون) أنه خير
 فافعلوه (فاذا قضيت الصلاة
 فانتشروا في الارض) أمر
 ابا حدة (وابتغوا) اطلبوا
 الرزق (من فضل الله
 واذكروا الله) ذكر (كثيرا
 لعلكم تفلحون) تفوزون
 كان صلى الله عليه وسلم لم
 يخطب يوم الجمعة فقدمت
 عبر وضرب القدومها الطبل
 على العادة فخرج لها الناس
 من المسجد غير اثني عشر رجلا
 والقرآن وهو المخلصون
 (لولا) لا (نزات سورة)
 جبريل بسورة تنزل ذلك
 من اثنياتهم الى ذكر الله
 وطاعته (فاذا أنزلت سورة)
 جبريل بسورة (محكمة)
 مبينة بالحلال والحرام والامر
 والنهي (وذكروا فيها القتال)
 أمر فيه بالقتال (رايت
 الذين في قلوبهم مرض)
 شك ونفاق (ينظرون
 اليك) يحولك عند ذكرك
 القتال (نظرا مقشياً عليه
 من الموت) كمن هو في
 عشب الموت من كراهية
 قتالهم مع العدو (فأولى لهم)
 وعيد لهم من عذاب الله
 (طاعة)

قوله مخففاً منه صوابه تثقيلاً
 له كما هو كذلك في الكشف

وقال مكى قريباً منه فانه قال وفيه لغة ثالثة بفتح الميم على نسبة الفعل اليها كأنها تجمع الناس
 كما يقال رحل الحنة اذا كان يلحن الناس وقرأه اذا كان يقرئ الناس ونقلها قد رآه أيضاً
 الزمخشري الا انه جعل الجمعة بالسكون هو الاصل وبالمضموم مخففاً منه اهـ معين وانما هي جمعة
 لا اجتماع الناس فيه لاصلاً وكانت العرب تسميه العروبة وقيل لسماء كعب بن لؤي لا اجتماع
 الناس فيه اليه وأول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما قدم المدينة نزل بقباء واقام
 بها الى الجمعة ثم دخل المدينة وصلى الجمعة في دار ابنى سالم بن عوف اهـ بمضاوى (فائدة) قال
 الشيخ الرحمانى في حاشيته على التهرير والاصل ان افضل الليالى ليلة المولد ثم ليلة القدر ثم
 ليلة الامراء فعرفة فالجمعة فنصف شعبان فالعيد وافضل الايام يوم عرفة ثم يوم نصف شعبان ثم
 الجمعة والليل افضل من النهار اهـ (قوله بمعنى في) أى كقوله أروني ماذا خلقوا من الارض وتبع
 في هذا بالبقاء وقال في الكشف بيان لاذن تفسيره او جمع الكواشي بينهما اهـ كرخي (قوله
 فامضوا) أشار به الى انه ليس المراد من السعي الامراع في المشي بل المراد القصد كقوله وان ليس
 للانسان الاماسى وقول الداعى واليك نسعى ونخفد اهـ كرخي وفي القرطبي واختلاف في معنى
 السعي هنا على ثلاثة أقوال أولها القصد قال الحسن والله ما هو سعى على الاقدام ولكنه سعى
 بالقلوب والنية الثاني انه العمل كقوله تعالى ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن
 وقوله ان سعيكم اشتى وقوله وان ليس للانسان الاماسى الثالث المراد به السعى على الاقدام
 وذلك فضيلة وليس بشرط اهـ (قوله أى اتركوا عقده) أى فالمراد بالبيع العقد بتمامه فالأمانة
 خطاب لكل من البائع والمشتري اهـ شيخنا (قوله ذاكم) أى المذكور من السعي وترك الاشتغال
 بالدينا خيراً لكم أى من البيع والتكسب في ذلك الوقت اهـ شيخنا وتسل بهذا الشافعية في ان
 البيع وقت أذان الخطبة الى انقضاء الصلاة صحيح مع الحرمة قال في الكشف عامة العلماء على
 ان ذلك لا يوجب الفساد لان البيع لم يحرم ايمنه بل لما فيه من التشاغل عن الصلاة فهو
 كالصلاة في الارض المغصوبة وقال مالك ما وقع في الوقت المذكور يفسخ وكذا سائر العقود
 اهـ كرخي (قوله فاذا قضيت الصلاة) أى أدبت وفرغ منها اهـ بمضاوى وقوله فانتشروا في
 الارض أى للتجارة والنصرف في حوائجكم اهـ خطيب وقوله أمر ابا حدة أخر الخطيب عن قوله
 وابتغوا من فضل الله وهو ظاهر اهـ شيخنا (قوله واذكروا الله كثيراً) أى فلا تقصروا ذكره
 على حالة الصلاة اهـ خطيب (قوله كان صلى الله عليه وسلم الخ) شروع في بيان سبب نزول قوله
 واذكروا الله واتجاره اهـ شيخنا وقوله يخطب يوم الجمعة أى بعد الصلاة كالعبدى اهـ (قوله فقدمت
 غير) أى من الشام قدم بهاد حبة بن خليفة الكلابي وكان الوقت وقت غلاء في المدينة وكان في
 تلك انقافة جميع ما يحتاج اليه الناس من برودقيق وزيت وغيرها فنزل بها عنداً حجارا الزيت
 موضع بسوق المدينة وضرب الطبل ليعلم الناس بقدومه فيبتاعوا منه وقوله فخرج لها الناس
 أى مسرعين خوفاً ان يسبوا الى الشراء فيفوتهم تحصيل القوت والوقت كان صعباً وقال قتادة
 بلغنا أنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات كل مرة تقدم العير من الشام ويوافق قدومها يوم الجمعة وقت
 الخطبة وقيل ضرب به أهل المدينة على العادة في أنهم كانوا يستقبلونها بالطبل والتصفيق أو ضرب به
 أهل القادم بها أقوال ثلاثة حكاهما الخطيب اهـ (قوله غير اثني عشر رجلاً) وفي رواية أن الذين
 بقوامهم أربعون رجلاً وفي أخرى أنهم ثمانية وفي أخرى أنهم أحد عشر وفي أخرى أنهم ثلاثة عشر
 وفي أخرى أنهم أربعة عشر فهذا منشأ الخلاف بين الأئمة في العدد الذي تنعقد به الجمعة اهـ من

فنزّل (وا أرا وأتجارة أولهوا
انفضوا اليها) أي التجارة
لأنها مطلوبهم دون الله و
(وتركوك) في الخطبة (قائما
قل ما عند الله) من الثواب
(خير) للذين آمنوا (من
الله ومن التجارة والله خير
لرازيق) يقال كل إنسان
يرزق عائلته أي من رزق
الله تعالى

(سورة المنافقون)

مدنية إحدى عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
إذا جاءك المنافقون قالوا
بأسنتهم على خلاف ما في
قلوبهم

بِقَوْلِهِ هَذَا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ

بِقَوْلِهِ هَذَا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ
طاعة لله ولرسوله (وقول
معروف) كلام حسن
ويقال طاعة المنافقين لله
ولرسوله وقول معروف كلام
حسن لمجد عليه السلام خير
لهم من المعصية والمخالفة
والكراهية ويقال أطيعوا
طاعة الله وقولوا قولا معروفا
للمجد (فاذا عزم الأمر) جد
الأمر وطهر الإسلام وكثر
المسلمون (فلو صدقوا الله)
يعني المنافقين بأيمانهم
وجهادهم (الكان خيرا
لهم) من المعصية (فهي
عيبهم ان توليتهم) فلعلمكم
بمعشر المنافقين تتقنون ان
توليتم أمرهم هذه الآية بعد
النبي صلى الله عليه وسلم (ان
تفسدوا في الأرض) بالقتل

القرطبي وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم لو تبايعتم حتى لم يبق منكم أحد أسال بكم الوادي نارا
أه خطيب (قوله فنزل واذا راوا) أي علموا ومعه وله الثاني محذوف أي قدمت وحصلت (قوله
انفضوا اليها) والذي سوغ لهم الخروج وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطاب انهم ظنوا ان
الخروج بعد تمام الصلاة حائرا لان قضاء المقصود وهو الصلاة لانه كان صلى الله عليه وسلم أول
الاسلام يصلي الجمعة قبل الخطبة كالعديد من فاما وقعت هذه الواقعة ونزلت الآية فقدم الخطبة
وأخر الصلاة أه خطيب (قوله لانهم مطلوبهم) أي بالذات والله وتابع (قوله وتركوك قائما)
جملة حاله من فاعل انفضوا وقد مقدرة عند بعضهم وقوله ما عند الله ما موصولة مبتدأ وخبر
خبرها أه سمين (قوله قل ما عند الله) أي قل لهم تأديبا وجرالهم عن العود لمثل هذا الفعل
أه شيخنا وقوله من الثواب أي على الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله خير أي من
لذة دلوكم وفائدة تجارتكم أه خطيب وانما كان خيرا لانه محقق بخلاف ما يتوهمونه من
نفع التجارة والله وانفع الله وليس محقق ونفع التجارة ليس بخالد ومنه يعلم وجه تقديم الله
فان الاعداء تقدم على المالكات أه كرخي (قوله يقال كل إنسان الخ) إشارة الى تصحيح صفة
التفضيل أي ان الرازيق متعددون والله خيرهم من حيث انه لا يقطع الرزق عن عصاه وعاداه
وغيره بقطعه وتعددهم انما هو على سبيل المجاز من حيث انه يقال كل إنسان الخ والا فالرازيق
بالحقيقة هو الله وحده والعائلة العيال وقوله أي من رزق الله تصحيح لهذا القول المذكور أي
فليس المراد ان كل إنسان يرزق عائلته بالاستقلال ولا بحوله وقوته أه شيخنا

(سورة المنافقون)

وفي بعض نسخ الشارح سورة المنافقين بالياء (قوله مدنية) أي بالاجماع وقوله إحدى عشرة
آية أي بالاجماع (قوله اذا جاءك) أي حضر مجلسك المنافقون كعبدا لله بن أبي وأصحابه
وهذا شرط وجوابه قالوا وقيل جوابه محذوف وقالوا حال أي اذا جاءك حال كونهم قائلين
كبت وكبت فلا تقبل منهم وقيل الجواب اتخذوا أيمانهم جنة وهو بعيد وقالوا ايضا حال أه
سمين قال ابن ابي عمير وغيره من أصحاب السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غزا بني
المصطلق وازدحم الناس على الماء اقتتل رجلان أحدهما من المهاجرين جهنم من أسعد
وكان أجبر العمر بقوله فرسه والثاني من الانصار اسمه سنان الجهني كان حليف العبد الله بن أبي
فلما اقتتل اصاح جهنم باليهما جهنم بالانصار فأعان جهنم جهنم من فقره
المهاجرين ولطم سنانا فقال عبيد الله بن أبي ماصحنا محمد الا لطم وجوهنا والله مامثلنا ومثلهم
الا كما قال القائل سمى كليل بكأكل أما والله اني رجعتنا الى المدينة ليخرجنا الا عزمنا الا دل
ثم قال لقومه ماذا فعلتم بأنفسكم قد انزلتموهم بلادكم وقامتموهم في أموالكم أما والله لو أمسكنم
عنهم فضل الطعام اتحولوا من عندكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفذوا من حول محمد فسمع ذلك زيد
ابن أرقم رضي الله عنه فبلغه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
له عبيد الله أنت صاحب الكلام الذي بلغني عنك تخاف انه ما قال شيئا وأذكره وقوله اتخذوا
أيمانهم جنة الخ فأنزل الله قوله اذا جاءك المنافقون الخ أه خطيب وفي القرطبي روى زيد بن
أرقم قال كنت مع عبيد الله بن أبي بن سلول يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفذوا وقال ان رجعتنا الى المدينة ليخرجنا منها الا نزل فذكرت ذلك لابي فذكر ذلك
عبيد الله صلى الله عليه وسلم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا عبيد الله بن أبي وأصحابه فحلفوا ما قالوا

(نشهد) ذلك رسول الله
والله يعلم انك لرسوله والله
يشهد) يعلم (ان المنافقين
لكاذبون) فيما أضمره
مخالفا لما قالوه (اتخذوا
أيمانهم جنة) ستره على
أموالهم ودمائهم (فصدوا)
بها (عن سبيل الله) أي عن
الجهاد فيهم (أنهم ساء
ما كانوا يعملون ذلك) أي
صوء عملهم (بأنهم آمنوا
باللسان) ثم كفروا بالقلب أي
استمروا على كفرهم به (فطبع)
ختم (على قلوبهم) بالكفر
(فهم لا يفقهون) الأيمان
(وإذا رأيتهم تهبك أجسامهم)
بجاهلهم (وان يقولوا سمع
أقولهم) لفصاحتهم (كأنهم
من عظم أجسامهم) في ترك
التفهم (خشب) يسكون
الشين وضعا (مسندة)
مالة إلى الجدار
والمعاصي والفساد) وتقطعوا
أرحامكم) باظهار الكفر
(أوائل) المنافقون (الذين
لعنهم الله هم الذين طردهم
الله من كل خير) فأصمهم
عن الحق والهدى (وأعمى
أبصارهم) عن الحق
والهدى (أفلا يتدبرون
القرآن) أفلا يتفكرون
بالقرآن ما نزل فيهم (أم على
قلوب أقفالها) أم على
قلوب المنافقين أقفال
لا يعقلون ما نزل فيهم (ان
الذين ارتدوا على أديارهم)

فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فأصابني هم لم يصبني مثله خلست في بيتي فأنزل
الله عز وجل إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله إلى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا إلى قوله ليخرجن الأعمز منها الا ذل فأرسل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله قد صدقك خرج الترمذي وقال حديث حسن صحيح اه (قوله
نشهد انك لرسول الله) جرى مجرى القسم كقول العلم واليقين ولذلك لم يبق بما يتلقى به القسم في
قوله انك لرسول الله اه سمين وفي القرطبي قالوا نشهد انك لرسول الله قبل معنى نشهد بخلف
فبر عن الحلف بالشهادة لان كل واحد من الحلف والشهادة اثبات لا رمة بين ويحتمل أن
يكون ذلك محولا على ظاهره نفي الانفاق عن أنفسهم وهو الاشبه اه (قوله والله يعلم انك لرسوله)
جملة مترضة بين قولهم تشهد انك لرسول الله وبين قوله والله يشهد الخ المكذب لقولهم وقائدة
الاعتراض انه لو اتصل التكذيب بقولهم لربما توهم ان قولهم في حد ذاته كذب فأتبع
بالاعتراض لدفع الإيهام اه خطيب (قوله لكاذبون فيما أضمره) أي من انك غير رسول
وفي الخازن لكاذبون يعني في قولهم تشهد انك لرسول الله لانهم أضمر واخلاف ما ظهر واو ذلك
لان حقيقة الأيمان أن يواطئ اللسان القلب فمن أخبر عن شيء واعتد دخلا فيه أي أضمر خلاف
ما ظهر فهو كاذب الا ترى انهم كانوا يقولون بالسنة ثم تشهد انك لرسول الله وسماه كذبا لان
قولهم خالف اعتقادهم اه (قوله اتخذوا أيمانهم) أي كاهان من شهادتهم هذه وكل عين سواها اه
خطيب وتقدم انه يجوز أن يكون هذا جارا بالشرط ويجوز أن يكون مستأنفا جى به لبيان كذبهم
وخلافهم عليه أي ان الحامل لهم على الأيمان اتقاؤهم به على أنفسهم والعامة على فتح الله مرة
جمع عين والحسن بكسر هاء مصدر او قد تقدم مثله في المجادلة والجنة الترس ونحوه وكل ما يقبل
سوا ومن كلام الفصحاء جنة البرد اه سمين (قوله ساء ما كانوا يعملون) ساء هذه
هي الحارية مجرى شئ في أفادة الذم ومع ذلك ففيها معنى التهيب وتعظيم أمرهم عند السامعين
اه من أبي السعود (قوله بأنهم آمنوا باللسان الخ) جواب عما يقال المنافقون لم يكونوا الا على
الكفر الثابت الدائم فامعنى قولهم آمنوا ثم كفروا واضحا ان معناه أنهم آمنوا بالاستتم
وكفروا بقلوبهم فثم للترتيب الاخبارى لا الايجادى اه كرخي (قوله فهم لا يفقهون الأيمان)
عبارة البضاوى فهم لا يفقهون حقيقة الأيمان ولا يعرفون معناه اه (قوله بجاهلهم) قال
ابن عباس كان ابن أبي جسيم يحيا فاحاذق اللسان وكان قوم من المنافقين مثله وهم رؤساء
المدينة وكانوا يحضرون مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ويستندون فيه إلى الجدار وكان النبي
ومن حضر يهجون بها كلهم اه خطيب (قوله وان يقولوا) أي يتكلموا في مجلسك تسمع
أي تسمع اه خطيب وضمن تسمع معنى تصفى وقيل فلذلك عدى باللام اه سمين (قوله كأنهم
خشب مسندة) في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها مستأنفة والثاني أنها خبر مبتدأ ضمير
أي هم كأنهم قاله ما لم يخشروا والثالث أنها في محل نصب على الحال وصاحب الحال الضمير
في قولهم قاله أبو البقاء اه سمين (قوله من عظم أجسامهم الخ) أي من أجل عظم الخ وهذا
بيان لوجه الشبه وفي البيت اوى مشبهين بأخشاب منصوبة مسندة إلى الحائظ في كونهم أشباها
خالية عن العلم والنظر اه (قوله يسكون الشين وضعا) سمينتان وفي المصباح الخشب معروف
الواحدة خشبة والخشب بضمين واسكان الثاني تخفيف مثله وقيل المضموم جمع المفتوح

(يحبسون كل صيحة عليهم) (يحبسون كل صيحة) تصاح
 كنداه في العسكر وانشاد
 ضالة (عليهم) لما في قلوبهم
 من الرعب ان ينزل فيهم
 ما يبيح دماءهم (هم العدو
 فاحذرهم) فانهم يفتشون
 سرًا للكفار (قاتلهم الله)
 اهلكهم (اني يؤفكون)
 كيف يصرفون عن الايمان
 بعد قيام البرهان (واذا قيل
 لهم تعالوا) معذرين
 (يستغفركم رسول الله لووا)
 بالهفيف والتشديد عطفوا
 (رؤسهم ورايتهم يصدون)
 يعرضون عن ذلك (وهم
 مستكبرون

رجعوا الى دين آبائهم وهم
 اليهود (من بعد ما تبين لهم
 الهدى) التوحيد والقرآن
 وصفة محمد صلى الله عليه وسلم
 ونعته في القرآن (الشيطان
 سؤل لهم) زين لهم الرجوع
 الى دينهم (واملى لهم) الله
 امهاتهم اذ لم يهلكهم
 (ذلك) الارتداد (بأنهم
 قالوا) يعني اليهود (للذين
 كرهوا) وهم المنافقون
 جحدوا في السر (ما نزل
 الله) به جبريل على محمد
 صلى الله عليه وسلم
 (سنطيعكم) سنهينكم بامعشر
 المنافقين (في بعض الامر)
 امر محمد عليه السلام بلا اله
 الا الله ان كان له ظهور علينا
 (والله يعلم اسرارهم) اسرار
 اليهود مع المنافقين (فكيف)

كالاسد بضمتين جمع اسد بفتحين اه (قوله يحبسون كل صيحة عليهم) يعني أنهم لا يسمعون
 صوتا في العسكر من نداء كل مناد في انشاد ضالة او انقلاط دابة الاظنوا من خبثهم وسوء ظنهم
 انهم يرادون بذلك وظنوا انهم قد اوتوا لما في قلوبهم من الرعب وقيل انهم على خوف ووجل
 من ان ينزل فيهم امر يهلك استارهم ويبيح دماءهم اه خازن (قوله كل صيحة) مفعول اول
 وقوله عليهم مفعول ثان اي كائنة عليهم اه شيخنا وفي السمين قوله يحبسون كل صيحة عليهم
 فيه وجهان اظهرهما ان عليهم هو المفعول الثاني للحسمان اي واقعة وكائنة عليهم ويكون قوله
 هم العدو جملة مستأنفة اخبر تعالى بذلك والثاني ان يكون عليهم متعلقا بصيحة وهم العدو جملة
 في موضع المفعول الثاني للحسمان قال الزمخشري ويجوز ان يكون هم العدو هو المفعول الثاني
 كما لو طرحت الضمير اه وتنبه ابو السعود بقوله والجملة مستأنفة وجعلها مفعولا ثانيا للحسمان
 مما لا يساعد النظم الكريم أصلا فان الفاء في قوله فاحذرهم لترتيب الامر بالحذر على كونهم
 اهدى الاعداء اه (قوله لما في قلوبهم من الرعب) متعلق يحبسون اي سبب هذا الحسمان
 الرعب القائم بقلوبهم وقوله ان ينزل فيهم متعلق بالرعب على تقدير الجار اي لما في قلوبهم من
 الرعب اي الخوف من ان ينزل فيهم ما يبيح أي قرآن يبيح دماءهم فيقاتلون أي تقاتلهم المسلمون
 اه (قوله قاتلهم الله) دعاء عليهم وهو طلب من ذاته ان يلعنهم أو يعلم المؤمنين ان يدعوا عليهم
 بذلك اه يضاوي وقوله ان يلعنهم اشارة الى ان قاتل يعني لعن وطرده وعلى هذا فلا طلب وانما
 المراد ان وقوع اللعن بهم مقرر لا بد منه اه شهاب وفي الكرخي قوله قاتلهم الله اهلكهم
 ايضا حه ان معناه اهلكهم الله محل من قاتله عدو قاهر يهلكه لان الله تعالى قاهر لكل معاند
 فاذا قاتلهم اهلكهم وهذا ما جرى عليه أبو عيسى وجاء عن ابن عباس ان معناه طلب من ذاته
 تعالى ان يلعنهم فامضى لعنهم الله ولا طلب هناك حقيقة بل عبارة الطلب للدلالة على ان اللعن
 عليهم مما لا بد منه قال الطيبي يعني انه من اسلوب التجريد كقراءة ابن عباس في قوله تعالى
 ومن كفر فأمته على الامر أي أمته يا قادر اه (قوله بعد قيام البرهان) أي على حقيقة الايمان
 (قوله واذا قيل لهم تعالوا يستغفروا) قد تنازعوا في رسول الله فالاول يطلبه مفعولا والثاني يطلبه
 فاعلا فاعل الثاني لقربه وانهم في الاول أي تعالوا اليه ويستغفروا مجزوم في جواب الامر وقوله
 لو وارؤسهم جواب اذا اه شيخنا وفي السمين وهذه المسئلة عدوها النهاة من الاعمال وذلك ان
 تعالوا يطلب رسول الله جبرورا بالاي تعالوا الى رسول الله ويستغفروا يطلبه فاعلا فاعل الثاني
 ولذلك رفعه وحذف الاول اذا التقدير تعالوا اليه ولو اعمل الاول اقبل الى رسول الله فيضمرف
 يستغفروا فاعل ويمكن ان يقال ليست هذه من الاعمال في شيء لان قوله تعالوا امر بالاقبال من
 حيث هو لا بالنظر الى مستقبل عليه اه روى انه لما نزل القرآن بغضيتهم وكذبهم كقوله والله
 يشهد ان المنافقين كاذبون الخ انا هم عشائرهم من المؤمنين وقالوا ويحكم افترضتم
 واهلكتم انفسكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوبوا اليه من النفاق واسألوه ان يستغفر
 لكم فلو وارؤسهم أي حركوها اعراضا واباء قاله ابن عباس وروى أن ابن أبي لوى رأسه وقال
 لهم قد اشرتم على بالايمان فامنت وباعطاء زكاة مالي ففعلت ولم يبق الا أن تأمروني بالسجود
 لمحمد فنزل واذا قيل لهم تعالوا الخ فلم يلبث ابن أبي الاياما قلائل حتى اشتكى ومات منافقا اه
 خطيب (قوله بالهفيف والتشديد) شبهتان (قوله ورايتهم يصدون) رأى بصريته وقوله
 يصدون حال من الهاء وقوله يعرضون عن ذلك أي عماد دعوا اليه من الاعتذار واستغفار

سواء عليهم أستمغرت لهم
استغنى بهمزة الاستغفار
عن همزة الوصل (أم لم
تستغفر لهم أن يغفر الله لهم
أن الله لا يهدي القوم الفاسقين
هم الذين يقولون) لا صاحبهم
من الأنصار (لا تنفقهوا على
من عند رسول الله) من
المهاجرين (حتى ينفضوا)
بتفريقوا عنه (ولله خزائن
السموات والأرض) بالرزق
فهو الرزق للمهاجرين وغيرهم
(واكن المنافقين
لا يفقهون يقولون لن
رجعنا) أي من غزوة بني
المصطلق (إلى المدينة
أخرجنا) عنوا به
أنفسهم (منها الأذل) عنوا
به المؤمنين (ولله العزة)
الغلبة (ولرسوله وللمؤمنين
البرهان) (إذا توفتهم الملائكة
قبضتهم الملائكة به
اليهود) يضربون وجوههم
بمقام من حديد (وأدبارهم)
ظهورهم (ذلك) الضرب
والعقوبة (بانهم اتبعوا
ما أمضاه الله) من اليهودية
(وكرهوا رضوانه) بحمدوا
توحيدهم (فأحبط أعمالهم)
قابطل حسناتهم في اليهودية
ويقال نزلت من قوله أن
الذين ارتدوا على أدبارهم
إلى ههنا في شأن المنافقين
الذين رجعوا من المدينة إلى
مكة مرتدين عن دينهم
ويقال نزلت في شأن الحكم

الرسول لهم وقوله وهم مستكبرون حال من الواو في يصدون اه شيخنا (قوله سواء عليهم الخ)
تبيس له من إيمانهم لانه رجا كان يجب صلاحهم وأن يستغفروا لهم وربنا ندينه إلى ذلك بعض
أقاربهم فقال تعالى منه اله على أنهم ليسوا بأهل للاستغفار لأنهم لا يؤمنون بقوله سواء عليهم
الخ اه خطيب (قوله استغنى) أي في التوصل للنطق بالسالكين وقوله بهمزة الاستغفار أي
بحسب الأصل والأفهي هنا التسوية لوقوعها بعد سواء اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله
استغنى بهمزة الاستغفار الخ أشار به إلى أن قراءة السبعة استغفرت بهمزة قطع مفتوحة من غير
مد وهي همزة التسوية التي أصابها الاستغفار وهمزة الوصل محذوفة قال أبو البقاء وقد وصلها
قوم على حذف حرف الاستغفار لأن أم المعادلة تدل عليه وقرئ شاذاً استغفرت بهمزة ثم ألف
وخرجها الزمخشري على أن المداشباع همزة الاستغفار للاظهار والبيان لا قلباً لهمزة الوصل
ألفاً كما في السور والله اه (قوله هم الذين يقولون الخ) استثناف جار مجرى التعليل لفسقهم
اه أبو السعود أولهم هداية الله لهم اه شيخنا (قوله من الأنصار) أي المخلفين في الإيمان
ومحبهم للمنافقين بحسب ظاهر الحال اه شيخنا (قوله على من عند رسول الله) الظاهر أنه
حكايه ما قاله بعينه لأنهم منافقون مقرون برسالة ظاهرا ولا حاجة إلى أنهم قالوه تم كما أو
لعلنا عليه حتى صار كالم كقيل ويحتمل أنهم عبروا بغير هذه العبارة فغيرها الله اجلا لانيه
صلى الله عليه وسلم اه شهاب (قوله حتى ينفضوا) حتى تعليلية أي لاجل أن ينفضوا وقوله
بتفريقوا عنه أي بأن يذهب كل واحد منهم إلى أهله وشغله الذي كان له قبل ذلك اه خطيب
(قوله ولله خزائن السموات الخ) الجملة حالية أي قالوا ما ذكره والحال أن الرزق بيده تعالى
لا يديهم اه شيخنا وهذا رد وإبطال لما زعموا من أن عدم انفاقهم يؤدي إلى انقضاء
الفقر من حوله ببيان أن خزائن الرزاق بيده تعالى اه أبو السعود فهو يعطى من يشاء
منها حتى بواسطة أيديهم لا بقدر أحد على منع شيء من ذلك لا مما في يده ولا مما في يد غيره على
أنهم لو فعلوا ذلك لم يأله تعالى غيرهم لانفاق أوامر رسول الله قد عاين الشيء اليسير فصار كثيرا
أو كان لا ينفد اه خطيب (قوله بالرزق) متعلق بخزائن على أنها بمعنى المخزونات أي المملوآت
بالرزق اه شيخنا (قوله يقولون انهم رحمنا الخ) هذا في المعنى معطوف على يقولون قبله
لأن المقالتين سببها واحد وهو ما تقدم ذكره الذي حاصله أنه اقتتل بعض المهاجرين وبعض
الأنصار فبلغ ذلك عبد الله بن أبي وقيل في السادسة وسببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن بني
المصطلق يجتمعون لحربه وقائدهم الحرب بن أبي ضارروه وأبو جويرية زوج النبي صلى الله
عليه وسلم فلما سمع بذلك خرج إليهم حتى أقيم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية
قد يد إلى الساحل فوقع القتال فهزم الله بني المصطلق وأمكن رسول الله من ابنائهم ونساءهم
وأموالهم فأفاءها عليهم اه خازن وكان سببهم سببهم فلما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم
جويرية من السبي لنفسه أعتقه وأتزوجها فقال المسلمون صار بنو المصطلق أصهار رسول الله
فأطلقوا ما بأيديهم من السبي أكراما لرسول الله ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها وما أعلم امرأة
كانت أعظم بركة على قومها من جويرية ولقد اعتق بتزوج رسول الله لها مائة أهل بيت من
بني المصطلق اه (قوله ولله العزة الخ) الجملة حالية أي قالوا ما ذكره والحال أن كل من له نوع
بصيرة يعلم أن العزة لله الخ اه شيخنا وعزة الله قهره وغلبته لأعدائه وعزة رسول الله قهره

ولا يكن المنافقين لا يعلمون) ذلك (بأياها الذين آمنوا لا تلهكم) تشغلكم (أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله) الصلوات الخمس (ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا) في الزكاة (مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب تولا) بمعنى هلا وأولاد زائدة ولولتني (أخرتني إلى أجل قريب فأصدق) بادغام التاء في الأصل في الصاد أتصدق بالزكاة (وأكن من الصالحين) بأن أحج قال ابن عباس رضي الله عنهما ما قصر أحد في الزكاة والحج الأسأل الرجعة عند الموت (وان يؤخر الله نفسا

ابن أبي العاص المتأفق وأصحابه الذين شاوروا فيما بينهم يوم الجمعة في أمر الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم أن وإنما أمر هذه الأمة تفعل كذا وكذا كانوا يشاورون في هذا والنبي يخطب ولا يسمعون إلى خطبته حتى قالوا بعد ذلك لعبد الله بن مسعود ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الآن على المنبر استمراء منهم (أم حسب) ايظن (الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (أن لن يخرج الله أضغانهم) أن لن يظهر الله عداوتهم وبغضهم لله ورسوله ويقال

على الأديان كلها وعزة المؤمنين نصر الله إياهم على أعدائهم اه خازن (قوله ولا يكن المنافقين لا يعلمون) ختم هذه الآية بلا يعلمون وما قبلها بلا يفقهون لأن الأول متصل بقوله والله خزان السموات والأرض لأن في معرفتها غموضا يحتاج إلى فطنة وفقه فتناسب نفي الفقه عنهم والشأن متصل بقوله والله العزة ورسوله وللمؤمنين وفي معرفتها غموض زائد يحتاج إلى علم فتناسب نفي العلم عنهم فالمعنى لا يعلمون أن الله معز أوليائه ومذل أعدائه والحاصل أنه لما أثبت المنافقون لفريقهم إخراج المؤمنين من المدينة أثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لفريقهم وهم وهوا لله ورسوله والمؤمنون اه كرخي وفي شرح جمع الجوامع ومن قواعد الهة القول بالواجب بفتح الجيم وهو تسليم الدليل مع بقاء النزاع بأن يظهر المعترض عدم استلزام الدليل لمحل النزاع وشاهد لله العزة ورسوله في جواب ليخرجن الأعز منها الأذل اه (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) نهى لهم عن التشبه بالمنافقين في الاعتراض بالأموال والأولاد اه خطيب (قوله أموالكم) أي تدبيرها والاهتمام بها (قوله الصلوات الخمس) هذا قول الضحاك وقال الحسن عن جميع الفرائض وقيل عن الحج والزكاة وقيل عن قراءة القرآن وقيل عن إدامة الذكر اه خطيب (قوله ومن يفعل ذلك) أي الاشتغال بهاءا ذكر اه شيخنا وقوله فأولئك هم الخاسرون أي لأنهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني اه بيضاوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا مهنون ما فيها إلا ذكر الله وما والاها وعالم ومتهلم أخرجه الترمذي عن أبي هريرة اه كرخي (قوله مما رزقناكم) من تبعية وفي التبعية باسناد الرزق منه تعالى إلى نفسه زيادة ترغيب في الامتثال حيث كان الرزق له تعالى بالحقيقة ومع ذلك أكتفى منهم ببعضه اه شيخنا (قوله من قبل أن يأتي أحدكم الموت) أي علامة ودلالة اه بيضاوي يعني أن فيه مضافا مقدر أو المراد بدلالة أماراته ومقدماته فالتقدير من قبل أن يأتي أحدكم مقدمات الموت ولا بد من هذا التقدير ليصح تفريع قوله فيقول الخ عليه وأما حمله على ظاهره من غير تقدير وجعل قوله لولا أخرتني الخ سؤالا للرجعة فيعيد مشكلا اه شهاب (قوله فيقول رب) معطوف على أن يأتي مسبب عنه اه شيخنا (قوله بمعنى هلا) أي التي معناها التخصيص وتختص بالفظه ماض وهو في تأويل المضارع كما هنا فانه ماض بمعنى المضارع إذ لا معنى لطلب التأخير في الزمن الماضي والأصل هلا تؤخرني إلى أجل قريب وقوله ولولتني والتقدير حينئذ ليتك أخرتني إلى أجل قريب كقوله ليت الشهاب يعود يوم وقضية كلام الكشاف أن لولا بمعنى هل الاستفهامية اه كرخي (قوله أخرتني) أي أخرت موتي إلى أجل أي زمن قريب أي قليل بقدر ما استدرك فيه ما فاتني (قوله وأكن من الصالحين) يرسم بدون واو كما في خط المصنف الإمام وأما في اللفظ ففقهه قراءة ثان سبعة ثمان أكون بأشياء أو أو والنصب ونصبه بالعطف على فأصدق المنصوب بأن مضمرة بعد لقاء السببية في جواب الطالب أي التخصيص أو التقي وأما الجزم فبالعطف على محل فأصدق فكأنه قيل إن أخرتني أصدق وأكن اه شيخنا (قوله قال ابن عباس الخ) أشار به إلى ما رواه الترمذي عن الضحاك ابن مزاحم عن ابن عباس قال من كان له مال يبلغه حج بيت ربه أو يجب عليه فيه زكاة فلم يفعل الأسأل الله الرجعة عند الموت ورواه الحسن بن أبي الحسن في كتاب منهاج الدين عن ابن عباس مرفوعا اه كرخي (قوله عند الموت) أي عند رؤيته أماراته اه شيخنا (قوله وان يؤخر الله نفسا الخ) معطوف على مقدر أي فلا يؤخر الله هذا أحد المتني لأنه لا يؤخر نفسا إذا جاء

إذا جاء أجلها والله خبير بما
تعملون) بالتاء والياء

«(سورة التغابن)»
مكية أو مدنية ثمانى عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح الله ما فى السموات وما
فى الارض) أى ينزهه
فاللام زائدة وأتى بعبادون
من تغليب اللام أكثر (له الملك
وله الحمد وهو على كل شئ
قدير وهو الذى خلقكم فمنكم
كافرو ومنكم مؤمن) فى أصل
الخلقة ثم يعينهم ويعيدهم
على ذلك (والله بما تعملون
بصير خلق السموات والارض
بالحق وصوركم فأحسن
صوركم) اذ جعل شكل
الآدمى أحسن الاشكال
(والله بصير

مخفى)

تفاهم للؤمنين وعداوتهم
وبعضهم) ولونشاء لاربنا هم
يا محمد بالعلم القبيحة
(فلتعرفتم) فلتعرفتم
(بسميهم) بعلامتهم القبيحة
بعد ذلك (ولتعرفتم)
ولكن تعرفتم يا محمد (فى
لحن القول) فى محاوره
الكلام وهى معذرة
المنافقين (والله يعلم
اعمالكم) أمراكم وعداوتكم
وبعضكم الله ورسوله
(ولنبولونكم) والله لنختبرنكم
بالقتال (حتى تعلم) حتى تميز
(المجاهدين) فى سبيل الله
(منكم) يا معشر المنافقين
(والصابرين) وغير الصابرين

أجلها آية كانت فلا يؤخر نفس هذا القائل لأنها من جملة النفوس التى شملها النفي اه خطيب
بتصرف واستنبط بعضهم من هذه الآية عمر النبي صلى الله عليه وسلم لان السورة رأس ثلاث
وستين سورة وعقبت بالتغابن إشارة لظهور التغابن بوفاته صلى الله عليه وسلم اه كرخى (قوله
إذا جاء أجلها) أى آخر عمرها (قوله بالتاء) أى مناسبة لقوله يا أيها الذين آمنوا لاتلهكم وقوله
والياء أى مناسبة لقوله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون اه شيخنا

(سورة التغابن)

(قوله مكية) أى الاقوله باليهما الذين آمنوا ان من أزواجكم واولادكم عدوا لكم الى آخر السورة
فانها نزلت بالمدينة فى عرف بن مالك الاشجعي شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم جفاء اهله
وولده وكان اذا أراد الغزو بكوا له ورقوه وقالوا الى من تدعنا فىرق فيقععد عن الجهاد ففترت
هذه الآية الى آخر السورة بالمدينة كما سأتى اه خطيب وهذا قول ابن عباس وغيره وقوله
أو مدنية قاله عكرمة وهو قول الأكثرين اه كرخى (قوله ثمانى عشرة آية) أى بالاتفاق
اه كرخى (قوله وما فى الارض) كررت ما هنا وفى قوله وما تملنون تأ كيدا وتعميما
وللاختلاف لان تسبيح ما فى السموات يخالف لتسبيح ما فى الارض كثرة وقلة وامرارنا مخالفة
لما لا يتناول تكرر فى قوله به لم ما فى السموات والارض لعدم اختلاف علمه تعالى اذ علمه بما
تحت الارض كعلمه بما فوقها وعلمه بما كان كعلمه بما يكون اه كرخى (قوله له الملك
وله الحمد) قدم الخبر فيه للدلالة على اختصاص الامر به تعالى من حيث الحقيقة لانه
مبدئ كل شئ ومبدعه فكان الملك له حقيقة دون غيره ولان اصول النعم وفروعها منه تعالى
فالحمد له بالحقيقة وحمد غيره اغمايق من حيث ظاهر الحال وجريان النعم على يديه اه كرخى
والملك هو الاستلاء والتمكن من التصرف فى كل شئ على حسب ما أراد فى الازل قال الرازى
الملك تمام القدرة واستقامها يقال ملك بين الملك بالضم ومالك بين الملك بالكسر اه (قوله
هو الذى خلقكم) أى قدر خلقكم فى الازل وكذا قوله فمنكم كافرو ومنكم مؤمن أى مقضى بكفره
وايمانه ازلا وأشار له بذات النفس بيقوله فى أصل الخلقة وهو المناسب لقوله ثم يعينهم الخ فان
الموت اغمايق على ما سبق فى الازل لا على ما وقع فى الخارج لانه يتبدل كثيرا ومقتضى ظاهر
الحال ان يقول ثم يعينكم ويعيدكم لكنه راعى لفظ الخبر وهو ما رواه ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق بنى آدم مؤمنا وكافرا ويعيدهم فى القيامة مؤمنا وكافرا
رواه الخطيب وغيره اه شيخنا (قوله فمنكم كافرو ومنكم مؤمن) ظاهرة تقريرهم انه معطوف
على الصلة ولا يضره عدم العائد لان المعطوف بالفاء بكفيه وجود العائد فى احدى الجملتين
او نقول هى معطوفة على جملة هو الذى الخ اه شهاب وفى الخطيب وقيل انه خلق الخلق ثم
كفروا وآمنوا والتقدير هو الذى خلقكم ثم وصفكم فقال فمنكم كافرو ومنكم مؤمن كقوله والله
خلق كل دابة من ماء فمنهم من عشي على بطنه الآية قالوا فانه خلقهم والمشي فعلهم وهذا الاختيار
الحسين بن الفضيل قال لو خلقهم مؤمنين وكافرين لما وصفهم بفعلهم فى قوله تعالى فمنكم كافرو
ومنكم مؤمن واحقوا بقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه
وينصرانه ويمجسانه اه (قوله بالحق) الباء للاشارة الى خلقهم لتباسبها بالحق أى الحكمة البالغة
اه شيخنا (قوله اذ جعل شكل آدمى احسن الاشكال) دليل ان الانسان لا يتمنى ان
يكون على صورة من سائر الصور غير صورة البشر ومن حسن صورته ان خلقه منتصبا غير متقلب

يعلم ما في السموات والارض
 ويعلم ما تسرون وما تعلنون
 والله عليم بذات الصدور
 يا قوم امنوا بالامر بالمعقبات
 (الم يا نكم) يا كفار مكة
 (نبا) خير (الذين كفروا
 من قيل فذاقوا وبال امرهم)
 عقوبة كفرهم في الدنيا
 (ولهم) في الآخرة (عذاب
 اليم) مؤلم (ذلك) أي عذاب
 الدنيا (بانه) ضمير الشأن
 (كانت تأتيهم رسلهم
 بالبينات) الحجج الظاهرات
 على الايمان (فقالوا ابشر)
 اريد به الجنس (يهدونا
 فكفروا وتولوا) عن الايمان
 (واستقى الله) عن ايمانهم
 (والله غني) عن خلقه
 (حميد) محمود في أفعاله
 (زعم الذين كفروا أن)
 مخففة واسمها محذوف أي
 انهم (لن يبعثوا قل بل وربي
 لتبعثن ثم لتبعثن بما علمتم
 وذلك على الله يسيرا فمنوا
 بالله ورسوله والنور) القرآن
 (الذي أنزلنا والله بما تعملون
 خير) اذ كر (يوم يحمقكم
 ليوم الجمع) يوم القيامة
 (ذلك يوم التغابن)
 في الحرب منكم (ونبأوا
 أخباركم) نطقهم وأمرهم
 وبفضلكم وعداوتكم
 ونحالفكم الله ورسوله
 ويقال نقافكم (ان الذين
 كفروا) هم مدصلي الله عليه
 وسلم والقرآن (وصدوا عن

على وجهه فان قيل قد يوجد كثير من الناس مشوه الخلقة مسج الصورة أجيب بان صورة
 البشر من حيث هي أحسن سائر الصور والسماحة والتشوه انما هو بالنسبة لصورة أخرى منها فلو
 قابلت بين الصورة المشوهة وبين صورة الفرس أو غيرها من الحيوانات لرايت صورة البشر
 المشوهة أحسن اه من الخطيب (قوله يعلم ما في السموات والارض وقوله يعلم ما تسرون وما
 تعلنون وقوله والله عليم بذات الصدور) كل واحدة من هذه الثلاث أخص بما قبلها وجميع
 بينها إشارة الى ان علمه تعالى محيط بالجزئيات والكلية لا يعزب عنه شيء من الأشياء اه
 خطيب (قوله الم يا نكم) استفهام توبيخ أو تقرير وقوله نبا الذين كفروا من قبل أي من قبلكم
 وقوله فذاقوا معطوف على كفروا عطف المسبب على السبب وهو بر عن العقوبة بالو بال إشارة
 الى انها كالشيء الثقيل المحسوس وذلك لان الو بال في الاصل الثقل ومنه الويل للطعام الذي
 يثقل على المعدة والو بال للطر الثقيل القطر اه شيخنا (قوله أي عذاب الدنيا) أي وعذاب
 الآخرة أيضا كما في البيضاوي (قوله فقلوا ابشر) معطوف على كانت أي قال كل فريق من
 المذكورين في حق رسولهم الذي أناهم ابشر يهدينا كما قالت ثمود ابشر امنا واحدا تتبعه وقد
 أجل في الحكاية فاستند القول الى جميع الاقوام كما أجل الخطاب والامر في قوله يا أيها الرسل
 كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اه أبو السعود والاستفهام لانكار ومن غباوتهم أنهم أنكروا
 ان يكون الرسول بشرا وسلموا واعتقدوا أن الاله يكون حجرا وبشر مرفوع على الفاعلية بفعل
 مضمر يفسره المذكور فالمسئلة من باب الاشتغال وهو الارجح ويجوز ان يكون مبتدأ وما بعده
 خبره وقوله اريد به الجنس أي فلذا صرح الجمع في قوله يهدونا ولم يقل يهدينا الذي هو مقتضى
 الظاهر اه شيخنا (قوله فكفروا) الفاء للسببية أي فكفروا بسبب هذا القول لانه مقبب اه
 شيخنا (قوله واستقى الله) مقتضى عطف هذا على ما قبله أن يكون غناه تعالى متأخرا ومسببا عن
 مجي الرسل اليهم مع ان غناه تعالى أزلي والجواب عن هذا أن يسلك التأويل في المعطوف
 فيقال واستقى الله أي أظهر غناه عن ايمانهم حيث لم يهتم ولم يضطرهم اليه مع قدرته على
 ذلك اه خطيب واستقى بمعنى المجرد وقال الزمخشري أي ظهر غناه فاستقى ليس للطلب اه
 ميم (قوله زعم الذين كفروا الخ) الزعم ادعاء اه لم وهو يتهدى الى مفهواين وقوله أن لن
 يبعثوا سادسهما والمراد بهم أهل مكة كما قاله أبو حيان وهو الملائكة للخطاب في قوله قل بل الخ
 ولا يناسب جملة على الذين كفروا من قبل كما قاله بعض حواشي البيضاوي لانه لا يلائم الخطاب
 كما علمت اه شيخنا (قوله ان مخففة) أي لا ناسبة لئلا يدخل ناصب على مثله اه ميم (قوله قل
 بل) من المعلوم ان بل تنقض النفي وتثبت المنفي فالمنفي هنا قل بل تبعثون فقوله لتبعثن هو
 المنفاد بها وانما أعيد توصل لانه بالقسمة ولهطف ما بعده عليه اه شيخنا (قوله وذلك) أي
 المذكور من البعث والحساب على الله يسير (قوله فآمنوا بالله ورسوله) خطاب لكفار مكة
 والفاء في جواب شرط مقدر أي اذا كان الأمر كذلك فآمنوا الخ قاله أبو السعود ولم يقل وباليوم
 الآخرة على ما هو المناسب لقوله زعم الذين كفروا الخ اكتفاء بقوله والنور الذي أنزلنا فانه مشتمل
 على البعث والحساب اه شيخنا (قوله القرآن) أي فانه باعجاز مظاهر بنفسه مظهر لغيره مما
 فيه شرحه وبيانه اه بيضاوي (قوله ليوم الجمع) أي لاجل ما فيه من الحساب والجزاء اه
 بيضاوي ومعنى ذلك لان الله تعالى يجمع فيه بين الأولين والآخرين من الانس والجن وجميع
 أهل السماء وأهل الارض وبين كل عبد وعمله وبين الظالم والمظلوم وبين كل نبي وأمنه وبين

من المؤمنين والكافرين
 ما أخذ منازلهم وأهلهم في
 الجنة لو آمنوا (ومن يؤمن
 بالله ويعمل صالحا يكفر
 عنه سيئاته ويدخله) وفي
 قراءة بالنون في الفعلين
 (جنات تجري من تحتها
 الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك
 الفوز العظيم) والذين كفروا
 وكذبوا بآياتنا (القرآن
 أولئك أصحاب النار خالدين
 فيها وبئس المصير) هي
 (ما أصاب من مصيبة إلا
 بإذن الله) بقضائه (ومن
 يؤمن بالله) في قوله ان
 المصيبة بقضائه

سبيل الله) صرفوا الناس
 عن دين الله وطاعته (وشاقوا
 الرسول) خالفوا الرسول
 في الدين (من بعد ما تبين لهم
 الهدى) التوحيد (ان يضروا
 الله شيئا) ان ينقصوا الله
 بخالفهم وعداوتهم
 وكفرهم وصددهم عن سبيل
 الله شيئا (وسيجبط أعمالهم)
 يبطل حسناتهم ونفقاتهم
 يوم يدرؤهم المطعمون يوم
 يدر (يا أيها الذين آمنوا)
 بالعلانية (أطيعوا الله وأطيعوا
 الرسول) في السر (ولا
 جبطوا أعمالكم) حسناتهم
 بالنفاق والبغض والعداوة
 ومخالفة الرسول ويقال
 ثرلت هذه الآية في المخلصين
 يقرول يا أيها الذين آمنوا
 عداوتهم السلام والقرآن

ثواب أهل الطاعة وعقاب أهل المعصية اه خطيب (قوله يعين المؤمنين الخ) أشار بهذا إلى ان
 التفاعل ليس على يابه فان عكس هذه الصورة وهو كون الكافر يأخذ منزلة المؤمن من النار
 لو مات على الكفر ليس يعين المؤمنين بل هو سرور له وغيب من باب ضرب اه شيخنا (قوله
 لو آمنوا) بيان للاضافة في قوله منازلهم وأهلهم أي ان الكفار لهم في الجنة منازل وأهل من
 الحور العين لو آمنوا اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله بأخذ منازلهم ومنازل أهلهم في الجنة لو
 آمنوا ايضاحه ان التغابن تفاعل من الغيب وهو فوق الحظ والمراد بالمغبون من غيب عن منازل
 ومنازل أهلهم في الجنة فيظهر يومئذ غيب كل كافر بترك الايمان وغيب كل مؤمن بتقصيره في
 الاحسان والتغابن مستعار من تغابن القوم في التجارة وهو ان يغيب بعضهم بعضا لنزول السعداء
 منازل الاشقياء التي كانوا ينزلون الوكانوا سعداء ونزول الاشقياء منازل السعداء التي كانوا
 ينزلون الوكانوا اشقياء كما في حديث رواه البخاري عن أبي هريرة في صحيحه وأورده الصاغاني في
 مشارق الأنوار ما من عبد يدخل الجنة الا أرى مقعده من النار لو أساء ليزداد شكره وما من عبد
 يدخل النار الا أرى مقعده من الجنة لو أحسن ليزداد حسرة والحاصل ان التفاعل ليس من اثنين
 فالمباينة بين الشخص ونفسه وكذا المباينة على سبيل التجريد ومنه ما روينا عن الامام أحمد بن
 حنبل عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة الناس غاديان فبتاع نفسه
 فمتهها وبائع نفسه فوبقها اه وفي زاده والتغابن تفاعل من الغيب وهو أخذ الشيء من صاحبه
 بأقل من قيمته وهو لا يكون الا في عقد المعاوضة ولا معاوضة في الآخرة فاطلاق التغابن على
 ما يكون فيه انما هو بطريق الاستعارة وذلك لان كل من الفريقين جعله الله قادرا على اختيار
 ما يؤدي الى سعادته الآخرة فاختر كل فريق ما يشتهي مما كان قادرا عليه بدل ما اختاره الآخرة
 فهذا الاختيار من مالم يشبه بالمبادلة والتجارة وشبه ما يتفرع عليه من نزول كل واحد منهم ما منزل
 الآخر بالتغابن اه ملخصا (قوله ومن يؤمن بالله الى قوله ذلك الفوز العظيم) وقوله والذين
 كفروا الى قوله وبئس المصير) قال القاضي كان هاتين الايتين بيان للتغابن وتفصيل له اه
 أي لاحتوائهما على بيان منازل السعداء والاشقياء وهو ما وقع فيه التغابن اه شهاب وانما
 قال كان لا لالوا وتنع من الحل على ذلك ادلو كان كما قال لقال من يؤمن بالله أو من يؤمن بالله
 الخ اه من الكرخي (قوله يكفر عنه سيئاته) ذكر هذا هنا واسقطه في الطلاق فقال ومن يؤمن
 بالله ويعمل صالحا يدخله جنات الخ وذلك لان ما هنا قد تقدمه بشريه ونسأل الخ المشتل على
 سيئات الكفار تحتاج الى تكفير فناسب ذكر يكفر عنه سيئاته بخلاف ما في الطلاق لم تقدمه
 شيء من ذلك اه كرخي (قوله بالنون في الفعلين) أي تكفروا وتدخل وعلى هذه القراءة في
 الكلام التثنية من الغيبة الى التكلم اه شيخنا (قوله خالدين فيها) فيه مراعاة معنى من وقوله
 ذلك أي المذكور من الأمرين تكفير السيئات وادخال الجنات ولذلك جعله فوزا عظيما والعظيم
 أعلى حالا من الكبير الذي ذكر في سورة البروج لان ما فيها قد رتب على ادخال الجنات فقط
 وما هنا قد رتب على الأمرين المذكورين فهو جامع للصالح من دفع المضار وجلب المنافع اه
 كرخي (قوله ما أصاب) من قوله محذوف أي أحد أو قوله من مصيبة فاعل بزيادة من على حد
 اما أصابك من سيئة فنفسك اه شيخنا وسبب نزول هذه الآية ان الكفار قالوا لو كان ما هاهنا
 ولمسلمون قالوا الصائم لله من المصائب في الدنيا اه خطيب (قوله في قوله) أي في قول من أي
 في قول القائل ان المصيبة بقضاء الله أي من يكن قلبه مطمئنا ومصدقاه هذا القول الذي يقوله

(يهد قلبه) للصبر عليها (أما من قال بلسانه فقط فلا يعطى فضيلة الصبر عليها اه كرخي) قوله
(يهد قلبه) أي للثبات والاسترجاع عنه - ولولها اه يعضاوي وانما فسر الله - داية بالثبات
والاسترجاع لان المؤمن مهتد فلما بقي على ظاهره لم يفد اه شهاب (قوله وأطيعوا الله) أي في
جميع الاوقات ولا تشغلكم المصائب عن الاشتغال بطاعة الله تعالى والله - عمل بكتابه وما ورد أن
يقال كيف يستمر المرء على الطاعة حالة المصيبة وهي تنقلب على المرء دفعة بان الاعان
بالوحدانية وبأن الكل من عند الله يقتضى التوكل عليه في دفع المضار وغيرها اه زاده (قوله
فان توليتم) جواب الشرط محذوف تقديره فلا ضرر ولا بأس على رسوا في توليتكم فانه ليس عليه
الا البلاغ وقد فعل اه شيخنا (قوله لا اله الا هو) الجملة مبتدأ وخبر (قوله وعلى الله فليستوكل
المؤمنون) هذا حديث للرسول صلى الله عليه وسلم على التوكل على الله والتقوى به حتى ينصره على
من كذبه وقولى عنه اه خطيب (قوله يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم الخ) يدخل في الأزواج
الذكر والانثى فكما أن الرجل تكون زوجته عدوا له كذلك المرأة تكون زوجها عدوا لها بهذا
المعنى اه خطيب (قوله عدوا اليكم) أي يشغلكم عن طاعة الله أو يخافكم في أمر الدين أو الدنيا
اه يعضاوي (قوله ان تطيعوهم) أشار به الى تقدير مضاف أي فاحذروا اطاعتهم اه (قوله فان
سبب نزول الآية الخ) عن ابن عباس أن رجلا أسأله عن أهل مكة وأراد أن يهاجر الى النبی
صلى الله عليه وسلم فنعهم أزواجهم وأولادهم وقالوا لهم صبرنا على اسلامكم فلا صبر لنا على فراقكم
فاطاعوهم وتركوا الهجرة وقال عطاء بن يسار نزلت في عوف بن مالك الأشجعي كان ذا أهل وولد
فأراد أن يغزو فبكوا اليه ورقهوه وقالوا له الى من تدعنا ففرق عليهم - وأقام عن الغزواه خازن
وهذا معنى قول الشارح كالجهاد والهجرة اه (قوله وان تعفوا) أي تتركوا عقابهم بترك
الاتفاق عليهم وذلك أن من تخلف عن الهجرة والجهاد بسبب منع أهله وأولاده قد تنبه به بذلك
فراى غيره من الصحابة قد سبقه للخير فندم وعزم على عقاب أهله وأولاده بترك الاتفاق عليهم
فأنزل الله وان تعفوا الخ اه شيخنا وفي البيضاوي وان تعفوا أي عن ذنوبهم - بترك المعاقبة
وتصفحها وبالاعراض وترك التثريب عليهم أو تغفروا باخفاء ثأرهم معذرتهم فيها فان الله غفور
رحيم يعاملكم بمثل ما عاتم ويتفضل عليكم اه (قوله في تشييطهم) في المختار تشييطه عن الأمر
تشييطا شغله عنه اه (قوله انما أموالكم وأولادكم فتنة) أي ابتلاء واختبار وشغل عن الآخرة
وقد يقع الانسان بسببهم في المظالم ومنع الحق وتناول الحرام وغصب مال الغير ونحو ذلك اه
خازن وفي القرطبي انما أموالكم وأولادكم فتنة أي اختبار من الله تعالى لكم وهو أعلم بما في نفوسكم
منكم - لكن ليظهر في عالم الشهادة من يشغله ذلك عن الحق فيكون عليه نعمة من لا يشغله
فيكون عليه نعمة فربما رام الانسان صلاح ماله وولده فبالغ فأفسد نفسه ثم لا يصلح ذلك ماله
وولده روى أبو نعيم في الحلية في ترجمة - فبيان الثوري عنه أنه قال يؤتى برجل يوم القيامة فيقال
أكل عياله حسنة وعن بعض السلف العيال سوس الطاعات ويكفي في فتنة المال قصة تعبئة
ابن حاطب أحد من نزل فيهم - قوله تعالى ومنهم من عاهد الله الآية وقال ابن مسعود لا يقولن
أحد اللهم أعصمني من الفتنة فانه ليس أحد منكم يرجع الى مال وولد الا وهو مشتمل على فتنة
ولكن ليقل اللهم اني أعوذ بك من مضلات الفتن وفي حكمة عيسى عليه السلام من اتخذ أهلا
وما لا وولد كان في الدنيا عبدا وقال الحسن في قوله تعالى ان من أزواجكم وأولادكم أدخل من
للتبويض لانهم كلهم ليسوا بأعداء لم يذكروا من في قوله انما أموالكم وأولادكم فتنة لانهما

(يهد قلبه) للصبر عليها (أما من قال بلسانه فقط فلا يعطى فضيلة الصبر عليها اه كرخي) قوله
(يهد قلبه) أي للثبات والاسترجاع عنه - ولولها اه يعضاوي وانما فسر الله - داية بالثبات
والاسترجاع لان المؤمن مهتد فلما بقي على ظاهره لم يفد اه شهاب (قوله وأطيعوا الله) أي في
جميع الاوقات ولا تشغلكم المصائب عن الاشتغال بطاعة الله تعالى والله - عمل بكتابه وما ورد أن
يقال كيف يستمر المرء على الطاعة حالة المصيبة وهي تنقلب على المرء دفعة بان الاعان
بالوحدانية وبأن الكل من عند الله يقتضى التوكل عليه في دفع المضار وغيرها اه زاده (قوله
فان توليتم) جواب الشرط محذوف تقديره فلا ضرر ولا بأس على رسوا في توليتكم فانه ليس عليه
الا البلاغ وقد فعل اه شيخنا (قوله لا اله الا هو) الجملة مبتدأ وخبر (قوله وعلى الله فليستوكل
المؤمنون) هذا حديث للرسول صلى الله عليه وسلم على التوكل على الله والتقوى به حتى ينصره على
من كذبه وقولى عنه اه خطيب (قوله يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم الخ) يدخل في الأزواج
الذكر والانثى فكما أن الرجل تكون زوجته عدوا له كذلك المرأة تكون زوجها عدوا لها بهذا
المعنى اه خطيب (قوله عدوا اليكم) أي يشغلكم عن طاعة الله أو يخافكم في أمر الدين أو الدنيا
اه يعضاوي (قوله ان تطيعوهم) أشار به الى تقدير مضاف أي فاحذروا اطاعتهم اه (قوله فان
سبب نزول الآية الخ) عن ابن عباس أن رجلا أسأله عن أهل مكة وأراد أن يهاجر الى النبی
صلى الله عليه وسلم فنعهم أزواجهم وأولادهم وقالوا لهم صبرنا على اسلامكم فلا صبر لنا على فراقكم
فاطاعوهم وتركوا الهجرة وقال عطاء بن يسار نزلت في عوف بن مالك الأشجعي كان ذا أهل وولد
فأراد أن يغزو فبكوا اليه ورقهوه وقالوا له الى من تدعنا ففرق عليهم - وأقام عن الغزواه خازن
وهذا معنى قول الشارح كالجهاد والهجرة اه (قوله وان تعفوا) أي تتركوا عقابهم بترك
الاتفاق عليهم وذلك أن من تخلف عن الهجرة والجهاد بسبب منع أهله وأولاده قد تنبه به بذلك
فراى غيره من الصحابة قد سبقه للخير فندم وعزم على عقاب أهله وأولاده بترك الاتفاق عليهم
فأنزل الله وان تعفوا الخ اه شيخنا وفي البيضاوي وان تعفوا أي عن ذنوبهم - بترك المعاقبة
وتصفحها وبالاعراض وترك التثريب عليهم أو تغفروا باخفاء ثأرهم معذرتهم فيها فان الله غفور
رحيم يعاملكم بمثل ما عاتم ويتفضل عليكم اه (قوله في تشييطهم) في المختار تشييطه عن الأمر
تشييطا شغله عنه اه (قوله انما أموالكم وأولادكم فتنة) أي ابتلاء واختبار وشغل عن الآخرة
وقد يقع الانسان بسببهم في المظالم ومنع الحق وتناول الحرام وغصب مال الغير ونحو ذلك اه
خازن وفي القرطبي انما أموالكم وأولادكم فتنة أي اختبار من الله تعالى لكم وهو أعلم بما في نفوسكم
منكم - لكن ليظهر في عالم الشهادة من يشغله ذلك عن الحق فيكون عليه نعمة من لا يشغله
فيكون عليه نعمة فربما رام الانسان صلاح ماله وولده فبالغ فأفسد نفسه ثم لا يصلح ذلك ماله
وولده روى أبو نعيم في الحلية في ترجمة - فبيان الثوري عنه أنه قال يؤتى برجل يوم القيامة فيقال
أكل عياله حسنة وعن بعض السلف العيال سوس الطاعات ويكفي في فتنة المال قصة تعبئة
ابن حاطب أحد من نزل فيهم - قوله تعالى ومنهم من عاهد الله الآية وقال ابن مسعود لا يقولن
أحد اللهم أعصمني من الفتنة فانه ليس أحد منكم يرجع الى مال وولد الا وهو مشتمل على فتنة
ولكن ليقل اللهم اني أعوذ بك من مضلات الفتن وفي حكمة عيسى عليه السلام من اتخذ أهلا
وما لا وولد كان في الدنيا عبدا وقال الحسن في قوله تعالى ان من أزواجكم وأولادكم أدخل من
للتبويض لانهم كلهم ليسوا بأعداء لم يذكروا من في قوله انما أموالكم وأولادكم فتنة لانهما

أجر عظيم) فلا تفوتوه
 باشتغالكم بالأموال والأولاد
 (فاتقوا الله ما استطعتم)
 ناهية لقوله اتقوا الله حق
 تقاته (وامنعوا) ما أمرتم به
 معاصي قبول (وأطيعوا
 وأنفقوا) في الطاعة (خيرا
 لأنفسكم) خبر يمكن مقدرة
 جواب الأمر (ومن يوق شح
 نفسه فأثلاث هم المفلحون)
 الفائزون (ان تقرضوا الله
 قرضا حسنا) بأن تصدقوا
 عن طيب نفس (يضاعفه
 لكم) وفي قراءة يضاعفه
 بالتشديد بالواحدة عشرة
 إلى سبعمائة وأكثر (ويغفر
 لكم) ما يشاء (والله شكور)
 مجاز على الطاعة

تصدقوا بامعشر المؤمنين
 باقتال مع العدو (وتدعوا
 إلى السلم) إلى الصلح ويقال
 إلى الاسلام قبل القتال
 (وأنتم الاعلون) الغالبون
 وآخر الأمر لكم (والله معكم)
 معينكم بالنصر على عدوكم
 (ولن يترككم أعمالكم)
 ولن ينقص أعمالكم في
 الجهاد (أعمال الحياة الدنيا)

قوله بسبب قوم كفار هكذا
 في نسخة المؤلف وهو سبق
 قلم والصواب مؤمنين كما
 لا يخفى اه معناه

لا يخلون من الفتنة واشتغال القلب بما وقدم الاموال على الاولاد لان فتنة المال أكثر وترك
 ذكر الأزواج في الفتنة قال البقاعي لان منهن من يكن صلاحا وعونا على الآخرة اه (قوله أجر
 عظيم) وهو الجنة (قوله اتقوا الله حق تقاته) معناه أن يطاع فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى وأن
 يشكر فلا يكفر ولذلك لما نزلت الآية قال الصحابة ومن يعرف قدر الله فبنته حق تقواه وضائق
 بعضهم نفسه في العبادة حتى قام فتورمت قدماه من طول القيام فخفف الله عنهم وأنزل فاتقوا الله
 ما استطعتم اه شيخنا وقال ابن عباس هي محكمة ولا نسخ فيها وإن كان حق تقاته أن يجاهد وافية
 حق جهاده ولا تأخذهم في الله لومة لائم ويقوموا لله بالقسط ولو على أنفسهم وأبائهم وأبنائهم
 (فان قيل) اذا كانت الآية غير منسوخة فكيف الجمع بين الآيتين وما وجه الأمر باتقائه حق
 تقاته مطلقا من غير تخصيص ولا اشتراط شرط والأمر باتقائه بشرط الاستطاعة (أجيب) بأن
 قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم معناه فاتقوا الله أي الناس أي راقبوه فيما جعله فتنة لكم
 من أموالكم وأولادكم ان تغلبكم فتنتهم ونصرتكم عن الواجب لله عليكم من الهجرة من أرض
 الكفار إلى أرض الاسلام فتتركوا الهجرة وأنتم مستطيعون وذلك ان الله تعالى قد عذر من
 لم يقدر على الهجرة فتركها بقوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ثم إلى قوله
 فأثلاث عسى الله ان يفرغ عنهم فأخبر تعالى انه قد عفا عن لا يستطيع مع حيلة ولا يهتدي صيدا
 بالاقامة في دار الشرك فكذلك معنى قوله تعالى ما استطعتم أي في الهجرة من دار الشرك إلى
 دار الاسلام أن تتركوها من أجل فتنة أموالكم وأولادكم ويدل على صحة هذا ان قوله تعالى
 فاتقوا الله ما استطعتم عقب قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوكم
 فأحذروهم ولا خلاف بين علماء التأويل في ان هذه الآية نزلت بسبب قوم كفار تأخروا عن
 الهجرة من دار الشرك إلى دار الاسلام بتبسط أولادهم أيهم عن ذلك كما تقدم وهذا هو اختيار
 الطبري اه من القرطبي (قول خبر يمكن) أولى من هذا قول سيبويه ان النصب بفعل مقدر مثل
 انتهوا خير لكم وما سلكه الشيخ المصنف تبع فيه أبا عبيد وهو قليل لان حذف كان وإسقاط
 بقاء الخبر انما يكون بعد ان ولو قوله جواب الأمر وهو أنفقوا اه شيخنا وفي السمين قوله خيرا
 لأنفسكم فيه أوجه أحدها وهو قول سيبويه انه مفعول بفعل مقدر أي وانتهوا خيرا لأنفسكم كقوله
 انتهوا خيرا لكم الثاني تقديره يمكن الاتفاق خيرا فهو خير يمكن المضمر وهو قول أبي عبيد الثالث
 انه نعت مصدر محذوف وهو قول الكسائي والقراء أي اتفاقا خيرا الرابع انه حال وهو قول
 الكوفيين الخامس انه مفعول بقوله أنفقوا أي أنفقوا ما لا خيرا اه (قوله ومن يوق شح نفسه)
 أي يكف أي يكفه الله شح نفسه فيفعل في ماله جميع ما أمر به موقفا به طمعا لانه حتى ترتفع عن
 قلبه الاخطار والشح خافق باطن هو الداء المضال والجل فمل ظاهر ينشأ عن الشح والنفس تارة
 تشح بترك المعاصي بأن تفعلها وتارة تشح بالطاعات فتتركها وتارة تشح باعطاء المال ومن فعل
 ما فرض عليه خرج من الشح اه خطيب (قوله ان تقرضوا الله قرضا حسنا) معناه قرضا من حيث
 التزام الله المجازاة عليه وفي تسميته قرضا أيضا مزيد ترغيب في الصدقة حيث جعلها قرضا لله مع
 ان العبد انما يقرض نفسه لان النفع عائد عليه اه شيخنا قال القشيري ويتوجه الخطاب بهذا
 على الأغنياء في بذل أموالهم وعلى الفقراء في عدم اخلاء أوقاتهم عن مراد الحق ومراقبته على
 مراد أنفسهم فالقبي يقال له أترككمي على مرادك في مالك وغيره والفقير يقال له أترككمي في
 نفسك وقلبك ووقتك اه خطيب (قوله وفي قراءة يضاعفه) أي سبعة (قوله عن طيب نفس)
 في نسخة عن طيب قلب (قوله مجاز على الطاعة) أي ويعطى الجزيل بالقليل اه بيضاوي

(حليم) في العقاب على
المعصية (عالم القرب)
السر (والشهادة) الملازمة
(العزير) في ملكه
(الحكيم) في صنعه

(سورة الطلاق)

مدنية ثلاث عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
بأيهما النبي) المراد أمته
بقريظة ما بعده أو قل لم
(أطلقتكم النساء) أي أردتم
الطلاق (فطلقوهن لعدتهن)
لاولها بان يكون الطلاق
في طهر

ما في الحياة الدنيا (لعن)

باطل (ولهو) فرح لا يفي

(وان تؤمنوا) تستقيموا

على إيمانكم بالله ورسوله

(وتتقوا) الكفر والشرك

والفسواحش (يؤتكم)

بعضكم (أجوركم) ثواب

أعمالكم (ولا يسألكم

أموالكم) كلها في الصدقة

(ان يسألكموها) كلها في

الصدقة (فيحكمكم) يجهدكم

(تخلوا) بالصدقة في طاعة

الله (ويخرج أضعافكم)

يظهر بمخاطكم (ها أنتم

هؤلاء) أنتم يا هؤلاء (ندعون

لتنفقوا في سبيل الله) في

طاعة الله (فمنكم من يخل)

بالصدقة عن طاعة الله

(ومن يخل) بالصدقة عن

طاعة الله (فأعنا يخل)

بالثواب والكرامة (عن

(قوله حليم في العقاب على المعصية) أي فلا يجهل به بل يجهل طويلا لئلا يذكر العبد إلا حسنات مع
العصيان فيمتوب ولا يهمل ولا يفتربحله تعالى فان غضب الحليم لا يطاق اه خطيب (قوله السر)
شامل لما في القلوب مما تؤثره الجبلة ولا علم لصاحب القلب به فضلا عن غيره اه خطيب والله أعلم

(سورة الطلاق)

(قوله ثلاث عشرة آية) وقبل ثنتا عشرة وقبل إحدى عشرة اه يضاوي (قوله المراد أمته)
أي المراد بالنبي أمته أي لفظ النبي أطلق وأريد به أمته فكأنه قيل بأيهما الأمة إذا طلقتم الخ
وهذا الأسلوب صائب كما ذكره في نسخة المراد وأمه أي المراد من السياق هـ هذا المحذوف
أي أن في الكلام اكتفاء على حدس رايبيل تعميم الحرف على هـ هذا لفظ النبي لا يجوز فيه بل هو
منسادي مع أمته فكأنه قيل بأيهما النبي والأمة إذا طلقتم الخ وهـ هذا الوجه قررره السمين وقوله
بقريظة ما بعده وهـ إذا طلقتم النساء الخ وقوله أو قل لهم الخ محصل هـ هذا قيل أن لفظ النبي
مستعمل في معناه وليس في الكلام حذف المعطوف بل الخطاب بأيهما النبي والنبي وهـ
وأن في الكلام حذف أمر مقدر أي قل لهم إذا طلقتم الخ فظهر التباين هـ هذا قيل وما قبله
على كائنا التباين اه شيخنا وفي السمين قوله بأيهما النبي إذا طلقتم في هـ هذا الخطاب أوجه
أحدها أنه خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ الجمع تعظيما كقوله

فان شئت حرمت النساء سواكم هـ الثاني أنه خطاب له ولأمته والتقدير بأيهما النبي وأمه إذا
طلقتم حذف المعطوف لدلالة ما بعده عليه الثالث أنه خطاب لأمته فقط بدلالة عليه السلام
وهو من تلويح الخطاب مخاطب أمته بعد أن خاطبه الرابع أنه على إضمار قول أي بأيهما النبي قل
لا تمتك إذا طلقتم الخامس قال الزمخشري خص النبي صلى الله عليه وسلم بالنداء وعمل بالخطاب
لأن النبي إمام أمته وقدوتهم كما يقال لرئيس القوم وكبيرهم يا فلان افعلوا كيت وكيت اعتبارا
بتقدمه وإظهار الترويه بكلام حسن وهذا هو معنى القول الثالث الذي قدمته اه وفي القرطبي
بأيهما النبي إذا طلقتم النساء الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وخوطب بلفظ الجمع تعظيما وتعظيما
وفي سنن ابن ماجه عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم طاق حصاة ثم راحها وروى قتادة عن أنس قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
حصاة رضي الله عنها فانت اهلها فانزل الله تعالى عليه بأيهما النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن
لعدتهن وقيل له راحها فانها صوامع قوامه وهي من أزواجك في الجنة ذكره الماوردي
والثعلبي زاد القشيري ونزل في خروجها إلى أهلها قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن اه ثم قال
وروى الثعلبي من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أبغض الحلال
إلى الله الطلاق وعن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز
منه العرش وعن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطلقوا النساء إلا من رغبة
فان الله عز وجل لا يحب الدواقين ولا الذواقات وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما حلف بالطلاق ولا استخلف به إلا منافق استخلفه الله في كتابه اه (قوله
أي أردتم الطلاق) وانما احتج لهذا التجوز ليصح قوله فطلقوهن لعدتهن لأن الشيء لا يترتب
على نفسه ولا يأمرا أحدا بتحصيل الحاصل اه كرخي والمراد بالنساء المدخول بهن ذوات الأقراء
أما غير المدخول بهن فلا عدة عليهن بالكيفية وأما ذوات الأشهر فبأيتين في قوله واللائى بشن
الخ اه شيخنا (قوله لعدتهن) اللام للتوقيف أي مستقبلا بطلاقهن العدة أي الوقت الذي

لم تمس فيه تفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان (واحصوا العدة) احفظوها التراجعوا قبل قراعتها (واتقوا الله ربكم) اطيعوه في امره ونهييه (لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن) منها حتى تنقضي عدتهن (الا ان يأتين بفاحشة) زنا (مبينه) ~~فصل~~ نفسه والله الفنى) هو الفنى عن اموالكم وصداقاتكم (وانتم الفقراء) الى رحمة الله وجهته ومغفرته (وان تتولوا) عن طاعة الله وطاعة رسوله وعما امركم من الصدقة (يستبدل قوما غيركم) يهلككم ويأت يا تخربن خيرا منكم وأطوع (ثم لا يكونوا أمثالكم) بالمعصية والطاعة ولكن يكونوا خيرا منكم وأطوع لله ويقال نزل من قوله باليهما الذين آمنوا الى ههنا في شان المنافقين أسد وغطفان فبدل الله بهم جهنمة ومزينة خيرا منكم وأطوع لله وذلك انافقنا لاك

(ومن السورة التي يذكر فيها الفتح وهي كلها مدنية آياتها تسع وعشرون آية وكلها خمس مائة وستون كلمة وحروفها ألفان وأربعمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس

بشرعن فيه فيها اه شيخنا وفي البيضاوي لعدتهن أى في وقتها وهو الطهر فان اللام في الازمان وما يشبهها للتأقيت ومن عد العدة بالحيض وهو أبو حنيفة علق اللام بمحذوف مثل مستقبليات وظاهره يدل على ان العدة بالاطهار وأن طلاق الممتدة بالاقراء ينبغى أن يكون في الطهر وأنه يحرم في الحيض من حيث ان الامر بالشئ يستلزم النهي عن ضده ولا يدل على عدم وقوعه اذ النهي اذا كان لا مخرج لا يستلزم الفساد اه وقوله علق اللام بمحذوف أى لانه لا يمكن جعل اللام للتأقيت للاجتماع على ان الطلاق في حال الحيض منى عنه بل يعلقها بمحذوف دل عليه معنى الكلام أى فطلقوهن مستقبليات لعدتهن أى متوجهاً الىها واذا طلقت المرأة في الطهر المتمدن على القرء الاول من أقراء سابقة فطلقت مستقبلة لعدتها والمراد ان يطلقن في طهر لم يجامعن فيه ثم يتركن حتى تنقضي عدتهن وأيد هذا بقراءة فطلقوهن من قبل عدتهن اه زاده (قوله لم تمس فيه) أى لم توطأ وهذا قيد لدفع حمة الطلاق لا الحسمان بقية الطهر من العدة فهي تحسب قراؤها وطئ في ذلك الطهر أم لا لكن ان لم يطأ كان الطلاق حلالا وان وطئ كان حراما لانه بدعى اه (قوله رواه الشيخان) فقدروا على ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مره فليراجعها ثم ليسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر فان بداله أن يطلقها فليطلقها قبل أن يسها فتملك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهما النبي اذا طلقت النساء فطلقوهن لعدتهن اه خازن (قوله احفظوها) أى احفظوا الوقت الذي وقع فيه الطلاق اه قرطبي وقوله تراجعوا قبل قراعتها أى ولتعرفوا زمن النفقة والسكنى وحل النكاح لاخت المطلقه مثلاً ونحو ذلك من الفوائد اه خطيب وظاهر النظم ان المأمور بالاحصاء الأزواج وهو ظاهر لان الضمائر كلها من طلقتهم واحصوا ولا تخرجوهن على نظام واحد في الرجوع الى الأزواج ولكن الزوجات داخلات في هذا الخطاب بالالحاق بالأزواج لان الزوج يحصى ليراجع وينفق أو يقطع ويسكن أو يخرج ويلحق نفسه أو يقطع وهذه كلها أمور مشتركة بينه وبين المرأة اه كرخي (قوله لا تخرجوهن من بيوتهن الخ) انما جمع بين النهي إشارة الى ان الزوج لو أذن لها في الخروج لا يجوز لها الخروج لان في العدة حقايق تعالى فلا يسقط بتراضيها والمراد ببيوتهن المساكن التي وقع الفراق فيها وهي مساكنهن التي يسكنها قبل العدة وهي بيوت الأزواج واضيفت اليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى ولنا كيد النبي ببيان أن كمال استحقاقهن لسكناهن ما يصيرها كأنها اطلاق كهن اه خطيب وأبو السعود وهذا كله عند عدم العذر أما اذا كان العذر كشراه من ليس لها على المفارق نفقة فيجوز لها الخروج منها اه اه خطيب واذا خرجت من غير عذر فانها تعصى ولا تنقض عدتها اه قرطبي (قوله الا ان يأتين بفاحشة) حال من فاعل لا يخرجن ومن مفعول لا تخرجوهن أى لا يخرجن ولا تخرجوهن في حال من الحالات الا في حال كونهن آتيات بفاحشة مبينة وأن مع الفعل في تأويل مصدر أى الا ان يأتين آتيات أو ذوات اتيان بفاحشة اه زاده وفي الخطيب وقوله تعالى الا ان يأتين بفاحشة مبينة مستثنى من الاول والمعنى الا ان تبذروا على الزوج فانه كالفسوز في اسقاط حقها وقال ابن عباس الفاحشة المبينة ان تبذروا على أهل زوجها فيحل اخراجها السوء خلقها وقال ابن مسعود أراد بالفاحشة المبينة أن تزني فتخرج لاقامة الحد عليها ثم ترد الى منزلها وقال قتادة الفاحشة النشوز وذلك أن يطلقها على النشوز فتقول عن بينه ويجوز أن يكون مستثنى من الثاني لما انفته في النهي والدلالة على ان خروجها فاحشة اه

بقوله بفتح الياء وكسر هاء) سبعتان (قوله ونكاح المذكورات) أي من قوله فطلقوهن لعدتهن
 الخ والحدود هي الامور المانع من المجاوزة شبهت احكام الله بها فاطلاق عاينها اسم الحدود اه
 زاده (قوله فقد ظلم نفسه) أي بان عزمها للعقاب اه بيضاوي وعبارته اني السوء فقد ظلم
 نفسه أي اضر بها وتفسير الظلم بتعريضها للعقاب بأباه قوله لا تدري لعل الله الخ فانه استئناف
 مسوق لتعليل مضمون الشرطية وقد قالوا ان الامر الذي الذي يحدثه الله أن يقلب قلبه عما فعله
 بالتعدي الى خلافه فلا بد أن يكون الظلم عبادة من ضرر ديني يلحقه بسبب تعديده ولا يمكنه
 تداركه أو عن مطلق الضرر الشامل للدينوي والاخرى ويخص التعديل بالدينوي لكون
 احتراز الناس منه أشد واهتمامهم به أقوى وقوله لا تدري خطاب للتعدي بطريق
 الانتفات لزيد الا مقام بالزجر عن التعدي لا لئلا كما توهم فالمعنى ومن يتعد حدود الله فقد
 اضر بنفسه فانك لا تدري أيها المتعدي عاقبة الامر لعل الله يحدث في قلبك بعد ذلك الذي
 فعلت من التعدي امر يقتضي خلاف ما فعلت فيبدل بغيرها محبة وبالأعراض عنها اقبالا
 اه (قوله لا تدري) أي يا أيها المطلق وامل معقولة لا تدري عن العمل في اللفظ فعملها في محل
 نصب سادة مسددة المقهورين اه شيخنا والمقصود من الكلام التحريض على طلاق الواحدة
 أو اثنتين والنهي عن الثلاثة اه خطيب وقيل ان جملة لعل الله مستأنفة لاتفاق لها بما قبلها
 لان الجمهور لم يعد والعمل من المعلمات اه هين (قوله لعل الله يحدث بعد ذلك امرا) اجمع
 المفسرون على ان المراد بالامر هنا الرغبة في الرجعة والندامة على الطلاق والميل الى امساكها
 بالامروف والآية تعليل للحفاظة على الاحكام المذكورة من تطلعهن لعدتهن واحصاء
 العدة والتجانب عن الخروج والانجاء فان التطبيق على الوجه المذکور لم يقطع على
 الزوج سبيل الرجعة مع تعديله بقوله لعل الله الخ فان العدة اذا لم تكن مضبوطة أو انتقلت
 المرأة من منزل زوجها الشك كل امر الرجعة اه زاده (قوله مراجعة) بأن يقابل قلبه من بعضها
 الى بعضها ومن الرغبة عنها الى الرغبة فيها ومن عزيمة الطلاق الى الندم عليه اه خطيب (قوله
 قاربن انقضاء عدتهن) أي قاله كلام من مجاز المشارقة بقرينة ما بعده لانه لا يؤثر بالامساك
 بعد انقضاء العدة اه شهاب (قوله فأمسكوهن بمعروف) أي بحسن عشرة وانفاق مناسب
 اه بيضاوي (قوله ولا تضاروهن بالمراجعة) تقرير للمعروف في الشق الاول فمن المعروف
 في الامساك ان مراجعتها المقصد بقاء الزوجية لا لفصله وان ردها الى عصمة ويضارها ولا
 لقصد ان عسكها لاجل ان يطلقها مرة أخرى فيطول عليها المدة ولم يفرع على المعروف بالنسبة
 للشق الثاني وعبارته الخطيب فأمسكوهن بمعروف أي بحسن عشرة لا لقصد المضارة بطلاق
 آخر لاجل ايجاب عدة أخرى أو غير ذلك أو فارقوهن بعدم المراجعة لتمام العدة فتملك نفسها
 بمعروف أي بإفساء الحق مع حسن الكلام أو كل أمر حسن الشرع فلا يقصد اذاها بتفريقها
 من ولدها مطلقا أو منه ان كانت عاشقة له لقصد الاذى فقط من غير مصلحة وكذا ما شبهه
 ذلك من انواع الضرر بالفعل والقول فقد ضمن الآياتة بافصاحها بالحق على فعل الخيرات
 وبإفهامها اجتناب المذكرات اه (قوله وأشهدوا) أمر بذب ذوى عدل أي صاحبي عدل
 أي عدالة فان العدل ضد الجور وهو يرجع لمعنى العدالة اه شيخنا (قوله وأقيموا الشهادة
 لله) أي لوجه الله لا للشهادة ودعليه أوله حتى يكون رياء والخطاب في وأشهدوا للزوج وفي
 وأقيموا الشهادة أي أقيموا بأبوابها الشهادة أي أدوا الشهادة التي تهملتوها وانما حث على

بفتح الياء وكسر هاء أي بينت
 أو بينة فيخرجن لا قامة
 الحد عليهن (وذلك)
 المذكورات (حدود الله
 ومن يتعد حدود الله فقد ظلم
 نفسه لا تدري لعل الله يحدث
 بعد ذلك) الطلاق (امرا)
 مراجعة فيما اذا كان واحدة
 أو اثنتين (فأذا بلغن أجلهن)
 قاربن انقضاء عدتهن
 (فأمسكوهن) بأن
 تراجعوهن (بمعروف) من
 غير ضرار (أو فارقوهن
 بمعروف) أتركوهن حتى تنقضي
 عدتهن ولا تضاروهن
 بالمراجعة (وأشهدوا ذوى
 عدل منكم) على المراجعة
 في قوله تعالى (أنا فقها لك
 فقها مينا) بغير قتال و صلح
 الحديثية منه غير أن كان
 بينهم رمى بالحجارة ويقال
 أنا فقها لك فقها مينا يقول
 قضينا لك قضاء بيننا يقول
 أكرمناك بالاسلام والنبوة
 وأمرناك أن تدعو الخلق
 اليهما (ليقررك الله) لكي
 يقر الله لك (ما تقدم من
 ذنبك) ما سلف من ذنوبك
 قبل الوحي (وما تأخر) وما
 يكون بعد الوحي الى الموت
 (ويتم نعمته) منته (عليك)
 بالنبوة والاسلام والمغفرة
 (ويهديك صراطا مستقيما)
 يثبتك على طريق قائم
 برضاه وهوالاسلام
 (وينصرك الله) على عدوك

أو الفراق (واقموا الشهادة لله) لا لا شهود عليه أوله (فلكم يوم عظمة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا) من كثر الدنيا والآخرة (ويرزقه من حيث لا يحتسب) يحظر به

(نصر العزيز) منه بالاذل (هو الذي أنزل السكينة) الطمأنينة (في قلوب المؤمنين) المخلصين يوم الحدينة (يزدادوا أمانا) يقينا وتصدقا وعلما (مع أيمانهم) بالله ورسوله وهو تكرر الأيمان مع أيمانهم بالله ورسوله (ولله جنود السموات والأرض) المؤمنون بسطوا على من يشاء من أعدائه (وكان الله عليما) بما صنع بك من الفتح والمفخرة والهدى والفصرة وأنزل السكينة في قلوب المؤمنين (حكيم) فيما صنع بك فقال المؤمنون المخلصون حين هموا بكرامة الله أنبياءه هنيئا لك يا رسول الله عما أعطاك الله من الفتح والمفخرة والكرامة فمالتا عند الله فانزل الله (ليدخل المؤمنين) المخلصين من الرجال (والمؤمنات) المحاصيات من النساء (جنات) مساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها وغرفها (الأنهار) أنهارها والماء والعسل واللب

أداء لشهادته من العسر على الشهود لانه ربما يؤدي الى أن يترك الشاهد مهمته ولما فيه من عسر لقاء الحاكم الذي يؤدي عنه دور بما به مكانه وكان للشاهد عوائق اه خطيب (قوله أو الفراق) أي الطلاق فيسن الشاهد عليه كما يسن على الرجعة وعبرة الخازن وأشهدوا ذوى عدل منكم أي على الرجعة والفراق أمر بالشهادة على الرجعة وعلى الطلاق عن عمران بن حصين أنه سئل عن رجل يطلق امرأته ثم يقع عاها ولم يشهد على طلاقها ولا على رجعتها فقلت لغير سنة وراجعت لغير سنة أشهد على طلاقها وعلى رجعتها ولا نه مد أخرجه أبو داود وهذا الشاهد مندوب اليه عند أبي حنيفة كما في قوله وأشهدوا إذا تباعدتم وعند الشافعي هو واجب في الرجعة مندوب اليه في الفرقة وفائدة هذا الشاهد أن لا يقع بينهما التباحث وأن لا يتهم في أمسا كهوا وأن لا يعوت أحد الزوجين في مدعى الآخر ثبوت الزوجية ليرث اه وقوله واجب في الرجعة هذا على قول ضعيف في مذهب الشافعي ومعه أنه ان الشاهد على الرجعة سنة (قوله ذلكم) أي المذكور من أول السورة الى هنا وعظبه أي يابن ويرقى من كان يؤمن بالله الخ وأما من لم يكن متصفا بذلك فهو لفساوة قلبه لا يوعظ لانه لم ينتفع به اه خطيب (قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا الخ) جملة اعتراضية مؤكدة لما سبق بالوعيد على الاتقاء عما نهى عنه صريحنا أو ضمنا من الطلاق في الحيض والاضرار بالمعتدة وأخرجهما من المسكن وتعدى حدود الله وكتمان الشهادة ونوقع جعل على أقامتهما بأن يجعل الله له مخرجا مما في شأن الأزواج من المضائق والفوم ويرزقه فرجا وخلفا من وجه لم يحظر به اه أو بالوعد لعامة المتقين بالخلاص عن مضار الدارين والفوز بخيرهما من حيث لا يحتسبون أو كلام حتى لا يستطرد عند ذكر المؤمنين وعنه صلى الله عليه وسلم اني لاعلم آية لو أخذ الناس بها لكفهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا مما زال يقرؤها ويعيدها اه بيضاوي وفي الخطيب قال أكثر المفسرين فزات هذه الآية في عوف بن مالك الأشجعي أمر المشركون ابنه له يسمى سالما فأتى عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتركى اليه الفاقة وقال ان العدو أمراني وخزعت الام فأتا مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتق الله واصبر وأمرك وياها أن تستكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فعاد الى بيته وقال لامرأته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني وياك أن تستكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالت نعم ما أمرنا به ففعلنا يقولان ففعل العدو عن ابنه فساق غنهم وجاء بها الى المدينة وهي أربعة آلاف شاة ففزلت الآية وجعل النبي صلى الله عليه وسلم تلك الأغنام له وروى أنه جاء وقد أصاب ابلان العدو وكان فقيرا فقال الكلبي انه أصاب خمسين بعيرا وفي رواية فأفلت ابنه من الامر وركب ناقه لقوم فربسرح لهم فاستاقه وقال مقاتل أصاب غنما ومعا ففعل أبو النبي صلى الله عليه وسلم يحمل لي ان آكل مما أتى به ابني فقال نعم ونزل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وروى الحسن عن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكفه الله اليها وقال الزجاج أي اذا اتقى وآثر الحلال والصبر على أهله فتح الله عليه ان كان ذا ضيق ورزقه من حيث لا يحتسب وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اه والتوكل على الله لا ينافي عماطى الأسباب فتركها طيهااته كالاعلى الله خسة همة وعدم مروءة لان فيه ابطال الحكمة

(ومن يتوكل على الله) في
أموره (فهو حسبه) كافيه
(ان الله بالغ أمره) مراده
وفي قراءة بالاضافة (قد
جعل الله لكل شيء) كرخاه
وشدة (قدرا) ميقانا
(واللآتي) بهمة وباء وبلا
ياء في الموضعين (يؤمن من
المحمض) بمعنى المحيض (من
نسائكم ان ارتبتم) شكركم
في عدتهن (فعدتهن ثلاثة
أشهر واللائي لم يحضن)
أشهرهن فعدتهن ثلاثة
أشهر والمسلتان في غير
المتوفى عنهن أزواجهن اما هن
فعدتهن ما في آية يتربص
بأهلهن من أربعة أشهر
وعشرا (وأولات الاحمال
اجلهن) انقضاء عدتهن
مطلقات

~~~~~

(خالد بن فيهما) متبين في  
الجنة لا عوتون ولا يخرجون  
منها (ويكفر عنهم سيئاتهم)  
ذنوبهم في الدنيا (وكان  
ذلك) الذي ذكرت للأومنين  
(عند الله فوزا عظيما) نجاة  
وافرة فازوا بالجنة وما فيها  
ونجوا من النار وما فيها خاء  
عبد الله بن أبي اسلم  
حين سمع بكراة الله للأومنين  
فقال يا رب - ول الله والله  
ما نحن الا كهيتهم - فقالنا  
عند الله فانزل الله فيهم -  
(ويعدب) ليعذب  
(النافقين) من الرجال  
بإيمانهم (والمنافات) من

التي أحكمها الله في الدنيا من ترتيب المسببات على الاسباب اه خطيب فار قيل نرى كثيرا  
من الاتقياء مضيقا عليه في الرزق أجيب بأنه لا يخلو عن رزق والآية لم تدل على ان المتقي يوسع  
له في الرزق بل دلت على انه يرزق من حيث لا يحتسب وهذا امر مطرد في الاتقياء اه من الكرخي  
(قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه) أي من فوض اليه أمره كما هو ما أهله وقيل أي من اتقى  
الله وجانب المصائب ومن توكل عليه فله فيما يعطيه في الآخرة من ثوابه كفاية ولم يرد الدنيا لان  
المتوكل قد يصاب في الدنيا وقد يقتل اه قرطبي (قولنا ان الله بالغ أمره) أي فلا بد من كونه  
بنفذه سواء حصل توكل أولا فهو قاض أمره في توكل عليه وفي لم يتوكل لم يكن من توكل  
يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا اه خطيب (قوله وفي قراءة بالاضافة) أي سبعة (قوله قد  
جعل الله لكل شيء قدرا) أي تقدير الالته في مقداره وزمانه واحواله وان اجتمعت جميع  
السلالات في أن يتعداه فن توكل استغدادا لاجر وخف عنه الالم وقذف في قلبه السكينة ومن لم  
يتوكل لم ينفعه ذلك وزاد له وطال غمه بشدة سعيه وخيبة أسبابه التي يعتقد أنها هي المنجية فن  
رضي فله الرضا ومن سقط فله السخط جف القلم عما أنت لاق فلا يزداد في المقادير شيء ولا ينقص  
منها شيء اه خطيب (قوله واللائي يؤمن الخ) قال مقاتل لما ذكر قوله تعالى والمطلقات  
يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء قال خالد بن النعمان يا رسول الله قاعدة التي لم تحض وعدة التي  
انقطع حبسها وعدة الحبل فنزلت وقيل ان معاذ بن جبل سأل عن عدة الكبيرة التي يؤمن  
فنزلت اه خطيب واللائي امم موصول مبتدأ ويؤمن صلته وجملة الشرط والجواب خبره اه  
شيخنا وفي الشهاب قالوا ان اللآتي مبتدأ خبره جملة فعدتهن الخ وان ارتبتم جوابه محذوف  
تقديره فاعلموا انها ثلاثة أشهر والشرط وجوابه المقدر جملة معترضة ويجوز ان يكون قوله فعدتهن  
الخ جواب الشرط باعتبار الاحبار والاعلام والجملة الشرطية خبر من غير حذف اه (قوله  
شكركم في عدتهن) أي في قدرها والمراد بالشك الجهل وقيد به لموافقة الواقع فلا مفهوم له بل  
عدتها ما ذكر سواء علموا أو جهلوا لكان الواقع في نفس الامر ان السائلين عن عدة الآية كانوا  
جاهلين بقدرها فالآية مخرجة على سبب اه شيخنا وفي الكرخي قوله شكركم في عدتهن صفة  
كاشفة لان عدتهن ذلك سواء وجد شك أم لا والمراد بالشك الجهل بمقدار عدة الآية والصغيرة  
وانما علقه بالشك لانه لما نزل بيان عدة ذوات الاقراء في سورة البقرة قال بعض الصحابة قد بقي  
الكبار والصغار لا يدري كم عدتهن فنزلت هذه الآية على هذا السبب فلذلك جاءت مقيدة  
بالشك اه (قوله واللائي لم يحضن) مبتدأ خبره محذوف كما قدره الشارح وفي المصنف قوله  
واللائي لم يحضن مبتدأ خبره محذوف فقد روه جملة كالاول أي فعدتهن ثلاثة أشهر اه  
والاولى ان يقدر مفردا أي فكذلك أو مثلهن ولو قيل انه معطوف على اللآتي يؤمن عطف  
المفردات وأخبر عن الجميع بقوله فعدتهن لكان وجهها حسنا وكثيرا فيه توسط الخبرين  
المبتدأ وما عطف عليه وهذا ظاهر قول الشيخ واللائي لم يحضن معطوف على قوله واللائي  
يؤمن فاعرابه مبتدأ كاعراب الاول اه (قوله لصفرهن) أولاهن لا يحضن لمن أصلا وان  
كن بالغات اه خطيب (قوله والمسلتان) أي مسئلة الآية ومسئلة الصغيرة وقوله في غير  
المتوفى عنهن الخ أي فإما هنا مخصوص بآية البقرة اه شيخنا (قوله وأولات الاحمال)  
وأجلهن مبتدأ ثان وان يضمن خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول اه شيخنا والاحمال جمع  
حل يقع الحاء كهم وأصحاب وفي المختار الحمل بالفتح ما كان في البطن أو على رأس شجر والحمل



أولهم هو عن أزواجهن

(أن يضمن جهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا) في الدنيا والآخرة (ذلك) المذكور في العدة (أمر الله) حكمه (أنزله اليكم ومن يتق الله يفرغه سياقه) وعظم له اجرا (أسكنوهن) أي المطلقات (من حيث سكنتم) أي بعض مساكنكم (من وجدكم) أي سكنتم عطف بيان أو بدل عما قبله بإعادة الجار وتقدم مضاف أي أمكنة سكنتم لا مادونها (ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن) المساكين فيخرجن إلى الخروج أو النفقة فيفتدين منكم (وإن كن أرلأت حمل فأنفقوا عليهن حتى يرضعن حملهن)

المفساء (والمشربين) بالله من الرجال بإيمانهم (والمشركات) من النساء ثم ذكر أيضا المتافقين فقال (المتافقين بالله ظن السوء) أن لا ينصر الله نبيه (عليهم) على المتافقين (دائرة السوء) منقلبة السوء وعاقبة السوء (وغضب الله) مخطأ الله (عليهم ولهم) طردهم من كل خير (وأعد لهم جهنم) في الآخرة (وساء مصيرا) بئس المصير صاروا إليه في الآخرة (ولله جنود السموات) الملائكة

بالكسر ما كان على ظهر أو راسه (قوله أو متوفى عنهن أزواجهن) أشار بهذا إلى بقاء عموم وأولات الاحمال فهو مخصص لآية يتربصن بأنفسهن أي ما لم يكن حوامل وإنما لم يتركس لأن المحافظة على عموم هذا أولى من المحافظة على عموم ذلك لأن أزواجهن آية البقرة عمومهم بدلي لا يصلح لجميع الافراد في حال واحد لانه جمع منهكر في سياق الاثبات وأما أولات الاحمال فعمومهم شمولي لأن الموصول من صيغ العموم وأيضا الحكم هنا مطلق بوصف الحليمة بخلاف ما هناك وأيضا هذه الآية من آخر في النزول عن آية البقرة فتقدمها على تلك تخصيص وتقدم تلك فيما لو عمل بعمومها رفع لما في الخاص من الحكم فهو نسخ والتخصيص أولى منه أه خطيب (قوله المذكور في العدة) أي من تفاصيلها أه وقوله أنزله أي بينه ووضحه أه (قوله أسكنوهن) قال الرازي أسكنوهن وما بعده بيان لما شرط من التقوى في قوله تعالى ومن يتق الله كان له قبل كيف يعمل بالتقوى في شأن المعتدات فقبل أسكنوهن أه خطيب (قوله أي المطلقات) هذا التقييد انما هو من السياق والافعل مفارقة تجب لها السكنى سواء كان فراقها بطلاق أو غيره كالفرار بالموت فالمتوفى عنها يجب لها السكنى ولا تجب لها النفقة ولو كانت حاملا تأمل (قوله من حيث سكنتم) فيه وجهان أحدهما أن من التبعيض قال الزمخشري مبعضها محذوف معناه أسكنوهن مكانا من حيث سكنتم أي بعض مكان سكنكم كقوله تعالى يفضوا من أبصارهم أي بعض أبصارهم قال قتادة إن لم يكن الايت واحد أسكنها في بعض جوانبه وقال الرازي والكسائي من صلة والمعنى أسكنوهن حيث سكنتم والثاني أنها لا تبدأ الفاية قاله الخواري وأبو البقاء والمعنى تسببوا إلى أسكانهن من الوجه الذي تسكنون أنفسكم ودل عليه قوله من وجدكم أي من وسهكم أي مما تطيقونه أه خطيب (قوله من وجدكم) بضم الواو باتفاق القراء أه شيخنا وفي المختار ووجد في المال ووجد بضم الواو وقفها وكسر ها وحده أيضا بالكسر أي استغنى أه (قوله بإعادة الجار) راجع للوجهين وتبع فيه الزمخشري ونعقبه أبو حيان بأن تكرير العامل لم يعمد في عطف البيان فالأولى رجوعه للبداية أه شيخنا (قوله لا مادونها) أي لا المساكين التي دونها أي دون أمكنة سكنتم والمراد دونها في الطاقة بأن يكون تحصيلا لها مشقا لا ارتفاع سعرها ونفقاتها فهي دون ما في وسع الانسان في الطاقة أي أن طاقته لها أقل من طاقته لما في وسعه أه شيخنا وكما لا يكلف ما فوق طاقته من المساكين لا يكفيه ما دون اللائق بها بل لا بد أن يكون المسكن لا ثقابا (قوله أو النفقة) عطف على المساكين وقوله فيفتدين فيه أنه فرض الكاذم في المطلقات والافتداء انما يكون في الزوجة أه شيخنا ويمكن حمله على الرحمة فانها تجب نفقة فلا يضمنها عليهم الا لعل أن تقتدى نفسها منه أه (قوله وإن كن أرلأت حمل) أي وإن كن أي المطلقات الرحيمات أو البائعات وأما الحوامل المتوفى عنهن فلا تجب لهن نفقة تأمل (قوله أيضا وإن كن أرلأت حمل فأنفقوا عليهن) هذا يدل على اختصاص استحقاق النفقة بالحامل من المعتدات والاحاديث تؤيده أه أيضا وفي مذهب الشافعي ومالك وأما عند الحنفية فلكل مطلقة حق النفقة والسكنى ودليله أن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لها النفقة والسكنى وأنه جزء الاحتباس وهو مشترك بينهما وبين غيرها ولو كان جزءا لأعمل لوجب في ماله إذا كان له مال ولم يقلوا به والدليل المذكور مبني على مفهوم الشرط ونحن لا نقول به مع أن فائدة الشرط هنا أن الحامل قد يتوهم أنها لا نفقة لها بطول مدة الحمل فأثبت لها النفقة ليعلم غيرها بطريق الأولى كما في الكشف فهو من مفهوم الموافقة أه شهاب (قوله



فان أرضهم لكم (الخ) هذا الحديث مفروض في المطلقات على صنيعة ومأهون الزوجات اه شيخنا  
 (قوله وانتمروا) اي ليا مريضكم بعضا بما معروف يقال انتمروا القوم وتامروا اي امر بعضهم بعضا  
 وقال السكسائي انتمروا تشاوروا ولا قوله تعالى ان الملا بما تروون بك اه سمين (قوله بالتوفيق  
 على اجر) اي اجرة معلومة (قوله وان تعاسرتم فسترع له أخرى) فيه معاتبة للام على المعاصرة اه  
 بمضاوى وقوله فيه معاتبة للام الخ لانه كقولك ان تستقصيه حاجة فتتخذ منه سيقضيهما غير  
 اى سيقضى وان لم يلوم كذا ينفق في المكشاف وفي الانتصاف لان المبدول من جهة المين غير  
 معقول ولا يصح به لاسيما على الولد بخلاف ما يندل من الاب فانه مال يرض به عادة فان قلت  
 المذكور المعاصرة وهى فعل الاب والام فكيف تخص الام بالذكر في الجزاءات همامد كورار  
 فيه لكن الام مصرح بها والاب مرموز اليه لان معنى فسترع له أخرى فليطلب له الاب مرضعة  
 أخرى مثلا يلزم الكذب في كلام الله فظهر الارتباط بين الجزاء والشرط وكون المعاتبة للام كما  
 حقه بعض شراح الكشاف اه شهاب (قوله تضايقت في الارضاع الخ) عبارة الخافون وار  
 تعاسرتم اي في حق الولد واجرة الرضاع واني الزوج ان يعطى المرأة اجرة رعاها وابنت الام ان  
 ترضعه فليس له اكرامها على ارضاءه بل يستأجر الاب للصبي مرضعا غيراه وذلك معنى قوله  
 فسترع له أخرى (قوله فسترع له أخرى) قيل هو خبر بمعنى الامر والضمير في له للاب لقوله  
 فان أرضهم لكم والمفعول محذوف للعلم به اي فسترع الولد لوالده امرأه أخرى واظهار أنه خبر  
 على باب اه سمين (قوله لينفق على المطلقات) اي اللاتي لم يرضعن وقوله والمرضعات اي  
 المطلقات كما هو فرض سياق كلامه وان كان كم الزوجات كذلك اه شيخنا (قوله من سعة)  
 الكلام على حذف مضاف ومن يعنى على اي على قدر سعة كما يدل عليه قول الشارح على  
 قدره وفي الخطيب لينفق ذو سعة من سعته اي لينفق الزوج على زوجته وولده الصغير على قدر  
 وسعه فيوسع اذا كان موسعا عليه ومن قدر اى ضيق عاياه رزقه فعلى قدر ذلك فيقدر القاضي  
 النفقة بحسب حال المنفق والحاجة من المنفق عليه بالاجتهاد على مجرى العادة قال تعالى وعلى  
 المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لكن نفقة الزوجة مقدرة عند الشافعي محدودة فلا اجتهاد  
 لها كم ولا للمنفق فيها وتقديرها هو بحسب حال الزوج وحده من عسره ويسره ولا اعتبار بما لها  
 فيجب لينة الخليفة ما يجب لابنة الحارث فيلزم الزوج المومر مدان والمتوسط مد ونصف  
 والعسر مد اظاهر قوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته فجعل الاعتبار بالزوج في العسر والبسر  
 ولان الاعتبار بما لها يؤدي الى الخصومة لان الزوج يدعى أنها تطلب فوق كفايتها وهى تزعم  
 انها تطلب قدر كفايتها قدرت قطعا للخصومة اه والتقدير المذكور مسلم في نفقة الزوجة ونفقة  
 المطلقة اذا كانت رجعية مطلقا وبائنا حاملا وعبارة المنهم ومؤنة عدة كثرة زوجة وأما المرضعة  
 فالواجب لها الاجرة المشروطة بحسب ما وقع عليه الشرط لا بحسب حال الزوج فقوله الشارح  
 والمرضعات مشكل الا أن يحمل على المرضعات اللاتي استوجرت بالنفقة لا بقدر معين من الاجرة  
 اه (قوله وقد جعله بالفتوح) أى قد صدق الله وعده فيمن كانوا موجودين عند نزول الآية  
 ففتح عليهم جزيرة العرب ثم فارس والروم حتى صاروا أغني الناس وصدق الآية دائم غير أنه في  
 الصحابة أتم لان ايمانهم أقوى من غيرهم اه خطيب (قوله وكأين) مبتدأ ومن قرية تميز لها  
 وقوله عنت خبر وقوله كاف الجر هي مبتدأ وكاف الجر خبره وقوله يعنى كم خبر ثان والمعنى  
 فصار المجموع يعنى كم اه شيخنا (قوله عنت) وعلى هذا التفسير لا تظهر التعدية بعن وعبارة

فان أرضهم لكم (الخ) هذا الحديث مفروض في المطلقات على صنيعة ومأهون الزوجات اه شيخنا  
 (قوله وانتمروا) اي ليا مريضكم بعضا بما معروف يقال انتمروا القوم وتامروا اي امر بعضهم بعضا  
 وقال السكسائي انتمروا تشاوروا ولا قوله تعالى ان الملا بما تروون بك اه سمين (قوله بالتوفيق  
 على اجر) اي اجرة معلومة (قوله وان تعاسرتم فسترع له أخرى) فيه معاتبة للام على المعاصرة اه  
 بمضاوى وقوله فيه معاتبة للام الخ لانه كقولك ان تستقصيه حاجة فتتخذ منه سيقضيهما غير  
 اى سيقضى وان لم يلوم كذا ينفق في المكشاف وفي الانتصاف لان المبدول من جهة المين غير  
 معقول ولا يصح به لاسيما على الولد بخلاف ما يندل من الاب فانه مال يرض به عادة فان قلت  
 المذكور المعاصرة وهى فعل الاب والام فكيف تخص الام بالذكر في الجزاءات همامد كورار  
 فيه لكن الام مصرح بها والاب مرموز اليه لان معنى فسترع له أخرى فليطلب له الاب مرضعة  
 أخرى مثلا يلزم الكذب في كلام الله فظهر الارتباط بين الجزاء والشرط وكون المعاتبة للام كما  
 حقه بعض شراح الكشاف اه شهاب (قوله تضايقت في الارضاع الخ) عبارة الخافون وار  
 تعاسرتم اي في حق الولد واجرة الرضاع واني الزوج ان يعطى المرأة اجرة رعاها وابنت الام ان  
 ترضعه فليس له اكرامها على ارضاءه بل يستأجر الاب للصبي مرضعا غيراه وذلك معنى قوله  
 فسترع له أخرى (قوله فسترع له أخرى) قيل هو خبر بمعنى الامر والضمير في له للاب لقوله  
 فان أرضهم لكم والمفعول محذوف للعلم به اي فسترع الولد لوالده امرأه أخرى واظهار أنه خبر  
 على باب اه سمين (قوله لينفق على المطلقات) اي اللاتي لم يرضعن وقوله والمرضعات اي  
 المطلقات كما هو فرض سياق كلامه وان كان كم الزوجات كذلك اه شيخنا (قوله من سعة)  
 الكلام على حذف مضاف ومن يعنى على اي على قدر سعة كما يدل عليه قول الشارح على  
 قدره وفي الخطيب لينفق ذو سعة من سعته اي لينفق الزوج على زوجته وولده الصغير على قدر  
 وسعه فيوسع اذا كان موسعا عليه ومن قدر اى ضيق عاياه رزقه فعلى قدر ذلك فيقدر القاضي  
 النفقة بحسب حال المنفق والحاجة من المنفق عليه بالاجتهاد على مجرى العادة قال تعالى وعلى  
 المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لكن نفقة الزوجة مقدرة عند الشافعي محدودة فلا اجتهاد  
 لها كم ولا للمنفق فيها وتقديرها هو بحسب حال الزوج وحده من عسره ويسره ولا اعتبار بما لها  
 فيجب لينة الخليفة ما يجب لابنة الحارث فيلزم الزوج المومر مدان والمتوسط مد ونصف  
 والعسر مد اظاهر قوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته فجعل الاعتبار بالزوج في العسر والبسر  
 ولان الاعتبار بما لها يؤدي الى الخصومة لان الزوج يدعى أنها تطلب فوق كفايتها وهى تزعم  
 انها تطلب قدر كفايتها قدرت قطعا للخصومة اه والتقدير المذكور مسلم في نفقة الزوجة ونفقة  
 المطلقة اذا كانت رجعية مطلقا وبائنا حاملا وعبارة المنهم ومؤنة عدة كثرة زوجة وأما المرضعة  
 فالواجب لها الاجرة المشروطة بحسب ما وقع عليه الشرط لا بحسب حال الزوج فقوله الشارح  
 والمرضعات مشكل الا أن يحمل على المرضعات اللاتي استوجرت بالنفقة لا بقدر معين من الاجرة  
 اه (قوله وقد جعله بالفتوح) أى قد صدق الله وعده فيمن كانوا موجودين عند نزول الآية  
 ففتح عليهم جزيرة العرب ثم فارس والروم حتى صاروا أغني الناس وصدق الآية دائم غير أنه في  
 الصحابة أتم لان ايمانهم أقوى من غيرهم اه خطيب (قوله وكأين) مبتدأ ومن قرية تميز لها  
 وقوله عنت خبر وقوله كاف الجر هي مبتدأ وكاف الجر خبره وقوله يعنى كم خبر ثان والمعنى  
 فصار المجموع يعنى كم اه شيخنا (قوله عنت) وعلى هذا التفسير لا تظهر التعدية بعن وعبارة



غيره أعرضت أو خرجت اه (قوله يعني أهلها) أي بمعنى بلفظ القرية أهلها أي فهو مستعمل  
في أهلها مجازا من إطلاق المحل وإرادة الحال فالضمير في قوله أعد الله لهم راجع للقرية  
لما علمت من أن المراد بها أهلها اه شيخنا (قوله لتحق وقوعها) أشار به إلى انه جئ  
بها ببناءها وعذبتها بلفظ الماضي وإن لم تجئ تحق يقال كقوله ونادى أصحاب الجنة أصحاب  
النار ونحو ذلك لأن المنتظر من وعده ووعيدته لا بد من وقوعه فكأنه وقع ويجوز أن يراد  
أحصاء السيئات واستقصاؤها عليهم في الدنيا وأثباتها في صحائف الحفظ وما أصيبوا به من  
العذاب في العاجل وعلى هذا جئ حاسبنا وعذبتنا ماضين على ظاهرهما أوفى الكلام تقديم  
وتأخير فمذنبنا عذابا نكرافي الدنيا بالجوع والفتن والسيف والخسف وحاسبنا في  
الآخرة حسابا شديدا اه كرخي (قوله حسابا شديدا) أي بالاستقصاء والمناقشة اه  
بعضاوي (قوله بسكرن الكاف وضهها) سبعيتان (قوله فظيما) أي شنيعا قبيحا اه وفي المختار  
فقطع الأمر من باب ظرف فهو فظيع أي شديد شنيع جاوز المقدار وكذا أقطع الأمر فهو مقطوع  
وأقطع الشيء واستفظةه وجمده فظيما اه (قوله تكرر الوعيد) أي المذكور في الجمل الأربع  
المتقدمة وهي قوله غاسبنا الخ فقوله أعد الله لهم عذابا شديدا مفاده هو مفاد ما تقدم في  
الجمل الأربع وإنما أعيد توكيدا اه شيخنا (قوله أو بيان له) أي عطف بيان (قوله منصوب  
بفعل مقدر الخ) عبارة السمين فيه أو وجه أحدها واليه ذهب الزجاج والفارسي أنه منصوب  
بالمصدر المأمون قبله لأنه ينحل بحرف مصدرى وفعل كأنه قيل إن ذكر رسولنا لقوله تعالى أو  
طعام في يوم ذي مسغبة يتيما الثاني أنه جعل نفس الذ كرم بالغة فأبدل منه الثالث أنه بدل منه  
على حذف مضاف من الأول تفسيده أنزل فاذ كر رسولنا الرابع كذلك إلا أن رسولنا نعت  
لذلك المحذوف الخامس أنه بدل منه على حذف مضاف من الثاني أي ذكرنا رسول السادس  
أن يكون رسولنا نعتا لذكرنا رسول فذا رسول نعت لذكر السابع  
أن يكون رسولنا بمعنى رسالة فيكون رسولنا بدلا من ريحان غير تأويل أو بيانا عنده من يرى جريانه  
في الذكريات كالفارسي إلا أن هذا بعيد قوله يتلو عليكم لأن الرسالة لا تتلو إلا بجاز الشامن  
أن يكون رسولنا منصوبا بفعل مقدر أي أرسل رسولنا لدلالة ما تقدم عليه التاسع أن يكون  
منصوبا على الأغراء أي اتبعوا الزموا رسولنا هذه صفة واختلاف الناس في رسولنا هل هو  
النبي صلى الله عليه وسلم أو القرآن نفسه أو جبريل قال الزمخشري هو جبريل أبدل من ذكرنا  
لأنه وصفه بتلاوة آيات الله فكان أنزاله في معنى أنزال الذكر فصاع ابداله منه اه (قوله  
يتلو عليكم) نعت لرسولنا وقوله مبيّنات حال (قوله كما تقدم) أي في قوله بغاشية مبيّنة من  
أن معنى المفتوح بينت أي بينتها الله ومعنى المكسور بينة أي هي بينة في نفسها اه شيخنا (قوله  
ليخرج) متعلق بما بانزل فالضمير في يخرج راجع لله وأما يتلو فالضمير في يخرج راجع له صلى  
الله عليه وسلم والمناسبت لرسول الشارح بعد مجيء الذكر والرسول هو الوجه الأول تأمل اه  
شيخنا (قوله وفي قراءة بالنون) أي سبعية وعليها في الكلام التفات من القيمة إلى التكلم اه  
(قوله خالدين فيها) فيه مراعاة معنى من بعد مراعاة لفظها وقوله قد أحسن الله له فيه رجوع  
لمراعاة لفظها في هذه العبارة مراعاة اللفظ أولا ثم المعنى ثانيا ثم اللفظ ثالثا اه شيخنا لوجه قد  
أحسن حال ثانية أو حال من الضمير في خالدين فتكون متداخلة اه سبعين (قوله قد أحسن الله  
له رزقا) أي عظيم ما عجب ما فيه تهب وتمظيم لما رزقوا من الثواب وقال القشيري الحسن ما كان

شديدا  
حسابا عذابا نكرافي الدنيا بالجوع والفتن والسيف والخسف وحاسبنا في  
الكاف وضهها فظيما وهو  
عذاب النار (فذاقت وبال  
أمرها) عقوبته (وكان  
حاقبة أمرها خسرا) خسارا  
وهلا كما (أعد الله لهم عذابا  
شديدا) تكرر الوعيد  
توكيدا (فاتقوا الله يا أولى  
البالاب) أصحاب العقول  
(الذين آمنوا) نعت للملأى  
أوبسان له (قد أنزل الله  
اليكم ذكرا) هو القرآن  
(رسولا) أي محمدا صلى الله  
عليه وسلم منصوب بفعل  
مقدر أي وأرسل (يتلو  
عليكم آيات الله مبيّنات)  
مفتح آياته وكسرها كما تقدم  
(ليخرج الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات) بعد مجيء  
الذكر والرسول (من  
الظلمات) الكفر الذي كانوا  
عليه (إلى النور) الأيمان  
الذي قام بهم بعد الكفر  
(ومن يؤمن بالله ويعمل  
صالحا يدخله) وفي قراءة  
بالنون (جنات تجري من  
تحتها الأنهار خالدين فيها  
أبدًا قد أحسن الله له رزقا)  
هو رزق الجنة التي لا ينقطع  
تميمها (الله الذي خلق سبع  
سموات



ومن الارض مثلهن) يعني  
سبع ارضين (يتنزل الامر)  
الوحي (بينهن) بين السموات  
والارض ينزل به جبريل  
من السماء السابعة الى  
الارض السابعة

بالله (ورسوله) محمد صلى الله

عليه وسلم (وتعزروه)

تنصروه بالسيف على عدوه

(وتوقروه) تعظموه (وتسبحوه)

تصلموا لله (بكره واصبلا)

غدوة وعشية ثم ذكر بيعة

الرضوان يوم الحديبية تحت

الشجرة وهي شجرة السمرة

بالحديبية وكانوا نحو ألف

وخمسة مائة رجل بايعوا نبي

الله على النصيح والنصرة

وأن لا يفر وافقال (ان الذين

بايعوك) يوم الحديبية

(انما بايعون الله) كأنهم

بايعون الله (يد الله)

بالثواب والنصرة (فوق

أيديهم) بالصديق والوفاء

والقيام (فمن نكث) نقض

بيعته (فانما ينكث)

ينقض (على نفسه) عقوبة

ذلك (ومن أوفى) وفي (عما

عاهد عليه الله) بعهد به الله

بالصديق والوفاء (فسوف

يؤتية) يعطيه (أجرا عظيما)

ثوابا وافرا في الجنة فلم ينقض

منهم أحدا لانهم كانوا كلهم

مخلصين وما توالى بيعة

الرضوان غير رجل من

يقال له جند بن قيس وكان

منافقا اختبأ يومئذ تحت ابط

على حد الكفاية لانقصان فيه يتعطل عن أموره بسببه ولا زيادة تشغله عن الاستمتاع بما  
رزق لحرصه كذلك أرزاق القلوب احسنها أن يكون له من الاحوال ما يستقل به من غير  
نقصان ولا زيادة لا يقدر على الاستمرار عليها اه خطيب (قوله ومن الارض) بيان لمثلهن  
مقدم عليه ومثلهن معطوف على سبع سموات وفي السبع قوله مثلهن العامة بالنصب وفيه  
وجهان أحدهما أنه عطف على سبع سموات قاله الزمخشري والثاني انه منصوب بقدر بعد الواو  
أو وخلق مثلهن من الارض واختلاف الناس في المثلية فقل مثلها في العدد وقيل في بعض  
الوصاف فان المثلية تصدق بذلك والاول هو المشهور وقراءا صم في رواية مثلهن بالرفع على  
الابتداء والجار قبله خبره اه (قوله يعني سبع ارضين) عبارة الخطيب ومن الارض مثلهن  
أي سبعها أما كون السموات سبعها بعضها فوق بعض فلا خلاف فيه لحديث الاسراء وغيره وأما  
الارضون فقال الجمهور انها سبع ارضين طباقا بعضها فوق بعض بين كل ارض وارض  
مسافة كما بين السماء والارض وفي كل ارض سكان من خلق الله وقال الضحاك انها سبع  
ارضين ولكنهما مطابقة بعضها على بعض من غير فوق بخلاف السموات قال القرطبي والاول  
أصح لان الاخبار دالة عليه وفي كتاب الفردوس عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ما بين السماء الى السماء خمسمائة عام وعرض كل سماء وثخانة كل سماء خمسمائة عام  
وما بين السماء السابعة وبين الكرسي والعرش مثل ذلك وما بين السماء الى الارض مسيرة  
خمسمائة عام والارضون وعرضهن وثخانتهم مثل ذلك اه قال الماوردي وعلى انها سبع  
ارضين تختص دعوة الاسلام باهل الارض العليا ولا يلزم من في غيرهما من الارضين وان كان  
فيها من يعقل من خلق عظيم وفي مشاهدتهم السماء واستمدادهم الضوء منها قولان أحدهما انهم  
يشاهدون السماء من كل جانب من ارضهم ويسعدون الضياء منها قال ابن عادل وهذا قول  
من جعل الارض مبسوطة الثاني انهم لا يشاهدون السماء وان الله تعالى خلق لهم ضياء  
يشاهدونه قال ابن عادل وهذا قول من جعل الارض كرية وحكى الكلبى عن أبي صالح عن  
ابن عباس انها سبع ارضين منبسطة ليس بعضها فوق بعض تفرق بينها ابصار وتظل جميعهم  
السماء فعلى هذا ان لم يكن لاحد من اهل الارض وصول الى ارض اخرى اختصت دعوة  
الاسلام بهذه الارض وأن كان لقوم منهم وصول الى ارض اخرى احتمل ان تلزمهم دعوة الاسلام  
لامكان الوصول اليهم لان فصل البهار اذا أمكن سلوكها لا يمنع من لزوم ما عم حكمه واحتمل ان  
لا تلزمهم دعوة الاسلام لانها لو لم تكن لهم النص بها وارتدوا وكان النبي صلى الله عليه وسلم بها  
مأمورا وقال بعض العلماء السماء في اللغة عبارة عما علاك فالاولى بالنسبة الى السماء الثانية  
ارض وكذلك السماء الثانية بالنسبة الى الثالثة ارض وكذلك البقية بالنسبة الى ما تحته  
سماء وبالنسبة الى ما فوقه ارض فعلى هذا تكون السموات السبع وهذه الارض الواحدة  
سبع سموات وسبع ارضين اه بحروفه (قوله بينهن) الضمير عائدة على السموات والارضين  
عند الجمهور وأولى السموات والارض عند من يقول انها ارض واحدة اه سمين (قوله ينزل  
به جبريل الخ) قال القاري لم نجد هذا القول لغيره من المفسرين ادغابة من فسر الامر بالوحي  
قال في تفسير قوله بينهن أي بين هذه الارض العليا التي هي اولها وبين السماء السابعة التي  
هي اعلاها اه وهذا التوقف من القاري مبنى على ان المراد بالوحي وحى التليف بالاحكام  
وليس بالامر لاما كان حمله على وحى التصرف في الكائنات وعبارة الخطيب والا كثرون على



(اتعلموا) متعلق بمعدوف  
أى أعلمكم بذلك الخلق  
والتنزيل (أن الله على كل  
شئ قدير وأن الله قد أحاط  
بكل شئ علما)

(سورة التحريم مدنية  
ثقت عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم  
يا أيها النبي)

بغيره ولم يدخل في بيعتهم

فأما الله على نفاقه (سيقول  
للك المخلفون) من غزوة

الحديبية (من الأعراب)  
من نبي غفار وأسلم وأنجع

وديدل وقوم من مزينة  
وجهية (شغلنا أموالنا

وأهلونا) عن الخروج معك  
إلى الحديبية خفنا عليهم

الضيعة فمن ذلك تخلفنا  
عنك (فاستغفرنا) يا رسول

الله بتخلفنا عنك إلى غزوة  
الحديبية (يقولون بألسنتهم)

يسألون بألسنتهم المغفرة  
(ما ليس في قلوبهم) حاجة

لذلك استغفرت لهم أم لم  
تستغفر لهم (قل) لهم يا محمد

(فإن علكم من الله) فمن  
يقدركم من عذاب الله

(شيأ أن أرادكم ضرا)  
قتلا وهزيمة (أو أرادكم

نفعاً) نصراً وغنيمة وعافية  
(بل كان الله بما تعملون)

بتخلفكم عن هزونا مدنية  
(خبير ابل ظنتم) بامه شر

المنافقين (أن لن ينقأ  
الرسول) أن لا يرجع من

أن الأمر والقضاء والقدر فعلى هذا يكون المراد بقوله تعالى بينن إشارة إلى ما بين الأرض  
السفلى التي هي أقصاها وبين السماء السابعة التي هي أعلاها فيجربى أمر الله وقضائه بينن  
وفد حكمه فيهن وعن قتادة في كل أرض من أرضه وسما من سماائه خالق من خلقه وأمر  
من أمره وقضائه من قضائه وقيل هو ما يدبره فيهن من عجائب تدبره وعن ابن عباس إن نافع  
ابن الأزرق سأله هل تحت الأرض خلق قال نعم قال فما الخلق قال أما ملائكة أو جن وقال  
مجاهد ينزل الأمر من السموات السبع إلى الأرض السبع وقال الحسن بن علي بن فضال  
أرض وأمر وقيل ينزل الأمر بينن بحياة بعض وموت بعض وغنى قوم وفقير قوم وقيل ما يدبره  
فيهن من عجائب تدبره فينزل الله المطر ويخرج النبات ويأتى بالليل والنهار وبالصفى  
والشتاء ويخلق الحوانات على اختلاف أنواعها وهما تتهاقنقلهن من حال إلى حال قال ابن  
كيسان وهذا على اتساع اللغة كما يقال للموت أمر الله والريح السحاب ونحوها اه (قوله اتعلموا  
أن الله على كل شئ) أى من غير هذا العالم يمكن أن يدخل تحت المشيئة قد ير بالغ القدرة فيما  
يعالم آخر مثل هذا العالم وأبدع منه وأبدع من ذلك إلى ما لا نهاية له بالاستدلال بهذا العالم فإن  
من قدر على إيجاد ذرة من العدم قدر على إيجاد ما هو دونها ومثلها وفوقها إلى ما لا نهاية له لأنه  
لا فرق في ذلك بين قليل وكثير وجليل وحقيق ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اه خطيب  
وهذا كله بالنظر للإمكان العقلى وهذا لا يخالف ما نقل عن الغزالي من قوله ليس في الامكان  
أبدع مما كان لا معنى له أنه قد تعلق علم الله في الازل بأنه لا يخلق عالما غير هذا العالم وإن كان  
خلق حائرا ممكنا فن حيث تعلق العلم بعدمه صار غير ممكن لأنه لو وقع لخالف مقتضى العلم الازلى  
فيلزم انقلاب العلم حده لا فصار إيجاد عالم آخر غير هذا محال لا عرضيا وإن كان ممكنا ذاتا فهذا  
معنى قول الشيخ ليس في الامكان أبدع مما كان أى لا يمكن أن يخلق الله عالما غير هذا العالم  
ونفى الامكان هو الاستحالة فكأنه قال محال أن يخلق الله عالما غير هذا العالم وقد عرفت ان هذه  
الاستحالة عرضية لا ذاتية وبهذا تعرف سقوط ما نقل عن البقاعي هنا تأمل (قوله علما) تمييز  
محول عن الفاعل اه

(سورة التحريم)

وتسمى سورة النبي صلى الله عليه وسلم اه قرطبي (قوله مدنية) أى في قول الجميع اه قرطبي  
(قوله يا أيها النبي لم تحرم الخ) جرى الشارح كما كثر المفسرين على أن الذى حرمه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هو ما ربه القبطية والذى في الصحيحين أن الذى حرمه على نفسه هو شرب  
العسل فقد روى الشيخان عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلواء والعسل  
وكان إذا صلى إلى العصر دار على نسائه فيسدفن من كل واحدة منهن قد دخل على حفصة بنت عمر  
فاحتبس عندها كثرهما كان يحتبس فسألت عن ذلك فقيل لى اه مدت اليها امرأة من  
قومها عكة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت والله لئن لم  
فد كرت ذلك لسودة وقلت لها إذا دخل عليك ودنا منك فقولى له يا رسول الله أكلت مغاير  
بغين مجمة وفاء بهدها يا وراء جمع مغفور بالضم كعصفور رأى صفا حلوا له رائحة كريهة  
ينضح شجرة يقال له العرفط بضم العين المهمة والفاء يكون بالحجاز له رائحة كريهة الخرفان  
سيقول لك لا تقولى له وما هذه الريح وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يوجد منه الريح الكريهة  
فانه سيقول لك سقتى حفصة شربة عسل فقولى له أكلت نخلة العرفط حتى صار فيه أى في



لم تحرم ما أحل الله لك) من  
 امتك مارية القبطية لما  
 واقعها في بيت حفصة وكانت  
 غائبة بخفاء وشق عليها  
 كون ذلك في بيتها وعلى  
 فراشها حيث قلت هي حرام على  
 (تبنني) بتبرعها (مرضات  
 أزواجك) أي رضاهن  
 (والله غفور رحيم) غفر لك  
 هذا التحريم (قد فرض  
 الله) شرع (لكم تحلة  
 أيمانكم) تحليلها بالكفارة  
 المذكورة في سورة المائدة  
 الحديبية محمد صلى الله عليه  
 وسلم (والمؤمنون إلى أهلهم)  
 إلى المدينة (أبدؤا من  
 ذلك) استقر ذلك الظن  
 (في قلوبكم) فن ذلك تخفتم  
 (وطنقتم ظن السوء) ان  
 لا ينصر الله نبيه (وكنتم  
 قوما بورا) هذا كي فاسدة  
 القلوب قاسية القلوب (ومن  
 لم يؤمن بالله ورسوله)  
 يقول ومن لم يصدق بأيمانه  
 بالله ورسوله (فانا أعتدنا  
 للكافرين في السور والعلاية  
 (سعيرا) نارا وقودا (ولله  
 ملك السموات والارض)  
 خزائن السموات المطر  
 والارض النبات (يفعل ما  
 يشاء) من المؤمنين على  
 الذنب العظيم وهو فضل منه  
 (ويعدب من يشاء) على  
 الذنب الصغير وهو عدل منه  
 ويقال يفعل من يشاء بكرم  
 من يشاء بالإيمان والتوبة

العسل ذلك الریح الكريه واذا دخل على فسا قول له ذلك وقول أنت يا صفية ذلك فلما دخل على  
 سودة قالت له مثل ما علمتها عائشة وأجابها بما تقدم فلما دخل على صفية قالت له مثل ذلك فلما  
 دخل على عائشة قالت له مثل ذلك فلما كان اليوم لا يخرج ودخل على - حفصة قالت له يا رسول  
 الله ألا أسق بك منه قال لا حاجة لي به قالت ان سودة تقول سبحان الله لقد حرمناه منه فقلت لها  
 اسكتي في هـ هذه الرواية أن التي شرب عندها النبي صلى الله عليه وسلم العسل هي حفصة وفي  
 رواية أخرى أن التي شرب عندها هي زينب بنت جحش وروى ابن أبي مليكة عن ابن عباس  
 أن التي شرب عندها هي سودة وقيل أنها سلمة أو خطيب وخطار وفي البيضاوي وقيل  
 شرب عسلا عند حفصة فوطأت عائشة سودة وصفية فقلن له أنا نشم منك ريح المغافير يحرم  
 العسل فنزلت الآية اه (قوله لم تحرم ما أحل الله لك) فيه تنبيه له صلى الله عليه وسلم على أن  
 ما صدر منه لم يكن على ما ينبغي والمراد بالتحريم هنا الامتناع من الاستمتاع بما ربه لا اعتقاد  
 كونها حراما بعد ما أحلها الله له فان هذا الاعتقاد لا يصدر منه صلى الله عليه وسلم - لم لأنه كفر اه  
 خطيب (قوله من أمتك مارية) هذا قول أكثر المفسرين في سبب النزول ومحصلة أنه ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه فلما كان يوم حفصة استأذنت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في زيارة أبيها فأذن لها فلما خرجت أرسل إلى جاريتها مارية القبطية التي أهداها له  
 الموقس ملك مصر فأدخلها بيت حفصة فوقع عليها فلما رجعت حفصة وجدت الباب مغلقا  
 فحاست عند الباب فخرج النبي صلى الله عليه وسلم لم ووجهه بقطر عرقا وحفصة تبكي فقال لها  
 ما بك كمين فقالت اغما أذنت لي من أحل ذلك أدخات أمتك بيتي ثم وقعت عليها في برحى على  
 فراشي أمارأيت لي حمة وحقا فقال أليست هي جاريتي قد أحلها الله لي وهي حرام على  
 القس بذلك رضاك ولا تخبري هذا امرأة منهن فلما خرج قرعت حفصة الباب الذي بينها  
 وبين عائشة فقالت ألا أبشرك ان رسول الله قد حرم عليه أمة مارية وان الله قد أراحنا منها  
 وأحبرتها بمارأت وكانت أمة صافية بين منظارين على سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم  
 اه خطيب (قوله حيث قلت) متعلق بقوله لم تحرم على أنه ظرف أو تعاليل له اه شيخنا  
 (قوله تبنني مرضات أزواجك) جملة حالية من فاعل تحريم فهو من جملة محل العتاب أي فهذا  
 لا ينبغي منك أن تشغل بما رضى الخلق بل اللائق أن أزواجك وسائر الخلق تسمى في رضاك  
 وتتفرغ أنت لما يوحى إليك من ربك اه خطيب (قوله أي رضاهن) مصدر مضاف لفاعله  
 أو مفعوله أي فالمرضاة بمعنى الرضا اه خطيب (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم) أي قد شرع  
 الله لكم تحليلها وهو - بل ما عقده بالكفارة أو الاستئناء فيها بالمشيئة حتى لا تخفت من قولهم  
 حل في عينة إذا استغنى فيها واحتج به من رأى التحريم مطلقا عينا وتحريم المرأة عينا وهو ضعيف  
 إذا يلزم من وجوب كفارة اليمين فيه كونه عينا مع احتمال أنه عليه الصلاة والسلام أتى بألفظ  
 اليمين كما قيل اه بيضاوي (قوله لكم) أي أنت وأمتك وقوله تحليلها أي الخروج والخلاص  
 منها اه شيخنا (قوله تحلة أيمانكم) مصدر لخال مضعفاهي نحو تكرمة وهذا ان ليسا مقبسين  
 فان قياس مصدر فعل التفعيل إذا كان صحيحا غير مهموز أو ما الممثل اللام نحو زكى والمهموز  
 اللام نحو نسا فصدرهما تركمة وتنبيه على أنه قد جاء التفعيل كاملا في المعتل نحو  
 باتت تنزى ذلها تنزاه وأصله تحلة كتركمة فأدغمت وانتصاها على المفعول به اه - (قوله  
 تحليلها بالكفارة الخ) أشار إلى أن التحلة تحليل اليمين فكأنه عقد وتحلته الكفارة وقيل  
 القهلة الكفارة أي أنها محل للعالف ما حرم على نفسه فإذا كفر صار كمن لم يحلف اه كرخي (قوله



ومن الأيمان أي إيمان الطلاق تحريم الامة أي بقوله أنت حرام على أو حرمته فقبب به  
 كفارة يمين ولا تحرم عليه وهذا ما ذهب اليه الشافعي ويدل له قوله قد فرض الله عليكم الامة اه  
 كرخي وعبارة شرح المنهج ولو قال لزوجه أنت على حرام أو حرمته ونوى طلاقا وان تعدد  
 أو ظاهرا أو وقع المنوى لان كلامه ما يقتضي التحريم بخلاف أن يكفى عنه بالحرام أو نواه مامعا  
 أو مرتبة أو ثبت ما اختاره منه ما ولا يشبهان جميعا لان الطلاق يزيل النكاح والظهار  
 يستدعي بقاءه والابان نوى تحريم عينها أو نحوها كفرجه أو امرأته أو لم ينوشيا فلا تحرم عليه  
 لان الأيمان وما ألحق به لا توصف بذلك وعابه كفارة يمين كما لو قاله لأمته فأنها لا تحرم عليه  
 وعليه كفارة يمين أخذ من قضية مارية لما قال صلى الله عليه وسلم هي على حرام نزل قوله  
 تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك إلى قوله قد فرض الله لكم تحمة إيمانكم أي أوجب  
 عليكم كفارة كفارة إيمانكم ولو حرم غير ما ركأن قال هذا الثوب حرام على فلفولانه غير  
 قادر على تحريمه بخلاف الزوجة والامة فإنه قادر على تحريمهما بالطلاق والاعتاق انتهت وفي  
 القرطبي اختلاف العلماء في الرجل يقول لزوجه أنت على حرام على ثمانية عشر قولا ودكرها  
 مستوفاة بالتوجيه والتفريع عليها فراجع ان شئت اه (قوله قال مقاتل الخ) هذا هو الصحيح  
 (قوله وقال الحسن لم يكفر) أي وكفارة اليمين في هذه الصورة انما أمر بها الامة والاول أصح  
 وأن المراد بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان الامة تقتدي به في ذلك اه قرطبي (قوله لانه  
 صلى الله عليه وسلم مغفورا) في هذا التعليل نظر لابل وجوب الكفارة لا يستلزم سبق ذنب بل  
 قد يجب الحنث وتجب الكفارة كما لو حلف أن يزني فيجب عليه أن يحنث نفسه بترك الزنا ومع  
 ذلك تجب عليه الكفارة مع أنه فعل خيرا بالحنث تأمل (قوله حديثا) أي حديثا ليس من  
 شأن الرسالة والالام به ولم يخص به ولا أمره اه خطيب (قوله هو تحريم مارية) وأمر اليها  
 ايضا أن أباها عمروا بأعائشة أبا بكر يكونان خليفين على الامة بعده وهذا كله في طاب رضاها  
 اه خطيب وفي البضاوى حديثا وهو تحريم مارية أو العسل أو أن الخلافة بعده لابي بكر وعمر اه  
 (قوله فلما نبأت به) أصل نبأ وأنبأ وخبروا بروحدث أن تتعدى لاثنتين الى الاول بنفسه  
 والى الثاني بحرف الجر وقد يحذف الجار تخفيفا وقد يحذف الاول للدلالة عليه وقد جاءت  
 الاستعمالات الثلاث في هذه الآية فقوله فلما نبأت به تعدى لاثنتين حذف أولهما والثاني  
 محذوف بالباء أي نبأت به غيرهما وقوله فلما نبأها به ذكرهما وقوله من أنبأك اه هذا ذكرهما  
 وحذف الجار اه سمين (قوله طنا منها الخ) أي فهو باجتهاد منها فهي مأجورة فيه وذلك لان  
 الاجتهاد جائز في عصره صلى الله عليه وسلم على الصحيح كما في جمع الجوامع اه شيخنا (قوله  
 اطاعه عليه) أي على لسان جبريل فأخبره بأن ان لم يرد أفشى على عاقبة في مناصحه واعلامه  
 بما يقع في غيبته اه ذكره ان كان شرا وثبت عليه ان كان خيرا اه خطيب (قوله صلى  
 المنبأ به) فيه تسميع لان المنبأ به هو تحريم مارية وهو فعله فلا يصح أن يقال فيه وأظهره الله  
 عليه وعبارة القرطبي أي اطاعه الله على أنها قد نبأت به اه وهي أوضح تأمل (قوله عرف  
 بعضه) وهو تحريم مارية أو العسل وأعرض عن بعض وهو أن أباها وأبا بكر يكونان خليفين  
 بعده فهذا من جملة الحديث الذي أمره اليها كما تقدم وانما أعرض عن ذلك البعض خوفا  
 من أن ينتشر في الناس فرما ناره بعض المنافقين حسدا وقرالجه وورع عرف بالتشديد والمفعول  
 محذوف كما اشار اليه الشارح أي عرفها بعض ما فعلت وقرأ الكسائي بالتخفيف ومعناها جازي

ومن الأيمان تحريم الامة  
 وهل كفر صلى الله عليه وسلم  
 قال مقاتل أعتق رقبة في  
 تحريم مارية وقال الحسن  
 لم يكفر لانه صلى الله عليه  
 وسلم مغفوره (والله مولاكم)  
 ناصركم (وهو والعلم  
 الحكيم و) اذكر (إذا أمر  
 النبي إلى بعض أزواجه) هي  
 حفصة (حديثا) هو تحريم  
 مارية وقال لها لا تفشي به  
 (فلما نبأت به) عائشة  
 طنا منها ان لا خرج في ذلك  
 (وأظهره الله) اطاعه (عليه)  
 على المنبأ به (عرف بعضه)  
 الحفصة (وأعرض عن بعض)  
 فيغفره ويعذب من يشاء  
 عمت من يشاء على الكفر  
 والفاق فيعذبه ويقال يغفر  
 لمن يشاء من كان أهلا لذلك  
 ويعذب من يشاء من كان  
 أهلا لذلك (وكان الله غفورا)  
 لمن تاب من الصغائر والكبائر  
 (رحيما) لمن مات على  
 التوبة (سيعول المخلفون)  
 عن غزوة الحديبية يعني نبي  
 غفار وأسلم وأتبع جمع وقوما  
 من مزينة وجهينة (إذا  
 انطلقتم إلى معانم) معانم  
 خيبر (لأن أخذوها) اتفقوها  
 (ذرونا) انركونا (تنبعكم)  
 إلى خيبر (يريدون أن يبدلوا)  
 يغفروا (كلام الله) لنبه حين  
 قال له لا تاذن لهم بالخروج  
 إلى غزوة أخرى بعد تخلفهم  
 عن غزوة الحديبية (قل)



على ذلك البعض بأن طاق حصة مجازاة على بعض ما فعلت ولم يؤخذها بالباقي فهذا على حد  
 وماتوا من خير يعلمه الله أي يجازى عليه اه من الخطيب وفي القرطبي وجازها النبي صلى  
 الله عليه وسلم بأن طلة طلة واحدة فقال لها عمر لو كان في آل الخطاب خير لما كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لم طلق فأمره جبريل بمراجعتها وشفع فيها اه (قوله تكريما منه) أي  
 وحيا وحسن عشرة قال الحسن ما استقصى كريم قط وقال سفيان ما زال التعافل من فعل  
 الكرام اه خطيب (قوله قالت من أنبأك هذا) أي أني أفشيت السروق قد كانت ظنت ان  
 عائشة هي التي أخبرت اه خطيب (قوله مالت إلى تحريم مارية) عبارة القرطبي فقد صغت  
 قلوبكم أي زاعت ومالت عن الحق وهو أنها أحبا ما كره النبي صلى الله عليه وسلم من اجتناب  
 مارية أو اجتناب المسيل وكان عليه الصلاة والسلام يحب العسل والنساء وقال ابن زيد  
 مالت قلوبهم أي أن مرهم ما أن يحبس عن أم ولده فمرهم ما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اه (قوله وجواب الشرط محذوف) أي وأما قوله فقد صغت قلوبكم فهو تعاليل للشرط أي  
 ان تنوبوا إلى الله لأجل الذنب الذي صدر منكم كما هو أنه قد صغت قلوبكم الخ اه ش يخنا (قوله  
 ولم يعبر به) أي بأن يقول قلبا كما وقوله فيما هو أي في تركيب اضافي وهو مجموع المضاف  
 والمضاف اليه فهما كالشيء الواحد من أجل تمام العلاقة والنية بينهما اه (قوله وفي قراءة  
 بدونها) أي سبعة (قوله فان الله هو مولاه) تعاليل لجواب الشرط المحذوف تقديره فلا يعدم  
 ناصر أو لا معين فان الله الخ اه ش يخنا (قوله فصل) أي ضمير فصل (قوله وصالح المؤمنين) أي  
 ه راسم جنس لا جمع ولد ذلك يكتب من غير وواو بعد الحاء كما هو في رسم المصحف الامام وفي السمين  
 قوله وصالح المؤمنين الظاهر أنه مفرد ولذلك كتب بالحاء دون واو الجمع وجوزوا أن يكون  
 جمعا بالواو ولنون وحذفت النون للاضافة وكتب دون واو اعتبارا باللفظة لان الواو ساكنة  
 لا انتقاء الساكنين نحو وجميع الله الباطل ويدع الداع سندع الزبانية إلى غير ذلك اه (قوله  
 معطوف على محمل اسم ان) أي قبل دخول الفاصحة وهذا اجازة لبعض دون البعض وقوله  
 فيكونون ناصر به أي فالخبر عن الكل هو قوله مولاه فيقدر بعد كل واحد منها اه ش يخنا وفي  
 السمين ويجوز أن يكون الكل كالمتم عند قوله مولاه ويكون جبريل مبتدأ وما بعده عطف عليه  
 وظهير خبر الجميع فتختص الولاية بالله ويكون جبريل قد ذكر في المعاونة مرتين مرة بالتنصيص  
 عليه ومرة بدخوله في عموم الملائكة اه (قوله والملائكة بعد ذلك طهيري) تعظيم اظاهرة  
 الملائكة من جملة ما نصره الله به اه بيضاوي أي لان موقع قوله بعد ذلك هذا موقع ثم في قوله  
 ثم كان من الذين آمنوا في افادة التفاوت الرتبة ولما أوهم هذا أن نصرة الملائكة أعظم من  
 نصرة الله وهو محال دفعه به بان نصرة الله على وحوه شئ من أعظمها نصرت بالملائكة فتعظيم  
 نصرة الملائكة لكونها نصرة الله يتضمن تعظيم نصرتة تعالى واليه أشار بقوله من جملة ما نصره  
 الله اه شهاب (قوله والملائكة) مبتدأ وقوله ظهير خبره وقد وضع فيه المفرد موضع الجمع كما  
 أشار إلى ذلك بقوله ظهراء أو أن فعلا يستوي فيه الواحد وغيره كما مر في قوله عن اليقين وعن  
 الشمال قعيد وانما عدل عن عطف المفرد إلى عطف الجملة لئلا يؤذن بالفرق فان نصرة الله هي  
 النصرة في الحقيقة وأنه تعالى اغناض اليها المظاهرة بجبريل وصالح المؤمنين وبالملائكة للتميم  
 تطييبا لقلوب المؤمنين وتوقيرا للجانب الرسول واطهارا للآيات البينات كما في يوم بدر وحذرين  
 قال الله تعالى وما جعله الله الا بشري لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله اه

تكريما منه (فلما نبأها به  
 قالت من أنبأك هذا قال  
 نبأني العالم الخبير) أي الله  
 (ان تنوبا) أي حصة  
 وعائشة (إلى الله فقد صغت  
 قلوبكم) مالت إلى تحريم  
 مارية أي سر كما ذلك مع  
 كراهة النبي صلى الله عليه  
 وسلم له وذلك ذنب وجواب  
 الشرط محذوف أي تعقلا  
 واطاق قلوب على قلوبين ولم  
 يعبر به لاستثقال الجمع بين  
 تثنية بين فيما هو كالجملة  
 الواحدة (وان تظاهرا)  
 بادغام التاء الثانية في  
 الاصل في الظاء وفي قراءة  
 بدونها تتعاوننا (عليه) أي  
 النبي فيما كرهه (فان الله  
 هو) فعل (مولاه) ناصر  
 (وجبريل وصالح المؤمنين)  
 أبو بكر وعمر رضي الله عنهما  
 معطوف على محمل اسم ان  
 فيكونون ناصر به (والملائكة  
 بعد ذلك) بعد نصر الله  
 والمذكورين (طهيري) ظهراء  
 اعوان له في نصره عليهما  
 لهم ابني عامر ودليل وأشجع  
 وقوم من مزينة وجهينة  
 (ان تنوبا) إلى غزوة خيبر  
 الامطوعين ليس لكم من  
 الغنيمة شئ (كذلككم) كما  
 قلنا لكم (قال الله من قبل)  
 من قبل هذا هو ما ذكرنا  
 في سورة التوبة فقل ان  
 تخرجوا معي أبدا إلى آخر الآية



(عسى ربه ان طلاقه كن) أي  
 طلق النبي أزواجه (ان  
 يبدله) بالتشديد والتخفيف  
 (أزواجه خير منكن) خير  
 عسى والجملة جواب الشرط  
 ولم يقع التبديل لادم وقوع  
 الشرط (مسلمات) مقررات  
 بالاسلام (مؤمنات) مخلصات  
 (قانتات) مطيعات (تائبات)  
 عابدات سائحات (صائمات)  
 أو مهاجرات

أي لا تأذن لهم بالخروج  
 الى غزوة أخرى فقالوا للمؤمنين  
 لم يأمركم الله بذلك ولكن  
 تحسدوننا على الغنيمة فانزل  
 الله في قوله (فسبق قولوا بل  
 نحسدوننا) على الغنيمة  
 (بل كانوا لا يفقهون) أمر الله  
 (الأقليات) لأقلها ولا كثيرا  
 (قل) يا محمد (للمخلفين من  
 الأعراب) دبل وأشجع  
 وقوم من خزينة وجهينة  
 (ستدعون) بعد النبي صلى  
 الله عليه وسلم (الى قوم) الى  
 قتال قوم (أولى بأس شديد)  
 ذوي قتال شديد أهل  
 اليمامة بنى حنيفة قوم  
 مسيلمة الكذاب (تقاتلونهم)  
 على الدين (أويس-لمون)  
 حتى يسلموا (فان تطيعوا)  
 تحيوا وتوافقوا على القتال  
 وتخلصوا بالترحم (بؤنكم  
 الله أجرا) يعطىكم الله ثوابا  
 (حسننا) في الجنة (وان  
 تقولوا) عن التوحيد والتوبة

كرخي وفي القرطبي ومعنى ظهر أعوان وهو بمعنى ظهراء كقوله تعالى وحسن أولئك رفيقا  
 وقال أبو علي قد جاء فعيل للكثرة كقوله ولا يسأل حيم حيم ما يصرونهم اه (قوله عسى ربه ان  
 طلاقه كن الخ) سبب نزولها أنه صلى الله عليه وسلم لما أشاعت حفصة ما أسرها به اغتم صلى الله  
 عليه وسلم وحلف أن لا يدخر عليهن ثمرا مؤاخذه لهن ومكث الشهر في بيت مارية فلما مضت  
 تسع وعشرون ليلة بدأ بعائشة فدخل عليها فقالت له انك أقسمت على شهر وانك دخلت في  
 تسع وعشرين ليلة فقال لها هذا الشهر تسع وعشرون ليلة قالت عائشة ثم بعد هذه القضية نزلت  
 آية التخيير فبدأني فاخترته ثم خيرهن فاخترته وآية التخيير هي قوله تعالى يا أيها النبي قل  
 لأزواجك ان كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها قلوا عظيمنا وما يبلغ عمر ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم لم يعتزل نساءه وشاع عند الناس أنه طلقهن أناه وقال له يارسول الله لا يشق عليك أمر  
 النساء فان كنت طلقتهن فان الله معك وملائكته وبريل وميكائيل وأنا وأبو بكر والمؤمنون  
 معك قال عمر وقلما تكلمت بكلام الارجوت ان الله يصدق قولي الذي أقوله فقرأت هذه الآية  
 عسى ربه ان طلاقه كن الخ ونزل وان تظاهرا عليه الآية فاستأذن عمر النبي صلى الله عليه وسلم أن  
 يخبر الناس أنه لم يطلق نساءه فاذن له فقام على باب المسجد ونادى بأعلى صوته لم يطلق رسول  
 الله نساءه ولما كان أشد ما على المرأة أن تطلق ثم اذا طلقت أن يستبدل بها ثم يكون البدل خيرا  
 منها قال تعالى محذرا لهم من مخالفتهم صلى الله عليه وسلم عسى ربه ان طلاقه كن الخ اه من الخازن  
 والخطيب (قوله ان طلاقه كن) تعليق تطليق الكل لا يدل على أنه لم يطلق حفصة فقد روى أنه  
 طلقها طلاقا ولم يرد هذا ذلك الا فضا لا وشرفا لان الله أمره أن يراجعها لانها صائمة قوامه اه  
 خطيب فالممتنع يقتضي الآية انها تطليق الكل فلا ينافي أنه طلق واحدة وانها لم تبدل لان  
 التبديل انما هو للكل وانما هو مرتب على تطليق الكل اه شيخنا (قوله بالتشديد والتخفيف)  
 سبعين (قوله خيرا منكن) فان قيل كيف تكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه  
 الارض نساء خيرا منهن لانهن أمهات المؤمنين أجيب بأنه اذا طلقهن اصبحن واذن ان اياه  
 كان غيرهن من الموصوف بالصفات الاثنية من الطاعة له خيرا أو ان هذا على سبيل الفرض  
 أو هو عام في الدنيا والآخرة فلا يقتضي وجود من هو خير منهن مطلقا اه خطيب وفي  
 الكرخي والمراد خيرا منكن في حفظ سره ومتابعة رضاه مع اتصافهن بهذه الصفات المشتركة  
 بينكن وبينهن فلا يرد كيف أثبت الخيرية لهن بالصفات المذكورة بقوله مسلمات الخ مع  
 اتصاف أزواجه صلى الله عليه وسلم بها أيضا اه (قوله والجملة جواب الشرط) أي أن جملة  
 عسى واسمها وخبرها جواب الشرط واعتراض بالشرط بين اسمها وخبرها اهتماما به ومبادرة  
 الى تخويفهن لئلا يكن فيه أن هذه الجملة فعلها حامدا والجملة اذا كانت كذلك ووقعت جزاء للشرط  
 وحب قرنهما بالفاء كما هو مقرري محله وقوله ولم يقع التبديل الخ عبارة الخطيب قيل كل عسى  
 في القرآن واجب الوقوع الا هذه الآية وقيل هي من الواجب أيضا ولا يكن الله علقه بشرط  
 وهو التطليق للكل ولم يطلقهن اه وفي الكرخي قال ابن عرفة وعسى هنا للتخويف لا للوجوب  
 اه (قوله مسلمات الخ) امانات أو حال أو منصوب على الاختصاص (قوله تائبات) أي  
 راجعات عن المفوات والزلات وقوله عابدات أي متذلات اه خطيب (قوله صائمات أو  
 مهاجرات) الأول قاله ابن عباس والثاني قاله الحسن وقال الفراء وغيره هي الصائمات سائحات أو  
 السائح لا زاد مع فلا يزال محسبا الى ان يجده ما يطعمه فشبه الصائم في امساكه الى ان يجي



وقت افطاره واصل السباحة الجولان في الارض اه خطيب (قوله ثيبات وابكارا) اي بعضهن  
 كذا وبعضهن كذا وانما وسطت الواو بين ثيبات وابكارا للتناهي الوصفين فيه دون سائر  
 الصفات وثيبات ونحوه لا ينقاس لانه اسم جنس مؤنث والثيب وزن فاعيل من ثاب بثوب اي  
 رجع كانه ثابت به - دزوال عذرتها واصلاها ثوب كسيد وميت اصلهما سيمود وموت فاعلا  
 الاعلال المشهور اه - بين وفي القرطبي وانما سميت الثيب ثيبا لانها راححة الى زوجها ان  
 اقام معها والى غيرهما فارقها وقيل لانها ثابت الى بيت ابويها وهذا اصح لانه ليس كل ثيب  
 تعود الى زوجها واما البكر فهي العذراء سميت بكر لانها على اول حالتها التي خلقت بها اه فان  
 قلت اي مدح في كونهن ثيبات قلت الثيب قد مدح من جهة انها اكثر تجربة وعقلا واسرع  
 حبا لا غالبا والبكر قد مدح من جهة انها طهر واطيب واكثر مداعة وملاعبة غالبا اه كرخي  
 (قوله قوا انفسكم) اي اجعلوا لها وقاية بالتأسي به صلى الله عليه وسلم لم في ترك المعاصي وفعل  
 الطاعات وقوله واهليكم اي من النساء والولدان وكل من يدخل في هذا الاسم بالنصح  
 والتأديب اه خطيب فقول الشارح بالحمل على طاعة الله راجع لقوله واهليكم اي بان  
 تأمرهم بالمعروف وتنهونهم عن المنكر اه - يخنا وقوا امر من الوقاية فوزنه عوالا الفاء  
 حذفت لوقوعها في المضارع بين ياء وكسرة وهذا محمول عليه واللام حذفت لجلاله على المجزوم  
 بيانه ان اصله اوقوا كاضر بواو خذفت الواو التي هي فاء الكلمة لما تقدم وحذفت همزة  
 الوصل لحذف مدخولها الساكن واستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقي ساكن فخذفت  
 الياء وضم ما قبل الواو لتصح اه سمين (قوله وقودها) اي ما توغذ به (قوله كاصنامهم) مثال  
 للحجارة التي توغذ النار بها وقوله منها حال من اصنامهم والضمير للحجارة اي حال كون اصنامهم  
 من جملة الحجارة ومنصوتة منها اه - يخنا (قوله عليهم لائكة) اي تلي امرها وتعذب اهها  
 وهم الزبانية اه ابو السعود (قوله من غاظ القلب) اي قسوته لامن غاظ الجسم ولا من غاظ  
 الاقوال كما قيل وعبارة القرطبي غلاظ شداد يعني الزبانية غلاظ القلوب لا يرجحون اذا استرحوا  
 خلقوا من الغضب وحب اليهم عذاب الخلق كما حب لبي آدم كل الطعام والشراب وقيل  
 شداد الابدان وقيل غلاظ في اخذهم اهل النار شداد عليهم - م يقال فلان شديدا على فلان اي  
 قوى عليه يعذبه بأنواع العذاب وقيل اراد بالغلاظ ضخامة اجسادهم وبالشدة القوة قال  
 ابن عباس ما بين منكي الواحد منهم مسيرة سنة وقوة الواحد منهم ان يضرب بالمقمع فتدفع  
 الضربة سبعين ألف انسان في قعر جهنم ودكر ابن وهب قال حدثنا عبد الرحمن بن زيد قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في خزنة جهنم ما بين منكي احدى كباين المشرق والمغرب اه  
 (قوله ما أمرهم) مامصة درية كما اشار له بقوله أمر الله وفي السمعين قوله ما أمرهم يجوز ان  
 تكون مامعة في الذي والعائد محذوف اي أمرهم موه والاصل ما أمرهم - م لا يقال كيف  
 حذف العائد المحرور ولم يحذف الموصول بعثله لانه يطرد حذف هذا الحرف فلم يحذف الا منصوبا  
 وان تكون مصدرة ويكون محلها بدل لامن اسم الله بدل اشتمال كانه قيل لا يعصون امره  
 اه (قوله ويفعلون ما يؤمرون) اي ما يؤمرون به اه (قوله تأ كيد) اي لان مفاد الجملة  
 الثانية هو مفاد الاولى وقال الزمخشري فان قلت أليست الجملةتان في معنى واحدة قلت لا فان  
 معنى الاولى انهم يقبلون وامره ويلتزمون بها ومعنى الثانية انهم يزقون ما يؤمرون به لا يتأقنون  
 عنه ولا يتوانون فيه - فخصت المغيرة وقيل لا يعصون الله فيما مضى ويفعلون ما يؤمرون فيما

(ثيبات وابكارا) ايها الذين  
 آمنوا قوا انفسكم واهليكم  
 بالحمل على طاعة الله (نارا  
 وقودها الناس) الكفار  
 (والحجارة) كاصنامهم منها  
 يعني انها مفردة الحرارة  
 تتقد بما ذكر لا ككار الدنيا  
 تتقد بالحطب ونحوه (عليها  
 ملائكة) خزنتها عذبتهم  
 تسعة عشر كما سيأتي في المذكر  
 (غلاظ) من غلاظ القلب  
 (شداد) في البطش (لا يعصون  
 الله ما أمرهم) بدل من  
 الحلال الذي لا يعصون امر  
 الله (ويفعلون ما يؤمرون)  
 تأكد

والاخذ لاص والاجابة الى  
 قتال سبيمة الكذاب (كما  
 توأمت) عن غزوها لمدينية  
 (من قبل) من قبل هذا  
 (يعذبكم عذابا أليما)  
 وجميعا ثم جاءه ل الزمان  
 الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقالوا يا رسول الله قد  
 ادعانا الله بهذاب اليم لمن  
 يتخلى عن الغزو فكيف  
 لنا ونحن لا نقدر على الخروج  
 الى الغزو فانزل الله فيه - م  
 (ليس على الاعى حرج)  
 ما ثم ان لا يخرج رج الى الغزو  
 (ولا على الاعرج حرج)  
 ما ثم ان لا يخرج رج الى الغزو  
 (ولا على المريض حرج)  
 ما ثم ان لا يخرج رج الى الغزو



والآية تخويف للمؤمنين  
عن الارتداد وللمنافقين  
المؤمنين بالستهم دون  
قلوبهم (يا أيها الذين كفروا  
لا تعتذروا اليوم) يقال لهم  
ذلك عند دخولهم النار أي  
لأنه لا ينفعكم (انما تجزون  
ما كنتم تعملون) أي جزاءه  
(يا أيها الذين آمنوا توبوا  
إلى الله توبة نصوحا) بفتح  
النون وضمة صادقة بأن  
لا يعود إلى الذنب ولا يرد  
العواد إليه (عسى ربكم)

**فصل في بيان ما في قوله تعالى**  
(ومن يطع الله ورسوله في  
السرا والعلانية والاجابة  
والانابة إلى الله العبد  
يدخله جنات) بساكنات  
(تجري) تطرد (من تحتها)  
من تحت شجرها ومساكنها  
وغرفها (الأنهار) أهار الخمر  
والماء والعسل واللبن (ومن  
يتول) عن طاعة الله ورسوله  
والاجابة (يعذبه عذابا  
أليما) وجيعا ثم ذكر  
رضوانه على من بايع من  
أهل بيعة الرضوان فقال  
(أقدرني الله عن المؤمنين  
أذبياعونك تحت الشجرة)  
يوم الحديبية شجرة السمرة  
وكانوا نحو ألف وخمسمائة  
وجل بايعوا رسول الله بالفتح  
والنصرة وأن لا يفرروا من  
الموت (فعلم ما في قلوبهم) من  
الصدق والوفاء (فأنزل) الله  
قوله (الساكنة) الطمانينة

يستقبل وصدر به هذا البيضاوي اه خطيب (قوله والآية تخويف للمؤمنين الخ) جواب  
عن سؤال حاصله انه تعالى خاطب المشركين في قوله فان لم تفعلوا وان تفعلوا الخ فجعله امدة  
للكافرين فسامعني مخاطبة المؤمنين بذلك وحاصل الجواب ان الآية امر بالتوقي عن الارتداد  
المؤدى للنار امدة للكافرين واما ايضا خطاب للمنافقين وهم من جملة الكافرين اه خطيب  
(قوله يقال لهم ذلك) اي يقال لهم يا أيها الذين كفروا الخ فهو مقول لقول قد حذف ثقة  
بدلالة الحال عليه اي يقال لهم ذلك عند ادخال الملائكة اياهم النار حسب امر واه اه ابو  
السعود (قوله اي لانه لا ينفعكم) اي لانه يوم الجزاء لا يوم الاعتذار وقد فات زمان الاعتذار  
وصار الامر الى ما صار اه خطيب (قوله اي جزاءه) اشار به الى تقدير مضاف في قوله  
ما كنتم تعملون اه شيخنا (قوله بفتح النون وضمة) وعلى الفتح فهو وصفة مشبهة فيه بمبالغة  
من حيث اسناد النصيح إلى التوبة مجازا واغماها ومن التائب وقوله وضمة واغماها وهو مصدر  
كالشكور والكفور فوصفت به التوبة بمبالغة على حد زيد عدل وقوله صادقة راجع لكل من  
القراءتين اه شيخنا وفي السمع قرأ الجمهور بفتح النون وهي صيغة مبالغة اسناد النصيح اليها  
مجازا وهي من نصيح الثوب اي خاطبه فكأن التائب يرفع ما مرقة بالمعصية وقيل من قوله  
عسى ناصح اي خالص وقرأ ابو بكر عن عاصم بضم النون وهو مصدر انصح يقال نصحت فلانا  
ونصوحا نحو كفر كفر او كفورا وشكر شكر او شكر او في فتسا به او حدها انه مفعول له  
اي لاجل النصيح العائد نفعه عليه لكم والثاني انه مصدر مؤن كذا فعل محذوف اي تنصحتهم نصحا  
الثالث انه صفة لها على المبالغة على انها نفس المصدر او على حذف مضاف اي ذات نصوح  
اه (قوله بأن لا يعود إلى الذنب) اشار الى ان وصف التوبة بالنصح مجاز واغماها ووصف  
التائبين لانهم ينصحون نفوسهم فذكرت بافظ المبالغة على حد قوله ثم شعر شاعر ارجعوا  
إلى طاعة الله ناصحين انفسكم وما ذكره في نفسه يرهاه واحد ما قيل فيها من ثلاثة وعشرين  
قولا متقاربة المعنى منها ما روي عن معاذ مرفوعا هي ان لا يحتاج بعد هذا إلى توبة اخرى اه  
كرخي وعبارة الخطيب تنبيه امره بالتوبة وهي فرض على الاعيان في كل الاحوال وفي  
كل الازمان واختلفوا في معناها فقال عمر ومعاذ التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود إلى الذنب  
كما لا يعود اللب إلى الضرع وقال الحسن هي ان يكون العبد نادما على ماضى مجعلا على ان  
لا يعود فيه وقال الكوفي ان يستغفر باللسان ويندم بالقلب ويمسك بالبدن وعن حوشب  
ان لا يعود ولو خرب بالسيف واحرق بالنار وعن سمك ان تنصب الذنب الذي اقللت فيه الحياء  
من الله تعالى امام عينيك وتبته نظرك وعن السدي لا تصح الا بتمسح النفس والمؤمنين  
لان من صحت توبته احب ان يكون الناس مثله وتال سعيد بن المسيب توبة ينصحون فيها  
انفسهم وقال القرطبي يجمعها أربعة اشياء الاستغفار باللسان والاقلع بالبدن واضمار ترك  
العود بالجنان ومهاجرة سيئ الاخوان وقال الفقهاء التوبة التي لا تعلق لحق آدمي فيها لها  
ثلاثة شروط أحدها أن يقطع عن المعصية وثانيها ان يندم على ما فعله وثالثها ان يعزم على ان  
لا يعود اليها فاذا اجتمعت هذه الشروط في التوبة كانت نصوحا وان فقد شرط منها لم تصح توبته  
وان كانت تتعلق بأدنى فشروطها أربعة هذه الثلاثة مقدمة والرابع ان يسبرامن حق  
صاحبها فان كانت المعصية مالا ونحوه رده إلى مالكه وان كانت حذوف ونحوه مكنه من  
نفسه أو طالب المقومنه وان كانت غيبة استغفله منها قال العلماء التوبة واجبة من كل معصية



كبيرة أو صغيرة على الفور ولا يجوز تأخيرها وتجب من جميع الذنوب وإن تاب من بعضها صحت  
توبته عما تاب منه وبقي الذي لم يتب منه هذا مذهب أهل السنة والجماعة وقد قال صلى الله  
عليه وسلم يا أيها الناس توبوا إلى الله فاني أتوب إليه في اليوم مائة مرة وعن أبي هريرة قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لا استغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين  
مرة وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم  
يسقط على بصره وقد أضله في أرض فلاة وعن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى  
تطلع الشمس من مغربها وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال ان الله يقبل توبة العبد  
ما لم يغر عن علي أنه سمع أعرابيا يقول اللهم اني استغفرك وأتوب اليك فقال يا هذان سرعة  
الاستغفار بالتوبة توبة الكذابين قال وما التوبة قال يجمعها ستة أشياء على الماضي من  
الذنوب الندامة وللفرار من الاعادة ورد المظالم واستحلال المحصوم وأن تعزم على أن لا تعود  
وان تذب نفسك في طاعة الله تعالى كما اذنتها في المعصية وان تذبها مرارة الطاعات كما اذقتها  
حلاوة الآماني وعن حذيفة بحسب الرجل من الشر أن يتوب من الذنب ثم يعود فيه اه  
بحروقه (قوله ترجية) بالياء كتركية وقوله تقع أشار الى أن هذا الترجي واجب الوقوع على  
القاعدة المتقدمة من أن كل ترج في القرآن من الله فهو واجب الوقوع اي وقوع متعلقه  
وهو هنا التكفير وادخال الجنة والمراد أنه واجب بمقتضى الفضل والكرم وصدق الوعد وليس  
واجبا عقليا تأمل (قوله يوم لا يخزي الله النبي) منصوب بيد خلكم أو باضمار اذكر اه  
(قوله والذين آمنوا) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يكون معطوفا على النبي أي ولا يخزي  
الذين آمنوا فعلى هذا يكون نورهم يسي مستأنفا وحالا والثاني أن يكون مبتدأ خبره نورهم  
يسي ويقولون خبرنا أن أحوال اه سمين (قوله آمنوا معه) اي صاحبه وفي وصف الاعيان  
وقوله يسي بين أيديهم اي على الصراط (قوله ويكون بأيمانهم) لا حاجة لهذا التقدير بل أبقاء  
النظم على ظاهره أولى والمعنى يسي بين أيديهم ويسى بأيمانهم اي عن أيمانهم والمراد بأيمانهم  
جهانهم كلها وفي الخطيب والتقيد بالامام والأيمان لا ينفي ان لهم نورا على شمسائهم بل لهم  
نور لكن لا يلتفتون اليه لأنهم أمامن السابقين فيمشون فيما هو أمامهم وأمامن أهل اليمين  
فيمشون فيما هو عن أيمانهم وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله تعالى نورهم يسي بين  
أيديهم قال على قدر أعمالهم يمشون على الصراط منهم من نورهم مثل الجبل ومنهم من نورهم مثل  
النحلة وأدناهم نورهم من نورهم في إيمانهم اه من البدور للسيوطي اه من حواشي البيضاوي  
(قوله والمنافقون يطفأ نورهم) عطف سبب اي سبب قول المؤمنين ما ذكر أنهم يرون المنافقين  
بتقد لهم نور في نظير أقرارهم بكامة التوحيد فاذا مشوا طغى فيمشون في ظلمة فيقعون في النار  
فاذا رأى المؤمنون هذه الحالة أشفقوا وخافوا أن يطفأ نورهم فسألوا الله ودأمه حتى يوصلهم  
إلى الجنة والجنة لا ظلام فيها اه شيخنا قال مراد بآئامه ابقاؤه ودأمه وفي الكرخي قوله الى  
الجنة اي يطلبون الدوام اشفاقا بسبب ما ينظرون الى نور المنافقين وانظما سبه جزاء ما كانوا  
يخادعون الله والذين آمنوا أو يطلبون الدوام لا خوف بل تقر باقال في الكشف فان قلت كيف  
يشفقون والمؤمنون آمنون أم من يأتي آمنا يوم القيامة لا خوف عليهم لا يخزهم الفرع الأكبر  
أو كيف يتقربون وليست الدار تقرب أي الدار الآخرة ليست دار تكليف فمن لم يتقرب

ترجية تقع (ان يكفر عنكم  
سيئاتكم ويدخلكم جنات)  
بساتين (تجري من تحتها  
الأنهار يوم لا يخزي الله  
بإدخال النار) النبي والذين  
آمنوا معه نورهم يسي بين  
أيديهم (أمامهم) (و) يكون  
(بأيمانهم يقولون) مستأنف  
(ربنا أقم لنا نورنا) الى الجنة  
والمنافقون يطفأ نورهم  
(واغفر لنا) ربنا (انك على  
كل شيء قدير) يا أيها النبي  
جاهد الكفار (بالسيف  
والمنافقين) باللسان والوجه  
عليهم (واذهب عنهم  
الجمية) (وأنا بهم) أي أعطاهم  
بعد ذلك (فحقا قريبا) يعني  
فتح خيرهم يعا على أثر ذلك  
(ومغناهم كثيرة يأخذونها)  
يعني مغناهم يعني غنمة خير  
(وكان الله عزيزا) بنقمة  
أعدائه (حكيم) بالنصرة  
والفتح والقيمة للنبي صلى  
الله عليه وسلم وأصحابه  
(وعندكم الله مغناهم كثيرة  
تأخذونها) تفتحونها وهي  
غنمة فارس لم تكن  
فتكون (فهل لكم هذه)  
يعني غنمة خير (وكف  
أيدي الناس عنكم) بالقتال  
يعني أسدا وغطفان وكافوا  
حلفاء لاهل خير (ولتكون  
آية) عبرة وعلامة (للمؤمنين)  
يعني فتح خير لان المؤمنين  
كانوا ثمانية آلاف وأهل  
خير كانوا سبعين ألفا



(واغلاظ عليهم) بالانتهاز  
والمقت (وماواهم) م جهنم  
و بنس المصير) هي (ضرب)  
الله مثلا للذين كفروا امرأت  
نوح وامرات لوط كانتا  
تحت هبدين من عبادنا  
صالحين نختناهما في  
الدين اذ كفرتا وكانت  
امراة نوح واسمها واهلة  
تقول لقومه انه مجنون وامراة  
لوط واسمها واهلة تدل قومه  
على اضمياقه اذ انزلوا به  
ليلا بايقاد النار ونهارا  
بالتدخين (فلم يغنيا) أي  
نوح ولوط (عنهما من الله)  
من عذابه (شيأ)

(ويهديك صراطا مستقيما)  
بشبهكم على دس قائم برضاه  
(وأخرى) غنيمة أخرى (لم  
تقدر واعليها) بعد (قد أحاط  
الله بها) قد علم الله انها  
ستكون وهي غنيمة فارس  
(وكان الله على كل شيء)  
من الفخ والنصرة والغنيمة  
(قدبر اولوقا تكم الذين  
كفروا) اسدو غطفان مع  
أهل خيبر (لولوا الادبار)  
منهم من (ثم لا يجدون وليا)  
عن قتلهم (ولانصيرا)  
مانما ما يراد بهم من القتل  
والهزيمة (سنة الله) هكذا  
سيرة الله (التي قد دخلت)  
مضت (من قبل) في الامم  
الخالية بالقتل والمذاب  
حين خرجوا على الانبياء  
(وان تجد لسنة الله) لعذاب

الى الله تعالى بالاعمال لا يتقرب اليه في الآخرة قلت أما الاشفاق فيجوز أن يكون على العادة  
البشرية وان كانوا معتقدين للامن وأما التقرب فلما كانت حالهم لم تحال المتقربين حيث  
يطالبون ما هو حاصل لهم من الرحمة سماه تقربا اه وأنت خير بأنه جاء في الحديث ما يخالف  
قوله وليست الدار الخ روي عن الامام أحمد بن حنبل والترمذي وأبي داود عن عبد الله بن عمر  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في  
الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرأها وروي ابن ماجه عن أبي سعيد نحوه ويمكن أن يقال ان  
الترقي بحسب ما ثبت له في الدنيا من المنزلة والترقي في الجنة بالقراءة علامة انتهاء تلك المرتبة  
قاله الطيبي اه (قوله واغلاظ عليهم) أي شدد عليهم في الخطاب ولا تعاماهم باللين وفي  
القاموس الغلاظة مثلثة والغلاظة بالكسر وكعب ضد الرقة والفعل ككرم وضرب فهو غلاظ  
وغلاظ كغراب وأغلاظ له في القول خشن اه وقوله بالانتهاز أي الزجر وفي القاموس ونهره  
كنهه زجره فانتهرا وقوله والمقت أي البغض ففي القاموس مقتته مقتا على مثال كتب أبغضه  
اه (قوله ضرب الله مثلا الخ) لما كان لبعض الكفار قرابة بالمسلمين فرموا نوحا وانها تنفعهم  
وكان لبعض المسلمين قرابة بالكفار ورموا نوحا وانها تضرهم لم ضرب لكل مثلا وبدأ بالاول  
فقال ضرب الله مثلا الخ اه خطيب وفي البيضاوي ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح  
وامرات لوط أي مثل الله حالهم في أنهم يعاقبون الكفرهم ولا يجابون لمسايقهم وبين النبي عليه  
السلام والمؤمنين من النسبة بحال هاتين المرأتين اه وفي أبي السموذ ضرب الله مثلا أي بين  
وقرر وضرب المثل في امثال هذه المواضع عبارة عن ايراد حالة غريبة لم يعرف بها حالة أخرى  
مشاكلة لها في القرابة ومثلا مفعول ثان لضرب مقدم واللام متعلقة به وقوله امرأت نوح الخ  
على حذف مضاف أي حالهما مفعول ضرب الاول أخرجه ليتصل به ما هو تفسيره وشرح له ما أي  
جعل الله حال هاتين المرأتين مثلا أي لامشابه الحال هؤلاء الكفرة قال الكفار اتصلوا بالنبي ولم  
ينفعهم الاتصال بدون الايمان والمرأتان كذلك فقوله كانتا الخ بيان حالهما الداعية الى الخير  
والصلاح وقوله نختناهما بيان لما صدر عنهما من الخيانة العظيمة مع تحقق ما ينفيها من محبة  
النبي فهو تصوير حالهما المحاكاة لحوال هؤلاء الكفرة في خيانتهم رسول الله بالكفر والعصيان  
مع نبيهم من الايمان والطاعة وقوله فلم يغنيا عنهم الخ بيان لما أدت اليه خيانتهم اه (قوله  
امرات نوح) ترسم امرأت في هذه المواضع الثلاثة وابقت بالتاء المحرورة ووقف عليهن بالتاء ابن  
كثير وأبو عمرو والكسائي ووقف الباقر بالتاء اه خطيب (قوله كانتا تحت هبدين) جملة  
مستأنفة كأنها مفسرة لضرب المثل ولم يؤت بهضميرهما فبقية الختم ما أي تحت نوح ولوط لما  
قصده من تشریفهما بهذه الاضافة الشريفة اه سمين وفي الكرخي وفي ذلك مبالغة في المعنى  
المقصود وهو ان الانسان لا ينفعه عادة الاصلاح نفسه لا صلاح غيره وان كان ذلك الغير في أعلى  
مراتب الصلاح والقرب من الله تعالى اه (قوله نختناهما في الدين) أي لا في الزنا فقدره عن  
ابن عباس أنه ما زنت امرأة نبي قط اه خطيب وقوله اذ كفرتا لتعليل اه (قوله واسمها واهلة)  
بتقديم الهاء على اللام وقيل بالعكس أي بتقديم اللام على الهاء وقوله واهلة بتقديم العين على  
اللام وقيل بالعكس أي بتقديم اللام على العين اه من الخازن والخطيب (قوله تدل قومه) في  
نسخة تدل قومه على اضمياقه (قوله شيأ) أي من الاغناء فهو مفعول مطلق أو مفعول به كما  
تفيد عبارة الكرخي ونصه والحاصل ان معنى الآية لم يدفع نوح ولوط مع كرامتهم ما عهد الله



تعالى عن زوجتهم الماعصتا من عذاب الله شيئا تنبيه بذلك على أن العذاب يدفع بالطاعة  
 لا بالوسيلة اه (قوله وقيل لهما ادخلا النار) الماعصتا بمعنى المضارع اي ويقال لهما عند  
 ادخالهما اي تقول لهما خذتا النار ادخلا النار مع الداخلين اه (قوله امرأت فرعون) اي  
 جعل لهما مثالا لخال المؤمنين في أن وصلة الكفرة لا تضر مع الايمان وقوله اذ قالت ظرف لائل  
 المحذوف اي مثاهم كئلهما حين قالت الخ اه خطيب وابو السعدي (قوله آمنت بموسى) اي لما  
 غلب الشهوة وتبين لها أنه على الحق ولم تضرها الوصلة بالكفر وهي الزوجية التي هي من  
 أعظم الوصل ولا تنفعها ايمانها كل امرئ بما كسب رهين وأبدلها الله عن هذه الزوجية أن جعلها  
 في الآخرة زوجة خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم وكذا زوجة الله تعالى في الجنة مريم بنت  
 عمران وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في الموت فقال لها  
 يا خديجة اذ القيت ضرائك فاقريهين مني السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي قال لا  
 ولكن الله زوجني مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وكلثوم أخت موسى فقالت  
 له يا رسول الله بالرفاء والبنين وروى الشيخان عن أبي موسى الأشعري أنه قال كل من  
 الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت  
 محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون اه خطيب مع بعض زيادات (قوله واسمها آسية) بالمد  
 وكسر السين بنت مزاحم قيل انها امراثيلية وانما عمة موسى وقيل انها ابنة عم فرعون وانها  
 من العمالة وكانت ذات فراصة صادقة في موسى حين قالت قرة عير لي ومن فضائلها أنها  
 اختارت القتل على الملك وعذاب الدنيا على النعيم الذي كانت فيه اه زرقاني على المواهب  
 (قوله بان أوتديديها الخ) أي دق لها أربعة أوتاد في الأرض وشبهها فيها كل عضو بجمل اه  
 خطيب (قوله وألقى على صدرها رحي عظيمة) عبارة الخطيب وفي القصة أن فرعون أمر  
 بصخرة عظيمة لتلقى عليها فلما ألقوها بالهضرة قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فأبصرت  
 البيت من مرة بيضاء وانتزعت روحها فآلقت الصخرة على جسد لا روح فيه ولم تجد ألما اه  
 (قوله واستقبل بها الشمس) أي جعلها في مقابلاتها اه (قوله اذ قالت الخ) ظرف لائل اه (قوله  
 ابن لي عندك) أي قريبا من رحمتك أوفى أعلى درجات المقربين اه يعضاوي وقوله قريبا من  
 رحمتك هو تفسير لقوله عندك وعندك حال من ضمير الممتكلم أو من يتألف مقدمه عليه وفي الجنة  
 بدل أو عطف بيار لقوله عندك أو متعلق بقوله ابن وقدم عندك هنا للاشارة إلى قولهم الجار  
 قبل الدار أو هو بمعنى أعلى الدرجات لان ما عند الله خير اه شهاب (قوله فرأته) أي البيت  
 (قوله وتعذبه) عطف تفسير اماله وفي الخطيب وعمله فلان ساطعه على عما يضرني عندك في  
 الآخرة بأن لا أعلم بشئ من عمله وودو شركه وقال ابن عباس جاءه اه (قوله عطف على  
 امرأة فرعون) أي فهي من جملة المثل الثاني مثل حال المؤمنين بامرأتين كما مثل حال الكفار  
 بامرأتين اه شيخنا (قوله حفظته) أي من الرجال فلم يصل اليها رجل لا ينكح ولا يزنا اه من  
 الخطيب (قوله أي جبريل) تفسير لروحنا وقوله حيث نفخ الخ بين به أن الاسناد في نفخنا مجازي  
 أي فأسندنا إلى الله من حيث أنه الخالق والموجد وقوله في جيب درعها أي طوق قيصرها وقوله  
 بخاق الله بيان لحقيقة الاسناد وقوله فعله أي فعل جبريل وهو النفخ وقوله الواصل إلى فرجهما  
 أي بواسطة كونه في جيب القميص لا مباشرة وقوله غمات ببسي أي عقب النفخ فالنفخ والجل  
 والوضع في ساعة واحدة على ما تقدم للاشارة في سورة مريم اه شيخنا وقيل المراد بالروح روح  
 حتى دخلوا مكة (وكان الله

وقيل لهما) ادخلا النار مع  
 الداخلين) من كفار قوم  
 نوح وقوم لوط) وضرب الله  
 مثلا للذين آمنوا امرأت  
 فرعون) آمنت بموسى  
 واسمها آسية فهدى فرعون  
 بان أوتديديها ورجليها  
 وألقى على صدرها رحي  
 عظيمة واستقبل بها الشمس  
 فكانت اذا تفرق عنها من  
 وكل بها فلما نها الملائكة  
 اذ قالت) في حال التعذيب  
 رب ابن لي عندك بيتا في  
 الجنة) فكشف لها فرأته  
 فسهل عليها التعذيب  
 ونجني من فرعون وعمله  
 وتعذبه) ونجني من القوم  
 الظالمين) أهل دينه فقبض  
 الله روحها وقال ابن كيسان  
 رفعت إلى الجنة حية فهي  
 تأكل وتشرب (ومريم)  
 عطف على امرأة فرعون  
 ابنت عمران التي أحصنت  
 فرجها) حفظته (فنفخنا  
 فيه من روحنا) أي جبريل  
 حيث نفخ في جيب درعها  
 الله بالقتل (تدبلا) تحويلا  
 (وهو الذي كف أيديهم)  
 أي أهل مكة (عنكم عن  
 قتالكم) وأيديكم عنهم) عن  
 قتالهم (بطن مكة) في وسط  
 مكة غير أن كان بينهم رحي  
 بالحجارة (من بعد أن أظفركم  
 عليهم) حيث هزمهم أصحاب  
 النبي صلى الله وسلم بالحجارة  
 حتى دخلوا مكة (وكان الله



بخلق الله تعالى فعله الواصل  
الى فرجها فخلعت بعيسى  
(وصدقت بكلمات ربها)  
شرائعه (وكتبه) المنزلة  
(وكانت من القانتين) من  
القوم المطيعين

«(سورة الملك)»

مكية ثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
تبارك) تنزه عن صفات  
المحدثين (الذي بيده) في  
قصره (الملك) السلطان  
والقدرة

بما تعملون) من رمي الحجارة  
وغیره (بصبرهم الذين  
كفروا) بحمد صلي الله  
عليه وسلم والقرآن يعني اهل  
مكة (وصدوكم عن المسجد  
الحرام) وصرفوكم  
عن المسجد الحرام عام  
الحديبية (والهدى معكوا)  
محموسا (ان يبلغ محله)  
منصره يقول لم يتركوا ان  
تبلغوه منصره (ولو لارجال  
مؤمنون) الوليد وسلمة بن  
هشام وعياش بن ربيعة  
وابو جندل بن سهيل بن عمرو  
(ونساء مؤمنات) بمكة (لم  
تعلموهم ان تطؤوهم) ان  
تقتلوهم (فتصيبكم منهم)  
من قتلهم (معة) دية وانتم  
لولا ذلك لسلطوكم عليهم  
بالقتل (بغير علم) من غير  
ان تعلموا انهم مؤمنون  
(ليدخل الله في رحمة)

عيسى التي صار بها قوصات الى فرجها بواسطة شيخ جبريل فعني من روحنا فتفخنا فيه  
روحاهي بعض ارواحنا التي خلقناها قبل خلق آدم بالقي عام وازدافة الارواح الى الله تعالى  
ازدافة مخلوق خالقه للتشريف اه وفي القرطبي ومعني فتفخنا فيه ارسلنا جبريل فتفخ في جبرها  
من روحنا أي روحنا من ارواحنا وهي روح عيسى اه (قوله بخلق الله تعالى) متعلق بتفخنا  
وكان المقام للاضمار بان يقول بخلقنا وقوله فعله اي فعل جبريل وهو النفخ ومعني خلقه اتصال  
اثره وهو الريح والهواء الحاصل به الى فرجها فعني فتفخنا فيه من روحنا واصلنا اليه الريح  
والهواء الخارج من نفس جبريل لما نفخ في جيب قصصها وقوله فخلعت بعيسى معطوف على  
الواصل اي فوصل اليه فخلعت بعيسى اه شيخنا (قوله وكتبه المنزلة) اي على الانبياء كابرهم  
ومومسي وابنه عيسى اه خازن (قوله وكانت من القانتين) يجوز في من وجهان أحدهما انما  
لا ابتداء القاية والثاني انما الله ببعض فعله الاول لا يلزم التقلب في الكلام لانها مبتدأة ومنشأة  
من القوم اي الرجال الصالحين اذ لفظ القوم خاص بالذكور على ما قاله بعضهم وعلى الثاني  
بحتاج للتقلب فيستعمل لفظ القانتين في مجموع الذكور والاناث حتى يصح كونها بعض ذلك  
المجموع اه شيخنا وفي البيضاوي والتدكير للتقلب والاشعار بان طاعتهم لم تقصر عن طاعة  
الرجال الكاملين حتى عدت من جملة ائمة من نسلهم فتكون من ابتداءه اه (قوله من  
القوم المطيعين) وهم رهطها وعشيرتها لانهم اهل بيت صالحين لانهم من أعقاب هرون أخي  
موسى اه خازن وخطيب

«(سورة الملك)»

وتسمى ايضا الواقعة والمنجية وقد عني في التوراة المانعة لانهاتني وتفي من عذاب القبر وعن ابن  
شهاب انه كان يسميها المجادلة لانهاتجادل عن صاحبها في القبر وروى ابو هريرة ان رسول الله  
صلي الله عليه وسلم قال ان سورة من كتاب الله ما هي الا ثلاثون آية شفعت لرجل يوم القيامة  
فاخرجته من النار وادخلته الجنة وهي سورة تبارك وعن عبد الله بن مسعود قال اذا وضع الميت  
في قبره يؤتى من قبل رجله فتقول رجلاه ايس اكم عليه سبيل لانه كان يقوم بسورة الملك ثم  
يؤتى من قبل رأسه فيقول لسانه ايس اكم عليه سبيل لانه كان يقرأ في سورة الملك ثم قال هي  
المانعة من عذاب الله وهي في التوراة سورة الملك من قراها في ليلة فقادا كثر واظنبت وعن  
ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم وددت ان تبارك الملك في قلب كل مؤمن  
اه قرطبي (قوله عن صفات المحدثين) اي عن ان يكون جسمه او في مكان او غير ذلك مما يأتي  
ايضا حه في سورة الاخلاص اه كرخي (قوله السلطان) اي الاستيلاء والتمكن من سائر  
الموجودات يتصرف فيها كيفما اراد قال الرازي الملك تمام القدرة واستحكامها يقال ملك بين  
الملك بالضم ومالك بين الملك بالكسر اه كرخي وعلى هذا فإراد بالملك المملوكات اي المملكات  
وسائر الكائنات وذلك ليصح قوله بيده اذ المراد بها القدرة أي بيده أي قدرته سائر الكائنات  
يعني أنه متمكن من التصرف فيها على حسب ما يريد وأما حل الملك على تمام القدرة فلا يظهر منه  
قوله بيده الملك لانه يؤتى الى ان يقال بقدرة تمام القدرة فليتأمل وبعبارة الخطيب تبارك أي  
تكبر وتقدس وتعالى وتعاظم وثبت ثباتا لا مثل له مع العين والبركة وقيل دام فهو الدائم الذي  
لا أول لوجوده ولا آخر له وامه الذي بيده أي بقدرة وتصرفه لا بقدرة غيره الملك أي له الامر  
والنهي وملك السموات في الدنيا والآخرة وقال ابن عباس بيده الملك يعز من يشاء ويذل من







ليختبركم في الحياة (أيكم  
أحسن عملاً) أطوع لله (وهو  
العزيز) في انتقامه من  
عصاه (النفور) لمن تاب إليه  
(الذي خلق سبع سموات  
طباقاً) بعضها فوق بعض  
من غير مياسة (ماترى في  
خلق الرحمن) لمن أوافيهم  
(من تفاوت) تباين وعدم  
تناسب

المعصية الحرام ان شاء الله  
بأمرين) من العدو (مخافين  
رؤسكم ومقصرين  
لا تخافون) من العدو  
فوق الله على ما قال النبي  
صلى الله عليه وسلم لا صحابة  
(فعلم ما لم تعلموا) ففهم الله  
أن يكون إلى السنة القابلة  
ولم تعلموا أنتم ذلك (فجعل  
من دون ذلك) من قبل  
ذلك (فحقاً قريباً) مريماً  
يعنى فقه خبير (هو الذي  
أرسل رسوله) محمد عليه  
السلام (بالحمدى) بالتوحيد  
ويقال بالقرآن (ودين  
الحق) شهادة أن لا إله إلا  
الله وأن محمداً عبده ورسوله  
(ليظهره) ليعلمه (على الدين  
كله) على الأدبار كلها فلا  
تقوم الساعة حتى لا يبقى  
الأمم أو مسلم (وكفى بالله  
شديداً) بأن لا إله إلا الله  
(محمد رسول الله) من غير  
شهادة محمد بن عمرو  
(والذين معه) يعنى بأبكر  
أول من آمن به وقام معه

الحال لكن هذا المعنى لا يليق به تعالى لأن الاختبار يقتضى عدم علم المختبر بالكسر بحال المختبر  
بالفهم فلهذا جعلوه استعارة تشبيلية أو تبعية على تشبيه حالهم في تكليفه تعالى لهم بتكاليفه وخلق  
الموت والحياة لهم وإثابته لهم وعقوبته بحال المختبر مع من اختبره وجره لينظر طاعته  
وعصيانته فيكرمه أو يهينه اه (قوله ليختبركم في الحياة) أشار إلى أن اللام متعلقة بخلق من  
حيث تعلقه بالحياة اذهى محل الاختبار والتكليف وأما الموت فلا اختبارات ولا تكليف فيه اه  
شيخنا (قوله أيكم أحسن عملاً) أي من جهة العمل أي عمله أحسن من عمل غيره وروى عن عمر  
مرفوعاً أحسن عملاً أحسن عقلاً وأورع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله وقال الفضيل بن  
عباس أحسن عملاً أخلاه وأصوبه وقال العمل لا يقبل حتى يكون خالصاً صواباً فالحال  
إذا كان لله والصواب إذا كان على السنة وقال الحسن أيكم أزهد في الدنيا وترك لها وقال  
السدي أيكم أكثر الموت ذكر أو أحسن استعداداً وأشد خوفاً وحذراً وقيل يعاملكم معاملة  
المختبر فيقبلو العبد موت من يعز عليه أي بين صبره وبالحياة ليعين شكره وقيل خلق الله الموت  
للعبث والجزاء وخلق الحياة للابتلاء فان قيل الابتلاء هو التجربة والامتحان حتى يعلم أنه بطيع  
أو يعصى وذلك في حق الله تعالى العالم بجميع الأشياء محال أجيب بأن الابتلاء من الله تعالى  
هو أن يعامل عبده معاملة تشبه معاملة المختبر كما مرت الإشارة إليه اه خطيب (قوله الذي خلق  
سبع سموات) نعمت لأمر من أنفة وراوية بيان له أو بدل منه وأنه في محل رفع خبر مبتدأ محذوف  
أن نصب على المدح اه أبو السموذ (قوله سبع سموات) الأولى من موج مكفوف والثانية من  
مرمرة بيضاء والثالثة من حديد والرابعة من صفراى نحاس وأصفر والخامسة من فضة  
والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوتة حمراء وبير السابعة والحجب يحسرى من نور اه  
خطيب (قوله طباقاً) صفة لسبع سموات جمع طبقة كرحبة ورحاب أو جمع طبق كعمل وجمال  
وجبل وجبال اه أبو السموذ أو مصدر مطابق مطابقة وطباقا وصف به على المتألفة أو أنه  
منصوب بفعل مقدر أى طبقت طباقاً من قوله لم يطابق النعل أى جعله طبقة فوق أخرى روى  
عن ابن عباس طباقاً أى بعضها فوق بعض قال القمى بحيث يكون كل جزء منها طباقاً للجزء  
من الأخرى ولا يكون جزء منها خارجاً عن ذلك قال وهى لا تكون كذلك إلا أن تكون الأرض  
كرة والسماء الدنيا محيط بها الحاطة قشر البيضة من جميع الجوانب والثانية محيط بها بالدنيا  
وهكذا إلى أن يكون العرش محيطاً بالكل والكرسى الذى هو أقرب بها بالنسبة إليه كحلقة ملقاة  
في فلاة فساظنك بما تحتها وكل مماء في التي فوقها بهذه النسبة وقد قرر أهل الهيئة أنها كذلك  
وليس في الشرع ما يخالفه بل ظواهره توافقه اه خطيب (قوله من غير مياسة) كأنه أخذ  
من السياق والمقام والافليس في اللغة ما يدل على هذا المعنى وفي المصباح كغيره وأصل الطبق  
الشيء على مقدار الشيء مطبقاً له من جميع جوانبه كالغطاء له اه (قوله ماترى في خلق الرحمن)  
استئناف والخطاب للرسول أو لكل أحد من يصلح للخطاب ومن زائدة لتوكيد النفي اه أبو  
السمود وإضافة خالق الرحمن من إضافة المصدر إلى فاعله والمفعول محذوف قدره الشارح بقوله  
لمن أوافيهم اه شيخنا وعبارة السمع من قوله من تفاوت مفعول ترى ومن مزيدة فيه  
وقرأ الأخوان من تفاوت تشديد الواو ودون ألف والباقون بتخفيفها وبالف وهما الغتان يعنى  
واحد كالتهد والتعاهد والتظاهر والتظاهر وحكى أبو زيد تفاوت الشيء تفاوتاً بضم الواو  
وفتحها وكسرهما والقياس هو الضم كالتقابل والفتح والكسر شاذان والتفاوت عدم التناسب



(فارجع البصر) اهـ - ده في  
 السماء (هـ - ل ترى) فيها  
 (من فطور) صدوع  
 وشقوق (ثم ارجع البصر  
 كرتين) ككرة بعد كرة  
 (ينقلب) يرجع (اليك  
 البصر خاصا) ذليلا لهم  
 ادراك خال (وهو حسير)  
 منقطع عن رؤية خال  
 (ولقد زيننا السماء الدنيا)  
 القربى الى الارض (بصايج)  
 يدعو الكفار الى دين الله  
 (اشاء على الكفار)  
 بالغلظة وهو عمر كان شديدا  
 على اهـ - ده الله قويا في  
 دين الله ناصرا لرسول الله  
 (رجاء بينهم) متوادون فيما  
 بينهم يارون وهو عثمان بن  
 عفان كان بارا على المسلمين  
 بالنفقة عليهم رحيم بهم  
 (تراهم ركعا) في الصلاة  
 (سجدا) فيها وهو على بن  
 ابي طالب كرم الله وجهه  
 كان كثير الركوع والسجود  
 (يتغنون) يطلبون (فضلا)  
 ثوابا (من الله ورضوانا)  
 مرضاة ربهم بالجهاد وهم  
 طهارة والزبير كانا غليظين  
 على اعداء الله شديدين  
 عليهم (سيماهم في وجوههم)  
 علامة السهر في وجوههم  
 (من اثر السجود) من كثرة  
 السجود بالليل وهم سلمان  
 وبلال وصهيب واصحابهم  
 (ذلك مثلهم) هكذا هم  
 (في التوراة ومثلهم) صفتهم

لان بعض الاجزاء بقوت الاثر هذه الجملة المنفية صفة لقوله طباقا واصلها ما ترى فيهن  
 فوضع مكان الضمير خالق الرحمن تعظيما لخلقهن وتبليغا على سبب سلامتهن وهو خالق الرحمن  
 قاله الزمخشري وطاهر هذا انما صفة لطباقا وقام الظاهر فيها مقام المظهر وهذا انما يعرفه في خبر  
 المبتدأ وفي الصلة على خلاف فيما وتفسيره وقال الشيخ الظاهر انه مستأنف وليس بظاهر  
 لانفلات الكلام بهضمة من بعض وخلق مصدر مضاف لفاعله والمفعول محذوف أي في خلق  
 الرحمن السموات او كل مخلوق وهو اولي ايم وان كان السياق مرشدا للاول اهـ (قوله فارجع  
 البصر) متعلق بقوله ما ترى اهـ على معنى التثبت حيث اخبر اولابانه لا تفاوت في خلق الله ثم  
 قيل فارجع البصر أي ليتضح لك ذلك بالمعينة ولا يبقى عندك شبهة اهـ أبو السعود فكأنه قيل  
 ان أردت العيان بهذا الاخبار فارجع البصر الخ اهـ وفي البيضاوي فارجع البصر أي قد نظرت  
 اليها مرارا فانظرا اليها مرة أخرى متأملا فيها لتعابن ما أخبرت به من تناسبها واستقامتها  
 واستجماعها ما ينبغي لها وعبرة السمعين قوله فارجع البصر متسبب عن قوله ما ترى وكرتين  
 نصب على المصدر كرتين وهو مثنى لا يراد به حقيقة بل التكرير بدليل قوله ينقلب اليك البصر  
 خاصا وهو وحسب رأي مزدجر او هو كليل وهذا ان الوصفان لا يتأتيان بنظرتين ولا ثلاث وانما المعنى  
 كرات وهذا كقولهم اليك وسعديك وحنانيك وهذا دليل لا يريدون بهذه التثنية شفع الواحد  
 انما يريدون التكرير أي اجابة لك به - د أخرى والالتناقض القرض والتثنية قد تفيدها التكرير  
 بقرينة كما يفيد أصلها وهو العطف وقال ابن عطية كرتين معناه مرتين ونصبها على المصدر  
 وقيل الاولى أي حسنها واستوائها والثانية أي بصركوا كنهان سيرها وانتهائها اهـ (قوله هل  
 ترى من فطور) هذه الجملة يجوز أن تكون معلة لافعل محذوف يدل عليه فارجع البصر أي  
 فارجع البصر فانظر هل ترى وأن يكون فارجع البصر مضمنا معنى فانظر لانه معناه فيكون هو  
 المعاق وأدغم أبو عمرو لام هل في التاء منسوبة في الحساسة وأظهرها الباقون وهو المشهور في اللغة  
 والفطور الصدوع والشقوق جمع فطر كفلس وفلوس اهـ سمين وفي المختار والفطر الشق يقال  
 فطره فانفطر وتفطر الشق وبابه نصر اهـ (قوله ينقلب) العامة يجزمه على جواب الامر  
 والكسائي في رواية برفعه وفيه وجهان أحدهما أن يكون حالا مقدرة والثاني انه على حذف  
 الفاء أي فينقلب وخاصا حال وقوله وهو وحسب حال امامن صاحب الاولى وامامن الضمير المستتر  
 في الحال قبلها فتكون متداخلة اهـ سمين (قوله خاصا ذليلا) عبارة القرطبي خاصا أي  
 خاشعا صاغرا متباعدة عن أن يرى شيئا من ذلك يقال خسات الكلاب أي أبعدته وطرده  
 وخسأ الكلب بنفسه من باب قطع يتهدي ولا يتعدى وانحسأ الكلب أيضا وخسأ بصره خسا  
 وخسوا أي سد ومنه قوله تعالى ينقلب اليك البصر خاصا وهو وحسب رأي قد يبلغ الغاية في الاعياء  
 فهو بمعنى فاعل من الحسور الذي هو الاعياء ويجوز أن يكون مفعولا من حسره بعد الشيء  
 ويقال حسره بصره يحسره حسورا أي كل وانقطع نظره من طول المدى وما أشبه ذلك اهـ  
 وفي المختار حسره بصره انقطع نظره من طول المدى وما أشبه ذلك فهو وحسب وحسورا أيضا وبابه  
 جلس اهـ (قوله ولقد زيننا السماء الدنيا الخ) شروع في ذكر دلائل أخرى على تمام قدرته بعد  
 تلك الدلائل اهـ خطيب (قوله القربى الى الارض) صيغة تفضيل أي التي هي أقرب الى  
 الارض من بقية السموات وتزيينها بالكواكب لا يقتضي أنها مثبتة فيها فيخالف ما تقدم من  
 أنها مثبتة في الكرمي لان تزيينها بها من حيث ما يظهر لنا وفي البيضاوي ولا يمنع ذلك كون بعض



بقوم (وجعلناها رجوما)  
مراجع (للسياطين) اذا  
استرقوا السمع بان يفصل  
شهاب عن الكوكب  
كالقوس يؤخذ من النار  
فيقتل الجنى او ينجله لان  
الكوكب يزول عن مكانه  
(واعتدنا لهم عذاب  
السمير) النار الموقدة  
(وللذين كفروا برهم عذاب  
جهنم وبئس المصير) هي  
(اذا القوا فيها سموا لها  
شهيقا) صوتا منكرا كصوت  
الجمار (وهي تفور) تغلى  
(تكاد تميز) وقرئ تميز على  
الاصل تنقطع (من الفيض)  
غضبا على الكفار (كلما ألقى  
فيها فوج) جماعة منهم  
(سألهم خزنتها) سؤال توبيخ  
(الم يأتكم نذير) رسول  
ينذركم عذاب الله تعالى  
(قالوا بلى)

في الانجيل كزرع) وهو  
النبي صلى الله عليه وسلم  
(أخرج) أي الله (شطأه)  
فراخه وهو أبو بكر أول من  
آمن به وخرج معه على  
أعداء الله (فأزره) فأطانه  
وهو عمر أمان النبي صلى الله  
عليه وسلم بسيفه على  
أعداء الله (فاستلظ) فتنقوى  
بمال عثماني على الغزو  
والجهاد في سبيل الله (فاستوى  
على سوقه) فقام على أظفار  
أمره في قرش بعلي بن أبي  
طالب (يحب الزراع)

الكواكب مركوزة في سموات فوقها اذا التز بين باظهارها فيها اه (قوله بقوم) أي في  
الكلام استعارة تصريحية لان حقيقة المصباح كافي المختار السراج اه شيخنا (قوله رجوما)  
جمع رجوم وهو مصدر والمراد به المفعول أي ما يرجم به فلذلك قال الشارح مراجع أي أمورا  
يرجم بها اه شيخنا وفي السمين والرجوم جمع رجوم وهو مصدر في الاصل أطلق على المرجوم به  
كضرب الامير ويجوز أن يكون باقيا على مصدر بته ويقدر مضاف أي ذات رجوم وجمع  
المصدر باعتبار أنواعه اه (قوله بأن يفصل شهاب الخ) جواب عن سؤال وعبرة الخمازن  
فان قلت جعل الكواكب زينة للسماء يقتضى ثبوتها وبقاءها فيها وجعلها رجوما يقتضى  
زوالها وانفصالها عنها فكيف الجمع بين هاتين الحالتين قلت قالوا انه ليس المراد انهم يرمون  
بأجرام الكواكب بل يجوز أن يفصل من الكوكب شعلة يرمى بها الشيطان والكوكب باق  
بمحاله وهذا كمثل القوس الذي يؤخذ من النار وهي على حالها اه (قوله أو ينجله) أي يفسد  
عقله وفي المختار الخيل بسكون الباء الفساد ويقعها الجن يقال به خيل أي شيء من الأرض  
وقد خيل من باب ضرب وخيله تخيلا واختيله اذا فسد عقله أو عضوه والخيال الفساد أيضا  
اه (قوله لان الكوكب يزول عن مكانه) أي فقوله وجعلناها رجوما للشياطين على حذف  
مضاف أي جعلناها رجوما للشياطين والامن خطف الخطفة فأتبعه شهاب ناقد لكن قال قتادة خالق  
الله النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها غير ذلك  
فقد تكلف ما لا علم له به (قوله واعتدنا) أي هيأنا لهم أي للشياطين عذاب السمير في الآخرة  
بعد الاحراق بالشهب في الدنيا اه بيضاوي (قوله وللذين كفروا) أي من الشياطين والانس  
والجار والمجرور خبر مقدم وعذاب جهنم مبتدأ مؤخر (قوله اذا القوا فيها) مفعول لسمعوا  
والجمله مستأنفة وقوله لها متعلق بمحذوف على انه حال من شهيقا لانه في الاصل صفته ويجوز  
أن يكون على حذف مضاف أي سموا لاهلها وقوله وهي تفور جملة حالية من الهاء في لها وقوله  
تكاد الخ حال من الضمير المستتر في تفور وقوله كلامه مفعول لسألهم والجمله استئناف اه من  
أبي السعد والسمين (قوله صوتا منكرا الخ) عبارة القرطبي سموا لها شهيقا أي صوتا قال ابن  
عباس الشهيق لجهنم عند لقاء الكفار فيها تشويق اليهم شهقة البغل للشهير ثم تفرز فرزة لا يبقى  
أحد الا خاف وقيل الشهيق من الكفار عند لقائهم فيها قاله عطاء اه (قوله تكاد تميز) أي  
تقرب وقوله وقرئ تميز أي شاذ (قوله غضبا) تفسير لقوله من الفيض أشار به الى أن المعنى على  
التعليل وغضبا من غضب سيدا وخالقها وتأنى يوم القيامة تقاد الى المحشر بألف زمام لكل  
زمام سبعون ألف ملك يقودون بها وهي من شدة الفيض تقوى على الملائكة وتحمل على الناس  
فتقطع اللازمة جميعها وتحطم على أهل المحشر فلا يرفعها عنهم الا النبي صلى الله عليه وسلم  
يقابلها بنوره فترجع مع أن لكل ملك من القوة ما لو أمر أن يقام الأرض وما عليها من الجبال  
ويصعد بها في الجوف مل من غير كلفة اه خطيب (قوله سألهم) أي سأل الفوج والجمع  
باعتبار معناه ولذلك قال الشارح جماعة وفي المختار الفوج الجماعة من الناس والجمع أفواج  
وفوج بوزن فلوس اه (قوله الم يأتكم نذير) مفعول ثان لسأل أي سألوهم جواب هذا  
الاستفهام أو عن جوابه اه وقوله عذاب الله أي الذي نزل بكم اه (قوله قالوا بلى الخ)  
جوابين حرفي الجواب ونفس الجملة المفادة به تأكيذا لوقوعه وعلو على لفهم المعنى  
لأنهم صرحوا بالمفادة بلى تحسرا وزيادة تدم في تقريرهم وليطفوا عليه قوله فكذبنا



الح اخطيب (قوله قد جاءنا نذير) اي جاء كلامنا نذيرا وان هذا من كلام الفوج وكل فوج له نذير فلا يحتاج الى التأويل اه شيخنا (قوله فكذبنا) اي فتسبب عن مجيئه اننا كذبناه في كونه نذيرا من جهة تعالى وقلنا في حق ما نلا علمنا من الآيات افراطا في التكذيب ما نزل الله على احد من نبي من الاشياء فضلا عن تنزيل الآيات عليكم اه ابو السعود (قوله الا في ضلال كبير) اي بعيد عن الحق وقوله ويحتمل اي قوله ان انتم الخ ان يكون من كلام الملائكة وعلى هذا فقولنا ان انتم الا في ضلال كبير اي في الدنيا كما ذكرنا الخزن وقوله وان يكون من كلام الكفار هذا الاحتمال هو الذي استظهره جمهور المفسرين اه شيخنا (قوله وقالوا لو كنا نسمع الخ) اي زيادة في توبيخ انفسهم اه خطيب وقوله ما كنا في اصحاب السعير اي في عذابهم وهم الشياطين اه ابو السعود (قوله فسحقا) فيه وجهان احدهما انه منصوب على المفعول به اي الزمهم الله سحقا والثاني انه منصوب على المصدر تقديره سحقهم الله سحقا فنساب المصدر عن عامه في الدعاء نحو وجد عال وعقرا فلا يجوز اظهار عامه اه سمين وفي المختار والسحق البعد يقال سحقه والسحق بضم السين مثله وقد هو السحق بالصم سحقا بوزن بعد فهو مهيق اي بعيد واتحققه الله اي ابده اه (قوله يسكون الخاء وصمها) سبعيتان (قوله في غيبتهم عن اعين الناس) اشار به الى ان بالغيب حال من الواو في يخشون وان الباء بمعنى في وقوله فيكون اي الخوف عبارة اولي اي لانهم اذا خافوه فيما بينهم وبينه من غير اطلاع احد عليهم فيخافونه عبارة اولي لان العادة ان الانسان يستتر عن الناس وان لم يخف الله اه شيخنا (قوله لهم مغفرة) اي لذنوبهم (قوله بما فيها) اي من الخواطر التي لا يتكلم بها وقوله فكيف بما نطقتم به اي سرا وهذا استدلال على تساوي السر والجهر بالنسبة الى علمه تعالى اه شيخنا (قوله قال بعضهم لبعض الخ) وذلك انهم كانوا يتكلمون في شأن النبي بما لا يليق فأخبره جبريل بذلك فأخبرهم النبي به فقال بعضهم لبعض امروا قواكم الخ وقوله لا يسمعونكم اله محمد محزون في جواب الامر (قوله من خلق) من فاعل يعلم وقوله ماتسرون تنازعه كل من يعلم وخلق وصرح به غيره في كل منهما فقال الآية لم السر من خلق السر والمعنى انه اذا كان خالقا للسر الذي هو من جملة مخلوقاته لم ان يكون عالما به فكيف يدعون انه لا يعلمه وذلك لان الخلق هو الايجاد والتكوي على سبيل القصد والقاصد للشي لا بد ان يكون عالما بحقيقته كصفة وكسرة وقوله بذلك اي بما تسرون اه شيخنا (قوله وهذا لطيف الخ) حال وقوله لا اي بالاستفهام انه كاري فقولنا لا اي اقولنا اي ينبغي الخ فالمقصود نفي عدم احاطة علمه تعالى بالمضمر والمظهر اه ابو السعود (قوله دلولا) مفعول معنى مفعول اي مذلة مسخرة مقادير بدور منها من مشى عليها وزرع - بوب وغرس اشجار وغ - يرد ذلك اه خطيب (قوله مسهلة للشي فيها) بان ثبتها بالجمال وبان جعلها من الطين اذ لو جعلها حديد او حبالا كانت تسخن جدا في الصيف وتبرد جدا في الشتاء ولا يسر مطاع المشى عليها وقوله قاموا امرابا اه شيخنا وقوله في منا كبر اصل المنكب الجانب وقيل في منا كبرها حبالا وويل اطرافها وقيل فجاءه اه قرطبي (فائدة) حكى قتادة عن أبي الجاهل ان الارض اربعة وعشرين ألف فرسخ للسودا اثنا عشر ألفا وللروم ثمانية آلاف وللفرس ثلاثة آلاف والعرب ألف اه خطيب (قوله للجزء) اي فيسألكم عن شكر انهم عليكم اه بيضاوي (قوله وادخل ألف بينها) اي بين الثانية بقسميها المحققة والمسهلة فقد اشتمل كلامه على خمس قراآت ثنتان وادخلها الفا

يحتمل ان يكون من كلام الملائكة لكفار حين اخبروا بالتركيب وان يكون من كلام الكفار لانذر (وقالوا لو كنا نسمع) اي سمعنا منهم (او نعلم) اي عقل تفكر (ما كنا في اصحاب السعير) فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف (بذنوبهم) وهو تكذيب النذر (فسحقا) يسكون الخاء وصمها (لا يصحاب السعير) فبعد الله عن رحمة الله (ان الذين يخشون ربهم) يخافونه (بالغيب) في غيبتهم عن اعين الناس فبطونته سرا فيكون عبارة اولي (لهم مغفرة واجر كبير) اي الجنة (وامروا) اي الناس (قواكم اولا) اهرو به انه تعالى (عليهم بذات الصدور) بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض امروا قواكم لا يسمعونكم اله محمد (الآية لم من خلق) ماتسرون اي انتفى علمه بذلك (وهو اللطيف) في علمه (الخبر) فسه لا (والذي جعل لكم الارض دلويا) مسهلة للشي (وامشوا في مناكبها) حوانب (وكلا من رزقه) المخلوق لاحدكم (واليه النشور) من القبور للبعث (الأمم) بتحقيق الممزين وتسهيل الثانية وادخل ألف بينها وبين الاخرى ونزكه وادخلها الفا



(من في السماء) سلطانه  
وقدرته (أن يخسف) بدل  
من من (بكم الأرض فإذا  
هي تمور) تهرك بكم وترتفع  
فوقكم (أم أمنتم من في  
السماء أن يرسل) بدل من  
من (عليكم حاصبا) ريحا  
ترميكم بالحصباء (فستعلمون)  
عند معاناة العذاب (كيف  
نذير) أنذاري بالعذاب  
أي أنه حق (واقعد كذب  
الذين من قبلهم) من الأمم  
(فكيف كان تكذيب  
الكارى عليهم بالكذب  
عند ادلائهم أي أنه حق  
(أولم يروا) ينظروا (إلى  
الطير فوقهم) في الهواء  
(صافات) باسطات أجنحتهن  
(ويقبضن) أجنحتهن  
بعد البسط أي وقابضات  
أعجب النبي صلى الله عليه  
وسلم بطلحة والزبير (ليفيظ  
بهم) بطلحة والزبير  
(الكفار) ويقال نزلت  
من قوله والذين معه إلى  
ههنا في مدح أهل بيعة  
الرضوان وجملة أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم  
المخلصين المطيعين لله  
(وعدا الله الذين آمنوا)  
بمحمد عليه السلام والقرآن  
(وعملوا الصالحات)  
إطاعات فيما بينهم وبين  
ربهم (منهم مفرقة) أي لهم  
مفرقة لذنوبهم في الدنيا  
والآخرة (وأجر أعظم ما)

في التحقيق وثنتان في التسهيل والخامسة في الإبدال وكها سبعة وقوله وأبد الله أي الثانية  
(قوله من في السماء) من مفعول به وهي عبارة عن الباري سبحانه وتعالى وأما ورد على ظاهر  
النظم أنه يقتضي أن الباري تعالى في مكان وهو السماء أجاب عنه بأن الكلام على حذف  
المضاف للضمير المستكن في الطرف والاصل من ثبت واستقر في السماء أي ثبت واستقر هو أي  
سلطانه وقدرته اه شيخنا (قوله سلطانه وقدرته) أي محل سلطانه ومحل قدرته وهو العالم  
العلوي وخص بالذكروا أن كان كل موجود محلا للتصرف فيه ومقدوره تعالى لأن العالم  
العلوي أعجب وأغرب فالتخويف به أشد من التخويف بنفسه اه شيخنا (قوله أن يخسف بكم  
الأرض) أي بعد ما جعلها لكم ذلولا لتمشون في مناكمها وتأتوا تكون من رزقه الكائن فيها اه أبو  
السعود وقوله بدل من أي بدل اشتغال (قوله تهرك بكم) قال الرازي إن الله تعالى يحرك  
الأرض عند الخسف بهم حتى تضطرب وتهرك فتعلمو عليهم وهم يخسفون فيها فتقلب فوقهم  
وتخسفهم إلى أسفل سافلين وتصير فوقهم تهرك أي تحي وتذهب كدوران الرمح على الحب  
اه خطيب وفي المختار ما من باب قال تحرك وجاء وذهب ومنه يوم تمور السماء مورقا قال الضحاك  
عوج موجاه (قوله أم أمنتم) اضرب عن التهديد بما ذكرنا من أن الله تعالى لا يبدو وجهه آخر أي  
بل أمنتم من أي الذي في السماء سلطانه وقدرته اه شيخنا (قوله بدل من من) أي بدل اشتغال  
(قوله ريميكم بالخ) عبارة القرطبي حاصبا أي حجارة من السماء كما أرسلها على قوم لوط  
أصحاب القبل وقيل ريح فيها حجارة وحصباء وقيل سحاب فيها حجارة اه (قوله عند معاناة  
العذاب) ظاهر السياق أن المراد العذاب الموعود به وهو خسف الأرض وكذا في قوله الآتي  
فكيف كان تكبير في مقتضى أن كفار مكة قد خسف بهم ورموا بالابحار مع أنهم لم يقع لهم ذلك فان  
قيل المراد بقوله فستعلمون الخ التخويف بعذاب الآخرة قلنا يصير في الكلام نوع تفكيك  
خصوصا وقد قال أبو السعود أي أنذاري عند مشاهدتكم للمنذر به ولو كن لا ينفعكم العلم حينئذ  
اه وهذا يقتضي أن الكلام في العذاب المخوف به وقد علمت ما فيه ولم نرم من الشراح من نبه  
على هذا والله أعلم برأيه وأسرار كتابه اه شيخنا (قوله كيف نذير) أثبت ورش بأنه نذير  
وتكبر ووقفوا وحذفها وصلوا وحذفها الباقون في الخائن اه معين وعلى كل حال فهي محذوفة  
رسميا كما في خط المصحف الإمام اه قرطبي (قوله أي انه) أي الانذار حق أي نافذ وواقع مقتضاه  
(قوله واقعد كذب الذين من قبلهم) أي من قبل كفار مكة اه أبو السعود (قوله أي انه) أي  
الانكار حق أي نافذ وواقع مقتضاه وهو النذير (قوله أولم يروا إلى الطير) الواو عاطفة على  
مقدره وم دخول الهمزة أي أغفلوا ولم يروا اه أبو السعود وأجمع القراء على قراءة بياء القيمة  
لأن السياق للرد على المكذبين بخلاف ما في النحل ففيه القيمة والخطاب اه خطيب (قوله إلى  
الطير) في المصباح جمع الطائر طير مثل صاحب وصحب وراكب وركب وجمع الطير طيور وأطيار  
وقال أبو عبيدة وقطرب ويقع الطير على الواحد والجمع وقال ابن الأنباري الطير جماعة وتأنثها  
أكثر من تذكيرها ولا يقال للواحد طير بل طائر وقلما يقال للأنثى طائفة اه (قوله صافات)  
حال (قوله ويقبضن أجنحتهن) أي يضممنها إلى جنوبهن إذا ضربن بها حينا فحينئذ لا تظهر  
والاستعانة على التحرك والطيران اه أبو السعود (قوله أي وقابضات) أي فالعمل  
في تأويل اسم الفاعل فإن قلت لم يبر باسم الفاعل ابتداء فيقال وقابضات قلت لأن الأصل  
في الطيران هو صف الأجنحة لأن الطيران في الهواء كالسباحة في الماء والأصل في السباحة



(ما عسكه) عن الوقوع في

حال البسط والقبض (الرحن) بقدرته (انه بكل شئ بصير) المفعول المستدلوا بثبوت الطير في الهواء على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب (امن) مبتدأ (هذا) خبره (الذي) بدل من هذا (هو جند) أعوان (اكم) صلة الذي (ينصركم) صفة جند (من دون الرحمن) أي غيره يدفع عنكم عذابه أي لا ناصر لكم (ان) ما (الكافرون الا غرور) غرهم الشيطان بأن العذاب لا ينزل بهم (امن) هذا الذي يرزقكم ان أمسك) الرحمن (رزقه) أي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي فن يرزقكم أي لا رازق لكم غيره (بل لجوا) تمادوا (في عتو) تكبر (ونفور) نباعد عن الحق (افن عشي مكبا) واقعا (على وجهه أهدى امن عشي سوبا) معتدلا (على صراط) طريق (مستقيم) وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى أي أهدى والمثل في المؤمن والكافر أي ما على هدى

ثوابا وافر في الجنة

(ومن السورة التي يذكر فيها الجرات وهي كلها مدنية

مد الاطراف وبسطها وأما القبض فطارئ على البسط للاستظهار به على التحرك فجاءه وطارئ غير أصل بل لفظ الفعل الدال على التجدد على معنى انهن صافات ويكون منهن القبض تارة بعد تارة كما يكون من السابح قاله الزمخشري اه خطيب (قوله ما عسكه) الا الرحمن يجوز ان تكون الجملة مستأنفة وان تكون بدلا من الضمير في قبضن قاله أبو البقاء والاول أظهر اه ميم (قوله انه بكل شئ بصير) يعلم كيف يخلق الغرائب ويدير الهائب اه يضاهي قبصير بمعنى العالم بالاشياء الدقيقة القريبة اه زاده (قوله ان نفعل بهم ما تقدم) أي من الخسف وارسال الخاصب (قوله امن هذا الذي الخ) قال بعض المفسرين كان الكفار يتنعون عن الايمان ويعاندون رسول الله معتمدين على شيئين أحدهما قوتهم بأموالهم وعددهم والثاني اعتقادهم ان الاوثان توصل اليهم جميع الخيرات وتدفع عنهم جميع الآفات فأبطل الله عليهم الاول بقوله امن هذا الذي هو جند لكم الآية ورد عليهم الثاني بقوله امن هذا الذي يرزقكم الخ اه خطيب وأما هنا منقطة مقدرة ببل وحدها لا بها وبالهمزة والال دخول الاستفهام على مثله لان من استفهامية وبل للاضراب الانتقالي من توبيخهم على ترك التأمل فيما يشاهدونه من أحوال الطير المنبثقة عن آثار قدرته الهيبة الى التبكيت بما ذكره الالتفات عن الغيبة الى الخطاب للتشديد في ذلك التبكيت اه أبو السعد عود في السمين العامة بتشديد الميم على ادغام ميم أم في ميم من وأم بمعنى بل لان بعد هاء اسم استفهام وهو مبتدأ خبره اسم الإشارة وقرأ طه بتخفيف الاول وتشكيل الثاني قال أبو الفضل معناه اه هذا الذي هو جند لكم أم الذي يرزقكم اه (قوله هو جند) لفظه مفرد ومعناه جمع (قوله يدفع عنكم عذابه) نفسه ير لقوله ينصركم (قوله ان الكافرون الا غرور) اعترض مقرر لما قبله والالتفات عن الخطاب الى الغيبة للايدان باقتضاء حالهم الاعراض عنهم والاطهار في موضع الاضمار لئلا يظن بالكفر وتعليل غرورهم به اه أبو السعد (قوله امن هذا الذي يرزقكم) تكتب أم موصولة في من أي تكتب ميم واحدة بعد الهـ همزة وتكتب النون في الميم موصولة بها وكذا يقال فيما تقدم ويقال أيضا في الاعراب كما تقدم اه شيخنا (قوله ان أمسك رزقه) أي أسباب رزقه التي ينشأ عنها كالمطر بل لو كان الرزق موجودا كثيرا مهمل التناول فوضع الاكل لقمة في فيه فأمسك الله تعالى عنه قوة الازدراد لجزأهل السموات وأهل الارض عن أن يسوغوه تلك اللقمة اه خطيب (قوله بل لجوا الخ) اضراب انتقالي مبني على مقدر يستدعيه المقام كأنه قيل اثر عام التبكيت والتهجين انهم لم يتأثروا بذلك ولم يدعوا للحق بل لجوا الخ اه أبو السعد قال الرازي واللباج تقدم الامر مع كثرة الصوارف عنه اه خطيب (قوله افن عشي مكبا الخ) مثل ضرب للشرك والموحد توضيح حاله ما وتحققا الشأن مذهبي ما والفاء لترتيب ذلك على ما ظهر من سوء حالهم وسقوطهم في مهاوى الغرور وكوبهم متن عشواء اه أبو السعد (قوله مكبا) اسم فاعل من اكب اللازم المطاوع لسكبه يقال كبه الله على وجهه في النار فأكب أي سقط وهذا على خلاف القاعدة من أن الهمزة اذا دخلت على اللازم تصير متعديا وهنا قد دخلت على المتعدي فصيرته لازما اه (قوله وخبر من الثانية محذوف) لا حاجة الى هذا لان قولك أز يدقائم أمر ولا يحتاج فيه من حيث الصناعة الى حذف الخ ببل تقول هو معطوف على زيد عطاف المفردات ووجد الخبر لان أم لا حد الشين اه ميم (قوله والمثل في المؤمن والكافر) أي فشبه المؤمن في تمسكه بالدين الحق ومشيئه على منهاجه بن عشي في



(قل هو الذي أنشأكم) خلقكم  
(وجعل لكم السمع والابصار  
والأفئدة) القلوب (فلا  
ما تشكرون) ما مزيدة  
والجمله مستأنفة مخبرة بقوله  
شكرهم جدا على هذه النعم  
(قل هو الذي ذرأكم) خلقكم  
(في الأرض واليه تحشرون)  
الحساب (ويقولون) للمؤمنين  
(منى هذا الوعد) وعد الحشر  
(ان كنتم صادقين) فيه  
(قل انما العلم) بمجيئه (عند  
الله وانما انذار مبين) بين  
الانذار (فلما رآوه) أي العذاب  
بعد الحشر (زلفه) قريبا  
(سبئت) اسودت (وجوه  
الذين كفروا وقيل) أي  
قال الخزنة لهم (هذا) أي  
العذاب (الذي كنتم به)  
يانذاره (تدعون) انكم  
لا تبعثون

آياتها ثمان عشرة وكلماتها  
ثلثمائة وثلاث وأربعون  
وحروفها ألف وأربعمائة  
وسنة وسبعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وباسناده عن ابن عباس  
في قوله تعالى (يا أيها الذين  
آمنوا لا تقدموا بين يدي  
الله) لا تقدموا بقول  
ولا بفعل حتى ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
هو الذي يأمركم وينهاكم  
ويقول لا يقتل ولا يذبح

الطريق المعتدل الذي ليس فيه ما يمتد به وشبه الكافر في ركوبه ومشيه على الدين الباطل بمن  
عشى في الطريق الذي فيه حفروا ارتفاع وانخفاض فيتمشرون بسقط على وجهه كلما تخلص من  
عثرة وقع في أخرى فالمدكور في الآية هو المشبه به والمشبه محذوف لدلالة السياق عليه وأشار  
بقوله أي أيهما على هدى إلى أن أفعل التفضيل ليس على باب بل المراد أصل الفعل أه شيخنا  
(قوله قل هو الذي أنشأكم) أي قل لهم يا أشرف الخلق مذكرا لهم بما دفع عنهم المولى من  
المفاسد وجمع لهم من المصالح ايرجموا اليه ولا يفتولوا في حال من الأحوال الاعليه أه خطيب  
(قوله وجعل لكم السمع) أي اسمعوا آيات الله وتمسكوا بما فيها من الأوامر والنواهي  
وتعظوا واعظها والابصار لتتفكروا بها في آيات التذكير بنبوة الشاهد بشرف الله عز  
وجل والأفئدة لتتفكروا بها في آيات التزكية وفيما تشاهدونه من الآيات  
التكويفية قلبا لا ما تشكرون أي باستعمال هذه الحواس فيما خلقت لأجله أه أبو السعود  
(قوله قلبا لا ما تشكرون) تقدم أن قلبا لصفة مصدر مقدر أي شكر قلبا لا وما مزيدة لتأكيده  
التقليل والجمله حال مقدرة والقله على ظاهرها أو بمعنى العدم ان كان الخطاب للكفرة أه  
شهاب (قوله قل هو الذي ذرأكم) أي خلقكم وبشركم ونشركم وأنشأكم بعدما كنتم  
كالذرأه خطيب (قوله ويقولون) أي من فرط عتوهم أي يقولون استهزاء وتكذيبا متى  
هذا وزادوا في الاستهزاء بقولهم الوعد أه خطيب (قوله ان كنتم صادقين) خطاب للأنبي  
والمؤمنين لانهم كانوا مشاركين في الوعد وتلاوة الآيات المتضمنة له وجواب الشرط محذوف  
أي ان كنتم صادقين فيما تخبرون به من مجي الساعة والحشر فيبينوا وقتها أه أبو السعود  
(قوله بمجيئه) أي بوقت مجيئه (قوله بين الانذار) أي بإقامة الأدلة حتى يصير ذلك كأنه  
مشاهد أه خطيب أي والانذار يكفي له العلم بل الظن بوقوع المحذر منه أه بيضاوي  
(قوله فلما رآوه زلفه) الفاء فصحة معربة عن تقدير جملتين وترتيب الشرطية عليهما كأنه قيل  
وقد أتاهم الموعود به فرأوه فلما رآوه الخ كما مر تحقيقه في قوله فلما رآوه مستقرا عنده الآية  
الأن المقدر هناك أمر واقع مترتب على ما قبله بالفاء وما هنا أمر منزل منزلة الواقع واردة على  
طريقة الاستئناف أه أبو السعود وعبارة القرطبي فلما رآوه زلفه مصدر بمعنى مزدلفا أي  
قريبا قاله مجاهد وقال الحسن عيانا وكثيرا مفسرين على أن المعنى فلما رآوه يعني العذاب  
وهو عذاب الآخرة وقال مجاهد يعني عذاب بدرو قيل أي رأوا ما وعدوا من الحشر قريبا  
منهم ودل عليه تحشرون وقال ابن عباس فلما رآوا أعمالهم السيئة قريبا أه (قوله زلفه) أمم  
مصدر لا زلف فان فعله أضاف لازلا فأكرا كراما وهذا الالمام بمعنى اسم الفاعل وهو مزلف  
ككرم بمعنى قريب فلذلك قال الشارح قريبا وهو حال من مفعول رآوه تأمل أه شيخنا وفي  
المختار زلفه قربه والزلفي والزلفة القرينة والمنزلة ومنه قوله تعالى وما أموالكم ولا أولادكم  
بالتى تقر بكم عندنا زلفى وهو اسم مصدر كأنه قال بالتى تقر بكم عندنا لازلا أه (قوله  
سبئت) مبنى للفعل والأصل ساء وجوههم العذاب ورؤيته أي أخرها وساءت هنا ليست هي  
المرادفة لبئس أه خطيب وقوله وجوه الذين كفروا المقام للضمير وأتى بالمظهر توصلا  
لذمهم بالكفر وتعليل المساءة أه أبو السعود (قوله أي قال الخزنة لهم) أي تويخا وتقر بها  
أه (قوله تدعون) من الدعوى كما أشار له بقوله انكم تبعثون وبه متعلق بتدعون والباء  
سببية على تقدير منضاف كما قدره الشارح أي ادعيتهم عدم البعث وأنكرتم البعث بسبب



وهذه حكاية حال تأتي عبر

عنها بطريق المضى لتحقيق

وقوعها (قل أرايتم أن

أهلكني الله ومن معي) من

المؤمنين بعذابه كما تصدون

(أورحننا) فلم يعذبنا (فن

يجير الكافرين من عذاب

اليم) أي لا يجير لهم منه (قل

هو الرحمن آمنا به وعليه

توكلنا فستعلمون) بالناء

والياء عند معاناة العذاب

(من هو في ضلال مبين) بين

أنحن أم أنتم أم هم (قل

أرايتم أن أصبح ماؤكم غورا

غائرا في الأرض) فن يأتكم

بماء معين) جارتنا له الأيدي

والدلاء كما نكم أي لا يأتي

به إلا الله تعالى فكف

تذكرون أن يبعثكم

ويستحب أن يقول القارئ

عقب معين الله رب العالمين

كما ورد في الحديث وتليت

هذه الآية عند بعض

المخبرين فقال تأتي به الفؤس

والمعول فذهب ماء عينيه

وعى

بسم الله الرحمن الرحيم

(ورسوله) دون أمر الله وأمر

رسوله ويقال لا تخالفوا الله

ولا تخالفوا الرسول ويقال

لا تخالفوا كتاب الله ولا

تخالفوا سنة رسول الله

(واتقوا الله) اخشوا الله في

أن تفعلوا وتقولوا دون

أمر الله وأمر رسوله وأن تخالفوا

كتاب الله وسنة رسوله (ان

انذاركم وتخويفكم به اه شيخنا وفي السهين والمامة على تشديد الدال مفتوحة فقبل من  
الدعوى أي تدعون أنه لاجنة ولا نارقاله الحسن وقيل من الدعاء أي تطلبونه وتستجلبونه وقرأ  
الحسن وقتادة وأورجاء والضحاك ويعقوب وأبوزيد وأبو بكر وابن أبي عمير ونافع في رواية  
الأصمعي بسكون الدال وهي مؤيدة للقول بأنهما من الدعاء في قراءة العامة اه (قوله وهذه  
حكاية حال الخ) الإشارة إلى قوله فلما رأوه زافة الخ والتأنيث باعتبار أنه آية اه شيخنا (قوله  
قل أرايتم أن أهلكني الله) أي أمانتي وأرايتم معني أخبروني كما ذكره بعض المفسرين وتقدم  
أنها إذا كانت كذلك تنصب مفعولين الأول مفرد والثاني جملة تاسعة فهامية ولا شيء منهما هنا  
فكان الجملة الشرطية سدت مسد المفعولين وقوله فن يجير الكافرين جواب الشرط وفي  
تسبيه على الشرط بعد ويمكن أن يقال الجواب محذوف تقديره فلا فائدة لكم في ذلك ولا تنفع  
بعود عليكم لأنكم لا تجيركم من عذاب الله تأمل وفي القرطبي قل أرايتم أن أهلكني الله  
أي قل يا محمد لم شركتي مكة وكانوا يمتنون موت محمد صلى الله عليه وسلم كما قال أم يقولون شاعر  
تتربص به ريب المنون أرايتم أن متنا وأورحننا الخ اه (قوله كما تصدون) أي تتقصدون وتحذف  
منه إحدى التاءين أي تنتظرون وتتربصون وتمتنون على حد أم يقولون شاعر تتربص به ريب  
المنون اه شيخنا (قوله أي لا يجير لهم منه) أي سواء متنا أو بقينا فتربصهم موتنا لا ينفعهم  
ووضع الظاهر موضع المضمر للتبجيل عليهم بالكفر وتعليل نفى الجارية اه أبو السعود  
(قوله قل هو) أي الذي أدعوكم إليه الرحمن الخ اه وقوله آمنا به وعليه توكلنا قال الزمخشري  
فان قلت لم أخرج مفعول آمنا وقدم مفعول توكلنا قلت لوقوع آمنا تعريضا بالكافرين حين ورد  
عقب ذكرهم كأنه قيل آمنا ولم نكفر كما كفرتم ثم قال وعليه توكلنا خصوصا لم نتوكل على  
ما أنتم منهوكلون عليه من رجالكم وأموالكم اه كرخي (قوله فستعلمون بالناء) أي نظرا  
للخطاب في قوله قل أرايتم وقوله والياء أي نظرا للقيمة في قوله فن يجير الكافرين وقوله أنحن  
أشار به إلى أن من استغفاهم وهي مبتدأ وهو ضمير فصل والظرف خبر المبتدأ والجملة سادة  
مسد المفعولين لم المعلقة بالاستفهام وقوله أم أنتم ناظر لقراءة الخطاب وقوله أم هم ناظر لقراءة  
القيمة فالإكلام على التوزيع اه شيخنا (قوله عند معاناة العذاب) أي في الآخرة (قوله  
ان أصبح ماؤكم) أي الذي تعدونه في أيديكم كما نبهت عليه الأضافة وقوله غورا مصدر وقع خبر  
لا أصبح وقد أوله بأمم الفاعل ليصبح الأخبار اه شيخنا وكان ماؤهم من بئر من بئر زمزم وبئر  
معيون اه خطيب وفي القرطبي قل أرايتم أن أصبح ماؤكم غورا أي غائرا ذاهبا في الأرض  
لانتاله الدلاء وكان ماؤهم من بئر زمزم وبئر معيون فن يأتكم بماء معين أي جارا له قتادة  
والضحاك فلا بد لهم أن يقولوا لا يأتينا به إلا الله فقل لهم لم تشركون به من لا يقدر على أن يأتكم  
به يقال غار الماء يغور غورا أي نضب اه (قوله معين) قال ابن عباس أي ظاهر تراه العيون فعلى  
هذا أصله معين بوزن مفعول كبيع أصله مبيع فنقلت ضمة الياء إلى العين قبلها فالتقى  
ساكنان الياء والواو وحذفت الواو ثم كسرت العين لتصح الياء وقيل هو من معن الماء أي تعرفوه  
على هذا فعمل لام مفعول فالميم على الثاني أصلية وعلى الأول زائدة اه خطيب (قوله أب يقول  
القارئ الخ) أي سواء قرأ في الصلاة أو خارجها اه شيخنا (قوله تأتي به الفؤس والمعول) في  
المصباح الفؤس أنثى وهي موزونة ويجوز التخفيف وجهها أفؤس وفؤس مثل فلس وأفلس  
وفلوس اه وفي المختار والمعول الفؤس العظيمة التي ينقر بها المصغر والجمع المعول اه (قوله



نعمذ بالله من الجرأة على  
الله وعلى آياته

«(سورة ن)»

مكية ثنتان وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
أحذ حروف الهجاء الله أعلم  
بمراده به (والقلم) الذي كتب  
به الكائنات في اللوح  
المحفوظ (وما يسطرون) أي  
الملائكة من الخير والصلاح  
(ما أنت) يا محمد (بنعمة  
ربك بمجنون) أي انتفى  
الجنون عنك بسبب انعام  
ربك عليك بالنبوة وغيرها  
وهذا رد لقولهم انه مجنون  
(وان لك لأجراً غير ممنون)  
مقطوع (وانك أعلى خلق)  
دين (عظيم فستبصر  
ويبصرون بأبكم المفتون)  
مصدر كالمعقول أي المفتون  
بمعنى الجنون أي أبكم أم بهم

الله جميع) لمقاتلكم (علم)  
بأعمالكم نزات هذه الآيات  
في ثلاثة نفر من أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فتلوا رجلين من بني سليم  
في صلح رسول الله بغير أمر  
الله وأمر رسوله فنهاهم الله  
عز وجل وقال لا تقتلوا  
بين يدي الله دون أمر الله  
وأمر رسوله إن الله جميع  
لمقالة الرجلين عليه السلام  
اقتربا وكان قولهم لو كان  
هكذا لكان كذا فنهاهم الله  
عن ذلك (يا أيها الذين آمنوا)

نزات في ثابت بن قيس بن

نعمذ بالله من الجرأة على  
الله وعلى آياته  
والاسم الجرأة وزان غرقة وحذراته عليه بالشد يد فقبحراً هو ورجل جرى بالهمز أيضاً على فاعيل  
اسم فاعل من جأ جأءة مثل ضخم ضخمه اه

«(سورة ن)»

وتسمى سورة القلم اه خطيب (قوله مكية) أي في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجار وقال ابن  
عباس وقتادة من أولها إلى قوله سنسعه على الخطوط مكي ومن بعد ذلك إلى قوله أكبر لو كانوا  
يعلمون مدني ومن بعد ذلك إلى قوله فهم يكتبون مكي ومن بعد ذلك إلى قوله من الصالحين  
مدني وباقيها مكي قاله الماوردي اه قرطبي (قوله ن) يقرأ بفتح اللام والادغام من واو القسم  
وبادغامها فيها قراءة ثمان سبعة عشر وهو يسكن النون عند السبعة وقرئ بكسر هاو بفتحها ووضعها  
وقوله أحذ حروف الهجاء غرضه بهذه العبارة الرد على من قال انه مقتطع من اسمه تعالى الرحمن  
أو النصير أو الناصر أو النور وقوله الله أعلم مراده به أي فهو من المقشاة الذي اختص الله بعلمه  
كسائر حروف الهجاء التي افتتحت بها كثير من السور وقيل المراد به الحروف التي جعل الله  
الأرض على ظهره وقيل المراد به الدواة التي يكتب بها وقيل انه اسم للسورة وقيل اسم للقرآن  
وقيل غير ذلك (قوله الذي كتب به الكائنات) هذا أحد قولين والآخر أن المراد به جنس القلم  
الشامل للأقلام التي يكتب بها في الأرض وعبارة الخطيب تنبيهه في القلم المقسم به قولان  
أحدهما أن المراد به الجنس وهو واقع على كل قلم يكتب به في السماء والأرض قال تعالى وربك  
الأكرم الذي علم بالقلم ولانه ينتفع به كما ينتفع بالمنطق قال تعالى خلق الإنسان على السبيل فاقلم  
بين كباين اللسان في المحاطبة بالكتابة للغائب والحاضر ولهذا قيل القلم أحد اللسانين  
والثاني انه القلم الذي جاء في الخبر عن ابن عباس أول ما خلق الله تعالى القلم ثم قال له اكتب  
قال ما اكتب قال اكتب ما كان وما يكون وماه وكاش إلى يوم القيامة من عمل أو أجل أو رزق  
أو أثر فخرى القلم بماه وكاش إلى يوم القيامة قال ثم ختم فم القلم فلم ينطق ولا ينطق إلى يوم القيامة  
وهو قلم من نور طوله كما بين السماء والأرض وروى مجاهد أول ما خلق الله تعالى القلم قال اكتب  
المقادير فكتب ما هو كاش إلى يوم القيامة وما يجري بين الناس فهو أمر قد فرغ منه اه (قوله  
وما يسطرون) أي الملائكة في صحفهم يكتبون في المقادير التي تقع في العالم يتسهبون ذلك من  
اللوحة المحفوظ أو المراد به الحفظ السكتون على بني آدم اه من القرطبي وهذا معطوف على  
القلم وما مصدرية أو موصول اه هي فاقسم أولاً بالقلم ثم بسطر الملائكة أو بسطوهم فاقسم  
به شيان على ثلاثة أشياء في الجنون عنه ونبوت الاجر له وكونه على دين الاسلام اه شيخنا  
(قوله ما أنت الخ) جواب القسم والباء في قوله بنعمة ربك سببية متعلقة بمعنى النفي المدلول  
عليه بما ومفعول النعمة محذوف والباء في بمنون زائدة أشار لها في التقرير اه شيخنا  
(قوله وهذا رد لقولهم انه مجنون) أي كما ذكر في قوله تعالى وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر  
انك لمجنون اه شيخنا (قوله وان لك لأجراً الخ) هذا وما بعده معطوفان على جملة جواب القسم  
فهما من جملة المقسم عليه اه شيخنا (قوله فستبصرون) قال ابن عباس فستعلم ويعلمون  
يوم القيامة حين يتميز الحق من الباطل وقيل في الدنيا بظهور عاقبة أمرك بقلية الاسلام  
واستيلائك عليهم بالقتل والنهب قال مقاتل هذا وعيد بعد ذاب يوم يذره أبو السعود (قوله بأبكم  
المفتون) ترسم ههنا بيانه اه خطيب وبأبكم خبر مقدم والمفتون مبتدأ مؤخر أي حصل



(ان ربك هو أعلم بمن ضل  
عن سبيله وهو أعلم  
بالمهتدين) له وأعلم بمعنى  
عالم (فلا تطع المكذبين  
ودوا) تمنوا (لو) مصدرية  
(تدهن) تلبس لهم (قيدهنون)  
يلبسون لك وهو معطوف  
على تدهن وان جعل جواب  
التمنى المفهوم من ودوا قدر  
قبله بعد الفاء هم (ولا تطع  
كل حلاف) كثير الحلاف  
الباطل (مهين) حقير (هماز)  
عياب أى مقتاب (مشاء

شعشع يرفع صوته عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حين قدم وفد بني قمي فنهاه  
الله عن ذلك فقال يا أيها  
الذين آمنوا جمدوا على الله  
عليه وسلم والقرآن يعني  
ثابتاً (لا ترفعوا أصواتكم  
فوق صوت النبي) صلى  
الله عليه وسلم لا تشدوا  
كلامكم عند كلام النبي صلى  
الله عليه وسلم (ولا تجهروا  
له بالقول) لا تدعوه بأصواتكم  
(كجهر بعضكم لبعض)  
كدهاء بعضكم ببعض بأصواتهم  
ولا تكن عظماء ووقروه  
وشرفوه وقولوا له يا نبي الله  
ويا رسول الله وبأبنا القاسم  
(أن تحبط أعمالكم وأنتم  
لا تسعرون) لكي لا تبطل  
حسناتكم بترككم الأدب  
وحرمه النبي صلى الله عليه  
وسلم وأنتم لا تشعرون  
لأنهم لا يحيطون بها (ان الذين

الفتون أى الجنون واستقر وثبت بآيكم والجملة فى محل نصب مع موله لما قبلها لانه معلق باداء  
الاستفهام اه شيخنا وفى المعنى قوله بآيكم المفتون فيه أربعة أوجه أحدها أن الباء مزيدة فى  
المبتدأ والتقدير بآيكم المفتون فزيدت الباء كز يادتها فى نحو بحسبك زيد والى هذا ذهب قتادة  
وأبو عبيدة معمر بن المثنى لانه ضعيف من حيث ان الباء لا تزداد فى المبتدأ الا فى محسبك فقط  
الثانى ان الباء بمعنى فى فهى ظرفية كقولك زيد بالبصرة أى فيها والمعنى فى أى فرقة وطائفة منكم  
المفتون واليه ذهب مجاهد والفراء ويؤيده قراءة ابن أبى عمير فى آيكم والثالث انه على حذف  
مضاف أى بآيكم فتن المفتون تخذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه واليه ذهب الاخفش  
وتكون الباء سببية والرابع ان المفتون مصدر جاء على مفعول كالمفعول واليسر والتقدير بآيكم  
الفتون فعلى القول الاول يكون الكلام تاما عند قوله ويصرون ويبتدأ قوله بآيكم المفتون وعلى  
الوجه بعده تكون الباء متعلقة بما قبلها ولا يوقف على يصرون وعلى الوجه الاول الثلاثة  
يكون المفتون اسم مفعول على أصله وعلى الوجه الرابع يكون مصدر او يفتى أن يقال ان  
الكلام انما يتم على قوله المفتون سواء قيل بان الباء مزيدة أو لا لان قوله فتصرون يصرون  
معلق بالاستفهام بعده لانه فعل بمعنى الرؤية والرؤية البصرية تعاقب على الصحيح بدليل قوله هم  
أما ترى أى برق ههنا فذلك الابصار لانه هو الرؤية بالعين ففى القول بزيادة الباء تكون  
الجملة الاستفهامية فى محل نصب لانها واقعة موقع مفعول الابصار اه (قوله ان ربك الخ) تعليل  
لما نبئ عنه ما قبله من ظهور جنونه م بحيث لا يخفى على أحد وتأتى كيد لما فيه من الوعد  
والوعيد اه أبو السعود (قوله له) أى السبيل (قوله فلا تطع المكذبين) الفاء لترتيب النهى  
على ما نبئ عنه ما قبله من اهتدائه صلى الله عليه وسلم وضلالهم أو على جميع ما فصل من أول  
السورة وهذا التخصيص على مباينتهم وقوله ودوا الخ تعليل للنهى اه أبو السعود (قوله تلبس  
لهم) أى يترك غيرهم عن الشرك أو يوافقهم فيه أحيانا وقوله يلبسون لك أى يترك الطعن  
والموافقة اه بيضاوى وعبارة الخازن ودوا التدهن فيدهنون أصل الاذهان اللين والمصانعة  
والمقاربة فى الكلام وقيل اذهن الرجل فى دينه وداهن فى امره اذا خان فيه وأظهر خلاف  
ما أبطن ومعنى الآية أنهم تمنوا لو ترك بعض ما أنت عليه مما لا يرضونه مصانعة لهم فيفعلوا مثل  
ذلك ويتركوا بعض ما ترضى به فتلبس لهم ويلبسون لك وقبل معناه ودوا الوتة كفر فيه كفرون وهو  
أن تعبد آلهتهم مدة ويعبدون الله مدة اه (قوله وهو معطوف الخ) أى فهو فى حيز لو فهو من  
المتنى فالمتنى شيا أن نأنيهم ما تسبب عن الاول وقوله وان جعل الخ وعلى هذا لا يكون من جملة  
المتنى وقوله قد رقب له الخ جواب عن ابراد صريحه الزمخشري وعبارة السهبن المشهور فى قراءة  
الناس ومصاحفهم فيدهنون بشبوت نون الرفع وفيه وجهان أحدهما انه عطف على تدهن  
فيعكون داخل فى حيزه والثانى انه خبر مبتدأ مضمرة أى فهم يدهنون وقال الزمخشري فان قلت  
لم رفع فيدهنون ولم ينصب باضممار أن على القاعدة فى جواب التمنى قلت قد عدل به الى طريق  
آخر وهو انه جعل خبر مبتدأ محذوف أى فهم يدهنون فالجواب جملة اسمية اه (قوله حقير) أى  
فى الراى والتدبير اه أبو السعود (قوله عياب) بالعين المهملة أى كثيرا لعيب للناس وقوله  
أو مقتاب من الفية وهى ذكر ك أخاك بما كرهه فها قولان فى تفسير الهماز وقيل الهماز الذى  
يهمز الناس بيده ويضربهم والهماز باللسان اه خطيب وفى المختار اللوا ليعب وأصله الإشارة  
بالعين ونحوها وبابه ضرب ونهر وقرئ بهما فى قوله تعالى ومنهم من يترك فى الصدقات ورجل



بنميم) ساع بالكلام بين  
الناس على وجه الفساد  
بينهم (مناع لغير) بخيل  
بالمال عن الحقوق (معتد)  
ظالم (اثيم) آثم (عتل) غليظ  
جاف (بعد ذلك زعيم) دعي  
في قرين وهو الوليد بن المغيرة  
ادعاه ابوه بعد ثمانى عشرة  
سنة قال ابن عباس لا تعلم ان  
الله وصف أحدا بما وصفه  
به من العيوب فالحق به  
عارا لا يفارقه أبدا وتعلق  
بزيم الظرف قبله (أن كان  
ذامال وبنين) أى لان وهو  
متعلق بما دل عليه (اذاتلى  
عليه آياتنا) القرآن (قال) هى  
بعضون أصواتهم) نزلت  
أيضا فى ثابت بن قيس بن  
شماس بعد ما نهاه الله عن  
رفع الصوت (عند رسول  
الله) صلى الله عليه وسلم لم  
قدحه بعد ذلك بخفض  
صوته عند النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال ان الذين  
يغضون يكفون ويخفضون  
أصواتهم عند رسول الله  
(أولئك الذين امحقن الله  
قلوبهم) صفي الله وطهر الله  
قلوبهم (للتقوى) من  
المعصية ويقال اخلص الله  
قلوبهم للتوحيد (لهم مغفرة)  
لذنوبهم فى الدنيا (واجز  
عظيم) ثواب وافرى الجنة  
(ان الذين ينادونك من  
وراء الحراف) نزلت هذه  
الآية فى قوم من بنى  
هذيل برحى من خزاعة بعث

لما زولمة يوزن همزة اى عياب اه وفيه أيضا الهمز كاللوزنا ومعنى وبابه ضرب والهمز  
والهماز العياب والهمزة مثله يقال رجل همزة وامرأة همزة أيضا وهمزات الشيطان خطرته  
التي يخطر بها بقلب الانسان والمهمز حديدة تكون فى مؤخر خف الرائي اه (قوله  
بنميم) النميم قيل مصدر كالنميمة وقيل هو جمعها اى اسم جنس لها كثرة وغرو هو نقل  
الكلام الذى يسو سماعه ويحشر بين الناس وقال الزمخشري النميم والنميمة السعاية اه  
وفى المصباح نهم الرجل الحديث غما من بالى قتل وضرب سعى به ليوقع فتنة أو وحشة قال رجل نهم  
تسمية بالمصدر وغما مبالغة والاسم النميمة والنميم أيضا اه (قوله عن الحقوق) اى  
الواجبة والمندوبة (قوله غليظ) اى فى الطبع وقيل فى الجسم وقوله جاف اى قاسى القلب وفى  
السمين والعتل الذى يعتل الناس اى يجهلهم ويجهزهم الى ما يكرهون من حبس وضرب ومنه  
خذوه فاعتلوه وقيل العتل الشديد الخصومة وقال أبو عبيدة هو الفاحش اللئيم وقيل الغليظ  
الجاف ويقال عتله وعتنته باللام والنون نقله يعقوب اه (قوله بعد ذلك) اى المذكور من  
الصفات السابقة وهى ثمانية وسبأنى ان هذا الظرف متعلق بزيم وهذه البعديّة فى الرتبة  
لا فى الخارج اى هذا الوصف وهو زيم متأخر فى الرتبة والشناعة عن الصفات السابقة اى هو  
اشنع منها وأقبح قال الشهاب فبعد هذا كتم التى لا تراخى فى الرتبة اه شيخنا وفى المختار الزيم  
المستلحق فى قوم ليس هو منهم فكأنه فيهم زمرة وهى شئ يكون لهم فى انفسها كالقرط وهى  
أيضا شئ يقطع من اذن العير ويترك معلقا وقوله تعالى عتل بعد ذلك زيم قال عكرمة هو اللئيم  
يعرف بلؤمه كما تعرف الشاة بزغتها اه (قوله وهو الوليد بن المغيرة الخ) وهو الذى نزل فيه قوله  
تعالى ذرى ومن خلقت وحيدا الآيات فى سورة المدثر وعبارة القرطى واختلاف فى سبب نزول  
قوله ولا تطع كل حلاف الخ فقال مقاتل يعنى الوليد بن المغيرة عرض على النبي صلى الله عليه  
وسلم مالا وحلف له انه يعطيه له ان يرجع عن دينه فقال ابن عباس هو أبو جهل بن هشام وقال  
عطاء هو الاخنس بن شريق لانه حليف ملحق فى بنى زهرة فاذلك سمي زيميا وقال مجاهد هو  
الاسود بن عبد يغوث اه (قوله ادعاه ابوه) وهو المغيرة اى تبناه ونسبه لنفسه بعد ان كان  
لا يعرف له أب وقوله بعد ثمانى عشرة سنة أى من ولادته ولما نزلت الآية قال لاه ان محمدا  
وصفى بتسع صفات اعرفها غير التاسع منها فان لم تصدقني اخبر ضربت عنقك فقالت له  
ان أباك عني نكفت على المال فكنت الراعى من نفسي فأنت منه اه شيخنا وفى الخطيب  
قيل بغت أمه ولم يعرف حتى نزلت الآية وهـ ذالان الغالب ان النطفة اذا حبت خمت الولد  
كما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة ولد زنا ولا ولد له ولا ولد له وقال عبد  
الله بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أولاد الزنا يحشرون يوم القيامة فى صورة القردة  
والخنزير واهل مراده الدخول مع السابقين والافن مات مسلما دخل الجنة وقالت ميمونة  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم لم يقول لا نزال أمتي بخير ما لم يقش فيهم ولدا زنا فاذا فشا فيهم  
ولد الزنا وشك أن يهـ هم الله به ذاب وقال عكرمة اذا كثروا ولد الزنا قط المطر اه (قوله  
من العيوب) بيان لما (قوله أن كان ذامال وبنين) سبأنى الكلام على ماله وبنيه فى سورة  
المدثر اه (قوله بما دل عليه الخ) اى بما دل عليه اذاتلى الخ وقد بينه بقوله أى كذب  
بها ولا يصح أن يكون هـ مولا لفـ مل الشرط لان اذاتضاف للجملة بهـ مدها والمضاف اليه  
لايهـ مل فيما قبل المضاف ولا يصح أن يكون هـ مولا لقـ قال الذى هو جواب الشرط



(قال) هي (أساطير الأولين) أي كذب بها الأنعامنا عليه بما ذكره في قراءة أن بهمزتين مفتوحين (سنسهم على الخراطوم) - سنجعل على أنفه علامة يعبر بها ما عاش نخطم أنفه بالسيف يوم بدر (أنا بلونا هم) امتحننا أهل مكة بالقحط والجوع (كما بلونا أصحاب الجنة) البستان (إذا قسموا)

النبى عليه السلام اليهم - مربية وأمر عليم - م عبيدة بن حصن الفزاري فسار اليهم فلما بلغهم أنه خرج اليهم - هم فروا وتركوا عيالهم وأموالهم فسي ذراريهم - هم وجاءهم - هم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجاؤا ليفسادوا ذراريهم - هم فدخلوا المدينة عند القبيلة فبادوا النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد اخرج البنا وكان نائما فقدمهم الله بذلك فقال ان الذين ينادونك يدعونك من وراء الحجرات من خلف حجرات نساء النبي صلى الله عليه وسلم (أكثرهم كاهم) (لا يعقلون) لا يفقهون أمر الله وتوحيده ولا حرمته رسول الله (ولو أنهم) بنى عنبر (صبروا حتى تخرج اليهم) إلى الله - لا مكان خيرا لهم) لا عتق ذراريهم ونساءهم - هم كاهم وفدى النبي صلى الله عليه وسلم نصفهم واعتق نصفهم (والله غفور)

لان ما بعد أداة الشرط لا يعمل فيما قبلها اه شيخنا (قوله قال أساطير الأولين) جمع أسطورة بضم الهمزة كاذوبة بالضم أيضا وهي ما سطر أي دون كذا اه شيخنا (قوله بما ذكر) أي من المال والبنين (قوله وفي قراءة) أي سبعة أن بهمزتين مفتوحتين الأولى همزة الاستفهام التقريبي التوبيخي والثانية همزة أن المصدرية واللام مقدرة كما سبق والعامل هو المقدر كما سبق أيضا والتقدير لا أن كان ذامال وينبئ أي أكذب بها لأن كان ذامال وينبئ أي لا ينبغي ولا يليق منه ذلك لأن المال والبنين من النعم فكان ينبغي مقابلتهم بالشكر والتصديق لا بالكفر والتكذيب كما فعل هذا اللعين اه شيخنا وفي السبعين قوله أن كان ذامال العامة على فتح همزة أن ثم اختلافوا بعد ذلك فقرأ ابن عامر وحزرة وأبو بكر بالاستفهام وباقي السبعة بالخبر والقارئون بالاستفهام على أصولهم من تحقيق وتسميع - ل وادخال ألف بين المسموعة - ين وعدمه وقرأنا فع في رواية الزهري عنه أن كان بكسر الهمزة على الشرط وجوابه مقدرة تقديره أن كان كذا بكسر ويجهد دل عليه ما بعده اه (قوله على الخراطوم) أي على خوطمه أي على أنفه وفي التعبير عنه بالخراطوم استهجان واسم خزاة هذا اللعين لان الخراطوم أنف السباع وغالب ما يستعمل في أنف الفيل والخنزير اه شيخنا وفي القاموس الخراطوم كزبور الأنف أومة - ممة أو ما ضمت عليه الحنك كين كاخراطم كقنفذ اه وفي السبعين وهو هنا عبارة عن الوجه كاه من التعبير عن الكل باسم الجزء لانه أظهر ما فيه وأعلاه اه (قوله نخطم أنفه) بالخاء الموحدة وفي القاموس خطمه إذا أثر في أنفه جراحة وقد جرح أنف هذا اللعين يوم بدر فبقى أثر الجرح في أنفه بقية عمره اه شيخنا (قوله أنا بلونا هم) الابتلاء الاختيار والمني أعطيتناهم أموالا ليشاركوا الالبطروا فلما بطروا وعادوا محمد أصلى الله عليه وسلم ابتليناهم بالجوع والقحط كما بلونا أصحاب الجنة المعروف خبرها اه قرطبي (قوله بالقحط) وهو احتباس المطر الذي دعا به صلى الله عليه وسلم عليهم حتى أكلوا الحيفة اه خطيب (قوله كما بلونا أصحاب الجنة) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف أي بلونا هم بلاء كما بلونا وما مصدرية أو بمعنى الذي واذ من منصوبة ببلونا وليصر منها جواب القسم وجاء على خلاف منطوقهم ولوجاء عليه اقليل انه رمنها بنون المتكلم وقوله مبهين حال من فاعل ليصر منها وهو من أصبح النامة أي داخلين في الصباح كقوله تعالى وإنكم اتمرون عليهم مبهين وقوله ولا يستثنون هذه الجملة مستأنفة ويضعف كونها حالا من حيث ان المضارع المنفي بلا كالمثبت في عدم دخول الواو عليه واضمار مبتدأ قبله كقوله قت وأصلك عنه مستغنى عنه ومعنى لا يستثنون لا يثنون عزمهم - م عن الحرمان وقيل لا يقولون ان شاء الله تعالى وسعى استثناء وهو شرط لان معنى لا يخرج ان شاء الله ولا يخرج إلا أن يشاء الله واحدا قال الزمخشري اه سبعين (قوله البستان) هو بستان عظيم كان بقية يقال لها صروان بالصاد الملهمة بينها وبين صنعاء بالعين فرسحان وكان صاحبه ينادى الفقراء وقت الجحش اذ يترك لهم ما أخطأ النخل من الزرع أو لقته الريح أو بعد عن البساط الذي بسط تحت النخلة وكان يجتمع لهم من ذلك شيء كثير فلما مات ورثه بنوه وكانوا ثلاثة وشعروا بذلك وقالوا ان فعلنا ما كان بفعل أبونا ضاق علينا الأمر ونحن ذوو عيال فخلعوا على أن يجذوه قبل الشمس حتى لا تأتي الفقراء إلا بعد فراغهم اه خطيب قال الزرقاني على المواهب وكانت قصة أصحاب الجنة بعد عيسى بن مريم بمن يسير اه من حواشي البيضاوي والقرطبي (قوله إذا قسموا) اذ تعالينا أو ظرفية بنوع تسمع لان الأقسام كان قبل ابتلائهم اه شيخنا (قوله أيضا إذا قسموا) أي معظمهم والأقوالا وسط قال لهم



ليصرونها) بقطعوناً رتها  
(مصححين) وقت الصباح  
كي لا يشعروهم المساكين فلا  
يعطونهم منها ما كان أبوهم  
يتصدق به عليهم منها (ولا  
يستثنون) في يوم عشية  
الله تعالى والجملة مستأنفة  
أي وشأنهم ذلك (فطاف عليها  
طائف من ربك) ناراً حرقها  
إيلاً (وهم نائمون فأصبحت  
كالهريم) كالليل الشديد  
الظلمة أي سوداء (فتنادوا  
مصححين أن اغدوا على  
حزبك) غلبكم تفسيروا  
النادوا وأن مصدرة أي  
بأن (أن كنتم صارمين)  
مريدن القطع وجواب  
الشرط دل عليه ما قبله  
(فانطلقوا وهم يتخافتون)  
يتشاورون (أن لا يدخلوها)  
اليوم عليكم مسكينين  
تفسير لما قبله أو أن مصدرة  
أي بأن (وغدوا على حرد)  
منع للفقراء



من تاب منهم (رحيم) حين  
لم يعلمهم بما له عقوبة (يا أيها  
الذين آمنوا) ان جاءكم فاسق  
بغيا) نزات هذه الآية في  
الوايد بن عقبة بن أبي معيط  
بعثه النبي صلى الله عليه  
وسلم إلى بني المصطلق ليحيى  
بصدقاتهم فرجع من  
الطريق وجاء بخبر قبيح  
وقال أنهم أرادوا قتلي فأراد  
النبي صلى الله عليه وسلم  
واحيائه أن ينزروهم فنهاهم

لا تفعلوا واصنعوا من الاحسان ما كان يصنعكم أبوكم قال البقاعي وكأنه تعالى طواه لانه مع  
الدلالة عليه بما يأتي لم يؤثر شيئاً اه خطيب (قوله ليصرونها) الصرم القطعية لصرم العزق  
عن النخلة وأصرم النخل أي حان وقت صرامه مثل أركب المهر وأحصده الزرع أي حان ركوبه  
وحصاده اه قرطبي وفي المختار صرم النخل جرده وبابه ضرب وأصرم النخل حان له أن يصرم  
والانصرام الانقطاع والتصارم التقاطع والتصرم التقطع اه (قوله فلا يعطونهم الخ) معطوف  
على النفي ولذلك رفع ولو كان معطوفاً على المنفي لنصب وفسد المعنى وقوله ما كان أبوهم أي  
القدر الذي كان أبوهم الخ وتقدم بيانه اه شيخنا (قوله والجملة مستأنفة) يجوز بعضهم الجمالية  
وهي أظهر في المعنى وعدل الشارح عنها لان المضارع المنفي بلا كالمثبت في أنه لا يقع حالاً بالوار  
والا فياضاً ما رمتدحتي تكون الجملة اسمية وهو مستغنى عنه بالحمل على الاستئناف اه شيخنا  
(قوله فطاف عليها طائف) أي هـ لأك أو بلاء والطائف غلب في الشرف فالغراء هو الامر الذي  
يأتي لا وردداه بقوله تعالى اذا مسهم طائف من الشيطان وذلك لا يختص بليل ولا نهار وقرأ  
النحوي طيف وقد تقدم في الاعراف الكلام على هـ الذين الوصفين ومن ربك يجوز أن يتعاق  
بطائف وأن يتعلق بمحذوف صفة طائف اه سمعنا وفي هذه الآية دليل على ان العزم على  
يؤاخذ به الانسان لانهم عزموا على ان يفعلوا فعوقبوا قبل فعلهم ونظيره قوله تعالى ومن يرد فيه  
بالحاد يظلم نذقه من عذاب اليم وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم لم اذا اتى المسلمان  
بشيء فمما قاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان  
حريصاً على قتل صاحبه وهذا محمول على العزم المصمم اما ما يخبر بالبال من غير عزم فلا يؤاخذ به  
اه قرطبي (قوله وهم نائمون) جملة حالية (قوله كالليل) سمي الليل صريماً لانصرامه وانقطاعه  
من النهار وانقطاعه عنه كما يسمى النهار صريماً أيضاً لانصرامه عن الليل ومادة الصرم تدل على  
القطع اه شيخنا وعبارة البضاوي كالصريم أي كالاستئان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه  
شيء فعمل بمعنى مفعول أو كالليل باحتراقها واسودادها أو كالنهار ببايضاها من فرط اليأس  
سمي بالصرم لان كلامهم انصرم عن صاحبه أو كالرمال اه وقوله أو كالرمال فان الصريم  
يطلق أيضاً على قطعة ضخمة من الرمل منصرمة عن سائر الرمل وقيل الصريم رملة معروفة  
باليمن لا تنبت شيئاً وعلى هذا التقدير فشبهت الجنة وهي محترقة بالرملة التي لا تنبت شيئاً ولا  
توقع منها نفع اه زاده (قوله فتنادوا) معطوف على أقسموا وما بينهما ما اعتراض إيمان ما نزل  
بتلك الجنة وقوله مصحين حال (قوله ان اغدوا) أي بكر واحد وقت الغدوة وعداءه على اتصافه  
معنى أقبلوا اه خطيب وقوله غلبكم هي ما يستعمل ويحصل شيئاً فشيئاً وكانت تمرأوزر عاونها  
اه شيخنا (قوله تفسيراً لتنادوا الخ) قد ذكرنا السمين هذين الاحتمالين وكذا ذكرهما في قوله  
أن لا يدخلنها فاسق في التسخيم من التعبير باوه والصحيح لانه يفيد ادعاء الاحتمالين بخلاف ما في بعض  
التسخيم من التعبير بالواو تأمل (قوله فانطلقوا) معطوف على فتنادوا وقوله وهم يتخافتون حال  
وقوله ان لا يدخلنها أصل الكلام أن لا تدخلوها مسكيناً وأوقع النهي على دخول المساكين  
لانه أبلغ لان دخولهم أعم من أن يكون بادخالهم أو بدونه اه شيخنا (قوله وغدوا) أي ساروا  
إلى الغدوة وقوله قادرين خبر غدوا أن كانت بمعنى أوصروا ويصح أن تكون تامة وهو منصوب  
على الحال ويصح أيضاً أن تكون بمعنى صار وقادرين خبرها اه شيخنا وقوله على حرد في المختار  
حرد قصده وبابه ضرب وقوله تعالى وغدوا على حرد قادرين أي على قصد وقيل على منع والحرد



(قادرين) عليه في ظنهم  
(فلما راوها) - وداة محترقة  
(قالوا اننا الضالون) عنها اي  
ليست هذه ثم قالوا لما علموها  
(بل نحن محرومون) ثمرتها  
بمنعنا الفقراء منها (قال  
اوسلهم) خيرهم (الم اقل  
لكم لولا) هلا (تسبحون)  
الله تائبين (قالوا سبحان  
ربنا اننا كنا ظالمين) بمنع الفقراء  
حقهم (فاقبل بعضهم على  
بعض يتلوا من كتابها)  
للتغيبه (ويلنا) هلا كنا (انا  
كنا ظالمين عسى ربنا ان  
يبدلنا) بالشديد والضعيف  
(خيرا منها) فالى ربنا  
راغبون (ليقبل توبتنا ويرد  
علينا خيرا من جنتنا) روى  
انهم ابدلوا خيرا منها

الله عن ذلك فقال يا ايها  
الذين آمنوا جمد عليه  
السلام والقرآن ان جاءكم  
فاسق من افاق الواسعين  
عقبه بذي خبر عن بني  
المصطلق (فتبينوا) قفوا  
حتى يتبين لكم ما جاء به  
اصدق هو ام كذب (ان  
تصبروا) لكي لا تقتلوا (قوما  
بجهالة فتصبروا) فتصبروا  
(على ما فعلتم) بقتلهم  
(نادمين واعلموا) بامعش  
المؤمنين (ان فيكم) معكم  
(رسول الله لو يطعكم في  
كثير من الامر) فيما تأمرونه  
(اعنتم) لا تثمتم (ولكن الله  
حبيب اليكم الايمان) الاقرار

الغضب وقال ابو نصر صاحب الاصحى هو مخفف فعلى هذا بابهم وقال ابن السكيت وقد يحرك  
فعلى هذا بابهم طرب فهو حار وحر دان اه وفي السمين قوله على حرد قادرين يجوز ان يكون قادرين  
حالا من فاعل غدوا وعلى حرد متماق به وان يكون على حرد وال حال وقادرين اما حال ثانية واما  
حال من ضمير الحال الاولى والحرد فيه أقوال كثيرة قيل الغضب والحنق وقيل المنع من حاروت  
الابل قل لبنا والاسنة قل مطرها قاله ابو عبيد والقتبي ويقال حرد بالاسنة يحرد حردا وقد يفتح  
فيقال حرد فحردان وحار وويل لاسد حار وويل حار وويل حار وويل حار وويل حار وويل حار وويل حار  
حردا يفتح يحرد بالضم حردا وحردا وحردا انه زل ومنه كوكب حارداى منفرد قال الاصحى هي  
لغة هذيل وقيل الحرد القصد يقال حرد حردا أى قصد قصدك وقد فسرت الآية الكريمة  
بجميع ما ذكرت وقيل الحرد اسم جنسهم بعينها قاله السدي وقيل اسم قريتهم قاله الازهرى  
وفيم ما بعد بعيد وقادرين امامن القدرة وهو الظاهر وامامن التقدير وهو التضييق أى مضيقين  
على المساكين وفي التفسير قصة توضع ما ذكرت اه (قوله قادرين عليه في ظنهم) أى وامامن الواقع  
فليس كذلك لهلاك الثمر عليهم وعلى الفقراء ففي نفس الامر لم يمنعوه منهم منه اه (قوله قالوا اننا  
الضالون) أى قالوا ذلك بدهاءة الرأى قبل التأمل وقوله ثم قالوا أى بعد التأمل والعلم بحقيقة  
الحال قالوا مضربين اضربا باطلا لكونهم ضالين اه (قوله بمنعنا الفقراء) الباعثية (قوله  
خيرهم) أى رأيا وعقلا ونفسا فانكر عليهم بقوله ألم اقل لكم الح ومفعوله محذوف أى ألم اقل لكم  
ان ما فعلتموه لا ينفعى وان الله ابدا مرصاد لمن حاد وغير ما فى نفسه وقوله لولا تسبحون من جملة مقول  
القول فهو به عن القول اه شيخنا (قوله لولا تسبحون الله) أى تستغفرونه من فعلكم وتوبون  
اليه من حيث نيتكم قيل انهم لم اعزموا على منع الفقراء قال اوسلهم توبوا عن هذه المعصية قبل  
نزول العذاب فلما راوا العذاب ذكرهم كلامه الاول وقال ألم اقل لكم الح فحينئذ اشتغلوا بالتوبة  
بان قالوا سبحان ربنا أى تنزه عن أن يكون وقع منه ظلم فيما فعل بنا أو كدوا قباحة فعلهم هضمنا  
لانفسهم وتحققا لتوبتهم بقولهم انا كنا ظالمين اه خطيب (قوله تائبين) أى مستغفرين من  
منعكم الفقراء وهذا قول ابن عباس وقال غيره كان اسد ثقاتهم قول سبحان الله يدل عليه قوله  
تمالى اذا قسموا اليهم منها مصححين ولا يستثنون وجوز التعبير عن الاستثناء بالفتح المقادير  
في معنى التعظيم لان المفوض مثبت لذاته الا قدس الحول والاقوة وينفيم ما عن غيره تعظيما  
والمنزلة ينفي عنه النقائص تجيلا وتكريما قال القاسمى فسمى الاستثناء تمجيحا لانه ينزهه عن  
أن يجري في ملكه ما لا يريد اه كرخي (قوله يتلوا من كتابها) حال أى يلوم بعضهم بعضا بقول هذا  
لما أنت أشرف علمنا بهذا الرأى ويقول ذلك لئلا أنت خوفنا الفقرو بقول الثالث لغيره أنت  
رغبتي في جمع المال ثم نادوا على أنفسهم بالويل فقالوا يا ويلنا أى هذا وقت حضورك المنا  
ومنادمتك لنا فانه لا ندع لك لنا الا غيرك اه خطيب (قوله ظالمين) أى بمنع الفقراء وترك  
الاستثناء اه (قوله عسى ربنا الح) رجوع منهم الى الرجا والطمع في فضل الله وقوله بالشديد  
والضعيف سبعين اه شيخنا (قوله انا الى ربنا راغبون) أى راغبون ودى بالى وهو انما  
يتعدى بعن اوبى لتضمينه معنى الرجوع اه ابوالسعود (قوله روى انهم ابدلوا خيرا منها) فأمر  
الله جبريل ان يقتاع تلك الجنة المحترقة فيجعلها برزخا من ارض الشام ويأخذ من الشام الجنة  
فيجعلها مكانها وقال ابن مسعود ان القوم انما صوا وعرف الله منهم الصدق فايد لهم الله الجنة  
يقال له الحيوان فيم اعن بجمع لالبغل منه عنقودا واحدا وقال اليماني ابو خالد دخلت تلك



(كذلك) أي مثل العذاب  
لهؤلاء (العذاب) من خالف  
أمرنا من كفار مكة وغيرهم  
(والمذاب) الاخرة أكبر  
كانوا يعلمون) عذابها  
ما خالفوا أمرنا ونزل لما قالوا  
ان بعثنا نعطى أفضل منكم  
(ان المؤمنين عند ربهم جنات  
النعيم أفصح) المسكين  
كالجرحمين) أي تابعين لهم  
في العطاء (مالكم كيف  
تحكمون) هذا الحكم  
الفاقد (أم) أي بل (ألكم  
كتاب) منزل (فيه تدرسون)  
أي تقرؤون

بالحق وبالرسول (وزينه في  
قلوبكم) حسنه الى قلوبكم  
(وكره اليكم) بغض اليكم  
(الكفر) الجود بالله  
والرسول (والفسوق) النفاق  
(والعصيان) جلة المعاصي  
(أو تلك) أهل هذه الصفة  
(هم الراشدون) المهتدون  
(فضلا من الله) من آمن بالله  
عليهم (ونعمة) رحمة (والله  
عليهم) بكرامة المؤمنين  
(حكمهم) فيما جعل في  
قلوبهم حب الايمان وبغض  
الكفر والفسوق والعصيان  
(وان طائفتان من المؤمنين  
اقتتلوا) نزلت هذه الآية  
في عبد الله بن أبي بن سلول  
المنافق وأصحابه وعبد الله  
ابن رواحة المخلص وأصحابه  
في كلام كان بينهما فتنازعا  
واقتل بعضهم بعضا فنهاهم

الجنة فرأيت فيها كل عنقود منها كالرجل القائم الأسود وقال الحسن قول أهل الجنة أنا إلى  
ربنا راغبون لا أدري كان إيمانهم أم أو على حد ما يكون من المشركين إذا أصابتهم  
الشدة فتوقف في كونهم مؤمنين وسئل قتادة عن أصحاب الجنة أم من أهل  
النار قال لقد كلفتني تعباً والمعظم يقولون أنهم تابوا وأخلصوا حكماء القشيري أه قرطبي وقوله  
بزغربا لزي والغين المجهمة وفي القاموس وزغرب كل شيء كثرة وإفراطه وأهم ابنه لوط عليه  
السلام ومنه زغربلدة بالشام لأنها نزلت بها وبها عين غور ما شاءه لامة خروج الدجال أه  
(قوله كذلك) خبر مقدم وقوله العذاب مبتدأ مؤخر وقوله هؤلاء أي أصحاب الجنة أه شيخنا  
(قوله أي مثل العذاب هؤلاء) أي مثل الذي يلونابه أصحاب الجنة من أهلاك ما كان عندهم  
في غاية القدرة عليه والثقة به أه خطيب قال ابن عباس هذا مثل لأهل مكة حين خرجوا  
الى بدر وحلفوا ليقتلون محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويرجعون الى مكة ويطوفون بالبيت  
ويشربون الخمر وتضرب القينات على رؤوسهم فاحلف الله ظنهم فقطعوا رؤسهم وأوانهم زمو  
كأهل هذه الجنة لما خرجوا عازمين على الصرام فابوا ثم قيل ان الحق الذي منعه أصحاب  
الجنة المساكين يحتمل انه كان واجبا عليهم ويحتمل انه كان تطوعا والاول أظهر والله اعلم أه  
قرطبي (قوله أكبر) أي من عذاب الدنيا أه (قوله لما قالوا الخ) وسبب قولهم هذا نزول هذه  
الآية وهي ان المؤمنين عند ربهم جنات النعيم فنزلوا بسبب قولهم المذكور ولما قالوا نزل الرد  
عليهم بقوله أفصح المسلمين الخ فكان الاولى للشارح كما صنع غيره ان يؤخر قوله ونزل لما قالوا الخ  
عن قوله جنات النعيم فان القول المذكور هو السبب في نزول أفصح المسلمين الخ كما عرفت وعبارة  
الخطيب قال مقاتل لما نزلت هذه الآية وهي ان المؤمنين الخ قال كفار مكة للمسلمين ان الله فضلنا  
عليكم في الدنيا فلا بد وان بفضلنا عليكم في الآخرة فان لم يحصل التفصيل فلا اقل من المساواة  
فأجابهم الله تعالى بقوله أفصح المسلمين الخ أه (قوله عند ربهم) أي في الآخرة جنات النعيم  
ضيفت الى النعيم لانه ليس فيها الا النعيم الخالص الذي لا يشوبه ما ينقصه كما يشوب جنات  
الدنيا أه شيخنا (قوله أفصح المسلمين كالجرحمين) أه مزة لان كرا والفاء لا تطف على  
مقدر يقتضيه المقام أي أنصح في الحكم فصح المسلمين كالجرحمين أه كرخي وكان العبارة  
مقلوبة والاصل أفصح الجرحمين كالمسلمين لانهم جعلوا انفسهم كالمسلمين بل افضل فالمناسب  
ان يكون الانكار متوجها لجهنم المذكور تأمل أه والاستفهام للتقريع والتوبيخ لا الكفار  
على هذا القول الذي قالوه وقد وبخوا وقرعوا باستفهامات مبهمة الاول هذا والثاني مالكم  
والثالث كيف تحكمون والرابع أم لكم كتاب والخامس أم لكم ايمان والسادس أي هم  
بذلك زعيم والسابع أم لهم شركاء أه شيخنا (قوله أي تابعين لهم في العطاء) في نهضة في  
الفضل وكان الاولى ان يقول أي مساوين لهم في العطاء كما ذكر في آية أخرى لا يستوي أصحاب  
النار وأصحاب الجنة قاله القاري وبه ذلك ليس في الآية الا في المساواة والكفار ادعوا  
الافضالية او المساواة كما علمت من عبارة الخطيب الا ان يقال اذا انتفت المساواة انتفت  
الافضالية بالاولى أه شيخنا (قوله مالكم) أه ملة من مبتدأ وخبر فينبغي الوقف عليها أي شيء  
يحصل لكم من هذه الاحكام البهيمدة عن الصواب فهذا سؤال عن فائدة هذا الحكم وقوله  
كيف تحكمون جملة أخرى فيها السؤال عن كيفية الحكم أي هل هو عن عقل او عن اختلال  
فكر او جاج رأي أه من الخطيب (قوله أم لكم كتاب فيه تدرسون) بل التي في ضمن أم



(ان لكم فيه لما تخيرون)  
تختارون (أم لكم إيمان) عهد  
(علمنا بالغة) وثيقة (اليوم  
القيامة) متعلق معنى بعلمنا  
وفي هذا الكلام معنى القسم  
أي أقسمنا لكم وجوابه (ان  
لكم لما تخيرون) به  
لافسحكم (سأهم ايهم بذلك)  
الحكم الذي يحكمون به  
لانفسهم من انهم يعطون  
في الآخرة افضل من  
المؤمنين (زعيم) كفيـل  
لهم (أم لهم) أي عندهم  
(شركاء) موافقون لهم في  
هذا القول يكفلون لهم به  
فان كان كذلك (فليأتوا  
بشركائهم) الكافلين لهم به  
(ان كانوا صادقين) اذ كرر  
(يوم يكشف عن ساق)



أقبح عن ذلك وأمرهم بالصلح  
فقال وان طائفتان فرقتان  
من المؤمنين اقتتلوا قاتل  
بعضهم بعضا (فأصلحوا  
بينهما) بكتاب الله (فان بغت  
استطالت وظامت) (أحدهما)  
قوم عبد بن أبي بن سلول  
(على الأخرى) على قوم عبد  
الله بن رواحة الأنصاري ولم  
يرجع إلى الصلح بالقرآن  
(فقاتلوا التي تبغى)  
تستطيل وتظلم (حتى  
تفيء) ترجع (إلى أمر الله)  
إلى الصلح بكتاب الله (فان  
فأنت) رجعت إلى الصلح  
بكتاب الله (فأصلحوا بينهما  
بالعدل وأقسطا) أعدوا

للأضرار الانتقالي لا البطالي والهمزة التي في ضمنه الالاسـ تفهام التقريبي التوبيخي وكذا  
يقال فيما ساقى اه شيخنا (قوله أيضا أم لكم كتاب الخ) هذا مقابل لما قبله نظر الحاصل  
المعنى اذ محصله افسد عقلكم حتى حكمتم بهذا ام جاءكم كتاب فيه تخييركم وتفويض الامر اليكم  
فقوله فيه متعلق بتدريسون والضمير للكتاب او هو متعلق بما قبله والضمير للحكم وتدرسون حال  
من الضمير أو مستأنف اه شهاب (قوله ان لكم فيه لما تخيرون) لكم خبر هام مقدم وما اسمها  
مؤخر واقترن بلام التوكيد وهذه الجملة هي المدروسة في الكتاب فهي مفعول في المعنى لتدريسون  
وكان الظاهر فتح ان لكن لما جىء باللام المختصة بالام كسورة كسرت وعلمت العمل وهو  
تدريسون عن العمل في لفظ الجملة ودخله التعليق وان لم يكن من افعال القلوب لتضمنه معنى  
الحكم اه شيخنا وفي السمين قوله ان لكم فيه لما تخيرون العامة على كسر الهمزة على ان الجملة  
معمولة لتدريسون أي تدريسون في الكتاب ان لكم ما تختارونه فلما دخلت اللام كسرت الهمزة  
وقرأ الهمزة والاضحاك ان لكم بفتح الهمزة وهو منصوب بتدريسون الا ان فيه زيادة لام  
التأكد اه (قوله عهد) أي عهد مؤكدة بالإيمان اذا علمت كلام مؤكدة بالقسم فاطاق  
الجزء وأريد الكل اه شيخنا (قوله بالغة) العامة على رفعها نعتا لإيمان والى يوم متعلق بما  
تعلق به لكم من الاستقرار أي ثابتة لكم الى يوم أو بالغة أي تبلغ الى ذلك اليوم وتنتهي اليه  
وقرأ زيد بن علي والحسن بنصبها فقبل على الحال من إيمان لانها تخصصت بالعمل أو بالوصف  
وقيل من الضمير في علمنا ان جعلناه صفة لإيمان اه سمين (قوله متعلق معنى بعلمنا) أي  
متصل به وليس المراد التعلق الصناعي فانه مختص بالفعل أو ما فيه راحة الفعل أو بالمقدور في  
الظرف أي هي ثابتة لكم علمنا الى يوم القيامة لا تخرج عن عهدتنا الا يومئذ اذا حكمناكم أو  
بالغة على انها تبلغ ذلك اليوم وتنتهي اليه وافرة لم تبطل منها عيب الى ان يحصل المقسم عليه من  
التحكم قاله في الكشف اه كرخي (قوله وفي هذا الكلام) أي قرله أم لكم إيمان الخ اه  
شيخنا (قوله أي أقسمنا لكم) مفعوله محذوف أي أقسمنا لكم إيماناً موثقاً ان تحكمكم بان  
تسويابين المسلمين والمجرمين ولا تخرج عن عهدتها الا اذا حكمناكم يوم القيامة أو إيماناً وافية  
ولا تؤذيها كاملة الا اذا حكمناكم يوم القيامة اه كرخي (قوله ساهم) ينصب مفعولين الضمير  
المتصل هو الاول والثاني جملة ايهم زعيم وأي مبتدأ وزعيم خبرو بذلك بتهام بزعم وعلاق ساهم  
بالاستفهام الذي هو جزء الجملة عن العمل في لفظ الجملة اه شيخنا (قوله أم لهم شركاء) لهم خبر  
مقدم وشركاء مبتدأ مؤخر وهذه الجملة في المعنى معطوفة على جملة ايهم زعيم فكأنه قيل هل  
فيهم كفيل بصحة ذلك القول أو هل لهم مشارك من غيرهم يساعدهم على صحته قبل المراد  
بالشركاء ناس غيرهم يشاركونهم في القول المذكور وقيل المراد بهم الاصنام حكى الوجهين  
في البحر وقول الشارح موافقون لهم الخ ينطبق على الاول وفي بعض النسخ بعد شركاء في زعمهم  
وهم الاصنام وهذه النسخة تنطبق على القول الثاني لكنه لا يضح معها قوله موافقون لهم الخ  
لان هذه العبارة أي قوله موافقون لهم الخ لم يذكروها المفسرون الا في تقرير القول الاول  
فيكون في هذا البعض من النسخ تلفيق فالصواب هذه النسخة وما على منوالها من النسخ  
اه شيخنا (قوله يكملون لهم به) أي بصحة وفوزه (قوله ان كانوا صادقين) أي في دعواهم  
اذ لا اقل من التقليل قال القاضي وقد نبه سبحانه وتعالى في هذه الآيات على نفي جميع ما يمكن  
ان يشبه جوابه لدعواهم من عقل أو نقل أو وعد أو محض تقليد على الترتيب تنبيه على مراتب



هو عبارة عن شدة الامريوم  
القيامه للحساب والجزاء  
يقال كشفت الحرب عن  
ساق اذا اشتد الامر فيها  
(ويدعون الى السجود)  
امتحانا لايمانهم (فلا  
يستطيعون) تصير ظهورهم  
طبقا واحدا (خاشعة) حال  
من ضمير يدعون أي ذليلة  
(ابصارهم) لا يرفعونها  
(ترهقهم) تغشاهم (ذلة وقد  
كانوا يدعون) في الدنيا (الى  
السجود وهم سالمون) فلا  
يتقون به بان لا يصلموا  
(فذرني) دعني (ومن  
مكذب به هذا الحديث)  
آل قرآن (سنة درجهم)  
نأخذهم قليلا قليلا (من  
حيث لا يعلمون)



بينهما (ان الله يحب  
المقسطين) العادلين بكتاب  
الله العادلين به (انما  
المؤمنين اخوة) في الدين  
(فاصلحوا بين اخوتكم)  
مكتاب الله (واتقوا الله)  
أحشوا الله فيما أمركم من  
الصالح (لعلكم ترحمون) لكي  
ترحوا فلا تاتوا بها  
الذين آمنوا لا يسخروا من  
قوم) نزات هذه الآية في  
ثابت بن قيس بن شماس  
حدث ذكر رجلا من  
الانصار بسوء كرامته  
كانت في الجاهلية ثم غيرها  
خير منها وعابها فقنها الله  
عن ذلك يا أيها الذين آمنوا  
مجدد على الله عليه وسلم لم

النفار وتزبنا بالاسند له اه كرخي (قوله وعبارة) أي هذا التركي وهو يكشف عن  
ساق عبارة الخ أي من قبيل الكتابة أو الاستعارة التشبيهية واصل هذا الكلام يقال لمن شهر عن  
ساقه عند العمل الشاق وعبارة الخطيب والامل فيه أن من وقع في شيء يحتاج الى الجديشمر  
عن ساقه فاستعير الساق والكشف عنها الشدة الامراته ونائب فاعل يكشف هو قوله عن  
ساق وقال الرمح شري الكشف عن الساق والابداء عن الخزام مثل في شدة الامرو صعبوبة  
الخطيب وأصله في الروع والمزمنة وتشهير المخدرات عن سوقهن في الحرب وابداء خزامهن  
عند ذلك اه مبن وفي القرطبي قال أبو عبيدة اذا اشتد الامر والحرب قيل كشف الامر عن  
ساقه والاصل فيه أن من وقع في شيء يحتاج فيه الى الجديشمر عن ساقه فاستعير الساق والكشف  
في موضع الشدة وقيل ساق الشيء أصله الذي به قوامه كساق الشجرة وساق الانسان أي يوم  
يكشف عن أصل الامر فظهر حقائق الامور وأصولها وقيل يكشف عن ساق جهنم وقيل عن  
ساق العرش وقيل يريد وقت اقتراب الاجل وضعف البدن أي يكشف المريض عن ساقه  
لضعفه اه (قوله للحساب) أي لا جله (قوله ويدعون) أي الكفار وقوله امتحانا  
لايمانهم أي لا تكليفيا بالسجود اذ تلك الدار ليست دار تكليف اه شيخنا (قوله طبقا واحدا)  
أي عظاما واحدا (قوله ابصارهم) فاعل بمناشعة ونسب الخشوع والذل اليه الان ما في  
القلب يعرف في العين وفي ذلك المقام يسجد المؤمنون شكر الله على ما أعطاه من النعم  
فيرفعون رؤسهم من السجود ووجوههم أضواء من الشمس ووجوه الكافرين والمنافقين سوداء  
مظلمة وقوله ترهقهم حال أخرى وقوله ذلة أي من التهمس والتندم على ما فاتهم من الايمان في  
الدنيا اه شيخنا وقوله تغشاهم في المختار رقة غشيه وبابه طرب ومنه قوله تعالى ولا يرفع  
وجوههم فتر ولا دلة ويقال ارهقه طغيانا أي أغشاه اه (قوله وقد كانوا يدعون) أي دعوة  
تكليف والجملة حال وقوله وهم سالمون حال (قوله بان لا يصلموا) يشيره الى ان المراد بالسجود  
الثاني هو الصلاة واتفق المفسرون على ان المراد بالسجود الاول نفسه وحينئذ فليس في الكلام  
اظهار في موضع الاضمار تأمل اه شيخنا (قوله فذرني) تسلية له صلى الله عليه وسلم وتهديد  
لهم أي كل امرالكاذبين الى اكفكم أي حسبك في الابقاع منهم والانتقام منهم أن تكمل أمرهم  
الى وتخلي بيني وبينهم فاني عالم بما يستحقونه من العذاب والعاء لترتيب الامر على ما قبلها من  
احوالهم المحزنة أي اذا كانت احوالهم كذلك فذرني ومن يكذب وتوكل على الانتقام منهم  
اه أبو السعود (قوله ومن يكذب) في محيل نسب بالعطف على المبدأ وعلى انه مفعول معه  
والاول ارجح على حد قوله والعطف ان يمكن بلا ضعف أحق اه شيخنا (قوله سنة درجهم)  
استئناف مسوق لبيان كيفية التعذيب المستفاد من الامر السابق اجمالا والضمير لمن والجمع  
باعتبار معناه كما أن الافراد في كذب باعتبار افعالها اه أبو السعود (قوله نأخذهم قليلا  
قليلا) عبارة غير مستتر لهم في العذاب درجة درجة بالاحسان وادامة الصحة وازديادهم وقال  
بعضهم سنة درجهم ونقر بهم من العذاب درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعم حتى  
يحسبوه تفضيلا لهم على المؤمنين اه شيخنا وعبارة الخطيب سنة درجهم أي سنأخذهم  
بعظمتنا على التدريج لا على غرة في عذاب لا شك فيه من حيث أي من جهات لا يعلمون أي  
لا يتجدد لهم علم ما في وقت من الاوقات فمذنبوا يوم بدر وقال أبو روق كلما أحدثوا خطيئة جددنا  
لهم نعمة وأنسيناهم الاستغفار وقال سفيان الثوري نسب عن عليهم النعم ونفسهم الشكر وقال



الحسن كم مستدرج بالاحسان اليه وكم مفتون بالثناء عليه وكم مغرور بالستر عليه وقال ابن عباس سنة كرمهم وروى ان رجلا من بني اسرائيل قال يا رب كم اعصيتك وانت لا تعاقبني فأوحى الله الى نبي زمانهم ان قل له **كم** من عقوبة لوعقات والاسـتدرج ترك المعاملة واصـله النقل من وقـاوة قلبك اسـتدرج منى وعقوبة لوعقات والاسـتدرج ترك المعاملة واصـله النقل من حال الى حال كالتـدرج ومنه مقبل درجات وهى منزلة بعد منزلة واسـتدرج فلان فلانا الى استخرج ما عنده قليلا قليلا وبقاى درجته الى كذا واسـتدرج به مناداه منـه على التدرج فتدرج ومعنى الا انه انما انعمنا عليهم اذ تقدر وان ذلك الانعام تفضيل لهم على المؤمنين وهو فى الحقيقة سبب لهلاكهم اهـ (قوله واملى لهم) الظاهر انه معطوف على سنـتدرجهم عطف تفسير اهـ قرطبي (قوله ان كيدى متين) معنى انعامه عليهم اسـتدرجا بالاكيد لانه فى صورته اهـ بيضاوى اى فاطلق مجازا على انعامه لاجل الاسـتدرج كيد لان ذلك الانعام ذكر فى صورة الكيد لان حقيقة الكيد ضرب من الاحتيال والاـحتيال ان تفعل ما هو نفع وحسن ظاهرا وتريد به ضده وما وقع من سعة ارزاقهم وطول اعمارهم احسان عليهم ونفع ظاهروا المقصود به الضرر فهو موقع لهم فى ورطة الملاك وهو المراد منه اهـ شهاب (قوله ام تسألهم اجرا) هذا فى المعنى مرتبطة بـقوله سابقا لمـم شركاء فليأتوا بشركائهم اى ام تلتبس منهم ثوبا على ما تدعوهم اليه من الايمان بالله اهـ قرطبي (قوله مثقلون) اى مكلفون حمـلا لا ثقل اهـ ابوالسعود (قوله اى اللوح المحفوظ) عبارة القرطبي ام عندهم الغيب اى علم ما غاب عنهم فهم يكتبون وقيل اى انزل عليهم الوحى هذا الذى يقولون وعن ابن عباس الغيب هذا اللوح المحفوظ يكتبون مما فيه ويخاطبون به ويكتبون انهم افضل منكم وانهم لا يعاقبون وقيل يكتبون اى يحكمون لانفسهم مـم ما يريدون اهـ (قوله ما يقولون) اى ما يحكمون به ويستغنون عن علمك اهـ بيضاوى (قوله فاصبر لحـكم ربك الخ) قيل ان هذه الآية نزلت بأحد حين حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ما حمل فأراد ان يدعو على الذين انهمزوا وقيل حين اراد ان يدعو على ثقيف اهـ خطيب (قوله اذ نادى) اذ منسوب بمناف محذوف اى ولا يكن حالك كحالها او قصـتك كقصته فى وقت ندائه ويدل على المحذوف ان الذوات لا نصب عليهم النـهى وانما ينصب على اـ والهاوصفات اهـ سمين (قوله وهو كظوم) الجملة حال من ضمـه يرنادى وعليها يدور النـهى لا على النداء لانه امر مستحسن اهـ ابوالسعود (قوله مملوء غما) عبارة القرطبي مملوء غما وقيل كـر بالاول قول ابن عباس ومجاهد والثانى قول عطاء رابى مالك قال الماوردى والفرق بين ما انغم فى القلب والكرب فى الانفاس وقيل مكظوم محبوس والكظم الحبس ومنه قولهم فلان يكظم غيظه اى يحبس غيظه قاله ابن حجر وقيل انه المأخوذ بكظمه وهو مجرى النفس قاله المـبرد اهـ (قوله لولا ان تداركـه نعمة من ربه) قرأ العامة تداركه وقرأ ابن مـرمر والحسن تداركه تشديد الدال وهو ضارع ادغمت التاء منه فى الدال وهو على تقدـر حكاية الحال كأنه قال لولا انه كان يقال فيه تداركه نعمة وقرأ ابن عباس وابن مـرمر تداركته وهو خلاف المرسوم وتداركه فعل ماض مبذـكر حمل على معنى النعمة لان تأنيث النعمة غير حقيقى وتداركته على لفظها واختلاف فى معنى النعمة هنا فـقيل النبوة قاله الضحاك وقيل عبادة التى سلفت قاله ابن جـبـر وقيل نداؤه لا اله الا انت سـمـهـا نك انى كنت من الظالمين قاله ابن زيد وقيل نعمة الله عليه اخراجه من بطن الحوت قاله ابن جـبـر وقيل اى رحمة من ربه فرجه وتاب

واملى لهم (امهاتهم) (ان  
 كبدى متين) شديد لا يطاق  
 (ام) بل ا (تسألهم) على  
 قبايع الرسالة (اجرافهم من  
 مفرم) مما يعطونكم  
 (مثقلون) فلا يؤمنون لذلك  
 (ام عندهم الغيب) اى  
 اللوح المحفوظ الذى فيه  
 الغيب (فهم يكتبون) منه  
 ما يقولون (فاصبر لحكم  
 ربك) فيهم عايشاء (ولا تكن  
 كساحب الحوت) فى الضجج  
 والجملة وهو يونس عليه  
 السلام (اذنادى) دعا ربه  
 (وهو مكظوم) ملوء غمافى  
 بطن الحوت (لولا أن تداركه)  
 ادركه (نعمة) رحمة (من ربه  
 انبذ) من بطن الحوت  
 (بالعراء)



بالارض الفضاء (وهو مذموم)

لكنه رحم فنبذ غير مذموم  
(فاجتباها ربه) بالنسبة  
(بغله من الصالحين) الانبياء  
(وان يكاد الذين كفروا  
ليرزقونك) بضم الياء وفهها  
(بأبصارهم) أي ينظرون  
اليك نظرا شديدا يكاد أن  
يصرعك ويسقطك عن  
مكانك (لما هموا بالذكر)  
القرآن (ويقولون) حسدا  
(انه ليجنون) بسبب القرآن  
الذي جاء به (وما هو) أي  
القرآن (الاذكر) موهظة  
(للعالمين) الجن والانس  
لا يحدث بسببه جنون

لا تظنوا بعضكم بعضا

باللقب واسم الجاهلية

(بئس الاسم الفسوق) بئس

السمية لا خيلك يا يهودي

وبانصراني وباجموسي (بعد

الاعان) بعد ما آمن وترك

ذلك (ومن لم يتب) من

تسمية اخيه يا يهودي

يا نصراني وباجموسي والتلقب

والتنازع بعد الاعان

(فألك هم الظالمون)

الضارون لانفسهم بالعقوبة

نزلت هذه الآية في أبي

بردة بن مالك الانصاري

وعبد الله بن حدر الاسلمي

اذ تنازعا في ذلك فتماهما

الله عن ذلك (يا أيها الذين

آمنوا) محمد صلى الله

عليه وسلم والقرآن (اجتنبوا

عليه اه قرطبي (قوله رحمه من ربه) وهي توفيقه للتوبة وقبولها منه اه أبو السعود (قوله  
بالارض الفضاء) أي الخالية من النبات والاشجار والجبال اه أبو السعود (قوله وهو مذموم)  
أي مملوم ومؤاخذ مذنبه والجملة حال من مرفوع نبذوه هي محط الامتناع المفاد بلولا فهي  
المنقبة لا النبيذ بالعراء ولذلك قال الشارح لكنه رحمه الخ فإذا كان لولا حرف امتناع لوجود  
وان الامتناع القيد في جوابها الا هو نفسه اه شيخنا وفي الخطيب وهو مذموم أي مملوم على الذنب  
وقيل بعد من كل خبر وقال الرازي وهو مذموم على كونه فاعلا للذنب قال والجواب من ثلاثة  
أوجه الأول ان كلمة لولا دلالة على ان هذه المذمومة لم تحصل الثاني اهل المراد من المذمومة  
ترك الأفضل فان حسنات البراريات المقر بين الثالث اهل هذه الواقعة كانت قبل النبوة  
لقوله تعالى فاجتباها ربه اه (قوله فاجتباها ربه) عطف على مقدراي فأدر كنهه نعمة من ربه  
فاجتباها وهذا ما أشار له الشارح بقوله لكنه رحمه فنبذ غير مذموم اه شيخنا (قوله بالنسبة)  
هذا بني على أنه وقت هذه الواقعة لم يكن قبيلا وانما بني بعدها وهو أحد قولين للفسرين والثاني  
انه كان نبيا ومعنى اجتباها انه رد عليه الوحي بعد ان كان قد انقطع عنه اه شيخنا (قوله بغيره  
من الصالحين) أي الكاملين في الصلاح بأن عهده من ان يفعل فعلا يكون تركه أولى واليه  
أشار الشيخ المصنف في التقدير اه كرخي وفي القرطبي فاجتباها ربه أي اصطفاها واختارها بغيره  
من الصالحين قال ابن عباس ردا لله عليه الوحي وشفعه في نفسه وفي قومه وقبل توبته وحمله  
من الصالحين بأن أرسله الى مائة ألف أو يزيدون بسبب صبره اه (قوله وان يكاد) ان مخففة  
من الثقيلة واسمها ضمير الشأن اه شيخنا (قوله بضم الياء وفهها) سمعتان فأما الضم فن  
أزاقه أزل رجله فالتعدي بالهمزة من زاق يزاق وأما الفتح فالتعدي بالحركة يقال زاق بالكر  
وزاقته بالفتح ونظيره شترت عينه بالكر وشترها الله بالفتح وقد تقدم ذلك نظرا ووقيل زاقه  
وأزاقه بمعنى واحد والباء في أبصارهم أم لا للتعدي كالدخلة على الآلة أي جعلوا أبصارهم  
كالآلة المزقة لك كما تقول عملت بالقدم وأما للسببية أي بسبب عيونهم اه مهين (قوله أي  
ينظرون اليك الخ) من قولهم نظرا إلى فلان نظرا يكاد يصرعني ويكاديا كافي أي لو أمكنه  
ينظره الصرع أو لا كل لفعل فليس المراد انهم يصيبونه بأعينهم كما يصيب العائن بعينه ما يجبه  
واغا المراد انهم ينظرون اليه نظرا شديدا بالعداوة والبغضاء يكاد يسهطه من شدة عداوتهم هذا  
ما جرى عليه الشارح وقيل أرادوا ان يصيبوه بالعين فنظر اليه قوم من قريش المجربة اصابهم  
فهمه الله وحماهم اعيانهم فلم تؤثر فيه فتزلت هذه الآية وذكر الماوردي ان العين كانت في  
بني أسد من العرب وكان اذا أراد أحد منهم ان يصيب أحدا في نفسه أو ماله جوع نفسه ثلاثة  
أيام ثم يتعرض للمعيون أو ماله فيقول ما رأيت أقوى منه ولا أشجع ولا أكبر ولا أحسن فيم لك  
المعيون هو ماله فانزل الله هذه الآية وقال الحسن البصري دواء الاصابة بالعين ان تقرأ هذه  
الآية على المعيون اه من الخطيب (قوله لما هموا بالذكر) وذلك انهم كانوا اذا هموا بنبذ  
عند معاهه بغضهم وحسداهم يبخناوي ومن جعل لما طرفية جعلها منصوبة بيزلقونك ومن  
جعلها حرفا جعل جوابها محذوفا للدلالة عليه أي لما هموا بالذكر كادوا بيزلقونك ومن جوز تقديم  
الجواب قال هو هنا مقدم اه مهين (قوله حسدا) أي وتنفير عنه اه (قوله وما هو الخ) الجملة  
حال من فاعل يقولون مقيدة لآية بطلان قوله ثم وتجب السامعين من جوارحه ثم على رسوله  
وكتابه اه أبو السعود وفي البيضاوي لما جئناه لاجل القرآن بين الله انه ذكر عام لا يدركه



مكة احدى اوائنتان  
ونخسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
الحاقة) القيامة التي يحق  
فيها ما انكره من البعث  
والحساب والجزاء والمظاهرة  
لذلك (ما الحاقة) تعظيم  
لشأنها وهو مبتدأ وخبر  
خبر الحاقة (وما أدراك)  
أعلمك (ما الحاقة) زيادة  
تعظيم شأنها فقال الأول  
مبتدأ وما بعدها خبر وما  
الثانية وخبرها في محل  
المفعول الثاني لأدري

كثيرا من الظن) نزلت  
هذه الآية في رجلين من  
أصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم اغتابا صاحبهما وهو  
سلمان وظفنا باسمه خادم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ظن السوء وتجسس أهل  
عنده ما قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا سامعة أن  
أعطوها فتنها هم الله عن  
ذلك الظن والتجسس  
والقيامة فقال يا أيها الذين  
آمنوا اتقوا الله عليه السلام  
والقرآن اجتنبوا كثير من  
الظن مما تظنون بأخيك من  
مدخله ومخرجه (إن بعض  
الظن) ظن السوء وما  
تخفونه (إنم) معصية وهو  
ما ظن رجلان باسمه بن زيد  
(ولا تجسسوا) ولا تفتشوا  
عن عيب أخيك ولا تظنوا

ولا يتعلموا إلا من كان أكمل الناس عقلا وامتنهم رأيا اه والله أعلم

(سورة الحاقة)

(قوله مكة) أي بالاجماع (قوله الحاقة) نعمت لمنهوت محذوف أشار له بقوله القيامة وقدره  
غيره بقوله الساعة الحاقة والاسناد مجازي على كل من المعنيين الذين ذكرهما الشارح وقوله  
التي يحق فيها الخ من باب ضرب ورد أي يظهر ويحقق بحيث لا يمكن إنكاره وأشار به إلى  
أن الاسناد في الحاقة من الاسناد للزمان على حذيل قائم فالمراد بها الزمان الذي يحق أي يتحقق  
فيه ما أنكر في الدنيا من البعث وغيره فيصير فيها محسوسا ما بناه وقوله والمظاهرة لذلك أي لما  
أنكر في الدنيا يشير به إلى أن الحاقة بمعنى اسم الفاعل أي المحققة والمظاهرة وهو أيضا اسناد  
مجازي وفي البضاوي الحاقة أي الساعة أو الحالة التي يحق وقوعها أو التي تحقق فيها الأمور أي  
نعرف حقيقة أو يقع فيها حواقي الأمور من الحساب والجزاء على الاسناد المجازي اه وقوله  
أي الساعة الخ أي فهي اسم جامد وقوله أو الحالة التي يحق فيها بكسر الحاء وضمة هاء من باب ضرب  
وكتب ومعناه يتحقق ويجب فهي صفة أو صوف مقدر وكذا معنى قوله أو التي تحقق فيها الأمور  
بصفة المعلوم والمجهول أي يتحقق من حقيقته إذا عرفته اه شهاب وعبارة زاده الحاقة اسم  
فاعل من حق الشيء وجب حذف موصوفها وهو الساعة أو الحالة وكذا على قوله أو التي تحقق  
فيها الأمور لأنه من حقيقته أحقه بالضم إذا عرفت حقيقة فعله هي الحاقة بمعنى العارفة  
للأمور بحقيقته سميت الساعة بهامع أن الفعل لا هاء على الاسناد المجازي على طريقة نهارة  
صائم فان الخلائق هم الذين يعرفون الأمور على حقيقة تها يوم القيامة فاسند العرفان إلى الوقت  
مجازا وقوله أو يقع فيها الخ على أن الحاقة بمعنى الثابتة من حق الشيء يحق بالكسر أي ثبت  
والثبوت وصف لما يقع في الساعة من الحساب والجزاء وصفت به الساعة على الاسناد المجازي  
أيضا اه وفي القرطبي الحاقة ما الحاقة يريد القيامة سميت بذلك لان الأمور تحقق فيها قاله  
الطبري كأنه جعلها من باب ليله قائم وقبل سميت حاقة لأنها تكون من غير شك وقبل سميت  
بذلك لان فيها يصير كل انسان حقيقا بجزاء عمله وقال الأزهري يقال حاقته حقيقة أحقه أي  
غابته فقلبت فالحاقة حاقة لأنها تحقق كل محقق في دين الله بالباطل أي كل مخاصم وفي الصحاح  
وحاقه أي خاصمه وأدعى كل واحد منهم الحق فاذا غلبه قبل حقه والتحق الخصام  
والاحتقاق الاختصاص والحاقة والحقة والحق لغات ثلاث بمعنى اه (قوله تعظيم شأنها) أي  
هذا الاستفهام المقصود منه تعظيم شأنها وتهويله وتفضيله كأنه قال ما وصفها وما حالها أي  
أي شيء هو لا تحيط به العبارة فان ما يستل بها عن الصفة والحال والمقام للضمير أي ما هي فوضع  
الظاهر موضعه لتأكيدها وزيادة تفضيله اه أبو السعود (قوله وما أدراك الخ) يعني أنك  
لا علم لك بكنهها ومدى عظمها على أنه من العظم والشدة بحيث لا تبلغه دراية أحد ولا هو  
والنبي صلى الله عليه وسلم كان عالما بالقيامة ولكنه لا علم له بكنهها وصفها فقبل له ذلك تفضيلا  
لشأنها كأنه ليس عالما بها راسا قال صفيان بن عيينة كل شيء في القرآن قال فيه وما أدراك أنه  
صلى الله عليه وسلم أخبر به وكل شيء قال فيه وما يدرك أنه لم يخبر به اه خطيب (قوله زيادة  
تعظيم) أي أن الاستفهام في ما الحاقة ثانيا زيادة تعظيم وتهويل شأنها اه شيخنا (قوله وما الثانية  
وخبرها في محل المفعول الثاني) أي والمفعول الأول هو الكاف والجملة في موضع نصب على



(كذبت ثمود وعاد بالقارعة)

القيامه لانها تقرر القلوب  
 بأهلها (فأما ثمود  
 فأهلكوا بالطاغية)  
 بالصيحة المجاوزة للحد في  
 الشدة (وأما عاد فأهلكوا  
 بريح صرصر) شديدة الصوت  
 (عانية) قوية شديدة على  
 عاد مع شدتهم وقوتهم  
 (سخرها) أرسلها بالقهر  
 عليهم سبع ليال وثمانية  
 أيام) أولها من صبح يوم  
 الأربعاء لثمان بقين من  
 شوال وكانت في عجز الشتاء

ما ستر الله عليه وهو ما تجسس

الرجلان (ولا يغتب بعضكم  
 بعضا) وهو ما اغتاب  
 الرجلان به سلمان (أوجب  
 أحدكم أن يأكل لحم أخيه  
 ميتا) حراما بغير ضرورة  
 (فذكرهموه) فخرموا كل  
 الميتة بغير ضرورة وكذلك  
 القبيصة فخرموها (واتقوا  
 الله) اخشوا الله في أن  
 تغتابوا أحدا (إن الله  
 ثواب) متجاوز لمن تاب من  
 الغيبة (رحيم) لمن مات  
 على التوبة (يا أيها الناس  
 أنا خلقناكم) نزل هذه  
 الآية في ثابت بن قيس بن  
 شماس حيث قال لرجل  
 أنت بن فلانة ويقال نزلت  
 في بلال مؤذن النبي صلى الله  
 عليه وسلم ونقر من قریش  
 سهل بن عمرو والحارث بن  
 هشام وأبي سفيان بن حرب

اسقاط الحافض لان أدري بالهمزة يتعدى لاثنتين الأول بنفسه والثاني بالباء كما قال تعالى ولا  
 أدراكم به فلما وقعت جملة الاستفهام معلقة لها كانت في موضع المفعول الثاني وبدون الهمزة  
 يتعدى لواحد بالباء نحو دريت بكذا أو يكون بمعنى علم فيتعدي لاثنتين أه سمين وفي زاده وجملة  
 ما الحاقه في محل نصب سادة مسد المفعول الثاني والثالث لأدري لانه بمعنى أعلم أه (قوله كذبت  
 ثمود الخ) استئناف مسوق للاعلام ببعض أحوال الحاقه أه أبو السعد وعود وعود قوم صالح  
 وكانت منازلهم بالحجر بين الشام والحجاز وقال ابن اسحق هو وادي القرى وعاد قوم هود وكانت  
 منازلهم بالاحقاف وهو رمل بين عمان وحضرموت باليمن وقدم ذكر ثمود لان بلادهم أقرب إلى  
 قریش وواعظ القرى أكبر ولان أهلاكم بالصيحة وهي أشبه بالصيحة النخ في الصور أه  
 خطيب (قوله بالقارعة) أي بالحاقه ووضعها موضع ضمير الحاقه لاجل وصفها بأنها تقرر  
 القلوب بشدة أهوالها أه أبو السعد (قوله لانها تقرر القلوب) أي تؤثر فيها خوفا وفزعاً  
 كذا نثر القرع المحسوس فان القرع في اللغة نوع من الضرب وهو ما ساس جسم لجسم بعنف  
 وفي المصباح وقرعت الباب من باب نفع طرفته ونقرت عليه أه (قوله فاما ثمود الخ) المقصود  
 من ذكر هذه القصص زجوه هذه الامة عن الاقتداء بهؤلاء الامة في المعاصي ثم لا يحل بها ما حل  
 بهم أه خطيب (قوله بالصيحة) أي صيحة جبريل أي أوبالرجعة أه يضاهي وقوله بالصيحة  
 أي لقوله في هود وأخذ الذين ظلموا بالصيحة وقوله أوالرجفة لقوله في الاعراف فأخذتهم الرجفة  
 أي الزلزلة المسببة عن الصيحة فلا تعارض بين الآيات لاستنادها إلى السبب القريب أو البعيد  
 وأما الصاعقة المذكورة في حم السجدة ففسرت بالصيحة فلا تغايرها ما أه شهاب (قوله  
 المجاوزة للحد في الشدة) عبارة القرطبي فأهلكوا بالطاغية فيه اضمأ رأى بالفعل الطاغية وقال  
 قتادة أي بالصيحة الطاغية أي المجاوزة للحد أي لحد الصيحات من الهول لما قال أنا أرسلنا  
 عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر والظعان مجاوزة الحد وقال السكاكي بالطاغية هي  
 مصدر كالكاذبة والعافية أي أهلكوا بطغيانهم وكفرهم وقيل إن الطاغية عاقر الناقة قاله ابن  
 زيد أي أهلكوا بما أقدم عليه طاغيتهم من عقر الناقة وكان واحدا وانما أهلكوا جميعا لانهم  
 علموا بفعله ورضوا به وقيل له طاغية كما يقال فلان راوية الشعر وداية وعلمة ونسابة أه  
 (قوله مع شدتهم وقوتهم) أي فاقدر وأعلى ردها بحيلة من استنار ببيان أوليا ذبيح بل أو  
 اختفاء في حفرة هذا وقيل عنت على خزانها فخرجت بلا كيل ولا وزن وروى انه صلى الله  
 عليه وسلم قال ما أرسل الله سفة من ريح الا بكيال ولا قطرة من ماء الا بكيال الا يوم عاد ويوم نوح  
 فان الماء يوم نوح طغى على الخزان فلم يكن لهم عليه سبيل وان ريح يوم عاد عنت على الخزان  
 فلم يكن لهم عليه سبيل أه خطيب (قوله أرسلها بالقهر) عبارة القرطبي سخرها عليهم أي  
 أرسلها وسلطها عليهم والتسخير استعمال الشيء بالاعتدار أه (قوله أولها من صبح الخ) أي  
 وآخرها غروب شمس يوم الأربعاء الثاني للاربعاء الأول وكان الشهر كاملا فكان آخرها هو  
 اليوم الأخير منه وقوله لثمان أي لثمانية أيام الخ أه شيخنا وقبل كان أولها يوم الأحد وقبل  
 يوم الجمعة أه قرطبي (قوله حسوما) جمع حاسم كشهود جمع شاهد كما أشار له بقوله متابعات أي  
 متتابعات المبوب لا تفر لحظة وقوله شبهت أي شبه متابعها وقد صرح بهذا غيره أي قاله كلام  
 من قبيل الاستعارة التصريحية التبعية حيث شبه المتابع بالمتابع واستعير الثاني للأول واشتق  
 منه بالنظر لأنه نى حسوما اسم فاعل أه شيخنا وفي الشهاب قوله متابعات أي فهو مجاز مرسل



(حسوما) متتابعات شبهة  
بتتابع فعل الحسام في  
أعادة الكي على الدلة كره  
بعد أخرى حتى ينقسم  
(فتري القوم فيها صرعى)  
مطروحين هالكين (كانهم  
أعجاز) أصول (نخل  
خاوية) ساقطة فارغة  
(فهل ترى لهم من باقية) صفة  
نفس مقدرة أو التاء بالغة  
أي باقى لا (وجاء فرعون  
ومن قبله) أتباعه وفي قراءة  
بفتح القاف وسكون الباء أي  
من تقدمه من الأمم الكافرة  
(والمؤتفكات) أي أهلها  
وهي قرى قوم لوط (بالخاطئة)  
بالفعلات ذات الخطأ  
(فعصوا رسول ربهم) أي  
لوطا وغيره

قالوا بلال عام فتح مكة حيث  
سمعوا أذان بلال ما وجد  
الله ورسوله رسولا غير هذا  
الغراب فقال الله بأهلها  
الناس أنا خلقناكم (من  
ذكر وأنثى) من آدم وحواء  
(وجعلناكم شوبا) يعني  
الأنثى (وقبائل) يعني رؤس  
القبائل ويقال شعوبا موالى  
وقبائل عربيا (لنعرفها)  
لكي تعرفوا إذا سئلتهم عن  
أنتم فتقولوا من قريش من  
كنده من تميم من بجيلة (أن  
أكرمكم) في الآخرة (عند  
الله) يوم القيامة (أتقاكم)  
في الدنيا وبلال (أن الله  
عالم) بحسبكم ونسبكم

من استعمال المقيد وهو الحسم الذي هو تتابع الكي لطلق التتابع واستعاره بتشبيه تتابع  
الريح المستأصلة بتتابع الكي القاطع للداء اه شهاب (قوله أيضا حسوما) فيه أوجه أحدها  
أن ينتصب نعم السبع لبال وثمانية أيام والثاني أن ينتصب على المصدر بفعل من لفظه أي  
تقسمهم حسوما الثالث أن ينتصب على الحال من مفعول يخبرها أي ذات حسوم الرابع أن  
يكون مفعولا له ويتضح ذلك بقول المخشري الحسم لا يخلو من أن يكون جمع حسم كشاهد  
وشهود أو مصدرا كالشكور والكور فان كان جمعا فمضى قوله حسوما بحسب كل خير  
واستأصلت كل بركة أو متتابعة هيوب الريح ما خفت ساعة تمثيلا لتتابعها بتتابع فعل الحسام  
في إعادة الكي على الدلة كره بعد أخرى حتى ينقسم وان كان مصدرا فاما أن ينتصب بفعل  
مضمر أي تحسمهم حسوما بمعنى تستأصلهم استئصالا أو يكون صفة كقولك ذات حسوم أو  
يكون مفعولا له أي يخبرها عليهم للاستئصال وقال عبد العزيز بن زرارمة الكلابي الحسم  
الفعل يقال حسمت الشيء من الشيء فصلته منه ومنه الحسام والجملة من قوله يخبرها عليهم  
يحوز أن تكون صفة لريح وأن تكون حالا منها التخصيص بالصفة أو من الضمير في عاتية وأن  
تكون مستأنفة اه سمين (قوله فتري القوم) أي تبصر أنت يا محمد لو كنت حاضرا هذه الواقعة  
فالكلام على سبيل الفرض والتقدير اه خطيب وقوله صرعى حال جمع صرعى كقتيل  
وقتي وجرحي والضمير في فيه لالايام واللبالي أول البيوت أو للريح أظهرها الأول لقربه  
ولأنه مذكور وقوله كانهم حال من القوم أو مستأنف اه سمين (قوله كانهم أعجاز نخل) أي  
أصول نخل بلارؤس فالمراد بأصل النخلة الجذع بتمامه فانهم كانوا أطول من الجذوع وكانت  
الريح تقطع رؤسهم كما تقطع رؤس النخل اه خطيب (قوله ساقطة) أي من خوى النخيل إذا  
سقط للغروب وقوله فارغة أي من خوى المنزل إذا خلا من سكانه والمراد أنها فارغة من الحشور  
لما روى من أن الريح كانت تدخل من أفواههم فتخرج ما في أجوافهم من الحشور من أديارهم  
اه خطيب (قوله من باقية) من زائدة في المفعول اه سمين (قوله لا) أشار به إلى أن الاستفهام  
لأنكار قال ابن جرير مكثوا سبع ليال وثمانية أيام أحيا في العذاب بالريح فلما أمسوا في  
اليوم الثامن ما توافوا حتمتهم الريح فألقته في البحر وذلك قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية اه  
خطيب وورد أنهم لم يعقبوا أحد القول فهل ترى لهم من باقية اه شيخنا (قوله ومن قبله) قرأ  
بكسر القاف وفتح الباء أبو عمرو والكسائي أي ومن هو في جهنم ويؤيده قراءة أبي موسى ومن  
تلقاه وقرأ أي ومن تبعه والباقون بالفتح والسكون على أنه ظرف أي ومن تقدمه اه (قوله  
والمؤتفكات) أي المنقلبات من أثفل أي انقلب أي التي اقتلها جبريل على جناحه ورفعهما  
إلى قرب السماء ثم قلبهما وقوله أي أهلها يشير به إلى تقدير مضاف فهو على حد واسأل القرية اه  
شيخنا (قوله وهي قرى قوم لوط) وكانت خمسة كما تقدم صبعة وصهر قورة ودوما وسدوم  
وهي القرية العظمى اه قرطبي (قوله بالخاطئة) معنى مجيئهم فافعلهم لها وقوله بالفعلات  
أي الأفعال وقوله ذات الخطأ أشار به إلى أن الخطأ صيغة نسب كتأمر وياقل على حد قوله

ومع فاعل وفعال فعل \* في نسب اغنى عن الياف قبل

اه شيخنا (قوله فعصوا) أي فرعون ومن قبله والمؤتفكات أي فتسبب عن ارتكابهم المعاصي  
أنهم ندرجوا فيها حتى عصوا رسول ربهم اه شيخنا (قوله أي لوطا وغيره) أي فالمراد بالرسول  
الجنس والمراد بالغير خصوص موسى على قراءة كسر القاف وموسى ومن تقدمه من الرسل



(فأخذهم - أخذت رابية)  
 زائدة في الشدة على غيرها  
 (أنا لما طفي الماء) علا  
 فوق كل شيء من الجبال  
 وغيرها زمن الطوفان  
 (حملناكم) يعني آباءكم إذا تم  
 في أصلاهم (في الجارية)  
 السفينة التي عملها نوح  
 ونجاه وومن كان معه فيها  
 وغرق الساقون (لنصلها)  
 أي هذه الفعلة وهي انجاء  
 المؤمنين واهلاك الكافرين  
 (أكم تذكرة) عظة (وتعبيها)  
 وانفظها (اذن واعية)  
 حافظة لما تسمع (فإذا نفخ في  
 الصور نفخة واحدة) للفصل  
 بين الخلائق وهي الثانية  
 (خبر) بأعمالكم وبأكرامكم  
 عند الله (قالت الأعراب آمنا)  
 نزلت هذه الآية في بني أسد  
 أصابهم سنة شديدة فدخلوا  
 في الإسلام متوافرين بأهاليهم  
 وذرائعهم وجاءوا إلى النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة  
 ليصيبوا من فضله فقلوا أسرار  
 المدينة وأفسدوا طرقها  
 بالعدوات وكانوا منافقين  
 يقولون أطعمونا أكرمنا  
 يا رسول الله فأنما مخلصون  
 مصدقون في إيماننا وكانوا  
 منافقين في دينهم كاذبين  
 في قولهم فذكر الله مقالهم  
 فقال قالت الأعراب بنو أسد  
 آمننا صدقنا في إيماننا بالله  
 ورسوله (قل) اللهم يا محمد  
 (لم تؤمنوا) لم تصدقوا في

على قراءة فقهها اه شيخنا (قوله زائدة في الشدة على غيرها) أي من عذاب الأمم يقال ربا الشيء  
 بر بوا إذا زاد ومنه الربا إذا أخذ في الذهب والفضة أكثر مما أعطى والمعنى أنها كانت زائدة في  
 الشدة على عقوبات سائر الكفار كما أن أفعالهم كانت زائدة في القبح على أفعال سائر الكفار  
 اه شيخنا (قوله علا فوق كل شيء) عبارة القرطبي أنا لما طفي الماء أي ارتفع وعلا وقال على  
 رضى الله عنه طفى على خزائنه من الملاشكة غضبا لربه فلم يقدر راعا على حبسه وقال قتادة زاد على  
 أعلى جبل خمسة عشر ذراعا وقال ابن عباس طفى الماء زمن نوح على خزائنه وكثر عليهم فلم يدروا  
 كم خرج وليس من الماء قطرة تنزل قبله ولا بعده إلا يكيل معلوم غير ذلك اليوم اه (قوله زمن  
 الطوفان) عبارة الخازن وذلك في زمن نوح وهو أي الماء الطوفان اه وهي أظهر من عبارة  
 الشارح كما لا يخفى (قوله يعني آباءكم) جواب عما يقال أن المخاطبين لم يدركوا السفينة فكيف  
 يقال حملناكم فيها وحاصل الجواب أن الكلام على حذف المضاف وقوله إذا تم إذا نظرت في هذه  
 العبارة تقتضي أن الجواب واحد وعليها فلا حاجة لقوله إذا تم الخ وفي النهر جعلها أجوابين  
 فقال حملناكم في أصلاهم آباءكم اه أو حملنا آباءكم اه وهي أولى (قوله التي عملها نوح) أي  
 بأمر الله وهو أول من صنع السفن وكان يعلم جبريل صنعها فأتى بها على هيئة صدر الطائر  
 تكون ما يجري في الماء مقاربا لما يجري في الهواء اه خطيب (قول أي هذه الفعلة الخ) وقيل  
 أنه ميراث على السفينة وعبارة القرطبي أنه اه الكرم تذكرة يعني سفينة نوح عليه السلام  
 جعلها الله تذكرة وعظة لهذه الأمة حتى أدركها أوائلهم في قول قتادة قال ابن جرير كانت  
 الواحدة على الجودي والمعنى أقيمت لكم تلك الخسومات حتى قد كروا ما حل بقوم نوح وانجى  
 الله آباءكم من سفينة هلكت وصارت ترابا ولم يبق منها شيء وقيل أنه تلك الفعلة من اغراق  
 قوم نوح وانجاء من أمر به موعظة لكم اه (قوله وتعبيها) بكسر العين باتفاق القراء السبعة  
 وهو مضارع وعى بى وأصله بوعى كرمى يرمى غذفت الواراتى هي فاء الكلمة تخفيفا لوقوعها  
 بين فتحة وكسرة وهو منصوب بالاعطف على نجعل كما أشار له بقوله وانفظها اه شيخنا (قوله  
 حافظة لما تسمع) أي شأنها أن تحفظ ما ينبغي حفظه من الأحوال والأفعال الإلهية والاسرار  
 الربانية والوعى الحفظ في النفس والابعاء الحفظ في الوعاء اه خطيب وفي البيضاوى اذن  
 واعية من شأنها أن تحفظ ما يجب حفظه بتذكره وإشاعتها والتفكير فيه والعمل بوجبه اه  
 وجعل الاذن حافظة ومسماة ومتذكرة ومفكرة وعاملة تجور لأن الفاعل لذلك صاحبها ولا  
 ينسب إليها غير السمع وإنما أتى به مشاكلة لقوله واعية اه شهاب (قوله فإذا نفخ في الصور  
 الخ) لما ذكر الله تعالى القيامة وهول أمرها بالتهيب بالحاقة وغيرها شرع في تفاصيل أحوالها  
 وبدأ بذكر مقدماتها بقوله فإذا نفخ في الصور الخ اه خطيب وقال أبو السهم مود هذا شروع في  
 بيان نفس الحاقة وكيفية وقوعها أثر بيان عظم شأنها باهلاك مكذبيها اه وإذا شرطية  
 وجوابها في يومئذ وقعت الواقعة وقيل يومئذ تعرضون كما في السهين اه (قوله واحدة) تأكيد  
 ونقطة مصدر مقام الفاعل وقال ابن عطية لما نعت صر رفعه اه ولولم ينعث لصح رفعه أيضا  
 لأنه مصدر مختص لدلالته على الوحدة والمنوع عند البصريين أغما هو إقامة المبهمة نحو ضرب  
 ضرب والعامية على الرفع فيها وقرأ أبو السهم ما كانه أقام الجار مقام الفاعل فترك  
 المصدر على أصله ولم يؤنث الفعل وهو نفخ لأن التأنيث مجازى وحسنه الفصل اه (قوله  
 وهي الثانية) هكذا الرواية عن ابن عباس رضى الله عنهما وقد روى عنه أنها الأولى قال



(وجاءت) رفعت (الارض)  
والجبال فدكتنا (دكة)  
واحدة فيومئذ وقعت الواقعة)  
قامت القيامة (وانشقت  
السماء فهي يومئذ واهية)  
ضعيفة (والملك) يعني الملائكة  
(على أرجائها) جوارب السماء  
(ويحمل عرش ربك فوقهم)  
أي الملائكة المذكورين  
اعلم انكم بالله ورسوله  
(واكن قولوا آمنا) أي  
اسلمنا من السيف والسبي  
(ولم يدخل الآمان) لم  
يدخل حب الآمان  
وتصدق الآمان (في  
قولكم) وان تطيعوا الله  
ورسوله في السر كما أطعتموهما  
في العلانية وتوبوا من  
الكفر والسر والنفاق  
(لا يأتكم من أعمالكم)  
لا ينقصكم من ثواب حسناتكم  
(شيأ) ان الله عفو رحيم  
منكم (رحيم) لمن مات على  
التوبة ثم بين نعم المؤمنين  
المصدقين في آياتهم فقال  
(اغنا المؤمنون) المصدقون  
في آياتهم (الذين آمنوا  
بالله) صدقوا في آياتهم  
بالله (ورسوله ثم لم يرتابوا)  
لم يشكوا في آياتهم (وجاهدوا  
بأموالهم وأنفسهم في سبيل  
الله) في طاعة الله (أولئك  
هم الصادقون) المصدقون  
في آياتهم وجهادهم (قل)  
يا محمد ابني اسد (انه لم يؤمن  
الله) انخبرون الله (بدينكم)

القاضي كالكشاف المراد بها النعمة الاولى التي عندها خراب العالم قال في الكشاف فان قلت  
اغنا قال بعد يومئذ تعرضون والعرض اغنا هو عند النعمة الثانية وبين النعمتين زمن طويل قلت  
جعل اليوم اسم الله الواسع الذي يقع فيه النعمتان والصعقة والفشور والوقوف والحساب  
فلذلك قيل يومئذ تعرضون كما تقول جنته عام كذا واغنا كان مجيئك في وقت واحد من أوقاته  
اه كرخي (قوله وجعلت الارض والجبال) أي رفعت من أمانها اه خازن أي جعلتها الرياح  
أو الملائكة أو القدرة اه خطيب وهذا الرفع بعد خروج الناس من قبورهم اه شيخنا (قوله  
دكتنا) أي ضربت إحدى الجبلتين بالآخرى ضربة واحدة فتفتتت وصارت كتيابها لا وهباء  
مشوررا فلم يقهر شيء من اجزائها عن الاخر اه أبو السموذ وخطيب وفي القرطبي فدكتنا أي  
فتتنا وكسرتنا دكة واحدة لا يجوز في دكة الا النصب لارتفاع الضمير في دكتنا وقال الفراء لم يقل  
فدكتنا لانه جعل الجبال كلها كالجبل الواحد والارض كالجبل الواحد فومئذ ان السموات  
والارض كانتا رتقا ففتقناهما لم يقل كن وهذه الدكة كالزلة كما قال تعالى اذا زلزلت  
الارض زلزالها وقيل دكتنا أي بسطنا بسطة واحدة اه (قوله فيومئذ وقعت الواقعة) التنوين  
عوض عن محذوف وهو جعلنا نفخ وجعلنا وقوله وقعت الواقعة كقولك قام القائم في عدم  
الافادة فلا بد من تأويل حتى يفيد وتأويله ان الواقعة صارت علما بالغبية على القيامة فلم يلاحظ  
فيها معنى الاشتقاق وقد أشار لهذا بقوله قامت القيامة أي حصلت ووجدت اه شيخنا (قوله  
وانشقت السماء) أي جفست أي انصدعت وتفتتت من هول ذلك اليوم وقوله يومئذ أي يوم  
اذ قد تشقت وقوله ضعيفة أي متساقطة خفيفة لا تماسك كالعن المنفوش اه شيخنا وفي  
القرطبي واهية أي ضعيفة يقال وهي البناء يهي وهيا فهو واه اذا ضعف جدا ويقال كلام  
واه أي ضعيف فقيل انها تصير بعد صلاحها بمنزلة الصوف في الوهي ويكون ذلك لنزول الملائكة  
كاذكرنا قيل لمول يوم القيامة وقيل واهية أي متفرقة قاله ابن شبرمة ما خوذ من قولهم وهي  
السقاء اذا تحرق اه (قوله على أرجائها) أي واقفون على أطرافها التي لم تسقط لخراب مساكنهم  
منها بالتشقق والانفطار ووقوفهم هنالك لينظروا أمر الله لهم لينزلوا فيحيطوا بالارض ومن  
عليها اه شيخنا وفي السهمين قوله على أرجائها أي جواربها ونواحيها واحدا رجا بالقصر يكتب  
بالالف عسر رجي لانه من ذوات الواو وقولهم رحوان اه سمير (قوله فوقهم) حال من العرش  
أي حال كونه فوق الملائكة الواقفين على الأرجاء فان قيل الملائكة يموتون في الصعقة الاولى  
اقوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فكيف يقال انهم يبقون على  
أرجاء السماء أجيب بان هؤلاء الواقفين من جملة المستثنى بقوله الا من شاء الله اه شيخنا وعبرة  
السموات وهي واهية أي ما ذكر من قوله وانشقت السماء الخ تمثيل لخراب السماء بخراب البنين  
والنساء أهلها إلى أطرافها وحواليها وان كان على ظاهره فلهل الملائكة اثر ذلك اه وقوله  
ولهل تمثيل الخ الظاهر انه إشارة إلى ما أورده الامام الرازي بقوله فان قيل الملائكة يموتون  
بالنفة الاولى لقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله  
فكيف يقال انهم يبقون لحظة على أرجاء السماء يومئذ وأجاب عنه بقوله قلنا الجواب من  
وجهين الاول انهم يبقون على أرجاء السماء ثم يموتون والثاني أن المراد بالملائكة هم الذين  
استثناهم الله بقوله الا من شاء الله وأشار المصنف إلى جوابه الاول بقوله وان كان على ظاهره  
الخ بعد ما أجاب عنه من قبل نفسه بأن الكلام ليس على ظاهره حتى يرد ما ذكره هو من قبيل



(يوم ثمانية) من الملائكة  
أو من صفوفهم (يومئذ  
تعرضون) للحساب (لا تخفي)  
بالتاء والياء (منكم خافية)  
من السرائر (فأما من أوتي  
كتابه يمينه فيقول) خطابا  
لجماعته لما أمر به (هاؤم)  
خذوا (اقرأ)

الذي أنتم عليه أمصدقون  
به أم مكذبون (والله يعلم ما في  
السموات وما في الأرض)  
ما في قلوب أهل السموات وما  
في قلوب أهل الأرض (والله  
بكل شيء عليم) من سرائر  
السموات والأرض (يعنون  
عليك) يا محمد بنو أسد (أن  
اسلموا) وهو قولهم أطعمنا  
واكرمنا يا رسول الله فقد  
أسلمنا متوافرين (قل)  
لهم يا محمد (لا أنواعا لي  
إسلامكم) بإسلامكم (بل الله  
بين عليكم) بل لله المنية  
عليكم (أن هداكم) أن  
دعاكم (للايمان) لتصديق  
الايمان (ان كنتم صادقين)  
يا أمم صدقون ولكن أنتم  
كاذبون لستم بصادقين في  
ايمانكم (ان الله يعلم غيب  
السموات والأرض) غيب  
ما يكون في السموات والأرض  
(والله بصير بما تعملون)  
في نفاقكم يا معشر المنافقين  
وبعقوبتكم أن لم تتوبوا

ومن السورة التي يذكر فيها  
ق وهي كلها مكية آياتها

الاستعارة التمثيلية اه زاده ويحسب ايضا بأن الملائكة يحيمون بالنفخة الثانية ويكونون  
في السماء قبل تساقطها فاذا أخذت في التساقط وقفوا على أطرافها الباقية بلا سقوط فكلمها  
سقطت منها قطعة وقفوا على ما بقي منها حتى يأمرهم الله بالنزول إلى الأرض ليحيطوا بأطرافها  
ويجمعوا الناس إلى المحشر تأمل (قوله ثمانية من الملائكة أو من صفوفهم) عبارة الخطيب  
واختلف في هذه الثمانية فقال ابن عباس ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم إلا الله تعالى  
وقال ابن زيد هم ثمانية أملاك وعن الحسن الله أعلم هل هم ثمانية أملاك أم ثمانية آلاف أم  
ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم إلا الله وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال إن حلة  
العرش اليوم أربعة فاذا كان يوم القيامة أمدهم الله تعالى بأربعة أخرى فكانوا ثمانية على  
صورة الأوعال أي تبوس الجبل وفي رواية ثمانية أوعال من أطرافهم إلى ركبهم كما بين السماء إلى  
سماها وفي حديث آخر لكل ملك منهم وجه رجل ووجه أسد ووجه ثور ووجه نسر وكل وجه منها  
يسأل الله الرزق لذلك الجنس وعن شهر بن حوشب قال حلة العرش ثمانية أربعة منهم يقولون  
سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك وأربعة منهم يقولون سبحانك اللهم  
وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك اه خطيب وفي الخبر أن فوق السماء السابعة ثمانية أو  
عالم بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء إلى سماها وفوق ظهورهن العرش ذكره القشيري  
وخرجه الترمذي من حديث العباس بن عبد المطلب وفي تفسير الكلبي ثمانية أجزاء من تسعة  
أجزاء من الملائكة وعنه ثمانية أجزاء من عشرة أجزاء من الملائكة ثم ذكر عدد الملائكة بما  
يطول ذكره حكى الأول الثعلبي والثاني القشيري وقال الماوردي عن ابن عباس ثمانية أجزاء  
من تسعة وهم الكروبيمون اه قرطبي (قوله يومئذ تعرضون) أي تستثلون وتحاسبون وعبر  
عنه بذلك تشبيهه بالعرض السلطان العسكر والجند لينظر في أمرهم فيختار منهم المصلح للتقريب  
والأكرام والمفسد للابعاد والتعذيب وروى أن في القيامة ثلاث عرضات عرضتان للاعتذار  
والتوبيخ والثالثة فيها تنشر الكتب فأخذوا بها كتبهم بيمينهم وبأخذوا بها كتبهم بيمينهم  
بشمالهم اه أبو السعود وخطيب (قوله للحساب) أشار به إلى أن العرض عبارة عن المحاسبة  
والمسئلة شبه ذلك بعرض السلطان العسكر اتعرف أحواله وهذوا وان كان بعد النفخة الثانية  
لكن لما كان اليوم اسم الزمان متسع تقع فيه المعضتان والصعقة والنشور والحساب وادخال  
أهل الجنة الجنة وأهل النار النار مع جملة ظرف لا لكل اه بيضاوي (قوله لا تخفي منكم خافية)  
حال من الواو في تعرضون أي لا تخفي على الله من سرائركم التي كنتم تخفونها في الدنيا وتظنون  
أنه لا يطلع عليكم أو لا تخفي على أحد خافية من الامرار التي كان من حقها ان تخفي في دار الدنيا  
اه شيخنا (قوله بالتاء والياء) سبعيتان (قوله فأما من أوتي كتابه الخ) تفصيل لحوال  
الناس عند العرض (قوله خطابا لجماعته) عبارة لما زار المعنى انه لما بلغ الغاية في السرور  
وعلم انه من الناجين باعطاء كتابه بيمينه أحب أن يظهر ذلك لغيره حتى يفرحوا به وقيل يقول  
ذلك لاهله وأقربائه اه (قوله هاؤم) أي خذوا وفيها استمهالان وذلك انه ان يكون فعلا  
مريحا وتكون اسم فعل ومعناها في الحماين خذوا فان كانت اسم فعل وهي المذكورة في الآية  
الكرية ففيها الغتان المد والقصر تقول هاء درهما يازيد وها درهما يازيد ويكونان كذلك في  
الاحوال كلها من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث وتتصل بهما كاف الخطاب اتصالها  
بامم الإشارة فتطابق مخاطبك بحسب الواقع مطابقة لها وهي أي الكاف ضمير المخاطب تقول







فبقول يا للتنبيه (المتى  
لم أوت كتابيه ولم أدر  
ما حسابيه بالمتى) أي  
الموت في الدنيا (كانت  
القاضية) القاطعة لحياي  
بأن لا أبعث (ما أغنى عني  
ماله هلاك عني سلطانيه)  
قوتي وجهتي وهاء كتابيه  
وحسابيه وماله وسلطانيه  
للسكت تثبت وقفا ووصلا  
اتباعا للمصنف الامام والمقل  
وممنهم من حذفها وصلا  
(خذوه) خطاب لخزنة  
جهنم (فقلوه) أجهوا بديه  
الى عمقه في الفل (ثم الجحيم)  
النار المحرقة

بعد الموت (شيء عجيب)  
أذيقول (أثنا متنا وكنا  
ترايا) صرنا ترايا ريمنا نبعث  
(ذلك) الذي بقول محمد  
عليه السلام (رجع) رد  
(بعيد) طويل لا يكون  
إيكارا منهم للبعث قال  
الله (قد علمنا ما تنقص  
الارض منهم) ماتا كل  
الارض من لحومهم بعد  
موتهم وما ترك (وعندنا  
كتاب حفيظ) من  
الشیطان وهو والوح  
المحفوظ فيه مكتوب موتهم  
ومكثهم في القبر ومبعثهم  
يوم القيامة (بل كذبوا)  
قريش (بالحق) بمحمد  
صلى الله عليه وسلم والقرآن  
(لما جاءهم) محمد عليه  
السلام حين جاءهم وهذا

وذهبت واسترحتم من تعبها وعن مجاهد أيام الصيام أي كادوا وشربوا بديل ما أمسكتهم عن الاكل  
والشرب لوجه الله تعالى وروى بقول الله تعالى يا أولياي طامما نظرت اليكم في الدنيا وقد  
قلصت شفاكم عن الاثربة وغارت أعينكم ونجست بطونكم فكونوا اليوم في نعميكم وكلاوا  
واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية ولما كانت العادة جارية بأن أهل الارض ينقسمون الى  
مقبول ومردود وذكر سبحانه المقبول وبدأ به تشويها الى حاله وتغيب طابعه وقبته وحسن ماله  
أبعده المرود وتنفيرا عن أعماله بما ذكر من قبائح أحواله فقال وأما من أدق كتابيه بشماله الخ  
اه خطيب (قوله فيقول) أي ما يرى من سوء عاقبته التي كشف له عنها الغطاء اه خطيب  
(قوله ولم أدر ما حسابيه) ما استفهامة مبتدأ وحسابيه خبرها والجملة سدت مسد مفعولي  
أدر والاستفهامة للتعظيم والتحويل على حسد ما للحاقة والمعنى ولم أدر عظم حسابي وشدة  
وشناعته والمعنى ولم أدر ما حقيقة حسابيه من ذكر العمل وذكر الجزاء بل استقرت جاهلا  
كذلك كما كنت في الدنيا اه (قوله أي الموت في الدنيا) أو الضمير للحالة أي باليت هذه الحالة  
كانت الموت التي قضيت على لانه رأى تلك الحالة أشنع وأمر بما ذاقه من مرارة الموت اه كرخي  
(قوله ما أغنى عني) ما نافية والمفعول محذوف للنعيم أو استفهامة للتوبيخ بوج نفسه أي  
أي شيء أغنى ما كان لي من اليسار الذي منعت منه حق الفقراء وتمطت به على عباد الله وقوله  
ماليه ما اسم موصول فاعل بأغنى واللام حرف جر والياء في محل جر والحارو المحرور صلة  
الموصول أي الذي ثبت واستقر أنه اه شيخنا وفي أبي السمو ما أغنى عني ماله مالي من المال  
والاتباع أي أي شيء أغنى عني ما كان لي من اليسار اه وصنيع الخطيب يقتضي ان مالي كلمة  
واحدة بمعنى المال (قوله هلاك عني سلطانيه) أي ضل وغاب عني سلطاني أي قوتي التي كانت  
لي في الدنيا ولم أجدها الآن فقار بقيب حقا اذ لا وقال ابن عباس ضلت محجتي التي كنت  
أحتج بها على الناس اه خطيب (قوله وهاء كتابيه وحسابيه الخ) هاء مبتدأ وقوله للسكت خبر  
أول وقوله تثبت الخ خبر ثان وهذه المواضع الاربعة ترجع لستة تفصيلا لان كتابيه وحسابيه  
ذكر امرتين في السعيد والشقي وقوله تثبت وقفا وهذا على القاعدة في هاء السكت وقوله  
ووصلا مخالف للقاعدة لان قاعدة هاء السكت أن تثبت وقفا وتحذف وصلا فلذلك أجاب عنه  
بجوابين بقوله اتبعا ما للمصنف الامام أي قلما كانت ثابتة فيه تثبت في النطق حتى في الوصل  
اتباعا للرسم وبقوله والنقل أي واتباعا للنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد ثبت عنه ثبوتها  
وصلا فلا يس لنا لان ما خرج عن القواعد لا يكون لنا الا اذا لم يثبت وهذا قد ثبت عن النبي  
ونقل الينا بالتواتر وقوله ومنهم أي القراء السبعة والعشرة من السبعة حمزة يحذفها وصلا جريا  
على القاعدة في ماله وسلطانيه فقط ومن العشرة يعقوب يحذفها وصلا في المواضع الاربعة التي  
ترجع لستة وما سلكه حمزة ويعقوب من قول عن النبي أيضا فقد نقل عنه صلى الله عليه وسلم لم  
ما هو على طبق القاعدة وما هو على خلافها اه شيخنا (قوله خذوه) معمول لقول مقدر  
وهو جواب عن سؤال نشأه سابق كأنه قيل وما يفعل به بعد هذا القسر الصادر منه فقيل  
يقال من قبل الله للزبانية خذوه الخ اه شيخنا (قوله خطاب لخزنة جهنم) أي زبانية كما  
عبر به غيره وسيأتي في سورة المدثر ان عدتهم تسعة عشر قيل مائة كما قيل صفا وقيل صفا حكي  
الثلاثة الرازي اه شيخنا (قوله ثم الجحيم الخ) الترتيب بشم في الزمان فان ادخله النار بعد غله  
وكذلك ادخله في الساسلة بعد ادخال النار والترجيح المفاد بها للفتاوت في الرتب في كل واحد



(صلوه) أدخلوه (ثم في

سلسلة ذرعها سبعون ذراعا)  
بذراع الملك (فاسلكوه)  
أي أدخلوه فيها بعد ادخاله  
النار ولم تمنع الفاء من تعلق  
الفعل بالظرف المتقدم  
(انه كان لا بد من بالله  
العظيم ولا يحض على طعام  
المسكين فليس له اليوم ههنا  
سليم) قريب ينتفع به (ولا  
طعام الا من غسلي) صديق  
اهل النار وشجر فيها

~~~~~

جواب القسم أن قد جاءهم
محمد عليه السلام بالقرآن
(فهم في أمر مريح) ضلال
ويقال ملتبس ويقال في
قول مختلف بعضهم مكذب
وبعضهم مصدق (أفلم
ينظروا) كفار مكة (الى
السماء فوقهم) فوق رؤسهم
(كيف بيناها) خلقناها
بلا عمد (وزيناها) بالبحر
بمعنى سماء الدنيا (ومالها
من فروع) من شقوق
وصدوع وعيوب وخدال
(والارض مددناها) بسطناها
على الماء (والقينا فيها) في
الارض (رواى) جبلا
ثوابا وتاديبا لكي لا تغد
بهم (وانبتنا فيها) في الارض
(من كل زوج بهيج) من كل
لون حسن في المنظر (تبصرة)
لكي تبصروا (وذكرى)
عظة لكي تتفكروا به ويقال
تبصرة عبرة وتذكرا
وذكرى عظة (لكل عبد

من المعطوفين بها أشد في العذاب وأعلى مما قبله اه شيعنا (قول صلوه) أي بالغوا في تصليته
اياها وكرروها بغيره في النار كالشاة لمية مرة بعد مرة لانه كان يتعاطم على الناس فناسب
أن يصلى أعظم النيران اه خطيب (قوله ثم في سلسلة) أي عظيمة جدا وقوله ذرعها سبعون
ذراعا يحتمل أن يكون هذا العدد حقيقة وعلى هذا قال ابن عباس سبعون ذراعا بذراع الملك
فتدخل في دبره وتخرج من مفرجه وقبل تدخل من فيه وتخرج من دبره وقال توفى البكالى
سبعون ذراعا كل ذراع سبعون باعا كل باع ابعدهما بينك وبين مكة وكان في رحبة الكوفة
وقال سفيان كل ذراع سبعون ذراعا وقال الحسن الله أعلم أي ذراع هو ويحتمل أن يكون مبالغة
كما قال تعالى ان تستغفروا لهم سبعين مرة يريد مرات كثيرة لانها اذا طالت كان الازهار أشد
وعن كعب انه قال لو جمع حديد الدنيا ما وزن حلقة منها أجازنا الله تعالى ومحبينا منها وجميع
المسلمين فأشار بهانه الى ضيقها على ما تحيط به من بدنه بتعب يره بالملك فقال فاسلكوه أي
أدخلوه بحيث يكون كأنه السلك أي الحبل الذي يدخل في ثقب الخرزات به سر لصيق ذلك
الثقب اما باحاطتهم به منقه أو بجموع بدنه بأن تلف عليه اه خطيب (قوله ولم تمنع الفاء) أي
في قوله فاسلكوه من تعلق الفعل أي الداخلة عليه بالظرف المتقدم وهو في سلسلة وتقدمها
كتقديم الجيم للدلالة على التخصيص والاهتمام بذكر أنواع ما يدخلون به وشم لتفاوت ما يدخلها
في الشدة للدلالة على تراخي المدة ثم على ذلك مستأنفا فقال انه كان الخ وهو أبلغ كأنه قيل
ماله يعذب هذا العذاب الشديد فأجيب بذلك وذكر العظيم للاشعار بأنه هو المستحق للعظمة
فن لا يعظمه فقد استوجب ذلك اه كرخي وفي زاده ثم ان كلمة ثم والفاء الواقعة بين في الجمله
الاخيرة ان كانا لطف جملة فاسلكوه لزم اجتماع حرفي اللطف على معطوف واحد فينبغي أن
تكون كلمة ثم لطف قول مضمرة على ما أضره قيل قوله خذوه أي قبل لخزنة جهنم خذوه فغلوهم ثم
الجيم صلوه ثم قيل لهم في سلسلة ذرعها الخ وتكون الفاء لطف المقول على المقول وشم لطف
المقول على القول اه (قوله انه كان لا يؤمن الخ) هذا تعليل على طريق الاستئناف كأنه
قيل ما باله يعذب هذا العذاب الشديد فأجيب بذلك اه خطيب وامل وجه التخصيص
لهذين الأمرين بالذكر أن أقبح العقائد الكفر بالله تعالى وأشنع الرذائل البخل وقسوة القلب
اه يضاوى (قوله ولا يحض) أي لا يبحث ولا يحرص نفسه ولا غيرها على طعام المسكين بمعنى
الاطعام فالإضافة للفعل أو في الكلام حذف المضاف أي على بذل طعام المسكين والإضافة له
لكونه مستحقه وأخذه فهي لادنى ملاسة اه شيخنا فالحض البعث والحث على الفعل والحرص
على وقوعه ومنه حروف التخصيص المتيقن له في التحول لانه يطلب به وقوع الفعل وإيجاده اه
سفيان (قوله فليس له اليوم ههنا) أي في الآخرة وحيم وما عطف عليه اسم ليس وفي خبرها
وجهان أحدهما له والثاني ههنا وإيهما كان خبرا تعلق به الآخر وكان حالا من حيم ولا يجوز
أن يكون اليوم خبرا لانه لانه زمان والمخير عنه جثة اه سفيان فان قلت ما التوفيق بين ما ههنا
وبين قوله في محل آخر الا من ضريع وفي موضع آخر ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وفي موضع
آخر اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار قلنا لا منافاة اذ يجوز أن يكون طعامهم جميع ذلك
أو ان العذاب أنواع والمعذبين طبقات فمن أكلة الغسلين ومنهم أكلة الضريع ومنهم أكلة
الزقوم ومنهم أكلة النار لكل باب منهم جزع مقسوم اه كرخي (قوله الا من غسلي) فعلين
من الغسالة فنونه وبأوه زائدتان قال اهل اللغة هو ما يجري من الجراح اذا غسلت وفي التفسير

(لا يأكله الا الخاطئون)
الكافرون (فلا) لازائدة
(اقسم بما تبصرون) من
المخلوقات (وما لا تبصرون)
منهاى بكل مخلوق (انه)
اى القرآن (اقول رسول
كريم) اى قاله رسالة عن
الله تعالى (وما هو بقول
شاعر

منيب) مقبل الى الله والى
طاعته (ونزلنا من السماء
ماء) مطرا (مباركا) بالنبات
والمنفعة فيه حياة كل شئ
(فأنبأناه) بالمطر (جنات)
بساتين (وحب الحصيد)
الحبوب كلها التى تحصد
(والفضل باسفات) طوالا
غلاظا (لما طلع) كفى
وثر (نضيد) منضود مجتمع
(رزقنا لعماد) طعاما للخلق
يعنى الحبوب (واحييناه)
بالمطر (بلدة ميمتا) مكانا
لانبأت فيه (كذلك الخروج)
هكذا يخرجون ويخرجون
من القبور يوم القيامة بالمطر
(كذبت قباهم) قبل قومك
يا محمد (قوم نوح) نوحا
(واصحاب الرس) والرس
يتردون الإمامة وهم قوم
شعيب كذبوا شعيبا (وثمود)
قوم صالح صالحا (وعاد) قوم
هود هودا (وفرعون) كذب
فرعون وقومه موسى
(واخوان لوط) قوم لوطا
(واصحاب الايكه) الغيضة
من الشجر وهم قوم شعيب

هو صيد اهل النار وقيل هو شهير بأكلونه اه سمين وفي الخطيب وهذا الشجر اذا اكلوه يغسل
بطونهم أى يخرج ما فيه من الحشا اه وفي السمين قوله الامن غسايين صفة اطعام فقط على
تفسير الجيم بالقرب قد دخل الحصر على الصفة كقوله ليس عندى رجل الامن بنى قيم
والمراد بالجيم الصديق فعلى هذا الصفة مختصة بالطعام أى ليس له صديق ينفعه ولا طعام الا
من كذا وقيل التقدير ليس له جيم الامن غسايين ولا طعام قاله أبو البقاء فيعمل من غسايين
صفة للجيم كما أنه اراد به الشئ الذى يحسم به البدن من صديد النار ثم قال وقيل من الطعام
والشراب لان الجميع يطعم بدليل قوله ومن لم يطعمه فعلى هذا يكون قوله الامن غسايين صفة
لجيم واطعام والمراد بالجيم ما يشرب والظاهر ان جيم ليس هو قوله من غسايين اذا اريد بالجيم
ما يشرب أى ليس له شراب ولا طعام الا غسايين اما اذا اريد بالجيم الصديق فلا يتأتى ذلك اه
(قوله لا يأكله الا الخاطئون) صفة لغسايين والعامية بهم زون الخاطئون وهو اسم فاعل من خطئ
يخطئ من باب علم اذا فعل غيرا الصواب متعمدا والمخطئ من يفعله غيرا متهمدا وقرأ الزهرى
والعسكى وطهرا الحسن الخطايون ببناء مضمومة بدل الحزرة وقد تقدم مثله فى نسخ زون
وقرأ نافع فى رواية وشيبة بطاء مضمومة دون همز زريقا وبهان أحدهما انه كقراءة الجماعة الا أنه
خفف بالحدف والثانى انه اسم فاعل من خطئ يخطئ اذا اتبع خطوات غيره فيكون من قبيل
قوله لا تتبعوا طوات الشيطان قاله الزمخشري اه سمين (قوله لازائدة) وقيل أصلية وفى
البعضاوى فلا أقسم لظهور الامر واستغنائه عن التحقيق بانقسم أو فاقسم ولا مزيدة أو فلارد
لأنكارهم البعث وأقسم مستأنف اه وفى الكرخى واما حمله على معنى نفي الاقسام لظهور
الامر واستغنائه عن التحقيق فيسرد تهمة المقسم به بقوله بما تبصرون وما لا تبصرون كما مر فى
سورة الواقعة اه (قوله أى بكل مخلوق) والاقسام بغير الله انما هى عنه فى حقنا واما هو تعالى
فيعقسم بما شاء على ما شاء اه شيخنا (قوله انه لقول رسول الخ) جواب القسم فهو المخلوف
عليه وكذا قوله وما هو بقول شاعر ولا يقول كاهن اه شيخنا (قوله كريم) أى على الله فهو فى
غاية الكرم الذى هو البعد عن مساوى الاخلاق وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله قاله رسالة
أى تبليغ عن الله وهذا جواب عما يقال ان القرآن قول الله وكلامه فكيف يقال انه لقول
رسول والجواب انه بقوله على سبيل التبايع لانه وصف له كما انه كذلك لله تعالى اه شيخنا وفى
الخطيب انه أى القرآن لقول أى تلاوة رسول أى أنا رسالته به وليس له فيه شئ من تلقاء نفسه
انما هو كرسالة واضحة جدا بما له من العجز الذى يشهد انه كلامى كريم أى على الله تعالى
فهو فى غاية الكرم الذى هو البعد عن مساوى الاخلاق باظهار معاليه الشرف النفس وشرف
الآباء وهو محمد صلى الله عليه وسلم ذكرتم الشئ اجتماع الكمالات الاثنية به فيه وقيل هو جبريل
عليه السلام قال الحسن والسكاكى لقوله تعالى انه لقول رسول كريم ذى قوة واستدل لا قول
بقوله تعالى وما هو بقول شاعر وهو الذى باقى بكلام مقفى موزون بقصد الوزن قال مقاتل سبب
نزول هذه الآية ان الوابد بن المغيرة قال ان محمدا ساحر وقال أبو جهل شاعر وقال عتبة كاهن
فرد الله عليهم ثم بذلك فان قيل كيف يكون كلاما لله تعالى وجبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم
اجيب بأن الاضافة بكفى فيما أدنى ملازمة فانه تعالى أظهره فى الروح المحفوظ وجه جبريل عليه
السلام بلغه للنبي صلى الله عليه وسلم والنبي بلغه للإمام اه (قوله وما هو بقول شاعر الخ) ذكر
الايمان مع نفي الشعر والتدكير مع نفي الكهانة لان عدم مشابهة القرآن للشعر أمر بين لا ينكره الا

معاند كافر بخلاف مباينته للكهانة فانها تتوقف على تذكر احواله صلى الله عليه وسلم وتذكر
معاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم اه ابر السعود (قوله قليلا ما تؤمنون)
القليلة باعتبار المؤمن به أي تؤمنون بشي قليل مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم كما اشار له
الشارح بقوله والمعنى انهم آمنوا بالخوف في الخطيب وقال البغوي أراد بالقليل نفى ايمانهم أصلا
كقولك ان لا يزورك فلما تأتينا وانت تريد لا تأتينا أصلا اه (قوله بالثناء) أي المناسبة تبصرون وقوله
والثناء أي الثناء عن الخطاب إلى الغيبة اه شيخنا (قوله وما زائدة مؤكدة) أي المعنى القلة
وانتصب قليلا في الموضعين على انه نعت لمصدر محذوف أي ايمانا قليلا وقوله والمعنى انهم آمنوا
الخ أي ايمانا بالغويا لانهم صدقوا بان الخير والصلوة والعفاف التي أمر بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم حق وصواب اه سمع (قوله مما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم) من تبعية قضية واقعة في محل
الحال من أشياء أي حال كونها بعض ما أتى به النبي وقوله من الخير الخ بيان للأشياء البسيطة التي
هي بعض ما أتى به النبي فكان حق هذا البيان أن يتقدم على الحال والمراد بالخير الصدقة
وبالصلة صلة الارحام وبالعفاف الكف عن الزنا وانما آمنوا بهذه الأشياء لانها على وفق طباعهم
وما تقتضيه مروايتهم اه شيخنا (قوله ولو تقول علينا) قال الزمخشري تقول افتعال القول لان
فيه تكلفا من المفتعل والاقاويل جمع أقوال واقوال جمع قول فهو نفاير بابيت جمع أبيات جمع بيت
اه سمعين رعت الاقوال المتقولة اقاويل تصغيرها وتحقيرا كقولك الا عاجيب والاضاحيل
كانها جمع أقولة من القول والمعنى لو نسب اليها قول لم نقله أولم نأذن له في قوله لاخذنا
الخ اه خطيب (قوله باليمين) يجوز أن تكون الباء على أصلها غيره زيدة والمعنى لاخذناه بقوة
منافاة إعطائه والحال من الفاعل وتكون منه في حكم الزائدة واليمين هنا مجاز عن القوة والغلبة
ويجوز أن تكون مزيادة والمعنى لاخذنا منه يمينه والمراد باليمين الجارحة كما يفعل بالقتول مبرا
يؤخذ بيمينه ويضرب بالسيف في عنقه مواجهة وهو أشد عليه اه سمع والشارح جرى على الأول
غير أنه جعل مفعول أخذنا محذوفا وفسر الأخذ بالنيل وعلى صفة تكون من أيضا غير زائدة
فهو والباء غير زائد تين اه شيخنا (قوله ثم لقطعنا منه الوتين) يعني نياط القلب أي ثم لا هلكناه
والوتين عرق يتصل به القلب اذا انقطع مات صاحبه قاله ابن عباس وأكثر الناس وقال مجاهد
هو جيل القلب الذي في الظهر وهو الضاع فاذا انقطع بطلت القوى ومات صاحبه فاما تون
الذي قطع وتينه وقال محمد بن كعب انه القلب ومراقه وما يليه وقال الكلبي انه عرق بين العلاء
والحقوم والعلاء عصب العنق وهما علاء وان يدغم ما العرق وقال ابن قتيبة لم يردنا نقطة بعينه
بل المراد أنه لو كذب علمنا الامتناء فكان كن قطع وتينه ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم ما زالت
أكلة خير تعاودني فهذا وان انقطاع أبي رى والابهر عرق متصل بالقلب فاذا انقطع مات
صاحبه فكأنه قال هذا وان يفتأ السم وحينئذ صرت كن انقطاع أبي رى اه قرطبي (قوله
عنه) أي عن عقابه فالكلام على حذف المضاف وقوله حاجرين مفعوله محذوف أي حاجرين
اما وهذا مأخوذ من قول الشارح أي لا مانع لنا عنه اه شيخنا (قوله وانه لتذكر الخ) الظاهر
ان هذا وما بعده موطوف على جواب القسم السابق فهو من جملة المقسم عليه وما يدغم ما
اعتراض اه شيخنا وخص المتقين بالذكر لانهم المنتفعون به لا قبلهم عليه اقبال مستفيد اه
خطيب (قوله ان منكم مكذبين) أي فانزلنا الكتب وارسلنا الرسل ليظهر لكم في عالم الشهادة
ما كنا نعلمه في الازل من تكذيب وتصديق تستحقون به الثواب والعقاب فذلك وجب في

قليل لا ما تؤمنون ولا بقول
كاهن قليل لا ما تذكرون
بالثناء والثناء في الفعلين وما
زائدة مؤكدة والمعنى انهم
آمنوا بأشياء يسيرة
وتذكروها مما أتى به
النبي صلى الله عليه وسلم
من الخير والصلة والعفاف
فلم تكن عنهم شيئا بل هو
(تنزيل من رب العالمين ولو
تقول) أي النبي (علينا بعض
الاقاويل) بأن قال عننا لم
عقله (لاخذنا) انما (منه)
نقابا (باليمين) بالقوة والقدرة
(ثم لقطعنا منه الوتين) نياط
القلب وهو عرق متصل به
الافطع مات صاحبه (فما
منكم من أحد) هو اسم
ما ومن زائدة لتأكيد
الذي ومنه كم حال من أحد
(عنه حاجرين) مانعين
خبر ما وجمع لان أحد في
سياق النفي بمعنى الجمع
وضمير عنه للنبي صلى الله
عليه وسلم أي لا مانع لما
عنه من حيث العقاب
(وانه) أي القرآن (لتذكر
للتقين وانا لنعلم ان منكم)
أي الناس (مكذبين)
بالقرآن ومصدقين (وانه)
أي القرآن (لحسرة على
الكافرين) اذ اراوا ثواب
المصدقين وعقاب المكذبين
به (وانه) أي القرآن (لحق
البقين)

أى لليقين الحق (فسيح) نزه
(باسم) زائدة (ربك
العظيم) سبحانه

(سورة المعارج
مكية أربعة وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم
سأل سائل) دعا داع
(بعذاب واقع للكافرين
ليس له دافع) هو النضر بن
الحرث

كذبوا شعيبا (وقوم تبع) تبعا
وتبع كان ملك حمير وكان
اسمه اسعد بن مديكر
وكنته ابو كرب وسمى تبعا
لكثرة تبعة وكان رجلا
مسلم (كل) كل هؤلاء
(كذب الرسل) كما كذبك
قومك قريش (حق وعيد)
قوجمت عليهم عقوبتي
وعذابي عند تكذيبهم
الرسول (افعيينا بالخلق
الاول) افأعيانا خلقهم الاول
حين خلقناهم حتى يعيينا
خلقهم الاخر حين نخلقهم
للبعث بعد الموت (بل هم)
يعني قريشا (في ليس) في
شك (من خلق جديد) بعد
الموت (ولقد خلقنا الانسان)
يعني ولد آدم ويقال هو ابو
جهل (ونعلم ما توسوس به)
ما تحدث به (نفسه) ونحن
اقرب اليه اعلم به واقدر
عليه (من جبل الوريد) وهو
العرق الذي بين العباء
والخاقوم وليس في الانسان

الحكمة أن نعيد الخلق الى ما كانوا عليه من أجسامهم قبل الموت لهم يدنهم فهازي كلابا
يليق به اظهار العدل اه خطيب (قوله أى لليقين الحق) أى فهو من إضافة الصفة للوصف
وسمى اليقين فوق علم اليقين وقال ابن عباس هو كقولك عين اليقين ومحض اليقين اه خطيب
(قوله زائدة) أى لفظة باسم زائدة وعبارة الخازن أى نزه ربك العظيم واشكره على أن جعلك
اهل الان يوحى اليك تأمل انتهت

(سورة المعارج)

وتسمى سورة سأل سائل اه خازن (قوله مكية) أى بالاجماع (قوله سأل) قرأنا نافع وابن عامر
بألف محذوفة والماقون همزة محقة وهى الأصل فاما القراءة بالالف ففيها ثلاثة أوجه أحدها
أنهاء منى قراءة الله همزة وانما خففت بقاها ألفا والثاني اهم من سأل يسأل مثل خاف يخاف
والالف منقلبة عن واو والواو منقلبة عن اله همزة والثالث أنه من السيلان والمعنى سأل وادنى
جهنم اه ذاب فالالف منقلبة عن ياء اه من السمين وقال ابو على وغيره وإذا كان من السؤال
فاصله أن يتعدى الى مفعولين ويجوز الاقتصار على أحدهما وإذا اقتصر على أحدهما جاز أن
يتعدى اليه بحرف جر فيكون التقدير سأل سائل الله أو النبي صلى الله عليه وسلم أو المسلمين
بعذاب أو عن عذاب اه قرطبي وهذه الوجوه كلها فى الفعل وأما الفاعل وهو سائل فبالهمزة
لا غير سواء كان من السؤال أو من السيلان وفى القرطبي وهمزة سائل على القول الاول أصلية
وعلى الثاني بدل من واو وعلى الثالث بدل من ياء وقال القشيري وسائل مهموز لانه ان كان من
سأل بالله همزة مهموز وان كان من غير الله همزة مهموز أيضا نحو قائل وخائف لان العين
أعلنت فى الفعل فأعلنت فى اسم الفاعل أيضا ولم يمكن الاعلال بالحذف لخوف الالتباس فكان
بالقلب الى الله همز ذلك تخفيف الهمزة حتى تكون بين بين اه (قوله دعا داع) أشار الى أنه ضمن
سأل معنى دعا فعلى تعديته كأنه قيل دعا داع بعذاب واقع من قوله دعا بكذا اذا استدعاه
وطلبه وقال الواحدى الباء فى بعذاب للتوكيد كقوله وهزى اليك يجزع النخلة والمعنى سأل
سائل عذابا واقعا قد ابقاها الشيخ المصنف كالزحشرى على بابها كما سبق تقريره اه كرخي
(قوله واقع للكافرين) أى سبق وعبر بالصيغة الظاهرة فى أنه وقع إشارة الى تحقق وقوعه على
حد أنى أمر الله اه شيخنا وفى أبى السعود وصيغة الماضى للدلالة على تحقق وقوعه اما فى الدنيا
وهو عذاب يوم بدر فأن النضر قد ل يومئذ بهرا واما فى الآخرة وهو عذاب النار اه وقوله
للكافرين فيه أوجه أحدها أنه متعلق بسأل مضمنا معنى دعا أى دعا لهم الثانى أن يتعلق بواقع
واللام للعلية أى نازل لاجلهم الثالث أن تكون اللام بمعنى على أى واقع على الكافرين ويؤيده
قراءة أبى على الكافرين وعلى هذا فهى متعلقة بواقع اه سمين (قوله ليس له دافع) يجوز أن
يكون نعتا آخره ذاب وأن يكون مستأنفا والاول أظهر وأن يكون حالا من عذاب أو من الضمير
فى الكافرين اه سمين (قوله هو النضر بن الحرث الخ) عبارة الخطيب واختلف فى هذا الداعى
فقال ابن عباس هو النضر بن الحرث حيث قال الله هم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية
فنزل مسؤله وقتل يوم بدر صبرا هو وعقبته بن أبى معيط ولم يقتل صبرا غيرهما وقيل هو الحرث بن
النعمان وذلك انه لما بلغه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلى من كنت مولا فملى مولا ركب ناقته
فجاء حتى اتناخ راحلته بالابطح ثم قال يا محمد أمرنا عن الله أن نشهد أن لا اله الا الله وانك رسول
الله فقبلناه منك وأن شج فقبلناه منك وأن نصوم شهر رمضان فى كل عام فقبلناه منك ثم لم

قال الله -م ان كان هذا هو

الحق الآية (من الله)

متصل بواقع (ذى المعارج)

مساعد الملائكة وهى

السعوات (تخرج) بالتاء

والياء (الملائكة والروح)

جبريل (اليه) الى مهبط

أمره من السماء (في يوم)

متعلق بمذوق أى يقع

العذاب به -م فى يوم القيامة

(كان مقداره خمسين ألف

سنة) بالنسبة الى الكافرين

بلى فيه من الشدايد واما

المؤمن فيكون عليه أخف

من صلاة مكتوبة يصليها فى

الدنيا كما جاء فى الحديث

~~~~~

اقرب اليه منه والجبل

والوريد واحد (اذبتلى فى

المتلقيان) اذ يكتب الملك

الكائنات (عن اليمين) عن

يمين بنى آدم (وعن الشمال)

شمال بنى آدم (قعيد) فعود

هذا على نابه وهذا على نابه

(ما يلفظ من قول) ما يتكلم

العبد بكلام حسن او سيئ

(الالديه) عليه (رقيب)

حافظ (عتيد) حاضر لا يزال

يكتب له اوعاياه (وجاءت

سكرة الموت) نزعات الموت

(بالحق) بالشقاء والسعادة

(ذلك) يا ابن آدم (ما كنت

منه تحيد) تفرو وتكره (ونفخ

فى الصور) وهى نفخة ابعث

(ذلك يوم الوعيد) وعيد

الاولين والآخرين ان يجتمعوا

فيه (وجاءت) يوم القيامة

ترض حتى فضلت ابن عمك علينا فهاشئ منك أم من الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
والذى لا اله الا هو ما هو الا من الله فولى الحرف وهو يقول الله -م ان كان ما يقول محمدا حقا  
فأمطر عليه نجارة من السماء فوالله ما وصل الى ناقته حتى رماه الله تعالى بمجر فرقع على دماغه  
فخرج من دبره فقتله فنزلت وقال الربيع هو أبو جهل وقيل انها نزلت فى جماعة من كفار قريش  
وقيل هو فوج عليه السلام سأل العذاب على الكافرين وقيل هو النبي صلى الله عليه وسلم  
استهل بعذاب الكافرين وبذل عليه قوله بعد ذلك فاصبر صبرا جميلا أى لا تستهزل فانه قريب  
اه والقتل صبرا ان يحبس الرجل مدة ثم يقتل اه (قوله قال اللهم الخ) أى قال استهزاء  
وايهما ما أنه على بصيرة وخم بطلانه ان كان هذا أى الذى يقرؤه محمد اه سيوطى من سورة  
الانفال فأجيب مطلوبه كما تقدم (قوله متصل بواقع) أى متعلق به أى واقع من عنده ومن  
جهته ولم يمنع النفي من ذلك لان ليس فعل لاحرف فصيح أن يعمل ما قبلها فبما بعد ها وجملة ليس  
له دافع اعتراضية بين العامل ومعموله على كونها مستأنفة أما على كونها صفة لعذاب فليست  
اعتراضية ويجوز أن يتعلّق بدافع بمعنى ليس له دافع من جهته اذا جاء وقته اه معين (قوله  
ذى المعارج) أى صاحبها بمعنى انه خلفها على وجه خاص بحيث لم يكن للعبد مدخل فى خلقها  
اصلا وقوله مساعد الملائكة اشارة الى أن المروج بمعنى الصعود والمعارج جمع معرج يفتح  
الميم وهو موضع الصعود لا بكسر ها لانه آله الصعود وهو غير مناسب لهذا المقام وفى زاده ثم ان  
المراد بالمعارج امام معارج الاعمال الصالحة فانها تتفاوت بحسب اجتماع الادب والسنن  
وخلوص النية وحضور القلب وامام معارج المؤمنين فى سلوكهم فى مراتب المعارف الالهية  
ولاشك فى تفاوت طبقات اولياء الله فى ذلك أو معارجهم فى دار ثوابهم وهى الجنة وامام معارج  
الملائكة ومنازل ارتفاعهم بحسب الامكنة وهى السموات وبحسب الفضائل الروحانية  
والمعارف وبحسب تفاوت قوتهم فى تدبير هذا العالم فانهم متفاوتون فى ذلك اه (قوله بالتاء)  
أى قرأ الكتابى بالتدكير لانه كبر الملائكة على الاصل والباقيون بالتأنيث نظرا للفظ  
كقراءتى ناداه ونادته الملائكة اه كرخى (قوله جبريل) اشارة الى أن الروح من باب  
عطف الخاص على العام واخرها واقعة فى قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لان المقام هنا  
يقضى تقديم الجمع على الواحد من حيث انه مقام تخويف وتهويل اه كرخى (قوله الى مهبط  
أمره) بكسر الباء بوزن مسجد كفى المصباح ونصه مكة مهبط الوحي وزان مسجد اه وفى المختار  
وهبط نزل وبابه جلس اه أى الى المحل الذى ينزل اليه امره تعالى وتلقاه منه الملائكة  
الموكلون بالتصرف فى العالم اه وعبارة الكرخى قوله الى مهبط أمره أى الموضع الذى لا يجرى  
لاحد سواه فيه حكم اه (قوله متعلق بمذوق) أى دل عليه واقعه وقوله كان مقداره الخ أى  
كان فى علم الله مقداره الخ (قوله لما يلقى فيه من الشدايد) اشارة الى أن الكلام من  
قبيل التمثيل والتخييل فليس المراد حقيقة ذلك العدد بل المراد الاشارة الى انه بطول على الكافر  
لما يلقى فيه من الشدايد وحيث لا تنافى بين هذه الآية وبين آية السجدة فى يوم كان مقداره  
الف سنة لانه ايضا مسوق على سبيل التشديد على الكافرين والاشارة لشدة عذابهم ولا بين  
الآيتين وبين الحديث الذى اشار له الشارح وهو ما رواه أبو سعيد الخدرى انه قيل لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فما أطول هذا اليوم فقال والذى نفسى  
بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها فى الدنيا اه من



(فأصبر) هذا قبل أن يؤثر  
بالقتال (صبرا جميلا) أي  
لا جرح فيه (أهم برونه) أي  
العذاب (بعيدا) غير واقع  
(وزراه قريبا) واقفا لا محالة  
(يوم تكون السماء) متعلق  
بمخدوف أي يقع (كامله)  
كدائب الفضة (وتكون  
الجبل كالمهن) كالمخوف  
في الخفة والطيران بالريح  
(ولا يسأل حميم حميما)  
قريب قريبا لا شغل كل  
بمحاله (يبصرونهم) أي يبصر  
الاجزاء بعضهم بعضا  
ويتعارفون ولا يتكلمون  
والجمل مستأنفة (يود  
المجرم) يتمنى الكافر (لو)  
يعني أن (يفتدي من  
عذاب يومئذ) بكسر الميم  
وفتحها (بنيه وصاحبه)  
زوجته (وأخيه وفصيلته)  
عشيرته

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَنظُرْ إِلَى النَّارِ﴾

(كل نفس معها سائق)  
يسوقها إلى ربها وهو الملك  
الذي يكتب عليها السيئات  
(وشهيد) يشهد عليها عند  
ربها وهو الذي يكتب لها  
الحسنات ويقال اللهم شهد  
عليه (أقد كنت) يا ابن آدم  
(في غفلة) في جهالة وعي  
(من هذا اليوم) فكشفنا  
مرفعا (عنك غطاءك)  
عملك ما كان محجوبا عنك  
في دار الدنيا (فبصرك اليوم)

الخطيب والاولو كان المراد حقيقة هذا العدد لم يعقل أن الزمان الواحد يكون مقداره خمسين  
الف سنة ويكون مقداره الف سنة ويكون مقداره تدر صلاة ركعتين اه شيخنا وفي الكرخي  
وايضاحه أن الزمان يطول بسبب الشدائد الواقعة فيه فيطول على قوم ويقصر على آخرين  
وقيل في الجمع أيضا أن الله يقضي فيه قضاء لقضاء غيره لا يحتاج إلى خمسين ألف سنة من سني  
الدنيا وقيل العدد على حقيقة فان يوم القيامة خمسون موطن لكل موطن ألف سنة اه (قوله)  
فأصبر صبرا جميلا قال الرازي متعلق بسأل سائل لأنه سأل على سبيل الاستمراء رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لم فأمر بالصبر على هذا الذي اه خطيب وقوله هذا قبل أن يؤثر بالقتال أي  
فهو منسوخ (قوله أنهم برونه بعيدا) أي يعتقده وقوله وزراه أي نعمه وهذه الذنون تون المتكلم  
المقام نفسه وهو الله سبحانه وتعالى اه شيخنا (قوله يوم تكون السماء كالمهل) فيه أوجه  
أحدها أنه متعلق بقربها وهو ظاهر إذا كان الضمير في نزول العذاب الثاني أنه متعلق بمخدوف  
بدل عليه واقع أي يقع يوم تكون الثالث أنه متعلق بمخدوف مقداره أي يوم تكون السماء  
تكون كبت وكبت الرابع أنه بدل من الضمير في نزول إذا كان عائدا إلى يوم القيامة اه  
ر قوله كدائب الفضة وقيل المهل دردي الزيت وعن ابن مسعود كالفضة البيضاء في تلونها  
اه خطيب (قوله كالصوف) أي مطلقا وقيل بقيد كونه أحر وقيل بقيد كونه مصبوغا وقيل  
بقيد كونه مصبوغا ألوانا اه مهن وهذه الأقوال في معنى المهن في اللغة اه (قوله ولا يسأل  
حميم) قرأ العامة يسأل مبنيا للفاعل والمفعول الثاني مخدوف فقيل تقديره لا يسأل نصره ولا  
شفاعته لعله أن ذلك منقود وقيل لا يسأل شيئا من حمل أوزاره وقيل حميما منصوب على إسقاط  
الخافض أي عن حميم لشغله عنه وقرأ أبو جعفر من العشرة يسأل مبنيا للمفعول فقيل حميما  
مفعول ثان على حذف مضاف أي لا يسأل أحضاره وقيل بل على إسقاط الخافض أي عن حميم  
اه مهن (قوله يبصرونهم) عدى بالضعف إلى مفعول ثان وقام الأول مقام الفاعل وإنما  
جمع الضمير في يبصرونهم وهما الله ميمين حلا على معنى العموم لانهم انكرتان في سياق  
النفي اه مهن وفي الكرخي وجمع الضمير في يبصرونهم وهما الله ميمين لان المعنى على  
العموم لكل حميمين لا حميمين اثنين قاله في الكشف وإنما حمل على معنى العموم لانهما  
انكرتان في سياق النفي قال الطيبي ففيه دليل على أن الفاعل والمفعول الواقعين في سياق النفي  
بعمان كما التزم في قوله والله لا أشرب ماء من أداة أنه يعم المياه والأدوية خلافا لبعضهم في  
الأداة اه (قوله والجمل مستأنفة) أي استأنفا بيانيا في جواب سؤال تقديره هل عدم  
السؤال لكونه لا يبصر اه كرخي فقيل في الجواب يبصرونهم أي يعرفونهم أي يعرف الجيم  
الجيم حتى يعرفه ومع ذلك لا يسأل عن حاله لشغله بنفسه أولا استغناؤه عن السؤال بسبب أنه  
تعالى ميز أهل الجنة من أهل النار وبالعكس بالعلامات الدالة على الحال من السعادة والشقاوة  
فاستغنى بذلك عن السؤال يقال بصرت الشيء أي عرفت اه زاده وفي أبي السعد يبصرونهم  
أي يبصر الاجزاء لا جماء أي فلا يخفون عليهم ولا يعلمهم من التساؤل الاتشاكلهم بحال أنفسهم  
وقيل ما يقتضي عنه من مشاهدته الحال كيباض الوجه وسواده والاول أدخل في التحويل اه  
(قوله يعني أن) أي المصدرية أي فلا جواب لها بل ينسبك منها وما بعده مصدره مفعول ليرد  
أي يود افتدائه الخ اه كرخي أي يود أنه يملك هذه الأشياء ويفتدي بها وأن الافتدائها به يفتقه  
اه شيخنا (قوله بكسر الميم) أي على الأعراب على الأصل في الأسماء وقوله وفتحها أي على البناء



لاضافته الى مبنى والتنوين في اذعوض عن جعل محذوفة أي يوم اذ تكون السماء كالماء -  
وتكون الجبال كالماء ولا يسأل جيم جيماء (قوله لفصله منها) أي فهي فعيلة  
بمعنى مفعولة أي مفصول منها وفي المصنف قال ثعالب الفصلية الآباء الادنون وقال أبو عبيدة  
الفخذ وقيل عشيرة الاقربون وقد تقدم ذلك عند قوله شعوباً وقبائل اهـ (قوله تضمه) أي  
في النسب وعند الشدة اهـ خطيب (قوله عطف على يفتدى) أي فهو داخل في - يزلو (قوله  
رد) أي نفي لما يوده أي من الافتداء أي لا افتداه ولا نفع في ذلك اليوم وقال القرطبي ان  
كلا تكون بمعنى حقار بمعنى لا النافية وهي هنا تحتل الامرين فاذا كانت بمعنى حقاً كان تمام  
الكلام بضميه فالوقف عليه واذا كانت بمعنى لا كان تمام الكلام عاها فالوقف عليه اهـ خطيب  
(قوله انها) أي النار فاضمير عائد عليها وان لم يجر لها ذكر لدلالة لفظ العذاب عليها واظنى  
خبر ان ونزاعة خبر ثان وقوله اسم لجهنم أي منقرل اذ هو في الاصل اللهب ونقل علماء لها ولذلك  
منع من الصرف للعلمية والتأنيث اهـ من السمعين وفي الذكر نفي قوله انها أي النار افاد ان  
الضمير للنار وان لم يجر لها ذكر لدلالة لفظ العذاب عليها وقبل ان الضمير للقصة وقيل انه ضمير  
مبهم يترجم عنه الخبر قال الزمخشري فعلى الاول يجوز في اظنى نزاعة ان يكون اظنى خبر ان أي  
النار اظنى ونزاعة خبر ثان او خبر مبتدأ مضمرة أي هي نزاعة او تكون اظنى بدلا من الضمير  
المنصوب ونزاعة خبر ان اهـ (قوله نزاعة للشوى) الشوى الاطراف جمع شواء كزوى ونواة  
وقيل الشوى الاعضاء التي ليست بمقتل ومنه يقال للرامي اذارحى الصيد ولم يصب مقتله رماه  
فأشواه أي اصاب الشوى وقيل هو جلد الانسان وقيل جلد راسه وقوله نزاعة للشوى أي قلاعة  
للاعضاء التي في اطراف الجسد ثم تعود كما كانت وهكذا ابدا اهـ زاده وسمين (قوله عن  
الايمن) متعلق بالعاملين قبله وقوله بأن تقول الخ أي ثم تلتقطهم النقاط الطير للهب اهـ  
خطيب (قوله ان الانسان) أي الجنس عـ بر به لماله من الانس لنفسه والروية لمحاسنها  
والنفس ان لربه ولد ينة اهـ ختائب (قوله حال مقدرة) أي لانه ليس متصفها بالصفات المذكورة  
وقت خلقه ولا وقت ولادته وقوله وتفسيره الخ أي تفسير مرادوا لا فتفسير الفوقى خش الخزع  
مع شدة الحرص وقوله الصبر والشح بالمال والسرعة فيما لا ينبغي اهـ من الخطيب وفي المختار  
الماع الخش الخزع وبابه طرب فهو ماع وهو - لوع اهـ وفي القاموس الماع محرك خش الخزع  
وكسر دال الحرص والمالوع من يجزع ويفزع من الشيء وبحرص ويشح على المال او الضجور  
لا يصرع على المصائب اهـ (قوله وقت مس الشر) اشار به الى ان اذامه - هـ وله الجزوعا وكذا  
ما بعده وجزوعا ومنوعا فيهما ثلاثة اوجه - احدها انه - ما منصوب بان على الحال من الضمير في  
هلوعا وهو العامل فيه - ما والتقدير هلوعا حال كونه جزوعا وقت مس الشر ومنوعا وقت مس  
الخبر الثاني انه ما خبر ان له كان اوصار مضمرة أي اذامه - هـ الشر كان اوصار جزوعا واذا مسه الخير  
كان اوصار منوعا الثالث انه ما نعمتان له لوعا اهـ سمين فان قيل حاصل هذا الكلام انه نفور  
عن المضار طالبا للراحة وهذا هو الاثر بالثقل فلم ذمه الله تعالى عليه احبب بانه اغاذمه عليه  
لقصور نظره على الامور العاجلة والواجب عليه ان يكون شاكر راضيا بكل حال اهـ خطيب  
(قوله الا المصلين) استثناء من الانسان المراد به الجنس فهو منصـل اهـ سمين وقدر المصلين  
بالمؤمنين لان الفصل الشريعة تستلزم الايمان اهـ شيخنا وفي البيضاوي الا المصلين استثناء  
للموصوفين بالصفات المذكورة بعد من المطبوعين على الاحوال المذكورة قبله لمصادفة تلك

لفصله منها (التي تؤويه)  
تضمه (ومن في الارض  
جميعا ثم بضميه) ذلك الافتداء  
عطف على يفتدى (كلا)  
رد لما يوده (انها) أي النار  
(اظنى) اسم لجهنم - ثم لانها  
تنلظى أي تتلهب - ب على  
الكفار (نزاعة للشوى)  
جمع شواء وهي جلدة  
الرأس (تدعوهم من ادبر  
وتولى) عن الايمان بأن  
تقول الى الى (وجمع) المال  
(فاوعى) امسكه في وعائه  
ولم يؤد حق الله منه (ان  
الانسان خلق هلوعا) حال  
مقدرة وتفسيره (اذا مسه  
الشر جزوعا) وقت مس  
الشر (واذا مسه الخير منوعا)  
وقت مس الخير أي المال  
لحق الله منه (الا المصلين)  
أي المؤمنين (الذين هم على  
صلاتهم دائمون)

حديد) حادو يقال فعلك  
اليوم نافذ في البعث (وقال  
قرينه) كاتبه الذي يكتب  
حسنته ويقال الذي يكتب  
سـ بئانه (هـ ذا مآلدي)  
هـ ذا الذي وكنتى عليه  
(عقيد) حاضر فيقول الله  
له (ألقيا) يعني ألق (في  
جـ ثم كل كفار) كافرا بالله  
الولاء دين المغيرة المخزومي  
(عند) معرض عن الايمان  
(مناع للخير) للاسلام  
بنية وبني بنيه وبني اخيه



مواظبون) والذين في أموالهم  
حق معلوم) هو الزكاة  
(للسائل والمحرور)  
المتعفف عن السؤال فيحرم  
(والذين يصدقون بيوم  
الدين) الجزاء (والذين هم  
من عذاب ربهم مشفقون)  
خائفون (أن عذاب ربهم  
غير آمنون) نزول (والذين  
هم لفروجهم حافظون إلا  
على أزواجهم أو ما ملكت  
أيمانهم) من الأماء (فانهم  
غير ملومين فمن ابتغى وراء  
ذلك فأولئك هم العادون)  
المحافظون الحلال إلى  
الحرام (والذين هم لاماناتهم  
وفي قراءة بالافراد ما اتفقوا  
عليه من أمر الدين والدنيا  
(وعهدهم) المأخوذ عليهم  
في ذلك (راعون) حافظون  
(والذين هم بشهادتهم)  
وفي قراءة بالجمع (قائمون)  
يقيمونها ولا يكتفون بها (والذين  
هم على صلاتهم محافظون)  
بأدائها في أوقاتها (أولئك  
في جنات مكرمون فما للذين  
كفروا قبلك) فحول (مضطهين)  
حال أي مدعى النظر (عن  
اليمن وعن الشمال) منك  
(عزيزين) حال أيضا أي  
جماعات حلقا حلقا يقولون  
استنزلوا بالأمؤمنين  
دخل هؤلاء الجنة لتدخلها  
قباهم

الصفات لها من حيث أنها دالة على الاستغراق في طاعة الحق والاشفاق على الخلق والإيمان  
بالجزاء والخوف من العقوبة وكسر الشهوة وإيثار الآجل على المآجل وتلك ناشئة من الانهماك  
في حب العاجل وقصور النظر عليه اه (قوله مواظبون) أي لا يتركونها أداء ولا قضاء أي  
يفعلونها ولو قضاء فليست أملا هذا المعنى مع قوله الآتي بأدائها في أوقاتها يظهر التقارب بين  
المتعافين وإن الأول يرجع للصلاة في نفسها أي يفعلونها ويأتون بها والثاني يرجع لوصفها  
أي يفعلونها أداء لا قضاء اه شيخنا (قوله هو الزكاة) وقال علي بن أبي طالب عن ابن عباس هو  
صلة الرحم وحمل الكل والاول أصح لأنه وصف الحق بأنه معلوم والمعلوم هو المقدر وما هذا الزكاة  
ليس بمعلوم وإنما هو على قدر الحاجة وذلك يقل ويكثر اه كرخي (قوله فيحرم) أي لكونه يظن  
غنى على حد يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف اه شيخنا (قوله والذين يصدقون بيوم الدين)  
التصديق به حق التصديق يستلزم الاستعداد له بالأعمال الصالحة اه خطيب (قوله غير  
ملومون) أي لا ينبغي لأحد أن يأمنه لجواز أن يحل به وإن بلغ في الطاعة ما بلغ اه خطيب  
(قوله لفروجهم حافظون) أي عن المحرمات (قوله من الأماء) ولشبههن بالبهائم في جريان  
التصرف عليهن عبر عنهن بما أتى لغير العاقل اه خطيب (قوله فمن ابتغى) أي طلب وراء ذلك  
أي الاستمتاع بالنكاح وملاك اليمين وقوله فأولئك هم العادون أي المتعدون ما حدهم دخل  
في هذا حرمه وطء الذكور والبهائم والزنا اه زاده (قوله وفي قراءة بالافراد) أي سبعة (قوله  
وعهدهم) المأخوذ عليهم في ذلك أي فيما اتفقوا عليه من أمر الدين والدنيا (قوله وفي قراءة  
بالجمع) أي سبعة (قوله قائمون) أي يتكفلونها ويؤدونها على غاية التمام وحسن الأداء اه  
خطيب (قوله بأدائها في أوقاتها) أشار به إلى الفرق بين قوله فيما سبقت دأون وقوله هنا  
يحافظون وهو أن المراد بدأونهم عليهم أن لا يتركوها في وقت من الأوقات ويحافظونهم  
عليها أن يأتوا بها على أكمل أحوالها من الاتيان بجميع واجباتها وسنة نواهيها والاجتهاد  
في تفريغ القلب عن الوسوسة والرياء والسمعة وتكرير ذكر الصلاة ووصفهم بها أولا وآخرا  
باعتبارين للدلالة على فضلها وإناقتها على غيرها وفي هذه الصلوات مبالغات لا تخفى وهي تقديم  
الضمير وبناء الجملة عليه وتقديم الجار والمجرور على الفعل وجعل بعض الجمل اسمية مفيدة للدوام  
والثبات وبعضها فعلية مفيدة للاستمرار التجددي اه كرخي (قوله قال الذين كفروا) ما مبتدأ  
والذين كفروا خبره أي فأي شيء ثبت لهم وحملهم على نظركم اليك والفرق ومهطعين حال من  
الموصول وكذا قبلك وكذا عزيز وكذا عن اليمن وعن الشمال فالاربعة أحوال من الموصول  
وقوله حال أيضا أي من الموصول وقوله أي جماعات تفسير لمزين وقوله حلقا يشير به إلى أن عن  
اليمن متعلق بعزير وهو صحيح أيضا وقوله يقولون الخ دخول على ما به دعه فهو بيان اسبب نزوله  
اه شيخنا (قوله أي مدعى النظر) وفسر غيره الاطباع بالامراع كما تقدم له هو أيضا  
وفي البيضاء مهطعين مسرعين اه وفي الشهاب أي مسرعين للضرورة عند ذلك ليظفروا  
بأسماع ما يحملهونه هزوا اه وكل من المعنيين ثابت لغة وفي القاموس هطع كنع هطعا وهطوعا  
أمرع مقبلا خائفا وأقبل بصيرة على الشيء لا يقع عنه وهطع مدعنه وهطع رأسه كاستهطع  
وكأمر الطريق الواسع وكحسن من ينظر في ذل وخضوع لا يقع بصيرة أو السالك المنطوق  
إلى من هتف به وبغير مهطع في عنقه تصوير بخلقة اه (قوله عزيزين) حال من الذين كفروا  
وقبل حال من الضمير في مهطعين فتكون حالا متداخلة وعن اليمن يجوز أن يتعلق بعزير لأنه



قال تعالى (أطعم كل  
امرئ منهم أن يدخل جنة  
نعم كلا) ردع لهم عن  
طمعهم في الجنة (أنا خلقناهم)  
كغيرهم (مما يعلمون) من  
نطف فلا يطمع بذلك في  
الجنة وأما يطمع فيها  
بالتقوى (فلا) لازائدة  
(أقسم برب المشارق والمغارب)  
للشمس والقمر وسائر  
الكواكب (أنا القادرون  
على أن نبدل) تأتي بدلهم  
(خيرا منهم) وما نحن  
بمستبوقين عاجزين عن  
ذلك (فذرهم) أتركهم  
(يخوضوا) في باطلهم  
(ويلعبوا) في دنياهم (حتى  
يلاقوا) يلاقوا (يومهم الذي  
يوعدون) فيه العذاب (يوم  
يخرجون

ذويه ولجنه وقربته) (معتد)  
غشوم ظلوم (مريب) ظاهر  
الشك مفترع على الله (الذي  
جعل مع الله لها آخر)  
الذي قال لله ولد وشريك  
(فألقاه) فيقول الله لك  
كاتبه ألقه (في العذاب  
الشديد) الغليظ (قال  
قرينه) كاتبه الذي يكتب  
عليه سيئاته (ربنا ما أظفقت)  
ما أعجبتنا بالسكتانية وما كتبت  
عليه ما لم يقل وما لم يفعل  
وهذا بعد ما يقول الكافر  
يا رب كتب علي هذا الملك  
ما لم أقل وما لم أفعل وعجبتني  
بالسكتانية حتى نسبت وبقال

بمعنى متفرقين قاله أبو البقاء وأن يتعلق به طبعين أي مسرعين من هاتين الجهتين وأن يتعلق  
بمعدون على أنه حال أي كائنين عن الخير قاله أبو البقاء وعزيرين جمع عزرة والعزرة الجماعة قال  
مكي وأما جمع بالواو والنون لأنه مؤنث لا يعقل أن يكون ذلك عوضا عما حذف منه قبل أن أصله  
عزرة كما أن أصل سنة سنة ثم حذف الهاء اه وقد اختلفوا في لام عزرة على ثلاثة أقوال  
أحدها أنها واو من عزوته أعزوه أي نسبت به وذلك أن المنسوب مضموم إلى المنسوب إليه كما أن  
كل جماعة مضمومة بعضها إلى بعض الثاني أنها باء اذ يقال عزيرته بالياء أعزيرته بمعنى عزوته  
فعل هذا في لامها الفتان الثالث أنها هاء وتجمع تكسيرا على عزير نحو كسرة وكسروا استغنى  
بهذا التفسير عن جمعها بالالف والتاء فلم يقولوا عزرات كما لم يقولوا في شفة وأمة شفات ولا أمانات  
استغناء شفافه وأما وقد كثر ورودها بالواو والنون والعزرة لغة الجماعة في تفرقة  
هذا قول أبي عبيدة وقال الأصمعي العزرون الأصناف يقال في الدار عزرون أي أصناف وقال  
غيره الجماعة البسيطة كالثلاثة والأربعة وقال الراغب هو من قولهم عزير كعزير فهو عزير  
إذا صبر وتعزير تصبر فكأنها اسم للجماعة التي يتأذى بها بعضهم ببعض اه سمين (قوله قال  
تعالى أطعم الخ) عبارة الخطيب فرد الله عليهم هذه المقالة بقوله أطعم الخ انتهت وفي  
البيضاوي كالأردع لهم عن هذا الطمع أنا خلقناهم مما يعلمون تعليل له والمعنى أنكم مخلوقون  
من نطقة قدرة لا تناسب عالم القدس فن لم يستكمل بالإيمان والطاعة ولم يتحقق بالاخلاق  
الملائكية لم يستعدل دخولها أو أنكم مخلوقون من أجل ما تعلمون وهو تكميل النفس بالعلم  
والعمل فن لم يستكملها لم يتوأن في منازل الكمالين أو هو الاستدلال بالنشأة الأولى على إمكان  
النشأة الثانية التي بنوا الطمع على فرضها فرضا محتملا عندهم بعد ردعهم عنه اه (قوله جنة  
نعم) أي لا شيء فيها غيره (قوله من نطف) أي ثم من عاق ثم من مضغ (فائدة) قال ابن العربي  
في الفتوحات خلق الله تعالى الناس على أربعة أقسام قسم لامن ذكر ولامن أنثى وهو آدم عليه  
السلام وقسم من ذكر فقط وهو حواء وقسم من أنثى فقط وهو عيسى وقسم من ذكر وأنثى  
وهو بقية الناس اه خطيب (قوله أنا القادرون) جواب القسم (قوله على أن نبدل خيرا منهم)  
أي بالخلق أو بتحويل الوصف فيكون أشد بطشا في الدنيا أو أكثر أموالا وأولادا وأعلى قدرا  
وأكثر حشا وجاهًا وخدمًا فيكونوا عندك على قلب واحد في سماع قولك وتوقيرك وتعظيمك  
والسعي في كل ما يشرح صدرك بدل ما يفسد من هؤلاء من الهزؤ والتصفيق والصغير وكل  
ما يضيق به صدرك وقد فعل سبحانه ما ذكر من هذه الأوصاف بالمهاجرين والأنصار والتابعين  
لهم بأحسن مع السعة في الرزق بأخذ أموال الجبارين من كسرى وقيصر والتمسك في الأرض  
حتى كانوا ملوك الدنيا مع العمل بما يوجب لهم ملك الآخرة ففرجوا الكرب عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وبذلوا في مرضاته الأنفس والأموال اه خطيب (قوله وما نحن بمستبوقين)  
معطوف على جواب القسم فهو من جملة المقسم عليه اه شيخنا (قوله فذرهم) متفرع  
على قوله وما نحن بمستبوقين أي إذا تبين أنه لا فوئنا ما نريد منهم وبهم وأنه ليس تأخير عقابهم  
لجذب الحكمة داعية إليه فدعهم فيما هم فيه من الأباطيل اه زاده فقيه تهديد لهم وتسلية  
له صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله يلاقوا) أشار به إلى أن التفاعل ليس على باب  
وقوله يومهم الذي يوعدون هو يوم كشف الغطاء الذي أوله عند الغررة وتناهيه النفقة  
الثانية ودخول كل من الفريقين في داره وحمل استقراره وهذه الآية منسوخة بآية السيف



من الاجداث) القبور  
(سراعا) الى المشرق) كأنهم  
الى نصب) وفي قراءة بضم  
الحرفين شيء منصوب كعلم  
أوراية (يوفضون) يسرعون  
(خاشعة) ذليلة (أبصارهم  
ترهقهم) تعشاهم (ذلة  
ذلك اليوم الذي كانوا  
يوعدون) ذلك مبتدأ وما  
بعده الخبر ومعناه يوم القيامة

{سورة نوح}

مكية ثمان وتسع وعشرون  
آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
انا ارسلنا نوحا الى قومه  
أن انذر) أي بانذار (قومك  
قرينه يعني شيطانه يعتذر  
به الى ربه ربنا يا ربنا ما أطعته  
فما أضلته (ولكن كان في  
ضلال) في خطأ (بعيد) عن  
الحق والهدى (قال) الله  
لهم (لا تختصموا لدي) عندي  
(وقد قدمت اليكم بالوعيد)  
قد أعلمتكم في الكتاب مع  
الرسول من هذا اليوم  
(ما يبدل القول لدي) ما يغير  
القول عندي بالكذب  
ويقال ما يغير اليوم قضائي  
على عبادي ويقال لا يتغير  
القول عندي (وما أنا بظلام  
للعبيد) أن آخذهم بلا جرم  
منهم (يوم) وهو يوم القيامة  
(نقول لهم هل امتلأ) هل  
كأ وعدتكم (وتقول هل من  
مزيد) فتستزيد ويقال وتقول  
قد امتلأ وهل من مزيد

كما قال البقاعي وابن عادل وقوله يوم يخرجون يدل من يومهم اه خطيب أي يدل بعض من  
كل على ما يقتضيه تفسير يومهم بما ذكر اه شيخنا (قوله من الاجداث) جمع جداث وهو القبر  
كفرس وافر اس اه شيخنا (قوله سراعا) حال من فاعل يخرجون جمع سريع كظريف وظراف  
وقوله كأنهم الخ حال ثانية من فاعل يخرجون أو من ضمير الحال فتكون مترادفة على الأول  
ومتداخلة على الثاني اه ميم (قوله الى نصب) متعلق بالخبر والعامة على نصب بالفتح  
والاسكان وابن عامر وحفص بضمين وأبو عمران الجوني ومجاهد بفتحين والحسن وقتادة  
بضمه وسكون فالاول اسم مفرد يعني العلم المنصوب الذي يسرع الشخص نحوه وقال أبو عمرو  
هو شبكة الصائد يسرع اليها عند وقوع الصيد فيها مخافة انفلاته وأما الثانية فتشتمل ثلاثة أوجه  
أحدها أنه اسم مفرد يعني الصنم المنصوب للعبادة الثاني أنه جمع نصاب ككتب في كتاب  
الثالث أنه جمع نصب كرهن في رهن وسقف في سقف وهذا قول أبي الحسن وجمع الجمع  
أنصاب وأما الثالثة ففعل بمعنى مفعول أي منصوب كالقبض والرابعة تخفيف من الثانية  
و يوفضون أي يسرعون وقيل يستبقون وقيل يسعون وقيل ينطلقون وهي متقاربة اه ميم  
(قوله كعلم أوراية) أي فهم يسرعون اليه اسراع من ضل عن الطريق الى اعلامها اه زاده  
(قوله يوفضون) في القاموس وفض يفض وفضا بالسكون ووفضا بالتحريك عدا وأسرع  
كأوفض واستوفض والافاض الفرق من الناس والاخلاط والجماعة من قبائل شتى كاصحاب  
الصفة اه (قوله خاشعة) حال امام فاعل يوفضون وهو الاقرب أو من فاعل يخرجون وفيه  
بعد وأبصارهم فاعل بخاشعة اه خطيب (قوله ترهقهم ذلة) يجوز أن يكون استئنافا وأن  
يكون حالا من فاعل يوفضون أو يخرجون اه ميم وفي الخطيب ترهقهم ذلة أي ضما كانوا  
عليه في الدنيا لان من تعز فيهما عن الحق ذل في الآخرة ومن ذل للعق في الدنيا عز في الآخرة  
اه (قوله الذي كانوا يوعدون) أي يوعدون في الدنيا أن لهم فيه العذاب وهذا هو العذاب  
الذي سألو عنه أول السورة فقد رجم آخرها على أولها اه خطيب (قوله وما بعده) أي اليوم  
وأما الموصول وما بعده فهو صفة للخبر اه شيخنا

{سورة نوح}

(قوله ثمان) بكسر النون ان اعل الال قاض فيكون منقوصا واعرابه على الباء المحذوفة  
وبرفع النون ان حذف الباء اعتباطا وتخفيفا لالامة تصريفة فيكون كبدودم اه شيخنا  
(قوله الى قومه) وكانوا جميع أهل الارض من الأدميين أهل عصره وروى قتادة عن ابن  
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول نبي أرسل نوح عليه السلام وأرسل الى جميع أهل  
الارض ولذلك لما كفروا أغرق الله أهل الارض جميعا قال ابن عباس وأرسل نوح وهو ابن  
اربعمائة سنة وقال عبد الله بن شداد وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة وقال وهب وهو ابن خمسين  
سنة اه خطيب وقوله في الحديث أول نبي أرسل نوح لعل المراد منه انه أول نبي أرسل بالإنبي عن  
عبادة غير الله لان عبادة غيره ما حدثت في زمن نوح والافن المعلوم ان قبله رسلا آدم وشيث  
وادر يس اه شيخنا وفي الشهاب ونوح أطول الانبياء عمرا بل أطول الناس وهو أول من  
شرعت له الشرائع وأول رسول أنذر من الشرك وأهلكت أمته والانداز الاخبار بما فيه  
تخويف اه (قوله أي بانذار) أشار به الى أن حرف مصدرى طلبى ناصب للفعل المضارع  
والمعنى أرسلناه بأن قلنا له أنذر أي أرسلناه بالامر بالانداز ويصح كونها تفسيرية لان الارسال



فيه معنى القول اه كرخي (قوله من قبل ان ياتيهم عذاب اليم) أي على ما هم عليه من  
 الأعمال الخبيثة وهو عذاب الآخرة أو الطوفان اه خطيب (قوله بين الانذار) أي أمرى بين  
 في نفسه بحيث صار في شدة وضوحه كأنه ظهر لما يتخذه مناد بذلك للقريب والبعيد والظن  
 والي اه خطيب (قوله أي بأن أقول لكم الخ) أشار به إلى أن تفسيره ويصح كونها  
 مصدرية كأنها السابقة اه كرخي (قوله يغفر لكم) مجزوم في جواب الأمر الثلاثة (قوله  
 من زائدة) أي على رأي الاختصاص الذي لا يشترط في زيادتها تقدم نفي ولا تنكير المجزور بها وقوله  
 فان الاسلام يغفر به ما قبله أي حتى حقوق العباد وهذا ليس موافقا لما في الفروع اذا المذكور  
 فيها أنه اذا سلم الشخص يؤخذ بحقوق العباد فالأولى هو الوجه الثاني وقوله لاخراج حقوق  
 العباد أي فانها لا تغفر بالاسلام اه شيخنا وهذا كلام ظاهري اذا لحق انها تغفر من حيث  
 المؤاخذه الأخروية بمعنى أنهم لا يعاقبون عليها في الآخرة وان كانت من حيث المؤاخذه عليها  
 في الدنيا لا تغفر فطالب الكافر اذا سلم بالحدود وكحد القذف وبالمال الذي ظلم به في الكفر  
 تأمل (قوله بلا عذاب) أي في الدنيا أي فالمؤمن انما هو العذاب فلا يخالف قوله ان أجل الله  
 اذا جاء لا يؤخر لان المنفى تأخير فيه هو الأجل نفسه فلا يخالف بين هذين المحامين اه شيخنا  
 وعبارة الكرخي قوله ويؤخركم بلا عذاب جواب كيف قال ويؤخركم إلى أجل مسمى خطابا للقوم  
 نوح لانه ان كان المراد تأخيرهم عن الأجل المقدر أزلا فهو محال لقوله تعالى ولن يؤخر الله نفسا  
 اذا جاء أجلها أو تأخيرهم إلى محيى أجلهم المقدر فهم كغيرهم سواء آمنوا أم لا وايضا حه ان  
 ممتناه يؤخركم عن العذاب إلى منتهى آجالكم على تقدير الأيمان فلا يعذبكم في الدنيا ان وقع  
 منكم ذنب كما عذب غيركم من الامم الكافرة فيها اه (قوله مسمى) أي معلوم معين عند الله  
 لا يزيد ولا ينقص اه شيخنا وازدادة الأجل اليه لانه هو الذي أثبتته وقد يضاف إلى القوم كقوله  
 اذا جاء أجلهم لانه مضروب لهم اه خطيب (قوله لا آمنتم) أشار بتقديره إلى ان لو شرطية اه  
 شيخنا (قوله فلم يزدكم دعائي) قرأ عاصم وحزرة والسكسائي بسكون الياء والباءقون بفحها اه  
 خطيب (قوله الافرار) مفعول ثان يزدكم وهو استثناء مفرغ فالمستثنى منه مقرر أي فلم  
 يزدكم دعائي شيئا من أحوالهم التي كانوا عليها الافرار أي بعد اوعاراضا عن الأيمان كأنهم  
 حرم مستنقرا اه خطيب (قوله واني كلما دعوتهم) كلما مفعول لجعلوا والجمله خبر ان واللام في  
 لتغفر لهم للتعليل والمدعوا اليه محذوف أي دعوتهم للإيمان بل لأجل مغفرتك لهم ويجوز  
 أن تكون للتعدي ويكون قد عبر عن السبب بالسبب والاصل دعوتهم للتوبة التي هي سبب في  
 الغفران فأطاق ألف قران وأريد به التوبة اه مهن (قوله جعلوا أصابعهم) أي حقيقة في  
 آذانهم اه خطيب (قوله لا ينظرون) أي فكره والنظر إلى من فرط كراهتهم دعوتهم اه  
 بيضاوي (فائدة) قد أفادت هذه الآية بالتصريح أنهم عصوا ونوحوا وخالفوه مخالفة لا أقبح منها  
 ظاهرا بتهطيل الأسماع والأبصار وباطنا بالاصرار والاستكبار اه خطيب (قوله جهارا)  
 يجوز أن يكون مصدرا من المعنى لان الدعاء يكون جهارا وغيره فهو من باب قعدا القرفصاء وان  
 يكون المراد بدعوتهم جاهرتهم وأن يكون نعت مصدر محذوف أي دعاء جهارا وان يكون  
 مصدرا في موضع الحال أي مجاهرا أو ذا جهار وجهه ل نفس المصدر بمبالغة قال الزمخشري  
 فان قلت ذكر أنه دعاهم ليلا ونهارا ثم دعاهم جهارا ثم دعاهم سرا وعلمنا فيجب أن تكون ثلاث  
 دعوات مختلفات حتى يصح العطف قلت قد فعل عليه السلام كما يفعل الذي يأمر بالمعروف

من قبل ان ياتيهم) ان لم يؤمنوا  
 (عذاب اليم) مؤلم في الدنيا  
 والآخرة (قال يا قوم اني اكنم  
 نذير مبين) بين الانذار (أن)  
 أي بأن أقول لكم (اهبوا  
 الله واتقوه واطيعون يغفر  
 لكم من ذنوبكم) من زائدة  
 فان الاسلام يغفر به ما قبله  
 أو بعبارة لاخراج حقوق  
 العباد (ويؤخركم) بلا عذاب  
 (إلى أجل مسمى) أجل الموت  
 (ان أجل الله) بعذابكم ان  
 لم تؤمنوا (اذا جاء لا يؤخر  
 لكم) ذلك لا آمنتم  
 (قال رب اني دعوت قومي  
 ليلا ونهارا) أي دائما متصلا  
 (فلم يزدكم دعائي الافرار)  
 عن الأيمان (واني كلما  
 دعوتهم لتغفر لهم جعلوا  
 أصابعهم في آذانهم) أثلا  
 يسمعون كلامي (واستمسوا  
 بآذانهم) غطوا رؤسهم بها  
 أثلا ينظرون (واصرروا) على  
 كفرهم (واستكبروا) تكبرا  
 عن الأيمان (استكبارا ثم  
 اني دعوتهم جهارا) أي  
 بأعلى صوتي (ثم اني أعلنت  
 لهم) صوتي

فليس في مكان رجل واحد  
 (واذا فت) قربت (الجنة  
 للنجين) الكفر والشرك  
 والفواحش (غير بعيد)  
 منهم (هذا) الثواب والكرامة  
 (ما توعدون) في الدنيا  
 (لكل أواب) مقبل إلى الله  
 وإلى طاعته (حقيق) لامر



(وأمرت لهم) الكلام  
(أمرارافقت استغفروا ربكم)  
من الشرك (انه كان غفارا  
يرسل السماء) المطر وكانوا  
قد منعوه (عليكم مدارا)  
كثير الدور (وعمدكم بأموال  
وبنين ويجعل لكم جنات)  
بساتين (ويجعل لكم أنهارا)  
جارية (مالكم لا ترجون لله  
وقارا)

الله في الحيات ويقال  
على الصلوات (من خشى  
الرحمن بالغيب) من عمل  
للرحمن وان لم يره (وجاء  
بقاب منيب) محاض بالعبادة  
والزجيد يقول الله لهم  
(ادخلوها) يعني الجنة  
(بسلام) بسلامة من عذاب  
الله (ذلك يوم الخلود)  
خلود أهل الجنة في الجنة  
(لهم ما يشاؤون) ما يشعرون  
(فيها) في الجنة (ولدينا  
مزيد) يعني النظر الى وجه  
الرب ولهم عندنا كل يوم  
وساعة من الكرامة  
والثواب الزيادة (وكم  
أهلكنا قبلكم) قبل قومك  
(من قرن) من القرون  
الماضية (هم أشد منهم)  
من قومك (بطشا) قوة  
(فتقبوا في البلاد) فطافوا  
وتقلبوا في الأسفار بتجاراتهم  
(هل من محيص) هل  
كان لهم ما يأوون منه من  
عذابنا ويقال هل بقي  
أحد منهم (ان في ذلك) فيما

وينهى عن المنكر في الامتناع بالاهون والترقي للاشد فالاشد فافتتح في المناجحة بالسرف فلما لم  
يقبلوا نهي بالجاهرة فلما لم يقبلوا نهي بالجمع بين الاسرار والاعلان ونم للدلالة على تباعد  
الأحوال لان الجهار أغلظ من الاسرار والجمع بين الامرين أغلظ من افراد أحدهما اه سمين  
وفي الكازروني ما نصه ويهلم من قوله ثم اني دعوتهم جهارا ان الدعوة السابقة بالاسرار  
فأفادت ثم التفاوت بين الجهار والاسرار السابق وأفادت ثم الثانية ان الجمع بينهما أغلظ من  
افراد كل منهما اه (قوله استغفروا ربكم) أي اطلبوا منه ان يعمدوكم بكم أعينها وأنارها  
بأن تؤمنوا به وتتقوه وذلك لان من لازم الاستغفار جعل الله له من كل فرجا ومن كل ضيق  
مخرجا وعن الحسن ان رجلا شكك اليه الجذب فقال استغفر الله وشكك اليه آخر الفقر وشكك اليه  
آخر قلة النسل وآخر قلة ربيع أرضه فأمرهم كلهم بالاستغفار فقال له الربيع من صبيح اناك  
رجال يشكون اليك أبوابا ويسألونك أنوعا فأمرتهم كلهم بالاستغفار فتلا الآية وقال القشيري  
من وقعت له حاجة الى الله لم يصل الى مراده الا بتقديم الاستغفار اه خطيب وليس المراد  
بالاستغفار مجرد قول استغفر الله بل الرجوع عن الذنوب وتطهير الاسنة والقلوب اه شهاب  
(قوله وكانوا قد منعوه) أي لما كذبوا نوحا خبى الله عنهم المطر وأعمق أرحام نساءهم أربعين  
سنة فهلكت أموالهم ومواسيهم فقال لهم نوح استغفروا ربكم الخ اه خطيب (قوله مدارا)  
حال من السماء ولم يؤثرت لان مفعلا لا يستوي فيه المذكور والمؤثرت اه سمين (قوله بساتين)  
يشير به الى ان المراد جنات الدنيا ليكون مما وعدوا به عاجلا وأعاد فعل الجعل دون أن  
يقول يجعل لكم جنات وإنما التغير ههنا فان الاول مما لفعلاهم فيه مدخل بخلاف الثاني ولذا  
قال وعمدكم بأموال وبنين ولم يعد العامل اه شهاب (قوله مالكم) مبتدأ وخبر أي شيء  
ثبت لكم وقوله لا ترجون جملة حالية من الكاف وقوله وقارا أي توقير من الله لكم وهو مفعول  
به لا ترجون كما تقتضيه صفة حيث قال أي تؤملون وقارا لله أي توقيرا لله اياكم وأشار الى أن  
الرجاء بمعنى الأمل وأن الوقار بمعنى التوقير وأن مفعوله محذوف بقدره بقوله اياكم واللام في  
الله للتبيين أي تبين فاعل التوقير وهو الله تعالى فكأنهم لما سمعوا مالكم لا ترجون أن توقروا  
وتعظموا بالبناء للمفعول قالوا لمن التوقير أي من الذي يوقرنا فقبل لله ويرجع ههنا المعنى الى  
أن اللام بمعنى من أي وقار لكم كأنتم من الله ويصح على ههنا المعنى ان تتعلق اللام بترجون  
وتكون بمعنى من والمعنى مالكم لا تؤملون من الله توقير لكم بان تؤمنوا به فتصيروا موقرين  
عنده وههنا المعنى هو ما سلكه البيضاوي أولا ونصه مالكم لا ترجون لله وقارا لا تؤملون  
له توقير أي تعظيمه من عبده واطاعته فتكونون على حال تؤملون فيها تعظيمه اياكم والله بيان  
للقربا بالكسر اسم فاعل ولو تأخر كان صلة للوقار اه وذكر أي البيضاوي معنى آخر محصلة ان  
الوقار بمعنى عظمة الله تعالى وان لكم مفعوله أي مالكم لا تعتقدون عظمة الله تعالى وأوضه  
أبو السعود حيث قال مالكم لا ترجون لله وقارا انه كإعلان يكون لهم سبب ما في عدم رجائهم لله  
تعالى وقارا على ان الرجاء بمعنى الاعتقاد ولا ترجون حال من ضمير الخاطبين والعامل فيها  
معنى الاستعقار في لكم والله متعلق بضمير وقع حالا من وقارا ولو تأخر كان صفة له أي سبب  
حصول لكم حال كونكم غير معتقدين لله تعالى عظمة موجبة لتعظيمه بالايمان به والطاعة له وقد  
خلقكم أطوارا أي والجمال انكم على حال منافية لما أنتم عليه بالكآبة وهي انكم تعلمون انه  
تعالى خلقكم تارة عناصر ثم اغذية ثم اخلاط ثم نطفات ثم مضغيات ثم عظاما ولحوما ثم انشأكم



أى تأملون وقار الله أياكم  
 بأن تؤمنوا (وقد خلقكم  
 أطواراً) جمع طور وهو  
 الحال فطوراً نطفة وطوراً  
 علقه إلى تمام خلق الإنسان  
 والنظر في خلقه يوجب  
 الإيمان بخالقه (الم تروا)  
 تنظروا (كيف خلق الله  
 سبع سموات طباقاً) بعضها  
 فوق بعض (وجعل القمر  
 فيهن) أى في مجموعهن  
 الصادق بالسماء الدنيا  
 (نوراً وجعل الشمس سراجاً)  
 مصباحاً مضيئاً وهو أقوى  
 من نور القمر (والله  
 أنبتكم) خلقكم (من  
 الأرض) اذ خلق أباكم آدم  
 منها (نباتاً ثم يعيدكم فيها)  
~~فإنكم منكم~~  
 منع بهم (لذكرى) لعلهم  
 لقومك (لأن كان له قلب)  
 عقل حتى (أو ألقى السمع)  
 أو سمع إلى قراءة القرآن  
 (وهو شهيد) قلبه حاضر غير  
 غائب (واقف خلقنا السموات  
 والأرض وما بينهما) من  
 الخلق والجائز (في ستة  
 أيام) من أيام أول الدنيا  
 طول كل يوم ألف سنة من  
 هذه الأيام أول يوم منها يوم  
 الأحد وآخر يوم منها يوم  
 الجمعة (وما من من لقوب)  
 ما أصابنا من أعياء كما قالت  
 اليهود حيث قالوا لما فرغ  
 الله منها وضع إحدى رجله  
 على الأخرى واستراح يوم  
 السبت كذب أعداء الله على

خلقاً أخوفان التصير في توقير من هذه شؤنه في القدرة القاهرة والاحسان التام مع العلم بها  
 لا كما يصدر عن العاقل وقيل ما لكم لا تخافون الله عظمة وقدره على أخذكم بالعقوبة أى  
 أى عذراكم في ترك الخوف منه تعالى وعن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رحمه الله تعالى ما لكم  
 لا تخشون الله عقاباً ولا ترجون منه ثواباً (قوله أى تأملون وقار الله أياكم بأن تؤمنوا) يعنى فهذا  
 حث على رجاء الوفاء لله والمراد الحث على الإيمان والطاعة الموجهة إلى رجاء ثواب الله فهو من  
 الكناية التلويحية لأن من أراد رجاء تعظيم الله وتوقيره أياها آمن به وعبدته وعمل صالحاً ومن  
 عمل الصالحات رجاء ثواب الله وتعظيمه أياها في دار الثواب فإن الحث على تحصيل الرجاء مسبوق  
 بالحث على تحصيل الإيمان فهو من باب مقدمة الواجب قال الامام ان القوم كانوا يبالغون في  
 الاستخفاف بنوح عليه الصلاة والسلام فأمرهم الله بتوقيره أى انكم اذا قرتم نوحاً وتركتم  
 استخفافه كان ذلك لاجل الله فما لكم لا ترجون الله وقاراً أه كرخى (قوله وقد خلقكم) جملة  
 حالية من فاعل ترجون وأطواراً حال مؤولة بالمشقة أى منتقاه من حال إلى حال أه سمين  
 وفي المصباح والطور بالفتح التارة وفعل ذلك طوراً بعد طور أى مرة بعد مرة والطور الحمال  
 والهيئة والجمع أطواراً مثل ثوب وأثواب وتعدى طوره أى حاله التى تليق به (قوله والنظر)  
 أى التأمل في خلقه أى الإنسان أى في خلق نفسه وأطوارها أه شيخنا (قوله تنظروا) أى  
 تتفكروا وتعتبروا فإى هنا علمية معاقبة عن الجملة بعد ما يكفى الاستفهامية المصولة لخلق  
 على سبيل الحالية أه شيخنا (قوله بعضها فوق بعض) أى من غير ماسة (قوله أى في  
 مجموعهن) تقدم ان هذا الصنيع معترض لأن المجموع لا بد فيه من جملة افراد متعددة وهنا  
 ليس كذلك فالأولى ما صنفه غيره من بقاء اللفظ على ظاهره وصيغة أى السعد ونسبته إلى  
 الكل مع انه في السماء الدنيا لما أنها محاطة بسائر السموات فما فيها يكون في الكل ولأن كل  
 واحدة منها شافقة لا تحجب ما وراءها فبى الكل كأنه سماء واحدة ومن ضرورة ذلك أن يكون  
 ما في كل واحدة منها كأنه في الكل أه (قوله وجعل الشمس) أى فيهن وهى في السماء الرابعة  
 وقيل في الخامسة وقيل في السابعة وفي المصنف في السابعة وروى عن ابن عباس وابن  
 عمر أن الشمس والقمر وجههما إلى السماء وقفاهما على الأرض أه خطيب (قوله سراجاً)  
 أى مثل السراج فشبّهت به لأنها تزيل ظلمة الليل عن وجه الأرض كما يزيلها السراج عما حوله  
 أه بيضاوى (قوله وهو) أى المصباح أقوى من نور القمر هذا ليس بصواب لأن القمر أقوى  
 من المصباح كما هو مشاهد فالأولى جعل الضمير راجعاً للضوء المفهوم من مضيئاً أه قارى وقوله  
 كما هو مشاهد المشاهد خلافه وهو أن المصباح في محل انتشار ضوئه أقوى من القمر وإن كان  
 القمر أوسع امتداداً منه ودليل ذلك أن الإنسان اذا وضع المصباح في القمر يقرأ الخط في ضوئه  
 كالشمعة والقنديل وأما بدون المصباح فلا يقرأ الخط في ضوء القمر الا القليل من الناس أه  
 (قوله خلقكم) أى أنشأكم منها فاستعير الانبات للانشاء والخلق لأنه أدل على الحدوث  
 والتكوين من الأرض أى لأنه محسوس وقد تكرر احساسه فكان اظهر في الدلالة على الحدوث  
 والحيوان ضد النبات فالجواب كما أشار إليه الشيخ المصنف أنه استعارة للخلق والاخراج من  
 الأرض بواسطة آدم عليه السلام أه (قوله نباتاً) يجوز أن يكون مصدر الأنبات على حذف  
 الزائد ويسمى اسم مصدر ويجوز أن يكون مصدر النبت مقدراً أى فنبتم نباتاً فيكون منصوباً



مقبورين (ويخرجكم)  
 للبعث (أخرجوا الله جعل  
 لكم الأرض بساطا) مبسوطه  
 (اتسلخوا منها سبلًا) طرقا  
 (فجاءوا) واسعة (قال نوح  
 رب انهم عصوني واتبعوا)  
 أي السفلة والفقراء (من لم  
 يزد له ماله وولده) وهم  
 الرؤساء المنعم عليهم بذلك  
 وولده بضم الواو وسكون  
 اللام وبفتحها ما والاول  
 قيل جمع ولد بفتحها ما كغشب  
 وخشب وقيل بمعناه كجخل  
 وجخل (الاخسار) طغيانا  
 وكفرا (ومكروا) أي الرؤساء  
 (مكروا كبارا) عظماء  
 جدا بان كذبوا نوحا وآذوه  
 ومن اتبعه (وقالوا) للسفلة  
 (لا تذرنا آلهتنا) ولا تذرنا  
 (ودا) بفتح الواو وفتحها (ولا  
 سواها ولا يغوث ويعوق  
 ونسرا) هي أسماء أصنامهم  
 الله (فأصبر) يا محمد (على  
 ما يقولون) على مقالة اليهود  
 من الكذب ويقال أصبر على  
 ما يقولون يعني على مقالة  
 المستنزيين وهم خمسة رهط  
 قد ذكروا في موضع آخر  
 (وسبح بحمد ربك) صل  
 يا أم ربك (قبيل طلوع  
 الشمس) وهي صلاة الغداة  
 (وقبل الغروب) وهي صلاة  
 الظهر والمصر (ومن الليل  
 فسبحه) فصل له صلاة  
 المغرب والعشاء أو التهجد  
 (وأدبار السجود) وهي

بالمطالع المقدر قال الزمخشري أو نصب بأن يشكم لتضمنه معنى نبتهم اهـ (قوله مقبورين)  
 حال (قوله مبسوطه) أي لاسنومة (قوله اتسلخوا منها سبلًا) أي طرقا واسعة جمع فج  
 وهو الطريق الواسع وقيل هو المسلك بين الجبلين ومن متعلقة بما قبلها المساقفة من معنى الاتخاذ  
 أو بضم مر هو حال من سبل أي كائنة من الأرض ولو تأخر كان صفة لها اهـ أبو السعود  
 وفي الانبياء تقديم الفجاج فقال فجاءوا سبلًا تناسب الفواصل هنا اهـ (قوله قال نوح)  
 أي بعد ناسه من إيمانهم وقوله عصوني أي كلهم (قوله واتبعوهما) سبعيتان (قوله ومكروا)  
 معطوف على صلة من كما أشار له بقوله أي الرؤساء أي واتبعوا من مكروا وأغما جمع الضمير  
 حملا على معنى من بعد حملة على لفظها في قوله من لم يزد له ماله وولده اهـ (قوله مكروا  
 كبارا) العامة على ضم الكاف وتشديد الباء وهو بناء مبالغة أبلغ من كبارا بالضم والتخفيف  
 يقال رجل طوال وحمال وحسان وقرأ عيسى وأبو السمال وابن محيصن بالضم والتخفيف  
 وهو بناء مبالغة أيضا دون الأول وقرأ زيد بن علي وابن محيصن أيضا بكسرا الكاف وتخفيف  
 الباء قال أبو بكر وجع كبير اهـ (قوله بان كذبوا نوحا الخ) عبارة الخازن ومكرهم  
 احتيالهم في الدين وكيدهم لنوح عليه السلام وتحريش السفلة على أذاه وصد الناس عن  
 الإيمان به والميل إليه والاستماع منه وقيل مكرهم هو قولهم لا تذرنا آلهتنا كم وتعبدا لله نوح  
 وقال ابن عباس في مكرهم قالوا قولنا عظيما وقيل افتروا على الله الكذب وكذبوا رسوله اهـ  
 (قوله وقالوا لا تذرنا آلهتنا كم) معطوف أيضا على الصلة اهـ (قوله ولا تذرنا ودا) يجوز أن  
 يكون من عطف الخاص على العام أن قيل إن هذه الأسماء لأصنام وأن لا يكون أن قيل إنها  
 أسماء رجال صالحين على ما ذكر في التفاسير وقرأ نافع ودابض الواو والباء قون بفتحها اهـ  
 (قوله ولا يغوث ويعوق) قرأهما العامة بغير تنوين فان كانا عربيين فالمنع من الصرف  
 للعجمة والوزن وان كانا أعجميين فللعلمية والجمجمة وقرأ الأعشى ولا يغوثا ويعوقا مصروفين  
 لا مبرين أحدهما أنه صرفهما اللتئاسب أذ قبلهما اسمان منصرفان وبعدهما ما اسم منصرف  
 كما صرف سلاسل والثاني أنه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا وهي لغة حكاها  
 الكسائي اهـ (قوله ويعوق ونسرا) لم يذكر النفي مع هذين لكثرة التكرار وعدم اللبس  
 اهـ (قوله هي أسماء أصنامهم) عبارة الخطيب واختلف المفسرون في هذه الأسماء  
 فقال ابن عباس وغيره هي أصنام وصور كان قوم نوح يعبدونها ثم عبدتها العرب وهذا قول  
 الجمهور وقيل إنها للعرب لم يعبدوها غيرهم وكانت أكبر أصنامهم وأعظمها عندهم فلذلك خصوا  
 بالذكر بعد قوله لا تذرنا آلهتنا وقال عروة بن الزبير كان لآدم خمس بنين ودوسواع ويغوث  
 ويعوق ونسروا كانوا عبادا فأت رجل منهم فخرنوا عليه فقال الشيطان أنا أصور لكم مثله إذا  
 نظرت إليه ذكر عوه قالوا أفعل فصوره في المسجد من صفور وراسص ثم مات آخر فصوره حتى ماتوا  
 كلهم وصورهم فلما تقدم الزمان تركت الناس عبادة الله فقال لهم الشيطان ما لكم لا تعبدون  
 شيئا قالوا وما نعبد قال آلهتنا وآلهتنا آباؤكم ألا ترون أنها في مصلاكم فعبدوها من دون الله  
 تعالى حتى بعث الله نوحا عليه السلام فقالوا لا تذرنا آلهتنا الآية وقال محمد بن كعب أيضا  
 ومحمد بن قيس بل كانوا قوما صالحين بين آدم ونوح عليهم السلام وكان لهم أتباع يقتدون بهم  
 فلما ماتوا زين لهم إبليس أن يصوروا ورهـ لم يتركوا بها اجتماعهم وليتسلخوا بالنظر إليها  
 فصورهم فلما ماتوا جاء آخرون فقالوا ليت شمري ما هذه الصور التي كان يعبد آباؤنا فبهاهم



(وقد أضلوا) بها (كثيرا)  
من الناس بأن أمرهم  
بعبادتها (ولا تزد الظالمين  
الأضلالا) عطف على قد  
أضلوا دعا عليهم لما أوحى  
إليه أنه إن يؤمن من قومك  
الآمن قد آمن (٤٤)

ركعتان بعد المغرب  
(واستمع) يا محمد حتى  
تسمع صفة (يوم ينادى المناد)  
ويقال اعمل يا محمد ليوم  
ينادى المنادى ويقال انتظر  
يا محمد يوم ينادى المنادى في  
الصور (من مكان قريب)  
إلى السماء من هضبة بيت  
المقدس وهي أقرب مكان  
إلى السماء من الأرض  
بأثنى عشر ميلا ويقال من  
مكان قريب يسمعون من  
تحت أقدامهم (يوم يسمعون  
الصيحة بالحق) بالخروج  
من القبور (ذلك يوم  
الخروج) من القبور وهو  
يوم القيامة (أنا نحن نحيي)  
للبعث (ونميت) في الدنيا  
(والينا المصير) بعد الموت  
(يوم تشق الأرض) تتصدع  
الأرض (هنهم مراعا)  
وخروجهم من القبور  
سريعا (ذلك حشر) سوق  
(علينا يسير) هين (نحن  
أعلم بما يقولون) في البعث  
ويقال في الدنيا (وما أنت)  
يا محمد (عليهم بجبار) بسلط  
أن تجبرهم على الإيمان ثم  
أمره بعد ذلك بقتالهم

الشيطان فقال كان آباؤكم يعبدونها فترجمهم وتسقيهم المطر فعبدوها فابتدت عبادة الأوثان  
من ذلك الوقت وبهذا المعنى فسر ما جاء في الصحيحين من حديث عائشة أن أم حبيبة وأم سلمة  
ذكرتا كنيسة رأيتها بأرض الحبشة تسمى مارية فيها تصاوير لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أوائلك كان آذامات الرجل الصالح منهم بنوا على قبره مسجدا  
ثم صوروا فيه تلك الصور أوائلك شر الخلق عند الله يوم القيامة وروى عن ابن عباس أن فوحا  
عليه السلام كان يحرس جسد آدم عليه السلام على جبل الهند فيمنع الكافرين أن يطوفوا بقبره  
فقال لهم الشيطان إن هؤلاء يفتخرون عليكم ويزعمون أنهم بنو آدم دونكم وأنما هو جسد وأنا  
أصوركم مثله تطوفون به فصور لهم هذه الأصنام الخمسة وحملهم على عبادتها فلما كان أيام  
الطوفان دفن بها الطين والتراب والماء فلم تزل مدفونة حتى أخرجها الشيطان فاشركى العرب  
وكان لا عرب أصنام أخرفا للآلات كانت أقديد وأساف ونائلة وهبل كانت لأهل مكة وكان أساف  
بجبال الحجر الأسود ونائلة بجبال الركن اليماني وكان هبل في جوف الكعبة وقال الماوردي أما  
ودفعها أول صنم معبود يسمى ودالودهم له وكان بعد قوم نوح الكلب يدوم الجندل في قول ابن  
عباس وعطاء وأما سواع فكان له ذيل بساحل البحر في قول وقال الرازي وسواع له مدان وأما  
يعقوب فكان لقطيف من مراد بالجرف من سبأ في قول قتادة وقال المهدوي مراد ثم لقطفان  
وأما يعقوب فكان له مدان وقيل مراد وأما نسر فكان لدى الكلاع من حمير في قول قتادة  
ومقاتل وقال الواقدي كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويعقوب على صورة أسد  
ويعقوب على صورة فرس ونسر على صورة النسر الطائر قال البقاعي ولا يعارض هذا أنهم صور  
لناس صالحين لأن تصويرهم لهم يمكن أن يكون من ترعا من معانيهم فكان ود لكامل في  
الرجوية وكان سواع امرأة كاملة في العبادة وكان يعقوب شجاعا وكان يعقوب سابقا قويا وكان  
نسر عظيم أطول العمر اه ومثله في القرطبي (قوله وقد أضلوا) معمول لقول مقدراى وقال  
قد أضلوا وهذا القول المقدر مطوف على القول السابق أى قال أنهم عصوني وقال قد أضلوا  
هذا هو الذى ينبغي في تقرير مراد الشارح لأنه جعل قوله ولا تزد مطوفا على قد أضلوا وإذا  
كان كذلك لم يصح أن يكون قد أضلوا مطوفا على صلة من أذيعير التقدير واتبعوهم من قد  
أضلوا ومن لا تزد الخ فيلزم أن تكون الصلة جملة دعائية وهو غير صحيح فتعين ما تقدم وهو  
ما قرره أبو حيان صريحا إذا علمت هذا علمت أن ما قاله الكرخي تخليط وتلفيق أه شيخنا وفي  
السمين قوله ولا تزد مطوف على قوله رب انهم عصوني على حكاية كلام نوح بهد قال وبعد  
الواو النائية عنه أى قال انهم عصوني وقال لا تزد أى قال هذين القولين فهما في محل النصب  
قاله الزمخشري وقال الشيخ ولا تزد عطف على قد أضلوا لأنها بكى يقال مضرة ولا يشترط  
التناسب في الجمل المتعاطفة بل يعطف خبر على طالب وباله كس خلافا لمن اشتراطه أه وفي  
الشهاب يبنى لا تزد مقول ثان لنوح عليه السلام عطف الله أحدهم قوله على الآخر والواو فيه  
من كلامه تعالى لا من كلام نوح لاستلزامه عطف الانشاء على الاخبار فكى الله أحدهم قوله  
بتصديقه بلفظ قال وحكى قوله الآخر بعطفه على قوله الأول بالواو النائية عن لفظ قال أه  
فالتقدير وقال لا تزد الخ فهو من عطف الخبر على الخبر أى والظاهر أن قوله انهم عصوني الخ  
ليس المراد به اخبار علام الغيوب بل الشكاية والاعلام بهز وبأسه منهم فهو مطلب للنصرة  
عليهم أه (قوله دعا عليهم) جواب عما يقال أنه مبعوث لهدايتهم وإرشادهم فكيف ساغ



مأصلة (خطاياهم) في  
قراءة خطيئاتهم بالله عز  
(أغرقوا) بالطوفان  
(فأدخلوا ناراً) عوقبوا بها  
عقب الاغراق تحت الماء  
(فلم يجدوا لهم من دون)  
اي غير (الله أنصاراً)  
يمنعون عنهم العذاب (وقال)  
فوح رب لا تذر على الارض  
من الكافرين دياراً) اي  
نازل دار والمعنى احداً (انك  
ان تذرهم يضلوا عبادك  
ولا يلدوا الا فاجراً كفاراً)  
من يقهر ويكفر قال ذلك  
لما تقدم من الاصحاح اليه  
(رب اغفر لي ولوالدي) وكانا  
مؤمنين (ولم يدخل بيتي)  
منزلي أو مسجدي (مؤمناً  
وللمؤمنين والمؤمنات) الى  
يوم القيامة (ولا تزد الظالمين  
الاتباراً) هلا كافاهل كوا  
~~~~~  
(فذكر) عظة (بالقرآن من
يخاف وعبد) ومن لا يخاف
وعبد فاعيا يقبل عظمتك
من يخاف عذابي في
الآخرة

• (ومن السورة التي يذكر
فيها الذاريات وهي كلها
مكية آياتها ستون وكلما فيها
ثلثمائة وستون حرفاً فيها
الف ومائتان وسبعة
وثمانون) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسناده عن ابن عباس في
(الذاريات)

له الدعاء عليهم بالضلال ومحصلة أنه اغمد دعا عليهم لياسه من ايماهم باخبار الله له بذلك كما
اشار له الشارح بقوله لما أوحى اليه انه لن يؤمن من قومك الا (قوله مأصلة) اي ومن تعاليمية
(قوله وفي قراءة خطيئاتهم) اي سبعة (قوله فأدخلوا ناراً) اي في الدنيا عقب الاغراق فكانوا
يغرقون من جانب ويحترقون في الماء من جانب بقدره الله تعالى اه خطيب وفي السمين
قوله فأدخلوا ناراً يجوز ان يكون من التعبير عن المستقبل بالماضي لتحقيق وقوعه نحو اتي امر الله
وان يكون على بابه والمراد عرضهم على النار في قبورهم كقوله في آل فرعون النار يعرضون
عليها غدواً وعشيا اه (قوله وقال نوح رب الخ) انظر ما الحكمة في تأخير عن قوله عما
خطاياهم أغرقوا الخ مع أن مقتضى الظاهر تقديمه عليه لكونه سبباً لاغراقهم تأمل ثم رأيت
ابا السهمود قال وقال نوح رب الخ عطف على نظيره السابق وقوله عما خطاياهم الخ اعتراض
وسط بين دعائه عليه السلام لا يذان من أول الامر بان ما أصابهم من الاغراق والاحراق لم
يصبهم الا لاجل خطاياهم التي عذبهم بها نوح واشارة الى أن استحقاقهم للاهلاك لاجلها اه
(قوله اي نازل دار) فالديار مأخوذة من الدار فهو خاص بمن ينزلها ولو كان المعنى هنا على العموم
فذلك قال والمعنى أحد أو قبل ان دياراً مأخوذة من الدوران وهو التحرك وعلى كل من القوانين
فأصله ديوار اجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في
الياء اه شيخنا وفي التفسيرين قال الزمخشري ديار من الاسماء المستعملة في النفي العام يقال
ما بالدار ديار ودور كقيام وقيام وهو في مال من الدوار أو من الدار أصله ديوار فعمل به كما فعل
بأصل سيد وميت اه (قوله من يفجر) اي ففى الكلام مجاز الاول لانهم لم يفجروا وقت
الولادة بل بعد هاب زمان طويل اه شيخنا (قوله قال ذلك) اي قال لا تذر على الارض الخ وأما
قوله ولا يلدوا الخ فاعا قاله لعلمه بالتجربة من احوالهم أن اولادهم يكونون مثلهم اه شيخنا
وعبارة الخطيب فان قيل كيف علم أن اولادهم يكفرون أجيب بأنه لبث فيهم ألف سنة الا
خمسين عاماً فعرف طبعهم وحوالهم وكان الرجل منهم يتطابق اليه بانه ويقول له احذر هذا
فانه كذاب وان ائني حذرني منه فيموت الكبير وينشأ الصغير على ذلك انتهت (قوله رب
اغفر لي ولوالدي) العامة على فتح الدال على أنه تنفية والديريد ابويه وقرأ الحسن بن علي رضي
الله عنه ما ويحيى بن يعمر والنخعي ولولدي تنفية ولدي يعني ابنيه ساما وحاماً وقرأ ابن جبير
والخدرى ولوالدي بكسر الدال يعني اياه فيجوز ان يكون أراد اياه الاقرب الذي ولده وخصه
بالذكر لانه أشرف من الام وان يريد جميع من ولده من لدن آدم الى من ولده وهو هنا حال اه
سمن (قوله وكانا مؤمنين) واسم أبيه ملك ففتح فسكون ابن متوشخ بضم الميم وفتح التاء
والواو وسكون الشين وكسر اللام ابن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام واسم أمه شمعى
بوزن سكري بنت أنوش اه شيخنا (قوله منزلي أو مسجدي) اي أو سفيتي اه بضم واو
(قوله الى يوم القيامة) اي فهو دعاء عام لكل مؤمن ومؤمنة في سائر الامم اه شيخنا (قوله
الاتباراً) مفعول ثان والاستثناء مفرغ اه سمن وفي المصباح وتبريت بر من ياني قتل وتعب
اذا هلك ويتعدى بالتضعيف فيقال تبره والاسم التبار والفعال بالفتح يأتي كثيراً من فعل نحو
كلم كلاماً وسلم سلاماً وودع وداعاً اه (قوله فأهل كوا) اي وغرق معهم صبيانهم أيضاً
لكن لا على وجه العقاب لهم بل لتشديد عذاب آبائهم وأمهاتهم باراءة هلاك اطفالهم الذين
كانوا اعز عليهم من انفسهم قال عليه الصلاة والسلام لم يكون مهلاً كما واحد او يصدر من

(بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا محمد للناس (أوحى
إلى) أي أخبرت بالوحي من
الله (أنه) الضمة لئلا شأن
(استمع) لقراءتي (نقر من
الجن) جن نصيبين وذلك في
صلاته الصبح بطن نخل
موضع بين مكة والطائف
وهو الذين ذكروا في قوله
تعالى واذ صرقتنا الملك نفرنا
من الجن الآية (فقالوا)
لقومهم لما رجعوا إليهم
(أنا معنا قرآن عجيب) يتعجب
منه في فصاحته وغزارة
معانيه وغير ذلك (يهدى
إلى الرشاد) الإيمان
والصواب (فأمنابه ولن
نشارك) بهذا اليوم (ربنا
أحدنا وأنه) الضمير للشأن
فيه

يقول أقسم الله بالرياح
ذوات الهبوب (ذروا)
ما ذرت به الریح في منازل
القوم (فالحاملات) وأقسم
بالسحاب تحمل الماء
(وقرا) نقبل بالمطر
(فالجاريات) وأقسم بالسفن
(يسرا) سيراهن بآية سير
(فالمقدمات) وأقسم
بالملائكة جبريل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت
(أمر) يقسمون بين العباد
أقسم هؤلاء الأشياء (أعنا
توعيدون) من البعث

مصادرتي وعن الحسن أنه سئل عن ذلك فقال علم الله براءتهم فأهلكهم بغير عذاب وقيل
أعقم الله تعالى أرحام نسائهم وأبليس أصلا بآبائهم قبل الطوفان بأربعين أو سبعين سنة فلم
يكن معهم صبي حين غرقوا اه أبو السعود

(سورة الجن)

وتسمى سورة قل أوحى اه خطيب (قوله قل يا محمد للناس) يعرفوا بذلك أنك مبعوث إلى
الجن كالانس ولتعلم قريش أن الجن مع تدردهم لما سمعوا القرآن وعرفوا العجازه آمنوا اه
خطيب (قوله أي أخبرت بالوحي) أي أخبرني جبريل وفيه دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم لم
يشمرهم ولا باستماعهم ولم يقرأ عليهم وأغما اتفق حضورهم في بعض أوقات قراءته وهو قول
ابن عباس كما هو ظاهر الآية وروى ابن مسعود أنه رآهم ورجعهم العلماء والحق صحتهم ما وان
الأول وقع أولاً ثم نزلت السورة ثم أمر بالخروج إليهم والجن أجسام عاقلة خفية يغلب عليها
النارية أو الهوائية اه كرخي (قوله أنه استمع) هذا والقائم مقام الفاعل لأنه هو المفعول
الصريح وعند الكوفيين والاختفاء يجوز أن يكون القائم مقامه الجبار والمجروح فيكون هذا
باقداً على نصبه والتقدير أوحى إلى استماع نفرو من الجن صفة لنفراهم من والنفر الجماعة ما بين
الثلاثة إلى العشرة قال البغوي وكانوا تسعة وقيل كانوا سبعة واختلاف العلماء في أصل الجن
فروى عن الحسن البصري أن الجن ولد إبليس كما أن الانس ولد آدم وأن منهم المؤمنين
والكافرين والكافر هو الشيطان وروى الضحاك أن الجن ولد الجان وإيسوا شياطين وأن
الشياطين ولد إبليس لا يعوتون إلا مع إبليس اه خطيب (قوله لقراءتي) قيل كان يقرأ في هذه
الصلوة سورة الرحمن وقيل سورة اقرأ باسم ربك اه شيخنا (قوله نصيبين) قرية باليمن بالصرف
على الأصل وعدمه للعلمية والجمعة اه شيخنا (قوله في صلاته الصبح) وذلك أنه سار هو ووجه من
الصباح قاصدين سوق عكاظ وهو سوق معروف بقرب مكة كانت العرب تقصده في كل سنة
مرة في الجاهلية وأول الإسلام وكان في ذلك الوقت قد حبل بين الشياطين وبين خبر السماء
فقال بعضهم لبعض ما ذاك الأمن شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها لتنظروا ما
الذي حال بيننا وبين السماء حتى منعنا بالشهب فانطلق جماعة منهم فروا بالنبي وأصحابه وهو
يصلي بهم الصبح بطن نخل عامدين إلى سوق عكاظ فلما سمعوا القرآن قالوا هذا الذي حال بيننا
وبين خبر السماء فرجعوا إلى قومهم فقالوا يا قومنا اناس معنا قرآن عجيب الخ فأنزل الله على نبيه قل
أوحى إلى الخ اه خازن وذر الخ خطيب في سورة الاحقاف أن صلاته بطن نخل كانت حين
رجوعه من الطائف فان النبي في السنة الحادية عشرة من النبوة لما أيس من أهل مكة خرج إلى
الطائف ليدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه فانصرف راجعاً إلى مكة فاقام بطن نخل يقرأ القرآن
قرينه نقر من جن نصيبين الخ اه (قوله بين مكة والطائف) بينه وبين مكة مسيرة ليلة اه
شيخنا (قوله في فصاحته) يدل على أنه على أن في معنى من أوهى سبيبه اه وقوله وغزارة معانيه
أي كثرتها والغزارة مصدر غزر كظرف وقوله وغير ذلك كالأخبار بالمغيبات اه (قوله ولن
نشارك ربنا أحداً) هذا يدل على أنهم كانوا مشركين وروى أنهم كانوا يهوداً وذكروا الحسن أن
منهم يهوداً ونصارى ومجوساً ومشركين اه شيخنا (قوله وأنه تعالى جدر بنا) قرأ الأخوان وابن
عامر وحفص بفتح أن وما عطف عليهم بالواو في ثلث عشرة كلمة والباقيون بالكسر وقرأ ابن عامر
وأبو بكر وأنه لما قام بالكسر والباقيون بالفتح واتفقوا على الفتح في قوله وأن المساجد لله وللخص

وفي الموضعين بعده (تعالى)
 جدر بنا (تنزه جلاله
 وعظمته عما نسب اليه
 ما اتخذ صاحبه) زوجة
 (ولا ولدا) وانه كان يقول
 سفيها (جاهلنا) (على الله
 شططا) غلبوا في الكذب
 بوصفه بالصاحبة والولد
 (وانا ظننا ان) مخفية أي انه
 (ان تقول الانس والجن
 على الله كذبا) بوصفه بذلك
 حتى تبيننا كذبهم بذلك
 قال تعالى (وانه كان رجال
 من الانس يعوذون)
 يستعيذون (برجال من
 الجن) حين ينزلون في
 سفرهم يخوف فيقول كل
 رجل أعوذ بسيد هذا المكان
 من شر سفهائه

(لصادق) لكائن (وان
 الدين) الحساب والقضاء
 والقصاص فيه (لواقع)
 لكائن نازل (والسماء
 ذات الحبك) وهذا قسم
 آخر أقسم بالسماء ذات
 الحبك ذات الحسن
 والجمال والاستواء والطرق
 ويقال ذات النجوم والشمس
 والقمر ويقال ذات الحبك
 كحبك الماء اذا ضربته
 الريح أو كحبك الرمل اذا

قوله الاثنتا عشرة كذا في
 الاصل وسقط منه الحادية
 عشرة وهي وانا ظننا ان
 نجز الله اه

هذا ان المشددة في هذه السورة على ثلاثة أقسام قسم ليس معه واو والعطف فهذه الاخلاف
 بين القراء في فقهه أو كسره على حسب ما جاءت به التلاوة واقتضته العربية كقوله قل أوحى الى
 أنه استمع لاخلاف في فقهه لوقوعه موقع المصدر وكقوله انا سمعنا قرآنا لاخلاف في كسره لانه
 محكى بالقول القسم الثاني أن يقترن بالواو وهو أربع عشرة كلمة احداها لاخلاف في فقهها
 وهي قوله تعالى وأن المساجد لله وهذا هو القسم الثالث والثانية وانه لما قام كسرهما ابن عامر
 وأبو بكر وفقهما الماقون والاثنتا عشرة الماقية ففقهها الاخوان وابن عامر وحفص وكسرها
 الماقون كما تقدم فحري بذلك كله والاثنتا عشرة هي قوله وانه تعالى جدر بنا وانه كان يقول وانا
 ظننا وانه كان رجال وانهم ظنوا وانا لمسننا وانا كنا وانا لا ندرى وانا من الصالحون وانا لما سمعنا
 وانا من المسلمون اه سمع (قوله وفي الموضعين بعده) وهما وانه كان يقول وانه كان رجال واسم
 كان في أولهما ضمير الشأن والجملة بعدها خبرها وهي واسمها وخبرها خبران اه من السمين
 (قوله تنزه جلاله) فهو من اضافة الصفة للموصوف فالجد العظمة والجد أيضا الخط ومنه الحديث
 ولا ينفع ذا الجد منك الجد أيضا بالاب وأما الجد بالكسر فهو ضد التاني اه سمع
 وفي القرطبي الجد في اللغة العظمة والجلال ومنه قول أنس كان الرجل اذا حفظ البقرة وآل
 عمران جدي في عيوننا أي عظم وجل فمضى جدر بنا أي عظمته وجلاله قاله عكرمة ومجاهد وقتادة
 وقال أنس بن مالك والحسن وعكرمة أيضا غناه ومنه قيل للخط جدر جدر جدر جدر جدر جدر جدر
 وفي الحديث ولا ينفع ذا الجد منك الجد قال أبو عبيد والخليل أي ذا القى منك القى انما تنفعه
 الطاعة وقال ابن عباس قدرته وقال الضحاك فعله وقال القرطبي والضحاك أيضا الآية ونعمه
 على خلقه وقال أبو عبيدة والاختش ما كره وساطانه وقال السدي أمره وقال سعيد بن جببر وانه
 تعالى جدر بنا أي تعالى ربنا اه (قوله عما نسب اليه) أي من اتخذها صاحبة والولد وقوله
 ما اتخذ صاحبة ولا ولدا هذه الجملة مقسرة لما قبلها اه شيخنا (قوله بوصفه الخ) متعلق بغلوا
 (قوله وانا ظننا الخ) اعتذار من هؤلاء النفر عما صدر منهم قبل الايمان من نسبة الولد والصاحبة
 اليه تعالى ومحصل الاعتذار أنهم يقولون انا ظننا واعتقدنا ان أحدا لا يكذب على الله وان ما قاله
 سفهاؤنا من نسبة الصاحبة والولد اليه حق وصديق فلما أسلمنا وسمعنا القرآن علمنا انه كذب
 اه شيخنا (قوله مخفية) أي واسمها ضمير الشأن مضمرة كما قدره والجملة المنفية خبرها والفاصل
 هنا حرف النفي وكذا ما معمول به أو نعت مصدر مخذوف اه سمع (قوله بوصفه بذلك) أي
 بالصاحبة والولد وقوله حتى تبيننا كذبهم بذلك أي بالقرآن وهو متعلق بتبيننا وعبارة غيره حتى
 تبيننا وظهر لنا بالقرآن كذبهم اه (قوله قال تعالى وانه كان رجال الخ) قد جرى الشارح على ان
 هذه المقالة والتي بعدها من كلامه تعالى معترضان في خلال كلام الجن المحكى عنهم وهو أحد
 قواين للمفسرين والاخر أنهما أيضا من جملة كلام الجن وعليه فلا اعتراض في الكلام تأمل
 (قوله كان رجال) أي في الجاهلية (قوله حين ينزلون الخ) وذلك أن العرب كانوا اذا نزلوا واديا
 ففرا تعبث بهم الجن في بعض الاحيان لانهم لم يكونوا يهتمون بذكر الله وليس عندهم دين
 صحيح ولا كتاب من الله صريح فحملهم ذلك على أن يستجروا بعضهم فكان الرجل يقول عند
 نزوله أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فبييت في أمن وجوار منهم حتى يصيح فلا يرى
 الا خيرا ورعما هدوه الى الطريق وردوا عليه ضالته قال مقاتل كان أول من توبذ بالجن قوم
 من أهل اليمن من بني حنيفة ثم فشا ذلك في العرب فلما جاء الاسلام صاروا تعوذ بالله تعالى لا بالجن

(فزاودهم) بعوذهم بهم
 (رهقا) طغيانا فقالوا سدا
 الجن والانس (وانهم) أي
 الجن (ظنوا كما ظننتم)
 يا انس (ان) مخففة أي انه
 (ان يبعث الله أحدا) بعد
 موته قال الجن (وانا المسماة
 السماء) رمنا استراق
 السمع منها (فوجدناها
 ملئت حرسا) من الملائكة
 (شديد او شهابا) نجوما محترقة
 وذلك لما بعث النبي صلى
 الله عليه وسلم (وانا كنا) أي
 قبل بعثته (نقعد منها
 مقاعد للسمع) أي نسمع
 (فنسمع الآن بحمدله
 شهابا رصدا) أي أرصد له
 ليرمي به (وانا لا ندرى اثر
 أريد) بعدم استراق السمع
 (عن في الارض أم أراد بهم
 رجم رشدا) خيرا (وانا هنا
 الصالحون) بعد استماع
 نفسه الريح أو كبحك الشعر
 الجعد أو كبحك درع الحديد
 ويقال هي السماء السابعة
 أقسم الله بها (انكم) يا أهل
 مكة (لنقول مختلف)
 مصدق بحمد عليه السلام
 والقرآن ومكذب بهم
 (يؤفك عنه) يصرف عن
 محمد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن (من افك) من
 قد صرف عن الحق والهدى
 وهو الوليد بن المغيرة
 المخزومي وأبو جهل بن هشام
 وأبي بن خلف وأميرة بن

أه خطيب (قوله فزاودهم) الواو عبارة عن رجال الانس والهاء عبارة عن رجال الجن كما يفهم
 من تقريره وقوله فقالوا أي الجن المستعاذ بهم سدا الجن أي غيرنا الذين هم تحت سيادتنا وقهرنا
 أه شيخنا وانما قالوا ذلك لما رأوا من استعازة الانس بهم أه (قوله رهقا) في المختار رهقه غشيه
 وبابه طرب ومنه قوله تعالى ولا يرهق وجوههم فتر ولا ذلة وقوله تعالى فزاودهم رهقا أي
 سفها وطمعانا أه (قوله أن ان يبعث الله أحدا) كقوله أن ان تقول وأن وما في حيزها سادة
 مسددة فعولى الظن والمسئلة من باب الاعمال لان ظنوا يطلب من عولين وظننتم كذلك وهو من
 اعمال الثاني للعذف من الاول أه سمين قال بعضهم والاولى أن يكون من اعمال الاول للعذف
 من الثاني لان الاول هو المحدث عنه أه (قوله رمنا) أي قصدنا وطمعنا فاللس مستعار للطلب
 يقال لسه ولسه وتلمسه كطلبه واطلبه وتطلبه أه أبو السعود (قوله فوجدناها) فيها وجهان
 أظهرهما أنها متعدية لواحد لان معناها أصبنا وصادفنا وعلى هذا فالجمله من قوله ملئت في موضع
 نصب على الحال والثاني أنها متعدية لاثنتين فتكون الجملة في موضع المفعول الثاني وحرسا
 منصوب على التبعين نحو امتلا الاناء ماء والحرس اسم جمع لحارس نحو خدام الخادم والحارس
 الحافظ الرقيب والمصدر الحراسة وشديد اصفة للحرس على اللفظ ولوجاء على ما في اقبل شدا
 بالجمع وقيل شهابا جمع شهاب ككتاب وكتب أه سمين (قوله من الملائكة) أي الذين
 يرمونهم بالشهب ويمنعونهم من الاستماع أه خطيب وقوله نجوما محترقة عبارة غيره وشعلا
 منقضة من نار الكواكب انتهت وهي أولى لما تقدم له هو أيضا أن الشهاب شعله نار تنفصل
 من الكواكب أه شيخنا (قوله وذلك) أي امتلاؤها بالحرس والشهب أه شيخنا (قوله
 مقاعد للسمع) أي خالية عن الحرس والشهب ومنها متعلق بمقعد وللسمع متعلق بنقعد أي نقعد
 لأجل السمع أو متعلق بمضمر هو صفة مقاعد كائنة للسمع أه أبو السعود (قوله أي
 نسمع) الظاهر أنه بالرفع تفسير النقعد تفسير مراد ويصح على بعد أن يكون بالنصب تفسير المصدر
 وهو السمع فكأنه قال انسمع أه شيخنا (قوله الآن) ظرف حالي واستعير هنا للاستقبال أه
 سمين أي لانهم لا يريدون به وقت قولهم فقط (تنبيه) واختلافوا هل كانت الشياطين تقذف
 قبل البعث أو ذلك أمر حدث بعث النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال قوم لم تكن السماء تحرس
 في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم خمسمائة عام وانما كان من أجل بعث النبي صلى الله
 عليه وسلم فلما بعث منه وامن السموات كلها وحرس بالملائكة والشهب وقال عبد الله بن عمر
 لما كان اليوم الذي نبي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين ورموا بالشهب وقال
 الزمخشري والصحيح أنه كان قبل البعث فلما بعث صلى الله عليه وسلم كثر الرجم وازداد زيادة
 ظاهرة حتى تنبه لها الانس والجن ومنع الاستراق أصلا وعن معمر قلت للزهري أكان يرمي
 بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت أرايت قوله تعالى وانا كنا نعد منها قال غلطت وشدد أمرها
 حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف تتعرض الجن لاحتراق أنفسها بسبب سماع
 الخبر بعد أن صار ذلك معلوما لهم أجيب بأن الله تعالى فيهم ذلك حتى تعظم المحنة أه خطيب
 (قوله رصدا) صفة لشهابا وهو بمعنى اسم المفعول كما أشار له بقوله أي أرصد له أي أعدوهي له
 وله متعلق برصدا كما يشير له قوله أي أرصد له أه شيخنا (قوله أشرأريد) يجوز فيه وجهان
 أحسنهما الرفع بفعل مضمر على الاشتغال وانما كان أحسن لتقدم طالب الفعل وهو أداة
 الاستفهام والثاني الرفع على الابتداء والقاتل أن يقول يتعين هنا الرفع باضممار فعل المدرك

القرآن (ومنادون ذلك) أي قوم غير صالحين (كناطرائق) خلف ومنه ونبيه ابن الحاج صرفوا الناس عن محمد عليه السلام والقرآن بالكذب والزور فلعنهم الله فقال (قتل الخراصون) لعن الكذابون بنو مخزوم الوليد ابن المغيرة وأصحابه (الذين هم في غمرة) في جهالة وعي من أمر الآخرة (ساهون) لاهون عن الإيمان به صلى الله عليه وسلم والقرآن (يسئلون) يا محمد بنو مخزوم (أيان يوم الدين) متى يوم القيامة الذي نعذب فيه قال الله (يوم) وهو يوم القيامة (هم على النار يفتنون) يحرقون ويقال ينضجون ويقال في النار يمدبون ويقال على النار يجرون تقول لهم الزبانية (ذوقوا فتنتكم) حرقكم وعذابكم ونضجكم (هذا) العذاب (الذي كنتم به تستهلون) في الدنيا ثم بين مسنة قرا المؤمنين أي بكر وأصحابه فقال (ان المتقين) الكفروا والشرك والفواحش (في جنات) بساكنين (وهيون) ماء ظاهر (آخذين) قابلين راضين (ما آتاهم) ما أعطاهم ربهم في الجنة ويقال عاملين بما أمرهم (ربهم) في الدنيا (انهم كانوا قبل ذلك) الثواب والكرامة (محسنين) في الدنيا بالقول

آخر وهو أنه قد عطف بام فعل فاذا أضمرنا الفعل رافعا كنا قد عطفنا جملة فعلة على مثلها بخلاف رفعه بالابتداء فانه حينئذ يخرج أم عن كونها عاطفة الى كونها منقطعة الابتاء ويل بعد وهو أن الأصل أشرأر يدمم أم خير فوضع قوله أم أراد بهم ربهم رشدا ووضع أم خير وقوله أشر سادس سادس مولى ندرى بمعنى انه معاق له وراعى معنى من في قوله بهم ربهم فجمع اه بين واختلف فيمن قال وانا لاندري أشرأر يدمم في الأرض الآية فقال ابن زيد مع في الآية ان ابليس قال لاندري هل أراد الله بهذا المنع أن ينزل على أهل الأرض عقابا أو يرسل اليهم رسولا وقيل هو من قول الجن فيما بينهم قبل أن يسمعوأقراءة النبي صلى الله عليه وسلم أي لاندري أشرأر يدمم في الأرض بأرسال محمد صلى الله عليه وسلم اليهم فانهم يكذبونه ويكفرون به كما هلك من كذب من الأمم أم أراد أن يؤمنوا فيه تدوا وقالوا لاندري هذا الايمان والكفر وعلى هذا كان عمدتهم علم بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولما سمعوا قراءته علموا أنهم منه وامن السماء حراسة للوحى وقيل قالوا لقومهم بعد ان انصرفوا اليهم منذرين أي لما آمنوا أشفقوا أن لا يؤمن كثير من أهل الأرض فقالوا لاندري ألكفراهل الأرض بما آمنابهم يؤمنون اه قرطبي (قوله ومنادون ذلك) فيه وجهان أحدهما أن دون بمعنى غيراى ومنا غير الصالحين وهو مبتدأ واغما فتح لاضافته الى غيرمة يكن كقوله لقد تقطع بينكم فيمن نصب على احد الاقوال والى هذا انما الاخفش الثاني أن دون على بابها من الظرفية وانما صفة لمخدوف تقديره ومنا فربى أو فوج دون ذلك وحذف الموصوف مع من التبعية كقوله هم مناظمن ومنا اقام اى منا فربى الخ والمعنى ومنا صالحون دون أوائل في الصلاح اه مع (قوله اى قوم غير صالحين) اى غير صالحين في الصلاح وفيهم أصل الايمان وانما احتج له ذالبتفاير ما هنام مع قوله الا تقي وانا من المسلمين الخ هكذا قرره بعض حواشى البضاوى لكن هذا لا يلا فى صنيع الشارح حيث قال فرقا مختلفة مسلمين وكافرين اه فهذا يقتضى أن المراد بغير الصالحين هم الكفار تأمل (قوله كناطرائق) فيه أوجه أحدها أن التقدير كذا ذوى طرائق اى ذوى مذاهب مختلفة الثاني أن التقدير كنا فى اختلاف أحوالنا مثل الطرائق المختلفة الثالث أن التقدير كنا فى طرائق مختلفة الرابع أن التقدير كانت طرائقنا قد دأ على حذف المضاف الذى هو الطرائق واقامة الضمير المضاف اليه مقامه قاله الزمخشري اه مع (قوله وفى القرطبي وانا من الصالحين ومنادون ذلك) كناطرائق قد دأ هذا من قول الجن اى قال بعضهم لبعض لمادعوا اصحابهم الى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وانا كنا قبل استماع القرآن من الصالحين ومنا الكافرون وقيل ومنادون ذلك اى ومنادون الصالحين فى الصلاح وهو أشبه من حمله على الايمان والشرك كناطرائق قد دأ اى فرقا شتى قاله السدى وقال الضعفاء أدبانا مختلفة وقال قتادة أهواء متباينة والمعنى أنه لم يكن كل الجن كفارا بل كانوا مختلفين منهم كفار ومنهم مؤمنون صلحاء ومنهم مؤمنون غير صلحاء وقال ابن المسيب كنا مسلمين ويهودا ونصارى ومجوسا وقال السدى فى قوله تعالى طرائق قد دأ قال فى الجن مثلكم قد ربة ومرجئة وخوارج ورافضة وشيعة وسنية وقال قوم اى وانا بعد استماع القرآن مختلفون منا المؤمنون ومنا الكافرون اى ومنا الصالحون ومنا مؤمنون لم يتناهوا فى الصلاح والاول أحسن لأنه كان فى الجن من آمن بموسى وعيسى وقد أخبر الله عنهم أنهم قالوا انا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه وهذا يدل على ايمان قوم منهم بالتوراة وكان هذا مبالغة منهم فى دعاء من دعوه

قدا) فرقا مختلفين مسلمين
 وكافرين (وانا ظننا ان)
 مخففة أى انه (ان نجهز الله
 في الارض ولن تجهز هربا)
 أى لانفوته كائنين في الارض
 أو هاربين منها الى السماء
 (وانا لما سمعنا الهدى)
 القرآن (أمنابه فن يؤمن
 بربه فلا يخاف) بتقدير
 هو بعد الفاء (بخسا) نقصا
 من حسنةاته (ولارحمنا)
 ظلمنا بالزيادة في سيئاته (وانا
 منا المسلمون ومنا القاسطون)
 الجاثرون بكفرهم (فن أسلم
 فأولئك تخرجوا رشدا)
 قصدوا هداية (واما
 القاسطون فكانوا لجهنم
 حطبا) وقودا وانا وانهم راء
 في اثني عشر موضعا هي
 وانه تعالى وانا منا المسلمون
 وما يدين ما بكسر الهـ مزه
 استثنافا وبفتحها بما يوحه
 به قال تعالى في كفار مكة
 والقل (كانوا قلوبا من
 الليل ما يجمعون) يقول
 قلما ينامون من الليل
 وبالاستهزاء هم يستغفرون)
 يصطلون (وفي أموالهم
 حق) ويرون في أموالهم
 حقا معلوما (للسائل)
 الذي يسأل (والمحرور)
 الذي لا يسأل ولا يعطى ولا
 يفتن به ويقال المحرور الذي
 قد حرم أجره وغنيمته
 ويقال المحرور هو المحترف
 المقتر عليه معيشته والذي

الى الايمان وايضا لا فائدة في قوله هم نحن الا ان منقسمون الى مؤمن وإلى كافر اه (قوله
 قدا) جمع قدة بالكسر والمراد بها الطريقة وأصلها السيرة يقال قدة فلان حسنة أى سيرته وهو
 من قد السير أى قطعه فاستعير للسيرة الممتدة والقدة بالكسر سير يقدم من جلد غير مدبوغ اه
 خطيب فعلى هذا استعمال القدة في الفرق مجاز اه شيخنا لکن في المصباح ما نصه والقدة
 الطريقة والفرقة من الناس والجمع قدومه مثل سدره وسدره بعضهم يقول الفرقة من الناس اذا
 كان هوى كل واحد على حدة اه (قوله وانا ظننا) أى علمنا وتيقنا بالتفكر والاستدلال في آيات
 الله أنافى قبضة الملك وساطعانه ان نفوته بهرب ولا غيره اه خطيب (قوله في الارض) هو حال
 وكذلك هربا مصدر في موضع الحال تقديره ان تجهز كائنين في الارض أينما كنا فيهم اولن تجهز
 هاربين منها الى السماء اه سمين (قوله بتقدير هو) أى بعد الفاء ولو لا ذلك لقل لا يخف بالجزم
 قاله الزمخشري فتقدير المبتدأ يصح دخول الفاء والرفع والا لوجب الجزم وحذف الفاء اه
 من السمين (قوله وانا منا المسلمون الخ) أى وانا بعد ما سمعنا القرآن مختلفون ففنا من أسلم ومنا
 من كفر وانا من الجاثرون لانه عدل عن الحق وانقسط العادل الى الحق من قسط اذا جاروا قسط
 الرباعى بمعنى عدل وعن سعيد بن جبیر ان الججاج قال له حين أراد قتله ما تقول في قال قاسط
 عادل فقال القوم ما أحسن ما قال حسبوا أنه يصفه بالقسط والعدل فقال الججاج يا جـ له انه
 سما فى ظالمنا مشركا وتلاهم قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ثم الذين كفروا بربهم
 يعدلون اه خطيب (قوله تخرجوا رشدا) أى قصدوه وطالبوه باجتهاد ومنه التحرى فى الشئ قال
 الراغب حرى الشئ بحرى أى قصد حواه أى جانبه وتحرراه كذلك اه سمين (قوله فكانوا لجهنم
 حطبا) فان قيل الجن مخلوقون من النار فكيف يكونون حطبا له لا أجيب بأنهم هم وان خلقوا
 منها لكانهم تغيروا عن تلك الكيفية فصاروا حطبا ودماء كذا قيل اه خطيب وايضا النار قويها
 قدراً كل ضعيفها فيكون الضعيف حطبا للقوى (قوله وانا وانهم وانه) مبتدأ وقوله فى اثني
 عشر موضعا خبر أول وقوله بكسر الهـ مزه الخ خبر ثان وقوله هو مبتدأ وانه تعالى الخ خبره والجملة
 اعتراضية لبيان الاثنى عشر هذا وقوله وانا أى فى ثمان مواضع وانا ظننا وانا منا الى آخرها
 وقوله وانهم أى فى موضع واحد وانهم هم ظنوا وقوله وانه أى فى ثلاثة مواضع وانه تعالى وانه كان
 يقول وانه كان رجال فصح قوله فى اثني عشر موضعا وقوله هو وانه تعالى أى هى أولها وانه
 تعالى وآخرها وانا منا المسلمون وما يدين ما أى بين الاول والاخر وهو عشرة مواضع اه شيخنا
 (قوله فى اثني عشر موضعا) وقبلها موضعان أحدهما بالفتح لا غير أنه استمع نفروا فافهم ما بالكسر
 لا غير اناسه ناقرا نا عجا وبعبدها موضعان أحدهما بالفتح لا غير وأن المساجد لله وثانيهما فيه
 الوجهان وانه لما قام عبد الله فاجله ستة عشر ثقتان منها يجب فيه ما الفتح أنه استمع وان
 المساجد وواحدة يجب فيها الكسر اناسه منا وثلاثة عشر يجوز فيها الوجهان اثنا عشرة التى
 ذكرها الشارح والثالثة عشرة وانه لما قام عبد الله كما سأتى فى كلامه تأمل (قوله استثنافا)
 هكذا انفرد بهذا القول عن سائر المفسرين والمعربين ولم يذكره غيره من المفسرين الا ابن جزى
 وعبارة السمين ووجه الكسر العطف على قوله انا معناه يكون الجميع معه ولا لقول أى فقالوا
 انا معناه قالوا وانه تعالى جـ درينا الخ اه ويضعف هذا التوجيه بان من جملة الاثنى عشر
 موضعين هما من كلام الله تعالى كما نص عليه ما الشارح وهما قوله وانه كان رجال وانهم ظنوا
 فلا يصح كونهما من قول قول الجن وحيث تدفع الى هذا التوجيه يتعين كما قال بعضهم أن تكون

(وأن) مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف أي وأنهم
وهو معطوف على أنه استمع
(لو استقاموا على الطريقة)
أي طريقة الاسلام
(لا سقيناهم ماء)
لا يلقى قوت يومه (وفي
الأرض آيات) علامات
وعبرات مثل الشجر والدواب
والجبال والبحار (للموقنين)
المصدقين بمحمد عليه
السلام والقرآن (وفي
أنفسكم) أيضا علامات من
الاجاع والامراض
والابلايا حتى يأكل الرجل
من مكان واحد ويخرج
من مكانين (أفلا تبصرون)
أفلا تعقلون فتمكروا فيما
خلق الله (وفي السماء
رزقكم) ومن السماء يأتي
رزقكم يعني المطر وما
تواعدون يعني الجنة ويقال
وفي السماء رزقكم على رب
السماء رزقكم وما توعدون
من الثواب والعقاب
(فورب السماء والأرض)
أقسم بنفسه (أنه) الذي
قصصت لكم من أمر الرزق
(الحق) صدق كائن مثل
ما أنكم تنطقون) تقولون
لا إله إلا الله (هل أنالك)
يا محمد (حديث ضيف
إبراهيم) خبر إصناف إبراهيم
(المكرمين) أكرمهم
بالعمل (أذنخلو عليه)

هاتان الجملتان معترضتين في اثناء كلام الجن فلاجل هذا عدل الشارح عن هذا التوجيه إلى
القول بالاستئناف ليسلم من الاعتراض ويدفع هذا الاعتراض من أصله بأن توجيه السمين
المذكور مبني على أن هاتين الجملتين من جملة كلام الجن وبه قال بعض المفسرين وقوله وبفقهها
أي بتوجيه وجهه به قال تعالى ونائب الفاعل قال تعالى مع نوع تقدير أي بما يوجه به مقول
قال تعالى الخ وقد وجهه بأنه معطوف على أنه استمع فنه يكون الموضع الاثنا عشر معطوفة على
أنه استمع فالمعطوف ثلاثة عشر وسبب يأتي وإن المساجد معطوف عليه أيضا وسبب يأتي وأنه لما قام
عبد الله معطوف عليه أيضا على قراءة الفتح فتكون المعطوفات على أنه استمع خمسة عشر وقد
اعتراض السمين هذا التوجيه ونصه وقد اختلف الناس في ذلك فقال أبو حاتم في الفتح هو
معطوف على مرفوع أوحى فنه يكون كها في موضع رفع لما لم يسم فاعله وهذا الذي قاله قدرده
الناس عليه من حيث أن أكثرها لا يصح دخوله تحت معطوف أوحى ألا ترى أنه لو قيل أوحى
إلى أناسنا السماء وأنا كنا وأنا لا ندري وأنا من الصالحين وأنا من السامين وأنا من المؤمنين لم يستقم
معناه وقال مكى وعطف أن على آمنا به أتم في المعنى من العطف على أنه استمع لأنك لو عطف
وأنا طيننا وأنا من السامين معناه أنه كان رجال من الأنس وأنا من السامين وشبه ذلك على أنه استمع لم يحزل أنه
ليس مما أوحى إليه أنما هو أمر أخبر وأبه عن أنفسهم والكسرى في هذا بين وعليه جماعة من
القراء الثاني أن الفتح في ذلك عطف على محل به من آمنا به قال الزمخشري كأنه قال صدقناه
وصدقنا أنه تعالى حذر بنا وأنه كان يقول سفيننا وكذلك البواقي إلا أن مكى أضعف هذا الوجه
فقال والفتح في ذلك على الخ ل على معنى آمنا به وفيه بعد في المعنى لأنهم لم يخبروا أنهم آمنوا
بأنهم لما سمعوا الهدى آمنوا به ولم يخبروا أنهم آمنوا وأنه كان رجال أنما حكى الله عنهم أنهم قالوا
ذلك مخبرين به عن أنفسهم لا صحابهم قال الكسرى أولى بذلك لأنه الذي قاله غير لازم فإن
المعنى على ذلك صحيح وقد سبق الزمخشري إلى هذا التحريم الفراء والزجاج إلا أن الفراء
استشعر اشكالا وانفصل عنه فانه قال فتحت لوقوع الإيمان عليه وأنت تجد الإيمان يحسن
في بعض ما فتح دون بعض فلا يمنع من امضائهم على الفتح فانه يحسن فيه ما يوجب فتح ان نحو
صدقنا وشهدنا وقال الزجاج لكن وجهه أن يكون محمولا على معنى آمنا به لأن معنى آمنا به
صدقناه وعلمناه فيكون المعنى صدقنا أنه تعالى حذر بنا الثالث أنه معطوف على السماء في به أي
آمنا به وبأنه تعالى حذر بنا وبأنه كان يقول الخ وهو مذهب الكوفيين وهو وإن كان قويا من
حيث المعنى إلا أنه ممنوع من حيث الصناعة لما عرفت من أنه لا يعطف على الضمير المحرور إلا
بإعادة الجار وقد تقدم تحقيق هذين القولين مستوفى في سورة البقرة عند قوله وكفر به والمسجد
الحرام على أن مكى أقدم قوى هذا المدرك آخر وهو حسن جدا قال رحمه الله يعني أن العطف
على الضمير المحرور دون إعادة الجار في أن أجود منه في غيرها لكثرة حذف حرف الجر مع
أن اه (قوله وأن لو استقاموا) هذا من قول الله تعالى أي لو آمن هؤلاء الكفار لو سعاد عليهم
في الدنيا وأبسطنا لهم في الرزق وهذا محمول على الوحي أي وأوحى إلى أن لو استقاموا قال
ابن الأنباري ومن قرأ بالسكسر فيما تقدم وفتح وأن لو استقاموا أضرر قسمه تقديره والله أن لو
استقاموا على الطريقة أو عطفه على أنه استمع أو على آمنا به وعلى هذا يكون جميع ما تقدم
معترض بين المعطوف والمعطوف عليه اه من القرطبي وقرأ العامة بكسروا ولو على الأصل
والاعمش بعضها تشبيها بواو الضمير اه سمين (قوله لا سقيناهم ماء غدا) ليس المراد

غدا (كثيرا من السماء
 وذلك بعد ما رفع المطر عنهم
 سبع سنين (لنقتنهم)
 لقتنهم (فيه) فنعلم كيف
 شكرهم - لم يظهروا (ومن
 يعرض عن ذكر ربه)
 القرآن (نساكه) بالنون
 والباء ندخله (عذابا
 صعبا) شاقا (وان المساجد)
 مواضع الصلاة (لله فلا
 تدعوا) فيها (مع الله أحدا)
 بان تشركوا كما كانت اليهود
 والنصارى اذا دخلوا
 كنائسهم وبيعتهم أشركوا
 على ابراهيم عليه السلام
 - جبريل وملك كان معه ويقال
 جبريل واثناعشر ملكا
 كانوا معه (فقالوا سلاما)
 سلاما على ابراهيم (قال
 سلام) رد عليهم - ابراهيم
 السلام أنتم (قوم منكرون)
 لم يعرفهم ولم يعرف سلامهم
 في تلك الارض في ذلك
 الزمان (فراغ الى أهله)
 فرجع ابراهيم - يم الى أهله
 (فعاء) الى اضيافه (بجمل
 من) صغير مشوى (فقربه)
 يعني الجمل المشوى (الهم)
 الى اضيافه فلم يعدوا يدعونه
 الى الطعام (قال) ابراهيم
 (الانا كلون) من الطعام
 (فأوجس منهم خيفة)
 فاضمر ابراهيم في نفسه خيفة
 حيث لم يأكلوا من طعامه
 فظن أنهم اصوص وكان
 في زمانه اذا أكل الرجل
 من طعام صاحبه أمنه فلما

خصوص السقيا بل المراد لو سقنا عليهم في الدنيا وبسطنا لهم في الرزق واقتصر على ذكر الماء
 لان الله ير الرزق كله في المطر وقال عمر ابن الخطاب ما كان الماء كان المال وانما كان المال كانت
 الفتنة اه خطيب (قوله غدا) الغدق بفتح الدال وكسر هالفتان في الماء الغزير ومنه الغيداق
 للماء الكثير ولرجل الكثير العدو والكثير النطق ويقال غدقت عينه تغدق أى هطل دمعها
 غدقا وقرأ العامة غدقا بفتحين وعاصم فيمارى عنه الاعشى بفتح العين وكسر الدال وقد
 تقدم انهما الفتان اه بين وفي المصباح غدقت العين غدا من باب تعب كثر ماؤها فهي
 غدقة وفي التنزيل لاسقيناهم ماء غدقا أى كثيرا وغدقت اغدقا كذلك وغدق المطر غدا
 وأغدق اغدقا مثله وغدقت الارض تغدق من باب ضرب ابتلت بالغدق اه (قوله من
 السماء) ليس من مفهوم الغدق وانما مفهومه الكثير سواء كان من السماء أو من الارض
 وقوله وذلك الخ لم يظهروه مرجع اسم الاشارة فانه ان رجع الى السقيا لم يستقم لان مقتضى لو
 انتفأوها فيصير المعنى وانتفت السقيا عنهم بعد ما رفع المطر سبع سنين فيقتضى أنهم لم يسقوا
 بعد السبع وليس مراد افعله راجع لما يفهم من السياق والتقدير ونزول الآية كان بعد
 ما رفع الخ اه شيخنا (قوله انتفتهم فيه) أى في الماء بسببه وقوله كيف شكرهم أى هل يشكرون
 أو يكفرون وقوله - لم يظهروا أى للغلائق والافهوتعالى لا يخفى عليه شئ اه شيخنا (قوله
 ندخله) اشار به الى جواب ما يقال ان سلك به مدى للمفعول الثاني بنى وانما عدى له هنا بنفسه
 وحاصل الجواب أنه انما عدى له هنا بنفسه لتضمنه معنى ندخله كافي الكشف اه شهاب
 (قوله صعبا) مصدر صعب بكسر العين كفرح ووصف به العذاب على تأويله بامم الفاعل
 فلذلك قال شاقا وهذا تفسير باللازم والافعى الصعود العلو والارتفاع فكأنه قال عذابا يعمره
 ويعلو عليه اه شيخنا (قوله وأن المساجد) بالفتح لا غير مطوف على أنه استمع اى وأوحى الى
 أن المساجد لله أى مختصة به والمساجد قيل جمع مسجد بكسر الجيم وهو موضع السجود وقال
 الحسن أراد بها كل البقاع لان الارض جعلت كلها مسجدا للنبي صلى الله عليه وسلم يقول
 اينما كنتم فصلوا واني ماضيتم فهو مسجد وقيل انه جمع مسجد بالفتح مراد به الأعضاء الواردة
 في الحديث الجبهة والاذن والكتف واليدان والقدمان وهو قول سعيد بن المسيب وابن
 حبيب والمعنى أن هذه الأعضاء أنعم الله بها عليكم فلا تسجد بها غير الله فتجهد نعمة الله وقيل
 المراد بها البيوت التى تبنيها أهل الملل للعبادة والقول بانها البيوت المبنية للعبادة أظهر الاقوال
 ان شاء الله تعالى وهو مروي عن ابن عباس واصله المساجد الى الله تعالى اضافة تشرىف
 وتكريم وقد تنسب الى غيره تعريفا قال صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا خير من
 ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام اه قرطبي (قوله فلا تدعوا) أى فلا تعبدوا مع الله
 أحدا هذا توبيخ للشركين في دعائهم مع الله غيره في المسجد الحرام وقال مجاهد كانت اليهود
 والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعتهم أشركوا بالله فامر الله تعالى نبيه والمؤمنين أن يخلصوا لله
 الدعوة اذا دخلوا المساجد كلها يقول فلا تشركوا فيها صنما أو غيره مما يعبد وقيل المعنى افردوا
 المساجد بذكر الله تعالى ولا تجعلوا غير الله تعالى فيها نصيبا وفي الصحيح من تشدضا له في
 المسجد فقولوا لا إله الا الله فان المساجد لم تبين لهذا وقال الحسن من السنة اذا دخل رجل
 المسجد أن يقول لا إله الا الله لان قوله تعالى لا تدعوا مع الله أحدا في ضمنه أمر بذكر الله تعالى
 ودعائه وروى الضحاك عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قدم

(وانه) بالفق والكسر
استنافا والضمير للشان
(لما قام عبدا لله) محمد النبي
صلى الله عليه وسلم (يدعوه)
بعبده ببطن نخل (كادوا)
أي الجن المستمعون لقراءته
(يكونون عليه لبدا) بكسر
اللام وضمها جمع لبدة كاللبد
في ركوب بعضهم بعضا
زدحاما حرماعا على سماع
القرآن (قال) مجيبا للكفار
في قولهم ارجع عما أنت
فيه وفي قراءة قل (انما
أدعوا ربّي) الها (ولا أشرك
به أحدا قل اني لا أملاك لكم
خبرا)

علموا خوف ابراهيم (قالوا)
لا تخف) منا يا ابراهيم
انارسل ربك (وبشروه)
من الله (بغلام) بولد
(عليه) في صغره حليم
عظيم في كبره وهو اسحق
(فأقبلت امرأته) أخذت
امرأته سارة (في صرة) في
صبيحة وولولة (فصكت
وجهها) فجمعت اطراف
أصابعها وضربت على
وجهها وجهها (وقالت)
عجوز عقيم) أعجز عقيم
تلد كيف هذا (قالوا)
قال جبريل ومن معه
(كذلك) كما قلنا لك بأسارة
(قال ربك انه هو الحكيم)
يحكم بالولد من المقيم وغير
المقيم (العليه) بعلم عا

رجله النبي وقال وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا اللهم انا عبدك وذا نرك وعلى كل
مزور حق وانت خير مزور فأسألك برحمتك أن تقل رقبتي من النار وأذا خرج من المسجد قدم
رجله اليسرى وقال اللهم صب على الخير صبا ولا تنزع عني صالح ما أعطيتني ابدا ولا تجعل معي شئ
كذا واجعل لي في الأرض حدا أي غنى أه قرطبي (قوله وانه لما قام عبدا لله الخ) سياق
هذه الآية انما يظهر في المرة الثانية من مرتي الجن وهي التي كانت بجحور مكة وكان معه
فيها ابن مسعود وكان الجن اثني عشر الفا أو أكثر وأما المرة الاولى التي تقدم الكلام فيها التي
كانت ببطن نخل فكانوا فيها تسعة أو سبعة ولا يظهر في حقهم أن يقال كادوا يكونون عليه لبدا
كما لا يخفى فليتأمل (قوله بالفق) أي عطف على أنه استمع أي وأوحى الي أنه لما قام عبدا لله وكان
مقتضى الظاهر أن يقول لما قلت لكنه عبر عن نفسه بالعبد تواضعا ونذلا لخصرة الحق كما هو
شأنه وعادة الجميلة أو بالعطف على الها في قوله آمنا به على ما تقدم اه شيخنا (قوله يدعوه)
حال أي داعيا أي مصليا صلاة الصبح كما تقدم اه شيخنا (قوله كادوا يكونون عليه لبدا) قال
الزبير بن العوام هم الجن حين استمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم أي كاد يركب بعضهم
بعضا وقال الضحاك وابن عباس رغبة في سماع الذكر وروى عن مكحول أن الجن يابيهوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة وكانوا سبعة من ألفا وفرغوا من بيعته عند انشقاق
الفجر وعن ابن عباس أيضا أن هذا من قول الجن لما رجعوا إلى قومهم أخبروهم بما رأوا من
طاعة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وائتمامهم به في الركوع والسجود وقيل المعنى كاد
المشركون يركب بعضهم بعضا حرماعا على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحسن وقتادة وابن
زيد يعني لما قام عبدا لله محمد بالدعوة تلبس بالناس والجن على هذا الامر ليطفؤه فأبى الله إلا أن
ينصره ويتم نوره واختار الطبري أن يكون المعنى كادت العرب يجتمعون على النبي صلى الله
عليه وسلم ويتظاهرون على اطفاء النور الذي جاء به اه قرطبي (قوله بكسر اللام وضمها)
سبعينان وقوله جمع لبدة بكسر اللام كسدره وسدروه هذا على القراءة الاولى وبضمها كغرفة
وغرف وهذا على القراءة الثانية وقوله كاللبد تفسير لا تشبيه وكان الاولى أن يقول أي كاللبد
وفي المختار اللبد بوزن الجلد واحد اللبد واللبدة أخص منه قلت وجه البد ومنه قوله تعالى
كادوا يكونون عليه لبدا اه وفي القرطبي قال مجاهد لبدا أي جماعات وهو من تلبس الشئ
على الشئ أي تجمع ومنه اللبد الذي يفرش لثراكم صوفه وكل شئ الصقته الصا فاشد بدافقد
لبدته ويقال للشعر الذي على ظهر الأسد لبدة وجهها البد ويقال للجراد الكثير لبدة وفيه أربع
لغات وهي قراآت فتح الباء وكسر اللام وهي قراءة العامة وضم اللام وفتح الباء وهي قراءة مجاهد
وابن محبتين وهشام عن أهل الشام واحدها لبدة بضم اللام وكسرها أو بضم اللام والباء
وهي قراءة أبي حنيفة ومحمد بن السميقيع وأبي الأشهب العقيلي والبخاري واحدها البد مثل
سقف في سقف ورهن في رهن وبضم اللام وتشديد الباء المفتوحة وهي قراءة الحسن وأبي
العالية والبخاري أيضا واحدها لا بد مثل را كع وركع وساجد وسجداه (قوله ازدحاما) علة
لركوب بعضهم بعضا وقوله حرماعا لئلا (قوله قال مجيبا للكفار الخ) عبارة القرطبي
سبب نزولها أن كفار قريش قالوا له انك جئت بامر عظيم وقد عادت الناس كلهم فارجع عن
هذا فنهضن نجيرك فخرات اه (قوله انما أدعوا ربّي) أي أعتق ربّي والمفعول الثاني محذوف فلذا
قدره بقوله الهاد لو فسر أدعوا بعبدا لاستغنى عن التقدير المذکور (قوله وفي قراءة قل) أي

غيا (ولارشده) خيرا (قل اني

ان يجيرني من الله) من

عذابه ان عصبته (احد وان

احد من دونه) أي غيره

(ما تحدا) ما تحيا (الابلاغ)

استثناء من مفعول املك

أي لا املك لكم الا البلاغ

البيكم (من الله) أي عنه

(ورسلاته) عطف على

بلاغا وما بين المستثنى منه

والاستثناء اعتراض لتأكيد

نفي الاستطاعة (ومن بعض

الله ورسوله) في التوحيد

فلم يؤمن (فان له نار جهنم

خالدين) حال من ضمير من

في له رعاية لمعناها وهي حال

مقدرة والمعنى يدخلونها

مقدرا خلودهم (فيها ابد

حتى اذاروا) حتى ابتداء

فيها معنى الغاية لمقدر قبلا

أي لا يزالون على كفرهم

الى أن يروا (ميوعدون)

من العذاب (فسيعلمون)

عند حلولهم يوم بدر أو يوم

القيامة (من اضغف ناصرا

وأقل عددا) أعوانا هم ام

المؤمنون على القول الاول

أو اننا هم على الثاني

يكون منكم (قال) ابراهيم

(فما خطبكم) فاشأفكم

وما بالكم وعياذا جئتم (أيها

المرسلون قالوا انا أرسلنا الى

قوم مجرمين) مشركين اجترموا

الهلاك على أنفسهم بمعلمهم

الخبثيت يعمدون قوم لوط

(انزل عليهم عجارة من

قراءة سمعية وعليها ففى الكلام التفات من الغيبة الى الخطاب اه شيخنا (قوله غيا) استعمال
الضرب في الغي من استعمال المسبب في السبب فهو مجاز مرسل اه شيخنا (قوله قل اني ان
يجيرني الخ) بيان اجزائه عن شؤن نفسه بعد بيان اجزائه عن شؤن غيره اه أبو السعود (قوله
ما تحدا) في القساموس والحداديه مال كالتحد والمحدد المتحد اه وفي المصباح والمقصد بالفتح
اسم الموضع وهو المبدأ اه (قوله استثناء من مفعول املك) أي من مجموع الامرين وهما ضرا
ورشد ابعدا تأويلهما شيئا كأنه قال لا املك لكم شيئا الا بلاغا فهو استثناء متصل هكذا قرر
بعض خواشي الأبيضاوي وعبارة السمين قوله الا بلاغا فيه أوجه أحدها انه استثناء منقطع لان
البلاغ من الله لا يكون داخل تحت قوله وان أحد من دونه ملحد الا انه لا يكون من دون الله بل
يكون من الله وبأعانتة وتوفيقه الثاني انه متصل والمعنى ان أحد سبيبا أميل اليه واعتصم به الا
ان ابلغ وأطيع فيجبرني واذا كان متصلا جاز نصبه من وجهين أحدهما وهو الارجح ان يكون
بدلا من ملحد لان الكلام غير موجب والثاني انه منصوب على الاستثناء والى البدلية ذهب
أبو اسحق الثالث انه مستثنى من قوله لا املك لكم ضرا قال قتادة أي لا املك لكم الا بلاغا اليكم
وقدره الزمخشري فقال أي لا املك الا بلاغا من الله وقل اني ان يجيرني جملة معترضة اعتراض
بها لنا كيد نفى الاستطاعة قال الشيخ وفيه بعد لطول الفصل بينهما قلت وأين الطول وقد وقع
الفصل باكثر من هذا وعلى هذا فالاستثناء منقطع اه (قوله عطف على بلاغا) أي كأنه قيل
لا املك لكم الا التبليغ والرسالة والمعنى الا ان ابلغ عن الله فاقول قال الله كذا ناسا بقوله اليه
وان ابلغ رسالاته التي أرسلني بها من غير زيادة ولا نقصان قاله في الكشف وانما قدر ان ابلغ
اكونه معطوفا على مصدرا بلغ المضمير فبدل الاول على ايجاد التبليغ على التأكيد والثاني
على تبليغ اشياء واجبة الارسال وهذا من باب العطف على التقدير لا الانسحاب لئلا يلزم
عطف المفعول به على المفعول المطلق والظاهر انه معطوف على الله أي الا ان ابلغ عن الله وعن
رسالاته اه كرخي (قوله وما بين المستثنى منه الخ) وهو قوله قل اني ان يجيرني الى ما تحدا
اه شيخنا (قوله في التوحيد) فن عبارة عن الكافروقرينة هذا المحل قوله خالدين فيها ابد
اه شيخنا (قوله فان له نار جهنم) العامة على كسرها جعلوها جملة مستقلة بعد فاء الجزاء وقرأ
طلحة بن قحها على انها مع ما في حيزها في تأويل مصدروا وقع خبر المبتدأ مضمرة بقدره فيجزأوه
أن له نار جهنم أو كنهه ان له نار جهنم اه مهيمن (قوله في له) أي حال من المهاء المحرورة باللام
والعامل في هذه الحال هو الاستقرار المحذوف لان هذا الظرف خبر عن ان اذالت تقدير فان نار
جهنم مستقرة وكائنات له اه شيخنا (قوله حتى اذاروا) الظاهر ان اذا شرطية وان
قوله فسيعلمون جوابها لكن يشكك عليه الاستقبال المقاد بالسين وذلك لان وقت رؤية العذاب
يحصل علم الضعيف من القوى والسين تقتضي أنه يتأخر عنه فليتأمل هذا المحل فانه لم يبنه عليه
أحد من المفسرين ولا يتخلص منه الا بجمل السين لمجرد التأكيدي للاستقبال وله نظائر كثيرة
اه شيخنا (قوله لمقدر قبلا) أي يدل عليه الحال وهي قوله خالدين فيها ابد فان الخلود
في النار يستلزم استمرارهم على كفرهم وعدم انقطاعه بالاعمان اذ لو آمنوا لم يخلدوا في النار
اه شيخنا ولو جعلت لمجرد الابتداء من غير ملاحظة معنى الغاية كما أشار اليه القرطبي لكان
أهملا وأوضح فتكون جملة مستقلة بالافادة (قوله من العذاب) بيان لما (قوله من اضغف)
يجوز في من أن تكون استفهامية فترفع بالابتداء واضغف خبره والجملة في موضع نصب سادة

فقال بعضهم متى هذا الوعد
فنزّل (قل ان) أي ما (أدري
أقرب ما توعّدون) من
العذاب (أم يحمل له ربي
أمدًا) غاية واجلا لا يعلمه
الاهو (عالم الغيب) ما غاب
به عن العباد (فلا يظهر)
يطالع (على غيبه أحدًا) من
الناس

طين) مطبوخ كالآجر
(مستومة) مخططة بالسواد
في الحرة (عند ربك) من
عند ربك تأتي تلك الحجارة
(للمسرفين) على المشركين
(فأخرجنا من كان فيها)
في قريات لوط (من المؤمنين)
من الموحدين (فأوجدنا
فيها) في قريات لوط (غير
بيت) غير أهل بيت (من
المسلمين) من المقربين وهو
لوط وأبنائه زاعورا وريشا
(وتركنا فيها) يعني وتركنا
في قريات لوط (آية) علامة
وعبرة (للذين يخافون
العذاب الاليم) في الآخرة
فلا يقتدون بفعله - م (وفي
موسى) أيضا عبرة (إذا أرسلناه
إلى فرعون بسلاطين مبين)
بجملة بدنة الدبد والعصا
(فتولى تركته) فاعرض
فرعون عن الايمان بالآية
وعصى بركنه بجنوده
(وقال ساحرًا ومجنون) يختلق
(فأخذناه وجنوده) جموعه
(فبذناهم) فأغرقناهم
(في اليم) في البحر وهو

مستدام مضمراي لانها معلقة للمعلم قبلها وان تكون موصولة واضعف خبره بتستدام مضمراي هو
اضعف والجملة صلة وعائد وحسن الحذف طول الصلة بالتميز والموصول مفعول للمعلم يعني
العرفان اه سمين وناصرا تميز على حد انا أكثر منك مالا وكذا قوله وأقل عددًا وقوله أعوانا
الظاهر أنه تفسير معنى لجموع الامرين ناصرا وعددا وقوله على القول الاول هو قوله يوم بدر
وقوله على الثاني هو قوله أو يوم القيامة والظاهر أن هذا التوزيع غير متعين ولذا لم يسمك
غيره من المفسرين بل يصلح كل من المعنيين لكل من القولين اه شيخنا وقوله أو انما هذا الضمير
للنبي صلى الله عليه وسلم وفي الخطيب أي أنا وان كنت في هذا الوقت وحيدًا مستضعفًا
أو هم وأقل عددًا وان كانوا الآن بحيث لا يحصيهم عدد الا الله تعالى فبالله ما أعظم كلام الرسل
حيث يستضعفون أنفسهم وبذلكرون قوتهم من جهة مولاهم الذي بيده الملك وله جنود
السموات والارض بخلاف الجبابرة فانهم لا كلام لهم الا في تعظيم أنفسهم وازدراء غيرهم اه
(قوله فقال بعضهم) هو النضر بن الحمرث أي قال لما سمع قوله تعالى حتى إذا رآوا الخ وقاله
استهزاء وانكارا للعذاب وقوله الوعد عبارة غير متي يكون هذا الموعد اه (قوله أقرب) خبر
مقدم وما توعّدون مبتدأ مؤخر ويجوز أن يكون قريب مبتدأ للاعتناء به على الاستفهام وما
توعّدون فاعل به أي أقرب الذي توعّدون نحو أقام أبوك وما يجوز أن تكون موصولة فالعائد
محذوف وان تكون مصدرة فلا عائد وأم الظاهر أنها متصلة وقال الزمخشري فان قلت
ما معنى أم يجعل له ربي أمدا والامد يكون قريبًا أو بعيدًا لا ترى إلى قوله تودلوان يديها وبينه أمدا
بعيدًا قلت كان النبي صلى الله عليه وسلم يستقرب الموعد فكأنه قال ما أدري أهو حال متوقع
في كل ساعة أم مؤجل ضربت له غاية اه سمين وفي الخطيب أقرب ما توعّدون أي فيكون
واقعا الآن أو قريبًا من هذا الآن وان بحيث يتوقع عن قرب وقوله أم يجعل أي أم بعيد يجعل له
ربي أمدا فلا يتوقع دون ذلك الامد فهو في كل حال متوقع فكأنه قال على غاية الحد لانه لا بد من
وقوعه لا كلام فيه وانما الكلام في تعيين وقته وليس إلى فان قيل أليس أنه صلى الله عليه وسلم
قال بعثت أنا والساعة كهاتين فكان عالمًا بقرب وقوع القيامة فكيف قال ههنا لا أدري
أقرب أم بعيد الخ أجيب بان المراد بقرب وقوعه الذي علمه هو أن ما بقي من الدنيا أقل مما
انقضى فهذا القدر من القرب معلوم وأما معرفة مقدار القرب فغير معلوم اه (قوله لا يعلمه الا
هو) صفة لاجلا (قوله عالم الغيب) العامة على رفعه ما بدلا من ربي وأما ما يناله وأما خبر
مبتدأ مضمراي هو عالم وقرئ بالنصب على المدح وقرأ السدي علم الغيب فعلا ماضيا ناصبا
لغيب اه سمين (قوله ما غاب به) لو أسقط به لكان أوضح ويكن أن يفسر غاب باختص أي
ما اختص به عن العباد وعبارة البضاوي أي على الغيب الخصوص به علمه اه (قوله فلا يظهر
على غيبه) العامة على كونه من أظهر وأحد مفعول به وقرأ الحسن يظهر بفتح الياء والهاء من
ظهر ثلاثيا وأحد فاعل به اه سمين (قوله أيضا فلا يظهر الخ) استئناف مقرر لما قبله من عدم
الدراية والفاء لترتيب عدم الاظهار على تفرد به علم الغيب على الإطلاق أي فلا يطالع على غيبه
اطلاعا كاملا لا يكشف به حقيقة الحال انه كشاف تاما وحب العين اليقين فليس في الآية ما يدل
على نفى كرامات الاولياء المتعلقة بالكشف فان قصر الغاية القاصية من مراتب الكشف على
الرسول لا يستلزم عدم حصول مرتبة ما من تلك المراتب لغيرهم ولا يدعي أحد أن لا أحد من
الاولياء مرتبة الرسول من الكشف الكامل الخاص بل بالوحي الصريح اه أبو السعدود وفي

(الامن ارتضى من رسول
فانه) مع اطلاعه على ما شاء
منه مجهزة له (يسلك) يجعل
ويسير (من بين يديه) أى
الرسول (ومن خلفه) رسدا
ملائكة يحفظونه حتى يبلغوه
في جملة الوحي (ليعلم) الله
علم ظهور (ان) مخففة من
الثقل أى انه (قد ابلاغوا)
أى الرسل (رسالات ربهم)
ملهم) مذموم عند الله يلوم
نفسه (وفي عاد) في قوم هود
أيضا عبرة (إذا أرسلنا) سلطانا
(عليهم) الريح العقيم
الشديدة التي لا فرج لهم فيها
وهي الريح الدبور (ماتذر)
ماترك (من شيء) منهم
ولهم (أتت عليه) مرت عليه
الريح (الاجمعة) كالريم
كالتراب (وفي ثود) أى في
قوم صالح أيضا عبرة (اذ
قبل لهم) قال لهم صالح بعد
عقرهم الناقة (فتمتعوا) عيشوا
(حتى حين) إلى حين العذاب
(فتمتوا) فأبوا (عن أمر
ربهم) عن قبول أمر ربهم
(فاخذتهم الصاعقة)
الصيحة بالعذاب (وهم
ينظرون) إلى العذاب نازلا
عليهم (فاستطاعوا من
قيام) لم يقدرُوا أن يقوموا
من عذاب الله (وما كانوا
ممتصرين) ممتنعين بآبائهم
من العذاب (وقوم نوح)
أهل كنههم (من قبل
من قبل قوم صالح) انهم

القسط لاني على البخاري مانصه قال الطائي اطلاع الله الانبياء على الغيب أقوى من اطلاعه
للاولياء يدل عليه حرف الاستعلاء في قوله على غيبه فممن يظهر معنى يطلع أى فلا يظهر الله
تعالى على غيبه اظهر انما وكشفنا جليا الامن ارتضى من رسول وان الله تعالى اذا اراد ان
يطلع النبي على الغيب يوحى اليه أو يرسل اليه الملك وأما كرامات الاولياء فهي من قبيل
التلويحات واللمعات أو من جنس اجابة دعوة فان كشف الاولياء غير تام كالا نبياء اه بن لقية
على البيضاءوى (قوله الامن ارتضى) استثناء متصل أى الارسلوا ارتضاه لاطهاره على بعض
غيبه المتعلقة برسالته كما يرب عنه بيان من ارتضى بالرسول اه أبو السعد فقوله من رسول
بيان من ارتضى اه خطيب وفي السنين قوله الامن ارتضى يجوز أن يكون منقطعا إلى اكر
من ارتضاه فانه يظهره على ما يشاء من غيبه بالوحي وقوله من رسول بيان للارتضى وقوله فانه
يسلك بيان لذلك وقيل هو متصل ورسدا قد تقدم الكلام عليه ويجوز أن تكون من شرطية أو
موصولة مضممة معنى الشرط وقوله فانه خبر المبتدأ على القولين وهو من الاستثناء المنقطع
أيضا أى لكن والمعنى اكر من ارتضاه من الرسل فانه يجعل له ملائكة رسدا يحفظونه اه وقوله
على القولين صوابه أن يقول جزاء الشرط على الاول وخبر المبتدأ على الثاني كما هو مقرر في محله
(قوله فانه مع اطلاعه الخ) عبارة الخطيب فانه يظهر ذلك الرسول على ما يريد من ذلك الغيب
وذلك أنه اذا اراد اظهره عليه يسلك من بين يديه أى من الجهة التي يعلمها ذلك الرسول ومن خلفه
أى الجهة التي تغيب عن علمه فصار ذلك كناية عن كل جهة انتهت وقال أبو السعد عود فانه يسلك
تقرير وتحقيق للاظهار المستفاد من الاستثناء وبيان كنهه اه أى فانه تعالى يسلك من
جميع جوانب الرسول عند اظهره على غيبه حرمان الملائكة بحرسونه من تعرض الشياطين
لما أظهره عليه من الغيوب المتعلقة برسالته اه (قوله يسلك من بين يديه) بابه دخل (قوله
ملائكة يحفظونه) أى من الجن أن يستمعوا الوحي فيبلغوه إلى الكهنة قبل الرسول فيطردونهم
عنه حتى يبلغ ما يوحى اليه وقال مقاتل وغيره كان الله اذا بعث رسولا أتاه إبليس في صورة ملك
يخبره فيبعث الله من بين يديه ومن خلفه رسدا من الملائكة بحرسونه ويطردون الشياطين
عنه فاذا جاءه شيطان في صورة ملك أخبره بأنه شيطان فيحذره فاذا جاءه ملك قالوا له هذا
رسول ربك اه قرطبي (قوله حتى يبلغه في جملة الوحي) أى حتى يبلغ ما أظهره عليه من بعض
الغيوب حال كونه في جملة الوحي الصادق بالغيب وغيره اه شيخنا (قوله ليعلم الله الخ) متعلق
بیسلك غاية له من حيث انه مترتب على الابلاغ المترتب عليه اه أبو السعد وعبارة القرطبي
ليعلم لم أن قد ابلاغوا قال مقاتل وقتادة أى ليعلم محمد أن الرسل قبله قد ابلاغوا الرسالة كما بلغ هذا
الرسالة وفيه حذف تتعلق به اللام أى أخبرناه بحفظنا الوحي ليعلم أن الرسل قبله كانوا على مثل
حالاتهم من التبليغ بالحق والصدق وقيل ليعلم محمد أن قد ابلاغ خبر بل ومن معه إليه رسالة ربه
قاله ابن جبير قال ولم ينزل الوحي الاومعه أربعة حفظة من الملائكة عليهم السلام وقيل ليعلم
الرسل ان الملائكة يبلغون رسالات ربهم وقيل ليعلم الرسول أن الرسل سواه ابلاغوا وقيل
ليعلم إبليس ان الرسل قد ابلاغوا رسالات ربهم سليمة من تخطيطه واستراق أسمعائه وقال ابن
قتيبة أى ليعلم الجن أن الرسل قد ابلاغوا منازل عليهم ولم يكونوا هم المبلغين باستراق السمع عليهم
وقال مجاهد ليعلم من كذب الرسل ان المرسلين قد ابلاغوا رسالات ربهم وقال الزجاج أى ليعلم الله
ان رساله قد ابلاغوا رسالات ربهم اه أبو السعد (قوله أن قد ابلاغوا رسالات ربهم) أى كما هي

روعي بجمع الضمير معني
من (واحاط بما لديهم)
عطف على مقدر أي فـ لم
ذلك (واحصى كل شئ
عددا) تميز وهو محمول عن
المفعول والاصل أحصى
عدد كل شئ

{سورة المزمل}

مكية أو لا قوله ان ربك
يعلم الى آخرها فـ دني تسع
عشرة وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها المزمل (الذي وأصله
المتزمل أدغمت التاء في الزاي
أي المتلفف بشبهه

كانوا قومًا فاسقين) كافرين
(والسماء بنيناها) خلقناها
(بأيدي) بقوة (وانا لموسعون)
لها ما نشاء ويقال انا لموسعون
بالرزق (والارض فرشناها)
على الماء (فنعلم الماهدون)
الفارشون (ومن كل شئ
خلقنا زوجين) لوتين في
الارض (لعلكم تذكرون)
لكي تتعظوا فيما خلق الله
(فقرؤا الى الله) ففروا من
الله الى الله ويقال من
معصية الله الى طاعة الله
ويقال من طاعة الشيطان
الى طاعة الرحمن (اني اكنم
منه) من الله (نذير مبين)
رسول مخوف مبين بلغة
تدبرونها (ولا تجعلوا مع الله
الهم آخر) لا تقولوا الله ولد
ولا شريك (اني اكنم منه)
من الله (نذير مبين) مخوف

محروسة من الزيادة والنقصان اه خطيب (قوله روعي بجمع الضمير معني من) أي في قوله من
ارتضى أي كجروعي لفظها في من بين يديه ومن خلفه اه شيخنا (قوله واحاط بما لديهم) أي احاط
عليه بما عندهم أي بما عند الرسل وما عند الملائكة وقال ابن جبريل المعنى ايعلم الرسول ان ربهم
ده احاط بما لديهم فيبلغوا رسالته اه قرطبي (قوله واحصى كل شئ عددا) أي احاط بعدد كل
شئ وعرفه فلم يخف عليه منه شئ اه قرطبي وكلام الخطيب يقتضي انه تعليل لقوله واحاط بما
لديهم فانه قال واحصى كل شئ عددا من القطر والرمل وورق الاشجار وزبد البحار وغير ذلك ولو
على أقل من مقدار الذر فيما لم ينزل وفيما لا يزال فكيف لا يحيط بما عند الرسل من وحيه وكلامه
اه وعبارة أبي السهم ودوافئته بيان ان علمه تعالى ليس على وجه كلي اجمالي بل هو على وجه
جزئي تفصيلي وان الاحصاء قد يراد به الاحاطة الاجمالية كما في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها أي لا تقدر واعلى حصوها اجمالا فضلا عن التفصيل وذلك لان اصل الاحصاء
ان المحاسب اذا بلغ عقدا معينا من عقود الاعداد كالعشرة والمائة والالف وضع حصاة يحفظ
بها كمة ذلك العقد فينبني على ذلك حسابه انتهت

{سورة المزمل}

(قوله مكية) أي في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقوله أو لا قوله الخ أي في قول النعماني
اه خطيب (قوله يا أيها المزمل) هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة أقوال الاول
قال عكرمة يا أيها المزمل بالنبوة والتمتدثر بالرسالة وعنه أيضا يا أيها الذي زمّل هذا الامر أي حمله
ثم فتر والثاني قال ابن عباس يا أيها المزمل بالقرآن والثالث قال قتادة يا أيها المزمل بقبائه وكان
هذا في ابتداء ما أوحى اليه فانه صلى الله عليه وسلم لما جاءه الوحي في غار حراء رجع الى خديجة
زوجته برجف فؤاده فقال زمّلوني زمّلوني لقد خشيت على نفسي أن يكون هذا مبادي شعرا أو
كهانة وكل ذلك من الشيطان وان يكون الذي ظهر بالوحي ليس الملك وكان صلى الله عليه وسلم
يفض الشعر والكهانة غاية البعض فقالت له خديجة وكانت وزيرة صدق رضى الله تعالى عنها
كلا والله لا يخزيك الله أبدا انك تصلى الرحم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق ونحو هذا
وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان نائما في الليل متزلا في قطيفة فنبه ونودي بما يجر تلك الحالة
التي كان عليها من التزمل في قطيفته فقبل له يا أيها المزمل قم الليل الخ اه خطيب وفي المصباح
زمّلته بثوبه تزملا فتزمل مثل لففته فتلفف وزملت النسي حملته ومنه قيل للبعير زاملة بالهاء
للباقة لانه يحمل متاع المسافر اه (فائدة) قال السهيلي ليس المزمل من أسماء النبي صلى الله
عليه وسلم كما ذهب اليه بعض الناس وعدوه في أمهاته صلى الله عليه وسلم وانما المزمل اسم مشتق
من حاله التي كان عليها حين الخطاب وكذلك المذثرو في خطابه صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم
فائدتان احدهما الملاطفة فان العرب اذا قصدت ملاطفة المخاطب وترك المعاتبة سموه باسم
مشتق من حاله التي هو عليها كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي حين غاضب فاطمة رضى
الله عنهما فأتاه وهو نائم وقد لصق بجنبه التراب فقال له قم يا تراب اشعارا له بانه غير عاتب عليه
وملاطفة له وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم يا ذيفة قم يا نومان وكان نائما ملاطفة له واشعارا
بترك العتب فقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم يا أيها المزمل قم الليل فيه تأنيس له وملاطفة
لانه تشعر انه غير عاتب عليه والفائدة الثانية التنبية لكل متزمل راقدا ليله أن يتنبه الى قيام الليل
وذكر الله تعالى لان الاسم المشتق من الفـ هل يشترك فيه مع المخاطب كل من حمل ذلك العمل

حين يحى الوحي له خوفا
منه لم يمته (قم الليل) صل
(الا قليلا نصفه) بدل من
قليل لا وقت له بالنظر الى
الكل (أو انقص منه) من
النصف (قليل) الى الثلث
(أو زد عليه) الى الثلثين وأو
للتخير

بأية تعلمونها (كذلك) كما
قال لك قومك ساحر أو مجنون
(ما أتى الذين من قبلهم) من
من قبل قومك (من رسول)
دعاهم الى الله (الافالوا)
لذلك الرسول (ساحر
أو مجنون أو أوصابه) أتوا في
كل قوم على ان قالوا الرسول
ساحر أو مجنون (بل هم قوم
طاغون) كافرون (فتول
عنهم) فاعرض عنهم يا محمد
(فما أنت بمعلوم) بمذموم
عندنا قد أعذرت وأبلغت
ثم أمر بعد ذلك بالقتال
(وذكر) عطا بالقرآن (فان
الذكرى) العظة بالقرآن
(تنفع المؤمنين) تزيد
المؤمنين صلاحا (وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون)
ليطيعون وهذا أمر خاص
لأهل طاعته ويقال لو
خلقهم للعبادة ماعدا
ربهم طرفة عين وقال على بن
أبي طالب ما خلقتهم الا أن
أمرهم وأكفهم ويقال وما
خلقت الجن والانس الا
ليعبدون الا أمرتهم ان
يؤحدوني ويعبدوني (ما أريد

واتصف بتلك الصفة اه اه خطيب (قوله حين يحى الوحي) اي جبريل في ابتداء الرسالة
بعد ان جاءه بأمر ربك وقرعته ثلاث سنين اه شيخنا (قوله قم الليل) اي الذي هو وقت
الخلوة والخفية والد ترفل لنافى كل ليلة من هذا الجنس وقف بين يدينا بالمناجاة والانس بما
أنزل عليك من كلامنا فانريد اظهرك واعلاء قدرك في البر والبر والسر والجهر اه خطيب
والعامة على كسر الميم لا لتقاء الساكنين وأبو السمال يصفها بتبعا لحركة القاف وقرئ بثقفها
طلب اللغفة قال أبو الفتح والغرض المرب من التقاء الساكنين فبأى حركة حرك الاول حصل
الغرض قلت الا أن الاصل الكسر لدليل ذكره الخويون والليل ظرف للقيام وان استغرقه
الحدث الواقع فيه هذا قول البصريين وأما الكوفيون فيجعلون هذا النوع مفعولا به اه سمين
والامر في قم الليل للوجوب وكان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أمته بل وعلى سائر الانبياء
قبله وأول ما فرض عليه صلى الله عليه وسلم بعد الدعاء والانداء قيام الليل وقوله الى الثالث أي
انقص من النصف الذي تنامه الى أن يفتح الى ثلث الليل ففي هذه العبارة قم ثلثي الليل
وقوله الى الثلثين أي زد على النصف الذي تنامه حتى تبلغ الثلثين فعناها قم ثلث الليل فاصل
جملة الكلام قم نصف الليل ونم نصفه أو انقص من نصف النوم سدسا فضعه لنصف القيام أورد
على نصف النوم سدسا فانقصه من نصف القيام فقوله وأول التخير يرى بين قيام النصف وقيام
الثلثين الذي هو مفاد قوله أو انقص منه قليلا وقيام الثالث الذي هو مفاد أورد عليه وما خير صلى
الله عليه وسلم بين هذه المقادير صار هو وأصحابه يقومون كل الليل خوفا من الاخلال بشئ من
المقدار واشتد ذلك عليهم حتى انتفعت أقدامهم فرحمهم الله ونسخ وجوب قيام الليل في حقه
وحققنا قوله فتساب عليكم فاقروا ما تبسم من القرآن قبل وليس في القرآن سورة تسخ آخرها
أولها الا هذه السورة وكان بين نزول أولها والمنسوخ وآخرها الناسخ سنة وقيل ستة عشر شهرا
وهذا على القول بان السورة كلها مكية وأما على القول بان قوله ان ربك يعلم الخ مدني فبين
الناسخ والمنسوخ عشر سنين لما علمت أن نزول المنسوخ كان في أول الوحي بمكة ونزول الناسخ
كان بالمدينة وأقل ما يهقق بينهم عشر سنين وقد قال سعيد بن جبير مكث النبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه عشر سنين يقومون الليل فنزلت بعد عشر سنين ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى الخ
وقيل نسخ التقدير بمكة وبقي التمجيد حتى نسخ بالمدينة وقيل نسخ أولها بآخرها ثم نسخ آخرها
بأجباب الصلوات الخمس وفي القرطبي واختلف هل كان قيام الليل فرضا أو ندبا والدلائل تقوى
أن قيامه كان فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم وحده أو عليه وعلى من كان قبله من الانبياء
أو عليه وعلى أمته على ثلاثة أقوال الاول قول سعيد بن جبير لتوجه الخطاب له الثاني قول ابن
عباس كان قيام الليل فريضة على النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء قبله الثالث قول عائشة
وابن عباس أيضا انه كان فرضا عليه وعلى أمته اه من الخطيب والحاازن والقرطبي (قوله
صل) فالمرعى قم للصلاة والعبادة وأجبر هذه الحالة واشتغل بالصلاة والعبادة اه خازن وفي
الخطيب وقيام الليل في الشرع معناه الصلاة فلذا لم يقده وهي جامعة لانواع الاعمال الظاهرة
والباطنة وهي عبادته فذكرها دال على ما عداها اه (قوله وقلته الخ) جواب عما يقال ان
النصف مساو للنصف الآخر فكيف يوصف بالقليل ومحصل الجواب أنه يوصف بها بالنظر الى كل
الليل لا بالنظر للنصف الآخر منه اه شيخنا (قوله وأول التخير) أي بين قيام نصف الليل وبين
الزائد عليه الى الثلثين وبين الناقص عنه الى الثلث فان قلت هل هذا كسائر الواجبات المخير

(ورتل القرآن) تثبت في تلاوته (ترتيلاً) اناسناقي عليك قولاً) قرأنا (ثقيلاً) مهيباً أو شديداً لما فيه من التكليف

منهم من رزق) لم أكفهم ان يرزقوا أنفسهم (وما أريد ان يطعمون) ولم أكفهم أن يعينوني على أرزاقهم (ان الله هو الرزاق) لعباده (ذوالقوة) على أعدائه (المتين) الشديد العقوبة لهم (فان الذين ظلموا) كفار مكة (ذنوباً) عذاباً بهضه على أثر بعض (مثل ذنوب أصحابهم) مثل عذاب الذين كانوا من قبلهم (فلا يستجروا) بالعداب والهلاك (فويل) شدة عذاب (لذين كفروا) بعد مدح صلى الله عليه وسلم والقرآن (من يومهم الذي يوعدون) يخوفون فيه من العذاب الذي بين في سورة الطور

ومن السورة التي يذكر فيها الطور وهي كلها مكية آياتها ثمان وأربعون وكلما فيها ثمانمائة واثنان عشرة كلمة وحروفها ألف وخمسمائة *

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والطور) يقول أقسم الله بحبيل زبير

ففيها فالجواب أنه ليس كذلك لان الثالث هنا مقسم عليه فعلمه على كل تقدير كما ساقى ايضاً به آخر السورة وما زاد عليه من النصف وأكثر منه يجوز له تركه على كل تقدير فالثالث واجب مطلقاً وما عداه مندوب مطلقاً فلا تخيير في واجب على هذا التقدير اه كرخي والظاهر أن هذا غير مسلم بل كل مقدر من المقادير الثلاثة قامه كان متصفاً بكونه واجباً وان كان في حد ذاته يجوز العدول عنه الى غيره وهذا لا ينافي كون كل واحد من الخيرات أمل (قوله ورتل القرآن) أي في انشاء ماد كرم من القيام اه أبو السعد أي اقرأه بترتيل وتؤدة وتبيين حروف واشباع حركات بحيث يتمكن السامع من عدوها اه خطيب (قوله اناسناقي) أي سننزل وهذه الجملة اعتراض بين الأمر بقيام الليل وبين تعليله بقوله ان ناشئة الليل الخ والقصد به - هذا الاعتراض تسهيل ما كلفه من القيام كأنه يقول ان قيام الليل وان كان عليك فيه مشقة لكنه أسهل من غيره من التكليف فاناسناقي عليك الخ اه أبو السعد وفي آسمين قوله اناسناقي عليك هذه الجملة مستأنفة وقال الرمحشري وهذه الآية اعتراض ثم قال وأراد به - هذا الاعتراض ان ما كلفه من قيام الليل من جملة التكليف الثقيلة الصعبة التي ورد بها القرآن لان الليل وقت الثبات والراحة والهدوء فلا بد ان أحياه من مضادة لطبيعته ومجاهدة لنفسه اه يعني بالاعتراض من حيث المعنى لا من حيث الصنعة وذلك أن قوله ان ناشئة الليل هي أشد وطأً مطابق لقوله قم الليل فكأنه شبه الاعتراض من حيث دخوله بين هذين المتناسبين اه (قوله مهيباً) يعني كلاماً عظيماً اجاباً لا إذا خظرو وعظيمة لانه كلام رب العالمين وكل شيء له خطر ومقدار فهو ثقيل وقوله لما فيه من التكليف تسهيل للشأن أي من الوعد والوعيد والجلال والحرام والحدود والعرائض والأحكام اه خازن وفي الخطيب واختلف في معنى قوله ثقيل فقال قتادة ثقيل والله فرائضه وحدوده وقان مجاهد حلاله وحرامه وقال مجاهد بن كعب ثقيل على المنافقين لانه يهتك أمرهم ويبطل أديانهم وقيل على الكفار لما فيه من الاحتجاج عليهم والبيان لفضائلهم وسب آلهتهم قال السدي ثقيل بمعنى كريم مأخوذ من قولهم فلان ثقل على أي كرم على وقال الفراء ثقيل أي رزينا وقال الحسن بن الفضل ثقيل أي لا يحمله الا قلب مؤيد بالتوفيق ونفس مزينة بالتوحيد وقال ابن زيد هو والله ثقيل مبارك كما ثقل في الدنيا ثقل في الميزان يوم القيامة وقيل ثقيل أي ثابت كثيرون الثقيل في محله ومعناه أنه ثابت لا يجوز أن يزول إعجازه أبداً وقيل ثقيل بمعنى أن العقل الواحد لا يفي بأدراك فوائده ومعانيه بالكلمة فالتكلمون غاصوا في بحار معقولاته والفقهاء بحثوا في أحكامه وكذا أهل اللغة والنحو وأرباب المعاني ثم لا يزال كل متأخر يفوز منه بفوائد ما وصل اليه المتقدمون فعملنا أن الانسان الواحد لا يقوى على الاستقلال بحمله فصار كالجبل الثقيل الذي يهز الخلق عن حمله والاولى أن جميع هذه المعاني فيه وقيل المراد بالقول الوحي كما في الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوحى اليه وهو على ناقته وضعت جرائنها أي صدرها على الأرض فاستطاع أن يتحرك حتى يسرى عنه وعن الحرف بن هشام أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال له صلى الله عليه وسلم أحيا ناياً تبنى في مثل صلصلة الجرس وهذا أشد على فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيا ناياً يمثل لي الملك رجلاً فيكأني فأعني ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد دعر فأى يجري عرقه كما يجري الدم من الفاصد وقوله فيفصم عني أي ينقص ل عني ويفارقني وقد وعيت أي حفظت ما قال وقال القشيري القول

(ان ناشئة الليل) القيام

بعد النوم (هي اشد وطاء)

موافقة السمع للقلب على

تفهم القرآن (واقوم قبلا)

ايين قولاً (ان لك في النهار

سبها طويلاً) تصرف في

اشغالك لا تفرغ فيه

لتلاوة القرآن (واذكر اسم

ربك) اي قل بسم الله

الرحمن الرحيم في ابتداء

قراءتك (وتبتل) انقطع

(اليه) في العبادة (تبتل)

مصدر بتل جى به رعاية

للفواصل وهو ملزوم التبتل

هو

هو

وكل جبل فهو طور بلسان

السرانية والقبط واكن

عنى الله به الجبل الذى كأم

الله عليه موسى وهو جبل

مدين واسمه زبير اقسام الله به

(وكتاب مسطور) واقسم

باللوح المحفوظ مكتوب فيه

اعمال بني آدم (في رقى) يعنى

ادعاء (منشور) مكتوب في

صحف مفتوحة بقراها بنو

آدم يوم القيامة وهو ديوان

الحفظة (والبيت المعمور)

واقسم بالبيت المعمور

بالملائكة وهو في السماء

السادسة بحال الكعبة

ما بينه وبين الكعبة الى

تقوم الارضين السابعة حرم

يدخل فيه كل يوم سبعون ألف

ملك لا يهودون اليه أبداً

وهو البيت الذى بناه آدم

ورفع الى السماء السادسة

الثقل هو قول لا اله الا الله لانه ورد في الخبر لا اله الا الله خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان اه
(قوله ان ناشئة الليل) في الناشئة اوجه أحدها انها صفة لمخدوف اي ان النفس الناشئة بالليل
التي تنشأ من مضجعتها للعباد ذى تنهض وترتفع من نشأت السجدة اذا ارتفعت ونشأ من مكانه
ونشأ اذا ارتفع والثاني انها مصدر بمعنى قيام الليل على انها مصدر من نشأ اذا قام ونهض
فتكون كالعاقة قالمها الرمح شري الثالث انها باعثة الحشرة معها هائلاً الرجل أى قام من
الليل قال الشيخ فعلى هذا هو جمع ناشئ أى قائم قلت يعنى انها صفة لشيء يفهم الجمع أى طائفة أو
فرقة ناشئة والافعال لا يجمع على فاعلة الرابع ان ناشئة الليل ساعاته لانها تنشأ شيئاً بعد شيء
وقيد ها ابن عباس والحسن عسا كان بعد العشاء وما كان قبلها فليس بناشئة وخصصتها عائشة
بمعنى آخر وهو ان تكون بعد النوم فلم يمتد لها نوم لم تكن ناشئة اه سمين وفى المختار وناشئة
الليل أول ساعاته وقبل ما ينشأ فيه من الطاعات اه (قوله وطاء) منصوب على التمييز أى اشد
من جهة المواطأة الواقعة فيها فقوله موافقة السمع الخ على تقدير أى موافقة السمع للقلب فيها
وعبارة غيره يواطئ فيها السمع القلب الخ انتهت ووطاء مصدر وواطأ على حد قوله

* لفاعل الفاعل والمفعول * وقرئ في السبع أيضاً ووطأ بوزن ضرب ومعناها اشد ثباتاً
للقدم ورسوخاً في العبادة اه شيخنا وفى السبعين قرأ أبو عمرو وابن عامر ووطاء بكسر الواو وفتح
الطاء بعدها ألف والباء اقون بفتح الواو وسكون الطاء وقرأ قتادة وشبل عن أهل مكة ووطأ بكسر
الواو وسكون الطاء وظاهر كلام أبى البقاء يوزن انه قرئ بفتح الواو مع المد فانه قال وطاء بكسر الواو
بمعنى مواطأة وبفتحها اسم للمصدر ووطأ على فعل وهو مصدر ووطئ فالوطاء مصدر ووطأ كقتال
مصدر قاتل والمعنى انها اشد مواطأة اه (قوله ايين قولاً) أى أصوب قراءة وأصح قولاً من
النهار لسكون الاصوات اه خازن (قوله سبها طويلاً) السج مصدر سجع وقد استعير من السباحة
في الماء للتصرف في الحوائج وقال القرطبي السج الجرى والدوران ومنه السابح في الماء لثقله
بيديه ورجليه وفرس سابح شديد الجرى اه خطيب وظاهر القول الثانى انه لا يجوز فيه هنا
اه (قوله لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن) أى فعلبك بها في الليل الذى هو محل الفراغ اه ابو
السعود وفى المختار فرغ من الشغل من باب دخل وفراغاً ايضاً وفرغ الماء بالكسر فراغاً أى
انصب وأفرغه غيره وتفرغ الظرف اخلاؤها اه (قوله واذا كرا اسم ربك) أى دم عليه ليلاً
ونهاراً على أى وجه كان من تسبيح وتهليل وتحميد وصلاة وقراءة قرآن ودراسة علم قاله القاضى
كالكشاف وقول الشيخ المصنف أى قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك تبسّع فيه
سهلاً وزاد عليه سهل توصلك ببركة قراءتها الى ربك وتقطعك عما سواه اه كرخى (قوله فى
ابتداء قراءتك) أى سواء قرأت في الصلاة او في خارجها وهذا اذا قرأ من أول سورة وأما اذا قرأ
من أثناء سورة فانه ان كان في غير الصلاة من له أن يبسهل وان كان في الصلاة تسبى له البسلة
لان قراءة السورة بعد الفاتحة تعد قراءة واحدة فتأمل (قوله مصدر بتل) أى على حد قوله

وغير ذى ثلاثة مقيس * مصدر كقدس التقديس

وهذا من الشارح اشارة لسؤال حاعله أن هذا المصدر ليس لهذا الفعل وانما هو مصدر لرفع
آخر وقوله جى به الخ جواب عن السؤال من وجهين الأول من جهة اللفظ وهو رعاية الفواصل
الثانى من جهة المعنى وهو أن هذا المصدر المذكور قد اطلق وأريد به مصدر هذا الفعل المذكور
الذى هو التبتل على حد قوله وضم ما * يربع فى امثال قد تلبأ فقوله وهو ملزوم التبتل أى

(وبالمشرق والمغرب لآله
 الاله فانتخذه وكيلا) موكولا
 له أمورك (واصبر على
 ما يقولون) أي كفار مكة
 من أذاهم (واهمهم هجرا
 هجيلا) لا يخرج فيه وهذا قبل
 الأمر بقتالهم (وذرنى)
 اتركنى (والمكذبين) عطف
 على المفعول أو مفعول معه
 والمعنى أنا كافيتهم وهم
 صناديد قريش (أولى
 النعمة) التمتع (ومهاهم
 قايلا) من الزمن فقتلوا
 بعد سيرهم ببدر (ان لدينا
 أنكالا) قيودا ثقالا جمع
 نكل بكسر الهمزة (وبحيماء)
 نارا محرقة (وطعاما ذا غصة)
 يغص به في الحلق وهو الرقوم
 أو الضربيع أو الغسلين أو
 شوك من نار لا يخرج ولا
 ينزل (وعذابا أليما) مؤلما
 زيادة على ما ذكر من كذب
 النبي صلى الله عليه وسلم
 (يوم ترجف) تزلزل (الأرض
 والجبال وكانت الجبال
 كثيبا) رملا مجتمعا (مهيلا)
 سائلا بعد اجتماعه وهو من
 هال يهبل وأصله مهول
 استنفات الضمة على الساء
 فنقلت إلى الهاء وحذفت
 الواو ثاني الساكنين لزيادتها
 وقلت الضمة كسرة
 لمجانسة الباء (أنا أرسلنا إليكم)
 يا أهل مكة (رسولا) هو محمد
 صلى الله عليه وسلم (شاهدا
 عليكم) يوم القيامة بما صدر
 منكم من العصيان

فأطلق التبتيل وأريد به لازمه وهو التبتل الذي هو مصدرا لفعل المذكور في الآية اه شيخنا
 وفي السمين قوله بتبتلا مصدر على غير المصدر وهو واقع موقع التبتل لأن مصدرا تفعل تفعل نحو
 تصرف تصرفا وتكرم تكريما وأما التفعيل فمصدر فعل نحو تصرف تصرفا وقال الرخشي لأن
 معق تبتل بتل نفسه غنى عنه على معناه مراعاة لحق الفواصل والتبتل الافة طامع ومنه امرأة
 بتول أي انقطعت عن النكاح وبتلت الحبل قطعت اه (قوله رب المشرق والمغرب) قرئ
 بالرفع كما أشار له الشارح وبالجر على أنه بدل من ربك والقراءة ثان سبعينان اه شيخنا (قوله
 فانتخذه وكيلا) أي على كل من خالفك بأن تهوض جميع أمورك إليه فانه يكفيكها كما قال
 البقاعي وليس ذلك بأن يترك الإنسان كل عمل فان ذلك طمع فارغ بل بالاجمال في طاب كل
 ما ندب الإنسان إلى طلبه ليكون متوكلا في السبب منتظرا للسبب فلا يهمل الأسباب ويتركها
 طامعا في المسببات لأنه حينئذ يكون كمن يطلب الولد من غير زوجة وهو مخالف الحكمة هذه
 الدار المبنية على الأسباب اه خطيب (قوله واصبر على ما يقولون) لما أرسد رسوله إلى كيفية
 معاملته مع ربه أتبعه ببيان كيفية معاملته مع الخلق فقال واصبر على ما يقولون ثم لما خطر
 بالبال أن من بعث لدعوة الخلق وأرشادهم كيف يهتدون بهجرا المكذبين مع أن تهديدهم بالمجازاة
 على الكذب أدخل في ظهور آثار الرسالة دفع ذلك بقوله وذرنى والمكذبين يعني أن الأمر
 كذلك إلا أنه ينبغي أن تسلك أمر مجازاتهم إلى وان لا تهتم بهم اه زاده (قوله هجرا هجيلا) بأن
 تهاجمهم وتداريهم ولا تكافئهم وتكمل أمرهم إلى الله فانه يكفيكم كما قال وذرنى الخ اه
 أيضا (قوله قبل الأمر بقتالهم) أي فهو مفسوخ (قوله أولى النعمة) نعمت للمكذبين والنعمة
 بالفتح التمتع وبالكسر الانعام وبالضم المسرة اه سمين (قوله أنكالا) جمع نكل وفيه قولان
 أشهرهما أنه القيود وقيل القل والاقول أعرف اه سمين (قوله وهو الرقوم) تقدم له في الدخان
 أنه حجر مر من أخبث الشجر وسينبته الله في أصل الخيم وقوله أو الضربيع سيأتي له في العاشية
 أنه نوع من الشوك لا ترعاه دابة تلعبه وقوله أو الغسلين تقدم له في الحاشية أنه صديد أهل النار
 وقوله لا يخرج ولا ينزل نفسه سيراقوله يغص به فساكن الأولى ذكره بجنبه كما صنع غيره اه شيخنا
 (قوله يوم ترجف الأرض) منصوب بالاستقرار العامل في الدنيا الذي هو الخبر في الحقيقة أي
 استقرارهم عند ما ذكر يوم ترجف الخ وكذا قوله من كذب متعلق بهذا الاستقرار اه شيخنا وفي
 السمين قوله يوم ترجف الأرض فيه أوجه أحدها أنه منصوب بذرنى وفيه بعد والثاني أنه
 منصوب بالاستقرار المتعلق به لذنا والثالث أنه صفة لعذابا فينتعلق بمحذوف أي عذابا واقعا
 يوم ترجف والرابع أنه منصوب بالأيما والعمامة ترجف بفتح التاء وضم الجيم مبنيا للفاعـل وزيد
 ابن علي يقرؤه مبنيا للمفعول من أرجفها الله اه (قوله تزلزل) أصله تزلزل فحذفت منه إحدى
 التاءين اه شيخنا (قوله وكانت الجبال) أي وتكون الجبال التي هي مراسي الأرض
 وأوتادها اه خطيب (قوله وحذفت الواو) أي عند سيبويه وأتباعه وكانت أولى بالحذف
 لأنها زائدة فلذلك قال لزيادتها والكسائي ومن تبعه يقولون المحذوف الساء لأن القاعدة أن
 الذي يحذف لالتقاء الساكنين هو الأول اه شيخنا وفي المختار هال الدقيق في الجراب صبه من
 غير كيل وكل شيء أرسله أرسلنا من رمل أو تراب أو طعام ونحوه فقد هاله فانه هال أي جرى وانصب
 وبابه باع واهال لغة فيه فهو مهال ومهيل اه وقال الكلبي المهيل هو الذي إذا أخذت منه شياً
 تبعك ما بعده اه قرطبي (قوله يا أهل مكة) أي ففيه النفات من الغيبة في قوله وامصبر على

(كما أرسلنا الى فرعون
رسولا) هو موسى عليه
الصلاة والسلام (فقصي
فرعون الرسول فأخذناه
أخذاً وبأساً) شديداً (فكيف
تتقون ان كفرتم) في الدنيا
(يوما) مفعول تتقون اي
عذابه اي باي حصن
تحصنون من عذاب يوم
(يجعل الولدان شيبا) جمع
أشيب لشدة هولاء وهو يوم
القيامة والاصل في شين
شيبا الضم وكسرت لمجانسة
الياء ويقال في اليوم الشديد
يوم يشيب نواصي الاطفال
وهو مجاز ويجوز أن يكون
المراد في الآية الحقيقة

باب

من الطوفان وهو يسرى
الضراح وهو مقابل الكعبة
(والسقف المرفوع) واقسم
بالسماوات المرفوعة فوق كل
شيء (والصر المسجور)
واقسم بالهضام المتأني وهو
بحر فوق السماء السابعة
تحت عرش الرحمن يسمى
الحيوان يحيى الله به الخلائق
يوم القيامة ويقال والبحر
المسجور هو بحر حار يصير
نارا ويفتح في جهنم يوم
القيامة اقسم الله بهذه الاشياء
(ان عذاب ربك) يوم
القيامة (لواقع) لكائن
نازل على قريش (ماله)
للعذاب (من دافع) من
مانع (يوم تور السماء) تدور
السماء (مورا) باهلها دورانا

ما يقولون وقوله والمكذابين اه شهاب (قوله كما أرسلنا الخ) خص موسى وفرعون بالذكر
لان اخبارهما كانت مشهورة عند اهل مكة اه عمادى (قوله فقصي فرعون الرسول) اغما
عرفه لتقدم ذكره وهذه الالهيته والعرب اذا قدمت اسماء حكت عنه ثانياً اتوا به معرقاً بال
أو اتوا بضميره لئلا يلتبس بغيره فحوراً بت رجلاً فاكرمتم الرجل أوفاً كرمته ولو قلت فاكرمتم
رجلاً لتوهم انه غير الاول وسيأتى تحقيق هذا عند قوله ان مع العسري سرا وقوله عليه السلام
ان يغلب عسري سرين اه سمين (قوله شديداً) عبارة القرطبي اي ثقيل شديداً وضرب وبيل
وعذاب وبيل اي شديد قاله ابن عباس ومجاهد ومنه مطروا بل اي شديد قاله الاخفش وقال
الزجاج اي ثقيل لا غلظاً ومنه قيل للطر وابل وقيل مهلكاً والمعنى عاقبناه عقوبة غليظة اه وفي
المصباح وبليت السماء وبلا من باب وعدو وبلا اشتد مطرها وكان الاصل وبيل مطر السماء
مخفف لانه لم به ولهذا يقال للطر وابل والوبيل الوخيم وزنا ومعنى اه (قوله فكيف تتقون ان
كفرتم) اي كيف توجدون الوقاية التي تنقون انفسكم اذا كفرتم في الدنيا والمعنى لا سبيل لكم الى
التقوى اذا رأيتم القيامة وقيل معناه فكيف تتقون العذاب يوم القيامة اذا كفرتم في الدنيا
اه خطيب (قوله مفعول تتقون) عبارة السمين يوماً منصوب اما بتقون على سبيل المفعول به
تجوزاً وقال الزمخشري يوماً مفعول به اي فكيف تتقون انفسكم يوم القيامة وهو انه ان بقيتم على
الكفر ويجوز ان يكون مفعولاً به الكفرتم اذا جعل كفرتم بمعنى جحدتم اي فكيف تتقون الله
وتخشونه ان جحدتم يوم القيامة ولا يجوز ان ينتصب ظرفاً لانهم لا يكفرون في ذلك اليوم بل
يؤمنون فيه لا محالة ويجوز ان ينتصب على اسقاط الجار اي ان كفرتم يوم القيامة والعامية على
تنوين يوماً وجعل الجملة بعده تعالاه والعائد محذوف اي يجعل الولدان فيه قاله أبو البقاء ولم
يتعرض للفاعل في يجعل وهو على هذا ضمير البارى تعالى اي يوماً يجعل الله فيه واحسن من
هذا ان يجعل العائد ضميراً في يجعل هو فاعله ويكون نسبة الجمل الى اليوم من باب المبالغة
اي ان نفس اليوم يجعل الولدان شيباً وقرأ زيد بن علي يوم يجعل باضافة الظرف للجملة والفاعل
على هذا هو ضمير البارى تعالى والجعل هنا بمعنى التصيير فشيباً مفعول ثانٍ وهو جمع أشيب اه
(قوله يشيب نواصي الاطفال) في المصباح والشيب اي خضاض الشعر المسود وشيب الحزن رأسه
وبرأسه بالتشديد وأشابه بالالف وأشابه به فشاب في المطاوع اه وفي القاموس الشيب الشعر
وبياضه كالمشيب وهو أشيب ولا فعلاءه اي لا يقال امرأة شيباء كما في المصباح وقوم شيب وشيب
بضمين (قوله وهو مجاز) اي لفظ الشيب مجاز اي كناية عن شدة الهول وقوله ويجوز الخ اي
فيكون الشيب على حقيقته وكونه مجازاً وحقيقة في الطرف لا ينافي التجوز السابق في الاسناد
كما هو معلوم والتجوز في الاسناد اغما هو على كون الضمير في يجعل راجعاً الى يوم فان كان راجعاً
الى الله كما اشار له الشارح فلا تجوز في الاسناد كما هو ظاهر ثم ان كلام الشارح فيه نوع اجمال
اذ في المقام توزيع فكون الشيب حقيقة بمعنى على ان المراد باليوم آخر اوقات الدنيا وهو عند
النفخة الاولى وكونه مجازاً بمعنى على ان المراد باليوم النفخة الثانية وعبارة الخازن وفي قوله يجعل
الولدان شيباً وجهان الاول انه عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا فعلى هذا هو على
ظاهره الثاني انه في القيامة فعلى هذا يكون ذكر الشيب مجازاً لان القيامة ليس فيها شيب وانما
هو مثل في شدة الامروء له وذلك لان الهوم والاحزان اذا تعاقبت على الانسان أسرع اليه
الشيب فلما كان الشيب من لوازم كثرة الهوم والاحزان جعل الشيب كناية عن الشدة

(السماء منقطر) ذات
انقطاعاى انشقاق (به)
بذلك اليوم لشدة (كان
وعده) تعالى لمجيء ذلك
اليوم (مفعولا) أى هو كائن
لا محالة (ان هذه) الآيات
المخوفة (تذكيرة) عظة للأخلاق
(فن شاء اتخذ الى ربه سبيلا)
طريقا بالاعان والطاعة (أن
ربك يعلم أنك تقوم أدنى)
أقل (من ثلثي الليل ونصفه
وثلثه) بالجر عطف على ثلثي
وبالنصب عطف على أدنى
وقيامه كذلك نحو ما أمر به
أول السورة (وطائفة من
الذين معك) عطف على
ضمير تقوم



كذلك وان الرحاوتعوج
الخلائق بعضهم في بعض
من الهول (وتسير الجبال)
على وجه الارض (سير)
كسير السحاب في الهواء
(قويل) شدة العذاب
(يومئذ) وهو يوم القيامة
(للكاذبين) مجمد صلى الله
عليه وسلم والقرآن وهو أبو
جهل وأصحابه (الذين هم في
خوض يلعبون) في باطل
يخوضون (يوم يدعون)
يدفعون (الى نار جهنم دعا)
دفعات دفعهم الملائكة وتجرهم
على وحودهم الى جهنم ونقول
لهم الزبانية (هذه النار التي
كنتم بها) في الدنيا
(تكذبون) أنها لا تكون
(أفسح هذا) هذا اليوم وهذا

والهول من اطلاق اللازم على المزموم اه (قوله السماء منقطر به الخ) الجملة صفة ثانية ليوما
وقوله ذات انقطاعاى جواب عن سؤال تقديره لم لم تؤنث الصفة فيقال منقطر أجيب باجوبة منها
أن هذه الصفة صفة نسب أى ذات انقطاعاى نحو امرأة مرضع وحائض أى ذات ارضاع وذات
حيض ومنها أنها لم تؤنث لان السماء بمعنى السقف قال تعالى وجه لنا السماء سقفا محفوظا اه
خطيب وفي السمين قوله السماء منقطر به صفة أخرى أى متشقة بسبب هوله وانما لم تؤنث
الصفة لاحد وجوه منها تأويلها بمعنى المشتق ومنها أنها على النسب أى ذات انقطاعاى نحو مرضع
وحائض ومنها أنها تذكروا وتؤنث ومنها انها اسم جنس يفرق بينه وبين واحد بالتاء فيقال سماء
وقد تقدم أن في اسم الجنس التذكير والتأنيث ولهذا قال الفارسي هو كقولك تعالى جراد
منتشرة وأفعار تخرج منقهر يعنى فجاء على أحد الجائزين والباء في به سببية كما تقدم وجوز
الزنجشري أن تكون الالاس تعانة فانه قال والباء في به مثلهما في قولك فطرت العود بالقدم
فانقطر به اه وفي القرطبي انها بمعنى في وهو ظاهر (قوله كان وعده تعالى) أعاد الضمير على
الله تعالى وان لم يجز له ذكر العلم به فالو عدم مصدر مضاف لفاعله ويصح عوده لليوم فيكون مضافا
لمفعوله أى وعد يوم القيامة والفاعل محذوف اه كرخي ومعنى مفعولا أنه مفعول نأفلد لا يرد على
حد من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله (قوله ان هذه الآيات) أى القرآنية وهى قوله ان لدينا
انكالا الخ وبعضهم قال ان هذه السورة اه شيخنا (قوله فن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) ان قالت
ان جعل اتخذ الى ربه سبيلا جوابا فإين الشرط اذا شاء لا يصلح شرط ابداون ذكر مفعوله أو جعل
المجموع شرطاً فإين الجواب قلنا المفعول محذوف أى فن شاء ان شاء اتخذ الى ربه سبيلا أو فن شاء
ان يتخذ الى ربه سبيلا اتخذ الى ربه سبيلا اه كرخي وفي القرطبي ما يقتضى أن الجواب محذوف
حيث قال أى من أراد أن يؤمن ويتخذ بذلك الى ربه سبيلا أى طريقا الى رضاه ورجته فلم يرغب
فقد أمكن له لانه أظهر له الحجج والدلائل اه (قوله بالاعان والطاعة) شبه به على ان معنى اتخاذ
السبيل التقرب والتوسل بما ذكر اه كرخي (قوله ان ربك يعلم الخ) شروع في بيان النامع
لقوله قم الليل الخ ومحل النسخ هو قوله فتاب عليكم وما قبله توطئة له وقوله فاقروا ما تيسر من
القرآن بيان للبدل الذي وقع النسخ اليه وقوله وأقيموا الصلاة الخ بيان لنامع ذلك البدل كما
سيأتى ايضاحه اه شيخنا (قوله ثلثي الليل) بضم اللام وسكونها سبعينان وهذا بخلاف وثائه
فانه بضم اللام لا غير قراءة وان كان لغة يجوز اسكانها اه شيخنا (قوله ونصفه وثلثه) قد أوضح
الزنجشري هذا المحل فقال وقرئ ونصفه وثلثه بالنصب على معنى أنك تقوم أقل من الثلثين
وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما روي في أول السورة من التخيير بين قيام النصف بتمامه
وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزائد عليه وهو الأدنى من الثلثين وقرئ بالجر أى
تقوم أدنى من ثلثي الليل وأقل من النصف والثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف وهو أدنى من
الثلثين وبين الثلث وهو أدنى من النصف اه وقال عبد الله القاسبي وفي قراءة النصب
اشكال الا أن بقدر نصفه نارة وثلاثة نارة وأقل من النصف والثلث نارة فيصح المعنى اه سمين
(قوله وقيامه) مبتدأ وقوله نحو ما أمر به الخ خبره أى مثله وقوله كذلك مفعول فيه فى المعنى لانه
عبارة عن أدنى من ثلثي الليل الخ وعبارة الخطيب وقيامه كذلك مطابق لما وقع التخيير فيه أول
السورة من قيام النصف بتمامه أو الثلث أو الثلثين انتهت فقوله هنا أدنى من ثلثي الليل المراد
به الثلثان على سبيل التقريب وهو المذكور أولا بقوله أو انقص منه قليلا وقوله ونصفه المراد

به النصف تقريباً وهو المذكور أولاً بقوله قم الليل الا قليلاً نصفه وقوله وثلاثة المراد به الثالث
تقريباً وهو المذكور أولاً بقوله أو زد عليه ولا يحتاج لقوله تقريباً الا على قراءة الجر واما على
قراءة النصب فالمراد به (قوله وجاز) أي العطف على ضمير الرفع المتصل من غير
تأ كيد أي بالضمير المتصل وقوله للفصل أي بغير الضمير فهو على حد قول ابن مالك أو فاصل ما
وقوله ومنهم من كان الخ بيان لمحتزم من التبعيض في قوله من الذين معك اذمة متضاها أن هناك
طائفة لم تقم النصف أو الثالث أو الثلثين وقد بين حالها بقوله ومنهم من كان الخ اه شيخنا (قوله
وقيام طائفة) مبتدأ وقوله كذلك أي أدنى من ثلثي الليل الخ فهو مفعول فيه وقوله للتأسي به خبر
المبتدأ اه (قوله سنة) أي على القول بأن السورة كلها مكية وقوله أو أكثر أي ستة عشر شهراً
أي على القول بأنها مكية أيضاً وعشر سنين على القول بأن قوله ان ربك يعلم الخ مدني كما تقدم
نقله عن سعيد بن جبير وقوله تخفف عنهم أي عن الطائفتين من الصحابة وعن النبي أيضاً على
المعتمد هذا والمراد وأن كان ظاهر عبارته أن الضمير في عنهم راجع للطائفة التي قامت كل الليل
اه شيخنا (قوله أي الليل) أشار به إلى أن الضمير وان تقدم عليه ذكر الليل والنهار فهو راجع إلى
الليل لانه المحدث عنه من أول السورة اه كرخي وقوله لتقوموا الخ علة للنفي (قوله رجع بكم إلى
التخفيف) أي فالمراد التوبة اللغوياً لا التوبة من الذنب والمراد بالتخفيف الذي رجع بهم إليه
ما كان قبل وجوب قيام الليل امكن الرجوع في الجملة لانه قبل وجوب قيام الليل لم يكن عليهم
قيام شيء منه وفي هذا الرجوع والتخفيف وجوب جزء مطلق يصدق بركعتين اه شيخنا وفي
البعض ما يرى فتابع بكم أي بالترخيص في ترك القيام المقدور ورفع التبعة فيه كما رفع التبعة عن
التائب اه (قوله فاقروا ما تيسر من القرآن) بيان للبدل الذي وقع النسخ اليه أي قنسخ
التقدير بالأجزاء الثلاثة إلى جزء مطلق من الليل وسياً أي ان هذا الجزء نسخ أيضاً بوجوب
الصلوات الخمس وقوله في الصلاة بيان لمعنى القراءة في الأصل وقوله بأن تصلوا بيان للمعنى المراد
هنا أي فالمراد بالقراءة الصلاة نفسها من اطلاق الجزء على الكل كما صرح به الخطيب وعبارة
الكرخي فاقروا ما تيسر من القرآن أشار إلى أحد التأويلين في الآية وعبر عن الصلاة بالقراءة
لانها بعض أركانها كما عبر عنها بالقيام والركوع والتسجود فهو من اطلاق الجزء على الكل
وقوله بعد فاقروا ما تيسر منه تأ كيد للبحث على قيام الليل بما تيسر كما أشار إليه بعد ودليله ترتيب
قوله فاقروا ما تيسر بالفاء على قوله ان ان تحصوه وهـ ذاه والاصح والثاني حمل القراءة على
الحقيقة أي فاقروا فيما تصلونه في الليل ما خف عليكم ورجحه القرطبي وظاهر الحديث أن النسخ
وقع في حقه صلى الله عليه وسلم وحقهم وبه قال العلماء وهو ظاهر كلام الشافعي في الرسالة اه
(قوله بأن تصلوا ما تيسر) أي من الصلاة في الليل ولوركعتين اه (قوله علم أن سيكون الخ)
استئناف مبين لحكمة أخرى للنسخ فالحكمة الأولى هي قوله علم أن ان تحصوه والثانية هي
قوله علم أن سيكون الخ اه شيخنا وفي البعض ما يرى علم أن سيكون منكم مرضى استئناف مبين
لحكمة أخرى مقتضية لترخيص والتخفيف ولذلك كرر الخكم معها مرتباً به عليها بقوله فاقروا
ما تيسر منه بعد قوله فاقروا ما تيسر من القرآن لان كلامهم ما يعني الاستخفاف لاف المرتب
عليه وهو الحكمة سوغ تكرير الحكمة مرتباً على كل من العلتين اه مع بعض زيادة (قوله
وآخرون يضربون في الأرض الخ) سوى سبحانه وتعالى في هذه الآية بين درجة الماهدين
والماكتسين للسال الحلال لنفسه على نفسه وعياله والاحسان فكان هذا دليلاً على أن كسب

وجاز من غير تأ كيد للفصل
وقيام طائفة من أصحابه
كذلك للتأسي به ومنهم من
كان لا يدري كم صلى من
الليل وكم بقي منه فكأن
يقوم الليل كله احتياطاً
فقاه واحتج انتفعت أقدامهم
سنة أو أكثر تخفف عنهم قال
تعالى (والله يقدر) يحصى
(الليل والنهار علم ان) تخفة
من الثقلية واسمها مخدوف
أي انه (ان تحصوه) أي
الليل لنقصه وموافقاً لما يجب
القيام فيه الا بقيام جبهه
وذلك يشق عليكم (فتابع
عليكم) رجع بكم إلى التخفيف
(فاقروا ما تيسر من القرآن)
في الصلاة بأن تصلوا ما تيسر
(علم ان) تخفة من الثقلية
أي انه (سيكون منكم مرضى
وآخرون يضربون في الأرض)
يسافرون (يتبعون من
فضل الله) يطلبون من
رزقه بالتجارة

العذاب لانكم قائم في الدنيا
للانبياء هم مهرة (أم أنتم
لاتبصرون) لاتعقلون
يقول الله (اصلوها)
ادخلوها يعني النار
(فاصبروا) على عذابها
(أولاً تصبروا) على عذابها
(سواء عليكم) الجزع
والصبر (انما تجزون ما كنتم
تعملون) وتقولون في الدنيا
ثم بين مستقر المؤمنين إلى
بكر وأصحابه فقال (ان

وغيرها) وآخرون يقاتلون
 في سبيل الله (وكل من
 الفرق الثلاثة شق عليهم
 ما ذكر في قيام الليل
 فغف عنهم بقيام ما تيسر
 منه ثم نسخ ذلك بالصلوات
 الخمس (فاقروا ما تيسر
 منه) كما تقدم (وأقيموا
 الصلوة) المفروضة (وآتوا
 الزكاة وأقرضوا الله) بأن
 تنفقوا ما سوى المفروض
 من المال في سبيل الخير
 (قرضا حسنا) عن طيب
 قلب (وما تقدموا لأنفسكم
 من خير تجدوه عند الله هو
 خيرا مما تحلفتم وهو فصل
 وما بعده وان لم تكن معرفة
 بشيئها لا مدعى منه من
 التعريف (وأعظم أجرا
 واستغفروا الله ان الله غفور
 رحيم) للمؤمنين

• (سورة المدثر) •

مكية خمس وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
 يا أيها المدثر) النبي صلى الله
 عليه وسلم وأسله المتدثر
 المتقين (الكفر والشرك
 والفواحش) في جنات (في
 يساتين) (ونعيم) دائم
 (فاكهين) مبهجين (بما
 آناهم ربهم) بما أعطاهم
 ربهم في الجنة (ووقاهم)
 دفع عنهم (ربهم عذاب
 الجحيم) عذاب النار فيقول
 الله لهم (كنوا) من ثمار
 الجنة (واثمروا) من

المال بمنزلة الجهاد لا أن الله جمعه مع الجهاد في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم ما من جالب يجلب
 طعما من بلد إلى بلد فيبيعه بسعريومه إلا كانت منزلته عند الله منزلة الشهداء ثم قرأ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل
 الله وقال ابن مسعود أي رجل جالب شيئا من مدينة من مدائن المسلمين صابرا محتسبا فباعه
 بسعريومه كان له عند الله منزلة الشهداء وقرأوا آخرون يضربون في الأرض الآية وقال ابن
 عمر ما خلق الله تعالى مائة أمواتها بعد الموت في سبيل الله أحب إلى من الموات بين شعبي رجل
 أبتغي من فضل الله ضارباً في الأرض وقال طاوس الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في
 سبيل الله اه قرطبي (قوله وغيرها) كطلب العلم (قوله وكل من الفرق الثلاثة الخ) في بعض
 النسخ وضع هذه العبارة بعد قوله وأقيموا الصلاة وصورة هذا البعض وآخرون يقاتلون في سبيل
 الله فافروا ما تيسر منه كما تقدم وأقيموا الصلاة المفروضة وكل من الفرق الثلاث يشق عليهم
 ما ذكر من قيام الليل فغف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس وآتوا الزكاة
 الخ (قوله ثم نسخ ذلك) أي قيام ما تيسر وقوله بالصلوات الخمس فيه نظر لان وجوب الصلوات
 الخمس لا ينافي وجوب قيام الليل وشرط النسخ أن يكون حكمه منافيا ومعارضاً للحكم المنسوخ
 كوجوب العدة بحول مع وجوبها بأربعة أشهر فليتأمل فالصواب أن يكون النسخ بنفس ذلك
 كالحديث الشريف وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أعرابيا بأن الله افترض عليه خمس
 صلوات في كل يوم وليلة فقال الأعرابي هل على غيرها يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لا إلا
 أن تطوع اه فقوله لا ينفى وجوب أي صلاة كانت غير الخمس فينبغي وجوب قيام الليل كثيرا
 كان أو قليلا تأمل (قوله كما تقدم) أي من أن معناه المراد هنا بأن صلوا وهذا عين ما تقدم وأما
 أعيد تأكيدها كما قاله الخازن وغيره وحسنه كونه قدر تب على حكمه أخرى وهي قوله علم أن
 سيكون الخ كما أن المؤكد دفع الكاف قدر تب على حكمه غير هذه وهي قوله علم أن ان تحصوه
 الخ اه شيخنا (قوله وما تقدموا لأنفسكم) ما شرطية وتجذوه جواب الشرط وعند الله طرف التجذوه
 أو حال من الهاء وخيرا هو المفعول الثاني لتجدوه اه (قوله مما خلفتم) أي تركتم وراءكم اه
 وفيه أن الذي يتركه الإنسان بسعيه ماله كالورثة فلا خير له فيه ولا ثاب عليه والتفضل
 المذكور هنا يقتضي أن فيه خيرا وأجرا وفي البيضاء هو خيرا وأعظم أجرا من الذي تؤخرون
 إلى الوصية عند الموت أو من متاع الدنيا اه (قوله وهو فصل) أي ضمير فصل وقوله وما بعده الخ
 إشارة لسؤال حاصله أن ضمير الفصل لا يقع إلا بين معرفتين وهنا قد وقع بين معرفة وفكرة وقد
 أجاب عنه بقوله فهو يشبهها وقوله لا تمتناعه من التعريف أي بالعبارة غيره لا تمتناعه من
 التعريف بإداة التعريف ووجه امتناعه من التعريف بها أنه اسم تفضيل وهو لا يجوز دخول
 ال عليه إذا كان معه من لفظاً أو تقدراً وهنا من مقدرة كما قال الشارح مما خلفتم اه شيخنا
 (قوله واستغفروا الله) أي في مجامع أحوالكم فان الإنسان لا يخلو عن تقريط اه بيضاوي

• (سورة المدثر) •

(قوله مكية) أي في قول الجميع اه قرطبي (قوله يا أيها المدثر) اختلاف في أول ما نزل من القرآن
 اختلافا طويلا وتحقيق الماهية منه وطريق الجمع بين الأحاديث المتناقضة فيه أن أول ما نزل على
 الإطلاق أقرا باسم ربك إلى ما لم يعلم وأول ما نزل بعد فترة الوحي يا أيها المدثر إلى والرجز فاهجرا

أدغمت التاء في الدال أي

المتلف بثيابه عند نزول
الوحي عليه (قم فأنذر)
خوف أهل مكة النار أن لم
يؤمنوا (وربك فكبر)
عظم عن أشراك المشركين
(وثيابك فطهر) عن النجاسة
أو قصرها خلاف جوالعرب
ثيابهم خيلاء

انهارها (هنيئاً) بلادة
ولا تم ولا موت (بما كنتم
تعملون) وتقولون في الدنيا
(مكتسبين) جالسين (على
سرر مصفوفة) قد صف
بعضها إلى بعض (وزوجناهم)
قرناهم في الجنة (بحور)
بحوار بيض (عين) عظام
الآعين حسان الوحوه
(والذين آمنوا) بمحمد عليه
السلام والقرآن وصدقوا
بإيمانهم (واتبعهم ذريتهم
بإيمان) بإيمان الذرية في
الدنيا (الحقنا بهم)
بالآباء (ذريتهم) في الآخرة
في درجة آباءهم ويقال
والذين آمنوا بمحمد عليه
السلام والقرآن ندخلهم
الجنة واتبعهم ذريتهم الصغار
في درجاتهم بإيمان بإيمان
الذرية يوم الميثاق الحقانهم
بالآباء بقول الحقان درجات
الآباء ذريتهم المذكرين
إذا كانت درجة آباءهم أرفع
(وساألتناهم من عملهم من
شيء) بقول لم ننقص من درجة
الآباء وثوابهم لأجل الخلق

من الخطيب وتقدم في صدر هذه الحاشية استيفاء الكلام على ترتيب القرآن نزولاً نقلاً عن
الحازن رضي الله عنه فراحه ان شئت وفي أبو السعد عود روى عن جابر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كنت على جبل حراء فنوديت يا محمد انك رسول الله فنظرت عن يميني
ويساري فلم أر شيئاً فنظرت فوق فاذ به قاعد على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي
ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقالت دثروني دثروني ففزل جبريل وقال يا أيها المذنبون
الزهرى ان أول ما نزل سورة اقرأ الى قوله تعالى ما لم يعلم ثم انقطع الوحي فخرن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجعل يعلو شواقي الجبال فأتاه جبريل عليه السلام وقال انك نبي الله فرجع الى
خديجة فقال دثروني وصبروا على ما بارداً ففزل يا أيها المذنبون وقيل سمع من قريش ما كرهه فاغتم
فتغنى بثوبه متفكراً كما يفعل المغموم فامر أن لا يدع اندارهم وان لا يسمعه وآذوه وقيل كان ناعماً
متدثراً وقيل المراد المتدثر بلباس النبوة والمعارف الالهية اه وفي السمين ومعنى تدثر ليس
الدثار وهو الثوب الذي فوق الشعار والشعار ما يلي الجسد وفي الحديث الا نصار شعار والناس
دنار وسيف دائر بعيد العهد بالسفال ومنه قيل للمنزل الدارس دائر لذهاب أعلامه اه (قوله
أدغمت التاء) أي بعد قلبها دالا وتسكينها وقوله أي المتلف بثيابه أي من الرعب الذي حصل له
من رؤية الملك وقوله عند نزول الوحي أي جبريل عليه السلام اه شيخنا (قوله قم فأنذر) أي
قم من مضجك واترك التدثر بالثياب واشتغل بهذا المنصب الذي نصبك الله له وهو الانذار اه
خطيب (قوله وربك فكبر) أي وخصص ربك بالكبر وهو وصفه تعالى بالكبرياء عقد او قولاً
روى انه لما نزلت كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيقن انه الوحي وذلك أن الشيطان لا يأمر
بذلك والفاء فيه وفيما بعده لا فائدة مني الشرط وكأنه قال ومهما يكن من شيء فكبر ربك أو
للدلالة على ان المقصود الاول من الامر بالقيام أن يكبر ربك أي يتزهد عن الشرك والتشبيه فان
أول ما يجب معرفة الصانع وأول ما يجب بعد العلم بوجوده تزيهه والقوم كانوا مقربين به اه
ببعض ما في وعبرة الكرخي ودخلت الفاء معنى الشرط كأنه قيل وأيا ما كان فلا تدع تكبيره أي
أي شيء حدث ووقع فلا تدع تكبيره وشجوه قولك زيداً فاضربه قال النخاعة تقديره تنبه فاضرب
زيداً فالفاء جواب الامر ما على انه معني معنى الشرط وأما على ان الشرط بعده محذوف على
الخلاف الذي فيه عندهم اه (قوله وثيابك فطهر) أي من النجاسات لان طهارة الثياب شرط
في صحة الصلاة لا تصح الا بها وهي الاولى والاحب في غير الصلاة وقيل بالموث من الطيب أن يحمل
خبرنا قال الرازي اذا حملنا التطهير على حقيقة ففي الآية ثلاث احتمالات الاول قال الشافعي
المقصود من الآية الاعلام بأن الصلاة لا تجوز الا في ثياب طاهرة من النجاسات وثانيها قال
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم كان المشركون لا يصونون ثيابهم عن النجاسات فأمره الله تعالى ان
يصون ثيابه عنها وثالثها روى انهم ألقوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد را فقيل له وثيابك
فطهر عن تلك النجاسات والقاذورات وقيل هو أمر بتقصيرها ومحوها عن العرب في تطويلهم
الثياب وجرهم الذبول وذلك مما لا يؤمن معه اصابة النجاسة قال صلى الله عليه وسلم ازار المؤمن
الى أنصاف ساقيه ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما كان أسفل من ذلك فهي النار فجعل
صلى الله عليه وسلم الغاية في لباس الأزار الكعب وتوعد على ما تحته بالنار فبالرجال يرسلون
أذيالهم ويطيلون ثيابهم ثم يتكفون رقعها بأيديهم وهذه حالة الكبر وقال صلى الله عليه وسلم
لا ينظر الله الى من جرت ثوبه خيلاء وفي رواية من جازاه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة قال أبو

قربا أصابتها النجاسة
(والرجز) فمعه النبي صلى
الله عليه وسلم بالأوثان
(فاهجر) أي دم على حجره
(ولا تمنن تستكثر) بالرفع
حال أي لا تعط شيئا لتطلب
أكثر منه وهذا خاص به صلى
الله عليه وسلم
الذرية هم (كل امرئ بما
كسب) من الذنوب (رهين)
مرتين فيفعل الله بهم ما يشاء
(وأمددناهم) أعطيتناهم يعني
أهل الجنة في الجنة (بفاكهة)
بالوان الفاكهة (ولحم) أي
لحم طير (مما يشتمون) يتقنون
(يتنازعون فيها) يتعاطون في
الجنة (كأسا) خمر (لألف وفيها)
لا وجع للبطن من شربها
(ولا تأثيم) لا أثم عليهم في
شربها ويقال لا لغوفها لا باطل
فيها ولا حلف في الجنة ولا تأثيم
لا يشتم ولا يكذب بعضهم
بعضا (ويطوف عليهم) في
الخدمة (غلمان) وصفاء لهم
كأسهم في الصفاء (لؤلؤ
مكنون) قد كن من الحرو والبرد
والقمر) وأقبل بعضهم على
بعض في الزبارة (يتساءلون)
يتحدثون من أمر الدنيا (قالوا)
أنا كنا قبل (قبل دخول
الجنة) في أهلنا مع أهلنا في
الدنيا (مشفقين) خائفين
من عذاب الله (فن الله علينا)
بالمغفرة والرحمة ودخول

بكرى رسول الله أن أحد شقي أزارى يسترخى إلا أنى أنه قد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لست من يصنع حيلة وقيل هو أمر بتطهير النفس مما يستقدر من الأفعال ويستحق
من العادات يقال فلان طاهر الثياب وطاهر الجيب والذيل إذا وصفت به بالنقاء من المصائب
ومدانس الأخلاق وقلان دنس الثياب للأفادرو ذلك لأن الثوب يلبس الإنسان ويشتمل
عليه فكفى به عنه إلا ترى إلى قولهم أعجبنى زيد ثوبه كما تقول أعجبنى زيد عقاله وخلفه
ويقولون المحمد في ثوبه والكرم تحت حلتهم ولأن الغالب أن من طهر باطنه ونقاها عتق بتطهير
ظاهره وتنقيته وقال عكرمة سئل ابن عباس عن قوله تعالى وثيابك فطهر فقال لا تلبسها على
معصية ولا على غدر والعرب تقول في وصف الرجل بالصدق والوفاء طاهر الثياب ويقولون لمن
غدرته دنس الثياب وقال أبي بن كعب لا تلبسها على غدر ولا على ظلم ولا على أثم البسه وأنت
بر طاهر وقال الحسن والقريطي وخلقت الحسن وقال سعيد بن جبير وقيل ويدل فطهر وقال
مجاهد وابن زيد وعلمك فأصلح وروى منصور عن أبي رزين قال يقول وعلمك أصلح قال وإذا كان
الرجل خبيث العمل قالوا لا فلان خبيث الثياب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يحشر المرء في
ثوبه يعني الذين مات عليهم ما يعني عمله الصالح والطالح ذكره الماوردي وقيل المراد بالثياب
الأهل أي طهرهم عن الخطايا بابا لموعظة والتأديب والعرب تسمى الأهل ثوبا أو لباسا وأزارا قال
تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهم وقيل المراد به الدين أي ودينك فطهر جاء في الصحيح أنه
صلى الله عليه وسلم قال رأيت الناس وعليهم ثياب منها ما يبلغ الندى ومنها ما دون ذلك ورأيت
عمر بن الخطاب وعليه أزار يجره قالوا يا رسول الله فما أوت ذلك قال الدين أه خطيب (قوله
قربا أصابتها النجاسة) تعليل لقوله أو قصرها أي لانهر عما أصابتها النجاسة لولم تقصرها أه
شيخنا (قوله والرجز) بضم الراء وكسر الجيم بيتان والراي منقبة عن السنين والعرب تعاقب
بين السنين والراي ومعناها واحد أه من الخطيب (قوله بالأوثان) على حذف مضاف أي
عبادة الأوثان وفي القاموس الرجز بالكسر ويضم القدر وعبادة الأوثان والعذاب والشرك
أه (قوله ولا تمنن) المن الانعام وبانه رد أي لا تمن شيئا مستكثر أو قوله تستكثر مرفوع
منصوب المحل على الحال أي لا تعط مستكثرا أي رأيا لما تعطيه كثيرا بل اجعله خالصا لله تعالى
ولا تطالب عوضا أسلا ومعنى تستكثر أي طالب لكثرة كاره أن ينقص المال بسبب العطاء
فيكون الاستكثر هنا عبارة عن طلب العوض كيف كان ليكون عطاؤه صلى الله عليه وسلم
خاليا عن انتظار العوض والتفات النفس إليه وقيل لا تعط شيئا طالبا لكثير من شيء عن
الاستعواض وهو أن يهب شيئا أو يطمع أن يعوض من الموهوب له أكثر من الموهوب وهذا
جائز ومنه الحديث المستعوض بثياب من هبته وفي هذا النهي وجهان أحدهما أن يكون غيبا
خاصا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر الآية لأن الله تعالى اختار له أشرف الآداب
وأحسن الأخلاق والثاني أنه نهى تنزيه لا تحريم وقيل أنه تعالى لما أمره بأربعة أشياء أذار القوم
وتكبير الرب وتطهير الثياب وهجر الرجز ثم قال ولا تمنن تستكثر أي لا تمن على ربك بهذه الأعمال
الشاقة كما تستكثر لما تفعله وقال ابن عباس لا تمنن عاتع لهم من أمر الدين والوحي تستكثر فانك
اغما فملت ذلك بأمر الله تعالى فلا تمننك عليهم أه خطيب (قوله لتطاب أكثر منه) أي فالسين
والثناء للطلب أي ولا أقل منه ولا مثله فالمراد النهي عن طلب العوض مطالبا ليكون عطاؤه صلى
الله عليه وسلم خاليا عن انتظار العوض والتفات النفس إليه أه شيخنا (قوله وهذا) أي النهي

لأنه ما مورباجل الاخلاق
 وأشرف الآداب (ولربك
 فاصبر) على الأمر والنهي
 (فاذا انقروا في الناقور) تنفخ في
 الصور وهو القرن النفخة
 الثانية (فذلك) أي وقت
 النقر (يومئذ) بدل مما قبله
 المبتدأ وبني لضافته إلى غير
 متمكن وخبر المبتدأ (يوم
 عسير) والعامل في إذا ما دلت
 عليه الجملة أي اشتد الأمر
 (على الكافرين غير يسير)
 فيه دلالة على أنه يسير على
 المؤمن أي في عسره
 (ذري) أتركي (ومن خلقت)
 عطف على المفعول أو مفعول
 معه (وحيداً) حال من من
 أو من ضميره المحذوف من
 خلقت أي منفرداً بلا أهل
 ولا مال هو الوليد بن المغيرة
 المخزومي (وجعلت له مالا
 ممدوداً) واسمها

الجنة (ووقانا) دفع عنا
 (عذاب السموم) عذاب
 النار (أنا كنا من قبل) من
 قبل المغفرة والرحمة (ندعوه)
 نعبد ونوحده (أنه هو البر)
 الصادق في قوله فيما وعدنا
 (الرحيم) بعباده المؤمنين
 أذرحنا (فذكر) فمظايح
 (فأنت بنعمة ربك) بالنبوة
 والاسلام (بكا هن) تخبرنا
 في الغد (ولا محنون) لا تخشع
 (أم يقولون) بل يقولون كهار
 مكة أوجهل والوليد بن المغيرة
 وأصحابه (تأخر) يتقوله من

الذي هو التحريم خاص به صلى الله عليه وسلم اذ يحرم عليه أن يعطى شيئاً وينتظر عوضه وأما أمته
 فليس حراماً في حقهم اه شيخنا (قوله لأنه ما مورباجل الاخلاق الخ) أي وليس منها أن يعطى
 شيئاً وينتظر عوضه اه شيخنا (قوله فاذا انقروا في الناقور) لما ذكر تعالى ما يتعلق بارشاد النبي
 صلى الله عليه وسلم ذكر بعده وعيد الاشقياء بقوله فاذا انقروا أي تنفخ في الناقور أي في الصور وهو
 القرن النفخة الثانية فاعول من النقر وهو القمع الذي هو سبب الصوت واستعمل هنا في
 مسيبه وهو التصويت أي فاذا صوت امرأ في الصور والفاء للسمية كأنه قال اصبر على
 زمان صعب تأتي فيه عاقبة صبرك وياق أعدائك عاقبة كفرهم اه خطيب مع تصرف ونقر
 من باب نصر اه مصباح (قوله وهو القرن) أي الذي هو مستطيل وسعة فيه كما بين السماء
 والارض وفيه ثقب بعدد الارواح كلها وتجمع الارواح في تلك الثقب فيخرج بالنفخة الثانية من
 كل ثقب روح إلى الجسد الذي نزعته منه فيعود الجسد حياً باذن الله تعالى اه من الخطيب (قوله
 أي وقت النقر) أي الذي هو معني اذا وقوله بدل مما قبله وهو امم الاشارة وقوله وبني أي يوم
 وقوله إلى غير متمكن وهو اذوتو بنها عوض عن الجملة أي يوم اذ تنفخ في الصور وقوله وخبر المبتدأ
 يوم عسير أي يوم من قوله يوم عسير وعسير صفة أولى للغير وغير يسير صفة أخرى اه شيخنا (قوله
 ما دلت عليه الجملة) أي جملة الجزاء وهي الجملة الالهية فقد دلت على جملة فعلية فعلها عامل في اذا
 فالناصب لها مدلول جوابها لانفسه اه شيخنا (قوله على الكافرين) متعلق بعسير وقوله فيه
 دلالة أي في التقييد بهذا الجار والمجرور دلالة على أنه يسير الخ أشار به إلى جواب ما فائدة قوله
 غير يسير وعسير معن عنه وايضا حه كما في الكشف أنه لما قال على الكافرين فقصر العسر
 عليهم قال غير يسير أي لأن لا يكون عليهم كما يكون على المؤمنين يسيراً هيئنا لجمع بين وعيد
 الكافرين وزيادة غيظهم وبشارة المؤمنين وتسليتهم ويجوز أن يراد أنه عسير لا يرجي أن يرجع
 يسيراً كما يرجي تيسير العسير من أمور الدنيا اه كرخي وعبارة الخطيب لما كان العسر قد يطلق
 على الشيء وفيه يسر من بعض الجهات بين أنه ليس كذلك بقوله غير يسير فجمع بين اثبات الشيء
 ونفي ضده تحقيقاً لأمره ودفعاً للتمراز عنه اه (قوله أي في عسره) أي في حال عسره أي يسير
 على المؤمنين في وقت عسره على الكافرين وقال الرازي ويحتمل أنه عسير على المؤمنين بين
 والكافرين إلا أنه على الكافرين أشد اه وما قاله الرازي يفهمه التقييد بالجار والمجرور أن
 جعل متعلقاً بيسير وان كان مضافاً إليه لأنه قد أجاز به بعضهم كما ذكره السمين اه (قوله حال من
 من أو من ضميره) أي عائد المحذوف من خلقت أي خلقة أو حال من ضمير النصب في ذري أو
 من التاء في خلقت أي خلقة وحدي لم يشركني في خلقه احد فانا اه لك ولا احتاج إلى نصير اه
 كرخي (قوله هو الوليد بن المغيرة المخزومي) أي لأنه كان يزعم أنه وحيد قومه لرياسته ويساره
 وتقدمه في الدنيا وليس في ذلك ما يقتضي صدق مقالته لأن هذا لقب شهريه وقد يلقب الانسان
 بما لا يتصف به وإذا كان لقباً فتنصبه على الذم على معنى أنه وحيد في الكفر كما أعرب به بعضهم اه
 كرخي (قوله وجعلت له) معطوف على خلقت وكذا قوله ومهدت فصالات الموصول ثلاث اه
 شيخنا (قوله مالا ممدوداً) قال ابن عباس هو ما كان للوليد بمكة والطائف من الابل والغنم
 والجنان والعبيد والحواري واختلفوا في مبلغه فقال مجاهد وسعيد بن جبيرة ألف دينار وقال
 قتادة ستة آلاف دينار وقال سفيان الثوري مرة أربعة آلاف دينار ومرة ألف دينار وقال ابن
 عباس تسعة آلاف مثقال فضة وقال الرازي الممدوده والذي يكون له مرقياً في منه الجزء مد

متصلا من الزروع والضروع
والقجارة (وبنين) عشرة أو
أكثر (شهودا) يشهدون
المحافل وتسمع شهادتهم
(ومهدت) بسطت (له) في
العيش والعمر والولد (تهيدا
ثم يطمع أن أزيد كالا) لا أزيد
على ذلك (انه كان لا ياتنا)
أي القرآن (عنديا) معاندا
(سأرهقه) أكفه (صهودا)
مشقة من العذاب أوجبها
من نار يصعد فيه ثم يهوى
ابدا (انه فكر) فيما يقول في
القرآن الذي سمعه من النبي
صلى الله عليه وسلم

تلقاه نفسه (تربص به) تنتظر
به (رب المنون) أوجاع
الموت (قل) يا محمد لاني
جهل والوليد بن المغيرة
وأصحابه (تربصوا) انتظروا
موتى (فاني معكم من
المتربصين) من المنتظرين
بكم العذاب فعذبوا يوم بدر
(أم تأمرهم) أنا أمرهم
(أحلامهم) أي عقولهم
(هذا) التكذيب والشتن
والأذى بعمد عليه السلام
وهذه طعنة لهم من الله
(أم هم) بل هم (قوم طاغون)
كافرون عالون في معصية
الله (أم يقولون) بل يقولون
كفار مكة (نقوله) تخلق
وكذب محمد عليه
السلام القرآن من تلقاء
نفسه (بل لا يؤمنون)
محمد صلى الله عليه وسلم

الجزء دائما ولذلك فسرهم عمر بقله شهر بعد شهر وقال النعمان الممدود الزائد كالزروع والضروع
وأنواع التجارات وقال مقاتل كان له بستان بالطائف لا تنقطع ثماره شتاء ولا صيفا اه خطيب
(قوله متصلا) أي بالثمار والريح وقوله والضروع أي المواشي اه شيخنا (قوله عشرة) أي
من الذكور وهم الوليد وخالد وعمارة وهشام والماص وقيس وعبد شمس هكذا ذكر
عددهم الخازن وأبو السعدي كنهم الم يذكروا السبعة كما رأيت وقوله أو أكثر قيل اثنا عشر
كما في الخطيب وقيل ثلاثة عشر وقيل سبعة عشر كما في أبي السعدي قال الخطيب وعلى كل
قول فقد أسلم منهم ثلاثة خالدا الذي من الله على المسلمين بإسلامه فكان سيف الله وسيف
رسوله وهشام وعمارة اه ومثله الخازن والبيضاوي وتعقب الشهاب البيضاوي في قوله وعمارة
ونقل عن ابن حجر في الإصابة أن عمارة مات كافرا وذكره الوليد بن الوليد فهم خالد وهشام
والوليد اه شيخنا (قوله شهودا) جمع شاهد بمعنى حاضر والمراد الحضور مع أبيهم لعدم
احتياجهم للسفر فيكون كناية عن كثرة النعم والخدم أو مع الناس في المحافل فهو عبارة عن
رأسة بنيهم كأيهم اه شهاب وقوله يشهدون المحافل أي يجمع الناس لوجاهتهم بين الناس وقوله
وتسمع شهادتهم أي كلامهم اه شيخنا (قوله ومهدت له تهيدا) أي وبسطت له الرياسة والجاه
العريض حتى لقب بريحانة قريش والوليد أي بإسحق قاضي الرياسة والتقدم اه يعني أن التمهيد
في الأصل التسوية والتمهيد ويقبضه عن بسط المال والجاه وهو المراد هنا والرياحنة في الأصل
نبت معروف يقبضه عن الرزق الطيب والولد الحسن اه شهاب وفي الكرخي قال في الكشف
وبسطت له الجاه العريض والرياسة في قومه فأتممت عليه نعمتي المال والجاه واجتماعهما هو
الكمال عند أهل الدنيا قال الطيبي يريد أن قوله ومهدت له تهيدا تسكيم فعمل من الأول أنه
أوتى المال والولد وقد لا يحصل بهما الجاه فتم وكل بقوله ومهدت له تهيدا واليه أشار بقوله
واجتماعهما هو الكمال عند أهل الدنيا وقوله عند أهل الدنيا تميم للثانية لأنه عند أهل الآخرة
نقصان اه وكلام الشيخ المصنف يرجع إليه فليتأمل اه (قوله ثم يطمع) معطوف على جملة
ومهدت وقوله على ذلك أي المذكور من المال والبنين والتمهيد اه شيخنا (قوله لا أزيد على
ذلك) أي بل انقصه فقد ورد أنه بعد نزول هذه الآية ما زال في نقصان ماله وولده حتى هلك فقيرا
اه خطيب (قوله انه كان لا ياتنا عنيدا) تعليل للردع المفاد بكلا على وجه الاستئناف
التحقيق فان معاندة آيات المنعم مع وضوحها وكفرانها مع شيوعها مما يوجب الحرمان بالكلية
وانما أوتى ما أوتى استدراجا اه أبو السعدي (قوله عنيدا) قال قتادة أي جاحدا وقال مقاتل
معرضا وقال مجاهد انه المجانب للعق وجع العنيد عند مثل رغيف ورغف والعنيد في معنى المعاند
والعناد كما قال الماوردي ينشأ من كبر في النفس ويس في الطمع أو شراسة في الأخلاق أو خبل
في العقل وقد جمع ذلك كله أبايس لأنه خالق من النار وهي من طبعها اليبوسة وعدم الطواعية
وفي الآية إشارة إلى أن الوليد كان معاندا في أمور كثيرة منها أنه كان يعاند في دلائل التوحيد
وصحة النبوة وصحة البعث ومنها أن كفره كان عنادا لأنه كان يعرف هذه الأشياء بقلبه وينكرها
بلسانه وكفر العناد الخش انواع الكفر ومنها أن قوله تعالى كابد على أن هذه خوفته من قديم
الزمان اه خطيب (قوله يصعد فيه) أي سببهين عاما كما وضع يده عليه ذات فاذا رفعها عادت
وقوله ثم يهوى أي سببهين عاما أيضا وهوى من باب رمى وقوله أبدا راجع إلى كل من الصعود
والهوى اه شيخنا (قوله انه) أي هذا العنيد فكرأي رد دفكره وأداره تاعا لهواه لأجل

(وقدر) في نفسه ذلك

(فقتل) لمن وعذب

(كيف قدر) على أي حال

كان تقديره (ثم قتل كيف

قدر ثم نظر) في وجوه قومه

أو فيما قدح به فيه (ثم

عبس) قبض وجهه

والقرآن في علم الله (فلبأثوا

بجديث مثله) فليجيبوا

بقرآن مثل قرآن محمد عليه

السلام من تلقاء أنفسهم

(ان كانوا صادقين) ان محمدا

تقوله من تلقاء نفسه (أم

خلقوا من غير شيء) من غير

أب ويقال من غير رب (أم

هم الخالقون) غير المخلوقين

(أم خالقوا السموات والارض)

بل الله خالقهما (بل لا يوقنون)

بل لا يصدقون محمد صلى

الله عليه وسلم والقرآن (أم

عدهم) اعندهم (خزائن

ربك) مفاتيح خزائن ربك

بالمطر والرزق والنبات والنفوة

(أم هم المصيطرون)

المسايطون على ذلك (أم لهم

سلم يستعرون فيه) يصعدون

فيه الى السماء (فليات

مستعهم بساطان مبين)

بجدة بينة على ما يقولون (أم

له المنات) ترضون له وأنتم

تكرهون (ولكم البنون)

تختارونهم (أم تسألهم)

يا محمد (أجرا) جفلا على

الاعيان (فهم من مغرم)

من الغرم) متقلون) بالاجابة

(أم عندهم الغيب) بأنهم

الوقوف على شيء يطعن به في القرآن أو النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الجملة تعليل للوعيد واستحقاقه وقد رأى أوقع تقدير الأمور التي يطعن بها وقاسم في نفسه ليعلم أنها أقرب إلى القبول وذلك أن الله تعالى لما أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم إلى قوله المصير قام النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قراءته فلما فطن النبي صلى الله عليه وسلم لاستماعه لقراءته أعاد قراءته الآية فانطلق الوليد حتى أتى مجلس قومه بنى مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد أنفا كلاما ما هو من كلام البشر ولا من كلام الجن إن له الخلاوة وإن عليه الطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمعقد وأنه يملو ولا يعلى عليه ثم انصرف إلى منزله فقال قريش صبا والله الوليد والله لتصبا قريش كلهم فقام أبو جهل وقال أنا أكفيكموه فانطلق فمعد إلى جنب الوليد فخرى فنافق له الوليد ما لي أراك خربنا يا ابن أخي قال وما عني إن لا أخرن وهذه قريش يجمعون لك نفقة يمينونك بها على كبر سنك ويزعمون أنك زينت كلام محمد وأنك داخل على ابن أبي كبشة وابن أبي قحافة تسأل من فضل طعامهم فغضب الوليد وقال ألم تعلم أني من أكثرهم مالا وولدا وهل شيع محمد وأصحابه من الطعام فيكون لهم فضل ثم قام مع أبي جهل حتى أتى مجلس قومه فقال لهم تزعمون أن محمدا مجنون فهل رأيتموه يخفق قط قالوا والله لم لا قال تزعمون أنه كاهن فهل رأيتموه قط تـكهن فقالوا اللهم لا قال تزعمون أنه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط قالوا اللهم لا قال تزعمون أنه كذاب فهل جربتم عليه شيء الكذب فقالوا اللهم لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى الأمين قبل النبوة من صدقه فقالت قريش للوليد فها هو فتفكر في نفسه وقد رما أمره خطيب (قوله وقد رفي نفسه ذلك) أي ما يقول في القرآن (قوله فقتل) أي في الدنيا وقوله ثم قتل أي فيما بعد الموت في البرزخ والدة فثم للآلة على أن الثانية أدب من الأولى فهي للتفاوت في الرتبة أه خطيب بل لتراخي في الزمان أيضا كما يظهرون تقريره وقوله ثم نظر الخ هي في هذه المواضع الثلاثة لتراخي في الزمان كما ذكر الخطيب أيضا فقوله فقتل هذه جملة وقوله كيف قدر جملة أخرى وكيف منصوبة على الحال من الضمير في قدروهم للاستفهام والمقصود منه توبيخه والاستهزاء به والتعجب من تقديره وقوله ثم قتل قد عرفت أن هذه الجملة مغايرة للتي قبلها وقوله كيف قدر هذه الجملة مؤكدة لظهورها المتقدمة علم افتتاحها من جملة كيف قدر محمدتان وانما كررنا لئلا أكيد أه شيخنا (قوله ثم نظر في وجوه قومه) أي نظر بعينه في وجوه قومه فيه وهو أنه مال للمجد لأجل أن يستفيد منه شيئا من المال وقوله أو فيما قدح به فيه أي في القرآن أي فالنظر بمعنى التأمل وعلى هذا فتنكر هذه الجملة مع قوله أنه فكر وقد رآه شيخنا (قوله ثم عبس وبسر) عبس من باب عبس وبسر من باب دخل كما في المختار فيهما وفي السبعين قواه ثم عبس يقال عبس عبس عبسا وعبوسا أي قطب وجهه والعبس ما يبس في أذناب الأبل من البعر والبول وقوله وبسر يقال بسر بسر بسرا وبسورا إذا قبض ما بين عينيه كراهية للشيء وأسود وجهه منه يقال وجهه بأسرأى منقبض أسود وأهل اليمن يقولون أسراركم وبسر إذا وقف وأسرا أي صرنا إلى البسور وقال الراغب البسر استهال الشيء قيل أو أنه نحو بسور الرجل حاجته طامها في غير أوانها وماه بسر متناول من غد يرب قبل سكونه ومنه قيل للذي لم يدرك من الثمر بسر وقوله تعالى عبس وبسر أي أظهر العبوس قبل أو أنه وقبل وقته قال فاق قبل فقوله تعالى ووجوه يومئذ بأسرة ليس يفعلون لك قبل الوقت وقد قلت أن ذلك فيما يقع قبل وقته قبل أشير

وكلمه ضيقا بما يقول (وبسر)
 زاد في القبض والكلوح
 (ثم أدبر) عن الايمان
 (واستكبر) تكبر عن
 اتباع النبي صلى الله عليه
 وسلم (فقال) فيما جاءه
 (ان) ما (هذا الاصر يثر)
 ينقل عن السهرة (ان)
 ما (هذا الاقول البشر) كما
 قالوا انما يعلمه بشر (سأصليه)
 ادخله (سقر) جهنم (وما
 ادراك ما سقر) تعظيم
 لشأنها (لاتبقى ولا تذر)
 شيئا من لحم ولا عصب الا
 اهلكته ثم يهدود كما كان
 (لواحدة للبشر) ومحرقة
 لظاهر الجلود (عليها تسعة
 عشر) ملكا

لا يبعثون (فهم يكتبون)
 اي ام معهم كتاب يكتبون
 ما يشاؤون من اللوح المحفوظ
 فهم يكتبون منه ما يقولون
 ويحكمون (أم يريدون) بل
 يريدون (كيدا) قتلك
 يا محمد (فالذين كفروا) كفار
 مكة أبوجهل وأصحاب
 الذين أرادوا قتل محمد عليه
 السلام (هم المكيدون)
 المقتولون يوم بدر (أم لهم
 اله غير الله) عندهم من
 عذاب الله (سبحان الله)
 تزه نفسه (عما يشركون) به
 من الاوثان (وان يروا) كفار
 مكة (كسفا) قطعا (من
 السماء ساقطا) نازلا (يقولوا
 مصاب مركوم) هذا مصاب

بذلك الى حالهم قبل الانتهاء الى النار فخص لفظ البسر تقييها على ان ذلك مع ما يناله من بعد
 يجري مجرى التكليف ويجري ما يفعل قبل وقته ويدل على ذلك قوله تظن أن يفعل بها فاقرة
 اه (قوله وكلمه ضيقا الخ) عبارة الخطيب لانه ضاقت عليه الحيل لكونه لم يجد فيما جاءه النبي
 صلى الله عليه وسلم مطمنا اه وكلح من باب خضع كما في المختار وفي صنيع الشارح نظر لان كلح
 لازم في القاموس كلح كنع كلاحا وكلاوحا بضم هاء ما تكسر في عبوس كتكحج واكلح واكلحته اه
 (قوله واستكبر) عطف مساو في المعنى كما يعلم من تقريره فهو تأكيد اه شيخنا (قوله فقال)
 اي عقب ما جره اليه طبعه الخبيث من الكفر القاسم به اه خطيب (قوله الاصر) أي أمور
 تخيلية لاحقا ثق لها وهي لدقتها بحيث تخفى أسرارها أمور تعويية اه خطيب وقوله ينقل عن
 السهرة كسيلة وأهل مابل اه خطيب (قوله سأصليه سقر) هذا يدل من قوله سأرهبه صمودا
 قاله الرمح شري فان كان المراد بالصمود المشقة فالبدل واضح وان كان المراد صخرة في جهنم كما
 جاء في بعض التفاسير فيمسر البدل ويكون فيه شبهة من بدل الاشتغال لان جهنم مشقة على ذلك
 الصخرة اه سمين (قوله جهنم) أي فسقر اسم من أسمائها وهو ممنوع من الصرف للعلمية
 والتأنيث اه خطيب (قوله وما أدراك) ما مبتدأ وأدراك خبره أي شيء أعلمك وقوله ما سقر
 ما مبتدأ وسقر خبره أو بالعكس والجملة سادة مسددة المفعول الثاني لا درى اه أبو السعد ودأفاده
 الشارح في سورة الحاقة اه شيخنا (قوله لاتبقى ولا تذر) حال فيها معنى التعظيم والجلالان معنى
 واحد فالعطف للتوكيد اه هذا ما يقتضيه صنيع الشارح وفي السمين قوله لاتبقى فيها وجهان
 احدهما انها في محل نصب على الحال والعامل فيها معنى التعظيم قاله أبو البقاء يعني ان الاستفهام
 في قوله ما سقر للتعظيم فالمعنى استعظموا سقر في هذه الحال ومفعول تبقى وتذرع حذف أي
 لاتبقى ما ألقى فيها ولا تذرع بل تهاكمه وقيل لا تدرى لاتبقى على من ألقى فيها ولا تذرع غاية
 العذاب الاوصلته اليه والثاني انها مستأنفة اه (قوله لواحدة للبشر) خبر مبتدأ محذوف حال
 أخرى أو مستأنفة والوجهان يجريان في قوله عليهما تسعة عشر وفي السمين قوله لواحدة للبشر قرأ
 الامامة بالرفع خبر مبتدأ مضمرة أي هي لواحدة وهـ هذه القراءة مقوية للاستئناف في لاتبقى وقرأ
 الحسن وابن أبي عمير وزيد بن علي وعطية الهوفي بنصبهما على الحال وفيها ثلاثة أوجه أحدها
 انها حال من سقر والعامل فيها معنى التعظيم كما تقدم والثاني انها حال من لاتبقى والثالث من
 لا تذرع بل الرمح شري نهـ بهما على الاختصاص للتحويل وجعلها الشيخ حالا مؤكدة قال لان
 النار التي لاتبقى ولا تذرع لا تكون الا مغيرة للابشار ولواحدة بناء مبالغة وفيها معنيان أحدهما
 من لاح يلوح أي ظهر أي أنها تظهر للبشر وهم الناس واليه ذهب الحسن وابن كيسان والثاني
 واليه ذهب جمهور الناس انها من أوحى أي غيره وسوده وقيل اللوح شدة العطش يقال لاحه
 العطش ولوحه أي غيره واللوح بالضم هو ما بين السماء والارض والبشر اما جمع بشره أي
 مغيرة للجلود واما ان يكون المراد به الانس واللام في البشر مقوية كهي في ان كنتم للارثىات يبرون
 وقراءة النصب في لواحدة مقوية لكون لاتبقى في محل الحال وقوله عليهما تسعة عشر هذه الجملة فيها
 الوجهان المتقدمان أعني الحالية والاستئناف اه (قوله تسعة عشر ملكا) أي ملك ومعه
 ثمانية عشر وقيل تسعة عشر نبييا وقيل تسعة عشر ألف ملك اه خطيب والقول الثاني هو
 الموافق لقوله الآتي وما يعلم جنود ربك الا هو اه شيخنا وفي القرطبي قلت والصحيح ان شاء الله
 ان هؤلاء التسعة عشر هم الرؤساء والنقباء واما جملتهم فاه عبارة تهنئ عنها كما قال تعالى وما يعلم

خزنتها قال بعض الكفار
 وكان قويا شديدا لئلا
 اكفيكم سبعة عشر واكفوني
 انتم اثنين قال تعالى (وما
 جعلنا أصحاب النار الا
 ملائكة) اي فلا يطاقون
 كما يتوهمون (وما جعلنا
 عدتهم) ذلك (الافتنة)
 ضللا (للذين كفروا) بان
 يقولوا كاثوا تسعة عشر
 (ايستيقن) ليستبين (الذين
 اتوا الكتاب) اي اليهود
 صدق النبي صلى الله عليه
 وسلم في كونهم تسعة عشر
 الموافق لما في كتابهم
 (ويزداد الذين آمنوا) من
 اهل الكتاب (إيمانا)
 تصديقا موافقة ما في النبي
 صلى الله عليه وسلم لما في
 كتابهم

مركوم بعضه على بعض من
 تكذيبهم (فذرهم) اتركهم
 يا محمد (حتى يلاقوا) يماينوا
 (يومهم الذي فيه يصعقون)
 يموتون (يوم) وهو يوم القيامة
 (لا يغني عنهم) عن أي
 جهل وأصحابه (كبدتهم)
 لا ينفعهم صنيعهم من
 عذاب الله (شيئا ولا هم
 ينصرون) يمنعون عما يراد
 بهم (وان للذين ظلموا)
 أشركوا كفار مكة (عذابا)
 في القبر (دون ذلك) دون
 عذاب جهنم (ولكن
 أكثرهم) أكثرهم (لا يعلمون)
 وذلك لا يصدقون (واصبر

حنود ربك الا هو وقد ثبت في الصحيح عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يؤتى بجهنم يومئذ له سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها اه قال ابن جريج
 نهت النبي صلى الله عليه وسلم خزنة جهنم فقال أعينهم كالبرق الخاطف وأنباهم كالصياح أي
 قرون البقر وأشعارهم تس أقدامهم يخرج لهم النار من أفواههم ما بين منكب أي أحدهم مسيرة
 سنة نزعت منهم الرحمة يدفع أحدهم سبعين الف مرة واحدة فيرميهم حيث شاء من جهنم اه
 خطيب وخص هذا العدد بالذكر لانه موافق لعدد أسباب فساد النفس الانسانية وهي القوى
 الانسانية والطبيعية اذ القوى الانسانية ثمانية عشرة الخمسة الظاهرة والخمسة الباطنية والشهوة
 والغضب والقوى الطبيعية سبعة الحاذية والماسكة والمهاضمة والدافعة والمعادية والنامية
 والمولدة والمجموع تسعة عشر اه كرخي (قوله خزنتها) أي يتولون أمرها ويتسلطون على أهلها
 اه أبو السعود فان قيل ثبت في الاخبار ان الملائكة مخلوقون من النور فكيف تطبق الملائكة
 في النار احب بان الله تعالى قادر على كل الممكنات فكيف لا استبعاد في انه يبق أهل النار في
 مثل ذلك العذاب الشديد أبدا لا يبدلون ولا يموتون فكذلك الاستبعاد في ابقاء الملائكة هناك من
 غير ألم اه خطيب (قوله قال بعض الكفار) وهو أبو الأشد بن كاذبة بن خلف الجمعي قال
 ابن عباس لما نزلت هذه الآية عايناهم تسعة عشر قال أبو جهل لقريش ثكلتكم أمهاتكم محمد بنخير
 أن خزنة النار تسعة عشر وأنتم الشجران أفيججز كل عشرة منكم أن يبطشوا بواحد منهم فقال أبو
 الأشد أنا أكفيكم منهم تسعة عشر عشرة على ظهري وسبعة على بطني واكفوني أنتم اثنين ويري
 انه قال أنا ماشي بين أيديكم على الصراط فادفع عشرة بمنكب أي اليمن وتسعة بمنكب أي اليسر في النار
 وغضبي فندخل الجنة فأنزل الله وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة أي لم نجعلهم رجالا لا فتا بالونهم
 وانما جعلهم ملائكة لانهم خلاف جنسي الفريقين من الجن والانس فلا يأخذهم ما يأخذ
 المجانس من الرافة والرحمة ولا نهم أشد بأسا وأقوى بطشافة وتهيهم أعظم من قوة الانس والجن
 ولذلك جعل رسول البشر من جنسهم ليكون له رافة ورحمة بهم اه خطيب (قوله الافتنة) مفعول
 ثان على حذف مضاف أي الاسباب فتنة وللذين صفة لفتنة وايسر فتنة مفعول له اه عمن قال
 الرازي انما صار هذا العدد سببا لفتنة الكفار من وجهين الاول أن الكفار يستهزئون ويقولون
 لم لا يكونون عشرين وما المقتضى لتخصيص هذا العدد والثاني ان الكفار يقولون هذا العدد
 القليل كيف يكون وافي بتهذيب أكثر العالم من الجن والانس من أول ما خلق الله تعالى الى
 قيام الساعة وأجيب عن الاول بان هذا السؤال لازم على كل عدد يفرض وبان أفعال الله
 لا تعمل فلا يقال فيها لم وتخصيص هذا العدد بحكمة اختص الله بها وعن الثاني بانه لا يبعد ان
 الله تعالى يعطي ذلك العدد القليل قوة تفي بذلك فقد اقتلع جبريل عليه السلام مداثن قوم لوط
 على أحد جناحيه ورفعها الى السماء حتى نهج أهل السماء صياح ديكهم ثم قلبها فجعل عاليها
 سافلها وأيضافا حوال القيامة لا تقاس بأحوال الدنيا ولا للعقل في مجال اه خازن وخطيب
 (قوله ليستيقن الذين اتوا الكتاب) متعلق بجهنم الثانية وفي البيضاوي وما جعلنا عددهم
 الا العدد الذي اقتضى فتنتهم وهو التسعة عشر فغير بالاثرون والفتنة عن المؤثر وهو خصوص
 التسعة عشر تقيهم على أنه لا ينقل عنه وافتتانهم به استغلا لهم له واستهزائهم واستبعادهم أن
 يتولى هذا العدد القليل تهذيب أكثر الثقلين وأهل المراد الجمل بالقول ليحسن تعليله بقوله
 ليستيقن الذين اتوا الكتاب أي لا يكتسوا اليقين بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصدق القرآن بما

(ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب

والمؤمنون) من غيرهم في
عدد الملائكة (وايقول
الذين في قلوبهم مرض)
شك بالمدينة (والكافرون)
بكرة (ماذا أراد الله بهذا
العدد) (مثلا) فهو لغرابته
بذلك وأعرب حالا (كذلك)
أي مثل اضلال منكره هذا
العدد وهدي مصدقه (يضل
الله من يشاء ويهدي من
يشاء وما به علم جنود ربك)
أي الملائكة في قوتهم
واعوانهم (الاهو وما هي)
أي سقر (الاذكري



الحكم ربك) على تبليغ
رسالة ربك ويقال ارض
بقضاء ربك فيما يصيبك في
طاعة الله (فانك بأعيننا)
بمنظر منا (وسبح بحمديك)
صل بأمر ربك (حين تقوم)
من فراشك صلاة الفجر
(ومن الليل) والى الليل
وبعد دخول الليل (فسمعه)
فصل له صلاة الظهر
والعصر والمغرب والمشاء
(واديبار النجوم) ركعتين بعد
الفجر واديبار النجم اذا هوى

(ومن السورة التي يذكر
فيها النجم) وهي كلها مكية
الا الآية التي نزلت في عثمان
وعبد الله بن سعد بن ابي
سرح فانها مدنية آياتها
ستون وكمالاتها ثلثمائة
وحروفها الف واربع مائة
ونخسة احرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

راوذلك موافقا لما في كتابهم اه وقوله ولعل المراد الخ جواب عما يقال كيف يصح جعلهم في
نفس الامر على هذا العدد معللا باستيقان اهل الكتاب وازدياد المؤمنين واستبعاد اهل الشك
والنفاق وايس ايجادهم تسعة عشر شيئا من ذلك واعمال السبب لما ذكره والاختبار عن
عددهم بانه تسعة عشر وتقرير الجواب ان الجمل يضاق على معنيين أحدهما جعل الشيء متصفا
بصفة في نفس الامر وثانيهما ما لا حبار بانصافه به او يقال له الجمل بالقول أي وما جعله اعدتهم
بالاختبار عنها الا عددا يقتضي فتنتهم لاستيقان اهل الكتاب الخ أي وقلنا ذلك وأحسب ربايه
لاستيقان الخ وعبر عن الاخبار بالجمل لما ذكره قوله واجعلنا أصحاب النار الخ اه زاده (قوله
ولا يرتاب الذين الخ) فان قيل قد أثبت الاستيقان لاهل الكتاب وزيادة الايمان للمؤمنين فما
فائدة قوله ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون أجيب بأن الانسان اذا اجتهد في امر
غامض دقيق الخجة كثير الشبهة يحصل له اليقين فرمما غفل عن مقدمة من مقدمات ذلك
الدليل الدقيق فيمورد الشك فاثبات اليقين في بعض الاحوال لا ينافي طريقا لا يرتاب بعد ذلك
ففائدة هذه الجملة نفي ذلك الشك وانه حصل لهم يقين جازم لا يحصل عقبه شك البتة اه خطيب
وفي البضاوي وهو تأكيدي للاستيقان وزيادة الايمان ونفي ما به مرض للمؤمنين حيثما عراه
شبهة اه لكن تقرير الشارح يقتضي التفسير الذي أوتوا الكتاب أولا باليهود وفسر
المؤمنين أولا بن آمن من اليهود وقيد الذين أوتوا الكتاب ثانيا والمؤمنين ثانيا بقوله من غيرهم
أي من غير اليهود فالذين أوتوا الكتاب من غيرهم هم النصارى والمؤمنون من غيرهم هم بقية
المسلمين تأمل (قوله بالمدينة) حال من الدين أي حال كونهم بالمدينة وهذا من الله اخبار عما
سيقع لان السورة نزلت قبل الهجرة بمكة ومن رسول الله اخبار بالغيب فهو معجز له صلى الله عليه
وسلم حيث أخبر وهو بمكة عما سيكون بالمدينة بعد الهجرة اه خطيب (قوله ماذا أراد الله) مجموع
الكلمتين اسم استفهام قد املغاة أي شيء أراد الله وهذا الاسم المركب مفعول مقدم وقوله
واعرب أي مثلا حالا أي من هذا والمعنى على المشابهة أي هذا حال كونه مشابها للمثل وبين وجه
الشبهة بقوله لغرابته الخ ويصح أن تكون ما مبتدأ وذا موصول خبره وأراد الله صلة الموصول اه
شيخنا (قوله لغرابته) قال الرازي انما هو مثلا لانه لما كان هذا العدد عددا عجيبا طعن القوم انه
ربما لم يكن مراد الله تعالى منه ما شعر به ظاهره بل جعله مثلا لشيء آخر وتنبهوا على مقصود آخر
اه خطيب (قوله أي مثل اضلال الخ) أشار به الى ان الكاف في ذلك في محل نصب على انه نعمت
لمصدر محذوف أي يضل اضلالا مثل ذلك اه زاده (قوله وهدي مصدقه) بوزن رمي بفتح اوله
وسكون ثانيه وبضم اوله وفتح ثانيه كعلي قال في القاموس هدا هداية وهدي وهديا اه
فالمصادر ثلاثة اه شيخنا (قوله وما به علم جنود ربك الاهو) هذا جواب ابى جهل حين قال اما
لحمدا أعوان الاتسعة عشر والمعنى ان الخزنة تسعة عشر ولهم أعوان وجنود من الملائكة لا يعلم
عددهم الا الله تعالى خاقوا التعذيب اهل النار اه خازن (قوله في قوتهم) فقد ورد عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان لاحدهم مثل قوة الثقلين يسوق احدهم الامة وعلى رقبته جبل فيرمى بهم
في النار ويرمى الجبل عليهم اه ابراهيم السعدي (قوله أي سقر) قال الخطيب ثم رجع الى ذكر سقر
وقال وما هي الا ذكرى للبشر اه وفي السبعين قوله وما هي الا ذكرى للبشر يجوز ان يعود الضمير
على سقراي وما سقرا لا تذكره وان يعود على الآيات المذكورة فيها والبارقة مقدمها والجنود أو
نار الدنيا وان لم يجز لها ذكر او العدة للبشر مفعول بذكري واللام فيه مزيدة اه (قوله الا ذكرى

(للبشر)

للشركاء) استفتاح بمعنى ألا
(والقمر والليل إذا) يفتح
الذال (دبر) جاء بعد النهار
وفي قراءة إذا دبر يسكون
الذال بعدها همزة أي مضى
(والصبح إذا أسفر) ظهر
(انها) أي سقر (لاحدى
الكبر) البلى العظام
(نذرا) حال من إحدى
وذكر لانها في العذاب
(للشركاء من شاء منكم) بدل
من البشر (ان يقدّم) إلى
الحياة والجنة بالأيمان (أو
يتأخر) إلى الشر والنار
بالكفر (كل نفس بما
كسبت رهينة) رهونة

وباسم الله عن ابن عباس
في قوله جل ذكره (والهم
إذا هوى) بقول أقسم الله
بالقرآن إذا نزل به جبريل
على محمد بنحو ما آتت وآتين
وذلك ما رواه وكان من أوله
إلى آخره عشرون سنة فلما
نزلت هذه الآية مع عتبة
ابن أبي لهب أن محمد عليه
السلام يقسم بنجوم القرآن
فقال أبلغوا محمد صلى الله عليه
وسلم أني كافر بنجوم القرآن
فلما بلغوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اللهم سلط
عليه سبع ميعام من سباعك
فسلط الله عليه أسدا قريبا
من حران فأخرجه من بين
أصحابه غير بعيد ومزقه من
رأسه إلى قدمه ولم يذقه
لحياته ولا يكن تركه كما كان

للشركاء أي يتذكرون بها ويعلمون كمال قدرته تعالى وأنه لا يحتاج إلى أعوان وأنصار اه شيخنا
(قوله استفتاح بمعنى ألا) وعلى هذا فالوقف على البشر نام ويستأنف بقوله كلا والقمر والح
فالوقف على كلا يسبحسن اه كرخي وفي القرطبي قال الفراء كلا صفة للقسم والتقدير أي
والقمر وقيل المعنى حقا والقمر فلا يوقف على كلا على هذين التقديرين وأجاز الطبري الوقف
عليهما وجعلها ردالذين زعموا أنهم يقاتلون خزنة جهنم أي ليس الأمر كما يقول من زعم أنه
يقاوم خزنة النار ثم أقسم على ذلك جل وعز بالقمر وعما بعده اه وعبارة الكرخي قوله استفتاح
بمعنى ألا يفتح الله همزة وتخفيف اللام المفيدة للتنبيه على تحقق ما بعدها وقال النضر بن شميل حرف
جواب بمعنى أي ونعم وهو مذهب البصريين وجعلها الزمخشري في الآية لا نكارا والردع قال
الكافيحي ولا منافاة بين كلام البصريين فإن مدار كلامهم على ما يتبادر من ظاهر القول
ومدار كلامه على أساس البلاغة والعجز هو أحسن اه وما سلكه الشيخ المهدي هو إلى
ما استحسنه أقرب اه (قوله إذا دبر) قرأ نافع وحفص وحزرة أنظر فالما مضى من الزمان أدبر
برزخه أكرم والماقون إذا ظرفا لما يستقبل دبر برزخه ضرب والرسم محتمل لكل منهما فالصورة
الخطية لا تختلف واختار أبو عبيد قراءة إذا قال لان بعده إذا أسفر قال وكذلك هي في حرف
عبد الله قلت يعني أنه مكتوب بألفين بعد الذال أحدهما ألف إذا والآخر همزة أدبر واختار
ابن عباس أيضا إذ ويحكى عنه أنه لما سمع دبر قال انما يدبر ظهر البعير واحتلفوا هل دبر وأدبر
بمعنى أم لا فقبل هما بمعنى واحد يقبل دبر الليل والنهار وأدبر وقيل وأقبل ومنه قولهم امس الدابر
وأما أدبر الراكب وأقبل فرباعي لا غير هذا قول الفراء والزجاج وقال يونس دبر اتقضى وأدبر
تولى ففرق بينهما وقال الزمخشري ودبر بمعنى أدبر كقبيل بمعنى أقبل وقيل هو من دبر الليل والنهار
إذا خلفه وقرأ العامة أسفر بالالف وعيسى بن الفضل واس السعدي مع سقر ثلاثيا والمعنى في طرح
الظلمة عن وجهه على وجه الاستعارة اه مهيمن وفي المختار دبر النهار ذهب وبابه دخل وأدبر
مثله قال الله تعالى والليل إذا دبر أي تبع النهار وقرئ أدبر اه (قوله انها لاحدى الكبر) جواب
القسم وقوله نذير للبشر فيه أو جه أحدها أنه تميز عن إحدى لما تضمنته من معنى التظيم كأنه
قيل أعظم الكبر انذارا فذير بمعنى الانذار ككبر بمعنى الانكار والثاني انه مصدر بمعنى الانذار
أيضا ولكنه نصب بفعل مقدر قاله الفراء الثالث أنه فعل بمعنى مفعول وهو حال من الضمير في انها
قاله الزجاج الرابع انه حال من الضمير في إحدى لما تضمنت من معنى التظيم كأنه قيل أعظم
الكبر منذرة الخامس انه حال من فاعل قم فأنذر أول السورة السادس انه مصدر منصوب بأنذر
أول السورة السابع انه حال من الكبر الثامن انه حال من ضمير الكبر التاسع هو حال من
أحدى الكبر قاله ابن عطية العاشر انه منصوب بإضمار أعني وقيل غير ذلك اه مهيمن (قوله ان
بمقدم أو متأخر) أي ان يسبق أو يتخلف وعبارة البيضاء أي نذير للمؤمنين من السابق إلى
آخرة والتخلف عنه اه ونظيره قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم أي في الخير ولقد علمنا
المستأخرين أي عنه قال الحسن هذا وعيدوته يدوان خرج مخرج الخبر كقوله تعالى فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر اه قرطبي (قوله كل نفس) أي كافرة كانت أو مؤمنة عاصية أو غير
عاصية فالاستثناء متصل لان المستثنى هو المؤمنون الخالصون من الذنوب وقوله رهينة أي
على الآثام بالنسبة للكفار وعلى وجه الانقطاع بالنسبة له صاة المؤمنين اه شيخنا (قوله رهينة
مرهونة) كالنطيحة وهذا تبع فيه اختيار أبي حيان ولم يذم لما كان خبرا عن المؤنث أي بالنساء

مأخوذة بعملها في النار (الاصحاب اليمين) وهم المؤمنون فنجون منها كائنون (في جنات يتساءلون) بينهم (عن المجرمين) وحالهم ويقولون لهم بعد اخرج الموحدين من النار (ماسلككم) ادخلكم (في سقر) قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نحوض (في الباطل) مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين (البعث والجزاء)

لدهوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال أقسم الله بالنجوم اذا غابت (ماضل صاحبكم) ولهذا كان القسم ما كذب نبيكم محمد عليه السلام فيما قال لكم (وما عوى) لم يخطئ ولم يزل في قوله (وما ينطق عن الهوى) لم يكلم بالقرآن بهوى نفسه (ان هو) ما هو يعني القرآن (الواحي) من الله (يوحي) اليه جبريل خذاه اليه وقرأه عليه (علمه) أي أعلمه جبريل (شديد القوى) وهو شديد القوة بالبدن (ذو مرة) ذو شدة ويقال ذو قوة وكانت قوته حيث أدخل يده تحت قريات لوط فقلعهما من السماء الاسودورفعها الى السماء وقلعها فاقبلت تهوى من السماء الى الارض وكانت شدته حيث أخذ بعضا مني

وأشار في الكشف الى انه قد در كالتسمية اطلق وأريد به المفعول كالرهن ولو كان صفة لقبيل رهن لان فعله لا يعنى مفعول يستوى فيه المذكور والمؤنث وانما كانت مرهونة لان الله تعالى جعله ل تكليف عباده كالدين عليهم ونفوسهم تحت استيلائه وقهره فهي مرهونة فن وفي دينه الذي كلف به خلاص نفسه من عذاب الله تعالى الذي نزل منزلة على لامة الرهن وهو أخذ في الدين ومن لم يوف عذب وعلم مما تقرران الاستثناء متصل وهو أحد الرايين في الآية والثاني انه منقطع اذا المراد بهم الاطفال لانهم لا أعمال لهم يرتنون بها والملائكة اه كرتخي وهذا يقتضى ان الرهن في الدنيا في مدة حياة المكلف لكنه لا يلا في كلام الشارح حيث قال رهينة في النار أي محبوسة في النار تعذب بما عملت في الدنيا وهذا يقتضى ان الاستثناء منقطع لان أهل اليمين لم يجسوا في النار تأمل (قولا مأخوذة بعملها) إشارة الى ان ما هو مدرية والى ان الكسب يعنى العمل اه شيخنا (اوله وهم المؤمنون) أي الخالصون من الذنوب وقوله فنجون أي فهم ناجون وقوله في جنات متعلق بمحذوف كما قدره هو خبر عن هذا المبتدأ المتدراى هم في جنات وهذه الجملة مستأنفة في جواب سؤال نشأ من الاستثناء كأنه قيل في شأنهم وحالهم وقوله يتساءلون خبر آخر للمبتدأ أو مستأنف اه شيخنا وفي اليمين قوله في جنات يجوز ان يكون خبر مبتدأ مضمر أي هم في جنات وان يكون حالا من اصحاب اليمين وان يكون حالا من فاعل يتساءلون ذكرهما أبو البقاء ويجوز ان يكون ظرفا ل يتساءلون وهو أظهر من الحالة من فاعله ويتساءلون يجوز ان يكون على يابه أي يسأل بعضهم بعضا وان يكون بمعنى يسألون أي يسألون غيرهم اه (قوله يتساءلون) التفاعل على يابه أي يسأل بعضهم بعضا كما أشار به بقوله بينهم وقوله عن المجرمين المراد بهم الكافرون أي عن حال المجرمين فاله كلام على حذف المضاف كما أشار به بقوله وحالهم وهذا التساؤل فيما بينهم قبل أن يروا المجرمين فلما يروهم يسألونهم ويقولون في سؤالهم ماسلككم الخ فالسؤال فيما بينهم عن حال المجرمين غير سؤالهم لهم مشافهة فقوله ماسلككم مفعول محذوف قدره بقوله ويقولون وهذا السؤال في حال كون المؤمنين في الجنة والمجرمين في النار على حد قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار الآية وقوله بعد اخرج الخ لعل التقييده لئلا ينكسر خاطرهؤلاء الموحدين لو وقع السؤال وهم في النار فيظنون أنهم من جملة مخاطبين اه شيخنا (قوله ماسلككم) ما استفهامية مبتدأ والاستفهام لتوبيخهم والتعجب من حالهم والافالمؤمنون عالمون بسبب دخولهم النار اه شيخنا (قواه) ولم نك نطعم المسكين) أي نهطيه ما يجب علينا اعطائه له كنذروا كفارة وزكاة اه خطيب (قوله وكنا نحوض) أي نشرع في الباطل مع الخائضين فنقول في القرآن انه مهر وشعروكهانة وغير ذلك من الباطل لا تورد عن شئ من ذلك ولا نقف مع عقل ولا ترجع الى صحیح نقل فن هذا يحذر الدين بما درون بالجواب في كل ما يملكون عنه من أنواع العلم من غير تثبت اه خطيب (قوله وكنا نكذب بيوم الدين) أخره لتعظيمه وهذا يخص بعض بعد تعميم لان الخوض في الباطل عام شامل لتكذيب يوم الدين وغيره أي وكنا بعد ذلك كله مكذبين بيوم القيامة والصحيح أن الآية في الكفار أي لم تكن من أهل الصلاة وكذلك البقية ولا تخرج منهم هذه الطاعات وانما يتأسفون على قوا ما ينقم وقال القاضي فيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع فقوله صاحب الكشف يحتمل أن يدخل بعضهم النار بمجرع ذلك وهو ترك الصلاة وترك الاطعام والخوض في الباطل مع الخائضين والتكذيب بيوم القيامة وبعضهم مجرد ترك الصلاة وترك

(حتى أنا باليقين) الموت
 (فما تنفعهم شفاعته
 الشافعين) من الملائكة
 والانباء والصالحين والمعنى
 لا شفاعته لهم (فما) مبتدأ
 لهم خبره متعلق بمحذوف
 انتقل ضميره اليه (عن
 التذكرة مرضين) حال
 من الضمير والمعنى أى شئ
 حصل لهم في اعراضهم عن
 الانعاط (كانهم حرم متنفرة
 وحشية (فرت من قسورة)
 اسد أى هربت منه أشد
 الحرب (بل يريد كل امرئ
 منهم ان يؤتى حقاً منشرة) أى
 من الله تعالى باتباع النبي
 صلى الله عليه وسلم كما قالوا لن
 تؤمن لك حتى تنزل علينا كتاباً
 نقرؤه (كلاً) ردع عما أرادوه
 (بل لا يخافون الاخرة)
 أى عذابها (كلاً) استفتاح
 (انه) أى القرآن (تذكرة)
 عظة (فن شاء ذكره) قرأه
 فاعطاه (وما يدكرون)
 بالياء والتاء (الآن يشاء الله
 بآياته) باب انطاكسة فصاح فيها
 صيحة فأت من فيها من
 الخلائق ويقال كانت شدة
 حيث نفخ ابليس نفخة
 بريشة من جناحه على عقبة
 من اعقاب بيت المقدس
 فضربه على أقصى حجر بالهند
 (فاستوى) جبريل في صورته
 التي خلقه الله عليها ويقال
 فاستوى في صورة خلق
 حسن (وهو بالافق الاعلى)

الاطعام تخيل منه كما قال صاحب الانتصاف ان تارك الصلاة يخلف في النار اه كرخي (قوله حتى
 أنا باليقين) غاية في الامور الاربعة اه شيخنا (قوله والمعنى لا شفاعته لهم) أى فالنفي مساقط
 على المقيد وقد واهس المراد ان ثم شفاعته غير نافعة كما يتوهم من ظاهر اللفظ من حيث ان
 الغالب في النفي اذا دخل على مقدم بقيد ان يتساقط على المقيد فقط اه شيخنا (قوله انتقل
 ضميره) أى ضمير هذا المحذوف أى الضمير الذي كان مستكنافيه وقوله اليه أى الى هذا الخبر
 الذي هو الجار والمجرور وهـ ذاعلى القاعدة في الجار والمجرور اذا وقع خبراً وحذف متعلقه اه
 شيخنا (قوله حال من الضمير) ظاهره انه الضمير المستكن في الخبر وبه صرح السمين وغيره
 والظاهر انه لا يصح لان المستكن في الخبر عائد على ما وهى عبارة عن شئ وسبب ومعرضين
 وصف للاشخاص انفسهم فلا يصح كونه وصفاً لاسباب الاعراض على القاعدة في ان الحال
 وصف لصاحبها الصحيح المتعين انه حال من الضمير المجرور باللام اه شيخنا (قوله كانهم حرم) حال
 من الضمير المستكن في معرضين فهو حال متداخلة والمعنى على المشابهة أى حال كونهم مشاهدين
 للمعراج اه شيخنا (قوله مستنفرة) قرئ في السبع بكسر الفاء فقهها فالاول بمعنى انها نافرة
 والثاني بمعنى نفرها الاسد أو الصياد فقول الشارح وحشية ليس تفسير المستنفرة كما يتوهم من
 صفحه فكأن الاولى له تقدمة على مستنفرة اه شيخنا (قوله من قسورة) في المختار القسور
 والقسورة الاسد اه وقيل القسورة الجماعة الرماة الذين يصطادونهم الا واحد له من لفظه
 والقسورة بين القسر أى القهر وعند العرب كل خنهم شديد فهو قسورة أى يطاق عليه هذا اللفظ
 اه شيخنا (قوله بل يريد كل امرئ منهم الخ) اضرب انتقالي عن محذوف هو جواب الاستفهام
 السابق كأنه قيل فلا جواب لهم عن هذا السؤال أى لاسبب لهم في الاعراض بل يريد الخ اه
 شيخنا وفي الخطيب وذلك ان ابا جهل وجماعة من قريش قالوا يا محمد ان تؤمن بك حتى تأتى
 كل واحد منا بكتاب من السماء عنوانه من رب العالمين الى فلان بن فلان وتؤمرفيه باتباعك
 ونظيره ان تؤمن لك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه وعن ابن عباس كانوا يقولون ان كان محمد
 صادقاً لم يصح عنده رأس كل واحد منا صحيفة فيم ابرأته من النار وقال الحكيم ان المشركين قالوا
 يا محمد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يصح مكتوباً عند رأسه دنياه وكفارته فأتنا بمثل ذلك
 وقالوا اذا كانت ذنوب الانسان تكتب عليه فما لنا لا نرى ذلك اه (قوله منهم) قال المفسرون أى
 من كفار قريش اه خازن وقوله منشرة أى منشورة أى غير مطوية أى طرية لم تطو بل تأتينا
 وقت كتابتها وهذا من زيادة تعنتهم اه شيخنا (قوله منشرة) أى مبسوطة غير مطوية يقرؤها
 كل من رآها (قوله كما قالوا) أى ونظير ذلك ما قالوا الخ كما تخرج به عبارة الخطيب اه شيخنا (قوله
 بل لا يخافون الاخرة) اضرب انتقالي ايمان سبب هذا التعنت والاقتراح وعبارة الخازن والمعنى
 انهم لو خافوا الدار لما اقترحوا هذه الآية بعد قيام الأدلة لانه لما حصلت المهرزات الكثيرة
 كفت في الدلالة على صحة النبوة فطلب الزيادة اغما وتعت اه (قوله استفتاح) أى معنى ألا
 الاستفتاحية أى أوردع لمن أنكرها وأأنكرها لان يتذكرها بما قاله القاضي كالكشاف اه كرخي
 (قوله فن شاء ذكره) من شرطية وشاء شرطها وذكره جوابها اه شيخنا (قوله بالياء) أى مراعاة
 المعنى من وقوله والتاء أى على سبيل الالتفات وهما اسميتان اه شيخنا (قوله الآن يشاء الله)
 قال في الكشاف يعنى الآن يقسمهم على الذكر قال الامام انه تعالى نفي الذكر مطلقاً واستثنى
 منه حال المشيئة المطلقة فيلزم انه متى حصلت المشيئة يحصل الذكر بحيث لم يحصل الذكر علماً

هو اهل التقوى) بأن يتقى
(واهل المغفرة) بأن يغفر
لن اتقاه

(سورة القيامة
مكية أربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم لا
زائدة في الموضعين) أقسم
بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس
الطامنة) التي تلوم نفسها
وان اجتهدت في الاحسان
وحواب القسم محذوف اي
لنعمته دل عليه (ايحسب
الانسان) اي الكافر (ان
نجده مع عظامه) للبعث
والاحياء (بلى) نجدها
(قادرين) مع جمعها (على
ان نسوي

عطالع الشمس ويقال في
السماء السابعة (ثم دنا)
جبريل الى محمد صلى الله
عليه وسلم ويقال محمد الى ربه
(فتدلى) فتقرب (فكان
قاب قوسين) من قسي
العرب (أو أدنى) بل أدنى
بنصف قوس (فأوحى الى
عبده) جبريل (ما أوحى)
الى عبده محمد عليه السلام
ويقال فأوحى جبريل الى
عبده محمد عليه السلام
ما أوحى الذي أوحى ويقال
فأوحى الى عبده محمد الذي
أوحى (ما كذب الفؤاد)
فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم
(مارأى) الذي رأى ربه
بقوله ويقال رأى ربه بفؤاده
وبقوله ببصره وهذا جواب

أنه لم تحصل المشيئة وتخصيص المشيئة القسرية ترك للظاهر وقال وهو تصريح بان فعل
العبدة مشيئة الله تعالى اه كرخي (قوله هو اهل التقوى) اي ان يتقيه عباده ويحذروا غضبه
بكل ما تصل قدرته - م اليه واهل المغفرة اي وحقيق أن يطلب غفرانه للذنوب لاسيما اذا انقاه
الذنب لان له الجمال والالطف وهو القادر ولا قدرة لغيره فلا ينفعه شيء ولا يضره روى احمد
والترمذي والحاكم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية هو اهل
التقوى واهل المغفرة يقول الله تعالى انا اهل ان اتقى فن اتقى ان يشرك بي غيري فانا اهل ان
اغفر له اه خطيب والله أعلم (قوله بأن يتقى) أشار بهذا الى ان التقوى مصدر الفعل المبني
للمجهول اي هو حقيق بأن يتقى عقابه وقوله بأن يغفر أشار به الى ان المغفرة مصدر الفعل المبني
للفاعل اي هو حقيق بأن يغفر لمن آمن به وأطاعه اه

(سورة القيامة)

(قوله لازائدة في الموضعين) عبارة الخطيب واختلاف في لافي قوله لا أقسم على أوجه أحدها أنها
نافية لكلام المشركين المنكرين للبعث أي ليس الامر كما زعموا ثم ابتداء أقسم بيوم القيامة قال
القرطبي ان القرآن جاء بالرد على الذين أنكروا البعث والجنة والنار فجاء الاقسام بالرد عليهم - م
كقولك لا أفعل فلارد لكلام قد قضى كقولك لا والله ان القيامة لحق كائنك كذبت قوما
أنكروا الثاني انها زيدة مثلها في الاثني عشر لم اهل الكتاب واعترضوا هذا بانها انما تراد في وسط
الكلام لافي أوله وأجيب بان القرآن في حكم سورة واحدة متصل بعضها ببعض يدل على ذلك
انه قد يحكى عن كراشي في سورة ويذكر جوابه في سورة أخرى كقوله تعالى يا أيها الذي نزل عليه
الذكر انك لمجنون وجوابه في سورة أخرى ما أنت بنعمة ربك بمجنون واذا كان كذلك كان أول
هذه السورة حارياً مجرى الوسط وردها بان القرآن في حكم السورة الواحدة في عدم التناقض
لا في ان تقرر سورة بما بعدها فذلك غير جائز الثالث قال الزمخشري ادخل لا النافية على فعل
القسم مستفيض في كلامهم وأشعارهم وثانيتها تو كيد القسم وقرأ ابن كثير بخلاف عن البري
بغير الف بعد اللام والهمزة مضمومة رالباقون بالالف ويعبر عن قراءة ابن كثير بالقصر وعن
قراءة الباقيين بالمد ولا خلاف في قوله تعالى ولا أقسم بالنفس الطامنة في المد والكلام في لا هنا
كانت تقدم وجرى الجلال المحلى على زيادتها في الموضعين اه (قوله اني تلوم نفسي) أي في الدنيا
وقوله وان اجتهدت أي سواء اجتهدت في الاحسان أي الطاعة أو قصرت واذا اجتهدت تلوم
نفسها على عدم الزيادة واذا قصرت تلوم نفسها على التقصير اه شيخنا وقد روى انه عليه السلام
قال ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وتلوم نفسها يوم القيامة ان عملت خيراً قالت كيف لم أزد
وان عملت شراً قالت ليتني كنت أقصرت عن الشروعة - ها الى يوم القيامة في القسم - ما لان
المقصود من اقامة القيامة مجازاة النفوس اه بيضاوي فهو من يبيع القسم لتناسب الامرين
المقسم بهما حيث أقسم بيوم البعث وبالنفوس المجزية فيه على حقيقة البعث والجزاء اه زاده
(قوله ايحسب الانسان الخ) استههام تقريع وتوبيخ (قوله ان نجده) تكتب موصولة هنا
فايس بين الهمزة واللام تون في الرسم كما ترى اه خطيب وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير
الشأن وان وما في حيزها في موضع الخبر والفاصل هنا حرف النفي وأن المخففة وما في حيزها
سادة مصدر مفعول حسب أو مفعوله على الخ لاف اه سمين أي في انه يتعدى لمفعولين أو لواحد
ولا يصح أن تكون مصدرية لئلا يلزم عليه دخول الناصب على مثله اه (قوله قادرين) حال

بنائه) وهو الاصابع أي
تعدد عظامها كما كانت مع
صغرها فكيف بالكبيرة (بل
يريد الانسان ايقظ) اللام
زائد ونصبه بان مقدرة أي
ان يكذب (أمامه) أي يوم
القيامة دل عليه (يسأل ايان
حتى) يوم القيامة) سؤال
استهزاء وتكذيب (فاذا برق
البصر) بكسر الراء وفتحها
دهش وتخيير لما رأى عما كان
يكذب به (وخسف القمر)
أظلم وذهب ضوءه (وجمع
الشمس والقمر) فظلم من
المغرب أو ذهب ضوءه
وذلك في يوم القيامة (يقول
الانسان يومئذ أين المفر)
الفرار (كلا) ردع عن طالب
الفرار (لا وزر) لا ملجأ يقصده
به (إلى ربك يومئذ المستقر)
مستقر الخلائق فيحاسبون
ويجازون

القيم فلما أخبرهم النبي
عليه السلام كذبوه فنزل
(أفتمرونه) أفتمكذبونه (على
ما يرى) على ما قدر رأى محمد
عليه السلام وان قرأت
بالالف بقول أفجاد لونه على
ما قدر رأى (ولقد رآه) يعني
رأى محمد عليه السلام جبريل
ويقول ربه بفؤاده ويقال
بصره (نزلة أخرى) مرة
أخرى غير التي أخبركم بها
(عند سدة المقهى) التي
ينتهي إليها كل ملك مقرب
ونبي مرسل ويقال ينتهى

من فاعل الفعل المقدرا المدلول عليه بحرف الجواب كما قدره الشارح بقوله نجمعها اه شيخنا
وفي الامم قول بل ايجاب لما بعد النفي المنصوب عليه الاستفهام والامامة على نصب قادرين
وفيه قولان أشهر - ما انه منصوب على الحال من فاعل الفعل المقدرا المدلول عليه بحرف
الجواب أي بل نجمعها قادرين والثاني انه منصوب على خبر كان مضمرة أي بل كنا قادرين في
الابتداء وهو هذا ليس بواضح وقرأ ابن أبي عمير قادرين رفعاً على خبر ابتداء مضمرة أي بل نحن
قادرين اه (قوله بنائه) جمع أو اسم جمع لبنانة قولان اه شيخنا وفي المختار لبنانة واحد البنان
وهي أطراف الاصابع ويقال بنان مخضب لان كل جمع ليس بينه وبين واحد من الالهاء فانه
يؤنث ويذكر اه (قوله كما كانت) أي في الدنيا اه (قوله بل يريد الانسان الخ) بل لمجرد
الاضراب الانتقالي من غير عطف أضرب عن الكلام الاول وأخذ في آخر ويصح أن تكون
عاطفة قال الزمخشري بل يريد عطف على أي حسب فيجوز أن يكون مثله استفهاماً وأن يكون
إيجاباً له مهيئ (قوله ونصبه بان مقدرة) أي والمصدر المنسبك منه ومن أن مقبول يريد وقوله
أي أن يكذب أي بالبعث وقوله أمامه منصوب على الظرف وأصله اسم مكان فاستعير هنا
للزمان والضمير للانسان اه مهيئ وتصح الظرفية ان المعنى بل يريد الانسان ليدوم على فجوره
فيما يستقبله من الزمان لا يبرح عن هذا الفجور ولا يتوب اه من الخطيب وفي زاده ومفعول
يريد محذوف والمعنى بل يريد الانسان الثبات على ما هو عليه من عدم التقييد بتعدد الاعيان
والطاعة ليدوم على فجوره فيما بقي من عمره وفسر ايضاً بقوله ليدوم على فجوره لانه في هذه
الحالة ملتبس بالفجور وهو حسان ما لا يجوز في حقه تعالى كانه قيل ليس انكاره للبعث لاشتباه
الامر عليه وعدم الدليل على صحة البعث بل يريد أن يستمر على فجوره في حال كونه سائلاً على
سبيل الاستهزاء ايان يوم القيامة اه وهذا المعنى وان كان محتملاً لكنه لا يلاقي صريح الشارح
فانه يقتضي أن أمامه منصوب بترج الخافض حيث فسر يوم القيامة وفسر يفجر بكذب وهو
تفسير ابن عباس وقد نقله الخطيب فقال وقال ابن عباس يكذب بما أمامه من البعث والحساب
اه (قوله يسأل ايان الخ) هذه الجملة مستأنفة وقال أبو البقاء تفسير ايضاً فتركون مفسرة مستأنفة
أو بدلاً من الجملة قبلها لان التفسير يكون بالاستئناف وبالبدل اه مهيئ وايان خبر مقدم ويوم
القيامة مبتدأ مؤخر اه (قوله فاذا برق البصر) قرأنا فاع برق بفتح الراء والباقون بالكسر فقبل
هما الغتان في التخيير والدهشة وقبل برق بالكسر تخيير فزعاً قال الزمخشري وأصله من برق الرجل
إذا نظر إلى البرق فدهش بصره قال غيره كما يقال أسد وبقر إذا رأى أسداً وبقرة كثيرة فتخير من
ذلك وبرق بالفتح من البرق ايضاً اه مهيئ فقول الشارح دهش وتخيير راجع
للقرآنين اه والاول من باب سرب وأساب من باب دخل كما في المختار (قوله فظلم من المغرب)
قال ابن عباس وابن مسعود قرن بينهما في طلوعهما من المغرب اسودين مكثورين مظلمين مقرنين
كانهم اثوران عقيران في النار اه خطيب (قوله وذلك) أي المذكور من الامور الثلاثة في
يوم القيامة اه شيخنا لکن فيه ان طلوع الشمس والقمر من مغربهما ليس في يوم القيامة بل قبله
بمائة وعشرين سنة الا ان يقال المراد بيوم القيامة ما يشمل وقت مقدماته من الامور العظام اه
(قوله يقول الانسان) جواب اذا وقوله يومئذ أي يوم اذ برق البصر الخ وقوله أين المفر أي من الله
أو من النار احتمالان اه خطيب وابن خبير والمغرب مبتدأ (قوله لا ملجأ يقصده به) أي من جبل
أو حصن أو سلاح وخبر لا محذوف أي لا وزر اه مهيئ (قوله إلى ربك يومئذ) أي يوم اذ كانت

(يقول الانسان يومئذ بما
قدم وأخر) بأول عمله وآخره
(بل الانسان على نفسه
بصيرة) شاهد تنطق جوارحه
بعملة والهاء للبالغه فلا بد من
جزائه (ولو ألقى معاذيره)
جمع معذرة على غير قياس أى
لوجاء بكل معذرة ما قبلت
منه قال تعالى لنبيه (لا تحرك
به) بالقرآن قبل فراغ جبريل
منه (لسانك)

إليه عالم كل ملك مقرب ونبى
مرسل وعالم راسخ (عندها)
عند السدرة (جنة المأوى)
تأوى إليها أرواح الشهداء
(أذ يغشى) يعلو (السدرة
ما يغشى) ما يعلو فراش من
ذهب ويقال نورو يقال
ملائكة (ما زاغ البصر)
ما مال البصر بصير محمد عليه
السلام يميناً ولا شمالاً بما
رأى (وما طغى) ما تجاوز
هم رأى رأى جبريل له
ستمائة جناح (لقد رأى)
محمد صلى الله عليه وسلم (من
آيات ربه الكبرى) من
عجائب ربه الكبرى أى
العظمى (أفرايم) أفتظنون
بأهل مكة أن (اللوات
والعزى) الاخوى (ومناة
الثالثة الاخوى) تنفعكم فى
الآخرة بل لا تنفعكم ويقال
أفتظنون أن عبادتكم
اللوات والعزى والاخرى ومناة
الثالثة فى الدنيا تنفعكم فى

هذه الامور المذكورة وقوله المستقر مبتدأ خبره الجار قبله ويجوز أن يكون مصدر بمعنى
الاستقرار وان يكون مكان الاستقرار يومئذ منصوب بفعل مقدر ولا يقتضيه استقر لانه ان
كان مصدرًا فله تقدمه عليه وان كان مكانًا فلا عمل له ألبتة اهـ معنى وفى البياض اى الى ربك يومئذ
المستقر اليه وحده استقرار العباد اوالى حكمه استقرار امرهم اوالى مشيئته ووضع قرارهم
يدخل من يشاء الجنة ومن يشاء النار اهـ ومعنى كون استقرارهم اليه انه لا ملجأ غيره اهـ (قوله
يقول) أى يخبر الانسان يومئذ أى يوم اذ كانت هذه الامور الثلاثة اهـ خطيب (قوله بأول عمله
الخ) عبارة البياض اى بما قدم وأخر اى بما قدم من عمل عمله وبما أخر منه لم يعمل له أو بما قدم من
عمل عمله وبما أخر من سيئة عمل بها بعده أو بما قدم من مال تصدق به وبما أخر خلفه أو بأول
عمله وآخره اهـ (قوله بل الانسان) مبتدأ وبصيرة خبره وقوله تنطق جوارحه يشير بهذا الى ان
المراد بالانسان الجوارح وهو قول ذكره السمين ونصه قوله بصيرة يجوز فيها الوجها أحدهما انها خبر
عن الانسان وعلى نفسه متعلق ببصيرة والمعنى بل الانسان بصيرة على نفسه وعلى هذا فلاى شئ
انث الخـ وهو قد اختلف الصوابون فى ذلك فقال بعضهم الهاء فيه للبالغه وقال الاخفش هو
كقولك فلان عبرة وجهه وقيل المراد بالانسان الجوارح فكأنه قال بل جوارحه بصيرة أى
شاهدة والثانى انها مبتدأ وعلى نفسه خبرها والجملة خبر عن الانسان وعلى هذا ففيها تأويلات
أحدها أن تكون بصيرة صفة لمخدوف أى عين بصيرة الثانى ان المعنى جوارح بصيرة الثالث
ان المعنى ملائكة بصيرة والتاء على هذا التانيث وقال الزمخشري بصيرة حجة بينة وصفت
بالبصارة على المجاز كما وصفت الآيات بالإبصار فى قوله فلما جاءتهم آياتنا ببصيرة قلت هذا اذا لم
تجعل الحجة عبارة عن الانسان أو يجعل دخول التاء للبالغه اما اذا كانت للبالغه فنسبة الإبصار
إليها حقيقة الثالث من الالوجه السابقة ان يكون الخبر الجار والمجرور وبصيرة فاعل به وهو أرجع
مما قبله لان الاصل فى الاخبار الافراد اهـ (قوله أيضاً بل الانسان على نفسه بصيرة) لما قال
يقول الانسان يومئذ الخ قال بعد بل الانسان على نفسه بصيرة أى فلا يحتاج الى ان يخبر بذلك بل
هو شاهد على نفسه بذلك يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون اهـ زاده
(قوله ولو ألقى معاذيره) الجملة حالية من الفاعل المستكن فى بصيرة ولو شرطية فلذلك قدر
الشارح جوابها اهـ شيخنا والمعاذير جمع معذرة على غير قياس كلاقح ومذاكير جمع لقحة وذكر
والنحو بين فى مثل هذا قولان أحدهما انه جمع للمفوز به وهو لقحة والثانى انه جمع لغير مفوز
به بل مقدر أى ملقحة ومذكار وقال الزمخشري فان قلت أليس قياس المعذرة أن يجمع على
معاذير دون الباء لعل على معاذير قلت المعاذير ليست جمع معذرة بل اسم جمع لها ونحوه المنان كبر
فى المنكر قال الشيخ وأيس هذا البناء من أبنية أسماء الجوع وانما هو من أبنية جوع التكسير
اهـ وهو صحيح وقيل معاذير جمع معذور وهو المسترفا المعنى ولو أرحى ستوره والمعاذير المستور
بالغة الين قاله الضحاك والسدى وقال الزمخشري فان صح أن المعاذير المستورة فلا تمنع رؤية
المحجب كما تمنع المعذرة عقوبة الذنب قلت هـ هذا القول منه محتمل ان يكون بياناً للمعنى الجامع
بين كون المعاذير المستورة والاعتذارات وان يكون بياناً للعلاقة المستوعبة لا يجوز اهـ سمين
(قوله أى لوجاء بكل معذرة الخ) أى فشبه المحبى بالعدو بالقاء الدلو فى البئر للاستقاء به فيكون
فيه تشبيه لذلك بالماء المزيل للعطش اهـ شهاب (قوله لا تحرك به لسانك) عبارة البياض اى
لا تحرك يا محمد به بالقرآن لسانك قبل أن يتم وحيه لتجعل به لتأخذ على عجلة مخافة أن يتفطت

لتجمل به (خوف ان يتفلت
 منك (ان علينا جمعه) في
 صدرك (وقرآنه) قرآنك
 اياه أي جريانه على لسانك
 (فاذا قرأناه) عليك بقراءة
 جبريل (فاتبع قرآنه) استمع
 قرآنه فكان صلى الله عليه
 وسلم يستمع ثم يقرأه (ثم ان
 علينا بيانه) بالتفهيم لك
 والمناسبة بين هذه الآية
 وما قبلها ان تلك تضمنت
 الاعراض عن آيات الله
 وهذه تضمنت المبادرة اليها
 بحفظها (كلا) استفتاح
 بمعنى الا (بل يحبون العاجلة)
 الدنيا بالباء والتاء في الفعامين
 (ويذرون الآخرة) فلا يهتمون
 لها (وجود يومئذ) أي في
 يوم القيامة (ناضرة) حسنة
 مضئمة (الى ربها ناظرة) أي
 يرون الله سبحانه وتعالى في
 الآخرة (ووجود يومئذ
 باسرة) كالحة شديدة العيوس
 (تخزن) توقن (أن يفعل بها
 فاقرة) داهية عظيمة تسكر
 فقار الظهر (كلا) بمعنى
 الا (اذا بلغت) النفس
 (التراق) عظام الحلق
 (وقيل) قال من حوله
 (من راق) يرقبه ليشفي
 (وطن)

الآخرة بل لا تنفك عما
 آلات فكانت صنما بالطائف
 لتقف بعددونها واما
 العزى فكانت شجرة بطن

منك ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه واثبات قرآنه في لسانك وهو تعليل للنهي فاذا قرأناه
 بانسان جبريل عليك فاتبع قرآنه وتكر رفيه حتى يرمخ في ذهنك ثم ان علينا بيانه بيان
 ما اشكل عليك من معانيه وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب وهو اعتراض بما
 يؤكد التوبيخ على حب العجلة لان العجلة اذا كانت مذمومة فيما هو اهم الامور واصل الدين
 فكيف بها في غيره اه (قوله لتجمل به) أي بقراءته وحفظه وقوله ان علينا الخ تعليل للنهي عن
 العجلة اه خطيب (قوله وقرآنه) مصدر مضاف للمفعول كما أشار له الشارح (قوله فاذا قرأناه)
 أي شرعنا في قراءته بدليل قوله فاتبع قرآنه على تفسير الشارح له باستمع والاسناد مجازي من
 قبيل اسناد ما هو للأمر فلا امر فهو قريب من قولهم من قبيل الاسناد الى السبب وقد بين
 الشارح حقيقة الاسناد بقوله بقراءة جبريل اه شيخنا (قوله فاستمع قرآنه) فسر غير بقوله
 فاقرأ أنت بعد فراغنا من القراءة وكرر قرآنك ليرسخ في ذهنك تأمل (قوله بالتفهيم) أي تفهيم
 ما اشكل عليك من معانيه اه بيضاوي (قوله والمناسبة بين هذه الآية) أي قوله لا تحرك الخ
 والمراد بالآية الجنس والافالمذكور ثلاث آيات وقوله وما قبلها وهو قوله يحسب الانسان الى
 قوله معاذيره وقوله تضمنت الخ أي لانها في منكري البعث وهو كافر معرض عن القرآن اه شيخنا
 (قوله بل يحبون العاجلة) الضمير راجع للانسان المذكور في قوله يحسب الانسان وفي قوله
 بل يريد الانسان وجمع الضمير لان المراد بالانسان الجنس اه شيخنا (قوله بالباء والتاء) فالتاء
 على سبيل الالتفات والقراءتان سبعيتان (قوله وجود يومئذ ناضرة) وجوده مبتدأ وناضرة خبره
 ويومئذ منصوب بالخبر وسوغ الابتداء بالنكرة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل
 كقوله فثوب بالبست وثوب بالجر وناظرة خبر ثان أو خبر مبتدأ محذوف والى ربها متعلق بناظرة
 وعبارة السمين قوله وجود يومئذ ناضرة فيه وجهان أحدهما أن يكون وجوده مبتدأ وناضرة
 نعمت له ويومئذ منصوب بناظرة وناظرة خبره والى ربها متعلق بالخبر والمعنى ان الوجوه الحسنة
 يوم القيامة ناظرة الى الله تعالى وهذا معنى صحيح وتخرج سهل والناضرة من النضرة وهي التتم
 ومنه غصن ناضر الشافي أن يكون وجوده مبتدأ ايضا وناضرة خبره ويومئذ منصوب بالخبر كما
 تقدم وسوغ الابتداء هنا بالنكرة كون الموضع موضع تفصيل ويكون ناظرة نعمت الوجوه أو خبرا
 ثانيا وخبر المبتدأ محذوف والى ربها متعلق بناظرة كما تقدم اه (قوله أي في يوم القيامة)
 تفسير معنى الظرفية واما ما عوض عنه التنوين في اذ لم يبينه وقد بينه الخطيب بقوله يومئذ
 تقوم القيامة اه (قوله فقار الظهر) بفتح الفاء كما في القاء وس وهو جمع فقارة بفتح الفاء وفي
 المصباح وفقرت الداهية الرجل فقرا من باب قتل نزلت به فهو في رفعه معنى مفعول وفقارة
 الظهر بالفتح الخمرزة والجمع فقار يحذف الهاء مثل مهابة ومهاب قال ابن السكيت ولا يقال
 فقارة بالكسر والفقر لغة في الفقارة وجهها فقر وفقرات مثل سدره وسدر راف اه وفي
 القاموس والفقر بالكسر والفقر والفقر لغة بفتحهم اما بتصل من عظام الصلب من لدن
 الكاهل الى الجنب اه (قوله اذا بلغت النفس) أي نفس المحتضر مؤمنا كان أو كافرا وانما
 اضمرت وان لم يجز لها ذكر لان السياق يدل عليها وقوله التراقي جمع ترقوة وهي العظام المكتنفة
 لشجرة النهر عينا وشمالا ولكل انسان ترقوتان اه خطيب فقوله الشارح عظام الحلق فيه
 مسامحة واهله اضافها اليه لقر بها منه اه شيخنا (قوله وقبل من راق) هذا الفعل وما بعده
 من الغداين معطوفة على بلغت اه شيخنا (قوله من راق) مبتدأ وخبر وهذه الجملة هي القائمة

أيقن من بلغت نفسه ذلك
(أنه الفراق) فراق الدنيا
(والنفث الساق بالساق)
أي إحدى ساقيه بالأخرى
عند الموت أو النفث شدة
فراق الدنيا بشدة أقبال
الآخرة (إلى ربك يومئذ
المساق) أي السوق وهذا
يدل على العامل في إذا المعنى
إذا بلغت النفس الحلقوم
تساق إلى حكم ربها (فلا
صدق) الإنسان (ولا صلى)
أي لم يصدق ولم يصل
(ولكن كذب) بالقرآن
(وتولى) عن الإيمان

الغلة اعطفان بعدونها
وأما مناة الثالثة فكانت
صنما بمكة لهديل وخزاعة
يعبدونها من دون الله (الكم
الذكر) يا أهل مكة ترضونه
لا أنفسكم (وله الأنثى) وأنتم
تكرهونها ولا ترضونها
لا أنفسكم (تلك إذا قسمه
ضيزى) جائزة (إن هي)
ما هي اللات والعزى ومناة
الثالثة (الأمم) أصنام
(سميت موهبا أنتم وآباؤكم)
الآلهة ويقال صنعتوها
أنتم وآباؤكم لا أنفسكم
(ما أنزل الله بها) بعبادتك
لها وتسميتكم لها (من
سلطان) من كتاب فيه
حجتكم (ان يتبعون)
ما يعبدون اللات والعزى
ومناة الثالثة وما

مقام الفاعل وهذا الاستفهام يجوز أن يكون على بابه وأن يكون استبعادا وانكارا وراق اسم
فاعل إمام رقي برقي بالفتح في الماضي والكسرة في المضارع من الرقية وهي كلام معد للاستشفاء
برقي به المريض لبشي وفي الحديث وما أدراك أنهار رقية يعني الفاتحة وهي من أسمائها وإمام
رقي برقي بالكسرة في الماضي والفتح في المضارع من الرقي وهو الصعود أي إن الملائكة تقول
من يصعد بهذه الروح يقال رقي بالفتح من الرقية وبالكسرة من الرقي اه سمع في القرطبي وعن
ابن عباس وأبي الجوزاء أنه من رقي برقي إذا صعد والمعنى من برقي بروحه إلى السماء أملائكة
الرحمة أملائكة العذاب وقيل إن ملك الموت يقول من راق أي من برقي به هذه النفس أي
يقول ملك الموت يا فلان اصعد بها اه وقوله أملائكة الرحمة قيل إن هذا لا يناسب قوله بعد فلا
صدق ولا صلى الخ ويدفعه أن الظهير للإنسان والمراد به الجسم وكذا قبله من تقسيم الوجوه
إلى الناضرة والباصرة والاقتصار بعده على أحوال بعض السرقة بين لا ينافي عموم ما قبله اه
شهاب (قوله أيقن من بلغت نفسه الخ) وسمى اليقين ظمنا لأن الإنسان ما دامت روحه متعلقة
بجسده فانه يطمع في الحياة لشدة حبه لها ولا ينقطع رجاءه منها وقوله أنه أي ما نزل به اه شيخنا
(قوله والنفث الساق) أي التصفية واختلطت وفي القرطبي والنفث الساق بالساق أي اتصلت
شدة آخر الدنيا بشدة أول الآخرة قاله ابن عباس والحسن وغيرهما وقال الشعبي وغيره المعنى
النفث ساق الإنسان عند الموت من شدة الكرب وقال قتادة ما رأته إذا أشرف على الموت
بضرب إحدى رجليه على الأخرى وقال سعيد بن المسيب والحسن أيضا هما ساقا الإنسان
إذا التقيا في الكفن وقال زيد بن أسلم النفث ساق الميت بساق الكفن وقال الحسن
أيضاً مات رجلاه وبست ساقاه فلم يحمله ولاقده كان عليهما جوالا وقال النحاس القول الأول
أحسنه يروي علي بن أبي طلحة عن ابن عباس والنفث الساق بالساق قال آخر يوم من الدنيا
وأول يوم من الآخرة فتلقى الشدة بالشدة الأمل رحمة الله أي شدة كرب الموت بشدة
هول المظالم وقال الضحاك وابن زيد اجتمع عليه أمران شديداً الناس يجهزون جسدهم
والملائكة يجهزون روحه اه (قوله بشدة أقبال الآخرة) أي لما فيه من الأهوال اه (قوله
إلى ربك يومئذ) التنوين عوض عن جل أر بع أي إذا بلغت الروح التراقي الخ وقوله المساق
أي السوق إلى حكمه تعالى فقد انقطعت عنه أحكام الدنيا فاما أن تسوقه الملائكة إلى سعادة
وأما إلى شقاء اه خطيب (قوله وهذا) أي قوله إلى ربك يومئذ المساق وقوله يدل على
العامل في إذا أي الذي هو جوابها وقد بينه بقوله تساق إلى حكم ربها اه شيخنا (قوله فلا
صدق) معطوف على قوله أيحسب الإنسان أن إن نجم عظامه وقوله يسأل أيان يوم
القيامة أي فصدق من التصديق كما يشير له الشارح أي فلا صدق بالقرآن ودخلت لأعلى
الماضي وهو صحيح عند بعضهم وقوله ولا صلى أي الصلاة الشرعية فهو ذم له بترك العقائد
والفروع ولما كان عدم التصديق بصدق بالشك والسكوت والتكذيب استندرك على عموم
وبين أن المراد منه خصوص التكذيب فقال ولكن كذب وتولى ولم يستدرك على نفي الصلاة
لأنه لا يصدق إلا بصورة واحدة فلم يحتج للاستدراك عليه اه شيخنا وقيل صدق من التصديق
والمعنى فلا صدق بشيء يذخره عند الله تعالى اه قرطبي (قوله أيضا فلا صدق الإنسان)
يريد أن فاعل صدق هو الإنسان المذكور في أول السورة عند قوله أيحسب الإنسان أن
لن نجم عظامه بدليل قوله أيحسب الإنسان أن يترك سدى لأنه تكبر للمعنى بعد طول

(ثم ذهب الى أهله يتمطى)
يتخترق مشيته اعجاباً (أولى
لك) فيه التفات عن الغيبة
والكلمة اسم فعل واللام
للتبيين أى وليك ما تكره
(فأولى) أى فهو أولى بك
من غيرك (ثم أولى لك
فأولى) تأكيد (أحسب)
يظن (الإنسان أن يترك
سدى) هـ ملا لا يكلف
بالشرائع

يسمونها الالهة (الالطن)
الابالطن بغير يقين (وما
تهوى الانفس) ويهوى
الانفس (ولقد جاءهم)
يعنى أهل مكة (من ربهم)
الهدى) البيان فى القرآن
بان ايس لله ولد ولا شريك
(أم للانسان) لاهل مكة
(ماضى) ما يشتهون أن
الملائكة والاصنام يشفعون
لهم (فله الاخرة) باعطاء
النواب والكرامة والشفاعة
(والأولى) باعطاء المعرفة
والتوفيق (وكم من ملك
فى السموات) ممن زعم أنهم
بنات الله (لا تفتى شفاعتهم
شيئاً) لا يشفعون لاحد (الا
من بعد أن يأذن الله) بأمر
الله بالشفاعة (لن يشاء)
لمن كان أهـ لذلك من
المؤمنين (وبرضى) عنهم
بالتوحيد (ان الذين
لا يؤمنون بالاخرة) بالبعث
بعد الموت يعنى كفار مكة
(يسمونها الملائكة تسبحة

الكلام فعلى هذا الغاء عطف هذه الجملة على جملة قوله يسأل أبان يوم القيامة تهييها من حال
الإنسان الكافر يعنى يسأل عن يوم القيامة فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى أى يسأل
وما استعمله الاعماء بوجوب دماره وهلاكه وأما قوله فاذا برق البصر فجواب عن السؤال وقوله
لا تحرك به لسانك تخلص الى ما استطرده من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم أقدم الجواب بين
المطوف والمطوف عليه لشدة الاهتمام والاستدراك هنا واضح لانه لا يلزم من نفي التصديق
والصلاة التكذيب والتولى لان كثير من المسلمين كذلك فاستدرك ذلك بان سببه التكذيب
والتولى ولهذا يضعف ان يحمل نفي التصديق على نفي تصديق النبي صلى الله عليه وسلم أملاً
يلزم التكرار فتقع امكن بين متوافقين وهو لا يجوز اهـ كرخى (قوله ثم ذهب) قال الامام هذا
ذكر لما يتعلق بدينه بهـ مذ كرم ما يتعلق بدينه وشم للاستبعاد لان من صدر عنه مثل ذلك ينبغى
ان يخاف من حلول غضب الله به فيمشى خائفاً متطامناً لا فرحاً متبختراً اهـ شهاب (قوله يتمطى)
جملة حالية من فاعل ذهب وقد يجوز ان يكون بمعنى شرع فى التمتطى وتمطى فيه قولان أحدهما
انه من المطا والمطا الظهر وهما يتخترأى عدم مطاها ويلويه يتخترأى مشيته والثانى ان أصله
يتطط من تخطط أى تعدد ومناه أنه يتمدد فى مشيته يتخترأى من لازم التبختر ذلك فهو يقرب من
معنى الأول ويفارقه فى مادته اذ مادة المطام ط وومادة الثانى م ط ط وانما أبدلت الطاء
الثانية ياء كراهة اجتماع الامثال والمطيطا التبختر ومد اليد فى المشى والمطيط الماء الخسائر
أسفل الخوض لانه يتمطط أى يمتد فيه اهـ ممين (قوله والكلمة اسم فعل) أى مبنية على
السكون لا محل لها من الاعراب والفاعل ضمير مستتر يعود على ما يفهم من السياق وهو كون
هذه الكلمة تستعمل فى الدعاء بالامكروه وقوله للتبيين أى تبين المفعول وهى فى المعنى زائدة
على حدس قبالك وقوله أى وليك بيان للفاعل الذى مسمى ودل عليه بأولى لك والكاف مفعول
به وقوله ما تكره بيان للفاعل الذى هو ضمير مستتر يعود على ما تقدم وقوله فهو أولى بك أى
فالكلمة الثانية أفعال تفضيل فدللت الاولى على الدعاء عليه بقرب المكروه منه ودلت الثانية
على الدعاء عليه بان يكون اقرب اليه من غيره هـ اذ ما سلكه الشارح فى تقريره هذا المقام
وانفرد به عن غيره من المفسرين وهو حسن جداً اهـ شيخنا وتقدم فى سورة القتال عن السمين
كلام مبسوط فراجع اهـ (قوله أى وليك) أى قرب منك ما تكره أى المكروه وقوله من
غيرك فى نسخة من غيره اهـ وقال محبى السنة وقيل معناه انك أجدر به بهذا العذاب وأحق
وأولى به وقيل هو أفعال من الولي وهو اقرب قال الاصمعي معناه قارب ما بهلكه قال ثعلب لم يقل
احد فى أولى أحسن وأصح مما قاله الاصمعي وكرره مراراً بقوله فأولى ثم أولى لك فأولى مباينة
فى التهديد والوعيد فهو تهديد بعد تهديد ووعيد بعد وعيد كما أشار اليه بقوله تأكيد وقال فى
غرة التنزيل اللفظة مشتقة من ولى بلى اذا قرب منه قرب مجاور فـ كما أنه قيل الهلاك قريب منك
قرب مجاور لك بل هو أولى واقرب وأما تكرير اللفظ فالأول يراد به الهلاك فى الدنيا والثانى فى
الآخرة اهـ كرخى (قوله تأكيد) أى الكلمة الاولى من هاتين تأكيد الاولى والثانية
تأكيد الثانية اهـ (قوله أحسب الإنسان أن يترك سدى) أى مهمه لا لا يكلف ولا يجازى
وهو يتضمن تذكيراً بانه كاره للمعشر والدلالة عليه من حيث ان الكلمة تقتضى الامراً المحسناً
والنهي عن القبائح والتكليف لا يتحقق الا بالمجازاة وهى قد لا تكون فى الدنيا فـ يكون فى
الآخرة اهـ بضاوى (قوله سدى) حال من فاعل يترك ومعناه مهملاً يقال أبى سدى أى

أي لا يحسب ذلك (الم بك) أي كان (نطفة من منى قن) بالياء والتاء تصب في الرحم (ثم كان) المني (علقة نخلق) الله منها الانسان (فسوى) عدل أعضائه (فجعل منه) من المني الذي صار علقه أي قطعة دم ثم مضغة أي قطعة لحم (الزوجين) النوعين (الذكر والانثى) يجتمعان نارة ويتفرد كل منهما عن الآخر نارة (أليس ذلك) الفعال لهذه الاشياء (بقادر على أن يحيي الموتى) قال صلى الله عليه وسلم بلى

«(سورة الانسان)»

مكية أو مدنية إحدى وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم هل) قد (أتى على الانسان) آدم

الانثى) يجعلونهم بنات الله (وما لهم به) بما يقولون (من علم) من حجة ولا بيان (ان يتبعه) ون الا الظن (ما يقولون الا الظن يعني) بغير يقين يفترون (وان الظن) وان عبادة الظن وقول الظن (لا يقين من الحق) من عذاب الله (شيء أفاعرض) وجهك يا محمد (عن نولي) أعرض

قوله من فاعل يترك المناسب من نائب فاعل اه

هههه وأسديت حاجتي أي صنعتها ومعنى أسدي اليه معروف أنه جعله بمنزلة الصنائع عند المسدي اليه لا يذكره ولا يمن به عليه اه من وفي المصباح والسدي وزان الحصى من الثوب خلاف اللعة وهو ما يدطولا في النسيج وأسديت الثوب أقت سداه والسدي أيضا ندى الليل وبه يعيش الزرع وسديت الارض فهي سديته من باب تعب كثر سداها وسدا الرجل سدوا من باب قال مديده نحو الشئ وسدا البعير سدوا مديده في السير وأسديته بالالف تركته سدي أي مهمل وأسديت اليه معروفه فالتخذه عنده اه (قولها أي لا يحسب ذلك) أي لا ينبغي له ولا يليق منه هذا الحسبان اه شيخنا (قوله ألم بك نطفة الخ) استدلال على قوله سا بقادرين على أن نسوي بنيانه وقوله أي كان أي فالاستفهام انكارى اه شيخنا (قوله قن) فائدة بعد قوله من منى الإشارة الى حقارة حاله كأنه قيل انه مخلوق من المني الذي يجري على مخرج البهاسة اه خطيب (قوله أي قطعة دم) أي أحر شديد الحرارة (قوله النوعين) أي لخصوص الفردين والافقد تحمل المرأة بذكر من وأنثى أو بالعكس اه شيخنا (قوله يجتمعان نارة) أي في الرحم (قوله قال صلى الله عليه وسلم الخ) عبارة الخطيب روى أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأها قال - يحافك اللهم بلى رواه أبو داود والحاكم وقال ابن عباس من قرأ سبع أمم ربك الأعلى اماما كان أو غيره فليقل سبحان ربى الأعلى ومن قرأ الأقسام بيوم القيامة الى آخرها فليقل سبحانك اللهم بلى اماما كان أو غيره وروى البغوى بسنده عن أنى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ منكم والتين والزيتون فانتفى الى آخرها أليس الله بأحكم الحاكمين فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ والمرسلات فباع فبأى حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله انتهت وقوله اماما كان أو غيره يقتضى أن هذه الكلمة وهي بلى لا تبطل الصلاة وهو كذلك لانها ذكر وتقدس وتنزه لله تعالى اه شيخنا

«(سورة الانسان)»

وتعنى سورة هل أتى وسورة الامشاج وسورة الدهر اه خطيب ومناسبة هذه السورة لما قبلها قوله فيما قبلها أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى اه شيخنا وعبارة الخطيب ولما تم الاستدلال على البعث والقدرة عليه أتبعه بهذا الاستفهام وهو هل أتى على الانسان الخ اه والغرض منه الاستدلال على البعث بطريق آخر (قوله مكية أو مدنية) عبارة الخطيب واختلاف فيها هل هي مكية أو مدنية فقال ابن عباس ومقاتل والكلبي مكية وجرى عليه البيضاوى والزمخشري وقال الجمهور مدنية وقال المحلى مكية أو مدنية ولم يجزم بشئ وقال الحسن وعكرمة هي مدنية الآية وهي فاصصة بركم ربك ولا نطع منهم آثما أو كفورا وقيل فيهم مكي من قوله اننا نحن نرأس عليك القرآن تنزيلا الى آخرها وما قبله مدنى انتهت (قوله قد أتى) أي فليست هل للاستفهام لان الاستفهام محال على الله تعالى وقال بعضهم ان هل للاستفهام والجواب مقدر تقديره فيقال نعم وما سلكه الشارح أنسب اه شيخنا وعبارة السمين في هل هذه وجهان أحدهما أنها على بابها من الاستفهام المحض وقال مكي في تقرير كونها على بابها من الاستفهام الذى معناه التقرير وهو تقرير ان أنكر البعث فلا بد أن يقول نعم قدمضى دهر طویل لا انسان فيه فيقال له من أحدثه بعد أن لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يمنع عليه بهته وأحيائه بعد دمهوته وهو معنى قوله ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون أي

(حين من الدهر) أربعون سنة (لم يكن) فيه (شيئا مذكورا) كان فيه مصورا من طين لا يذكروا والمراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل (انا خلقنا الانسان) الجنس (من نطفة أمشاج) أخلط اي من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين

(عن ذكرنا) عن توحيدنا وكتابتنا (ولم يرد) بعمله (الاحياء الدنيا) مافي الحياة الدنيا يعني أبا جهل وأصحابه (ذلك مبلغهم من العلم) هذا غاية علمهم وعقلهم ورأيهم اذ قالوا ان الملائكة والاصنام بنات الله وان الآخرة لا تكون (ان ربك) يا محمد (هو أعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه يعني أبا جهل وأصحابه (وهو أعلم بمن اهتدى) لدينه يعني أبا بكر (ولله مافي السموات) من الخلق (وما في الارض) من الخلق كلهم عبيدا لله (ليجزى الذين أسأوا) أشركوا (بما عملوا) في شركهم (ويجزى الذين أحسنوا) وحدثوا (بالحسن) بالتوحيد الجنة ثم بين عملهم في الدنيا فقال (الذين يجتنبون كبائر الاثم) يعني الشرك بالله والعظام من الذنوب (والفواحش) الزنا والمعاصي (الا الملم)

فهل اتدكرون فتعلمون ان من أنشأ شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد موته وعدمه اه فقد جاءها بالاستفهام التقريرى للاستفهام المحض وهذا الذي يجب أن يكون لان الاستفهام لا يرد من الله تعالى الا على هذا النحو وما أشبهه والثاني أنها في قد اه (قوله حين من الدهر) أي طائفة محدودة من الزمان الممتد الغير المحدود اه يضاوي وقال الشهاب قوله أي طائفة محدودة هو تفسير للحين وهو شامل للكثير والقليل لانها اما مدة الحمل ان أريد النطفة أو هي مدة مادة آدم المخمرة طيننا على الخلف في أهل هي أربعون سنة أو مائة وعشرون كما في الآثار ان أريد العنصر وقوله الزمان الممتد الغير المحدود تفسير للدهر فانه عند الجمهور يقع على مدة العالم جميعها وعلى كل زمان طويل غير معين اه (قوله أربعون سنة) أي مرت عليه قبل أن تنفخ فيه الروح وهو ملقى بين مكة والطائف وعن ابن عباس في رواية الضحاك انه خلق من طين فأقام أربعين سنة ثم من حواء سنون فأقام أربعين سنة ثم من صلصال فأقام أربعين سنة ثم خلقه بعد مائة وعشرين سنة ثم نفخ فيه الروح وحكي المأوردى عن ابن عباس ان الحين المذكور هنا هو الزمن الطويل الممتد الذي لا يعرف مقداره وقال الحسن خلق الله تعالى كل الاشياء ما يرى وما لا يرى من دواب البر والبحر في الايام الست التي خلق الله تعالى فيها السموات والارض وآخر ما خلق آدم عليه السلام فهو وقوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا فان قيل ان الطين والصلصال والحاء المسنون قبل نفخ الروح فيه لم يكن انسانا والآية تقتضي انه مضى على الانسان حال كونه انسانا حين من الدهر مع انه في ذلك الحين ما كان شيئا مذكورا اجيب بان الطين والصلصال اذا كان مصورا بصورة الانسان وكان محكما عليه بانه ستنفخ فيه الروح ويصير انسانا صح تسميته بانه انسان روى الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا في السماء ولا في الارض بل كان جسدا مصورا ترابا وطينا لا يذكر ولا يعرف ولا يدري ما اسمه ولا ما يراد به ثم نفخ فيه الروح فصار مذكورا قال ابن سلام لم يكن شيئا لانه خلقه بعد خلق الحيوان كله ولم يخلق بعده حيوانا اه خطيب (قوله لم يكن) في هذه الجملة وجهان أحدهما أنها في موضع نصب على الحال من الانسان أي هل أتى عليه حين في هذه الحالة والثاني أنها في موضع رفع نعتا لحين بعد نعت وعلى هذا فالعائد محذوف تقديره حين لم يكن فيه شيئا مذكورا والاول أظهر لفظا ومعنى اه مهين وصنيع الشارح يشير للثاني حيث قدرا العائد بقوله فيه أي في ذلك الحين اه (قوله لا يذكر) أي بالانسانية (قوله انا خلقنا الانسان) أي بعد خلق آدم من نطفة أي مادة هي شيء يسير جدا من الرجل والمرأة وكل ماء قليل في وعاء فهو نطفة اه خطيب وفي المصباح نطف الماء ينطف من باب قتل سأل وقال أبو زيد نطفت القربة تنطف وتنطف يعني من بابي ضرب ونصب نطفانا اذ اقطرت من وهي النطفة ماء الرجل والمرأة وجهان نطف ونطف مثل برمة وبرم وبرام والنطفة أيضا الماء الصافي قل أو أكثر ولا فعل للنطفة أي لا يستعمل لها فعل من لفظها اه (قوله أمشاج) نعت للنطفة ووقع الجمع صفة لفرد لانه في معنى الجمع أو جعل كل جزء من النطفة نطفة فاعتبر بذلك فوصف بالجمع والامشاج الاخلاط واحد امشج بفتحين أو مشج كعدل وأعدال أو مشجج كشرىف وأشرف اه سمين وفي المختار مشج بينهما خلط وبابه ضرب واشئ مشج والجمع أمشاج كقيم وأيتام ويقال نطفة أمشاج الماء الرجل يختلط بماء المرأة ودمها اه وفي القرطبي والمعنى من نطفة قد امتزج فيها الماء آن وكل منهما ما يختلف الاجزاء متباين الاوصاف في الرقة والثلث

(نبتليه) تختبره بالتكليف
والجمله مستأنفة أحوال
مقدرة أي مردين ابتلاءه
حين تأمله (فجعلناه)
بسبب ذلك (معبدا بصيرا أنا
هذه السبيل) يناله
طريق الهدى يبعث الرسل
(أما شاكرا) أي مؤمنا
(وأما كفورا) حالان من
المفمول أي يناله في حال
شكره أو كفره المقدرة وأما
لتنفسه ميل الأحوال (أنا
أعتدنا) هيأنا (للكافرين
سلاسل) يسهبون بها في
النار (وأغلالا) في أعناقهم
تشدد فيها السلاسل
(وسهيرا) ناراً مسمومة أي
ههية يعضون بها (ان الأبرار)
جمع بر أو باروهم المطيعون
(شربون من كأس) هو
أناء شرب الخمر

الأنظار والفوزة والمزة يلوم
بها نفسه ويتوب عنها
ويقال الا التزويج (ان
ربك واسع المغفرة) لمن
تاب من الكبائر والمغائر
(هو أعلم بكم) منكم من أنفسكم
(أذا نشأكم) خلقتكم (من
الأرض) من آدم وآدم من
تراب والتراب من الأرض
(وإذا أنتم أجنته) صغار (في
بطون أمهاتكم) قد علم الله
في هذه الأحوال ما يكون
منكم (فلا تزكوا أنفسكم) فلا
تبرئوا أنفسكم من الذنوب
(هو أعلم عن اتقى) من المعصية
وأصلح (أفرايت الذي تولى)

والقوام والخواص تحت مع من الاخلاط وهي العناصر الاربع ماء الرجل غليظ أبيض وماء
المرأة رقيق أصفر فأيهما علا كان الشبه له وعن ابن عباس قال يختلط ماء الرجل وهو أبيض
غليظ بماء المرأة وهو رقيق أصفر فيخلق منه ما الولد فإذا كان من عصب وعظم وقوة فنطفة
الرجل وما كان من لحم ودم وشعر فن ماء المرأة اه (قوله نبتليه) يجوز في هذه الجملة وجهان
أحدهما أنها حال من فاعل خلقنا أي خلقناه حال كوننا مبتليين له والثاني أنها حال من الإنسان
وصح ذلك لأن في الجملة ضميرين كل منهما ما يهود على ذي الحال ثم هذه الحال يجوز أن تكون
مقارنة أن كان المفعول نبتليه بتصرفه في بطن أمه نطفة ثم علقه كما قال ابن عباس وأن
تكون مقصورة أن كان المعنى نبتليه تختبره بالتكليف لأنه وقت خلقه غير مكلف وفيما يختبره
وجهان أحدهما قال الكلبي تختبره بالخير والشر والثاني قال الحسن تختبره بشكره في السراء
والضراء وصبره في الفقر وقيل نبتليه تكلفه بالعمل بعد الخلق قاله مقاتل وقيل تكلفه ليكون
مأمورا بالطاعة ومنتهيا عن المعاصي اه خطيب (قوله أي مردين ابتلاءه) جواب عن
سؤال تقديره ان الابتلاء يعني الاختبار بالتكليف انما يكون بعد جعله معصيا بصيرا لا قبله
فكيف يترتب عليه قوله فجعلناه معصيا بصيرا فأجاب بأنه حال مقدرة مؤول بقوله مردين
ابتلاءه اه شهاب (قوله فجعلناه بسبب ذلك) أي بسبب ارادتنا ابتلاءه حين تأمله سمعنا
بصيرا لئلا يمكن من مشاهدة الدلائل واستماع الآيات وفي كلامه إشارة إلى جواب عن
سؤال كيف عطف على نبتليه ما بعده بالفاء مع أن الابتلاء متأخر عنه ومحصل الجواب
أن المعطوف عليه هو ارادة الابتلاء لا الابتلاء وفيه رد على من قال ان في الآية تقدما وتأخيرا
تقديره فجعلناه معصيا بصيرا نبتليه ووجه الرد أنه لا حاجة إلى دعوى التقديم والتأخير مع صحة
المعنى بدون اه كرخي وفي الخطيب فجعلناه معصيا بصيرا أي عظيم السمع والبصر والبصيرة
ليتمكن من مشاهدة الدلائل ببصره وسماع الآيات بسمعه ومعرفة الحجج ببصيرته فيصح
تكليفه وابتلاءه وقدم السمع لأنه أنفع في مخاطبات ولأن الآيات المسموعة أبين من الآيات
المرئية وخصه بالذكر لانها أنفع الخواص ولأن البصر يفهم البصيرة وهي تتضمن الجميع
وقال بعضهم في الكلام تقديم وتأخير والاصل انما جعلناه معصيا بصيرا نبتليه أي جعلناه ذلك
للا ابتلاء وقيل المراد بالسمع المطيع كقوله سمعاً وطاعة وبأبصير العالم يقال لفلان بصير في
هذا الأمر أي علم اه (قوله انما هدينا السبيل) تعليل لقوله نبتليه اه شيخنا (قوله اما
شاكرا واما كفورا) لما كان الشكر قلة من يتصف به قال شاكرا ولما كان الكفر كثيراً من
يتصف به ويكثر وقوعه من الإنسان بخلاف الشكر قال كفورا بصيغة المبالغة اه من النهر
أو هو مراعاة لرؤس الآية اه (قوله حالان من الماء) قول وهو الماء في هـ ديناه (قوله انا
أعتدنا للكافرين الخ وقوله ان الأبرار الخ) لف وتشر مشوش اه شهاب (قوله سلاسل) جمع
الصرف كساجد وبالصرف المناسبة وأغلالا فهم اقراءتان سبعيتان وقوله يسهبون بها أي
بعد عقدها في الغل اه شيخنا (قوله وأغلالا في أعناقهم) أي فجمع أيديهم إلى أعناقهم ولما
أوجز في جزاء الكافرين أتبعه جزاء الشاكرين وأطنبنا كيد الترغيب فقال ان الأبرار الخ
اه خطيب (قوله جمع بر) ومعناه المتوسع في الطاعة فهو كبر وأرباب وقوله أوبار بوزن
شاهد وأشهد وقوله وهم المطيعون أي المؤمنون الصادقون في إيمانهم المطيعون لهم

وهي فيه والمراد من خر
تسمية للمحال باسم المحل ومن
للتبعض (كان مزاجها)
ماء - مزج به (كافورا عينا)
بدل من كافورا فيها رائحته
(يشرب بها) منها (عباد
الله)

أعرض عن نفقته وصدقته
على فقراء أصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم (وأعطى
قابلا) يسير في الله (وأكدى)
قطع نفقته وصدقته في سبيل
الله (أعنه) علم الغيب
اللاوح المحفوظ (فهو يرى)
صنيعه فيه أنه كما صنع نزلت
هذه الآية في عثمان بن
عقان وكان كثير النفقة
والصدقة على أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فلقيه
عبد الله بن مسعود بن أبي
سرح فقال له أراك تنفق
على هؤلاء مما لا كثير فأخاف
أن تبقى بلا شيء فقال له
عثمان لي خطايا وذنوب
كثيرة أريد تكفيرها ورضا
الرب فقال له عبد الله أعطني
زمام ناقتك وأحل عندك
ما يكون عليك من الذنوب
والخطايا في الدنيا والآخرة
فاعطاه زمام ناقته واقتصر
عن نفقته وصدقته فنزلت

قوله لدلوك عليك حقا كذا
في نسخة المولى حقا بالانصب
والهدية عليه إذا الظاهر الرفع
أه

أه شيخنا وفي الخطيب وهم الصادقون في إيمانهم المطيعون لربهم الذين هم همهم عن
المحقرات فظهرت في قلوبهم بنابيع الحكمة وروى عن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال
أفلا سمعهم الله تعالى الأبرار لأنهم يروا الآباء والأبناء كما أن لو الدليل عليك حقا كذلك لو لك
عليك حقا وقال الحسن البر الذي لا يؤذي الذر وقال قتادة الأبرار الذين يؤدون حق الله
ويوفون بالذم في الحديث الأبرار الذين لا يؤذون أحدا أه (قوله وهي فيه) فإن لم تكن فيه
فهو إناؤه وقوله والمراد من خمر واهل الحامل على ذلك قوله كان مزاجها كافورا إذا الكافور لا يمزج
بالكاس وإنما يمزج بغيره من الخمر أه زاده فان قلت الكافور غير لذيق وشربه مضر فواجه
مزج شرابهم به قلنا قال أهل المعاني أراد كالكافور في بياضه وطيب ريحه وبرودته لأن الكافور
لا يشرب وقال ابن عباس هو اسم عين في الجنة والمعنى أن ذلك الشراب يمازجه شراب ماء هذه
العين التي تسمى كافورا ولا يكون في ذلك ضرر لأن أهل الجنة لا يسمم ضرر فيمأيا كانوا ويشربون
وقيل هو كافور لذيق طيب الطعم ليس فيه مضرة وليس كالكافور الدنيا وإن كان الله سمى ما عنده
بما عندهم من المآلوفات لكم ترغيبا لكم في تحصيل أسباب نيل تلك العطايا أه خازن (قوله
بدل من كافورا) أي على حذف مضاف أي ماء عين لأن العين التي هي منبع الماء لا تبدل من
نفس الماء لا بتقدير مضاف أه زاده وفي السمين قوله عينا في نصها أوجه أحدها أنها بدل من
كافورا لأن ماءها في بياض الكافور وفي رائحته وبرودته الثاني أنها بدل من محل من كاس
قاله مكى ولم يقدر حذف مضاف وقدر الزمخشري على هذا الوجه حذف مضاف قال كانه قيل
يشربون خمر عين وأما أبو البقاء فجعل المضاف مقدر على وجه البديل من كافورا فقال
والثاني بدل من كافورا أي ماء عين أو خمر عين وهو معنى حسن الثالث أنها مفعول يشربون أي
يشربون عينا من كاس الرابع أن يقتصب على الاختصاص الخامس أنه منصوب بيشربون
مقدرا يفسره ما بعده قاله أبو البقاء وفيه نظر لأن الظاهر أنه صفة له ينافي ما يصح أن يفسر السادس
أنه منصوب باضمار يعطون السابع على الحال من الضمير في مزاجها قاله مكى والمزاج
ما يمزج به أي يخالط يقال مزجه يمزجه مزجا أي خلطه يخالطه خلطا والمزاج كالقوام اسم لما يقام
به الشيء والكافور طيب معروف وكان اشتقاقه من الكفر وهو الستر لأنه يغطي الأشياء
برائحته والكافور أيضا كالم الشجر التي تغطي ثمرتها ومفعول يشربون إما محذوف أي يشربون
ماء أو خمر من كاس وإما مذكور وهو عينا كما تقدم وإما من كاس ومن مزج به فيه وقال
الزمخشري فان قلت لم وصل فعل الشرب بحرف الابتداء أولا وبحرف الالتصاق آخر قلت لأن
الكاس مبدأ شربه وأول غايته وأما العين فيها يمزجون شرابهم فـ كان المعنى يشرب عباد الله
بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل أه (قوله يشرب بها عباد الله) في الباء أوجه أحدها أنها
مزيدة أي يشرب بها ويدل له قراءة ابن أبي عمير يشرب بها معدي إلى الضمير بنفسه الثاني أنها بمعنى
من الثالث أنها حالية أي ممزجة بها الرابع أنها متعاقبة بيشرب والضمير يعود على الكاس أي
يشربون العين بذلك الكاس والباء للالتصاق كما تقدم في قول الزمخشري الخامس أنه على تضمين
يشربون معنى يلتذون بها شار بين السادس أنه على تضمينه معنى يرتوي أي يرتوي بها عباد الله
ويحتمل أن تكون بمعنى من والجملة من قوله يشرب بها في محل نصب صفة لعينان جعلنا الضمير
في بها عا ئدا على عينا ولم نجعله مفسرا للناصب كما قاله أبو البقاء وقراء عبد الله كافورا بالاقاف بدل
الكاف وهذا من التعاقب بين الحرفين أه عين (قوله منها) أشار به إلى أن الباء بمعنى من ومن

أولياؤه (يقعرونها تقجرا)
 يقودونها حيث شاؤا من
 منازلهم (يوفون بالنذر)
 في طاعة الله (ويخافون يوما
 كان شره مستطيرا) منتشرا
 (ويطعمهم من الطعام على
 حبه) أي الطعام وشهوتهم
 له
 فيه هذه الآية (أم لم ينه)
 يخبر في القرآن (بما في صحف
 موسى وإبراهيم) يقول بما
 كان في التوراة وصحف
 إبراهيم (الذي وفي) يعني
 إبراهيم الذي بلغ رسالات
 ربه وعمل بما أمر به ويقال
 وفي رؤيا (الآثر وازرة وزر
 أخرى) يقول لا تحمل حاملة
 حمل أخرى ما عليها من الذنب
 ويقال لا تعذب نفس بذنوب
 نفس أخرى (وان ليس
 للإنسان) يوم القيامة (الا
 ماسي) إلا ما عمل من الخير
 والشر في الدنيا (وأن سعيه)
 عمله (سوف يرى) في ديوانه
 وميزانه (ثم يحجزه الجـزاء
 الأولى) الأوفر بالحسن
 حسناو بالسـيئ شيئا (وأن
 إلى ربك المنتهي) مرجع
 الخلاق بعد الموت
 ومصيرهم في الآخرة (وأنه
 هو الفصل) أهل الجنة بما
 يسره من الكرامة (وابكى)
 أهل النار بما يحزنهم من
 المهـوان (وأنه هو أمات) في
 الدنيا (وأي) للبعث ويقال
 أمات الآباء وأحياء الأبناء

هذه ابتدائية لأن الشرب مبتدأ منها أي مبتدأ من العين بدون كاس اه زكريا (قوله أولياؤه)
 وقيل المراد بعباد الله المؤمنون فكل عباد الله يشربون منها والكفار لا يشربون منها بالاتفاق
 فدل على أن لفظ عباد الله مختص بأهل الأيمان اه كرخي (قوله يقودونها) أي فهي سهلة
 لا تمتنع عليهم اه كرخي وعبارة القرطبي يقعرونها تقجرا فيقال إن الرجل منكم يعيش في بيوته
 ويصعد إلى قصوره ويبيده قضيب يشربه إلى الماء فيجري معه حيثما دار في منازل على مستوى
 الأرض في غير أخذ ودو يتبعه حيثما صعد إلى أعلى قصوره وذلك قوله تعالى عينا يشرب بها عباد
 الله يقعرونها تقجرا ودونها حيث شاؤا وتبعهم حيثما مالوا ومالت معهم اه (قوله يوفون
 بالنذر) جملة مستأنفة استئنافية أي ما كان قبله من استحقاق هذا النعيم وقد قدره القراء على أضمار
 كان أي كانوا يوفون بالنذر في الدنيا اه كرخي وفي الخازن لما وصف الله تعالى ثواب الأبرار في
 الآخرة وصف أعمالهم في الدنيا حتى استوجبوا هذا الثواب فقال يوفون بالنذر الخ اه (قوله
 في طاعة الله) أي من الصلاة والحج وغيرهما وفيه مبالغة في وصفهم بالتوفيق على أداء
 الواجبات لأن من وفى بما أوجبه هو على نفسه لو جه الله تعالى كان بما أوجب الله عليه أوفى
 اه كرخي وفي الخطيب والوفاء بالنذر مبالغة في وصفهم بالتوفيق على أداء الواجبات لأن من وفى
 بما أوجبه هو على نفسه لو جه الله تعالى كان بما أوجب الله تعالى عليه أوفى وقال الكلي يوفون
 بالنذر أي يتممون العهود لقوله تعالى وأوفوا بعهدي الله وقوله أوفوا بالعقود أمر بالوفاء بهما لأنهم
 عقدوهما على أنفسهم باعتقادهم الأيمان قال القرطبي والندرج حقيقة ما أوجبه المكلف على
 نفسه من شيء يفعله وإن شئت قلت في حده هو واجب المكلف على نفسه من الطاعات ما لو لم
 يوجبه لم يلزمه وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه
 فلا يعصه اه (قوله ويخافون يوما الخ) فيه إشارة لحسن عقيدتهم واجتنابهم المعاصي اه كرخي
 (قوله كان شره) أي شدة ما ينتشر من شره فاشيا في السموات فانشقت وتناثرت الكواكب
 وكورت الشمس والقمر وفزع الملائكة ونسفت الجبال وغارت المياه وتكسر كل شيء على
 الأرض من جبل وبناء اه خطيب وفي السهين قوله كان شره مستطيرا في موضع نصب صفة
 ليوما والمستطير المنتشر يقال استطار يستطير استطاره فهو مستطير وهو استفعال من الطيران
 وقال القراء المستطير المستطيل قلت كأنه يريد أنه مثله في المعنى لأنه أبطل من اللامراء والفجر
 فجران مستطيل كذب السرحان وهو الكاذب ومستطير وهو الصادق لا تنتشره في الأفق اه
 (قوله ويطعمون الطعام الخ) هذا الوصف من باب التكميل فقد وصفهم أولا بالجود والبذل وكماله
 بأن ذلك عن إخلاص لا رياء فيه اه كرخي قال عطاء نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب
 وذلك أنه أجور نفسه ليلة أيسق في خلاشي من شعير حتى أصبح وقبض الشعير وطعنوا ثلثه فجهلوا
 منه شيئا ليا كاهه يقال له الحريرة فلما تم نضجه أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام ثم صنع الثالث
 الثاني فلما تم نضجه أتى بتم فأطعموه ثم الثالث فلما تم نضجه أتى أسير من المشركين فسأل
 فأطعموه وطووا يومهم ذلك فأنزل الله فيهم هذه الآيات اه شيخنا (قوله على حبه) مصدر
 مضاف للفعول اه كرخي (قوله وشهوتهم له) أي الطعام تفسير أقوله على حبه وعلى بمعنى
 مع على هذا ويصح رجوع الضمة ير الله أي على حب الله أي لوجهه وابتغاء مرضاته والأول
 أمدح لأن فيه الإشارة إلى النفس والطعام محبوب للفقراء والأغنياء وأما على الثاني فقد يفعله

(مسكيننا) فقيرا (وبقيها)
 لا أب له (وأسير) يعني
 المحبوس بحق (اغناطكم
 لوجه الله) اطلب ثوابه
 (لا تريد منكم جراً ولا شكوراً)
 شكر اغنيته علة الاطعام وهل
 تكلموا بذلك أو علمه الله
 منهم فأنشئ عليهم به قولان
 (اننا نخاف من ربنا يوماً
 عبوساً) تكلم الوجوه فيه
 أي كرهه المنظر أشدته
 (قطريراً) شديد في ذلك
 (فوقاهم) الله شر ذلك اليوم
 واقاهم اعطاهم

صلى الله عليه وسلم
 (رأه خلق الزوجين)
 الصنفين (الذكر والأنثى
 من نطفة اذغنى) تهراف في
 رحم المرأة ويقال تخدق
 (وان عليه النشأة الاخرى)
 الخلق الآخر بالبعث (وانه
 هو اغنى) نفسه عن خلقه
 (واقى) افقه - رخلقه - الى
 نفسه ويقال انه هو اغنى
 ارضى خلقه واقى اقنع
 ويقال انه اغنى بالمال واقى
 ارضى بما اعطى ويقال انه
 اغنى بالذهب والفضة واقى
 اقنع بالابل والبقر والغنم
 (وانه هـ) ورب الشعري
 الكوكب الذي ينبع الجوزاء
 كان يعبد به خزاعة (وانه
 اهـ) ملك عاد الاولى) قوم
 هود (وثود) قوم صالح (فما
 أبى) فلم يترك منهم احداً
 (وقوم نوح) واهـ ملك قوم
 نوح (من قبل) من قبل

الاغنياء أكثر اهـ أبو حيان (قوله مسكيننا وبقيها واسيراً) خص هؤلاء الثلاثة بالذكر لان
 المسكين عاجز عن الاكتساب بنفسه لما يكفيه واليتيم مات من اكتساب له وبقي عاجز عن
 اكتساب لصغره والاسير لا يملك لنفسه نصراً ولا حملاً اهـ خطيب (قوله يعني المحبوس بحق)
 ومثله المحبوس باطلاً بالاولى ولذلك لم يذكر هذا القيد غيره من المفسرين اهـ شيخنا (قوله
 فيه علة الاطعام) أي بيان سبب الاطعام وفي نسخة فيه علة الاطعام وهي ركة اهـ شيخنا
 (قوله وهل تكلموا بذلك) أي منعاهم عن المجازاة بمثله أو بالشكر وقوله قولان أرجحهما
 عند سعيد بن جبير ومجاهد الثاني ردل هذا على اثبات الكلام النفسي اهـ كرخي (قوله
 أيضاً وهل تكلموا بذلك) أي فيكون على اصحابنا القول أي يقولون باسان المقال أولسان
 الحال اغناطكم أيها المحتاجون الخ اهـ خطيب (قوله اننا نخاف من ربنا) أي فلذلك نخسن
 اليكم ولا نطلب المكافأة منكم وهـ ذات العليل لقوله اغناطكم الخ اهـ شهاب (قوله عبوساً)
 وصف اليوم بالعبوس مجازي الاسناد كما يقال نهاره صائم والمراد أهله والمعنى تعبس فيه الوجوه
 من طوله وشدة اهـ خازن وقوله تكلم به خضع (قوله شديد في ذلك) أي العبوس اهـ
 (قوله فوقاهم الله) الماء سببية أي فيسبب خوفهم وقاهم الله أي دفع عنهم شر ذلك اليوم أي
 بأسه وشدة وعذابه واقاهم أي آتاهم واعطاهم حين رأوه نصرته أي حسنا وسروراي جهورا
 قال الحسن ومجاهد نصرته في وجوههم وسروراي قلوبهم وفي النصرة ثلاثة أوجه أحدها أنها
 البياض والنقاء قاله الفصحاء الثاني الحسن والبهاء قاله ابن جبير الثالث أنها اثر النعمة قاله
 ابن زيد اهـ قرطبي وعبارته في التذكرة باب ما ينجي المؤمن من أهوال يوم القيامة وكرهه
 روى عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ذات يوم ونحن في
 مسجد المدينة فقال اني رأيت البارحة عجمياً رأيت رجلاً من أمي جاءه ملك الموت ليقبض
 روحه فجاءه به والده فردده عنه ورأيت رجلاً من أمي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه
 فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلاً من أمي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله تعالى فخلصه
 من بينهم ورأيت رجلاً من أمي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من
 أيديهم ورأيت رجلاً من أمي يلهث عطشاً كلما ورد حوضاً منع منه فجاءه صيامه فسقاه وارواه
 ورأيت رجلاً من أمي والنبيون قد عودوا خلقاً كلما دنا لخلق طرد فجاءه اغتساله من الجنابة
 فأخذ بيده واقعه الى جنبي ورأيت رجلاً من أمي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة
 وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متحير فيم افجاء رجحه وعمرته فاستخرجاه
 من الظلمة وادخلاه في النور ورأيت رجلاً من أمي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءته صلاته
 الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلوه فانه كان واصلاً للرحم فكلموه وصاحوه ورأيت رجلاً من
 أمي يتقي وهج النار وشررها بيده عن وجهه فجاءته صدقته فصارت ستراً على وجهه وظلماً على
 رأسه ورأيت رجلاً من أمي قد اخذته الزانية من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيها عن
 المنكر فاستنقذه من أيديهم وادخلاه مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلاً من أمي جاثياً على ركبتيه
 بينه وبين الله سبحانه فجاءه حسن خلقه فأخذه وادخله على الله ورأيت رجلاً من أمي
 قد أهوت مصيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فأخذ مصيفته فجعلها في عينيه ورأيت
 رجلاً من أمي قد خفف ميزانه فجاءته افراطه فشقلوا ميزانه ورأيت رجلاً من أمي قائماً على
 شفير جهنم فجاءه وجهه من الله فاستنقذه من ذلك ومضى ورأيت رجلاً من أمي هوى في النار

(نضرة) حسنا واضاءة في
وجوههم (وسرورا) بصرهم عن
المعصية (جنة) ادخلوها
(وحيرا) البسوه (متكئين)
حال من مرفوع ادخلوها
المقدر (فيها على الارائك)
السرير في المجال (لا يرون)
لا يجدون حال ثانية (فيها)
شمسا ولا زمهريرا) اي لا حرا
ولا بردا و قيل الزمهرير القمر
فهو منبهة من غير شمس
ولا قمر (ودانية) قريبة

قوم صالح (انهم) يعني قوم
فوح (كانوا هم اظلم) اشد
في كفرهم (واظنى) اشد
في طغيانهم ومعتصمهم
(والمؤتفة ادهوى) واهلك
قريبات لوط سدوم وصادوم
وعمرورا وصوائم والمؤتفة كانت
المنخفضات واثنتي عشرة
خسفة ادهوى موت من
السماء الى الارض (ففساها
ماغشى) يعني الحجارة (فباى
الاعربك) فباى نعماء ربك
ايها الانسان غير محمد صلى
الله عليه وسلم (تتمارى)
تجاهد انها ليست من الله
(هذا نذير) يعني محمد عليه
السلام رسول مخوف (من
النذر الاولى) كالرسل
الاولى الذين ارسلناهم الى
قومهم ويقال هذا نذير من
النذر رسول من الرسل
الاولى الذين هم مكتوبون
في اللوح المحفوظ ان ارسلهم

فجاءته دموعه التي كان بكاهما من خشية الله في الدنيا فاس - تخرجته من النار ورايت رجلا من
امتى قائما على الصراط برعد كما ترعد السمكة في ريح عاصف فجاءه حسن الظن بالله تعالى
فسكن رعدته ومضى ورايت رجلا من امتى على الصراط يزحف احبانا ويحبوا احبانا ويبتلع
احبانا فجاءته صلاته على فاخذت بيده واقامته ومضى على الصراط ورايت رجلا من امتى
انتهى الى ابواب الجنة فاغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله فقحت له الابواب
كلها وادخلته الجنة قلت هذا حديث عظيم ذكر فيه اعمالا خاصة تنجي من احوال خاصة
والله اعلم وروى الطبراني عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لقم اخاه لقة حلة حلوى صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة وفي التنزيل تحقيقا لهذا
الباب وجامعاه قوله تعالى يوفون بالذي نذرت الى قوله فوقاهم الله ثم ذلك اليوم مع قوله انا
لانضيق اجر من احسن علام مع قوله في غير موضع بعد ما ذكر الاعمال الصالحة فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون اه بحروفه (قوله نضرة) اي بدل العيوس وسرورا اي فرحا في قلوبهم
بدل الخوف اه شيخنا (قوله بصرهم عن المعصية) اشار به الى ان ما مصدرية وحنة مفعول
ثان اي جزاهم حنة بصرهم اه كرخي (قوله حنة) اي يستأنابا كالون منه فهو اشارة الى
انه ليس المراد بالجنة ما يقابل النار وهي دار الكرامة حتى يقال اي حاجة الى ذكر الحرير بعد
ذكر الجنة مع انها مشتملة عليه في جملة ما أعد فيها للمؤمنين بل المراد بهاستان الماء كولات اه
بيضاوى وزاده (قوله حال من مرفوع ادخلوها) عبارة الصالحين متكئين حال من مفعول
جزاهم وقرأ على رضى الله عنه وجازاهم وجوز ابو البقاء ان يكون متكئين صفة لجنة وهذا
لا يجوز عند البصريين لانه كان يلزم بروز الضمير فيقال متكئين هم فيها الجريان الصفة على غير
من هي له وقد منع مكى ان يكون متكئين صفة لجنة لما ذكرته من عدم بروز الضمير وعن
ذهب الى كون متكئين صفة لجنة الزمخشري فانه قال ويجوز ان يكون متكئين ولا يرون
ودانية كلها صفات لجنة وهو مردود بما ذكرته ولا يجوز ان يكون متكئين حال من فاعل
صبروا لان الصبر كان في الدنيا واتكأؤهم انما هو في الآخرة قال معناه مكى ولقائل ان يقول
ان لم يكن المانع الا هذا فاجعلها حالا مقدرة لان ما لهم بسبب صبرهم الى هذه الحال وله نظائر
اه (قوله فيها) اي الجنة (قوله في المجال) واحد محلة بفتحين وهي بيت يزين بالثياب
والاسيرة والستور اه مختار (قوله حال ثانية) اي من المقدر المذكر او من المفعول وهي
حال مقدرة اه شيخنا وفي السنين قوله لا يرون الخ فيها اوجه احدها انها حال ثانية من مفعول
جزاهم الثاني انها حال من الضمير المرفوع المستكن في متكئين فتكون حالا متداخلة
الثالث ان تكون صفة لجنة كمتكئين عند من يرى ذلك وقد تقدم انه قول الزمخشري اه
(قوله شمسا ولا زمهريرا) فيه ذكر الملزوم وارادة اللازم كما اشار له الشارح لان المقصود
توصيف الجنة باعتدال هوائها اه زاده (قوله وقيل الزمهرير القمر) اي لاجل المقابلة
وقوله من غير شمس ولا قمر اي بل بنور العرش وهو اقوى من نور الشمس والقمر اه شيخنا وفي
المختار الزمهرير برودة البرد قلت وقال ثعلب الزمهرير ايضا القمر في لغة طي وبه فصر قوله تعالى
لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا اي فيها من الضياء والنور ما لا يحتاجون معه الى شمس ولا قمر
اه (قوله ودانية عاينهم ظلالها) فان قيل كيف يوصف ظلالها اي ظل ما فيها من الاشجار مع ان
الظل انما يوجد حيث توجد الشمس ولا شمس في الجنة حتى يظل أهلها ما فيها من الاشجار

عطف على محل لا يرون أي

غير راين (عليهم) منهم
(ظلالها) شجرها (وذلك
قطوفها تذللا) أدبت
شجرها فبناها القائم
والقاء - د والمضطجع
(ويطاف عليهم) فيها (بآنية
من فضة واكواب) أقداح
بلاعري (كانت قوارير
قوارير من فضة) أي أنها
من فضة يرى باطنها من
ظاهرها كالزجاج (قدروها)
أي الطائفون (تقديرا)

التي قومهم (أزفت الأزفة)
دنا قيام الساعة (ليس لها)
لقيامها (من دون الله) غير
الله (كاشفة) مبين بين
قيامها ووقتها (أفمن هذا
الحديث) يقول أمن هذا
القرآن الذي يقرأ عليكم
محمد صلى الله عليه وسلم
بأهل مكة (تجهلون)
تسكرون ويقال تكذبون
(وتضحكون) تهزؤون ويقال
تسكرون (ولا تكون) مما
فيه من الزجر والوعيد
والخوف (وأنتم سامدون)
لا هون عنه لا تؤمنون به
(فامجدوا الله) فاحضنوا
الله بالتوحيد والتوبة
(واعبدوا) وحدوا الله الله
فقد اقتربت الساعة

ومن السورة التي يذكر
فيها القمروهي كاهن مكة
آياتها خمس وخمسون وكلماتها
ثلاثمائة واثنان وأربعون

فالجواب أن المراد أن أشجار الجنة تكون بحيث لو كانت هناك شمس لمكان ظل تلك الأشجار
قريباً منهم اه كرخي (قوله عطف على محل لا يرون عبارة السمين ودانية العامة على نصبها
وفيها أوجه أحدها أنها عطف على محل لا يرون الثاني أنها معطوفة عن متكئين فيكون فيها
ما فيها ودخلت الواو للدلالة على أن الأمرين مجتمعان لم يكن كما أنه قيل وجزاها جنة جامع بين فيها
بين السلامة من الحروا القروا والظلال عليهم الثالث أنها صفة لمحذوف أي وجنة دانية
قاله أبو البقاء الرابع أنها صفة لجنة المفوظ بها قاله الزجاج اه (قوله منهم) أشار
إلى أن على معنى من تقول قريب من كذا وأغما لم يقل منهم لان الظلال عالية عليهم اه
كرخي (قوله ظلالها) أي الجنة وهو على حذف مضاف أي ظلال شجرها كما قدره الخازن
وتخلص الشارح من هذا يحمل الظلال على الأشجار نفسها اه (قوله وذلك) معطوف على
دانية فهو منصوب على الحال أي مذلة وجعلت فضية للإشارة إلى أن التظليل أمر دائم لا يزول
لأنها لا تمش في بخلاف التذليل فإنه أمر متجدد اه شهاب وقوله قطوفها جمع قطف بالكسر
وهو العنقود وهوام للأشجار المعطوفة أي المجنية اه خطيب (قوله أدبت شجرها) عبارة
الخطيب أي سهل تناولها تسهلاً عظيماً لكل أحد على أي حالة كانت من اتكاء وغيره فإن
كانوا قعوداً أو مضطجعين تدلت اليهم وأن كانوا قياماً ما كانت على الأرض ارتفعت اليهم اه
(قوله ويطاف عليهم) لما وصف تعالى طعامهم ولباسهم ومسكنهم وصف شرابهم بقوله
ويطاف عليهم أي يدور على هؤلاء الأبرار إذا أرادوا الشرب الخدم بآنية الخ اه خطيب وقال
هنا يطاف بالبناء للمفعول وقال فيما بعد ويطوف بالبناء للفاعل لان المقصود في الأول ما يطاف
به لا الطائفون بقرينة قوله بآنية من فضة والمقصود في الثاني الطائفون فذكر في
كل منهما ما يناسبه كما أشار إليه في التقرير اه كرخي (قوله بآنية) هذا هو القائم مقام الفاعل
لأنه هو المفعول به في المعنى ويجوز أن يكون عليهم والآنية جمع أناة والاصل آنية به مرتين
الأولى مزية للجمع والثانية فاء الكلمة فقالت الثانية ألفا وجوبا وهذا نظير كساء
وأكسية وغطاء وأغطية ونظيره في الصحيح اللام حار وأحمر اه سمين (قوله من فضة) بيان
للآنية وقوله وأكواب من عطف الخاص على العام وقوله أقداح بلاعري أي في سهل الشرب
منه من كل موضع فلا يحتاج عند التناول إلى إدارة قال ابن عباس ليس في الدنيا شيء مما في
الجنة إلا الأسماء الذي في الجنة أشرف وأعلى ولم تنف الآنية آنية الذهب بل المعنى يسقون
في الأواني الفضة وقد يسقون في الأواني الذهب كما قال سراج بل تقبلكم الخراي والبرد فنبه
بذكر أحدهما على الآخر اه خطيب (قوله كانت قوارير) معناه تكونت لأنها كانت قبل
قوارير فهي من قوله تعالى كن فيكون فتكون الله سبحانه تفخيم تلك الخالق الهبة الشأن
الجامعة بين صفتي الجوهرين المتباينين وكذا كان مزاجها كافورا اه كرخي وقوارير جمع
قارورة وهي ما أقربه الشراب ونحوه من كل أناة رقيق صاف وقيل هو خاص بالزجاج ولما كان
رأس آية وكان التعمير بالقوارير برعباً أنهم أنعم الزجاج وكان في الزجاج من النقص
سرعة الانكسار لا فراط الصلابة قال تعالى معبد للفظ أول الآية الثانية لا تصاف بالصالح
من أوصاف الزجاج وبيانا لنوعها قوارير من فضة أي فسمعت صفتي الجوهرين المتباينين
صفاء الزجاج وشهوه وبريقه وبياض الفضة وشرفها ولبانها اه خطيب واختلف القراء في
هذين الحرفين بالنسبة إلى التنوين وعدمه وفي الوقف بالالف وعدمها كما تقدم في سلاسل

على قدرى الشارين من
غير زيادة ولا نقص وذلك الذي
التراب (ويسقون فيها
كاسا) أي خيرا (كان
مزاها) ما تزج به (زنجيلا
عينا) بدل من زنجيلا (فيها
تسمى سلسبيلا) يعني أن
ماءها كالزنجيل الذي تستلذ
به العرب سهل المساغ في
الحلق

وحورفها ألف وأربع مائة
وثلاثة أحرف *
(بسم الله الرحمن الرحيم) *

وباسناده عن ابن عباس
في قوله تعالى (افتربت
الساعة) يقول دنا قيام
الساعة بخروج محمد صلى
الله عليه وسلم ونزول الدخان
(وانشق القمر) نصفين وهو
من علامات القيامة (وان
برواية) مثل انشقاق
القمر (يعرضوا) يكذبوا
بالآية (ويقولوا) الآية
(مهم مستقر) قوى شديد
متنوع سيذهب (وكذبوا)
بالآية وقيام الساعة (واتبعوا
أهواءهم) بتكذيب الآية
وقيام الساعة وعبادة
الأوثان (وكل امر مستقر)
وكل قول من الله أو من
رسوله في الوعد والوعيد
والعشر بالجنة والنار
أو بالرحمة أو بالعذاب فعل
وحقيقة منه ما يكون في
لدينا أفسطهر ومنه ما يكون

واعلم أن القراء فيهم ما على خمس مراتب أحدها تنوينهما معا والوقف عليهما بالالف لنافع
والكسائي وأبي بكر الثانية مقابلة هذه وهي عدم تنوينهما وعدم الوقف عليهما بالالف
لحزة وحده الثالثة عدم تنوينهما والوقف عليهما بالالف لهما وحده الرابعة تنوين الأول
دون الثاني والوقف على الأول بالالف وعلى الثاني بدونها لا يبيروا وابن ذكوان وخفص
تنوينهما معا والوقف على الأول بالالف وعلى الثاني بدونها لا يبيروا وابن ذكوان وخفص
فأما من نونهما فلما مر في تنوين سلاسل لأنهما صيغتا متنتين في الجمع ذلك على مفاعل وذاعلى
مفاعيل والوقف بالالف التي هي بدل من التنوين وفيه موافقة المصاحف المذكورة فانهما
مرسومان فيها بالالف على ما نقل أبو عبيد وأما عدم تنوينهما وعدم الوقف بالالف فظاهر جدا
وأما من نون الأول دون الثاني فانه ناسب بين الأول وبين رؤس الآي ولم يناسب بين الثاني
وبين الأول والوجه في وقفه على الأول بالالف وعلى الثاني بغير ألف ظاهر وقد روى أبو عبيد
أنه كذلك في مصاحف أهل البصرة وأما من لم ينونهما ووقف على الأول بالالف وعلى الثاني
بدونها فلا ناس آية فتناسب بينه وبين رؤس الآي في الوقف بالالف وفرق بينه وبين
الثاني لأنه ليس برأس آية وأما من لم ينونهما ووقف عليهما بالالف فلانه ناسب بين الأول وبين
رؤس الآي وناسب بين الثاني وبين الأول وحصل مما تقدم في سلاسل وفي هذين الحرفين أن
القراء منهم من وافق مصحفهم ومنهم من خالفه لاتباع الآثار وتقدم الكلام على قوارير في سورة
الفيل وقال الزمخشري وهذا التنوين بدل من حرف الاطلاق لانه فاصلة وفي الثاني لاتباعه
الأول يعني أنهم يأتون بالتنوين بدل من حرف الاطلاق الذي للترنم وفي انتصاب قوارير
وجهان أحدهما وهو الظاهر أنه خبر كان والثاني أنها حال وكان تامة أي كونه فكانت قال أبو
البقاء وحسن التكرير لما اتصل به من بيان أصلهما ولولا التكرير لم يحسن أن يكون الأول رأس
آية لشدة اتصال الصفة بالموصوف وقرأ الأعشى قوارير بالرفع على ضمها مبتدأ أي هي قوارير
ومن فضة صفة لقواريرها سمين (قوله على قدرى الشارين) أي شهوتهم اذ لا عطش في الجنة
والري بكسر الراء وفتحها اه ش يخفوا في المختار وروى من الماء بالكسر وروى بوزن رضا وريا
أيضا بكسر الراء وفتحها وارتوى وتروى كله بمعنى اه (قوله وذلك الذي الشرب) أي لكونه على
مقدار الحاجة لا يفضل عنه ولا يهزؤ عن ابن عباس قدروها على ملء الكف حتى لا تؤذيهم
بثقل أو إفراط صفرا ه خطيب (قوله ويسقون) أي يسقيهم من أرادوه من خدمهم الذين
لا يحسون كثرة فيهم أي في الجنة أو الأكوأب اه خطيب (قوله تسمى) أي تلك العين لسهولة
إساعها ولذات طعمها وصفها اه خطيب (قوله سلسبيلا) السلسبيل ما سهل التحرك في
الحلق وقال الزجاج هو في اللغة صفة لما كان في غاية السلاسة وقال الزمخشري يقال شراب
سلسل وسلسال وسلسبيل وقد زيدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية ودلت على
غاية السلاسة وقال ابن الأعرابي لم اسمع السلسبيل إلا في القرآن وقال مكى هو اسم أعجمي ذكره
فلذلك صرف ووزن سلسبيل مثل درديدس وقيل فعقليل لان الفاء مكررة وقرأ طه سلسبيل
دون تنوين ومنعت من الصرف للعلمية والتأنيث لأنها اسم أعجمي يعنيها وعلى هذا فكيف
صرفت في قراءة العامة ويحجب بأنها سميت بذلك لأعلى جهة العلمية بل على جهة الاطلاق المجرد
أو يكون من باب تنوين سلاسل وقوارير وقد تقدم اه سمين (قوله يعني أن ماءها كالزنجيل
الخ) أي وليس كزنجيل الدنيا بلذع الحلق فتصعب أساعته والسلسبيل ما كان فيه غاية

(و يطوف عليهم ولدان
مخادون) بصفة الولدان
لا يشبون (اذا رأيتهم حسبتهم)
لحسنهم وانتشارهم في الخدمة
(لؤلؤا منثورا) من سلكه
او من صدقه وهو واحد من
منه في غير ذلك (واذا رأيت
ثم) اي وجدت الرؤية منك
في الجنة (رأيت) جواب اذا
(نعيمًا) لا يوصف (وملكا
كبيرًا) واسع الغاية (هم)
(عالمهم) فوقهم فنصبه
على الظرفية وهو خبر المبتدأ
بعده وفي قراءة يسكون الياء
مبتدأ او ما بعده خبره والضمير
المتصل به لا يطوف عليهم
في الآية فتيبين ويقال
ولكل فعل وقول من العباد
حقيقة وحقيقة في القلب
(واقدهاءهم) اهل مكة في
القرآن (من الانبياء) من
اخبار الامم الماضية كيف
هناك واعند التكذيب
(ما فيه مزدجر) نهي وازدحام
(حكمة) القرآن (بالغة)
حكمة من الله ابلغهم عن الله
(فانقضى النذر) يعني الرزق
عن قوم لا يؤمنون بالله
علم الله (فتول عنهم)
اعرض عنهم يا محمد ثم امره
بالقتال (يوم يدع الداع)
وهو يوم القيامة (الى شئ)
نكر) منكر عظيم شهد به
اهل الجنة الى الجنة واهل
النار الى النار (خدا) ذلالة
(ابصارهم يخرجون من بين)

السلاسة من الشراب زبدت فيه الباء زيادة في المبالغة في هذا المعنى وقال مقاتل وابن حبان
سميت سلسبيل لانها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم تنبع من أصل العرش من الجنة عدن
الى اهل الجنان قال البغوي وشراب الجنة في برد الكافور وطعم الزنجبيل ويريح المسك من غير
لذع وقال مقاتل يشربها المقربون صرفا وتزج لسائر اهل الجنة اه خطيب قال ابن عباس كل
ما ذكر الله في القرآن مما في الجنة وسماه ليس له في الدنيا شبه الا في الاسم وذلك لان زنجبيل
الجنة لا يشبه زنجبيل الدنيا الا في الاسم اه خازن وكذلك سائر ما في الجنان من الاشجار والقصور
والما كول والمشروب والملبوس والثمار لا يشبه ما في الدنيا الا في مجرد الاسم لكن الله سبحانه
وتعالى يرغب الناس ويطمعهم بأن يذكروا هم أحسن شئ وألذ وأطيب مما يعرفونه في الدنيا
لاجل أن يرغبوا ويسعدوا في ما وصلهم الى هذا النعيم المقيم اه (قوله ويطوف عليهم) اي بالشراب
وقوله ولدان بكسر الواو اتفاق السبعة كما تقدم في سورة الواقعة اي غلمان هم في سن من هو دون
البلوغ قال بعض المفسرين هم غلمان ينشئهم الله تعالى لخدمة المؤمنين وقال بعضهم اطفال
المؤمنين لانهم ما توالى الفطرة وقال ابن برجان وأرى والله أعلم أنهم من علم الله تعالى اعانه من
اولاد الكفار ويكفون خدما لاهل الجنة كما كانوا في الدنيا لاسبابا وخداما واما اولاد المؤمنين
فيلحقون بابائهم ثم تأنسا وصورا بهم اه خطيب وعبارة الخازن في سورة الواقعة والصحيح
الذي لا معدل عنه ان شاء الله تعالى أنهم ولدان خلقوا في الجنة لخدمة اهل الجنة كالخوارج ولم
يولدوا ولم يخلقوا عن ولادة انتهت (قوله منثورا) اي متفرقا وفي المصباح نثرته نثر من بالي
قتل وضرب رميت به متفرقا فانتهت اه (قوله وهو أحسن منه في غير ذلك) جواب عما يقال
ما الحكمة في تشبيههم باللؤلؤ المنثور دون المنظوم وايضاح الجواب انه تعالى اراد تشبيههم في
حسنهم وانتشارهم في الخدمة باللؤلؤ الذي لم يثقب وهو أشد صفاء واحسن منظرا مما ثقب لانه اذا
ثقب نقص صفائه وما دام لم يثقب لا يكون الا منثورا اه كرخي وفي الخازن واللؤلؤ اذا انتثر على
البساط كان اصف منه منظوما اه (قوله واذا رأيت) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اول كل من
يدخل الجنة اه خازن وثم ظرف مكان مختص بالبعد وفي انتصابه هنا وجهان اظهرهما انه
منصوب على الظرف ومفعول الرؤية غير مذكور لان المقصد واذا صدرت منك رؤية في ذلك
المكان كان رأيت كيت وكيت فرايت الثاني جواب اذا وقال الفراء ثم مفعول به رأيت وقال الفراء
ايضا واذا رأيت تقديره ما ثم فحذفت ما وقامت ثم مقام ما اه سمين (قوله رأيت نعيمًا) النعيم سائر
ما ينعم به اه قرطبي (قوله لا غاية له) اي لازوال له وذلك ان النعمة اذا كانت في معرض
الزوال لا يتلذذ بها صاحبها ولا يستبشر بها الاستبشار التام وانما فسر الكبير بالواسع والمراد به
امتداده في الطول والعرض لا إطلاقه فاعتبر من جهة اللفظ والمعنى وفي الحديث ادنى اهل
الجنة منزلة من ينظر في ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقال سفيان الثوري بغلنا
ان الملك الكبير تسامى الملائكة عليهم وقيل كون التيجان على رؤوسهم كما تكون على رؤوس
الملوك واعظمهم منزلة من ينظر الى وجهه ربه كل يوم اه خطيب (قوله عالمهم) بفتح الباء وضم
الهاء لتحرك ما قبلها وقوله وفي قراءة أي سبعة يسكون الباء أي وكسر الهاء يسكون ما قبلها اه
شيخنا وفي السمين قرأ نافع وحمة يسكون الباء وكسر الهاء والياقون بفتح الباء وضم الهاء لما
سكنت الباء كسرت الهاء ولما تحركت ضمت على ما تقر في هاء الكناية أول هذا الموضوع فاما
قراءة نافع وحمة ففيها وجه اظهرها ان يكون خبرا مقدمًا وثياب مبتدأ مؤخر والثاني ان عالمهم

(ثياب سندس) حوت
(خضر) بالرفع (واستبرق)
بالجر ما غلظ من الديباج
فهو البطائن والسندس
الظهار في قراءة عكس
ما ذكر فيه - ما وفي أخرى
برفعه ما وفي أخرى بجره - ما
(وحلوا ساور من فضة) وفي
موضع آخر من ذهب للابذان
بأنهم يحلون من النوعين معا
ومفرقا (وسقاهم ربهم
شرا باطهورا)

الاجداث) من القبور في
النفقة الاخرى (كانهم
جواد منتشر) يقول بحول
بعضهم في بعض مثل الجراد
(مهطمين) مسرعين قاصدين
ناظرين (الى الداع) ماذا
يا مرهم (يقول الكافرون)
يوم القيامة (هذا يوم عسر)
شديد شدة ذلك اليوم عليهم
(كذبت قباهم) قبل قولك
يا محمد (قوم نوح) نوحا
(فكذبوا عبدا) نوحا
(وقالوا نحنون) يختمون
(وازدجر) زجره عن مقالته
وصاحوا به وقالوا انت
مستطير الفتواد اذهب العقل
(فسد عاربه) فسد لوب
مقهور (فانتصر) فاعنى
بالمذاب (ففتحنا ابواب
السماء) طرق السماء
اربعة يوما (بماء منهم)
مطر منسوب من السماء
على الارض (وفجرا) شققنا
(الارض هبونا) بالماء

مبتدأ وثياب مرفوع على جهة الفاعلية وان لم يعتمد الوصف وهذا قول الاخفش والثالث
ان عالمهم منصوب وانما سكن تخفيفا قاله ابو البقاء واذا كان منصوبا فسيأتي فيه اوجه
وهي واردة هنا الا ان تقدير الفقه من المنقوض لا يجوز الا في ضرورة او شذوذ وهذه القراءة
متواترة فلا ينبغي ان يقال به فيها واما قراءة من نصب فقيم الوجه احدى اوجه طرف خبرا مقدما
وثياب مبتدأ مؤخر كأنه قيل فوقهم ثياب قال ابو البقاء لان عالمهم بمعنى فوقهم وقال ابن عطية
ويجوز في النصب ان يكون على الطرف لانه بمعنى فوقهم قال الشيخ وعالي وعالية اسم فاعل
فيحتاج في كونها مطرفين الى ان يكون منقولا من كلام العرب عاليا او عاليتك ثوب قلت
قد وردت الفاظ من صيغ أسماء الفاعلين ظروفا نحو خارج الدار وداخلها وباطنهما وظاهرها
تقول جاست خارج الدار وكذلك البواقي فكذلك هذا والثاني انه حال من الضمير في عالمهم
الثالث انه حال من مفعول حسبهم الرابع انه حال من مضاف مقدر اى رأت اهل نعيم وملاك
كبير عالمهم فعالمهم حال من اهل المقدر ذكر هذه الالواح الثلاثة المتخسرة فانه قال وعالمهم
بالنصب على انه حال من الضمير في بطوف عليهم او من حسبهم اى يطوف عليهم ولدان عالما
المطوف عليهم ثياب او حسبهم اولوا عالما لهم ثياب ويجوز ان يراد اهل نعيم اه (قوله ثياب
سندس) الاضافة على معنى من والسندس مارق من الحرير اه شيخنا وقوله فهو البطائن جمع
بطانة وقوله الظهار جمع ظهارة اه (قوله عكس ما ذكر) اى بجر خضر ورفع استبرق فجر خضر
نعت لسندس لان المراد به الجنس اذ السندس يكون اخضر وغير اخضر كما ان الثياب تكون
سندسا وغيره واما رفع استبرق فبالعطف على ثياب على حذف مضاف اى وثياب استبرق واما
جرا استبرق فهو معطوف على سندس لان المعنى ثياب من سندس وثياب من استبرق اه
فالقراآت اربعة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله وفي أخرى بجرهما) استشكل على هذه القراءة
وكذا على قراءة جوال اول ورفع الثاني بوقوع خضر الذى هو جمع نعتا لسندس الذى هو مفرد
والجواب ان السندس اسم جنس واحد سندسة ووصف اسم الجنس بالجمع شائع فصيح على حد
وينشئ السحاب الثقال اه سمين (قوله وحلوا) عطف ماضى لفظا مستقبلا معنى وبرزه بالفظ
الماضى لانه كرخى (قوله وفي موضع آخر الخ) عبارة الخطيب تقييه قال هذا ساور من
فضة وفي سورة قاطر يحلون فيها من اساور من ذهب وفي سورة الحج يحلون فيها من اساور من
ذهب واؤلوف قيل في وجه الجمع على الرجال الفضة وحلى النساء الذهب وقيل تارة يلبسون
الذهب وتارة يلبسون الفضة وقيل يجمع في يدي احدهم سواران من ذهب وسواران من
فضة وسواران من اؤلوف ليجتمع لهم محاسن الجنة قاله سعيد بن المسيب وقيل يعطى كل واحد
ما يرغب فيه ويميل نفسه اليه وقيل امورة الفضة انما تكون للولدان واسورة الذهب للنساء
وقيل هذا للنساء والفتيات وقيل هذا بحسب الاوقات والاعمال اه (قوله وسقاهم ربهم
الخ) ان قلت اى شرف لتلك الدار مع انه سقاهم ذلك في الدنيا كما قال واسقينكم ماء فرا تاناى
عذبا فالجواب ان المراد انه سقاهم من غير واسطة بل مباشرة وايضا فشتان ما بين الشرايين
والآيتين والمنزلتين قال القاضى شرا باطهورا يريد به نوعا آخر فوق على النوعين المتقدمين
ولذلك اسند سقيه الى الله تعالى ووصفه بالطهورة فانه يظهر شربه عن الميل الى اللذات
الحسية والركون الى ما سوى الحق فيجبر المطالعة جماله متلذذا بلقائه باقيا بقاءه وهو منتهمى
درجات الصديقين اه كرخى (قوله شرا باطهورا) اى طاهرا من الاقدار والادرا لم تمسه

مبالغة في طهارته وبقاؤه
بخلاف خمر الدنيا (ان
هذا) النعيم (كان لكم
جزاء وكان سعيكم مشكورا
انما نحن) تأ كيد لاسم ان او
فصل (نزلنا عليك القرآن
تنزيلا) خبر ان أي فصلناه
ولم ننزل جملة واحدة (فاصبر
لحكم ربك) عليك بتبليغ
رسالته (ولا تطع منهم) أي
الكفار (أثما أو كفورا)
أي عتبة بن ربيعة والوليد
ابن المغيرة قال لا ينبغي صلى الله
عليه وسلم ارجع عن هذا
الامر ويجوز أن يراد كل آثم
وكافر أي لا تطع أحدهما
أيا كان فيما دعاك اليه من
أثم أو كفر (واذكرا اسم
ربك) في الصلاة (بكرة
وأصيلا) يعني الفجر والظهر
والعصر (ومن الليل
فاجهدله) يعني المقرب
والامشاء (وتجه لبلاطويلا)
صل التطوع فيه كما تقدم
من ثلثه أو نصفه أو ثلثه



أر بهير يوما (فالتقى الماء)
ماء السماء وماء الأرض
(على أمر قد قدر) على
مقدار قد قدرنا ماء السماء
وماء الأرض ويقال على
قضاء قد قضى بهلك قوم

قوله اغما ادعى الخ كذا
في نسخة الموقوف والظاهر
حذف الأوتيديل اغما
النافية

الأيدي ولم تدنسه إلا رجل كثر الدنيا وقيل انه لا يستحيل بولوا كنه رشها من أبدانهم كشرح
المسك وذلك انهم يؤتون بالطعام ثم يمدونه يؤتون بالشراب الطهور فيشربون منه فتطهر
بطونهم ويكون ما أكلوه رشها يخرج من جلودهم أطيب من المسك الاذفر وتضمير بطونهم
وتعود شهوتهم اه خازن (قوله مبالغة) أي صيغة مبالغة أي طهور صيغة مبالغة في طهارته
اه شيخنا (قوله ان هذا كان الخ) أي يقال لاهل الجنة بعد دخولهم فيها ومشاهدتهم نعمها ان
هذا كان لكم جزاء في علم الله قد أعد الله لكم الى هذا الوقت فهو لكم بأعمالكم اه خازن
وقوله النعيم أي المتقدم من قوله ولقاهم الخ اه (قوله مشكورا) أي مرضيا مقبولا مقابلا
بالثواب اه كرخي (قوله تأ كيد لاسم ان الخ) أي أو مبتدأ ونزلنا خبره والجملة خبر ان اه
من (قوله خبر ان) أي سواء جعلنا نحن تأ كيدا أو فصلا اه كرخي (قوله أي فصلناه الخ) أي
لحكمكم بالغة تقتضي تخصيص كل شيء بوقت معين والمقصود من ذلك تثبيت قلب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشرح صدره وأن الذي أنزل عليه وحى ليس بكهانة ولا سحر انزل الوحشة
الحاصلة له من قول الكفار انه كهانة أو سحر اه خازن (قوله فاصبر لحكم ربك الخ)
فعل هذا المراد بالحكم تكليفه بالتبليغ وإيجابه عليه وقال ابن عباس اصبر على أذى المشركين
ثم نسخ بآية القتال اه قرطبي (قوله أي عتبة بن ربيعة الخ) أشار به الى أن المراد بالآثم
عتبة فانه كان راكبا لآثم متعاطيا لأنواع الفسوق وأن المراد بالكفور الوليد فانه كان غاليا
في الكفر شديد الشككة في العقومع ان كليهما آثم وكافر اه كرخي وفي السمين قال الزمخشري
فان قلت كانوا كافرا كاهم كفرة فامعنى التسمية في قوله آثما أو كفورا قلت معناه لا تطع منكم راكبا
لما هو آثم داعيا لك اليه أو فاعلا لما هو كفر داعيا لك اليه لانهم اما ان يدعوهم الى مساعدتهم على
فعل هو آثم أو كفرا أو غير آثم ولا كفر فمضى أن يساعدهم على الاثنين دون الثالث اه (قوله
ارجع عن هذا الامر) وهو أنهم ادعوا انه اغما ادعى الرسالة الا لتخصيل النساء والاموال
وعبارة الخازن وذلك انهم قالوا لا ينبغي ان كنت صنعت ما صنعت لاجل النساء والمال فارجع عن
هذا الامر وقال عتبة نانا زوجك ابنتي وأسوقها اليك من غير مهر وقال الوليد انا أعطيتك من
المال حتى ترضى وارجع عن هذا الامر فانزل الله هذه الآية اه (قوله أي لا تطع أحدهما
الخ) فأفاد التفسير بأن النهي عن طاعتهم مامعا بالاولى ولوعطف بالاولى لفهم جواز طاعة
أحدهما وليس مراد قال الزجاج أو ههنا أو كد من الاولئك لوقلت لا تطع زيدا وعمرافا طاع
أحدهما كان غير عاص فاذا أبدتها بأفق دلت على أن كل واحد منهما أهل لأن يهوى اه
كرخي (قوله في الصلاة) أشار به الى أن المراد بالذكر الصلاة ولو قال أي صلى لكان أوضح
وعبارة الخازن والمعنى وصل لربك الخ وفي الشهاب ومعنى صل دم على الصلاة لانه لم يترك
الصلاة حتى يؤمر بها وتناول الاصل لله مصر ظاهر وأما تناوله للظهر فباعتبار آخره اذا زال
وما يقرب منه لا يسمى أصيلا اه (قوله ومن الليل) من تيمينية أي واجهد أي صل له بعض
الليل وباقيه تستريح فيه بالنوم اه وقوله فاجهدله الفاء دالة على معنى الشرطية والتقدير مهما
يكن من شيء فصل من الليل وهو يفيد أيضا تأ كيد الاعتناء التام اه شهاب (قوله وسجده
ابلاطويلا) فيه دليل على عدم ما قاله بعض أهل علم الممانى والبيان ان الجمع بين الماء والماء
مثلا يخرج الحكمة عن فصاحتها وجملاها من ذلك قوله

كره مني أمده أمده والورى * هي واذا ما لمته لمته وحدي

(ان هؤلاء يحبون العاجلة)
 الدنيا (ويذرون ورائهم
 يوما ثقيلا) شديدا أي يوم
 القيامة لا يعملون له (نحن
 خلقناهم وشددنا قلوبنا
 أمرهم) أعضاءهم
 ومفاصلهم (واذا شئنا بدلنا
 جعلنا) أمثالهم في الخلقة
 بدلنا منهم بأن نهلكهم
 (تبدلا) تأكيده ووقعت
 اذا موقوع ان فحوان يشأ
 يذهبكم لانه تعالى لم يشأ ذلك
 واذا ما يقع (ان هذه)
 السورة (تذكرة) عظة
 للخلق (فن شاء اتخذنا ربه
 سبيلا) طريقا بالطاعة
 (وما تشاؤون) بالتأني والهاء
 اتخذ السبيل بالطاعة (الآن
 يشاء الله) ذلك (ان الله
 كان عليما) بخلقه (حكيم)
 في فعله (يدخل من يشاء في
 رحمته) جنته وهم المؤمنون
 (والظالمين) ناصبه فعل
 مقدر أي أوعده بفسده
 (أعد لهم عذابا أليما) مؤلما
 وهم الكافرون

(سورة المرسلات)
 مكية خمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 نوح (وحملناه) يعني نوحا
 ومن آمن به (على ذات

قوله ومحصل الرد كذا في
 نسخة المؤلف والظاهر ان
 يقول ومحصل الاشكال كما
 هو واضح

البيت لا ينعام وعكن أنه يفرق بين ما أنشدوه وبين الآية الكريمة بأن التكرار في البيت
 هو المخرج له عن الفصاحة بخلاف الآية فإنه لا تكرر فيها اه سمين (قوله ان هؤلاء) أي
 أهل مكة يحبون العاجلة هذا تعليل لما قبله من النسي والامر في قوله ولا تطع الى هنا فكأنه
 قال لا تطعهم واشتغل بالاهم من العبادة لان هؤلاء تركوا الآخرة للدنيا فترك أنت الدنيا
 وأهلها والآخرة فالأول علة للنهي عن طاعة الآثم والكفور والثاني علة للأمر بالطاعة اه
 شهاب (قوله يوما ثقيلا) مفعول يذرون لا طرف ووصفه بالثقل على الجواز لانه من صفات
 الاعيان لا المعاني ووراء هنا بمعنى قدام وهو حال من المفعول مقدم عليه قال مكى وسعى وراء
 لتواريه عنك فظاهر هذا انه حقيقة والصحيح أنه استعير لقدام وقيل بل هو باق على بابه أي وراء
 ظهورهم لا يعيئون به وفيه تجوز اه سمين (قوله قلوبنا أمرهم) يشير به الى أنه لا ينافي قوله في
 النساء وخلق الانسان ضيفا لقول ابن عباس وغيره المرابه ضعيف عن الصبر عن النساء فلذلك
 أباح الله له ذلك كاح الامة وأيضا حان معنى قوله وشددنا أمرهم ربطنا أوصالهم بعضها الى بعض
 بالعروق والاعصاب أو المراد بالامر عجب الذنب لانه لا يتفتت في القبر اه كرخي وفي القاموس
 الاسر الشدة والغضب وشدة الخلق والخلق وشددنا أمرهم أي مفاصلهم اه وفي المختار أسره
 من باب ضرب أي شدة بالاسار بوزن الازار وهو القيد بالكسر وهو سير يقدم من جلد غير مدبوغ
 ومنه سمي الأسير وكانوا يشدون به بالقدس في كل مأخذ أسيرا وان لم يشده وأسره الله خلقه
 وبابه ضرب ومنه وشددنا أمرهم أي خلقهم والامر بالضم احتباس البول كالحصر في القائط
 وأسرة الرجل رهطه لانه يتقوى بهم اه (قوله أمثالهم) مفعول أول والثاني محذوف بيته
 بقوله بدلنا منهم وقوله بأن نهلكهم تفسير لبدلنا اه شيخنا (قوله ووقعت اذا الخ) رد لقول
 الزمخشري وحقه أن يؤتى بان لا يذا كقوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ان يشأ يذهبكم اه
 خطيب ومحصل الرد ان اذا تستعمل في المحقق وان تستعمل في المحتمل ومشية الله التبديل لما
 لم تقع كانت غير محقة فكان المقام لان فقوله لانه تعالى لم يشأ ذلك أي فلم يقع فكان غير محقق
 هذا تمام العبارة تأمل اه (قوله عظة للخلق) أي لان في تصفحها تنبيهات للعاقلين وفي
 تدبرها وتذكرها فوائد لطلبة السالكين من ألقى سمعه وأحضر قلبه وكانت نفسه مقبلة
 على ما ألقى اليه سمعه اه خطيب (قوله فن شاء اتخذ الخ) أي لانا بيننا الامور غاية البيان
 وكشفنا اللبس وأزلنا جميع موانع الفهم فلم يبق مانع من استطراد الطريق غير مشية العبد اه
 خطيب (قوله بالتاء) أي التفاتا عن القيمة في خلقناهم الى الخطاب في تشاؤن وقوله والباء أي
 لمناسبة قوله خلقناهم اه سمين (قوله الآن يشاء الله) منصوب على الظرفية وأصله الا وقت
 مشية الله اه سمين أي ما تشاؤون الطاعة والتقرب بها ووقت من الاوقات الا وقت أن يشاء الله
 اتخذ السبيل اه زاده (قوله أي أوعده) وهذا المقدر يلاقي المذكور في المعنى فهو على حد زيدا
 مررت به اه شيخنا

(سورة المرسلات)

وفي نسخة سورة المرسلات قال ابن مسعود نزلات والمرسلات عرفا على النبي صلى الله عليه وسلم
 ليلة الجن ونحن معه فسير حتى أوينا الى غار مني فنزلت فيهما نحن نتلقاه آمنه وان فاه رطب بها
 اذ وثبت حية فوثبنا عليها بالنقطة فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم وثبتتم شرها كما وثبت

والمرسلات عرفا) اي
الرياح متتابعة كعرف
الفرس يتلو بعضه بعضا
ونصبه على الحال

الواحد عوارض (ودسر)
مسامير وشرط وكل شيء يشد
به السفينة فهو دسر (تجري)
تسير السفينة (بأعيننا)
بناظرنا (جزاء لمن كان
كفرا) يقول جزاء قوم نوح
بما كفروا به (واقدر كناها
آية) علامة للناس به - من
سفينة نوح بعد نوح ويقال
مثل سفينة نوح (فهل من
مذكر) فهل من متعظ
بتعظ بما صنع بقوم نوح
فترك المعصية (فكيف
كان عذابي ونذر) فانظر
يا محمد كيف كان عذابي
عليهم وكيف كان حال
منذرى لمن أنذرهم - م نوح
فلم يؤمنوا (واقدر بسرنا
القرآن) هو القرآن (للاذكر)
للمحفظ والقراءة
والكتابة ويقال هو ناقد قراءة
القرآن (فهل من مذكر)
فهل من طالب علم فيعلم
عليه (كذبت عاد) قوم هود
هودا (فكيف كان عذابي
ونذر) انظر يا محمد كيف
كان عذابي عليهم ونذر كيف
كان حال منذرى لمن أنذرهم
الرسول هود فلم يؤمنوا (انا
ارسلنا) سلطانا (عليهم) على
قوم هود (ريحا صرصرا)
باردا شديدا وهو ريح الدبور

شركم اه والافارامد كوره شهور في معنى غار المرسلات وعن كريم مولى ابن عباس قال
قرأت سورة المرسلات عرفا فسمعتنى أم الفضل امرأة العباس فبكت وقالت والله يا بنى ابي
اذ كرتى بقرائك هذه السورة أنها لا تخرم ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرائها
في صلاة المغرب اه خطيب (قوله والمرسلات عرفا الخ) أقسم تعالى بصفات خمسة موصوفها
محذوف فجعله بعضهم الرياح في الكل وبعضهم جعله الملائكة في الكل وبعضهم غير فجعله
نار الرياح ونار الملائكة لآعلى الوجه الذى ذكره الشارح والوجه الذى سلكه الشارح لم
يسلكه غيره من المفسرين وحاصل صنيعه أنه جعل الصفات الثلاث الأولى موصوف واحد
وهو الرياح وجعل الرابعة موصوف ثان وهو الآيات وجعل الخامسة موصوف ثالث وهو
الملائكة وعلى صنيعه فالتغاير بين الصفات الأولى الثلاث من حيث ان المرسلات المراد بها
رياح العذاب لانه شاع استعمال الارسال في ريح العذاب وان العاصفات المراد بها الرياح
الشديدة كما قال وان الناشرات المراد بها الرياح التى تنشر المطر فالوجه فى الثلاثة وان كان
ريحا كما قد اختلفت باختلاف صفاتها وعبارة النهر وما كان المقسم به موصوفات قد
حذفت وأقيمت صفاتها مقامها وقع الاختلاف فى تلك الموصوفات والذى يظهر أن المقسم به
شيان ولذلك جاء العطف بالواو فى الناشرات والعطف بالواو بشعر بالتغاير وأما العطف بالفاء
اذا كان فى الصفات فبديل على أنها راجعة لموصوف واحد واذا تقرر هذا فافانظر انه أقسم
أولا بالرياح وبديل عليه عطف الصفة بالفاء والقسم الثانى فيه ترقى الى أشرف من المقسم به
الأول وهو الملائكة ويكون قوله فافارقات فالمقاييس من صفاتها - م والقائه - م لاد كروهو
ما أنزل الله تعالى صحيح أسناده اليهم وما ذكر من اختلاف المفسرين فى المراد بهذه الاوصاف
ينبغي أن يحل على التمثيل لآعلى التعمين وجواب القسم وما عطف عليه ان ما توعدون وما
موصولة بمعنى الذى والعائد محذوف أى أن الذى توعدونه وهى اسم ان وقوله لواقع خبرها اه
وعبارة البيضاء أى أقسم تعالى بطوائف من الملائكة أرسلهن الله بأوامره متتابعة فنهضن
عصف الرياح فى امتثال أمره ونشرن الشرائع فى الارض أو نشرن النفوس الموتى بالجهل بما أو
حين من الله - لم يفرق بين الحق والباطل فالقبحين الى الانبياء ذكر اعذار الله فحقين أو نذرا
للمبطلين أو بآيات القرآن المرسله بكل معروف الى محمد صلى الله عليه وسلم فنهضن سائر الكتب
والاديان بالتمسح ونشرن آثار الهدى والحكم فى الشرق والغرب ففرق بين الحق والباطل فالقبحين
ذكر الحق فيما بين العالمين أو بالنفوس السكاملة المرسله الى الابدان لاستكمالها فنهضن ما سوى
الحق ونشرن أثر ذلك فى جميع الاعضاء ففرق بين الحق بذاته والباطل فى نفسه فيرون كل شئ
هالكا لوجهه فالقبحين ذكر ايجيت لا يكون فى القلوب والاسنة الا ذكر الله تعالى أو برىاح
عذاب ارسلن فنهضن ورياح رحمة أرسلن ففشرن اسحاب فى الجوف ففرقن فالقبحين ذكر اى
تسعين له فان العاقل اذا شاهد هبوبها وآثارها ذكر الله تعالى وتذكر كمال قدرته وعرفا ما نقيض
النكر وانصابه على الهلة أى أرسلت للاحسان والمعروف أو بمعنى المتابعة من عرف الفرس
وانصابه على الحال اه (قوله أى الرياح) أى رياح العذاب فلا بد من ملاحظة هذا الوصف
ليغاير هذا القسم قوله فالعاصفات اه (قوله ونصبه على الحال) أى من الضمير المستكن فى
المرسلات والمعنى على التشبيه أى حال كونها عرفا أى شبيهة بعرف الفرس من حيث تتابعها
بوتلاحقها كما أنه كذلك وقد أشار لوجه الشبه بقوله يتلو بعضه بعضا والمراد بالتلو الاتصال اه

(فالعاصفات عصفاء) الرياح
الشديدة (والناشرات
نشر) الرياح تنشر المطر
(فالفارقات فرقا) أي آيات
القرآن تفرق بين الحق
والباطل والحلال والحرام
(فالمقيمات ذكرا) أي
الملائكة تنزل بالوحي إلى
الأنبياء والرسل بلقون
الوحي إلى الأمم (عذرا أو
ندرا) أي لا عذار ولا نذار
من الله تعالى وفي قراءة
بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال
عذرا (انما توعدون) أي
كفار مكة من البعث
والعذاب (لواقع) كائن
لا محالة (فاذا انجوم طمست)
محي نورها (واذا السماء
فرجت) شقت (واذا الجبال
نسفت) فتت وسيرت
(واذا الرسل وقيمت) بالوفا
وبالله مزبد لا منها أي جمعت
لوقت

﴿فَإِذَا انجُومُ طُمَسَتْ﴾
(في يوم نحس مستمر) مشؤم
عليهم مستمر ذاهب على
الصغير والكبير (تنزع
الباس) تطلع قوم هود من
أماكنهم (كانهم أعمى
نخل) كأنهم أعمى نخل
ويقال أسافل نخل (منقعر)
منقطع من أصولها (فكيف
كان عذابي) انظر يا محمد
كيف كان عذابي عليهم
(ونذر) فكيف كان حال
منذري لمن أنذرهم هود فلم
يؤمنوا (واقديسرنا القرآن)

شيخنا وفي القاموس والعرف بالضم شعر عنق الفرس اه ثم قال والمعرفة كرحلة موضع
العرف من الفرس اه (قوله فاعاصفات) من العصف بمعنى الشدة وفي المصباح عصفت الريح
عصفا من باب ضرب وعصفا أيضا اشتدت اه وقوله تنشر المطر أي تفرقه حيث شاء الله وبابه
نصر كما في المختار وقوله تفرق بين الحق والباطل بابه نصر كما في المختار أيضا اه شيخنا (قوله
ذكرا) مفعول به للمقيات وقوله عذرا أو ندرا من صوبان على المفعول لأجله كما ذكره الشارح
والمعلل به ما هو للمقيات والمراد بالاعذار إزالة أعداء الخلائق على حد قوله رسلا مبشرين
ومنذرين ثلاثا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اه شيخنا وفي البيضاوي وحواشيه ما نصه
والاعذار محو الأساءة والاعذار التحذير أي لأجل الاعذار للمحقين ولأجل الانذار للباطلين
أي لمحو ذنوب المحققين المعتذرين إلى الله بالتوبة وتحذير الباطلين المصيرين إلى الذنوب اه
والمعنى الأول أظهر كما لا يخفى اه (قوله وفي قراءة بضم ذال نذرا) أي سمعية على أنها جمان
لعذير بمعنى المذرة ونذير بمعنى الانذار أو بمعنى العذار والمنذر اه بيضاوي وقوله وقرئ أي شاذ
ليعقوب من العشرة اه شيخنا وفي السمين ويجوز في كل من المثل بضم ثانيه والمخفف بتسكينه
أن يكون مصدرا وأن يكون جمعا سكنت عنه تخفيفا اه (قوله انما توعدون) ما هم موصول
والقاعدة أنها إذا كانت كذلك ترمم مفعولة من أن ورسمت ههنا موصولة بها اتباعا لرمم المصحف
الامام اه شيخنا وفي الكرخي قوله انما توعدون جواب القسم وما يعني الذي وتكتب موصولة
بان ولا تكون ما مصدرية هنا ولا كافة والعائد محذوف أي ان الذي توعدون هو أمم ان اه
(قوله أي كفار مكة) أي أماندائية في نصب ما بعدها وأماندائية في رفع ما بعدها اه
قاري (قوله فاذا النجوم طمست) النجوم مرتفعة بفعل مضمر يفسره ما بعده عند البصريين
غير الاخفش وبالأبتداء عند الكوفيين والاختفش وفي جواب إذا قولان أحدهما أنه محذوف
تقديره فاذا طمست النجوم وقع ما توعدون لدلالة قوله انما توعدون لواقع أو بان الأمر والثاني
أنه لا يَوْمُ أجلت على ضمائر القول أي يقال لا يَوْمُ الخ فالعمل في الحقيقة هو الجواب وقيل
الجواب ويل يومئذ لا كذابين نة له مكى وهو غلط لأنه لو كان جوابا للزمته الفاء لكونه جملة
اسمية اه سمين (قوله وسيرت) أي بعد التفتيت أي سيرتها الرياح وعبارته في سورة طه فقل
بنفسها ربي نسفا أي بان يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالريح اه وفي المصباح نسفت الريح
التراب نسفا من باب ضرب اقتلعته وفرقته اه (قوله وقيمت) قال مجاهد والزجاج المراد بهذا
التأقيت تبين الوقت الذي فيه يحضرون للشهادة على أمهم والوقت لأجل الذي يكون عنده
الشيء المؤخر إليه فالمعنى جعل لها وقت وأجل للفصل والقضاء بينهم وبين الأمم اه خطيب وفي
البيضاوي أقيمت عين لها وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على الأمم بمصولة فانه لا يتعين لهم
قبله أو بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره اه وقوله فانه لا يتعين لهم قبله جواب عما قال كيف
يكون تعين ذلك الوقت لهم من مقدمات القيامة وأماراتها كاللثة المتقدمة مع أن الرسل
قد بين لهم ذلك الوقت في الدنيا وتقرير الجواب أن ما بين لهم في الدنيا ليس إلا أنهم يجمعون يوم
القيامة ويسألون ماذا جئتم ولم يبين لهم فيه ذلك الوقت بعينه اه زاده وعبارة الخازن وإذا
الرسول أقيمت أي جمعت لميقات يوم معلوم وهو يوم القيامة ليشهدوا على الأمم اه (قوله بالوفا)
أي على الأصل لأنه من الوقت وهي لا يعمرو وقوله وبالهمز وهي للهمزة ورأى لان الواو لما
انضمت جعلت همزة اه شيخنا وقوله أي جمعت لوقت نفس بـير لكل من القراءتين اه واللام

(لاي يوم) ليوم عظيم (أجلت)

لشهادة على أهمهم بالتبليغ
(ليوم الفصل) بين الخلق
ويؤخذ منه جواب إذا أي
وقع الفصل بين الخلق
(وما أدراك ما يوم الفصل)
تهويل لشأنه (ويل يومئذ
للكافرين) هذا وعيد لهم
(الم تلك الاولين) بتكذيبهم
أي أهل كنههم

هو نا القرآن (لذكر) للفظ

والقراءة (فهل من مذكر)

من متعظ بتعظ بما صنع يقوم

هود فترك المعصية

(كذبت ثمود) قوم صالح

(بالنذر) صالحا وجملة الرسل

(فقالوا أبشرنا) آدميا

مثلنا (واحدنا نعمة) في

دينه وأمره (انا إذا) أن فعمنا

(أني ضلال) في خطايس

(وسوء) تعب وعناء (أني

الذكر) أخص بالذرة

(عليه من بيننا) ونحن

أشرف منه (بل هو كذاب)

يكذب على الله (أشر) بطر

مرح يعنون صالحا فقال لهم

صالح (ستعاون غدا) يوم

القيامة (من الكذاب) على

الله (الأشر) البطار المرح

فقال الله لصالح (انا مرسلوا

الماقة) يخرجوا الناقة

من الصخرة (فتنة لهم)

بلية اقومك (فارتبههم)

فانتظرهم الى خروج الناقة

(واضطرب) اصبر على اذاهم

وعلى قتلهم الناقة (وذبهم)

بمعنى في الوقت هو يوم القيامة (قوله لاي يوم) متعلق بأجالت أي أجالت الرسل وأمرها لاي يوم
والجملة مستأنفة على ظاهر تقريره وقوله ليوم الفصل بدل من قوله لاي يوم باعادة العامل اه
شيخنا وفي الشهاب قوله لاي يوم أجالت الجملة مقول قول مظهر أي يقال لاي يوم الخ وذلك
القول المظهر منصوب على الحال من مرفوع أقتت والمعنى ليوم عظيم آخرت اليه أمور الرسل
وهو تعذيب الكفرة وتعظيم المؤمنين وظهور ما كانت الرسل تذكره من أحوال الآخرة
واهوالها اه وعبارة السمين قوله لاي يوم متعلق بأجالت وهذه الجملة معمولة لقول مظهر أي
يقال وهذا القول المظهر يجوز أن يكون جوابا لاذا كما تقدم وأن يكون حالا من مرفوع
أقتت أي مقولا في لاي يوم أجالت وقوله ليوم الفصل بدل من لاي يوم باعادة العامل وقيل بل
يتعلق بفعل مقدّر أي أجالت ليوم الفصل وقيل اللام بمعنى إلى ذكره ما مكي أقتت (قوله ليوم
عظيم) أشار به إلى أن هذا الاستفهام للتهويل والتعظيم وعبارة أبي السعود والمراد تعظيم ذلك
اليوم والتعجب من هوله اه (قوله ويؤخذ منه) أي من قوله ليوم الفصل وقوله جواب إذا
أي المحذوف كما قدره بقوله أي وقع الفصل وهو العامل في إذا اه كرخي (قوله وما أدراك)
ما استفهامية مبتدأ وجملة أدراك خبرها والكاف مفعول أول وقوله ما يوم الفصل جملة من
مبتدأ وهو ما الاستفهامية وخبر سادة مسددا لمفعول الثاني اه شيخنا والاستفهام الأول
للاستبعاد والانكار والثاني للتعظيم والتهويل والمعنى أنت الآن في الدنيا لا تعلم ما يوم الفصل
أي لا تعلم عظمه وأهواله على سبيل التفصيل وإن كنت تعلمها أجمالا فقول الشارح تهويل
بشأنه بيان للاستفهام الثاني وأما الأول فلم يبينه وقد عرفته (قوله ويل يومئذ) أي يوم إذ
يفصل بين الخلق وقوله لا يكذب أي بذلك اليوم اه شيخنا ويل منه تداسو غ الابتداء به
كونه دعاء وقال الزمخشري فإن قلت كيف وقعت النكرة مبتدأ في قوله ويل قلت هو في أصله
مصدر منصوب ساد مستدفعه ولكنه عدل به إلى الرفع للدلالة على ثبات معنى الهلاك ودوامه
للمدعو عليهم ونحوه سلام عليكم ويجوز ويل بالنصب ولكنه لم يقرأ به قلت هذا الذي ذكره
ليس من المستوغات التي عدّها التهويون وانما المستوغ ما ذكرته لك من كونه دعاء وفائدة
العدول إلى الرفع ما ذكره ويومئذ ظرف للويل قال أبو البقاء ويجوز أن يكون صفة لويل
ولا يكذبين خبره اه مهين وكررت هذه الجملة في هذه السورة عشر مرات والتكرار في مقام
الترغيب والترهيب مستحسن لاسيما إذا تغيرت الآيات السابقة على المرات المكررة كما هنا اه
كرخي وفي الخطيب قال القرطبي ويل عذاب وخزي لمن كذب بالله تعالى وبرسله وكتبه ويوم
الفصل وهو وعيد وكرره في هذه السورة عند كل آية كأنه قسسه بينهم على قدرته كذبيهم فان
لكل مكذب بشي عذابا سوى عذاب تكذيبه بشي آخر ورب شي كذب به هو أعظم جرما من
تكذيبه بغيره لانه أقبح في تكذيبه وأعظم في الرد على الله تعالى ولها بقسم له من الويل على
قدر ذلك وعلى قدر وفاءه وهو قوله تعالى جزاء وفاقا وروى عن النعمان بن بشير قال ويل واد في
جهنم فيه ألوان العذاب وقاله ابن عباس وغيره وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال عرضت على
جهنم فلم أرفيم أواديا أعظم من الويل وروى أيضا أنه جمع ما يسيل من قيح أهل النار وصد يداهم
وانما يسيل الشئ فيما سفل من الأرض وقد علم العباد في الدنيا أن شر المواضع ما استنقع فيها مياه
الادناس والاقذار والفسالات والجيف وماء الحمامات فذكر أن الوادي مستنقع صديد أهل
الكفر والشرك ليعلم المسائل انه لا شئ أقدر منه قدارة ولا انتن منه نتنا اه (قوله الاولين) أي

(ثم تبهم الاخرين) ممن
 كذبوا ككفار مكة فنهالكهم
 (كذلك) مثل فعلنا بالاكاذيبين
 (نعمل بالمجرمين) بكل من
 اجرم فيما يستقبل فنهالكهم
 (ويل يومئذ للكاذبين)
 تا كيد (الم تخلقكم من ماء
 مهين) ضئيف وهو المنى
 (ففعلنا في قرار مكين) حيز
 وهو الرحم الى قدم معلوم
 وهو وقت الولادة (فقد رنا)
 على ذلك (فنعلم القادرون)
 نحن (ويل يومئذ للكاذبين)
 الم نجعل الارض كفانا
 خبرهم (ان الماء) ماء البحر
 (فنعلم بينهم) وبين الناقة
 يوم لها ويوم لهم (كل شرب
 محتضر) كل شارب لمضور
 صاحبه فآخبرهم صالح فرضوا
 بذلك ومكثوا على ذلك زمانا
 فعاب عليهم الشقاء (فنادوا
 صاحبهم) نادى مصدع
 وقدار بن سالف بعدما رماها
 مصدع بن دهر بسهمهم
 (فتعاطى) فتناول قدار بسهمهم
 آخر (فمقر) فقتلوا الناقة
 وقسموا لحمها (فكيف كان
 عذابي ونذر) فانظر يا محمد
 كيف كان عذابي عليهم
 وكيف كان حال مندرى لمن
 انذرهم صالح فلم يؤمنوا
 (انا ارسلنا عليهم صيحة
 واحدة) اى صيحة جبريل
 بالعباد بعد ثلاثة ايام من
 قتل الناقة (فكانوا كهمهم)

من آدم الى زمن محمد كقوم نوح وعاد وثود اه خطيب ويكون المراد بالآخرين امة محمد وقوله
 اى اهل كنههم اشار الى ان الاستفهام انكارى وهو داخل على نفى ونفى النفي اثبات اه ويبر
 عنه بالاستفهام التقريرى والمراد به طلب الاقرار بما بعد النفي (قوله ثم تبهم الاخرين)
 العامة على رفع العين استثنافا اى ثم نحن نتبعهم كذا قدره ابو البقاء وقال وائس مطوف لان
 العطف يوجب ان يكون المعنى اهل كنهنا الاولين ثم اتبعناهم الاخرين فى الهلاك وائس كذلك
 لان هلاك الاخرين لم يقع بعد قلت ولا حاجة فى وجه الاستثناف الى تقدير مبتدأ قبل الفعل
 بل يجعل الفعل مطوفا على مجموع الجملة من قوله الم نهلك ويدل على هذا الاستثناف قراءة عبد
 الله ثم سنبهم بسين التنفيس وقرأ الاعرج والاعشى عن ابي عمرو بتسكينها وفيها وجهان
 احدهما انه تسكين لرفع تخفيفا فهو مستأنف كالمرفوع انظروا الشانى انه مطوف على المجزوم
 والمعنى بالآخرين حينئذ قوم شبيب ولوط وهوى وبالاواين قوم نوح وعاد وثود اه
 (قوله فنهالكهم) اى فى الدنيا كوقعة بدر بسبب الهجرة اه شيخنا (قوله تا كيد) وقال
 البيضاوى ويل يومئذ للكاذبين بايات الله وانبيائه فليس تكرارا وكذا ان اطلق التاكيد
 او علق فى الموضعين بواحد لان الويل الاول لعذاب الاخرة وهذا الهلاك فى الدنيا مع ان
 التكرير للتوكيد شائع فى كلام العرب اه (قوله الم تخلقكم الخ) هـ ذانوع آخر من تخويف
 الكفار وهومن وجهين الاول انه تعالى ذكرهم عظيم انعامه عليهم وكل من كانت نعمته تعالى
 عليه أكثر كانت خيانتة فى حقته تعالى اقبح واخش الشانى انه تعالى ذكرهم انه قادر على
 الابتداء والقادر على الابتداء قادر على الاعادة فلما انكر واهاه هذه الدلالة الظاهرة لاجرم قال
 تعالى فى حقهم ويل يومئذ للكاذبين وهذه الآية نظير قوله تعالى ثم جعل نسله من سلاله من
 ماء مهين اه خطيب (قوله ضعيف) اى نطفة قدرة منتنة ذليلة اه قارى (قوله حيز) اى يحفظ
 فيه المنى من الاوقات المفسدة له كالهواء فى الصباح والحز الم كان الذى يحفظ فيه الشئ
 والجمع احراز مثل حمل واحمال واحزمت المتاع جعلته فى الحزوب يقال حوز حيزلتا كيد كما يقال
 حصن حصين اه (قوله الى قدر معلوم) اى الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله تعالى للولادة
 اه بيضاوى وفى المختار قدر الشئ مبلغه قلت وهو يسكون الدال وفتحها ذكره فى التمهيد
 والمجمل وقدر الله وقدره بمعنى وهو فى الاصل مصدر قال الله تعالى وما قدر الله حق قدره اى
 ما عظموه حق عظمتة والقدر بالفتح لا غير ما يقدره الله من القضاء اه (قوله فقد رنا) قرأنا فاع
 والكسائي بالتشديد من التقدير وهو موافق لقوله من نطفة خلقه فقد رنا والباقون بالتخفيف
 من القدرة ويدل عليه فنعلم القادرون ويجوز ان يكون المعنى على القراءة الاولى فنعلم القادرون
 على تقديره وان جعلت القادرون بمعنى المقدرين كان جمعا بين اللفظين ومعناها ما واحد ومنه
 قوله تعالى فهل الكافرين امهالهم رويدا اه سيبويه فى القرطبي قرأنا فاع والكسائي فقد رنا
 بالتشديد وخفف الباقيون وهما الغتان بمعنى فقد رنا بالتخفيف بمعنى قدرنا بالتشديد ومنه قول
 النبي صلى الله عليه وسلم فى الهلاك اذا غم عليكم فاقدروا له اى قدروا له السبر والمنازل اه وفى
 المصباح قدرت الشئ قدرا من بابى ضرب مقول وقدرته تقدير بمعنى والامم القدر بفتحين
 وقوله فاقدروا له اى قدروا عدد الشهر فكم لو اشعبان ثلاثين اه (قوله على ذلك) اى الخلق
 والتصوير (قوله ويل يومئذ للكاذبين) اى بقدر تناسل ذلك او على الاعادة اه خطيب
 (قوله كفانا) منصوب على انه مفعول ثان لفعل لانهم للتصيير وقوله احياء وامواتا منصوبان

مصدر كفت بمعنى ضم أي
ضامة (أحياء) على ظهرها
(وأموانا) في بطنها (وجعلنا
فيها روائى شامخات) جبالا
مرتفعات (وأسقيناهم ماء
فراتا) عذبا (وبل يومئذ
للكاذبين) ويقال للأكاذيب
يوم القيامة (انطلقوا إلى
ما كنتم به) من العذاب
(تسكبون انطلقوا إلى ظل
ذي ثلاث شعب) هو دنان
جهنم إذا ارتفع اقترق ثلاث
فرق أعظمته (لا طليل)
كنين يظلمهم من حر ذلك اليوم
(ولا يقنى) يرد عنهم شيئا (من
الهاب) النار (انها) أي النار
(ترى بشر) هو ما تطاير
منها (كالقصر) من البناء
في عظمه وارتفاعه (كأنه
جالات) جمع جمالة جمع جل
وفي قراءة جمالة (صفر)
المحظور (فصاروا كالشيء
الذي داسه الغنم في الحظيرة)
(واقعد يسرنا القرآن) هو نا
القرآن (لذ كر) للعبادة
والحفظ والقراءة (فهل من
مد كر) فهل من متعظ
فمتعظ بما صنع يقوم صالح
فينرك المعصية ويقال فهل
من طالب علم فيمان عليه
(كذبت قوم لوط بالنذر)
لوط وجملة الرسل (أنا أرسلنا)
أنزلنا (عليهم حاصبا) حجارة
(الآل لوط) الأعلى لوط
وابنتيه زاعورا وريثا (نجيناهم
بسحر) عند السجور (نعمه)

على انهما مفعولان به لكفانا اه ممين (قوله مصدر كفت) فيه نظر لان كفت من باب ضرب
فالحق انه اسم مكان في المختار كفته ضمه اليه وبابه ضرب والكفات الموضع الذي يكفت فيه
شيء أي يضم ومنه قوله تعالى ألم نجعل الأرض كفانا اه وفي القاموس الكفات بالكسر
الموضع يكفت فيه الشيء أي يضم ويجمع والارض كفات لنا اه وفي السهين الكفات اسم للوعاء
الذي يكفت فيه أي يجمع يقال كفته يكفته أي جمعه وضمه الى ان قال وقيل كفانا جمع كافت
كصيام وقيام في جمع صائم وقائم وقيل بل هو مصدر كالكتاب والحساب اه (قوله أحياء
وأموانا) يعني تسكبهم على ظهرها بمعنى تضعهم في دورهم ومنزلهم وتسكبهم أمواتا في بطنها في
قبورهم ولذلك تسمى الارض اما لانها تضم الناس كالأم تضم ولدها اه خازن (قوله جبالا
مرتفعات) عبارة الخطيب روائى أي جبالا لولا ما مدت يدها لها شامخات أي مرتفعات جمع شامخ
وهو المرتفع جدا ومنه شمع بانفه اذا تكبر جعل كناية عن ذلك كثفي العطف وتصغير الخسد كما
قال لقمان لا تبه ولا تصغر خدك للناس وأسقيناهم أي بما لنا من العظيمة ماء أي من الانهار
والعيون والقدرة والارواح غير ذلك فراتا أي عذبا يشربون منه أنتم ودوابكم وتسقون منه
زروعكم وهذه الامور أعجب من البعث روى أن في الارض من الجنة سيحان وجيحان والفرات
والنيل كلها من أنهار الجنة اه (قوله وبل يومئذ لكاذبين) أي بامثال هذه النعم اه خطيب
(قوله من العذاب) بيان لما (قوله انطلقوا إلى ظل) هو توكيد لا تطلقوا الا لوط وقوله لا طليل
صفة لظل ولا متوسطة بين الصفة والموصوف لا فائدة التي وجى بالصيغة الاولى اسما وبالثانية
فعل دلالة على نفي ثبوت هذه الصفة ونفي التجدد والحدوث لا غناء عن الهاب اه ممين (قوله
ذي ثلاث شعب) أي فرق شعبة فوق الكافر وشعبة عن يمينه وشعبة عن يساره اه يعضاوى وفي
الخطيب ذي ثلاث شعب هـ ذاشأب الدخان العظيم اذا ارتفع يصير ثلاث شعب وقيل يخرج
لسان من النار فيحيط بالكفار كالسرايق ويتشعب من دخانها ثلاث شعب فتظلم حتى يفرغ
حسابهم والمؤمنون في ظل العرش وقيل أن الشعب الثلاث هي الضريع والزقوم والغسلين
لانها اوصاف النار اه (قوله لا طليل) هذاته كم بهم ورد لما أوهمه لفظ الظل اه يعضاوى
أي لان الظل لا يكون الا طليلا فنفيه عنه للدلالة على انه جعله ظلا كم بهم ولانه ربما يتوهم
أن فيه راحة لم فنفي هذا الاحتمال بقوله لا طليل كما مر في قوله وظل من محموم لا بارد ولا كريم
اه شهاب (قوله كنين) أي ساتر (قوله انها) أي ان جهنم لان السياق كله لاجلها وقرأ الهامة
بشرر بفتح الشين وعدم ألف بين الرايين وورش برق الراة الاولى لكسر التي بعدها وقرأ ابن
عباس وابن مقسم بكسر الشين وألف بين الرايين وعيسى كذلك الا انه فتح الشين فقرأه ابن
عباس يجوز أن تكون جملة الشريرة وفعله يجمع على فعال نحو رقبة ورقاب ورجبة ورجاب وان
تكون جملة الشر لا يراد به أفعال التفضيل يقال رجل شرور ورجل خير ورجل خبير
ويؤنشان فيقال امرأة شريرة وامرأة خيرة فان أريد بهما التفضيل امتنع ذلك فيه ما واختصا
باحكام مذكورة في كتب النحويين أي ترمى بشرار من العذاب أو بشرار من الخلق وأما قراءة
عيسى فهي جمع شرارة بالالف وهي لغة تميم والشريرة والشرارة ما تطاير من النار متفرقا اه ممين
(قوله كأنه) أي الشرير فهو تشبيه ثان شبهه أولا بالقصر في عظمه وكبره ونالها بالجمال في الهيئة
واللون والأكثرة والتتابع ومرعة الحركة اه من البعضاوى (قوله وفي قراءة) أي
سبعية جملة وعبرة السمين قرأ الاخوان وحفص جملة والباقيون جمالات فاجمالة فيهما وجهان

في ههنا ولونها وفي الحديث
 شرار النار اسود كالقبر والعرب
 سود تسمى الابل صفرا الشوب
 سوادها بصفرة فليل صفري
 الآية بمعنى سود لما ذكر
 وقيل لا والشر رجوع شررة
 والشرار جمع شرارة والقيبر
 القار (ويل يومئذ للكافرين
 هذا) أي يوم القيامة (يوم
 لا ينطقون) فيه نسي (ولا
 يؤذون لهم) في العذر
 (فيعتذرون) عطف على يؤذون
 من غير تسبب عنه فهو داخل
 في حيز النفي أي لا اذن فلا
 اعتذار (ويل يومئذ للكافرين
 هذا يوم الفصل جمعناكم
 أيها المكذبون من هذه
 الامة (والاولين) من المكذبين
 قبلكم فحقا - مؤذون وعتذرون
 جميعا (فان كان لكم كيد)
 حيلة في رفع العذاب عنكم
 (فكيدون) فافعلوها
 رحمة (من عندنا كذلك)
 هكذا (نجزي من شكر) من
 وحده وشكر نعمته الله
 بالعبادة (واقعدوا نذرهم)
 خوفهم - لوط (بطشتنا)
 عذابنا (فتماروا بالنذر)
 فتماروا بالرسول أي
 كذبوا لوطا بما قال لهم
 (واقعدوا ودودهم عن ضيفه)
 أرادوا اضيافه جبريل ومن
 معه من الملائكة بعمالهم
 الحديث (فطمسنا) ففقدنا
 (اعينهم) أعنى جبريل أعينهم

أحدهما انه جمع صريح والتاء لتأنيث الجمع يقال جل وجمال وجماله نحوذ كروذ كار وذكارة
 وحجرو حجارة والثاني انه اسم جمع كالكارة والحجارة قاله أبو البقاء والاول قول الفخامة وأما
 جالات فيجوز أن يكون جمعا لجمالة هذه وأن يكون جمعا لجمال فيكون جمع الجمع ويجوز أن يكون
 جمعا لجل المفرد كقوله رجالات قريش اه (قوله في ههنا ولونها) بيان لوجه الشبه
 وقوله وفي الحديث الخ غرضه بهذا تفسير قوله صفروا انه على الجواز ان المراد بالصفرة السواد
 اه شيخنا (قوله لشوب) أي اختلاط سوادها الخ وقوله فليل الخ تفريع على الحديث وصنيع
 العرب وقوله لما ذكر أي من الحديث وصنيع العرب وقوله وقيل لا أي ليس صفرا بمعنى سود
 بل هو باق على حقيقة اه شيخنا (قوله الشرر) أي الذي في الآية وقوله والشرار أي الذي
 في الحديث وكل منهما يفتح الشين وأما الشرار بكسر الشين فهو جمع شررة أيضا كرقبة ورقاب
 ورجمة ورقاب فشررة يجمع على شرار بكسر الشين وعلى شرر كما قال والشرر جمع شررة وقوله
 القار أي الرقت اه شيخنا (قوله ويل يومئذ للكافرين) أي بان هذه أوصاف النار اه خطيب
 (قوله أي يوم القيامة) أي المدلول عليه بقوله انطلقوا الى ظل الخ وعبارة أي السموده هذا
 إشارة الى وقت دخولهم النار (قوله لا ينطقون) أي في بعض المواقف فان يوم القيامة يوم
 طويل ذو مواطن ومراقبت ينطقون في وقت ولا ينطقون في وقت ولذلك ورد الا مران في القرآن
 الكريم ففي بعضها يختصمون ويتكلمون وفي بعضها يمتنعون على أفواههم فلا ينطقون اه
 خطيب وفي الكرخي ولا ينفي ما ذكره ما دل عليه قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من وقوع
 الاعتذار منهم لان يوم القيامة يوم طويل فيعتذرون في وقت ولا يعتذرون في آخر كما مرت الإشارة
 اليه والحوار بان المراد بتلك الآية الظالمون من المسلمين وعما هنا الكافرون ضعيف لتعقيب
 تلك الآية بقوله ولهم العنة ولهم سوء الدار اه (قوله من غير تسبب عنه) جواب عما يقال
 ان العطف بالفاء أو الواو على المنفى يقتضي نصب المعطوف فلم يرفع في الآية وحاصل الجواب
 انه انما ينصب اذا كان متسببا عن المنفى فلا يقتضي عليه - فهو تواما اذا لم يكن متسببا كما هنا
 وانما قصد توجه النفي الى كل من المعطوف والمعطوف عليه فانه يرفع اه شيخنا وفي السهين
 وفي رفع فيعتذرون وجهان أحدهما أنه مستأنف أي فهم يمتنعون قال أبو البقاء ويكون
 المعنى أنهم لا ينطقون نطقا به فهم - أو ينطقون في بعض المواقف ولا ينطقون في بعضها
 والثاني أنه معطوف على يؤذن فيكون منفيًا ولو نصب له كان متسببا عنه وقال ابن عطية
 ولم ينصب في جواب النفي لتأنيده رؤس الآية والوجهان جائزان اه فقد جعل امتناع النصب
 مجردا عن المناسبة اللفظية وظاهر هذا مع قوله والوجهان جائزان أنهم ما معني واحد وليس كذلك
 بل المرفوع له معنى غير معنى المنصوب اه (قوله فلا اعتذار) لو عبر بالوار لكان أوضح
 انصراحتنا في الدلالة على عدم التسبب (قوله ويل يومئذ للكافرين) أي الذين لا تقبل معذرتهم
 اه خطيب أو المكذبين بهذا اليوم اه (قوله هذا يوم الفصل) أي بين المحق والمبطل اه
 وقوله جمعناكم تقرير ببيان الفصل اه به ضاوي أي لانه لا يفصل بين المحق والمبطل الا اذا جمع
 بينهم وقوله والاولين معطوف على الكاف أو فعول معه وهذا معمول لقول محذوف وعبارة
 القرطبي أي ويقال لهم هذا يوم يفصل فيه بين الخلاق اه (قوله حيلة) تسميتها كيدا تمكدهم
 وتقرير مع وتوبيخ لهم اه شيخنا وقوله فافعلوها عبارة الخطيب فكيدون أي فاحتملوا لانفسكم
 وقاؤوني ولم تجددوا ذلك وههنا تفريع لهم على كيدهم - ثم تدين الله وأهله وقيل ههنا من

(ويل يومئذ لكذابين فباي حديث بعده) أي القرآن (يؤمنون) أي لا يمكن إيمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله على الإعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

﴿سورة التيسير﴾

مكية إحدى وأربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم) (عن أي شيء) (يتساءلون) يسأل بعض قريش بعضا (عن النبأ العظيم) بيان لذلك الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره (الذي هم فيه)

لوط فيترك المعصية) (واقدر)

نساء آل فرعون النذر) إلى

فرعون وقومه موسى وهرون

(كذبوا يا أيها الكافرون)

(فأخذناهم أخذ عزيز)

منيع قوي بالعقوبة) (مقدر)

قادر بالعباد) (أكفركم)

يا محمد وبقال يا أهل مكة

(خير من أولئك) من الذين

قصصنا عليكم) (أم لكم براءة

في الزبر) فجاءة في الكتب

من العذاب) (أم يقولون)

كفارهم) (نحن جميع

منتصر) (ممتنع من العذاب

(سبهم الجمع) جمع الكفار

يوم بدر) (ويولون الدبر)

منهم زمين يعني أباجهـل

وصحابه فمنهم من قتل يوم

المسلمين اه خطيب (قوله ويل يومئذ لكذابين) أي بما مروا به ونهوا عنه اه خطيب (قوله فباي حديث) متعلق بيؤمنون أي ان لم يؤمنوا بالقرآن فيؤمنون بأي شيء اه شيخنا قال الرازي انه تعالى لما بالغ في زجر الكفار من أول هذه السورة إلى آخرها بهذه الوجوه العشرة المذكورة وحشا على التمسك بالنظر والاستدلال والانقياد للدين الحق ختم السورة بالتعجب من الكفار وبين انهم اذا لم يؤمنوا بهذه الدلائل النظمية مع تجليها ووضوحها لا يؤمنون بغيرها انتهى اه خطيب (قوله لاشتماله على الإعجاز الخ) ومن جملة وجوه إعجازه اشتماله على الحجج الواضحة والمعاني الشريفة اه بينا في هذا التعليل لا ينتج ما ادعاه من عدم الامكان فيجوز ان يؤمنوا بغيره مع عدم إعجازه ويكذبوا بالقرآن المجز فلو قال الشارح في التعليل لان القرآن مصدق للكتب القديمة موافق لما في أصول الدين فيلزم من تكذيبه تكذيب غيره من الكتب لان ما في غيره موجود فيه فلا يمكن الايمان بغيره مع تكذيبه كان أولى

﴿سورة التيسير﴾

وتسمى سورة النبأ العظيم كما في بعض النسخ وفي الخرز وفيه آية او تسمى سورة عم وفي الخطيب وتسمى سورة عم يتساءلون اه (قوله عم) قد تقدم ان البري يدخل هاء السكت عوضا من ألف ما الاستفهامية في الوقف ونقل عن ابن كثير انه يقرأ عمه باللهاء وصلأجرى الوصل مجرى الوقف وقراءته الله وأبي وعكرمة وعيسى عما بإثبات ألف وقد تقدم انه يجوز ضرورة أو في قليل من الكلام اه سمين والظاهر ان عم متعلق يتساءلون وتم الكلام عند قوله يتساءلون وعن النبأ بيان لذلك الشيء فليس صلة ليتساءلون لان عم صلت به بل هو صلة المحذوف مستأنف للبيان وهذا الاستفهام لا يمكن حمله على حقيقة لان المطلوب به لا بد ان يكون مجهولا عند الطالب فلذا جعل مجازا عن الفخامة لانه ورد على طريق مخاطبات العرب فالاستفهام بالنسبة إلى الناس اه شهاب روى انه عليه الصلاة والسلام لما بعث جعل المشركون يتساءلون بينهم فيقولون ما الذي أتى به ويجادلون فيما بعث به فنزلت هذه السورة ومناسبتهم لما قبلها باطاهرة لما ذكر في قوله فباي حديث بعده أي بعد هذا الحديث وهو القرآن وكانوا يجادلون فيه ويتساءلون عنه فقال عم يتساءلون والاستفهام عن هذا فيه تفخيم وتهويل وتقرير وتجييب اه نهر (قوله بيان لذلك الشيء) أي المبعر عنه عما الاستفهامية والظاهر ان مراده بالبيان عطف البيان النحوي ولا مانع منه عقلا ولا صناعة وحمل الشهاب له على البيان الاستثنائي الذي هو جملة واقعة في جواب سؤال مقدر بعد صناعة اذ لا يظهر تقدير سؤال يكون هذا جوابه لار السؤال مصرح به وهو عم يتساءلون فكيف بقدر مع وجوده اه شيخنا وفي أبي السعود قوله عن النبأ العظيم جواب عن السؤال عم على مناج قوله تعالى من الملك اليوم لله الواحد القهار و قيل قبل عن الثمانية استفهام مضمرة كأنه قيل عم يتساءلون عن النبأ العظيم اه (قوله والاستفهام لتفخيمه) عبارة الخطيب ومعنى هذا الاستفهام تفخيم الشأن كأنه قال عن أي شيء يتساءلون ونحوه كقوله زيد ما زيد جعلته لانقطاع قرينه وعدم نظيره كأنه شيء خفي عليك فأنت تسأل عن نفسه وتفحص عن جوهره كما تقول ما الغول وما العنقاء تريد أي شيء هو من الاشياء هذا الأصل ثم جرد للعبارة عن التفخيم حتى وقع في كلام من لا يخفي عليه خافية انتهت (قوله الذي) صفة للنبأ وهم مبتدأ ومختلفون خبره وفيه متعلق بمختلفون والجملة صلة الذي اه سمين وقد حمل الشارح الواو في يتساءلون على قريش والضمير الذي هو هم على الاعم من المؤمنين والكافرين وعلى صنيعة

الجارية التي دنت من الحيض
(ماء ثجاجا) صبايا (انخرج
به حبا) كالخنطة (ونباتا)
كالتين (وجنات) بساتين
(الفافا) ملتفة جمع لفيف
كشريف واشراف (ان يوم
الفصل) بين الخلائق (كان
ميتا) وقتا للشباب والعقاب
(يوم ينعخ في الصور) اقرب
بذل من يوم الفصل او بيان
له والافخ امرافيل (فتأتون)
من قبوركم الى الموقف
(افواجا) جماعات مختلفة
(وقفت) بالتشديد والتخفيف
(السماء)

في النار (يوم) وهو يوم القيامة
(يسحبون) يحبرون (في
النار) فجرهم الزبانية (على
وجوههم) الى النار فتقول
لهم الزبانية (ذوقوا مس
سقر) عذاب سقر (انا كل
شيء) من اعمنائكم (خلقناه
بقدر) فبحسب ذلك نزلت
هذه الآية في اهل القدر
(وما امرنا) بقيام الساعة
(الواحدة) كلمة واحدة
لا تنفي (كلج بالبصر) في
السحرة كطرف البصر
ويقال انا كل شيء خلقناه
بقدر يقول خلقنا الكل شيء
شكاه وما يوافق من الشباب
والمتاع (ولقد اهلكنا
اشياءكم) اهل دينكم
واشباكم باهل مكة (فهل
من مذكر) من عظماء
صنعهم فيترك المعصية

احصد الزرع اذا حان له ان يحصد ومنه اعصرت الجارية اذ دنت ان تحيض اه (قوله الجارية)
المراد بها مطلق الانثى اه وقوله التي دنت أي قربت من الحيض اه (قوله ماء ثجاجا) الشج
الانصباب بكثرة وشدة وفي الحديث أحب العمل الى الله العجرا الشج فالعج رفع الصوت بالتلبية
والشج اراقة دماء الهدى يقال شج الماء بنفسه أي انصب وشججته أبا أي صببته ثجاجا أي يكون
لازما ومتعديا اه هـ هـ هـ وفي المختار شج الماء والدم سال وبابه رد ومطر ثجاج أي منصب جدا
والشج أيضا سبيل لادماء الهدى وهو لازم تقول منه شج الدم شج بالسكر ثجاجا فتخقات وقد نقل
الزهري عن أبي عبيد م مثل هذا اه (قوله حبا ونباتا) عبارة البهناوى ما يقتات به وما
يعتاف من التبن والخشيش اه (قوله جمع لفيف) عبارة السهين قال الرمحشري الفافا ملتفة
لا واحد له والثاني أنه جمع لف بكسر اللام فيكون نحو سمر وأمرار الثالث أنه جمع لفيف قاله
الكسائي ومثله شريف واشراف وشهيد وشهاد اه (قوله ان يوم الفصل الح) لما أثبت الله
البعث بالأدلة التسعة المتقدمة كأن سائلا سأل عن وقته ما هو فقال ان يوم الفصل الح وأكده
بان لأنه مما ارتابوا فيه اه شهاب (قوله كان ميتا) أي كان في علمه وحكمه لا يشوب
الميتانية ليوم الفصل غير مقيد بالزمان الماضي لأنه أمر مقدر قبل حدوث الزمان فلذلك قيد
بعلم الله أو حكمه والعمل المراد بالحكم القضاء والتقدير الازلي وهو غير المـ لم عند الاشاعرة لأنه
عبارة عن الارادة الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال اه كرخي (قوله وقتا
للثواب والعقاب) أشار به الى أن الميعات زمان مقيد بكونه وقت ظهور ما وعد الله به من
الثواب والعقاب اه كرخي (قوله يوم ينفخ في الصور) أي النفخة الثانية تنفخ الارواح التي في
القرن فتطير كل روح من ثقبها الى جسدها لان فيه ثقبها بعد الارواح اه شيخنا (قوله فتأتون)
أي الى موضع العرض أفواجا أي اجماع كل أمة أمامهم وقيل زمرا وجماعات الواحد فوج
وروى من حديث معاذ بن جبل قلت يا رسول الله أرايت قول الله تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون
أفواجا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألم يأمعاذ بن جبل لقد سألت عن أمر عظيم ثم أرسل عني
يا كياثم قال يحشر عشرة أصناف من أمتي أشدنا فدميزهم الله تعالى من جماعات المسلمين وقيل
صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون أرجلهم
فوق وجوههم ووجوههم يسحبون عليهم وبعضهم على مترددون وبعضهم منكسون أرجلهم
لا يعقلون وبعضهم يمشون السنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من أفواههم لهابا
يتقذرهم أهل الجمع وبعضهم مقطوعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من النار
وبعضهم أشد تناما من الجيف وبعضهم يلبسون جلابيب سابعة من قطران لاصقة بجلودهم فاما
الذين على صورة القردة فالقاتل من الناس يعني النمام وأما الذين على صورة الخنازير فأهل
السحت والحرام والمكس وأما المنكسون رؤسهم ووجوههم فأكلة الربا وأما العمى فهم من
يجور في الحكم وأما الصم البكم فهم الذين يجهلون بأعمالهم وأما الذين يمشون السنتهم فالعلماء
والقصاص الذين يخالف قولهم فعملهم وأما المقطوعة أيديهم وأرجلهم فالذين يؤذون الجيران
وأما المصلبون على جذوع من النار فالساعة بالناس الى السلطان وأما الذين هم أشد تناما من
الجيف فالذين يمتعون بالشهوات ويمعنون حتى الله من أموالهم وأما الذين يلبسون الجلابيب
وأهل الكبر والفخر والخيلاء اه قرطبي (قوله وقفت السماء) عطف على فتأتون وابتشار
الماضي لتحق في الوقوع أحوال أي فتأتون والحال أنها قد دفعت اه قارى وقوله بالتشديد

والخفيف سبع مئتان (قوله شققت لنزول الملائكة) أي لانهم يعقون بالنفخة الاولى ويحيون بين
النفخة بين وينزلون جميعا يحيطون بأطراف الارض وجهاتها يسوقون الناس الى المحشر اه
شيخنا وأشار الشارح به - هذا الى أن المراد بالفتح ليس ما عرف من فتح الابواب وهو موافق لقوله
اذا السماء انشقت اذا السماء انفطرت فان القرآن يفسر بعضه بعضا وعبر عن التشقيق بالفتح
اشارة الى كمال قدرته حتى كان تشقيق هذا الجرم العظيم كفتح الباب سهولة وسرعة اه شهاب
وقوله فكانت أي صارت من كثرة الشقوق أبوابا اه (قوله وسيرت الجبال) أي في الهواء
كالهباء الذي هو الغبار أي رفعت من مكانها بعد تفتيتها اه (قوله فكانت سرابا) تفسير
السراب بالهباء الذي ساء كما الشارح ليس له مستند في اللغة فالاولى ابقاؤه على ظاهره على
سبيل التشبيه والمعنى فكانت مثل السراب من حيث ان المرئي خلاف الواقع فكما يرى
السراب كأنه ماء فكذلك ترى الجبال كأنها جبال وليست كذلك في نفس الامر وفي البعد أي
وسيرت الجبال أي في الهواء كالهباء فكانت سرابا أي مثل سراب اذ ترى على صورة الجبال ولم
تبق على حقيقة الماهية أجرائها وانباتها اه (قوله أي مثله في خفة سيرها) عبارة الخطيب
فكانت سرابا أي لاني كما أن السراب كذلك يظنه الراي ماء وليس بماء قال الرازي ان الله
تعالى ذكر أحوال الجبال بوجوه مختلفة ويمكن الجمع بينها بأن نقول أول أحوالها الاندكالك
وهو قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة والحالة الثانية أن تصير كالعهن
المنفوش والحالة الثالثة أن تصير كالهباء وهو قوله تعالى وبست الجبال بساف فكانت هباء منبثا
الحالة الرابعة أن تنسف لانها مع أحوالها المتقدمة قارة في مواضعها فتسفل عليها الرياح
فتنسفها عن وجه الارض فتطير في الهواء وهو قوله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها
ربي نسفا الحالة الخامسة أن تدبر هباء أي لاشي كما يرى السراب من بعد انتهت (قوله ان جهنم
كانت مرصدا) لما فرغ من الاحوال العامة للقيامة كقوله ان يوم الفصل الخ شرع يصرف
أحوال جهنم وأحوالها فقال ان جهنم الخ اه راز (قوله راصدة أو مرصدة) أشار الى أن مرصدا
من رصدت الشيء أرصده اذ ان رقبته فهي راصدة لا كفار مترقبة لهم أو مرصدة بمعنى معدة لهم
يقال أرصدت له أعددت له والمرصدا الطريق والمعرفا المؤمن يعرفها ليدخل الجنة والكافر
يدخلها اه كرخي (قوله للطاغين) متعلق بمرصدا (قوله حال مقدرة) أي من الضمير المستتر في
لطاغين اه ممين وقوله أحقابا طرف للابشين اه (قوله لانهاية لها) أي لمجموعها وان كان كل
مهما متناهيا وانما قال لانهاية لها ليوافق قوله تعالى يريدون أن يخرجوا من النار وما هم
بمخرجين منها اه شيخنا (قوله جمع حقب بضم أوله) أي وسكون ثابته وعبارة الخازن أحقابا
جمع حقب وهو ثمانون سنة كل سنة اثنا عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما كل يوم ألف سنة يروى
ذلك عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال الحقب الواحد سبعة عشر ألف سنة (فان قلت)
الاحقاب وان طال ففهي متناهية وعذاب الكفار في جهنم غير متناه فامعنى قوله أحقابا
(قلت) ذكر وافي وجوها أحدها ما روى عن الحسن قال ان الله تعالى لم يجعل لاهل النار مدة بل
قال لا بشين فيها أحقابا فوالله ما هو الا أنه اذا مضى حقب دخل حقب الى الابد وليس للأحقاب
مدة الا الخلود وروى عن عبد الله بن مسعود قال لو علم أهل النار أنهم يلبثون في النار عدد حصي
الدنيا لفرحوا ولو علم أهل الجنة أنهم يلبثون في الجنة عدد حصي الدنيا لحزنوا الوجه الثاني أن
لفظ الاحقاب لا يدل على نهاية والحقب الواحد متناه والمعنى أنهم يلبثون فيها أحقابا لا يذوقون

شققت لنزول الملائكة
فكانت أبوابا (ذات أبواب
(وسيرت الجبال) ذهب بها
عن أماكنها (فكانت
سرابا) هباء أي مثله في خفة
سيرها (ان جهنم كانت
مرصدا) راصدة أو مرصدة
(لطاغين) الكافرين فلا
يتجاوزونها (مآيا) مرجعا
لهم فيدخلوها (لابشين)
حال مقدرة أي مقدار البشيم
(فيم أحقابا) دهورا لانها
لها جمع حقب بضم أوله

وكل شيء فعلوه في الشرك
بالله من المعصية والجماء
بالانبياء (في الزبر) في
الكتب مكتوب ويقال في
اللوحة المحفوظ نزلت هذه
الآية في أهل القدر أيضا
(وكل صغير وكبير) من
الخبر والشر (مستطير)
مكتب في اللوح المحفوظ
نزلت هذه الآية أيضا في
أهل القدر وجميع ذلك
(ان المتقين) الكفار والشرك
والفواحش (في جنات)
بساتين (ونهر) أنهار كثيرة
ويقال في رياض وسعة (في
مقعد صدق) في أرض كريمة
أرض الجنة (عند مليك)
ملك عليهم (مقندر) قادر
بالثواب والعقاب على عباده

ومن السورة التي يذكر
في الرحمن وهي كاهن مكية
آياتها ست وسبعون وكلماتها
ثلاثمائة واحد وخمسون

(لا يذوقون فيه باردا) ثوما
فانهم لا يذوقونه (ولا شرابا)
ما يشرب تلهذا (الا) لكن
(حميا) ماء حار اغاية الحرارة
(رغساقا) بالتخفيف والتشديد
ما يسيل من صديد اهل النار
فانهم يذوقونه جوزا وبذلك
(جزاء وفاقا) موافقا لعملهم
فلا ذنب أعظم من الكفر
ولا عذاب أعظم من النار
(اهم كانوا لا يرجعون)
يخافون (حسابا) لانكارهم
البعث (وكذبوا باياتنا)
القرآن (كذبا) تكذبا
(وكل شيء) من الاعمال
(أحسيناه) ضبطناه (كتابا)
كتبنا في اللوح المحفوظ
لنجازي عليه ومن ذلك
تكذيبهم بالقرآن (فذوقوا)
أي فيقال لهم في الآخرة
عند وقوع العذاب عليهم
ذوقوا جزاءكم (فان تزيدكم
الاعذابا) فوق عذابكم (ان
لننقن مغازا)

وحرورها ألف وستة
وستة وثلاثون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسمنا عنه عن ابن عباس
قال لما نزلت هذه الآية قل
ادعوا الله أودعوا الرحمن
قال كفار مكة أوجهل
والوليد وعتبة وشيبة
وأصحابهم ما نعرف الرحمن
الامسية الكذاب الذي
يكون باليسامة فن الرحمن
يا محمد فأنزل الله (الرحمن)

فهم بارد ولا شرابا الا حميا وغساقا فهذا توقيت لانواع العذاب الذي يبدلونه لا توقيت لبعثهم
فيها الوجه الثالث ان الآية منسوخة بقوله فان تزيدكم الاعذابا يعني ان العمد قد ارتفع
والخمود قد حصل اه (قوله لا يذوقون) فيه اوجه احدها انه مستأنف اخبر عنهم بذلك
الثاني انه حال من الغم يرفى لا يشير أي لا يشين غير ذائقين فهي حال متداخلة الثالث انه صفة
لاحقا باهم (قوله ثوما) أي النوم بردا لانه يبرد ما حبه الا ترى أن العطشان اذا نام سكن
عطشه اه زاده واطلاق البرد على النوم لغة هذيل وسمى بذلك لانه يقطع سورة العطش اه
سمين وفي القرطبي لا يذوقون فيها أي في الاحتماب بردا ولا شرابا البرد النوم في قول أبي عبيد
وغيره والعرب تقول منع البرد البرد يعني اذهب البرد النوم قلت وقد جاء في الحديث انه عليه
الصلاة والسلام سئل هل في الجنة نوم فقال لا النوم اخو الموت والجنة لا موت فيها وكذلك النار
وقد قال تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا وقال ابن عباس البرد برد الشراب وعنه ايضا البرد النوم
والشراب الماء وقال الزجاج أي لا يذوقون فيه باردا ريح ولا طمّل نوم يجعل البرد برد كل شيء له
راحة وهذا برديتهم فأما الزمهرير فهو برديته اذن به فلا ينفقهم فلم ينفقهم من العذاب ما الله
أعلم به وقال الحسن وعطاء وابن زيد بردا أي روحا وراحة اه (قوله الا حميا الخ) قضية
كلامه ان الاستثناء منقطع وذلك من تفسير البرد بالنوم ووصفه الشراب بما ذكره ووافق قوله
الكشاف لا يذوقون فيه باردا بنفس عنهم حر النار ولا شرابا يسكن عطشهم وان كان يذوقون فيها
حميا وقال أبو حيان الظاهر انه متصل من قوله ولا شرابا وقضية كلام الكواشي تجوز الامر من
وقبل انه بدل من شرابا وهو الاحسن لان الكلام غير موجب اه كرخي (قوله بالتخفيف
والتشديد) سبعينان (قوله جزاء وفاقا) مصدر منصوب بمحذوف قدره الشارح بقوله جوزوا
بذلك الخ وهذا المحذوف مستأنف اه شيخنا (قوله موافقا لعملهم) أشار به الى أن وفاقا صفة
لجزاء أو دله باسم الداعل ويصح أن يكون على حذف مضاف أي ذاقوا أو باق على
مصدريته لقصد المبالغة اه شيخنا (قوله انهم كانوا) تعليل لقوله جزاء وفاقا وقوله حسابا أي
محاسبة وقوله وكذبوا الآية نائمة معطوفة على الآية قبلها وقوله كذابا بالتشديد باتفاق السبعة
اه شيخنا وفي السبعة من قرأ الآية كذابا تشديد الذال وقرأ على والاعمش وأبورحاء وعيسى
المصري بالتخفيف وهو مصدر لهذا الفعل الظاهر على حذف الزوائد اه (قوله كذابا) هذه
لغة عامية فصيحة يقولون في مصدر التفعيل فعال اه خازن (قوله وكل شيء) منصوب على
الاشتغال أي واحدنا كل شيء أحدهم يباه وهذه الجملة معترضة بين السبب ومسببه فان قوله
فذوقوا مسبب عن تكذيبهم وقائدة الاعتراض تقرير ما ادعاه من قوله جزاء وفاقا اه زاده
(قوله كتابا) فيه اوجه احدها انه مصدر من معنى احصينا أي احصاء فالتحوز في نفس المصدر
والثاني انه مصدر لا احصينا لانه في معنى كتبنا فالتحوز في نفس الفعل قال الزمخشري لالتقاء
الاحصاء والكتب في معنى الضبط والتحصيل الثالث ان يكون منصوبا على الحال بمعنى مكتوبا
في اللوح اه سمين (قوله في اللوح المحفوظ) وقيل كتبنا في صحف الحفظة على بني آدم وفي
القرطبي وقيل أراد ما كتب على العباد من أعمالهم فهذه الكتابة صدرت من الملائكة الموكلين
بالعباد بأمر الله تعالى اياهم بالكتابة دليله قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين اه
(قوله لنجازي عليه) أي ان خير الخيرة وشراف شر اه وقوله ومن ذلك أي كل شيء (قوله فذوقوا)
أمرأهانة وتخيروا الجملة معمولة لقول مقدركما أشار الى الشارح (قوله فان تزيدكم الاعذابا) قيل

مكان فوز في الجنة (حدائق)

بساين بدل من مفازا اوبيان له (واعنابا) عطف على مفازا (وكواعب) جوارى تكعبت ثديهن جمع كاعب (أترابا) على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء (وكأسادهاقا) نجرامالة محالها وفي القتال وأنها من نجر (لايسمهن فيها) أي الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الأحوال (أقوا) باطلا من القول (ولا كذابا) بالتخفيف أي كذابا وباتشديد أي تكذيبا من واحد لقيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر (جزاء من ربك) أي جزاءهم الله بذلك جزاء (عطاء) بدل من جزاء

علم القرآن) جبريل وجبريل محمد و محمد أمته معناه بعث الله جبريل بالقرآن إلى محمد صلى الله عليه وسلم وعمحمد إلى أمته (خلق الانسان) يعني آدم من آدم الارض (علمه البيان) الله مع الله بيان كل شيء وأسماء كل دابة تكون على وجه الارض (الشمس والقمر بحسبان) منازلهما بالحساب ويقال معساقان بين السماء والارض ويقال علمهما حساب ولهما آجال كالآجال الناس (والنجم والشجر يسجدان) للرحمن والنجم ما أنجب من الارض

هذه أشد آية في القرآن على أهل النار كلما استغاثوا من العذاب أغيثوا بأشد منه أه خازن وقال الرازي وفي هذه الآية مبالغات منها التاكيد بيان ومنها الالتفات ومنها إعادة قوله تعالى فذوقوا به ذكر العذاب أه خطيب (قوله مكان فوز) محال على أنه مصدر ميمي بمعنى المكان ويصح أن يكون بمعنى الحدث أي نجاة من كل مكروه وظفر بكل محبوب أه وفي الخازن ان للمتقين مفازا أي فوزا أي نجاة من العذاب وقيل فوزا بما طلبوه من نعيم الجنة ويحتمل أن يفسر الفوز بالامر من جميعا لأنهم فازوا بمعنى نجاوا من العذاب وفازوا عما حصل لهم من النعيم ثم فسره فقال حدائق الخ أه وفي المختار الفوز النجاة والظفر بالخير وهو الهلاك أيضا وبابها قال أه وعلى هذا فاطلاق المفازة على الفلاة الخالية من المساءحة في لباهاهاكة ومن معاني الفوز الهلاك كما رأيت وفي القاموس الفوز النجاة والظفر بالخير والهلاك ضد فاز مات وبه ظفر ومنه نجا أه (قوله بدل من مفازا) أي بدل بعض والرابطة مقدار أي حدائق هي حالة فيه أه أه معين (قوله عطف على مفازا) وذكر بعد الحدائق تنويعها بهظم شأنها والافه من جملة الحدائق قال القاري وهذابعد حداد الظاهر عطفه على حدائق وكذا كواعب وكأساد أه وفي أبي السعد حدائق واعنابا أي بساين في أنواع الاشجار المثمرة وكروما بدل من مفازا أه (قوله تكعبت ثديهن) أي استدارت مع ارتفاع يسير فصارت كالكعب وهو يكون في سن البلوغ وثديهن بضم المثة وكسر الدال المهملة وتشديد الياء التهنية جمع ثدي أه شيخنا وفي المختار وكعبت الجارية من باب دخل بدائنها بالنون وهى كعب بالفتح كسحاب وكاعب والجمع كواعب أه (قوله نجرامالة محالها) فسر الكاس بالخمر والدهاق بالمائلة ولواقي الكاس على ظاهرها وفسر الدهاق بالمائلة لكان أولى وفي المختار دهق الكاس ملاءها وكأس دهاق أي ممثلة أه وفي القاموس دهق الكاس كعبه لملأها والناء أفرغه أفراغا شديدا ضد كاد دهقه فيه ما ودهق لى دهقه من المال أعطاني منه صدرا والشئ كسره وقطعه أو غزاه شديدا وفلا ناضربه وكأس دهاق ككتاب ممثلة أو متتابعة وماء دهاق كثير أه وفيه أيضا والكأس الاناء يشرب فيه أو مادام الشراب فيه مؤنة مهموزة والشراب والجمع أكؤس وكؤس وكأسات وكأس أه (قوله لايسمهن) حال من المتقين (قوله وغيرها) هكذا في بعض النسخ والله يريد على الشرب وكان تأنيده لاكتساب الشرب التأنيث من المضاف اليه وهو الخمر فانها تذكروا نوث وفي بعض النسخ وغيرها وهو ظاهرو في الخطيب لايسمهن فيها أي الجنة في وقت ما عند شرب الخمر وغيره من الأحوال أه (قوله بالتخفيف) بوزن كتاب مصدر كذب المحقق ككتب كتابا وقوله وباتشديد مصدر كذب المشدد واغما اتفق السبعة على القراءة بالتشديد في قوله وكذبوا يا يائنا كذا بالتصريح بفعله المشدد المقتضى لعدم التخفيف في كذا يا وأما هنا فقرأ السبعة بالتخفيف والتشديد لعدم التصريح بفعله أه من الرازي (قوله جزاء من ربك) أي بمقتضى وعده وقوله عطاء أي تفضلا منه إذ لا يجب عليه شيء أه بيضاوي وقوله بمقتضى وعده جواب عما يقال أنه تعالى جعل ما وعده للمتقين جزاء وعطاء وهو كالجميع بين المتنافيين لأن كونه جزاء يستدعي ثبوت الاستحقاق بسبب العمل وكونه عطاء يستدعي عدم ثبوته وتقرير الجواب أن ذلك تفضل وعطاء في نفس الامر وجزاء معني على الاستحقاق من حيث أنه تعالى وعده لأهل الطاعة أه زاده (قوله بدل من جزاء) أي بدل كل من كل وفي أبدأ له منه نكتة لطيفة وهي الدلالة على أن بيان كونه عطاء وتفضلا منه هو المقصود وبيان كونه

(حساباً) أي كشيء من قولهم أعطاني فأحسبني أي أكثر على حق قلت حسبي (رب السموات والارض) بالجـ والرفع (وما بينهما الرحمن) كذلك ويرفعه مع جـ (لا يعلـكون) أي الخلق (مـه) تعالى (خطاباً) أي لا يقدر احد أن يخاطبه خوفاً منه (يوم) ظرف للآلاء يكون (يقوم الروح) جبريل أو جند الله (والملائكة صفاً) حال أي مصطفين (لا يتكلمون) أي الخلق (الآمن أذن له الرحمن) في الكلام (وقال) قولاً (صواباً) من المؤمنين والملائكة كأن يشفعوا لمن ارتضى (ذلك اليوم الحق) الثابت وقوعه وهو يوم القيامة (فن شاء اتخذ إلى ربه ما يشاء) مرجعاً أي رجع إلى الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه (أنا أقدركم) أي كفار مكة (عذاباً قريباً) أي عذاب يوم القيامة الآتي وكل أت قريب (يوم) ظرف لعذاباً بصفته (ينظر المرء)

وهو كل نبت لا يبقـوم على الساق والشجر ما يقوم على الساق (والسماء رفعها) فوق كل شيء لا ينالها شيء (ووضع الميزان) في الارض بين العدل بالميزان

جزاء وسبيله اه زاده (قوله حساباً) صفة لعطاء والمعنى كافياً فهو مصدر أقيم مقام الوصف أو باق على مصدريته بمبالغة أو هو على حذف مضاف اه سمين وفي القاموس وحسبك درهم كفاً وثني حساب كاف ومنه عطاء حساباً وأحسبه أرضاه اه وعبارة المصباح وأحسبه كفاه اه (قوله بالجـ) أي جـ رزب على البدلية من رزب والرفع أي على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو رب وقوله كذلك أي بالجـ والرفع فن جـه فعلى البدل من رب الأول أو على التبعية لرب الثاني ومن رفعه فعلى أنه خبر مبتدأ محذوف وتكون جملة لا يعلـكون مستأنفة أو الرحمن مبتدأ وجملة لا يعلـكون خبره وقوله ويرفعه مع جـ رزب أي رفع الرحمن والاعراب كما تقدم اه سمين (قوله أي الخلق) أي من أهل السموات وأهل الارض وقوله منه من ابتدائية متعلقة بـ لا يعلـكون لأن مبدأ الملك منه وهو عام خص منه ما بعده من الالذ في الشفاعة أي لا يعلـكون الله ذلك كما تقول ما كنت منه درهماً إشارة إلى أن مبدأ الملك منه اه شهاب ويصح أن تكون بمعنى اللام متعلقة بخطاباً أي لا يعلـكون خطاباً أي خطاباً والكلام معه وعبارة البيضاوي والاولا أهل السموات والارض أي لا يعلـكون خطاباً والاعتراض عليه في ثواب أو عقاب لانهم مملوكون له على الإطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضاً وذلك لابتدائية الشفاعة بأذنه انتهت (قوله أو جند الله) أي جند من جنود الله فقد روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الروح في هذه الآلة جند من جنود الله ليسوا بملائكة لهم رؤس وأيد وأرجل يأكلون الطعام على صورة بني آدم كالناس وليسوا بناس وفي القرطبي واختلاف في الروح على أقوال ثمانية الأول أنه ملك من الملائكة قال ابن عباس ما خاق الله مخلوقاً بعد العرش أعظم منه فإذا كان يوم القيامة قام هو وحده صفافاً قامت الملائكة كلهم صفافاً يكون عظم خلقه مثل صفوفهم ونحوه عن ابن مسعود قال الروح ملك أعظم من في السموات السبع ومن في الارضين السبع ومن الجبال وهو في السماء الرابعة يسبح الله تعالى كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة يخلق الله من كل تسبيحة ملكاً فيحيى يوم القيامة وحده صفاً الثاني أنه جبريل عليه السلام قاله الشعبي والضحاك وسعيد بن جبيرة الثالث روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الروح في هذه الآلة جند من جنود الله ليسوا بملائكة لهم رؤس وأيد وأرجل يأكلون الطعام ثم قرأ يوم يقوم الروح والملائكة صفاً فار هو لا جند وهو لا جند وهذا قول أبي صالح ومجاهد وعلى هذا فهم خلق على صورة بني آدم كالناس وليسوا بناس الرابع أنهم أشرف الملائكة قاله مقاتل وابن حبان الخامس أنهم حفظة على الملائكة قاله ابن أبي نجیح السادس أنهم بنو آدم قاله الحسن وقتادة فالمعنى ذو الروح وقال العوفي وقتادة هذا كما كان يكتمه ابن عباس قال الروح خلق من خلق الله على صورة بني آدم وما نزل ملك من السماء الا معه واحد منهم السابع أرواح بني آدم تقوم صفاً وتقوم الملائكة صفاً وذلك بين النفختين قبل أن ترد إلى الاجساد قاله عطية الثامن أنه القرآن قاله زيد بن أسلم وقرأ وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا اه (قوله لا يتكلمون الخ) تقرير وتأكيد لقوله لا يعلـكون فان هؤلاء الذين هم أفضل الخلائق وأقربهم من الله اذالم يقدرُوا أن يتكلموا بما يكون صواباً كالشفاعة لمن ارتضى الا بأذنه فكيف يعلـكون غيرهم اه بيضاوي (قوله فن شاء اتخذ إلى ربه ما يشاء) الفاء فصحة تفصح عن شرط محذوف ومفعول المشبهة محذوف وقوله إلى ربه أي إلى ثوابه وهو متعلق بما يشاء كأنه قيل واذا كان لا مركباً ذكر من تحقق اليوم المذكور لا محالة فن شاء أن يتخذ مرجعاً إلى ثواب ربه الذي ذكر شأنه العظيم فعل ذلك بالآيمان والطاعة وتعلق الجارية لما فيه من معنى

كل امرئ (ما قدمت يداه)
من خير وشر (ويقول
الكافرياً) حرف تنبيه
(لبقي كنت تراباً) يعني فلا
أعذب يقول ذلك عند
ما يقول الله تعالى للبهائم
بعد الاقتصاص من بعضها
لبعض كوني تراباً

(سورة النازعات)
مكية ست وأربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
والنازعات) الملائكة تنزع
أرواح
(الانطفئوا) الانحسروا ولا
تعملوا (في الميزان وأقيوا
الوزن بالقسط) لسان الميزان
بالعدل ويقال لسان
أنسكم بالصدق (ولا
تخسروا الميزان) لا تنقصوا
الميزان فتذهبوا بحقوق
الناس (والارض وضعتها
سطها على الماء) (للانام)
للخلق كله الاحياء والاموات
منهم (فيها) في الارض
(فاكهة) (الوان الفاكهة
(والنخل) (الوان النخل
(دات الاكمام) ذات الغلف
والكفري مالم تنشق فهي
كم (والحب) الحبوب كلها
(ذوالعصف) ذوا لورق
(والريحان) السنبلة والثمر
(فباي آلاء) فباي نعماء
(ربكم) كذبان) ايها الجن
والانس غير محمد عليه
السلام تعجبوا حدان أنها
ليست من الله وهكذا كل

الافضاء والايصال اه أبو السعد وفي الخازن ما بأي سبيلا يرجع اليه وهو طاعة الله وما يتقرب
به اليه اه (قوله كل امرئ) أي مسلماً كان أو كافراً وهذا العموم أخذه من ال الاستغراقية اه
والنظر بمعنى الرؤية أي يرى كل ما قدمه مثبتاً في صحيفته خيراً كان أو شراً (قوله ياليتني كنت
تراباً) عبارة البيضاوي أي في الدنيا فلم أخلق ولم أكف أو في هذا اليوم فلم أبعث وقيل تحشر
سائر الخبيثات والافتصاص ثم ترد تراباً فيود الكافر حالها اه (قوله عند ما يقول الله للبهائم
الخ) أي وأما الجن فقال أبو الزناد يهودون تراباً أيضاً وقال عمر بن عبد العزيز ومجاهد وغيرهما
مؤمنوا الجن حول الجنة في ريض ورحاب وأيسوا فيها والذي عليه الأكثر أنهم مكلفون
مثابون ومما قبون فاما مؤمن يدخل الجنة والكافر يدخل النار كني آدم اه خطيب والله أعلم

(سورة النازعات)

وفي بعض النسخ سورة النازعات بغير واو (قوله والنازعات الخ) صفة ما وصف محذوف كما
أشار له الشارح بقوله الملائكة وانما جاءت هذه الاقسام بلفظ التأنيث والكل وصف
للملائكة مع أنهم ليسوا نانا وذلك لان المقسم به طوائف من الملائكة فكأنه قيل وطوائف
الملائكة النازعات الخ والطوائف جمع طائفة وهي مؤنثة وعبرة الخازن اختلفت عبارات
المفسرين في هذه الكلمات هل هي صفات لشيء واحد أم لاشياء مختلفة على أوجه واتفقوا على
ان المراد بقوله فالمدبرات أمرا وصف لشيء واحد وهم الملائكة الوجه الاول في قوله تعالى
والنازعات غرقا يعني الملائكة تنزع أرواح الكفار من أقاصي أجسامهم كما يفرق النازع في
القوس فيبلغ بها غاية المد والفرق من الاغراق أي والنازعات اغراقا وقال ابن مسعود
ملك الموت وأعوانه ينزعون روح الكافر كما ينزع السفود الكثير الشعب من الصوف المبتل
فتخرج نفس الكافر كالغريق في الماء والناشطات نشط الملائكة تنشط نفس المؤمن أي
تحلها حلا رفيقا فتقبضها كما ينشط العقال من يد البعير وانما خص النزع بنفس الكافر والنشط
بنفس المؤمن لان بينهم افرقا فالنزع جذب بشدة والنشط جذب برفق والسابحات سبحا
يعني الملائكة يقبضون أرواح المؤمنين بسلوتهن سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تسير فيج
يستخرجونها كالسباح في الماء يتحرك فيه برفق واطافة وقيل هم الملائكة ينزلون من السماء
مسرعين كالفرس الجواد اذا مرع في جريه يقال له سابع فالسابقات سبعا يعني الملائكة
سبقت ابن آدم بالخير والعمل الصالح وقيل هم الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين الى الجنة الوجه
الثاني في قوله والنازعات غرقا يعني النفوس حين تنزع من الجسد فتغرق في الصدر ثم تخرج
والناشطات نشطا قال ابن عباس هي نفوس المؤمنين تنشط للخروج عن يد الموت لما ترى من
الكرامة وذلك لانه يعرض عليه مقعده من الجنة قبل ان يموت وقال علي بن أبي طالب هي
أرواح الكفار تنشط بين الجلد والاطفار حتى تخرج من أفواههم بالكرب والغم والسابحات سبحا
سبحا يعني أرواح المؤمنين حين تسبح في المالكوت فالسابقات سبعا يعني استبقاها الى الحضرة
المقدسة الوجه الثالث في قوله تعالى والنازعات غرقا يعني النجوم تنزع من أفق الى أفق ثم تطالع
ثم تغيب والناشطات نشطا يعني النجوم تنشط من أفق الى أفق أي تذهب والسابحات سبحا
يعني النجوم والشمس والقمر يسبحون في الفلك فالسابقات سبعا يعني النجوم يسبق بعضها بعضا
في السير الوجه الرابع في قوله تعالى والنازعات غرقا يعني خيل الغزاة تنزع من أعنتها وتغرق

الكفار (غرقا) نزعا بشدة

(والناشطات نشطا)

الملائكة تنشط أرواح

المؤمنين أي تساهلها برفق

(والساجحات سحبا) الملائكة

تسبح من السماء بأمره تعالى

أي تنزل

~~~~~

ما في هذه السورة من قوله

فبأي آلاء ربكم تكذبان

(خاق الانسان) يعني آدم

(من صلصال) من طين

صلصال قد أنتن بتصلصل

(كالنخار) كالذي يتخذ

منه النخار (وخلق الجان)

أبالجن والشياطين (من

مارج من نار) لادخان لها

(فبأي آلاء ربكم تكذبان)

فبأي نعماء ربكم تنجح احدا

(رب المشرقين) مشرق

الشتاء ومشرق الصيف

(ورب المغربين) مغرب

الشتاء ومغرب الصيف

وهما مشرقان ومغربان

مشرق الشتاء ومشرق الصيف

لهما مائة وثمانون منزلا

وكذلك للمغربين وكذلك

للمغربين يقال لمشرق الشتاء

والصيف مائة وسبعة

وسبعون منزلا وكذلك للمغربين

تطلع الشمس في ستة يومين

في منزل واحد وكذلك تغرب

يومين في منزل واحد (فبأي

آلاء ربكم تكذبان مرج

البحرين) أرسل البحرين العذب

والمالح (يلتقيان) لا يختلطان

(بينهما) بين العذب

في غرقها وهي الناشطات نشطا لانها تخرج بسرعة الى ميدانها وهي الساجحات في جوبها وهي  
الساجحات سحبا لا استباقها الى الغاية الوجه الخامس في قوله تعالى والنازعات يعني الغزاة حين  
تنزع في قسب في الرمي فتبلغ غاية المد وهو قوله تعالى غرقا والناشطات نشطا أي السحبا في  
الرمي الساجحات سحبا فالساجحات سحبا يعني الخيل والابل حين يخرجها من جوبها الى الغزو  
الوجه السادس ليس المراد بهذه الكلمات شيئا واحدا فقولها والنازعات يعني ملك الموت ينزع  
النفوس غرقا حتى يبلغ بها الغاية والناشطات نشطا يعني النفس تنشط من القدمين يعني  
الجدب والساجحات سحبا يعني السفن والساجحات سحبا يعني سحبا يعني سحبا يعني سحبا يعني  
والطاعات أما قوله تعالى فالمدبرات أمرا فاجوبوا على أنهم الملائكة قال ابن عباس هم  
الملائكة وكاوايا مورع رفهم الله عز وجل العمل بها وقال عبد الرحمن بن سابط يدبر الامر في  
الدنيا أربعة جبريل واسرافيل وميكائيل وملك الموت واسمه عزرائيل فأما جبريل فهو موكل  
بالرياح والجنود وأما ميكائيل فهو كل بالقطر والنبات وأما ملك الموت فهو كل بقبض النفس  
وأما اسرافيل فهو ينزل عليهم بالامر من الله تعالى وليس في الملائكة أقرب منه وبينه وبين  
العرش خمسمائة عام أقسم الله بهذه الاشياء اشرفها والله ان يقسم بما يشاء من خلقه أو يكون  
النقد يرورب هذه الاشياء وجواب القسم محذوف تقديره اتبعن ولتحاسبن وقيل جوابه ان في  
ذلك عبرة لمن يخشى وقيل هو قوله قلوب يومئذ واجفة اه (قوله غرقا) يجوز فيه ان يكون  
مصدرا على حذف الزوائد يعني اغرقا وانتهى به عما قبله الملاقاة له في المعنى وأما على الحال أي  
ذوات اغراق يقال اغرق في الشيء يغرق فيه اذا دخل وبلغ أقصى غايته ومنه اغرق النازع في  
القوس أي بلغ غاية المد اه معين وفي القرطبي وغرقا يعني اغراقا واغراق النازع في القوس ان  
يبلغ غاية المد حتى ينتهي الى النصل يقال اغرق في القوس أي استوفى مدها وذلك بأر ينهي  
الى العقب الذي عند النصل الموقوف عليه والاستغراق الاستعاب اه (قوله والناشطات  
نشطا) نشطا وسحبا وسحبا كلاهما مصدر والنشط الربط والانشاط الحل يقال نشط البعير ربطه  
وانشطه حله ومنه كان غما أنشط من عقال فله مزة للسلب ونشط ذهب بسرعة ومنه قيل لبقر  
الوحش نواشط وأنشطت الخيل أنشطه انشوطه عذته وأنشطته مددته ونشط كان نشطا وقال  
الزمخشري تنشط الارواح أي تخرجها من نشط الدلوم من البئر اذا أخرجها اه معين (قوله تنشط  
ارواح المؤمنين) بفتح أوله وكسر ثالثة من باب ضرب اذا كان متعبا كما هنا وفي القاموس  
ونشط الدلوم من باب ضرب فزعها بلا بكرة اه وأما اذا كان لازما فهو من باب تعب وفي  
المصباح نشط في عمله ينشط من باب تعب وخف واسرع نشاطا وهو نشيط ونشطت الخيل نشطا  
من باب ضرب عقدته بالانشوطه والانشوطه بضم الهمزة ربطه دون العقد اذا مدت بأحد  
طرفيها انقضت وأنشطت الانشوطه بالالف حلتها وأنشطت العقال حلتته وأنشطت البعير  
من عقاله أطلقته والشفعة كمنشطة العقال تشبيهه لها بذلك في سرعة بطلانها بالتأخير اه وقول  
أي تساهل برفق من باب رد (قوله والساجحات سحبا) في المختار السجدة بالاكسر العزم  
وقد سيج يسج بالفتح والسج الفراغ والسج أيضا التنصرف في المعاش وبابه قطع وقتل اه  
(قوله تسبح من السماء بأمره) أي بأموره أي بما أمر به اه شيخنا (قوله فالساجحات سحبا)  
صفة للنازعات والناشطات فيكون في قول الشارح تسبق بأرواح المؤمنين الى الجنة أكتفاء  
أي وبأرواح الكفار الى النار وقوله فالمدبرات صفة للساجحات اه شيخنا (قوله)



(فالسابقا سبقا) الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة (فالمديرات أمرا) الملائكة تدبر أمر الدنيا أي تنزل بتدبيره وجواب هذه الأقسام محذوف أي اتبعن يا كفار مكة وهو عامل في (يوم ترجف الراجفة) النفخة الأولى بها برجف كل شيء أي يتزلزل فوصفت بما يحدث منها (تبعها الرادفة) النفخة الثانية وينها أربعون سنة والجملة حال من الراجفة فالיום واسع للنفختين وغيرهما فصيح ظرفية للبعث الواقع عقب الثانية (قلوب يومئذ واجفة) خائفة قلقة (أبصارها خاشعة) ذليلة لهول ما ترى (يقولون) أي أرباب القلوب والأبصار استعزاء وانكارا للبعث (أثنا) بتحقيق المزمعين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين (لمردودون في الحافرة) أي أنرد بعد الموت إلى الحياة والحافرة اسم لأول الأمر ومنه رجوع فلا في حافرة إذا رجع من حيث جاء

والمالح (برزخ) حاجز من الله (لا يغيثان) لا يختلطان ولا يغير كل واحد منهما ما طعم صاحبه (قبأى آلاء ربكما) تكذبان يخرج منهما

فالسابقا سبقا فالمديرات أمرا) الفاء فيها للدلالة على ترتيب ما بغير مهلة وهو من عطف المقسم به والماء طوف بالواو من عطف الصفات بعضها على بعض والعطف مع اتحاد الكل بتنزيل التغاير العنوا في منزلة التغاير الذاتي للأشعار بأن كل واحدة من الأوصاف المعدودة من معظمت الأمور حقيقة بأن يكون على حياله مناسطا لا يستحقاق موصوفه للأجلال والاعظام بالأقسام به من غير انضمام الأوصاف إلا خالية اه كرخي (قوله فالمديرات أمرا) نسبة التدبير إليها مجاز كما أشار له بقوله أي تنزل بتدبيره الخ وأمره فعول بالمديرات اه (قوله يوم ترجف) في المختار الر - فة الزلزلة وقد رجفت الأرض من باب نصر اه (قوله فوصفت بما يحدث منها) أشار به إلى أن الاسناد إليها مجازي لأنها سببه أو التجوز في الطرف يجعل سبب الرجف راجفا قبل ولو فسرت الراجفة بالمحركة جاز وكان حقيقة لأن رجف يكون بمعنى حرك وتحرك اه شهاب وفي القرطبي وأصل الراجفة الحركة قال الله تعالى يوم ترجف الأرض وايسست الراجفة ههنا من الحركة فقط بل من قوله هم رجف الرعد برجف رجف اورجيفا أي أظهر الصوت والحركة ومنه سميت الراجف لاضطراب الأصوات بها وإفاضة الناس بها اه (قوله تتبعها الرادفة) في القاموس وردفه كسمعه ونصره تبعه كاردفه اه (قوله فالיום واسع للنفختين الخ) جواب عن إيراد في السمين قال الزمخشري فإن قلت كيف جعل يوم ترجف ظرفا للمظهر الذي هو تبعه ثمن ولا يبعثون عند النفخة الأولى قلت المعنى لتبعه ثمن في الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الأولى ودل على ذلك أن قوله تتبعها الرادفة جعل حالا من الراجفة اه (قوله فصيح ظرفية) أي كونه ظرفا للبعث أي المقدر جوابا للقسم عاملا في الظرف (قوله قلوب) مبتدأ أو يومئذ منصوب بواجفة وواجفة صفة لقلوب وهو المدحغ للابتداء بالكرة وأبصارها مبتدأ ثان وخاشعة خبره وهو وخبره خير الأول وفي الكلام حذف مضاف تقديره أبصار أصحاب القلوب اه مهير وفي المختار ورجف الشيء يحف بالكسر وحيفا اضطرب وقاب وأجف اه (قوله أبصارها) أي أبصار القلوب والمراد أبصار أصحابها فهو من الاستخدام اه خطيب (قوله يقولون) خبر لمبتدأ محذوف وهو حكاية حالهم في الدنيا والمعنى هم يقولون الخ وقوله أثنا المردودون في الحافرة استبعاد ثم زادوا في الاستبعاد ولهم أثنا كنعظا ما نخرة اه قارى (قوله وإدخال ألف بينهما) أي وترك الإدخال فالقراآت أربعة في كل من الموضعين اه شيخنا (قوله في الحافرة) الحافرة الطريق التي يرجع الإنسان فيها من حيث جاء يقال رجع في حافرة وعلى حافرة ثم يهـ برهـ عن الرجوع في الأحوال من آخر الأمر إلى أوله وأصله أن الإنسان إذا رجع في طريقه أثرت قدماء فيها حفر أو قال الراغب وقوله في الحافرة مثل لمن يرد من حيث جاء أي أنرد إلى الحياة بعد أن تموت وقيل الحافرة الأرض التي قبورها هم فيها ومعناها أثنا المردودون ونحن في الحافرة أي في القبور وقوله في الحافرة على هذا في موضع الحال وقيل رجع فلان على حافرة ورجع الشيخ إلى حافرة أي هزم كقوله تعالى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر والحافرة قيل فاعلة بمعنى مفعولة وقيل على النسب أي ذات حفر والمراد الأرض والمعنى أثنا المردودون في قبورنا أحياء وقيل الحافرة جمع حافر بمعنى القدم أي أغشى أحياء على أقدامنا ونظا بها الأرض وقيل هي أول الأمر وقوله في الحافرة يجوز تعلقه بمردودون أو بمحذوف على أنه حال كما تقدم اه سمين (قوله إلى الحياة) إشارة إلى أن في معنى إلى وأن الحافرة بمعنى الحياة



(أإذا كنا عظما منخرة) وفي قراءة متأخرة بالية متفتحة فحيا (قالوا تلك) أي رجعتنا إلى الحياة (إذا) انصحت (كرة) رجعة (خاسرة) ذات خسائر قال تعالى (فإنما هي) أي الرادفة التي يعقبها البعث (زجوة) نفقة (واحدة) فإذا نفقت (فأذا هم) أي كل الخلائق (بالساهرة) بوجه الأرض أحياء بعد ما كانوا يبطنها أمواتا (هل أناك) يا محمد (حديث موسى)

من الممالخ خاصة (الأولاد) ما كبر (والمرجان) ما صغر منه (فبأي آلاء ربكما تكذبان) وله الجوار المقشآت (السفن المنشآت) المخلوقات المرفوعات (في البحر كالإعلام) كالجبال إذا رفع شراعهم (فبأي آلاء ربكما تكذبان) كل من عليها (على وجه الأرض) (فإن) يموت ويقال كل من عليها (فإن) يقى ويقال كل من عمل لغير الله يقى (ويبقى وجهه ربك) أي لا يموت ويقال ما انتفى به وجهه ربك من الأعمال الصالحة (ذوالجلال) ذو العظمة والسيطان (والأكرام) التجاوز والاحسان (فبأي آلاء ربكما تكذبان) من في السموات (من الملائكة والارض) من المؤمنين

(قوله أإذا كنا الخ) تأكيدي لا نكار الرادفة بنسبته إلى حالة منافقته له والعامل في إذا مظهر يدل عليه مردودون أي أإذا كنا عظما بالية نردونهم مع كوننا بعد شيء عن الحياة اه أبو السعود (قوله فخرة) من فخر العظم فهو فخر وناخرو هو البالي الأجوف الذي غربه الريح فيسمع له فخير اه أبو السعود وفي المصباح فخر العظم فخر من باب تعب بلى وتفتت فهو فخر وناخرو اه (قوله قالوا تلك الخ) حكاية لكفر آخر متفرع على كفرهم السابق وامل توسط قالوا بينهم للايدان بان صدور هذا الكفر عنهم ليس بطريق الاطراد والاستمرار مثل كفرهم السابق المستمر صدوره إلى ما أنكروه من الرد في الحافرة مشعر بغاية بعدها من الوقوع اه أبو السعود وتلك مبتدأ مشار بها إلى الرجعة والرد في الحافرة وكرة خبرها وخامرة صفة أي ذات خسائر أو اسند اليها الحسار والمراد أصحابها مجازا والمعنى ان كان رجوعنا إلى القيامة حقا فتلك الرجعة رجعة خاسرة وهذا افادته إذا فها حرف جواب وخبر عند الجمهور وقيل قد لا تكون جوابا وعن الحسن ان خاسرة بمعنى كاذبة اه معين (قوله إذا) أي إذا أردنا إلى الحافرة أي ان أردنا ومع ذلك أي قالوا ذلك لتكذيبهم بالبعث اه من البهر (قوله فأنما هي الخ) مع قول لقول مضمرة قدره المفسر بقوله قال تعالى وعبارة الخطيب فان قيل لم يتعلق فأنما هي زجوة واحدة أحب بانه متعلق بمحذوف معناه لا تسبوا فأنما هي زجوة واحدة يعني لا تحسبوا تلك الزجوة صعبة على الله تعالى فأنما هي سهلة هينة في قدرته تعالى انتهت (قوله نفقة) الذي في اللغة ان الزجوة المنع والنهي وسميت هذه النفقة زجوة لانه يفهم منها النهي عن التخلف والمنع منه وفي الخطيب فأنما هي أي الرادفة التي يتبعها البعث زجوة أي صحيحة باتت تهن من الامر بالقيام والسوق إلى المحشر والمنع من التخلف وعبر بالزجوة لانها أشد من النهي لانها صحيحة لا يتخلف عنها القيام أصلا اه (قوله فأذا هم بالساهرة) جواب شرط محذوف كما قدره وفي الخطيب فأذا هم أي فتسبب عن تلك النفقة وهي الثانية ان كل الخلائق يصيرون بالساهرة أي عليها أي على وجه الأرض بعد ان كانوا في جوفها أو المرب تسمى الفلاة ووجه الأرض ساهرة لان ساكنيها لا ينالون من أجل الخوف (قوله بوجه الأرض) فالساهرة هي وجه الأرض والفلاة وصفت بما يقع فيها وهو السهر لاجل الخوف وقيل أرض من فضة يخلقه الله تعالى وقيل جبل بالشام عده الله تعالى يوم القيامة لحشر الناس عليه وقيل أرض قريبة من بيت المقدس وقيل أرض مكة وقيل جهنم لانه لا نوم فيها وقيل الأرض السابعة يأتي بها الله ليحاسب عليها الخلائق اه ببحر (قوله أحياء) خبر عن هم أي هم أحياء وقوله بالساهرة متعلق بأحياء ولو قدم قوله أحياء كان أظهر وعبارة الكازروني فأذا هم أحياء بالساهرة اه ويصح ان يكون حالا وبالساهرة هو الخبر (قوله هل أناك) كلام مستأنف وأردت تسليية رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أليس قد أناك حديث موسى فيمليك على تكذيب قومه ويهددهم عليه بأن يصيبهم مثل ما أصاب من هو أعظم منهم وهو فرعون فانه كان أقوى أهل الأرض بما كان له من كثرة الجنود فلما أصر على التكذيب ولم يرجع ولا أفاده التأديب أغرقناه وقومه ولم يبق منهم أحدا وقد كانوا لا يحصون عداة فقد قيل ان طليعته كانت على عدي بنى اسرائيل ستمائة ألف فكيف بقومك الضعاف اه من الخطيب وهل يعني قد كما في القرطبي ونصه أي قد جاءك وبلغك حديث موسى الخ اه وهذا المعنى مبني على أن يكون قد أناه ذلك الحديث قيل هذا الاستفهام وأما إذا لم يكن أناه قبل ذلك فينفذ يكون الاستفهام لمل المخاطب على



طالب الاخبار اذا لوجه لجملة على الاقرار حينئذ اه زاده (قوله عامل في اذناداه) اي فاذا  
 معمول الحديث لا لا تالك لا اختلاف وقتهم ما (قوله المقدس) اي المطهر غاية الطهر بتشريف  
 الله تعالى له بانزال النبوة فيه المفيض للبركات اه خطيب (قوله اسم الوادي) وهي طوى  
 لانه طوى فيه اشترى بنى اسرائيل ومن اراد الله من خلقه ونشر فيه بركات النبوة على جميع  
 اهل الارض المسلم باسلامه وغيره برفع عذاب الاستئصال عنه فان العلماء قالوا ان عذاب  
 الاستئصال ارتفع حين انزلت التوراة وهو واد بالطور بين ايلة ومصر اه خطيب وفي القرطبي  
 في سورة طه ودكر الماهدوى عن ابن عباس انه قيل له طوى لان موسى طواه بالليل اذ مر به  
 فارفع الى اعلى الوادى اه (قوله بالتنبؤين وتركه) سبعة بيتان وفي القرطبي في سورة طه قال  
 الجوهرى وطوى اسم موضع بالشام تكسر طاءه وتضم ويصرف ولا يصرف فن صرفه جعله  
 اسم وادومكان وجعله نكرة ومن لم يصرفه جعله بلدة وبتة وجعله معرفة اه (قوله اذهب  
 الى فرعون) معمول لقول مظهر كما اشار له المفسر ويجوز ان يكون تفسير اللنداء وفي السمين  
 قوله اذهب يجوز ان يكون تفسير اللنداء ويجوز ان يكون على اضممار القول وقيل هو على حذف  
 ان اي ان اذهب ويدل له قراءة عبد الله ان اذهب وان هذه الظاهرة والمقدرة محتمل ان  
 تكون تفسيرية وان تكون مصدرية اي ناداه بكذا اه (قوله الى فرعون) كان طوله اربعة  
 اشبار اه خطيب وقيل ان قبضة لحيته كانت اطول منه وكانت خضراء وانه اول من اتخذ  
 القمقاب ليمشى فيه خوفا من اذعشى على لحيته اه شيخنا (قوله انه طفى) تعليل للامر  
 ولو حوب امثاله اه ابو السعد قال الرازى ولم يبين انه طفى في اى شئ فقل تكبر على الله  
 وكفر به وقيل تكبر على الخلق واستعبد لهم اه خطيب (قوله فقل هل لك) اي هل لك سبيل  
 ورغبة الخ امر عليه السلام ان يخاطبه بالاستفهام الذى معناه العرض اي استدعيه بالتلطف  
 ويستنزه بالمداواة من عتوه وهذا نوع تفصيل لقوله تعالى فقول له قول لينا له يتذكر  
 او يخشى اه ابو السعد اى لانه دعاء في صورة العرض والمشورة كقولك للضيف هل لك ان  
 تنزل عندنا اه شهاب (قوله ادعوك) اراد به تفسير قوله هل لك اى فلفظ هل لك معناه ادعوك  
 فصح الاتيان بالى وهذا لا يفيد حل الاعراب وتفكيك التركيب ولذلك قال غيره ان هل لك  
 خبر مبتدأ محذوف والى ان تركى متعلق بذلك المبتدأ والتقدير هل لك سبيل او ميل الى  
 التزكية وفي السمين قوله هل لك خبر مبتدأ مضمرة والى ان تركى متعلق بذلك المبتدأ وهو حذف  
 سائغ والتقدير هل لك سبيل الى التزكية ومثله هل لك فى الخير يريدون هل لك رغبة فى الخير  
 وقال ابو البقاء لما كان المعنى ادعوك جاء بالى وهذا لا يفيد شيئا فى الاعراب اه وفي ابي السعد  
 هل لك رغبة وتوجه الى ان تركى (قوله وفي قراءة بتشديد الزاى) اي سبعة وقوله بادغام  
 التاء الثانية اى على التشديد واما على التخفيف فهذف احدى التائين اه كرخى (قوله ادلك  
 على معرفته بالبرهان) اشار به الى تقدير مضاف فيه لان الهداية الى معرفته هداية له وقوله  
 فتخشى الفاء تعليل لتقدير المضاف وهو المعرفة اه شيخنا وفي ابي السعد فتخشى جعل الخشية  
 غاية للهداية لانها ملاك الامر فاذا خشى الانسان ربه اتي منه كل خير اه وروى السلى عن ابن  
 عطاء الخشية اتم من الخوف لانها صفة العلماء في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء  
 اى العلماء به وعن الواسطى اوائل العلم الخشية ثم الاجلال ثم التهظيم ثم الهيبة ثم الفناء وعن  
 بعضهم من تحقق بالخوف العلماء خوفه عن كل مفروجه والزمه الكمد الى ان يظهر له الامن

عامـل في (اذناداه ربة  
 بالوادي المقدس طوى)  
 اسم الوادي بالتنبؤين وتركه  
 فقال (اذهب الى فرعون  
 انه طفى) تجاوز الحد في  
 الكفر (فقل هل لك) ادعوك  
 (الى ان تركى) وفي قراءة  
 بتشديد الزاى بادغام التاء  
 الثانية في الاصل فيها تطهر  
 من الشرك بان تشهد ان  
 لا اله الا الله (واهديك الى  
 ربك) ادلك على معرفته  
 بالبرهان (فتخشى) فتخافه  
 فاهل الارض يسألونه المغفر  
 والتوفيق والهدى والكرامة  
 والرزق (كل يوم هو في  
 شأن) منه شأب شأنه ان  
 يحيى ويميت ويهـزـو بذل  
 وتولد مولودا ويهلك اسيرا  
 وشأنه اكثر من ان يحصى  
 (فبأى آلاء ربكما تكذبان  
 سنفرع لكم) سنهظ عليكم  
 اعمالكم فى الدنيا ونحاسبكم  
 بها يوم القيامة (أياها الثقلان)  
 الجن والانس (فبأى آلاء  
 ربكما تكذبان) ويقول  
 لكم (يامعشر الجن والانس  
 ان اسـنـطـعـتم) قدرتم (ان  
 تنفذوا) تخرجوا (من اقطار)  
 اطراف (السماوات والارض)  
 وصفوف الملائكة (فانفذوا)  
 فانخرجوا وقرؤا (لاتنفذون)  
 لاتقدرون ان تخرجوا (الا  
 بسلطان) بهذ روضة (فبأى  
 آلاء ربكما تكذبان برسـل  
 عليكم) اذا خرجتم من القبور



(فأراه الآية الكبرى)  
من آياته التسع وهي اليد  
أو العصا (فكذب) فرعون  
موسى (وعصى) الله تعالى  
(ثم أدبر) عن الأيمان (يسى)  
في الأرض بالفساد (خشر)  
جمع السحرة وجنده (فنادى)  
فقال أنار بكم الأعلى (لأرب  
فوق) (فأخذه الله) أهله  
بالفرق (نكال) عقوبة  
(الآخرة)

أيها الجن والنس (شواظ)  
لهب (من نار) لدخان لها  
(ونحاس) دخان يسوقان كما  
إلى المحشر (فلا تنصران)  
فلا تمتنعان من السوق (فبأى  
آلاء ربكما تكذبان فإذا  
انشقت السماء) بنزول  
الملائكة وهيبته الرب  
(فكانت وردة) فصارت ملونة  
(كالدهان) كاللوان الدهن  
ويقال وردة كاللوان الورد  
ويقال كاللوان المغمري أي  
حمره مع اسود (فبأى آلاء  
ربكما تكذبان فيومئذ)  
وهو يوم القيامة بعد الفراغ  
من الحساب (لا يسئ عن  
ذنبه) عن عمله (انس ولا  
جان) المؤمن يعرف ببياض  
وجهه أغر محجل ويقال  
لا يسئ عن ذنب الانس الجن  
وعن ذنب الجن الانس (فبأى  
آلاء ربكما تكذبان يعرف  
المجرمون بسيماهم)  
المشركون بسواد وجوههم  
ورقة أعينهم (فيؤخذ)

من خوفه وهذا كالتفصيل لقوله فتولا له قولنا لانه بدأ مخاطبته بالاستعظام الذي معناه  
العرض وأردفه الكلام الرقيق ليس تدعيه بالتطال في لقول ويس تنزله بالمدارة من عتوه  
أه كرخي (قوله فأراه الآية الكبرى) الذاء عاطفة على محذوف يعني فذهب فأراه أه خطيب  
والضمير المستتر في فأراه عائدا على موسى والبارز عائدا على فرعون وهو المفعول الأول والمفعول  
الثاني الآية الكبرى وقوله من آياتنا التسع من التبعية أه شيخنا (قوله أو العصا) هو  
الأولى لانه ليس في اليد الا انقلاب لونها وهذا حاصل في العصا لانها انقلبت حبة لا بد وأن  
تغير لونها فإذا كل ما في اليد فهو حاصل في العصا وأمور أخرى هي الحياة في الجرم الجاهل  
وتزايد أجزائه وحصول القدرة الكبيرة والقوة الشديدة وابتلاعها أشياء كثيرة وزوال الحياة  
والقدرة عنها وذهاب تلك الأجزاء التي عظمت وزوال ذلك اللون والشكل اللذين صارت العصا  
بهما حية وكل واحد من هذه الوجوه كان مجهزا مستقلا في نفسه أه خطيب ولا مساع للجل  
الآية على مجموع مجهزاته فان ما عداها تين الآيتين من الآيات التسع انما ظهر على يده عليه  
السلام بعد ما غاب السحرة على مهل في نحو من عشرين سنة كما في سورة الاعراف ولا ريب في  
أن هذا مطلع القضية وأمر السحرة متروك بعده أه أي السحرة وفي الكرخي قوله اليد أو العصا  
الآية ثرون على أنه أراه ما له وأطلق عليهم ما الآية الكبرى لاتحادهما معنى أو أراد بالأكبرى  
العصا وحدها لانها كانت مدة على الأخرى ولا ينافي هـ ذاقوله في الآية الأخرى ولقد  
أرنا آياتنا كلها وكل آياته كبرى لان الأخبار هنا عما أراد له أول ملاقاته إياه وهو العصا واليد  
ثم أردف ذلك برؤية الكل أه (قوله فكذب فرعون موسى) أي في كون هذه الآية من عند  
الله أه خازن وقوله وعصى الله أي بعد ما رأى الآيات وظهرت له وقوا ثم أدبر أي ولى  
وأعرض عن الأيمان وأتى بشم لان ابطال الأيمان ونقضه يقتضي زمانا طويلا أه شهاب وقوله  
يسى حال من الضمير في أدبر أه (قوله جمع السحرة) أي للعارضه وقوله وجنده أي للقتال أه  
خطيب وكان السحرة اثنين وسبعين اثنا من القبط والسبعين من بني اسرائيل وهـ ذاقول  
ما قيل في عددهم وكانت عدة بني اسرائيل ستمائة ألف وسبعين ألفا وعدة جيش فرعون ألف  
ألف وستمائة ألف أه شيخنا (قوله فنادى) أي في محله بنفسه أو يناديه وقوله فقال أنار بكم  
الأعلى أي قال هـ هذه المقالة بعد ما قال له موسى ربي أرسلني إليك أنت آمن بربك تكون  
أربع مائة سنة في النعيم والسرور ثم تموت فتدخل الجنة فقال حتى أستديرها ما نفاة تشاره فقال  
أنصير عبدا بعد ما كنت ربا فعند ذلك جمع السحرة والجنود فلما اجتمعوا قام عدو الله على مريره  
فقال أنار بكم الأعلى أه خطيب (قوله نكال الآخرة والأولى) أي العقوبة على هاتين  
الكلمتين فالآخرة والأولى صفتان لكلمتي فرعون وإضافة النكال من إضافة المسبب إلى  
سببه فان كل واحدة من الكلمتين سبب لما أضيف إليه من النكال أه زاده وحذف الموصوف  
للملم به ونكال منصوب على أنه مصدر لاخذ والتجوزا ما في العمل أي نكال بالاختصاص نكال  
الآخرة والأولى وأما في المصدر أي أخذه أخذه نكال ويجوز أن يكون مفعولا له أي لا جـ ل  
نكاله أه سمين وفي أبي السعد النكال بمعنى التكميل كالسلامة عن التسليم وهو العذاب  
الذي ينال كل من رآه ومعه هـ وعنه من تعاطى ما يفرضي الله ومحله النصب على أنه مصدر  
مؤكد كوعده الله وصيغة الله أه وفي المباح ونكال به ينال من باب قتل نكال قبيحة أصابه  
بنزلة ونكال به بالتشديد وبالغة والاسم النكال أه وفي الخطيب فأخذه الله نكال الآخرة



اي هذه الكلمة (والاولى)

اي قوله تباركها ما علمت لكم  
من اله غيري وكان بينهما  
اربعون سنة (ان في ذلك)  
المذكور (اميرة لمن يخشى)  
الله تعالى (ا انتم) بتحقيق  
الهمزة بين وايد ال الثانية  
أما وتسهيلا وأدخل ألف  
بين المسهلة والاخرى وتركه  
اي منكر والبعث (أشد  
خلقاً أم السماء) أشد خلقاً  
(بناها) بيان كيفية خلقها  
(رفع سمكها) تفسير كيفية  
البناء اي جعل سمكها في جهة  
المورفيا وقيل سمكها سقفا  
(فسواها) جعلها مستوية  
بلا عيب (وأغطش ليلها)  
أظلمه (وأخرج ضحاها)  
ارز نور شمسها وأضيف  
اليه الليل

بالمواصي والاقدام) فيجمع  
النواصي بالاقدام فيطرحون  
في النار (فبأي آلاء بكما  
تكذبان) ويقول لهم  
الزانية (هذه جهنم التي  
يكذب بها المجرمون) المشركون  
في الدنيا انما لا تكون  
(يطوفون بينها) بين النار  
(وبين جيم آن) ماء طار  
قد انتهى حره (فبأي آلاء  
ربكم تكذبان ولئن خاف)  
عند المعصية (مقام ربه) بين  
يدي ربه مقامه فانهى عن  
المعصية فله (جنتان)  
بستانان في بساتين جنه  
عدن وجنة الفردوس

الح المعنى أمهله الله في الاولى ثم اخذه في الاخرة فعذبه بالكلمات اه (قوله اي هذه الكلمة)  
وهي قوله انار بكم الاعلى اه خطيب (قوله ان في ذلك المذكور) اي ما فعله فرعون من الكذب  
والعصيان والادبار والحشر والنداء وقوله انار بكم الاعلى وما فعل به من اخذ الله له واه لا تكة  
بالاغراق اه شيخنا (قوله لمن يخشى) اي لمن كان من شأنه الخشية وفسر بذلك لان من كان في  
خشية وخوف لا يحتاج للاعتبار وقيل انه لقصد التعميم ليشمل من يخشى بالفعل ومن كان من  
شأنه ذلك اه شهاب (قوله انتم) استفهام تقرير وتوبيخ وعبرة الخطيب ثم خاطب تعالى  
منكري البعث فقال انتم اي ايها الاحياء مع كونكم خلقاً ضعيفاً أشد خلقاً اي أخلقكم بعد  
الموت أشد في تقديركم واعتقادكم أم السماء اي فمن قدر على خلق السماء مع عظمها من السعة  
والكبر والعلو والمنافع يقدر على الاعادة والمقصود من الآية الاستدلال على منكري البعث  
اه (قوله بتحقيق الهمزة بين) اي مع الادخال وتركه هاتان قراءتان فيجعله القراآت في هذه  
الكلمة خمسة وكهاهـ بعبارة وقوله وايد ال الثانية الفأى هـ دودة الازما وقوله والاخرى  
وهي الاولى المحققة اه شيخنا (قوله أشد خلقاً) اي أصعب خلقاً بالنسبة لا اعتقاداً للخطيبين  
اه شهاب (قوله أم السماء) عطف على انتم فالوقوف على السماء والابتداء بما بعدها ونظيره  
ما مر في الزخرف ألم تنالوا خير أم هو اه سمين وقوله أشد خلقاً أشار به الى ان أم السماء مبتدأ  
خبره محذوف كما ذكره العمادى ومعه نى الآية كما قال الخازن أخلقكم بعد الموت أشد أم خلق  
السماء عندكم وفي تقديركم فان كلا الأمرين بالنسبة لقدرة الله تعالى واحد لان خلق الانسان  
على ضعفه وصغره اذا أضيف الى خلق السماء مع عظمها وعظم أحوالها كان يسيراً فبين الله  
تعالى ان خلق السماء أعظم واذا كان كذلك كان خلقكم بعد الموت أهون على الله تعالى فكيف  
تذكرون ذلك مع علمكم بأنه خلق السموات والارض ولاتنكرون ذلك اه (قوله رفع سمكها)  
السمك غاط السماء وهو الارتفاع الذي بين سطح السفلى الاسفل الذي يليها وسطحها الاعلى  
الذي يلي ما فوقها اه ابن جزى فهو بمعنى الثخن وفي البيضاوى رفع سمكها اي جعل مقدار  
ارتفاعها عن الارض أو ارتفاعها في المورفيا عامسة ميرة خمسمائة عام اه (قوله اي جعل سمكها)  
اي جعل مقدار ذهابها في سمات العلوم مسافة خمسمائة عام اه قارى وكأنه أراد بالسمك السمك  
والافعالى السمات المذكورة في اللغة لاتناسب هنا فليتأمل (قوله وقيل سمكها سقفا) فعنى  
رفع سمكها على هذا على سقفا وعلى الاول بمعنى جعل كما أشار له العمادى اه شيخنا ولا ينظر  
ما المراد بسقفا ويمكن أن يقال سقفا كل سماء هو السماء التي فوقها كما ان السماء الدنيا سقفا  
للارض تأمل (قوله جعلها مستوية) اي جعلها ملساء مستوية ليس فيها ارتفاع ولا انخفاض  
اه بحر (قوله وأغطش) اي أظلم بلغة أغار يقال غطش الليل وأغطشه الله وابل أغطش ولبلة  
غطشاء قال الراغب واصله من الاغطش وهو الذي في عينه عيش والتغطش التعمى اه  
ويقال أغطش الليل قاصراً كما ظلم فأفعل فيه متعد ولازم اه سمين وفي القاموس غطش الليل  
يغطش من باب ضرب أظلم كما غطش وأغطشه الله اه (قوله أظلمه) اي جعله مظلماً بغير  
شمسها فاختفى ضوءها بامتداد ليل الارض على كل ما كانت الشمس ظهرت عليه فصارت  
لا يهتدى معه الى ما كان في حال الضياء اه خطيب (قوله ابرز نور شمسها) فسر الضمى بالنور  
وأشار لتقدير مضاف كما ذكره وأضيف اليها لادنى ملاسمة ومراده بنور الشمس النهار لوقوعه  
في مقابلة الليل فكى بالنور عن النهار اه شهاب وأغما عبر عن النهار بالضمى لان الضمى أكل



لا يطلعها والشمس لا تها  
مراجها) والارض بعد ذلك  
دحاها) بسطها وكانت  
مخلوقة قبل السماء من غير  
دحو (أخرج) حال باضمار  
قد أي مخرجا (منها ماء ما  
بفتح عيونها) (ومرعاها)  
ما ترعاه النعم من الشجر  
والعشب وما يأكله الناس  
من الاقوات وأثمار واطلاق  
المرعى عليه استعارة  
(والجبال أرساما) أثبتنا على  
وجه الارض لتسكن (متاعا)  
مفعول له ما قدر أي فعل ذلك  
منفعة أو مصدرا أي تمتعا  
(لكم ولا نعماءكم) جمع نعم  
وهي الابل والمقر والنعم (فاذا  
جاءت الطامة الكبرى)  
النفخة الثانية (يوم يتذكر  
الانسان)

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾  
﴿دَوَّابًا غَنَاصًا﴾  
﴿وَالْوَنَانِ﴾ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا﴾  
﴿تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿فِي الْبَسَاتِينِ﴾  
﴿عَيْنَاتٍ خِجْرِيَّاتٍ﴾ ﴿عَلَىٰ أَهْلِ﴾  
﴿الْجَنَّةِ بِالْخِيَرَاتِ﴾ ﴿وَالرَّحْمَةِ وَالْكَرَامَةِ﴾  
﴿وَالْبُرْكَ وَالزَّيَادَةِ﴾ ﴿مِنَ اللَّهِ﴾  
﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾  
﴿فِيهِمَا﴾ ﴿فِي الْبَسَاتِينِ﴾ ﴿مِنَ﴾  
﴿كُلِّ فَاكِهَةٍ﴾ ﴿مِنَ الْوَنَانِ﴾ ﴿كُلِّ﴾  
﴿فَاكِهَةٍ﴾ ﴿زَوْجَانِ﴾ ﴿لَوْنَانِ﴾  
﴿فِي الْمَنْظَرِ وَالْمَطْعَمِ﴾ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا﴾  
﴿تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿مَتَكَبِّرِينَ﴾ ﴿جَالِسِينَ﴾  
﴿نَاعِمِينَ﴾ ﴿عَلَىٰ فُرَشٍ بَطَائِرُهَا﴾

أجزاء النور والنور والضوء اه خطيب (قوله لانه طلها) أي لانه اول ما يظهر عند الغروب من  
أفق السماء وقوله لانها أي الشمس سراجها أي السماء اه كرخي وعبارة أي السمود واضافة  
الليل والضحي إلى السماء لدوران حدوثها على حركاتها ويجوز أن تكون اضافة الضحي اليها  
بواسطة الشمس أي أبرز ضوء شمسها والتعبير عنه بالضحي لانها وقت قيام سلطانها وكما  
أشراقها اه وفي القرطبي وأضاف الضحي إلى السماء كما أضاف اليها الليل لأن فيها سبب الظلام  
والضياء وهو غروب الشمس وطلوعها اه (قوله لانها سراجها) اه مذا يقتضي أن سلطان  
الشمس وضواها يظهر في السماء والمقرر خلافه وهو أن نورها انما يظهر في الارض وأن نور  
السموات انما هو بنور المرش وهو أعظم جدام نور الشمس بحيث أن نور الشمس في جانبه  
كسبه نور النجوم إلى نور الشمس فليتأمل (قوله والارض) منصوب على الاشتغال وقوله بعد  
ذلك أي بالفي عام وقوله دحاها باب به هذا كما في المختار وفي السمين يقال دحايد حودحوا ودحى  
يدحى دحيا أي بسط ومدفه ومن ذوات الواو والياء فيكتب بالالف والياء والارض والجمال  
منصوبان بفعل مضمر يفسره ما بعده اه (قوله وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو) أي  
فلا معارضة بين ما هنا وبين آية فصاحت لانه خلق الارض غير مدحوة ثم خلق السماء ثم دحى  
الارض اه سمين وعبارة الخازن فان قلت ظاهرا الآية يقتضي ان الارض خلقت بعد السماء  
فكيف الجمع بين الآيتين وما معناه قلنا خلق الله الارض أولا ثم سمك السماء ثانيا ثم دحى  
الارض ثالثا فحصل بهذا الجمع بين الآيتين قال ابن عباس خلق الله الارض باقواتها من غير  
أن يدحوها قبل السماء ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحى الارض بعد ذلك  
انتهت وتقدم لهذا مزيد بسط في سورة البقرة عند قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الخ  
فارجع اليه ان شئت (قوله حال باضمار قد) أي وهو قول الجمهور اه خطيب (قوله  
ومرعاها) المرعى في الاصل مكان أو زمان أو مصدر وهو هنا مصدري المفعول وهو في حق  
الادمين استعارة اه سمين (قوله ما ترعاه النعم) أي تأكله وقوله والعشب هو الكلالا الرطب  
كما في المختار اه شيخنا (قوله واطلاق المرعى عليه) أي على ما يأكله الناس استعارة أي  
مجاز فاستعمل المرعى في مطلق المأكول للانسان وغيره فهو مجاز مرسل من باب استعارة مال  
المقيد في المطلق اه شهاب او هو استعارة تصريحية حيث شبه كل الناس برعى الدواب أو فيه  
جمع بين الحقيقة والمجاز اه قارى وفي الكرخي قوله واطلاق المرعى عليه استعارة يعني استعير  
الرعى والرتع لتناول الانسان الطعام كما يستعار المرسل للأنف والمشر للشفة ويجوز أن يكون  
استعارة معنوية والظاهر أنه تغليب لان قوله متاعا لكم ولا نعماءكم وارد عليه ومن حقه ان  
تغلب ذوو العقول على الانعام فنعكس تجهيلا لان الكلام مع منكري الحشر بشهادة قوله أنتم  
أشد خلقا كما مر كما أنه قيل ايها المماندون الداخلون في زمرة البهائم الملتزمون في قرنها في غمهم  
بالدنوا وذهولكم عن الآخرة اه (قوله مفعول له المقدر) أي لفعل مقدر وقوله أي فعل ذلك  
أي الذي أخرج من الارض وقوله منفعة في نسخة متعة أي بلغة لكم ولا نعماءكم اه شيخنا  
وقوله أو مصدرا أي تمتعا كالسلام بمعنى التسليم وفي زاده وانتصابه اما على أنه مصدر لفعله  
المحذوف المدلول عليه بسباق الكلام أي متعناكم بها تمتعا أو على أنه مفعول له أي فعلنا  
ذلك تمتعا لكم اه (قوله ولا نعماءكم) أي مواشيتكم اه شيخنا (قوله فاذا جاءت الطامة  
الكبرى) أي الداهية التي تطم على الدواهي أي تعلم عليها فهي أكبر الطامات أي الدواهي



فهل من اذا (ماسى) ف  
الدنيا من خير وشر (وبرزت)  
اظهرت (الجحيم) النار  
المحرقة (لمن يرى) لكل راه  
وجواب اذا (فاما من طغى)  
كفر (واثر الحياة الدنيا)  
باتباع الشهوات (فان)  
الجحيم هي المأوى) ماواه (واما  
من خاف مقام ربه)

طواهرها (من استبرق)

ما تخرج من الديباج وبطانتها  
من سندس ما لطف من  
الديباج (وجنى الجنين  
دان) اجتناء البستانين دان  
قريب بناله القاعد والقائم  
(فباى آلاء ربكم تكذبان  
فيهن) في الجنان ككلمها  
(قاصرات الطرف) حوار  
غاضات الطرف قانعات  
بازواجهن لا ينظرن الى  
غير أزواجهن (لم يطمثنهن)  
لم يحامهن ويقال لم يطمثنهن  
لم يحمنهن (انس) للانس  
انس (قبلهم) قبل أزواجهن  
(ولاجان) ولالعين حن  
قبل أزواجهن (فباى آلاء  
ربكم تكذبان كائنهن)  
في الصفاء (الباقوت)  
كالباقوت (والمرجان)  
كالمرجان في البياض  
(فباى آلاء ربكم تكذبان  
هل جزاء الاحسان الا  
الاحسان) بقول هل جزاء  
من انعمنا عليه بالتوحيد  
الا الجنة (فباى آلاء ربكم  
تكذبان ومن دونها) من

فهى اعظم من كل عظيم وحيد ثم قال لوصف بالكبرى تأسيس لانا كيد فهى اكبر من داهية  
فرعون وهى قوله انار بكم الاعلى اه شهاب وهى هذا شروع في بيان احوال معادهم اثر بيان  
احوال معاشهم الذى بينه بقوله متاعا لكم ولا نعماكم والفاء للدلالة على ترتب ما بعد ما على  
ما قبلها كما بينى عنه لفظ المتاع اه اوالسعود وفى الكرى وخص ما هنا بالطامة موافقة لما  
قوله من داهية فرعون وهى قوله انار بكم الاعلى ولذلك وصفت الطامة بالكبرى موافقة لقوله  
تعالى قبل ل فاراه الآلة الكبرى بحلاف ما فى عيس فانه لم يتقدمه شئ من ذلك فخصت  
بالصاحبة وان شاركت الطامة فى انها النفخة الثانية لانها الصوت الشديد والصوت يكون  
بعد الطم فناسب جعل الطم السابقة والصخ اللاحقة اه وفى المختار جاء سبيل فطم الركبة اى  
دفعها وسواها وكل شئ كثير حتى علا وغلب فقد طم من باب رد يقال فوق كل طاقة ومنه  
سميت القيامة طامة والطم بالكسر البهر يقال جاء بالطم والرم اى بالماء الكثير اه وفى المصباح  
والركبة اثر والجمع ركبا مثل عطية وعطايا اه (قوله بدل من اذا) اى بدل كل او بعض واذا  
كان بدل بعض كان العائد محذوفاً تقديره يتذكر فيه وما واقعة على العمل ولذا بينه بقوله من  
خير وشر وما صدقته او موصولة اه شهاب وعلى كونها موصولة فالعائد محذوف اى ما معاه  
اى ما كسبه اه (قوله وبرزت) عطف على جاءت والعمامة على بناءه للفعول مشدداً ولان  
يرى بياض الغيبة وزيد بن على وعائشة وعكرمة مبنيا للفاعل محذوفاً وترى بقاءه من فوق فحوزوا  
فى ناء ترى ان تكون للتأنيث وفى ترى ضمير الجحيم كقوله اذ ارأتهم من مكان بعيد وان تكون  
للخطاب اى ترى ائت يا محمد وقرأ عبد الله رأى فعلا ماضيا اه مهن وقوله اظهرت اى اطهارا  
بينما كسوها اه خطيب (قوله لمن يرى) يريد لمن كان له بصروهم مثل فى الامر المنكشف الذى  
لا يخفى على احد لكن الناجى لا ينصرف بصره اليها ف لا يراها كما قال لا يسمعون حسيسها  
اه خطيب (قوله لكل راه) اى من كل من له غير وبصر من المؤمنين والكفار الا ان الجحيم  
مكان الكفار وما واهم والمؤمنون يمرون عليها وهذا التفسير يؤيد بقوله وان منكم الا واردها  
الى قوله ثم نهي الذين ائنة والينا فيه قوله فى الشراء وبرزت الجحيم للغاوين لانها برزت للغاوين  
بالملك فيها وللمؤمنين يمرورهم عليها اه رازى وقال زاده هذا العموم مستفاد من لفظ من  
لانها من الفاظ العموم ويرى منزل منزلة اللازم وهذا العموم لا ينافيه قوله وبرزت الجحيم  
لغاوين لان اظهارها اغماها وتهديد الغاوين خاصة لكونها مأواه اه (قوله وجواب اذا  
فاما من طغى الخ) على حد قوله اذا جاء بنوع فاما العاصى فاهنه واما الطائع فاكرمه اه شيخنا  
وفى هذا نوع تساهل لان قوله فاما من طغى الخ بيان لحال الناس فى الدنيا وقوله فاذا جاءت  
الطامة بيان لحالهم فى الآخرة فالاولى ما سلكه غيره من ان الجواب محذوف يدل عليه  
التفصيل المذكور فقد ربه بعضهم دخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة وقدره بعضهم بقوله  
كان من عظام الشؤن ما لم تشاهده العيون اه (قوله باتباع الشهوات) اى المحرمات (قوله  
ماواه) اى قال عوض عن الضمير المائد على من طغى هذا رأى الكوفيين واما البصريون  
فيعتدرون هي المأوى له ولا بد من احد هذين التأويلين فى الآية لاجل العائد من الجملة الواقعة  
خبراً عن المبتدأ الذى هو من طغى وحسن عدم ذكر ذلك العائد كون الكلمة وقعت فاصلة  
ورأس آية اه مهن (قوله واما من خاف مقام ربه) اى لعلمه بالمبدأ والمعاد قال الرازى وهذا ان  
الوصفان مضادان للوصف فى المتقدمين فقوله واما من خاف مقام ربه ضد قوله فاما من طغى



قيامه بين يديه (ونفى  
النفس) الأمانة (عن  
الهوى) المردى باتباع  
الشهوات (فإن الجنة هي  
المأوى) وحاصل الجواب  
فإنه أصبى في النار والمطعم في  
الجنة (يسألونك) أي كفار  
مكة (عن الساعة) أي  
مرسأها) متى وقوعها وقيامها  
(فيم) في أي شيء (أنت من  
ذكرها) أي ليس عندك  
علمها - تنى ذكرها (إلى  
ربك منتهأها) منتهى علمها  
لا يعلمه غيره (إنما أنت منذر)  
إنما تنفع إنذارك (من  
يخشأها) يخافها (كأنهم يوم  
يرونها لم يلبثوا) في قبورهم  
دون البستانين الأولين  
(جنتان) أخريان فالأوليان  
أفضل منهما وهاتان دونهما  
جنة النعم وجنة المأوى  
(فبأي آلاء ربكما تكذبان  
مدهامتان) خضراوان  
يضرب لونهما إلى السواد  
لكثرة رييهما (فبأي آلاء  
ربكما تكذبان فيهما) في  
الجنة (عنان نضاختان)  
فوارتان ويقال عنتان  
بالخبر والبركة والرحمة  
والكرامة والزبادة من الله  
فبأي آلاء ربكما تكذبان  
فيهما) في الجنة (فاكهة)  
ألوان النخل (ورمان) ألوان  
الرمان في الطعم والمنظر -  
(فبأي آلاء ربكما تكذبان

وقوله ونفى النفس عن الهوى ضد قوله وآثر الحياة الدنيا فكما دخل في ذنبك الوصفين جميع  
القبائح دخل في هذين جميع الطاعات اه خطيب (قوله قيامه بين يديه) يعني أن المقام إنما  
هو للعبادة لا لله لتزهره عن المكان وأضيف إليه تعالى للاستهانة له تعالى من حيث كونه بين يديه  
ومقام الحساب اه زاده (قوله عن الهوى المردى) أي المهلك اه قارى وقوله باتباع الشهوات  
متعلق بالمردى والباء سببية وفي المختار وردى من باب صدى هلك وأرداه غيره أهلك اه  
(قوله وحاصل الجواب الخ) فكأنه قيل فإذا جاءت الخ فإن الطاغين مأواهم الخيم وغيرهم  
في النعم المقيم وزيادة ما في الجواب لا تضر فليست بالنقص بل هنا بل جيء بها لتوكيد ترتيب  
الجزاء على الشرط وبيان أن الحكم ثابت البتة فاندفع ما قيل أنه لم يسبق في الكلام مجمل حتى  
تكون أمارة فصلاله اه زاده وشهاب (قوله أيان مرسأها) تفسير لسؤالهم عن الساعة  
وفي البيضاء متى أرسلوها أي أقامتها وأثبتتها ومنتهأها ومستهقرها من مرسى السفينة وهو  
حيث تنهى إلى به وتستقر فيه اه (قوله فيم أنت) استفهام إنكار كما أشار له الشارح وفيه  
خبر مقدم وأنت مبتدأ مؤخر ومن ذكرها الهام وتبين وقتها في شيء اه سمين وفي أي السمود فيم أنت من  
ذكرها أي ما أنت من ذكرها الهام والمشركون عنها أي في أي شيء أنت من أن تذكر لهم وقتها وتعلمهم بها  
حتى يسألونك بيانها ~~كقوله تعالى يسألونك~~ كأنك حتى عنها أي ما أنت من ذكرها الهام  
وتبين وقتها في شيء لأن ذلك فرع علمك به وأنى لك ذلك وهو مما استأثر به علام الغيوب وقيل  
فيم إنكار لسؤالهم وما بعده من الاستئذان تعاليل لأنكاره وبيان لبطلان السؤال أي فيم هذا  
السؤال ثم ابتدئ بقيل أنت من ذكرها أي إرسالك وأنت خاتم الأنبياء المبعوث في نسمة  
الساعة علامة من علامتها ودليل يدلهم على العلم بوقوعها عن قريب خسرهم هذه المرتبة من  
العلم اه وقوله وقيل فيم إنكار الخ أي فقيم ليس خبرا مقدماتا بعده بل هو خبر مبتدأ محذوف  
أي فيم هذا السؤال الواقع من الكفرة أي في أمر عظيم لا ينبغي أن يسئل عنه فتم الكلام عنده  
ثم استأنف بجملة أنت من ذكرها بيان السبب الإنكار عن سؤالهم كأنه قيل إنها قريظة غير  
بعيدة لأنك علامة من علاماتها فإرسالك يكفيهم دليلا على دنوها والاهتمام بتحصيل الاعتداد  
لها فلا معنى لسؤالهم عنها اه زاده فتمنى أنت من ذكرها أنت من مذكراتها وعلا ماتها  
اه شهاب (قوله إلى ربك منتهأها) مستأنف وقوله لا يعلمه أي المنتهى غيره أي غير الله اه  
(قوله إنما أنت منذر من يخشأها) أي والإنذار لا يناسب تعيين الوقت إذ لا مدخل لتعيين  
وقتها في الإنذار فإن محض الإنذار لا يتوقف على علم المنذر بوقت قيامها فقص حاله على  
الإنذار فلا يبعد ما إلى علم الوقت اه زاده والعمامة على إضافة النسبة له وهو لا تخفيا وقرأ عمر  
ابن عبد العزيز وأبو جعفر وطه وابن محيص بالتنوين قال الزمخشري وهو الأصل والاضافة  
تخفيف وكلاهما يصلح للحال والاستقبال اه سمين (قوله يخشأها) أي يخاف هولها وتخصيص  
من يخشأها بالذكور لأنه المنتفع بالإنذار اه بيضاوى وأشار له الجلال بقوله إنما ينفع إنذارك  
اه (قوله كأنهم) أي كفار قريش يوم يرونها الخ لما بين كونه مبعوثا لجرد الإنذار بالساعة  
وشدائد هابيين أن شدتها بحيث أنهم يوم يعاينونها يستقصرون مدد قلبهم في قبورهم وفي الدنيا  
ويزعجونهم لم يلبثوا إلا آخر يوم وأوله ويوم ظرف لما في كأن من معنى التشبيه اه زاده  
(قوله الأعشية) هي من الزوال إلى غروب الشمس وقوله أوضهاها أي ضهى عشية من



(الاعشبة أو ضهاها) أي  
عشبة يوم أو بكرة وصح  
إضافة الضحى إلى العشبة لما  
بينهما من الملازمة إذ هما  
طرفا النهار وحسن الإضافة  
وقوع الكلمة فاصلة

(سورة عبس)

مكية اثنان واربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
عبس) النبي كلع وجهه  
(وتولى) اعرض لاجل (ان  
جاءه الاعمى) عبد الله بن ام  
مكتوم فقطعه عما هو مشغول  
به من رجوا سلامه من  
أشراف قريش

فبين (في الجنان الأربع  
ويقال في الجنان كلها  
(خيرات حسان) جوار  
خير لازواجهن حسان  
الوجه ويقال حسان  
الاعمى (فبأى الأبرك  
تكذبان حور) بيض

الذي في النوى على مسلم  
ان ابن ام مكتوم اسمه عبد  
الله ابن عمرو وام مكتوم زوجة  
عمرو فهي ام عبد الله ورايت  
في البخارى في كتاب فضائل  
القرآن تسهية ابن ام مكتوم  
به مرو وقال القسطلاني  
في تفسير آية لا يستوي  
القاعدون ابن ام مكتوم  
واسمه عبد الله او عمرو واسم  
ابنه زائدة اه فليحذر هذا  
التضارب من تهذيب  
الاسماء واللغات

المشاي وهو البكرة إلى الزوال والعشبة من بعد ذلك والمراد ساعة من نهار من أوله أو آخره لم  
يستكملوا نهارا تاما ولم يحجموا بين طرفيه اه خطيب (قوله أيضا الاعشبة) بالنصب  
والتنوين عوض عن المضاف إليه وهو يوم وقوله أو ضهاها أي ضحى العشبة فأضاف الظرف  
إلى ضمير الظرف الآخر تجوز لما بينهما من الملازمة اه سمين ولما ورد أن يقال ما وجه إضافة  
الضحى إلى ضمير العشبة والعشبة لا ضحى لها وإنما الضحى لليوم أشار المفسر إلى جوابه بقوله  
أي عشبة يوم فهو بالنصب تفسير العشبة فكان المناسب أن يقدمه على قوله أو ضهاها كما فعل  
البيضاوي ومعنى قوله أو ضهاها أي ضحى ذلك اليوم الذي أضيفت إليه العشبة إلا أن الضحى  
والعشبة لما كانتا من يوم واحد كان بينهما ملازمة صحيحة لإضافة أحدهما إلى الأخرى اه  
زاده (قوله وقوع الكلمة فاصلة) أي من الفواصل أي رؤس الآتى اه قارى

(سورة عبس)

وتسمى سورة السفرة اه خطيب وسورة الاعمى كما في الخازن (قوله عبس وتولى الخ) جىء  
في هذه المواضع بضمائر الغائب أحلاله عليه الصلاة والسلام ولطفابه لما في المشافهة بقاء  
الخطاب ما لا يخفى اه من البصر (قوله كلع وجهه) في المختار الكلوخ تكسرفى عبوس  
وبابه خضع اه (قوله أن جاءه الاعمى) في محل المفعول لاجله كما أشار له الشارح وناسبه  
أما تولى وهو قول البصريين وأما عبس وهو قول الكوفيين والمختار مذهب البصريين لعدم  
الإضمار في الثاني اه سمين (قوله عبد الله بن ام مكتوم) أي ابن شريح بن مالك بن ربيعة  
الفهري من بني عامر بن لؤى وأم مكتوم أم أبيه واسمها عاتكة بنت عامر المخزومي وهو ابن خالة  
خديجة بنت خويلد أسلم قديما عكة اه من الخطيب ونص أبو السعدي أيضا على أن أم مكتوم  
أم أبيه ولا ينظر لما ذان سب لها (قوله فقطعه عما هو مشغول به) ما واقعة على القوم والنفر دليل  
بما نهاه بقوله ممن يرجوا سلامه من بيانية والتقدير يروهم فريق يرجي سلامه وبين ذلك البيان  
بقوله من أشراف قريش وغاية ما في العبارة إطلاق ما على العاغل وهو مذهب سيديويه وإن كان  
المشهور خلافه الذي هو مذهب الجمهور وعليه يلتبس لإطلاقها على العاقل هنا وجه وضرب من  
التجوز ككونهم بمنزلة غير العاقل لعدم إيمانهم وعبارة الخطيب وذلك أنه جاءه وعنده صناديد  
قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وأميمة بن خلف  
والوليد بن المغيرة يدعوه إلى الإسلام ويسلم باسلامهم أتباعهم فتعلو كلمة الله تعالى فقال يا رسول الله اقربني وعلمي مما  
علمك الله تعالى وكرر ذلك وهو لا يعلم تشاغل النبي صلى الله عليه وسلم بالقوم فذكره رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس وأعرض عنه وقال في نفسه يقول هؤلاء الصناديد  
إنما أتبعهم العميان والعبيد والسفلة فعبس وجهه وأعرض عنه وأقبل على القوم الذين يكلمهم  
فأنزل الله تعالى هذه الآيات انتهت (فان قيل) ان ابن ام مكتوم قد استحق التأديب والزجر  
لأنه وإن كان لا يرى القوم لكنه أشد سمعه كان يسمع مخاطبة الرسول منهم ويعرف بذلك شدة  
اهتمامه بشأنهم فيكون أقدامه على قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم إيذاء له وهو  
معصية وأيضا الأهم مقدم على المهم لأن إسلامهم سبب لسلام جميع عظيم فكان الاشتغال  
بهم وتقرير الدلائل لهم أهم فكيف عاتب الله تعالى رسوله على التولي عنه (أجيب) بأن ما فعله  
يؤهم ظاهره تقديم الأغنياء على الفقراء وقلة المال لا ينافي كسار قلوب الفقراء وليس ذكره بافظ



الذي هو حريص على  
 اسلامهم ولم يدرك الا على انه  
 مشغول بذلك فناداه على  
 معلمي الله فانصرف النبي  
 صلى الله عليه وسلم الى بيته  
 فموت في ذلك بما نزل في  
 هذه السورة فكان بعد ذلك  
 يقول له اذا جاء مر حجابي  
 ها تبني فيه ربي ويبسط له  
 رداءه (وما يدريك) يهلك  
 (اعله يزكي) فيه ادغام  
 التاء في الاصل في الزاي  
 أي يتطهر من الذنوب بما  
 يسمع منك (او يذكر) فيه  
 ادغام التاء في الاصل في  
 الذال أي يتعظ (فتنفعه  
 الذكرى) العظة المسموعة  
 منك وفي قراءة بنصب تنفعه  
 جواب الترجي (أما من  
 استغنى) بالمال (فأنت له  
 تصدى) وفي قراءة بتشديد  
 الصاد بادغام التاء الثانية في  
 الاصل فيها تقبل وتعرض  
 (وما عليك الا يزكي) يؤمن  
 (وأما من جاءك يسعى) حال  
 من فاعل جاء (وهو يسعى)  
 الله حال من فاعل يسعى وهو  
 الاعمى (فأنت عنه تلهي)  
 فيه حذف التاء الاخرى في  
 الاصل أي تتشاغل (كلا)  
 (مقصورات) محبوسات  
 على أزواجهن (في الخيام)  
 في خيام الدر المحوف (فبأي  
 آلاء ربك تكذبان لم  
 يطعنهن) لم يجامعن  
 ويقال لم يجنهن (انس

الاعمى مقتضا التحقيره بل لبيان عذره في الاقدام على قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والدلالة على انه احق بالرافة والرفق اه زاده (قوله الذي هو حريص على اسلامهم) نعت  
 لاشراف قريش وكان الظاهر التعبير بالذين فكأنه جاء على الاستعمال القليل من استعمال  
 الذي في الجمع على حد وخصتم كالذي خاضوا تأمل (قوله فناداه) أي وكر ذلك وقوله معلمي  
 الله وهو القرآن والاسلام (قوله يبسط له رداءه) أي ويقول له هل لك من حاجة واستخلفه على  
 المدينة ثلاث عشرة مرة في غزواته وكان من المهاجرين الاولين وقيل قتل شهيدا بالقادسية  
 قال أنس بن مالك فرأيت يوم القادسية وعليه درع ومعه راية سوداء اه من الخازن (قوله  
 وما يدريك) فيه التلغات من الغيبة الى الخطاب والالقال وما يدريه وبالاستفهامية مبتدأ  
 وجملة يدريك خبره والكاف مفعول أول وجملة الترجي سادة سد المفعول الثاني وفي البصر له  
 يزكي أي لعل الاعمى فالضمير في له عائدا عليه والظاهر أن جملة الترجي في محل نصب أي درى  
 وأما لا تدري ما هو مترجى منه من ترك أو ترك اه بجملة الترجي سادة سد المفعول الثاني  
 والترجي راجع الى ابن أم مكتوم لا الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير مناسب للسباق اه  
 معين وفي الشهاب وفي الدر المنصور ان الترجي أجري مجرى الاستفهام في كونه للطلب فعلق به  
 فعلى الدراية فقوله له يزكي سادة سد مفعوليه والتقدير لا تدري ما هو مترجى منه من التزكية  
 والتذكيرة وقيل مفعوله مقدرا أي ما يدريك أمره وعاقبة حاله ويطلعك عليه وقوله له  
 يزكي ابتداء كلام وفي كلام المصنف ميل له ذاق وقوله له يتطهر الخ أي فالترجي راجع الى ابن  
 أم مكتوم لا الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير مناسب للسباق وفيه اشارة الى أن مجرد رجاء  
 مثله كاف في امتناع الاعراض والعبوس اه (قوله أي يتطهر من الذنوب) أي لا من الشرك  
 لانه أسلم قد علم بكم كما تقدم بخلاف قوله وما عليك الا يزكي فان المراد به أن لا يتطهر من الشرك  
 فانه كان مشغولا ومحروصا على إيمانهم فقال له الله تعالى وما عليك الا يزكي أي أنت لا تقدر على  
 إيمانهم ان عليك الا البلاغ اه بجر (قوله او يذكر) عطف على يزكي وقوله فتنفعه بالرفع عطا  
 على او يذكر اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سبعة بنصب تنفعه وقوله جواب الترجي حال أي  
 حال كونه جواب الترجي (قوله أما من استغنى) أي عن الله والاعيان وقال ابو السعود أي عن  
 الاعيان وعماء عندك من العلوم والمعارف التي ينطوى عليها القرآن اه (قوله فأنت له تصدى)  
 الجار والمجرور متعلق بتصدى وقدم عليه رعاية لافاصلة اه شيخنا وتصدى فيه قراءة ثان  
 التثقيب والتخفيف ومعناه تتعرض يقال تصدى أي تعرض وأصله تصد من الصد وهو  
 ما استقبلك وصار قبالك فأبدل أحد الامثال حرف علة فحوتقضى البازي وقيل هو من  
 الصدى وهو الصوت المسموع في الاماكن الخالية والاجرام الصلبة وقيل من الصدى وهو  
 العطش والمعنى على التعرض اه سمير (قوله تقبل) أي بالاصغاء الى كلامه وقوله وتعرض أي  
 له بالاقبال عليه اه (قوله الا يزكي) مبتدأ خبره عليك أي ليس عليك بأس في عدم تزكيتك  
 بالاسلام اه معين وفي البصر أي وأي شيء عليك في كونه لا يفلح ولا يتطهر من دنس الكفر فإ  
 استفهامية للانكار وانافية والجملة حال من الضمير في تصدى اه (قوله وأما من جاءك يسعى)  
 أي يسرع ويمشي في طلب الخير والمعالي اه وقوله حال من فاعل يسعى أي فهي متداخلة  
 وقوله وهو الاعمى تفسير لمن (قوله أي تتشاغل) أي بدعاء صناديد قريش الى الاسلام اه  
 شيخنا وهذا تفسير للتلهي لانه من لم يبكذ بالله أي تشاغل به وأيس هو من الله وفي شيء ولم



لا تفعل مثل ذلك (انها) أي  
السورة أو الآيات (تذكرة)  
عظيمة للخلق (فمن شاه  
ذكره) حفظ ذلك فانهظ به  
(في صحف) خبر ثان لانها  
وما قبله اعتراض (مكرمة)  
عند الله (مرفوعة) في  
السماء (مطهرة) من  
عن مس الشياطين (بأيدي  
سفرة) كتبت بنسخونها من  
اللوحة المحفوظ (كرام بررة)  
مطهرين لله تعالى وهم  
الملائكة (قتل الانسان)  
لعن الكافر (ما كفره)  
قباهم) للانسان قبل  
ازواجهن (ولا جان) ولا  
للجن جن قبل ازواجهن  
(فبأي آلاء ربكم تكذبان)  
متكئين) جالسين ناعمين  
(على رفرف) مجالس ويقال  
رياض (خضر وعبقري)  
طنافس مخلة ملونة (حسان)  
ويقال زرابي حسان ملونة  
(فبأي آلاء ربكم تكذبان)  
فبأي نعماء ربكم أيها الجن  
والانس غير محمد عليه السلام  
تكذبان تهاجدا انهما  
ليست من الله (تبارك اسم  
ربك) ذو بركة ورحمة ويقال  
تعالى وتبرا عن الولد  
والشريك (ذي الجلال)  
ذي العظمة والسلطان  
(والاكرام) والتجاوز  
والاحسان اذا قامت القيامة  
(ومن السورة التي يذكر  
فيها الواقعة وهي كلها مكتبة

يحمل من الله ولانه مسند الى ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ولا يليق بمنصبه الكريم ان ينسب  
اليه الفعل من الله وبخلاف الاشتغال فانه يجوز ان يصدر منه في بعض الاحيان ولاية في ان  
يعتقد غير هذا اه سمع في القاموس لما في والعب كالتهمي والهاء ذلك ولم يسم به كرضي احبه  
وعنه سلا وغفل وترك ذكره ولما كدعاه لما ولها ما وتلاه سي اه (قوله لا تفعل مثل ذلك) أي  
تلهيك عن جاءك يسعي وتصديك ان استغنى روى انه عليه الصلاة والسلام ما عبس بعد ذلك  
في وجه فقير قط ولا تصدى لغنى اه ابوالسعود (قوله ذكره) أي التذكرة وذكر الضمير  
لان التذكرة بمعنى التذكير والوعظ اه (قوله في صحف) أي مثبت في صحف فتعاقبه خاص  
والصحف اما الصحف المنزلة على الانبياء واتي مع الملائكة منقولة من اللوح المحفوظ واما  
كونها بماردة عن اللوح نفسه فغير ظاهر وكذا كونها صحف المسلمين على انه اخبار بالغيب فان  
القرآن بمكة لم يكن في صحف ومثله يحتاج لنقل اه شهاب وقوله أو التي مع الملائكة الخ قد  
ذكر المفسرون في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وفي قوله شهر رمضان الذي انزل فيه  
القرآن ان القرآن انزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر ومعنى  
هذا الانزال ان جبريل املاه من اللوح المحفوظ على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه كله في ليلة  
القدر وبقيت تلك الصحف عندهم في السماء الدنيا فصار جبريل ينزل منها بالآية والآيتين  
على النبي صلى الله عليه وسلم حتى استكمل انزال القرآن في ثلاث وعشرين سنة اه فيمكن  
حمل الصحف في الآيات على الصحف التي بأيدي الملائكة وفي القرطبي وقيل ان القرآن اثبت  
للملائكة في صحف يقرؤونها فهي مكرمة مرفوعة مطهرة اه (قوله وما قبله اعتراض) أي بين  
الخبرين (قوله عن مس الشياطين) أي عن مس أيدي الشياطين اه وفيه ان الصحف  
بأيدي الملائكة في السماء والشياطين لا يصلون الى السماء فلا يظهر مدح الصحف بتطهيرها  
من مسهم فليتأمل (قوله كتبت) أي من الملائكة بنسخونها من اللوح المحفوظ على  
انه جمع سافر من السفر وهو الكتب اه ابوالسعود وفي السماء بأيدي سفرة جمع سافر وهو  
الكاتب ومثله كاتب وكتبة وسفرت بين القوم أسفر سفارة أصـ لفت بينهم وأسفرت المرأة  
كشفت نقابها اه وفي المختار وسفر الكتاب ككتبه وبابه ضرب اه (قوله كرام)  
أي مكرمين معظمين عنده فهو من الكرامة بمعنى التوقير اه شهاب والبررة جمع بار  
مثله كافر وكفرة وساحر ومهرة وفاجر وفجرة يقال بر وبار اذا كان أهلا للصدق ومنه بر فلان في  
عنه أي صدق وفلان يبر خالقه ويتهرره أي بطيعة فمعنى بررة مطيعين لله صادقين لله في أعمالهم  
اه (قوله قتل الانسان ما كفره) دعاء عليه بأشنع الدعوات وتجب من افراطه في الكفران  
وهو قصره يدل على سخط عظيم وذم بليغ اه يضاوي وفي الكرخي قوله لعن الكافر  
يشير به الى انه دعاء عليه بأشنع الدعوات فان قبل الدعاء على الانسان انما يليق بالعاجز  
والقادر على الكل كيف يليق ذلك به والتعجب أيضا انما يليق بالجاهل بسبب الشيء والعالم به  
كيف يليق به ذلك فالجواب ان ذلك ورد على أسلوب كلام العرب ايمان اسـ تعاقبه لا عظم  
العقاب حيث أتى بأعظم القبايح كقولهم اذا تهجوا من شيء فاقاله الله ما أحبته أخزاه الله ما أظلمه  
اه وفي القرطبي قتل الانسان ما كفره قتل أي لعن وقبل عذب والانسان الكافر وروى أبو صالح  
عن ابن عباس ما كفره أي شيء كفره وقيل ما تهج وعادة العرب اذا تهجوا من شيء قالوا  
قائله الله ما أحبته وأخزاه الله ما أظلمه والمعنى اعجبوا من كفر الانسان بجميع ما ذكرناه مد



استفهام توبخ اي ما حله  
على الكفر (من اي شئ  
خالقه) استفهام تقرير  
بينه فقال (من نطفة خلقه  
فقدرة) علقه ثم مضى الى  
آخر خلقه (ثم السبيل) اي  
طريق خروجه من بطن امه  
(يسره ثم اماته فاقبره) جعله  
في قبره - نره (ثم اذا شاء  
انشره) للبعث (كلا) حقا  
(لما يقض) لم يفعل

غير قوله أفهد الحديث  
أنتم مدعون وتجهلون  
بذرفكم انكم تكذبون وقوله  
ثله من الاولين وثله من  
الآخرين فهؤلاء الآيات  
نزلت على النبي صلى الله عليه  
وسلم في سفره الى المدينة  
آياتها تسع وتسعون وكلماتها  
ثمانمائة وثمان وسبعون  
وحروفها ألف وتسعمائة  
وثلاثة أحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وباسم ناده عن ابن عباس  
في قوله حل ذكره (اذا  
وقعت الواقعة) يقول اذا  
قامت القيامة (ليس لوقعتها)  
لقيامها (كاذبة) رادولا  
خلف ولا متبوية (خافضة)  
تخفض قوما بأعمالهم  
فتدخلهم النار (رافعة)  
ترفع قوما بأعمالهم فتدخلهم  
الجنة ويقال انما سميت  
الواقعة لشد صوتها يسمع  
القريب والبعيد (اذا رجعت  
الى الارض رجا) انما زلات

هذا وقيل ما اكفره بالله ونعمه مع معرفته بكثرة احسانه اليه على التعجب ايضا قال ابن جريج  
اي ما اشد كفره وقيل ما استفهام اي شئ دعاه الى الكفر وهو استفهام توبخ اه (قوله  
استفهام توبخ) الظاهر انه تعجب من افراط كفره والتعجب بالنسبة للخالقين اذ هو مستحيل في  
حق الله تعالى اي هو بمن يقال فيه ما اكفره اه من البحر (قوله اي ما حله على الكفر) اي  
اي شئ دعاه وحله على الكفر (قوله من اي شئ خالقه) شروع في بيان ما انعم به عليه بعد  
المبالغة في وصفه بكفران نعم خالقه اه شهاب (قوله استفهام تقرير) اي اوتحقيره والاؤل  
أظهر لان الاستفهام ذكره من معانيه التقرير لكن التحقير اخص بالمقام بل جمع بينهما بعض  
مشايخنا فقال في تفسيره هنا الاستفهام لتقرير التحقير فنذكر التقرير اراد المعنى ومن ذكر  
التحقير اراد التقرير به كما ينزل عليه خصوص المقام لان التقرير ايقاف المخاطب على حاله وهي  
هنا التحقير وتقريره بقدرته حين تكبراه كرخي وذكر الجواب لا يقتضي انه حقيق كما توهم لان  
المراد بالجواب ما هو على صورة الجواب لانه بدل من قوله من اي شئ خلقه ولوقيل انه للتقرير  
والتحقير مستفاد من شئ المذكر لكان له وجه اه شهاب (قوله قدره اطوارا اه  
بعضاوى) ولهذا قال الشارح علقه الخ وهذا تفصيل لما أجمل في قوله من نطفة خلقه والفاء  
للترتيب في الذكراه زاده (قوله ثم السبيل) منصوب على الاشتغال بفعل مقدور تقديره ثم يسر  
السبيل يسره فالضمير في يسره السبيل اي سهل السبيل للانسان اه سمين ولم يقل ثم سبيله باضافته  
الى ضمير الانسان بل عرفه باللام للأشعار بانه سبيل عام اه شهاب وفي السمين قوله ثم السبيل  
يسره يجوز ان يكون الضمير للانسان والسبيل ظرف اي يسر للانسان الطريق اي طريق الخير  
او الشر كقوله وهديناه النجدين وقال أبو البقاء ويجوز ان ينصب بانه مفعول ثان ليسره  
والهاء للانسان اي يسره السبيل اي هداه له قلت فلا بد من تضمينه معنى أعطى حتى ينصب  
اثنين أو يحذف حرف الجر اي يسره للسبيل ولذلك قدره بقوله هداه له ويجوز ان يكون السبيل  
منصوبا على الاشتغال بفعل مقدور والضمير له تقديره ثم يسر السبيل يسره اي سهله للانسان  
كقوله أعطى كل شئ خلقه ثم هدى وتقدم مثله في قوله انا هديناه السبيل اه (قوله اي طريق  
خروجه من بطن امه) اشار بهذا الى ان السبيل بمعنى الطريق وأن ال عوض عن الضمير والمعنى  
ثم سبيله اي الانسان اي طريق خروجه من بطن امه يسره الله له وسهل عليه خروجه منه قال  
بعضهم ان رأس المولود في بطن امه من فوق ورجليه من تحت فهو في بطن امه على الانتصاب  
فاذا جاء وقت خروجه انقلب بالهسام من الله تعالى اه من الرازي (قوله ثم اماته الخ) عد الامانة  
من النعم لانها ولة في الجملة الى الحياة الابدية والنعم المقيم اه أبو السعود (قوله فاقبره) لم يقل  
فقبره لان القابر هو الدفن بيده والمقبر هو الله تعالى يقال قبرا الميت اذا دفنه بيده واقبره اذا امر  
غيره أن يحمله في قبره وقوله جعله في قبره يسره اي ولم يحمله ممن يلقى للطير والسباع فان القبر ما  
اكرم به ابن آدم وقوله ثم اذا شاء انشره اي اذا شاء افشاره انشره ففعل المشيئة محذوف وعبر  
بأذا اشمارا بان وقت المشيئة غير معلوم وأما سائر الاحوال المذكورة قبل ذلك فانها تعلم أوقاتها من  
بعض الوجوه فلم تفوض الى مشيئته تعالى اه من الرازي (قوله كلا) ردع وزجر للانسان عما  
هو عليه من التكبر والتجبر والترفع والاصرار على انكار التوحيد وانكار البعث والحساب اه  
خازن وقوله لما يقض بيان لسبب الردع والزجر اه أبو السعود قال بعضهم ما لابن آدم والفخر  
أوله نطفة مذرة وآخره جيفة قدرة وهو بينهما ما حامل عذرة اه شيخنا (قوله لما يقض ما امره)



(ما أمره) به ربه (فليظفر  
الانسان) نظرا اعتبار (الى  
طعامه) كيف قدر ودبر له  
(اناصينا الماء) من السحاب  
(صبنا ثم شققنا الارض)  
بالنبات (شقافا) فنبات فيها  
حبا) كالحنطة والشعير  
(وعنبا وقضب) هو القث  
الربط (رزقنا ونارخا  
وحدا) ائق غلبا) بسا-  
كثرة الاشجار (وفاكهة  
وابا) ما ترعاه البهايم وقيل  
النبن (متاعا) متعة او متاعا  
كما تقدم في اول السورة قبلها  
(لكم ولا نعمكم) تقدم فيها  
ايضا

الارض زلزلة حتى ينطمس  
كل بنين وحمل عليها  
فيعود فيها (وبست الجبال  
بسا) سبوت الجبال عن  
وجه الارض **كسر**  
السحاب ويقال قلعت قلعا  
ويقال جنت جنتا ويقال  
فقت فتاتيس كما تبس السويقي  
او علف البعير (فكانت)  
صارت (هباء) غبارا كالغبار  
الذي يسقط من حوافر  
الدواب او كشماع الشمس  
يدخل في كوة تكون في  
البيت او خرق يكون في  
الباب (منبثا) يحور بعضه  
في بعض (وكنتم) صرتم يوم  
القيامة (ازواجا) اصنافا  
(ثلاثة فاصحاب الجنة) وهم  
اهل الجنة الذين يعطون  
كتابهم فيبينهم وهم الذين قال

أى لم يفعل الانسان من اول مدة تكليفه الى حين اقباره وقوله ما أمره الله به أى مما فرضه عليه  
فالضمير في يقض للانسان اه من البصر وقال أبو السعود كذا معنى حقا كما قاله الشارح فيكون  
متعلقا بما بعده أى حقا لم يفعل ما أمره به اه شيخنا وقال الكرخي وقال ابن الانباري الوقف  
على كذا قبح وعلى أمره وأنشده جده اه (قوله ما أمره به ربه) أشار الى أن ما موصولة بمعنى  
الذي والعائد محذوف كما قدره تبعه الى البقاء اه كرخي وقال الرازي الضمير في يقض عائد الى  
المذكور السابق وهو الانسان في قوله قتل الانسان ما اكفره وليس المراد من الانسان هنا  
جميع الناس بل الانسان الكافر اه (قوله فليظفر الانسان الخ) لما ذكر خلق ابن آدم ذكر  
رزقه ليعتبر فقال فليظفر الانسان الى طعامه أى فليظفر كيف خالق الله طعامه الذي جعله سببا  
لحياته والمعنى الى تكمينه وكيفيته حدوثه وهو موضع الاعتبار اه من الواحدى قال أبو السعود  
وهذا شروع في تعداد النعم المتعلقة ببقائه بعد تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه اه (قوله اناصينا  
الماء صبا) قرأ الكوفيون أنا بالفتح على البذل من طعامه فيكون في محل جريد اشتمال بمعنى  
أن صب الماء سبب في اخراج الطعام فهو مشتمل عليه أو بمعنى أن هذه الاشياء مشتملة على الطعام  
لان معنى قوله الى طعامه الى حدوث طعامه فالاشتمال على هذا من باب اشتمال الثاني على  
الاول لان الاعتبار انما هو في الاشياء التي يتكون منها الطعام لا في الطعام نفسه وأما القراءة  
بكسر الهزة فعلى الاستئناف المبين لكيفية حدوث الطعام اه سمين وقوله ثم شققنا الخ اسند  
الشق الى نفسه تعالى اسناد الفعل الى السبب اه يضاوى وقوله الى السبب تباع الزمخشري وقد  
ردّه في الانتصاف بأنه تعالى موجد الاشياء فلا سناد اليه تعالى حقيقة وانما ذكر الزمخشري  
اعتزلا فان أفعال العباد مخلوقة لهم عمده وردّه المرقى في الكشف بأنه ليس مبنيا على ما ذكر  
بل لان الفعل انما يستند حقيقة لمن قام به لامن أو حده فالاعتراض عليه ناشئ من قوله الدبر اه  
شهاب (قوله من السحاب) أى بعد نزوله من السماء اه شيخنا (قوله ثم شققنا الارض) أى  
بالنبات الذي هو في غاية الضعف عن شق اضعف الاشياء فكيف بالارض اليابسة اه خطيب  
(قوله وعنبا) عطف على حبا (قوله هو القث الربط) أى علف الدواب الربط ومعنى قضبا لانه  
يقضب أى يقطع مرة بعد أخرى اه (قوله غلبا) جمع أغاب وغلباء كمر في آخر وجهه راء يقال  
حد دقة غلباء أى غليظة الشجر ملتفة فالحدائق انما أشجار غلاط فهو مجاز مرسل كالمرس  
بمعنى الغليظ مطلقا وفيه تجوز في الاسناد ايضا لان الحدائق نفسها ليست غليظة بل الغليظ  
أشجارها اه شهاب (قوله وفاكهة) عطف عام فيدخل فيها رطب وعنبا وورمان وانرج وعمر  
وزبيب وغير ذلك اه خطيب وهذا بالنظر لعطفه على عنبا وما اذا عطف على حدائق كما هو  
المتبادر فهو عطف خاص على عام كما لا يخفى اه (قوله وأبا) مأخوذ من أبه اذا أمه أى قصده لانه  
يؤم وينتجع له او من أب لكذا اذا تهيأ له لانه متهيئ للرعى اه أبو السعود وفي المصباح الاب  
المرعى الذي لم تزرعه الناس مما تأكله الدواب والانعام اه (قوله ما ترعاه البهايم) أى سواء كان  
رطبا او يابسا فهو اعم من القضب وقوله وقيل التبن وعليه فالغايرة بينه وبين القضب ظاهرة  
اه (قوله متاعا) منصوب بأن تنالانه مصدر مؤكدا لعمله لان نباته الاشياء متاع لجميع  
الحيوانات اه شيخنا لكن هذا لا يلاقي قول الشارح كما تقدم في السورة قبلها والذي تقدم انه  
مفعول من أجله أو مطلق والعامل فيه محذوف تقديره فعل ذلك متاعا لكم أو متاعكم بذلك  
تتميعا والامر متقارب (قوله تقدم فيها ايضا) أى تقدم تفسير الانعام بأنها جمع نعم وهى الابل



(فإذا جاءت الصاخة) النفقة  
 الثانية (يوم يفر المرء من أخيه  
 وأمه وأبيه وصاحبته) زوجته  
 (وبذيه) يوم يدل من إذا  
 جوامد دل عليه (لكل  
 امرئ منهم يومئذ شأن  
 يغنيه) حال يشغله عن شأن  
 غيره أي اشتغل كل واحد  
 بنفسه (وجوه يومئذ مسفرة)  
 مضيئة (ضاحكة مستبشرة)  
 فرحة وهم المؤمنون  
 (وجوه يومئذ عليهم غبرة)  
 غبار (ترهقها) تغشاها  
 (فترة) ظلمة وسواد (أولئك)  
 أهل هذه الحالة (هم الكفرة  
 الفجرة) أي الجامعون بين  
 الكفر والفجور  
 الله لهم هؤلاء في الجنة ولا  
 أبالي (ما أصحاب المينة)  
 يحب نبيه بذلك يقول وما  
 يدريك يا محمد ما لأهل الجنة  
 من النعيم والسرور والكرامة  
 (وأصحاب المشأمة) وهم  
 أهل النار الذين يعطون  
 كتابهم بشمالهم وهم الذين  
 قال الله لهم هؤلاء في النار ولا  
 أبالي (ما أصحاب المشأمة)  
 يحب نبيه بذلك يقول وما  
 يدريك يا محمد ما لأهل النار  
 في النار من العذاب والعقوبة  
 والعذاب (والسابقون) في  
 الدنيا إلى الإيمان والهجرة  
 والجهاد والتكبير الأولى  
 والخسرات كلها هم  
 (السابقون) في الآخرة إلى  
 الجنة (أولئك المقربون) إلى

والهجرة والنعم (قوله فإذا جاءت الصاخة) شروع في بيان أحوال معادهم أثر بيان مبدأ خلقهم  
 ومعاشهم والفاء لالة على ترتيب ما بعدها على ما قبلها من فنون النعم والصاخة الداهية التي  
 تصح لها الخلاق أي يصيخون لها من صرخة حديثه إذا أصاخ له واستمع وصفت بها النفقة الثانية  
 لأن الناس يصيخون لها أبو السعد وقوله وصفت بها أي مجازاً بناء على أن صرخة أي أصاخ أي  
 استمع في علمت معتمدة مجازاً في الطرف أو الاسناد اه شهاب وفي المختار الصاخة الصيحة تصم  
 شدتها تقول صرخ الصوت من باب ردومته سميت القيامة الصاخة اه فقوله تصم أي تودث  
 الصم أي عدم السمع من أجل شدتها اه وفي السهين الصاخة الصيحة التي تصخ إلا أن أي  
 تصمها الشدة وقمتها وقيل هي مأخوذة من صمته بالجراي صمته وقال الزمخشري صرخ حديثه  
 مثل أصاخ فوصفت النفقة بالصاخة مجازاً لأن الناس يصيخون لها وقال ابن العربي الصاخة  
 التي تودث الصم وانها المسماة وهذا من بديع الفصاحة اه (قوله يوم يفر المرء من أخيه) أي  
 يهرب أي ينجى الصاخة في هذا اليوم الذي يهرب فيه من أخيه أي من موالاة أخيه ومكانته  
 لأنه لا يتفرغ لذلك لاشتغاله بنفسه كما قال بعده لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه أي يشغله عن  
 غيره وقيل انما يفرح من مطالبتهم أي ما يلبسهم من التبعات وقيل انما يفرح من موافقته من  
 الشدة وقيل له أنه لا ينفقونه ولا يقعون عنه شيئاً كما قال يوم لا ينفع مولى عن مولى شيئاً وقال  
 عبد الله بن طاهر الأبهري يفر من من لم يتبين له من عجزهم وقلة حيلهم إلى من يملك كشف تلك  
 الكروب عنه ولو ظهر له ذلك في الدنيا لما اعتد بشئ سوى ربه تعالى اه قرطبي وسبب ذلك الفرار  
 الاحتراز عن المطالبة بالحقوق فالأخ يقول لم تواسني بمالك والابوان يقولان قصرت في برنا  
 والصاحبة تقول لم توفني حتى وأطعمتني الحرام والبنون يقولون ما علمتنا وما أرشدتنا اه  
 خازن (قوله يدل من إذا) أي يدل كل أو بعض والعائد محذوف أي يفر فيه اه ولا يجوز أن  
 يكون يغنيه عاملاً في إذا ولا في يوم لأنه صفة ولا يتقدم معمول الصفة على عاملها اه كرخي  
 (قوله لكل امرئ الخ) جملة مستأنفة واردة لبيان سبب الفرار أي لكل واحد من المذكورين  
 شغل يكفيه في الاهتمام به اه أبو السعد (قوله أي اشتغل كل واحد بنفسه) بيان الجواب إذا  
 المحذوف اه (قوله وجوه يومئذ الخ) وجوه مبتدأ وان كان نكرة لكونها في حيز التنويع  
 ومسفرة خبره ويومئذ متعلق به وهذان بيان لما آل امر المذكورين وانقسامهم إلى الأشقياء  
 والسعداء بعد وقوعهم في داهية عظيمة اه أبو السعد (قوله مضيئة) أي متللة عن أسفر  
 الصبح إذا اضاء وعن ابن عباس من قيام الليل روى في الحديث من كثرت صلواته بالليل حسن  
 وجهه بالنهار وعن الضحاك من آثار الوضوء وقيل من طول ما غبرت في سبيل الله تعالى اه  
 خطيب (قوله فرحة) أي بما تناله من كرامة الله ورضوانه وقوله ضاحكة أي عند الفراغ من  
 الحساب اه خازن (قوله ترهقها) في المختار رهقة غشيه وبابه طرب ومنه قوله تعالى ولا يرهق  
 وجوههم قتر ولا ذل في الحديث إذا صلى أحدكم على الشئ فليرهقه أي فليغشه ولا يبعده اه  
 (قوله ظلمة وسواد) هذا نفس برابن عباس وعليه فالفرق بين الغبار والفترة ظاهر وقيل الفترة  
 والفترة معناه ما واحد وعليه في الفرق بأن الفترة ما ارتفع من الغبار إلى السماء والفترة ما انخفض  
 منه إلى الأرض تأمل (قوله الكفرة الفجرة) جمع كافرو فاجرو والكاذب والمفتري على الله  
 تعالى فجمع الله تعالى إلى مواد وجوههم القبرة كما جمعوا الفجور إلى الكفر اه خطيب وفي  
 القرطبي الفاجر الكاذب المفتري على الله وقيل الفاسق اه وفي المختار وفجور فسق وفجر كذب



مناسبتهم لما قبلها أنه لما ذكر بعض أهوال القيامة فيما قبلها أردفه ببعض أهوالها الآخر اه  
 كازروني وفي الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مره أن ينظر  
 الى يوم القيامة فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت قال هذا  
 حديث حسن اه قرطبي (قوله اذا الشمس كورت) اذا طرقت في هذه المواضع الاثني عشر  
 وجوابها علمت نفس كما سيذكره الشارح والشمس فاعل بفعيل محذوف تقديره اذا كورت  
 الشمس كورت ولا يجوز الوقف قبل علمت نفس ما حضرت اختيارا اه شيخنا وفي الكرخي  
 أعرب الزمخشري الشمس فاعلا بفعل مقدر يدل عليه كورت ومنع أن يرتفع بالابتداء لان اذا  
 تطلب الفعل لما فيه من معنى الشرط وما منعه من وقوع المبتدأ به ما أجازه الاخفش  
 والكوفيون وأجازوا اذا زيدا كرمك فأكرمته ولكن الاولى ما ذكره وارتفاع النجوم وما  
 بعدها كما تقدم في الشمس اه (قوله لففت) الاظهر اه قارى أى لف بعضها ببعض  
 ويرى بها في البحر وأصل التكويم جمع بعض الشيء الى بعض فمعناه أن الشمس يجمع بعضها الى  
 بعض ثم تلف فاذا فعل بها ذلك ذهب ضوءها وبعد رميها في البحر يرسل الله عليها ريحاً بوراً  
 فتضربها فتصير ناراً اه خازن وفي المصباح كالأرجل العمامة كوراً من باب قال أدارها  
 على رأسه وكل دور كور تسمية بالمصدر والجمع كوار مثل ثوب وأثواب وكورها بالاشتداد بمبالغة  
 ومنه يقال كورت الشيء اذا لففته على وجه الاستدارة وقوله تعالى اذا الشمس كورت المراد به  
 طويت كطوى السجل اه (قوله بنورها) أى ضوءها (قوله وتساقطت) كما قال تعالى واذا  
 الكواكب انتثرت والاصل في الانكدار الانسباب اه خطيب (قوله سيرت) أى في الهواء  
 أى رفعت من مكانها بعد تفتيتها وقوله فصارت هباءً أى بعد صيرورتها كالهبن أى الصوف  
 المندوف فصيرورتها كالهبن مسبوقه بتفتيتها كالرمل السائل اه شيخنا (قوله واذا العشار)  
 جمع عشراء كالفاس جمع فساء وهى التى اتى على حياها عشرة أشهر ثم هو اسمها الى أن تضع  
 أتمام السنة وهى أنفس ما يكون عندها اه روى أنه صلى الله عليه وسلم مرفى أصحابه بعشار من  
 النوق ففرض بصره فقبل له هذه أنفس أموالنا فلم لا تنظروا اليها فقال قد نهانى الله عن ذلك ثم لا  
 ولا تمدن عينيك الآتية اه خطيب (قوله تركت بلاراع) أى تركت مهلة بلاراع لها وهى ما  
 بعد البعث أو قبيل قيام القيامة حتى لا يلتفت أحد الى ما كان عنده اه شهاب وقال بعضهم  
 ان هذا على وجه المثل لان في القيامة لا تكون ناقة عشراء والمعنى ان يوم القيامة بحالة لو كان  
 للرجل ناقة عشراء لعطها واشغل بنفسه اه قاله القرطبي (قوله أو بلاحاب) فى المختار الحباب  
 بفتح اللام المصدر نقول منه حباب يحجب بالضم حلبا اه ويقال أيضاً يسكون اللام من باب قتل  
 كفى المصباح اه (قوله واذا الوحوش) أى دواب البر وقوله جمعت بعد البعث الخ أى من كل  
 ناحية قال قتادة يمشى كل شئ حتى الذباب لا قصاص فاذا قصص منها ردت تراها فلا يبقى منها  
 الا ما فيه سرور ابى آدم والعجائب بصورته كالطاوس ونحوه اه أبو السموود (قوله أرقدت  
 فصارت ناراً) هذا أحد أقوال ذكرها القرطبي ونصه واذا البحار سجرت أى ملئت من الماء  
 فيفيض بعضها الى بعض فتصير شياً واحداً وهى قول الحسن وقيل أرسل عذرها على

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 اذا الشمس كورت) لففت  
 وذهب بنورها (واذا النجوم  
 انكدرت) انقضت  
 وتساقطت على الارض  
 (واذا الجبال سيرت) ذهب  
 بها عن وجه الارض فصارت  
 هباءً منبثاً (واذا العشار)  
 النوق الحوامل (عطلت)  
 تركت بلاراع أو بلاحاب  
 لما دهاهم من الامر ولم يكن  
 مال أعجب اليهم منها (واذا  
 الوحوش حشرت) جمعت  
 بعد البعث ليقتص بعضها  
 من بعض ثم تصير ناراً (واذا  
 البحار سجرت) بالتخفيف  
 والتشديد أو قدت فصارت  
 ناراً (واذا النفوس زوجت)  
 الله (فى جنات النعيم)  
 نعيمها دائم (ثلة من الاولين)  
 جماعة من أوائل الامم كلها  
 قبل امة محمد عليه السلام  
 (وقايل من الاخرين)  
 من أواخر الامم كلها وهى  
 امة محمد صلى الله عليه وسلم  
 ويقول كلناهما امة محمد صلى  
 الله عليه وسلم فلما نزلت هذه  
 الآية أغتم الذي صلى الله  
 عليه وسلم وأصحابه بذلك  
 حتى نزل قوله تعالى ثلة  
 من الاولين وثلة من  
 الاخرين (على سرر) جالسين  
 على سرر (موضونة) موصولة  
 بقبضان الذهب والفضة



قرنت بأجسادها (واذا  
المؤودة)

منسوجة بالدروايا قوت  
(متكئين) ناعمين (عليها)  
على السرر (متقابلين) في  
الزيارة (يطوف عليهم)  
في الخدمة (ولدان) وصفاء  
ويقال هم اولاد الكفار  
جاءوا خدما لاهل الجنة  
(مخادون) خادوا ليعوتون  
فيها ولا يخرجون منها ويقال  
يحملون في الجنة يطوف  
عليهم (بأكواب) بكيزان  
لا آذان لها ولا عرا (وأباريق)  
ما لها آذان وعرا وخرطوم  
(وكأس من معين) نحر  
طاهر تجري (لا يصعدون  
عنها) يقول لا يصعد رؤسهم  
من شربها ويقال لا يصعد  
الجزر رؤسهم كغمر الدنيا  
ويقال لا يصعدون عنها (ولا  
ينزفون) لا يسكرون بشرها  
ويقال لا تنكرهم الجزر ويقال  
لا تنفذ شرابهم ان قرأت  
تخفف الزاي (وفاكهة) وألوان  
الفاكهة (مما يتخيرون) مما  
يشتمون (ولحم طير) واللوان  
لحم طير (مما يشتمون) مما  
يتمنون (وحور) ويطوف  
عليهم جواربهم (عين)  
عظام الاعين حسان الوجوه  
(كأمثال الدوايا المكنون)  
قد كن من الحر والبرد (جزاء)  
هذه اواب لاهل الجنة (بما  
كانوا يعملون) ويقولون من  
الخيرات في الدنيا (لا يصعدون

ما لها وما لها على عذبا حتى امتلأت وعن الضحك ومجاهد فحرت فصارت بحرا واحدا  
قال القشيري وذلك بان يرفع الله الحمار الذي ذكره في قوله بينهم ما برزخ لا يغيان فاذا رفع ذلك  
البرزخ تقهرت مياه البحار فعمت الارض كلها وصارت البحار بحرا واحدا وعن الحسن ايضا  
صورت بستان فلا يبقى من مائها قطرة وتصير الجبال حيتا وتصير الجبال والارض طبقا واحدا  
بان علا مكان البحار بسراب الجبال قال النحاس وقد تكون الاقوال متفقة فتنبس البصار من  
الماء بعد ان يفيض بعضها الى بعض ثم تعلق نارها وقال ابن زيد وعطية وسفيان ووهب وأبي  
وعلى ابن أبي طالب وابن عباس في رواية الضحك عنه أوقدت فصارت نارها قال ابن عباس  
يكفر الله الشمس والقمر والنجوم في البحر ثم يبعث عليهم ريح بورا فتفزع حتى يصير نارها وكذلك  
في بعض الاحاديث يا مرائة الله جل ثناؤه الشمس والقمر والنجوم فينبعثن في البحر ثم يبعث الله  
جل ثناؤه الدبور فتسهرها نارها فتلك نار الله الكبرى التي يعذب بها الكفار قال القشيري قيل  
في تفسير قول ابن عباس صارت أوقدت يحتمل ان تكون جهنم في قعر من البحار فهي الآن  
غير مسجورة لقوام الدنيا فاذا انقضت الدنيا صارت فصارت كلها نارها الله أهلكها ويحتمل  
ان يكون تحت البحر نار ثم يوقد الله البحر كله فيصير نارها وفي الخبر البحر نار في نار وقال معاوية بن  
سفيان بحر الروم وسط الارض أسفله آبار مطبقة بنحاس يسبح يوم القيامة وقد تكون الشمس  
في البحر فيكون البحر نار البحر الشمس ثم جميع ما في هذه الآيات الست يجوز ان يكون قبل يوم  
القيامة وما بعد هذه الآيات يكون في يوم القيامة روى عن عبد الله بن عمرو ولا تتوضأ بماء البحر  
لانه طبق جهنم وقال ابى بن كعب ست آيات من قبل يوم القيامة بينما الناس في أسواقهم  
ذهب ضوء الشمس وذهب النجوم فتخبر وأودعها فيهم ما هم كذلك أذوقعت الجبال على وجه  
الارض فتحركت واضطربت واحترقت فصارت هباء منثورا ففرغ الانس الى الجن والجن الى  
الانس واختلطت الدواب والوحوش والحوام والطير وما ج بها في بعض فذلك قوله تعالى  
واذا الوحوش حشرت ثم قالت الجن للانس نحن فأتيتكم بالخبر فانطلقوا الى البحار فاذا هي نار  
تتأجج فيبينما هم كذلك انصدعت الارض صدعة واحدة الى الارض السابعة السفلى والى  
السماء السابعة العليا فيبينما هم كذلك انصدعت الارض صدعة واحدة الى الارض السابعة السفلى والى  
حتى يصير كالدم مأخوذ من قولهم عين سحراء أى حمراء اه (قوله قرنت بأجسادها) أى ردت  
الارواح الى اجسادها وهذا بناء على ان التزويج بمعنى جعل الشئ زوجا والنفوس على هذا  
بمعنى الارواح اه ميم وروى ان عمر رسل عن هذه الآية فقال يقرب الرجل الصالح مع الرجل  
الصالح في الجنة ويقرب بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار وقال قتادة يقرب كل امرئ  
بشيئته فاليمود تقرب باليهود والنصارى تقرب بالنصارى وقال عطاء زوجت نفوس المؤمنين  
بالحور العين وقرنت نفوس الكفار بالشياطين اه خطيب وفي القرطبي وعن ابن عباس قال  
زوجت نفوس المؤمنين بالحور العين وقرنت الكفار بالشياطين وكذلك المنافقون وعنه ايضا  
قرب كل شئ بشئ من اهل الجنة وأهل النار فيضم المبالغ في الطاعة الى مثله والمعتصم الى  
مثله وأهل المعصية الى مثلهم فالترويج أن يقرب الشئ بشئ له والمعنى واذا النفوس قرنت الى  
اشكالها في الجنة والنار وقيل يضم كل رجل الى من كان يلزمه من ملك وسلطان كما قال اشعروا  
الذين ظلموا وازواجهم قال عبد الرحمن بن زيد جعلوا أزواجا على حسب أعمالهم فاصحاب  
اليمين زوج واصحاب الشمال زوج والسابقون زوج وقد قال جل ثناؤه احشروا الذين ظلموا



وازواجهم أي أشكاهم وقال عكرمة وإذا النفوس زوجت قرنت الارواح بالاجساد أي ردت اليها وقال الحسن الحق كل امرئ بشيعة اليه وودوا النصراري بالنصارى والمجوس بالمجوس وكل من كان يعبد شيئا من دون الله يلحق بعضهم بعضا المنافقون بالمنافقين والمؤمنون بالمؤمنين وقيل يقرن الفاوي عن اغواه من شيطان أو انسان على جهة البغض والعداوة ويقرن المطيع عن دعاه الى الطاعة من الانبياء والمؤمنين وقيل قرنت النفوس باعمالها فصارت لا تشتمها الله كما لتزويج اه (قوله الجارية) المراد بها مطلق البغض وقوله والحاجة أي الفقر كان الرجل في الجاهلية اذا ولد له بنت فاراد أن يستحييها بالسمها حبة من صوف أو شعر ترعى له الابل والغنم في البادية وان اراد قتلها تر كها حتى اذا كانت سداسة أي بذت ست سنين يقول لامها طيبم اوزينم حتى اذهب بها الى احائها وقد حفر لها ثرا في الصحراء فيذهب بها الى البئر فيقول لها انظري فيما يتم يدفعها من خلفها ويهيل عليها التراب حتى تستوى بالارض وقال ابن عباس كانت الحامل اذا قربت ولادتها حفرت حفرة فتمتعت على رأس تلك الحفرة فاذا ولدت بنتا رمت بها في الحفرة واذا ولدت ولدا أبقتة اه خطيب (قوله تيكيتا لقائلها) أي بان دفنها في القبر وهي حية وهذا جواب عما يقال ما معنى سؤال المؤودة مع ان الظاهر ان يسئل القاتل عن ذنبه اياها وتقرير الجواب ان هذه الطريقة افطع في ظهور جنابة القاتل والزام الحجة عليه فانه اذا قيل للمؤودة ان القتل لا يجوز الا لذنوب عظيم فما ذنبك وبأي ذنب قتلت كان جوابها اني قتلت بغير ذنب فيفتضح القاتل ويصير مبهوتا اه زاده (قوله وقرئ بكسر التاء) أي الثانية على انها تاء المؤنثة المخاطبة والفعل مبني للمفعول بوزن ضربت مبنيا للمفعول وهذه القراءة شاذة وهي مع قراءة الجمهور على ان سئلت بالبناء للمفعول وقرئ شاذة آلت بالبناء للفاعل مع قلت بضم التاء للتمت كلامه وبسكونها على التانيث فالقراءات الشاذة ثلاثة اه شيخنا (قوله صحف الاعمال) أي فانها تطوى عند الموت وتنشر عند الحساب اه يضاوي (قوله بالتخفيف والتشديد) سبعة متان وقوله فتحت وبسطت أي بهتان كانت مطوية (قوله نزعت عن أمانتها) أي أزيلت وعُدَّت بالمرة وفي القرطبي فالكشط قلع عن شدة التزاق فالسماء تكشط كما يكشط الجلد عن الكبش وغيره والقشافة فيه وفي قراءة عبد الله واذا السماء قشطت وكشطت البعير كشطه طازعت جلده ولا يقال سلخته لان العرب لا تقول في البعير الا كشطته أو جلده وانكشط أي ذهب فالسماء تنزع من مكانها كما ينزع العطاء عن الشيء وقيل تطوى كما قال يرم تطوى السماء كطي السجل لا كتب فكان المعنى قلت فطويت اه (قوله بالتخفيف والتشديد) سبعة متان وقوله أجمعت أي أوقدت لا كفاروزيد في احائها أي اتال سمعت النار وأسعرتها وقال قتادة سمعها غضب الله وخطا يابني آدم اه قرطبي (قوله قربت لاهلها) وقال الحسن انهم يقربون منها لانهم اتزول عن موضعها وكان عبد الرحمن بن زيد يقول لزيدت والزاني في كلام العرب القربة قال الله تعالى وأزلفت الجنة للمتقين وتزلف فلان تقرب اه قرطبي (قوله أول السورة) أي الواقعة أول السورة وقوله وما عطف عليها وهو واحد عشر قال الزجاج التقدير اذا كانت هذه الاشياء علمت كل نفس ما أحضرت من خيرا أو شر تجزي به أي فلا وقف من أولها الى هنا اختبارا وقال صاحب الكشف هذه اثنتا عشرة خصلة من قوله اذا الشمس الى قوله واذا الجنة أزلفت كلها مضافة الى الجمل لم يتم بها الكلام وانما تمامها بعمل فيها من قوله علمت نفس ما أحضرت فهي جملة من فعل وفاعل ثم ابتدأ وأقسام فقال فلا أقسم ونعماء آخر السورة

الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة (سئلت) تيكيتا لقائلها (بأي ذنب قتلت) وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت بلا ذنب (واذا الصف) صف الاعمال (نشرت) بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت (واذا السماء كشطت) نزعت عن أمانتها كما ينزع الجلد عن الشاة (واذا الحميم) النار (سمعت) بالتخفيف والتشديد أجمعت (واذا الجنة أزلفت) قربت لاهلها ليدخلوها وجواب اذا أول السورة وما عطف عليها

فيها) في الجنة (افوا) باطلا ولا حلفا كاذبا (ولا تأثيما) لاشتماء ويقال لا اثم عليهم فيه (الاقبلا) قولا (سلاما سلاما) يحيي بعضهم بعضا بالسلام والحيمة وتحميم الملائكة بالسلام والحيمة من الله (واصحاب اليمين) أهل الجنة (ما أصحاب اليمين) ما يدريك يا محمد ما لاهل الجنة من النعيم والسرور (في سدر) في ظلال سمرثم بين ذلك فقال (مخضود) موقر بلاشوك (وطخ منضود) موز محجة مع ويقال دائم لا ينقطع (وظل) ظل الشجر ويقال ظل العرش (ممدود) دائم عليهم بلا شمس (وماء مسكوب) مصبوب من ساق العرش (وفا كهة كثيرة)



(علمت نفس) أى كل نفس  
وقت هذه المذكورات وهو  
يوم القيامة (ما أحضرت)  
من خير وشر (فلا أقسم)  
لأزائدة (بالخمس الجوار  
الكس) هي النجوم الخمسة  
زحل والمشتري والمريخ  
والزهرة وعطارد تخمس  
بضم النون أى ترجع في  
مجراها وراءها بينما ترى  
النجم في آخر البرج

والان الفاكهة الكثيرة  
(لامقطوعة) لا تنقطع  
عنهم في حين وتجي في حين  
(ولامتنوعة) عنهم اذا نظروا  
اليها (وفرش مرفوعة)  
في الهواء لا داهها (انا  
أنشأناهن) خلقنا نساء  
أهل الدنيا (انشاء) خلقنا بعد  
الهز والعمش والمرض  
والموت (فجعلناهن أبارار)  
عذارى (عربا) شكالات  
غنيات عاشقات متحبيات  
الى أزواجهن (أترابا)  
مستويات في السن  
والميلاد على مقدار ثلاثة  
وثلاثين سنة (لاصحاب  
اليمين) لاهل الجنة وكلهم  
أهل الجنة (ثلة من الأوابين)  
جماعة من أوائل الامم كلها  
قبل امة محمد صلى الله عليه  
وسلم (وثلة من الآخرين)  
جماعة من أواخر الامم كلها  
وهي امة محمد صلى الله  
عليه وسلم ويقال كانتا  
الثنتين من امة محمد صلى

لان قوله انه لقول رسول كريم جواب القسم اه وانما صرح والمذكور في سياقها ثنتا عشرة خصلة  
ست منها في مبادئ قيام الساعة قبل فناء الدنيا وهي قوله اذا الشمس كورت الى قوله واذا البحار  
جبرت وست بعده وهي من قوله واذا النفوس زوجت الى قوله واذا الجنة أزلفت لان المراد زمان  
متسع شامل لها ولجارات النفوس على أعمالها اه كرخي وفي القرطبي وقال الحسن اذا الشمس  
كورت الى قوله واذا الجنة أزلفت ثنتا عشرة خصلة ست في الدنيا وست في الآخرة وقد بينا  
الستة الاولى في قول أبي بن كعب اه (قوله علمت نفس ما أحضرت) أى من خير وشر قال الرازي  
ومعلوم ان العمل لا يمكن احضاره فالمراد حينئذ ما أحضرته في صحائفها أو ما أحضرته عند  
المحاسبة وعند الميزان من آثار تلك الاعمال اه خطيب وفي أبي السموذ علمت نفس ما أحضرت  
جواب اذا على ان المراد بها أى باذ زمان واحد ممتد يسع ما في سياقها وسباق ما عطف عليها من  
الحاصل مبدء وهى الزمان الواحد والنفخة الاولى ومنتهاه فصل القضاء بين الخلائق لكن  
لا بدنى أنها تعلم في كل جزء من أجزاء ذلك الوقت المديد أو عند وقوع كل داهية من تلك الدواهي  
بل عند نشر الصحف الا انه لما كان بعض تلك الدواهي من مبادئ بعضها من روافدها من مبادئها  
بذلك الى زمان وقوع كلها تروى بالخطيب وتفظيها للمحال والمراد بما أحضرت أعمالها من الخير  
والشر ومحضورها ما حضور صحائفها كما يعرب عنه نشرها وما حضور أنفسها على ما قالوا من  
ان الاعمال الظاهرة في هذه النشأة بصور عرضية تبرز في النشأة الآخرة بصور جوهرية مناسبة  
لها في الحسن والقبح على كفيات مخصوصة وهيات معينة حتى ان الدنوب والمعاصي تجسم  
هناك وتتصور بصورة النار وعلى ذلك حمل قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكاافرين وقوله تعالى  
ان للذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم ثم ناراً وكذا قوله عليه الصلاة  
والسلام في حق من يشرب من آنية الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم ولا بعد في ذلك  
الا يرى ان العلم يظهر في عالم المثال على صورة اللين كما لا يخفى وقد روى عن ابن عباس رضى الله  
عنهما انه يؤتى بالاعمال الصالحة على صورة حسنة وبالأعمال السيئة على صورة قبيحة فتوضع  
في الميزان وأما ما كان فاسدا فاحضارها الى النفس مع انها تحضرها برأى الله عز وجل كما ينطق به  
قوله تعالى يوم تجدد كل نفس ما علمت من غير محضر الآخرة لانها لما علمت انما في الدنيا فكانها  
أحضرتها في الموقف ومعنى علمها بما أحضرته انما تشاهد ما على ما هي عليه في الحقيقة فان كانت  
صالحة تشاهد ما على صور احسن مما كانت تشاهدها عليه في الدنيا لان الطاعات لا تخلو فيها  
عن نوع مشقة وان كانت سيئة فانما تشاهدها على خلاف ما كانت تشاهدها عليه في الدنيا  
لانها كانت مزينة لها موافقة لها ما اه (قوله أى كل نفس) أى فالتنكير في نفس مثله في عمرة  
خير من جرادة وأورد عليه انها في سياق الاثبات وهي فيه تكون للأفراد أو النوعية والمقام انما  
يناسبه العموم لان العلم بما أحضرت حاصل لكل نفس لقوله تعالى يوم تجدد كل نفس ما علمت  
من خير محضرا الخ ومحصل الجواب ان ما ذكرنا كثيرا كثيرا لا كفى فلا بدنى انه قد يقصد بها العموم  
بعمونة المقام اه زاده وفيه انها في سياق الشرط وسباق الشرط كسياق النفي في ان النكرة  
للعوم اذا وقعت في كل منهما اه (قوله وهو) أى وقت هذه المذكورات يوم القيامة (قوله  
ما أحضرت) أى ما أحضرته في صحيفة عملها وما أحضرته في موقف المحاسبة وعند الميزان لان  
الاعمال أعراض لا يمكن احضارها اه زاده (قوله هي النجوم) أى السبعة غير الشمس  
والقمر وقوله تخمس بضم النون أى من باب دخل كما في المختار وقوله أى ترجع في مجراها أى بعد



اذكر راجعاً الى اوله وتكنس

بكسر النون تدخل في  
كناسها أي تغيب في المواضع  
التي تغيب فيها (والليل  
اذا عسعس) أقبل بظلامه  
او ادبر (والصبح اذا تنفس)  
امتد حتى يصير نهاراً (بنا  
(انه) أي القرآن (لقول  
رسول كريم) على الله تعالى  
وهو جبريل أضيف اليه  
لنزوله به (ذی قوۃ) أي شديد  
القوى (عند ذی العرش)  
أي الله تعالى (مكن) ذی  
مكافاة متعلق به عند (مطاع)  
ثم) أي تطعمه الملائكة في  
السعوات (أمين) على الوحي  
(وما صاحبكم) محمد صلى الله  
عليه وسلم عطف على انه الى  
آخر المقسم عليه (بهم نور)  
كما زعمتم

والله اعلم

الله عليه وسلم (وأصحاب

الشمال) أهل النار

(وأصحاب الشمال) ما يدرك

يا محمد ما لأهل النار من

الهُوان والعذاب (في يوم)

في قلب النار ويقال لفع

النار ويقال في ریح باردة

ويقال حارة (وحيم) ماء

حار (وظل) عليهم (من

يحموم) من دخان جهنم

أسود (لابارد) مقباهم (ولا

كريم) حسن ويقال لا بارد

شرابهم ولا كريم عذاب

(انهم كانوا قبل ذلك) في

الدنيا (مترفين) مترفين

ويقال مترفين ويقال متخبرين

ان جرت في الفلك أي ترجع من آخر الفلك الفهقري الى أوله كما قرر ذلك الشارح اه شيخنا وفي  
القرطبي وفي تخصيصها بالذكر من بين سائر النجوم وجهان احدهما لانها تستقبل الشمس قاله  
بكربن عبد الله المزني الثاني لانها تقطع المجرة قاله ابن عباس وقال الحسن وقتادة هي النجوم  
التي تخمس بالهار وتظهر بالليل وتكف في وقت غروبها أي تتأخر عن البصر خلفها فلا ترى  
وفي الصباح والخمس الكواكب كلها لانها تخمس في المغرب ولا يراها في نهارها ويقال هي  
الكواكب السائرة منها دون الثابتة وقال الفراء في قوله تعالى فلا أقسم بالخمس الجواري  
الكف أن النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد لانها تخمس في مجراها  
وتكنس كما تكنس الظباء في المقار اه (قوله اذ كر راجعاً) والعامل في بينهما وقوله الى أوله  
أي البرج وقوله بكسر النون أي فبابه جلس كما في المختار وقوله تدخل في كناسها أي تخنوسها  
رجوعها وكنوسها احتفاؤها تحت ضوئها من كنس الوحش اذا دخل كناسه وهو بيته الذي  
يخذه من أغصان الشجر اه أبو السعود وفي المصباح وكناس الظبي بالكسر بيته وكنس الظبي  
كنوساً من باب نزل دخل كناسه اه (قوله والصبح اذا تنفس) مناسيته لقرب منه ظاهرة على  
التفسيرين لان ما قبله ان كان للاقبال فهو أول الليل وهذا أول النهار وان كان للادبار فهو هذا  
ملاصق له فبينهما مناسبة الجوارف لا وجه لما قيل من انه على الأول لغيب اه شهاب (قوله اذا  
تنفس) يقال للصبح اذا زاد تنفس ومعنى التنفس خروج النفس من الجوف وفي كيفية الجحاز  
قولان الأول انه اذا قبل الصبح أقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك نفساً له على الجحاز فقبل تنفس  
الصبح الثاني انه شبه الليل المظلم بالأكروب المحزون الذي حبس بحيث لا يتحرك فاذا تنفس وجد  
راحة وههنا مطاع الصبح فكأنه تخاض من ذلك الحزن فعبه عنه بالتنفس اه خطيب (قوله  
اكريم على الله) أي ذكر كرم صفة تقتضي في المدام كلها واثبات صفات المدح اللائقة به وقوله  
مين أي مقبول القول يصدق فيما يقوله مؤمن على ما يرسل به من الوحي اه من البهر (قوله  
ذی قوۃ) كان من قوته انه اقتلع قري قوم لوط من الماء الأسود وحماتها على جناحه فرفعه الى  
السماء ثم قلبها وانه أبصر ابليس بكلم عيسى عليه السلام على بعض عقاب الارض المقدسة  
فنفخه بجناحه نفخة ألقاه الى اقصى جهنم خلف الهند وانه صاح صيحة بشه ودفاصيحوا جاثين  
وانه يهبط من السماء الى الارض ثم يصعد في أسرع من رد الطرف اه خازن (قوله ذی مكانة)  
أي مكانة اكرام وتشريف لا مكانة جهة اه خطيب (قوله متعلق به عند) أي فهو حال من  
مكن وأصله الوصف فلما قدم نصب حالاً وقوله ثم طرف مكان للبعيد والامام فيه مطاع اه  
ممن قال الحسن فرض الله على أهل السموات طاعة جبريل عليه السلام كما فرض على أهل  
الارض طاعة محمد صلى الله عليه وسلم اه خطيب ومن طاعة الملائكة لجبريل اعم فتحواله أبواب  
السموات ليلة المعراج وفتح خزنة الجنة أبوابها اه خازن (قوله أي تطيعه الملائكة) تفسير لقوله  
مطاع وقوله في السموات تفسير لقوله ثم اه (قوله عطف على انه) أي انه لقول رسول كريم يعني  
سبقت الآيات لبيان شأن الكتاب حيث جعل انه لقول رسول كريم مقسم عليه بالاقسام  
السابقة فذكر محمد صلوات الله وسلامه عليه وجبريل عليه السلام تابع لذكره وقال الامام  
ما معناه كما انه سبحانه وتعالى اجري على جبريل هذه الصفات ههنا اجري على فيينا صلى الله عليه  
وسلم صفات في قوله تعالى يا أيها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وادعنا الى الله باذنه  
ومراجنا من افراد احد الشخصين بالذكر واجراء صفاته عليه لا يدل على انتفاء تلك الصفات



(ولقد رآه) رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته التي خلقها (بالأفق المئين) المئين وهو الأعلى بناحية المشرق (وما هو) أي محمد صلى الله عليه وسلم (على الغيب) ما غاب من الوحي وخبر السماء (بظنين) بظنينهم وفي قراءة بالضاد أي بجبريل فقد قص شيأ منه (وما هو) أي القرآن (بقول شيطان) مستترق السمع (رجيم) مرجوم (وأي تذهبون) أي فأي طريق تسلكون في إنكاركم القرآن وإعراضكم عنه (إن) ما (هو الا ذكر) عظة (لله المئين) الناس والجن (لمن شاء منكم) يدل من العالمين بأعادة الجوار (إن يستقيم) باتباع الحق (وما تشاؤون) الاستقامة على الحق (الا إن يشاء الله رب العالمين) الخلائق استقامتكم عليه

~~~~~

(وكانوا يصرون) في الدنيا يصرون وعكثون (على الخشب العظيم) على الدناب العظيم يعني الشرك بالله ورجال المئين العموس (وكانوا يوقون) إذا كانوا في الدنيا (أندامتها وكما) صرنا (ترايا) رميما (وعظاما) بالية (أثنا لموتون) يحيون فقال لهم الانبياء نعم فقالوا لا انبياء (أو آبائنا الأولون) قبلنا (قل) يا محمد لأهل مكة (إن الأولين

عن الآخر وقال القاضي واستدل به على فضل جبريل على محمد عليه ما الصلاة والسلام حيث عد فضائل جبريل واقتصر على نفي الجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف إذا لمقصود منه رد قولهم اغما يعلمه بشر أفترى على الله كذبا أم به جنة لا تعد أدفعلهما والموازنة بينهما أه ثم انك إذا أعنت النظر وقفت على أن إجراء تلك الصفات على جبريل في هذا المقام ادماج لتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه باع من المكة وكانوا المنزلة عند ذي العرش بأن جعل السفير بينه وبينه مثل هذا الملك المقرب المطاع الممين فالقول في هذه الصفات بالنسبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رفعة منزلة له كالتول في قوله ذي العرش بالنسبة إلى رفعة منزلة جبريل عليه السلام كما سبق والله أعلم أه كرخي (قرله ولقد رآه) معطوف أيضا على قوله أنه لقول رسول كريم فهو من جملة المقسم عليه أه زاده وهذه الرؤية هي الرؤية الواقعة في غار حراء حين رآه على كرسي بين السماء والأرض في صورته له ستمائة جناح وقيل هي الرؤية التي رآه فيها عند سدرة المنتهى وقوله بناحية المشرق أي لأنه كان في المشرق من حيث تطلع الشمس أه شيخنا وعبارة المفسر في سورة النجم وهو بالأفق الأعلى أفق الشمس أي عند مطلعها على صورته التي خلقها على ما فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بجرا قد سد الأفق إلى المغرب فخر من شيأ عليه وكان قد سأله أن يريه نفسه على صورته التي خلقها على ما فرآه بجرا فأنزل جبريل عليه السلام له على صورة الأدميين انتهت (قوله على الغيب) متعلق بظنين أو بظنين أه مئين وعلى على الأول بمعنى في وعلى الثاني بمعنى الباء (قوله وفي قراءة بالضاد) أي سبعة وقوله أي بجبريل أي فلا بجبريل به علمكم بل يخبركم به ولا يكتمه كتم يكتم الكاهن ما عنده حتى يأخذ عليه حلوانا واختار أبو عبيدة القراءة الأولى لوجهين أحدهما أن الكهنة لم يعلموه واغما أنهم موه في التهمة أولى من نفي الجبريل والآخر قوله على الغيب فإن الجبريل وما في معناه لا يتعدى بعلى واغما يتعدى بالباء أه زاده وفي المصباح والظنة بالكسر التهمة وهي اسم من ظنته من باب قتل إذا تهمة فهو ظنين فعيل بمعنى مفعول وفي السبعة وما هو على الغيب بظنين أي عنهم أه وفيه أيضا ضن بالتثنية يضمن من باب تعب ضنا وضنة بالكسر وضنا بالفتح بجمل فهو ضنين ومن باب ضرب لغة أه (قوله وما هو بقول شيطان) هذا نفي أقوله أنه كهانة وهو أه بضم واو أي بل هو قول ملك وقوله مرجوم أي مطرود ومبعد عن الرتبة أه خطيب (قوله فأي تذهبون) أين منصوب بتذهبون لأنه ظرف مكان مبهم لا يختص أه مئين وأشار لذلك الشارح بقوله فأي طريق تسلكون أي من نسبة للجنون أو الكهانة أو السحرا والشعر أه شيخنا وهذا الاستفلال لهم فيما يسلكون في أمر القرآن والفساء لترتيب ما بعدها على ما قبلها من ظهور أنه وحى مبین وليس مما يقولون في شيء ككافة قول لمن ترك الطريق الجادة بعد ظهورها هذا الطريق الواضح فأي تذهب أه أبو السعود (قوله أن يستقيم) أي أن يتحرى الحق وملازمة الصواب وقوله وما تشاؤون وقوله إلا أن يشاء الله مفعول كل من الفعلين محذوف كما قدره الشارح أه شيخنا (قوله وما تشاؤون) الخطاب هنا ليس للمخاطبين في قوله فأي تذهبون بل هو لمن عبر عنهم بقوله إن شاء منكم أن يستقيم أه زاده (قوله إلا أن يشاء الله رب العالمين) قال مكي أن وما معهما في موضع خفض باضمار الباء أي الأيان والباء للمصاحبة أو للسببية وهذا عندى أقرب الأعراب أه شهاب وعبارة البضمناوى وما تشاؤون الاستقامة بامن يشاؤها إلا أن يشاء الله الوقت أن يشاء الله مشيئتكم فله الفصل والحق عليكم باستقامتكم أه

(بسم الله الرحمن الرحيم
إذا السماء انفطرت) انشقت
(وإذا الكواكب انتثرت)
انقضت وتسانطت (وإذا
البحار فجرت) فتغ بهها في
بعض فصار بحر واحد
واختلط العذب بالمالح (وإذا
القبور بهتت) قلبت ترابها
وبعث موتاهم وجواب اذا وما
عظم عليهم (عامت نفس)
أي كل نفس وقت هذه
المذكورات وهو يوم القيامة
(ما قدمت) من الاعمال
(و) ما (أخرت) منها فلم
تعمله

والأخريين لمجموعين إلى
ميعات) ميعاد (يوم معلوم)
معروف يجتمع فيه الأولون
والآخرون وهو يوم القيامة
(ثم إنكم أيها الضالون) عن
الاعان والهدى (المكذوبون)
بالله والرسول والكتاب
يعني أبا جهل وأصحابه
(لا تكون من شجر من رقوم)
من شجر الرقوم (فما تكون
منها البطون) من شجر الرقوم
البطون وهي شجرة نابتة في
أصل الجحيم (فشاربون عليه)
على الرقوم (من الجحيم) الماء
الحار (فشاربون شرب الجحيم)
شرب الأبل الظماء إذا
أخذها الداء الهيام لا تسكاه
أن تروى ويقال كشر
الأبل العطاش إذا كثرت

(قوله إذا السماء انفطرت) السماء فاعل بفعل محذوف يدل عليه المذكور اه شيعنا واعلم
ان المراد من هذه الآيات انه اذا وقعت هذه الاشياء التي هي اشراط الساعة فهناك يحصل
الحشر والنشر وهي ههنا أربعة اثنان منها متعلقان بالعلويات واثنان متعلقان بالاسفلات والمراد
بهذه الآيات بيان تخريب العالم وفناء الدنيا وانقطاع التكليف والسماء كالسقف والارض
كالبناء ومن أراد تخريب دار فانه يبدأ أولاً بتخريب السقف ثم يلزم من تخريب السماء
انتثار الكواكب ثم بعد تخريب السماء والكواكب يخرب كل ما على وجه الارض من
البحار ثم بعد ذلك تخرب الارض التي فيها الاموات وأشار لذلك بقوله وإذا القبور بهتت ثم
ان قوله ما قدمت وأخرت يقتضي فعلاً وتركاً فان كان قد قدم العمل الصالح
فأواه النار وان كان قد قدم العمل الصالح وأخر العمل الصالح فأواه الجنة فيحصل العلم الاجمالي
في أول زمان الحشر لان المطيع يرى آثار السعادة في أول الامر وأما العلم التفصيلي فلا يحصل
الا عند قراءة الكتب والمحاسبة اه من الرازي (قوله انشقت) أي انزل الملائكة ويوم
تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلاً اه أبو السعود (قوله انقضت وتسانطت) بالانتثار
استعارة لازالة الكواكب حيث شبهت بحواقر قطع سلكها وهي مصرحة أو مكينة اه
شهاب (قوله فجرت) العامة على بناءه للمفعول منقلاً وقرأ مجاهد مبنياً للفاعل مخففاً من
البحر ونظر إلى قوله بينهم ما برزخ لا يغيثان فلما زال البرزخ بغيثاً وقرأ مجاهد أيضاً والبرزخ بين
خيثم والزعفراني والثوري مبنياً للمفعول مخففاً اه عيين (قوله فتغ بهها) أي من أعلاها
أو من أسفلها وفي معنى إلى وعبارة أبي السعود فتغ بهها إلى بعض فاختلط العذب بالمالح
وزال ما بينهم ما من البرزخ الخارج وصارت البحار بحراً واحداً وروى ان الارض تشقق بعد
امتلاء البحار فتصير مستوية وهو معنى التمهيد عند الحسن وقبل ان يمسها الصار الآن راحة
بجتمه فاذا انفجرت تفرقت وذهبت انتهت (قوله قلبت ترابها) أي الذي أهيل على الموقى وقت
الدفن يعني ازيل التراب الذي ملئت به وكان شئ على موتاهم فانه تهت وخرج من دفن فيها
وهذا معنى البهتة وحقيقة تهادت يد التراب ونحوه وهو انما يكون لخراج شئ تحتة فقد يذكر
و يراد معناه ولا زمة معاً وقد يجوز به عن البعث والخراج كما يأتي في العبادات حيث فسر
بالبعث والفارق بينهم انه استند هذا القبور فـ كان على حقيقة وأسندة لما فيها فكان مجازاً
عما ذكر ومن لم يقف على مراد المصنف زعم انه مشترك بين النيش والخراج اه شهاب وفي
المختار بحثه فتجثر أي بدده فتبدد وقال الفراء بحثر متاعه وبعثره أي فرق قلبه بعضه على
بعض وقال أبو الجراح بحثر الشئ وبعثره أي استخرجه وكشفه اه وفي المصنف قوله بعثت أي
قامت يقال بعثره وبعثره بالعين والحاء قال الزمخشري وهو امر كيان من البعث والبعث
مضموم اليهم ما راء يعني انهما هما اتفاق معناه ما لان الراء مزيدة فيه ما اذ ليست من حروف
الزيادة اه (قوله وقت هذه المذكورات) أي الاربعة وقوله وهو يوم القيامة وعلمه بذلك
عند نشر الصحف لان المراد به زمن واحد متسع مبدؤه النفخة الاولى ومنتهاه الفصل بين
الخلائق لا أزمنة متعددة بحسب تعدد اذا وانما كررت اذا التحويل ما في حيزها من الدواهي
ومعنى علم النفس بما قدمت وأخرت العلم التفصيلي كما تقدم في سورة النكوير اه أبو السعود
وفي الخطيب فار قبل أي وقت من القيامة يحصل هذا العلم قال الرازي اما العلم اجمالاً فيحصل

(يا أيها الانسان) الكافر
(يا غرك بربك الكريم)
حتى عصيته (الذي خلقك)
بمدان لم تكن (فسواك)
جعلك مستوى الخلق سالم
الاعضاء (فعد لك) بالتخفيف
والتشديد جعلك معتدل
الخلق متناسب الاعضاء
ليست يد أو رجل أطول من
الآخرى

الحض ويقال له -م هي
الارض السهلة (هــذا
مزلهم) طعامهم وشرابهم
(يوم الدين) يوم الحساب
(نحن خلقناكم) يا أهل مكة
(فصلوا صدقون) فهلا
تصدقون بالرسول (أفرايتهم
ماتون) ماتهم بقرون في أرحام
النساء (أنتم) يا أهل مكة
(تخلقونه) نسما في الأرحام
ذكر أو أنثى شقيا أو سعيدا
(أم نحن الخالقون) بلى نحن
الخالقون لأنهم (نحن قدرنا
بينكم الموت) سوية بينكم
بالموت تموتون كلكم ويقال
قسمنا بينكم الأجل إلى
الموت فمنكم من يعيش مائة
سنة أو ثمانين سنة أو خمسين
سنة أو أقل أو أكثر من
ذلك (وما نحن بموقنين)
بما جزين (على أن نبذل
أموالكم) نهلككم ونأتي بغيركم
خيرا منكم وأطوع لله
(وننشئكم) نخلقكم يوم
القيامة (فيما لا تعلمون)
قوله يظن بالطاء أي يستوت

في أول زمن الحشر لان المطيع يرى آثار السعادة والمعاصي يرى آثار الشقاوة في أول الامر وما
العلم التفصيلي فانما يحصل عند قراءة الكتب والمحاسبة اه (قوله يا أيها الانسان الخ) اعلم
انه لما أخبر في الآية الاولى عن وقوع الحشر والنشر ذكر في هذه الآية ما يدل عقلا على وقوعه
اه وقوله الكافر هذا أحد تفسيري والاخر ان المراد به ما يشبه الكافر والمؤمن المعاصي اه
قال الشهاب والثاني أرجح كما في الكشف وغيره اه (قوله يا غرك) العامة على غرك ثلاثا وما
استفهامية في محل رفع بالابتداء وقرأ ابن جبير والاعشى ما غرك فاحتمل ان تكون استفهامية
وان تكون تهجئة ومعنى أغره أدخله في الغرة وجعله غارا اه معين وفي البيضاوي ما غرك
ربك الكريم أي أي شيء خدعك وجراك على عصيانك وذكر الكريم للباقة في المنع عن الاعتراض
فان محض الكرم لا يقتضي اهمال الظالم وتسوية الموالى والمعاصي والمطيع والمعاصي فكيف
اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت
فربك كريم لا يعذب أحدا ولا يعاجل بالعقوبة والدلالة على ان كثرة كرمه تستدعي الجدي في
طاعته لا الانهمالك في عصيانك اغترارا بكرمه اه وفي الخطيب فان قيل كونه كريما يقتضي ان
يغتر الانسان بكرمه لانه جواد مطلق والجواد الكريم يستوى عنده طاعة المطيع وعصيان
المتنكب وهذا هو حب الاعتراض كما يروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه صاح بقلام له ثلاث
مرات فلم يلبه فنظر فاذا هو بالباب فقال لا تجيبني فقال اشقتي بجلالك وامني عقوبتك فاستحسن
جوابه وأعتقه وقالوا ايضا من كرم ساء أدب غلمانك واذا ثبت ان كرمه يقتضي الاعتراض به فكيف
جعل له ههنا ما يمنع الاعتراض اجاب بان حق الانسان أن لا يغتر بتكريم الله تعالى عليه حيث
خلقه حيا وتفضل عليه فهو من كرمه لا يعاجل بالعقوبة بسطا في مدة التوبة وتأخير الجزاء
الى أن يجمع الناس للجزاء والحاصل ان تأخير العقوبة لأجل الكرم وذلك لا يقتضي الاعتراض
بهذا التفضل فانه من كرمه خارج عن حد الحكمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تلاها
غره جهله وقال عمر غره حمقه وجهله وقال الحسن غره والله شيطانك الخبت أي زين له المعاصي
وقال له افعل ما شئت فربك الكريم الذي تفضل عليك بما تفضل به أولا وهو متفضل عليك
آخر حتى ورطه وقيل للفضيل بن عياض ان اقامك الله يوم القيامة وقال لك يا غرك بربك
الكريم ماذا تقول له قال أقول غرني ستورك المرحاة وهذا على سبيل الاعتراف بالخطا والاعتراض
بالستر وليس باعتذار كما يظنه الطامع ويظن به قصاص الحشوية ويروون عن أنتم -م انما
قال بربك الكريم دون سائر صفاته ليلقن عبده الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم وقال
مقاتل غره عفو الله حيث لم يعاقبه أول مرة وقال السدي غره رفق الله تعالى وقال قتادة سبب
غروا بن آدم تسويل الشيطان وقال ابن مسعود ما منكم من أحد الا يخلو الله تعالى به يوم
القيامة فيقول له يا ابن آدم ماذا علمت فيما علمت يا ابن آدم ماذا أجبتم المرسلين اه
(قوله حتى عصيته) أي بالكفر ومجدد الرسل وانكار الحشر والشرا رازي (قوله الذي خلقك)
أي اوجدك وهذه صفة ثانية مقررة للرؤية مبينة لكريم الله منبهة على ان من قدر على ذلك بدأ
قدر عليه إعادة اه أبو السعود (قوله فسواك) عبارة البيضاوي التسوية جعل الاعضاء سليمة
مساوية مهيأة لما نفعها والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة بالاعضاء اه فالحاصل ان
التسوية ترجع الى عدم النقصان في الاعضاء والتعديل يرجع الى عدم التخالف فيها (قوله
فعد لك) قرأ الكوفيون عد لك مخففة والباء اقون مثقلا فالثقل بعني جعلك متناسبا الاعضاء لم

(في أي صورة ما) زائدة
(شاعركيك كلاً) ردع عن
الاغترار بكرم الله تعالى
(بل تكذبون) أي كفار
مكة (بالدين) بالجزم على
الاعمال (وان عليكم
لحافظين) من الملائكة
لأعمالكم (كراما) على الله
(كاتبين) لها (يعلمون
ما تعملون) جميعه

في صورة لا تعرفون سود
الوجه زرق العين ويقال
في صورة القردة والخنازير
ويقال نجس أو واحدكم فيما
لا تعملون فيما لا تصدقون
وهي النار (ولقد علمتم)
يا أهل مكة (النشأة الأولى)
الخلق الأول في بطون
الأمهات ويقال خلق آدم
(فلولا تذكرون) فهلا
تتذكرون بالخلق الأول
فتؤمنوا بالخلق الآخر
(أفرايتم ما تحسرون)
تذكرون من المحبوب (أنتم)
يا أهل مكة (تزرعون) تنبتونه
(أم نحن الزارعون) المنبتون
(لو نشاء لجمع لنا) يعني
الزراع (حطاما) بابسائه
خضرته (فظلمت تفكهون)
فصرت تهجون من يوسسته
وهلاكه وتقولون (أنا
مغرمون) معذبون بهلاك
زرعنا (بل نحن محرومون)
حرمنا منفعة زرعنا ويقال
محاربون (أفرايتم الماء)
العذب (الذي تصربون)

يجعل أحدي يدك أو رجلك أطول ولا أحدي عينيك أوسع فهو من التعديل وقراءة التخفيف
تحتل هذا أي عدل بعض أعضائك ببعض ويحتمل أن يكون من العدول أي صرفك إلى
ما شاء من الميائت والاشكال والاشباه أهـ (قوله في أي صورة) يجوز فيه أوجه أحدها
أن يتعاقب ركبك وما يزيد على هذا أو شاء صفة الصورة ولم يعطف ركبك على ما قبله بالفاء كما
عطف ما قبله بها لأنه بيان لقوله فعدلك والتقدير فعدلك ركبك في أي صورة من الصور الهيبة
الحسنة التي شاءها والمعنى وضعك في صورة اقتضت مشيئته من حسن وقبح وطول وقصو وكورة
واقوثة الثاني أن يتعاقب معذوف على أنه حال أي ركبك حال كونه حالاً في بعض الصور
الثالث أن يتعاقب بذلك نقله الشيخ عن بعض المتأخرين ولم يعترض عليه وهو معترض بأن في أي
معنى الاستفهام فلهام هذا الكلام وكيف يعمل فيها ما تقدمها أهـ (قوله بل تكذبون
بالدين) اضرب انتقالي إلى بيان ما هو السبب الأصلي في إقرارهم وقال الراغب بل هنا تصح
الثاني وبإبطال الأول كأنه قيل ليس هنا ما يقتضي أن يعفروا به تعالى شيء ولكن تكذبون بهم هو
الذي جعلهم على ما لم تكبروه أهـ كرخي وعبارة أي السوء اضرب عن جملة مقدرة بنساق إليها
الكلام كأنه قيل بعد الردع بطريق الاعتراض وأنتم لا تردعون عن ذلك بل تجترئون على
أعظام من ذلك حيث تكذبون بالمعاد والبعث رأسا ودين الإسلام اللذين هما من جملة أحكامه
فلا تصدقون سؤالا ولا جوابا ولا ثوبا ولا عقابا وقيل كأنه قيل إنكم لا تستقيمون على ما توجه
نعمي عليكم وإرشادي لكم بل تكذبون الخ وقال القفال ليس الأمر كما تقولون من أنه لا بعث ولا
نشور ثم قيل أنتم لا تقيمون هذا البيان بل تكذبون بيوم الدين أهـ (قوله أي كفار مكة) أي
ندائية أو تفسيرية (قوله وان عليكم لحافظين) أي على أعمالكم بحيث لا يخفى عليهم من اجلل
ولا حقير كراما على الله كاتبين له هذه الاعمال في الصحف كما تكتب الشهود منكم اليهود ليقع
الجزاء على غاية التحرير (تنبيه) هذا الخطاب وان كان خطاب مشافهة إلا أن الأمة أجمعت
على عموم هذا الخطاب في حق المكاتب وقوله تعالى حافظين جمع محتمل أن يكونوا حافظين
لجميع بني آدم من غير أن يختص واحد من الملائكة بواحد من بني آدم ويحتمل أن يكون
الموكل بكل واحد منهم غير الموكل بالآخر ويحتمل أن يكون الموكل بكل واحد منهم جميعا من
الملائكة كما قيل اثنتان بالليل واثنتان بالنهار وكما قيل انهم خمسة واختافوا في الكفار هل عليهم
حفظه فقل لا لأن أمرهم ظاهر وعماهم واحد قال تعالى يعرف المجرمون بسميائهم وقيل عليهم
حفظه وهو ظاهر وقوله تعالى بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين وقوله تعالى وأما من أوتي
كتابه بشماله وقوله تعالى وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فأخبر أن لهم كتابا وان عليهم حفظه
فان قيل فأى شيء يكتب الذي عن عينه ولا حسنة له أحسب بأن الذي عن شماله يكتب باذن
صاحب اليمن ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب وفي هذه الآية دلالة على أن الشاهد لا يشهد
الأبعد له لم لوصف الملائكة بكونهم حافظين كراما كاتبين يعلمون أي على التجدد والاستمرار
ما تعلمون فدل على أنهم يكونون عالمين بها حتى أنهم يكتبونها فاذا كتبوها يكونون عالمين عند
أداء الشهادة أهـ خطيب (قوله أيضا وان عليكم لحافظين) جملة حالمة مقررة لأنكار كأنه قيل
إنكم تكذبون بالجزاء والكتابة يكتبون كل ما يصدر عنكم حتى التكذيب فهي حال من الوارف
تكذبون أي تكذبون والحالة هذه ويجوز أن تكون مسنة أنفة أخبرهم بذلك أنزجروا أهـ
شهاب مع زيادة من السهين وتنظيم الكتابة بكونهم كراما عند الله لانهظيم الجزاء لان تعظيمهم

(ان البرار) المؤمنين
 الصادقين في ايمانهم (ان في
 نعم) الجنة (وان الفجار)
 الكفار (ان في جهنم) نار
 محرقة (يصلونها) يدخلونها
 ويقاسون حرها (يوم الدين)
 الجزاء (وما هم عنها بغائبين)
 بخبرين (وما ادراك) اعلمك
 (ما يوم الدين ثم ما ادراك
 ما يوم الدين) تعظيم شأنه
 (يوم) بالرفع أي هو يوم (لا تملك
 نفس لنفس شيئا) من المنفعة
 (والامر يومئذ لله) لا امر
 لغيره فيه أي لم يكن أحد من
 التوسط فيه بخلاف الدنيا

{سورة التطفيف}

مكية أو مدنية ست وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
 ويل)

وتسعون دوابكم وجناتكم
 (أنتم) بأهل مكة (أنزلتموه)
 الماء العذب (من المزن)
 من السحاب عليكم (أم نحن
 المنزلون) بل نحن المنزلون
 عليكم لأنتم (لو نشاء جعلناه)
 يعني الماء العذب (أجاحا)
 مراما لحا زعاقا (فـ) لولا
 تشكرون) فهـ لا تشكرون
 عذوبته فتؤمنوا به (أفرايتم
 النار التي تورون) تقدحون
 عن كل عود غير العناب
 وهو الشجر الاحمر (أنتم)
 بأهل مكة (أنشأتم) خلقتم
 (شجرتها) شجرة النار (أم
 نحن المنشئون) الخالقون
 (نحن جعلناها) هذه النار

يدل على تعظيم شأنهم وهو ضبط الاعمال فيدل على تعظيم جزائها اذ لو لم يكن ما يترتب على
 الاعمال عظيم لم يكن ضبطها وكتبها عظيما اه كرخي (قوله ان البرار في نعم) شروع في
 بيان ما يكتبون لآجله فهي جملة مستأنفة في جواب سؤال مقدر تقديره لم يكتبون ذلك فكانت
 قيل ليحازي البرار بالنعم والفجار بالجحيم اه شهاب (قوله وار الفجار في جحيم) هذا اللفظ
 عائد على الكافرين المكذبين بيوم الدين الذين تقدم ذكرهم وليس شاملا لاهل الجنة المؤمنين
 لاننا لانسلم ان مرتكب الكبائر من المؤمنين يرفأجر على الاطلاق قال في الفجار للهـ الد كرى
 يدل قوله بل تكذبون بالدين اه شيخنا (قوله يصلونها) يجوز ان يكون حالا من
 الحار لو وقوعه خبرا وان يكون مستأنفا اه معين (قوله الجزاء) أي الذي كانوا يكذبون به اه
 السعود (قوله وما ادراك) أي يا محمد أي لم تعلم من تلقاء نفسك بل نحن أعلمناك اه شيخنا وما
 اسم استفهام مبتدا وجملة ادراك خبره والكاف مفعول أول ما يوم الدين ما اسم استفهام مبتدا
 ويوم الدين خبره والجملة سادة مسندة للمفعول الثاني والاستفهام الأول للأنكار والثاني للتعظيم
 والتمويل والمعنى وأي شيء ادراك عظم يوم الدين وشدة هولاه أي أنت لا تعلم ذلك في هذه الدار
 على سبيل التفصيل وان كنت تعلمه في الجمال لا تعلم تفاصيله انما يحصل في تلك الدار تأمل قال
 ابن عباس كل ما في القرآن من قوله ما ادراك فقد ادراكه وكل ما فيه من قوله وما يدريك فقد
 طوى عنه اه أبو السعود (قوله يوم بالرفع) أي وبالنصب مفعولا بفعل محذوف تقديره اذ كر
 قراءة ثان سبعتان اه شيخنا وفي السبعين قرأ ابن كثير وأبو عمرو برفع يوم على أنه خبر مبتدأ مضمرة
 أي هو يوم وجوز الزمخشري ان يكون بدلا مما قبله يعني قوله يوم الدين وقرأ أبو عمرو في رواية يوم
 مرفوعا منوعا على قطعه عن الاضافة وجعل الجملة نعتا له والعاثد محذوف أي لا تملك فيه وقرأ
 الباقر يوم بالفتح فقبل هي فتحة اعراب ونصبه باضمار أعني أو باذ كرفيكون مفعولا به وعلى
 رأي الكوفيين يكون خبرا لمبتدأ مضمرا وانما بني لاضافته للفعل وان كان معربا كقوله هذا يوم
 ينفع الصادقين اه معين (قوله لا تملك نفس الخ) أي وملك الشفاعة لبعض الناس اذ ذاك انما
 هو باذن الله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اه شيخنا (قوله شيئا من المنفعة) فيه إشارة الى
 جواب كيف قال ذلك مع ان النفوس المقبولة الشفاعة تملك ان شفعت فيه شيئا وهو الشفاعة
 وايضا أنه أن المنفى ثبوت الملك بالسلطنة والاستقلال والشفاعة ليست بطريق السلطنة فلا
 تدخل في النفي ويؤيده قوله والامر يومئذ لله اه كرخي

{سورة التطفيف}

وتسمى سورة التطفيف ومناسبة هذه السورة لما قبلها انه تعالى لما ذكر حال السعداء والاشقياء
 ويوم الجزاء وعظم شأنه ذكر ما أعد لبعض العصاة وذكروا بأخس ما يقع من المعصية وهي
 التطفيف الذي لا يكاد يجدي شيئا من تكثير المال وتتميمه اه من البحر (قوله مكية أو مدنية)
 عبارة القرطبي مكية في قول ابن مسعود والاضحاك ومقاتل ومدنية في قول الحسن وعكرمة
 ومقاتل أيضا قال مقاتل وهي أول سورة نزلت بالمدينة وقال ابن عباس وقتادة مدنية الا تمام
 آيات من قوله ان الذين أخرجوا إلى آخرها فيكي وقال السكبي وجابر بن زيد نزلت بين مكة
 والمدينة وروى النسائي عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من
 أخبث الناس كيلا فأنزل الله تعالى ويل للتطففين فأحسنوا السكيل بعد ذلك قال القراء فهم أوفى
 من الناس كيلا إلى يومهم هذا وعن ابن عباس أيضا قال هي أول سورة نزلت على رسول الله

كلمة عذاب أو واد في جهنم

(للمطففين الذين إذا كتبوا

علي أي من الناس

يس توفون) الكيل (وإذا

كالوهم أي كالوالهم (أو

وزنوههم أي وزنوالهم

تذكرة) عظة لنارا لاخرة

(ومتاعا) منفعة (للقوين)

للسافرين في الارض القواء

وهي القفر الذين في زادهم

(فسبح باسم ربك العظيم)

فصل بسم ربك العظيم

ويقال اذكر توحيد ربك

العظيم (فلا أقسم) يقول

أقسم (بواقع النجوم) ينزل

القرآن على محمد عليه السلام

نجوما نجوما ولم ينزله جملة

واحدة (وأنه) يعني القرآن

(لقسم لو تعلمون عظيم)

لو تصدقون ويقال فلا أقسم

يقول أقسم بواقع النجوم

بمساقط النجوم عند الغداة

وأنه والذي ذكرت لقسم

عظيم لو تعلمون لو تصدقون

(أنه لقرآن كريم) شريف

حسن (في كتاب مكنون)

في اللوح المحفوظ مكتوب

ولهذا كان القسم (لأعنه)

يعني اللوح المحفوظ (الا

المطهرون) من الاحداث

والذنوب فهم الملائكة

ويقال لا يعمل بالقرآن الا

الموفقون (تنزيل) تكليم

(من رب العالمين) على

محمد عليه السلام (أفبذا

الحديث) أي القرآن الذي

صلى الله عليه وسلم ساعة نزل بالمدينة وكان هذا فيهم كانوا إذا اشتروا استوفوا كيل راجع وإذا
باعوا بنحسوا المكيل والميزان فلما نزلت هذه السورة انتهوا فهم أوفى الناس كيلا إلى يومهم هذا
وقال قوم نزلت في رجل يعرف بأبي جهنم وأمه عمر وكان له صاعان يأخذ بهما ويبيع بهما
قاله أبو هريرة رضي الله عنه اه (قوله كلمة عذاب) أي معلة شدة عذابهم في الآخرة فهو دعاء
عليهم وهو ما جرى عليه الاكثر اه كخي وويل مبتدأ وهو منكرة وسوغ الابتداء به كونه دعاء
وللمطففين خبره وقوله أو واد في جهنم أي يهوى فيه الكافر أربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره اه
من الخطيب وأبي السعود وفي السمين وويل مبتدأ وسوغ الابتداء به كونه دعاء ولو نصب لجاز وقال
مكي والمختار في وويل وشبهه إذا كان غير مضاف الرفع ويجوز ان نصب فان كان مضافا أو مرفعا
كان الاختيار فيه النصب نحو وويل كم لا تفتروا وللمطففين خبره والمطفف المنقص وحقيقته
الاخذ في كيل أو وزن شيئا طفيفا أي نزرأ حقيرا ومنه دولهم دون الطفيف أي الشيء النافه
أقلته اه وفي الخازن النطفيف الخمس في الكيل أو الوزن لان ما ينحس شيئا طفيفا حقير قال
الزجاج وانما قيل للذي ينقص المكيل والميزان مطفف لانه لا يكاد يسرق في المكيل أو الميزان
الا الشيء اليسير الطفيف وهذا الوعيد يلحق كل من يأخذ لنفسه زائدا ويدفع الى غيره ناقصا
قل لا أو كثيرا لکن ان لم يتب منه فان تاب قبلت توبته ومن فعل ذلك وأصر عليه كان مصرا
على كبيرة من الكبائر وذلك لان عامة الخلق محتاجون الى المعاملات وهي مبنية على أمر
الكيل والوزن والدرع فلهذا السبب عظم الله أمر الكيل والوزن قال نافع كان ابن عمر يمر
بالسائغ فيقول انق الله وأوف الكيل والوزن فان المطففين يوقفون يوم القيامة حتى يلجمهم
العرق فيكون عرفهم على قدر تفاوتهم في التطفيف فمن من يكون اب كعبه ومنهم من يكون
الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجساما اه وفي الحديث الصحيح
نحر بنحس ما نقض الله قوم الاساط الله عليهم عدوهم وراحكم وانما أنزل الله الافشافهم
الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة أي الزنا الافشافهم الموت ولاطفقوا الكيل الامنعوا النيمات
واخذوا بالسنين من القحط ولا منعوا الزكاة الا خمس عنهم القطر اه يعضاوى (قوله على
الناس) فيه أوجه أحدها أنه متعلق بالكتاب أو على ومن يعتقبان هنا قال الفراء يقال اكنلت
على الناس استوفيت منهم واكنلت منهم أخذت ما عليهم وقيل على بمعنى من يقال اكنلت منه
وعليه بمعنى الأول أوضح وقيل على تنعاق ييس توفون قال الزمخشري لما كان اكتمالهم
اكتمالا يضرهم ويتحامل فيه عليهم م أبدل على مكان من للدلالة على ذلك ويجوز أن يتعلق
بيستوفون وقدم المفعول على الفعل لفائدة الخصوصية أي يستوفون على الناس خاصة فاما
أنفسهم فيستوفون لما اه وهو حسن اه سمين (قوله أي كالوالهم) فضميرهم على هذا في
موضع نصب تعدى اليه الفعل وهو كالوالهم بنفسه بعد حذف اللام والمفعول الذي تعدى اليه الفعل
بنفسه وهو المكيل والموزون محذوف أي كالوالهم الطعام فاقبل من انهم فيه ما ضمير رفع
مؤكد للواو فهو خطأ رسم الواو في الألف بعدها فالصواب انه مفعول كما مروا عالم يوازن بين
القرينتين بان يقال إذا اكتبوا على الناس أو اترتوا عليهم م يستوفون كما قيل في مقابلة وإذا
كالوهم أو وزنوههم يخسرون لان المطففين كانت عادتهم أن لا يأخذوا ما يكال وما يوزن الا
بالمكيل لان استيفاء الزيادة بالمكيل أمكن لهم وأهون عليهم منه بالميزان وإذا أعطوا كالوا
ووزنوا لکنهم من الخمس فيهم ما كما أشار اليه الشيخ المصنف في التقرير لکنه يريد انه استغنى

(بخسرون) ينقصون الكيل
أو الوزن (الاستفهام توبيخ
(بظن) يتيقن (أولئك أنهم
مبعوثون ليوم عظيم) أي
فيه وهو يوم القيامة (يوم)
يبدل من محل ليوم فتناسبه
مبعوثون (يقوم الناس)
من قبورهم (لرب العالمين)
الخلائي لأجل امره وحسابه
وجوائه (كلا) حقا (ان
كتاب الفجار) أي كتب
أعمال الكفار (لن ينجين)
قبل هو كتاب جامع لأعمال
الشياطين والكفرة

بقرآنكم محمد صلى الله عليه
وسلم (انتم) يا أهل مكة
(مدهنون) مكذبون أنه ليس
كما قال من الجنة والنار
والبعث والحساب (وتجعلون
رزقكم) تقولون لأطرا الذي
سقيتم (انكم تكذبون)
تقولون سقينا بالنوء الفلاني
(فلولا إذا بلغت) الروح
(الحاقوم) يعني نفس الجسد
إلى الحاقوم (وانتم) يا أهل
مكة (حيث تنظرون) متى
تخرج نفسه (ونحن أقرب
إليه) ملك الموت وأعوانه
أقرب إلى الميت (منكم) من
أهله (ولاكن لا تبصرون)
ملك الموت وأعوانه (فلولا)
فهلا (ان كنتم غير مدنيين)
غير ملومين وغير مجازين
ومحاسبين (ترجموها)
روح الجسد إلى الجسد (ان
كنتم صادقين) انكم غير

بذكر إحدى القريتين عن الأخرى بدلالة عطف القرينة الآية عليهم على أن سبب النزول كما
سبق في قوم مخصوصين وفي فعل مخصوص وهو الكيل اه كرخي (قوله بخسرون) جواب اذا
وهو يتعدى بالهمزة يقال خسرا الرجل وأخسرت اه خطيب (قوله استفهام توبيخ) أي فلا
نافية دخلت عليها همزة الاستفهام فالتوبيخ الذي هو الانكار مستفاد من همزة الاستفهام فالأ
هنا ليست استفهاتية بل هي همزة الاستفهام دخلت على لا النافية فأفادت التوبيخ والانكار
اه رآني وفي هذا الانكار والتعجب وكلمة الظن ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله
تعالى خاص بهين ووصف ذاته برب العالمين بيان بليغ لعظم الذنب وتقاقم الاثم في التطفيف
وفيما كان مثل حاله من الحيف وترك القيام بالقسط والعمل على السوية والمعدل في كل أخذ
واعطاء بل في كل قول وعمل اه خطيب (قوله لا يظن أولئك) انكار وتعجب عظيم من
حالمهم في الاجترار على التطفيف كأنهم لا يخطررون التطفيف بالله م ولا يخمنون تخميناً أنهم
مبعوثون مسؤولون عما يفعلون والظن هنا بمعنى اليقين أي الأيقن أولئك ولو أيقنوا ما نقصوا
في الكيل والوزن وقيل الظن بمعنى التردد أي ان كانوا لا يستيقنون بالبعث فهـ لا ظنوه حتى
يتدبروا ويصنوا عنه ويأخذوا بالأحوط اه قرطبي وأولئك إشارة للطففين وضعه موضع ضميرهم
للاشارة عنناط الحكم الذي هو وصفهم فان الإشارة إلى الشيء متعرضة له من حيث اتصافه
بالوصف وأما الضمير فلا يتعرض لوصفه وللايدان بانهم ممتازون بذلك الوصف القبيح عن سائر
الناس أكل امتياز نازلون منزلة الامور المشار إليها إشارة حسية وما فيه من معنى البعد للاشارة
ببعد درجاتهم في الشرارة والفساد أي لا يظن الموصوفون بذلك الوصف الشنيع الهائل انهم
مبعوثون اه أبو الاعدود (قوله فتناسبه مبعوثون) أي المذكور أو مقدر مثله لان البديل على نية
تكرار الامل (قوله حقا) أي فكلا ابتداء كلام متصل بما بعده والوقف على ما قبله على هذا
القول وقيل ان كلاً ردع وتنبية أي ليس الامر على ما هم عليه من بخس الكيل والميزان فعلى
هذا القول تم الكلام بها اه شيخنا وفي أبي السعد عود كلاً ردع عما كانوا عليه من التطفيف
والقفلة عن البحث والحساب اه (قوله ان كتاب الفجار) اظهر في موضع الضمائر مما
وتعليق الحكم بالوصف اه خطيب (قوله قيل هو كتاب) أي علم كتاب وعبرة أبي السعد
ومعني علم على كتاب جامع وهو ديوان الشريدون فيه أعمال الشياطين وأعمال الكفرة والفسقة
من الثقلين منقول من وصف كتابهم وأصله فعيل من السجى وهو الحبس والتضييق لانه سبب
الحبس والتضييق في جهنم أرلانه مطروح كما قيل تحت الأرض السابعة في مكان مظلم موحد
هو مسكن ابليس وذريته فالقنى ان كتاب الفجار الذين من جاتهم المطفقون أي ما يكتب من
أعمالهم أو كتابة أعمالهم في ذلك الكتاب المدون فيه فبما هي أعمال المذكورين انتم وقال
الشهاب كتاب الفجار بمعنى المكتوب أو مصدر بمعنى الكتابة وفيه مضاف مقدر أي مكتوب
أعمالهم أو كتابة أعمالهم وهذا دفع لما يتوههم من كون الكتاب ظرفاً للكتاب لانه حيث لا ظرف
للكتابة أو للعمل المكتوب فيه مع ان الامام قال لا يستبعد ان يوضع أحدهما في الآخر حقيقة
أو ينقل ما في أحدهما إلى الآخر أو يكون من ظرفية الكل للجزء اه وقد أشار الشارح إلى التأويل
الثاني حيث فسر الكتاب بالكتاب الذي هو مصدر ومعني منصرف لانه ليس فيه الاسباب
واحد وهو التعريف اه خطيب واختلفوا في نون معني وقيل هي أصلية واشتقاقه من السجين
وهو الحبس وهو بناء مبالغة فمعني من السجين كسكين من السكن وقيل هي بدل من اللام

وقيل هو مكان أسفل الأرض

السابعة وهو محل ابليس

وجنوده (وما أدراك ما مهيمن)

ما كتاب مهيمن (كتاب

مرقوم) مختوم (وبل يومئذ

للكذابين الذين يكذبون

بيوم الدين) الجحيم بدل أو

بيان للكذابين (وما يكذب

به الا كل معتد) مقبأ وزالحد

(اثيم) صيغة مبالغة (إذا

تلى عليه آياتنا) القرآن

(قال أساطير الأولين)

الحكايات التي سطرت

قدما جمع أسطورة بالضم

أو أسطورة بالكسر (كلا)

ردع وزجر أقولهم ذلك) بل

ران) غلب (على قلوبهم)

ففسدها (ما كانوا يكسبون)

من المعاصي فهو كالصدأ

مدينين (فأما ان كان من

المقربين) الى الجنة عدن

(فروح) فراحته لهم في

القبر ويقال رحمة ان قرأت

بضم الراء (وربحان) إذا

خرجوا من القبر ويقال

رزق (وجنة نعيم) يوم

القيامة لا يقنى نعيمها) وأما

ان كان من أصحاب اليمين)

من أهل الجنة فكاهم

أصحاب اليمين (فسلام لك

من أصحاب اليمين) فسلامة

لك وأمن لك من أهل الجنة

قد سلم الله أمرهم ونجاهم

ويقال يسلم عليك أهل

الجنة) وأما ان كان من

المكذابين) بالله والرسول

والأصل مهيمل مشتق من السجمل وهو الكتاب اه مهيمن وفي الكرخي قوله هو كتاب جامع
لأعمال الشياطين والكفرة ايضا حقه قول الكشف فان قلت قد أخبر الله تعالى عن كتاب
الفجار بانه في مهيمن وفسر مهيمن بكتاب مرقوم فكأنه قيل ان كتابهم في كتاب مرقوم فسامعناه
قلت مهيمن كتاب جامع هو ديوان الشر دون الله تعالى فيه أعمال الشياطين وأعمال الكفرة
والفسقة من الجن والانس وهو كتاب مرقوم مسطور بين الكتابة أو لم يعلم من يراه انه لا خير
فيه فإلما في ان ما كتب من أعمال الفجار مثبت في ذلك الديوان وهي مهيمن فمعنى الامن السجين
وهو الحبس والتضييق لانه سبب الحبس والتضييق في جهنم اه وهذا لا يتنافى كونه اسما للجب
في جهنم أو لأسفل سبع أرضين مكان أرواح الكفار لجواز اشتراك في الاسم ومن فسر به
يحمل كتاب بياننا للكتاب المذكور اه (قوله وقيل هو) أي مهيمن مكان الخ أي فليس اسم
كتاب بل اسم موضع وعلى هذا القول يكون قوله الآتي وما أدراك ما مهيمن على حذف مضاف
تقديره ما كتاب مهيمن كما ذكره الشارح والاضافة على معنى في وجهه ثم فلا اشتكال واما على
القول الأول وهو ان مهيمن اسم كتاب فلا تقدير اه من المهيمن قال في البحر والظاهر ان مهيمن
اسم كتاب ولذلك أبدل منه كتاب مرقوم اه (قوله وهو محل ابليس الخ) وفيه أرواح الكفار
اه خطيب (قوله وما أدراك) ما اسم استفهام انكارى متداوذا درك خبره وما مهيمن مبتدا
وخبر وما اسم تفهامة أيضا والجمله سادة مسندة للمفعول الثاني والاول للانه كالأول الثاني للتعظيم
والتعظيم والمعنى ما أعلمك يا محمّد عظمة مهيمن وفطاعته أي أنت لا تعلم في الدنيا تفصيلا وانما
تعلم في الآخرة أو المراد أنت لا تعلم في الدنيا قبل نزول الوحي به عليك وانما علمته بالوحي تأمل
(قوله كتاب مرقوم) ليس تفسير المهيمن بل هو بيان للكتاب المذكور في قوله ان كتاب الفجار
أي هو كتاب مرقوم أي مسطور بين الكتابة مكتوب فيه أعمالهم مثبت عليهم كالرقم في الثوب
لا ينسى ولا يمحي حتى يجازون به أو لم يعلم من يراه انه لا خير فيه وقيل الرقم الختم بلغة حجر
تدور رقم عليه بشر كأنه أعلم به لامة يعرف بها انه كافر والمعنى ان ما كتب من أعمال
الفجار مثبت في ذلك الديوان اه خطيب وفي الكرخي قوله كتاب مرقوم التقدير هو كتاب
مرقوم وقضية كلام الشيخ المصنف انه بدل من مهيمن على انه اسم موضع على حذف مضاف من
مهيمن وبما قدره اندفع كيف فسر مهيمن بعلمين بكتاب مرقوم مع ان مهيمن اسم للأرض السابعة
وعلمين اسم لأعلى الجنة أو لأعلى الأمكنة أو للسماء السابعة أو لسدة المنتهى اه (قوله أو بيان)
أي أوضحت (قوله وما يكذب به) أي بذلك اليوم الخ أخبر عن صفة من يكذب بيوم الدين بثلاث
صفات ذكر أولها بقوله وما يكذب به الخ وذكر الثانية بقوله ثم وذكر الثالثة بقوله إذا تلى
عليه الخ اه خطيب (قوله ردع وزجر) أي للامتدادي الأثيم عن ذلك القول الباطل وتكذيب
له فيه اه أبو السعود فاللام في قول الشارح لقولهم بمعنى عن اه شيخنا وقال الحسن البصري
ان كلامه هذه بمعنى حقا اه قرطبي (قوله بل ران) أي غلب وأحاط وغطى تغطية القيم للسماء
روى أبو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا أذنب ذنبا نكتت نكتة سوداء
في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منها واذا زاد زاد حتى تعلو قلبه فذلكم الزمان الذي
ذكره الله تعالى في كتابه المبين وقال أبو معاذ الزبيري ان يسود القلب من الذنوب والطبع ان
يطبع على القلب وهو أشد من الرين والأقفال أشد من الطبع وهو ان يقفل على القلب قال
تعالى أم على قلب أقفالها اه خطيب وفي السمين وقد تقدم وقف حفص على لام بل في

(كلا) حقا (انهم عن ربهم يومئذ يوم القيامة) (لحمهم وبيوتهم) (ثم انهم اصابوا الحميم) (لدا حلوا النار المحرقة) (ثم يقال لهم) (هذا) (اي المذاب) (الذي كنتم به تكذبون كلا) حقا (ان كتاب الابرار) (اي كتب اعمال المؤمنين الصادقين في ايمانهم) (افى عليهم) (فلي هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومؤمني الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش) (وما أدراك) (اعلمك) (ما عليون) (كتاب عليين)

والكتاب (السالم) عن الايمان (منزل) فطعامهم من زقوم وشراهم (من) (م) ماء حار (وتصلية) (حميم) (دخولهم في النار) (ان هذا) (الذي وصفنا لهم) (لوحق اليقين) (حق يقينا) (كائنا) (فسبح باسم ربك العظيم) (فصل) (بسم ربك العظيم) (ويقال اذكر توحيد ربك العظيم اعظم من كل شيء)

(ومن السورة التي يذكر فيها الحديد وهي كلها مكية) (ومدنية آياتها تسع وعشرون) (وكلماتها خمسة مائة وأربع وأربعون وحروفها ألفان وأربعمائة وست وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الكهف والرب والاركان الغشاوة على القلب كالصداء على الشيء الصقيل من سيف ومرآة ونحوهما وقال الزمخشري يقال ران عليه الذنب وغان ربنا وغيمنا والغيم الغيم ويقال رانت به الخمر أي ذهبته وحكي أبو زيد رين بال رجل رينا اذا وقع في أمر لم يستطع الخروج منه قلت ويقال ران رانا وربنا فجاءه مدره مفتوح العين وساكنها وما كانوا يكسمون هو الفاعل وما يحتمل ان تكون مصدرية وان تكون تعني الذي فالعائد محذوف اه وقوله فهو كالصداء أي على الشيء الصقيل وفي المختار الرين الطبع والدنس يقال ران ذنبه على قلبه من باب باع وربونا ايضا غلب وقال أبو عبيد كل ما غلبك فقد ران بك ورانك وران عليك ورين بال رجل اذا وقع فيما لا يستطيع الخروج منه ولا قبل له به اه والصداء بالهمز وسخ الحديد وهو شيء يعلموه كالجرير يقال صدئ الحديد ونحوه من باب طرب كما في المصباح اه (قوله حقا) وفي القرطبي كلا أي حقا انهم يعني الكفار ثم قال وقيل كلا زجر وردع أي ليس كما يقولون بل انهم عن ربهم يومئذ لحمهم وبيوتهم اه فعلى الاول كلا ابتداء كلام متصل بما بعده والوقف على ما قبله وعلى الثاني تم الكلام بما فالوقف عليها (قوله انهم عن ربهم) أي عن رؤيته كما ذكره الشارح وعن ربهم متعلق بخبر ان وهو لحمهم وبيوتهم وكذلك يومئذ والفتوى عوض عن جملة تقديرها يومئذ يقوم الناس اه من السمين (قوله ثم انهم اصابوا الحميم) ثم اقترن الرتبة فان صلى الحميم أشد من الاهانة والحرمان من الرحمة والكرامة اه أبو السعد أي ثم انهم بعد كونهم محجوبين عن ربهم لدا حلوا النار اه (قوله ثم يقال لهم) أي من طرف الحزن اه خطيب وقال أبو السعد ثم يقال لهم تو بخاوتقربا من جهة الزبانية اه وقوله كنتم به تكذبون أي في الدنيا اه أبو السعد (قوله كلا ان كتاب الابرار الخ) لما ذكر تعالى كتاب الفجار عقبه بذكر ضده ليبين الفرق بين الكتابين اه من البحر وقال أبو السعد واستئناف مسوق لبيان محل كتاب الابرار بعد بيان سوء حال الفجار متصلا ببيان سوء حال كتابهم وفيه تأكيد لردع ووجوب الارتداع اه (قوله حقا) وقيل هي ردع وزجر عن التكذيب اه فتلخص أن في كل واحدة من الاربعة الواقعة في هذه السورة قولان (قوله افى عليهم) جمع على من الملوأ وهو فرد على صيغة الجمع لا واحدة من لفظه اه حازن (قوله قيل هو كتاب جامع الخ) عبارة الخطيب وعليون علم لدوا ان الحيد الذي دون فيه كل ما علمه صلحاء الثقلين من قول من جمع على فعيل من العلم كسجيين من السجن سمي بذلك اما لانه سبب الارتداد الى أعالي الدرجات في الجنة واما لانه مرفوع في السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تكمياله وتعظيما وروى ان الملائكة لتصعد بعمل العبد فيسقبلونه فاذا انتهوا به الى ما شاء الله من سلطانه أوحى اليهم انتم حفظه على عبادي وأنا الرقيب على ما في قلبه وانه أخاص عمله فاحملوه في عليين وقد غفرت له واهم التصديق عمل العبد فتزكاه فاذا انتهوا به الى ما شاء الله أوحى اليهم انتم الحفظه على عبادي وأنا الرقيب على قلبه وانه لم يخاص لي عمله فاحملوه في سجين وعن البراء مرفوعا عليين في السماء السابعة تحت العرش وقال ابن عباس هو لوح من زبر حدة خضراء معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيه وقال كعب رقة نادرة هو ثناء العرش اليماني وقال عطاء عن ابن عباس هو الجنة وقال الضحاك سدرة المنتهى وقال بعض أهل المعاني عاقر بعد عاقر وشرف بعد شرف ولذلك جمع بالياء والنون قال الفراء هو اسم موضع على صيغة الجمع لا واحدة من لفظه مثل عشرين وثلاثين اه (قوله ما كتاب عليين) أي ما الكتاب الكائن في عليين فالإضافة على معنى في وهذا التقدير اعلم اه

(كتاب مرقوم) محتوم
 (يشهد المقربون) من
 الملائكة (ان الابرار في
 نعم) الجنة (على الابرار)
 السر في المجال (ينظرون)
 ما أعطوا من النعم (تعرف
 في وجوههم نضرة النعم)
 بهجة تنم وحسنه (يسقون
 من رحيق) خمر خالصة من
 الدنس (مختوم) على انائها
 لا يفلح - عه الا هم (ختامه
 مسك) أي آخر شره يفوح
 من راحة المسك (وفي ذلك
 فليتنافس المتنافسون)
 فليزغوا بالمبادرة الى طاعة
 الله (ومزاجه) أي ما عجز به
 وباسناده عن ابن عباس
 في قوله جل ذكره (سبح
 لله) بقول صلى الله عليه
 ذكر الله (ما في السموات)
 من الخلق (والارض) من
 الخلق (وهو العزيز) بالنعمة
 لمن لا يؤمن به (الحكيم) في
 أمره وقضائه أمران لا يعبد
 غيره (له ملك السموات
 والارض) خزائن السموات
 المطر والارض النبات (يحى)
 للبعث (وعيت) في الدنيا
 (وهو على كل شيء) من الاحياء
 والامانة (قديروا الاول)
 قبل كل شيء (والآخر) بعد
 كل شيء (والظاهر) على كل
 شيء (والباطن) بكل شيء
 (وهو بكل شيء عليم) معناه
 هو الاول الحى القديم
 الازلى كان قبل كل شيء

على الاحتمال الثاني في تفسير علمين وأما على الاول فلا حاجة اليه كما تقدم اه شيخنا (قوله كتاب
 مرقوم) أي مكتوب فيه ان فلانا آمن من النار رقبا ياله من رقم ما بها وأجله اه خطيب (قوله
 يشهد المقربون) أي يحضرونه ويحفظونه أو يشهدون بما فيه يوم القيامة لتعظيمه وهو وصفه
 أخرى الكتاب اه كرخي وقال الشهاب اذا كان بمعنى يحضرون فهو من الشهود بمعنى الحضور
 ويحفظونه اشارة الى ان الحضور عنده كناية عن حفظه في الخارج لافي العلم والذهن كما توهم
 وقوله أو يشهدون بما فيه أي فيكون من الشهادة اه شيخنا (قوله ان الابرار في نعم) شروع
 في بيان محاسن أحوالهم اثر بيان حال كتابهم على طريقة ما روي في شأن الفجار اه ابوالسعود
 (قوله السر في المجال) قال الجوهري جمع محلة بالتحريك واحد مجال العروس وهو بيت بزين
 بالثياب والامرة اه كرخي وفي الشهاب المحلة بفتحين بيت مربع من الثياب الفاخرة يرخى
 على السرير يسمى في عرف الناس بالناموسية اه (قوله ينظرون) حال من الضمير المستكن
 في خبر ان أو مستأنف وعلى الاراتك متعلق ينظرون اه معين (قوله تعرف في وجوههم
 الخ) الخطاب لكل أحد ممن له - ظ من الخطاب لا يذ ان بحالهم من آثار النعمة واحكام
 البهجة بحيث لا يختص برؤيته راعدون راء اه ابوالسعود يعني انك اذا رأيتهم تعرف انهم أهل
 النعمة لما ترى على وجوههم من النور والحس والاميان وقيل النضرة في الوجه والسرور في
 القلب اه خازن وفي السمين وقرأ العامة تعرف على اسناد الفاعل الى المخاطب أي تعرف أنت
 يا محمد أو كل من تصح منه المعرفة وقرأ أبو جعفر رواه ابن أبي عمير وشيبة وطهارة وبعث قوب
 والزعفراني تعرف مبنيا للفعول نضرة بالرفع على قيامها مقام الفاعل وعلى بن زيد كذلك الا
 انه بالياء أسفل لان التأنيث مجازي اه (قوله خالصة من الدنس) أي فهي بيضاء وقال الفراء
 هي الحر الموصوفة في قوله لافيه اغول اه خطيب (قوله مختوم على انائها) يعني ختم ذلك
 الشراب ومنع من ان تمسه الايدي الى ان يفلح ختمه الابرار فان قلت قد قال في سورة محمد صلى الله
 عليه وسلم وأنهار من خمر والنهر لا يختم عاية فكيف طريق الجمع بين الآيتين قلت يحتمل أن
 يكون المذكور في هذه الآية في أو ان مختوم عليها الشرفها ونفاسها وهي غير تلك الخمر التي في
 الانهار اه خازن (قوله ختامه مسك) صفة ثانية للرحيق وقرأ الكسائي خاتمه بفتح التاء بعد
 الالف والباقون بتقدمها على الالف ووجهه قراءة الكسائي انه جعله اسما لما يختم به الكائنات
 بدليل قوله مختوم ثم بين الختام ما هو روي عن الكسائي ايضا كسر التاء فيكون كقوله خاتم
 النبيين والمعنى خاتم رائحته مسك ووجه قراءة الجماعة أن الختام هو الطين الذي يختم به الشيء
 فجعل بدله المسك وقيل خلطه ومزاجه وقيل خاتمه أي مقطع شره يحذفه الانسان ريح المسك
 اه معين (قوله يفوح منه رائحة المسك) بمعنى أن رائحة المسك تظهر في الانتهاء اذا انقطع
 الشرب والافلاوحه للتخصيص به اه شهاب (قوله وفي ذلك الخ) اشارة الى الرحيق وهو
 الانسب بما بعده أو الى ما ذكر من أحوالهم وما فيه من معنى البعد للاشعار بعلو مرتبته وبعد
 منزلته أو لكونه في الجنة أو في ذلك خاصة دون غيره اه ابوالسعود وفي ذلك متعلق بقوله
 فليتنافس وقدم للحصر أي في ذلك لافي خور الدنيا وللاهتمام لانه استشهد بكل ذلك العاطف
 حينئذ لا يصح وليتنافس فقبل انه بتقدير القول أي وبقولون أشده التلذذ في ذلك فليتنافس
 الخ اه وفي المختار ونفس الشيء من باب ظرف صار مرغوبا فيه ونافس في الشيء منافسة ونفاسا
 بالكسر اذا رغب فيه على وجه المبارزة في الكرم وتنافسوا فيه أي رغبوا اه (قوله المتنافسون)

(من تسنيم) فسرقة - وله
(عينا) فنصبه بأمدح
مقدرا (يشرب بها المقربون)
أي منها أرضهم يشرب منه
بأنه (ان الذين أجروا)
كأنهم جهل ونحوه (كانوا
من الذين آمنوا) كعمار
وبلال ونحوهما (يضعكون)
استمراءهم (واذا مروا) أي
أثمور (بهم يتغامزون)
أي يشير الجرمون إلى
المؤمنين بالجنس والحاجب
أي غمزه (واذا انقلبوا)
رجعوا (إلى أهلهم انقلبوا
فأكهين) وفي قراءة فأكهين
مجهين يذكروهم المؤمنين
(واذا رأوهم) رأوا المؤمنين
(قالوا لهؤلاء الضالون)
لا علمهم بمحمد صلى الله عليه
وسلم قال تعالى (وما أرسلوا)
أي الكفار (عليهم) على
المؤمنين (حافظين) لهم
أحياء الله والآخرة والحي
الباقى الدائم يكون بهد
كل حي أماته والظاهر الغالب
هو كل شيء والباطن هو
العالم بكل شيء ويقال هو
الأول هو القديم بلا أقدام
أحد والآخرة هو الباقي بلا
إبقاء أحد والظاهر هو
الغالب بلا غلب أحد
والباطن هو العالم بالظاهر
والباطن بلا إعلام أحد
ويقال هو الأول قبل كل
أول بلا غاية الأولية والآخرة
به كل آخر بلا غاية الآخرة

أي الذين من شأنهم المنافسة وهي أن يطلب كل منهم أن يكون ذلك المتنافس فيه لنفسه خاصة
دون غيره لأنه نفيس جدا والنفس الذي تفرص عليه نفوس الناس وتغالي فيه والمنافسة
في مثل هذا كثرة الأعمال الصالحة والنيات الحسنة وقال مجاهد فليعمل العاملون نظيره
قوله تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون وقال مقاتل بن سليمان فليسارع المتسارعون وقال عطاء
فليسبق المستبقون وقال الزمخشري فليرتقب المرتقبون والمعنى في الجميع واحد وأصله من
الشيء النفيس الذي تفرص عليه نفوس الناس ويريد كل أحد لنفسه ونفس به على غيره أي
يحرص به أه خطيب (قوله من تسنيم) هو علم ابن بهيم بصيت باقة تسنيم الذي هو مصدر ستم إذا
رفعه لانهاء تسنيم من فوق على ما روى ابن الجوزي في الله وأهله فتعجب في أولى أهل الجنة على
مقدار الحاجة فإذا امتلأت أمسكت فالمقربون يشربونها صرفا ثم تزج لسائر أهل الجنة أه
خطيب (قوله أي منها) أشار به إلى أن التضمين إما في الحرف أو في الفعل أه كرخي (قوله ان
الذين أجروا) أي أشركوا وأوهم كفارهم وعلم أنه سبحانه وتعالى لما وصف كرامة الأبرار في
الآخرة ذكر بعد ذلك قبح معاملة الكفار معهم في الدنيا بين أن ذلك سينقلب على الكفار في
الآخرة والمقصود منه تسلية المؤمنين وتقوية قلوبهم فخفى الله عن الكفار أربعة أشياء من
العلامات القبيحة فأولها اضحكهم من الذين آمنوا وآخرها قولهم ان هؤلاء الضالون أه رازي وفي
أبي الصمودان الدين أجروا والخ حكاية لبعض قبائح مشركي قريش جي بهما تعهد الذكركر بعض
أحوال الأبرار في الجنة وتقديم الجار والمجرور في قوله كانوا من الذين آمنوا يصفه كونه أبا القصر
اشعارا بقاية شناعة ما فعلوا أي كانوا من الذين آمنوا يصفه كونه أبا القصر
على من حاج قوله أي الله شك أولمراعاة الفواصل أه أبو السعود (قوله كأنهم جهل ونحوه) وهو
الوايد بن المغيرة والعامي بن وائل ونحوهم من أهل مكة أه خازن (قوله من الذين آمنوا)
أي من أحدهم وقوله ونحوهما ككتاب ومميب وأصحابهم من فقراء المؤمنين أه خازن (قوله
رجعوا) أي من محاسنهم أه (قوله انقلبوا فأكهين) أي متلذذين بما كان من مكنتهم ورفعهم
التي أوصلتهم إلى الاستسحار بغيرهم أه قال ابن برجان روى عنه عليه الصلاة والسلام ان الدين
بدا غريبا وسعيدا غريبا كما بدا يكون القابض على دينه كالقابض على الجرو وفي أخرى يكون
المؤمن فيهم أذل من الأمة وفي أخرى العالم فيهم أنتم من جيفة حمار والله المستعان أه خطيب
وقرأ حفص فأكهين دون ألف والناقون بها قبل هما بمعنى وقبل فأكهين أشربين وفاكهين من
التفكه وقيل فأكهين فركهين وفاكهين ناعمين وقيل فأكهين أصحاب فأكهة ومزاح أه سمين
(قوله مجهين) راجع للقراءتين أي متلذذين بذكرهم المؤمنين وبالأضحك منهم والضمير المرفوع
في رأوهم أه عائد على المجرمين والمنصوب عائد على المؤمنين أي إذا رأى المجرمون المؤمنين
ينسبونهم إلى الضلال وهم مخفون في نسبتهم أه من الضمير يجوز أن يكون الضمير المرفوع
عائد على المؤمنين والمنصوب على المجرمين وكذلك الضميران في أرسلوا عليهم أه سمين (قوله
لا علمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم) أي فهم يرون أنهم على هدى والمؤمنون على ضلال في تركهم
التنعم الحاضر بسبب شيء لا يدرون أه له وجود أولا أه خطيب (قوله وما أرسلوا عليهم)
حافظين) حال من الواو في قالوا أي قالوا ذلك والحال أنهم ما أرسلوا من جهة الله تعالى موكلين
بهم يحفظون عليهم أه أحوالهم ويشهدون برشدكم وضلالكم وهذا تمكم بهم وأشعار بأن
ما أحترؤا عليه من القول من وظائف الرسل من جهته تعالى وقد وزان يكون ذلك من جملة

أول أعمالهم حتى يردوهم
إلى مصالحهم (فاللهم) أي
يوم القيامة (الذين آمنوا من
الكفار يضحكون على
الارائك) في الجنة (ينظرون)
من منازلهم إلى الكفار وهم
يعذبون فيضضحكون منهم كما
ضحك الكفار منهم في
الدنيا (هل ثوب) جوزي
(الكفار ما كانوا يفعلون)
نعم

(سورة الانشقاق)

مكية ثلاث أو خمس
وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
إذا السماء انشقت وأذنت

و يقال هو الأول مؤول كل
أول والاخر مؤول كل آخر
كان قبل شيء خلقه ويكون
بعد كل شيء أفناه وهو الحى
الباقى الدائم بلاموت ولا
فناء ولا زوال وهو بكل شيء
من الأول والاخر والظاهر
والباطن عالم (هو الذى

خلق السموات والارض في
ستة أيام) من أيام أول الدنيا
طول كل يوم ألف سنة أول
يوم منها يوم الاحد وآخر يوم
منها يوم الجمعة (ثم استوى)
استقر ويقال امتلا (على
العرش) وكان الله قبل ان

قوله من جملة قول المؤمنين
الاولى من جملة قول الكفار
كما في الكشاف اه

قول المؤمنين كأنهم قالوا ان هؤلاء الصالحون وما أرسلوا علينا حافظين انكار الصدهم عن
الشرك ودعائهم إلى الاسلام اه أبو السمود (قوله أول أعمالهم) هكذا في أكثر نسخ الجلال وفي
بعضها بالواو وقد اقتصر المفسرون على هذا الثاني وقال القارى هو الصواب اه (قوله حتى
يردوهم إلى مصالحهم) أي بل اغلأروا أي الكفار باصلاح أنفسهم لا باصلاح أعمال المؤمنين
فيعيبون عليهم ما يعتقدهونه ضلالا ويقررون ما يعتقدهونه حقا اه شيخنا (قوله فاللهم) منصوب
ببضضحكون ولا يضرة تقديمه على المبتدأ لانه لو تقدم العامل هنا لجاز ان لا يس بخلاف زيد قام في
الدار لا يجوز في الدار زيد قام اه خطيب وهو تفريع للدلالة على انه جزء من ضميرهم في
الدنيا اه شهاب وينظرون حال من الضمير في بضحكون أي بضحكون حال كونهم ناظرين
اليهم وقال كعب لاهل الجنة كوى ينظرون منها إلى أهل النار وقبل حصن شفاف بينهم يرون
منه حالهم وقوله من الكفار متعلق ببضضحكون قدم عليه لافادة الحصر اه من البهروفي سبب
هذا الضحك وجوه منها أن الكفار كانوا يضحكون على المؤمنين في الدنيا بسبب ما هم فيه من
الضر والبؤس وفي الآخرة يضحك المؤمنون على الكفار بسبب ما هم فيه من الصغار
والهوان بعد العز والكبر ومن ألوان العذاب بعد النعيم والترفة ومنها أنهم كانوا في الدنيا على غير شيء وانهم باعوا الباقي بالفاقي ومنها أنهم يرون أنفسهم قد هازوا بالنعيم المقيم
ومنها أنه يقال لاهل النار وهم فيها اخروا وتفتح لهم أبوابها فاذا رآوها وقد فحمت أبوابها أقبلوا
اليها يريدون الخروج والمؤمنون ينظرون اليهم فاذا انتهوا إلى أبوابها أغلقت دونهم بفعل ذلك
بهم مراراً فذلك سبب الضحك ومنها أنهم اذا دخلوا الجنة واحد سوا على الارائك ينظرون إلى
الكفار كيف يعذبون في النار ويرفعون أصواتهم بالويل والثبور ويلعن بعضهم بعضاً اه
خطيب (قوله هل ثوب الكفار) يجوز ان تكون الجملة الاستفهامية معلقة للمطرقة لها فته تكون
في محل نصب بعد اسقاط الخافض ويجوز ان تكون على ضممار القول أي يقولون هل ثوب اه
سمن وفي القرطبي ومعنى هل ثوب الكفار أي هل جوزوا على مخيرتهم في الدنيا بالمؤمنين اذا
فعل هم ذلك وقيل انه متعلق ينظرون أي ينظرون هل جوزى الكفار فيكون موضع هل
ومدخلها نصباً ينظرون وقيل هو استئناف لا موضع له وقيل هو على ضممار القول والمعنى
يقول بعض المؤمنين لبعض هل ثوب الكفار أي أشبهوا وجوزوا وهو من ثاب أي رجع فالثواب
ما يرجع على العبد في مقابلة عمله ويستعمل في الخير والشكر اه

(سورة الانشقاق)

(قوله اذا السماء انشقت) فيه حذف والنقد ير اذا انشقت السماء انشقت لان اذا الشرطية
يختص دخولها بالجل القلبية وما جاء من هذا ونحوه مؤول محاذفة على قاعدة الاحتصاص
فالسماء فاعل بفعل محذوف اه كرخي (قوله انشقت) أي انصدعت وتقطرت بالغمام والغمام
مثل السحاب الأبيض وهو البياض المعترض في السماء من جانبها وقال على تنشقق من الحجرة
والحجرة بوزن المضرة باب السماء واهل الهيئة يقولون انها نجوم صغار مختلطة غير متميزة في الحسن
اه من القرطبي والخطيب والشهاب وفي زاده والمعنى ان السماء تنصدع بغمام يخرج منها قليل
يكون في ذلك الغمام ملائكة العذاب وكان لك أشد وأوجع من حيث انه جاء العذاب من
موضع الخسيف فلي هذا يكون انشقاق السماء انزول الملائكة اه (قوله وأذنت لربها) أي
انقادت وأذنت ان تأثير قدرة الله تعالى حين تعلق قدرته بانشقاقها انقياد المأمور المطواع اذا

نعمت واطاعت في الانشقاق
(لربها وحقت) اي حق لها
ان تسبح وتطبع (واذا
الارض مدت) زيد في
سمتها كما عدا الاديم ولم يبق
عليها بناء ولا جبل (واقت
مافيه) من الموتى الى
ظلمتها (وتخلت) عنه
(واذنت) سمعت واطاعت
في ذلك (لربها وحقت) وذلك
كله يكون يوم القيامة
وجواب اذا وما عطف
عليها محذوف دل عليه
ما بعده تقديره اتي الانسان
عمله

خاق السموات والارض
على العرش بلا كيف (يعلم
ما يلج في الارض) ما يدخل
في الارض من الامطار
والكنوز والاموات (وما
يخرج منها) من الارض
من الاموات والنبات
والمياه والكنوز (وما ينزل
من السماء) من الرزق
والمطر والملائكة والمصاب
(وما يخرج فيها) وما يصعد
اليها من الملائكة والحفظة
والاعمال (وهو معكم) عالم بكم
(انتم ما كنتم) في براوجهم
(والله بما تعملون) من
الخير والشكر (يصيره ملك
السموات والارض) خزائن
السموات المطر والارض
النبات (والى الله ترجع
الامور) عواقب الامور في

ورد عليه امر الاطر المطاع والتعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة اليها للاشعار بعظمة الحكم
وهذه الجملة ونظيرتها الاتية بمنزلة قوله قالتا اتينا طائعين في الانباء عن كون ما نسب الى
السماء والارض من الانشقاق والمد وغيرهما جاري على مقتضى الحكمة اه ابو السعود (قوله
سمعت واطاعت في الانشقاق) تشبهت حال السماء في انقيادها لتأثير قدرة الله تعالى حيث
اراد انشقاقها بانقياد المستمع المطواع للامر فاستمر لا نقية اذ ما لفظ الاذن والاستماع المستعمل
في غاية اه زاده وفي العمى قوله واذنت عطف على انشقت ومعنى اذنت اي استمعت امره
يقال اذنت لك اي استمعت كلامك وفي الحديث ما اذن الله لشيء اذنه اني يتفنى بالقرآن وقال
الشاعر
سم ادا سمعوا خيرا ذكرته * وان ذكر بسوء عندهم اذنوا

وقال الجار بن حكيم * اذنت لكم لما سمعت هديركم * اه وفي المختار واذن له استمع وبابه طرب
ومنه قوله تعالى واذنت لربها وحقت اه (قوله وحقت) الفاعل في الاصل هو الله تعالى
اي حق الله عليه اذ ذلك اي سمعه واطاعته يقال هو حقيق كذا وتحتق به والمعنى وحق لها ان
تفعل اه سمع فلم منه ان الفاعل محذوف وهو الله تعالى وان المفعول هو سمعها واطاعتها
وهو غير مذكور بل الاسناد في الآية اغماه وللاسماء نفسها فيحتاج الى تقدير والتقدير وحقت
هي اي حق سمعها واطاعتها اي حقه الله تعالى عليها اي اوجبها عليها والزمانية واقترنت
حكيمته وحوده منها وأشار الشارح الى التقدير بقوله اي حق لها ان تسبح فهذا من قبيل تقدير
المضاف في الضمير المستكن في الفعل وأصله وحقت هي وبعد تقدير المضاف صار المعنى وحق
سمعها واطاعتها وكلام البيضاوي يقتضي ان نائب الفاعل هو ضمير السماء المستكن في
الفعل من غير تقدير ونصبه وحقت اي جعلت حقيقة بالاستماع والانقياد اه (قوله واذا
الارض مدت) اي بسطت بأن تزال جبالها واما كما اه خازن وفي القرطبي واذا الارض
مدت اي بسطت ودكت جبالها قال النبي صلى الله عليه وسلم تقدم هذا الاديم لان الاديم اذا مد زال
كل انباء فيه وامتد واستوى وقال ابن مسعود وابن عباس ويزاد في سمعها كذا وكذا الوقوف
الخلائق عليها للحساب حتى لا يكون لاحد من البشر الاموضع قدمه يعني لكثرة الخلائق فيها
وقدمه في سورة ابراهيم ان الارض تبدل بارض أخرى وهي الساهرة في قول ابن عباس
على ما تقدم عنه اه (قوله واقت مافيه وتخلت) اي اخرجت امواتها وتخلت منهم وقال ابن
جببر واقت مافيه من الموتى وتخلت مما على ظهرها من الاحياء وقيل أقت مافيه بطنها
من كنوزها ومعادنها وتخلت منها اي خلا جوفها فليس في بطنها شيء وذلك يؤذن بعظم الامر كما
تأتي الحامل مافيه بطنها عند الشدة وقيل تخلت مما على ظهرها من جبالها وبحارها وقيل أقت
ما استودعته وتخلت مما استخفظته لان الله تعالى استودعها عباده احياء وأمواتا واستخفظها
بلاده مزارعة واقوانا اه قرطبي ووصفت الارض بذلك اي الاقاء والتهذيب توبعها والا
فالتحقيق ان المخرج ان ملك الاشياء هو الله تعالى اه خطيب (قوله واذنت لربها وحقت) ليس
تكرارا لان الاول في السماء وهذا في الارض اه خطيب (قوله واطاعت في ذلك) اي الاقاء
والتهذيب وتكريرا اذا الاستقلال كل من الجملة بنوع من القدرة اه كرخي (قوله دل عليه ما بعده)
وهو قوله فلاقية (قوله تقديره اتي الانسان عمله) وقدره الزمخشري علمت نفس وهو احسن فقد
وقع ذلك في سورتي الكوثر والانفطار او مذكور وهو يا ايها الانسان بتقدير يقال او هو فلاقية
اي فانت ملاقيه او هو فاما من اوتي كتابه الخ والعامل فيها بكل تقدير رجواها وان جعلت غير

(يا أيها الإنسان انك كادح)
 جاء في عملك (الى) لقاء
 (ربك) وهو الموت (كدح)
 فلاقيه) اي ملاقى عملك
 المدكور من خير أو شر يوم
 القيامة (فاما من أوتي
 كتابه) كتاب عمله (بيمينه)
 هو المؤمن (فسوف يحاسب
 حسابا يسيرا) هو عرض
 عمله عليه كما سرفى حديث
 العيصين وفيه من نوقش
 الحساب هلك وبعد المرض
 يتجاوز عنه (وينقلب الى
 أهله) في الجنة (مسرورا)
 بذلك (واما من أوتي كتابه
 وراء ظهره) هو الكافر تغل
 عنه الى عنقه وتجعل يسراه
 وراء ظهره فيأخذها كتابه
 (فسوف يدعو) عند روية
 مافيه (ثبورا)

الآخرة (يولج) يدخل
 ويتردد (الليل في النهار
 ويولج) يدخل ويتردد
 (النهار في الليل وهو عليم
 بذات الصدور) بما في
 القلوب من الخير والشر
 (آمنوا بالله) يا أهل مكة
 (ورسوله) محمد عليه السلام
 (وانفقوا مما جعلكم
 مستخلفين فيه) ما لكم
 عليه في سبيل الله (فالذين
 آمنوا منكم) يا أهل مكة
 (وانفقوا) ما لهم في سبيل
 الله (لهم أجر كبير) ثواب
 عظيم في الجنة بالآيمان

شرطية فهي منصوبة بأذ كرم قدرا أو مرفوعة مبتدأ خبره اذا الثانية بزيادة الواو أي وقت
 انشقاق السماء وقت امتداد الارض اه كرخي (قوله يا أيها الإنسان انك كادح) المراد بالإنسان
 الجنس أي يا ابن آدم وكذا روى سعيد عن قتادة يا ابن آدم ان كدحك لضعيف فن استطاع ان
 يكون كدحه في طاعة الله فليفعل ولا قوة الا بالله وقيل هو معين فقال مقاتل يعني الاسود بن عبد
 الأسد ويقال يعني أبي بن خلف ويقال جميع الكفار يعني يا أيها الكافر انك كادح والكدح
 في كلام العرب العمل والكسب اه قرطبي وفي المختار الكدح العمل والسعي والكد والكسب
 وهو الخدش أيضا وباب الكل قطع وقوله تعالى انك كادح الى ربك أي ساع وبوجهه كدوح
 أي خدوش وهو يكدح امياله ويكندح أي يكتب اه وقوله الى ربك الى حرف غاية أي غاية
 كدحك في الخير أو الشر تنتمى بلقاء ربك وهو الموت اه (قوله فلاقيه) يجوز ان يكون معطوفا
 على كادح والسبب فيه ظاهر وان يكون خبر مبتدأ مظهر أي فانت ملاقيه فعلى الاول يكون من
 باب عطف المفرد على المفرد وعلى الثاني يكون من باب عطف الجمل اه معين وقيل هو جواب
 اذا والضمير فيه اما للرب أي ملاقى حكمه لا مفر لك منه واما لا كدح الا ان الكدح عمل وهو
 لا يبقى فلاقاته محتمة فالمراد جراء كدحك من خير أو شر اه خطيب وقد أشار الشارح لجواب
 ذلك بقوله أي ملاقى عملك الخ ففيه إشارة الى ان ضمير ملاقيه لا كدح الذي هو معنى العمل الا
 ان العمل لا يكونه عرضا لا يبقى يمتنع تلاقيه فلا بد من تقدير مضاف أي ملاقى حسابيه وجزاء اه
 زاده وقال الشهاب اللاقيه أي ملاقى كدحه بنفسه من غير تقدير لوجوده في محله وعلى هذا فا
 بعده تفصيل له وقوله عملك المذكور أي الذي كدحت واحتدت فيه اه (قوله هو عرض
 عمله عليه) يعني ان الحساب اليسير هو المرض بان تعرض أعماله ويعرف ان الطاعة منها هذه
 وان المعصية هذه ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية فهذا هو الحساب اليسير لانه لا شدة
 فيه على صاحبه ولا مناقشة ولا يقال له لم فعلت هذا ولا يطالب بالمعذرة ولا بالحجة عليه فانه متى
 طوأت بذلك لم يجد عذرا ولا حجة فيفتضح كما قال عليه الصلاة والسلام من نوقش الحساب
 فقد هلك اه زاده فمناقشة الحساب ان يطالب بالحجة أو بالمعذرة يقال له لم فعلت كذا وان
 يحاسب على القليل والكثير بحيث لا يتجاوز عن شيء من سيئاته اه شيخنا (قوله وينقلب)
 أي يرجع بنفسه من غير مزعج برغبة وقول الى أهله أي الذين أهل بهم في الجنة من الخور
 العيين والآدميات والذريات اذا كانوا مؤمنين اه خطيب وقوله مسرورا حال من فاعل
 ينقلب (قوله كما سرفى حديث العيصين) أي عن أبي ابن مليكة عن عائشة رضي الله عنها
 أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب عذب قالت عائشة فقلت أو ليس يقول
 الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال اغا ذلك العرض ولا يكن من نوقش الحساب
 هلك وفي رواية عذب ومعلوم ان سوف من الله واجب اه كرخي (قوله وراء ظهره) منصوب
 بنزع الخافض وفي البيت أو وراء ظهره أي يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره اه يعني ان قوله
 تعالى في هذه السورة وأما من أوتي كتابه وراء ظهره لا ينافي قوله في سورة الحاقة وأما من أوتي
 كتابه بشماله لا مكان الجمع بينهما كما أشار إليه بقوله وتجعل يسراه وراء ظهره بان تخضع يده
 اليسرى من موضعهما فتجعل وراء ظهره قيل ويحتمل أن يكون بعضهم يعطى كتابه بشماله
 وبعضهم من وراء ظهره ولما يؤتى كتابه من غير يمينه يعلم أنه من أهل النار فيقول واثيراه اه
 زاده (قوله وتجعل يسراه الخ) بان تخضع يده اليسرى من موضعهما فتجعل وراء ظهره ثم ان هذا

ينادي هلاكه بقوله يا ثبورا
(ويصلي سميرا) يدخل
النار الشديدة وفي قراءة يضم
الباء وفتح الصاد واللام
المشدة (انه كان في اهله)
عشيرته في الدنيا (مسرورا)
بطرا ياتباعه لهواه (انه ظن
أن) مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف أي انه (ان
يجور) يرجع الى ربه (بلى)
يرجع اليه (ان ربه كان به
بصيرا) عالما برجوعه اليه
(فلا أقسم) لازائدة (بالشفق)
والجمرة في الأفق بعد
غروب الشمس (والليل
وما وسق) جمع ما دخل عليه
من الدواب وغيرها (والقمر
إذا اتسق) اجتمع وتم نوره
وذلك في الليالي البيض
(أتركبن) أيها الناس أدله
تركبن حذف تون الرفع
لنحوي الامثال والواو
لالتقاء الساكنين (طبقا
عن طبق)

والنفقة (وما لكم) يا أهل
مكة (لا تؤمنون بالله)
لا تؤحدون بالله (والرسول)
محمد صلى الله عليه وسلم
(بدعوكم) الى التوحيد
(أتؤمنوا بربكم) لكي
تؤحدوا بربكم (وقد أخذ
ميثاقكم) أقراركم بالتوحيد
(أن كنتم) اذ كنتم
(مؤمنين) يوم الميثاق (هو
الذي ينزل على عبده) محمد

إذا كان في الكفرة وما قبله في المؤمنين المتقين فلا تعرض هنا لعصاة كما ذهب اليه أبو حيان
وقيل انه لا بعد في ادخالهم في أهل اليمن اما لانهم يعطون كتبهم باليمين بعد الخروج من النار
أو قبله فراقينهم وبين الكفرة كما قيل وأوتي بمعنى يؤتى وعبر بالماضي لتحقيق وقوعه اه
شهاب (قوله ينادي هلاكه) أي يفتي فان فداء ما لا يعقل يراد به التمني فالدعاء بمعنى الطلب
بالنداء اه شهاب وفي المصباح وثبر الله الكافر ثبورا من باب قعد أهله كنه وثبره وثبورا هلاك
يتعدى ولا يتعدى اه (قوله بطرا ياتباعه لهواه) وقال القفال أي منهم ما ستر يحامن التعب
بأداء العبادات واحتمال مشقة الفرائض من الصلاة والجهاد مقدما على المعاصي أمنا من
الحساب والثواب والعقاب لا يخاف الله تعالى ولا يرجوه فأيده الله تعالى بذلك السرور وغيا
دائما لا ينقطع اه خطيب (قوله انه ظن) أي علم وتيقن أن ان يجور أن هذه هي المخففة كالتي
في أول القيامة ولا يصح أن تكون مصدرة لما يلزم عليه من دخول الناصب على مثله وهي
سادة مسددة المفعولين أو أحدهما على الخلاف ويجوز معناه يرجع يقال حارب مجورا حورا وقال
الراغب الحور التردد في الأمر ومنه نعوذ بالله من الحور بعد الكور أي من التردد في الأمر بعد
المنفي فيه ومحاوره الكلام مراعاة والمحور العود الذي تجري فيه البكرة لترددها عليه اه
سعين وفي المختار ما رجوع وباه قال ودخل اه قام صدر بوزن ذول وبوزن دخول كما يفهم من
القاموس (قوله بلى) إيجاب لما بعد ان واربه جواب قسم مقدرا ههين فالجمله بمنزلة التعامل
لما أفادته بلى (قوله فلا أقسم) الغاء في جواب شرط مقدرا أي إذا عرفت هذا وإذا تحققت
الرجوع بالبعث فلا قسم الخ اه شهاب واقسم تعالى بجمعه لمواقفه تشرى فالحماوة تعريضا للاعتبار
بها اه من النهر (قوله بالشفق) الشفق قال الراغب اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند
غروب الشمس والاشفاق عنائه مخنطة بخوف لار المشفق بحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه
فاذا عدى عن فعي الخوف فيه أظهر واذا عدى بعل فعي العماية فيه أظهر وقال الزمخشري
الشفق الجمرة التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس وسقوطه يخرج وقت المغرب ويدخل وقت
العمة عند غامة العلماء الاما يروى عن أبي حنيفة في إحدى الرواين انه البياض وروى أسيد
ابن عمرو أنه رجوع اه سمى شققا لرقته ومنه الشفقة على الانساب وهي رقة القلب عليه اه
والشفق شققا للشفق الاحمر والشفق الابيض والشفقة اسمان للاشفاق اه سعين
(قوله وما وسق) يجوز ان تكون موصولة اسمية ويجوز ان تكون نكرة موصوفة وأن
تكون مصدرة على كونها موصولة أو نكرة فعائد الصلة والصفة محذوف أي جمعه اه
شيخنا (قوله جمع ما دخل عليه) أي ضم ما كان منتشرا بانهار من الخلق والدواب والحوام
وذلك أن الليل اذا أقبل ولي كل شيء الى ماواه اه خازن (قوله من الدواب وغيرها) كالجمال
والبحار والشجر اذ جميع ذلك ضم ويسكن في طامة الليل اه من البحر (قوله اذا اتسق) أي
امتلا قال الفراء وهو امتلاؤه واستوائه ليلاني البدر وهو اتمل من الوسط وهو الضم والجمع
كما تقدم وأمر فلا متسق أي مجتمع على ما يسر اه سعين (قوله أتركبن) هذا جواب القسم وقرا
الاخوان وابن كثير بفتح الباء على خطاب الواحد والباقيون بعضهم على خطاب الجمع وتقدم
تصريف مثله فالقراءة الأولى روعي فيها اما خطاب الانسان المتقدم الذكرك في قوله يا أيها
الانسان واما خطاب غيره وقيل هو خطاب للرسول أي أتركبن مع الكفار وجهادهم وقيل
التاء للتأنيث والفعل مسند لضمير السماء أي أتركبن السماء حالا بعد حال تذكرن كالمهل

وكالدهان وتنظرون وتنشق وهو مذاقول ابن مسعود والقراءة الثانية روعي فيها معنى الانسان اذا المراد به الجنس وطبقا مفعول به احوال وعن غيره في مدوهى واقعة صفة طبقا أى طبقا لاجازا طبق وعلى كون طبقا مفعول به يكون على حذف مضاف أى لتركيب من اوطرقة طبقا بعد طبق والطبق الامة من الناس على كونه مفعول به وعلى كونه حالا فهو بمعنى المرتبة اه سمى (قوله حالا مدحال) أى كل واحدة مطابقة لاختلاف الشدة والهلل اه شيخنا وعبارة الخطيب قال عكرمة رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم شيخ وعن ابن عباس الموت ثم البعث ثم العرض وعن عطاء مرة فقيرا ومرة غنيا وقال ابو عبيدة اترك كن سن من كان قبلكم واحوالهم لما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال لتبعن سنن من قبلكم شرا شبرا وذراعا ذراعا حتى يودحوا بحراصلها تبعوه (قوله وهو الموت) أى ماد كرم من الطباق والمرتبات اه (قوله فالهمم) الماء الترتيب ما بعد ما من الانكار والتعجب على ما قبلها من احوال يوم القيامة وأهوالها الموجبة للإيمان والسجود أى اذا كان حالهم يوم القيامة كما ذكرنا فى شئ ثبت لهم حال كونهم غير مؤمنين أى شئ يمتنع من الاعيان مع نفاذهم حماة اه أبو السعود وفى الشهاب قال الامام وهو واسطة هاهنا انكارى ومثله يذكر بعد ظهور الحق وهذا قد ظهرت الحق لان ما أفسم به من التعرّبات العلوية والسفلية يدل على خالق عظيم القدره فيبعد عن له عقل عدم الاعيان به والابقادله اه وقال زاده أقسم بالحوادث المتغيرة الطارئة على الافلاك والعناصر على ان الله س يلقون بعد البعث طبقا بعد طبق فان السقى حالة مخالفة لما قبلها وهو ضوء النهار ولما بعد ما هو ظلمة الليل وكذا الليل حالة بعد انبساط ضوء النهار وبثغة يرأحوال الحيوانات من التفرق الى الاجتماع ومن اليقظة الى النوم وكذا اتساق القمر وكونه بدرا حالة حادثه بعد كونه ناقصا فاقسم تعالى على اههم يركبون المشاق فالاقسام هذه المذ كورات يدل على ثبوت هذه الدعوى وهى قوله فالهمم لا يؤمنون فبين الاقسام بالمذ كورات وهذه الدعوى تناسب اه (قوله أى مانع لهم الخ) وعلى هذا التفسير فجملة لا يؤمنون حال وقوله أو أى حجة لهم الخ وعلى هذا فجملة لا يؤمنون على تقدير حرج الجروان المصداق أى أى حجة لهم فى عدم الإيمان أشار له بقوله فى تركه اه (قوله واذا قرئ عليهم القرآن) أى من أى قارئ قراءة مشروعة اه خطيب وهذا شرط وحواله لا يسجدون وهذه الجملة الشرطية فى محل نصب على الحال معطوفة على الحال السابقة وهى قوله لا يؤمنون اه سمى (قوله لا يسجدون) أى سجدوا لغويا كما ذكره بقوله يخضعون وهذا أحد قولين والآخر ان المراد به السجود الحقيقى الذى هو سجود التلاوة وعبارة البينناوى لا يسجدون لا يخضعون أو لا يسجدون لتلاوة لما روى أنه صلى الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى وامسجدوا فاقترب فسجد عن مع من المؤمنين بن وقريش تصفق فوق رؤوسهم فخرات اه (قوله بما يؤعون) قال فى التقريب روعي العلم بعبه وعيا حفظه والله أعلم بما يؤعون أى يضمرون فى قلوبهم من التكذيب ولعل بعضهم أوعى له من بعض أى أضبط اه وفى المختار الوعاء واحد الاوعية وأوعى الزاد والمناع جده فى الوعاء روعي الحديث بعبه وعيا حفظه وأذن واعية والله أعلم بما يؤعون أى يضمرون فى قلوبهم من من التكذيب اه (قوله لكن الذين الخ) أشار به الى أن الاستثناء منقطع لان الموصول مبتدأ والجملة خبره والاستثناء من قبيل المفردات وقيل متصل وائس بذلك لان الضمير راجع الى الذين كفروا والذين كفروا قد وضع موضع المظهر للاشعار بانهم لا يؤمنون ولا يسجدون عند قراءة

حالا مدحال وهو الموت ثم الحياة وما بعد ما من احوال القيامة (فالمهمم) أى الكفار (لا يؤمنون) أى مانع لهم من الإيمان أو أى حجة لهم فى تركه مع وجود برهانه (و) مالمهم (اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون) يخضعون بأن يؤمنوا به لا يحجزه (بل الذين كفروا يكذبون) بالبعث وغيره (والله اعلم بما يؤعون) يحضرون فى صفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء (فبشرهم) احذرهم (بما هم مؤلمون) (الذين آمنوا وعملوا الصالحات)

عليه السلام (آيات بينات) خبر بـل ما آيات مبينات بالامر والنهي والحلال والحرام (ليخرجكم) اكنى يخرجكم بالقرآن ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم (من الظلمات الى النور) من الكفر الى الإيمان ويقال قد اخرجكم من الكفر الى الإيمان (وان الله بكم) بامهش المؤمنين (لرؤف رحيم) حين اخرجكم من الكفر الى الإيمان (وما لكم) بامهش المؤمنين (ان لا تنفوا فى سبيل الله) فى طاعة الله (ولله ميراث السموات والارض) ميراث

ثم اجز غير محذون) غير
مقطوع ولا مئة -وص ولا
عن به هاهم

(سورة البروج)

مكية ثنتان وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء ذات البروج)
لايكوا كب اثني عشر برجاً
تقدمت في الفرقان (واليوم
الموعود) يوم القيامة
(وشاهد) يوم الجمعة
(ومشهود) يوم عرفة كذا
فسرت الثلاثة في الحديث
فالاول موعوده والثاني
شاهد بالعمل فيه والثالث
تشمده الناس والملائكة
وجواب القسم

﴿سورة البروج﴾

أهل السموات وأهل الأرض
يموت أهلها ويبقى هو
ويرجع الأمر كله إليه
(لا يستوي منكم) يامعشر
المؤمنين عند الله في الفضل
والطاعة والثواب (من
أففق من قبل الفتح) فتح
مكة (وقاتل) العدو مع النبي
صلى الله عليه وسلم (أوثلث)
أهل هذه الصفة (اعظم
درجة) فضيلة ومنزلة عند
الله بالطاعة والثواب وهو
أبو بكر الصديق (من الذين
أنفقوا من بعد) من بعد فتح
مكة (وقاتلوا) العدو في
سبيل الله مع النبي صلى الله
عليه وسلم (وكلوا) كلاً
القرابين من أنفق وقاتل

القرآن عليهم لانهم كافرون مكذبون اه كرخي (قوله لهم اجر غير محذون) استثناف مقرر لما فاده
الاستثناء من انتفاء العذاب عنهم ومبين لكيفيته ومقارنته الثواب العظيم اه أبو السعود

(سورة البروج)

وردت هذه السورة لتثبيت المؤمنين على ما هم عليه من الايمان وتصبرهم على آفة الكفار
وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم من التذنب على الايمان وتصبرهم على ذلك حتى ما نسوا
هم ويصبروا على ما كانوا بالقور من قومهم ويعلمون أن هؤلاء عند الله عز وجل بمنزلة أوثلث
المؤمنين معذبين مثلهم أحقاء بان يقال فيهم ما قد قيل فيهم اه أبو السعود (قوله ذات البروج)
أي ذات المنازل والمحال والطرق التي تسير فيها الكواكب السبعة وفي البيضاوي معنى البروج
الاثني عشر شبت بالقصور لانها تنزلها السيارات كما ان القصور ينزلها الاكابر والاشراف
سميت بروج الظهورها وأصل التركيب للظهور يعني أن أصل معنى البروج الامر الظاهر من
التبرج ثم صار حقيقة في العرف للقصر العالي اظوره ويقال لما ارتفع من سور المدينة برج
ايضاً اه شهاب (قوله لا يكواكب) أي التي هي منازل الكواكب (قوله تقدمت في الفرقان)
عبارة هناك تبارك الذي جعل في السماء بروجاً اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان
والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب
السبعة السيارة المريح وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء
والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله
الجدي والدلو انتهت (قوله واليوم الموعود) أي الموعود به كما ذكره بعد فقه المحدث والايصال
(قوله وشاهد ومشهود) نكره ما دون بقية ما أقسم به لاختصاصهما من بين الايام بفضيلة
ليست لغيرهما فلم يجمع بينهما وبين البقية بلام الجنس وهذا جواب ايضاً عما يقال لم خصصهما
بالذكر دون بقية الايام وانما لم يعرفنا بلام العهد لان التنكير يدل على التفضيم والتعظيم بدليل
قوله تعالى والهم لكم اله واحد اه كرخي (قوله كذا فسرت الثلاثة في الحديث) عبارة
الخطيب وقوله تعالى واليوم الموعود قسم آخر وهو يوم القيامة قال ابن عباس وعد أهل السماء
والارض أن يحجهم وافية واحتلفوا في قوله تعالى وشاهد ومشهود فقال أبو هريرة وابن عباس
الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وروى مرفوعاً اليوم الموعود يوم القيامة واليوم المشهود
يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة نوحه الترمذي في جامعه قال القشيري في يوم الجمعة يشهد على
عامله بما عمل فيه قال القرطبي وكذا سائر الايام والليالي لما روى أبو نعيم الحافظ عن معاوية
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من يوم يأتي على العبد الا ينادى فيه يا ابن آدم أنا خلقك
جديد وأنا فيما تعمل عليك شهيد فاعمل في خير أشهد لك به غداً فاني اذا مضيت لم ترني أبداً
ويقول الأبل مثل ذلك حديث غريب وحكى القشيري عن عمران الشاهد يوم الاضحية وقال
ابن المسيب الشاهد يوم التروية والمشهود يوم عرفة وروى عن علي الشاهد يوم عرفة والمشهود
يوم القدر وقال مقاتل أعضاء الانسان هي الشاهد لقوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم الآية
وقال الحسين بن الفضل الشاهد هذه الامة والمشهود سائر الامة لقوله تعالى وكذلك جعلناكم
أمة وسطاً الآية وقيل الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى انا ارسلناك شاهداً رقيباً آدم
وقيل الحفظة الشاهد والمشهود أولاد آدم وقيل غير ذلك وكل ذلك صحيح انتهت (قوله وجواب
القسم محذون الخ) قضية كلامه أنه الجواب مع كونه دعاء كقوله قتل الانسان والذي ذكره

(اصحاب الاخدود) الشق
في الارض (النار) بدل
اشتمال منه (ذات الوقود)
ما توقد به (اذهم عليهم) اي
حولها على جانب الاخدود
على الكرامى (قعودهم
على ما يفعلون بالمؤمنين)
بالله من تعذيبهم بالالقاه في
النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم
(شهود) حضور روى أن
الله انجى المؤمنين الملقين
في النار قبض ارواحهم
قبل وقوعهم فيها وخرجت
النار الى من ثم فاحرقهم
(وما نقصوا منهم الا ان
يؤمنوا بالله العزيز)
ملكه (الحمد) المجد



من قبل الفخ وبعد الفخ
(وعدا الله الحسنى) الجنة
بالاعان (والله بما تعملون)
بما تنفقون (خير من ذا
الذى يقدر الله) في
الصدقة (قرضا حسنا)
محتسبا صادقا من قلبه
(فيضا عفو له) بقوله
ويضاعف له في الحسنات
ما بين سبع الى سبعين الى
سبع مائة الى ألف الى
ما شاء الله من الاضـعاف
(وله) عنده (اجركم)
نواب حسن في الجنة نوات
هذه الآية في أبي الدرداء
(يوم) وهو يوم القيامة
(ترى) يا محمد (المؤمنين)
المصدقين (والمؤمنات)

المصدقين (والمؤمنات) المصدقات بالايان (بسي)

غيره أنه اذا كان دعاء لا يكون جوابا والجواب ان بطش ربك اشد بدوم من ثم قال القاضي
والاظهر انه دليل الجواب المخدوف وكأنه قيل انهم ما همونون يعني كفار مكة كما لعن اصحاب
الاخدود فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم
وقيل الجواب مخدوف والتقدير ان الامر حرق في الجزاء اه كرخي (قوله مخدوف صدره الخ)
وانما احتيج له هذا الحذف لان المشهور عند النحاة ان الماضي المثبت المتصرف الذي لم يتقدم
معه مولد اذ وقع جوابا للقسمة تلزمه اللام وقد ولا يجوز الاقتصار على ا- ا- ا- ما الا عند طول
الكلام كما في قوله والشمس وضحاها الى قوله قد افلح من زكاهما وفي ضرورة اه شهاب وزاده
(قوله تقديره لقد قتل الخ) اي خذفت اللام وقد وعلى هذا فقول قتل خبر لا دعاء اه عيين
فالحجة خبرية والاصل فيها اسناد عاتية دالة على الجواب كأنه قيل اقم بهذه الاشياء على أنهم
اي كفار مكة ما همونون كما لعن اصحاب الاخدود اه ابو السعود روى عن مقاتل كانت الاخدود
ثلاثة واحدة بفجران باليمن واخرى بالشام واخرى بفارس حرق اصحابها بالنار اما التي بالشام
والتي بفارس فلم ينزل الله فيها ما قرأنا وانزل في التي كانت بفجران وذلك ان رجلا من ملأ من
بقرأ الانجيل اجرو نفسه في عمل وجهه بقرأ الانجيل قرأت بنت المستأجر النور يضيء من قراءة
الانجيل فذكرت ذلك لابيها فسأله فلم يخبره فلم يزل به حتى اخبره بالدين والاسلام فتابعه على
دينه هو وسبعة وثلاثون انسانا ما بين رجل وامرأة وهذا بعد ما رفع عيسى الى السماء وقبل
صعد النبي صلى الله عليه وسلم سبعين سنة فسمع بذلك رجل اسمه يوسف بن ذى نواس فذهبهم
في الارض واوقدهم فيها فمرضهم على الكفر فن أبى أن يكفر فخذفه في النار ومن رجس عن
دين عيسى لم يخذفه وروى ان امرأة جاءت ومعه اولد صغير لا يتكلم فلما قامت على شفير الخندق
قطرت الى ابنها فخرجت عن النار فضربت حتى تقدمت فلم تزل كذلك ثلاث مرات فلما
كانت في الثالثة ذهبت ترجع فقال لها ابنها يا امها الى ارى امامك نار لا تطفأ يعني نار جهنم
ان لم تقى في هذه النار فلما سمعت ذلك قذفا جميعا فذهب ما في النار فبعها لهما الله في الجنة فخذف
في النار في يوم واحد سبعة وسبعون انسانا فذلك قوله قتل اصحاب الاخدود اه خطيب (قوله
الشق في الارض) فالأخدود مفرد جمعه أخدود واخذ بفتح الحاء يعني الاخدود ووجهه خدود
اه (قوله بدل اشتمال منه) أي لان الاخدود مشتمل على النار وحيث فلا بد من ضمير مقدر
أي النار فيه اه شيخنا (قوله اذهم عليهم اقدود) ظرف لقتل أي لعنوا حين أحرقوا بالنار
قاعدين عليهم في مكان مشرف عليهم من حافات الاخدود اه أبو السعود وعبر عن القعود على
حافة النار بالقعود على نفس الارل لالة على أنهم حال قعودهم على شفيرها مستولون عليها
يقذفون فيها من شأوه ويخجلون سبيل من شأوه اه زاده (قوله شهود حضور) عبارة أبي
السعود شهود أي يشهد بعضهم لبعض عند الملك بان أحدا لم يقهر فيما أمر به وفرض اليه فهو
من الشهادة أو أنهم شهود يشهدون بما فعلوا بالمؤمنين يوم القيامة يوم تشهد عليهم الستم
وأيد بهم وقيل على معنى مع والمعنى وهم مع ما يفعلون بالمؤمنين من العذاب حضور لا يرقون لهم
لغاية قسوة قلوبهم اه ذاهو الذي يستدعيه النظم وتنطق به الروايات المشهورة انتهت فقول
الشارح حضور يقتضي أن تكون على معنى مع (قوله أنجى المؤمنين الملقين في النار) وكانوا
سبعة وسبعين فهؤلاء لم يرجعوا عن دينهم والذين رجعوا عشرة أو أحد عشر وقوله الى من ثم أي
الى من هم قعود على الاخدود وهم اصحابه ولم يرد نص بتعيين عددهم (قوله وما نقصوا منهم الخ)

(لدى له ملك السموات
والارض والله على كل شئ
شهيد) اي ما انكر الكفار
على المؤمنين الايمانهم
(ان الذين فتنوا المؤمنين
والمؤمنات) بالاحراق
(ثم لم يتوبوا فلهم عذاب
جهنم) بكفرهم (ولهم
عذاب الحريق) اي
عذاب احراقهم المؤمنين في
الآخرة وقيل في الدنيا بان
خرجت النار فأحرقهم كما
تقدم (ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم حبات تجري
من تحتها الأنهار ذلك الفوز
الكبير

نورهم) يصي نورهم (بين
أيديهم) على الصراط
(وباعانهم) ونماثلهم
(بشرأكم اليوم) تقول لهم
الملائكة على الصراط نكم
اليوم (حبات تجري من
تحتها) من تحت حجابها
ومساكنها (الأنهار) أنهار
التمر والماء والعسل واللبن
(خالدين فيها) مقيمين في
الجنة لا يموتون فيها ولا
يخرجون منها (ذلك هو
الفوز العظيم) الفداء الوافرة
فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من
النار وما فيها (يوم) وهو يوم
القيامة بعد ما طفي نور المنافقين
على الصراط (يقول المنافقون)
من الرجال (والمنافات)
من النساء (للذين آمنوا)

اي ما عابوا منهم الا الايمان اي الايمانهم وانما قال الا ان يؤمنوا بلفظ المستقبل مع ان الايمان
وجد منهم في الماضي لان تعذيبهم والا انكار ليس للايمان الذي وجد منهم في الماضي بل
لدوامهم عليه في المستقبل حتى لو كفروا في المستقبل لما عد بؤسهم على ما مضى فكأنه قيل
الا ان يستمروا على ايمانهم اه زاده وهذا الاستثناء على حد قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بين فلول من قراع الكتائب

اه بيضاوي وفي المختار نغم الامر كرهه وباب ضرب ونقم من باب فهم لغة اه (قوله الذي له ملك
السموات الخ) لما ذكر تعالى الاوصاف التي يستحق بها ان يؤمن به ويعبدوه وكونه عزيزا غالبا
قادر على ما يشي عاقبه سبحانه دامت ما يجب الخ مد على نعمه ويرجي ثوابه قرر ذلك بقوله الذي له ملك
السموات الخ اه خطيب (قوله والله على كل شئ شهيد) فيه وعد لاصحاب الاحدود ووعد
لمهديهم فان علمه تعالى بجميع الاشياء التي من جملتها اعمال الفريقين يستدعي توفير جزاء كل
مهما حتم اه ابو السعود (قوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) اي حرقتهم بالنار يقال
فتنت الشيء اذا حرقتة والعرب تقول فتق فلان الدرهم والدينار اذا أدخله الكور لينظر حودته
ونظيره يوم هم على النار يفتنون قال الرازي ويحتمل أن يكون المراد كل من فعل ذلك قال
وهذا أولى لان اللفظ عام والحكم بالخصيص ترك الظاهر من غير دليل ولما كانت التوبة
مقبولة قبل الفرغ ولوطال الزمان عبر سبحانه بأداة التراخي فقال تعالى ثم لم يتوبوا اي عن
كفرهم وعما فعلوا فلهم عذاب جهنم اي بكفرهم وله عذاب الحريق اي عذاب احراقهم
المؤمنين في الآخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فأحرقهم كما تقدم ومفهوم الآية أنهم
لونا بالحر حوامن هذا الوعيد اه خطيب وفتحهم ان الذين حرقتهم كائنات سبع وسبعين وفي
المختار الفتنة الاختبار والامتحان تقول فتن الذهب بفتنه بالكم بفتنة ومفتونا أيضا اذا
أدخله النار لينظر رجوده وديار مفتون قال الله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
اي حرقتهم ويسمى الصانع الفتان وكذا الشيطان وقال الخليل الفتن الا حرق قال الله تعالى
يوم هم على النار يفتنون اه وفي القاموس ان فتن بهذا المعنى من باب كتب فعلى هذا
يكون له بابان (قوله ثم لم يتوبوا) اي لم يرجعوا عما هم عليه من الكفر وفيه دليل على
أنهم اذا تابوا وآموا يقبل منهم وخرجوا من هذا الوعيد وان الله تعالى يقبل منهم التوبة
فان توبه القاتل مقبولة وأنهم لو لم يتوبوا لهم العذاب المذكور اه خازن (قوله فلهم
عذاب جهنم) هو جبرائيل الذين فتنوا ودخلت الماعلما تضمه المبتدأ من الشرط وارتفاع
عذاب على الماعلية بالجار قبله لوقوع خبره وأحسن من ارتفاعه بالابتداء اه كرخي
(قوله عذاب الحريق) اي العذاب بسبب الحريق (قوله ان الذين آمنوا الخ) لما
ذكر وعبد المحرمين أتبعه بذكر ما أعد للمؤمنين اه خطيب (قوله ثم لم يتوبوا
الأنهار) اي تحت أمرتها وغرفها وجميع أمانتها تاذنون بمردها في نظير ذلك الحر
الذي صبر واعلمه في الدنيا ونزل عنهم برؤيته ذلك مع خضرة الجنان جميع المضار والآخران
اه خطيب (قوله ذلك الفوز الكبير) الإشارة الى كون ما ذكرهم من حيازتهم
للجنة فان حصولها مستلزم لحيازتهم لها قطعا والى الجنة الموصوفة وتذكير اسم الإشارة
حينئذ لتأويله بالذكور وأما ما كان في فافيه من معنى البعد لا يذان به لو در حتمه

ان بطش ربك) بالكفار
(لشديد) بحسب ارادته
(انه هو يبدئ) الخلق
(ويعيد) فلا يهزمه ما يريد
(وهو الغفور) للمذنبين
المؤمنين (الودود) المتودد
الى اوليائه بالكرامة (ذو
العرش) خالقه وما له
(المجيد) بالرفع المس-حق
لكمال صفات العلو (فعال
لما يريد) لا يهزمه شيء (هل
أتاك) يا محمد (حديث
الجنود فرعون وثمود)

للمؤمنين المخلصين على
الصراط (انظرونا) ارقبونا
وانظرونا يا معشر المؤمنين
(نقتبس من نوركم) نستضي
بنوركم ونجوز به على الصراط
معكم (قيل) يقول لهم
المؤمنون ويقال يقول لهم
الملائكة ويقال يقول الله لهم
(ارجعوا وراءكم) خلفكم
الى الدنيا ويقال الى الموقف
حيث أعطينا النور (فالتسوا
فاطابوا) (نورا) وهذا استمراء
من الله على المناققة بين
ويقال من المؤمنين على
المناققين فيرجعون في طلب
النور (فضرب بينهم) يقول
بنى بينهم وبين المؤمنين
(سور) بحائط (له باب
باطنه فيه الرحمة) الجنة
(وظاهره من قبله العذاب)
من نحوه النار (ينادونهم)
من وراء السور (الم تكن
معكم) على دينكم يا معشر

في الفضل والشرف فالفوز على الاول مصدر باق على مصدرية وان جعل اشارة الى الجنات
فالفوز مصدر أطلق على المفعول مبالغة والذين آمنوا وعملوا الصالحات هم المفتونون وغيرهم
وقوله لهم أي بسبب ما ذكر من الايمان والعمل الصالح جنات تجري من تحتها الانهار ان يريد
بالجنات الاشجار فيجربان الانهار من تحتها طاهر وان اريد بها الارض المش-قولة على الاشجار
فالتحفة باعتبار جريها طاهر ايضا فان اشجارها سائرة لارضها اه أبو الس-مود (قوله ان بطش
ربك لشديد) استئناف خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم ايندنا بان لكفار قومهم نصيبا
موفورا من مضمونه كما ينبغي عنه التعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة لضميره صلى الله عليه وسلم
والبطش الاخذ بعنف وحيث وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم وهو بطشه بالجسارة والظلمة
وأخذه اياهم بالمداب والانه قام اه أبو الس-مود وفي الخطيب ان بطش ربك لشديد جواب
القسم والبطش هو الاخذ بعنف فاذا وصف بالشدة فقد تضاعف ولما كان هذا البطش لا يتأتى
الا من كامل القدرة على كمال قدرته واحتصاصه بذلك بقوله مؤ كد المال من الانكار انه
هو يبدئ الخ وفي المختار البطشة السطوة والاخذ بعنف وقد بطش به من رب ضرب ونصر
وباطشه مباطشه اه (قوله بحسب ارادته) اشارة الى الرد على الفلاسفة القائلين بأنه موجب
بالذات وقد نطق القرآن بأنه فعال لما يريد اه كرخي (قوله انه هو يبدئ ويعيد) أي ومن كان
قادر على الابد والاعادة اذا بطش كان بطشه في غاية السدة وهذا طاهر التعليل بهذه الجملة
لما سبق من شدة البطش اه شهاب (قوله وهو الغفور) لما ذكر شدة بطشه ذكر كونه غفورا
سائر الذنوب عبادة وودود الطيفاهم محسننا اليهم بهاتان صفتا فعل والظاهر ان الودود مبالغة في
الواد اه من البهروقات المتزلة غفورا تاب وقال أصحابنا غفور مطلقا لمن تاب ولمن لم يتب
لار الآتية منذ كورة في معرض المدح والتمجح بكونه غفورا مطلقا انتم فالجن عليه أولى ولان
الغفور صيغة مبالغة فالمناسب ان يحمل على الاطلاق اه زاده (قوله المتودد الى اوليائه) به
بالكرامة وفي البيضاوي الودود المحب لمن أطع وقيل هو بمعنى مفعول أي يوده عبادة اه
وتقدم لئلا يزدبسط في آخر الاسراء اه (قوله المجيد بالرفع) أي وبالجبر أيضا وفي الخطيب فراء
حزة والكسائي يجر الدال على أنه نعت للعرش اول ربك في قوله ان بطش ربك لشديد قال مكى
وقيل لا يجوز ان يكون نعت للعرش لانه من صفات الله تعالى اه وهذا مجموع لار مجد العرش
علمه وعظمه كما قاله الرمحشري وقد وصف العرش بالكرام من آخر المؤمنين وقرأ ابا قون برفع
الدال على أنه خبر بعد خبر وقيل هو متلذذ واستدل بعضهم على تعدد الخبر بهذه الآية ومن
منع قال لانها معنى خبر واحد أي حام بين هذه الاوصاف الشريفة أو كل من سأل خبر لمبتدأ
مضمر والمجر هو الهاء في الكرم والعسل والله سبحانه موصوف بذلك وتقدم وصف عرشه
بذلك اه خطيب (قوله فعال لما يريد) في بصيغة فعال لاكثره وحم به الصفات لانه كالنبي
للاوصاف السابقة ونكره اضرب من التعظيم تملأ شئ عنه والاهام والعقول اه كرخي فان
لتفال أي يفعل ما يريد على ما يراه لا يعترض عليه أحد ولا يغلبه غالب فيدخل اوليائه الجنة
لا يمنعه مانع ويدخل أعداءه النار لا ينصرهم منه ناصر ويهل العصاة الى ما يشاء الى ان
يجزئهم ويدخل بعضهم بالعقوبة اذا شاء فهو يفعل ما يريد وهذه الآية دال على ان جميع
أعمال العباد مخلوقة لله تعالى قال بعضهم ودات على أنه لا يجب عليه شيء لانها دالة على أن عمله
بحسب ارادته اه خطيب (قوله هل أتاك الخ) هل يعني قد وهذا استئناف مقرر لاشدة بطشه

يدل من الجنود واستغنى
بذكر فرعون عن اتباعه
وحدبهم انهم اهل الكوا
بكفرهم وهذا تنبيه لمن
كفر بالنبي صلى الله عليه
وسلم والقرآن ليتعظوا (بل
الذين كفروا في تكذيب)
بما ذكر (والله من ورائهم
محيط) لا عامم لهم منه
(بل هو قرآن مجيد) عظيم
(في لوح) هو في الهواء فوق
السماء السابعة (محفوظ)
بالجر من الشياطين ومن
تغير شيء منه طوله ما بين
السماء والارض وعرضه
ما بين المشرق والمغرب وهو
من درة بيضاء قاله ابن عباس
رضي الله عنهما

المؤمنين (قالوا ابي واسكنكم
فنتنم أنفسكم) اهل كتم
أنفسكم بكفر السر
والنفاق (وتربصتم) تركتم
التوبة من الكفر والنفاق
ويقال انتظرتهم موت محمد
صلى الله عليه وسلم واظهار
الكفر (وارتبتم) شككتم
بالله وبالكتاب والرسول
(وغرتكم الاماني) الا باطل
والتمني (حتى جاء امر الله)
وعدا الله بالموت على غير
التوبة من الكفر والنفاق
(وغرتكم بالله) عن طاعة الله
(الغرور) يعني الشيطان
ويقال اباطل الدين ان
قرأت بضم الغين (فاليوم)
وهو يوم القيامة (لا يؤخذ
منكم) لا يقبل منكم يا معشر

تعالى بالظلمة والعصاة والكفرة والعتاة وكونه فعلا لا ما يريد متضمن لتسلية صلى الله عليه وسلم
حيث أشعر بأنه يصيب قومه ما أصاب الجنود اه أبو السمود (قوله يدل من الجنود) أي كل
منهم ما يدل ولما لم يطابق البديل المبدل منه في الجمعية لانه يدل كل من كل قيل هو على حذف
مضاف أي جنود فرعون وقيل المراد بفرعون هو وقومه واكتفى بذكره عنهم لانهم اتبعوه
اه شهاب وانما خص فرعون وثمود لان ثمود في بلاد العرب وقصصهم عندهم مشهورة وان كانوا
من المتقدمين وأمر فرعون كان مشهورا عند أهل الكتاب وغيرهم وكان من المتأخرين في
الهلاك فدل بهم على أمثالهم اه كرخي (قوله وحدبهم انهم الخ) عبارة أبي السمود والمراد
بحدبهم ما صدر عنهم من التماذي في الكفر والضلال وما حل بهم من العذاب والنكال والمعنى
قد أتاك حدبهم فعرفت ما فعلوا وما فعل بهم فذكر قومك شئون الله وأندركم أن يصيبهم مثل
ما أصاب أمثالهم اه (قوله بل الذين كفروا) أي من قومك وهذا الاضراب انتقالي للاشداكائه
قيل ليس حال هؤلاء باعجب من حال قومك فانهم مع علمهم بما حل بهم لم ينزعوا ولا استغفوا
في هل أتاك للتعجب وقوله والله من ورائهم الخ فيه تعريض للإكفار بانهم نبذوا الله وراء
ظهورهم وقوله في تكذيب أي تكذيب شديد فانهم هموا وقصصهم ورواوا آثاره لا كهم وكذبوا
أشد من تكذيبهم ففيه عدول عن يكذبون إلى جعلهم في التكذيب وانه لشدة إحاطتهم بحاطة
الظرف بمظروفه أو إحاطة البحر بالقرى فيه مع ما في تنكيره من الدلالة على تعظيمه وتحويله
ففيه استعارة تبعية في كلمة في اه شهاب (قوله في تكذيب بما ذكر) أي النبي والقرآن اه
خازن (قوله والله من ورائهم محيط) فيه وجوه أحدها أن المراد وصف اقتداره عليهم وانهم في
قبضته وحصره كالمحاط اذا أحيط به من ورائه بنسب عليه مسلكه فلا يجد مهربا بقول الله تعالى
فهم كذا في قبضتي وانا قادر على اهلا كهم ومعاجلتهم بالعذاب على تكذيبهم -م أياك فلا تجزع
من تكذيبهم أياك فليسوا بفتونى اذا أردت الانتقام منهم ثانيها أن يكون المراد من هذه
الإحاطة قرب اهلا كهم كقوله تعالى وظنوا أنهم -م قد أحيط بهم فهو عبارة عن مشاركة الهلاك
ثالثها أنه تعالى محيط بأعمالهم أي عالم بها فيجازيهم عليها اه خطيب (قوله بل هو قرآن
مجيد) اضراب عن شدة تكذيبهم وعدم كفهم عنه إلى وصف القرآن بما ذكره للاشارة إلى
أنه لا ريب فيه ولا يضره تكذيب هؤلاء اه شهاب وقال زاده معنى الاضراب فيه أن ما كذبوا
به ليس مثل ما كذب به الجنود بل هو أي الذي كذبوا به قرآن مجيد بنظمه مجيد شريف عالي
الطبقة من بين الكتب اه أي بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى
اه بيضاوي فهو رد لكفرهم وإبطال لتكذيبهم وتحقيق للعق أي ليس الامر كما قالوا اه (قوله
فوق السماء السابعة) أي معلق بالعرش اه قرطبي (قوله بالجر) أي وبالرفع أيضا اه وفي
السمين قرأنا فاع بالرفع تعني للقرآن والباساقون بالجر تعني اللوح والعامة على فتح اللام وقرأ ابن
العميق -ع وابن يعمر بهما قال الزمخشري واللوح بالضم هو القضاء الذي فوق السماء السابعة
فيه الألواح بالفتح اه (قوله طوله ما بين السماء الخ) وهو عن عين العرش مكتوب في
صدره لا اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فن آمن بالله وصدق بوعده واتبع
رسوله أدخله جنته وقوله وهو من درة بيضاء أي وحافته الدر والياقوت ودفناه ياقوته حمراء
وقلمه النور وكتابت به نوره مقود بالعرش وأصله في بحر ملك اه خطيب وقيل هو من ياقوته
حمراء اه قرطبي

(سورة الطارق)
مكية سبع عشرة آية

(سورة الطارق)

(قوله والسماء والطارق) قسم أقسم الله به وقد أكثر الله تعالى في كتابه العزيز ذكر السماء والشمس والقمر والنجوم لأن أحوالها في أشكالها وسيرها ومطالعها ومغاربها عجيبة ولما كان الطارق يطلق على غير النجم أبهمه أولاً ثم عظم المقسم به بقوله وما أدراك الخ اه خطيب (قوله أصله كل آت ليلا الخ) عبارة أي السعد الطارق في الأصل اسم فاعل من طرق طرقاً وطروقاً إذا جاء ليلاً قال الماوردي وأصل الطرق الدق ومنه سميت المطرقة وانما سمى قاصداً لليل طارقاً لاحتياجه إلى طرق الباب أي دقه غالباً ثم اتسع به في كل ما طهر بالليل كأنما كان ثم اتسع كل التوسع حتى أطلق على الصور الخالية البادية بالليل إما على أنه اسم جنس أو كوكب مبهود انتهت ثم اتسع فيه حتى استعمل في الآتي نهاراً ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لم أعوذ بك من شر طارق الليل والنهار الا طارقاً بطرق بخير يارحم اه قرطبي وفي المصباح طرقت الباب طرقة من باب قتل وطرقت الحديد مددتها وطرقتها بالثقل مبالغة وطرقت النجم طروقاً من باب قعد طلع وكل ما أتى ليلاً فقد طرق وهو طارق والمطرقة بالكسر ما يطرق به الحديد اه (قوله وما أدراك ما الطارق) تنويه بشأنه اثر تفخيمه به بالاقسام به وتنبيهه على أن رفعة قدره بحيث لا يناله إدراك الخالق فلا بد من تلقيها من الخلاق العليم اه أبو السعود (قوله وما بعد ما الأولى) وهو جملة أدراك وقوله وفيه تعظيم أي في الاستفهام الثاني وهو قوله ما الطارق فهو للتعظيم وأما الأول فهو لانه لا يشارك كما تقدم غير مرة (قوله النجم الثاقب) لم يقل والنجم الثاقب مع أنه أخصر وأظهر فعدل عنه تفخيم الشأن فأقسم أولاً بما يشترك فيه هو وغیره وهو الطارق ثم سأل عنه بالاستفهام تفخيماً للشأنه ثانياً ثم فسره بالنجم إزالة لذلك الإبهام الحاصل بالاستفهام اه (قوله أي الثريا أو كل نجم) وقيل هو نجم في السماء السابعة وهو زحل لا يسكنها غيره من النجوم وإذا أخذت النجوم أمكنتها من السماء هبط فكان معها ثم يرجع إلى مكانه من السماء السابعة فهو طارق حين ينزل وحين يصعد وفي الصحاح الطارق النجم الذي يقال له كوكب الصبح اه خطيب (قوله وجواب القسم الخ) أي وما بين القسم وجوابه اعتراض جنى به لتأكيده فخامة المقسم به المستتبسح لتأكيده مضمون الجملة المقسم عليها اه أبو السعود (قوله فهي مزيدة) أي وكل مبتدأ وعلمها خبر مقدم وحافظ مبتدأ مؤخر والجملة خبر كل ويجوز أن يكون علمها هو الخبر وحده وحافظ فاعل به ويجوز أن يكون كل مبتدأ وحافظ خبره وعلمها متعلق بحافظ وما مزيدة أيضاً وهذا كله تفريع على قول البصر بين اه سمين (قوله واللام فارقة) أي بين المخففة والناقبة اه (قوله والحافظ من الملائكة الخ) روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال وكل بأمؤمن مائة وستون ملكاً يذوبون عنه كما يذوب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد إلى نفسه طرفة عين لا اختطفته الشياطين والظواهر أن المراد بالحافظ هو الله كما قال وكان الله على كل شيء رقيباً فإن الممكّنات كما تحتاج إلى الواجب لذاته في وجودها تحتاج إليه في بقائها وعدي حافظ يعلى لتضمنه معنى القيام فانه تعالى قائم على خلقه بعلمه وإطلاعه على أحوالهم اه زاده باختصار وقال الشهاب الحافظ الكاتب أو مطلق الملائكة الحفظة أو الله والأول يدل له كلام البيضاوي حيث قال فلا على على حافظه إلا ما يسهه اه (قوله فليمنظر الإنسان) لما ذكر أن كل نفس عليها حافظ أتبع ذلك بوصية الإنسان بالنظر في أول نشأته الأولى حتى يعلم أن ما أنشأه قادر على

(بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق) أصله كل آت ليلاً ومنه النجوم اطلوعها ليلاً (وما أدراك) أعلمك (ما الطارق) مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لا يرى وما بعد ما الأولى خبرها وفيه تعظيم لشأن الطارق المفسر بما بعده هو (النجم) أي الثريا أو كل نجم (الثاقب) المضيء لشدة الظلام بضوئه وجواب القسم (أن كل نفس لما عليها حافظ) بتخفيف ما فهي مزيدة وأن مخففة من الثقلية واسمها محذوف أي أنه واللام فارقة وبتشديد ها فان نافية ولما بعني ألا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر (فليمنظر الإنسان) نظراً اعتبار المتنافيين (فدية) فداء (ولا من الذين كفروا) بجمع صلى الله عليه وسلم والقرآن ولم يؤمنوا (مأواكم النار) مصير النار (هي مولاكم) أولى بكم النار (وبئس المصير) صاروا إليه النار قرناً وهم الشياطين وجيرانهم الكفار وطعامهم الزقوم وشرابهم الحميم وألباسهم مقطعات النيران وزوارهم الحياة والعقارب ثم ذكر قلوبهم ثم اذ كانوا في الدنيا فقال (الم بأن) الم يحسن وقت (للذين

(مخلق) من أي شيء جوابه
(خلق من ماء دافق) ذي
اندفاق من الرجل والمرأة
في رحمها (يخرج من بين
الصلب) للرجل (والترائب)
للرأة وهي عظام الصدر
(انه) تعالى (على رجعه)
بعث الانسان بعد موته
(لقادر) فاذا اعتبر أصله علم
أن القادر على ذلك قادر
على بعثه (يوم تبلى) تختبر
وتكشف (السرائر) ضمائر
القلوب في العقائد والنيات
**وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْعَلَانِيَةِ (أَنْ تَخْشَعُ
قُلُوبُهُمْ) أَنْ تَلِيَّ وَتَذَلَّ
وَتُخْلَصَ قُلُوبُهُمْ (لِذِكْرَانِهِ)
وَعَدَ اللَّهُ وَوَعْدُهُ وَيُقَالُ
لِتَوْحِيدِ اللَّهِ (وَمَا نَزَلَ مِنْ
الْحَقِّ) مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ
وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فِي الْقُرْآنِ
(وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ) أَعْطُوا الْعِلْمَ
بِالتَّوْرَةِ (مَنْ قَبْلَ) مَنْ
قَبْلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنَ فَهُمْ أَهْلُ
التَّوْرَةِ (فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ)
الْأَجَلُ (فَقَسَتْ) غَشِيَتْ
وَبَسَتْ وَجَفَتْ (قُلُوبُهُمْ)
عَنِ الْإِيمَانِ وَهُمْ الَّذِينَ
خَافُوا دِينَ هَوِي (وَكُنْزٍ
مِنْهُمْ) مِنْ أَهْلِ التَّوْرَةِ
(فَاسْقُونَ) كَافِرُونَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِاللهِ فِي عِلْمِ اللَّهِ (اعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ) بِالْمَطَرِ
(بَعْدَ مَوْتِهَا) بَعْدَ قَطْعِهَا**

اعادته وجزائه فيعمل لذلك ما يسره في عاقبته ولا على حافظه الا ما يسره في عاقبته اه من
النهر (قوله مخلق) استفهام ومن متعلقة بخلق والجملة في موضع نصب بقوله فليست نظر المعاق عنها
بالاستفهام وجواب الاستفهام ما بعده وهو قوله خلق من ماء دافق اه من النهر (قوله من
ماء دافق) أي مدفوق من الدفق وهو الصب أي مصبوب في الرحم ولم يقل من ماءين فانه من
ماء الرجل وماء المرأة لان الولد مخدق لوق منه - ما لا متزاجه - ما في الرحم فصارا كالماء الواحد
واتحادهما حين ابتدئ في خلقه اه خطيب ودافق من صبغ النسب كلاين وتامر أي ذى دفق
وهو صادق على الفاعل والمفعول أو هو محاذ في الاستناد فاستند الى الماء ما صاحبه مبالغة أو هو
استعارة مكنية وتخيلية أو صريحة بحمله دافقا لانه لمتتابع قطراته كأنه يدفق بعضه ببعض أي
يدفعه كما أشار له ابن عطية اه شهاب (قوله في رحمها) متعلق بدافق اه (قوله يخرج من بين
الصلب) أي للرجل وهو عظام الظهر والترائب وهي عظام الصدر حيث تكون الفلادة وعن
عكز الترائب ما بين ثدييها وقيل الترائب أضلاع الرجل التي أسفل الصدر وحكي
الزجاج أن الترائب أربعة أضلاع من عانة الصدر وأربعة أضلاع من يسرة الصدر وقال ابن عادل
جاء في الحديث أن الولد يخلق من ماء الرجل يخرج من صلبه العظم والعصب ومن ماء المرأة
يخرج من ترائبها اللحم والدم وحكي القرطبي أن ماء الرجل ينزل من الدماغ ثم يتجمع في الاثنين
وهذا لا يعارضه قوله تعالى من بين الصلب والترائب لانه ينزل من الدماغ الى الصلب ثم يتجمع
في الاثنين قال المهدوي ومن جعل يخرج من بين الصلب والصلب من بين الترائب المرأة فالضمير
للانسان اه خطيب وقوله من بين الصلب أي من بين أجزائه لان بين اغما تضاف لمتعدد وفي
القرطبي ما يقتضي أن لفظ بين زائدة ونسبه والمعنى يخرج من الصلب والترائب وقال الحسن
المعنى يخرج من صلب الرجل وترائب الرجل ومن صلب المرأة وترائب المرأة اه (قوله والترائب)
جمع تربية كصفحة ومخائف اه مختار (قوله انه على رجعه لقادر) الضمير في انه راجع لله باعتبار
وصفه بأن الخالق كما يفهم من قوله خلق من ماء دافق وقوله يوم ظرف لرجعه ولا يصح نسبه بقادر
لانه قادر في كل الأوقات لا يختص قدرته بوقت دون وقت اه شيخنا وقيل هو مفعول مخدوف
تقديره يرجعه يوم أو إذ كبر يوم وجوز بعضهم أن يكون العامل فيه ناصروه وهو فاسد لان ما بعد
ما النافية وما بعد الفاء لا يعمل فياقبها ما اه هين (قوله بعث الانسان بعد موته) وقيل في معنى
الآية انه تعالى قادر على رد الماء في الصلب الذي خرج منه وقيل قادر على رد الانسان كما
كان من قبل وقيل معناه ان شئت رددته من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبا ومن
الصبا الى النطفة وقيل انه قادر على حبس ذلك الماء حتى لا يخرج وما سلكه المفسر هو الصحيح
واللائق بمعنى الآية بدليل ما بعده اه من الخازن (قوله علم ان القادر على ذلك) أي خلقه من
ماء دافق اه (قوله ضمائر القلوب الخ) عبارة الخطيب يوم تبلى السرائر أي تختبر وتكشف السرائر
أي ما امر في القلوب من العقائد والنيات وغيرها وما أخفى من الأعمال وذلك يوم القيامة
وبلاؤها تعرفها وتصفحها والتميز بين ما طاب منها وما خبت وقال عطاء بن رباح السرائر فرائض
الأعمال كالصلاة والصوم والوضوء والغسل من الجنابة فانها سرائر بين الله وبين العبد ولو شاء
العبد لقال صمت ولم يصم وصليت ولم يصل واغتسلت ولم يغتسل فيختبر حتى يظهر
من أداها من ضيعها وقال ابن عمر يبدى الله تعالى كل سر فيكون زينا في وجوه وشين في وجوه
يعني فن أداها كان وجهه مشرقا ومن لم يؤدها كان وجهه أغبر اه وفي المختار السرائر الذي يكتم

(فأله) المنكر البعث (من

قوة) يمنع بها من العذاب

(ولا ناصر) يدفعه عنه

(والسماوات الرجوع)

المطر لعوده ككل حين

(والارض ذات الصلح)

الشق عن النباتات (انه)

أي القرآن (لقول فصل)

يفصل بين الحق والباطل

(وما هو بالهزل) باللعب

والباطل (انهم) أي الكفار

(يكيدون كيدا) يعمدون

الكيد للنبي صلى الله عليه

وسلم (واكيد كيدا)

أسند رجعهم من حيث

لا يعمدون (فهـل) يا محمد

(الكافرين أمهلهم)

تأكيد حسنه بخلافه اللفظ

أي أنظرهم (رويدا) قليلا

وهو مصدر مؤكداً على

العامل مصغر رود أو ارود

على الترخيم وقد أخذهم

الله تعالى بيد وفسخ الامهال

بآية السيف أي بالامر

بالقتال والجهاد

ويوسخا كذلك يحيي الله

بالمطر الموتي (قد بينا لكم

الآيات) أحياء الموتي

(املكم تعقلون) ألكي

تصدقوا بالبعث بعد الموت

(ان المصدقين) من الرجال

(والمصدقات) من النساء

بالإيمان ويقال المتصدقين

من الرجال والمصدقات من

النساء (واقضوا الله) في

الصدقة (قرضاً حسناً)

وجعه أمراراً سريرة مثله والجمع مراراً اه (قوله فأله من قوة) أي منعة في نفسه بمنعها
ولا ناصر ينصره من عذاب الله فبدفعه عنه اه خطيب (قوله والسماوات الرجوع) أي التي
ترجع بالدوران إلى الموضع الذي تترك عنه وترجع الأحوال التي كانت وتصرمت من الليل
والنهار والشمس والقمر والكواكب والفصول من الشتاء وما فيه من برد ومطر والصيف وما
فيه من حر وصفاء وسكون وغير ذلك وقيل ذات النفع وقيل ذات الملائكة لرجوعهم فيها بأعمال
العباد وقيل ذات المطر لعوده كل حين أو لما قيل من أن السحاب تحمل الماء من البحار ثم ترجعه
إلى الأرض وعلى هذا يجوز أن يراد بالسماوات السحاب والأرض ذات الصلح أي تصدع عن
النبات والنهر والثمار والأشجار والعيون نظيره قوله تعالى ثم شققنا الأرض شققاً والصلح
يعني الشق لأنه يصدع الأرض فتصدع به فكأنه تعالى قال والأرض ذات النبات وقال
بجهاذات الطريق التي تصدعها المشاة وقيل ذات الحرث لأنه يصدعها وقيل ذات
الأموات لاصداعهم للنشور قال الرازي وأعلم أنه تعالى كما جعل كيفية خلقه الحيوان دليله
على معرفة المبدأ والمعاد ذكر في هذا القسم كيفية خلقه النبات فقوله تعالى والسماوات الرجوع
كألاب وقوله والأرض ذات الصلح كالأم وكلاهما من النعم النظام لأن نعم الدنيا موقوفة
على ما ينزل من السماء مكرراً وعلى ما ينبت من الأرض كذلك اه خطيب (قوله المطر) فالرجوع
من أسمائه كما في المختار (قوله انه لقول فصل) جواب القسم الثاني والصلح الحكم الذي
ينفصل به الحق من الباطل ومنه فصل الخصومات وهو قطعها بالحكم الجازم ويقال هذا قول
فصل أي قاطع للشر والفرع اه قرطبي (قوله وما هو) أي القرآن بالهزل بل هو حد كله فيجب
أن يكون مهيئاً في الصدور ومظماً في القلوب بترفع به قارته وسامعه عن أن يلزمه زل أو يتفكه
بمزاح وأن ياتي ذهنه إلى أرجح السهوات والأرض مخاطبة فيأمره وينهاه ويوعده ويوعده
حتى أن لم يستفزه الفرع والخوف ولم يتبائع فيه الخشية فأدنى أمره أن يكون جاذباً غير هازل
فقد نفى الله تعالى عن المشركين ذلك في قوله وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون اه خطيب
(قوله انهم يكيدون كيدا) اختلف في ذلك الكيد فقيل القاء الشبهات كقولهم ان هي الاحياء لنا
الدنيا من يحيي المظالم وهي رميم أجعل الآلهة لها واحداً وما أشبه ذلك وقيل قصدهم قتله
لقوله تعالى وأذعركم بل الدين كفروا الآية وأما قوله تعالى وأكيد أي أنا كيداً فاختلف فيه
أيضاً فقيل معناه أجازيهم جزاء كيدهم وقيل هو ما أوقعه الله تعالى بهم يوم يدر من القتل
والأمر وقيل استدرأجهـم من حيث لا يعمدون وقيل كيد الله تعالى لهم نصرته ونبيه وأعلاء
درجته تسهية لأحد المتقابلين باسم الآخر كقوله وجزاء سيئة سيئة مثاها اه خطيب (قوله
فهل الكافرين) أي لا تستجملهم بالانتقام منهم ولا بالدعاء عليهم بهم باهلاكم فأنالنا نجل لأن
الجهلة وهي إيقاع الشيء في غير وقته اللائق به نقص اه خطيب (قوله مصغر رود) بالضم
اه شهاب وقوله على الترخيم راجع لقوله أو ارود أي ترخيم قصه وهو حذف الزوائد اه
شيخنا وفي المختار وفلان عشي على رود يوزن عوداً أي على مهل وتصغيره رويد ويقال أرود في
السيرار وادار وادار بضم الميم وقصها أي رفق وتقول رويدك عمر أي أهله وهو تصغير
ترخيم من ارود مصدراً رويد رود اه ورود يوزن عود مصدراً رويد رويداً واه
مصدر له اه وفي السهين واعلم أن رويداً يستعمل مصدر ابداً من اللفظ بفعله فيضاً فارة
كقوله فضرى الرقاب ولا يضاف أخرى فهو رويداً ويقع حالاً نحو سار وارويداً أي متهمين

ونعتنا مصدر محذوف نحو سار وارويدا أي سيرارويدا اه والله أعلم

(سورة الاعلى)

(قوله مكية) في قول الجمهور وقال الصهاك مكية قال النووي وكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحسم الكثرة ما اشتملت عليه من العلوم والخبرات اه خطيب وعن عبد الرحمن بن جريح قال سألت عائشة بأي شيء كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قالت كان يقرأ في الأولى بسم اسم ربك الاعلى وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله أحد والمعوذتين أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن غريب اه خازن (قوله أي نزه ربك الخ) عبارة الخطيب أي نزه ربك عن كل ما لا يليق به في ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه أما في ذاته فإن تعقدها أنها ليست من الجواهر والأعراض وأما في صفاته فإن تعقدها أنها ليست محدثة ولا متناهية ولا ناقصة وأما في أفعاله فإن تعقدها أنه سبحانه مطلق لا اعتراض لاحد عليه في أمر من الأمور وأما في أسمائه فإن لا تذكره سبحانه إلا بالاسماء التي لا توهم نقصا بوجه من الوجوه سواء ورد الالذ في أم لم يرد وأما في أحكامه سبحانه فإن تعلم أنه ما كلفنا النفع يعود إليه بل لمحض المسالكية انتهت وفي الخازن بسم اسم ربك الاعلى أي قل سبحانه ربني الاعلى وهو قول جماعة من الصحابة والتابعين يدل عليه ما روى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بسم اسم ربك فقال سبحانه ربني الاعلى ذكره البغوي بإسناد الثعالب وقيل معناه نزه ربك الاعلى عما يصفه به المحدثون فعلى هذا يكون الاسم صلة وقيل معناه نزهة تسمية ربك الاعلى بأن تذكره وأنت له معظم ولد ذكره محترم قال ابن عباس سج أي صل بأمر ربك الاعلى عن عقبة بن عامر قال لما نزلت فسج باسم ربك العظيم قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سج اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم أخرجه أبو داود اه (قوله واسم زائد) الظاهر أنه ليس بزائد فإن التنزيه يقع على الاسم أي نزه الاسم عن أن يسمى به صنم أو وثن فيقال له رب أو اله وإذا كان أمر بالتنزيه اللفظ فتعزبه الذات أولى وقيل معناه نزه اسم الله أي لا تذكره إلا وأنت خاشع اه من البحر وقال الشهاب عم لا يليق بلفظه ومعناه بأن تذكره على وجه التعظيم فلا تذكره في محل لا يليق به كالأعواد والتغوط وكان تعقدها أنه عالم من غير علم وهكذا أو تقول معنى كونه رحيمًا أن له قلبا رقيقا اه (قوله الاعلى) من العا والذى هو القهر والغلبة لا العلم في المكان اه عمادى (قوله صفة لربك) فهو بالجبر بكسرة مقدر على الآف ويجوز أن يكون صفة للاسم فهو منصوب بفتحة مقدر على الآف الآن جعله صفة للاسم يمنع جعل قوله الذى خالق الخ صفة لربك بل يتعين حقيقة ذلك جعله نعتا للاسم أو نعتا مقطوعا لا يلزم الفصل بين الموصوف وصفته بصفة غيره اذ يصير التركيب مثل قولك جاءني غلام هذا العاقل الحسنة وهو ممنوع اه سيب (قوله الذى خالق فتوى) جواب عن سؤال أشار له الخطيب بقوله ولما أمر تعالى بالتسبيح فكان سائلا قال الاشتغال بالتسبيح إنما يكون بعد معرفة الرب فإلا دليل على وجوده تعالى فقال الذى خالق الخ ومفعول خالق محذوف أي كل شيء اه وقال الرازي يحتمل أن يريد الإنسان خاصة ويحتمل أن يريد الحيوان ويحتمل أن يريد كل شيء خلقه الله تعالى فن حمله على الإنسان ذكره السوية وجوها أحدها اعتدال قامته وحسن خلقه كما قال تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم وأثنى على نفسه بسبب خلقه آياه بقوله تعالى فتبارك الله أحسن

(بسم الله الرحمن الرحيم
سبح اسم ربك أي نزه ربك
علا لآله ق به واسم زائد
(الاعلى) صفة لربك (الذى
خالق فتوى) مخلوقه جعله
مقاسبا لاجزاء غير متفاوت

محتمل ما ساد قان قلوبهم
(بضا عف لهم) يقبل منهم
وبضا عف لهم في الحسنات
مأبسين سبع إلى سبعين
إلى سبع مائة إلى ألف ألف
إلى ما شاء الله من الاضعاف
(ولهم أجر كريم) ثواب
حسن في الجنة (والذين
آمنوا بالله ورسوله) من
جميع الأمم (أولئك هم
الصديقون) في إيمانهم
(والشهداء عند ربهم لهم
أجرهم) ثوابهم (وتورهم)
على الصراط وتعال
والشهداء مفصول من
الكلام الأول وهم الأنبياء
الذين يشهدون على قومهم
بالتبليغ ويقال هم الشهداء
الذين يشهدون لآله
على قومهم ويقال هم
الشهداء الذين قتلوا في
سبيل الله لهم أجرهم ثوابهم
ثواب النبيين يتابع الرسل
وتورهم على الصراط وتعال
به (والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا) بالكتاب والرسول
(أولئك أصحاب الجحيم) أهل

(والذي قدر) ماشاء
 (فهدي) الى ما قدره من
 خير وشر (والذي أخرج
 المرعى) أنبت العشب
 (فجعله) بعد الخضر (غشاء)
 جافا هشيما (أحوى) أسود
 يابساً (سنقرئك) القرآن
 النار (اعلمه) والغيا الحياة
 الدنيا) ما في الحياة الدنيا
 (لعب) فرح (ولهو) باطل
 (وزينة) منظر (وتفاخر
 بينكم) في الحساب والنسب
 (وتكاثروا في الأموال
 والاولاد) بذهب ولا يبقى
 (كثل غيث) مطر (أعجب
 الكفار) الزراع (نباته)
 نبات المطر (ثم يهيج) يتغير
 بعد خضرته (فتراه مصفرا)
 بعد خضرته (ثم يكون
 حطاما) يابساً بعد صفوته
 كذلك الدنيا لا تبقى كما
 يبقى هذا النبات (وفي
 آخرة عذاب شديد) لمن
 لم يطاعة الله ومنع حق
 الله (ومنفرة من الله
 ورضوان) في الآخرة لمن
 أطاع الله وادى حق الله
 من ماله (وما الحياة الدنيا
 ما في بقائها وفنائها) (الا
 متاع الغرور) كمتاع البيت
 من القدر والقصعة والسكرجة
 ثم قال لجميع الخلق (سابقوا)
 بالتوبة من ذنوبكم (الى
 مغفرة) الى تجاوز (من
 ربكم وجنة) والى جنة بالعمل
 الصالح (عبروها كعبري

الخالقين ثانيها كل حيوان مستعد لنوع واحد من الاعمال فقط وأما الانسان فانه خلق بحيث
 يمكنه أن يأتي بجميع الأعمال بواسطة الآلات ثالثها انه تعالى هيأ له تكليف والقيام بأداء
 العبادات وقال بعضهم خلق في أصلاب الآباء وسوى في أرحام الأمهات ومن جملة على جميع
 المخلوقات كان المراد من التسوية هو انه تعالى قادر على كل الممكنات عالم بجميع المعلومات
 يخلق ما أراد على وفق ارادته موصوفاً بالاحكام والانتقان مبرأ عن النقص والاضطراب اه
 (قوله والذي قدر) أي أوقع تقديره في اجناس الاشياء وأنواعها وأشخاصها ومقاديرها وصفاتها
 وأفعالها وآجالها وغير ذلك من أحوالها فعمل البطش للبدن والمشي للرجل والسمع للأذن والبصر
 للعين ونحو ذلك وقوله فهدي أي هدى الانسان ودله لسبيل الخير والشر والسعادة والشقاوة
 وهدي الانعام لمراعها وقيل المعنى قدر أوقاتها ثم وأرزاقها ثم وهداها ثم لمعاشهم ان كانوا ناسا
 ولمراعهم ان كانوا وحوشا ومن ذلك هدايات الانسان الى مصالحه من اغذيته وادويته
 وأموال دنياه ودينه والمهمات البهائم والطيور وهوام الارض الى معاشها ومصالحها اه خطيب
 (قوله والذي أخرج المرعى) لما ذكر ما يختص بالناس أتبعه بما يختص بالحيوان اه خطيب
 (قوله غشاء) في القاموس الغشاء كغراب وكزناز القماش والزبد والمالك البالي من ورق
 الشجر اه وفيه ايضا القمش جمع القماش وهو ما على وجه الارض من فئات الاشياء حتى
 يقال لذالة الناس قماش وما أعطاني الا قماش أي أردأ ما وجد اه وعبارة المختار القمش
 جمع الشيء من هنا وهناك وبابه ضرب وذلك الشيء قماش وقماش البيت ايضا متاعه اه وفي
 المصباح غشاء السيل جملة وغشا الوادي غشا ومن باب قعدا متلا من الغشاء وغشت نفسه نفث
 غشا من باب رمى وغشانا وهو اضطرابها حتى تكاد تنقع من خلط ينصب الى فم المعدة اه
 وقوله أحوى صفة لغشاء لان الغشاء اذا قدم واصابته الامطار أسود وتعتق فصار أحوى اه من
 البهر قال ابن زيد وهذا مثل ضربه الله للكفار بذهاب الدنيا بعد فسادها اه خطيب ولما
 تغيرت الصفات وتباينت أحوال كل صفة بموصول وعطف على كل صفة ما يترتب عليها فمعناه
 الموصول الاول الذي خلق فسوى والثاني الذي قدر فهدي والثالث الذي أخرج المرعى فجعله
 غشاء أحوى اه من النهر (قوله أحوى) فيه وجهان أحدهما انه نعت لغشاء والثاني انه حال
 من المرعى قال أبو البقاء فقدم بعض الصلة قلت يعني ان الاصل أخرج المرعى أحوى فجعله
 غشاء ولا يسمى هذا تقيدا لبعض الصلة والا حوى أفعيل من الحقوة وهي سواد يضرب الى
 الخضره وقيل الاحوى خضره عليهم اسواد والاحوى الظبي لان في ظهره خطتين ويقال رجل
 أحوى وامرأة حواء وجهه ما حوت فحوا حمر وحمر اه من وفي القاموس الحقوة بالضم
 سواد الى الخضره أو حمره الى السواد حوى كرضى حوى اه (قوله سنقرئك) أي على لسان
 جبريل اه بيضاوى وهذا إشارة من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بإعطاء آية بيينة وهي أن
 يقرأ عليه جبريل ما يقرأ عليه من الوحي وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب فيحفظه ولا ينساه وهذه الآية
 تدل على المهجزة من وجهين الاول انه كان رجلا أميا يحفظه لهذا الكتاب المطول من غير دراسة
 ولا تكرار خارق للعادة فيكون مهجزة الثاني ان هذه السورة من أول ما نزل بكهة فهذا الخبر عن
 امر عجيب مخالف للعادة يقع في المستقبل وقد وقع فكان هذا الخبر ارفى كونه مهجزا اه خطيب
 وقال أبو السعود سنقرئك فلا تنسى بيان هداية الله تعالى الخاصة برسوله صلى الله عليه وسلم اثر
 بيان هداية الله العامة لكافة مخلوقاته وهي هدايته عليه السلام لتلقى الوحي وحفظ القرآن

(فلاتنسى) مائة رطل
 (الاماشاء الله) ان تنساه
 بنسخ تلاوته وحكمه وكان
 صلى الله عليه وسلم يجهر
 بالقراءة مع قراءة جبريل
 خوف النسيان فكانه قيل
 له لا تبخل بها انك لاتنسى
 ولا تنب نفسك بالجهر بها
 (انه تعالى يعلم الجهر) من
 القول والفعل (وما يخفى)
 منهما (ويسرك ليسرى)
 للشيعة السهلة وهي الاسلام
 (فذكر) عظم القرآن (ان
 نفعت الذكري) من تذكره
 المذكر في سيد كريمة
 وان لم تنفع ونفعها البعض
 وعدم النفع لبعض آخر
 السماء والارض) لو وصلت
 بعضها الى بعض (اعدت)
 خلقت وهيئت (للذين آمنوا
 بالله ورسوله) من جميع
 الامم (ذلك) المغفرة
 والرضوان والجنة (فضل
 الله) من الله (بؤتيه) عطية
 (من يشاء) من كان اهلا
 لذلك (والله ذو الفضل)
 ذوالمن (العظيم) بالجنة
 (ما اصاب من مصيبة في
 الارض) من القحط
 والجذوبة وغلاء السم
 وتنازع الجوع (ولا في
 انفسكم) من الامراض
 والابواب الموت
 الال والولد وذهاب المال
 (الافى كتاب) يقول مكتوب
 عليكم في اللوح المحفوظ (من

وهدايته للناس اجمعين والسين اما للنا كيد واما لان المراد اقراء ما اوحى الله اليه حيث ذوما
 سيوحى اليه بعد ذلك فهو وعد باستمرار الوحي في ضمن الوعد بالاقراء اي سنقرئك ما فوحى اليك
 وفيما به - هذه على لسان جبريل اوسمها لك قارئاً بالهام القراءة فلان تنسى اصله من قوة الحفظ
 والاتقان مع انك احي لا تدري ما الكتاب وما القراءة فيكون ذلك آية أخرى لك مع ما في
 تضاعف ما تقرؤه من الآيات البينات من حيث الاعجاز ومن حيث الاخبار بالمفيمات اه
 (قوله فلان تنسى) اي لا بطريق النسخ ولا بغيره ليظهر كون الاستثناء متصلاً اه زاده وقال ابو
 السعود الاماشاء الله استثناء مفرغ من اعم المفاعيل والاتفات الى الاسم الجليل لتربية المهابة
 والابذان بدوران المشيئة على عنوان الالوهية المستتعبة لاسرار الصفات اه (قوله ايضا فلا
 تنسى) قيل هو نفي اخبار الله تعالى ان نبيه عليه السلام لا ينسى وقيل نفي والاف اشباع ومنع
 مكى ان يكون نهيالا نه لا ينسى عما ليس باختياره وهذا غير لازم ادالمعنى ان النسي عن تعاطي
 اسباب النسيان وهو شائع فسقط ما قاله اه سمين (قوله بنسخ تلاوته وحكمه) الباء سببية اي
 ان نسخ تلاوته وحكمه مع اسبب في جواز نسيانك له او الباء بمعنى بعد اما ما نسخت تلاوته فقط
 او حكمه فقط فلا يصح ان تنساه للاحتياج الى تلاوته في الاول والى حكمه في الثاني اه شيخنا
 (قوله فكانه قيل له الخ) فهذه الآية نظير قوله تعالى في سورة القيامة ان علمنا جهه وقرآنه
 قوله انه يعلم الجهر الخ) تعليل لما قبله اه اوالسعود وصنيع الشارح يقتضي انه تعليل
 لمخدوف وهو الذي قدره بقوله ولا تنب نفسك بالجهر بها (قوله وما يخفى) ما اسمية ولا يجوز ان
 تكون مصدرة لثلاث لزم خلوا الفعل من فاعل ولولا ذلك لكان كونها مصدرة احرس
 لمعطوف مصدر مؤول على مثله صريح اه سمين (قوله ويسرك ليسرى) عطف على نقرئك
 كما يذى عنه الالتفات الى الحكاية وهو داخل في حيز التنفيس وما بينهما اعتراض واردة للتعليل
 كما تقدم وقعا في التيسير عليه السلام مع ان الشائع تعليقه بالامور المسخرة للعامل كما في قوله
 ويسرك ليسرى للابذان بقوة فمكنه عليه السلام من اليسرى والتصرف فيها بحيث صار ذلك
 ملكة له كانه عليه السلام لم يحل عليه اي نوبة فكل توفيقا مستمرا للطريقة اليسرى في كل باب من
 ابواب الدين علما وتعلما وافتداء وهداية فيندرج فيه تيسير تلقى الوحي والاحاطة بما فيه من
 الاحكام الشريفة السخوة والقوانين الالهية مما يتعلق بتكميل نفسه عليه السلام وتكميل
 غيره كما تفصح عنه الفاء في قوله فذكر الخ اي فذكر الناس وعظهم حسب ما يسرناك له بما يوحى
 اليك واهم ادهم الى ما في تضاعيفه من الاحكام الشريفة الشرعية كما كنت تفعله اه ابو
 السعود (قوله للشيعة السهلة) اي الطريقة اليسرى في حفظ الوحي والتدين ونوفك لها
 وهذه النكتة قال يسرك ولم يقل يسرك اي لا فائدة اليك موفى لها قال يسرك لا يسرك اه
 كرخي (قوله فذكر الخ) قال الرازي لما صار النبي صلى الله عليه وسلم كاملا بقتضى قوله
 ويسرك ليسرى امر بان يحل نفسه فوق الكمال بقتضى قوله فذكر الخ لان التذكير بقتضى
 تكميل الناقصين وهداية الجاهلين ومن كان كذلك كان فيما لا كمال في كان تاما بقتضى
 قوله فذكر اه (قوله ان نفعت الذكري) ارشادية وفيه استبعاد لذكريهم وقيل ان معنى
 اذ كقوله وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقيل بمعنى قد ذكره ابن خالويه وهو بعيد جدا وقيل
 بعدد شئ محذوف تقديره ان نفعت الذكري وان لم تنفع قاله الفراء والقاس والجرحاني
 والزهراوى اه سمين وعبارة الرازي واعلم انه صلى الله عليه وسلم كان معوثا الى الكيل فيجب

(سيد كرى) بها (من يخشى)
 يخاف الله تعالى كآية
 قد كرى بالقرآن من يخاف
 وعبد (ويحجبها) أى
 الذ كرى أى يتذكرها جانباً
 لا يلتفت إليها (الاشقى)
 بمعنى الشقى أى الكافر
 (الذى يصلى النار الكبرى)
 هى نار الآخرة والصغرى
 نار الدنيا (ثم لا يموت فيها)
 فيستريح (ولا يحيى) حياة
 هنيئة (قد أفلح) فاز (من
 تزكى) تطهر بالاعمال
 (وذ كرى اسم ربه) مكبراً
 (فصل) الصلوات الخمس
 وذلك من أمور الآخرة
 وكفار مكة معرضون عنها
 (بل يؤثرون) بالهتانية
 والفوقانية (الحياة الدنيا)
 على الآخرة (والآخرة)
 المشتملة على الجنة (خير
 وأبقى
 (من قبل ان نبرأها) ان
 تخلقها تلك النفس والارض
 (ان ذلك) حفظ ذلك (على
 الله يسير) هين من غير
 كتاب ولكن كتب (لكم لا
 تأسوا) لا تحزنوا (على
 ما فاتكم) من الرزق
 والعافية فتقولوا لم يكتب لنا
 (ولا تفرحوا) لا تبطروا
 (بما آتاكم) بما أعطاكم
 فتقولوا هو أعطانا (والله
 لا يحب كل مختال) في مشيته
 (نفور) نعم الله ويقال مختال
 في الكفر غرور في الشرك

عليه أن يذ كرى سواه منهم الذ كرى أم لم تنفعهم والجواب أنه تعالى ذكر أثره في الحالين
 ونبيه على الحالة الأخرى كقوله سرايل تقيم الحرو والتقدير قد كرى ان نفع الذ كرى أولم تنفع
 وأجيب عنه أيضاً بان التذ كير العام واجب في أول الأمر وأما التذ كير بقرع له اغما يجب عند رجاء
 حصول المقصود فلهذا المعنى قيده بهذا الشرط والتذ كير الأمور به هل هو محصور في عشر مرات
 أو غير محصور والجواب أن الضابط فيه العرف اه (قوله سيد كرى من يخشى) اعلم أن الناس في
 أمر المعاد على ثلاثة أقسام منهم من قطع بصحة المعاد ومنهم من جوز وجوده ولكنه غير قاطع
 فيه بالنفى ولا الإثبات ومنهم من أصر على إنكاره أى المعاد وقطع بأنه لا يكون فالقسم الأولان
 تكون الخشية حاصله لما وأما القسم الثالث فلا خشية له ولا خوف فلما قال الله قد كرى ان
 نفع الذ كرى بين أن الذى تنفعه الذ كرى من يخشى ولما كان الانتفاع بالذ كرى مبنياً على
 حصول الخشية في القلب وصفات القلوب لا يطاع عليها إلا الله وجب على الرسول تميم الدعوة
 تحصيلها للمقصود فان المقصود تذ كير من ينفع بالتذ كير ولا سبيل إليه إلا بتعميم التذ كير
 والسبب في سيد كرى بمعنى سوف وسوف من الله واجب كقوله سنقرئك فلا تنسى اه رازى (قوله
 هى نار الآخرة) قال عليه الصلاة والسلام ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم اه بيضاوى
 وفي الخطيب واختلاف في قوله الكبرى أى العظمى على وجودها قال الحسن هى نار جهنم
 والصغرى نار الدنيا ثانيها أن فى الآخرة نيرانا ودركات متفاضلة فكما أن الكافر أشقى العصاة
 فكذا يصلى أعظم النيران ثالثها أن النار الكبرى هى النار السفلى فهى نصيب الكفار كما قال
 تعالى ان المنافقين فى الدرك الأسفل من النار اه (قوله ثم لا يموت فيها) ثم هذا للتفاوت الرتبى
 إشارة إلى أن خلوده أفضح من دخوله النار ومن صلبه اه شهاب ولأن التردد بين الحياة
 والموت أفضح من الصلى اه أبو السعود وفى الخطيب ثم لا تراخى بين الرتب فى الشدة ولما ذكر
 تعالى وعبد من أعرض عن النظر فى دلائل الله أتبعه بالوعد لصدة فقال قد أفلح الخ اه (قوله
 فيستريح الخ) أشار إلى جواب كيف قال ذلك مع أن الحيوان لا يخلو عن الاتصاف بأحدهما
 وظاهر الآية ثبت قسم ثالثاً لا حياة ولا موتاً وايضا أنه المعنى لا يموت ولا يموت ويحيى ولا يحيى
 حياة ينفع بها كقوله لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقبل معناه تصعد نفسه
 إلى الملقوم ثم لا تفارقه فيموت ولا ترجع إلى موضعها من الجسم فيحيى اه كرى (قوله وذ كرى
 اسم ربه مكبراً) أى تكبيرة الأحرار التى هى أحد أجزاء الصلاة اه شيخنا (قوله وذلك من أمور
 الآخرة) فيه عهد لا يرتبط هذه الآية بقوله بل يؤثرون الخ وهو على ضم ما راقول اه كرى
 وفى أبى السعود بل يؤثرون الخ اضرب عن مقدر ينساق إليه الكلام كأنه قيل أثر بيان
 ما يؤدى إلى الفلاح أنتم لا تفعلون ذلك بل تؤثرون الذات العاجلة الفانية فتسعون لتحصيها
 وقد أشار الشارح لهذا المقدر بقوله وكفار مكة معرضون عنها والخطاب اما لكفرة فالمراد
 بإثارة الحياة الدنيا والرضا والاطمئنان بها والأعراض عن الآخرة بالكلية أو لكل فالمراد
 بإثارة ما هو أهم مما ذكر وما لا يخلو عنه الإنسان غالباً من ترجيح جانب الدنيا على الآخرة
 فى السعى وترتيب المبادئ والالتفات على الأول تشديد التوبيخ وعلى الثانى كذلك فى حق
 الكفرة وتشديد العقاب فى حق المسلمين اه (قوله بالهتانية) وعلى هذا يكون الضمير راجعاً
 للاشقى وقوله والفوقانية أى على الالتفات والخطاب للكفار فقط وأطلق الناس كما تقدم (قوله
 خير وأبقى) أى لأنها تشتمل على السعادة الجسمانية والروحانية والدنيا ليست كذلك فالآخرة

ان هذا) أى افلاح من
تزكى وكون الاخرة خيرا
(فى المصحف الاول) أى
المنزلة قبل القرآن (مصحف
ابراهيم وموسى) وهى عشر
مصحف لابراهيم والتسوية
لموسى

• (سورة الفاشية) •
مكية ست وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
هل) قد (أناك حديث
الفاشية) القيامة لانها تفتشى
الغلائق بأهوالها

وهم اليهود (الذين يبخلون)
بكتهمون صفة محمد صلى الله
عليه وسلم ونعته فى التوراة
(و يأمر الناس بالعدل)
فى التوراة بكتهمان صفة محمد
عليه السلام ونعته (ومن
يتول) عن الايمان (فان
الله هو الفتى) عن الايمان
(الجيد) لمن وحدوه ويقال
المحمود فى فعله بشكر السير
ويجزى الجزيل (لقد أرسلنا
رسلا بالبينات) بالامر
والنهي والعلامات (وأنزلنا
معهم الكتاب) وأنزلنا
عليهم جبريل بالكتاب
(والميزان) بينا فيه العدل
(ليقوم) لياخذ (الناس
بالقسط) بالعدل (وأنزلنا
الحديد) خلقنا الحديد (فيه
بأس شديد) قوة شديدة
لاتلينه الا النار ويقال فيه
بأس شديد للحرب والقتال

خير من الدنيا ولان الدنيا ذاتها مخلوقة بالالام والاخرة ليست كذلك ولان الدنيا فانسية
والاخرة باقية والباقي خير من الفانى اه خطيب (قوله ان هذا) أى المذكور من افلاح من
تزكى الخ كما قال الشارح وقال الخطيب والاشارة الى قوله قد افلح من تزكى الى قوله وأبقي أى
هذا الكلام وارد فى تلك المصحف ولم يرد تعالى أن هذه الالفاظ بمعنى فى تلك المصحف بل معناه أن
معنى هذا الكلام فى تلك المصحف ثم بين تلك المصحف وهى المنزلة قبل القرآن بقوله مصحف
ابراهيم وموسى اه وفى الخازن ان هذا أى الذى ذكر من قوله قد افلح من تزكى الى هنا وهو
أربع آيات فى المصحف الاول أى الكتب المتقدمة التى فزلت قبل القرآن ذكر فى تلك المصحف
فلاح من تزكى والمصلى واشار الدنياء أن الاخرة خير وأبقى ثم بين ذلك فقال مصحف ابراهيم
وموسى يعنى أن هذا القدر المذكور فى مصحف ابراهيم وموسى وقيل أنه مذكور فى مصحف جميع
الانبياء التى منها مصحف ابراهيم وموسى لان هذا القدر المذكور فى هذه الآيات لا يختلف فى
شريعة بل جميع الشرائع متفقة عليه عن أبى ذر قال دخلت المسجد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم أنزل الله عليك شيئا مما كان فى مصحف ابراهيم وموسى قال يا أبا ذر أقرأ قد افلح من
تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وأبقى ان هذا فى المصحف
الاولى مصحف ابراهيم وموسى قلت يا رسول الله فما كانت مصحف موسى قال كانت عبرا كلها
عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك عجبت لمن رأى الدنيا
وتقلبها بأهلها كيف يطمئن اليها عجبت لمن أيقن بالقدر ثم يفضى عجبت لمن أيقن بالحساب
ثم لا يعمل أخرج هذا الحديث رزين فى كتابه وذكره ابن الاثير فى كتابه جامع الأصول ولم يعلم
عليه شيئا هو فى القرطبي وروى الأجرى من حديث أبى ذر قال قلت يا رسول الله فما كانت مصحف
ابراهيم قال كانت أمثالا كلها أيها الملك المسلط المبتلى المغرور انى لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها
على بعض ولكنى بعثتك لتردعنى دعوة المظلوم فانى لا أردىها ولو كانت من فم كافر وكان فيها
أمثال وعلى العاقل أن يكون له ساعة ينأجى فيها ربه وساعة يفر فيها فى صنع الله عز وجل وساعة
يخلو فيها الحاجة من المأثم والمشرى وعلى العاقل أن لا يكون طامعا الا فى ثلاث تزود لمعاد ومرة
لماش ولذة فى غير محرم وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسان ومن عد
كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال قلت فما كانت مصحف موسى الخ اه وقوله ومرة
لماش أى اصلاح له وفى القاموس ربه يرمه بالضم ويرمه بالكسر رما ومرة أصله اه

• (سورة الفاشية) •

(قوله مكية) أى بالاجماع (قوله هل أناك) جملة ما الشارح بهنى قد والمعنى عليه قد أناك الا أن
حديث الفاشية وايس هذا الماضى اخبارا عن أمر سبق بل هو اخبار عما وقع له فى الحال فان
قوله وجوه يومئذ الخ بيان لحديثها وهو قد أتاه فى ذلك الوقت لا قبله هذا وفى الشهاب الظاهر
ان هذا الاستفهام أريد به التعجب والتشويق الى استماع حديثها المذكور بقوله وجوه
يومئذ الخ اه (قوله حديث الفاشية) فى المختار الفاشية وجمع على بصرة غشاوة بفتح
الفين وضمة واو كسرهما أى غطاء اه وفى المصباح ويقال ان الغشى تطل القوى المحركة
والاوردة الحساسة لضعف القلب بسبب وجع شديد أو برد أو جوع مفرط وقيل الغشى هو

(وجوه يومئذ) عبر بها عن
الذوات في الموضعين
(خاشعة) ذليلة (عاملة
ناصبة) ذات نصب وتعجب
بالسلاسل والاغلال
(تصلي) بضم التاء وقفها
(ناراحامية) تسقى من عين
آنية) شديدة الحرارة
(ليس لهم طعام الا من
ضرب) هو نوع من الشوك
لا ترعاه دابة تلخه

(ومنافع للناس) لا متعهم
مثل السكاكين والفاس
والمبرد وغير ذلك (وليعلم الله)
لكي يرى الله (من ينصره
ورسله بالغيب) بهذه الاسطة
(ان الله قوي) بنصرة
اوليائه (عزيز) بنقمة
اعدائه (ولقد ارسلنا نوحا)
الى قومه بعد آدم بشما غاشة
سنة فلبث في قومه الف سنة
الاخمين عام فلم يؤمنوا
فاهلكهم الله بالطوفان
(واراهيم) وارسلنا ابراهيم
الى قومه بعد نوح بالف
ومائتي عام وثلاثين واربعين
سنة (وجعلنا في ذريتهم)
في نسلهم من نسل نوح و ابراهيم
(النبوة والكتاب) وكان
فيهم الانبياء وفيهم الكتاب
(فهم مهتدون) مؤمنين
بالكتاب والرسول (وكثير
منهم فاسقون) كفرون
بالكتاب والرسول (ثم
قفنا على آثارهم) اتبعنا
واردنا بعد نوح و ابراهيم

الاغماء وقيل الاغماء امتلاء بطون الدماغ من باقم بارد غليظ وقيل الاغماء سهو يلحق الانسان
مع فتور الاعضاء لعلته وغشيتها اغشاء من باب تعب آتية والامم الغشيان بالكسر اه وفي
البضاوي الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشداؤها يعني يوم القيامة اه (قوله وجوه
يومئذ الى قوله ميثوثة) استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من الاستفهام التشويقي كأنه قيل
من جهته عليه السلام ما اناني حديثها وما حديثها فقيل وجوه يومئذ اي يوم ازغشيت قال ابن
عباس لم يكن اناء حديثها فاجبره الله تعالى فقال وجوه الخ فوجه مبتدأ ولا بأس بتركها
لانها في موضع التنوين وخاشعة خبره وعاملة ناصبة خبر ان آخر ان لوجه وتصلي نار اخبر آخر
لوجه اه ابو السعود وفي السمين وجوه مبتدأ وخاشعة عاملة ناصبة صفات للبتد الذي
هو وجوه وتصلي هو الخبر اه (قوله يومئذ) اي يوم ازغشيت فالتنوين عوض عن الجملة
ولم تقدم جملة تصلح ان تكون التنوين عوضا عنها لكن تقدم ما يدل عليها وهو افظ الغاشية
والمودولة بامم الفاعل فتصل التي غشيت اي الداهية التي غشيت فالتنوين عوض عن هذه
الجملة التي انحل افظ الغاشية اليها والالية نزلت في القسيسين وعباد الاوثان وفي كل مجتمع في
كفر اه بحر (قوله عبر بها عن الذوات) اي فعبر بالجزء عن الكل وخص الوجه لانه اشرف
اعضاء الانسان اه خازن ولان الذل يظهر عليه اولادون غيره اه (قوله بالسلاسل
والاغلال) اي بسبب جراح السلاسل وجل الاغلال وكل منه مامنة علق بكل من عاملة ونامة
وعبارة ابي السعود عاملة ناصبة اي تعمل اعمالا شاقة تتعب فيها وهي جراح السلاسل والاغلال
والخوض في النار خوض الابل في الوحل والاصمود والمهبوط في تلال النار وهما انتهم
وعبارة الخطيب عاملة ناصبة اي ذات نصب وتعجب قال سعيد بن جبيرة عن قتادة تكبرت
في الدنيا عن طاعة الله فاعلمها الله تعالى وانصبت في النار بجراح السلاسل الثقيل وجل الاغلال
والوقوف حفاة عراة في العرصات في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال ابن مسعود
تخوص في النار كما تخوص الابل في الوحل وقال الحسن لم تعمل لله في الدنيا ولم تنصب له
فاعلمها وانصبت في جهنم وقال ابن عباس هم الذين انصبوا انفسهم في الدنيا على معصية الله
تعالى او على الكفر مثل عبدة الاوثان والرهبان وغيرهم لا يقبل الله تعالى منهم الا ما كان
خالصا له وعن علي انهم الخوارج الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم واعمالكم مع اعمالهم يرقون من الدين
كما يرق السهم من الرمية الحديث اه (قوله بضم التاء وقفها) قراءتان سبعيتان والضمير
على كذا القراءتين للوجه والمعنى تدخل اه خطيب (قوله ناراحامية) اي قد اجمعت واوقد
عليها مدة طويلة قال صلى الله عليه وسلم احب اليها الف سنة حتى اجرت ثم اوقد عليها
الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة ولما ذكر
مكانهم ذكر شرابهم فقال تسقى الخ فالضمير في تسقى للوجه ولما ذكر شرابهم اتبعه بذكر
طعامهم فقال ليس لهم طعام الا من ضرب (قوله آنية) صفة لهين اه
سمين وفي البضاوي آنية اي بلغت اناءها في الحرارة اه وفي القاموس واني الجيم انتهى
حرفه هو وان وبلغ هذا اناءه وبكسر اي غايته اه (قوله هو نوع من الشوك الخ) عبارة الخطيب
قال مجاهد هونيت ذو شوك لاطى بالارض تسمى قريش الشبرق فاذا هاج سموه الضربيع
وهو اخبث طعام واشنع قال الكلبي لا تقربه دابة اذ ليس وقال ابن زيد اما في الدنيا فان

(لا يسمن ولا يفتنى من جوع
وجوع يومئذ نعمة) حسنة
(لسميها) في الدنيا بالطاعة
(راضية) في الآخرة لما
رأت ثوابه (في جنة عالية)
في ذريتهم (برسلنا) بعضهم
على أثر بعض (وقفنا على
آثارهم) أتبعنا وأرشدنا
بعد هؤلاء الرسل غير محمد
عليه السلام (بعيسى بن
مريم وآتيناه) أعطينا
(الأنجيل وجهنا في قلوب
الذين أتبعوه) أتبعوا دين
عيسى (رافة) رقة وتطفأ
يمطف بعضهم على بعض
(ورحة) يرحم بعضهم بعضا
(ورهبانية ابتدعوها)
أعدوا لها الصوامع والديور
ليترهبوا فيها ويصوموا
فتنة يولس اليهودى
(ما كتبناها عليهم)
ما فرضنا عليهم الرهبانية
(الابتغاء رضوان الله)
الاطلب رضا الله ويقال
ابتدعوها وما ابتدعوها
الا ابتغاء رضوان الله
ما كتبناها عليهم ما فرضنا
عليهم الرهبانية ولو فرضنا
عليهم الرهبانية (فأرعوها)
فاحفظوا الرهبانية (حق
رعابنها) حق حفظها (فأتيننا)
فأعطينا (الذين آمنوا منهم)
من الرهبان (أجرهم) ثوابهم
مرتبين بالإيمان والعبادة
وهم الذين لم يخالفوا دين
عيسى بن مريم وبقي منهم

الضريع الشوك اليابس الذي ليس له ورق وهو في الآخرة شوك من نار وجاء في الحديث عن
ابن عباس برفعه الضريع شجر في النار يشبه الشوك أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد
حرارة من النار قال أبو الدرداء والحسن أن الله تعالى يرسل على أهل النار الجوع حتى يعدل
عندهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيعاقبون بالضريع وهو ذو غصنة فيقصون به
فيذكرون أنهم كانوا يجيئون القصص في الدنيا بالماء فيستقون فيه طشهم ألف سنة ثم
يسقون من عين آنية لا هنيئة ولا مريئة فإذا أدنوه من وجوههم سلخ جلود وجوههم وشواها فإذا
وصل بطونهم قطعها فذلك قوله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم قال بعض المفسرين فلما
نزات هذه الآية قال بعض المشركين ان ابلنا لسنه على الضريع وكذبوا في ذلك فان الابل
اغتار عاه ما دام رطبا ويسمى شبرا فإذا يبس لا يأكله شيء وعلى تقدير أن يصدقوا فيكون المعنى
ان طعامكم من ضريع ليس من جنس ضريعكم اغتاروا وضريع غير مسمن ولا مسمن من جوع
فان قيل كيف قال ليس لهم طعام الا من ضريع وفي الحاقة قال ولا طعام الا من غس لمن أجيب
بان العذاب ألوان والمذنبون طبقات فمنهم أكلة الرقوم ومنهم أكلة الفسايين ومنهم أكلة
الضريع لكل باب منهم جزء مقسوم اه وفي القاموس والشبرق كزبرج رطب الضريع
واحدته بهاء اه وفي أبي السعود لا يسمن ولا يفتنى من جوع أى ليس من شأنه الاسمان ولا
الاشباع كما هو شأن طعام أهل الدنيا واغنا هو شيء يضطرون الى أكله من غير أن يكون فيه
دفع اضرورتهم لكن لا على أن لهم استعدادا للشبع والامن الا أنه لا يفيدهم شيئا منهم ما بل على
أنه لا استعداد من جهتهم ولا افادة من جهة طعامهم وتحقيق ذلك ان جوعهم وعطشهم ليس من
قبيل ما هو المعهود منهم ما في هذه الفساة من حالة عارضة للانسان عند استعداد الطبيعة الى
المطعم والمشر وبمحيط يلتذ به ما عند الاكل والشرب ويستغنى به ما عن غيره ما عند
استقراره ما في المعدة ويستغنى به ما عند انضمامها بل جوعهم عبارة عن
اضطرارهم عند اضرام النار في احشائهم الى ادخال شيء كثيف يملؤها ويخرج ما فيها من اللهب
واما أن يكون لهم شوق الى مطعم ما أو التذاذبه عند الاكل واستغناؤه عن الغير واستفادة قوة
فهي بات وكذا عطشهم عبارة عن اضطرارهم عند اكل الضريع والتذابه في بطونهم الى شيء مائع
بارد يطفئه من غير أن يكون لهم التذاذب بشر به أو استفادة قوة في الجملة وهو المعنى بما روى أنه
تعالى يسلط عليهم الجوع بحيث يضطرونهم الى أكل الضريع فاذا أكلوه يسلط عليهم العطش
فيضطرونهم الى شرب الحميم فيشوي وجوههم ويقطع أمعاءهم وتنكسر الجوع لتحقير اى لا يفتنى
من جوع ما اه (قوله لا يسمن ولا يفتنى من جوع) كل منهم ما صفة لضريع لانه مثبت نفى عنه
الاسمان والاغناء من الجوع فهو ما في محل جرو ليسا في محل رفع صفة لطعام لعدم صحة المعنى كالا
يخفى فتأمل اه سمين وفي الشهاب قوله لا يسمن أى لا يحصل السمن لا كاه ولا يفتنى من جوع
أى لا يدفع جوعا فن زائدة ووصفه بما ذكر يدل على أنه لا فائدة فيه لان نفع الماء كقول دفع ألم
الجوع وتسمين البدن فاذا خلا عن ذلك علم أنه شيء مكروه منقور عنه اه (قوله نعمة حسنة) أى
ذات بركة وحسن وقيل متعة اه خطيب وعبارة القرطبي نعمة أى ذات نعمة وهي وجوه
المؤمنين نعمت بما عاينت من عاقبة أمرها وعمالها الصالح اه ثم قال وفيها واو مضمرة المعنى
ووجوه لتفصل بينها وبين الوجوه المتقدمة اه وفي أبي السعود واغنا لم تطف عليها الا بالكمال
تباين مضمونيهما اه (قوله لسميها راضية) اللام بمعنى الباء متعلقة براضية الواقعة خبرا ثانيا أى

وجوه راضية بسعيها أي بعمالها حين رأت ثوابه كما أشار له البيضاوي (قوله حساومعنى) أما
حسافه والعلوف المسكان لأن الجنة درجات بعضها أعلى من بعض فبين الدرجتين مثل ما بين
السماء والأرض والعلو المعنوي هو الشرف أه رازي (قوله لا يسمع بالياء والتاء) فعلى قراءة
الياء الفعل مبنى للفعول لا غير وعلى قراءة التاء الفوقية الفعل مبنى للفاعل أي لا تسمع أنت
يا مخاطب أو لا تسمع الوجوه وبإيتاء للفعول أيضا لقراءات ثلاثة كما في البيضاوي وفي السهين
قوله لا يسمع قرا ابن كثير وأبو عمرو وبالياء من تحت مضمومة على ما لم يسم فاعله لاغية رفعا
لقيامه مقام الفاعل وقرا نافع كذلك لأنه بالتاء من فوق والتذ كبر والتأنيث واضحان لأن
التأنيث مجازي وقرا الباقيون بفتح التاء من فوق ونصب لاغية فيجوز أن تكون التاء للخطاب
أي لا تسمع أنت وأن تكون للتأنيث أي لا تسمع الوجوه وقرا المفضل والمجذري لا يسمع بياء
الغية مفتوحة لاغية نصبا أي لا يسمع فيها أحد ولاغية يجوز أن يكون صفة لكلمة على معنى
النسب أي ذات لغو أو على إسناد اللغو إليها مجازا وأن تكون صفة لمجموعة أي جماعة لاغية وأن
تكون مصدرا كالغافية والفاقية كقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما أه (قوله فيها عين جارية)
أي على وجه الأرض من غير أخذ ود لا ينقطع جريها أبدا أه خازن (قوله فيها سرر مرفوعة) قال
ابن عباس الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدروياقوت مرتفعة في السماء ما لم يحجبها أهلها
فاذا أراد أن يجلس عليهم اصحابها تواضعوا حتى يجلس عليهم ثم ترتفع إلى موضعها أه خازن
(قوله وأكواب) جمع كوب بضم الكاف وسكون الواو مثل قفل وأقفال والكوب أناء لا عروة
له ولا خطوم وقوله موضوعة فيه وجوه أحدها أنها ممددة لأهلها كالرجل يلمس من الرجل شيئا
فيقول هو ههنا موضع بمعنى معد ثانياً لموضوعة على حافات العين الجارية كلما أراد الشرب
وجد ههنا مملوءة بالشراب ثالثها موضوعة بين أيديهم لاسقها منهم أيها سبب كونها من ذهب
أو فضة أو جواهر وتلذذهم بالشراب فيها رابعها أن يكون المراد موضوعة عن حد الكبر أي
هي أوساط بين الكبر والصغر كقوله قدروها تقديراً أه خطيب (قوله وغارق) جمع غرقه
بضم النون والراء وكسرهما الفتان أشهرهما الأولى وهي وسادة صغيرة أه خطيب وقوله
مصهفوفة قال الواحد أي فوق الطنافس أه وقوله يستند إليها أي ويتكأ عليها أه بحر
(قوله وزراني) جمع زربية بتثنية الزاي أه شيخنا وفي القاموس الزراني النمارق والبسط
أوكل ما يبسط ويتكأ عليها الواحد زربي بالكسر وبضم أه فقوله مبثوثة قال قتادة مبسوطة
وقال عكرمة بعضها فوق بعض وقال الفراء كثيرة وقال القتيبي مفرقة في المجالس قال القرطبي
وهذا أصح فهي كثيرة متفرقة ومنه قوله تعالى وبث فيها من كل دابة أه خطيب (قوله
طنافس) جمع طنفسة بتثنية الطاء والفاء ففيه تسع لغات وهو صفة بسط أه شيخنا وهي المسماة
الآن بالسجاد فتسمى سجادة وطنفسة وزربية (قوله أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت)
استئناف مسوق لتقرير ما مضى من حديث الغاشية وما هو مبنى عليه من البعث الذي هم
فيه مختلفون بالاستشهاد عليه بما لا يستطعون أن يكارهوا له منة لأنكاروا التوبيخ والفاء
للحذف على مقدر بقتضيه المقام تقديره أنكرون البعث فلا ينظرون وكيف منصوبة بما
يبداهامعلقة لفعل النظر والجملة في محل الجزر على أنها بدل اشتمال من الأبل أي أين يكونون ماذا
من البعث ونحوه ويستبعدون وقوعه من قدرة الله فلا ينظرون إلى الأبل التي هي نصب أعينهم
يستعملونها كل حين إلى أنها كيف خلقت خلقاً يبداهامعده ولا به عن سنن خاق سائر

حساومعنى (لا يسمع) بالياء
والتاء (فيها لاغية) أي نفس
دات لغو أي هذيان من
الكلام (فيها عين جارية)
بالياء بمعنى عيون (فيها سرر
مرفوعة) ذاتا وقد راو محلا
(وأكواب) أقداح لأعرالها
(موضوعة) على حافات
المعجون معدة لشربهم
(وغارق) وسائد (مصهفوفة)
بعضها بجانب بعض يستند
إليها (وزراني) بسط طنافس
لها خيل (مبثوثة) مبسوطة
(أفلا ينظرون) أي كفار مكة
نظرا اعتبار (إلى الأبل كيف
خلقت) 
أربعة وعشرون رجلا في
أهل اليمن جاؤا إلى النبي
صلى الله عليه وسلم وآمنوا به
ودخلوا في دينه (وكثير)
من الرهبان (فاسقون)
كافرون وهم الذين خالفوا
دين عيسى (بأيها الذين
آمنوا اتقوا الله) اخشوا الله
(وآمنوا برسوله) اثبتوا على
إيمانكم بالله ورسوله (يؤتكم
بسطكم) كفلين (ضعفين
من رحمته) من ثوابه
وكرامته (ويجعل لكم نورا
تمشون به) بين الناس وعلى
الصراط (ويغفر لكم) ذنوبكم
في الجاهلية (والله غفور)
لمن تاب (رحيم) لمن مات
على التوبة (لئلا يعلم)
أبكي يعلم (أهل الكتاب)
عبد الله بن سلام
وأصحابه (أن لا يفسدوا)

خلقت والى السماء كيف
 رفعت والى الجبال كيف
 نصبت والى الارض كيف
 (سقطت) أى بسطت
 فيستدلون بها على قدرة
 الله تعالى ووحدانيته
 وصدرت بالابل لانهم أشد
 ملازمة لها من غيرها
 وقوله سقطت ظاهر في
 أن الارض سقطت عليه
 علماء الشرع لا كره كما
 قاله أهل الهيئة وإن لم
 ينقص ركنان من أركان الشرع
 (فذكر) هم نعم الله ودلائل
 توحيده (أما أقت مذ كر
 است عليهم بسط) وفي
 قراءة بالصاد بدل السين
 أى بسط وهو مذا قبل الأمر
 بالجهد (الا) لكن (من
 تولى) أعرض عن الإيمان
 (وكفر) بالقرآن (فيعذبه
 الله العذاب الأكبر) عذاب
 الآخرة والأصغر عذاب
 الدنيا بالقتل والأسر (إن
 آمنا يا أيها الذين آمنوا
 الموت

على شئ من فضل الله) من
 ثواب الله (وإن الفضل)
 الثواب والكرامة (بيد الله
 يؤتيه) يعطيه (من يشاء)
 من كان أهلاً لذلك (والله
 ذو الفضل) ذو المنن (العظيم)
 على المؤمنين بالثواب
 والكرامة نزلت من قوله
 يا أيها الذين آمنوا إلى هنا

أنواع الحيوانات اه أبو السهم ودود بالابل لثمة منافعتها كما
 عليها والتنقل عليها الى البلاد البعيدة وعيشها بأى نبات أكلته كالشجر والشوك وميرها
 على العطش عشرة أيام فأكثر وطوا عيتهم السكل من قاداتها ولو صبيها غيرا ونحوها وهى باركة
 بالاحمال الثقيلة وتأثرها بالصوت الحسن مع غلظ اكبادها ولا شئ من الحيوان جمع هذه
 الاشياء غيرها ولكونها أفضل ما عند العرب جعلوها دابة القتل وانما لم يذكر القتل مع انه أعظم
 منها لانه غير معروف عندهم ولا نه لا يؤكل لحمه ولا يحلب ضرعه ولا يركب ظهره والابل اسم جمع
 لا واحد له من لفظه وانما واحد بهيرونقة وجل اه زاده فان قيل كيف حسن ذكر الابل مع
 السماء والارض والجبال ولا مناسبة اجيب بان بينهما مناسبة من وجهين أحدهما ان القرآن
 نزل على العرب وكانوا يسافرون كثيرا فى أوديتهم وبرايرهم مستوحشين ومنفردين عن الناس
 والانسان اذا انفرد أقبل على التفكير فى الاشياء لانه ليس معه من يحادثه وليس هناك من يشغل
 به سمعه وبصره فلا بد من أن يحجج به لادبه التفكير فاذا تفكر فى تلك الحال فاول ما يقع بصره على
 البعير الذى هو راكبه فيرى منظر العجيب وان نظرا الى فوق لم ير غير السماء وان نظرا الى الارض لم
 ير غير الجبال وان نظرا الى تحت لم ير غير الارض فكأنه تعالى أمره بالنظر وقت الخلوة والافراد
 حتى لا تتحمله داعية الكبر والحسد على ترك النظر الوجه الثانى أن جميع المخلوقات دالة على
 الصانع جلت قدرته الا انها قسمان منها ما للشهوة فيه حظ كالوجه الحسن والبساتين الزهية
 والذهب والفضة فهذه مع دلائلها على الصانع قد يمنع استغناء عن كمال النظر ومنها ما لا حظ
 فيه للشهوة كهذه الاشياء فامر بالنظر فيها لادمانع من اكمال النظر فيها اه خطيب (قوله كيف
 خلقت) كيف منصوبة بخالقت على الحال والجملة بدل من الابل بدل اشتمال فى محل جر
 وينظرون تعدى الى الابل بواسطة الى وتعدى الى كيف خلقت على سبيل التعليق وقد تبدل
 الجملة وفيها الاستفهام من الاسم الذى قبلها وان لم يكن فيه استفهام على خلاف فى ذلك
 كقولهم عرفت زيد ابومر هو والعرب يدخلون الى على كيف فيقولون انظر الى كيف يصنع
 وكيف سؤال عن حال والعامل فيها خلقت واذا علق العامل بما فيه الاستفهام لم يبق الاستفهام
 على حقيقة اه بحر (قوله كيف رفعت) أى فوق الارض من غير عمد ولم يكن لها شئ
 يحملها اه خازن (قوله كيف نصبت) أى على وجه الارض نصبا ثابتا راسها لا يتزلزل اه
 خازن (قوله فيستدلون بها) معطوف على قوله أفلا ينظرون (قوله وصدرت) أى هذه الاربعة
 المذكورة اه (قوله وان لم ينقص) أى ما قاله أهل الهيئة من القواعد التى بينوها ركنان أى
 قاعدة فان ما قالوه لا ينقص من أركان الشرع شيا ففى كره عند علماء الهيئة بطبعها وحقيقتها
 لكن الله تعالى أخرجهما عن طبعها وحقيقتها بفضله وكرمه بتسطيح بعضها لاقامة الحيوانات
 عليها فأخرجها عما يقتضيه طبعها اه كرخى (قوله فذكر الخ) ماد كره تعالى دليل توحيده ولم
 يعتبروا ولم يتفكر وافقها خاطب نبيه وأمره بان يذكرهم اه خازن وقوله انما أنت مذ كرتليل
 للأمر بالتذكير اه (قوله وفى قراءة بالصاد) أى سبعية (قوله الا لكن) أى فالاستثناء منقطع
 من الهاء فى عليهم وقيل متصل ويكون مستثنى من مفعول فذكر كراى فذكر كراى الامن تولى
 اه معين وفى الشهاب قوله لكن من تولى الخ أى فالاستثناء منقطع ومن مبتدأ مضمون معنى
 الشرط وفيه عذبه جزاؤه اه (قوله ان الينا يا أيها الذين آمنوا) تعليل لتعذيبه تعالى بالعذاب الا كبرأى ان
 الينار جوعهم بالموت والبعث لا الى أحد سوانا الاستقلال ولا اشتراكهم ان علينا حسابهم فى

(ثم ان علينا حسابهم) جزاءهم
لا نتركه أبدا

(سورة والفجر)

مكة أو مدينة ثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
والفجر) أي فجر كل يوم
(وليل عشر) أي عشر ذي
الحجة (والشفع) الزوج
(والوتر) بفتح الواو وكسر
هـ لغتان الفرد (والليل إذا
يسر) مقبلا ومديرا

في شأن عبد الله بن سلام
حيث اقترع على أبي بن
كعب وأصحابه بأن لنا جرين
واسم أحدهما

(ومن السورة التي يذكر
فيها المجادلة وهي كلها
مدينة غـ بقوله ما يكون
من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم
فانها مكة آياتها اثنتان
وعشرون وكلما تها أربعة مائة
وثلاثة وسبعون وحروفها
الف وتسعمائة واثنان
وتسعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسم فاده عن ابن عباس
في قوله تعالى (قد سمع
الله) يقول قد سمع الله قبل
ان أخبرك يا محمد (قول
التي تجادل) تخاصمك
وتكلمك (في زوجها) في
شأن زوجها (وتشتكى الى
الله) تتضرع الى الله تعالى
لتبيان أمرها (والله يسمع
تشتا ورثا) محاورتك
ومراجمتك (ان الله)

المحشر لا على غيرنا وثم للتراخي في الرتبة لافي الزمان فان الترتيب الزماني بين آياتهم وحسابهم
لا بين كون آياتهم اليه تعالى وحسابهم عليه تعالى فانهم ما امران مستقران وجمع الضمير في آياتهم
وحسابهم باعتبار معنى من كما ان افراده في يعذبه باعتبار لفظها وفي تصدير الجملة بين بان وتقديم
خيرها وعطف الثانية على الاولى بكلمة ثم المفيدة لبعده منزلة الحساب في الشدة من الانباء عن
غاية المصطط الموجب لتشديد العذاب ما لا يخفى اهـ أبو السعود وقال الخطيب فان قيل ما معنى
تقديم الظرف أجيب بأن معناه التشديد في الوعيد وأن آياتهم ليس الا الى الجبار المقتدر على
الانتقام وان حسابهم ليس الا عليه وهو الذي يحاسب على النقيض والقطر اهـ وفي المختار آب
رجع وبابه قال وأوبة واياها أيضا اهـ (قوله ثم ان علينا حسابهم) أي بمقتضى وعيدنا لا وجوبا
اهـ كرخي

(سورة والفجر)

(قوله مكة) أي في قول الجمهور أو مدينة في قول علي بن أبي طلحة اهـ من البحر (قوله أي فجر
كل يوم) عبارة القرطبي واختلاف في الفجر فقال قوم الفجر هنا انما هي الظلمة عن النهار من كل
يوم قاله علي وابن الزبير وابن عباس رضي الله عنهم وعن ابن عباس أيضا انه النهار كله وعبر عنه
بالفجر لانه أوله وعن ابن عباس أنه فجر أول يوم من المحرم منه تنفجر السنة وعنه أيضا صلاة
الصبح وعن ابن عباس أيضا أنه فجر يوم النحر وعن المصالح فجر أول يوم من ذي الحجة لان الله
تعالى قرن الايام به فقال وليال عشر أي من ذي الحجة اهـ (قوله أيضا والفجر وليال عشر والوتر)
كل من هذه الثلاثة يقرأ بالترقيق في الوصل وبالانفصاف في الوقف وأما يسر فمقرا بالترقيق
وصلا ووقفا اهـ شيخنا (قوله أي عشر ذي الحجة) وانما ذكرت ولم تعرف لفصلتها على غيرها
لانها أفضل لما الى السنة ولو عرفت لم تستقل بمعنى الفضيلة الذي في التمهيد فذكرت من بين
ما أقسم به لفضيلة التي ليست لغیرها وعن ابن عباس هي العشر الاواخر من رمضان وعنه أيضا
انها العشر الاول من المحرم اهـ قرطبي (قوله الزوج الخ) وقال مجاهد ومسروق الشفع الخلق
كله قال الله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين الكفر والايمن والهدى والضلال والسمامة
والشقاوة والليل والنهار والماء والارض والبر والبحر والشمس والقمر والجن والانس والوتره
الله تعالى قل هو الله أحد وقال قتادة هما الصلوات منها شفع ومنها وتر روي ذلك عن عمران بن
حصين وروي مرفوعا عن ابن عباس الشفع صلاة الغداة والوتر صلاة المغرب وقال الحسين بن
المفضل الشفع درجات الجنة لانها ثمان درجات والوتر درجات النار لانها سبع درجات وسئل
أبو بكر الوراق عن الشفع والوتر فقال الشفع تضاد أوصاف المخلوقين من العز والذل والقدرة
والهز والقوة والضعف والعلم والجهل والبصر والعمى والوتر انفراد صفات الله تعالى عز بلا
ذل وقدرة بلا هز ووقوة بلا ضعف وعلم بلا جهل وحياة بلا موت وعن عكرمة الوتر يوم عرفة
والشفع يوم النحر واختاره الفلاس وقال هو الذي سمع عن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة
وتر لانه تاسع ويوم النحر شفع لانه عاشر وقال ابن الزبير الشفع الحادي عشر والثاني عشر من أيام
مفي والوتر الثالث عشر وقال المصالح الشفع عشر ذي الحجة والوتر أيام مفي الثلاثة وقيل
الشفع والوتر آدم عليه السلام كان وتراف شفع بمزوجه حواء حكا القشيري عن ابن عباس اهـ
خطيب (قوله بفتح الواو وكسر هـ) فقرأ الاخوان بكسر الواو والباقيون بفتحها وهـ ما لغتان
كالجبر والحبر والفتح لغة قر يش ومن والاها والكسر لغة تميم اهـ مبن (قوله والليل) قسم

(هل في ذلك) القسم

(قسم)

بمع (لما قالتها) بصير
بأمرها وذلك أن خولة
بنت ثعلبة بن مالك بن
الدخشم الأنصارية كانت
تحت أوس بن الصامت
الأنصاري وكان بهلم أي
مس من الجن فأراد أن
يأتها على حال لا تؤذي
فأبى النساء فابت عليه
فغضب وقال إن خرجت
من البيت قبل أن أفعل
ذلك فانت على كظهر أمي
(الذين يظاهرون منكم من
نساءهم) وهو أن يقول الرجل
لامرأته أنت على كظهر أمي
(ماهن أمهاتهم) كأمهاتهم
(ان أمهاتهم) ما أمهاتهم
في الحرمة (الا اللاتي
ولدنهم) أو أرضعهم (وانهم
ليقولون منكرا) قبضا (من
القول) في الظهار (وزورا)
كذبا (وان الله اعفو)
متجاوزا لم يعاقبه بتحريم
ما أحل الله له (غفور) بعد
توبته وندامة ثم بين كفارة
الظهار فقال (والذين
يظاهرون من نساءهم)
يحرمون على أنفسهم
مناحة نساءهم (ثم يعودون
لما قالوا) يرجعون إلى
تحليل ما حرموا على أنفسهم
من المناكحة (فتحرر برقة)

خامس بعد ما أقسم باليمين على العشر على الخصوص أقسم بالليل على العموم وقيل الليل هنا هو ليلة
المزدلفة خاصة لاختصاصها باجتماع الناس فيها طاعة الله تعالى وقيل ليلة القدر أسريان
الرحمة فيها واختصاصها بزيادة الثواب اه قرطبي وقوله إذا أسرا ذامهم مول المحذوف هو فعل
القسم أي أقسم بالليل وقت سراه وحذف نافع وأبو عمرو ياء سر وقفا وأثبتا ها وصلوا وأثبتا ابن
كثير في الحالين وحذفها في الحالين الباقيون لسقوطها في خط المصحف الكريم وأثبتا هو
الأصل لأنها لام فعل مضارع مرفوع وحذفها الموافقة المصحف وموافقة رؤس الأتي ونسبة
السري إلى الليل مجاز والمراد يسري فيه اه ميم أي فهو مجاز في الاسناد باسناد ما للشيء للزمان
كما يستدل به كان والظاهر أنه مجاز مرسل أو استعارة اه شهاب ويسر مأخوذ من السري وهو
خاص بسير الليل وفي المصباح سريت بالليل وسريت به سري والاسم السراية إذا قطعت بالسري
وأسريت بالالف لغة مجازية ويستعملان متعديين بالباء إلى مفعول فيقال سريت بزيد
وأسريت به والسرية بضم السين وفقهها خص يقال سريت بنساء من الليل وسرية والجمع
السري مثل مدي ومدي قال أبو زيد يكون السري أول الليل وأوسطه وآخره وقد استعملت
العرب سري في المعاني تشبيها لها بالأجسام مجازا واتساعا قال الله تعالى والليل إذا يسر المعنى
إذا مضى وقال البغوي إذا سار وذهب وقال الفارابي تسمى فيه السم والخنزير ونحوهما وقال
المرقسطي سري عرق السوء من الإنسان وزاد ابن القطاع على ذلك وسري عليه اللهم أنا له ليل
وسري هـ هـ ذهب واستناد الفعل إلى المعاني كثير في كلامهم نحو طاف الخيال وذهب اللهم
وأخذه الكسل والنشاط وقول الفقهاء سري الجرح إلى النفس معناه دام ألمه حتى حدث منه
الموت وقطع كفه فسري إلى ساعده أي تعدى أثر الجرح وسري التحريم وسري العتق بمعنى
التعديته وهذه الالفاظ جارية على السنة الفقهاء وليس لها ذكر في الكتب المشهورة لكنها
موافقة لما تقدم اه وفي المختار وسري بالكسر سري بالضم وسري بالفتح وأسري أيضا
أي سار ليلاه (قوله هل في ذلك الخ) تحقيق وتقرير لفظة شأن الأمور المقسم بها وكونها
أمورا خليقة حقيقة بالاعظام والاحلال عند أرباب العقول وتنبيهه على أن الأقسام بها أمر
معتد به خليق بأن تؤثر كدبه الأخبار على طريقة قوله وأنه لقسم لوتعلمون عظيم وذلك إشارة ما
إلى الأمور المقسم بها والتذكير بتأويل ما ذكر أو إلى الأقسام بها وأيا ما كان فإفاده من
معنى البعد لا يذ أن بعور بة المشار إليه وبعد منزلته في الفضل والشرف أي هل فيما ذكر من
الاشياء قسم أي مقسم به لذى حجر برأه حقيقا بأن يقسم به اجلا لا وتعليما والمراد تحقيق أن
الكل كذلك وإنما أوثرت هذه الطريقة أيضا بظهور الأمر وهل في أقسامي بتلك الاشياء أقسام
لذى حجر مقبول عنده يعتد به ويفعل مثله ويؤكد به المقسم عليه اه أبو السعود قال ذكر يا
الاستفهام للتقرير اه فان قلت ما فائدة قوله هل في ذلك قسم لذى حجر بعد أن أقسم بالاشياء
المذكورة قلنا هو لزيادة التأكيد والتحقيق للقسم عليه كمن ذكر حجة باهرة ثم قال أفما ذكرته
حجة اه زاده وفي القرطبي وقال مقاتل هل هنا في موضع أن تقديره أن في ذلك قسم لذى حجر
فهل على هذا في موضع جواب القسم وقيل هي على بابها من الاستفهام الذي معناه التقرير
كقوله ألم أنعم عليك إذا كنت قد أنعمت وقيل المراد بذلك التأكيد لما أقسم به وأقسم عليه
والمعنى بل في ذلك مقنع لذى حجر والجواب على هذا أن ربك لما مرصدا ومضهر محذوف اه
(قوله القسم) أي الحلف أي جنس القسم وهو خمسة وكذا قوله وجواب القسم الخ اه شيخنا

لذي حجر) عقى عقل وجواب
القسم محذوف أى لتعذب
يا كفار مكة (ألم تر) تعلم
يا محمد) كيف فعل ربك بعد
أرم) هى عاد الاولى فارم
عطف بيان أو يدل ومنع
الصرف للعلمية والتأنيث
(ذات العمداد) أى الطول
كان طول الطويل منهم
أربع مائة ذراع

فعلية تحمير برقية (من قبل
ان يتماشا) يجامعا (ذلكم)
التحريم (توعظون به)
تؤمرون به لكفارة الظهار
(والله عما تعملون) فى الظهار
من الكفارة وغيرها (خبير
فن لم يجد) التحريم (فصيام)
فصوم (شهرين متتابعين)
متتابعين (من قبل ان
يتماشا) يجامعا (فن لم
يستطع) الصيام من ضعفه
(فاطعام ستمين مسكينا)
لكل مسكين نصف صاع
من حنطة أو صاع من شعير
أو تمر (ذلك) الذى بينت
من كفارة الظهار (لتؤمنوا
بالله ورسوله) لى تقروا
بفرائض الله وسنة رسوله
(وتلك حدود الله) هذه أحكام
الله وفرائضه فى الظهار
(ولاء كفارين) بحمد الله
(عذاب اليم) وجميع
يخلص وجهه الى قلوبهم
نزل من أول السورة الى هنا
فى خولة بنت ثعلبة بن مالك
الانصارية وزوجها أوس

(قوله لذي حجر) سعى العقل بذلك لانه يحجر صاحبه عما لا يحل له ولا ينبغي كما سعى عقل لانه
يعقل صاحبه عن القباح وينهاه لانه ينهى عما لا يحل له ولا ينبغي وأصل الحجر المنع ولا يقال لذي
حجر الا لمن هو قاهر لنفسه ضابط لها عما لا يليق كأنه حجر على نفسه ومنعه ما تريد أه خازن
(قوله وجواب القسم محذوف الخ) وقيل هو مذكور وهو قوله ان ربك ليس المرصاد قاله ابن
الانبارى وقيل محذوف لدلالة المعنى عليه أى التحايزين كل أحد بما عمل بدليل تعدد ما فعل
بالقرون الخالية وقدره الزمخشري لتعذب من قال يدل عليه ألم تركب الى قوله فصب عليهم وقدره
الشيخ بمارات عليه خاتمة السورة قبله أى لا يابهم اليما وحسابهم علينا وقال مقاتل هل هناك
موضع ان تعدد ما ان فى ذلك قسم الذى يحرفه على هذا فى موضع جواب القسم أه وهذا
قول باطل لانه لا يصلح ان يكون مقسما عليه على تقدير تسليم ان التركيب هكذا وانما ذكرته
للتنبه على سقوطه أه مهين (قوله ألم تر) رأى علمية وانما أطلق لفظ الرؤية على العلم لان اخبار
عاد وثمود وفرعون كانت معلومة عندهم والخطاب فى ترى للذي صلى الله عليه وسلم ولكنه عام
لكل أحد أه خازن والمعنى ألم تعلم علمائنا كيف عذب ربك عادا ونظائرهم فسيعذب
هؤلاء ايضا لا اشتراكهم فيما يوجب من الكفر والمعاصي أه أبو السعود وهذا شروع فى بيان
أحوال الامم الماضية وذكر منهم عاد قوم هود وثمود قوم صالح وفرعون أه شيخنا (قوله أرم)
هو فى الاصل اسم جد عاد وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام ثم جعل لفظ
عاد اسم للقبيلة كما يقال ابني هاشم وبنى قيس ثم قيل للاولين منهم عاد الاولى وعاد
ارم تسمية لهم باسم جد هم ولما بعدهم عاد الاخيرة أه خطيب عاش عاد المذكور ألف سنة
ومائتى سنة ورزق من صلبه أربعة آلاف ولد وتزوج ألف امرأة ومات كافرا أه كرخى (قوله
عطف بيان) أى فهو مجرور بالفتحة لانه من الصرف للعلمية والتأنيث (قوله ذات العمداد) أى
الطول يقال رجل معمد اذا كان طويلا ونحوه عن ابن عباس ومجاهد وعن قتادة ايضا كانوا
عمادا اقومهم يقال فلان عماد القوم وعمودهم أى سادتهم وعنه ايضا قيل لهم ذلك لانهم كانوا
ينقلون بآلياتهم للانتجاع فكانوا أهل خيام واعمدتهم يتجمعون الغيوث ويطلبون الكلاء ثم
يرجعون الى منازلهم وقيل ذات العمداد أى ذات الابنية المرفوعة على العمود وكانوا ينصبون
الاعمدة فيبنون عليها القصور قال ابن زيد ذات العمداد يعنى احكام البنين بالعمود وفى الصحاح
والعماد الابنية الرفيعة تذكر وتؤنث والواحدة عمادة وعلان طويل العماد اذا كان منزله
معلوما لاثرة وقال الضحاك ذات العماد ذات القوة والشدة مأخوذة من قوة الاعمدة دليله
قوله تعالى وقالوا من أشد منا قوة وروى عوف عن خالد الربيعي أن ارم ذات العماد هى دمشق
وهو قول عكرمة وسعيد المقبرى وقال محمد بن كعب القرظى هى الاسكندرية أه قرطبي وفى
المصباح العماد ما يستند به والجمع عمد بفتحين والعماد الابنية الرفيعة الواحدة عمادة أه (قوله
كان طول الطويل الخ) الذى فى الكازرونى طول الطويل منهم خمسمائة ذراع والقصير ثلثمائة
ذراع بذراع نفسه أه قال ابن العربى وهو باطل لان فى الصحيح ان الله خلق آدم طوله ستون
ذراعا فى الهواء فلم ينزل الخلق ينقصون الى الآن وزعم قتادة أن طول الرجل منهم اثنا عشر
ذراعا أه قرطبي (قوله التى لم يخلق مثلها فى البلاد) يعنى لم يخلق مثل تلك القبيلة فى الطول
والقوة وهم الذين قالوا من أشد منا قوة وقيل هو ذات العماد لبناء بناء بعضهم فشد عوده
ورفع بناءه وقيل كان لعاد بنان شداد وشديد فلما كبدهم وقهر البلاد والعباد فأتى شديدا

(التي لم يخلق مثلها في البلاد)
في بطشهم وقوتهم (وثمود
(الذين جاؤا) قطعوا
(الصخر) جمع صخره
واتخذوها بيوتا (بالواد)
وادي القرى (و فرعون
ذي الاوناد)

ابن الصامت اخى عبادة
ابن الصامت غضب عليها
في بعض شهرته امرها فلم
تفعل به ما عصى نفسه
كظهور امره فتقدم على ذلك
قبيل الله له كفارة الله
وقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم رقية فقال المال
قليل والرقبة غالية فقال صم
ثم من متابعين فقال
لا استطيع وانى ان لم آكل
في اليوم مرة او مرتين كل
بصرى وخفت ان اموت
فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم اطعم سبتين مسكينا فقال
لا اجد فامر النبي له بكتل
من التمر وامره ان يدفعه
للساكين فقال لا اعلم احدا
مين لاتبى المدينة اخرج
اليه فامر باكله واطعم
سبتين مسكينا فخرج الى
تحليل ما حرم على نفسه اعانه
على ذلك النبي عليه السلام
ورجل آخر (ان الذين
يحادون الله ورسوله)
يخالفون الله ورسوله في
الدين ويمادونه (كبتوا)
عذبوا واخزوا يوم الحسنى
بالقتل والحزبة وهم اهل

وخاص الملك لشداد فلما الدنيا ودانت له ملوكها وكان يحب قراءة الكتب القديمة فسمع
بذكر الجنة وصفتها ودعته نفسه الى بناء مثلها على الله وتجيها فروى وهب بن منبه عن عبد
الله بن قلابه انه خرج في طلب ابل له شردت فبينما هو يسير في صحارى عدن اذ وقع على مدينة
في تلك الفلوات عليها حصن وحول الحصن قصور كثيرة فلما دنا منها طعن ان فيها احدا يسأله
عن ابله فلم يخرجها ولا داخلا فقل عن دابته وعقلها واصل سيفه ودخل من باب المدينة فاذا هو
بساين عظيمين وهما امرصمان بالياقوت الاحمر فلما رأى ذلك دهش ففتح الباب ودخل فاذا هو
بمدينة لم ير احدا مثلها واذا في القصور في كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب
والفضة والاحجار اللؤلؤ والياقوت واذا ابواب تلك القصور مثل مصاريح باب المدينة يقابل
بعضها بعضا وهي مفروشة كلها باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فلما عاين ذلك ولم ير احدا هاله
ذلك ثم نظر الى الازقة فاذا في تلك الازقة اشجار مثمرة وتحت تلك الاشجار انهار يجري ماؤها في
قنوات من فضة فقال الرجل في نفسه هذه الجنة وحمل معه من لؤلؤها ومن بنادق مسكها
وزعفرانها ورجع الى اليمن وأظهر ما كان معه رحمة بن عمار رأى في باع ذلك مساوية فأرسل اليه
فقدم عليه فسأله عن ما رأى فأرسل معاوية الى كعب الاحبار فلما أتاه قال له
ان الله عز وجل قد بعث في هذه المدينة من ذهب وفضة قال نعم في ارم ذات العماد بناها شداد بن عاد
قال فحدثني حداد بن عدي عن عمار بن عمار عن ابيهم امة قهرمان مع كل قهرمان
الف من الاعوان وكتب الى ملوك الارض ان يدعوه بمعا في بلادهم من الجواهر فخرجت
التهارمة يسرون في الارض ليحدوا أرضا موافقة فوققوا على صخرة نقية من التلال واذا فيها
عمون ماء ومروج فقالوا هذه الارض الى امر الملك ان يبنى فيها فوضعوا أسامهم من الجزع
اليمني وأقاموا في بنائها ثلثة مائة سنة وكان عمر شداد تسعة مائة سنة فلما أتوه وقد فرغوا منها قال
انطلقوا فاجعلوا حسنا يعني سورا واجعلوا حوله ألف قصر وعند كل قصر ألف علم ليكون في كل
قصر وزير من وزرائي ففعلوا وأمر الملك وزراءهم ألف وزيران يتهيأ لليلة الى ارم ذات
العماد وكان الملك وأهله في جهازهم عشرين من ثم ساروا اليها فلما كانوا من المدينة على مسيرة
يوم وليلة بعث الله عليه وعلى من كان معه صحيفة من السماء فآلهم جميعا ولم يبق منهم احد
ثم قال كعب وسيد خلهما رجل من المسلمين في زمانك أحمر أشقر قصير على حاجبه خال وعلى عنقه
خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فأبصر عبيد الله بن قلابه فقال هذا والله ذلك الرجل اه
خازن (قوله التي لم يخلق مثلها في البلاد) يجوز ان يكون تابعا وان يكون مقطوعا رفعا ونصبا
والعامة على يخلق مبنيا للفعول ومثلها مرفوع على ما لم يسم فاعله وعن ابن الزبير لم يخلق مبنيا
للفاعل مثلها منصوبا به وعنه أيضا يخلق بنون العظمة اه سمين (قوله في بطشهم) متعلق
بمثلها والضمير في بطشهم يعود لتلك القبيلة والتدكير باعتبار كونها ناسا كثيرين اه (قوله
الذين جاؤا الصخر) صفة لثمود وبالوادي متعلق بجاؤا والباء في بالوادي بمعنى في وثمود عطف على
عادوهي قبيلة مشهورة اه شيخنا وفي المختار وجاب خرق وقطع وبابه قال ومنه قوله تعالى وثمود
الذين جاؤا الصخر بالواد وجبت البلاد بضم الجيم من باب قال وباع واجبتها قطعها اه (قوله
واتخذوها بيوتا) فيل أول من تحت الجبال والصخور والرخام ثمود وروى انه من بنو الفا
وسمى مائة مدينة كلها من الحجارة وقيل سبعة آلاف مدينة كلها من الحجارة اه خطيب (قوله
بالواد) بالباء نطقا لارسلها لانها من يأت الزوائد اه شيخنا وقوله وادي القرى هو موضع بقرب

كان يتداربهم أوتاد يشده

اليها يدي ورجلي من يديه
(الذين طغوا) نجبروا (ف)
البلاد فأكثر وافيهما الفساد
القتل وغيره (فصب عليهم
ربك سوط) نوع (عذاب
ان ربك لبالمرصاد) يرصد
أعمال العباد فلا يفوته منها
شيء ليجازيهم عليها (فأما
الانسان) الكافر (إذا
ما ابتلاه)

مكة (كما سميت) عذب
واحرزى (الذين من قبلهم)
يعني الذين قاتلوا الانبياء
قبل اهل مكة (وقد أنزلنا
آيات بينات) حبريل بالآيات
مبينات بالامر والنهي والحلال
والحرام (وللكافرين)
بآيات الله (عذاب مهين)
يهانون به ويقال عذاب
شديد (يوم يبعثهم الله
جميعا) جميع أهل الاديان
(فينبئهم) يخبرهم (بما
عملوا) في الدنيا (أحصاه
الله) حفظ الله عليهم أعمالهم
(ونسوه) تركوا طاعة الله
التي أمرهم الله بها (والله
على كل شيء) من أعمالهم
(شديد المثر) الم تخبر في
القرآن يا محمد (ان الله يعلم
ما في السموات وما في
الارض) من الخلق (ما يكون
من نجوى) تناسخ (ثلاثة
الاهوراء هم) الا الله عالم
بهم وبأعمالهم وبنجاتهم
(ولان خمسة الاهوراء هم)

المدينة من جهة الشام وقيل الوادي بين جبال وكنوايتهم في تلك الجبال بيوتاً ودورا
وأحواضاً وكل منفرج بين جبال أو تلال يكون مسلكاً للسبل ومنفذاً فهو واداه قرطبي (قول
كان يتداربهم أوتاد) أي يدقها للعب وبشده بها سطوحاً على الأرض ثم يعذب بها يريد من
ضرب واحراق وغيرهما اه شهاب وقيل المراد بالوتاد الجنود والعساكر والجيوش والجموع
التي تشدهم ملكه قاله ابن عباس اه قرطبي وفي المصباح الوتد بكسر التاء في لغة الجحاز وهي
الفصحى وجمعه أوتاد وفتح التاء لغة وأهل نجد يسمون التاء فيدغمون بعد القلب فيبقى ود
ووقدت الوتد أنه موتد آمن باب وعدائهم بمحاطة أو بالأرض وأوتدته بالالف لغة اه (قوله
الذين طغوا) اما مجرور على انه صفة للذكورين أو منصوب أو مرفوع على الذم أي طغى كل طائفة
منهم في بلادهم اه أبو السعد ود في الكرخي قوله الذين طغوا صفة لعادوثود وفرعون كما هو
قضية تقريره وأجاز أبو البقاء أن يكون صفة لفرعون واتباعه واستغنى بذكره عن ذكرهم اه
(قوله فصب) أي أنزل عليهم ربك سوط عذاب يعني نوعاً من العذاب صبه عليهم وقال أهل
المعاني هذا على الاستعارة لأن السوط عندهم غاية العذاب وقال الثراء هي كلمة تقولها العرب
لكل نوع من أنواع العذاب وأصل ذلك أن السوط هو عذابهم الذي يعذبون به فخرى لكل
عذاب إذا كان فيه غاية العذاب اه خطيب (قوله نوع عذاب) فأما ذلكت عاد بالريح ووثود
بالصيحة وفرعون بالفرق فكلاً أخذنا بذنبه اه شيخنا (قوله ان ربك لبالمرصاد) تعليل لما قبله
أي أن آيات كفار قومهم عليه السلام سيصيبهم مثل ما أصاب المذكورين من العذاب كما ينشئ عنه
التعرض لعنوان الربوبة مع الاضافة الى ضميره عليه السلام اه أبو السعد (قوله يرصد أعمال
العباد الخ) أي فقهه استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظاً لأعمال العباد مراقباً لها ومحازباً
على تقريرها وقطعاً يره بالمحسب لا يهضم منه أحد بحال من قعد على الطرق مترصداً لمن يسلكها
له أخذها فيوقع به ما يريد ثم أطلق لفظ أحد هما على الآخر اه شهاب وفي المصباح وقعد فلان
بالمصدوزان جعفر وبالمصد بالكر وبالمصد أيضاً أي بطريق الارتقاء والانتظار وربك
لأن المرصاد أي مراقبك فلا يخفى عليه شيء من أفعالك ولا تفوته اه وفي المختار رصد من باب
قتل اه (قوله فأما الانسان) مبتدأ خبره فيقول والظرف وهو إذا منصوب بالخبر لأن الظرف
في نية التأخير ولا تمنع الماء من ذلك وهذا هو الصحيح ود حول الفاء الثانية في الخبر لما في أمامن
معنى الشرط والظرف المتوسط بين المبتدأ والخبر في نية التأخير كما أنه قال فأما الانسان فقائل
ربي أكرمني وقت الاستعلاء وأما الفاء الاولى من فأما الانسان فهي متصلة بقوله ان ربك
لبالمرصاد فكأنه قيل ان الله لا يريد من الانسان الا الطاعة التي تنفعه في الآخرة فأما الانسان
فلا يريد الا الدنيا العاجلة وأما هنا المجرد التأكيدي لا لتفصيل الجمل مع التأكيد وفي القرطبي اذا
ما ابتلاه ربه أي امتحنه واحتبره بالنعمة وما زائدة صلة فأكرمه بالمال ونعمته بما أوسع عليه اه
وقابل قوله ونعمه بقوله فقدر عليه رزقه ولم يقابل فأكرمه بلفظ فأهانته لأنه ليس من ضيق عليه
الرزق كان ذلك أهانه له ألا ترى الى ناس كثيرين من أهل الإصلاح مضيقاً عليهم الرزق اه من
البحر من زيادة من أبي السعود وفي السمين قال الزمخشري فان قلت سم اتصل قوله فأما الانسان
قلت بقوله ان ربك لبالمرصاد فكأنه قيل ان الله لا يريد من الانسان الا الطاعة فأما الانسان
فلا يريد ذلك ولا يهمله الا العاجلة اه يعني بالتعلق من حيث المعنى وكيف عطف هذه الجملة
التفصيلية على ما قبلها مترتبة عليه وفي الخطيب فان قيل كيف سمى كل من الامرين من بسط

اختبره (ربه فأكرمته) لا
بالمال وغيره (ونعمه فيقول
ربي أكرمني وأما إذا ما ابتلاه
فقد ر) ضيق (عليه رزقه
فيقول ربي أهانتني كذا)
ردع أي ليس الأكرام بالقي
والأهانة بالفقر وانما هو
بالطاعة والمعصية وكفار
مكة لا يتيم - وذلك (بل
لا يكرمون اليتيم) لا يحسنون
إليه مع غناهم أولا يعطونه
حقيق من الميراث (ولا
يحضون) أنفسهم ولا غيرهم
(على طعام) أي أطعمهم
(المسكين وبأكلون التراث)
الميراث (أكلوا) أي
شديد اللهم نصيب النساء
والصبيان من الميراث مع
نصيبهم منه أو مع ما لهم
(ويحبون المال
والله عالم بهم وعناجاتهم
(ولا أدنى من ذلك) ولا
أقل من ذلك (ولا أكثر الا
هو معهم) عالم بهم وعناجاتهم
(أينما كانوا ثم يفتنهم)
يخبرهم (بما عملوا) في الدنيا
(يوم القيامة ان الله بكل
شيء) من أعمالهم ومناجاتهم
(عليم) نزلت هذه الآية
في صفوان بن أمية وختنه
وقصصهم مذكورة في سورة
حم السجدة (الم تر) ألم تنظر
يا محمد (إلى الذين نهوا عن
التجوى) دون المؤمنين
المخلصين (ثم يعودون لما
نهوا عنه) من التجوى دون

الرزق وتقتيره ابتلاء أجيب بأن كلامه ما اختبره بالعباد فاذا بسط له فقد اختبر حاله أي شكر أم يكفر
واذا قدر عليه فقد اختبر حاله أي صبر أم يجزع قال الحكمة فيهم ما واحدة فان قيل فها قال فأهانة
وقدر عليه رزقه كما قال فأكرمه ونعمه أجيب بأن البسط الكرام من الله عليه بانعامه عليه
متفضلاً وأما التقدير فليس بأهانة له لان الاختلال بالتفضل لا يكون أهانة ولكن يكون تركاً
للكرامة وقد يكون المنع مكرماً ومهيئاً وغير مكرم ولا مهين وإذا أهدي لك زيد هدية قلت
أكرمني بالهدية وإذا لم يهد اليك لا تقول أهانتني ولا أكرمني اه (قوله اختبره) أي عامله
معاملته المختبر (قوله بالمال وغيره) كالجاء والولد (قوله ونعمه) أي جعله مثلاً ذا متراً فإما أنعم
الله عليه اه خطيب (قوله فيقول ربي أكرمني) أي فضاني وأكرمني وأهانتني قرأها ما نافع
بإثبات يائهم ما وصلاً وحذفهما وقفاً من غير خلاف عنه والبري عن ابن كثير يشتم - ما في الحالين
وأبو عمرو واختلف عنه في الوصل فروى عنه في الإثبات والحذف والباقيون يحذفونه - ما في
الحالين وعلى الحذف قوله إذا ما انتسبت له أنكرن يريد أنكرني اه سمين (قوله فقد ر عليه
رزقه) بالتخفيف والتشديد قراءتان سبعيتان وهما بمعنى اه سمين (قوله ردع) أي عن الشقين
بدليل تفسيره وفي الخطيب ثم رد الله على من ظن أن سعة الرزق أكرام وأن الفقر أهانة بقوله
تغلا أي ليس الأكرام الخ اه (قوله وكفار مكة الخ) دخول على قوله بل لا يكرمون اليتيم وقوله
لذلك أي لا يكون الأكرام بالطاعة والأهانة بالكفر والمعاصي وكثير من المؤمنين يظن أنه انما
أعطاه الله لكرامته وفنسيه - ربه يقول بجهله لو لم أستحق هذا ما أعطاه الله لي وكذا
إذا قدر عليه يظن أن ذلك له والله عند الله وقال الفراء في هذا الموضع كلاً بمعنى لم يكن ينبغي للعبد أن
يكون هكذا أو لا يكن يحمد الله عز وجل على القنى والفقر فليس القنى لفنسه ولا الفقر لهوانه
وانما الفقر من تقديري وقضائي وفي الحديث يقول الله عز وجل كلاً أي لا أكرم من أكرمت
بكثرة الدنيا ولا أهين من أهنت بقلتها انما أكرم من أكرمت بطاعتي وأهين من أهنت
بمعصيتي اه قرطبي (قوله بل لا يكرمون اليتيم) أي بل فعلهم أسوأ من قولهم فهو واضرب من
قبيح إلى أقبح للترقي في ذمهم اه شهاب (قوله ولا يحضرون) أي يحضون أنفسهم ولا غيرهم أشار
به إلى أن مفعول يحضون محذوف وقوله على طعام متعلق يحضون اه شيخنا (قوله أي أطعمهم)
فالطعام مصدر بمعنى الإطعام ويجوز أن يكون على حذف مضاف أي على بذل أو على إعطاء وفي
إضافته إليه إشارة إلى أنه شريك للفتى في ماله بقدر الزكاة اه خطيب (قوله وبأكلون
التراث) التراث في التراث يدل من الواو لانه من الوراث اه خطيب فأصله الوارث من ورث
فأبدلوا الواو تاء كما قالوا في تجمه وتكاهة وتائه ونحو ذلك اه قرطبي (قوله أكلوا) أي جمعاً
من قولهم لممت المال إذا جمعه اه شيخنا وفي المختاراً كلاماً فاعله من باب رد يقال لم الله شئ
أي أصلح وجمع ما تفرق من أمره اه وفي القرطبي وأصل اللام في كلام العرب الجمع يقال لممت
الشيء جمعه ومنه يقال لم الله شئ أي جمع ما تفرق من أموره اه (قوله أي شديداً) أي جمعاً
شديداً فشد يداً صفة لموصوف محذوف كما في الخطيب ونصبه واللهم الجمع الشديد يقال لممت
الشيء لما أي جمعه جمعاً اه (قوله اللهم نصيب النساء الخ) عبارة البضاوي فانهم كانوا لا يورثون
النساء والصبيان وبأكلون أنصباؤهم أو بأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك
اه وكان حكم الأرض عندهم من بقايا شريعة اسمعيل أو عموهم معلوم لهم وثابت عندهم بطريق
عادتهم فلا يقال السورة مكينة وآية الموارث مدنية ولا يعلم الحل والحرم إلا من الشرع اه

شهاب (قوله حجاجا) في المصباح جم الشئ حجاجا من باب ضرب كثر فهو جم تسمية بالمصدر
ومال جم أي كثر اه (قوله وفي قراءة) أي سمعية بالفوقانية أي قرأوا بوعرو والافعال الاربعة
بناء القبة على معنى الانسان المتقدم وهو الجنس والجنس في معنى الجمع والباقون بالتاء
الفوقية في الافعال الاربعة خطا بالانسان المراد به الجنس على طريق الالتفات وقرا
الكوفيون تحاضون والاصل تحاضون خذفت التاء من أي لا يحض بعضهم بعضا وهي
سمعية أيضا اه سمين (قوله ردع لهم عن ذلك) أي عن جمع المال وجهه وعدم اكرام اليقيم اه
خازن وقال ابو حيان عن ذلك أي عن فعلهم المذكور اه وفي القرطبي كلا أي ما كذا ينبغي
أن يكون الامر فهو ردلا كما بهم على الدنيا وجههم لها فان من فعل ذلك يندم يوم تترك الارض
ولا ينفعه الندم والدك الكسر والدق اه (قوله اذا دكت الارض الخ) أي حصل دكها وردها
وزلزلتها القسوة بها فتكون كالاديم الممدود وبشدة المط لا عوج فيها بوجه اه خطيب وهذا
استئناف جيء به بطريق الوعيد لتعليم الردع وقوله كل بناء عليها أي من جبال وأبنية وقصور
فصارت هباء منبثا وهذا عبارة عما تعرض لها عند النفخة الثانية اه أبو السعد ودوقال الشهاب
دكا الثاني ليس تأكيذا بل التكرار للدلالة على الاستعجاب كقراءات النحويين بابا بابا والدك قريب
من الدق له ظا ومعنى اه وفي البيضاوي أي دكا بعد ذلك حتى صارت منخفضة الجبال والنلال
أو هباء منبثا (قوله أي أمره) أي حصل تجليه على الخلائق وظهر سلطان قهره وظهرت أهوال
يوم الموقف وغير ذلك مما لا يكاد يحصر وفي البيضاوي وجاء ربك أي ظهرت آيات قدرته وآثار
قهره مثل ذلك بما يظهر عند ظهور السلطان من آثار هيبة وسياسته اه (قوله صفا صفا) أي
تنزل ملائكة كل مائة صفا على حدة فيصطفون صفا بعد صف محمد قين بالجن والانس فيكونون
سبع صفوف اه خازن وفي تذكرة القرطبي ما نصه وذكر أبو حامد في كتاب كشاف عن علوم
الآخرة عن ابن عباس والضحاك فقال ان الخلائق اذا جمعوها في صعيد واحد كجبال
والآخرين أمر الجليل جل جلاله بملائكة السماء الدنيا أن يتولواهم فيأخذ كل واحد منهم انسانا
وشخصا من المبعوثين انسا وجنا ووحشا وطيروا وحولواهم الى الارض الثانية أي التي تبدل وهي
ارض بيضاء من فضة نورية وصارت الملائكة من وراء الخلق حلقة واحدة فاذا هم أكثر من
أهل الارض بعشر مرات ثم ان الله تعالى بأمر ملائكة السماء الثانية فيحذقون بهم حلقة
واحدة واذا هم مثلهم عشرون مرة ثم تنزل ملائكة السماء الثالثة فيحذقون من وراء الكل
حلقة واحدة فاذا هم مثلهم ثلاثون ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء الرابعة فيحذقون من وراء
الكل حلقة واحدة فيكونون أكثر منهم بأربعين ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء الخامسة
فيحذقون من وراءهم حلقة واحدة فيكونون مثلهم خمسين مرة ثم تنزل ملائكة السماء السادسة
فيحذقون من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم ستون مرة ثم تنزل ملائكة السماء السابعة
فيحذقون من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم سبعون مرة والخلق تتداخل وتتدحرج حتى
يعلموا القدم الف قدم لشدة الزحام ويخوض الناس في العرق على أنواع مختلفة الى الازقان وإلى
الصدور وإلى الحقوب وإلى الركبتيين ومنهم من يصيبه الرشح اليسير كالقاع في الحمام ومنهم
من تصيبه البلة بكسر الموحدة وتشديد اللام كالعاطش اذا شرب الماء وكيف لا يكون القلق
والعرق والازرق وقد قربت الشمس من رؤسهم حتى لو مد أحدهم يده لنامها وتضاعف حرها
سبعين مرة وقال بعض السلف لو طلعت الشمس على الارض كهيتها يوم القيامة لاحتترقت

المؤمنين المحاصرين
(ويتناجون) فيما بينهم
(بالأثم) بالكذب
(والعدوان) والظلم (ومعصيت
الرسول) بخلافه الرسول
بعد ما نهاهم النبي عليه
السلام وهم المنافقون كانوا
يتناجون فيما بينهم مع
اليهود في خبر سرايا المؤمنين
لكي يحزن بذلك المؤمنون
(واذا جاؤك) يعني اليهود
(حيولك) بما لم يحيل به الله
سلموا عليك سلاما لم يسلمه
الله عليك ولم يأمر بك به
وكانوا يحبون إلى النبي
صلى الله عليه وسلم (ويقولون)
السام عليك فيرد عليهم
النبي عليه السلام عليكم
السام وكان السام بلغتهم
الموت ويقولون (في أنفسهم)
فيما بينهم (لولا) هلا (يعذبنا
الله بما نقول) لنبيه لو كان
نبيا كما يزعم لكان دعاؤه
مستجابا علينا حيث نقول
السام عليك فيرد علينا
عليكم السام فأنزل الله فيهم

(ارجى الى ربك) يقال لها

ذلك عند الموت أى ارجى
الى أمره وارادته (راضية)
بالثواب (راضية) عند الله
بعملك أى جامعة بين
الوصفين وهما حالان ويقال
لها فى القيامة (فادخلى فى)
جملة (عبادى) الصالحين
(وادخلى جنتى) معهم

(سورة البلد)

بسم الله الرحمن الرحيم
والله اعلم بالصواب

(والله اعلم بالصواب)
الله عز وجل احسان بعضكم الى
بعض (والتقوى) ترك
المعاصى والجفاء (واتقوا
الله) احشوا الله فى ان
تتاجبوا دون المؤمنين
المخلصين (الذى اليه
تحشرون) فى الآخرة (انما
النجوى) نجوى المنافقين مع
اليهود دون المؤمنين (من
الشیطان) من طاعة
الشیطان وبامر الشيطان
(ليحزن الذين آمنوا) بعمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن
(وليس بضارهم) بضار
المؤمنين مناجاة المنافقين
(شيئاً الا باذن الله) بارادة
الله (وعلى الله فليتوكل
المؤمنون) وعلى المؤمنين
ان يتوكلوا على الله لا على
غيره (يا ايها الذين آمنوا اذا
قيل لكم) اذا قال لكم النبي
هاتوا السلام (تقههوا)
تسهوا (فى المجالس فاقههوا)
وسهوا (بفسح الله) بوسع الله
(لكم) فى الآخرة فى الجنة

المؤمننة وقال الحسن المؤمننة الموقنة وعن مجاهد أيضاً الراضية بقضاء الله التى علمت أن
ما أخطأها لم يكن ليصيبها وأن ما أصابها لم يكن ليخطئها وقال مقاتل الآمنة من عذاب الله وفى
حرف أى بن كعب بأنها النفس الآمنة المطمئنة وقيل التى علمت على يقين بما وعد الله فى
كتابه وقال ابن كيسان المطمئنة هنا المخلصة وقال ابن عطاء السارفة التى لا تصبر عنه طرفة عين
وقيل المطمئنة بذكر الله بيبانه الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله وقيل المطمئنة بالاعيان
المصدقة بالبعث والثواب وقال ابن زيد المطمئنة لأنها بشرت بالجنة عند الموت وعند البعث
ويوم الجمع اه (قوله ارجى الى ربك) قال القفال هذا وان كان أمراً فى الظاهر فهو وخبر فى
المعنى والتقدير ان النفس اذا كانت مطمئنة رجعت فى القيامة الى الله بسبب هذا الامر اه
خطيب (قوله يقال لها ذلك) أى ما ذكر من قوله يا ايها النفس الخ قال عبد الله بن عمر اذا توفي
العبد المؤمن أرسل الله له ملكين وأرسل اليه بمقرفة من الجنة فيقال ارجى ايها النفس
المطمئنة اخرجى الى روح وربك عليك راض فتخرج كالطبيب رريح مسك وجمده أحد
فى انفه والملائكة على أرجاء السماء يقولون قد جاء من الأرض روح طيبة ونسمة طيبة فلا تتر
باب الا فتق لها ولا يملك الاصلى عليها حتى يثوى بها الرحمن جل جلاله فتعجب مدله ثم يقال
ليكائيل اذهب بهذه النفس فاجعلها مع أنفس المؤمنين ثم يؤمر فيوسع عليه قبره سبعين ذراعاً
عرضه وسبعين ذراعاً طوله فان كان معه شيء من القرآن كفاه نوره وان لم يكن جعل له نور فى
قبره مثل الشمس ويكون مثله مثل العروس ينام فلا يوقظه الا أحب أهله اليه واذا توفى الكافر
أرسل الله له ملكين وأرسل معه ماقطعة من كساء اتن من كل نتن وأخشن من كل خشن
فيقال ايها النفس الخبيثة اخرجى الى جهنم وعذاب اليم وربك عليك غضبان اه خازن
(قوله فادخلى فى جملة عبادى) هذا يشترط بأن النفس بمعنى الذات ويجوز أن تكون بمعنى
الروح كما أشار له البيضاوى اه شيخنا وفى السمين قوله فادخلى فى عبادى يجوز أن يكون المعنى
فادخلى فى جسد عبادى ويجوز أن يكون المعنى فى زمرة عبادى وقرأ ابن عباس وعكرمة
وجاعة فى عبادى والمراد الجنس وتعدي الفعل الاول بنى لان الظرف ليس بمحقق فيجوز دخلك
فى غير الناس وتعدي الثانى بنفسه لان الظرفية متحققة كذا قيل وهذا الغاية تاتى على أحد
الوجهين وهو ان المراد بالنفس بعض المؤمنين وأنه أمر بالدخول فى زمرة عباده واما اذا كان
المراد بالنفس الروح وانها أمور قد دخلت فى الاجساد فالظرفية فيه أيضاً متحققة اه وبعبارة
الكرخى قوله فى جملة عبادى الصالحين أى انتظمى فى سلكهم أو مع عبادى أو فى زمرة المقربين
فتستضيء بنورهم فان الجواهر القدسية كالمرائىات المتقابلة او ادخلى فى أجساد عبادى التى
فارقته واودخلى دار ثوابى التى أعدت لك وهذا يؤيد كون الخطاب عند البعث وأتى بالفاء فيها
لم يتراخ عن الموت وبالواو فيها يتراخى عنه قال ابن الخطيب ولما كانت الجنة الروحانية غير
متراخية عن الموت فى حق السعداء لا جرم قال تعالى فادخلى فى عبادى بفاء التعقيب ولما
كانت الجنة الجسمانية لا يحصل المكون فيها الا بعد قيام القيامة الكبرى لا جرم قال تعالى
وادخلى جنتى بالواو والله تعالى أعلم اه (قوله الصالحين) أخذه من الاضافة اه وفى القرطبي
ومعنى فى عبادى أى فى الصالحين من عبادى كما قال تعالى ولندخلهم فى الصالحين وقال
الاخفش فى عبادى أى فى حزبي والمعنى واحد أى انتظمى فى سلكهم وادخلى جنتى معهم اه

(سورة البلد)

(بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة) أقسم بهذا البلد مكة (وأنت يا محمد حل) حلال (بهذا البلد) بأن يحل لك فتقاتل فيه وقد أنجز الله له هذا الوعد يوم الفتح فالجمله اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه (ووالد) أي آدم (وما ولد) أي ذريته وما عطف على ذلك خلقنا مكة (أنت يا محمد) أي أنت الذي أنجزت هذا الوعد (كبد) نصب وشدة بكابد مصائب الدنيا وشدة أذى الآخرة (أحسب) أظن - الإنسان قوى قريش

نزلت هذه الآية في شأن ثابت بن قيس بن شماس وقصته في سورة الحجرات ويقال نزلت في نفر من أهل بدر منهم ثابت بن قيس بن شماس جاؤا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي جالسا في صفه صفية يوم الجمعة فلم يجدها مكانا يجلسون فيه فقاموا على رأس المجلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن لم يكن من أهل بدر يا فلان قم وبيا فلان قم من مكانك ليجلس فيه من كان من أهل بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكرم أهل بدر فعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية لمن أقامه من المجلس

(قوله مكة) أي بالاجماع اه قرطبي (قوله بهذا البلد) أي مكة كما قال الشارح فالإشارة راجعة لمكة فان الله تعالى جعل له حرما آمنا ومثابة للناس وجعل مسجده قبله لاهل المشرق والمغرب وشرفة بمقام إبراهيم وحرم فيه الصيد وجعل البيت المعمور بأزائه ودحيت الأرض من تحته فهذه الفصائل وغيرها مما اجتمعت في مكة دون غيرها أقسم بها اه رازي وفي الخازن وأقسم الله تعالى بمكة لشرفها وحرمتها وبآدم وبالأقباء والصالحين من ذريته لان الكافر وان كان من ذريته لا حرمة له حتى يقسم به اه وفي الكرخي أقسم الله تعالى بالبلد الحرام على انه خلق الانسان في كبد واعترض بينهما بأن وعده ففتح مكة تنجس بالبلد الحرام على انه في المستقبل تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر ونظيره في معنى الاستقبال قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وكفالك ذلك لاقاطع اعلى انه للاستقبال وأن نفسه به بالحال محال ان السورة بالاتفاق مكة وأمن الهجرة من وقت نزولها فبال الفتح وقد أنجز الله له ذلك فعند ما نزع المفزع عنه يوم الفتح جاء رجل فقال يا رسول الله ابن حطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقتلوه فقتله الزبير ولا شك أن ترك استحلال البلد تعظيم لشأنه ثم أكد تلك الحرمة بقوله وأنت حل بهذا البلد أي أنت على الخصوص تسقطه دون غيرك لجلالة شأنك كما جاء لم تحل لا أحد بعدى وأنت على هذا من باب التقديم للاختصاص قال الواحدى ان الله تعالى لما ذكر القسم بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع كونها حراما فوعد نبيه صلوات الله وسلامه عليه أن يحلها له يقاتل فيها وأن يفقهها على يده ويكون بها حلالا اه (قوله فالجمله اعتراض الخ) وقيل انها حالية ولا نافية أي لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بمقيم به لعظم قدرك أي لا أقسم بشئ وأنت أحق بالاقسام بك منه وقيل المعنى لا أقسم به وأنت مستحل فمه أو مستحل اذ ذاك اه يعني وفي المصباح البلد كروبو وثو الجوع بلدان والبلدة البلد وجمعها بلاد مثل كبة وكلاب اه (قوله ووالد وما ولد) أقسم الله بهم لانهم أعجب خلق الله على وجه الأرض لما فيهم من البيان والنطق والتدبير واستخراج العلوم وفهم الانبياء والدعاة إلى الله والانتصار له ونه كل ما في الأرض مخلوق لاجلهم وأمر الملائكة بالسجود لآدم وعلمه الاسماء كلها فيكون قد أقسم بجميع الادميين الصالحهم وطالحهم وقيل هو قسم بآدم والصالحين من ذريته وأما الطالحون فكأنهم ليسوا من أولاده وكانهم بها ثم وفائدة التنكير في والد التحب والمدح اه رازي (قوله لقد خلقنا الانسان) هذا هو المقسم عليه وقوله في كبد هذا يدل على أن الكبد قد أحاط به احاطة الظرف بالمظروف اه زاده وفي المصباح والكبد بفتحين المشقة من المكيدة للشئ وهو تحمل المشاق في فعله اه وفي المعين قال الزنجشيري وأصله من كبد الرجل كبد من باب طرب فهو كبد اذا وجهه كبد وانتهفت فانتفع فيه حتى استعمل في كل تعب ومشقة ومنه اشتقت المكيدة كما قيل كبدته الله يعني أهله وأصله كبد أي أصاب كبده اه وقال ابن عباس في كبد أي في شدة من حمله وولادته ورضاعه ونبت أسنانه وغير ذلك من أحواله وروى عن عكرمة عنه قال منتصب ما في بطن أمه والكبد الاستواء والاستقامة فهذا الامتنان عليه في الخلقة ولم يخلق الله جل ثناؤه دابة في بطن أمها الا منكبة على وجهها الا ابن آدم فانه منتصب انتصاها وهو قول النخعي ومجاهد وغيرهما وقال ابن كيسان منتصب ما رأسه في بطن أمه فاذا أذن الله ان يخرج من بطن أمه قلب رأسه إلى رجله امه وقال الحسن بكابد مصائب الدنيا وشدة الآخرة وعنه أيضا بكابد الشكر على السراء وبكابد الصبر على الضراء لانه لا يخجل من احد هما ورواه أبو عمرو وقال الأيماني لم يخلق الله خلقا بكابدا بكابد ابن آدم وهو مع ذلك اضيف الخلق قال علماءنا أول ما بكابد قطع

وهو أبو الأشد بن كادة

بقوته (أن) محفة من
الثقيلة واهما محذوف
أي أنه (أن) يقدر عليه
أحمد) والله قادر عليه
(يقول أهلكت) على
عداوة محمد (ملا ليلدا)
كثيرا بعضه على بعض
(أحسب أن) أي أنه (لم
يرأ أحد) فيما انفقه فيه لم
قدرد والله عالم بقدره وأنه
ليس مما يتكثربه ومجازيه
استفهام تقرير أي جعلنا
(له عيينين ولسانا وشفتين
وهديناه النجدين)

فانزل الله فيهم هذه الآية
(واذا قيل انشروا) ارتفعوا
في الصلاة والجهاد والذكر
(فا نشروا) فارتفعوا
(يرفع الله الذين آمنوا منكم)
في السرو والعلانية في
الدرجات (والذين أوتوا
العلم) أعطوا العلم مع
الآيمان (درجات) فضائل
في الجنة فوق درجات الذين
أوتوا الآيمان بغير علم إذ
المؤمن العالم أفضل من
المؤمن الذي ليس بعالم
(والله بما تعملون) من
الخير والشر (خبير) باليهما
الذين آمنوا) بمحمد عليه
السلام والقرآن (إذا
ناجيتهم) إذا كلمهم (الرسول
فقد سموا بين يدي فجواكم
صدقة) نزلت هذه الآية

سيرة ثم إذا فطما وشد عليه يكابد الضيق والتعب ثم يكابد الارتضاع ولو لماته لصاع ثم يكابد
نبت أسنانه وتحريك لسانه ثم يكابد الفطام الذي هو أشد من اللطام ثم يكابد الختان والأوجاع
والأحزان ثم يكابد العلم ومولته والمؤدب وسياسته والاستاذ وهيبة ثم يكابد شغل التزويج
والتجهيل فيه والتزويج ثم يكابد شغل الأولاد والخدم والاجناد ثم يكابد شغل الدور وبناء
القصور ثم الكبر والمهرم وضعف الركبة والقدم في مصائب كثيرة عداها ونوائب يطول
إبرادها من صداع الرأس ووجع الاضراس ورمم العين وغم الدين ووجع السن والم الأذن
ويكابد محن المال والنفس مثل الضرب والحبس ولا يغنى عليه يوم الأبقاس في شدة
ويكابد مشقة ثم الموت بعد ذلك كله ثم سؤال الملك وضغطة القبر وظلمته ثم البعث والعرض
على الله تعالى إلى أن يستقر به القرار أما في حنة وأما في نار قال الله تعالى لقد خلقنا الإنسان
في كبد فلو كان الأمر به لما اختار هذه الشدة ودل على أنه خالف ما دبره وقضى عليه هذه
الأحوال فليمتثل أمره أه قرطبي (قوله وهو أبو الأشد) بفتح الهمزة وضم الشين المجهمة وتشديد
الدال المهملة والأشدة كذا بالافراد في كثير من نسخ هذا السرح وكثير من عبارات المفسرين
وفي بعض نسخ هذا السرح وكثير من التفاسير الأشدين بصيغة التثنية بالجر ورواه أسيد بن
كادة كما في القاري أه (قوله بقوته) متعلق بحسب والباء سببية وفي القرطبي كان يأخذ
الديم العكاظي فيجعل له تحت قدميه ويقول من أزالني عنه فبه كذا في حذبه عشرة حتى يتمزق
ولا تزول قدماه أه (قوله أن أن يقدر عليه) أي على عقابه وقال الرازي على بعته ومجازاته
لأنه إذا خطاب مع منكر البعث أه وقوله يقول أي على سبيل الفخر أه أهلك أي أهلك
على عداوة محمد أي في عداوة الخ فلي بغي في وقوله بعضه على بعض أي فوق بعض أي مجتمعا
بعضه فوق بعض واللبد جمع لبد وهو ما تلبد أي كثر واجتمع أه شيخنا وفي أبي السعد يقول
أهلك ما لا يدبر يد كثرة ما أنفقه فيما كان أهل الجاهلية يسمونه مكارم ويدعونه معالي
ومفاخر أه (قوله ما لا يلدأ) قرأ أبو جعفر بن تشديد الباء مفتوحة جمع لا بدكر أكرم ورسم
وساجد وسجد وقرأ مجاهد وحيد بن ضم الباء واللام محفة فجمع لبود والباقون بضم اللام وكسرهما
وقفح الباء محفة فجمع لبد وهو ما تلبد أي كثرة أه قرطبي (قوله أحسب أن لم يرأ أحد)
استفهام على سبيل الإنكار أه (قوله ليس مما يتكثربه) أي يفخر بكثرة لانه أنفقه فيما
يغضب الله وقوله ومجازيه معطوف على عالم بقدره أه شيخنا (قوله ألم يجعل له عيينين) أي
يصبر به ما المرثيات شدة ما هو في الرحم في ظلمات ثلاث على مقعدا مناسبا لا تزيد
أحدا أه ما على الأخرى شيئا وقد رنا البياض والسواد والسمرة والزرقه وغير ذلك على ما ترون
وأودعنا ما البصر على كيفية يحجز الخلق عن إدراكها ولسانا أي يترجم به عما في ضميره وشفتين
يستتر به ما فاه ويستتر به ما على المطق والاكل والشرب والنفخ وغير ذلك وجاء في الحديث أن
الله تعالى يقول ابن آدم ان نازعك لسانك فيما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبعين فأطبق
وان نازعك بصرك إلى بعض ما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبعين فأطبق وان نازعك
فرجلك إلى بعض ما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبعين فأطبق أه خطيب (قوله
وشفتين) الشفة محذوفة اللام والاصل شفة بدليل تصغير ما على شفيرة وجهها على شفاه ونظيره
سنة في إحدى اللغتين وشافهته أي كلمته من غير واسطة ولا تجمع بالالف والهاء استغناء تكسيرا
عن تصحيحها أه نهين (قوله طريق الخير والشر) لا يخفى أنه ذكره في سياق الامتنان والمراد

بيناه طريق الخير والشر

(فلا) فهلا (اقتحم العقبة)

جاوزها (وما أدراك) أعلمك

(ما بالعقبة) التي يقتضها

تعظيم شأنها والجملة اعترض

في أهل الميسرة منهم من

كانوا يكثر من المناجاة مع

الرسول صلى الله عليه وسلم

دون الفقراء حتى تأذى

بذلك النبي صلى الله عليه

وسلم والفقراء فنهأهم الله

عن ذلك وأجرهم بغيره

قبل أن يتاجروا مع النبي

صلى الله عليه وسلم بكل كلمة

أن تصدقوا بدينهم على

الفقراء فقال يا أيها الذين

آمنوا بمحمد عليه السلام

والقرآن إذا ناجيتم إذا كلمتم

الرسول محمدا صلى الله عليه

وسلم فقدموا بين يدي نجواكم

صدقة قبل أن تكلموا بانيكم

تصدقوا بكل كلمة درهم ما

(ذلك) الصدقة (خير

لكم) من الأسالك (وأطهر)

أقلوبكم من الذنوب وقال

أقلوب الفقراء من الخشونة

(فان لم تجدوا) الصدقة

يا أهل الفقر فتكلموا مع

رسول الله عليه السلام

بما شئتم بغير التصديق فان

الله غفور (متجاوز لذنوبكم

(رحيم) لمن تاب منكم

فاتموا عن المناجاة لقبول

الصدقة فلامهم الله بذلك

فقال (الشفقة) أنجتم

يا أهل الميسرة (أن تقدموا

الامتنان عليه بان هداه وبين له الطريق فسلكتها نارة وعدل عنها أخرى فلا امتنان عليه
بالشر ولذا جعله الامام بمعنى قوله تعالى انا هديناك السبيل اما شاكر او اما كفورا ووصف مكان
الخبر بالرفعة والتجديده طاهر بخلاف الشرفانه هبوط من ذروة الفطرة الى حضيض الشقوة فهو
على سبيل التغليب أو على توهم المخيلة ان فيه صعودا فتدبر اه شهاب وفي القرطبي وهديناك
الهدى يعني الطريقين طريق الخير وطريق الشر أي بيناه ما له بما أرسلنا من الرسل والهدى
الطريق في ارتماع وهذا قول ابن عباس وابن مسعود وغيرهم ما وروى قتادة قال ذكر لنا ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول يا أيها الناس انما هم ما نحب من نحب الخير ونحب ما نكره من
كراهته نحب الشر أحب اليكم من نحب الخير وروى عن عكرمة قال النجدان الثديان وهو قول سعيد
ابن المسيب والضحاك وروى عن ابن عباس وعلى رضي الله عنهم لانهم ما كالأطريقين لحياة
الولد ورزقه والنجد العلوي وجهه نجود ومنه سميت نجد لارتفاعها عن انخفاض تهامة فالنجدان
الطريقان العالمان اه (قوله بيناه طريق الخير والشر) أي بينا ووضحنا له أن سلوك الاول
شبهى وان سلوك الثاني يردى وأن سلوك الاول مدوح وان سلوك الثاني مذموم وهكذا اه
(قوله فهلا) أشار الى أن فلا يعني ذلك لا يقتضي أي النبي أنت في عداوة النبي صلى الله
عليه وسلم فلا أنفقه لاقتحام العقبة فيأمن وهذا قول أبي زيد وجماعة وقال الفراء والزجاج
لأنني أي لم يشكر تلك النعم الجليلة بالأعمال الصالحة وذكرت لامرة واحدة والعرب لا تكاد
تفرد هامة الماضي بل تعيدها كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى لكانها أفردت لدلالة آخر
الكلام على تكرارها أي فلا اقتحم العقبة ولا آمن يدل عليه ثم كان من الذين آمنوا وقال
الزمخشري هي مكررة في المعنى لأن معنى فلا اقتحم فلا فلك رقية ولا أطمع مسكيننا لا ترى انه فسر
اقتحام العقبة بذلك يريد أن المفسر والمفسر واحد فان قوله وما أدراك ما بالعقبة عين تلك العقبة
لأن المعروف باللام إذا عُد كان الثاني عين الاول فتكون الجملة معترضة مقحمة لبيان العقبة
مقررة لمعنى الإيهام والتفسير يرفان فلا اقتحم العقبة مفسرة بقوله فل رقية أو أطمع والمفسر منفي
والمفسر كذلك لا اتحادهما في الاعتبار كما أنه قيل فلا فلك رقية ولا أطمع مسكيننا والاقتحام الدخول
في الامرا الشهد يد قال محي السنة ذكر العقبة ههنا مثل ضربه الله لمجاهدة النفس والهوى
والشيطان في أعمال البر فجعله كالذي يتكافى صعودا والعقبة واليه أشار الشيخ المصنف في التقرير
قال صاحب الفرائد هذا تنبيه على أن النفس لا توافق صاحبها في الانفاق لوجه الله البتة فلا بد
من التكليف وتحمل المشقة والذي توافقه النفس هو الاقتحار والمرااة فكأنه تعالى ذكر هذا
المثل بازاء ما قال أهل البيت ما لا بد والمرااد الانفاق المفسد وان ذلك الانفاق مضر اه وفي
التمثيل بالعقبة بعد ذكر الهدى ترشيح ثم التقرير مع عليه بالاقتحام قرينة لتلك المبالغة اه
كرخي وفي القرطبي وقيل العقبة خلاصه من هول العرض وقال قتادة وكعب هي نار دون
الجسر وقال الحسن هي والله عقبة شديدة مجاهدة لنفسه وهواه وعداوة الشيطان اه (قوله)
أيضا فلا اقتحم العقبة العقبة في الأصل الطريق الصعب في الجبل واقتحامها مجاوزتها وليس
هذا المعنى مراداهنا بل المراد بها مجاهدة النفس في فعل الطاعات وترك المحرمات والمراد
باقتحامها فعلها وتحميها والتلبس بها فقول المفسر جاوزها تفسير لاقتحام العقبة بحسب
أصلها وقد عرفت انه ليس مراداهنا فلو قال أي حصلها واكتسبها ودخلها وتلبس بها لكان
أوضح تأمل وفي القرطبي والاقتحام الرمي بالنفس في الشيء من غيرة ونية وقبح الفرس فارسه

(سورة الشمس)

مكية خمس عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس وضحاها)
(والقمر اذا تلاها)
طالعها عند غروبها (والنهار
اذا جلاها) بارفعاه (والليل
اذا يغشاها) يعطيهما بظلمته
واذا في الثالثة

القراءتين من مادتين الاولى من آصه وصد كا كرم بكرم والثانية من اوصد يوصد كا
يوصل اه (قوله مطابقة) أي عليهم لا يخرجون منها أبدا اه كرخي وقال الخازن
عليهم أبوابها لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم اه والله أعلم

(سورة الشمس)

قال الرازي المقصود من هذه السورة الترغيب في الطاعات والتعذير من المعاصي
أقسم تعالى بأنواع من الخوقات المشتملة على المنافع العظيمة ليتأمل المدح في ما يشكره
لان ما أقسم الله به يحصل منه وقع في القلب وأقسم الله في هذه السورة بسبعة أشياء
قد أفلح فاقسم بالشمس وضحاها أكثر من مصلحتها فان أهل العالم كانوا كالأموات في
فما ظهر أثر الصبح صارت الأموات أحياء وتكاملت الحياة وقت الضحوة وهذه الحسنة

الطريقان العالميان إذا شرفت أي ارتفعت وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحوة
بالفتح والمداد المتدنى الثاني يردى النهار وكاد ينصف اه ضحاها
ارتفعت الضحوة فوق الضحوة وقد تذكركم أن شرفها إلى انما جمع ضحوة ومن ذكر ذهب
إلى انها اسم على فعل نحو صرد ونفر اه (قوله ضحوة) واحد أقوال ثلاثة وثانيها
هو النهار كله وثالثها هو الشمس اه رازي (قوله طالعها عند غروبها) أي الشمس وذلك
انما يكون في النصف الأول من الشهر اذا غربت الشمس فان القمر يتبعها في الاضائة اه
رازي فالمراد بتلوه ظهور ضوئه بعد غروبها وان كان طلوعه من الافق قد سبق غروبها بكثير
كالليلة الخامسة مثلا من الشهر اه او المراد طالعها عند غروبها ليلة البدر فالمراد بتلوه على
هذا كونه يعقبها في الظهور من الافق من غير تراخ في الزمان والاولى أن يفسر تلوه لها يكون
ضوئه يخلفها ويحيى بعد مغيبها سواء كان ذلك من غير تراخ وهو في النصف الأول من الشهر
أو بعد مدة وذلك في النصف الثاني من الشهر فان القمر اذا طلع في نصف الليل يقال انه تلاها
في ظهور الضوء أي خلفها فيه ولو بعد مدخل مدة ظلمة فليتأمل (قوله والنهار اذا جلاها)
الفاعل ضمير النهار وقيل عائد على الله تعالى والضمير منصوب اما للشمس واما للظلمة واما
للدنس واما الارض اه سيز وفي الرازي اذا جلاها أي أظهرها وكشفها وضمير جلاها يعود
إلى الشمس وذلك أن النهار عبارة عن نور الشمس فكلمة كان النور اجلى ظهورا كانت
به مصدرا لظهوره فكان النهار ببرز الشمس وظهرها اه (قوله والليل اذا يغشاها) جىء
بفتحة المنتهى قبله وما بعده مراعاة للفواصل أدلوا تى به ماضيا لكان التركيب اذا غشيتها
فبرز ضوءها فالتخفيف بين الفواصل والمقاطع اه خطيب (قوله يعطيهما بظلمته) أي
من أول السورة إلى هنا لا شيء يظهرها والليل يعطيهما بظلمته بضمير في الفواصل
بحسب أربعة أوصاف أولها الضحوة الحاصل منها عند ارتفاع النهار وذلك هو الوقت الذي
عنه انما تهاه كامل طلوعها وبرزها بعبارة النهار ومنه انما تهاه من ليلته باخذه هذه الضحوة
تأمل قابلية عظمه الشمس انتقل منها إلى عظمة تخالفها فبهاه ما أعظم شأنه اه

ومعهم يوم ينفخ في الصور
يا مكرم (والله خير بما
تعملون) من الخير والشر
قلم يتصدق منهم أحد
غير علي بن أبي طالب
فصدق بدنيا رباعه عشرة
دراهم بعشر كلمات سالهن
النبي صلى الله عليه وسلم
ثم نزل في شأن عبد الله بن
أبي وأصحابه بولائه مع
مده فقال (الم تر) الم تنظر
اليهود (الذين تولوا) في
سخط الله عليهم (م)
يعني المنافقين (منكم) في
السر فيجب لهم ما يجب
لهم (ولا منهم) يعني اليهود
في العداية فيجب عليهم
ما يجب على اليهود (ويخلفون
على الكذب) بالكذب
بأنهم مؤمنون مصدقون
بأيماننا (وهم يعادون) لهم
كاذبون في حلفهم (اعدائهم
لهم) لئلا يؤمن عبد الله بن أبي

لمجرد الظرفية والعامل فيها
فعل القسم (والسما وما
بناها والارض وما طعها)
بسطها (ونفس) بمعنى
نفوس (وما سواها) في
الخلقة وما في الثلاثة مصدرية
او بمعنى من (فألهما
فيورها وتقواها) بين لها
طريقي الخير والشر وأمر
التقوى رعاية لرؤس الآتي
وجواب القسم (قد أفلح)
حذفت منه اللام أطول
الكلام (من زكاهما)

طهرها من الذنوب

وحياتها (عذابا شديدا) في
الدنيا والآخرة (انهم ساء
ما كانوا به - ملون) بئسما
كانوا به - نعون في نفاقهم -
(انهم وأيمانهم) حلفهم -
بالله الكاذبة (جنة) من
القتل (فصدوا عن سبيل
الله) صرفوا الناس عن
دين الله وطاعته في السر
(فألهم عذاب مهين) يهانون
به في الآخرة (ان تنفي
عنهم أموالهم) كثرة أموالهم
أموال المنافقين واليهود
(ولا أولادهم) كثرة أولادهم
(من الله) من عذاب الله
(شيئا أولئك) المنافقون
واليهود (أصحاب النار) أهل
النار (هم فيها خالدون)
دائمون في النار لا يموتون ولا
يخرجون منها (يوم يبعثهم
الله جميعا) يعني المنافقين
واليهود وهو يوم القيامة

أرى (قوله لمجرد الظرفية) أي للظرف المجرد عن الشرط اه (قوله والعامل فيها فعل القسم)
ستشك كل بأن فعل القسم انشاء وزمانه الحال فلا يعمل في إذا لانها لا تستقبل والالزم اختلاف
لعامل والمفعول في الزمان وهو محال وأجيب بأنه يجوز أن يقسم الآن بطولوع القسم في
المستقبل فالقسم في الحال والطولوع في المستقبل ويجوز أن يقسم بالثني المستقبل كما نقول
قسم بالله إذا طلعت الشمس فالقسم مقسم عند طولوع الشمس وإنما يكون فعل القسم للحال
الم يكن معلقا على شرط اه كرخي وقوله وأجيب الخ هذا الجواب لا يلاقى الاشكال لان
لأقسام الآن بطولوع القسم في المستقبل لا منافاة فيه لان كلامنا من القسم والمقسم به له وقت
اموص فلا تنافي بينهما ما بخلاف ما في الآية فان وقت الاقسام هو وقت المقسم به مع أن وقت
سقسام حال وحيث جعل وقت المقسم به ظرفا له اقتضى انه واقع فيه مع أنه واقع في الحال
ذامافاة ظاهرة والاشكال أقوى من الجواب فليتمامل (قوله بسطها) أي على الماء اه رازي
وفي: تتارطها بسطها مثل دحاها وبابه عدا اه وفي القاموس طعها كسبي بسطا وان بسطا واضطامع
وذهب في الارض وطعها به قلبه ذهب به في كل شيء وطعها بطعوه بعد هلاك وألقى انسانا على وجهه
والطعها المنبسط من الارض اه (قوله بمعنى نفوس) أشار به الى أن تنكير نفوس دون بقرينة
ما أقسم به للثني كثير ولأنه لا سبيل الى لام الجنس المدخلة لنفس غير الانسان مع انها ليست مرادة
لقوله فألهما فيورها وتقواها ولا الى لام العهد اذا المراد ايس نفسا واحدة معهودة وبنية بديرانه
أريد بها آدم فالتنكير أدل على التثنية والتعظيم كما مر في سورة القمرو غيرها اه كرخي (قوله
وما سواها في الخلقة) أي حيث جعل الاعضاء متناسبة وفي الخطيب وما سواها أي عدلها
على هذا القانون الا حكم في أعضائها وما فيها من الجواهر والاعراض والمعاني رغب بذلك اه
(قوله وما في الثلاثة مصدرية) والتقدير بربوبية السماء الخ وهذا مبني على أنها مختصة بغير
العقلاء واعتراض على هذا القول بأنه يلزم أن يكون القسم بنفس المصداق ببناء السماء وطعوا
الارض وتسوية النفس وليس المقصود أن القسم بفاعل هذه الاشياء وهو الرب تبارك وتعالى
وأجيب بأن الكلام على حذف مضاف أي ورب ارباب بني بناء السماء ونحوه وأجيب أيضا
بأنه لا ضرر في الاقسام بهذه الاشياء كما أقسم تعالى بالصبح ونحوه اه معني وقوله أو بمعنى من
أي ومن بنائها الخ وبه قال أبو البقاء واستشهد به من يجوز وقوعها على آحاد أولى العلم لان المراد
به الله تعالى اه كرخي (قوله فألهما فيورها وتقواها) معنى الإلهام القاء شيء في القلب بطريق
القبض ينشرح له الصدر ويظهر من فاطلاقه على القصور تسامح وقد دفع هذا الشارح بقوله بين
حيث حمل الإلهام على مطلق البيان اه شيخنا (قوله طريقي الخير والشر) لف ونشر مشوش
(قوله حذفت منه اللام أطول الكلام) أي والاصل لقد قاله الزجاج وتبعه القاضي وفي الشهاب
في سورة البروج المشهور عند النحاة أن الماضي المثبت المتصرف الذي لم يتقدم به - موله اذا
وقع جوابا للقسم تلزمه اللام وقد ولا يجوز الاقتصار على احدها - ما الا عند أطول الكلام كما في
قوله والشمس وضحاها الى قوله قد أفلح من زكاهما وفي ضرورة اه وقيل ان الجواب محذوف
تقديره كما في الكشف ليدمد من الله على كفار مكة لانه كثير بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما مدد على ثود لتكذيبهم صالحا وقدره غيره لتبعثن اه كرخي (قوله من زكاهما) فاعل زكاهما
ودساها ضمير من وقبل ضمير البارئ سبحانه أي قد أفلح من زكاهما الله تعالى بالطاعة وقد خاب
من دساها أي خابت نفس دساها الله بالمعصية اه خطيب وقوله أخفاها المراد باخفاها

(وقد خاب) خسر (من دساها) أخفاها بالمعصية وأصله دسها أبدلت السين الثانية ألفا تخفيفا (كذبت ثود) رسولا صالحا (بطغواها) بسبب طغيانها (أذا نبعث) أبعث (أشقاها) وأسمه قد ارأى عقر الناقة برضاها (فقال لهم رسول الله) صالح (ناقة الله) أي ذروها (وسقياها) شربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم

(فيحلفون له) بين يدي الله ما كنا كافرين ولا منافقين (كما يحلفون لكم) في الدنيا (ويحسمون) يظنون (أنهم على شيء) من الدين (الا أنهم هم الكاذبون) عند الله في حافهم (استخوذ عليهم الشيطان) غلب عليهم الشيطان فامرهم بطاعته فاطاعوه (فانساها ذكر الله) حتى تركوا ذكر الله طاعة الله في السر (أوائل) يعني اليهود والمنافقين (حزب الشيطان) جند الشيطان (الآن حزب الشيطان) جند الشيطان (هم) الخاسرون (المغبون) بذهاب الدنيا والآخرة (أن الذين يجادون) يخالفون (الله ورسوله) في الدين (أوائل في الآذنين) مع الأسفلين في النار يعني المنافقين واليهود (كتب

أخفاء استعدادها وفطرته التي خلقت عليها اه شهاب (قوله وقد خاب من دساها) تكرير قد فيه لابرار الاعتناء بتهقيق مضمونها والابذان بتعلق القسم به أيضا صالحة اه أبو السعود (قوله وأصله دسها) مأخوذ من التدسيس وهو إخفاء الشيء في الشيء والمعنى أخفها وأخفى مكافئها بالكفر والمعصية اه خطيب فكأنه سبحانه وتعالى أقسم بأشرف مخلوقاته على فلاح من طهره وزكاه وخساره من خذله وأصله حتى لا يظن أحدا أنه يتولى تطهير نفسه بالطاعة أو خذلانها بالمعصية من غير تقدم القدر وسبق القضاء اه خازن وفي السمين أصله دسها بثلاث دينات فلما كثرت الأمثال أبدلوا من ثالثها حرف علة وهو هنا الألف اه وفي القرطبي قال أهل اللغة والأصل دسها من التدسيس وهو إخفاء الشيء في الشيء فأبدلت السين بياء كما يقال قصيت أطفاري وأصله قصت أطفاري ومنه قوله في تقصص تقضي اه (قوله كذبت ثود) أنت الفعل لضعف أثر تكذيبهم لأن كل سامع له يعرف ظلمهم فيه لوضوح آياتهم اه خطيب (قوله بطغواها) أي ثود وقوله بسبب طغيانها أشار به إلى أن الباء للسببية كما قاله مجاهد وقتادة وغيرهما ويدل على الكشف بأنها للاستعانة بمجازا كقولك كتبت بالقلم يعني فعلت التكذيب بطغيانها كما تقول ظمعتي بجرأته على الله اه كرخي وكل من الطغوى والطغيان مصدران لكن اختبر التعبير بالطغوى لأنه أشبه برؤس الآيات والمعنى أن طغيانهم جعلهم على التكذيب حين انبعثت أشقاها وانبعث مطاوع بعث تقول بعثت فلانا على الأمر فانبعث له اه رازي وفي المختار طغى بطغى بفتح الغين فيم ما ويطغو طغيانا وطفوانا أي جاوزا الحدود وفي الكسر مثله والطغوى بالفتح مثل الطغيان اه وفي السمين قوله إذا نبعث اذ يجوز فيهما واحد ما أن تكون طرفا لكذبت والثاني أن تكون طرفا للطغوى واشقاها فاعل انبعث اه (قوله وأسمه قد ارأى) بوزن غراب ابن سالف ويضرب به المثل فيقال أشأم من قد ارأى وهو أشقى الأولين وكان رجلا أشقر أزرق قصيرا اه رازي ومعنى قد ارأى الأصل الجزار اه يعضاوى وروى الضحاك عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال أتدرى من أشقى الأولين قلت الله ورسوله أعلم قال عاقر الناقة قال أتدرى من أشقى الآخرين قلت الله ورسوله أعلم قال قانلك اه قرطبي (قوله برضاها) قال قتادة بلغنا أنه لم يقرها حتى تابه صغيرهم وكبيرهم وذكورهم وأنثاهم اه خطيب (قوله فقل لهم) أي بسبب الانبعاث أو التكذيب الذي دل على قصدهم لها بالآذنى وقوله أي لثمود أي لما عرف منهم أنهم قد عزموا على عقرها ناقة الله أي الدابة على توحيد دونه ونبتوتى من حيث ما فيها من الأمور الغريبة المخالفة لأوصاف جنسها فاحذروا أن تتعرضوا لها بسوء وقوله أي ذروها أشار به إلى أن ناقة الله منصوب على التهذيب وهو على حذف مضاف أي ذروا عقرها واحذروا سقياها اه من الرازي وأضمار الماصب هنا واجب لما كان العطف أي وجوده لأن العامل في التهذيب ضمير ذروها في ثلاثة مواضع أحدها أن يكون المحذرة بنفسها وبأبها الثاني أن يكون هناك عطف الثالث أن يكون هناك تكرار كقولك الأسد الأسد اه من السمين بتصرف (قوله ناقة الله) الإضافة للتشريف كبيت الله اه خطيب (قوله شربها) أي مشروها وفي المختار شرب الماء وغيره بالكسر شرب بأضم الشين وفتحها وكسرها وقرئ شرب الميم بالوجه الثلاثة قال أبو عبيدة الشرب بالفتح مصدر وياضهم والكسر إيمان والشربة من الماء ما شرب مرة وهي المرة من الشرب أيضا والشرب بالكسر القسم من الماء والشرب بالفتح جمع شارب كصاحب وصحب والمشرية بكسر الميم إناء يشرب فيه اه (قوله ولهم يوم)

(فكذبوه) في قوله ذلك لعن

الله المرتب عليه نزول
العذاب بهم - ان خالفوه
(فمقروها) قتلوها اليه - لم
لهم ماء شربها (قدمدم)
أطبق (عليهم - ربهم)
العذاب (بذنبهم فقاها)
اي الدمدمه عليهم اي عهم
بها فلم يقات منهم احدا (ولا)
بالواو والفاء (بخاف) تعالى
(عقباها) تبعها

~~~~~

~~~~~

~~~~~

~~~~~

~~~~~

~~~~~

~~~~~

~~~~~

~~~~~

~~~~~

~~~~~

~~~~~

~~~~~

~~~~~

~~~~~

~~~~~

~~~~~

~~~~~

~~~~~

~~~~~

~~~~~

~~~~~

~~~~~

اي وله - وماواشيم يوم (قوله فكذبوه) اي اتمروا على تكذيبه اي لم يمتنعوا عن تكذيب  
صالح وعقر الناقة سبب العذاب الذي انذرهم به وهو الصيحة فقال له - م صالح يا نبيكم العذاب  
بعد ثلاثة ايام قالوا وما العلامة على ذلك العذاب قال تصيحون في اليوم الاول وكان هو الاربعاء  
وجوهكم مصفرة وفي اليوم الثاني وهو الخميس وجوهكم حمرة وفي الثالث وهو الجمعة وجوهكم  
مسودة وفي الرابع وهو السبت يا نبيكم العذاب صبيحته اه شيخنا (قوله في قوله ذلك) اي  
قوله احذروا ناقة الله ولما اورد عليه ان هذا افشاء لانه امر والتكذيب من عوارض الاخبار  
اجاب عنه بقوله عن الله تعالى اي انما تصف هذا القول بالكذب من حيث ان صالحا نسيه الله  
فكانه قال الله يقول لكم احذروا ناقة الله واسناد القول لله اخبار وقوله المرتب عليه نعمت  
لاسم الاشارة اي فكذبوه في هذا القول الذي رتب عليه نزول العذاب بهم ان خالفوه فكانه قال  
اهم فان خالفوني في هذا القول جاءكم العذاب وعبارته اي السعور فكذبوه في وعيده بقوله  
تعالى ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم اه (قوله فمقروها) اي عقرها قد ارفى رجلاها  
فاوقعها فذبحوها واقتسموا لحمها اه شيخنا (قوله ماء شربها) اي الماء الذي تشربه والشرب  
مثالث مصدر شرب الماء وغيره كما تقدم عن المختار اه (قوله قدمدم عليهم ربهم) اي اهلكهم  
وأطبق عليهم العذاب بذنبهم الذي هو الكفر والتكذيب والعقروا روى الضحاك عن ابن عباس  
قال دمدم عليهم قال دم عليهم ربهم بذنبهم - م اي بجرمهم وقال الفراء دمدم اي ارجف وحقيقة  
الدمدمه تضعيف العذاب وترديده ويقال دمدمت على الشيء اطبقت عليه ودمم عليه القبر اي  
اطبقه والدمدمه اهلاك باستئصال قاله المؤرخ وفي الصحاح ودمدمت الشيء اذا الرقته بالارض  
ودمدم الله عليهم اي اهلكهم ويقال دمدمت على الميت التراب اي سويته عليه فقوله قدمدم  
عليهم ربهم - م اي اهلكهم فجعلهم تحت التراب فسواها اي سوي عليهم الارض وعلى الاول  
فسواها اي فسوى الدمدمه والاهلاك عليهم وذلك ان الصيحة اهلكتهم فأتت على صغيرهم  
وكبيرهم وقال ابن الانباري دمدم اي غضب والدمدمه الكلام الذي يزعم الرجل وقيل  
فسواها اي سوي هذه القبيلة في انزال العذاب بهم صغيرهم وكبيرهم ووضعهم وشريفهم  
وذكرهم وانشاهم وقرأ ابن الزبير فدهم بهاء بين الدالين وهما لغتان كما قالوا انتقع لونه واهتقع  
اه قرطبي وفي القاموس ودمم الارض سواها وفلان عذبه عذابا تاما والقوم اهلكهم كدهم  
ودمدم عليهم اه فتخلص ان دمدم بدال واحدة ودمدم بدالين معناه ما واحد (قوله فلم يقات  
منهم احدا) اي الامن آمن مع صالح وكانوا اربعة آلاف كما تقدم في سورة هود (قوله بالواو  
والفاء) قراءة ثمان سبعين اما الواو فيجوز ان تكون للحال وان تكون لاستئناف الاخبار والفاء  
للتعقيب وهو ظاهر اه خطيب وقوله فيجوز ان تكون للحال اي من الضمير المنوي في  
سواها اراجع الى الله اي فسواها الله غير خائف عقي ماصنع اه زاده (قوله ولا يخاف عقباها)  
اي عاقبتها كما يخاف الملوك عاقبة ما فعله فهو استعارة تمثيلية لاهاهم - م وانهم اذلاء عند الله  
فالضمير في قوله يخاف لله وهو الاظهر ويجوز عوده للرسول اي انه لا يخاف عاقبة نذاره لهم  
وهو على الحقيقة اه شهاب وفي القرطبي وقال السدي والضحاك الضمير يرجع للعاقراي لم  
يخف العاقرة عقي ماصنع وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره اذا نبعث اشقاها ولا يخاف عقباها  
وقيل لا يخاف رسول الله صالح عاقبة اهلاك قومه ولا يخشى ضررا يعود عليه من عذابهم - م لانه  
قد انذرهم فنجاه الله تعالى حين اهلكهم اه وفي القاموس واعةبه الله بطاعته جازاه والعقي



## \* (سورة والليل) \*

قال الرازي نزات في أبي بكر الصديق رضي الله عنه وانفاقه على المسلمين وفي أمية بن خلف وبخلة وكفره بالله والعبرة بهوم اللفظ لا بخصوص السبب واعلم انه تعالى أقسم بالليل الذي يراى فيه كل حيوان الى ماواه وتسكن الخلق فيه عن التحرك وبغشاهم النوم الذي جعله الله راحة لا بد انهم وغذاء لا رواجهم ثم أقسم بالنهار اذا تجلى لان النهار اذا جاء انكشف بضوئه ما كان في الدنيا من الظلمة وجاء الوقت الذي يتحرك فيه الناس ما هم مشغولون به من أوكارها والهوام من مكائهم فلو كان الدهرك له لالتهم ذرا المعاش ولو كان كانهما البطلت الراحة فكانت المصلحة في تعاقبهما اه اه خطيب (قوله كل ما بين السماء والارض) أشار به الى ان منه قول يغشى مخدوف تقديره كل ما بين السماء والارض وقيل تقديره يغشى الشمس كما في قوله والليل اذا يغشاها وقيل النهار من قوله يغشى الليل النهار فالله يقول على هذين القولين ليس بعام الا انه حذف اعتمادا على ما يدل عليه وعلى القول الاول يكون عدم ذكره للتعميم اه من البياض وراؤه (قوله لمجرد الظرفية) أي الظرفية المجردة عن الشرط اه شيخنا وقوله والعامل فيه اقل القسم أي المقدور ويرد عليه الاشكال السابق في سورة الشمس (قوله بمعنى من) أي فهي اسم موصول بمعنى من فعلي هذا يكون تعالى أقسم بنفسه أي والقادر على خلق الذكروالانثى اه خازن وقوله أو مصدريه أي وخلق الله الذكروالانثى وجارضا ما رسم الله لانه معلوم انه لا خالق الا هو وقوله آدم وحواء أي فتكون ال في الذكروالانثى لله و قوله أو كل ذكروانثى شامل لجميع ما فيه روح وهو اثر في المخلوقات قال على هذا الاستغراق اه رازي مع زيادة من الشهاب وقيل كل ذكروانثى من الادميين فقط لاختصاصهم بولاية الله وطاعته اه خطيب فتكون ال حنسية أو استغراقية استغراقا عرفيا اه (قوله والحيثي المشكل الخ) مبتدأ وقوله ذكروانثى الخ خبر وعبارة الخطيب والحيثي وان أشكل أمره عندنا فهو عند الله غير مشكوك معلوم بالد كورة أو الاثنية انتهت وفي الكرخي قوله فيحدث بتكليمه الخ أي لان الله تعالى لم يخلق من ذوى الارواح من ليس ذكروالانثى والحيثي انما هو مشكل بالنسبة اليها خلافا لاني الفضل الله مداني فيما حكاه وجهه انه نوع ثالث ويدفعه قوله يهب لمن يشاء انا و يهب لمن يشاء الذي كور ونحو ذلك قال الاسنوي اه (قوله ان سمعكم لشي) جواب القسم فاقسم سبحانه وتعالى على ان اعمال عباد له لشي جمع شيت كريض ومرضى وانما قيل للمختلف شتي لمتباعد ما بين بعضه وبعضه والشتات هو الافتراق فكأنه قيل ان عملكم لمتباعد بعضه من بعض لان بعضه ضلال يوجب النيران وبعضه هدى يوجب الجنان اه من البحر وسعيكم مصدر مضاف فيفيد الموم فهو جمع معنى وان كان مفردا في اللفظ ولذا أخبر عنه بالجمع وهو شتي فهو بمعنى مساعيتكم اه شهاب وفي المصباح شت شتان باب ضرب اذا تفرق والاسم الشتان وشي شيت وزان كريم متفرق وقوم شتي على فعل متفرقون وجاؤا شتانا كذلك وشتان ما بينهما أي بعد اه (قوله مختلف) أي متباعد البعض أي ان عملكم لمتباعد بعضه من بعض لان بعضه ضلال وبعضه هدى أي فذكركم مؤمن وكافرون فاجرو مطيع وعاص وقيل لشي أي لمختلف الجزاء فذكركم مثاب بالجنة ومما قب بالنار وقيل لمختلف الاخلاق فذكركم راحم وقاس وحليم وطايش وجواد وبخيل اه خطيب (قوله فاما من أعطى الخ)

## \* (سورة والليل) \*

مكية احدى وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(والليل اذا يغشى) بظلمته  
كل ما بين السماء والارض  
(والنهار اذا تجلى) تنكشف  
وظهر واذا في الموضعين لمجرد  
الظرفية والعامل فيه اقل  
القسم (وما) بمعنى من أو  
مصدريه (خلق الذي ذكر  
والانثى) آدم وحواء أو كل  
ذكروانثى  
المشكوك عندنا ذكروانثى  
عند الله تعالى فيحدث  
بتكليمه من حلف  
لا يكلم ذكروالانثى (ان  
سمعكم) علمكم لشي مختلف  
فعامل للجنة بالطاعة وعامل  
لنار بالمعصية (فاما من  
أعطى)

(أو انك) به في خطيبا  
وأصحابه (كتب في قلوبهم)  
جعل في قلوبهم تصديق  
(الايمن) وحب الايمان  
(وايدهم) أعانهم (بروح  
منه) برحة منه ويقال  
أعانهم يعون منه (ويدخلهم  
جنات) بساتين (تجري من  
تحتها) من تحت شجرها  
ومساكنها (الانهار) انهار  
الحر والماء والمسل واللين  
(خالدين فيها) مقيمين في  
الجنة لا يموتون ولا يخرجون  
(رضي الله عنهم) بأعانهم  
وأعمالهم وتوبتهم (ورضوا عنه)



حق الله (واتق) الله (صدق)  
بالحسنى) أى بلا اله الا الله  
في الموضعين (فسنيسره  
لايسرى) للجنة (وأما من  
بخل) بحق الله (واستغنى)  
عن ثوابه (وكذب بالحسنى  
فسنيسره) نهيشه (لايسرى)  
لنار (وما) نافية (يقضى عنه  
ماله

بالتواب والكرامة من الله  
(أولئك) به في حاطب ما  
واستغنى به (حب الله) جند  
الله (الان حب الله) جند  
الله (هم المفطرون) الناجون  
من العذاب والعباد وهم  
الذين ادركوا ووجدوا  
ما طلبوا ونجوا من شر ما منه  
هم يواركان حاطب بن أبى  
بلتع بدري أو قصته في سورة  
الممتحنة

هـ (ومن السورة التي يذكر  
فيها المشركون كاهامدنة  
آياتها أربع وعشرون وكلماتها  
سبع مائة وخمس وأربعون  
وحروفها ألف وسبعمائة  
واثنا عشر حرفاً) هـ

هـ (بسم الله الرحمن الرحيم) هـ  
وباسناده عن ابن عباس في  
قوله تعالى (سبح لله) يقول  
صلى الله عليه وسلم يقال ذكر الله  
(ما في السموات) من الخلق  
(وما في الارض) من الخلق  
(وهو العزيز) في ملكه  
وسلطانه (الحكيم) في أمره  
وقضائه أمر أن لا يبدل غيره  
هـ (والذي أخرج الذين

بيان وتفصيل لتلك المساعي المختلفة وتبيين لأحكامها ومن أعطى بقنول إعطاء حقوق المال  
وإعطاء حقوق النفس في طاعة الله تعالى يقال فلان أعطى الطاعة وأعطى البيعة وقيل معنى  
الإعطاء اتفاق المال في جميع وجوه الخدم من عتق الرقاب وفك الأسارى وتقوية المسلمين  
على عدوهم اهـ من الرازى وكلام الشارح لا يأتى ذلك (قوله حق الله وقوله واتق الله)  
أشار إلى أن المفعولين - ذقان المقصود ثبوت الإعطاء من حيث هو إعطاء وثبوت الانتقاء  
من حيث هو انتقاء لكون أباح وأعم لأنه إذا أريد ثبوت الحقيقة على العموم فتعبيدها بنوع ما  
تحكم كما هو مقرر في علم الممانى اهـ كرخى (قوله واتق الله) أى اجتنب محارمه اهـ  
(قوله أى بلا اله الا الله) أى مع محمد رسول الله والمضى وصدق بالتوحيد والنبوة وذلك لأنه  
لا ينفع مع الكفر إعطاء مال ولا اتقاء محارم اهـ رازى وفي الخطيب واختلاف في الحسنى  
فقال ابن عباس أى بلا اله الا الله وقال مجاهد بالجنة لقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وقال  
زيد بن أسلم الصلاة والزكاة والصوم اهـ (قوله فسنيسره لايسرى) السنين في الموضعين  
للتسوية وهو من الله محقق ثم رأيت في هامش القسط لاني مانصه فائدة ذكرها أن السنين في  
فسنيسره للتلطيف قال الشريف الصفوى مرادهم بالتلطيف ترقيق الكلام بمعنى أن لا يكون نصا  
في المقصود بل يكون محتملا في المقصود فهو كالشيء الرقيق الذي يمكن تغييره ويسهل وبقائه  
الكثيف بمعنى أن يكون نصا في المقصود لأنه لا يمكن تغييره وتبدله فهو كالشيء الكثيف الذي  
لا يمكن فيه ذلك فالمقصود ههنا أن التيسير حاصل في الحال لكن أتى بالسنين الدالة على  
الاستقبال والتأخير للتلطيف الكلام وترقيقه باحتمال أن لا يكون التيسير حاصلا في الحال  
لنكات تقتضى ذلك والله أعلم اهـ (قوله أيضا فسنيسره) أى نهيشه لايسرى أى لأسباب التيسير  
والصلاح حتى يسهل عليه فعلها وقال زيد بن أسلم لايسرى أى الجنة قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما من نفس منقوسة الا كتب الله مكانها من الجنة أو النار فقال القوم يا رسول الله أفلا  
نتكل على كتابنا فقال صلى الله عليه وسلم لم بل اعملوا فكل ميسر لما خلق له أما من كان من  
أهل السعادة فانه ميسر له عمل السعادة وأما من كان من أهل الشقاوة فانه ميسر له عمل أهل  
الشقاوة ثم قرأ فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لايسرى اهـ خطيب (قوله  
فسنيسره لايسرى) أما من باب المقابلة لقوله فسنيسره لايسرى وأما لانيسره بمعنى نهيشه  
والتهيشة تكون في اليسر والعسر اهـ ميمى وفي القرطبي قال الفراء لقائل أن يقول كيف قال  
فسنيسره لايسرى وهل في العسر تيسير اهـ وايضاح الجواب عن هـ ذاما أشار له الشارح  
بقوله نهيشه أى فجرى على يديه عملا يؤسسه للنار وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل  
ميسر لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فسهل له عمل السعادة وأما من كان من أهل  
الشقاوة فسهل له عمل الشقاوة ثم قرأ فأما من أعطى واتقى الا يتبين أى عليكم بشأن العبودية  
وما خلقتكم لأجله وأمرتم به وكلاهما أمور الربوبية القبيحة إلى صاحبها فلا عليكم بشأنها ونظيره الرزق  
المقصود مع الأمر بالكسب والأجل المضروب في الأمر مع المعالجة بالطب فانك تجد الطبيب  
فيهم ماعلة موجهة والظاهر البادى سببا مخفيا لا وقد اصطلح الناس خاصتهم وعامتهم على أن  
الظاهر فيهم لا يترك بسبب الباطن اهـ كرخى (قوله وما يقضى عنه ماله) متعلق بالشق الثاني  
اهـ شيخنا ونقرر الآية أنا ذابسرناه لايسرى وهى النار تردى وسقط في جهنم فساذا ينفعه ماله  
الذى بخل به وتركه لو ارثه ولم يصحبه منه إلى آخرته التى هى موضع فقره وحاجته شئ اهـ رازى



اذ تردى في النار ان علينا

لهدى (انبيى طريق  
الهدى من طريق الضلال  
ليتمثل امرنا بسلك الاول  
ونبين ان ارتكاب الثاني  
(وان لنا لاخرة والاول)  
اى الدنيا فمن طامع ما من  
غيرنا فقد اخطا (واذرتكم)  
خوفتكم يا اهل مكة (نارا  
تلقى) يحذف احدى النامين  
من الاصل وقرى به وتهاى  
تتوقد (لا يصلاها) يدخلها  
(الاشقى) بمعنى الشقى  
(الذى كذب) النبى (وتولى)  
عن الايمان وهذا الحصر  
مؤول لقوله تعالى ويغفر  
مادون ذلك لمن يشاء فيكون  
المراد الصلى على المؤيد  
(وسيجنبها) يبعد عنها  
(الاتقى) بمعنى اتقى (الذى  
يؤتى ماله بتركى) متركيا به  
هنا الله تعالى باب يخرج الله  
تعالى لاريا ولا مهمة فيكون  
زا كيا عند الله وهذا نزل في  
الصديق رضى الله تعالى  
عنه لما اشترى بلاد المذهب  
على ايمانه واعتقه فقال  
الكفار

كفروا من اهل الكتاب  
يعنى بنى النضير (من  
ديارهم) من منازلهم  
وحصونهم (لاول الحشر)  
لانهم اول من شروا وخرج  
من المدينة الى الشام الى  
أريحاء واذرعات بعد  
ما تقضوا عهدهم مع النبى  
عليه السلام بعد وفاة احمد

(قوله نافية) ويجوز ان تكون للاستفهام الانكارى اى شئ يقضى عنه ماله اه خطيب  
(قوله اذ تردى) اى سقط (قوله ان علينا الهدى) اما هديهم - هوانه ان سعيهم شئ وبين  
ما للمحسنين من اليسرى وما للمسيئين من اليسرى - برهم بان عليه مقتضى حكمته بيان الهدى  
من الضلال بقوله ان علينا الخ اه خطيب وقوله لاهدى اى البيان (قوله انبيى طريق الهدى  
الخ) اشار به الى انه لا حاجة الى قول الكواشى وغيره انه على حذف الضلال وما جرى عليه  
الشيخ المصنف تبع فيه الزجاج وهو انما مقرر اى ان علينا بموجب قضاة المسمى على  
الحكم البالغة حيث خالفنا الخاق للمعادة ان نبيى لهم طريق الهدى من طريق الضلال وقد فعلنا  
لك بما لا مزيد عليه حيث بينا حال من سلك كلا الطريقين ترغيبا وترهيبا اه كرخى (قوله  
طريق الهدى) اى الوصول (قوله فمن طامع ما من غيرنا قد اخطا) عبارة القرطبي هذه الآية  
كقوله تعالى من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة فمن طامع ما من غير  
مالكم ما فقد اخطا الطريق اه (قوله تلقى) فعل مضارع مرفوع بهمة مندرجة على الالف  
منع من ظهورها التبع وهو وصفة لئلا اه ش - يحنا (قوله وقرى بشئها) اى شئها (قوله  
لا يصلاها) اى يدخلها ادخولا مؤيدا للاشقى كما سيأتى وفى المختار صلى ولان النار بكسر  
اللام يصلى صليا واصطلى بالنار وتصلى بها اى دخلها وفلان لا يصطلى بناره اذا كان شجاعا  
لا يطاق اه (قوله وهذا الحصر مؤول) اى مصروف عن ظاهره فلا يرد الفاسق لانه اما  
ان لا يدخلها ان عفى عنه او يدخلها ويخلص منها فالمعنى لا يدخلها ادخولا مؤيدا لالكافر  
الذى هو شقى لانه كذب النبى صلى الله عليه وسلم اه رازى وغرض الشارح بهذا  
النأويل الرد على المرجئة الذين عكوا بهذه الآية فى ان عصاة المؤمنين لا يدخلون النار ووجه  
التمسك بحصر الصلى اى الدخول اى قصره على الاشقى اى الكافر فيفهم منه ان المؤمن  
لا يدخلها ولو فعل الكبار ووجه الرد ان الآية محمولة على الصلى والدخول على وجه التأيد  
والخلود فلا ينافى ان عصاة المؤمنين يدخلونها ثم يخرجون منها بشفاعته صلى الله عليه وسلم واذا  
تأملنا هذا ظهر لك ان كلام الشارح لا يلاقى كلام المرجئة الذى قد درده فليكن عليه ان يقول  
مؤول بحمل الصلى على التأيد والخلود واما قوله لقوله تعالى وينقر ما دون ذلك فلا مدخل له  
في رد التمسك المذكور كما لا يخفى تأمل الا ان يقال ان له مدخلية من حيث مفهومه اذ مفهوم  
قوله لمن شاء ان من لم يشأ الاقران له لم يغفر له بل يصليه ويدخله النار اه (قوله الذى يؤتى  
ماله بتركى) قال البغوى يريد به ابا بكر الصديق رضى الله عنه فى قول الجميع وسيد كره  
الشارح (قوله بتركى) بدل من يؤتى احوال من فاعله فعلى الاول لا محال له من الاعراب  
لانه داخل فى حكم الصلة والصلة لا محال لما وعلى الثانى محله نصب اه خطيب والشارح جرى  
على انه حال حيث قال متركيا عنه الله اه (قوله وهذا نزل في الصديق) الاشارة لقوله  
وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله بتركى وقوله فقال الكفار الخ كان الاولى ان يقول ولما قال  
الكفار انما فعل ذلك الخ نزل قوله تعالى وما لاحد الخ تأمل (قوله لما اشترى بلالا) اى  
من سيده وهو امية بن خلف فاشتراه منه أبو بكر بطل من ذهب واعتقه فقال المشركون انما  
فعل أبو بكر ذلك ليد كان لبلال عنده اه شهاب وقال الزبير كان الصديق رضى الله عنه يتباع  
الصفقة فيعتقهم فقال له أبو الهيثم لو كنت تتباع من يمنع ظهرك فقال منع ظهري اريد فانزل  
الله تعالى وسيجنبها الاتقى الى آخر السورة وذكر محمد بن اسحق قال كان بلال لم يرض بنى جمع وهو



اغماقه - ل ذلك ليد كانت له

عنده تنزل (وما لاحد عنده

من نعمة تجزي الا) لكن

فـ ل ذلك (ابتداء وجهه به

الاعلى) اى طاب ثواب الله

ما طمنتم (ما رجوتهم يا معشر

المؤمنين) (ان يحرجوا)

يفنى بنى النصير من المدينة

الى الشام (وقلوا) يـ بنى

النصير (انهم ما نعتهم

بصوتهم) (انهم بصوتهم

نعتهم) (من الله) من

عذاب الله (فأنا هم الله)

عذبهم الله واخزاهم واذلهم

بقتل كعب بن الاشرف

(من حيث لم يحتسبوا) لم

يظنوا لم يخافوا ان ينزل بهم

ما نزل بهم من قتل كعب بن

الاشرف (وقذف) جعل

(في قلوبهم الرعب) الخوف

من محمد صلى الله عليه وسلم

واصحابه وكانوا لا يخافون قبل

ذلك (يخربون بيوتهم)

يهدمون بعض بيوتهم

(بأيديهم) ويرمون بها الى

المؤمنين (وايدي المؤمنين)

ويتركون بعض بيوتهم على

المؤمنين حتى يدمروا ويرموا

بها اليهم) فاعتبروا يا اولي

البصائر) في الدين ويقال

بالبحر عافل الله هم من

الاجلاء (ولولا ان كتب الله)

قوله وهم عام الخ لم يذكر

الانحة سادسهم بلال وهو

كذلك في الخطيب اه

بلال بن رباح واسم امه حمالة وكان صادق الاسلام طاهر القلب كان امية بن خلف يخرج به  
اذا حمت الشمس فيطرحه على ظهره ببطحاء مكة ثم يارب الصخرة العظيمة فتوضع على صدره  
ثم يقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بعمد فية قول وهو في ذلك احدا حذف النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال احديك يعني الله تعالى ثم قال صلى الله عليه وسلم لم لاني بكران بلال يعذب في  
الله فعرف ابو بكر الذي يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقصرت الى منزله فاحذر طلامن  
ذهب ومضى ابن امية بن خلف فقال له الاتي في الله تعالى في هذا المسكين قال انت افسدتني  
فانتهذه مما ترى قال ابو بكر اقبل عندي غلام اسود اجالدمه واقوى وهو على دينك اعطيكه  
قال قد فعلت فاعطاه ابو بكر غلامه واخذته فاعتقه وكان قد اعتق ست رقاب على الاسلام  
قل ان يهاجرو بلال سابعهم وهم عامر بن فهيرة شهيد بر او احد او قتل يوم بقرمه ونة شهيدا  
واعتق ثم عيس فاصيب بصرها حين اعتقها فقالت قرينش ما اذهب بصرها الا الالف والعزى  
فقات كذبوا وبنت الله ما تضر الالف والعزى وابتغى ما فر د الله تعالى عليها بصرها واعتق  
الفهرية وابنتها وكانت لا مراة لني عبد الدار فربها وقد بعثتهم سبيدتهم ما يحفظان لها وهي  
تقول لها ما را الله لا اعتقه كما ابدى فقال ابو بكر كلا يا ام فلان فقالت كلا انت افسدتهم فاعتقهما  
قال فيكم قات بكذا وكذا قال قد اخذتهم ما وهما حترتان ومرتجارية من بني المزل وهي تعذب  
فابتاعها فاعتقها اه من الخطيب (قوله اغماقه) اى ابو بكر ذلك اى شراء بلال واعتاقه وقوله  
لبدى نعمة كانت له اى لبلال عنده اى عند ابي بكر اى كان بلال صانع مع ابي بكر مبرورنا  
فاحب ابو بكر مكافاة بعبادته معه وقد كذبوا في ذلك كما قال تعالى وما لاحد الخ وقوله فنزل  
اى تكذبا لا كفارا اه (قوله وما لاحد عنده) اى عند ابي بكر فلم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم  
ولا لغيره عليه نعمة دينوية بل ابو بكره والذي كان يتفق على رسول الله باعنا كان للنبي صلى  
الله عليه وسلم عليه نعمة الهداية والارشاد الى الدين الان هذه نعمة لا تحصى اقوله وما اسألكم  
عليه من اجر المذكور هنا ليس مطلق النعمة بل نعمة تجزي اه رازي (قوله تجزي) عفة لنعمة  
اى يحجزى الانسان بها وانما حى به مضار عامتها لا لقول لاجل الفواصل اذا اصل يحجز بها اياه  
او يحجز به اياها اه مبرور اى السوء وتجزي اى من شأنها اى تجازى وتكافا اه (قوله لكن  
فعل ذلك الخ) اشار به الى ان الاستثناء منقطع لان ابتغاء وجهه ليس من جنس النعمة اى  
مالا احده عنده نعمة الا ابتغاء وجهه به كقولك ما فى الدار احدا حارا اه شيخنا وقوله الا  
ابتغاء الخ اما ان يكون استثناء منقطع من قوله من نعمة واما ان يكون مفعولا له هكذا قرر  
الاسمين وعبارته قوله الا ابتغاء وجهه به الاعلى في نصبه وجهان احدهما انه مفعول له قال  
الزحشرى ويجوز ان يكون مفعولا له على المعنى لان المسمى لا يوثق بماله الا ابتغاء وجهه به  
للمكافاة نعمة وهذا اخذ من قول الدراء نصب على تأويل ما اعطيتك ابتغاء جرائك بل  
ابتغاء وجهه الله والثاني انه منصوب على الاستثناء المنقطع اذ لم يندرج تحت جنس من  
نعمة وهذه قراءة لعمامة اعنى النصب والمسد وقرأ يحيى برفعه محمدا على البدل من محل من  
نعمة لان محلها الرفع اما على الفاعلية راما على الابتداء ومن مزيدة في الوجهين والبدل لغة  
نعم لانهم يحجرون المنقطع في غير الايجاب مجرى المتصل وقال مكى واجاز الفراء الرفع في ابتغاء  
على البدل من موضع من نعمة وهو بعد قلت كانه لم يطاع عليه اقرأة واسطة عاده هو البعيد  
فانه الة فاشية وقرأ ابن ابي عمير ابتغى بالتهنات انتهت وقد اشار الشارح للوجه الاول بقوله



(ولسوف برضى) بما يعطاه  
من الثواب في الجنة والآية  
تتم من فعل مثل فعله  
رضي الله تعالى عنه فيبعد  
عن النار ويثاب

هـ (سورة الضحى)  
مكية إحدى عشرة آية

ولما نزلت كبر صلى الله عليه  
وسلم آخرها فسن التكبير  
آخرها وروى الأمر به خاتما  
وخاتمة كل سورة بعدها وهو  
الله أكبر

قضى الله (عليهم) على بني  
النضير (الجللاء) الخروج  
من المدينة إلى الشام  
(لأنهم في الدنيا) بالقتل  
(ولهم في الآخرة عذاب  
النار) أشد من القتل  
(ذلك) الجلاء والعذاب  
(بانهم شاقوا الله) خافوا الله  
(ورسوله) في الدين (ومن  
يشاق الله) يخالف الله في  
الدين ويؤاخذ (فإن الله شديد  
العقاب) له في الدنيا والآخرة  
وأمر النبي صلى الله عليه وسلم  
أصحابه بقطع نخباهم بعد  
ما حاصروهم غير الهوة فإنه لم  
يأمرهم بقطعها أفلامهم  
فذلك بنو النضير فقال الله  
(ما قطعتم من لينة) غير  
الهوة (أو زكتموها فاقطعها  
على أصولها) فلم تقطعوها  
بمعنى الهوة (فبأذن الله)  
فبأمر الله اقطعوا وترك  
(ولينزى الفاسقين) لكي  
يذل الكافرين يعني يهود

لكن فعل ذلك الخ فإشارته إلى أنه قد مول من أجله وإن عامله محذوف اهـ (قوله ولسوف  
برضى) جواب قسم مظهر أي وبالله لسوف برضى وهو وعد من الكريم تعالى لا يبر  
بنيل جميع ما يبتغيه على أكل الوجوه وأجاءه أذبه يتحقق الرضا اهـ أبو السعد وروى العامة على  
برضى مبنيا للفاعل وقرئ بينا ثلث لافمول من أرضاه الله وهو قريب من قوله تعالى في آخر طه  
لعلك ترضى وترضى اهـ مهين

### { سورة الضحى }

(قوله فسن التكبير آخرها) أي إذا من فعله صلى الله عليه وسلم ومن أمره ففعله صلى الله  
عليه وسلم إنما اثبت التكبير آخرها فقط وأما التكبير في آخرها بعد ما من السور بل وفي آخرها  
أيضا فثبت بأمره صلى الله عليه وسلم ولهذا قال وروى الأمر به الخ ولم يؤخذ من عبارة الشارح  
المدكورة سنية التكبير آخر الليل ولا في أول الماتحة وسياق الكلام عليه فالتكبير يس بعد  
هذه السور سواء قرأ القارئ في الصلاة أو في خارجها وعبارة الشيخ سلطان المزاحي تصحها وروى  
بعضهم التكبير من أول الضحى فإذا كان التكبير لا آخر الضحى كان لا آخر كل سورة بعدها وإذا  
كان لا أول الضحى عن آخر سورة فمتاني كان لا أول كل سورة بعدها فلي هذا القول بكبر في أول  
الناس ولا يكبر في آخرها وعلى أنه لا آخر الضحى يكبر آخر الناس ثم اعلم أنه يتأني على القوانين  
المدكورين حال وصل السورة بالسورة ثمانية أوجه يمتنع منها وصل آخر السورة بالتكبير  
وبالسمة مع الوقف عليها اثلاثتهم أن البسملة لا آخر السورة والسبعة الباقية جائزة اثنان منها  
على تقدير أن يكون التكبير لا آخر السورة واثنان على تقدير أن يكون لا أول السورة الثلاثة محتملة  
للتقديرين فالوجهان اللذان على تقدير أن يكون لا آخر السورة أحدهما وصل التكبير بآخر  
السورة والوقف عليه مع وصل البسملة بأول السورة التي بعدها وثانيهما وصله بآخر السورة  
والوقف عليه وعلى البسملة فيقف على كل منهما ووقفهما مستقلا والوجهان اللذان على تقدير أن  
يكون لا أول السورة أحدهما ما قطعه عن آخر السورة ووصله بالبسملة مع الوقف عليها ثم الابتداء  
بأول السورة وثانيهما ما قطعه عن آخر السورة ووصله بالبسملة مع وصلها بأول السورة والثلاثة  
الجائزة على التقديرين أحدها وصل التكبير بآخر السورة وبالبسملة وبأول السورة التي  
بعدها ثانيهما ما قطعه عن آخر السورة وعن البسملة مع وصل البسملة بأول السورة ثالثا ما قطعه عن  
آخر السورة وعن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة قال ابن الجزري وكل من الأوجه  
السبعة جائزة قرأت وقد علم من أن ابتداء التكبير إما من أول الضحى أو آخرها ومن أن آخر  
التكبير إما من أول الناس أو من آخرها أن الأوجه التي بين آخر الليل وأول الضحى خمسة  
الوجهان اللذان لا أول الضحى والثلاثة المحتملة وأن الأوجه التي بين الناس والفاحة خمسة  
الوجهان اللذان لا آخر الضحى والثلاثة المحتملة وأن الأوجه السبعة جائزة بين كل سورتين غير  
ما ذكرنا علم أنك إذا وصلت آخر السورة بالتكبير كسرت آخرها ساكنا كان أو منونا وإن كان  
محركا تركته على حاله وحذفت همزة لوصل للملاقاة الساكن نحو الحاكين الله أكبر وحسد الله  
أكبر وإن كان صلة حذفت نحو ذلك من خشى ربه الله أكبر وإذا وصلته بانتمليل أبقيته على  
حاله فإن كان منونا أدغمته في اللام نحو حاميه لا اله الا الله رتوبا لا اله الا الله ومعلوم أن صيغته  
مع التثنية لا اله الا الله والله أكبر والله الحمد لا يفسد ببعضها من بعض ولا يتقدم بعضها على  
بعض بل تقرادفئة واحدة كما وردت به الرواية انتهت عبارة الشيخ سلطان المزاحي في رسالته له



## أولاً لا اله الا الله والله أكبر

(بسم الله الرحمن الرحيم  
والضحي) أي أول النهار  
أوكله (والليل اذا سجي)  
غطى بظلامه أو سكن  
(ماودعك) تركك يا محمد  
(ربك)

بني النضير بما قطعتم من  
نخيلهم (وما أفاء الله على  
رسوله) ما فقه الله لرسوله  
(منهم) من بني النضير فهو

رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خاصة دونكم (فما  
أوجفتم عليه) فبالجريم  
إليه (من خيل ولا ركاب)  
أبل ولا مشيتم إليه مشياً  
لأنه كان يربى إلى المدينة  
(واسكن الله يسلم رسوله)  
يعني محمداً عليه السلام  
(علي من يشاء) يعني بني  
النضير (والله على كل شيء)  
من النصر والفتنة (قد بر  
ما أفاء الله على رسوله) ما فقه  
الله لرسوله (من أهل القرى)  
قرى) عربنة وقريظة  
والنضير وفدك وخيبر (فله)  
خاصة دونكم (والرسول)  
وامر الرسول فيها جاز فعمل  
النبي صلى الله عليه وسلم فذلك  
وخير وقف الله على المساكين  
فكان في يده في حياته  
وكان في يدي بكر بعد موت  
النبي صلى الله عليه وسلم  
وكذلك كان في يد عمر  
وعثمان وعلي بن أبي  
طالب على ما كان في يد

في التكبير مما هاله المصون في جمع الأوجه من الضحي إلى قوله تعالى وأولئك هم المفلحون  
قال القاري وكان تكبيره صلى الله عليه وسلم آخر قراءة جبريل وأول قرأته هو صلى الله عليه  
وسلم فن هنا شعب الخلاف اه قال الشيخ سلطان في رسالته المذكورة ثم تدعو بما أردت ديناً  
ودنياً وأولاه المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنه اللهم ارحمنا بالقرآن العظيم واجعله لنا  
أما ما نوراهدي ورحمة الله هم ذكر نامنه مانسينا وعلمانه ما جهلنا وارزقنا لاوته أنا الليل  
وأطراف النهار واجعله لنا حجة يارب العالمين اللهم أقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين  
معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهوون به علينا ما صائب الدنيا ومتعنا  
باسماعتنا وابصارنا وقوتنا أبداً ما أحبتنا واجعله الوارث منا واجعله ثأراً على من ظلمنا وانصرنا  
على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط  
علينا بذنوبنا من لا يرجعنا ويقتض ذلك الدعاء بحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ويختتم بذلك ليكون أرحم للقبول وصلى الله على من لا نبي بعده سيد المرسلين وعلى  
آله وصحبه أجمعين اه بحروقه (قوله أولاً لا اله الا الله) هذه النسخة هي النسخة وفي بعض زوايا  
ولا اله الا الله بالواو وكتب عليها القاري الواو يعني او اه (قوله والضحي الخ) قدم هنا  
الضحي على الليل وفي السورة قبلها قدم الليل لأن لكل منهما أثر في صلاح العالم ولليل فضيلة  
السبق والنهار فضيلة النور فقدم هذا تارة وهذا أخرى أو أنه قدم الليل في سورة أبي بكر لأن أبا  
بكر سبق له كفر وقدم الضحي في سورة محمد صلى الله عليه وسلم لأنه نور محض ولم يتقدمه ذنب  
ولم يفصل بين السورتين إشارة إلى أنه لا واسطة بين النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فان قيل  
ما الحكمة في ذكر الضحي وهو ساعة وذكر الليل بحملته أجيب بأن في ذلك إشارة إلى أن ساعة  
من النهار توازي جميع الليل كما أن محمداً صلى الله عليه وسلم يوازي جميع الأنبياء وأيضا الضحي  
وقت السرور والليل وقت الوحشة ففيه إشارة إلى أن سرور الدنيا أقل من سرورها وان هموم  
الدنيا أدوم من سرورها فان الضحي ساعة والليل ساعات اه خطيب وفي القاموس والضحو  
والضحووة والضحية كمشية ارتفاع النهار والضحي فوبقه والضحاء بالمدة اذا قرب انتصاف  
النهار وبالضم والقصر يطلق على الشمس أيضا اه (قوله أوكله) وعلى هذا القول يكون في  
الكلام مجاز من إطلاق اسم الجزء وإرادة الكل وقربته مقابلته بالليل كما قاله البغوي اه  
(قوله اذا سجي) اذا هذه لمحرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم المقدر مثل ما تقدم ويرد عليه  
الاشكال المتقدم في سورة الشمس (قوله غطى بظلامه) أي كل شيء وقوله أو سكن أي سكن  
أهله فهو مجاز على حيث أسند السكون لليل ويقال ليلة ساجدة أي ساكنة الريح وسجها البهر  
سكنت أمواجه اه من الخطيب وفي المختار وقد سجد ساجداً أي ساكن وسجها سجد وسجها سجد  
تعالى والليل اذا سجي أي دام وسكن ومنه البحر الساجي وطرف ساج أي ساكن وسجها الميت  
تسوية أي مد عليه ثوباً اه (قوله ماودعك ربك) العامة على تشديد الدال من التوديع وعروة  
ابن الزبير وابنه هشام وابن أبي عتبة بخفيفهما من قوله هم ودعه أي تركه اه سمع وفي المصباح  
ودعه أدعه ودعا تركه وقد قرأ مجاهد وعروة ومقاتل وابن أبي عتبة ومزيد الهوي ماودعك  
ربك بالتخفيف وفي الحديث لبعثت قوم عن ودعهم الجمعات أي عن تركهم لها وليختمن الله  
على قلوبهم ثم ليكون من القافلين (قوله تركك يا محمد) إشارة إلى أن التوديع مستعار استعارة  
تعبية للترك فان الوداع انما يكون بين الاحباب ومن تعزف مفرقة وهذه الحقيقة لا تتصور هنا



وما قل) ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه (وللاخرة خير لك) لما فيها من الكرامات لك (من الاولى) الدنيا (ولسوف يعطيك ربك) في الاخرة من الخيرات عطاء جزلا (فترضى) به فقال صلى الله عليه وسلم اذن لا ارضى واناخذ من امتي في الجنة الى ههنا ثم جواب القسم النبي عليه السلام وهكذا اليوم وقسم النبي صلى الله عليه وسلم غنمة قريظة والنضير على فقراء المهاجرين اعطاهم على قدر احتياجهم وعيالههم (ولذي القربى) واعطى بعضه لفقراء بني عبد المطلب (واليتامى) واعطى بعضه لليتيمى غير يتامى بنى عبد المطلب (والمساكين) واعطى بعضه للمساكين غير مساكين بنى عبد المطلب (وابن السبيل) الشريف السائل وما الطريق (كيد لا يكون دولة) قصة (بين الاغنياء منكم) بين الاقوياء منكم (وما آتاكم الرسول) من الغنمة (فخذوه) فاقبوه وبقال ما امركم الرسول فاعملوا به (وما نهاكم عنكم فاتقوا) واتقوا الله اخشوا الله فيما امركم (ان الله شديد

اه شهاب (قوله وما قل) اي ما ابغضك يقال قلاه بقلبه بكسر الهمزة في المضارع وطيي يقولون دلاه بقلاه بالفتح اه سمين وفي المصباح قلبيته قلبا وقلوته قلوا من بابي ضرب وقتل وهو الانضاج في المقل وهو قولي بالكسر وقد يقال مقلا بالهاء والهمزة وغيره مقل من اليباء ومقاتون الواو والفاعل قلاء بالتشديد لانه صنعة كالهطار والهار وقلبت الرجل اقلبه من باب رعى قلا بالكسر والقصر وقد عدا اذا ابغضته ومن باب تعب لغة اه (قوله نزل هذا لما قال الكفار الخ) عبارة الخطيب تقييه اختفا في سبب نزول هذه الآية على اربعة اقوال احدها ما روى البخاري عن جندب بن سفيان قال اشترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ايلتين او ثلاثا فجهات ام جيل امرأة ابي لهب فقالت يا محمد اني لارجوان يكون شيطانك قد تركك لم اره قريبا من ذللتين او ثلاثا فنزلت فانهم اماروى ابو عمران الجوني قال انما جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم حتى شق عليه فجاءه وهو واضع جبهته على الكعبة يدعو وانزل عليه الآية ثالثة اماروى ابن خولة كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان جرواد دخل البيت فدخل تحت السرير فوجدت في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه الوحي فقال صلى الله عليه وسلم يا خولة ما حدث في بيتي ان جبريل عليه السلام لا ياتي بي قالت خولة فكنت فاهوت بالمكنسة تحت السرير فاذا جروميت فاحذته فالتقيته خلف الجدار فجاءني الله صلى الله عليه وسلم ترعد لحياءه وكان اذا نزل عليه الوحي استقبته الرعدة فقال يا خولة دثر مني فانزل الله تعالى هذه السورة ولما نزل جبريل سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن انتا حرق قال اما علمت اننا لاندخل بيتنا فيه كلب ولا صورة رايها اماروى ان اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم لم عن الروح رذي القرنين واصحاب الكهف فقال صلى الله عليه وسلم ما جبركم غدا ولم قل ان شاء الله فاحتبس عنه الوحي الى ان نزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى ولا تقوان شيئا اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فآخيره عامال عنه وفي هذه القصة نزلات ماود عك واختلافوا في مدة احتباس الوحي عنه فقال ابن جرير اثنا عشر يوما وقال ابن عباس خمسة عشر يوما وقال مقاتل اربعون يوما قالوا وقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فانزل الله تعالى هذه السورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما جئت حتى اشتقت اليك فقال جبريل عليه السلام اني كنت اليك اشد شوقا ولكي عبد مأمور وانزل عليه وما نزل الا يا مرربك اه (قوله وللاخرة) للاسلام لا ابتداء مؤكدة لمضمون الجملة اه نهر (قوله خير لك) اغنا قيد تعالى بقوله لك لانها ليست خيرا لكل احد قال البقاعي ان الناس على اربعة اقسام منهم من له الخير في الدارين وهم اهل الطاعة الاغنياء ومنهم من له الشرف في ماورهم الكفرة الفقراء ومنهم من له صورة خير في الدنيا شرف الاخرة وهم الكفرة للاغنياء ومنهم من له صورة شرف في الدنيا وخير في الاخرة وهم الفقراء المؤمنون اه خطيب (قوله ولسوف يعطيك) هذا وعد شامل لما اعطاه له من كمال النفس وظهور الامور واعلاء الدين ولما ادخله مما لا يعرف كنهه سواء اه بضاوى واللام لام الابتداء مؤكدة لمضمون الجملة والمبتدأ محذوف تقديره ولانت سوف يعطيك وايسر لام القسم لانها لا تدخل على المضارع الامع فون التوكيد فتعين ان تكون لام الابتداء وهي لا تدخل الا على الجملة من المبتدأ والخبر فلا بد من تقدير مبتدأ وخبر وان يكون أصله ولانت سوف يعطيك فان قيل ما معنى الجمع بين حرفي التأكيد والتأخير اجيب بان معناه ان المطاع كائن لا محالة وان تأخر لما في التأخير من المصلحة اه خطيب (قوله يعطيك) اي يورع ولا يخل في ربه وان تأخر وقته



اه خطيب وقال الرازي ولسوف يعطيك اى الشفاعة فى الامه ويؤيده قوله اذن لا ارضى الخ  
وقبل يعطيك الف قصر من لؤاؤ ابيض نواس المسك وفيها ما يلى بها لكن تفسيره بالشفاعة اولى  
بدليل قواد واستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات فلا يرضى الرد وانما يرضى بالاجابة والاولى  
حمل الآية على خبرات الدنيا والاخرة فتعبد الشارح بقوله فى الاخرة فيه قصور اه (قوله  
عشبتين) اى مؤكدير وهما كون الاخرة غير االه من الدنيا وانه سوف يعطيه ما يرضيه مد  
منفين هما توديعه وقلاه اه هين (قوله لم يحبك الخ) قد امتس الله عليه بثلاثة اشياء والقصد  
من تعداد هذه النعم تقوية قيامه صلى الله عليه وسلم بخلاف قوله تعالى ألم تر بك فيما وليد الله فى  
معرض الدم ثم امره بعد ذلك أن يذكر نعمه كأنه قال له فالطريق فى حقلك أن تغفل مع عبيدى  
مثل ما فعلت فى حقلك كنت رقيما فاقولك فافعل فى حق الايتام ذلك وكنت ضالا فهديتك  
فاعمل فى حق عبيدى ذلك وكنت عائلا فاعنيتك فافعل فى حق عبيدى ذلك فذكر ابا اذا كرا  
لهذه النعم والاطاف اه رازى (قوله استفهام تقرير) اى تقرير بما بعد النفي والوجودى  
الآية بمعنى العلم وتبى مفعولاه الثانى والكاف مفعولاه الاول والمعنى ألم يعلمك الله شيئا اه رازى  
او بمعنى المسادفة ريتما حال من مفعولاه اه ابوالسود (قوله بفقد ابيك) مصدر مضاف لمفعولاه  
وقوله قبل ولادتك اى بعد حمله بشهرين وقيل قبل ولادته بشهرين وقوله او بعدها اى بشهرين  
وقيل بسبعة أشهر وقيل بتسعة أشهر وقيل بثمانية وعشرين شهرا والراجح المشهور الاول وكانت  
وفاته ابيه عبد الله بالمدينة الشريفة ودفن فى دار النابغة وقيل دفن بالبواء قرية من عمل الفرع  
وتوفيت امه وهوا بن اربع سنين وقيل خمس سنين وقيل ست سنين وقيل سبع سنين وقيل  
ثمان سنين وقيل تسع سنين وقيل ثنتى عشرة سنة وشهرو عشرة ايام وكانت وفاتها بالبواء وقيل  
بالجحون اه من المراهب وشرحه ومات جده ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان وكان  
عبد المطلب وصى ابا طالب به لان عبد الله وابا طالب كانا من ام واحدة فكان ابا طالب هو  
الذى كمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده الى ان بعثه الله نبيا اه رازى (قوله فاوى)  
العامه على اوى بالف بعد الهزة رعايا من آراه يؤويه وابوالاثمب فاوى ثلاثا اه صميم وآوى  
بالمداصله اوى به مرتين فلبت الثانية العا وهو بوزن اكرم ومصدره ابواء كاكرا م ويستعمل  
متعد يا كما هنا بتفاق وبعضهم يستعمله لازما ايضا ويقال اوى بالتصريح كرمى ومصدره  
اواء بوزن كتاب واوى بوزن فمول بالضم واوى بوزن ضرب وهذا يستعمل لازما ومتعد يا  
باتفاق وفى المصباح اوى الى منزله ياوى من باب ضرب اوى باقام ورعى ادى بنفسه فقيل اوى  
منزله والمأوى فتح لو اوى كل حيوان مسكنه وآوى بزيدا بالمضى التعدى ومنهم من يجعله  
مما يستعمل لازما ومتعد يا فىقال اوىته وزان ضربته ومنهم من يستعمل الرباعى لازما ايضا  
ورده جماعة اه (قوله ووجدك ضالا) انت عليه الآن من الشيعة) اى ووجدك خاليا من  
الشيعة فهذا بانزالها اليك فالمراد بضلاله كونه من غير شيعة وليس المراد به الانحراف عن  
الحق فهذا كقوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان تأمل وعبارة الخطيب واختلفوا  
فى قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى فاكثر المفسرين أنه كان ضالا عما هو عليه الآن من  
الشيعة فهذا الله تعالى اليه اوقيل الضلال بمعنى الغفلة كقوله تعالى لا يضل ربي ولا ينسى  
اى لا يغفل وقال تعالى فى حق نبيه صلى الله عليه وسلم وان كنت من قبله لمن الغافلين وقال  
الضحاك المني لم تكن تدري القرآن وشرائع الاسلام فهذا الى القرآن وشرائع الاسلام

عشبتين بهد منقذين (الم  
يحبك) استفهام تقرير اى  
وجدك (يقوما) بفقد ابيك  
قبل ولادتك او بعدها  
(فاوى) بان ضالك الى  
عك اى طالب (ووجدك  
ضالا) عما انت عليه الآن  
من الشيعة

صحيح

العقاب) ادعاف وذلك  
لانهم قالوا لاني صلى الله  
عليه وسلم خذ نصيبك من  
الغنمة ودعنا واياها فقال  
الله لهم هذه الغنمة ثم بعنى  
سبعة من الخيطان من بني  
النضير (للقراء المهاجرين)  
لانهم (الذين اخرجوا من  
ديارهم) مكة (واموالهم)  
اخرجهم اهل مكة وكانوا  
نحو مائة رجل (يتفقون  
فضلا) بطالبون ثابا (من  
الله ورضوانا) مرضاة ربه  
بالجهاد (وينصرون الله  
ورسوله) بالجهاد (اولئك  
هم الصادقون) المصدقون  
بإيمانهم وجهادهم فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
لأنصار هذه القنائم والخطبان  
للقراء المهاجرين خاصة  
دونكم ان شئتم قسمتم  
أموالكم ودياركم للمهاجرين  
واقسم لكم من القنائم وان  
شئتم لكم أموالكم ودياركم  
واقسم الغنمة بين فقراء  
المهاجرين فقالوا يا رسول  
الله نقسمهم أموالنا ومنازلنا  
ونؤثرهم على أنفسنا بالغنمة



فاتى الله عليهم فقال (والذين  
 تبوءوا الدار) وطنة وادار  
 الهجرة للنبي صلى الله عليه  
 وسلم واصحابه (والايمان  
 من قبلهم) وكانوا مؤمنين  
 من قبل مجي المهاجرين  
 اليهم (يحبون من هاجر  
 اليهم) الى المدينة من اصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 (ولا يجدون في صدورهم  
 في قلوبهم) حاجة حسدا  
 ويقال خازنة (فما اوتوا)  
 اعطوا من الغنائم دونهم  
 (ويؤثرون على انفسهم)  
 باموالهم ومنزلهم (ولو كان  
 بهم خصاصة) فقر وحاجة  
 (ومن يوق شح نفسه) من  
 دفع عنه مخن نفسه (فأوائل  
 هم الفائزون) الناجون من  
 السخط والاعذاب (والذين  
 نجاوا من بعدهم) من بعد  
 المهاجرين الاولين (يقولون  
 ربنا اغفر لنا) ذنوبنا  
 (ولاخواننا الذين سبقونا  
 بالايمان) والهجرة (ولا  
 تجعل في قلوبنا غلا) بغضا  
 وحسدا (للذين آمنوا) من  
 المهاجرين (ربنا انك رؤوف  
 رحيم) خافوا على انفسهم  
 ان يقع في قلوبهم الحسد لقبيل  
 ما اعطى النبي صلى الله عليه  
 وسلم المهاجرين الاولين  
 دونهم فدعوا به هذه  
 الدعوات (الم تر) الم تنظر  
 يا محمد (الى الذين بافوا) في  
 دينهم وهم قوم من الارس  
 تكلموا بالايمان علانية

وقال السدي وجدك ضالا أي في قوم ضلال فهداهم الله تعالى بك أو فهداك الى ارشادهم  
 وقيل وجدك ضالا عن الهجرة فهذه الاله او قيل ناس ما شأن الاسنة نساء حين سئلت عن  
 أصحاب المكه وذى القرنين والروح فذكر كرك كقول الله تعالى أن تضل احداهم أو قيل ووجدك  
 طالبا لاقبلة فهذه الاله كقول الله تعالى قد نرى تقاب وجهك في السماء الاله فيكون الضلال  
 بمعنى الطلب لان الضلال طلب وقيل ووجدك ضالعا في قولك فهذه الاله بهم ويكون الضلال  
 بمعنى المحبة كما قال تعالى قالوا نأله انك اني ضلالك القديم أي في محبة لك وروى الضحاك  
 عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم حل في شعاب مكة وهو صبي صغير فراه أبو جهل  
 منصرفا من أغنامه فردده الى عبد المطلب وقال سيد بن المسيب خرج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مع عمه أبي طالب في قافلة ميسرة عبد خديجة فيبينا ما هورا كب ذات ليلة ظلمة  
 ناقة غلام ابيس فأخذ بزمام الناقة فعزل بها عن الطريق فجاء جبريل عليه السلام فنفع  
 ابيس ناقة ووقع منها الى أرض الحبشة ورددها الى القافلة فنأله الله تعالى عليه بذلك وقيل  
 وجدك ضالا نفسك لا تدري من أنت فعرفك نفسك وحياتك وقال كعب بن لينة لما أقضت  
 حق الرضاع جاءت برسول الله صلى الله عليه وسلم لترده على عبد المطلب فسمعت عن باب مكة  
 هذيلك يا بطحاء مكة اليوم يرد الله اليك الدور واليهاء والجمال قالت فوضعت لاصح لي شاني  
 فسمعت هذيلة شديدة قالت فت فلم أره فقالت يا معاشر الناس أين الصبي فقالوا لم نر شيئا ففجعت  
 واحمداه فاذا شيخ فان يتوكأ على عصاه فقال اذهب الى الصنم الاعظم فان شاء أن يردده اليك  
 فعل ثم طاف الشيخ بالصنم وقبل رأسه وقال يا رب لم تنزل منتك على قريش والسعدية تزعم أن  
 ابنها قد ضل فردده ان شئت فانك بك على وجهه وتساقت الاصل نام وقالت اليك عنايها الشيخ  
 فهاككنا على يد محمد فاقى الشيخ عصاه وارتهد وقال ان لا ينك ربنا لا يضيقه فاطميه على  
 مهل فانحشرت قريش الى عبد المطلب وطلبوه في جميع مكة فلم يجدوه فطاف عبد المطلب  
 بالأكعبة سبعة ايام وتضرع الى الله تعالى أن يردده فسمعوا مناديا ينادى من السماء يا معاشر الناس  
 لا تضيقوا فان لمجدربا لا يخذله ولا يضيقه وان محمد ابوا دى ثمانية عند شجرة السمرفسار عبد  
 المطلب هو ورقية بن نوفل فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم تحت شجرة بلع بالاعضان  
 وبالوزق وفي رواية ما زال عبد المطلب يردد البيت حتى أناه أبو جهل على ناقة ومحمد صلى الله  
 عليه وسلم بين يديه وهو يقول لا تدري ماذا جرى من ابنك فقال عبد المطلب ولم فقال اني  
 أنخت الناقة وأركبته خلفي فابت الناقة ان تقوم فلما أركبته امانى قامت الناقة قال ابن  
 عباس رده الله تعالى الى جده بيد عده وكما فعل موسى عليه السلام حين حفظه عند فرعون وقيل  
 وجدك ضالا لاله المعراج حين انصرف عنك جبريل وأنت لا تعرف الطريق فهذه الاله الى ساق  
 العرش وقال بعض المتكلمين اذا وجدت العرب شجرة منفرة من الارض لاشجرة مرة معها  
 سموها ضالة فيهدي بها الى الطريق فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا أي  
 لا أهدى ديك بل أنت وحيد ايس معك احد فهذه الاله بك الخلق وقيل الخطاب للنبي صلى  
 الله عليه وسلم والمراد غيره فقوله تعالى ووجدك ضالا فهذه الاله أي وجدك ضالا فهذه الاله  
 بك وقيل غي ذلك قال الزمخشري ومن قال كان على امرقوه أربعين سنة فان اراد أنه كان  
 على خلوه من العلوم السمية فهم ان اراد أنه كان على كفرهم ودينهم فاما الله والانبياء  
 يجب أن يكونوا معصومين قبل النبوة وبعدها من الكبار والصغار فبال الكفر والجهل  
 بالصانع ما كان لما أن شرك بالله من شيء وكفى بالنبي نقيصة عند الكفار أن يسبق له كفر



(فهدي) أي هداك اليها  
(ووجدك عائلا) فقيرا  
(فأغني) أغناك بما  
قنعك به من الغنية وغيرها  
وفي الحديث ليس الغني عن  
كثرة العرض ولكن الغني  
غني النفس (فأما اليتيم  
فلا تهر) باخذ ماله أو غير  
ذلك (وأما السائل فلا تهر)  
ترجعه لغيره (وأما بنعمة  
ربك) عليك بالنبوة وغيرها  
(خذت) أخبر

وأمر والنفاق (يقولون  
لاخوانهم) في السر (الذين  
كفروا من أهل الكتاب)  
يعني بني قريظة قالوا لهم  
بعد ما حاصروهم النبي صلى  
الله عليه وسلم أن يتواقي  
حصونكم على دينكم (ثم  
أخرجتم) من المدينة كما  
أخرج بنو النضير (أخرجتم  
مهمكم ولا تطيع فيكم أحدا  
أبدا) لأنهم عليكم أحدا  
من أهل المدينة (وان  
قولتم) وان قاتلكم محمد  
عليه السلام وأصحابه  
(انصروكم) عليهم (والله  
يشهد) يعلم (انهم) يعني  
المنافقين (الكاذبون)  
في مقالهم (ثم أخرجوا)  
من المدينة يعني بني قريظة  
(لا يخرجون معهم) المنافقون  
(واثن قولوا) قاتلهم محمد  
عليه السلام (لا ينصرونهم)  
على محمد عليه السلام (واثن  
نصروهم) على محمد عليه

اه (قوله عما أنت عليه الآن من الشريعة) أي فالضلال مستهارة من ضل في طريقه إذا  
سلك طريقا غير موصلة لمقصده لم يدم ما يوصله للعلوم النافعة وهي ما ذكر من الوحي وغيره اه  
من الثماب (قوله عائلا) أي فقيرا وهذا قراءة العامة يقال عال زيد من باب سارأي افتقر  
وأعال كثر عياله وقرأ اليماني عيلا بكسر الهمزة المشددة كسيد اه معين (قوله عما قنعك به)  
أي بما رضاك به وفي القاموس وقنعه تقنيعا رضاه والمرأة ألبسها القناع اه وقوله من الغنية  
أي وان كانت لم تحصل إلا بعد نزول هذه السورة لكن لما كان الجهاد معه لوم الوقوع كان  
كالواقع اه رازي وتفسيره الغنية قاصرو عبارة الخطيب قال مقاتل فرضاك بما أعطاك من  
الرزق واختاره الفراء وقال لم يكن غناه عن كثرة المال ولكن الله تعالى أراضاه بما أعطاه وذلك  
حقيقة الغني وقال صلى الله عليه وسلم ليس الغني عن كثرة العرض ولكن الغني غني النفس  
وقال صلى الله عليه وسلم قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه وقيل أغناك بما  
خديجة ونزيرة أبي طالب ولما اختل ذلك أغناه بما ل أبي بكر ولما اختل ذلك أمره بالجهاد  
وأغناه بالفتاوى روى الزمخشري أنه صلى الله عليه وسلم قال جعل رزقي تحت ظل شبي ورعني اه  
(قوله وعيها) كمال خديجة ومال أبي بكر وباعائه الانصار حين الهجرة (قوله عن كثرة  
العرض) بفتح العين والراء أي المال اه خازن (قوله فأما اليتيم) منصوب بتقهر وبه استدل  
ابن مالك على أنه لا يلزم من تقديم المفعول تقديم العامل ألا ترى أن اليتيم منصوب بالجزوم وقد  
تقدم على الجازم ولو قدمت تقهر على لا امتنع لأن الجزوم لا يتقدم على جازمه كالمجرور  
لا يتقدم على جازه وتقدم ذلك في سورة هود عند قوله تعالى اليوم يأتيهم مصروكا عظمهم  
اه معين قال مجاهد لا تحته قراليتيم فقد كنت يتيما وقال الفراء لا تقهره على ماله فتذهب بحقه  
لضعفه كما كانت العرب تفعل في أموال اليتامى تأخذ أموالهم وتظلمهم حقوقهم وروى أنه  
صلى الله عليه وسلم قال خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه وشربيت في المسلمين بيت فيه  
يتيم يساء إليه ثم قال باصبعه أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وهو يشير باصبعه اه خطيب  
(قوله أو غير ذلك) كاذلاله اه رازي (قوله وأما السائل) منصوب بتنهر يقال تنهره وأنهره  
إذا زجره وأغاظ عاينه القول اه خطيب وفي الخازن فلا تنهر فلما أن نطعمه وأما أن ترده ردا  
جما لا ينصرف وقيل السائل هو طالب العلم فيجب إكرامه وانصافه بمطلوبه ولا يعسر في وجهه  
ولا ينهر ولا يتاقي بمكره اه (قوله لغيره) أهل الأولى أن يكون السائل أعم من أن يسأل المال  
أو العلم فيكون التفصيل مطابقا لمتعديده اه قاري (قوله وأما بنعمة ربك) الجار والمجرور متعلق  
بحدث والفاء غير مانعة من ذلك لأنها كالزائدة والتحدث بها نشرها بالشكر والثناء عليه تعالى  
وفي كلامه اشعار بان قوله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر مقابل لقوله ألم يجدك يتيما فآوى وقوله  
وأما السائل الخ. قابل لقوله ووجدك عائلا فأغني وأما قوله وأما بنعمة ربك فحدث فغني به  
على العموم وفي حكمة تأخير حق الله تعالى عن حق اليتيم والسائل وجوه أحدها أن الله غني  
وهو محتاجان وتقديم المحتاج أولى وثانيها أنه وضع في حفظهم ما ألفه من ورثته لنفسه بالقول  
وثالثها أن المقصود من جميع الطاعات استغراق القلب في ذكر الله فختمت به وأثر خدث  
على غير ليكون عنده حديثا لا يذاه اه كرخي وعبارة الخطيب وأما بنعمة ربك فحدث بها فان  
التحدث بها شكرها وانما يجوز أن يفهم صلى الله عليه وسلم مثل هذا إذا قصد به اللطف وان يقتدى  
به غيره وأمن على نفسه الفتنة والستر أفضل ولو لم يكن في الذكرا لا التشبه بأهل الرياء والسمعة



وحذف ضميره صلى الله عليه  
وسلم في بعض الافعال رعاية  
للفواصل

(سورة الم نشرح)  
مكية ثمان آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم الم  
نشرح) استفهام تقرير رأى  
شرحنا (لك) يا محمد (صدرك)  
بالنبوة وغيرها

السلام (ليو ان الادبار)  
خبرني (ثم لا ينمرون)  
لا عنون مما نزل بهم ثم قال  
للمؤمنين (لا ننم أشد رحمة  
في صدورهم من الله) يقول  
خوف المنافقين واليهود  
من سيف محمد عليه السلام  
وأصحابه أشد من خوفهم  
من الله (ذلك) الخوف  
(بأنهم قوم لا يفقهون) أمر  
الله وتوحيد الله (لا يقاتلونكم)  
يعني بني قريظة والنضير  
(جميعا) الا في قري محصنة  
في مدائن بقصور حصينة  
(أرمن وراء جدر) أو يدنكم  
ويغتم حائط (بأنهم يبنونهم  
شديد) يقول قتالهم فيما  
بينهم شديد اذا قاتلوا قومهم  
لامع محمد صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه (تحمسهم) يا محمد  
يعني المنافقين واليهود من  
بني قريظة والنضير (جميعا)  
على أمر واحد (وقلوبهم  
شتى) مختلفة (ذلك)  
الخلاف والخيانة (بأنهم  
قوم لا يعقلون) أمر الله  
وتوبيخه (كثل الذين من

الكفى والمعنى انك كنت بغير ما وضلا وعائلا فأتواك الله وهذا وأغناك فهم ما يمكن من شيء فلا  
تنس نعمته الله عليك في هذه الثلاثة واقفد بالله فتعطف على اليتيم وآوه فقد ذقت اليتم وهو انه  
ورأت كيف فعل الله بك وترحم على السائل وتفقده بمروءتك ولا تزجوه عن بابك كما رحمت ربك  
فأغناك بعد الفقر وحديث بنعمة الله كما هو يدخل تحتها هداية الضال وتعليمه الشرائع  
والقرآن مقتد يا الله تعالى في أن هداية من الضلالة وقال بحماة تلك النعمة هي القرآن  
والحديث والتحديث بهما أن يقرأ أو يقرئ غيره وعنه تلك النعمة هي النبوة أي بلغ ما أنزل اليك  
من ربك وقيل تلك النعمة هي أن وفقت الله سبحانه وتعالى فراعيت حق اليتيم والسائل فحدث  
بها لبقدي بك غيرك وعن الحسن بن علي قال اذا علمت شيئا فحدث به أو انك لبققدوا بك  
الآن هذا لا يحسن الا اذا لم يتضمن رياء أو ظن أن غيره يقتدي به كما لم يعمروا روى أن  
شخصا كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فرآه ثوب الشاب فقال له صلى الله عليه وسلم لم ألك  
ما قاله ينيح إذا أتاك الله ما لا فليأثره عليك وروى انه صلى الله عليه وسلم قال ان  
وسلم قال ان وقع مني إلى أرض مال ويحب أن يرى أثر النعمة على عبده انتهت (قوله في بعض  
الافعال) وهو فاعلى فهدى فأغنى اه كرخي

(سورة الم نشرح)

(قوله الم نشرح لك صدرك) أي الم نفسه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فـ كان غائبا  
عنهم بروحه حاضر معهم بجسده الشريف أو الم نفسه بما أودعنا فيه من الحكمة وأزانا عنه  
ضيق الجهل أو بما يسرنالك من تافى الوحي بعدما كان يشق عليك اه بيضاوى قال الراغب  
أصل الشرح بسط اللحم ونحوه يقال شرحته وشرحته ومنه شرح الصدر وهو بسطه بنور  
الهي وسكينة من جهة الله وروح منه اه كرخي (قوله أي شرحنا) أشار إلى أن الاستفهام  
التقريرى اذا دخل على منفي قرره فصار معناه مذكروا ولذلك عطف عليه الماضي اعتبارا  
بالمعنى اه كرخي فلا يقال يلزم عطف الخبر على الانشاء فيما لا محل له من الاعراب وهو مردود  
أو ضعيف واما عطف المبتدأ على المنفى فانه جائز باتفاق اه شهاب وفي السمين قوله الم نشرح  
الاستفهام اذا دخل على النفي قرره فصار المعنى قد شرحتنا ولذلك عطف عليه الماضي ومثله  
الم نربك فبينا وليد اوبات اه وما ذكر به بعض النعم عليه بقوله ما وددت ربك الخ أتمعه بما  
هو كالتمة له وهو شرح الصدر اه كازروني (قوله بالنبوة وغيرها) روى ان جبريل عليه  
الصلاة والسلام أتاه وهو عند مرضه حليمة وهو ابن ثلاث سنين أو أربع فشق صدره وأخرج  
قلبه وغسله ونقاها ثم ملأه علما وإيمانا ثم رده في صدره وهذا وان كان في صغره فهو من باب  
الارهاص وهو جائز عند نافس قط ما قيل هنا وشق أيضا عند بلوغه عشر سنين وعند البعثة ولبلة  
الاسراء فترات الشق أربع على الصحيح وذكر الصدر دون القلب لان الصدر محل الوسوسة  
كما قال يوسوس في صدور الناس فإزالة تلك الوسوسة وابداله بأدواى الخير هي الشرح والقلب  
محل العقل والمعرفة وهو الذى يقصده الشيطان فيجىء أو لا إلى الصدر الذى هو حصن القلب  
فاذا وجد مسلكا نزل فيه هو جند هوبث فيه الغموم والموم والحرص فيضيق القلب حينئذ  
ولا يجد للطاعة لذو ولا لاسلام ولا وراذالم يجد له مسلكا وطرد حبل الامن وانشرح الصدر  
وتيسر القيام بأداء العبودية وقال الم نشرح لك ولم يقل الم نشرح صدرك تنبيه على أن منافع  
الرسالة عائدة عليه صلى الله عليه وسلم كأنه يقول اغماشمر صدرك لا جلا لا جلى وقال



(ووضعنا) حكمة (عـ) ك  
 وفرك الذي انقض (انقض)  
 (ظهرك) وهذا كقوله  
 تعالى ليغفر لك الله ما تقدم  
 من ذنبك (ورفعنا لك ذكرك)  
 بأرتد كرمع ذكرى في  
 الاذان والاقامة والتشهد  
 والخطبة وغيرها

قبلهم) يقول مثل بني قريظة  
 في نقض العهد والعقوبة  
 كمثل الذين من قبلهم من  
 قبل بني قريظة (قريظة)  
 بسنتين (ذاقوا وبال امرهم)  
 عقوبة امرهم بنقض العهد  
 وهم بنوا النضير (ولهم عذاب  
 اليم) وجيع في الآخرة  
 (كثل الشيطان) يقول  
 مثل المنافقين مع بني قريظة  
 حيث خذلوه هم كثل  
 الشيطان مع الراهب (اذ  
 قال للانسان) الراهب  
 برصيصا (أكفر) بالله  
 (فلما كفر) بالله خذله  
 (قال اني بريء منك) ومن  
 دنك (اني أخاف الله رب  
 العالمين فكان عاقبتهم)  
 عاقبة الشيطان والراهب  
 (انهم في النار خالدون فيها)  
 مقيمون في النار (وذلك)  
 الخلود في النار (جاء  
 الظالمين) عقوبة الكافرين  
 (يا أيها الذين آمنوا) محمد  
 عليه السلام والقرآن  
 (اتقوا الله) اخشوا الله  
 (ولتنظرون نفس) كل نفس

نشرح دون اشرح فان كانت النون للتعظيم ذات عظمة المم على عظمة النعمة وان كانت النون  
 للجمع فالله تعالى لم يقول له وحدي بل اعلمت فيه ملائكتي فكنت ترى الملائكة  
 حولك وبين يديك حتى تقوى قلبك فأدبت الآية وانت قوى القلب اه رازي (قوله  
 ووضعنا عنك وزرك) معطوف على ما أشير اليه من مدلول الجملة السابقة كأنه قيل قد شرحن  
 صدرك ووضعنا الخ وعلمك متعلق بوضعنا وقد دعى على المفعول الصريح مع ان حقه التأخر  
 عنه لتجمل المسرة والتشويق الى المؤخر ولما أن في وصفه نوع طول فتأخر الجار والمجرور  
 عنه محل بجواب اطراف النظم الكريم اه ليواسع مود (قوله أثقل ظهرك) يقال أنقض  
 الحمل الظهر أثقله وزناومعنى اه مصباح وفي المختار وأصل الانقاض صوت من ل النقر  
 اه وفي القرطبي وأهل اللغة يقولون أنقض الحمل ظهر الناقة اذا مع له صبر من شدة الحمل  
 وكذلك معت نقض الرجل أى حريره اه وفي الخازن الذي أنقض ظهرك أى أثقله وأوهنه  
 حتى مع له نقض وهو الصوت الخفي الذي يسمع من الحمل أو من الرجل فوق المبعير من حمل الوزر  
 على ما قبل النبوة قال هواه تمام النبي صلى الله عليه وسلم لم بأمرور كان فعلها قبل النبوة اذ لم  
 يرد عليه شرع بخرجه فلما حرمت عليه بعد النبوة عدها أوزاراً وثقلت عليه وأشفق منها  
 فوضعها الله عنه وغفرها له ومن حمل ذلك على ما بعد النبوة قال هو ترك الأفضل لان حسنة  
 الارار سيئات المقربين اه (قوله وهذا كقوله ليغفر لك الخ) أى فهو معروف عن ظاهره  
 كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك أى انك مغفورك غير مؤخذ بذنب لو كان وقبل مغفور  
 لك ما كان من سهو وغفلة وقيل من ذنبك أى ذنب أمتك وقيل المراد بالذنب ترك الاولى كما  
 قيل حسنة الارار سيئات المقربين وترك الاولى ليس بذنب اه مواهب وقال الرازي معنى  
 وضعنا عنك وزرك عهناك من الوزر الذي ينقض ظهرك لو كان ذلك الوزر حاصلا فوضع الوزر  
 كناية عن عهته وتطهيره من دنس الارزاف فيه استعارة تمثيلية حيث سمى العصمة وضما  
 مجازا اه (قوله ورفعنا لك ذكرك) في العطف وزيادة لك ما سبق اه رازي وفي زاده رفعتنا  
 لك ذكرك زاد لفظة لك في ألم نشرح لك وفي رفعنا لك ولفظة عنك في ووضعنا عنك فأى فائدة  
 في تقديم الزيادة على المفاعيل الثلاث والجواب أن زيادتها مقدمة عليهم لتفيد إيهام المشروح  
 والموضوع والمرفوع ثم توضيحه والايضاح بعد الإيهام أوقع في الذهن اه (قوله في الاذان  
 والاقامة الخ) عبارة الخطيب يارتد كرمي في الاذان والاقامة والتشهد ويوم الجمعة على المنابر  
 ويوم الفطر ويوم الاضحى ويوم عرفة وأيام التشريق وعند الجارو على الصفا والمروة وفي خطبة  
 النكاح ومشارك الارض ومغار بها ولأن رجلا عبد الله تعالى وصديق الجنة والنار وكل شئ  
 ولم يشهد أن محمدا رسول الله لم ينتفع بشئ وكان كافرا وقيل أعلمنا ذكرك فذكرناك في الكتب  
 المنزلة على الانبياء قبلك وأمرناهم بالبشارة بك ولادين الاود ينك يظهر عليه وقيل رفعنا ذكرك  
 عند الملائكة في السماء وعند المؤمنين في الارض وترفع في الآخرة ذكرك بما أعطيك من المقام  
 المحمود وكرائم الدرجات وقال الصهاك لا تقبل صلاة الا به ولا تجوز خطبة الا به وقيل رفع  
 ذكره باخذ من شاقه على النبيين والزامهم الايمان به والاقرار بفضل وقيل هو عام في كل ما ذكر  
 وهذا أولى وكم من موضع في القرآن يذكرفيه النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى والله  
 ورسوله أحق أربضوا وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله وقوله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا  
 الرسول وغـ ير ذلك اه (قوله والخطبة) أى على المنابر أو المراد خطبة النكاح وقوله وغـ يرها



و  
و  
ل  
—  
—  
ر  
ن  
ش  
ب  
ه  
ا

(فان مع العسر) الشدة  
(يسرا) سهولة (ان مع العسر)  
(يسرا) والنبي صلى الله عليه  
وسلم قامى من الكمار  
شدة ثم حصل له العسر  
بنصره عليهم (فاذا فرغت)  
من الصلاة (فانصب)  
يرة أو فاجرة (ما قدمت لقد)  
ما علمت ليوم القيامة فاعلموا  
تجد يوم القيامة ما علمت في

ككون اسمه مكتوباً على العرش وذكره في الكتب المتقدمة وختم اسم وهو انه  
(قوله فان مع العسر يسرا) مع معنى بعد وفي التفسير بها اشعار بقاية سر على ربك  
اه أبو السعد وقوله الشدة كضيق الصدر والوزر المنقض لظاهر وقوله شرائع  
والترقيق للاهتداء والطاعة اه خطيب (قوله ان مع العسر يسرا) نرا ان  
السين في الكلام الرابع وابن وثاب وأبو جعفر وعيسى بن عطاء وفيه خلاف الملك  
من الممكن والالف واللام في العسر الاول لتعريف الجنس وفي الثاني للحدث  
ابن عباس ان يغلب عسر يسرين والسبب فيه ان العرب اذا أتت باسم ملك  
واللام كان هو الاول نحو جاء رجل فاكرمته الرجل وكقوله تعالى كما أرسلناه  
فبعصى فرعون الرسول ولو اعادة بغير ألف ولام كان غير الاول فقوله ان لك

الانسان  
وان كان شرا فشر (وايقوا)  
الله) اخشوا الله فيما تعملون  
(ان الله خير عما تعملون)  
من الخير والشر (ولا تكونوا)  
بامعشر المؤمنين في المعصية  
(كالذين فسوا الله) تركوا  
طاعة الله في السوء وهم  
المنافقون ويقال تركوا  
طاعة الله في السوء والانية  
وهم اليهود (فانفساهم  
انفسهم) نخذ لهم الله حتى  
تركوا طاعة الله (اولئك  
يهم الفاسقون) الكافرون  
بالله في انفسهم يعني المنافقين  
وان فسرت على التبريد يقول  
هم الكافرون بالله وفي  
السوء والانية (لا يستوى)  
في الطاعة والثواب (اصحاب  
النار) اهل النار (اصحاب  
الجنة) اهل الجنة (اصحاب  
الجنة هم الماثرون) فازوا  
بالجنة ونجوا من النار (لو  
انزلناهم هذا القرآن) الذي  
يقراء عليكم محمد صلى الله عليه  
وسلم (على جبل) اسم راسه

قلت ما معنى قول ابن عباس المتقدم قلت لما ذكرنا السبب في الظاهر والباطن على قوله ان  
موعده الله لا يحمل الا على اوفى ما يحتمله اللفظ واباؤه والقول فيه انه يحتمل ان تكون الجملة  
الثانية تكرر الاول كما كرر قوله ويل يومئذ لا كذبيس لتقرير معناها في النفوس وتذكيرها في  
القلوب وتكرار المفرد في قولك جاء زيد وان تكون الاولى عدة بان العسر مردف بيسر  
لا محالة والثانية عدة مستأنفة بأن العسر متبوع بيسر فهو ما يسر ان على تقدير الاستئناف  
وانما كان العسر واحدا لانه لا يخلو اما ان يكون تعريفا للهدوء والعسر الذي كان نوافيه فهو هو  
لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد ما لا ان مع زيد ما لا واما ان يكون للجنس الذي يعلمه كل  
احد فهو هو ايضا واما العسر فمكررة متناولة لبعض الجنس واذا كان الكلام الثاني  
مستأنفا غير مكرر فقد تناول بهضا غير البعض الاول بغير اشارة كال وقال أبو البقاء العسري  
الموضعين واحدا لان الالف واللام توجب تكرير الاول واما يسرا في الموضعين فاثنتان لان التكررة  
اذا اريدت تكريرها جىء بضميرها أو بالالف واللام ومن هنا قيل ان يغلب عسر يسرين  
وقال الزمخشري ايضا فان قلت ان مع للصحة فامعنى اصطحاب اليسر والعسر قلت اراد ان الله  
يصيهم بيسر بهد العسر الذي كان نوافيه بزمان قريب وقرب اليسر بترقب حتى جعله كأنه  
كان مقارن للعسر زيادة في التسمية وتقوية للقلوب وقال ايضا فان قلت ما معنى هذا التكرير قلت  
لتنظيم كانه قيل ان مع العسر يسرا عظيما وأي يسر وهو في مصحف ابن مسعود مرة واحدة فان  
قلت فاذا ثبت في قراءته غير مكرر فلم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو كان العسر في  
محركاته اليسر حتى يدخل عليه انه ان يغلب عسر يسرين قلت كانه قصد باليسرين ما في قوله  
يسر من معنى التغميم فتأوله بيسر الدارين وذلك يسر ان في الحقيقة اه (قوله فاذا فرغت  
فانصب) توجهه تعالى هذا بما قبله انه تعالى لما عذر عليه نعمه السالفة ووعد به بالنعم اللاحقة  
بعثه على الشكر والاجتهاد في العبادة فقال فاذا فرغت أي من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك  
في الدعاء وارغب اليه في المسئلة ثم عطف ونائدة التعجب في الدعاء انه ينفعه في الدنيا والآخرة  
وقيل اذا فرغت من دنياك فصل وقيل اذا فرغت من الغزو فاجتهد في العبادة وبالجملة فالمراد  
ان يواصل بين بعض العبادة وبعض وان لا يخلو وقتان من أوقاته منها فاذا فرغ من عبادة أتبعها  
بأخرى اه رازي وأما نفسه برفاذا فرغت من الغزوة فبه نظر لان السورة مكينة والامر بالجهد  
انما كان بعد الهجرة فاعلمه تفسير ابن عباس الذهاب الى أن السورة مدنية تأمل وفي الخطيب



أتعب في الدعاء (والى ربه)  
فارغب (تضرع

\*) (سورة والتين)

مكة أو مدينة ثمان آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم  
والتين والزيتون)  
أما كواين أو جباين بالشام  
ينبتان أما كواين (يعفور  
سدين)

في السماء وعرقه في الأرض

السابعة السفلى (لأبنة)

ذلك الجبل بقوة (خاشعا)

خاضعا مستكينا في القرآن

من الوعد والوعيد

(متصدعا) متصدعا

متفشعا متشققا (من

خشية الله) من خوف الله

(وتلك) هذه (الأمثال

نضرها) نبيها (للناس)

في القرآن (ألهم بتفكرون)

لكي يتفكروا في أمثال

القرآن (هو الله الذي لا اله

إلا هو عالم الغيب) ما غاب عن

العباد وما يكون (والشهادة)

ما علمه العباد وما كان (هو

الرحمن) العاطف على العباد

البر والافاجر بالرزق لهم

(الرحيم) خاصة على المؤمنين

بالمغفرة ودخول الجنة (هو

الله الذي لا اله إلا هو الملك)

الدائم الذي لا يزول ملكه

(القدوس) الطاهر بلا ولد

ولا شريك (السلام) سلم

خلقه من زيادة عذابه على

ما يجب عليه -م بفعله -م

لنقوته وغير ذلك اهت قال ابن عباس فرغت من صلاتك المكتوبة فانصب أي انصب في الدعاء وقال ابن  
السري كان تاذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل وقال الشعبي اذا فرغت من التشهد  
يسر بك وبالك وآخرتك وقال الحسن وزيد بن أسلم اذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في عبادة  
الصامة على ناسل وقال أبو حيان عن السكبي اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب استغفر لذنبك  
هل هو اصل أو بين قال عمر ابن الخطاب اني اكره ان ارى أحداكم فارغا لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة  
وهو ذلك روى ذلك الحسن اليك بقضائل التهم خصوصا بما ذكر في هاتين السورتين فارغب أي اجعل  
ثم أعادة مع التثنية اليه خصوصا ولا تسأل الا فضله متوكلا عليه وقيل تضرع اليه راغبيا في الجنة راغبيا من  
الى فرعون رسر اه وفي المختار فرغ من الشغل من باب دخل وفرغا أيضا اه وفيه أيضا ونصب تعجب  
مع السري سري اربط اه وفيه أيضا رغب فيه أراد به وبابه طرب ورغبة أيضا وارغب فيه مثله ورغب  
ل الزمخشري فانه لم يرد ويقال رغبه فيه ترغيبا وأرغبه فيه أيضا اه (قوله اتعب في الدعاء) أي قبل  
السلام وبعده اه عمادى

\*) (سورة والتين)

مكة أي في قول الاكثرين وقوله أو مدينة أي في قول ابن عباس وقتادة اه قرطبي (قوله  
والتين والزيتون) أقدم الله بهما لما فيهما من المنافع الجليلة أما التين فقالوا انه غذاء وفاكهة  
ودواء أما كونه غذاء فلا طباء زعموا أنه طعام لطيف سريع الهضم لا يكثر في المعدة بل ينال الطبع  
ويخرج بطريق الرشح ويقال البلغم ويظهر الكليتين وينزل ما في المثانة من الرمل ويسمن  
البدن ويفتح مسام الكبد والطحال وهو خير الفواكه وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال  
كلوا التين فانه يقطع البواسير وعن بعضهم التين ينزل نكهة الفم ويطول الشعر وهو أمان من  
الفلج وأما كونه دواء فلانه سبب في اخراج فضلات البدن وهو ما كثر الظاهر والباطن دون  
غيره كالجوز والتمر والتين في النور رجل غير جبار ومن ناله في المنام نال مالا ومن أكلها مناما  
رزقه الله أو لاداة تستر آدم بورق التين حين فارق الجنة وأما الزيتون فهو فاكهة من وجهه ودواء  
من وجهه ويستصحب به ومن رأى ورق الزيتون في المنام استسك بالعرورة الوثني اه رازي قال  
الشهاب ورمل المثانة يفتح الرء وسكون الميم والمثانة مقر البول ورملها مرض يستولى عليها  
فيحجز البول عن الخروج باجزاء دقيقة كالرمل يعسر معها البول ويتأذى به الانسان فان زاد  
صار حصة اه وفي القسطالاني على البخاري في تفسير سورة التين ما نصه والتين فاكهة طيبة  
لافضل له وغذاء لطيف سريع الهضم وفيه دواء كثير النفع لانه يابن الطبع ويحل البلغم  
ويظهر الكليتين وينزل رمل المثانة ويفتح سد الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير  
وينفع من النقرس ويشبه فواكه الجنة لانه بلا عجم ولا عكث في المعدة ويخرج بطريق الرشح  
اه (قوله أي كواين الخ) وعن ابن عباس أيضا التين مسجد نوح عليه السلام الذي بنى  
على الجودي والزيتون مسجد بيت المقدس وقال الضحاك التين المسجد الحرام والزيتون  
المسجد الاقصي وقال ابن زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس وقال قتادة  
التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس وقال محمد بن كعب  
التين مسجد أصحاب الكهف والزيتون ايلياء وقال كعب الالباب روقتادة أيضا وعكرمة وابن  
زيد التين دمشق والزيتون بيت المقدس وهذا الاختيار الطبري وقال الفراء سمعت رجلا من



الجبل الذي كلم الله تعالى عليه  
 موسى وهن سمينين المبارك  
 او الحسن بالاشجار المثمرة  
 (وهذا البلد الامين) مكة  
 لامن الناس فيها جاهلية  
 واسلاما (لقد خلقنا الانسان)  
 الجنس (في احسن تقويم)  
 تعديل لصورته (ثم رددناه)  
 في بعض افراده (اسفل  
 سافلين) كناية عن الهرم  
 والضعف فينقص عمل  
 المؤمن عن زمن الشباب  
 ويكون له اجره لقوله تعالى  
 (المؤمن) يقول امن خلقه  
 من ظلم نفسه ويقال السلام  
 سلم اولياؤه من عذابه  
 المؤمن يقول هو آمن على  
 اعمال العباد وآمن على  
 مقدوره أي مقدور الله في  
 خلقه (المهيمن) لشهيد  
 (العزيم) بالنقمة لمن  
 لا يؤمن (الجبار) الغالب  
 على عباده (المتكبر) على  
 أعدائه ويقال المتبرئ عما  
 تحيلوه (سبحان الله) نزه  
 نفسه (عما يشركون) به  
 من الاوثان (هو الله  
 الخالق) للنطف في اصلاب  
 الالباء (البارئ) المخلوق من  
 حال الى حال (المصور) ما في  
 الارحام ذكرا وانثى شقيا  
 اوسيدا ويقال البارئ  
 الجامع للروح في النسيمة  
 (له الاسماء الحسنى)  
 الصفات العلى العلم والقدرة

اهل الشام يقول التين جبال مايرحلون الى همدان والزيتون جبل الشام وقيل هما  
 جبلان بالشام يقال لهما طور زيتا وطور سينا بالسريانية تعني بذلك لانهما ينبتان بهما اقرطبي  
 (قوله الجبل الذي كلم الله عليه الخ) وسمى سمينين لحسنه اذ لا يكونه مبارك وكل جبل فيه اشجار  
 مثمرة يسمى سمينين وسيناه اه خازن (قوله وهن سمينين المبارك الخ) أي فهو من اضافة  
 الموصوف الى الصفة ويجوز ان يعرب اعراب جمع المذكر السالم بالواو ورواها بالياء جوازا ونصا  
 ويجوز ان تلزمه الياء في الاحوال كلها وتحرك النون بحركات الاعراب اه ابن جزي ولم  
 ينصرف سمينين كما لا ينصرف سيناء لانه جعل اسم الله في الارض فهو علم اعجمي ولو جعل  
 اسم الله كان أو المنزل أو اسم المذكر لانصرف لانك سميت به مذكرا اه خطيب وقرأ العامة  
 سمينين بكسر السين وابن أبي عمير وعمر بن ميمون وأبو جابر بنحوها وهي اقرب كروية وقرأ عمر  
 ابن الخطاب وعبيد الله والحسن وطه سيناء بالكسر والمد وعمر أيضا وزيد بن علي بنحوها والمد  
 وقد ذكر في سورة المؤمنون وهذه لغات اختلفت في هذا الاسم السرياني على عادة العرب  
 في تلاعها بالاسماء العجمية وقال الاخفش سمينين شجر الواحدة سينينة وهو غريب جدا غير  
 معروف عند اهل التصريف اه سمين (قوله لقد خلقنا الانسان) هذا هو المقسم عليه وقوله  
 الجنس أي المماهية من حيث هي الشاملة للمؤمن والكافر (قوله في احسن تقويم) أي لانه  
 تعالى خلق كل ذي روح منكبا على وجهه الا الانسان فانه مد يد القامة يتناول ما كوله بيديه  
 مزين بالعلم والفهم والعقل والتمييز والنطق والادب فهو احسن بحسب الظاهر والباطن اه  
 خازن واحسن صفة لمحذوف أي في تقويم احسن تقويم والجبار والمجرب في موضع الحال من  
 الانسان وأراد بالتقويم القوام لا التقويم فعل البارئ تعالى وهو من اوصاف الخالق  
 لا المخلوق ويجوز ان تكون في زائدة ومعنى خلقنا قومنا أي قومنا احسن تقويم اه سمين  
 (قوله في بعض افراده) أي بالنسبة لبعض افراده على حد ومنكم من يرد الى ارضه وهو جاهل  
 على هذا التفسير الرد بما ذكره من الهرم والضعف لان هذا ليس في جميع افراد الانسان بل  
 في بعضها وقيل الضمير عائدا على الانسان مراد به الجنس أيضا وفي القرطبي وقيل لما وصفه بذلك  
 الصفات التي ركب عليها الانسان طغي وعلا حتى قال أناركم الاعلى حين علم الله هذا من عبده  
 رده اسفل سافلين بأن جعله معلوا فذرا مشعرا فنجاسة وأخرجها على ظاهره اخرجها من كرا على  
 وجه الاختيار تارة وعلى وجه الغاية أخرى حتى اذا شاهد ذلك من أمره رجع الى قدره اه (قوله  
 اسفل سافلين) يجوز فيه وجهان أحدهما أنه حال من المفعول والثاني أنه مفعلة كمار محذوف  
 أي مكانا اسفل سافلين وقرأ عبد الله اسفل السافلين معرفا اه سمين والسافلون هم الصغار  
 والزمن والاطفال فالشيخ الكبير اسفل من هؤلاء جميعا لانه لا يستطيع حيلة ولا يهتدي سبيلا  
 لضعف يده وسمعه وبصره وعقله اه خازن (قوله كناية عن الهرم والضعف) وعليه فالهني ثم  
 جعلناه ضعيفا وقوله ويكون له اجر أي اجر من الشباب أي اجر العمل الذي كان يعمل به زمر  
 الشباب وقوله لقوله تعالى تعليل لقوله ويكون له اجر ومحصل كلامه أنه جعل المستثنى بيانا  
 لمعنى المستثنى منه وعلى هذا التقرير يؤل المعنى الى اتحاد المستثنى والمستثنى منه وعدم التغاير  
 بينهما او يلزمه أن لا يكون متصلا ولا منقطعا وهذا لا يصح ثم رأيت في البيضاوي مانعه وقيل  
 هو أي اسفل السافلين ارضه وهو فيكون قوله الا الذين الخ منقطعا اه وفي الجلال في سورة  
 النحل في قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارضه وهو من الهرم والخرف اه وفي



(الا) أي لكن (الذين)  
 آمنوا وعملوا الصالحات  
 فاهم أجمعين (مقطوع  
 وفي الحديث إذا بلغ المؤمن  
 من الكبر ما يهزه عن العمل  
 كتب الله له ما كان يعمل  
 (فما يكذبك) أيها الكافر  
 (بعد) أي بعد ما ذكر من  
 خلق الإنسان في أحسن  
 صورة ثم رده إلى أرذل العمر  
 الدال على القدرة على البعث  
 (بالدين) بالجزاء المسبوق  
 بالبعث والحساب أي  
 ما يجعلك مكذبا بذلك ولا  
 جاعل له (أليس الله بأحكم  
 الحاكمين) أي هو اقضي  
 القاضين

والسمع والبصر وغير ذلك  
 فادعوه بها (يسجد له) يصلي له  
 ويقال بذلك (ما في  
 السموات) من الخلق  
 (والارض) من كل شيء حي  
 (وهو العزيز) المنيع  
 بالنقمة من لا يؤمن به  
 (الحكيم) في أمرة وقضائه  
 أمر أن لا يعبد غيره

(ومن السورة التي يذكر  
 فيها الممتحنة وهي كلها مدنية  
 آياتها ثلاثة عشر وكلماتها  
 ثلثمائة وثمان وأربعون  
 وحروفها ألف وخمسة مائة  
 وعشرة حروف

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وبأسناده عن ابن عباس  
 في قوله تعالى (يا أيها الذين  
 آمنوا) يعني طائفة لا تتخذوا  
 عداوة في الدين (وعداؤكم)

البيضاوي هناك أرذل العمر خمس وتسعون سنة وقيل خمس وسبعون اه ثم رأيت في الشهاب  
 على البيضاوي هنا ما نصه قوله منقطع ما أي لانه لم يقصد اخراجهم من الحكم وهو مدار الاتصال  
 والانقطاع كما صرح به في الاصول لا الخروج والدخول كما توهم فلا يرد عليه أنه كيف يكون  
 منقطعاً مع أنهم مردودون ايضا فهو للاستدراك لدفع ما يتوهم من أن التساوي في أرذل العمر  
 يقتضي التساوي في غيره ويكون الذين حينة ذمبتداً والفاء داخلة في خبره لا للتفريع كما في  
 الاتصال اه قال زاده والمعنى ولكن الصالحون من الهرم لم أجرداهم اه وفي السمين قوله  
 لا الذين آمنوا فيه وجهان أحدهما أنه متصل على أن المعنى رددناه أسفل من سفل خلقا  
 وتركيبا يعني أقبح من قبح خلقه وأشوهه صورة وهم أهل النار فالإتصال على هذا واضح والثاني  
 أنه منقطع على أن المعنى ثم رددناه بعد ذلك التوقيف والتحسين أسفل من سفل في أحسن الصورة  
 والشكل حيث نكسناه في خلقه فتوس ظهروه وضعف بصره ومعنى والمعنى ولكن الذين كانوا  
 صالحين من الهرم فاهم ثواب دائم قاله الزمخشري ملخصا اه وفي القرطبي وقيل الا الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات فانهم لا يخرفون ولا تذهب عقولهم اه وعليه فيكون الاستثناء متصلا حيث  
 أخرجوا من الرذل إلى أسفل سافلين يعني الرذل إلى أرذل العمر فليتأمل (قوله غير ممنون) فسر  
 الشارح بأنه غير مقطوع وبفسر ايضا بأنه لا يمين به عليهم فهو غير مقطوع وغير منقوس بالمنة  
 اه (قوله من الكبر) من تعلية وما مفعول به وهي بمعنى زمان والمعنى إذا بلغ المؤمن بسبب  
 الكبر زمانا يهزه فيه عن العمل فمأثم ما محذوف رذوله ما كان يعمل به أي في زمن الشباب وفي  
 بعض النسخ ما يهزه وعليه فيكون من الكبر بيانا لما مقدما عليه والمعنى إذا بلغ المؤمن كبرا  
 يهزه عن العمل الخ تأمل (قوله فما يكذبك) ما اسم استفهام على معنى الانكار في محل رفع  
 بالابتداء والخبر الفعل بعدها أي فما الذي يحملك أيها الإنسان على التكذيب بالبعث كما أشار  
 إليه في التقرير وعليه ينبغي أن يذهب إلى الالتفات من الغيبة إلى الخطاب لما سبق من قوله  
 لقد خلقنا الإنسان وعليه جرى في الكشف وقدم القاضي عليه كونه خطابا بالرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ونصه فما يكذبك أي فأى شيء يكذبك بما محذوف دلالة ونطقا بعد بالدين بالجزاء بعد ظهور  
 الدلائل وقيل ما يعني من اه والمعنى فن يكذبك أي الرسول الصادق المصدق بما جئت به من  
 الدين الحق أو بسبب الدين بعد ظهور هذه الدلائل الدالة على نبوتك أليس الله بأحكم الحاكمين  
 يحكم بينك وبين أهل التكذيب وعلى ما قرره الشيخ المصنف يكون في الكلام تهنيت وتوبيخ  
 وذلك أنه تعالى لما قرر أنه خلق الإنسان في أحسن تقويم ثم رده إلى أرذل العمر دل على كمال  
 قدرته على الانشاء والاعادة فسأل بعد ذلك عن تكذيب الإنسان بالجزاء لان ما يتهب منه  
 يخفى سببه وهذا كما نرى ظاهرا على ما إليه أشار الشيخ المصنف في التقرير بقوله أي ما يجعلك مكذبا  
 الخ يعني فما سبب تكذيبك أيها الإنسان بالجزاء بعد هذا الدليل القاطع فقوله أي ما يجعلك أي  
 أي شيء يجعلك مكذبا أي سبب يحمله على التكذيب وقوله ولا جاعل له إشارة إلى أن  
 الاستفهام لا إنكار وانفي ولو قال ولا جاعل لك لكان أوضح وعلى هذا فقوله أليس الله بأحكم  
 الحاكمين وعيد لا كفار وأنه يحكم فيهم بما هو أهله اه كرخي (قوله أي هو اقضي القاضين) أشار  
 بهذا إلى أن الاستفهام للتقرير ومعنى اقضي القاضين أمهم وأنفذهم قضاء أي حكما أي أن قضاءه  
 على خلقه نافذ ولا بد بخلاف قضاء غيره من القضاء فكثيرا ما يخفى أو يرد ولا ينفذ وفي القرطبي  
 أي اتقن الحاكمين صنعا في كل ما خاف وقيل بأحكم الحاكمين قضاء بالحق وعدلا بين الخلق



وحكمه بالجزء من ذلك وفي الحديث من قرأ والنبي إلى آخرها فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين

\*(سورة اقرأ)\*

مكية تسع عشرة آية

صدرها إلى ما لم يعلم أول ما نزل من القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

في القتل يعني كفار مكة

(أولاء) في العون والنصرة

(تلقون اليهم بالمودة)

توجهون اليهم بالكتاب

بالعون والنصرة (وقد

كفروا بما جاءكم) يعني خاطبا

(من الحق) من الكتاب

والرسول (يخرجون الرسول)

يعني محمدا عليه السلام من

مكة (وأيكم) وأيكم

يا خاطب (ان تؤمروا) لقبل

أيمانكم (بأنه ربكم ان

كنتم) اذ كنتم (خرجتم

جهادا) ان كنتم يا خاطب

خرجت من مكة إلى المدينة

للجهاد (في سبيلي) في طاعتي

(وابتغاء مرضاتي) طلب

رضائي (تسرون اليهم

بالمودة) لا تسروا اليهم

الكتاب بالعون والنصرة

(وانا أعلم بما أخفيتم) يعني

بما أخفيت يا خاطب من

الكتاب ويقال من

التصديق (وما أعلنتم) يقول

وما أعلنت يا خاطب من

العذر ويقال من التوحيد

(ومن يقول منكم) يا معشر

المؤمنين مثل ما فعل خاطب

اه (قوله وحكمه بالجزء) مبتدأ وقوله من ذلك أي من جملة قصائده خبر (قوله فليقل بلى الخ) أي سواء كان في الصلاة أو خارجها

\*(سورة اقرأ)\*

وفي نسخة سورة العلق وفي بعضها سورة القلم فأما وثلاثا اه ومناسبتها لما قبلها انه لما ذكر خلق الانسان في أحسن تقويم ذكره هنا منبها على شيء من أطواره وذكر نعمته عليه ثم ذكر طغيانه بعد ذلك وما يدل اليه حاله في الآية اه بحر (فائدة) ذكر السبوطي في اتقانه ان أول سورة اقرأ مشتمل على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستملال لكونها أول ما نزل من القرآن فاذ في السورة بالاسماء التي فيها إشارة إلى علم الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيده والرب واثبات ذاته وصفاته من صفات ذات وصفة فعل وفي هذا الإشارة إلى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالخبر من قوله علم الانسان ما لم يعلم وهذا قبل ان يخرج ديرة ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في أوله اه ابن ابي عمير على البيضاوي (قوله أول ما نزل من القرآن) أي ثم بعده فون والقلم ثم المزمّل ثم المدثر إلى آخر ما ذكره الخازن في أول تفسيره فانه استوفى الكلام على ترتيب السور من جهة النزول بمكة ثم بالمدينة وتقدم نقل عبارته في أول هذا الموضوع وفي القرطبي في أول تفسيره ما نصه قال ابن الطيب ان قال قائل قد اختلف السلف في ترتيب سور القرآن فمنهم من كتب في أول مصحفه الحمد لله ومنهم من جعل في أوله اقرأ باسم ربك وهذا أول مصحف علي رضي الله عنه وأما مصحف ابن مسعود فان أوله مالك يوم الدين ثم البقرة ثم النساء على ترتيب مختلف وفي مصحف أبي كان أوله الحمد لله ثم النساء ثم آل عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المائدة ثم كذلك على اختلاف شديد قال القاضي أبو بكر بن الطيب فالجواب أنه يحتمل ان يكون ترتيب السور على ما هي عليه اليوم في المصحف كان على وجه الاجتهاد من الصحابة وقد ذكر ذلك مكّي رحمه الله في تفسير سورة براءة وذكر ان ترتيب الآيات ووضع البسملة في الأوائل هو من النبي صلى الله عليه وسلم وبالمعنى يؤمر بذلك في أول سورة براءة تركت بلا بسملة هذا أصح ما قيل في ذلك وذكر ابن وهب في جامعه قال سمعت سالم بن بلال يقول سمعت ربيعة يسأل لم قدمت البقرة وآل عمران وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سورة وانما فزلتا بالمدينة فقال ربيعة قد قدمت وألف القرآن على علم من ألفه وقد أجمعوا على العمل بذلك فهذا ما يتلقى ولا يسأل عنه وقال قوم من اهل العلم ان تأليف سور القرآن على ما هو عليه في مصحفنا كان عن توقيف من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأما ما روى من اختلاف مصحف أبي وعبد الله فاعلم ان كان قبل عرض القرآن على جبريل في المرة الأخيرة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم رتب لهم تأليف السور بعد ان لم يكن قبل ذلك روى يونس عن ابن وهب قال سمعت مالكا يقول انما ألف القرآن على ما كانوا يسعون به من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر أبو بكر بن الانبار في كتاب الرد أن الله تعالى أنزل القرآن جملة إلى سماء الدنيا ثم فرقه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة فكانت السورة تنزل في أمر يحدث والآية تنزل جوابا بالمستخبر يسأل ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع السورة والآية فان نظام السورة كانت نظام الآيات والحروف فكلمه عن رسول الله خاتم النبيين عليهم الصلاة والسلام عن رب العالمين فن أنزل سورة مقدمة أو قدم



وذلك بفارح روارواه البخاري  
(بسم الله الرحمن الرحيم  
اقرأ) أوجد القراءة مبتدئا  
(باسم ربك الذي خلق)  
الخلائق (خلق الانسان)  
الجنس (من علق) جمع  
علقة وهي القطعة اليسيرة  
من الدم الغليظ (اقرأ)  
تأكيده لاول (وربك  
الاكرم)

فقد ضل سواء السبيل)  
فقد ترك قصد طريق الهدى  
(ان تشرق فوكم) ان يقلب  
عليكم اهل مكة (يكنونوا)  
لكم اعداء) يتبين لكم انهم  
اعداء لكم في القتل  
(ويستطوا اليكم) يمدوا  
اليكم (ايديهم) بالضرب  
(والسفنهم بالسوء) بالشتيم  
والطعن (وودوا) غنوا كفار  
مكة (لوتكفرون) ان تكفروا  
بالله بعد ايمانكم بمحمد  
صلى الله عليه وسلم والقرآن  
وهجرتكم الى رسول الله  
(لن تنفعكم ارحامكم) بكاة  
ان كفرتم بالله (ولا اولادكم  
يوم القيامة) من عذاب  
الله (يفصل بينكم) يفرق  
بينكم وبين المؤمنين يوم  
القيامة ويقال يقضي بينكم  
على هذا (والله بما تعملون)  
من الخير والشر (بصيرقد  
كانت لكم) قد كانت لك  
ياحاطب (أسوة حسنة)  
اقتداء صالح (في ابراهيم)  
قول ابراهيم (والذين هم)

أخرى مؤخرة كن أفسد نظم الآيات وغير الحروف والكلمات ولا حجة على أهل الحق في تقديم  
البقرة على الانعام والانعام نزات قبل البقرة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ عنه هذا  
الترتيب وهو كان يقول ضعوها هذه السورة موضع كذا وكذا من القرآن وكان جبريل عليه  
السلام يوقفه على مكان الآيات اه (قوله وذلك) أي نزول هذا المقدار وهو خمس آيات (قوله  
اقرأ باسم ربك) طاهره ان هذه الجملة ليست من القرآن لان الامر بتخصيل الشيء غير ذلك الشيء  
ولكن قام الاجماع على انها من جملة القرآن خصوصاً مع اثباتها في المصاحف بخطها سلفاً وخلفاً  
من غير تكبر فعلم منها انها من جملة القرآن تأمل (قوله مبتدئاً باسم ربك) أي مفتتحاً بفعل باسم  
ربك نصب على الحال أي اقرأ مفتتحاً باسم ربك أي قل باسم الله ثم اقرأ اه خطيب وفي أبي  
السعود اقرأ ما يوحى اليك فان الامر بالقراءة يقتضي المقروء قطعاً وحيث لم يبين وجب أن  
يكون ذلك ما يتصل بالامر حتماً سواء كانت السورة أول ما نزل أولاً وقوله باسم ربك متعاق  
بضمه هو حال من ضمير الفاعل أي اقرأ ملتصقاً باسمه تعالى أي مبتدئاً به لتتحقق مقارنته لجميع  
أجزاء المقرء وقال من علق ولم يقل من نطقة مراعاة للفواصل اه قال أبو السعود والتعرض  
لعنوان الربوبية المنبئة عن التبرية والتبليغ غ إلى السكك اللائق شيئاً فشيئاً مع الاضافة إلى ضميره  
صلى الله عليه وسلم للاشعار بتبليغه صلى الله عليه وسلم إلى الغاية القصوى من الكمالات البشرية  
ووصف الرب بقوله الذي خلق لتذكير أول النعم الفائضة عليه منه تعالى والتفنية على ان من قدر  
على خلق الانسان على ما هو عليه من الحياة وما يتبعها من الكمالات قادر على تعليم القراءة اه  
وفي المعين قوله باسم ربك يجوز فيه الوجه أحدها أن تكون الباء للحال أي اقرأ مفتتحاً باسم  
ربك أي قل بسم الله ثم اقرأ اه الزمخشري الثاني ان الباء مزيدة والتقدير اقرأ باسم ربك والثالث  
أن الباء للاستعانة والمفعول محذوف تقديره اقرأ ما يوحى اليك مستعيناً باسم ربك الرابع انها بمعنى  
على أي اقرأ على اسم ربك كما في قوله وقال اركبوا فيها باسم الله اه (فائدة) بسم الله تكتب من  
غير ألف استعانة بها بقاء الاصاق في اللفظ والخط لكثرة الاستعمال بخلاف قوله تعالى اقرأ  
باسم ربك فانها لم تحذف فيه لئلا الاستعمال واختلاف في حذفها مع الرحمن والقاهر فقال  
الكسائي وسعيد بن اخفش تحذف الالف وقال يحيى بن وثاب لا تحذف الالف مع بسم الله فقط  
لان الاستعمال أغما كثرة فيه اه من القرطبي في أول تفسيره (قوله الذي خلق خلق الانسان)  
يجوز أن يكون خلق الثاني نفساً من الخلق الأول يعني انه أبهمه أولاً ثم فسره ثانياً بالخلق الانسان  
تفخيماً ما لخلق الانسان ويجوز أن يكون حذف المفعول من الأول تقديره خلق كل شيء لانه  
مطابق يتناول كل مخلوق وقوله خلق الانسان تخصيص له بالذكر من بين ما يتناول الخلق لان  
التنزيل اليه ويجوز أن يكون تأكيده لفظياً فيكون قد أكد الصلة وحدها كقوله الذي قام قام  
زيد والمراد بالانسان الجنس ولذلك قال من علق جمع علق لان كل واحد مخلوق من علقه كما في  
الآية الأخرى وقوله الذي علم بالآل علم الانسان ما لم يعلم قريب من قوله خلق الانسان فلما  
أن تعيد فيه ما تقدم اه مهين (قوله من علق) هو اسم جنس جعي وأطلق عليه جماعات اسمها  
أوهو جمع لغوي اه شهاب (قوله من الدم الغليظ) أي الذي أصله المني في المصباح مانعه  
والعلقة المني فيمنقل طوراً به طوراً فيه يرد ما غليظاً منه ما ثم ينقل طوراً آخر فيصير لهما وهو  
المضغة اه (قوله تأكيده لاول) وسببه التأنيس له صلى الله عليه وسلم كما أنه قيل له من لما  
أمرت به وربك ايس هذه الارباب بل هو الاكرم والاكرم صفة تدل على المبالغة في الكرم اذ



الذي لا يوازيه كرمه حال  
من ضمير اقرأ (الذي علم)  
الخط (بالقلم) وأول من  
خط به أدريس عليه السلام  
(علم الانسان) الجنس (مالم  
يعلم) قبل تعليمه من الهدى  
بالكتابة والصناعة وغيرها  
(كلا) حقا (ان الانسان  
ليطغى ان رآه) أى نفسه  
(استغنى) بالمال نزل في ابى  
جهل ورأى علمية واستغنى  
مفعول ثان

وفي قول الذين معه من  
المؤمنين (اذ قالوا قومهم)  
اتربتم انكفار (انا برآء  
منكم) من قرابتكم ودينكم  
(ومما تعبدون من دون  
الله) من الاوثان (كفرنا بكم)  
تبرانا منكم ومن دينكم  
(وبدا) طهر (بيننا وبينكم)  
العداوة) بالقتل والضرب  
(والبغضاء) في القلب (أبدا  
حتى تؤمنوا بالله وحده)  
حتى تقروا بوحدة الله  
(الافول ابراهيم) غير قول  
ابراهيم (لأبيه لاستغفرن)  
لك لأنه كان عن موعدة  
وعدها اياه فلما مات على  
الكفر تبرأ منه فقال له (وما  
أملاك لك من الله) من  
عذاب الله (من شئ) ثم  
علمهم كيف يقولون فقال  
قولوا (ربنا) باربنا (عليك  
توكلنا) وثقنا (واليك أنبنا)  
أقبلنا الى طاعتك (واليك

كرمه يزيد على كل كرم لانه ينعم بالنعم التي لا تحصى ومن غريب ما رأينا تسمية النصارى بهذه  
الصفة التي هي صفة الله تعالى يسمون الاكرم والرشيد ونحو السعداء وسعيد السعداء في ديار  
مصر ويدعونه بالاسلمون ويزيدون عليهم على سبيل التعظيم الشيخ الاكرم والشيخ الاسعد والشيخ  
الرشيد فيا لها من خزي يوم عرض الاقوال والافعال على الله اه بحر (قوله الذي لا يوازيه كرم)  
أى لا يعادله ولا يساويه فضلا عن أن يزيد عليه وفي المصباح وازاه موازاة أى حاذاه وربما أبدلت  
الواو همزة فقبل آزاه اه (قوله الذي علم بالقلم) نبه تعالى بهذا على فضل علم الكتابة لما فيه  
من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار  
الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المفضلة الا بالكتابة ولولا هي ما استقامت أمور الدين والدنيا  
ولم تكن على دقة حكمه الله تعالى لطيف تدبيره دلائل الاقلام والخط لكفى به وروى أن  
سليمان عليه السلام سأل شريكه في الكلام فقال ربح لا يبقى قال فساقيه قال الكتابة وعن  
عمر قال خلق الله تعالى أربعة أشياء بيده ثم قال تعالى اسائر الحيوان كن فكان وهي القلم  
والعرش وجنة عدن وآدم عليه السلام وقال الفرطى الاقلام ثلاثة في الاصل القلم الاول الذي  
خلقه الله تعالى بيده وأمره أن يكتب في اللوح المحفوظ والثاني قلم الملائكة الذين يكتبون به  
المقادير والكواشي من اللوح المحفوظ والثالث أقلام الناس يكتبون بها كلامهم ويصلون بها  
الى ما شاء ربهم وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسكنوا نساءكم الغرف ولا  
تعلموهن الكتابة قال بعض العلماء وانما حذرهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك لان في اسكانهن  
الغرف تطلع الى الرجال وایس في ذلك فحصى لهن ولا تسترو ذلك لانهن لا يعلمن أنفسهن حين  
يشرفن على الرجال فحدث الفتنة فذكر من ذلك وكذلك تعليم الكتابة ربما كان سببا للفتنة  
لانها قد تسكتب من تهوى والكتابة عين العيون بها يبصر الشاهد الغائب والخط اشارة اليد  
وفيها تعبير عن الضمير عما لا ينطق به اللسان فهو الخ من اللسان فأحب صلى الله عليه وسلم أن  
يقطع عن المرأة أسباب الفتنة تحصيها لها اه خطيب (قوله الذي علم بالقلم) علم ينصب مفعولين  
وهما محذوفان هنا والتقدير علم الانسان الخط بالقلم والشارح قدر الهامى وسكت عن تقدير الاول  
والاخر في ذلك سهل (قوله أدريس) وقيل آدم اه خطيب (قوله علم الانسان الخ) الانسان  
مفعول أول وقوله مالم يعلم مفعول ثان وقوله قبل تعليمه متعلق بانفى أى الذي انتفى علمه به قبل  
أن يعلمه وقوله من الهدى أى الرشاد والصواب في القول والفعل اه (قوله حقا) اغما قال حقا  
ولم يقل ردع لعدم ما يتوجه اليه الردع اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله كلا حقا هو مذهب  
الكسائي ومن تبعه لانه ليس قبله ولا بعده شئ يكون كالأرداله كما قالوا فى كالأرداله كالأرداله كالأرداله  
معناه أى والقمر ومذهب أبى حنيفة أنها بمعنى الاستفتاحية وصوبه ابن هشام لكسر همزة  
ان بعدها أى لكونه مظنة جملة كما بعد حرف التنبيه نحو الا انهم هم المفسدون ولو كانت بمعنى حقا  
لما كسرت ان بعدها لكونها مظنة مفردة وفي الكواشي يجوز في كالأرداله ان تكون تنبيه فاقف على  
ما قبلها وورد عافيق عليها اه (قوله أى نفسه) أشار به الى أن رأى ضمير عائد الى الانسان  
هو فاعله وضمير المفعول الذي هو الهاء عائد عليه أيضا ورأى هنا من رؤية القلب يجوز أن  
يتحد فيه الضمير ان متصلا بفتقول رأيتنى وظننتنى وحسبتهى اه بحر (قوله استغنى بالمال) أى  
عن ربه فأول السورة يدل على مدح العلم وآخرها يدل على ذم المال وكفى بذلك مرغبا في الدين  
والعلم ومنه فاعن الله نبيا والمال اه رازى (قوله نزل في أبى جهل) أى نزل قوله كالأرداله الانسان



ليطغى الى آخر السورة بعد مدة طويلة فامر النبي صلى الله عليه وسلم بضم ذلك الى أول السورة  
 لأن ضم الآيات بعضها الى بعض إنما كان بأمر الله له ثم أكد هذا الزجر بقوله ان الى ربك  
 الرجعي ولما ذكر في مقدمة السورة دلائل ظاهرة على التوحيد والقدرة والحكمة أتبعها بما هو  
 السبب الاصل في الفعلة عنها وهو حب الدنيا والمال والجاه اه رازي (قوله وان رآه مفعول له)  
 أي والماء منه مفعول أول رآي واستغنى هو المفعول الثاني كما قال الشيخ المصنف اه كرخي  
 وان رآه أصله لا رآه أي لرؤيته نفسه مستغنيا اه زاده (قوله مفعول له) أي لاجله (قوله ان  
 الى ربك) فيه التفات من الغيبة الى الخطاب تهديد له أي الانسان وتحذير من عاقبة الطغيان  
 فان الله يردده ويرجعه الى النقصان والافقر والموت كما رده من النقصان الى الكمال حيث نقله من  
 الجارية الى الحيوانية ومن الفقر الى الغنى ومن الذل الى العز هذا التعزز والقوة اه رازي  
 (قوله الرجعي) ألفه للتأنيث اه بحر (قوله أرايت الذي ينهى الخ) نزلت في أبي جهل وذلك أنه  
 صلى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة روى مسلم عن أبي هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر محمد  
 وجهه بين أظهركم فقبل نعم فقال واللات والعزى ائن رأيت به بفعل ذلك لا طأن على رقبته  
 ولا عفرن وجهه في التراب قال فأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى اي طأ على رقبته قال  
 فما فعلهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقى بيديه فقبل له مالك قال ان بنى وبينه خندقا  
 من نار وهو لا واجفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لودنا منى لا خنطفته الملائكة عضوا عضوا  
 اه خازن (قوله للتجيب) أي التجيب أي ايقاع الخطاب وحمله على التجيب قال الرازي والضمير  
 المتصل برأيت للنبي صلى الله عليه وسلم وهو الخطاب في المواضع الثلاثة وقال ينهى عبد اولم يقل  
 ينهالك تفخيم الشأن من الله اه وقيل الخطاب لاى مخاطب كان اه ابو السعود واعلم ان أرايت  
 اذا كانت بمعنى أخبرنى كما هنا فانها تنعدي الى مفعولين ثانيهما جملة استفهامية وقد تقدم هذا  
 غير مرة وهنا قد ذكرت ثلاث مرات وقد صرح بعد الثالثة منها بجملة استفهامية فتكون في  
 موضع المفعول الثاني لها ومفعولها الأول محذوف وهو ضمير يعود على الذي ينهى عبد الواقع  
 مفعولا أول لا رأيت الأولى وأما رأيت الأولى فمفعولها الأول الذى والثاني محذوف وهو جملة  
 استفهامية كجملة الواقعة بعد أرايت الثالثة وأما رأيت الثانية فلم يذكر لها مفعول لا أول ولا ثان  
 لحذف الأول لدلالة المفعول الأول من أرايت الأولى عليه وحذف الثاني لدلالة مفعول أرايت  
 الثالثة عليه فقد حذف الثاني من أرايت الأولى والأولى من الثالثة والاثنان من الثانية وليس  
 ذلك من باب التنازع لانه يستدعى اضممارا والجل لا تضمر انما تضمر المفردات وانما ذلك من  
 باب الحذف للدلالة اه سمين وأما جواب الشرط الذى في حيز الثانية والثالثة فمحذوف يدل  
 عليه الجملة الاستفهامية والتقدير ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى ألم يعلم ذلك الناهى بأن الله  
 يرى وتقديره في الثالثة ان كذب وقولى ألم يعلم بان الله يرى كما يؤخذ من صنيع السمين في سورة  
 الانعام ونقل هنا عرابا آخر عن الزمخشري محصلا ان أرايت الأولى مفعولها الأول الموصول  
 وان الثانية زائدة لتوكيد الأولى وان المفعول الثاني للأولى هو جملة الشرط الذى في حيز الثانية  
 مع جوابه المحذوف الذى بقدر جملة استفهامية وهى التى صرح بها في حيز الثالثة وأن مفعول  
 الثالثة الأول محذوف تقديره أرايته وجملة الشرط الذى بعدها وجوابه وهو جملة الاستفهام  
 المصرح بها سادة مفعول الثاني وقال في تقرير هذا الأعراب فان قلت كيف صح ان يكون  
 ألم يعلم جوابا للشرط قلت كما صح في قولك ان اكرمك انك كرمنى وان احسن اليك زيد هل

وان رآه مفعول له (ان الى  
 ربك) يا انسان (الرجعي)  
 أي الرجوع وتخويف له  
 فيجازى الطاغى بما يستحقه  
 (أرايت) في مواضعها  
 الثلاثة للتجيب (الذى ينهى)  
 هو أبو جهل (عبد الله) هو  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 (اذا صلى أرايت ان كان)  
 أي المنهى (على الهدى أو)  
 للتقسيم (أمر بالتقوى)  
 المصير) المرجع في الآخرة  
 (ربنا) قولوا يا ربنا (لا تجعلنا  
 فتنة) بنية (للذين كفروا)  
 كفار مكة يقولون لا تسلطهم  
 علينا فيفطنوا أنهم على الحق  
 ونحن على الباطل فتزبد هم  
 بذلك جراءة علينا (وأعفر  
 لنا) ذنوبنا (ربنا) يا ربنا  
 (انك أنت العزيز) بالنعمة  
 لمن لا يؤمن بك (الحكيم)  
 بالنصرة لمن آمن بك (لقد  
 كان لكم) لقد كان لك  
 يا حاطب (فيه-م) في قول  
 إبراهيم وفي قول الذين معه  
 من المؤمنين (أسوة حسنة)  
 اقتداء صالح (لمن كان يرجو  
 الله) يخاف الله (واليوم  
 الآخر) بالبعث بعد الموت  
 فهـ لا قلت يا حاطب مثل  
 ما قال إبراهيم ومن آمن به  
 (ومن يتول) يمرض عما  
 أمره الله (نان الله هو القنى)  
 عنه وعن خلقه (المبد)  
 المحمود في فعله ويقال



الذي لا يوازيه كرم حال  
من ضمير اقرا (الذي علم)  
الخط (بالعلم) وأول من  
خط به أدريس عليه السلام  
(علم الإنسان) الجنس (مالم  
يعلم) قبل تعليمه من الهدى  
بالمكتوبة والصناعة وغيرها  
عن الصلاة ومن حيث ان  
المنهى على الهدى أمر  
بالتقوى ومن حيث ان  
الناهي مكذب متول عن  
الاعيان (كلا) ردع له  
(اثن) لام قسم (لم ينته)  
عما هو عليه من الكفر  
(انفسها بالانصية) الهجر  
بناصيته الى النار (انصية)  
بذل نكرة من معرفة (كاذبة  
خاطئة) وصفها بذلك مجاز  
والمراد صاحبها (فليدع  
ناديه) أي اهل ناديه وهو  
المجلس ينتدى يتحدث  
فيه القوم وكان قال للنبي صلى  
الله عليه وسلم

الحمد لله وحده ويقال  
الحمد لله كرايسهم من  
أعمالهم ويجزى الجزيل  
من ثوابه (عسى الله) عسى  
من الله واجب (ان يجعل  
بينكم وبين الذين عاديتهم)  
خالفتم في الدين (منهم) من  
أهل مكة (مودة) صلة  
وتروى بإقتراح النبي صلى  
الله عليه وسلم عام فتح مكة  
أم حبيبة بنت أبي سفيان  
فهذا كان صلة

كرمه يزيد على كل كرم لانه ينعم بالنعمة التي لا تحصى ومن غريب ما رأينا تسمية النصارى بهذه  
الصفة التي هي صفة الله تعالى يسمون الاكرم والرشيد ونحو السعداء وسعد السعداء في ديار  
مصر ويدعونه بالمسلمون ويزيدون عليهم علم . . . . . التعظيم الشيخ الاكرم والشيخ الاسعد والشيخ  
الرشيد فيا له من خزي يوم عرض الآية وفي ان يقول أو بغيره (قوله الذي لا يوازيه كرم)  
أي لا يعادله ولا يساويه فيناهي (قوله لم يعلم) (قوله الذي لا يوازيه كرم)  
الواحد هو الذي لا يوازيه كرم (قوله ردع له) أي لابي جهل أي منع له عن غير الله تعالى  
وأمره بعبادة الآلات والعزى وقوله لنفسه الضمير فيه عائد على الله تعالى ولائكنه أو على  
الله وحده أي يقول الله يا محمد أنا الذي أتولى اهانتته والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة اه  
رازي وكتبت ثون لنفسه بالالف باعتبار الوقف عليهم بايد الله الفسا اه بحر وفي السمين  
قوله لنفسه الوقف على هذه النون بالالف تشبيها بالثنوين ولذلك تحذف بعد الضمة  
والكسرة وقفوا وتكتب هنا الفاء لتبعا للوقف وروى عن ابي عمرو لنفسه بالنون الثقيلة  
والسفع الاخذ والقبض على الشيء وجذبه بشدة اه وفي المختار سفع بناصيته أي اخذ منه  
قوله تعالى لنفسه بالانصية وسفعته النار والسموم اذا فحمته لفتحها يسير افعه يرت لون البشرية  
وبابها قطع اه (قوله بالانصية) عبر بالانصية عن جميع الشخص واكتفى بتعريف العهد عن  
الاضافة لانه علم أنها انصية الناهي وقوله ناصية بدل نكرة من معرفة قال الزمخشري لأنها  
وصفت فاستقلت بفائدة وليس وصفها بشرط عند البصريين في ابدال النكرة من المعرفة اه  
بحر والناصية شعر مقدم الرأس اه خازن وتطلق على مقدم الرأس وان لم يكن فيه شعر (قوله  
الى النار) وقيل في الدنيا يوم بدر فقد جرحه المسلمون الى القتل فقتله ابن مسعود وهو طريح بين  
الجرحي وهو رمي وهو يخور فخاف أن يكون به قوة فيؤذيه فوضع الرمح على منخريه من بعيد  
فقطعه ثم لم يقدر ابن مسعود على الرقى على صدره لضعفه وقصره فارتقى عليه بحيلة فلما رآه أبو  
جهل قال يا رويي انعم لقد رقيت مرقى عالما فقال ابن مسعود الاسلام يعلم ولا يعلم على اه ثم  
قال لابن مسعود اقطع رأسي بسيفي هذا لانه أحد وأقطع فلما قطع رأسه به لم يقدر على حمله فشق  
اذنه وجعل فيه خيطا وجره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل بين يديه يضرع اه رازي  
(قوله كاذبة) أي في قوله خاطئة أي في فعلها اه كازروني وفي المصباح والخطأ مهجوز  
بفتحين سد الصواب وهو اسم من أخطأ فهو مخطئ قال أبو عبيدة خطئ خطأ من باب علم وأخطأ  
بمعنى واحد ان يذنب على غير عمد وقال غيره خطئ في الدين وأخطأ في كل شيء ما دام كان او غير  
عام وقيل خطئ اذا تعمد ما نهى عنه فهو خاطئ وأخطأ اذا اراد الصواب فصار الى غيره فان  
اراد غير الصواب وفعله قبل قصده أو تعمد الخطأ الذنب تسمية بالمصدر اه (قوله أي اهل  
ناديه) أشار به الى انه على حذف مضاف لان النادى هو المجلس الذي ينتدى فيه القوم ولا يسمى  
المكان ناديا حتى يكون فيه اهل له والمعنى فليدع عشيرته فليست تنصيرهم اه خطيب (قوله  
ينتدى) أي يتخذ للحدث اه سمين وفي القارى ينتدى أي ينادى بعضهم بعضا فيه وقوله يتحدث  
فيه الخ تفسير أو بدل اه وفي المصباح نداء القوم ندوا من باب غزا اجتمعوا ومنه اشتى النادى  
وهو مجلس القوم للحدث اه وفي المختار وناداه حاله في النادى وتنادوا تحيا السوا في النادى  
والندى على فمجلس القوم ومحدثهم وكذا الندوة والنادى والمنتدى فان تفرق القوم



لما انتهره حيث نهاه عن  
الصلاة لقد علمت ما بها  
رجل أكثر ناديا مني لاملأ  
عليك هذا الوادي ان شئت  
خيلا جردا ورجالا مردا  
(سندع الزبانية) الملائكة  
الغلاظ الشداد لاهلاكه  
في الحديث فودعا يديه  
لاخذته الزبانية عيانا  
(كلا) ردع له (لا تطعه)  
يا محمد في ترك الصلاة  
(واسجد) صل لله (واقرب)  
منه بطاعته

﴿سورة القدر﴾  
مكية أو مدنية خمس  
أوست آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم انا  
انزلناه) أي القرآن جملة  
واحدة من اللوح  
المحفوظ

بينهم وبين رسول الله صلى  
الله عليه وسلم (والله قد ير)  
بظهور نبيه على كفار قريش  
(والله غفور) مقبوازيان  
تاب منهم من الكفر وآمن  
بالله (رحيم) لمن مات منهم  
على الايمان والتوبة (لا ينراكم  
الله عن الذين) عن صلاة  
ونصرة الذين (لم يقاتلوكم  
في الدين ولم يخرجوكم من  
دياركم) مكة ولم يهينوا احدا  
على اخراجكم من مكة (ان  
تبروههم) ان تصلوهم  
وتنصروهم (وتقسطوا اليهم)  
تعاملوا بينهم بوفاء الهدى (ان  
الله يحب المقسطين) العادلين

عنه فامس بندي ومنه سميت دار الندوة التي بناها قصى بمكة لانهم كانوا يندون فيها أي يجتمعون  
للمشاورة اه (قوله لما انتهره) أي انتهر النبي صلى الله عليه وسلم ابا جهل وقوله حيث نهاه أي  
نهي ابا جهل النبي صلى الله عليه وسلم وعبارة الخازن قال ابن عباس لما نهى ابا جهل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن الصلاة انتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابا جهل انتهرتني فوالله  
لا ملان عليك هذا الوادي الخ وفي البيضاوي روى ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم وهو يصلي فقال ألم انهكك فأغظله رسول صلى الله عليه وسلم فقال ابا جهل انتهرتني وأنا  
أكثر أهل الوادي ناديا فنزلت اه (قوله لقد علمت ما بها) أي فيها أي في مكة (قوله خيلا جردا)  
في القاموس وفرس أجود قصير الشعر رقيقه جود كفرج والاجرد السباق اه وقوله مردا أي  
شبابا وفي المصباح مرد الغلام مردا من باب تعب اذا أبطأ نبات وجهه وقيل اذا لم تثبت  
لحمته فهو مرد اه وفي القاموس والامرد الشاب طرشا ربه ولم تثبت لحمته اه وفي المختار وطر  
النبت من باب رد ثبت ومنه طرشا رب الغلام فهو طار اه (قوله سندع الزبانية) واحدها  
زبانية بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وتخفيف الباء من الزين وهو الدفع أو زبني على  
النسب وأصله زباني بتشديد الباء فالتاء عوض عن الباء اه بيضاوي وفي المختار واحد  
الزبانية زبانيان أو زبانيان اه (قوله الغلاظ الشداد) وهم خزنة جهنم أرجاءهم في الارض  
ورؤسهم في السماء وهو ازبانية لانهم يزبنون الكفار أي يدفعونهم في جهنم والسين في سندع  
ليست للشك فانه من الله واجب لانه ينتقم لرسوله من عدوه اه بحر (قوله صل لله) أي دم على  
الصلاة وعبر عن الصلاة بالسجود لانه أفضل اركانها بعد القيام ولانه يكون العبد فيه أقرب الى  
الله اه بحر (قوله واقرب منه) أي من الله وفي الخطيب وقوله واسجد يحتمل أن يكون  
معنى السجود في الصلاة وان يكون سجود التلاوة في هذه السورة ويدل لهذا ما ثبت في صحيح  
مسلم عن أبي هريرة أنه قال سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت وفي  
أقربا بسم ربك سجدتين وهذا نص في أن المراد سجود التلاوة ويدل للاول قوله تعالى أرايت  
الذي ينهى عبدا اذا صلى إلى قوله كلا لا تطعه واسجد اد على سجودك قال الزمخشري يريد  
الصلاة لانه لا يرى سجود التلاوة في المفصل والحديث يرد عليه واقرب أي وتقرب الى ربك  
بطاعته وبالذعاء قال صلى الله عليه وسلم أما الركوع فعظم وافيه الرب وأما السجود فاجتهدوا  
في الدعاء فيه فممن أي تحقيق أن يستجاب لكم وكان صلى الله عليه وسلم يكثر في سجوده من  
البكاء والتضرع حتى قالت عائشة قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فها هذا البكاء في  
السجود وما هذا الجهد الشديد قال أفلا كون عبدا شكورا اه

﴿سورة القدر﴾

(قوله أو مدنية) وهو الاصح وقول الا كثيرين وقيل انها أول ما نزل بالمدينة اه خازن (قوله  
أوست آيات) لم يذ كر غيره هذا القول من المفسرين في ما رأينا بل اقتصرنا على كونها خمسا  
واعل قائل هذا القول بعد تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم آية مستقلة ثم رأيت في السهين  
ما يشير اليه فيما سياتي ونصه وقيل من كل أمر ليس متعلقا بتزل انما هو متعلق بما بعده أي هي  
سلام من كل أمر مخوف اه (قوله جملة واحدة من اللوح المحفوظ الخ) أي ثم نزل به جبريل على  
النبي صلى الله عليه وسلم نحو ما مفرقة في مدة عشرين سنة فكان ينزل بحسب الوقائع والحاجة



الى سماء الدنيا (في ليلة  
القدر) أي الشرف والعظم  
(وما أدراك) أعلمك يا محمد  
(مالية القدرة) تعظيم  
لشأنها وتبجيل منه (ليلة  
القدر خير من ألف شهر)  
ليس في ليلة القدرة

وفاء العهد وهم خزاعة قوم  
هلال ابن عويم وخزاعة  
وبنو مدج صالحوا النبي  
قبل عام الحديبية على أن  
لا يقتلوه ولا يخرجوه من  
مكة ولا يمينوا أحدا على  
إخراجه فلذلك لم ينس الله  
عن صلته (أغابها لم الله  
عن الذين) عن صلة الذين  
(قاتلوكم في الدين) وهم  
أهل مكة (وأخرجوكم من  
دياركم) من مكة (وظاهروا)  
عاونوا (على إخراجكم) من  
مكة (أن تولوهم) أن  
تصلوهم (ومن يتولهم)  
في العون والنصرة (فأولئك  
هم الظالمون) الضارون  
لأنفسهم (يا أيها الذين آمنوا  
إذا جاءكم المؤمنات) المقرات  
بأنهن (مهجرات) من مكة  
إلى المدينة أو إلى المدينة  
(فامتنوهن) فاسألوهن  
واسمعوهن لماذا جئن  
(الله أعلم بأعنان) يستقر  
قلوبهن على الإيمان (فإن  
علمتهن من مؤمنات)  
بالإيمان (فلا ترجعهن)  
لأترابهن (إلى الكفار) إلى

إليه وإنما أنزل إلى سماء الدنيا أولا تشويقا إليه كن يسمع الخبر بجي والده فانه يزيد تشوقه  
إلى مشاهدته لأن السماء الدنيا كالمشرك بيننا وبين الملائكة فهي لهم سكن ولنا سقف وزينة  
كما قال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وأضمر القرآن وإن لم يتقدم له ذكر لاسناد أنزاله  
إليه تعالى دون غيره وجاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له بالشرف والاستغناء عن التصريح  
باسمه لشهرته والنون في أن الله تعظيم لأن الله واحد ولم يقل أنزلناه إلى سماء الدنيا لأن أنزاله إلى  
السماء كان نزاله إلى الأرض اه رازي وفي البيضاوي وأنزلناه في آية في أنه ابتداء أنزاله في آية أو  
أنزل جملة من اللوح إلى السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبريل ينزله على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين سنة وقيل المعنى أنزلناه في فضلها اه وقوله وأنزلناه الخ جواب  
عما يقال القرآن لم ينزل جملة واحدة في وقت واحد بل أنزل مفردا في ثلاث وعشرين سنة فواجه  
قوله أنا أنزلناه في آية القدرة فأجاب بثلاثة أجوبة الأول أن المراد ابتداء أنزاله على طريق  
التفريق في ليلة القدرة بناء على أن البعثة كانت في رمضان والثاني أن السؤال اغمايرد أن  
لو كان المراد أنزاله إلى الأرض وإلى الرسول عليه السلام وأمس ذلك مراد بل المراد أنزاله جملة  
إلى السماء الدنيا والثالث أن التقدير أنزلناه في فضل ليلة القدرة اه شهاب ومعنى أنزاله جملة  
من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا أن جبريل أملاه منه على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه في  
صحف وكانت تلك الصحف في محل من تلك السماء يقال له بيت العزة يشبه إلى هذا عبارة  
البيضاوي وتصريحه عبارة الخطيب ونصها روى أنه تعالى أنزل جملة واحدة في ليلة القدرة من  
اللوحة المحفوظة إلى السماء الدنيا وأملاه جبريل على السفرة ثم كان ينزله على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقائع والحاجة إليه وحكى الماوردي عن ابن  
عباس أنه نزل في شهر رمضان وفي ليلة القدرة وفي ليلة مباركة جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى  
السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فكتبته السفرة على جبريل عشرين سنة ونجمه جبريل  
على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة اه (قوله إلى سماء الدنيا) أي إلى بيت العزة منها كما  
قاله ابن عباس وغيره ومعلوم أن الأنزال مستعار للعاني من الأجرام شبه نقل القرآن من اللوح  
إلى السماء وثبوته فيها بنزول جسم من علو إلى سفلى فعلى هذا هو مجاز مرسل اه كرخي (قوله  
الشرف والعظم) وفسر غيره القدرة بالتقدير وفي القرطبي قال مجاهد في ليلة الحكم وما أدراك  
مالية القدرة قال ليلة الحكم والمعنى ليلة التقدير سميت بذلك لأن الله تعالى يقدر فيها ما يشاء من  
أمره إلى مثله من السنة القابلة من أمر الموت والأجل والرزق وغير ذلك ويسمى إلى مدبرات  
الأمور وهم أربعة من الملائكة اسرافيل وميكائيل وعزرائيل وجبريل عليهم السلام اه  
(قوله مالية القدرة) أي ما غاية فضلها ومنتهى علو قدرها ثم بين ذلك بقوله ليلة القدرة الخ اه  
زاده فبين فضلها من ثلاثة أوجه أولها قوله ليلة القدرة خير من ألف شهر والثاني قوله تنزل  
الملائكة والروح فيها والثالث قوله سلام هي حتى مطلع الفجر فهي جميل ثلاث مستأنفة  
استئنافا بيانيا في جواب سؤال تقديره وما فضلها اه رازي (قوله من ألف شهر) وهي ثلاث  
وثمانون سنة وأربعة أشهر اه قال عطاء عن ابن عباس ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل  
من بني إسرائيل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله عز وجل ألف شهر فحب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لذلك وقتي ذلك لأمته فقال يا رب جعلت أمي أقصر الأمم أعمارا وأقلها أعمالا  
فأعطاء الله ليلة القدرة وقال هي خير من ألف شهر التي حمل الإسرائيلي فيها السلاح ثم ترقى في



فالعمل الصالح فيها خير  
منه في ألف شهر أيسر فيها  
(تنزل الملائكة) بمحذوف  
أحدى التاءين من الأصل  
(والروح) أي جبريل  
(فيها) في الليلة (بأذن  
ربهم) بامرهم (من كل أمر)  
قضاء الله فيها تلك السنة  
إلى قابل ومن سببية

أزواجهن الكفار (لاهن)  
يعني المؤمنات (حل لهم)  
لأزواجهن الكفار (ولاهم)  
يعني الكفار (يحلون لهن)  
للمؤمنات يقول لا تحل  
مؤمنه لكافر ولا كافره  
لأومن (وآتوهم ما نفقوا)  
أعطوا أزواجهن ما نفقوا  
عليهن من المهر نزلت هذه  
الآية في سببية بنت الحارث  
الاسلمية جاءت إلى النبي  
عليه السلام عام الحديبية  
مسلمة وجاء زوجها مسافر  
في طبرها فأعطى النبي صلى  
الله عليه وسلم زوجها  
مهرها وكان قد صالح النبي  
عليه السلام أهل مكة  
عام الحديبية قبل هذه  
الآية على أن من دخل  
منافق دينكم فهو منكم ومن  
دخل منكم في ديننا فهو من  
الدينكم وأما امرأة دخلت  
منافق دينكم فهي لكم وتؤدون  
مهرها إلى زوجها وأما امرأة  
منكم دخلت في ديننا فتؤدى  
مهرها إلى زوجها فلذلك

الرفع إلى أعلى بقوله تنزل الملائكة الخ اه كرخي (قوله فالعمل الصالح فيها) أي من صلاة وتسبيح  
وغيرهما ومن المعلوم أن الطاعة في ألف شهر أشق من الطاعة في ليلة واحدة فكيف يعقل  
استواؤهما فضلا عن خيرية التي في ليلة على التي في ألف شهر وقد قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لم أجرك على قدر نصيبك وأجيب بان الفعل الواحد قد يختلف حاله في الفضل الا ترى أن  
صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة مع أن صلاة الجماعة قد تنقص عن صلاة  
المفرد فان المسبوق قد ينقص عنه ببعض الأركان بخلاف صلاة المفرد فحينئذ لا بد أن  
تكون الطاعة القليلة في الصورة أكثر ثوابا من الطاعة الكثيرة اه رازي (قوله تنزل الملائكة  
الخ) روى أنه إذا كان ليلة القدر تنزل الملائكة وهم سكان سدرة المنتهى وجبريل عليه السلام  
ومعه أربعة ألوية فينصب لواء على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولواء على ظهر بيت المقدس ولواء  
على ظهر المسجد الحرام ولواء على ظهر طور سيناء ولا يدع بيتا فيه مؤمن أو مؤمنة الا دخله وسلم  
عليه يقول يا مؤمن أو يا مؤمنة السلام بقرئكم السلام الأعلى مدمن خمر وقاطع رحم وآكل  
لحم خنزير وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان ليلة القدر نزل جبريل في  
كعبة من الملائكة يصلون ويسلمون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله تعالى وهذا يدل على  
أن الملائكة كلهم لا ينزلون وظاهر الآية نزول الجميع وجمع بين ذلك بما وصى أنهم ينزلون فوجا  
فوجا كما أن أهل الحج يدخلون الكعبة فوجا فوجا وإن كانت لا تسعهم دفعة واحدة كما أن  
الأرض لا تسع الملائكة دفعة واحدة ولذلك ذكر بلفظ تنزل الذي يقتضي المرة بعد المرة أي ينزل  
فوج ويصعد فوج والله تعالى أعلم بذلك وعن أبي هريرة أن الملائكة في تلك الليلة أكثر من  
عدد الحصى وقال بعضهم الروح ملك تحت العرش ورجلاه في تخوم الأرض السابعة وله ألف  
رأس كل رأس أعظم من الدنيا وفي كل رأس ألف وجه وفي كل وجه ألف فم وفي كل فم ألف  
لسان يسبح الله تعالى بكل لسان ألف نوع من التسبيح والتحميد والتعظيم وكل لسان لغة لا تشبه  
لغة الاخر فاذا فتح أفواههم بالتسبيح خرت ملائكة السموات السبع سجدا مخافة أن يحرقهم نور  
أفواههم وانما يسبح الله تعالى غدوة وعشية فينزل في ليلة القدر لشرفها وعلو شأنها فيستغفر  
للصائين والصائمات من أمة محمد صلى الله عليه وسلم بتلك الأفواه كلها إلى طلوع الفجر اه خطيب  
(قوله والروح فيها) يجوز أن يرتفع الروح بالابتداء والجار بعده الخبر وأن يرتفع بالفاعلية عطفها  
على الملائكة وفيها متعلق بتنزل وقوله بأذن ربهم يجوز أن يتعلق بتنزل وأن يتعلق بمحذوف  
على أنه حال من المرفوع بتنزل أي مثل بسين بأذن ربهم (قوله من كل أمر) يجوز في من  
وجهان أحدهما أنها بمعنى اللام وتعلق بتنزل أي تنزل من أجل كل أمر قضى إلى العام القابل  
والثاني أنها بمعنى الباء أي تنزل بكل أمر فهي للتعديته قاله أبو حاتم وقيل من كل أمر ليس متعلقا  
بتنزل وانما هو متعلق بما بعده أي هي سلام من كل أمر مخوف وهذه الآية على ظاهره لأن سلام  
مصدر لا يتقدم عليه معموله وانما المراد أنه متعلق بمحذوف يدل عليه هذا المصدر اه سمين  
(قوله أيضا من كل أمر قضاء الله فيها) أي أراد قضاءه فيها أي أراد اظهاره للملائكة كتبه هذا  
هو المراد بالقضاء فيها الا القضاء الالهي وقوله لتلك السنة أي مما هو منسوب لتلك السنة أي  
من كل أمر يقع في تلك السنة وقوله إلى قابل متعلق بمحذوف تقديره من تلك الليلة إلى مثلها  
من قابل تأمل وعبارة الخطيب من كل أمر قضاء الله فيها أي من أمر الموت والاحل والرزق  
وغيره وتسلمه إلى مديرات الأمور من الملائكة وهم امرأ فيل وميكائيل وعزرائيل وجبريل



بمعنى الباء (سلام هي) خبر  
مقدم ومبتدأ (حتى مطلع  
الفجر) بفتح اللام وكسرها  
إلى وقت طلوعه جماعات  
سلاما لكثرة السلام فيها  
من الملائكة لا تمربون  
ولا مؤمنة إلا سميت عليه

{سورة لم يكن}  
مكية أو مدنية تسع آيات  
(بسم الله الرحمن الرحيم لم  
يكن الذين كفروا

أعطى النبي صلى الله عليه  
وسلم مهر سبعة أزواجه  
مسافر (ولا جناح) لا حرج  
(عليكم) يا معشر المؤمنين  
(أن تنكحوهن) أن  
تنزوهن يعني اللاتي  
دخلن في دينكم من الكفار  
(إذا آتيتهن) أعطيتهن  
(أجورهن) مهورهن  
يقول إيماء امرأة أسلمت  
وزوجها كافر فلهما قطع  
ما بينهما وبين زوجها من  
عصمة ولا عدة عليها من  
زوجها الكافر وجاز لها  
أن تنزوج إذا استبرأت  
(ولا تنكحوا بهن)  
(الكوافر) لا تأخذوا  
بعقد الكوافر يقول إيماء  
امرأة كفرت بالله فقد  
انقطع ما بينها وبين زوجها  
المؤمن من العصمة ولا  
تعتدوا بها من أزواجكم  
(واسألوا ما أنفقتم) يقول  
إطباؤا من أهل مكة ما أنفقتم

وعن ابن عباس أن الله يقضى الأفضلية في ليلة نصف شعبان ويسلمها إلى أربابها ليلة القدر  
وهذا يصلح أن يكون جمعا بين القواين انتهت وليس المراد أن تقدر الله لا يحدث إلا في تلك  
الليلة لأنه تعالى قدر المقادير في الأزل قبل خلق السموات والأرض بل المراد إظهار تلك المقادير  
للملائكة اه كرخي (قوله بمعنى الباء) أي أول للتعدي كما تقدم في عبارة السمين (قوله سلام هي)  
فيه وجهان أحدهما أن هي ضمير الملائكة وسلام بمعنى التسليم أي الملائكة ذات تسليم على  
المؤمنين وفي التفسير أنهم يسلمون تلك الليلة على كل مؤمن ومؤمنة بالتحية والثاني أنه ضمير  
ليلة القدر وسلام بمعنى سلامة أي ليلة القدر ذات سلامة من كل شيء مخوف ويجوز على كل من  
التقديرين أن يرتفع سلام على أنه خبر مقدم وهي مبتدأ مؤخر وهذا هو المشهور وأن يرتفع  
بالابتداء وهي فاعل به عند الأخفش لأنه لا يشترط الاعتقاد في عمل الوصف وقد تقدم أن بعضهم  
يجعل الكلام تاما على قوله باذن ربهم ويعلق من كل أمر بما بعده وتقدم تأويله اه سمين وفي  
القرطبي أي ليلة القدر سلامة وخير كلها لا شرف فيها حتى مطلع الفجر أي إلى طلوع الفجر قال  
الضحك لا يقدر الله في تلك الليلة إلا السلامة وفي سائر الليالي يقضى بالسلامة وقيل أي  
هي سلام أي ذات سلامة من أن يؤثر فيها شيطان في مؤمن أو مؤمنة وكذا قال مجاهد هي ليلة  
سالم لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءا ولا أذى وروى مرفوعا وقال الشعبي هو تسليم  
الملائكة على أهل المساجد من حين تغيب الشمس إلى أن يطالع الفجر يمررون على كل مؤمن  
ويقولون السلام عليك أيها المؤمن وقيل يعني سلام الملائكة بعضها على بعض فيها وقال قتادة  
سلام هي خير هي حتى مطلع أي إلى مطلع الفجر اه (قوله خبر مقدم) أي فيفيد الحصر أي  
ما هي إلا سلام وسلام مصدر بمعنى التسليم فجعلت عين السلام مبالغة اه شهاب (قوله حتى مطلع  
الفجر) متعلق بتنزل أو بسلام وفيه اشكال للفصل بين المصدر ومفعوله بالابتداء إلا أن يتوسع  
في الجار اه سمين وقيل متعلق بمحذوف وعبارة الخطيب ويستمررون على ذلك أي على التسليم من  
غروب الشمس حتى مطلع الفجر اه (قوله بفتح اللام وكسرها) أي فهم مصدران في لغة بني تميم  
وقيل المصدر بالفتح وموضع الطلوع بالكسر عند أهل الحجاز اه بحرو قوله إلى وقت طلوعه يعني  
أن المطلع هنا مصدر ميمي بمعنى الطلوع وقوله مضاف مقدر أنه يكون الغاية من جنس المغياب وهذا  
على قراءة فتح اللام اه شهاب وعبارة السمين وقرأ الكسائي مطلع بكسر اللام والباءون بفتحها  
والفتح هو القياس وهل هما مصدران أو مفتوح مصدر واحد كسور اسم مكان خلاف اه

{سورة لم يكن}

وتسمى سورة البينة وسورة المنفكين وسورة القيامة وسورة البرية اه من التفسير روى أنس  
ابن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بن كعب ان الله أمرني أن أقر عليك لم يكن الذين  
كفروا فقال أبي وسما في لك قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فبكى أبي فقرأها صلى الله عليه وسلم  
عليه قال القرطبي وفيه من الفقه قراءة العالم على المتعلم وقال بعضهم اغماقرأ النبي صلى الله عليه  
وسلم على أبي لعلم الناس التواضع لئلا يأخذ أحد من التعلم والقراءة على من دونه في المنزلة  
وقيل إن أبا كان امرع أخذ الالفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد بقراءة عليه أن يأخذ  
الفاظه ويقراها كما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليه ويعلم غيره وفيه فضيلة عظيمة لأبي  
حيث أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ عليه اه خطيب (قوله مكية) هو قول



(من) للبيان (أهل الكتاب  
والمشركين) أي عبدة  
الاصنام عطف على أهل  
(منفكين) خبر يمكن أي  
زائين عما هم عليه (حتى  
تأتيهم) أي تأتيهم (البينة)  
أي الحجة الواضحة وهي محمد  
صلى الله عليه وسلم (رسول  
من الله)

**بسم الله الرحمن الرحيم**

على أزواجكم أو دخان في  
دينهم (وايه ألوا) اي طلبوا  
منكم (ما أنفقوا) على  
أزواجهم من المهران دخان  
في دينكم وعلى هذا صالحتهم  
النبي صلى الله عليه وسلم ان  
يؤدوا بعضهم -م الى بعض  
مهور نسائهم -م ان أسلمن أو  
كفرن (ذاككم حكم الله)  
فربضه الله (يحكم بينكم)  
وبين أهل مكة (والله عالم)  
بصلاحكم (حكيم) فيما حكم  
بينكم وهذه الآية منسوخة  
بالاجماع الى (وان فاتكم  
شي من أزواجكم) يقول ان  
رجعت واحدة من أزواجكم  
(الى الكفار) ليس بينكم  
وبينهم -م العهد والميثاق  
(فما قبلتم) ففمنتم من العدو  
(فاتوا) فأعطوا (الذين  
ذهبوا أزواجهم -م) رجعت  
أزواجهم الى الكفار (مثل  
ما أنفقوا) عليهم -م من المهر  
والقيمة قبل الخنس (واتقوا  
الله) اخشوا الله فيما أمركم  
(الذي أنتم به مسئولون)  
مصدقون وجميع -م

ابن عباس وقوله أو مدنية وقوله الجمهور ومناسبتهم لما قبلها أنه لما ذكر انزال القرآن في ليلة  
القدر وقال في السورة التي قبلها اقرأ باسم ربك ذكر هنا أن الكفار لم يكونوا منفكين عما هم  
عليه حتى جاءهم الرسول يتلو عليهم من الصحف المطهرة التي أمر بقراءتها اه بحر (قوله من  
للبيان) ووجه تسمية أهل الكتاب كفارا قبل النبي صلى الله عليه وسلم مع إيمانهم بكتبهم ونبينهم  
أنهم عدلوا عن الطريق المستقيم في التوحيد فكفروا بذلك فانه قيل ان اليهود مجسمة فيفهمون  
من السمع والرؤية في حقه تعالى ما يكون بالجارية وكذا النصراني لقوله بالتثليث وهذا  
يقتضي كفر جميع أهل الكتاب قبل النبي صلى الله عليه وسلم واظهار خلافه ولذا قال الماتريدي  
أن من تبعه ضيقة لأن منهم من آمن اه شهاب (قوله والمشركون) العامة على قراءة المشركون بالياء  
عطفا على أهل فقسم الكافرين الى صنفين أهل كتاب ومشركون وقرئ والمشركون بالواو وسقا  
على الذين كفروا اه -مين (قوله منفكين) اسم فاعل من انفك الذي يعمل عمل كان واسمها  
ضمير مستكن فيم او الخبر محذوف قدره الشارح بقوله عما هم عليه وقيل انها هنا تامة فلا تحتاج  
لتقدير خبر كما أشار له السمين (قوله خبر يمكن) أي واسمها الذين فيمكن ناقصة ومن أهل الكتاب  
حال من فاعل كفروا وقسم الكافرين الى صنفين أهل كتاب ومشركون وذكر المشركون باسم  
الفاعل لأنهم ولدوا على عبادة الاوثان وأهل الكتاب اليهود والنصارى والمشركون عبدة  
الاوثان من العرب وكان الكفار من الفريقين يقولون قبل المبعث لانفك عما نحن فيه من  
ديننا حتى يبعث النبي الذي هو في التوراة والانجيل فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه اه بحر  
وفي القرطبي وعن ابن عباس أهل الكتاب اليهود والذين كانوا يثرب وهم قريظة والضبر وخنو  
قبيقاع المشركون هم الذين كانوا بمكة وحولها وبالمدينة وحولها اه (قوله أي زائلي عما هم  
عليه) أشار الى ان الانفك كالمعنى الزوال والمعنى أنهم متعاقدون بدينهم لا يتركونه فاعل  
الكتاب باعتمادهم -م في شريعتهم وأهل الشرك باعتمادهم في أصنامهم والمعنى أنهم لم يتركوا  
دينهم الا عند مجيئ محمد صلى الله عليه وسلم ويدل على ذلك قوله بعد وما تفرق الذين أوتوا  
الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة ومنفكين اسم فاعل من انفك بمعنى الزوال والافتصال قال  
الازهرى ليس هو من باب ما انفك وما برح وانما هو من باب انفك كالك الشئ عن الشئ وهو  
انفصاله عنه اه كرخي وفي الرازي منفك كين أي عن كفرهم حتى تأتيهم البينة التي هي الرسول  
وكلمة حتى لانتهاء الغاية فهذه الآية تقتضي أنهم صاروا منفكين عن كفرهم عند آتيان الرسول  
ثم قال بعد ذلك وما تفرق الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم -م البينة وهذا يقتضي ان  
كفرهم قد زال عند مجيئ الرسول فحينئذ يحصل بين الآية الاولى والثانية مناقضة في الظاهر  
والجواب عن التناقض ان الكفار من الفريقين أهل الكتاب وعبدة الاوثان كانوا  
يقولون قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم لانفك عما نحن عليه من ديننا حتى يبعث النبي  
فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه ثم قال تعالى وما تفرق الذين أوتوا الكتاب به -م في أنهم كانوا  
يعدون باتفاقهم على الحق اذا جاءهم الرسول ثم ما فرقه عن الحق ولا أقرهم -م على الكفر الا  
بمجيئ محمد الرسول اه وفي أبي السعود قوله منفك كين أي عما كانوا عليه من الوعد باتباع الحق  
والإيمان بالرسول المبعوث في آخر الزمان والعزم على انجازه وهذا الوعد من أهل الكتاب  
عما لا ريب فيه حتى أنهم كانوا يستفتحون ويقولون اللهم افتح علينا وانصرنا بالنبي المبعوث في  
آخر الزمان ويقولون لأعدائهم من المشركين قد أطل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلناه فنقتلهم



بدل من البينة وهو النبي  
محمد صلى الله عليه وسلم  
(يتلو صحفا مطهرة) من  
الباطل (فيها كتب) احكام  
مكتوبة (قيمة) مستقيمة اي  
يتلوه مضمون ذلك وهو القرآن  
فمن آمن به ومنهم من  
كفر (وما تفرق الذين اوتوا  
الكتاب) في الايمان به  
صلى الله عليه وسلم (الامن  
بعد ما جاءتهم البينة) اي هو  
صلى الله عليه وسلم والقرآن  
الجائي به مجهزة له

ارتدت من نساء المؤمنات  
ست نسوة منهن امرأتان  
من نساء عشرين الخطاب ام  
سلمة وام كلثوم بنت جبرول  
وام الحكم بنت ابي سفيان  
كانت تحت عباد بن شداد  
الفهري وفاطمة بنت ابي  
امية بن المغيرة وبرو ع بنت  
عقبة كانت تحت شماس  
ابن عثمان من بني مخزوم  
وعبدية بنت عبد العزيز بن  
فضالة وزوجها عمرو بن عبد  
ودود وهند بنت ابي جهل بن  
هشام كانت تحت هشام بن  
العاص بن وائل السهمي  
فأعطاهم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مهر نسائهم  
من القيمة (يا أيها النبي)  
يعني محمدا (إذا جاءك  
المؤمنات) نساء أهل مكة  
بعد فتح مكة (بما يعينك)  
بشارطتك (على أن لا يشركن  
بالله شيئا) من الاصنام ولا

أمره قتل عادوارم وأمام من المشركين فله قد وقع من متأخريهم بعد ما شاع ذلك من أهل  
الكتاب واعتقدوا صحة بما شاهدوا من نصرتهم على أسلافهم كما يشهد به أنهم كانوا يسألونهم  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم هل هو المذكور في كتابهم وكانوا يغرونهم بتغيير نعوتهم عليه  
السلام وانه كالك الشئ من الشئ أن يزيده بعد اتهامه كالعظم اذا انفك من مفصله وفيه اشارة  
الى كمال وكادة وعددهم أي لم يكونوا فارقين للوعد المذكور بل كانوا جميعين عليه عازمين على  
انجازه حتى تأتيهم البينة التي قد كانوا جعلوا انبائهم امانة تالاجتماع الكلمة والاتفاق على الحق  
لغيره لومهم بغيره لا في الاقرار والاعتقاد والوعد والتعريض عن انبائهم بغيره المضارع  
باعتبار حال الحكمي لا باعتبار حال الحكمية كما في قوله تعالى واتبعوا ما تلو الشياطين أي قلت  
أه فتخلص من كلامه ومما قبله ان في الآية تفسيرين الاول حمل ما كانوا عليه قبل مجي النبي  
على شرعهم في حق أهل الكتاب وعلى عبادة الاصنام في حق المشركين والمعنى لم يكن التبريقان  
منفكين عن هذا الذي كانوا عليه أي لم يفارقوه الا وقت مجي محمد صلى الله عليه وسلم وهذا المعنى  
ليس فيه توبيخ ولا ذم لهم والتفسير الثاني ان المراد بما كانوا عليه هو ايمانهم بمحمد اذا ظهر ويؤيد  
هذا المعنى قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ويؤيده ايضا ان نبينهم ورسولهم  
وهو موسى وعيسى قد أخذ عليهم الميثاق والعهد دار يؤمنوا بمحمد اذا ظهر في آخر الزمان كما  
في الآية الاخرى واذا أخذ الله ميثاق النبيين الخ والمعنى على هذا لم يكونوا منفكين عن العزم على  
الايمان بمحمد اذا ظهر أي لم يفارقوا هذا العزم وهذا الوعد ولم يتركوه الا بعد مجيئته صلى الله عليه  
وسلم وفي هذا المعنى توبيخ لهم ظاهر اذ كيف يؤمنوا به في الغيب قبل مجيئته ويكفروا به لما جاء  
ورأوا انوارهم ومجراته تأمل (قوله بدل من البينة) أي بدل اشتمال أو بدل كل من كل على سبيل  
المبالغة جعل رسول نفس البينة ومن الله متعلق برسول أو بمحمد وفي على أنه صفة لرسول ويجوز  
أن يكون حالا من صحفا والتقدير يتلوه صحفا مطهرة منزلة من الله يعني كانت في الاصل صفة للنكرة  
فلما تقدمت عليها انصبت حالا وقوله فيها كتب قيمة الجملة نعت لصفها أو حال من ضمير مطهرة  
ويجوز أن يكون النعت أو الحال الجار والمجرور فقط وكتب فاعل به وهو الاحسن اه معين (قوله  
وهو النبي محمد) وقيل جبريل اه يضاوي (قوله مطهرة) أي مطهرا ما فيها وهو القرآن (قوله  
احكام مكتوبة) أي فتطهير الصحف كناية عن كونها ليس فيها باطل على الاستعارة المصروفة  
أو المكنية والكتب بمعنى المكتوبات في القراطيس فالقرآن يجمع ثمة كتب الله المتقدمة  
عليه والرسول وان كان أميا لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لما فصع نسبة تلاوة  
الصحف اليه وهو أمي لا يكتب ولا يقرأ من كتاب وانما يقرأ بالوحى عن ظهر قلب اه من الشهاب  
(قوله أي يتلو مضمون ذلك) أي مضمون المكتوب في الصحف وهو القرآن لانفس المكتوب  
لانه صلى الله عليه وسلم لم كان يتلو القرآن عن ظهر قلب ولم يكن يقرؤه من كتاب لكنه لما كان  
يتلو مضمون المكتوب في الصحف صار كأنه يقرأ من الكتاب وفيما قرره اشارة الى جواب  
ما قال ما الفرق بين الصحف والكتب حيث جمع بينهما ما في الآية وجعلت الكتب في الصحف  
وايضاح الجواب ان المراد بالصحف القراطيس التي يكتب فيها القرآن وأن المراد بالكتب  
الاحكام المكتوبة فيها التي هي مدلول القرآن المكتوب افظه ونقشه اه من الكرخي (قوله  
فمن آمن الخ) أي فلما أتتهم البينة فمنهم من آمن الخ اه شيخنا (قوله وما تفرق الذين اوتوا  
الكتاب الخ) هذا نص يرجع بما أفادته الغاية قبله وافراد أهل الكتاب بالذكر بعد الجمع بينهم



وقبل مجيئه صلى الله عليه  
وسلم كانوا مجتمعين على  
الاعيان به اذا جاء خسه  
من كفر به منهم (وما مروا)  
في كتابهم التوراة والانجيل  
(الا لعبدوا الله) اي لغيره  
يعبدوه فخذفت أن وزيدت  
اللام (مخلصين له الدين)  
من الشرك (حنفاء) مستقيمين  
على دين ابراهيم ودين محمد  
اذا جاء فكيف كف-روايه  
(ويقيموا الصلاة ويؤتوا  
الزكاة وذلك دين) الملة  
(القيمة) المستقيمة (ان الذين  
كفروا من اهل الكتاب  
والمشركين

**سورة التوبة**  
يستحلن ذلك (ولا يسرقن)  
ولا يستحلن (ولا يزني) ولا  
يستحلن الزنا (ولا يقتلن  
اولادهن) ولا يدفن بناتهن  
احياء ولا يستحلن ذلك  
(ولا يأتين بهتان) ولا يجثن  
بولد من الزنا (يفترينه) على  
الزوج ويضعنه (بين  
ايديهم وارجلهم) لتقول  
لزوجها هو منك وانا ولدته  
(ولا يعصينك في معروف)  
في جميع ما تأمرهن وتنهين  
من ترك النوح وجزا الشعر  
وقم-زريق القباب ونحش  
الوجوه وشق الجيوب  
وحلق الرأس وان لا يخلون  
مع غريب وان لا يسافرن  
سفرة ثلاثة أيام او اقل من  
ذلك مع غير ذي محرم منهم  
(فبايعهن) على هذا

وبين المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرق قوامع علمهم كان غيرهم بذلك أولى اه  
ببضاوي وقوله على شناعة حالهم أي حال من لم يؤمن منهم لانهم علموا الحق المصرح به في كتبهم  
وانكارهم له أشنع من انكار من لم يعلمه فافتصر عليهم-م لانهم اشد جرمًا وانه يعلم حال غيرهم-م  
بالطريق الأولى فهو من باب الاكتفاء اه شهاب فالله-ي وما تفرق الذين أوتوا الكتاب ولا  
المشركون الا من بعد الخ (قوله وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم الخ) هذا منه قوله سابقا لم يكن  
الذين كفروا الخ (قوله وما مروا الخ) الجملة حانية مهيدة لغاية فيج ما فعلوا أي تفرقوا بعد مجيء  
البينة والحال أنهم ما مروا بما أمروا الا لاجل أن يعبدوا وقوله وزيدت اللام الأولى أن تكون  
مع-ني الباء أي الا بأن يعبدوا الله والعبادة هي التذلل ومن زعم أنها الطاعة فقد اخطأ لان  
جماعة عبدوا المسيح والملائكة والاصنام وما اطاعوه-م لكن في الشرع صارت اسماء الكل  
طاعة لله أدبت له على وجه التذلل والنهاية في التعظيم اه من أي السود ومخلصين منصوب  
على الحال من ضمير يعبدوا والاحلاص ان لا يطاع على عمالك الا الله ولا تطلب منه ثوابا اه كرخي  
وقال الشهاب الاخلاص عدم الشرك وانه ليس بمعنى الاخلاص المتعارف اه (قوله حنفاء)  
حال ثانية أرواح من الحال قبلها أو من الضمير المستكن فيها اه مع-ين وفي الخطيب حنفاء أي  
ما ثلثين عن الاديان كلها الى دين الاسلام وأصل الحنف في اللغة الميل وخصه العرف بالميل الى  
الخير ومع-الميل الى الشر الحاد والحنيف المطلق هو الذي يكون متبرئًا عن أصول الملل الخمسة  
اليهود والنصارى والصابئين والمجوس والمشركين وعن فروعها من جميع النحل الى الاعتقاد ب  
وعن قوايعها من الخطايا والنسيان الى العمل الخ-الح وهو مقام التقى وعن الم-كرومات الى  
المستحبات وهو المقام الأول من الورع وعن الفضول شفقة على خلق الله وهو ما لا يعني الى ما يعني  
وهو المقام الثاني من الورع وعما يجري الى الفضول وهو مقام الزهد فالآية جامعة لمقامي الاخلاص  
الناظر احدهما الى الحق والثاني الى الخلق اه وفي الرازي واء-لم أن الكمال في كل شيء انما  
يحصل اذا حصل الاصل والفرع معا فقوم بالغوا في الاعمال التي هي الفروع ولم يحكموا  
الاصول وهم اليهود والنصارى والمجوس وقوم حصلوا الاصول دون الفروع وهم المرجئة الذين  
قالوا لا يضر الذنب مع الايمان والله خطأ الفريقين في هذه الآية وبين أنه لا بد من الاخلاص  
في قوله مخلصين ومن العمل في قوله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة اه (قوله ويقيموا الصلاة)  
معطوف على يعبدوا والله المقيد بالاخلاص وخصه بما بالذكرك دون سائر العبادات لشرفها ما اه  
كرخي (قوله وذلك) أي الذي أمروا به من العبادات واقامة الصلاة واتباء الزكاة وانما اضاف  
الدين الى القيمة وهي نعمة لا اختلاف اللفظين وانث القيمة ردا الى الملة وقيل الماء في القيمة للقيمة  
كهلامه اه خازن وفي الكرخي قوله الملة القيمة أشار الى أن القيمة صفة قامت مقام الموصوف  
وهي مع-ني المستقيمة وهو ما قاله الزجاج قال صاحب الكشف ولا بد من هذا التقدير لانه اذا لم  
يحمل على هذا كان من اضافة الشيء الى صفة وهو بمنزلة اضافة الشيء الى نفسه وقال الفراء  
أضاف الدين الى القيمة وهي نعمة لا اختلاف اللفظ-ين أو هو من باب اضافة الشيء الى نفسه  
ودخلت الماء للدخ والمبالغة وما في الإشارة من معنى البعد للاشعار بعلاوة رتبته وبعد منزلته اه  
(قوله ان الذين كفروا الخ) شروع في بيان مقر الاشقياء وجزاء السعداء وحكم على الكفار من  
الفريقين بأمرين الخلود في النار وكونهم-م شر البرية وبدأ بأهل الكتاب لانهم كانوا يطعنون في  
نبوته فغنايتهم أعظم لانهم أنكروا مع العلم به وشر البرية ظاهرة العموم وقيل شر البرية الذين



في نار جهنم خالدين فيها) حال مقدرة أي مقدرة خلودهم فيها من الله تعالى (أو أهلكهم شر البرية أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أو أهلكهم) (أي بغيره) الخليفة (جراؤهم عند ربهم جنات عدن) إقامة (تجري من تحته الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم) بطاعته (ورضوا عنه) بشوابه (ذلك لمن خشي ربه) خاف عقابه فاتمى عن معصيته تعالى

### (سورة الزلزلة)

فشارطه - ن على هذا (واس - تغفر لمن الله) فيها كان منهن في الجاهلية (أن الله غفور) متجاوز بعد قبح معصية عما كان منهن في الجاهلية (رحيم) بما يكون منهن في الإسلام (يا أيها الذين آمنوا) يعني عبد الله ابن أبي وأصحابه (لا تتولوا) في العون والنصرة وإفشاء سر محمد صلى الله عليه وسلم (قوما غضب الله عليهم) سقط الله عليهم مرتين وهم اليهود حين قالوا يدا الله مغلولة ومرة أخرى بتكذيبهم محمد صلى الله عليه وسلم (قد يئسوا من الآخرة) من نعم الجنة (كما يئس الكفار) كفار مكة (من أصحاب القبور) من رجوع أهل المقابر ويقال من سؤال

عاصر والرسول إذا لم يعد أن يكون في كفار الامم من هو شر من هؤلاء كفره ووعاقرنا فة صالح عليه السلام اه من أهر (قوله في نار جهنم) خبر أي مشتركون في نار جهنم أي في جنس العذاب لا في نوعه وهذا جواب عن سؤال تقديره أن كفر المشر كين أشد من كفر أهل الكتاب لأن المشر كين ينكرون التوحيد والرسالة والكتاب والبعث وما يترتب عليهم - وأهل الكتاب يؤمنون بأكثرها كإقرارهم بالبعث ومقتضى الحكمة أن يزداد في عذاب من زاد كفره على عذاب غيره وقد سوى بينهم في هذه الآية بحسب الظاهر اه شهاب وزاده (قوله خالدين فيها) حال من الضمير المستكن في الخبر وإنما لم يقل خالدين فيها أبدأ كما قال بعد في صفة أهل الثواب لأن رحمة أزيد من غضبه فلم يتفق الخلودان في الأبدية وقوله شر البرية أقبل تفضيل أي لأنهم يخفون من كتاب الله صفة محمد وأشر من قطاع الطريق لأنهم قطعوا طريق دين الحق على الخلق وأشر من الجاهل لأن الكفر مع العلم يكون عناداً وهذا فيه تنبيه على أن وهيد علماء السوء أعظم من وعيد كل أحد اه رازي (قوله أي مقدار خلودهم فيها من الله تعالى) لفظ من الله متعلق بخلودهم أي نحن نقدر أي نعتقد أن الله تعالى يخلدهم فيها فالتقدير بمننا والخلود المقدر من الله تأمل (قوله البرية) قرأ نافع وابن دكوان البرية بالهـ - مر في الموضعين والباقيون بباء مشددة فقبل الله مزه والاصل من برا الله الخلق ابتداء واختاره فبرية فعملية بمعنى مفعولة وقيل البرية بلام مشددة من البري وهو التراب لأنهم خلقوا منه ومعنى القراءتين شيء واحد وهو جميع الخلق اه معين وقيل أنه بغيرهم مع التشديد مخفف من المهموز اه من النهر (قوله جراؤهم) مبدأ وقوله عند ربهم حال وقوله جنات عدن خبر وهذا من مقابلة الجمع بالجمع وهو يقتضي انقسام الاتحاد على الاتحاد فيكون لكل واحد جنة وقيل الجمع باق على حقيقته وإن لكل واحد جنة كما يدل عليه قوله ولأن خاف مقام ربه جنتان ومن دونهما ما جنتان فذكر للواحد أربع جنتات وادنى تلك الجنة مثل الدنيا بما فيها عشر مرات اه زاده (قوله تجري من تحته الأنهار) أي الأربعة وهي الخمر والماء والعسل واللبن اه (قوله خالدين فيها) عامله محذوف أي دخلوها أو أعطوها ولا يجوز أن يكون حالاً من هم في جراؤهم إلا يلزم الفصل بين المصدر ومفعوله بأجنبي وأما قوله عند ربهم فيجوز أن يكون حالاً من جراؤهم وأن يكون ظرفاً له وأما ظرف زمان منصوب بخالدين ورضي الله عنهم - يجوز أن يكون دعاء مستأنفاً وأن يكون خبراً ثانياً وأن يكون حالاً بآخره وقوله ذلك لمن خشي ربه أي ذلك المذكور من الاستمرار في الجنة مع الخلود ومن رضا الله عنهم كائن أن خشي ربه اه معين (قوله رضي الله عنهم) أي قبل أعمالهم فقول الشارح بطاعته أي بسبب طاعته وهو مصدر مضاف لمفعوله أي بسبب طاعتهم له أي قبلها منهم وجازاهم عليه أو قوله ورضوا عنه أي فرحوا بما أعطاهم من أنواع الكرامة فقوله بشوابه أي بسبب ثوابه الذي أعطاهم وعبارة الخازن وقيل هـ في رضي الله عنهم رضي أعمالهم ورضوا عنه بما أعطاهم من الخير والكرامة انتهت وفي الكرخي وقال الراغب رضا العبد عن الله أن لا يكره ما يجري به قضاءه ورضاه الله عن العبد هو أن يراه مؤتمراً بأمره ومتنبهاً عن نهيه وقال الجنيد إذا رضي يكون على قدر قوة العلم والرسوخ في المعرفة والرضا حال يصحب العلم في الدنيا والآخرة وأيسر محله محل الخوف والرجاء والصبر والاشفاق وسائر الأحوال التي تزول عن العبد في الآخرة بل العبد يتنعم في الجنة بالرضا ويسأل الله تعالى حتى يقول له برضائي أحلمكم داري أي برضائي عنكم وقال محمد بن الفضل الروح والراحة في الرضا واليقين والرضا باب الله



(سورة الزلزلة)

(قوله مكية) أى فى قول ابن مسعود وعطاء وجابر وقوله أو مدنيقاي فى قول ابن عباس وقتادة  
 اه قرطبي (قوله اذا زلزلت الارض زلزالها) أى تحركت حركة شديدة واضطربت بتعوز ذلك عند  
 قيام الساعة قبل زلزلات من شدة صوت امرأ فيل حتى يتكسر كل ما عليها من شدة الزلزلة  
 ولا تسكر حتى تلقى ما على ظهرها من جبل وشجر وبناء وفى وقت هذه الزلزلة قولان أحدهما  
 وهو قول الأصم ثمين انها فى الدنيا وهى من اشراط الساعة والثانى انها زلزلة يوم القيامة اه  
 خازن ويهين القول الثانى قوله وأخرجت الارض أثقالها فان الاخراج انما هو فى النفخة  
 الثانية وكذا ثمادتها بما وقع عليها انما هو بعد النفخة الثانية وكذلك انصراف الناس من  
 الموقف انما يكون بعد الثانية تأمل (قوله زلزالها) مصدر مضاف لفاعلها والمعنى زلزالها الذى  
 تسببه وتقتضيه جرمها وعظمتها أى زلزلات زلزالها كله واذا شرط وجوابها تحدث وهو  
 الناصب لها عند الجهور وقيل الامل فى اقامة رأى يحشرون وقيل اذكر وحيداً نخرج عن  
 الظرفية وعن الشرطية والعامية بكسر الزاى والجرى وعيسى بقهها فقبل همامه مدران  
 بمعنى وقيل المسمى سور مصدر والمفتوح اسم قال الزمخشري وايس فى الابنية فعلال بالفتح  
 الا فى المضاعف قلت وقد جعل بعضهم المفتوح بمعنى اسم الفاعل نحو ماضال بمعنى ماضل  
 وقد تقدم ذلك وقوله وايس فى الابنية فعلال بمعنى غالباً والافقة دور دناقة خزعال اه سمين  
 وفى القاموس وزلزلة زلزلة وزلزلة امثلة حركة والزلازل الابلأيا اه (قوله وأخرجت الارض  
 أثقالها) اظهر الارض فى موضع الاضمار لزبادة التفسير أو ان اخرج الاثقال حال بعض  
 اجزائها اه أبو السعود وقوله أثقالها جمع ثقل بالكسر كحمل واحمال اه من المختار (قوله  
 كنوزها وموتها) لو عبراً ولا كان أوضح فان فى المسئلة قولين قيل المراد اخراج الاموات  
 وقيل المراد اخراج الكنوز والاول بعد النفخة الثانية والثانى فى زمن عيسى وما بعده وعبرة  
 الخطيب قال ابن عباس ومجاهد ان اقالها امواتها تخرجهم فى النفخة الثانية وقيل أثقالها  
 كنوزها وموتها الله قوة اخرج ذلك كله كما كان يعطيها قوة أن تخرج النبات الصغير اللطيف  
 الطرى الذى هو انهم من الحرير اه (قوله الكافر بالبعث) قيد به لانه الجاحد لها فلذلك  
 سأل عنها بنحو لاف المؤمن فانه يترف بها فلا يسأل عنها فيقول هذا ما وهب الله الرحمن وصدق  
 المرسلون اه كرخي (قوله انكار تلك الحالة) فيه نظران الكافر عند قيامه من قبره  
 ورؤيته لتلك الاموال والاحوال لا يسعه انكارها فالاولى التفسير بأنه يقول ذلك استغفها ما  
 وسؤالاً عن هذه الحالة لانه كان يجدها فى الدنيا لا فى الآخرة للبعث وفى الخبر والاستغفها ما للتعجب  
 من شدة هول اه وعبرة الخازن وقال الانسان ما لها أى ما لها زلزلات هذا الزلزلة العظيمة  
 ولغظت ما فى بطنها وفى الانسان قولان أحدهما أنه اسم جنس يعنى المؤمن والكافر وهما لا يدل  
 على قول من جعل الزلزلة من اشراط الساعة والمعنى انها حين تقع لم يعلم الكل انها من اشراط  
 الساعة فيسأل بعضهم بعد اعن ذلك والثانى أنه الكافر خاصة وهذا يدل على قول من جعلها  
 زلزلة القيامة لان المؤمن عارف بها فلا يسأل عنها والكافر جاهل بها فاذا وقعت سأل عنها اه  
 وفى القرطبي ومعنى ما لها أى ما لها زلزلات وقيل ما لها اخرجت أثقالها وهى كلمة تعجب أى  
 لاى شئ زلزلات اه (قوله بديل من اذا) والعامل فيه هو العامل فى المبدل منه وقيل آخر

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 اذا زلزلت الارض) حركات  
 لقيام الساعة (زلزالها)  
 تحريكها الشديد المناسب  
 لعظمتها (وأخرجت الارض  
 أثقالها) كنوزها وموتها  
 فألقها على ظهرها (وقال  
 الانسان) الكافر بالبعث  
 (مالها) انكار تلك الحالة  
 (يومئذ) بدل من اذا  
 وجوابها

منكر وزرير ويقال  
 لا تنولوا قوما غضب الله  
 عليهم ولا يكن كوفؤهم من سبع  
 الله وصلى

(ومن السورة التى يذكر  
 فيها الصف وهى كلها مدنية  
 آياتها اربع عشرة وكلما تها  
 مائتان واحد وعشرون  
 وحروفها تسعة مائة وستة  
 وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وباسناد عن ابن عباس فى  
 قوله تعالى (سبح لله) يقول  
 صلى الله عليه ويقل ذكر لله (ما فى  
 السموات) من الخلق (وما  
 فى الارض) من الخلق وكل  
 شئ حي (وهو العزيز) بالنبوة  
 ١- من لا يؤمن به (الحكيم)  
 فى امره وقضائه امران لا يد  
 غيره (يا أيها الذين آمنوا)  
 بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 والقرآن (لم تقولون ما لا  
 تفعلون) لم تكونوا بما  
 لا تعملون به وذلك انهم



(تحدث أخبارها) تخبر  
بما عمل عليهم من خير وشر  
(هأن) بسبب أن (ربك  
أوحى لها) أي أمرها بذلك  
في الحديث تشبهه على كل  
عبد أو أمة بكل ما عمل على  
ظهورها (يومئذ يصدر الناس)  
ينصرفون من من وقف  
الحساب (أشتاتا) متفرقين  
فأخذ ذات اليمين إلى  
الجنة وأخذ ذات الشمال  
إلى النار (ليروا أعمالهم)  
أي جزاءهم من الجنة أو النار  
(فمن يعمل مثقال ذرة خيرا  
يرهه) (خير إليه) يثوابه  
قالوا لو نعم بارسول الله أي  
بمعمل إلى الله لفعلناه  
فدلهم على ذلك وقال يا أيها  
الذين آمنوا هل أدلكم على  
نجاة تخرجكم من الآخرة  
من عذاب ألم وجميع  
يخلص وجمعه إلى قلوبكم  
يكثروا بذلك ما شاء الله  
ولم يبين لهم ما هي فقالوا  
لنقتاتعلم ما هي لنبذل فيها  
أموالنا وأنفسنا وأهلينا  
فبين الله تعالى لهم فقال  
تؤمنون بالله ورسوله  
تستقيمون على أيمانكم  
بأنتم ورسوله وتجاهدون في  
سبيل الله في طاعة الله  
بأموالكم وأنفسكم الآية  
فأبطلوا بذلك يوم أحد ففروا  
من النبي صلى الله عليه وسلم  
فلامهم على ذلك فقال يا أيها  
الذين آمنوا لم تقولون مالا

مكرر على الخلاف في العمل في البذل ويومئذ أي يوم انزلت وأخرجت وقال الإنسان  
مالها أه بحر (قوله تحدث أخبارها) الظاهر أنه تحدث وكلام حقيقي بأن يخلق الله فيها  
حياة وادراكا فتشبه بمعمل عليهم من صالح وطالح وقيل الحديث مجاز عن أحداث الله  
فيهم من الأحوال ما يقوم مقام الحديث باللسان وحديث يتعدى إلى مفعولين الأول محذوف  
تقديره الناس والثاني أخبارها وبتعدى للثاني نارة بنفسه كما هنا ونارة بحرف الجر تقول حدثته  
كذا وحدثته بكذا وقوله بأن ربك متعلق بتحدث والباء سببية أي بسبب إحياء الله لها وعدى  
الإحياء باللام لأبالي مراعاة الفواصل والوحي إليها بالهلم وأما برسول من الملائكة أه بحر  
وفي السمين وفي هذه اللام أوجه أحدها أنها بمعنى إلى وانما أوتيت على إلى موافقة الفواصل  
والثاني أنها على أصلها وأوحى بتعدى باللام نارة وبالي أخرى والثالث أن اللام على بابها من  
العله والوحي إليه محذوف وهو الملائكة تقديره أوحى إلى الملائكة لأجل الأرض أي لأجل  
ما يفعلون فيها أه وفي القاموس والطلاق ضد الصلاح أه (قوله بسبب أن ربك الخ) أشار  
إلى أن الباء سببية وهي متعلقة بتحدث (قوله بذلك) أي بالحديث بأخبارها أه خازن (قوله  
في الحديث الخ) أشار به إلى حديث جرير قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ  
تحدث أخبارها فقال أتدرون ما أخبارها قالوا الله ورسوله أعلم قال فان أخبارها أن تشبهه على  
كل عبد أو أمة بمعمل على ظهورها تقول عمل على كذا وكذا رواه أحمد والترمذي وصححه وكذا  
الحاكم وغيره أه كرخی (قوله يومئذ يصدر) أما يدل من يومئذ قبله وأما منصوب بيصدر وأما  
بأذكر عقدا وأشتاتا حال من الناس جمع شيت أي متفرقين وقوله ليروا أعمالهم اللام متعلقة  
بيصدر وهو من الرؤية البصرية فيتعدي بالهمزة إلى اثنين أولهما الواو التي هي نائب الفاعل  
وثانيهما أعمالهم أي ليروا جزاء أعمالهم أه عمين (قوله ينصرفون) أي يرجعون من موقف  
الحساب وعبرة الخطيب يومئذ يصدر الناس أي يرجعون من قبورهم إلى ربهم الذي كان لهم  
بالمصاد ليحصل بينهم أشتاتا أي متفرقين بحسب مراتبهم في الذوات والأحوال من مؤمن  
وكافر وآمن وخائف ومطيع وعاص وعن ابن عباس متفرقين على قدر أعمالهم أهل الأيمان  
على حدة وأهل الكفر على حدة أو متفرقين فأخذ ذات اليمين إلى الجنة وأخذ ذات الشمال إلى  
النار ليروا أي يرى الله تعالى المحسن منهم والسيء بواسطة من يشاء من جنوه أو بفير واسطة  
حتى يكلم سبحانه وتعالى كل أحد من غير ترجمان ولا واسطة كما أخبر بذلك رسوله صلى الله عليه  
وسلم أعمالهم فيعلمون جزاءها أو صادرين عن الموقف كل إلى داره ليري جزاء عمله ثم سبب عن  
ذلك قوله تعالى مفصل لا اله الا الله التي قبله فمن يعمل الخ انتهت (قوله فأخذ ذات اليمين) أي  
طريق اليمين الخ (قوله فمن يعمل مثقال ذرة الخ) تفصيل للواو في قوله ليروا أعمالهم أه  
بيضاوي قال مقاتل نزلت في رجلين أحدهما كان يأتيه السائل فيستقل أن يعطيه التمرة  
والكسرة والحوزة وكان الآخر يتهاون بالذنب اليسير كالكذبة والغيبة والنظرة ويقول انما  
وعد الله تعالى النار على الكبائر فنزلت هذه الآية لترغبهم في القليل من الخير يعطونه ولهذا  
قال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة لينة ولتصذرهم اليسير من  
الذنب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لعائشة يا لك ومحقرات الذنوب فان لما من الله طابا وقال  
ابن مسعود هذه الآية أحكم آية في القرآن وأصدق وقد اتفق العلماء على عموم هذه الآية وقال  
كعب الأحبار لقد أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم آيتان أحصتا ما في التوراة والإنجيل والزبور



(ومن يعمل مثقال ذرة  
شريره) برجزاه  
(سورة والعامل أي واللاتي  
مكتبة تدون فأورين فأغرن  
عشرة أي الانسنة)

(بسم الله الرحمن الرحيم  
والعاديات) الخيل تعدو في  
الغزو وتضج (ضجعا) هو  
صوت أجوافها إذا عدت

تفعلون لم تعدون مالا توفون  
وتتكامون بما لا تعدون  
(كبر مقتا) عظم بغضا (عند  
الله أن تقولوا مالا تفعلون)  
ان تعدوا بما لا توفون  
وتتكاموا بما لا تعدون ثم  
حرضهم على الجهاد في  
سبيله فقال (ان الله يحب  
الذين يقاتلون في سبيله)  
طاعته (صفا) في القتال  
(كانهم بنيان مرصوص)  
ما ترق قد رص بعضه الى  
بعض (و) اذكر يا محمد (اذ  
قال) قد قال (موسى لقومه)  
المنافقين (يا قوم لم تؤذوني)  
بما تقولون على وكأنا  
يقولون انه آذو وقد بين قصته  
في سورة الاحزاب (وقد  
تعاون أنى رسول الله اليكم  
فلما زاغوا) مالوا عن الحق  
واللهدى (أزاغ الله) أمال  
الله (قلوبهم) عن الحق  
واللهدى ويقال فلما زاغوا  
كذبوا موسى أزاغ الله صرف  
الله قلوبهم عن التوحيد

والصنف فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقول البهناوى  
تبعنا لم يخش من النبي صلى الله عليه وسلم لم من قرأ اذ ازلزات أربع مرات كان كن قرأ  
القرآن كله رواه الثعلبي بسند ضعيف لكن يشهد له ما رواه ابن أبي شيبة مرفوعا اذ ازلزات  
تعدل ربع القرآن أه خطيب وفي الخازن وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لم اذ ازلزات تعدل نصف القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها  
الكافرون تعدل ربع القرآن أخرجه الترمذي وقال حديث غريب وله عن أنس قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من قرأ اذ ازلزات عدلت له نصف القرآن ومن قرأ قل يا أيها  
الكافرون عدلت له ربع القرآن ومن قرأ قل هو الله أحد عدلت له ثلث القرآن وقال حدثت  
غريب أه (قوله أيضا فمن يعمل مثقال ذرة الخ) فان قلت كيف هم مع ان حسنات الكافر  
محطاة بالكفر وسيئات المؤمن الصغائر مغفورة باحتساب الكبائر فالجواب ان معنى فمن يعمل  
مثقال ذرة من فريق السعداء خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة من فريق الأشقياء شرا يره وقضية  
كلام الشيخ المصنف ان يراد العموم في كل قرينة وعليه ما رواه الواحدى عن مقاتل فمن يعمل  
في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيامة فيفرح به وكذلك الشرير به في كتابه فيسوءه ذلك  
وروى يحيى السنة والامام عن ابن عباس ايس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا كان أو شرا إلا أراه  
الله تعالى آياه فأما المؤمن فيعقر له سيئاته ويثيبه بحسناته وأما الكافر فتترد حسناته تحسرا  
ويعذب بسيئاته وهذا الاحتمال يساعده الظن والمعنى وما قيل من ان حسنات الكافر تؤثر  
في نقص العقاب برده قوله تعالى وقد مننا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا أه كرخي  
(قوله زنة علة صغيرة) وكل مائة منها زنة حبة شبر وأربع ذرات وزن خولة أه قسطلاني  
وقيل الذرة جزء من ألف وأربعة وعشرين جزءا من الشهيرة أه عيني وفي الخطيب قال ابن  
عباس اذا وضعت يدك على الأرض ورفعتم افكل واحدة مما رزق من التراب ذرة وفسرها بعضهم  
بالنملة الصغيرة وبعضهم بالجماعة التي ترى طائفة في الشعاع الداخل من الكوة أه وفي بعض  
الاحاديث ان الذرة لازنة لها وهذا مثل ضربه الله تعالى ليبين أنه لا ينفصل عن عمل ابن آدم صغيرا  
ولا كبيرا وهو كقوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة أه خطيب (قوله خيرا وقوله شرا)  
منصوبان على التمييز من مثقال أو على البدل من مثقال ويره في الموضعين جواب الشرط مجزوم  
بمحذوف الالف وقرأ هشام بسكون هاء يره وقفاروص لافى الحرفين وباقي السبعة بضمها موصولة  
بواووص لاوسا كنة وقفار كسائر هاء الكناية وقرأ العامة يره مبنيا للفاعل وقرأ ابن عباس  
والحسين بن علي وزيد بن علي وغيرهم في رواية يره مبنيا للالف قول وقرأ عكرمة يراه بالالف اما  
على تقدير الجزم محذوف الحركة المقدرة واما على توهم أن من موصولة وتحقيق هذا مذكور في  
أواخر سورة يوسف أه عيني

### (سورة والعاديات)

وفي بعض التفاسير سورة العاديات بغير واو أه (قوله والعاديات) جمع عادية وهي الجارية  
بسرعة من العدو وهو المشى بسرعة والياء بدل عن الواو لكسر ما قبلها كالغاريات من الغزو  
يقال عدا يمدو عدا وهو عادية أه عيني (قوله وتضج ضجعا) أشار به الى أن ضجعا  
منصوب بفعل مقدروه هذا الفعل المقدر حال من العاديات وقوله هو صوت أجوافها أي صوت



(فالموريات) الخيل توري  
قدحا) بحوافرها اذا  
في الحديث الارض ذات  
عبد أوامة بكل ما يميز  
نهرها) يومئذ يصدر الى العدو  
وقت الصبح باغارة اصحابها  
(فأثرن) هيمن (به) فكان  
عدوه من اوبذل الوقت  
(نقاغبارا بشدة) حركتهن  
(فوسطن به)



ويقال فلما زاعوا مالوا عن  
الحق والهدى ازاغ الله  
قلوبهم زاد الله زيغ قلوبهم  
(والله لا يهدي) لا يرشد الى  
دينه (القوم الفاسقين)  
الكافرين من كان في علم  
الله انه لا يؤمن (واذ قال  
عيسى بن مريم يا بني اسرائيل  
اني رسول الله اليكم مصدقا)  
موافقا بالتوحيد وبعض  
الشرائع (لما بين يدي من  
التوراة) لما قبل من التوراة  
(ومبشرا) وحثكم مبشرا  
بشركم (برسول ياتي من بعدي  
اسمه احمد) يسمى احمد الذي  
لا يذم ومحمد الذي يحمده  
(فلما جاءهم) عيسى ويقال  
محمد صلى الله عليه وسلم لم  
(بالبينات) بالامر والنهي  
والجواب التي اراهم  
(قالوا هذاهم من بين)  
بين الله وروا الكذب  
(ومن اظلم) في كفره  
(من افستري) اختلصوا

يسمع من صدور الخيل عند العدو ليس بصهيل اه  
تقد يرفع ل أي يضجض منها أو بالاماديات كأنه قيل والضاحكات منها لان الضجج يكون مع  
العدو أو على الحال أي ضاحكات وقوله قدحا قال الزمخشري فيه الاوجه الثلاثة التي في ضحها اه  
وفي المختار ضحبت الخيل من باب قطع والضجج صوت انفاسها اذا عدت اه وفي القاموس ضحبت  
الخيل: ضحيا حاصمت من افواهها صوتا ليس بصهيل ولا حممة أو عدت دون التقريب  
اه وفي القرطبي قال قتادة تضج اذا عدت أي تهمهم وقال الفراء الضجج صوت الخيل اذا عدت  
قال ابن عباس ليس شيء من الدواب يضج غير الفرس والكلب والثعلب وقيل كانت تكلم اثلا  
تصهل فيعلم العدو بهم فكانت تنفس في هذه الحالة بقوة وانما تضج هذه الحيوانات اذا تغيرت  
حالتها من فزع أو تعب اه وفي القاموس كعمت البعير كنع فهو مكعوم وكعيم شددت فاه لا  
بعض أو يأكل وما كعم به يقال له كعام ككباب اه (قوله توري النار) أي تخرج جهنم من الحجارة  
اذا ضربت بحوافرها فالأثر اخراج النار في المصباح وري الزنديري وريامن باب وعد وفي  
لغة وري يري بكسره ما وأوري بالالف وذلك اذا اخرج ناره اه زاده وفي المختار وأوراه غيره  
اه فاستفيد من مجموعهما أنه يستعمل ثلاثا لازما لا غير ورياما لازما ومتعديا وما في الآية من  
قيل المتعدي بدليل تفسير الشارح تأمل (قوله قدحا) منصوب على ابدال فالمعنى قادات أي  
صاكات بحوافرها ما يوري ويخرج النار يقال قدحت الحجر بالحجر أي صكت كنه به اه سمع في  
القرطبي وأصل القدح الاستخراج ومنه قدحت العين اذا اخرجت منها الماء الفاسد واقتدحت  
الزند واقتدحت المرق غرفته والمقدحة بكسر الميم ما تدح به النار والقداحة والقداح الحجر الذي  
يوري النار اه (قوله فالمغيرات) اسند الاغارة التي هي مباغنة العدو وللهب والقتل أو الامر  
البها وهي حال اهلها الا يذان بانها العمدة في اغارة اهلها وقوله صبحا أي في وقت الصبح وهو  
المتبادي القارات بعدون لئلا لا يشعروهم العدو ويهجمون عليهم صبا حالير واما يا تون وما  
يذرون اه أبو السعود (قوله صبحا) منصوب على الظرفية أي التي تغير في وقت الصبح يقال  
أغار بغير اغارة اذا باغت عدوه لنهب أو قتل أو امر أو الموصوف في الآية أعني العاديات وما  
بعدها هو الخيل أي والخيل العاديات فالخيل الموريات فالخيل المغيرات فالوصوف ذات  
واحدة وهي الخيل التي يجاهد عليها العدو ومن الكفار في شرق الارض وغربها اه سمع في  
المصباح واغار الفرس اغارة والاسم الغارة مثل أطاع اطاعة والاسم الطاعة اذا سرع في العدو  
واغار القوم اغارة أسرعوا في السير اه وفي القاموس واغار على القوم غارة وغارة دفع عليهم  
الخيل واغار الفرس اشتد عدوه في الغارة وغيرها اه وانما أقسم الله عز وجل بخيل الغزاة تنهيا  
على فضلها وفضل رباطها في سبيل الله ولما فيها من المنافع الدينية والدنيوية والاجروالغنية  
اه خازن (قوله فكان عدوه من الخ) اعاد الضمير على المكان وأن لم يجر له ذكر لان العدو لا يد  
له من مكان وقوله أو بذلك الوقت أي وقت الصبح أي فائرن في وقت الصبح غبارا وهذا أحسن  
من الاول لانه مذكور بالصرح وعلى التفسيرين فالباء من به بمعنى في اه بصر (قوله بشدة) أي  
بسبب شدة حركتهن (قوله فوسطن) الفاتات المذكورة للدلالة على ترتيب ما بعد كل منها على  
ما قبله فان توسط الجميع مترتب على الاثارة المترتبة على الاغارة المترتبة على العدو اه أبو السعود  
وفي المصباح يقول وسطت القوم والمكان اسط وسطا من باب وعد اذا توسطت بين ذلك  
والفاعل واسط وبه سمي البلد المشهور بياق لانه توسط الاقليم اه وفي المختار تقول جلست وسطا



بالنقم (جما) من العدو أي  
 صرن وسطه وعطف  
 الفعل على الاسم لأنه في  
 تأويل الفعل أي واللاتي  
 عدون فأورين فأغرن  
 (ان الإنسان) الكافر  
 (لرب الكنود) الكفور يجهد  
 نعمته تعالى (وأنه على ذلك)  
 أي كنوده (لشهود) يشهد  
 على نفسه بصحته (وأنه  
 لحب الخير) أي المال  
 (لشديد) أي لشديد الحب  
 له فيجزل به

~~~~~  
 (على الله الكذب) فعمل
 له ولدا وصاحبه (وهو يدعي
 إلى الإسلام) إلى التوحيد
 وهم اليهود دعاهم النبي
 عليه السلام إلى التوحيد
 (وأنه لا يهدي القوم
 الظالمين) لا يرشد إلى دينه
 اليهود من كان في علم الله
 أنه يموت يهوديا (يريدون)
 يعني اليهود والنصارى
 (ليطفوا نورا لله) ليطلبوا
 دين الله ويقال كتاب الله
 القرآن (بأفواههم)
 بالسنتهم وكذبهم (وأنه
 متم نوره) مظهر نوره كتابه
 ودينه (ولو كره الكافرون)
 وان كره اليهود والنصارى
 ومشركونا عرب ان يكون
 ذلك (هو الذي أرسل رسوله)
 محمدا صلى الله عليه وسلم
 (بالحدي) بالتوحيد ويقال
 بالقرآن (ودين الحق)
 شهادة أن لا إله إلا الله

القوم بالتسكين لأنه ظرف وجاست وسط الدار بالتحريك لأنه اسم لما يكتنفه غيره من جهاته
 وكل موضع صلح فيه بين فهو وسط بالسكون وان لم يصلح فيه بين فهو وسط بالتحريك ورعما سكن
 وليس بالوجه اه (قوله بالنقم) أي فالضمير في به للنقم والباء للمعدية وفي السمين وفي الهاء
 من به أوجه أحدها أنها الصبح كما تقدم والثاني أنها النقم أي وسط النقم الجمع أي جعلنا القبار
 وسط الجمع فالباء للمعدية وعلى الأول هي ظرفية الثالث أن الباء للمعدية أي فتوسطن ما بينات
 بالنقم أي بالقبار جمع من جموع الأعداء وقيل الباء مزيدة تله أبو البقاء وجمع على هذه
 الأوجه مفعول به اه لكن هذا لا يناسب - لال شارح والمناسب جعل الباء للابسة
 وعبارة البياض أي فتوسطن بذلك الوقت أو بالعدو أو بالنقم أي متباينات به جمع من جموع
 الأعداء روى أنه عليه الصلاة والسلام بعث خيلا فضى شهر لم يأتهم خبر فترأت اه (قوله
 أي صرن وسطه) أي وسط الجمع (قوله على الاسم) أي على كل من الأسماء الثلاثة بدليل
 قوله أي واللاتي عدون الخ وقوله لأنه في تأويل الفعل أي لوقوعه صلة لال اه هين (قوله ان
 الإنسان الخ) هذا وجواب القسم وقوله له به متعلق بقوله الكنود الذي هو الخبر مقدم عليه
 لرعاية الفاصلة اه هين والكلام على حذف المضاف كما شارله الشارح بقوله يجهد نعمته
 تعالى وعبارة الرازي لما ذكر المقسم به وهو ثلاثة أمور ذكر المقسم عليه وهو أمور ثلاثة أولها
 قوله ان الإنسان له به الكنود ثانياً قوله وأنه على ذلك لشهيد ثانياً قوله وأنه لحب الخير لشديد
 وقوله أفلا يعلم الخ شروع في تخويف الإنسان بعد تعديده بآفهامه عليه فاقسم بثلاثة على
 ثلاثة اه (قوله أيضا ان الإنسان الخ) حمله الشارح على الكافر وهو أحد وجهين وفي زاده ان
 الإنسان المراد به الجنس والمعنى ان طبع الإنسان يحمله على ذلك الا اذا عصمه الله تعالى من
 ذلك وقيل المراد به الكافر اه (قوله الكنود) أي الكفور من كند النعمة كنودا أو اعاصى بلفة
 كندة أو لخبيل بلفة بنى مالك اه بيضاوي وفي المختار كند كفر النعمة وبابه دخل فهو كنود
 وامرأة كنود أيضا اه وفي القرطبي وروى أبو امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الكنود الذي يأكل وحده ويأخذ رفقته أي عطاءه ويضرب عبده وقال ذوالنون المصري
 الموع والكنوده والذي أذمه الشرع جزوع واذا مسه الخير منوع وقيل هو الحقود والحسود
 وقيل هو الجهول لقدره وفي الحكمة من جهل قدره هتك ستره اه (قوله وأنه على ذلك) الضمير
 للإنسان كما يقتضيه قول الشارح يشهد على نفسه والمراد شهادته في الدنيا وأنها بالقوة لان آثار
 حاله وعمله تدل على كنوده وكفره فالمراد بالشهادة الدلالة وهذا أحد احتمالين والآخر ان
 الضمير لله وعبارة البيضاوي وأنه على ذلك أي وان الإنسان على كنوده لشهيد يشهد على
 نفسه فظهر أثره عليه أو ان الله على كنوده شهيد فيكون وعيدا اه (قوله بصنعه) أي بما صنعه
 وعمله والباء سببية أي يشهد على كنوده بسبب أعماله والمراد أن أعماله تدل على حاله فلا انتها
 هي المرادة من شهادته على كنوده تأمل (قوله لحب الخير) متعلق بلشديد واللام للتقوية
 والمعنى وأنه لتوى مطبق لحب الخير يقال هو شديد لهذا الأمر أي مطبق له وقيل اللام للتعليل
 أي وأنه لاجل حب المال لشديد بدأى الخليل اه هين وقد أشار الجلال الثاني قال في البحر
 شديد قوى حبه وقيل الخليل بالمسأل اذ يقال للخبيل شديد قال الفراء ونظام الآية أن يقال وأنه
 شديد الحب للخير فلما تقدم الحب قال شديد وحذف من آخر ذكر الحب لاجل رؤس الآية
 وقال غيره ليس أصله ذلك التركيب بل اللام في حب لأم الهة أي وأنه لاجل حب المال الخليل

(أفلا يعلم إذا بعث) أثير
وأخرج (ما في القبور) من
الموتى أي بعثوا (وحصل)
بين وأفرز (ما في الصدور)
القلوب من الكفر والايان
(أن ربهم بهم يومئذ خبير)
لعمري فيجازيهم على كفرهم
أعيد الضمير جمعاً نظراً
لمعنى الإنسان وهذه الجملة
دلت على مفعول به لم أي
أنا نجازيه وقت ما ذكر
وتعلق خبر يومئذ وهو
تعالى خبر دائماً لأنه يوم
المجازاة

{سورة القارعة}

﴿يَوْمَ تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾
(أظهره على الدين كله)
على الأديان كلها فلا تقوم
الساعة حتى لا يبقى أحد
الداخل في الإسلام أو أدى
اليهم الجزية (ولو كره
المشركون) وإن كره اليهود
والنصارى ومشركو العرب
أن يكون ذلك (بأيهما
الذين آمنوا) وقد بينهم
في أول السورة (هل أدرككم
على تجارة تنجيكم من عذاب
أليم) وجميع في الآخرة
باللظى (تؤمنون بالله
ورسوله) تصدقون بإيمانكم
بالله ورسوله أن فسرت على
المنافقين (وتجاهدون في
سبيل الله) في طاعة الله
(بأموالكم وأنفسكم) بنفقة
أموالكم وخرج أنفسكم
(ذالكم) الجهاد (خير لكم)

أوانه لحب المال قوى مطبق ولحب نعمته وشكرها ضعيف اه (قوله أفلا يعلم) الهمة
لأنكار والغاء للعطف على مقدرية تضمنه المقام أي يفعل ما يفعل من القباح فلا يعلم إذا بعث
ما في القبور وهذا تهديد ووعد اه أبو السعد وقال زاده إذا في إذا بعث لا يجوز أن تكون ظرفاً
للمعلم لأن الإنسان لا يراد ولا يهضم منه العلم في ذلك الوقت وإنما يراد منه وهو في الدنيا ولا يجوز
أن تكون ظرفاً له بل لأن المضاف إليه لا يعمل في المصاف ولا أقوله خبر لأن ما بهدان لا يعمل
فيما قبلها فمعنى أن يكون العامل فيه ما دل عليه قوله أن ربهم بهم يومئذ خبير أي أفلا يعلم
الإنسان في الدنيا أنه تعالى يجازيه إذا بعث ومعنى علم الله تعالى بهم يوم القيامة مجازاته لهم اه
وقد أشار الشارح لهذا الأعراب بقوله أي أنا نجازيه وقت ما ذكر فإشارته إلى أن إذا بعث في الوقت
وأنها مفعولة للمفعول المحذوف تأمل وعلم معنى عرف فتعدي لمفعول واحد اه (قوله إذا
بعث ما في القبور) البعث بالعين والبهثرة بالحاء استخراج الشيء واستكشافه كما تقدم في سورة
الأنعام عن المختار فان قيل لم قال ما في القبور ولم يقل من في القبور ثم قال بعد ذلك أن ربهم
بهم أجيب عن الأول بأن ما في الأرض غير المدكفين أكثر فأخرج الكلام على الأغلب
أو أنهم حال ما يبعثون لا يكونون أحياء عقلاء بل يصيرون كذلك بعد البعث ولذلك كان الضمير
الأول ضمير غير العقلاء والضمير الثاني ضمير العقلاء (قوله وحصل ما في الصدور) أي أخرج وجمع
بغاية السهولة ما في الصدور من خير وشر مما يظن مضمرة أنه لا يعلم أحد أصلاً وظهر مكتوباً في
صحائف الأعمال وهذا يدل على أن الإنسان يحاسب بها كما يحاسب على ما يظهر من آثارها اه
خطيب وخص أعمال القلوب بالذكر أعمال الجوارح لأنها تابعة لأعمال القلوب
فانه لو لم تكن البواعث والآراء في القلوب لما حصلت أفعال الجوارح اه زاده (قوله
نظر المعنى الإنسان) أي لأنه اسم جنس (قوله دلت على مفعول به) أي المحذوف الذي هو
عامل في إذا فهو مستأنفة دالة على المفعول المحذوف وبهم ويومئذ متعلقان بالخبر قد ما لاجل
الفاصلة والتنوين في يومئذ عوض عن جملتين والتقدير يوم إذا بعث ما في القبور وحصل ما في
الصدور وهو يوم القيامة اه سمين مع زيادة من أي السعد (قوله وقت ما ذكر) أي وقت
البعث والتحصيل وإذا ظرفية بمعنى وقت لا شرطية فلا جواب لها كما في ابن جزي (قوله وتعلق
خبر بيومئذ الخ) جواب كيف قال ذلك مع أنه تعالى خبر بهم في كل زمن وأيضاً أحسنه أن معناه
أن ربهم تعالى مجازيهم يومئذ على أعمالهم فتجوز بالعلم عن المجازات كما في قوله تعالى أولئك
الذين يعلم الله ما في قلوبهم أي يجازيهم على ما فيها والمجازات إنما تقع في ذلك اليوم قال الامام
دلت الآية على أنه تعالى عالم بالجزئيات الزمانيات وغيرها لأنه تعالى نس على كونه عالماً
بكيفية أحوالهم في ذلك اليوم فكيف لا يكون منكره كافراً اه كرخي (قوله لأنه يوم المجازات)
أي المرادة من كونه خبيراً فمضى قوله لخبر أنه يجازيهم في ذلك اليوم اه

{سورة القارعة}

مناسبتهم لما قبلها أنه لما ذكر وقت بعثة القبور أتبعه بأحوال القيامة وبيان وقتها اه من البحر
وقال الرازي لما ختم السورة المتقدمة بقوله أن ربهم بهم يومئذ خبير فكأنه قيل وما ذلك اليوم
ف قيل هو القارعة والقرع الضرب بشدة ومنه المقرعة والتفوق على أن القارعة اسم من أسماء
القيامة وسبب التسمية أن القارعة هي الصيحة التي يموت منها الخلائق وهي الصيحة الأولى

(بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة) أي القيامة التي
تقرع القلوب بأهوالها
(ما القارعة) تهويل لشأنها
وهو ما مبدأ وخبر خبر
القارعة (وما أدراك)
أعمالك (ما القارعة) زيادة
تهويل لها وما الأولى مبتدأ
وما بعده ما خبره وما الثانية
وخبرها في محل المفعول
الثاني لا أدري (يوم) ناصبه
دل عليه القارعة أي تقرع
(و) يكون الناس كالفراش
المبثوث (كفوغاء الجراد
المتنثر عوج بعضهم في بعض
للحيرة إلى أن يدعوا الحساب
(وتكون الجبال كالعهن
المنفوش)

من الأموال (ان كنتم تعلمون)
تصدقون بثواب الله (يقفر
لكم ذنوبكم) بالجهد والفقرة
في سبيل الله (ويدخلكم
جنات) يساقين (تجري من
تحتها) من تحت شجرها
ومساكنها (الأنهار) أنهار
الحر والماء والعسل واللبن
(ومساكن طيبة) حلالا
لكم ويقال طاهرة ويقال
حسنة جميلة ويلة طيبة قد
طيها الله بالمسك والريحان
(في جنات عدن) في دار
الرحمن (ذلك) الذي ذكرت
(الفوز العظيم) النجاة الوافرة

تموت منها الخلائق سوى أمرا فيل ثم يبعثه الله تعالى ثم يحياه فيمنع في الصور النسخة الثانية
فيقومون وقبل القارعة هي التي تقرع الخلائق بالأهوال والأفزع أي تؤثر فيهم - ثم على وجوه
شتى وذلك في السهوات بالانشقاق وفي الشمس والقمر بالانكسار والكلاب بالانقار وفي
الجبال بالدك والنسف وفي الأرض بالطي والتبديل وهو قول الكلبي وقيل إنها تخوف أعداء
الله بالعداب والخزي وهو قول مقاتل قال بعض المحققين وهذا أولى من قول الكلبي لقوله
تعالى وهم من فزع يومئذ آمنون اه (قوله ثمان آيات) وفي القرطبي والبيضاوي عشر آيات
وفي الخطيب إحدى عشرة آية (قوله أي القيامة) المراد بها النسخة الثانية التي تقرع القلوب
أي تفزعها وكذلك تفزع الأجرام العظيمة أي تؤثر فيها كما يدل عليه عبارة البحر وفي المختار وقرع
من باب قطع والقارعة الشديدة من شدائد الدهر وهي الداهية أدها وفي المصباح قرعت الباب
قرعاً بمعنى طرقة ونقرت عليه اه (قوله تهويل لشأنها) أي وتأكيدها ولها وفظاعتها ببيان
خروجها عن دائرة علوم الخلق بحيث لا تكاد تناله دراية أحد حتى يدرك بها وفي كلامه
إشارة إلى أن ما الاستفهامية في معنى التعظيم والتعجب كما مر أول الحاشية وكذا ما بعده من
الأعراب والشيخ المصنف مع شغفه بالاختصار بعيد الكلام على الآية المتشابهة اه كرخي
(قوله وهو ما مبدأ وخبر) المبتدأ الاستفهامية والخبر القارعة وهذا الاستفهام للتعظيم والتعجب
اه شيخنا (قوله زيادة تهويل لها) يعني أن الاستفهام الثاني وهو القارعة لا تشييع
والتهويل وأما الأول وهو وما أدراك فيقول الانكار والمعنى أنت لا تعلم هول القارعة وشدة
وفظاعتها يعني على سبيل التفصيل لأن العلم لم يدع له هذا الوجه أعني أن يكون في القيامة عند
المداينة وأما في الدنيا فعملك به أعني هو على سبيل الاجمال تأمل أو المعنى أنت لا تعلمه من غير
وحى إليه اه أي لا تعلمه إلا بالوحى اه (قوله في محل المفعول الثاني لا أدري) أي والكاف
مفعول أول (قوله دل عليه القارعة) ولا يجوز أن يكون العامل لفظ القارعة الأول
للفصل بين ما بالخبير ولا يجوز أن يكون العامل لفظ القارعة الثاني ولا الثالث لأنه لا يلزم
الظرف مع من حيث المعنى فتعين أن يكون ناصبه محذوف دل عليه القارعة أي تقرع
القلوب يوم يكون الناس كالفراش خبير لا يكون الناقصة أي يكون الناس مشبهين بالفراش
أرجال من فاعل يكون التامة أي يوحدون ويحشرون حال كونهم مشبهين بالفراش وفي
تشبيهه الناس بالفراش مبالغات شتى منها الطيش الذي لهقه - ثم وانتشاره - ثم في الأرض
وركوب بعضهم بعضاً والكثرة والضعف والتدليل واجابة الداعي من كل جهة والتطابر إلى
النار اه سمين وعبرة أي السمين هو يوم يكون الناس كالفراش المبثوث يوم مرفوع على
أنه خبر مبتدأ محذوف وحركته الفتح لضافته إلى الفعل وإن كان مضارعاً كما هو زعم الكوفيين
أي هو يوم يكون الناس فيه كالفراش المبثوث في الكثرة والانتشار والضعف والدلة
والاضطراب والتطابر إلى الداعي كتنطير الفراش إلى النار أو منصوب باضممار ذكر كانه قبل
بعد تفخيم أمر القارعة وتشويقهم عليه السلام إلى معرفته اذكر يوم يكون الناس الخ فانه يدرك
ما هي هذا وقد قيل انه ظرف ناصبه مضمير يدل عليه القارعة أي تقرع يوم يكون الناس الخ وقيل
تقديره ستأتكم القارعة يوم يكون الخ اه (قوله كفوغاء الجراد) الفوغاء الجراد بعد أن
ينبت شعره اه قارى وقال في القاموس الفوغاء الجراد بعد أن ينبت جناحه أو اذا انسلك من
الألوان وصار إلى الحمرة وثي شبه البعوض ولا بعض الضعفه اه وقال في البحر غوغاء الجراد

كالصوف المندوف في خفة سيرها حتى تستوى مع الارض (فأما من ثقلت موازينه) بأن رجحت حسنة على سيئاته (فهو في عيشة راضية) في الجنة أي ذات رضا بأن يرصدا أي مرضية له (وأما من خفت موازينه) بأن رجحت سيئاته على حسنة (فأما من) فازوا بالجنة ونجوا من النار (وأخرى) وتجارة أخرى (تجربونها) تمنون وتشترون أن تكون لكم (نصر من الله) بحمد عليه السلام على كفار قريش (وقد قارب) عاجل فتح مكة (وبشر المؤمنين) المحاصرين بالجنة أن كانوا كذلك (يا أيها الذين آمنوا) بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (كنوا أنصار الله) كما قال عيسى ابن مريم للحواريين لاصفياؤه (من أنصارى إلى الله) من أعوانى مع الله على أعدائه (قال الحواريون) اعفياؤه (نحن أنصار الله) أعوانك مع الله على أعدائه وكانوا اثني عشر رجلا أول من آمنوا به ونصروه على أعدائه وكانوا أقصاريين (فأمنت طائفة) جماعة (من بني

صغيره الذي ينتشر في الارض وقرن بين الناس والجبال تنفيها على تأثير تلك القارعة في الجبال حتى صارت كالعن المنفوش فكيف حال الانسان عندهم معها اه وفي القرطبي وقال في آية أخرى كأنهم جراد منتشر فأول حالهم كالغراش لا وجه له فيتهير في كل وجه ثم يكونون كالجراد لان لها وجها تقصده والمبثوث المتفرق المنتشر اه وفي المصباح قال أبو عبيدة الجراد أول ما يكون سرورة فاذا تحرك فهو دني قبل ان ينبت جناحاه ثم يكون غوغاء قال وبه معنى الغوغاء من الناس وقال الفارابي الغوغاء شبه البعوض لانه يعض ويؤذى اه وفي القاموس وسرت الجراد باضت اه وفي المصباح الدني وزان عصا الجراد تحرك قبل ان تنبت أجنحته اه (قوله كالصوف المندوف) أي بعد ان تنبت كالرمل السائل ثم بعد كونها كالعين تصير هباء منبثا فراقب الجبال ثلاثة نفقات ثم صيرورتها كالعين ثم صيرورتها هباء منبثا كما بين هذه المراتب الشارح في سورة النمل عند قوله تعالى وتري الجبال تحسبها جامدة اه شيخنا ونصه وهي تمر بالسحاب المطر اذا ضربته الريح أي تسير سيره حتى تقع على الارض فتستوى هباء منبثا ثم تصير كالعين ثم تصير هباء منبثا اه (قوله أيضا كالصوف المندوف) عبارة القرطبي كالصوف الذي ينفش باليد اه وهي أنسب باللفظ فان النفس يكون باليد من غير آلة والندف يكون بالآلة وفي القاموس النفس تشبه الشيء باصابعك حتى ينتشر كالنفس والنفس بالتهريك الصوف اه وفيه أيضا ندف القطن يندفه من باب ضرب ضرب به بالندف والندفة بكسر أولهما أي الخشبة التي يطرق بها الوز ليرق القطن وهو مندوف وندف اه (قوله فأما من ثقلت موازينه) تفصيل لاحوال الناس في ذلك اليوم والمراد بالموازين الموزون أي أعماله التي توزن وفي الشهاب قوله موازينه يحتمل انه جمع موزون وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله أو جمع ميزان وثقلها رجحانها اه وقوله وأما من خفت موازينه أي حسنة بسبب ثقل سيئاته وفي قسم ثالث غير مذكور في الآية وهو من استوت حسنة وسيئاته وفي المناوي فن رجحت حسنة بسبب زيادتها على السيئات فهو في الجنة بغير حساب ومن استوت حسنة وسيئاته فيحاسب حسابا يسيرا ومن رجحت سيئاته على حسنة أي بسبب زيادتها فيشفع فيه أو يعذب اه وتقدم لهذا البحث مزيد بسط في سورة الاعراف اه (قوله فهو في عيشة) أي حياة طيبة وفسرها بالجنة تفيرا باللائم اه وعبارته الخطيب فهو في عيشة راضية أي في حياة بقلب فيها قال البقاعي ولعلها المقها بالهاء الدالة على الوحدة والمراد العيش ليعلم انها على حالة واحدة في الصفاء واللذة وليست ذات ألوان كحياة الدنيا لا أن أمه أي مسكنه جنة عالية اه وفي المختار العيش الحياة وقد عاش يعيش من باب سار عيشا وعيشة ومعاشا بالفتح ومعيشا بوزن مبيت وأعاشه الله عيشة راضية والمعيشة جمعها ما عيش بلاه ما إذا جمعها على الأصل وأصلها أم عيشة وتديرها مفعلة والياء متحركة أصلية فلا تقلب في الجمع هـ مرة وان جمعهم على الفرع همزت وشبهت مفعلة بفعلة كما همزت المصائب لان الياء ساكنة ومن النحويين من يرى الله زلحنا والعيش تنكف أسباب العيش وعائشة مهموزة ولا تقل عيشة اه (قوله أي ذات رضا) أي على أنها لا نسب كالابن وتاثر فلذا فسرهاب بقوله أي مرضية لان المرضية ذات رضا وفي نسخة أو مرضية فهو إشارة الى انه اسناد مجازي أو استعارة مكنية وتخييلية أو هي بمعنى المفعول على التجوز في الكلمة نفسها اه شهاب (قوله بأن رجحت سيئاته على حسنة) فان قلت كيف قال وأما من خفت موازينه فأما هـ ما وبه

فسكنه (هاوية وما أدراك
ما هي) اي ماهاوية هي
(نار حامية) شديدة الحرارة
وهاء هاء للسكت تثبت
وصلا ووقفوا في قراءة تحذف
وصلا

(سورة التكاثر)

مكية ثمان آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم
الهاكم شقاكم

~~~~~

اعرائيل) يعيسى ابن مريم

(وكفرت طائفة) جماعة

يعيسى ابن مريم وهم الذين

أضاهم بولس والذين لم

يؤمنوا به (فايدنا) أعنا

وقويننا (الذين آمنوا) يعيسى

ابن مريم وهم الذين لم

يخالفوا دين عيسى (على

عدوهم) الذين خالفوا دين

عيسى (فأصبوا) فصاروا

(ظاهرين) غالبين بالجمعة

على أعدائهم لم يصلاتهم لله

ويقال لانهم ممن يسبح

ومن السورة التي يذكر فيها

الجمعة وهي كلها مدنية

آياتها احدى عشرة وكلماتها

مائة وثلاثون وحروفها سبع مائة

وثمانية وأربعون

~~~~~

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباشناده عن ابن عباس في

قوله تعالى (يسبح لله) يقول

يصلى الله ويقال يذكر الله

(ما في السموات) من الخلق

(وما في الارض) من الخلق

وكل شيء حي (المالك) الدائم

الذي لا يزول ملكه

مع ان اكثر المؤمنين سيئاتهم راجحة على حسناتهم قلنا قوله فامه هاوية لا يدل على خلوده فيها
في سكن المؤمنين فيها بقدر ذنوبه ثم يخرج منها الى الجنة وقيل المراد بحقة الموازين خلوها من
الحسنات بالكلية وتلك موازين الكمار اه كرخي وسمى المسكن اما لان الاصل في السكنون
الامهات اه خازن قال ابو السعد ودعبر عن المأوى بالام لان اهلها ياؤون اليها كما يؤولون
الى امه وسميت هاوية لغاية عمقها وبدمها وها روي ان اهل النار يهون فيها سبعين خريفا
اه (قوله فسكنه) اي مأواه وهو من قبيل زيد اسد شبت النار للعصاة بالام لكونها تنوي بهم
فتضمهم الى نفسها كما تضم الام الاولاد اليها اه زاده وفسر البيضاوي الهاوية بالنار والهاوية
من اسمائها اه شيخنا وعبارة الخطيب فامه هاوية اي نار نازلة ساقطة جدا فهو يحسب لا يزال
يهوي فيها نارا لا فهو في عيشة ساخنة فالآية من الاحتياط ذكر العيشة اولاد لا على حذفها
نانيا وذكرا الام ثانيا دليلا على حذفها الاول والهاوية اسم من اسماء جهنم وهي المهوالة لا يدرك
بعرها وقال قتادة هي كلمة عربية كان الرجل اذا وقع في امر شديد يقال هو في امه وقيل اراد ام
رأسه يعني انهم يهون في النار على رؤسهم والى هذا التأويل ذهب قتادة وابوصالح اه
والهاوية هي آخر الطبقات السبع اه (قوا ما هي به) مبتدأ وخبر سادان مسددا لمفعول
الثاني لا ادراك والكاف المفعول الاول وهو من التعليق وهي ضمير الهاوية المفسرة بالنار
واسقط هاء السكت حمزة وصلا ونار خير مبتدأ محذوف أي هي نار اه سمين (قوله وفي قراءة
تحذف وصلا) أي وثبتت وقفا اه

(سورة التكاثر)

مناسبة لما قبلها أنه لما ذكر اه والقيام ذم الالهين والمشتغلين عنهم افعال الهاكم التكاثر
اه كزروني وفي البيضاوي مانعه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الهاكم التكاثر لم يحاسبه
الله بالنعيم الذي أنعم به عليه في دار الدنيا وأعطى من الاجر كما قرأ الف آية اه وفي ذكر يا عليه
مانعه قوله من قرأ الخ موضوع الآخرة فرواه الحاكم والبيهقي بلفظ الاستطاع احدكم ان
يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ الف آية قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ
الهاكم التكاثر اه (قوله الهاكم التكاثر) اي التباهي بكثرة الاموال والتكاثر التفاعل
فيكون من اثنين يقول كل واحد منهما مال صاحبه انا أكثر منك مالا وأعز نفرا واعلم ان التفاضل
اغما يكون باثبات السعادة من شخص لنفسه وأنواع السعادة ثلاثة فاحداها في النفس والثانية
في البدن والثالثة فيما ينزل بالبدن من خارج اما التي في النفس فهي العلوم والاخلاق الفاضلة
واما التي في البدن فهي الصحة والكمال واما التي تنزل بالبدن من خارج ففقه ما نأخذها ما
ضروري وهو المال والجاه والثاني غير ضروري وهو الاقر باعرا الاحباب واغمار جمع ما في المرتبة
الثالثة للبدن بدليل انه اذا تألم عضو من أعضائه فانه يجعل المال والجاه فدائه اذا علمت هذا
فالعاقل ينبغي له ان يكون ساعيا في تقديم الاهم على المهم لا متشائلا عن الطاعة فالتكاثر
والتفاخر مذموم والشرع دل على أن التكاثر والتفاخر في السعادات الحقيقية غير مذموم فيجوز
للا انسان أن يتفخر بطاعته وحسن أخلاقه اذا كان يظن أن غيره يقتدى به والاف واللام في
التكاثر ليست للاستغراق بل للعهد والسابق وهو التكاثر في الدنيا ولذا انها وخلافتها فانه الذي
يمنع عن طاعة الله وعبوديته وزيارة القبر عبارة عن الموت يقال لمن مات زار قبره فكون المعنى

عن طاعة الله (التكاثر)
 التفاخر بالاموال والاولاد
 والرجال (حتى زرع المقابر)
 بأن متم دفنتم فيها أو عدتم
 الموتى تكاثرا (كلا) ردع
 (ف تعلمون) سوء عاقبة
 تفاخركم عند النزع ثم في
 القبر (كلا) حقا (لو تعلمون
 علم اليقين) أي علمنا
 (القدوس) الطاهر بلا ولد
 ولا شريك (العزيز) الغالب
 في ملكه بالنعمة لمن لا يؤمن
 به (الحكيم) في أمره
 وقضائه أمران لا يعد غيره
 (هو الذي بعث في الأميين
 في العرب (رسولا منهم)
 من نسبهم يعني محمد عليه
 السلام (يتلو) يقرأ (عليهم
 آياته) القرآن بالأمرو والنهي
 (وبزكيم) يطهرهم
 بالتوحيد من الشرك
 ويقال بالزكاة والتوبة من
 الذنوب أي يدعوهم إلى ذلك
 (ويعلمهم الكتاب) يعني
 القرآن (والحكمة) الحلال
 والحرام ويقال العلم وهو عظة
 الفرائد (وان كانوا) وقد
 كانوا يعني العرب (من
 قبل) من قبل مجيء محمد
 صلى الله عليه وسلم إليهم
 بالقرآن (أي ضلال مبين)
 في كفر بين (وآخرين
 منهم) وفي الآخرين منهم
 من العرب ويقال من الموال

ألهما كم حرصكم على تكثير أموالكم عن طاعة ربكم حتى أناكم الموت وأنتم على ذلك ولا يقال
 أن الزيادة ساعة ثم ينصرف والميت يبقى في قبره لا بانقول أن الموتى يرتحلون من القبور إلى
 مكان الحساب اه رازي (قوله عن طاعة الله) لم يذكره في الآية لأن المطلق المبلغ في الذم أي
 الهماكم عن ذكر الله وعن الواجبات والمندوبات والتفكير والتدبر والطاعة شاملة لجميع ذلك
 اه رازي (قوله والرجال) أي بالانتساب إلى الرجال وقوله حتى زرعتم عطف على قوله الهماكم
 وهو غاية فيه وقوله ردع أي عن التكاثر أي ليس الأمر كما توهم هؤلاء من أن السعادة الحقيقية
 تكون بالاموال والاولاد والرجال اه شيخنا (قوله حتى زرعتم المقابر) جمع مقبرة بتثنية الماء وهي
 المحل الذي تدفن فيه الاموات اه شيخنا وفي المصباح وزاره يزوره زيارة ور لقصده فهو زائر
 وز وروهم زرار مثل سافر وسفرو سفار ونسوة زورا أيضا وزورا أيضا وزارات والمزار يكون
 مصدرا وموضع الزيارة في العرف قصد المزار كراماله واستئناسا به اه (قوله أو
 عدتم الموتى) معطوف على متم فهو وتفسير آخر لزيارة القبور وهو ما قولان وعبرة البيضاوي
 حتى زرعتم المقابر أي حتى إذا استوعبتكم عدد الأحياء صرتم إلى المقابر فتكاثرت بالاموات عبر
 عن انتقالهم إلى ذكر الموتى بزيارة المقابر وقيل معناه الهماكم التكاثر بالاموال والاولاد إلى
 أن متم وقبرتم مضيعين أعماركم في طلب الدنيا عما دواهم لكم وهو الذي لا خيرا لكم فتهكون زيارة
 القبور عبارة عن الموت اه وفي الكرخي قوله أو عدتم الموتى تكاثرا عبر عن بلوغهم ذكر الموتى
 بزيارة المقابر كما هم فعلى هذا زرعتم المقابر كناية عن الانتقال من ذكر الأحياء إلى ذكر الاموات
 تماخرا وانما كان تم كمالا لزيارة القبور شرعت لتذكر الموت ورفض حب الدنيا وترك المباحة
 والتفاخر وهؤلاء عاكسوا حيث جعلوا زيارة القبور سبيلا لزيادة القساوة والاستغراق في حب
 الدنيا والتفاخر في الكثرة فحاصل الوجهين راجع إلى أن المراد بالزيارة ما لا انتقال إلى الموت
 أو الانتقال من الذكر إلى الدكر اه (قوله ردع) أي عن التشاغل عن الطاعة (قوله ثم كلا سوف
 تعلمون) جعله الشيخ جمال الدين بن مالك من التوكيد للدخول مع نوسط حرف العطف وقال
 الرمحشري والتكرير تأكيديا ردع والردع عليهم ثم دالة على أن الانذار الذي أبلغ من الأول
 ونقل عن علي كلا سوف تعلمون في الدنيا ثم كلا سوف تعلمون في الآخرة فعلى هذا يكون غير مكرر
 لحصول التغاير بينهما ما لا جدل تغاير المتعلمين وشم على بابهم من المهلة وحذف متعلق العلم في
 الأفعال الثلاثة لأن الغرض هو الفصل لامتداده والعلم بمعنى المعرفة فيتم معنى لفعل واحد اه
 سمين وقوله ونقل عن علي الخ إلى هذا يشير ضيق الشارح حيث قال عند النزع ثم في القبر
 فقوله عند النزع راجع لتعلمون الأول وقوله ثم في القبر راجع لتعلمون الثاني وجعل الشارح
 كلا الثالثة بمعنى حقا وجعل الأولين للردع والخرج جري غيره على التسوية بين الثلاثة وفي
 القرطبي وقيل إن كلا في المواضع الثلاثة بمعنى أم قاله ابن أبي حاتم وقال الفراء هي معنى حقا في
 المواضع الثلاثة وقيل هي للردع والخرج في المواضع الثلاثة اه بتصرف (قوله سوء عاقبة
 تماخروكم) بيان لفعل العلم وقوله عند النزع أي الموت (قوله أي علمنا) أشار به إلى أن
 إضافة العلم إلى اليقين من إضافة الموصوف إلى صفته وفي السهين وعلم اليقين مصدر قيل وأصله
 العلم اليقين فأضيف الموصوف إلى صفته وقيل لا حاجة إلى ذلك لأن العلم يكون يقينا وغير يقين
 فأضيف إليه إضافة العام للخاص وهذا يدل على أن اليقين أخص اه وفي الرازي اليقين هو
 الموت أو البعث لأنه ما إذا وقع جاء اليقين وزال الشك فإله في لو تعلمون علم الموت وما يلي

عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به
(اترون الجحيم) النار جواب
قسم محذوف وحذف منه
لام الفعل وعينه والقي
حركتها على الراء (ثم اترونها)
تأكيد (عين اليقين)
مصدر لان رأى وعين بمعنى
واحد (ثم اتسألن) حذف
منه نون الرفع لتوالي
النونات وواو الضمير الجمع
لالتقاء الساكنين (يؤمنن)
يوم رؤيتهما (عن النعم)
ما يلهيه في الدنيا من الصحة
والفساخ والامن والمطم
والمشرب وغير ذلك

(سورة والعصر)

مكة أو مدنية ثلاث آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر) الدهر أو ما بعد
الزوال الى الغروب أو صلاة
العصر

(لما يلهيهم) بالعرب
الاول بقول لم يكونوا بعد
فسيكونون بقول بعث الله
محمد عليه السلام رسولا
الى الاولين والاخرين من
العرب والموالي (وهو
العزير) المنيع بالنعمة لمن
لا يؤمن به ويكتبه برسوله
محمد عليه السلام (الحكيم)
في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد
غيره (ذلك) الذي ذكرت
من النبوة والكتاب
والنوحيد (فضل الله) من
الله (بؤيته) يعطيه ويكرم
به (من يشاء) من كان أهلا
لذلك (والله ذو الفضل)

الانسان معه وبعده في القبر وفي الآخرة لم يلهيكم التفاخر والتكاثر عن طاعة الله تعالى اه وفي
الى السمو دأى لو تعلمون ما بين أيديكم علم الامرا اليقين أى كمالكم ما تستيقنونه اه (قوله عاقبة
التفاخر) بيان لمفعول العلم وقوله ما اشتغلتم به جواب لو (قوله جواب قسم محذوف) أى
وليس جوابا للولائه محقق الوقوع فلا يعلق والرؤية ههنا بصريته فذلك تعدت الى مفعول
واحد وقوله وحذف منه لام الفعل وهى الباء وقوله وعينه وهى الهمزة أما حذف الباء فلا لقاء
الساكنين لان أصله لترايون فلما تحركت الباء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا وحذفت لسكونها
وسكون الواو بعدها ثم أقيت حركة الهمزة التى هى عين الحكمة على الراء وحذف لتقلها ثم
دخلت النون المشددة التى هى للتوكيد فحذفت نون الرفع لتوالي الامثال وحركت الواو بالضم
لالتقاء الساكنين ولم تحذف لانها لو حذفت لاختل الفعل بحذف عينه ولامه وواو الضمير اه
كرخى وقوله على الراء وهى فاء الكلمة (قوله تأكيد) أى أو الاول قبل دخولهم الجحيم والثانى
بعد ولذا قال عقبه عين اليقين أو الاول من رؤية العين والثانى من رؤية القلب اه كرخى
(قوله عين اليقين) ان قلت ما فائدة تخصيص الرؤية الثانية باليقين قلنا لانهم فى المرة الاولى
راوا الهما لا غير وفى المرة الثانية رأوا نفس الحفرة وكيفية السقوط فيها وما فيها من الحيوانات
المؤذية ورؤية ذلك وقت الحشر أى يرون لها وعذابها الا ترى أن الجحيم براها المؤمنون أيضا أى
يرون نفسها للهها وعذابها اه رازى (قوله لان رأى وعين بمعنى واحد) أى فعين اليقين
مفعول مطلق ملاق لترون فى المعنى اه شيخنا لما كان كونه مصدرا فيه تسمع وفى زاده على
البيضاوى وان تصاب عين اليقين على أنه صفة مصدر لترونها أى اترونها رؤية هى عين اليقين
وصفت الرؤية التى هى سبب اليقين بكونها نفس اليقين مبالغة اه (قوله ثم اتسألن) الاظهر أن
الخطاب للكفار لان الكفار الهام التكاثر بالدنيا والتفاخر بلذاتها عن طاعة الله تعالى وقيل
هو عام فى حق المؤمن والكافر فمن أنس انه لما نزلت الآية قام رجل أعرابى محتاج فقال هل
على من النجم شئ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الظل والنعلان والماء البارد والاولى أن
يقال السؤال بع المؤمن والكافر لكن سؤال الكافر سؤال توبيخ لانه ترك الشكر وسؤال
المؤمن سؤال تشريف لانه شكر وأطاع اه رازى وفى القرطبي قال الماوردى هذا السؤال بع
المؤمن والكافر الا ان سؤال المؤمن تبشير بان يجمع له بين نعيم الدنيا ونعيم الآخرة وسؤال
الكافر سؤال تقريع حيث قابل نعيم الدنيا بالكفر والعصيان اه (قوله عن النعم) أى جميع
أنواع النعم وأفراده فأل للاستغراق اه شيخنا (قوله وغير ذلك) كظلال المساكين والاشجار
والاخبية التى تقيكم من الحر والبرد والماء البارد وكل العين وابس الانسان ثوب أخيه وشبع
البطن ولذة النوم والعافية والسؤال اغماوع الزائد على ما لا يد منه من مطم ومابس ومسكن
والحق ان السؤال بع المؤمن والكافر وأنه عن جميع النعم سواء كانت النعم مما لا يد منه أولا
والسؤال اغماوع فى موقف الحساب وشم للترتيب الاخبارى لا المعنوى لان السؤال قبل رؤية
الجحيم اه رازى

(سورة والعصر)

(قوله مكة) أى فى قول ابن عباس والجمهور وقوله أو مدنية أى فى قول قتادة ونقل عن ابن
عباس أيضا (قوله والعصر) قسم من الله تعالى وجوابه ان الانسان وقوله الدهر قال ابن عباس

(ان الانسان) الجنس
(افى خسر) في تجارته
(الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات) فليس خافي
خسران (وتواصوا)

المتن (العظيم) بالاسلام
والنبوة على محمد صلى الله
عليه وسلم ويقال بالاسلام
على المؤمنين ويقال بالرسول
والكتاب على خلقه (مثل
الذين) صفة الذين (عملوا
التوراة) أمروا أن يعملوا
بما في التوراة أي أمروا أن
يظهروا صفة محمد صلى الله
عليه وسلم ونعمته في التوراة
(ثم لم يعملوها) لم يعملوها
بما أمر وافيه أي لم يظهروا
صفة محمد عليه السلام ونعمته
في التوراة (كمثل الجمار)
كشبه الجمار (يحمل أسفارا)
كتبا لا ينتفع بعمله كذلك
اليهود لا ينتفعون بالتوراة
كما لا ينتفع الجمار بما عليه من
الكتيب (بنس مثل القوم)
صفة القوم (الذين كذبوا
بآيات الله) محمد صلى الله
عليه وسلم والقرآن يعني اليهود
(والله لا يهدي) لا يرشد إلى
دينه (القوم الظالمين)
اليهود من كان في علم الله أنه
يموت على اليهودية (قل)
يا محمد (يا أيها الذين هادوا)
مالوا عن الاسلام وتهودوا
وهم بنو يهودا (ان زعمتم
أنكم أولياء لله) أحبوا الله
(من دون الناس) من

أقسم به لان فيه عبرة للناظر أي من حيث تصرف الاحوال وتبدلها والدلالة على الصانع رواه
زيد بن اسلم اه روى في الرازي أقسم تعالى بالدهر لما فيه من الاعاجيب لانه يحصل فيه
السراء والضراء والصحة والسقم والغنى والفقر ولان بقية عمر المرء لا قيمة له فلو ضيعت ألف سنة
فيما لا يعني ثم ثبتت السعادة في الألفية الأخيرة من العمر بقيت في الجنة أبدا لا يتبادر فقلت ان
أشرف الاشياء حياتك في تلك الألفية فكان الدهر والزمان من جملة أصول النعم ولان الزمان
أشرف من المال كان فأقسم به لانه كونه نعمة خالصة لا عيب فيه انما الخسائر والمعيب الانسان
وقوله أو ما بعد الزوال إلى الغروب فأقسم في حق الخاسر بالخسر كما أقسم في حق الرابح بالانصاف
فكانه يقول بعض النهار باق فيحتمل على التدارك في البقية بالتوبة وقوله أو صلاة العصر أي
فيكون قد أقسم به لانه العصر لفضلها لانها الصلاة الوسطى ولانه يحصل بها ختم طاعات النهار
وقيل العصر الزمن المختص به وبأتمته أي والعصر الذي أنت فيه فأقسم بمكانه صلى الله عليه وسلم
في قوله لا أقسم بهذا البلد وأقسم بعمره في قوله لعمر ك انهم في مكرهم يمهون وأقسم بعصره
منافعه أنه قال وعصرك وبلدك وعمر ك فأقسم بهذه الظروف الثلاثة فاذا وجب تعظيم
الظرف خال المظروف من باب أولى اه من الرازي (قوله ان الانسان افى خسر) أي افى
خسران ونقصان قيل أراد بالانسان جنس الانسان وذلك لان الانسان لا ينفلك عن خسران
لان الخسران هو تضيق عمره وذلك لان كل ساعة تمر من عمر الانسان اما أن تكون تلك الساعة
في طاعة أو معصية فان كانت في معصية فهو الخسران البين الظاهر وان كانت في طاعة فلعل
غيرها أفضل وهو قادر على الاتيان به فكان فعل غير الأفضل تضيقا وخسرا فبان بذلك انه
لا ينفلك أحد من خسران وقيل ان سعادة الانسان في طاب الآخرة وحبها والاعراض عن
الدينامية ان الاسباب الداعية إلى حب الآخرة خفية والاسباب الداعية إلى حب الدنيا ظاهرة
فلهذا السبب كان أكثر الناس مشتغلين بحب الدنيا مستغرقين في طلبها ف كانوا في خسار وروار
قد أهلكوا أنفسهم بتضييع أعمارهم وقيل أراد بالانسان الكافر بدليل انه استثنى المؤمنين
وقيل أراد أن الانسان اذا عرف الدنيا وهرم في نقص وتراجع الا الذين آمنوا فانه تسكتب
أجورهم ومحاسن أعمالهم التي كانوا يعملونها في شبابهم وصحتهم فهي مثل قوله لقد خلقنا
الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير
ممنون اه خازن والاف واللام في الانسان للجنس فيشمل المؤمن والكافر بدليل الاستثناء
والخسر يعني الخسران ومعناه النقصان وذهب رأس المال والتذكير في الخسر يفيد التعظيم
أي ان الانسان في خسر عظيم لا يعلم كنهه الا الله فقد جعل الانسان مغمورا في الخسر للبالغة
وأنه أحاط به من كل جانب لان كل ساعة تمر بالانسان فان كانت مصروفة إلى المعصية فلا شك
في الخسر وان كانت مشغولة بالمباحات فالخسران أيضا حاصل وان كانت مشغولة بالطاعات
فهو غير متناهية وترك الأعلى والاقتصار على الأدنى نوع خسران ولا منافعه قوله لقد خلقنا
الانسان في أحسن تقويم لان الكلام ثم في أحوال البدن وهما في أحوال النفس اه رازي
(قوله افى خسر) أي افى غبن وقال الاخفش افى هلكة وقال الفراء افى عقوبة ومنه قوله تعالى
وكان عاقبة أمرها خسر او قال زيد بن علي افى شر وقيل افى نقص والمعنى متقارب اه قرطبي
وفي المصباح خسر في تجارته خسارة بالفتح وخسرا وخسرانا ويتهدى بالهـ مزة فيقال أخسرت
فيه ما وخسر خسر او خسرانا أيضا ذلك اه (قوله وعملوا الصالحات) وهي امتثال الاوامر

أوصى بعضهم بعضا (بالحق)
أي الإيمان (وتواصوا
بالصبر) على الطاعة وعن
المعصية

• (سورة الهزرة) •
مكية أو مدنية تسع آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم
ويل) كلمة عذاب أو واد في
جهنم (لكل همزة) أي
كثير الهمز والمز

دون محمد عليه السلام
وأصحابه (فقتلوا الموت)
فأسألو الموت (ان كنتم
صادقين) انكم أولياء الله
من دون الناس فقال لهم
الذي صلى الله عليه وسلم
قولوا اللهم أمتنا فوالله
ليس منكم أحد يقول ذلك
الأنص بريقه ويعت
فكرهوا ذلك ولم يسألوا
الموت فقال الله (ولا يتمنونه
ابدا) لا يسألون الموت يعني
أنهم وابدأ (عما قدمت
أيديهم) عما علمت أيديهم
في اليهودية (والله عليهم
بأنظا المين) باليهود على أنهم
لا يسألون الموت (قل) لهم
يا محمد (ان الموت الذي
تقرون منه) تذكرونه
(فانه ملاقيكم) نازل بكم
لأهالة (ثم تردون) في
الآخرة (إلى عالم الغيب)
ما غاب عن العباد وما يكون
(والشهادة) ما علمه العباد
وما كان (فبينكم) يخبركم
(عما كنتم تعملون) وتقولون

واجتناب الفواهي لحكم بالحسن ان على جميع الناس الامن كان آتيا بهذه الاشياء الاربعة وهي
الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر فهذه الامور اشتملت على ما يخص
نفسه وهو الإيمان والعمل الصالح وما يخص غيره وهو التواصي بالحق والتواصي بالصبر وهما
مطلوبان على ما قبلهما من عطف الخاص على العام للمبالغة اه رازي والحاصل ان كل ما مضى
من عمر الانسان في طاعة الله فهو في صلاح وخير وما كان بضده فهو في خسرو وفساد وهلاك اه
خازن (قوله أوصى بعضهم بعضا) أشار به الى ان تواصوا بفعل ما ص لا أمروا بغيره ان الوصية
هي التقديم الى الغير بما يعمل به مقرونا بوعظ ونصيحة من قولهم أرض واصبة أي متصلة النباتات
يقال قدمت اليه بكذا اذا مرته قبل وقت الحاجة الى الفعل اه كرخي (قوله أي الإيمان) أي
الاثبات والدوام عليه وعبارة الخطيب أي الامر الثابت وهو كل ما حكم الشرع بصحته ولا يسوغ
نكاحه وهو الخبر كما من توحيد الله تعالى وطاعته واتباع كتيبه ورسوله والهدى في الدنيا والارغبة
في الآخرة اه (قوله وتواصوا بالصبر) كرر الفعل لاختلاف المعنيتين وتخصيص هذا التواصي
بذكر معان أخرجه تحت التواصي بالحق لابرار كمال الاعتناء به اولاف الاول عبارة عن رتبة
أداة التي هي فعل ما يرضى به الله تعالى والثاني عبارة عن رتبة العبودية التي هي الرضا بما
الله فالمراد بالصبر ليس مجرد حبس النفس عما تنوق اليه من فعل وترك بل هو تلقى
بمنه تعالى بالقبول والرضا به ظاهرا وباطنا اه كرخي (قوله على الطاعة وعن المعصية)
وبقي قسم ثالث لم يذكره وهو الصبر على البلياء اه

• (سورة الهزرة) •

مناسبة لما قبلها أنه لما قال ان الانسان في خسرين في هذه حال الخاسرين وما لهم اه بحر
(قوله ويل) مبتدأ خبره لكل همزة نكرة وسوق الابداء به مع كونه نكرة كونه دعاء عليهم
بالهلكة أي شدة الشر اه أبو السعود (قوله كلمة عذاب) أي كلمة يطلب بها العذاب ويدعى بها
ويسئل فعلى هذا يكون المعنى اللهم الحق الويل وأنزل بكل همزة وعلى هذا فتكون الجملة
انشائية وقوله أو واد في جهنم وعليه تكون الجملة خبرية أخبرت بان هذا الوادي لكل همزة
أي ثابت ومعدله وويل على هذا علم فهو معرفة تأمل (قوله لكل همزة) التاء فيهم للمبالغة في
الوصف وقد أطررد أن بناء فعلة بضم الفاء وفتح العين لمبالغة الفاعل أي المكثر لما أخذ الاشتقاق
واذا سكنت العين يكون لمبالغة المفعول يقال رجل لعنة بفتح العين لمن كان يكثر من غيره ولعنة
يسكون العين اذا كان ملامونا للناس يكثر من لئنه اه زاده وفي السمين والسمامة على فتح ميمهما
على أن المراد الشخص الذي يكثر منه ذلك الفعل وقرأ الباقر بالسكون وهو الذي يمزو يمز
أي يأتي بما يمزو يمز كالضحكة لمن يكثر ضحكاه والضحكة لمن يأتي بما يضحك منه وهو مطرد
أعني ان فعلة بفتح العين لمن يكثر منه الفعل ويسكونها لمن يكثر الفعل بسببه اه وفي المختار اللهم
كاللوز نازا ومعنى وبابه ضرب اه وفيه أيضا اللز العيب وأصله الإشارة بالعين ونحوها وبابه
ضرب ونصر اه (قوله أي كثير الهمز والمز) قال ابن عباس هم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين
الاحبة الباغون العيب للبري فعلى هذا ما يعني واحد وقال صلى الله عليه وسلم لم شرع الله
المشاؤون بالنميمة المفسدون بين الاحبة الباغون للبراء العيب وقال مقاتل الهمزة الذي يعيبك
في الغيب والمز الذي يعيبك في الوجه وقال أبو العلية والحسن الهمزة الذي يغتاب ويطلعن في

اي الغيبة نزات فيمن كان
يفتأب النبي صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين كأمية بن
خلف والوليد بن المغيرة
وغيرهما (الذي جمع)
بالتخفيف والتشديد (مالا
وعده) احصاه وجهه له
عدة لحوادث الدهر
(بحسب) لجهله (أن ماله
أخلده) جعله خالدا لموت
(كلا)

من الخبير والشر (يا أيها
الذين آمنوا) بعمده عليه
السلام والقرآن (ادانودي
للاصلاة) اذا دعيتهم الى
الصلاة بالاذان (من يوم
الجمعة فاسموا) فامضوا
(الى ذكر الله) الى خطبة
الامام والصلاة معه (وذروا
البيع) اتركوا البيع بعد
الاذان (ذلكم) الاستماع
الى خطبة الامام والصلاة
(خير لكم) من الكسب
والتجارة (ان كنتم) اذ كنتم
(تعلمون) تصدقون بثواب
الله ثم رخص لهم بعد ما حرم
عليهم بقوله وذروا البيع
فقال (فاذا قضيت الصلاة)
اذا فرغ الامام من صلاة
الجمعة (فانتشروا في الارض)
فاخرجوا من المسجد ان
شدتم (وابتغوا من فضل الله)
اطلبوا من رزق الله ان شدتم
فهذه رخصة بعد النهي
ولها وجه آخر يقول فاذا
قضيت الصلاة اذا فرغ

وجه الرجل واللمزة الذي يفتأبه من خافه وهذا اختيار الناس ومنه قوله تعالى ومنهم من يلزمك
في الصدقات وقال سعيد بن جبيرة الهمزة الذي يهمل الناس بيده ويضربهم واللمزة الذي يلزمهم
بلسانه ويعيبهم وقال سفيان الثوري يهمل بلسانه ويلزمهم وقال ابن كيسان الهمزة الذي
يؤذي جليسه بسوء اللفظ واللمزة الذي يكسر عينه ويشير برأسه ويرمز بمجاوبه وحاصل هذه
الاقاويل يرجع الى أصل واحد وهو الطعن واظهار الغيب ويدخل في ذلك من يحاكي الناس
في أقوالهم وأفعالهم وأصواتهم ليضفوا منه وأصل الهمز الكسر وأصل اللمز الطعن ثم خصا
بالكسر لأعراض الناس والطعن فيهم حتى صار ذلك عادة لهم لأنه خلق ثابت في جبلتهم
والذي دل على الاعتماد صفة فعله بضم وقع كما يقال ضفكته لذي يفعل الضفك كثيرا حتى
صار عادة له اه خطيب (قوله اي الغيبة) تفسيره ما على بعض الأقوال فعلى هذا يكون الثاني
أكد اللفظ الاول بالمرادف كقولهم حسن بسن وعفريت نفريت اه (قوله وغيرهما)
كالاخمس بن شريق والهاص بن وائل السهمي وجبل بن معمر اه خازن وفي الكشف
ويجوز أن يكون السبب خاصا والوعده عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح ويكون جاريا
مجرى التعريض بالوارد فيه فان ذلك أزجر له وأذكى فيه اه وهو قول الأكثرين قال مجاهد
ليست خاصة بأحد بل هي شاملة لكل من كانت هذه صفته اه كرخي (قوله الذي جمع مالا)
تعليل لما قبله اه شيخنا وهو يدل من كل اه سمين (قوله بالتخفيف والتشديد) فن شد ميمه
نظر للبالغة والتكثير ولما وافقه عدده في التشديد ومن خفف ميمه جعله محتملا للتكثير وعدمه اه
سمين وقال الرازي الفرق ان التشديد يفيد أنه جمع من ههنا ومن ههنا ولم يجمع في يوم واحد
ولا في يومين ولا في شهر ولا في شهرين وأن التخفيف لا يفيد ذلك ونكر ما لا للتعظيم اي مالا يبلغ في
الحدث والفساد اقصى النهايات فكيف يليق بالعاقل أن يقتضيه اه (قوله وعدده) العامة
على تثقيب الدال الاولى وهو ايضا للمبالغة وقر الحسن والكلي بتخفيفها وفيه وجه أحدها
أن المعنى جمع مالا وعدده ذلك المال أي وجمع عدده أي احصاه والثاني أن المعنى وجمع عدد
نفسه من عشيرته وأقاربه وعدده على هذين التأويلين اسم مطوف على مالا أي وجمع عدد المال
أو عدد نفسه الثالث أن عدده فعل ماض بمعنى عدّه لأنه شذ في اظهاره كما شذ في قوله

اني أجود لا أقوام وان ضننوا أي بخلوا اه سمين (قوله وجهه عدة) هكذا في النسخ ولعل
الواو بمعنى أولانهم ما قولان في التفاسير وعبارة الخازن أي احصاه فهو مأخوذ من العد وقيل هو
من العدة أي استعدته وجعله ذخيرة وعونا له انتهت وعبارة البيضاوي جعله عدة للنازل أو عدة
مرة بعد أخرى ويؤيده أنه قرئ وعدده فلك الادغام اه (قوله عدة) بالضم أي معدا ومعدخا
لحوادث الدهر أي مصائبه النازلة على الناس اه سمين وفي المصباح والعدة بالضم الاستعداد
والتأهب والعدة ما أعدته من المال والسلاح وغير ذلك والجمع عدد مثل غرفة وغرف وأعدته
اعداد أهياته وأحضرت اه (قوله بحسب أن ماله الخ) يجوز أن يكون مستأنفا مستأنفا بيا
واقعا في جواب سؤال كأنه قيل ما باله يجمع المال ويهتم به ويجوز أن يكون حالا من فاعل
جمع وأخلده ماض معناه المضارع أي يخلده اه سمين أي يظن لجهله أن ماله يخلده أي
يوصله الى رتبة الخلود في الدنيا فيصير خالدا فيها فلا يموت أو يهلك من تشييد البنيان الموثق
بالصخر ولا تجر وغرس الأشجار وعمارة الارض عمل من ظن أن ماله أبقاء حيا وهو تعريض
بالعمل الصالح وأنه هو الذي أخلد صاحبه في النعيم فاما المال فخالدا أحدا فيه اه خطيب

ردع (لينبذن) جواب

قسم محذوف أي ليطرحن
(في الحطمة) التي تحطم كل
ما ألقى فيها (وما أدراك)
اعلمك (ما الحطمة نار الله
الموقدة) المسعرة (التي
تطالع) تشرف (على
الافئدة) القلوب فحرقها
وألمها أشد من ألم غيرها
لألفها (إنها عليهم) جمع
الضمير رعاية لهم في كل
(مؤصدة) بالهمزة وبالواو
بدله مطبقة (في عدد) بضم
الحرفين وبفتحهما (عدة)
صفة لما قبله فتكون النار
داخل العمد

الامام من صلاة الجمعة
فانتشروا في الارض فتفرقوا
في المسجد وابتغوا من فضل
الله اطلبوا ما هو افضل لكم
يعني علم السر والتوحيد
والزهد والتوكل (واذكروا
الله) بالقلب واللسان
(كثيرا) على كل حال (اعلمكم
تفهمون) لكي تفهموا من
الخطب والاذاب (واذا راوا
تجارة) دحية بن خليفة
الكلابي (أولها) اوسعوا
صوت الطبل (انفضوا)
تفرقوا وخرجوا من المسجد
(اليها) غير ثمانية رهط
ويقال غير اثني عشر رجلا
وامرأتين لم يخرج ردها اليها
(ونزكوك قائما) على المنبر
تخطب (قل) يا محمد لهم
(ما عند الله) من الثواب
(خبر) لكم (من الله) من

وفي المختار الخلد بالضم البقاء والدوام وبابه دخل وأخلده الله وخلد تخليدا اه (قوله ردع)
أي له عن حسبه أي ليس كما يظن أن المال يخلده أي لا عن همزة ولامه كما توهـم بعده لفظا
ومعنى اه شهاب وقيل كلامه معناها حقا اه خطيب (قوله التي تحطم) أي تكسره في
الحطمة مماثلة لعمله لفظا ومعنى لأنها على وزن همزة ولامزة وفيهم ما كسر كما فيها اه شهاب وفي
المختار حطمه من باب ضرب أي كسره فانحطم وتحطم والتخطيم التكسير والحطمة من أسماء
النار لأنها تحطم ما تأتقم اه (قوله وما أدراك ما الحطمة) تهويل لشأنها ببيان أنها ليست
من الأمور التي تدركها العقول اه أبو السعود (قوله نار الله) الإضافة فيه للتفخيم أي هي
النار التي لا تحمد أبدأ والموقدة بامرأه أو بقدرته اه رازي وفي الخطيب الموقدة أي التي وجب
وتحتم إيقادها اه (قوله المسعرة) في المختار سحر النار والحرب هيجه أو ألمها وبابه قطع وقرئ
واذا لم يسمعرت مخافة ومشددا والتشديد للبالغة واستعمرت النار وتسمرت توقدت والسعير
النار اه ويقال أسعرتها أسعرا أي أوقدتها اه مصباح فقول الشارح المسعرة يقرأ
بالتخفيف وبالتشديد (قوله التي تطالع على الافئدة) أي تعلموا وسط القلوب وتغشاها
وتخصيصها بالذكر لما أسلفنا من أن النار في الجسد دواشدة تألمها يادني أذى عسره أولانه محل
العقائد الزائفة والنيات الخبيثة ومنشأ الأعمال السيئة اه أبو السعود (قوله وألمها) أي
القلوب أي تألمها أشد من تألم غيرها من بقية أعضاء البدن وفي الكرخي قوله وألمها أشد من
ألم غيرها لألفها أشار به إلى أن في تخصيصها بالذكر تنبيه على فرط تأثرها أو أن تخصيصها
بالذكر لأنها محل العقائد الزائفة والنيات الخبيثة ومعهم أن الألم إذا صار إلى الفؤاد مات
صاحبه أي فهم في حال من يموت وهم لا يموتون كما قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيي قال محمد بن
كعب تأكل النار جميع ما في أجسادهم حتى إذا بلغت إلى الفؤاد خلقوا خلقا جديدا أي
فترجع تأكلهم وهكذا اه (قوله بضم الحرفين وبفتحهما) سبع مئة ثمان (قوله فتكون
النار داخل العمد) أشار بهذا إلى أن قوله في عمد صفة مؤصدة وأنه خبر آخر عن أن وفي السمين
قوله في عمد قرأ الأخوان وأبو بكر بضمين جمع عمد لمخو رسول ورسول وقيل جمع عمد فمخو
كتاب وكتب وروى عن أبي عمرو والصم والسكون وهو تخفيف لهذه القراءة والبالقون عمد
بفتحين فقبل اسم جمع له وودوقيل بل هو جمع له وقال أبو عبيدة هو جمع عمد وفي عمد يجوز
أن يكون حالا من الضمير في عليهم أي موثقين وأن يكون خبرا مبتدأ مضمر أي هم في عمد وأن
يكون صفة مؤصدة قاله أبو البقاء يعني فتكون النار داخل العمد اه وقوله وقال أبو عبيدة الخ
هذا هو الذي ذكره السيوطي في سورة الرعد وقيل في معنى الباء أي مؤصدة بعمد من جديد
والأعني أن أبواب جهنم أغلقت عليهم عمدودة على أبوابها عمدت تشديد في الأغلاق اه ابن
جزي وفي القرطبي في عمد عمددة البقاء يعني الباء أي مؤصدة بعمد عمدودة قاله ابن مسعود وهي في
قراءته بعمد عمددة وفي حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم إن الله تعالى يبعث
إليهم ملائكة بالطباق من نار ومسامير من نار وعمد من نار فتطبق عليهم بتلك الطباق وتشد
بتلك المسامير وتعد بتلك العمد فلا يبقى فيها خلل يدخل فيه روح ولا يخرج منه غم وينسأهم
الرحمن على عرشه ويتشغل أهل الجنة بنعيمهم ولا يستغيثون بعدها وينقطع الكلام فيكون
كلامهم زفيراً وشهيقاً فذلك قوله تعالى إنها عليهم عمدودة في عمدودة وقال قتادة في عمد
يعدون بها واختاره الطبري وقال ابن عباس إن العمد الممددة أغلال في أعناقهم وقيل

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 الم تر استفهام تعجب اي
 تعجب (نبت ذررك
 بأصحاب الفيل) هو محمود
 وأصحابه أبرهة ملك اليمن
 وجيشه بنى بصنعاء كنيسة

صوت الطبل (ومن التجارة)
 تجارة دحية الكلبي يقول
 لو ثبت مع نبيكم حتى صليتم
 الصلاة ودعوتكم ثم خرجتم
 لكان خيرا لكم بالثواب
 والكرامة عند الله من
 الخروج (والله خير الرازيين)
 أفضل المعطين أي قل هذه
 المقالة اذا جاءك المنافقون

ومن السورة التي يذكر فيها
 المنافقون وهي كلها مدنية
 غير قوله لنرجعنا إلى آخر
 الآية فانها نزلت عليه في
 طريق بني المصطلق آياتها
 إحدى عشرة وكلما تها مائة
 وثمانون وحروفها سبع مائة
 وستة وسبعون حرفا

* (بسم الله الرحمن الرحيم)
 وبإسناده عن ابن عباس في
 قوله تعالى (اذا جاءك
 المنافقون) يقول اذا جاءك
 منافقوا أهل المدينة عبد الله
 ابن ابي ومعتب بن قيس
 وجد بن قيس وكانوا بني عم
 (قالوا نشهد) نخلف بالله
 (انك) يا محمد (رسول الله)
 نعلم ذلك وضميرنا على ذلك
 (والله يعلم) يشهد (انك
 بوله) من غير شهادة

قيود في أرجلهم قاله أبو صالح وقال القشيري والمعظم على ان العمد أو نادا الاطباقي التي تطبق
 على أهل النار تشد تلك الاطباقي بالاوتاد حتى يرجع عليهم غمها وحرها فلا يدخل عليهم روح
 وقيل أبواب النار مطبقة عليهم وهم في عداي في سلال وأغلال مطولة وهي أحكم وأرخص من
 القصيرة وقيل هم في عداي في عذابها وألما يضربون بها وقيل المعنى في دهرهم عداي
 لا تطاع له والله أعلم اه

* (سورة الفيل)

(قوله الم تر) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يشهد تلك الواقعة لكان شاهدا
 آثارها وسمع بالتواتر أخبارها فكانه رآها أه بيضاوي وقوله وهو وان لم يشهد الخ جواب
 عما يقال ما وجه قوله ألم تر مع ان الأصل في الرؤية أن تكون بصرية ون يكون الاستفهام
 للمقرر فيكون المعنى قد رأيت وشاهدت مع انه لم يشاهده وتقرير الجواب ان المراد بالرؤية هنا
 رؤية القلب وهي العلم عبر عنه بالرؤية لكونه علما ضروريا مساويا في اقوة والجلالة للشاهدة
 والعيان اه زاده وحذفت الالف من تر للعازم وكيف معلقة للرؤية وهو منصوبة بفعل بعدها
 اه تهن وكيف منصوب على المصدرية أو الحالية واختار الاول ابن هشام في المعنى والمعنى أي
 فعل فعل الخ وأما نصبه على الحالية من الفاعل فمتنع لان فيه وصفه تعالى بالكيفية وهو غير
 جائز اه شهاب والجملة سدت مسددة مولى تر (قوله هو محمود) وكانت الفيلة ثلاثة عشر
 وأكبرها فيل يقال له محمود وهو الذي برك وضرب في رأسه وانما واحد لانه نسبهم إلى الفيل
 الاعظم الذي كان يقال له محمود وقيل انما واحد موافقة لرؤس الآي اه خازن وقيل كان
 معه ثمانية عشر فيلا وقيل ألف فيل اه خطيب (قوله أبرهة) افتح الهمزة وسكون الموحدة
 وفتح الراء المهملة وضم الهمزة قال الطيبي وهي الاثرم لان أباه ضربه بحربة فشرم أنفه وجبينه
 اه كرخي وأبرهة لقب لكل من فيه بياض وكان نصرانيا وقوله ملك اليمن بدل من أبرهة لانه
 ملك اليمن وكان من قبل النجاشي ملك الحبشة وكان جيش أبرهة ستمين ألفا كما في شرح
 المواهب اه شيخنا (قوله بنى بصنعاء كنيسة الخ) شروع في بيان قصة أصحاب الفيل وعبارة
 الخازن وكانت قصة أصحاب الفيل على ما ذكره محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم عن سعيد بن
 جبيرة وعكرمة عن ابن عباس وذكره الواقدي أن النجاشي ملك الحبشة وهو أحممة جد النجاشي
 الذي آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم كان بعث أبرهة أميرا على اليمن فأقام به واستقامت له الكلمة
 هناك ثم انه رأى الناس يتجهزون أيام الموسم إلى مكة للحج بيت الله عز وجل فحسد العرب على ذلك
 ثم بنى كنيسة بصنعاء وكتب إلى النجاشي اني قد بنيت لك كنيسة بصنعاء كنيسة لم يكن للملك مثلها وولست
 منهم يا حني أصرف اليها حج العرب فسمع به مالك بن كنانة فخرج لها إلى لا قد دخل إليها فقدم فيها
 وأطخ بالعدوة قبلتها فبلغ ذلك أبرهة فقال من اجترأ على فقيل له صنع ذلك رجل من العرب من
 أهل ذلك البيت قد سمع بالذي قلت فخلف أبرهة عن ذلك ليس يرن إلى الكعبة ثم يهدمها
 فكتب إلى النجاشي بحبره بذلك وسأله أن يبعث إليه بفيله وكان فيل يقال له محمود وكان فيل لم
 ير مثله عظماء وجسمه اقوة فبعث به إليه فخرج أبرهة في الحبشة سائر إلى مكة وخرج معه بالفيل
 فسمعت العرب بذلك فمظموه ورواوا جهاده حقا عليهم فخرج ملك من ملوك اليمن يقال له ذو نقر
 عن أطاعه من قومه فقاتله فهزمه أبرهة وأخذ ذنانا ففقال لا أبرهة يا أيها الملك استبقني فان
 بقائي خير لك من قتلي فاستحياه وأوثقه وكان أبرهة رجلا حليما ثم سار حتى اذا دن من بلاده ثم

المنافقين (والله يشهد)

يعلم (ان المنافقين كاذبون في حلفهم - لا يعلمون ذلك وهم يقرولونهم على غير ذلك) (اتخذوا آياتهم) حلفهم بالله (جنة) من القتل (فصدوا عن سبيل الله) فصرفوا الناس عن دين الله وطاعته في السر (انهم ساءما كانوا يهملون) بنس ما كانوا يصنعون في كفرهم ونفاقهم من المكروا الحيانة وصد الناس (ذلك) الذي ذكرت من أمر المنافقين (بأنهم آمنوا) بالعلانية (ثم كفروا) وثبتوا على الكفر في السر (فطبع) نغم (على قلوبهم) عقوبة لكفرهم ونفاقهم (فهم لا يفقهون) الحق والهدى (واذا رأيتهم) يا محمد عبد الله ابن أبي وصاحبيه (تجيبك أجسامهم) صور أجسامهم وحسن منظرهم (وان يقولوا) اننا نعلم انك لرسول الله (تسمع اقوالهم) تصدق قولهم وتظن انهم صادقون وليسوا بصادقين (كانهم) يعني كأن أجسامهم (خشب مسندة) الى الخائط يقول ليس في قلوبهم نور ولا خير كما أن الخشب اليابس ليس فيه روح ولا طوبة (يحسبون كل صيحة) كل صوت في المدينة (عليهم) من الجن (هم العدو فاحذرهم) ولا

خرج اليه نفيل بن حبيب الخثعمي في خثعم ومن اجتمع من قبائل اليمن فهزمهم واخذ نفيل فقال له نفيل أيها الملك أني دأبل بأرض العرب فاستبقاه وخرج معه يدله حتى اذا مر بالطائف خرج اليه مسعود بن مغيث في رجال من ثقيف فقال أيها الملك نحن عبيدك ليس عندنا خلاف لك اغما تريد البيت الذي بمكة نحن نبعث معك من يدلك عليه فبعثوا معه ابارغال مولى لهم فخرج حتى اذا كان بالمعسر مات ابرغال وهو الذي يرجم قبره وبعث ابرهة فرجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مسعود مقدمة خيله وامره بالغاثة على نعم الناس فجمع الاسود اليه اموال اصحاب الحرم واصاب عبد المطلب مائتي بعير ثم ان ابرهة ارسل حناطة الجبري الى اهل مكة وقال له سل عن شريفها ثم ابلغه ما ارسلك به اليه اخبره اني لم آت لقتال اغما جئت لاهدم هذا البيت فانطلق حتى دخل مكة فلقى عبد المطلب فقال له ان الملك ارسلني اليك لاختبرك انه لم يأت لقتال الا أن تقتلوه واغما جاءهم دم هذا البيت ثم الانصراف عنكم فقال عبد المطلب ماله عندنا قتال ولا لنا يد أن ندفعه عما جاءه فان هذا بيت الله الحرام وبيت ابراهيم خليله عليه الصلاة والسلام فان يمنعه فهو بيته وحرمه وان يخل بيته وبين ذلك فوالله ما لنا بدفعه قوة قال فانطلق به الى الملك فزعم بعض العلماء أنه اردفه على بغلة كان عليها وركب معه بعض بنيهم حتى قدم العسكر وكان ذو نفر صمد يقال له فأتاه فقال ياذا نفر هل عندك من غناء فيما نزل بنا قال انار جمل أسير لا آمن أن أقتل بكرة أو عشيمة ولكنه سابعث الى أنيس سائس الفيل فانه لي صديق فأسأله أن يصنع لك عند الملك ما استطاع من خير ويهظم حظوتك ومنزلتك عنده قال فأرسل الى أنيس فأتاه فقال له ان هذا سيد قريش وصاحب غير مكة يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال وقد أصاب الملك له مائتي بعير فان استطعت أن تنفقه عنده فانفقه فانه صديق لي أحب ما وصل اليه من الخير فدخل أنيس على ابرهة فقال أيها الملك هذا سيد قريش وصاحب غير مكة الذي يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال يستأذن عليك وأنا أحب أن تأذن له فيكامله فقد جاء غيرنا صلب لك ولا يخالف عليك فأذن له وكان عبد المطلب رجلا جسيما وسيفيا فلما رآه ابرهة عظمه وأكرمه عن أن يجلسه تحته وكره أن تراه الحبشة يجلسه معه على سريرته فجلس على بساطه وأجلس عبد المطلب بجانبه ثم قال اترجمانه قل له ما حاجتك لي الملك فقال له اترجمانه ذلك فقال له عبد المطلب حاجتي الى الملك أن يرد علي مائتي بعير أصابها فقال ابرهة اترجمانه قل له قد كنت أعجبتي حين رأيتك ولقد زهدت الا أن فيك قال لم قال جئت الى بيت هودينك ودين آبائك وهو شرفكم وعصمتكم لاهدمه لم تكلمني فيه وتكلمني في مائتي بعير أصبتها لك قال عبد المطلب انار ب هذه الابل ولقد البيت رب سيمعه منك قال ما كان ليمنعه مني قال فانت ذلك فأمر باله فردت عليه فلما ردت الابل على عبد المطلب خرج فأخبر قريشا الخبر وأمرهم أن يتفرقوا في الشعاب ويتحرزوا في رؤس الجبال خوفا عليهم من معرة الجيش ففعلوا وأصبح ابرهة بالمعسر وقد تم بالدخول وهما جيشه وهما فله وكان فيلالم ير مثله في العظم والقوة ويقال كانت الافياء اثني عشر فيلا فأقبل نفيل الى الفيل الأعظم ثم أخذ بأذنه وقال له ابرك مجودا وارجع رشيدا فانك ببلد الله الحرام فبرك فبعثوه فضر به بالمول في رأسه فأدخلوا محاجنه تحت مراقبه ومراقبه فقرر عوه ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام بهرول ووجهوه الى قدامه ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك فصرفوه الى الحرم فبرك وأبى أن يقوم وخرج نفيل

ليصرف اليها الحجاج عن مكة فأحدث رجل من كنانة فيها وأطغ قلبها بالعدرة احتقار بها خاف أثره ليم من الكعبة فهاج مكة بحيشه على اقبال مقدمها محمود بن توجوهوا له دم الكعبة أرسل الله عليهم ما قصه في قوله (الم يجعل) أي جعل (كيدهم) في دم الكعبة (في تضليل) خسار وهلاك (وأرسل عليهم طيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

ذاهبهم (قائلاهم الله) لعنهم الله (أني يؤفكون) كيف يكذبون ويقال كيف يصرفون بالكذب (وإذا قيل لهم) قال لهم عشائهم بعد ما افتضوا (تعالوا) إلى رسول الله وتوبوا من الكفر والنفاق (يستغفر لكم رسول الله أو وارثهم) عكفوا وعطفوا وغطوا رؤسهم (ورأيهم) يا محمد (يصعدون) يصرفون عن الاستغفار والتوبة والالتئان إليك (وهم مستكبرون) متعظمون عن التوبة والاستغفار (سواء عليهم) على المنافقين (أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ان يغفر الله لهم) على ما أقاموا على ذلك (ان الله لا يهدي) لا يغفر (القوم الفاسقين) المنافقين من كان في علم الله انه يموت على النفاق (هم الذين يقولون) قال هذا

يشته حتى صعد الجبل وأرسل الله عز وجل طيرا من الصرا إلى آخر ما في القصة فأما محمود فيل النجاشي فربض ولم يشجع على الحرم فهاجوا ما الفيلة الاخر فهاجوا لخصبوا أي رموا بالحصباء وكان مكة يومئذ أبومسعود الثقفي وكان مكفوف البصر يصيب بالطائف ويشقى بمكة وكان رجلا نبيها لا تستقيم الامور برأيه وكان خذلا لاهل المطالب فقال له عبد المطالب ماذا عندك من الرأي فهذا يوم لا يستغنى فيه عن رأيك فقال أبومسعود أصعد بنا إلى حراء فصعد الجبل فقال أبومسعود لعبد المطالب اعمد إلى مائة من الابل فقلدها نذلا واجعلها لله ثم اثبتها في الحرم فاعمل بعض السودان يعمر سنخا ثم أقيم غضب رب هذا البيت فيأخذهم ففعل ذلك عبد المطالب فعمد القوم إلى تلك الابل فحملوا عليها وعقروا بعضها وجعل عبد المطالب يذع عن قول أبومسعود أن هذا البيت ربنا بمنع ملك اليمن هذا البيت وأراد هدمه فغنه الله وأبته لاه وأظلم عليه ثلاثة أيام فلما رأى تبع ذلك كساء القباطي البيض وعظمه ونحرله جزورا فانظر نحو البصر فنظر عبد المطالب فقال أرى طيرا يبضنا شأت من شاطئ البحر فقال أرمقه يا بصرك أين قرارها قال أراها قد دارت على رؤسنا ثم قال هل تعرفها قال والله ما أعرفها ما هي فجدته ولا بنهامية ولا عربية ولا شامية قال ما قدرها قال أشباه المعاصيب في مناقيرها حصى كأنها حصى الخريف قد أقبلت كالليل يتبع بعضها بعضا أمام كل رفقة طير يقودها أحرار المنقار أسود الرأس طويل العنق فصاعت حتى إذا حاذت عسكر القوم ركبت فوق رؤسهم فلما توافت الرجال كلهم أهالت الطير ما في مناقيرها على من تحتها ثم انهارت من حيث جاءت اه (قوله ايضا بنى بصنعاء كنيسة) وكان قد بناها بالرخام الأبيض والأحمر والأصفر والأسود وحلاها بالذهب والفضة وأنواع الجواهر وأذل أهل اليمن في بنائها ونقل لها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس وكان على فرسخ من موضعها ونصب فيها صلبانا من ذهب وفضة ومنابر من عاج وانبوس وغير ذلك وكان يشرف منها على عدن لارتفاعها وعلوها ولذا سماها القليس لان الناظر إليها تسقط قلنسوته عن رأسه عند نظره إليها لارتفاعها اه من شرح المواهب (قوله ليصرف اليها الحجاج) وقد صرفهم بالفعل وأمرهم بحجها فحجوها سنين ولعلمهم كانوا يحجون البيت أيضا في هذه السنين اه من شرح المواهب (قوله فأحدث رجل) أي من العرب فاستغل الحجاب وتغوط وهرب فغضب أبرهة وعزم على تخريب الكعبة على ما تقدم وقوله بالعدرة وزان كلمة النمر ولا يعرف تخفيفها والجمع عذرات اه مصباح (قوله أرسل الله عليهم الخ) أي فرجه واهاربين يتساقطون بكل طريق وكان هلاكهم قرب عرفة قبل دخول الحرم على الأصح وقال جماعة بوادي محسرين مزدلفة ومنى اه ابن حجر وأصيب أبرهة في جسده فتساقطت أنامله وأصابه وأعضاؤه وسال منه الصديد والقح والدم ومات حتى انشق قلبه وكانت أصابته بداء غيرة الحجارة اه من الخازن (قوله ألم يجعل كيدهم) أي مكرهم وسوءهم واحتياهم قال الشهاب وأغماهم كيدهم مع أن الكيد قصد المضرة خفية وهو مظهر قصد تخريبه لان سببه حسد سكان الحرم وقصد صرف شرفهم له وهو خفي فسمى كيد ذلك فتدبر اه وقوله أي جعل أشار به إلى ان المضارع بمعنى الماضي لكناية الحال الماضية (قوله وأرسل عليهم) عطف على ألم يجعل لان الاستفهام فيه للتقرير فكأن المعنى قد جعل ذلك وأرسل اه زاده وقوله طيرا الطير اسم جنس يذكر ويؤنث وقوله ترميم بالهاء وقرئ يرميم بالياء اه من (قوله طيرا بابيل) قال سعيد بن جبير كانت طيرا من السماء لم يرقبها ولا

ابايل) جماعات جماعات
 قيل لا واحد له كاساطير
 وقيل واحد ابول او ابال
 او ايل كيهول ومفتاح
 وسكين (ترميمهم بحجارة من
 صهيل) طين مطبوخ
 (فجعلهم كعصف ما كول)
 كورق زرع اكلته الدواب
 وداسه واقنته اى اهلهم
 الله تعالى كل واحد
 بحجره مكتوب عليه اسمه
 وهو اكبر من القعدة
 واصغر من الحصاة يخرق
 البيضة والرجل والفيل
 ويصل الى الارض وكان
 هذا عام مولد النبي صلى الله
 عليه وسلم

(سورة قريش)

مكة او مدينة أربع آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عبد الله بن ابي خصة لاصحابه
 في غزوة تبوك (لا تنفقوا على
 من عند رسول الله) من ذوى
 الحاجة والفقر (حتى
 ينفقوا) يتفرقوا من عنده
 ويلحقوا بعشائهم (ولله
 خزائن السموات والارض)
 مفاتيح خزائن السموات
 بالزحف المطر والارض النبات
 (واكن المنافقين) عبد الله
 ابن ابي واصحابه (لا ينفقون)
 ان الله يرزقهم (يقولون)
 قال هذا ايضا عبد الله بن
 ابي خصة لاصحابه في غزوة
 تبوك (ان رجعتنا الى المدينة)

بعد ما مثلها وروى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول انها طير بين السماء والارض تعشش وتفرخ وعن ابن عباس كان لها خواطيم كخراطيم
 الطير وكف كاف السكاب وقال عكرمة كانت طير اخضر اخرجت من البصرة الى ارض كرويس
 السباع ولم تر قبل ذلك ولا بعد وقالت عائشة رضى الله عنها هي اشد شئ بالخطاطيف وقيل بل
 كانت اشباه الوطاويط حمرا وسودا وقيل انها العنقاء المغرب التى تضرب بها الامثال اه قرطبي
 وما تم هلا كهم رجعت الطير من حيث جاءت اه خازن (قوله ابايل) نعمت لطير الانه اسم
 جمع وقوله ترميمهم صفة اخرى لطير او من صهيل صفة للحجارة وكعصف مفعول ثان لجعل بمعنى صير
 والمفعول الاول السماء اه من قال الشهاب شبه تقطع او صالهم بالعصف الما كول وناسب
 اهلا كهم بالحجارة لانهم ارادوا اهدم الكعبة اه (قوله جماعات جماعات) عبارة القرطبي
 ابايل اى محجمة وقيل متتابعة بعضها فى اثر بعض قاله ابن عباس ومجاهد وقيل مختلفة
 متفرقة تجى من كل ناحية من ههنا وههنا قاله ابن مسعود وابن زيد والاختفش وقال الضحاس
 وهذه الاقوال متفقة وحقيقة المعنى انها جماعات عظام يقال فلان يؤبل على فلان اى يعظم
 عليه ويكثر وهو مشتق من الابل اه (قوله قيل لا واحد له) اى من لفظه فيكون اسم جمع
 (قوله كيهول) لغة فى الجمل وهو ولد البقرة كما فى المختار والمعجم من تقرير المشايخ انه بضم
 كل من اوله وثانيه المشدد بوزن عصفور لكن لم ترفى كتب اللغة التصريح بضمه ثم رأيت فى
 شرح المواهب مانعه وقيل واحد ابول بكسر الهمزة وفتح الواو وحدة المشددة وسكون الواو
 كسنوراه وعلى هذا فجهول به هذا الضبط اى بكسر اوله وفتح ثانيه المشددة وسكون ثالثه
 كسنورتامل (قوله طين مطبوخ) اى محرق كالاشجار وكان طينه بنار جهنم وهى من الحجارة
 التى ارسلت على قوم لوط قال ابن عباس كان الحجر اذا وقع على احداهم سقط جلداه وكان ذلك
 اول الجدرى ولم يكن الجدرى موجودا قبل ذلك اليوم اه قرطبي وعن ابن عباس انه رأى من
 تلك الحجارة عند أم هانئ نحو قفيز مخططة بحمرة كالجزع الطقارى اه خطيب (قوله كعصف
 ما كول) العصف جمع واحد عصفه وعصافة وعصيفة اه قرطبي وقوله وداسه صوابه وراثته
 اى اقلته وراثته يس وتفتت وعبارة القرطبي اى اكلته الدواب فرمت به من أسفل اه وعبارة
 الخازن يعنى كزرع وتبين اكلته الدواب ثم راثته فيبس وتفرقت اجزائه اه ولم يقل فعملهم
 كروث لما فى لفظ الروث من الهجنة والشناعة اه شهاب (قوله مكتوب عليه اسمه) يتأمل سر
 هذه الكتابة وهل كان الطائر الذى يحمله يدرك ويفهم ان هذا فلان بخصوصه حتى لا يرميه
 الا فوجه واذا كان كذلك فهل كان ادراكه هذا المعنى من الكتابة المذكورة او مجرد الهام
 يحرق (قوله يخرق البيضة) اى بيضة الحديدا التى على راس الرجل ويخرق الرجل بان ينزل
 من دماغه ويخرج من دبره ويخرق الفيل الذى هو راكبه اه ولذلك هلكت جميع الفيلة
 التى كانت معه الا كبرها وهى محمود فانه نجما لما وقع منه من الفعل الجليل اه من شرح المواهب
 (قوله عام مولد النبي) اى قبل مولده بخمسين يوما اه قرطبي وهذا القول الاصح فانهم
 يقولون ولد عام الفيل ويحملونه تاريخا لمولده وقيل كان عام الفيل قبل ولادته صلى الله عليه
 وسلم باربعين سنة وقيل بثلاث وعشرين سنة اه خازن وقيل غير ذلك

(سورة قريش)

(قوله مكة) اى فى قول الجمهور وقوله او مدينة اى فى قول الضحاك والكلبي اه قرطبي

لا يلاف قريش (الافهم)
 تأ كيد وهو مصدر آلف
 بالمد (رحلة الشتاء) الى
 اليمن (و) رحلة (الصيف)
 الى الشام في كل عام يستعينون
 بالرحلتين للتجارة على المقام
 بمكة لخدمة البيت الذي
 هو فخرهم

من غزوتنا هذه (ليخرجن)
 الاعز) القوى يعنون عبد
 الله بن أبي (منها) من المدينة
 (الاذل) الدليل الضعيف
 منهم يعنون محمد صلى الله
 عليه وسلم (ولله العزة ولرسوله
 وللمؤمنين) المنعة والقدرة
 على المنافقين عبد الله بن
 أبي وأصحابه (واكن المنافقين
 لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون
 وفيه قصة زيد بن أرقم
 (بأبيها الذين آمنوا) بمحمد
 صلى الله عليه وسلم والقرآن
 (لاتأثمكم) لاتشغلكم (أموالكم)
 عكة (ولا أولادكم) بمكة (عن
 ذكر الله) عن الهجرة
 والجهاد (ومن يفعل ذلك)
 من يله بالمال والولد عن
 الهجرة والجهاد (فأولئك هم
 الخاسرون) المغبونون بالعقوبة
 (وانفقوا) تصدقوا في سبيل
 الله (عمارزقناكم) اعطيناكم
 من الاموال ويقال أدوا
 زكاتكم (من قبل أن يأتي
 أحدكم الموت) سلطان الموت
 (فبقول رب لولا آخرتي) هلا

والاول اصح اه خازن (قوله لا يلاف قريش) في متعلق هذه الآية أوجه أحدها أنه ما في
 السورة قبلها من قوله ففعلهم كعصف ما كقول قال الزمخشري وهذا بمنزلة التضمين في الشعر
 وهو أن يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح إلا به وهو ما في مصحف أبي سورة واحدة بلا
 فصل وعن جرأه قرأها في الركعة الثانية من المغرب وقرأ في الأولى بسورة والتين اه والى
 هذا ذهب أبو الحسن الاخفش الا ان الخوفي قال ورد هذا القول جماعة بأنه لو كان كذلك لكان
 لا يلاف بعض سورة لم ترو في اجماع الجميع على الفصل بينهم ما ما يدل على عدم ذلك الثاني أنه
 مقصور تقديره فعلنا ذلك أي اهلك أصحاب الغيل لا يلاف قريش وقيل تقديره اعجبوا لا يلاف
 قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت الثالث أنه قوله ففعلهم بدوا وانما
 دخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط أي فان لم يعبدوه لساثر نعمه ففعلهم بدوا لا يلافهم
 فانها أظهر ففعلهم عليهم قاله الزمخشري وهو قول الخليل قبله وقرأ ابن عامر لا يلاف قريش دون
 ياء قبل اللام الثانية والباقيون لا يلاف ياء قبلها واجمع الكل على اثبات الياء في الثاني وهو
 اءلافهم ومن غريب ما اتفق في هذين الحرفين ان القراء اختلفوا في سقوط الياء وثبوتها في
 الأول مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطأ واتفقوا على اثبات الياء في الثاني مع اتفاق
 المصاحف على سقوطها منه خطأ فهو أدل دليل على ان القراء متبعون الاثر والرواية لا مجرد
 الخط فأما قراءة ابن عامر فغير اوجهان أحدهما انها مصدر لاف ثلاثيا يقال ألفته نحو كتبت
 كتابا ويقال ألفته الفا والافا وقد جمع الشاعر بينهما في قوله

زعمتم ان اخوتكم قريش * لهم الف وليس لكم الاف

والثاني انه مصدر آلف رباعيا بزنة أكرم يقال آلفته أو لافه اءلافا وقرأ عامر في رواية اءلافهم
 بهمزتين الاولى مكسورة والثانية ساكنة وهي شاذة لانه يجب في مثله ابدال الثانية حوافها ناسا
 كما كان وروى عنه ايضا بهمزتين مكسورتين بعدهما ياء ساكنة وخرجت على انه أشبع كسرة
 الهزمة الثانية فتولد منها ياء وهذه أشد من الاولى ونقل أبو البقاء أشد منها فقال بهززة مكسورة
 بعدهما ياء ساكنة بعدهما همزة مكسورة وهو بعيد ووجهها انه اشبع الكسرة فنشأت الياء
 وقصد بذلك الفصل بين الهمزتين كالاف في أنذرتهم وقرأ أبو حفص لاف قريش بزنة حمل
 وقد تقدم أنه مصدر لاف كقوله * لهم الف وليس لكم الاف * وعنه أيضا وعن ابن كثير الفهم
 وعنه أيضا وعن ابن عامر الافهم مثل كتابهم وعنه أيضا للاف ياء ساكنة بعد اللام وذلك انه
 لما أبدل الثانية حذف الاولى على غير قياس وقرأ عكرمة لاف قريش فعلا مضارعا وعنه
 لاف على الامر واللام مكسورة وعنه فتحها مع الامر وهي لغية وقريش اسم لقبيلة اه سمين
 (قوله تأ كيد) أي انطى ولذلك اتصل بضمير ما أضف اليه الاول وقيل هو بدل لانه اطلق
 المبدل منه وقيل المبدل بالمفعول وهو رحلة اه سمين قال الشهاب لمافية من الانعام في المبدل
 منه ثم التبين في البذل اه (قوله رحلة الشتاء) مفعول به بالمصدر والمصدر مضاف لفاعله أي
 لان الفوار رحلة والاصل رحا في الشتاء والصيف ولكنه افرد لامن اللبس وقيل رحلة اسم
 جقس وكانت لهم أربع رحلات وجعله بعضهم غلطا وليس كذلك ولام الشتاء التي هي الهزمة
 واول قولهم شتايشوا اه سمين وأول من سن لهم الرحلة هاشم بن عبد مناف وكانوا بقسمون
 ر يحهم بين الغنى والفقر حتى كان فقيرهم كغنيهم واتبع هاشم على ذلك اخوته فكان هاشم
 يؤلف الى الشام وعبد شمس الى الحيشة والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس وكانت تجار قريش

مكية أو مدنية أو نذرها
ونصفها ست أو سبع آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم
أرأيت الذي يكذب بالدين)
بالحزاء والحساب أي هل
عرفته ان لم تعرفه (فذلك)
بتقدير هو وبعد الفاء (الذي
يدع اليتيم) أي يدفعه
بعنف عن حقه (ولا يحض)
نفسه ولا غيره (على طعام
المسكين) أي اطعمه نزلت
في العاص بن وائل أو الوليد
ابن المغيرة (فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم
ساهون) غافلون يؤخرونها
عن وقتها

يقول يصلي لله ويقال

يذكر الله (ما في السموات)
من الخلق (وما في الارض)
من الخلق وكل شيء حي (له
الملك) الدائم لا يزول ملكه
(وله الحمد) الشكر والمنة
على أهل السموات والارض
ويقال على أهل الدنيا
والآخرة (وهو على كل شيء
من أمر الدنيا والآخرة
وتزيين أهل السموات
والارض) قد ير هو الذي
خلقكم من آدم وآدم من
تراب (فمنكم كافر) بالملانية
(ومنكم مؤمن) بالعلانية
ويقال فمنكم كافر يؤمن
وهو تحضض من الله على
الايان ومنكم مؤمن يكفر
وهو تحذير منه عن الكفر

هو وجه مناسبة هذه السورة لما قبلها

(سورة الماعون)

وتسمى سورة الدين اه خطيب ومناسبتهم لما قبلها انه لما عدد نعمه تعالى عن قريش وكانوا
لا يؤمنون بالبعث والجزاء اتبع اعني امتنانه عليهم بتهديدهم بالجزاء وتخويفهم بالعذاب اه بحر
(قوله اؤنصفها ونصفها) أي نصفها الاول مكي ونصفها الثاني مدني وعبارة الخازن وقيل نزل
نصفها الاول بمكة في العاص بن وائل ونصفها الثاني بالمدينة في عبد الله بن أبي اسلول
المنافق اه (قوله أي هل عرفته) فسر به أرايت بفعله بمعنى عرف فينصب مقعولا واحدا
وهو الموصول ونص ابو السعود على هذا الاحتمال وأبدى فيه السهين احتمالين آخرين ونفعه وفي
أرايت هذه وجهان احدهما انها بصريه فتتمدى لواحده وهو الموصول كأنه قال ابصرت
المكذب والثاني انها بمعنى اخبرني فتتمدى لاثنتين فقد رده الحوفي اليه مستحقا للعذاب
وقدره الزمخشري من هو ويدل على ذلك قراءة عبد الله أرايتك بكاف الخطاب والكاف لا تلحق
البصريه اه (قوله ان لم تعرفه) قدر السهين المحذوف بقوله ان طلبت علمه فذلك الخ وهو واضح
(قوله بتقدير هو وبعد الفاء) وهذا التقدير ليس بلازم بل يجوز جعل اسم الإشارة مبتدأ والموصول
خبره وعلى كل فالجمله اسمية فلذا قرئت بها الفاء الواقعة في جواب الشرط المقدرك كما قدره الشارح
(قوله الذي يدع اليتيم) كأنه جمل كان وصيا على يتيم فجاءه عريا يابسا له من مال نفسه
فدفعه أو ابى سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لمسا فقربه بعصاه أو الوليد بن المغيرة أو منافق
بجذل اه يساوى ويصح حمل الحق على الميراث فقد تقدم في سورة النساء أنهم كانوا لا يورثون
النساء ولا الصبيان ويقولون انما يحوز المال من يطمع بالسنان ويضرب بالحسام اه قرطبي
ودع من باب رد كافي المختار (قوله نزلت في العاص بن وائل الخ) وقيل نزلت في أبي جهل
وقيل في عمرو بن عائذ المخزومي وقيل في رجل من المنافقين وقيل في أبي سفيان اه خازن
(قوله فويل للمصلين) ويل مستدأ وللمصلين خبره والفاء السببية أي ان الدعاء عليهم م بالويل
مقبب عن هذه الصفات الذميمة أي اذا علمت أنه متصف بهذه الصفات فويل الخ ووضع
الظاهر وهو المصلين موضع ضميرهم لانهم كانوا مع التكذيب وما أضيف اليه ساهين عن الصلاة
مراثن غير مزكبن أموالهم أو جعل المصلين قائما مقام ضمير الذي يكذب وهو وان كان مفردا
فان معناه الجمع لان المراد به الجنس ولا شك ان الظاهر من الكلام ان السورة كلها في وصف
قوم جمعوا بين هذه الاوصاف كلها من التكذيب بالدين ودع اليتيم وعدم الحض على طعام
المسكين والسهموعن الصلاة والمرآة ومنع الخير اه مهين (قوله الذين هم) يجوز ان يكون
مرفوع المحل وان يكون منصوبا وان يكون مجرورا تابعا نعمتا أو بدلا أو بيانا وكذلك الموصول
الثاني الا أنه يحتمل ان يكون تابعا للمصلين وان يكون تابعا للموصول وقوله يروون أصله راويون
كبقائهم ومعنى المرآة ان المرآة يرى الناس عمله وهم يرونه الثناء عليه فالفاعل فيها واضحة
وقد تقدم تحقيق ذلك اه مهين وقوله عن صلاتهم انما عبر بهن دون في لأن صلاة المؤمنين لا تخلو
عن موبدليل وقوعه للانبياء ولان المراد السهموعن الصلاة بتأخيرها عن وقتها الا السهموفيهما
اه شيخنا (قوله يؤخرونها عن وقتها) أي ثم لا يفعله لونها بعد ذلك فالمراد انه اذا فاتتهم مع الاس
تر كوها بالمرة وفي الشهاب على البضاوي فان قلت محصل تفسيره أنهم تاركون لها كافي
الكشاف فكيف قيل للمصلين قلت المراد المتساهين بسهية هل الصلاة أو ان المصلي في وقت صلاة

(الذين هم براؤن) في الصلاة

وغيرها (ويعنون الماعون)

ويقال منكم كافر الصريحة
كافر العلانية وهو الكافر
ومنكم مؤمن الصريحة
مؤمن العلانية وهو المؤمن
المخلص بإيمانه ومنكم كافر
الصريحة مؤمن العلانية وهو
المنافق بإيمانه (والله بما
تعملون) من الخير والشر
(يصير خلق السموات
والارض بالحق) لتبيان
الحق والباطل ويقال للزوال
والقضاء (وصوركم) في
الارحام (فاحسن صوركم)
من صور الدواب ويقال
احكم صوركم بالدين والرجلين
والعينين والاذنين وسائر
الاعضاء (والله المصير)
المرجع في الآخرة (يعلم
ما في السموات) من الخلق
(والارض) من الخلق
(ويعلم ما تسرون) ما تخفون
من العمل (وما تعلمون)
وما تظهرون من العمل
(والله عليم بذات الصدور)
بما في القلوب من الخير
والشر (ألم تأتكم) يا أهل
مكة في الكتاب (نبأ) خبر
(الذين كفروا من قبل) من
قبلكم من الامم الماضية
كيف قبلهم (فداقوا وبال
أمرهم) عقوبة أمرهم في
الدنيا بالعذاب والهلاك
(ولم عذاب أليم) وجميع
في الآخرة (ذلك) العذاب

لا ينافي أن يتركها - يرها وعبارة الخطيب الذين هم عن صلاتهم أي إلى هي - حديره بأنت - اب
اليمهم لو حو بها عليهم وإيجابها لأجل مصالحهم ومنافعهم بالتركية وغيرها اه وعبارة الخازن
روى البهوي بسنده عن سعد قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم
سأهون قال أضاعة الوقت قال ابن عباس هـ هم المنافقون يتركون الصلاة إذا غابوا عن الناس
ويصلونها في العلانية إذا حضروا معهم لقوله تعالى الذين هم براؤن وقال تعالى في وصف
المنافقين وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى براؤن الناس وقبل ساء عنها لا يبالى صلى أو لم يصل
وقيل لا يرحون لما ثوابا أن صلوا ولا يخافون عليها عقابا أن تركوا وقبل غافلون عنها ينتهون
بها وقبل هم الذين أن صلوا لم يولدوا رياء وان فاتتهم لم يندموا عليها وقبل هم الذين لا يصلونها
لما وقتها ولا يمتنون ركوعها ولا سجودها وقبل لما قال تعالى من صلاتهم هم ساهون لفظه عن
هـ لم أها في المنافقين والمؤمن قد يسهو في صلاته والفرق بين الفريقين أن المؤمن والمنافق هو أن
لا يتركها ويكون فارغا عنها والمؤمن إذا ساهى عن صلاته تداركها في الحال وجب بها بسجود
السهو فظهر الفرق بين السهوين وقيل السهو عن الصلاة هو أن يبقى ناسيا لذكر الله في جميع
أجزاء الصلاة وهذا لا يصدر إلا من المنافق الذي يعتقد أنه لا فائدة في الصلاة فاما المؤمن الذي
يعتقد فائدة صلاته وأنها عليه واجبة ويرجو الثواب على فعلها ويخاف العقاب على تركها
فقد يحصل له سهو في الصلاة يعني أنه يصير ساهيا في بعض أجزاء الصلاة بسبب وارد يرد عليه
بوسوسة الشيطان أو حديث النفس وذلك لا يكاد يخلو منه أحد ثم يذهب ذلك الوارد عنه فتثبت
بهذا الفرق أن السهو عن الصلاة من أفعال المنافق والسهو في الصلاة من أفعال المؤمن اه
(قوله الذين هم براؤن) يعني يتركون الصلاة في السر ويصلونها في العلانية والفرق بين
المنافق والمرائي أن المنافق هو الذي يبطن الكفر ويظهر الإيمان والمرائي يظهر الأعمال مع
زيادة الخشوع ليعتقد فيه من يراه أنه من أهل الدين والصالح أمام يظهر النوافل ليعتقد فيه
وأنه آمن على نفسه من الرياء ولا بأس بذلك وليس بجراها خازن (قوله ويعنون) متعدي مفعول
أوله - ما يحذوف أي يعنون الناس أو الطالبين وثانيهم الماعون تحذف المفعول الأول لأنه
اه شيخنا روى عن علي أنه قال الماعون هو الزكاة وهو قول ابن عمر والحسن وقتادة والضحاك
وقال ابن مسعود الماعون الفأس والدلو والقدر وأشباه ذلك وهي رواية عن ابن عباس وبديل
عليه ما روى عنه قال كنا مع الماعون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عارية لدلو
والقدر أخرج - أبوداود وقال مجاهد الماعون العارية وقال عكرمة الماعون أعلاء الزكاة
المفروضة وأدناه عارية المتاع وقار محمد بن كعب القرظي الماعون المعروف كله بتعطاه الناس
فيماء بينهم وقيل أصل الماعون من القلة فسميت الزكاة والمعروف والصدقة ماعونا لأنه قليل من
كثير وقيل الماعون ما لا يحمل منه مثل الماء والمخ والماء ويلتقي بذلك البهائم والسنور في
البيوت فلا يمنع - يرانه من الانتفاع به ومعنى الآية الزجر عن البخل بهذه الأشياء القليلة
الحقيرة فإن البخل بها في نهاية البخل قال العلماء ويسمى أن يستعمل في الرحل في بيته مما
يحتاج إليه الجيران فيعيرهم ويتفضل عليهم ولا يقتصر على الواجب اه خازن وفي السهوين
والماعون فيه وجهان أحدهما أنه فاعول من الممن وهو الشيء القليل يقال مل من أي
قليل قاله قطرب والثاني أنه اسم مفعول من أعانه يعينه والأصل معوز وكان من حقه
على هـ أن يقال معوز كمعوز ومفعول انتهى - فمفعول من صان وقال ولا كنه ذلت الكلمة بأن

(سورة الكوثر)
مكية أو مدنية ثلاث آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيتك يا محمد
(الكوثر) هو نهر في الجنة
هو حوضه فرد عليه أمته
(بأنه كانت تأتيهم رسالهم
بالنبات) بالامر والنهي
والعلامات (فقالوا بشر)
آدمي مثلنا (يهدونا)
بدعوتنا الى التوحيد
(فكفروا) بالكذب والرسول
والآيات (وقولوا) ارضوا
عن الامان بالكتب
والرسول والآيات (واستغنى
الله) عن ايمانهم (والله
حق) عن ايمانهم (جيد)
محمود في مقامه ويقال جيد
من وحده (زعم الذين
كفروا) كفار مكة (أن لن
يعتقوا) من بعد الموت
(قل) لم يا محمد (بلى وربى
لنعتن) بعد الموت (ثم
لنفتن) لنفتن (بما علمتم)
في الدنيا من الخير والشر
(وذلك) البعث (على الله
يبين) (فآمنوا)
يا أهل مكة (بأن الله ورسوله)
محمد صلى الله عليه وسلم بالبعث

قوله على ستة عشر قولاً لم
يذكر السادس عشر قوله
الخير الكثير الذي ذكره
الجلال اه

قدمت عنهما قبل واثم فصار موعون ثم دابت الواو الراء ما وزنه الا ن مع فرل اه وفي
المختار الماعون اسم جامع لما نفع البيت كالفدر والفأس ونحوهما اه (قوله كالابرة والفأس
الخ) اي وكالدلو والمقدحة والمغرفة والمخ وغير ذلك اه شيخنا وفي المصباح الفأس اثني وهي
موزنة ويجوز التخفيف وجعلها أفوس وفؤوس مثل فلس وأفلس وفلوس اه ويقال فأسه
يفأسه من باب منع اذا ضرب به بالفأس اه من القاموس والله أعلم

(سورة الكوثر)

وتسمى سورة النصر اه خطيب (قوله مكية) اي في قول ابن عباس والكلبي ومقاتل والجمهور
وقوله أو مدنية اي في قول الحسن وعكرمة ومجاهد وقتادة اه خازن (قوله انا اعطيتك
الكوثر) اي قضيتك به وخصصتك به فهو لك ولا متك من قبل وحوذك وان لم تستول
عليه وتتصرف فيه الا في القيامة فاعطاه نأجراً وتمكناً والاستيلاء مستقبلي وفي الخطيب
وأصل الكوثر فوعل من الكثرة والعرب تسمى كل شيء كثير في العدد أو كثير القدر والخطر
كوثر اه وعبارة السمين والكوثر فوعل من الكثرة وصف مباينة في المفرط الكثرة اه وفي
الشهاب انه صفة لموصوف محذوف اي انا اعطيتك الخير الكوثر اي المفرط في الكثرة اه
(قوله هو نهر في الجنة) هذا والقول الصحيح من ستة عشر قولاً في الكوثر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافظه من الذهب ومجره على الدر والياقوت تربته أطيب
من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح اه
بهر وفي القرطبي اختلاف أهل التأويل في الكوثر الذي أعطيه النبي صلى الله عليه وسلم لم على
ستة عشر قولاً الاول انه نهر في الجنة رواه البخاري عن أنس والترمذي ايضاً عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة الثاني انه حوض النبي صلى الله عليه
وسلم في الموقف قاله عطاء الثالث ان الكوثر النبوة والكتاب قاله عكرمة الرابع القرآن
قاله الحسن الخامس الاسلام حكاه المفيرة السادس تيسير القرآن وتخفيف الشريعة قاله
الحسن بن المفضل السابع هو كثرة الاصحاب والامة والاتباع قاله أبو بكر بن عياش ويمان
ابن ابيات الثامن انه رفعة الذكر حكاه الماوردي التاسع انه نور في قلبك ذلك على وقطعت
عما سواي وعنه هو الشفاعة وهو الباشر وقيل مبهزات الرب هدى بها أهل الاجابة لدعوتك
حكاه الثعالب وهو الحادي عشر الثاني عشر قال هلال بن يسار هو لاله الا الله محمد رسول الله
وقيل الفقه في الدين وقيل الصلوات الخمس وهو الثالث عشر والرابع عشر وقال ابن
امحق هو العظم من الامر وهو الخامس عشر قلت وأصح هذه الأقوال الاوّل والثاني لانه
نابت عن النبي صلى الله عليه وسلم نصاً في الكوثر اه (قوله هو حوضه) صوابه أو هو حوضه
لانهم يقولون منذ كوزان في التفاسير كما عرفت (تنبيه) ذهب صاحب القوت وغيره الى أن
حوض النبي صلى الله عليه وسلم انما هو هذا الصراط والصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم
حوضين وكلاهما يسمى كوثر او الكوثر في كلام العرب الخير الكثير وقال أبو حامد في كتاب
كشف علوم الآخرة وحكي عن بعض السلف من أهل التصنيف أن الحوض يورد به الصراط
وهو غلط من قائله قلت هو كما قال وروى عن ابن عباس قال مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الوقوف بين يدي رب العالمين هل فيه ماء قال اي والذي نفسي بيده ان فيه لماء وان أولياء
الله لا يردون حماض الانبياء ويبعث الله تعالى سبعين ألف ملك بأيديهم عصي من نار يذودون

الكفار عن حياض الانبياء وهذا الطر لا يكون بد الصراط لانه لا يعلم من الصراط الا
 المؤمنون فلا وجود للكفار هناك حتى ينادوا لانهم قد سقطوا في جهنم ولا يخطر ببالهم
 ويذهب وهمك الى ان الحوض يكون على وجه هذه الارض وغما يكون وجوده في الارض
 انبذلة على مسامحة هذه الاقطار وفي المواضع التي تكون بدلا من هذه المواضع في هذه الارض
 وهي ارض بيضاء كالفضة لم يصف فيها دم ولم يظلم على ظهرها احد قط كما تقدم تظاهر لنزول
 الجبار جل جلاله لفصل القضاء واختلاف في الميزان والحوض ايها ما قبل الا تخرف قبل الميزان
 قبل وقبل الحوض قبل قال ابو الحسن القاسمي رحمه الله تعالى ار الحوض قبل قلت والمضي بقتة فيه
 فان الناس يخرجون من قبورهم طاشا كما تقدم في الصراط والميزان والله اعلم اه من
 تذكرة القرطبي (قوله اوالكوثر الخبير الكثير) انما وضع الظاهر موضع المظهر لانه لا يتوهم
 عطف ما به على حوضه اه شيخنا (قوله ونحوها) كالجمعة وكثرة اتباعه وامتنه والمعلم
 والاسلام والنصر على الاعداء واطهاره على الاديان وكثرة الفتوحات في زمنه وبعده الى يوم
 القيامة اه خازن (قوله فصل لربك) كان لظاهرا ان يقول لما فاقته قبل الى الامم المظهر
 على طريق الالتفات لانه يوجب عظمة ومهابة اه رازي (قوله صلاة عيد النحر) هذا يناسب
 كونها مدنية ولا يناسب كونها مكية وقبل صل امر بكل صلاة فدخل فيها المكتوبات والوافن
 وهذا القيل يناسب كونها مكية اه شيخنا وفي الخطيب وقال عكرمة وعطاء وقنادة فصل لربك
 صلاة العيد يوم النحر وانحره نكك واقتصر على هذا الجلال المحلى وقال سعيد بن جبير ومجاهد
 فصل الصلاة المفروضة بجمع مزدلفة وانحر البدن يعني وعن ابن عباس وضع اليمن على الشمال في
 الصلاة عند النحر وعن علي ان معناه ان يرفع يديه في التكبير الى نحره وقال الكلبي استقبل
 القبلة بنحره وعن عطاء امره ان يستوي بين السجدةين جالسا حتى يبدو نحرهما (قوله وانحر)
 امر من النحر وهو في الابل ينزل الذبح في البقر والغنم اه معين (قوله ان شئت اى مفضل)
 في الصباح شئ كسبه ومنه شأ مثل فلس وشئنا تافهخ النون وسكونها ابغضه والاعاغل شائى
 في المذكور وشائى في المؤنث وشئت بالامرا عرفت به اه (قوله هو الا بتر) يجوز ان يكون هو
 مبتدأ والابتر خبره والجملة خبر ان وان يكون فصلا وقال ابو القاء او تو كيدا وهو غاط منه لان
 المظهر لا يؤكدها بالمظهر والابتر هو الذي لا عقب له وهو في الاصل النسي المقطوع من بتره اى
 قطعه وحما رابتر لا ذنب له وزحل ابا بتر يضم اليه حمزة اى قاطع رجمه وبتره وبالكسر انقطع ذنبه
 اه معين (قوله او انقطع العقب) اى النسل وفي الصباح العقب بكسر القاف وسكونها
 لتخفيف الولد وولد الولد وليس له عقب اى ليس له نسل اه (قوله هي النبي صلى الله عليه وسلم
 ابتر) فقال بتر محمد فليس له من يقوم بامر من بعده اه قرطبي فلما قال هذه المقالة نزل قوله
 تعالى انا اعطيتك الكوثراى عوضا عن مصيبتك بالقاسم اه من شرح المواهب وفي المختار
 بتره قطعه قبل التمام وبابه نصر والانتصار الانقطاع والابتر المقطوع الذنب وبابه طرب والابتر
 ايضا الذي لا عقب له وكل امر انقطع من الخير اثره فهو ابتر اه (قوله عند موت ابنه القاسم)
 وهو اول مولود ولد له صلى الله عليه وسلم لم قبل النبوة به كان بكى وعاش حتى بشى وقبل
 عاش سنين وقل عاش سبعة عشر شهرا وقار ابن فارس بلغ ركوب الدابة عبر عن هذا القول
 بعضهم بأنه انفس التميز ومات قبل المبعث وقبل نوبى في الاسلام وهو قول من مات من ولده
 صلى الله عليه وسلم اه مواهب وقوله وهو اول مولود الخ معنى على احد القولين والآخر ان

اول الكوثر الخبير الكثير من
 النبوة والقرآن والشفاعة
 ونحوها (فصل لربك)
 صلاة عيد النحر (وانحر)
 نكك (ان شئت اى مفضل)
 مفضل (هو الا بتر) المقطوع
 عن كل خير او المقطوع العقب
 نزلت في القاسم بن وائل
 صلى الله عليه وسلم
 ابتر عند موت ابنه القاسم
 بعد الموت (والنور) الكتاب
 (الذي انزلنا) جبريل على
 محمد عليه السلام (والله بما
 تعملون) من الخير والشر
 (خبير يوم) وهو يوم القيامة
 (يجمعكم ليوم الجمع) يوم
 يجمع فيه الاولون والآخرين
 (ذلك يوم القيمة) يعني
 الكافر بنفسه وأهله
 وخدمه ومنازله في الجنة ويرثه
 المؤمن ويقال يقين المؤمن
 الكافر باذله ومنازله ويقين
 فيه الكافر بنفسه في الجنة
 ويرثه المؤمن دون الكافر
 ويقين المظلوم الظالم باخذه
 حسنة ووضع سيئاته على
 ظالمه (ومن يؤمن بالله)
 وبعده عليه السلام والقرآن
 (ويعمل صالحا) خالصا فيما
 بينه وبين ربه (يكفر عنه
 سيئاته) يغفر ذنوبه بالتوحيد
 (ويدخله جنات) بساكن
 (تجري من تحتها) من تحت
 شجرها وصاكنها
 (الانهار) انهار الجن والماء
 والعسل واللبن (خادين فيها)

﴿سورة الكافرون﴾

مكية أومدنية ست آيات
نزات لما قال رهط من
المشركين للنبى صلى الله
عليه وسلم تعبد آلهمتنا
وتعبد الهل سنة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قل يا أيها الكافرون لا
أعبد في الحال (ما تعبدون)
من الأصنام (ولا أنتم
عابدون) في الحال (ما أعبد)
وهو الله تعالى وحده (ولا
أنا عابد) في الاستقبال
(ما عبدتم)

مقيمين في الجنة لا يموتون
ولا يخرجون منها (أبد ذلك
الفوز العظيم) النجاة الوافرة
فازوا بالجنة ونجوا من النار
(والذين كفروا) بالله كفار
مكة (وكذبوا بآياتنا)
بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (أو مثل أصحاب
النار) أهل النار (خالدين
فيها) مقيمين في النار لا يموتون
ولا يخرجون منها (وبئس
المصير) المرحع في الآخرة
الذي صاروا إليه النار
(ما أصاب من مصيبة) في
دينكم وأموالكم وأهوالكم
(الآباذن الله) وقضائه (ومر
يؤمن بالله) يرى المصيبة
من الله (بهد قلبه) للرضا
والصبر ويقال إذا أعطى
شكروا والبتلى صبروا إذا لم
يغفروا إذا أصابته مصيبة

الاول هوزينب بدليز قوله فيما بعد وأما زينب فهي أكبر بناته بلا خلاف وإنما الخلاف فيها
وفي القاسم أيها أولاد أولادها بن اسحق أم أولدت سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم
وأدركت الاسلام وهاجرت وماتت سنة ثمان من الهجرة أه وقوله أيها أولاد أولاد فقال
الزبير بن بكار في طائفة ولد القاسم ثم زينب ثم عبد الله وقال ابن الكلبي ولدت زينب ثم القاسم
ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وكان يقال له الطيب والطاهر وقال وهذا هو الصحيح
وغيره تخطط اه شارح

﴿سورة الكافرون﴾

وتسمى أيضا سورة المعادة والاخلص لانها في اخلاص العباد والدين كما أن قل هو الله أحد
في اخلاص التوحيد واجتماع النفاق فيهما محال لمن اعتقدهما وعمل بهما ويقال له اول سورة
الاخلص المقتضيتان أي المبرثتان من النفاق اه خطيب وفي الترمذي من حديث أنس أنها
تعدل ثلث القرآن وفي كتاب الرد لابن الانباري عن أنس أيضا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن وروى نوفل الأشجعي أن رجلا قال للنبى صلى
الله عليه وسلم أوصني فقال اقرأ عند من أملك قل يا أيها الكافرون فانها براعة من الشرك خرج به
أبو بكر بن الانباري وغيره وقال ابن عباس ليس في القرآن أشد غمضا لأبليس منها لأنها توحيد
وبراعة من الشرك اه قرطبي وفي الخازن ووجه كونه هذه السورة تعدل ربع القرآن أن
القرآن مشتمل على الأمر والنهي وكل واحد منهما ما يقسم الى ما يتعلق بعمل القلوب وإلى ما يتعلق
بعمل الجوارح فحصل من ذلك أربعة أقسام وهذه السورة مشتملة على النهي عن عبادة غير
الله تعالى وهي من الاعتقاد وذلك من أفعال القلوب فكانت هذه السورة ربع القرآن على
هذا التفسير اه (قوله مكية) أي في قول ابن مسعود والحسن وعكرمة وقوله أومدنية أي في
أحد قول ابن عباس وقتادة والضحاك اه خطيب (قوله نزلت لما قال رهط من المشركين الخ)
عبارة القرطبي ذكر ابن اسحق وغيره عن ابن عباس أن سبب نزولها أن الوليد بن المغيرة
والعاصم بن وائل والأسود بن عبد المطالب وأمية بن خثاف لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا يا محمد لم قلتم بما نعد ونعبد ما تعبدون وتركتم نحن وأنت في أمرنا كما كان الذي
جئت به حراما بأيدينا كذا شركا كذا فيه وأخذوا يحفظنا منه وإن كان الذي بأيدينا حراما
فما يدلك أنت قد تركتنا في أمرنا وأخذت بحفظنا منه فانزل الله عز وجل قل يا أيها الكافرون
أنتم وفي المصباح رهط مادون المشركة من الرجال ليس فيهم امرأة وسكون الهاء أنصح من
فقهها وهو جمع لا واحد له من لفظه وقيل رهط من سبعة أي عشرة ومادون السبعة إلى الثلاثة
نفرو قال جوزد رهط والفر مادون المشركة من الرجال وقال قتاد أيضا رهط والمر والقوم
والعشيرة مشربة معاهم الجمع لا واحد لهم من لفظه وهم والرجال دون النساء وقال ابن السكيت
الرهط ما فوق المشركة إلى الأربعين قاله الأصمعي ونقله ابن فارس أيضا ورهط الرجل قومه وقبيلته
الأنثرون اه (قوله الكافرون) هم جماعة من الكفار يخسوسون قد علم الله تعالى أنه لا يتأق
منهم الايمان أبدا اه أبو اسود (قوله لا أعبد ما تعبدون) ما في هذه السورة يجوز فيه أو حان
أحدهم ما أنما في الذي فإن كان المراد بها الأصنام كما أذكر في الثالثة فالمراد بها لا أنهم
غير عتلاء وما أمه أن تكون لغويا فلهذا وإذا أريد بها الباري تعالى كما في الثانية والرابعة
فإنه يدل به من حوز وقوعها على أولى العلم ومن منع حذوها مصدرية والنقد بولاء أنتم عابدون

ولا أأنتم عابدون) في الاستقبال
(ما أعبد) علم الله منهم أنهم
لا يؤمنون واطلاق ما على
الله على وجه المقابلة (لكم
دينكم) الشرك (ولي دين)
الاسلام

وجاهد في سبيل الله ولم يله
 بماله وولده عن الهجرة
 والجهاد (فاتقوا الله)
 فأطيعوا الله (ما استطعتم)
 بالذي أطقتكم (واسمعوا)
 ما تؤمرون (وأطيعوا) ما أمركم
 الله ورسوله (وانفقوا)
 تصدقوا بأموالكم في سبيل
 الله (خبر أنفسكم) يقول
 الصدقة خير لكم من
 أمساكها (ومن يرق شح
 نفسه) من دفع عنه بكل نفسه
 ويقال من أدى زكاة ماله
 (فأولئك هم المفلحون)
 الناجون من السخط والعذاب
 (ان ترضوا الله) في الصدقة
 (قرضاً حسناً) محبة صادقا
 من قلوبكم (بضاعة لكم)
 يقبله وبضاعة لكم في
 الحسنة ما بين سبع الى
 سبعين الى سبعة مائة الى الف
 ألف الى ما شاء الله من
 الاضعاف (ويقر لكم)
 بالصدقة (واقطع شكور)
 لصدقاتكم حين قبأها
 وأضعفها ويقال شكور
 يشكر البسر من صدقاتكم
 ويحجز الجزيل من ثوابه
 (حليم) لا يجهل بالعقوبة
 على من ين تصدقته أو يمنع

[illegible]

وهذا قبل أن يؤمر بالحرب وحذف باء الاضافة السبعة وقفوا وصلوا وانتهى بعقوب في الحالين (سورة النصر) مدنية ثلاث آيات (بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله) نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه (وانفتح) فتحة مكة (ورأيت الناس يدخلون في دين الله) أي الاسلام (افواجا) جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد

(عالم الغيب) ما في قلوب المتصدقين من المن أو الخشية (والشهادة) عالم بصدقاتهم (العزيز) بالنعمة لمن عن بصدقته أولا يعطى الصدقة (الحكيم) في أمره وقضائه ويقال الحكيم في قول الصدقات واضمه ما فيها ويقال الحكيم حيث حكم بطلاق السنة للنبي عليه الصلاة والسلام وأمته (ومن السورة التي يذكر فيها الطلاق وهي كلها مدنية آياتها إحدى عشرة آية وكلما فيها ثمانتان وسبع وأربعون وحروفها ألف ومائة وسبعون) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها النبي) وأمته (اذا طلقتم النساء) يقول قل لقولك اذا أردتم ٦٢٥ أن تطلقوا النساء (فطلقوهن لعدتهن) عند

طهورهن طواهر من غير جماع (واحصوا العدة) احفظوا طهرهن من ثلاث حيض والغسل منها انقضاء العدة (واتقوا الله) اخشوا الله (ربكم) ولا تطلقوهن غير طواهر بغير السنة (لا تخرجوهن من بيوتهن) التي طلقتن فيها حتى تنقضي العدة (ولا يخرجن) حتى تنقضي العدة (الا أن يأتين بفاحشة مبينة) الا أن يثبتن معصية مبينة وهي أن تخرج في العدة بغير إذن زوجها فإخراجهن في العدة معصية وخروجهن من بيوتهن معصية ويقال الا أن يأتين بفاحشة بالنامية بأربعة شهود فتخرج فترجم (وتلك حدود الله) هذه

تعالى وإحكم ما كتبتم اه وقف الياء من لي نافع وهشام وحفص والبرقي بخلاف عنه وسكنها الباقون وحذف باء الاضافة من دين وقفوا وصلوا السبعة ووجهه ورأى القراء وانتهى في الحالين سلام ويعقوب وأمرها واضح مما تقدم اه سهين (قوله وهذا قبل أن يؤمر بالحرب) الإشارة للآية الأخيرة وفي القرطبي وكان هذا قبل الأمر بالقتال فنسخ بآية السيف وقيل السورة كلها منسوخة وقيل ما نسخ منها شيء لأنها خبر ومعنى اكتم دينكم أي جزاء دينكم ولي جزاء دين وسهوى دينهم ديننا لانهم اعتقدوه وتولوه وقيل اكتم جزاؤكم ولي جزائي لان الدين الجزاء اه وفي الكرخي قوله وهذا قبل أن يؤمر بالحرب أي فهي منسوخة بآية السيف وقال القاضي ولي دين الذي أنا عليه لا أرفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد فلا يكون منسوخا بآية القتال وقد فسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة اه (قوله وقفوا وصلوا) أي لانها من يات الزوائد في راعى فيه اتباع رسم المصحف وهي غير ثابتة فيه اكتفاء بالكسرة اه كرخي

(سورة النصر)

(قوله مدنية) أي بالاجماع وتسمى سورة التوديع وهي آخر سورة نزلت جميعا قاله ابن عباس اه قرطبي وانما سميت سورة التوديع لما فيها من الدلالة على توديع الدنيا اه زاده (قوله اذا جاء نصر الله) أي حصل وانما عبر عن الحصول بالجحى وتجوز الاشعار بأن المقدرات متوجهة من الازل الى أوقاتها الممينة لها فتقرب منها شيئا فشيئا وقد قرب النصر من وقته فكان مترقبا لوروده مستعدا لشكره اه بيضاوي وقوله وانما عبر الخ يعني أنه مستعد لال المقدر متوجهة من الازل لوقته فكانه سائرا نحو فشه به حصول المقدرات ووقوعها عند حضور أوقاتها بمجيئها اليه فأطلق اسم الجحى على ذلك الحصول ثم اشتق منه لفظ جاء فيكون استعارة تبعية

٧٩ ج ح احكام الله وفرائضه في النساء لطلاق من النفقة والسكنى (ومن بعد حدود الله) يتجاوز احكام الله وفرائضه ما أمر به من النفقة والسكنى (فقد ظلم نفسه) ضر نفسه (لا تدري) لا تعلم يعني به الزوج (لعل الله يحدث بعد ذلك) بعد التولية الواحدة وقبل الخروج من العدة (أمر) حيا ومراجعة (فاذا بان عن أجملهن) فاذا انقضت عدتهن من ثلاث قبل ان يفتسلن من الحيضة الثالثة (فامسكوهن) فراجعوهن (بمعروف) باحسان قبل الاغتسال وان يحسن محبتهم او معاشرتها (أو فارقوهن) أو اتركوهن (بمعروف) باحسان لا تطولوا عليهن العدة وتؤدوا حقها (وأشهدوا) على الطلاق والمراجعة (ذوي عدل منكم) رجلين من مسلمين عدلين مرضيين (وأقيموا الشهادة لله) وقوموا بالشهادة لله عند الحكام (ذلكم) الذي ذكرت من النفقة والسكنى وإقامة الشهادة وغـيرها (بوعظه) بوعظه (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) بالبعث به بعد الموت ويقال نزلت من أول السورة الى هنا في شأن النبي صلى الله عليه وسلم حين طلق حفصة وفي ستة نفر من أصحابه ابن عمر وأصحابه طاعة وانساءهم غير طواهر فنهاهم الله عن ذلك لانه غير السنة وعلمهم طلاق السنة اذا طلقوا نساءهم كيف يطلقون (ومن يتق الله) عند المعصية فيصبر

فتح مكة جاء العرب من اقطار الارض طائعين (فسبح بحمد ربك) اي ملتبسا بحمده (واستغفره انه كان توابا) وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله وايقب اليه

(يجعل له مخرجا) من الشدة ويقال من المعصية الى الطاعة ويقال من النار الى الجنة (وبرزقه من حيث لا يحسب) لا يأمل نزلات هذه الآية في عوف بن مالك الانصبي الذي امره ادواؤه فبعاه بعد ذلك مع ابل كثيرة (ومن يتوكل على الله) ومن يثق بالله في الرزق (فهو حسيبه) كافي به (ان الله بالغ امره) ماض امره وقضاؤه في الشدة والرخاء ويقال نافذا امره وتدبيره (قد جعل الله لكل شئ) من الشدة والرخاء (قدرا) اجلا لا يفتي فلما بين الله عدة النساء اللاتي يحضن قام معاذ فقال ارايت يا رسول الله ما عدة النساء اللاتي ينسن من الحيض فنزل (واللاتي ينسن من الحيض) من الكبر (من نساؤكم ان رتبتم) شكاكم في عدتهن (فعدتهن) في الطلاق ٦٢٦ (ثلاثة اشهر) فقام رجل آخر فقال ارايت يا رسول الله في اللاتي لم يحضن

للمصفر ما عدة تن فنزل (واللاتي لم يحضن) من الصفر فعدتهن ايضا ثلاثة اشهر فقام رجل آخر فقال ارايت يا رسول الله ما عدة الحوامل فنزل (واولات الاحمال) يعني الحوامل (اجلهن) عدتهن (ان ينسن من حيضهن) ولدهن (ومن يتق الله) فيما امره (يجعل له من امره يسرا) يهون عليه امره ويقال برزقه عبادة حسنة في سريرة حسنة (ذلك امر الله) هذه احكام الله وفرائضه (انزله اليكم) بينه لكم في القرآن (ومن يتق الله) فيما امره (يكفر عنه سيئاته) يغفر له ذنوبه (ويعظم له اجرا) ثوابا في الجنة ثم رجع الى

لكن قول الراغب المحي والمحول ويكون في الاماني والاعيان يقتضي خلافة اه زاده وشهاب وفي الخطيب ومفني جاء استقر وثبت في المستقبل بجي وقته المضروب له في الازل اه واذا منصوبة بسج الذي هو جوابها ونصر الله مصدرا مضاف لفاعله ومفعوله محذوف اي نصر الله اياك والمؤمنين وال في الفتح عوض عن المضاف اليه عند الكوفيين اي وفقهه او العائد محذوف عند البصريين اي والفتح منه ويدخلون في محل نصب على الحال ان كانت راي بصرية او مفعول ثان ان كانت راي علمية وافواجا حال من فاعل يدخلون وهو جمع قوج بسكون الواو اه سمين (قوله فتح مكة) هذا ظاهر ان كانت السورة نزلت قبل الفتح فان كان النزول بعد الفتح فالظاهر ان اذعني اذوهي متعلقة بقدر على هذا اي اكمل الله الامروا تم النعمة على العباد اذا جاء الخ اه شهاب (قوله فسبح بحمد ربك) اي فتعجب لتيسر الله ما لم يخطر ببال احد حامد له على نعمه او فاضل له حامد له على نعمه او فخره تعالى عما كانت الظلمة يقولون حامد له على ان صدق وعده اه بيضاوي وقوله فتعجب الخ اي فالتعجب مجاز عن التعجب فان من رأى شيئا عجيبا يقول سبحان الله اي قل سبحان الله والحمد لله تهابا مما ارادك من عجب افعاله عليك اه من الشهاب وزاده (قوله واستغفره) اي سله الغفران وامره بذلك على قدر منصبه من باب حسنات الابراسيات المقربين ويزداد في رتبة المراقبة والتواضع واظهار الافتقار ليكون ختام عمله التضرع والاستغفار وفيه تشرية لامتته انه اذا طعن الشخص في السن فالغالب قرب اجله فليكثر من ذلك ليختم عمله به اه كرخي (قوله انه كان توابا) كان للدلالة على ثبوت خبرها لانهها ومعنى كونه توابا انه يكثر منه قبول التوبة اكثر من التائبين فلا يرد ما يقال ان كان تدل على ان ذلك الثبوت في الماضي واذا كان كذلك فكيف يكون علة للاستغفار في الحال او في المستقبل اه زاده (قوله وعلم به انه قد اقرب اجله) قال

المطلقات فقال (اسكنوهن) انزلوهن يعني المطلقات يقول للزواج (من حيث سكنتم) من اين سكنتم (من وجدكم) مقاتل من ستمكم على قدر ذلك من النفقة والسكنى (ولا تضاروهن) يعني المطلقات في النفقة والسكنى (لنفسه قواعلمين) بالنفقة والسكنى فتمطلوهن بذلك (وان كن) المطلقات (اولات حمل) حوامل (فانفقوا عليهن) يعني الزوج (حتى ينسن حلهن) ولدهن (فان أرضعن لكم) الامهات ولدكم (فأتوهن) أعطوهن يعني الامهات (أجورهن) يعني النفقة على الرضاع (وأقمروا بينكم) وانفقوا يعني الزوج والمرأة فيما بينكم (بمعروف) على امر معروف من النفقة على الرضاع بغير اسراف وتقدير (وان تعامرتن) في النفقة وأبت الام (فسترضع له) الولد (أخرى) فتطلب له أخرى غير الام (لينفق) الاب (ذو سعة) ذو غنى (من سعة) على قدر غناه (ومن قدر) قدر (عليه رزقه) معيشته (فلينفق) على المرضع (عما آناه الله) على قدر ما أعطاه الله من المال (لا يكلف الله نفسا) من النفقة على الرضاع (الاما آناه) الاعلى قدما أعطاه من المال (سيجعل الله بعد عمر) في النفقة (يسرا) بعد الفقر غنى فامعسر ينتظر الرزق من الله (وكاين من قرية) ركن من اهل قرية (عتت) عصت وأبت (عن امر ربها) عن قبول امر ربها وطاعة ربها

وعلم بها انه قد اقترب أجله وكان في مكة في رمضان سنة ثمان

(ورسله) عن اجابة الرسل وعما جاءت به الرسل (خاء منها) في الآخرة (حسا) بشددا وعذابها في الدنيا (عذابا نكرا) شديدا
مقدم ومؤخر (فذاقت وبال أمرها) عقوبة أمرها في الدنيا بالهلاك (وكان عاقبة أمرها) في الآخرة (خسرا) الى خسرات (أعد
الله لهم) في الآخرة (عذابا شديدا) غليظا لولا عدلون (فاتقوا الله) فاحشوا الله (يا أولى الابواب) يا ذوى العقول من الناس
(الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قد أنزل الله اليكم ذكرا رسولا) ذكرا مع الرسول (يتلو عليكم) محمد عليه السلام
(آيات الله) القرآن (مبينات) واضحات بينات بالأمرو النهى (ليخرج الذين آمنوا) قد أخرج الذين آمنوا بمحمد عليه السلام
والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (من الظلمات الى النور) من الكفر الى الإيمان (ومن يؤمن
بالله) وبمحمد عليه السلام والقرآن (وبعمل صالحا) خالصا فيما بينه ٦٢٧ وبين ربه (يدخله) في الآخرة

(جنات) بساتين (تجري
من تحتها) من تحت شجرها
وغرفها (الانهار) أنهار الخمر
والماء والمسل والابن
(خالدين فيها) مقيمين في
الجنة لا يموتون فيها ولا
يخرجون منها (أبدا) قد
أحسن الله له رزقا) قد أعد
الله له ثوبا في الجنة (الله
الذي خلق سبع سموات)
بعضها فوق بعض مثل
القبة (ومن الارض مثلها
سبعا ولكنها منبسطة) ينزل
الامر بينهن) يقول تنزل
الملائكة بالوحى والتنزيل
والمصيبة من السموات من
عند الله (اتعلموا) لكي
تعلموا وتقرروا (أن الله على
كل شئ) من أهل السموات
والارضين (قدير) وأن الله قد

مقاتل لما نزلت قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه وفيهم أبو بكر وعمر وسعد بن أبي وقاص
والعباس ففرحوا واستبشروا وبكى العباس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم ما يبكيك يا عم
قال نعمت اليك نفسك قال انه كما قالت فمما ش بعد ما ستمين يوما ما روى فيها احكام مستبشرا
وقيل نزلت في منى بعد أيام التشريق في حجة الوداع فبكى عمر والعباس فقبل لهما هذا يوم فرح
فقال بل فيه نهي النبي صلى الله عليه وسلم أي اخبار بموته وعن ابن عمر نزلت هذه السورة في
حجة الوداع ثم نزل اليوم اكملت لكم دينكم وانموت عليكم نعمتي فمما ش النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ما ثمانين يوما ثم نزل آية الكلالة فمما ش بعد ما خمسين يوما ثم نزل وانقوا يوم تترجعون فيه
الى الله فمما ش بعد ما احدى وعشرين يوما وقيل سبعة أيام وقيل غير ذلك وقال الرازي اتفق
الصحابة على ان هذه السورة دلت على نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لوجوه احدى
انهم عرفوا ذلك لما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب السورة وذكر التخيير وهو قوله
صلى الله عليه وسلم في خطبته لما نزلت هذه السورة ان عبدا خيره الله تعالى بين الدنيا وبين لقاؤه
فاختار لقاء الله تعالى فقال أبو بكر فدينناك بأنفسنا وأموالنا وأبائنا وأولادنا نأتيها الله لما ذكر
حصول النصر والفتح ودخول الناس في الدين أفواجا دل ذلك على حصول الكمال والتمام
وذلك بعقبه الزوال والقصص كما قيل

اذاتم أمر بدينه قصه * توقع زوالا اذا قيل تم

ثالثها انه تعالى أمره بالتسبيح والحمد والالاستغفار مطلقا واشتغاله بذلك عنه من اشتغاله بامر
الامة فكان هذا كالتنبيه على ان أمر التبليغ قد تم وكل وذلك بقضى انقضاء الاجل اذ لو
بقى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لكان كالمزول من الرسالة وذلك غير جائز اه خطيب (قوله
ايضا وعلم بها انه قد اقترب أجله) جواب عما يقال ما المناسب لمجيء الفتح والنصر والحمد والشكر

أحاط بكل شئ علما) أي قد أحاط علمه بكل شئ (ومن السورة التي يذكرونها التحريم وهي كاهامدنية آياتها ثلاث عشرة وكلما نها
مائتان وتسع وأربعون وحروفها ألف وستون حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها
النبي) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (لم تحرم ما أحل الله لك) بكاحه يعني نكاح مارية القبطية أم ابراهيم بن محمد رسول الله
حرمها النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه (تبتني مرضات أزواجك) نطلب رضا أزواجك عائشة وحفصة بتحريم مارية القبطية
(والله غفور) لك (رحيم) بتلك اليمين (قد فرض الله) قد بين الله (لكم تحلة أيمانكم) كفارة أيمانكم فكفر النبي صلى الله عليه وسلم
عنه وضمها الى نفسه (والله مولاكم) حافظكم وناصركم (وهو العليم) بتحريمك مارية القبطية (الحكيم) فيما حكم من الكفارة
(واذا مر النبي الى بعض أزواجه) يعني حفصة (حديثا) كلاما أخبرها في السر فلما نيات به فلما أخبرت حفصة بسرا النبي صلى
الله عليه وسلم عائشة (وأظهره الله عليه) أطلع الله نبيه على ما أخبرت حفصة عائشة (عرف بعضه) بين النبي لحفصة بعض ما قالت
لعائشة من خلافة أبي بكر وعمر ويقال من خلوته مع مارية القبطية (وأعرض عن بعض) سكت عن بعض عن غيره مارية

وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة عشر (سورة تبت) هكبة خمس آيات (بسم الله الرحمن الرحيم)

القطعة على نفسه وعما أخبرها من خلافة أبي بكر وعمر من بعده ولم يلبها ذلك (فلما نبأها به) أخبر النبي صلى الله عليه وسلم حفصة عما قالت لعائشة (قالت) حفصة (من أنك هذا) أخبرك بهذا التي قلت لعائشة (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (نبأني) أخبرني (العليم) عما قالت لعائشة (الخبر) باقالت لك (ان تتوب الى الله) توب الى الله باعائشة وباحفصة من ابدا تكلم رسول الله ومعه صبيته (فقد صفت) مالت (قلوبكم) عن الحق (وان تظاهروا) تعاونا (عليه) على آذانه ومعصيته (فان الله هو مولاه) حافظه وناصره ومعينه عليه كما (وجبريل) معينه عليهما (وصالح المؤمنين) جملة المؤمنين المخلصين أعوان له عليهما مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومن دونهم (واللائكة بعد ذلك) مع هؤلاء (ظهير) أعوان له عليهما (عسى ربه) وعسى من الله واجب (ان طلقن أن يبدله) يزوجه (ازواجهن) في الطاعة ٦٢٨ (مسلمات) مقررات بالالسن (مؤمنات) مصدقات بالالسن والقلوب بايمانهن

(قائلات) مطيعات لله ولازواجهن (نائبات) من الذنوب (عابدات) موحيدات لله (سائحات) صائحات (نبيات) أعيان مثل آسية بنت مزاحم امرأة فرعون (وأبكارا) مريم بنت عمران أم عيسى (يا أيها الذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قوا أنفسكم) ادفعوا عن أنفسكم وقومكم (وأهلكم) وأولادكم ونسائكم (نارا) يقول أبوههم وعلموهم الخير تقوهم بذلك نارا (وقودها) حطبها (الناس والحجارة) حجارة الكبريت وهي أشد الأشياء حرا (عليها) على النار (ملائكة) يعني الزبانية (غلاظ) عظماء (شداد) أقوياء (لا يعصون)

وما وجه زيادة الاستغفار والتوبة وإيضاحه قول الحسن أعلم النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد اقترب أجله فأمر بالتسبيح والاستغفار ليختم له في آخر عمره بالزيادة في العمل الصالح فكان يكثر من قول سبحانك اللهم اغفر لي انك أنت التواب اه ويشهد له ما أخرجه الامام أحمد والظاهراني والبيهقي عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم فاطمة رضي الله تعالى عنها فقال نبي الله الى نفسي وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق اه كرخي (قوله وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة عشر) ناقش فيه بعض المتأخرين بان سنة عشر حجج فيها وتوفي فيها ولده ابراهيم والصواب سنة إحدى عشرة وأحيب بان المراد على تمام عشر من هجرته الى المدينة وذلك لان الهجرة كما قال ابن اسحق وغيره كانت لاثنى عشر خلت من شهر ربيع الاول وكانت وفاته لاثنى عشر خلت من شهر ربيع الاول اه كرخي فكانت وفاته صلى الله عليه وسلم على رأس العاشرة بالنظر لجعل التاريخ من الهجرة وان كانت لشهرين وثني مئنت من الحادية عشر اذا اعتبر التاريخ من أول السنة الشرعية وهو المحرم فلما هاجر صلى الله عليه وسلم لاثنى عشر من ربيع الاول حسبوا الباقي من هذه السنة سنة مع أنها ناقصة شهرين واثني عشر يوما فلما كانت وفاته لاثنى عشر من ربيع الاول كان الماضي من هذه السنة وهو شهران واثنا عشر يوما مكملًا ومتمًا لما ناقصة السنة الاولى فصح قولهم انه توفي في العاشرة أي على رأسها وحين كملها بالنظر لجعل التاريخ من الهجرة ويصح أن يقال توفي في الحادية عشر بالنظر لجعل التاريخ من أول السنة الشرعية تأمل

(سورة تبت)

الله ما أمرهم) فيما أمرهم من هذاب اهل النار (ويفعلون) يعني الزبانية (ما يؤمرون باليه الذين كفروا) وتسمى بمحمد عليه السلام والقرآن (لا تعتذروا اليوم) فانه لا يقبل معذرتكم (انما تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (يا أيها الذين آمنوا) محمد عليه السلام والقرآن (توبوا الى الله) من الذنوب (توبة نصوحا) خالصا صادقا من قلوبكم وهو الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاقلاع بالبدن والضمير على ان لا يعود اليه ابدا (عسى ربكم) وعسى من الله واجب (ان يكفر عنكم سيئاتكم) ان يغفر لكم ذنوبكم بالتوبة (ويدخلكم) في الآخرة (جنات) بساكنين (تجري من تحتها) من تحت شجرة أو مساكينها (الأنهار) انها الجزر والماء والعسل واللبن (يوم) وهو يوم القيامة (لا يخزي الله النبي) كما يخزي الكفار بقول لا يعذب الله النبي (والذين آمنوا معه) ولا يعذب الذين آمنوا به مثل أبي بكر وأصحابه (فورهم يسي) يضي (بين أيديهم) على الصراط (وبأيمانهم يقولون) بعد ما ذهب نور المنافقين (ربنا أقم لنا) على الصراط (نورنا واغفر لنا) ذنوبنا (انك على كل شيء) من تمام النور والغفران (قدير يا أيها النبي جاهد الكفار) كفار مكة بالسيف حتى يسلموا (والمنافقين) منافقي أهل المدينة بالالسان بالزجر والوعيد (واغلظ عليهم) واشدد على كلا الفريقين بالقول والفعل (ومأواهم) مصير المنافقين والكفار (جهنم وبئس المصير) صاروا اليه

لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عنه ابولهب تبالك الهذا دعوتنا نزل

جهنم ثم خوف عائشة وحفصة لا يذاتهما النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة نوح وامرأة لوط فقال (ضرب الله) بين الله (مثلا) صفة (للذين كفروا) بالمرأتين الكافرتين (امرات نوح) واهله (وامرات لوط) واهله (كانتا تحت عبيدين من عبادنا صالحين) مرسلين (فخانتاهما) فخالفتهما ما في الدين واظهرا الاعيان باللسان واسرنا النفاق بالقلب ولم نخوننا بالافجور لانه لم تفجر امرأة نبي قط (فلم يغنيا عنهما) لم ينفعهما (من الله) من عذاب الله (شيئا) صلاح زوجيهما مع كفرهما (وقبيل ادخلا النار) في الآخرة (مع الداخلين) في النار ثم حثهما على التوبة والاحسان بامرأة فرعون آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران فقال (وضرب الله مثلا) بين الله صفة (للذين آمنوا) بالمرأتين مسلمتين (امرات فرعون) آسية بنت مزاحم (اذقالت) في عذاب فرعون لها (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) لكي يهون على عذاب فرعون (ونجني ٦٢٩ من فرعون) من دين فرعون

(وعمله) عذابه (ونجني من القوم الظالمين) الكافرين فلم يضرها كفر زوجها مع ايمانها واخلاصها (ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها) حفظت فرجها بعف في جيب درعها من الفواحش (فنفخنا فيه من روحنا) فنفع جبريل في جيب قيصها بامرنا فحملت بعيسى (وصدقت بكلمات ربها) بما قال لها جبريل انما انار رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا (وكتبه) وكتبه التوراة والانجيل وسائر الكتب ويقال بكلمات ربها بعيسى بن مريم ان يكون بكلمة من الله ككن فصا مخلوقا

وتسمى سورة ابولهب كما في البصر (قوله لما دعا النبي) اي نادى وقوله قومه اي المؤمنين والكافرين وقوله بين يدي اي قبل حلول عذاب شديد اي في الآخرة ان عصيتهموني وقوله الهذا اي القول الذي قلته وهو قولك اني نذير لكم وقوله دعوتنا اي ناديتنا وجمعنا من بيوتنا حيث ناديت على الصفا وقلت يا بني فلان يا بني فلان حتى اسلمت وعبت جميع قبائل قريش وعبارة القرطبي وفي الصحيحين وغيرهما واللفظ لمسلم عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتک الاقربين خرج صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فنهف يا صبا حاه فقالوا من هذا الذي يهتف قالوا محمد فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب فاجتمعوا اليه فقال ارايت لو اخبرتمكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل اكنتم مصدق في قالوا اما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابولهب تبالك ما جمعتمنا الا للهذائم قام فنزلت هذه السورة زاد الحميدي وغيره فلما سمعت امرأته ما نزل في زوجها وفيه من القرآن اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعه ابو بكر رضي الله تعالى عنه وفي يدها فهر من حجارة فلما وقفت عليه اخذ الله بصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تزل ابابكر فقالت يا ابا بكر ان صاحبك قد بلغني انه يهجوني والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه والله اني اقاتله مذمها عصينا و امره ايتنا ودينه قلينا ثم انصرفت فقال ابو بكر يا رسول الله اما تراها رأتك قال ما رأتني لقد اخذ الله بصرها عني وكانت قريش انما تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مذمها ثم يسبون وكان يقول الاتجهبون لما صرف الله عني من اذى قريش يسبون ويسبون مذمها وانا محمد وقيل ان سبب نزولها ما حكاه عبد الرحمن بن زيد ان ابولهب اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ماذا اعطى ان آمنت بك يا محمد فقال كما يعطى المسلمون قال مالي عليهم فضل قال واى شئ تبغى قال تبالي هذا من دين ان اكن انا وهو ولا سواء

وبكتابه الانجيل (وكانت من القانتين) من المطيعين لله في الشدة والرخاء ويقال وكانت من القانتين لاذى تعالى وتعاظم (ومن السورة التي يذكرفيه الملك وهي كلها مكية آياتها ثلاثون وكلماتها ثلاثمائة وخمس وثلاثون وحروفها ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسمنا به عن ابن عباس في قوله تعالى (تبارك) يقول ذو بركة ويقال تعالى وتعاظم وتقدس وارتفع وتبرأ عن الولد والشريك (الذي بيده الملك) ملك العز والذل وخزائن كل شئ (وهو على كل شئ) من العز والذل (قدير الذي خالق الموت) شبه كبش امح لا يمر على شئ ولا يشم ريحه شئ ولا يطأ على شئ حي الامات (والحياة) وخلق الحياة شبه فرس يلقاه انثى لا قرع على شئ ولا شم ريحها شئ ولا تطأ على شئ ولا يطرح من اثرها على شئ الا حي وهي دابة دون البغل وفوق الحمار خطوها مدام البصر يركبها الانبياء ويقال خالق الموت يعني النطفة والحياة يعني النسيمة ويقال خالق الحياة والموت مقدم ومؤخر (ايملوكم) ليختبركم بين الحياة والموت (ايكم احسن عملا) اخلص عملا (وهو العزيز) بالنقمة من لا يؤمن به (الففور) لمن تاب وآمن به (الذي خلق سبع سموات طباقا) مطبقة بعضها

(ثبت) نعمت (بدأ إلى لهب) أي حلت به وعبر عنها بالسيد من محاز لان أكثر الافعال تراول بها وهذه الجملة دعاء (وتب) خبر هو وحده خبر كقولهم أما كذا الله وقد هلك ولما خوفي النبي بالمداب فقال ان كان ما يقول ابن أخي حقا فاني أفندي منه عني وولدي نزل (ما أغنى عنه ماله وما كسبه) وكسبه أي ولده وأغنى بمعنى بقى

على بعض مثل القبة ملتزقة أطرافها (ما تروى) يا محمد (في خلق الرحمن) في خلق السموات (من تفاوت) من اعوجاج (فارجع البصر) رد البصر بالنظر إلى السماء (هل ترى من فطور) من شقوق وصدوع وعيوب وخلل (ثم ارجع البصر) رد البصر إلى السماء وتفكر بانظار إلى السماء (كنتين) مرتين (ينقلب) يرجع (البصر خاصا) صغرا إذا قبل ان ترى شيئا (وهو حسير) عى كليل منقطع (ولقد زيننا السماء الدنيا) الاول (بصايج) بالنجوم (وجعلناها) بمعنى النجوم (رجوما) رميا (للشياطين) يرجون بها فبعضهم ٦٣٠ يخبل وبعضهم يقتل وبعضهم يحرق (وأعتدنا لهم) للشياطين في الآخرة

فأنزل الله تعالى ثبت بدا إلى لهب وتب اه (قوله ثبت بدا إلى لهب) قرأ الامامة لهب بفتح الهاء وابن كثير بأسكانها فقبل لغتان بمعنى كأنهم والنور والشعر والنور والنور الضهر والضر وقال الزمخشري وهو من تغية يراد بالاعلام ولم يختلف القراء في قوله ذات لهب ونها بالفتح والفرق أنها فاصلة فلموسكنت زال التشاكل اه مهمين وتب من باب رد كافي القاموس ومن باب ضرب كافي المصباح اه (قوله تراول بهما) المزاولة المحاولة والمماثلة اه مختار (قوله وهذه خبر) أي اخبار بمحصل التباب الذي دعا به عليه في الجملة الاولى فهي على تقدير قد بدليل التصريح بها في قراءة ابن مسعود أي قد وقع مادعا به عليه والظاهر ان كلا الجملتين دعاء ويكون في هذه شبهة من مجيء العلم بعد الخاص لان اليمين بعض وان كانت حقيقة اليمين غير مرادة وصرح بكنيته لقبح اسمه فان اسمه عبد العزى فعدل عنه إلى الكنية واتى بها وان كانت تقتضي التكريم لشهرته بها ولقبح اسمه أولان ما له إلى لهب جهنم اه مهمين وفي القرطبي أولان الله تعالى أراد ان يحقق نسبته بأن يدخله النار فيكون أبا لهب تحقيقا للنسب وامضاء للقال والطيرة التي اختارها لنفسه وقيل اسمه كنيته اه (قوله ما أغنى عنه ماله) يجوز في ما النفي والاستفهام وعلى الثاني تكون منصوبة المحل بما بعدها والتقدير أي شيء أغنى المال وقدم لكونه له صدر الكلام وقوله وما كسب ما مصدرية أي وكسبه ويجوز ان تكون اسم موصول بمعنى الذي والماء محذوف وان تكون استفهامية أي أي شيء كسب أي لم يكسب شيئا اه مهمين (قوله ماله) أي الموروث من آتائه اه كرخي (قوله أي ولده) وهو عتيبة بالتصغير وأما عتبة فقد أسلم وفسر الكسب بالولد إما بما قبله فيسلم من التكرار اه شيخنا ومات أبو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر سبع ليال قال الشهاب والعدسة قرحة تعمرى الانسان كانت العرب تهرب منها لانها يزعمهم تعدى أشد العدوى اه كرخي وفي

(عذاب السعير) الوقود (والذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير) صاروا إليه جهنم (إذا ألقوا فيها) طرحوها في جهنم أمة من الأمم ممن يدخلونها يعني اليهود والنصارى والمجوس ومشركي العرب (سبحوا لها) لجهنم (شهيقا) صونا كصوت الحمار (وهي تعور) تغلى (تكدغيز) تنفرك (من الغضب) على الكفار (كلما ألقى فيها) طرح في جهنم (فوج) جماعة من الكفار يعني اليهود والنصارى والمجوس وسائر الكفار (سألهم خزنتها) يعني خزنة النار (الم أنكم نذير) رسول مخوف (وقالوا بلى قد جاءنا نذير) رسول

مخوف (فكذبنا) الرسل (وقلنا ما نزل الله من شيء) من كتاب ولا بعث المنار سولا (ان أنتم) وقلنا للرسل ما أنتم (الاف ضلال كبير) في خطاء عظيم الشرك بالله ويقال تقول لهم الزانية ان أنتم ما أنتم في الدنيا الا في ضلال كبير في خطاء عظيم الشرك بالله (وقالوا) للخرقة (لو كنا نسمع) نسمع إلى الحق والهدى (أو نعلم) أو نعلم في الحق في الدنيا (ما كنا في أصحاب السعير) مع أهل الوقود في النار اليوم (فاعترفوا بذنبهم) فاعترفوا بشركهم (فسحقا) فبعدا من رحمة الله ونكسا (لاصحاب السعير) لاهل الوقود في النار اليوم (ان الذين يخشون ربهم) يعملون لربهم (بالغيب) وان لم يروه لهم مقفرة (لذنبهم في الدنيا) (واجركم) ثواب عظيم في الجنة (وأمرنا أقوالكم) في محمد عليه السلام بالملك والخيانة (أواجهروا به) أو أعلنوا به بالحرب والقتال (انه عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (الأيلم) السر (من خلق) السر (وهو اللطيف) لطاف علمه بما في القلوب (الخبير) بما فيهم من الخير والشر ويقال علمه نافذ بكل شيء من الخير والشر والخبر بهما (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا) مذللا لئلا ينالها الجبال (فامشوا في مناكبها) امضوا وهزوا في نواحيها وأطرافها ويقال طرقها ويقال في جبالها

(سبيل نار ذات لهب) أي تلهب وتوقد فهي مآل تسكينته لتلهب وجهه اشرافا وحرة (وامرأته) عطف على ضمير يصلي - وتوجه
الفصل بالمفعول وصفته وهي أم جميل (جمالة) بالرفع والنصب (الحطب) الشوك

وأكامها وفعباها (وكلا من رزقه) تأكلون من رزقه (والله النور) المرجع في الآخرة (أأنتم) بأهل مكة ادعيتهموه
(من في السماء) عذاب من في السماء على العرش (أن يخسف بكم الأرض) أن يغور بكم الأرض (فأذا هي تمور) تدور بكم الك
الأرض السابعة السفلى كما خسف بقارون (أم أنتم من في السماء) عذاب من في السماء على العرش ادعيتهموه (أن يرسل
عليكم حاصبا) حجارة كما أرسل على قوم لوط (فستعلمون كيف نذير) كيف تغيري عليكم بالعذاب (واقعد كذب الذين من قبلهم)
من قبل قومك يا محمد (فكيف كان تكذيبك) انظر كيف كان تغيري عليهم بالعذاب (أولم يروا) كفار مكة (إلى الطير فوقهم)
فوق رؤسهم (صافات) مفتوحات الاجنحة (ويقبضن) يضممن (ما يسكنهن) ٦٣١ بعد البسط (إلا الرحمن أنه بكل شيء)

من البسط والقبض (بصير
أمن هذا الذي هو حنقه
لكم) منعة لكم (ينصركم)
يمنعكم (من دون الرحمن)
من عذاب الرحمن (أن
الكافرون) ما الكافرون
(الافى غرور) في أباطيل
الدنيا وغرورها (أمن هذا
الذي) هو (برزقكم) من
السماء بالمطر والأرض
بالنبات (أن أمسك رزقه)
فن ذا الذي يرزقكم (بل
لجوا) عمادوا (في عتو) في
إباء عن الحق (ونفور)
تباعد عن الإيمان (أفمن
يمشي مكبا على وجهه) ناكسا
على ضلالتة وكفره وهو أبو
جهل بن هشام (أهدى)
أصوب دينا (أمن يمشي
سويا) عادلا (على صراط

القاموس والعسرة بثرة تخرج بالبدن فنقتل وقد عدس كفى فهو معدوس اه (قوله
سبيل نار) أي يحترق بها ووصلى من باب تلب اه (قوله فهي مآل تسكينته) أي مرجعها أي
أن تسكينته آلت ورجعت إلى أن تحقق معناها فيه فصارا بالهب أي ملازما للنار وقوله لتلهب
وجهه الخ علة لتسكينته بما ذكرنا أنه كنى أولا بهذه السكينة لتلهب وجهه الخ ثم رجع أمره إلى
أن صار من أهل النار ولازما لها اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله فهي مآل تسكينته جواب
كيف ذكره بكينته دون اسمه وهو عبد العزى مع أن ذلك إكرام واحترام وايضا حده أنه ذكره
بكينته لموافقة حاله لها فان مصيره إلى النار ذات الاله أولانه لم يشتم إلا بكينته دون اسمه
أولان ذكره باسمه خلاف الواقع حقيقة لانه عبد الله لا عبد العزى وإنما كنى بذلك لتلهب وجهه
الخ اه (قوله وهي أم جميل) وهي أخت أبي سفيان بن حرب وكانت عوراء وماتت مخنوقة
بجملها اه رازي وفي الخازن فان قلت انها كانت من بيت العزى والشرف فكيف يليق بها
حل الحطب قلت يحتمل أنها كانت مع كثرة مالها وشرفها في نهاية البخل والخسة فكان يحتملها
بجملها على حل الحطب بنفسها ويحتمل أنها كانت تفعل ذلك لشدة عداوتها لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا ترى أنها تستعين في ذلك بأحد بل تفعله هي بنفسها وقيل كانت تمشي بالنعمة
وتنقل الحديث وتلقى العداوة بين الناس وتوقد نارها كما توقد نار الحطب يقال فلان يحطب على
فلان إذا كان يغري به وقيل جمالة الحطب أي الخطايا والألغام التي تحملها في عداوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لأنها كانت كالخشب في مسيرها إلى النار اه (قوله بالرفع) أي على أنه
نعت لامرأته وجاز ذلك لأن الاضافة حقيقة إذا المراد المضى أو على أنه عطف ببيان أو على أنه
بدل لأنها تشبه الجوامد لتمحض الاضافة أو على أنها خبر مبتدأ مضمرة أي هي جمالة وقرأ عاصم
جمالة بالنصب فقيل على الشتم وقيل على الحال من امرأته إذا جعلناها مرفوعة بالعطف على

مستقيم) دين قائم برضاه وهو الاسلام يعني محمد عليه السلام (قل هو الذي أنشأكم) خلقكم (وجعل لكم السمع) لكي تسمعوا به
الحق والهدى (والابصار) لكي تبصروا به الحق والهدى (والافتة) يعني القلوب لكي تعقلوا بها الحق والهدى (قليل
ما تشكرون) يقول شكركم فيما صنع اليكم قليل ويقال ما تشكرونني بقليل ولا بكثير (قل هو الذي ذرأكم) خلقكم (في الأرض)
من آدم وآدم من تراب والتراب من الأرض (والله تحشرون) في الآخرة فيجزى بكم بأعمالكم (ويقولون) يعني كفار مكة (متى
هذا الوعد) الذي وعدنا (أن كنتم صادقين) ان كنتم من الصادقين ان يكون ذلك (قل) لهم يا محمد (إنما العلم) علم قيام الساعة
ونزول العذاب (عند الله وإنما أنا نذير) رسول مخوف (مبين) بلفظ تعلمونها (فلما رأوه) يعني العذاب في النار (زلفة) قريبا
ويقال معاينة (سبئت) ساء العذاب (وجوه الذين كفروا) ويقال أحرق وجوه الذين كفروا (وقيل) لهم (هذا) العذاب (الذي
كنتم به) في الدنيا (تدعون) تسألون وتقولون أنه لا يكون (قل أرايتم) بأهل مكة (أن أهلكني الله) بالعذاب (ومن معي) من
المؤمنين (أورحنا) من العذاب يقول غفر لنا فلم يعبنا وهو الذي يرحمنا ويهلكنا (فن يجير الكافرين من عذاب أليم)

بنعيم) عشي بالنهيمة بين الناس لفساد بينهم (مناع للخير) للإسلام بينة وبين أخيه وقرابته (معتد) يا محمد لله عثوم
ظلموا عاينهم (اثيم) فاجر (عتل) شديد الخصومة بالباطل والكذب ويقال عتل أكل وشروب معج الجسم رحيب البطن
(بعد ذلك) مع ذلك (زيم) ماصق بالقوم ليس منهم ويقال معروف في الكفر والشرك والعمور والفسوق والشرو ويقال له زغة
كزغة العفو (أن كان ذامال وبنين) يقول لا نطعمه وإن كان ذامال وبنين وكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال من فضة وبنوه عشرة
(إذا تلى عليه) يقرأ عليه (آياتنا) القرآن بالأمرو والنهي (قال أساطير الأولين) أحاديث الأولين في دهرهم وكذبهم (سفسفه على
الخرطوم) سفسفه على الوجه ويقال على الأنف ويقال سيؤد وجهه (أنا بلونا هم) اختبرنا أهل مكة بالقتل والسبي والهزيمة
يوم بدر بتركهم الاستغفار والجوع والقحط سبع سنين لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم عاينهم بعد يوم بدر (كابلونا) اختبرنا
بالجوع وحرق البساتين (أصحاب الجنة) أهل البساتين بني ضروان (إذا قسوها) ٦٣٣ حلفوا بالله (ليصر منها) ليحببنا

(مجهين) عند طلوع
الفجر (ولا يستثنون) لم
يقولوا إن شاء الله (فطاف
عليها) على الجنة (طائف)
عذاب (من ربك) بالليل
(وهم نائمون فاصبحت)
فصارت الجنة محترقة
(كالصريم) كالليل المظلم
(فتنادوا) فنادى بعضهم
بعضا (مجهين) عند
طلوع الفجر (أن اغدوا
على حرككم) يعني البساتين
(ان كنتم صارمين) جازين
قبل علم المساكين
(فانطلقوا) إلى البساتين
(وهم يتخافتون) يتسارعون
فيما بينهم كلاما خفيا (أن
لا يدخلنها) يعني الجنة
(اليوم عليكم مسكين وغدوا
على حرد) على حرد ويقال

ولها أسماء كثيرة وزيادة الأسماء قتل على شرف المسمى أحدها سورة التفريد ثانيها سورة
التجريد ثالثها سورة التوحيد رابعها سورة الاخلاص خامسها سورة النجاة سادسها سورة
الولاية سابعها سورة النسبة لقولهم انساب لناربك ثامنها سورة المعرفة تاسعها سورة الجلال
عاشرها سورة المقشقة حادي عشرها سورة المدونة ثاني عشرها سورة الصمد ثالث عشرها سورة
الاساس قال أسست السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله أحد رابع عشرها
المانعة لأنها تمنع فتنة القبر وأفعات المنابر خامس عشرها سورة المحتضر لان الملائكة تحضر
لاسماعها إذا قرئت سادس عشرها سورة المنفرة لان الشياطين تنفر عند قراءتها سابع عشرها سورة
البراءة لأنها براءة من الشرك ثامن عشرها سورة المذكرة لأنها تذكر العبد خالص التوحيد تاسع
عشرها سورة النور لأنها تنور القلب عشروها سورة الانسان اه خطيب وقد ورد في فضلها أحاديث
فقد روى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أراد أن ينال على فراشه فنام على
يمينه ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة فإذا كان يوم القيامة يقول له الرب عز وجل يا عبدى ادخل
بيمينك الجنة قال هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس وفي مسند أبي محمد الدارمي عن
أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفرت له
ذنوب خمسين سنة قال حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا حميرة قال أخبرني أبو عقيل أنه سمع سعيد
ابن المسيب يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى له قصر
في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاثة قصور
في الجنة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله إذا تكثرت قصورنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الله أوسع من ذلك وذكرا بونعيم الحافظ من حديث أبي العلاء يريد عبد الله بن
الشخير عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي

٨٠ ح إلى بستانهم (قادرين) على غلتها (فلما رأوها) يعني البساتين محترقة (قالوا اننا لنالون) الطريق ظنوا
أنهم ضلوا الطريق ثم قالوا (بل نحن محرومون) حرمانا من الجنة البستان لسوء نيائنا (قال أوسطهم) في السن ويقال أعد لهم في
القول ويقال أفضلهم في العقل والرأي (الم أقل لكم لولا تسهبون) هل تستثنون وقد قال لهم ذلك عندما أقسموا (قالوا سبحان
ربنا) نستغفر ربنا (انا كنا طالمين) ضارين لانفسنا عصبيتنا ونركنا الاستثناء ومنعنا المساكين (فاقبل بعضهم على بعض
بتلاومون) ويلوم بعضهم بعضا يقول واحد منهم أنت فعلت هذا يا فلان بنا ويقول الآخر أنت فعلت هذا بنا (قالوا) بالجملة
(يا ويلنا انا كنا طالمين) عاصين بمنعنا المساكين (عسى ربنا) وعسى من الله واجب (ان يبدلنا) ان يوضنا ربنا في الآخرة
(خيرامنا) من هذه الجنة (انا إلى ربنا راغبون) رغبنا إلى الله (كذلك العذاب) في الدنيا لمن منع حق الله من ماله كما كان
لهم حرق البستان والجوع بعد ذلك ويقال كذلك العذاب هكذا عذاب الدنيا كما كان لأهل مكة بالقتل والجوع (وللعذاب

سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل (قل هو الله أحد)

الآخرة لمن لا يتوب (أكبر) من عذاب الله في الدنيا (لو كانوا يعلمون) أهل مكة واسكن لا يعلمون ذلك ولا يصدقون به (ان
للمنفقين) الكفروا بالشرك والفواحش (عند ربهم) في الآخرة (جنات النعيم) نعمهم اداثم لا يفي و يقال قال عتبة بن ربيعة لئن
كان ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم لا يصحابه من الجنة والنعيم حقا لئن افضل منهم في الآخرة كما نحن افضل منهم في الدنيا فنزل
(افهموا المسلمين) ثواب المسلمين في الجنة (كالمجرمين) كثواب المشركين وهم أهل النار و يقال افهموا ثواب المشركين في
الآخرة كثواب المسلمين (مالكم) يا أهل مكة (كيف تحكمون) بتس ما تقضون لانفسكم (أم لكم كتاب فيه تدرسون)
تقرؤون (ان لكم فيه) في الكتاب (لما تخبرون) تشبهون في الآخرة من الجنة (أم لكم ايمان) عهد (علينا) بالاعمان (بالفة)
وثيقة (الى يوم القيامة ان لكم لما ٦٣٤ تحكمون) تقضون لانفسكم في الآخرة من الجنة (سلهم) يا محمد (أيهم بذلك)

بما يقولون (زعم) كفسل
(أم لهم شركاء) آلهة
(فلا تأتوا بشركائهم) بالهتهم
(ان كانوا صادقين) ان لهم
ما قالوا وما يقولون (يوم
يكشف عن ساق) عن أمر
كانوا في عي منه في الدنيا
و يقال عن أمر شديد قطيع
و يقال عن علامة بينهم
وبين ربهم (ويدعون الى
الجهود) بعد ما قالوا والله
ربنا ما كنا مشركين ولا
منافقين (فلا يستطيعون)
الجهود و بقيت أصلاهم
كالصياصي مثل حصون
الحديد (خاشعة أبصارهم)
ذليلة أبصارهم لا يرون خيرا
(ترهقهم ذلة) تعلمون كآبة
وكسوف وهو السواد على
الوجوه (وقد كانوا يدعون)

يعت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بأ كفها حتى تجيزه
من الصراط الى الجنة قال هذا حديث غريب من حديث يزيد وقال أبو عمر مولى جرير أبي عبد
الله الجلي عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد حين يدخل
منزله نفث الفقر عن أهل ذلك المنزل وعن الجيران وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ قل هو الله أحد مرة بورك عليه ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى أهله ومن قرأها
ثلاث مرات بورك عليه وعلى جميع جيرانه ومن قرأها اثنتي عشرة مرة بنى الله له اثني عشر قصرا
في الجنة فان قرأها مائة مرة كفر الله عنه ذنوب خمسين سنة ما خلا الدماء والاموال فان قرأها
مائة مرة كفر الله عنه ذنوب مائة سنة فان قرأها ألف مرة لم يموت حتى يرى مكانه من الجنة أو يرى
له وعن سهل بن سعد الساعدي قال شكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقر وضيق
المعيشة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت البيت فسلم ان كان فيه أحد فان لم يكن
فيه أحد فسلم على واقرا قل هو الله أحد مرة واحدة ففعل الرجل ذلك فأدركه الله عليه الرزق حتى
أفاض على جيرانه اه قرطبي ومناسبة هذه السورة لما قبلها الله لما تقدم في التي قبلها اذ كره عداوة
أقرب الناس اليه وهو عه أبولهب وما كان يقاسي من عباد الاصنام الذين اتخذوا مع الله آلهة
جاءت هذه السورة مصرحة بالتوحيد رادة على عباد الاوثان والقائلين بالثنوية والتثليث اه
بهر (قوله سئل صلى الله عليه وسلم الخ) والسائل له قريش أو اخبار اليهود والنصارى أو
المشركون حيث قالوا ان آلهتنا ثلثة مائة وستون ولم نقض حوائجنا فكيف يواحد أو صورة
السؤال ما صفة ربك هل هو من نحاس أو من ذهب أو زبرجد أو كيف هو قولان في صورة
السؤال اه شيخنا وعن ابن عباس أن اليهود قالوا يا محمد صف لنا ربك وانسبه فقزأت اه بهر
(قوله قل هو الله أحد) الضمير للشان كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة

في الدنيا (الى السجود) الى الخضوع لله بالتوحيد فلم يخضعه والله بالتوحيد (وهم سالمون) أصحاء معافون ولا
(فذرني) يا محمد (ومن يكذب بهذا الحديث) بهذا الكتاب (سنستدرجهم) سنأخذهم يعني المسنزين بالقرآن (من حيث
لا يعلمون) لا يشعرون فاهلكهم الله في يوم وليلة وكانوا خمسة نفر (وأمل لهم) أمهلهم (ان كيدى متين) عذابي شديد (أم
نسألهم) تسأل أهل مكة (أجرا) جملا ورزقا على الايمان (فهم من مغرم) من الغرم (مثقلون) بالاجابة (أم عندهم القيب)
الروح المحفوظ (فهم يكتبون) منه ما يخصه ونك (فأصبر لربك) على تبليغ رسالة ربك ويقال ارض بقضاء ربك (ولا
تكن) مضورا ضيق القلب في أمر الله (كصاحب الخوت) كضجر يونس بن متى (اذنادي) دعا (ربه) في بطن الخوت (وهو
مكظوم) محجبه دمه وم (ولأن تداركه نعمة من ربه) رحمة من ربه (لنبد) اطرح (بالعراء) على الصحراء (وهو مذموم) مذموم
مذنب (فاجتبه ربه) فاصطفاه ربه بالتوبة (فعله من الصالحين) من المرسلين (وان يكاد الذين كفروا) كفار مكة

(ايضا قولك) ليصرعونك (بابصارهم) ويقال يعينونك باعينهم (لما هو والذكر) قراءتك القرآن (ويقولون) يعني كفار مكة (انه) يعنون محمدا (لجنون) يخفق (وما هو) يعني القرآن (الاذكر) عظة (للمالين) للجن والانس
 ومن السورة التي يذكرفيها الحاقة وهي كلها مكية آياتها خمسون آية وكلها ثمان وست وخمسون وحروفها ألف وأربعمائة
 وثمانون) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحاقة ما الحاقة) يقول الساعة
 ما الساعة يعبه بذلك (وما أدراك) يا محمد (ما الحاقة) وانما سميت الحاقة للحقائق الامور تحقق للمؤمن بايمانها الجنة وتحقق
 للكافر بكفره النار (كذبت ثمود) قوم صالح (وعاد) قوم هود (بالقارعة) بقيام الساعة وانما سميت القارعة لانها تنقرع قلوبهم
 (فأما ثمود فاهلكوا بالطاغية) بطغيانهم وشركهم اهلكوا ويقال طغيانهم حملهم على التكذيب حتى اهلكوا (وأما عاد) قوم
 هود (فاهلكوا برح مصر) بارد (عانية) شديدة همت همت وأبت على خزانها ٦٣٥ (ههنا) ساطها (عليهم سبع
 ليل وثمانية أيام - سوما)

ولا حاجة الى العائد لانها هي هو والضمير لما سئل عنه اي الذي سالتوني عنه هو الله اذ روى
 أن قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعوننا اليه فنزلت وأحد على هذا يدل أو خبرتان
 يدل على مجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون
 منزله الذات عن انحاء التركيب والتعدد وما يستلزم أحدهما كالجسمية والقيس والمشاركة في
 الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية للالوهية اه
 بيضاوي ثم قال ولا شتمال هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على من الحد
 فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث القرآن فان مقاصده محصورة في بيان العقائد والاحكام
 والقصص ومن عدلها بكاه اعتبر المقصود بالذات منه اه وفي رواية انها تعدل نصفه وما في
 الكشف من انها تعدل القرآن كله قال الدواني لم أره في شيء من كتب التفسير والحديث ثم
 أوردهنا اشكالا وهو أن الاحاديث دالة على أنه يكتب لقارئ القرآن بكل حرف عشر حسنة
 فيكون ثواب قراءة القرآن بمائة ألف حسنة انما هي بالنسبة لثواب هذه السورة وأجاب بأن
 للقارئ ثوابين تفصيلا بحسب قراءة الحروف والعمل وأجرا عاما بسبب ختمه القراءة فثواب
 قل هو الله أحد يعدل ثلث ثواب الختم الاجمالي لا غيره ونظيره اذا عين أحد من بني له دارا في كل
 يوم دينار وعين له اذا أعطه جائزة أخرى وفي شرح البخاري للكرمانى فان قلت المشقة في قراءة
 الثالث أكثر منها في قراءتها فكيف يكون حكمها حكمه قلت يكون ثواب قراءة الثالث بعشر
 وثواب قراءتها بقدر ثواب مرة منها أي من تلك العشرة لان التشبيه في الاصل دون الزوائد
 والتسع منها في مقابلة زيادة المشقة اه شهاب فثوابها كثواب الثالث في أصل القراءة وان كان
 الثالث يزيد بتسعة أعشار في مقابلة المشقة التي يزيد بها عليها وعبر بعضهم عن هذا المعنى بأن
 قال انها تعدل ثلث القرآن غير مضاعف يعني انها بتضعيفها تعدل ثواب الثالث غير مضاعف وان

دأبنا متناها لا يفترعهم
 (فترى القوم) قوم هود
 (فيها) في الايام ويقال في
 الريح (مصر) هلكي
 مطروحين (كانهم اعجاز
 نخل) أورال نخل (خارية)
 ساقطة (فهل ترى لهم من
 باقية) يقول لم يبق منهم
 أحد الا اهلكته الريح
 (وجاء فرعون ومن قبله)
 من معه من جنوده الى البحر
 فغرقوا في البحر ويقال وحاء
 فرعون تكلم فرعون بكلمة
 الشرك ومن قبله ومن
 كان قبل فرعون من الامم
 الماضية (والثوثة كات)
 المنه صفات ايضا قريات
 لوط وأتفكها خسة
 (بالخاطئة) تكلموا بكلمة

الشرك (فعصا رسول ربهم) موسى (فأخذهم أخذة رابية) فعاقبهم عقوبة شديدة (انا لما طغى الماء) ارتفع الماء في زمان
 نوح (حملناكم) يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الخلق في اصلاب آبائكم (في الجارية) في سفينة نوح (انجلاها لكم) يعني
 سفينة نوح ويقال هذه القصة لكم (تذكرة) عظة تتعظون بها (وتعيها اذن واعية) يحفظها قلب حافظ ويقال تسمع هذا الامر
 اذن سامعة فتتفهم بما سمعت (فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة) لان نفثي وهي نفخة البعث (وسحلت الارض والجبال) يقال ما على
 الارض من البنيان والجبال (فدكتا دكة واحدة) فكسرتا كسرة واحدة (فيومئذ) يوم حلت الارض والجبال (وقعت
 الواقعة) قامت القيامة (وانشقت السماء) لهيبة الرحمن ونزول الملائكة (فهى يومئذ واهية) منشقة ضعيفة (والملك) يعني
 الملائكة (على أرجائها) حروفها وجوانبها ونواحيها واطرافها (ويحمل عرش ربك) سرير ربك (فوقهم) على أعناقهم (يومئذ)
 يوم القيامة (ثمانية) يقول ثمانية رهط من الملائكة لكل مائة أربعة وجوه ووجه انسان ووجه نمر ووجه أسد ووجه ثور ويقال

ثمانية صفوف ويقال ثمانية أجزاء من الكروبيين وهم أهل السماء السابعة (يومئذ) وهو يوم القيامة (تعرضون) على الله ثلاث عرضات عرض للحساب والمعاد وروى عن القصاص ومات والقصاص وعرض لظواهر الكتب والقراءة (لا تخفى منكم خافية) لا يترك منكم أحد ويقول لا تخفى على الله منكم خافية أحد ويقول لا يخفى على الله من أعمالكم شيء (فأما من أوتي) أعطى (كتابه بيمينه) وهو أبو سلمة بن عبد الأسد زوج أم سلمة وكان مسلماً (فبقول) لأصحابه (هاؤم) تمالوا (اقرأوا كتابه) انظروا ما في كتابي من الثواب والكرامة (أني ظننت) علمت وأيقنت (أني ملاق حسابه) معاني حسابي (فهو في عيشة راضية) في عيش قدر ضيقه لنفسه أي مرضية (في جنة عالية) مرتفعة (تقاوونها) ثمرها واجتثاؤها (دانية) قريبة بماله القاعد والقائم (كلوا) يقول الله لهم كلوا من الثمار ٦٣٦ (واشربوا) من الأنهار (هنيئاً) بلا داء ولا موت (بما أسلفتم) بما قدمتم

من العمل الصالح ويقال من الصوم والصلاة (في الأيام الخالية) الماضية يعني أيام الدنيا (وأما من أوتي) أعطى (كتابه بشماله) وهو الأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلمة وكان كافراً (فبقول باليتي) لم أوت كتابه (لم أعط كتابي هذا) (ولم أدر ما حسابه) لم أعلم حسابي (بألتها) كانت القاضية يعني الموت يقول ما ليتني بقمت على موتي الأول (ما أغنى عني) من عذاب الله (ماله) مالي الذي جمعت في الدنيا (هلك عني سلطانها) بطل عني جهتي وعذري فيقول الله للأئمة (خذوه

كان يزيد عليهم بالمضاعفة تأمل (قوله أحد) أي فرد في ذاته وصفاته لا يتجزأ اه شيخنا (قوله فأله خبر الخ) عبارة السهين في هو وجهان أحدهما أنه ضمير عائذ على ما يفهم من السياق لانه يروى في الأسباب أنهم قالوا له صف لنا ربك وانفسه وقيل قالوا له أمن نحاس هو أم من حديد فنزلت وحيتئذ يجوز أن يكون الله متبداً وأحد خبره والجملة خبر الأول ويجوز أن يكون أحد خبر مبتدأ محذوف أي هو أحد والثاني انه ضمير الشأن لانه موضع تعظيم والجملة بعده خبره مفسرة له وهمزة أحد بدل من وأولاه من الوحدة وأبدال الهمزة من الواو والمفتوحة قليل وتقدم الفرق بين أحد هذا وأحد المراد به العموم فان همزة ذلك أصل بنفسها ونقل أبو البقاء ان همزة أحد هنا غير مقبولة بل أصل بنفسها كأحد المراد به العموم والمعروف الأول وقال مكي ان أحد الأصل واحد فأبدلت الواو همزة فاعلم أن الهمزة تشبه الألف فحذفت أحدهما تخفيفاً وقرأ عبد الله وأني هو الله أحد دون قل وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم الله أحد بدون قل هو وقرأ الأعمش قل هو الله الواحد وقرأ العامة بقنوين أحد وهو الأصل وقرأ زيد بن علي وأبان ابن عثمان وابن أبي اسحق والحسن وأبو الحسن وأبو عمرو في رواية في عدد كثير بحذف التنوين لالتقاء الساكنين اه فان قلت كيف ذكر أحد في الاثبات مع أن المشهور أنه يستعمل بعد النفي كما أن الواحد لا يستعمل إلا بعد الاثبات يقال في الدار واحد وما في الدار أحد ومن ذلك قوله والله كم اله واحد وقوله الله الواحد الهار وقوله تعالى ولا تصل على أحد منهم رقوله لا تفرق بين أحد من رسله فالجواب قال ابن عباس رضي الله عنه ما لانه لا يفرق بينهما في المعنى واختاره أبو عبيدة ويؤيده قوله تعالى فابعثوا أحدكم بورقكم وعلى علمه فلا يختص أحدهما بعمل دون آخر وان اشتهر رأسه عماله أحد في النفي والآخر في الاثبات ويجوز أن يكون في المدول عن المشهور هنا رعاية للقاصلة بعد فدل بقوله الله على جميع صفات الكمال وبالأحد على صفات

الجلال

فقلوه ثم الجحيم صلوه) أدخلوه (ثم في سلسلة ذرعتها) طولها وأبعادها

(سبعون ذراعاً) بذراع الملك ويقال بأعاً (فأسلخوه) فادخلوه في دبره واخرجوه من فيه والووا ما فضل على عنقه (انه كان لا يؤمن بالله العظيم) اذ كان في الدنيا (ولا يحض) لا يحث (على طعام المسكين) على صدقة المسكين (فأيس له اليوم ههنا جحيم) قريب من نفسه (ولا طعام) في النار (الامن غسولين) من عصارة أهل النار وهي ما يسيل من بطونهم وجلودهم من القبح والدم والصدید (لا يأكله) يعني الغسولين (الانطاطئون) المشركون (فلا أقسم) يقول أقسم (بما تبصرون) من شيء (وما لا تبصرون) من شيء يا أهل مكة ويقال بما تبصرون يعني السماء والأرض وما لا تبصرون يعني الجنة والنار ويقال بما تبصرون يعني الشمس والقمر وما لا تبصرون العرش والكرسي ويقال بما تبصرون يعني محمد وآله السلام وما لا تبصرون يعني جبريل أقسم الله بولايا الأشياء (انه) يعني القرآن (اقول رسول كريم) يقول القرآن قول الله نزل به جبريل على رسول كريم

وأحد يدل منه أو خبر ثان (الله الصمد) مبتدأ وخبر أي المقصود في الحوائج على الدوام (لم يلد)

يعني محمد عليه السلام (وما هو) يعني القرآن (يقول شاعر) يفشيه (قليل ما تؤمنون) يقول ما تؤمنون بقليل ولا بكثير (ولا يقول كاهن) يخبر بما في الغد (قليل ما تذكرون) ما تهظون بقليل ولا بكثير (تنزيل) يقول القرآن تنزل على محمد صلى الله عليه وسلم (من رب العالمين ولو تقول علينا) ولو اخذنا على أنفسنا (بعض الاقوال) من الكذب فقال علينا ما لم نقله (لاخذنا) لا نتقمننا (منه باليمين) بالحق والحجة ويقال اخذناه بالقوة (ثم لقطعنا منه) من محمد عليه السلام (الوتين) عرق قلبه وهو يباط قلبه (فما منكم من أحد عنه حاجزين) يقول فليس منكم أحد يججزنا عن محمد عليه السلام (وانه) يعني القرآن (الذكر) عظة (للتقين) الكفر والشرك والفواحش (وانا لعلم أن منكم مكذبين) بالقرآن ومصدقين به (وانه) يعني القرآن (لحسرة) ندامة (على الكافرين) يوم القيامة (وانه) يعني القرآن (الحق اليقين) ٦٣٧ حقا يقيناً انه كذا هي نزل به جبريل على

رسول كريم ويقال وانه الذي ذكرت من الحسرة والندامة على الكافرين الحق اليقين يقول حقا يقيناً ان تكون عليهم الحسرة والندامة يوم القيامة (فسيح باسم ربك) فصل بامر ربك (العظيم) ويقال اذكر توحيد ربك العظيم اعظم كل شيء

(ومن السورة التي يذكر فيها المعارج وهي كلها مكية آياتها أربع وأربعون وكلما فيها ثمان وست عشرة وحروفها ثمانمائة واحد وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سأل سائل) يقول دعادع وهو النضر بن

الجلال اه كرخي وفي الشهاب ولفظ الله يدل على استجماع صفات الكمال وهي الثبوتية كالعلم والقدرة والارادة والفظ أحد يدل على صفات الجلال وهي الصفات السلبية كالعدم والبقاء اه (قوله وأحد يدل) أي يدل ذكره من معرفة وهو جائز اه شيخنا (قوله الله الصمد) أي المصود ففعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض وهو السيد الذي يصمد اليه في الحوائج أي بقصد ولا يقصد في قضائها الا هو وقيل الصمد هو الذي لا خوف له وقال ابن كعب نفسه بغيره ما بعده من قوله لم يلد ولم يولد وهذا يشبه ما قاله في تفسير الملوع والاحسن في هذه الجملة أن تكون مستقلة بفائدة هذا الخبر ويجوز أن يكون الصمد صفة والخبر في الجملة بعده كذا قيل وهو ضعيف من حيث السياق فان السياق يقتضي الاستقلال بالخبر كل جملة اعممين (قوله أي المقصود في الحوائج) أي ففعل بمعنى مفعول وهو الموصوف به على الاطلاق وكل ما عداه محتاج اليه في جميع حالاته وتعرفه اعلمهم بصمدته بخلاف احديته وتكرير لفظ الله للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الألوهية وانما خات هذه الجملة من العاطف لانها كالنتيجة للاولى او الدليل عليها اه يضاف ويؤيد قوله على الدوام أشار به الى قول الامام الصمد الدائم الباقي اه وفي القاموس والحمد بالتحريك السيد لانه يقصد والدائم اه وأما الصمد بالسكون فصدور في المختار وصدده من باب نصر قصده اه (قوله لم يلد ولم يولد) قال ابن عباس لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى وعزير وهو رد على النصارى وعلى من قال عزير ابن الله اه قرطبي واعمل الوصل بين هذه الجمل الثلاث وهي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد بالعاطف دون ما عداها من هذه السورة لانها سميت لمعنى وغرض واحد وهو في المماثلة والمناسبة عنه تعالى بوجه من الوجوه وهذه أقسامها لان المماثل اما ولد أو والد أو نظير فالتفريق الاقسام واجتماعها في المقسم لزم العطف فيها بالوارك وهو مقتضى قواعد المعاني وترك العطف في الله الصمد لانه محقق ومقرر

الحرف (بمذاب واقع) نازل (للكافرين) على الكافرين وهو من الكافرين (ابس له) للعذاب (دافع) مانع فقتل يوم بدر صبرا (من الله) يأتي هذا العذاب على الكافرين (ذي المعارج) خالق السموات (تخرج الملائكة والروح) يعني جبريل (اليه) الى الله (في يوم كان مقداره) مقدار الصمود على غير الملائكة (خمسين الف سنة) ويقال من الله يأتي هذا العذاب على الكافرين في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ويقال لو ولي محاسبة الخلق الى أحد غير الله لم يفرغ منه خمسين الف سنة (فاصبر) على اذاهم يا محمد (صبرا جيلا) بلا جوع ولا خش ويقال فاعتزل عنهم اعتزلا جيلا بلا جوع ولا خش فامر به بذلك بالقتال (انهم) كانوا يني كفار مكة (برونه) يعني العذاب يوم القيامة (بعيدا) غير كائن (وزمرا قريبا) كائنا لان كل آت كائن قريب ثم بين عذابهم متى يكون فقال (يوم تكون السماء) تصير السماء (كاهل) كدردي الزيت ويقال كالفضة المذابة (وتكون) تصير (الجبال كاهن) كاهن جوف المنسرف (ولا يسأل حميم حميما) قرابة عن قرابة (يبهررونهم) يروونهم ولا

لانتفاء مجانسته (ولم يولد) لانتفاء الحدوث عنه (ولم يكن له كفؤاً أحد) أي مكافئاً ومما تلاه متعاقب كقفاً وقدم عليه لانه
محط القصد بالنفي وأخر أحد وهو اسم يمكن من خبرها رعاية للقاصلة (سورة الفلق) مكية أو مدنية خمس آيات نزلت
هذه السورة والتي بعدها

بمرفقهم اشتغالاً بأنفسهم (يود) يمتنى (المحرم) يعني المشرك أبا جهل وأصحابه ويقال النضر وأصحابه (لويقتدي) يقادى نفسه (من
هذا يومئذ) يوم القيامة (بينه) أولاده (وصاحبه) زوجته (واخيه) من أبيه وأمه (وفضياته) وبقرابته وعشيرته (التي
تؤويه) ينتمي إليها (ومن في الأرض جميعاً) ومن في الأرض جميعاً (ثم ينجيه) أي الله من العذاب (كلاً) حقاً وهو ورد عليه
لا ينجيه الله من العذاب (إنها الظى) يعني اسمها من أسماء النار (نزاعة للشوى) قلاعة لأعضاء المدين والرجلين وسائر الأعضاء
ويقال حواقة للبدن (تدعو) إلى ٦٣٨ نفسه إلى أيها الكافرو إلى أيها المنافق (من أدبر) عن التوحيد (وتولى)

عن الإيمان ولم يتب من
الكفر (وجمع) المال في
الدنيا (فأوصى) جعله في
الوعاء فنع حق الله منه
(إن الإنسان) يعني الكافر
(خلق هلوفاً) ضجوراً مخيلاً
يرى صامعاً (إذا مسه
الشر) الفقر والشدة
(جزوعاً) جازعاً لا يصبر
(وإذا مسه الخير) المال
والسعة (منوعاً) منع
حق الله منه ولا يشكر (ال
المصلين) أهل الصلاة
الخمس فانهم ليسوا كذلك
ثم بين نعمهم فقال (الذين
هم على صلاتهم) المكتوبة
(دائمون) يدعون عليها بالليل
والنهار فلا يدعونها (والذين
في أموالهم حق معلوم)
يزرون في أموالهم - قام معلوماً

لما قبله وكذا ترك العطف في لم يلد لانه مؤكداً لانه مدية لان القتي عن كل شيء المحتاج إليه كل
ما سواه لا يكون والد اولاد مولوداً اه شهاب فهذه الجمل الثلاث في معنى جملة واحدة دليل
اصديته اه (قوله لانتفاء مجانسته) أي لغيره يعني نفي عنه الولد لان الولد من جنس أبيه
والله تعالى لا يجانس أحد لانه واجب وغيره ممكن ولان الولد يطلب اما لاعانة والده أو لتخلفه
بعده والله تعالى لا يقني وغير محتاج إلى شيء منهما اه شهاب (قوله لانتفاء الحدوث عنه) أي
لان كل مولود جسم ومحدث والله تعالى قديم وليس بمحدث اه شيخنا (قوله ومما تلاه) عطف
تفسير (قوله وقدم عليه الخ) أي وكان الاصل أن يؤثر الظرف لانه صلة لكن لما كان المقصود
نفي المكافاة عن ذاته تعالى قدم تقديم اللام اه خطيب وقوله لانه محط القصد بالنفي
ايضاحه ان الغرض الذي سبقت له الآية نفي المكافاة والمساواة عن ذات الله فكان تقديم
المكافاة المقصودة بان تسلب عنه أولى ثم لما قدمت اسباب ذكر معها الظرف ليبين الذات
المقدسة بسلب المكافاة وتلخيصه ان مراعاة المعنى الذي يقتضيه المقام أخرى وأحق من
مراعاة اللفظ والفواصل اه كرخي

(سورة الفلق)

مناسبة لما قبلها انه لما شرح امر الألوهية في السورة قبلها مخرج ما يستعاض منه بالله من الشر
الذي في العالم ومن مراتب مخلوقاته اه بجزر (قوله مكية) أي في قول الحسن وعطاء وعكرمة
وقوله أو مدنية أي في قول ابن عباس وقتادة وجماعة قيل وهو الصحيح اه بحر ويؤيده سبب
النزول فانه كان بالمدينة ولهذا قال الشارح نزات هذه السورة والتي بعدها ما سهر ليسد
اليهود الخ فقه برهنا الحيقية وهو صريح في ان النزول كان من أجل السحر والسحران كان

غير الزكاة (للسائل) الذي يسأل مالك (والمحروم) الذي حرم أجره وغنيمة ويقال هو المحترف الذي لا تفي
حرفته بعيشته وقوته ويقال هو الفقير الذي لا يسأل ولا يعطى ولا يظن به (والذين يصدقون يوم الدين) يوم الحساب بما فيه
(والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) خائفون (ان عذاب ربهم غير مأمون) لم يأتهم الا امان من ربهم (والذين هم لفروجهم
حافظون) ينفون عن الحرام (الاعلى أزواجهم) الأربع (أو ما ملكت أيمانهم) من الولائد بغير عدد (فانهم غير معلومين) ولا
آتين بذلك لا بلامون بذلك الحلال (فن ابتنى وراء ذلك) طلب سوى ما ذكر من الأزواج والولائد (فأولئك هم العادون)
المعتدون من الحلال إلى الحرام (والذين هم لاماناتهم) لما اتهموا عليه من أمر الدين وغيره (وعهدهم) فيما بينهم وبين ربهم
أو فيما بينهم وبين الناس ويقال بحلفهم بالله (راعون) حافظون له بالوفاء والتمسك إلى أجله (والذين هم بشهاداتهم قانعون)
عند الحاكم اذا دعوا ولا يكتفون بها (والذين هم على صلاتهم يحافظون) على أوقات صلواتهم الخمس يحافظون (أولئك) أهل
هذه الصفة (في جنات) بساتين (مكرمون) بالثواب والتحف والهدايا (فمال الذين كفروا) كفار مكة المستهزئين وغيرهم

بالمدينة
بالمدينة

لما سهر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم

(قيل لك) حولك (مهلين) ناظرين اليك لا يدنون اليك متفرقين (عن اليمين وعن الشمال عزين) حلقا حلقا (أبطع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا) وهو رد عليهم لا يدخلهم ويقال كلا حقا (أنا خلقناهم) يعني كفار مكة (عما يعلمون) يعني النطفة (فلا أقسم) يقول أقسم (برب المشارق) مشارق الشتاء والصيف (والمغارب) مغارب الشتاء والصيف وهما مشرقان ومغربان لمشرق الشتاء والصيف مائة وعشرون منزلا وكذلك للمغربين ويقال لمشرق الشتاء والصيف مائة وسبع وسبعون منزلا وكذلك للمغربين تطلع الشمس في سنة يومين في منزل واحد وكذلك تغرب في يومين في منزل واحد (أنا القادرون) ولهذا كان القسم (على أن نبدل خيرهم) يقول نعم لهم ونأتي بغيرهم خيرا منهم وأطوع لله منهم (وما نحن بسبوقين) بما خزين على أن نبدل خيرا منهم (فذرهم) أتركهم يا محمد يعني المستعززين وغيرهم (بمخوضوا) ٦٣٩ في الباطل (ويلعبوا) بهزوا في كفرهم (حتى يلاقوا) بما ينو (يومهم الذي يوعدون) فيه العذاب ثم بين متى يكون فقال (يوم يخرجون من الأجداث) من القبور (سراعا) يقول خروجهم من القبور سريرا إلى الصوت (كانهم إلى نصب) أي راية وغاية وعلم (يوفضون) يفضون وينطلقون (خاشعة) ذليلة (أبصارهم) لا يرون خيرا (ترهقهم) تملوهم ونفساهم (ذلة) كآبة وكسوف وهو السواد على الوجوه (ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون) فيه العذاب وهو يوم القيامة كوعده نوح وأذكاره

بالمدينة ولم يظهر للقول بأنهم أمكية وجه تأمل وفي القرطبي وزعم ابن مسعود أن هاتين السورتين دعاء يتعوذ به وليست من القرآن وقد خالف الإجماع من الصحابة وأهل البيت قال ابن قتيبة لم يكتب عبد الله بن مسعود في مصحفه المأوذنين لأنه كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين رضي الله عنهما بما فقدرا أنهما عزلة أعيد كما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة قال أبو بكر بن الأنباري وهذا مردود على ابن قتيبة لأن المأوذنين من كلام رب العالمين المجهز لجميع المخلوقين وأعيد كما بكلمات الله التامة من كلام البشر وكلام الخالق الذي هو آية الحمد صلى الله عليه وسلم وجهته له باقية على جماعة الكافرين لا يلبس بكلام الآدميين فضلا عن مثل عبد الله بن مسعود الفصيح اللسان العالم باللغة العارف بأجناس الكلام وأفانين القول وقال بعض الناس لم يكتب عبد الله المأوذنين لأنه آمن عليهم من النسيان فأسقطهما وهو يحفظهما كما أسقطنا فتح الكتاب من مصحفه أه قوله لما سهر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم أي بأمر اليهود له بذلك وعجالة المواهب وقديين الواقدي السنة التي وقع فيها السهر كما أخرجه عنه ابن سعد بسند له إلى عمر بن الخطاب مرسل قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في ذي الحجة ودخل المحرم سنة سبع وفرغ من وقعة خيبر جاءت رؤساء اليهود إلى أبي بكر بن الصديق وكان حليفا في بني زريق وكان ساحرا فقالوا أنت أمهرنا أي أعلمنا يا أمهر وقد مهرنا محمد أفلم يؤثر فيه مهرنا شيئا ونحن نجعل لك جعلا على أن تسهر لنا سهرنا يؤثر فيه ففعلوا له ثلاثة دنانير أه وفي الخطيب قال ابن عباس وعائشة كافي غلام من اليهود يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فأتت إليه اليهود فلم ير إلا أنه حتى أخذ مشاطة رأس النبي صلى الله عليه وسلم وعدة أسنان من مشطه وأعطاهم الليمود فسهروه فيها وقول ذلك أبي بكر بن الصديق من اليهود أه وفي المواهب أيضا عن فتح الباري وكان من جملة

آياتها سبع وعشرون وكلماتها ثمان وأربع وعشرون وحروفها تسعمائة وتسع وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (أنا أرسلنا) بعثنا (نوحا إلى قومه أن أذر) خوف (قومك) من المصطط والعذاب (من قبل أن يأتيهم عذاب أليم) وجيع وهو الفرق فلما جاءهم (قال يا قوم اني لكم نذير) رسول مخوف (مبين) بلفظ تعالونها (أن اعبدوا الله) وحدوا الله (واتقوه) خشوه وتوخوا من الكفر والشرك (وأطيعوا) أتبعوا أمري ودينني ووصيتي وأقبلوا نصيحتي (ينفركم من ذنوبكم) يفرذنو بكم بالتوبة والتوحيد (ويؤخركم) يؤجلكم بالعذاب (إلى أجل مسمى) إلى الموت (إن أجل الله) عذاب الله (إذا جاء لا يؤخر) لا يؤجل (لو كنتم تعلمون) تصدقون بما أقول لكم فلما آيس منهم بعد ما دعاهم ألف سنة إلا خمسين عاما فلم يؤمنوا ولم يقبلوا نصيحتي (قال رب اني دعوت قومي إلى التوبة والتوحيد (ليلا ونهارا) في الليل والنهار (فلم يزدكم دعائي) أي أياهم إلى التوبة والتوحيد (الافرا) تباعدوا عن الإيمان والتوبة (واني كلما دعوتهم) إلى التوبة والتوحيد (لنفرلهم) بالتوبة والتوحيد (جعلوا أصابعهم في آذانهم) لكي لا يسموا كلامي ويدعوني (واستغشوا ثيابهم)

(ومن السورة التي يذكر فيها نوح وهي كلها أمكية

آياتها سبع وعشرون وكلماتها ثمان وأربع وعشرون وحروفها تسعمائة وتسع وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (أنا أرسلنا) بعثنا (نوحا إلى قومه أن أذر) خوف (قومك) من المصطط والعذاب (من قبل أن يأتيهم عذاب أليم) وجيع وهو الفرق فلما جاءهم (قال يا قوم اني لكم نذير) رسول مخوف (مبين) بلفظ تعالونها (أن اعبدوا الله) وحدوا الله (واتقوه) خشوه وتوخوا من الكفر والشرك (وأطيعوا) أتبعوا أمري ودينني ووصيتي وأقبلوا نصيحتي (ينفركم من ذنوبكم) يفرذنو بكم بالتوبة والتوحيد (ويؤخركم) يؤجلكم بالعذاب (إلى أجل مسمى) إلى الموت (إن أجل الله) عذاب الله (إذا جاء لا يؤخر) لا يؤجل (لو كنتم تعلمون) تصدقون بما أقول لكم فلما آيس منهم بعد ما دعاهم ألف سنة إلا خمسين عاما فلم يؤمنوا ولم يقبلوا نصيحتي (قال رب اني دعوت قومي إلى التوبة والتوحيد (ليلا ونهارا) في الليل والنهار (فلم يزدكم دعائي) أي أياهم إلى التوبة والتوحيد (الافرا) تباعدوا عن الإيمان والتوبة (واني كلما دعوتهم) إلى التوبة والتوحيد (لنفرلهم) بالتوبة والتوحيد (جعلوا أصابعهم في آذانهم) لكي لا يسموا كلامي ويدعوني (واستغشوا ثيابهم)

شطارونهم بشايم لكي لا يسمعو صوتي ولا يروني (واصبروا) اقاموا وسكنوا على الكفر وعبادة الاوثان ويقال صاحبوا جميعا
 ان لا تؤمن بك يا نوح (واستكبروا) عن الايمان والتوبة (استكبارا) تحيرا (ثم اني دعوتهم) الى التوبة والتوحيد (جهارا)
 علانية بغير سر (ثم اني اعلنت لهم) اظهرت لهم دعوتي واوضحته لهم (واسررت لهم اسراراً) دعوتهم في السر خفية (فقات)
 لهم (استقروا ربكم) وحدوا ربكم بالتوبة من الكفر والشرك (انه كان غفارا) لمن تاب من الكفر وآمن به (يرسل السماء عليكم
 مدرارا) مطرا دائما دريرا كلما احتاجون اليه فكان قد حبس الله عنهم المطر أربعين سنة (وعددكم باموال وبنين) يعطىكم
 أموالا ابلا وبقرًا وغنما وبنين الذكور والاثاث وقد كان الله قطع نسل دوابهم ونسائهم أربعين سنة (ويجعل لكم جنات)
 يساتين (ويجعل لكم أنهاراً) تجري لمنافعكم وقد كان الله أهلك جناتهم وأبىس أنهارهم قبل ذلك باربعين سنة (مالكم لا ترجون
 لله وقارا) لا تخافون الله عظمة وسلطانا ٦٤٠ ويقال مالكم لا تعظمون الله حق عظمته فتوحده وانه (وقد خلقكم

أطوارا) أصنافا حالا بعد
 حال النطفة والعلقة والمضغة
 والعظام (الم تر) ألم تحيروا
 كفار مكة (كيف خلق الله
 سبع سموات طباقا) بعضها
 فوق بعض مثل القبة ملتزمة
 أطرافها (وجه لوجه) من
 فيهن (معهن) نورا) مضيئا
 (وجه لوجه الشمس سراجا)
 ضياء لبني آدم (والله أنبتكم
 من الأرض نباتا) خلقكم
 من آدم وآدم من تراب
 والتراب من الأرض (ثم
 يعيدكم فيها) يقبركم في
 الأرض (ويخرجكم) من
 القبور يوم القيامة (أخراجا)
 والله جعل لكم الأرض
 مساطا) فراشا ومناجا
 (لتسلكوا منها) لتأخذوا فيها
 سبلا فاجا) طرقا واسعة

السهر صورة من شمع على صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعله لو في تلك الصورة ابرا
 مغرزة فيها احدى عشرة ووترفيه احدى عشرة عقدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم كلما قرأ آية
 انزلت عقدة وكلما نزع ابرة وحدها ألم في يده ثم يجد بعدها راحة اه قال وكانت مدة سهره
 صلى الله عليه وسلم أربعين يوما وقبل ستة أشهر وقيل عاما قال الحافظ بن هجر وهو المعتمد اه قال
 الراغب تأثير السهر في النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن من حيث انه نبي وانما كان في يده من
 حيث انه انسان او بشركا كان يا كل ويتعوط ويغضب ويشقى ويمرض فتأثيره فيه من
 حيث هو بشرا من حيث هو نبي وانما يكون ذلك قادحا في النبوة لو وجد للسهر تأثير في امر
 يرجع للنبوة كما ان جرحه وكسر ثنيته يوم اُحدم لم يقدح فيما ضمن الله له من عصمته في قوله والله
 بعصمك من الناس وكما لا اعتداد بما يقع في الاسلام من غلبة بعض المشركين على بعض النواحي
 فيما ذكر من كمال الاسلام في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم قال القاضي ولا يوجب ذلك
 صدق الكفرة في انه معصوم لانهم ارادوا به انه مجنون بواسطة السهر اه كرخي وفي المواهب
 مانعه قال المازري انكر بعض المبتدعة حديث السهر وزعموا انه يحط منصب النبوة أي
 شرفها ورفعته او يشكك فيها قالوا وكل ما أدى الى ذلك فهو باطل وزعموا ان تجوز به هذا أي
 سهر الانبياء يعدم الثقة بما شرعوه من الشرائع ان يجتمل على هذا ان يخيل اليه انه يرى جبريل
 يكلمه وليس هو ثم وانه يوحى اليه بشي قال المازري وهذا كله مردود لان الدليل قد قام على
 صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن الله وعلى عصمته في التبليغ والمجربات شاهدات
 بتصدقه فتجوز بما قام الدليل على خلافه باطل وأما ما يتعلق ببعض امور الدنيا التي لم يبعث
 لاجلها ولا كانت الرسالة من أجلها فهو في ذلك عرضة لما تعرض للبشر كالأعراض فقير بعيد أن
 يخيل اليه في أمر من أمور الدنيا مالا حقيقة له مع عصمته عن مثل ذلك في أمور الدين اه وقال

(قال نوح) رب يارب (انهم عصوني) فيما أمرتهم من التوبة والتوحيد (واتبعوا) أطاعوا (من لم يزد) غيره
 ماله) كثرة ماله (وولده) كثرة أولاده (الا خسارا) غنى في الآخرة وهم الرؤساء (ومكروا مكرا كبيرا) وقالوا اقولا عظيما من
 الفرية (وقالوا) يعني الرؤساء للسفلة (لا تذر آلهمكم) عبادة آلهمكم (ولا تذر نودا) عبادة الود (ولا سواها) ولا عبادة السواع
 (ولا بقوت) ولا عبادة البقوت (وبعوق) ولا عبادة البعوق (ونسرا) ولا عبادة النسرو كل هؤلاء آلهم التي كانوا يعبدونها
 (وقد أضلوا كثيرا) يقول قد أضلوا بهن كثيرا من الناس ويقال ضل بهن كثيرا من الناس (ولا تزد الظالمين) الكافرين المشركين
 عبادة الاوثان (الا ضلالا) خسارا وضلالا وهلاكا (ما خطبائهم) يقول بخطبائهم (اغرقوا) بالطوفان في الدنيا (فادخلوا)
 في الآخرة (نارا فلم يجدوا لهم من دون الله) من عذاب الله (أنصارا) أعوانا يعنون عذاب الله عنهم (وقال نوح) به ما قال
 له ربه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن (رب) يارب (لا تذر) لا تترك (على الأرض من الكافرين ديارا) أحدا (انك ان
 تذرهم) تتركهم (يفسدا عبادك) عن دينك من آمن بك ومن أراد أن يؤمن بك (ولا يلدوا) لا يلد منهم (الا فاجرا كفارا)

الامن يكون فاجر كافر ابعدا الادراك ويقال الامن قدرت عليه الكفر والافجوز بعد البلوغ ويقال لم يكن فيهم قبي لان الله قد حبس عنهم الولد اربعين سنة فلم يكن فيهم غريم مدرك ولم يولد فيهم اربعين سنة وكانهم كانوا مدركين فصارا كفارا (رب) يارب (اغفر لي ولوالدي) لا بائي المؤمنين (وان دخل بيتي) ديني ويقال معبدي ويقال سفيتي (مؤمننا ومؤمنين) المصدقين من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالاعان الذين يكونون من بعدى (ولا تزد الظالمين) الكافرين المشركين (الانبارا) خساروا هلا كخسارون اوحى الى نبيهم فلم يؤمنوا به (ومن السورة التي يذكر فيها الجن وهي كاهامكة آياتها ثمان وعشرون وكلما تها ثمان وخمس وثمانون وحروفها ثمانمائة وسبعون) (بسم الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل اوحى الى) يقول قل لهم لكفار مكة يا محمد اوحى الى انزل الى جبريل فاخبرني (انه استمع نقر) تسعة نقر (من الجن) من جن نصيبين باليمن (فقالوا) بعدما آمنوا ورجعوا الى قومهم يا قومنا ٦٤١ (انا مناهمنا قرا تاجها) تلاوة قرآن

عجيب كريم شريف يشبه كتاب موسى وكانوا اهل تورا (يهدي الى الرشدا) الى الحق والهدى والصواب لاله الا الله (فآمنوا به) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولن نشرك بربنا احدا) يعنون ابليس (وانه تعالى جدر بنا) ملك ربنا ويقال ارتفع عظمة ربنا وساطان ربنا وغنى ربنا وصفة ربنا (ما اتخذ) من أن يتخذ (صاحبة) زوجة (ولا ولدا) كما يجعله الكفار (وانه كان يقول سفيها) جاهلنا يعنون ابليس (على الله شططا) كذبا وزورا (وانا طئنا) حسبنا (أن ان نقول الانس والجن على الله كذبا) أن ما يقول الانس

غيره لا يلزم من انه كان يقطن انه فعل الشيء ولم يكن فعله انه يحزم بفعله ذلك وانما يكون ذلك من جنس الخاطر يخطر ولا يثبت فلا يبقى لهذا المذهب وقال القاضي عياض يحتمل أن يكون المراد بالتخييل المذكور انه يظهر له من نشاطه ومن سابق عاداته الاقتدار على الوطء فاذا دنا من المرأة فتر عن ذلك كما هو شأن المعقود ويكون قوله في الرواية الاخرى حتى كاد ينكر بصره أي صار كالذي ينكر بصره حيث انه اذا رأى الشيء يخيل اليه انه على غير صفته فاذا دنا منه عرف حقيقةه ويؤيد جميع ما تقدم انه لم ينقل عنه في خبر من الاخبار انه قال قولا فكان بخلاف ما أخبر به اه وفي شرح مسلم وقد ظهر لي ما هو اجلي وابعد عن مطاعن الملهدة من نفس الحديث ففي بعض طرقه بصره يودي حتى كاد ينكر بصره وفي بعضها حبس عن عائشة سنة وعند البيهقي عن ابن عباس مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وجب عن النساء والطعام والشراب فدللت هذه الطرق على أن السكران غاشا تسلط على ظاهر جسده لا على عقله فيحتمل أن يكون المراد بالتخييل المذكور أي في قوله يخيل اليه انه يأتي أهله ولا يأتين انه يظهر له من نشاطه أي طيب نفسه للعمل كما في الأساس ومن سابق عاداته أي قبل السكر الاقتدار بالرفع فاعل يظهر أي قدرته على الوطء فاذا دنا أي قرب من المرأة فتر بقاء فقوية أي ضعف عن ذلك فلم ينقض كما هو شأن المعقود أي المنوع عن الجماع بالسكر وتسميه العامة بالمربوط وهذا جواب عن سؤال هوذا قلت ان السكر لم يؤثر الا في ظاهر بدنه برده عليك أن تخيل ما لم يقع واقعا بقضية خلاف في الذهن والادراك وحاصل الجواب انه لا يقتضيه كما تقرراه من الشارح (فائدة) قال الدميري في شرح الجنائيات من المنهاج والسكر في اللغة صرف الشيء عن وجهه يقال ما هرك عن كذا أي ما صرفك ومذهب أهل السنة انه حق وله حقيقة ويكون بالقول والفعل ويؤلم ويعرض ويقتل ويفرق بين الزوجين وقالت المعتزلة وابو جعفر من الشافعية وابو بكر الرازي من الحنفية

٨١ ج ج والجن على الله ليس بكذب واستبان لنا انه كذب وكل هذا من أول السورة الى ههنا حكاية من الله عن كلام الجن ثم قال (وانه كان رجال من الانس يعوذون) يتعوذون (برجال من الجن فزادوهم) بذلك (رهقا) عظمة وتسكيرا وفتنة وفسادا وذلك أنهم اذا سافروا سافروا واصطادوا صيداً من صيدهم أو نزلوا واديا خافوا منهم فقلوا انه ذو سيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيه مؤمنون بذلك منهم فيزيد رؤساء الجن بذلك عظمة وتسكيرا على سفاهتهم والجن هم ثلاثة اجزاء جزء في الهواء وجزء ينزلون ويصعدون حيثما يشاؤون وجزء مثل الكلاب والحياة (وانهم) يعني كفوا والجن قبل ان آمنوا (ظنوا) حسبوا (كما ظنتم) حسبتم يا أهل مكة (ان لن يبعث الله أحدا) بعد الموت ويقال ان ان يبعث الله احدا رسولا ثم رجع الى كلام الجن فقال (وانا لمسنا السماء) انتم بنا الى السماء قبل ان آمننا (فوجدناها مائلة كحوا) من الملائكة (شديدا) كثيرا (وتعجبا) نجما مضيا يدحرجهم عن الاستماع (وانا كنا نهدمها) من السماء (مقاعد السمع) للاستماع قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم (فن استمع الآن) بعد ما بعث

في وتره إحدى عشرة عقدة فأعلمه الله بذلك وعمله

محمد عليه السلام (يجد له شهابا) نجماء ضيئا (صدأ) من الملائكة يدحرونهم عن الاستماع (وأنا لا ندري) لا نعلم (أشهر أر يدعبن في الأرض) حين منعنا عن الاستماع (أم أراد بهم ربهم -م- رشدا) هدى وصوابا وخيرا ويقال وأنا لا ندري لا نعلم (أشهر أر يدعبن في الأرض حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم) إذ لم يؤمنوا به فيهم لم يكهم الله أم أراد بهم ربهم رشدا هدى وصوابا وخيرا إذا آمنوا به (وأنا من الصالحون) الموحدون هم الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (ومنادون ذلك) كفرون وهم كفرة الجن (كنا طرائق قددا) أهواء مختلفة اليهودية والنصرانية قبل أن آمننا بالله (وأنا طئنا) علمنا وأيقنا (أن أن نجز الله في الأرض) أن أن نفوت من الله في الأرض حينما كنا يدركنا (وان نجزه هربا) أن لا نفوت منه بالهرب (وأنا لما سمعنا الهدى) تلاوة القرآن من محمد عليه السلام (آمننا به) بالقرآن وبمحمد صلى ٦٤٣ الله عليه وسلم (فن يؤمن من ربه فلا يخلف بخصا) ذهاب عمله كله (ولار هقا) نقصان عمله (وأنا من المسلمون) المخلصون بالتوحيد وهم الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ومننا القاسطون) العاصون المائلون عن الحق والهدى وهم كفرة الجن (فن أسلم) أخلص بالتوحيد (فأولئك تحروا رشدا) نوا صوابا وخيرا (وأما القاسطون) الكافرون (فكانوا للجهنم حطبا) شجيرا (وأولئك استقاموا على الطريقة) طريقة الكفر ويقال طريقة الإسلام (لا سقيناهم ماء غدقا) لا عطيناهم مالا كثيرا وعيشا رغدا واسعا (لنفتنهم فيه) لنختبرهم فيه حتى يرجعوا إلى ما قدرنا عليهم (ومن يعرض عن

أن السحر لا حقيقة له اغما هو تخيل وبه قال البغوي واستدلوا بقوله تعالى يخيل إليهم من صهرهم أنها تسعى وذهب قوم إلى أن السحر قد يقبل بسهره الأعيان ويجعل الإنسان حمارا بحسب قوة السحر وهذا واضح البطلان لأنه لو قدر على هذا القدر أن يرد نفسه إلى الشهاب بعد الهزم وأن يمنع نفسه من الموت ومن جملة أنواعه السيماء ولم يصل أحد في السحر إلى الغاية التي وصل إليها القبط أيام دلو كماله مصر بعد فرعون فأنهم وضعوا السحر على البراني وصوروا فيه صوره عساكر الدنيا فأى عسكر قصدهم أتوا إلى ذلك العسكر المصور فسا فملوه به من قلع العين وقطع الأعضاء اتفق نظيره للعسكر القاصد لهم فقتلهم العساكر وأقاموا سنة سنة والفساء هن الملوك والأمراء مصر بعد غرق فرعون وجنوده حكام القرافة وغيره وقال الامام غفر الدين لا يظهر أثر السحر إلا على يد فاسق أه وفي المواهب ما نصه قال القرطبي السحر حيل صناعية يتوصل إليها بالاكتماب غير أنها لا تقهر إلا بتوصل إليها الآحاد الناس ومادته أي السحر الوقوف على خواص الأشياء والعلم بوجوه تركيبها وأوقاتها وكثيرا تخيلات بغير حقيقة وإيهامات بغير ثبوت فمعظم عند من لا يعرف ذلك كما قال الله تعالى عن صهر فرعون وجاؤا به صهر عظيم مع أن حبائلهم وعصيم لم تخرج عن كونها حبالا وعصما إلى أن قال أي القرطبي والحق أن لبعض أصناف السحر تأثيرا في القلوب كالحب والبغض والقاء الخير والشر وفي الأبدان بالالم والسقم وانما المنكر أن ينقلب الجاد حيوانا أو عكسه بسحر السحرا (قوله أيضا السحر لا يبدى) أي مع بنائه فقد كن مشاركات له في صهر النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتى في قوله كبنات لبيد المذكور وعجالة الخازن وقيل المراد بالبنات بنات لبيد بن الأعصم اللاتى صهرن النبي صلى الله عليه وسلم أه وفي شرح المواهب ما نصه وفي طبقات ابن سعد أن المتولى السحر أخوات لبيد وكن أم صهر منه وهو الذي دفنه أه (قوله في وتر) بفقتين أي وتر القوس أه مختار

عمله (وأنا من المسلمون) المخلصون بالتوحيد وهم الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ومننا القاسطون) العاصون المائلون عن الحق والهدى وهم كفرة الجن (فن أسلم) أخلص بالتوحيد (فأولئك تحروا رشدا) نوا صوابا وخيرا (وأما القاسطون) الكافرون (فكانوا للجهنم حطبا) شجيرا (وأولئك استقاموا على الطريقة) طريقة الكفر ويقال طريقة الإسلام (لا سقيناهم ماء غدقا) لا عطيناهم مالا كثيرا وعيشا رغدا واسعا (لنفتنهم فيه) لنختبرهم فيه حتى يرجعوا إلى ما قدرنا عليهم (ومن يعرض عن

ذكر ربه) عن توحيد ربه وكتاب ربه القرآن وهو الوليد بن المغيرة المخزومي (نساكه) نكافه (عذابا) صعدا (الصعود على جبل أماس من صخرة ويقال من نحاس في النار) وان المساجد لله (بنيت لذكر الله) فلا تدعوا (فلا تدعوا) مع الله أحدا في المساجد ويقال المساجد مساجد الرجال الجبهة والركبتان واليدان والرجلان (وأنه لما قام عبد الله) محمد عليه السلام بيطن نخل (يدعوه) يعبد ربه بالصلاة (كادوا يكونون عليه لبدا) كاد الجن أن يركبوا عليه جميعا لحبهم القرآن ومحمد عليه السلام حين سمعوا قراءة محمد عليه السلام بيطن نخل (قل اغما أدعو) أعبد (ربي) وأدعوا الخلق إليه (ولا أشرك به أحدا) قل يا محمد لاهل مكة (اني لا أملك لكم ضررا) دفع الضر والنخل لان والعذاب (ولا رشدا) ولا جوا لنفع والهدى (قل) لهم يا محمد (اني لن يجبرني من الله) من عذاب الله (أحد) ان عصيته (وان أجده من دونه) من عذاب الله (ما تحدا) ملجأ ومربى في الأرض (الابلاغ من الله ورسالاته) يقول لا يخينني إلا التبليغ عن الله ورسالاته (ومن يعص الله) في التوحيد (ورسوله) في التبليغ

فأما من يزيده صلى الله عليه وسلم وأمر بالنعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ آية منها انفلت عقدة ووجد خلة - حتى انفلت الهمة قد
كلها وقام كأنما نشط من عقال (بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق) الصبح

(فان له) في الآخرة (نار جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أبد حتى) يقول أنظرهم يا محمد حتى
(اذا راوا ما يوعدون) من العذاب (فسيعلمون) وهذا وعيد من الله لهم (من أضغف ناصرا) ما فعا (وأقل عدوا) أعوانا (قل) لهم
يا محمد حين تجهلوا بالعذاب (ان أدري) ما أدري (أقرب ما توعدون) من العذاب (أم يجعل له ربي أمدا) أجلا (عالم الغيب)
ينزل العذاب يعلم ذلك (فلا يظهر) فلا يطالع (على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول) الا من اختار من الرسل فانه يطالع على
بعض الغيب (فانه يسلك) يجعل (من بين يديه) من بين يدي الرسول (ومن خلفه رسدا) حرسا من الملائكة يحفظونه من الجن
والشياطين والانس لكي لا يستمعوا قراءة جبريل عليه السلام (ليعلم) محمد ٦٤٣ عليه السلام (ان قدأ بلغوا) عن الله

يعني الرسل (رسالات
رهم) هكذا تحفظهم
الملائكة كما حفظك ويقال
لهم لم الرسل محمد عليه
السلام وغيره ان قدأ بلغوا
يعني الملائكة رسالات
رهم عن الله ويقال ليعلم
لكي يعلم الجن والانس ان
قدأ بلغوا يعني الرسل رسالات
رهم قبل ان علمنا (وأحاط
بما لديهم) بما عندهم من
الملائكة (وأحصى كل شئ
عددا) احصاء ويقال عالم
بعدادهم كما علم بحال المزمحل
بنيابه

(ومن السورة التي يذكر
فيها المزمحل وهي مكية غير
قوله وذرفي والمكذير اولى
النعمة ومهلهم قليلا فانها
مدنية آياتها تسع عشرة

(قوله فأما من يزيده) أي أحضره على بارئ الله صلى الله عليه وسلم وكان دمه لبيد في بئر يقال
البئر ذروان فرض منه صلى الله عليه وسلم لم يروى أنه كان يخيل إليه أنه يأتي النساء ولا يأتيهن
فبينما هو نائم ذات يوم أتاه ملاك كان فقهدهم عند رأسه والآخرة عند رجليه فقال الذي عند
رأسه ما بال الرجل فقال الذي عند رجليه طيب أي محرق قال ومن محرقه قال لبيد بن الأعصم
اليهم ودي قال وبم طبه قال بمشط ومشاطة قال وأين هو قال في جف طامة تحت راعوفة في بئر
ذروان والراعوفة حجر أسفل البئر يقوم عليها الساج فانتبه النبي صلى الله عليه وسلم ثم أمر عليا
والزبير وعمار بن ياسر فترجوا ماء تلك البئر كأنه قاعة الخناء ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف
فاذا فيه مشاطة رأسه واسنان مشطه واذا وترمة قد فيه إحدى عشرة عقدة واذا غمتال من شمع
على صورته صلى الله عليه وسلم مغرور فيه إحدى عشرة آبرة وكانت هذه المذكورات كلها
موضوعة في الجف والجف موضوع تحت الصخرة التي في وسط البئر والجف يضم الجف وتشديد
الماء وعاء طلع الخلل أي ظرفه الذي يهتاق فيه فأنزل الله المعوذتين اه شيخنا (قوله كأنما نشط
من عقال) أي كأنما حل وأطلق من عقال وفي المصباح نشط في عمله ينشط من باب تعب خف
وأسرع نشاطا بالفتح وهو نشيط وتشتت الحبل نشط من باب ضرب عقدة بأنشوطه والانشوطه
بضم الهمزة ربطة دون العقدة اذا مدت بأحد طرفيها انفطحت وانشطت الانشوطه بالالف
حلتها وانشطت العقال حلتها وانشطت البعير من عقاله أطلقته اه وفي المختار العقال بالكسر
الحبل الذي يربط فيه البعير اه (قوله برب الفلق) اختلف في اللفظ فقل مجن في جهنم قاله
ابن عباس وقال أبي بن كعب بيت في جهنم اذا فتح صاح أهل جهنم من حره وقال أبو عبد الرحمن
هو اسم من أسماء جهنم وقال الكلبى وادى جهنم وقال عبد الله بن عمر شجرة في النار وقال
سعيد بن جبير جب في النار وقال النحاس يقال لما طمأن من الأرض فلق وقال جابر بن عبد الله

وكلماتها ثمان وخمس وثمانون وحروفها ثمانمائة وثمان وثلاثون (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسمنا ده عن ابن عباس في
قوله تعالى (يا أيها المزمحل) المزمحل يعني به النبي صلى الله عليه وسلم قد ترمحل بنيابه ليلسه الصلاة (قم الليل) بالصلاة ثم قال (الا
قليل) ثم بين فقال (نصفه) أي قم نصف الليل للصلاة (أو انقص منه) من النصف (قليل) الى الثلث (أورد عليه) على النصف
الى الثلثين فغيره في قيام الليل ثم قال (ورتل القرآن ترتيلا) اقرأ القرآن على رسلك وهينتك وتؤدة ووقار تقر آية وآيتين
وثلاثا ثم كذلك حتى تقطع (اناسنقى عليك) سمنزل عليك جبريل (قولا ثقيلا) بكلام شديد بالامروا النهى والوعيد والوعيد
والحلال والحرام ويقال عظيم ما ويقال ثقيلا على من خلفه ويقال ثقيلا بصلاة الليل (ان ناشئه الليل) قيام الليل بالصلاة (هي
أشد وطأ) نشاط للرجل اذا كان محسبا للصلاة ويقال أرق وأرقى للقلب (واقوم قليلا) أي بن قراءة للقرآن وأثبت (ان لك) يا محمد

قوله الساج لعله الماء وهو الذي يكون في أسفل البئر اه

(من شر ما خلق) من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك (ومن شر غاسق اذا وقب) أي الليل اذا اظلم أو القمر اذا غار
 (في النار سباط وبل) فرا غاطوا بلا اقضاء حوائجكم (واذ كرام ربك) صل يا مربيك ويقال اذكر توحيد ربك (وتبتل اليه بتبلا
 اخلاص لله اخلاصا في صلاتك وعبادتك (رب المشرق والمغرب) هو الله (لا اله الا هو فاتخذوه وكيلا) فاعبدوه رباً وبقال
 فاتخذوه كفيلاً قيمياً وعدلك من النصرة والدولة والثواب (واصبر) يا محمد (على ما يقولون) من الشتم والتكذيب (واصبرهم ههنا
 جيلاً) اعتزلهم اعتزالاً جليلاً بلا جزع ولا غش (وذرفي والمكذبين) بالقرآن وهذا وعيد من الله لهم وهم المطعمون يوم بدر (أولى
 النعمة) ذوى المال لهم والعتى (ومهلهم) أجلهم (قليلاً) الى يوم بدر (ان لدينا) عندنا لهم في الآخرة (أنكالا) قيوداً تنقيبها أرجلهم
 وأغلالاً تنقل بها أعناقهم وسلاسل توضع في أعناقهم (وجيهاً) ناراً يندخلونها (وطعاماً ذافعة) يستمتك في حلقهم وهو
 الزقوم (وعذاباً أليماً) وجميعاً بخاص ٦٤٤ وجمعه الى قلوبهم ثم بين متى يكون فقال (يوم ترجف الارض) تزلزل الارض

(والجبال) وتزلزل الجبال
 (وكانت) وصارت (الجبال
 كدسياً) تراباً (مهياً) وهو
 الشيء الذي اذا رفعت أسفله
 سقط عليه أعلاه مثل الرمل
 (انا أرسلنا) بعثنا (اليكم رسولا
 به) نبي محمداً عليه السلام
 (شاهد اعليكم) بالبلاغ (كما
 أرسلنا) بعثنا (الى فرعون
 رسولا) يعني موسى (فعمى
 فرعون الرسول) يعني موسى
 لم يحبه (فاخذناه اخذاً وبيلاً)
 فعاقدناه عقوبة شديدة
 وهي الفرق (فكيف تتقون)
 الكفر والشرك وتؤمنون
 بالله يا أهل مكة (ان كفرتم)
 اذ كفرتم في الدنيا (يوماً) يوم
 القيامة (يجعل) ذلك اليوم
 (الولدان شيباً) شعثاً اذا
 هموا حيث يقول الله لا آدم

والحسن وسعيد بن جبيرة أيضاً ومجاهد وقتادة والقرطبي وابن زيد الفلق الصبح وقيل الفلق
 الجبال لانها تنشق من خوف الله عز وجل وقيل الفلق الرحم لانها تنشق بالحيوان وقيل انه كل
 ما انفلق عن جميع ما خلق من الحيوان والصح والحب والنوى وكل شيء من نبات وغشيرة قاله
 الحسن وغيره وقال الضمالي الفلق الخلق كله قلت وهذا القول يشهد له الاشتقاق فان الفلق
 الشق يقال فلقت الشيء فلقت شقته والتفلق مثله يقال فلقة فافلق وتفلق فكل ما انفلق
 عن شيء من حيوانه وصبغ وحب ونوى وماء فهو فلق قال الله تعالى فالفق الاصباح وقال ان الله
 فالفق الحب والنوى والفلق أيضاً المطمئن من الارض بين الربوتين وجمعه فلقان مثل خلق
 وخلقان وربما قالوا كان ذلك بفالق كذا وكذا ير يدون المكان المنهد من الارض بين الربوتين
 والفلق أيضاً مقطرة السحاب اه قرطبي وفسر الشارح الفلق بالصبح لان مقصود العائد
 من الاستعاذة ان يتغير حاله بالخروج من الخوف الى الامن وبالتخلص عن وحشة ما لهم والحزن
 الى الفرح والسرور والصبح اذن على هذا المأقبة من زوال الظلمة باشراف انوار الصبح وتغيير
 وحشة الليل وثقله بسرور الصبح وخفته اه زاده (قوله من شر ما خلق) هذا عام وما بعده
 من الشرور الثلاثة خاص كما يشير له الشارح فهو من ذكر الخصال بعد العام اه شيخنا ومن
 متعلقة بأعوذ وما اسم موصول بمعنى الذي وقيل مصدرية وهي الليل غاسقا لشدة برده
 واستعمد من الليل لشدة الآفات فيكون اذا منصوبة بشر أي أعوذ بالله من الشر في وقت كذا
 والنفائات جمع نفائة صيغة مبالغة من نفث أي نفخ اه مهين (قوله وغير ذلك) كالأحراق
 بالنار والاعراق في البحار والقتل بالسم اه من البهر (قوله ومن شر غاسق) نكر غاسق وحاسد
 لفائدة التبعيض لان الضرر قد يتخلف فيه ما وعرف النفائات لا عهد اه مهين (قوله أو القمر)
 نفس ير لغاسق وهي القمر غاسقا لذهاب ضوئه بالكمسوف واسوداده وقوله اذا غاب أي

يا آدم ابعت بعثنا من ذريتك الى النار قال آدم يارب من كم قال الله تعالى من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار استتر
 وواحد الى الجنة (الهمما منقطر) منشق (به) بذلك الزمان الذي يجعل الولدان شيباً ويقال ينزل أمر الرب والملائكة (كان
 وعده) في البعث (مفعولاً) كائناً (ان هذه) السورة (تذكرة) عظة وبيان لكم (فن شاء اتخذ الى ربه سبيلاً) طريقاً يأتي به الى ربه
 ويقال فن شاء وحده واتخذ بذلك الى ربه سبيلاً مرجعاً (ان ربك) يا محمد (يعلم أنك تقوم أدنى) أقل (من ثلثي الليل) الى النصف
 (ونصفه) وتقوم نصف الليل (وثلثه) وتقوم ثلث الليل ويقال ونصفه أقل من نصف الليل وثلثه اذا قرأت بالخفض (وطائفة من الذين
 معك) وجماعة من المؤمنين معك في الصلاة (وانه يقدر الليل والنهار) يعلم ساعات الليل والنهار (علم أن لن تحصوه) أن لن تحفظوا
 ساعات الليل ويقال ما أمرتم في الليل من الصلاة (فتاب عليكم) فقبضوا عنكم صلاة الليل (فاقرؤا ما تيسر) عليكم (من القرآن) في
 الصلاة مائة آية فصاعداً ويقال ما شئتم من القرآن (علم أن سيكون منكم مرضى) جرحى لا يستطيعون الصلاة بالليل (وآخرون

(ومن شرائع النقات) السواحر تنفث (في العقد) التي تعتقد في الخيط تنفخ فيها

مضربون) يسافرون (في الارض) بالتجارة وغيرها (يتنفون) يطلبون (من فضل الله) من رزق الله وغيره يشق عليهم صلاة الليل (وآخرون يقاتلون) يجاهدون (في سبيل الله) في طاعة الله يشق عليهم صلاة الليل (فاقرؤا ما تيسر) عليكم (منه) من القرآن في الصلاة (واقموا الصلاة) اتعوا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (واقترضوا الله) في الصدقة ويقال في العمل الصالح (قرضا حسنا) محتسبا صادقا من قلوبكم (وما تقدموا) تسلفوا (لا أنفسكم من خير) من صدقة أو عمل صالح (تجدوه) تجددوا ثوابه (عند الله) في الجنة محفوظا لكم لا يسرق ولا غرق ولا حرق ولا يأكله السوس (هو خيرا) مما بقى عندكم في الدنيا (وأعظم أجرا) ثوابا مما عندكم (واستغفروا الله) من الذنوب (إن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة لرحمة المدثر بقبابه ٦٤٥ (ومن السورة التي يذكر فيها المدثر وهي كلها مكية

آياتها ست وخمسون وكلماتها مائتان وخمس وخمسون وحروفها ألف وعشرة) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (بأيتها

المدثر) يعني به النبي صلى الله

عليه وسلم قد تدثر بقبابه ونام

(قم فأندر) نخوف الناس

وادعهم إلى التوحيد

(وربك فكبر) فعظم عظماء

بقوله عبدة الاوثان

(وثيابك فطهر) قلبك من

القدر والخساسة والضمير أي

كن طاهر القلب ويقال

ثيابك فطهر فقصر ويقال

وثيابك فطهر من الدنس

(والجزء الأخير) الماتم

فانرك ولا تقر به (ولاقنن

استتر بالأكسوف وهي الليل غاسقا لا نصيبا بظلامه وقوله إذا أظلم أي دخل ظلامه في كل شيء أه بيضاوي وزاده وفي القرطبي اختلاف في الغاسق فليل هو الليل والغسق هو أول ظلمة الليل يقال منه غسق الليل يغسق أي أظلم ووقب على هذا التفسير أظلم قاله ابن عباس وقال الضحاك دخل وقال قتادة ذهب وقال يعان بن رباب سكن وقيل نزل يقال وقب العذاب على الكافرين أي نزل وقال الزجاج قيل ليل غاسق لأنه أبرد من النهار والغاسق البارد والغسق البرد ولأنه في الليل تخرج السباع من آجامها والحوام من أماكنها ويقوى أهل الشر على العتو والفساد وقيل الغاسق الثريا وذلك أنها إذا سقطت كثرت الاسقام والطواعين وإذا طلعت ارتفع ذلك قاله عبد الرحمن بن زيد وقيل هو الشمس إذا غربت قاله ابن ميثاق وقيل هو القمر قال القتيبي إذا وقب القمر إذا دخل في ساءوره وهو كالغلاف إذا خسف به وكل شيء أسود فهو غاسق وقال قتادة إذا وقب إذا غاب وهو أصح لأن في الترمذي عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى القمر فقال يا عائشة استعندي بالله من شره إذا فان هذا هو الغاسق إذا وقب قال أبو عبيد هذا حديث حسن صحيح وقال أحمد بن يحيى بن ثعلب عن ابن الأعرابي في تأويل هذا الحديث وذلك أن أهل الرب والشرو يحيون وجبة القمر وقيل الغاسق الحية إذا لدغت وكان الغاسق نابها لأن الاسم يغسق منه أي يسيل ووقب نابها إذا دخل في اللديغ وقيل الغاسق كل هاجم يضر كما ثأما كان من قوله غسقت القرحة إذا سال صديدها أه (قوله السواحر) أي النساء السواحر فهو وصفة لموصوف محذوف وقوله تنفث في العقد من بابي ضرب ونصر ومعناه تنفخ وفي المختار النفث يشبه النفخ وهو أقل من التغل وقد نفث الراقي من بابي ضرب ونصر والنقات في العقد السواحر أه (قوله التي تعتقد في الخيط) في المصباح عقدت الحبل عقدا من باب ضرب فأنعقد والعقدة ما عسكه ووثقه ومنه قيل عقدت البيع ونحوه

تستكثر) لا تعط شيئا قليلا فتعطى أفضل من ذلك وأكثر من في الدنيا ويقال ولا تمن بملك على الله تستكثر (ولربك) على طاعة ربك وعبادة ربك (فاصبر فاذنقر في الناقور) فإذا نفخ في الصور وهي نفخة البعث (فذلك يومئذ) يعني يوم القيامة (يوم عسير) شديد (على الكافرين) هول وعذابه (غير عسير) غير عسير عليهم (ذري) يا محمد (ومن خلقت وحيدا) بلا مال ولا ولد ولا زوج وهذا وعيد من الله للوالدين المغمرة المخزومي (وجعلت له) بعد ذلك (مالا معدودا) كثيرا من كل نوع لم يزل في الزيادة فكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال فضة (وبنين شهودا) حضور الأيتام عنه وكان بنوه عشرة (وهديت له) المال بعضه على بعض (تهددا) مثل الفرش بعضها على بعض (ثم يطعم) الوليد (أن أزيد) في ماله وهو يصيني ويكفرني (كلا) - قما لا أزيد فلم يزل بعد ذلك في نقصان ماله (أنه) يعني الوليد بن المغيرة (كان لا ياتنا عني) لا كنا بنا ورسولنا عني أم عرضنا كذبا بهما (سأرهقه جهودا) سأ كفه اليهود على جبل أملس في النار من الصخرة كلما وضع يده ذاب ثم عاد كما كان ويقال من

بشيء تقوله من غير يق و قال الزمخشري: «كبنات لبید المذکور (ومن شرحه اذا حسد)

فحاس يجذب من امامه ويضرب من خلفه (انه) يعني الوليد بن المغيرة (فكر) يعني تفكر في نفسه في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (رقدر) قوله حتى قال انه ساحر (فقتل) لعن (كيف قدر) قوله في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم قتل) ثم لعن (كيف قدر) قوله في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم نظر) في قوله حتى قال انه ساحر ويقال نظر الى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حيث قالوا له هلم الى الخير يا ابن المغيرة (ثم عبس) كلع وجهه (وبسر) قبض جبينه (ثم أدبر) عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الى أهله (واستهكبر) تعظم عن الايمان أن يجيبهم (فقال ان هذا) ما هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم (الاسحر يؤثر) بأثره ويرويه عن مسيلة الكذاب الذي يكون باليمامة ويقال عنى به جبر او يسار (ان هذا) ما هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم (الاقول البشير) قول جبر و يسار ٦٤٦ (سأصليه) سأدخله في الآخرة يعني الوليد بن المغيرة (سقر) وهو الباب الرابع من

النار (وما أدراك) يا محمد
(ما سقر لا تبقى) لهم لما
الأكلته (ولا تذّر) إذا عيّدوا
خلاقاً جديداً كلهم أيضاً
(أوحاة للبشر) شواهة
لا بدانهم ويقال مسودة
لوجوههم (عليها) على
النار (تسعة عشر) ملكاً
خزان النار (وما جعلنا
أصحاب النار) ما سلطنا على
أهل النار (الأملاك) (بغى الزبانية) (وما جعلنا
عدتهم) ما ذكرنا قلوبهم قلة
خزان النار (الافتنة) بليّة
(للذين كفروا) كفار مكة
يعنى أبا الأشد بن أسيد بن
كادة حيث قال أنا كفيمكم
سبعة عشر تسعة على ظهري
وثمانية على صدري فاكفوا
أنتم عنى اثنين (ليستيقن)

وعقدت اليمين وعقدتها بالتشديد تؤكد اها (قوله بشئ) اى مع شئ اى قول تقول له وقوله
من غير ريق متعلق بتنفخ وفي القرطبي روى النسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد اشرك ومن تعلق بشئ وكل اليه
واختلف في النفث عند الرقية فنفعه قوم واجازه آخرون قال عكرمة لا ينبغي للراقي أن ينفث ولا
يسبح ولا يعقد قال ابراهيم كانوا يكرهون النفث في الرقية وقال بعضهم دخلت على الضحاك
وهو وجم فقلت ألا أعوذك يا أبا حميد قال بلى ولكن لا تنفث فعوذته بالمعوذتين وقال ابن جريج
قلت لمطاع القرآن ينفخ فيه أو ينفث قال لا شئ من ذلك ولكن تقرأه هكذا ثم قال بعد أن نفث
ان شئت وسئل محمد بن سيرين عن الرقية ينفث فيها فقال لا أعلم بها بأسا وإذا اختلفوا فالحاكم
بينهم السنة فقد روت عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث في الرقية رواه الأئمة وعن
محمد بن حاطب ان يدهما حترقت فأنت به أمه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفث عليها ويتركها
بكلام زعم أنه لم يحفظه وقال محمد بن الأشعث ذهب بي الى عائشة رضي الله عنها وفي عيني سوء
فرقتني ونفثت وأما ما روى عن عكرمة من قوله لا ينبغي للراقي أن ينفث فيه كأنه ذهب فيه الى
أن الله تعالى جعل النفث في العقد مباحا سيما إذا لم يكن هو بنفسه عوذة وليس هذا
بالقوى لان النفث في العقد اذا كان مذموما لم يجب أن يكون النفث بالاعتقاد مذموما ولان
النفث في العقد في الآية انما اراد به السحر المضر بالارواح وأما اذا كان النفث لاسطة صلاح
الابدان فانه لا بأس به وأما كراهة عكرمة المسح بخلاف السنة قال علي رضي الله عنه اشتكت
فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أقول اللهم ان كان أجـلى قد حضر فأرحني وان كان
متأخرا فاشفي وعافني وان كان بلاء فصببرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم كيف قلت فقلت
له فذهبني بيده ثم قال اللهم اشفه فاعاد ذلك الوجع بعد اها (قوله ومن سحر سحره) الحسد ان

لَيْكِي يَسْتَمِيقُنَ (الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) أَعْطُوا الْكِتَابَ التَّوْرَةَ يَعْنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَأَصْحَابَهُ لِأَن فِي كِتَابِهِمْ تَتَمَنَّى

كذلك عدة خزان النار (ويزداد الذين آمنوا إيمانا) يقينا إذا علموا أن ما في كتابنا مثل ما في التوراة (ولا يرتاب الذين) لا يشك
الذين (أوتوا الكتاب) عبد الله من سلام وأصحابه أذ لم يكن خلاف ما في كتابهم التوراة (والمؤمنون) أيضا أذ لم يكن خلاف ما في
التوراة (وليقول) لكي يقول (الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (والكافرون) يعني اليهود والنصارى ويقال كفار مكة
(ماذا أراد الله بهذا مثلا) بهذا المثل اذكر قوله الملائكة (كذلك) هكذا (يضل الله من يشاء) بهذا المثل من كان أهلا لذلك
(ويهدي من يشاء) بهذا المثل من كان أهلا لذلك (وما يعلم جنود ربك) من الملائكة (الاهو وماهى) يعني سقر (الاذكرى
للشعر) عظة للمخاطب (كلا والقمر) أقسم بالقمر (والليل إذا دبر) ذهب (والصبح إذا أسفر) أقبل ويقال استضاء (انها)
يعني سقر (لا جدى الكبير) باب من أبواب النار منها جهنم وسقر وظى والحطمة والسمير والحجيم والهاوية (نذيرا للبشر) أنذرهم

أظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبه المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذ كرا ثلاثة الشامل لها ما خلق

ويقال محمد صلى الله عليه وسلم نذير للبشر يرجع إلى أول السورة إلى قوله قم فأندريذير للبشر مقدم ومؤخر (من شاء منكم أن يتقدم إلى خير فيؤمن (أو يتأخر) عن شرفيترك ويقال أو يتأخر عن خير فيكفرو هذا وعد لهم (كل نفس) كافرة (بما كسبت) في الكفر (رهينة) مرتينة في النار أبدا (الأصحاب الأيمن) أهل الجنة فانهم ليسوا كذلك ولا كنهم (في جنات) في سائتين (ينساء لون عن المجرمين) يسألون أهل النار ويقولون يا فلان (ما سلككم) ما الذي أدخلكم (في سقر قالوا) يعني أهل النار (لم نك من المصابين) من أهل الصلوات الجنس المسلمين (ولم نك نطعم المسكين) لم نحث على صدقة المساكين ولم نك من أهل الزكاة والصدقة (وكنا نخوض مع الخائضين) مع أهل الباطل (وكنا نكذب بيوح الدين) بيوم الحساب ان لا يكون (حتى أتانا اليقين) الموت (فما تنفعهم) يقول الله لا تنالهم (شفاعة الشافعين) يعني ٦٤٧ شفاعة الملائكة والأنبياء والصالحين

(فالمهم) لا أهل مكة (عن التذكرة) عن القرآن (معرضين) مكذبين به (كانهم حرم مستنقرة) مذعورة ويقال ذاعرة ان قرأت بخفض الفاء (فرت من قسورة) من أسد ويقال من الرماة ويقال من عصابة الرجال (بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى) يعطى (صحة) منشرة) كتابا فيه حرمه وتوبته حيث قالوا اثنتا بكتاب فيه حرمنا وتوبتنا حتى تؤمن بك (كلا) حقا لا يعطى ذلك (بل لا يخافون الآخرة) عذاب الآخرة (كلا) حقا يا محمد (انه) يعني القرآن (تذكرة) عظة من الله (فمن شاء ذكره) فمن شاء الله أن يتعظ بالقرآن

تتقنى زوال نعمة المحسود عنه وبابه دخل وقال الاخفش وبعضهم يقول يحسد بالكسر حسدا بفتحين وحسادة بالفتح اه مختار وفي المصباح حسدة على النعمة وحسدة النعمة حسدا بفتح السين أكثر من سكونها يتعدى إلى الثاني بنفسه وبالحرف اذا كررتها عنده وتغيت زوالها عنه اه (قوله أظهر حسده) حل الحسد على اظهاره لانه اذا لم يظهر الحسد لا يتأذى به الا الحاسد وحده لا غت ماله نعمة غيره اه بحر وفي القرطبي قد تقدم معنى الحسد في سورة النساء وانه تقنى زوال نعمة المحسود وان لم يصير للحاسد مثاها والمنافسة هي تقنى مثاها وان لم تزل فالحسد شرم مذموم والمنافسة مباحة وهي الغبطة وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يغبط والمنافق يحسد وفي الصحيحين لا حسد الا في اثنتين يريد لا غبطة وقد مضى في سورة النساء والحمد لله قال العلماء الحاسد لا يضرا الا اذا أظهر حسده بفعل أو قول وذلك بأن يحمله الحسد على إيقاع الشر بالمحسود فيتبع مساويه ويطلب عثراته قال صلى الله عليه وسلم اذا حسدت فلا تبغ الحسد وقد تقدم والحسد أول ذنب عصي الله به في السماء وأول ذنب عصي به في الارض حسد ابليس آدم وحسد قابيل هابيل والحسد عمقوت مبعوض ومطرود ملعون قال بعض الحكماء بارز الحاسد ربه من نخسة أوجه أولها أنه أبغض كل نعمة ظهرت على غيره وثانيها أنه ساخط لقسمة ربه كأنه يقول لم قسمت هذه القسمة وثالثها أنه يعاند فعل الله تعالى أي أن فضل الله يؤتية من يشاء وهو يخجل بفضل الله ورابعها أنه خذل أولياء الله أو يريد خذلانهم وزوال النعمة عنهم وخامسها أنه أعان عدوه ابليس وقيل الحاسد لا ينال في الجحاس الاندامة ولا ينال عند الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال في الخلوة الاجزعا وغما ولا ينال في الآخرة الا حزنا واحترقا ولا ينال من الله الا بعدا ومقتنا وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث لا يستجاب دعائهن كل الحرام ومكثرا الغيبة ومن كان في قلبه غل أو

أعظ (وما يذكرون) ما يتعظون (الا أن يشاء الله هو أهل التقوى) أهل أن يتقوا فلا يعصى (وأهل المغفرة) أهل أن يغفران اتقى وتاب أهل المغفرة اذا قامت القيامة * (ومن السورة التي يذكر فيها القيامة وهي كلها مكية آياتها تسع وثلاثون وكلما تسع وتسعون وحروفها ستمائة واثنان وخمسون) * (بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة) يقول أقسم بيوم القيامة أنها كائنة (ولا أقسم بالنفس اللوامة) وأقسم بكل نفس برة أو فاجرة أنها تلوم نفسها يوم القيامة أما المحسنة فتقول يا ليتني أزددت إحسانا وأما السيئة فتقول يا ليتني تزعت من الذنوب وذلك عنه مدعاينة الثواب والعقاب ويقال هي النفس اللوامة النادمة التي تتوب من الذنوب ولا تمت نفسها على ذلك ويقال هي النفس الكافرة والفاجرة (أبحسب الانسان) أيظن الكافر عدى بن ربيعة انه كرامة للبعث (أولن نجوع عظامه) أن ان نقدر أن نجوع عظامه بعد بلائها وتبديها وتغيرتها (بلى قادرين)

بعدة لشدة شرها (سورة الناس) مكية أو مدنية ست آيات
(بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس) خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر نشر فقالهم

يقول أنا قادر على ذلك (على أن نسوي بنائه) نجمع أصابعه فيكون كفه كصف البعير أو كخافر الدواب يقول أنا قادر على أن
تجعل كفه كصف البعير فكيف لا تقدر على أن نجمع عظامه (بل يريد الإنسان) الكافر عدى بن ربيعة (ليغير أمامه) ليقدم شره
ويؤخر توبته ويقال له عمل بالفسق والفجور فمات مستقبلاً (يسأل) عدى بن ربيعة أن يكفّر عنه ليعتق (أبان يوم القيامة) متى
يكون يوم القيامة فقال الله (فإذا برق البصر) أعجب البصر ويقال شخص البصر (وخسف القمر) ذهب ضوء القمر (وجمع
الشمس والقمر) كالثورين المقرّوين العقيرين الأسودين فيرى بهما في سحاب النور (يقول الإنسان) الكافر عدى بن ربيعة
وأصحابه (يومئذ) إذا رأوا النار ٦٤٨ (أين المفر) من النار والمهرب والمهرباء (كلاً) حقاً (لا وزر) لا جبل يواريه من

النار وهي بلغة جبريسمون
الجبل وزراو يقال لا وزر
لا تبصر ولا تستر ولا سوز ولا
حصن ولا ملجأ ولا منجى
لهم من الله (إلى ربك
يومئذ) يوم القيامة (المستقر)
مستقر الخلائق والمرجع
(ينبؤ الإنسان) يخبر الإنسان
عدى بن ربيعة وغيره
(يومئذ) يوم القيامة (بما
قدم وأخر) بما قدم من
خير وأشر وأخر بما ترك من
سنة صالحة أو سنة سيئة
ويقال بما قدم من الطاعة
وأخر من المعصية (بل
الإنسان) عدى بن ربيعة
وغيره (على نفسه بصيرة)
يقول من نفسه شاهده (ولو
ألقى معاذيره) ولونكلام
بالعذر ما فعلت ذلك وما قات

حسد للمسلمين اه وفي الجامع الصغير عنه صلى الله عليه وسلم في الإنسان ثلاثة الطيرة والظن
والحسد فخرجه من الطيرة أن لا يرجح أي عن صفته مثلاً وخرجه من الظن أن لا يحقق وخرجه
من الحسد أن لا يفتي رواه البيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة وفي رواية في المؤمن ثلاث
خصال الخ اه (قوله بعدة) أي بعد ما خلق وهو متعاقب بذكر أي أن ذكرها من قبل عطف
الخاص على العام كما تقدم اه

(سورة الناس)

(قوله أو مدنية) وهو الأصح لما تقدم من سبب النزول (قوله خصوا بالذكر الخ) عبارة الخطيب
وخصهم بالذكر وان كان رب جميع المحدثات لا من أحد هما أن الناس يعظمون فأعلم
بذكرهم أنه رب لهم وان عظموا الثاني أنه أمر بالاستعاذة من شرهم فأعلم بذكرهم أنه هو الذي
يعيد منهم قال بعضهم والرب من له ملك الرق وحلب الخيرات من السماء والأرض وانفاذها
ودفع الشرور ورفعها والنقل من النقص إلى الكمال والتدبير العام العائد بالحفظ والتميم على
المربوب وقد اشتملت هذه الإضافات الثلاث على جميع قواعد الإيمان ونصفت معاني أمهاته
الحسنى فان الرب هو القادر الخالق إلى غير ذلك مما يتوقف الإصلاح والرحمة والقدرة الذي
هو معنى الربوبية عليه من أوصاف الجمال والملك هو الأمر الناهي المعز المذل إلى غير ذلك من
الامناء العائدة إلى العظمة والجلال وأما الاله فهو الجامع لجميع صفات الكمال ونعوت الجلال
فمدخل فيه جميع الامناء الحسنى واتضمنها جميع معاني الامناء كان المستعبد جديراً بأن يعاذ
وقد وقع ترتيبها على الوجه الأكمل الدال على الوحدةانية لان من رأى ما عليه من النعم الظاهرة
والباطنة علم أن له رباً فاذا درج في المروج في درج معارفه سبحانه علم أنه غني عن الكل والكل

ويقال هي بصيرة يعيوب غيرها جاهلة غافلة عن عيوب نفسها (لا تحرك به) بقراءة القرآن يا محمد (لسانك
لتهل به) بقراءة القرآن قبل أن يفرغ جبريل من قراءته عليك وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل جبريل عليه شيء من
القرآن لم يفرغ جبريل من آخره حتى يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بأوله مخافة أن ينساه فنهاه الله عن ذلك (ان علمنا جهه)
جمع حفظه في قلبك (وقرآنه) وحفظ قراءه جبريل عليك ويقال تألفه بالحلل والحرام (فاذا قرأناه) قرأه جبريل عليك
(فاتبع قرآنه) فاقرا أنت يا محمد خلفه ويقال إذا الفناه بالحلل والحرام فاتبع تألفه (ثم ان علمنا بيانه) بالحلل والحرام والأمر
والنهي (كلاً) حقاً (بل تحبون العاجلة) العمل للدنيا (وتذرون الآخرة) تتركون العمل لأثواب الآخرة (وجوه) وجوه
المؤمنين المصداقين في الجناتهم (يومئذ) يوم القيامة (ناضرة) حسنة جميلة ناعمة (إلى ربها ناطرة) ينظرون إلى وجهه ربهم
لا يحجبون عنه (وجوه) وجوه الكافرين والمنافقين (يومئذ) يوم القيامة (بأسرة) كالمحبة يحجبون عن رؤية ربهم لا ينظرون

ومناسبة للاستعانة من شر الموصوس في قتله دورهم (ملك الناس الى الناس) بدلان اوصفتان او عطفانيان وظهر
المضاف اليه فيهما زيادة للبيان (من شر الوصواس) أي الشيطان فهو بالحدث الكثرة ملاسته له

اليه (تظان) تعلم تلك الوجوه (أن يفعل بها فاقرة) شدة ومنكره من العذاب (كلا) حقا (إذا بلغت التراقي) إذا بلغت نفس الجسد إلى التراقي (وقيل) قال من يحضرته من أهل وغيره (من راق) هل من طيب فيدأويه ويقال قال الملائكة بعضهم لبعض من راق بروحه إلى الله (وطن) علم الميت حينئذ (أنه الفراق) أن له الفراق من الدنيا (والنفث الساق بالساق) الشدة بالشدة شدة آخر يوم من الدنيا وشدة أول يوم من الآخرة ويقال والنفث الساق بالساق أي يلتوي ساقه بالساق (إلى ربك يومئذ) يوم القيامة (المساق) المرجع مرجع الخلائق (فلا صدق) يعني أبا جهل بتوحيد الله (ولأصلي) ولا أسلم أي لم يكن مسلما من أهل الصلاة (ولكن كذب) بتوحيد الله (وتولى) عن الإيمان (ثم ذهب إلى أهله) في الدنيا (يتعطى) يتجتر ويتبطر قاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم فأخذه فهزه هزة أو هزتين أو مرة أو مرتين وقال (أولى لك فأولى) وعيد لك ٦٤٩ يا أبا جهل وعيد لك (ثم أولى لك فأولى)

احذروا يا جهل فتزل القرآن
كذلك (أي بحسب الانسان)
الكافري يعني يا جهل (أن يتزل
سدى) مهملا بلا أمر ولا نهى
ولا عظة (الم بك) أبو جهل
(نطفة من منى) منى الرجل
(عنى) يهراق فى رحم المرأة
ويقال يخاق (ثم كان علاقة)
ثم صار دماغا عبيطا (خفاق)
نسمة (فسوى) خلقه بالأيدين
والرجلين والعينين والأذنين
وسائر الأعضاء وجعل فيه
الروح (فجعل منه) بعد
ذلك (الزوجين الذى ذكر
والاثنى) وكان له ابن
عكرمة بن أبى جهل وابنة
جديرة بنت أبى جهل
(أليس ذلك) الذى فعل
ذلك (بقادر على أن يحيى
الموتى) للبعث بلى قادر ربنا

راجع اليه وعن امره تجري ادورهم فيعلم انه ملكهم ثم يعلم بانفراده بتدبيرهم بعد ابداعهم
انه المستحق للالهية بلا مشارك له فيها انتهت (قوله ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس)
فكانه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك امرهم اه معين (قوله
ملك الناس) قد اجمع جميع القراء في هذه السورة على اسقاط الالف من ملك بخلاف الفاتحة
فاختلفوا فيها كما في اه خطيب (قوله زيادة للبيان) لانه قد يقال لغيره رب الناس كقوله
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقد يقال ملك الناس واما اله الناس فخاص
لاشركة فيه فجعل غاية للبيان وفي ذلك الترقى من الأدنى الى الأعلى ونبه بالصفات الثلاث على
مراتب معرفته فانه يستدل بالنعم هل يرب ثم يترقى الى أن يتحقق احتياج الكل اليه فيعلم انه
الملك ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة قال في الكشف فان قلت فهلا كتفي باظهار المضاف
اليه مرة واحدة لان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار دون الاختصار اه كرخي
(قوله من شر الوسواس) متعلق بأعوذ (قوله سمي بالحدث) أي المصدّر وقوله لكثرة
ملايسته له أي فكأنه وسوسة في نفسه لانها صفة شغله الذي هو عاكف عليه أو يريد
ذو الوسواس قاله في الكشف اه كرخي وفي السمعين الوسواس قال الزمخشري اسم بمعنى
الوسوسة كالزلال بمعنى الزلزلة فوسواس بالكسر كالزلال والمراد به الشيطان سمي بالمصدّر
كأنه وسوسة في نفسه لانها صفة شغله أو يريد ذو الوسواس اه وقيل المكسور مصدر
والمفتوح اسم مصدر والخناس صيغة مبالغة اه والتجوّز الذي ذكره الشارح غير لازم فان
لوسواس بالفتح كما يستعمل اسم مصدر بمعنى الحدث يطابق على نفس الشيطان الموسوس كما
في القاموس ومثله المختار ونحو الوسوسة حديث النفس يقال وسوست اليه نفسه وسوسة
ووسواس بالكسر والوسواس بالفتح الاسم مثل الزلال والزلال وقوله تعالى فوسوس لهما

٨٢ ج ع على ذلك أن يحيى المولى كما خلق آدم من التراب * (ومن السورة التي يذكر فيها الإنسان وهي كلها مكية آياتها ثلاثون آية وكلما تأملنا وأربعون كلمة وحروفها ألف وأربع وخمسون) * (بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (هل أتى على الإنسان) يقول أتي على آدم (حين من الدهر) أربعون سنة مخلوقا مصورا (لم يكن شيئا مذكورا) يذكر ولا يدرى ما هو وما اسمه وما يراد به إلا الله (أنا خلقنا الإنسان) يعني ولد آدم (من نطفة أمشاج) من نطفة آدم وحواء ويقال أمشاج يعني الألوان مختلطة ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فالولد يكون منهما (نبتاه) نخته برة بالشدة والرخاء يقال نختيره بالخير والشر (فجعلناه جميعا بصيرا) فجعلناه السمع لكي يستمع به الحق والهدى والبصر لكي يبصر به الحق والهدى ويقال نبتاه نختيره بالخير والشر والكفر والإيمان مقدر ومؤخر (أنا هديناه السبيل) بيناه طريق الإيمان والكفر والخير والشر (أما أشكر) آمنا (وأما كفر) كافرا ويقال أنا هديناه السبيل أما شاكر أو أما كفور يقول

(الخناس) لانه يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله

بيناه سبيل شاكر أو كفور (انا اعتدنا لك كافرين) أي جهل وأصحابه (سلاسل وأغلالا) في النار (وسعيرا) ناراً وقوداً (ان البرار المصدقين في أعينهم المطيعين لله) (يشربون من كأس) يشربون في الجنة من نحر (كان مزاجها) خلطها (كافورا عينا يشرب بها) منها (عباد الله) أولياء الله (يقفرون ما تفجيرا) يمزحون بما تمزحوا به يقال يقفرون عين الكافور حيثما يشاؤون في الجنة إلى منازلهم وقصورهم ثم وصف نعمتهم إذا كفوا في الدنيا فقال الله (يوفون بالندر) بالهد والخلاف بالله ويقال يتفرون الفرائض (ويخافون يوما) عذاب يوم (كان شره) عذابه (مستطيرا) فاشيا (ويطعمون الطعام على حبه) على قلبه وشهوته (مسكينا ويتيما) من المسلمين (وأسيما) من المسلمين في أيدي المشركين ويقال أهل السيف (انما نطعمكم لوجه الله) فيما بينهم وبين ربهم ولم يتكلموا به لكن أخبر (لا تريد منكم جزاء) مكافأة

٦٥٠

نحازوننا به (ولاشكورا) محمداً محمد وننا به (الانخاف من ربنا) من عذاب ربنا (يوما عبوسا) كلوحا (قطريرا) شديداً يقول شديد عذاب ذلك اليوم وهوله ويقال هو تعبس الوجه (فوقاهم الله) دفع عنهم (شر ذلك اليوم) عذاب ذلك اليوم (ولقاهم) أعطاهم (نضرة) حسن الوجه (والهباء) (وسرورا) فرحا في القلب (وجزاهم) أعطاهم (صبروا) في الدنيا على الفقر والمرأى (جنة وحورا) متكئين فيها جالسين ناعمين في الجنة (على الأرائك) على السرر في الخيال فلا تكون أريكة الا اذا اجتمعوا فاذا تفرقوا

الشیطان يريد اليهم ما وبقال لصوت الحلي وسواس والوسواس أيضا اسم الشيطان اه وفي المصباح انه يطلق أيضا على ما يخطر بالقلب من الشر وكل ما لا خير فيه اه (قوله الخناس) لما كان الله تعالى لم ينزل داء الا أنزل له دواء غير الاسام وهو الموت وكان قد جعل دواء الوسوسة ذكره تعالى فانه يطرد الشيطان وينور القلب ويصفه وصف سبحانه الموسوس بقوله الخناس اي الذي عاقبه ان يخنس أي يتأخر ويتأخر ويختفي بعد ظهوره مرة بعد مرة كلما كان الذكر خنس وكلما بطل عاد الى وسواسه فالد كرهه كالمقامع التي تقمع المفسد فهو شديد النفور منه ولهذا كان شيطان المؤمن هزلا حكى عن بعض السلف ان المؤمن يضني شيطانه كما يضني الرجل بعيره في السفر قال فتأد الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب وقيل كخرطوم النمل في صدر الانسان فاذا ذكر العبد ربه خنس ويقال رأسه كرأس الحية واضع رأسه على ثمره القلب عساه ويحدثه فاذا ذكر الله خنس ورجع ووضع رأسه فذلك قوله تعالى الذي يوسوس أي يلقى المعاني الضارة على وجه الخفاء والتكبر في صدور الناس أي المضطربين اذا غفلوا عن ذكر ربهم من غير سماع وقال مقاتل ان الشيطان في صورة خنزير يحري من ابن آدم يحري الدم في عروقه سلقه الله تعالى على ذلك وقال القرطبي وسوسته هي الدعاء الى طاعته بكلام خفي يصل مفعومه الى القلب من غير سماع صوت اه خطيب وفي القرطبي وروى شهر بن حوشب عن أبي ثعلبة الخشني قال سألت الله أن يرني الشيطان ومكانه من ابن آدم فرأيت يده في يديه ورجلاه في رجله وشاعبه في جسده غير أن له خرطوما كخرطوم الكلب فاذا ذكر الله خنس ونكس واذا سكث عن ذكر الله أخذ بقلبه ففعل هذا هو متشعب في الجسد أي في كل عضو منه شعبة اه (قوله لانه يخنس) من باب دخل وقوله يتأخر تفسير وفي المختار خنس عنه تأخروا به دخل وأخنسه غيره أي خلفه ومضى عنه والخناس الشيطان لانه يخنس اذا ذكر الله عز وجل

قلنس بأريكة (لا يرون فيها شمس ولا زمهريرا) يقول لا يصيبهم حر الشمس ولا برد الزمهرير (ودانية) قريبة (عليهم اه ظلالها) ظلال الشجر (وذلت) سخرت وقربت (قطوفها) ثمرها (تذليلها) تسخيرها (ويطاف عليهم) في الخدمة (بآنية من قضة وأكواب) كيزان بلا آذان ولا عرا (كانت قوارير قوارير من فضة قدروها) على أكف القلمان (تقدروا) ويقال قدروا الشراب فيها تقديرا لا بفضل ولا بهز (ويستقون فيها) في الجنة (كأسا) خمر (كان مزاجها) خلطها (زنجبيل عينا فيها) في الجنة (تسمى) ثلاث العين (سلسبيلا) ويقال سل الله اليهم سبيلا (ويطوف عليهم) في الخدمة (ولدان) وصفاء (مخلدون) في الجنة لا يموتون ولا يخرجون ويقال مخلون (اذا رأيتم) لو رأيتم يا محمد (حسبتم أو أوثا من ثورا) في الصفاء ويقال كثيرا قد نثر عليهم (واذا رأيتم) يا محمد (ثم) في الجنة (رأيت) لاهاها (نعيما) دائما (وملكا كبيرا) لا يدخل عليهم أحد الا بالسلام والاستئذان (عاليهم) على أكتافهم ان قرأت بالالف (ثياب سندس خضر) ما لطف من الديباج (واستبرق) ما نفض من الديباج (وحلوا أساور من فضة) البسوا أقبية من فضة (وسقاهم ربهم شرابا طهورا) من الدبس ويقال يطهرهم من الغل والغش والعداوة

(الذي يوسوس في صدور الناس) قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله (من الجنة والناس) بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسى
كقوله تعالى شياطين الانس والجن آمنوا من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شربليد وبناته
المذكورين واعترض الاول بان الناس

(ان هذا) الذي وصفت من الطعام والشراب واللباس (كان لكم حزاء) ثوابا من الله (وكان سيئكم مشاكورا) عملكم مقبولا في
الزيادة (انا نحن نزلنا عليك القرآن) جبريل بالقرآن (تنزيلا) متفرقا آية وآية وسورة (فاصبر لحكم ربك) على قضاء ربك
ويقال على تبليغ رسالة ربك (ولا تطع منهم) من كفار قريش (آثما) فاجرا كذا يابني الواليد بن المغيرة (أو كفورا) كافرا
بالله وهو عتبة بن ربيعة (واذكراهم ربك) صل بأمر ربك (بكرة وأصيلا) غدوة وعشاية في صلاة الفجر والظهر والعصر
(ومن الليل فاسجد له) فصل له صلاة المغرب والعشاء (وسبحه ليلا طويلا) صله ٦٥١ في الليل وهو التطوع ويقال كان

خاصة عليه دون أصحابه صلاة
الليل (أن هؤلاء) أهل مكة
(يحبون العاجلة) العمل
للدنيا (ويذرون وراءهم)
يتروكون العمل لما أمامهم
(يوم أثقلا) شديد أهوله
وعذابه (نحن خلقناهم) يعني
أهل مكة (وشددنا
أمرهم) قويتنا خلقهم (واذا
شئنا بدلنا أمثالهم) يعني
أهل كنانهم (تبدلا) أهلا كما
يقول لوشئنا لأهل كنان هؤلاء
الكفرة الفجرة وبدلنا خيرا
منهم وأطوع الله (أن هذه)
السورة (تذكرك) عظة من
الله (فن شاء اتخذنا ربه)
فن شاء وحده واتخذ بذلك
إلى ربه (سبيلا) مرجعا (وما
تشاؤون) من الخير والشر
والكفر والإيمان (الآن

اه) قوله اذا غفلوا عن ذكر الله) يقال غفل عن الشيء من باب قعد اذا تركه سهوا ويقال أغفل
الشيء اذا تركه سهوا ويقال أيضا أغفلت الشيء اغفالا تركته من غير نسيان اه من كتب اللغة
(قوله بيان للشيطان الموسوس) اي المذكور بقوله من شر الوسواس اي بيان للذي يوسوس
فن بيانية كما قررته فالذي يوسوس قسما من الجنة والناس والذي يوسوس اليه الناس فقط
ويصح كونها ابتدائية متعلقة بوسوس أي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة ومن جهة
الناس ويصح كونها تبعية أي كانتا من الجنة والناس فهو في موضع الحال أي ذلك
الموسوس بعض الجنة وبعض الناس واختاره السفاقي اه كرخي وفي الخطيب وقيل انه
بيان للناس الذي يوسوس هو في صدورهم فقد قيل ان ابليس يوسوس في صدور الجن كما
يوسوس في صدور الناس فعلى هذا يكون الموسوس له عام في الانس والجن والموسوس بكسر
الواو خاصا بالشيطان فكأنه قال من شر الشيطان الذي يوسوس في صدور الجن والناس وهذا
المعنى عكس ما قاله السارح اه مع زيادة (قوله كقوله تعالى الخ) يشهد له ما في صحيح ابن حبان
مرفوعا تعوذوا بالله من شياطين الانس والجن اه كرخي (قوله والناس عطف على الوسواس)
اي فلفظ شرمس لظ عليه فكأنه يقول من شر الوسواس الذي يوسوس وهو الجنة ومن شر
الناس والجنة جمع جني كما يقال انس وانسي والهاء لتأنيث الجماعة وهو بذلك لا جنتنا منهم أي
لا ستأرهم عن العميون وسمى الناس ناسا لظهورهم من الانس وهو الابصار اه كرخي وقوله
وعلى كل أي كل من الاحتمالين وقوله يشمل أي يشمل الشر المستعاض منه شربليد الخ وقوله
المذكورين أي في السورة السابقة وفيه تغليب المذكور على المؤنث اه شيخنا (قوله واعترض
الاول) أي الاعراب الاول وهو أنه بيان للشيطان الموسوس وقد أجيب بما ذكره الشيخ
المصنف وحاصله انه استعاذ من شر الموسوسين من الجنسين وهو اختيار الكشاف تبعا

بشاء الله) لكم ان تشاءوا ذلك (ان الله كان عليما) بما تشاؤون من الخير والشر (حكيم)
الاما يشاء (يدخل من يشاء في رحمة) بكرم من يشاء يدين الاسلام من كان أهلا لذلك (والظالمين) الكافرين المشركين (أعد
لهم) عذابا قريبا في الآخرة (عذابا أليما) وجميع ما يخلص وجهه إلى قلوبهم * (ومن السورة التي يذكر فيها المرسلات وهي
كلها مكية آياتها خمسون وكلما تها مائة واحد وثلاثون وحروفها ثمانمائة وستة عشر حرفا) * (بسم الله الرحمن الرحيم)
وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والمرسلات عرفا) يقول أقسم الله بالملائكة كثيرا كعرف الفرس ويقال هم الملائكة
الذين أرسلوا بالمعروف يعني جبريل وميكائيل واسرافيل (فالمرسلات عصفاء) وأقسم بالرياح العواصف الشديدة والعصف
ما ذرت من منازل القوم (والناشرات نشرأ) بالمطر يعني وأقسم بالمطر ويقال بالههاب الناشرات بالمطر ويقال هم الملائكة
الذين ينشرون الكتب (فالفرقات فرقا) وأقسم بالملائكة الذين يفرقون بين الحق والباطل ويقال هي آيات القرآن التي
تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام ويقال هؤلاء الثلاثة من الرياح (فالملقيات ذكرا) وأقسم بالمنزلات وحيا (عذرا) لله

لا يوسوس في صدورهم الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم في الظاهر
ثم تصل وسوسهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدى الى ذلك والله تعالى اعلم

من جوره وظلمه (أونذرا) خلقه من عذابه ويقال عذرا حلالا أو نذرا حراما ويقال عذرا أمرا أو نذرا نهيا ويقال عذرا وعدا
أونذرا وعيدا أقسم بهذه الاشياء (انما توعدون) من الثواب والعقاب في الآخرة (لواقع) كائن نازل بكم ثم بين متى يكون فقال
(ناذا النجوم طمست) ذهب ضوءها (واذا السماء فرجت) انشقت (واذا الجبال نسفت) فاعت من أما كنها (واذا الرسل اقتت)
جعت (لاي يوم أجات) هذه الاشياء يقول لا ي يوم أجاها صاحبها ثم بين فقال عز وجل (ليوم الفصل) من الخلائق (وما أدراك)
يا محمد (ما يوم الفصل) ما أعلمك بيوم الفصل (ويل) واد في جهنم من قيح ودم ويقال جب في النار ويقال ويل شدة عذاب
(يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالله ٦٥٤ والكتاب والرسول والبعث بعد الموت (الم نملك الاقوالين) بالعذاب والموت (ثم ننبههم)

الاخيرين) ثم نلحق بالاولين
الاخيرين الباقيين بعدهم
بالموت والعذاب (كذلك)
نقل بالمجرمين) بالمشركين
من قومك (ويل) شدة
عذاب (يومئذ) يوم القيامة
(للكاذبين) من قومك
بالاعيان والبعث (الم نخلقكم)
يامعشر الكاذبين (من ماء
مهيمن) من نطفة ضعيفة
(فجعلناه في قرار مكين) في
مكان حرير رحم المراد (الى
قدوم معلوم) الى وقت خروجه
تسعة أشهر أو أقل أو أكثر
(فقد درنا) خلقه ويقال
ما كنا على خلقه ويقال
فصورنا خلقه في رحم المرأة
(فنعلم القادرون) فنعم ما قدرنا
وصورنا خلقه (ويل) شدة
عذاب (يومئذ) يوم القيامة
(للكاذبين) بالاعيان والبعث

لازجاج قال في الاغوذج وفيه اطلاق الخناس على الانسي والمنقول أنه اسم للجنى اه كرخي
(قوله لا يوسوس في صدورهم الناس) لوقال لا يوسوسون في صدور الناس لكان أسهل وقوله
انما يوسوس في صدورهم الجن أي فقط (قوله بمعنى يليق بهم) كالنهيمة وقوله بالطريق كالسمع
وقوله المؤدى أي الموصل الى ذلك أي الى ثبوتها في القلب تأمل (فائدة) روى عن عقبة بن
عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال ألا خبرك بأفضل ما توذنا لم تعوذ قلت بلى قال قل
أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه فنفت فيه ما وقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق
وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بها ما استطاع من جسده يبدأ برأسه ووجهه وما أقبل من
جسده يصنع ذلك ثلاث مرات وعنها أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى
يقرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث فلما اشتد وجعه كبت أقرؤهما عليه وأمسح عنه بيده رجاء
بركتها اه خطيب (قوله والله تعالى أعلم) هذه العبارة من الجلال المحلى ختم بها تفسير هذا
التصنيف الذي ابتدأ من أول سورة الكهف فعمل آخره آخر القرآن فان آخره كما في ترتيب
المصاحف سورة الناس وأوله سورة الفاتحة فبعد أن ختم الجلال المحلى هذا النصف الاخير
شرع في تفسير النصف الاول وأوله سورة الفاتحة فقال في شروعه في سورة الفاتحة الخ ولم
يفتحه بخطبة على عادة المؤلفين مشتملة على حمد وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك
كما أنه لم يفتح تفسير النصف الثاني الذي ابتدأه سورة الكهف بخطبة وكان الحامل له على
ذلك غرض الاختصار والاقتصار على محط الفائدة ثم انه لما فرغ من سورة الفاتحة احترمه
المنية فقمض الله تلمذه الجلال السنيوطي لتتم تفسيره فابتدأ بأول سورة البقرة وختم
بسورة الاسراء كما ذكر ذلك في خطبته فصارت تفسير الفاتحة في نسخ الجلال مضمومة الى تفسير آخر

ثم ذكر منته على عباده فقال (الم نجعل الارض كفانا) تكفتم (أحياء) على ظهرها (وأمواتا) في بطنها القرآن
ويقال أوعية للأحياء والأموات (وجه لنا فيها) في الأرض (رواى) جبالا ثوابت في مكانها أو نادها (شامخات) طوالا
(وأسقينكم) يامعشر الكاذبين (ماء فراتا) عذابا حلوا ويقال لينا (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالايمن
والبعث (انطلقوا) يامعشر الكاذبين (الى ما كنتم به) في الدنيا (تكذبون) انه لا يكون وهو عذاب النار تقول لهم الزبانية بعد
الفراغ من الحساب (انطلقوا) يامعشر الكاذبين (الى ظل) من دخان النار (ذي ثلاث شعب) فرق (لا ظليل) لا كنين من حرائرنا
(ولا يغنى من الله) من لب النار (انها) يعني النار (ترعى بشر) تقذف بالشعر (كالقصر) كأفضل الشجر النظام (كانه جملة
صفر) سود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالايمن والبعث (هذا يوم لا ينطقون) في بعض المواطن وينطقون
في بعض المواطن (ولا يؤذن لهم) بالكلام (فيه تذرون ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالايمن والبعث
(هذا يوم الفصل) بين الخلائق (وجهناكم) يامعشر الكاذبين (والاولين) قبلكم والآخرين بعدكم (فان كان لكم) يامعشر

{سورة الفاتحة}

المكذبين (كيد) مقدرة ان تصنعوا في شيا (فكيدون) فاصنعوا في ويقال فان كان لكم كيد حيلة فكيدوني فاحتالوا في (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالاعيان والبعث ثم بين مسـتقرا المؤمنين فقال (ان المتقين) الكفر والشرك والفواحش (في نلال) ظلال الشجرة (وعيون) ماء ظاهر جار (وفواكه) والوان الفواكه (عما يشتهون) يتنون (كلا) فيقول الله تبارك وتعالى لهم م كلا ومن الثمار (واشربوا) من الانهار (هنيئا) سائغا بلاداء ولا موت (عما كنتم تعملون) وتقولون من الخيرات في الدنيا (انا كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالاعيان والبعث (كلا) يا معشر المكذبين (وتتبعوا) عيشوا (قايلا) يسيرا في الدنيا (انكم مجرمون) مشركون مصيركم النار في الآخرة وهذا وعيد من الله لهم (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالاعيان والبعث (واذا قيل لهم) لئلكاذبين اذا كانوا في الدنيا (اركعوا) اخضعوا لله ٦٥٣ بالتوحيد (لا يركعون) لا يخضعون لله بالتوحيد ويقال هذا

في الآخرة حين يقول الله تبارك وتعالى لهم امجدوا ان كنتم مصدقين بما تقولون والله ربنا ما كنا مشركين فلم يقدروا على السجود وبقيت أصلا بهم كالأصنامى ويقال نزلت هذه الآية في ثقيف حيث قالوا لا نحني ظهورنا بالركوع والسجود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالله والرسول والكتاب والبعث (فبأى حديث) كتاب (بعده) بعد كتاب الله (يؤمنون) ان لم يؤمنوا بهذا النبا

القرآن الذي هو سورة الناس لا مضموم ما لنفسه يرمي إلى الفاتحة في ترتيب المصحف وهو أول البقرة والعذر في هذا أن يكون تفسير المحلى منضم ما بعضه إلى بعض فصار تفسير الفاتحة خاتمة وآخر التفسيره ومن حيث وضع نسخ الجلال لأنه أتى به بعد تفسير سورة الناس تأمل اه

{سورة الفاتحة}

وتسمى فاتحة الكتاب وأم القرآن لأنها مفتتحة ومبدؤه فكأنها أصل له ومنشؤه ولذلك تسمى أساسا أولانها تشتمل على ما فيه من الشاء على الله والتعبد بأمره ونهيهِ وبيان وعده ووعد عيده أولانها تشتمل على جل معانيه من الحكم النظرية والأحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وتسمى سورة الكثر لأنها نزلت من كنز تحت العرش والوافية والكافية لأنها وافية كافية في صحة الصلاة عن غيرها عند القدرة عليهم وتسمى الشافية والشفاء لقوله عليه الصلاة والسلام هي شفاء من كل داء والسبع المثاني لأنها سبع آيات باتفاق وتسمى أم القرآن والنور والرقية وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعلم المسئلة لأشتمل على ذلك وسورة المناجاة وسورة التفويض وفاتحة القرآن وأم الكتاب وسورة السؤال وسورة الصلاة لخبر قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدي عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الرب أنتي على عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله حمدي عبدي يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله عز وجل هذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل ولأنها جزؤها فهو من باب تسمية جزء

{ومن السورة التي يذكر فيها النبا وهي كلها مكية

آياتها أربعون وكلما ثمانمائة وثلاثون وحروفها ستائة وتسعون حرفا (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسم الله عن ابن عباس في قوله تعالى (عم يتساءلون) يقول عبادا يتحدثون يعني قريشعا (عن النبأ العظيم) عن خبر القرآن العظيم الكريم الشريف (الذي هم فيه مختلفون) مكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ومصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وذلك اذا نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بشئ من القرآن فقرأه عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فيتحدثون فيما بينهم عن ذلك فمنهم من صدق به ومنهم من كذب به (كلا) وهو رد على المكذبين (سيعلمون) سوف يعلمون عند نزل الموت ماذا يفعل بهم (ثم كلا) حقا (سيعلمون) سوف يعلمون في القبر ماذا يفعل بهم وهذا وعيد من الله للمكذبين بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ثم ذكر منة عليهم فقال (الم نجعل الارض مهادا) فراشا ومناما (والجبال أوتادا) لها لكي لا تعذبهم (وخلقنا لهم أزواجا) ذكرًا وإناثي (وجعلنا نومكم سباتا) استراحة لا يبدانكم وبقال حسنا جميل (وجعلنا الليل لباسا) مسكنا ويقال لباسا (وجعلنا النهار معاشا) مطابا

وبيننا خاقنا (فوقكم) فوق رؤسكم (سبعاً) سبع نهوات (شداذا) غلاظا (وجه لنا سراجا وهاجا) ثم سامعنيته لبي آدم
 (وأنا من المعصرات) بالرياح من السحاب (ماء نجا) مطرا كثيرا متتابعاً (الفرج به) لنبت به (حيا ونباتا) بالمطر الحبيب
 كلها ونباتا وسائر النبات (وجنات ألقا) بسنتين ملتهفة ويقال ألوانا (ان يوم الفصل) كان ميقاتا (مبعادا للآواين والأتونين
 ان يجتمع موافيه) (يوم ينفع في الصور) نفخة البعث (فتأتون أفواجا) فوجا فوجا جماعة جماعة (وفقت السماء) أبواب
 السماء (فكانت أبوابا) فصارت طرة (وسيرت الجبال) عن وجه الأرض (فكانت سرابا) فكانت كالسراب (ان جهنم
 كانت مرصدا) محبسا أو مسجنا (للطائين) للكافرين (ما آبا) مرجعا (لابشين فيم الحقايا) مقيمين في جهنم أحقايا حقايا بعد
 حقب والحقب الواحد ٦٥٤ ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم الواحد ألف سنة مما تعد أهل الدنيا

ويقال لا يعلم عدد تلك
 الأحقاب إلا الله فلا
 ينقطع عنهم (لا يدقون
 فيها) في النار (بردا) ماء
 بارد ويقال نوما (ولا شرابا)
 باردا (ألا حيماء) ماء حارا
 قد انتهى حره (وغساقا)
 زهر ريرا ويقال ماء منتنا
 (جاء وفاقا) موافقة أعمالهم
 (انهم كانوا) في الدنيا
 (لا يرجون حسابا) لا يخافون
 عذابا في الآخرة ولا يؤمنون
 به (وكذبوا بآياتنا)
 كتبنا ورسولنا (كذابا)
 تكذبا (وكل شيء) من
 أعمال بني آدم (أحصيناه
 كتابا) كتبناه في اللوح
 المحفوظ (فذوقوا) العذاب
 في النار (فلن نزيدكم) في
 النار (الأعذاب) لونا بعد

الشيء باسم كاه خطيب وقوله أولها تشتمل على جل معانيه الخ أيضا على ما ذكره الطيبي
 أنها مشتملة على أربعة أنواع من العلوم هي مناط الدين أحدها علم الأصول ومما قد معرفة الله
 وصفاته واليه الإشارة بقوله تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وهي
 المراد بقوله أنعمت عليهم ومعرفة المعاد وهي الموهى اليها بقوله مالك يوم الدين وثانيها علم
 الفروع وأعظمه العبادات وهي المرادة قوله أياك نعبد والعبادات ماله ودينية وهما
 مقتدرتان إلى أمور المعاش من المعاملات والمناكحات ولا بد لها من الحكومات فتهدت
 الفروع على هذه الأصول وثالثها علم تحصيل الكمالات وهي علم الاخلاق وأجله الوصول إلى
 الحضرة الصمدانية والسلوك الطريقة والاستقامة فيها واليه الإشارة بقوله وأياك نستعين
 أهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والخبار عن الأمم السالفة والقرون الخالية
 السعداء منهم والاشقياء وما يتصل بها من وعد محسنهم ووعد مدمنهم وهو المراد بقوله أنعمت
 عليهم إلى آخر السورة وللامام الغزالي والرازي في تقرر براسمها على علوم القرآن كلامان
 آخران ذكرهما الجلال السيوطي في الاقتدار في أمر الرتبة بل وبين فيه وجه الجمع بين ذلك
 وبين أمثال القرآن فليطلب منه والسورة طائفة من القرآن مترجمة باسم مخصوص تتضمن
 ثلاث آيات فأكثر كما سبق في سورة البقرة وفاحة الشيء أوله وهي مصدر بمعنى المفعول أو صفة
 جعلت أسماء السورة والتاء للنقل كالذيحة والسورة إلى الفاتحة من إضافة العام إلى
 الخاص كشجر الأراك وعلم الفخوة هي أي إضافة الفاتحة إلى الكتاب لامية لان المضاف إليه
 ليس ظرفا لضاف ولا حنسا له وهو أي القرآن يطلق على مجموع ما في المصحف وعلى القرآن
 المشترك بينه وبين أجزاءه اه كرخي وقال مجدي بن جزى الكلبي سميت أم القرآن لانها جمعت
 معاني القرآن كله وكانها نسخة مختصرة وكان القرآن كله بعدها تفصيل لها وذلك لانها جمعت

لن ثم بين كرامة المؤمنين فقال (ان للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (مفازا) نجاة من النار وقرني الألهيات
 إلى الله (حدائق) وهي ما أحيط عليهم من الشجر والنخل (وأعشابا) كروما (وكواعب) جوارى مفلكات النديين (أترابا)
 مستويات في السن والميلاد على ثلاثة وثلاثين سنة (وكأسادهاقا) ملائمت متتابعة (لا يسمعون فيها) أهل الجنة في الجنة (أفوا)
 حلقا وباطلا (ولا كذابا) لا يكذب بعضهم على بعض (جاء) ثوابا (من ربك عطاء) أعطاهم في الجنة (حسابا) بواحد عشرة ويقال
 موافقة أعمالهم (رب السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والجنائ (الرحمن) هو الرحمن (لا يملكون منه) عنده يعني
 الملائكة وغيرهم (خطابا) كلاما في الشفاعة حتى يأذن الله لهم (يوم يقوم الروح) يعني جبريل ويقال هو خلق لا يعلم عظمته إلا
 الله وقال ابن مسعود الروح ملك أعظم من كل شيء غير العرش يسبح الله في كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة فيخلق الله من كل تسبيحة
 ملاكاً يستغفر للمؤمنين إلى يوم القيامة فيجى يوم القيامة وهو وصف واحد ويقال هم خلق من الملائكة لهم أرجل وأيد مثل بني
 آدم (والملائكة) ويوم يقوم الملائكة (صفا لا يتكلمون) بالشفاعة يعني الملائكة (الامن أذن له الرحمن) في الشفاعة (وقال

مكية سبع آيات بالاسملة

صوابا) حقا لا اله الا الله (ذلك اليوم الحق) الكاشن يكون فيه ما وصفت (فن شاء اتخذ الى ربه) وحده واتخذ بذلك التوحيد الى ربه (ما تيا) مرجعا (انا انذرناكم) خوفنا كم يا اهل مكة (عذابا قريبا) كائنا (يوم ينظر المرء) يبصر المؤمن ويقال الكافر (ما قدمت) ما علمت (يداه) من خير او شر (ويقول الكافر باليقين كنت ترابا) مع البهاشم من الهول والشدة والعذاب يتي (الكافر ان يكون ترابا مع البهاشم وذلك يوم ترجف الراجفة) ومن السورة التي يذكر فيها النازعات وهي كلها مكية آياتها خمس واربعون وكلما تها مائة وثلاث وسبعون وحروفها تسعمائة وثلاثة وخمسون (بسم الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والنازعات) يقول اقسام الله بالملائكة الذين ينزعون نفوس الكافرين (غرقا) غرقت نفسه في صدره وهي ارواح الكافرين (والناشطات) واقسم بالملائكة الذين ينشطون نفوس ٦٥٥ الكافرين بالكرب والغم (نشطا)

كشط السغود كثير الشعب من الصرف ويقال هي ارواح المؤمنين تنشط بالخروج الى الجنة (والساجات سجا) واقسم بالملائكة الذين ينزعون نفوس الصالحين يسلمونها سلا رفيقا رويدهم يتركونها حتى تستريح ويقال هي ارواح المؤمنين (فالساجات سجا) واقسم بالملائكة الذين يسبقون بارواح المؤمنين الى الجنة وارواح الكافرين الى النار ويقال هي ارواح المؤمنين تسبق الى الجنة (فالمديرات امرا) واقسم بالملائكة الذين يدبرون امور العباد يعني جبريل وميكائيل ورافيل وملاك الموت

الالهيات في الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم والدار الآخرة في مالك يوم الدين والعبادات كلها من الاعتقاد والاحكام التي تقتضيها الاوامر والنواهي في اياك نعبد واياك نستعين والشرعية كلها في الصراط المستقيم والانبياء وغيرهم في الذين انعمت عليهم وذكر طوائف الكفار في غير المغضوب عليهم ولا الضالين اه (قوله مكية) أي في قول الاكثر وقال مجاهد مدينة وقيل نزلت مرتين مرة بمكة حين فرضت الصلاة ومرة بالمدينة حين حوت القبلة ولذلك سميت ميثاني قال البغوي والاول اصح وقال البيضاوي وقد صرح انها مكية بقوله ولقد آتيناك سبعامن الميثاني وهو مكي بالنص اه واراد بالنص السنة فقد ثبت ذلك عن ابن عباس وقول الصحابي في القرآن خصوصا في النزول له حكم المرفوع اه خطيب وقوله حين فرضت الصلاة فيه شيء لا يهتدى ان الصلاة التي صلاها قبل فرض الخمس كانت من غير فاتحة ويرده بما قاله بعض المحققين انه لم يهتد في الاسلام صلاة بدون الفاتحة فالحق انها نزلت قبل فرض الخمس فهي من اوائل ما نزل بمكة تأمل وفي القرطبي واختلف العلماء في الفاتحة هل هي مكية او مدنية فقال ابن عباس وقتادة وابو العالمة الرباعي واهل ربيع وغيرهم هي مكية وقال ابو هريرة ومجاهد وعطاء بن يسار والزهري وغيرهم مدنية ويقال نزل نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابو الليث نصر بن محمد بن ابراهيم العمري قندي في تفسيره والاول اصح لقوله تعالى ولقد آتيناك سبعامن الميثاني والقرآن العظيم والمجرم مكية باجماع ولا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة ولم يثبت انه وقع في الاسلام صلاة بغير الحمد لله رب العالمين يدل على هذا قوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وهذا خبر عن الحكم لا عن الابتداء والله اعلم وقد ذكر القاضي ابن الطيب اختلاف الناس في اول ما نزل من القرآن فقيل المدثر وقيل اقرأ وقيل الفاتحة وذكر البهقي في دلائل النبوة عن أبي بصرة عمر بن شرحبيل ان رسول الله

ويقال والنازعات غرقا والناشطات نشطا والساجات سجا فالساجات سجا كل هؤلاء النجوم فالمديرات امرا وهم الملائكة ويقال والنازعات غرقا هي قسي الغزاة والناشطات نشطا هي اوهاق الغزاة والساجات سجا هي سفن غزاة البحر والساجات سجا هي خيول الغزاة فالمديرات امرا هم قواد الغزاة ويقال والساجات سجا هي الشمس والقمر والليل والنهار اقسام الله هؤلاء الاشياء ان النفعتين كائنتان بينهما اربعون سنة ثم بينهما اقل (يوم ترجف الراجفة) وهي النفخة الاولى ينزل كل شيء (تتبعها الراجفة) وهي النفخة الاخيرة (قلوب يومئذ) يوم القيامة (الراجفة) خائفة (ابصارها خاشعة) ذليلة (يقولون) كفار مكة النضر بن الحرف واصحابه (اثنا المردودون في الحافرة) الى الدنبار يقال من القبور (انذ كناعظا ما نخرة) ناخرة بالية ويقال ميتة ان قرأت بالالف كيف يبعثها فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بلى يبعثكم (قالوا تلك اذا كرة خاسرة) رجعة خائفة لا تكون فقال الله (فانما هي زجرة واحدة) نفخة واحدة لا تثنى وهي نفخة البعث (فاداهم بالساهرة) على وجه الارض ويقال بارض المحشم

ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى آخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى آخرها

(هل أناك) يا محمد استأفها ما منه يعني قد أناك ويقال ما أناك ثم أناك (حديث موسى) خبر موسى (اذ ناداه ربه) دعاه ربه (بالوادي المقدس) المطهر (طوى) اسم الوادي وانما سمى طوى لكثرة ما مشى عليه الانبياء ويقال قد طوى ويقال طأيا موسى هذا الوادي بقدميك لخبره وبركته (اذ هب) يا موسى (الى فرعون انه طغى) علا وتكبر وكفر بالله (فقل هل لك) يا فرعون (الى ان تركني) تصلح وتسلم فتوحده بالله (وأهديك) ادعوك (الى ربك فتخشى) منه فتسلم (وأراه) موسى (الآية الكبرى) العلامة العظمى اليه والعصا (فكذب) وقال ليس هذا من الله (وعصى) لم يقبل (ثم أدبر) أعرض عن الايمان ويقال عن موسى (يسى) يعمل في أمر موسى ويقال أسرع الى أهله (فخسر) قومه بالشرط (فنادى) فخطبهم (فقال) لهم (أنار بكم الاعلى) أنار بكم ورب أصنامكم الاعلى فلا تتركوا عبادتها (فأخذ الله) فعاقبه الله (نكال الآخرة والاولى) عقوبة الآخرة بالنار ويقال عاقبه الله بكلمته الاولى والاخرى وكلته

٦٥٦

الاولى قوله ما علمت لكم من الاخرى وكلته الاخرى قوله أنار بكم الاعلى وكان بينهما أربعون سنة (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم فرعون وقومه (المبرة) لعظة (لن يخشى) من يخاف ما صنع بهم (أنتم) يا أهل مكة (أشد خلقا) بعثا وأحكم صنعة (أم السماء) بناها ورفع سمكها (سقفها) فسواها (على الارض) وأغطش ليلاها (أظلم ليلاها) وأخرج ضحاها) أبرز نهارها ونعمها (والارض بعد ذلك دحاها) مع ذلك بسطها على الماء ويقال بعد ذلك بسطها على الماء بالفي سنة (أخرج منها) من الارض (ماءها) الجاري والفاثر

صلى الله عليه وسلم قال لخديجة خلوت وحدي فسمعت نداء وقد خشيت والله أن يكون هذا أمر قالت معاذ الله ما كان الله ليعمل بك فوالله أنك لتؤدى الامانة وتوصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل أبو بكر وأيس رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك ذكرت خديجة حديثه له ثم قالت يا عتيق اذهب مع محمد الى ورقة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ أبو بكر بيده فقال انطلق بنا الى ورقة فقال ومن أحبك قال خديجة فانطلقا اليه فقصا عليه الخبر فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا أناك فأثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فأخبرني فلما ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى يبلغ ولا الضالين قل لا اله الا الله فأقى ورقة فذ كر ذلك له ورقة أشير ثم أبشر فأنا أشهد أنك الذي بشر به ابن مريم وأنت على مثل ناموس موسى وأنت نبي مرسل وأنت سوف تؤمر بالجهاد بعد يومك هذا وان يدركني ذلك لأجاهد معك فلما اتوفى ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القسي في الجنة عليه ثياب الحرير لانه آمن بي وصدقني يعني ورقة قال البيهقي رحمه الله هذا منقطع يعني هذا الحديث فان كان محفوفا فيحتمل أن يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزل عليه اقرأ بسم ربك ويا أيها المدثر اد بحروفه (قوله ان كانت منها) هذا التعبير يوهم أنها ان لم تكن منها ليست سبعة مع أنه يخالف قوله وان لم تكن منها الخ فلو قال سبع آيات والسابعة صراط الذين الى آخرها ان كانت البسلة منها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب عليهم الى آخرها ان كانت البسلة ليست من الفاتحة وبعضهم جعل البسلة منها وجعل غير المغضوب عليهم الخ ثامنة وبعضهم جعلها ست آيات والبسلة ليست منها اه (قوله فالسابعة غير المغضوب الى آخرها) تعقب الفخر

(ومرعاها) كلاها (والجبال أرساها) أوتدها (متاعا لكم) منفعة لكم الماء (ولانعامكم) الماء والكلا الرازي

(فاذا جاءت الطامة الكبرى) وهي قيام الساعة طمت وعلت على كل شئ فليس فوقها شئ (يوم يتذكر الانسان) يتعظ ويعلم الكافر النضر وأصحابه (ماسي) الذي عمل في كفره (وبرزت الجحيم) أظهرت الجحيم (لن يرى) لن يحجب له دخولها (فأما من طغى) علا وتكبر وكفر بالله هو النضر بن الحرث بن علقمة (وآثر الحياة الدنيا) اختار الدنيا على الآخرة والكفر على الايمان (فان الجحيم هي المأوى) مأوى من كان هكذا (وأما من خاف) عند المعصية (مقام ربه) مقامه بين يدي ربه فاتقى عن المعصية (ونفى النفس عن الهوى) عن الحرام الذي يشتهيه وهو مصعب بن عمير (فان الجنة هي المأوى) مأوى من كان هكذا (يسألونك) يا محمد كفار مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة (أيان مرساها) متى قيامها انكار منهم لها (فيم أنت من ذكرها) ما أنت وذلك أن تذكره لهم (الى ربك منتهاها) منتهى علم قيامها (انما أنت منذر) رسول مخوف بالقرآن (من يخشاها) من يخاف

قيامها (كانهم يوم يرونها) يعني الساعة (لم يلبثوا) في القبور في الدنيا (الاعشمة) قدر عشية (أو ضحاها) أو قدر غدوة من أول النهار (ومن السورة التي يذكر فيها الاعشى وهي كلها مكية آياتها أربعون وكلماتها مائة وثلاث وثلاثون وحروفها خمسة مائة وثلاثة وثلاثون) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (عبس) يقول كاح محمد عليه السلام وجهه (وتولى) أعرض بوجهه (أن جاءه الاعشى) ادجاءه محمد الله بن أم مكتوم وهو عبد الله بن شريح وأم مكتوم كانت أم أبيه وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان حاله مع ثلاثة نفر من أشرف قريش منهم العباس بن عبد المطلب عمه وأميمة بن خاف الجمعي وصفوان ابن أمية وكانوا كفاراً فكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يظههم ويدعوهم إلى الإسلام فجاء ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله علمي مما علمك الله فأعرض النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه عنه اشتغالا بهؤلاء النفر فنزل فيه عبس كاح محمد عليه السلام بوجهه وتولى أعرض بوجهه عن عبد الله أن جاءه الاعشى ابن أم مكتوم (وما يدريك) يا محمد (له) أي الاعشى (يزكي) يصلح بالقرآن (أو يذكر) يتعبد بالقرآن (فتنفه الذكري) أي العظة بالقرآن ويقال وما يدريك يا محمد له يزي أن لا يصلح أو يذكر أولاً يتعظ فتنفه الذكري أولاً تنفقه أي العظة (أما من استغنى) عن الله في نفسه وهم هؤلاء الثلاثة (فانت له تصدي) تقبل عليه بوجهك (وما عليك إلا يزكي) إلا يوجد هؤلاء الثلاثة (وأما من جاءك يسعى) يسرع في الخير (وهو يخشى) من الله وهو مسلم (وكان قد أسلم قبل ذلك ابن أم مكتوم) فانت عنه (يا محمد) تعالى (تعرض مشتغلاً بهؤلاء الثلاثة) (كلاً) لا تفعل هكذا يقول

الرازي هذا القول بان لفظ غير ما تكون صفة لما قبلها أو استثناء والصفة مع الموصوف كالشيء الواحد وكذا الاستثناء مع المستثنى منه اه ولا يقال يرد مثل هذا على قوله الرحمن الرحيم مالك يوم الدين حيث أعربا بفتحين وذلك لأن لفظ غير أشد افتقاراً إلى ما قبله من غيره لأنه لا يتم معناه إلا بما قبله فقوى افتقاره إليه فكان معه كالشيء الواحد وأما الرحمن الرحيم ونحوه إذا أعرب نعنا فليس بهذه المثابة بدليل القراءة الشاذة برفعهم أو نصبهم ما فاتها يخرجان عن ارتباطهما بما قبلها فلم يقوفاً فتقارهما إلى ما قبلهما وان أعربا بفتحتين اه وفي الخطيب مانصه وبسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة وعليه قراءة مكة والكوفة وفقهاؤها وما وابن المبارك والشافعي وقيل ليست منها وعليه قراءة المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها والأوزاعي ومالك ويبدل للأول ما روى أنه صلى الله عليه وسلم هذا الفاتحة سبع آيات وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية منها رواه البخاري في تاريخه وروى الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا قرأتم الحمد لله فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها وروى ابن خزيمة بإسناد صحيح عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم عد بسم الله الرحمن الرحيم آية والحمد لله رب العالمين إلى آخرها ست آيات وهي آية من كل سورة الأبراءة لا جماع الصحابة على إثباتها في المصاحف بخطها أوائل السور سوى براءة مع المباعدة في تجريد القرآن عن الأعشار وتراجع السور والله وذو حتى لم يكتب أمين فلو لم تكن قرأنا لما أجاز وأذلك لأنه يحمل على اعتقاد ما ليس بقرآن قرأنا وأيضاً هي آية من القرآن في سورة النمل قطعاً ثم إننا راها مكررة بخط القرآن فوجب أن تكون منه كما أنما رأينا قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان وقوله ويل يومئذ للكذابين مكرراً في القرآن بخط واحد وسورة واحدة قلنا إن الكل من القرآن فان قيل لعاه أثبت

٨٣ ج ح لا تقبل على الذي استغنى عن الله في نفسه وتعرض عن يخشى الله فكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكرم ابن أم مكتوم بعد ذلك ويحسن إليه كلاً حقاً (إنها) يعني هذه السورة (تذكره) عظة من الله للغني والفقير (فمن شاء ذكره) فمن شاء الله له أن يتعظ (في صحف) يقول القرآن مكتوب في كتب من آدم (مكرمة) كريمة على الله (مرفوعة) مرتفعة في السماء (مطهرة) من الأدناس والشرك (بأيدي سفرة) كتبه (كرام) هم كرام على الله مسلمون (بررة) صدقة وهم الحفظة أهل السماء الدنيا (قتل الإنسان) لعن الكافر عتبة بن أبي لهب (ما أكرمته) ما الذي أكرمه بالله ويخوم القرآن يعني وبالهم إذا هوى ويقال ما أشد كفره (من أي شيء خلقه) يقول فليست فكر في نفسه من أي شيء خلقه فسمه ثم يبين له فقال (من نطفة خلقه) نسجه (فقدرة) قدر خلقه باليدين والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء (ثم السبيل يسره) طريق الخير والشر يبينه ويقال سبيل الرحيم يسره بالخروج (ثم أماته) بعد ذلك (فأقبره) فأمر به فقبر (ثم إذا شاء أنشره) بعثه من القبر (كلاً) حقاً يا محمد قوله آدم في نسخة ابن آدم حرره اه

و يقدر في أولها قولوا له يكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له يكونها من مقول العباد

(لما لم يقض) والالف ههنا صلة لم يؤد (ما أمره) الذي أمره الله من التوحيد وغيره (فإن نظر الانسان) فليفتكر الكافر عتبة بر
أبي لهب (الى طعامه) في رزقه الذي يأكله كيف يحول من حال الى حال حتى يأكله ثم يبين له تحويله فقال (أنا صبينا الماء صبا
يعني المطر على الارض صبا) ثم شققنا) صدعنا (الارض شقا) صدعا بالنبات (فأنتنا فيها) في الارض (حبا) الحبوب كلها (وعنبا
يعني الكروم) وقضبا) قتاو يقال هو الرطبة (وزيتونا) شجرة الزيتون (ونخلا) يعني النخيل (وحدائق) ما أحيط عليها من الشجر
والنخل (غلبا) غلاطاطولا (وفاكهة) وألوان الفاكهة (وأبا) يعني الكلا ويقال هو التبغ (متاعا لكم) منفعة الحبوب وغيره
(ولا فعاكم) الكلا (فاذا جاءت الساعة) وهو قيام الساعة صاخ وخضع وانقاد وأجاب لها كل شيء وتذل الخلائق ويعلمون أنهم
كائنات ثم بين متى تكون فقال (يوم يفر ٦٥٨ المرء المؤمن من أخيه) الكافر (وأمه) ويفر من أمه (وأبيه) ويفر

من أبيه (وصاحبه) ويفر
من زوجته (وبنيه)
ويفر من بنيه ويقال يفر
هايل من قابيل ومحمد عليه
السلام من أمه آمنة
وابراهيم من أبيه ولوط
من زوجته وأهله ونوح
من ابنه كنهان (لكل امرئ
منهم يومئذ) يوم القيامة
(شان يقنيه) عمل يشغله
عن غيره (وجوه) وجوه
المؤمنين المصدقين في
آعائهم (يومئذ) يوم القيامة
(مسفرة) مشرقة برضا
الله عنها (ضاحكة) مبهجة
بكرامة الله لها (مستبشرة)
مسرورة بثواب الله (ووجوه)
وجوه المنافقين والكفار
(يومئذ) يوم القيامة (عليها)
غبرة) غبار (ترهقها)

لا فصل أجيب بانه يلزم عليه اعتقاد ما ليس بقرآن قرآنا وأن ثبت في أول برائة ولا ثبت في أول
الفاتحة فان قيل القرآن انما ثبت بالتواتر أجيب بان محله فيما ثبت قرآنا قطعا أما ما ثبت قرآنا
حكما فيكفي فيه الظن كما يكفي في كل ظني خلافا للقاضي أبي بكر الباقلاني وأيضا اثباتها
في المصحف بخطه من غير تكثير في معنى التواتر وأيضا قد ثبت التواتر عند قوم دون آخرين
فان قلت لو كانت قرآنا لكفر جاحدا أجيب بانها لو لم تكن قرآنا لكفر مثبتا وأيضا التكفير
لا يكون بالظنيات وقد أوضحت ذلك مع زيادة في شرحي التفسير والمنهاج أما برائة فليست البسالة
أيه منها بالاجماع (فائدة) ما ثبت في المصحف الآن من أسماء السور والأعشار في إثباته مدحه
الحجاج في زمنه اه بحروفه وقوله الأعشار جمع عشر بضم العين كقفل وأقفال بان يكتب عند
كل عشر من أعشار القرآن بازائه في هامش المصحف عشر أى هذا المثل آخر العشر وأول العشر
كما يكتب حزب أور بع حزب ونصف حزب أو سبع فقد كانت مصاحف الصحابة مجردة عن
هذا كله ثم ان الحجاج باجتهاده رأى ان يكتب هذا في المصاحف فهو يدعة حسنة والصحابة لم
يثبتوا هذه المذكورات خوفا أن تلبس بالقرآن فنهتقد قرآنها فلما رأى الحجاج أن القرآن قد
تحرر وعلم وضبط وصار لا يلبس بما سواه رأى اثباتها في المصاحف لمزيد توضيح القرآن وتقديره
تأمل (قوله ويقدر في أولها) أى في أول الفاتحة يعني قبل البسملة على القول بانها منها أو
بعدها وقبل الحمدلة على القول بانها ليست منها وقوله له يكون ما قبل اياك نعبد وهو قوله بسم
الله الرحمن الرحيم الحمد لله الى آخر الآيات الأربع على القول بانها منها أو هو قوله الحمد لله رب
العالمين الى آخر الآيات الثلاث على القول بانها ليست منها وقوله مناسبا له أى لا يالك نعبد
وقوله يكونها الباء بمعنى في أى في كونها أى الفاتحة كلها من مقول العباد وفي نسخة يكونها وهى
أوضح والضمير عائد على ما قبل اياك وحاصل هذا أن اياك نعبد لما كان من مقول العباد

تدلوها وتغشاها (قتره) كآية وكسوف (أولئك) اهل هذه الصفة (هم الكفرة) بالله (الفجرة) الكذبة على
الله (ومن السورة التي يذكر فيها اذا الشمس كورت) وهى كلها أمكية آياتها تسع وعشرون وكلها مائة وأربع وخمسة مائة
وثلاثة وثلاثون حرفا (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذا الشمس كورت) يقول تكور
كما تكور العمامة ويرى بها في حجاب النور ويقال دهورت ويقال ذهب ضوءها (واذا النجوم انكدرت) تساقطت على وجه
الارض (واذا الجبال سيرت) ذهبت عن وجه الارض (واذا العشار) النوق الحوامل (عطلت) عطلتها أربابها اشتغالا بانفسهم
(واذا الوحوش حشرت) البهائم للقصاص ويقال حشرها موتها (واذا البهار انهارت) فقت بعضها في بعض المالح في العذب
فصارت بحرا واحدا ويقال صيرت نارا (واذا النفوس زوجت) قرنت بالازواج ويقال قرنت بقرينها المؤمن بحور المؤمنين
والكافر بالشیطان والصالح بالصالح والفاجر بالفاجر (واذا الماودة) المقتولة المدفونة (سالت) أى سألت أبدا (بأى ذنب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قتلت) باي ذنب قتلتي ويقال واذا الوايد يعني القاتل مثل باي ذنب قتلتم (واذا الصف) ديوان الحسنات والسيئات (نشرت) للعساب ويقال تطايرت في الاكف (واذا السماء كشتت) نزعتم من اما كنهنا وطويت (واذا الجحيم سمعت) أوقدت للكافرين (واذا الجنة أزلقت) قربت للمتعين (علمت نفس) علمت كل نفس برة أو فاجرة عند ذلك (ما أحضرت) ما قدمت من خير أو شر (فلا أقسم) يقول أقسم (بالنفس) وهي النجوم التي يخفون بالنهار ويظهرن بالليل (الحوار الكفس) ويجري بالليل الى المجرة يكفون بالنهار ثم يرجعون الى اما كنهن وبعين وكنوم من غيبوبتهن وسقوطهن رجوعهن الى اما كنهن وهي هذه الانجم الخمسة زهرة وزحل ومريخ ومشتري وعطارد (والليل اذا عسعس) اذا ادبر وذهب (والصبح اذا تنفس) اذا اقبل واستضاء أقسم الله بهذه الاشياء (انه) يعني القرآن (لقول رسول كريم) يقول الله ٦٥٩ نزل به جبريل على رسول كريم

احتجج الى تقدير قولوا في ما قبله ليكون ما قبله من مقول العباد ايضا فتكون الفاتحة كلها من مقول العباد ولو ترك هذا التقدير لاحتمل أن قوله الحمد لله رب العالمين الى آخرها ثناء من الله على نفسه فيكون من مقوله هو كما في فاتحة الانعام وفاتحة الكهف وغيرهما فيكون بعضها الاول من مقول الله وبعضها الثاني من مقول العباد وهو صحيح في حد ذاته لكن سلوك التقدير يؤدي الى التوافق في كون الكل من مقول العباد والتوافق ابلغ من الخالف وفي الخطيب والبسملة وما بعده الى آخر السورة مقول على السنة العباد ليعلموا كيف يتبرك بانه ويحمد على نعمه ويسأل من فضله ويقدر في أول الفاتحة قولوا كما قاله الجلال المحلى ليكون ما قبل اياك تعبد مناسبا له في كونه من مقول العباد اه (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) لم يتكلم عليه الجلال المحلى ولا السيوطي وكانهما اعتمدا على شهرة الكلام فيها لكن تذكر جملة مما يتعلق بها على سبيل التبرك واحسن ما رأينا منه فيما يتعلق بها عبارة القرطبي ونصها البسملة وفيها مسائل الاولى قال العلماء بسم الله الرحمن الرحيم قسم من ربنا انزله عند راس كل سورة يقسم به لعباده ان هذا الذي وصفت لكم يا عبادي في هذه السورة حق فاني اوفي لكم جميع ما تضمنته هذه السورة من وعدي واطفي وبري وبسم الله الرحمن الرحيم مما انزله الله تعالى في كتابنا وعلى هذه الامة وخصوصا بهد سائمان عليه السلام وقال بعض العلماء ان بسم الله الرحمن الرحيم تضمنت جميع الشرع لانها تدل على الذات وعلى الصفات وهذا صحيح الثانية قال سعيد بن أبي سكينه بلغني ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه نظر الى رجل يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جوده ما فان رجلا جوده ما فقهره قال سعيد وبلغني ان رجلا نظر الى قرطاس فيه بسم الله الرحمن الرحيم فقبله ووضع على عينيه فقهره ومن هذا المعنى قصة بشر الحافي فانه لما رفع الرقعة التي فيها بسم الله الرحمن الرحيم وطيبها طيبا سمع ذكره القشيري

على الله يعني محمدا عليه السلام (ذي قوة) على أعدائه يعني جبريل (عند ذي العرش مكين) عند الله له القدر والمنزلة (مطاع) يعني جبريل مطاع (ثم) في السماء بطيعة الملائكة (أمين) على الرسالة الى أنبيائه (وما صابكم) نبيكم محمد يا معشر قريش (بمؤمنون) يختمون كما تقولون (ولقد رآه) رأى محمد عليه السلام جبريل (بالأفق المبين) بطالع الشمس المرتفع (وما هو) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (على الغيب) على الوحي (بظنين) عنهم ويقال يخيل ان قرأت بالضاد (وما هو) يعني القرآن (بقول شيطان

رجيم) متمردين واسمه المرمى (فأين تذهبون) من عذاب الله يا معشر الكفار وأمره ونهيه ويقال فأين تذهبون من أين تكذبون ويقال فأين تعملون عن القرآن فلا تؤمنون به (ان هو) ما هو يعني القرآن (الاذكر) عظة من الله (للعالمين) الجن والانس (لمن شاء منكم أن يستقيم) على ما أمره الله من التوحيد وغيره (وما تشاؤون) من الاستقامة والتوحيد (الا أن يشاء الله) لكم ذلك (رب العالمين) رب كل ذي روح دب على وجه الارض من اهل السماء والارض (ومن السورة التي يذكر فيها الانفطار وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلها تنهايتون كلمة وحروفها مائة وسبعة) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذا السماء انفطرت) انشقت بنزول الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء من أمره (واذا الكواكب انتثرت) تساقطت على وجه الارض (واذا البحار فجرت) ففتت بعضها في بعض عذبها في ما لها وما لها في عذابها فصارت بحرا واحدا (واذا القبور بعثرت) بحثت وأخرج ما فيها من الاموات (علمت نفس) كل نفس عند ذلك (ما قدمت) من خير أو شر

(واخوت) ما نزلت من سنة صالحة أو سنة سيئة ويقال ما قدمت أي أدت من طاعة وما أخرت أي ضيعت (يا أيها الإنسان) يعني الكافر كالدن أسيد (ما غرك بربك) حين كفرت بربك (الكريم) المتجاوز (الذي خلقك) نسبة من نطفة (فسواك) في بطن أمك (فعدلك) فعدلك معتدل القامة (في أي صورة ما شاء ركبك) إن شاء شبعك في صورة الأعمام أو صورة الأخوال وإن شاء حسنا وإن شاء دميما وإن شاء صورك في صورة القردة والخنازير وأشباه ذلك (كلا) حقا (بل تكذبون) يامعشر قريش (بالدين) بالحساب والقضاء (وإن عليكم لحافظين) من الملائكة يحفظونكم ويحفظون أعمالكم (كراما) هم كرام على الله مسلمون (كاتبين) يكتبون أعمالكم (يعلمون ما تفعلون) وما تقولون من الخير والشر ويكتبون ذلك كله (إن الأبرار) الصادقين في أعمالهم أبابكر وأصحابه (في نعيم) في الجنة دائم نعيمها (وإن الفجار) الكفار كالدن وأصحابه (في نعيم) في نار (يصلونها) يدخلونها (يوم الدين) يوم الحساب والقضاء ٦٦٠ فيه بين الخلائق (وما هم) يعني الكفار (عنها) عن النار (بغائبين) إذا دخلوا

فيها (وما أدراك) يا محمد (ما يوم الدين) ما يوم الحساب (ثم ما أدراك) يا محمد (ما يوم الدين) ما يوم الحساب بهجه بذلك تعظيما له ثم بين له فقال (يوم لا تملك) لا تقدر (نفس) مؤمنة (لنفس) كافرة (شيئا) من النجاة والشفاعة (والامر) الحكم والقضاء بين العباد (يومئذ لله) بيد الله لا إله غيره (ولا ينزعه أحد)

(ومن السورة التي يذكر فيها المطففين بين مكة والمدينة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مهاجرة إلى المدينة فاستتمت بالمدينة آياتها ست وثلاثون وكل آياتها مائة

وروى النسائي عن أبي الملق عن ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا عثرت بك الدابة فلا تقل تعس الشيطان فإنه يتعاطم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي صرعتك ولكن قل بسم الله فإنه يتصاغر حتى يصير مثل الذباب وقال علي بن الحسن في تفسير قوله تعالى وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا إذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم وروى وكيع عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال من أراد أن ينجي نفسه من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ليحمله الله تعالى له بكل حرف منها جنة من كل واحد فالبسمة تسعة عشر حرفا على عدد ملائكة أهل النار الذين قال الله فيهم عليهم تسعة عشر وهم يقولون في كل أفعالهم بسم الله الرحمن الرحيم فمن هنا لك قوتهم وبسم الله استعملوا الثالثة روى الشعبي والأعمش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكتب بسمك اللهم حتى أمر أن يكتب بسم الله فكتبها فلما نزلت قل ادعوا لله أو ادعوا الرحمن كتب بسم الله الرحمن فلما نزلت أنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم كتبها وفي مصنف أبي داود قال الشعبي وأبو مالك وقتادة وثابت بن عمار أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم حتى نزلت سورة النمل الرابعة اتفقت الأمة على جواز كتبها في أوائل كتب العلم والرسائل فإن كان الكتاب ديوان شعر فروى مجاهد عن الشعبي قال أجمعوا أن لا يكتبوا أمام الشعر بسم الله الرحمن الرحيم وذهب إلى رمم التسمية في أول كتب الشعر سعيد بن جبير وتابعه على ذلك كثير من المتأخرين قال أبو بكر الخطيب وهو الذي اختاره ونسخه الخامسة نزل الشرع إلى ذكر البسمة في أول كل فعل كالأكل والشرب والنهـر والجماع والطهارة وركوب البحر إلى غير ذلك من الأفعال قال الله تعالى فكلوا مما ذكركم الله عليه وقال أركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقال صلى الله عليه وسلم لم أغلق بابك واذكركم الله وأطفئ

وتسع وستون وحروفها مائة وثلاثون حرفا (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن مصباحك

عباس في قوله تعالى (ويل) شدة العذاب (للطففين) بالكيل والوزن وهم أهل المدينة كانوا مسيئين بالكيل والوزن قبل مجي محمد عليه السلام إليهم فنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره بالهجرة إلى المدينة هذه السورة ويل شدة العذاب للطففين المسيئين بالكيل والوزن ثم بينهم فقال (الذين إذا أكتالوا على الناس) إذا اشتروا من الناس وكالوا أنفسهم أو وزنوا لأنفسهم (يستوفون) يتمون الكيل والوزن جدا (وإذا كالوهم) كالوا غيرهم (أو وزنوهم) أو وزنوا غيرهم (يخسرون) ينقصون في الكيل والوزن ويستوفون جدا ويقال ويل شدة العذاب يومئذ للطففين من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك من العبادات (الايظان) لا يعلم ويستيقن (أوائل) المطففون بالكيل والوزن (أنهم مبعوثون) محيرون (ليوم عظيم) شديد هول وهو يوم القيامة (يوم يقوم الناس) من القبور (رب العالمين) رب كل ذي روح دب على وجه الأرض ومن أهل

السماء فلما قرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة تابوا ورجعوا إلى وفاء الكيل والوزن (كلا) حقا يا محمد (ان كتاب
الفيار) أعمال الكفار (ان مهيبن وما أدراك) يا محمد (ما هي السجين تعظيمها لها) (كتاب مرقوم) يقول أعمال بني
آدم مكتوب في صحيفة خضراء تحت الأرض السابعة السفلى وهي سبعين (ويل) شدة العذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين)
بالإيمان والبعث (الذين يكذبون بيوم الدين) بيوم الحساب والفضاء فيه (وما يكذب به) بيوم الدين (الا كل معتد) عن الحق
غشوم ظلموم (أثم) فاجرم مثل الوليد بن المغيرة المخزومي (اذا تتلى) تقرأ (عليه) على الوليد بن المغيرة (آياتنا) القرآن بالأمروا النبي
(قال أساطير الأولين) هذه أحاديث الأولين في دهرهم وكذبهم (كلا) حقا يا محمد (بل ران) بل طبع الله (على قلوبهم) على
قلوب المكذبين بيوم الدين ويقال الذنب على الذنب حتى يسودا قلب وهو رين القلب (ما كانوا يكسبون) بما كانوا يقولون
ويعملون في الشرك (كلا) حقا يا محمد (انهم) يعني المكذبين بيوم الدين ٦٦١ (عن ر.م) عن النظر إلى ربهم (يومئذ)

يوم القيامة (المحبوبون)
لمنوعون والمؤمنون
لا يحبسون عن النظر إلى
ربهم (ثم انهم لصالوا الجحيم)
لداخلوا النار (ثم يقال)
يقول لهم الزبانية اذ ادخلوا
فيها (هذا الذي كنتم به)
هذا العذاب هو الذي كنتم
به في الدنيا (تكذبون)
انه لا يكون (كلا) حقا
يا محمد (ان كتاب الابرار)
أعمال الصادقين في إيمانهم
(ان علي بن وما أدراك)
يا محمد (ما عليون) ما في
عليين (كتاب مرقوم) يقول
أعمال الابرار مكتوبة في
لوح من زبرجدة خضراء
فوق السماء السابعة تحت
عرش الرحمن وهو عليون
(يشهده المقربون) مقربو

مصباحك واذ كرام الله ونجرائك واذ كرام الله وأولك سقاءك واذ كرام الله وقال لو ان
أحدكم اذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فإنه
ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبدا وقال أبو عبد الله بن أبي سلمة يا غلام بسم الله وكل
بيمينك وكل مما يليك وقال ان الشيطان يستحل الطعام الا أن يذكر اسم الله عليه وشكك اليه
عثمان بن أبي العاص وجهه يحمده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع
يدك على الذي يألم من جسده وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من
شر ما أجدر وأحاذر هذا كله ثابت في الصحيح روى ابن ماجه والترمذي عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ستر ما بين الجن وعورات بني آدم اذا دخلوا في كنف أن يقول بسم الله وروى
الدارقطني عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مضى طهوره صلى الله تعالى
ثم يفرغ الماء على يديه السادسة قال علماء وناو فيه رد على القدرية وغيرهم عن يقول ان أفعالهم
مقدورة لهم وموضع الاحتجاج عليهم من ذلك ان الله سبحانه أمرنا عند الابتداء بكل فعل أن
نفتح بذلك كذا ذكرنا في بسم الله أي بالله ومعنى بالله أي بخلقه وبتقديره يوصل إلى ما يوصل
إليه أه وقال بعضهم معنى قوله بسم الله يعني بدأت بعون الله وتوفيقه وبركته وهذا تعليم من
الله عباده ليدركوا الله عند افتتاح القراءة وغيرها حتى يكون الافتتاح ببركة الله حل وعز
السابعة بسم الله تكتب بغير ألف استغناء عنها بـاء الالف في اللفظ والخط لكثرة الاستعمال
بخلاف قوله اقرا باسم ربك فانها لم تحذف لقلة الاستعمال واختافوا أيضا في حذفها مع الرحمن
والقاهر فقال الكسائي وسعيد الاخش تحذف الالف وقال يحيى بن وثاب لا تحذف الالف
بسم الله فقط لان الاستعمال أغل كثر فيه الشامة تروى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
انه قال في قوله تعالى بسم الله انه شفاء من كل داء وعون على كل داء وأما الرحمن فهو

أهل كل سماء أعمال الابرار (ان الابرار) الصادقين في إيمانهم وهم الذين لا يؤذون الدر (ان نعم) في جنة دائم نعميها (على
الارائك) على السرر في المجال (ينظرون) إلى أهل النار (تعرف) يا محمد (في وجودهم) وجود أهل الجنة (نصرة النعيم) حسن
النعيم (يسقون) في الجنة (من رحيق) من نحر (مختوم) ممزوج (ختامه) عاقبته (مسك وفي ذلك) فيما ذكرت في الجنة
(فليتنافس المتنافسون) فليعمل العاملون وليجتهد المجتهدون وليبادر المبادرون وليبازل المبازلون (ومزاجه) خلطه (من تسنيم)
عينا) يصب عليهم من جنة عدن (يشرب بها) منها من عين التسنيم (المقربون) إلى جنة عدن صرفا لا خلط (ان الذين أجروا)
أمر كواؤب وجهل وأصحابه (كانوا من الذين آمنوا) على الذين آمنوا على وأصحابه (بضحكون) يهزؤون ويهخرون (واذا مروا بهم)
بالكفار يأتون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يتغامزون) يطعنون (واذا انقلبوا) واذا رجع الكفار (إلى أهلهم انقلبوا)
رجعوا (فكاهين) مهينين بشرهم واستهزأهم على المؤمنين (واذا رآوهم) رآوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (قالوا) يعني

الكفار (ان هؤلاء) أصحاب النبي عليه السلام (أضالون) عن الهدى (وما أرسلوا عليهم) ما سلطوا على المؤمنين (حافظين) لهم ولا عما لهم (فأبوم) وهو يوم القيامة (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن وهو على وأصحابه (من الكفار) على الكفار (بعضهم على الأرائك) على السرور في المجال (ينظرون) إلى أهل النار يسهبون في النار (هل ثوب الكفار) هل جوزى الكفار في الآخرة (ما كانوا يفعلون) الأفعال (كانوا يعملون ويقولون في الدنيا) (ومن السورة التي يذكر فيها الانشقاق) وهي كلها مكية آياتها ثلاث وعشرون وكلماتها مائة وتسع وحروفها سبعمائة وثلاثون) (بسم الله الرحمن الرحيم) (واسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا السماء انشقت) يقول انشقت بالغمام والغمام مثل السحاب الأبيض تنزل الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء

٦٦٢

عون لكل من آمن به وهو اسم لم يسم به غيره وأما الرحيم فهو لمن تاب وآمن وعمل صالحا وقد فسر بعضهم على الحروف فروى عن كعب الأحمار أنه قال الباء بهاؤه والسين سناؤه فلا شيء أعلى منه والميم ملكه وهو على كل شيء قدير فلا شيء يقادره وقد قيل إن كل حرف هو افتتاح اسم من أسماء الله فالباء افتتاح اسمه بصير والسين افتتاح اسمه بصيغ والميم افتتاح اسمه مالك والالف افتتاح اسمه الله واللام افتتاح اسمه لطيف والهاء افتتاح اسمه هادي والراء افتتاح اسمه رزاق والخاء افتتاح اسمه حلیم والنون افتتاح اسمه نافع ونور ومعنى هذا كله دعاء الله تعالى عند افتتاح كل شيء التاسعة قال الماوردي ويقال لمن قال بسم الله مبسمل وهي لغة مولدة وقد جاءت في الشعر قال عمر بن أبي ربيعة

لقد بسملت ليلي غداة لقينها • فبأحباذا لك الحبيب المبسمل

قلت المشهور عن أهل اللغة بسمل قال يعقوب بن السكيت والمطرزي والثعالبي وغيرهم من أهل اللغة بسمل الرجل إذا قال بسم الله يقال قد أكثر من البسملة أي من قول بسم الله ومثله حوقل الرجل إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله وهيل إذا قال لا إله إلا الله وسجل إذا قال سجدان الله وحمل إذا قال الحمد لله وحيل إذا قال حي على الفلاح ولم يذكر المطرزي الحصة بسملة إذا قال حي على الصلاة وجعل إذا قال جعلت فداك وطبق إذا قال أطال الله بقاءك ودمر إذا قال أدام الله عزك اه وفي المصنف فائدة البسملة مصدر بسمل أي قال بسم الله نحو حوقل وهيل وحمل أي قال لا حول ولا قوة إلا بالله ولا إله إلا الله والحمد لله وهذا شبه بسبب النهي في النسب أي أنهم يأخذون اسمهم فيختون منها لفظا واحدا فيفسبون إليه كقولهم حضر مي وعيسى وعيسى نسبة إلى حضر موت وعبد القيس وعبد شمس وقال بعضهم في بسمل وهيل أنها لغة مولدة قال الماوردي يقال لمن قال بسم الله مبسمل وهي لغة مولدة وغيره من أهل اللغة نقلها

(وإذا الأرض مدت) مد الأديم المكافى وبسطت ويقال نزع من أمانتها وصويت (وألفت ما فيها) من الأموات والكنوز (وتخلت) عن ذلك فصارت خالية من ذلك (وأذنت) سمعت وأطاعت (لربها وحقت) وحق لها ذلك (بأيها الإنسان) وهو الكافر أبو الأسود بن كلاب ابن أسيد بن خاف (أنك كادح) يقول عامل علفي كفرتك فترجع بذلك (إلى ربك كدحا) في الآخرة ويقال ساع سعي (فلاقيه) علك من خير أو شر (فأما من أدنى) أعطى (كتابه) كتاب حسنة (بيمينه) وهو أبو سلمة بن عبد الأسد

(فسوف يحاسب حسابا يسيرا) هينا وهو المرض (وينقلب) يرجع في الآخرة (إلى أهله) الذي أعد الله له في الجنة ولم (مسرورا) بهم (وأما من أدنى كتابه) أعطى كتاب سيئاته (وراء ظهره) خلف ظهره بشماله وهو الأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلمة (فسوف يدعو ثبورا) يقول وأوبلاء واثبورا (ويصلى سعي) يدخل نارا وقودا (أنه كان في أهله مسرورا) بهم (أنه ظن) حسب (أن أن يحور) يعني أن يرجع إلى ربه في الآخرة وهو بلسان الحبشة يحور يرجع (بلى) يعود إلى ربه في الآخرة (أن ربه كان به) من يوم خلقه (بصيرا) عالما بأن يبعثه بعد الموت (فلا أقسم) يقول أقسم (بالشفق) وهو حرة المغرب بعد غروب الشمس (والليل وما وسق) وأقسم بالليل وما وسق جمع ورجع إلى وطنه إذا جن الليل (والقمر إذا اتسق) وأقسم بالقمر إذا اجتمع وتكامل ثلاث ليال ليلة ثلاث عشرة وليلة أربع عشرة وليلة خمس عشرة (لتركن) لخوان جملة الخلق (طبقا من طبق) حالا بعد حال من حين خلقهم إلى أن يموتوا ومن حين موتهم إلى أن يدخلوا الجنة أو النار يحولهم الله من حال إلى حال

الحمد لله (جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بصفته وهما من أنه تعالى مالك لجميع الخدم من الخلق أو مستحق لان
 بحمدوه والله علم على المعبود بحق

ويقال اتركبن يا محمد لتصعدن طبقا عن طبق يقول من سماء الى سماء ليلة المعراج ان قرأت بنصب الباء ويقال ابركين هذا
 المكذب طبقا عن طبق حالا بعد حال من حين يموت الى ان يدخل النار ان قرأت بالياء ونصبت الياء (فألهم) اكفار مكة ويقال
 لبي عبد يا ليل الثقفي وكانوا ثلاثة مسعود وحبيب وربيعة فأسلم منهم حبيب وربيعة بعد ذلك (لا يؤمنون) بحمد عليه السلام
 والقرآن (واذا قرئ عليهم) واذا قرأ عليهم بحمد عليه السلام (القرآن) بالأمر والنهي (لا يسجدون) لا يخضعون لله بالتوحيد
 (بل الذين كفروا) كفار مكة ومن لم يؤمن من بني عبد ياليل (يكذبون) بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (والله أعلم بما
 يوعون) بما يقولون ويعملون ويقال بما يسمعون ويضفرون في قلوبهم ٦٦٣ (فبشرهم) يا محمد لمن لا يؤمن به (بعذاب

اليم) وجميع يخلص وجهه
 الى قلوبهم يوم يدروا في
 الآخرة ثم استثنى في الذين
 آمنوا فقال (الا الذين آمنوا)
 بحمد عليه السلام والقرآن
 (وعملوا الصالحات)
 الطاعات فيما بينهم وبين
 ربهم (لهم أجر) ثواب في
 الجنة (غير ممنون) غير
 منقوص ولا مكدر ويقال
 لا يمنون بذلك ويقال
 لا ينقص من حسناتهم بعد
 الهرم والموت

ولم يقل انها مولدة اه (قوله جملة) أي مركبة من مبتدأ وخبر وقوله خبرية أي لفظا واشائية
 معنى لحصول الحمد بالتكليم بها مع الازعان لدلولها كما قال قصد بها الثناء أي قصد بها انشاء
 الثناء اه كرخي (قوله من أنه تعالى الخ) بيان للمضمون وأشار به الى أن اللام في لله للملك
 أو للام تهقاق وأولى منه ما كونها الاختصاص وال في الحمد للعنس اه كرخي وفي صنيع
 الشارح تسمع لان قوله من أنه مالك الخ مدلول الجملة المذكورة وأما مضمونها فهو المصدر
 المأخوذ من الخبر المضاف للمبتدأ وهو هنا ثبوت الحمد لله كما قرر في محله تأمل (قوله والله علم على
 المعبود بحق) وهو الذات المستجمع لجميع صفات الكمال عربي مرتجل جامد أي غير مشتق وهو
 الصريح وعند الزمخشري انه اسم جنس صار علما بالعلية من اله بمعنى تحيروا لاله هو المعبود سواء
 عبد بحق أم باطل ثم غاب في عرف الشرع على المعبود بحق وهو الذات الواجب الوجود اه
 كرخي وفي المناوي على الجامع الصغير مانصه وهو مشتق من اله كعبد وزنا ومعنى أو من اله بمعنى
 فزع وسكن أو من وله أي تحير ودش أو طرب أو من لاه احجب أو ارتفع أو استنار أو غير ذلك
 والحاصل أن اله بمعنى مالوه أي معبود أو مالوه فيه أي مقرب فيه وقس الباقي ومجموع الاقوال
 هو المعبود للخواص والعوام المفزوع اليه في الأمور العظام المرتفع عن الاوهام المحجب
 عن الافهام الظاهر بصفاته الغضام الذي سكنت الى عبادته الاجسام وولعت به نفوس الانام
 وطربت اليه قلوب الكرام وحذف ألفه لئلا يبطل الصلاة لانتفاء المعنى بانتفاء بعض اللفظ
 الموضوع ولا ينعقد به اليقين مطلقا لانتفاءه على وجود الاسم ولم يوجد واليه انما هي الرطوبة
 وما أفهمه كلام القاضي من كونه كناية وجه صحيح محرر مذهبه النووي خلافه اه وفي القرطبي
 اختلف العلماء أعمأ أفضل قول العبد الحمد لله رب العالمين أو قوله لا اله الا الله فقالت طائفة قول
 الحمد لله رب العالمين أفضل لان في ضمنه التوحيد الذي هو لا اله الا هو وفي قوله الحمد لله توحيد

• (ومن السورة التي يذكر
 فيها البروج وهي كاهها
 مكة آياتها عشرون واثنان
 وكلماتها مائة وتسع كلمات
 وحروفها أربع مائة وثمانية
 وثلاثون) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والسماوات البروج) يقول أقسم الله بالسماوات البروج ويقال ذات القصور
 اثنا عشر قصرا بين السماء والارض يعلم الله ذلك (واليوم الموعود) وهو يوم القيامة (وشاهد) وهو يوم الجمعة (ومشهد) وهو يوم
 عرفة ويقال يوم النحر ويقال شاهد بنو آدم ومشهود هو يوم القيامة ويقال شاهد محمد عليه السلام ومشهود أمته أقسم الله بهؤلاء
 الاشياء ان بطش ربك عذاب ربك أشد لمن لا يؤمن به (قتل أصحاب الاخدود النار ذات الوقود) بالنفط والزفت والحطب
 ويقال لغوا ويقال هم قوم من المؤمنين قتلهم الكفار بالنار ذات الوقود بالنفط والزفت والحطب (اذهم) يعني الكفار (عليها)
 على الخندق ويقال على الكراسي (قمود) جلوس حين أحرقهم الله بالنار (وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) حضور
 ويقال كانوا يشهدون على المؤمنين ان هؤلاء قوم ضلال (وما نذكركمهم) من المؤمنين ولا طعنوا عليهم (الا ان يؤمنوا
 بالله) الا قبل إيمانهم بالله (العزيز) بالانفة لمن لا يؤمن به (الحديد) لمن آمن به (الذي له ملك السموات) خزائن السموات

أولوا العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موعده (الرحمن الرحيم) أي ذى الرحمة وهي ارادة الخير لاهله

يحفظ قوله ساو عملها حتى يدفعها الى المقابر (فلا ينظر الانسان) أبوطالب (ممن خلق) نفسه ثم بين فقال (خلق) نفسه (من ماء دافق) مدفوق ومهراق في رحم المرأة (يخرج من بين الصلب) صلب الرجل (والترائب) ترائب المرأة (انه) يعني الله (على رجعه) على رد ذلك الماء الى الاحليل (لقادر) ويقال على اعادته بعد الموت واحيائه لقادر (يوم تبلى السرائر) تظهر السرائر وهو على كل شيء وكل الى الرجل لا يعلمه غيره (فقاله) لابي طالب (من قوة) من منعة بنفسه (ولا ناصر) لا مانع له من عذاب الله (والسما ذات الرجح) وأقسم بالسما ذات المطر بعد المطر والسحاب بعد السحاب عاما بعد عام (والارض ذات الصدع) بالنبات والزروع ويقال ذات الاوتاد (انه) يعني القرآن ولهذا كان القسم (لقول فصل) بيان حق ويقال حكم من الله (وما هو بالهزل) بالباطل (انهم) يعني أهل مكة (يكيدون كيدا) يصنعون صنعا ٦٦٥ في كفرهم وهو صدهم الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن

ويقال يريدون قتلك وهلاكك في دار الندوة يا محمد (واكيد كيدا) وأريد قتلهم يا محمد يوم بدر (فهل الكافرين) فأجل الكافرين (أهلهم) أجلهم (رويدا) قليلا الى يوم بدر

* (ومن السورة التي يذكر فيها الاعلى وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلماتها اثنتان وسبعون كلمة وحروفها مائتان وأربعة وثمانون) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) * وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبح اسم ربك الاعلى) بقول صل يا محمد يا ربك الاعلى اعلى كل شيء ويقال اذكر يا محمد

مطلقا ويميز بعضها عن بعض بهذه الاضافة البيانية اه (قوله أولوا العلم) أي لشرفهم وقوله وهو أي العالم وهو ما سوى الله علامة على موجدته أي لانه حادث وكل حادث يحتاج الى محدث وموجد له حال حدوثه وفيه تنبيه على أن قوله رب العالمين جرى مجرى الدليل على وجود الاله القديم اه كرخي وقوله وهو من العلامة الخ عبارة اميضاوى والعالم اسم لما يعلم به كالحسام والقباب غلب فيما يعلم به الصانع وهو كل ما سواه من الجواهر والاعراض فانها لا مكانها وافتها الى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده وانما جمعه ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة وغاب العقلاء منهم فجمعه بالياء والنون كسائر اوصافهم وقيل اسم وضع لذوى العلم من الملائكة والثقلين وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع وقيل عني به الناس ههنا فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم ما أبدعه في العالم ولذلك سوى بين النظر فيهما وقال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون اه (قوله أي ذى الرحمة) أشار الى أن الرحمن الرحيم بنبيا للبيان من رحم أي ذى الرحمة الكثيرة والرحمة في الاصل رقة في القلب تقتضى التفضل والخير وهي بهذا الاعتبار تسهيل في حقه تعالى فتقول على غابتها كما قال وهي ارادة الخير لاهله المؤمنين كنظائرهما من الصفات رذ كر الرحمن الرحيم أولا اتسكين هيبة اسم الله وثانيا الترجية المخوفين بيوم الدين اه كرخي وفي القرطبي وصف نفسه تعالى بعذب العالمين بأنه الرحمن الرحيم لانه لما كان في اتصافه برب العالمين ترهب قرنه بالرحمن الرحيم لما تنهونه من الترغيب ليجمع في صفاته بين الرهبة منه والرغبة اليه فيكون أعون على طاعته وأمنع من معاصيه كما قال نبي عبادي أنى أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الايم وقال غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته أحد

٨٤ ج ج ج توحيد ربك ويقال قل يا محمد سبحان ربى الاعلى فى السجود (الذى خلق) كل ذى روح (فسوى) خلقه بالمدن والرجلين واليمين والاذنين وساثر الاعضاء (والذى قهر) جعل كل ذكروا نثى (فهدى) فهدى والهم كيف يأتي الذكرا لاثنى ويقال قدر خلقه حسنا أو دميما أو طويلا أو قصيرا ويقال قدر السعادة والشقاوة خلقه فهدى فيبين الكفر والايان والخير والشر (والذى أخرج) أنبت بالمطر (المرعى) الكلا الاخضر (فعله) بعد خضرته (غناء) يابس (أحوى) اسود اذا حال عليه الحول (سنقرئك) سنعلمك يا محمد القرآن ويقال سيقرا عليك جبريل القرآن (فلا تنسى الا ما شاء الله) وقد شاء الله أن لا تنسى فلم ينس النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك شيئا من القرآن (انه يعلم الجهر) العلانية من القول والفعل (وما يخفى) ما أخفى من السر محال تحدث به نفسك بعد (ونيسرك ليسرى) سنخون عليك تبليغ الرسالة وساثر الطاعات (فذكر) عظم بالقرآن وباللّه (ان نفعك الذكرى) يقول لا تنفع العظة بالقرآن وباللّه الا من يخشى من الله وهو المؤمن (سبذ كر) سبذعظ

(ملك يوم الدين) أي الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكور لأنه لا ملك ظاهر فيه إلا الله تعالى بدليل من الملك اليوم لله
ومن قرأ مائة مائة مرة في يوم القيامة

بالقرآن وبالله (من يخشى) الله وهو المسلم (ويجنبها) يتباعد ويتزجر عن العظيمة بالقرآن وبالله (الاشقى) الشقى في علم الله
(الذي يصلى النار) يدخل النار في الآخرة (الكبرى) العظمى وليس شيء من العذاب أكبر من النار (ثم لا يموت فيها) في النار
فيستريح (ولا يحيى) حياة تنفقه (قد أفلح) قد فاز ونجا (من ترك) من اتعظ بالقرآن ووجد الله (وذكر اسم) أمر (ربه)
بالصلوات الخمس وغيرها (فصل) الصلوات الخمس في الجماعة ولها وجه آخر قد أفلح فاز ونجا من ترك من تصدق بصدقة
الطريق قبل خروجه إلى المصلى وذكر اسم ربه دله وكبره في الذهاب والمجيء فصل صلاة العبد مع الإمام (بل تؤثر الحياة الدنيا)
تختارون العمل للدنيا وثواب ٦٦٦ الدنيا على ثواب الآخرة (والآخرة) عمل الآخرة وثواب الآخرة (خير) أفضل

من ثواب الدنيا وعمل
الدنيا (وأبقى) أدوم (ان
هذا) من قوله قد أفلح إلى
ههنا (في الصحف الأولى)
في كتب الأولين (صلى
إبراهيم وموسى) كتاب
موسى التوراة وكتاب
إبراهيم يعلم الله ذلك

*(ومن السورة التي يذكر
فيها الغاشية وهي كلها مكية
آياتها ست وعشرون وكل آياتها
اثنتان وتسعون وحرفها
ثلثمائة واحد وثلاثون
حرفاً)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وبإسناده عن ابن عباس في
قوله تعالى (هل أتاك)
يقول ما أتاك يا محمد ثم أتاك
ويقول قد أتاك (حديث
الغاشية) خبر قيام الساعة

ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جهنمه أحد وقد تقدم ما في هذين الاسمين من
المعاني فلا معنى لاعادته اه (قوله ملك يوم الدين) قرأ أهل الحرم من المحترمين ملك من الملك
بالضم الذي هو عبارة عن السلطان القاهر والاستيلاء الباهر والغلبة التامة والقدرية على
التصرف الكلي في أمر العامة بالأمرو والنهي وهو لا نسب بمقام الاضافة إلى يوم الدين كما في قوله
تعالى من الملك اليوم لله الواحد القهار اه أبو السعود وفي البيضاوي مالك يوم الدين باثبات
الالف قراءة عاصم والكسائي ويعقوب وبعضها قوله تعالى يوم لا تملك نفس نفس شيئاً والامر
يومئذ لله وقرأ الباقر ملك بحذف الالف وهي قراءة أهل الحرم وبعضها قوله تعالى من
الملك اليوم لله الواحد القهار والملك بالالف هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء من
الملك بكسر الميم والملك بحذف الالف هو المتصرف بالامرو والنهي في الأمور من الملك بضم
الميم اه (قوله أي الجزاء) أي بالثواب للمؤمنين والعقاب للكفار (قوله لا ملك ظاهر فيه)
لا أحد) وأما في الدنيا ففيها الملك طاهر الكثير من الناس كالسلاطين وأما في نفس الامر فلا ملك
لغيره تعالى لا في الدنيا ولا في الآخرة فقيه دبا الظاهر لأنه هو الذي يفرق فيه الحال بين الدنيا
والآخرة تأمل (قوله من الملك اليوم) الملك مبتدأ مؤخر ومن خبر مقدم واليوم ظرف للمبتدأ
وقوله لله جواب منه تعالى عن السؤال فقد سأل نفسه وأجاب نفسه اه شيخنا (قوله ومن قرأ
مائة) أي بالالف كساعة اسم فاعل من ملك ملكاً بالكسر وهو الكسائي وعاصم فهي سبعة
وثوبها أكثر من ثمانية عشر حركات بالالف وكتبتا القراءتين متواترة فلا ترجيح بينهما اه كرخي وفي
القرطبي اختلاف العلماء أي ما أبلغ ملكاً أو مالاً والقراءتان مرويتان عن النبي صلى الله عليه
وسلم وأبي بكر وعمر ذكرهما الترمذي فقيل ملك أعم وأبلغ من مال إذ كل ملك مال وليس كل
مال ملك كالأولان أمر الملك نافذ على المال في ملكه حتى لا يتصرف المال إلا عن تدبير الملك قاله

ويقال الغاشية هي غاشية النار على أهلها (وجوه) وجوه المنافقين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (خاشعة) ذليلة
بالعذاب (عامة) تجرى النار (ناصية) في تعب وعناء ويقال عامة في الدنيا ناصية في الآخرة وهم الرهبان وأصحاب الصوامع
ويقال هم الخوارج (تصلى) تدخل (نار حامية) حارة قد انتهى حرها (تسقى) في النار (من عيب آنية) حارة (ليس لهم) في
تلك الدرك (طعام إلا من ضريع) وهو الشبرق نبت يكون بطريق مكة إذا كان رطباً تأكل منه الأبل وإذا يبس صار كالتفاح
الهمزة (لا يسمن) من أكله (ولا يغني من جوع) من أكله (وجوه) وجوه المؤمنين المخاضين (يومئذ) يوم القيامة (ناعة) حسنة
جديدة (لسميها راضية) يقول لثواب عملها راضية (في جنة عالية) في درجة مرتفعة (لا تسمع فيها) في الجنة (لا غية) حافياً باطلا
ولا غير باطل (فيها) في الجنة (عين جارية) تجري عليهم بالخبر والبركة والرحمة (فيها) في الجنة (مرمر مرفوعة) في الهواء ما لم يجرى
إلى أهلها ويقال مرتفعة لأهلها (وأكراب) كيزان بلا آذان ولا عرا ولا خراطيم مدورة الرأس (موضوعة) في منازلهم

أى هو موصوف بذلك دائماً كغافر الذنب فصيح وقوعه صفة للمعرفة

(ونعارق) وسائد (مصفوفة) قد صف بعضها الى بعض ويقال قد نضد بعضها الى بعض (وزراني) وهى شبه الطنافس (مبثوثة) مبسوطة لاهلها فلما أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال كفار مكة اننا بآية بأن الله أرسلك المنار سولا فقال الله تعالى (أفلا ينظرون) كفار مكة (الى الأبل كيف خلقت) بقوتها وشدها تقوم بحملها ولا ية يوم غيرها (والى السماء كيف رفعت) فوق الخلق لا ينالها شئ (والى الجبال كيف نصبت) على الأرض لا يحركها شئ (والى الأرض كيف سطحت) بسطت على الماء كل هذا آية لهم (فذكر) عظ (انما أنت مذكر) مخوف بالقرآن ويقال واعظمت عظمة بالقرآن وبالله (لست عليهم) يا محمد (بسيطر) بساطا أن تجبرهم على الإيمان ثم أمره بعد ذلك بالقتال فقال (الامن تولى وكفر) ويقال الامن تولى بنصب الالف عن الإيمان وكفر بالله (فيعذبه الله) فى الآخرة (العذاب الأكبر) يعنى ٦٦٧ عذاب النار (ان البنايا بهم) مرجعهم فى الآخرة (ثم ان علمنا حسابهم) ثباتهم فى الدنيا ونوابهم وعقابهم فى الآخرة

مرجعهم فى الآخرة (ثم ان علمنا حسابهم) ثباتهم فى الدنيا ونوابهم وعقابهم فى الآخرة

(ومن السورة التى يذكر فيها الفجر وهى كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلها مائة وتسع وثلاثون وحروفها خمس مائة وسبعة وتسعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والفجر) يقول أقسم الله بالفجر وهو صبح النهار ويقال هو النهار كله ويقال الفجر فجر السنة (وليل عشر) من أول ذى الحجة (والشفع) يوم عرفة ويوم النحر (والوتر) ثلاثة أيام بعد يوم النحر ويقال

أبو عبيدة والمبرد وقيل مالك أبلغ لانه يكون مال كمال الناس وغيرهم فالمالك أبلغ تصرفا وأعظم اذالم اجراء قوانين الشرع ثم عنده زيادة التملك اه (قوله أى هو موصوف بذلك) أى يكونه ما كالألف وهذا جواب ما يقال اضافة اسم الفاعل اضافة غير حقيقة فلا تكون معطية معنى التعريف فكيف ساغ وقوعه وصفا للمعرفة وايضا حكاى الكشف أنه انما تكون غير حقيقة اذا أريد باسم الفاعل الحال أو الاستقبال فكانت اضافة فى تقدير الانفصال كقولك مالك الساعة أو غدا فأما اذا قصد معنى الماضى كقوله هو مالك عبده أمس أو زمان مسـ تمر كقولك زيد مالك العبيد كانت اضافة حقيقة كقولك مولى العبيد قال وهذا هو المعنى فى مالك يوم الدين أى انه غير مقيد بزمان كغافر الذنب فان المراد به العموم والحاصل انه من باب اضافة لفظ اسم الفاعل الى زمان فعليه كما تقول امام الجمعة الخطيب أى الامام فى ذلك اليوم فالاضافة محضة تفيد التعريف فصيح وقوعه صفة للمعرفة قال السعدى التفتازانى فان قيل قد ذكر فى الكشف فى قوله تعالى وجعل الليل سكنا انه اذا قصد باسم الفاعل زمان مستمر كانت اضافة لفظية قلنا الاستمرار يحتوى على الأزمنة الماضية والآتية والحال فتارة يمتد جانب الماضى فجعل اضافة حقيقة وتارة جانب الآتى والحال فجعل لفظية والتعويل على القرائن والمقامات اه كرخى وفى القرطبي ما نصه ان قال قائل كيف قال مالك يوم الدين ويوم الدين لم يوجد به مد فكيف وصف نفسه بملك ما لم يوجد قبل له اعلم ان ما لك اسم فاعل من ملك بملك واسم الفاعل فى كلام العرب قد يضاف الى ما بعده وهو معنى الفعل المستقبل ويكون ذلك عندهم كلاما مسديدا معقولا صحح كقولك هذا ضارب زيد غدا أى سيضرب زيدا وكذلك هذا حاج بيت الله فى العام المستقبل تأويله صحيح فى العام المستقبل أفلا ترى أن الفعل قد ينسب اليه وهو لم يفعل بعد وانما أريد به الاستقبال فكذلك قوله عز وجل مالك يوم الدين على تأويل الاستقبال أى

الشفع كل صلاة تصلى ركعتين أو أربعة من صلاة الغداة والفجر والعصر والعشاء والوتر وهى كل صلاة تصلى ثلاثة وهى صلاة المغرب والوتر ويقال الشفع السماء والأرض والدنيا والآخرة والجنة والنار والعرش والكرسى والشمس والقمر كل هذا شفع والوتر ما يكون فردا ويقال الشفع الذكروا لائى والكافروا المؤمنين والمخلص والمنافق والصالح والطالح والوتر هو الله (والليل اذا سر) يذهب وهى ليلة المزدلفة ويقال يذهب ويحى فيه الناس أقسم الله بهؤلاء الاشياء ان ربك يا محمد ليل المرصاد يقول على الطريق والطريق عليه (هل فى ذلك) يقول فيما ذكرت (قسم لذي حجر) لذي عقل (الوتر) لم تخبر يا محمد فى القرآن (كيف فعل ربك) صنع ربك (بعاد) قوم هو وكيف أهـ كهم الله تعالى عند التكذيب (ارم) ابن ارم وارم هو سام بن نوح وكان ابن سام شيم وابن شيم هام وابن هام عاد (ذات العماد) عماد السارية ويقال ذات القوة (التي لم يخلق مثلها فى البلاد) بالقوة والطول ويقال ارم هو اسم المدينة التى بناها شديد شداد ذات العماد عماد الذهب والفضة التى لم يخلق مثلها فى البلاد بالحسن والجمال

(أياك نعبد وأياك نستعين) أي نخطفك بالعبادة

(ويعود) يقول كيف أهلك ثمود قوم صالح (الدين جابوا الصخر بالواد) نقبوا الصخر بوادي القرى (وفرعون) وكيف أهلك فرعون (ذى الأوتاد) وانما سمى ذى الأوتاد لأنه جعل أربعة أوتاد فاذا غضب على أحد مدده بين الأوتاد فيعذب به حتى يموت كما عذب امرأته آسية بنت مزاحم (الذين طغوا في البلاد) عصوا وكبروا في أرض مصر ويقال طغيانهم حالهم على ذلك (فأكثروا فيها) في أرض مصر (الفساد) بالقتل وعبادة الأوثان (فصب) فأنزل (عليهم ربك سوط عذاب) عذابا شديدا (ان ربك) يا محمد (اب المرصاد) يقول عليه عمرهم ومهر سائر الخلق ويقال ان ملائكة ربك على الصراط يمسحون العباد في سبع مواطن ويسألونهم عن سبع خصال (فأما الإنسان) وهو الكافر أبي بن خلف ويقال أمية بن خلف (اذا ما ابتلاه) اذا ختبره (ربه) بالمال والغنى والعيش (فأكرمه) ٦٦٨ كثر ماله (ونعمه) وسع عليه معيشته (فيقول ربني أكرم من) بالمال والمعيشة

(وأما اذا ما ابتلاه) اختبره بالقر (فقدر عليه) فقتر عليه (رزقه) معيشته (فيقول ربني أهانني) بالفقر وضيق المعيشة (كلا) وهو رد عليه ليس اكرامى بالمال والغنى وأهانني بالفقر وقلة المال ولاكن اكرامى بالمعرفة والتوفيق وأهانني بالملكة والذل (يسل لا تكرمون اليتيم) لا تعرفون حق اليتيم كان في حجره يتيما لم يعرف حقه ولم يحسن اليه (ولا تحاضون) ولا تحضون أنفسكم وغيرها (على طعام المسكين) على صدقة المساكين (وتألمون التراث) الميراث (أكلما) شديدا (وتحبون المال حبا جما) كثيرا (كلا) وهو رد

سيملك يوم الدين أوفى يوم الدين اذا حضر ووجه ثان أن يكون تأويل الملك راجعا الى القدرة أي انه قادر في يوم الدين أو على يوم الدين واحدا انه لان الملك للشيء هو المتصرف في الشيء القادر عليه والله عز وجل مالك الأشياء كلها رمى مصر فها على وفق ارادته لا يمنع عليه منها شيء والوجه الأول أمس بالعربية وأقدم في طريقها قاله أبو القاسم الزجاجي ووجه ثالث يقال لم خصص يوم الدين وهو ملك يوم الدين وغيره قيل له لان في الدنيا كانوا منازعين في الملك مثل فرعون وغرود وغيرهما وفي ذلك اليوم لا ينزاع أحد في ملكه وكلهم خضعوا له كما قال تعالى لمن الملك اليوم فأجاب جميع الخلق بقوله الله الواحد القهار فذلك قال مالك يوم الدين أي في ذلك اليوم لا يكون مالك ولا قاض ولا محراز غيره سبحانه وتعالى لا اله الا هو اه بحر ووجه ثم قال ان وصف الله سبحانه وتعالى بانه ملك كان ذلك من صفات داته لانه يرجع لقدرته على التصرف على حسب ما يريد وان وصف بانه مالك كان ذلك من صفات فعله لرجوعه للتصرف في الكائنات بالفعل اه وفي انطبيب ما نصه (تنبيه) في اجراء هذه الاوصاف على الله تعالى من كونه بالاعمالين موحدا لهم من نعم ما عليهم بما بالنعم المظاهرها وباطنها عاجلها وآجلها ما لا كمالا لهم يوم الثواب والعقاب للدلالة على انه تعالى الحقيق بالجد لا أحد أحق به منه بل لا يستحقه على الحقيقة سواء فان ترتب الحكم على الوصف يشهر بعلمته له اه (قوله اياك نعبد وأياك نستعين) لما ذكر الحقيق بالجد ووصفه بصفات عظام غير مهاب من سائر الذوات خوطب بأياك نعبد والمعنى يا من هذا شأنه نخضع بالعبادة والاستعانة لكون أدل على الاختصاص والترقي من البرهان الى البيان والانتقال من الغيبة الى السهرة وكان المعلوم صار عيانا والمعقول مشاهدا والغيبية حضورا فبنى أول الكلام على ما هو مبادئ حال المعارف من الذكر والفكر والتأمل في أسماءه والنظر في آلائه والاستدلال بصنائه على عظيم شأنه وباهر سلطانه ثم قفى بما هو منتهى أمره

عليه (اذا دكت الأرض دكا دكا) يقول اذا زلزلت الأرض زلزلة بعد زلزلة (وجاء ربك) وهو

ويجيء ربك بلا كيف (والملاك) ويحيى الملائكة (صعاصفا) كصف أهل الدنيا في الصلاة (وجي يومئذ يجهنم) مع سبعين ألف زمام مع كل زمام سبعين ألف ملك يقودونها الى المحشر ويكشف عنهما (يومئذ) يوم القيامة (يتذكر الإنسان) يتعظ الكافر أبي ابن خلف وأمية بن خلف (وأبى له الذكري) من أين له العظة وقد فاتته العظة (يقول يا ليتني) (قدمت لحيايتي) الباقية من حيايتي الفائتة يقول يا ليتني عملت في حيايتي الفائتة لحيايتي الباقية (فيومئذ) يوم القيامة (لا يعذب عذابه) كعذابه (أحد ولا يوثق وثاقه أحد) كوثاقه وله وجه آخر ان قرأت بكسر الهمزة والفتحة يوثق ولا يوثق وثاقه كوثاق الله أحد أي لا يباغ أحد في العذاب كما يباغ الله في عذاب الخلق (يا أيها النفس المطمئنة) الآمنة من

عذاب الله الصادقة بتوحيد الله الشاكر بنعماء الله الصابرة بعبادة الله الراضية بقضاء الله القانعة بعبادة الله (ارجعي الى ربك) الى ما أعد الله لك في الجنة ويقال الى سيدك يعني الجسد (راضية) بثواب الله (راضية) عنك بالتوحيد (فادخلي في عبادي) في زمرة أوليائي (وادخلي جنتي) التي أعدت لك (ومن السورة التي يذكر فيها البلد وهي كلها مكية آياتها عشرون وكلما فيها اثنتان وثلاثون وحروفها ثلثمائة وعشرون حرفاً) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسمنا عنه عن ابن عباس في قوله تعالى (لا أقسم) يقول أقسم (بهذا البلد) مكة (وأنت حل بهذا البلد) يقول قد أحل الله لك في هذا البلد ما لا يحل لأحد قبلك ولا بعدك ويقال وأنت حل نازل بهذا البلد ويقال أنت في حل مما صنعت في هذا البلد (ووالد وما ولد) فالوالد آدم وما ولد بنوه ويقال الوالد الذي ولد من الرجال والنساء أقسم الله بؤلاء الأشياء (لقد خلقنا الإنسان) يعني كرامة بن أسيد (في كبد) معتدل القامة ويقال يكابد أمر الدنيا والآخرة ٦٦٩ ويقال في كبد في قوة وشدة (ايحسب

أبطن الكافر في قوته وشدة) (أن إن يقدر عليه أحد) يعني على أخذه وعقوبته أحد يعني الله (يقول) يعني كرامة بن أسيد ويقال الوليد بن المغيرة (ألم تكن مالاً ابداً) أنفقت مالاً كثيراً في عبادة محمد عليه السلام فلم ينفعني ذلك شيئاً (ايحسب) أبطن الكافر (أن لم يره أحد) لم يراه الله صنيعة أفق أم لأم ذكر مننته عليه فقال (الم نجعل له عينين) ينظر بهما (واساناً) ينطق به (وشفتين) يهضم ويرفع بهما (وهديناه النجدين) يدياله الطريقين طريق الخير والشير ويقال طريق الثقلين (فلا اتقوا العقبة) يقول

وهو أنه يخوض لجة الوصول ويصير من أهل المشاهدة فيراه عياناً وينال شفاهاً اللهم اجعلنا من الواصلين الى العين دون السامعين للآثر ومن عادة العرب التنفن في الكلام والعدول من أسلوب الى آخر نظرية له وتنشيط السامع فيعدل من لفظ الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكلم وبالعكس كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقوله والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابه فسقناه اه ببضاي وعبارة التخصيص مع شرحها للسعد وقد تخصص مواقع الانفات بطائفة ونسكات كما في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد لله والله تعالى عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من نفسه محرراً لا اقبال عليه أي على ذلك الحقيق بالحمد وكلما أجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى ان يؤل ذلك الامر الى خاتمة أي خاتمة تلك الصفات يعني مالك يوم الدين المفيد أنه أي ذلك الحقيق بالحمد مالك لا مركه في يوم الجزاء لانه أضيف مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع والمضى على الظرفية أي مالك في يوم الدين والمفعول محذوف دلالة على التعميم مع الاختصار فيتميز بوجوب ذلك المحرك لتناهيته في القوة الاقبال عليه أي اقبال العبد على ذلك الحقيق بالحمد والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات فالباقي بتخصيصه بمتعلقة بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوته مواجهة وغاية الخضوع وهو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف مفعول استعين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول وهو اياك فالاطيعة المختص بها موقع هذا الالتفات هي أن فيه تنبيه على ان العبد اذا أخذ في القراءة يجب أن تكون قراءته على وجه يجد فيه من نفسه ذلك المحرك اه واياك مفعول مقدم على تعبد مقدم للاختصاص وهو واجب الانفصال واختلافوا فيه هل هو من قبيل الاسماء الظاهرة أو المضمرة فالجمهور على انه مضمرة وقال الزجاج هو اسم ظاهر وترجيح القوانين مذكور في كتب النحو والقائلون بانه ضمير اختلفوا

هل جاوز تلك العقبة الذي يدعى القوة وهي الصراط (وما أدراك) يا محمد (ما العقبة) هي عقبة ملساء بين الجنة والنار يحجب بذلك (فك رقبة) يقول اقضها فلك رقبة ويقال لا يتجاوز تلك العقبة الا من قد فلك رقبة أعتق نسمة اذا قرأت بنصب الكاف والتاء (أو اطعام في يوم ذي مسغبة) ذي مجاعة وشدة (يتيماً ذامقربة) ذاق رابة (أو مسكيناً ذامتربة) لاصق بالتراب من الجهد والمساكين الذي لا شيء له (ثم كان) مع ذلك (من الذين آمنوا) فيما بينهم وبين ربهم آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وتواصوا) تحاثوا (بالصبر) على أداء فرائض الله والمرآزي (وتواصوا) تحاثوا (بالمرحمة) بالترحم على الفقراء والمساكين (أولئك) أهل هذه الصفة (أصحاب الميمنة) أهل الجنة الذين يعطون كتابهم بيمينهم (والذين كفروا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن كرامة وأصحابه (هم أصحاب المشأمة) أهل النار الذين يعطون كتابهم بشمالهم (عالمهم نار مؤصدة) مطبقة بالغة طي (ومن السورة التي يذكر فيها الشمس وهي كلها مكية آياتها خمس عشرة وكلما فيها أربع وخمسون كلمة وحروفها اثنتان وسبعة

وَأَدْبُونِ) (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والشمس وضحاها) أقسم الله بالشمس وضحاها
 (والقمر إذا تلاها) تبمها يقول تبسع الشمس أول ليلة روى الهلال (والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها) مقدم ومؤخر يقول
 والليل إذا يغشاها يغشى ضوء النهار والنهار إذا جلاها جلى ظلمة الليل (والسماء وما بينهما) والذي خلقها وهو الله أقسم بنفسه
 (والأرض وما طمهاها) والذي بسطها على الماء (ونفس وما سواها) والذي سوى خلقها بالبدن والرجلين واليمين والاذنين
 وسائر الأعضاء (فللهما بخورها ونقاها) فعرها وبين لها ما أتى وما تنقي أقسم الله بنفسه وبهؤلاء الأشياء (قد أفلق) قد فاز
 نفس (من ذكاه) من أضلها الله وعرفها ووفقها (وقد خاب) خسر نفس (من دساها) من أغواها الله وأضلها وأخذ لها
 (كذبت عمود) قوم صالح (بطنواها) ٦٧٠ يقول طغيانهم حملهم على ذلك (إذا نبعث أشقاها) قام أشقى القوم قدار بن

سالف ومصدق بين دهم
 فقروا الناقة (فقال لهم
 رسول الله) صالح قبل
 ان يعقروا الناقة (ناقة
 الله) ذور ناقة الله (وسقياها)
 أي وشربها (فكذبوه)
 صالحا بالرسالة (فمقروها)
 فقروا الناقة (فدمدم
 عليهم رهم بذبهم)
 أهلكهم بهم بذبهم بقتلهم
 الناقة ونكذبهم صالحا
 (فدواها) فسواهم
 بالعباد الصغبر والكبير
 (ولا يخاف عقباها) نأثرها
 ويقال فعقروها ولا يخاف
 عقباها تبمها مقدم ومؤخر
 (ومن السورة التي يذكر
 فيها الليل وهي كاه أمكية
 آياتها إحدى وعشرون
 وكلماتها إحدى وسبعون

فيه على أربعة أقوال أحدها أنه كله ضمير الثاني أن أباحده ضمير وما بعده اسم مضاف إليه
 يفسره ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب الثالث أن أباحده ضمير وما بعده حرف تفعير ما يراد
 منه الرابع أن أباحده وما بعده هو الضمير فانه لما فصل عن العوامل تعذر المنطق به مفردا فضم
 إليه أي ليستقل بالنطق والعبادة غاية التذلل ولا يستحقها إلا من له غاية الفضل وهو الباري
 تعالى فهي أباح من العبودية لأن العبودية أظهر التذلل ويقال طريق معبد أي مذل بالوطء
 ومنه العبد لذاته وبغير معبد أي مذل وقيل العبادة التجرد ويقال عبت الله بالتخفيف فقط
 وعبت الرجل بالتشديد فقط أي ذلته أو اتخذته عبدا وقرئ نستعين بكسر حرف المضارعة
 وهي لغة مطردة في حروف المضارعة وذلك بشرط أن لا يكون ما بعده حرف المضارعة مضموما
 فان ضم كنقوم لم يكسر حرف المضارعة لثقل الانتقال من الكسر إلى الضم وبشرط أن يكون
 المضارع من ماض مكسور والعين تخوفا من علم من علم أو في أوله همزة وصل نحو نستعين من استعان
 أو ناء مطاوعة نحو تعلم من تعلم ولا يجوز في يضرب ويقتل كسر حرف المضارعة لعدم الشروط
 المذكورة والاستعانة طلب العون وهو المظاهرة والنصرة وقدم العبادة على الاستعانة لأنها
 صلة لطلب المساجاة وأطلق كلاما من فعل العبادة والاستعانة فلم يذكرهما متعلقا المتناول كل
 معبود به وكل مستعان عليه أو يكون المراد وقوع الفعل من غير نظر إلى متعلق مخصوص نحو
 كلاً واشربوا أي أو فمواهاذين الفعلين اه سهر والضمير المستكن في نعمد ونستعين
 للقارئ ومن معه من الحفظة وحاضري صلاة الجماعة أوله ولسائر الموحدين أدرج عبادة
 في تضاعيف عباداتهم وحلط حاجتهم بحاجتهم لعل عبادته تقبل ببركة عباداتهم وحاجتهم
 يحاج إليهم ببركة حاجاتهم ولهذا شرعت الجماعة في الصلوات اه خطيب (قوله وإياك نستعين)
 تنكر بالضمير للتفويض على شخص يصح تعالى بكل واحدة من العبادة والاستعانة ولا يبرز

وحروفها ثمانمائة وعشرون حرفاً) (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (واللؤلؤ والمرجان)
 (واللؤلؤ والمرجان) يقول أقسم الله باللؤلؤ (واللؤلؤ والمرجان) (وما خالق) والذي خلق (الدكر والأنثى
 ان سميتكم) علمكم (لشيء) مختلف مكذب به مد عليه السلام والقرآن ومصدق به مد صلى الله عليه وسلم والقرآن وعامل
 للجنة وعامل للنار ولما كان القسم (فأما من أعطى) تصديق بما له في سبيل الله واشترى تسعة نفر من المؤمنين كانوا في أيد
 الكافرين يعذبونهم على دينهم واشتراهم منهم وأعتقهم (واتقى) الكفر والشرك والفواحش (وصديق بالحسن) بعدة الله
 ويقال بالجنة ويقال بالأله الا الله (فستبصره للبصري) فسخرن عليه الطاعة ونستوفقه بالطاعة مرة بعد مرة ويقال
 الصدقة في سبيل الله مرة بعد مرة وهو أبو بكر الصديق (وأما من بخل) بما له عن سبيل الله وهو الوليد بن المغيرة ويقال أبو سفيان
 ابن حرب فلم يكن مؤمنا حينئذ (واستغنى) في نفسه عن الله (وكذب بالحسن) بعدة الله ويقال بالجنة ويقال بالأله الا الله (فستبصره

من توحيد وغيره وبطلب المعونة على العبادة وغيرها (اهدنا الصراط المستقيم) أي أرشدنا إليه

للعسرى) فسنبهون عليه المعصية مرة بعد مرة والامساك عن الصدقة في سبيل الله (وما بقي عنه ماله) الذي جمع في الدنيا (إذا تردى) إذا مات ويقال إذا تردى في النار (إن علينا الهدى) للبيان ببيان الخير والشر (وإن لنا الآخرة والأولى) ثواب الدنيا والآخرة ويقال لنا الآخرة والأولى (فأنذرتكم) خوفاً منكم (الذي كذب) بالقرآن (نارا تملأ) تغيط وتتلهب (لا يذللها) لا يدخلها يعني النار (الاشقي) الشقي في علم الله (الذي كذب) بالتوحيد ويقال قصر عن طاعة الله (وقول) عن الإيمان ويقال عن التوبة (وسيجنبها) يساعده ويخرج عن النار (التي) التي (الذي يؤتي ماله) يعطي ماله في سبيل الله وهو أبو بكر الصديق (يتزكى) يريد بذلك وجهه الله (وما لاحد عنده من نعمة تجزى) ولم يعمل ذلك مجازاة لاحد (الابتغاء وجهه ربه الأعلى) ٦٧١ الاطاب رضى ربه الأعلى على كل

شيء (واسوف يرضى) يعطي من الثواب والكرامة حتى يرضى وهو أبو بكر الصديق وأصحابه

(ومن السورة التي يذكر فيها الضحى وهي كلها مكية آياتها أحد عشرة وكلما تأر بعون وحروفها مائة واثنان)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والضحى) بقول أقسم الله بالنهار كله (والليل إذا مضى) إذا انقضى (ماودعك ربك) ما تركك ربك منذ أوجى إليك (وما قل) ما أفضنك منذ أحبك ولهذا كان القسم وهذا بعد ما حبس الله عنه الوحي خمس عشرة

الابتداء بالمناجاة والخطاب اه أبو السعود وأصل نستعين نستعين مثل نستخرج في الصحيح لانه من العون فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى السا كن قبلها فسكنت الواو بعد النقل وانكسر ما قبلها فنقلت يا وهذه قاعدة مطردة نحو ميزان وميزان وهما من الوزن والوقت اه من وفي المصباح واستعان به فأعانه وقد تعدي بنفسه فيقال استعان به والاسم المعونة والمعانة بالفتح اه (قوله من توحيد) أي اعتقاد وحدانيته تعالى وهذا الشارح في العبادات الأصلية أي الاعتقادية وقوله وغيره إشارة الى العبادات العملية أي المتعلقة بالأعضاء والجوارح (قوله بطلت المعونة) بالباء عطف على بالعبادة ولا يجوز أن يكون بالنون عطف على نخصك لخروجك عن قاعدة التخصيص اه قارى (قوله اهدنا الصراط المستقيم) أي زدنا هداية اليه أو أدنا مهيدين اليه والافحن مهيدين بحمد الله تعالى وفي السمين وأصل هدى أن يتعدي الى الأول بنفسه والى الثاني بحرف الجر وهو ما الى أو اللام كقوله تعالى وانك لنهتدى الى صراط مستقيم يهتدى لتي هي أقوم ثم قد يتسع فيه فيحذف الحرف فيتعدي للثاني بنفسه كما هنا فأصل اهدنا الصراط اهدنا للصراط أو الى الصراط ثم حذف الحرف ووصل الفعل الى المفعول بنفسه ووزن اهدافح حذف لامه وهي الباء حملاً لا لمر على المجزوم والمجزوم تحذف لامه إذا كانت حرف علة والهداية الارشاد والدلالة والتبيين فهو أمانه وهدى بناسهم أي بيننا لهم والالهام نحو الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي الله لهم المسالك والدعاء كقوله تعالى ولاكل قوم هاد أي داع وقال الراغب الهداية دلالة بلطف ومنه الهدية لأنها تعال من مالك الى مالك والصراط الطريق المستسهل هو بعضهم لا يقيد به المستسهل والمراد منه هنادين الاسلام وأصله السين وقرأهم باقنبل حيث وردوا غما أبدأت صادداً لاجل حرف الاستعلاء وقد تشم الصاد في الصراط زايًا وبه قرأ خلف وقرئ بالزاي المحضة ولم يرسم في انهم

لبلة تركه الاستثناء فقال المشركون ودعه ربه وقلاه (وللاخرة خير لك من الأولى) يقول ثواب الآخرة خير لك من ثواب الدنيا (واسوف يعطيك ربك) في الآخرة من الشفاعة (فترضى) حتى ترضى ثم ذكر منته عليه فقال (الم يجدك) يا محمد (يتيمًا) بلا أب ولا أم (فأوى) فأواك الى عمك أبي طالب وكفى هزئتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم يا جبريل فقال جبريل أيضاً (ووجدك) يا محمد (ضالًا) بين قوم ضلال (فهدى) فهذا بالنبوة فقال صلى الله عليه وسلم نعم يا جبريل فقال أيضاً (ووجدك) يا محمد (عائلاً) فقيراً (فأغنى) فأغناك بما لا تحصى ويقال أراضك بما أعطاك فقال النبي عليه السلام نعم يا جبريل فقال أيضاً (فأما اليتيم فلا تقهر) فلا نظمه ولا تحتقره (وأما السائل فلا تنهر) فلا ترده خائباً ولا تنجوه (وأما بنعمة ربك) بالنبوة والاسلام (لنحذ) الناس بذلك وأخبرهم وأعلمهم بذلك (ومن السورة التي يذكر فيها الضحى وهي كلها مكية آياتها ثمان وكلما تأر سبع وعشرون وحروفها مائة وثلاثة) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى

و يبدل منه (صراط)

(الم تشرح لك صدرك) وهذا معطوف على قوله ووجدك عائلا فاغنى فقال الم تشرح لك يا محمد صدرك قلبك للاسلام يقول الم
 ليس قلبك يوم الميثاق بالمعرفة والفهم والنصرة والعقل واليقين وغير ذلك ويقال الم توسع قلبك بالنبوة فقال النبي عليه السلام نعم
 فقال ايضا (ووضعنا عنك وزرك) حططنا عنك اثلك (الذي أنقض ظهرك) أثقل ظهرك به يعني الاثم ويقال أثقل ظهرك بالنبوة
 فقال النبي عليه السلام نعم فقال ايضا (ورفعنا لك ذكرك) صوتك بالاذان والدعاء والشهادة أن تدكر كما أذكرك فقال عليه السلام
 نعم فقال الله تعالى تعزية لنبيه بالمعروف والسدة (فان مع العسر يسرا) مع الشدة الرخاء (ان مع العسر يسرا) مع الشدة الرخاء فذكر
 عسرا بين يسرين (فاذا فرغت) من الغزو والجهاد والقتال (فانصب) في العبادة ويقال اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب
 في الدعاء (والى ربك فارغب) ٦٧٢ وحوائجك الى ربك فارفع (ومن السورة التي يذكر فيها التين وهي كلها مكية

آياتها ثمان وكلماتها أربع
 وثلاثون وحروفها مائة
 وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 وبأسناده عن ابن عباس
 في قوله تعالى (التين
 والزيتون) يقول أقسم
 الله بالتين تينكم هذا
 والزيتون زيتونكم هذا
 ويقال هما مسجدان بالشام
 ويقال هما جبلان بالشام
 ويقال التين هو الجبل
 الذي عليه بيت المقدس
 والزيتون هو الجبل الذي
 عليه دمشق (وطور سينين)
 وأقسم بجبل ثبير وهو جبل
 عذب الذي كلم الله عليه
 موسى عليه السلام وكل جبل
 هو الطور بلسان القبط
 وسينين هو الجبل الحسن

الابا الصادق مع اختلاف قراءتهم فيها كما تقدم والصراط يذكروا ثوث فالتة ذكيرة لغسة تقيم
 والتأنيث لغة الجواز والمستقيم اسم فاعل من استقام ومعناه استوى من غير اعوجاج وأصله
 مستقيم ثم أعل كاعلال نستعين اه وفي ابي السعود والصراط جمع صراط ككتاب وكتب وهو
 كالطريق والسبيل في التذكير والتأنيث والمستقيم المستوى والمراد به طريق الحق وهي المنة
 الخفيفة السمحة المتوسطة بين الافراط والتفريط اه وعبارة البياض وهي بداية الله تنوع
 أنواعا لا يحصى معد لا كنهان تنحصر في أجناس مترتبة الاول أفاضة القوى التي بها يتمكن المرء
 من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة والثاني
 نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصالح والفساد واليه أشار حيث قال وهو ديننا
 النجدين وقال وأما وقد هدى بناهم فاستهوا العمى على الهدى والثالث الهداية بإرسال الرسل
 وانزال الكتب وإياهما عني بقوله وجعلناهم أئمة يهتدون بأمرنا وقوله ان هذا القرآن يهدي للتي
 هي أقوم والرابع أن يكشف لقلوبهم الاسرار ويريهم الاشياء كما هي بالوحي أو بالألهام
 أو بالمنامات الصادقة وهذا قسم يختص بنبيه الانبياء والاولياء وإياه عني بقوله أولئك الذين
 هدى الله فبهداهم اقتده وقوله والذين جاءهم من بعدهم يقولون سمعنا وأطعنا فما لعلهم
 من الهدى أو الثبات عليه أو حصول المراتب المترتبة عليه فاذا قاله العارف الواصل عني به أرشادنا
 طريق السير فيك لتمحور عنا ظلمات أحوالنا وتغط به عنا غواشي أبداننا لتضيء بنور
 قدسك فنراك بنورك اه (قوله ويبدل منه) أي يبدل كل من كل وفي حكم تكرير العامل
 من حيث انه المقصود بالنسبة وفائدة التوكيد والتنصيص على أن صراط المسلمين هو المشهود
 عليه بالاستقامة على آكد وجهه وأبلغه ونعم الله وان كانت لا تحدى كما قال وان تعدوا نعمة الله
 لا تحصوها تنحصر في جنسين دنيوي وآخرى والاول قسمان موهبي وكسبي والموهبي قسمان

الشهري (وهذا البلد الامين) وأقسم بهذا البلد بالدمكة الامين من أن يهاج فيه على من دخل فيه (لقد خلقنا روحاني
 الانسان) هو الكافر الوليد بن المغيرة ويقال كلد بن أسيد (في أحسن تقويم) يقول في أعدل الخلق ولهذا كان القسم (ثم ردناه)
 في الآخرة (أسفل سافلين) يعني النار ويقال لقد خلقنا الانسان يعني ولد آدم في أحسن تقويم في أحسن صورة اذا تكامل
 شبابه ثم ردناه أسفل سافلين الى أرذل العمر فلا يكتب له بعد ذلك حسنة الا ما قد عمل في شبابه وقوته (لا الذين آمنوا) بجمعه
 عليهم السلام والقرآن (وعلموا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (فلهم أجورهم من غير منقوص ولا مكدر تجري لهم
 الحسنات بعد الهرم والموت) (فابكذبك) يا وليد بن المغيرة ويقال يا كلد بن أسيد ويقال فن ذا الذي يكذبك يا محمد (بعد) بعد هذا
 الذي ذكرت لك من تحويل الخلق يعني الشباب والهرم والبعث والموت ويقال فن ذا الذي حمله على التكذيب يا كلد بن أسيد
 يا وليد بن المغيرة (بالدين) بحساب يوم القيامة (أليس الله بأحكم الحاكمين) بأعدل العادلين وبأفضل الفاضلين أن يحيلك بعد الموت

الذين أنعمت عليهم) بالهداية ويبدل من الذين بصلته (غير المغضوب عليهم)

ياوليد (ومن السورة التي يذكر فيها العلق وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلما تها اثنتان وسبعون وحروفها مائة واثنان وعشرون) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اقرأ) يقول اقرأ يا محمد القرآن وهذا أول ما نزل به جبريل (بأمر ربك) (الذي خلق) (الخلق) (خلق الإنسان) يعني ولد آدم (من علق) (من دم عبيط فقال النبي عليه السلام ما اقرأ يا جبريل فقرأ عليه جبريل أربع آيات من أول هذه السورة فقال له) (اقرأ) القرآن

يا محمد (وربك الاكرم) المتجاوز الحليم عن جهل العباد (الذي علم بالقلم) الخط بالقلم (علم الإنسان) يعني الخط بالقلم (ما لم يعلم) قبل ذلك ويقال علم الإنسان يعني آدم أسماء كل شيء ما لم يعلمه قبل ذلك (كلا) حق يا محمد (ان الإنسان) يعني الكافر (ليطغى) ليبطر فيرتفع من منزلة الى منزلة في المظم والمشب والمابس والمركب (ان رأه استغنى) اذا رأى نفسه مستغنيا عن الله بالمال (ان الى ربك) يا محمد (الرجي) مرجع الخلاق في الآخرة ثم نزل في شأن أبي جهل بن هشام حيث أراد أن يطا عنق النبي عليه السلام في الصلاة فقال (أرايت) يا محمد (الذي يعني عبدا) يعني محمدا عليه السلام (اذا صلى) الله (أرايت ان كان على الهدى) وهو على الهدى يعني النبوة والاسلام

روحاني كنفخ الروح فيه وإشرافه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم والفكر والنطق وجسماني كخلق البدن والقوى الحافظة فيه وألهايات العارضة له من الصحة وكمال الاعضاء والكسبي تزكية النفس عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق السنية والملاكات الفاضلة وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والحلي المستحسنة وحصول الجاه والمال والثاني أن يعقر ما فرط منه ويؤثقه أعلى عليين مع الملائكة المقربين أبدأ الأتدين والمراد هو القسم الأخير وما يكون وصلة الى نيله من القسم الآخر فان ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن والكافر اه بيضاوي (قوله الذين أنعمت عليهم) وهم المذكورون في سورة النساء بقوله فألك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فهم أربعة اه شيخنا وعبارة القرطبي واختلاف الناس في المنعم عليهم فقال الجمهور من المفسرين انه أراد صراط النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقيل الذين أنعمت عليهم هم الانبياء خاصة صلوات وسلامه عليهم وقيل المراد بهم أصحاب موسى وعيسى قبل التكريف والنسخ اه وأشار الشارح الى قول رابع وهو أن المراد بهم مطلق المؤمني حيث قال بالهداية يعني الى الايمان اه والانعام ايصال الاحسان الى الغير ولا يقال الا اذا كان الموصل اليه الاحسان من العقلاء فلا يقال أنهم فلان على فرسه ولا على حمارة اه مهن (قوله عليهم) لفظ عليهم الاولى في محل نصب على المفعولية وعليهم الثانية في محل رفع نائب فاعل بالمغضوب اه شيخنا وفي القرطبي وفي عليهم عشرة لغات قرئ بعامتة عليهم بضم الهاء واسكان الميم وعليهم بكسر الهاء واسكان الميم وبكسر الهاء والميم والحق يا بعد الكسرة وعليهم بكسر الهاء وضم الميم وزيادة واو بعد الضمة وعليهم بضم الهاء والميم وزيادة واو بعد الميم وعليهم بضم الهاء والميم من غير زيادة واو وهذه الوجة الستة مأثورة عن الأئمة القراء وأوجه أربعة منقولة عن العرب غير محكية عن القراء عليهم بضم الهاء وكسر الميم وادخال يا بعد الميم حكاهما الاخفش البصري عن العرب وعليهم بضم الهاء وكسر الميم من غير زيادة يا وعليهم بكسر الهاء وضم الميم من غير الحاق واو وعليهم بكسر الهاء والميم ولا يا بعد الميم وكما هو صواب قاله ابن الأنباري اه (قوله ويبدل من الذين بصلته الخ) أي يبدل كل من كل وعبارة السمين وغيره يبدل من الذين بدل نكرة من معرفة وقيل نعت للدين وهو مشكل لان غير نكرة والدين معرفة وأجابوا عنه بجوابين أحدهما أن غيراغات تكون نكرة اذا لم تقع بين ضدين فأما اذا وقعت بين ضدين فقد انحصرت الغير به فتعرف حيث نزل

٨٥ ع (أو أمر بالتقوى) وأمر بالتوحيد (أرايت ان كذب) وهو كذب بالتوحيد يعني أباجهل (وتولى) عن الايمان (الم يعلم) أبو جهل (بأن الله يرى) صنيعة بالني صلى الله عليه وسلم (كلا) حقا يا محمد (لئن لم ينته) لم ينته أبو جهل عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم (لانسفعا بالناسية) لأخذن ناصيته وهو مقدم رأسه (ناصية كاذبة) على الله (خاطئة) مشركة بالله (فليدع ناديه) قومه واهل محاسنه (سندع الزبانية) يعني زبانية النار (كلا) حقا يا محمد (لا تطعه) يعني أباجهل فيما يأمرك أن لا تصلي لربك (واسجد) لربك (واقترب) اليه بالسجود (ومن السورة التي يذكر فيها العلق وهي كلها مكية

آياتها خمس وكلما تلاها ثلاثون وحروفها مائة واحد وعشرون ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (انا انزلناه) يقول انزلنا جبريل بالقرآن جملة واحدة على كتبه ملائكة معاء الدنيا (في ليلة القدر) في ليلة الحكم والقضاء ويقال في ليلة مباركة بالمغفرة والرحمة ثم نزل بعد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم نجومنا نجوما (وما أدراك) يا محمد تعظيما لها (ما ليلة القدر) ما فضل ٦٧٤ ليلة القدر ثم بين فضلها فقال (ليلة القدر خير من ألف شهر) يقول العمل

فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر (تنزل الملائكة والروح) جبريل معه (فيها) في أول ليلة القدر (يأتون ربهم) بأمرهم (من كل أمر - سلام) يقول يسلمون على أهل الصوم والصلاة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ويقال من كل أمر سلام يقول من كل آفة - سلامة تلك الليلة (هي) يقول فضلها وبركتها (حتى مطلع الفجر) يعني إلى الصبح

﴿ومن السورة التي يذكر فيها البينة وهي كلها مكية آياتها تسع وكلما تلاها خمس وثلاثون وحروفها مائة وتسعة وأربعون﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب)

يعني اليهود والنصارى (والمشركين) مشركي العرب (منفكين) مقيمين على الجور معه صلى الله عليه وسلم والقرآن (التي تزييلهم) (حتى تأتيهم البينة) بيان ما في كتابهم في كتاب اليهود والنصارى (رسول من الله) يعني محمد عليه السلام ولها وجه آخر يقول لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قبل مجي محمد عليه السلام مثل عبد الله بن سلام وأصحابه والمشركين بالله قبل مجي محمد صلى الله عليه وسلم مثل أبي بكر وأصحابه من فكن من الكفر والشرك حتى تأتيهم البينة يعني جاءهم البينات رسول من الله يعني محمد عليه السلام (يتلو صحفا) بقرأ عليهم كتباً (مطهرة) من الشرك (فيها) في كتب محمد

بالإضافة تقول عليك بالحركة غير السكون والآية من هذا القبيل والثاني أن الموصول أشبه التكرات في الإيهام الذي فيه فعمل معاملة التكرات واعلم أن لفظ غير مفرد مذكراً أي لأنه إن أر يديه مؤنث جاز تأنيث فعله المسند إليه تقول قامت غير هند وأنت تعني امرأة وهي في الأصل صفة بمعنى اسم الفاعل وهو مضارع ولذلك لا تتعرف بالإضافة وكذا أخواتها أعني نحو مثل وشبه وشبيه وخدن وقد يستثنى بها حمل على ألا كما يوصف بالأحلام عليها وهي من الألفاظ الملازمة للإضافة لفظاً أو تقدراً فادخل الألف واللام عليها خطأ اه وفي القرطبي قرأ عمر بن الخطاب وأبي بن كعب غير المفضوب عليهم وغير الضالين وروى عنهما في الرأيا المنصب والخفض في الحرفين فانخفض على البديل من الذين أو من الهاء والميم في عليهم والنصب في الرأيا على وجهين على الحال من الذين أو من الهاء والميم في عليهم كأنك قلت أهدمت عليهم لا مفضوباً عليهم أو على الاستثناء كأنك قلت إلا المفضوب عليهم ويجوز النصب بأعني وحكي عن الخليل اه (قوله وهم اليهود) عبارة الخطيب غير المفضوب عليهم وهم اليهود لقوله تعالى فيهم من أهدم الله وغضب عليهم ولا الضالين وهم النصارى لقوله فيهم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً الآية وقال صلى الله عليه وسلم إن المفضوب عليهم اليهود وأن الضالين النصارى رواه ابن حبان وصححه وأما سمي كل من اليهود والنصارى بما ذكر مع أنه مفضوب عليه وضال لا اختصاص كل منهما بما غلب عليه انتهت والغضب ثوران دم القلب لارادة الانتقام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الغضب فإنه جرة تنوقد في قلب ابن آدم ألم تروا إلى انتفاخ أوداجه وحمرة عينيه وإذا وصف به الباري تعالى فالمراد به الانتقام أو ارادة الانتقام فهو وصفة فعل أو وصفة ذات والاضلال الخفاء والغبية وقيل الهلاك ومن الأول قوله ضل الماء في اللبن ومن الثاني قوله تعالى أنذاضلنا في الأرض وقيل الضلال العدول عن الطريق المستقيم وقد يبر به عن التسيان كقوله تعالى أن تضل أحداهم ما يدل قوله فتذكر أحداهم الآخر اه هين وفي القرطبي الغضب في اللغة الشدة ورجل غضوب شديد الخلق والغضوب الحية الخبيثة لشدها والغضبة الدركة من جلد البعير يطوى بعضها على بعض سميت بذلك لشدها والاضلال في كلام العرب هو الذهاب عن سنن القصد وطريق الحق ومنه ضل اللبن في الماء أي غاب ومنه أنذاضلنا في الأرض أي غبنا بالموت ومصرنا تراباً والاضلاله هجر أجلس يردده الماء في الوادي وكذلك الغضبة صخرة في الجبل مخافة لونه اه والعدول عن اسناد الغضب إليه تعالى كالانعام جرى على منهاج الآداب

(والمشركين) مشركي العرب (منفكين) مقيمين على الجور معه صلى الله عليه وسلم والقرآن (التي تزييلهم) (حتى تأتيهم البينة) بيان ما في كتابهم في كتاب اليهود والنصارى (رسول من الله) يعني محمد عليه السلام ولها وجه آخر يقول لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قبل مجي محمد عليه السلام مثل عبد الله بن سلام وأصحابه والمشركين بالله قبل مجي محمد صلى الله عليه وسلم مثل أبي بكر وأصحابه من فكن من الكفر والشرك حتى تأتيهم البينة يعني جاءهم البينات رسول من الله يعني محمد عليه السلام (يتلو صحفا) بقرأ عليهم كتباً (مطهرة) من الشرك (فيها) في كتب محمد

(ولا) وغير (الضالين) وهم النصارى ونسكتة البدل افادة أن المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى

عليه السلام (كتب قيمة) دين وطريق مستقيمة عادلة لا عوج فيها (وما تفرق الذين أوتوا الكتاب) ما اختلف الذين أعطوا الكتاب التوراة يعني كتب بن الاشراف واصحابه في محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (الامن بعد ما جاءتهم البينة) بيان ما في كتبهم من صفة محمد عليه السلام ونفعه (وما أمروا) في جملة الكتب (الا لعبد والله) ليوحده والله (مخلصين له الدين) بالتوحيد (حنفاء) مسلمين (ويقيموا الصلاة) يتقوا الصلوات ٦٧٥ الخمس بعد التوحيد (ويؤتوا الزكاة) يعطوا زكاة أموالهم بعد ذلك ثم ذكر التوحيد أيضا فقال (وذلك) يعني التوحيد (دين القيمة) دين الحق المستقيم لا عوج فيه والمهاء ههنا قافية السورة

ويقال ذلك يعني التوحيد دين القيمة دين الملائكة ويقال دين الخليفة ويقال مله ابراهيم (ان الذين كفروا من أهل الكتاب) بمحمد عليه السلام والقرآن (والشركين) بالله يعني مشركي أهل مكة (في نار جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أولئك) أهل هذه الصفة (هم شر البرية) شر الخلق (ان الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مثل عبد الله بن سلام واصحابه وأبي بكر واصحابه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (أولئك) أهل هذه الصفة (هم خير البرية)

التنزيهية في نسبة النعم والخيرات اليه عز وجل دون اضدادها كما في قوله تعالى الذي خلق فهو يهدين والذي هو يطعني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين وقوله تعالى وانالا تدري اشر اريد بمن في الارض أم أراد بهم ربهم رشدا اه أبو السعود (قوله وغير الضالين) اشار به الى أن لا يعني غير فهمي صفة ظهر اعرابها على ما بعد الاصل لتأكيدها النفي المقاد من غير وفي السمين لازائدة لتأكيدها معنى النفي المفهوم من غير لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين أنعمت عليهم وقال الكوفيون لا يعني غير وهذا قريب من كونها زائدة فانه لو مرح بغير كانت لتأكيدها أيضا اه وفي القرطبي لا في ولا الضالين اختلف فيها فقبل هي زائدة قاله الطبري ومنه قوله تعالى ما منعك ألا تسجد وقبل هي تأكيدها دخلت لئلا يتوهم ان الضالين معطوف على الذين أنعمت عليهم حكاه مكى والمهدوي وقال الكوفيون لا يعني غير وهي قراءة عمر وأبي وقد تقدم والاصل في الضالين الضالين ثم أدغمت اللام في اللام فاجتمع ساكنان مدة الاف واللام المدغمة اه وفي الخطيب وفي ولا الضالين مدان مد لازم ومد عارض فاللازم هو الذي على الاف بعد الضاد وقبل اللام المشددة والعارض هو الذي على الياء قبل النون اه (قوله افادة أن المهتدين) أي المذكورين بقوله الذين أنعمت عليهم فصدوق الذين أنعمت عليهم هو مصدوق غير المغضوب عليهم ومصدوق ولا الضالين فصدوق العبارات الثلاث هم المؤمنون لكن هذا فيه ثنى من حيث ان الذين أنعمت عليهم تقدم تفسيرهم بالاربعة المذكورين في آية النساء فلا يشمل بقية المؤمنين ومن حيث ان غير اليهود والنصارى يصدق بسائر طوائف الكفار من المشركين وغيرهم ومقتضى هذا أنهم داخلون في المهتدين لانهم ليسوا يهودا ولا نصارى فليتمل فعلى هذا كان ينبغي تفسير المهتدين بمطلق المؤمنين كما اشار اليه الشارح بقوله بالهداية وبعد ذلك يبقى في الكلام تدافع في طوائف الكفار غير اليهود والنصارى فالبدل منه يخرجهم والبدل يدخلهم في المبدل منه ثم رأيت في القرطبي قول آخر في تفسير المغضوب عليهم والضالين يتطابق به الكلام ويلتئم ونصه وقيل المغضوب عليهم باتساع البدع والضالين عن سنن الهدى قلت وهذا حسن اه وكل من هذين الوصفين يشمل سائر طوائف الكفار فنقيم ما بغير مخرج لسائر أنواع الكفار عن المبدل منه وفي الخطيب قول أوضح من هذا وهو أن المغضوب عليهم مطلق الكفار والضالين هم المنافقون اه فعلى هذا يشمل الذين أنعمت عليهم جميع المؤمنين اه (قوله أيضا افادة أن المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى) أي افادة مدحهم بهذا المعنى وهو أنهم

خير الخليفة (جراؤهم عند ربهم) ثوابهم عند ربهم (جنات عدن) مقصورة الرحمن معدن النبين والمقربين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها وغرفها (الانهار) أنهار الجن والماء والعسل واللبان (خالدین فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدارضى الله عنهم) بإيمانهم وباعمالهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة (ذلك) الجنان والرضوان (لمن خشى ربه) لمن وحده مثل أبي بكر الصديق واصحابه وعبد الله بن سلام واصحابه

(ومن السورة التي يذكر فيها الزلزلة وهي كلها مكية آياتها تسع وكلما تسع وخمسون كلمة وحروفها مائة حرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا زلزلت الأرض زلزالها) يقول تزلزلت الأرض زلزلة واضطربت الأرض اضطراباً فأنكسر ما عليها من الشجر والجبال والبنيان (وأخروحت الأرض أثقالها) أموالها وكنوزها (وقال الإنسان) يعني الكافر (مالها) تهبط ما فيها من الهول (يوم تزلزلت الأرض) (تحدث أخبارها) تخبر الأرض بما عمل عليها من الخير والشر (بأن ربك أوحى لها) أذن لها في الكلام (يوم تتكلم الأرض) (يصدر) يرجع (الناس اثنتان) فرقاً فرقاً فريق إلى الجنة وهم المؤمنون وفريق إلى النار وهم الكافرون (ليروا) لكي يروا

(أعمالهم) ما عملوا عليها من الخير والشر ثم نزل في قوم كانوا يرون أنهم لا يخرجون على قليل من الخير ولا يأثرون على قليل من الشر فغشهم على القليل من الخير وحذرهم عن القليل من الشر فقال (فمن يعمل مثقال ذرة) وزن غلة صغيرة أصغر ما يكون من النمل (خيراً) في كتابه فيسره ويقال المؤمن يرى عمله في الآخرة والكافر يرى عمله في الدنيا (ومن يعمل مثقال ذرة) وزن غلة صغيرة (شريراً) يحده في كتابه فيسوء ويقال يرى المؤمن في الدنيا والكافر في الآخرة

(ومن السورة التي يذكر فيها العاديات وهي كلها مكية أماتها إحدى عشرة وكلما تارة يعون وحروفها مائة وثلاثة وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس

ليسوا يهوداً ولا نصارى لكن مدحهم بهذا المعنى فيه قصور ليس فيه كبير تعجيدهم إذ من المعلوم أن المؤمنين غير اليهود والنصارى فإيتأمل ثم رأيت في الخطيب ما نصه فإن قيل ما فائدة غير المغضوب عليهم الخ بعد ذكر أنهم أحببت عليهم أجيب بأن الإيمان إنما يكمل بالرجاء والخوف كما قال عليه الصلاة والسلام لو وزن خوف المؤمن ورجاه لاعتد لا فقوله صراط الذين أنعمت عليهم يوجب الرجاء الكامل وقوله غير المغضوب عليهم الخ يوجب الخوف الكامل وحيثما يتقوى المؤمن بركنه وطريقه وينتهي إلى حد الكمال اهـ (نقبي) آخر الفاتحة ولا الضالين وأما لفظ آمين فليس منها ولا من القرآن إطلاقاً بل هو سنة يسن القارئ الفاتحة في الصلاة وغيرها أن يحتم به وهو اسم فعل بمعنى استجب وتقبل يا الله أي تقبل هذا الدعاء وهو قوله أهدنا الصراط المستقيم إلى آخرها وهذا الاسم مبنى على الفتح ويجوز فيه مدالفة مرة وقصرها وفي السمين القول في آمين ليست من القرآن إجماعاً ومعناها استجب فهي اسم فعل مبنى على الفتح وقيل ليست اسم فعل بل هي من أسماء الله تعالى والنقدي بآمين وضاعف أبو البقاء بوجهين أحدهما أنه لو كان كذلك لكان ينبغي أن يبنى على الضم لأنه منادى مفرد معرفة الثاني أن أسماء الله تعالى توقفية ووجه الفارسي قول من جعله اسماء الله تعالى على معنى أن فيه ضميراً يعود على الله تعالى فكأنه اسم فعل وهو توجيه حسن نقله صاحب المغرب وفي آمين لغتان المد والقصر وقيل المد ودوامه أعجمي لأنه بزنة قاييل وهابيل وهل يجوز تشديد الميم المشهور أنه خطأ نقله الجوهرى ولكنه روى عن الحسن وجعفر الصادق التشديد وهو قول الحسن بن الفضل من أم إذا قصد أي نحن قاصدون خيرك يا الله ومنه ولا آمين البيت الحرام اهـ وفي الخطيب والسنة للقارئ أن يقول بعد فراغه من الفاتحة آمين مفصلاً عن الضالين بسكتة لئلا يمز ما هو قرآن عما ليس بقرآن وهو اسم الفعل الذي هو استجب وعن ابن عباس رضي الله عنهما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معناه فقال رب افعل وبني على الفتح كائن لا لقاء الساكنين ويجوز مدالفة وقصرها وليس آمين من القرآن اتفاقاً بدليل أنه لم يثبت في المصاحف كما مر الإشارة إليه ولكنه يسن حتم السورة به لقوله صلى الله عليه وسلم عاني جبريل آمين عند فراغي من قراءة الفاتحة كما رواه الشيخ في غيره وقال صلى الله عليه وسلم أنه كان ختم على الكتاب كما رواه أبو داود في سننه وقال علي رضي الله عنه آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عباده رواه الطبراني وغيره لكنه بسند ضعيف اهـ فيسن ختم الدعاء ما بين سواء كان هو الدعاء الذي في الفاتحة أو غيرها وفي القرطبي في الخبر أن آمين

كالطابع

في قوله تعالى (والعاديات ضحاً) وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية إلى بني كنانة فابطأ

عليه خبرهم فاغتم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فآخبر الله نبيه عن ذلك على وجه القسم فقال والعاديات ضحاً يقول أقسم الله بخيول العراء ضحيت أنقامهن من العدو (فالمرديات قدحاً) يورس الثمار بمحوافهن قدحاً كالقدح لا ينتفع ببارها كما لا ينتفع بنار أبي حباب وكان أبو حباب رجلاً من العرب أحمق الناس من يكون في العساكر لا يوفد ناراً أبداً للخبز ولا لغيره حتى ينام كل ذي عين ثم يوقدها فإذا أيقظ أحد أطفاها لكي لا ينتفع بها (فالغيرات ضحاً) فأغرر عند الصباح

والله أعلم بالصواب واليه المرجع

(فأثرن به) هيجن بمواقرهن ويقال بعدوهن (نقما) غبارا ترابا (فوسطن به) بعدوهن (جما) جمع العدو وله واحد آخر والعدايات يقول أقسم الله بخيول الحجاج وأبلاهم اذ ارجعن من عرفة الى مزدلفة ضحيت أنفاسهن فالموريات قد حيا يورين النار بالمزدلفة فهن الموريات ويقال فالموريات قد حيا فالمغيرات صبحا اذ ارجعن من المزدلفة الى مي غدوة فهن المغيرات فأثرن به بالمكان تقما ترابا فوسطن به بعدوهن جمع أقسم الله ٦٧٧ بهؤلاء الاشياء (ان الانسان) يعني

الكافر وقربن عبد الله ابن عمر ويقال أبو جباح (ربه الكنود) يقول نعمة ربه لكفور بلسان كدة ويقال بربه عاص بلسان حضر موت ويقال بخسب بلسان بني مالك بن كنانة ويقال الكنود الذي غنع رفته ويجمع عبده ويأكل وحده ولا يعطى النائمة في قومه (وانه على ذلك شهيد) والله على صنعه لحافظ (وانه) يعني قرطا (الحب الحبر لشديد) يقول يحب المال الكثير حباً شديداً (أفلا يعلم) قرط ويقال أبو جباح (اذا عثر ما في القبور) أخرج ما في القبور من الاموات (وحصل ما في الصدور) بين ما في القلوب من الخير والشر والفضل والسيئة (ان ربهم يومئذ) وباعهم لهم (يومئذ) يوم القيامة (الخبر) لعالم

*(ومن السورة التي يذكر فيها القارعة وهي كاهها

كالطابع الذي يطبع به على الكتاب قال الهروي قال أبو بكر معناه انه طابع الله مع عباده لانه يدفع الآفات والبلايا فكان كخاتم الكتاب الذي يصونه ويمنع من افساده واطهار ما فيه وفي حديث آخر آمين درجة في الجنة قال أبو بكر معناه انه حرف يكتب به قائله درجة في الجنة وقال وهب بن منبه آمين أربعة أحرف يخاق الله من كل حرف مذكاة يقول الله -م اغفر لكل من قال آمين اه وكلمة آمين لم تكن قبلاها الا لموسى وهرون عليهما السلام ذكر الترمذي الحليم في نوادر الاصول عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أعطى آمين ثلاثا لم تعط أحد قبلاهم السلام وهو تحية أهل الجنة وصفوف الملائكة وآمين الا ما كان من موسى وهرون قال أبو عبد الله معناه ان موسى دعا على فرعون وأمن هرون فقال الله تبارك وتعالى عند ما ذكر دعاء موسى في تنزيله قد أجبت دعوتكما ولم يذكرا مقالة هرون وقال موسى ربنا في كان من هرون التأمين فسماه داعيا في تنزيله اذ صير ذلك منه دعوة وقد قيل ان آمين خاص بهذه الامة لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين أخرجه ابن ماجه من حديث حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن عائشة وأخرج أيضا من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على التأمين فأكثر ما من قول آمين قال علماء وناجحة الله عليهم انما حسدنا أهل الكتاب لان أولها حمد الله وثناء عليه ثم خضوع له واستكانة ثم دعاء لنا بالهداية الى الصراط المستقيم ثم الدعاء عليهم -م مع قولنا آمين اه (قوله والله أعلم بالصواب) كأن هذه العبارة من وضع تلامذة المحلى أو من وضع السيوطي قصد بها ختم تفسير المحلى والاشارة الى فراغه وانقضائه ويبدو جدا أنها من كلام المحلى لما عرفت سابقا انه كان قد شرع في تفسير النصف الاول وأنه ابتداء بالفاتحة وأنه اختتمته المنية بعد الفراغ منها وقبل الشروع في البقرة وما بعدها وإذا كان كذلك فيبعد منه أن يأتي بعبارة تشعر بالانتهاء والاختتام واقعة أثناء تفسير النصف الاول فتأمل وأما هذه العبارة هو قوله والمآب كما في خط الامام أحمد بن علي المعروف بابن أخيت الباقيني نعمنا الله به كما ذكره في نسخة التي رفقها بيده ونصه فيها بعد قوله والمآب ثم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم على يد المقيم أحمد بن علي المعروف بابن أخيت الباقيني عفا الله عنه آمين بتاريخ يوم الاثنين عا شرفراخبر من شهر سنة اثنين وثمانين وتسعمائة اه فعلى هذا يكون

مكة آياتهم ثمان وكلماتهم است وثلاثون كلمة وحروفها مائة واثنان وخمسون حرفا) * (بسم الله الرحمن الرحيم) *

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (القارعة ما القارعة) يقول الساعة ما الساعة يعجبه بذلك وانما هي القارعة لانها تفرع القلوب (وما أدراك) يا محمد (ما القارعة) تعظيم الملائكة بينها فقال (يوم يكون الناس) يحول الناس بعضهم في بعض (كالفراس الميثوث) المبسوط يحول بعضهم في بعض والفراس هو شئ يطير بين السماء والارض مثل الجراد (وتكون) تصير (الجبال كالهبن المنفوش) كالصوف المندوف المأثور (وأما من ثقلت موازينه) حسنة في ميزانه وهو المؤمن (فهو في عيشة

والماتب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

راضية) في جنة مرضية قد رضى بها نفسه (وأما من خفت موازينه) وهو الكافر (فأما هاوية) جعل أمه مأواه ومصيره الهاوية
ويقال يهوى في النار على هامته (وما أدراك) يا محمد (ماهية) تعظم الماهية (نار حامية) حارة قد انتهت حواها (ومن
السورة التي يذكر فيها التكاثر ٦٧٨ وهي كلها مكية آياتها ثمان وكلها ثمان وعشرون وحروفها مائة وعشرون) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسناده عن ابن عباس في
قوله تعالى (الهاكم التكاثر)
يقول شغلكم التكاثر بالحسب
والنسب (حتى زرت المقابر)
وذلك أن بني سهم وبني عبد
مناف تفاخروا بهم أكثر
عددًا فكثرتهم بنو عبد
مناف فقالت بنو سهم
أهلكنا البغي في الجاهلية
فعدوا أحياءنا وأحياءكم
وأموالنا وأموالكم ففعلوا
فكثرتهم بنو سهم فنزلت
فيهم (الهاكم التكاثر) شغلكم
التكاثر في الحسب والنسب
حتى زرت المقابر حتى ذكرت
الأموات في العدد ويقال
شغلكم التكاثر بالمال والولد
حتى تموتوا وتدفنوا في
القبور (كلا) وهو رد عليهم
ووعيد لهم (سوف تعلمون)
ماذا يفعل بكم في القبور
(ثم كلا سوف تعلمون)
ماذا يفعل بكم عند الموت
(كلا لو تعلمون) ماذا يفعل
بكم يوم القيامة (علم البقي)

ما في هذه النسخة من قوله صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا
إلى آخره ليس من نسخة المحلى وإنما هو من وضع بعض الناس ويبدل عليه بثبوت في بعض النسخ
دون بعض (قوله والماتب) عطف مرادف وفي المختار آت رجوع وبابه قال والماتب المرجع اه
(قوله وحسبنا الله) أي كافينا وقوله ونعم الوكيل أي المفوض إليه الأمر اه (قوله الرحلة) أي
الذي يرتحل إليه لاختذ العلم عنه وهو بصم الراعي كما في المصباح والقاموس ونص الأول الرحلة
بالكسر والضم لغة اسم من الارتحال وقال أبو زيد الرحلة بالكسر اسم من الارتحال وبالضم
الشيء الذي يرتحل إليه يقال قربت رحلتنا بالكسر وأنت رحلتنا بالضم أي المقصد الذي تقصده
اه ونص الثاني وارتحل القوم عن المكان أن تفلوا عنه وترحلوا الأم الرحلة بالضم والكسر أو
بالكسر الارتحال وبالضم الوجه الذي تقصده اه (قوله تقمده الله برحمته) أي جعلها له كالقدم
للسيف في الحاطة والشمول وفي المختار غمد السيف من باب ضرب ونصر جعله في غمده فهو
مغمود وأغمده أيضا فهو غمد وهما لفتان فصيحتان وتقمده الله برحمته غمره بها اه (قوله
وحشرتنا في زمرة) أي جماعته الذين يحشرونهم وقوله بمحمد الباء تشبه بباء القسم ويقال
لهما باء التوسل أي متوسلين في قبول هذا الدعاء بمحمد وآله

(خاتمة)

قال القرطبي في مقدمة تفسيره باب ما يلزم قارئ القرآن وحامله من تعظيم القرآن واحترامه
قال الترمذي الحكيم في نوادر الأصول فن حرمة أن لا يمسها الاطهارا ومن حرمة أن يقرأه
وهو على طهارة ومن حرمة أن يستأكل ويتخال فيطيب فاه اذ هو طريقه قال يزيد بن أبي مالك
ان أفواهكم طرق من طرق القرآن فطهروها ونظفوها ما استطعتم ومن حرمة أن يستوي له
قاعدان ان كان في غير صلاة ولا يكون متكئا ومن حرمة أن يلبس ثياب القبح كالبسها
للدخول على الأمير لانه مناجاة ربه ومن حرمة أن يستقبل القبلة لقراءته وكان أبو المصنف إذا قرأ
اعتم ولبس وارتدى واستقبل القبلة ومن حرمة أن يتمضمض كلما تنحج روى شعبة عن أبي
حزرة عن ابن عباس أنه كان يكون بين يديه أناء فيه ماء اذا تنحج تمضمض ثم أخذ في الذكر وكان
كلما تنحج تمضمض ومن حرمة أنه اذا تشاءب أن يمسك عن القراءة لانه اذا قرأه ومخاطب
ربه ومناج له والثابت من الشيطان قال مجاهد اذا تشاءبت وأنت تقرأ القرآن فأمسك عن

علما يقينا ما تفاخرتم في الدنيا (تروون الجحيم) يوم القيامة (ثم اترونها عين البقي) عينا يقينا لستم عنها
يعاقبين يوم القيامة (ثم لتسألن يومئذ) يوم القيامة (عن النعيم) عن شكر النعيم ما تأكلون وما تشربون وما تلبسون وغير ذلك
(ومن السورة التي يذكر فيها العصر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وكلها ثمانية وستون حرفا) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والعصر) أقسم الله بنواخذ الدهرية في شدة الله
(قوله قوله الرحلة) النسخة التي كتبها المحدثي رحمه الله فيها زيادة لم نقف عليها في النسخ التي بأيدي الناس اه

ويقال بسلاة الهجر (ان الانسان) يعني الكافر (في خسر) في غيب وفي عوبة عن ذهاب أهله ومنزله في الجنة ويقال في نقصان عمله بعد الهرم والموت (الا الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وتواصوا بالحق) تحاثوا بالتحديد يقال بالقرآن (وتواصوا بالصبر) تحاثوا بالصبر على اداء فرائض الله واحتساب معاصيه والصبر على المرازى والمصيبات فانهم ليسوا كذلك * (ومن السورة التي يذكر فيها الحمدزة وهي كلها مكية آياتها تسع وكمالاتها أربع وثمانيون وخمسة مائة واحد وستون) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * ٦٧٩ وبإسناده عن ابن عباس في

قوله تعالى (ويل) شدة عذاب ويقال ويل وادي جهنم من قيح ودم ويقال حب في النار (لكل حمزة) مفتاب للناس من خلفهم (لمزة) طعان لمان غاش في وجوههم نزات هذه الآية في أخنس بن شريق ويقال في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يفتاب النبي صلى الله عليه وسلم من خلفه ويطعن في وجهه (الذي جمع مالا) في الدنيا (وعده) عدد ماله ويقال عدد جماله (يحسب) يظن الكافر (أن ماله أخذه) يخذه في الدنيا (كلا) وهو رد عليه لا يخذه (لبنين) ليطلعن (في الحطمة وما أدراك) يا محمد (مال الحطمة) تعظيم المأثم بينها فقال (نارا الله الموقدة) المستعرة على الكفار (التي تطاع على الفتنة) تأكل كل شيء حتى تبلغ إلى القلب (انها) يعني النار (عليهم) على

القرآن تعظيم ما حتى يذهب تشاؤبك وقال عكرمة يريد أن في ذلك الفعل اجلالا للقرآن ومن حرمته أن يستعذب بالله عند ابتدائه للقراءة من الشيطان الرحيم ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ان كان ابتدأه قراءته من أول السورة أو من حيث بلغ ومن حرمته أنه اذا اخذ في سورة لم يشتغل بشيء حتى يفرغ منها الا لضرورة ومن حرمته اذا اخذ في القراءة لم يقطعها ساعة فساعة بكلام الا دميمن من غير ضرورة ومن حرمته أن يخلو بقراءته حتى لا يقطع عليه أحد بكلام فيخطئه بخوابه لانه اذا فعل ذلك زال عنه سلطان الاستعاذة التي أتى بها في البدء ومن حرمته أن يقرأه على تودة وترتيل ومن حرمته أن يستعمل فيه ذهنه وفهمه حتى يعقل ما يخاطب به ومن حرمته أن يقف على آية الوعد فيرغب إلى الله تعالى ويسأله من فضله وان يقف على آية الوعد فيستجير بالله منه ومن حرمته أن يؤدي لكل حرف حقه من الاداء حتى يبرز الكلام باللفظ تمامًا فان له بكل حرف عشر حسنات ومن حرمته اذا انتهت قراءته أن يصعد في ربه ويشهد بالبلاغ لرسوله صلى الله عليه وسلم ويشهد على ذلك أنه حق فيقول صدقت ربنا وبأنت رسلك ونحن على ذلك من الشاهدين اللهم اجعلنا من شهداء الحق القاعين بالقسط ثم يدعو بدعوات ومن حرمته اذا قرأه أن لا ينقطع الآيات من كل سورة فيقرأها فانه روى لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مر ببلال وهو يقرأ من كل سورة شيئاً فامر أن يقرأ على ترتيب السور او كما قال ومن حرمته اذا وضع الصحيفة أن لا يتركها معشورة وأن لا يضع فوقه شيئاً من الكتب حتى يكون أبدأ عال بالساير الكتب علماً كان أو غيره ومن حرمته أن يضعه في حجره اذا قرأه أو على شيء بين يديه ولا يضعه بالأرض ومن حرمته أن لا يمسحوه من اللوح بالبراق وإن كانه يغسله بالماء ومن حرمته اذا غسله بالماء أن يتوقى النجاسات من الواضع والمواضع التي توطأ فان لتلك النجاسة حرمة وكان من قبلنا من السلف منهم من يستشفى بغسله ومن حرمته أن لا يتخذ الصحيفة اذا بلغت ودرست وقاية لا كتب فان ذلك جفاء عظيم ولكن يحسبها بالاماء ومن حرمته أن لا يخلو لي يوم من ايامه من النظر في المصحف مرة وكان أبو موسى يقول اني لاسحق أن لا أنظر كل يوم في عهد ربي مرة ومن حرمته أن يعطى عينيه حقه ما منه فان العين تؤدي إلى النفس وبين النفس والصدر رجاء والقرآن في الصدر فادقراءه عن ظهر قلب فأنما يسمع أذنه فتؤدي إلى النفس فاذا نظرت في الخط كانت العين والاذن قد اشتراكا في الاداء وذلك أو فر اللاداء وكان قد أخذت العين حفظها كالاذن روى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي

الكفار (مؤصدة) مطبقة (في عدد مائة) يقول طباقها بعد دودة إلى العمل ويقال قمرها بعد * (ومن السورة التي يذكر فيها الفيل وهي كلها مكية آياتها خمس وكمالاتها ثلاث وعشرون وخمسة وسبعون حرفاً) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم تر) يعني ألم تخبر في القرآن يا محمد (كيف فعل ربك) كيف عذب بهن وأهلك ربك (يا أصحاب الفيل) قوم النجاشي الذين أرادوا خراب بيت الله (الم يجعل كيدهم) صفيهم (في تضليل) في الباطل وتفسير (وارسل عليهم) سلط عليهم (طيراً أبابيل) متتابعة (ترميهم) ترمي عليهم (بججارة من مبيد) من سبع وحل مطبوع مثل الاتجو

ويقال سجيل من سماء الدنيا (فمعلمهم كصف ما كول) كورق الزرع المدود اذا اكله الدود * (ومن السورة التي يذكر
 فيم اقر يش وهي كاهامكية آياتها أربع وكلما تسبع عشرة وحروفها ثلاثة وسبعون حرفا) * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لا يلاف قريش) يقول مرقريش الى الفوا على التوحيد ويقال اذ كرهته على قريش
 لا الفوا على التوحيد (ايلافهم) كايلافهم (رحلة الشتاء والصيف) على رحلة الشتاء الى اليمن والصيف الى الشام ويقال لا يشق
 التوحيد على قريش كما لا يشق عليهم رحلة الشتاء والصيف (فليعبدوا) فليوحده قريش (رب هذا البيت) ٦٨٠

رب هذه الكعبة (الذي
 اطعمهم من جوع) اشبههم
 من جوع سبع سنين
 ويقال دفع عنهم مؤنة
 الجوع ومؤنة الرحلتين
 الشتاء والصيف وكانوا
 يرتحلون في كل سنة رحلتين
 رحلة الى الشام ورحلة
 الى الشام بالصيف فدفع
 عنهم مؤنة ذلك (وآمنهم
 من خوف) من خوف
 العدو بان يدخل عليهم
 ويقال من خوف النجاشي
 واصحابه الذين ارادوا خراب
 البيت وهذه معطوفة على
 السورة الاولى

(ومن السورة التي يذكر
 فيها الماعون وهي كلها
 مكية آياتها سبع وكلما
 تسبع وعشرون وحروفها
 مائة واحد عشر حرفا) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) *
 وباسناده عن ابن عباس في
 قوله تعالى (ارأيت الذي
 تكذب بالدين) ويقال
 تكذب بحساب يوم القيامة

سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا اعدائكم حظهم من العبادة قالوا
 يا رسول الله وما حظهم من العبادة قال النظر في المصحف والتفكير فيه والاعتبار عند عجائبه
 وروى مكحول عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل عبادة امتي
 قراءة القرآن نظرا ومن حرمته ان لا يتأوله عندما يعرض له من امر الدنيا احد ثلث اعزوب
 ز ياد الخنظلي قال - لما هشيم بن بشير عن المغيرة عن ابراهيم قال كان يكره ان يتأول شيء من
 القرآن عندما يعرض للقارئ شيء من امر الدنيا والتأويل مثل قولك للرجل اذا جاءك جئت
 على قدر يا موسى ومثل قوله كلما واثر بواهن ثياب اسافتم في الايام الخالية عند حضور الطعام
 واشباه هذا ومن حرمته ان لا يقال سورة كذا كقولك سورة الفهل وسورة البقرة وسورة النساء
 ولكن يقال السورة التي يذكر فيها البقرة مثلاً قالت هذا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم
 الا نتان من آخر سورة البقرة من قرأها في ليلة كفتاه خرجته البخاري ومسلم من حديث عبد
 الله بن مسعود ومن حرمته ان لا يتلى منه كوسا كقول علي الصبياني ياتمس احدكم بذلك
 ان يرى الخديق من نفسه والمهارة فان ذلك عدم مبالاة وعدم تعظيم ومن حرمته ان لا يقرأه
 بالحنان الغناء كلون اهل الفسق ولا يترجم النصارى ولا نوح الرهبانية فان ذلك كله زبغ
 وقد تقدم ومن حرمته ان يحرق خطه اذا كتبه وعن ابي حنيفة انه كان يكتب المصحف
 بالكوفة فرعى الله عنه فنظر الى كتابه فقال له اجل قلمك فاخذت القلم فقططت من
 طرفه قطائمه كتبت وعلى قائم بنظر الى كتابي فقال هكذا نوره كما نوره عز وجل ومن حرمته
 ان لا يعارى ولا يجادل فيه في القراءات ولا يقول لصاحبه ايس هكذا هو واعلم ان تكون تلك
 القراءة صحيحة جائزة من القراءات فيكون قد جحد كتاب الله ومن حرمته ان لا يقرأ في الاسواق
 ولا في مواطن اللغو واللغو او مجمع السفهاء الا ترى ان الله تعالى ذكر عباده الرحمن واثنى عليهم
 أنهم اذا مروا بالغومروا كراما هذا المروره بنفسه فكيف اذا مر بالقرآن الكريم تلاوة بين ظهراني
 اهل اللغو وجمع السفهاء ومن حرمته ان لا يتوسد المصحف ولا يعتد عليه ولا يرمي به الى
 صاحبه اذا اراد ان يسأله ومن حرمته ان لا يصفر المصحف روى الاعمش عن ابراهيم عن
 علي رضي الله عنه قال لا يصفر المصحف قلت وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه رأى
 مصحفا صغيرا في يد رجل فقال من كتبه قال انا فضر به بالدرة وقال عظموا القرآن وروى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهي ان يقال مسجداً ومصحفاً ومن حرمته ان لا يخلط فيه

وهو عاص بن رائل السهمي (فذلك الذي يدع اليتيم) يقول يدفع اليتيم عن حقه ويقال يمنع حقه (ولا يحض) ما
 لا يحث ولا يحافظ (على طعام المسكين) على صدقة المساكين (فويل) شدة عذاب في النار (للمصلين) للمنافقين ثم بينهم فقال
 (الذين هم عن صلاتهم ساهون) لاهون تاركون لها (الذين هم يراؤون) بصلاتهم اذا رآوا الناس صلوا واذا لم يروا لم يصلوا
 (ويعنون الماعون) المعروف ويقال الزكاة ويقال الموعاري بين الناس مثل القدر والاواني مما ينتفع به الناس وغير ذلك
 (ومن السورة التي يذكر فيها الكوثر وهي كاهامكية آياتها ثلاث وكلما تسبع وعشرون حرفا اثنتان واربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (انا اعطيناك الكوثر) يقول اعطيناك يا محمد الخير الكثير والقرآن منه ويقال الكوثر نهر في الجنة أعطاه الله محمد صلى الله عليه وسلم (فصل ر ب ك) شكر ذلك (واخر) استقبل بغيرك الى القبلة ويقال ضع يمينك على شمالك في الصلاة ويقال استرف الركوع والسجود حتى يبدو بغيرك ويقال فصل لربك صلاة يوم النحر واخر البدن (ان شئت) يقول مبعثك (هو الاثر) اثير عن ابيه وولده وماله وعن كل خير لا يذكرك به الموت بخير وهو العاص ابن وائل السهمي وانت تذكرك بكل خير كلما اذكرو ذلك انهم قالوا ان محمد صلى الله عليه وسلم هو الاثر بعد ما مات ابنه عبد الله (ومن السورة التي

ما ليس منه ومن حرمة ان لا يحكى بالذهب ولا يكتب بالذهب فيخط به زينة الدنيا وروى مغيرة عن ابراهيم انه كان يكره ان يحكى المصحف أو يكتب بالذهب أو يعلم عند رؤس الآتى أو يصغر وروى أبو الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اذخر خرفتم مساجدكم وأحليتم مصاحفكم فالدمار عليكم وقال ابن عباس ورأى مصحفا قد زين بقضبة تغرون به السارق وزينه في جوفه ومن حرمة ان لا يكتب على الارض ولا على حائط كما يفعل بهذه المساجد المحدثه حدثنا محمد بن علي الشقيفي عن أبيه عن عبد الله بن المبارك عن سفيان عن محمد بن الزبير قال سمعت عمر بن عبد العزيز يحدث قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب في أرض فقال لشاب من هذيل ما هذا قال من كتاب الله كتبه يهودي فقال لعن الله من فعل هذا الاتضعوا كتاب الله الاموضه قال محمد بن الزبير رأى عمر بن عبد العزيز ابنا له يكتب القرآن على حائط فضربه ومن حرمة ان لا يغسل بكتابه من تشفيا من سقم ان لا يصبه على كناسة ولا في موضع نجاسة ولا على موضع يوطأ ولا كن زاحية من الارض في بقعة لا يطؤها الناس أو يحفر حفرة في موضع طاهر حتى يصب من حده في تلك الحفرة ثم يكتبها أو في نهر نبي يخالط بمائه فيجري ومن حرمة ان يفتحه كل حتمه حتى لا يكون كهيئة الموهجور وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ختم القرآن يقرأ من أول القرآن قدر خمس آيات الا لا يكون في هيئة الهجرة وروى ابن عباس قال جاع رجل فقال يا رسول الله أى العمل افضل فقال عليك بالخال المرتحل قال والخال المرتحل قال صاحب القرآن يضرب من أوله حتى يبلغ آخره ثم يضرب في أوله كلما حل ارتحل قلت ويستحب اذا ختم القرآن ان يجمع أهله ذكره أبو بكر بن الانباري أخبرنا ادریس أخبرنا خلف أخبرنا وكيع عن مسعر عن قتادة أن أنس بن مالك كان اذا ختم القرآن جمع أهله ودعاوا أخبرنا ادریس أخبرنا خلف أخبرنا جابر عن منصور عن الحكم قال كان مجاهد وعبد بن أبي لبابة وقوه يعرضون المصاحف فاذا أرادوا أن يختموها وجهوا اليها أحضرنا فان الرحمة تنزل عند ختم القرآن أخبرنا ادریس أخبرنا خلف أخبرنا هشيم عن العوام عن ابراهيم التيمي قال من ختم القرآن أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي ومن ختمه أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح قال فكانوا يستحبون أن يختموا أول الليل وأول النهار ومن حرمة ان لا تكتب التعاويذ منه ثم يدخل بها في الخلاء الا ان يكون في غلاف من آدم أو فضة أو غيرهما فيكون كأنه في صدرك ومن حرمة اذا كتبه وشربه سمى الله

عبد الله (ومن السورة التي يذكرفيهما الكافرون وهي كلها مكية آياتها ست وكمالاتها ست وعشرون وحروفها اربعة وسبعون حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل يا أيها الكافرون) وذلك ان المستزين هم العاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة وأصحابهما قالوا استسلم لا آتينا محمد حتى نعبد الله الذي نعبد فقل الله قل يا محمد لولا المستزين يا أيها الكافرون المستزينون بالله وبالقرآن (لا أعبد ما تعبدون) من دون الله من الاوثان (ولا أنتم عابدون) تعبدون (ما أعبد) وهذا في المستقبل (ولا أنا عابد ما عبدتم) من دون الله (ولا أنتم عابدون ما أعبد) وهذا في الماضي ويقال لا أعبد الا واحدا ما تعبدون ما توحّدون من دون الله ولا أنتم عابدون ما توحّدون

٨٦ ج ج ما أعبد ما اوحّد ولا أنا عابد ما عبدتم ما وحدتم من دون الله ولا أنتم عابدون ما عبدتم ما اوحّد (لكم دينكم) عليكم دينكم الكفر والشرك بالله (ولى دين) الاسلام والايمان بالله ثم نسختم آية القتال وقتالهم بعد ذلك (ومن السورة التي يذكرفيهما النصر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وعشرون وحروفها سبعة وسبعون حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذا جاء نصر الله) يقول اذا جاء نصر الله على أعدائه قريش وغيرهم (والفتح) فتح مكة (ورأيت الناس) اهل اليمن وغيرهم (يدخلون في دين الله) الاسلام (افواجا) جماعات القبيلة بآبائها

فأعلم أنك ميت (فسبح بحمد ربك) فصل بامر ربك شكر ذلك (واسـتغفره) من الذنوب (انه كان توابا) متجاوزا رحيمافني رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السورة بالموت (ومن السورة التي يذكر فيها أبو لهب وهي كلها مكية آياتها خمس وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها سبعة وسبعون حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (تبت يدا أبي لهب) وذلك انه لما قال الله لنبيه عليه السلام وأندرعشيرتك الاقربين فقال لهم بعد ما دعاهم قولا لا اله الا الله فقال له عمه أخو أبيه من أمه واسمه عبد العزى كنيته ٦٨٣ أبو لهب تبالك يا محمد الهذا دعوتنا فنزل الله فيه تبت يدا أبي لهب يقول

خسرت يدا أبي لهب من كل خير (وتب) خسرت نفسه عن التوحيد (ما أغنى عنه) في الآخرة (ماله) كثرة ماله في الدنيا (وما كسب) يعني كثرة الأولاد (سـمـصلى) سيدخل في الآخرة (نارا) ذات لهب) تشعل وتغليظ (وامراته) معه أم جميلة بنت حوث بن أمية (جمالة الخطب) نقالة النخبة كانت تمشي بالنخبة بين المسلمين والكافرين ويقال كانت تأتي بالشوك فتطرحه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد وطريق المسلمين (في جبهها) في عنقه في النار (حبل من مسد) سلسلة من حديد ويقال في عنقه أسس من من ليف الذي اختنقت به وماتت (ومن السورة التي يذكر فيها الاخلاص وهي كلها مكية آياتها أربع وكلماتها خمس عشرة كلمة وحروفها سبعة وأربعون حرفا) •

على كل نفس وعظم النية فيه فان الله يؤتيه على قدر نيته روى ابيث عن مجاهد قال لا بأس أن تكتب القرآن ثم تسقيه المريض وعن أبي جعفر قال من وجد في قلبه قساوة فليكتب يس في جام بزعفران ثم يشربه قلت ومن حوته أن لا يقال سورة صغيرة وكره أبو العالبة أن يقال سورة صغيرة أو كبيرة وقال لمن سمعه قالها أنت أصغر منها وأما القرآن فكله عظيم ذكره مكى رحمه الله قلت وقد روى أبو داود ما يعارض هذا من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه قال ما من الفصل سورة صغيرة ولا كبيرة الا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم بها الناس في الصلاة اهـ (مائدة) في صحيح البخاري ما نصه عن أنس بن مالك قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد اهـ وفي القسطلاني عليه ما نصه قوله ولم يجمع القرآن أي على جميع وجوهه وقراءاته أولم يجمعه كله تلقيا من في النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة أولم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ أو مع أحكامه والتفقه فيه أو كتابته وحفظه غير أربعة فلا ينافي أن غيرهم كان يجمعه قال ابن كثير أنا لا أشك أن الصديق رضي الله عنه قرأ القرآن وقد نص عليه الأشعري مستدلا بأنه صح أنه صلى الله عليه وسلم قال يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله تعالى وأكثرهم قرآنا وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قدمه للإمامة ولم يكن صلى الله عليه وسلم يأمر بأمر ثم يخالفه بلا سبب فلولا أن أبابكر كان متعافيا لما تقدمه في الإمامة على سائر الصحابة وهو القراءة لما قدمه فلا يسوغ نفى حفظ القرآن عنه بغير دليل وقد صح في البخاري انه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرأ القرآن أي ما نزل منه اذذاك وجمع على القرآن على ترتيب النزول وقال ابن عمر فيما رواه النسائي بإسناد صحيح جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة الحديث وعبد أبو عبيدة القراءة من الصحابة من المهاجرين الخلفاء الأربعة وطهارة وسعد وابن مسعود وحذيفة وسالم وأبا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة ومن النساء عائشة وحفصة وأم سلمة ولكن بعض هؤلاء أغاأ كله بعدد صلى الله عليه وسلم وعبد ابن أبي داود في كتاب الشريعة من المهاجرين أيضا عيسى بن أوس الداري وعقبة ابن عامر ومن الأنصار عباد بن الصامت وأبا حليمه معاذ ومجمع بن حارثة وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخزوم ومن جمعه أيضا أبو موسى الأشعري فيما ذكره الداني وعمرو بن العاص وسعد بن عباد وبالجمل فبينهم اضططهم على ما لا يخفى ولا يتمسك بما في هذه الأحاديث لكثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وكيف يكون ذلك مع ما ورد من قتل القراء ثم معونة وتوهم الإمامة

• (بسم الله الرحمن الرحيم) • وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل هو الله أحد) وذلك ان قريشا قالوا يا محمد اهـ صف لنا ربك من أي شيء هو ومن ذهب أم من فضة فأ نزل الله في بيان صفته ونعمته فقال قل يا محمد لقريش هو الله أحد لا شريك ولا ولد له (الله الصمد) الصمد الذي قد انتفى عن سوده واحتاج اليه الخلائق ويقال الصمد الذي لا يأكل ولا يشرب ويقال الصمد الذي ليس باجوف ويقال الصمد الصافي بلا عيب ويقال الصمد الدائم ويقال الصمد الباقي ويقال الصمد الكافي ويقال الصمد الذي ليس له مدخل ولا مخرج ويقال الصمد الذي (لم يلد ولم يولد) يقول لم يرب ولم يورث ويقال لم يلد ليس له ولد فيرب ملكه

ولم يولد وليس له والد فورث عنه الملك (ولم يكن له كفواً أحد) يقول لم يكن له كفواً أحد ليس له ضد ولا ند ولا شبه ولا عدل ولا أحد يشاكله ويقال لم يكن له كفواً أحد فيه عازة في الملك والسلطان (ومن السورة التي يذكر فيها الفلق وهي كلها مكية وقبل مدنية آياتها خمس وكلما تها ثلاث وعشرون وحروفها تسعة وستون حرفاً) ٦٨٣ (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أعوذ برب الفلق) يقول قل يا محمد أمتنع ويقال استعيز برب الفلق برب الخلق ويقال الفلق هو الصبح ويقال جب في النار ويقال هو واد في النار (من شر ما خلق) من شر كل ذي شر خلق (ومن شر غاسق إذا وقب) من شر الليل إذا دخل وأدبر (ومن شر النفاثات المهنجات الاخداث الساحرات النافحات) في العقدة ومن شر حاسد اذا حسد) اي سيد بن الاعصم اليهودي اذا حسد النبي صلى الله عليه وسلم فمصره واخذه عن عائشة

عباس في قوله تعالى (قل أعوذ برب الفلق) يقول قل يا محمد أمتنع ويقال استعيز برب الفلق برب الخلق ويقال الفلق هو الصبح ويقال جب في النار ويقال هو واد في النار (من شر ما خلق) من شر كل ذي شر خلق (ومن شر غاسق إذا وقب) من شر الليل إذا دخل وأدبر (ومن شر النفاثات المهنجات الاخداث الساحرات النافحات) في العقدة ومن شر حاسد اذا حسد) اي سيد بن الاعصم اليهودي اذا حسد النبي صلى الله عليه وسلم فمصره واخذه عن عائشة

اه وهذا آخر ما قدر لي أن أكتبه من هذا التعليق الشريف ولم يكن في ظني أن يجي على هذا المنوال المنيف بتصوير باعى ودروس رباعى وعجزى الذى هو وصف لازم وفنورى الذى هو للذهن ملازم وانما هو نكتة مرقرة على الشيخ الامام العالم العلامة الحبر الجليل الفهامة شيخ الافتاء والتدريس ومحل الفروع والتأسيس من شاع فضله وذاع وتوفرت انتبسه تحبيره وتعبيره الامام مولانا الشيخ عطية الاجهوى نعمة الله بغفرانه واسكنه فردايس جناناه ولقد صدق القائل حيث قال

وقل من جد في أمر يحاوله * واستعمل الصبر الا فاز بالظفر
اللهم يا مولى النعم وبارا حم الام وباحي الرمم انت المعبود وانت المستعان بكرمك ثبتنا على صراطك صراط الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ووفقنا لما نرافقههم به في دارك اتمك في جنات النعيم وجنبنا بشهول رأفتك عما نوافق به الزائغين مما يكلم الدين ويثلم اليقين آمين والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات حمد ابوابي نعمة ويكافئ مزيدة والصلاة والسلام الايمان الاكلان على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (وقد انتهى) مامن الله تعالى به من المعاني المحررة والالفاظ المحيرة في الرابع والعشرين من شهر جمادى الثانية من شهر سنة ١١٩٨ الف ومائة وثمانية وتسعين على يد جامعها الفـ قيرالى الله تعالى سليمان الجمل خدام الفقراء غفر الله له ولوالديه وان اعانه عليهم والجميع المحبين واخوانه المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

تم
تم
تم

الناس) خالق الجن والانس (من شر الوساوس) يعنى الشيطان (الجناس الذى) اذا ذكر الله خنس نفسه وسترها واذا لم يذكر (يوسوس فى صدور الناس) فى صدور الخلق (من الجنة والناس) يقول يوسوس فى صدور الجن كما يوسوس فى صدور الناس نزلات هاتان السورتان فى شأن لبيد بن الاعصم اليهودي الذى هجر النبي فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم على صدره ففرج الله عنه فكأنما أنشط من عقل ثم

(يقول معجزة الرابي غفر المساي انسيد حماد الفيروني الجمادي)

فحمدك يا من جمعت الفرقار اشرف بهجزة واصطفيت بها افضل رسول ورقبت بلاغة نظم
الاقوم الى غاية اعجزت عن معارضتها عقول الفحول كتاب احكمت آياته ثم فصلت مرادن
حكيم خبير فضلا منه تعالى لتسهيل الوصول الى فهم ما فيه من امروني ووعد ووعد رتخدير
وتبشير ونه لي ونسلم على سيدنا محمد المريد بالآيات التي جات عن انتمائل او مناهي
وتنهت عن ان تنسأ كل او يماري او تاري او تناسي وعلى آله هداة الالام واصحابه الائمة الاعلام
(اما بعد) فان علمنا يتوصل به الى فهم كتاب الله تعالى الجدير ان يصرف العاقل في تحفه به
جواهر لحظات اجدله وحوى ان يدوم الكوفة في محراب ساحة الجملة حتى يبلغ من حياض
معانيه غاية امله وليس ذلك الا علم التفسير الباحت عن بعض مدلولات انصاف القديمة
انزعة عن الحروف والاصوات فله من الشرف بهذه الكمال يخفى على ارباب الصبر
النيرات وان من اجل ما شتم على ارجح الوجوه فيه التي وقع عليها الاختيار الائمة
الجلالين الخليلين فقد ابدع في بيان ما دارت على قطبه رحام معظم الامة ومن احكم ما كتب
عليه انما به لمدانهم بجاي بلاغهم ما منعه السامي الساهر حاشية العلامة الشيخ سليمان الجبل
البنانية من فنون التفسير كرجيل زاهر فلذا تم ما فست في تكرار لبعده ابي المطيع المسبريه
ووجهت الى الترام فائق طبعها في هذه المطبعة المتقدمة عن ادارة المطبعة الزهرية وابانت
بذلك اسعافا للطلاب ادارة المطبعة العائمة الشرفية التي مركزها في مصر خان ابي ذقير
وسبرت س كرس راج العمايين ونهت على د ارضيه ابي له من نخار الخفوقين وقد
حلبت جباد طورها ووشيت حواشي غررها بتفسير الجلالين وملك العلماء الامام ابن عباس
فكانت بذلك خير حاشية اخرجت لانس واثبتت جباد اليراع في اتقان تصحيحها
بما سمع اليه طاقة الانسان وستدالغ عليها وتعلم انه ليس في الامكان اذ غمما كان وقد شارك في
الاعتماد على نذيب تصحيحها واتقان تصحيح الاستاذ الذي لم يد مع بمثل ذكي فظنته

حبيب الدهر المالا لا تخم الشيخ على صقر فعات حمد الله قسري بحتما

الناطرين وتطرب عند لوقوف عليها الالب الطالبين ونماح

مسك الحتام ولاح بدر التام في واخر شهر رسول الله

شعبان المعظم في عام اى وثلاثمائة وثلاثة

من هجرة النبي الاعظم صلى الله وسلم

عليه وعلى آله واصحابه

وتابعه وسائر

آله

زابه

To: www.al-mostafa.com